

# المقتطف



# المقطف

الجزء الاول من المجلد الرابع والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٩ - الموافق ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

الدكتور يوحنا ورتبات

مات بشيعة صالحة شيخاً وشباناً بعد ان خدم جيله

يسر ان يصدق هذا القول على احد كما يصدق على استاذنا الدكتور ورتبات صاحب الترجمة لقد جاز العالمين ونفى عنهم كل ما تعلم والتعليم والبحث والتقيب والارشاد والتطبيب . كان طبيباً للاجساد وطبيباً للنفوس والطفول ونفث كتباً كثيرة ومقالات شتى في الطب وفروع وحفظ الصحة والحث على الآداب والفضائل وله ايضاً كثير من الكتب الدينية بين موضوع ومترجم . حياة كلها عمل وقمع وسيرة تنضوع كالسك هبوا

رأبناه اول مرة منذ اثنين واربعين سنة في مدرسة عيه بلبنان جاءها زائراً وكان الشيب قد وخطه ووقف في منبر الوخط فوعظ بالعربية بلغة فصحة وكنا نلته انكليزياً من لسه ومخاطبته المرسلين الاميركيين بالانكليزية فقط ثم وعظ بالانكليزية في ذلك اليوم حينه وسمعتنا اساتذتنا يهيجون ببلاغته في اللغة الانكليزية كما يهيجون ببلاغته في العربية وحسن أسلوبه في الوخط والالذار ويقولون انه من نوابغ رجال المشرق الذين تاقوا العلوم على المرسلين الاميركيين . ولم يحظر لنا حينئذ اننا نكون من تلامذته وانخص احدنا به وناصري لواء فضله

وبعد سنة انشئت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واغثير في السنة التالية لتدريس الشرح والفسولوجيا فيها فصرنا من تلامذته ودرستا عليه مبادئ علم الفسيولوجيا وكان شارفاً في تأليف كتابه المشهور فيه فجعل يلقينا عليه خطباً وعلينا كرازية لنسحقها ورأبنا

منه حيثنظر عالماً عاملاً يقرن العلم بالعمل والقول بالامتحان يربنا خلايا الدم وتلايف اللدماغ  
وصيانات القلب ونصوص الكبد وحييات الطحال واقسام الامعاء ويفرنا بشرج الحيوانات  
ودرس وظائف اعضائها ولا يكتفي بالقراءة المدرس وشرحه وياضحه بالرسوم والرموز  
والمحاضرات التشريحية والفسيولوجية بل يسألنا كل يوم عما درسه في سابقه حتى نخرج  
المعارف في القهقري بالمرجعة والتكرار وهذا من المزايا التي تمتاز بها المدرسة الكلية الاميركية  
على كثير من الجامعات العالمية لان التليذ قد لا يفهم ما يقوله الاستاذ ولا سيما اذا كان  
مبتدئاً او يهيمه خطأ ويجري على الخطأ فالامتحان اليومي يردّه الى الصواب ويفرغ بالدرس  
حتى يصير مغرمًا بالعلم مدرّكاً لا صولاً فيسهل عليه فهم ما يلقى الاستاذ من الشروح  
واستيعابها . ولم يكن يرحق التلامذة فهم ما يصير عليهم فهمه او لا فائدة لم منه .  
ومضت السنين بعد ذلك وهو مثال لنا في الحصة والاجتهاد والهمة وكرم الاخلاق . مرشد  
حكيم تتبع قدوته وصديق مخلص تقيّد مودته وهذا رأي تلامذتي كلهم الذين تعلموا منه كما  
هو رأي معارفه الذين عاشروه وعاملوه

ولد علمنا منذ ثلاث سنوات انه صار على حدود الثمانين فزمننا مع بعض تلامذتي  
ومريدي ان يهدي اليه هدية تليق بشأنه اعراباً عن شكرنا له وتذكّراً للفضل على ابناء  
المرية فكنتنا اليه نساله عن بعض الامور في تاريخ حياته ونطلب منه ان يفتار لنا صورة  
من صورته لنشرها مع ترجمته ( وكنا عازمين ان نجعل الترجمة تمهيداً للهدية او التذكّار )  
فالمنا طينا ذلك اولاً ثم اجابنا الى طلبنا بعد الحاجة الشديدة ولكنه لم يهنا الا بعد ان  
وعدنا اننا نوجز المقال جيداً ونجمل ترجمته عملة محضة خالية من الاطراء . ثم علم غرضنا من  
نشر الترجمة وهو التمهيد الى تقديم الهدية او اقامة التذكّار فكنتنا اليه يهنا عن ذلك ويظهر  
كواحه له ولم يكف حتى كنتنا اليه اننا اتقنا بامره وعدنا عما قصدناه . اما الترجمة التي  
نشرناها حيثنظر خلاصتها في ما يلي

هو ارمني الاصل كما نذل كنيته وملائحه ذلك في بداية سنة ١٨٢٧ . وشرح وهو في  
الخامسة بعلم مبادئ القراءة . ولما انشئت المدرسة الاميركية الاولى في بيروت سنة ١٨٣٦  
انتظم في مداد تلامذتها وبقي فيها ست سنوات وكان التعليم فيها باللغة الانكليزية فانتم هذه  
اللغة حتى لا يفرق عن نصحاء اهلها لفظاً وانشاء . وبعد خروجه منها قرأ النحو والبيان على  
الشيخ ناصيف اليازجي من علماء الشام والعروض والمنطق على الشيخ عقل الزوجيني من علماء  
حلب ولازم افاضل المرسلين الاميركيين ثماني سنوات وقرأ عليهم العبرانية واللاتينية

والبنائية والعلوم اللاهوتية وعلى ثلاثة من اطباهم أكثر فروع الطب ثم اكمل دروسه الطبية في ادنبرج ونيويورك وقال الشهادة الطبية بعد الامتحان

ولما فُتح الفرع الطبي من المدرسة الكلية في بيروت سنة ١٨٦٧ جعل فيه استاذاً للتشريح والفسيولوجيا على ما تقدم فدرس هذين العلمين ست عشرة سنة متوالية وألف لهما كتابين جليلين بالعربية لا يزالان اوسع ما وضع في هذين العلمين بها حتى الآن . ثم انتدب لتدريس الطب الباطني بعد استعفاء الدكتور فان ديك فدرس أربع سنوات . وكان طبيباً للمستشفى البروساني في بيروت المعروف بمشقى لوسان مار يوحنا فاهدى اليه اسمها ' وسام الاستحقاق الذهبي وساعة ثمينة نقشوا عليها اسمه ' وذكروا خدمته ' سبغ ذلك المستشفى خمس عشرة سنة . ومنحته الدولة الثانية الرسام المجيدي الرابع اعترافاً بخدمته مدة اكتوبر سنة ١٨٧٥ والثاني الرابع جزاء ما ألفه ونشره من الكتب العلمية فقابل الرسامين بالشكر لانه نظر الى الدلالة المقصودة منها

وجتاز في تأليفه وتدريبه وتطبيبه ومشاشرته وله في كل امر من ذلك خطة معلومة نرى بالمل نظر

في التأليف جوهرى الفائدة والسهولة كما بين من الكتب التي ألفها او ترجمها ومن المقالات التي كتبها بالعربية او بالانكليزية

وله من الكتب العلمية كتاب التشريح . وكتاب الفسيولوجيا . وكتاب صغير في التشريح والفسيولوجيا مع اطلس كبير . وكتاب في حفظ الصحة . وأكثر من ثلاثين مقالة أكثرها باللغة الانكليزية بعضها في المواضيع الطبية كالجذام والطاعون والكوليرا والحمى التيفوئيدية والترقيتها ونحوها . وبعضها في مواضع ادبية كوصايا الشيوخ للشبان والتربية المدرسية والمصريين القدماء وهو ذلك من المقالات التي تراها منشورة في المقتطف . وترجم كثيراً من الكتب الدينية والتفاسير ورأينا له كتاباً كبيراً بالانكليزية موضوعه تاريخ الكنائس الشرقية لما رأينا احداً اشار اليه وسأق في الكلام على كتابي الاخير في حكمة العرب بالانكليزية . واسلوبه في الكتابة خالي من التعقيد ومقصود على ايراد المعنى المراد من غير التفات الى تنميق اللفاظ والتراكيب . وقد عرف الاوربيون والاميركيون قدره العلمي لما رأوه من تأليفه فانقلب عضواً في المجمع الطبي الجراحي في ادنبرج وجمع لندن في علم الامراض الوائدة والاكاديمية الطبية في نيويورك . ومنحته مدرسة بيل الجامعة الدكتورية الاكرامية واسلوبه في التدريس مثل اسلوبه في التأليف فلا يترك امراً جوهرياً الا بعد ان يفهمه



تلامذته حق الفهم نظراً وعملاً، والتشريح من أصعب العلوم في تدقيقاته وكثرة ما يجب حفظه منه ومع ذلك كان تلامذته لا يتركون شيئاً منه جوهرياً أو يستظهرونه اقتداءً به، والقيسولوجيا من العلوم الدقيقة النامية فكان يصل في تدريسها إلى آخر حديث وصلت إليه حيثثرة في أيدي علماء أوروبا ويرسخ قواعد العلمين في ذهن التلميذ بالتشريح العملي والبحث القيسولوجي، وهو مثال في المواظبة والحفاظ على الوقت فلا يضع دقيقة من أوقات التدريس بل يضيف إليها كل ما يلزم لقرن العلم بالعمل وجعله بحيث يرى التلميذ قيمة ذلك ولو لم يكن مما يرغب فيه عادة كعلم التشريح ومن غريب أمره أنه كان يتذكر كل الأسماء التشريحية على كثرتها فلا يشار إلى عظم من عظام الجسم ولا إلى عضل منه ولا إلى شريان أووريد أو وتر إلا ويذكر اسمه واسم كل ما يتعلق به ومع ذلك ينسى أسماء تلامذته فلم تكن له أقل حناية بحفظ الأعلام لفلة احتناؤه بالأعراض

ومدار أسلوبي في الطبيب الاعتماد على الوقاية والتدابير الصحية ومساعدة الطبيعة للتغلب على المرض والافلال من العلاجات الدوائية على قدر الامكان وبث الثقة في نفس المريض بتخفيف الأمر عليه، وهذا الأسلوب قد لا يفيد الطبيب مالا ولكن المال ليس الغرض الذي كان يريه إليه وهو من أزهّد الناس في الدنيا

روى لنا ثقة من ذخر خمس وعشرين سنة حادثة يصح نشرها في هذا المقام، قال "مرضت زوجتي فاستدعيت لها لجلس بإسبانيا ويومها كل يوم وأنا ادفع إليه اجرة العيادة حسب العادة، وذات يوم ابتنت له أني أفضل أن لا يمروها كل يوم فخطب انني استغفلت دفع اجرة العيادة لوقف وسألني عن عملي وراتني فاخبرته ففسي ثم عاد وسأل كل الدرهم التي اخطأها مني فردها الي واضطرتني الى اخذها وواظب على عيادة زوجتي من غير اجرة". هذا ما وعدته القاكرة من هذه القصة وقد تكون مخطئين في بعض تفاصيلها لبعد المدة ولكن مجملها كذلك، ولا يبعد ان يكون لها امثال كثيرة، وليس الغرض من ذكرها التنويه بفضل واحسانه بل الإشارة الى انه كان يبدد الكسب من صناعة الطب امرأ ثائراً

الى هنا كان النظر إليه من حيث كونه رجل علم متقطعاً لافادة ابناء نومه والآن ننظر إليه من حيث مقامه بين معاصريه

اذا نظر إليه المرء ولو مرة واحدة لا ينسى ما يراه في وجهه من امارات الهيبة والوقار وقد يظن لأول وهلة عبوساً غير انيس المحضر ولكنه اذا حاشره ولو قليلاً رآه على جلالته فدهره من أكثر الناس بشاشة وانكهم حديثاً، ويطلب الوقار عليه في مقام التحطم والارشاد كما اذا

وقف واعظاً أو خطيباً . والمواضيع التي بني كلامه عليها حينئذ مدارها في الغالب الحث على الفضائل وإقامة الأدلة العلمية والتاريخية على قائمتها فكم من مرة اتخذ موضوعاً لخطابه قول الكتاب ان التقوى لها موعده الحياة الحاضرة والعبدية وما يائىل ذلك من الآيات الكتابية . وخطبته المصنوعة وصايا الشيوخ للشبان اوضح مثال لذلك وهي منشورة في المجلد التاسع عشر من المقتطف . ولكن الحياة ليست كلها لطفاً وتدريباً بل جانب كبير منها معايشة ومعاملة فلاذا رأيت في حديقته بيتاً يمتلئ بازهارها ورياحيتها ورأيت يلبس الالساب الرياضية فيماع الشبان والصبايا او رأيت مع عشرائه يطربهم بفكاهة حليقة ويقص عليهم التوارد الغريبة او رأيت يضحك لنكتة كالأبناء مرة اقرب في الضحك لكلمة قالها احد التلامذة فجاءت تورية مقصدة - من رآه كذلك قال ان الوقار والبشاشة اجتماعاً فيه احسن اجتماع من غير افراف ولا تقريب . هذا جل ما نشرناه من ترجمته سنة ١٩٠٥ وبحث الى المقتطف في السنة الماضية ( سنة ١٩٠٧ ) بثلاث مقالات الاولى حكم من اقوال الشيخ مصلح الدين سمدي الشيزاري مهد لها تمهيداً حسناً ذكر فيه خلاصة ترجمته ثم ترجم امثاله وأعرضها بما يقابلها من الامثال العربية ثراً ونقلاً وهي في كثير من المواضع الادبية كالكرم والفضل والاحسان والتواضع والكبرياء والعلم والظلم والقناعة والامانة .

والثانية وصايا لتاج هوتب لابنه وكان فلاح هوتب وزيراً للملك ايسوسي من الدولة الخاتمة المصرية وكتابه اقدم ما وصل الينا من كتب المصريين القدماء بمئة تاريخه الى اكثر من ثلاثة آلاف وخمسة مئة سنة قبل المسيح وهي من افضل الوصايا التي اطلنا عليها في العربية وغير العربية .

والثالثة حكم وامثال من التلمود واكثرها من جوامع الكلم مثل تعلم ثم سلم . الآس آس ولو في قعر . مناظرة الملأ تزيده العلم .

وقد اغتار هذه الحكم الفارسية والمصرية والعبرانية من كتب حكم المشرق التي طبعت حديثاً في البلاد الانكليزية ولت لطايعها كتاباً جمع فيه كثيراً من الحكم والامثال العربية فراجعت سوفه وتقدت نسخة حتى طلب طابعوه منه ان يردفه بكتاب آخر اوسع منه . وكتب الينا ليل وفاته يقول انه انجز ذلك الكتاب ولا تدري هل طبع او لم يطبع حتى الآن .

ولا اطلع على ما كتبه عن اساييا بلاديرو والشفاء الغريب في المجلد الثاني والثلاثين من المقتطف بحث الينا بمقالة يفسر بها تلك الغرابة ويذكر بعض الحوادث التي وقعت له من هذا القليل فنشرناها في الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين اي منذ اثني عشر شهراً .

واعتراه مرض في خبثته منعه من الكلام وكاد يجمع من النفس حتى اضطر الجراحون ان يشقروا له قصير على هذه البلوى صبر الكرام وكتب اليها بعد ذلك مراراً وهو يقول ان الله منعه الكلام ولكنه لم يمنعه الكتابة ويود النجاة من تلك الآلام والخلاص من قيد هذا السجن الارضي وظل كذلك الى ان طلق سراح حياته في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي وقد كتب اليها احد الادياء من بيروت يقول

" كانت الساعة الرابعة ونصف من بعد ظهر امس السبت عندما انطلق ذلك السراج المنير ووقفت حركة ذلك القلب الخالق في صدر ذلك العلامة الكبير وانعد ذلك اللسان الناطق بالحكمة وصعد ذلك النفس الاخير وفاضت تلك الروح الطاهرة بين ذويه وتلامذته . بين صبيه واصدقائه . بين سكان الطيبة وبساطة المعيشة . بين عمل الخير ومحبة الناس . بين المسيحي والمسلم واليهودي . بين السوريين والاجانب . قضي الامتاز الدكتور يوحنا وربات شيخ الاطباء ومات كبير الحكماء . صديق سورية والسوريين الصادق وفنديك الثاني الحبيب قضي فاجتمع بعض الافاضل من اصدقائه ومنهم اسير افندي فقير و مراد بك البارودي والسادات غندور اخوان وخليل افندي سركيس وبرجس افندي صقلي وغيرهم وارسلوا غير وفاته الى ارباب المقامات العالية واطباء البلدة وحقائنها والاضلها و رؤساء مدارسها . فاحذروا بتواردون الى يشو معزين ابنته الاتمة ادلا ناديين الاستاذ الكبير والشيخ الحكيم معددين صفاته ومناقبه متأسفين على صديق صادق وحبيب مكرم

فما كانت الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد وهو الوقت المعين لنقل الجثة حتى احشد جمع غفير من نخبة القوم وسراة فاروا بالنمش موضوعاً في حربة بسيطة الى الكنيسة الانجيلية ووضعوا النمش على منصة وهو مغطى بالاكاليل الطيمية والاصطناعية . وكانت الكنيسة ملاءى بالناس من قدام ومرتفعات واطباء وعلماء ووجهاء وادباء . مسلمين وامرانييين ودروز ومسيحيين ووطنيين واجانب

فعلى عليه حضرة القاضين النفس اسمع عبدالله والدكتور مكى وقد اوصى القعيد ان لا يتولى الصلاة عليه غيرهما . ثم حمل النمش ثانياً واشترك به حمله سوريون واجانب مسلمون ومسيحيون الى المقبرة الاميركانية حيث دفن بالاكرام والاجلال ولولا وصيته بان لا لا تنقل على قبره النأيين والمرائي فكنا سمعنا الكثيرين من خطباء بيروت وادباها الذين كانوا مستعدين لقيام بهذا الواجب المقدس

هكذا دفن العالم العامل والحكيم الكبير فكان بسيطاً في حياته وبسيطاً في مماته . ولكن

من تلك البساطة ظهرت عظمتها فاجتمعت القلوب على احترامه وحبه واكرامه  
هذا صديق السوريين وامتداد الكثيرين منهم رأينا في حفلة جنازته المسيحية والمسلم  
واليهودي والفرزي جميعاً واحداً واحداً وعضواً واحداً في الاسف عليه والاشترائه في  
اكرامه واعظامه

وقد كسب البناء غيره بمثل ذلك والكل يجمعون على ان ابناء سورية ودعوا برداعه  
اصدق صديق واطلس مرشد . وحيداً لو اهتمت تلامذته وسريده باظهار الاكرام له الذي  
منهم من اظهروا في حياته وهو الاكثاب بقدر من المال ينشأ به تذكاري يليق بمقامه  
يوضع فوق لحدوه او في مكان آخر حيث يراه ابنائنا فيذكرون لفضله

## الصناعة العربية

لما كان العرب في جزيرتهم لم يكن لهم صناعة تذكر بين الصناعات القديمة المشهورة لا  
في البناء ولا في النقش . وكل ما رأيناه من رسوم آثارهم ونماثيلهم التي وجدت في مدائن  
اليمن وحضرموت لا يدل على تفوق في الصناعة يقابل بما وجد في بابل وقينقية ومصر والهند  
والصين . ولما ظهر الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم ودخلوا الاقطار وورثوا ممالك الفرس  
والروم وقطعوا الى اوربا حوّلوا الكنائس الى مساجد واستخدموا الصناع من الفرس والروم  
في بناء المباني وزخرفتها ومرت القرون وهم يستقدمونهم مأجورين كما فعل الوليد لما بنى الجامع  
الاموي في دمشق او يطلونهم في جملة النشائم كما فعل نهمولك بصناع دمشق لما فتحها

هذا ما ظل الغزاة يفعلونه حتى القرن التاسع فما قولك بما كانوا يفعلونه في القرون الاولى .  
الا ان الصناع الذين استقدمهم ملوك العرب سواء كانوا من الروم او الفرس او من العرب  
انفسهم او من ابناء البلدان التي تسلموا عليها لم يمتروا برسم الصور ونقش النماثيل الا في  
الاندلس وكانوا يكتبون برسم الاوراق والازهار والاشكال الهندسية فنشأت من ذلك  
صناعة خاصة تعرف الآن بالصناعة العربية . ومهروا فيها مهارة فائقة وادخلوها في كل  
مصنوعاتهم من الحجر والخشب والمطعم والمج والمصنوع والحديد النحاس والفضة والذهب .  
وترى مصنوعاتهم في مساجد ومقصور ومبوت كبرائهم تشوق الابصار بحسن روايتها  
واسكام اجزائها وقد خلقوا منها في اسبانيا ما لا يزال آية في الجمال

وشاعت هذه الصناعة في المساجد وفي الكنائس ايضاً فتحققنا في كنائس القبط القديمة

كما تجدونها في مساجد المسلمين . وقد احتفظ بعض ابناء هذا القطر بها ومنهم المرحوم ابادير  
 وبنو الخراط واخوه وابنة تادرس اندي ابادير وقد رأينا لم مصنوعات بالغة حد الاتقان  
 في مساجد مصر ومدافنها ولا سيما في جامع الرفاعي ومدافن امراء العائلة العلوية وهي في  
 الخشب والعاج والرخام والفخار والفضة وتشمل الترخيم القطع الهندسية والاوراق المخدولة  
 ومنذ عهد قريب لمراد لورد كرزون حاكم الهند السابق ان يهدي حديقة قبة الى بعض  
 اصداقائه في بلاد الهند فاختر ان يصنع لهم قديلا مثل القديل الشهير الذي كان معلقا  
 في مدفن السلطان بيبرس فاستشار مدير دار الفخار المصرية فاشار عليه ان ينتدب لصنوه  
 تادرس اندي ابادير فصنع له فجاء طبق الاصل تماما في كل شيء وهو المرسوم في الشكل  
 المقابل وكتب لورد كرزون اليه كتابا التكميلا يقول فيه ما ترجمته

" يقول لورد كرزون يميز السرور ان تادرس ابادير صنع له قديلا من الفخار  
 المطعم بالقصب والفضة على مثال القديل الشهير الذي كان معلقا في ماضي الزمان في مدفن  
 السلطان بيبرس الثاني وان هذا القديل الذي سيقلى في مدفن التاج بمدينة اكرا في بلاد  
 الهند قد بلغ من دقة الصنعة ومزيد الاتقان ما يشهد بالحذق العظيم لصانع تادرس ابادير  
 وقد قضى تادرس اندي على صنع هذا القديل ثمانية عشر شهرا فجاء آية في الصناعة  
 ومصنوعات ومصنوعات المرحومين والده ومحمد تشهد لم انهم احتفظوا بهذه الصناعة والمصنوعات  
 وقد رسمنا في الشكل التالي صورة باب من ابواب الخزائن التي صنوها وهو من الخشب  
 والعاج والابنوس وكله قطع محكمة على اشكال هندسية يتصل بعضها بعض من غير شرا  
 لتأتي متينة كأنها قطعة واحدة ولا يؤثر فيها جفاف الهواء في القطر المصري

ولهذه الصناعة شأن كبير عند الاوربيين فترى المستشرقين منهم يأخذون اثاث ويوتهم  
 من القطر المصري ويتباهون به . دعانا الاستاذ سايس الاثري المشهور الى بيتو في مدينة  
 لندن فلما دخلنا غرفة الاستقبال قلنا انفسا في القطر المصري في غرفة اثاثها كله من عمل  
 المشربية . واهدنا ائمة سورية الى بعض اصداقائنا في اميركا فكتبوا الينا ان كل الذين  
 شاهدوها من الاميركيين انجسوا بها وفصلوها على ما يصنع في اوربا واميركا

ففسى ان يحتفظ ابناء مصر والشام بصناعاتهم القديمة ويزيدوها اثاثا فائدا لا يبعد ان  
 تصير من جملة ابواب الكسب الكبيرة ولا تنفي صناعة الخشب والعظم والعاج وحدها بل ايضا  
 صناعة النسيج الخشوف والحرق . ونسى ان يزيد اهتمام الوطنيين بها فيعتمدوا عليها في فرش  
 بيوتهم بدلا من اعتمادهم على المصنوعات الاوربية فيقوى الصناع على زيادة اتقانها

## الخلل في تركيب جسم الانسان

## الخلل في وظيفة حفظ النوع

برحت في المقالة التي نشرت في العدد السادس من المجلد ٣٣ من المقتطف ان نظام التركيب في الانسان ليس كاملاً لانه بلغ ما هو عليه من النمو والارتقاء تبعاً للقائوس الطبيعي الذي يقضي بتخوضوا الأعضاء حسباً بطراً عليه من الطوارئ والحوادث التي تقضي بذلك ويثبت ان عضواً رئيسياً يتولى عليه عمل مهم من اعمال الحياة وهو لقناة الخصية فيه من سوء التركيب وخلل النظام ما يؤيد هذا الرأي ويثبت ان تركيب الانسان ليس كاملاً ونظامه ليس بالنظام البديع الخالي من العيب والتشويش. وقد عدت ان اعود الى البحث في هذا الموضوع وسأبسط في هذه المقالة الخلل في نظام حفظ النوع وخلل الفرائز يظهر لأول وهلة وقبل انعام النظر في الموضوع ان حفظ النوع في الانسان بالغ حد الكمال وان عاطفة الحب المتكئة فيه تسده عن الحيوان الاصح بعداً شامساً لان الحيوان الاصح وان السطف على صغارهم فانقطاعه قصير المدة وينسى الزوالان اولادها سريعاً وان اكثر الحيوانات تقتل صغارها وليس لها جامعة عائلية ولا جامعة قومية. ولكننا نرى بعد البحث ان الانسان وان ارنى فالاصل الحيواني متكئ فيه وانه يحفظ في كل جزء من اجزائه وفي كل عاطفة من هواطه او غريزة من غرائزه اثر ذلك الاصل كما ذكر في غير هذا المكان وكما يتضح مما يأتي

اذا قمنا بجهاز حفظ النوع في الكائنات الادنى من الانسان رأينا ان افضل نظاماً واكمل تركيباً مما هو في الانسان واذا اخذنا النبات مثلاً لذلك رأينا ان حياة النوع فيه تقوم بمجموع اجزاء ووظائف تامة الترتيب والاتقان وان حفظ النوع فيه نظام بديع لا خلل فيه ولا تشويش

لما الانسان فاعضائه المختصة بحفظ النوع منها ما لا وظيفة له لانه خسرهما بطول الزمن للاستغناء عنها واصبحت الزرية يستدل بوجودها على اصلها السابق وهي كثرها من الاعضاء الازرية عرضة للعلل والامراض التي كانت الانسان سليماً عنها لو لم توجد. ويظهر باقل بحث ان الانسان خشوي في الاصل لان اعضاء التوهين موجودة كاملة او الزرية في كل من الرجل والمرأة. ولا ينحصر وجود هذه الاعضاء الازرية في الانسان بل يشمل اكثر

ذوات الفترات ويستدل من ذلك على انها كانت في الزمن السابق والميد حدة حثوية اي كل مرد منها ذكر وانثى معاً ثم انقص الثوران وترك كل منهما للاحراث اذ لا على اصله وهذا الاثر قد يكون واضحاً كظهور الثديين في الرجل او قليل الموضح كبوطي المبيض في الرجل . ولذا قابلاً بين ما في عليه هذه الاعضاء الاثرية في الانسان وما في عليه في الحيوانات رايانها أكثر ظهوراً في الانسان مما في في الحيوانات ومنها ما اخفى في الانسان وفي واضحاً في الحيوان مثال ذلك قناة الكلى الحبيبية المعروفة بجسم ولف فهي موجودة في الطيور ومادرة في الرجل البالغ على ان الجهاز الحاسلي الباطن يحوي في الانسان على كل انواع الاعضاء الاثرية التي لا فائدة له منها وكثيراً ما تقصر نصه وحياته لان الاعضاء الصارة التي لا تقضي وظيفته في بقاء جسم عريب في الجسم الحي وتلاقتها بحياته تجملها عرصة لهبوب خلتية وامراض مرضية . فالبروستاتا في الرجل عديمة الفائدة وكثيرة الامراض والاعراض كما يعلم الاطباء والجراحون ودامت ولدت برعاً من الحثوية الشادة وشلتها بعض الاكياس المائية التي تنمو على الربات الجهاز الولي في الرجل والمبيض في المرأة وان كانت له وظيفة معينة فهو يحفظ بقايا جهاز مفقود تولد منه متولدات مرضية كالاكياس الفشائية والاورام السرطانية

اما الاعضاء انكاملة النمو بحسب الظاهر فنقصي وظيفتها في التوليد ولكنها مع ذلك كثيرة الخلل والعيب وهي كثيرة مما سبق ذكره ندل على خلل في تركيب الجسم الانساني ونبدأ اولاً لمحص ظاهرة من الظواهر التي رجع في دهن الموم انها طبيعية وانما ليست في شيء من خلل التركيب واعني بها الخلل . فقد اجمعوا على انه وظيفة مفيدة للمرأة لانها واسطة لتبع احتفانات قد تكون مضره يديتها ومخلة بصحتها لان المص الذي يصرص للرف يحكم عليه بدون تردد انه عضو مريض فتزف الدم من الكلى والرتين والامعاء ويجري البول بدل على وجوده في تلك الاعضاء كثرت اهميتها او قلت وزف الدم في الطمث علامة مرض رحي ويدل على وجود اورام في الرحم ويشد عن ذلك سيلان الدم حينئذ الذي تخسر فيه المرأة من ١٠٠ الى ٦٠ غرام من دمها وهو السائل الثمين والمهم في الجسم فيحذر بنا اذا ان بحث فيه بحثاً دقيقاً لتف على مصدره ونظم معنى وجوده

نقول اولاً ان الطمث ليس من خصوصيات النوع الانساني لان في الحيوان الاجم شيناً شيناً . ويحصل لاماث القرد في حدائق الحيوانات سيلان دوري يشه عادة النساء الشهرية

والظواهر ان هذه العادة قد اكتسبت صفة جديدة واسما بلغت الحالة التي هي عليها الآن بسبب تنوع احوال المعيشة التي نشأت في تاريخ ارتقاء الانسان واسطال الزواج الباكر مما لا محل لبسطه هنا وبهذا الاعتبار يكون الخلل حالة غير اصلية في الانسان ويمكن ان نعتبرها حالة مرضية لان السيل الدموي للتزويج الذي يسبق ويرافقه آلام واضطرابات عصبية وعقلية لا تعتبر ظاهرة اصلية من عوارض الحياة الفسيولوجية . ولذلك فاكثر شعوب الارض تعتبر الخلل حادثاً غريباً ونحسب الطامث فذرة وتحتل عليها الدخول الى المعابد . ويعتقد العامة ان الطامث اذا امتطت فرساً امانتها او استطنتها كما لا يخفى وفي كتب الاديان ما يشير الى ذلك

و يوجد ايضا ظاهرة ثابتة ليست اصلية بل وظيفة حفظ النوع بل اكتسبها الانسان في اطوار نشوئه وهي آلام الولادة لان الظاهرة الفسيولوجية او الوظيفة الطبيعية القانونية لا يرافقها ألم بل الألم من امراض خلل في تلك الوظيفة . وقد كانت الولادة في العصر السابقة خالية من الألم ويقول بعض المؤرخين ان ولادة المواليد يتزوجون من سن ١٢ الى ١٨ تكون غالباً سهلة واسهل كثيراً من ولادة المواليد يتزوجون متأخرات والسبب في ذلك هو مرونة الفشاريف في الحديثات السن التي بها يسهل توسيع الحوض فيسهل مرور رأس الجنين الا ان هذه السهولة لا يجوز ان نغفل قاعدة الزواج الباكر لان الوفيات فيه عظم الولادة كثيرة . ومما يحدو ذكره هنا ان النساء البدويات لما يشعن بالآلام الولادة وقد تلد المرأة منهم وهي راحلة مع قومها فلذا احست بالخاض تحولت الى مصطغر تلد وتقطع لطفها الحبل السري وتذو تراباً على مطاويده ثم تلد الطفل وتحمله وتعود الى قومها بعد بضع دقائق اما الحضرية لا آلام الولادة فهن شديدة وعقاصهن صعب ومدة قاصهن طويلة ولهن التأتى في المعيشة الذي فرق بينهن وبين البدويات يفسر لنا امباب الألم ويدلنا على انه حادث في الانسان وليس أصلياً

ان ما تقدم من الكلام يقودنا الى البحث في مسألة من ام سائل الخلل في النظام وهي ان البلوغ في الجنين يحصل في السن الذي لا يمكن فيه الزواج سواء كان من حيث ضعف البنية او من حيث الظروف الاقتصادية لان بلوغ البنت يظهر بين سن ١٢ و ١٣ وهي باقية على اخلالها العيانية وعظام الحوض فيها غير دائمة النمو الكافي للحمل والولادة . والعربي تظهر فيه عاطفة الحب وهو دون العاشرة وبلغ في الزاينة عشرة اي في سن لا يستطيع فيه الزواج فالخلل اذاً واضح لعدم وجود صفة بين البلوغ وبين نمو الجسم اذ بين المرافقة والبلوغ



الصحيح الثام . وينتج عن ذلك مضار كثيرة ولا سيما للفتيان لانهم يعتادون رذيلة من اشد الرذائل سرراً على البنية ومن اكثرها شيوعاً حتى يجوز لنا ان نحكم انها رذيلة كاملة في احوال الطبيعة البشرية وتظهر باقن نبيه لها وهي بدون شك نتيجة عدم انتظام الطبيعة البشرية في النمو . وعوالب هذه الرذيلة سيئة جداً على الاولاد وقد تكون سبباً لأمراض وبيلة ولاغرفات مهمة كالصرم والحمون والسلس والسهل والهرال وغيرها مما لا يسع المقام شرحه ولهذا شددت الاديان تعزيبها واوصت كثيراً بالصفاء وجعلته تركباً للالوهية واستندت في وصاياها على فساد الطبيعة البشرية

اما البلوغ فيظهر في الذكر في الراحة عشرة والزواج لا يتم الا في الثلاثين تمديلاً وتبلغ البنت في سن ١٢ او ١٣ وتزوجن في سن ٢٠ تمديلاً فالمدّة بين البلوغ والزواج طريفة وهي شر اضطراري يحدو اليه حلل في تركيب الاسنان وعطية فوطيفة حفظ النوع في الانسان مشوشة ومخللة النظام

## خايل الخوري اللبناني

### المصافي

انشأ المترجم اول جريدة حرية سماها ( حديقة الاخبار ) سنة ١٨٥٨ وطبعها في مطبعته السورية التي انشأها في تلك السنة أيضاً وسدّر اول عدد منها بقصيدة شائقة في مدح السلطان عبد المجيد وسماها ( هبة مصر ) وختمها بقوله

يا جبهة الشرق عبّوا من وفادكم  
ان العلوم لها سيف قطوكم ذم  
وافت كؤوس المنا بالعدل فارثفوا  
وذي ( حديقة ) هذا الصر فافتموا

ولقد ارفع فيه لكتابة المقالات الادبية والسياسية والروايات الفكاهية وله مباحث اخلاقية تدل على كثرة اطلاعه وشرافها رواية الاخلاقية التي حوّلها ( وهي اذن ليست بالمرحى ) ولقد طبعها بمطبعته السورية جامعاً ايهاها من حديثه سنة ١٨٦٠ في ١٦٢ صفحة وكان كثير من اصداقائه يترّبون بعض الروايات والمقالات ويمشون بها اليه لينشرها كالرحومين سليم دي سنرس واسكندر بك التومني وغيرها . ولما تمين بمية نواد باشا المعتمد السلطاني سنة ١٨٦٠ حصص الحديقة بمقدّمته وجعلها شبه رسمية للحكومة فقال عليها رانياً خاصاً ومكافآت . ولما نصب المنصور له فرنكو ناشاً متصرفاً لبلدان اتخذ الحديقة كجريدة رسمية

للتصرفية وصدرت اذ ذاك بالفرنسية والعربية واجازته المتصرف بثلاثة آلاف غرض كل شهر واتخذ احوالنا يساعدونه في كتابتها منهم المرحوم سليم شجاده وشقيق المترجم المرحوم سليم الخوري صاحبي آثار الادهار وغيرها وهكذا بقيت الخديفة تخدم الدولة والوطن الى ان كثرت شواغل المترجم فمهد بانسانها الى شقيقه وديع افندي ولكنها ولقت سيده العام الماضي ( سنة ١٩٠٧ ) ولا اتمت الخسيس في انهاء السنة الماضية فوى فريق من الادباء ان يحتفلوا بيوبيلها الذهبي فامتنع المترجم واعتذر

ولقد اشتغل بالترجمة والتأليف مع الصحافة فوضع روايته الاخلاقية التي ذكرناها آنفاً وعرب ( نكلة المبر ) الذي وضعه صبي باشا بالتركية في جزئين مطبوعين وهو نسخة لتاريخ ابن خلدون ونولى ادارة ترجمة الدستور . يربى عن التركية وقام بذلك المرحوم نولل نعمة الله نول الطرابلسي وطبع في مجلدين وطبع كثير من الكتب القيّدة في مطبوعته وله من المؤلفات والمجموعات المخطوطة خطية في خرايات سورية تلاها سنة ١٨٥٩ ومقتطف تاريخي من كتاب ( روضة الاوائل والاراسر لابن الشحنة ) وكتاب ( الروضتين سنة اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي ) . وديوان شعر كبير يجمع منظومة من بعد سنة ١٨٨٤ الى وفاته . ومجموعة شعرية تاريخية كبيرة . ورواية النعمان وحظلة التي نظمها المرحوم الشيخ خليل البازجي بمصان ( المروءة والزهاد ) وترجمها بالفرنسية ميشال بك سرقس . وله خطب كثيرة القاها في المناسبات والاحتفالات . وام مؤلفاته التي لم تطبع تاريخ مصر الذي اقترحه عليه احد يري سعيد باشا فاعتزله سنة ١٨٦٤ بعد اربع سنوات من اقتراحه وحميه الى امير بس حسبي ذاك فاجازته بالتي ليرة انكليزية ولم يدرف عنه شيئاً وله في المكتبة الخديوية

### السليسي

بدأت حياته السياسية سنة ١٨٦٠ لما قدم سورية فوؤاد باشا معتمداً سلطانياً فاختل بالمترجم من خاصته فكان يترجم الأوامر والناشير ويترجم له فوقع بخدمة الدولة ومدح السلاطين والوزراء بمصائد شائقة وانتهى له فوؤاد باشا بالوصام الجيدي فقال :  
 سم لا اسحق نوال — غير ولكن قد اردت فقلت أهلاً  
 لاني فيه اكتسب الترفي وأصبح للظهور لديك أهلاً  
 قدم بالسعد للديا فوؤاداً ولا زالت لك السلياً محلاً  
 وكثرت علاقته مع وزراء الدولة وعلمائها ومعظمهم كان يولى احكام سورية وما يحاورها

من الولايات المثالية وله معهم مراسلات كثيرة وفيهم مدائح بلغة . ولما نظمت ولاية سورية عهد اليه بادره مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية (سورية) بموجب ارادة سنية سلطانية ظبرتو الواسعة . ثم نصب مفتشاً للدارس عبر الاسلامية في الولاية ومفتشاً نظرياً كاتيب لبنان بأرادة سنية ايضاً سنة ١٨٨٠ م صار مدبراً للشؤون الاجنبية في ولاية سورية سنة ١٨٨٦ م ساج في فرنسا وانكترا وتزوج بالسيدة ظافر نوفل التي كان عارفاً في الاتزان باسمها وعاد الى سورية

واشتهر سياسته السورية المثالية واعتمد عليه الولاة لسيد آرائه وواسع حكمته وكان يبين في الجان التي تنتم للاحتفال باستقبال الملوك والامراء الذين يزورون سورية وآخرهم كان جلالة عليوم الثاني امبراطور المانيا . ولقد سعى باستحصل بعض الامتيازات للمجلات والجرائد العربية في سورية احصها المتنطف والجان واحدة الولاة لبعض كثير من المشاكل ولا سيما في ولاية سورية ومصرفية لبنان فقام باعاه ذلك احسن قيام وقال الرضى العالي حتى انتمت عليه دولة العلية بكثير من الاوسمة والريسة والرتب الساية منها الرتبة الاولى سنة ١٨٨٦ والمجدي الثاني سنة ١٨٩٣ والدعائي الثاني سنة ١٩٠٠ وقال مثل ذلك من الدول الاوربية كوسام ايزابلا الكاثوليكية من اسبانيا وكوردون دي لا يروس من بروسيا وشير خورشيد من ايران وفروسى جوزف من النمسا والمجر وكوردون دي ايطالي وموريس لازار من ايطاليا وصوفور من اليونان والسر الاحمر من المانيا وغيرها

وله فوق كل ذلك كتابة بلجان الخبر فكان من مؤسسي الجمعية الخيرية الارثودوكسية في بيروت وروسانها ومن ساعدي جمعية زهرة الآداب وغيرها وله لها آثار حسنة وابار يضا وهكدا صرف حياته مشتغلاً بالياسة والآداب الى ان العده المرم فاعتزل الخدمة له آخر ايامه وعاد الى بيتو في بيروت فدهنه الموت في ٢٦ أكتوبر (١٩٠٢) من السنة الماضية (١٩٠٢) واحتفل بآخيه احتفال شائق فابته سيادة المطران جراسيموس مسرة الارثودوكسي والشيخ اسكندر البار والياس الخدي الحيكاتي و خليل الخدي زيدان

وكان طويل القامة قوي البنية معتدل الفضل بين البدن والمزبل ايض اللون اشهر العيين امود الشعر حيوي المزاج لطيف الخالطة لبن الربكة حسن المعاصرة دليق الاحساس رفيق الشواعر جمع الى الوجاعة والياسة الآداب

هيمى اسكندر

المؤلف

## اصل المصريين الحاليين

ونسبتهم الى قدماء مصر

[خطبة القاها الموسو ماسيرو مدير محطة الآثار المصرية في نادي رمسيس مساء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وعربيا توفيق ادي حنين وشرتها جريدة مصر فقلناها عنها بتصريف قليل]

ايها السادة

ان جميع الشعوب التي كان لها ماضٍ مجيد تنتم اعتقاداً دائماً باسم اصلها . فهي تنسب نفسها قائله "هل نحن السلالة الحقيقية لذلك الشعب العظيم الذي اشتهرت به سابقاً البلاد التي نحن اليوم فيها ام حدٌ بينا وبينه عنصر آخر نشأ عن الامتزاج البطيء غير المحسوس او عن العز و التنعش شكل اشد . ولم يهدأ احد تلك الشعوب عن الاهتمام بهذا الامر . ففي لوساوي ايطاليا وفي اليونان تعرض هذه المسألة على بساط البحث بان يسأل لوسويو هذه الايام وايطاليوها ويونانيوها هل هم سلالة قدماء الهاليين والرومان واليونان

اما الجواب على هذا السؤال فهو على الدوام "نعم نحن سلاتهم" وهو جواب تقضي به العظمة الوطنية كأنه مطابق للصواب بوجه الاحمال

وقد عرضت المسألة قسماً على معرض البحث في مصر . واني اعتقد وجوب الاجابة عنها بنفس هذا الجواب . فان الشبه بين سكان القطر المصري واسلافهم في متسلسلاً حتى اباسا هذه . على ان المصريين قد مرّ عليهم في آلاف السنين التي قطعوها من طوارق الحدثان ما يجعل الذين اختلفوا الفراعنة الاول والذين حلوا محلهم هذه الايام محقين سبباً التساؤل هل كانوا من سلاتهم رأساً اولا

وقبل الاجابة على سؤال كهذا اول الاجابة طبعاً على الاسم يلزم اولاً ان نسأل عن ماهية النصر المصري السابق . فهذه هي الطريقة الوحيدة التي نفهم بواسطتها هل هو يتفق مع عنصر هذه الايام

على ان الخطاء عام في تعريف مسألة النصر او الجنس . اذ عند ما بدأ الامام باصول الاجناس بثبت في الاذهان في اوائل القرن التاسع عشر فهم "الجنس" بأنه مجموع رجال من دم واحد يشكلون لمة واحدة ويتكلمون بلداً واحداً . ولكن الاشياء التي نظرت من جهة قريبة ظهر الاختلاف في منظرها . فانه من الممكن ان يوجد حتى اليوم بعض مجتمعات

من الناس تتكلم لغة واحدة وتوطن بلاداً واحداً ويكون دماً واحداً حقيقة لم يتزوج بدم آخر على التقريب فإذا وجد شيء من هذا القليل على مسقاة . والمؤكد أن هذا الجنس المختل ( أي الذي لم يتزوج بنفسه آخر ) إما أن يكون موجوداً بحالة استثنائية أو أنه غير موجود أصلاً . إذ قد أصبح كل بلد ضمن الامتزاج والاتحاد بشعوب أخرى كبقوة واسعة تذوب فيها العناصر المختلفة ويغد بعضها ببعض بلا انقطاع . ومن هذا الاتحاد يتكون سكان ذلك البلد . فكل شعب بعد أن تنتهي الاختلاط المستمر الذي تتميز طبيعته من طبيعة البلاد التي يقطنها ذلك الشعب

وهما توغلتا في ماغي مصر - بنير تطلق أهمية على الزمن الذي يختلف فيه المياه - فلنا صادف فيها عصرًا قديماً . بل نجد شعباً مكوناً من عناصر مختلفة لا يزال أكثرها مجهولاً لدينا

إننا إذا نظرنا إلى الشعب المصري من الوجهة القومية وجدناه في مركز متوسط بين الشعوب الأفريقية والشعوب السامية . وإذا نظرنا إليه من الوجهة الأدبية <sup>(١)</sup> ظهر لنا أنه ينسب على الأكثر إلى العاصر الأفريقية البشائية ولكن مع بعض اختلاط بالعناصر الآسيوية وهناك امر واحد تحفظناه من بين الأصول الأدبية المحاطة بالشكوك التي تكون منها العاصر المصري . ذلك الأمر هو أن الامتزاج كان شيئاً حدث حتى أنه يظهر لنا من أقدم الآثار عهداً وجود التماثل بين مصر في الأزمنة البعيدة في القدم وبينها في الأزمنة القريبة وقد كان تمدنها في تلك لازمة إفريقية حصراً . فإن الملامات الأفريقية التي هي المدم شاهدة على ذلك ونحن نلاحظ في ذلك الحيوانات والنباتات الأفريقية الأ بعض الأمور كأنني تشير إلى الخيل مثلاً فإنها أودعت في مصر على عمر الأجيال

وقد كان الشعب قسماً على مثل الأوصاف الجسدية والأدوية التي نراها في اليوم . وفي ما يختص بالأوصاف الجسدية أذهبوا إلى تحقنهم <sup>(٢)</sup> تجددوا في التماثل والنقوش الأشكال التي اتهم عليها اليوم نفسها . فأنهم ترون أشخاصاً طوال القامة غيبي الأجسام عليهم ميات النيل والشرف . ثم ترون بجانبهم عصرًا صغيراً أثقيلاً تظهر عليه قليلاً الملامات العمانية . وفي كلتا الحالتين تشتلب علامات اللطف والبشاشة على أكثر الميزات

وقد كان هذا الشعب يميل إلى الجذل كسب اليوم فكثيراً ما صور الأشخاص بهذه التماثل وهم يمزجون فيها بينهم ويصنعون كما يؤخذ ذلك من التوصل المضحكة التي تظلل رسوم

حوادث الصيد والرقص وممارك الفلاحين . ولم تر في تلك الرسوم اثرًا للقسوة بخلاف ما نراه في رسوم الشعوب المعاصرة كالكلدانيين والاشوريين الذين لم يخشوا ان يعرضوا فوق قوائمهم المظلم المظلم المظلم

ولم تكن علامات البشاشة والهدوء في الدروج المكتوبة التي اتصلت بنا - من قوانين اديبة ومدنية - باقل مما هي في الصور والتماثيل اذ قد نص فيها عن العلاقات بين الطبقات العليا والسفلى . ولم تخل كتابة منها من تعاليم الزناة بالضعيف وحسب العائلة وطاعة الوالدين وان هذه التعاليم والحكم موضوعة بروح البساطة في شكل يمثل رب مائة لا يحمل القوة مصدر سلطنته بل يريد ان تكون تلك السلطة خيطة طيعة لحسب متبادل واحساناً لم تكن العائلة تراعي لها مخطراً او مزاجاً

وقد اكتشفت درج عجيب من البردي وهو مملوء الآن في قفص "يد" (١) يظهر منه ان زوجة اخذت للقلق راحة زوجها بعد ثمانية اشهر حاله باطال قاتلاً "لقد اعطيتك كل ما اردت من الخبز والفاكهة والمشروبات . وكنت اصل كل ما كنت تريد . وانت الآن تعودين لتعجبيني بعد موتك"

وقد افاد على مصر كثيرون من الزناة من اول عهدنا . فتفتحت المرة بعد المرة في القدم . واقدام اماره عرفنا خبرها في التي شها الميكسوس او "الملوك الرعاة" . فانتشر بهم في مصر عنصر جديد متبرير . واصبح زعماءه "فراحتهم حقيقيين وزبوا بزى العراصة السابقين وانشأوا لهم بلاطاً كبلاتهم

وفي معظم الجيش الفاتح مسكراً في جهة معزلة شرقي الدلتا الا ان نسباً من تفرق في وادي النيل واقام فيه عاضيف بذلك الى المناصر الاعلية عنصر اسوي جديد . اما ان ذلك العنصر هو "موري" او "لبنيني" او "عربي" او "عشي" فذلك امر لا يحسم بل يكفي ان نعرف الآن انه كان يختلف عن العنصر المصري القديم وانه لم يمتزج قري على زوال حكم "الملوك الرعاة" حتى فني بامتزاجه ببقية السكان دون ان يلحق بهم تغييراً بوجه من الوجوه كما يظهر لنا ذلك من تماثيل "طيبة"

على انه كان يتهدد العنصر المصري خطر اشد من ذلك بكثير . فان عظماء الفاتحين من ملوك العائلة الثامنة عشرة والعائلة التاسعة عشرة جلبوا اليها في مدة اربعة قرون الوفا من الاسرى رجالاً ونساء واسكنوا بعضهم في المدن حيث اتخذهم اهلها عبيداً واماء واقام بعضهم في

(١) وهي مدينة شهيرة في مملكة

المزارع ليعلم الأرض - غير أن مرقاً منهم في حالة الأسباط والمشاركالعبرانيين مثلاً -  
 وأنه بالرغم مما استزجت به العاصرات الأصلية من الدم الاجنبي الذي كان يقد الى مصر بلا  
 انقطاع من الحبشة - أو من آسيا طسارى تغييراً محسوساً في صفات السكان العامة - فإذا  
 عظم القلة وحدثت أسما القبست عن أولئك الاسرى بصفة القاطنات سانية وليبية او يبرية ولكن  
 تلك الانقاط ليست بذات أهمية تقتضي تغيير من القلة او قواعدا - اذ هموا الى القحف تروا  
 اشكال الناس في تماثيل ذلك العصور وفي تماثيل العصر السابق له واحدة على الغالب  
 ولو اعترضتم ان مصر كانت كجميع البلاد القبة ذات مدارس لكل منها تقاليد محلية  
 خاصة واعلمتم خصائص الافراد وازياءهم واسلحتهم وزيناتهم ونصورتهم التماثيل عارية  
 عن الكساء لوجدتم الرجل الذي تقفه 'مائل' يحمل في لحيته الذي تقفه 'تماثيل' عصر الاحرام  
 فان العاصرات الاجنبية اجتازت البلاد وانزجت مناصرها ولكنها لم تغير شكل سكانها  
 ثم عقب ذلك مجيء 'الليبيين' الى مصر - وكيفية مجيئهم انه بالنسبة لفة المصري  
 وكرهه للحرب - ولو انه يجارب بشات جاش عند الضرورة - فقد رأى الفراعنة ان يستعوضوا  
 عن نقص الروح الحربية في المصريين بجند رجال اسويين او افريقيين بالاجرة - وكان  
 'الليبيون' في ذلك الحين قبائل تتكلم لغات يبرية وتطن الواحات والبلاد الواقعة في  
 الصحراء الغربية - فاسكنهم فراعنة المائتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين في حوامم  
 القطر - ثم ان كلا من الاكابر وامراء الامطاعيات الذين كانوا اختصين البلاد في ما بينهم  
 في ذلك العهد جمع حوله من وجده منهم في دائرة اقطاعيتو لكي يتولى الدفاع عنها من  
 هجمات الاسراء الآخرين

وتبع 'الليبيين' 'الاشوريون' والفروس فالليونان فالرومان

وقد بقي اليونان متسلطين على مصر وبقيت لهم لفة حكومتها الرسمية ما يقرب من  
 تسعة قرون - ومع ذلك فانه حالما سقط النفوذ 'البيزنطي' من مصر على يد عمرو بن العاص  
 لم يكن الشعب المصري - ذلك الشعب الخالد يختلف في شيء مما كان عليه في زمن ملوكه  
 الوطنيين القدمين

وبالاختصار لم يأت زمن الفتح العربي لأ وكان الشعب المصري قد استوعب جميع العناصر  
 الاجنبية التي جاءت بلاده على التتابع - وقد كان التأثير الذي انجنته تلك العاصرات على  
 تركيب من الوجهتين المادية والادبية ضعيفاً الى درجة لم يصير معها شكلاً اخر تصوير ظاهري  
 على انه قد حدث حوادث ذات شأن كان يمكنها ان تغير المصريين تغييراً كبيراً -

ذلك ان الديانة الوثنية القديمة تلاشت وحلت محلها ديانة جديدة هي الديانة المسيحية . وليس في العالم شيء له سلطان على تغيير امزجة الشعب كإشاعة ديانة قديمة وإحلال ديانة جديدة محلها . وعلى ذلك كان يظن ان طباع المصريين لتغيير بعد ان يصيروا مسيحيين

ولكي نفهم من هم المصريون نقول : ان الصفات التي تقوم شعباً من الشعوب ليست في الحقيقة لأصناف المراد قليلين جداً من افرادهم وهم الذين تصمم معارفهم أو ثروتهم أو سوابغ موروثهم فيهم لوق غيرهم اما عامة الشعب فهي في الواقع ككتلة لا شكل ظاهراً لها ولا صفات معينة تعرف عنها فهي تشكل شكل الاقلية وتختص بشخصيتها

فلما احتسب عامة الشعب فقط الديانة المسيحية فقد كان يمكن الأشخاص الذين عدوه اليها ان يبدلوا أحلافهم وخاصياتهم الاولى بالاحلاق والخاصيات المسيحية الجديدة ولكنهم لم يقدروا على ذلك . وتلك الطبقات بعد ان قاومت المسيحية زمناً اندفعت في تيارها . فاعتنقها ابناء قدامى الكهنة الوثنيين والمتعلمون وكبار الامراء اصحاب الاقطاعيات الا انهم احتفظوا بكثير من الروح المصرية القديمة

ولقد قيل ان الكنييسة المسيحية الاولى كانت ترضع من ثديين هما " انطاكية " و " الاسكندرية " . فلما المصريون المنتصرون فقد مثّلوا دوراً يمكننا معرفته بمعرفة ما كانوا عليه قبل اعتنائهم الديانة المسيحية . وواضح ان المصريين كانوا في زمن عبادة الاوثان حادقين متوقفي الذهن كثيري الاشتغال بالمباحث الروحية واللاهوتية . ولقد بقيت معهم كل هذه المزايا الى ما بعد نصرهم . ولست في حاجة لان اطيل الكلام عما ادخلوه من التغيرات الدقيقة في مبادئ " الجنوسنيك "

ولو اردنا ان نذكر اعظم اللاهوتيين المسيحيين الذين نعرف بمكانتهم الكنائس الشرقية والغربية فهل نجد احدهم ذكاً وأكثر تفهماً من " اكليمندس الاسكندري " و " اوريجانوس " والاباء الذين استطاعوا شرح قانون الايمان المعروف بقانون " اثناسيوس "

ولقد عاد الى مصر مع الدين في ذلك الحين حركتها وصناعتها وبنيت في ذلك حيث لم تكن تستطيع ان تصرف شيئاً من قواها الى المسائل السياسية التي كان في امرة مملكة الروم يحرمون عليها الهمت فيها

ثم نشأ في مصر جمهور من الكتّاب الاقطاع . وكان امواجهم قسماً ورجائاً يذكر من بينهم ( باخوم ) و ( شندوه ) و ( ساويرس الاشعوني ) و ( بنقي ) . وفي هؤلاء انهم روح الذكاء المصري القديم الذي كان معروفاً عن اجدادهم في الازمنة الفرعونية



وعند ما تنقص الصور والقوش البارزة الموجودة على جدران الاديرة نرى في القديسين الشكل الذي رآه على مقابر ( طيبة ) او ( ممفيس )  
ولكن في هذا الحين وجد عامل جديد هو الفاتح العربي . فهل كان ذلك الفاتح قادراً على عدم عمل المنحني وقطع التماثيل والحلقات الجنسية التي بقيت متصلة حتى مجيئه  
ان الفتح العربي قد تم في كل انحاء العالم في قرن واحد تقريباً فانشرت القناصل العربية في اثنتائه بين كل الشعوب في جهات اسيا واورقيا ووصلت في اوربا حتى جبال الپيرنييه<sup>(١)</sup>  
وجا ان الفتح قد اشغل العرب فعلاً كانت تسمح لهم الفرصة بتنظيم فتوحاتهم . حتى انهم في جدد الامر عهدوا الى البلاد التي اخضعوها ان تحكم نفسها بنفسها . وقد علمنا من اوراق البردي اليونانية والعربية التي اكتشفت ان العرب انفثوا في الاممكة الاخرى الى مملكة ( الروم ) ووضع خلفاءهم انفسهم موضع الامبراطرة واتبعوا خطتهم وباشروا سلطتهم من كل الوجوه فكانوا يحكمون البلد بعدد قليل من القواد والجند ولم يجادلوا استماره بسلطان منهم . وقد كان عدد المهاجرين العرب قليلاً الا في قطنتين او ثلاث جملها مرقا لم كسر والاسكندرية واصوان . وفي ما عدا هذه الاماكن لم يكن يوجد غير عدد قليل من الحاميات العربية

وقد بقي المصريون فاضلين على زمام الادارة وبقيت الاوراق الرسمية تكتب باللغة اليونانية او القبطية . اما اللغة العربية فلم تبلغ المكان الاول الا ببطء شديد ولم يكن كل ما اجراه العرب حتى ذلك الحين يكفي لتغيير الصخر المصري فضلاً عن انهم لم يعملوا في مبداء دخولهم على دعوة المصريين الى الاسلام بل تركوا للمسيحيين اعظم نصيب في شؤون الادارة . على ان هذا الامتياز الذي تمتع به المسيحيون ربما كانت احد الاسباب التي آت بهم الخراب . فانهم افترقوا بما وجدوه بين ابيهم من السلطة واستهانوا بقوم سادوا عليهم فقاموا بشورات انتفضي لهما مما ملتهم باشد انواع القسوة  
واني اعتقد ان الاسلام لم يدين به عدد يذكر من المصريين قبل زمن الخلفاء الفاطميين الذين صار الاضطهاد الديني من عهدهم مريماً لا يطاق . ويمكن الحكم على قسوته وغطاؤه من اعيان الشهداء التي وصلت الى ايماننا . وقد بقي الابطاط المسيحيون من ذلك الحين مهددين بالاضطهاد الدائم . وكانت تتناوب ايامهم فترة من السلام وفترة من المصائب المتكررة على ان الحاكم المسلم لم يكن في استطاعته الاستغناء عن المسيحي الذي كان يدير له

(١) وفي المندحة لحدود اسبانيا من انشبال ومرسا من الجنوب

املاكة غير انه كان من الجهة الاخرى دائماً يحسده على ثروته ولم يكن امام الاقباط غير طريق واحد لتحصين حالتهم وهو اعتناق الاسلام . ففعل بعضهم ذلك . ومع هذا فقد حافظت الاعلية على دينها وقاومت مقاومة الابطال حتى انه عند دخول الانراك في القرن السادس عشر كانت في الاكثرية في الوجه القبلي . غير ان الانراك كانوا اشد قوة من المماليك فاتبعوا انطاع الطرق لاحضاها . وذلك انه شئت ثورة من مسيحي الوجه القبلي ما بين سنتي ١٥٣٠ و ١٥٥٠ فقبض الانراك على الثائرين وذبحوهم ولاشوا المدن المسيحية الواقعة في سهل " طيبة " انشاء تلك القضاة

اما الذي جرى بعد ذلك فلم ندر عنه شيئاً لاننا لم نثر على كتابات تنطق به . ولكن الامر المؤكد هو ان سكان الصعيد كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى القرن الاول من القرن السادس عشري في بدء حكم الانراك . ويؤخذ من بقايا المكاتب التي كانت في ذلك العصر ان المنصر القبطي كان قلوباً عزيز الجانب في تلك الانحاء لم يمر على ذلك غير قرن ونصف حتى قدّم لاحد السياح من معاصري لويس الرابع عشر آخر قسيس قبطي يجيد التكلم باللغة القبطية ومجوز تذاكره ذلك الامتياز . ومن ذلك الحين انتصرت اللغة القبطية على ان تكون لغة الطقوس الدينية

ومع استعمال الاقباط لغة العربية فقد بقوا محافظين على دينهم غير ان كثيراً منهم اكراه على تركه في احوال فجيها . والذي نعلمه فقط هو ان الاقباط الذين انضموا الى " علي بك " في ثورته ضد الترك فاعلم اضطهاد وبيل . وقد وصلوا الى اعلى الدرجات في آخر القرن الثامن عشر

وما نحن قد وصلنا الى القرن التاسع عشر ومن هذا البحث البسيط الذي انتهيت اليه ترون الجواب المطلوب على السؤال الذي طرحتموه في بدء الامر ينقسم سكان القطر المصري اليوم دينياً الى قسمين عظيمين . يتألف احدهما من الاقباط ومعظمهم ارثوذكس . ويتألف الاخر من المسلمين . فاما الاقباط فهم سكان البلاد الاقدمون الذين بقوا على ما كانوا عليه بلا تغيير . ولكن من هم المسلمون ان اكثر المسلمين مسيحيون اصلاً اعتنقوا الاسلام . لهم اداً مصريون ايضاً . ولكن هل بقي منهم مصرياً تقياً كالأقباط

ان القسطنطيني لا يتزوج باكثر من زوجة واحدة وفقاً لاجنبيات حتى في هذه السنوات الاخيرة هو اذن قد بقي على ما كان عليه في اواخر العصر البيزنطي . اما المسلمون

ليتزوجون بأكثر من زوجة واحدة . ثم ان جلب الرقيق قد ساعد من الجهة الاخرى على التزوج بكثير من النساء الاجنبيات . أتى بهن من الخارج فدخلن الى العائلة الاسلامية دماً جديداً . صلى ذلك تكون نسل الدم الاجنبي في المسلمين أكثر منها في الابطاط . ومع ذلك فقد بقي في شخص المسلم الشكل القديم الى درجة يصعب معها على الاجنبي ان يميز اليوم للظنرة الاولى فلاحاً مسلماً من ملاح قبلي

ففي هذا الدور ايضاً قد قامت مصر بمهمها في تشكيل العناصر الاجنبية بشكلاً وطبقة بطبقة ملئت بالمسلم ما صكته بالوثني في العصور الماضية واهتت مصرياً

### النتيجة

ان النتيجة بسيطة جداً وهي انه لا يوجد مصران واحدة مسلمة والاخرى قبطية . بل توجد مصر واحدة

وان مسألة مسلم وقبطي هي مسألة دنية فقط . ونحن ايضاً لدينا في بلادنا وقطيون من اديان مختلفة ما بين بروتستان وكاثوليك ولكن جميعهم فرسان يون

وان ليلاً من السامق وقليلاً من حسن الادارة من الجانبين يمكن ان ندركو انها المسلمون والاقباط اكم شعب واحد

## نشوء الاحرام السماوية

لا مشاحة أن الذبح تفتح اليه النفس وام معرفة شوق الطفل الى الوصول اليها الوقوف على اسرار الكون وكيفية نشوء الاحرام السماوية اي كيف وجدت السيارات والاقار وما علاقتها بالشمس . او ما هو ماضيها ومستقبلها ومصيرها وما هي العلاقة بين الاجرام على اختلاف انواعها من سدام وقوان وثواب

فم ان الاجوبة على هذه الاسئلة من باب الظن او الترجيح وليست من باب الحزم والتأكيد لكن الطرق الموصلة الى ذلك تنطبق كل الانطباق على قواعد العلم الصحيح وتختلف عن غيرها من الابحاث العلمية في طول الازمنة المملقة بها حتى تعد بملايين السنين وعدم المقدرة على اجراء التجارب والامتحانات

ولم تكن مطامح الانسان لتقف بوحده حدها وصل اليه الاندمون من وضع التواضع والحسابات الرياضية التي تتوقف على قوانين الجاذبية لتحليل حرك السيارات وعبرها بما هو

قريب اليها ومعرفة مواقعها في أي وقت كان واوقات عبورها على خط الماحرة وغير ذلك مما هو مدون في الرزنامات (التناجج) التي تنشرها المراكز الكبيرة سنوياً . ولا خارت عزائم ازاء الصعوبات على اختلاف انواعها بل شجروا عن ساعد الجدة ووالى البحث والتجيب فبلغ درجة لم يكن يحلم بها وهو لا يزال يطمح الى الوقوف على كل ما هو غامض وهذا الجهد قد يقضي به الى معرفة ما تحببه الآن من باب التسهيل . وقبل الخوض في موضوعنا سأشير على مسامحك شيئاً من تقدم علم الفلك في مدة خمسين سنة الاحيرة

بعد ان وضعت قواعد كبلر وعرفت نوايس الجاذبية وحسن التلسكوب حتى كاد يبلغ ما هو عليه الآن وتمكن الفلكيون من النظر الى الاجرام القريبة وقياس ابعاد القليل منها ظن العلماء غاطية ان علم الفلك سيبلغ عند هذا الحد وجعل ما يمكن التقدم فيه قياس ابعاد ما بقي من الاجرام وتحسين التلسكوب قليلاً وكل ذلك ليس من الاممية بمكان حتى است الفيلسوف اغت كوت بصح في كتابه (Popular Astr) المطبوع سنة ١٨٤٤ بترك هذه الابحاث اذ لا مطمع بالحصول على اكثر مما عرفت . ولكن بعد مائة وثلاث سنوات اكتشف التحليل الديكتروسكوبي واستخدم في علم الفلك ومواسطته وفق الفلكيون الى معرفة طوائف الشمس البعيدة التي يبرعها بالنجوم الثوابت والمواد التي تتركب منها واكتشاف عدد كبير من النجوم التي لم تكن ترى قبلاً وتعيين افلاكها ومعدل سيرها وجربها

لا يخفى انه اذا مر شعاع من النور في موشور زجاجي انحرف الى الالوان السبعة التي يتألف منها وحصل الطيف الشمسي وسببه اختلاف طول الموجات التي يتكون منها كل لون واختلاف معدل سرعتها . وعليه اذا وجدت الالوان السبعة في مصدر النور لاسها تظهر في طيفه متناحرة بدون تقطاع حسب ترتيبها ولكن اذا مقدت احدى موجاتها او ناتها عائق عن الوصول الى الراصد كما كنها الخاصة بها تنق مارة ويرى عوضاً عنها خطوط سود . ويتبع الطيف اشعة لا ترى كنور ولكن يشعر بها كحرارة قبل اللون الاحمر وتؤثر فيوتوغرافياً (اي كيميائياً) بعد البصري . اما النتائج التي توصل اليها العلماء فهي كما يأتي : —

(١) ان طيف كل جسم حار الى درجة الانارة جامداً كان او سائلاً او غازاً مضغوطاً ضغطاً عالياً يكون متصلاً لا متقطعاً اما طيف الاحسام الغازية تحت الضغط الاعيادي فتقطع اي مؤلف من خطوط لامعة . ولكل عنصر من العناصر البسيطة خطوط تخلص به وتبينه من غيره يختلف عددها باختلاف الماص وهي كثيرة في البعض وقليلة في البعض الآخر فلهذا يد مثلاً اكثر من التي حظ بين ان الرصاص والپوتاسيوم لكل منهما

خط واحد فقط وهكذا يسهل تعيين الماصر بواسطة الخطوط التي تخصن بها. وتلبيح هذا الاختصاص ان دقائق كل عنصر تتحرك تركيباً مختلف عن تركيب دقائق غيره فسد ما يكون العنصر غاراً حائياً الى درجة الانارة وتحت الضغط الاحيادي تتحرك دقائقه بطريقة خفية خاصة به وتحدث طبعا معلوماً يختلف عن طيف ما سواه اما اذا ضغط فتتأثر دقائقه وتنفج وتسبب طيفاً مستقراً

(٢) الدور دو الطيف المتصل اذا مر في غاز طراز يختص منه الاشعة التي تصدر من ذلك الغاز لو كان مستقلاً. فالطيف الذي توجد فيه خطوط سود بدل على انه مر في جو من الغاز وتعرف به الماصر التي يتألف منها ذلك الغاز

(٣) التغيرات في الضغط والحرارة التي تطرأ على الماصر تسبب تغيراً في حالة الطيف ولقد درست طبائع هذه التغيرات درساً مدققاً في المعامل الكيماوية الطبيعية ومن نتائجها يمكن الاستدلال على حالة الجسم الصادر عنه الدور

(٤) اذا كان الجسم المنير متحركاً الى جهة الراصد او مبتعداً اليه فالخطوط تنتقل الى جهة اللون الازرق اما اذا كان مبتعداً عنه تنتقل الى جهة اللون الاحمر وهذا يطابق قوانين تموج النور والصوت وسية ان الجسم المنير يمت في حالته الطبيعية تموجات ذات طول معلوم فاذا كان الجسم متحركاً اليه فتموجاته تنتج باكثر سرعة وتنقل الى جهة الدور الذي تكون تموجاته المصغر من غيرها اي الى الازرق والعكس بالعكس وهذا ما يعرف بمبادئ دو بلرواضها ولكي يسهل فهم ذلك اضرب الامثلة الآتية

اذا وقفنا قرب شاطئ البحر وكان النسيم يهب الى الجهة التي نحن واقفون عليها وكان احد المراكب راسياً على بعد ميل او ميلين ما نرى المياه تتعرج فاذا عدنا نحس منها في الدقيقة ثم ركبا قارباً ونحرقها الى جهة المركب فاننا نلحق باوج اكثر ولد يبلغ عددها ثمانيا في الدقيقة والذي يشاهد قطار السكة الحديدية آتياً نحوهم يعلم ان همة منير القاطرة تشد وترتفع كثيراً كلما قرب اليه ولكنها تنخفض كلما بعد عنه وما سبب ذلك سوى سرعة تتابع التموجات وانطائها

من مبالغ الديكتروسكوب قياس معدل السير في خط النظر بواسطة مبادئ دو بلر فلقد كانت قضية تركيب حلقات زحل فيما مضى شعلاً شاعلاً للملكيين حتى قام كلارك سكول وبرهن بطريقة رياضية انها مؤلفة من عدد لا يحصى من الاجرام الصغيرة التي تدور حول السيار في اطلاقها الخاصة. اما برهانه فكان مقبولاً كراي كاف لتلبيح ظواهرها

لا لاثبات حقيقتها ولكن منذ عشر سنوات أثبت برعانه لان الاستاذ كبير الاميركاني وفق الى اخذ صورة فوتوغرافية يظهر فيها حلياً ان الحلقات تغرب البيا من الجهة الواحدة وتبتعد هنا من الاخرى اي انها تدور حول السيار وكذلك ظهر ان الاجزاء الداخلية تتحرك بسرعة اكثر من الاجزاء الخارجية وسرعتها تنطبق على التبعج الحسية التي استخرجها مكسول وبذلك لم يزد من الذين ادعوا ان الحلقات جسم واحد صلب فلو كان ذلك صحيحاً لوجب ان تكون سرعة الاجزاء الخارجية اعظم من سرعة الاجزاء الداخلية حسب القوانين الطبيعية والامتحانات التي اجريت في قياس معدل السيري خط النظر بالفدة درجة عظيمة من الدقة والافتان و يظهر ذلك من مقابلتها بالحسابات الرياضية كما في سير الزهرة اذ ان معدل سيرها حسب القوانين الرياضية ثمانية اميال ورع في الثانية وحسب مبادئ الديكتروسكوب ثمانية اميال فيكون معدل الفرق ربع ميل لا غير

ذكرت سابقاً ان بواسطة الديكتروسكوب اكتشف عدد كبير من النجوم التي لا ترى ولا باعظم النظارات اما بعد هذا التاسع وضمف نورها اولكوها مقلقة . وعينت الانلا كما ومعدل سيرها وجرمها وعرف سبب سير بعض النجوم وهي التي يختلف مقدار نورها من قدر الى قدر في اوقات معينة قصيرة كانت او طويلة

ان النجوم المزدوجة على انواع مختلفة فيها ما يتكون من نجمين يظهران للمعين المجردة كنجم واحد ولكن بواسطة التلسكوب يميز الواحد من الآخر ومنها ما لا يميز اما لقرب النجمين واما لكون احدهما مظلاً . والقسم الاكبر من النجوم الثميرة من النوع الاحير ولكن قبل ان استقدم الديكتروسكوب لم يكن ذلك معروفاً لعدم المقدرة على رؤية النجم المظلم ولم يكن تمت من وسائل المشور بوجوده فانهم السمي بالمول عرف انه من النجوم الثميرة منذ زمن قديم ومعدل دور من القدر الثاني وفي مدة معينة ( المدة يومان وعشرون ساعة وتسع واربعون دقيقة ) يفقد نجمة اصداق ندر في مدة ربع ساعات ونصف ويبلى نوره ضعيفاً مدة عشرين دقيقة ثم يعود الى حالته الاولى في مدة ثلاث ساعات ونصف

وتكرر هذا الامر في مدة معينة وكيفية انحراف نوره يدلان على حدوث خسوف جرمي بوسط حجم آخر قريب منه والاثنان يدوران معاً حول مركز ثقلهما وسطح فلكيهما اما في خط النظر او قريب منه . وهذا الراي قدم في اواخر القرن الثامن عشر واثبت بعد مضي مئة سنة بعد ان كان محض خطأ غلط في آلة الديكتروسكوب التي كانت تستعمل في ذلك الوقت . وكيفية اثباته انه وجد قبل ابتداء الخسوف ان خطوط الطيف تراص الى

الوراء اي الى جهة اللون الاحمر وعند انتهائه ويمده' لتقدم الى جهة اللون البنفسجي اي  
ان النجم كان يستند عاقل الخسوف ويقترب اليه بعد انتهائه وهو يطابق كل المطابقة ما  
يحدث لو كان لنجم وثابة يدوران مساحول مركز الثقل الذي يقع بينهما - ويبادى دوير  
عرفوا معدل سير كل منهما وطول قطره وحجمه وكثافته

وام ماغ البكتوسكوب لكلاما معرفة درجة حرارة النجوم والناصر التي تتركب  
مها وطناها والحالة التي توجد فيها . فقد عرف ان حرارة النجوم ليست متساوية بل تختلف  
كثيرا بعضها غاز حام جدا وبعضها اخفت اجزائه بالهول الى مائل كحالة شمسا التي  
نسبها المستمى بالفوتوسفير غيوم حصلت من تحول غازات بعض المعادن الى قط صميرة سائلة  
عائمة في جو الغازات الاخر كما يقول البحار المائي الى غيوم تعوم في جو الكرة الارضية وان  
السداء مكونة من غازات حامية جدا وليست اجساما جامدة ولا قنوا كما كان يظن سابقا  
ونرى بالتلسكوب كميوم منتشرة في الفضاء على اشكال مختلفة . ومن وسائل البحث المستعملة  
الآن آتيا التصوير الفوتوغرافي بواسطة التلسكوب وبواسطة البكتوسكوب وهذا الفن  
قد اتقن الى درجة سامية حتى انه يمكن ترميض الزجاج مدة اربع ساعات واكثر دون  
ان تشوه او ترمس الاشباح غير واضحة وبهذه الطريقة وحدوا القسم الاكبر من النجوم المعروفة  
الآن التي لا ترى بالعين لان نورها ضعيف جدا لا يؤثر في عصب البصر

اما كيف تكونت الاجرام السماوية فالحكم فيه من باب الظن والتخمين واشهر آراء العلماء  
في ذلك رأي لايلاس الشهير وهو ان كل الاجرام السماوية نشأت من السداء التي كانت  
مائلة الفضاء للفوضى ان سديما جواهره متفرقة منتشرة في الفضاء شائعة حبرا كبيرا  
اخذت حرارته تقل بالاشعاع حسب النوايس الطبيعية فتحرك جواهره وتنفارب بالجذب  
وتسير في خطوط مغلجية لوجود مادة السداء التي تضيها في سيرها وبقي الامر على هذا الحال  
الى ان تقل الحرارة الى درجة معلومة تنفذ الجواهر وتكون الدقائق وعندئذ ترتفع الحرارة  
الى درجة عظيمة ولكنها تنفذ حالا بالاشعاع ثم تنفارب الدقائق وتكون قطعا او كتلا  
تدور في وسط من الغاز واذ دالك يكون السديم في اسط الحالات التي نراه فيها دا شكل غير  
قياسي ولكن بعد ان تنفذ كل دقائق او القسم لا اكبر منها يدور كله في طريقة لولبية وهكذا  
ينتقل من طور الى طور الى ان يصير كرة عازية تدور على محورها كالشمس

اما كيفية تطبيق هذا الرأي على النظام الشمسي فكما يأتي : كانت الشمس وسياراتها  
اصلا غازا عجميا الى درجة الاقارعة ممدا الى انه ما يصل اليه تيشون وربما اكثر من ذلك

بكثير وكان شكله كروياً بسبب قوة الجذب وقوة الضغط وعندما ابتدأت الحرارة تقل بالاشعاع بردت اجزؤه وتقلصت وجعلت تدور بسرعة اعظم من سرعتها السابقة طبقاً لقوانين الميكانيكا ولكن هذه السرعة تزيد قوة الدفع ايضاً واخيراً اتى وقت تساوت فيه قوة الجذب وقوة الدفع على الاقسام الخارجية من المحيط الاستوائى فاصبحت عندئذ دائرة بنفسها لا تميل الى السديم ولا تميل عنه . اما بقية الاجزاء التي لم تتساو فيها القوتان بقيت تنقلص وتتمدد طالبة مركزها وهكذا انفصلت حلقة من محيط السديم الاستوائى وبقيت في مكانها دائرة في الجهة التي كانت تدور فيها قبل الاتصال ثم انفصلت حلقة بعد اخرى الى ان انفصلت نزع حلقات . ثم ان اجزاء كل حلقة تختلف كثافة فالأكثف تبرزت دقائقها وتكثفت اولاً وجذبت اليها الاقسام الخفيفة واحيواً تكون حوصاً عن الحلقة جسم أكثف مما سواه . يحيط به غاز حامى الى درجة الامارة وهكذا تكون السيارة ثم طراً عليها ما طراً على السديم الاصلى من اتصال حلقة او حلقات حسب مقتضى الحال دارت حوله وهذه الحلقات بردت وتقلصت فصارت اقماراً . هذا اذا كانت الاقسام الحلقة تختلف كثافة اما اذا كانت اجزائها متساوية في الكثافة فتتقلص كلها متساوية في نفس الوقت وحينئذٍ اما انها تنقل على حالها ثابتة وتنتشر كثيراً بطناً حدة الحركات زحل او تنكسر الى قطع صغيرة كثيرة المدد كما ينقل انه حدث للحلقة التي بين المريخ والمشتري . وما بقي من السديم الاصلى ما زال يتقلص حتى صار شمساً وهو شمسنا يحيط به السيارات المعروفة بدل الحلقات ويحيط بالسيارات الاقمار . ثم ان المواد التي بقيت من فضلات السيارات والاقمار لا تزال تدور حول الشمس وتذيب ظهور النور البرقي الذي يرى بعد غروب الشمس في ايام الربيع وقبل شروقها في ايام الخريف

وهذا الرأي يمثل ما يشاهد ويعرف من اسلافات الشديدة والارتباطات المحكمة بين اعضاء النظام الشمسي التي لا يمكن ان تكون قد وُحلت اذ يربى الاتفاق او الصدفة اما العلاقات والظواهر فهي :

اولاً - افلاك السيارات كلها تقريباً مستديرة وفي سطح واحد ما عدا بعض السيارات الصغيرة بين المشتري والمريخ

ثانياً - كلها بدون استثناء تتحرك في جهة واحدة

ثالثاً - ابعادها على نسبة واحدة ما عدا اثنين

رابعاً - السطح الذي يدور فيه السيار على محوره ( الدورة اليومية ) ينطبق على مركزه

( ربما يستثنى من ذلك اورانى )



خامساً السيار يدور دورة اليومية اي على محوره في الجهة التي يدور فيها دورة السنوية اي من الغرب الى الشرق (ربما يستثنى اورانوس وبتون)

سادساً التوام والاقار تدور في الجهة التي تدور فيها السيارات - واعلاها تنطبق على سطوح دوران السيارات اليومي

سابعاً السيارات الاكبر حجماً اسرع من غيرها في دوراتها  
ثامناً معدل كثافة السيارات يزداد كلما اقتربت من الشمس وبعدت عن زحل الذي هو اقلها

تاسعاً لقد ثبت بالامتحان والتجربة ان اكثر العناصر الارضية موجود في الاجرام السماوية والنيارك والمذنبات فالقسم الخارجى من الشمس يتضمن ثلاثة وعشرين عنصراً اكثرها معدنية كالحديد والتكل وما شابهها

نعم انه يمكن تمثيل كل العلاقات التي بين اجزاء النظام الشمسي بالرأي السدي ويوجد أدلة كافية على ان درجة حرارة السيارات وتوامها كانت فيما مضى اكثر مما هي الآن وارضا وفرضا اكبر شامدا على ذلك فاجروها لأغاز معدنيين باقيين على حالتها القديمة وما من سبيل اخر لتمثيل البراكين والنياسر وارتفاع الحرارة بازدياد التمدد في جوف الارض الا بفرض انها كانت فيما مضى ذاتة لسطح الحرارة - وبما ثبت صحة الرأي السدي رأي حرارة الشمس بتقلصها فقد احتلقت آراء العلماء سابقاً في اصل هذه الحرارة ومصدرها وعن اي شيء هي مبنية - فذهب فريق الى انها ناتجة عن اشتعال بعض المواد القابلة للاشتعال لكن فاتهم ان اصل مواد الاشتعال لا يمكن بقاؤها اكثر من خمسة الاف سنة وذلك يناقض ما ثبت بالعلم من ان الشمس وجدت منذ ملايين من السنين - وذهب غيرهم الى انها مبنية عن اشتعال المواد التي تسقط على سطحها من النيازك والشهب وانكية الساقطة سنوياً يجب ان يكون مجموعها يساوي حجم القمر ولكن لا دليل على سقوط كمية كهذه لعدم وجودها بكثرة في نظامنا ولو سحبا بسقوطها لوجب ان يسقط على ارضنا كمية كافية ان تحرقها وتقتل كل ذي حياة وتجعلها قاعاً صفصفاً وغراباً بلقماً - ويُعلم من الاحصاءات التي اخذت في اوقات سقوط النيازك بكثرة ان الحرارة الجوية بقيت على ما كانت عليه من غير ان تتأثر

والرأي الاخير الممول عليه الآن يتوقف على المبادئ الطبيعية الراضة وموابة اذ تحرك جسم او اصطدم بجسم آخر بقوة سرعته تقول الى حرارة وبما ان الشمس حامية جداً وهي تسع حرارتها الى الفضاء فلا بد اذاً ان يتقلص حجمها وذلك يعني ان دقائقها واجزائها

تتحرك طالة المركز فقصدم يتغيرها ونقول قوة مرعتها الى حرارة اعظم من الحرارة التي فقدتها بلاشعاع وقد وجدوا بالطرق الرياضية الميكانيكية معدل طول المسافة التي تتحرك فيها الدلائق لاحداث هذه الحرارة وصيارة اخرى قصر قطر الشمس متناقص في السنة او اربعة اميال كل مئة سنة وبهذا الواسطة استخرجوا عمر الشمس او الوقت الذي ابتداء فيه التقلص حين كان جوها عندنا الى احد ما يصل اليه النظام الشمسي الى ان بلغ حجمه الحالي فبلغ ثمانية عشر مليوناً من السنين ويقدررون انه يقتضي مضي خمسة ملايين من السنين ليجيء الوقت الذي نفل فيه الحرارة الناجمة من الاحتكاك مما يفقد بلاشعاع فتهرب الشمس وتصبح جسماً جامداً كالارض

هذه اشهر الآراء التي يعلل بها مصدر حرارة الشمس ولكن بقي امر آخر يجب ذكره وهو ربما ان تكون هذه الحرارة ناتجة عن ظواهر كهربائية . اما وجود الظواهر الكهربائية في الشمس فلا شك فيه لكن طابع الكهرباء ونواميسها ليست معروفة عند العلماء ولذلك لاذكرها في آرائهم . منذ زمن قصير برهن الاستاذ روسي ان الهاليوم ناتج عن (اعمال) الراديوم فاذا ثبت ان ذلك هو الطريقة الوحيدة لوجوده . وكذا يجب ان يكون في الشمس كمية وافرة من الراديوم لوجود الهاليوم بكثرة في حوها وعندئذ يكون ذلك السبب كافياً لتبديل مصدر حرارتها . وهناك امر آخر يثبت الرأي السديني وهو ان كل سيار يدور في فلكه حول الشمس في وقت يعادل الوقت الذي كانت حلقته تدور فيه حول مادة السديم الاصل اي ان الشمس كانت تدور على محورها حينما كانت اجزائها ممتدة الى فلك ذلك السيار في نفس الوقت الذي يدور فيه الآن ذلك السيار حولها وبما ان ذلك حسوا كم يقتضي من الوقت لدوران جرم الشمس على محوره لو امتد حوفا الى فلك كل سيار على حدة فوجدوا ان الاوقات المستخرجة تكاد تنطبق على الاوقات التي تدور فيها السيارات وما يقال عن الشمس ينطبق على كل من السيارات بالنسبة الى انوارها

وقبل ان احتم الكلام عن الرأي السديني اقول انه توجد صعوبات كثيرة في افادة البرهان على بعض مواده واحمها العجز عن تبديل كيفية تحول الحلقة العازية ( هذا اذا امكن ان يتكون حلقة في مثل تلك الاحوال ) الى جسم كروي يتبعه تابع كروي او اكثر وقد جرب فريق كبير من العلماء اثبات قضية لا بلاس بالطرق الرياضية ولكن لم يتوصل احد الى ذلك

ومما الاعتراض على الفرض الاول اي على القول بان مادة السديم كانت غازاً حامية

الى درجة الامارة فان عازاً كهذا تكون قوة التماسك والجذب بين دقائقه ضعيفة جداً وطبيعي  
يجب انفصال قطع منه لا حلقاات

الرأي الثاني الرأي النيوتوني وهو ان الاجرام السموية تكومت من دقائق صغيرة جامدة  
مائلة للفناء طاعتها وكيفية تركيبها كطوائع الاجسام التي تتركب منها التيارات او الشهب  
التي تسقط الى ارضنا من وقت الى آخر ومن المؤكد ان هذه الاجسام توجد بكثرة جدا  
القضاء ومنها تتركب حلقاات زحل ويظن ان الاكليل الذي يرى حول الشمس والنور البرقي  
وادناب المذبات ليست لاجسام فيزيكية صغيرة جدا او ميكروسكوبية مدفوعة بقوة الدفع  
الكهربائي انه دُر عن الشمس اما حلالة تكون النظام الشمسي بحسب هذا الرأي فكما يأتي -  
ان الحيز الذي يشغله هذا النظام او ما هو اكبر منه كان مملوا بالاجسام النيزكية من  
كل انواع المادة التي تتألف منها الارض والشمس والغمام وهذه المادة كانت متفرقة بدون  
انتظام لكنها متحركة طبقا لناموس اجاذية الذي ينطبق ان تكون كل الاجسام متحركة الى  
مركز خاص او دائرة حوله . وحيث تكون الاجسام اكثر تجمعا يكون مركز الجاذبية  
وبواسطة الجذب يكثر تجمع . واصطدام المواد واحتكاكها يسببان ظهور الحرارة وحيث  
ان المواد كانت كثيرة كما هو المعروض في كل الآراء فلا يمحى وقت طويل الا وتكون  
الشمس . والحرارة المسببة عن الاحتكاك والاصطدام تبلغ درجة عظيمة جدا فتذوب كل  
الاجسام وتحوّلها الى غاز

وفي انشاء هذه المدة يتكون مراكز ثانوية تجذب اليها المواد التي تكون سائرة تحت جذب  
المادة المركزة . اكبر اي الشمس ولوجود هذه العلاقة تدور الاجسام التي تكون المراكز  
الثانوية حول الشمس وفي السيارات ويرجعون بقواعد الممكنات ان اكبر مركز ثانوي تجتمع  
فيه المواد الخارجية وانما هي التكون يكون سبباً من الشمس ولكن غيره من المراكز يكون  
صغيراً وبالاخص التي بينه وبين الشمس وعلى هذا المبدأ يكون المشتري اول السيارات التي  
تكونت ثم زحل وأورانوس ونبتون اما السيارات التي بين المشتري والشمس فيصغر حجمها كما  
اثيرت الى الشمس لان جاذبية الشمس تنطبق على جاذبيتها . وقد برهن الاستاذ جورج  
دارون نيجل دارون الشهير بطريقة رياضية ان الاجسام النيزكية اذا وجدت في حيز النظام  
الشمسي وكانت تسير او تدور في جهات مختلفة فيعد مضي وقت طويل تصبغ في حالة كحالة  
السديم التي فرضها لابلان وهذا السبب يعتقد الفلكي برون ان الرايين متفقان

## الخطابة

ان إعادة المشور الى المالك الثمانية وتاليف مجلس النواب فيها قد حوِّرا لسان الخطيب وهذا السبيل لمن الخطابة فأبنا ان نجتمع بعض فواعد هذا الفن وهي من كتب المستر ابروت طسن

( القسم الاول في الامور العقلية )

❖ انك ناصية موضوعك ❖

اي تعرف الموضوع جيدا بالبحث فيه والقراءة عنه . فابحث عنه في اصل الكتب التي تشكلم فيه واكتب خلاصة ما تراه فيها عنه وتبعتها جيدا حتى تصير كأنها من بعض معلوماتك فانه لا يلقى بالخطيب ان يخاطب جمهورا في موضوع لا يملكه حق العلم لئلا يكون محقرا سامعا

❖ ذاكر لي غيرك ❖

المذاكرة من افضل الاساليب لترسيخ المعاني واستجلاء النواض كان من عادة حوّن يربط الخطيب الاسكيري المشهور ان يذاكر اسدقاءه في كل موضوع ينوي الخطابة فيه ليرى تأثير كلامه وادته مهم قبل الوقوف على منبر الخطابة

❖ اكتب رؤوس الافلام ❖

اي اكتب الامور الرئيسية التي يدور عليها كلامك كمن يكتب فهرس كتاب لكي ترشدك فكلام ارشادا ولكن لا تشتت اليها وقت الخطابة ولا تمسكها يدك

❖ احصر جدا في كتابة رؤوس الافلام ❖

قال احد الخطباء المشهورين اكتب رؤوس الموضوع واشرا الى الاشئلة التي تريد ان تذكرها ولا تنساها واحد جملتين او ثلاثا لمناقشة الخطبة وجملات قليلة لخاغتتها واستظهرها جيدا . واجتهد لتذكر المعاني اما الالفاظ فتأتيك من نفسها عفوا

وقال سرجن الواعظ المشهور اني كنت اكتب رؤوس الافلام على ظهر ظرف من ظروف المكاتب اما الآن وقد ضمت بصري حتى لا ارى الكتابة الدقيقة فصرت اكتبها على صفحة اكبر من الكف قليلا وجذا لوهوتت نفسي على عدم الكتابة مطلقا لانت الذاكرة تود ان يعتمد عليها . والذي يعتمد على ذاكرته يجد انها تلبيه مريعا

❖ اذا كتبت خطتك فلا تأخذها منك الى سيرة الخطابة ❖

يقف بعض الخطباء في يدهم ورقة او كراسة ينظرون اليها من وقت الى آخر فلا يكون كلامهم الا في النقص . فادا كنت لا تستطيع ان تنكلم من غير ان تنظر الى الورقة من وقت الى آخر فانراها قراءة . فذلك خير من تلاوة نصها غيباً وقراءة بعضها خلسة . وما من تمثيل يحسن امره عليهم وهم ينظرون اليه بين الازدراء

والاوراق في يد الخطيب وامامة فيده يمين جريان افكاره وبفقدته الثقة بسموه وكثيراً ما يمسك الخطيب ورقة في يده وهو يحسب انها تساعد على تذكر ما يريد ان يقول . بعد هذا آفة عليه نسبة ما كان يتذكره يدها يده ويضعها في جيبه ليخلص منها اكثر من الامثلة الصالحة لا يصاح ما تريد ❖

ويريد بالامثلة القصص والواردات والنشايه التي يريد مزاجها ما تريد اثباته وقد شبهها بعضهم بالكوى التي يدخل منها الدور . ويحسن من اطلب منه الخطابة ان يجمع كتاباً من الامثلة والواردات فيرجع اليه كلما اراد ابصاح امر يمكن ابصاحه بمثل او بنادرة . قيل ان دانيال وبستر الخطيب الاميركي الشهير ذكر في اسدى خطبه نادرة جاءت طبع المراد فقيل له من اين اثبت هذه النادرة فقال لقد خزنتها في ذاكرتي منذ اربع عشرة سنة ولم تسخ لي فرصة استعمالها فيها الا الآن

وقال الاستاذ بلاكي الفيلسوف الاسكتلزي \* ان عقل الانسان يرتاح الى الاشياء والنظر فيحسن بالخطيب ان يستفيد من ذلك ويذكر لسانه ما يرتاحون اليه ويجعله مرفقة الى ما يريد ابصاحه وفكاهة في ما ينقل حمته بدونه وجامعاً لا فكار سامية اذا خيف من شرورها \* . ولكن عليك ان تتجنب المبتذل من الامثلة والواردات لانه كالنوب الخلق الذي زالت ديباجته

❖ واظب على ما انت فيه ❖

لا تفراح الا بالمواظلة فقد تدر الخطابة فلا تفلح وتزهر من ضحك كآنك ثققت على سامعك فستوما ولكن ذلك يعني ان لا يصرك من الخطابة فان البعض من اشهر الخطباء لم يحسوا في اول امرهم ثم واظبوا فافلحوا

قيل عن شارلي فوكس الزعيم الاسكتلزي والخطيب الملقب انه شرط على نفسه ان يحكم كل ليلة في مجلس النواب سواء اجاد او لم يجد حكم كل ليلة الآلية واحدة مدة خمسة فصول متوالية واسف لانه امتنع عن الكلام تلك الليلة . ومن اقواله الماثورة انه ما من

احد يستطيع ان يمتلك ناحية الخطابة في كهولته الا اذا مارسها زماناً طويلاً في شبابه غير هيب ولا وجل

والخلاصة انه ينبغي للخطيب ان يعلم موضوعه جيداً ويملاء عقله به ويمارس الخطابة الى ان يبرع فيها . وما احسن ما قاله المستر بيث الوزير الانكليزي لورد مورفيتون وهو انك لم تفلح في الخطابة لامك تهتم بانتقاء الالفاظ فتضيع منك المعاني فاذا كانت المعاني في ذهنك فالالفاظ تأتيتك عنقاً . فاعتبر لورد مورفيتون بكلام المستر بيث وصار من الجمع خطباء الانكليز ( القسم الثاني في الامور الجديدة )

### ❖ الصوت الجمهوري الخلي

لا شيء اهم لحفظ الصحة من الرياضة الجسدية في الهواء النقي . والصوت الجمهوري الخلي لا يكون في الجسم الخفيف السليم ويستحيل ان يقوى الصوت ويحمر ويؤثر في السامعين ما لم يكن الجسم سليماً قوياً . ولذلك يجب على الخطباء ان يذلوا جهدهم في ترويض اجسامهم وتقويتها . ولقوة الجسم شأن كبير في قوة الصوت وتمكن آلاته من العمل الطويل المتعب . ولذلك فقد الخطباء الانوياء الابدان يخطبون ساعة بعد ساعة بصوت جهري من غير تعب وعبرم لا يستطيع ان يخطب نصف ساعة ما لم يهكّ التعب ويحجّ صوته

### ❖ جهر الصوت

يصير الصوت جهرياً بالتمرّن على تلاوة النصوص المختصرة بصوت عالٍ ويجب ان تكون تلك النصوص مما يستدعي علو الصوت وتقوية فتعجب المرء اولاً ولكنه لا يعود يتمب بعد ان يتمرّن على التلاوة بصوت جهري حتى لقد يحبب الذين يعرفونه مما اكتسبه من نظام الصوت فاداً كان صوته خفياً فلا شيء يقويه مثل تمرينه على النداء والصياح

### ❖ فتح الفم

لا بد من فتح الفم جيداً لكي يكون الصوت عالياً ويسمع جيداً من بعيد . ولقد كان من عادة المعلمين ان يقولوا فتكّله فتح فمك وذلك بمثابة قولهم له ارفع صوتك لان فتح الفم يرفع الصوت

### ❖ التمرّن قبل الخطابة

اذا دعي احد للخطابة وكان الوقت قصيراً فليبادر الى مكان منفرد وجل بعض الجمل بصوت مرتفع ثم بصوت منخفض حتى يمرّن صوته ويلبّته قبل الوقوف على منبر الخطابة

### ❖ المهارة في المحادثة اساس المهارة في الخطابة

لا يجر الانسان في الخطابة ما لم يجر في المحادثة والمسامرة . والمهارة في المحادثة ليست

بالامر السهل لانها تقتضي ان يتبادر الى اذهان المستمعين ما يقوله غيره ودخول كثير من المعلومات في ذهنه والتعود على التعبير عنها بسهولة تامة ومخاطبة الناس على قدر افهامهم

﴿ حوائق الخطابة ﴾

اولاً شرب الماء وقت الخطابة فانه لا يسهلها بل يصعبها لان ريق الخطيب لا ينجف من اللسان بل من فعل عصي يصب ريقه فاداً زال هذا الفعل العصي عاد الريق الى جريانه ولذلك فغضب الريق يصبب المبتدئين في الخطابة ومتى تقدموا فيها لم يعودوا يشعرون به ولو كان ناجماً عن عطش لوجب ان يزيد لا ان يزول

ثانياً تدخين التبغ فانه يمتلي الخطابة وقد يكون الخطيب من مدمني التبغ ولكنه اذا انقطع عن التدخين نضع ساعات قبل الخطابة اجادها اكثر مما لو دخن قبلها

ثالثاً الشبهات كالظهور على انواعها فانها تضعف ذاكرة الخطيب وتزيد عطشه وتجفف حلقه وقد يبعث بها صوته

### ﴿ مقومات الخطيب ﴾

تبدأ بمسأل عنه من امر الخطيب الامور التالية وهي بداية مقوماته

(١) هل يفتش نفسه طبيعياً من غير كلفة والافا سبب ذلك

(٢) هل صوته واضح رنان مطرب

(٣) هل لفظه واضح صحيح من غير تصنع والافا سبب ذلك

(٤) هل يفتح فاه حتى تخرج اللقطة الخمسة واضحة من غير تمشع وتثقل

(٥) هل يرفع صوته ويخفضه حسب الاقتضاء او يسير في خطبه على نغمة واحدة

(٦) هل يحمته عالية جداً او واطئة جداً

(٧) هل يغير نغمة بسرعة او يكثرون تغييرها مراراً وهل يغيرها في غير محل اللازم لتغييرها

(٨) هل يسرع في الاقتداء او يطيل او يسير بالاعتدال

(٩) هل اسلوبه خاص به او هو يقلد غيره تقليداً

(١٠) هل اشاراته وحركاته وسكناته موافقة لموضوعه

(١١) هل ينظر في وجوه سامعيه او ينظر الى الخلاء كأنه لا يرى شيئاً

(١٢) هل اذا نظرت اليه تشعر كأنه ملتفت اليك ومتكلم منك

هذه اشهر المقومات التي يسأل عنها وتميز خطيباً عن خطيب والذين مارحوا الخطابة

او صحوا الخطباء البناء يعلمون موقعها من الصحة وموقع كل القواعد المتقدمة

## امبراطورة الصين وسياستها



نوايا الرجال قليل لعدم واصل مهم نوايا النساء لكن لم في شؤون الناس اثر لا يقل  
عن اثر النوايا من الرجال كان الزايات العظيمة الفاتحة لا علاقة لها بمفومات الجنس. وبينما كان  
المشاركة يشكون من اغتصاب شأن المرأة عدم كانت احدى نسايم تسلط على اكبر امم العالم  
على امة لا يقل عددها عن اربع مئة مليون من النفوس وبين شفتها الحياة والموت والتي  
والفقر وليس في دمها نقطة من الدم الملكي بني بها امبراطورة الصين التي توليت بالاس  
وقد كتب عنها السر هنري بلاك حاكم هونغ كونج فصلاً في مجلة القرن التاسع عشر  
الانكليزية رأينا ان تتطلف منه بعض ما يلي قال

هي الابنة للصغرى من اولاد غانغ توي وكان اسمها يونغالا . توفي ابوها وهي طفلة  
وترك اسما ولها مئة ابنان وابنتان وهوليس على شيء من الثروة فقامت بلولادها واخذت



مها جثة زوجها وسارت في قارب الى بكين لكي تدفنه في مدفن آباؤهم. وافق انها لما وصلت الى مدينة تشكياغ وصل اليها قارب آخر فيه حاكم احدى الممالك الصينية وبمثالبه حاكم تشكياغ هدية على جاري عادة الصينيين مع بطاقة الزيارة لكنه اخطأ هو اورسوله في معرفة القارب المقصود فارسل الهدية والبطاقة الى قارب تلك الامة نظمت ان الحاكم من اصدقاء زوجها وقد قصد زيارتها وتعزيتها كرمًا منه فارسلت شكره على هديته. ورأى هو خطأه ولكن كرم اخلاقه منعه من ان يظهر لها ذلك وكان في الهدية كثير من الاغذية ومشارب الالوان في ضحك بمت اليها بثلاثمائة ريال اخرى وزارها بنفسه كأحد من اصدقاء زوجها وقدم لتأويته الاكرام الواجب عند الصينيين فكررت له شكرها واعدت اليه ابنتها الصغرى ليشاءها. وهي عادة عند الصينيين تدل على شدة الصداقة. فاحد الابنة وتبناها فريت في بيتها كاحدى بناتها الى ان بلغت السادسة عشرة من عمرها وحينئذ عرضت مع غيرها من بنات كبراء المشورين الهوانى يعرضن على الامبراطور مرة كل ثلاث سنوات ليجتار منهن ساء بلاءه فاختارها مع غيرها

والنساء كثيرات في بلاط الصين اكثرهن تقدمه والمتمنارات منهن وصانف عند الامبراطورة ولا يراهن احد من الرجال غير الامبراطور والخمسة المقيمين على حراستهم. ويؤمرهن الامبراطور احيانًا ويجتار منهن خطاباه فاختار جهولا في احدى زياراته وسميت حينئذ شي هسي ورزق منها ولداً ذكراً وكانت الامبراطورة تافراً فارفع مقام شي هسي وزادت سلطتها حتى جلست مع الامبراطورة على سرير الملك

وافلق بعد سنين كثيرة ان شكي على الحاكم الذي تبناها ورباهما وحُصم عليه بالعقاب وكانت قد صارت امبراطورة فلما عرض عليها اسمه لتؤيد الحكم عليه عرفت فامرت بتزويجه فاعترض رئيسه على ذلك فرادت في تزويجه فاسرع الى باكين ليشكرها على هذه النعمة وهذا الالتفات السامي ومثل بين يديها راكبا امام عرشها ومطرقا الى الارض وهو لا يعلم انها ابنته فقالت له التمت الى هنا ألا تعرف ابنتك ثم جلسته حاكماً على سروشين<sup>(١)</sup>

ولما توفي زوجها الامبراطور هسين خلع خلفه ابها الامبراطور تنغ شيه لكنه توفي سنة ١٨٢٥ تخلفه ابن هو كوان هو وكان عمره خمس سنوات فلما بلغ سن الرشد سنة ١٨٨٧ أسك زمام المملكة بيده واراد اصلاحها دعة واحدة فانه قرأ عن ممالك اوربا وتقدمها فآراد ان يقتدي بها ويحذو حذوها ونظر انه يسهل عليه الوصول الى غرضه باوامر يصدرها الى

(١) في أكبر ولاية من ولايات الصين عدد سكانها نحو سبعين مليوناً من النفوس

وزرائه وعلماءه . وكان في الصين كاتب من اشهر الكتاب اسمه كانغ يوي واي وقد قرأ الامبراطور بعض كتاباته ففهمها وحسب انه يستطيع اصلاح بلاده بواسطته فاستدعاه اليه واستوزره وعزم على العمل بآرائه . ويقال انه عزم مرة على لبس الثياب الامريكية واللباس جميع رجال بلاطها واستحضر الرقاصين البذل لهذه الغاية ولبس واحدة منها واتى الامبراطورة وقال لها ما رأيك في هذا القياس فقالت انه حسن جداً ولكنني الصبح لك ان تقضي الى الدار التي فيها صور اسلافك وتقابل قسك بهم وهم في ازياتهم القديمة وتري ايها الصالح لامبراطور الصين

ولا سبيل لنا لنحل حل خاطئة بمثل ذلك او بصيره ولكن من المؤكد انها لم تكن تقرأ بآرائه في اول الامر بل كانت تحسبها من قبيل المزاح لاعتقادها ان التفسير الذي يقصده غير مسرور كما يظن

اما هو فلم يتصرف عن عزمه بل وافق كانغ يوي على اصدار سنة اوامر سامية توجب على الصينيين لبس الملابس الاوربية وقص ذوات الشعر التي يطقها الرجال من قبة رؤوسهم وتقضي بتغييرات كثيرة في ادارة البلاد . ونصب اربعة من الشبان لمساعدوا كانغ يوي في الاصلاح المطلوب وامر بنزع السلطة من الامبراطورة . وقال "عشر سنوات وزعم السلطة في يدو ولكن لما شئت باوامر هذه ونصت الايقاع بالدين حسبهم خيرة في سبيله وانما من اجراء مقاصد نهض كار رجال المملكة عليه وردوا السلطة الى الامبراطورة وهرب كانغ يوي ولجأ الى سفينة انكليزية وهو من الكتاب المدعدين ومن المتفانين في حب الاصلاح وكتاباته تسفر حقول الصينيين حتى اجتمعت الطائفة المتعلمة منهم على جعلها زعماءها ومن رأي السرخسري بلاك انه كان يستقبل على كانغ يوي ان يغير المعدات الراسخة في بلاد الصين لان ذلك بمثابة وضع الحجر الجديدة في الزقاق القديمة . وهو مثل يشتمل به الاوريون كلما استقصوا اصلاح البلدان الشرقية لكن اصلاح اليابان ابان لهم ان الزقاق القديمة اصليح من الجديدة فقد بلغت تلك البلاد من السوء في عشرين سنة ما لم تبلمه عمالك كثيرة من المالك الاوربية . وما كان مسوراً لليابان كان مسوراً للصين والصينيون ليسوا دون اليابانيين في شئ من المزايا الجديدة والعقليات كانوا فوهم باعتراف اليابانيين انفسهم فلو كان امبراطور الصين حارماً كامبراطور اليابان وساعده رجاله كما ساعد اليابانيون امبراطورهم لأصلحت الصين كما أصلحت اليابان . ومن يعلم ما هي الدساتير التي دُست في بلاد الصين حتى تقول عن سبيل الاصلاح لاسيما وان كانغ يوي اعلم العلماء

للاجانب فلم يسعهم الصبر عليه كما يظهر من مقالة السر هنري بلاك  
ولما تزعت الامبراطورة السلطة من يد الامبراطور بمجموعة رجال البلاط اصبحت الحاكمة  
المطلقة وسلم هو السيادة وانفجر واعلنت صهنة وواهاه صهنة في ١٤ من نوفمبر الماضي وتوحيث  
هي في اليوم التالي بعد ان تسلمت على بلاد الصين وعلى ثلاثة من اميراتها نحو نصف قرن  
ولد كتبنا فصلاً مسهباً عن هذه الامبراطورة منذ ثمانين سنوات في جزء اغسطس  
سنة ١٩١٠ فلما في ما نصه

يتولى الملك في بلاد الصين الآن دولة منشورية الاصل اسمها دولة صانع تفلت على دولة  
منع القديمة سنة ١٦٤٤ والامبراطور الحالي هو التاسع منها والامبراطورة هي التي لها الشأن  
الاكبر في الحوادث الجارية هي ام سلفها لا امه ولكنها نبئت وهي مجوزي السادسة والستين  
من عمرها لم تكن من بيت الملك ولكنها من الامة المنشورية التي تفلت على بلاد الصين  
وملكتها منذ مئتين وخمسين سنة كما تقدم . ولد اختلف الكتاب في اصلها على روايتين  
الاولى ان اباها كان ضابطاً في شمالي الصين فاحق عليه السر وصحة فاب التفرحق اضطرت  
ان تبيع نفسها امه لكي يستعين ابوها بشمها على حاله ونحلت القراءة والكتابة في بيت  
سيدها ورأت ذات يوم منشوراً من امبراطور الصين يدعو به كل فتاة منشورية عمرها بين  
الخامسة عشرة والثامنة عشرة لترض نفسها عليه لان الامبراطورة زوجته كانت عاقراً فاراد  
ان يتزوج باخرى ليولد له نسل . فترضت نفسها عليه مع غيرها من البنات ونالت الخطوة  
في عيبه فاقترن بها وجعلها زوجته الثانية . هذه هي الرواية الاولى والرواية الثانية انها ابنة  
ضابط كبير من رؤس شريريين نعلت وعلمت في صغرها ونالت الخطوة في عيبه  
الامبراطور فاقترن بها بعد ان رأى زوجته الاولى عاقراً كما تقدم ( ولعل رواية السر  
هنري بلاك اصدق الروايات كلها او الرابها الى الصواب ) . وكانت في السابعة عشرة من  
عمرها فولدت له ولداً ذكراً جملة ولي عهدو وحملت مغرلتها في عيبه لاسيما وانها عرفت  
كيف ترضي ضررتها زوجته الاولى دنيس معها على تمام الوثام . وقد ابي طمع الانسان بل  
فاموس الطبيعة القاضي على كل حي بالسبي والكسب ان بقي الصينيون منقطعين عن سائر  
الممالك متأثرين بتغيرات ارضهم وغار اهلهم فسلط عليهم الانكليز والفرنسيون فانوا تاكو  
سنة ١٨٦٠ وهدموا حصونها بمداخيمهم وصاروا الى بكين فهدم منها الامبراطور وزوجته  
وولي عهدو وعمره ست سنوات الى مصيفه حيث كان يقضي اوقات الاس بالصيد والصيد  
ودخلت الجنود الالوية بكين ونهبت ما في قصر الامبراطور ثم احرقته

قال الجنرال غوردون ( باشا ) وكان من الذين شاهدوا ذلك الخطر القطيع . ان قائد الجيود الاوربية امر بحرق قصر الصيف وفيه من الذهب والاثاث والرياش ما يساوي اربعة ملايين من الجنيهات . والصينيون ودعاه ولكن هؤلاء هم يكرهونا ولا غرامة في ذلك بعد ان فعلنا ما فعلنا بقصر امبراطورهم فان جماله يفوق الوصف ولا يرى امره النار مضطربة فيه الا وبديهي فواديه عليه فان فيه من يدبغ الصاغة وبدائع العرمان ما لا تراه في قصر وندزور . وقد حطم الفرنسيون كل شيء فيه ولم يبقوا ولم يذروا

وتولي امبراطور الصين سنة ١٨٦١ وعمرولي عهدو سبع سنوات ولما حضرته الوفاة اقام له مجلسا من الاوصياء يعول شؤون المملكة الى ان يبلغ سن الرشد وعهد في توبيخه الى امه وضررتها . فلما رأت امه ان ادارة البلاد كلها اصبحت في يد هذا المجلس لم يرضها ذلك وكانت مقاليد البلاد في يد اخي زوجها البرنس كنج قبلما اقام زوجها مجلس الاوصياء فشرائط معه على التخلص من هذا المجلس واقت القبض على اعضائه بجمعة واخناهم بعض الرسوم في الاحتفال بجهنزة زوجها فحكم عليهم بالقتل وصارت مقاليد البلاد في يدها ويد ضررها . وبقي البرنس كنج يدبر شؤون الامبراطورية بمهارته ودعائه ثلاث سنوات فالتفت في ايامه وعري الفضل كله اليه فلما رأت ذلك اوجست منه خيفة فامرت بمرله لانه قدر نفسه لوق قدرها فاعتزل طائفا ولحال وقع الارباك في ادارة البلاد حتى اضطرت ان ترجعه الى منصبه بعد خمسة اسابيع وودعت اليه كل الخطط التي كان لها ما عدا رئاسة الوزراء ولا بلغ ابنها سن الرشد اختارت له زوجة من بنات الامراء فاتي بيست المشوك كهن ومررت امامها ربيع ربيع ومع كل فتاة ورقة فيها اسمها وسناتها اذا اجمعتها واحدة منهن سألته بعض المسائل وكسبت جوابها عنها فابلقها الخصبان حدم وصرلوا الباقيات ثم عرض عليها هؤلاء الفتيات المختارات ثانية وثالثة وهي تغربل فيهن الى ان قرر قرارها على فتاة منهن فاختارتها زوجة لابنها واحتفل باقتراحها بها احتفالا عظيما وكان ذلك سنة ١٨٧٢ لكنه توفي سنة ١٨٧٥ ولا يعلم من امره شيء كثير . وكانت زوجته حاملا وثقفي شريفة الصين ان يتظر ما تلده فان كان ذكرا فهو الامبراطور وهي التي تكلمه وتكون نيابة الملك لها ولا يبق شأن لجده وضررها وان كان انثى تبنت لها ابنا ليكون الامبراطور وهي التي تكلمه وتكون لها نيابة الملك ايضا لكن الامبراطورة هي دامت شريفة البلاد واحضت عن كبتها قبلما تلد وتبنت ابن الامير تشن اخي زوجها وعمره اربع سنوات فبقيت النياحة في يدها ويد ضررتها والبرنس كنج يدبر شؤون البلاد الى سنة ١٨٨٤ وحينئذ عرسلته وضبت مكانه الامير تشن

أبا الامبراطور الصغير ويقال انه من الشعراء ويته و بين الامبراطورة شي مطارحات شعرية لكنه ليس من رجال السياسة فامتدت الامبراطورة في ادارة الشؤون على الوزير لي هونغ تشنغ المشهور

ولما اشغلت المراجعة في ولاية شانشي شرت هي وضرتها امرا امبراطوريا قاتلا فيد انهما رأتا ثمن القم الذي يؤكل في قصرها يبلغ مئة ريال كل يوم فعمتا ان لا تأكلا لحما ما دام شعبيها جانبا وامرنا ان نضاف المئة الريال ثمن القم الى اموال الاعانة التي تنفق على الجلياع . فكان لهذا الامر الامبراطوري اعظم وقع في النفوس . ثم ان الامبراطورة شي اختارت لتعلم الولد الذي تبنته ليكون امبراطورا رجلا مشهورا بالعلم والحكمة وبهذه النظر في العرائب فرماه وعذبه ونوفيت الامبراطورة الاولى سنة ١٨٨١ فاستقلت الامبراطورة شي بالسلطة وحدها الى سنة ١٨٨٨ حينما بلغ الامبراطور الجديد سن الرشد فحاربت له زوجة وفشرت امرا امبراطوريا قالت فيو

امر خاص من الامبراطورة الائمة

لقد تأمل الامبراطور لميراثو الطيب وهو يزهد وشدا يوما فوجدا وذلك لاق بو انت يخار له زوجة فاضلة تساعد في شؤون بلاطه وتولي ادارة خاصته وتساعد في سريرة صالحة مستقيمة لذلك جعلنا نهبونا ابنة الجنرال كوي هسيانغ التي اختارناها له زوجة لاجل مصالتها امبراطورة على الصين

وامرنا ايضا ان تكون لنا بنت تشنغ هسي ومهرها خمس عشرة مئة زوجة ثانية له واحتنا لتالا ومهرها ثلاث عشرة سنة سرية له من الدرجة الثانية

وقد اختلف الكتاب كثيرا في اوصاف الامبراطورة شي فذكرها بعضهم حتى جعلها مجمع الفضائل وذمها البعض الآخر حتى جعلها فورة الرذائل . والظاهر ان الصينيين لا يهـ رن بالكذب فاذا احاب احدكم خبرا منها مدحها على قدر ما تخمل اللغة الصينية من الملو في المدح واذا احاب آخر خبرا منها ذمها على قدر ما تخمل لغة من الدم . وكذلك الاروبيون الذين يقولون عنهم يحارونهم غير محاذرين . الا ان جمهورهم يقول انها تفوق نساء الصين علما وادبا وانها تصور وتنظم الشعر الحسن وقد اهدت الى مدرسة هملن الكلية ستمئة مقطع من نظمها . وكتب بعضهم في حريدة الورلد الاميركية سنة ١٨٨٨ يقول انها مربة الطلعة تنشط شعرها وتمقصه يدها بدبايس من القعب وهي مستقلة في رأيا لا تنقيد باداب السلوك الصينية . تروض جميعها بالماية داخل اسوار قصرها وتحرر على الملائكة .

اخبرني السفير دني انها تدرس كل المواضيع التي تعرض عليها وهي كثيرة الاشتغال جدا ومن رأيه ان التاريخ سيذكر اسمها مثل اعظم الملكات وهي التي رفعت الصين الى درجتها الحاضرة بين ممالك الارض

وقد وصفها واحد رآها حديثا فقال انها طويقة القامة مثقلة القوام سوداء الشعر والعيون سمراء الوجه قدمها في الشكل الطبيعي لم تمسح ك اقدام الصديقات لان سات منشو لا يصفون اقدامهن

ولما استقلت نساء السفراء قبل الحوادث الاخيرة كشب صغير انكفرا يصف استقالها لمن فقال انها ابنت غايه الذرة والبشاشة والواقى مضين الى القصر وهن يحسنهن بلالين امرأة مشكورة متعلمة استغري كثير ما وحده في جلالتها من اللطف والذلة وليس الجاذب ويقول خصومها انها مفرمة بالمال والمقامرة غدرة تقتل خصومها بالسهم فلم تبقى على حصم وانها قتلت ضررتها وكنتها. لكن القاطن في احوال الصين قبل ايامها وفي ايامها لا يستطيع ان يخضها حقها من الاهتمام بترقية بلادها اكثر من كل من ملها

وبلغ الامبراطور الحالي سن الرشد سنة ١٨٨٧ وسلم مقاليد الاحكام بالفعل سنة ١٨٨٩ فوقع الخلاف بينه وبينها لانه كان يجب الاستقلال بها وهي قد شبت وشابت على ادارة الاحكام يدعها مشق عليها ان تربي ولذا تحب برها قهده عقوقا . والظاهر من وصف السفراء له انه كان خيف البنية كثير الشغل يميل الى الاستبداد في الرأي ويشغل بامور ليس من شأنه الاشغال بها فيتعجب منه على غير طائل مثل تعرضه لديوان الامتحان لان المناصب تعطى في بلاد الصين بعد امتحان دقيق فطلب مرة اوراق الامتحان وهي بطالها ثلاثة ايام كاملة ثم عين درجات المتحصين حسبما تراهى له لفرقي البعض الى اعلى المناصب وخفض البعض الى ادناها على ضد ما اقترت عليه لجنة الامتحان

ولما نشبت الحرب بين الصين واليابان قال البعض انها كانت يرضى الامبراطورة شي وعلى غير رضاه ويقول غيرهم انها كانت يرضاه وعلى غير رضاها فوقع الخلاف بينهما نسبها وقام حينئذ كاتنج يوداي زعيم الاحرار في بلاد الصين وهو شاب من مدينة كنتون كان يعلم فيها قرا نارج بطرس الاكبر قيصر الروس واحجب يؤخره انه يمكن النهوض ببلاد الصين في سنوات قليلة كما نهضت بلاد الروس وكتب رسالة في هذا الموضوع اطلع عليها امبراطور الصين فانجذب بها

وقد اشار هذا الرجل الى الامبراطور ان يامر وزراءه وكل الذين في صاحب عالية

في بلاد الصين بان يحسوا الى المفيد ويحفظوا هناك الايمان المخلطة ايمهم يساعدونه في ترقية البلاد وادخال كل طرق الاصلاح اليها . ومن طرق الاصلاح هذه تنفيج قوانين الادارة كلها واقامة مجلس من الرجال الذين درسوا في اوربا او تعلموا الاساليب الاوربية لكي يساعد في اصلاح المحكمة وتنظيم دوائر الحكومة على اسلوب دوائر الحكومة في اوربا واستفهام الاجانب فيها مشيخين ومساعدين . وتغيير نظام حماية الاموال فتصير اموال الامبراطورية كلها ترد الى خريفة الحكومة بدلاً من اتفاق اموال كل ولاية ليها فيصير عند الحكومة مال كاف لتجبة الجود ونفوية الاساطيل وانشاء المدارس الحربية

وقرأ ولاية الصين هذه الرسالة فاستخفوا بها وقالوا لن نغير عادات اسلافنا واما الامبراطور فاشجب بها وعزم على الحري بموجبها واحذ من ساعته يغير ويبدل ويمزل وينصب لمزل مرة خمسة آلاف موظف دفعة واحدة ووظائف كثيرين منهم وراثية نوارثوها ابا عن جد . وامر ان ترسل اوامره الى الولاة والحكام بالانكشاف . واطلق حرية الصحافة وباح لكل احد ان يرفع اليه غلاته مباشرة وكانت الظلمات ترمع الى دواوين الحكومة المختلفة فتنتقل من ديوان الى ديوان ولا يصل منها شيء الى القواوين العليا

وكان في ديوان الشانز الدبية كاتب صغير اسمه وان هس فلما رأى فجاج كانغ يوراي قدّم حريضة الى الامبراطور طلب فيها منة اصلاحات اخرى . فاعتناط الوزراء والولاة من وقاعته ووجهه تويجها صارما اما الامبراطور فاصدر امراً مدحه فيه على جساترو وشجاعته الادبية ورفاه الى منصب لم يكن يستطيع الارتقاء اليه الا بعد امتحانات كثيرة وعزل رئيسي مجلس الشانز الدبية واثنيهما وكثيرين من كبار المرشدين لاسهم تجلسروا على حيز حرية غيرهم من زبائده وقلادوا رغبته في اصلاح بلادهم

فلما رأى عظماء الصين ذلك من امبراطورهم لماوا الى الامبراطورة فامر بقتلها اما هي جمعت حولها حوامها واكتفت قصره بحريق من الجدد المخلصين لها واضطرت ان يمضي امراً ملكياً في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ يقول فيه انه تارل عن الملك لانه وجد نفسه غير كفوء له ويتوصل اليها فيه ان تسلم زمام الاحكام بيدها . ولعل قر بعض المخلصين وقبض على البعض الآخر فقتلوا او نموا وتجن الامبراطور في قصره ولكن بقيت الاوامر تصدر باسمه وباسم سكت الصين كيا شاو وبورت ارثر وواي هاي واي ونحو ذلك مما جرى الى الولايات الحاضرة . وباسم ايضاً صدر امر في الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٠٠ يقول فيه انه لا يستطيع ان يخطب نملاً وانه توسل الى الامبراطورة لتختار وريثاً للملك

فاختارت بروتشغ ابن البرنس توان وهو لقي في الراحة عشرة - فتم حزب الاصلاح عليها  
واخذ ينشر المنشورات ضدّها وهي تعادله بكل ما وصلت اليه يدها وعينت مئة الف  
ريال لمن يقتل زعيم الاصلاح كافع يرواي ورفيقه ليح شي شاو  
وقالها البرنس هنري لما ذهب الى بلاد الصين وهو اول اوروبي رأى وجهها . ويقال  
انها هي التي قوّت جمعية الملاكين وغيرها من الجمعيات الوطنية المعادية للاجانب لكي يقرى  
بها حزبها على حزب الاصلاح وتطرد الاجانب من بلادها  
هذا ما نشرناه عنها منذ ثمانى سنواں انقطاعه من اصح المصادر وهو مطابق في جملته  
لما ذكره السر هنري بلاك . وحيثما انها لو ساعدت الامبراطور المتوفى في تحقيق امانيه  
لجارت الصين اليابان او فاقت عليها والام بقوادها وسرايتها

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

### القوارض RODENTIA


السنجاب ( فارسية معربة <sup>(١)</sup> ) Sciurus. E. Squirrel. F. Écureuil.  
جنس من الحيوان من فصيلة القوارض اكبر من الجرد كبير الاديان ذو ذنب طويل كثيث  
الشعر يرمقه صدأ . ويصرف في الشام بالسنجاب والقرقذون والقرقذان  
وقد جاء في كتاب نظام الحفقات لاستادنا الدكتور بوست ان لفظة السنجاب تطلق  
على القرقذون والسنجور M. Zibellina وفي دائرة المعارف ان تسمية القرقذون بالسنجاب  
خطأ وان السنجاب هو M. Zibellina ولا ريب عندي في ان السنجاب هو المسمى  
بالقرقذون في الشام فان لفظة السنجاب مستعملة في بعض انحاء الشام لهذا الحيوان صينيوحي  
الترجمة المعول عليها في كل المنجحات التي وقعت عليها . ثم ان السنجاب المذكور في المؤلفات  
العربية صنف منه يوجد في روسيا وسبيريا يتخذ من جلد الفراء المشهورة ويسمى عند  
الافرنج Petit-gris ولونه ازرق رمادي وليس احمر او اسفر كالذئب او السجور وهو معروف  
عند الفرائس وقد سألت واحدا منهم ان يبي جلد السنجاب فأراني مرة هذا اللون





الازرق . ثم ان مشاهير المستشرقين مثل كاننيمير<sup>(١)</sup> ولكرك<sup>(٢)</sup> ولاين وغيرهم ترجموا لفظة السنجاب Petit-gris بالفرنسية و Grey squirrel بالانكليزية وهذا ما جاء به في القاموس قال " السنجاب حيوان على حد البربع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلد الفراء يلبسه المتصمون . . . . . واحسن جلودهم الازرق الاملس وقد احسن القائل

كلما ازرق لون جدي من البر د غيلت انه سنجاب "

فاللون السنجابي هو اللون الازرق الرمادي وليس اللون الاحمر

السنجاب الطائر  E. Flying squirrel F. Ecuireuil volant جنس من السنجاب له عشاة بين يديه ورجليه بطريق من شجرة الى اخرى . وقد سماه الفروني النمناس الطائر وابن الفقيه المهدائي السور الطائر ( كتاب البلدان طبع لندن صفحة ١٠ )

الصبرة ( سودانية )  Xerus E. Spiny squirrel جنس من السنجاب لكنه لا يقم في الاشجار بل يتخذ له بيتا في الارض ويوجد منه انواع كثيرة بعضها معطط الظهر طولاً

القندز . البندستر ( فارسيان ) الخارود  Castor E. Beaver F. Castor جنس من القوائم المائية دبة قوي معطط لونه احمر قائم وله عشاة بين يرائن ورجليه يمينه على السباحة . ويوجد القندز في سيبيريا وامريكا الشمالية . ويتخذ منه الفراء والمادة المروية عند الاطباء بالجدبيدستر

وفي كثير من المؤلفات العربية القندس هو القندز وقد اطلق ابن البيطار لفظة القندس على الحيوان الذي نحن بشانه وعلى نوع من النبات وسماه الكندس ايضاً وقد بحث في ذلك السيد ادي شير في كتابه الالفاظ الفارسية المترجمة وارجع القنطين الى اصلها الفارسي وذكر الكندس ايضاً وهي فارسية ويظهر من قوله ان القندس حلاف الكندس ( راجع الالفاظ الفارسية المترجمة وابن البيطار بالغة الفرنسية ورأي لكرك في الكندس )

اما كلب الماء فاكثرمؤلفي العرب اطلقوه على القندز ولا يخفى ان كلب الماء في الشام حيوان آخر مذكور

المرموط ( مرمية )  Arctomys E. Marmot F. Marmotte

لرعة  Myoxus E. Dormouse F. Loir جنس من القوائم في شبه

(١) ترجمه جامع النوارع لرشد الدين (٢) ترجمة مرددات ابن البيطار (٣) ابن البيطار

الفار وحجمه نقيم في الاشجار وتستكن<sup>(١)</sup> في الشجاء. والزعة في انكسب العربية دويبة تشبه القارة ولم يزيدوا على ذلك وقد اطلقها احمد فارس على الحيوان الذي يسميه الانكليز Dormouse **الذئبوع** Dipus E. Jerboa F. Gerboise من القواصم وهو شبيه بالفار الا انه قصير اليدين طويل الرجلين له دب طويل يرفضه صدأ. ويعرف ثلاثة انواع من الذئابع عند العرب وهي الشفاري والتدمري وذو رُمَيْح وقد وصفوها وصفاً مدققاً ولا يمكن معرفة حقيقة اسمها تماماً الآن لان حيوانات بلاد العرب لم يدرسها العلماء درساً وافياً **الخلد** Spalax typhlus. E. Mole-rat. F. Rat-taube وجمعها مناجل جنس من القواصم التي تعيش تحت الارض وهو ليس له اذان ولا عينان ويسمى في مصر ابو رمي وقد اشرت قبلاً الى كثرة الخطأ في ترجمة هذه القطة بالاسم Taube بالفرنسية Mole بالانكليزية غير الخلد ولا وجود له في مصر والشام اما الخلد فكثير الوجود فيهما

**الفأرة** E. Mouse. F. Souris

**الجرذ** E. & F. Rat

**أر البوم** Aulacaudus Swinderanus E. Cane-rat. F. Aulacauda جنس من القواصم شبيه بالجرذ الا انه اكبر ويوجد في اواسط الرقيبة وهو الاسم الذي يعرف به في السودان<sup>(٢)</sup>

**خنزير الهند - خنزير عانة (غينيا)** Cavia. E. Guinea-pig. F. Cochon d'Inde. جنس من القواصم شبيه بالارنب واصغر منه وجده مبقع بالوان مختلفة ويعرف في مصر بالارنب الرومي

**الدُّنْدُلُ - الدُّنْدُولُ - الشَّيْم - الشَّيْظَم - الضَّرْب - النَّمْص - المَدَّجَج**

Hystrix. E. Porcupine. F. Porc-épic

جنس من القواصم على ظهوره شوك طويل كافة المال. ويوجد منه انواع كثيرة ويعرف في السودان بالي شوك وفي الشام بالنمض وبالنمض (انظر تنفيذ في مقطف أكتوبر من السنة الماضية)

(١) تستكن الرجل استنروج الى كفو ولكن ما برد البحر والبرد من الابهة والساكن ولم اراهم

من الاسكان لما سمعوا الامرج Hibernation

(٢) The Heart of Africa, by Dr Schweinfurth.

◈ الارنب ◈ Lepus. E. Hare F. Lièvre.

◈ الارنب الاعلى ◈ Lepus cuniculus. E. Rabbit F. Lapin

يوجد في الامة العربية اسماء كثيرة للارنب لكنه لا فرق حدم بين المستى Lièvre و Lapin فاطلقت على الثاني منهما لفظة لارنب الاعلى لانه يذبح في البيوت وفي الامة العربية اسماء كثيرة لعدة انواع من القواصم وقد وصفوا بعضها وصفا حسا لكن لا يمكن التحقيق فيها علما لان حركات بلاد العرب وغدوصا القواصم غير معروفة جيدا عند علماء الحيوان فمن هذه الحيوانات الزباب والارنب والهيبر والجلهم وغيرها

### الرداء (١) EDENTATA

◈ الكسلان ◈ Bradypus. E. Sloth F. Paresseux

الرداء وهو طويل اليدين والمخالب ويقع في الاشجار في حراج اميركا . ولفظة الكسلان هذه وضعها المحرم احمد فارس وهي ترجمة اللفظة الافرغية

◈ آكل النمل ◈ E. Ant-eater F. Fourmisher

وهو طويل الرأس صمير النمل لوج اللسان قوي الاظفار . منه انواع كثيرة جميعها في اميركا الجنوبية

◈ ابو الاظلاف ◈ Orycteropus. Dutch. Aard-vark F. Oryctérope

جنس من الحيوانات لرداء وهو اجرد فييح الخنصر طويل الاذنين قصير القوائم قوي الاظفار له خنصر كنفطية الخنزير يوجد منه نوعان كلاهما في افريقية ويعرف في السودان بهذا الاسم . سمي بذلك لقوة اظفاره

◈ المدرع ◈ E. Armadillo. F. Armadilloe tatou

الرداء جسمه مغطى بمادة قرنية كانتها لدرع ولذلك اطلق عليه الاسبانول هذا الاسم . ولفظة المدرع هذه وضعها صاحب مجلة الملال وهي ترجمة اللفظة الافرغية ( السة السادسة عشرة صفحة ١٦٩ )

◈ ام قرفة ◈ E. & F. Pangolin

جنس من الحيوانات لرداء اي لا اسنان لها مطلقا وقد سماها علماء الحيوان Edentata ثم اراهم من نسبتها بالرداء وهي ترجمة اللفظة الالمانية حرفيا . والي اشكر صديقي خليل بك سعيد لانه بياني الى هذه اللفظة وكنت سميتها قبل ذلك دوما ولا ريب في ان رداء اصل

وجسمه مغطى بقشور غريبة شبيهة بمحارشف السمك - وهذه التسمية وردت في دائرة المعارف ويطلب على ظني انها سودانية ولكني لم اسمعها في السودان

### MARSUPIALIA ذوات الكيس

❖ القنقرا (مغرب كسمرويلة استراليا) *E. Kanguroo. F. kangourou* جنس من ذوات الكيس - قصير اليدين طويل الرجلين والقنقرا يوجد في استراليا فقط - وهذه اللفظة اول من استعملها فيما اعلم المرحوم احمد فارس ونقلها هذه المقتطف فشاعت وهي افضل كثيرا من تعريب هذه اللفظة بالكسمروكا تجد ذلك في حديقة الحيوان  
❖ لا بوسوم (اميركية معربة) *E. & F. opossum* جنس من ذوات الكيس يوجد في اميركا وهو انواع كثيرة

### MONOTREMA ذوات النقر

❖ حلد الماء *Ornithorhynchus paradoxus. E. Dackall F. Ornithorhynque* نوع من الحيوانات من ذوات النقر وهو من اعرب الحيوانات له منقار كمنقار البط ويبض ويرضع بخلاف سائر الحيوانات ويوجد في استراليا فقط  
ويوجد اجناس وانواع كثيرة من ذوات الكيس وذوات النقر لا اسماء لها بالعربية ولا بد من تعريبها وقد اكتشفت بذكر هذه الحيوانات الثلاث لشهرتها

### CETACEA الحيتان

❖ البال - الفال - الوال - الأول - البقان *Balaena. E. Whalebone whale. F. Baleine* جنس من الحيتان لا زعنفة له على ظهره - بلع طوله بين الخمسين والستين قدما لا اسنان له وسكان الاسنان مادة قرنية تعرف بالبالين تدخل في ملابس النساء ولفظة البال اكثر هذه الالفاظ شيوعا ثم الوال والفال (انظر مجانب المذ صفحة ١٥ و ١٠١ والمعلق الذي له) وهي الأول في مروج الذهب (طبع باريس ٢٣٤) والأفال في النسخة المطبوعة في مصر على هامش فتح الطيب - والمشايبة كبيرة بين هذه الالفاظ وبين *Phalaina* باليونانية

(١) وضعها المرحوم الدكتور رولول (في كتاب له كان قد شرح في طبخه)

(٢) المحوت في اللغة السمك - وقد غلب على الكبير منه وهي معربة *Ketos* باليونانية (الافاض انمارسية المعربة) ولا يخفى ان المحوتان (تست من الاسماك بل من الحيوانات البينة التي تعيش في الماء)

و Balæna باللاتينية والسمات المشتقة منها وأيضاً لعات أورب بالشمالية (راجع لفظة Whale في المطولات الانكليزية ولفظة وال في دوري)

واما البتان فقد جاء في كتب القصة انه حوت هائل من حيتان البحر وسماه نورسكال Balæna وهو من الطياء الذين يمول عليهم وقد دون ما سمعته ورآه بنفسه (١) - وورد ذكره أيضاً في كتاب بحر الدهر للدمشي صفحة ١٣٦

Megaptera boops. E. Humpback whale.  
F Megaptere

حجل البحر - البكنذارة

نوع من الحيتان طوله نحو خمسين قدماً وله ثني يشبه السام على ظهره معي به حجل البحر ويوجد في أكثر البحار . وقد جاء عنه في الدميري ما يأتي " حجل البحر ممكة طولها ثلاثون ذراعاً كذا قاله ابن سيده وفحاج فيها رحر جس قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه انه اذن في اكل حجل البحر وهو ممكة شبيهة بالجل " ولا ريب في انه يقصد بذلك هذا النوع من الحيتان . وقال عن البكنذارة انها ممكة لحاسام معروفة عند اهل البحر ولعل هذه اللفظة فارسية الاصل (انظر لفظة كادار في الاقفاط الفارسية المربعة)

القاطوس والقيطاس والقيطاس (Keros) - المنارة - حوت الحيش  
Balænoptera. E. & F Rorqual

جس من الحيتان يختلف عن البال بوحود رجمة على ظهره وهو انواع كثيرة اكبرها يبلغ طوله ٨٥ قدماً والبالين الذي يخرج منه اذى من البالين الذي يخرج من البال وقد ذكر الدميري هذه اللفظة في باب الفاء وكتبها القاطوس وحققا ان تكتب قاطوس بالفاء وذكرها التزويني في باب التاء بعد فرس الماء وقبل قندور . وفي قاطوس في نسخة غوتنجن صفحة ١٤١ وكذلك في النسخة التي على هامش الدميري طبع مصر صفحة ٢٠٩ والبيض يقولون قاطوس وقاطوس وكله محرف قاطوس على ما اظن . ويصعب كثيراً معرفة الفرق بين البال والمنارة من وصفها في كتب العرب فقد قالوا عن الاثنين ان على ظهرها مثل الشراع والحوث الذي يسميه علماء الحيوان Balæna لا يوجد له مثل ذلك فاطلقت لفظة البال على ما يسميه الاورج Balæna لتشابه الاسم والقاطوس والمنارة على الحشى Rorqual

(١) نورسكال احد امراء البعثة الدماركية التي سافرت الى بلاد العرب في اواخر القرن الثامن عشر وكاتب سنة من العلماء توفي بحسب مهم وبقي بيور سبب فشر كتابه عن بلاد العرب وكتاب حديق نورسكال عن حيوانات بلاد العرب ونباتاتها

Physeter macrocephalus. E. Spermwhale. F. Cachalot. **السمك الحوت**

نوع من الحيتان يبلغ طوله نحو ٦٠ قدماً ويمتاز عن غيره بغطاء رأسه وهو ذو أسنان بحلاف البال . ويخرج منه الدهن المعروف بين الفاطوس والمادة المعروفة بالدهن وقد لمن بعضهم ان هذه الدابة هي القرش وهو خطأ فالقرش هو ما يسمى الانكليز Shark والفرنسيون Requin ويعرف بالقرش الى يومنا هذا في سواكن وغيرها من موافي البحر الاحمر وقد وضعه المصلي وصفاً حاك في كتابه حجة الدهر في عجائب البر والبحر ( طبع بطرسبرج ١٦٤ ) قال " القرش ويسمى مع البحر احمر اللون بزرقة حش البشرة حتى ان ريشته وظهوره شبه بالمرور ٠٠٠٠ وله خرطوم عظيم القص من ذراع وبنده اطول ما يطول اربعة اذرع وخرطومه شبه بالشاروخدان يضرب بهما بمنة وبسرة ٠ وله لسان العرب " القرش دابة في البحر الملح وقريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها لجميع الدواب تجدها "

Monodon monoceros. E. Narwhale. F. Narval. **سمك الحوت ذو القرن**

نوع من الحيتان طوله نحو ٢٠ قدماً وله ناب استطيل كانه الخرطوم ويعرف عند الارمن بما ترجمته حريش البحر ولذلك سمي حريش البحر في دائرة المعارف وركزدس البحر في كتاب نظام الحفلات . ويطلب على ظني انه القوي الذي ذكره القزويني ( طبع هرتس ١٤٢ ) قال " القوي صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها حتى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاءت ترمي نفسها الى شيء من الحيوان حتى ينشلها ثم تضرب بشوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتسمى منه في وغيرها واداء قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه وليل تضرب السفينة بالشوكة تنتفيها وتغرق اهلها وتقتل منهم والملاحون هموا ذلك والبسوا السفينة جمل هذه السمكة فان شوكتها لا تقهر عليه "

Delphinus. **الدلفين** ( معرب Delphis باليونانية )

E. Delphin. F. Dauphin

جس من الحيتان الصغيرة طوله نحو عشر الدمام زحم القدماء انه ينجي الريق ولا نصيب لذلك من الصحة . ولا ريب في ان الدلفين والدخس عند العرب هو الدلفين لكنب اللغة كلها مجمعة على ذلك وقد ذكر نيور في رحلته الى بلاد العرب ان احد تجار ابني شهر اطلق لفظه Dachs على الدلفين او خنزير البحر وذكر الكولبل جابكر في حياة الحيوان الكبرى الانكليزية صفحة ٣٥٤ ان الدلفين يسمى في مقالة Ad-dungs ويظهر من ذلك ان لفظه الدخس مستعملة في وقتنا الحاضر للدلفين ( انظر يتر في العدد المائتي )

﴿ خنزير البحر ﴾ Phocena. E. Porpoise. F. Marsouin جنس من

الحيثان شبيهة بالدينين الآالة اصفرمة وخطمة اقمر ويظهران مؤلفي العرب مثل ابن  
البيطار والدميري سبوا الدينين وخنزير البحر حيواناً واحداً لشدة الشبه بينها

### نبات الماء <sup>(١)</sup> SIRENIA

﴿ الأطوم . المصعة . الزلخة . بقرة الماء ﴾ Halcore. E. & F Dugong

جنس من الحيوانات المائية التي تؤدي الى الماء مؤخره يشبه السمك وله بدران كأنهما  
زعنفان ولا رجلان له . طوله نحو ثمانى اقدام ويوجد في المحيط الهندي والبحر الاحمر  
ويقتل من حلهد المال لجبالين على سواحل بلاد العرب ويعرف عديم بالاطوم والى سلامة  
وقد زعم العرب وغيرهم انه يوجد نوع من السمك شبيه بالاسان ومن الاسماء التي  
اطلقوها عليه بنت الماء واسان الماء وشبح البحر وحسد اليونان Naas و Seiren وهد  
الانكليز Mermaid و Morman وحسد القرس ملك دريا اي ملك البحر واصل هذه  
الطرافات كلها النجمة Phoca والاطوم Halcore والاخرة مشتقة من كلمتين يونانيتين  
مصاهما شاة البحر . وقد مر بان شبح البحر هو النجمة ولا ريب في ان بنت الماء عند العرب  
في هذا الحيوان المسمى الأطوم في كتب اللغة . والعرب عن نبات الماء - ككابات كثيرة  
اورد واحدة منها فقد جاء في كتاب عجائب الهند صفحة ٣٩ ما نصه " وحدثنى بعض من  
دخل الزيلع وبلاد الحبشة ان في بحر الحبشة سمكة له وجه كوجه بني آدم واجسامهم لها  
الابدي والارجل وان الصيادين الفقراء المتطرفين في اطراف السواحل النجيرة والجزائر  
والشعاب والجبال التي لا تملك المالحين فيها طول اعمارهم اذا وجدوا ذلك السمك المشابه  
لبني آدم اجتمعوا به ليتوالدوا بينهم نسلأ شبيهاً لبني آدم يعيش في الماء والهواء وربما كان  
الاصل في هذا السمك من بني آدم اجتمعوا ببعض من اجسام السمك فيتوالد بينهم هذا  
السمك الشبيه لبني آدم ثم كذلك على مر القرون والازمنة كما يجتمع الآدمي ببعض الوحوش  
مثل الضبع والتمرة وغيره من حيوان البري ليتوالد بينهم القردة والسانيس وغير ذلك مما  
يشبه بني آدم . الى ان قال " ويقال ان سمك يقال لها الظلوم ( وفي نسخة اخرى الظلوم )  
على صورة الآدمي . . . . وله جلد اخضر من جلد الثيل يدخ ويستعمل للاحقاف "

(١) لفظة Sirenia المستعملة عند علماء الحيوان مشتقة من Seiren باليونانية وفي جنس من نبات

الماء في حركاتهم فلم اتر اصب من نسبة هذا الصيلة بنبات الماء بالحرية

وجاء في كتب عجائب المخلوقات (طبع غوتنبرغ ١١٣) "ومها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبذن السمك وعلى وجهها قسط نظير على وجه الماء". وفي الكتاب نفسه صفحة ١٠٩ "ومنها سمكة يقال لها الاطم وعليها شعر وليس لها فؤوس (اي حراشف) ٠٠٠٠ ووجهها كوجه الخنزير". وفي كتاب نخبه الدهر في عجائب البر والبحر للدمشقي (طبع بطربرج ١٥٨) "ولهذا البحر (اي الهندي) ايضا سمكة يقال لها الاطم لها وجه خنزير وبدن انسان وبدنها مشر كثير الشعر". وفي مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني (طبع لندن ٩) "وفي البحر سمكة يقال لها الاطم. ٠٠ وجهها كوجه الخنزير". وقد سماها اهرنبرغ وميرج <sup>(١)</sup> H lottum وكتبها النسخة بالعربية العظيم مع ان كتابتها باللاتينية القرب الى الطوم منها لي العظيم. وقد ذكرنا ايضا ان جلدنا يدع ويستعمل فداً في صينا. وفي لسان العرب "الاطوم سمكة في البحر يقال لها المصة والزاحلة. والاطوم السفطة البحرية وفي المحكم سفطة بحرية عظيمة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الأملس وتؤخذ منها الخفاف للبحالين وتخصف بها النعال".

والذي اراه من الشواهد المتقدمة ان هذا الحيوان هو الاطوم المذكور في كتب اللغة وكل هذه الالفاظ التي وردت وهي "الطلوم والقطوم والاطم والإطم والأطم والقطيم" بحرفة واما ان اهرنبرغ وميرج ذكرا هذا الحيوان بلفظه العربي اي القطم ويظهر انها سمما في صينا سألت صديقي سوم بك شفيران يكتب الى الطوراء السويس ويستلهم عن هذا الحيوان فانه ما يفيد انه يوجد سمكة في البحر الاحمر سرطاً نحو اربع اذرع يدع جلدنا ويشده النعال وتسمى هذه السمكة هدم الطوم. ولا يخفى ان العرب كثيراً ما يحذرون الحمزة في اللفظ عند ادخال ال التعريف فينطقون باللفظة الاسد مثلاً القديفونوم السامع ان اللفظة المقصودة هي الطوم حال كونها الاطوم ولهذا السبب كتبها اهرنبرغ وميرج lottum ايضاً كما سماها. وقد ورد ذكر هذا الحيوان كثيراً في كتب الانجى وقولوا ان جلدنا يستعمل للنعال في صينا <sup>(٢)</sup>

وسمى القزويني هذا الحيوان قمر الماء ايضاً وكذلك الافرنج فانهم سموها Vache marine وذكر الدميري قمر الماء نقلاً عن القزويني ونقل الكولونل جايسر ذلك الى الاسكندنافية وسماها Hippopotamus وبفهم من رواية القزويني والدميري ان قمر الماء يقيم في البحر الملح فلا

Symb. Physic. etc. (١)

Smith's Dictionary of the Bible, Hart's Animals of the Bible, etc. (٢)



يمكن ان يكون المقصود بـ فرس الماء فان لم يكن فر الماء هو الاطوم فهو ليس فرس الماء .  
وقد جاء في التزويقي ايضاً عند ذكره بحر القلزم ( اي البحر الاحمر ) ومنها سمكة على  
خلفه البقر تلد وتوضع بحلاف سائر السمك فانها تبيض

حروف البحر ﴿ Manatus. E. Manatee. F. Lamantin جنس من بنات  
الماء يوجد في الانلاشيك وفي الانهار التي تصب فيه وهو الاسم الذي اطلقه العرب الذين  
كانوا برفقة الدكتور شوبنهورث على هذا الحيوان <sup>(١)</sup> الدكتور امين الملووف

## دولة آل عثمان

٣

ختما الكلام في الفصل السابق بوفاة السلطان مراد ومبايعة ابنه السلطان بايزيد . ونحن  
موردون الآن خلاصة اخبار هذا السلطان

لقب بلدرجم بايزيد اي المصاغة لسرعة سيره وفتوحه . ولد لقسه الخليفة البياسي الذي  
كان مقيمًا في مصر حينئذ . بسلطان المليم الروم بعد ان كان يحاطب اياه . وجده بلقب امير .  
اما مؤرخو العرب المعاصرون فقللوا الى ذلك الحين وما بعده . يسمون سلاطين آل عثمان  
باسم ابن عثمان كاسمهم

وكانت فاتحة اعماله انه حارب الجزية على السرب ولم يضمها الى املاكه واتجه الى اسيا الصغرى  
ولحق مدينة ليلادتها وهي اخر مدينة بقيت للروم في اسيا الصغرى واستولى على جانب كبير من  
املاك علاء الدين صاحب قرمان وعاد الى اوربا واستعد لفتح بلاد اليونان ومنع الامبراطور  
يوحنا من تعصين القسطنطينية . فقات كذا وحلفه ابنه منوويل وكان محالفاً لبازيد لكن  
محالفة له لم تمنع بايزيد من الاستيلاء على سالونيك وحضر القسطنطينية . وقع نزوة عاصمة السلطان  
وودون ونيكوبوليس واستلما وذلك من سنة ١٣٩١ الى سنة ١٣٩٣ . وبلغ ان علاء الدين  
صاحب قرمان قدس عهد الطاعة وجر جيوشه وحصد مدينة اقتره . فقصده بجيش جرار  
والتي بـ في موضع يقال له آق جاي وامره وامر ابنه محمداً وعلياً وحاصر مدينة فونية  
ورلق باهلها واذن لهم في حصد غلاتهم قاطاعوه وسلوه . ففانح مدبنتهم فافتدى بهم غيرهم

(1) The Heart of Africa, by Dr Schweinfurth, II, p 95

من اهالي المدن المجاورة مثل قيصريه وبكدة وقبر حصار وفتح ايضا سواس واماسية وتوقات  
وحاسون فلم يبق شيء من الامارات التي قامت على اطلال دولة آل ملجوق الا اماره  
تسطوني وكان اسم اميرها بايزيد فمراء وفتح بلاده فالت كل بلاد السلاجقة الى آل عثمان  
وعاد الى الرومي فتدخّل البطار وجانباً من السرب ومكدونية وقساليا واجنازت جنوده  
نهر الطونا ودخلت بلاد الفلاح وبلاد البحر وحاصر القسطنطينية عشر سوات وقطع المدد عن  
اهلها لبعضهم الجوع فسلموا اليه وانصح حينئذ انه يستلّط على كل ما بقي من مملكة الروم  
في اوربا كما تسلط عليها في آسيا فنهض مجسوند ملك الجرومادى بالنفير العام في اوربا وجمع  
جيشا كثيفا فيه الفان من اشراف الترسوبين وحاصر مدينة نيكوبوليس من عواصم البلغار  
لكي يصرف بايزيد عن القسطنطينية فبادر بايزيد اليه واولع به واسرجا خيرا من رجاله  
وحلفائه ونجا مجسوند بنفسه ولكن حلفاءه الترسوبين اسروا كلهم وقتل اكثرهم وكانوا هم  
سبب هذا الاندحار لتسريحهم وقلة صبرهم ولولا قيام تيمورلنك ( اي نور الاحرج ) حينئذ  
ووصوله الى بر الاناضول لاستولى السلطان بايزيد على مملكة الروم الشرقية

وتيمورلنك من اعظم غزاة المشرق وهو ابن رئيس من رؤساء المغول وله في كشم على  
خمس مائة ميل من سمرقند سنة ١٣٣٦ واستولى على سمرقند وجيش الجيوش ودوخ مملكة  
ايران وجانباً كبيرا من بلاد الهند ثم شن الغارة على البلدان الغربية ففتح حلب وحماه وحمص  
وبعلبك ودمشق ودخل بر الاناضول فاسرع السلطان بايزيد لملاقاته ورد قاراته  
وعناجلا الى مواف من الدين اسرع تيمور ونشأوا في همدون وصلوا ما رأوه مرأى العين  
او سمعوه من الدين رأوه وهو القاصي شهاب الدين الدمشقي الاصهاري المعروف بابن حرب  
شاه فان تيمورلنك ساء مع من سبي من اهل دمشق وهو في الثانية عشرة من عمره واخذ معه  
الى سمرقند فاطي بها ائمة من العلماء مثل محمد الحرجاني وشمس الدين الجزري والواعظ الترمذي  
وقبرهم من المشاهير فدرس عليهم واخذ عنهم لغة الفرس ثم خرج من سمرقند ورجل مع اهله  
الى خوارزم واجتمع ملانها ودرس اللغة التركية وتوجه الى بلاد القرم وسكنها مدة ثم دخل  
بلاد الروم ونزل في ادرنه في عهد "الملك غياث الدين ابي الفتح عثمان" ( وهو السلطان  
محمد جلبي الفارسي ) فاكرم مثواه وامره بترجمة كتاب طالع الحكايات من الفارسية الى التركية  
ثم بعد وفاة ابن عثمان احتل الى حلب ثم الى دمشق وطلب الديار المصرية ونصوب بها توفيق  
فيها سنة ١٤٣٧ وله من الكتب عجائب المقدور في اخبار تيمور واخبار الترك والتتار وما انتهى  
تيمور بالسلطان بايزيد سنة ١٤٠٢ كان عمر ابن حرب شاه ١٤ سنة فلا يفتقر عليه ان

يدرك الاخبار التي كانت تصل الى صمرقند ثم لما جال في الاقطار والقي العلماء وبحث ودقق حتى بولف كتابه عجائب المقدور وقف على اسمع الاخبار وسهل عليه فهمها ويروى عليه انه لم ينسج كتابه على منوال الكتب التاريخية بل على منوال القصص الروائية والاشعار الحماسية وتعامل فيه على تيجور اشد التعامل لكن لا يصعب تجريد الحوادث التاريخية منه وفي ان تيجور راسل السلطان بايزيد وطلب منه ان يطرود السلطان احمد بن ادريس صاحب بغداد وفرما يوسف امير التركمان الذين لجأ اليه. وكان ابن حرب شاه يسمى السلطان بايزيد في اول كتابه "باني يزيد بن مراد بن ارخان حاكم ممالك الروم" ثم جعل يسميه بايزيد ولا يدري هل الاختلاف في التسمية من تحريف النسخ او انه جمع كتابه من تعليقات كانت هذه فكانه "باني يزيد قبل ان دخل بلاد الروم حاسبا اسمه كية ثم جعل يسميه باسمه الحقيقي بعد اقامته في بلاد الروم

والظاهر بما اورده ابن حرب شاه ان السلطان بايزيد كان يتقن لقاء تيجور فانف القاهي برهان الدين ابا العباس حاكم لىصرية وتوقات وسيواس كان قد مثل برسل تيجور وقطع رؤوسهم وارسل بعضها الى الملك الظاهر ابي سعيد برقوق صاحب مصر والبيض الآخر الى السلطان بايزيد فاستحسن السلطان بايزيد هذا الفعل واستصوبه وارسل اليه يقول ان ارتدع تيجور عنه وانتهى ولا فلانة يحنود لا قل له بها قال ابن حرب شاه واما الملك الظاهر فما رأيت له كتابا ولا حققت منه له جوابا. والظاهر ان جواب الملك الظاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان الغازي ابي يزيد. ثم قال في وصف السلطان بايزيد وكان ابن عثمان عنده ابن رفاة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعة. مع انه كان من الملوك العادلين وعنده نفوى وصلابة في الدين وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان ملا يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الابواب وبواسطة عدله ساعده الزمان ولويت شوكتة في كل مكان فاستصفي ممالك لومان وتسل ملكها السلطان علاء الدين واسرله عنده ولدان. وصفا له من حدود جبل القلان من ممالك القسارى الى ممالك ادرنيان. فاغناظ من كتاب تيجور وكتب اليه الجواب بقدهاء "بني ينجي" اليه فيادره تيجور يحنود. وقال ابن حرب شاه ان تيجور لجأ الى الحيلة واستألى التتار الذين في جند السلطان بايزيد وكانوا هم صلب السكر حتى قيل انهم كانوا نحو من ثلثه وكان مع ابن عثمان (اي السلطان بايزيد) من اولاده اكبرهم الامير سلطان لما رأى ما فعلته التتار علم انه حل بابيه البوار فاخذ باقي السكر ونهقر من ميدان المعاصم وناخر فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة ومن دافهم وبعض من السكاة

وقليل ما م ثبت للمجادة بين معه من الرماق الى ان اخذ اسيراً . وكانت هذه المعركة على نحو ميل من مدينة اقتره يوم الارصاد في الساع والشرية من ذي الحجة سنة اربع وثمانائة ( ٢٨ يوليو سنة ١٤٠٢ ) ووصل الامير سليمان الى برصى معقل بني عثمان فاحتاط على ما به من الخزان والاموال والحرم والاولاد ونفاس الانتقال واشتغل بنقل ذلك الى برادرته ثم فصل ابن عرب شاه كيف عامل تيمورلنك السلطان بايزيد اميره بالعين قارة وبالمنف اخرى وكذا انه كان مع تيمورلنك في قفص من حديد وانما قفل ذلك قاصداً كما فعل فيصير مع شاپور وكان قد استعجبه الى ما وراء النهر خوفاً من في بلاد الروم في آتي شهر في ربيع سنة ١٤٠٣ ( اي سنة ٨٠٥ هـ )

والذين نجوا من اولاد السلطان بايزيد وم سليمان وموسى ومحمد تنازعوا الملك مدة احدى عشرة سنة فاستقلت البطار والصرب والفلاخ ولكن عمالك اوربا الكبيرة لم تقم تلك الفرصة السانحة لاجراج الانراك من اوربا لانها كانت مشغولة بامر الانشقاق بين الكبيسة بل ترلف امراؤها الى السلطان سليمان حلاله يبيع الملك . ثم قفل السلطان سليمان قرب ادرنه في اواسط سنة ١٤١٠ وهو منهزم من وجه اخيه موسى وتعلت محمد علي موسى وقتله لرب صوفيا وذلك سنة ١٤١٣ فتوصل الملك له بعد ان خالف منوبيل امبراطور القسطنطينية واستعان به على محاربة اخيه موسى ورد اليه كثيراً من الاماكن في مكديونية وناياليا وحفض المكوس عن بضائع البلدان الخالفة كالبندقية وحوى ورودس وكان له اخ اسمه مصطفى اخفى في المعركة التي اخذ له . يوه اسيراً مصر حيث نشر وطالبه بالملك واعار على اقليم نالييا ثم هرب من وجه جود اخيه واحقن عند حاكم سلايك وكانت قد اهدت الى امبراطور الروم فاحتفظ به وجعل له اخوه واتياً سنوياً

وتوفي السلطان محمد سنة ١٤٢١ ( ٨٢٤ ) وكان محباً للعلوم والملاء وهو الذي قرأ ابن عرب شاه فتجمل له ككتاب جامع الحكايات من الفارسية الى التركية وسماه غياث الدين ابا الفتح بن عثمان كما تقدم . وخلفه ابنه السلطان مراد الثاني وكان شاباً في الثالثة عشرة من عمره فاطلق الامبراطور منوبيل عمه مصطفى لينازعه الملك فتخلف السلطان مراد عليه وامر يفتق وحث بالجلود الى بلاد اليونان بقيادة الوزير طرحان فتهزم امراؤها ووضع عليها الجزية . واصيب الامبراطور منوبيل بالمالج واعتزل الملك لابنه يوحنا الثامن فمقد الصلح مع السلطان مراد ودفع اليه جزيرة بلاد المورة . واخذ السلطان مراد مدينة سالونيك واستعان الامبراطور يوحنا بالابا فاحتم البابا ضم الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية والاستعانة

يموتك اوريا كلهم على احراج الاتراك منها الا ان كفة الكنيسة الشرقية ابوا ذلك ثم وعلة الشعب الارثوذكسي ولم يجب مداه البابا. الا اهالي بولونيا والنلاح والمجار جيش ملك بولونيا اطيوش وتطلب على جنود الاتراك في بيش ووصل الى صوميا وثار الالبانيون بقيادة اسكندر بك لكن ملك المجار عقد هدنة مع السلطان مراد الى مدة عشر سنوات وبموجب هذه الهدنة اخذت المجار الفلاح وبعثت البطار للاتراك ووردت السرب الى ملكها جورج براكوفيك وجعل القايوب حداً حاصلًا بين الاتراك والمجار. ثم نقض المجار شروط الهدنة فخار بهم السلطان مراد ودار عليهم فوزاً ميبساً في واقعة واره وقتل ملكهم ولده المرنجاب الامبراطور يوحنا وترسمه بالهدايا وخاف السادة على تجارتهم فقدوا معه شروط الصلح فوجهه هتابة الى تدوينج مدن اليونان فتحها عنوة واسر منها ستين الفا. وتوفي الامبراطور يوحنا الثامن في اكتوبر سنة ١٤٤٨ وخلفه ابنه قسطنطين الحادي عشر وهو الاخير من ملوك الروم وكانت مملكته قد صارت محدودة بقصر وما يجاوره.

ولم يكن لوز السلطان مراد في اسيا باقل من فوز في اوريا فاسترد الامارات التي اعاد يهورلك استقلالها اليها ونفى عن الملك مدة ثم عاد اليه وتوفي في الخامس من فبراير سنة ١٤٥١ وخلفه ابنه السلطان محمد الثاني نصح القسطنطينية

## الانسان ظهير أعدائه

عدوان للره فارّ وماه      وضدان هذي الثرى والسماء  
اذا ساءه كونه في الظلام      فما سره يا هذيم الضياء  
لقد ولي الكون بالزيجات      وهل قط في الكون يلقى حلاه

حلفت ولو ما يجب البقاء      وساق الضاء اليك البقاء  
اغشى البصيرة منك الهى      متى عنك يكشف ذاك الفطاه  
تقلت لكن بصر الخطوب      وما انت في الكون الا حباه  
علمت وعلمك جهل وحملك علم ومن ذين كان البلاء  
ومن كان من ضده دائره      فقد عز يوماً عليه الفواء

وهبة اطاعك هذا (الجنار)      والى اليك التبيات (المواه)

واولاك ما تبتصيه (الاثير)  
فصيرت (سيارة) في الهواء  
تراها وقد علقت بالزبا  
تطير باجمته عندنا  
تضيق النفوس على وصفا  
تربك النفاة مرحوة  
أني ذا شغلا لما في الصدور  
واصلتك اسرارها (الكهرباد)  
وما إن لشكر اليها لرفقها  
ح والريح ان هب يبرحها  
تتألى النعى وتغشى العلاء  
يها مثلا ضاق فيها الفناء  
ويعطرك الياس ذلك الرجاء  
وهل لمسى عند هذا انتهاء

اصم نداؤك مع الكيات  
واسطقت في الكون هذا (الجماد)  
اذا ما ارتعت في مراعي النيوب  
اراك (القدن) في جزره  
اندلع داهك في دائره  
وقد اسمع الصم داك الشده  
فاطرب منه الزمان الصاه  
عقول فبك لمن ارتقاء  
تجوما ضياها القنا والسيراه  
وداه القندن داه عياه

هو العلم (اكسيد) هذي الحياة  
طويت فروعها واسرارها  
ولمت زمانا باسكسيراها  
لموت زمانا بشرب الدماء  
وما غير اسرارها (كيمياه)  
يحببها من هناك الخفاء  
أأكبرها لك هذي الدماء  
لعل تزوي بالدماء الظلاء

نود الهلال حان اذا  
وتطمع ان يجهل الشهب يوما  
اذا امحت يوما دماء الرجال  
وان ومنت ارضية الدلاء  
وغير حديث حديث الحروب  
لديك وما جر في المداها

نضي الجاهل في حكمة  
وتزوي ببيت القنن للموات  
امور يشين فرون القرون  
امور تركن بوجه الزمان  
امور فكم عاد ذو اللب منها  
وبجهل نفسك لا يستضاء  
واضنا ما لمن ارتواء  
ويسود من هذا الضياء  
ندوما قلص داك النباه  
ولتفكر منه جهن النواه

أَللَّارِضِ خَصْبٍ بِحِلِّ خَسُومٍ      وَمِنْ دَمِ تِلْكَ الْحُسُومِ اسْتَقَاءَ  
 حَبَائِكَ رَفَقًا هَدَى الرَّسْمَ      فَا فِي قَلَمٍ الْأَوْعَاءَ  
 اتَّجَمَلَهَا مَرْتَعًا لِلْسُيُوفِ      كَانَ الضُّعْفُ لِلْوَامِي كَلَاهِ  
 وَتَوَكَّرَ صَمُّ الْقَنَاءِ فِي الْقُلُوبِ      وَمِنْهَا الْخَنَافُ وَمِنْهَا الْإِخَاءُ  
 إِذَا أَوْرَدْتَنَا الْقَنَاءَ الْقُفُوفُ      عَلَى سِرْبِ تِلْكَ الطُّفُولِ الْمَعَاءِ  
 وَإِنْ أَحَاطَتْ ثُوبٌ هَذِي الْحَيَاةِ      فَأَذَا يُفِيدُ الْحَيَاةَ الرِّفَاءَ  
 فَمَكِّ جَرٍّ بَيْنَا الْقَنَاءَ بَحَاً      وَمَا رَدَّ هُنَا الْقَنَاءَ الْقَضَاءُ  
 حَيَاةً وَلَحْكَهَا شَعْلَةً      فَلَا يَمُرُّ هَامِنْ بِدَبْكٍ انْقِطَاعُ  
 تَسْرِعُ بَيْنَا دَوَاعِي الدُّنُورِ      وَيَذْهَبُ ذَاكَ الْبَهَا وَالرُّوَادُ  
 وَتَغْسِي رَمَاتًا يَطْنُ الْفَلَاةُ      وَلَمْ تَبْكَا أَرْضَنَا وَالسَّيَاهُ  
 النُّطْبِيَّةُ — صُورِيَّةُ      سَلْجَانُ ظَاهِرُ

## بَابُ الْإِيرَاقِيَّةِ

### أَبَسْطُ مَادِيهِ أَرِيَاذِيَّاتٍ<sup>(١)</sup>

المسائل الرياضية هي الأدهان رموز الزمن وثمة أدراكها خير الدفات مع انها تاج الآلام والألانات والتي تمن قسم لي ان أولع بأبكارها وأسمجن دهرًا في دارها . وشملت وقتًا طويلاً بتدريسها والفث وحشها وأيسها . فوجدتها من خير مميزات الأدهان والحاصلات على بنى التقليد وحسب الترهان وأقوى المعينات على علم الميزان ( وهو علم المنطق ) . ولكن رأيتها تعصب على أكثر الطلاب وتدق من أدراك أقوى لأبواب وتفضل فيها عن الأبواب لشعب العقاب وكثرة الشعب . فذلت الجهد في البحث عن أصول دقائقها الى ان يسرافه الوصول الى حقائقها

ان كل المسائل الرياضية في المقادير الصحيحة المنطقية مبنية على ثلاث سلاسل

(١) وردت الرسالة ارسالة من حضرة الاستاذ اعظم الشيخ برهم امدي المحمدي تزيل القاهر  
 ونشرها افادة لطلاب العلوم الرياضية

الاولى سلسلة الاعداد الطبيعية وهي

$$1 \ 2 \ 3 \ 4 \ 5 \text{ الخ}$$

والثانية سلسلة الاعداد الوترية وهي

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ الخ}$$

والثالثة سلسلة المثلثات وهي

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ الخ وهي نشأ عن جمع حلقات السلسلة الطبيعية على هذه الصورة}$$

$$1+0 \ 1+1 \ 1+2+1 \ 1+3+2+1 \ 1+4+3+2+1 \text{ الخ}$$

ولهذه السلاسل خواص كثيرة لا محل لها في مثل هذه المقالة الوجيزة فاقصر على ذكر ما الحاجة اليه في بيان المراد

من خواص السلسلة الاولى ان مجموع حلقاتها يعدل نصف مربع عدد الحلقات والحلقات

فاذا فرضنا عدد الحلقات ع كان المجموع  $\frac{ع(ع+1)}{2}$  فان كانت الحلقات عشرة كان المجموع ٥٥

$$10+310$$

اي

ومن خواص الثانية ان مجموع حلقاتها يعدل مربع عدد الحلقات فاذا كانت الحلقات

١٠ كان مجموعها ١٠٠ وهذه السلسلة اسم الرياض فاذا كان ك = ٢٥ كانت ك = ٥٠ اي

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ الخ}$$

ومن خواص السلسلة الثالثة ما يأتي

(١) ان مربع عدد الحلقات يعدل مجموع الحلقات الاخيرتين مثاله السلسلة

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \text{ حلقاتها خمس ومربعها } 25 = 10 + 15$$

(٢) ان مجموع حلقاتها يعدل سدس فضلة مكعب مجموع عدد الحلقات وواحد ومجموع

عدد الحلقات وواحد فاذا كان عدد الحلقات ع كان المجموع  $\frac{ع(ع+1)(ع+2)}{6}$

$$\frac{ع^3 + 3ع^2 + 2ع}{6}$$

$$\frac{4 \times 3 + 3 \times 4 + 2 \times 4}{6} \text{ مثاله } 1 \ 3 \ 6 \ 10 = 20$$



## دخول السلاسل المذكورة في المربعات

من دخول تلك السلاسل في المربعات دخولها في تحصيل عدد من مربعين منطبقين  
 يعادل مربع عدد منطبقاً ولذلك نظامان كما ترى في الجدول الآتي وقد عبرتُ عن الأولين  
 بالساقين وعن الثالث بالوتر والسلسلة ظاهرة

النظام الثاني			النظام الأول		
الوتر	الكبرى	الصغرى	الوتر	الكبرى	الساق الصغرى
١٧	$3 \times 5$	$4 \times 4$	٥	$1 \times 4$	٣
٢٧	$5 \times 7$	$6 \times 4$	١٣	$3 \times 4$	٥
٦٥	$7 \times 9$	$8 \times 4$	٢٥	$6 \times 4$	٧
١٠١	$9 \times 11$	$10 \times 4$	٤١	$10 \times 4$	٩
١٤٥	$11 \times 13$	$12 \times 4$	٦١	$15 \times 4$	١١

في النظام الأول سطر الساق الصغرى العمودي سلسلة الاعداد الوترية على التوالي  
 وطر الساق الكبرى العمودي مضارب حلقات سلسلة المثلثات في ٤ والاقطار كلها وترية  
 والفرق بين الوتر وساقها الكبرى واحد ٠ وتختلف هذه النسبة بضرب الاعداد الثلاثة في  
 عدد واحد من الاثنين فما فوق

وفي النظام الثاني كل من الساق الكبرى والوتر عدد فرد وكل من اعداد الصغرى زوج  
 والوتر فرد والفصل بين وبين الساق الكبرى ٢ وتتميز هذه النسبة في الضرب كما دُكر

## دخول سلسلة المثلثات في المكعبات

ان سلسلة المثلثات من المكعب مثاله

$$لذ = ٦٤ - الحل$$

$$٦٤ - \text{قيمة لذ} = ٤ \text{ وفي عدد المنفرد} \left\{ \begin{array}{l} ١ = ٠ \times ٦ + ١ \\ ٧ = ١ \times ٦ + ١ \\ ١٩ = ٣ \times ٦ + ١ \\ ٣٧ = ٦ \times ٦ + ١ \end{array} \right.$$

مثال آخر

$$٨ لذ = ٢١٦ - الحل$$

$$٢١٦ = \begin{cases} ٨ = ٠ \times ٦ \times ٨ + ٨ \\ ٥٦ = ١ \times ٦ \times ٨ + ٨ \\ ١٥٢ = ٢ \times ٦ \times ٨ + ٨ \end{cases}$$

مثال آخر

$$٢٤ = ك - ك الحل$$

$$٠٢٤ = \begin{cases} ٠ = ٠ \times ٦ + ١ - ١ \\ ٦ = ١ \times ٦ + ١ - ١ \\ ١٨ = ٣ \times ٦ + ١ - ١ \end{cases}$$

فرع فضلة مكعب عدد صحيح وجذره الكمي تقسم على ٦ بلا باق

مثال آخر

$$١٢ + ٣ + ك = ك - ٥٧ \quad \text{او} \quad ٣ + ك + ك = ك - ٥٧ \quad \text{الحل}$$

$$٠٥٧ = \begin{cases} ٠ = ٠ \times ٦ + ١ + ١ \times ٣ + ١ \\ ١٧ = ١ \times ٦ + ١ + ٣ \times ٣ + ١ \\ ٣٥ = ٣ \times ٦ + ١ + ٥ \times ٣ + ١ \end{cases}$$

ولك ان تخرج ٣ لك من العبارة بفرض ك = ي - ١ فتصير المعادلة ي - ٢ = ٥٦

وبالحل ي = ٤ ولك ٣

اذا كان المعلوم عدداً كبيراً طال العمل فيمكن تصغير المعلوم بفرض المجهول حرفاً آخر

مع عدد معلوم كما تختصي التباحة

$$ك + ك = ك - \frac{١}{٢} \text{ الرض } ك = \frac{١}{٢} \text{ ي تصير المعادلة } \frac{١}{٢} ي + \frac{١}{٢} ي = \frac{١}{٢} ي + ٤ \text{ ي} = ٥$$

$$١ = ك - ٢$$

لك - ١ = ك - ١ هذه المعادلة لا تحل في الطريق المذكورة لانها جذر عدد أصغر

تحل بالطرق الموضوعة لها ولا مثالها ولا موضع قد كررها

دخول السلسلة الوزنية وسلسلة الثلاث في الجيوب

اذا ضربت جيب درجة واحدة في ٢ كان لك جيب درجتين و ٥٣ ٠٠٠٠٠٠ اي

الفصل بين جيب شعبي درجة واحدة وجيب الدرجتين ذلك الكسر ثم بضرب الدرجة

في ٣ و ٤ و ٥ الخ واخذ الفضلة كان لك سلسلة الفضلات

٥٣ ٢١٢ ٥٣١ ١٠٦٣ ١٨٦٠ الخ هذا اذا اخذت القيمة الى المتولة الساسة

من انكسر و اذا اردت اخذها الى المنزلة السادسة كانت سلسلة الفصالات

$$٢٠ \quad ٥٢ \quad ١٠٤ \quad ١٨٤ \quad \text{الخ}$$

حل حلقات السلسلة الاولى

$$١ \times ٥٢ \quad ٤ \times ٥٢ \quad ١٠ \times ٥٢ \quad ٢٠ \times ٥٢ \quad ٣ +$$

٣٥  $\times ٥٢ + ٥٦ \times ٥٢ + ٧$  الخ فترى مضارب الحلقات بمجاميع سلاسل من سلسلة الثلاث

١ ٤ ٢٠ ٣٥ ٥٦ ح ولكن الفصالات تشدق من جيب درجتين ثم تعتبر في ما فوق جيب الثانية عشرة لعتين الاولى ان الجيوب في الجداول ليست المقادير الثامنة والثانية انها جنود اعداد سماها ما سوى جيب ٩ درجة وجيب ٣٠ درجة

لقد علمت جمع سلسلة الثلاث فلما يقتضى ذلك ان جيب ح = ١٧٤٥٢٤ - ح -  $\frac{٤٢ - ٤١ \times ٥٢}{٦}$  وقمة ح جيب الل من ثاية الى جيب ١٢ درجة وبمص الدرجة الى

المرتلة السادسة على ما هي في جداول الجيوب بلا فرق فاذا قبل ما جيب ٩ درجات فالجواب  $\frac{١٧٤٥٢٤ \times ٩ - ٢٩ \times ٥٢}{٦} - ٤٢ - ٩ \times ٤١ = ١٥٦٤٣٤٥$  وجيب ثاية على ذلك ٤٨٠٠٠٠٠

وقد استبطلت مع هذه البارة عبارة اخرى يستخرج بها جيب ١٣ درجة فاما فوق الى ٢٩ ويستخرج بالمعادلين جيب ثاية فاما فوق الى جيب ٨٩ درجة وكسر وجيب ٩٠ معلوم انه واحد ٠ فان جيب ثلاثة اشال فوس يمدل الفصل بين ثلاثة اشال جيب واربع اشال مكعب ذلك الجيب كما برعت ذلك بالخدمة ٠ فاذا عرضا جيب فوس ح كن جيب ثلاثة اشال ٣ ح - ٤ ع مثاله يريد جيب ٣٦ درجة فتستخرج جيب ١٢ درجة بالمعادلة فيكون  $١٠٨٧٧٨٥ = ٢(٢٠٧٩١١) - ٤ - ٣٠٧٩١١ \times ٣$  ثم  $١٠٨٧٧٨٥ = ٢(٢٠٧٩١١)$

فائدة ان ضلع الخمس وتر ٧٢ درجة فهو  $١٠٨٧٧٨٥ \times ٢ = ١٧٥٥٧٠$  وعلى هذا يمكنك ان تستخرج اضلاع كل الاشكال القياسية بان تأخذ جيب نصف درجات القوس وتضاعفها

وإما المعادلة الثانية فهي

$$ج - ١٧٤٠٢٠٢ \cdot ع - \frac{٧٨٦ + ع + ١٧٣ - ١٢ \cdot ع + ٢ \cdot ع}{٦}$$

ولا يرهبك تكديب الحبيب فإنه سهل لتعيين المنازل ستة بالطريق المختصرة المشهورة

في فن الحساب فارجع إليها

وصيشر ان شاء الله في هذه المجلة طريق رسم الاشكال القياسية كلها وقمتها العددية

ابراهيم الحوراني

بلا تكديب والله ولي الامر والتدبير

## باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكم مخرج فكل ما هم أهل بيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس  
والشراب والسكن والريضة وغير ذلك ما يعود بجمع من ...

### عظمة الامهات

عبرت على مقالة القاهما المسكرووزلغت رئيس الولايات المتحدة السابق في مؤتمر الامهات

الاول مرت عقد في القصر الابيض فآثرت تعريبها لقراء المختطف الكرام قال الخطيب

” حضرت جميعات كثيرة التأمّت في هذا القصر كانت مؤلفة من اغاضل الرجال وكرام

السيدات وكلها نرمي الى غاية واحدة هي تنمى الامة والبلاد والحث على ترقية الهيئة الاجتماعية

واصلاح فاسدها . على اني لم اشرح بواحدة منها اشراحي هذا المؤتمر الحميد المسيح فاني

اعده في طليعة جميعات الاصلاح بل الفضلة على حرب الحرية كيف لا والام ” الام وحدها ”

خير عصو نافع في المجتمع الانساني بل هي افضل من الجندي الذي يدافع عن وطنه . ان

مقام الام القاضية التي تربى فيها ليكونوا رجال الجيل القادم وامهات اعظم شأناً من مقام

الرجل العظيم بل هو اسمى مقام في الهيئة الاجتماعية

وغني عن البيان ان المرء لا ينال شيئاً له قيمة في هذه الحياة الا بالجد والتعب فالمسرات

التي تنشأ عن الاحمال في الملاذ لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب الحزاء العظيم الذي تناله

المرأة على انكارها نفسها وانماها وآلامها في الولادة وعنائها الكثير الممل في تربية البيت وتهذيبهم التهذيب الصحيح

لا تكون مشروعات التعليم عديدة ولا الجمعية العلمية والادبية نافعة ما لم تؤسس على الاعتراف بوجود تربية السات تربية تجعلهن "يدركن ما لهنور الامومة من الاهمية العظيمة والقيمة الكبرى

فان لم يكن النساء ومن زوجات وامهات طالبات بواجبات الام وان لم يكن عدداً كافياً من الاولاد يضمن ازدياد الجنس النسوي وعدم تناقصه وان لم يرب "هؤلاء الاولاد تربية جيدة تخرجهن الى العالم اصحاء العقول والاجسام قويي المبادئ فلا تؤمل ترقية العقول ولا التفاهج المادي ولا المحو في العلوم والفنون والصنائع فمما بقي النوع الانساني من الضعف والافتراض

الام حلفة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وهي اعظم شأنها وام محملاً من الرجل السياسي المدرب ومن مدير الاعمال العظيمة والاستاذ في الفنون والعلوم

التي اكره الرجل الذي يعامل المرأة معاملة قاسية معاملة تشتم منها فلة المبالاة والاهتمام معاملة تشف عن حب الذات ولا سيما اذا كانت المرأة التي يعاملها هي من اهل بيت او شركة حياتية ان آلام الولادة تكفي لان تجل كل الرجال مدينين للنساء

حقير هو الرجل الذي لا يميز عمل المرأة المحضوف بالمشقات والمصائب . الرجل الذي لا يدرك ما تعلمه الام التي تله الاطفال وتربهم . تلك الام التي لا تنام ليلة كاملة ( ما دام اولادها صغاراً ) وهي مستريحة

نعم اني اكره وازدري الرجل الذي لا يستوف بشكرو المرأة التي تهتم بواجباتها كما انني اعط من قدر المرأة التي تنفر من اتمام واجباتها الزوجية . هذه المرأة يجب ان تنفذ من الهيئة الاجتماعية ويقضى عليها كما يقضى على الجندي الذي يهمل واجباته ويظهر عليه الخبن في موطن القتال

فكما تجل رجل الحرب الباسل الذي يقوم بخدمة جليطة للحكومة والوطن يجب علينا ان نجعل المرأة الفاضلة التي تقوم بواجباتها القيام التام

على ان المرأة التي تنصرف عن اتمام ما عليها من الواجبات كزوجية وام سواء كان تقصيرها عن جبن او محبة الذات او الامكار الرديئة نسحق السخط والاحتقار ومثلها مثل الرجل الذي

يؤثر فيه عامل ما يهيئ عن القيام بما يفرضه عليه نظام الحرب في الدفاع عن البلاد والدود  
عن حياض الامة

فالاسباب التي تجعلنا نجل رجال السياسة الذين يسومون لرعية والبلاد بحكمة واحلام  
وتقدروا رباب الاحمال المجتهدين حتى قدسهم ونجل الجنود الهواصل الذين يخدمون بلادهم بكل  
جوارحهم ونمقت الذين يتهاونون ويتواكلون في حملهم وتزدي كل من يكون زوجاً غاشماً  
واباً جاهلاً ومن لا يقوم بواجباته نحو عائلته وحكومته ويتخاذل عن اداء وظيفته العسكرية -  
هذه الاسباب هي التي تجعلنا ان نحجب بالمرأة الفاضلة التي تنكر ذاتها لزوجها وبنيها وتكون  
بسيطة النظر في الامور منممة للجميع واجباتها مدرمها ونجددنا وهي ايضا التي تلجأ ان لا تصير  
على المرأة التي تقصر في واجباتها . انتهى  
رحمة صرغوف

### كم يجب ان ننام

كم يجب ان ننام وكم يجب ان نأكل وكم يجب ان نروض اجسامنا . هذه المسائل  
جوهرية كلها ولكن لا يمكن تعيين كمية واحدة نمنع لكل احد على حدة سوى . فمن السؤال  
الثالث نقول نروض جسمك الى حد التعب ولا نتجاوز . ومن الثاني كل الى حد الشبع  
ولا نتجاوز . واما عن الاول فلا دليل في الجسم يشعر به حال الاكتفاء من النوم ولكن  
احساس الناس في كل الازمة والامكنة يدل على ان البالغ يحتاج الى نحو ثلثي ساعات من  
النوم وان غير الاوقات فذلك الليل بين الساعة العاشرة مساء والسابعة صباحا . وقد رأينا  
بالاختبار الطويل اننا اذا اخلنا بهذه القاعدة فمنا القل من ذلك كثيراً لم نستطع ان  
نعمل في النهار التالي قدر ما نعمل عادة . ولكن اذا تبسر لنا ان ننام ولو نضع دقائق قليل  
الظهر او بعيدة زال ما كنا نشعر به من التعب كانتنا نمنا نوماً كاملاً في الليل الماضي غير ان  
ذلك لا يكفي اذا توالى السهر ليلية بعد اخرى

وقد سأل المستر ستند صاحب مجلة الليلات الانكليزية فئة من مشاهير بلادهم عن  
مقدار الساعات التي ينامونها كل يوم او يحتاجون ان يناموها لكي تبقى قواهم العقلية على مصاتها  
وعن الساعة التي يبتدئ نومهم فيها والساعة التي يستيقظون فيها والوسائل التي يستعملونها  
لرفع الارق وقسم الاجوبة بحسب ذلك ورتبها من حيث عدد الساعات في جدول احتروا  
من الاسماء المشهورة عند قراء المقتطف وهي

الاسم	المهنة	العمر	ساعات النوم
السرويت بول	فلكي	٥٧	٨ الى ٩
اسر واي لشكستر	عالم طبيعي	٦٢	٨ الى ٩
السرجون خورست	سياسي	٧٢	٨
فردريك هرسون	مؤلف	٧٦	٨
السروليم مجنس	فلكي	٨٤	٨
بنامين كد	فيلسوف	٥٠	٨
السراويفرلج	عالم طبيعي	٥٦	٨
ارل ميث	محسن	٨٣	٨
مركيرين	سياسي	٨٠	٨
السرهني رسكو	كيميائي	٧٥	٨
لورد اقبري	طبيعي وسياسي	٧٣	٧
السرحيزام مكسم	مخترع	٦٨	٧
السرفردريك ترغس	جراح	٥٤	٧

وبل ذلك اسماه الذين قالوا انهم ينامون ست ساعات او اقل واكثرهم ليسوا من المشاهير عندنا الا السرهني جنتز الرحالة الذي قال انه ينام من ٦ ساعات الى ٧ وهو سيفه الحسين من عموره والسيدة الـ تري الممثلة المشهورة وقد قالت انها تنام من ٤ ساعات الى خمس فقط والاساتذ السروليم رمسي المؤرخ فقد قال انه ينام من ٣ ساعات الى اربع . وهول كاين الروائي فقد قال ان نومه غير منتظم . ويظهر من ذلك ان اكثر اصحاب الاشغال العقلية مومهم منتظم ونام الواحد منهم ثمان ساعات في اليوم . وقد كتب اكثرهم انهم يقبلون دقائق قليلة كل يوم

اما من حيث الساعة التي يتبدى النوم لها فالأكثر ينامون بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ولكن الاوقات تختلف باختلاف الفصول والعمل فادا كانوا في زمن المطلة فالغالب انهم ينامون باكراً

وسألم عن غير علاج يملجون به الارق فاجابوه اجوبة مختلفة قال واحد منهم وهو مصافي ولا ينام الا اربع ساعات الى خمس انه يصاب بالارق اذا اصابه ما يشغل باله وان

خير علاج للارق ان يكون للسان دخل في كتاب مستقروان الارق لاصحاب الاشغال العقلية  
نعمه من الله لان فوائدهم مجهود فيه

وقال هول كاين انه مصاب بالارق دائما وقد استعمل كل علاج ووصف لمعه فلم يستفد  
شيئا غير علاج له فتمسكه بالصبر

نقول ولقد كنا نستغرب من امر هذا الرجل مرة ظنوا بالناس وعلوه في التعامل على  
الدين يوم فهم عدم الاخلاص فعلمنا الآن مرة ذلك وهو ضيف في السماع من قلة النوم  
اي من قصر المدة اللازمة لاراحته وقتذبه

ومن الاجوبة التي اظهر المستر سند سروره بها في مرض الببط جواب الجنرال اهان  
هملتن وهو "الراجلة المجلات" . والظاهر ان كثيرين يخذلون القراءة وسيلة لجلب النوم  
ومنع الارق وعندنا انها مادة غير جيدة . ومنعود الى اجوبتهم في فرصة اخرى

### اللبن وعدم صلاحيته للطعام

اخذ العلماء الآن يصفون من كرامة اللب وبيادون صبرو كطعام للباذنين لكثرة ما يقع  
وبمغويه من الميكروبات . وم لا يكون انه اصح غذاء للطفل ولصغار الحيوانات اللبونة اذا  
رضعه الطفل من ثدي امه من غير ان يتعرض لنمو الميكروبات فيه اما اذا تعرض لنموها فقلت  
فيه وغث نالاب انه يبتليهم بالامراض حسب نوع الميكروبات التي تمويه اما بالافون  
فعدم غير محتاجة اليه وم لا يرضعونه رضاعة حتى يكون حاليه من الشوائب بل يشربونه  
نما تحبة الحلابات ومن في المالب ففراوات ولما يتركه صرفا بل بمزجة مياه فذر . وعلى كل  
حال يفضله في آية لا تعرف الطلاقة . ورواية بانثات اللب نكفي لان نقر النفس من شربه  
ولولا المادة التي شاعت عندنا الآن وهي اغلاء اللب قبل شربه لتفاقت مضاره جدا . ولا  
عبرة باعتماد البدو على شرب اللب الحليب فالت معدوم وابدانهم تألف ما يقع فيه من  
الميكروبات من صفرم فكانها تنظم بها كما تنظم الانسان من الجدري فلا تعود تؤثر فيهم  
ثم ان اللب ليس من الاطعمة الضرورية للكبار لان الوقت والوقت من الناس يشبون  
ويشبون من غير ان يتمدوا عليه في طعامهم . ولا هو ضروري للاطفال اذا لم يكن في  
الامكان ان يرضعوه رضاعة بل يمكن الامتناع عنه بمسحلب الوز والجوز والندق وما  
اشبه او بصير الاثمار ولا سيما في فصل الصيف حين يتعرض اللب للفساد . اما اذا وجدت



المرضع السليمة الحسم فليتها حبر غذاء للطفل اذا رضعه من ثديها رضاعة  
والخبيث او اللبن الذي نزعته زبدته اقل غذاء من اللبن الصحيح الذي لم تنزع زبدته  
فيجب ان لا يباع مثله بشئ واحد . وقد وضعا في الجدول التالي ما في اللبن وما يصنع منه  
من المواد الغذائية لتظهر نسبة الغذاء في هذه المواد

ماء	مواد ليتروجينية	سمن
١١	١	٨٥
٣٣	٢٩	٣٦
٣٥	٢٧	١٨
٥٠	١٩	٢٩
٣٤	٢٦	٢٠
٣١	٢٨	٣٦
٦٦	٣	٢٧
٨٩	٤	٤
٨٥	٤	٤
٩١	٣	١
الزبدة		
الحليب الاميركاني		
الفلمكي		
جبن بيوتش		
روكفور		
سويسرا		
الفسدة		
اللبن الرائب		
اللبن الحليب		
اللبن الخبيث		

فيرى من ذلك ان الغذاء من الزبدة لا يكاد يكون شيئاً مذكوراً لولا ما فيها من  
السمن او البرد الدسمة وان الغذاء في الحليب اكثر كثيراً من الغذاء في اللبن والفسدة

### الفول السوداني والطعام

لقد احسن الذين سموا هذه البرور بالفول السوداني فانها من انواع الفول ولوننت من  
الجدور تحت الارض لا من الخوز كما تسمى بعض القنات الاوربية . والفول السوداني من  
اكثر المواد غذاء وزراعته تجود في المطر المصري فيمكن ان يرخس ثمنه جداً وهو مغنى مثل  
القم وارضه منه جداً فهو لحم الفقراء ويجب ان يحصن قليلاً قبل اكله ولا يزداد تحميصه  
لئلا يمتزج دهنه ثم يؤكل اداماً مع الخبز فان فيه ٥ في المئة دهناً و٣٣ في المئة مواد  
بيتروجينية . ويمكن عمل الزبدة منه بتحميمه قليلاً ومصفاه او سلقه وتحميمه واكله مع الملح

## باب الزراعة

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

#### (١) زراعة الشعير

يزرع الشعير في جميع أنحاء القطر المصري من اصوان الى حدود البحر المتوسط وتختلف اوقات زراعته باختلاف الاقاليم . فمن اصوان الى ادفو نزرع الجزر الكبيرة والاراضي التي على ضفتي النيل في اواخر نوفمبر مد جمع محصول الحدة فيسوتون الارض ويحسمونها الى مرعات ويسقونها " بالشادوف " او بواسطة السواقي ويزرعون نصف اردب في كل فدان وفي هذه الجهات يستخدم المزارعون لكل خمسة او ستة امدنة ثمانية رجال وثمانية صبيان يقومون بخدمة الارض في اثناء ثلاث زراعات مختلفة سنوياً

وعندما يبلغ الزرع محصوله بالمناجل حصاد الحطة التي تسقى بالآلات . ويدرسونه باستخدام الثيران تدوسه الى ان يتشتر الحب وتتكسر السوق فتصير تينا يستعملونه ملقاً للجهنم ومحصول الفدان ما بين اصوان واسنا من ٥ ارادب الى ٦ . وفي سني الخصب يبلغ ٨ ارادب او ٩ . وعلقة التبن سبعة حمل حمل لكل اردب شعير

ويختلف ثمن اردب الشعير من ٣ فرنكات الى ٦ وثمان حمل الجمل تيناً من غرش الى ثلاثة وفي جهات اسنا يسقى بعض الاراضي المزروعة شعيراً بالآلات وبعضها بالتبخان اما في سائر جهات الصعيد البحرية فلا يزرعون الشعير الا في الاراضي التي يغمرها الفيضان ويستثنى من ذلك مديرية القيوم حيث لا تبقى مياه الفيضان على الارض الا زمناً يسيراً . ويتوقف مقدار البذار ( التقاوي ) على حالة حرث الارض . فاذا زرعوها قبل الحرث يلقون في كل فدان ٦ اردب او ارباعاً كاملاً من البذار اما اذا ما حرثوها قبل الزرع فيمكنهم زرعها نصف هذا المقدار

ويبلغ المحصول من ٦ ارادب الى ١٠ تيناً للخصب . وزراعة الشعير البيضاء هذه تماثل زراعة الحطة في حالاتها وما يلزم لها . فيقتضي لجمع مزروعات الفدان حينما تجف اربعة اناص اجرة كل منهم يوماً  $\frac{1}{3}$  من الارادب

ومتوسط ثمن اردب الشعير في حرجا واسيوط نحو ٣ فرنكات وسعر الشعير عموماً في مصر نصف مصر الحنطة .

اما في الوجه البحري فيروون الشعير كما يروون الحنطة ويزرعون من ١ الى ٢ اردب في الفدان المائل لفدان الصعيد . ويختلف معه ول الفدان باختلاف الجهات . فهو ٣ اردب فقط في جوار سوف و ٧ اردب في جهات ططا . و يبلغ احياناً ٨ اردب الى ١٠ في جهتي رشيد والمنصورة

ومتوسط قلة التبن نصف حمل لكل اردب شعير واكثر ما يستعمل الشعير علفاً للخيول . وفي جهات الصعيد يدفنون منه الفرائث حيناً كالقمح وما تبقي يباع بعضه في اسواق الدقة . ويصدر البعض الآخر الى الخارج من موافى القصير وديياط ورشيد

#### (٥) زراعة المندس والحصى والترمس

زراعة المندس لاصرة على الاراضي من ادنى الى الجيزة ومن قممها اراضي الفيوم . ولا يصلح لها الا الاراضي التي تروى ريةً طبيعيّاً من الترع او النيل فلا يلزم لها كثير من الماء . وفي بعض الاحيان يحرثون الارض قبيل زرعها . اما اذا كان الري وافية ولم تجف الارض حينئذ ياتي وقت الزرع ليكتشفون بالقاء البذار فيها وهي بعد في حالة الرشح . فيبذرون من ١ الى ٢ اردب في الفدان . وينظون التقاوي بحرث الارض اوبان يروا عليها قطعة من الخشب يحرقها رسة امار او خمسة ويقم الزرع في الارض نحواً من اربعة اشهر اي الى من اقامة القمح بثلاثين يوماً او خمسة وثلاثين . ويحصدونه قلعاً بالايدي اذا زرع منه نبات آخر كما هي الحال في الصعيد او جراً بالمناجل اذا زرع على حدة كما يفعل في الفيوم وضواحي القاهرة

ويستعمل تبن المندس علفاً للجمال والماعز وهو حمل حمل لكل فدان . ويباع الحمل منه من اربعة غروش الى خمسة

ومتوسط محصول المندس ما بين ٦ اردب و ٧ لكل فدان . و ثمن الارداب ١٣ غرشاً في الصعيد ونحو ٢٠ غرشاً في القاهرة ومديرية الجيزة

واما الاماكن لزراعة المندس اسيوط والمنيا . وجميع جهات الصعيد تدفع الفرائث عليه حيناً فيجتمع منه شيء كثير في مخازن مصر القديمة ومنها يرسل الى اسواق الوجه البحري ويصدر الى الخارج

الحصص — يزرع الحنص كالحنص في الاراضي التي يغمرها النيل ويمامل معاملته قبل الزرع وبعده . ويزرعون من  $\frac{1}{4}$  الى  $\frac{1}{2}$  من الاردب في القداب . وبقى الزرع في الارض سبعة اشهر . ويستخدمون لدرس غلة القدان اربعة اظفار واربعة ثيران يدرسونه في يوم باجرة  $\frac{1}{2}$  الاردب

ويختلف محصول القدان في الصعيد حيث يزرع منه كمية واحدة من ٤ ارادب الى ٨ . ويتراوح ثمن الاردب بين ٧ غروش و ١٧ قرشاً ويستعمل الحنص طعاماً ويحصون منه كمية غير قليلة في المدن الكبيرة مثل القاهرة ورشيد ودبياط وغيرها من مدن الوجه البحري وبها كلونته محصاة

الترمس — ما ذكرناه من زراعة الحنص ينطبق ايضاً على زراعة الترمس . غير ان " نقاوي " القدان منه تبلغ من  $\frac{1}{4}$  الى  $\frac{1}{2}$  الاردب تبعاً للكمية التي يزرعونها من حيث اما بذراً واما غرساً في حفر يفرغونها باليد . ويحصون بعد خمسة اشهر من زرعهم ويستخرجون حبوبه دقا بالصفي . ويستخدمون سرفه وقوداً ولهمول منها شياً يستخدمونه في عمل البارود البلدي للدافع

### (٦) زراعة القول

يزرعون القول بكميات وافرة في اراضي جرجا واسيوط والميا التي تروى مباشرة فيبدأون زرعهم في اوائل نوفمبر بدون اعداد الارض بالحرث ويلزم من اردب الى اردب  $\frac{1}{2}$  من " النقاوي " لكل مدان تساً لوطوبة الارض . وبعد الزرع تعطى الحبوب بان يحرق على سطح الارض قطعة من حشب يستخدم لجرحها خمسة اظفار

وبمكث زرع القول في الارض ثلاثة اشهر ونصف ليجصونه في اواسط شهر فبراير ويقتضي لدرس محصول القدان بالتورج اربعة ثيران واربعة اظفار يملون يومين ومن دفع جميع النفقات حيناً يبقى من محصول القدان ٧ ارادب وفي سني الجلب يهبط الى اردبين او ثلاثة . ويتراوح ثمن الاردب بين ٧ غروش و ٢٤ قرشاً . اما في الجهات التي يسهل تصديره منها الى الخارج فيبلغ ٢٦ قرشاً

وتستخدم سوق القول المدروسة بالتورج علماً لجمال والثيران والمري . ويبلغ محصول القدان منها نحو ٣٠٠٠ مال جبل او ٤٠٠٠ ياع الحبل منها نحو ستة غروش اما اذا زرع القول بعد حرث الارض كما هي الحال في بعض جهات الفيوم والوجه

المجري حيث زراعت قليلة نوعاً من حصد الزرع بالناحل يفلونه بالابدي . ومحصل هذا من الزرع يزيد قليلاً عن غيره

ولا تتجاوز زراعة القطن قوص جنوباً ولا محمود شمالاً

ويصدر منه كميات كبيرة الى بلاد العرب من طريق القصير والى الشرق من موالى البحر المتوسط ويورد الى اسواق القاهرة والمدن المحيطة في الوجه البحري مقادير وافرة منه مما تشقاه الحكومة عينا في الصيد بدلاً من الاموال الاميرية

### القطن في بر بادوس

ذكرنا غير مرة ان الحكومة الانكليزية مهتمة بتنشيط زراعة القطن في حزالر الهند العربية وقد قمنا الآن على تقرير عن محصوله في بر بادوس من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٠٧ وبخلاصة في الجدول التالي

السنة	الفدان	المحصول	الطن	متوسط ثمن	متوسط محصول
		بالقطنار	بالجنيئات	القطنار ريالاً	الفدان ريالاً
١٩٠٢	١٦	٥٥	٣١٨	٣٠	١٠٠
١٩٠٣	٨٠٠	١٩٠٠	١٣٤٤٣	٣٥	٨٢½
١٩٠٤	١٦٤٧	٣٤١٢	٢٢٧٥٩	٣٣	٦٩
١٩٠٥	٢٠٠٠	٤٧٩٤	٣٢٩٩٦	٣٥	٨٢½
١٩٠٦	٥٠٠٠	٨٥٢٤	٧٩٨٧٦	٤٧	٨٠
١٩٠٧	٦٩٣٥	١٣٨٧٠	١١١٤٣٩	٤٠	٨٠½

ويرى من هذا الجدول ان زراعة القطن تزيد اتساعاً هناك سنة بعد سنة فقد كانت ١٦ فداناً فقط سنة ١٩٠٢ فبلت ٦٩٣٥ فداناً سنة ١٩٠٧ . وعلى متوسط محصول الفدان واحداً تقريباً اي نحو ثمانين ريالاً او ١٦ جنيهاً وهذا بمثابة ما لو كان محصول الفدان اربعة قناطير او خمسة والمحصول هناك اقل من ذلك ولكن سعره اعلى من سعر قطننا ويكاد يماثل سعر قطن السي ابلند لانه نحو ثمانية جنيئات وعليه فمحصول الفدان نحو قطنارين فقط ولولا ارتفاع السعر ما ولى تنفقات زرعه وسدته . فها هو السبيل لا جادة موح القطن المصري حتى يصير ثمن القطنار مثله مثل ثمن هذا القطن

## الواردات الزراعية والاقتصاد

لم يصدر تقرير الجمارك المصرية عن شهر ديسمبر حتى الآن لكي تعلم منه حال السنة الماضية (١٩٠٨) بالتدقيق ولكن يظهر من تقريرها عن شهر نوفمبر ان الحال سيئة جداً لا لان قيمة الواردات زادت عما كانت عليه في العام الماضي بل لان قيمة الصادرات نقصت نقصاً فاحشاً وقد بلغ هذا النقص في قيمة الصادرات من القطن اكثر من ستة ملايين ونصف مليون من الجنيهات المصرية . ولا سبيل لنا لاسطال النقص في قيمة الصادرات الا اذا تألفت شركة مالية كبيرة في البلاد اشترت القطن المصري ورفعت سعره . وهذا بعيد الاحتمال الآن ان لم يكن محالاً . وادامرت على القطن المصري سنة اخرى مثل هذه السنة ولم تبدل الوسائل في تلافي الهاء زادت الازمة المالية ضيقاً

ولا نرى لذلك علاجاً قريباً الا بئد الجهد في تقليل النفقات وزيادة كمية الصادرات ويجب ان يكون هذا الامر شعار كل واحد وايضاحاً لذلك نقول

(١) انه ورد على القطن المصري في الاحد عشر شهراً الماضية من اللحم والجبن والزبدة وما اشبه ما ثمة اكثر من مليون جنيه . وهذه كلها يمكن الاقتصاد فيها جداً حتى نستفي من اكثرها او من نصفها على الاقل

(٢) انه ورد في هذه المدة من الخبز والحبوب والزيوت ما ثمة اكثر من ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيهات . ونحو نصف ذلك ثمن دقيق وهذا لا يمكن الاستغناء عنه لانه لا يمكن ان يحرم الناس اكل الخبز . ولو كان موسم الحسنة والقدرة كافياً ما جلب القطن ربيعاً من الخارج ولكن بعض هذه الواردات من التكاليف لا من الحاجيات كالآبار والظفر والظفر والمقددة ومنها اكثر من نصف مليون جنيه والسهم وثمة نحو مئة الف جنيه ومواد اخرى نائية ومنها اكثر من مئة الف جنيه والجله اكثر من ٢٠٠ الف جنيه يمكن الاستغناء عنها عند الضرورة

(٣) انه ورد من السكر والبن والشاي والمسكوات ما ثمة اكثر من مليون جنيه . وبكل سهولة يمكن الاستغناء عن نصف ما ورد او ثلثه فالذي يشرب حشرة فلاحين فهو في يومه يمكنه ان يكتفي بخمسة او بثلاثة والذي يحلي طعامه يوطل من السكر يمكنه ان يحل به نصف وطل والذي يأكل المسكوات يمكنه ان يطل اكها فيوفر على مديته نصفاً وعلى جيبه ثقتاً ولا نبالغ اذا قلنا انه كان يمكننا ان نقصد من هذا الباب ٢٠٠ الف جنيه

(٤) أنه ورد على القطن من الخمر على أنواعها والمياه المعدنية ما ثمة ٤٣٠ ألف جنيه وبعضها غير لازم مطلقاً ويمكن الاستغناء عنه تماماً وبعضها يسهل الاستغناء عن أكثره ويمكن الانتعاش في هذا الباب بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه

(٥) ورد من اذث الخشب ما ثمة أكثر من مئتي ألف جنيه وقد ورد في العام الذي قبله ما ثمة أكثر من ثلثية ألف جنيه تكفى الانتعاش في سنة مئة ألف جنيه يمكننا ان نقتصد في سنة اخرى مئة ألف جنيه اخرى لاسباب وهذا الاثاث من انكاليات لا من الحاجيات (٦) وورد من الزحام والجير والسمنت والحرف الصيني ما ثمة ٣٥٠ ألف جنيه ويمكن الاستغناء عن مئتي ألف جنيه منها

(٧) وورد من الحارير والمنسوجات الحريرية ما ثمة نحو ٣٣ ألف جنيه ومن الدائنات والديون نحو ما ثمة أكثر من ٦٦ ألف جنيه والجملة مليون جنيه يمكن اقتصاد نصيبها على الأقل

الحلة ثلاثة ملايين من الجنيهات يمكن توفيرها بسهولة ويقاد الى ذلك جانب كبير من الثمن الذي يداى هذا المصروف وقد ورد من هذه المدة ما بلغ ثمة نحو ٧٨٠ ألف جنيه وعليه يبلغ لتوفر في سنة محو اربعة ملايين من الجنيهات من غير ان تمس الحاجيات كالديون والفحم الحجري والمنسوجات القطنية ومن غير ان تمس المواد اللازمة لتربية البلاد كالخشب والآلات الحديدية ومركبات سكك الحديد وغازاتها والورق على انواعه وآلات الكتابة والطباعة والمساحة ولا يتناول الانتعاش الانكاليات التي يمكن الاستغناء عنها والمضرات بالصحة كالخمر والتبغ

### الزراعة والضيق للمالي

يظهر من البذنين المتقدمين أنه اذا توفى زارعه القطن في هذا القطن الى زرع الانواع العالية الثمن جداً كقطن السي ايلند وهو اصل القطن المصري يتضاعف ثمن محصول القطن من غير ان نسمع زراعته او يزيد مقداره فان متوسط ثمن القطن من القطن النافع من جريزة بربادوس بلغ ثمانية جسيات فلو بلغ متوسط ثمن القطن من القطن المصري ثمانية جسيات لبلغ ثمن محصول القطن المصري ٤٠ او ٥٠ مليوناً من الجسيات وهذا وحده كما لا درار السنى الواقع على هذا القطن

ويرى منها أيضاً ان محصول الحبوب كالقمح والشعير والبقرة لم يكف حاجة القطن وقد ثبت بالاعتقاد ان السباح الكيماوي او ما يقوم مقامه من تطعيم البذار بالميكروب البكتيري يزيده المحصول حتى يتضاعف السبيل الى زيادة محصول الحبوب ميسور لكل احد اذا اعتنى باستعماله . فذلك لا يزال الامل كبيراً ان اهل الزراعة يهتمون بتكثير محصولاتهم اما بتسميد اراضيهم بالسبب الكيماوي اذا تعذر وجود السباح الذي انكافي او بالميكروبات التي تقيد زراعة الحبوب والقطاني . واداً تعذر على الملاحين جلب هذه الميكروبات فلا يتعذر على ادارة الزراعة والصناعة التي في مظارة اطراف ان تجلب مقداراً كبيراً منها وتوزعها على الفلاحين وترشدهم الى كيفية استعمالها وهذا من اسهل الامور التي تطلب منها

### المواشي وضعف الزراعة

لاشبهة في ان طاعون المواشي وفلاء الملق قد اضرا ضرراً كبيراً بمواشي القطر المصري ويقدر بعض المعارفين انه ينقص القطن الآن ٢٤٠ الف ماشية مما يلزم بخدمة زراعتها والمواشي الباقية ليه اكثرها ضعيف جداً من لثة الملق فلا يمكنها ان تقوم بخدمة الارض . وهذه حال لا يمكن تلافيها ولا اصلاحها الا بالكثا من الآلات البخارية لحث الارض وعمل اكثر الاعمال التي تعمل على المواشي على اصحاب الزراعات الكبيرة ان لا يتهادوا في هذا الامر والآفات العاقبة جداً . وعلى الحكومة المصرية ان تعتدي بالحكومة العثمانية حتى قبل اصلاحها وذلك باعفاء الآلات الزراعية من رسوم الجمر كتنشيط الناس على جلبها والاهتمام عليها . وفائدتها ولا سيما آلات الحراثة منها تلوق الوصف فان الذين استعملوها يجمعون على ان الحرقة الواحدة بها بمثابة حرتين او ثلاث على التيران

### القطن المصري

ظهر الآن ان الموسم الماضي اقل مما كان يتظر فقد بلغ الوارد منه الى الاسكندرية حتى الخامس والعشرين من الشهر اقل من اربعة ملايين قنطار وقد كان في العام الذي قبله اربعة ملايين و٦٧٤ الف قنطار ومع ذلك فالتأخرات في الاسكندرية تزيد الآن عما كانت عليه في العام السابق ثلاثة الف قنطار



## باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد المحار وجوب فتح هذا الباب معناه ترجمتها في المعارف وانها هي لهم ونسبها للاحد من  
ولكن السهولة في ما يدرج فيه على اصحابه من غير ان يدرج ما خرج من مبدوع المتنطف وراعي في  
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر ونسبها من اصل واحد مناسطه نظيرك (٢) انه  
الفرص من المناظره الفرص الى المتحقق . فاما كان كاشف الغلاط فهو عقيباً كان المتعرف بالاعلاط اعظم  
(٣) بحر الكلام ما قل ودل . فاما لالت الواقعة مع الالهة ففشار على الخطلة

### فتح مصر في خلافة عمر

الى العالمين الفاضلين صاحبي المتنطف الزاهر

سلام من الله عليكم ورضوان وبعد فالتواتر المشهور والنافع المأثور في كتب التواريخ  
العربية التي ظهرت قديماً وحديثاً ان العرب لما زحفوا على بيت المقدس وحاصروه في اخرات  
عام ٦٣٦ م الى اول عام ٦٣٧ م ثم رضي صوريونوس . بسلامه للامام عمر نفسه سأل عمرو  
بن العاص الامام عمرو راجع عليه ان يجهز جيش فيفتح به مصر ويبقى له من اياها هذا الفتح  
وفائدته للمسلمين الى آخر ما هناك . وقالوا ايضاً ان عمرو لما اُخِذ في الطلب جهزه عمرو  
باربعة آلاف فارس من اشداء العرب وقال له ما مؤداه ان سر على بركة الله فان ادركك  
كتابي الذي سارسله اليك بعد سيرك وقد جاوزت ارض مصر فسر على بركة الله والي  
مدك وان وصلك ولم تكن وطأت شيتاً من ارضها فارجع بها . ثم ان عمرو تجهز وسار ثم  
وصله الرسول بخطاب امير المؤمنين لمذهبه ودعائه لم يقعه الا في العريش في صلاة الصبح  
لقراءه على اصحابه وصالحه ابن غن فقالوا في ارض مصر فقال اذن تسير اليها طوعاً لكاتب  
امير المؤمنين وشارحه

الناظر الى هذه القصة التاريخية بين التأمل البصير الذي يسير الامور بمبار الشخص  
والتيقن يستنتج تبيين ( اولاً ) ان الشرط الذي اشترطه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه  
على عمرو بن العاص شرط واركه لا ينبغي وقد ابطه عمرو بن العاص بعدم فقه الكتاب الى  
ان وصل ارض مصر . ( ثانياً ) كيف يمكن ان الامام عمرو يأمر بجند كبير وتكليفه  
مشقة السفر مسافة طويلة ثم يستدعيهم راجعين قاصين من الشبهة بالاياب . وكيف يكون

الحال اذا قضى الامر ونشبت حرب بين فرنسا ومانيا ثم جهز امبراطور الالمان قائداً بسكر جوار فوصل هذا الى الحدود الفرنسية وكاد يخطاها داهية الامبراطور بالرجوع لغير سبب مقبول . وبما يمكن ملاحظته ايضاً ان عمرو بن العاص وصل الى العريش في العيد الكبير الموافق ١٢ ديسمبر سنة ٦٣٩ م على ما حقهقة لخطقون ثم انه خرج بجيشه من عند عمر في بيت المقدس في اول سنة ٦٣٧ م كما تقدم فكان عسكره قطع المسافة بين بيت المقدس والعريش في نحو ثلاث سنوات على ظهور الجياد العربية والابل السريسة . فكيف ذلك والمسافة قصيرة كما لا يخفى . والحقيقة ان عمرو بن العاص لم يذهب من فلسطين الى ارض مصر توّاً بل اشترك في فتح لبيارية بعد فتح بيت المقدس ثم مرض عمر بن الخطاب عليه فتح مصر ووافقه عليه وارسل له خطاباً بذلك وهو في لبيارية على نحو ما رواه اللادهوري المؤرخ العربي الذي عاش ليل ابن الاثير بزم بميد فار في جناح الليل مستتراً . اما الخطاب الذي زعموا ان عمر قرأه على اصحابه في العريش بعد صلاة الصبح فكذب على عمر بن الخطاب (رضه) على ما يظهر

هذا ما عن لنا ادواته في هذا البيان التاريخي المختصر جئنا به على صفحات المختطف راجين ان نرى ما بقوله علماء التاريخ به ولم الفصل

حسين لبيب

بالقسم العالي من مدرسة المعلمين

الحدودية بمصر

القاهرة في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٨

## تعليم الانشاء

سيدي صاحب المختطف الاخر

تناولت العدد الثاني عشر فرأيت السؤالين اللذين تكررتا بالاجابة عليهما . فغيراني لم افسد بسؤالني الاول ان استفهم من طريقة تعلم الانشاء فان ذلك قد ورد جوابه على صفحات المختطف غير مرة . فلما اردت ان استشيركم من افضل طريقة لتعليم هذا الفن للطلبة . فاني قد مارست تجربة مدة طويلة جرت في اثنتائهما هذه كتب لم ار بينها ما يناسب الحال تماماً . وقد رأيت كما رأيت غيري صعوبة تعلم هذا الفن خصوصاً في المصروف الابتدائية ومن جهة تلك الصعوبات ان الكتابة العربية مهما كانت بسيطة لا تستعني عن الحركات الاحرارية . وان كان تركيب الجملة لا يد له من الالام ببعض قواعد النحو الرئيسة . وبمناسبة ذلك اذكر لكم ما يخطر لي من هذا القبل لتروا فيه رأيكم

بين ابدنا كتب انكليزية متسقة لتعليم الانشاء الانكليزي تجمع بين القواعد القوية والاصطلاحات الكتابية والاملاء ويتبع كل ذلك قمارين خاصة بكل من تلك الفروع يغلظها قصص تتدرج في الطول وحسن السبك وبلاغة التعبير . ويتبع ذلك دروس في مواضيع علمية وادبية ثم اصلاح اعلاط الى غير ذلك وقد استعملنا هذه الكتب رأيناها وافية بالعرض وصار الطلبة امرو في الكتبة الانكليزية منهم في العربية

وعندي انه ان كان الانكليز قد رأوا انفسهم محتاجين الى تلك الطريقة فلهي اخرج منهم اليها بل في عمالا يكسا الاشياء عنه للصفوعات القوية المذكورة - وعليه التمس منكم ان تفرحوا على القراء اقتاد هذه الطريقة حتى اذا رأوا انها مناسبة ينفذوا احد الاديان او المدرسين بكتاب في الانشاء على هذا الاسلوب مؤلف من عدة حلقات تكون كل حلقة منه موافقة لسة من سني الطالب ولا يخفى ما في ذلك من التسهيل على المعلم والتلميذ هذا رأينا اعرضه على علمكم الواسع واحبائكم الطويل فان كان لكم طريقة افضل فارحوا ان تذكروا بالاشارة علي بها وتدوني على افضل الكتب التي يعول عليها

توفيق زريق

القدس الشريف

[ المقتطف بشرنا رأيكم واقتراحكم ليري القراء وأجهم فيها ، ولا يخفى ان التفوق في الانشاء من المزايا الطبيعية كالنفوق في الصاء والتصوير فلا ينتظر ان يتبع الجميع فيه على حدٍ سوى ولو تعلموا وتدرّبوا على طريقة واحدة وقد يتبع فيه المرء من غير ان يعلم ويدرب بكن ذلك لا يني فائدة التعليم والتدريب

## كتاب في المنطق

### حضره منتهي المقتطف الفاضل

شرتم في العدد الماضي من المقتطف اسماء بعض كتب المنطق التي يحسن تعلمها وعندي نسخة خطية للدروس التي كان يلقيها علينا في المدرسة الكلية استاذنا الفاضل ابراهيم اندي الحوراني وهي من افضل ما وضع في هذا الفن لاجها سهلة المأخذ وقريبة المثال وحسن الترتيب والتنسيق وياحبذا لو كان حضرة الاستاذ يمثل كتابه هذا للطلوع او يسمح لبعض تلامذته بطبعه

الدكتور امين ابو خاطر

## مقدمة الطبعة الثانية

من شرح مختصر على مذهب دارون

اخرى المناظرين منسقي المختطف

نقد شرح مختصر على مذهب دارون الذي ترجمته وطبعته منذ خمس وعشرين سنة ومذهب  
الذي كتبته في اعادة طبعه فتحته وقد تمت له مقدمة مسبقة بشت اليك بالقسم الاول  
منها راجياً ان تشراه ليطلع عليه فراه المختطف  
شلي شميل

كم انت متحمس بما نشأت عليه ؟ فانا كنت مثلك واكثر وما استمناك به عن ترقى  
في اول الامر لاني كنت صغيراً لا تستطيع ان تفهم احكاماً لك من نفسك تستقر عليها  
بل من اعدادك بالوراثة والبطاع بك بالتربية وعليه الحديث " يولد النفل على الفطرة  
وغا ابواه يهودوه او ينصرانه او يمجسانه " . فالتربية تفيد الطفل على الفطرة ليس غير فاسر  
فلا تجد صعوبة في تكييفه فتؤثر فيه تأثير الطابع في الشجع والفتك والاسقرار يستقيم  
المؤثر على المطبوع وينفردا حاولت فهمه عه كما يستقيم العود على احواله وينكر اذا  
حاولت تفويده وعليه المثل " العلم في الصغر كالنقش في الحجر " ثم يسبق هذا السيف في  
النسل بالوراثة فيولد الطفل وهو استعداد غريزي ليل مع هذا الاسطاف او ذك

ثم لما كبرت وصرت قادراً على التفكير والحكم بنفسك لم تفكر عالماً لتفهم ما نشأت عليه  
بل كنت دائماً تحاول تأييده بكل قوى عقلك كلما سمحت لك الفرصة بحيث لم تكن سبب  
احكامك مستقلاً البتة عن فعل المؤثرات التي نشأت عليها من التربية البيئية والمدرسية  
والاجتماعية ولهذا كان أكثر الناس غير مستقلين في احكامهم خاضعين فيها للمؤثرات  
السابقة المكسوبة والرائجة فيهم معها انتم دائرة معارفهم وسمت مداركهم ولا يشذ عن  
ذلك الا النزر اليسير لاسباب خاصة تخفف منها عليهم وطأة هذه التربية واشد هؤلاء  
استقلالاً اذا سمحت مداركهم قليلاً يرجعون في حواصمهم الى بداهتهم فيساجي انكمرايماناً  
ويقع المصلح الاجتماعي في خطأ النظام الذي يشكو منه حتى اذا فكر قليلاً انكر عمله هذا  
على نفسه وهذا يدرك على ما للتربية الاعلى من الخطوة على المواطن والمقول وكثيراً  
ما يتخذ ذلك اسباب هذه المبادئ دليلاً على صحة مبادئهم ويقولون ان مثل هذا الاسطاف  
الذي يهرون عنه بالوجدان ايضاً غريزي في الانسان فلم يكن صحيحاً لما كان كذلك .  
والحال ان ما تشاهده في الطفل الذي لا يزال على الفطرة لا يؤيد هذا القول بل

ينبغي في أكثر الاحيان فما ما الأمن سمع من اطفال عند اول نطقهم اعتراضات معقولة ضد مبادئ المقررة كثيراً ما يتعود منها الجاهل ويتسم لها العاقل ولكسا نصرفهم عنها بما لنا عليهم من السلطة حتى يقرأوا اخيراً على ما هو مقرر عندها

فالانسان في أكثر اعماله وامكاره ليس ابن خراثر بل صعب تربيتنا من المهد الى الحد ولو ترك لخرائره لكان في مجموع ارقى من اليوم بكثير ولكن كيف يتقن له ذلك ونحن بتربيتنا له نشرح بقتل كل ميمرائه وهو طفل في البيت اولاً ثم في المدرسة حتى اذا خاض الاجتماع وبو بقة بالية تكلمت كتبها الدينية والادبية واقاصيصنا الخيالية والخرافية ونظاماتنا الاجتماعية بالا جهاز عليها فيقول الانسان الطبيعي بالكلية ولا يبق الا الانسان المصنوع على خلاف الطبيعة

والحق يقال ان الشر الاكبر من التربية المدرسية لانها تربي الطبقة الزالية من الامة التي عليها المول في تدبير شؤون الاجتماع . فالتعليم في أكثر هذه المدارس حتى في ارقى المعمورة اليوم وحسباً التعليم الاعدادي فالتعليم لهذه المميزات عوضاً عن ان تعد العقل وتقدم القبول زرع العلم على الاخلاق وتغوي فيه مزية الاستقلال في الاحكام تراها تشغل عقل الطفل منذ حديثه وهو اليق من السمع طواحية وتقدمه اعداداً مخصوصة لما يه تخصصه فتخرج منه استقلاله وكل ميمرائه وهي بذلك تخدم مبدءاً معلوماً لا مطلق العلم بسبب الطفل في عقله ضيق الفكر قليل التسامح امور الخ لا يصبر يحمله الأمن جهة واحدة ولا يسير به الا في سبيل معلوم

ولا تقتصر على ذلك بل تملأ بحجاب هذه المبادئ مبادئ العلوم الاخرى الحقيقية وهي منافسة لتلك وتكبتها تحاول ان تطبقها عليها فتوسع مجال الاجتهاد وتزبد العقل ارتباكاً بما كان في خفي عنه لو اقتصر التعليم على العلوم الحقيقية وعلاقتها بالحياة العملية عوضاً عن هذا الاجتهاد المقيم في تطبيق المبادئ المتناقضة على حياة حيالية دمية او اديئة لا تتفق مع الواقع في شيء وتزيد الانسان شقاء في حياته الاجتماعية طوق شقائق الطبيعي المعلوم . فالتعليم الدينية تفصل الانسان عن هذا العالم حتى لا يعود يعتد به وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء حتى ولا الموت . والحياة الاديئة تصوره مرق حقيقته بكثير كما تتخيل هي لا كما هو قزیده ضعفاً على ضعفه وتجعل حياته نكلاً ورياء . وهاتان الحياتان الخياليتان تصطلمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الانسان ان ينفك عنها طرفة عين فتتأزعه كل هذه العوامل المتناقضة وتزقه اي يمزق وهو الخاسر في هذا النزاع . ولو بي دين الانسان على علاقته

الحقيقة الطبيعية والتيت آداباً على نوايس الاجتماع الطبيعي لكان في كل أعماله متناسبا مع نفسه متوافقا مع تعاليمه غير مضطرب ان يقاوم تعاليمه في كل خطوة يخطوها كصفات اقامها هو نفسه في سبيله. "وكم دايلا في ان يشأ دكها حق" ولاستغنى عن تلك الفلسفة النظرية المضطلة المبينة على الخيال واقام مقامها الفلسفة العملية المادية الى السبل القويم المبينة على العلم الحقيقي ولما كان يو من حاجة الى اقامة تلك العلوم التي هي اشبه شيء بهذيان المصنفين الا وهي علوم الكلام على الاطلاق لتفسير ما لا يفهم وتأويل ما لا يؤول وتطبيق ما لا يطبق التي اخلفت عقولا كثيرة وغلت عن العمل ابديا كثيرة فلم تنفع الاجتماع بشيء بل اضرته اذ اضلته واصبحت عالة عليه وهي فوق ذلك اغتصبت مقامها مختارا لها فيه حتى انطبق عليها مثل هذا القول

اذا شئت ان ترقى ذرى كل مقول      فاكثروا من كل لا غير وسهل  
وحافظ على خطر تقدم هذه      كأنك لم بين رب ومزل  
وحديث بالآه الكتاب وآية      وان انت لم تفهم لتفسر وأول  
ولوات تأتي فيه كل غريبة      ونافخ سبك فأوبله كالمصغر  
فان كلام الله ما انت جاهل      وان كلام الفقه ما ليس بفيل

ولقد حل طيف هذا النهج في النظر على سائر أعمال الانسان ونظاماته حتى علومه لصارت علوم اقله محاسكات لا طائل تحتها لا كلاما وضع للتفسير من المكر واشترافا لا ابداعا في وصف الحقائق . وعلوم الفقه مخاضات يتفرل العقل فيها الى حد التبذل . والطب شعوذة لاستئزال الاسرار وتحويل الاقدار لا تعرف نوايس الطبيعة تهديها . وعلوم القوانين لاهوتا ثانيا لا يفهم . وعلوم الحماة محرفة وتفتت في المناقضات لا دليلا مرشدا الى الحق وادعا للباطل . وصارت علوم الآداب والفلسفة المتعربة على ذلك كله هياما في الاوهام لا ضابط لما الا خيال وعلى هذه المبادئ النظرة شاد الانسان بتيان نظاماته الاجتماعية المتقلقة التي طالما أن الاجتماع منها حتى بلغ صراخه عنان السماء

وليس العجب من ان طائفة البدهويين يرسمون شأنت هذه العلوم الى حذرة فائق ويطلقون عليها اسم الآداب المالية بل العجب من شجعهم مصمم على الخط من شأن العلوم الحقيقية بالنسبة اليها كما جاء في احدى خطب افتتاح الجامعة وجعلها سلكا يرتقى به اليها وممقلا للعقول . نعم لو كان ينبغي في تدريسها مني الطيبين اي النظر الى نشوتها وتقلب الانسان في صوابه وخطائه فيها كما يفعل اليوم في الكلام على شوء الكون لكانت

سليماً ومعتقلاً ليعقل العقول وأما وهي كما هي مخافتات تاريخية تحكيابات الفول والسقا  
وفلسفة خارقة العقول وآداب كربة القبور المكللة فهي سلم وهي المدرجات متناحر للقوائم  
ومثال كمال العقدة التي لا تحل . ولو استقرينا تاريخ هذه الجامعات والغاية التي وضعت  
لأجلها في أولها وآثار هذه الغاية فيها حتى اليوم لما كنا بأقتباسنا نظاماً أو شك ان يتداعى في  
أرض مشايير ولا غرضنا منه بإقامة النكبات المطبقة على احتياجات العصر والتي هي بالمحصر  
سلم الارتقاء الحقيقي

وضرر هذه التعاليم على الإنسان وعلى الاجتماع وانحس من أنها قائمة على غرضات وأوهام  
بميدة جداً عن الحقائق الطبيعية التي هي بالحقيقة المدرسة الأولى للإنسان . ولو اقتصر  
السبب فيها على هذا الأمر فقط لما كان الضرر كبيراً جداً ولكن هذا الخطأ بما لا يد منه  
لجهل الإنسان علاقته بالطبيعة في أول الأمر لثقة ترفيها ولا يمكن له الانتقال فيها من  
الخطأ إلى الصواب شيئاً فشيئاً من غير عناء كلما زاد فيها اخباراً . ولكنه لم يفعل لأنه لم  
يقف أمامها صانعاً بل لأنها ان فتحت عليه بما استغنى من أسرارها بل لأسباب كثيرة اختلط  
الأمر عليه فوقع في الشبهات وبني على هذه الشبهات مذاهب وتعاليم كان المبدأ فيها خارجاً  
عن الطبيعة مستوراً عليها راحاً كعليه ولكنه غير حاض في لثاموس إلا ما شاعت الأقدار  
ثم استحك بهذه المبادئ متقلباً فيها مبدداً وموحداً ولم يقول عنها فالفها حجابات حالت  
بينه وبين سهولة ترفيها للعلاقة التي بينه وبين الطبيعة وما زال يحضر فيها حتى اليوم ولن  
يرال كذلك زماناً طويلاً أيضاً لشدة رموح هذه المادى فيه بتقادم المهد

وبني الإنسان بتقلب على هذه المبادئ . ويخبط فيها عسوراً متطورة جداً ولم يقول  
عنها جيد شبر في آدابيه وعلومه ونظاماته حتى عصور التمدن اليوناني فقد قام حينئذ فلاسفة  
بنوا فلسفتهم على الحدس الصادق لا على العلم الصحيح وصرخوا صلالة الإنسان بالطبيعة  
علاقة شديدة . على ان الوحيد الذي قال بهذه العلاقة وباعا على العلم الطبيعي هو أبو الطب  
ابقراط فإنه أول من صرح بان اسباب الامراض طبيعية مع انها لذلك العهد كانت تعتبر  
الحية وتعالج في المهاد وعلمنا واضح من كتابه الاحوية والمياه والبلدان وكتابة هذا اعظم  
اثرونا عن الاقدمين لا من حيث الكلام على علاقة الامراض بالطبيعة فقط بل من  
حيث كلامه أيضاً على تأثير الاقليم والغذاء والتربية في تكييف الاحياء . ما بقراط أول واضح  
هجراً على وجه علمي في اساس مذهب الشوه قبل لامرك وجفروى سنيليار ودارون بزمان  
طويل . ومع ذلك ما بقراط قصة لم يستطع ان لم يحسر في ذلك الوقت ان يحصل اسباب

الامراض كافة طبيعية بل فصل الامراض العصبية عنها كالصرع وجعلها تحت سلطان قوى  
فاتحة الطبيعة وهذا يدل على شدة تأثير التربية الارلى وسلطان التعاليم السابقة على العقول  
على انه مما بلغنا عن تمدن الاقدمين فان الاجتماع لم يرق - يو كثيرا - رغمًا من الدلائل  
التي يفند بها البعض حجة على هذا الارتقاء بسبب مبادئ التعليم السالف ذكرها - وبالمحصـ  
لهذا الارتقاء لم يكن الا في بعض الصناعات المتعلقة بالبناء والقتنون الجلية كقائمة الآثار الفخمة  
والتماثيل المتقنة وهي تدل دلالة واضحة على الضغط الشديد الى حد العبودية من  
جهة والسيادة المطلقة الى درجة التثالة من جهة أخرى - وشرائع الاجتماع في كل تلك  
الصور السابقة كانت مبنية على هذا التقسيم والاجفاف بمصالح الجمهور - والتي لا انتملك تمدنًا  
كتمدن عصر سقراط ولا تمدن باقي الامم ولا تمدن الرومان حتى ولا تمدن عصر العباسيين  
ولا تمدن الامم النصرانية بعد خروج الاسلام من الاندلس ولعل الثورة الفرنسية والا  
فاكون قد ثبتت لك ان تكون جسدًا دليلاً لا نمك ادني حربة لا في القول ولا في الفكر  
ولا في العمل ومع ذلك فكل هذه المصور قد امتازت بهذه الآثار البديعة التي لا تعادلها  
آثار بعدها - ويمكن الجزم بانها لا يمكن ان تعادلها آثار في المستقبل ولكنها بالحقيقة آثار  
لا قيمة لها في الخلق العمومية التي تعظم قيمتها وتعظم الاعمال التي تقوم لها كما ارقى الاجتماع -  
فاوشتة قد ابدعت في فن النقش لانها ارادت ان تقيم الاحتام لآلتها فاعلمت لها المياكل  
الفخمة ونصبت لها التماثيل البديعة - والنصرانية اتفقت في التصوير لانها ارادت ان تخلص  
وفائض دينها وصور قدسيا فتركت لنا من ذلك آثارًا لا تبارى - وما بناء الامم وبملك  
وتدمر وسواها من الآثار التي تعد من مجزات المصور السالفة الا دليل فاطق على ما بلغ  
اليه البشر في تلك المصور من القل والعبودية والثبات في عبادة معبوداتهم والخضوع  
لحروكهم الذين رسوم درجات فوقهم حتى خلطوا بالآلهة وياتوا بهم اذل من الحيوان  
مصر هل امت غير ما من ان لـ ا شدادا وان قسونا وكاكا  
ذلك خلق من صنع لرحون لما شاد اهرامها تنافي الكاكا  
وهي كلها بالحقيقة آثار تتقدم اغراضا خاصة ولا قيمة لها في الخلق العمومية  
وإذا كان التمدن الاسلامي لم يترك لنا شيئا يستدعي من مثل هذه الآثار فليس لان  
حال الانسان به كان اصح منه في الماضي خصوصا بعد ان اوغل في الفج واستنبت السيادة  
له واستأثر سلاطينه بالسلطة واستبدوا بالوطايا بل لان الذين قسوا قام لنقض الوثنية وعدم  
الاحتام ونبي تعدد الآلهة فبعد الحق واحدا مجردا فرائع لا لصفاته فلم يمتلئ لتلا تعمد العبادة



الى الاصنام . وقد تنال بالامر فخطر قش التائب الاعيادية حتى الحس ولولا الام  
الاخرى لبادت به صاعة التصوير بالنم والحفر وهو مع ذلك لم يترك شيئاً عظيماً من آثار  
المنافع العمومية التي تدل على صلاح حال الانسان في دياره وارتقاء المجتمع . واعظم ما تركه  
آثار اديبة لخدمة الغاية الدينية وقد فاق بهذه الآثار جميع الام التي تقدمت

ولما كانت هذه مبادئ الانسان في حياته كان كل مفاهيم في علومه ومعارفه وشرائعه  
وآدابيه وسائر نظاماته موقفاً الى هذه الغاية الادبية منصرفاً بها عن الحياة العملية ولم يحتج  
في ان يتعرف ما حوله الا بالقدر الذي لم يكن له غنى عنه بما يفهم له الفناء والكساء  
يتني بها ألم الجوع والبرد ولذلك ابطلوا جداً في تعرف اسرار الطبيعة وما لها من القوى وما  
ينها من الروابط لتصرف فيها والانتفاع بها لفهم كيف يروي الزرع ويستدر الصرع  
وينسج الكساء ويقم البناء وبذلك الحيوان للنقل وقطع المفاوز بل عرف اناميس الصنط  
والخل والثقل النوعي في السدود ورفع الاثقال وركب ابحار الخ . ولولا طمعة لما وضع  
اساس انكبياء ولكنه لم يحاول ان يتعرف طبائع ما فيها من القوى ليصرفها الى غرض فيقاوم  
الرياح بقوة البحار ويقرب الشاسع من الاقطار بقوة البرق ويأتي بها احياناً تكاد تكون  
في عداد العجائب لا عباره ان هذه القوى غريبة عنها

ولم يكن هذا الابطاء من مجرد تذبذب في الاعتناء بها لشدة استغناها عليه  
بما هو ضروري في استكشاف كل أمر بل هي مجرد انصرافه عنها بما تقدم والدليل على ذلك  
ان النواميس التي اكتشفها والمنافع التي اعتدى عليها والمآثر ذكرها يصح ان يقال انه عرفها  
منذ اول الاسري منذ اليوم الذي دخل فيه في طور الانسانية ولكنه بقي واقفاً بها حتى اليوم .  
خذ الاضاء مثلاً فان السراج الذي تعرفه منذ اربعين سنة هو نفس السراج الذي كان  
مستعملاً منذ اربعة او خمسة آلاف سنة المكتشف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي  
يفي به بل في نفس شكله حتى يمكن ان يقال انه هو الذي كان منذ خمسة عشر الف سنة  
ايضاً وأكثر . ثم قابل ذلك بارتفاع الاضاء المختلفة التي استحدثت في القرنين او العشرين سنة  
وخصوصاً في العشرين سنة الاخيرة اي بعد انصراف عقل الانسان الى درس الطبيعة  
وتعرف خواصها وتخلص شيئاً من رقة تلك المبادئ التي كانت تصرف عنها والطائفة في  
تساويه وسائر آرائه القديمة وقل لي بعد ذلك هل تلك العلوم العالية والآداب الزائفة كما يسمونها  
هي مرفاة يرقى بها او سلم يصعد عليه الى العلوم الحقيقية ام هي بالحقيقة عتبات في سبيلها  
وكيف يصح ان ينسب ذلك لا الى الاسباب المذكورة بل لتعمد على عقل الانسان

قبل هذا العهد لصنفه وثلة اختباريه وهو قد اظهر في العلوم الاخرى التي اضطر الى البحث فيها  
اصرورتها ولعدم حيلولة هذه الماديّة بين النظر فيها ثغوراً عجيبة اريد بذلك علم الاعداد  
والمساحات فقد تفوق في هذه العلوم الى درجة لم يبق بعدها من مزيد حتى يسمح ان يقال ان  
العلوم الرياضية يلتصق عن القدمين فاضحة بل محترقة لم يستطع المتأخرون ان يزيدوا عليها  
شيئاً يذكر . واما في العلوم الطبيعية فهي وافق كالبية رأسها في التولية لا صرافيه عن النظر  
في قواها بالنظر في قوى ما فوق الطبيعة واكتشافها منها بالقليل الضروري كما تقدم

فالعلوم الطبيعية هي ام العلوم الحقيقية ويقضي ان تكون ام العلوم البشرية كافة وان  
تقدم على كل شيء وان تدخل في تعليم كل شيء فيصح نظر الانسان حينئذ في لغائه  
ويستظم لياسه في دليله ونقري فلسفته بارتباطها وتعلل آدابها لانطباقها على العمل وتصلح  
شرائعها لتطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي ويصح عقله لا تطلقه من جهود المتناقضة  
وتتقدمه سلطان واحد شامل ذي اتساع لا يحد وتصح احكامه لتدريتها على القياس الصحيح  
ويصرح ارتقاؤه لا تطلقه في سيرة على نواميس الكون

اذا علمت ان دائرة معارف الانسان الطبيعية لم تنسج بعض الشيء وان قوى الطبيعة  
لم تربط بعضها ببعض بعض الربط الا في القرن الماضي ورايت ارتقاء الانسان هذا السريع  
خصوصاً في الربع الاخير منه تدت لك اهمية العلوم الطبيعية . ولكن من الاسف ان هذا  
الارتقاء الذي هو في بدئيه والذي ينتظر منه شيء فوق احلام العقل في المستقبل وان كان  
قد تم الزراعة وتجارة والصناعة والطب ايضاً ان لم يكن من حيث . . . . .  
حيث طرق منها الا ان الانسان لم يستفد منه كثيراً حتى الآن في شرائعه وحكوماته  
وان كانت الحروب قد قلت بقلّة تذكر وتقررت بوسيادة الام واخذ الملوك يحيطون من  
سياد أوليهم الى محاذاة الشرفا ذلك الا لصعوبة ازالة الاثر السالبي بها من تلك التعاليم  
الراشحة فيها مدى كل تلك الاجيال المتطلوة والتي ما زالت الحكومات توشحها وتوشق لها  
المعاهد وتقيم لها الجاسات التي يمتن بها بعض الشعوب حتى اليوم والتي لا يزول ضررها الا  
بانقراضها ولكنها مستقرض وستقرض منها كل تلك العلوم العالية كما يسمونها اليوم حتى ينفو  
انها وهي من يوم خطا الانسان الخطى الصائبة في علوم الطبيعة في احتضار سيجمها عليها .  
وكل سنة الآن في هذا السبيل بمقام لرون في الماضي

وكأن الاجتماع لا يصلح صلاحاً تاماً بتكفل بقاء اثر تلك التعاليم الا اذا توحّدت  
القنات وتوحّدت الام وهذا ايضاً لا بد منه والسبيل اليوم لم يعد بالمتنع اليوم ونهوض ام

المشرق من مبانها دليل عليه . انظر الى اليابان كيف ان نور العلم الطبيعي امتد اليها ونهض بها الى اوج الامم الراقية في زمن قليل بعد ان لبثت في سبات عميق مئات السنين بل انظر الى امة الصين العظيمة الزائدة منذ الف سنة ولم تخبر في نهضتها كيف انها تحركت واخذت تفتح عينيها . ولا نظن ان نهوض الامم اليوم يكون كما كان في الماضي اتماراً وحشياً ولغوياً هجياً تقوم فيه دول على اطلال دول ولم على اقتاض لم بل سيكون عدوى سليمة تمتد من السلم الى الاجرب فتبرئه فيصح هو ويبقى صوابه صحيحاً وما مثال انقلاب الامة الثمانية في ثورتها السليمة العجيبة بعيد وكان مثل ذلك في الماضي تجري الدماء فيه انهاراً كل ذلك من مميزات العلم الطبيعي على حداثة حدوده وانحصار دائرته وقلّة عدديه وعلبة التساليم القديمة عليه وامن مميزات العلم الالهي المصبوغة بالدم لتوحيد الامم واللغات وانتشار الاساية الحقيقية والنظر الى البشر كأنهم اخوة واعتبار العالم وطناً واحداً كل ذلك لم يتم بهذا العلم الاخير مع انه من اقدمى سرايمه وما تمت به حتى الآن الا مميزات الحروب والتفريق وليام الاخ على اخيه ولن يتم ايضاً ولا يتم الا اذا انتشرت العلوم الصحيحة انتشار تلك وعرفت اسرار الطبيعة معرفة اتم . ومن غريب المفارقات ان الانسان مع شدة علاقته بالطبيعة لم ينظر اليها بنظر المستطيق لمعرفة اسرارها الا من عهد قريب جداً بل صبا عنها الى ما لا علاقة صريحة له به وعلى ذلك شاد كل آثاره والفرغ كل مجهودات جسده وعقله والذي وصل اليه من تلك الآثار الحسية والمعنوية بالنظر الى ما لم يصل اليها شيء قليل جداً ومع ذلك فهذا الشيء القليل كثير جداً بالنسبة الى ما تركه لنا الاقدمون من مبادئ العلوم الصحيحة . خذ مثال الكتب الادبية من فلسفة نظرية وفقه على انواعه وتواريخ مكتوبة مغلقة واقاصيص غرامية بما لا يزال بين ايدنا ونلذه قرائنا حتى الآن بما لا ينطبق على عقل او نقل فكم هو كثير في كل امة فاذا كانت منقولات التاريخ من هذه الآثار صحيحة من انها كانت تمتد بشرات عشرات الالوف ونشرى بطرف بدرات الاموال على ما تشاء عجيلة التورخ الشعرية فلا أسف عليها ان كانت قد فقدت ويكون عمر فرد احسن يهرقه نظارتها اذا صحت الرواية منه فهذه الآثار التي يفتنى بها التاريخ وبنالغ في كثرتها مبالغة في القصور ما كثرتها الا اتفاق صانع واختلاف روي والتي يستبرها جمهور الناس حتى اليوم كنوز كل امة هي الحقيقة آثار عظيمة لضلال الانسان حاركة اياه عن النظر في ما لديه من الخفايا مائة له من السلوك في الصراط المستقيم . ولكن العلوم الطبيعية وقد اخذ كسبها يملو اليوم مستكمل في المستقبل بما لم تستطع الايام

ستأتي البقية

## شفاء السل

سيدي القاضل مدير مجلة المتططف الاغر

سلام واحترام وبعد فقد طالت في احدى المجلات الانجليزية ما ترجمته باخرى الواحد  
 " يصاب بالسل نصف العالم على الاقل فبعضهم يشي منه دون ان يدري به وبعضهم يموت  
 ولذلك سموه " داء الانسانية " اما سبب هذه الافة فهو الافراط في كل شيء ويقولون انه  
 ينقل بالوراثة وهذا رأي ضعيف اما دواء هذا الداء بسيط جداً وان شفاؤه اسهل بكثير  
 من شفاء الحمى التيفوئيدية والجذري ولا دواء له غير شيء واحد وهو الهواء النقي والمذاة  
 الكافي . اما ما يقال عن العلاجات والادوية فهو كقولهم قدجيل في قدجيل وكثيرا ما تناول  
 المصدرون ادوية لفصمتهم شهراً او شهرين ثم اتكسوا بعد ذلك من فعل تلك الادوية  
 وانتهى اجلهم ولا ينفي للسؤل ان يأس من شفاؤه ابدأ فان بعض الاحياء دأى المريض  
 بالسل عشرين سنة ومع ذلك رزقوا اولاداً وهموماً طويلاً الخ " هذا ما طالعتة والي  
 مفوض اليك الامر ومنظر رأيك انتظار المريض لشفاء او الساري للضياع لآلاف على  
 حقيقة الامر  
 ت . الزاوي

( المتططف ) يظهر لنا ان ما ذكرتموه لم تقرأوه في كتاب طبي لعالم من الاطباء الثقافت بل  
 في اعلان عن دواء للتفدية او ما يشبه ذلك . اما كون السل على انواع كثيرة الانتشار  
 فامر حقيقي ولكن لا يعلم كل يصاب به نصف الناس او ثلثهم او أكثر او اقل . والهواء النقي  
 والنفذ الكافي غير الوسائل لشفاء منه وقد شفي بهما كثيرون من المصابين وهم في الدرجة  
 الاولى من الاصابة اي قلما تمكن الداء منهم ولكن قلما شفي احد منه من الذين وصلوا الى  
 الدرجة الثالثة . وقد رأينا كثيرين اصيبوا بالسل ومانوا به ولم توالى اثنين بلما الدرجة  
 الثالثة ثم شفا منه على ما يظهر . وسبب السل نمو ميكروب في الجسم فاذا كان الجسم قادراً  
 على مقاومة ذلك الميكروب لم ينم فيه والا عا وتطلب طوي . واذا كان الميكروب كثيراً كما  
 اذا استنشق الانسان هواء كثير ميكروبات السل زماناً طويلاً او شرب الطفل لبناً ليو  
 كثير من ميكروبات السل فالتالب ان الجسم يحجز عن مقاومته ولا سيما اذا لم يكن الهواء  
 الذي يستنشقه طيباً وتصاب الفرد بالسل كما يصاب الانسان ولا سيما اذا وضعت في اماكن  
 قليلة الهواء النقي وتشي منه اذا اطقت في الحراج والتفجار حيث الهواء يقي ولا يعلم للسل  
 دواء شافو حتى الآن

# بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِيجَاظِ

## دليل الآثار المصرية

### في دار المتحف البريطانية

A GUIDE TO THE EGYPTIAN COLLECTIONS IN THE BRITISH MUSEUM, BY E.A.W. BUDGE.

وضع هذا الدليل العالم الاثري المشهور الدكتور بدج حائط الآثار المصرية في دار المتحف البريطانية وجعله تاريخاً للقطر المصري من اول عهده الى آخر عهد العرب وبداءة عهد الانزاك. قال في مقدمته ان في دار المتحف البريطانية نحو خمسين عاماً من الآثار المصرية وهي تمثل تاريخ مصر وحضارتها من الزمن السابق لزمن الدول المصرية الى انقضاء ملك آخر ملكة مصرية ملكة رمزي في السودان المصري وذلك في القرن الثالث لليلاد وفيها ايضا كثير من الآثار النسطية من القرن السادس الى الحادي عشر

وفي هذا الدليل رسوم كثيرة تمثل اهم الآثار التي في المتحف البريطاني والمباني المصرية التي في القطر المصري فاداً قرأه الانسان وحده وقف على أكثر ما يعلم من تاريخ مصر والحضارة المصرية واداً استعان به على مشاهدة الآثار التي في دار المتحف البريطانية كان ذلك ادعى الى فهمها وحفظ دلائلها في ذهنه. ولو وضع دليل مثله بالعربية للآثار التي في دار المتحف المصرية ل زاد عدد زوارها من ابناء هذا القطر والقطر السوري وزاد دخلها منهم ما يفي بنفقات تأليف الدليل وطبعه وزادت معرفة السكان بآثار بلادهم واسلافهم

وقد رأينا ان مرتب لصلاً وجيزاً من هذا الدليل للدلالة على اسلوبه فاخترنا الفصل الذي يتكلم فيه عن مساكن المصريين قال: - سكان الملك بقم غالباً في قصر ميني داخل حرم الميكل او على مقربة منه والمرجح ان قصره كان مثل بيوت مصر الكبيرة في العصر الحاضر اي كان له دار فيها اشجار في وسطها وتحيط به حديقة فيها بركة ماء وفاكهة وشجر وسنط وازهار ورياحين وخيام يترش عليها الكرم والبلابل والبستاني يسقيها يومياً بالشادوف او بالساقية ودار القصر مفروشة بالبلاط او بالاجراو بالخرف المدعون وكانت جدران الغرف وسقفها مزودة بالصور والنقوش وفي بعض الغرف كوى قرب سقفها لدخول النور والهواء.

ويرشح أيضاً ان الاثاث كان مرسماً بالجاش والخنوس والغرف الصيفي . ثم كثرت الآيات الممدنية في زمن الدول الحديثة . وكان الملوك يستقبلون رعاياهم في غرف كبيرة والمرحح انه كان في تلك الغرف مقاعد عالية على جوانبها لجلوس الصيوف . وكان المطبخ وغرف المؤونة والاسطبل ودار الخدم خارج القصر واما حرس الملك الخاص وحرس الملكة الخاص وامين الخرج ومراقب الترف فكانوا ينامون داخل القصر . وقلما كان في القصر أكثر من طبقتين ويوصل الى الطبقة العليا بدرج من الدار او من احدى الغرف السفلى

وكانت بيوت الاشراف مثل قصور الملوك في شكلها واقل منها خامة وزخرفة ولما كان فيها أكثر من طبقتين فكان البيت منها مؤلفاً من دار على ثلاث جهات منها غرف صغيرة ورواق في الجهة الراحلة وعلى السطح مناوئ يدخل منها الهواء الشمالي (البحري) الى غرف البيت ولي اعالي الجدران كوى لدخول النور وقرب البيت محصرة الخروبيت الجملة واسطبل الخيل او حظيرة المواشي واحراء الحنطة وعنازن الاثمار والخضر وحول البيت بستان كبير فيه بركة ماء واشجار مثمرة وازهار ورد ياسمين ويحيط به سور من الطوب التي (البن)

وبيوت كبار الفلاحين طبقة واحدة وفي كل بيت منها غرفة للجلوس وغرفة للنوم ومخازن الحبوب والاثار وعلى السطح غرفة يصعد اليها رب البيت في امساء . وتطحن الحبوب ويحجز الخبز في دار البيت وهناك ازيار كبيرة للماء يصب فيها ماء النيل في الصباح والمساء ويحيط بالبيت سور من الطوب

وبيوت صغار الملاحين اكواخ من الطوب التي سقفها من سعوف النخل او عيش من القصب وسعوف النخل مبطنة بالطين

واشار الى اشلة هذه البيوت في دار القصب البريطانية ورسوم بيتا وكوخا منها

### التقرير المنيورولوجي عن سنة ١٩٠٦

#### METEOROLOGICAL REPORT FOR 1906 PART II.

ناروا الجزء الثاني من هذا التقرير وهو في أكثر من مئتي صفحة بقطع كبير جداً بملاحة بالجداول والارقام الدقيقة . وخلاصة ان شهر يناير كان ممهواً في الغالب وكان ضغط الهواء فيه أكثر من المعتاد والحرارة اقل من المعتاد في مصر واعلى من المعتاد قليلاً في السودان وزاد هبوب الشمال عن المعتاد فيه ووقع المطر في شمالي القطر المصري واكام البحر

الاحمر وسواحلهم ولم يقع مطر في بقية القطر ولا في السودان وكان مقدار المطر في شمالي القطر المصري اقل من المعتاد

وفي فبراير خلف ضغط الهواء عن جبال ايلنان وعن البحر المتوسط وراد البرد عن المعتاد واما في السودان فكان الهواء احر من المعتاد وهبت الجنوب اكثر من المعتاد وزاد ضغط الهواء والريح ان سبب ذلك انخفاض الضغط في جنوبي السودان وبلاد الحبشة وعطل هناك مطر غزير كما يظهر من مقياس النيل ورنح المطر في مصر الوسطى وفي وادي حلما ايضا بسبب انخفاض ضغط الهواء في اواسط الشهر

وجاء مارس عاصفا للبراري فزاد الضغط في اثنين الاولين منه وهبت العواصف شمالا من جهات بربادوس وبلغت واحدة منها القمر المصري في آخر الشهر ومما ريج حارة من بوع الحمايين ومرت عاصفة فوق السودان في العشرين من الشهر وزاد الضغط عن المعتاد وكذلك زاد الحر عن المعتاد في بلاد الحبشة وزاد به البحر الازرق ومقياس نهر السبث وذلك على خلاف المعتاد

وزاد ثقلب الهواء في شهر ابريل وزاد ضغطه عن المعتاد وزاد هبوب الجنوب وزادت قوتها كذلك وكانت الحرارة فوق المعتاد وابتدأت الامطار في بلاد الحبشة تؤثر في البحر الازرق وقل ضغط الهواء في ابريل فانما في ذلك لفة ضغطه في اوروبا مدعا ذلك الى هبوب رياح الجنوب الحارة على القطر المصري وزاد البرد شمالي يربو عن المعتاد وزاد المطر على شاطئ العربية الشرقي عن المعتاد فاضرت بفيضان النيل

وقل ثقلب الهواء في شهر يونيو ولكن هبت الخمسين على مصر وكان الحر تحت المعتاد في غربي البحر المتوسط وفوق المعتاد في مصر والسودان . وكثر هبوب الرياح الشرقية في مصر والغربية في السودان وزاد المطر فوق اواسط السودان وكان متدلا في الحبش وكان ارتفاع البحر الازرق بطيئا في اول الامر ثم زاد تدريجيا نكتة بقي دون متوسط السوات الست السابقة

وقل ثقلب الهواء في شهر يوليو حسب المعتاد وزاد ضغطه فوق القطر المصري حتى انحرطوم ونكتة قل فوق خليج العرب وكان مركز رياح الموسم الغرب الى السودان مة في الستين السابقتين . وكان الشهر احر في مصر وابرد في السودان مة في السوات السابقة والمطر في السودان اكثر من المعتاد والظاهر انه كان كذلك في بلاد الحبشة . وزاد البحر الازرق زيادة غير مضطردة في العشرين يوما الادنى من الشهر ثم زاد زيادة مضطردة في

المشقة الايام الاخيرة فصار اعلى مما كان عليه في السنوات الست السابقة بعد انخفاض الهواء شمالاً وغرباً في شهر اغسطس فزاد ضغطه في القطر المصري من المتاد وزاد الحرق في الوجه البحري فوق المعدل ولكنه كان تحت المعدل كثيراً في السودان وتقلب هبوب الريح الشمالية الشرقية وكانت تهب شمالاً وغرباً وكانت سرعتها اقل من المتاد في مصر والسودان وغزرت الامطار في السودان الاوسط وبلاد الحبش . وحسن التنبؤ ان كان يخبئ ان يكون رديناً

وقل تقلب الهواء في سبتمبر ايضاً وزاد ضغطه من المتاد في مصر ولكنه نقص في السودان وبحر العرب . وكان الشهر ابرد من المتاد وكانت سرعة الريح اكثر من المتاد في مصر واقل من المتاد في السودان وزادت الحبوب في السودان من المتاد ووقع المطر في بلاد الحبشة في اول الشهر ثم انخفض فتنقص مجموعته من المتاد وزاد وقوعه على البحر الابيض وبحر الجبل واخذ البحر الازرق يهبط عند الرسبرص في التاسع من الشهر

وفي الهواء متدلاً سبتمبر اكتوبر الى الخامس والعشرين منه وحينئذ مرث أربعة كهربائية فوق القطر المصري بسبب وصول انخفاض الهواء اليه وتقلب ضغط الهواء في السودان كما يتقلب عادة في نوفمبر . ويرد في مصر من المتاد وفي شمالي السودان ايضاً وزاد المطر في مصر من المتاد وشعر به حتى اسبوط وكثر وقوعه في السودان

وكان ضغط الهواء في نوفمبر فوق المتاد في مصر واقل من المتاد في السودان الشرقي وفوق المتاد قليلاً في اواسط السودان وكان الحرق فوق المتاد في كل مكان ما عدا اماكن قليلة في شمالي السودان واواسطه . وامطرت على آكام البحر الاحمر في السابع من الشهر وكان المطر في السودان الال من المتاد . وكان ارتفاع الماء في البحر الازرق فوق متوسط السنوات السبع السابقة وفي البحر الابيض تحت متوسطها

وكان ديسمبر ابرد من المتاد في اوربا واهرم من المتاد في مصر ومصرية والسودان وقيل المطر في القطر المصري من المتاد . وكان علو البحر الازرق فوق المتاد قليلاً وعلو البحر الابيض تحت المتاد

واغلامه من السنة كلها ان ضغط الهواء فيها كان فوق المتاد الا في اواسط السودان وجنوبيه ومعدل الحرارة كالمتاد . والمطرا ال من المتاد الا في السودان فانه كان اكثر من المتاد . ووقعت الامطار في بلاد الحبش وجنوبي السودان في فبراير ومارس فرادها ارتفاع النيل . وزادت الامطار في اغسطس وسبتمبر زاد بها النيل ولم ينقص من



المعدل سوى عشرة في المئة وكان تحت المعدل كثيراً في السنوات السابقة - انتهى  
مختصاً من مقدمة هذا التقرير المفيد

## هياكل أنس الوجود

A REPORT ON THE TEMPLES OF PHILE  
BY CAPTAIN H G LYONS D SC. F.R.S.

لما قرأ التقرير على إنشاء الخزان قامت قيامة علماء الآثار في أوروبا على الحكومة المصرية  
زاعمين ان انشاء هياكل أنس الوجود - وظاهر الامراتهم يفضلون حفظ تلك الهياكل  
ولو حرم حفظها سكان مصر من ري اطيانهم وادانهم جوعاً - والظاهر ايضاً ان رجال مصلحة  
الري في الحكومة المصرية يحشون شغب اولئك العلماء يحملوا الحكومة المصرية ثقلات  
باهظة لاجل تقوية تلك المباني حتى لا يؤثر فيها بناء الخزان مقروها وبني الخزان وعلى  
ما احدى سنوات متوالية وغمر الماء جانباً كبيراً من الهياكل وما يتصل بها ولم يلحق بها ضرراً  
يذكر - ثم اريد تطيئة ايضاً لكي يزيد ما يجرى من الماء فقامت قيامة العلماء ثانية فرأت  
مصلحة المساحة ان تفتحص تلك الابنية جيداً ووضعت تقريراً مسهباً عنها وهو المفتوح  
امامنا الآن واثبتت فيه ان غمر الحطب الاكبر من تلك المنالي لم يضر بها واذا زاد ارتفاع  
الماء في الخزان حتى غمرها كلها فلا يضر بها ايضاً وعلى ان يكون ذلك مسكناً لبلدة الجالين  
وحفظ تلك المباني الجليلة حسن لذاتهم ومنفعة عامة وفائدة مالية ايضاً لانها من  
المرغبات للسباح في زياره الخطر المصير - ولكن هل تلك الفائدة ايجابية وهذه الفائدة  
المالية تعادلان ما أنفق على تقوية تلك المنالي لحفظها؟ هذه مسألة فيها نظر ولو كانت مصري  
ثروة امتلكوا وعزتها لمان عليها ان تنفق مئة الف جنيه على حفظ اثر من آثارها اما وهي  
عاجزة من ماء مدرسة جامعة فالانفاق من غير تقدير ليس من شأنها - وكان الواجب على  
العلماء والتفحصين الذين يقتضون بالآثار المصرية وهنون عليها مقالاتهم وقصصهم ان  
يقوموا بالنفقات اللازمة لحفظها لا ان يلقوا هبها كله على الفلاح المصري المسكين  
وفي هذا التقرير ٣٢ صفحة كبيرة جامعة خلاصة المباحث التي ثبت منها ان غمر تلك  
الهياكل كل الماء لم يضر بها وثلاث صور بديعة تمثل الهياكل كما نرى من الجنوب الشرقي  
والخزان ملوّه وتمثل هيكل نراحيس والرواق الشرقي - واحد عشر رسماً كبيراً للجزيرة والبناني  
التي فيها وإلى اي حد يصل الماء الآن وفتناً بملأ الخزان وإلى اي حد يصل بعد ما يصل.

ويظهر من هذا التقرير بوضوح بيان أن الأعمال التي عملت لتقوية تلك المباني وترع الاتربة السنية من حولها وغمر الماء لها ستة بحد ستة قد رارتها متانة ولكنها لا قدرى ما الفائدة الآن من حفظها بعد أن استقصى كل ما يمكن أن يعرف من أمرها ووضع في بطون الكتب والصور. أما من أمّة حبيّة تريد أن يكون فيها أثر مثل هذا فببناه ما وتقله الى بلادها فحفظه لأهل التاريخ وتكفينا مؤونة وأجرها على الله

## باب المسئلة

فلما هنا الباب منذ أول انشاء المسئلة ووجدنا أن كتب قوسائل المهتركون التي لا تخرج عن دائرة بحث المسئلة وينتظم على السائل (١) أن يصر مسألة باسمه والقبول وحمل القلموا امضا واحدا (٢) أما لم ورد المسائل النصح باسمه عند اخراج سؤاله يذكر في لنا ويحت حروفا مخرج مكان اسمه (٣) إذا لم خرج سؤال بعد شهر من ارساله اليها فليكنه سنة من لم يخرجه بعد شهر آخر يكون قد اهل له المسئلة كما

(١) عثمان الخوري

أقبلوه أولا ثم خرجوا عليه بمرض ابن عمه  
ابن حمزة فساد الى هرقل واخبره بما حدث  
فيست هرقل الى عمرو حاكم اليمن ليسجن كل  
قاجر يأتيه من مكة ويشير عليه عثمان بسجنه.  
ولد اشار ابن احمق الى ذهاب عثمان هذا  
الى هرقل وصبر ورثه مسجيا وبلوعد مربية  
عالية عنده

(٢) علاج الزمري

منه بالي بكتفا . الخواجه جرجس حنا  
جيور . . . . .

ج عرضا سؤالكم على الدكتور امين  
ابن حاطر فاجاب انه يظهر من وصف الحادثة  
ان المريض مصاب بالزحري بدليل قائمة  
الزئبق بعد حبة بقية الادوية . واما مراجعة

مصر . داود بك عمون . ذكركم في  
تقريظكم كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام  
ان هرقل ولي عثمان على مكة بعد ان تنصر  
وذلك سنة ٦١٠ ليلاد اي قبل الهجرة بأثني  
عشرة سنة وقتلته انه ان كان هذا الظن  
صحيحا لله شأن كبير في تاريخ العرب . فمن  
هو عثمان هذا ومن ذكر خبر توليته على مكة

ج هو عثمان الخوري وقد ذكره  
الدكتور كورل في تاريخ محمد والاسلام  
المطبع سنة ١٨٨٩ وقال ان هرقل اعطاه  
كتابا الى قرش يحثهم فيه على طاعته  
فاستعمل عثمان القين والثروة لكي يقبله اعالي  
مكة واليا عليهم ولا تهرقل يصادر تجارتهم

ان جاء ابنه كذاباً ايضاً يكون ذلك لانه  
 ربي عند والده الكذاب منذ صغره فتعلم  
 الكذب منه وشبه عليه لا لانه ورث الكذب  
 منه وراثة وقد جئنا نستفي المتنطف في ذلك  
 ج اذا كان اخطى الادبي متحكناً في  
 احد الوالدين او لبيها كليهما اي ظهر فيها  
 وفي اسلافها احياناً متواليه ترجع ظهوره  
 في ملها اي بالوراثة ولكنه اذا كان عارضاً  
 غير ممكن ان قد يظهر في النسل وقد لا يظهر  
 مثال ذلك الميل الى الكذب والامة التي تربت  
 تربية ديبية تحرم الكذب واستمرت على ذلك  
 قرنين او ثلاثة ترى الميل الى الكذب قليلاً  
 في ابائها . والامة التي تربت تربية لا تحرم  
 الكذب بل تلقوا اليه عادة لدفع الاذى ترى  
 الميل الى الكذب كثيراً في ابائها وهم يأتونه  
 علواً ولا يستحيون من ارتكابه . فاداً وجدت  
 امة لا تكذب وعرضت لها حوارض اجتماعية  
 تدعوها الى استخدام الحيلة والكذب لجلب النفع  
 او لدفع الضر واستمرت تلك العوارض سنة بعد  
 سنة وقرناً بعد قرن استمرت ابناؤها على ممارسة  
 الكذب والتفنن فيه فتكون في ادبهم  
 مراكو اودقاتى خاصة يوتصير تنتقل بالوراثة  
 كما تنتقل بعض الصفات النوعية مثل سمرة  
 الوجه وسواد الشعر ثم اذا زالت تلك العوارض  
 الاجتماعية وعرضت حوارض غيرها تدعو  
 الى الصدق في القول واسطال الكذب كان  
 تدينت تلك الامة بدين يحرم الكذب مطلقاً

الاعراض ولأن المريض لم يستعمل العلاج  
 الخاص (النوعي) اسبى الرطب المدة  
 الكافية لشفاءه . وكثيراً ما يشي المصاب  
 بحسب الظاهر في وقت قريب ولكنه لم  
 يشف بالحقبة بل قصفت اعراضه وبقي  
 المرض كامناً في جسمه فتعود الاعراض الى  
 الظهور بعد مدة طالت او قصرت . وقد اجمع  
 العلماء الاختصاصيون على وجوب استعمال  
 العلاج مدة ثلاث سنوات ونصفهم يقول  
 سنت سنوات يخلها فترات راحة اي انقطاع  
 عن الدواء فيؤمن رجوع المرض وشرحوه  
 وتحفظ صحة النسل واما طريقة المداواة فلا  
 حاجة لبيانها هنا اد لا بد من مراقبة الطبيب  
 لحكم بتتويج العلاج واوقات الفترات ومداواة  
 التلبس الذي يحصل بعد استعمال الزبيب .  
 واما اولاد المصاب فقد لا يصل الداء اليهم  
 بالوراثة ولا بالمسوى

#### (٢) الوراثة الادبية

مصر . علي افندي شمس الدين . ما  
 قولكم في مسألة الوراثة الادبية وهي ان يورث  
 الطفل اخلاقاً طيبة او رديئة من احد ابويه  
 او منهما كليهما فقد دارت الخافضة بيني وبين  
 احد اصديقي في هذا الموضوع فاحدنا يقول  
 انه اذا كان الاب كذاباً فلا بد وان يكون  
 اولاده كذابين ولو فصلوا عنه منذ صومة  
 اظفارهم وشأوا في وسط بكره الكذب .  
 ويقول الآخرون ان اذا كان الاب كذاباً واتفق

دواء يحمل الانسان واحسن وسيلة للعين  
واحسن وسيلة للحنان

يج ان يصل الحنات الطبيعية للصحة  
الجيدة فكل ما يحيد الصحة كالاختلال في  
الاكل والشرب والعمل والراحة والرياسة  
يجب ان ينظر واداك في الوجه عيب فقد لا  
تستدرا راتته بواسطة عملية جراحية كخزغ الشعر  
الزائد ومساواة الانف وما اشبهه . واداك كان  
العيب في القامة سهل ازالته ايضا بالتعود  
على اتصاب القامة . والاكثر من اكل  
الاحزمة الدهنية والشوية والسكرية يزيد  
العين بشرط ان لا يبلغ حد الضرر .  
والاقلال من اكلها ومن الطعام مطلقا يدعو  
الى العناية . ويجب ان يتدرج الانسان في  
الاكثر من الطعام او الاقلال منه تدريجاً  
لا ان يفعل ذلك دفعة واحدة

وسيجب على بقية المسائل في الجزء التالي

او حكمتها حكومة تعاقب الكذاب عقاباً صارماً  
فان ابتداءها يطولون هذه المادة فتضيق  
دقائق الدماغ المستلطة عليها رويداً رويداً  
وينقل ضعفها بالوراثة ويزيد من عتب الى  
آخر الى ان يعود الصدق ملكة في النفس  
بدل الكذب . ولا يخفى ان الصمت الموروثة  
قد تخطى سلبين او ثلاثة ثم تظهر في السلب  
الثالث او الرابع وان الولد يرث من والده  
مما وقد يرث من ابيه صفة تقاوم صفة يرثها  
من امه فتبطل الواحدة منها لآخرى كما يرث  
من امه صفة توافق الصفة التي يرثها من ابيه  
لتقوياً وتأتي التربية بعد ذلك لتقويه  
الصمت الموروثة او تضعفها وقدك جسد  
بت الحكم في ما تكون عليه اخلاق الولد . وما  
قلناه سابقاً هو المرجح

(٤) وسائل العين والقامة

مصر . م . ك . الخادم : ما احسن

## باب الاخبار الصحية

اميان مبعوثان

فخت رعيه القانون الاساسي حينما  
استويت على العرش ثم اولفت العمل بهذا  
القانون بناء على ما عرضه عليها رجال الدولة  
في ذلك الموطن لقوة من المصاحب في انقادهم  
وذلك الى ان يرتقي افراد رعيته في العلوم

مجلس المبعوثان

فتح مجلس المبعوثان اي مجلس النواب  
العثماني في السابع عشر من شهر ديسمبر فتم  
جلالة السلطان بنفسه ومعه اربعة الخلفاء  
ونلي النطق الهايدي وهذه ترجمته

والمعارف - فتوقف انفاذ مودره وقابل  
اجتماعه الى زمن آخر  
ومن ذلك الحين وقفت قواي على ترقية  
الرعية في المعارف في جميع انحاء السلطة  
ولقد بلغنا والحمد لله الغاية الآن - وبفضل  
انتشار المعارف ارتفعت مدارك الرعية وساء  
على الرغبة التي عرضت عليها في اعادة انفاذ  
هذا القانون لم تتأخر عن اعلان الدستور  
رعياً عن اعتراض بعض الذين عارضوا في  
ذلك وذلك لان هذه الرغبة تعين سعادة  
البلاد في الحل وفي الاستقبال - فامرنا باعادة  
الانقلاب وحجماً بمجلس المبعوثان مرة ثانية ولا  
تغير نوع الحكم الاداري عهدنا في رعام  
الادارة الى الصدر الاعظم كامل باشا - ولكن  
يينا كانت الوزارة المؤلفة برئاسة تشتمل  
بتظيم الامور على النظام الدستوري الجديد  
تقضى امير اللعار ودالي الدم الى حقوق  
الثانية لسبب من الاسباب واعلن استقلال  
بلغاريا واعلنت حكومة النمسا والمجر على اثر  
ذلك ضم ولايتي البوسنة والمهرسك القتين  
هيئت اليها ادارتها موافقاً بموجب معاهدة  
مؤتمري برلين وابلغت ذلك الى الباب العالي  
والدول - وقد احدثت في هاتان الحادثتان  
الثان خرقاً لمعاهدة برلين وسنا طلاقنا  
الدولية اسفاً شديداً  
ولما خرقت هذه المعاهدات عهدنا الى  
وزارتنا في اجراء ما يجب دفعاً عن حقوق

سلطاننا ونحن نطلب من مجلس المبعوثان ان  
يساعدنا في ذلك ولا كانت صلاتنا الودية  
مع جميع الدول حسنة بشئ نؤمل ان هذه  
الدول تساعدنا على حل هذه المشكلات ونحن  
نرجو من جميع القلوب في اصلاح المالية  
وتنظيم الميزانية وزيادة رفاة الرعية - وزيادة  
عدد المدارس لاثارة الادهان وبشر المعارف  
وانشاء ارتقاء نظام الحسبة والبحرية واصلاح  
الدور والنفقة التي وضعت لها بعض المنظمات -  
وستعرض هذه المنظمات على المجلس ومجلس  
الايمان للمصادقة عليها ولعلنا وطيد ان  
النواب بذلون غاية جهدهم في هذا العمل -  
نحن نعلن اليوم افتتاح مجلس المبعوثان  
ورحبنا الموحدة في سعادة الامة ورفاهها  
وعائنا الكبرى هي ان ندير البلاد بحسب  
القانون الاساسي - بل هذا هو اقصى ما نوده  
( تصبى على مقاعد كثيرة خصوصاً في لوج  
الصهايين ) فنسأل الله ان يوفق مجلس  
المبعوثان الى خدمة البلاد  
وسعد تلاوة النطق والدعاء للسلطان  
الثقت جلالة الى الاعضاء وقال لهم بصوت  
ضعيف اني مسرور جداً بوجودكم في هذا  
المكان اليوم واسأل الله ان يوفقكم الى  
خدمة سلطتي السنية وادعو لكم من جميع  
قوايدي - ثم سلم على الاعضاء وخرج وسنا في  
على تفصيل ذلك في الجزء التالي وعلى جواب  
مجلس المبعوثان على النطق السلطاني

## الجامعة المصرية

احتفل بافتتاح المدرسة الجامعة المصرية في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر التقمها الجنب الخديوي وفرأ اليوس احمد باشا لؤاد رئيس مجلس الادارة خطبة بالتيابة من الجامعة قال فيها

مولاي

انقدم اليك بلسان الجامعة راضا لاعتنايك آيات الشكر لانك مصدر حياتها ووجودها ونحن لا نجهل ان هذا العمل الكبير مستطرا عليه تغيرات كثيرة قبل ان يأخذ شكله النهائي . ولكننا لم ندخروا سيفا فيبيت قواعد ليكون البناء الآتي قائما على اساس معين والى كما تدعو اليه الحاجة في مستقبل الايام

ولقد جاء اليوم الذي نقضي فيه الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل الحرية العملية الممعة في نفس القاهرة دون ان تشرب في ربح العلم التي نالت بفضل مكانة عالية في العمران

واني اشتهل اليه تعالى ان يحصل هذه الجامعة نامة لطلاب العلم هموما وشيئا المصرية خصوصا . اذ اننا لم تقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسهر الليالي بسبب الأتوية هذه الشبيبة التي لا يكفينا امتيازها بالقداء والنشاط والاجتهاد بل نرى انه يحتم عليها

ايضا ان نقبل بفصيلتي الصبر والاستمرار لاجها من النجاح . ولا ريب عددا في انها ستكتب هاتين الخطبتين الحميدتين لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس ادارة الجامعة والامة بامرها

وفي هذا اليوم المشهود وبين طالعك السعيد انقدم ياسولاي بين يدك الكريمتين راجيا منك ان تشكر بافتتاح الجامعة المصرية وفرأ الجنب الخديوي جوابا عليها وهذا نصه

لقد حاز مشروع الجامعة المصرية لدى ارتياحا عظيما منذ توجهت اليه الافكار ولذلك فاني ارحب اليوم بظهوره في عالم الوجود اذ جاءت الجامعة في اوانها مكلة ومتوجة لنظام التعليم الذي وضع اساسه جدي الحميد محمد علي وفري اركانه اسلافي الكرام فاشكركم وجميع الذين ءوتوكم تعليمهم وعلمهم ومالم على تحلية وطننا العزيز بهذا المعهد العلمي الحليل الذي اتقى له كل النجاح

واؤكد لكم اني مع حكومتي السنية متواليه بالعباية والرعاية ولي امل وطيد بان اعياء القطر وفضلاء يستمرون على الشاس في امداده بمبرنتهم حتى تبلغ الامة غايتها منه ان شاء الله

واني اشارككم يا دولة الرئيس في تلك التصامح الحكمة التي التيتموها على الشبيبة المصرية وانا على يقين بانها ستواظب على

مبنية على اعلاء الميدان في الصودا من ساعتين الى ساعتين ونصف ويقال ان الورق مصنوع من القرة لا يكلف الآن أكثر من الورق مصنوع من الخشب ومتى انقست الآلات المعدة للعمل بصيرارخص من ورق الخشب يطمعن في المنة

وكل انواع القرة تصلىح عيادتها لمل الورق . فلذا امكن الاستفاد من حرق عيادان القرة وقوداً في القطر المصري لم يبق ما يمنع عمل الورق فيها ، نعم ان مقطوعة الورق غير كثيرة حتى الآن في القطر المصري ولكنها آخذة في الازدياد عاماً بعد عام . ولقد كانت معامل ورق البردي كثيرة في هذا القطر وكان يصدر الورق منها الى اوربا حينما لم يكن في اوربا معمل واحد من معامل الورق فهل يدور دولاب الذهب وتعود معامل الورق اليه ويصير الورق يصدر منه الى البلدان الاخرى

### أكبر الكراكات

أكبر الكراكات او الجرافات كراكا وضمت في مرفأ المرسى Mersey بيلاد الانكليز طرلها ٤٨٧ قدماً وعرضها ٦٩ قدماً وعمقها ٣٠ قدماً وفيها طليات تجرف من الارض عشرة آلاف طن من الرمل في خمسين دقيقة من عمق سبعمين قدماً وتحمل هذا الرمل وتسير به الى البحر ثلثية به وسرعة سيرها

المسل بما تضمن لها استحقاق ثقفي وثمة البلاد لباسم الفتاح العليم اعلن افتتاح الجامعة المصرية واسأله تعالى ان يجعلها مثلاً عذباً لطلاب العلم والعرفان على اختلاف الاجناس والاديان

ثم وقف سعادة عبد الخالق باشا ثروت احد اعضاء مجلس ادارة الجامعة وقرأ خطبة عربية ونلاء حضرة احمد زكي بك مكرتير مجلس الادارة وخطب بالعربية وقام بعده الميوس بوليه استاذ الآداب الفرنسية في الجامعة ونلاء خطبة فرنسية وسأني على هذه الخطب في الجزء التالي

### الورق من عيادان القرة

اهتم كباويو الحكومة الاميركية بعمل الورق من عيادان القرة اي الاصول التي تحرق في القطر المصري لاكتشفوا طريقة لعملها منها وصنعوا خمسة اشكال من الورق احدها رمادي اللون متين كالقار والثاني رمادي ايضاً ولكنه اشد بياضاً من الاول والثالث والرابع ضاربان الى الصفرة والخامس ابيض ناصع البياض . والاربعة الاولى تصنع من المادة الخشنة التي داخل الميدان والخامس من المادة الصلبة الظلمة منها . والنوعان الضاربان الى الصفرة يشبهان الورق مصنوع من خرق القطن وانكتان وطريقة عمل الورق من عيادان القرة

عشرة اميال بحرية في الساعة

### مخاطبة البلون بالتلغراف

ثبت انه يمكن مخاطبة البلون وهو في اعالي الجو بالتلغراف الذي لاسلك له

### المخاطبة الزراعية

ارسلت مصلحة سكة الحديد في بنسلفانيا باميركا قطاراً يطوف في شرقي بنسلفانيا ويؤيد بعض علماء الزراعة ليلقوا خطاباً في المواضيع الزراعية على الفلاحين في اثنتين وعشرين محطة وبمدة الخطبة ٤٥ دقيقة والمخاطبة في مواضيع زراعية مختلفة مما يتعلق بوسائل الخصب وتربية المواشي والاعتناء بالزروعات وما اشبه

### المصل النواقي من الطاعون

ذكرنا غير مرة ان الدكتور هنكن اكتشف مصلًا ينقي من الطاعون ويشفي منه واستعمله في بلاد الهند وقد شاع استعمال هذا المصل الآن في كل البلدان الشرقية وهو ميكروبات الطاعون تقسمها تستندت في لحم المرزى او دقيق الخنطة الذي اضيف اليه مقدار معلوم من الحامض الهيدروكلوريك ثم من الصودا الكاوي ويعم بعد ان يجمد ويمات ويحقن به تحت الجلد بين الكتف والمرفق وتدخل ابرة الحقنة انفية

تحت سطح الجلد حتى لا تصل الى الاوعية الدموية الكبيرة ولا تحرق العضلات

ويحقن الحقن حتى تقوم ٢٤ ساعة الى ٣٦ ساعة والم محل الحقنة يدوم ثلاثة ايام او اربعة ومقدار الحقنة من خمس السنتر المكعب للطفل او اربعة سنترات مكعبة للبالغ وهذا المصل يقتل الوباء بالطاعون جدًا قد اصيب في البنجاب ببلاد الهند ٤٩٧٢٣ من ٦٣٩٦٣٠ نفساً ومات منهم ١٢٩٧٢٣ اي اكثر من ميتين في المئة من المصابين وفي تلك الحقبة نفسها كان ١٨٦٧٩٧ نفساً قد طعموا بهذا المصل فطعن منهم ٣٣٩٩ نفساً فقط ولم يموت من هؤلاء بالطاعون سوى ٨١٤ اي اقل من ٢٤ في المئة من المطعومين وكانت فائدة المصل في اماكن اخرى اعظم من فائدته هناك حتى لم تبق شبهة عند اولياء الامور في فائدته . اما طريقة استعمال المصل لصبة جدًا وثقنصي تدقيقاً كثيراً

### الاكسجين في جوالسيارات

يصلم الذين قرأوا شيئاً عن السكيتروسكوب انه يرى في طيف الشمس خطوط سوداء فيها امتصاص اكسجين الهواء لبعض اشعة الدور الآتية من الشمس . وهذه الخطوط يكون أكثرها في اللون الاحمر وما تحته من اللون الطيف ولم تكن تظهر في انوار السيارات البعيدة لضعف اللون الاحمر في



انتهاء حركتها ومباح صوت المدفع فان كان  
عشرين ثانية من الزمان بعد المركب فهو  
اثنين وعشرين الف قدم . واذا سمع الصوت  
سركان في جنتين مختلفتين امكنهما ان  
يعرفا موقع المركب الذي اطلق المدفع  
بالضبط التام

### الحسارة من مياه القاهرة

حسب بعضهم مقدروا الحسارة التي  
يخسرها سكان مدينة لندن بسبب الدخان  
الذي يصعد من مداخنها فوجد انه يساوي  
ارسة ملايين ونصف مليون من الجنيهات  
ومن ذلك نحو ثلاثة ملايين نذهب في غسل  
الثياب ونظفها من الدخان الذي تنسخ به .  
ونحن في عاصمة الديار المصرية لا نشكو من  
الدخان ولكننا نشكو الآن من الماء الذي  
يدفع الثياب ولا يرفقي فيه الصابون والمرح  
انا اضطر الآن ان تستعمل الخمسين لي المئة  
من الصابون زيادة عما كنا نستعمله حينما  
كان الماء من النيل مباشرة . فاذا كان في  
العاصمة ١٦٠ الف بيت واستعمل كل بيت  
اثنى عشرة الف من الصابون في السنة زيادة  
عما كان يستعمله قبل فالحسارة على العاصمة  
تبلغ ثمانين الف جنيه في السنة وهي حسارة  
كبيرة جدا فليكن الالفت اليها من  
اول اعمال المجلس البلدي الذي يراد انشاؤه  
في العاصمة

نورها لكن الاستاذ لول صنع الواحاً لتصوير  
الشمسي شديدة التأثير من النور ولو كان ظفيفاً  
جداً وصور بها طيف السيارات فظهرت  
الخطوط الدالة على وجود الاكسجين في حواما  
وهو فيه أكثر منه في جو القمر ولذا لم نجو  
نلك السيارات لا يتخلو من الاكسجين وهما  
ادلة على انه لا يتخلو من الهيدروجين وعلى  
ان فيه بخاراً مائياً وهو كثير فيه بسبب  
حروما اي ان سطحها يمتص من سطح الارض  
كأنها لا تزال حامية كما كانت الارض في  
سالف عهدها ويحيط بها غلاية اكثرها  
بخار مائياً

### قياس بعد المراكب بالكهربائية

استنبطت طريقة لقياس بعد المراكب  
وتعيين مواقعها بالكهربائية وذلك ان توضع  
في كل مركب ساعة فيها عقرب تتحرك بواسطة  
الكهربائية التي تأتي من سلك من غير سلك  
ويوضع فيه مدفع يحرك الآلة الكهربائية حالما  
يطلق فاذا وقع مركب في ضيق واطلق مدفعاً  
لحدا يطلق المدفع بدير الآلة الكهربائية التي  
فيه هو أثر كهربائيتها بالآلات الكهربائية  
التي في المراكب الاخرى حالما يسمع الذين  
في تلك المراكب صوت المدفع بعد اطلاقه  
بمدة تطول او تقصر حسب بعد المركب لان  
الصوت يقطع مسافة معاودة كل دقيقة ويرى  
الفرق في الساعة التي تتحرك بالكهربائية بين

## عيد حديقة الاخبار

نشرنا في هذا الجزء نفقة ترجمة المأسوف  
عليه حليل الطوري مشيء اول جريدة  
عربية في ديار الشام وهي حديقة الاخبار  
ولقد جاء هاءك انه كان في الية الاحتفال  
بمضي خمسين سنة منذ انشائها . ثم جاءنا من  
بهدوت ان الاحتفال المشار اليه تم في الثالث  
عشر من ديسمبر . قال المكاتب كان في الية  
الاحتفال بيوبيلها الذهبي لولا ما طرأ على  
صاحبها من الاعلال الذي اودى بحياته  
لكان ذلك سبب احتجابها عن القراء الى ان  
ملج الدستور فتم شقيقا الفيد حنا افندي  
وديع افندي على اصدارها يوم فتح مجلس  
المجهولان واحتفلا بيوبيلها الذهبي فيل ذلك  
وهنا يوم الاحد سنة ١٣ ديسمبر موعداً  
للاحتفال في دارها وحضر الاحتفال صاحب  
الدولة ناظم باشا والي سورية وخطب فيه  
خطبة تركية هذا كرمها

اني اشعر في هذه الدقيقة بالتأثر من  
وجهين . الاول شاعر الاسف على هذه  
الطسارة الادبية الابدية التي فلما لموض .  
فان ذكرى خليل افندي الطوري . الاديب  
الشهير لا تفي من الاذهان

والثاني هو تأثير السرور لاحتفالنا بمضي  
الخمسين سنة على جريدته حديقة الاخبار  
وكيف لا نسروهو اول من انشا جريدة

عربية في سوريا والثانية في اللغة العربية .  
ولا مندوحة لي الا ان الرن سروري الى  
يلان شكري

فان هذا الناض في الفضل والعرفان قد  
اظهر من ترقى المطبوعات والانكار بين قراء  
العربية اثرًا يجب ان يحمد عليه على الدوام  
من جميع المثابرين  
وقد كان على فضله سليم الطبع ليبدأ ذا  
حصافة سياسية تدعو الى الاعجاب به من  
كل من عرفه

اما الخدم التي اداها للحكومة والدولة  
وصحوصاً لاسلالي ولاة سوريا فهي معروفة  
لديكم جميعاً واني قد عاشرت وصارث تلك  
الحية الخمسة مدة تسع سنوات لكانت من  
الذيل ايامي

وكنت اعجب ظوراً بمكارم اخلاقه  
ونارة بسمو مداركه واني لشكر يحسوري هذا  
الاحتفال الذي اعدّه احتمالاً للطبوعات  
السورية . واهدي روحه سلامي

## الحرير الصناعي

لا يخفى ان القطن الجيد كالقطن المصري  
توضع خيوطه في الصودا انكاوي وتغط فتصير  
لامسة كالحرير لكن لمائها لا يكون شديداً  
كلما الحرير . وقد تمكن الصناع الآن من  
تليبها مادة حريرية فتصير مثل الحرير  
لمائها وماتتها وتكون امثله من الحرير الصناعي

## القوة المائية والكهربائية

تقدر القوة المائية التي في بلاد سويسرا بليون حصان ويمكن تحويل ثلثها الى قوة كهربائية واستخدامها وتتكون من اصكبر المسلات لارتفاع المساعة في سويسرا . ويظهر لنا ان القوة المائية في جبال لبنان وما حولها تبلغ الوفاء كثيرة من الاحصنة فان بها واحداً مثل سبع صين يعلو عن سطح البحر نحو التي متر يمكن استقامة في مئة موقع ويكون ارتفاع الماء في كل منها نحو عشرين متراً فلا تقل غوتها كلها عن ثلاثين الف حصان ونس على ذلك مع الصل وبع القين وضع الباروك وبع الصفا ونع قادشا ويوما اخرى من هذا القبيل فهي كنوز ثمينة تنتظر من ينقها ويضع بها

## الماسة الكبرى

ذكرنا قبلاً ان الماسة الكبرى التي اهديت الى ملك الانكليز اعطيت لعمال ليقطعوها ويقطعوها وقد جاء سيف المراتد الاخيرة انها قطعت فخرج منها نعمة حجارة كبيرة و٩٦ حجراً صغيراً الاول منها ثقله ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط . والثاني ثقله ٣٩ قيراطاً وسدس قيراط وهذا الحجران أكبر حجارة الماس المعروفة فان الحجر المعروف بجبل النور لا يزيد وزنه على ١٠٣ قيراط .

والثالث وزنه ٩٣ قيراطاً . والرابع وزنه ٦٢ قيراطاً والخامس وزنه ١٨ قيراطاً والسادس وزنه ١١ قيراطاً والعاشر وزنه ٨ قيراطاً والحادي عشر من القيراط والثامن وزنه ٦ قيراطاً والتاسع وزنه ٤ قيراطاً والعاشر من القيراط والستة والتسعون حجراً الصغيرة وزنها كلها ٧ قيراطاً والعاشر من القيراط . وهذه الحجارة كلها شديدة اللعان خالية من كل شائبة وهي يضاه ضاربة الى الزرقة من اجل حجارة الماس المعروفة والعادة ان يكون سبك الحجر الكبير ٥٨ وحجاً لكن الحجرين الكبيرين من هذه الحجارة جعل للاول منها ٧٤ وحجاً والثاني ٦٦ وحجاً فزاد ذلك في القيراط

## زلزلة إيطاليا

جاءت الانباء البرقية في اواخر ديسمبر ان جرمية صقلية وساحل إيطاليا المقابل لها اصيا بزلزلة من شد الزلازل حقاً ويقال ان سبعين الفاً قتلوا بها في صقلية وثلاثين الفاً في كالبريا وقيل بل قتل فيها مئتا الف وانقطعت الملاحة في بوعاز مينا وقتحت الارض فلما وابطلت جانباً من مدينة ريجيو

## لورد روص

نشأ لورد روص وابوه لورد روص الثالث الذي صنع أكبر نظارة من النظارات العاكسة

ذنب هذا المذنب وكادت تفصله عنه ورجع  
الفرص الثالث على غيره ولعل الفرص الثاني  
المنجي على رأي ارنهيموس وجيه مثله

### خسوف القمر

محجب القمر خسوفاً تاماً في ٣ يونيو  
سنة ١٩٠٩ ليلة ٤ يونيو ويستدئ الخسوف  
نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل وينتهي  
نحو الساعة الخامسة ويخف خسوفاً آخره تماماً  
في ٢٦ نوفمبر

### حلقه جديدة لرحل

اعلن الرصد في مرصد حيفا انهم اكتشفوا  
حلقه اخرى لرحل تحيط بحلقته المبررة

### قطع الحديد بالاكسجين

اذا أحمي الحديد الى درجة البياض  
ومر عليه مجرى دليق من الاكسجين تأكد  
حيث يصيبه الاكسجين وذاب حالاً لآل  
أكسيد الحديد اشد ذوباناً من الحديد نفسه  
وقد استعملوا آلة تسمى الحديد وتلقى عليه  
مجرى دقيقاً من الاكسجين فتقطع او تحرقه  
حيث يقع الاكسجين عليه حتى ان اللوح الذي  
سمكه أكثر من نصف قدم وطوله أكثر من  
متر يُقطع بهذه الوساطة سنة عشر دقائق  
وسيكون لها شأن كبير في معامل الحديد  
والفولاذ

قربي في عهد العلم واشتمل به واكرم رجاله  
وانفق عليهم من ثروته الواسعة وفي منتظراتي  
خدمته الى ان أدركته الوفاة في التاسع  
والعشرين من شهر أغسطس الماضي وكانت  
أكثر اشتغاله بعلم الفلك

### نجاح الطيران

طار المستر ولبورريت في ١٨ ديسمبر  
حمة ولحمين ميلاً قطعها في ساعة و٥٤  
دقيقة وكانت الخطمة التي سار فيها قد عينت  
له في شكل مثلث ووضعت فيها اعلام يراها  
وهو طائر مطار فيها تماماً وقد ندرج الطيران  
من اواخر سبتمبر سنة ١٩٠٥ الى اواخر  
ديسمبر سنة ١٩٠٨ فكان ١١ ميلاً في ٢٨  
سبتمبر سنة ١٩٠٥ وبلغ ٤٥ ميلاً في ١٢  
سبتمبر سنة ١٩٠٨ او ٩٥ ميلاً في ١٨ ديسمبر  
واطول مسافة طارها المستر فارمن ٢٤ ميلاً  
واطول مسافة طارها المستر ريت ٩٥ ميلاً

### مذنب مورهوس

بحث المسير فلامريون التنكي في صور  
هذا المذنب الفوتوغرافية فاستنتج منها ان  
الاثير كثيف وكثافته غير متائلة في كل  
اجزائه وان الشمس تدفع بها مادة الى ما  
بين سياراتها وهذه المادة تضيئ الاجزاة التي  
يتكون منها ذنب المذنب - اوان في الفضاء  
اجساماً موزنية منتشرة فيه وهي التي اثرت في

## فهرس الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين

- ٠١ . الدكتور يوحنا ورنبات ( مصورة )
  - ٠٢ . الصناعة العربية ( مصورة )
  - ٠٩ . الغلل في تركيب جسم الانسان . الدكتور امين ابو خاطر
  - ١٢ . خليل الخوري الباني . للاستاد عيسى ، فندي اسكندر المملوف
  - ١٥ . اصل المصريين الحاليين . للاستاذ مسبرو
  - ٢٢ . نشوء الاحرام السعوية . للاستاذ منصور جرداق
  - ٣١ . الخطابة
  - ٣٥ . امبراطورة الصين وسياساتها ( مصورة )
  - ٤٣ . معجم الحيوان ( مصورة ) . الدكتور امين المملوف
  - ٥٢ . دولة آل عثمان
  - ٥٦ . الانسان ظهور اعدائه . لسلطان افندي ظاهر
- 
- ٥٨ . باب الرياضات \* ايسط مبادئ الرياضيات
  - ٦٣ . باب تدير المختزل \* حكمة الاسباب . كم يجب ان ننام . القلب وعدم صلاحه وخطام .  
التورل السوفالي والطعام
  - ٦٩ . باب الزراعة \* الزراعة المصرية منذ مئة عام . المنطق في برهايموس . الزرافات الزراعية  
والاقتصاد . الزراعة والصيق المالي . المواشي وخصب الزراعة . النطق المصري
  - ٧٦ . باب المراسلة والمناظرة \* فتح مصر في خلافة عمر . تعليم الانشاء . كتاب في المنطق .  
مقدمة الطبعة الثانية من شرح بغير على فاروق . شفاء السل
  - ٨٨ . باب النقيض والاختلاف \* دليل الآتار المصرية . التقرير الميودولوجي عن سنة ١٩٠٦ . مياكل  
انفس الوجود
  - ٩٣ . باب المسائل \* عن المهريرث . علاج الزحري . الوراثة الادبية . وسائل السمن واللحاف
  - ٩٥ . باب الاخبار الطبية \* وفيو ٢١ بقية

# المقتطفات



# المقطف

الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٩ — الموافق ٨ محرم سنة ١٣٢٧

## زلزلة مسينا

يستدل علماء طبقات الأرض على أن أوروبا كانت متصلة بالبريقية وعمل الاتصال إيطاليا فصيلة لغوس . ثم انفردت هذه الصلة بفعل بركاني وهي منها طرف إيطاليا الجنوبي وجزيرة صقلية ورأس بونة في افريقية في الشمال الشرقي من تونس كما ترى في الرسم المقابل . وقد حدث هذا التفرق بانقسام الأرض لأن حرارة جوفها هالك دفعت بعض ما فيها من المواد لتكوّن مكانها تجاويف كبيرة تفرّجت سقوطها لشدة الضغط عليها فبسطت وعلاها الماء . وهذا الفعل البركاني لا يزال جارياً حتى الآن وهو سبب البراكين التي في إيطاليا وصقلية وسبب اهتياب الزلازل لها

ومن أشهر زلازلها القديمة التي وصل إلينا وصفها الزلزلة التي حدثت سنة ١٦٣٨ ووصلها الأب كروجر البسومي وشرنا خلاصة وصفها لما منذ إحدى وثلاثين سنة في المجلد الثالث من المقطف قال :- "وفي الرابع والعشرين من آذار (مارس) تولت من مرفأ مسينا في صقلية صغيرة فاصداً مدينة أوغانيا موصلنا في ذلك اليوم إلى رأس بلورس حيث بقينا ثلثة أيام لضادة الريح لنا ولما طلبنا الإقامة اخذنا نحاول السير وكان البحر حائفاً هيجاناً فوق المعتاد حتى وصلنا إلى خليج خاربوس فرأيناهُ يدور دورانا حثيفاً . ثم حانت مني التمانة إلى جبل اتنا فرأيتهُ يقذف دخاناً كثيفاً يحجب الجزيرة عن هيوتنا وصمت له دسمة سهولة وشملت منه الروائح الكبرجية وكان الهواء ساكناً والجو طغياناً فانفرت رفاقي قدوم زلزلة شديدة فاسرعنا إلى البر ونزلنا عند توربا ولم نبلغ مدرسة اليسوعيين حتى صممت آذاننا بصوت كسوت مركبات كثيرة نرطم بنفسف شديد على أراضٍ محجرة ثم تلاه زلزال شديد جداً ففادت

بنا الارض حتى لم اتمالك الوقوف فسقطت غائبا عن الصواب ولما عدت الى نفسي كانت الارض لم تزل تهتز فهرولت طالباً القرار حتى اتيت الناضلي فوجدت السفينة التي كنت فيها فركبتها وصرنا الى روشا حيث قصدت منزل المسافرين الا اني رايته قد اوشك على السقوط فانقلبت الى السينة وبعد نصف ساعة التفت اليه فادابو قد دُك الى اسفله هو واكثر ابناء المدينة معه فاطلما من هالك واتينا الى لوزيوم على مشرف الطريق بين تربيا ولوفانيا وكنت كيفما وجهت نظري ارى خراباً تفسح منه الاهدان وبينما انا اعبر تلك المجر اذا بزُزْلَة اجلت علينا وتماثلت حتى صار البحر يضطرب كاضطراب البحر بلشاً ربنا هدأ قليلاً ثم مرعنا الى السفينة طالعين الحرب والتفتنا الى المدينة فاذا بحماية مدحمة قد اكتسفتها ولما اقتضت لم نلها حينئذ ولا اثر افاطلتها الارض بمن ليها وعادرت مكانها بحيرة كدرة انتهى واصابت صقلية زُزْلَة اخرى عيفة سنة ١٦٩٣ انخرت اربعاً وخمسين مدينة منها عدا القرى والعيام وفي جبلتها مدينة قطانيا تحبب ملك الجزيرة قال الاب سرويتا انه رأى حماية كبيرة اكتسفت المدينة وحبل اتما بقذف النيران بنزارة والبحر هائجاً حياجاً شديداً والظهور والحيوانات مذعورة والارض تهتر بصف شديد وبينما هو ينظر الى ذلك مذعوشاً اذا بصوت كالرعد القاصف فاندكت مدينة قطانيا الى الارض وكان فيها ١٨٩٠٠ نفس فلم ينج منهم سوى ٩٠٠. وقتل في صقلية كلها بهذه الزُزْلَة ٩٣٠٠٠ نفس ولكن لم يذكر المؤرخون ان تلك البلاد اصبحت زُزْلَة قتل من اهلها قدر ما قتل الزُزْلَة التي حدثت في اواخر ديسمبر الماضي نعم انه حدث زلازل في بلدان اخرى قتل نحو ذلك من السكان كزُزْلَة انطاكية التي حدثت سنة ٥٢٦ م وقتلت نحو مئتين وخمسين الفاً من اهلها وزُزْلَة سنة ٨٩٣ التي قتل نحو ١٨٠٠٠٠ من اهلها الهند وزُزْلَة سنة ١١٣٨ التي قتل نحو مئة الف نفس من اهلها ايران وزُزْلَة سنة ١٧٠٣ التي قتل نحو ٢٠٠٠٠٠ من اهلها يدوحاصمة اليابان ولكن كلاهما وصلية لم تصابا بزُزْلَة قاتكة مثل هذه على كثرة اتياها الزلازل لها وقد شملت هذه الزُزْلَة كل البلاد بين مدينة يزوغري الجانب الضيق من كلايريا الى مدينة رحيو في جنوبها مسافة خمسين ميلاً واصابت في طريقها من المدن متيلولي وبالي وفتارا وخرت من مدن صقلية مدينة سينا وغري واصابت مدناً اخرى باضرار جسيمة مما يدل على انه لم يكن لها مركز واحد بل مراکز متعددة كأن الانحساف الذي حدث قرب سينا اثر في كل الاماكن الضعيفة من قشرة الارض الجاورة فانخفضت معه ٠ وقد كانت الانحساف كبيراً جداً فاعتزت له قشرة الارض كلها وماج يد البحر موجة هائلة بلغ ارتفاعها



ثلاثين قدماً طفت على ساحلي مضيق مسينا وجرفت ما عليها ووصل لعلها الى جزيرة مالطة.  
قال لبطان السفينة هوبول وكانت مارة في ذلك المصبى ان سفينة طلت سبحة البحر  
كأنّ لنفاً نُسف تحتها ثم مرّت موجة كبيرة بلغت سطح السفينة

وقال ضابط من ضباط سفينة الطريق سافرو وكانت آتية مسينا بالعجز ليجود الله رأى  
ماء البحر يرتفع بفتة الساعة الخامسة والدقيقة ٢٠ صباحاً فاهتزّت يد السفينة وكل السفن  
التي في المرفأ وانسلخ الماء في موجة كبيرة الى رصيف المرفأ وكسراً أكثر السفن التي قيد ولم  
يمكن إلا دقيقة حتى انتشرت انكسر على وجه الماء وانتشر معها شحن السفن وصناديق زيت  
البترول والاثاث وغطت مدينة مسينا سحابة كثيفة من البار . ثم انضج بعد ذلك ان أكثر  
المدينة صار كوماً من الاقماض وارقت منها السنة الثيران وركام الدخان

وقال قبطان جولة روسية كانت هناك ان الهزة الكبرى دلت ٢٧ ثانية وبسببها اربع  
موجات واستمرت الهزات المتعبرة بعد ذلك . ووصلت الموجة الكبرى الى مدينة رجبو وعلت  
فيها عشرة امتار فوق سطح البحر فامتلات بها الطبقة السفلى من البيوت التي قرب البحر وتخرت  
كل محطات سكك الحديد وكان رجل في قارب ذاهباً من مسينا الى رجبو رأى القارب قد  
غاص به الى قاع البحر ثم ارتفع اثنين وثلاثين قدماً وفقدت الموجة الى البر وكسرت تكسيرا  
وقال واحد من الذين كانوا في مسينا انه رأى الارض تذف بالحجارة الى اساد شامسة  
وقال كل الذين نجوا من الموت انهم سمعوا اصواتاً كثرين من جوف الارض حال حدوث  
الهزة الاولى ودامت هذه الاصوات مدة الهزات التالية

ونجا الامتاذ وزو مدير مرصد مسينا وقال انه لم يكن قبل موجة البحر شديداً في مسينا  
كما كان في رجبو لان البحر ماج من جهة سفلية الى جهة كبرى وان الارض خفت قرب  
الجلس البلدي نحو عشرة امتار

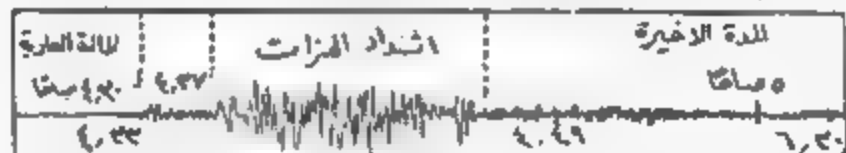
ونقدم هذه الزلازة مطر غريب وقع في السابع والعشرين من ديسمبر واشتد وقوعه في الليل  
وفي الساعة الخامسة والدقيقة ١٠ من صباح الثامن والعشرين شعرا عالي مسينا بثلاث هزات  
ووقع مطر قليل في البهار ولكن كثر وقوعه في الليل التالي واشتد مصف الرياح . وكان البرد  
شديداً في شمالي روسيا فزال حالاً بعد الزلازة

والظاهر ان قبل الزلازة كان في رجبو اشد منه في مسينا غمرت بها المدينة وتشقت  
ارضها ولم يبق قرية قائمة من القرى المجاورة لها على شاطئ البحر . وكان أكثر قبل الزلازة  
في الاماكن المنخفضة في رجبو ومسينا اما الاماكن المرتفعة بقيت ماضي مبانيها قائما وكذلك

اليوت القليلة الارتفاع قاومت فعل الزلازة اكثر من غيرها وسيمتد على مثلها اذا جدد بناء المدينة وهذه الزلازة ليست من اقوى الزلازل وان كانت من اشدها فكما بالنفوس فاد احدثت زلازة اقوى منها في صحراء افريقية او سهول ميسوپيا او في عرض البحر الواسع فقد لا يقتل بها احد ولا يشعر بها الا آلات رصد الزلازل واد احدثت زلازة اضعف منها في مدينة مزدحمة بالسكان كلفن او باريس او نيويورك فقد يقتل بها اكثر مما يقتل في ميسينا ورجيو وما جاورها من المدن والقرى

ولد ظهر بالمرأية منذ عشرين سوات الى الآن ان الزلازل تكثر في عشر بقاع من بقاع الارض البقعة الاولى تشمل بلاد يابان وما جاورها شرقا والثانية جزائر الهند الشرقية وما جاورها من استراليا وملقا والثالثة الجهات الجنوبية من زيلندا الجديدة والرابعة الطرف الجنوبي من الهند الى شرقي جزيرة مدغشقر والخامسة تمتد من غربي الصين شرقا الى سويسرا غربا ومن اواسط روسيا شمالا الى خليج البعج جنوبا فتشمل بلاد ايران وبلاد الدولة العلية الى حد مصر وما حول البحر الاسود وبحر قزوين وبلاد اليونان واطاليا والنمسا . والسادسة تشمل جزائر ازورس وما حولها والسابعة بين زيلندا ونروج . والثامنة في الاوقيانوس الاثنتيكي شرقي الولايات المتحدة والتاسعة بين اميركا الشمالية والجنوبية . والعاشر في غربي اميركا الجنوبية والحادية عشرة في غربي بلاد المكسيك والولايات المتحدة . والاثانية عشرة في غربي الاسكا من اميركا الشمالية . والظاهر ان افريقية خالية من الزلازل الآن

والناظر الى هذه البقاع كلها يرى انها في البحر او قريبة منه او من الجبال الشائعة مما يدل على ان لعدم التوازن في الضغط ولقاء البحر الذي يخلط طبقات الارض شأنا في حدوث الزلازل



وقد سجلت آلة رصد الزلازل في مرصد سانت مور بباريس زلازة سينيا صباح الثامن والعشرين من ديسمبر الماضي بين الساعة الرابعة ونصف والساعة السادسة ونصف لدام فعلها ساعتين وكان اشده في ١٦ دقيقة كما ترى في الرسم المتقدم

ويظهر من تقرير الاستاذ ركو ان تحريب الزلازة للجاني اشهر ارضين ميلا من كاسترود بل في صقلية الى بالي في كليريا . وصلها بالياباني امتد ٨٦ ميلا من رستودوني في صقلية الى يزو في كليريا والشعور بها شديدة امتد ١٨٦ ميلا من مستوتا ونوتو في صقلية

الى كوستنزا في كليريا . وشعروا بها ايضا في مرميليا ونابلي . وشعرت بها آلات الرصد في اماكن شتى حتى في غربي استراليا ودوت آلة الرصد في مرصد ميليتو بكليريا ٢٨ مرة قبلما تفرقت . وتوالت الزلازل بعد ذلك في ايطاليا وغيرها ولا تزال تتوالى وتثار بركان سترمبولي في الثالث من يناير

وكان عدد سكان مينا قبل الزلزة نحو ١٥٠ ألفا وعدد سكان ريجيو ٤٤ ألفا والمظنون انه قُتل أكثر سكانهما وسكان القرى المجاورة لها . ولذلك قدر المقدرين عدد القتلى بأكثر من مئة ألف نفس وزاده بعضهم حتى المئتين ألف ولا تعلم الحقيقة حتى الآن

## نمار الدستور

لقد كان من اول نمار الدستور العثماني الجواب الذي رد به مجلس المبعوثان على النطق السلطاني فأيد به حقوق الامة العثمانية واستمدادها لتولي شؤونها مثل غيرها من الامم الدستورية . وما نحن موردون بعض ما جاء فيه نقلاً عن ترجمته في المضمون ان والدكم وضع بفرمان الكفاءة السلطاني بعض اساسات شرعية مهمة تأمينا لحقوق الشخصية وتأييدا للمساواة بين جميع المذاهب والعناصر المختلفة لانال بها الدولة العثمانية حياة جديدة مطابقة لما يقتضيه العصر

ولما كان من اللازم ضمان الحقوق الشخصية وتوفرها على وجه امن وثابت واشمل وكان من الواجب لذلك ابدال شكل الحكومة السابق وقبول الاصول الدستورية المبنية على مبدأ كون الحكم للامة اصدرتم حين جنوسكم امراً بوضع القانون الاساسي ونشره ولحق مجلس المبعوثان انباءاً لذلك الزوم والوجوب وتوقيع لرغائب احباب الامة الذين كانوا في ذلك الزمان خلاصة الرأي العام

ولا يخفى ان طريق المساورة والدستور هو اصل في الحكومة وان صور الحكومة الحالية لهذا الاصل الشرعي والممايرة لشكل الدستور المعروف منكرة في كل زمان لانها عبارة عن تغلب القوة على الحق والظلم على العدل . ولقد عرفتم جلاتكم وصريحتم في امركم السلطاني بظهور كفاءة الامة واستمدادها في ذلك الزمان وبأن القانون الاساسي قد وضع على وجه مطابق لتلك الكفاءة وذلك الاستعداد

غير ان ما احداثه بعض رجال الحكومة من المشاكل جعل مستقبل سعادة امة عظيمة

ينقلب من الشيء الى ضدّه فاعل "مجلس المبعوثان على صودة غير موافقة للقانون الاساسي بوجه من الوجوه

ثم ان الذين احدثوا تلك المشاكل الوحشية وخدعوا دانتكم السلطانية لم يكتفوا بتجاوزهم احكام القانون الاساسي الذي هو قوام حرية الامة وسعادتها بل ادعوا ان الامة غير مقدّمة رأياً وطلبوا تأخير العمل بالقانون المذكور مستفتين بمدارك الامة

ونحمد الله على ان جلائكم تحققت في هذه النبوة الخطر الجسيم الذي لم يمد يده الا على عبود رؤساء الحكومة وعرفتم السعادة العظمى التي سقتم بها الدولة والمملكة في الحاضر والمستقبل من تحقيق الآمال العمومية فاصدرتم امركم السلطاني بتجديد انتخاب المبعوثات ودعوتهم للاجتماع تولى لاجلهم الاحكام القانون الاساسي . . . ولوان جلائكم على اقتداركم سميت في ماضي الزمن لتقلب على تمويهاات اصحاب الازعاج لحل "العمران في هذه الثلاثين سنة محل الخراب والافتقار محل التآخر في كل المطار المملكة ولا تفتت جروح كثيرة في قلوب الامة لمنفعة شرذمة قليلة استغاثت وحدها من الاستبداد ولادرك الوطن رفاهية وسعادة من كل وجه ولا حرزت الدولة الثمينة المتزلة التي نسحقها بين الدول

ثم اشار المجلس الى اعلان امارة البنار استقلالها واعلان دولة انمسا انها ضمت اليها البوسنة والهرسك وامل ان وكلاء الدولة ( اي مجلس النظار ) يحلون هاتين المشكلتين بالحكمة حلاً حساً يصدق مساعدة الدول العظيمة الوافقة بحسن يات المجلس واميا لور السليمة واستطرد الى مالية الدولة فقال

"وسيجتهد مجلسنا في تنظيم مالية الدولة التي هي من اول الامور الداخلية المهمة ولا يسمح البتة بان تخرج بارة واحدة من جيب الامة ولا بان يصرف درهم من خزينة الدولة على غير ما هو مقرر في الميزانية الثمائية وسيجعل للارادات العمومية محاصفاً صادقاً ولصاريف الدولة مفتشاً غيراً يقظان على انه وان كان الوصول الى توازن الارادات والمصروفات حراً جداً لما كان من الاسراف والتبذير الذين نواليهم احوام طويبة نواليها قلما سبق له نظير سببه التاريخ المالي لممن لا يدخروا سمّاً في التمسك بكل التدابير اللازمة

وعلى كل حال فان حصر مصروفاتنا في الوجوه الشرعية فقط سيزيد اعتبارنا ويؤيد من دولتنا للام على انها ليست دولة مسرفة بل دولة مقتعدة تدبر اموالها طبقاً للقواعد المالية ثم اننا استكمالاً لرفاهية كل ابناء المملكة من كل المذاهب والناصر المختلفة نوجه هباتنا الى توطيد دعائم الامن والسلام - ونشر العدل - وصيانة حقوق الجميع - وتأمين اجراء

القضاء بكمال الاستقلال . وثروة لولاد الامة ثروة سياسية حرة وطنية على وتيرة واحدة في المكاتب العمومية وتكثير واصلاح المكاتب والمدارس وكل نوع من المعاهد العلمية والفنية التي ستعم في اقطار المملكة . وزيادة الطرق والسكك ووسائل النقل لايحاد مناهضة جديدة خارجية وداعية لمحاويل المملكة . وانماء الحرف والصنائع وتوسيع نطاق التجارة . وسنعتي على الخصوص بترقية الزراعة

وبما ان الامة الثمينة المحبة للصلح والسلام مضطرة ان تكون دائماً دولة قوية لا تتعدى على حقوق غيرها بل تحفظ مصالحها الوطنية الشرعية وتدافع عنها يجب اداً ان نجتهد سبيل تنظيم قوتنا البرية والبحرية واكثافها على ما يوافق موقفا الجغرافي لانها هي الكفالة لصيانة وطننا وحكومتنا الدستورية

وعلى هذا فاما سدق النظر في الواقع والتموتين التي متضمنها الحكومة او التي يرى المجلس لزوماً لها ونجتهد في سن قوانين موافقة لحاجات الوطن ولاتفة باعبار الامة الثمينة وحسن قبولها

رسول كل - ل - ا - شكر جلالكم على عزمكم الثابت الذي لا يتغير على ادارة مملكتنا حسب القانون الاساسي الصامن الحقوقي للتفريق والتفاح في جميع آمالنا الجليلة

وفمن نحب اتسنا سمعنا ايضاً بان نعرض خلاصكم ان عزم الامة الثمينة عموماً في هذا الشأن وطيد ثابت على دعائم لا تزعزعها قوة مها كانت عظيمة ونظير لكم عظيم الانتظار والسرور الذي شعرنا به عند مشاهدتكم اساساً في يوم افتتاح مجلسنا الذي هو عزنا . حكم الامة فدللت تلك المشاهدة دلالة صريحة على زوال الحوائل والموانع التي كانت بين الحاكم والامة

والخير قول ان قلوبنا لا تقيض الا بحجة الامة والوطن . وان جميع ما نؤمنه هو القيام باعمال خيرية للدولة وللامة ومرشدنا هو مصباح المساواة والاتحاد . وغايتنا الحق والعدل

ولا ننكر اننا فرأنا مجلس من مجالس النواب كلاماً اصرح من هذا الكلام في تأييد حقوق الامة واستعدادها للاحتفاظ بها معاً نظمت الاحوال

ومن نمار الدستور ايضاً ان جلالة السلطان اودم وليمة فاحرة لنواب الامة في قصره حضرها اكثرهم وجلس هو في صدر المائدة والى يمينه كامل باشا الصدر الاعظم والى يساره احمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان . ولما انتهوا الى تناول الحلوى وقف جواد بك باشا كاتب المابين وقرأ النطق السلطاني التالي

### ١٠٠ يا حضرات النواب

زادكم الله سبحانه عبطة وسادة اني في الحقيقة بمن جد هذه البيلة اذ جعت هذه المأدبة وكلاء امي الثانية وتبعني الشاعاية واهني انها جعت كل رعيتي في هذا المساء وهذه الحادثة الميمية حدثت لأول مرة على ما اعلن في تاريخ دولتي السلية . فابارك لكم واسأل الله ان يكرر امثالها عليكم . والفضل في هذا الاحتجاج السيد لقانون دولتنا الاساسي اقامة الله الى الابد فانض النور وادام مبداء الجديد بالتجليل

تقبلون حضراتكم ان اول حارس لحقوق في السلطنة والمملكة والجمهورية الشورية هو الله ثم الامة ثم مجلس المبعوثان وباء على ذلك فان وظيفتكم مهمة ومقدسة ايضاً لسيكم وحيروكم وقصدكم وينكم التي لما هذه الامة وهذه الزبة السطية في مطاوي عظمتها فاحكام القانون الاساسي ضامنة لهذه الحقوق المقدمة وكاملة لها صاية الله تعالى وكل رجل يخالف ذلك يكون اعدى عدو لي واشد خصم للخليفة فيكوني سلطاناً وخليفة او كد لكم واو منكم كل التأمين فليما الله تعالى في غيرتنا وصعبنا الى سعادة وسلامة دولتنا وملكنا ووطننا المقدس . انتهى وهذا التطقي الساطعي من اصرح الافوال المدالة على تأييد حقوق الامة وجري سلطانها على موجب دستورها

ولما انتهى الشهر عرضت دولة النسا على الدولة العلية مليونين ونصف مليون من الدينار الثانية تعويضاً عما لما في البومته والمركب فقبلت الدولة العلية منها ذلك واقتدت بها اعادة البشار ونكتها لم تعرض حتى الآن المبلغ الذي ترضى به الدولة العلية . وعرض كامل باشا على مجلس المبعوثان تصريها وايضا سياسة الوزارة الداخلية والخارجية لصاقي المجلس عليه والفت لجنة لتفقيح القانون الاساسي حتى يصير السلطة كلها في يد مجلس المبعوثان فاقترحت اللجنة تنقيح المادة السابعة حتى لا يصدر السلطان ارادة سية الا وتذكر فيها المادة التي بنيت عليها في القانون ويوقها الناظر المختصة بخارتهم . وتنقيح المادة السابعة والمشرين حتى يصير تعيين النظار منوطاً بالصدر الاعظم . وتنقيح المادة الثالثة والارسين حتى لا يفضي مجلس المبعوثان ومجلس الاعيان الا متى انتهت المدة الميئة لاجتماعها او اذا قرر فرار مجلس الوكلاء على ذلك . وتعديل المادة ٧٢ حتى يحق للاهالي ان يختاروا ايما كان من امالي المالك الثانية ولو لم يكن من دائرتهم . وتعديل المادة ١١٢ تعديلًا يطل سلطة الحضرة السلطانية في بني انسان من المالك المحروسة . وفي كل ذلك ما يؤيد حقوق الامة وحريتها فوابها وبجل السلطة في يدم

## مقدمة الطبعة الثانية

لشبح يحتقر على دارون

(تابع ما قبله)

العلوم الطبيعية هي البؤس الوحيد الذي يزعم اركان تلك العلوم ويهدم بنيانها بل هي لنحل الذي سينكسر قلب ما بقي عليها من المنظمات المتقطعة والشرائع الخائفة التي هي سبب كل ما نراه من الاضطراب في الاحتجاج لفقد التوازن فيه . فالشرائع التي تدوس الاجتماع حتى اليوم والحيمة على تلك العلوم شرائع استبدادية لا تنطبق على نواحيس الاجتماع الطبيعي التي لا يصلح الاحتجاج الأيها . ومما كانت الحية او بشرية طالقارق فيها يوس اعضاء المجتمع البشري في حقوقهم وواجباتهم عظيم جدا . ولا يترك ما فيها من الاصول الملتقة في ظاهرها على العقل والعدل والمبرة . هي في تنبيها على . عمل والمكسر سير حبل أربابنا لا بد من ان يصل في تبه هذا الكون وهذا الجبل ليس الا الطبيعة نفسها ولوايسها . فبالشرائع الثيوقراطية يرتفع الرواساة عامة عن الشعب ويستأثرون بامتيازات يعملون بها واجبات هذا الشعب كثيرة جدا الى حد الاستانة بالتشلف وحقوقه معهم قليلة الى حد الاستهانة بنفسه . وبالسلطة الروحية التي لم عليه يسلطون على عقله وعواطفه ليقيمون عليه من مخاوف اوهايو خاضع يجعله يتسرع بأنه لا يجوز له ان يكون في غير الحالة التي هو فيها . وبالشرائع الأوثوقراطية الاستبدادية البشرية يوجب الملوك هذا الشعب حتى تموت نفسه ويقيم الجاهل عليه فيسوده حقونه . ولا فرق بين عالم وجاهل في هذا الدل وموت الناس مكلماها شرع في التبدل هذا يزحف بطيه على الارض حتى يفرحينه بالتراب وذلك يتنزل بقرمحه فيذها الى مواطنه الاقدام نزلنا الى ملوك السيف وملوك المال ولواتك تأني عليهم ان ترمقهم شزرا لوجودتهم من ذلك كله . فتصهي المصلحة العامة على مذبح الافراد وموت الفكر لدى مظاهر القوة العاصبة ولجند المارغ حتى يصير الملوك آلهة جبارة يسلبون ويفتكون ولا وازع لم من شرانهم والشعوب عبيدا ارقاء لا يستهويهم الا رضى ظالمهم وحتى يصير المجد كل المجد لدى اعدال الرجال الانثفاف حولهم ليل رنة يلبسون لها ثوبا مزركشا يبرزون به في رتي يفتك حتى ارباب المساخرا والوصول على وسام يلقونه على صدورهم ويتمجون به كما يتمج صغار الاطفال بلعبيهم فيموت القفر بالامكار النبيلة والاعمال الجليلة مجودة عن مصاف هذه الزخارف

ويطبق بهذا النظام عيب آخر يجعل الشرائع اشد ضرراً على المجتمع من ضرر الاستبداد نفسه وهو وجودها من طبيعتها قارة ولا تتسلك اصحاب السلطة بها اخرى . فلا يسهل تغييرها طبقاً لاحتياجات الاجتماع بسبب الزمان والمكان خلافاً لناموس الاجتماع الطبيعي الذي هو في طبيعته خاضع لناموس القهول العام . ولا نغتر في الا بشئ الانفس لشدة بواث الضغط المتجمعة فيه على مدى الزمان فتتحرر به اصحابها هائلاً تساً لناموس تجمع القوى الطبيعي الذي تحدث به النكبات الطبيعية في الارض كالزلازل وغوها . ولذلك كان انتقال الانسان بشرائعه ونظاماته في التاريخ مصحوباً دائماً بتغيرات تجري الدماء فيها انهاراً كثيراً ما ترجع بالاجتماع القهقري او تنفد به حصوراً متطاولة

ولا يسكران في اصول هذه الشرائع ما تراعى فيه مصلحة الاجتماع بل مصلحة كل فرد فيه وانما صبغها احياناً كثيرة بما يلبسها حلة الجمود وعدم معرفة تطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي لجعل نوايسه ينفذاتها مزاجها الحسنة وهذا هو سبب قيام المصلحين من وقت الى آخر على اختلاف نزعاتهم من النظر عن مطامعهم الخاصة لمقاومة هذه الشرائع تارة بالصف وتارة بالبين وكان البلب فيها دائماً اصدق انباء من سواءه . ولهذا السبب عيب كان مصلح الامس يدور رزوا كبيراً على مصلح المد . والاجتماع هو الذي يحمل مغبة كل ذلك . ولما كان كل هذا الشرلو سير في نظامه على منهاج الاجتماع الطبيعي

ولا نريد بهذا القول ان الناس في طبائعهم يكونون يمينين عن كل شر بل ان سهولة انقلاصهم في شرائعهم وقهولهم في نظاماتهم يطف من هذا الشر ويزيل كثيراً من اسبابه . بل يحرثهم نوايس نظام الاحتجاج الطبيعي . يحسنون تطبيق نظاماتهم عليه فيقدرون لها ناموس التكامل القاضى بنقاسم المنفعة على قدر العمل حتى قدره . ويحنبون بذلك شر ناموس التكالوف القاضى بشدة التنازع لشدة المبائة بين هذا التقاسم والعمل ويقفون بذلك شر تبيذ القوى في الاجتماع عملاً بناموس الاقتصاد الاجتماعي الطبيعي . فيعتلون الانسان حقيقة واجباته من نفس احترام حقوقه اذ لا شيء اقدر على تعريف الانسان واجباته لقيام بها مثل معرفته المنافع المترتبة له . عليها باحترام الحقوق تعرف الواجبات فتقل الجنابات المترتبة على الحمل بها وبمراعاة كل افراد المجتمع في احوالهم الماشية تحسن صحتهم فتقل امراضهم وتبقى الاوبة اذ تقل اسباب تولدها وانتشارها . ولا يخفى ما يتبع ذلك من تحسن اخلاقهم واستقامة طبائعهم فلا يشو الكذب بينهم هرباً من عقاب او مراعاة لمصلحة ونقل السرفة المترتبة على الحاجة . وهل يصح ان يكون الامر على غير ذلك ؟ اهلنا نحن



الذين علمنا الانسان ان يكتب لاننا طاقناه على الصدى وان يسرق لاننا جبننا عنه ما يحتاج اليه ؟ او ليس شرارنا هي التي تمنعنا عن تلك النجاعة الادية التي تسمو بها اخلاق الانسان وفهمنا كرمها على احترام هذا المحب المنصب بالارهاب ؟ ولا فرق في ذلك بين شرارنا والاوتوغرافية واليوتوغرافية في كل فترة منها ما يرعد التواضع بالتهديد والوعيد وماذا كل هذا الغضب على هذا الانسان الضيف الذي اكل احتياجه من احتياجاته كاف لان بدفعه الى ارتكاب الجريمة لان الاحتياج مؤلم فالخوف مضاعف والحاجة قاتلة . فلماذا لا ننظر الى ذلك بالنظر الصائب ونكفي الانسان حاجته ونكتفي شره بل ننتفع كل النفع به ؟

ونحن اذا طلبنا ان يكفي الاجتماع حاجته وتدرأ عنه طله وامراضه فلا تكون قد نجسنا حنا او فسدنا وهما بل يكون قد تهدينا نظام جسم الحي نفسه الذي كل عضو منه بل كل جزء منها كان دليلاً من اجزائه يعمل لنفسه ولكل ما واسكل نفسه يعمل له وعلى صحة هذا الجزء تتوقف صحة الكل والا اضطرب جسم الحي كله وساء مصيره . فدرس نواميس الاجتماع البشري يجب ان يكون بدروس نواميس الجسم الحي نفسه ووضع نظاماته على نفس نظاماته لان الاجتماع البشري نفسه ليس الا جسماً حياً ايضاً ولكنه حيوان هائل كما قال عنه المقتطف منذ سنين تمهلاً على بحثي في تاريخ الاجتماع الطبي شرليه في ذلك الحين ولتأمل ان الاجتماع على الصورة التي هو فيها سائر على نظام الطبيعة نفسها وهو مقبول شيئاً فشيئاً بالتدرج متذبذب مثلها وثوراته مثل مكباتها فالامراع في ارتقائهم واجتناب تذبذبهم وثوراتهم يخالف للنظام الطبيعي . وهذا القول حتى لو ان الاجتماع عاقل والطبيعة هيماء فهو قادر ان يصرف باسرارها ويصرفها الى مصلحته حتى يصح القول ان الانسان من يوم اعتدى الى الكساء وشاد البناء لم يتغير بدنه كثيراً ولكنه في شرارته لم يطر الى نواميس الطبيعة لطبيعتها عليها واختيار الانتع منها بل صبا منها الى ما سولها وخالف بذلك نظامها فكان حظه هنا حتى عليه فصرقه من تعرف اقرب الاشياء اليه واصفها به حتى اوغل في الضلال وصار رده الى الصواب صعباً جداً . او ليس من العار ان ترى الانسان حتى الآن مشغولاً عن سائر ما يماضيه يبنى عليه مستقلة منصرفاً بالبحث في ما لا يجدي عن البحث في ما يجدي وما مثله الا مثل من يمشي الى الامام وهو ملتفت الى الوراء فلا غرة اذا وقع في حفرة فنيهم الاسكندر وهو يمشي ويعد نجوم السماء حتى قبل فيه المثل من اشتغل علم ما فوقه بل يجهل ما تحته — فلم يكن بذلك لوضع الاجتماع في صراط يصون له توارثه ويسرع ارتقائه من صرف قوى الانسان فيه عن تلك الباحث الرثة الخبيثة للعقل الخاطلة له من

مفسدة نظرية وتوارى كنسج الماكب وعلوم عالية ككفة الميزان الفارعة واقاصيص كقفاق  
هزاريت القلب ليلة وليلة وتوجيهها الى نحت الجدة الذي يصنع له ذلك ألا وهو العلوم  
الطبيعية بما فيها من فلسفة احشائية مثبته واسعة التي هي المدول الوحيد كما تقدم لمدم تلك  
العلوم السخاوية وما نهي عليها من التقلبات الاحتمالية القاسدة والاساس المتين الذي  
يشاد عليه بديان الاجتماع الباسق في المستقبل

وإذا علمت ان شأن العلوم الطبيعية لم يأخذ بتعاظم إلا في القرن الماضي وان النوايس  
الكبرى التي تدوس الطبيعة لم تقبل حقيقة إلا في النصف الثاني منه ونظرت الى النتائج  
العظمى التي ترسنت على ذلك في هذا الزمن القصير من ارتقاع شأن المنافع العمومية وتقدم  
الصناعة والزراعة والتجارة ونشر التعليم ومعرفة حقوق الانسان وتقرير سيادة الامم وخصوصاً  
اتجاه قوى العقل الى النظر في القرب الداني وتولد حب البحث فيه عن الحقائق الملموسة لم  
يبدُ لك شيء من العلو في ما تقدم من القول . فان تحول مجرى افكار الانسان في جميع  
مباحثه الى هذه الجهة سيكشف له اسراراً كثيرة في الطبيعة ليس المعلوم منها له اليوم لا  
زراً يسيراً بالنسبة اليها تزيده عملاً وقوة وتضطره بحكم الضرورة الى قلب سائر ما بناءً على  
غير هذا الاساس بسرعة لا يعادها إلا بتأطوئه في ما مضى عن الاندفاع في هذا السبيل  
القديم . — وإذا علمت ان سر قوته ليس بغيره خصائص المادة وخواص القوى البادية فيها  
كالحرارة والكهربائية والقوى الجاذبية على اطلاقها والالفة انكبابية حتى القوى الحيوية بل  
بمعرفة تحول هذه القوى بعضها الى بعض درسطها نأوس عام يشملها جميعاً اعطمت شأن  
مذهب النشوء والحوال الذي هو موضوع هذا الكتاب والذي هو من مخجات القرن الماضي  
وحده بل نصفه الاخير . بل لو علمت كم كلف من الماء تحرير هذا المبدأ الذي يبدو اليوم  
للم علم بسيطاً وكما اثار من الحروب القلبية والسياسة بين علماء النظر والاختبار بل بين علماء  
الطبيعة انفسهم قبل ان يقره العلم بما يزيدك دلالة على ما للاعتقادات الموروثة من الشأن  
في الضغط على القول حتى الزقية لاعطمت جداء الفكرة الاستنتاجية التي حملت دارون  
على التصريح به بل صبره واجتهاده في جمع الادلة لتأييده ولأعطمت جسارة اتباعه  
واطلافيهم اياه على السالم بامرره وتطبيق اعمال الفكر نفسه عليه

والحق ان ضل دارون العظيم ليس في فكرة وضع اساس هذا المذهب بل بتأييده  
له بالادلة العلمية الطبيعية . وجعله صالحاً لا لان يطبق على الاحياء وحدها فقط بل  
لان يشمل الطبيعة كلها لا في الارض وما وليدها الجماد والنبات والحيوان فقط بل في السماء

واجرامها ايضا . فقد سبق دارون فلاسفة وعلماء طبيعون قالوا بهذا المذهب قبله او بما يدل عليه واخصهم بالذكر عالمان طبيعان كبيران وهما لامرك وجفروى منتيليار في اوائل القرن الماضي ولكن ايمانهما به كانت قاصرة لثقل الادلة العلمية فلم تستطع ان توجه الانتكاز اليها وان تحدث الثورة التي أحدثتها ابحاث دارون وقامت العلماء واقصتهم وانارت بينهم حرباً شعواء كانت هي السبب في جلاء هذا المذهب واختصاره

والعريب ان دارون ايد مذهب شواهد وادلة احلها من ابحاث علماء اعلام قبله ومعضهم كان من ماصريه ومع ذلك فقد لاقى من هؤلاء المعاصرين انفسهم مقاومة عنيفة وما مثلهم كما قال هيكل الا مثل رجل دخل حائاً كشيماً فاحذ بنظره في كل شجرة من اشجاره ولكنه لم يمتد بصبره الى الباب كله المؤلف من مجموعها كما ان الفلاسفة الذين قالوا بمذاهبهم في الكون نظروا الى الباب جملة ولكنهم لم يدخلوا فيه لتعرف كل شجرة من اشجاره على حدة فانت مذاهبهم معلومة او غير واضحة بخلاف دارون فانه تعرف كل شجرة من اشجاره ثم رجع ونظر اية جملة . وهذا شأن اكثر الناس في مباحثهم فنه من يلق عند تعرف الجزئيات ولا يتجدده اقل ميل للنظر في الكليات ومنهم من يمتد بنظره حالاً الى الكليات وما مثل الاولين لا مثل الفاعل الذي يقطع الحجارة ويغنيها والاخرين مثل البناء الذي بينها . فان ابحاث علماء الاجسام الحية في تركيبها والفوارق التي بينها والاعضاء الاثرية التي فيها واختلافهم في عدد الاعوان واختلافها في آفاقها كل ذلك كان قد زرع مذهب الخلق التوحي المسئول . وكانت ابحاث ليل في طبقات الارض لعل ذلك قد اثبت حصول التعبير التدريجي لها وقت القول بمذهب التنكبات الجيولوجية السكية الفجائية واجهزت على القول بمذهب الخلق السكي ثم جاءت الاحاديث التي اكتشفت في هذه الطبقات مؤيدة لقول البطل في الاحياء نفسها . فلما جاء دارون لم يكن عليه الا النظر في ذلك جملة لتأيد مذهب القهول ونسجه الى اسباب مختلفة طبيعية حدث به الى وضع مذهبه الشهير وهو الانتخاب الطبيعي تبعاً لناموس المطابقة القائم على تنازع البقاء وبقاء الاسب . وهو قوله بأنه تعدى الطبيعة وايد عملها بالانتخاب الصناعي

واغرب مما تقدم ان دارون نفسه مع انه واضع اساس مذهب الشواهد والقهول الطبيعي لم يستنتج من مذهبه كل ما يترب عليه من النتائج الصريحة اما لانه لم يستطع او لم يحسر لشدة تأثير المذاهب الشائعة واما لانه لم يولد له عنه مقاومة اصحاب الخلق التوحي لصعوبة اقامة الدليل العلمي على التولد الذاتي . فقال ان الاحياء نشأت في بول الامر من

خمس أو ستة أصول ثامة الخلق ومنها قرأت سائر الاحياء المعروفة اليوم والبانة بفعل نوايس الطبيعة نفسها . ولكن التمسك لم ينفذ شيئا فقد لاقى مذهبه مع ذلك مقاومات شديدة جدا من اصحاب مذهب الخلق النوعي وخصوصا من ادانهم اصحاب المبدأ الحيوي . على ان الذي لم يتصل اليه دارون او لم يشأ ان يصرح بوضعه متفقو مذهبه معه على اثر انتشاره حالا واطلاقه على سائر الطبيعة . واكبر زعمائهم هكلي وسيمر في انكثرا وهكل ويختار في ألمانيا

وسواء هبطت اصول الاحياء من السموات العلى كما يفهم من قول دارون او وصلت اليها من بعض الاجرام الموهلة على سطح التبارك كما ذهب السير وليم طمن المعروف بالورد كلن ايضا صاحب المباحث الكبرى في لفظة الكون وواضع مذهب الحقائق الزمنية في الحيوى لتليل الجواهر الفردة فان ذلك لا يؤيد مذهب الخلق الحيوي الذي هو كالتولد الذاتي ليس لنا عليه ادى دليل علمي او شاهد حسي ولا ينبغي كون التولد الذاتي حاصلا في الاجرام التي هبطت الجراثيم منها او تمكك في الارض التي تمت وتحولت فيها وانما بقيت شدة تأثير التولد بالمذاهب الثائمة ولوانها بقايا اساطير تخالف العلم وخصوصا انقيادها للمذهب القائل بان القوى الحيوية لا علاقة لها بالقوى الطبيعية وكل علاقتها بها اما هي عارضة . وهو بقية رثة من مذهب تمدد القوى في الطبيعة لا تنطبق على فلسفة ناموس الشوء والتحول الذي صار اليوم في حكم المقرّر لدى جمهور العلماء والذي لا يمتنع الا بوحدة هذه القوى لثبوت تحولها بعضها الى بعض . وكان زعماءه انحس صوتهم جدا اليوم

وواضع اساس هذه الوحدة في نوايس الطبيعة هو بالحقيقة اسمى نيوتون الفيلسوف الرياضي الاسكتلزي الشهير وذلك في القرن السابع عشر . مائة لبب طفيف يعرض لكل ما في كل دقيقة ولا يلف في الظاهر وهو منقوطة قفاحة من الشجرة الى الارض اكتشف نوايس الجاذبية العامة وأثرها على اساس علمي واطلقها على كل الكون وقد اشار فلاسفة اليونان الى هذه الجاذبية في نظرم الى الكواكب واعشارها على دورانها بعضها حول بعض . وقد نقل العرب عنهم ذلك وعبروا عنه بلفظة الشوق ولم يزدوا على ذلك . وقد استعملت عنهم هذه اللفظة للتعبير عن الجاذبية في قول

لولا الهوى وبديع الشوق يهديو ما صح في الكون معنى من معانيه

ولاسرى النجم في المياه وانتظمت له المواقع تقديمه وتدنيه

فمرجع الفضل في اكتشاف نوايس الجاذبية وتطبيقها على العلوم الرياضية انما هو لنيوتن

وحده كما أن الفصل في تقرير مذهب الشو و التحول على مبادئ عليية اخلائية ثابتة هو  
لدايون وحده على أن نيوتن وقف في مذهبه عند هذا الحد ولم يشر الى العلاقة بين  
جاذبية وسائر قوى الطبيعة ليرد هذه اليها او يحلل تلك منها حتى انتشر مذهب الشو  
والتحول فاتمّ الرابط وصارت هذه النتيجة لازمة لدى ممثلي هذا المذهب كما في هذا القول  
شوق تكامل من ادق الوجود الى اعلى فاعلى الى اعلى اعاليه  
حتى تنهاى وقلب المرء قلبه فار من الحب بذكيا وتذكير  
ولاسباه الله كان قد نقر رتبة تحول قوى الطبيعة بعضها الى بعض كالحرارة والذو  
والكهربية واعتبارها جميعها من اصل واحد  
الدكتور شمبل

## الاجتماع

### والخلل في الفريضة الماثلية والنقص في القانون

يت في المقالة التي صدرت في مقتطف الشهر الماضي الخلل التي يرافق وظيفة حفظ  
النوع وانصرفت في البيان على ما يسمع المقتطف بشرو وضربت صفحا شاعنت من  
الحوادث الفريضة التي تؤيد ذلك ولا ينبغي بحالاً قريب وسأبين في هذه المقالة الخلل في  
الفريضة الماثلية وقد قصرت الكلام عليها هنا دون بقية الفرائز لانها فرع من وظيفة حفظ  
النوع والصفة التي يتوقف عليها حسب الماثلية وينشأ منها النظام الاجتماعي وسنرى فيما يأتي  
أن الفرائز في الحيوان والاسان لا يصح الاعتماد عليها في الاحمال الجبوية ولا في الاوضاع  
الادبية لان في عملها خللاً فاعباً خلل الاصل الذي نشأت منه ولا غرو اذا وجد الخلل  
في فريضة الاسان الماثلية لانها احدث مهدياً في تاريخ الشو من الفريضة الجنسية ولانها في  
الحيوان اخف منها في الاسان واقل وضوحاً من بقية الفرائز

وما يدعو الى تدقيق البحث في هذا الموضوع ما نراه دائماً من زعم بعض الكتاب  
والمفكرين لاثبات بعض النظريات في فلسفة الاجتماع الماثلي والجنسي ان الاجتماع بلغ في  
سلم الارتقاء العاية التي لا غاية بعدها والانسانية بلغت حداً من الكمال لا يقبل المزيد لان  
العقل البشري ضمن السعادة للاسان بما اكتشف من اسرار الطبيعة وبما سن من الشرائع  
والقوانين والظلمات على ان حكمهم هذا لا تؤيده البراهين الوضعية ولا تطبق مواد على

العوامل والظواهر الطبيعية ولو تعمقوا في درس النظام الطبيعي لمروا فساد مقدماتهم ومن ثم هاد نتائجها . والفيلسوف الحقيقي لا يهدع بالطواهر بل ينم النظر في كل ما يقع تحت حواسه ويرجع به الى مصدره ولا يفتك حتى يتكشف له 'مره' وفيهم معنى وجوده لاصحة لما يزعمه عامة الناس ان المريزة في الحيوان دليل امين فعمل الحيوي لانها مخفية في عملها ومساعدة في نظامها وقد بينت في المقالة السابقة الفساد الذي يرافق غريزة حفظ النوع في الانسان لانها تنصرف عن قضاء العمل المهيئة له الى عمل آخر هو ضد الطبيعة . والمريزة الاجتماعية او العائلية تعرف ايضا عن عملها الى عمل آخر هو ضد الاجتماع ويظهر ذلك في الحيوان بقتل صغارهم وفي الانسان بالاسقاط ومع التوالف . فالانسان لا يختلف بذلك عن الحيوان الا بكونه ينفذ بما عنده من العلم والمعرفة لاتخاذ الطرق الممثلة الحل او المسهلة لاسقاط عقله بذلك اضطراره الى قتل الاطفال . فالغريزة العائلية فيه ارتقت كثيراً مما هي في الحيوان ولكن بقي فيها اثر الصف الحيواني

من مفاسد الاجتماع الرافى ميل الانسان فيه الى تحليل سبله لانه في الاصل كثير التوالد فاستندت الوسائل المتعددة لتقليل وطب في الامم المتوحشة او القليلة التقدم الانجواء الى الاسقاط وفي الامم المتقدمة والرافية الالتجاء الى ما يجمع الحمل . والاسقاط معروف منذ القديم لان فلاسفة اليونان كانوا يحوزونه في بعض الاحوال واليهود والفرس كانوا يصابون عليه وهو لا يزال كثيراً عند الهنود المستقلين وغير قليل عند الهنود الغاشمين الحكم الانكليزي والبعض يجرى على دون خشية العقاب من امة سلطة كانت . ولو وقف هذا الظلم عند الامم المصطنعة لقلنا ان الاثر الحيواني لا يزال واضحاً لها وانها لا تستطيع ان تغلب عليه الا بارتقاء الانسانية . هل ان وجوده عند الامم الرافية دليل على رسوخه في الانسان ولو خلا في سلم المدنية لانه ليس بتادر حتى عند ارق الامم مدنية وها عن مراقبة السلطة ومراقبة القانون . ومن الامثلة على ذلك ان بعض الاثراك يستقدون ان حياة الجبين الحقيقية لا تبدى قبل الشهر الخامس فلا يحسبون الاسقاط قبله جريمة على انهم لا يقفون عند هذا الحد ولا يمتنعون عن اجرائه عند اضبارو جريمة فقد حكم في الالة في مدة عشرة اشهر من سنة ١٨٧٢ بثلاثة آلاف حادثة اسقاط . وهو في اوربا اقل منه سبعة الشرق لان المراقبة هناك اشد ولان الحكومة اقلت الملاهي للاولاد غير الشرعيين فقل الاسقاط عندهم وزاد عدد القتل وهذا هو السبب في زيادة الاسقاط في الشرق وقلة القتل وقد كثر الميل لتقليل النسل الى درجة توجب الاسف حتى اصحبت النساء المتعدلات

تقتلون بالاسقاط كما تقتل برؤسها الامم المخطئة وعذرن في ذلك عدم استطاعتهم اعادة عائلة كبيرة في احوال المدينة المحاصرة . ويميل السواد الاعظم في هذه الايام الى الوقوف سيئاً الولادة عند حد ولد او ولدين

اما الحيوانات فليس في وسعها ان تجري عملية دقيقة ومركبة كعملية الاسقاط فتقتل سلباً بقتل صغارها وقد انتقل هذا الصيب العربي فيها الى الانسان لانه عدا عما هو فيه من فساد الفريضة مع التوالف والاسقاط لا يزال يحفظ في غريزته اثرًا من الفريضة الحيوانية يقتل الصغار فاليرقان والرومان كانوا يستبرون الطفل المولود حديثاً غير متفتح بحق الحياة والامان كانوا يهجرون اولادهم والعرب قبل الاسلام كانوا يشدون باتهم اي يذبحونها احياء والمهتدون واهل الصين يقتلون مولودهم الثاني باتهم ولا يزال ذلك جارياً عند الشعوب المخطئة في سلم المدينة او الآخذة بالانقراض كسكان جنوب آسيا الجديدة وفيها الجديدة. ويمكن ايراد شواهد كثيرة على ذلك استناداً على مضمون العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع وعلى تقارير المرسلين فسر بها صفحا اكتفاء بما ذكر . على ان اوضح دليل على ضعف الفريضة العائلية هو وجود هذه العادة عند الامم الراقية حيث قامت الطرق العلمية التي لا حطرت منها على صحة المراتب مقام الطرق الخسنة التي تستعملها الامم الموحشة

واذا بحثنا عن اقراض بعض الشعوب علمنا ان من ضعف الفريضة العائلية فيها او من عدم نموها الا ان ذلك لا يوجب الاعتقاد باسكان اقراض الجسد البشري لان هذه الفريضة متأصلة كثيراً في الانسان وصلها الحيواني قد يؤدي الى اقراض بعض الشعوب او بعض الانسان ولكن يبقى منها ما يكفي لحفظ نسله الى مدى الاجيال . ولعل العلم يدفع المدنية المستقلة بوضع نظام للحياة سهل وسيط ويسهل الكسب والعمالة الممرومة لتقوى بذلك الفريضة العائلية ويقل الميل لتقليل النسل

لا ريب ان الانسان كائن اجتماعي والفريضة الاجتماعية فيه وان تكن حديثة الا انها فيه ارق جذراً منها في كل جمية حيوانية حتى ان الفرد السليمة بالانسان لم نتقدم من هذا القبيل نقداً ما كبيراً وبعضها وان اظهر من عواطف الحب ما يدل على اهليتها للحياة الاشتراكية كما نراها وهي في الاسر الا انها في الحالة الفطرية لا تعيش الا هيئة عائلية ولا تتألف جميعتها الا من افراد المائة ويندر ان يجتمع منها عشرة مائة . روى بعضهم اجتماع خمسين فرداً يلعبون معاً على ان ذلك نادر واذا ثبت فهو لا يدل الا على دور اجتماعي في اول شأته . والاجتماع الانساني هو بدون شك ارقى واعلى بما لا يقدر حتى ان الشعوب

المحطة كثيراً في سلم المدنية والاغرب الى الفطرة الاصلية كما هي استراليا الاصليين تظهر  
 العريضة الاجتماعية فيهم باكثر وضوح مما هي في القرد  
 ان روح العريضة الاجتماعية في الانسان مال بالفلاسة والمفكرين الى الاعتقاد بانها  
 خاصة طبيعية يمكن للهيئة البشرية ان تتخذها قاعدة لسعادة الحياة . وقد فرغ الملاء مجيهم  
 لوضع نظام ادبي على اساس علمي لا يكون فيه دخل للقوى التي فوق الطبيعة فاخفقوا ولم  
 يستطيعوا الوصول الى الفرض الذي يرمون اليولاه لم يكن عدم ما يرجعون اليه في مطلبهم  
 سوى اضطرار الانسان الفريزي الى الهيئة الاجتماعية وكان هذا المول عليه منذ القرون  
 الماضية الى الان فذهب بجهت وهو من اركان الملاء الماديين " ان ما يدعي بالحس الادبي  
 بشأن من الراتر الاجتماعية او من الماديات التي نفو في الجمعية حيوانية كانت او انسانية وان  
 التاموس الادبي بشأن من الاجتماع وبكيف في جمعية معلومة بمقتضى التصورات والحاجات  
 التي تغلب في تلك الجمعية . وذهب ايضاً الى ان الانسان كائن اجتماعي ولا يمكن اعتباره  
 خارجاً عن الاجتماع الا حيوئاً مفترساً فمن الواضح ان الحياة الاشتراكية توجب عليه واجبات  
 اشتراكية وتتألف ثمة منها مبادئ اديية خصوصية " وفي هذا الرأي معتمداً الى عهد قريب  
 لان هكل وهو من اركان الملاء المحاصرين يرتأي " ان الشعور بالواجب لا يتوقف على حكم  
 القانون بل على مدلول الراتر الاجتماعية الموجودة في كل الحيوانات العليا التي تعيش بجماعة  
 والتي عايتها العظمى في الحالة الادبية التوفيق بين الانانية والعيرية . اي بين حب الذات  
 وحب الغير فاذا شاء الانسان ان يعيش في جمعية حسنة النظام وان يكون سعيداً وجب عليه  
 ان يسعى للحصول على سعادته الشخصية وعلى سعادة المجتمع الذي يختص هو به وسعادة  
 امثاله الذين يؤلفون ذلك المجتمع وعليه ان يعرف ان نجاحهم هو نجاحه وان شقاءهم هو  
 شقاؤه . وهذا التاموس الاسامي الاجتماعي بسيط وطبيعي حتى يصدر علينا محاكاة نظرياً  
 او علمياً وهو جار اليوم كما كان يجري منذ الوف من السنين " على ان علماء هذه الايام يخالفون  
 هذا الرأي لانهم يفتنوا بوجود الفساد في الفريضة وعدم صحة الاسترشاد بها فالادب الذي  
 يمزوه هكل الى الفريضة الاجتماعية ونموها في الانسان والحيوان يرجع في وضعه الى نمو القوى  
 العاتلة كما لا يخفى . وقد اوضحنا في ما سبق ان الراتر الجنسية قد تقوم بمطالبها افعال ضد  
 الطبيعة والراتر الاجتماعية قد ترضى بافعال ضد الاجتماع لان منع التوالد والاسقاط وقتل  
 الاطفال افعال ضد الاجتماع وتسببها لجنب مع حب الزوجة وحب الاولاد ونرى ايضاً  
 ان لاعداء الهيئة الاجتماعية اي الاشقياء والقنلة وسفاكي الدماء نوعاً خصوصياً من الاخلاق



الادبية فهم ائمه بعضهم لبعض ويميل بعضهم الى بعض ويكرهون سوام وقد يكون  
لا حدم وهو اكثر الناس شراً واضعهم عملاً واشدم رجة انطاف خاص لأحد امثالهم .  
فالفرصة الاجتماعية ليست ان يكون لكل انسان اولكل فئة غريزة اجتماعية خصوصية بل  
هي التي تؤهل افراد الهيئة الى عمل مشترك يكون فيه من التضامن العام ما يضمن السعادة  
قصورم والابقيت الفرصة الاجتماعية في الانسان دون درجة البلوغ لبنان الاجتماع  
وتشبيده على اركان السعادة

وعلى ما بلغ الانسان من المدنية والعلم لا تزال غريزة الاجتماع ماقصة لانها لا  
تستطيع ان ترشده الى الخطة التي يجب عليه ان يتبعها ولا ان تدله على الحدود التي يسمح  
ان يقف عندها وهذه هي العقدة التي لا يمكن حلها حلاً مرضياً لا بالنظريات العقلية ولا  
بالتعاليم الدينية . لان تشويش الفرصة في حملها يتشوش على الانسان عمله واذا استرشدنا  
ارتبك بين ان مصرميه في القاريه او ابناء ملكه ودينه او من كانوا على مشربه وآرائه  
ونصروا فاذوا ان يتوسع فيه الى كل لحس البشري سواء في ذلك السود او البيض والصالحون  
والطالحون . ومن المعلوم ان الآراء لحل هذا الاشكال قد اختلفت كثيراً باختلاف الازمنة  
والتصورات فكان الشعور الديني قبل هذه الايام متمكناً على كل شعور سواء كان الدين  
الصلة القوية بين الشعوب والحروب الدينية بشور ثاثرها بدون انقطاع والدين المسيحي وهو  
من اشد الاديان تسامحاً لم يفلح على فكين ثورة هذا الشعور للقتل والام المسيحية التي يقول  
لها مشرعها من نطقك على خذك الابن حوله الايسر كانت اشد الام - ساء للقتل  
وسفك الدم ولم تقتصر في ذلك على عداوة الام التي لم تكن على ديبها بل انتشرت العداوة بين  
فعلها المختلفة فاثارت حروباً دموية بعضها على بعض رخصت فيها الارواح ودلت اوضح دلالة  
على فساد الفرصة الاجتماعية وعلى عدم استطاعة الدين على اصلاح فسادها . ثم ضعف الشعور  
الديني وحل محله الشعور الوطني ولكنه لم يكن اقل منه اغراقاً ولا اضعف نظاماً لانه اثار  
ايضاً من الحروب اكثر مما اثار ذلك وعدم من بنين الاجتماع اكثر مما هدم ذلك والتاريخ  
الحاضر والحاضر شاهد على ذلك . وقد اخذ في هذه الايام بنشر مبدأ التضامن العام وعليه  
اجتمعت امم مختلفة الدين واللغة والعوائد والاخلاق وحلوا على الصين حملة مشتركة ولم تجمعهم  
لذلك الجنسية لان الجنس المتولي انضم الى الاجناس الاوروبية ولا الرابطة الدينية لانهم  
كانوا مؤمنين من كاثوليك وبروتستانت وارثوذكس وبوذيين على ان ذلك ليس من التضامن  
العام بل هو تضامن فئة كبيرة مشتركة في المنافع ومتشابهة في التدريب العسكري والسياسي

فالتضامن العام هو ان يشعر كل فرد من افراد الهيئة الشريفة بواجب العمل بما فيه سعادة الكل . ويؤمن البعض ان هذا الميل سيزيد انتشاراً حتى يشعر البشر كلهم اهم متضامنون على ان ذلك مما يسر او يسحق تخفيفه لما فيه من التشويش لان الميل المتطرف مضر ويدعو احبائنا الى الاصطاف على الاضرار المضرين بالهيئة الاجتماعية وقد حمل بعض الامم على الاشتراك في الحرب بدون ان يكون لها منها فائدة ولهذا يفضل ان نعيد التريزة بفائدة الناس المتضامنين لماية مشتركة . ولقد ظهر من احتكاك الاجناس المختلفة بعضها مع بعض في المايش والمرافق صموبة كبرى في تطبيق هذا المبدأ ونرى النزاع قائماً على الدوام في اميركا بين البيض والسود . ونرى الصينيين يجرمون في اميركا واورشاليا من بعض الحقوق التي يتمتع بها اهل البلاد

انصح مما تقدم ان الريزة الاجتماعية هي من مكتنيات الانسان الحديثة وانها لا تنزل فيه ضعيفة او غير بالغة حدة النمو بحيث لا يصح الاسترشاد بها لوضع نظام ثابت يصح العمل به والسير بمقتضاه فاصطر الحال منذ الارسة القديمة للاتجاه الى سنة الوحي او الشريعة الدينية لربط الملاقي بين الناس والتوفيق بين مصالحهم . وبعد ما تشعت المصالح وتعددت المطالب اصبحت اليها الشريعة الوصية او القانون المدني فتوصلوا بذلك الى نوع من نظام الحياة المشتركة على ان ذلك لم يأت الانسانية بصالتها المشودة بل هو شبه بمحاولة الطبيب في مداواة مرض عضال لا يرجى منه الشفاء فهو يحاول ان يدمع الالم عن المريض او ان يطيل اجله اذا استطاع لانه عند وقوع الكوارث التي تقوم فيها الفرص مقام النظام ويسدل فيها النقاب على وجه القانون تظهر الريزة باقوى مظاهرها من حال ومن امثلة ذلك ما شاهدته في كارثتين مهتتين احدها في مدينة بيروت سقطت فيها منازل كبيرة على سكانها فاحشد الناس لمساعدة المذكورين واخراج المردومين وتشاغل الكثيرون من المساعدة بسلب ما ولعت عليهم ايديهم . والثانية في مدينة زحلة احترقت فيها السوق الكبيرة فاسرع الناس الى تخليص البضائع لاصحابها ولكن ضاع منها بالنهب قدر ما ضاع بالحريق . وما كدت افرغ من كتابة هذه الاسطر حتى ايدت ذلك الانساء العريقة عن زلزلة سببا فان الرائز الطبيعية انحلت من قيودها واتقض المصروع على المخازن يتهمونها واضطرت الجيود ان تفرقها بالسلاح

فالاتحاد اذا لم يبلغ متعنى امل الانسانية بشييد بنيانه على اركان ثابتة تثبت معها سعادة الانسان . وارى من الصعب او المستحيل تحقيق هذه الامنية ما دامت الفران مختلفة في عملها ومضلة في دلالتها وما دامت الخاص متعددة ومتشعبة والكل يعمل للاستئثار بها لان

حب الأثرة والسلطة من مظاهر الحيوانية أو بالحري من الانحلال الطبيعية التي تأملت وقت في كل الكائنات الحية وجمعت الحلي يسمى لحفظ كيانها باستكمال ما يقدر على استعماله مما يضر كيانها أو تخاربه ما لا يقوى عليه بما سلحته به الطبيعة من الاجهزة التي تدفع عنه الأذى بحيث أصبحت الحياة حيوانية كانت او مادية جهادا مستمرا بتدريج منذ اول وجود الحلي الى ان تشكك قواه وتقل عزيمته ويضمحل من عالمه. وهذا هو التاموس الطبيعي المعروف بتنازع البقاء. ومهما بلغ القانون من الكمال فلا بد من بقاء اثر فيه للنقص الدال على نقص في الحرية وان يبقى فيه نقص لمدمر إمكان احاطته بكل ما يتفرع من المسائل التي تعرض عليه وهو يحاول حلها بتطبيق مبادئ التي وضعت للنظر الاجمالي في اعمال اجمالية لتطبيق المادة على اعمال فردية قد لا يكون مصححا او لا يفي بالعرض المطلوب

ولقد حاول الانسان منذ مئات من السنين تهذيب القانون وبالتوسع في مبادئه حتى يمكن تطبيقها على كل قضية يعرض حلها عليه وربما زعم واضعوه والمشتغلون به انهم وصلوا الى النهاية التي يرجونها منه وهي بسط العدالة ومساعدة الاجتماع ولكنهم متى اضطروا الى التطبيق وجدوا من العثرات والصعوبات ما لم يكن في الحسبان فيعودون الى التنبير والتبديل والتحويل والتحويل وتبقى مع ذلك الحالة على ما هي من التعقيد والاشكال ولو رجعوا الى النظام الطبيعي لعمروا ان الخلل من سوء هذا النظام وان لا مناص في اشتباكه عناصر الاجتماع من ارتكاب المظالم ولا مناص ايضا من وجوب تحملها

ولا ينكر ان الاجتماع قد ارتقى كثيرا ولا سيما في العصر الاخير ولكن سيئة ارتقاؤه شذوذا وفي قانونه خروجها عن الحدود لا يمكن التخلي عنها الا بفساد الحرية فقد تطرف مجرمو الانسانية بتأليف الجمعيات لترفق بالحيوان وزعموا ان ذلك من واجبات الانسانية ويهتم على كل فرد العمل به ولكن فاتهم ان تطرفهم شذوذ عن الواجب الانساني لانهم يرفقون بالحيوان ويمجدون على الانسان فيحذرون على الخوذي ان يصرب اليهم بسوطه ولكنهم لا يستنكرون ضرب الخوذي باسواطهم ويرفقون بالحيوان الآمل الذي ينزع الانسان بفدنته ولكنهم يذبحون الحيوان الآمل الذي ينفعه بفدائه. فالرفق بالحيوان ان هو الا من افاية الانسان وحده للأثرة وليس هو في شيء من كمال الاجتماع

وقد شرعت رسل السلام في هذه الايام تبشر بسعادة الاجتماع وتطلب من اصحاب الأثرة والسلطة نزع السلاح والتزوع الى التضامن العام. ولكن اني لست اثن ان يرعى بذلك وهو يرى الملايين تأتمر بأمره وتنفذ في خدمته فيقودها على اهوائه كما يقود الراعي قطيعا

من الانعام فلا يرضى ان ينزل عن عرش الالوهية ويستوي في مصاف الرحمة . وارى ان الحكومة الدستورية لا تمتد كثيراً عن حكومة الفرد في تأدية الوظيفة الاجتماعية ولا تختلف عنها الا من حيث توزيع الاثر لان الحق في كليهما هو في جانب القوة ولان القانون يحول رجال الحكومتين ان تهدر الدماء وتذهب بالارواح بلا حساب ولا مبالاة . والفرق بينهما ان الحرب في الاولى تشهر بارادة الفرد وفي الثانية بارادة الزار وفي الاولى لارضاء رغائب الفرد وفي الثانية للدفاع عن مصالح الوطن وشرفه ولكنها في الحرب على الحائزين والدماء تنفق فيها في الحكومتين . فالحكومة الدستورية التي تتصل كثيراً بحكومة الفرد لم تلم بالواجب المطلوب منها نحو الاجتماع بشر السعادة وسط العدالة بل بقيت هذه المسئلة لها كما كانت في الحكومة المطلقة من المسائل المعلقة التي لا تحل لو لا يجلها الا الزمن الآتي البعيد ومن غريب القويحات ادعاء الحكومات الدستورية ان الماية من زيادة المحدث الحربية هي حفظ السلام العام ولو اجمعوا على المدول عنها ورضعوا عن اكتناف العامة عبثاً اشغالها لما كان في عملهم هذا ما يجل بالسلام العام بل كان هو السلام بينهم وسكانت الالوف العديدة تفعل من قبود الجدية وتشارك في العمل لخدمة الهيئة الاجتماعية وكانت العقول الثابتة التي انصرفت الى اختراع معدات القتل تنصرف الى اختراع معدات الصمران ولكانوا يستفنون عن القانون العسكري وعن المحكمة الدولية التي وضعت اصلاً لتوطيد دعائم السلام فانصرفت الى سن نوايين الحرب واشتغلت بفصل الخلاف في توزيع الثنائ

يضم اهل السياسة ان محكمة لاهاي هي من محاسن هذا العصر لانها محكمة السلام وبها تجنب الحروب ويمنع هرق الدماء ولكنها منذ تشكيلها الى الآن لم تمنع حرباً ولا حققت دماً فقد دعى لقتلها كبير من كبار الصروديس من اعظم رؤساء الحكومات الذي يقض على زمام اكثر من ١٢٠ مليوناً من الشر وما كادت تحالف حتى التي شمة في حرب دموية شابت لوطها الاطفال ولم يذكر التاريخ حرباً اكثر منها شؤماً واشد هولاً والنتك في النفوس واقتل في المبح فاشتغلت محكمة لاهاي حينئذ بوضع قانون لحياد وتقومين السفن الحربية ولعير ذلك من المسائل الخارجة عن وظيفتها الاحلية . وذلك الرجل العظيم الشأن الذي تقضي لمجيبته الرؤوس اجلالاً ولا يذكر اسمه الا بالتمظيم والاحترام ما كاد يخرج من تلك الحرب المشومة حتى انتشرت الثورة في بلاده وفاضت بها الدماء وهم البلاء ومع هذا كله فمحكمة لاهاي التي قامت بدهوتها لم تانسر هملات ولا اوقفت حرباً ولا حققت دماً ولا وجهت له لوماً بوجودها اذا لا يبرهن على حصول التضامن العام بل بالعكس يدل على حل الرينة الاجتماعية وبوبد

ما قلناه سابقاً أنه لا يجوز الاسترشاد بها الى سن القانون فهو اشبه بفرصة انتخاب الطعام التي لا يهتدي بها الانسان الى انتخاب ما يلائمه من الغذاء فليأخذ الى العلم الذي هداه الى معرفة الغذاء الموافق له في كل احوال الحياة. ولهذا يجب ان يعرف أولاً ما هي مطالب الضرورة الاجتماعية ومن ثم يبحث في الوسائل التي تساعد على سعادة الافراد من المجتمع الانساني لان السعادة المطلقة يشتر الحاصل عليها والسعادة الحقيقية غير محدودة ولا معروفة وما اعتبره سعادة في الواحد قد يكون شقاء في الآخر وربما قائل يقول عن نفسه انه سعيد والعموم ينكر عليه ذلك او يحكم له العموم بالسعادة وهو ينكرها على نفسه هذا عدا عن ان الشعور بالسعادة التامة كثيراً ما تكون عرضاً كما في الجنون او الفالج العام والحصول عليه يجب ان يكون كل الناس مجانبين وعليه فالسعادة التامة والحقيقية ليست بموجودة لاسيما ترتبط ارتباطاً متيناً بالسعادة الاجتماعية وما دامت هذه سيدة الحصول فتلقى في العدالة من القدر التي لا يسهل حلها يقول البعض ان القوانين وضعت في اجتماع يختلف عن الاجتماع الحالي فوجب قصصها برمتها ومن قانون جديد يوافق المدينة الحاضرة لان اصلاح الباء للقتل لا يعود العمل فيه كما يعود في الباء الجديد على ان ذلك لا يأتي بالناية المطلوبة لان المدينة ليست واحدة بل تختلف باختلاف الامم في عوائدها واخلاقها وادابها فلا يمكن ان يكون القانون شاملاً وثابتاً الا ان تكونت المدينة واحدة واخلاق الامم كلها واحدة وثابتة وما دام الناموس الطبيعي يقضي بمد الثبوت على حالة واحدة فالقانون لا يمكن ان يكون ثابتاً بل يتنوع بحسب تقدم الامم في المدينة

وقد اصاب صديقي الدكتور شميل بانتقاد القانون في رسالتين بليتين نشرهما المقلم وخطأ الذين حملوا عليه وسفهاوا رأيه لانه فاتهم انه سعيد المرء وشريف النفاة ولذا تطاعت على البحث في هذا الموضوع من الوجه الفلسفي والعلمي لا يوضح ما اشكل على متطوريه وفضلت نشره في المقتطف لسمه باب البحث فيه وانما وليت هذا الباب اختياراً لحيثية من جهة واستدراكاً لمسار الادباء من جهة اخرى وما اتاني في هذا البحث سوى ملقط خافتان من موائد اهل العلم والهل صديقي الدكتور شميل يقف القراء بنفثات ليل السبال لانه خزي المادة وواسع الاطلاع في هذه الابحاث وقل من يجاري فيها ويتفحص طلاء القانون وضررم من رجال العلم والادب الذين يصمم ارتقاء الاجتماع ووضع نظام لنمو الانسانية يكون فيه اقل ما يمكن من الشوائب لتتمكن افراد المجتمع من الحصول على قدر ما يمكن من السعادة والتمتع بقدر ما يمكن من العدالة

الدكتور امين ابو خاطر

## شعر الشريف الرضي

قالوا ان الشاعر الذي يطعم في تخليد ذكره يجب ان يكون مجيداً وغير المجيد  
من الشعر لا يبقى بعد ناضجه ولا عبرة بالاكتثار لان الاكتثار وحده لا يكفي لجعل الشاعر  
في مصاف الشعراء المتفقيين بهذا السؤال مثلاً بمدة في الطبقة الاولى على اما لا تذكر له  
غير القصيدة التي مطلعها

اذا المرء لم يدنس من القوم عرضة فكل رداء يرتديه جليل  
وامر القيس ديوانة صفيه ولم يشع منه سوى مقلته المشهورة الا ان الشريف الرضي قد  
جمع بين الاكتثار والاجادة حتى انه دعي في وقت اشرف فربش لان شعراءه لم يكتثروا وان  
انكثر منهم لم يكن مجيداً والمجيد لم يكن مكثراً والرضي قد فاز بالامرين فكان شاعراً  
معدوداً ولم يزل يحسب من عداد الشعراء الناجزين مثل المصبي والبيهقي والبحتري . ومن  
الناس من يعصه عليهم والطاهر انه قائم بمقدرته الفائقة على امتداد النفس في نظم القصائد  
الطويلة فكان ينظم القصيدة ويبلغ بها المئة بيتاً ثم عولاً تبدو عليه امارات الكلمة التي  
كثيراً ما تظهر في شعر غيره اذا عمد الى التويل وكان مطبوعاً على السهل من النظم  
فهو يشبه بهاء الدين زهيراً من هذا القبيل على انه كثيراً ما كان يقرب في شعره شأن  
سائر الشعراء فيستشف منه انه اغرور عن مفرطه وحاد عن سليقته واليك مثلاً من شعره  
اللطيف السهل

بلونا ما نجيء به البالي	ملا صبح بدوم ولا ماء
واصينا المدى طرباً وعماً	فا بغي النسيم ولا الشقاء
اذا كانت الامي داه مليماً	ففي حسن المزاء لنا شفاء
ولا ينجي من الايام فوت	ولا كد يطول ولا عناء
تعال جميع ما نسعى اليه	فياك السوايق والبطاء

ومن غريبه

ما يصح السير بالحد السراحيب	ان كان وعد الاماني غير مكذوب
فه امر من الايام اطله	هيات اطلب امراً غير مطلوب
لا تصعب الدهر الا غير منتظر	فالهم يطرده فزع الطائيب
واقذف بنفسك في شعراء حابطة	كالسيل يصف بالصوان والوب

ان حنت اليب شوقاً وهي واقعة غابت عزي مشتاق الى اليب  
 وكان يحفظ شعر المتنبي ويحجب به ولولا ذلك ما كان طلق في ذهنه واصبح من جملة  
 محفوظاته على ان البعض روى عنه انه كان في احد الاوقات يبحث في شعر المتنبي ويتنقده  
 ويظهر معابيه ويقول ان المتنبي ليس بشاعر وكان ابو الملاء المري في جملة من سألوه الشريف  
 عن رأيه في ابي الطيب فقال ابو الملاء على الفور ان لم يكن للمتنبي غير قصيدته التي  
 يقول في مطلعها

لتر يا منازل في القلوب منازل اقترحات ومن مك اوائل  
 لكفاء ذلك ان يكون شاعراً عظيماً فاحند غيظ الرضي من ابي الملاء وقال للجماعة  
 اطردوا هذا الاعمى من مجلسي فخرج ابو الملاء من مجلس الشريف ثم سألوه اصحابه فقالوا  
 ان ابا الملاء لم يقل الا خيراً فلماذا حنت عليه فقال لم انكم لا تعلمون ماذا قصد فانه قصد  
 من هذه القصيدة البيت الذي يقول

واذا انتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل  
 وقد تكون هذه الرواية صحيحة وقد تكون موضوعة ولكنها اذا اخذت دليلاً على  
 احتقار الشريف للمتنبي فهي موضوعة . بذلك على ان الرضي لم يكن يخصص المتنبي وانه  
 حفظ من شعره الشيء الكثير انه كان يهداه في بعض المواطن ويضرب على قوائمه وكثيراً  
 ما كان يستعمل الفاظ المتنبي التي علق في ذهنه شأن كل شاعر يتوخى طريقة غيره او  
 يحفظ كلام غيره من الشعراء قال الشريف

كلامي غار الخيل في كل عارة وثوبني العوالي والحديد المذروب  
 وللمتنبي

يريد بك الحساد ما الله دافع وسمير العوالي والحديد المذروب  
 والشريف

اذا شئت فارقت الحبيب وبيننا من الشوق ما يجلي علي واكتب  
 ولابي الطيب

واحلاق كأمور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تلي علي واكتب  
 ولشريف

فلا زال ممدوداً عليك حلاله ولا زلت سبك صائبه ثقلب

وللشبي

واعظم اهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في ثمائه ينقلب  
ولم يكن هذا التوارد اللطفي في الخواطر كثيراً في شعر الرضي وإنما جاء في بعض ابيانه  
ما يدل على انه قرأ المتنبي كثيراً. ورأيت في حضور قراءتي لشعر الشريف قصائد حكيمة  
كثيرة ومنها ما يماثل مظلوم المتنبي في المعاني الحكيمة وهالك نموذجاً منها

إذا قلّ مالي قلّ صهي وإن عا      فلي من جميع الناس اهل ومرحب  
غنى المرء عزّ والفقر كانه      لدى الناس همه الملائين اجرب  
تطالبي نفسي بكل عظمة      ارى دونها جاري دم يتصبب  
ويأمرني الدلائل ان لا اطيعها      واعلم من طرق التي اين اذهب  
ولا علم لي بالصيب الا حليلة      من الحزم لا يحق عليها الخيب

وهي مثل حكم الشبي والمالب ان الشريف كان يحيد في الحكم وشكوى الزمان والاخوان  
أكثر من اجادته في سائر ابواب الشعر فادام مدح كان يتدى بالحكم ويتوصل به ان يكون  
منه الى مدح الممدوح وسبب ذلك انه لم يمدح احداً طمعاً بمصّب لانه كان ربيع المنزلة  
عزيز الجلباب فهو بهذا يختلف عن المتنبي كثيراً لان المتنبي كان يمدح الامراء استغناء  
فاذا اخفق مساء عاد الى المجاهد كما جرى له مع كافور. اما الشريف فكان اعظم قومه  
وكان يترشح لخلافة وكان ابو اسحق السامري يطعمه فيها ويذهب الى ان طالعه يدل على ذلك  
وله في هذا شعر ارسله الى القادر بالله قال فيه

عطفاً امير المؤمنين فانا      في دوحة العلياء لا نفرق  
ما بيننا يوم القمار تفاوت      ابد آكلانا في المعالي مرق  
لا اخلافة ميزتك فاني      انا عاظم منها وانت مطوق

ومن يقول هذا القول ليس في حاجة الى الترفل الى الخليفة او الى غيره. وكانت  
داره مباءة العلماء واهل الادب ولم يكن الا من المتنبي حكماً وقد يفرقه في بعض  
المواقع ولو قيض له ان يعنى بديوانه فيشرح شرحاً وايكاً مثل ما شرح ديوان المتنبي لكان  
الآن مرجع اللغة على العموم. ومعلوم ان المرء يميل بطبعه الى قراءة الشعر السهل فان هو رأى  
ما يتعذر عليه فهمه تمناه ولم يابه له ولا يحق ان شعر الشريف يمدح التناول الا على  
الاديب لما فيه من ترومي المعاني واغلاق المعاري على انه لم يات ذلك لضخامة اللغة او  
عدم مقدورته على التركيب السهل وإنما كان ذلك منه لانه كان يميل الى اتيان المعاني الفاتحة



التي لا تذكره، لآ بعد أعمال الفكرة وأبحاث الروية . ومن شعره الطيف الذي يلج الأذان بدون استئذان قوله وهو من أوائل شعره

فداؤك نفسي يا من له  
ملوك ما عاق قلبي الهوى  
إذا ما حدثت دعائي الهوى  
لياجني ان رماني الزمان  
دلفت بكفي زمامي اليك  
فلا تحسني دليل التباد  
من القلب ربح منيع الجناب  
وعز على كل شوق ظلاي  
فلت الى خدعات التناوب  
ويا صاحبي ان جفاني مصابي  
وقد كنت ابطي على من حدا بي  
فاني اليها على كل آبي

ومن سببه قوله

القول وقد ارسلت اول نظرة  
لئن كنت اخلت الكاكر الذي ارى  
وكنت اظن الشوق البعد وحده  
خلامتك ظروفي وامتلانك ساحطري  
ولم ار من الهوى قربا الى جنبي  
لميمات ان يحلو مكانك من قلبي  
ولم ادري ان الشوق البعد والقرب  
كأملك من عيني نقلت الى قلبي

وله من هذا النمط شيء كثير وكلمة تأخذ بجامع القلوب ويلبب بالمواطف والنفوس لكأنك وانت تقرأ شعره السهل المنيع تقرأ شعر شاعر من المعاصرين لا شعراً مضى طيب الف عام . وقد لاحظت ان الشريف كان يجيد كثيراً في الشعر الغلياني كالنزل والوصف وفل ان يرى في قصائده التي من هذا القبيل امارات التكلف او التعقيد وما ذلك الا لانه كان يقول في هذه المعاني ما توجبه فريضة فلم يتفرد ولم يضطر الى الاغراب كما كان يفعل في القصائد التي يمدح بها احداً والتي يجوز ان تشدد وتشد بين الشعراء والادباء وهذا مما يدل على انه اذا لم يمدح الى الاغراب وترك نفسه غلي عليه ويكتب ما غلبه فلا يودع شعره الا في قالب من اللفاظ سهل حال من حوشي الكلام ومعاظلة التراكيب ثم ان ما كان يحدث له كان يحدث ايضا للشبي فكلاهما متفق من هذه الوجهة . وكان الشريف يوشى القاء هيئته ووجهه بين شعراء المعصر حتى لا يجرأ احد على انتقاد شعره . ومعلوم ان معاصريه كانوا من كبار الشعراء وحسبنا ابو العلاء المبري فانه كان معاصراً له فلما قال الشريف منزلة عالية يوشى اهل الادب احمد نفسه في المحادثة على تلك المنزلة فاغرب واعلق في حالات عديدة حتى كسب فوق اعتراف الناس بشاعريته اعترافهم بانه حجة اللغة وامام البلاغة

وكان شاعراً مطبوعاً نظم الشعر وهو في سن العبا ومن شعره وكان له عشر سنين في ما قيل قوله<sup>(١)</sup>

المجد يعلم ان المجد من اربى	ولو تقاديت في غي وفي لسير
اني لمن مشران جمعوا لى	تفرقوا عن نبي او وصي نبي
اذا هممت ففكش عن شيا <sup>(٢)</sup> همي	تجده في مهجيات الانجم الشهب
وان عزمت لعزي يستحيل قلتي	تدعي مسانكة في اعين النوب
ومررت صالحت ايدي الحمام به	طلى الرجال على الخرصان من كشر <sup>(٣)</sup>
حلت جبالها الخايا في كتابي	بالضرب فاجشت الاجساد بالقسط
تلافت البيض لي الاحشاء فاعتقت	والسميري من الماذي واليلب <sup>(٤)</sup>
بكت على الارض دمعاً من دماهم	فاستعربت من ثنور النور والعشير

وقد اجاد في الرثاء واكثر رثائه كان في اربائه واهله واصدقائه فاذا ابتلي بفقد احد منهم كان جاثراً شديد التأثير في نظم الشعر فحزنوا يمينه عليه افعال حقيقي في النفس ومن بعض رثائه ما سيج فيه منهج السهولة واحسنها رثاء ابي اسحاق الصابي الكاتب المشهور ومطلها اعلمت من حملوا على الاحوار رأيت كيف خبا خبا النادي وهذه المراثية مأثورة عن الشريف الرضي وكمن راثيه جعل مطلقها ديباجة رثائه وبدء كلامه وقد برز في قصائده والفحرة واخص منها القصائد التي انظر فيها باجدادهم من الامام علي ابي طالب وابي الحسين حتى ابي الطاهر وكان يحس ان لا شرف اعظم من الانتهاء الى ذلك البيت الطاهر وكثيراً ما نظم القوالي في مدح اسلافه وخصوصاً في رثاء الحسين ومقتله ودم الجراحات الذين قاموا على الامام علي وعلى اولاده وهذا النوح الذي نهجه الرضي في مدح آل البيت اصبح بعده الغالب الذي ضرب عليه جميع شعراء الشيعة ممن جاؤوا بعده حتى اليوم وكلهم اجادوا في ذلك وتوخوه ايضاً في التحزول بارض الحجاز ومدح اهل البيت ولولم يكن شعره بالنفا حد الانجاز في هذه الموضوعات لما ابقى ذلك الاثر في من اتى بعده من شعراء الشيعة وكانت قصائده في رثاء الحسين مثال الكمال الشعري وقد اجاد كل الاجادة فيها وكثيرون من الذين يتوحمون لقتل الحسين يحفظون مراثي الرضي ويشدون بها وقد حذا حذوه في رثاء الحسين اكثر الشعراء الذين اتوا بعده ومن بعض شعره في رثائه قوله<sup>(٥)</sup>

(١) علي (٢) الطلي الاعلى (٣) انحرصان جمع حرص وهو اثناء (٤) الماذي الدروع اليه والسهة والسلاح كله واليلب والندوح من الجلود

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة      ترقص الاحشاء من اجقادها

ما عدت الا عاد قلبي علة      حرى ولو بالقت في ابرادها

وكل قصائد التي من هذا القبيل غاية في حسن الاسجاع ومثانة التركيب بل كل ما قاله في الرثاء ابداع فيه متعنى الابداع لان مقام الرثاء ابعد المقامات عن التنطس وليس فيه مجال للاغراب والاتيان بالتركيب المشوشة ولا ينفي فصلة في القلب للاشتغال بغير مناجاة الخيال . وعثرت في قصائد الرثائية على واحدة يروى بها بت سيف الدولة الي الحسن علي ابن حمدان التي كانت تسمى نحية مصر وقد انتقلت اليها من الشام وكانت من فضليات النساء في قومها وقيل انها كانت تشف بشعر فرونها بصعيدني التي مطلها

مغالب ثم تغلبا الليالي      وكم يقي الرمي على البال

وبين هذه القصيدة والتي رثى المتبي بها والده سيف الدولة مشابة في البحر والقافية

وبعض المعاني ومطلع الثانية

فعد المشربة والموالي      وثقلنا النون بلا فتال

وعلى الجملة فاني ارى ان الشريف الرضي قد ابداع في اواخر ايامه اكثر مما ابداع في اولها وكان يشوب شعره في اوله تعقيد كثير وتأنق على انه خفف من هذا الميل بعد ان اكتمل فصارت اشعاره مما يسهل لهجة وبقرح مأخذ وان من يصنع ديوانه يتبين هذا الفرق بين شعره الاول وشعره الاخير فقد كان يسمد الاطلاق في مبتدا نظمه على ما يظهر وهذا دأب كل مبتدئ في نظم اشعاره بمعنى الخام الالفاظ التورية والايهام حتى ينسب اليه بعد العود في اللغة والادب على انه اذا مضى عليه هذا الزمان فينضج فكره ويصيح يقي بالمعاني دون المباني الا ما وجب منها للافصاح عن الفكر باحسن بيان وهذا يشبه ما حدث للنبي ولغيره من الشعراء الجيدين

وعلى الجملة فقد كان الشريف الرضي شاعرا مولداً تكثير من المعاني حافظاً لشوارد اللغة والفاظها والاكترون على انه من طبقة الشعراء المشهورين مثل الجعفي والمتبي والي تمام ودبرائه من كتب الادب ويطلق بكل ادب ان يقرأه ويقص ما ورد فيه من مبتكرات المعاني ولطائف الاختراع في الشعر وما حبذا لو انقل من هنا الديوان الكبير بمجموع صغير وشرح شرحاً وافياً مثلاً شرح ديوان المتبي فيسهل فهمه وبم تقم

حليل يعقوب

الغوري

دمشق

## السرطان

وخلاصة البحث عن سببه وعلاجه

اعلم قراء المختطف انه تألفت لجنة من كبار العلماء في بلاد الانكليزي اواخر سنة ١٩٠٢ فبحث عن سبب السرطان وعن افضل الطرق لعلاجيه وجمعت لها الاموال الواردة لتمكينها من هذا البحث. وقد اصدرت هذه اللجنة الآن تقريرها الثالث وضمت خلاصة اعمالها وما وصلت اليه بعد البحث الدقيق والساء الشديداً ومفاده ان سبب السرطان غير معروف حتى الآن وحقيقته غير معروفة ايضاً ولم يكتف له علاج يمكن استعماله فيشبه او يبل منه وغير الوسائل النجاة منه حتى الآن زعمه بحملة جراحية  
نم ان اللجنة لم تكتشف علاجاً يمكن استعماله لشفاء الانسان من السرطان او لوقايته منه ولا عرفت حقيقته ولكنها حققت اموراً كثيرة مما يرجح انه يوصل الى ذلك وسببين خلاصة الامور التي خلقتها في ما يلي وهي

اولاً ان السرطان كثير الانتشار جداً فقد حققوا ان الذين يموتون في بلاد الانكليز ومنهم ٣٥ سنة ما كثر يكون منهم رجل مصاب بالسرطان من كل احد عشر رجلاً وامراً مصابة به من كل سبع نساء اي تسع الرجال والنساء يموت بالسرطان فلا تكاد عائلة تخلو منه ولما يجتمع عشرة الاوسنتهم واحد على الاقل مصاب به . ولم يثبت حتى الآن ان هذا الداء آخذ في الازدياد كما زعم البعض ولائذ انما بين الامم المتقدمة بالتقدم الاوربي اكثر منه بين غيرهم من الامم . وقد زعم البعض انه نادر في بلاد اليابان ولكن الاحصاءات الحديثة اثبتت انه غير نادر بل هو كثير فيها كما في غيرها

ثانياً ان السرطان يصيب كل الحيوانات ذوات الفقار كما يصيب الانسان فلا تسلم منه الاسماك كما لا تسلم منه الحيوانات العليا حتى الانسان  
ثالثاً ان اكثر حدوثه في الثلث الاخير من عمر الحيوان سواء كان ممراً طبيعياً طويلاً او قصيراً

رابعاً لم يثبت انه ينتقل بالعدوى كالامراض المعدية فقد وضعت الوف كثيرة من الفيران المصابة به مع غيرها من الفيران السليمة منه في مكان واحد واستمر ذلك ست سنوات متوالية اي نحو ثلاثة اشخاص عمر القار الطبيعي فلم تعد السليمة من المصابة

مطلقاً ولم يبد أحد من الناس الذين كانوا يحرقون التجارب فيها . ويقدر ان في انكثرا وويلس نحو خمسين عاماً من المصابين بالسرطان فلو كان ممدياً كالحدي لا تشتت العدوى منهم الى غيرهم ومع البلاء لكه ينتقل بالتطعيم اي ليس له ميكروب يمكن تجريبه من الجسم الحي ونقله من حيوان الى آخر كيكروب السل والكوليرا والتيفويد بل له ميكروب يبقى عالقاً بالجسم الذي هو فيه ماذا قطعت قطعة من ذلك الجسم اي من الورم السرطاني وطعم بها حيوان آخر اي زرعت في جسمه نمت فيه وأصيب بالسرطان . اما الناس الذين يظهر السرطان فيهم فلا يكون تولدهم منهم بالعدوى وكذلك الحيوانات التي يظهر فيها من نفسه لا يكون ظهوره بالعدوى بل يتولد في الحالبين تولداً على ما يظهر

حاشاً ان انتقال السرطان بالتطعيم يكون على هذه الصورة - اذا قطعت قطعة من ورم سرطاني في غارة وطعنت بها غارة اخرى فبعض حويصلات تلك القطعة يجرى بعضها يموت فالحويصلات التي تنمو هي الحويصلات السرطانية والتي نموت هي الحامل لها . والحويصلات التي تنمو تولد ورماً سرطانياً في الغارة الثانية عدا قطعت منه قطعة وطعنت بها غارة ثالثة اصحابها ما اصاب الثانية اي ماتت الحويصلات الحاملة ونمت الحويصلات المحولة المتولدة من الحويصلات السرطانية . وتختلف الحويصلات الحاملة باختلاف الاورام السرطانية اما الحويصلات السرطانية نفسها فلا تختلف بل ما يظهر ولكنها لا تستطيع ان تعيش من غير الحويصلات الحاملة لها

سادساً . ان السرطان لا ينتقل من حيوان الى آخر من غير نوعه فلا ينتقل من الفار الى الجرذ ولا من الجرذ الى الفار بل ينتقل من الفار الى الفار ومن الجرذ الى الجرذ سابقاً ان نسبة الورم السرطاني الى ميكروب السرطان او الى الحويصلات السرطانية كنسبة المشيمة الى الجنين اي ان الورم يعدي الحويصلات السرطانية لا غير ثانياً ان الاورام السرطانية المختلفة لا يستحيل بعضها الى بعض كأن الحويصلات السرطانية لا تولد الا نوعها

تاسعاً ان صغار الحيوانات اقبل من كآرها لان تنطعم بالسرطان مع ان السرطان يظهر من نفسه في الكبار اكثر مما يظهر في الصغار . ونريد بالضر وانكبر معنا السن لا الجسم عاشراً اذا اختلفت تنوعات النوع الواحد من الحيوان صرعى الحويصلات السرطانية ان تنتقل من نوع الى آخر في اول الامر ثم يسهل عليها ذلك بعد حين فقد ضعموا فيراناً انكليزية بمادة سرطانية من فيران دنايكية فلم يصب منها بالسرطان في اول مرة الا خمسة

في المئة ثم نقلت المادة السرطانية من هذه الى غيرها من التيران الاسكليرية فزاد فعلها رويداً رويداً واخيراً صار السرطان يظهر في ٩٠ في المئة من الفيران اسطمة كأن في جسم الحيوان شيئاً يمنع بعض الدقائق السرطانية من التوريب ولا يمنع البعض الآخر فتزول الاولى وتبقى الثانية وتتكاثرون وتتأثر بالحيوان

سادس عشر انه يمكن جعل الجسم غير قابل لعمو الحويصلات السرطانية وذلك بان يطعم الحيوان بمادة سرطانية مأخوذة من حيوان اخر مثله مصاب بالسرطان عند اول ظهوره او بنسج سليم من حيوان سليم . وتشتد الوقاية في الحالة الثانية اذا غاغل المضون كما اذا علم ثدي قارة سليمة بمادة من ثدي قارة اخرى سليم او مصاب بالسرطان في اول ظهوره . وما يصدق على القارة يصدق على الجرذ ولكن القارة لا تنمي الجرذ والجرذ لا يبق القارة . والمادة السرطانية المأخوذة من السرطان الجلدي مثلاً تنمي من غير السرطان الجلدي ايضاً ولكن ولايتها من السرطان الجلدي اتم وقس على ذلك بقية انواع السرطان وقد ظهر ان بعض انواع السرطان متشابه وبعضها مختلف فالتشابه يبق بمدة من بعض والتخالف لا يبق او ان وقايته قليلة

ثاني عشر ان الحيوانات التي لا تعدى بالسرطان لا يخرج منها محل يبق منه او يشفي منه . ولا يوجد حتى الآن محل يشفي من السرطان بعد ظهوره ونموه . والام التي لا تعدى بالسرطان لا تنتقل المناعة منها الى نسلها كما يحدث في الدجاجة بالوقاية من السرطان المشار اليها آنفاً خاصة به ولا مثيل لها في غيره من الامراض الحديثة . والظاهر ان الحيوان الذي يوق من السرطان لا يبرد حسه قادراً على تقديم الحويصلات اللازمة لعمو حويصلات السرطان فتتو تلك الحويصلات لقعة السقاء او تصعب وتفتربها خلايا الجسم المبرولة بالفورغوسيت التي تفترب الاجسام الغريبة والميكروبات المرسية وتبني الجسم منها . ولا يعلم كيف تتم هذه الوقاية في الجسم كله ولكن ما تقدم يضر لنا كيف يشفي السرطان لذاتو احياناً ويدعو الى الامل بالوصول الى طريقة لعلاج وشفاؤه او لوقاية الجسم منه

ثالث عشر انه يمكن جعل الجسم شديد القبول للسرطان كما يمكن جعله غير قابل له فاذا لما فيه ورم سرطاني مهمل نمورم اخر سرطاني آخر فيه . وكذلك لا يسهل ان يوق حيوان ظهر السرطان فيه كما يسهل ان يوق حيوان لم يظهر السرطان فيه

هذه ام الامور التي رأينا لغتدة من اختطافنا لقراء المقتطف وهي تدل على ان البحث عن حقيقة السرطان وعلاجه لم يزل في دائرة الامتحان ولم يخرج الى دائرة العمل حتى الآن والظاهر ان العلماء المشتغلين بهذه المباحث قد امتحنوا كل العلاجات التي وصفت للسرطان

فلم يجدوا لها فمًا حقيقيًا ولكنهم وجدوا امرًا لا يستطيعون إنكاره وهو ان السرطان يشق احيانًا لذاته فان كانت حوادث الشفاء النسوية الى بعض العلاجات الجبرية صحيحة وتلك العلاجات لا تنجح دائماً الفائدة النسوية اليها فذلك يشير الى ان الشفاء حدث في الحالين من سبب آخر ولعله فعل تصافي يقوي دفاعات الجسم على التخلص من دقائق الماء

اما ما قيل من فائدة التطعيم فهو السبيل العلمي المفتوح الآن لاكتشاف طريقة لمعالجة السرطان ولا يبعد ان يصل الماء به الى الماية المطلوبة في هذه السنة او التي تليها لان دائرة البحث قد ضاقت وانتهت الى هذه الجهة . وتبقى الصعوبة في امتحان التطعيم الواقعي في الناس فانما لا ظن ان احداً يعلم بان يُطعم بمادة سرطانية على امل انها تقي من السرطان بعد ذلك كما نوقى القارة بالتطعيم ولا من يجبر ذلك لان التطعيم قد يصدي الانسان ولا يقيه . ولا وجه للتطعيم بمادة غير سرطانية حيث لا دليل على احتمال تولد السرطان . ولكن يُجمل ان يتطوع احد الاطباء المتقدين صحة التطعيم لامتحان التطعيم فيه ومتى ثبت ان التطعيم قد واه من السرطان اي لم يمد السرطان يظهر فيه ولو طعم به يقتدي به غيره من الذين ثبتت لهم فائدة التطعيم الى ان يشج ويصير الناس يقدمون عليه من انفسهم كما يقدمون الآن على التطعيم الواقعي من الجدري . ويجمل ايضا ان تبيح الحكومات امتحان التطعيم الواقعي من السرطان في المحكوم عليهم بالقتل والاحتلال ببيدان واغرب منها ان تكشف طريقة لشفاء السرطان بالتطعيم بعد ظهوره كما تشفى الدثيرة ولا صعوبة حينئذ في الامتحان

واننا نرى في المباحث العلمية امراً غريباً تختصر به الطرق الطويلة الشاقة لانك تجد جمهوراً كبيراً من العلماء يبحث في جهة واحدة ويحقق ويدقق كأنه قصر نظره عليها دون سواها وقد انت يستقصيها الى آخرها واداً بما لم آسروا حويل قام في جهة اخرى واكتشف امراً جديداً لم يكن في الحسبان او انتبه الى حقيقة قد بدت اغشى عنها غيره من العلماء فوصل بها الى المرض المطلوب من الصرسبيل كما فعل مورس في اختراعه للخراف المنسوب اليه وكما فعل مركوني في اكتشاف الخرّاف الذي لا سلك له . وعسى ان يوفق الناس الى اكتشاف الدواء الشافي او الواقعي من هذا الداء الرّيبل سواء كان بالبحث والتقصي او بالشور والاتفاق

## افتتاح الجامعة المصرية

ذكرنا في الجزء الماضي ما كان من افتتاح الجامعة المصرية ووعدها بنشر بعض الخطب التي قليت حينئذ لانها تدل على مساج التدريس فيها

خطبة عبد الخالق باشا ثروت احد اعضاء مجلس الادارة

قال عظميا الجنب انطونيوي

مولاي

ان تاريخ الجامعة المصرية لصحيفة من صحف مآثركم الحليّة بل هو لان صدق بنطق بما في نفكم الشريفة من الميل العظيم لرفي البلاد واسعادها

وان هوى الامة الى احياء العلم لوسي تلقته عن ارادتك العالمة فلا هرو ان أخذت حركة العناية بنشر التعليم تموز وورداد الى ان تمت جميع الطبقات واقبل الناس اقبالا محمودا على انشاء دور العلم ونسابقوا الى تشييدها

الا ان الامة المصرية لم تحف بها بعد هذا الحد وغبها في بلوغ العرجة المنشاة لها بين الامم الراقية بل تطلعت الى ما هو اسنى من ذلك من درجات التعليم

طمرت فاذا التربية العملية في مصر الآن لا تزال تومي الى عدد فائضة تقوم بحاجات البلاد وتخرج شبيبة يشتغل كل منها في فني وصناعته وان دائرة التعليم قد فصرت لذلك على القدر الضروري للوصول الى هذه الماية غلت البلاد من منول علمي يستفي منه طلاب المزيد من هذا القدر

رأت ان حاجة الامة الآن الى علماء راضعين في العلم ليست بأقل من حاجتها في الازمان الساعية الى متعلمين عاملين وانه قد حان الوقت لتخرج شبيبة تأخذ بيد الامة قهظها المقام الذي يجب ان يكون لها بين الامم الراقية ذلك المقام الذي لن تناله الا اذا قبل ابتناؤها على العلم حباً في العلم ولم يقتصر امة على ما يستحقون به ابواب انكسب والارتقاء رأت ان العلماء في البلاد الاخرى يكادون يأتون في كل فرع من فروع العلم بالمعجزات فكمن من مبتكرات فخالها خلقاً ماثوياً جديداً جاءنا خبرها من اوربا وغيرها ونحن مكتفي من ذلك البحر الزاخر بمضة الوشل وكم من مخترعات مبدعات وآيات بينات فتح الله بها على اولئك العلماء وحفظنا منها حظ المتفرج



رأت أنه من النقص ان تبقى مصر عالمة على الامم بعد ان كانت تفتديها بالعلم والعرفان وان تظل في مثل هذا المصراخلوا من جامعة تصوغ لها طائفة تعبد ذكرها كما كان ذكرها مجدا في ماضي الايام والصور الخالية  
رأت كل ذلك وحق لما ان نراه وتنديره . فلا جرم ان قامت قومة واحدة تدعو الى انشاء تلك الجامعة

لرأت وجهها بادي الرأي شطر الحكومة ونظرت في المسألة من وجهة الواجب عليها لرأت ان الحكومات في جميع بلاد الدنيا لا تستطيع وحدها النهوض بالامة من طريق التعليم وانه ليس من امة فقهت الى مثل ما فقهت اليه الامة المصرية من الحاجة العلمية الا واحذت بيد حكومتها في هذا السبيل وان الفضل في ترقية التعليم في البلاد الاخرى يرجع اكثره الى جهنيات امست دورا للعلم وتكفلت في ادارتها واقتصرت مهمة الحكومة فيها على تمضيدها ومساعدتها بقدر الامكان

فلما احست الامة بما هو واجب عليها نازاه هذا المشروع توجهت عنايتها الى الخش عليه وتحقيق الغرض منه وهناك انقسم الناس الى متطير يخاف على المصريين ان يقدموا على هذا المشروع فيحبط هملمهم فينالهم من المار ما كانوا في غنى عنه . ومستبشر يرى في مسر الحال وهممة المصريين وأريحية شاكلهم ما يحمل على الاعتقاد بان هملمهم سيكفل بالوز وروج بالفلاح

وقد دل الواقع على ان المصريين والخذ لله اهل هذا الجلد المجد فقد تبرعوا ولم يشهم عن المطاء شدة زلت بالبلاد فاستحقوا هذه الاريجية عطف كل محب لرقية العالم والمعارف يد ان ما جمع من تلك المطايا المشكورة ما كانت يكفي وحده لايراز هذا العمل الكبير من ظلة النكر الى نور الوجود

هنالك يا مولاي حبت على الجامعة وهي وليدة لا تلم حياتها من موتها حبت عليها نعمة مباركة من تطفانك السامية . فلدت فيها روح الحياة فكان لا بد من ان تخطو وتدرج تتصلت - فظنك الله فتقبلت ان تكون الجامعة تحت رعايتك العالية وشرفتها برئاسة الامير ولي عهدك الكريم برئاسة شرف وبرئاسة صاحب الدولة عمك الامير الجليل احمد لؤاد باشا رئاسة فعلية وامرت وعاك الله فاجريت عليها اعانة سنوية

بفضل تلك الرعاية السامية وفي ظلها الوارف تكونت الجامعة ووضع دستورها واخذت لجنة ادارتها في البحث عن اقرب الطرق لاطوارها في الوجود وادخالها في طور العمل

ولما كان من الضروري ان يكون التدريس فيها باللغة العربية عولت الجامعة على ان تبث  
 برساليات الى البلاد الاوربية حتى اذا ما اتم اعضاؤها دروسهم واستقصوا العلوم التي  
 اقتضوها لما هناك عادوا اقاموا بالتدريس باللغة العربية كل في علمه الذي اخص به  
 وقد اولدت الجامعة لهذا القعد الشريف في اوائل الصيف الماضي جماعة من خيرة  
 الناهيين من الشبة المصرية وهم الآن مسترون في ربوع تلك الاقطار المتشعبة لتفصيل العلم  
 العالمي وادراسه ليوم رجوعهم الى مصر فيثرونها بعلومهم وتعليمهم كما يرتهم بصابتها بتدريتهم  
 ويكونون عدتنا واساطير جامعتنا في نيل امينا

ولما كان تحقيق هذا المقصد يستلزم زمنا طويلا فتجيلا بالفائدة تقرر ان يقوم من  
 الآن بعض العلماء بتدريس بعض العلوم التي لم نل الى الآن في مصر حفظا وافرأ من العناية  
 مع ما لها من الاهمية والاثر الحسن في ترقية المذرك وازارة البصائر

ولما كان من المحقق ان جميع الامم عند ما تأخذ بأسباب النهضة لا مندوحة لها من  
 محاسبة الشعوب التي اصابها اذرفر نسط من الحصار الزاوية وكان الاخذ من امة من الامم  
 بموجب القوف على اساليبها ودرجة تصوراتها وكيفية تفرسها في ترفيها فقد اغتارت الجامعة  
 ان تفتش مع ذلك الناموس الطبيعي بتلقين الطلاب عنون الاديات عن الامتين الكبريين  
 اللتين انتشرت لفتهما بين المصريين انتشارا كبيرا فخررت تدريس علوم الاديات عند  
 القراسوين وعند الاسكندر كذلك رأت من اول الواجبات عليها ان يكون في مقدمة ما  
 يدرس في جامعة مصرية تاريخ الحضارة القديمة في مصر والشرق وتاريخ الحضارة الاسلامية  
 تلك الحضارة التي لا يزال اهل الفضل من كل الامم الراقية يذكرونها مقرونة بالاعجاب  
 والاحترام . ومن اولى من المصريين ما القوف على حقائق هاتين الحضارتين لتحقيق نهضتهم  
 الحالية واسترجاع ما كان لاسلافهم من مجد عظيم ومقام كريم

وما نحن اولاء نمخل اليوم باول خطوة نمخلوها الامة المصرية لتزني الى مستوى الامم  
 الناهضة . نمخل بوضع اول درجة من سلم المروج الى اوج العزة والفخر  
 فاليك يا سيد البلاد واميرها ترفع الجامعة فروض الشكر والتناء على ما اوليتها من هم  
 حققت بها آمال المستبشرين وانت بها روح الخطيرين المخلصين

وان كل مصير بلادنا ليحفظ لك في سويداء قواذير كرى تشريفك هذا الاحتفال  
 متوجا بامالك السابقة باعلان رضائك السامي عنها وثقتك الله لتحقيق ما ترجوه لانك من  
 الخير والسادة واثم نعمته عليك من التوفيق والداد

خطبة احمد زكي بك احد اعضاء مجلس الادارة وسكرتير الجامعة

مولاي

بلادك مهد الحضارة والعرفان

لذلك كان حقاً على الجامعة المصرية ان تستفتح بتوجيه الاضطرار الى مفاخرها في قديم الزمان والى ماثرها في دولة الاسلام: تيميداً لما نرجيه من التباح في خدمة هذه البلاد وفي احادة العلوم الى لسان العرب الذي وعاه واستوعبها في ايام هارون والمأمون تلك الامنية السالية مستطيق للجامعة بفضل الله لانها مرموقة بمنايا العباس

•••

ازهرت الحضارة على ضفاف النيل التناء وابنت ثمراتها في عهد القراعة الاقدمين وها هي بقايا آثارهم تحددنا بما يلموه من المكانة العليا في تحصيل المعارف والاجادة في كل انواع الفنون والصنائع . ولا يزال اهل البحث والاستقراء يكشرون لنا في كل يوم من غفائها طوبىهم ومخزون اسرارهم ما يقضي بالحجب الحجاب ويشهد لم بالاسبية والرجحان انتقلت الحضارة الى الاسكندرية في عهد البطالسة فكانت دار العلم والتعلم وحفظت لبلادنا في سجل التاريخ تلك المزية التي تفردت بها مصر في العالم القديم . وكللتها بتاج من الفخار ما زال يباهه ساطعاً رغماً عن تصارييف الزمان وعيث الابام جاء الدور للاسلام . فرفع رايته على المشارق والمغرب . واخرج من بطون الزمال الذهية مدينة القاهرة التي قامت على اثر طيبة ومنف وحين شمس وصارت كعبة للعلم ومنهلاً ينزاهم عليه طلاب الفضل وعشاق المالم

•••

كما كانت اثور تسابق محلكة القراعة في اسراز السيادة السياسية وتومج دائرة المعلومات البشرية كذلك ظلت باسم العراق تجاري وادي النيل في هذا الحصار عند ما اشرفت عليها مسا انوار الاسلام . ولقد بلغت المناطرة الادبية والمزاحة العلمية بين القاهرة وبغداد حدّاً يقضي بالدهشة والامتنان . اذ كانتا نقطتان اهل العلم وكتب العلم استشاراً بالفضل واهل الفضل . حتى ان ابناء العراق اولفدوا رجلاً اتفق مع احد علماء مصر فاشترى منه عشرة آلاف مجلد من قفائس الكتب العربية وهي ثلث مجموعته . واتصل الخبر بوزير مصر الافضل فقام وقد واستكبر هذا الخطب واستكره . وقال . كيف نحرّم مصر من ذسائرنا واعلافها وكيف نرضى بتجودها من حلقها وحليها وهل يصح انتقال كنوزها الى غيرها

و نحن احق بها واعلمها اعراف الناس بقدرها . نأله هذا لا يكون ابداً . ثم بحث من مله  
الخاص الى العالم المصري بحملة الثمن الذي ساومه عليه وصول المراق ونقل الكتب الى خزانته  
وكتب عليها القامة

امة هذه حاية لرد من علمائها وتلك غيرة واحد من رؤوسها لا يمد عليها ان يكون في  
دار خلافتها مكتبة جامعة مدحا اهل الدراية من مجانب الدنيا . وقالوا انه لم يكن في بلاد  
الاسلام اعظم منها . وغير الاسلام في ذلك الوقت لم يكن شيئاً مذكوراً . بلغ عدد المجلدات  
في هذه المكتبة النادرة ٦٠٠٠٠٠٠ مجلد وقد ضاعف بعضهم المليون بـ ١٢٠٠٠٠٠ . وكانت  
تحتوي ١٢٠٠٠ نسخة من تاريخ الطبري البخاري منها واحدة بخط المؤلف . وكان فيها ٦٥٠٠  
جزء من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة و ١٨٠٠٠ كتاب في علوم الاقدمين . فضلا عن  
كرة من الفلاس تمثل السماء بكواكبها من عمل بطليموس القالودي صاحب الجسطي واخرى  
من فضة صنعها عبد الرحمن الصوفي الفلكي المشهور للملك عضد الدولة البويهى . وهذه  
الكرة من ذخائر بغداد التي استخرزت عليها مصر كما امتازت ايضا بحيازة تاريخ الرسل والملوك  
الذي كتبه الطبري بخط يدو . فهل يكون من العجب اذا قلت ان الخليفة الفاطمي كان  
يكثر من التردد على مثل هذه المكتبة البديعة مجيها رايها ثم يتجول عندها ويجلس  
على دكة مخصوصة لينظر في كتب العلم ويستمع منها ما يستفيد منه . وكان من تقاليد  
انه بعد فواجر من المطالعة يدخل اليها ويمشي فيها لتضييع الطلبة بالخطاطة وحضهم على  
الاتقان بالمجالة والمروسة

تلك ايام قد خلت

ولكن التاريخ ما زال يمد نفسه على الدوام . ولذلك ترجو الجامعة المصرية ان تعيد  
هذه الايام كرة اخرى . وما ذلك على الله بعزيز

•••

هذا كان شأن الشرق من حضارة الاسلام . ولكن الغرب لم يكن اقل منه حظاً .  
فلقد قضت نواويس العمران ان الحضارة تتولد وتنتج على شواطئ البحار وخصوصاً على مجاري  
الانهار . فكما كان لها شأن كبير في ايام الاقدمين والاسلاميين على ضفاف النيل ودجلة  
والفرات كذلك كان للحضارة الاسلامية اثر مشكور على شواطئ الوادي الكبير فلقد كانت  
لوطية قاعدة الاندلس عروفاً في بلاد العرب ومبعاً لعلم والفصل حتى اغاضت على ديار  
اوربا تلك الاشعة الاولى من علوم الاسلام . اشعة امتزجت بها في ايات نهضتها اثناء

القرون الوسطى وكانت كقائمة عميدية لما وصلت اليه الآن بما صبر العرب مشرقاً لنور العلم والتقدم في هذه الايام

ماذا القول عن قرطبة وقد اطبق السارغون على انها كانت اكثر بلاد الدنيا كتباً ؟ أو لم بأنكم حديث الفيلسوفين ابن رشد وابن زهر حينما تناغرا بمحضرة المتصورين يعقوب ملك المغرب في المناظرة بينها وبين اشبيلية ؟ قال ابن رشد لصايو وهو يحاوره : " ما ادري ما نقول . غير انه اذا مات عالم باشبيلية فاريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . وان مات مطرب بقرطبة فاريد بيع آلاته حملت الى اشبيلية "

وفي هذا المقام لا اري مندوحة عن التذكير بان الاسلام لم يكن خلواً من الجامعات فقد اشتهرت بغداد بكثرتها وان كان لها نظام غير المألوف الآن واشهرها المدرسة النظامية فقد تحدى بها اهل العراق صبيح المصريين الذين يقوم بتأسيس الازهر الممهور . غير ان القاهرة لا تزال تقف بغيره الى الآن وكذلك كان في البلاد الاخرى التي بسط الاسلام عليها رايته حينما من الازهر جامعات اخرى مثل التي كانت في بلرم صاحبة صقلية وفي القيروان بتونس وفي معظم مدائن الاندلس . بل قد اوجدها في غير البلاد التي دانت لسلطانها فان فرنسا مدينة للعرب بتأسيس وانفتاح احد معاهدها العلمية الكبيرة . واهني بيو مدرسة الطب في موبيليه . هذه المدرسة التي لا تزال زاهرة باسرة الى الآن مع ان الجامعات الاسلامية قد دخلت في خبر كان . نعم على عرب الاندلس ويهودها هم الذين ادخلوا التعليم الطبي اليها وقد استمر فيها مدة اربعة قرون تقريباً واساسه تأليف ابن سينا وابن رشد ولطفا بن لوقا وحسين وايتيه اصحاب ابن ماسويه والرازي حتى كانت سنة ١٥٧٦ الميلاد فاستبدل القوم اساتذة المشرق بالمعلمين اليونانيين هندما عثرها على تصانيفهم الاصلية التي اعتدى العرب بتجزئتها

وهذه مصر حينما شرعت في اعادة العلوم الى حظيرتها اولفت عدداً كبيراً من ابتائنها لاغتراف العلم في موبيليه من ذلك العهد الذي يمود تخاره الحقبى الى اجدادنا الكرام . وها هي اليوم تستقدم الاساتذة من انكلترا وايطاليا ومن غيرها من البلدان التي انتازت بالعلم والفضل

والايام دول ونواميس الكون اخذ وعطا



نرجع للاندرلس ونقول ان اهلها قاطبة قد توفروا على العلم لغنائهم ولغنائهم . لا فرق في

ذلت بين الفنى والفقر والمملوك والامير . بل كانوا كلهم مواسية في التهاوت عليه وعلى  
النساء الكسب لا للافتخار ونكس للذاكرة والمفاخرة . ولم يكن هذا الولع قاصراً على عامة  
الناس بل شاركهم فيه ملوكهم ايضا . فان الخليفة الحكم جمع لفسه مكتبة خصوصية احتوت  
على ٤٠٠ ٠٠٠ مجلد كلها من النفائس والنور . هذا عدا المكتاب العمومية الحاملة التي ازدانت  
بها قرطبة وخراسان وأهانت المدائن بالاندلس

فادرجما ادراجا الى بلاد الشرق وأبنا للاسلام في بلاد الشام هذا الاثر للحمود  
ايضا . وحسبي ان اشير الى المكتبة التي جمعها بطرابلسيت من بيوت النفاة وهم آل  
هار فاسها بلغت ٣٠٠٠ ٠٠٠ مجلد ولكنها فصى عليها نحرى الطالع فذهبت كلها طعمة للار .  
ك . بادت الفتن مكتبة القاهرة وكما دمر التتر مكاتب بغداد التي كانت فوق الوصل  
والشريف وغابت كل ما سبقت الاشارة اليه . اخرى هؤلاء المجمع تلك المباحث الثمينة  
وحاطروا كثيرا منها بالطين والماء واستخدموا هذه العجينة الغريبة في بناء جسر ( كوبري )  
لرود على بحر دجلة

تلك ايام قد حلت

نهل تعود لجزيرة بهجتها السابقة وحضارتها الفاتكة

هذا ما تنناه من صميم الفؤاد خصوصا وقد اخذت اسباب الاصلاح والمار تراجع الى  
ما بين النهرين في هذه الايام

•••

بأذا تقدم الاسلام

بالرحلة في طلب العلم وتحميد اوابده ونشر فوائد

فقد كان المسلم رحين الاسفار كما هو شأن الامم الزائفة الآن . كل للمسلم كما فارى دياره  
ولو على سبيل النكب والفتارة فكأنما هو موكل بالاكتشاف والاستطلاع يحصل الى ما يورده  
من البلدان بضاعة المادية ومما بضاعة اخرى غير مزجاة : بضاعة مضبون لها الرواج واعني  
بها ما وصل اليه من حقائق العلوم وطرائف الآداب . وكان لا يفتل عن ان يسهل سببه  
صعائب اسفاره ما يصير به من ثرات رقي القوم . حتى اذا انقلب الى اهلوه كانت قد افاد  
واستفاد وقنع وانتفع وعلم وتعلم . وهذه رائد اللغة العربية في ألسنة الامم المتقدمة شاهدة  
بما كان للمسلمين من الاثر الجيد في بلاد الامم الاخرى كما ان في الكتب والعلوم التي ابتتها

لنا نصارى الایام من نراث اجدادنا الكرام كثيراً من الاصطلاحات الاجنبية المذالة على رواج موق المعارضات العلمية وعلى ان اهل النهر والبعدي الانظار لا يستكفون من تبادل الثمرات التي يصلون اليها من طريق البحث والدرس اما الآن وقد تعددت الصلات بين الشرق والغرب وسهل تناول الفوائد العلمية بفضل البخار والكهرباء لسكون جامعتنا ان شاء الله حلقة اتصال بين العالمين حتى نأخذ بلا استكثار ما تلقىه الغرب عن اجدادنا وصيف الى سلسلة معارفنا حلقات جديدة لم يعرفوها وقد جاد بها الزمان على ما تقتضي به نواويس الارتفاع هذه هي ايها السادة بعض الاسباب التي دعت هذه الجامعة الى الابداء بالابداء لقررت تدريس الحضارات الاسلاية والهندية وأضأت اليها ادبيات الجغرافيا والتاريخ وال لغة عند العرب باعتبار علاقتها بأوربا

\*\*\*

نعم ان الشرق عاد بعد تلك الحركة الماثلة الى سياث عميق فزل الى الحفيض وبعد ان وقف في مكانه ساكتاً جامداً احد الآن يشه ويحرك حركة خفيفة . فناصر المعارف قد نرقت في بلاد العرب الى درجة تضال دونها القوى والالهام . احست ام الشرق بما يهددها من خطر الجود والوقوف واصبحت كلها وهي شاعرة بالحاجة الماسة الى تلقي ثمرات العلوم التي وصلت اليها اوربا ونشيلها بما يوافق طبيعتها ومراجها . فكانت اليابان في الشرق الاقصى اول من تنفض غبار الكسل والخلول ووصلت في نصف قرن الى درجة الامم الراقية بل بلدت كثيراً منها . وها هي الامة المصرية في الشرق الادنى قد ادركت ايضا هذه الحاجة لمهت عن بكرة اميها وتماون باذاها لاحراز النجاة بالنسي في اعادة القطر الى مجده السابق . فامست الجامعة المصرية التي تشمل على ارجاع الامة العربية الى مقامها لمجيد في ميدان العلم وفي حلبة الامم

كيف لا نتوصل الجامعة المصرية لتحقيق هذه الغاية الكبيرة وقد هبت عليها نعمة من نعمات مولانا العباس : نعمة تقنين لخصر والاسلام عودة تلك الايام الزواهر التي ازدان بها عصر بني العباس

بسم الله اعطوني عباس      تفتح الجامعة ابوابها للباس

## مستقبل البلاد العثمانية

من خلية 'عمرلوفاسم' سعيد بك شقير مدير عموم - بات السوداء فلاما في المخرطوم ليلة الاستقلال  
بافتتاح مجلس المبعوثان العثماني في ١٧ ديسمبر الماضي

## اهناء وطني الكرام

اصبحوا لي اول كل شيء ان اشكر لكم حسن ظنكم بي لانقاذكم ابائي لارنس هذا  
الاجتماع لان كلاً منكم احق بالزاسة مني . فان دعوتكم هذه التي اسعدني الحظ بتليتها  
من نفسي سروراً مضاعفاً . سروراً بالغاية التي اجتمعنا من اجلها واشركتني معكم في الاجتماع وسروراً  
لانها تمنني ولربما كبيراً من خيرة اخواني الذين مكثهم احوالهم الخصوصية وعلاقاتهم  
العائلية والمادية ان يهجروا البلاد السورية العثمانية كما هجرتها انا إما فراراً من الجور في زمن  
الصف والاستبداد او سعياً وراء الرزق وقد ضاع لها على كل عزيز نفس بالي ان يعيش  
مقتلاً لحاكم مستبد او خادماً لاعراض دي نفوذ ديني او سياسي بالقر بامرو ويميل حسب  
امبال مع علمها امبال لقسانية او اغراض ذاتية مضطراً ان يوالي من لا يريد موالاة  
وان يهادي من لا يريد معاداة يصبح بالذي امسى فيه مكتب معلول اليدين ولان حاله  
يرود ما قاله ابو الطيب

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صدائه  
يروح ويهدو كارهاً لوصاله وتمطره الايام والزمن النكد

فمواطنهم مواطني والمز الذي يجرعون في عربتهم مما حارت اليه بلادهم اتجرعون منهم  
ومضن العيش الذي يصبرون عليه انا هو صابر عليه صبرهم من جميع وجوه الخلفة شكلاً  
والحمقة معنى . والغريب في بلاد اذا كان في ضيق يطف على الغريب نظيره الواقع في  
ضيق من نوع ضيقه ويسر باجتماعه معه ليكون واه في الزدة اخواناً وعلى فقرهم اخواناً  
مهما اختلفت مشايرها وكيف يد ادالي اين وطنه وكانت بلواه نفس بلواه وشكواه نفس  
شكواه وكان اجتماعه به وداعاً لصيق مر وكان امر من الصاب واستقبالاً لسعادة بانت على  
الابواب . هذا هو شعوري وهذه هي احساساتي ولد ضمنني هذه الخلفة معكم

وعايتنا من اجتماعنا في هذه الخلفة ايها الاخوان ان نحي ليلة انس نقرح فيها في غرنا  
بما نالنا من التهمة والهاء بعد ان قضينا دهرنا طويلاً والصدور متقبضة والحزن عظيم  
على النعموس لا يتقصي نفس حتى تليق نخوس - قد اجتمعنا لنشترك مع باقي اخواننا العثمانيين



في جميع انحاء السلطة الميثاقية وغيرها حيث الميثاقيون مقبوضون في الاحتقال بافتتاح مجلس المبعوثان عنوان مجد الامة واساس تقدمها ونقرا او بصارة اخرى بانتقال السلطة من حكومة مطلقة استبدادية لا شأن للامة في تدبير شؤنها الى حكومة شوروية دستورية تديرها فئة من الامة تنوب عنها فتسن قوانينها وتنظم شراؤها بحسب الزمان والمكان وتضع للحاكم حدا لا يتعداه فهو يسير حسب ارادتها ولا تسير في حسب امرائه وهو خاضع لمشيئتها وليست هي خاضعة لمشيئته فلا يستطيع ان يظلمها ليزيد في تنعمه ولا ان يظلمها ليزيد في غناه ويقتنع بكل ما تشبهه نفسه ولا يقيد افكارها ويحكم افواها كي لا يمرض في شيء يتوبه او امراده يأنبه اذا اكثرت من الضرب على هذه النعمة او اطلت الكلام اكثر مما يحضله المقام فلاعتقادي ان هذا الحديث مما لا تحله الصدور رغما عن صدور المتكلم وسوء تدبيره سنة ٢٤ يوليو وهو اليوم الذي صنت فيه الحياة في جسم السلطة الميثاقية واخطباء مئات والوفاء يحفظون في اجتماعاتهم الخصوصية والعمومية في كل انحاء السلطة الميثاقية والكتبة يكتبون في نشرات خصوصية وعلى صفحات الجرائد العربية والانجليزية ولا يزالون حتى الساعة على هذا المنوال . والمشهد انه لا يكتب كلمة في موضوع الحرية والدمشور والمزايا التي اكتبتها الامة في الحصول عليه الا وجدت من الفوس ارتياحا كلها النصر الخلال — ولا يعاند اجتماع في هذا الصدد الا ويكوره من الميثاقين على اختلاف فطيم ومطهم كل انبال والعجيب انه ظهر في القوم من الخطباء والكتبة والشعراء ما لم يكن يحلم بوجوده قبل ان اُنتلى اعلان الدستور الالسي والافلام من عقلمها . ولا شك انه سيظهر الاداري والمالي والسياسي والمهندس والقائد والمخترع والفيلسوف وقد اضمح المجال لكل في ميدان التقدم والحرمان — والامل انه لا يمضي ربع هذا القرن حتى تصع الدولة الميثاقية من الدول العظام تقفقر مادارة داخلتها وبجلبتها وحرمتها وبحريتها وزراعتها وصناعاتها وتجارتها وتغلب سطوتها الدول العظام كما تغلب الواحد منهن الاخرى في هذه الايام وآماننا هذه كما ذكرنا في تلغرافنا<sup>(١)</sup> الذي ارسلناه اليوم معقودة بمجلس المبعوثان والمساقي

(١) صورة التفراف الذي أرسل

رئيس مجلس المبعوثان — الاستاذ

المثاقون هنا واكثرهم سوربون وارمن يحفظون القليلة بافتتاح مجلس المبعوثان ويتكروا مع سائر المثاقين بالانهاج في هذا اليوم اذ يجدونهم يتقدمون اليهم الى اعضاء المجلس ليوهم شقة الامة التي تروجه اليهم انظارها وطلوبهم آسلا وبؤملون ان يساعدهم تعد عاصر الامة وتشرابها في الحققة ويحفظوا لها السلام والحرية والامن في اتحاد السلطة فتضيق الى اوج النصر والحد

سيد شفيق

التي سيبدأ في هذا الشأن مضطراً من أفراد الامة وجميع عناصرها في كل مكان  
ومل اصلاح هذه السلطة بالامر اليسير يا ترى بعد ان مر عليها هذا الزمن وهي  
مرسخة للفساد فاقطع من احرائها ما انفصل واعملت ادارتها واعملت مالياتها وبارت تجاراتها  
وانقطعت صاعقتها واحملت زراعتها ومهرها سكانها ونمازت مشارب العاصم المولدة منها .  
وهل هي قابلة للاصلاح وبلوغ درجة الارتقاء التي رجوها لما اذا توفرت فيها الاسباب  
لذلك - جرائي على هذه الاسئلة جواب عثافي يجب بلاده فلا يرى لها سوى مستقبل  
باهر يفتحق فيه كل هذه الاماني

ولكني لا ادعي اني علم بكل مواضع الخلل وان كنت ملماً بكثير منها او اني اعرف  
كل الطرق الكائنة للاصلاح وان كنت اعرف بعضها فان هذه تسلم خبرة كبيرة باحوال  
السلطنة لم انهيها لي وتفصيلها اذا وفي حق من الاشباع يستغرق وقتاً طويلاً لا يحتمله هذا  
المقام ولكني سأذكر شيئاً من اليسير الذي اعرفه عنها مما لي فيه خبرة اكثر من سواه

(المالية)

ماليناه حتى الآن ليس لها نظام يعرف ولا شكل معقول بوصف فقد شاءت الحكومة  
الماضية ان لا تعلم الامة على دخلها وخارجها بل ان تدفع الامة الضرائب صافرة دون  
ان تنس ببنت شفة سائلة عن السبل الذي تنفق فيه . يكدر العامل والزارع والتاجر  
والصانع اناه الليل واطراف النهار حتى اذا ما حصل شيئاً يفتات به يومه ويدخر منه  
لشيئ آخر جاءه حايي الاموال «انز منه ما جهه برق جيبه تحت اسماء مختلفة من الضرائب  
والرسوم والموائد فالتهم منها ما شاء وارسل الى الخزينة ما شاء . وما وصل الى الخزينة  
كانت حكومة الاستبداد تنفق معظمه فيما حرمه الله من السل غير مصفية الى تبكيت ضمير  
او اصفائة فقير

حال اذا لم تكن في ذاتها عجبا فانما صيرنا فيها هو العجب  
ولكن الذي يدهم الخبيرون هو ان دخل الخزينة الدنائة بلغ نحو ١٨ مليوناً من  
الليرات الدنائة يذهب منها نحو ثلاثة ملايين ونصف فائدة القديون التي اقترضتها الحكومة  
فيما سلف ومقدارها نحو ١١ ملايين وقسم كبير لا يعلم مقداره الا الله كانت ينفق على  
الحاوسيس والتملقين وما يفي يستخدم قسم منه في دفع رواتب الموظفين الكبار وفي ما كان اضطراراً  
من نفقات الادارة والقي في دفع رواتب صغار المأمورين وانظار الحدا حماة الوطن الذين  
لولاهم ما كانت الامة العثمانية على ما هي فيه الآن من النعمة - هؤلاء الجنود كانوا يتركون

اليوم بعد اليوم والشهر بعد الشهر والسنة بعد السنة وليس على اجسامهم سوى خرق بالية لا تفهم حر النهار ولا تدفع عنهم برد الليل وهم لا يكادون يحصلون اليأس من الخبز بلا ادام ليمضوا اجسامهم وارواحهم معاً . ولكن الامر الحبيب الذي يفتخر به العثمانيون في هذه الاحوال هو هؤلاء الجود اقسامهم فاهم رغمًا عن هذه المعاملة السيئة لم يفقدوا حرمة نفوسهم ولا تفرقت منهم بل تحملوا الصيم صابرين وكانوا في كل معركة اشدبوا لها لحماية الاوطان موضوع الحجاب الصديق والمدني حتى شهدت لهم ام الارض اجمع من القوى جنود العالم بأساً واصحابهم مراساً واعظمهم شجاعة واشدم احلاماً لدولتهم رغمًا عن الظلم الذي لاسوه وسوء الحالة الذي وصلوا اليه

كذا كانت الطريقة التي كان يتفق فيها دخل المملكة ولم يكن هذا الدخل يكفي نفقاتها فكانت في معظم السنين تقترض النقود من مصادر مختلفة سداً للجزر الميزانية ولقياماً بنفقاتها الادارية حتى بلغ دينها ما بلغ (١) وضاعت ثقة المالبين بها فلم تعد تستطيع ان تقترض درهماً لأ بفائدة نفيقة وبعد ان ترعى للحصول عليه شيئاً من دخلها او تتنازل عن كنز ثمين من كنوز السلطنة فاقترضت مليوناً ومئتي الف جنيه سنة ١٩٠١ بفائدة ٥ في المائة وثمانية ملايين سنة ١٩٠٢ وما يتبع على ٣٥ مليوناً سنة ١٩٠٣ ولكن القرضين الاخيرين كانا لتحويل بعض ديونها السابقة الى ما فائدته ٤ في المائة . وتمكنت من استخدام قسم منها لدمج الميزانية في العامين المذكورين وسنة ١٩٠٤ اقترضت ٢٢٠.٠٠٠.٠ لكة جديد بغداد وسنة ١٩٠٥ اقترضت نحو ثمانية ملايين جنيه لأرب شتى ذهب قسم كبير منها كما ذهب سواء سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ اقترضت نحو تسعة ملايين جنيه قهولاً لبعض ديونها السابقة ايضاً ولكنها استعملت قسمًا كبيراً من هذا القرض في سبلها المصبودة . وفي

(١) يبلغ دين الحكومة العثمانية نحو ١١٠ ملايين ليرة عثمانية سنة نحو ٠ - ١٩ ليرة مصريون الحرية التي تقدمها مصر للدولة ومقدارها ٧٠ ليرة عثمانية ونحو ٠ - ٨٠ ليرة مصريون كبر من . وارد دخله ونحو ١١٠ ليرة مصريون على ما يظهر وفي الاسماء ادارة مخصوصة للديون العثمانية اشبهت بمصرف الدولة المصري وهي تتولى على ربح الموارد المرجوة من مبيعات الارباب الديون والموارد المرجوة في رسوم الخمر والمشروبات الروحية وورق التبغ وحلقات الاسلاك والحرير والتبغ وجزيرة ارموطي وبعض رسوم السكر ونحو ذلك والدخل من هذه الموارد يقدر باكثر من ثلاثة ملايين ومائتي الف ليرة عثمانية

و شك انه متى ظهرت مبراهية الحكومة في السنة الاولى بعد اعتقاد مجلس المحوئين تمسك الامة من معرفة حقيقة دخلها ونفقاتها ومقدار دينها والكيفية التي اصبحت بها

اواخر سنة ١٩٠٧ واول سنة ١٩٠٨ كانت ساعية في عقد قرض آخر لكي تدفع به عنها بعض نتائج سقائها غير مبالاة بالحالة التي سخرها اليها هذه الديون مادام الاستحصال عليها يعطيها ثقات اليوم ولا يهمها امر المستقبل  
هذه حادثة الى امس فالذي تأمل ان نراه في القريب العاجل هجرة مجلس المبعوثان وعقد الامة له كما سبق الكلام

#### ( الزراعة )

من المعلوم والتاريخ اصدق دليل ان كل بلاد اصبحت لحكومة فيها الى موارد ثروتها وانت الزارع على زراعته والصانع على صناعته والتاجر على تجارته والمثلك على عقاره لوفرت الضرائب الجائرة وابقت ما كانت خفيفاً عادلاً وبسطت راية العدالة والمساواة في الحقوق بين افراد الرعية صارت تلك البلاد الى التقدم سيرة عظيماً لم يكن يقدر لها لثمت تجارتها وزادت ثروتها اضعاف ما قدر لها المصلحون والمثالثون لها بالخير  
ولست احتاج ان اذهب بعيداً لتواحدتي فهذا السردان الذي عن يميني وغداً عن يمينه الحرقه وامالي اكثر اراضي وقلة سكانه وما حارب الدراويش منه والاحوال الخصوصية التي تقضي على مصلحيه ان لا يطعموا باصهارم في الوقت الحاضر الى النيل لري اراضيهم ولا يسمحوا بزراعتها شيئاً يعود بالضرر على مالية القطر المصري كزراعة التبغ مثلاً زادت ايرادات حوزته في اقل من عشر سنوات ثلاثين ضعفاً اي من ٣٥٠٠٠ جنيه الى ما ينيف على مليون جنيه زادت قيمة وارداته وصادراته معاً من نصف مليون جنيه الى ما ينيف على مليونين ولا يعد ان يكون عدد سكانه قد تضاعف لو اسكن تعدادهم في المانيه واليوم والامن فيديسائده يسير القريب كيف شاء في طوله وعرضه حيث بسطت الحكومة ظلمها فاذا لم يؤذره الوحش لا يئله اذى كل ذلك نتيجة سهر حكام نزهاء يسعون في سبيل الاصلاح وعنده مصر جارتنا وكلنا يعرف تاريخها الحديث منذ ربع قرن الى اليوم — فان ايراد خزنتها رغماً عن تخفيض الضرائب المستخرجات من تسعة ملايين جنيه الى ١٦ مليوناً سنة ١٩٠٧ وقيمة صادراتها و وارداتها معاً زادت من ١٩٥٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٨٨٠ الى ٥٤ مليوناً سنة ١٩٠٧ واراضيا الزراعية زادت في هذه المدة اكثر من مليون فدان ومحصولها من القطن ارتفع من مليونين وربع مليون فنتطار الى نحو سبعة ملايين فنتطار وبلغت قيمته في ١٩٠٧ نحو ٢٣٦٠٠٠٠٠٠ جنيه وعدد سكانها الذي هبط في عهد الحكومات الا — تعدادية من ٨ ملايين الى نحو ٣ ملايين عاد فارتفع في عهد الاصلاح الى ان يبلغ احد عشر مليوناً وربع مليون -

كل هذه حقائق ثبتة تثبت السجلات الرسمية وكنت احب ان اورد سواها ولكن هذين الشاهدين يكفيان لتقيس حالة البلاد الثمانية ومستقبلها عليهما اذا بدأت فيها يد الاصلاح ان مساحة البلاد الثمانية في اوروبا واسيا وافريقيا في الوقت الحاضر عما ما انفصل عنها من البلدان نحو مليون و ١٥٨ الف ميل مربع<sup>(١)</sup> وهذه المساحة تزيد على مجموع مساحات انكلترا وفرنسا ونامبيا والهند والمجر واطاليا واسوج وروج واسبانيا واليابان معا وفيها من الاراضي الزراعية ما يكفي اخفاف اضعاف سكانها الحاليين فان فيها قامت اعظم دول الارض منذ عهد التاريخ كالكديون والماليون والاشوريون والسليونيون والفرس والباسيون نزلوا عليها عمروا واستعمروا واثروا وكانت الارض تفيض لم لبناء وحلا والمظنون ان وسائط الري لم تكن متيسرة لمهندسي تلك الازمان كما هي متيسرة لمهندسي هذه الايام ويكفي ان اذكر ان بين القرات ودجلة فقط منطقة من الارض طولها ٩٠٠ كيلومتر ومساحتها نحو ثلاثة عشر مليون فدان اي ضعا اراضي مصر الزراعية وهذه المنطقة ذات تربة خصبة قل ان نفوقها تربة في العالم وفي المنطقة التي رارها منذ امير غير بعيد السر ولم ولكنك وضع فيها ثمريرة المشهور فابان فيه الطريقة اللازمة لاصلاح الري هناك ووصف حالة التربة وصفا مستويا وذكر ما يصلح للزراعة فيها من المزروعات التي تعود يربيع واخر لتغني الامة والحكومة معا . ولكن ثمريرة هذا بني حبرا على ورق شئت كل مشروع حميد في عهد الحكومة الماضية حتى انطلقت فقامت الحكومة الدستورية اليوم حيورة على البلاد رغبة في الاصلاح فتمسكت بذلك المشروع وسواء مما طرح في زوايا الاعمال سبل العهد القديم واستدعت السر ولم ولكنك صاحبة كما هو معلوم ليستوفي درسة ويجرحه من حين القول الى حين الفعل . وقد اتفق لي قبل تركي مصر اني قابلت صديقي يوسف افندي التيجوس المهندس الشهير فاخبرني انه طالع ما كتبه السر ولم ولكنك في هذا العدد بالتدقيق وعلمت انه ان كلاً من نهري القرات ودجلة يصب في الثمانية نحو ثلاث مائة متر مكعب من

(١) مساحة الاملاك المحررة للدولة الثمانية وعدد سكانها كما يأتي

عدد السكان بوجه التقريب	اميال مربعة	
٦٢ ٠٠	٦٥٢٥	في اوروبا
١٧٢٠٠٠	٦٩٢٦١٠	في اسيا
١٠٠٠٠٠٠	٢١٨٩٠	في افريقيا
٢٤٦ ٠٠	١١٥٢٨٦٠	والبحر

المياه مدة التجارب وتزبد هذه النكية الى خمسة آلاف مدة الفيضان اي ان كلاً من  
النهرين يصب من المياه مقدار ما كان يصب النيل قبل عمل الخزان . وفي المنطقة التي سبقت  
الاشارة اليها فصل حار يدمج زهاء ستة اشهر في السنة وهو كاف لزيادة لزراعة القطن وقصب  
السكر . والارض كما سبق القول ذات حسب عجيب ينمو فيها كل ما ينمو في البلدان الحارة  
وصرف المياه منها اعمون من صرفه من ارض مصر كما تبين بالتجليل والدرس

لهذه بقعة واحدة في بلادنا المائية كافية لان تخرج لنا صد اصلاحها واصلاح رعاها  
ضعفي ما تريه مصر من حاصلاتها . وغير هذه البقعة بقاع اخرى اذا لم تكن واسعة نظيرها  
فهي ليست بقليلة الشأن في زيادة ثروة السلطنة ولقد ذكر لي يوسف اتندي كثيراً ما  
البلاد المائية ولكنني لست اشير الا الى المعروف منها لاحوافي السوريين فان في الحولة نحو  
١٥٠٠٠ فدان مغمورة بالمستنقعات يستطاع تجفيفها واصلاحها ببقعة قليلة وهذه الاراضي  
اغصب تربة من ارض مصر ونصاح لزراعة القطن والبن وقصب السكر والحبوب كل انواعها  
وتبعد عن خط - مكة حديد حيا نحو ثلاثين كيلومتراً فقط . وبين صور وصيدا بقعة من  
الارض يبلغ طولها نحو ٤٠ كيلومتراً وهي من اجود الاراضي تربة ويمكن رعاها بحمل قناطر  
حمز على غير القاسمية والمشرع لا يقتضي ثقة تذكر بالنسبة الى الفائدة التي تقبم عن ري هذه  
الاراضي . وهو الان يدرس هذا المشروع درساً مدققاً ولا يبعد ان يتولى اخراجه من - جز  
القول الى حيز الفعل وعند النهر الكبير والنهر البارد قرب طرابلس الشام اراض متسعة  
يمكن رعاها بسهولة من هذين النهرين وما لا يبعدان عن طرابلس اكثر من ثلاثين كيلومتراً  
ومثل ذلك يمكن ري اراض كثيرة متسعة قرب حمص من بحيرة قريبة منها

ويطول لي الوقت اذا اسبغت في ذكر ما يمكن رية من الاراضي وهو لا يروي الآن  
وفي اصلاح ري كثير من الاراضي التي تروى رياً غير مستوي ولكنني اكتفي بما ذكرت  
بياناً لما يمكن عمله لاصلاح الزراعة في المملكة المائية وكل ما يعلم انه اذا فقدت الزراعة  
زادت ثروة البلاد واتسع نطاق تجارتها وزاد عدد سكانها وتحسنت ماله حكومتها وساد  
الامن فيها لان الفلاح متى ائزى اصح يحافظ على الامن والسكينة من طبعه ليتنع بماله وثروته  
(المعادن)

هذا من حيث الزراعة وعدا هذه فان البلاد ولاسيما المنطقة الواقعة منها في اسيا غنية  
بمعادنها فان فيها كثيراً من المعادن المعروفة التي تعود عليها بالثروة اذا انتبه الى استخراجها  
ولكنها مهمة لاسباب شتى فليأخذ من الكروم ويخرج منه الآن من بقعة واحدة عرف وعوده

فيها نحو ١٥٠٠٠٠ طن سنوياً. وفيها الرصاص القصي والزنك والمنغنيس والانتيمون والنحاس فان في ارضي في ولاية ديار بكر مخبأ من النحاس يقول الخبيرون انه من اكبر مناج الدنيا واغناها وفيها البورق والذهب والفضة والزرنيخ والسبذاج والزلزى والحديد والكبريت والرخام على اختلاف انواعه وفيها الفحم الحجري والهيئة في الساعة وفي فجاج البلديات لا تحتاج الى بيان. فان في مرفقه على البحر الاسود مخبأ يستخرج منه سنوياً نحو ٤٠٠٠٠٠ طن ولا يبعد ان توجد مناج غيره في بقاع اخرى. وفيها مناج يدرول في اواسط وادي القرات وفي اماكن كثيرة في اسيا الصغرى وعلى الشاطئ الشمالي من بحر مرمرا وفيها غير ذلك من المادن التي لا شك انه في عهد الدستور يسول على ارباب الاعمال والاموال استقصاؤها واستثمارها لتجري منها ميازيب ثروة على البلاد والحكومة. ومن ثمرت البلاد وتحسن مالية حكومتها امكن تنظيم داخلتها واصلاح جيشها وعمارها البحرية وترقية جميع شؤونها

(استقبل)

فالاصلاح اذاً يسور والبلاد قابلة له من حيث اراضيها الزراعية ومعادنها ومراؤها واستعداد سكانها للتقدم فقد نبغ منهم في كل زمان افراد ظهر منهم من الهمة والذكاء في جميع الفنون العلية والادبية والصاعية والسياسية ما يمكن اتخاذه دليلاً على ان الامة لا تحتاج الى مساعدة الاجانب طويلاً حتى تصير غنية عنهم باثباتها في كل ما يلزمها - والى اسرح نظري في عالم الخيال وانظر الى ما يمكن ان تعبر اليه المملكة العثمانية في المستقبل فتتجلى امامي مملكة عظيمة الشأن قوية الاركان تصاحي بعقمتها وضخامة ملكها اعظم ما وصلت اليه دول الارض فيما سلف من الزمان من انكلسان الى الرومان واليونان والانكليز في هذه الايام - فارى ابراد خزينتها ١٤٠ مليوناً من الجنيهات كاياد الخزينة البريطانية لا ثمانية عشر ولجة صادراتها نيفاً وخمسمائة مليون من الجنيهات كقيمة صادرات بريطانيا ومستمراتها لا خمسة وعشرين مليوناً كما في الحالة الآن وارى لها حنده اضعافاً مضاعفة فوقه رايات النصر ايتنا سار فيه السلم والسجي والاسرائيلي على السواء من تركي وعربي وارمني وسوري وغير ذلك من العناصر المولفة منها السلطة يحارب الواحد مكافئاً الآخر وهو اخوه في الوطنية وشريكه في السراء والعراء وان خالفة ديناً ولغة وارى لها حمارة بحرية تباي بها عارات اعظم الدول البحرية - والبحري فيها كالجدي في الجيش مدرب احسن تدرييب على الحركات العسكرية لابس احسن لباس يقبض رائية في حينه وتمتني الحكومة بطعامه وشرابه وراحته كما يعتني الاب بينيه وارى التعليم الزامياً في كل اعحاء المملكة والمدارس منتشرة فيها من عمية وعلوية

وزراعية وصناعية وصناعات العثمانيون بمكون ما تلبس على اختلاف أنواعه وهم ينشون دورنا ويشيدون قصوراً ويصمون وينسجون كل ما يحتاج اليه من الاثاث والرياش وسائر الادوات التي في المنازل والقصور ويخترعون ويصمون كل ما يلزم الفروع في زراعته والكتاب في كتابته والتاجر في تجارته والصانع في صناعته والجندي والبحري في دفاعهما عن الاوطان وكل عامل في عمله معاً كان - وارى العثماني عزيزاً مكرماً في عين الاجبي فلا تداس حقوقه لضيق ولا يستخف به لانه تركي او سوري او رومي او ارمني هكذا من الاجبي ان ليس له دولة ذات شأن عندنا عداً او جده عظيم قوي يوجب طاعته والقود عن حقوقه ولا يساق مكتوباً في قلب السلطة العثمانية الى السجن اذا اختلف مع اجبي ويترك الاجبي يسرح ويمرح ريثما يحصل التمهيق الابتدائي وارى الجنسية العثمانية عمراً وحرماً يحمك العثماني بها نفسك الانكليزي بالانكليزي والفرساي بفرنسي والالمانى بالمانى ولا يسمى كما كانت الحالة حتى امس وراء حماية دولة من هذه الدول العظام ويضم نفسه وامته امامها وهمة القل والعار ليسجوا من ظلم تلحق به من نفس حكامه العثمانيين الذين امدت الحكومة السالفة اخلاصهم وارى عدد سكان المملكة قد نما فارتفع من ٢٠ مليوناً الى ٥٠ بل الى مئة مليون والمهاجرة من الاوطان التي حتى ٢٤ يوليو كانت من كل انسان اصبحت اثراً بعد عين بل ارى انه قد عاد النازحون الى اوطانهم من سورين ويونانيين وارمن وانراك على اختلاف طبقاتهم وتنوع الاسباب التي اجبروا من اجلها وهي وان اختلفت صورة كان مرجعها الى الاستبداد<sup>(١)</sup> اراهم كلهم قد عادوا من جميع اطراف الارض من اوربا واميركا واستراليا ومصر والسودان والصين والهند واليابان حيث نتاب فقيرهم الامراض وكل ضروب القل التي ترائى الفقر وتنتاب ذا اليسار منهم انواع اخرى من القل لا تقل عن ذل الفقر بل قد تكون ألم واحمر

واري حكام المملكة من اكبر وزرائها الى اصغر عامل فيها يضرب بهم المثل في المحبة والنشاط والزراعة والكل يتعاون في خدمتها وحب اصلاح دينهم بعد الله العدل والمساواة

(١) تصعب معرفة عدد المهاجرين من المملكة العثمانية منذ اخذ يذهب السائد فيها الى آخر عهد الاستبداد ولكنه لا شك يبلغ عدداً كبيراً من النازحين من لبنان وحملاً وهو من الولايات المتنازعة يطغى نحو ٢٠٠٠٠٠ ناس ناميك خارج من باقي السلطنة اضافة التي كانت يد الظلم ايسر وصولاً اليها واشد تسكناً باهلها فقد اغبر في احد اصحاء جمعية تركيا الفتاة ان عدد الذين خرجوا من السلطة العثمانية او حكمهم بهم ايدي المايين وحل في عهد الحكومة الجديدة فقط لا يقل عن المليونين



بين الرعية ودينتهم العمل لزيادة ترقيتها المادية والادبية وارى مجال التقدم متسعاً لافراد الامة على اختلاف اجناسهم وادبائهم والمساواة في الحقوق عامة فلا يقام حاجز حصين بين النافع منهم واعظم مراكز الدولة لامة مسيحية او عربية او ارمنية او سوري او غير ذلك كما كان يحام في وجهه في اكثر الولايات العثمانية اذا لم يكن تركياً او صنيعة الماين

هذه هي المملكة التي ارادها في الخيال العثمانيين في الاستقبال هو لتحقيق هذه الآمال ام تذهب كلها كأنها اخفاث احلام . كل ذلك يتوقف على مجلس المبعوثان وعلى ما اذا كان وراءه امة حية تفعده وقد بدأت تذوق طعم الحرية فتريد مطالبة وتبذل في الوصول الى هذه الغاية كل ما عزه وهان

هذه آمالنا التي نمش عليها الآن وشتان بين هذه الآمال الحية وما كانت عليه آمالنا بالامس . ولئن الفصل في ذلك كله الفصل فيه الى ضحايا الحرب وشهداء النهضة الدستورية منذ ايام السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز الى يومنا هذا ولا سيما اولئك الابطال الذين لم يرههم الوحيد ولا عرفتهم الوعود بل قاموا ينتصرون للدستور والحرية تحت خطر الموت منذ فُتِح مجلس المبعوثان الاول . فشرب على دكرهم وذكر الجيش ولحق جميعاً ليجي ابطال الحرية وليجي الجيش العثماني ولتقم لهم التنايل في كل انحاء السلطنة الراية منا بفصلهم الى الابد واعترافاً بحصيلهم المرسوم على الصدور بأحرف من نور ومثالاً لابنائنا من بعدنا يقرأون تاريخهم ويقتفون آثارهم اذا لاسمح الله عاد لظلم عصر في ايامهم وطمعت ابصار حكامهم للاستئثار بالسيادة والعبث بحقوق الامة

ويجب الآن ان ننسى ايضاً فضل الامة البريطانية في هذه النهضة العثمانية فقد كان لها يد قوية في هذه الحركة فتوى بها الاحرار واشتد ازوم فتمت عنهم مطامع الدول الطامعة فيهم وساعدتهم في الفوز بما يستحقوا بها دون ان يشور بمشور الثورة في البلاد وتراق دماء الالوف من البلاد وهذه الامة اشتهرت في كل عصر بحب الحرية وشر مبادئها وعقد طالبها في كل منع استطاعت لمساعدة اعليها سبيلاً وما حب العثمانيون في طلبها حتى جبت لتجديتهم ووقفت في وجه من رام حرقة مساهمهم . والحقي يقال انه لولاها لما كانت نتيجة هذه النهضة باهرة كما نراها ولنا لم تكن في هذه الآمال التي نبينا للاستقبال للشرب على ذكرها هذه الكأس ونندع لها بالبقاء ولرايتها بالقوز ولصدائها للعثمانيين بالدوام . فتعش الامة البريطانية

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

ذوات الظلف والحافر والخف<sup>(١)</sup> UNGULATA

البقر الاحلي Bos taurus

البقر الوحشي<sup>(٢)</sup> (هندية معربة) E. & F. Gaur Bos Gaurus. نوع منالبقر الوحشي<sup>(٣)</sup> وهو في حجم الجاموس وشبيه به

الخيال (هندية معربة) E. &amp; F. Gaval Bos frontalis. نوع من

البقر الوحشي الهندي

الجاموس (معرب كاويميش بالفارسية) Bos bubalis. E. Buffalo. F. buffalo

حيوان من جنس البقر وهو اكبر من البقر الاحلي واصعب مراعاة منه - والجاموس المهاجن اصله من الهند ويوجد منه اصناف وحشية في افريقية

البيسون (معربة) B. bonasus &amp; B. americanus E. &amp; F. Bison

جنس من البقر الوحشي يوجد منه دعان احدها اوروبي والآخر اميريكي وهما نادرا الوجود الآن وكادا بقرضان

الضأن Ovis aries. E. Sheep. F. Mouton

الاروية - الضأن الجبلي الكبش الجبلي<sup>(٤)</sup> Ovis tragelaphus. E. Barbary

الاروية الضأن الجبلي wild-sheep or arui. F. Mouflon à manchette ou aroui

وهي ادماء اللون وعنتها وصدرها مكسوتان بصوف طويل ولها قرنان احفنان اقصر من قرني الوعل وديها اطول من ذبوع وهي من الضأن لا من الماعز كالوعل وتوجد في شمال افريقية حيث تعرف بالأزوي وفي جبال القطر المصري الشرقية والسودان الشرقي وجبال سينا<sup>(٥)</sup>

(١) الظلف قشرة وانظري والداء والحافر العرس ونحوه من الدواب والحف للبعير يتزله الظفر

الانسان (٢) قريب دائع المعارف (٣) المقصود بالبقر الوحشي هنا ان هذه الحيوانات من

جنس البقر Bos الا انها وحشية وهي خلاف البقر الوحشي المعروف عند العرب فهو ليس من البقر بل من

انظريه الكهنة وسباني ذكره (٤) معردات ام اسطار (٥) انظر قاموس انكساب المقدس لعمد

صفحة ١٤٦ ولنظرة نهية في قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوسست



ونقل الانفرج هذه اللفظة عنهم وسموها Arun او Arou او Lerwee ومن امثاتها عند علماء الحيوان Ovis lervia واللفظة الاخيرة مأخوذة من لفظة الاروي العربية على ما اظن. وقد جاء في كتاب التاريخ الطبيعى الانكليزي ما نعرية<sup>(١)</sup> يظهر ان لفظة اوداد المستعملة في كتب التاريخ الطبيعى غير معروفة في البلاد التي يوجد فيها هذا الحيوان بل يسمونه الاروي<sup>(٢)</sup> "Arun" "ورود ذكر الاروي في رحلة الدكتور شو في شمال افريقية وقال ان العرب يسمونه Lerwee اي الاروي ويظهر ان العلماء في ايامه لم يعرفوا حقيقة امر هذا الحيوان فسماه<sup>(٣)</sup> Tragelaphus وهو الاسم الصحيح الذي يعرف به الآن لكنه طم من الماهر والمخوف عند العلماء الآن انه من الضأن ورحلة الدكتور شو هذه منذ ٢٠٠ سنة تقريباً. ورود ذكر هذه اللفظة ايضاً في كتابه فرنسوي<sup>(٤)</sup> طبع حديثاً فجد فيه صورة الضأن الجبلي وفتحها ما نعرية<sup>(٥)</sup> وهذا الحيوان الجبل يسمى الاروي بالعربية<sup>(٦)</sup>. وقد ظن بعضهم ان الاروية ناعج الدست اي ناعج الصحراء المقصودة بقول الشاعر

تخذته من نجان ست  
صوهر ناعج من ناعج الدست

والغالب ان الشاعر يقصد نوعاً من قر الوحش فان اناها تسمى ناعج الوحش وناعج الرمل والاروية اي الضأن الجبلي لا تسكن الرمال والصحاري بل الجبال فقط. وكانوا يصيدون ناعج الوحش على الترق ويسمون الناقة العربية التي تصاد عليها ناعج الوحش الناجمة فلا يمكن ان يكون المقصود بناعج الوحش الضأن الجبلي لان النوق لا تسلك الجبال التي يقم فيها. واما وصف الشاعر لها بالسواد فلم اقدر ان افهمه فلا البقر الوحشي اسود ولا الضأن الجبلي اسود

وقد جاء في التوراة (ث ١٤ : ٥) ذكر حيوان اسمه زمر بالعبرانية ويظن علماءها انه الضأن الجبلي فان صبح ذلك وجب ان تترجم هذه اللفظة بالاروية لا بالهامة لان الهامة نوع من بقر الوحش كما سمى<sup>(٧)</sup>

المفلون<sup>(٨)</sup> (فرنسوية مرية) E. & F. Mouflon Ovis musimon. نوع

من الاروي يوجد في كورسيكا ومردنيا

(١) The Royal Natural History, II. 232

(٢) Les Animaux Vivants du Monde, I, 293

(٣) نعرية احمد فارس

Capra nubiana. E. Ibez or wild-goat. F. Bouquetin **الوعل**

نوع من الممر الجبلي وهو آدم اللون وله قرنان قربان مخضيان كسيفين احديين يلتقيان حول ذنوب من اعلاه ويعرف في صحراء مصر الشرقية والسودان الشرقي بالبقن وعل عيسو وفي سينا وبلاد العرب بالبقن والوعل وله بالعربية اسماء كثيرة غير هذين الاسمين تجدهما في الجزء الثامن من المصنف لابن سيده . وقد ورد ذكر الوعل في التوراة وهو يعل بالعبرانية واللفظان العربي والبراني من التوغل اي الصعود في الجبال<sup>(١)</sup> وهو مرسوم على الآثار المصرية واسمه<sup>(٢)</sup> وعني<sup>(٣)</sup> بالهبروغليبية والقفظة كما لا يخفى مشابهة للاسمين العربي والبراني وقد ترجم بعضهم لفظة Stag الانكليزية بالوعل وهو خطأ فهذه اللفظة تطلق غالباً على ذكور الايائل ويجب ان تعرب بالأيال مثل لفظة Hart

**البزل** . البازن ( فارسيان ) . الوعل الفارسي **C. egagrus. E. Bezar goat F. Egagre**

نوع من الوعل الفارسية وهو الحيوان الذي يستخرج منه البازهر الحيواني ومن اسمائه عند الافرنج Paseng و Pasen وكلاهما من بازن الفارسية . والبزل في كتب اللغة هنز وفي اللغات الفارسية المربة ان هذه اللفظة مشتقة من بازن الفارسية فان مع ذلك يكون البزل نفس الحيوان المسمى بازن عند الفرس والافرنج وهو الوعل الفارسي

والبازهر وفيها لغات يعرف عند امراء لبنان بحجر السم وهو مادة حجرية توجد في جوف هذا الحيوان زعم اطباء الفرس والعرب انه مصاد السموم . وفي كثير من الكتب العربية انه يستخرج من بطون الايائل والحقيقة ان البازهر الاصلي يستخرج من الوعل ولذا كان اسمه حجر التيس بالعربية ( البرهان القاطع ومجمع لؤلؤس الفارسي ) وهذا ما جاء عنه في كتاب البازهر في الجواهر فشيخ ابراهيم السويدي الدهشلي المتوفى سنة ٦٩٠ هجرية قال " البازهر الحيواني يستخرج من بطون الاوعال الجبلية ٠٠٠ ويسمى غرزة التيس نسبة الى الممر الجبلية " . وذكر المسبوك في ترجمة مفردات ابن البطريق قلاً عن البيروني انه يستخرج من الوعل وقد ذكرت ذلك لان الدهميري في باب الايائل خلط بين الوعل والمارشور والايال وقال ان البازهر يستخرج من بطون الايائل وظن التكلول جايبكراش الايال هو Bezar goat لعل ان البازهر يستخرج منه فتخرج لفظة الايال Bezar goat وحققا ان

تبرج Fa low-deer ولا لوم عليه في ذلك لان وصف الابل في المعري مشوش جداً  
وسأوضح ذلك في باب الابل

المز الاهلية (E. Goat. F. Chèvre) *Cupra hirsuta.*

المارخور<sup>(١)</sup> (فارسية) (E. & F. Markhor) *Capra falconeri.* نوع من  
الوعول الهدية زعموا انه يأكل الحيات وكذلك سمى مارخور بالفارسية اي آكل الحيات

المرز<sup>(٢)</sup> المرزى (C. angoniensis E. Angora goat F. Chèvre d'Angora) صنف من المارز يوجد في  
اسيا المعري وهو طويل الشعر ماعمة وقد ورد ذكره في مفردات ابن البيطار لكنه لم يصفه  
والمرز في اللغة الشعر الذي تحت شعر المزم واللفظة مستعملة في وقتنا الحاضر في العراق والشام  
ومصر والسودان لهذا الصنف من المزم الاعلى ويقتني اهل السودان فراء المرز ويلبسون بها

سروج دوابهم وجمالهم

الآلند (معربة) (E. Eland. F. Oreas) *Oreas canna.* نوع من  
الظباء<sup>(٣)</sup> وهو من اكبرها جنس وفي عظم الثور وله قرنان طويلان مقنولان وعنه اواسط الفرجية

المراري (سريانية) (E. Kudu F. Coudon) *Strepsiceros* نوع من  
الظباء الكبيرة وهو احمر اللون ومحيط يحيط بيضى للذكر منه قرنان كبيران لوليان

والانثى جهاء اي لا قرون لها. ومن اسماء هذا الحيوان في السودان النيات قلضت لفظه  
المراري وفي مستعملة في جهات مصر

النباي<sup>(٤)</sup> (مغربى) بالفارسية اي النقر الازرق (B. Tragelaphus. E. Nilgau F. Nigaut)  
نوع من الظباء الكبيرة. شبيه بالقر الازرق اللون ذكره قرنان صغيران والانثى جهاء

بقر الوحش (نقر الوحش) في كتب اللغة وغيرها الابل والحمور والوعول والنبيل  
والهامة الا ان العرب خصوا هذا الاسم بثلاثة انواع من كبار الظباء كما يشهد بذلك

وصفهم لبقير الوحش في اشعارهم كايات النابغة التي ذكرها المتنطف وشرحها في الصفحة  
١٩٠ من المجلد الثامن عشر واولها "من وحش وجرة موشى اكارع" فالابل والحمور  
من ذوات القرون المعتمدة المشعبة واسماها العلمية معروفة كما سميتها وقد مر بنا ان الوعل

(١) تمرب المتنطف (٢) الظبي في اللغة النزال المعروف وقد اطلق المتنطف هذه اللفظة على ما  
يسمى النزال Antelope قال اطلقنا كلمة النصاب على الحيوانات البقرة البقرة القرون التي يطلق عليها  
علاء المحبون اسم Antelopes ومنها النزال وبقر الوحش الخ (مجلد ١٩ صفحة ١٨٨) (٢) تمرب  
المتنطف (مجلد ١٩ صفحة ١٨٩)

من الماعز والعرب لهذا العهد لا يطلقون هذا الاسم أي البقر الوحشي إلا على الظاء الكبيرة المجوفة القرون ولا يوجد من هذه الظباء سوى ثلاثة أنواع في بلاد العرب وهي (Addax, Oryx, Bubale) والاخير منها يعرف بالثيتل في وقتنا الحاضر. بقي علينا الادكس والاركس ولها أسماء كثيرة بالعربية أشهرها الماهة وقد جاء في وصفهم لها أنها يضاء اللون وهذه الصفة تمدق على الادكس والاركس إلا أن الأول منها عتاه أجمل كما يتضح من مشاهدة الاثنين في حديقة الجيزة فإذا صدق ابن الجهم في قوله:

هيون لها بين الرصافة والجسر جليس الهوى من حيث أدري ولا أدري  
ولا أظن كاذباً تكون الماهة الحيوان المعروف بالادكس عند العلماء وهي الترجمة التي هوّل عليها القانون ترسّرام والكلونل جاينكر ولا أرى وجهاً مخالفتها. أما الاركس فله أسماء كثيرة بالعربية منها المارية والميطة والارخ الخ والمعلقة الأخيرة تشبه كثيراً لفظة Oryx التي وردت في كتاب الثعوث لأرسطو واستعملها العلماء لهذا العهد ولا أعلم أصلها لعل أخذها أرسطو عن الشرق كما أخذ غيرها من أسماء الحيوانات أو هي يونانية الأصل وقلت إلى العربية المارية . البهة . الميطة . الماري . اللاي . الأرخ . الناشط<sup>(١)</sup> Oryx beatrix نوع من الظاء الكبيرة المعروفة عند العرب ببقر الوحش وهو أبيض اللون مع حمرة قليلة في الساق وله قرنان طويلا كسيفين احدين ويعرف في نجد والحجاز والمراق بالرضيحي<sup>(٢)</sup> لياض لونه على ما أظن وفي عمان بالي سرلع<sup>(٣)</sup> وأظن سبب ذلك ما ذكروا عن الجاهلية أنهم كانوا إذا احديث أروهم بأخذون اصنافاً من السلح (أو السولح وهو نوع من الصبر) والشعر<sup>(٤)</sup> ويطلقونها بأدماب ثيران الوحش ويحدرونها من الجبل بعد أن يشعلوا النار في تلك الاغصان يستمرون بذلك والمسلح ما علق عليه السلح من ساعدهم

لا در در رجال خاب سمهم يستمرون لدى الازمات بالشعر  
اجامل انت يبقورا مسلة ذريعة لك بيت الله والمطر  
فإن صح رأيي تكون هذه التسمية أبو سولح من نقابا هذه العادة القديمة في الجاهلية .  
وعر الوحش مرسوم على الآثار المصرية وسماه الباحثون المارية بالعربية . وظن بوخارت وترسّرام وغيرها من علماء الثوراة أن هذا الحيوان يسمى رغما بالعربية والرثم بالعربية نوع

(١) لها أسماء كثيرة غير ما ذكرت فبعدني المصص (٢) من اللفظة سمعتها من ملهان اعدسيه البستاني وكان عنده سبواً منه وهي مذكورة في رحلة دوي في بلاد العرب (٣) الكلونل جينكر Asclepio gigantea (٤)

من الظباء الصغيرة في حجم الثرغال المتناد ويصرف بهذا الاسم لهذا العهد وما يثبت في ذلك عند ذكر الرثم

المهاة Addax nasomaculatus E. & F. Addax نوع من الظباء الكبيرة وهي يمشاه اللون مع سواد قليل في الصق ولها قرنان كبيران لولبيان وتعرف في المغرب بالهي <sup>(١)</sup> Abou Addas وذكر بلبيوس هذا الحيوان وقال انه يسمى Addace في المغرب واعتُنت لظلة بربرية الاصل وعربت بالي عدس بعد دخول العرب . ونظرة المها هذه تشبه ما بالمصرية القديمة ولا اعلم هل سميت بالمها لياض لوتها كما جاء في كتب القصة او هي وماو المصرية من اصل واحد وقد ذكرها احمد بك كمال وقال لعلها المها

الدكتور امين الحلو

## الامانة سر النجاح

لما شرنا القصة المصونة تموتى القول في الجزء الاخير من السنة الماضية حقنا عليها بقولنا " يا حينا لو لم يلجأ بورلوف الى الخداع ... فان الخداع بعد اشرف الخائب ونجاح الخداع لا يفوق عن نجاح السارق " . وقد ولنا الآن على خطبة للاستاذ جون برز من اساتذة مدرسة ستيفرد الجامعة باميركا موضوعها " الامانة " القاهها على تلامذة تلك المدرسة حسام يدريون انفسهم على الامانة لمستخدميهم والذين يشتغلون معهم بعد خروجهم من المدرسة لانها سر النجاح . ومما قاله " لم ان الامانة افضل الخائب سواء كانت من الفرائز الطبيعية او من الملكات المكتسبة وهي على انواع يحسب ما تضاف اليه كالامانة للباديء والامانة للظلمات والامانة للجماعات والامانة للاشخاص . واسماها كلها الامانة للباديء الصحيحة فادرا اعتقد الانسان صحة امر عليه ان يكون ايسا له متقيا عليه مما تغيرت الاحوال والشؤون وسواء انتفع من التمسك به او فاته منه ضرر

اما الامانة للنظامات والجماعات والاشخاص اي الامانة للذين نعيش معهم ومعالهم سواء كانوا حكاما او شركاء او عسقاء فليست في درجة الامانة للباديء الصحيحة سواء ولكنها ضرورية ايضا وهي من لوازم النجاح في الاعمال ومن الخائب التي يجب ان يتقن بها كل انسان ولا يفس منها . لا اذا خالفت المبادئ الصحيحة . ويراد بالامانة في ما تقدم وما



بأني الاخلاص التام لمن يجب له الولاء مخلوصاً كان او شريكاً او حاكماً  
قال الخطيب المشار اليه مخاطباً اولئك التلامذة امم حيناً ثمنون دروسكم وتخرجون  
لمحاكاة الاعمال فاما ان تخدموا او تخدموا فاذا استخدمتم احداً وكنتم حكاماً فاول صفة  
تكتشفون اليها ويكون لها المقام الاسمي في نفوسكم امانته لكم واذا وجدتم انكم لا تستطيعون  
ان تأمنوه فلا يلبس بكم ان تملوه ايمانكم مهما كان ماهرًا فيها . واذا استخدمكم احد فهو  
ينتظر منكم الامانة التامة وتكون امانتكم لديه حسب امانتكم له . وجملة القول انه مامن  
احد يريد ان يستخدم رجلاً وهو يعلم انه غير امين له . يخافه او يفتني اسراره او يشتن  
الفرص للانتفاع على حساب

وحسباً مثلاً لما تقدم النص المشار اليها اتقاً فكل ذلك الشاب الروسي الذي استعمل  
اموراً تختص بالشركة لنفسي الخاص فلو سألت مديري الشركة عن رأيهم فيه لقالوا انه  
خدهم وانه يتخذ رعيهم ان يأمنوا من كان مثله وهو نفسه لو استخدم شاباً ثم علم انه سيخده  
كما خدع هوروساءه لا قصاده من خدمته حالاً ولم يستخدم من يثقده انه غير امين له  
يطلع على اوراقه وتلفاظاته ويستعملها لثمة الخاص . واذا انتفت الامانة من بين الناس  
لمعلت الاعمال وبارت المتاجر والمزارع ونفذ نظام الاجتماع

- اي تاجر يستخدم كاتباً وهو يعلم انه غير امين له او يستخدم مديراً لتجارته وهو يعلم انه  
لا يسعى جهده في ترويحها واي مالك يستغل ناظرًا لزراعته وهو يعلم انه لا يذل جهده  
في خدمة الزراعة واستخدام المال

من احد الفضلاء ان الامانة اغل ما يستخدم اي ان ارباب الاعمال يفتشون عن  
الامين ويطلبونه اكبر الرواتب

وقال الخطيب رأيت بالاسم كتاباً من مدير اكبر شركات المادان يقول فيه ان من  
يجوز مخدمته لا يلبس به الا المول والرمش . اما اتا فقول ان المول والرمش كثيران على  
من لا يؤمن . واصحاب الاعمال يتفرون قلة الدكاء وقلة المهاره وقلة الحكمة ولكنهم لا  
يتفرون قلة الامانة ولوج الدكاء والمهاره والحكمة

واذا اشترك كثير من في عمل واحد كما في الشركات الصناعية والتجارية ولقدت  
الامانة منهم بعضهم لبعض فقد النظام ونفذ النجاح لان اول شرط من شروط المشاركة  
المواونة على العمل والسعي في النجاح من غير ان يفتل احد الشركاء مصلحة على مصلحة  
شركائه في ما هم مشتركون فيه او في ما يكسب من شركتهم اديباً او مادياً

قال الخطيب ورب معترض يقول ان طلب من الشاب الحر الشئ ان يقدم غياً متفطراً  
و يتذلل له او يقدم شركة مستبدة ويخضع لارادتها فاجيب كلاً والخادم الامين لا يضطر  
ان يتذلل بل هو الذي يستطيع ان يرفع رأسه لان استقامة السيرة تجعل المرء يقف متصباً  
مستقيماً غير هيب ولا وجل . واذا كان رئيسك مستبداً صعب المراس فانركه ولكن لا  
تخذه ولا تلوث سمعتك بدينته فانها وحبرك ان تخرج من خدمته طاهر القلب من ان  
تقى معه وتخدمه وتخونه تنحصر من اخلافك ما لا يحصى بال  
ثم ان الامانة لا تستلزم ان يتقدم الانسان زبداً لكي يكون اميناً لعمرو ولا تستلزم ان  
يسعى في مصلحة زيد ولو كان غير متقى فيها

والذين يطلبون الامانة من مستخدمهم يجب ان يكون عملهم شريعاً يستحق ان ياملوا  
به ويكونوا اميناً له ولا فالامانة غير مطلوبة ولكن لما كان نظر الناس مختلفاً في تقدير  
الاعمال من حيث وجهتها الادبية فقد يجب ان يستخدم عملاً غير شريف وصاحب العمل  
بحسبه شريعاً فاذا لم ير المستخدم وجه الصواب في عمل رئيسه فليد ان يتركه وشأنه لئلا  
الرئيس على حدى وهو على ضلال . فاذا كنت في خدمة احد ولم تحفل بعمله فانركه ولكن  
لا يجوز لك ان تقدر به وتخونه بوجه من الوجوه وكذا اذا كنت مشتركاً مع جماعة في عمل ما  
ورأيت العمل غير جائز في اعتقادك فانرك الجماعة وشركتها ولكن لا تفنها لانك قد تكون  
مخطئاً في اعتقادك والامانة صلة تلتصق بك ويقع ضررها عليك . وما دمت مشتركاً مع الجماعة  
فعلبك ان تبقى اميناً لها

والامانة تجب على المخدم كما تجب على الخادم . فجب على رب العمل كما تجب على المال  
فجب على المخدم ان يكون اميناً لخدمه وعلى رب العمل ان يكون اميناً لماله . وهذه الامانة  
المتبادلة هي من نظام الاعمال ونجاحها ولا يحق للمرء ان يطلب من غيره ان يكون اميناً له  
وهو غير امين لذلك الغير لانه يتعذر على المرء ان يكون اميناً لمن يجهله او يشابهه . وما قيل عن  
امانة الشريك لشريكه والخادم لمخدومه والمخدم لخدومه يقال عن امانة المرء لشرائع بلاده  
وقوانينها ونظاماتها واحكام الطائفة التي هو منها . والامانة المتبادلة كالحب المتبادل تزيل  
المصاحب وتدوس على المشاكل وتربط الناس برباط واحد ولكن على الحكيم ان يعصر  
ان لا يتوقع من الناس فوق ما يستطيعون بل ينتظر الزلات والفتنات ويقول مع الفاعل  
اذا امت لم تشرب شراباً على القدى غشمت واي الناس تصفو مشربة

## دولة آل عثمان

٤

## السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح

خلف أباه السلطان مراداً سنة ١٤٥١ مسيحية الموافقة لسنة ٨٥٥ هجرية . وهو الذي فتح القسطنطينية وكانت قد بلغت حضيض الضعف . قال جودت باشا في تاريخه المشهور انه "حدث حينئذ نزاع مذهبي بين الاروام ووقع الضعف والوهي في امبراطورية الاستانة حتى انه لم يبق للامبراطور من السلطة الا مجرد الاحتشام والرسوم والعادات البسيطة . ويرى ان وكلاءه لما بلغهم ان حضرة السلطان محمد خان الثاني بنى قلعة بوزاركن وسد عليهم خليج القسطنطينية اغشطت عقولهم واضطرت افكارهم وعقدوا للذاكرة في هذا الامر مجلساً كبيراً في ايا صوليا فاخذوا يتزاحمون في اوقات الاجتماع على التقدم في المجلس ولم يراعوا حقوقهم بحسب مراتبهم فادعى بهم ذلك الاختلاف الى التصارب بالكرامى على الرؤوس وفتح الاستانة وان كان ممكناً قبل هذا الاوان نظراً لارتباك احوال اهلها فان هوارض الزمان قد حالت دونها ثم لما صار الامر الى حضرة الي الفتح محمد خان المشار اليه تمكن من حل هذه العقدة وفاز بما كان يأمله وذلك انه في سنة ٨٥٧ جهز عساكر جرارة ومدافع عظيمة وزحف عليها من جهة ادريه وقبها . فاعتدت الدولة العلية بذلك الى مركزها الحقبلي واصبح حضرة الفاتح بعد ان تمت له لوازم السلطة بهذا الفتح جديراً بلقب ملك الملوك . ولا يخفى ان سعادة الامة فاشته من اتحاد الكلمة واتفاق الراي وكرم السجايا كما ثبت في هذه القضية فان الروم كانوا على عاية القوة المالية والمعرفة بامور السياسة الدولية حتى ان اوربا استغاثت منهم لما اتشروا فيها مدفع القسطنطينية لكن المشائين الذين كانوا شرسة قليلة مقبمة في خواصي الاماطولي طغوم وما ذلك الا لدخول الفساد على اخلافهم وشدة الشقاق بينهم فلم تنفعهم قوام المالية ولا معارفهم السياسية . وبعد فتح القسطنطينية احرزت الدولة العلية في مدة وجيزة اسطولاً كاملاً المدعة والقنبرة واستولى حضرة الفاتح على القرم وعلى قلاص وسواطن كثيرة في اسيا واوربا وحسبها الى عماكم وحيث كانت الدولة العلية تراعي جانب الملأ كانوا يؤثمونهم من كل فج عميق واصبحت القسطنطينية في ذلك النصر داراً للعلوم والفنون .

هذا ما قاله جودت باشا في تاريخه عن فتح القسطنطينية وعن السلطان محمد الفاتح

واكتفى به. والظاهر ان السلطان لم يهتم ماديّ بده بفتح القسطنطينية بل جدد عهود الصلح والصداقة مع امبراطورها وغيره من اصحاب البلدان المجاورة وكان صاحب ايتنا قد توفي لما توفي السلطان مراد فبعث اليها باين انطونيوا كسياجولي الذي كان مقبلاً في بلاطه فاحتفل به الاثينيون من الروم الارثوذكس وزادوا ولاء العشائين. ووجه السلطان همه الى اسيا لان صاحب قرمان كان قد شقّ عما الطاعة فحاكمت من الامبراطور قسطنطين امبراطور القسطنطينية الا انه طلب راتباً مضاعفاً للامير ارجان الذي كان اسيراً عنده فاغتاظ السلطان من ذلك وعقد الصلح مع صاحب قرمان وارصى الانكسارية بالمات لان عقد هذا الصلح حرمهم من الضيعة وشرع في بناء قلعة على اضيق مكان في البغور حيث لا يزيد عرضة على ٥٥٠ متراً وهو المضيق الذي عبرته زركيس ملك الفرس. وهذه القلعة المعروفة عند الاتراك بقلعة بونغاز كسن وعهد الروم بالهيو كوبيون اي لقطاع الرؤوس حصن سبع ممالك جدرانها ٢٥ قدماً وارتفاعها ٦٠ قدماً ويقال على الجهة الاخرى من البغور الحصن الذي بناه السلطان بايزيد واسمه اناطولي حصار فصار مضيق البغور بين حصنين متباعدتين حتى يتعذر وصول المدد والميرة الى القسطنطينية من جنوى والبندقية

ولما رأى الامبراطور قسطنطين انه لا يستطيع المقاومة اغتاز الى اللاتين وهزم على احادة الاتحاد بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية فارسل اليه البابا الكريستال اميدور ومشرين من الجنود ورئيس الاساقفة ليونارد. ورئيس الاساقفة هذا كتاب وصف فيه حصار القسطنطينية وكيفية فتحها. واحتفل بالاتحاد الكنيسيتين في الحادي عشر من سبتمبر سنة ١٤٥٢ في كنيسة ايا صوفيا ردي في القسطنطينية والبطريرك سريغوريوس. فاحتفظ اكلدروس الروم الارثوذكس من الامبراطور واعتقد اسرار بين الفريقين حتى قال الارشديوك لوقا نوتاراس امير البحر وفائد مدعية الروم انما تفصل ان ترى عامة (السلطان) محمد في مدينتنا على ان ترى فيها تاج البابا. وكان لجنوبيين والبنادقة اموال واملاك كثيرة في غلطة وبيزا مساعدوا الامبراطور للدفاع عن مصالحهم وكان الجنريون قد حصنوا غلطة واقاموا فيها بروجهم المشهور واتوا سفينتين و ٧٠ جندي لمساعدته اما البنادقة فكانوا قد جددوا المعاهدة مع السلطان ولذلك اسروا امير اسطولهم اوامر مبهمة حتى لا يوافقوا بنقض عهدهم اذا دارت الدائرة على الروم. واتت عشرين من سفن البابا لكنها لم تعمل عملاً يذكر

وزحف السلطان من ادرنة في الثالث والعشرين من شهر مارس سنة ١٤٥٣ الى ان صار على صف ميل من القسطنطينية وكان معه في ما قبل ١٦٥ الفاً من الجنود ولم يكن

عند الامبراطور لماومه هذا الجيش الجرار سوى ٤٩٧٣ من الجنود اليونانية المسلحة و ٢٠٠٠ من القرباء من البنادقة والجنوبيين والكرجيين والرومانيين والاسبانيين . ونصب السلطان اثني عشر مدفعا كبيرا في الاماكن المشرفة على المدينة فجعلت تفتدقها بالحجارة الكبيرة وثقل بعضها خمسة قناطر مصرية . واستقبل الامبراطور وجوده ولكن بعض الرهبان تنبأوا للشعب ان الاتراك يلغون محمود قسطنطين امام كنيسة ايا صوفيا ثم ينزل ملاك من السماء ويتردهم ويحدم الى حدود بلاد الفرس فصدق كثير من الروم قولهم ولم يهتموا بالدفاع عن مدينتهم وكانت النار اليونانية قد منعت السلطان اولاً من مهاجمة المدينة ولم يستطع ان يصل اليها بسفنه فخر السفن على البر واتزلها في المكان المعروف الآن بقاسم باشا وبيعت جنوده المدينة ودخلتها حنة ليقة التاسع والعشرين من شهر مايو سنة ١٤٥٣ واعملت السيف في اعلاها وقُتل الامبراطور مع من قتل ووجدت جثته بين جثث اهلها وكان السلطان قد عرض عليه التسليم وامنة على حياته فالى مفضلاً الموت في حبل الدفاع عن بلاده وقطع رأسه ووضع على قمة محمود يوسفيناوس وقيل انه ارسل الى الولايات الاسبوية ليشتري يد ولانها . وخلق الكردتال ايسودور ثوبه الاربعواني ولبس ثياب جندي من الجنود المتنقلة لاسر مع الذين اسروا . ثم هرب الى المودة ومنها الى البندقية وقص على اهلها اوريا ما اصاب عاصمة مملكة الروم . واحتشد الالوف من السكان في كنيسة ايا صوفيا فاسروا كلهم . قال احد مؤرخي اليونان انه لو نزل ملاك من السماء حينئذ وخبرهم بين اتحاد الكنيستين والولوع في يد الاتراك لفضلوا الثاني على الاول

ووصل خبر هذا الفتح الى الديار المصرية بعد نحو مئة اشهر قال ابن اباس سيده حداث ذي القعدة سنة ٨٥٧<sup>هـ</sup> وفيه وصل فاضل ملك الروم محمد بن عثمان يخبر السلطان<sup>(١)</sup> بنجح القسطنطينية العظمى وقد صنع المكاييد في قصها وكان الفتح في يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى من هذه السنة ( ٨٥٧ هـ ) فلما بلغ ذلك دقت الشائر بالفتنة وتودي سيده القاهرة بالزينة ثم ان السلطان حين برسباي امير اخور ثاني رسولاً الى ابن عثمان بيده بهذا التمتع العظيم فخرج برسباي وتوجه الى بلاد ابن عثمان . وقال في حداث السنة التالية<sup>٢</sup> وفيه ( اي في جمادى الاخرى ) قدم برسباي الذي توجه فاصداً الى محمد بن عثمان ودخل عليه . واكتفى ابن اباس بذلك ولم يزد . وهو لقب صاحب مصر حينئذ بالسلطان واما السلطان محمد الفاتح فيكتفي بتسميته محمد بن عثمان ملك الروم

وقتل الأمير حيدر الشهابي في تاريخه المشهور ما خلاصته \* ان السلطان محمد الفاتح مثل في اول الامر وعزم على رفع الحصار عن القسطنطينية وجمع وزراءه واستشارهم فاشادوا عليه بالاستمرار على الحصار وبعد ثلاثة ايام هجمت جنوده على المدينة وهدموا بعض اسوارها ودخلوها عنوة ووجدوا الملك قسطنطين قد دس تحت الارجل من نزاع الجلود وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر ايار وكان ابتداء حصارها في شهر نيسان واطلقت يد الجلود للقتل والسلب والنهب ثلاثة ايام ثم امر السلطان بتأمين الباقين احياء وامر الاساقفة والقسوس ان يختاروا لم بطريركا جديدا لان البطريرك الاول غريغوريوس كان قد ترك كرسيه ولجأ الى الكرسي الروماني فاختاروا الصالح الذكر جرجس شكولاريوس الذي كان قاضيا ومحمود جناد بروس وامر السلطان فاحتفلوا بهائنه كما كان يحتفل في زمن ملوك القسطنطينية والظاهر انه ليس في العربية تاريخ فتوح القسطنطينية كتب حينئذ فيها انا الاتراك فكتبوا تواريخ كثيرة في زمن محمد الفاتح استشهد بها كتيمر في تاريخه المشهور وذكرها فون محررنا لم نرها ولا رأينا ترجمتها واما الروم واليونان ففعلوا ذلك الفتح تمهيدا لاسمها وقد جمع المؤرخ جين الشهير تواريخهم وخلص منها ما يملأ اربعين او خمسين صفحة من المتنطف وما قاله فيها - ان الروم هم الذين اخرجوا السلطان على قمح مدبتهم بمقاتلتهم لغرض ان يلزموا السكينة لكي ينسى وجودهم بثنا ورسلم وراهم جبرته من مكان الى آخر ويطالونه بزيادة الراتب المقرر للامير ارخان وكان الوزير خليل باشا مخلصا لم يفسد رأيهم وقال لم ايها الحملي ان السلطان مراد الذي كان كثير الثروة قد توفي ونحن الآن بين يدي شاب شديد المزيمة قوي الشجاعة الفتح شيمته ولا يقف شيء في طريقه فاشكروا ربكم اذا فخرتم من يدور فان كنتم تخرجونه تخرجوه وتهددونه باطلاق ارخان وجملة سلطانا على رومانيا واستعداد الجار من وراء الدنيوب وامر اوربا بخارتنا فانكم تفسدون على انفسكم \* اما السلطان فلم يشوهد بل طيب خاطرهم وقال لم انه ينظر في طلبهم حال رجوعه الى ادرنه ولا رجع امر يقطع الراتب وشرع في بناء الحصن المشار اليه آتيا على خمسة ابدال من القسطنطينية وجمع لبيائه الف بناء وحاول رسل الامبراطور ان يصرفوه عن عزيمه فاجلبهم انه يبني الحصن في ارضه لا في ارضهم لان مملكة امبراطورهم صارت محدودة بأسوار مدبنته ثم قال لم ارجعوا واخبروا مولاكم اني لست مثل سلفائي وان مقاصدي لا تخوف على مشيئكم وانكم اذا عدتم اليه ثانية سلحت جلودكم

ولا عاد الرسل واخبروا الامبراطور بما سمعوا ورأوا عزم ان يشهر الحرب ويجمع تقدم

المشائين لكن رجاله صرلوه عن عزموكا ن ذلك يصرف السلطان عما قصده ومضى الشتاء  
واخطر محقق بالروم وهو يتعامل يوما بيوما وم نيام او متاومون

وشرح السلطان في بناء الحصن في السادس والعشرين من شهر مارس ( اذار ) وجعله  
مثلث الجوانب وبني ثلاثة أبراج على زواياه الثلاث وكان سمك جدرانها ثلاثين قدما وسفحة  
بالراس وجلب حجارة الكنائس وأعمدتها لبنائه . وأطلق بعض لرسات الاتراك عليهم في  
مزارع الروم حول القسطنطينية لمرحت ما فيها من الزرع ووقع الشجار بين أصحابها وأصحاب  
الزروع فهدمت المزارع وقتل أربعون من أصحابها . ورأى الاميراطور حينئذ ان الحرب  
صارت على قلب قوسين فاقفل ابواب القسطنطينية وكتب الى السلطان يقول اني التيت  
اعتمادى على الله لعله يلين قلبك ويصرفك عن عزمك ولا فاني خاضع لمشيئته واحكم اليه  
وهو خير الحاكمين وما دمت حيا فاني اذاع عن شمي واموت في الدفاع عنهم

اما السلطان فانه اتم بناء الحصن وأقام فيه رقبيا يتقاضى جعلا من كل السفن الداخلة .  
وحاولت سفينة من سفن البندقية الدخول من غير دفع الجمل فاطلق الرقيب عليها مدعا  
اغرقها . وهذا المدفع من عمل ارباب المجري سبك السلطان كما سبك غيره من المدافع الكبيرة  
التي هدمت حصون القسطنطينية وسهلت فتحها . وتجار بان السفينة وثلاثون من بحارتها في  
قارب نقض عليهم وقيدوا باللاسلفقطت رؤوس البحارة وسلمج جلد الزباني . وقد رأى  
المؤرخ دوكانس اجسادهم مطروحة للوحوش . وأخر حصار القسطنطينية الى الربيع التالي ولما  
حان الوقت استدعى السلطان وزيره خليل باشا وأخبره بما عزم عليه . قيل انه استدعاه ليل  
فهرول اليه بعد ان ودع زوجته واولاده واحدا ممة الهدية المتتادة من القصب على جاري  
العادة ولقدما الى السلطان لقتال له السلطان ان هذه الهدية لا تكفيني وانا اطلب منك  
هدية اثمن واسئ اطلب منك القسطنطينية . فقال الوزير ان الذي وهبك الجانب الاكبر  
من مملكة الروم لا يضمن عليك ما بقية الباقية منها فانت موفق الى ما تريد بعون الله وانا  
وكل صبيدك الاساء وقتل على خدمتك . فقال السلطان لقد مضى الليل وسنفي لم يلق الكرى  
فاياك وذهب الروم ولغضتهم نفس اشد منهم بأسا والفرى عدة وصنفوز عليهم بعون الله وجاء بيده  
ثم شرح المؤرخ رجبن كيفية حصار القسطنطينية وفتحها والاحمال المنكرة التي حملت على  
اثر ذلك الفتح مما كرهه الينا قراءه التاريخ . وتوفي السلطان محمد القانج وهو في الحادية والخمسين  
من عمره بعد ان استولى على المورة وطرايزون ( وكانت امراطورية ) وتهدد قينا وحارب  
رودس واستولى على مدينة اترنتو من مدن ايطاليا

## باب المراسلة والمنظرة

قد رأيتنا بعد انحدار وجوب فتح هذا الباب ففضاء ترغيباً في المعارف وطابعاً لهم وتجهيزاً للادمان . ولكن الهبة في ما يدرج هو على اصحابه من براعة كفو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتنطف وراعي في الادراج وعدمه ما يلي : (١) المناظرة واسمها مشتق من اصل واحد فيما ظرك نظرك (٢) المراسلة من المناظرة التوصل الى الخاتمة ، فاداً كان كائناً غلط غير عظيم كان المتعارف بالغلط اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . عالقات الزاوية مع الاجاز لتطارد على الخطوة

### مقدمة الدكتور شمبل

[ اشرفنا في هذا الجزء جانباً من المقالة العلمية الفلسفية التي انشأها الدكتور شمبل ليصلها مقدمة لكتاب شرح يجرى على دارون الذي عزم ان يهبط طبعه . ثم بحث الينا بجانب آخر من تلك المقالة وطلب الينا ان نشره في باب المراسلة والمناظرة لكي يتجه اليه نظر المتقدين . يدور رأيهم ليو لانه لمحة رأينا عليها ارتأه في سبب شفاء الامراض التي نشأ ولا تعود كالجدري والتي تشفى ثم تعود كالحمى الملارئة والتي لا تشفى كالسرطان فارأى ان الميكروبات التي تسبب الامراض الاولى انواع ثابتة والتي تسبب الامراض الثانية نباتات متغيرة والتي تسبب الامراض الثالثة انواع اثبت في النوعية من الانواع الاولى . كما ترى في ما يلي . لما كان القول بمذهب النشوء يستلزم ضرورة القول بتجديد الكون لم يكن تعريده من السهل لدى اصحاب المبدأ الحيوي لصعوبة تأييد التولد التفاضلي بالوسائل التي لنا اليوم . وقد استمسك علماء النظر بهذا المبدأ استمسك الترياق بجبل القباة . وبلغ القمص في المناظرة بين الفريقين حداً حدثه بين سنة ١٨٥٩ وهي السنة التي نشر دارون فيها كتابه في اصل الانواع وسنة ١٨٩٠ وهي السنة التي بدأت جلبتهم فيها تحف . وكان جل اهتمامهم ان التولد الذاتي لم يثبت علمياً كان هذا الاعتراض لا يجوز عليهم كما يجوز على سوام . فان كان اصحاب النشوء لم يروا حياً ثبت من خبر حي قبل رأى اصحاب الخلق اننا خلق من غير انسان فكلامها في حواز الاعتراض السلي سواء مع الفرق بان هؤلاء يخالفون كل قضايا العلم في التحقيق والاستقراء بخلاف اولئك فانهم في كل قضاياهم متفقون مع العلم الطبيعي . ولو انصرف اصحاب الخلق على الاستمسك بمذهب الخلق انكلي فقط لما اشد التراج بينهم



وبين اصحاب النشوء لزوم اتفاقهم عند ذلك على تكون الاحياء وتحولها بقوى الطبيعة نفسها ولكنهم ابروا الا الاستسكان بالخلق التوحي الذي يحصل كل نوع من الاحياء موضوع خلق خاص لينموا الانسان بذلك فصلاً تاماً ويحصلوه في مقام ممتاز لا في سلم القول الراقى بل في نوع الخلق نفسه لئلا يكون وجوده على تلك الصورة نتيجة يتوحد عليها مشاركة الداية لآثار الخلقات وهم يريدون ان لا تكون له هذه المشاركة الا في الاعراض فقط تأييداً لتعاليمهم من انه الماية المقصودة بالذات والتي لا جعلها خلق كل ما في الكون وهو قول لا يقبله العلم اليوم على ان هكل وهو من كبار العلماء الطبيعيين اكتشف في قاع البحار جسماً متعجباً يصح ان يكون حلقة الاتصال بين الجداد والحى ودليلاً على التولد الداني وقد أطلق عليه اسم المونير وهو عبارة عن اسط انكريات الحية القادرة بنفسها ومهما يكن من ذلك ومن القول بالباثيبيوس ومن زعم آخرين ايضاً بانهم تمكنوا من احداث هذا التولد لحل مسألة النشوء الطبيعي لم يعد متوقفاً على ذلك بعد ما ثبت تحول القوى بعضها الى بعض وتحول المادة بها كذلك وتحول الاحياء نفسها تباً لناموس المطابقة كما ان حل مسألة الحيوى لم يعد متوقفاً على رد العناصر كلها الى بسيط واحد والوقوف عند ذلك بعد ما ثبت كل هذا الارتباط فثبت اذا جاز لاصحاب المذهب الواحد جاز أكثر لخصومهم

وقد علا هتاف اصحاب المبدأ الحيوي جداً لما قام بستور واكتشف سر الاختار واثبت عملياً انه ناشئ عن جرائم اي احياء دنيا لا ترى الا بالناظير المظلمة أطلق عليها اسم امكروبات وايد قوله بالبرهان اذ منع الاختار واوقف كل فساد يقتل الجرائم في الجسم المختصر وصدها عن النفوذ البهيم واكتشف بذلك طريقة التقييم العلمية والزم مذهب الجرائم على اساس علمي متين فزعموا ان اكتشاف بستور هذا قد جاء بالصربة القاضية على مذهب القائلين بالتولد الداني

على ان لياذ اصحاب المبدأ الحيوي بجرائم بستور لم يبدم شيئاً جديداً لا يثبت مبداه او لدحض مذهب خصومهم وانما هذا الاكتشاف ايد حل المسألة اذ اثبت ان الاحياء الدنيا اجسام تامة التكوين مختلطة التركيب قديمة العهد ليست الادنى في سلم الاحياء وان حل مسألة التولد الداني يجب ان يبحث عنه في ما هو ادنى منها بما قد نجز عنه مناظيرنا المتكبرة وقد يكون مونير هكل نفسه من الصور الراقية بالنسبة اليه

ولكن جرائم بستور ادا كانت لم تقدم شيئاً من هذا القبيل فقد افادت العلم فائدة كبرى اذ كشفت لنا عالم كبيراً جداً في التاريخ الطبيعي لم يكن معلوماً لنا من قبل واثبت

ان لهذا العالم اتصالاً شديداً بنا فدرسنا اذن يفيدنا جداً لتعرف ما له من المضار وما  
يمرر من المنافع لتطبق ذلك على مصالحنا الاجتماعية الزراعية كانت او صناعية او طبية . وقد  
كان لهذا الاكتشاف شأن عظيم جداً خصوصاً في علم الطب اذ اثبت ان الامراض ليست  
الا اختاراً وان سببها جراثيم فقلب كل المذاهب الاجتماعية التي كانت شائعة قبله واقترع علم  
الباثولوجية على تفرار مكيين وتقدمت به صناعة الشفاء تقدماً كثيراً بتعرف طبائع الاحياء  
الدنيا والوقوف على الوسائل المقاومة لها . وعلى ذلك اكتشف بستمور طريقة التلقيح العلمية  
بالمصل الشافي والواقي مما وهي اعظم اكتشاف في علم الشفاء ختم القرن الماضي به حسناته  
وفي طبعة ذلك أهمية وثبوتاً لمصل الدفتيريا الذي اكتشفه فلانمذنه بعده والذي ينقذ  
كل سنة مئات الالوف من الاطفال من مخالب الموت المحنوم . وانما قلت طريقة التلقيح  
العلمية لافضل بينها وبين طريقة التلقيح الروافي القريرية التي اكتشفها اتفاقاً جنر بل بستمور  
بزمان طويل كما ان لستر كان اسبق من القول بالجراثيم واعتبارها سبب التمنن واستعمال  
العلاج المصغر في الجراحة ولكنه قال قوله هذا بناء على التجربة لا على العلم الحقيقي فالفضل  
انما هو لبستمور وحده في اسناد ذلك كله الى علم واسع الاكاف قوي الدعام . على ان  
الفرع الذي استفاد من هذا الاكتشاف فائدة كبرى هو علم المجهين اي علم منع الامراض  
والوقاية منها . ولو كانت نظمات الاجتماع اصلياً مما هي اليوم لموت كيف تستفيد منه كل  
الفائدة المترتبة عليه ولعلنا كثيراً من الامراض التي لا تزال تقتك بالناس حتى اليوم فتكافؤاً  
وعدا ذلك فقد استفاد الطب من هذا الاكتشاف فائدة اخرى هائلة عظيمة سيكون  
لها شأن عظيم جداً في المستقبل متى توجت الافكار اليها وهي ان علم الامراض صار بهذا  
الاكتشاف فرعاً من التاريخ الطبي داخل في مذهب النشوء والتحول فلا بد من اطلاق  
نواميس عليه : فقد كما بالامس ندرس الامراض بمظهرها اي امراضها ونعتمد في مقاومتها  
على التجربة واما اليوم فقد اقتح امتنا باب واسع لدرسا من حيث اسبابها الحقيقية ايضاً  
والاعتماد في مقاومتها على العلم ولقد خطونا في ذلك حتى اليوم خطوات واسعة ولكنها ليست  
شيئاً يذكر بالنسبة الى ما سنبقى علينا نظراً فيها بهذا النظر ونحسنا فيها بهذا الجبل الهادي  
وكان مسأله من ام مسائل الطب العلمية والعملية حلت بذلك لو اوشكت . فقد كما  
في الماضي لا نعرف كيف مثل سير الامراض واما اليوم فقد صار من السهل ان نعرف  
لماذا هذه الامراض تمرض كثيراً وتشفى كثيراً ولماذا غيرها لا يمرض الا مرة في العمر  
غالباً وسواها اذا عرض قليلاً يبارق حتى الموت فاذا علمنا ان الاحياء الدنيا التي تحدث هذه

الامراض كالا حياء العليا انواع وتباينات وعلمنا كذلك ان صفات الانواع ثابتة او هي بطيئة التغير جدا وان التباينات متغيرة كثيرا لا تثبت زمنا طويلا انجل لنا مرا اختلاف سير هذه الامراض. فاذا كانت الامراض الميضية كما يسمونها تمرض كثيرا وتشفى كثيرا فلان اسبابها احياء دنيا من رتبة التباينات الصغيرة كثيرا القليلة الثبوت. واذا كانت الامراض النفاطية تشفى ولما تعود فلان اسبابها الحية من رتبة الانواع الثابتة واذا كان السرطان والتدرن والجذام لا تشفى غالبا ولا تفارق حتى الموت فلانها ارقى في رتبة النوعية ايضا لصفاتها اشد ثبوتا لذلك. واذا علمنا ان الشفاء من المرض والمناخ عليه سيان في طبيعتهما كانت اقوال العلماء في تعميلهما ولعلهما موع من التكافؤ والاتلاف سهل علينا ان نفهم لماذا كانت المناخ ضعيفة صغيرة المدة في امراض الرتبة الاولى ثابتة طويلة المدة في امراض الرتبة الثانية متممة ( او هي غلبة المرض في هذا التنازع بينه وبين الجسم ) في امراض الرتبة الثالثة وعلى هذا العلم ترتب فائدة اخرى عملية لاستكشاف المصل الواقي والثافي معا تقوي عزائنا في بعض الامراض وترشدنا الى السبل الاقرب في البعض الآخر فلا تدعنا نضيع الوقت عبثا في محاربتهم من حيث لا نتجدي المحاربة لعلنا حينئذ ان نجاحنا انما هو في تهدي الطبيعة نفسها غيبا لا نتجح هي فالاولى ان لا نتجح نحن لنصرف قوانا عن المجتمع الى سواء عما يكون ممكنا ليكون اعتدائنا اليه اذا فحصا طريقة معينة شاملة هي ام جزءا من مكتشفات التجربة التي وان الادوات كثيرا احيانا الا انها لا تفيد فائدة معينة حقيقية للتبريل عليها في العلم وبناء على ما تقدم يمكن الجزم اليوم بان استكشاف المصل الثافي والواقي يمكن في جميع الامراض التي تشفى على اسلوب استحضار المصل الذميري وان صبب نقيته في امراض الرتبة الاولى لتقصير مدة المناخ فيها بسبب شدة تحولها واختلاط آفاقها ولكن ذلك اذا القده الفائدة الخاصة فلا يفقده الفائدة العامة فيها للسبب عينه. ويجب ان يكون ممكنا في الطاعون والهواء الاصفر ايضا. ولا ينبغي ان يتولانا اليأس من استكشافه في الامراض الاخرى الخاصة العامة. وهو ليس بالممتنع في الزمري وان كان صعبا بطوره سير هذا الداء ولعله يمكن اذا عرف كيف يستخرج من المريض بعد مجموع امراضه الثانوية هجومنا تلكا. واما التدرن والجذام والسرطان فكيف يمكن ذلك فيها على نفس الطريقة المستعملة للقوات من الامراض الاخرى وشفاها وهي نفسها لا تشفى فكان ذلك على هذه الصورة ممتنع فيها لم يكن بد من نوحه النظر الى مقاومتها من سبيل آخر. ومعلوم ان المرض تنازع بين الجسم والاحياء الدنيا المرضية. ومعلوم كذلك ان الامراض تختلف بحسب الاسان والاحياء

المختلفة لاسباب يجب ان تكون في الجسم تنبيه لئلا نوجه النظر الى هذه الجهة او الى سواها  
ينسر لنا استكشاف مصل من جسس آخر بعيد للجسم صفاته الخاصة او يكسبه هذه الصفات  
للمقاومة الامراض التي لا تشفى ولجمله اسمع ايضا على الامراض التي تشفى . فالطب العلمي  
الحقيقي هو هذا لا طب العقائير وسيكون له في المستقبل شأن عظيم جدا الى ان يتيسر  
للاجتماع ان يعرف بظلماته كيف يستفيد من حسات العلم فيسهل للطب غرضه الاول وهو  
الدلاج المنهي لقتل جرائم الامراض في مكائنها وصدما عن التعلق بالجسم . س ولا انكر  
ما في القول المتقدم من الجسارة ولكنه قول مبني على تطبيق مذهب التشو على علم  
الامراض بناء على ما يعلم من ثبوت الاحياء في التنازع بحسب رتبته في التروية وكان الواقع  
يؤيده اليوم  
الدكتور شمبل

### اشكال وايضاح

#### حفرة الدكائرة الافاضل

جاء في الصفحة ١٢٥ من المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف ان معنى سياء كوش  
وقره لولاق الادن السوداء والصواب اسود الاذن فان امثال هذه التراكيب في الفخزين  
الفارسية والتركية اوصاف تركيبة لاصفة وموصوف فيقولون سياء جسم وقره كوز لاسود  
العين لا للعين السوداء . وفي الصفحة ١٢٩ في ديل ترجمة الفهد انه يوزو پارس عند الفرس  
وكان الفرس يقولون پارسي كما كانت العرب تقول فهاد . اقول ان پارس للغة تركية  
وپارسي كذلك كما يقال بوسطه جي وخانجي وليست بفارسية بل هي تركية جيتائية ابغورية  
والمهود عندنا في حقا انها الفرائي يلك لا الفهد اي اليوز وعليه فترجمتها فمار لا فهاد . وما  
قاله كاترمير من انها لفظة تركية فهو الصحيح وما قلناه من انها بمعنى الفتر فمأخوذة مما ترجمه  
صاحب الرميحات الاخيرة كاتزنج الحاقاني لتصبح الدين الطوسي وقد افاده في زمان هلاكروخان  
المعول ورجع الوخ يلك التركي الكوركاني وغيرهم فانهم ترجموا پارس الواقعة اسما لاحدى  
النين التركية الماثرة على اثني عشر اسما بالفرائي يلك وكذلك ترجمه الاحكاميون عند  
ذكرهم لاحكام دخول پارس بل اي سنة پارس وكذا ترجمه في كتاب النصاب الفارسي  
المسبوب الى ابني نصر الفرائي التركي السان

هذا ما حضرني ذهني الآن ولا يحضرني شيء من الكتب اللغوية التركية لثنت  
الشمل والله يفعل في ملكه ما يشاء  
نيريز احد مشركي المقتطف

[ المتشكك ] بشتا برسانكم الى حضرة منشئي المقالة التي اشترع اليها فاجاب عنها بما يأتي  
وقفت على رسالة حضرة المعرض التبريزي القاضل واجيب عليها بما يأتي  
اولاً ان حصة مصيب في قوله ان معنى مياه كوش اسود الاذن وليس الاذن  
السوداء كما ذكرت وكنت اخفت ذلك عن محيط المحيط في باب وقف حيث مر بها بالاذن  
السوداء فقلت ذلك بالحرف الواحد . واني اشكر له تبليغي الى ذلك

ثانياً ان لفظة پارس لم ايجث عن اصلها وهل هي فارسية او تركية الاصل بل وجدت  
في الالفاظ الفارسية المربة انها فارسية ولي كاترمير انها تركية فذكرت ذلك ولم ابد  
رأياً . ثم قلت ان القند يوز وپارس عند الفرس وكان الفرس يقولون پارسجي كما كانت  
العرب تقول فهاد وهو صحيح وان تكن اللفظان الاخيران تركيتين . وهذا قريب ما  
جاء بهذا الصدد في ترجمة جامع التواريخ لكاترمير . قال قلت آفا ان الفار الصخير المسمى  
يوز عند الفرس يسمى پارس عند الترك وقد اخذ الفرس عنهم هذه اللفظة كما جاء في كتاب  
خفر نامه قال ( پارس شكار افكن ) وصيغت من هذه اللفظة كلمة پارسجي وذكرها صاحب  
كتاب تاريخ وصاف حيث قال ( رسوم قوشجيان وپارميجيان ) وفي كتاب جامع التواريخ  
( قوشجيان وپارميجيان در ولايت جانور كرند ) . وذكرها فولرس في مجموع الفارسي  
اللاتيني وفسرها كما فسرهما كاترمير . وقد علمت الآن من سعادة زعيم الدولة ورئيس الحكمة  
الدكتور ميرزا مهدي خان التبريزي ان هذا التركيب ركيك بالفارسية والتأليف التي  
استشهد بها كاترمير كتبت للملك المغول فدخلت عليها التراكيب التركية وعليه يحسن ابدال  
العبارة المعرض عليها بما يأتي والقند يسمى يوز بالفارسية وپارس بالتركية الجغتائية والتركية  
المثائية وكانوا يقولون پارسجي كما كانت العرب تقول فهاداً

واما قول حضرة ان پارس بالتركية الجغتائية هي بلك بالفارسية ونمر بالعربية فغير  
نظر فالفرق بين القند والنمر لم يكن معروفاً تمام المعرفة عند كثيرين من الشعوب القديمة ولم  
يجز بينهما علماء الافرنج الا في القرن الماضي لكن امرها كانت معروفاً عند الهنود والفرس  
والعرب وعندهم اسماء فارقة لها منذ القديم ولدينا شواهد كثيرة على ذلك اذكر واحداً منها  
وهو ان احد الاكسرة اهدى نمرأ الى فيصر الروم فظة هذا فهداً لتشايد الوصف فتفاضل عنه  
فقتل فلاناً له ( مروج الذهب للمسعودي صفحة ٢٣٩ على هامش فتح الطب ) فلفظة پارس  
عند المغول قديماً كلفظة پارس عند اليونان والرومان وبارد عند الاسكندر والفرسوين  
اطلقت بدون تمييز على عدة انواع من هذه الحيوانات وقد ذكرت شيئاً من هذا في باب القند .

وهذا التفسير في أسماء الحيوانات كثير المحدث كما سيأتي عند ذكر الرثم . فالشواهد التي أتت بها حضرة حقيقة لفظة يارس بلغة الايتور والبيجاى تطلق على النمر لكنها باللفظة الجنتائية والجنائية حست باليوزاي القهد والبارسي هو القهد لا البار . وهذا ما جاء في البرهان القاطع الحسين بن خلف التبريزي ترجمة اليد عاصم السبائي وبقال انه احسن المصنفات الفارسية التركية قال " بلك خدك وزنده قبلان تبيرا اولنان يرتجى جانوره دينور . هريده نوردنور " اي بلك على وزن خدك حيوان مفترس يسمى قبلان وهو النمر بالعربية . وفي باب يوز ما ص " وپارس تبيرا اولنان جانور سمير هريده قهد دينور " اي يوز حيوان يسمى يارس وهو القهد بالعربية . وفي ترجمة القلوب نقلت عن كازمير ما نعرية ( من الفرنسية ) " بلك المسمى بالعربية نمر الخ . وپوزاو القهد ويسمى بالتركية يارس حيوان شرس غضوب كثير النوم مولع بالصيد يتعلم بسهولة " واللفاظ التركية والعربية والفارسية نقلتها عن كازمير بالحرف الواحد لانها مكتوبة بالحروف العربية . واعظم برهان ان يارس عند الترك هو المسمى يوز عند الفرس قولم يارسي اي قهد وهو معلم القهود ولا يمكن ان يكون نمر الا ان النمر بلك لا يتعلم الصيد وقفا يستأس ولم يسمع ان احدا صادع والمشهور ان الحيوان الصائد هو ما يسمى يوز بالفارسية وجيشه بالهندية وهذا بالعربية فهل كان الترك يصيدون بالنمر حتى قالوا يارسي . وقد قيل عن ملوكهم ان الواحد منهم كان يقتني نحو الالف من القهود ( دائرة المعارف الانكليزية لفظة جيت ) وذكر كازمير ان الدرس سمو البور جيت ايضا نقلت عن القهود فالنمر والقهد كما قلت شبهان في الظاهر وكلاهما منقطان وقطبت عليهما اسماء كثيرة في لغات كثيرة الا ان الفرس والعرب حافظوا على يوز وبلك وقهد ونمر . واخلاصة ان لفظة يارس بلغة الايتور والبيجاى تطلق على النمر ( بلك ) وبالعامة التركية الجنتائية والجنائية تطلق على القهد ( يوز ) والفرق بين هذه اللغات عظيم . واما البارسي فهو القهد لقط على ما ارى

وفي الختام اكرر الشاء على حضرة لتبريتي على العلم ولا اء نهني الى اغلاط بحسب اصلاحها في المستقبل فان الساية من فشر رسائلي في المختطف عرضها على الباحثين . ويسرني ان اول انتقام جاء في كان من مدونة العلم تبريز ولاسيا في احوالها الحاضرة وقد اطلع سعادة زعيم الدولة ورئيس الحكماء الدكتور ميرزا محمد مهدي خان التبريزي على رسائلي هذه لاني اجهل الفارسية فوافق عليها

الدكتور امين المعروف

## غرائب الاحلام

سيدى اصحاب المختطف الفاضلين

طالما مر على مسامعي من غرائب الاحلام ما كنت اعدّه من قبيل تلك في المدة وسوء  
الحظم الى ان ظننت ان لأرواح الناس رحلات ليلية بعد رقاد الجسد فتنتقل من بلاد الى  
اخرى ونشكو الواحدة الى الاخرى ما بها وتدور في البيوت وترى ما هو جارٍ فيها وعند  
البقطة تقهر اصحابها بجلاسة رحلاتها

والأترجو منكم ان تعلموا لنا سبب مطابقة الاحلام لحوادثها في الزمان والمكان كما  
في الاحلام التالية

(١) في الخامس عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٠٨ عند مطلع الفجر ايقظتني  
امرأتى وقصّت عليّ ما خلاصته

حلمت أنا زينايت حديقنا الشيخ فلسطيني جما في بشرين بلبنان وكنا ننتظر ان  
نرى ليلة حسب العادة في استقبالنا لكننا لم نجد هذه المرة من ردت علينا السلام وشاهدنا  
الوالد يأكل على مائدة وانكسر يادر على بحياه وناماً تروح وهي والكل مظهرون الانهالك  
والارتباك الى ان اطلنا من نافذة البيت فرأينا الاخ الاكبر عطايل افندي جما ملقى على  
لراشيه اشبه بالاموات وما حدث حركة في البيت فاستيقظت امرأتى والانتباض آخذ منها  
مأخذها ثم رأيت ومضى على هذا الحلم أيام حيث وصلت البوسطة فتناولنا منها تحريراً من  
الصديق داود افندي بشير تاريخه ١ تموز سنة ١٩٠٨ وفيه الفقرة التالية

"الشيخ فلسطيني جما - هذه السنة الكارّة متموية لان عطايل افندي مريض  
درجة اخيرة والآن قمسن غير ان حالته نظير غير محمودة لنهاية"  
وعطايل افندي هو نفس من قالت امرأتى انها رأتها مريضاً في حلمها فوقلت  
عند هذا مبهوتاً

(٢) وقبل وصول البريد بثلاثة ايام اخبرني اخي انه حلم ان شقيقني في سوريا  
رزقت ولداً ذكراً . وعند وصول البريد اخذنا تحريراً من صهرنا يفيد ذلك تماماً

(٣) حلمت امرأتى في السنة الماضية ان شقيقني رزقت علماً في كذا من شهر كذا  
وبعد قليل جاءنا تحرير فيه ان الشقيقة رزقت علماً في الشهر واليوم الذي هيئته في سامها  
هذه ثلاث غرائب من الاحلام وقعت في بيتي ككتبت بها اليكم طالباً حلها بما يدركه القلم

(٤) اشكل عليّ مرة حل مسألة بقيت الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ولم اهتم الى حلها الى ان احياني الافكار فوجدت وقلم الرصاص والورقة يجاني وبعد ما نمت نحو ثلاث ساعات نهضت مذهوراً لصوت حدث في البيت فوجدت اني اهتمت الى حل المسألة فقصصت هذه القصة على احد الاصحاب فقل لي التعليل الآتي قال

يضمحل ان يكون غيبي في مكان آخر كان يشكر في حل المسألة نفسها وقد حل شيئاً منها واشكل عليه اسركت افاحطته وهو حل ما كان اشكل عليّ الى ان رقدنا وبعد الزناد سارت الارواح يهللونها الى ان التفت رومي بروح رصيني فنادت وتطرقنا الى ذكر المسألة نفسها فاخبرت كل منها الاخرى ما كانت حلتها منها وبهذه الطريقة حلت المسألة لدى رومي وروحهم لفت امرها غاماً هل لكلام صديقي شيء من الصحة او ما رأيكم في ذلك

جرجي مرمي

كروزاد و دوسول بالبرازيل

[ المتنطف ] لا شبهة في غرابة الاحلام التي من قبل ما ذكرتم ولكن اذا دقق المرء نظره في روايتها والحوادث التي تشير اليها زالت المرة غالباً - كتبت اليها سيدة في اوائل الصيف الماضي وهي مسافرة في عرض البحر انها حملت من ابنة ثمانية اشهر وقرأنا كتابها وبقي في ذهننا منه انها عينت فيه اليوم والساعة لحاء ذلك منطقاً على يوم الولادة وساعتها وشرعنا في كتابة مقالة في هذا الموضوع وهي المنشورة في الجزء الثامن من السنة الماضية ثم خطر لنا ان نقرأ الكتاب ثانية وتقابل بين ما فيه وبين يوم الولادة وساعتها فرأينا ان ما رجع في ذهننا اولاً من قراءة الكتاب لم يكن على تمام الصحة لان السيدة لم تعين ساعة الولادة بل قالت ان الولادة ولدت ابنها ليلاً وهي ولدت صباحاً فكانها عينت يوم الولادة فلهذا لم يكن تعيينها صباحاً جيداً عليها بل كانت نسبة الاصابة فيه الى الخطأ كنسبة ١ الى ٢٦ والاصابة مرة من كل ٢٦ مرة ليست من الخوارق

اما الحادثة الاولى التي ذكرتموها يضمنل ليا ان تكون زوجكم قد سمعت عن مرض ابن الشيخ جحان اناس اتاهم خبر مرضه لكنها سمعت الخبر وهي مشغولة بالحدث مع آخرين فلم تنبه له الا ان الصوت يدخل الاذن على كل حال وقد بقي تأثيره في السماع سواء اتبه له السماع او لم ينبه ظا قامت التفت عقلها الى الاثر الذي بقي في السماع من سماع الخبر وبقي عليه الحلم المذكور - هذا احد الاحتمالات وقد توجد احتمالات اخرى تسهل عليكم معرفتها اذا بحثتم ودققتم

والحادثة الثانية تسهلها تسهل من تعليل الاول وهو انكم سمعتم ان شقيقتكم حامل لهدس



اخوكم بذلك وحلم انها ولدت ابناً وكان يحمل ان يحظى ويحلم انها ولدت ابنة ونسبة الاصابة الى الخطأ كنسبة واحد الى واحد . ثم ان الرغبة في ان يكون المولود ابناً يرجع الحلم بولادة الصبي لا البنت

والحادثة الثالثة تشبه الحادثة التي ذكرناها نحن في مقالنا المشار اليها آنفاً والحادثة الرابعة تعطينا سبيل وهو ان العقل يبق يشتغل بما كان الانسان يشتغل به قبل رموه ليعتدي الى حل المسائل في النوم كما يعتدي اليها في اليقظة ولقد يكون حلها اسهل في النوم لانقاء الشواغل الاخرى حيث تنقطع العقل اليها كما يغمض الانسان عيونه حيناً يفكر في امر عويص او حيناً يريد ان يحفظ شيئاً فليكن بوجه عقله كله الى الموضوع الذي يفكر فيه . وتطليل صاحبكم لا وجه له لانه لا يقتل ان الروح تخرج من الجسد ويبقى حياً ولا حاجة بنا الى فروض لم يبق دليل على صحتها ولدينا تعليقات كثيرة مقولة

## نائب الزراعة

زراعة التبغ ( المخان )

تميد

لما منعت الحكومة المصرية زراعة التبغ في بلادها بنت هنا المنع على ان التبغ المصري ( البلدي ) خير جيد لا يستطيع جمهور كبير من الناس بل يفضلون عليه التبغ التركي والكوراني والاميركي ولا يسهل اصداره من البلاد فتبقى زراعة محصورة في مدن قليلة حسب مقطوعة القطر فليس من منع زرع ضرر كبير ولكن هذا المنع يفيد الحكومة فائدة كبيرة لانها تفع ضريبة كبيرة على التبغ الوارد من الخارج فتستعملها في المصالح العمومية كأنها فرضت ضريبة على المدخنين تأخذها منهم وتعمل بها الاعمال العمومية التي تفيدهم وتفيد غيرهم كحفر الترع والمصارف واقامة الجسور والكباري والاعشاء بالصحة العمومية ونحو ذلك من الاعمال التي تعملها الحكومة . ويبلغ ايراد الحكومة الآن من جرك التبغ نحو مليون ونصف من الجنيحات فاذا وجدت ان هذا الايراد يفي على حاله او لا ينقص الا قليلاً باباحة زرع التبغ فلا شيء يمنعها عن اباحة زرع

وقد اخبرنا احد الوجهاء انه عث على التبغ المصري (الدخان البلدي) وصنع منه سيكاراً مثل سيكار هافنا وعرضه على بعض الخبيرين بالتبغ فدحروه واستطابوه وحسبوه من سيكار هافنا. وهو الذي عرض على الحكومة ان تقيّد زراعة التبغ حتى اذا تمكّن لها جمهور من المزارعين انهم يزرعون خمسين الف فدان ويدفون غريبة الفدان ثلاثين جنيتها اجمع لها من ذلك مليون ونصف من الجنيات اي قدوما تأخذه الآن جوكا على التبغ الوارد الى القطر المصري . ومن رأي ذلك الوجهاء انه اذا اهني يزرع التبغ وتسلط اسكن اصدار مقدار كبير منه بعد ذلك . فاذا امتطاع القطر المصري ان يصدر محصول مئة الف فدان ولوحشا مئة الفدان الف كيلو ويبيع الكيلو بخمسة غروش فقط بلغ ثمن الصادر من التبغ خمسة ملايين من الجنيات واذا بلغت مئة الفدان التي كيلو كما هو المرجح بلغ ثمن الصادر عشرة ملايين من الجنيات

وكل ذلك ثابت مقرر الا جودة التبغ البلدي حتى يساوي التبغ التركي او اليوناني او الاميريكي فاذا ثبت بالعقارب ان التبغ البلدي جيد مثل غيره لم تبقى صعوبة في اباحة زراعته واتساعها وكثرة ما يصدر منه

وتربة القطر المصري صالحة لزراعة التبغ ونموه وقد شاعدها التبغ يزرع في لبنان حيث يعني به اشد الاعتناء ولكننا لم نره يبلغ هناك في نمو ما كان يبلغه على ساحل النيل في الجزيرة قبلما منعت زراعته فان ارتفاعه كان يبلغ ثلاثة امتار او اكثر وهذا لم يره ما يماثله في اجود حواكير لسان. واخبرنا غير واحد اسم استقلوا من الفدان التي افة فلا شبهة اذا امن قبيل النمو ولكن الشبهة من قبيل الجودة فان التبغ قد ينمو كثيراً ويكون هشاً لا طعم له ولا يستطيع شاربوه . ويقال ان البلاد الحارة التي يكثر شروق الشمس فيها ويقل الغيم لا يجود التبغ فيها فان كان ذلك صحيحاً فالقطر المصري ليس من البلدان التي يجود تبغها ولو نما كثيراً . ثم ان التبغ لا يجود الا اذا كثرت املاح البوتاسا في الارض واملاح الجير وهي غير كثيرة في تربة القطر المصري

ومهما كانت الارض جيدة وصالحة لزراعة التبغ ومهما عا التبغ فيها فهو لا يكون من التبغ الجيد الا اذا عث قليلاً مخصوصاً في قطفه ونجفائه . وعسى ان يثبت بالامتحان ان التبغ المصري من اجود انواع التبغ لتنتشر زراعته في هذا القطر ويكثر الصادر منه فتزيد به ثروة البلاد . واد قد تمكّن ذلك نشرح كيفية زرع التبغ وقطفه ونجفائه على ما نعلم بالغلبة والخبرة

## الارض الصالحة لزراعة

اصح الاراضي لزراعة التبغ الاراضي الطينية التي فيها قليل من الرمل النية بالبوتاسا والجير (الكلس) والمواد النابتة لان في التبغ كثيراً من البوتاسا والجير والمركبات النيتروجينية اي ان الارض الطينية المخلوطة الاجزاء تكون صالحة لزراعة التبغ اذا كثرت فيها المواد التي ينتجها بها كاللوتاسا والمركبات النيتروجينية واذا كانت هذه المواد قليلة فيها فلا بد من تدبيرها كثيراً بالسباخ البلدي ( الرمل ) وهو من اجود انواع السباخ كية لزراعة البذور ( التفلوي )

يزرع التبغ من بزره ويختار البذر من اجود انواع التبغ ليحسن بالحكومة المصرية ان تجلب البذر من هاشا او من الاماكن التي يجود فيها التبغ في تركيا وبلاد اليونان . وبزر التبغ صغير جداً كحبوب الرمل وهو يزرع اولاً في سائبك تختار من ارض جيدة جداً تركس اولاً ويتم زراعتها وتخرج بالرماد او بيط عليها القش ويحرق فيها حتى تخرج برماد وتقوم الحشرات منها ويحسن ان يكرر ذلك مرة اخرى اي تعمق ثانية وتغطى بالقش ويحرق فيها . ويكون طول المسكة ثلاثة امتار وعرضها متراً او متراً وربع متر حتى يسهل وصول اليد الى اطرافها ويحسن ان تكون تحت شجرة تظللها . ويمزج بزر التبغ بالرماد او بالتراب الناعم قبل بذرهم لكي لا تنفع منه بزر كثيرة في مكان واحد وتركس الارض قليلاً بعد بذر البذار فيها لكي ينطبع التراب ثم تسمى واذا بنت الاعشاب بينه وجب اتلاصها حالاً . وفي صار ارتفاع نبات التبغ سبعة سنتيمترات الى عشرة يقطع ويؤخذ في مزروع التبغ اعداد الارض

تحرث ارض المزارع جيداً ويتم زراعتها حتى تظللها جذيرات التات بسهولة فلا بد من حرثها مراراً طويلاً وحرثاً وتكسيرا ما يكون فيها من التلاليل ( التلع ) . ثم تخطط خطوطاً عمقها نصف قدم واليعد بين الخط والخط ثلاث اقدام وتزرع التريدة ( الشتل ) في هذه الخطوط وبين النبتة والاخرى قدم ونصف او اكثر ولا بد من تسميد الارض جيداً قبل حرثها الحرة الاخيرة . واهالي سورية يسمدون الارض بزل المعزى او بزر بون المعزى في الحواكير التي يزرعون التبغ فيها حتى تسمد بربط

## كية زرع التريدة ( الشتل )

التريدة وتسمى في سورية شتلاً هي النبات الصغير الذي يقطع ليزرع حيث يراد زرع النبات اخيراً . ويختار لزراعتها يوم رطب غير جاف الهواء . والزرع قرب المساء خير من الزرع

في الصباح حتى لا يشتد حر النهار عن النبات بعد زرعهم فيذبل كثيراً وقد يبس من شدة حر الظهيرة . ويجب ان لا يطر التراب عليه حتى يغطي اوراقه ولا بد من ارواء النبات المزرع مرة بعد اخرى حتى ينمو اذا لم يور من المطر ولا بد من الترييح اذا بس ( نشف ) بعض المزرع

### الخضرة

حينما تظهر ورقتان او ثلاث من الاوراق الجديدة يقلب قليل من جاني الخط على النبات بالناس ( معمول صغير ) ويكرر ذلك مرة كل اسبوعين حتى نزول الخطوط كلها ويرتفع التراب حول اصول النبات . ولا يجوز هذا المزق اذا كانت الارض شديدة الرطوبة لئلا تتآكل اجزاؤها حول اصول النبات . ولا يجوز ان يبق شي من الاعشاب البرية في الارض التي يزرع فيها التبغ

### خصي النبات

يبدى ازهار التبغ بعد زرعهم بثلاثين يوماً الى اربعين يوماً واهالي اميركا يخصون حينئذ اي يقطعون راسه الذي يظهر الزهر فيه الا النبات الذي يريدون اخذ التقاوي منه فينبون ازهاره فيه . اما اهالي سورية فلا يخصونه بل يتركون زهره فيه واذا خصي النبات لم يبق فيه سوى عشر اوراق الى ١٤ ورقة لئلا يترك الى ان تلغ اشدها من النمو ومن قيل دك نوع القروح التي تنمو في ابط الاوراق لانها تنص غذاء الاوراق فتصنها ولا فائدة منها . واسمي هذا العمل قريكاً في بعض انحاء بنان

### حشرات التبغ

يسطو على نبات التبغ ديدان تأكل ورقه وتلفه واهالي اميركا يطلقون الدجاج الرومي ( الحبشي ) في مزارع التبغ لتنتفها من الدود وهم يقتونها لهذه الغاية . ولا بد من تقية الدود من مزارع التبغ مرتين كل يوم لان الحودة الواحدة قد تأكل اوراق الشجرة اذا تركت عليها اربعاً وعشرين ساعة

### تلف التبغ

حينما يبلغ ورق التبغ يقطف ويبسط في الشمس حتى يذبل واهالي كوبا يقطعون النبات كله وينصبون قضباناً طويلة على اعمدة متشعبة حتى تكون القصبان اقنية ويقطعون الورق بسكين حادة حتى تبقى كل ورقتين متقابلتين متصفتين مما وينصبونها على القضيب الا اني حتى تركبا عليه ويضمون الورق الجيد وحده وغير الجيد وحده ويترك الورق حتى

يذبل . وقد يضمون البساتين كلها وأوراقها في الشمس حتى يذبل من الجانب الواحد ثم يقلبونها حتى يذبل من الجانب الآخر وأعلى سوربة يشكون ورق التبغ يحيط ويضمونه كذلك في الشمس أو في الهواء في مكان ظليل حتى يذبل ويحف ولا يجوز قطف التبغ قبل بلوغ جيداً وهو يبلغ في نحو ثلاثة أشهر بعد زراعته من البذر وحتى يبلغ يصير ملي ورغوا صمغياً ويضرب لونه إلى الصفرة وتظهر فيه نقط وتلوي حروف الورقة إلى الأسفل ولا يقطف الورق والندى عليه

أما معالجة التبغ بعد قطفها في الكلام عليها في الجزء التالي ويظهر مما تقدم أنه لا يسول على الرجل الواحد أن يقوم بأكثر من زراعة نصف فدان وأن نفقات الزراعة والخدمة كثيرة جداً ولا فطن أن نفقات زراعة الفدان وتسميده وخدمته أقل من خمسة عشر جنياً فإذا كان مال الفدان ٣٠ جنياً وإيجاره ١٠ جنياً كما يجار أراضي الجزائر الجيدة ونفقات الزراعة والخدمة ١٥ جنياً بلغ مجموع ذلك ٦٠ جنياً فلا تفي الزراعة بالنفقات ما لم يبلغ محصول الفدان ألف أقة على الأقل إذا بيعت الأقة بأكثر من ستة غروش ولم يحصل تلف للزراعة من البودة ولا من الآفات الجرية وأما إذا حصل تلف فالخسارة كبيرة جداً لأنه لا بد من دفع الأموال والنفقات وهي تساوي ما يدفع عادة على عشرة أقدنة . فإذا أزرع رجل عشر أقدان تبغاً وتلف محصوله عشر محصول أقدان كلها . ولذلك فالحكمة تقتضي أن لا يزرع أحد الأجانب صغيراً من أقدان تبغاً . وإذا لم تشد الحكومة ذلك حين الترخيص بزراعة التبغ لقد تضرر القطر أكثر مما تنفعه

### تقليم الأشجار

أن لم تكن الأشجار المثمرة قد قُلت ليجب أن تقلم الآن حالاً قبل ظهور البراعم الجديدة أيها تقطع كل الاغصان المشبكة حتى لا يبقى في الشجرة إلا الأغصان والقضبان التي تصل إليها أشعة الشمس ويجري فيها الهواء بسهولة ولا يجوز أن يبقى في الشجرة غصنان أو قضبان واحداهما يماس الآخر . ويمتد وقت التقليم بمنظر الشجرة حتى يكون منتظماً وإذا لم تحمل الشجرة بعد تقليم اغصانها الخوالي فلا بد من تقليم جذورها وذلك بأن يحفر حول أصلها على بعد أربع أقدام منها حفرة تحيط بها عرضها نحو قدم وتقطع كل الجذور الصلبة التي تنمض هذه الحفرة بمقص الحائز أو بسكين ماضية لأن الجذور الصلبة أي التي لا جذيرات كثيرة فيها لا فائدة منها لشجرة ولذا تقامد من الجذور التي فيها كثير من

الجذيرات الصغيرة . وبهذا السمل يرتد الخشب الى الشجرة وتصبح كثيرة الثمر  
قال بعضهم كان هندي شجرة قنح لم تكن تحمل سوى اربع تقاحات في السنة فحُفرت  
حول جذورها في شهر فبراير الماضي وقطعت كل الجذور الصغيلة منها فلما كان اكتوبر الماضي  
قطعت منها نحو مائة تقاحة . ويحسن مد طمر الحفرة ان يسط الساخ البلدي ( الزبل )  
حول الشجرة لكي يفتديها ويمنع البرد عن جذورها اذا كانت البلاد باردة

### غرس الاشجار

الطرق التي تختار لغرس الاشجار يجب ان تكون واسعة حتى تنبسط الجذور فيها على حينها  
ولا تلوي . ثم تغطى بالتراب الناعم من وجه الارض وتطمر جيذاً

### موسم القطن

يظهر من فلة الوارد من القطن الى الاسكندرية هذا العام ان الموسم فلما يزيد على ستة  
ملايين وربع مليون قنطار فينقص عن الموسم الماضي نحو مليون قنطار وهو نقص كبير جداً  
لذاته مرق نقص الثمن وهذا مما اوقع اصحاب الاطيان سبه شك شديد ولذلك احسنت  
الحكومة صنفاً في اهتمامها بارجاع زراعة القطن الى القطر المصري لان هذه الزراعة اذا  
فُضحت فربما كبر جداً بعد مسد ما ينقص من موسم القطن

### اصل القطن المصري

قال المستر بولتر فياقي الجمعية الزراعية الخديوية ان السروليم ولكنك اخبره عن كيفية  
تولد القطن المصري في القطر المصري وهي ان القطن القديم الاسمر الذي كان يزرع في مصر  
( ولعل القطن الاشعوني ) زرع في جزيرة في بلدة مت حنيف على فرع دمياط واراض هذه  
الجزيرة رملية يجرها ماء النيل وقد رآها منقورة سنة ١٨٨٥ وسنة ١٨٨٧ وكانت نتيجة  
انهارها بالماذ ان المزارعين لم يتمكنوا الا من جمع القوزات التي فُتحت بدريا والسبب  
في قفيتها قبل غيرها راح اما الى خاصية في بعض النباتات لتفتح قبل غيرها او الى  
مؤثرات اخرى ومن تلك القوزات كان يؤخذ البذار ( التفاي ) لسنة التالية وباستمرار  
اصار الحرية واخذ التفاي من القوز البصري تكاثر هذا الصنف من القطن وهو القطن المصري  
وبكن القطن جذرون القطن القديم والسفني الحالي يقولون انه تنبعث من اصله ونقد

خاصة التنتيج البديري التي كانت له<sup>١</sup> وسبب ذلك اختلاط بزور بيزور غير من القطن وتنتج بعضها من بعض وزد على ذلك ان القطن الضيفي لم يكن نقياً اي لم يكن كله حاوياً على السمات الجديدة التي تولدت فيه بل كان بعضه حائطاً لصفات القديمة اي تأخر البلوغ لعدا الى اصله وهذا السبب الاخير كافٍ لعود الضيفي الى اصله ثم قال ان الطريقة الاسهل للحصول على صنف من القطن ينضج باكراً هي انتقاء البزوات البديرية التنتيج واخذ البذار (التقاوي) منها فقط . وهذه الطريقة تنيد ايضاً في منع انتشار القطن الهندي اذا اخذت التقاوي من الجملة الاولى لان القطن الهندي لا ينضج باكراً فاجلحة الاولى تكون حالية منه

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

( ٧ )

#### زراعة البصل والبطيخ والبايما والمعلوية

**البصل** - يزرع البصل في كل انحاء القطر المصري ما عدا جهات طيبة العليا ونواحي الدلتا السفلى . تهرث الارض اولاً ثم تسوى بمذع غفل وتقسّم الى مربعات بتفقي غليظة ويزرعون البصل في الاراضي التي تروى مباشرة بمياه التيضان بعد استئصال الحشوة والبرسيم وسائر الحبوب فيحرقون التلالاً صغيرة يلقون فيها البذار (التقاوي) . ويمكن لشجرة اظفار ان يتقوا ما يلزم من العمل لزراعة البصل في يوم . فيزرعون فيه ولم من الاردي بزرّاً . واذا كانت الارض التي يزرع فيها مرتفعة يسقوه كل اسبوع مرة . وبعد ٥٠ او ٦٠ يوماً من زرعهم يتقلون البصل الى غيط آخر يكون قد حرث ثلاث دلمات . وما يتقلوه من فدان واحد يكفي لزراعة اثني عشر فداناً

ويتقلون البصل اخضر في اوقات مختلفة وبأباً بعد ظهر يثانين او ثمانين يوماً وتبلغ غلة الفدان من ٢٠ الى ٣٠ اردباً يباع الاردي مئة بثلاثة لوكات في امسيوط والنيا وبلغ مئة ٦ لوكات في ضواحي قنا من حيث يصدر مئة جانب عظيم الى بلاد العرب بطريق القصير . وتأخذ الفصرايب على البصل ثلثاً بحدل عشرين فرنكاً على الفدان

**البطيخ** - يزرع البطيخ في جزائر النيل وعلى شواطئه بعد انكشافها في زمن القاريق . وفي اكثر الاماكن تكون هذه الشواطئ كصحدرات كثيرة الميل منطاة لطيفة من الرمل الناعم . فيزرعون البطيخ ضمن حفر يحفرونها فيها متخاذة قائمة الزوايا طول الحفرة منها متر وعرضها عشرون سنتيمتراً ومحمها كافٍ لحفظ وطوبى الماء الذي يهتلب اليها من الداخل او

أو يجرّ إليها من النيل . ويتنوّث سفي الرمال على مزروعات البطيخ في بدء نموها يجوز من  
القش تدلج عنها الرمال وتحميها حرّ الشمس معاً . وتنتج كل نبتة عادة ثلاثة رؤوس أو أربعة  
وفضلاً عن الجزر وشواطي والنيل يزرع البطيخ أحياناً في الأراضي الواطئة المجاورة  
للنوع حيث تبدي زراعته في أوائل فبراير فيمنون حفرّاً متباعدة مضها عن بعض بضمن  
في كلّ منها حفرة من زبل الحمام يتركونها مكتوفة نحو عشرة أيام ثم يزرعون التفادي  
بمدلّ يملّ من الاردم للقدان

وقد يبلغ جنى القدان من البطيخ ٩٦ فرنكاً ويهبط أحياناً إلى ١٢ أو ١٥ فرنكاً  
ويجود البطيخ في لسان الأرض الفاصل بين بحيرة البرّس والبحر المتوسط حيث يزرعه أهالي  
قرية بلطيم بمقادير كبيرة ويسمونه في الاسكندرية ورشيد ودماط وغلانها  
الباميا والموشية - تزرع الباميا مرتين في السنة أحداها في مارس والاخرى في يوليو  
وظلة القدان منها في جهات لنا من ٦ غروش إلى تسعة يوماً مدة ثلاثة اشهر  
وتزرع الموشية في ازمة وأما كن مختلفة وظلة القدان منها يوماً فهو ستة غروش إلى سبعة  
ويبلغ مال البساتين التي تزرع خضراً وبقولاً من ١٦ فرنكاً إلى ١٩ فرنكاً سنوياً  
ونقضي زراعة النباتات البستانية بالنصب الدائم في سقيها والاعتناء بها فزيد بذلك ثقلها

### عجز الصادرات الزراعية

انتهى العام وظهر العجز الكبير في قيمة صادراته فقد بلغت ٦٧٣ ٣١٥ ٢١ جنياً وكانت  
في العام الذي قبله ١٣١٨٥ ٠ ٢٨ جنياً والفرق بينهما ١٢ ٦٩٧ ٠ ٦ أي نحو ستة ملايين  
وثلاثة أرباع المليون من الجنيهات المصرية . واليك جدول ام الصادرات وما في قيمتها من العجز

	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٧
القطن	١٧ ٠ ٩١ ٩١٢	٢٣ ٥ ٩٧ ٨٤٤
زرة القطن	٢ ٤٧١ ٠ ١	٣ ٥٥٥ ٠ ٦٧
الكثبان	٥٣ ٦٤٦	١٠٣ ٩٧٦
البطس	٨٥ ٦٦٥	٩٩ ٤٩٩
الفول	٩ ٧٩٣	١٩ ٦٤٥

وزادت قيمة الصادرات من البصل ٣٦٤ ٠ ٨ جنيهات ومن الكر ١٨٠ ٤٣٣ جنياً . وتقصت  
قيمة الصادرات من العاج والصنم العربي ولعلّ سبب ذلك كثرة صدورها من بورت سودان



## باب تدبير المنزل

قد فهمنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الكثرة وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### طحن القمح

نحننا منزل مع جماعة من الادباء فتأذينا اطراف الحديث واستوقفني سؤال لاجلهم وهو لماذا يكون الدقيق المطحون بواور ذالون ايض ولزوجة ويرداد حجمة حين سحقه وله طعم ونواص مميزة له عن المطحون في واور آخر . فالعامة تمل ذلك بلون الحبر اي اذا كان لونه ايض كان دقيقه ايض والفد بالفد

اما الحقيقة العلمية فنفر ذلك وقيل بيان السبب بلزنا ان نعلم كيفية تركيب الدقيق فدقيق القمح الجيد لونه ايض مائل الى الاصفرار ناعم عند اللمس اما القهاري الوارد من اغاراج فاعلمة مخلوط بدقيق الطاطس واللوباء وغيرها من الحبوب والبقول التي هي ارخص من القمح . وللمص هذا الدقيق يكفي ان يرى بالنظارة المعظمة فان جيبات كل دقيق تظهر مختلفة الحجم والشكل من نظيراتها لاسيما اذا بلت بالماء وايضا اذا هوجلت باليود فيظهر لكل دقيق لون مختلف عن الآخر . اما التحليل المنزلي فيدل على ان الدقيق مكون من دقيق ناعم ونخالة واما التحليل الكيماوي فيدل على ان فيه مواد آتية متعادلة بنسبة ٧ في المئة الى ١٥ في المئة كالكالسيوم والاليومين ( الزلال ) والفيرين وانكاسين . ومواد متعادلة غير محنوية على الازوت كالشا والسكرتين والجلوكوز

وفي نهايته اولاً مواد دسمة وزيت عطرية خصوصية . وثانياً املاح معدنية كصفات الجير وفسفات المانيزيا واملاح البوتاسا ومواد نشوية

فالجلون مادة لزجة مرة غذائية وهي تحتوي على عدد كبير من الحبيبات المجمعة بعضها مع بعض في شكل الياف داخلها جلوتين واليومين وسكر ولساب باقي وشاء

والاليومين مادة هلامية بيضاء وهي التي يتكون منها زلال البيض ومصل الدم والشعر والاظفار والظاريف وتدخل في تركيب العين والنج وهي التي تغطي للدقيق الخواص والمزايا المطلوبة آنفاً

والقبرين مادة بيضاء صلبة او سنجابية عديدة الطعم والرائحة سرية وهي تدخل في تركيب الدم وتكوين لحم العضلات

والكاسين مادة بيضاء عديدة الطعم والرائحة وهي التي تجمد من اللبن وتصبح جبناً والشاء مادة بيضاء توجد في الحبوب والقول وتركيبها فيها واحد . وهي التي تصطب الدقيق لونه الابيض

والدكسترين مادة بيضاء مائلة الى الاصفرار السنجابي تحصل من الشاء اذا سخن الى ١٦٠ وتركيبها كتركيب الشاء اذا تركت عجينة الشاء فتسحق الى دكسترين خصوصاً في فصل الصيف الحار

والجلوكوز من الدكسترين المعالج بالحامض الكبريتيك المركز . وكل منهما منفرد والمخالة مغذية ومساعدة على نمو النظام لاحتوائها على الفصصات والاملاح

ومن هذا يرى ان الصجين ذا الرق هو الذي في دقيق مادة الالبومين والشاء بنسبة أكثر مما هما في الدقيق الذي ليس له عرق والسبب في ذلك سرعة ادارة حجر الطاحون عن المائة دورة في الدقيقة الواحدة لانه يزداد بها يرداد الاحتكاك والحرارة فيجسد جزءاً من الالبومين وقدم خواصاً ويسحق بعض الشاء الى الدكسترين وهذا هو السبب في الفرق بين دقيق الطاحونين . ولهذا قد استعمل من زمن نوع من طواحين الفلال لا يسحق الدقيق وقطن لبو الحبوب باسطوانات من الفولاذ ولكن دقيقها قليل قتل استعمالها مع ما لها من المزايا الميكانيكية والفوائد الكيماوية

لأبى جرجس

مهندس محل ستيهان وباردي

### الملح في الطعام وضرره

الشائع ان الملح ضروري للطعام وكل طعام يملح ينجح وان الانسان لا يعيش من غير ملح ولقد كما نسمع في صغرتنا قصصاً يقال فيها ان لوماً من الاسرى احبوا على اكل طعامهم من غير ملح فتولد الدود في ابدانهم وقتلهم . وهذه القصص موضوعة فان بعض هنود شمالي اميركا لم يكونوا يملحون طعامهم بالملح ولا يزال جمهور منهم يعيش من غير ان يملح طعامه . وكثيرون من سكان اواسط الرتيقية لا يملحون طعامهم . والناس الذين يملحون طعامهم متفاوتون جداً فبعضهم لا يأكل شيئاً الا وفيه كثير من الملح وبعضهم يكره الملح حتى في الطعام الذي لا يؤكل عادة الا مملحاً به . ونحن نعرف كثيرون لا يأكلون الموز ولا التفاح ولا البرتقال الا

وهي ملحمة بكثير من الملح مع ان اكثر الناس يأكلون هذه الاثمار من غير ملح لومردوداً عليها السكر بدل الملح

والظاهر ان استعمال الملح عادة يعتادها المرء فيصير يشرب بالحاجة اليه والحيوان قد يعتاد أكل الملح كما يعتاد الانسان فيصير يستطيه ويفتش عنه ولكم اذا لم يعتده لم يبدأ به فترى المواشي التي اعتادت لحس الملح تستطيه جداً والمواشي التي لم تعتده لا تلتفت اليه والاولى ليست اصح من الثانية

والملح سهج للفشاء المخاطي فادا اذنت باللاه ومصمته بانفك كثر الفراز المخاط منه فهو يفسد بالفشاء المخاطي في الدم والمعدة كما يفسد بالفشاء المخاطي في الانف فادا اكثر الانسان من استعمال الملح فلا بد من ان يصبه منه زكام مزمن في معدته واسمائه . والمقدار الكبير من الملح مقي . وسهل لهذا السبب حينئذ . ويقال ان بعض امراض القلب والكليتين مسبب عن الاكثار من اكل الملح ولذلك يستفيد المصابون بامراض الكليتين من الاعتصار على اكل الملح لانهم يمتنعون بذلك عن اكل الملح وهذا هو السبب في فائدة الاعتصار على اكل الصنب ولا دليل مطلقاً على ان ملح الطعام لازم لهم لان الطعام بهم يدون وفي الاطعمة الطبيعية ما يكفي من الاملاح . وقد قدر بعضهم ان الملح الذي يميزان يا كلة الانسان في اليوم يجب ان لا يزيد على ثلاثين قنعة فاذا زاد على ذلك اضطرت الكليتان واضطرت الجلد الى الفراز الزيادة . فالقليل من الملح مفيد ولكن انكثير منه ضار

ثم ان الاكثار من الملح يدعو الى العطش كما لا يخفى لان الملح يخرج السوائل من الجسم فيشرب بالحاجة اليها

واخلاصة ان الاكثار من الملح لا يخلو من الضرر والافلال منه لا يشرب بل ينفع

### السكر ومضاره

السكر طعام مفيد جداً اذا كانت كميته معتدلة ولكنه اذا زاد عن الاعتدال زاد ضرره على نفس . ومن نتائج الاكثار منه السمن الزائد وحصاة المرارة واليرقان وامراض الكبد والبول السكري ومرض يرتبط وسوء الهضم وتعدد المعدة ولا سيما اذا بلغ السكر قبل ان يمزج بالعاب المزج الكافي . ولكن اذا أكل السكر بالاعتدال ورج بالعاب جيداً قبل ازدياده فلا ضرر منه . ولا بد من مزج السكر والاطعمة السكرية بالعاب جيداً سواء كان السكر كثيراً او قليلاً والا حتم في المعدة واضر بالصحة وسبب اضطراباً في الكبد والكليتين وزكاماً

في المعدة وانتشر الزكام منها الى كل الاعشى المخالفة في الحلق والانف والميتن والشعب والكبد. وما قيل عن السكر يقال عن الاطعمة الشوية على انواعها فانها كلها تضر اذا زادت عن الحاجة او لم تخرج بالعاب جيداً

وما يقال عن السكر الاعيادي اي سكر القصب لا يقال عن سكر الانثاري المادة الحلوة التي في الاثمار الناضجة كالنبي والتين والتفاح لان سكر الاثمار سهل الهضم ولا ضرر منه. والمصابون بمرض البول السكري يحكمهم ان يأكلوا الاثمار الحلوة ولا يضرها منها لان الجسم يمتص سكر الاثمار بسهولة

وكذلك العسل ينفع ولا يضر وهو ارفع انواع السكر الطبيعية ولذلك فالذين يحدون من اتصهم ميلاً شديداً الى اكل الاطعمة الحلوة بالسكر الكثير يستطيعون ان يأكلوا بدلاً منها العنب والتين والتمر والزبيب والعسل وان يخلطوا من السكر ويهشوا بمضغ حتى ينتج بالعاب جيداً فيزيل حره

## بالتفريط والانتقاد

كتاب مشهد البيان

بحوادث سوريا ولبنان

لما كتبنا تاريخ الجزائر وابرحم مالنا اشرفنا الى كتاب كتبه المرحوم الدكتور مجتاهد مشافه واقتبسنا جانباً كبيراً منه في ذبك التاريخين وفي رواية امير لبنان التي ألقاها والحقها بالمقتطف. وقد انتصرنا في كل ما اقتبسناه على ما نظر ان المؤلف رحمه الله كان يود نشره ليرى حياً الى الآن لانه قد يكون بين ما يكتبه الانسان في مذكراته لما نكده وبين ما يسمع بنشره للآخر بون كبير. وما كل ما يخال يقال ولا كل ما يكتب في الاوراق يحسن نشره في الآفاق. والظاهر ان نسخة من ذلك الكتاب وقعت لحضرة الاديبين معلم افندي خليل عبده واندراوس افندي حنا فتشيري لطبعها وصياها مشهد البيان بحوادث سوريا ولبنان ويظهر لنا انها حذفت من الكتاب اموراً حرية بالذکر كوصف ما عاتق عائلة مثاله بدكة الجزائر لها وابقيا في اموراً حرية بالحذف في حوادث دمشق ولبنان

## كتاب غار القلوب في المضاف والمنسوب

من تأليف أبي منصور الثعالبي طبع حديثاً بمطبعة الظاهر بمصر  
لما تناولنا هذا الكتاب لتقرؤه قرأنا بعض فصوله فاجتمعنا ما فيها من التوائد التي يهز  
الوقوف عليها في غير إلى أن وقع نظرنا على الصفحة ١٢٣ وقرأنا بعض ما فيها فطرحنا  
الكتاب من يده واستغفروا الله على ما شربناه في المتكلم من ترجمة الخليفة المأمون في  
الجزء الخامس من السنة الماضية وقلنا ابن أحمد بك زكي مدرس تاريخ الحضارة العربية في  
الجامعة المصرية يرى ما كان يضعه خطاه العرب وفناء العرب وينصف التاريخ .  
وبإطعامي الكتب العربية ناشدكم الله أن تصدقوا عن نشر هذه التبائع فإنا من أحرص  
الناس إلى نسيانها

### رحلة الحبشة

هذا الكتاب من أغنى الكتب التي وقع نظرنا عليها في هذه الأثناء وهو رحلة الفريق  
صادق باشا العظم إلى بلاد الحبشة موفداً من قبل الحضرة السلطانية بهدية إلى إمبراطور  
الحبشة . والظاهر أنه وضعه باللغة التركية وحرره ابنه صوفي بك العظم وحي بك العظم  
وقد جمع المؤلف فيه وصف الطريق وما رآه لها من البلاد والمناظر الطبيعية ومن لشيم  
من الرجال والنساء وأسهب في وصف أديس أبابا عاصمة الحبشة وإمبراطورها ورؤساء رجاله  
وتاريخ بلاد الحبشة من أول عهدنا إلى الآن . وأورد كل ذلك استطراداً حتى كدنا  
نقرأ الرحلة كلها ونحن لا نقصد إلا أن نطرح فيها نظرة عامة لتقريبها . وقد شأنا ما فيها من  
وصف مدينة هرر وقصر الراس ما كوتن قال أن المدينة مكتنفة من كل جوانبها بالرياض  
الصاا والأكام الخضراء فهي تشبه دمشق الشام أو تشبه قصرًا كبيرًا قائمًا في وسط حديقة  
واسعة الأعراف ويذرع في حدائقها نصب السكر والموز والبن والعنب والليمون والبرتقال  
والقرع والخيار والباذنجان واللوبيا وما أشبه ولكل منزل فناء واسع مكشوف وفيه الأشجار  
الباسقة التي تضاد من سطوح المنازل فتزين منظر المدينة وتزيد في رونقها  
ويبلغ سكان المدينة ٤٠٠٠٠ قسوس المسجون منهم ٣٥٠٠٠ والباقيون خليط من  
الاحباش والافريج والارمن والروم ويظن الانسان لأول مرة أن الحر فيها شديد جدا

لوقوعها قرب الدرجة المائتة من العرض ولكن ارتفاعها البالغ ١٨٥٦ متراً عن سطح البحر والرياض والحقول المحيطة بها تجعل هوائها معتدلاً لطيفاً جداً وقد قال في التفاضل الذين هناك ان درجة الحرارة لا تتجاوز الستة والعشرين سبعة فصل الصيف لان هوائها يستدل بسقوط الأمطار الغزيرة كما يعتدل برد فصل الشتاء بجمرة الشمس. وفصل المطر في هذه البلاد وفي سائر الاقطار الجبلية هو الصيف اما فصل الشتاء فلا يقع فيه مطر ويتبدى وقوع المطر في مايو وينتهي في اواخر سبتمبر ويبلغ احراره في يونيو ويوليو واغسطس وبعد ان اسهب في وصف السكان ومناجرهم واستيلاء الاحباش على حور اتقل الى وصف القصر الذي نزل فيه ضيفاً وهو قصر الراس ماكون فقال انه مشيد في اعلى نقطة من المدينة وليس بين ابنتها ما يماثل في النظامة والانتظام والمثانة وهو ثلاث طبقات من الحجر وفيه كثير من الغرف واليهوات والشرفات يضاف في شكله منازل الاستانة واوروبا وغرفة مقسمة ونوالها صغيرة بالنسبة الى اتساع الغرف لكي لا يكون الدور الداخل منها زائداً عن القزوم وقد طليت الغرف من الداخل بالنقوش والالوان غير الزاهية وفرشت بالطناس الشرقية ووضعت في جهو الاستقبال الكرسي ذات الايدي والتكثات والمرائد وفي صدر الغرفة رسم الامبراطور منليك مرفوعاً تحيط به الاعلام الجبلية وعلى اطراف القصر فضاء واسع مسور جميل لسم منه حديقة والقسم الآخر الى الجهة الامامية ترك كفتاه القصر ووصف المراحل مرحلة مرحلة وما لقيه فيها الورد السلطاني من الحفاوة والاکرام فان الامبراطور كان قد امر السكان ان يصفوا بهذا الوفد جهدهم فكانوا بأنوفهم بكل ما يحتاج اليه من مواد الطعام والشراب كالدجاج والبيض والاعنار وهم يحسبونها من الاموال الاممية التي تدفع للحكومة. والبلاد على غاية الخصب مروجها وفجودها والمزروعات على غاية النماء قال في وصف مرحلة بككا: - فيما اليوم (١٧ مايو) باكر اوبينا كنا نشرب القهوة ونناول المرق ونسرح الطرف في تلك الحقول البديعة التي تحاكي الجنان ونأمل في طلوع الشمس اذ رأينا سرب نساء من الهالا يبلغ عددهن العشرين سائرات في الحقول البعيدة وصوت خنائهن واصل الينا وبعد السوال علمنا ان هؤلاء النسوة ذاهبات الى اشغالهن في الحقول وفي هذه الاثناء اشرفت الشمس من وراء الاكمة ونشرت اشعتها النيرة على نسج الصباح الرطب فكان الخطر بين جمال المضارب الزمردية وشروق الشمس وغناء النساء يبيجا بديعاً لا يستطيع وصفه الا الشاعر البليغ او المصور الماهر ثم قال وبعد ان مرنا مرة في اراض مزروعة اخذنا تسلياً اكبت جبل قلوبى فصرنا

ارى نفسي كأني في جبال سويسره او جبال الاتاضول وغاباتها وكما ترى من اشجار  
الرائنج والصنوبر ما يزيد علوه على ٣٥ متراً ومن اشجار الغصص ما يتف طوله على ١٥ متراً  
ومن اشجار الزيتون والجوز ما يزيد جسامته عن جسامه القلب والارض تحت هذه الاشجار  
مغطاة بطبقة خضراء من الحشائش كالزرد هذا عدا الاشجار العربية الجس التي لانلم اسماءها.  
والطير التي تنقل بين الاغصان كثيرة الاصاف كاصناف الشجر وكلها تفرد باصواتها  
الشجية حتى كأن يد القدرة خلقت هذه الغايات لتكون ممرحاً او اتمودجاً للاشجار والاطيار  
ولم تكن محتاج الى فتح المظلة لانتالم مكن رى اشمه الشمس الا نادراً من خلال الاغصان  
وبعد ان سرنا ثلاث ساعات ونصف ساعة وكما قد خرجنا في طريقنا من الغايات  
ودخلنا بين حقول القمح نزلنا تحت بعض اشجار الرائنج وجلسنا على الطنافس التي كانت  
معنا فتناولنا طعاماً في هذه الروضة الطبيعية وكما ترى كثيراً من المزرعي في هذه الحقول  
والعرب من امرها انها لا تمس الدرة ويهدأها بل تأكل ما تجده من الحشائش النامية بينها  
والوصف على هذا النسق لسبع وعشرين مرحلة في يعرف بلاد السودان وتغارها الحفرة  
والصحاري التي تحيط بوادي النيل يظن ان بلاد الحبشة على هذا النسق ولكن يظهر من هذه  
الرحلة انها من اجل بلدان الدنيا وان الاحباش ليسوا في درجة التوحش التي يصورها لنا  
الروم ولكنهم لا يزالون يبيدين عن حضارة البلدان الزراعية

ووصل الى العاصمة ادبس ابابا في ٣ يونيو ووصف دخوله اليها فقال

استيقظنا اليوم (٣ يونيو) مبكرين واخذ كل ما يتحيا وبلس استعداداً للدخول الى  
عاصمة الحبشة وبعد ان تناولنا طعاماً في الساعة الاولى والدقيقة ٤٥ على الحساب العربي  
فاصدين (جولا) وبرزنا جميعاً من المستظليين وبعد قليل اقبل علينا كثير من اعيان  
الهنود والاحباش والمسلمين والوافدين من العاصمة وكثروا واكثروا على خيول مطبحة وعليها  
السروج المزركشة ومرتدين بانحر القباس وهم يملفون بنا دقهم في الهواء ترحيباً بنا . ولما  
اقتربوا من موكبنا نزلوا عن الخيول ووقفوا امامنا راضين اكف التضرع الى الله بالدعاء  
للمحضرة السلطانية وبعد ان تم الدعاء اخذوا يرشون المياه المطرة علينا ويمطون لكل منا  
بافه من الزهر ومناديل حريرية ذات روائح عطرية وعلقوا على رأس الحصان الذي كنت  
راكباً عليه طوقاً من الزهر ثم استأقنا السير جميعاً وبعد بضع دقائق لتينا جماعة آخرين من  
المستظليين وهكذا اخذت العمود تكثر الى ان قربنا من (جولا) فلاح لنا على بعد بضع  
مئات من الامتار المسبو (البلخ) السومري الذي كان بمثابة رئيس نظار الامبراطور منليك

ومستشاره الخاص ومعه ثلاثون فارساً ولما تخاربنا نزل هو ورجالاه من الخيل فخرجنا نحن  
أيضاً وسد القبة ابلعنا ان جلالة يهدينا نحياتو المخصوصة ثم قال ان الحكومة الحبشية  
ستقبل الوفد السلطاني بصفة رسمية في اليوم التالي بكثير من الجنود ورجال الحبشة  
وبعد ان انتهى ذلك استأذنت المسيو (ابليغ) بالاياب الى العاصمة لتلقي الاوامر  
الامبراطورية الخاصة باليوم التالي لرجوعه ان يقدم ويعرض بالتلفون شكري العظيم لجلالته  
ثم ذهب وضمنا نحن الخيام والصواوين وتزلت فامتنا هنا لتضاه هذه الليلة واحضرت  
الوفود افواجاً افواجاً من اديس ابابا وكان بينهم هذه المرة كثير من الارمن والاروام  
وفي الساعة الثالثة ونصف صباحاً جاء المسيو ابليغ والهندوبون لاستقبالنا رسمياً ومعهم  
جميع الحرس الملكي الخاص بالامبراطور والامبراطورة الموجودة في اديس ابابا واخذ المسيو  
ابليغ يرفلنا بالدين جاهوا معه وكان بينهم من الاحباش (رأس ولدي) حاكم مقاطعة الجرد  
السابق والنائب الامبراطوري الآن (وخراج كرو) و (فيتواري آودي) قائد الحرس  
الخاص بالامبراطورة ووكيله (دجاج آباتا) ومن العرب عبد الله عليل وعبد الله صادق  
ومن الهنود المسلمين جراح وكيل غلام علي ويوسف علي وكيل محمد علي والحاج صالح المصري  
والشيخ ابو زرة والحاج محمد ابو بكر . وسد الثوارف والاستراحة قليلاً ركننا الخيل  
واخذنا بالسير فاصدين عاصمة الحبشة والجنود الحبشية سائرة امامنا وخلفنا . ولم قطع  
مسافة طويلة حتى قدم علينا المسيو مارتن ده كا الملقب الحربي في لباساً ملائمة الرسمية  
لاستقبالنا من قبل المسيو لافرد الصغير الفرنسي لدى بلاط النجاشي

كننا سير والحديث متواصل نارة بيني وبين المسيو ابليغ والمسيو مارتن ده كا ونارة بيني  
وبيني رأس ولدي بواسطة الترجمان . وكان منظر الوعاد كزمرده الخضراء والعاصمة قائمة امامنا  
كانها مصكر جسيم وفي أعلى هضبة منها القصر الامبراطوري . وكان جميع الذين اتوا من  
اديس ابابا لاستقبالنا باللبسة الرسمية الحربية فلي رؤوس اناس منهم شعر رقية الاسد  
(وم الذين قتلوا اسداً) ومنهم من هو واضح على رأسه خوذة يتدلى منها على وجهه وصدره  
حلقات وملاسل دقيقة ومنهم من هو مطلق في اذنيه اقراطاً وآخرون لابسون اساور سفي  
معاسهم وكل من هذه الاشياء علامة فارقة ويمثابة وسام . ولما الجنود فانهم كانوا احفاد  
الالدام سوى قوادم والرأس ولدي والذين كانوا يرفلنا فانهم لابسون في ارجلهم حذاء  
من لباد ثخين ويحمل الاصبع الكبير من الرجل خارج من الخذاء كاصبع القفاز وذلك لاجل  
وضع الاصبع الكبير في الركاب عند الركوب



ولما دخلنا اديس ابابا وجدنا الشوارع والساحات ومطوح المنازل ملاءى وعاصى  
بالناس وقد خرجوا ليتفرجوا على دخول الوفد السلطاني وليروا (الجسار التركي) وكان الناس  
من كل صوب يرحبون بنا واستمر هذا الموكب هكذا حتى وصلنا الى المنزل الخاص بنزلنا  
لترجلنا وصاحقت المستقبلين وشكرتهم وطلبت الى كبار المستقبلين ان يعرضوا شكري بجلالة  
الاميراطور والامبراطورة ثم دخلنا منزلا وانصرف رجال الحكومة الى منازلهم

ولم يكن النجاشي وقتئذ في عاصيته بل كان في معيقه في محل يسمى اديس علم وهو لنا  
يهني بعض قصور منذ مدة . وقد اخذت رأي المسو ابليغ في الذهاب الى المحل المذكور  
لاداء ما علينا فقال لي انتم الآن في حاجة الى الراحة من التعب الذي فاكم من هذه الفترة  
البيدة وان النجاشي سيجصر بعد بضعة ايام الى اديس ابابا بصفة شخصية لمقابلة الوفد السلطاني  
والمنزل الذي نزلنا فيه ملك الحاج احمد اخندي الذي مر ذكره آنفا قد خصصه  
الامبراطور لنزلنا فيه بناء على التماس احمد اخندي من جلاليته وكان المأكل والمشرب وكل  
ما يلزم لنا يأتي من قصر النجاشي وكانت المؤن التي ارسلت اليوم عبارة من مجل كبير  
وثلاثة خراف كبيرة وثلاثة خراف صغيرة (لوزي) ومائة رغيف من الخبز وحس جرار  
من المشروب المسقى (نيج) وقدره كبيرة من السمق وقدره اخرى من البربري (وهو صالصة  
الفلفل الاحمر المفلل) واشياء اخرى . وقد ارسل محمد ابو بكر على طريق الهدية ثورا وثلاثة  
خراف وثلاث فرايز من الشراپ

ونزلنا هذا ذو دورين مع ان جميع منازل اديس ابابا ما فيها لا دور واحد فقط ولمنزلنا  
بجو كبير على اطرافه شرفات واسعة والمنزل امام ساحة واسعة حيث تقام سوق المدينة واليهو  
الذي كان طوله ١٥ مترا وعرضه ٨ امتار كان مفروشا بالطافس الجيلة وابوابه وشبابيكه  
مزينة بالسستر المزرقة التي راحا عند بائعي الآثار القديمة (الانتيكات) في الاستانة .  
ولد عمل صاحب المنزل الحاج احمد اخندي كل ما في وسعه وأحضر كل ما يلزم لراحتنا وكان  
على مرور عظيم من وجود الوفد بتزله يستقبل الزائرين بوجه باش وينظر اعمال الخدمة  
والطهاة ومحضري القهوة والغوامات (سفر الاكل) وبالجملة كان يريد ان يقوم بكل الاعمال  
بنفسه والناس من حوله تنهش على نزولنا في منزله . وقد سافرت كثيرا وجلت في بلاد كثيرة  
فلم اتر اكراما بهذه المودة

وبعد ان اسهب المؤلف في ذكر تاريخ الحبة واتي على امور كثيرة متعاطة بها وصف  
كيفية مقابلة الامبراطورة فقال

كان اليوم موعد مقاتلتنا مع جلالة النجاشي فلما أصبحنا ارتدينا أردبتنا الرسمية الكبرى وقبل ان نذهب أرسلنا الهدايا السلطانية مع خدامنا وجنودنا وصحبهم رجل أرسله المسيو ابلنغ . وبعد ذلك خرجت الى الشرفة منتظراً ورود الجماعة الذين سيصحبونا الى القصر الملكي . وكان في المدينة حركة كبيرة والطرق مزدحمة بالناس وبينهم مئات من الرؤوس والقواد والفساط والجود وكلهم بالملاس الرسمية يخطون ظهور البقال ووراءهم عبيدم وهم ذاهبون الى القصر وبعضهم مصطفون في الطريق

ويرى الزائي هنا انواعاً كثيرة من الالبسة الرسمية ( التشريرة ) ويمشي امام اكابر الاجباش عبيدم يعملون احسن اسلحتهم من رخ او قوس او حربة ويضع بعض قواد الجنود على رؤوسهم شعور الاسد والتمور فتتدلى من وراء رؤوسهم والحاصل ان الجنود هنا هبة تأخذ بالقلوب ويظن الناظر الغريب لاول وهلة انه يرى امامه انساناً في شكل اسد او ثور بينما كنت اسرح الطرف في المارة على الطريق اذ رأيت في اول الشارع جندياً يقرب عديم من الف قادمين علينا وبعد قليل وصلت هذه الاورطة ( طاوور ) ثم جاء المسيو ابلنغ ورأس ولدي وغراج كرو مدير القصر الملكي واحد لرفاء الامبراطور ونيوتوراري ردى احد حجاب الامبراطورة وغبرم من رجال القصر ليرافقونا وكلهم بالاردية الرسمية

وفي الساعة الثالثة ركبنا سرباً فاصدين القصر والجنود محيطه بنا من كل جانب وامامنا جوقة موسيقية عسكرية مؤلفة من نايبات وزمر وبعض آلات لا اعرفها . وكانت الطرق مسطوح الخازل والشرفات والداكاكين خاصة بالناس الذين كانوا يصحبونا وكان بعض المأمورين ييضم المعني يطردون بها الناس ليمتنحوا الطريق للوكب . وصلنا الى القصر ودخلنا بين الازدحام الذي يفوق الحصر والوصف وهربنا من الباب الاول الى ساحة فسحة محاطة من كل جانب بحدار ثم دخلنا من باب آخر الى ساحة اخرى والساحان كانتا فاصتين بالجنود وفي الساحة الثانية كانت لطارية مدافع واقفة تؤدي النجاة باطلاق البارود . وبعد الساحة الثانية وجدنا امرأة كبيرة جداً وهنا يوجد اليهو الملكي الكبير المستحق آدرش . دخلنا من باب اليهو فوجدنا جلالة الامبراطور منليك جالساً على عرش جسيم وهو محاط بجاشيتو ورجال بلاطه وعددهم يقرب من مائة . فلما دخل الوفد الى اليهو اخذت المدافع تدوي فقام الامبراطور حينئذ ثم جلس ولما اقتربنا منه انصعب قائماً للمرة الثانية فنهت امام جلالتي ويخطاب وجيز في ما يخص مهنتي التي انيت من اجلها ثم اعطيني الكتاب السلطاني والنيشان فأخذها مني بكل تجملة واحترام وفاء ببارات الشكر للفضرة السلطانية . وبعد ان تمت هذه الرسوم

اشار يده الى مقعد امام العرش الملكي كان احضر بصفة خصوصية فجئت عليه . وبعد ذلك اخذ جلاليته يسألني عن صحة جلالة مولانا السلطان الاعظم وعص الامن والراحة في البلاد النائية وما اذا كانا في الطريق ام لا . وبعد قليل قدمت الهدايا السلطانية فصار يقصصها بنفسه واحدة واحدة ويظهر مزيد سرور . ثم اخذ يشرح امتثاله وشكره للحضرة السنية السلطانية التي تفضلت وافكرت بجلالتي ( اي بالامبراطور ) . واما الهدايا السلطانية فكانت مؤلفة من طاقم شاي وبسط من صنع نابريقة حركة السلطانية والفتة للابليس والعرش وجوز شحمادات من الفتة وكلها من احسن ما صنع وابدع ما عمل كانت حاشية الامبراطور كلها واقفة وراء العرش وعلى جانبيه ما عدا ثلاثة كانوا جالسين على مقاعد موضوعة على يمين العرش الملكي وهؤلاء الثلاثة هم رأس ما كوتيتي ورأس جورجيس ورأس تسما . وقد عرفني بهم المسوابع الذي كان يودي وظيفته الترجمان فصالحنا وشكرت لرأس ما كوتين ما رايت من الاكرام في منزله بهر

ودامت هذه المقابلة نصف ساعة نكلمنا في خلالها مع جلالة النعاشي في مواضيع مختلفة وكان جلاليته مرتديا بالملاس الزمجية متقلداً اوسمانيو المرمصة والتاج الملكي المرمع كان موضوعاً على العرش يحجب جلاليته . وكان على رأسه كوفية يلبسها دائماً حتى تحت القبة وهو جالس فوق العرش على الاصول الشرقية ( منبر ) وحوله الرمالد يتكئ عليها

### تاريخ الحضارة

اهدى الينا صديقنا العالم الفاضل محمد افندي كرد علي منشي مجلة المختبس الجزء الاول من هذا الكتاب وقد ترجمت عن الفرنسية وطبعة طبعا عتقنا . وباجذا لوضع فيه اسم المؤلف بالحروف الفرنسية وتاريخ طبع النسخة التي نرجع عنها لان الثقة بهذه الكتب تختلف باختلاف الزمن الذي وضعت فيه او طبعت فيه . ويظهر لنا من استعراض المؤلف دليل القلة على الجنس انه متاع للذهب وجيه من المذاهب العلمية وهو المذهب الذي اتبعت الاستاذ دجواي رئيس قسم الاثروبولوجيا في خطبة الرئاسة التي القاه في الصيف الماضي وفي هذا الجزء كلام وجيز على عمران المصريين والاشوريين والبابليين والفينيقيين والاسرائيليين والفرس وقد وقع كل ذلك في ٥٧ صفحة وكلام مسهب على عمران اليونان والرومان وهو باقي الكتاب والكلام على ادیان هذه الامم مقیم كان كاتبة لم يطلع على مباحث علماء الادیان الانتقادية

## باب المتنطف

هذا حيا القلب بعد دل المتنطف ووجدنا ان يجب توسيل المتفكرين التي لا تخرج عن دائرة  
جهد المتنطف - ويقترب على السائل (١) ان يفي صفاته باسمه والقابو وهل المتنطف اسمه واسم (٢) لم  
يرد السائل التصريح باسمه عند ابراج من الوعيد كـ **و** لنا وجه حروفاً مخرج مخرج مخرج مخرج (٣) اذا لم يخرج  
اسم السائل بعد شهرين من رساله اليها عليك **و** - فلهذا لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد امتناه لئلا يفسد كلف

اني لم اربحنا علياً يؤيد هذه المسألة فأرجو  
الافادة هل هذا الحسد حاصل فعلاً وهل  
ما تراه الحامل يؤثر في جنينها

ج - لم يبق حتى الآن دليل حلي على  
صحة الاصابة بالعين ولا على صحة تأثير ما  
تراه الحامل في جنينها على نحو ما جاء في  
قصة يعقوب ولا بان اي ان العلماء الذين  
اخذوا الاصابة بالعين وتأثر الجنين بما تراه  
امه لم يروا ما يؤيد هذا ولا ذلك - ومعهم  
ان النتيجة السلبية لا تنفي امكان حدوث  
الحوادث المقول لها حدثت ولكنها توقع  
الشك فيها - وادا تكرر الامتحان وبقيت  
النتائج سلبية فبقي هذا الترجيح حتى صار في  
درجة اليقين ويحسن حينئذ البحث عن  
الدبيب الذي دعا الى القول الاول - فاذا  
قال لك قائل انه وضع مسامير الحديد في  
الماء القراح فصار لونه ازرق وانقضت انت  
ذلك فوضعت مسامير الحديد في الماء القراح  
علم يزرقي بل صار خادياً الى الحفرة  
اوتيت في صحة قولك هذا القائل ويشهد

(١) اصابة العين وتأثير الوجع

جرجا - اسكندر اخندي مشرق - ارجو  
جوابكم التكرم باعادتي عن السؤال الاتي  
واكرر الرجاء ان لا تحيدوني على اعداد المتنطف  
السابقة لان الاعداد ليست بمنحولة عندي  
والسؤال هو

ذكر في الكتاب المقدس كلمة **عين**  
شريرة **و** يفسر البعض هذه الكلمة بان  
بعض العيون تؤثر في المنظور اليه بما يقال له  
الحسد ( الاصابة بالعين ) ويؤيد البعض  
هذه المسألة ايضاً بشواهد كثيرة من  
الحوادث الواقعية - وقد ورد في الكتاب ايضاً  
سورة مائدة يعقوب عند رعايته لنعم خاله  
لابان ان النعم ولدت حسب الشكل الذي  
كان يضمه امامها عند شرب الماء

ويوافق هذا ايضاً ما تراه من توجع  
النساء وتأثير ما يرى من الاشياء في اجسام  
اجنبتهم **اثاء الحل** - فقالوا كما ان العين  
لناثر مما تراه لا بد ان تؤثر في ما تراه بما  
يقال له الحسد المعروف باصابة العين - غير

على صحة الإصابة بالعين ولا على صحة تأثير  
الوحام بالجين على نحو ما ذكر في قصة لابان  
ويحسب

(٢٢) الطوران وجاذبية الأرض

فيعلمون بالقيوم . م . ح سمعت بأمر  
المراكب الهوائية غطارباي ما يأتي . اذا  
كانت الأرض دائرة على محورها حقيقة  
ودورتها عكس دورة الشمس فلماذا لا يستطيع  
راكب بالون مثلاً ان يتطلع كل اقطار  
المسكونة بغير ان يتحرك اي وهو متربص في  
محله ولا أرض تحته تدور فينزل في المكان  
الذي يريد السفر اليه بغير ان يتحرك

ج . سبب ذلك بسيط جداً وهو ان  
الأرض جاذبة لكل ما عليها فمن دائرين  
معه في دوراتها من الشرق الى الغرب سواء  
وقفاً عليها أو صعدنا في الهواء ولا نخلص  
من حلقها الا اذا بعدنا عنها مثلاً اللف  
من الاميال فالت القمر وبعدد عنها فهو  
٢٣٩ الف ميل خاضع لجذبها ولذلك فاداً  
صعدنا في الهواء صعوداً عمودياً ثم رلنا وصلنا  
الى المكان الذي صعدنا منه غلباً لا بنا ونحن  
في الجو نكون دائرين مع الأرض في دوراتها  
على محورها

(٢٣) حمل المراكب

بيروت . ادوار الخدي طوفاني . ارجو  
الاعادة عن تركيب المزيج الذي يستعمل الآن  
عند ارباب الفن قهويل الزجاج الى مراكب

وتياك اذا ذكرت الامتحان فلم يزرق الماء  
حتى تكاد تقطع بدم صمته . ثم اذا علمت  
خواص المواد الكيماوية وعرف منها انه اذا  
وضع الحديد في الماء فكونت منه أكسيد  
الحديد وهو عموماً اللون لا ازرقه وعلم ايضا  
ان بصر بعض الناس يكون محلاً لبيرون  
الاحمر ازرق استتجت ان تحبرك رأي  
اللون الاحمر ازرق فاحسب بما رأي ولم  
يقصد الخداع . ومن المضحك ان بعض الناس  
يرون ما لا يراه خيهم لاسباب لا محل  
لبسطها الآن فيجربون بما رأوا

ألقى لنا في صبا ان رأينا طفلاً مريضاً  
وقال ذوه انه أصيب بالعين فاذابت امه  
رصاصه على النار وصبتها في اناء ماء فوق  
رأسه فحسدت في شكل كثير المرتضعات  
والمنفطحات والخاريف فظفر النساء الحاضرات  
اليها وقالت واحدة منهن اني ارى فيها صورة  
الرجل تدي اتي الى هنا اسى مسلماً بفردين  
في منطقتي ويطقان على جنبه وما هو . ورأي  
بقية النساء ذلك وواض على قولها وانفقن  
على انه هو الذي اسباب الولد ميتة . ونظر  
كاتب هذه السطور الى الرصاصه وكان عمره  
لا يزيد على ست سنوات فلم يره فيها شيئاً  
من ذلك وبقي هذا الامر سبب ذهني  
دليلاً على تأثير الاعتقاد في النفس ثم رأي  
كثيراً من امثاله حتى بين اكابر العلماء والفعلاء  
والخلاصة انه لم يبق دليل على حتى الآن

ولا بد من استعمال الماء المقطر في كل ما تقدم ويحسن بكم ان تراجعوا ما كتنهه عن تجاربنا في عمل المرايا . هذا اذا اريد معرفة صناعة التفضيض معرفة نظرية اما اذا اريد معرفتها معرفة عملية وبجارية عمال المرايا في اهلهم فلا بد من مواصلة هذه الصناعة في محل من معامل المرايا

(١) العلوم والمصنعة

سان باولو بالبرازيل . الخواجه . من رجل في السادسة والعشرين يتحاطل الاحمال التجارية ويميل الى تعلم علم يكنسب به معيشة سهل تشيرون عليه بذلك وما هو العلم الذي تشيرون عليه به واي العلوم اصح وما هي فئات اكلها

ج انا تشيرون عليه بالبقاء في اعمال التجارية ودرس بعض العلوم المتعلقة بها مباشرة كالخساب والجغرافيا وهذه العلوم يسهل تعلمها في مدرسة ليلاً . اما العلوم التي تستخدم للماش كالطب والصيدية والهندسة والحقوق فتقتضي دروساً تمهيدية لا يظهر من مؤانكم ان من تشيرون اليه درسها ويصعب درسها على من بلغ السادسة والعشرين . وفئات تعلمها وتعلم فن من الفنون المتقدمة كثيرة جداً ولا سيما في امريكا حيث انتم مقيمون ولا نعلم انها تقل عن مثلي جنه في السنة مدة ست سنوات لو صبح

ج كانت المرايا تمنع يسط ملغم من الزئبق والقصدير على لوح الزجاج وصية ١٨٤٠ اشار بعضهم ترسيب الفضة من املاحها بدل ملغم القصدير وكانت ترسب اولاً بواسطة الزئبق الروحية ثم صارت ترسب بواسطة الحامض الطرطريك . ومن الطرق المستعملة لذلك الآن ان يذاب ١٢ قنعة من طرطرات الصودا والبوتاسا ( ملح روشل ) في ١٢ اوقية من الماء ويغلي المذوب ويضاف اليه وهو يمل ١٦ قنعة من نترات الفضة مذابة في اوقية من الماء التي ويستمر الاخلاء عشر دقائق ثم يضاف الى المزيج ماء حتى يصير ١٢ اوقية ويصنع مذوب آخر بادابة اوقية من نترات الفضة في عشر اوقية من الماء ويضاف اليه من ماء الامونيا حتى يذوب اكثر الزاسب الاسمر ثم يضاف الى ذلك اوقية من الاكحول وما يكفي من الماء لجعل المزيج ١٢ اوقية وحينئذ يراد عمل المرايا تؤخذ مقادير متساوية من المذوب الاول والثاني ويمزجان معاً جيداً وبسط لوح الزجاج على مائدة افقية وينظف جيداً بالصودا وينسل بالماء الذي ويصب المزيج عليه وهو لا يزال رطباً فترسب الفضة منه على لوح الزجاج ويسرع رسوبها اذا كان الهواء حاراً او كان تحت اللوح رمل حار . وينسل لوح الزجاج بعد ذلك ويصب عليه فريش يقي غشاء الفضة من الاحتكاك

(٥) زرع التبغ

القيوم . جرجس اخندي مومي . لقد دأب  
ان الحكومة عازمة على إعادة زراعة التبغ الى  
القطر المصري فبرجو ان تكتبوا لنا مقالة  
ضافية في هذه الزراعة

ج لقد اجبنا سؤلكم وسؤال غيركم  
في باب الزراعة في هذا الجزء

(٦) كتابة قديمة

المتن بلينان . فاضل اخندي عرنوق .  
رأت صاحبة في احد الاماكن فكشفت عن  
قبر قديم ووجد فيه خاتم من نحاس عليه رسوم  
ارسلنا صورها اليكم وترجوا ان تخبرونا عن  
اللغة التي كتبت بها تلك الرسوم

ج لا نرى انها تنطبق على لغة من  
اللغات التي نعرف حروفها او هي تشبه حروف  
اللام الفينيقية واليونانية القديمة مكرراً او  
حرف الجيم او الفاء بالفينيقية مكرراً ونرجح  
انها نقوش رمزية لا خير وسعرب بقاء هذه  
النقوش على النحاس في قبر بلينان حيث يكثر  
ولوع المطر ولا تحلوا الارض من مواد يتأكل  
بها النحاس وتزول النقوش عنه كما نرون في  
القبور النحاسية القديمة . وما يريد الفراءة ان  
النقوش بارزة وقلما تكون كذلك على الخواتم  
وعظام ان يكون هذا الخاتم خفشاراً بالكتابة  
لا تقطع بشيء من ذلك لانه يشمل ان  
يكون صحيحاً وتكون الرسوم التي عليه كتابة  
صحيحة بلغة لا نعلمها

(٧) صبح الرخام

ابيس اخندي لزمان . بينا كنت المتطف  
غار المعارف من جنات مقتطفكم هتوت على  
بنقة في الجزء الثاني من المجلد التاسع عنوانها  
تنظيف تماثيل ليبيك خلاصتها ان رجلاً صنع  
مزيحاً من مذوب فيثرات الفضة وبوسنات  
الروتاسيوم ورش به التماثيل المذكورة فاكشى  
سطحها بالنقط السوداء . وقد صنعت مزيحاً  
من مذوب المادتين المشار اليهما وكتبت  
به على صفحة من نوع التماثيل ثم غسلها بالماء  
فزال الغشيبا وبقيت الفضة مرسومة بلون  
رصاصي لا اسود فكيف ذلك

ج ان الذي بقي هو المطلوب والبلدة  
التي تشبهون اليها مترجمة عن الانكليزية  
ولي الانكليزية كلمة dark بمعنى مظلم فترجوها  
عالياً بكلمة اسود توسماً . وقد صمنا عن هذا  
الزيج الآن ووضعنا منه نقطة على قطعة من  
الرخام فلما جفت بقيت منها بقعة رمادية  
داكنة ترى عن لعد سوداء

(٨) الكتابة على الرخام

ومنه . هل من طريقة للكتابة على الرخام  
بما يصححها صبغاً اسود محل الكتابة  
ج اذا احب الرخام جيداً حتى تشع  
مسامه وكتب عليه بمذوب فيثرات الفضة  
( سحر حنم ) ظهرت الكتابة عليه بعد حين  
سوداء رمادية اوبى سجة ولا سبيل غير  
هذا الى الكتابة السوداء الناجية ولذلك يكتب

على القبور بالرماس ينزل في سحر الحروف  
تزيلاً

(٩) ارخميدس والتاج

مصر . احد المشتركين . اجبت في شهر  
دسمبر عن سؤال يتعلق بارخميدس ان هيرود  
كلفه بفحص تاج لمعرفة ما اذا كان مصنوعاً  
من الذهب الخالص او مخلوطاً بالنفضة وان  
ارخميدس دخل الحمام ذات يوم ولما غطس  
في المنطف رأى الماء قد خرج منه فارشده  
ذلك الى حل المسألة . والمشهور ان هذه  
الحادثة حدثت ارخميدس الى معرفة قانون  
المشهور الذي مؤداه ان كل جسم غمر في  
الماء يفقد من وزنه مقدار وزن الماء الذي  
ازاحه فكيف ارشده هذه الحادثة ارخميدس  
الى حل مسألة التاج

ج لا بد من ان الصانع جعل وزن  
التاج كوزن الذهب الذي اعطاه اياه الملك  
وقد كان ارخميدس يعلم كما يعلم كل احد ان  
الذهب أثقل من النفضة اي ان المقدرة  
المكببة من الذهب أثقل من المقدرة المكببة  
من النفضة وأثقل أيضاً من المقدرة المكببة من  
مزيج من الذهب والنفضة . ولو كان التاج  
جسماً متظلاً تسهل مساحته للمكببة لتمكن  
الاستدلال من ثقله ومساحته على ما فيه  
من الذهب والنفضة ولكنه غير متظلم فلا  
تمكن مساحته بالتحقيق فلما غطس ارخميدس في  
المنطفس وارتفع الماء منه اتعبه الى ان الماء الذي

خرج من المنطفس يبادل حجم الجسم الذي  
غطس فيه فسهلت عليه معرفة حجم التاج  
فصارت المسألة هكذا ان وزن التاج الف  
غرام مثلاً فلو كان من الذهب الخالص لرفع  
الماء في الاماء ٥٢ سنتيمتراً مكبياً اذا غطس  
فيه ولو كان من النفضة الخالصة لرفع الماء  
٧٧ سنتيمتراً مكبياً ولكنه رفعه مقداراً  
متوسطاً ولنفرض انه ٦٥ سنتيمتراً فليس هو  
ذهب خالص ولا نفضة خالصة بل مزيج منها  
وبالحساب يعرف اي وزن من الذهب واي  
وزن من النفضة اذا مرجحاً يكون ثقلها الف  
غرام ومجموعها ٦٥ سنتيمتراً مكبياً

(١٠) ماء النقع والاسامات

ومنه . حل ماء النقع مضر باسامات  
البيوت في القطر المصري

ج ما دامت الاسامات مغمورة بالتراب  
وغير مكشوفة للهواء فلا ضرر من ماء النقع  
ولكن ما يكون مكشوفة منها ومن البناء الذي  
فوقها يتأكل اذا كان في الارض املاح  
يذيبها الماء . ويتقى الضرر بنسل الارض  
من الاملاح او بالفصل بينها وبين البناء  
بجادة تمنع وصول الاملاح الدائبة الى البناء  
(١١) و ابل القنمين

ومنه . اذا اُبلل شرب الدخان  
والاشربة الروحية فاذا يعمل تجار هذين  
الصفين وهم ثلث التجار كلهم على ما اظن .  
أو ليس اباحة بيع الدخان والاشربة الروحية



قادرة على اشراك كل ابنائها في التعليم العالي على السواء وجب عليها ان تقبل ذلك كما يجب على المرء ان يساوي بين اولاده في الميراث ولكن الامة لا تقدر على ذلك فترتب عليها والحالة هذه ان تعلم ابنائها حسب استعدادهم وقابليتهم حتى لا تنفق على البليد تنفق على المذهب مدنى ولا تقصر سيرة الانفاق على القريب وهي لو انقفت عليه لافادت بلادها به ولذلك يكون من الحكمة ان تنفق اولاً على التعليم الابتدائي الصرف الذي لا بد منه أي تعليم القراءة والكتابة وتقليل من الحساب ونشره فيه ابنائها كلهم اذا استطاعت وما بقي لديها من مال للتعليم تنفقه على الذين تتوسم فيهم القجابة اكثر من غيرهم وتعلمهم علوماً عالية فاعلى حسب طاعتها وحاجة بلادها . ومما يرجح البال ان المجتهدين يتعلمون ويخطون سواء ساعدتهم الحكومة او لم تساعدهم وغير المجتهدين لا يتعلمون او لا يستفيدون من التعلم ولو انقفت على تعليمهم مال قارون . ولقد رأينا اناساً لم يدخلوا مدرسة عالية وهم من ابرج الناس واناساً قورم انما دروسهم في اعلى المدارس العالية وهم لا يعرفون ان يحلوا مسألة بالحساب البسيط - ومدرسة العلم الحقيقي هي مدرسة العمل . وعلى الحكومة ان تبذل جهدها لكي لا تنفق اموال الامة عبثاً

افضل من ترك هؤلاء التجار بلا باب للتشجيع كلاً وابواب الشمس كثيرة ولا يُعَدُّ المجتهد سبباً للمعيشة . ومنع بيع التبغ والاشربة الروحية ليس في الامكان ولكن الذي في الامكان هو تقليل ربح بائنيها حتى يقل اهتمامهم ببيعها وطريقة ذلك ان تبيع الحكومة لكل احد ان يبيع التبغ والاشربة الروحية على شرط ان يملك لذلك حساباً مدققاً يعطيا اكثر ما يربحه ولا يبي لنفسه الا عشرة في المئة بالنسبة الى رأس ماله فاذا رأى بائع التبغ والخمر ان ربحهم قليل جداً لم يعودوا يهتمون بتدريس الناس لهما (١٢) تعليم القراءة

ومنه . ان تعليم اولاد الفقراء من صنّاع ومزارعين يحميهم بتركهم حرف آباءهم واجدادهم وذلك غير حسن ولكن حل المحسن مع التعليم عنهم مع اننا نرى كثيرين من هؤلاء الابناء ينفقون في العلوم والمعارف ويدركون اعلى المناصب اذا احسنت تربيتهم واعني تعليمهم . ويقول البعض بتعليم اولاد القرى بعض العلوم الزراعية والصناعية فقط حتى يشتغلوا في المستقبل بحرفة والتجسس فهل يصح التمييز بين ابناء الوطن الواحد بان يُعَلَّم بعضهم على كيفية بسيطة ويُسَلَّم البعض الآخر على طريقة راقية

ج . ان مسألة تعليم اولاد الامة من المشاكل التي يصعب حلها فاذا كانت الامة

## بالإنجبا العلية

### قائدة تلفراف مركوفي

اتفق في السادس والعشرين من يناير الماضي ان خدمت الباخرة فلوريدا الايطالية الباخرة ريبك من شركة التجم الابيض وكادت تشطرها شطرين وكان في الربك آلة تلفراف مركوفي في غرفة لها وقد خربت تلك الغرفة من الصدمة لكن الآلة بقيت سليمة وعليها رجل اسمه بنس وكان حينئذ يرسل رسالة برقية الى مدينة نيويورك لقطع الرسالة نفثة وارسل بدلا منها الحروف الثلاثة C. Q. D. ومعناها الوقف في الخطر وطلب المساعدة. وانتشرت امواج الاثير سه القضاة حول السفينة فشرعت آلات مركوفي بها في كثير من السفن البخارية ومراكز التلفراف الاثيري. ثم ارسل رسالة مفصلة قال فيها ان الربك خدمت واشرفت على الفرق. لبادرت السفن اليها من كل صوب ووصلتها السفينة بلطريق قبل غيرها واحتلت مقها وركابها وركاب السفينة فلوريدا وعددهم ١٤٠٠ ونجيتهم من الفرق والفضل في ذلك لمركوفي بل لرجال العلم الذين

اكتشفوا نواويس الكهربائية واستخدموها في ما ينفع الناس. اما السفينة ريبك ففرقت بعد خروج الركاب منها ولم يقتل بهذا الاصطدام الا رجلان من ركابها واربعه من الذين كانوا في السفينة فلوريدا

### زلزلة مسينا

وصفا هذه الزلزة وصفا مسويا في اول هذا الجزء وانقضى شهر يناير ولا تزال المرات تنتاب تلك البلاد ولكنها خفيفة. ولا يزال النقب جاريا في مسينا ورجيو عن المدمنين تحت الردم وقد وجد البعض منهم احياء ونشرت الصحف اخبارا كثيرة عما فاساه الذين نجوا من الماشي قبلما فالوا بالنجاة وتبرع اهل البر والاحسان باموال طائلة لمساعدة الاحياء واشتركت الحكومات كلها في ذلك حتى الحكومة الصينية

### اكبر فوز للتلفراف

من حين استعمل التلفراف الكهربائي الى الآن لم يبلغ الفوز الذي يلقه في اواخر الشهر الماضي فقد أرسلت به الرسالة البرقية

الاولى بين منشتر وكلكتا رأماً والمسافة بينهما ٧١٠٠ ميل وكان فيها ٣٠٠ كلمة فارسلت في سبع دقائق ونصف دقيقة ثم ارسلت رسالة بترقية بين ريجون في الاحمي الهند ومنشتر والمسافة بينها ٢٧٠٠ ميل وقد انتقها مرسلها بقوله "سلام على العربيين من الشرقيين"

### بناء مسينا

لما نظر مجلس النواب الايطالي في امر مسينا اقر على ان تنفى الحكومة عليها وعلى رجبو ثلاثين مليوناً من القربكات وقال رئيس النظارة "لا بد من بناء المدينتين ثانية". والظاهر انه اذا كان الساء من الحديد والحراسة قاوم فعل الزلازل اشد المقاومة وسيكون الحديد المقام الاول في مباني المستقبل

### الحى الملارية في بلاد اليونان

تألفت لجنة في بلاد اليونان لمقاومة الحى الملارية بالتلاف البعوض ومنع تولده في المستنقعات. وقد كان المصابون بالملاريا في مهل سرائث سنة ١٩٠٦ تسعين في المئة من المرضى لبسوا سنة ١٩٠٧ مبعة واربعين في المئة وسنة ١٩٠٨ اثنين في المئة لا غير. وهذا من اقطع الادلة على ان الحى الملارية مسببة عن لسع البعوض الذي يحمل حراثتها ويقتل بها الاصحاء

### اولاد النوايع

ظهر بالاستقراء ان اولاد كبار العقول يكونون من كبار العقول ايضاً ولو كانت هذه القاعدة غير مطردة. وقد بحث المسهر الفونس ده كندول منذ سنة ١٩٧٣ عن اصل الذين يتحصون اعضاء في الجمعيات العلمية لموسط ان اكثرهم من اولاد الفسوس. وبين العالم فرنسيس فلتون ان اكثر النوايع هم من اولاد النوايع واكثر المشهورين بالقل والحرابة هم اولاد المشهورين بالقل والحرابة وذلك بالصفات العقلية تنتقل بالوراثة كالصفات البدنية

### وفيات الاطفال وزيادة السكان

ان متوسط وفيات الاطفال الذين هم من المل من سنة في الممالك الاوربية يبلغ اكثرهم في روسيا والهند في انكلترا وهو فيها وفي سائر الممالك كما ترى في هذا الجدول

في روسيا	٢٦٨ في الالف
النمسا	٢٢٣ " "
رومانيا	٢١٨ " "
المجر	٢١٥ " "
الانيا	١٩٩ " "
امانيا	١٧٨ " "
فرنسا	١٤٩ " "
انكلترا	١٤٧ " "

## عيد وط محترق آلة البخار

احتفل اهالي غلامسكو بعيد ميلاد  
جس وط محترق الآلة البخارية وبينام في  
الاحتفال جاءهم فلراف من طوكيو جامعة  
اليابان من امير البحر كروني يقول فيه " ان  
مستعمل الآلات البخارية في بلاد اليابان  
رغبوا الي في ان تقدم تهنئتنا القلبية الى  
اخواتنا في الساعة في غلامسكو . نعم انت  
رداء وط تناوله الجميع بشير استثناء لكننا  
نقدم احترامنا الاول للذين تناولوه اولاً  
ونتمنا بـ "

## كلام الموتى

ادعى الرئيس جون جروم في مجلة هيرت  
العلمية الفلسفية ان قس ميرس ( وكان من  
الباحثين في العلوم النفسية ) تكلمت بعد موته  
وقالت انها احيا الآن كما كانت قبل الموت  
ولا نود الرجوع الى هذه الارض ولكنها  
لا تزال تذكر علاقاتها بها ولا تزال ايضا  
بهذه عن القرة الالهية وانه يرمي على النفس  
خوست سنوات بعد خروجها من الجسد  
وفي في حالة التحول فائدة كل وجدان ثم  
تبتعد عن الارض ومشاطها ولا يرد لها  
علاقة بها ولعل قس ميرس بقيت قرب  
الارض عمدا لكي تملن ذلك الناس  
تقول انه ان كانت النفوس تبقى نحو

ولكن زيادة السكان السنوية ليست  
ناجمة لقلة وفيات الاطفال بل لكثرة المواليد  
لأنها كانت في العشرينات من سنة ١٩٩٦  
الى سنة ١٩٠٠ كما في هذا الجدول

في روسيا	١٥,١	في الالف
" المانيا	١٤,٦	"
" رومانيا	١٣,٣	"
" انكلترا	١١,٩	"
" النمسا	١١,٥	"
" لجر	١١,٢	"
" اسبانيا	٧,٣	"
" فرنسا	١,٥	"

هذا متوسط زيادة السكان السنوية  
قبل سنة ١٩٠٠ ولولت وفيات الاطفال  
لزداد عدد السكان ايضا

## كنوز الصين العلمية

وجد الدكتور ستين رئيس الوفد الذي  
اوفدته حكومة الهند الى اواسط اسيا كهنا  
كبيراً على حدود الصين فيه اكثر من اربعة  
آلاف كتاب من كتب الصينيين تاريخ  
كتابتها من القرن الاول ليلاد الى القرن  
العاشر وهي بسبع لغات مختلفة والظاهر ان  
اصحابها خافوا عليها من غارات الامم المتوحشة  
التي كانت تغير على بلادهم فاختفوها في ذلك  
الكهف وسدوا بابها سداً محكما حتى لا يدري  
بها احد وقد وجدت فيه سليمة

## ضعف العقل وكثرة النسل

قال السير كليفورد البوت انه رأى بالاخبار ان ضفاف العقول يكونون كثيرى النسل وقد قال بذلك غيره من الباحثين في هذا الموضوع واثبتوه بالاستقراء الطويل فقد وجد ان متوسط عدد الاولاد في ستة وخمسين عائلة من ضفاف العقول ٧ وثلاثة اعشار ومتوسط عدد الاولاد في عيال سليم العقل في ذلك المكان عينو اربعة فقط . ويموت كثيرون من اولاد ضفاف العقول ولكن الذين يعيشون منهم أكثر كثيرا من الذين يعيشون من اولاد كبار العقول . ثم ان اولاد المعوقين وضفاف العقول يكونون اميل من غيرهم الى الجون وارتيكاب الجرائم هذا في البلاد الانكليزية ولا نعلم هل ذلك مضطرد في كل البلاد او هو خاص بتلك البلاد

## ثوران بركان

ثار بركان كاهوى في جزيرة من جزائر فيليبين بته في التاسع عشر من شهر يناير وجرت المواد المصهورة على جوانبه كالانهر فاضربت بالبلاد المجاورة

## بنوك التوفير

تقدر المبالغ المجمعة في بنوك التوفير الانكليزية باربع مئة مليون جنيه وفي بنوك التوفير الالمانية بستائة مليون جنيه

ست سنوات على مقربة من انقراض في الارض الآن نحو اربع مئة مليون نس تجول فيها ولم يقدم على التكمم الا نس واحدة منها . ان تصديق ذلك اعجب من تصديق اي امر آخر سواه

## ضرر الشركات المالية

لا شبهة في ان أكثر الاعمال الكبيرة ان لم نقل كلها مملتها الشركات المالية ولا جدال في فائدة الشركات ولكن لا شبهة ايضا في ان كثيرًا من الشركات لا ينفع على بصريته اموال المشتركين فيه فقد حققت ادارة تسجيل الشركات في بلاد الانكليز انها سجلت ١٠١٠١٥ شركة في اربع واربعين سنة بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٩٠٦ رأس مالها كلها ٦٧٨١ مليون جنيه ولم يبق الى الآن من هذه الشركات سوى ٤٠٩٩٥ شركة رأس مالها كلها ٢٠٠٣ ملايين جنيه ففي هذه السنوات الاربع والاربعين اُهل أكثر من ستين الف شركة رأس مالها ٤٧٧٨ مليون جنيه وجانب كبير من هذه الاموال ضاع جزائفا وخسره المشتركون

## ساعة وفونوغراف

صنع رجل من جنيف ساعة صغيرة فيها فونوغراف يملن عدد الساعات بكلام يسمع على بعد عشرين قدما

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين

زئقة مينا ( مصورة )	١٠٥
ثمار المستور	١٠٩
مقدمة الطبعة الثانية . للدكتور شميل	١١٣
الاجتماع . للدكتور امين ابو خاطر	١١٩
شمر الشريف الرصي . تحليل الفندي بمقوب الخوري	١٢٨
السرطان	١٣٤
افتتاح الجامعة المصرية	١٣٨
منقول البلاد العثمانية . ليزتو سعيد بك شخير	١٤٦
مجم الخيران ( مصورة ) . للدكتور امين المملوف	١٥٦
الامانة سر القياح	١٦٢
دولة آل عثمان	١٦٥
<hr/>	
باب المراسلة والمناظر * مقدمة الطبعة الثانية من شرح بجنر على دارون . اشكال وايضاح غرائب الاحلام	١٧٠
باب الزراعة * رواية اسخ ( الدخن ) تنظيم الاشجار بحرس الاشجار موسم القطن اصل القطن المصري الزراعة المصرية منذ مئة عام شجر الصادرات الزراعية	١٧٩
باب تدوير المتزل * لحم افعى . الحظ في الطعام وصورة السكر وصناره	١٨٧
باب التفریط والانتقاد * كتاب منهد المهاب . كتاب ثمار القلوب . رحلة المحبسة . تاريخ المحصرة	١٩٠
باب امائل * اصابة العين وتأثير الرخام . الطوراني وجاذبية الارض حمل المراهبا . الظوم والمحبسة . ماه النفع والاساسات . لوابطل الدعين . تعليم الفقراء صبح الرخام . الكتابة على الرخام . ارخبندس واتاج	١٩٨
باب الاخبار الطبية * وفيو ١٠٥٤	٢٤

# المقتطفات



# المقطف

المجلد الثالث من المجلد الرابع والثلاثين

١ مارس (أذار) سنة ١٩٠٩ - الموافق ٩ صفر سنة ١٣٢٧

## مجلس المبعوثان والوزارة العثمانية

حدث في الشهر الماضي حادث كبير في الممالك العثمانية . اجتمع مجلس المبعوثان واسقط الوزارة اي القرح على عدم الثقة بها وقبل جلالة السلطان ذلك واستدعى وزيراً آخر لتأليف وزارة اخرى ترضى بها الامة . وفي اول مرة اسقطت فيها الامة العثمانية وزارتها او اضطرت الوزارة ان تستعفي لاجلها رأت ان الامة غير راضية عنها . ولد رأينا في تفصيل ذلك في المقطف مائدة تاريخية ولسماً لجراح القديمة لا من حيث استفتاء كامل باشا فانه من افضل الوزراء العثمانيين ان لم يكن افضلهم بل من حيث اعطاء الامة حقوقها والوضوح لارادتها

وتفصيل ذلك ان كامل باشا امر رضا باشا . عمر الحربية ان يرسل فرقاً من الجيش القدي في الاسلحة الى يانيا لشكيب المياج فيها فاحال الناظر الطلب الى هيئة اركان الحرب فرفضت ذلك بحجة ان لا حق للصدر الاعظم في تعيين صنف الفرق والحدود التي ترسل بل له ان يطلب ارسال جنود وهيئة اركان الحرب تعيينها فساء ذلك الصدر الاعظم وحزل رضا باشا ناظر الحربية من نظائره وهيئة فوسيراً عالياً لمصر فرفض هذا التعيين وشكاته الى مجلس المبعوثان . وكان ناظر البحرية عارف باشا قد استعفى منذ خمسة عشر يوماً ورفض الصدر الاعظم قبول استقالته فعاد وطلبه حيثنذر وحين حسني باشا بدلاً منه . ولما علم ما فعله الصدر الاعظم استعفى حلمي باشا ناظر الداخلية وحسن قهسي باشا رئيس شوري الدولة ورفيق بك ناظر العدلية وبوا استفتاءهم على ان عزل كامل باشا لناظري الحربية والبحرية بخلاف لاصول الحكومات الدستورية



واجتمع مجلس المبعوثان يوم السبت في ١٣ فبراير وطلب من كامل باشا ان يحضر اليه ويحجب عن سب عزله لناظر الحرية وناظر الحرية . وكانت بعض الجرائد قد اشاعت ان الصدر الاعظم عزل الناظرين لانه اكتشف مؤامرة تدبرها جمعية الاتحاد والترقي على خلع السلطان ولما ضلع فيها ولكن جمعية الاتحاد والترقي كذبت خبر المؤامرة ككل التكذيب وبيئت ان لا اساس له . والمنع احمد بك رضا جلسة مجلس المبعوثان الساعة الثانية عشرة وقرئ محضر الجلسة السابقة والاقتراحات وكلها تعلق بسؤال الصدر الاعظم عن عزله لناظر الحرية والحرية فأمر الرئيس كاتب السر ان يقرأ اعتذار الصدر الاعظم عن الحضور حينئذ وطلب ان يؤجل حضوره الى جلسة يوم الاربعاء

لهاج المجلس وواج ولما تمت قراءة التواب عليه الأتواب الاحرار فانهم صوبوا طلبه قائلين ان القانون يسمح له ذلك . ولكن الفريق الاكبر من التواب الحوا طالبيين حضوره حينئذ ولما صوبوا عزله لناظر الحرية والحرية يقولون ان الصدر الاعظم يشاهد طوابير الجنود ثمرون حوالي يلدز فيرى انه لا يمكن العودة الى الحالة القديمة ما دامت تلك الجنود هناك فسمى في ابعادها عن الاسواق ومراة ان يمين قهريه فافترأ يوافقه على مرأيه ويحبس الاسطول العثماني . فاذا حبس الاسطول وذهبت المراكب واجلت السنة الجرائد بقانون المطبوعات الجديد مهل حل مجلس المبعوثان وارجاع الحكم السابق . فلما رأى رئيس المجلس الحاحهم طالبيين حضور كامل باشا حالاً وايضاها . جرى قال انه سيلتفت ذلك نلغويًا وينتظر جوابه وتوقفت الجلسة ساعة ونصف ساعة ولما وصل حواء عادت الجلسة الى الاستعداد وتلي جوابه فاذا هو يقول فيه ان اعداد الادوات اللازمة لذلك وبعض المهام السياسية يضطرونه ان يؤجل الايضاح المطلوب الى يوم الاربعاء فلا يستطيع المجيء الى المجلس قبل ذلك اليوم فزاد التواب حينئذ هياجاً ووقف اسمعيل حقي بك مبعوث بغداد وطلب الاقتراح على الثقة بالوزارة او بالصدر الاعظم فاقترح المجلس على اسمية صليد فوافق عليه بمئة صوت وصوتين وباشروا الاقتراح على الثقة وكلم الصدر الاعظم حينئذ بالتفوق ان المجلس هائج ضده وان الاغلبية عليه لانه لا يرسل احد ياورائه الى الرئيس يقول اذا كان المجلس يرفض تأجيل الايضاح الى يوم الاربعاء فانا اقدم استقفاي وانشر ايضاحي على صفحات الصحف والتي كل تبعة في ذلك على المجلس

اما اعضاء المجلس فقالوا قول الصدر الاعظم انه يستعني بالتصديق الشديد وأكل جمع الاصوات على الثقة بالوزارة فقال الصدر الاعظم ٨ اصوات من ٢٠٤ اي ان ١٩٦ مبعوثاً

صوتوا ضده - وزار رضا بك (رئيس مجلس المبعوثان) مساء يوم السبت سراي يلدز وعرض الامر على جلالة السلطان فاستلمه جلالة رتبة في هل يوصى المبعوثان بتعيين حسين حلي باشا صدراً اعظم فاجابة بالايجاب فاصدر جلالة الامر باستدعائه اليه وقاطبه تأليف الوزارة - اما شيخ الاسلام فاراد جلالة ان يبقى في منصبه لكنه اصراً على الاستعفاء فطلب جلالة منه كسفا باسماء الدين بصلح فيسبهم لهذا المنصب واحتار ساحة ضياء الدين اخدي شيخاً للإسلام

ونشرت جرائد الاستانة يوم الاثنين نص الخط الهايوي بتعيين حسين حلي باشا صدراً اعظم وهذا نصه

وزيرى سيد المعالي حسين حلي باشا

بناء على اتصال كامل باشا بسبب الاحوال الحاضرة وبناء على صداقتكم واهليكم هذا اليكم مند الصدارة والى ضياء الدين اخدي قاضي عسكر روملي مستد المشيئة وكلماتكم بالقباب بقية النظر وعرض اسمائهم علينا - وحيث ان الزم ما عهدنا المحافظة على القانون الاساسي ودوام الامن والسلام في المملكة وحرانها وسعادة رعايانا واستكمال اسباب الزراعة فانصى رعايتنا ان نصرفوا مساهمكم وغيركم في سبيل ذلك جعلكم الحق مطهراً للتوفيقات الالهية

عبد الحميد

٢٢ محرم ١٣٢٧

وأرسل باشا كاتب المابين التلغراف التالي الى مجلس المبعوثان

الى رئاسة مجلس المبعوثان الجليل

احيطكم علماً انه قد عهد مقام الصدارة مع نظارة الداخلية الى حضرة حسين حلي باشا ومقام المشيئة الى حضرة ضياء الدين اخدي قاضي عسكر روملي كما عهد الى حضرة حسين حلي باشا تأليف الوزارة الجديدة

فاجتمع حسين حلي باشا بالرجال الذين اراد تأليف وزارته منهم وبعد بحث طويل تألفت الوزارة الجديدة هكذا

حسين حلي باشا لصدارة والداخلية

ضياء الدين اخدي للمشيئة الاسلامية

رفعت باشا (السفير في اسكندرية) للخارجية

حسن نعمي باشا لرئاسة شورى الدولة

علي رضا باشا لحرية

رضا باشا ( ماطر الطوبخانة السابق ) لبحرية

ضيا باشا للمالية

رليق بك للعدلية

عبد الرحمن باشا للعارف

نور دفيان القندي للناصرة

ماوروقورداتو القندي للمادن والمراج

ضيا بك ( مستشار الصدرة ) للاوقاف بالنيابة

وعرضت أسماء النظار على السلطان وحسرت الارادة السنية بتعيينهم ومثلوا بين يدي جلالتهم يوم الاثنين وحلفوا بيمين الاخلاص

وارسل حزب الاتحاد والترقي الى جريدة التمس تضرعاً يقول فيه انه وان كان كامل باشا قد اضطرنا الى اسقاط وزارته بسبب اصالته المخالفة للدستور فمن نرى من الواجب علينا ان نعلن الامة الانكليزية صريحاً ان الواجب على كل صدر اعظم يخلفه ان يتبع ويرثي سياستها الصريحة الحب والوداد لانكثروا طبقاً لشبهة الامة العثمانية كلها ونحن وانفقنا مع ذلك ان صداقة انكثروا القديمة العهد العظيمة التي لبلادنا لا ينظر فيها الى الاراد بل الى الامة العثمانية بأسرها والقانون ايضاً انه يمكن لحكومتنا ان نعتمد على ميل انكثروا اليها لكونها امة صديقة لها

وخلاصة ما جرى ان مجلس المبعوثان تسلم بالدستور العثماني واستطت الوزارة سرّاً كانت تسحق ذلك او لا تسحقه فاستدعي جلالة السلطان رجلاً يرمي به مجلس المبعوثان وكلمته تشكيل وزارة جديدة وقد تم كل ذلك طبقاً للقانون كما جرى في انكثروا اقدم البلدان في الجري على الحكم الدستوري وهذا ما فتناه كل امة تريد ان يكون حكمها في يد نوابها ثم ان الصدر الجديد اتى مجلس المبعوثان في ١٦ فبراير وخطب فيه خطبة وحيزة اهرج فيها عن خطة وزارته وهي لا تختلف عن خطة الوزارة السابقة ومدارها بدل المهمة في توطين دعائم الامن والعدل وشر التعليم والاحتفاظ بصداقة الدول وحل المشاكل السياسية بالحكمة وحسن التدبير . وكل القيمين يعرفون كامل باشا وامالته رأيه آسفون لتدركه مقاليد الحكومة وهم آسفون ايضاً لان ناظم باشا لم يمين في هذه الوزارة وهي ان يرى غفلة الصدر سبباً لفسادها

## مجاري العاصمة

صممت الحكومة المصرية أخيراً على عمل مجاري العاصمة أي على الأعمال الهندسية اللازمة لتنظيف مدينة القاهرة من مياه الأمطار وما يجمع في كنف منازلها ونقل كل ذلك إلى مكان بعيد في جهة الغلفاء حيث يمالج بطريقة تصريف ماء وسباً وتزوي به نحو ألف فدان من الأراضي الرملية وتسمدها فتصير مثل أجود الاطيان الزراعية . وعزمت أن تزيد عوائد الاملاك في العاصمة حتى تصير عشرة في المئة من أرباحها وهي الآن ٨ وربع في المئة وجمعت الجمعية العمومية واخضت مصادقتها على ذلك

وقد وضع سعادة اسمعيل باشا مري ناظر الاشغال العمومية مذكرة في هذا الموضوع تلاها في الجمعية العمومية هذا نصها بقليل من التصرف

لما كانت الشروط الصحية في المدينة غير مستوفاة حتى في المساكن المستهدفة التي لها خزانات منتظمة لما فيها من السيوب ولما كانت المجاري المعدة لتصريف مياه الأمطار لا تم إلا جزواً بعيداً من المدينة فتسبب نزول الأمطار ولو قليلاً تغطي الأحوال الشوارع والمخارات التي لم ترصف في الأحياء الوطنية لكثرة المرور بها والأحياء التي شوارعها مرصوفة يكون تنظيفها في أيام المطر صعباً وكثير التكاليف اشغلت الحكومة منذ عشرين سنة بإيجاد الدواء الثاني لهذه الملة فقررت استقدام أحد المهندسين الاختصاصيين سنة ١٩٠٦ لتصوير مشروع كامل لتنظيف مساكن المدينة وطرقها بصفة مستدامة فقام هذا الاختصاصي بتصوير المشروع وقد اتفق ورفع به تقريراً إلى الحكومة مؤداً أن تسلط المرتفعات والبلوعات التي في المساكن والمساجد وغيرها على مجاري توضع تحت دكة الشوارع والمخارات وهذه المجاري تنصب في مجرى عام يمر بمنحة الجبل إلى حد عزبة العرب ثم في ترعة اسكندر حتى يتصل في قرب كفر الجلموس . وفي نهاية المجرى العام المذكور تقام طبقات لرفع المواد إلى مجرى آخر مرتفع يمر في ترعة اسكندر حتى يصل إلى نقطة في ذيل التلال الرملية شرقي استبالية الجاذيب بالغلفاء ولها ثني حياض التطهير

وبعد تطهير المواد في الحياض المذكورة ولما أنها تستعمل لري مساحة من الأراضي الرملية تبلغ نحو ألف فدان وبالنظر لما تنجم من العناصر الخفيفة النبات فلا شك في جودة المحصولات التي تنتج منها وقد تنوم بإبناء جزء كبير من ثقات حفظ المجاري وصيانتها هذا ونظراً لوجود المدينة في فقر ولأن المواد يلزم توصيلها إلى مكان بعيد عنها

فلا يمكن تصريفها بالراحة انما يوجد جرة يمكن تصريف مواد بهذه الكيفية في المجرى العام الموصل الى السبيلات وهذا الجزء يشمل جهات المباشية والمطرية ومدينة عين شمس الجديدة وسراي القبة وما جاورها من المساكن

وفى هذا الجزء لباقي المدينة بما فيه جزيرة الروضة ( التي ستوصل بمجاورها بمحارة تحت النيل الى المجرى العام ) تصريف موادها بالطريقة المألوفة في عرف الهندسين بطريقة الماطق وهي تنصرف في تقسيم السطح الذي يراد تصريف المواد الى مناطق يعمل لكل منها جهاز يرفع المواد الى مجرى مرتفع يصب في المجرى العام ولا اعتبارات فنية ومالية قد فر الرأي على استعمال الهواء المضغوط في الاجهزة المعدة لرفع المواد في كل منطقة وهذه الاجهزة تتحرك من نفسها وتوضع في باطن الارض حتى لا يشم منها ادنى رائحة

اما الهواء المضغوط فيؤخذ بالآلات تقام عند فم التربة الاسماعيلية القديم قرب قصر النيل ومنها يوزع على الاجهزة الخاصة بالمناطق المختلفة

وتصريف مياه الامطار تنلى لمجارى الموجودة الآن التي يصب بعضها في التربة الاسماعيلية والبعض الآخر في النيل ثم تعمل مجارى اخرى لتصريف مياه الامطار التي تقع في الزيتون وما جاورها في تربة الجبل اما باقي جهات المدينة فتصرف مياه الامطار منها في مجارى المواد . ومياه الامطار التي تقع في جزيرة الروضة تصريف في النيل

ومن ضمن مشروع المجارى بناء فحار مائة محل المرتفعات في كل منها عشرة مراحيض وجميع الشوارع والحارات الواقعة في الاحياء الوطنية التي لم تصف بالمكادام بقضي المشروع برصنها بواذ بدون ذلك لا يمكن منع الاحوال وتزولها في المجارى وسدّها حين وقوع الامطار وقد اشعلت الحكومة كثيراً مسألة المواد اللازمة لبناء المجارى او كان ينظر في بادية الامرانة يلزم جلبها كلها من الخارج باثمان باهظة ولكننا وجدنا في جهة اصوان ما يلزم من الطين الابيض الجيد لعمل الطوب وبما يحتاجه القطار اللازمة للمجارى لانه يلزم ان تكون كلها من الاجر المتين . وتتهم اهمية المسألة عند ما يعلم ان المقادير اللازمة هي ٢٥ مليون طن و ٢٠٠ كيلومتر من البرامج القطار

ومن المعلوم ان تستغرق اعمال المجارى عشر سنوات على الاقل ويظن كثير من الناس انه عند حفر الشوارع والحارات لوضع المجارى سنوّه الحالة الصحية للشعوب منهم تقول انه نظراً لقلّة عرض الحفر وعمقها لا يحصل شيء مما يظن خصوصاً

وان الاثرية تظهر حال استخراجها من تلك الحفروما كان منها غير لازم للردم فوق المجاري ينقل جيداً

اما تكاليف المشروع فقدت كما يأتي

٤٠٠٠٠ جنيه للأراضي التي تروى من المواد بعد تطهيرها ولما عتيا

فعمل حياض التطهير ٧٤٠٠٠

للجور العام المرتفع الموصل بين الطلبات وحياض التطهير ٣٩٤٨٠

الطلبات التي توضع قرب كفر الجاموس وقوتها ٩٠٠ حصان ١١٤٤٠٥

للجور العام الموصل الى طلبات كفر الجاموس ١٧٦٨٨٠

للمجاري الصغيرة وطولها ٢١٨٨٠٠ متراً ٢٤٠٦٨٠

آلات واحرة الهواء المضغوط ٣٢٧٣٠٠

وسائط الصرف في جهة الزيتون وما جاورها ٨٠٨٣٠

تصين وتقديد مجاري صرف مياه الأمطار الحالية ٢٥٠٠٠

١٠٨٨٤٦٥

احتياطي وهو ١٥ في المئة ٠١٦٣٢٧٠

والجمله ١٢٥١٧٣٥

ويضاف الى هذا المبلغ تكاليف رصف الشوارع والحارات في الاحياء الوطنية غير المرسوفة وهي بحسب تقدير مصلحة اعمال المدينة ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه فتكون الجمله العمومية ١٧٥١٧٣٥ جنيه

ولقدت تكاليف ادارة وحفظ وصيانة اعمال المجاري سنوياً كما يأتي

٩٦٠ جنيه خدمة محلية ( دائمة )

ظهورات وانقار مياه طلبات كفر الجاموس ١١٨٨

لآلات الهواء المضغوط ١٣٢٠

فحم وزيت الخ ١٥٢٠

خدمة متفكرون ٢٧٤٨

والجمله ٢١٩١٦

وزيادة على ذلك يلزم ان يضاف الى هذا المبلغ ثمن المياه التي تلزم للأحياء العمومية ولطرود المواد ومنع رسوبها في المجاري - وحيث ان كمية المياه التي تلزم لهذا الغرض سنوياً هي

٨٠٠٠٠٠ متر مكعب وثمن المتر المكعب بحسب شروط شركة المياه هو ٨ مليات بمكون الثمن الكلي ١٤٤٠٠ جنيه ولكن لما كان المتطور ان الشركة تتعامل مع الحكومة حتى تحصل ثمن المتر المكعب ٤ مليات يكون المبلغ اللازم دة٣ ثمة٣ لليون سوياً ٢٢٠٠ جنيه وتكون جملة ما يلزم صرفه على التجاري سوياً من ادارة وثمن مياه وحفظ وصيانة ٢٩١١٦ حنيهاً هذا ويلزمنا ان لا ننسى ايضاً فجة ما سيصرف سنوياً لحفظ وصيانة الشوارع والخارات المزيج رصفها بالمكادام في الاحياء الوطنية وقد قدرت بمبلغ يتراوح بين ٨٠٠٠٠ حنيه ٩٠٠٠٠ جنيه . انتهى

يظهر بما تقدم ان الاموال اللازمة لانشاء تجاري العاصمة تبلغ مليوناً وربع مليون من الجسيهات وان الاموال اللازمة لاستعمالها وحفظها بعد عملها مع ثمن الماء اللازم لذلك تبلغ ثلاثين الفا الى اربعين الفا من الجسيهات اي فائدة مليون من الجسيهات وعليه فتكون الاموال اللازمة لانشاء تجاري العاصمة واستعمالها وحفظها مليونين وربع مليون ولا يبعد ان تصل الى ثلاثة ملايين من الجسيهات

ولا شبهة ان نظام العاصمة من الافذار والادران والادخال امر لازم ومغيب لذاتنا فضلاً عن انه يقلل امراضها ويزيد صحة سكانها ويرغب السياح في اقامة الاقامة فيها فخرج منهم رجلاً ماياً لا يستهان به

ولا شبهة عندنا ايضاً ان الذي وضع هذا المشروع وقدّر ثقاته امين يوثق به ولكننا نجد في المشروع امرين حريين باعادة النظر

الاول اننا لا نرى وجهاً لجعل مشروع تجاري يم الباسية والمطرية ومدينة عين شمس الجديدة فان اراضيها رطبة تغور فيها المياه بسهولة

والثاني ان في ارض القاهرة وكل اراضي القطر المصري شيئاً لا مثيل له في بلاد أخرى . والمهندسون الصهيون الذين لا يلتفتون اليه بل ينون احكامهم على ما يرونه في اوروبا يخطئون .

وهذا الشيء هو ان مياه النيل تصعد في الارض على اثر ارتفاعها وتهبط على اثر انخفاضها فتذيب كل ما في آبار الكنف وتأخذها معها حينما تغور في الارض فلا يبقى منه شيء لا ضاراً

ابداً لان التراب افضل للطهيرات اما اذا ثبتت الآبار مصححة فالجزرات تحفظ فيها ويجب كسها حيث ينفذ وهو الاسلوب الذي اوجبه الحكومة في كل المباني الجديدة ولعلها اخطأت فيه .

فهل تدبر واضمح هذا المشروع ذلك ورأوا انه لا يمكنهم ان يستفيدوا من هذه الحالة الخصوصية بوجه من الوجوه

## الهجاء

اني على كراميتي الهجاء قدر رأيتني مضطراً الى انشاء مقالة يبرأ اودعها فعمدة وذكر  
المشاهير من رجاله ودواعيه واساليبه وابتين ان مدح من يتكذب المنهج القويم اكبر هجو  
للمادح وان هجوه والبتشيع عايد حسنة يجزع بها الشاعر على الانسانية بل لربة يتقرب بها  
الشاعر من ربه

الهجاء سيف الشاعر يجرده من غضب وسنة يطعن به اذا حتى بل علاجه الذي  
يعالج به الاحلاق الممتنة وعقابه الذي ينزله باعداء الامانة والوفاء فكمن كمل<sup>(١)</sup> رمى  
به الشعراء في جميع العار يصلي نارها ما اوفد الناس ناراً وكم من جائر طاغية القوة في جهنم  
المسببة والوحشية وتركوه يقاسي من عذابها فوق ما قاسى الضمائم منها فيا ما امر ما انزل  
ابولواس من لال فيو

سيات كسر وخيفه او كسر عظم من عظامه  
فارتق بكسر وخيفه ان كنت تقمع في كلامه  
وياما اضلك موحساً الى اليه مهيولاً له بقوله

خان هدي همد وما حنت هذه وجفاني وما تفهيت هذه  
ليس لي مله حيث ذنب اليه غير اني يوماً تفهيت هذه  
وياما اخر هجو القائل في ليم

راى الصيف مكتوباً على باب داره مصفحة ضيقاً فقام الى الصيف  
وقلنا له خيراً فلظن باننا نقول له خيراً فأت من الظنود  
وياما اوجع هجو القائل في ظالم يتظاهر بالملاح

قد بلينا يا مبر خاتم الناس وسخ  
فهو كالجزار فبا يدحكر الله وبذبح

ومن نيران الهجاء المناجعة هجو الى الباس الكوراني اهل فاس بقوله  
مشى الاوم في الدنيا طريداً مشرداً محبوب بلاد الله شرقاً ومغرباً  
فلا اتى فاساً تلقاه اعلم وقالوا له اهلاً وسهلاً وسرحاً  
وهجو الطرمح لبني تميم

(١) الكمل الذي التزم



نعم بطرق القوم احدى من القضا  
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى  
ولو ان يروغوا على ظهر قلعة  
وهجو الخوارزمية لطبيب

لم ازل الا شئت الزدى  
بلى وبلى الناس من شؤبي  
ثم تراءى آسا سالما  
وقلت يا روجي عليك السلام  
قوموا انظروا كيف حجة القمام  
يا ملك الموت الى كم تنام

وهجو حبيب الطائي ابا الوليد محمد بن ابي دؤاد

اقطع ان ننتد كرم قوم  
كن جبل الحضيض له مهاداً  
وهجو محمد بن حسن الشاعر  
وباك لا يطيف يو كرم  
ويذم ان اخوة النجوم

نكمت في من يملو بذكرى  
يلوم على مجانب الكرام  
فكيف نصرفت في ذلك حالى  
ويخلفني بذكرى الكلام  
وان لم اجهل لام القمام  
فما ورتي من القاصد الملام

وقول جرير

فمن الطرف انك من غير  
فلا كفا بلغت ولا تلابا

•••

### المشاهير من المجاهدين

قل شاعر لم يرشق ببال المجاهد من يحتره او يؤذيه من اهل عصره غير ان في الشعراء  
من يجاف طباعهم ان ترد موارده فاذا نزل على واحد من هؤلاء امر ما اوصاف صدره  
من حال ما عاذ بالمجاهد ذاهباً به مذهب الحكيم قنادياً من التصريح باسم المجهو واشفاقاً عليه  
من لصوق الماريو او قهامي اذاه ومن ذلك هجو ابي تمام لبعض بني حديد

اذا جارت في خافي ديا  
رأيت الحر يحنب الخنازي  
ملا والله ما في العيش خير  
اذا لم تحسن طافية الليالي  
فانت ومن تجاريد سواه  
ويحويه عن التندر الوفاء  
ولا الدنيا اذا ذهب الحياه  
ولم تسخي فاصنع ما تشاء

ومحمود بن مرقى شعره

مَنْ يَنْجِدُ مَنْ ابْنِ الْجَبَابِ مَنْ شَوْ نَظَبْ غَدَاةَ الْكَلَابِ (١)  
مَنْ طَفِيلٌ مَنْ عَامِرٌ وَمَنْ خَا رِثَ أُمِّ مَنْ طُنِيَّةُ بَنِ شَهَابِ  
أَمَّا الصِّغْمُ الْمَصُورُ أَبُو الْأَشْ بِالِ مَتَاعِ كُلِّ خَيْسٍ (٢) وَظَاهِرِ  
مَنْ تَدَّتْ حِيلُهُ عَلَى سَرَحٍ (٣) شَعْرِي وَهُوَ لِحَبِّ رَانِعٍ فِي كَثَائِي  
عَارَةُ امْخَضَتْ حَيُونَ الْقَوَائِي وَاسْتَحَلَّتْ مَحَارِمَ الْأَدَابِ

فمن يقرأ مثل هذا المصروفان كان ممن له علم برفاعة الحال حرف الممرض بهم كما يعرف الشيء بالانجاء إليه والأعداء ذلك من باب الحكم والصالح  
وفي الشعراء من إذا خُيِبَ أمره أو رُدَّتْ شفاعته أو لم تُسَنَّ جائزته اشتاط غضباً ولقد  
مخطئاً على مَنْ اخذ عليه طريق الوصول إلى مقصوده حتى تقيله كبريتاً مسته النار بل  
باروداً أثبت عليه الجمار

فهؤلاء حملة لواء المجاء وناشروا اعلامه ومن مشاعيرهم الحطينة وابن المنير الشاعر وشار  
بن برد الاعمى . والسائب ابو العباس الاعمى الشاعر المكي . وهو الدين الاربلي وابن  
شيدوبه الديلمي ومحمد بن سعيد القبرواني وابن رشيق وابو سعد الكرمانى وابن الجهم والمختري  
وابو غام وابن القطان وابن عتبى وابن بسام صاحب الذخيرة وابن الرومي وابو الطيب المتنبي  
وجريد ولا خطل والبرزذق . ولا يخفى عصر من شاعر يشهر بقرض الامراض وعنتك الاستار

•••

### مقام المبيك في الناس

ان للمجاء مظاهر تختلف باختلاف المجهود دائرة يظهر رجلاً سيئاً بل اسداً مفترساً  
تقش وتبته أو انشأوا تقتل قدعته نادا سأل أسئل وأدا شفع شفع وأدا عتب أعتب وذلك  
كله انقاء شره وحذر الوقوع في لسانه . وقد جرى هذا المجرى مروان فاعه سد ان كان في  
نيتة ان يهدى القرزوق ويصغى قبل له اخطأت بما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مفترس  
فوجه وراءه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة حرقاً من هجائه . ولا غرو بعداوة الشعراء بش  
المتنبي " وبمثل هذا يعظم شأن المجاء ويملا أمره وتجل عليه الدنيا  
ولكن اعلم انه لا يراه اسداً ولا انشأوا الا خطاه الاقام او من لم من الروساء فعلات

(١) الكلاب بالهم : ما جرت فيه وقعة بين اخوين شرحيل وانصار ومسلما وانصار وقتل شرحيل

(٢) الخيس : غابة الاسد (٣) الاصل الرابعة

قمت الستار أو فبانح تحت الحجاب . وطوراً يظهر طريدة صائد أو فريسة سبع أو قنص  
حيث وذلك متى انزل مجاءه بذي سلطة لا يقل بدمه شيء عن مدحا إليه بالأذى فقد  
ينزله من ظهر الأرض إلى بطها وقد يقتصر على اذلاله بالحبس أو انحراب فهذا هو النير  
قد محوّه بوري اتاك صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه ثم شفع يوفتهاء . وهذا هو  
الجهنم قد حيا المتوكل فزبه إلى خراسان ولما انتهى إلى شاذياخ نيسابور محوّه طاهر بأمر  
المتوكل ثم أخرجه فصلة مجرداً نهاراً كاملاً . وهذا الحطبة الفاء الامام عمر في البئر  
لمعه الزوفان ولم يخرج منه حتى استعطفه بأياضه من الشعر . وقد بانح المجاء بان الردي  
إلى ان دس له السم في الطعام فكان آخر عهد بالمياة . وقد اورد المجاء بشارة حوض  
الحية قال البطري " كان سبب قتل المهدي لبشار ابن المهدي ولي صالح بن داود اخا  
يعقوب بن داود الوزير ولاية فمجاهه بشار بقوله :

م' حملوا فوق المشايير صالحاً اهلك نفخت من اخيك المشايير

بلغ يعقوب مجاهه فدخل على المهدي وقال له ان بشارة هجاك فطبة المهدي فخاف ان  
يدخل عليه لوجه من الفاء في الطيبة فلت

وممن نصب لم المجاهه اسابيل الملاك ابو الطيب النسي فانه لما كان راجعاً من عند  
عقد الدولة بن بويه الديلمي عرض له عند دير الصافول فأتاك من ابي جهل الاسدي سبعة  
عشر من اصحابه وكان النسي في جماعة من اصحابه فقتل ابو الطيب وابنة محمد وطلاء  
مطلع وما جرت إليه الموت الا بمجاهه لاخت فأتاك المذكور

•••

### المجاهة

لكن اذا دارت المباحة بين الشاعرين يخلع المجاهه صورة الاسد الوثاب والافعوان  
المنساب ولا يظهر بمظهر الطريدة أو الفريسة بل ينقلب عدواً مهاجماً أو خصماً مدافعاً وكلا  
الشاعرين يتأهب لقاء الآخر ويكثر عليه بكتائب من الاستهزاء والتحقير وبيات الخالب  
حتى يسود اسمه ويمزق عرضه . وامضى الشعراء هجواً من كان مرة النفس مترطفاً عن  
التخلف فانه بالبيت الواحد يكاد يسقط بالهجو عن مقامه وهو لا يخرج عن ادبه ولا يحط  
عن رتبته وذلك كقول زهير بجو آل حسن

فأدري ولست احال أدري أقوم آل حسن أم نساء

وهذا خير مذاهب المباحة واقى اساليبه ولا يلتزمه الا من يحاذر ان يصاب بسهم أو يجرح

بصاير . وفضل المحاجه ما لا يقبح بالظاري ان يشد في خدورهم . وعتدي ان  
المحاجه الذي يرافقه خوف من سطوة المهر يخرج بجله طاهر غير ملوث بدس المباداة  
والقاعدة والمقادة فان الخوف خير مؤذنب فيكون كالسهم المائت وقد موه بالذهب . ومضى  
كال المحاجه لا يأنف من الفحص ولم يكن وراءه ما يحجته كان قلته كقصبة بيت الماء  
تصرف النعوس عن انشاد احاجيه واذا كان في الدبوران يوت دنة وقصائد بذينة اعرض  
الادباء عنه اعراض الناس عن الجيف

ولي المحاجه التي وقعت بين جرير والفرزدق والاحطل آيات يجعل الكاتب ان يتقل  
بها كما يجعل المتكلم ان يشدها ولا سيما في عصر التهذيب وكان الخليل يهولاه الثلاثة ان  
تكون طريقتهم في الهجو كطريقتهم في عز النظم حتى يقتدي بهم في الادب كما يقتدي بهم  
في اساليب اللاعة وتعبير الكلام وما احرام ان يرمي كل حرمة الآخر ولا سيما وهو يعلم انه  
يأزل من هوكموه وفي طبقتهم ولكنها الاعصار لتباين فيها العادات ولتباين المشارب ولولا  
هذا ما كنت ترى كلا منهم يقذف الآخر بما القدر اقل بجاسة منه . ولولا هذا ما كان  
لجرير على السنتهم من اللط البذيء مثل ما اودعته دروبهم بل كان كل هجائهم من مثل  
قول جرير في الاحطل

لو ان نعلب جمعت احسبها يوم النفاخر لم نزلت مثقالا

والحاصل ان الفصح في المحاجه يفض من الحاجي فوق ما يفض من الهجو . وهنا  
يخطري ما جاء في الامثال من قولهم "كل اناذ يرنج بما يبه" ومن قولهم ايضا "كالك  
تحت طي لسانك لا تحت طيلسانك"

ومن الاحاجي ما هو كصاخر ترشق على جدار فلا تضر الهجو شيئا وذلك كان هجوي  
المره يخطول ابيه او باحترافه الحرف الدببة او سب وطنه وذلك كقول بعض الشعراء  
في هجو النبي

اي فضل لشاعر يطلب الله خيل من الناس بكرة وعشيق  
عاش حينا يبيع في الكوفة الما . وحينا يبيع ماء الحيا

وكهجو ابي الفرج الاصمغاني لابي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرأت على صد ولا ملك البكي بشام  
لس الله كل نحر وشعر وعروض يمي من مبراف

ويستظم في هذا السلك هجو أحد الشعراء للبرزد صاحب كتاب الكامل  
 سألتا عن ثمانية كل حي . فقال القائلون ومن ثمانية  
 فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدنا بهم جهالة  
 وكذا هجاء قطاويه لابن دريد اشعر السلاء واعلم الشعراء  
 ابن دريد بقره . وفيه حي وشرة  
 ويدعي من حقو وضع كتاب الجهرة  
 وهو كتاب الميراث الألفه قد غيرة

فلم يفض المجاه من النبي ولا السري ولا الميرد ولا ابن دريد ولم ينزل بواحد منهم  
 عن منعة الكرامة ولا زحزحه عن مرتبة الفضل . ألا وإن آثارهم شاهدة لم بطول الناع  
 مكذبة لأماجي حسادم . هذا وقباريت به احيان الفصله تراجمهم من القاب لاجلال  
 اكبر دليل على ان سهام من يهجم قد طاشت واحطأت الرض وكذا هجاء الحاسدين يكون

•••

### دواعي المجاه

لا داعية لهجاء النافع في تهذيب الاخلاق كالتوصل في المدام والمساوي التي تحتاج  
 الآداب وتهدم اسوار القوايين فهو حيثفر كالنقوبة على الجاية . واما ما كان داعية المسد  
 والغرض منه المض من كبير فاضل او عالم دفع ملا ياتيه الأمن لاخلق له من الادب  
 لهذا حصروا القدي لا يمدد فيه من كسروا قيود الشرائع لم نر الشعراء قالوا في واحد منهم  
 اجمرة بقي عقوبة لم ومن يخذو حذوم على وجه الدهر . فكاكان اسير الاحزبي التي اتاق  
 اليهم وتنطق سيولها على كل عالم . فهو لاء هم احق بالمجاه من مدوح لا يميز المادح ومن  
 شحيح لا يهود على فقير . ولو سلك الشعراء هذا المسلك في من يفسدون الاخلاق الكريمة  
 ويدخلون العادات القديمة وبأ تكون حقوق الناس لكانوا من اعظم اعوان القبح واکابر  
 انصار الانانية ولزقوا من حظ الاشتهار ما لا يوزقونه في غيوره من ابواب الشعر ولماوا  
 من شرف الاستشهاد بانصارهم ما تاله الآيات المنزلات وكانت هيبهم في النفوس هبة  
 الحاكم العادل ومقامهم في الناس مقام المهذب الفاضل . هذا وان الاخلاق والآداب  
 تستصرح الشعراء والكتاب ليداورا جراحها بمقالات وقصائد تصور شناعة الخالب وتغل  
 قباحة المدام وتأني المروءة الا ان يحسوا والله من وراء الجبر

سيد الطوري

الشرنوبلي

## الحشوية والوهابية

فلما قام بين المصلحين أحد بفكرة اصلاحية او مشروع جديد ولم يتم في وجهه من ابناء جلدته مناضح بنوص قلقة كل مناص فيشغله سبة يقول عليه طلق الاقاويل وينقل عنه مختلف الاحاديث بما هو ليس من الحقيقة في شيء . فان كان من اهل الحكمة والسادد وضم يخرق في الرأي او من اولي الخير والصلاح ربي بشهر في الدين . او كان من حملة العلم الصحيح فمطوا من قدره ولم ينصفوه وربما ألوا عليه طعنة الجهل وزعانف القوم فبدهون بارائهم مذهب شقي وقد يوصلونه في الردي فيجئون على العلم والدين بجناية تدور مع الاحقب كما وقع ذلك لكثير من مشاهير المشافقة والمعارفة

على حين ان ذلك المصلح لم يأت اسرا اذاً بأباه العقل والدين وما دنيء سوى انه اتى بما لا عهد لآبناء الوسط به ا ولم يحذوا عليه آباءهم . وقد متى حجة الاسلام القرابي امثال هؤلاء الخاضعين حشوية . وهم اليوم ضروب فتنهم حشوية الدين وحشوية العلم وحشوية السياسة

ولئن ما لي بالمصلحين من شيوخ السوء حشوية الدين الجامدين في سبيل الدعوة الى الحق وما نالهم من التكبيلات مادياً وادبياً . ومعا يحاول هؤلاء عرقلة مساعي اولئك او اضهادهم وظفرهم بامنياتهم في عض الاحايين فانهم يحاولون المستحيل في الضغط على تلك الموهبة الفكرية التي امتاز بها اولئك المصلحون عن غيرهم من البشر — الميرة التي ولدت لهم اعداء الداء يهدونهم في السراء والضراء ويرمونهم بما هم منه براء كما هو الحال الآن بين حشوية الدماشقة ورميهم علماء الاطهار واحرارهم الاخيار بالوهبة تارة والزندقة تارة اخرى ألا وان التاريخ يمد قسمة فقد مثل ثارهم هؤلاء الحشوية للمصلحين بالوهابية ربي الروافض لاهل السنة بالنواصب وتليب القدرية لم بالجيرة ونسبة الجهمية لم بالجسمة المشبهة . على ان هذه الاقاويل لا نعمط من قدرهم ولا تحط من علمهم شيئاً بل على العكس من ذلك فانها قد تكون واسطة لرضة شأنهم وثائق شهرتهم كما قال القرابي : " واستغفر من لا يحدد ولا ينفذ واستغفر من بالكفر او الضلال لا يعرف فاني داعي اكمل واحقل من سيد المسلمين ( سلم ) وقد قالوا انه مجنون من الجانين واي كلام اجمل واصدق من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين . . . ومن ذلك قول ابن حزم : " ومن حق النظر وراض قسمة على السكون الى الخلق وان آلتها في اول صدمة كان اغتباطه

يذم الناس إياه أشد وأكثر من اغتيابك بمدحهم إياه . . .

يبداني مع كل هذا وذلك أواني في حاجة شديدة تدفعني إلى أن ألفت انظار الجمهور إلى أنه لا يسوغ الاعتداد في مثل هذه الحال على تقول الخراسين من أولئك الطعام الحشوية انصار الحزب القديم أو الاحلاد إلى الجود على ما قل عنهم هؤلاء ومن لف لفهم من النافعة إذ لو اخذنا القول على هواه كما يلي على مسامحة حرافة دون بحث ولا نظر لاخطط الحابل بالنابل والعالم ما جاهل ولم يعد يبرين من كان في قومه مثال الكمال فاني بأعمال عظيمة وأحسن صفاً وبين من كان شراً جسيماً فمات في الأرض فساداً وساء حملاً

واللؤلؤ على جلية الأمر يجب أن قلب صحاح التاريخ ونظر ما أثر عنهم من ثني وقول وما اتقوا من عمل . ولا يكفي ذلك لمعرفة حقيقتهم تمام المعرفة بل يجب أن يستقرى حركاتهم أيام حياتهم استقراء عملياً دقيقاً ثم بعد ذلك يحول لنا أن نحكم عليهم بعد أن كنا نمسورهم حتى التصور فإن وجدناهم طبق ما يقال عنهم قبلنا وحولنا مجرى الكارنا والآ رقتنا بالخص القدامنا وضرنا به عرض الحافظ

وما يجري هذا الجري وتجدد الصاية به وأعطاني جانباً من التعصب والتدقيق مسألة ( الوهابية ) التي طار في عامة الافطار بأها واستلت زمامها ( الحشوية ) فاصبحت تدبر ما شاءت وشاء لها الهوى حتى فمض الحق على طاليه مذهب بين جهل شيوخ السوء وأغراض اعداء التجدد . وما كان أخرى هؤلاء أن لا يخوضوا في هذه المسألة فقد آل نأ الوهابية إلى أن صار سمراً ولكاهات ومن ذلك أن كل من روى من المدرسين أو الخطباء احاديث في الشرك جلياً أو حسياً يتناجون بأنه رمز للوحنة ويسمونه ( وهابياً ) وهكذا اشاعتهم عن عرف القراءة العامة التي أسست في حاضرنا حديثاً ونوحت بها حرائد سورية وميروت بأنها منتدى الوهابية . ومن التكت العريمة أن احد الشيوخ عنده لوح مكتوب عليه كلمة ( يا وهاب ) وعليه أطار نفيس فقبل عنه أنه لم يؤثر هذه القطعة إلا لأنه مفرى بالوهابية ومنهم . وكذلك من كان اسمه ( عبد الوهاب ) صار يقال له أن أباه كان وهابياً حتى أثر تسمية ابنه باسم زعيم تلك الفئة مع أن زعيمهم يدعى " محمد بن عبد الوهاب " فكان الاجدر تسميتهم ( محمدية ) . وهكذا قل عن تلقيهم الاحرام والمقطع واشباهها بأنها جرائد الوهابية . ومثله تشهيرهم بأن كل من هاجر من وجه الاستبداد نازحاً عن بلاده هو من الوهابية وكذلك ابطال الحرية وخطباء الدستو وما يضحك الشكل ويبيك المائل وهكذا الحال الآن فلا نسمع في المنتديات طمة كانت أو خاصة إلا الوهابية والوحنة

لكل من أنكروا منكرًا أو ناقشوا في أمر أو بحث في مسألة - وقد عرف الجميع سر المسئلة بل انقلب على القاعين على الروحية الأمر وانسكت القضية إذ زرعوا في أذهان العامة من الرجال حتى النساء متفرداتهم وما يؤثرونهم وأصبح كثير يدق في تلك المسائل ويبلغ بها ويسائل عنها النباهاء المخورين ليصل إلى أصلها - وكثير من أولي السفاجة والفقرة توهين بفضل تلك الثورة التي حاج ثارتها منذ عهد خير بهد

ولقد كان بعض الفلاسفة يسرجدًا بأشعار بعض المسائل ولفظ العامة بها أو اضطهاد الحكومة لأجلها يقول: " لا أنجح من ذلك لأشعار أمرها وأدخالها إلى كل أدن ودار " وكان يقول: " لو شعر الثائرون في وجه أمر والقائمون عليهم ماذا ينتج لتوهم وهياجهم من رد الفعل والانعكاس الأمر عليهم لقبوا رؤسهم ولم ينبسوا بئنت شفة " \*

\*\*\*

قالوا: " الحقيقة بنت البحث " ثم - وهذا ما حدا بي إلى أن آتي في هذه المقالة على نفسي من حقيقة أمر هؤلاء الروحية ليتبين الرشد من التي وبطل أولئك الموهومون أن الحق أصارًا وأن التاريخ لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها - وبعد فنم أولئك الذين يفترى عليهم ما يفترى ؟

ثم أولئك الطائفة الخاطئة التي تنفخ بمذهب الإمام أحمد وعقيدته لم يفرجوا عنها قيد شبر ولم يتبرأون من الشرك الخلق والحق الذي حذر منه النبي ( صلم ) ولم يستقدون أن الله سبحانه أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد وأنه على كل شيء شهيد وأنه أمر الله يدهي وحده كما جاء في الآية: " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " وفي أخرى " ادعوني استجب لكم " وأنه يتوصل إليه بأسمائه الحسن وصفاته العليا

ثم أولئك الذين يقدمون أحاديث النبي ( صلم ) وآثار أصحابه على غير ما ومنههم في صفاته تعالى مذهب السلف لا تشبه ولا تمثيل " ليس كذلك شي وهو السميع البصير " ثم أولئك الذين على مذهب أهل السنة والجماعة ( السلف ) يفتنون المتولة والمخارج وكل فرقة ليست على مشرب السلف الصالح ولا هم لملائمتهم إلا أنبحث في الأصول والشرع ولا لملائمتهم إلا السعي وراء الاكتساب والاتجار وهم لا يراكون لهم أخ شعبة ولا يشون بخيمة ولا تبدر على أسلوات الشتم يراد القذف ولا يلطون لاقسمهم السان لينهمكون في القمش والموبقات وهم ليسوا بشعالب رعاة يكرهون أو يخذعون وهم أحرار جادون في طلب العلم أينما حلوا وحيثما وجدوا



وانك لا تروم سرّة لاعبين او عايشين وهم يفرون من البدع فزارهم من المهذوم وبالجملة  
فماذا يقال عن اخلاص قوم عرفوا بالتمسك في الاسلام وهم في مقدمة كل طوائف ايماننا  
وايماننا . ويرحم الله احد الافاضل حيث قال : " لو نجسم الاسلام بانسان لكان اهل  
نجد رأسه "

هذا ما عرف عنهم كما دلنا عليهم مصنفاتهم التي ألها اهل الرأي الراجح والعلم الصحيح  
منهم كما رأينا ذلك في غير واحد من التواريخ التي تبين سيرتهم احسن تبيان كتاريخ  
( الجبرقي ) وغيره . واذا لم تكن هذه الطائفة كما ذكرنا طائفتنا المعاندون ببرهان من  
كشيم ينقض ما نسطره هنا او ليدلوا بحجة ما تخالف ما نقوله ان كانوا من الصادقين  
ليست شعري بما يجيب ذلك المعاند الذي يرميهم بانواع الكفر والضلال ادا قلت : بانهم  
يقومون الصلوات الخمس بأوقاتها ويؤدون زكاة اموالهم بالصائبات وانهم يصومون شهر رمضان  
ويزورون البيت الحرام على الطريقة الماثورة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

مادا يكون جوابي ادا رمت حقير في قائلا انهم فئة يكتفون ويكبحون في جهاد هذه  
الحياة ويغارفون الامل والاوطان اغناء النفع والاحتجاج والكسب من الحلال ليتحرروا بالقدود  
المشروعة ولا يتجهلون لشبهاتها بل ولا يرضون ان يعيشوا عبثة الازلا الازدال كلا على غيرهم  
نحن نسأل ذلك الرجل الذي يرميهم بشبهة في دينهم : هل رأى واحدا منهم في حانات  
الظهور ثملا مربدا او بين اذرع المومسات ضاحكا مستبشرا ؟ او هل يقدر ان يشت  
انهم اكلوا اموال الناس بالباطل واخلسوا المدارس امامها واوقافها

ولقد علم قيامهم بشائر الدين في حلهم ونحلهم وتصلبهم في ذلك والتورع في معاملاتهم  
كل من حبرهم كما عرف ذلك منهم معاملهم من اتجار في كل قطر ومصر . بيد انه اعتقد عليهم  
مسائل اشبهت ويرى الجمهور فيها ظرا وقد كثرت عليهم الردود لاجلها وربما كان في تلك  
الردود شية من الحق ولكن على الباحث ان يصف . والحق يقال ان زعيمهم الشيخ محمد بن عبد  
الوهاب لم يأت بشيء من هدم وانما دعا الى خصوص ظفر بها وهتر عليها وهي ان تقدمه من  
الائمة المشاهير بمن سبقوا على عصره بنحو مائة سنة

ولا ريب ان من تقدمه كانوا ائمة مجتهدين عرفهم التاريخ والمجتهد مأجور باتفاق علماء  
المذاهب على الاطلاق ولا يكر على امام مجتهد على كل حال  
واما لكلمة ذهبية فاه بها الامام مالك ( رضى الله عنه ) قائلا : ما منا الا من رد او  
رد عليه الا صاحب هذا القبر ( يعني النبي صلى الله عليه وسلم ) والحق ضالة كل احتر المشودة تؤخذ من

أي وعاء غرخت وعن أي صدر صدرت . وما على الزاد إلا أن ينبذ الحموى والمعصية وأن يقف عند حدود آداب الجدل والمناظرة وينظر في أقوال محاورو نظر المنصف الحكيم وكما يجب أن يراجع الردود يجب عليه أن ينظر في ردود الردود ليزداد بصيرة وعلمًا وينيل له الحق تمام الاستبلاء

ولئن كان يؤثر عنهم تنطع وطوت في بعض المسائل فما من أحد إلا وعُدت عليه صفوات ما خلا المصومين . والاصل الاصيل هو الانصاف بأصول الايمان وفواعل الايقان . وعلى فرض تنطعهم وقولهم فهم لم ينفردوا بذلك إذ لم يحمل مذهب من منتطعين عالين يرون ما هم عليه صوابًا وما لغيرهم خطأ إلا أن كل منتطع في أي مذهب كان أول من يبرؤ منه المنتصفون المعتدلون من أهل مذهب فاحر بينهم

ويكفي مرید الحق وطالب الاصفاف في شأن الرواية ما كتبه شيخ الفقهاء الحنبلية بمصر المؤرخ الشهير الامام الجبرتي مليتمه المنصف بدقة ولينًا ما يقضيه القلاء وما يحكم به المنصفون . وحرام على من لم يراجع تاريخ الجبرتي في شأنهم ان يبتهم رجسًا بالغيب وهو مطبوع ومداول يمكن ان يستغنى هذا البحث منه في نحو يوم فيسمل الطالب همة وليخرج عنه عصبته ليرى صدق ذلك العاضل بقوله " لو تجسم الاسلام بانسان الخ " . . . . .

ويعلم ان بعض الظن اتم .  
ما كان الجبرتي وهابيًا ولا محمديًا ولا حنبليًا وما كان حنبليًا بل مفتي الحنفية في مصر في عهد المرحوم محمد علي باشا الذي حاربه . ما منع الجبرتي وهو مفتي حاشمة مصر تدر عليه مرتبات محمد علي ان يكلم بالحق في الرواية ومحمد علي يحاربهم ما احتفظ عليه بذلك ولا كاد ولا اسم له السوء ولا رمته طلاء الازهر بالوعنة مع انتشار كتابه سنة ايدهم والشنف بنصر وعدة الظفر به من اعظم الكتوز العلية التي تزين بها المكاتب لم ذلك يا ترى ؟ . . .

لان محمد علي عاقل حكيم منصف محب للعلم والحقائق لا يرى ان حربه الامير سياسي وهو الاعتذار وان لا حرب في المسائل الدينية ولان الطلاء في الازهر ائمة فضلاء يذعنون لحق وبقادون له وهم يرون أمثال ما ينشره الجبرتي عنهم حقائق لا تشوبها شائبة وهم ولا إلهام وبعد فلنا نقول ذلك تشيعًا لم اوتحمزًا فان ذلك من شأن المعصمين الخامدين بل دلالة على مكان المدح وحذرًا من يحس الناس اشياءهم واستبراء للدين من غطف البرية وهت المؤمن وفي ذلك عبرة للزوم يذكرون

## ندوة العلماء ودار العلوم

انما سلو الهد جمعية علمية دينية سموها ندوة العلماء وقد اهتمت هذه الندوة باثاء مدرسة كبيرة سميت دار العلوم واحتملت في آخر شهر نوفمبر الماضي بوضع حجر زاويتها . وقد وصفت ذلك مجلة البيان التي تطبع في مدينة لكنؤ بيلاد الهند فقالت ما خلاصة

حدثت حفلة ندوة العلماء في ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ نوفمبر الفارط في مدينة لكنؤ لاسها المسلمون من كل الاصلح من الارساء والعلماء والوجهاء وكانت الحفلة بهيجة لم ير الناس مثلاً سب في حسن انتظامها وبلاعة ما ألقى فيها من الخطب الداعية الى نشر المعارف واعادة مجد العربية في بلاد الهند وسحر المراسم والبدع التي تجري عليها العامة باسم الدين ورفع الخصام الملى واصلاح ذات البين وتوطيد الاخاء والزنام بين المسلمين على اختلاف مدامهم وآرائهم . وتمت الحفلات ولم يحدث فيها ما يريب ذوي الالباب او يشين الجمعية المعروفة بندوة العلماء وقد اجتمع في هذا الاحتفال جمهور كبير من صنوف الناس فيهم المسلمون والافرنج والهندو وكان بين المسلمين اهل السنة وطاؤم والشيعة ومجتهدوم والمقلدون والمستقلون والصوفيّة والاحناف والرهاية والمنفرجة . وهو اول اجتماع ديني حفل اهل المدن المختلفة كأنما هو طائفة رياحين مختلفة تفتحها والرائها

ولما حانت الساعة المينة الى الوالي السرجون هويت وقرينة فاستقطعا اعضاء الندوة واتوا بها الى الدكة المقامة للوسمها تجلسا على كرسيين من القصة والفتح الاحتفال بعد ان تلا القاري آيات من القرآن الحكيم وقدمت الى الوالي عريضة الحال فاجاب عنها بمحطة مسوبة اثنى عليها على الخطة التي سارت عليها الندوة من رفع الخصام ونشر المعارف الحديثة ممزوجة بعلوم الدين وعدة اعضاء الندوة من مخلصي دولتي . وقام بعد ذلك مع جماعة من وجهاء المسلمين ووضع حجر اساس المدرسة

اما عريضة الحال التي قدمتها الندوة اليه فهذا نصها على ما في مجلة البيان  
مولانا الاكرم : نحن اعضاء ندوة العلماء نرحب بكم من حيث كونكم نائب الحكومة في هذه الايالة ونشكركم على اجابتم دعوتنا لوضع حجر اساس دار علوم الندوة فيشكركم على ذلك كافة المسلمين فان الندوة كأنها لسان الامة ولا يوجد قيد شير من الارض الا وفيه انصارها وجماعتها وقد استقر بهذا ما للدولة الانكليزية من التسامح الديني الذي هو من مرايا الامة الانكليزية خاصة والذي هو ملاك والحكومة محمودها فان الندوة ليست الاحمية دينية

مولانا الاكرم : نحن نستعدي من حضرتكم ان تسمحوا لنا بابداء مطالب الندوة وطاوتها التي من احد مظاهرها الحلية دار علوسا هذه

مولانا الاكرم : ان المسلمين منذ وجدوا الى يومنا هذا لم تزل فيهم طائفة تلقب بقلب العلماء وهم قادة الحزب الاسلامي في امور الدين واحكامه والامة كانت تقفوا اثرهم وتسمع هدام في كل ما يتعلق بالدين ولو في امور الدنيا وكانوا النموذج لتدين الاسلام وسكارم اخلاقه .

والامر الذي استوجب وجود هذه الطائفة هو ان ما تقوم به جنسية المسلمين ليس خصوصية الاقليم ولا الشعب ولا الامرة كما في الامم الاخرى بل كل من اعتنق دين الاسلام يحصل له كل ما كان للمسلمين قاطبة على اختلاف جنسيته وعشيرته ومبداؤه ولا لم يكن للمسلمين حزب ليعرض بدهوة الدين كانت الامة تحتاج الى مثل هذه الطائفة لكي لا تنحدر عن قصد المحبة وهذا الامر دعي الى ان نشأت طائفة كبيرة من العلماء لا يقل عددهم عن اشاطم في الامم الاخرى . ومن مزية ام الاسلام ان العلم كان فيها يكتسب لاجل العلم فقط مع صرف النظر عن كل مرعى . رعاية ما في هذه الامة من احترام العلم والتمسح له والتماهي فيه امر لا تشاركها فيه امة حتى ان الرؤوس المترتبة بالتميز كانت تنصع له كرامة والحق ان تأخر الامة ما كان الا بعد ما فقدت هذه الطائفة مزاياها فذهب ما كان لها من المكانة عند القوم وحيثما حرمت الامة من قيادتها وتبدد نظامها وعند ذلك اشتغلت هذه الطائفة بمجمرات الامور وبلغ الحال الى ان رعت التكاوي الى الحكام السلطانية فقام حينئذ حزب من العلماء لد الخلل واقامة معالم الاصلاح وكان من اول مظاهره هذه الجمعية المسماة بالندوة انضمت حفلتها الاولى في كانونور سنة ١٨٩٣ م وفي سنة ١٨٩٨ م صادقت الحكومة عليها رسمياً وبلفت حفلتها اثني عشرة حطة اجتمعت فيها العلماء وعامة الناس على اختلاف امواتهم واذواتهم . اما مطالب الندوة فتقتصر بمعانها في اربعة امور

(١) ترقية المدارس القرية واصلاحها

(٢) رفع المقاصات الدينية

(٣) اصلاح امور المعاشرة والاخلاق

(٤) نشر الاسلام وكل ما يتعلق بالمنافع العمومية

في بدء الامر ظهر الترحيب بالندوة من جميع الامة كافة فتوسعت حينئذ في مطالبيها وكان من اول مساعيها انما احتشمت في رفع الخصاص الحادث في اغراب الامة واصلاح ذات الدين وفازت في ذلك الى حد لا يستهان به وكذلك سمعها تقبض ثقات هوائد الفرح والامل

لم يذهب ادراج الرياح ثم ان الندوة اقامت داراً للانشاء في كسوة ومحللاً للايتام في كاتفور ولكن كان ام مطالبها امر التعليم ما صلح ما خدمته ليكون سبباً لوجود شريعة تهدي الناس في الامور الدينية ومن البين ان التعليم الصحيح هو الذي يزيل كل داء اعترى الامة ويجزمها عن سبيل رقيها ونظراً الى ذلك استت الندوة في سنة ١٨٩٨ م مدرسة سميتها بدار العلوم كانت في اول الامر مدرسة ابتدائية ثم تحولت الى كلية في سنة ١٩٠١ م وصارت كآنها اساس جامعة دينية

ولما كان امر التربية اعظم خطراً من التعليم تأستت دار الفاضل للطلبة ولكن كان من شؤم الخط ان الامة لم تتقدم في الندوة حتى قدره فالفئة القديمة اساءت الظن ان ادخال الفلسفة الجديدة في صواب التعليم يورث بها في الدين حتى الفت كتب ورسائل في تكفير حزب الندوة

ولوق ذلك ان الناشئة الجديدة ايضاً كانت تتفاعد عن الاخذ بتأصرنا فانها كانت تحسب ان الندوة تعيد حرية الافكار وكانوا عاجزين عن فهم منافع احياء العربية اصلاً ومع ان الندوة كانت درية لسهام كلتا الطائفتين لم تول لها قدم ولزمت محجبتها واحتارت لنفسها جادة وسطاً فوثبت صاباً جديداً رجع فيه جانب الادب والعلوم الدينية ومع ان دار العلوم لم يضر عليها روح من الزمان انشأت تلاميذ يقتدرون على ارتجال الخطب من غير روية وهذا شيء لم يسبق له مثيل وكان بعد امراً نادراً في ابان الحكومة الاسلامية ايضاً وقد اضفنا في صواب التعليم الفلسفة الجديدة وكانت هذه بدعة تعد كعراً في المدارس القديمة وما رادت الطين بلة انا ادخلنا في صابنا تعليم اللسان الانكليزي فزوما فكان من ثمرته حرمان الندوة من بعض المساعدات المالية حتى ان بعضاً منهم استرحع ارضاً كان وقفها على دار العلوم ولم قال جهداً في الاستفادة مما لاهل الغرب من الاكتشافات الجديدة في العلوم العربية

وغزائنا تحتوي على اكثر ما كتبه المستشرقون في امثال هذه المسائل وعلى كتب خير هذه تصليح ان تكون زياً لكل محقق علمي وتلاميذنا لم يزيد شغف في الاستفادة من تلك الخزانة ويوجد منهم من يكتب في مجلة الندوة مقالات عملية يستحق التنويه بها والآن اردنا ان ننشي لجنة يكون اعضاءها تلاميذنا مدرستنا الذين يقفون حياتهم على الفحص عن المسائل العلمية المهمة

فتناه على ما توارثنا من آباءنا لا تأخذ فتتعليم اجرة وتريد ان توسع نطاق التعليم حسبما نصينا على ذلك المساعدات المالية ومن ام مزايا مدرستنا ان الدين بقوا على الحيادة عن

المدارس الدولية لاجل التعصب الديني او لاجل علم الثروة لا يخون الا الى مثل التعليم الذي اختارته الندوة فاما جعلت تعليمها تحت سيطرة التعليم الديني ونحن نجتري على ان نعرض على مسامحكم ان دار علمنا مع قلة بصاعتها وقصر باعها ارت على امثالها من كلا النوعين نوع خاص فانهم ابد ذيلاً عن التفتش وبراء من الفخمة الفاسدة ومع ان مدرستنا لا تقدر على احداث طاقة يصلحون للتوغل في اعمال الدولة ولكن نحن على ثقة ان مدرستنا نشئ رجالاً بقدرهم على اطفاء الثورات الحالية التي تريد انحاء سيطرة الخالق والمخلوق معاً رجالاً يكون من شيمتهم الاستكانة للاكابر والمواساة للهار والتواضع للعامة وفوق كل ذلك الانقياد للحكومة والخضوع لها

فدورنا تنفع في طلبتها روح المساعدة الدينية التي تفت ابوابها لكل حزب ولم تمنع طليقنا ولا اساتفتهم بالمشاجرات التي حدثت اليوم بين الفتيين العقنيين من المسلمين وهما لجنا لا يزالون يدعون الناس الى الخير والصلح فخرجوا من دار علمنا والمدارس التي نصح سبيلها انها تخرج طلبة مسودون الامة ويملكون ازمتها مرة اخرى ويحسون النشاق ويشقون عصا الحاق ويصيحون لتوسمهم في المعارف الحديثة والقديمة واسطة موصلة بين الفئة الباشنة وحزب التقهر المنيق ونحن على يقين من ان المسلمين كما بسل اذعاهم لحكومتهم يزبدون من هؤلاء العلماء الناشئين طاعة واتقياء للحكومة. والآن تقدم الى جابهكم اركى الشكرات حيث تفصلتم علينا قطعة من الارض لترفع عليها قواعد مدرستنا وبعد ذلك نحن شكر الذين بلسا من مساعدتهم ومساعدتهم الى هذا الحد ونخص من بينهم اولاً سمو النظام امير حيدر اباد الذي عترف جود امارته من فوعة اظفارنا وان لم نرزق زيارته حتى الآن وبعد ذلك نوادي مفترض الولاء الى سمو الملكة اميرة يوفال التي تحضنا وظيفة سنوية ونبت ابادي اماره باوقور التي رفدت اميرتها غير ما تسمح به امارتها سنوياً بخفة تساوي خمسين الف روبية هياتنا لنشرف بان يضع سعادكم حجر اساس كليتنا

ونرى من واجباتنا ان نذكر من غير هؤلاء الكرماء الذين اخفوا ما يدونا وساعدونا بما غورخنا من الخير كرفل خان بهادر حيد المجيد خان وزير خارجية اماره يلاله ونحن نشكر المستر اي ال ساندروس والمستراس ايج بطرسي. اي. اي. والمسترال ام جابنك الذين نصررونا بتحويل القطعة التي انعمت بها علينا وفي الختام نحن نشكر جنابكم من صميم اقتدتنا حيث نصرغونا بما نيتم اليامن امة فضلكم وفيه مرة اخرى نشكرنا الذي تقدمه الى جابهكم حيث قبلتم ان تصموا بيدكم الكريمة حجر الاساس. والآن نسألكم ان تأخذوا بهذا العمل الطخير الذي يبي على كره الدهر

## الحالة المالية

انتهى العام بحسرة على القطر المصري لم تقع في عام من الاعوام السالفة منذ الاحتلال البريطاني الى الآن فان قيمة الواردات زادت فيه على قيمة الصادرات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فاضطر القطران بدفع هذه الاربعة الملايين من النقود التي كانت عنده او يستديها او تبقى ديناً عليه . وقد ذكرنا في الجدول التالي قيمة الصادرات والواردات في كل سنة من السنين العشرين الاخيرة

السنة	قيمة الصادرات	قيمة الواردات
١٩٠٨	٢١ ٣١٥ ٦٧٣	٢٥ ١٠٠ ٣٩٧
١٩٠٧	٢٨ ١٠٣ ١٨٥	٢٦ ١٢٠ ٧٨٣
١٩٠٦	٢٤ ٨٧٧ ٢٨٠	٢٤ ٠١٠ ٧٩٥
١٩٠٥	٢٠ ٢٦٠ ٢٨٥	٢١ ٥٦٤ ٠٧٦
١٩٠٤	٢٠ ٨١١ ٠٤٠	٢٠ ٥٥٩ ٥٨٨
١٩٠٣	١٩ ٥٣٩ ٥٢٤	١٦ ٧٥٣ ١٩٠
١٩٠٢	١٨ ٠٤٦ ٩٣٩	١٤ ١٨٤ ٦٨٤
١٩٠١	١٦ ١٥٣ ٩٦٤	١٥ ٢٤٤ ٩٣٨
١٩٠٠	١٧ ١٢٤ ١١٤	١٤ ١١٢ ٣٧٠
١٨٩٩	١٥ ٦٥٨ ٩٥٦	١١ ٤٤١ ٨٠٢
١٨٩٨	١٢ ٠٧٠ ٠١٢	١١ ٠٣٣ ٢١٩
١٨٩٧	١٢ ٥٥٢ ٦٣٩	١٠ ٦٠٣ ٦٧٢
١٨٩٦	١٣ ٤٤٢ ٢٧٩	٩ ٨٢٨ ٦٠٤
١٨٩٥	١٢ ٨٤٦ ٥٩٧	٨ ٣٨٩ ٩٣٣
١٨٩٤	١٢ ٠٧٨ ٣٨٤	٩ ٢٦٦ ١١٦
١٨٩٣	١٢ ٩٥٤ ٣٥٢	٨ ٧١٨ ٧٣٥
١٨٩٢	١٣ ٥٠٥ ٧٩٦	٩ ٠٩١ ٤٨١
١٨٩١	١٤ ٠٢٠ ٣٧٠	٩ ٢٠١ ٣٩٠
١٨٩٠	١٢ ٠٠٤ ٢٥١	٨ ٠٨١ ٢٩٧
١٨٨٩	١٢ ٠٦٦ ٤٩٩	٧ ٠٢٠ ٩٦١

ويظهر من ذلك ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات ولاسيما في اوائل سني الاحتلال ولم تحتل هذه القاعدة الأسته ١٩٠٥ فزادت قيمة الواردات قليلاً عن قيمة الصادرات ثم كان ما كان في السنة الماضية اذ قصت قيمة الصادرات عن قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات اي ان القطر المصري اضطر ان يوفي من قيمة صادراته ثمن كل الواردات اليه ويوفي ايضاً فائدة دين الحكومة ودين الاهالي للبنوك فان كان قد اوفى كل ما يطلب منه فقيمة الصادرات لا تفي بذلك ولا بد من ان يكون قد استعان بتقود كانت مدخوة عنده او بتقود استدانها من البنوك . وسيظهر مما يلي انه فعل الامرين اي اوفى بقية ثمن الواردات وفوائد الدين من تقود كانت عنده ومن اموال استدانها من البنوك

وظاهر الامر ان الحالة سبقت جداً لان قيمة الصادرات نقصت عن قيمة الواردات ببطء طائلاً ترزح تحتها بلاد غنية وهو نحو اربعة ملايين جنيه كما تقدم وفائدة دين الحكومة نحو ثلاثة ملايين ونصف وفائدة دين الاهالي واقساطها للبنوك نحو ثلاثة ملايين ونصف والجملة ١١ مليوناً من الجنيهات بقيت مكسورة على القطر في العام الماضي

وتكن الحالة المالية ليست في هذه الدرجة من السوء للأسباب الآتية

اولاً . ان قيمة الصادرات تقدر في الجمارك المصرية باقل من قيمتها الحقيقية بشرة في المئة . والقطر منها خاصة جعل متوسط ثمن القطار منه في العام كله ٢٦٨ قرشاً اي ثمن القطار المحلج المرزوم الواصل الى السفن في الاسكندرية لان اجرة حبلو وحزمه وتقله الى السفن يأخذها اهالي القطر . ولا يبالغ اذا قلنا ان هذا التقدير ينقص عن الثمن الحقيقي عشرين في المئة وكذا ثمن البزرة فاذا اخضا الى تقدير الجمارك عشرين في المئة لا يكون تهدين عن العواب وهذا يحصل الزيادة في ثمن الصادرات اربعة ملايين من الجنيهات على الاقل

ثانياً . ان سكان القطر المصري يكتبون من السياح والسفن وما عدم من الامهم والسندات سواء كانت من الدين المصري او من القروض والشركات الاحبية نحو مليوني جنيه في السنة

ثالثاً . ان قيمة الواردات في العام الماضي من الآلات الحديدية ونحوها بلغت نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات واكثرها لسكة الحديد للحكومة دلت ثمنها من اموالها الاحتياطية . وجانب كبير من خشب البناء استعملته الحكومة في مساكنها وما بقي من الآلات والادوات والخشب والحجارة ونحوها استعمل في تشييد المباني فهو رأس مال باقي في البلاد .



ولا تخطئ إذا قلنا ان الحكومة أبدلت ثلاثة ملايين من اموالها الاحتياطية ودخلها السنوي بالآلات وحجارة واخشاب زادت بها ثروة القطر فهي رأس مال فيه. وعليه يجب ان يضاف الى حساب القطر أولاً أربعة ملايين جنيه من ثمن الصادرات . ثانياً مليوناً جنيه مما تنفقه السياح والسفن ومما يناله السكان لما عهدهم من الامهم والسندات . وان يطرح من ثمن الواردات ثلاثة ملايين جنيه مما استبدلته الحكومة و اضافته الى الثروة العمومية فيصير مجموع الداخل ٢٧ مليوناً من الجنيئات وصافي الخارج ٢٩ مليوناً من الجنيئات فلم يتكسر على القطر والحالة هذه سوى مليونين من الجنيئات استدانها الاهالي من البنوك

غالة القطر المالية ليست سيئة جداً كما يظهر باديء بده وقد كما نلن انها اسوأ مما ظهر لنا بعد حساب الداخل والخارج على ما تقدم ومع ذلك لا يزال السبيل واسعاً لزيادة "الارادات" وتقليل "المصروفات" والزيادة تقوم بزيادة الاعشاء بالزراعة حتى يزيد محصولها . فلربذلت الصاية في العام الماضي لانتلاف دودة القطن ومنع تولد الندوة لما نقص محصول القطن كما نقص ولما كان نوعه واحشاً كما جاء والترف من هذا الباب وحده يبلغ أربعة ملايين او خمسة من الجنيئات . واذا زاد الاعشاء بمحراث ارض الحبوب ونسجها فلا يبعد ان يريد محصول القطن ان يرتفع على الأقل وهذا يحمل فرقاً في محصول القمح والبردة لا يقل ثمنه عن أربعة ملايين من الجنيئات

واذا احتنت الحكومة واصحاب الفنادق بتزجيب السياح في الجبل الى القطر المصري وفضاء فصل الشتاء فيه فلاحداً للرج الذي يناله من ذلك فقد احصى بعضهم ان اهالي سويسرا يرحلون من السياح كل سنة اكثر من ثلاثة عشر مليوناً من الجنيئات . ولا عبرة بما يقوله بعض قصيري النظر من ان ربح الفنادق ينهب الى الاجانب لان اموال الفنادق تنفق كلها في البلاد واذا اشترت بعضها مواد آتية من اوربا فتكون قد دفعت ثمنها عن القطر كأنها اخرجتها من قيمة الواردات التي يجب ان نحاسب اوربا عليها

هذه ثلاثة مصادر كبيرة لزيادة الارباد الاول دفع الآفات عن القطن . والثاني الاعشاء بزراعته وزراعة الحبوب على انواعها حتى يكثر محصولها ويحصد . والثالث ترغيب السياح حتى يزيد ورودهم الى القطر المصري وتزيد رغبتهم في الإقامة فيه

اما تقليل النفقات فلا يكون في مواد الطعام كالحنطة والدقيق والرز والسكر والقمح على انواعها لان هذه المواد من الحاجيات فاذا كان المستخرج من البلاد لا يكفي لحاجة سكانها فلا بد من جلبه من الخارج ولا يكون في مواد الكساء الضرورية لطبقات السكان

ولكنه يكون في جلب الصحيح الخالي من العش من هذه المواد كما سيجي في مقالة اخرى وفي انكاليات وما لا فائدة منه كالخمر على انواعها والتبغ والتبناك - وهك ثمن ما ورد من هذه الامتاف في العام الماضي بالجنيهات المصرية

الخمر ١٦٦٠٠٢

البيرة ١٠٠٢٤٠

الالكحول ٣٩٨٤٢

صائر الاشربة الروحية ١٤٠١٣٤

التبغ ٨٠٨٦٥٢

التبناك ٠٣٢١٤١

السكار والتبغ المقروم ٠١٩٢٤٤

١٣.٧٢٦٥

فهذه مليون وثلث من الجنيهات يمكن الاستعمال من جانب كبير منها اما المحبوب على انواعها فسلاتها هامة جدا و يظهر لنا انه يمكن ان يزيد مقدارها كثيرا اذا سمحت ارضها بساد كباوي يزيد المحصول فقد ثبت لكثيرين ان ما ثمنه جيه من الساد انكباوي يريد محصول القدرة نحو ثلاثة ارادب او اربعة ويزيد محصول القمح اربعة او ثلاثة

وقد بلغ ثمن مواد القياس اربعة ملايين من الجنيهات وسيا اشياء كثيرة يمكن الاستغناء عنها قد لا يقل ثمنها عن مليون جنيه اخذ الى ذلك الاثاث الفاخر والطوب و صائر ادوات الزينة كما يبلغ ثمنه نحو مليون جنيه ويمكن الاستغناء عن نصفه بسهولة والمرجح انه سهل اقتصاد مليون جنيه من ثمن هذه المواد كلها وسيضطر القطر اضطرارا الى ذلك اذا بقيت الضيقة المالية على ما هي عليه الآن

وزيد القول ان السنة الماضية سنة غير مادية في نقص قيمة صادراتها عن قيمة وارداتها ولكن خسارتها ليست كبيرة جدا كما يظهر لاول وهلة وانه اذا توقفت الحكومة والامة على الاعتناء بالزراعة وترغيب السياح في الحجي الى القطر وتقليل النفقات غير الضرورية زادت الثروة العمومية زيادة كبيرة وكل ذلك من الامور الميسورة

## المكتشفات الكبيرة ووسائلها الحقةرة

نشرت مجلة البال مال التي صدرت في اول فبراير مقالة للاستاذ رمن الكباوي بين فيها كيف ان كثيراً من المكتشفات الكبيرة كشف ووسائل المكتشفين حقيرة جداً وذكر امثلة لذلك من تاريخ الكيمياء فقال ان دلتون ابا الكيمياء كان مدرساً وكان يبحث في الكيمياء وليس لديه سوى ابسط الادوات مما صنعته يده . وهاك مثالا من التجارب التي جربها فاكشف بها حقيقة مهمة من الحقائق الطبيعية قال انه اخذ كاما عادية واسعة من اعلاها ضيقة من اسفلها فطرقها بوعتان ونصف بوصة وعملها ثلاث بوصات ( اي من الاكواب التي توجد الآن في كل بيت ) وملأها ماء مما كان في هرقلة وحرارته مثل حرارة الغرفة ووضع ثرمومترًا في الماء بصلته التي فيها الزيت في اسفل الكاس وقصبته الطويلة التي تقرأ عليها الدرجات خارج الكاس . ثم احمى محرك النار الى درجة الحمة وغطس رأسه الحامي في الماء الى عمق نصف بوصة واقام في الماء نصف دقيقة فقط ووضع بصلة الثرمومتر حيث كان رأس المحرك فوجد ان الماء قد سخن هناك وبلغت حرارته الدرجة ١٨٠ ( فهرهيت ) ثم ازل البصلة الى اسفل الكاس فوجد الحرارة هناك بعد خمس دقائق ٤٧ درجة وبعد عشرين دقيقة ٥٢ درجة ثابت ان الماء ينقل الحرارة من دقيقة الى اخرى خلافا لما قاله الكونت رمفورد العالم الطبيعي قبله

واكثر الباحث الطبيعي التي بحث فيها لم يستعمل لها سوى بعض الخناجر والانايب وكثيراً ما كانت تموزة انايب الزجاج فيستعمل انايب اطرف بدلاً منها . وقد كانت نتيجة بحثه في الغازات والسائلات انه توصل الى التليل البديع المعروف بالرأي الجوهري اي ان عناصر الاجسام مؤلفة من جواهر تقدر بعضها مع بعض على نسب محدودة لتتكون منها المركبات الكباوية . وهذا الرأي او التليل افاد علم الكيمياء مائدة لا تقدر وصارت به الكيمياء علماً معقولاً

ومن الذين افادوا علم الكيمياء ووضعوا اساسه شيل الاسوجي ولله أكبر الملاء المكتشفين . نشأ في اواخر القرن الثامن عشر وكانت فقيراً متقيماً واضطراً ان يتعاطى بيع الادوية ليكتسب منها ما يسد رمقه . ومن مكتشفاتو العظيمة عنصر الاكسجين وهو اهم العناصر الطبيعية كلها وقد كان اكتشافه اكبر مرفق في الباحث الكباوية واكتشف ايضاً عنصر الكلور الذي يستعمل في نسر المنسوجات واكتشافه مما زاد رغبة الملاء في هذا العلم . وقد

اكتشف هذين العنصرين وليس لديه إلا ما يوجد في احقر الصيدليات او دكان من دكاكين الادوية من الحاسر والانايب

ومن مكتشفاته الكهاوية الكثيرة الحامض الهيدروكلوريك والطرطريك والبنزويك والزرنيخوس والبيديك والشتوبك والمليك والاكاليك والفضيك واكتشف الباريتا وفاز الهيدروجين المكهرب وصنع لملاحق المنيسيا وزرنيخت الفحاس واثبت ان الهواء مؤلف من عنصرين على الاشتعال وهو الاكسجين وعنصر يتبع الاشتعال وهو النيتروجين وكان شمله في القليل والتركيب ما على صاية الحق والاحكام مع قلة وسائله كما تقدم

ومن الكهاويين الذين اكتشفوا اكتشافات كثيرة في علم الكيمياء على قلة وسائلهم برز ليوس وهو اسوعي ايضا. وقد وصف وهما انكباوي الالماني ممعه الذي كان يشغل فيه قال ولقت امام بيت برزليوس وقرعت الجرس وقلبي يخفق فلحق لي رجل سمعني وهو برزليوس نفسه وسار بي الى ممعه وانا لا اصدق اني وصلت الى حرم العلم الذي كانت نفسي لتوق اليه. وكان الممثل غريتين سادجتيين لا عازفيهما ولا حنفية ماء ولا اتون وكل ما فيها مائدتان من الخشب الابيض احدهما لبرزليوس والاخرى معدة لي وكان هناك بعض المواد الكهاوية وحوض من الزئبق وندليل وانا كبر من الخرف لصب الماء وغسل الآنية وتحت نصف برميل من الخشب يصب الماء الوسخ فيه والمطبخ ملاصق للفرقة ولبه حمام رملي

هذا هو الممثل الذي اشغل فيه برزليوس واكتشف اكتشافاته الكثيرة ووضع العلامات الكهاوية واكتشف كثيرا من العناصر حتى عدت من اكبر واضعي علم الكيمياء الحديث وبلغ الذي صار اكبر كهاوي في الدنيا كانت وصانته سيلة مثل وسائل برزليوس ولما جعل استاذاً لم الكيمياء في مدرسة جيسن لم يكن في المانيا كلها مهمل كهاوي فاستعمل مكان طاف المواشي ممهلاً وصنع الآلات والادوات اللازمة لذلك وكانت من ابسط ما صنع وجعل يعلم الكيمياء بالمعمل واكتشف اكثر مكتشفاته الكهاوية وهو هناك ولما ذاع صيته وعرف فضله ونقل الى مدرسة موفج الجلاسة وبسرلة انشاء مهمل كهاوي كبير كثير الآلات والادوات لم تعد اشغاله كثيرة ولا مكتشفاته مهمة

ذكر لورد ريلي انه زار هيوز عتشر الميكروفون فلم يجد عنده من الآلات والادوات التي استعان بها على اختراعه سوى بعض طب من العلب التي توضع فيها خيطان الكبريت وفصيص او قضيبين من شمع الختم وبعض المسامير وبطرية صغيرة ومنها من كأس عادية من كوكوس الشرب

وقال الأستاذ رومن ان الاستاد رولند الاميري كان يعمل التجارب الطبيعية والكياوية في المطبخ ويستخدم كل ما تجده يده من الادوات والآية . واكثر هؤلاء العلماء لم يكونوا يعرفون ما تأوّل اليه مكتشفاتهم فلم يخطر على بال دلتن وهو يجري التجارب في الغازات والمائلات انه وضع اساس علم الكيا . ولا على بال شيل ان تجاربة نوّدي الى اكتشاف الاكسجين والكور وما ينتج عن اكتشافهما علمًا وعملاً

وما كان ميسورًا لعلاء اوريامد منذ سنة لا يزال ميسورًا لم ولنهم الآن ولكن المكتشفات التي يتيسر اكتشافها بهذه الوسائل الحفيرة قد كشفت كلها ولم يبق منها شيئاً إلا ما لم ينتبه له احد . فادأريد الآن اكتشاف شيء لم يكشف قبلاً فلا بد من الالتقاء الى وسائل التحليل والتركيب التي تصدر وجودها في خبر الحامل الكياوية والطبيعة الكبيرة . ومن بقرأ وصف الاعمال التي عملتها مدام كوري وزوجها حتى اكتشافا عنصر الراديوم يجد انهما لعبا على استخلاص هذا العنصر أكثر مما نصب دلتن وشيل على اكتشاف أكثر مكتشفاتهما . ومن بقرأ عن الاعمال التي عملها موانسان لاجل اكتشاف وسيلة لعمل الماس يجد انه نصب في هذا السيل أكثر مما نصب برزليوس في اكتشاف مكتشفاتيه كلها وما ذلك إلا لان القدماء اكتشفوا ما كان اكتشافه ميسورًا ولو كان من الحقائق الاساسية الكبيرة وهذا لا يعني ان يكون في سيز الخفاء حقائق اخرى جوهرية واكتشافها ميسور وهي فقطة بقشة كما يقول العامة وتنتظر من يرفع القشة عنها ويظهرها للبيان وقد يكون الزام هذه القشة من غير العلماء المتفكرين لكن ذلك نادر لا يعني عليه حكم والغالب ان اكتشاف الحقائق الجديدة يكون بالبحث عنها والاستعداد لها حتى يكون الباحث فقطة لينتبه الى كل ما يراه ولو غير عليه حضوراً

ولم يقل الباب في وجه طالب علم وباحث عن حقيقة فان اليابانيين على حداثة عهدهم قد اكتشفوا من المكتشفات الكياوية والبايولوجية والكيمياءولوجية ما يحق لم ان يفاخروا به . وفي ذلك الايطاليين والروميين لم تنحصر المكتشفات العلمية بالانكليز والفرنسيين والالمانيين والاسويجيين بل بابها مفتوح لكل الباحثين المدققين الذين يطلبون العلم لذاته ويفحصون وراء درره . ولعلنا نرى ابنا المالك العثمانية من اخضع الناس همه والمهم اهتماماً بالبحث العلمي فقد اشاع العمل الكياوي الغديوي منذ سنوات كثيرة انه اكتشاف عنصرًا جديدًا أطلق اليه اسم الميريوم وحتى الآن لم يعلم خواصه ولا حتى وجوده ولا خير في الميدان الا صلاحها ولا ناهضات الطير الا مقورها

## مناجاة الارواح

نهتنا استلة سُنْدَاها في الشهر الماضي الى مقالة للاستاد بروك الفلبي الاميركي القانع الصيت نشرت في جزء يناير من مجلة القرن التاسع عشر الاتكليزية يظهر منها ان بحثه اوصله الى ما اوصلنا اليه البحث في ما يقال عن مناجاة الارواح وصدق الاحلام وما اشبه. ثم رد عليه السراويلفرلج العالم الطبيعي في جزء فبراير من تلك المجلة ورأيا ان تلخص المقالة الاولى والثانية لان الموضوع من اهم مواضع البحث في هذه الايام

قال الاستاذ بروك ما خلاصة : - اذا ادعى كبار العلماء انهم اكتشفوا اكتشافا معما فالغالب ان الناس يصفون اليهم بالوقار وبقبول قولهم بالايجلال ما لم يتم عندهم ادلة قوية على قضاة او على الشبهة فيه وقد شدت من هذه القاعدة دعويان لما شان كبير فبحث ان يوجه اليهما نظريا ودعوى تعادل العقول بعضها بعضا ودعوى عمل المادة بالعقل والعقل بالمادة وما كان من هذا القبيل فانهما قديمان جدا ساقطان لعصر التاريخ والناس ميالون الى تصديقها ومع ذلك نرى جمهور العلماء ينكرونها ويسدونها من قبيل الخرافات القديمة التي اعملها العلماء بعد ارتقاء العقل فقد اعملوا السحر واملأوه كل ما يقال عن فعل العقول بعضها بعضا بغير واسطة الحواس الظاهرة . ولكن قام الآن اناس من كبار العلماء وقالوا ان اسلافنا لم يخطئوا في ما كانوا يعتقدونه من هذا القبيل وان ما نخشيه من قبيل الخرافات له اصل حقيقي لاشبهة فيه . وس هو انه ثلاثة لم القبح الحلي بين العلماء وهم السراويلفرلج ولاستذيرت والسروليم كروكس . وقد قالوا ان العقول تتفاعل من عند وان نفوس الموتى محيطه بأرواح ابرياء . فاذا كان ذلك من الحقائق المقررة فهو من اهم الامور لانه يخرج اعتقادنا ببقاء النفوس من حيز الايمان بما لا يترك بالحواس الى حيز العلم بما يدرك بها ويجعله من الحقائق العلمية ويفتح لنا مجالاً واسعاً لتربية عقولنا على ادراك ما في عقول غيرنا لتصير تهادت معها كانت المسافات شاسعة يمتد ويقرب بعضها انكار البعض الاخر كما نفرد صحف الاجبار . واذا كان الامر كذلك وجب على من ينكره ان يبين الاسباب التي تعمله على الانكار والافسوة دليل على احتقاره لشأن الموضوع

واد التفتنا الى جمهور الناس رأينا منهم فريقاً صغيراً جداً يؤيد ما تقدم من تفاصيل العقول ومناجاة الارواح وفريقاً كبيراً يسكن ما تقدم أو يقول انه خال من كل دليل . وفريقاً ثالثاً بين بين يصدق الاحبار التي تروى عن تفاعل العقول ومناجاة الارواح ولكنه يقول

ان العلم لم يجد لما حلأ حتى الآن وهذا الطريق كبير ايضا واصاؤه من اهل العلم قال الاستاذ نيوك انه لما كان ولدًا كان يحاول جعل امه تفكر به فيجود اشكاره بها فلم يفلح . ثم لما شاعت احوال المدّعين مناجاة الارواح منذ خمسين سنة بقرع الابواب والموائد امعن انفسها فرأى فيها من الضغائن ما جعله يبرأ بها ويستخف بهذا الموضوع كله .

وسنة ١٨٥٨ احدثت نار الجدال في جريدة من جرائد اميركا في امر مناجاة الارواح والوسطاء وانتهى الجدال بان واحدًا مرض مبعثًا طائلاً من المال جائزة للوسيط الذي يحرّك مائدة من غير ان يلمسها او يقرأ ورقة من غير ان يراها او يقرع قرعة لا يعرف مبدئها . واشترط ان يكون ذلك امام لجنة يعينها هو . فقبل رئيس المتقدين مناجاة الارواح طلباً وافى باسمه الوسطاء من اماكن مختلفة . والتت اللجنة من ثلاثة وهم الاستاذ لويس اعاسر واستاذان آخران من اساتذة مدرسة كبرج الاميركية وجرى الامتحان في قول بوسن فلم يفلح الوسطاء في شيء واستصغر اولئك الاساقفة انفسهم لما رأوا انهم جلسوا ساعة بعد ساعة ولم يروا شيئاً يستحق الذكر . ولم يعمل الوسطاء الا بعض ما يحمله المتحذرون عادة وكان عذرم عن فشلهم ان الارواح لا تظهر امام اناس لا يؤمنون بها . ومن ثم لم يجد الاستاذ نيوك بما يسمع عن مناجاة الارواح بل كان يقول للذين يكرهونه في هذا الموضوع ايتوني بوسيط تعتقدون صدقه ودعوني اتحقق على اقصاد واخيراً وجد الوسيط المطلوب وهو فتاة اسمها لولو حرس مملت اهلها المدعشة امام جماعة كبيرة وهو ينهم نكسها لم تدع انها فعلت شيئاً خارق العادة بل اظهرت كيف فعلت كل ما فعلته وانفصح حينئذ ان كل ما سمعه الاستاذ نيوك عنها قبلًا كان من قبيل المبالغة والوه . وكان هناك جمهور من محفري المرائد فصلدت جرائدهم وفيها اعراب الاخبار كأن الفتاة فعلت ما يحب ما يدهيه مناجاة الارواح

ثم انشئت جمعية اميركية للبحث في المسائل النفسية على نقي الجمعية الاسكليزية المنشأة لهذا الغرض وجعل الاستاذ نيوك رئيساً لما للبحث ودقق وحقق فلم يجد ما يخرج عن حد المؤلف او عن حد الالهال الطبيعية المعروفة

ومن غريب الاتفاق ان الخطوة التي جرى عليها الاستاذ نيوك جربنا عليها نحن في حدود الزاوية والبين اشتهر امر التوهم المنطيسي ومناجاة الارواح في مدينة بيروت وكان هناك امرأة ايطالية تدعى انها تكتشف الغفيا وتقرأ الافكار وبلغنا عنها امور كثيرة سارقة العادة واحيراً دعيها لمشاهدتها مع جماعة من الادياء وقيل لنا انها هي طلبت ذلك لنفسها فرباها ولم تر غير مخافتات يستطيعها كل محال . ثم اشتهر كبرلد بقراءة الافكار

واستعظم الناس امره ولا سيما بعد ان جاء القطر المصري ورى الخديوي السابق ورسم صورة كان الخديوي يفكر فيها . ففسرنا عمله في المنطق قبل ان رأيناه ثم عرض اعماله امام جمهور كبير في زل شديد فلم نر فيها غير ما فسرناه سابقا وفسر هو اعماله كما فسرناها نحن على مسمع ذلك الجمهور ومع ذلك سمعنا كثيرين منهم يتحدثون باعماله بعدئذ وينسبونها الى قوة روحية تفوق الطبيعة ولا يرأون على اعتقادهم هذا الى اليوم

وبعد ان مهد الاستاذ فيوكم التمهيد السابق طرق الموضوع من جهة اخرى فاشار الى نوعين من البحث بحث فيهما السروليم كروكس احدها اكتشافه الاشعة التي تصدر من القطب السلمي في الانابيب المنسوبة اليه وهي التي شرحناها في بعض الجملدات السابقة حالما اكتشفها واكتشف ايضا حركة في بعض المواد لم يعلم لها سبب . ومرت السنين من غير ان تظهر أهمية هذين الاكتشافين . وسنة ١٨٩٥ اكتشف الاستاذ رتجين ان بعض الاشعة الصادرة من انابيب كروكس تخترق الاجسام عبر الشفافة وتؤثر في الواح التصوير الشمسي وفي نحو ذلك الوقت اكتشف بكرول ان اشعة مثل هذه تصدر من الاورانيوم ولعل تناول العلماء هذين الاكتشافين واشتغلوا بهما في كل مكان ووسموا نطاق البحث فاكشفوا الراديوم ولعل الاشعاع وكادت المكتشفات الحديثة في هذا الباب تطلب نظام العلوم الطبيعية رأساً على عقب

هذا من قليل اكتشاف كروكس الاول والآن نل نظر الى ما تم في اكتشافه الثاني :- انشئت جمعية المباحث النفسية قبلما قام رتجين مشرعات وغرضها البحث عن القوى الخفية وتأثير العقول بعضها ببعض من غير توسط المادة واكتشف حينئذ اكتشاف قدر له قلب العلوم العقلية كلها لا سيما وان اهتمامه بسيط جدا فانهم اجلسوا شخصا على كرسي واغمضوا عينيه ووضعوا في يده لآلة وورقة ووقف واحد وراءه . ويبدو اشكال هندسية ينظر اليها ويمن نظره فيها وكلما نظر الى واحد منها صور الرجل المغمض العينين صورته يده . وظاهر الامر ان عقل الرجل الذي كان ينظر الى الشكل الهندسي اثر في عقل الرجل المغمض العينين فارشد يده الى رسم شكل مشابه له . وأبدلت الاشكال الهندسية بصور اخرى لصورها الرجل المغمض العينين وظهر من ذلك ان عقل الواحد يؤثر في عقل الآخر من غير وسائط التأثير المادية كالكلام واللمس

ولا يعني ان هذا العمل بسيط لقائه يسهل اجراؤه في كل مكان وفي كل بيت لانه لا يقتضي الا ورقة وقلماً من الرصاص لا مثل امتحان انابيب كروكس وما تقتضيه من



الآلات الكهربائية الكبيرة النجمة . فكان المنتظر ان اكتشف طريقة انتقال الافكار او تأثير القول بعضها في بعض يدعى ويشع في كل الدنيا أكثر مما يدعى استعمال اشعة رنتجن بالف مرة . وقد مضى الآن خمس وعشرون سنة على هذا الاكتشاف ولكن ما هي نتائج العلية . لا شيء . وما ذلك الا لان ما قيل عن انتقال الافكار لم يثبت ثبوتاً علمياً ولا دل على فاموس طبيعى يمكن اتباعه والجري عليه وان اشعة رنتجن وعلها حقيقة علمية لان كل احد يستطيع ان يولدها ويستعملها اذا استخدم الآلات اللازمة لولدها واستعمالها اما انتقال الافكار فاذا ظهرت الطرق التي يتم فيها حتى اذا جربها اي كان نجح كما نجح غيره اي نقل افكاره كما ينقل الذين يذهبون نقل الافكار افكارهم صار انتقال الافكار حقيقة علمية . وقد حاولت جمعية المباحث النفسية معرفة الاحوال التي تنتقل فيها الافكار بالانتقال فوجدت ان الافكار تنتقل فارة ولا تنتقل فارة اخرى ولم اجد في ما نشرته في السنوات العشر الاخيرة انها تقدمت اقل خطوة في هذا الموضوع والظاهر ان النجاح في نقل الافكار يكون على الله اذا كان التدقيق في تجنب الخطأ على أكثره دلالة على ان الخطأ سداً وعلته . وقد كثرت الاهتمام بموضوع آخر وهو " التلويح " اي الشعور عن بُعد او نقل الافكار الى الاماكن البعيدة ولكن ان كانت الافكار تجد صعوبة في الانتقال من انسان الى آخر والبعد بينها يضع القدماء مكيف تنتقل من مدينة الى اخرى البعد بينها شاسع جداً . وقد رويوا حوادث كثيرة من هذا القبيل نشرت في الكتاب الممتون بفتيلات الاحياء وهي على هذا النسق : - هجس انسان او يحلم ان صديقاً او نسبياً احبب بمكره ويؤثر ذلك في ذهنه تأثيراً شديداً حتى يخاف من صدق ما هجس او حلم به . وفي الصباح او حالاً يصل البريد يأنيو كتاب وفيه خبر انكره الذي احبب صدقة او نسيبة في الساعة التي هجس او حلم فيها . وقد اجتهد جامعا ذلك الكتاب وما الاسنادان غربي وميرس في جمع كل الادلة التي ثبتت صحة ما ذكره فينبو من الاخبار فرأيا ان كثيراً منها يدل دلالة قاطعة على علاقة سببية بين الحادثة وشعور من شعر بمحدثها . ولكن ألا يمكن تفسير ذلك باسباب معروفة غير انتقال الافكار فاذا كان ذلك ممكناً فلا داعي لفرض انتقال الافكار لانه لا ينبغي فرض اسباب مجهولة حيث يمكننا تفسير المثلوات باسباب معروفة ولا سيما اذا كانت الاسباب المجهولة بعيدة عن المؤلف او عن المنحل كاتقال الافكار اما الاسباب التي تذهب الناس الى الاعتقاد بانتقال الافكار فكثيرة اولها مزج الصدق بالكذب على اسلوب يجعل التمييز بينهما صعباً فيدهي الذين يشعرون انتقال الافكار حدوث

امور لم تحدث حقيقة ولكنهم توهموا حدوثها توهماً لكثرة ما سمعوا عنها كأن يقولون لك ان فلاناً مات فلانة وهو بعيد عنها وهي لا تدري انه يقصد تنويعها في الوقت الذي قامت فيه والحقيقة انه لم ينسها الا وهي عالة انه يقصد تنويعها في الساعة التي قامت فيها

وثانياً حذف امور مهمة من الخبر لو ذكرت فيه لكشفت سيرة وازالت غرابته . وقد تفحصت مرة واحدة من هذا القليل فقد قيل ان سيرة حريّة غرقت وعرق ربانها وأكثر بحارتها ولبلا صارت سفرتها الاخيرة هي احد رجالها انها مشرق وطلب ان يفي من اللقاء فيها فلم يجب طلبه فقص امر رؤسائه ونزك السفينة لحكم في مجلس عسكري كعرب من الخدمة ثم كان من غرقها ما كان . وقد ثبت لي لدى البحث ان القصة صحيحة بنوع عام ولكن ينقصها امر يزيل كل غرابتها وهو ان ذلك الرجل كان كثير المراجعات وقد جسي مراراً كثيرة ان السفينة مشرق ولم تغرق ولا صارت سفرتها التي غرقت فيها الا بعد ما خرج منها بيلضة اشهر وقد صارت سمات كثيرة بعد ما خرج منها وقبلما صارت سفرتها الاخيرة التي غرقت فيها . فلما علمت واقعة الحال زالت الغرابة كلها

اذا حدثت حادثة لشخص ما وتأثر شخص آخر بعيد عنه وقت حدوثها لا يجوز ان يقال ان التأثير ناتج عنها الا اذا كانت هي حقيقة وكان التأثير غير عادي . وفي احيان ذلك كله مجال واسع للخطأ فالتأكد من وقوع الخطأ في ما تذكره ولا سيما اذا اردنا ان نعين الوقت الحقيقي الذي حدثت فيه الحادثة وحدث فيه التأثير . وما اهل الدين يستطيعون ان يحدكروا ما حدث لم امس او اول امس ساعة بعد ساعة من غير خطأ بزيادة او نقصان او ادخال امور حدثت في ايام سابقة . والظاهر ان الذين يكتبون عن انتقال الامكار لا يحسبون حساب ما يقع في ذلك من الخطأ . والتألم لخطأ يازج الصواب ويبقى كذلك ولا سبيل الى اصلاحه . وما ادراكنا ان ليس كل الاتفاقات القريبة هي من قبيل الخطأ ولا يعلم الخطأ من الصواب الا اذا وجد دليل قاطع على حدوث الحادثة كما وقعت تماماً ويجب ان يكون مكتباً ومؤرخاً بحيث تنفي كل شبهة وهذا فلما يوجد او لا يوجد مطلقاً

ولا انذكر الا حادثة واحدة استشهد فيها بشهادة شخص خارج عن الشركين فيها لقد ذكر حرفي وميرس سنة ١٨٨٤ حادثة جرت للسرادند هنري قامسي مجلس القضاء القضائي في شنتاي مفادها ان مخبراً من مخبري الجرائد زاره ليلاً وطلب منه صورة حكم كان عازماً ان يصدره في اليوم التالي فقام من سريره وامل على المخبر ما كان عازماً ان يقوله في الصباح وصرفه بعد ان وجته لانه اقلقه . ولما قام سيه الصباح ونزل الى المحكمة بلفنة

ان الخبر المشار اليه مات بنه في الليلة الماضية ولما بحث عن الساعة التي مات فيها وجد انها تنطبق على الساعة التي تحيل فيها ان الخبر يحفظه فقام واملى عليه صورة الحكم . وقال غرني وميرس ان زوجة القاضي وافقت على صحة ما قاله زوجها

ولما وصل ما نشره الى شغاي رآه بعض العارفين بواقعة الحال فاثبتوا ان بين وفاة الخبير والحلم الذي حلم به ذلك القاضي شهرة كثيرة وأخير القاضي بذلك فأعترف انه كان يعتقد صحة ما رواه لما رواه . ووضح من ذلك ان الحادثة الوحيدة التي تدل دلالة قاطعة بشهادة شاهد على صحة انتقال الامكار وجدت لدى البحث بنية على الوم

ولا بد من احصاء الحوادث التي تصدق والتي لا تصدق حتى يعلم هل صدق التي صدقت مني على سبب او هو من قبيل الاتفاق اذا وضعت مليون حبة من حبوب الحنطة البيضاء في كيس ووضعنا معها حبة واحدة سوداء وامضنا جني ولقد جعلناه يد يده الى ذلك الكيس واستخرج منه حبة واحدة للاحتمال انه يستخرج الحبة السوداء قليل جدا جدا فاذا عد يده واستخرجها اول مرة استغربنا ذلك ثم اذا اعيدت الى الكيس وعد يده ثانية فاستخرجها ايضا حكما ان الامر غاري المادة فاما انه اشتمل حبة ما او توجد جاذبية خصوصية بين يده وحبة الحنطة . ولكن اذا استدعينا ثلاثين مليون نفس وطينا من كل واحد منهم ان يعد يده الى الكيس ويستخرج منه حبة ثم يردوها اليه حتى لنا ان نتظر ان اولئك الثلاثين مليون استخرجون الحبة السوداء نحو ثلاثين مرة واد استخرجوها عشرات فقط حكما انه يوجد سبب يحد ايادهم عنها او انه وقع خلط في عدد المرات . فلما سأله اذا متوقفة على احصاء المرات التي تصيب فيها الحوادث والمرات التي تخفى فيها فاذا اصبحت الحوادث التي وقعت فيها الاصابة واحملت الحوادث التي وقع فيها الخطأ فالحكم المبني على الحوادث المصيبة غير صحيح ولد ظهر من استقراء جملة الباحث التعمية ان عشر الناس معروض لقيالات والتجليات والمواجس والاحلام وعلية فالدين يتقبلون ويهتسون من بين الناس كلهم يعدون بالملايين الكثيرة فاذا تهيأوا موت اقربائهم واسبابهم ولم يمت منهم حينئذ الا شخص واحد من كل مليون فعدد الذين يموتون حينئذ يتقبلونهم يجب ان يكون كثيرا . ومعلوم اننا قد ذكرنا ما يصدق من احلامنا وحواسنا ونفس ما لا يصدق فلا تناسب بين ما يصدق وما لا يصدق . وزد على ذلك اننا اذا حللنا حلما ثم حدث ما حللنا به منقته بالحلم وزمانه ولو حدث بعده ونورقة عليه ولو كان مخالفا له من وجوه كثيرة على غير قصد منا

لما نشرت مقالة الاستاذ بيوك وتعليقها المسترشد في مجلة المجلات الانكليزية وعضون

ما كتبتُ عنها بكلام مأثور عندهم وهو "لا اشدَّ همي من الذين لا يريدون ان يفسروا"  
وذكر حادثة جرت له يُعتقد انها سحجة فاطمة على اغتيال الافكار قال ان سيدة من صدقاني  
تكتب يده اى تحرك يده حينما تريد مهما كانت بعيدة عنه فتكتب ما تخلي عليها باسهل  
بما تكتب في يدها . وكانت هذه السيدة قد مضت الى مسير مكان بعد من لندن  
فصار عين ميلاً واراد المستر استد ان يعرف هل هي باقية هناك فاخذ القلم يده ووضعهُ  
على القلماس وسألها في ذهنه هل رجعت الى لندن فكتبت يده ما ترجمته

"يسوفني ان اخبرك انه اصابني ما غطني جداً واكاد اجعل من ذكره وهو اني خرجت  
من مسير بعد الظهر بساعتين ٢٧ دقيقة وكان معي في مركبة سكة الحديد امرأتان  
ورجل فلما وصل القطار الى عودلن نزلت المرأتان وبقيت وحدي مع الرجل فلما سار بنا  
المطار قام من مكايه وجلس الى جانبي خفت وابعدته عني لمحاول ان يوسني فقبضت على  
مظنته وضربت بها فانكسرت وحفت ان يفتل علي ولكن القطار خفف سيره حينئذ لانه  
دنا من محطة غلدورد تخاف الرجل وتركني ونزل قبلما وصل القطار الى الرصيف وركض  
هارباً وترك المظلة معي"

قال المستر استد وارسلت كاتبتي اليها وارسلت معهُ كتاباً الولد فيه ان ما جرى لها  
كثير في وطلبت منها ان تحضر مظلة الرجل معها حينما تأتي الي . فكتبت الي "الجواب نقول  
لقد ساءني اطلاعك على ما جرى لاني كنت عازمة ان لا اخبر احداً وسأخذ المظلة معي  
ولكنها مطلتي لا مظنته"

ويحل هذه القصة يريد المستر استد ان يثبت ان عقل هذه المرأة يحرك يده من غير  
ان تشرع بما يضلها عقلاً ولذا لا يفسر ذلك بان الرجل كتب الحادثة كما وقعت في  
احدى الجرائد ولم يذكر اسمها واكتفى بوصف المرأة من ذكر اسمها ( والجرائد الانكليزية  
تذكر كل ما كان من هذا القبيل ) ووقع نظر المستر استد على الكتابة وهو مشغول بموضوع  
آخر فحسب انه قرأها وتوهم انه كتبها يده وهذا مما يقع لكل احد وهو القرب الى العقل  
من ان عقل تلك المرأة يؤثر في يد رجل بعيد عنها ايمالاً كشية وبشي له ما لا تزيد  
افشاه وهي غير شاعرة بشيء من ذلك . ولا نفري كيف يسهل على بعض الناس ان  
يلعبوا حيلاً لكي يتخلصوا من بلع فولة

اما مقالة السر اوليفر فليج منأني على خلاصتها في الجزء التالي

## غش البضائع

اشرنا غير مرة الى مخافة البضائع التي يجهلها تجارنا من اوربا ويتاجرون بها في الاقطار الشرقية ولا سيما ما كان منها من نوع المنسوجات . فان المنسوجات الوطنية التي تخرج من غزل وطني تلي الزمان ولا تفتى . وحتى الآن نجد في المداين المصرية القديمة منسوجات نُسجت منذ ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف سنة او أكثر وهي لم تزل بل لا تزال اسن من المنسوجات التي يتاجرها تجارنا اليوم . والذين يحفظون في بيوتهم اكسية قديمة مما كانت تلبس جداتهم من نسج القطر المصري او الشامي او الحلبي او البغدادي اذا قابلها بينها وبين المنسوجات التي ترد الآن من اوربا او المنسوجات البلدية المنسوجة من غزل اوربي وجدوا بين الاثنين فرقاً كبيراً في الثانة وثبوت الالوان . واسباب ذلك مطومة وهي ان المنسوجات الاوربية لفصر وتصنع بمواد كباوية تعرضها قبل الباك حتى ان بعضها يبل من نفسه ولو لم يلبس او هي محوكة من ادنى انواع القطن والكتان والصوف والحرير وما اشبه . وليس على ذلك أكثر المنسوجات الاوربية التي يتاجرها في الاقطار الشرقية كالافقال والسكاكيف والامعة البنية فانها تصنع من مواد خفيفة ولا يمتنى بمسحها حتى تكون متينة

وقد كنا نظن ان هذا الحكم يطلق على البضائع الاوربية التي تستعمل في اوربا نفسها كما يطلق على البضائع التي يجهلها تجارنا منها لكسارنا بالاختيار ان الامر على ظهر ذلك لاتفق لنا في سمراتنا الى اوربا اننا اشترينا بعض البضائع منها من الثياب والاحذية ونحوها فوجدنا ان منسوجات فرنسا وانكترا الحربية لا تبلى ولو كانت مصبوفة بالصباغ الاسود الذي يلبى الحرير عادة . وعندنا ما الآن ثياب مضي عليها خمس عشرة سنة ولا تزال على جدتها وهذا شان منسوجات امكترا وسويسرا الصوفية والكتانية التي اشتريناها منها فاننا وجدناها تقيم بضع سنوات ولا تبلى ولا يظهر عليها انها عنت كثيراً مع ان ما كان شبيهاً بها من المنسوجات التي نشتريها من القاهرة لا يقيم سنة

وليس على ذلك الاجرة والاحذية وما اشبه من المنسوجات البلدية والمعدية فان ما يصنع منها في اوربا لاهالي اوربا يكون امنق واجود مما يصير في هذه البلاد كأن التجار يوصون على البصاعة السوقية السخيفة عن قصد لكي تظلم مريضاً او لا يشقروا الآبالاسمار الرخيصة ليعظم اسباب الماسل ان يصنعوا لم بضاعة مخيفة توافق الثمن الذي يشقرون به وقد اشترى القطر المصري في العام الماضي من المنسوجات القطنية والكتانية والصوفية

والتياب والبسط ونحوها ما ثمة ستة ملايين ونصف من الجنيئات وفي العام الذي قبله ما ثمة سبعة ملايين من الجنيئات هذا هو المصنوعات الخشبية والجلدية والمعدنية والاشربة الروحية وثمنا خمسة ملايين من الجنيئات . أضف الى ذلك ان أكثر دليق الحطة الذي يرد الى القطر منشوش بدقيق البطاطس ان لم يكن منشوشا بنهره . فهذه اثنا عشر مليوناً من الجنيئات يدعيها القطر المصري سنوياً ثمن بضاعة أكثرها منشوش لا يستعملها اهالي اوروبا انفسهم بل تصنع للام الخسفة التي تطلب الرخيص المزوق سيما كان نوعه واعثاً . ولا يبالغ اذا قلنا ان خسارة القطر السنوية من ابتياع هذه البضائع لا تقل عن خمسة ملايين او ستة ملايين من الجنيئات . وعلاج هذا الداء عسير ولكنه ليس من السهيلات وهو يقوم بأمر كثيرة اولها تشجيع الصناعة الوطنية بكل واسطة ممكنة . ولا تعني بالصناعة الوطنية الاستثمار على خياطة الثياب من المنسوجات الاوربية وعلى عمل الاحذية من الجلود الاوربية ونسج المنسوجات من المعزولات الاوربية بل استعمال المواد الاصلية الوطنية او التي يمكن جلبها من البلدان المجاورة وهي في حالتها الاصلية قبلما يدخلها النش فالتطن موجود في البلاد وكذلك الصوف والكتان . والحرير يمكن جلبه صحيحاً نقياً من بلاد الشام فاذا نسجت المنسوجات من هذه المواد الاصلية قبلما يدخلها النش فالنوب الذي يبل في نصف سنة اذا كان من نسج اوروبي مما يحلله التجارة عادة لا يبل في خمس سنوات اذا كان من نسج وطني حال من النش . والجلود موجودة في هذه البلاد وفي بلاد السودان والحشة وترسل منها الى اوريا فاذا دبغت هنا وصنعت منها الاحذية صناعاً متقناً لم يبل سريعاً كالاحذية التي تصنع من جلود أكثرها صناعي او مصبوخ صنع بليلها

وليس عندما مصادق لتصنع الادوات المعدنية منها ولا سبيل للنش في المعادن الاصلية ولكن النش الكثير يقع في ما يصنع منها لان المصنوعات السخيفة او التي لا تكون اجراً لها على تمام الاحكام لا تقيم مثل المصنوعات المتينة المحككة

اما تشجيع المصنوعات الوطنية فيكون باضافتها من الرسوم وبفرض استعمالها في كل المصالح والدوائر الاميرية فيكون منها ثياب الجلود ورجال البوليس ومقتدمي سكة الحديد والبوسطة وتفرش منها دواوين الحكومة واذا اريد استعمال المصنوعات في دوائر الحكومة كالموائد والكراسي والاقفال ووجد الوطني منها وجب تفضيله على الاجنبي بشرط ان يكون متقناً مثل الاجنبي ومتيناً مثله على الاقل

ومنى جرت الحكومة هذا المجرى في تشييط المصنوعات الوطنية . اقتدت بها الدوائر

والمعامل الكبيرة التي تستخدم عدداً كبيراً من المال وزادت رغبة الناس فيها  
ثانيها الاكثار من الكلام على هذا الموضوع وإظهار الفرق الكبير بين المصنوعات الوطنية  
والاجنبية من حيث الجودة والفرق بين الجيد وغير الجيد من المصنوعات الاجنبية حتى  
يصير جمهور الناس يميز الفرق بينهما ويشتري الجيد ويرفض ما سواه  
وثالثها ترقية آداب التجار بالتعليم والتدريب حتى لا يبيعوا الآ البضائع الجيدة الغالية  
من المش سواه كانت وطنية او اجنبية حاسين ذلك واجباً وطنياً فنقصية الدمة منهم  
فان آداب بعض التجار قد انحطت الى درجة تفوق الوصف فترام يبيعون القطن حريراً  
والنحاس ذهباً وزيت القطن زيت زيتون والزبدة الصنافية زبدة طبيعية ولا يصعب عليهم  
ان يمزجوا الصابون بصفه زراباً والبن بصفه ماء

وما قلناه من الممار المصرية يقال عن سائر ولايات السلطنة العثمانية فان قيمة الواردات  
اليها في السنة من المعزولات والمنسوجات الادرية نحو عشرة ملايين من الجنيهات واذا  
كان المش جارياً في كل جماركها كما كان في جمر ك بيروت فلا تقل قيمة هذه البضائع من  
خمس عشرة مليوناً من الجنيهات وقيمة الواردات من سائر المصنوعات قد لا تقل عن ذلك  
لكم فنقصد البلاد العثمانية اذا شاعت صاحتها الوطنية واتحدت عليها لا سباً وان لها جميع  
المواد الاصلية كالحرير والصوف والقطن والحديد والمعادن على انواعها والنفط الحجري والبترو  
والاسفلت وما اشبه ولماذا تجلب من البلاد الانكليزية كل سنة ما ثمنه احد عشر مليوناً من  
الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه نحو ستة ملايين من الجنيهات وتجلب من بلاد النمسا ما  
ثمنه ستة ملايين ونصف مليون من الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه مليونان من الجنيهات  
وتجلب من روسيا ما ثمنه مليونان من الجنيهات ولا ترسل اليها الا ما ثمنه نصف مليون وتجلب  
من ايطاليا ما ثمنه مليون ونصف مليون وترسل اليها ما ثمنه اقل من مليون . هذا امر يجب  
تدبره ولا يحسن ان يوكّل الاهتمام به الى الحكومة لان لديها مشاغل كثيرة بل يجب على  
الامة ان تدبره ونسعى في انحاء الصناعة الوطنية وترويحها بكل جهدها

وخلاصة المقال ان البضائع التي يبيعها تجارنا من اوربا مخفية ضعيفة مقشوشة لا كالبضائع  
التي تستعمل في اوربا تصنها وخسارة المالك العثمانية بذلك كبيرة جداً تقدر بملايين كثيرة من  
الجنيهات وتقوم مداواة هذه الحال بتنشيط المصنوعات الوطنية وتعليم الناس التمييز بين الجيد  
وغير الجيد من المصنوعات والصحيح والمقشوش من البضائع . وترقية آداب التجار بالتعليم  
والتدريب حتى لا يبيعوا الآ البضائع الجيدة الغالية من المش وطنية كانت او اجنبية

## الشعر الوصفي

بينما كنت أقصص المجلد الثامن والعشرين من المقتطف قرأت في صفحة ٤٣٨ منه اقتراحه على أبناء هذا العصر ان يخذوا حذو الشمالي والي تمام يجمع ما يسبق الجع والحفظ من اشعار الذين نبغوا بعد زمانهما الى الآن ولو جاء ذلك في مجلدات . ويجب ان لا يقتصروا على ما اقتصر عليه من الابواب بل ان يذكرها ايضا ما يدخل في باب الوصف الطبيعي كوصف المدن والمباني والبلدان والرياض والحيوان والنبات والشمس والقمر والسم والسمك . . . الخ . وقد جمعت كتابا سميت ( شخذ الترجمة في القطعات اللينة القصيدة ) وقسمته الى جزئين احدهما في الشعر والشاعر والفنون الشعرية على اسلوب جديد وصباح دقيقة في المطالعة والحسن والخيال وتوليد المساني الخ يقع في نحو ثلاثمائة صفحة بقطع كبير . وثانيهما في المقطعات والقصائد مبنية على اسلوب جديد يوافق اقتراح المقتطف وينقسم الى وصف العوالم المأهولة كالسما والادب والسيارات وتوابعها كالقمر صواء كان بدرًا او هلالًا والقوايت والشمس ثم الظواهر الجوية كالاقطار والكسوف والخسوف والنيازك والرجوم والمذنبات والقمر والشفق وقوس قزح والبرق والرعد والسم والمطر والثلج والآل والسراب والظل والشمس والهواء . ثم وصف العوالم السفلية كالاسنان وما يتعلق به والحيوانات على اختلافها والنباتات واشكالها ووصف الرياض والاثار والارهار ثم وصف الجمادات كالاجار والانهار والغدران والفوارات والبرك والشلالات والخلجان ثم وصف العلوم والفنون والاكتشافات والاختراعات والمدن وما يتصل بذلك بما ملاه في الخراف وماتى صفحة بقطع كبير . ولقد مثبته بالطبع منذ سنوات ونشرت عنه مقالة سميتها ( لغة في الشعر والعصر ) جعلتها مقدمة او لذلك لمواضيعه وطبعها سنة ١٨٩٨ م ولكن كساد بضاعة الادب يؤخرني عن طبعه ولا سيما انه يقتضي تنقيح كثيرة لكثير من مجموعته ولقد رأيت الآن ان اتخبط من بعض مواضيعه مثلاً بديل على ما تضمنته من الاساليب فانحصرت على انتخاب فصل من القسم الثاني منه وهو في وصف الثالث من ذلك في وصف الرياض لول بعضهم :

روضٌ به اشياء ليست في سواه توفد  
فمن الحرار ترم ومن القصب تقصف  
ومن السيم تطف ومن النديم تطف



وقول الآخر:

والروض قد رأى العين يحل  
وعلى غصون الدوح خضر غلاته  
قد حاصكها بهايه أذار  
والزهر في أكابه أذار

وقول ابن الأزرق:

فأملت من حسن الربيع فطارة  
سكت في غصون الدوح قساً فصاحة  
وقد غرقت فوق النصوص البلائل  
لنعم أن التبت في الروض باقل

وقول أحمد الحلبي الصوري:

خجل الورد حين لاحظت الترس من حنة وغار البهار  
فملت ذاك حمة وملت ذا صفة واعتري البهار اصقار  
وضا الاخوان بصحك عجباً عن محايا لقامين نصار  
ثم غمّ النام واستمع السوسن لما اذبت الامرار  
عندها ابرز الشقيق غدوداً صار فيها من لطو آثار  
سكت فوقها دموع من الطل كما تسكب الدموع الغزار  
فاكسب البتسج النفس اثواب حذار دخانها الاصطبار  
والمر السقام باليسمين النفس حتى آذى به الإصرار

وقول أبي الفصل الميكالي:

روض يروغن موم طلي حنة  
إن تشني قضايت ربحان به  
به تكأس البواهي صاغ  
حيث يتل سلاسل الاصداغ

وقول بعضهم:

في روضة اهدت ثور زهورها  
مد الربيع على الغائل نوره  
فيها فاصبح كالغيام عينا  
أضفى للحب به كشيها مغرماً  
تزو قربي بالواحد اسمها  
رأى ورد الغدود منظرها  
محرراً فتوخط بالحديد الثوما  
في يروغن من زهرها وحوم

وقول الآخر: ورباض تمثال منها غصون  
مكان الادواح فيها غولن

تبارى زهواً بحسن القدود

وكان الاطيار فيها قيان  
وكان الازهار في حومة الورد سريان  
تنتفى في كل حور بورد  
وكان الازهار في حومة الورد سريان

وقول ابى الوليد اسماعيل بن حبيب :

للاارض في يرة من يافع الزهر  
قد احكتها اكف المزن واكفة  
تبرجت نسبت منا الميون موى  
وقول علاء الدين بن غانم

فلا روض زرة متزما  
فدا النمن ليو راقصا ونسجه  
توجلت الانشجار والماء خرده  
تنتفى ليدى الورق والنمن راقص  
وقول يوسف بن لؤلؤ :

ياكر الى الرضة تسجلها  
والنرجس المض اعترأ الحيا  
وبلبل البوح فصيح على  
ونسمة المصبح على ضفها  
فما طني الصبأ شجرة  
واكتم احاديث الهوى ينأ

وقول ابن الوردي :  
ان وادي الباب قد ذكرني  
فيه روح يحجب الشمس اذا  
ظيرة معربة في لحنها  
موجة مبسم بما بكت  
في روشت انا صب بها  
نوره ان قابل الشمس ترى  
او باب يزاعة في نواحي حلب :  
جنة المأوى طلق النجب  
قال قسيمة جوزي بأدب  
تطرب المي كما تحي الطرب  
تسحبني ذيلها الطيب السحب  
مثل ما اصبح لها الما صبة  
فضة يشاء في نهر ذهب

ومن وصف الازهار قول مجد الدين الارمني وقيل انها لجوان القواس في الورد :  
أمني الى قول الوشاة يجلتي  
مستعها عنه نير ملال

لتطعمني زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة المذال  
وقول الي الفتح البقي فيه ايضاً :

لا يبرئك اني لئن التمس فزمني اذا انقضيت حُسامُ  
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زُكُامُ  
وقول بعضهم فيه ايضاً :

ارى الورد عند الصبح قد مدني فيا يشير الى التفتيل في حالة الخمر  
وبعد زوال الشمس القاهُ وجنةٌ وقد أثرت في وسطها قبلة الشمس  
وقول الآخر في الترحس :

وقضب زمرد تملو عليها عيون لم تذق طعم الفناض  
نوهمت الفنام لما رقيبا فحككت الرؤوس الى الرياض  
وقول جمال الدين بن مطروح في الشقائق واليهام منيباً :

لما وفنا للوداع وصارما كنا نظن من النوى تحقفا  
نثروا على درق الشقائق لؤلؤها وثرت من درق الیهام حبقفا  
وقول الآخر في الياحمين :

والأرض تبسم من ثنور رياضها والافق يسلر نارة ويقطب  
وكان مظهر الرياض ملاءة والياحمين لما طراز مذهب  
وقول ميهار الديلي في الخزامى :

بكر العارض يهدوه النعاسي فسلك الري يا دار إماما  
ونحنت بك أرواح العبا بتأرجح بأقواس الخزامى  
وقول ابن الساعاتي في الاخوان والشقيق والترجس :

ما الجزء الا غبير والروح الا جوهر والروض الا سندس  
سمرت شقائقها لهم الانحمران بلتها لونا اليه الترحس  
فكان ذا حد وذا ثمر يحاوله وذا أهدأ حيوث قهرس  
وقول بعضهم في الآس ( الزمان ) وتفسيره على الورد :

محاسن كالورد لونا وريحته وحما قليل تنقضي مدة الورد  
وحبي لكم كالآس في اللون والبقا مقم على الحالين في الحر والبرد  
ومن وصف الاثمار قول ابن المعتز في الزمان :

يارب بيت زرة فكانما قد ضحني من خيقو مهن  
لم يحسن الرمان جمع أجبر في قشرة الأك كانحن  
وقوله أيضاً في التاريخ :

وكانما التاريخ في اضمائه من خالص الذهب الذي لم يخلط  
كرة رماها الصولجان الى هوا تعلق في جوده لم تقط  
وقول الآخر في الأثرج :

جسم لجن قبضة ذهب جسم لمن شمة وابصره  
فون محبة ورع محبوب يورق اخضر سرجلا :

عنب تطلع من حش ورق لنا صفت ملائل جلده بالإثمد  
فكانه من بينهن كواكب كفت فلاحته في سماء زبرجد  
وقول عبد الرحمن المشهور بابن الجوري في نعيه قطعة وفيه تشبيه بسمه  
يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طوق في مجلس لا صاحبه  
كبد يرورق لذ شمس اهله لدى هالقي الأمل بين كواكبه  
وقول بعضهم في البادنجان :

ومستحسن عند الطعام مدرج نطق في القاع فكانه  
وقول ابن إسرائيل في قناعه :

جره في صورة المزيغ عطره يزري شش الخيا نشرها المطر  
اق بها غاطي غوري نمل احد لي تمشي اليه الممن والثر  
وقول ابن المعتز في الجزر :

انظر الى الجزر الذي يحكي لنا طب الحريق  
كذبة من سندس وبها نصاب من عقيق  
وله أيضاً في القناع :

انظر اليها اتايا متفدة من الزمرد خضراً ما لها ورق  
اذا لبت اسمها بانت ملاحنة وصار مقلوبه الي بكم اتق  
حيي اسكندر الحلو

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Oryx beisa (مردانتيان) البَيْسَة . المنتهت

Hippotragus equinus. E. Roan antelope. (مردانية) أبو العرف

F. Égocère bleu

Bubalis boselaphus. E. Bubale hartebeeste. F. Bubale. (الثبيل)

نوع من الظباء الكبيرة المعروفة عند العرب بقر الوحش وهو اشقر اللون طويل الوجه مرتفع الحمارك مخدر الكفل . قرناه قصير من قرني الوعل ولا ينمطان الى الوراء الا قليلا وبشقيان فوق رأسه وهو ليس جميل المنظر كالمهاة وقدك قلما نرى له ذكرًا في اشمار العرب . ويوجد في فلسطين وبلاد العرب وشمال اريتريا . وفي القحف المصري في القاهرة حيوان منمط منه

ووصف الثبيل في المؤلفات العربية مشوش جدا فهو في الدميري \* الذكر المسن من الاوعال \* وفي محيط المحيط \* الوعل او مسنه او ذكر الاروى وجنس من بقر الوحش \* وفي كتاب الحيوان لملاحظ \* الثبيل شبيه بالوعل \* اي انه خلاف الوعل ( الجزء السادس صفحة ٩٨ ) وقد ذكر الوعل على حدة في الصحة نفسها . وفي الدميري ايضا في باب بقر الوحش \* الثبيل جنس من بقر الوحش \* وهو الصحيح . وفي لسان العرب \* الثبيل الوعل عامة وقيل هو المسن منها وقيل هو ذكر الاروى . . . . . الثبائل تكون صغار القرون والثبيل ايضا جنس من بقر الوحش ينزل الجبال . . . . . الثبيل من الوعول لا يروح الجبل ولقربه شحوب والوعول على حدة . الوعول ككر الوان في اسافلها يباحث والثبائل مثلها في الرانها وانما فرق بينهما القرون . الوعل قرناه طويلان بشقيان من حول ذنبه في اعلاه \* . فجد انه التيس عليهم امر الثبيل فلا هو من الوعول اي التيس الجبلية ولا هو مشعب القرون كالا ياتل بل الثبيل جنس من بقر الوحش يعرف بهذا الاسم لهذا العهد والمفظة شائعة في السودان ويطلقونها على عدة انواع من كبار الظباء التي يسميها الافرنج Hartebeestes والثبيل الموجود في بلاد العرب نوع منها يسميه العرب ثبيلًا في يومنا هذا وقد اخذ الافرنج منهم هذه اللفظة وسموه \* (١) Titei hartebeeste

وورد ذكر البتل في التوراة وهو قار أو توبالبرانية وعربت هذه اللفظة في الترجمة  
الامبركية بالبتل في تث ١٤ : ٥ وبالوعل في اشعيا ٥١ : ٢١ وحققا ان تعرب بالبتل  
دائما كما هي في الترجمة السبعونية

الوحش . النور<sup>(١)</sup> (معربة) Connochoetus, E. Gnu or  
wildebeeste F. Gnu

الفزال Gazella, E. & F. Gazelle

الزيم E. White gazella, F. Gazelle blanche جنس من الظباء

وهو في حجم الزال الاعتيادي المعروف ابيض اللون يعرف منه نوعان احدهما يوجد في  
بلاد العرب Gazella marica والآخر في شمال افريقية الى مديرية القديوم جنوبا  
Gazella leptoceros وكلاهما يعرفان بالزيم الى يومنا هذا<sup>(٢)</sup> . فاستعمال العرب لهذه  
اللفظة ينطبق على وصف الزيم في كتب الفقه وهي مجمعة على ان الزيم الظبي الخالص البياض .  
وغن بوحارت وترسترام وعبرها ان لفظة الزيم تطلق عند العرب على الرضيحي اي الاركس  
لان الرضيحي ابيض اللون لكن الزيم عند عرب البادية وفي كتب الفقه نوع من الظباء والظبي  
عندهم هو الحيوان الذي نسميه غزالا وهو كذلك عند الاشوريين والعبرانيين ولم يطلق العرب  
هذه اللفظة الا على ثلاثة انواع منه وهي الآرام والادوم والعفر كما ذكر ابن سيده وغيره من  
اهمة الفقه . اما الرضيحي فهو نوع من غر الوحش عند العرب وله اسماء كثيرة ذكرت بعضها  
في العدد الماضي والظباء عندهم على حدة . ويظهر ان لابين من القاطنين ايضا ان الزيم هو  
الرضيحي وزعم ان لفظة الظبي تطلق على الكبير المحمم من هذه الحيوانات وذلك لينسب قولم  
ان الزيم الظبي الخالص البياض واري انت وصف الظبي واضح في كتب الفقه فهو نص  
الحيوان الذي نسميه غزالا<sup>(٣)</sup> . وله في زمن ترسترام ولاين لم يكن هذا الفزال الابيض  
معروفا فبادر الى التعمين ان الزيم هو الرضيحي لان هذا ابيض اللون ايضا ويظهر ان موسوعات  
التوراة المطبوعة حديثا اعتمدت على قول ترسترام وبوحارت<sup>(٤)</sup>

(١) كلاما تعريب المختطف جلد ١٩ صفة ١٦١

(٢) Ad-Damiri by Lt.-Col Jayakar. Sportsman's Handbook by Roland Ward.

(٣) انظر لفظي زيم وظبي في معجم لابين ولا ينس على القاري استعمال لفظة الظبي في اوقاتنا  
مهر اصطلاحيا فقط وقد اطلقها المختطف على ما سمي الامريخ Antelope وهي تشمل غر الوحش والظباء  
المعروفة عند العرب

(٤) Encyclopedia Biblica, Art. unicorn

اما الزم المذكور في التوراة فهو حيوان آخر خلاف الزم المعروف عند العرب وقد قامت سبب مشاحنات كثيرة بين العلماء وعنه عن هذه اللفظة بمان والفاظ مختلفة في كثير من اللغات التي نقلت التوراة اليها ففي Monokeros في الترجمة السبعينية و Unicornis في الترجمة اللاتينية وكلاهما يعني وحيد القرن وهو الحريش عند العرب . واما في الترجمات العربية القديمة واختصها ترجمة صعيد القوي<sup>(١)</sup> فهي الزم في بعض الآيات ووحيد القرن والكركن والجاموس في غيرها . وقد وحدوا مد البحث ان صفة الكركن لا تنطبق على صفة الزم المذكور في التوراة والرأي الموقر عليه الآن هو ان لفظة رشم بالبرانية ورجو بالاشورية وزم بالعربية اطلقها قدماء الساميين على نوع من البقر الوحشي العظيم الجثة وقد باد هذا الحيوان من الشرق لبقيت اللفظة عند العرب واطلقوها فيما بعد على هذا النوع من الظباء من اول عهدنا بتأليفهم الى يومنا هذا وهو رأي القانون ترسترام الا انه قال ان العرب اطلقوا هذه اللفظة على الوضحي وهو ما خالفه ليو اذا جاز لي مخالفة عالم مثله . وما يرجع هذا الرأي وحود الزم مرسوماً على الآثار الاشورية بشكل ثور عظيم الجثة وعلوه فقد ابدلوا وحيد القرن في التوراة الانكليزية بالثور الوحشي كما نجد ذلك في الترجمة المنقحة الحديثة

اما في التوراة العربية الحديثة فاللفظة منجزة بالزم في بعض الآيات وبالثور الوحشي والبقر الوحشي في غيرها ولا امل سبب لهذا الاختلاف فلما ان نبى كما في اي الزم في كل الآيات او تعرب بالثور الوحشي كما وردت . ثم انه يوجد حيوان آخر خلاف الزم يسمى ديشون بالبرانية وعرب بالزم ايضاً والمرجح عند علماء التوراة انه الادكس اي المهاة والآية هي " والزم والنبيل والمهاة " تث ١٤ : ٥ وارى ان صحة ترجمتها ما يأتي " والمهاة والنبيل والاروية ( انظر المهاة والاروية في العدد الماضي )

ومن شاء زيادة البحث عن الزم فليراجع ما كتب علماءهم في هذا الموضوع مثل قوليس التوراة وحيوانات الكتاب المقدس وحيوانات الآثار الاشورية لوطن ورحلة بروس في الحبيشة الجزء الخامس ورحلة دوطن في بلاد العرب وغيرها

❖ الاقتر ❖ Gazella arabica, E. Arabian gazelle, F. Gazelle d'Arabie  
المن من الظباء التي يسلو يانها حمرة وهي قصار الاعناق واضط الظباء عدواً تسكن

(١) سعيد بن يوسف القوي ويسمى الاقترج عنده احد اعيان الصرايين وس عظيم المشهورين وكان معاصراً للعودي في اوائل القرن الرابع للهجرة

القفاز وصلابة الارض ( الجوهري ) وهذا الوصف ينطبق على الظبي المعروف عند علماء الحيوان بالظبي العربي ويعرف بالاحمر لهذا العهد ( انظر رحلة دولي الجزء الثاني صفحة ١٤٥ )

الآدم *Gazella dorcas. E. Dorcas gazelle F. Gazelle dorcas*

الآدم من الغنم غير الألوان تعان من جدد ( الجدتان الخطان على جانبي الظبي ) طوال القوائم والاحناق بيض البطن سمرة الظهر ( ابن سيده بتصرف ) وتعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا كما جاء في رحلة دولي المذكورة آنفاً واما في المغرب فانهم يطلقون هذا الاسم على نوع آخر من الغنم شبيه بالتقدم ذكره ويرف عند علماء الحيوان بنزال كونه

الادرع *Gazella ruficollis. E. Addra gazelle. F. Gazelle a cou rouge*

يوع من النبل في حتم النزال الاعيادي المعروف اعر اللون احمر السقي والمدر والادرع في اللمة ما كان لون رأسه وغرو مخالفاً للون سائر البدن واظن اللمة الاسكلزية حرية الاصل ولعل اهل السودان يطلقونها على هذا النوع من النزال لكني لم اسمعها منهم والاسم الذي يعرف به هذا الظبي عند علماء الحيوان مناه النزال الاحمر السقي

الاريل *Gazella dama. E. Ariel. F. Gazelle dama*

اكبر من النزال الاعيادي المعروف ايضاً البطن والكنل . وهذه اللمة لم ترد في كتب الفنة على ما اعلم ويطلقها اهل السودان على عدة انواع من النزال الكبيرة الحجم وجاء في رحلة بركرات في سورية ان اهل الشام يطلقونها على الابل وهو محتمل لقد عثرت على كتاب مخطوط لبداقه بن جبريل بن يحيى شيوخ ذكر فيه الابل عدة مرات بالخبر الاحمر واللمة منقحة بالاريل بخط غير الخط الاصل كما ان الذي عثر على هذا الكتاب لم ينجبه لفتة الابل فاحلها حسب رغبته بالاريل ( انظر اريل في ويستروودزي )

الكشمبوز - ام حيت ( سودايتان ) *Cobus ellypsiprimus*

*E. Waterbuck. F. Cobe*

الدقيق ( سودانية ) *Madoqua* جنس من الغنم الصغيرة وهو في حجم

الارنب جميل الخطر جداً ذكره ناصية بين قريه والاقي حاه

الاريل والاريل ( ابل بالسريانية وايل بالاشورية وآيول وأبور بالمصرية القديمة

وايولا بالبطية )

*Cervus. E. Deer. Stag. Hind. F. Cerf*

قرون منشعة ممتدة اي لا تقرب فيها كما في قرون الغنم وهي تملح عنها في كل سنة وتجدد واما اناثها فحما اي لا قرون لها . والاريل المعروف عند العرب والمذكور في التوراة



يوجد في الشام والعراق وشمال الميضية ويسمى عند علماء الحيوان Cervus dama وهو Fallow-deer بالانكليزية وDaim بالترسوية

وقد خلط الدميري بين الايل والوعل الفارسي والمارخور ترجم النكول جابكر لفظة الايل Bezoar goat وحقق ان ترجم كما ذكرت . ولا بأس من ايراد عبارة الدميري قال الايل ذكر الومال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وأكثر احواله شبيهة بقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر وعند بني عمرو عدد البقد التي في قريه ( الوعل ) واداء لسته الحية اكل السرطان ( عن ارسطو الآن الاحمر قال اذا اكل الثبث <sup>(١)</sup> ) وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها ( المارخور حسب زعمهم ) وربما لسته فتبيل دمونه الى قرنين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع وتصل كاشمش فيخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني ( الوعل الفارسي ) . . . وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت ارفاهه بنتا مستقيمتين كالوتديين وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب سعة زيادة الى تمام ست سنين . . . ولفظة صحمت لا تعجرف فيه <sup>(٢)</sup> . وقد اصاب في وصف القرون فقط واحد ذلك عن كتاب الثعوث لارسطو <sup>(٣)</sup> ( الكتاب التاسع الفصل السادس الفقرة الثانية ) وسماه ارسطو الافوس باليونانية وهو الحيوان المعروف عند الانكليز بالايل الاحمر . فالاييل عند العرب هو هذا الحيوان المتشعب القرون وليس الوعل او ذكره كاجاء في كتب اللغة وذلك للأسباب الآتية

اولاً - وردت هذه اللفظة كثيراً في التوراة وهي نفس اللفظة العبرانية واجمع علماء التوراة على ان المقصود بها هذا الحيوان المتشعب القرون المسمى Cervus dama ثانياً - يسمى الايل بلغة اشوريلو وجد مرسوماً على الآثار الاشورية متشعب القرون ثالثاً - يسمى الايل باللغة المصرية القديمة أبول وايور ( والراه واللام تبادلان في هذه اللغة كما صحت من احمد بك كمال ) وهو مرسوم على الآثار المصرية بقرون متشعبة ايضاً رابعاً - قال اطباء العرب قرن الايل كما قال اطباء الاربع Cornu cervi وهي الترجمة التي عول عليها لوسيان فذكر في قله مفردات ابن اليطار الى اللغة الفرنسية

(١) Phalangium

(٢) كتاب موب الحيوان لارسطو نقله العرب الى شهم واسمته العربية معودة فيما علم ويظهر

ان أكثر المحققين الموجودة في سياه الحيوان متفولة عنه

والذي يطلع على هذه الترجمة يعلم مكانة المترجم من العلم وتدقيقه في البحث . وكذلك لورسكال فإنه ترجم قرن الايل *Cornu cerri* اي Hartshorn بالانكليزية (١) خامساً - جاء في عجائب المخلوقات لقزويني وتعل عنه الدميري ان الايل يسمى كوزن بالفارسية وهي *Cervus dama* في معجم فولرس الفارسي اللاتيني سادساً - يظهر من وصف الايل في انكتب العربية ان فروة متشعبة ومصمتة كما جاء في آخر السارة من وصف الايل في الدميري وكذلك في وصف البصور حيث قال " وقروته كقرون الايل بلقها كل سنة وهي صامتة لا تجوف فيها " والصور نوع " من الايائل كما سيجي . وقد وصف الحافظ الايل وصفاً مدققاً قال " والايل ينصل قرنة كل عام فيصير كالاجح وقرنه مصمت وليس في جوفه تجويف ولا هو مصمت الا في اجوف الاسفل " . وقال ايضاً " ورأيت صفتها ينصل قرنه في كل سنة كما تسليح الحية جلداً وتنفخ الاثوار وريها وهي قرون الايائل " . ولا عبرة بما جاء في كتب الفنة من قولهم ان الايل ذكر الاوهال فالقول له " ما يكفي من التذكير والحافظ من اية الفنة كما لا يخفى وهو الدم من موالي كتب الفنة المتداولة بيننا (٢) . وقد اصاب الاب لوبس المخلوف في صورة الايل في العهد حيث تجد الايل مرسوماً بقرون متشعبة

### استدراك

الاروى - بعد كتابة المقالة التي نشرت في العدد الماضي عثرت بين مخطوطات المكتبة الخديوية على كتاب اسمه عقد الجمان في منافع وطبائع الحيوان لبد الله بن جبريل بن بختيشوع وهو اشهر بـي بختيشوع واوسمهم عملاً ألف هذا الكتاب وغيره خليفة المتلي به اوائل القرن الرابع للهجرة وقد ورد ذكر الاروى في هذا الكتاب وقال عنه ما نصه بالحرف الواحد " اروى وهو الضأن الجبلي " ثم ذكر خواصه ومناسفه في الطب وكرر لفظة الاروى عدة مرات وذكر المعز الجبلي على حدة في باب آخر وهذا يثبت ما قلناه سابقاً اي ان الاروية الضأن الجبلي وليست انثى الوعل كما جاء في كتب الفنة . وهناك فائدة اخرى وهي ان الضأن الجبلي كان معروفاً عند العرب وموجوداً في بلادهم والا لما ذكره الناجي في قوله تسكلم لو نستطيع كلمة لحدث له اروى الغضاب الصغار

(١) *Materia Medica Kabirna, Forskal*

(٢) كتاب الحيوان للحافظ المرحوم الثالث ٢١ والناج ١٥

(٣) توفي الحافظ سنة ٢٥٥ هـ بكون اقدم من الجمهوري وابن سيد القيرور يادي وغيره

ويظهر من عبارتي انه رأى الايل ورصنه عن خبرة

وكان علماء التوراة حتى الآن في ريب من وجود الصّان الجبلي في بلاد العرب وما يحاورها فان بعضهم فسّر لفظة زمر المبرانية (تث ١٤ : ٥) بالصّان الجبلي واعتبره على ذلك بان الصّان الجبلي لم يكن معروفاً عند المبرانيين ولا وجوده في فلسطين وسببا والحقيقة انه معروف عند العرب ولا بد من انه كان معروفاً عند المبرانيين ايضاً وهو موجود في جبال مصر الشرقية ولا مانع من وجوده في الجهة الثانية من البحر الاحمر  
السمع - ذكرت في احدى مقالاتي السابقة اني لم اسمع هذه اللفظة في السودان وقد علمت الآن من مصدر يوثق به ان لفظة السمع معروفة عند عرب كردولان ويطلقونها على الجيوان الذي ذكرته وهو ليس من خرافات العرب بل حيوان قائم بنفسه يوجد واحد منه في حديقة الجيزة على مقربة من القهدة والنمر الاسود  
الدكتور امين الملوغ

## دولة آل عثمان

### السلطان بايزيد الثاني

نختمنا الكلام في الفصل السابق بوفاة السلطان محمد الفاتح وقد سقطت كلمة في ذلك الفصل اخلت بالمعنى وهي كلمة مستحرات قبل كلمة جنوى والبندقية في السطر ١٢ من الصفحة ١٦٦ قائم كان لها مستحرات على سواحل البحر الاسود

ذكر ابن اياس وفاة السلطان محمد الفاتح في اخبار سنة ٨٨٦ قال " وفي ربيع الاول جاءت الاخبار بوفاة السلطان المعلم الفتح المجاهد المعازي ملك الروم وصاحب القسطنطينية السطى . . . . وكان ملكاً جليلاً عظيماً ساد على بني عثمان كلهم وانتشر ذكره بالعدل في سائر الآفاق وحاز الفضل والعلم والكرم الزائد وسعة المال وكثرة الجيوش والاستيلاء على الاقاليم الكفرية وفتح انكثير من حصونها وغلبها وكان نائب ملك مملكة الروم في حياة ابيه ثم استقل يوم من يده ومكث فيه مدة طويلة تزيد على احدى وثلاثين سنة ومولده بعد الاربعين والثمانمائة ولما مات نول بعده ولده ابريزيد يلهم الموجود الى تاريخه فلما سمع ذلك السلطان (اي الملك الاشرف قاجاي صاحب مصر) اظهر الحزن والاسف عليه ومن يطالع تاريخ ابن اياس يجد انه لم يذكر احدًا من سلاطين آل عثمان بهذا التيجيل - والظاهر انه جرى على المثل العامي القائل ايمدوا حتى احبكم وانفروا حتى اسبكم فان

السلطان سليماً كان اعظم من السلطان محمد الفاتح ومع ذلك لم يدكره بالتبجيل بل اكثر من لوموه وتصفية كاسيجي<sup>١</sup>. او ان ما ذكر عن وفاة السلطان محمد الفاتح مقيم في تاريخ ابن اياس ولم يذكره السلطان بايزيد يحل على سرير الملك حتى ثار اخوه عليه وتصد مدينة برصى ودخلها هنة فقصده السلطان بايزيد اليها وحاربه وتطلب عليه فالتجأ الى البلاد المصرية . قال ابن اياس في اخبار سنة ٨٨٦ هـ وفي جمادى الآخرة جاءت الاحار من حلب من عند الاتابكي ازيك بان الهام بن عثمان ملك الروم قد وقع بينه وبين اخيه ابي يزيد وان الهام وصل الى اطراف بلاد السلطان وبث يستأذن في الدخول الى حلب . فعاد الامر من السلطان للاتابكي ازيك بان يرسله الى القاهرة في قليل من عسكره واستمد للملاقات ١٠٠٠ وفي شبان خرج صاحب شتندم الزمان للملافة الهام بن عثمان ومنه له اسمطة حائلة بليس ولخاتكاه ثم لافته الامراء المحمديون والسكروندوس والتوب والحجاب الى المرج والزيات فسار في موكب حافل حتى طلع الى القلعة من بين التراب فاقام له السلطان الموكب بالحوش . فلما مثل بين يدي السلطان وهو جالس على الدكة فخره ولم يبق له ثم طلع عليه كاملياً بسمور حافلة وركبة فرساً خاصاً من مراكيه بسرج ذهب وكنبوش زركش<sup>(١)</sup> ونزل من القلعة في موكب حافل وقدمه الامراء ورؤوس التوب وكان له يوم مشهود . وقد قيل في المعنى يا ايها الملك الهام ومن له اسد القلائد التي ملجحه قد فاق قدرك في الملوك تماثلاً مذ صبح بين يديك ملقى الجمجمه

( وكانوا يسمون هذا الامير جاماً وجمجمة ) وانزله في دار ابن جلود كاتب المالك التي في غم الحور . وحضر معه والدته واولاده وحياله وقد فر من اخيه ابي يزيد خوفاً على نفسه من القتل فالتجأ الى سلطان مصر<sup>٢</sup>

ثم ذكر احتفال السلطان بالامير جام في اوقات مختلفة وقال انه سار الى مكة مع ركب الحمل هو وامه وحياله

وقال في حوادث سنة ٨٨٧ ان الحج وصل الى القاهرة في محرم سنة الامير جام لكنه تلقى من اقامته في مصر وطلب التوجه الى بلاده ليجارب اخاه فجمع السلطان الامراء واستشارهم في ذلك ثم اذن له في السفر الى بلاده على كرهه وكان ذلك حين الخطر

(١) الكنبوش الرعدة التي تحمل تحت سرج الفرس وانزركش الحمير المنسوج بالنسفة وقد كانت الفرس في القرون الوسطى يسدلون ملاء كبيرة من الزركش على ظهورهم تحت السرج تنكاد تحت الفرس كله وتلقو من السهام

ولجأ الأمير جم او جام الى عرسان ماريوحنا اصحاب جزيرة رودس فاقبوه عندم اسيراً  
ثم قتله البابا اسكندر السادس ويقال ان اياه السلطان بايزيد اعطى البابا ثلثمئة الف  
دوكا من اجل ذلك

وانشبت الحرب بين نائب حلب والسلطان بايزيد ويقول ابن اياس ان الدائرة  
دارت على عسكر ابن عثمان وكانت هذه الحركة اول الفتن مع ابن عثمان . الا ان سلطان  
مصر اراد استرضاءه و اشار عليه خواصه ان يرسل اليه هدية تزيل هذه الوحشة فاصاح  
لكلامهم وهين الامير جاني بك حبيب ليندب بالهدية الى ابن عثمان فتوجه اليه بهراً  
من الاسكندرية وارسل السلطان معه تلميذاً من الخليفة بان يكون مقام السلطان  
على بلاد الروم وما سينقذ الله على يده من البلاد الكفرة وكتب اليه الخليفة ما يدعو الى  
اخماد الفتنة التي قامت بينه وبين السلطان . قال ابن اياس والذي استفاد من الناس  
ان سبب هذه الفتنة بين السلطان وبين ابن عثمان ان بعض ملوك الهند ارسل الى  
ابن عثمان هدية حافلة على يد بعض تجار الهند فلما وصل الى جدة احتاط عليها نائب جدة  
واحضرها مصحبة الى السلطان وكان من سلة تلك الهدية خنجر لبغته مرسومة بفصوص ثمينة  
فطمع السلطان في تلك الهدية وادخل الخنجر فلما بلغ ابن عثمان ذلك حتى وجاء عقب ذلك  
ان علي دولات تراسى على ابن عثمان وشكى اليه من الحال السلطان وما يصدر منه فتمسب  
لعلي دولات وامده بالساكر فارسل السلطان الخنجر المذكور والهدية التي تمت بها ملك  
الهند وارسل يمتدح الى ابن عثمان عن ذلك بعد ان صار ما صار فكان كما قيل

جرى ما جرى جهراً لدى الناس وانبط وعذر اتي مرراً يؤسكد ما فرط  
ومن ظن ان يحمر جلي خفاؤه خفي اعتذار فهو في غاية الخلط  
لكن ابن عثمان ( اي السلطان بايزيد ) لم يكف عن تدويع اطراف الممالك المصرية  
فارسل نائب حلب يستحث سلطان مصر على الخروج لقتاله ثم قال ان جاني بك حبيب الذي  
ارسله السلطان الى ابن عثمان ما د من مفرقه وخلا بالسلطان واحبره عن احوال ابن  
عثمان وانه لم ير منه اقبالا ولا اكراماً وانه غير راجع عن اذية صاكر مصر . فكثير القتال  
والقتيل بسبب ذلك ثم نشب القتال بين جنود حلب وجنود ابن عثمان فدارت الدائرة على  
جنود ابن عثمان وغنمت الحدود المصرية منهم غنائم كثيرة واسرت جماعة من اسراهم وخنمت  
مئة وعشرين سفينة وقطعت كثيراً من الروثوس وارسلتها الى مصر وكانت اكثر من مئتي  
رأس فلما وصلت اليها زبت القاهرة

وبعث السلطان بايزيد مبعوثاً سفينة حربية مشحونة بالسلاح لمقاتلة الجنود المصرية لقصفت بها الرياح وأغرقتها. وتوالى الحروب بين الجنود المصرية والجنود المماليكية وكان النصر غالباً للجنود المصرية على ما رواه ابن اياس وأخذت مدينة ادرية بعد ان حصرتها ثلاثة اشهر ولال في حوادث جمادى الاخرى من سنة ٨٩٣ وفيه قدم قاصد من عند داود باشا وزير ابن عثمان يشير على السلطان بان يبعث قاصداً الى ابن عثمان لعله يكون الصلح فرد له الجواب انه اذا اطلق قوام المالك الذين عنده وبعث مغانج القلاع التي اخذها كاتباؤه في الصلح وارسلنا اليه قاصداً . ثم جرّد السلطان جيوشاً جواراً لقتال ابن عثمان فوصلوا الى قيسارية واجتاحوها ونهروا عدة من ضياعها واحرقوها

والظاهر ان الفوز لم يكن دائماً للجنود المصرية فقد ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٩٦ ان السلطان جمع رجال دولته وقال لم ان ابن عثمان ليس يراجع عن محاربة عسكر مصر وان احوال البلاد الخلية قد فسدت وأدت الى الخراب والتجار منعوا ما كان يجلب الى مصر من الاصناف والمالك الجلبان يرومون منى ثقفة وان لم اطلق عليهم شيئاً فهو مصر والقاهرة وحرقوا البيوت . ومتى رجع عسكر ابن عثمان الى البلاد الخلية لا يخرج العسكر من مصر لقائيه الا بعد ان تنق عليهم . ثم جعل يقسم بالله تعالى انه ما بقي في انغرائن شيء من المال وطلب ان يفرض على الاوقاف والاملاك التي بمصر والقاهرة اجرة سنة كاملة يستعمل بها على خروج القهريدة . فسكت المجلس ساعة ثم قال القاضي الشافعي لعل الله تعالى يكفيكم مؤنة ذلك . وقال القاضي المالكي ان اجرة سنة كاملة تنقل على الناس ولا يطيقون ذلك فان كان لا بد من ذلك فنفرض عليهم اجرة خمسة اشهر ٠٠٠٠٠ ثم آل الامر الى ما قاله القاضي القضاة المالكي وانقض المجلس

واسهب ابن اياس في وصف المظالم التي نجت عن ذلك ثم قال في حوادث جمادى الاخرى من سنة ٨٩٦ انه حضر الى الابواب الشريفة قاصد من عند ابن عثمان وهو من اجل لمضائه وكان متولياً القضاء بمدينة يروسة واسعة الشجر على جلبي فلما صعد الى القلعة اكرمه السلطان وبالغ في تسميته جيداً واحضر مغانج القلاع التي كان ابن عثمان قد استولى عليها فسلمها الى السلطان واشيع امر الصلح . واطلق السلطان الامرى الذين كانوا مأسورين من عسكر ابن عثمان وكسام واحسن اليهم فتوجهوا الى بلادهم محبة القاصد

وجاء في التواريخ الافرنجية ان السلطان بايزيد انشأ أسطولاً قوياً نازل اسطول البنادقة وتعلّب عليه وكان ذلك اول غلبة بحرية للمماليكين وانه كان محباً للسلم غير ميال الى

الفنوح فلم يصف الى بمكة آل عثمان الا مدنا قليلة من بلاد اليونان ولذلك خرج عليه الانكشارية واسطوره ان يتنازل عن الملك لابنوه سليم فتنازل وتوفي بعد ايام قليلة وذلك في ربيع الاول سنة ٩١٨ ولم يذكر تاريخ ابن اياس المطبوع خبر وفاته لانه ناقص تاريخ ١٥ سنة

### السلطان سليم الاول

هو اعظم سلاطين آل عثمان واشدهم بطشا واسمهم فتوحا قتل اخويه لكي لا يتنازعا في الملك وقتل اولادها ايضا وزحف على بلاد الفرس وقتل خمسة واربعين الفا من اهل الشيعة الذين على تقوم بلادهم لكي لا يعاونوا الفرس عليه ونازل جيوش الفرس في وادي جمال ديران فاشقن لهم ودخل تبريز عنوة واستولى على خزان صاحبها الشاه اسمعيل الصفوي وارسلها الى القسطنطينية وكان قد دوى ديار بكر وكردستان في طريقه الى بلاد ايران . ثم نشبت الحروب بينه وبين الساكر المصرية وقد فصلها ابن اياس تنصيلا مسيها ولطفه فحامل على الجلود الثمينة ولكنه لم يحارب ولا اخفى الحقائق فتعمد عليه في تخفيض ما يلي لانه اكثره من الحوادث التي شاهدها عيانا قال ما خلاصته

وبوم الخميس سلخ صفر من سنة ٩٢٢ اتى صاحبان بكتاب من نائب حلب فيه ان الشاه اسمعيل الصفوي ملك الرواين جمع من السكر مالا يحصى وهم زاحفون على بلاد ابن عثمان وكان في سنة ٩٢٠ قد حصل بينه وبين سليم شاه ملك الروم والفة مهولة وانكسر اسمعيل شاه فاستقر من حين جرى له ما جرى وهو في جمع الساكر واستعان بملوك التتار وزحف على آمد وقتل من كان فيها من الثمينة واستفصها من يد جماعة ابن عثمان . فلما طرق هذا الخبر مسامع السلطان ( اي الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري ) اجتمع بالامراء في الميدان وتشاوروا الى قرب الظهر واتقضى المجلس على تجهيد جيش يقم في حلب ويحرس البلاد الحلية . ثم جاءت الاخبار بان ابن عثمان كتب الى نائب حلب يقول له انت والدي واسألك الدعاء واني ما زحفت على بلاد علي دولات الا باذنك وهو الذي اثار الفتنة بين والدي والسلطان قايتباي - ق حوى بينهما ما جرى وهذا كان حاية القساد في مملككم وكان قتله حين اسواب . وان البلاد التي اخذتها من علي دولات اعيدتها اليكم وجميع ما ترومونه ويريد السلطان قضاء . فبعث نائب حلب بهذا الكتاب الى السلطان قانصوه الغوري فاستبشر بالسلخ

ومن رأي ابن اياس ان كتاب السلطان سليم شرب من الحيلة والخذاع اما السلطان

فانصوه الموردي صار بالجيوش المصرية الى ان بلغ دمشق ووردت الاخبار منه في جمادى  
الآخرة انه دخل دمشق يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى وكان معه الخليفة المتوكل على الله  
والقضاة الاربعة والجنش المصري كله ويقال انه دخل في موكب لم يفتق لسلطان مثله بعد  
الاشرف برسباي وزينت له مدينة دمشق سبعة ايام ثم رحل عنها وصار الى حمص ومنها الى  
حماء فلب ودخلها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وكان لدخوله يوم مشهود فقصى الخليفة  
والقضاة امامه وحملت القبة على رأسه حملها ملك الامراء حابر بك نائب حلب وحال دخوله  
حضر من قبل سليم شاه بن عثمان ملك الروم قاضي عسكر يقال له ركن الدين واحدا لمراد  
واسمه قراجا باشا وقالوا ان استاذهما فوض اليها امر الملح وقال ان كل ما احتاره السلطان  
اقضاه ولا تشاورني . قال ابن اياس وكل هذا حيل وخداع حتى تطل حمة السلطان من  
القتال . ثم ان قاضي ابن عثمان اصغر فتاوى من علماء بلادهم وقد اخذوا بقتل شاه اسمعيل  
المصري وان قتله جاثو شرم . وارسل ابن عثمان يقول للسلطان في كتابه انت والذي  
واسألت الدعاء وصحت اليه بالهدايا الفاخرة وطلب منه ان يرسل اليه سكرًا وحلوى فارسل  
اليه مئة نبطا سكر وحلوى في طلب كبار . ثم انجلي الامر واتضح غرض السلطان سليم فانه  
قبض على رسول سلطان مصر الامير منطاي ووضع في الحديد . وكان السلطان قد بعث  
اليه بالامير كرنباي الاشرفي بهدية سنوية تساوي عشرة آلاف دينار وخلق على قاضي عسكو  
وزيروه لراجا باشا خلطًا منية فلما وصل الامير كرماني الى هيتاب بلغه ان ابن عثمان ابي  
الصلح وقبض على الامير منطاي ووضع في الحديد فرجع الى حلب واخبر السلطان بما بلغه  
وبان طلائع عسكو ابن عثمان وصلت الى هيتاب ومنكت قلعة ملطية فاضطرب السلطان  
ورجاله واستمدد للملاقاته واخبره التي الجيشان في مرج دابق قرب حلب في الخامس عشر من  
رجب وكان حول سلطان مصر ارسون مصحفًا في اكياس من حرير اصفر على رؤوس جماعة من  
الاشراف وفيها مصحف بخط الامام عثمان بن عثمان وجماعة من الفقهاء وهم خليفة السيد البدوي  
وسنة اعلام والسادة الاشراف القادرية ومعهم اعلام حضر وخليفة السيد احمد الرفاعي وسنة  
اعلام والشيوخ عفيف الدين خادم السيدة تقيّة باعلام سود والماليك الذين معه كانوا  
اسودًا لا يهابون الردى لهزموا عسكو ابن عثمان وغنموا منهم سبعة سناجق واحذوا التكاثر  
التي كانت على الجبل ورماة البندق . وم السلطان سليم بالحرب وقد قتل من عسكره أكثر من  
عشرة آلاف ولكن بلغ الماليك القراصة ان السلطان قال للماليك الجلبان لا تقتاتوا ابدًا وخلصوا  
الماليك القراصة وحدم فلما بلغتهم ذلك ثنوا عزمهم عن القتال . ثم قتل الاتابكي سودون العجمي



وملك الامراء ميهاي نائب الشام فانهزم جانب كبير من سيجة المسكر ثم انهزم خاير بك نائب حلب فكسر الميسرة . وقبل ان خاير بك كان خائفاً وضلعاً مع ابن عثمان وهو اول من حرب من المسكر ونادى بالمريمية فبني السلطان وانما تحت السجق في قرقليل من المالك فشرح يبادي يا اغوات هذا وقت المروءة هذا وقت الجدة فلم يسمح له احد قولاً وصاروا يشجعون من حوله وهو يقول لفقراء ادعوا الله تبارك وتعالى بالنصر وهذا وقت دعائكم . وكان اليوم شديد الحر واصب غصب الله فيو على عسكر مصر وضلت ايديهم عن القتال وفقدت في هذه الواقعة هذه الايات

لما التقى الجيشان مع سلطانا في مرج دابق قال هل من مسفر  
فله اجاب لان حال قتالاً عرضت نفسك للبلأ فاستهدف

ولما اضطربت الاحوال وتزايدت الاحوال حاف الامير ثمر الزرد كاش على السيفي السلطاني فانزله وطواه واخفاه وتقدم الى السلطان وقال له يا مولانا ان عسكر ابن عثمان قد ادركنا فاجب بنفسك وادخل حلب . فلما تحقق السلطان ذلك اصابه فالج عطل شقة واراح حنكه فطلب ماء فاتوه يو في عاسة من ذهب فشرب قليلاً والفث فرسه لكي يهرب ففشى خطونين وانقلب عن الفرس الى الارض فاقام نحو درجة ( اي اربع دقائق ) وخرجت روحه من شدة قهره . ولما اشيع موته هجم عسكر ابن عثمان على من كان حول السلطان فقتلوا الامير يبرس احد المتقدمين وجماعة من الخاصكية ممن كان حوله واما السلطان فلم يعلم له خبر ولا وقف له على اثر ولا ظهرت جثة بين القتلى . ولقد انصف الثنائي ايضاً وزال ملك الاشرف النوري في لمح البصر صد ما تصرف في ملك مصر واهمالها والبلاد الشامية واهمالها خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوماً فانه ولي ملك مصر في مستهل شوال سنة ست وتسعمائة وتوفي في الخامس والعشرين من رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وكان طويل القامة ايضاً اللون مدود الوجه مشهم العينين جهوري الصوت مستدير الهيئة لم يظهر بجميته الشيب الا قليلاً وكانت ميماً جليلاً ثمل الميون طلعته ولولا ظلمة وكثرة مصادراته لارحية لكان من خيار ملوك الجراكسة بل من خيار ملوك مصر قاطبة . وكان ينزل يوم الاثنين والخميس الى الخوش السلطاني ويوم السبت والثلاثاء الى الميدان فينزل من السج حدرات وقداة طوائف من الخيل بسروج ذهب وكنائش زركش وكان يلبس في اصاصه الخواتم الباقوت والقيروز والزرود والالاس وعين الحر وكان مولداً بشم الراحة الطيبة من المسك والعود والبنبر ترفاً في ملبسه يحب رؤية الازهار والفواكه مولداً

بفرس الاشجار وحسب الرياض وسباع الاطيار المردة نهماً سيف الاكل والشرب . وكان له محاسن ومساوي لكن مساوئه اكثر من محاسنه . ومن محاسنه انه كان رعي الخلق بملك نفسه عند الغضب شديد الاعتقاد بالفقراء والصالحين وبعرف اقدار الناس وبهمم الشعر ويحب سماع الآلات والنساء وكان مبرعاً بقراءة التواريخ والسير ودواوين الاشعار ويحب المزح ولم يكن هذه شتم ولا كبر قس

وذكر ابن اياس اسماء الامراء الذين قتلوا واسموا من الجيش المصري وقال ان المماليك الجليان لم يقاتلوا فلم يسلوا سيفاً ولا عزوا رمحاً بل وهوا كأنهم خشب مسندة وان ابن عثمان ( السلطان سليم ) غنم كل ما كان في معسكر السلطان التتاري ثم دخل حلب وامتنعها وان اهل حلب قتلوا من لجأ اليهم من المعسكر المصري لانهم كانوا نافرين على المماليك السلطانية لتبيع ضالهم فهرب من محاسنهم الى دمشق لوصولها وم في اسوأ حال ثم قال اما اعليقة امير المؤمنين وثلاثة من القضاة وم الشامي والمالكي والحنبلي فمضوا الى ابن عثمان وهو في ميدان حلب فاكرم امير المؤمنين واجلسه بين يديه واسم عليه بال كثير وردة الى حلب اما القضاة فقبل انه وبهمم وقال لم اكنم نأخذون الرشوة على الاحكام الشرعية ونسبون بالمال حتى نثولوا القضاء وما نكنم من يرشد الى الخير لانكم لم تمنحوا سلطانكم عن النظام . واخبرني من رأى سليم شاه ابن عثمان انه مرموع القامة واسع الصدر القص المنق مكروئس الاكتاف واسع العينين ذوي اللون والاروانف مليء الجسد حليق العية ليس له غير الشاربين كبير الرأس عمامة صميحة دون عمام امرائي . فلما جاء الى حلب سلمه اياها اهلها من غير نزاع وهرب فانصوه الاشرقي نائب القلعة وتوجه الى الشام مع المعسكر وترك ابراهيم مقنوعة فدخلها ابن عثمان ورأى فيها ما ادهش من مال وسلاح وغنم ورأى من الصروج الذهب والبلور والجوهر الموصدة والقصص الثمينة والسيوف المستطعة بالذهب والزرديات واخذوا القنطرة وغير ذلك من السلاح ما لم ير مثله

ثم بين ان بعض اصحاء النوري كانوا معه ظاهراً ومع ابن عثمان باطناً فكانوا يكانونه ويكشفون له هورات النوري واولم خاير بك نائب حلب شملع عليه ابن عثمان وسماه حزين بك لانه خان مولاه وليس زي التراكة العامة المدورة والعلامة وقص لحية

ولا يستأ نطيق كل ما ذكره ابن اياس عن هذه الواقعة وما يليها لان وصفه مسبب جداً وليد كلام كثير لغيره كما يظهر من اسلوبه فاجتزأ بما تقدم . ووصل الى المعسكر المصري الى القاهرة وم في اسوأ حال من العري والجوع والضعف ولما وصل الامراء الذين نجوا اجمع

وأبهم على تملك طومان باي الدوادار وحققوا له أنهم لا يخونونه وسمي بالملك الأشرف الي  
النصر طومان باي وهو السابع والأربعون من ملوك الترك وأولادهم في الديار المصرية  
والخادي والعشرون من ملوك الجراكمة وأولادهم وكان أصله من كتيبة الأشرف قايتباي  
أشتره الملك الأشرف قانصوه النوري ولهذا يدعى طومان باي بن قانصوه . وبإمرة أبو  
الخليفة وكان نائباً عنه وقاضي الحنفية ونواب القضاة الثلاثة الآخرين ومن حضر من  
الأمراء واحضروا له خلعة السلطنة وهي الجبة السوداء والعمامة السوداء والسيف البدوي  
والهض عليه شعار الملك وقبل الأمراء الأرض فداءً وبودي باسمه في القاهرة وفرح الناس  
به لأنه كان محباً لقوام لين الجانب قليل الادي غير متكبر ولا متعبر

وجاءت الأخبار إلى مصر بأن السلطان سلباً زحف على الديار الشامية وأتلكها . ونحس  
الأمير حيدر ذلك في تاريخه لكنه لم يورده ببارة المعاصرين كما أورده ابن أبياس فقال  
ما خلاصة

كانت الديار الشامية في حكم ملوك مصر الشراكمة وكان خير بك نائباً في حلب والعزالي  
في دمشق ( جان بردي العزالي ) فكاتبهما السلطان سليم ووعدهما أنه إذا اختصر على الشراكمة  
يوليها على الأبالات المصرية والشامية ولما التفت الماسكر في مرج دابق أمر السلطان  
الأشرف خير بك والعزالي أن يتقودا عسكره ويقعدا إلى الحرب وكان ابن من وأمره جبل  
الشوف ( لبنان ) مع خير بك والعزالي فقال الأمير نحر الدين ( المعني ) لمن معه دعوا فسرود  
ونظر لم يكن النصر فقاتل معه ولما اضطربت نار الحرب فرّ العزالي وخير بك إلى ناحية  
عسكر السلطان سليم بن معهم من أسياو الشامية . ومن شدة ما جرى على النوري من  
الضيق والمضب بسبب خيانة النواب له صرب نفسه بختنجر فقتل وقيل أن أحد الماسكر  
قتله . وأقام السلطان سليم في حلب إلى أن رتب أمورها وخطب باسمه في الجوامع ثم ملك  
حمام وحمص وسار بالمسكر إلى دمشق فخرج أهلها للقائه فاصطام الأمان وكتب بالأمان إلى  
أمره جبل لبنان فحصر إليه الأمير نحر الدين المعني والأمير جمال الدين الجني والأمير  
صاف التركاني وغيرهم لكن الأمراء التوسحيين لم يحضروا لأنهم كانوا من أحلاف الشراكمة  
فاغرة الأمير نحر الدين على بلاد الشوف والأمير جمال الدين على بلاد القرب والأمير  
صافا على بلاد كسروان وبلاد جيل ورتب عليهم مالا قليلاً

ثم أصعب ابن أبياس في وصف ما لقيه السلطان سليم من المالك في الديار المصرية  
إلى أن استتب له الأمر بها وخلص ذلك في الجزء التالي

## انباء الاموات

يدعي جماعة من الكتاب انه وصلتهم انباء من الاموات لاشية في سمعتها وهم يقولون ان ارواح بعض الاموات حاولت التأثير في الاحياء بطرق مختلفة وفي جعلتها روح المترعيرس الذي كان له الشأن الاكبر في المباحث النفسية وروح المترعيرس قد بين مستد المشهور محرر مجلة المجلات الانكليزية وقد توفي في اواخر سنة ١٩٠٢ والارواح لا تستطيع ان تؤثر الا في بعض الناس الذين فهم استعداد حسوسي لتأثيرها ولذلك بقل لها جدا ومن الناس الذين تؤثر فيهم الارواح على ما رواه المترعيرس سيدة لم يذكر اسمها لكنه قال انها كتبت له خلاصة ما اوحى به اليها روح المترعيرس وهذه ترجمتها

"ان الاتفاق قد تم حديثاً بين العالمين ( اي عالم الاحياء وعالم الاموات ) اجابة لرغبة شديدة بدت منها كلها معاً على اظهار ادلة علمية لبقاء شخصية الانسان حية بعد خلع الجسد الفاني وعلى انها تبقى قادرة على التحلي ولو وقتياً بصورة جسمية تشبه جسمها السابق

"وهي في هذا العالم ( عالم الارواح ) وانتم في العالم الآخر ( عالم الاجساد ) متفقون على السعي وراء ذلك ولكن لكل فريق منا عرض خاص يختلف عن عرض الفريق الآخر . فانتم مهتمون باثبات التجسد وبانه حقيقة مقروءة واما نحن اي الذين يعتقدون ما ان التجسد حقيقة مقروءة نعرضنا ان نعلم ما هي الوسائل اللازمة لحل هذا التجسد امراً فعلياً

"والتيحاج بطلي في هذا الامر عندنا كما ان التيحاج بطلي عندكم في كل الامور المبدئية على التجربة والافتحان . وقد فطنا مراراً كثيرة والصعوبة عندي اما قائمة في الثاني الوسطاء واما الآن فلم احد اعني بهذه الصعوبة لاني وجدت السيدة طمنس وفيها قوة نفسية فائقة تفوق ما في زوجها لان الهولوي<sup>(١)</sup> التي تبحث من نفسها تستطيع ان تشكل بكيفية جسمية ولا يعلم حتى الآن ما هو سبب ذلك . وانا حاصرهمي الآن في الاشتغال بهذا الموضوع وقد وجدت انه لا بد من نوع بعض الوسائل ليصير القسم امراً فعلياً وانت هذه الوسائل متوفرة في السيدة طمنس وقد يكون بعضها موزعاً بين الحضور على درجات مختلفة فاذا اجتمعوا وانفقوا صاروا كحلفاء البطورية الكبر بائية وحصل من مجموع قواهم ما يماثل القوة التي في السيدة طمنس

(١) الكلمة الانكليزية aura وهي يونانية معناها اموات المتحرك او السيم ويراد بها اصطلاحاً شيء لطيف يرمع اهل الارواح انه يكون حول بعض الناس وان الارواح جسم به

ولا بد لاختبار هذه القوة من الاتفاق التام . والشك عدو الفلاح وما هو الا انكار  
في صورة الريب ولكن يظهر انه اذا مزج الشك السني بما يكفي من الاتفاق واخلاص النية  
سهل اجراء التجارب من الجهتين

ولذلك رضي الذين كانوا شركائي ( في المباحث النفسية ) ان يشتعلوا مع المتر مستد  
واول جلسة حدثت في بيتي في ٩ يناير كانت من النوع العوائى وجرى فيها التدقيق التام  
لنح النفس ولقد كان لها شأن كبير عندى ورأيت فيها لأول مرة ما هي الشروط اللازمة لجعل  
التجسد ممكنا ورأيت اسباب التشلل الظاهر والاساليب التي سنؤدي الى الفلاح اخيرا

ولذلك فاجللة الاولى كانت بالنسبة اليها حسنة جدا وانكاري امكان التجسد بمثابة  
انكاري شهادة حوامي . ولكن البسطة طمس شديدة التأثير العصبي ولذلك تسد عليها  
ان تحصل ما احتمله زمانا طويلا . ولا حاجة لي الى وصف الاحمال التي تمت حينئذ . وقد  
طلب المتر مستد بناء على رغبتي الشديدة ان لا يحدث شيء الا ما يشاء الله

وقد وفقا في ذلك الدور التشليل ترى ولا ترى وتفعلك رغما هنا اذ ترى كيف يتأثر  
الجلوس على صور مختلفة سيما رأوا الظاهرة الاولى ( وهي طاقة كبيرة من الازهار المختلفة  
الانواع ) . ولكن اظهار هذه الظواهر ليس الغاية التي نسي اليها

ولقد شاعفت الارواح تخرج من الخزانة اسطفا متعددة اودية مختلفة لكي تلت  
المصور بالكلام والاشارات انها موجودة ملموسة ويمكن الشعور بها

وقد قدم المتر مستد لهذا الكلام مقدمة قال فيها انه احضر البسطة طمس الى بيتي وكان  
هو وجهاة من شعبة القوم فحروها والبسوها ثيابا احضروها لها وانه هو صنع لها الخزانة التي  
اقامت فيها من الستائر وان السراويل لرج رآها ووضع الستائر مضها مع بعض . وطبع المتر  
ستد شهادة من المصور تدل على انهم حرروا تلك المرأة واكدوا انها لا تحصل شيئا مما  
اظهرته بعدئذ . والثياب التي البسوها اياها كانت سوداء

نقول ونحن احضرنا حايما منذ نحو عشرين سنة وادخلناه غرفة في بيتنا وعربناه من  
ثيابه ومع ذلك صغر واستخرج حية من تحت مائدة كانت في تلك الغرفة . ولما احييتنا الحبل ولم  
نستطع ان نكتشف كيف استخرجها احطباء وبالآ فكشف لنا الحيلة التي استعملها  
وخدعنا بها وهي انه كان يتقل الحية من مكان الى آخر وهو يحلج زجبولة واخيرا  
نزعها عن جسمه مع الزجبولة وكان قد ارانا ان الحيات كلها في كيس معه وقد ابدنا الكيس  
هنا اما زجبولة فاننا من لمسها بايدينا لجمعة في احدى يدي والحية في ثم احتال حتى نقلها

الى اليد الاخرى وكان قد مدعا الى تحت المائدة وهو يصفر لحيته واخرجها منها  
 واذا كانت المرأة التي عراها المزمستد ووفاء فاصدة ان تمسهم لا يتمد ر عليها ذلك .  
 وامرأة لا تألف ان تسمى امام الرجال لا بكر عليها ان تمسهم ولو كانوا شيوعاً طاهنين في السن .  
 واذا كانت امية صادقة ولم تقصد ان تمسهم فلا بعد ان يكونوا هم انفسهم قد قبيلاً  
 ما رأوه وسموه قبيلاً كما ينجيل النائم اموراً كثيرة لا وجود لها الا في ذهنه وان يكونوا  
 قد حركوا افلامهم فكنت ما في افهامهم وهم يحسبون ان القوة المحركة لها آتية من الخارج  
 ولذلك امثلة كثيرة في كثير من الآفات النفسية

اما الاعمال التي عملتها تلك المرأة فهي اولاً انها اخرجت من العرة المظلمة ازهاراً مختلفة .  
 ثانياً ظهرت خارج العرة شياخ بيضاء لاصقة بجسدها وعليها نقاب ابيض مع انها لما دخلت  
 الغرفة كانت لامة ثياباً سوداء . ثالثاً اظهرت ارواحاً تجسمة قال بعض الحضور انها تشبه  
 اقاربهم المتوفين في الهيئة والكلام والحركات وقال المزمستد ان الله كان بينها واهـ رآهـ  
 جلياً ومحمـ يقول له يا ابي يا ابي واسك المزمستد القلم وطلب من ابنه ان يحرك  
 يده ويصف كيف تجلت تلك الارواح فكشبت ما ترجمته

ان حول الوسيط<sup>(١)</sup> حالة من الهبولي اكشف من الحالة التي حوكت وهي تبث  
 منها كما تبث الاوردة الدقيقة من الشرايين الكبيرة ومن هذه الهبولي تؤخذ المادة اللازمة  
 لتجسم والتنمض وفي الحالة الثانية تمنع الارواح اقعة من هذه الهبولي وتلسها كالنفس  
 الخياطات الاثواب لتقال من الخشب وهبولي الوسيط كافية لالباس الباس الذي يتناره  
 وجعله مشابهاً فتنض الذي يراد تشبه به . اما التجسم اي لس الروح جسماً فاصب من  
 ذلك لانه يستلزم عمل جسم جديد ولا يعمل هذا الجسم كاملاً في كل اجزائه بل يعمل منه  
 ما يكفي لتجيزه ولا حاجة حينئذ الى تكوين اعضاءه الداخلية بالتفصيل فالجسم الذي  
 صنع لي ليس فيه الا رأسي وجذعي ولم تقم يداي ولا رجلاي علم يكن في طريقي ان اشئ  
 وكان مقدراً ان الجسم افرغ على جسمي الروحي وشعرت انه لا يسيل على جسمي الروحي  
 حمل رأسي وجذعي الماديين وكنت كن أسخ عليه درج من التولاذ ولكنني كنت قادراً على  
 استعمال اوتاري الصوتية وقد تلفظت بثلاث كلمات . واذا أريد ان يكون التجسم تاماً وجب  
 احذ المواد اللازمة له من هبولي الوسيط ومن هبولي غيرها من الحضور . والارواح تستعمل  
 الهبولي كما يستعمل الخراف الطين فكيفه وتكيفه كما تشاء وهذا العمل يستحق النظر وقد

(١) اي المرأة ضمن وكل شخص قنبر الارواح بواسطة او تنهيطه من اجل الهبوط هو وسيط

صاغت فيه روح جوليا ( كانت من ربيقات المترميرس في المباحث النفسية ) اما انا فلم اساعد فيه بل بقيت واقفا ارى ما يجري ، واداء وزت الوسيط حينما صُنع جسمي من هيولاها وجد وزنها احف مما كان واداء وزت انا وهي مؤزنا كليتنا اقل من وزنها وحدها لان بعض جسمي أخذ من هيولى غيرها من الحصور ولم يؤخذ منهم على السواء لان بعضهم لا يسطون شيئا من هيولام . والعمل دقيق ولا يخلو من الخطر ونحن في عالم الارواح محتاج الى موازرتكم لنا في الفكر مادا وارغبونا فلا حذر لما يمكن ان نفعله .

وصد ان ذكر المترمند ما كتبه يدمر وقال ان روح ابني كانت تحرك يده اتم ما قيل ان روح المترميرس حركت يد احدى السيدات لتكتب ثم قال قد لا يكون المترميرس هو الكاتب لما تقدم ولا تكون روح ابني هي التي حركت يدي لكتابة ولكن لا شبهة عندي انني رأيت وجه ابني وسمعت صوته وقد رآه ايضا وسمعت صوته الشخص الذي كان جالسا امام باب الخزانة . فما رأيت وسمعت وكتبت في الامور اوحيت الي كل ذلك جعلني اعتقد ان في السيدة طمس قوة روحية يمكنها ان تستعمل احيانا لظهور ظواهر مثل هذه في احوال تنفي وجود الشئ والذين يسكرون ذلك يهتدرون عليهم ان يفسروا ما رأيت وصمعت وكتبت

هذه خلاصة ما كتبه المترمند في هذا الموضوع في مجلتي وبا حذر لو أحرث السيدة طمس بالمال حتى تكشف سرهم ان كانت تستعمل الحيلة والغداع واما اذا كانت صادقة وكانت ارواح الموتى لا تزال في هذه الارض وفي نفس احياء وتظهر للاحياء فيكون ذلك اعظم اكتشافات العصر العلمي

وما استغربته ان ما كتبه الكاتبة بالهام روح المترميرس على ما تقدم لتتضح حقيقة كائن ما يكتبه كابر الكتاب . وتكوين الازهار من الهيولى على ما فيها من اختلاف الانواع والالوان من اصعب الاعمال . فاذا كانت الارواح تستطيع ان تخلق مثل ذلك فلماذا لا تعلم الاحياء بتفصيل الاحوال التي هي فيها فان ذلك ام لنا من تفصيلها كيف تكون اجسامها من هيولى الوسطاء . وما من احد الا وهو يود ان يعرف ما آت اليه حال احيائه بعد موتهم . وعسى ان لا يكون تجلي الارواح هنا وهنا في وهم بل يكون امرا حقيقيا فكل يوم مسألة شملت عقول الناس من قدم الزمان الى الآن وهي الى اين نحن صائرون وماذا يكون بعد الموت

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح هذا الباب لفتحاً ترويضاً في المعارف والبهائم للهمم وتغذية للاذعان .  
ولكن الهيئة في ما يدرج فهو على أصح ما هو عليه كلاً . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنطق وبراهين  
الادراج وعدم ما بهي (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) الخ  
للمعرض من المناظر ، لتوصل إلى الحقيقة . فإذا كان كاشف الغلط فهو . عطية كان المعارف باعلاطو اعظم  
(٣) محور الكلام ما قل ودل . فالمعالات الزائدة مع الاستعداد لتجارب على الحقيقة

### المستور والاسلام

ما كادت مظاهرات المثاليين يوم نودي بالمستور تبلغ بهجة النسط في الفرح حتى  
انفرد صفهم اسقياء منه لانضائهم الحرية والمساواة . ولا غرابة فان الاختلاف في الجايد  
لا تخلو منه امة من ام العالم والمثاليون اقل اختلافاً من سواهم والفرجه الى الاتفاق وخصوصاً  
مق ادركا الحقيقة فانك لا تجد حيثما فيه من يكابر ولكنهم اختلفوا في الدستور على  
عملهم بنفسه وعلى ما تحمله من ضغط الاستبداد وقهر بدساتر اعدائهم اولئك الذين قد  
طرقوا الطعن ليد من باب ديني تمزيقاً لخاصة وقدك حلاً موضوع كلاً ( الدستور  
والاسلام ) حتى يتأكد لحضرات الذين قد شوشت المطامع اذعانهم وكدرت انهم  
ان الدستور ليس بالشئ الحادث الذي لم يهد قبل . فضلاً عن ذلك ان الاختلاف  
ولا سيما في المسائل العممية ضرب من القريب فمن الضرورة ان قههم الحرية والمساواة بمعناها  
الصحيح حتى يمكن لنا الوصول الى الحقيقة فان لم تفهمها كذلك فليس وراء المفهوم غير حرية  
مطلوبة ومساواة مستحقة واليك البيان .

ان جميع ما يرى على الارض من ضرور الاسان صادر عن حرجو المحنة اي الحرية  
المفطور عليها ولولاها لما دعت الحاجة الى اقلية محكومة . فوالحالة هذه ما استطاع الاسان  
ان يجتمع متقبداً بشريته تحفظ حقوقه حتى باع حريته المحنة للمدل وأصبح مستولاً امامه  
عن كل ذنب يقتضيه وهو انما رغب لذلك لعل ان اجراء المدل حرية اجتماعية فتجعله التمتع  
بغير الحضارة والحرمان

تلك هي حرية الدستور التي نسته منها وهي في حصر المعنى عبارة عن اجراء المدل وليست



في وحدها كذلك بل المساواة ومائز الاحكام الدستورية بدليل وجود الكل حيث يكون الاجراء وليس ثم دستور . فان قيل ان هذه الحرية معنى آخر يضر بالموائد والعقائد . قلنا : ان القول بحمول على اشتراكها في الاسمية مع الحرية للحضة ألا ترى كيف ان العامة عندما وبعض حاصف الذين يدعون الخاصة بدون حق لم يمهروا لها معنى غير ما يستفاد منه عدم المسؤولية بالاطلاق حالة كون مباحها على طرفي تقيض - هذه فغير وتلك للشر . فما حرية الدستور الا لوقوفنا ازاء السلطة الحاكمة احراراً نتكلم بالنسبة ونكتب باللائحة ونسعى بالاشتراك مع حكومتها في ما يوفقنا الله اليه من اسباب التقدم والتجاذب مفدين حياتنا الاجتماعية بالنزاهة الذي يحمده نحن انفسنا صالحاً لها بدون ان يكون فوقنا يد تعلينا على امورها

ولهي عن البيان ان شر الانسان في ازمة الاستعداد اكثر منه في ازمة الدستور وسبب ذلك ان المظالم تقوي فيه حرية الحضة حتى ينفذ كل فرد من المهيثين ( الحاكمة والحكومة ) لامم له الا الحري وراه مصالحه الخصوصية فتكثر حينذاك الشرور وتشتوي الرذيلة وتفسد البلاد باملها وبموادهم وعقائدهم مما في دركات الشقاء والاضططاط . وهذا كله مشاهد فينا وفي كل امة يتأمرها حكام ظلام فاذا كنا نحشى في حال الدستور ان يلقى بموائدنا وعقائداًنا اضرار اديبة ودنية بالاحرى ان نحشى ذلك في حال الاستعداد زمان لا يكون غير الرياء والخذاع والكذب والتفاني الى آخر رذيلة مفسدة بالدين والآداب . على ان حرية الدستور قد تجري مجرى الحرية الحضة اذا لم تنبأ لها اسباب الخير او نهباً بعضها وأهمل البعض الآخر كما هي الحال عند الامم الرافية وسأتي على ذلك في وقت آخر ان شاء الله . فليأذن ان نهم باستعمال حرية الدستور في ما وضعت له دفعا للشر فما الاستياء منها الا خضت على ابالة

تقدم ان المظالم تقوي في الانسان حرية الحضة وتضيق ذلك تقول : كما ان هذه الحرية قد بامت اسيرة العدل من يوم اجتمع الانسان تحت ظل الشرائع والاحكام كذلك الحرية الاجتماعية المروءة بحرية الدستور اسيرة الظلم لما ان كلا منهما ( اي العدل والظلم ) حامل على معاكسة الآخر . وعليه فاذا حل الظلم يحمل العدل أطاق سراح الحرية الحضة كما ان العدل يطلق سراح الحرية الاجتماعية ولا اشكال في كل ذلك

هذا ولا بد لنا وان نعلم ان من الاضرار التي غشاها ما يهدد غيرنا فاقفاً - اولئك الغير الآخرون يحفظون الامور القديين من حوضهم فتعرف قسلياً ان نخدو حذوم في جميع امورها المرابية حتى لا يبقى لم مطمح في الانتفاع من ضفتنا كما هي الحال الحاضرة . فان لم نقتل

عليه ما حرّموا إياه من الحقوق الوطنية فإن ذلك الحرمان لم يكن من الشريعة أصلاً وإنما انتقضة السياسة زمانئذٍ لصف الثقة بهم إذ كانوا حديثي العهد بالمواطنة وكانت الفتوحات مدار السياسة الإسلامية

ولا جدال أن دولة الإسلام الأولى كانت تحكم بأحكام دستورية محضة . ولا يشكل لعدم قيام مجالس نيابة فيها علة لا علاقة بينها وبين الدستور الآن من حيث الخوف من الرجوع إلى الاستبداد خصوصاً وأن الدستور لم يكن منه إلا أحكامه أي أن اسمه ما كان معروفاً عندهم فكان الدين قائماً مقامه لمع السلطة من الاستبداد . وواضح أن انتشار روح الدين يماثل بقوة راسخة واتخاذ الشريعة أساساً لكل عمل إصنام عن كل ذلك إذ لم يكن قط ما يدعو إلى الخوف من استيلاء الاستبداد

غير أن الإنسان بطور والأيام تتغير فلم يكن الأرواح من الدهر حتى دبّت عقارب الضبط والقهر فتوارى العدل وتنوحي الفضل وبرز الظلم وانطمأ نور العلم ولذلك أسباب سياسية منها تجرؤ المملكة العربية زمان لم يبق في وسع الخلفاء الخضاع العمال الذين عرفوا من طاعتهم وتحمكوا في رقاب الناس كيف شاؤوا . ومنها غارة جبابرة اجتاحت البلاد يهملاتهم وحتكوا حرمة العدل باستبدادهم . وأخيراً مظالم الالتزام إمام كانت البلاد تباع انساباً لمدونات ممية والحكم لمن يدفع الأكثر وكان الشارون يدخلونها فاغري الأفواء لا يتلأح أموال الناس . وأظن أن سوريا لا تخلو اليوم من شيوخ قد دخلوا شباك من ذلك البلاء . على أن الاستبداد الأخير قد رجع بالبلاد إلى مثل ذلك الالتزام لأنك في الولاة والمتصرفون يفتاحون مراكز الحكم بالمال كما هو معلوم

فأمر مسلم هو أن تلك الشدائد السياسية مع انطفاء نور العلم الديني والديني معاً وابتداع تعاليم فاسدة اتخذها الناس قاعدة للنظام — كل ذلك جعلنا وراء سائر الأمم بين أن وسائل التقدم منا على باب قوسين — ولكن ما الحيلة إذا كنا في الآ أن نفيش لموائد راسخة نجد بها لغة التفوق والسيادة على علماء بان أصلاً لا القدمين كانوا يستخرجون من مكشونات الدين الاجتماعية حواش باهرة ويأنا كلنا أخوة في البشرية والوطن ألسنا نعلم أن تلك الموائد هي غرسة يد الجهل لا غرسة الدين غنى م آذن تكافد عن استخدام قوة الإرادة لتعلمها فإن كان ولا بد لنا من الامتيازات الدينية فلتتوكلها في السماء دون الأرض لأن للامتيازات الأرضية أحوالاً أخرى لا تعلق لها بالدين وهالك بيان ذلك

ليس بخافي أن المساواة التي اسمها إياها الدستور هي المساواة في الحقوق ليس غير

لان المساواة في غير الحقوق مستحيلة على الارض . ثم من المعلوم ان كل فرد من افراد الانسان يختلف عن غيره في الاخلاق والمذارك والاستعداد الى آخر ما هناك من المميزات بين الافراد حتى يستحيل وجود اثنين متساويين . وعليه فاذا طالب احدنا غيره بالمساواة في غير الحقوق فانه يطالبه بالمستحيل ولعل هذه المساواة لا توجد حتى ولا في عالم واحد من عوالم الاكوان كلها لاختلاف طبائع الكائنات . اذن اية مساواة جاءت بها المستور ان لم تكن المساواة في الحقوق حال كونها لا يستطيع ان يوجد لنا مساواة اخرى غيرها ولو عززناه بجلالين من الدساتير

هذا ومن آفات الحياة الاجتماعية التي نعدها في بلادنا دون سائر بلاد الله ان نرى زبداً من الناس يدعي التفرق على عمرو لاختلافه عنه ديناً كأن الدين جاء ليعلو بالوضع على الربيع . مع ان مقامات الناس انما تكون بحكم التأثير في الهيئة الاجتماعية فكل مقام لا تأثير له فيها كتمام النعم مثلاً هو باطل . فالنعم الحسن الصالح مثلاً أعلى مقاماً في نظر الارض والسما مما من النعم المسبب المتدين باحد الاديان المراد ببرد التفاحر بدينه . ومقام العالم الوثني فوق مقام الجاهل بها كمن دنة . ومقام فيلسوف من فلاسفة اليونان كاصطو وسقراط يعلو على جميع ما في شرقنا الآن من المقامات . فاذا رأيت غطلاً يمددك عن معبوده او عن جدوده فاوله ظهورك وامش لان المقامات الصحيحة انما تقوم بالذاتية

حوسين جرجس محولي

## المكاتب العربية

### حاضرة منشئ المختلط الفاضلين

اطلعت على الخطب التي نليت يوم افتتاح الجامعة المصرية ونشرقوها في جزئي يناير وفبراير وقد ولقت امام عبارة تاريخية وردت في خطبة حضرة احمد بك زكي سكرتير الجامعة وهي قوله " ان المكتبة التي جمعها بطرالمس بيت من بيوت القضاة وهم آل حمار بلغت ٣٠٠٠٠٠ مجلد ولكنها قص عليها نفس الطالع فذهبت كلها طعمة النار "

هل يريد حضرة زكي بك انه كان في طرالمس الشام مكتبة لبعض قضاتها تقوي ثلاثة ملايين من المجلدات افلا نظنون انه وضع غطلاً مطبوعاً والصواب حذف صفرين من الاصفار الستة فان ذلك اقرب الى العقل وثلاثون الفا من المجلدات ليست بما يستهان به بل هي مكتبة كبيرة جداً اذا احتواها بيت انسان واحد اما اذا حوت تلك المكتبة ثلاثة ملايين

مجلد فتكون اوسع مما استطاع جمعة المتقدمون والمتأخرون في مكتبة واحدة فارجوا ان  
نصفوا لنا عن رأيكم في ذلك ولكم التفضل  
بيروت احد الطلبة

[ المختطف ] لا تدري ممن قتل حضرة الخطيب ما نقله . وقد جاء في تاريخ سورية  
الذي القه حضرة المؤرخ جرجي الخدي يني الطرابلسي في الصفحة ٣٨٢ ما نصه " ان خزائن  
طرابلس كانت ملئت من الكتب النفيسة التي احاطها الافرنج رماداً فحسر العالم بفقدائها كنزاً  
عظيماً فان بين مجلداتها كثيراً من كتب الفرس والعرب واليهودان وكان فيها عديد من الكتب  
يشتملون على الحوام بنسخ كتب الخط وقال ابن طي المؤرخ العربي ان عدد هذه الكتب  
كان ثلاثة ملايين من المجلدات غير ان مؤرخاً آخر يقول ان عددها لم يتجاوز المائة الف  
مجلد وان جامعها القاضي ابو حسن طالع وهو قديم قد ألف كثيراً وانه كان متولياً  
البلدة وقد بثت برساتل الى الافطار مفتشاً عن الكتب النادرة مهما كان ثمنها عظيماً وقد  
نسخ مؤرخو العرب لعددان تلك المكتبة على ان المؤرخين الصليبيين القدماء لم يدركوا عنها  
شيئاً ليستروا زلة قومهم "

وبالاضح مما تقدم ان احد مؤرخي العرب جعل عدد تلك الكتب ثلاثة ملايين اي اكثر  
مما استطاع جمعة اي ملك كان من الملوك المظالم واكثر مما في المكتبة الانكليزية الكبرى  
والمكتبة الالمانية الكبرى ومثل ما في المكتبة الفرنسية الكبرى او اكثر منه وان مؤرخاً  
آخر قال ان عددها مئة الف فقط وان اسم جامعها هو القاضي ابو حسن طالع . وقد نقل  
كثير من في تاريخ الممالك ان عددها مئة الف ايضاً وان الذين جمعوها آل حار ونقلت ذلك  
الانكلويديا البريطانية في كلامها على طرابلس اما ابن الاثير وابن خلدون فذكروا اخذ  
الافرنج طرابلس ولم يذكروا شيئاً عن حرق كتبها وواضح مما جاء في ابن الاثير ان آل  
حار كانوا ولاة طرابلس او على الاقل القاضي عمر الملك ابو علي ابن حار . وقد قال ابن  
الاثير ان الافرنج نهبوا من اهل طرابلس الاموال والامثلة وكتب دور العلم الموقوفة ما  
لا يحصى ولا يحصى ولم يزل انهم احرقوها وكان ذلك سنة ٥٠٣ للهجرة وكان ابن حار والياً  
على طرابلس فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠١ ان القاضي عمر الملك ابا علي ابن حار  
صاحب طرابلس الشام ورد الى بغداد قاصداً باب السلطان محمد منقراً على الفرنج طالباً  
تسيير السراكر لازاحتهم عن طرابلس . اما اهل طرابلس فراسلوا الافضل امير الجيوش  
بمصر ليقبضوا منه والياً يكون عندهم وسماً الميرة في البحر مسير اللجم شرف الدولة بن ابي  
الطيب والياً وسماً النقة وعيرها مما تحتاج اليه البلاد في الحمار قلنا صار فيها قبض على جماعة

من اهل ابن عمار واسمها واحد ما وجدته من ذخائره وآثاره وغير ذلك وحمل الجميع الى مصر في البحر فاذا انهب اموال آل عمار والى من قبل مصر لا الا فرج على قول ابن الاثير وان كان ذلك الزالى قد ارسل الامتعة الى مصر وترك الكتب فيكون ذلك لقلة احتفاله بها وان صح ان آل عمار هم الذين جمعوا تلك الكتب فالتدين جمعوها من ولاية طرابلس لا من آحاد الناس فهي مكتبة عمومية وبقي امر الاختلاف بين ما نقله تاريخ الممالك وما نقله تاريخ سورية في اسم الجامع لهذه الكتب وبين المؤرخين الذين استشهد بهما تاريخ سورية . وان كان افعال المؤرخين الصليبيين القدماء ذكر احتراق هذه المكتبة هو لستروزة قومهم فلماذا اختلف ذكره ابن الاثير وابن خلدون ايضا . هذه امور تستحق البحث المدقق اما القول ان تلك المكتبة كانت غموي ثلاثة ملايين من المجلدات اي اكثر مما تقهر به المكتبة الخديوية ستين ضعفا فما يصعب تصديقه

## الوحام والابنة

### خبرة منقضي المتطلف الفاضل

ذكرتم في الجزء الماضي في ما اجتمعت به من السؤال الاول انه لم يتم دليل على حتى الآن على تأثير الوحام في الابنة على ما جاء في قصة لايان . والمتعارف عندما ان الوحام يؤثر في الابنة ويذكر الناس اشياء كثيرة غير مادية ظهرت في الابنة ولا لتليل لظهورها عبر ان اسماءهم فوجئت عليها ومن حوامل كان يولد الطفل وفي وجهه علامة مثل النعامة لان امه توجست على التفاح وهي حامل يو او يولد وفي ذراعها علامة تشبه القنار لان امه توجست على القنار . فلم يذكر العلماء ولا-يا الاطباء امثلة مثل هذه وكيف تعلمونها

باحث مستفيد

مصر

[ المتطلف ] نعم ذكر الكتاب امثلة كثيرة من هذا القبيل ذاعبين فيها الى ان وحام المرأة او ما يمرض لها أثناء الحمل يؤثر في جينها جسداً وعقلاً وقد جمعت الدكتور فلوونسي دوسل الامثلة التالية على ذلك

المثال الاول . قال الدكتور بتكومت ان امرأة رأت زوجها دخل بيته ووجهه وارم مشوه من لكمة اصابتها وكانت حلى فولدت ابنة وجهها وارم محمر  
المثال الثاني . جاء في كتاب الاحاديث الطبيعية ان ولداً أحرق وجهه وتشوه ورأته

أمة على تلك الحال وكانت حبلى فلما جاء وقت ولادتها ولدت جنيناً ميتاً ورأسه كبير بالنسبة إلى جسمه وعلوه نفاط كأنه محروق .

المثال الثالث . روى الدكتور اشبرن طمن ان رجلاً أصيب بأفة واضطر الجراح ان يخرق رقبته ويدخل فيها اسماً بتنفس منه . ورأته امرأة حامل وهو على تلك الحال لم يسخ في ذهنها ان جنينها سيولد مشوهاً كذلك فولدت طفلاً في عنقه شق كالشق الذي رأته في عنق ذلك الرجل .

المثال الرابع . خولت اذنا ابنة لبس الخلق وكان ذلك على غير رضى امها وكانت حبلى واعتقدت انها ستلد طفلاً اذناه مخروقتان فكان كذلك .

المثال الخامس . ولد طفل وفي احدى قدميه اربع اصابع فقط وهي فائدة الاصبع الاسفر وقاتل أمه لما كانت حبلى كان زوجها يهين اغاقر قدمها فلما وصل إلى الاصبع الاسفر قال لها مازحاً الاحسن فمن هذا الاصبع فصرت وابعدت رجلها عنه عنها فأثر ذلك في جنينها .

المثال السادس . روى الدكتور منجن ان امرأة رأت قريباً لها والطبيب يملق له العلق (الدود) على رجله ففوت من ذلك وكانت حبلى فولدت طفلاً على رجله شيء كالعلقة لاصق بها .

المثال السابع . كان ولد معروفاً بالمراصة يراهن رفاقه التلامذة على كل شيء ويكسب منهم ولا يكلم احداً الا ويدعوه الى المرافعة حتى ضاق به معلموه ذرعاً وقاموه كثيراً ولم يرتدع وبث طبيب العائلة عن سبب ذلك فوجد ان ابا الولد كان يركب خيل الزهات ويعلم ايها يسقى غيره ويغضب زوجته لكي تذهب وتراهن وكانت تفعل ذلك دائماً وهي حبلى به ثم تركت الزهات وترك زوجها ركوب الخيل واحترف حرفة اخرى وولد لها اولاد آخرون ولكنهم لم يكونوا مثل الولد الاول المعروم بالزهات .

المثال الثامن . كان رجل سائراً مع امرأته في غابة ليلاً ورأيا شيئاً خافت المرأة منه وطلبت من زوجها ان يهرب بها وكانت حبلى في شهرها السادس اما هو فلما نظره سبغ الشيء الذي اخافها فوجد انه رجل سكران ملق على الارض فخرج ثم ولدت تلك المرأة ابنة مستوهة كالسكران .

المثال التاسع . قال الاستاذ فولر اصيب ولد على رأسه شيء سلخ جلده وأثني به الى البيت على هذه الصورة ورأته أمه وكانت حبلى فولدت طفلاً مشوهاً مستوهاً .

المثال العاشر - قال الدكتور بنكوست ان امرأة أُجبرت على رؤية رجل يذبح ويشق  
بطيخةً وتترجع اعماءه منه وكانت حبل فولمت طفلاً اعماءه خارجة من بطيخة  
المثال الحادي عشر - رأى رجل حوتاً صغيراً اراكاً يقتل عن امه ليرضع منها فصره  
بصاً كسرت ظهره فزعى زعيماً مؤلماً وكانت زوجته واقفة وراة الحوت وصممت صوته  
وقالت انه غرق اذ فيها وكانت حبل فلما ولدت جاء طفلاً فالد قوة الحركة في ظهوره ورجليه  
ويقال ان ام نبوليون يونانيت راقت زوجها في واقعة حرية وهي حامل وساعدته في  
تنظيم حركات الحوت فولد نبوليون وهو رجل حرب لا يحب له عيش الا اذا كان على ظهر  
جواده يدير الوقائع الحربية ولم يكن احد من اخوته كذلك

وان موزار الموسيقي المشهور كانت امه تشتغل بالموسيقى وهي حامل ثم احملت الموسيقي  
بعد ولادته فجاء اولادها بعده ولا ميل لم اليها

وان ابنة مدام بورغي مامو كانت تنفي كل انافي الاوبرا وهي في الثالثة او الرابعة من  
عمرها من غير ان تعلم وذلك لان امها كانت تنفي في الاوبرا وهي حامل بها

وزارح كليرن الرياضي كان قابعة في الرياضيات ومثل وهو في السادسة من عمره كم  
يوم وك ساعة في ١٨١١ سنة فاجاب بعد ثلث دقيقة ان فيها ١٠٠ ٦٦١ يوماً و ١٠٨٦٤٣٦ ساعة

ساعة وقد كانت امه حائكة تحيك الشجرات المعروفة وتعد الخيوط وتحسب ما يلزم ان  
يؤخذ من كل لون لتكوين المروق اللازمة وكانت تعمل ذلك وهي حاسن فولد حساناً كالنعم  
ولد ذكراً امثلة كثيرة من هذا القبيل ولا سيما من حيث ولادة الاولاد الجمال المنظر

المعتدلي القائمة وتطيل ذلك بان اماتهم كن ينظرون الى الصور الجميلة في حال حملهن  
ولكن من يمين نظره في هذه الحوادث وامثالها يجد ان التمثيل يوجد بعد الحادثة اي

اذا ولد وفيه علامة ما غير عادية ادعت امه انها رأت ما يشبه تلك العلامة فاثرت  
رؤيتها فيها ولم يذكر ان امرأة حبل رأت شيئاً غير عادي وابنت هي او غيرها ان طفلاً

سيولد ولهم ما يشير الى ذلك الشيء وكشب ذلك في كتاب حتى لا يقع غلط فيه لانه لا  
يعتمد على التذاكرة في هذه الاحوال

واذا كانت الحوادث المتقدمة مهيبة فلماذا لا نتخذ قاعدة لتفسير نوع الانسان شكلاً  
ولوناً وقواماً وعقللاً وادباً

ثم اتا رأينا بعض العلامات التي قيل انها تشبه شيئاً رائة الحامل لم تر اقل مشابهة  
بينها وبين ما قيل انها تشبهه فقد قيل لنا مرة ان ولداً ولد وفي جنبه صورة محكمة وان ذلك

ناجح من ان أمه اشبهت السمك وهي حامل وحكت جنبها لجاء ابنها وفي جنبه صورة سمكة  
ولما اظهرها الرب في ذلك اتونا بالولد وكان قتي فرأينا في جنبه منقوشة بنية اللون لا تشبه  
السمكة الا في كونها طويلة خيطة وليس لها رأس ولا ذنب ولا زعانف ولا شيء من  
مقومات صورة السمك

وقيل لاسرة اخرى ان ولداً ولد وفي عنقه صورة كبش من كبوش الثوث الشامي لان  
أمه اشبهت الثوث الشامي وهي حامل وحكت عنقها فرأيناها واذا في عنقه شامة كبيرة مستطيلة  
لا غير ولم نر شيئاً بينها وبين الثوث الشامي

وكل حامل ترى أموراً كثيرة تؤثر فيها مدة حملها وتشتهي اشياء كثيرة فلو كان ذلك  
يؤثر في الجنين لما وجدنا هذا الاختلاف صور الناس المقدمة لاشكالهم

ولا شبهة ان حالة الحامل الصحية تؤثر في جنينها وأنه يورث منها ومن ايده واسلافها  
كل ما فيه جسداً وحفظاً وأنه قد يندثر عنها في اشياء لان الدقائق التي تصل اليه منها  
تتركب فيه على صور تحالف الصور الاسلية التي كانت فيها . ومن المحتمل ان الامور التي  
تؤثر فيها تأثيراً شديداً تؤثر في جنينها ايضاً ولكن الذي يعلم كيف يتكون الجنين وكيف  
انه خلاصة تاريخ والديه واسلافها منذ الوف والوف من السنين ولم تثبت صفة فيه  
الا بعد ان نالت على اسلافه احقاباً كثيرة لا يصدق ان رؤيته المرأة وجه زوجها وارما  
تؤثر في جنينها ليولد ووجهه وارم

وهما يمكن من ذلك فالامر يحتاج الى تحقيق علمي وفحارب كثيرة حتى يثبت  
او ينفي بالامتحان

### مذهب جديد في تعليم اللغة العربية

بأصاحبي المقتطف الزاهر

سلام عليكاً ونفع الله بملكك الناس وبعد فارجو انت نفسك للبيان الآتي مجالاً في  
صحبك الزاهرة

لا يخفى على المشتغلين بتعليم اللغة العربية او تعلمها انها من اصعب لغات الارض وان  
الناس قد يصادفون من العقبات ما لا يصادفون من اللغات الاوربية واكثر المصاعب وضوحاً  
في اللغة العربية ما يأتي :



١ ان اللفظ الواحد فيها يمكن ان ينطق على صور مختلفة ويؤدي معاني مختلفة فلفظ (فهم) مثلاً يقرأ فهم وفهم وعلم وعلم يقرأ علم وعلم وعلم وعلم  
٢ ان اللفظ المكتوبة والمقروءة في الكتب الصحيحة واسطر العلم وصحف الادب ونحوها هي اللفظ القمعي وهناك غيرها لمجبات شائعة بين عوام الناس ويختلف باختلاف الاقليم الواحد والقطر الواحد وبشاهد برهان ذلك ان فلاح مصر لا يمكنه فهم لفظ رجل من المغرب الانصبي او الجزائر او الشام . فالعربي في الحقيقة يتعلم لغة لفهم اليهودي ولغة لفهم ودرس الكتب الصحيحة

امام هاتين الصورتين الرئيسيتين في اللغة العربية ترى ان اللغات الاوربية خالية من كل ما يصعب تعلمها ويحصل السبل اليها دهرًا . فالاختلاف بين لغتهم المكتوبة والمقروءة والمتكلم بها قليل لو معدوم ولذلك تجدهم يكتبون تحاريم ونحوها بدون تكلف وتزام يحيدون فيها بالقل عناء زد على ذلك ان اللفظ الواحد عندهم له رسم واحد فلا يلتبس بغيره ففي الانكليزية مثلاً لا يمكن ان يحتمل اللفظ الواحد من المعاني غير الدال عليه وذلك لعدم الاحتياج الى ما يماثل الشكل في اللغة العربية

ولذلك قد فكر الضيف صاحب هذه السطور في استنساخ طريقة مبينة على اساس يداوجي بها يسهل تعلم وتعلم اللغة العربية الشريفة ولو ان اهل التفكير واصحاب الرأي السليم يشعرون مقالتي هذا بما يدوم اسحقاً واستهجاناً وما يؤيد كلاً لعملوا الواجب نحو لغتهم الشريفة

في الطرق الاولية من المدارس النظامية لا يحسن تعلم شيء من اجرومية اللغة العربية ونحوها وصرفها بل الاولى ان ينصرف التلاميذ الى الامور الآتية  
(اولاً) حفظ قسم كبير من القرآن الكريم بالضبط والشكل الكامل مع فهم المعاني فيها جيداً ويكون الحفظ عن ظهر قلب

(ثانياً) حفظ ما استسهل واستغنى وجاد من اشعار العرب بعد الاسلام ويكون الحفظ عن ظهر قلب المتعلم

(ثالثاً) تكليف التلاميذ باثناء مناشآت مع احوال المناسب مما حفظوه  
(رابعاً) الخطابة يلزم ان يتدرب عليها التلاميذ وتقرض لها جوائز . ومناظرة بعضهم بعضاً واستعمال اللفظ العربية الصحيحة في حديثهم من اول الامور الواجب الاهتمام بها اهتماماً عظيماً . ويلزم ان لا يحكم التلاميذ مع معلمهم او مع رفاقهم الا بالغة القمعي

ويجب في الفرق الزائفة ان يكثر التلاميذ من عمل المنشآت ويتدربوا على تشييق الموضوعات وابداء الآراء بطريقة منطقية راقية في قالب فصيح عذب . وبالجملة فاني ارجو ان التليذ يلزم ان يرمي بسهمين في آن واحد اولها حفظ الكثير من اشعار العرب وكلامهم والقرآن الكريم ثانيا استعمال العربية الفصحى كثيرا في المحاجة والجدل

اما النحو والصرف وعلوم الادب فتعلم في الفرق الارق وبالطرق اليداجوجية الصائبة فيلزم ان تخرج القواعد من امثلة كثيرة لا ان يذكر المدرس القاعدة ويمثل لها باثلة قليلة مبتذلة ويلزم الاعتناء والاكتفاء من التمرينات فالتمرين ليس ككثرة شيء في ازالة العقبات وتذليل المستعصيات ولقد يأتي الانسان بالمدهش والمحب وبصير وحيد ودهور وعالم مصرور باي شيء معا صعب وذلك كله بالتدرب عليه والتدرب عليه

مصر

حسين لييب

مدرسة المعلمين الخديوية

### تنازع البقاء بين العالم

نشر المقتطف في الجزئين الاول والثاني من مجلده الرابع والثلاثين الصادرين في شهري يناير وفبراير (كانون الثاني وشباط) من العام الحاضر كتابا من مقالة عميقة وضعها الدكتور شبلي شميل لتكون مقدمة لكتاب عزم على اعادة طبعه وهو "شرح مختصر على دارون". ولد اشتملت هذه المقالة على آراء غريبة لم تأتلف قراءة شيء مماثلها الناطقون بالضاد الا من تفرغ منهم لدروس العلوم العالية واشتغل بالبحث عن الحقائق الملموسة وغير الملموسة

ولما كنت من الذين يهتموا بمثل هذه المباحث وقد عكفت على ترجمتها منذ حداثتي سني بحث اذكر هنا ما جال في خاطري عند مطالعتي تلك المقالة . فاقول

ان المقالة التي وضعها الدكتور شميل اذا حلتها الى عناصرها الاخيرة على مذهب انكياوين او نظريا في مقدماتها وفتاها على مذهب المنطقيين رأياها تقوم حول نقطة واحدة هي عدم ركنين من اركان الاجتماع البشري هما : الدين والشرع . وما ذلك الا ليعيم مقامهما ركنان اوهى من خيط الصكوت هو : الطبيعة ونوايسها المنيعة . ولم يراع حسنة الفرق العظيم الموجود بين الحوادث البشرية والحوادث الطبيعية فاراد ان يطبق الشرائع الشرعية التي اسمها الاختيار على الشرائع الطبيعية التي اسمها الاضطرار . وقال "ان

درس نواميس الاجتماع البشري يجب ان يكون بدرس الجسم الحي فهو ووضع نظاماته على نفس نظاماته لان الاجتماع البشري شيء ليس الأجسام حياً ايضاً<sup>١</sup>

ومن الغريب انه مع اعتقاده وجوب المبادرة الى هذا التطبيق فقد اقر هو نفسه ان الاجتماع (البشري) عاقل والطبيعة عمياء<sup>٢</sup> فلا تعلم كيف انه يريد تطبيق ما هو عاقل على ما هو اعمى الا اذا حاول صنع الحربة من افراد بني البشر وزرع مسؤوليتهم عن اعمالهم . وبعبارة ذلك يكون هذا التطبيق معنى لا يدرك له معنى

اما البراهين التي اتى بها لخدم ما بناءه عقلاء بني البشر في مدة تقارب عشرين قرناً فهي قوله :

" ان العلوم الدينية تفصل الانسان عن هذا العالم حتى لا يعود يعتد به وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء حتى ولا الموت . والحياة الاديّة تصوره فوق حقيقته بكثير كما تفعل هي لا كما هو قزیده ضحكاً على ضعفه ونجس حياته تكلفاً ورياء . وهاتان الحياتان الخياليتان تصطدمان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يبع الانسان ان يتك منها طريقة عين فنقارعه كل هذه العوامل المتناقضة وتقرؤه اي تمزيق وهو الغاصر في هذا التنازع . ولو بني دين الانسان على ملائقته الحقيقية الطبيعية واقمت آدابه على نواميس الاجتماع الطبيعي لكان في كل اعماله متناسباً مع نفسه متوافقاً مع تعاليمه ..... ولاستعنى عن تلك الفلسفة النظرية المضلّة المبنيّة على الخيال والقام مقامها الفلسفة العملية الهادية الى السبيل القويم<sup>٣</sup>

وقد توصل الدكتور شميل بتلك الاقوال الى هذه النتيجة العظمى وهي : " ان العلوم الطبيعية هي المعول الذي يزعم اركان تلك العلوم ( اي العلوم النظرية ) ويهدم بنائها . بل هي الفعل الذي سينكسر قلب ما بني عليها من النظمات المتقطعة والشرائع التي هي سبب كل ما نراه من الاضطراب في الاجتماع لفقد التوازن<sup>٤</sup>

وانتقل حضرنه من الطعن على العلوم النظرية الى الطعن على الشرائع الثيوقراطية والشرائع الاوتوقراطية . كأن الفلاسفة هم الواضعون لتلك الشرائع المسؤولون عما سببت من استبداد السلاطين الدينية والمدنية واعداً لها على حقوق الافراد ومصلحة الجمهور استعماراً بجمعة اثمة الدين والدنيا الشخصية

اما حدة انتقاده العلوم الفلسفية والادبية فقد لحقت به الى درجة حملته على اعتبارها عبة في سبيل ارتقاء الانسان وحملته يشدد التكبر على الحكومات التي ما زالت تؤيدها

وتنشئ لها المعاهد وتقيم لها الجامعات التي يفتنى بها بعض الشعوب حتى اليوم والتي لا يزول ضررها إلا باقتراضها

ومن غريب غلوهم بالحمل على هذه العلوم انه استحسن حرق مكتبة الاسكندرية لان كتبها الثمينة لم تكن سوى آثار مخلدة لضلال الانسان صارفة اياه من النظر في ما لديه من الحقائق ماسة له عن السلوك في الصراط المستقيم

وحيث ان هذه العلوم لم تقتد بين الناس بحرق تلك الكتب لاهتمام الخلف بل شتمها وجميع شتماتها في كتب طبعت اليوم طبعت تعد بمشرات الوف الالوف فقد نمت لها الاقتراض بل تنبأ بانقراضها في القريب الماجل بقوله : ولكنها مستقرض وستقرض معها كل تلك العلوم العالية كما يسمونها اليوم حتى ينفوا اثرها وهي من يوم خطا الانسان اعطى العاصية في علوم الطبيعة في استنساخ حيوان عليها وكل سنة في هذا السبيل بمقام قرون في الماضي

فادا صدقت نبوة الدكتور شميل ثم لا محالة هذا الاقتراض يعمل فاموس تنازع البقاء وتطلب العلوم الطبيعية القوية على العلوم النظرية الضعيفة - واصبحت هذه العلوم الاخيرة حلقة من الحلقات المفقودة في سلسلة المعارف البشرية سوف يبحث عن آثارها خطافاً كما نحن اليوم نبحث عن الحلقات المفقودة في سلسلة الكائنات

ثم انه لما كان تاريخ العلوم الفلسفية لا يتجاوز القرن السابع قبل المسيح وكان من ثم دهر هذه العلوم نحو مئة وعشرين قرناً فاذا حسبنا كل سنة الآن في سبيل احضار هذه العلوم بمقام ثلاثة قرون على الاقل فكمكون المدة الباقية لها اقل من تسع سنوات على حساب الدكتور شميل

على انني ارى الدكتور شميل قد نسي اليوم ما قاله امس . والا لما ناقض بقوله هذا ما قاله في رسالته الحقيقية التي طبعها منذ احوام . فقد جاء في تلك الرسالة ما يأتي بالحرف الواحد :

" نعم ان صلاح الهيئة الاجتماعية صلاحاً تاماً لا يكون الا اذا كان العلم الصحيح تاماً تاماً ولا بد من يوم ما الا ان ذلك بعيد جداً وربما لم له الوف من الاجيال لان ازالة ما رسخ في العقل من المبادئ في الوف من الاجيال ليست بالامر السهل

فان التسع السنوات الباقية لا تقراض العلوم النظرية على ما قاله الدكتور شميل من الوف الاجيال التي نلتها ضرورة لتطلب العلوم الطبيعية عليها ونشر هذه العلوم بين الناس ورسوخها في عقولهم

وخلاصة القول ان المرض الوحيد الذي من اجله وضع الدكتور شميل مقدمته التي نحن في صددنا هو تنظيم العلوم الطبيعية وجعلها وحدها مقياس الحق وقسطاس اليقين . مدعاها العلوم الحقيقية الصحيحة . ووصف العلوم الاخرى البشرية بالالفاظ الآتية : عا حركات لا طائل تحتها . مخافات ينزل العقل فيها الى حد التبدل . مخوفة وثمن في المشاغبات لا دليل مرشد الى الحق رادع الباطل . هيام في الاوهام لا ضابط لها الا الخيال . حكايات كحكايات العول والمقاء " وشبهها " بسم واهي الفرجات متناحر التوائم . وزينة كزينة البهور المكاسة . وصدق كصدق المقدمة التي لا تحمل " وغير ذلك من التشايب الغريبة في بابها .

اما العلوم الطبيعية فهي على رأيي . " ام العلوم الحقيقية . ويقضي ان تكون ام العلوم البشرية وان تقدم على كل شيء وان تدخل في قلم كل شيء . فيصح نظر الانسان حينئذ في لثاقه وينتظم لياسه بدليله وتقوى فلسفته ارتباطها وتعلو ادبها لانطباقها على العمل وتصلح شرائعها لتطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي ويصح عقله لاسلافه من ليودو المتناصرة وتقيدهم بنظام واحد شامل ذي اتساع لا يحد ونصح احكامه لتربيتها على القياس الصحيح ويسرع ارتقاؤه لانطباقه في سيره به على نواميس الكون " .

ومعنى ذلك ان الانسان اذا قلب الارض ليدرس معادنها واكتب على انبيى الكجاريين ليحمل المادة الى عناصرها ودخل العبابات ليبحث عن ابراج اشجارها وطباع حيواناتها وحال مشراط الجراح وتماطى صناعة الطب او الباء او الملاحة وزراعة قد صار لواء مصها . ومنطقيا مصيا . وفلسوفا حكيما . وادبيا فاضلا . ومشرقا عادلا . كيف لا والعلوم العملية هي العلوم الحقيقية الصحيحة ذات المنجزات العجيبة . وما العلوم الاخرى الا اوهام في اوهام . ومخافات اخلت العقل واخرته . وامسدت الآداب والاخلاق . وبلبت نظام الاجتماع . وبذرت بذور البغضاء والشحناء بين الافراد والجماعات . اما العلوم الطبيعية فهي التي سوف تنير اخلاق الانسان وفلسفته وشرائعه وحكوماته وغير ذلك مما يتعلق بيشع الاجتماعية

ان المائل منا اذا نظر في مثل هذه الافوال نظر المتصريف حائرا مذهوشا مما يراه فيها من الظل والتهور الذين تجل حدها الابحاث القلبية والعلمية ولا يخفى ان كلام الملاء لا يقدر الا بقدر ما يشغفه من الادلة والبراهين لا الطعن والتشديد . ومن ثم كان اول واجب على من يذهب مذهبنا حديثا في العلوم او الفلسفة يناقض

المذاهب المتقدمة ويريد ان يبرهن على بطلان هذه حقيقة تلك ان يراعي شعور خصومه فلا يقول لم ان آراءهم : هذيان . ومخافات . ومخاضات . ومشافيات . وتصيليل وغير ذلك من الالفاظ التي تمس باحساسهم دون ان تقوي حجة

قلت ذلك لان الخدمة التي يقدمها الدكتور شمبل كلما ذكر العلوم النظرية لو ابداهها عالم نظري فقال عن مذهب العلماء الطبيعيين مثلاً : انه تضليل وضراية وهذيان وغير ذلك من قوارص الكلام تحول البحث العلمي الى مشاحة وضاعت الفائدة المقصودة منه . وليس هذا بتمام من اجل وجهته البحث عن الحقائق العلمية للاستفادة والافادة

هذا ما جال في خاطري عندما طالمت المقدمة التي وضعها الدكتور شمبل تعظيماً للعلوم الطبيعية

ولست انا من يسكرون ما للعلوم الطبيعية الجليلة من الهد اليضاء على الهيئة الاجتماعية وما يجنيه منها بنو البشر من العوائد الجزيلة . وغاية ما اتناه ان تسير هذه العلوم بحجاب الفلسفة لتتلقا معاً على تبيد غياهب الجهل السائد بين الناس في ما يخص بأسر دينهم وديارهم

واسألقت هنا نظري الدكتور شمبل الى حقيقة غابت عنه وهي ان الانسان يدرك العلوم بقله . وان الفلسفة هي علم العقل . فالفلسفة اذاً هي ام العلوم لا العلوم الطبيعية كما يدعي

فم انني استأذنه ان اجول معه في ميدان البحث عن موضوع هو مدار الخلاف بين العلم والفلسفة ونقطة التزاوع بين العلماء الماديين والعلماء الروحيين وهو : وجود النفس : وذلك اذا فسح لي المقنطط الاصر مجالاً لوضع مقالة عنوانها " المادة والروح " كنت قد شرحت في نشر جانب من مقدماتها في مجلة اديئة منذ احدى عشرة سنة ثم تولفت لتتوقف تلك المجلة عن الظهور

يوسف شلخت

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هنا الباب لكي نخرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من زينة الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### فصل الخطاب في الرجل والمرأة<sup>(١)</sup>

هذا موضوع كان قد كتب فيه بعض المتأدبين في جرائد هذه المدينة (بيروت) أيام لم تكن هذه القصيرة البديعة على الدخول في مثل موضوع . وكثرت المحادثات فيه بين الاجتماعات المثلية على ما عرفت وظهر للمرأة انصار يوجبون مساواتها للرجل ظن انها في حالها المألوفة لها من صدور العصر خطئة قدرها من الرجل . وقد جرى امامي محادثة بين سيدتين متعلتين بمادتها واثبتتا الى ان المرأة ينبغي ان يكون لها من الحقوق في مناصب الحكومة مثل ما للرجل فمنذ ذلك اليوم جعلت افكر في هذه المسألة والتفت انشاء تفكيري لها الى الحالة الاجتماعية التي جرت عليها المرأة من اواخر العصر الى يومنا هذا فخطر لي ما اما كاتبة وهو ان اعتقد القول الفصل في المسألة المشار اليها فانقول

من العلوم لكل احد ان الرجل والمرأة مصدر الكائنات البشرية والملة في بقائها فاذا افترض احدهما افترض النوع البشري بمرتبة حتى لا يبقى على سطح الفناء دمار ولا نالغ نار وقد صاغ الخالق الحكيم كلا منهما صيغة مناسبة لما اراد به كما صاغ كل واحد من المشاعر الخمس صيغة لا يفصل المقصود من تلك الخاصة الا بها

وهذا البدع الذي لا حدود لحكمته . ولا تقوم لقدرة قد جعل البشر طبقات وجعل كل طبقة محتاجة الى غيرها فكانت الحاجة هي الرابطة بين تلك الطبقات . فالمملوك على مقامهم في حاجته الى رجال السيف والقلم او الى الجند والوزراء . والاعبياء مع بسطة ثروتهم في حاجة الى الفقراء . ونرى الجهال من اية طبقة كانوا في حاجة الى العلماء والمرضى في حاجة الى الاطباء ولا رزق لهؤلاء الا اطفال والاسقام فكأنما كرومهم وبساتينهم وحقولهم الحلى وذات الجنب والنقرس وانفاس الكبد ومرضى القلب وهم جروا الى سائر

(١) لفكائية الادبية المرسومة انيسة كريمة الاستاذ سعيد المحمدي الشرتوني

انواع المرض . وللقراء اعمال ضرورية لا يستطيع الاغنياء أن يقوموا بها . فهل من غنى يكفيك مؤونة الزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز ام هل من تمول يحصل لك الامتعة الى منزلك

ولكن الغنى يجلب لك التمتع ويبيحك اياه برجر فلولا ذلك كان يتصر عليك او يتعذر جلب التمتع من البلاد القاصية احوام القحط هذا يؤتو نفسك لينتفع منك . وعلى هذه القاعدة وزع الخالق الحكيم اعمال الحياة بين الرجل والمرأة ويتعاونهما واتحادهما يحفظ النوع وتنتسب احوال البيوت ويستمر انكون ممتورا  
ماذا اراد الخالق بالمرأة

اذا نظرت المرأة الى العرض العظيم الشان الذي كوت تكوينك كادلا القيام به رأت انها منبت الوردى كلهم اجمعين من ضعيف وقوي ومسكين وغي وجاهل وعالم وسوقة وملك . وعلمت علم اليقين انه لم يأت العالم رجل الا حاسما السلطانا سقادا لحكمها لانها ابرأها مسطرعا رزقه من تديبها . لا ملجأ له سواها . وانها هي . ول استاذ له واول حاكم عليه لها على وجه البسيطة من ملك لم يكن اول عهد به بالديا تحت يد المرأة وما من سلطان لم تترك المرأة ادمه او تضرب حده بكفها فاذا انتمت اخي المرأة الى ما ذكرت رأت انها في مقام عال في الاجتماع الاساني بل رأت انها احد ركني الكون العظيمين واذا نظرت الى ذلك حتى لي القول ان من العجب العجيب ما يقرأ من المقالات لبعض النساء اللواتي يطلبن اعمال الرجال كالتصا مثلاً مع ان الطبيعة تشهد بتبر لسان ان الصيغة التي صيغت عليها المرأة لم تعد لها مثل ما تطلب نساء البلاد المزاهرة الحضارة المستأثرة بمحمل راية المارف والصنائع دون سائر بلاد الله كلها جماء

حظة العمل الذي لعدت له المرأة

يا له من عمل خلقت له المرأة بخصلة عنده كل عمل الا وهي التي خلقت لوفاية النوع البشري من النساء والاضحلال . وهي التي برئت لأن تهدي الى الديا الدرية الشرية الكائلة بقاء العمران ولان تربي الاطفال وتهذبهم ولان تكون ربة البيت وسائسة العائلة . وحسي من بيان عظمة هذه الامور ان أوجه نظر المطالع اليها وحسب الرجل ان يراعي ذلك حتى يقدم للمرأة حقها من التكرم بل حتى يفسها على منعة التعظيم ولا كان ذلك هو الغرض الذي اراده الخالق بها صورها صورة تسهل الطريق الى ادراكه وهي مقضي عليها بالنظر الى جبلتها ان تكون ملازمة بيتها متنية بشؤون قائمة بتدبير كاية الرجل مؤونة



الاحتكام بما يلزم البيت من اعداد المآكل والملابس وتربية الاطفال ليكون هو متفرغاً للاشتغال الخارجية التي يخرج منها ثقافة عياله . وعلى وجه الاستطراد اقول ومن عجيب امر المرأة انما لها على تربية طفلها بلذة فوق لذّة البها على القطي بقود الجمان وقلائد الياقوت والخروج الى امتازة في البجلات الفاخرة فلم يكن للمرأة من صنيع في الكون الا هذا لوجب ان تكرم لولا نهي الله عن السجود ليعبر بالسجود . فاي رجل لم يكن وديعة وحمتها وامانة رأتها ام اي رجل ليس هو ابن امرئ . فهي ام العلماء والاطياف والفلاسفة . وهي ام العلماء والوزراء . وهي ام الملوك . وهي ام رؤساء الدين ووعاظ الشاير . وهي ام الرسل والانبيا كاسما ام اهل الزراعة والصناعة والتجارة فلا ادري كيف تطلب بعد هذا مساواة الرجل ومشاركته في ما لم تخلق له من الامور والاهمال

ما يحذر بالمرأة ان تباري الرجل فيه

ان الذي يحذر بالمرأة ان تباري الرجل فيه انما هو الاعمال التي يصلح لها كيانها وكيانها من هو الكتابة والشعر والتصوير والقاشة مما لا يدفع العامل الى التفرغ للاعمال الثقفة . وهي الحق ان من بات جنسي من ماريـ الرجل في الكتابة والشعر كالخساء وابنتها همرة وجليـ بنت مرّة زوجة كليب واخت جاس فانه همرة بنت ذريرد وهمرة الغنصبة والفارعة بنت شداد والفارعة بنت طريف وصحبة الخراعية وليانة وصحبة ومفضلة الفراربه ومية بنت ضرار ومية بنت عنبية واسماء بنت ابي بكر الصديق الى كثيرات غيرهن ممن حفظت اسمائهن بما بقي من الشعر

وليس في الادباء من يحل مقام الخساء ومقام جليـ والفارعة بنت طريف وليلى الاحيلة . وادا اردت الاطلاع على ما لمولاه الشعراء وغيرهن من الشعر فعليك بدويان الخساء الذي نشرته المطبعة البسوية وصحت اليه قصائد في الرناء لسنين شاعرة من شواعر العرب . ونسج كتب التراجم فترى عدة شواهر مثل عليـ بنت المهدي العباسية اخت ابي المؤمنين هارون الرشيد التي توفيت سنة ٢١٠ هـ هذه لها ديوان شعر ومثل عائشة الباعونية صاحبة البيتين المشهورين وهما

بني سلطانا برفوق جسرأ بعدل والعباد له مطيعة

بجاز بالحقيقة فاسلكوه وامر بالسلوك على الشريعة

والداعونية هذه من اصحاب البديعيات

وكما بارت الرجل المرأة الشرقية في الكتابة والشعر فقد مارته المرأة الغربية ابصاراً كالسيد

سيفينه وابنتها وحفيدتها والسيدة سيفينه عشرة مجلدات من الرسائل التي كتبها الى ابنتها وهي عند الافرنج مثل مضروب في السهولة والاسهام وقد ذكر المقتطف ترجمتها ورسوم صورتها ومن كاتبات الافرنج السيدة مستون التي طبعت رسائلها من صد موتها والسيدة ستابل وهي اشهر النساء والمؤلفات في القرن الثامن عشر الى كثيرات غيرهن

وقصارى القول ان استمرار النوع البشري في دار الدنيا قائم باثنين الرجل والمرأة فعما الركبان اللذان لا تهر الارض بدونهما وان كلاهما يسير بالصورة التي صور بها مضروب من اعمال الحياة لم يتيسر لما الآخر - وان من الاعمال ما هو موافق للاثنين وعلى هذا مشي الناس من صدور الدهر ولم يرالوا عليه الى اليوم ولن يرالوا ما بقوا فلا يظن بعض اخواني من ادبيات العصر ان المرأة لا تستوي حقها من انكرامة الأبناء والرجل ومشاركته في كل ما املك الطبيعة للانفراد به كالجدية وصناعة البناء وصناعة الحدادة وصوق المجلات فان العناية بتدبير البيت وترتيب احوال العائلة اس لراحة والاطمئنان وسبب لتفرغ الرجل لما يتعامله من صناعة او تجارة او خدمة وهو مما انفردت به المرأة وهذا على اهمية لا يعد شيئاً بالقياس الى ما تهدي الى الدنيا من النسل وتمنى بتربيته وتحتفل المشاق في سبيل تنشئته

فاكتفي ابنتها المرأة الحكيمة بالاستقلال بحمل هذا العبء العظيم الذي من اجده يجب على الرجل ان يقدم لك أقصى ما يتصور من التكريم  
واما هذه الآراء الجديدة فلا أراها الا من باب مخالفة الطبيعة ولا يعرف في انكون عمل خالف الطبيعة ونجح

وعلى سبيل الاستطراد اقول ان من شوائب هذا العصر ان جمهور اهل بيتنا لكون على الجديد ولو باطلاً ويتفرون من القديم ولو حقاً وهو انحطاط عقلي يزدري باهل عصر بسجونة عصر العلم - لسبيل كل من اهل العصر ان يرض على عقله ما يراه من الاقوال الجديدة المخالفة لعادات او قواعد او نوايس قديمة ويوازن بين الجديدة والعتيقة حالاً وما لا نتيجة وسبباً ومسبباً وعليه قبل ان يفضل الجديد ان يكرر هذه الموازنة مرّات فاذا رأى ان الصواب اتباع الجديد اتبعه والا بقي مستمسكاً بالقديم وهو على علم ان من الصواب البقاء عليه وان من الضلال اتباع الجديد الذي ولده الفرور

هذا ولقد صار من اللاتق ان تفكر المطالع بشيء من شعر ريكث الغدور مما تراه في المواقف الشريفة تحت ضياء العقل ونور الحكمة - قالت جليلة من قصيدة تجاخط بها

أخت كليب وهي من طيب الشعر

يا ابنة الأقوام إن لميت فلا  
فاذا التت تبيتت اللمسة  
إن تكن أخت أري ولبيت على  
جل عتدي صل جساس ليا  
فصل جساس على وجددي يو  
لوبيين فقتت عين سوى  
تعمل المون أذى المون كا  
يا قتيلا قرض الدهر يو  
هدم البيت الذي استحدثت  
ليس من يبكي لهومين كن  
يشنل المدرك بالثار وي  
انتي قاتلة مقبولة

تجعلي بالقوم حتى تسالي  
يوجب الوم فليس واضلي  
شفق منها علي فافلي  
حسرتي عما انجلي او يغلي  
فالمع ظهري ومدن أجلي  
أختها فافقت لم أحفل  
تعمل الأم اذى ما تنجلي  
مقلب يبق جيبا من علو  
وسى في علم يبق الاول  
انما يبكي ليوم يغلي  
دركي ثاري ثكل مشكي  
ولم الله ان يرتاح لي

ولالت الخساء من لصودة ترثي بها اخلاها مطرا

يا عين جودي بالهوى  
فبما كا فاشت غرو  
وابي لعهر اذ لوى  
رسا لدى جدت قذا  
اليد الجساج واجه  
الحامل الثقل المهم  
الجائر العظم الكبير  
النافر الذنب العظيم  
فاما بيا  
فكأنما ام الزما  
فناوتا بندي نوحا  
بندي فقد اخي القدي  
والجود والايدي الطوا

ع المستعلات السوايح  
ب القترعات من التوايح  
بين الضرمه والصايح  
ع بنريه موج التوايح  
الساده الشم الجساج  
من الملات القوادح  
من الماصر والمنايح  
لدي القراة والمنايح  
الزمان فنانا منه بناطح  
ن غورنا بدي الدمايح  
بدي حادية التوايح  
والخير والشم السوايح  
لر المنيفضات السوايح

الى ان نقول

فَالآنَ نَحْنُ وَمِنْ سِوَا      قَامِلِ اسَانِ الْقَوَارِحِ  
وَقَالَتِ الْقَارِعَةُ بِنْتُ طَرِيفٍ تَرْتِي اخَاها الْوَلِيدَ الَّذِي قَتَلَ سِتَةَ ٧٩ لِلْهَجْرَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ  
بِشْرِ نَهَاكِي رَسْمُ قَبْرِ كَاهِنَةٍ  
تَعْمَنُ مَجْدًا عَدَمِيًّا وَسُودًا  
اِيَّا نَبِيحِ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْرَقًا  
فَنُؤَلِّدُ الْغَزَا لَأَمِنْ التَّقَى  
اِلَى اِنْ تَقُولُ

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْصِي بِهِ النَّدَى      فَاِنْ مَاتَ لَا يَرْصِي الَّذِي يَحْلِفُ  
خَلِيفُ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ اِذَا غَدَا      وَلَيْسَ عَلَى اَعْدَائِهِ يَخْلِفُ  
وَمَا زَالَ حَتَّى اَزْهَمَى الْمَوْتَ قَسَمُ      شَيْخًا لَمُدَّوْا رِجْلًا نَحْبًا لَضَمِيفُ  
وَقَالَتِ الْحَارِثِيَّةُ بِنْتُ زَيْدٍ تَرْتِي زِيَادَ بْنَ عُبَيْدِ الْغُرَشِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ  
صَلَّى الْاَلَهُ عَلَى قَبْرِ وَطْبَرُهُ      عِنْدَ الثَّرْبَةِ تَسْفِي مَوْعِدَ الْمَوْرِ  
زَفَّتِ الْيَدُ لِرَبِّشِ بَشْشِ سِيدَهَا      فَنَمَّ كُلُّ النَّحْيِ وَالْبَهْرِ مَقْبُورُ

اِلَى اِنْ تَقُولُ

لَدَكُنْتُ نَمَشِي وَتُعْطِي الْمَالَ مِنْ سِدَةٍ      اِنْ كَانَ يَشْكُ أَصْحَبِي وَهُوَ مَهْجُورُ  
هَذَا وَفِي ظَنِّي اِنْ الْمَرْأَةَ اِذَا كُنْتُ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ يَتَبَيَّنُ لَهَا نَظَرًا اِلَى مِرَاوِلَتِهَا  
لَدَكُنْ اِنْ تَذَكَّرْ طَرِيقًا تَصِلُ بِالرَّجُلِ اِلَى مَا يَنْوِي مِنْ تَقْوِيمِ الطَّيَافِ بِصُورَةٍ لَطِيفَةٍ وَيَحْطُرُ لَهَا  
فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَدَا لَا يَحْطُرُ الرَّجُلُ لِمَنْ مِرَاوِلَتُهُ تَرْبِيَةُ الصَّغَارِ وَتَثْقِيْلُهُمْ - فَهِيَ بَعْضُ اَدْبِيَّاتِ  
الْهَمْرِ اِنْ تَنْدَعُ لِتَأْدِيَةِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ عَلَى احْسَنِ مَا يَنْتَظَرُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ وَيَعْلَمُ اللهُ اَنْ  
فِي قَسَمِي شَوْقًا اِلَى اَنْشَاءِ رِسَالَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَاِنْ كُنْتُ مُتَرَفِّعًا بِقَصْرِ الْيَدِ لَكِنْ وَفَّقِي اَقْلًا  
مَنْ اِنْ يَسَّعَ الْاِسْتِخَالَ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْحَتَّاجِ اِلَى اِهْمَالِ الْفِكْرِ لِلَاثَانِ بِمَا هُوَ اَفْضَلُ نَتِيجَةٌ  
مِنْ كَلَامٍ مَنْ تَقَدَّمُوا قَادَهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا الْوَقْتُ اِنْ تَوَفَّقَتْ حَقُّهُ وَالسَّلَامُ - اَنْتَهَى

### طعام لا طليخ

قَالَ اَحَدُ الْعُلَمَاءِ اِنَّا مَعَا عَمَلًا لَا نَسْتَطِيعُ اَنْ نَعْمَلَ احْسَنَ مِمَّا عَمَلَكُمُ الطَّبِيعَةُ فَكُلُّ طَعَامٍ  
نَسْتَطِيعُ مِنْ غَيْرِ طَلْعٍ يَجِبُ اَنْ يُوَكَّلَ مِنْ غَيْرِ طَلْعٍ - فَاَلَا تَكْفِي عَلَى اَنْوَاعِهَا نَأْكُلُهَا مِنْ غَيْرِ طَلْعٍ  
وَنَسْتَطِيعُهَا فِيهِ اصْلَحَ لَنَا وَكَثُرَ غَدَاؤُنَا اِذَا اَكَلْنَاهَا قَاضِيَةً فِي حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ طَلْعٍ

وقد طلل بعضهم ذلك بقوله ان نور الشمس يذخر في الاثمار قوة حيوية وهي التي تليدنا في اكلها ولو كنا لا نستطيع استخراجها منها وتحليلها بالوسائط الكيميائية  
وقد بين السيو جاك لوب في مباحثه الفسيولوجية الحديثة ان الجسم يستمد من الاطعمة القوة الكهر بائية التي تكون مذكورة في دقائقها وان الحرارة المتكوبة من الطعام ليست الشيء المقصود بالذات بل هي من نتائج الاشتغال وانما الامر المقصود بالذات هو القوة الكهر بائية التي ينالها الجسم من الطعام

ويقول بعضهم ان تناول هذه القوة الكهر بائية او الحيوية من الاطعمة اسهل وهي غير مطبوخة منه وهي مطبوخة ولا سيما اذا كانت من الفواكه والاثمار والحبوب وان حرارة النار وقت الطبخ تزيد هذه القوة من الطعام كما تزيد من قوة النور ولكن حرارة الطبخ لا تلتف كل دقائق الطعام كما تلتف بعضها فيغذي الآكل مما لا يلتف منها واما ما يلتف فيه غير لافضلاً لا فائدة منه بل قد يكون منه ضرر ولا سيما في الشيوخة اذ يكثر الحامض البوريك في الجسم فتكثر فيه المواد الجامدة التي تصلب الاوعية الدموية وتزيد مرونتها وليونتها وسواء كان اصحاب هذا المذهب مصيبين في قولهم او مغالين فيه فلا شبهة ان الاثمار كلها كالصنوبر والبن والنفاح والبرتقال وما اشبه يجب ان تؤكل بلا طبخ وهي كذلك الذ منها مطبوخة. والبرور مثل الجوز واللوز والبندق يجب ان تؤكل من غير طبخ وهي كثيرة الذ. جد. وهاك قائمة ما في بعض الفواكه والبزور والحبوب والاثمار من عناصر الغذاء وهي البروتينات اي المواد النيتروجينية التي يتكون منها اللحم. والسكر والكر يوهيدرات والدهن والجلام اي المواد التي يتكون منها الدهن وتكون منها حرارة الجسم

الاناناس	ماء	سكر	بروتينات	جلام
٨٩	٣٩	٠٤	٠٢	
٨٧	٤٥	٠٨	٠٢	
٨٥ (خوخ)	٣٦	٠٤	٠٦	
٣٨ (بلانوى)	٥٧	٣٠	٠٧	
٨٥	٨	٠٥	٠٥٠	
٧٩	١٨	١٥	٠٥	
٣١	٥٠	٤٠	٢٠	
٨٠ (المراقة)	٤٥	٠٧	٧٠	

الطوخ ( المرقن )

٠,٧	٢,٥	٥٥,٠	٣٣	الزبيب
	٠,٥	٨	٩	الشام
١,٨	٠,٧	١٠,٠	٨٠	الكرز
٠,٢	٠,٦	١٤	٧٨	السب
٣,٣	٠,٤	٨,٢	٨٣	الكشمش (اجاص)
	١,٠	٢	٨٩	الفيتون الحامض
	١,٠	٧	٩٣	البطيخ
٦,٥	٠,٥	٤,٥	٨١	المشمش
	١,٥	٢٠,٠	٧٧	الموز
كروهيديرات	دهن	بروتينات	ماء	
١٣,٠	٦٥,٠	١٥,٦	٣,٧	البندق
١١,٧	٥٦,٣	٢٧,٦	٢,٥	الجوز
٢٨,٠	٥١,٠	٦,٠	١٤,٠	الجوز المندي
٣,٤	٢٢,٧	٢,٥	٦٧	الزيتون
١٧,٣	٦٣,٠	١٤,٦	٣,٤	الصنوبر
١٦,٠	٥٤,٠	٢٢,٣	٤,٢	الفستق
١٢,٦	٤٧,٣	٣٢,٦	٥	الفول السوداني
٧٢	٣	١٤	١٠	القمح
٧٤,٠	٧,٠	١٠,٧	٦	الكسنة الجاف
٠	١٦	١٦	٥٤	الحم المدخن
٠	٦	٢٢	٧٢	الحم المجرب
١٧,٣	٥٤,٩	٢١,٠	٤,٨	الحوز
٥٩	١	٢٦	١١,٦	المدس
٥٩,٦	١,٨	٢٢,٥	١٣,٦	الفول
٦٢,٧	١,٥	٣٤,٦	٩,٥	اللوبيا اليابسة
	٩,٣	١٣,١	٥٦,٥	البیض
٥	٤	٣,٣	٨٧	البن

فترى من ذلك ان الفواكه والاشجار والحبوب ليست قليلة الغذاء لان الغذاء يتوقف على ما فيها من البروتينات والسكر والخلام والدهن وان اللحم لا يتوقف في ما فيه من الغذاء على كل مئة درم من اللحم المبرد ٢٢ درهما من البروتينات وستة درام من الدهن والباقي ماء . وفي كل مئة درم من الجوز أكثر من ٢٢ درهما من البروتينات و٥٦ درهما من الدهن فالجوز أكثر غذاء من اللحم وفلس على ذلك اللوز والتفاح والمويز وما اشبه والتول واللوبيا والعدس وأكثر هذه المواد يؤكل نيئا من غير طبخ كما لا ينبغي

## تَابَ النَّاسُ إِلَى عَمَلِهِمْ

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٨)

#### زراعة البرسيم والحلبة والجلبان والبلة

زراعة البرسيم من اهم زراعات الثغر المصري واعمها . وهي تشمل جميع انحاء الوجه المصري حيث يختص لما تسم منهج من الاراضي . وتتداول ايسر نظم حبات الصيد لغاية فرسوط فلا تخطاها لان الاراضي وراها سريرة الجفاف فلا تصنع لهذه الزراعة

ويزرع البرسيم دائما في الاراضي التي تروى بالراحة فيملدون بزرة في الارض قبل حرثها وهي بعد رطبة بمعدل ثلث اردب لكل قدان ويبدأون يقطعونه في الصيد بعد ٤٠ ارسا يوما من زرعهم . وفي اسيوط والنيا باع الحشة الاولى منه ستة وعشرين فرنكا لكل قدان . وبعد ذلك بثلاثين يوما يقطعونه ثانية وتباع هذه الحشة بخمسة فرنكات

اما الاراضي التي يختصونها لاختد التفادى منها فلا يقطعون زرعها الا مرة واحدة ببيعونه أخضر ويتركون ما يفرخ الى ان يس فيدرسونه بأن تدوم في اليران على اليا در . فيستغلون عادة غواردين بزرا من القدان باع الاروب مئة بثلاثين فرنكا الى خمسين وفي مديرية القيوم حيث الري بالآلات اسهل مرسا يزرعون البرسيم في حقول الترة قبل جناها بشهر فيقتصرون على زرع ١/٢ اردب في كل قدان يقوم بامره ترو واحد في نصف

يوم - يمتلئ البرسيم سريعاً ويحتمون الجنية الاولى حالاً بعد حصد القوت - وتكفي غلة القدان من البرسيم اليابس ( القريس ) لثلاث ثورين شهراً  
وبعد الجنية الاولى يسقون البرسيم مرتين في اثناء عشرين يوماً ويقطعونها ثانية فيضون منه اقل من المرة الاولى - وفي بعض الاوقات يأخذون " التقاوي " من الجنية الثالثة فتبلغ غلة القدان يرباً بين اربعين وثلاثة - واذا كان الفيضان موافقاً يستخرجون البذار من الجنية الرابعة على معدل ارباب ونصف للقدان  
اما في الجزيرة فيزرعون ارباباً في كل فدان - ويدأون بقطع البرسيم بعد زرعها بستين يوماً ويقطعونها مرة ثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً ومرة ثالثة بعد الثانية بأربعين يوماً - وتبلغ غلة القدان من الجنتين الاولى والثانية ٧٢ لرنكاً غير انه اذا كانت الفيضان شحيحاً لا يقطعون البرسيم الا دفعتين ويحتملون بالجنية الثانية لزرع بزرها في السنة المقبلة يستمن من القدان نحو اربعة ارباب يزرعها اما بدوس البرسيم بالنورج واما بدقو بالنبايت  
ويباع من البرسيم الاخضر في الشتاء واليابس في الصيف مقادير وافرة في القاهرة حيث يكثر استعماله علفاً للخيول والحمير  
اما في الوجه البحري لاكثر ما يستعمل البرسيم علفاً للثيران والجماليس ثماء بعد زرعها بستين يوماً - ويوزع القدان المزروع برصياً بستة عشر الى تسعة عشر لرنكاً - وفي مديرية الخوفية يقدّر ما يكفي لرعاية ثورين يومياً بمعدل ١٢ من القدان  
وفي اطراف الدلتا الشمالية يزرع البرسيم حالاً بعد استغلال الارض ولا يلزم من اعداد الارض لزراعتها سوى ستيناً ويقطعون الجنية الاولى بعد الزرع بستين يوماً - والثانية بعد ذلك بثلاثين يوماً وكل من الثالثة والرابعة بعد عشرين يوماً من التي قبلها  
وعلى العموم يقتضي لري عشرة امددة ستة ثيران ويخصصون لرعايتها مزروعات ثلاثة امددة ويضمون غلة السبعة امددة الباقية فتكفي علفاً للثيران والجماليس جانباً من السنة -  
ويقدر ما ترواه الهائم عموماً من البرسيم هناك بثلاثة اخماس البرسيم وما يهبط علفاً يخصصه

الحلبة - انما تزرع الحلبة في الجهات المتوسطة من القطر المصري في الوقت الذي يزرع فيه البرسيم وطريقة زرعها كطريقة زرع - ويضاف جنبها من جيب يكونها تحني كلما لا قطعاً وذلك بعد زرعها بستين او سبعين يوماً فيطعمون عليها حينئذ الهائم قترعها -



و يستفخون جانباً من يزرعون في الماء بيسونة على تلك الحالة للاكل  
ويبلغ ما يزرع في الفدان من الحبة  $\frac{1}{4}$  من الاردب و يباع مزروعات الفدان علماً  
بـ ٣٠ لوكاً  
وفي تبلغ حباً من اردبين الى خمسة ارداب بما لتحل او الاقبال . ويدرسون سوق  
الحبة اليابسة بالنورج ويستعملونها علماً للجمال

الجلبان — تمعد الارض لزرع الجلبان على نحو اعدادها لزراعة الدس . و يزرعونها بمثل  
الطريقة التي يزرع بها البرسيم والحبة . فيذرون  $\frac{1}{2}$  الاردب منها في الفدان و يعلّمونها  
خضراء بعد زرعها بستين يوماً فيضمونها للباقي . وبلغ محصول الفدان بين ١٠ و ١٥ حمل  
جل تباع جميعاً بستة الى ثمانية لوكات

اما النباتات التي يخصصونها لاخت <sup>١</sup> التفاوي <sup>٢</sup> منها فتبقى مائة يوم قائمة في الارض  
و يحنون من الفدان ٥ ارداب حباً . و يدرسون سوقها بالنورج فيستقدمونها علماً للجمال فقط

البسة — في جهات طيبة و هنا حيث تشذر زراعة الجلبان بمقادير كافية يستبدلون  
الجلبان بالبسة فيزرعونها في نفس الوقت الذي يزرع هو ويوكاد يكون مقدار جني هذين  
الصنفين واحداً . وعندما يأخذ نبات البسة في الجفاف يطلقون عليه البياض على اختلاف  
انواعها ما هذا الخيل قراءه . و يستبقون عشره لاخت <sup>٣</sup> التفاوي <sup>٤</sup> منه

وفي مديرية اليوم حيث لا يقيم التيفان كثيراً يزرعون الحبة والجلبان والبسة في  
حقول القرة قبل ايتاع هذه باربعين يوماً . ولا يرونها الا في اثناء هذه المدة مع القرة .  
واهل هذه المديرية يستعملون البسة غذاء لهم

## زراعة التبغ

نعليه

فمرحنا في الجزء الماضي كيفية زرع التبغ من حين بذر البذور في الارض الى حين  
نطف الخرق و تحنيته و وعدنا باستيراد الكلام الى تعليله او معالجته حتى يجود ثابته مهسا  
كانت الارض جيدة و معها ايتع نبات التبغ فيها لا يصير طيباً عالي الثمن ما لم يطل جيداً  
وقت تحميته و بعده حتى يخنرو تنوله فيه مواد كيماوية تجمل له الطعم والنكهة الخاصين به

وقد كان الشائع ان الحكومة المصرية مطالبي طلب نواب الامة الذين طلبوا ان تباح لهم زراعة التبغ في الجمعية العمومية . اما نحن فكما نرجح انها لا تفعل وانها ان فعلت واشترطت ان تأخذ ثلاثين جنيتها على القدان الذي يزرع تبغاً كما عرض عليها منهم لم يستند احد من زرع التبغ كما اوضحنا في الجزء الماضي . والظاهر ان الحكومة لم تكن تنوي اجابة هذا الطلب او انها عدلت عن اجابته فقد اخرجت الجمعية العمومية انها غير طازمة على اباحة زراعة التبغ . وحذا لراحتهم من الآن بائتمان زرعهم في مساحة خيفة حتى اذا ثبت لها انه يكون جيداً مثل اجود انواع التبغ وانه يمكن تصدير مقدار كبير منه لم يبق ما يمنع اباحة زرعهم وفرض ضريبة معتدلة على ما يزرع منه وعلى ما يصدر منه فيبقى دخلها على حاله ويزيد دخل القطر

وسواء شكت اوراق التبغ بحيث كما يفعل اهالي سورية او بسط النباتات كله واوراقه ليه او قطعت الاوراق حتى تبقى كل ورقتين متقابلتين عائلتين معاً ونسبت على عود انبي فانها تترك حتى تذبل وتجف ويجب ضلها الاوسط وقد لا تجف كذلك في اقل من ثلاثين يوماً الا اذا وضعت في الشمس بضع ساعات كل يوم فانها تجف حيث تدور في بضعة ايام وعلى جنت الاوراق تقطع من الساق اذا كانت لم تزل متصلة به وترصف بعضها فوق بعض وتترك حتى تجفتم ويختار لرضها كذلك يوم رطب وتبسط بسطاً حيثما ترصف ورؤوسها الى جهة واحدة ويكون ارتفاع كل عزمة قدمين او ثلاثاً وتغطى باوراق الموز وتوضع اجسام ثقيلة عليها وفي اليوم التالي تفتح هذه العزم وينثر وضع اوراقها اي ان الاوراق الموضوعة داخل العزمة توضع خارجها وذلك برصها في عزمة أخرى ووضع الاوراق التي كانت خارجاً في قلب العزمة . ويكرر ذلك مراراً كثيرة لكي لا يزيد الاختيار عن القدر اللازم ومنى مر على العزم ثلاثون او اربعون يوماً تكون قد صارت في حالة صالحة لتفتح وتخرج حزمها في كل حزمة ثلاثون ورقة واهالي سورية يلفون مشاكيب التبغ لفا منتظماً ويربطونها ربطاً محكم ولا بد من ضغطها جيداً حين ربطها لكي لا ينفطها الهواء . واهالي كوبا يرشونها حينئذ بنقاعة التبغ اي بنفمون التبغ حتى يملأ ويملأ ويرشون ربط التبغ بنقاعة ويفسونه بعضه فوق بعض

والخلاصة ان زراعة التبغ وقطعه وتجفيفه وتعليقه من الاعمال الصعبة التي تقتضي كثيراً من التعب والنفقة . بل يقدم عليها اهل الزراعة في هذا القطر . هذا امر لا يعلم الا بالامتحان ولا يحسن ان يجازف به مجازة

## بِالتَّحْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

### احكام الصكوك التجارية

ينضم احكام البورصة ( النكيلة ) والسند المحرر لامر ( الذي تحت اذن ) وسند محل الإقامة والسند المحرر القابل واوراق الحوالات الواجبة الدفع بمجرد الاطلاع عليها والاوراق الشفعية امرأ بالدفع ورسالة الاعتار والشك . الله حضرة ماسيل الندي جنادري المحامي امام محكمة الاستئناف المختلطة وفصل ابوابه تفصيلاً حسناً والحلقة بذكر بعض المصطلحات المصرية والمثالية المتعلقة بهذا الموضوع وقد طبع بمطبعة العرب في مصر

### اسباب الانقلاب العثماني

كتاب صغير الحجم كبير النفع الله حضرة الكاتب السيامي الاديب محمد روجي بك الخالدي عضو القدس الشريف في مجلس المبعوثين بداءً بتحميد حسن في الفرق بين الانقلاب والثورة فيمن ان ما حدث في البلاد العثمانية اخيراً انقلاب لا ثورة وان سببها الاستبداد الذي هو منبع الشرور ومنبع الاستبداد قصر الملك والخلافة . وبلي ذلك تاريخ الانقلاب الاخير من حين ابتدأت اصوله في زمن السلطان محمود الى الان وقد بين المؤلف ان اول مؤسس لحزب تركيا الفتاة هو مصطفى فاضل باشا ابن ابراهيم باشا وهذا ما اوردته في هذا العدد

اول مؤسس لحزب تركيا الفتاة هو مصطفى فاضل باشا ابن ابراهيم باشا المصري ثم صهره خليل شريف باشا . ولد مصطفى فاضل في القاهرة سنة ١٨٣٠ م وحصل العلوم الجديدة حتى صار على جانب من العرفان والاضطلاع والوقوف على دقائق الامور . تقدم في مصر بعد جلوس السلطان عبد العزيز سنة حين ناظره للخارج في الامانة . ثم ناظره للالية واجرى فيها عدة اصلاحات . وكان فؤاد باشا قد انتخب حاكماً لفصل الخلاف الحادث بين مصطفى فاضل باشا واخوته على تقسيم ميراث ابيهم فحصل بينها موجدة وعداوة . فلما تولى فؤاد باشا الصدارة تسبب في عزل مصطفى فاضل من نظارة المالية مع ماله من

الخدم والاصلاحات المفيدة نشق ذلك على مصطفى فاضل وقدم لسلطان عبد العزيز خان لائحة الشهيرة التي شدد عليها التكبير على الاستبداد . وكشف العطاء عن عورات الدولة . وبين اسباب الضعف والاضطراب وسوء الاستعمال بحرية لم يمتدحها رجال المابين ولا هموا بمثلها قبل ذلك . ثم هاجر الى باريس سنة ١٨٦٥ ولحق بوفدة من الشبان فاكرم مشاهير وانفق على تعليمهم . وبلغ منهم كثيرون في الادب والكتابة والسياسة . حدثني احدهم قال كنا في باريس في عيشة راضية لانهم الواحد ما يامر معايشه . فاذا فرغ من المدرس والتحقى والمشاهدة عاد الى منزله فوجد ما يحتاج اليه من الطعام والملابس بخلاف احرار هذا الزمان الذين قاسوا احد العذاب في امر معايشهم

فاشتغلت الناعة الجديدة فنون الاسب وطولم التاريخ والسياسة والصناعات الفنية . فظفروا الشعر والقرا القصص ونشروا المقالات في الجرائد . وبلغ منهم نامق كمال بك شاعر الشاع الجديدة واديبها وموجد الادب الجديد المثالي . وله في الاستانة سنة ١٢٥٠ وقرأ في المكاتب وتعلم الفرنسية وصارت له مهارة زائدة في الانشاء الذي يشريه مقالاته السياسية في الجرائد بأسلوب مستحدث طريف هو من السهل المتبحر واشعاره على نقي اشعار ليكتور هوجو في طلب الحرية وتدبير المدة واصلاح شؤون الحكومة . وله مؤلفات كثيرة منها التاريخ المثالي الذي لم يطبع . وقصة وطن اوسليستره التي تمثل اليوم سبك الاستانة وصلاحك بعد حدوث الانقلاب . وتوفي نامق كمال بك وهو متصرف في جريدة ساقز سنة ١٣٠٥ ومنهم ضيا باشا الاديب الشاعر . وسعد الله باشا سفير لنا الا سبق مترجم قصيدة لامارنين التي عنوانها ( البهيرة ) . وله اشعار حصرية رائقة . ومنهم ابو العيا توميق بك الذي اصلح حروف الطبع وكتب الخط الكوفي . وطبع الكتب والرسائل والمجموعات بصمة بديسة هجيبة لم تبلى الى الآن مطابع الشرق ولا مطابع اوربا الشرقية . وعبد الحق حامد بك سفير بروكسل وصاحب قصة طارق بن زياد . وكثير غيرهم من الكتاب والادباء انصار حرب تركيا الفتاة الذي اسمه مصطفى فاضل باشا . ثم صهره خليل باشا الذي جاء من مصر الى الاستانة وتوظف في نظارة الخارجية بسبب معرفته الفرنسية وصار صغيراً في باريس وغيرها ونظراً للخارجية وتزوج بأكبر بنات مصطفى فاضل باشا وهي الاميرة الشهيرة نازلي هانم التي اتحت اثر والدها وزوجها الاول في تعفيد حزب تركيا الفتاة . وساعدته بالمال والجاه هي وشقيقها الامير محمد علي باشا

والكتاب على هذا النسق من ذكر الذين لم شأن في هذا الانقلاب وحذا لو ذكر كل

الذين ساعدوا في سبيل الدستور وامسأؤهم مذكرة في المقلم القدي حارب الاستبداد منذ  
اول انشأه الى الآن

### لبنان والدستور اللبناني

رسالة مسبهة جمعت غاوت وضعا حفرة الفاضل بولس افندي مسمد بحث لها بحثا  
سياسياً قانونياً تاريخياً في موقف لبنان ازاء الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده وبتأثير  
بإيضاح مذهبه او مقامه وهو

" ان يحفظ اللبنانيون بامتيازاتهم الحاضرة - ان يطلبوا من الدولة العثمانية والدول  
الاوربية الست الموقعة على نظام لبنان اعادة حدود الجبل كما كانت في السنوات الاولى التي  
تلت سنة ١٨٦٠ - ان يطلبوا تنفيذ ما أُلقي من مواد او سئل العمل به منها وذلك  
طبقاً لاعتراضات السفراء المدرجة في كل بروتوكول كان يحرر عند تعيين كل متصرف من  
متصرفي لبنان - ان يطلبوا تفسير هذا النظام لانه مبهم يمكن تأويله كيفما شاءت السياسة -  
ان يطلبوا تعديلها من الدول بصورة يصير معها متطبقة على احتياجاتهم وعلى روح العصر  
الحاضر - ان يحافظوا جهد طاقتهم على حقانيتهم وبوردوا الشواهد الحية على اخلاصهم  
للدولة العثمانية الدستورية وشدة تمسكهم بها ومشاركتهم لها في السراء والضراء - ان  
يؤلفوا معهم حكومة عادلة حازمة حكيمة رشيدة راغبة في خير لبنان ورغبة حقيقية شعارها  
العدل والمساواة واحترام الحرية ومراعاة الحقوق الوطنية العامة تعمل لخير لبنان ومصالحه  
بكل حمة واخلاص - ان يزيلوا من بينهم عوامل التفريق والاختلافات المذهبية والطائفية  
ويؤلفوا جامعة لبنانية يكون غرضها التآليف بين عناصر الشعب اللبناني وتوحيد كلمته في  
الشؤون العمومية والسعي الى ايجاد روح التآخي والتعاقد بين الطوائف المختلفة التي يتألف  
منها الشعب اللبناني وبث روح الوطنية الصادقة بين حدود الناشئة اللبنانية والى انشاء  
الشركات الوطنية والمختلطة للقيام بمشاريع نافعة من شأنها ان ترقى البلاد مادياً وادبياً  
وتجعلها صالحة لان تنسج في مستقبل قريب مقصداً للمصطلفين ومحبة لطلاب الثروة والراحة  
والصحة من سكان القطرين الشقيقتين المصري والسوري "

وما من احد من ابناء لبنان وعصبي الآ وبنني له ما تنهأ المؤلف ولكن الاماني لا  
تروى من عطش ولا تشبع من جوع فلي اللبنانيين ان يقرؤوا القول بالفعل وان يسعى كل  
منهم الى تحقيق هذه الاماني بما يصل اليه جهده

## تاريخ سولو

## THE HISTORY OF SULU

ذكرنا غير مرة ان حضرة الشاب الذي الدكتور عييب صليبي الساني انتظم في سلك الخدمة في الحكومة الاميركية فارسلته الى جزائر فيلبين تخدمها خدمةً فصحاً ولم يكتفر بالقيام بما يطلب منه بل بحث في لغة الاهلين وتاريخهم ونشرت حكومة فيلبين الآن كتاباً مصبها وضعه في تاريخ جزيرة سولو احدى جزائرها وهي جزيرة صغيرة متوسط طولها ٣٤ ميلاً ومتوسط عرضها ١٠ اميال وهي بركانية الاصل ساحلها مؤلف من منحور مرجانية وقد قال احد واصفيها انه ليس في الارض بقعة نفوقها في جمال منظرها بان اراضيها تعطيها المروج الخضراء والحراج الغنية ولا تحتاج الا الى يد الصناع لتصورها مردوداً ارضياً واسعة الجزيرة مدينة جولو وسكانها الآن نحو التي تقس دم من ام مختلفة وبضهم من العرب . وقد استخلص المؤلف تاريخ الجزيرة من كتابة قديمة عند وزير سلطانها واسمه الحاج بوتو عبد الباقي وهي مكتوبة بالخطبة وقال كانها انه اتم كتابتها يوم الجمعة في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ

وفي الكتاب فوائد كثيرة تدل على ان الدكتور صليبي صار من مهرة الكتاب في الانكليزية

## بطل المرأة والسيف

تأليف المسيو فيفال الفرنسي وحبيب حضرة المنشية الجيد ادوار افندي مرصع اللاذقاني قال العرب في ما ذكره تمهيداً لما اذا شاء القارئ ان يقف على اتم صورة لشجاعة الحمية والادبية والذكاء . واتم صورة للبحث والوثم مع سعة الجاه والذكاء ايضا . واتم صورة لامانة الصديق والزوجة والام . واتم صورة للضغط والتضييق واستبداد الفرد بالثرد . وذلك كله بشكل مقبول معقول . فليطالع هذه الرواية التي لها شهرة مستطيرة بين المطبوعات الفرنسية وليعلم ان حجمها في الاصل هو ثلاثة اضعاف حجمها مرة لان العرب رسم القارئ وكفاه مؤونة الاحتلاع على تقاصيل الاماكن والاشخاص وغيرها بما قد هم القوم المؤلفة الرواية في لغتهم دون سواهم

والمرتب مشهور بين رجال الادب كما يعلم قراء المختلف وقد افرغ هذه الرواية سيف قالم عربي قريب المأخذ

## بَابُ الْمُنْتَبِهَاتِ

لما علمنا ان البلب منذ اول انشاء المنصف ووجدنا ان غيب فهو مسائل لا تخرج عن دائره بحث المنصف . وينتهي على السائل (١) ان يهي مسئلة باسمه بالذبح وهل الامم امضاه وانما (٢) لم يرد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويهي حروفا فخرج ممكن اسم (٣) اذا لم يرد السائل بعد شهرين من انما لو الدنيا عليك كبره سائلة مار . لم نترجعه بعد شهر آخر يكون قد اتمناه لسبب كالمه

### (١) الاسماء الكاذبة

مصر . توليق الخدي الرافعي . طالعت في بعض الجلات قصة غريبة يخالفها القارىء لاول وهلة غرافة وهي مترجمة عن الفرنسية واصلها لاحد كتاب المصروموا داما ان شابا احب فتاة راضة الجمال وكانت هي تكرهه وكان ماهرًا بالتلويح المنطيسي لواما مرة وحمل بشير على ظهرها اشارات مستديرة فصارت ترتض ثم قامت التوم المنطيسي ثم كرد ذلك فصارت تخضع لارادته وهي نائمة ثم تصيد اذا افانت قبل ذلك صحيح

ج . ان كان الرجل قد نائم الفتاة التوم المنطيسي فلا بد من انها تكون قد رأتها بنومها او اعتقدت انه يعمل اشارات لتويمها ولو لم يملكها لان نومها ليس ناجحًا عن اشاراتو بل عن اعتقادها ان واحداً يستعمل الوسائط لتويمها واذا قامت لا يتعذر على نومها او غير ان يأمرها باي امر كان لتطيعه وهي نائمة وقد بقي تأثير امره فيها ولو استيقظت كما يحدث لمن يمشي في نومه فانه يسهل عليك

ان نقوده كنفها شئت . اما اذا كانت مراد الكاتب ان الرجل استهواها باشاراته وهي لا تعلم فذلك غير صحيح بل هو موضوع وضعا من المؤلف

### (٢) الاسماء الصحيح

ومنه . آلف بعضهم كتابا قال فيه ان فلا انهم اباه بقتل لثاة في غربة من قري بلاد النسا . وكان الابن مستوي شهيد على ابيه انه رآه يذبح الفتاة امام ائام آخريه ويطرحها في الماء فلان صح ذلك احدث ثورة في الدنيا وقلب نظام الحكومات قبل هو صحيح ج . ان مهنة محتملة اي اذا كانت انسان عصبيا فقد يستطيع من يارس التلويح ان يستهويه ويحمله يستند انه رأى ما لا حقيقة له واذا تكرر عليه ذلك فقد بقي هذا الاعتقاد راسخا في ذهنه ولو استيقظ

### (٣) التوم

ومنه . هل كتبتم شيئا في هذا الموضوع في الجلات الماضية من المختلف . وكيف تكون ممارسة التلويح

لغات الشعوب الذين كانوا معهم من اصل واحد ثم اعتمد الذين جمعوها على فروع مخصوصة منها وهي اللغة العربية المحفوظة في الكتب فلم يكن وقت تكلمها فيه انسان واحد بل تولدت تولداً ومبدأها قديم جداً قبل عصر التاريخ فلا يعلم زمنه وكذلك لا يعلم من اول من كتب فيها لان الكتابة العربية تدرجت تدرجاً وارتقت ارتقاء في القرون الاولى من التاريخ المسيحي من اختلاط العرب باليهود والسوريين وضوم من الامم التي تكتب لغاتها

ويطلب على ظننا ان احد دعاة الدين اليهودي او المسيحي كتب فصلاً دينية لغرب بلختهم واستعمل لها حروفاً تشبه الحروف السريانية او النبطية ثم تنوعت وصار منها الخط الكوفي والخط النسخي ولكن التاريخ لم يحفظ اسماء في ما نعلم (٦٦) ام الاكتشافات

بفدلو . الخواجه منصور ايار . ما هي ام وافضل الاكتشافات التي تحت التجربة ج . من اهمها واتقيا تحقيق لعل الراديو في شعاع السرطان كما ترون في صدور الاخبار العلمية في هذا الجزء . ومن اهمها ايضاً اكتشاف علاج شائع من السل واكتشاف طريقة لاستخدام القوة المذخورة في جواهر الاجسام واكتشاف الاساليب التي تجمع تولد الحشرات والآفات المضرة بالزراعة واكتشاف طريقة لتوايد الاسمدة

ج . ثم كتبنا فصلاً حكيمة فيه ولا سيما في المجلد الثاني عشر والثالث عشر والحادي والثلاثين والثاني والثلاثين . ورأينا ان لا نغفلوا التنوع ولا غارسوه ولو تعلموه . واكثر الاطباء الذين يمارسونه دجالون ولكن بعضهم امين يستعمله في ما يجيد وله فوائد لا تنكر

(٦٧) اكل الطيور الحجازية

موتريال باميركا . الخواجه جرجس حنا جرجور . يقال ان معد الطيور ولا سيما الحجل تهمس الحجازية حتى الصوان فهل لها فائدة من ذلك

ج . نلنقط الطيور الحجازية الصغيرة مع طعامها لكي تساعد على هضم الطعام وبعضها يهضم مع الطعام حقيقة كالحجازية النكسية الرخوة وتناول ابدانها النكس منه لشكرين تشور يعضها

(٦٨) اول متكلم بالعربية

ومع . من هو اول متكلم باللغة العربية ومن هو اول من كتب بها

ج . يقول علماء اللغات ان الناس ابتدأوا ينطقون بأصوات قليلة منذ الوف كثيرة من السنين ثم تدرجوا الى النطق بالكلمات القليلة المتقاطع . ولما اقام كل فريق منهم في بلاد زماناً طويلاً وتنوعت لغاتهم على مرور الزمان كثر الفرق بين لغة وأخرى لسكان جزيرة العرب اختلفت لغتهم عن



ج . اذا اريد بالدين الرسوم الدينية فالمرجح انها ثقل وتقصف واذا اريد به البر والتقوى اي الجري على موجب القول القائل حد عن الشر واصنع الخير اطلب السلامة واسع وراها فهو يزيد انتشارا ورسوخا

(٦٦) العلم والتقدم

ملوي . سعيد افندي ابو البقاء المصري .  
هل العلم اصل التقدم وهل هو طبيعي في البشر او التقدم اصل العلم وهو اكتسابي

ج . اذا اريد بالعلم ادراك الجزئيات والتوصل منها الى الكلليات فهو طبيعي الآن في الانسان ولعله كان كذلك فيه دائما اي ان اول من حج ان يطلق عليه اسم الانسان كان يدرك بعض الجزئيات ويستنتج منها الكلليات . واذا اريد به تسبيق المعارف وتبويبها حتى تصير ملوما كالكتاب والجبر والمهندسة والكتيباء فهو اكتسابي ولو كان الكثير من اصوله بديهيا . والتقدم اكتسابي ايضا وقد سار مع المعارف والمعلوم وما من امة تحت السماء الا وحدها معارف تساعدها على معيشتها

فتبيه — لا عاد المتطلف الى الانتشار في الممالك العشائية بعد الدستور زادت مسائل المتوكلين جدا فسنوسع الباب المحدث لها مبتدئين من الجزء التالي

اللازمة لخصب الارض وتكثير غلتها حتى ترخص مواد الطعام . واما من ذلك كلوس في نظرنا تحقيق ما يدعيه البعض من ان قهرس الاموات بقي في هذا العالم فيحول حول الاحياء وتؤثر فيهم احيانا فان حياة الانسان لصورة جدا وهو يود ان يعرف ما وراء الموت معرفة علمية اي معرفة مبنية على الحس والاختبار كقولنا ان السجاد يزيد نمو المورومات والبار تحرق الخشب والتمر ينكس عن المرأة والتطعيم يقي من الجدري والمعرفة التي كذلك يطمح بها كل احد مهما كان دينه وشعبه

(٦٧) هل غنى الارض يسكنها

ومنه . هل يأتي يوم تنسحق فيه الارض بسكنائها نظرا الى ما نراه من مساعي الدول في تسهيل اسباب العمران وتقليل الوفيات ج . لا نظن لان الدين ثقل وفياتهم بانتشار الوسائل الصحية ثقل ايضا مواليدهم باجماعهم عن اخلاف الثقل وتحمل مشاق الولادة والتربية واكثر هذا الاجسام من قبل النساء المتعلمات

ومما يسوه ذكره ان الدول التي تسعى الى تلاي ذلك غرضها الاول ان لا يفل دخلها من رعاياها ولا ثقل جنودها منهم

(٨) التقدم والتدين

ومنه . هل ينتشر الدين ويقتوى بازدياد التقدم او يضيق نطاقه ويضعف

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المدرسة الكلية السورية الانجيلية

بمك البناء حديثنا الفاضل الدكتور  
هورد بلس رئيس المدرسة الكلية السورية  
الانجيلية المتجول الآن في امريكا نشرات  
نشرها هناك يظهر منها انه باذل جهده  
وامانه المدرسة في جمع الاموال اللازمة من  
اهل البر لا نشاء ثلاثة فروع اخرى في المدرسة  
فرع منها لتعليم الحقوق وفرع لتعليم الهندسة  
وفرع لتعليم الزراعة قصير فروع المدرسة  
الكلية سبعة فرع العلوم بنوع عام ويدخل  
ليؤكل العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفة  
وفرع لتعليم الطب وفرع الصيدلة وفرع التجارة  
وهي الفروع الحالية ويضاف اليها فرع الحقوق  
وفرع الهندسة وفرع الزراعة ما هذا القسم  
الاستعدادي من المدرسة . ويظهر لنا ان  
حاضرة الرئيس عازم على ان ياري والده في  
هذا السعي المشكور قصير المدرسة الكلية  
مثل اكبر الجامعات الاوربية والاميركية  
والفضل لها كلها لكرم الاميركيين ولسمو  
وسمي والده . والذين شاركوها في ذلك من  
اساتذة المدرسة ومحبها

### معهد الراديوم والسرطان

اشار ملك الانكليز باشاء معهد الراديوم  
في مدينة لندن لدرس خواصه وخواصه  
ولاسيا في شفاء الامراض . وقد تبرع السر  
ارنست كاسل ولورد اقياف بان يقوموا بكل  
ما يلزم لهذا المعهد من النفقات لبنائه وتأسيسه  
والاقتناء عليه . والرجلان معروفان بكرهما  
فالسر ارنست كاسل هو الذي وهب القطر  
المصري اربعين الف جنيه لاجل مستشفيات  
الرمه ولورد اقياف وهب معهد لستر الطبي  
بيلاد الانكليز مئتين وخمسين الف جنيه  
وقد ائتت لجنة لمعهد الراديوم اعطاها  
السر فردريك ترفس الجراح الشهير والسر ولیم  
رمسي النيكبادي الشهير والسر جوزف طمسن  
الطبيعي الشهير والسر لودر برتن الطيب  
الشهير والشريف ريت سترت ابن لورد ريلي  
والسر ملك مرس المشهور بطب امراض  
الجلد واثارت آخران بينهما السر ارنست  
كاسل ولورد اقياف  
ولا يخفى ان عنصر الراديوم اكتشف  
حديثا اكتشفه مقام كوري منذ بضع

الآن والذي استقصر منه هو بعض مركباته  
والتي التي استقصرت منها قليلة جداً وهي  
عالية فلا فاحشاً لصعوبة استحضارها وتزيد  
علاه يوماً فيوماً لقد كان ثمن المليغرام من  
يورانيوم الراديوم خمسة جنيهات أي ثمن الغرام  
الواحد خمسة آلاف جنيهه والآن صار ثمن  
المليغرام ١٨ جنهما أي ثمن الغرام الواحد  
ثمانية عشر ألف جنيهه . والتجارب الطبية لا  
يمكن اجرائها ما لم تكن كمية الراديوم كبيرة  
ولذلك تمدر اجراء التجارب الكثيرة فيه  
حتى الآن . اما المعهد الجديد فيتكفل بتقديم  
التفقات اللازمة لاستخراج المقدار الكافي  
من الراديوم لاجراء هذه التجارب

ومركبات الراديوم كانت تستخرج حتى  
الآن من اكسيد الاورانيوم الموجود بكثرة  
في بلاد بوهيميا وقد رأوا الآن انه موجود  
ايضاً في ناحية كورنول من بلاد الانكليز  
في اكسيد الاورانيوم ومركبات الاورانيوم  
والنحاس وبمختلف مقداره فيهما من غرام  
الى نصف غرام في كل طن . وما دام المال  
اللازم لاستخراج المتادير الكافية منه قد وجد  
الآن فلا بد من اكتشاف كل طرائد  
عاجلاً أو آجلاً

واذا اثبتت التجارب ان الراديوم علاج  
شاف من السرطان فيكون اكتشافه سبب  
هذا الزمن الذي انتهت فيه همه العلماء الى  
البحث عن حقيقة السرطان وسببه وطرق

سنوات . ووجدت له خواص غير عادية  
لا تماثلها خواص عنصر آخر من العناصر  
المروفة بعضها طبيعي وبعضها كيميائي وبعضها  
طبي فيخواصه الطبيعية يثير بعض الاجسام  
ويغير لون الزجاج وبعض الحجارة الكريمة  
ويحترق الاجسام غير الشفافة . ويخارص  
الكبائية يجعل الاكسجين اوزوناً ومركب  
الاكسجين مع الهيدروجين لتكوين الماء  
ويحول الصففر من الحالة الصغراء الى الحالة  
الحجراء ويطلق اليود من بعض مركباته

اما خواصه الطبية وهي التي يراد البحث  
عنها بنوع خاص في هذا المعهد العلمي فهي انه  
اذا وضع على الجلد مباشرة او كان منفصلاً  
عنه بالثياب فقط كواحد كيميائي كما تكويه اشعة  
رقطن . ولذا رملت به الرُسم والغيلان والكلاب  
والثآليل ونحوها من الآفات الجلدية . وشفيت  
به الآكلة ( القرحة الاكلة ) وهي نوع من  
السرطان الجلدي كما نشق باشعة رقيمت  
ولكنه افضل من اشعة رقيمت اي ان فعله  
ينور في الجلد اكثر من فعلها . وقد مر الآن  
خمسة سنوات على آكلة شفيت به ولم تعد .  
لهل يكون الدواء الشافي من السرطان . هذا  
هو الامر الذي جهته العلماء الآن بتحقيقه  
وله بنوع خاص انشؤ هذا المعهد العلمي  
فقد ثبت انه يشفي سرطان الثديان والمظنون  
انه يشفي سرطان الناس ايضاً  
وهنصر الراديوم نفسه لم يستحضر حتى

وجاء من بطرس برج انهم شعروا برزلة في  
منشئ بولاية مكرم في ذلك اليوم ومن  
مككون بركان كوليا زاد ثورانه في ١٣  
فبراير وجرت الحلم السائلة مسافة ميل  
وحدثت زلزة في جنوبي البطار في ٦ فبراير

### السل من البقر

نموز رأي الفائلين ان سل البقر يصل  
الى البشر بواسطة لبنها ليصاب به الاطفال  
الذين يسقون ذلك اللبن وان مكروب السل  
يصل الى لبن البقر المصابة بالعدوى من ثلوث  
ببرزاتها ونفسها فان سبب نفسها وببرزاتها  
كثيراً من مكروبات السل

### هبة جديدة لركفلر

وعب المتوجون ركفلر مدرسة  
شيكافو الجامعة متحين وخمسين الف جنيه  
فصار كل ما وهبها اياه حتى الآن اكثر من  
خمس ملايين جنيه

### عيد دارون

احتفل في مدرسة اكسفورد الجامعة في  
١٢ فبراير بمرور مئة سنة على ميلاد دارون  
وخطب الاستاذ بولتن فذكر المؤثرات التي  
اثرت في دارون من رجال العلم المعاصرين  
له مثل ليل وهوكر وغراي . والتأثير العظيم  
الذي اثره مذهب في كل العلوم والفنون .  
وليس مذهب دارون ان الانسان مرتقي

علاجه توفيقاً قليل النظر . ولكن نقي قدرته  
حقبة كبيرة في سبيل هذا التوفيق ولا  
يتظر ان توجد مقادير كبيرة منه لانه سريع  
الاحتلال ليصل كله في نحو ١٧٠٠ سنة  
ولولا انه يتركب دواما من عنصر آخر لما  
بقي منه شيء في ارضنا الى الآن

### مخزان اسنا

اشأت الحكومة المصرية فئاظرفي اسنا  
ترفع ماء النيل منعا للشرق في مديرية فئا  
مهما الخط الثبوان . واحتفلت باقامتها في ٩  
فبراير الماضي ووضع آخر حجر لها الجباب  
الحديوي وكان احدها الدكتور فلوس غر  
قد اختير لينوب عن الصحافة المصرية العربية  
فانشأ مقالة في وصف الاحتفال نشرت في  
المعظم وسندرجها في الجزء الثاني من المنظف

### مشاهير فرنسا

سألت جريدة التي جرنال الفرنسية  
قراءها ان يذكروا اسماء اثني عشر رجلاً من  
الذين يحق لهم ان يدفنوا في البنيون (مدفن  
العلماء) فجاء اسم باستور في اول القائمة ونال  
من الاصوات ٣١٥٢٠٣ وبهذه اسم غستا  
وقد نال ٢٧٩٤٤٣ اي ان الفرنسيين قدسوا  
رجل العلم على رجل السياسة

### الزلازل والبراكين

لا تزال الزلازل تتاب سبها وكثيرا  
وقد حدثت فيها زلزة شديدة في ١٣ فبراير

خذ جسدي وادفنه كما يدلن الفقراء ولا  
تدخلني الى مدفن آباءي لان الشقة طويلة  
والنفقات طائلة واحرك صغير ويحب ان  
تنفق على تعليمه ونحن فقراء بل انفس من  
افاربا ان يملوك قطعة ارض على مقربة من  
السجن وادفني فيها ولا تخلع عني ثيابي التي  
السها وانا في السجن ولا تجزن لموتي لان  
نهاية الابرار عجيبة ولو ماتوا قتلاً ولذلك لا  
اخجل من هذه الميتة لاني كنت على هدى .  
وبعدما تدفني اذهب مع اخيك الى الجبال  
واحرق الارض وعلم الاولاد ولازم الاجتهاد  
والاعتناء فسر نفسي ايكم \*

وكانت امرأة مجوز مسكنة من نساء  
اليابان وافقة تنتظر لظفر حكة الحديد وعلى  
ظهرها حمل ثقيل لما وصل القطر هزلت  
اليه وكان الجنرال نوجي القائد الياباني الشهير  
واقفاً حاك مع اركان حريمه فلما رآها حاد  
من طريقها وامسك يدها وساعدها على  
الصمود الى القطر بعد ان سند حملها بيده  
وقال لها ديري بالك يا اماء . فشكرته ولم  
تكن تعرف من هو وكان المسافرون معها  
يرملونه فقالوا لها انه الجنرال نوجي فلما سمعت  
ذلك ايرقت اسرعتها وحمدت ربها قائلة الآن  
اطمان بالي فان ابني كان في جيش لما قتل  
والقائد الذي يشفق على مجوز مسكنة مثلي  
لا بد من ان يشفق على جنوده وبطاليم  
بالخسني

من التردد كما يزعم المتكبرون عليه بل لن ارتقاء  
انواع الحيوان والنبات قد حصل بواسطة  
الانقلاب الطبيعي اي بقاء الاصح لبقاء  
وانقراض ما سواه

### تعقيم اللبن

لم تنق شية في ان اللبن ( الحليب )  
فلما يكون خالياً من ميكروبات الاراضى ولا  
سجا في زمن الحر وانه هو سبب ما يصيب  
الاطفال الذين يسقونهم من الآفات . والطاهر  
ان طرق التعقيم العادية لا تنقي من كل  
الميكروبات لان بعضها يبقى حياً ولو اشتدت  
الحرارة التي يعتم بها حتى كادت تبلغ درجة  
الطيان . وقد استنبط الدكتور بود الفغاري  
اسلوباً لتعقيم اللبن حتى لا يبقى فيه شيء من  
الميكروبات وهو ان يسخن الى الدرجة ١٢٠  
مئوية فارنيه وينفذ فيه براكسيد  
الهيدروجين لتتو الميكروبات التي فيه كلها  
ويصب حينئذ في زجاجات معقمة وتسد  
سداساً محكماً

### الحكمة الشرقية

حكم بالامس على رجل من رجال  
كوربا بالقتل الجرمية سياسية فكتب قبل  
موته الى ابنه يقول . " لقد حكم علي بالموت  
لاني جاهدت في سبيل الدفاع عن وطني  
وملكي فلا تجزع لذلك . وحيثما يقضى الامر

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين

٢٠٩	مجلس البعثان والوزارة الثانية
٢١٣	مباري العاصمة
٢١٧	المجاهد . للاستاد الشيخ سعيد الخوري الشرنوبلي
٢٢٣	الحشوية والوعائية . لباحث دمشقي
٢٢٨	ندوة المياه ودار المعلم
٢٣٣	الحالة المالية
٢٣٦	المكتشفات الكبيرة ووسائلها الخفية
٢٣٩	صناعة الارواح
٢٤٦	غش البضائع
٢٤٩	الشعر الوصي . للاستاذ هسي اسكندر الملوفا
٢٥٤	مجمع الجيوان . للدكتور امين الملوفا
٢٦٠	دولة آك عثمان
٢٦٩	انباء الاموات
<hr/>	
٢٧٣	باب المراسلة والمناظرة * الدستور والاسلام . المكاتب العربية . احوال والاجرة . ملحق جديد في تعليم اللغة العربية . تنازع القاء بين العلوم
٢٨٩	باب تدوير المنزل * فصل المصائب في الرجل والمرأة . طعام ولا طبع
٢٩٧	باب الزراعة * الزراعة المصرية منذ سنة عام . روضة النبع
٣٠٩	باب التخطيط والانتقاد * احكام الصوك اخذت . اسباب الانقلاب العالي . ليدان والدستور العالي . تاريخ سوريا . بطل المرأة والسيد
٣٠٥	باب المسائل * الاستهزاء الكاذب . الاستهزاء الصحيح . الترميم . اكل الطيور على الجارة . اول متكلم بالعربية . ام الاكتشافات . مل تصديق الارض . يكافأ . القدر . والذبح . العلم والتميز
٣٠٨	باب الامور الطبية * وفيه ١٠ نبد

# المقتطفات



# المقطف

المجلد الرابع من المجلد الرابع والثلاثين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٠ ربيع أول سنة ١٣٢٧

## الشؤون العثمانية

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة ما جرى في سقوط وزارة كامل باشا وقيام وزارة علي باشا حسب رغبة مجلس المبعوثان. وقلنا في ختام ذلك<sup>١</sup> ان مجلس المبعوثان تسلم بالدستور العثماني واسقط الوزارة سواء كانت تسحق ذلك او لا تسحقه فاستدعى جلالة السلطان رجلاً برزى به مجلس المبعوثان وكلفه تشكيل وزارة جديدة وفد تم ذلك كله طبقاً للقانون كأنه جرى في امكتلوا القدم البلدان في الحري على حكم الدستورى وهذا ما نتمناه كل امة تريد ان يكون حكمها في يد نوابها<sup>٢</sup>

ثم نشرت جريدة الطان حديثاً لمكانها في سلايك مع الدكتور عظيم بك من كبار اعضاء لجنة الاتحاد والترقي اخبره<sup>٣</sup> فيما يأتي عن سقوط وزارة كامل باشا وقد نشرناه<sup>٤</sup> برمتي في المقطم وما نحن موردون خلاصة هنا لانه جلا امراً غامضاً وبرأ لجنة الاتحاد والترقي مما اتهمت به وبروها في عملها قال—

<sup>٥</sup> لما توصلت لجنة الاتحاد والترقي الى اعادة الاحكام الدستورية وقرّر قرارها على ان لا تسلم مقاليد الحكومة بلها اضطرت ان تبحث عن سياسي يقوم بمقتضى الحالة حينئذ فلم تكن تجد لواء الحظ من تضع فيه بعض ثقتها الا كامل باشا الذي كان السلطان قد انصاه<sup>٦</sup> عن الاستانة وجعله<sup>٧</sup> وائياً على ازمير. فلم يمتنع عن قبول منصب الصدارة الثقيل الاعباء مع طعنوقي السن ولم يترش السلطان على تعيينه لان المشاكل الداخلية والخارجية كانت كبيرة وكان كامل باشا معروفاً بالدهاء السياسي. غير ان سعيد باشا انه تصرف تصرفاً اضطر لجنة الاتحاد والترقي ان تطلب من والده ان يمهده<sup>٨</sup> عن الاستانة ولكن كامل باشا



يجب اجتهاداً شديداً مرفض طلب اللجنة رفضاً باتاً وهذا السبب الحقيقي في اغلاق بين لجنة الاتحاد والترقي والصدر الاعظم وفي اظهار كامل باشا للاستياء وعدم الرضاء - لجعل يشكو من انه غير حري في التصرف - ثم رفض انت يدعوتك لوجبة البلقان في لندن الى مادية حين مرورهم بالاستانة - علما اتصل بالسلطان خبر رفضه هذا استدعاء اليه وكلمة بحضور ثلاثة من مندوبي لجنة الاتحاد والترقي مظهر ارضته في ابداب تلك المادية تحت رئاسته فادعن كامل باشا حينئذ ثم خاطب مندوبيها قائلاً " انكم تنسبون الفضل في اعادة النظام الدستوري الى انفسكم وحدكم دون سواكم مع اننا مديون اليه الى فضل جلالة السلطان " فاجابة احد مندوبيها قائلاً " انك تقول ما نقوله لنفعل السلطان عملاً منك ان كانك هذه سقتل اليه والأفانك تعلم حق العلم كيف جرت الحوادث في يوليو الماضي " ووضع كلام كامل باشا حداً وقفاً اليها في غرمتا - وهذا ايام عقد اعضاء لجنة الاتحاد والترقي جلسة غير اعتيادية للنظر في الاحوال لانها حصلت نسوة وتظلم في داخل البلاد بسبب المطامع التي كانت تنشرها جرائد ساقطة المبادئ والاراجيف التي كانت تشاع عن مؤامرة لاهلاك الاجانب وكذلك سمعت في الخارج بما كان يشاع عن صعوبة الاتفاق مع النمسا والبلغار . ثم اهلنوا على وجه شبه بالرسمي انه اذا اضطر كامل باشا الى الاستعفاء لم تؤمن العاقبة لاننا نلقد ثقة اوروبا بنا حقاً - ولذلك دامت جلستنا طويلاً وتديرنا الاحوال من كل وجوهاً بأننا وسكون ورباطة جاش واقنعنا على ان واجباتنا الوطنية تقتضي علينا بترك حرية التصرف التامة لاصدق الاعظم فيسبى مطلق التصرف تام الحرية في آرائه والعامل ولكن مع مراقبه مراقبه شديدة

وهذا الامر الذي فطناه من اخلاص وحب لوطننا ( لان مجلس المبعوثان لم يكن قد عقد بعد وكنا نريد ان نسير حسب الاحكام الدستورية ) هذه كامل باشا دليلاً على ضغطنا وظن ان الجو قد حله ليقبل ما يشاء بلا محاسب ولا مراقب - وانت تعلم ما جرى بعد ذلك باسم مثارقي الحرية والجرية واقتراع مجلس المبعوثان الذي كانت الاكثريه اليه ضده . وكانوا يشبهون في اروة المجلس اشاعات مفترقة عن التأثير الذي سيؤثره سقوط كامل باشا في اوروبا ولكن المجلس لم يتردد مع ذلك في القيام بواجباته والسلطان نفسه قبل قرار ذلك المجلس العالي وتصرف تصرف الملك الدستوري مع ان دستور سنة ١٨٧٦ يعطيه حق المعارضة في ما يقر عليه قرار المجلس في مثل تلك الاحوال وما تقدم ترى ان لجنة الاتحاد والترقي لم تجاوز حدود حقوقها وواجباتها - فالواجب

عليها أن تستمر على السهر والمزاية مدة طويلة يسد . وأقول لك أننا سنقوم بأعباء هذه المهمة التي أخذناها على عاتقنا وأملنا وطيد أن الحرائد الفرنسية تبسط الحقيقة لكي يعلمها الرأي العام ولا تبرز عليه الأراجيف والأوهام .

وسواء خلا هذا الحديث من كل مبالغة أو لم يخجل ' فالأمر مؤكد أن وزارة حملي باشا سارت سيراً حسناً حتى الآن فامضي الاتفاق مع النمسا على العوض المالي الذي تدفعه لتركيا وسائر الشروط المتعلقة بذلك . وعادت المصافاة بين دولتنا العلية ودولة النمسا الى سابق عهدنا وأطل الميثاقين مقاطعة البضائع الروسية وقد كان لهذه المقاطعة أو المحاربة التجارية الشأن الأكبر في تسوية الخلاف بين الدولتين وتم الاتفاق مع البلغار على أن روسيا تتنازل لتركيا عن قسط الغرامة السنوية وهو ٣٥٠ ألف ليرة عثمانية مدة أربعين سنة وذلك بمثابة إعطاء دولتنا خمسة ملايين أو ستة ملايين من الخسائر . ولما رأى المجلس أن أعماله كثيرة والزمن المحدد لاجتماعه يصير طلب تطويله فاطيل ثلاثة أشهر .

ومن أم أعمال الوزارة الحالية عمل مبرانية لدخول الحكومة وخرجها أي إيراداتها ومصروفاتها لسنة ١٣٢٥ المالية التي تبدئ من شهر مارس الرومي فقدرت الإيرادات بمبلغ ٢٥٣٩٤١٥٣ ليرة عثمانية والمصروفات بمبلغ ٣٢٢٢١٠٠ ففعل الإيرادات من المصروفات مبلغ ٣٨٠٩١٧٠ أو نحو أربعة ملايين من الليرات . ولقد كان المأموران ميزانية الإيرادات لا تتجاوز سبعة عشر مليوناً من الليرات وأن المأمورين ينزفون من الامة ما يأمثلها فلا يتضرر على الامة أثم تدفع خمسة وعشرين مليوناً في السنة بل ثلاثين مليوناً وهذا القطر المصري قد دفع لحكومة في العام الماضي ١٥ مليوناً ونصف مليون من الخسائر أو نحو ثمانية عشر مليوناً من الليرات العثمانية وسكاناً أقل من ١٢ مليوناً وسكان الولايات العثمانية أكثر من ٢٥ مليوناً فلا يكفر عليهم والحالة هذه أن يدفعوا لحكومتهم ٤٠ مليوناً من الليرات إذا اغتموا بحكومة صاعرة على مصالحهم وساعية في رفعة شؤونهم .

ومن أم أعمالها أيضاً الاهتمام باستقدام أبناء العرب أي الشككين بالعمربة في مناصب الحكومة السامية فبعت عارف بك الماردني واليا على البصرة لكنها لم تحلف تشكيل بالعمربة حتى الآن كما يجب عليها . وأقول ما ينتظر منها أن تنظر الى كثافة الرجال لا الى جنسهم ولستهم قائماً إذا فعلت ذلك فالتجاح محقق لها والأزادت الحالة سوءاً ولن تبلغ بلادنا ما نتمناه ولو مرت عليها السنوات الطوال .

## مزارع النمل وفنادقه

ابان الشهير دارون ان تعود الارض المعروف باخراطين شأناً كبيراً في توليد التربة في البلدان الباردة والمعتدلة وعليها يتوقف غصب تلك الاراضي . وابلان غير واحد ان النمل شأناً كبيراً في غصب الارض في البلدان الحارة . والامسي اثبت بعضهم ان النمل يصل الى ماء النيل من بيوت الطين التي يسكنها النمل في بلاد الحبشة . وفي اميركا الجنوبية نمل آخر يقطع اوراق الاشجار ويمزقها ويستعملها مزارع للفطر ثم نمل وتعود الى الارض وتزيد بها التربة ويزيد الغصب .

وهذا النمل كثير في حراج اميركا الجنوبية وهو بدأب على العمل بهمة لا يندمها النمل . وقد اشرنا اليه في الجلد السابع عشر من المتنطف اي منذ ست عشرة سنة حيث قلنا مانصة "ذكر العالم تيرانه ربي ثريتين من لرى هذا النمل ورأى العملة تفحب وتقطع قطعاً صغيرة من اوراق النبات وتحملها الى قريتها وتلقها فيها فتناولها النمل الكبار منها وتقبل عليها بالسنتها ومشارها وايديها تحسها وتدهكها دحكاً الى ان تصير كل قطعة منها مسكرة صغيرة كحبة الخردق او اصغر الى ما يساوي حبة الخردق تلصقها بعضها بجانب بعض بقرب مكان من قريتها فيه فطر مزروع وتأتي العمال الصغار بقطع من هذا الفطر وتزرعها في هذه انكرات متفرقة لكي لا يفسد بعضها بعضاً حينما نمو فلا تخفى ارضون ساعة حتى تكسي انكرات بالفطر الابيض فتختفي منه وتطم حمارها " .

ودكر العالم نوما بلت انه رأى جيشين كبيرين من هذا النمل احدهما ذاهب من قريته الى الغاب والآخر راسع من الغاب حامل قطع الاوراق تخرج النملة من القرية وتعدو مسرعة الى الغاب وتصل الى الشجرة وتقطع جانياً من اول ورقة تصل اليها وتزل به وتعود الى القرية لا تلوي على احد . ولا يمضي وقت طويل حتى تشرى الشجرة من ورقها لكثرة النمل وسرعة حركته . وقد وجد العالم علوان النمل لا يكتفي بعمل هذه المزارع وزرع الفطر فيها بل يخصصها بنوع مخصوص من الفطر وهو الذي ينتذي به واذا ولعت عليها يزور فطر آخر ويبقى عليها لتلقها منها حالاً . والنمل الذي يفعل ذلك هو غير النمل الذي يقطع الاوراق ويحملها الى قريته . اي ان هذا النمل جاري على ناموس تقسم الاعمال فينتهي بمصه بعمل وبسطه بعمل آخر . وضع مزرعة من مزارع هذا النمل في اتاه من الزجاج لكي يرأب حركاته واحاله ووضع معها غلاً ليللاً من النمل الذي يعني بالمزرعة فثبت فيها الفطر الذي لا حاجة

له' يو فبادر اليه حالاً وجعل يقطعه ونكته كان قليلاً كما تقدم فكثير القطر وصار مثل عاب حول المزرعة حتى ضاق به النمل ذرعاً

وقد ثبت من بحث ملان في كل قرية من قرى هذا النمل ثلاث فرق او طوائف .  
 طائفة تقطع الورق وتحمله وتجلبه الى القرية . وفرقة تمهد الطريق التي تسير فيها طائفة الورق . وفرقة تصنع المزارع من الورق وتزرع فيها القطر الذي يصلح لطماسها وتقتلع منها القطر الذي لا يصلح اذا بت فيها

ومن النمل اصناف تصنع مزارعها من الخشب التالي لا من اوراق الاشجار فتبني لراها في جذوع الاشجار القفرة وتصنع المزارع من خشبها ومن مبرزات الحشرات التي تهرها ومن يرى النمل يقطع اوراق الاشجار ويعربها منها بحجب كيف تبقى اشجار مورقة في البلاد التي يكثر فيها هذا النمل . لكن بعض الشجر يبقى النمل ياله من المادة الصمغية او الراتنجية او صقال اوراقه لان النمل يزلق عليها ولا يستطيع الوقوف لقطعها . وبصفة يتقيء بواسطة النمل الحارب الذي يني قراءه في جذوعه فان هذا النمل يحارب النمل الزارع الذي يقطع الاوراق ويمنعه من قطعها . والنمل الحارب من اثريس الحشرات وهو يسير في جيوش جمرة تنهوب الحيوانات الكبيرة من وجعها ولا يسل منها الانسان . قال بانسي في كتابه عن هيرالمازون ان الطيور تدرى بقدم جيش النمل الحارب فتعشر اجتماعها قرياح وتلجأ الى الفرار ويرى الهندو ذلك ليهربون ايضاً واداك كان هناك اوريبي ولم يقتد بهم هجم النمل عليه سالاً وخطى بدنه من رأسه الى اخمص قدميه ووسع له سماً ولذلك تخشاه سائر انواع النمل ولا ندنو من شجرة تراه ممشاً فيها

والظاهر ان الشجر الذي يرى في النمل الحارب واليه' من النمل الزارع يعمل جوفه مضيفة للنمل الحارب او قدحاً او خافاً له . لكن النمل الحارب لا يحتمل البرد الشديد فاذا فراه البرد لم يعد قادراً على محاربة النمل الزارع ووقاية الاشجار منه ليهجم عليها النمل الزارع ويعربها من ورقها

قلنا ان هذا الشجر يعمل جوفه قدحاً او خافاً ليل الحارب وهذا الكلام حقيقة لا استعارة لان اعصان الشجر مجوفة وفي جوفها غرف كثيرة متصلة بعضها عن بعض بمشاة رقيق يسهل على النمل خروجه فيتم الاتصال بين الغرف . وعند مفرز الاوراق في الساق مكان رقيق جداً يسهل على النمل خروجه والدخول منه الى داخل الساق وتحت مفرز ساق الورقة مادة مخملية ذات زغب بين زغبها ذرات بيضاء مستديرة تسمى اجسام ملانبة الى العالم

لمر مكشفتها وهي طعام هذا النمل ويقال انها مطية جداً لاحتوائها على مادة لحية ومادة دهنية  
فأكلها النمل وينتدي بها . فكان هذه الاشجار شمرت باخطار الذي يتهددها من النمل  
الزارع ملجأت الى النمل الحارب واستغاثت به واعدت له منازل في جوف اغصانها وهيأت  
له الطعام اللازم لمعيشته لكي يقبها من هجمات النمل الزارع

وهناك اشجار اخرى من نوع السنط لها شوك حاد متوزع في الفصن بجوف يسكنه  
النمل الحارب ليدفع عنها النمل الزارع والشجر يقدم للنمل موثومة اي انه يتعهد للنمل الحارب  
بالمأوى والمأكل مقابل دفع الاعداء عنه . لكن لا عهد لهذا السنط بل هو مثل كل المستبدين  
يوليكم زماعة ما دام محتاجا اليك فاذا استغنى عنك لفظك لفظ النواة فانه اذا جاء الصيف  
وجفت الاوراق وسقطت ولم يعد السنط يحشى بأس النمل الزارع قطع الطعام عن النمل الحارب  
فيموت اكثره جوعاً والبقية الباقية منه تحصل الضيم وتبقي على عهد الولاء الى الربيع حتى  
اذا ظهرت الاوراق الجديدة يحدث قوتها واخلفت بسلا وعادت الى الدفاع عن الشجر وعاد  
هو الى تقديم الطعام لها . وهذا الطعام مؤلف من حبات صغيرة برتقالية اللون كثيرة الشكل  
تتولد عند رؤوس الاوراق وتسمى اجسام بلت نسبة الى العالم بلت الذي حقق فائدتها . وقد  
بين المستر فرنسيس دارون اخ دارون الشهير ان اجسام المرء اجسام بلت تنوعات من  
عدد الاوراق . ومن الغريب ان هذين الشجرين من نوعين مختلفين جداً ولكنهما يتقيان  
النمل الزارع على اسلوب واحد اي باعداد للمأكل والمأوى في جوفها للنمل الحارب حتى يقم  
فيهما ويقبها من النمل الزارع

وقد وجد الباحثون انواعاً اخرى من الشجر في بلدان محسنة نسب المنازل في جوفها لنمل  
حتى يسكنها ويدافع عنها

وبمثل علاء التشوه وجود هذه المزايا في الشجر والنمل بالانتخاب الطبيعي وبقاء الاصح  
فيقولون مثلاً ان النمل الزارع جاب على الاشجار وهرماها من ورقها واتفق ان يفسها اوى  
النمل الحارب فسلم من النمل الزارع واخلف سلاً تقويت هذه المزية في نسبه وتكونت فيه  
المعدات لاداء النمل الحارب وتضجيه . والنمل الزارع صارت له هذه المزية بان ظهر فيه  
ميل الى جمع اوراق الشجر واكل ما ينبت عليها من الثمر وقوي هذا الميل بالانتخاب  
الطبيعي وبقاء الاصح اي ان الذي قوي في هذا الميل استفاد منه فهاش واحلف سلاً  
والذي لم يتولد فيه هذا الميل او لم يقو فيه ضعف واقرض او ظهر فيه ميل آخر فاه من  
الاقراض وقوي فيه فصار منه صنف مخالف للصنف الاول وهم جراً

## السكوفون او دليل الجنس

نشر المستند صاحب مجلة المجلات حبراً في غاية العراة لا نرى له نصيلاً مقولاً  
 ان كان صحيحاً ولم نر ما يؤيده في جريدة عميلة لكن ذلك لا يمنعنا من نشره قال  
 ان المستروليس من المشغلين بالاعمال الهندسية وتربية الدجاج رأى ذات يوم احتزازاً  
 في ادوات حديدية صغيرة معلقة في دكاية لتعريب ظاهراً رأى تحت تلك الادوات  
 سلة فيها يخفى لرفعها ظاناً ان تحتها قطعة من المنطيس وهي التي حرثت ادوات الحديد فلم  
 يجد تحتها شيئاً ولكن احتراز الادوات زال حينئذ فاعاد السلة الى مكانها فعاثت الادوات  
 الى احتزازها فقال انه لا بد من علاقة بين سلة البيض واحتزاز ادوات الحديد . ومن ثم  
 جعل يفتن فصل البيض بها فوجد ان بعض البيض لا يحرك الحديد مطلقاً وهو البيض  
 الطيم وصفه يحرك ذهاباً واياباً كرافس الساعة وبصفة يحرك في دائرة فخص البيض  
 الاول الذي يحرك الحديد ذهاباً واياباً فنقف عن فراخ اثاث وحسن البيض الثاني الذي  
 يحرك الحديد في دائرة فنقف عن تراريج ( اي فراخ ديوك ) وانقص له من ذلك ان  
 الذكر والاني يوتران في الحديد المعلق وتأثيرها مختلف فالذكر يحرك في دائرة والاني  
 يحرك في خط مستقيم ذهاباً واياباً وما بضملا ذلك ولو كان لا يزالان في البيضة  
 قال المستر مند رأيت المستروليس في معرض الديلي مرود في اوئل سسل وهو يمرض  
 آلتة دليل الجنس ( السكوفون ) وقلت له هل انت واثق بصحة ما تدعي  
 فقال نعم وقد امتحنته الف مرة ففوتحت في السنة الماضية مئآت من البيض فانت فرائها  
 كما دلتني هذه الآلة وبديهي الي لم اترخ البيض الطيم  
 فقلت اذا جاءت الفراخ دائماً حسب ما دلتك الآلة  
 فقال نعم ولم اكن كثير التدقيق في اول الامر فوقع بعض الخطا اما الآن فان زوجتي  
 تستطيع ان تمنني مئتي بيضة في الساعة وكل البيض الذي تضعه في الحاضن يفرخ وتأني فراخه  
 ذكورا او اناثا حسبما تدلنا الآلة  
 فقلت له وما هي هذه الآلة  
 فقال هاكها واراني صنكا دقيقا من التولاذ ( الصلب ) وقد طلق بها كرة صغيرة  
 من التولاذ ايضا  
 فقلت وهل جنس الحيوان يؤثر في هذه الآلة على اسلوب واحد دائماً

فقال نعم دائماً ابداً سواء كان رجلاً أو امرأة أو طيراً أو وحشاً أو سمكة . والآلة لا تتحلى أبداً أخذها وجربتها يدك

فأخذتها من يده ومسكتها فوق رأس الخيول السر الفرد ترز فارتجفت الكرة في أول الامر ثم صارت تدور واستقرت على الدوران . ثم مسكتها فوق رأس احدي السيدات فاضطت حركتها المستديرة وجعلت تخطو دهاياً واياها مثل رقاص الساعة . فقلت له ' لعل هذه امكة تحرك بارادتنا على غير قصدنا . فقال انها في حيوان لا نعرف هل هو ذكر او انثى . هالك غفداً وارانب وغيرانا يضاء ولا احد يعلم ايها ذكر وايها انثى الا بعد البحث الدقيق فافهمنا فيها

فافهمنا في تلك الحيوانات فدلّت على جنسها دلالة صحيحة من غير خطأ . وكان مع المستر وليس كلب في سلة فهم باخراج منها لا تخاف الآلة فيه فقلت له ' لا تخرجه من السلة بل اقمتهن الآلة وهو فيها . فاسلك الآلة فوق السلة ولم يمس الا بضع ثوان حتى جعلت تدور دورانا فقلت ان الكلب ذكر فخرجه لترى فخرجه واداً هو ذكر كادلت الآلة . وسعاد التجارب في مكبي امام لجنة من المشهورين بطرح البيض والنشر نتيجة ذلك في عدد نالي من مجلة الجلات

انتهى كلام المستر سند وهو في حد الترابية وقد رسم صورته بالفوتوغراف والآلة في يده فوق رأس الخيول السر الفرد ترز وهي سلك دقيق طوله نحو شبر في اسفل كرة كالحلزة . ولا تدري لماذا مسكها يده لانه لا بد له من ان تحرك وتترك الآلة حسب ما يمتدده في نفسه وكان الواجب ان يعلق الآلة شيء كلب الميزان ويحيطها بما يمنع تحريك الهواء لها ويضع الحيوان تحتها فيعتقد على حركتها حيث تله لما اذا مسك الآلة يده فانه يحركها من تلقاء نفسه ولو على غير قصد منه فان كان يعلم جنس الحيوان فتكون حركتها مطابقة لما يسمعه وان كان لا يعلم جنس الحيوان فتكون دلالتها عليه من قبيل الاتفاق . والاتفاق هنا واحد من اثنين لانه لا يخلو ان يكون الحيوان ذكراً او انثى . وقد علمنا قطعة جديد فوق حيوان فلم تر لها حركة مستديرة ولا غير مستديرة واشكل علينا تصديق المستر سند لامر مثل هذا وشره له ان لم يكن صحيحاً وهو لم يذكره على سبيل المزاح بل على سبيل الجد وسنرى ما يكتبه في الجزء التالي ونذكر خلاصته

## الاحتفال بفتح قناة اسنا

اختارني حضرات رصفاني الامام ارباب الصحافة المصرية العربية لأنوب عنها بين مدعوي مظارة الاشغال العمومية في الاحتفال بفتح خزان اسنا وذلك بناء على كوني اقدمهم ههنا في صناعتنا المشرفة

فركبت القطار المتفرع مع سائر المدعوين وبرزنا محطة مصر الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ سكة السام من فبراير مساء فلم يمد عنها الا القليل حتى علمت ان اصحاب السعادة بطرس باشا غالي وسعد باشا زعلول وفتحي باشا زعلول ومحمود باشا صدقي محافظ العاصمة ارسلوا في آخر ساعة يمتدرون عن السفر الى خزان اسنا وان جباب السرو لم جارستن اعذر كذلك ايضا لانحراف مراجع واعذر قبلهم آخرون مثل سعادة حمير باشا عزت ويمقوب باشا ارنيت بحيث لم يسافر من المدعوين غير اربعين مدعويا وهم مع حفظ الانقلاب وعدم مراعاة تقديم او تأخير في ذكر اسمائهم السراي الدين خورست . والطار اسماعيل باشا مسري ورشدي باشا وحشمت باشا . والمستشارون المستر بول هارفي والمستروب والمسترد فلوب والمسترشقي . وبوقوص باشا بوبار . ومحمد شواربي باشا وكيل شورى القوانين . وحلي باشا وبجي باشا ايهم رئيس الاستئناف المختلط والاهلي . وهند اخالي باشا ثروت النائب العمومي . ومحمد انيس باشا وفريد باشا يازوقلي وبرانه باشا من اكابر موطني الاشغال . والقوا بملت باشا مدير المواصلات . والمتر فسيحت سكرتير الوكالة البريطانية الثاني وحضرات مديري جرجا وقتنا وحافظ بك حسن مدير اصوان . وحسن بك بكري ومحمد بك غام حبارير وقرشي بك احمد مندو بوقنا وجرجا واصوان . والمصري والمفتشون العموميون لري والحياض والمسترو ليس والمستر لنجلي والمسترايرلند ومراقب عموم مجاري القاهرة المسترجيس ومفتش ري جرجا محمود بك صدقي ومدير الصحة المسترحرام ومدير عموم السجون كولس باشا . ومدير عموم المساحة الكينس ليونس ورئيس شركة ري البحيرة المستر فوستر ووكيل شركة روترالمستر ريس ووكيل شركة هافاس المسوق فسيه . وسلوب الصحافة الاوربية المسيو دوروجا والمستر بيرسفورد والسردار لس متكاف والسردنيك فلر من اكابر الاسكندرية وكان هذا السطور غير ان كثيرين من هؤلاء المدعوين لم يسافروا في القطار المتفرع بل قصدوا الخزان من جهات مختلفة كانوا يبرون فيها للتفتيش فحاروا خزان اسنا واكبين بواخرهم وآخرين انضموا اليها على الطريق قبلنا الاصر قبل الساعة التاسعة من صباح الاثنين اول اسي وانقلنا



منها الى ناحرتين من بواخر شركة هيرج انجلوا اميركان ما توبيا وماي فلاور . وكانت نظارة الاحتفال قد استأجرتهما لنقل المدهوين من الاقصر الى حزان اسنا لذهب كل مدهو الى العمل المدة له فيها وبقيت اسرة بل غرف كثيرة منها فارقة لاحتذار المدهوين من الحضور او لسفرهم في بواخر اخرى كما تقدم . فارت الباحتان في يوم صفا جوه واحدل - بل احمر هواؤه فكسا نرى الزيات التي اقامها الاحالي واكابر المراعين والشركات مصفوفة على ضفتي النيل مسافات طويلة . وقيل الساعة الراسة بعد الظهر رست الباحتان وراء بخت الجباب العالي نسيم البحر وبخت ممتيه هيا . فاسرع حضرات النظار الثلثة الى مرادق مضروب على الضفة الغربية قرب طرف الخزان الغربي حيث تشرعوا بمقابلة سمو الخديوي المظم . وكانت حينئذ منتهى التشريفات وقد تشرف على مرمر اسنا وموظفوه واهيانه وعمده بمقابلة سمو

اما سموه فوصل بمعية الى محطة خزان اسنا ظهر يوم الاثنين راجعا قنطرة خصوصا ونزل من هنالك الى بخت . ثم شرف الصبان في الساعة الثالثة بعد الظهر حيث جرت التشريفات كما تقدم

وكان لاهل مركز اسنا قد عينوا لجنة من اعيانهم وفي مقدمتها حضرات الوحيين حسن بك بكري ومتولي بك حرس فنصبت اللجنة السرايق المذكور وفرشت بالرايش القناطر والسياد الزهير والامات زينة عظيمة ممتدة من طرف الخزان الغربي الى البلدة . واراد الاحالي ان يستقبلوا سموه بميدان - اي ابي فرسانهم على متون خيلهم فتمسوا من ذلك لانه لم يكن مقررآ في بيان الاستقبال

وكانت بواخر المدهوين ترد احداها بعد الاخرى وترسو بحري الخزان وقبلة حتى اجتمع في ذلك اليوم وصباح اليوم التالي عشرون باخرة بين كبيرة وصغيرة وكلها مربية بالرايات والاعلام من اهلها الى اسافلها

ثم توافد من الباهرة وزرنا حضرات اعضاء اللجنة وانتقوا من هناك الى الخزان فرأينا في الطرف الغربي منه هويسا تمر السفن فيه طوله ٨٠ مترا وله قرب طرفه بايان كبيران من الحديد عرض كل منهما ١٦ مترا وهما ينتحان ويطلقان بكل سهولة وعلى هذا الهويس كبير محرك عرض ١٦ مترا وثقله ٩٠ طنا ومع ذلك يفتحه ويطلقه رجل واحد بسهولة لانه يدور على اسطوانات سهلة التحريك . وقد وضع تحت هذا الكبير محرك كهربائي متصل يده من الفضة قد نقش الشعار الخديوي على وجهها وكتب على قناتها بالانكليزية : قناطر اسنا - فتح

هذا الكبري المحرك عباس حلي الثاني في السنة الثالثة عشرة من حكمه ٩ فبراير ١٩٠٩  
فسرنا على هذا الكبري الى ظهر القناطر المذكورة لوجدنا هناك طريقا متقنا بطلا  
يلاط السمكت ممتدا من اول القناطر الى آخرها مسافة ٩٠٠ متر وقرب حدم القبلي مكة  
حديد العربات الصغيرة التي يسميها الانكليز ترولي ويسميها الاهالي العربات المكسفة. وعند  
هذا الحد القبلي حائط كبير عليه آلة رافعة للانتقال تعرف بالوش او العزيت وهذه الآلة  
من احدث طرز وابدع صنع اتوا بها ليرفعوا ابواب هيون القناطر بها وينزلوها ولم يسبق لها  
نظير في هذا القطر. وعلى الحد الجري من الطريق حائط قائم على بثلاث القناطر وقد  
نصبت على بطة كل حشر هيون راية وعدد السيون ١٢٠ حيث يبلغ عدد الرايات المنصوبة  
عليها ١٢ راية كبيرة وهي من الغرب الى الشرق (١) مصرية (٢) مصرية (٣) انكليزية  
(٤) ايطالية (٥) انكليزية (٦) فرنسية (٧) حديوية (٨) بوقاية (٩) مصرية (١٠)  
ايطالية (١١) انكليزية (١٢) مصرية ولم نذكر الراية الثمانية لاسها هي والمصرية واحدة  
ثم ركبنا العربات المكسفة ومرنا من اول القناطر الى آخرها حيث وجدنا وكيل شركة  
الوش الذي مر ذكره وهو يداريزيت التبول فرفع ابواب هيون القناطر وينزلها وفي كل  
عين بابان من الحديد كل واحد منها ثلثة امتار. فبرع الوش احدها او يخفضه بجانب الآخر  
بحيث يجهزان الماء وراهها الى علو ستة امتار عند الاقضاء. واخبرنا انه يمكن رفع هذه  
الابواب او خفضها في السيون كلها في يوم ونصف بحيث يتيسر حجر ماء النيل كله الى العالم  
المطلوب في تلك المدة. ثم رأينا بعض المائي التي بنيت شرقي هذه القناطر وشاهدنا ما في  
الغزان من الاحمال. ورأينا رسوم القناطر والمثال المصنوع لها ومة يفهم الناظر كيفية شكلها  
وبنائها في طرفة عين

وقد وضع على الطرف الشمالي الغربي من القناطر حجر مربع من الجرانيت الاصواني نقش  
على جانبه الغربي بالخط الفارسي ما يأتي " وضع هذا الحجر سمو الخديوي العظيم عباس حلي  
الثاني في ١٨ محرم سنة ١٣٢٧ " ونقش على جانبه القبلي بالانكليزية ما هو معناه " بالتاريخ الميلادي  
وعلى الطرف الشمالي الشرقي من القناطر حجر آخر نقش على جانبه بالمصرية « الواقع  
لاول حجر في هذه القناطر صاحب السادة حسين عمري باشا ناظر الاشغال العمومية في ٢٤  
يناير سنة ١٩٠٨ م " ونقش على الجانب القبلي بالانكليزية ما هو معناه  
هذا وبينما كنا عائدتين على ظهر القناطر اذنت الشمس بالخسب وكست السماء حلا

بديعة الالوان بين اصفر ذهبي واحمر وردي واحمر قان بما تمهيز عن وصفه قرايح الشراء  
وافلام البلاذ ثم التفتنا وادا الانوار انكهربائية قد اشرفت دمة واحدة على اعمدة الزينة  
التي نصبتها نظارة الاشغال العمومية ورفعت ثلاث الانوار المتعددة الالوان على بحت الحفرة  
المنحنية الخديوية ثم على بحت المية السية وباعترقي الشركة الانجلى اميركية وماتر البواخر  
الراسية بحري القناطر وقبلها واميرت زينة لهالي اسنا فانارت خفة النيل الى البلدة . وكانت  
الزيات كلها ولا سيما زينة الجنين الخديويين من ابلج ما رآته العين حتى شهد المشاهدون  
ان زينة قناطر اسنا كانت من الطف ما شاهده ذوو الحقوق السليم في هذا القطر كما شهد اهل  
اسنا ان بلدهم لم يرق قط زينة ابلج من تلك الزينة ولا مطرا اعظم من ذلك المنظر

والبل حضرات الاعيان حسن بك بكري ومثولي بك حزين وغيرها فدهوا بعض  
المدعوين الى وليمة فاخرة اولوها فاجاب سعادة الفاضل الشواربي باشا المحموده واعتذر آخرون  
شاكرين لطفهم وفصلهم . وبات الجميع في اسر وسرور تلك الليلة يتساقون للتبني برؤية  
ملكهم في كل فرصة تسع لهم وحضرات مأمور المركز وحكمدار البوليس وماتر رجال  
البوليس يحفظون النظام بينهم بكل طاعتهم

وفي الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء ٩ نوفمبر توجه المدعوون الى الاماكن المدة لهم في  
الطرف الغربي من الخوان وكان الاحالي مجتمعين الوثا على الوف في الصفحة المدة لوقوفهم  
فلما وصلنا الى هناك وجدنا حضرات مندوبي الصحف قد سبقونا الى الاماكن المدة لهم  
قادمين من الاقصر في قطر خصوصي وجمعا خفيرا جالسا بالقرب منهم . وفي الساعة العاشرة  
وصف ضرب النفر مخرج سمو الخديوي المعظم من بينه والبل وبجانبه جناب السر الدف  
غوردست ووراءه حضرات الظاهر واكابر رجال المية ورجال الاشغال العمومية غيا سموه  
حضرات المدعوين الراقين بحرب المويس مصافحة

وكان بكري المويس قد فتح قبل ذلك بخليل فقدم سموه وشهد بد القضة التي من  
ومنها قبلا فادارت الشرك الكهربائي وادار الشرك الكبري حتى اغلق ثم تقدم سموه عليه  
الى دكة بجانب حجر الترانيت الغربي الذي تقدم ذكره وهناك قرأ سعادة اسماهيل باشا  
سري الخطاب التالي باللغة العربية

مولاي . قد دهني واجبات الوظيفة التي تفعل جبابكم السامي فاستدعا الي ان التقدم  
الى سموكم التخم في هذا اليوم المبارك باحدث الاعمال السطحية ذات الخفة العميمة التي قامت  
بها مصلحة الري في حصركم الزهر ونحت رعاية جبابكم الرفيع ألا وهي قناطر اسنا

كان ري مديرية قناطر حتى الآن بدرجة فيضان النيل وكانت أراضيها تصاب بالشرق في السنين التي تنقضي فيها مياهه وهو ما حصل في سنة ١٨٧٧ حيث انحطت المياه وبقى نحو الـ ٢٥٠.٠٠٠ فداناً من غير ري وفي سنة ١٨٨٨ التي كان الفيضان فيها قليلاً كذلك بلغت مساحة الشراقي ١١٤.٠٠٠ فداناً أما في سنة ١٨٩٩ فقد زلت مساحة الشراقي إلى ٨٠.٠٠٠ فدان فقط وذلك بفضل الاعمال التي عملت صد فيضان سنة ١٨٨٨ لتخفيف غوائل الشرق

أما الآن وقد تمت قناطر اسسا وصار الشراقي لا يمكن وقوعه في مديرية قناطر حتى سيغمر السنين فيضاناً سيكون هناك نقص في حالة ري الـ ٣٥٠.٠٠٠ فداناً التي يتلقى رعيها بالقناطر الجديدة مباشرة وبذلك تنور على خزينة حكومة جبايكم التميم تلك المبالغ الجسيمة التي كانت تخصص سنوياً بالميزانية لرفع غرائب الاراضي الشراقي وفي هذا اعظم الفوائد لرعاياكم

مولاي . فكرة تشييد هذه القناطر العظيمة ترجع الى جناب السيد وليم جارستون المستشار السابق لبطانة الاشغال و جناب المستروب مستشارها الحالي ان هذه القناطر واقعة على بعد ١٦٢ كيلومتراً تحريماً شالي خزان اصوان وترقع تسعة امتار ونصفاً فوق مستوى القهريق ويبلغ طولها تسع مئة متر وتشغل على مئة وعشرين عبا كل عين خمسة امتار وفي طرفها الغربي حويس للاحالة طولها ثمانون متراً وعرضه مئة عشر متراً وعبرها حويس شرقي عرضه مئة متر ويحيط بين حويسين حويس مئة متر وسبقت ملووناً من الجنهات وقد عهد بمقاولة بنائها الى الخواجات ايرد وشركائهم بمقاولة الاعمال الحديدية الى الخواجات راسون ورايه

وكان الشروع في عملها عقب فيضان سنة ١٩٠٦ وتمت قبل الموعد الذي كان محدداً لانجائها بثمانية عشر شهراً بفضل الحملة الفاتحة التي بذلها المقاولون والمهابة التي ابداهها المستر ماكديونالد مدير عموم الخواجات والمستر لويد مدير اعمال قناطر اسسا والقين هاوونم في ذلك من وطنيين واوربيين فحق لهم جميعاً اعظم الفخر

ان في فضل جبايكم الكريم بشريف الاحتفال بانجاء هذا العمل الجليل وتنازلكم الى حتم آخر حجر فيه يديكم الكريمة تشجيعاً ونشأراً للذين ساعدوا على انجاءهم بطولهم وعملهم واظهاراً لحسن نيةكم السنية لتريق من رعاياكم كانوا قبل الآن في حالة لا تملحها صيرها اليوم في نعمة كبرى واهم دون شك سيقابلون على اللوام هذه المنة بسطيم الشكران

والمأول من الله سبحانه وتعالى إن يديم ذاتكم انكرمة ذخراً للبلاد والعباد  
وقرأ سموه الجواب التالي بالعربية أيضاً

يا سعادة القناطر . يسرني ان اشهد هذا الاحتفال الثالثي بتمام قناطر اسنا التي هي  
حسنة جديدة من حسنات الري في قطرنا المجد . وفي تشييدها اكبر دليل على اهتمام  
حكومتنا بترقية شؤون البلاد ترقية مادية حقيقية تسود على الاهالي بالنفع العظيم والخير  
العظيم واني اشترك معكم يا سعادة القناطر في الشاء على السير ولهم جارسنن والمستروب صاحبي  
هذا المشروع الجليل وعلى جميع الذين ساعدوها في هذا العمل النافع العظيم سواء كان من  
الوطنيين او الاوربيين والان باسم مفيض النعم افتتح قناطر اسنا لخير البلاد والعباد  
وحيثما هم اسم سموه بالنياشين على تسعة من الموظفين والمقاولين الذين بنوا هذه القناطر  
وم المستروب والسرجون ابرد ومكدولد ولويد وجارو وستوكس ويرمي وجوردون وينوم  
وتقدم جماعة لابسون ثياباً حمراء وبضياء كالقديين يمدون امام حيل المركبات وهم يجرون  
عربات مكسحة مضطجة يخرج احمر فليس سموه على اولها وجلس جناب السراحدن طورست  
عن يساره وسعادة وطن باشا ورائها وتلقهم سائر العربات نقل اربعة اربعة من حضرات  
النظار واكابر رجال المحبة ووجوه المدهوين على قدر ما تحمل العربات المكسحة الموجودة  
لساروا فوق القناطر وشاهدوا ما كما قد شاهدناه ووصفناه في ما تقدم ثم ركبوا بمجنين  
وعادوا بهما في الثيل ومروا في الموبس فنهف لم جمهور المدهوين وغيرهم كثيراً وتم بذلك  
الاحتفال بعد . ١٢ بدقائق قليلة وكان حضرات مندوبي الصحافة قد عادوا الى قطرم  
لبل ذلك ولفوا راجعين الى الاقصر

هذا ما شاهدته مما يختص بالصحافة ذكرته في هذه المجلة

بلي علي ان اذكر ولو بالايجاز حسن عناية الحكومة بمدهوبها واهتمامها بكل ما يلزم  
لراحتهم ورفعهم فقد كانت غرف نومهم من احسن ما يمكن اعداده في هذا القطر بل في  
سائر الاقطار وكان طعامهم في القطر المختار من اغرما يأكله حيون اعيان المسافرين فيه وكان  
طعامهم في الباخرتين من اغرما طهاه السيوربارا الطامي الشهير الذي جعل صناعة الطبخ  
علماً من جهة وشبه فن من الفنون الجليلة من جهة أخرى . وكان سعادة الفاضل فريد باشا  
بازوخي يكلف نفسه كل تعب ومشقة لراحة المدهوين والاهتمام بكل كفي وجزئي من حاجاتهم  
حتى بات جمهورهم شاكرين له على ملاحظته وحسن حاجته وحامداً الحكومة على ما رأى من  
كرمها واکرامها

١٠ فبراير سنة ١٩٠٩

فارس نحر

## انتقال الأفكار

اشرنا في الجزء الماضي الى ما رده بي المير لوليفر لدج على ما كتبه الاستاذ نيوك من قبل مناجاة الارواح وانتقال الافكار ووعدهنا بتفصيل الرد في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول بدأ المير لوليفر لدج كلامه بأعترافه ان كثيرين من أهل الفس والخداع ادّعوا مناجاة الارواح وما يجري مجراها من الامور العريبة غير المألوفة فكانت دعواهم عبثاً في سبيل الباحثين . ولكنه لام الاستاذ نيوك لأنه اقتصر على ما قبل في هذا الموضوع منذ عشرين سنة وما قبلها ولم يلتفت الى ما تم بعد ذلك ولا سيما لأنه انكر "القلبي" اي انتقال الافكار او تأثير عقول الناس بعضها ببعض من بعد ولا صلة بينها من المظاهر الخمس . قال واذا امكننا ان نجد تعليلاً آخر غير انتقال الافكار للاتصال التي تعللها مسز بيتر مثلاً كانت ذلك غاية سانا لان كثيرين يترضون على هذا التعليل ومحبوبته عبثاً في سبيل البحث لاسيما وان انتقال الافكار قوة من القوى الخاصة ببعض الناس على ما يظهر فانا محرومون منها مثل الاستاذ نيوك ولكن حرماننا منها لا يؤخذ دليلاً على نفيها فقد عرفت اناس ليس لديهم شيء من القدرة على الماء او ليس لديهم شيء من القدرة على الاشتغال بالمسائل الرياضية ولكن ذلك لا ينفي وجود اناس مقتدرين في الموسيقى وفي الاشغال الرياضية

ثم اشرنا الى غرض حمية المباحث النفسية وهو تفحص ما يروى من الامور الغريبة للوصول الى سببها الحقيقي . وقال ان ليس من غرضها التسليم بصحة كل ما يروى لها بل احضارها اميل الى الشك مهم الى التصديق . وكثيراً ما لاهم البعض على شدة ريبهم . ودفع الاستاذ نيوك على ان الاعتقاد بانهم قد زال من عقول المتدينين منذ قرنين وزال معه كل اعتقاد بتفاضل العقول الا بواسطة الحواس الخمس . ثم قال ولكن حدث شيء من الردة بعد ذلك واخذنا نرى اننا نطرحها في الانكار خفيئاً ما لاحق لنا في نفي لاسيما وارت حواسنا الظاهرة التي ارتقت بارتقاء طبيعتنا الحيوانية لكي نرشدنا الى ما يلزم لمحيثتنا المادية لا يتنظر منها ان تدرك كل الظواهر العقلية . ولا شيء ينفي ان يكون في هذا العالم امور كثيرة لانهم يوجدونها وهذا مما جعل طامعاً كبيراً مثل الاستاذ سديوك يشغل في هذه المباحث حينما كان جمهور العلماء ينظر اليها بالازدراء . وانا اعذر العلماء الطبيعيين الذين يأتقون من البحث في هذه الامور العقلية المهمة ولكنني لا اعذرهم اذا وجدوا لها سبباً كالتحيز فاضمحضوا عبودتهم له والشك ضروري في كل المباحث ودليل العالم اذا اقبل ابتاهه من الانكار الى التصديق

دفعة واحدة من غير ان يهشوا ويدققوا فالدرس والبحث واجبان في كل الاور ولا سيما على رجال العلم ومضى ثبت لم امره وتحققوه فحققت في كل ريب وجب عليهم ان يعلموه على رؤوس الاشهاد . والذين يتقدمونهم انما يدفعونهم الى زيادة البحث والتحصيل وقد ينشون ايديهم اذا مزجوا الاعتقاد بالتهكم والازدراء ولكنني لا اظن ان ذلك يحدث بعد الآن لاسيا وقد انضم الى جمهور الباحثين كثيرون من رجال العلم والفضل وكبار المشين وارباب السياسة الا ان الاستاذ نيوك قد قال ان الفرائب التي تروى لا يبنى عليها حكم ولو كانت صحيحة لانها لا تجري على سق واحد دائما ولا تدل على تاموس طبيعي يمكن اتباعه والجري عليه فاذا ظهرت الطرق التي يتم بها انتقال الافكار حتى اذا جربها اي كان نجح كما نجح غيره اي نقل افكاره كما ينقل الذين يدفعون نقل الافكار افكارهم صار انتقال الافكار حقيقة علمية . هذا ما قاله الاستاذ نيوك وهو من الغرابة بمكان نعم ان جمع الحوادث المتفرقة التي لا يعلم ما بينها من الروابط لا يكفي لان يكون علما قياسيا ولكن اكثر العلوم جرت هذا الجرى لظهور التباين لم يعرف قياس منذ مئة سنة وحتى الآن توجد حقائق كثيرة في علم البيولوجيا والبيولوجيا والنيورولوجيا اذا قسناها بالمقياس الذي وضعه الاستاذ نيوك وجب علينا ان نرفضها ولا نصدقها . وحكمة هذا بنى كل العلوم الاستقرائية . ولا امتحان ليس شرطا لازما لصحة الحوادث والا لوجب علينا مثلاً ان نضي ما يقال عن ظهور نجوم جديدة في الملك لان ظهورها لم يظهرها لا يقع تحت الامتحان

وقد اشار الاستاذ نيوك الى اكتشاف ال . . . كروكس للاشعة الكهربائية السليمة وتناول العلماء لهذا الموضوع واشتغالهم به في كل مكان واكتشافه حركة في بعض المواد لم يعلم سببا اشارة الى انتقال الافكار ولكن لم ينتج من اكتشافه هذا نتيجة مع ان جمعية المباحث النفسية اُنشئت لبحث عن مثله . وهذه ان سبب ذلك هو ان ما قيل عن انتقال الافكار لم يثبت ثبوتاً علمياً ولا دل على تاموس طبيعي يمكن اتباعه والجري عليه واما وافقته على ذلك ولكنني اذكره لتبليلاً آخر وهو ان انتقال الافكار اُكتُشف قبل ان رجال العلم مستعدين له . ولو كانوا غير مستعدين لبحث في اشعة الكهربائية السليمة لما كان لها اقل شأن عندهم ولم يكن لها اقل شأن عند جمهور الناس لولا استعداد رجال العلم لبحث فيها . ورجال العلم كانوا مستعدين كلهم او بعضهم لبحث في النور والكهربائية بما عندهم من الآلات والادوات ولكنهم غير مستعدين لبحث في انتقال الافكار لانه يوقف على وجود قوى خصوصية في بعض الناس لتأثير في غيرهم وقوى خصوصية في غيرهم لتأثير منهم . والبحث الاول اي البحث

في انكبرائية والثور مطروق الآن لكل العلماء ولجمهور الناس ايضا واما البحث الثاني فلم يزل في محال لم يألفها الناس ولا هي مطروقة لم كلهم . ولم يكن الامر كذلك في الباحث الاولى في غير الزمان بل كان الحكم فيها كالحكم في المباحث الثانية فلما قام وجرباكن وبحث سبله المواضيع الاولى قبول بالتحنيف وكان حظ بحث الاحمال والنسيان لان الناس لم يكونوا مستعدين لها ولا كان عدم معاهد طبعية لبحث فيها وكان المتنبهون قليلين متفرقين . وكان يسهل على بعض العامة ان يميلوا تجارب باكن ويشنوها ولكن لم يكن لهم فائدة من ذلك بل كانوا يضطرون ان يميلوها ويهربوا . وكان اسم الامور طلبة حيث ان بسب الانسان ما يراه من الغرائب الطبيعية الى فعل السمرة والابالة وان يروا بالانثلي انها طبعية . اما الآن فالدين يسبقون غيرهم لا يماثلون بالجفاء كما هو مل وجرباكن ولكن ينتظر العلم بمن الشفقة كأنيهم من مخاف العقول وطلمهم ان يكتفوا بذلك الا اذا كان طبعهم بأني الازدراء . ولكن يحسن بهم ان يصوروا لان الزمان ابر العجب واذا ظهر اخيرا انهم واهمون ضالون فلا الفصل لهم من ان ينهبوا من وهمم ويرشدوا من ضلالهم



أهتم مصنا أيضاً بمعرفة ما يمكن ان يحدث لو ترك الامر لجرّد الصدفة والاتفاق  
وقال أيضاً انه لم يجد في ما نشرته جمعية المباحث النفسية في السنوات العشر الاخيرة  
ما يدل على انها تقدمت اقل خطوة في هذا الموضوع . ولكنه لو طالع ما نشرته في اكتوبر  
سنة ١٩٠٧ لوجد تجارب من ميلز وس رمدن اللتين اختتا انتقال الافكار مسافات  
طويلة ثم ما نشرته بعد ذلك من تجارب مسريير . واذا كانت تلك الاعمال لا تنسربانتقال  
الافكار فلا بد من تفسيرها بقوة اخرى ولذلك اقول ولا اخشى معارضة ان التجارب قد  
اثبتت امكان انتقال الافكار من شخص الى آخر ولا صلة بينهما من المللات المعروفة  
وقد استبعد الاستاد نيوكم ان توجد قوة نقل الافكار في الناس ولم ينتبه لها قبل الآن  
اما انا فاقول ان قوة نقل الافكار لما تكون قوية حتى يسهل امتحانها . وقد اتخذت لدرستها  
دليلاً على نقيها لكن فدره الشيء لا تنفيه . نعم ان من عادة الناس ان يكتفوا بما يحول بين  
خواطرم ويحفظوا افكارهم في نفوسهم ولكن ذلك لا يمنع ان يوجد منهم من تشرح افكاره  
من حلقه وهو لاه لال جيداً ولو كانوا كثيراً لاتبه الناس لهذا الامر من قديم الزمان  
ولكن تأثير الناس بعضهم في بعض بواسطة ما يصدر من المكارم ليس باغرب من  
تأثيرهم بعضهم في بعض بتوجات الهواء ( في الكلام ) وبعلامات يرسمونها على الورق  
( في الكتابة ) . وعلى اي شيء يستند الاستاد نيوكم في دعواه وفي ان كل قوة توجد بين  
اناس قليلين يجب ان توجد في كل الناس والأفهي غير موجودة  
وتقدم الآن الى الامر الثاني وهو ان الحوادث التي تحدث لبعض الناس قد تؤثر في  
غيرهم بديون حيلالات ونحوها تدل على تلك الطرد . فقد قال الاستاد نيوكم ان بعض ما  
روي عن ذلك غير صحيح او مبالغ فيه . وانا اوافق على قوله واقول ان أكثر ما روي من  
هذا القليل غير صحيح ولا بد من التدقيق والتحصي لمعرفة الخبر الصحيح من الكاذب  
وهذا قد فعلته جمعية المباحث النفسية كما يري في كتبها . وقد حسب بعض هذه  
الاعبار صحيحاً ثم ثبت انه غير صحيح ولكن ما كان من هذا القليل قليل جداً لا يزيد  
على اربع حوادث في ما اطل ومن هذه الحوادث حادثة القاضي التي ذكرها الاستاد نيوكم وقال  
انه لا يتذكر غيرها من الحوادث التي استشهد فيها بشهادة شخص خارج عن المشتركين فيها .  
فلماذا لا يتذكر غيرها ألأنها اسمج من غيرها او لأنها ابطل من غيرها وهل كان يتذكر غيرها  
من الحوادث لو أثبتت الأدلة على بطلانها

ثم التفت السراويلي فرلج الى احصاء الحوادث التي تصدق والتي لا تصدق وبين ان

التي تصدق أكثر كثيراً بما لو كان صدقها من قبيل الاتفاق فالتفت الى الخيالات التي تدل على موت الاقارب فقال ان احتمال موت الانسان في اي يوم كان من ايام حياته هو واحد من ١٩٠٠٠ (حسب ان متوسط عمر الانسان نحو ٥٠ سنة فيكون فيه ١٩٠٠٠ يوماً) فاذا تخيل انسان موت صديق له ١٩ ألف مرة وصدق تخيله مرة واحدة فيكون ذلك من قبيل الاتفاق الواجب الحدوث حسب قواعد المحككات او اذا تخيل ذلك ١٩ ألف نفس وصدق واحد منهم في تخيله تصدقه من قبيل الاتفاق الواجب الحدوث ولكن جمعة الباحث النفسية نشرت في تقريرها احوية ١٢ ألف نفس ومن هؤلاء ١٩٨٤ قالوا انهم يرون الخيالات ومن هؤلاء ٣٨١ قالوا انهم رأوا خيالات حقيقية ٣٥٢ منها خيالات اناس ثبت انهم ماتوا حينئذ و ٢٠ خيالات غير واضحة و ٩ خيالات اناس لم يموتوا هذه هي الخيالات التي تذكرها والمرجح انهم م او غيرهم رأوا خيالات اخرى لم تصدق ففسوها واذا فرضنا ان ما نسمي مضاعف ما ذكر فكون الخيالات التي رُئيت نحو ١٣٠٠ وقد ثبت بعد البحث الدقيق ان ثلاثين من الذين رُئيت خيالاتهم ماتوا في اليوم الذي رُئيت خيالاتهم فيه اي صدقت رؤيته واحدة من كل ٤٢ رؤيته وذلك بمثابة ٤٠٠ من ١٩٠٠٠ وقد تقدم ان قواعيد الاتفاق تقضي بصدق رؤيته واحدة فقط من كل ١٩٠٠٠ فاصدق من رؤيات هؤلاء الناس أكثر مما يقتضيه قانون الاتفاق ٤٠٠ ضعف هذا اذا حدثت الوفاة ورؤية الخيال في مدى يوم كامل ولو كان الفرق بينهما نحو ٢٤ ساعة ولكن اذا كان الفرق بين الحاضر والماضي ٢٤ ساعة تصدق من الاتفاق احداً من ١٩٠٠٠ بل اقل من ذلك كثيراً. ومما حكته جمعة الباحث النفسية ان احداث التي يلمتها عن ظهور خيال الانسان يوم موته تدل دلالة قاطعة على انها لم تحدث بالاتفاق المحض ولا يفسر حدوثها الا بوجود علاقة ما بين وفاة الانسان وظهور خياله او بوجود النفس او الخطأ في ذكر هذه الحوادث. وقد نشر السير اولييفر فريج هذه العلاقة جاثم عقل بين عقل المحضر وعقل من يرى خياله وقال انهم لجأوا الى هذا التفسير لانهم لم يروا تفسيراً اقل بدءاً منه عن المألوف ولان بعض الناس حاولوا ان يوتروا في عقول غيرهم فنجحوا في ذلك. وسواء صح هذا التعليل او لم يصح فلا شبهة ان الخيالات الصحيحة لا تظهر بمجرد الاتفاق ولا بد من علاقة سببية بين الموت وخيالاتهم التي تظهر للاحياء كما قالت لجنة الباحث النفسية التي بحثت في هذا الموضوع. انتهى. هذه زبدة الرد الذي رد به السير اولييفر فريج على الاستاذ بوك وسنرى ما يكون رد الاستاذ نيوكم عليه.

## الشعر الوصفي

في المياه وأوصافها

فمن وصف النهر قول بعضهم :

والنهر مكسوة غلالة لصفى  
وإذا استقام رأيت صفحة متصل

وقول الآخر ليو :

وليل لنا بالسد بين معاطير  
نهر الينا ثم هنا مكانها

وقول ابن تالعه في نهر النيل :

شاطئ مصر جنة  
لا مياه مذ زخرت

والرباح فوفى  
سوانح من زدد

مسرودة ما معها  
داودها هدير

ساقية وهو بها  
يرعد طاري الجدي

والفلك كالآفلاك  
بين حادير ومعد

وقول القيراطي في نهر بردى بدمشق :

وكان ذاك النهر ليو معصم  
يد النسيم منقش ومكتب

وإذا تكسر ماؤه أبصرته  
في الحال بين رياحه جشع

لفوزي تشد والنسيم مشبب  
والنهر يسقي والحدائق تشرب

وضياها ضاع النسيم بها لكم  
أنهى لمن يندوحن مطلب

وقول الآخر :

قد قال وادي جلبي لنيل اذ  
كسروه أمين جبهتي لك ترفع

فاجاب نهر النيل لما ان طغى  
عندي مقابل كل عين أصبح

وقول ابن المرحل :

ولما جلا فصل الخريف محاسنا  
وصفى ماء النهر اذ عرّد القمري

اتاه النسيم الرطب ارقص دوحه  
تقط وجه الماء بالذهب المصري

وقول الآخر :

حسب التفتة رأيت ماءً سائحاً ، ورأيتُ ظلاً  
والمرء يفصل بين زهر الروض في الشطآن فحلاً  
كبساتٍ وهي جرودت أيدي القيون عليه خلا  
وقول عبد الباقي الحميري الفاروقي :

من قراب السحاب إذ جرود الودق سيوف الانهار كالسلاسل  
وظل الاشجار في الروضة التناهد باتت مسحوبة الاذيال  
قالت المدحجة الوريقة اني جنة والسيوف تحت ظلال  
ومن وصف المدران قول مولف الدين الانصاري :

ارى خدير الروض يهدي الصبا وقد اشتت مكوفاً يديم  
فوائد مرقف للنوس وطرفة مختلج للقدم  
ولول ابن المعتز :

ومزة حار من اجفائها المطر فالروض منتظم والقطر مشر  
ما زال يلطم وجه الاخر وابها حتى وقت خدعا التندران والنهر  
ومن وصف الفؤارة قول بعضهم :

وبركة ماؤها يسعها ابدًا اذا جرى مسرعاً من كل دستور  
كانه اذ بدا سيل الجو متفراً درة تنائر من لؤلؤ بلور  
وقول ابنه حجاج :

صنعت في دارك فؤارة اعرفت في الارض بها الانها  
فاض على نجم السما ملاها فاصبحت ارضك نسي السما  
ومن وصف الشلال قول يوسف بن لؤلؤ :

بيني رأيت الماء التي ينسج على رأسه من شاعر فكثرت  
ولام على اثر التكثير جارياً ألا فاجبوا من تكثير قد جرى

وقول حنفي بك فاصف في تدفق الماء من فضاير القرفة السواحلية بأسهوط ( مصر )  
يوم الاحتفال بفتحها في ١٤ أغسطس ( آب ) سنة ١٨٩٠ :

قد جرى الماء من خلال الخنايا خبدي لنا بشكل بهي  
كجياذ تسابقت في طراد فتداعى الكمي فوق الكمي

اوسهام قد فوّقت من ميلد  
ومن وصف البرك قول ابن المعتز :

كأن البركة النساء لا  
وقد لاح الحجبى مرآة فبين  
غلت بالماء مفعمة فوج  
قد اصقلت ومقضها الخليج

ولول البصري يصف بركة المتوكل من  
تنصب فيها ولود الماء مجة  
كأنها البضة البيضاء سائلة  
اذا علتها الصبا ابدت لها حكا

لحاجب الشمس احيانا يصاحكها  
اذا النجوم ترائت في جوانبها  
لا يطلع السمك المحصور عابتها  
بمن فيه باوساطه مجعة

لمن صحن رجب في اسفلها  
صور الى صورة اللعين يواسها  
كالتبر تنقض في جز حوالها  
اذا الصلطن وهو في اعاليها

نقى باتينها القصى برؤيتها  
ومن وصف الناهورة ( السابعة ) قول بعضهم :

ولاهورث قد ألبست لمياتها  
كطاووس بستان يلدور وبغلي  
من الشمس ثوبا فوق اثوابها  
وينفض عن اثوابه بل القطر

ولول ابن نباتة :

وناهورق قست حسنها  
ولد ضاع نشر الرمي فاخذت  
على واصد وعلى سامر  
تدور وبكي على الفاضح

ولول الي جعفر بن وضاح :

وباكية والروض يضحك كذا  
بروقك منها إن تأملت فخرها  
ألمت عليه بالدموع السوامر  
زئير أسود والثفاف أراق

تخبها في الروض مثل القرامر  
ولول الآخر :

وناهورق حنت وختت وقد غدت  
تبر من حال المشوق وتغرب

ترفض عطف البان نهار لانها تنفي له طول الزمان ويشرب  
وقال ابن جنادة في تنفس المرح على شاطئ البحر :  
أنظر الى البحر في أوجاج عجب  
كأنه ملك تسمى الجيوش له  
وقول الآخر : وزاخر ليس له صوة  
الأ اذا ما هبت الريح  
وهو اذا ما سكنت ساكن  
كأنما الريح يو روح

عيسى اسكندر الحلوف

## علة الفساد فساد الاعضاء

ما من أمّة إلا وقد دلّ ماضيها البعيد والمتوسط والقريب على ان لا فرق في السلطة بين ان تكون مطلقة السان او مقيدة بدستور وانما الفرق في الرجال القابضين على زمام الاحكام لان ما يجيئ به الدستور قد تجيئ به السلطة المطلقة فربّ ملك مطلق السلطان يفيد بلاده ورحمته من التقدّم والتمتع بخيرات بلاده ما لا تفيدّه المجالس النيابية . ولا خرابة فان موالاته الملوك لوما يام بمثابة موالاته الآباء لا ولادهم وبهذا الاعتبار هم خليقون بالسلطان المطلق لانهم اكثر شعوراً بالألم من جميع المجالس النيابية التي تنهات عليها لام في هذا الزمان . ذلك ان الملك مطلق السان في كل شيء مع الرعية دس شروها بنواياها وذلك مما يسهل ادراكه على كل فرد من الناس

وعليه فمما يجنبه الامم في تنويع سلطاتها وباطلا نصب لامة مهما كان الملك المطلق السلطان عادلاً محباً شفوفاً اذا لم يكن الرجال المنتمون به ذوي كفاءة وامانة واخلاص فسدت اموره وتقدر عليه اصلاح بلاده وحده . وهكذا قل عن الدستور اذا لم يكن رجاله امانة مخلصين لان العبرة برجال السلطة لا بانواعها

وبديهي ان الملك يحكم شعبه بواسطة الرجال الذين منهم تتألف دوائر الحكومة فاذا خشوا تنفّسوا على مواطنيهم مهما كان مستقيماً صالحاً وادخلوا فانهم ليؤدّونه الى المدل ولو كانت الظلم شبيهة وحسوماً في هذا الزمان الذي لم يبق فيه حياة لاستبداد الملوك الا اذا خلت قلوب وجالهم من الصلاح

وليس يخاف ان طبيعة المدل واحدة مهما تمددت انواع السلطات والشرائع فليس

القانون الاساسي بالشئ الجديد كما يجادر الى الاذهان بل هو كائن في طبيعة العدل الذي هو قاعدة الشرائع ومدارها وانما يخفيه الظلم ويطمسه الاستبداد وواضح ان لا وظيفة للدستور ولا عمل سوى منع السلطة من التقدم في التسلط الى درجة الاستبداد وبما ان العدل لا يحتاج الى دستور الا اذا خيف الاستبداد فاحتياجه في الحقيقة الى رجال منفذين لاحكامه لان الظلم قد يكون مع الدستور اذا لم يُضدّ برجال مخلصين. أليس المجالس النيابية ذات سلطات عاوي دستور يعين لنا ان احضاءها يرمون فيها صوت الامة ولا يرمون اصواتهم المخصوصية

وقد اراتنا التاريخ استيلاء العدل في السلطات المطلقة احياناً كثيرة فما من امة عاشت محكومة على الاطلاق الا وقد قام ليها في بعض ادوارها رجال متحمسون بملء المدلب والعشانيون ما يرمون غير بيدين من عهد السلطان عبد العزيز واكثرهم شاهد ملء التسلط في الحرية اذ كان ما يعرف اليوم عديم بالاحكام الدستورية جارياً بينهم ايا مثلر على احسن ما يكون حتى كان عرش السلطة المطلقة قد صيغت جواهره من معدن الدستور. طالع اية جريدة تصل اليها يدك من الجرائد التي كانت تُطبع في ايامي قديمها ليست بأقل حرية من جرائد الامم الراقية في هذا الزمان. ناعيك انه كنت سامراً على راحة تبعي ورفاهيتها بدليل انه اتخذها اكثر من مرة بارادات سنية واوامر عالية ابداًك بالمساواة على اختلاف الفل والمثل اذ كان انفض شيء اليه ان يراها منقصة على نفسها تُصمك في قلوبها شياطين التفريق والتريق

ولا يشكّل بما كان من ارتكاب المحكام واعتراف رجال الحاكم وبما ناب البلاد به آخر ايامه من القلاقل والمشاكل — لان علة ذلك الفساد كله فساد الاحضاء. ما حيلة ملك عادل مستقيم يعرف الالم في جسم شعبه كما يعرف في جسمه اذا هو لم يلق رجالاً يتولون الرحمة بما تقتضيه مقاصده النبيلة حل في وسع ان يخلق رجالاً والله وحده القادر على الخلق هذا وما لا بد من الاماع اليه هنا هو ان العدل قائم في الارض على مقدار محدود وليس لأي نوع كان من انواع السلطة ان يزيد عليه شيئاً مما ينقصه فاذا اتقى لامة ان ترى مزيداً فلا يكون المزيد الا قسراً بدون لب. اما شرائع الانسان فلا تغفل من النقص لان من العدل ما قد اغفل المشرعون لاسلب لا عمل فكرها هنا وهيئات ان يقوم على الارض مشرعون نزاهة بلون يصبح فروع. فن الحال ان توجد الراحة التامة للانسان ما دام نظامه الاجتماعي عاملاً على اكل قوته ضميعة

وسكان اختلت الشرائع شيئاً من العدل أو احاطت بجميع فروع فلا مراة في انبها  
مفتقرة في ذاتها الى اخلاص رجالها حتى تستولي قوة الانتصار للحق والعدل فان لم يسعدها  
الحظ برجال يخدمونها بصدق وامانة تسمع بها ولا ترعا. ومعلوم ان هؤلاء الرجال قليلون حتى  
عند الامم الرافية ولسوء الحظ نجد القلة عندنا على نوع أغص. انظر في سلك رجال الحكومة  
رجلاً يخدمك اليوم من ظلمهم تجدهم غداً قليل قد صار في مقدمتهم - وعنده مسألة ينبغي  
التفكير فيها بين الاهتمام لانها آفة كل اصلاح وعندي ان انجح دواء لهذا الداء وضع نظام  
لاجراء النظام وسأتي على ايصاح ذلك في ختام الكلام

وواضح ان الحكومة اذا كانت مستقيمة الاحوال بعيدة عن مراعاة المخاطر والاغراض  
شديدة الزم في الاجراء لا تعرف لرشوة اسمها ولا للفساد معنى. فتنفذ القوانين والنظام  
اماماً لكل عمل فهي الدستور عينه ولو بلغ اخلاق عنانها عنان السماء وهي على ضد ذلك  
اذا كانت دستورية ولم تكن كذلك. مثاله الحكم الجمهوري وهو موضوع الاطباء عند  
اكثر الامم فانه اذا لم يكن رجاله ممن يمشون لغيرهم كما يمشون لانفسهم ليس باخف وطأة  
من الاستبداد الملكي الجائر

فكل ما يوضع لأمر ما اذا لم ننبأ أسبابه انصرف الى عكسه ان غيراً قال في شروان  
شراً فاني خير. ادخل مدرسة تهذيبية ترقى بك في اوج الاستقامة والدمائة ثم اخرج منها  
الى قوم يفسدك الخبث في اخلاقهم فلا يفضي عليك حين من الزمن حتى تصير مثلم. وعاشر  
قوماً مثلاً بين هؤلاء ولا تشبه سلك الأرقدمث احداً منهم. لو لم تدخل مدرسة -

اذن كل شيء في العالم خيراً كان او شراً بما يكون باسبابه. فمن اليوم صرح بالدستور  
لانتصاته الحرية الاجتماعية ولكننا نخشى ان لا نجد لدينا من اسباب الخير ما يمكننا من  
استخدامها في سبيله لتنتصر بنا الى الشريك لا وهي قد تكون كذلك حتى عند الامم  
الراقية وبالاحرى كثيراً. ان تكون عندنا لحض الشرائع الا اذا جاريها في ما هو  
معقول به وعدم من اسباب الخير فحصل اذ ذاك على الخير قدوماً يكون لدينا من الشرائع  
الحال عدم وبذلك تبدو الموازنة بين الاثنين وويل لاهل من وبلين

هذا واذ كان كمال السياسة وتوفير سعادة الامة لا يتم الا بكفاءة رجال السلطة  
واخلاصهم في الخدمة واستقامتهم في الجملة كان من السهل على كل لمة ان تدرك  
هذه القاعدة فتعرف هل من الممكن ان ننتج سياسة مستقيمة اذا لم يكن فيها رجال  
اكفاء مخلصون



وليس المراد مما تقدم وقد ذقنا من الاستعداد أمره ان لا حاجة الى مجالس نيابة .  
 كلا . لان الخبر الذي نتم اليوم بالسي وراه انما تنويعه بما أعطناه من الحرية الاجتماعية .  
 ثم انه لمن المعلوم ان مطالب الإصلاح كثيرة فها الحرية وحدها بالشئ الذي ينبغي تصفا  
 فقبل كل شيء ينبغي ان نعلم ان المقدار الذي يمكن ان نصل اليه ابدنا من اشاء الإصلاح  
 لا يكون الا بنسبة ما فيها من الموانع والاعتماد وان تجاوزت الام في احراز القوة ونشر  
 المدنية نتيجة تعاونهم في الإصلاح وحده دون سواه وطوبى لكل امة ليس في وسعها ان تحصل  
 منه على مقدار يصح لما احراز القوة تبت هدفها لحوامل الضعف والتخلف مهما كانت كبيرة  
 ومعلوم ان بلوغ النكال في هذا العالم ضرب من المحال غير انه شأن بين امة قديمة من  
 النكال واخرى غير بعيدة عن التمسك التام . وواضح ان جميع الام قد تجد اليوم وراء الإصلاح  
 وما نحن غير امة من ام العالم لا سببا وانما احوالهم اليوم لكثرة عناصرها وتباين لغاتها  
 ووجود اغل في دوائرها وتفرقها بالنظر الى الام الزاوية ولضعف المجهود الخارجية التي تحتاجها  
 حينئذ بعد حين وذلك مما لم يقو عليه الرومانيون قديما على ما كانت لدولتهم من امتداد  
 السلطة وثغامة الملك . وفي الجملة فكيفما نظر المثالي في هذا الزمان رأى له خلافة مهمة  
 باصلاح الشؤون العمومية بحيث لم يبق في وسع الاستمرار على الترفيع الوقت الذي تعودناه  
 من يوم قدمت بنا ضخامة الملك والسلطان عن الاهتمام بما يهززه غيرنا من مظاهر القوة والعلم  
 والعرفان لانه لم يعرف حق المعرفة ان ليس وراء ذلك الترفيع غير اتساع المحرق الى درجة  
 تطل علينا كل حيلة

لا جرم اننا لفي الشد الحاجة الى رجال يخدمون الدولة والامة بالصورة التي يخدمون بها  
 انفسهم لان الإصلاح انما يتم بالعمل لا بمجرد الدستور فمن الباطل ان نكل امورنا اليه اذا لم  
 يكن عندنا رجال فعمل . ويظن الكثيرون من المثاليين ان وراء الاكثة رجالا يبارون في  
 مضمار الإصلاح اكابر رجال الام الزاوية . اما كاتب هذه السطور فانه يسأل الله ان ينجب  
 خلقه حقيقة لما يظنون لان من يظن ان البلاد خالية ممن يشعر بالالم في غير جسمه وبالفصلان  
 في غير ماله لا يستطيع ان يقول بصحة تلك الظنون . فم كلنا يتحدث اليوم بالالم والتقصان  
 غير ان دهورنا بذلك ضعيف جدا ألا ترى ان بعضنا لا يفرق بين الدين والوطن وارت  
 البعض الآخر لم يترأوا على خدمة وطنهم لحرمانهم من حقوقه . على انه مهما يكن من امورنا  
 طيس من العدل ان نقول بخلو البلاد من الرجال وانما ينبغي ان نتحقق كونهم فلا لا جدا وان  
 القلة لا تقوم مقام الكثرة

واقول في الختام ان لا سبيل الى تكثير الرجال الا بوضع قانون شديد الوطأة سيفه القصاص بنال كل فرد من افراد الهيئة الحاكمة بما يجنبه من ثمار الاعوجاج بلا استثناء. لقد ان اللام ان تعرف ان رجال المجالس النيابية انما يكونون في كثير من الاحوال نواباً عن انفسهم لا عن الامة التي انتمت لهم للدفاع عن مصالحها وحقوقها. فلا يتخذون "الام مجرد الاسم فان على هذه الارض اسماء كثيرة لا سميات لها وأكثر ما يكون ذلك عند الامم المتقدمة ألا ترى كيف انهم يضمنون رزق الصيغ ثم يطمون غداً في الشتاء ونجا في الصيف ويسمون المطاه احساناً. اولا ترى كيف يدعون المدينة واسماها الظلم وهناك كثير من الاسماء الخيالية التي لا حقيقة لها

واعود فاقول ان لا سبيل الى تكثير الرجال الا بوضع قانون شديد العقاب وعندي ولا اغشى لومة منعت لا يعرف للقصاص مزية انه يجب ان تكون وطأة القصاص غير منظور فيها الى نسبة الجرم لان من يفعل الشر لا يقتصر فيه على مقدار محدود بل انما يفسل منه ما تصل اليه يده "قل" او اكثر. ولا يد من جعل القانون قاضياً في احوال كثيرة باعدام كل متعوج من رجال دوائر الحكم ولو خطيراً عالي المقام اذ لا شرف في هذا العالم يضاهي شرف الصديق في الاحكام التي طيبها فحشى الخلق الفرادية والصوبية بل هو الشرف الحقيقي الوحيد الذي يمكن الاركان اليه. لقد ان للانسان ان يتزع عن العقائد الباطلة والخرافات السخيفة وان يخرج من هذه الصروح المؤسسة على الرمل الى خيام مضروبة من الارض التي يعيش عليها فان كان لا بد من - يعيش لاسفلاحت قديمة قد اطلقتها الايام فما هو فضل تقديم اذن - شد ما كذب هذا التمدن وحده - انظر اصلحك الله كيف يسوقون الى الاعدام كل من يخون دولة فما الفرق بين من يخون الدولة ومن يخون الرعية. فاداً كان الانسان يعيش هيئة حاكمة فأمر باعدام من يخونها ولا تالي باعدام خائني الهيئة المحكومة فهل من فرق في هذه السلطة المشددة بين ان تكون للملك او للدستور او للجمهورية او للشيطان - كن على يقين ايها الانسان ان لا خير للام في اي نوع كان من انواع السلطة الا بالرجال ولا يكون هؤلاء الا بالقصاص الصارم وما اصدق ذلك القتال "ولكل شيء آفة من جنسه" فان لم يعاقب الاعترار بأشرف العقاب فلا ترج لهذا العمران حياة والسلام

موسى

جرجس خولي

## المدارس في القطر المصري

نشرت ادارة الاحصاء كتاباً مفيداً عن تعداد المدارس في القطر المصري في العام الماضي واتواها وعدد تلاميذها وسببهم الى عدد السكان ونحو ذلك مما يستدل منه على سير التعليم في هذا القطر فربما ان تلخص منه الحقائق التالية

بلغ عدد سكان القطر في الاحصاء الاخير الذي احصته الحكومة المصرية سنة ١٩٠٧ نحو ١١ مليوناً و ١٧٥ الفاً المصريون منهم احدى عشر مليوناً ونحو ٣٨ الفاً والباقيون من امم مختلفة بين يونانيين وايطاليين وانكليز وفرنسيين وعربيين وماليين ما عدا جيش الاحتلال. ويمس بالمصريين كل سكان القطر من مصريين وعرب و ترك وارمن وما اشبه ذلك وبلغ عدد اولادهم الذين يترددون على المدارس والكتاتيب من صبيان وبنات ٢٨٦٦٣٩ وم على ما في هذا الجدول

الجنس	العدد		التلاميذ		النسبة في المئة
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
المصريون	٨٨ ٥٥٢٤ ٤٤٧٥ ٥٥	٢٨٥٦٣ ٥٥	٢٢٢٧ ٥٣	٢٦٧٣٠ ٩٣٠ ٣	١٣ ٥
اليونانيون	٣٥١٧٦	٢٧٧٩٨	٤٦٢٩	٣٣ ٠	١٢ ٥
الايطاليون	١٧ ٧٨	١٧٨٤٨	٣٥٣٨	٢٨٤١	١٦ ٥
الانكليز	٨٢٨٢	٦٤٧١	٩٠١	٧٦٣	١٢ ٥
الفرنسيون	٧٤١٥	٦٩٧٦	٩٧٩	٨٦٥	١٢ ٥
العثمانيون	٣٢٤٨	٤٤٥٧	٤٦٧	٩٤٤	١١ ٥
الآلمانيون	١٠٠٥	٨٤٧	٢٢١	٢٩٩	٣٥ ٥

ونظرة واحدة الى هذا الجدول تكفي للدلالة على قلة التلاميذ المصريين بالنسبة الى عدد السكان فان الذكور منهم نحو اربعة في المئة والاناث نحو نصف في المئة فقط مع ان عدد التلاميذ من سائر الامم القاطنة في القطر المصري يختلف بين ١١ في المئة و ٣٥ في المئة ومتوسطه نحو ١٥ في المئة اي نحو ستة اضعاف التلاميذ المصريين نسبة الى السكان. واذا اخرجنا من المصريين كل السوريين والأتراك والارمن ونحوهم من الامم الغريبة غير المصرية قلت نسبة التلاميذ من المصريين ايضاً

ولقد ظهر من تعداد السكان المصريين ان الذين سنهم بين ١٩ و ١٩٠٩ اي م في سن التعلم يزيدون على ثلاثة ملايين و ٢٠٠ الف وواضح مما تقدم ان الذين يترددون على المدارس منهم نحو ٢٣٧ الف لا غير فلا يتروى على المدارس عشر الاولاد الذين في سن التعلم . ولا بسب ذلك الى ضيق المدارس لانها لم تزد حتى الآن ولكنها لو اردت لما وسعت اكثر من عشر الاولاد الذين في سن التعلم لان هذا العشر يبلغ اكثر من ٣٧ الف فهل في الامكان ان يبلغ عدد انكثاب المدارس من كل الانواع عشرة اضعاف ما هو الآن وان يزيد عدد المعلمين والمعلمات عشرة اضعاف ايضاً . واداً فرضاً انه يمكن ان يتروى على المدارس نصف الاولاد الذين في سن التعلم حتى يصير اجبارياً فهل يمكن ان يزيد عدد المعلمين والمعلمات خمسة اضعاف ما هو الآن حتى يصير التعليم اجبارياً وتصبح المدارس كافية لنصف الاولاد الذين في سن التعلم ويصير المعلمون والمعلمات كائين تعليمهم كلهم . واداً زادت مدارس الصبيان ومعلموها الى الحد المطلوب فهل في الامكان ان تزيد مدارس البنات ومعلماتها ايضاً الى ذلك الحد

فلنا ان عدد التلاميذ المصريين يبلغ ٢٣٧٠٥٣ ويظهر من جداول الاحصاء ان الجانب الاكبر منهم في الكتاتيب لا في المدارس فان عدد اولاد الكتاتيب من الصبيان والبنات ١٧٥٥١٥ والباقيون وم ٦١٥٣٨ فقط في سائر المدارس

وقد كان عدد الكتاتيب ٤٣١٩ سنة ١٩٠٧ وعدد معلمها ٦٢٩٥١ فكل معلم منهم يعلم نحو ٢٦ ولذا والمزج ان الاولاد الذين في سن التعلم في الكتاتيب اي بين ٦ سنوات و ١٠ سنوات لا يتفوق عن مليوني ولد من الصبيان والبنات فاذا اريد تعليمهم كلهم لزم لم نحو ٢٧ الف معلم ومعلمة واذا فرضنا ان متوسط اجرة المعلم والمعلمة عشرون جنيهاً في السنة وهي اجرة يقبل بها من يعرف القراءة والكتابة بلغت اجور المعلمين والمعلمات لهذه الكتاتيب اكثر من مليون ونصف مليون من الجنيهاً في السنة واذا فرضنا ان الكتاتيب اللازمة لذلك تبلغ خمسين الف كتاب وان متوسط ما يلزم لبناء كل كتاب منها اربعون جنيهاً فيلزم لبنائها كلها مليونان من الجنيهاً . والمصوبة الكبرى ليست في إيجاد المال اللازم لبناء الكتاتيب واجور معلمها بل في وجود المعلمين والمعلمات لما فاقه قد لا يصعب ان يوجد الف معلم او الف معلمة الى خمسة آلاف او عشرة آلاف ولكن بين هذا العدد وبين السبعين الفاً بون شاسع وشقة لا ترى كيف يمكن اجتنابها لاسيما وان عدد هؤلاء الاولاد يزيد سنوياً زيادة كبيرة جداً لا تقل عن ثلاثين الفاً اي انهم يزيدون سنوياً زيادة تقضي اكثر من الف

معلم ومعلمة لمراسم المدارس الموجودة الآن ان تخرج سنوياً ألف معلم ومعلمة مستعدين لتعليم في الكنائس لما كبروا للزيادة السريعة في عدد الاولاد الذين في سن التعلم ولا بد لنا قبل ترك الكنائس من الالتفات الى من فيها من الصبيان والبنات فقد كان عدد من فيها من الصبيان ١٦٠٩٣٠ وعدد من فيها من البنات ١٤٥٨٥ اي ان عدد البنات اقل من عشر عدد الصبيان فاذا فرضنا ان يزيد عدد كنائس الصبيان ستة اضعاف لكي تكفيهم لزمان ان يزيد عدد كنائس البنات اكثر من سبعة اضعاف لكي تكفيهن الا ان ما ظهر من الحمة في اثناء الكنائس منذ عشر سنوات الى الآن يدل على ان تعميم التعليم آخذ في الانتشار بسرعة عظيمة وقد يظهر لاول وهلة انه اذا استمرت زيادة الكنائس في السنوات العشر التالية على نسبة الزيادة في العشر السنوات السابقة بلغت بعد عشر سنوات ما يكفي لكل اولاد القطر في سنة ١٨٩٨ كان عدد الكنائس ٣٥٦ وكان عدد تلامذتها ١٠٤٥٩ فزاد عدد الكنائس في عشر سنوات اكثر من اثني عشر ضعفا وزاد عدد تلامذتها نحو ١٧ ضعفاً

ومعلوم انه اذا زادت الكنائس اثني عشر ضعفاً صارت كافية لكل اولاد القطر ولكن الزيادة في السنوات العشر الماضية نتاج اكثرها من ائت اكبر الكنائس لم يكن تحت مراقبة الحكومة فصار تحت مراقبتها لا ان تلك الكنائس قد انشئت جديداً فالكنائس التي تحت مراقبة الحكومة وليس لها اعانة كان عددها ٢١٩٤ سنة ١٩٠٥ فصار عددها ١٤٢ سنة ١٩٠٢ وليس المراد بذلك ان بعضها اقل بل المراد ان بعضها صار يسمى "مدرسة" مع الكنائس التي تنال الاعانة والكنائس التي لها اعانة من الحكومة كان عددها ١١٠ سنة ١٨٩٨ فصار عددها ٣٧٦١ سنة ١٩٠٢ طيس المراد ان ما زاد منها اشيء كله في هذه السنوات العشر بل المراد انه لم يكن يأخذ اعانة فصار يأخذها واحصي مع الكنائس التي تأخذ اعانة اما الكنائس الاميرية التي يدل عددها على ما اشيء منها حقيقة فقد زاد عددها في السنوات العشر الماضية على ما في هذا الجدول

السنة	عدد الكنائس	عدد المعلمين	التلاميذ	التعليمات
١٨٩٨	٥٥	١٠٣	٢٤٨١	٤٤٢
١٨٩٩	٥٦	٩٨	٢٥٣٩	٥١٩
١٩٠١	٨٦	١٤٥	٣٣٢٣	٦٤٣
١٩٠١	٨٧	١٥١	٣٢٧١	٧٥٩

السنة	عدد الكتابيب	عدد الطلبة	التلامذة	التليذات
١٩٠٢	٨٨	١٥٨	٣٥٠١	٨٤٤
١٩٠٣	٩٣	١٩٧	٣٩٤٠	١٣٢٦
١٩٠٤	٩٤	٢٠٠	٤٣١٨	١٣٥٣
١٩٠٥	١٠٩	٣١١	٥٥٧٧	١٨٢٣
١٩٠٦	١٢٢	٢٦٦	٦٩١٠	٢١٣٥
١٩٠٧	١٣٨	٣١٥	٨١٦٩	٢٨٤٠

والزيادة مصطرة في عدد هذه الكتابيب وعدد سطلها وتلاميذها ولكنها ليست بالغة حد كبيراً جداً فقد زاد عدد الكتابيب نحو ضعفين وزاد عدد التلامذة نحو خمسة اضعاف وهي زيادة حسنة جداً ونسب ان نستمط هذا النمط في السنوات التالية ثم ان ادارة الاحصاء لم تدفع انها احصت كل كتابيب القطر بل قالت ان بعض الكتابيب الاعلية لم تصل بياناتها الى ادارة الاحصاء وقولها هذا يشر بان تلك الكتابيب قليلة ولعلها كذلك

ونترك فصل انكتابيب الآن وننتط الى غير من فصول هذا التقرير المفيد وأول فصل ننظر فيه منها فصل المدارس الاميرية

كان عدد التلامذة في المدارس الاميرية في العام الماضي ١٣٦٠٨ وأكثرهم يدفون ما تطلبه الحكومة منهم من اجرة تعليمهم والذين يتطون منهم مجداً ١٨٢٦ فقط وأكثر هؤلاء التلامذة من المصريين فانهم ١٣٤٨٢ وليس بينهم من الام الاخرى سوى ١٢٦ تليذاً وم ٣٩ من اليونان و١٨ من الفرنسيين و١٦ من الايطاليين و١٢ من الاسكيز و٩ من النمويين و٤ من الالمانيين و٢٨ من ام اخرى

ولا يخفى ان البلاد تنفق على نظارة المعارف أكثر من ٤٥٠٠٠٠ جيه في السنة وكل هذا المال يتركب على تلامذة المدارس وادارة ديوان المعارف فتوسط ما تنفق على تليذ منهم نحو ٣٣ جيه عدا ما يدفعه هو لنظارة المعارف واذا اضفنا الى هؤلاء التلامذة تلامذة كتابيب نظارة المعارف انخمت نفقات تليذ الى ١٨ جيه في السنة وهي نفقة طائلة جداً لا مثيل لها في بلاد اخرى. فبزيادة المعارف في بلاد اليابان فهو ستمئة الف جيه وعدد التلامذة في مدارسها نحو ستة ملايين فتكون نفقة كل تليذ عشرة غروش في السنة واذا احصينا عن تلامذة الكتابيب نندم وحسنا ان هذه النفقات كلها تنفق على تلامذة

المدارس المتوسطة والعالية فقط عدد هؤلاء نحو ستئة الف فتكون نفقات التعليم جنبها واحد على كل تلميذ . وميزانية المعارف في دواخ واحد عشر مليوناً من احتياطات وعدد التلامذة في مدارسها خمسة ملايين ونصف مليون فيصيب كل تلميذ منهم جنيهان في السنة . وعدد التلامذة في مدارس بريطانيا العظمى نحو ستة ملايين وثلثات التعليم فيها نحو ١٠ مليون جنيه فيصيب كل تلميذ جنيهان ونصف جنيه في السنة وفروا وانكثروا اعني بمالك الدنيا واكثرها اخافاً على التعليم ولا تبلغ نفقات التلميذ فيها أكثر من جنيهان ونصف جنيه في السنة ومع ذلك يشكو نظار المدارس المصرية وتلامذتها من قلة رواتبهم . وللمرسلين الاميركيين ١٠٦ مدرسة في هذا القطر وعدد تلامذتها ١٢٦٤٠ فلما اقتروا على تعليمهم كما تنفق الحكومة على مدارسها لوجب ان تكون صفاتهم السنوية ٢٣٠ الف جنيه ولا يظن انهم ينفقون عشر ذلك وما هو حري بالذكور شيوخ خاص اهتمام البلاد بالتعليم وكثرة مدارسهم على قلة عدد في هذا القطر . واكثر التلامذة في مدارسهم من الوطنيين لا من اجناد جالدهم اعني المدارس الاميركية ١٢٦٤٠ تلميذاً وتلميذة والوطنيون منهم ١٢٣٥٦ والفاقون وم ٢٨٤ من صائر الام القاطنة في القطر المصري . وفي المدارس الفرنسية ١٧٨٠٥ والمصريون منهم ٩٦٩٢ . وفي المدارس الانكليزية ٣٢٨٧ والمصريون منهم ١٢٣٦ . وفي المدارس الايطالية ٥٧٦٦ والمصريون منهم ١٦٣٦ . فالاميركيون من اكثر الناس تعلماً للوطنيين ويتلوم في ذلك الفرنسيون ثم الانكليز والابطالون . الا ان اكثر التلامذة الوطنيين في هذه المدارس من الاقباط ففي المدارس الاميركية ٩١٤ من التلامذة الاقباط في المدارس الفرنسية ٣٥٠٥ وفي المدارس الايطالية ٨٩٥ . الا المدارس الانكليزية فان اكثر تلامذتها من المسلمين لا من الاقباط

ومن الغريب ان التلامذة الذين يتعلمون التعليم الثانوي منهم المصريون ٣٧٦٧ والاجانب ١٨٠٠ مع ان عدد الاجانب نحو جزء من ثمانين من عدد السكان . واذا استثنينا تلامذة الازهر ونحوهم من تلامذة التعليم العالي وجدنا ان عدد الطلبة المصريين نحو ١٣٠٠ وعدد الطلبة الاجانب ٨٤٢

وكيفاً قلنا نظرنا في هذا الاحصاء رأينا اهتمام الاجانب بالتعليم اعظم جداً من اهتمام الوطنيين . ولكن اهتمام الوطنيين قد زاد كثيراً في السنين الاخيرة ونرى ان يزيد هذا الاهتمام سنة فسنة

## سورية في عصر قولته

منذ قرن وربع قرن زار مصر والشام عالم فرنسي مشهور وهو الكونت قولته وتعلم العربية ويبحث في احوال البلاد الطبيعية والاجتماعية وألف في ذلك كتاباً مشهوراً طبع بالفرنسية والانكليزية سنة ١٧٨٢ ذكر فيه أموراً كثيرة فلما تخطر على بال كاتب شرقي ولكنها ضرورية لمعرفة احوال البلاد في ذلك العصر . مثال ذلك انه وصف اول مطبعة انشئت في جبل لبنان فقال ما خلاصته : — اننا اليسوعيين مطبعة في حلب في بداية القرن الثامن عشر واتفق لشاب اسمه عبدالله زاخران قرأ العربية على اربابها وتعلم فن الطباعة واقام في جبل لبنان وتزل في دبر مارحنا الشوير وانشأ فيه مطبعة وصنع حروفها بيديه وطبع بها المزامير وكان ذلك سنة ١٧٣٣ فراجت نسخة جداً في جبل لبنان لكررة طبعه مراراً وصحح كتباً كثيرة من الكتب التي ترجمها اليسوعيون وطبعها وقد طبع حتى الآن ( اي حتى عصر قولته ) ثلاثة عشر كتاباً وهي ميزان الزمان للاب بيرييج اليسوعي واباطيل العالم لهذا كوستا اليسوعي ومرشد الخاطي للويس غريناد اليسوعي ومرشد الكاهن ومرشد المسيحي وقوت النفس وتامل الاسبوع والتعليم المسيحي وتفسير مزامير التوبة السبعة والمزامير والنبوات والانجيل والزمان والروايات . وكان يصنع الامهات بيده ويصطب الحروف ويجمعها وترفي عبدالله زاخرسة ٢٥٠ سنة ونسنة نرسنة ولكن سن المطبعة كان قد انقضى لما رآها قولته . والظاهر ان قولته لم يكن يعلم ان مطبعة الشوير قديمة وان المزامير طبع فيها سنة ١٦١٠ اي بعد اختراع الطباعة بزمان يسير وتستغرب كيف انه لم يعلم ذلك من رهبان ذلك الدير مع انه الام في زمانا طويلاً ووصف مكتبة ذلك الدير وقال انه كان فيها من كتب الخط المسجدة ما يأتي

- (١) تقليد المسيحي (٢) بستان الرهبان (٣) علم القبة (ليوزياوم) (٤) مواظب ميناري
- (٥) لاموت مارتوما (٦) مواظب في القصب (٧) فواحد النواميس (لكلود فرنيو) (٨) مجادلات الانبا جورجي (٩) المنطق (١٠) نور الالباب (١١) المطالب والمباحث للطران جرماتوس
- فروحات (١٢) ديوان جرماتوس (١٣) ديوان الخوري قولا اخي عبدالله زاخر (١٤)

مختصر القاموس

ومن كتب الخط الاسلامية ما يأتي : —



(١) القرآن (٢) قاموس التيروزابادي (٣) الفية ابن مالك (٤) تفسير الالفية (٥) الاجرومية (٦) علم البيان لتفترافي (٧) مقامات الحريري (٨) ديوان ابن الفارض (٩) لغة الافة (١٠) طب ابن سينا (١١) مفردات ابن البيطار (١٢) دواء الاعضاء (١٣) عبارات المتكلمين (١٤) تاليم الوحيد (١٥) تاريخ اليهود (ليوسيفوس) (١٦) الفية على طريقة بظلموس ثم قال ولم يكن في بلاد الشام حيث لم يوجد هذه المكتبة ومكتبة الجزائر . ولا بد من انه اخطأ في حكمه هذا لانه كان في دمشق اكثر من مكتبة . ولما انشئت مدرسة حبيه والجمعية السورية لم يجد رطبها ان تجمعها كتب كثيرة من الكتب اعطية من انحاء سورية . ولما ألف الامير حيدر تاريخه كان في مكتبته كثير من كتب التاريخ كاخبار الدول لابن العربي وتاريخ صاحب حور وتاريخ ابن سباط ومروج الذهب وتاريخ البيعة ولند كانت اديرة الرمان ملاجي للاسفار العلمية من قديم الزمان ولوجول الرمان ما فيها في غالب الاحيان ولكن لما يحظر على الببال انه كان في دير من اديرة لبنان مثل قاموس التيروزابادي والفية ابن مالك ومقامات الحريري وديوان ابن الفارض ومفردات ابن البيطار وهو ذلك من كتب اللغة والعلم والادب

هذا ويظهر من رحلة لوله ان خبرات البلاد الزراعية كانت والرة جدا رغمًا من فساد الاحكام . قال ما حلاصة فادوت طرابلس في شهر فبراير (شباط) وكانت الاشجار قد ازهرت والخصر قد ابيضت فلما بلغت عين طورا رأيت النسات في بداءة ظهورها ولما وصلت الى دير مار حنا الشوير رأيت الثلج ينطلي الارض في كل مكان . وفي اواخر ابريل مع ان الورود كان قد فتح في الوادي الذي تهيئه . وكل الاقاليم الحارة والمعتدلة والباردة بمجوعة في تلك البلاد الطيبة وفي ساعة واحدة ينتقل المرء من الحميم الى القليم . ومما يزيد في زخلة البلاد ومزايها تشوع حاصلاتها . ولو استخدمت الصناعة لمساعدة الطبيعة لانفتحت تلك البلاد كل حاصلات المسكرة في ما لا يريد انساعه على عشرين غلوة . والآن رغمًا من فساد الاحكام ونظام الولاة تدخل من تشوع حيرات البلاد غلبها كلها تشوع القمح والخرطان والشعير والبقول والقطن ويختص منها بعض المزروعات في فلسطين بمجود السمسم الذي يستخرج منه زيت الشيرج والدخن وهو مثل دخن مصر . وتجدد القدرة في سهل بعلبك والارز في سواحل الحولة وقد شرع الامان يزرعون قصب السكر بكثرة في سواحل صيدا وبيروت فوجدوه مثل قصب وادي النيل . وحببت نبات النيل من غير زرع على ضفاف الاردن في بلاد يسان ولا يحنج الا الى قليل من الساية ليجود نوصه . ويزرع في آكام اللاذقية كثير

من التبغ وهو أكبر اصناف التجارة بين سورية ودمياط والقاهرة وقد انتشرت زراعته في كل جبال سورية . اما من جهة الاشجار في البلاد فبشر الزيتون ولاسيما في انطاكية والرملة . وعلى شجر التوت تنوغل ثروة بلاد القروز بما يربى عليه من دود الحرير وحريره من اجود ما يكون والكروم قائمة على المساميك او متفرشة على شجر السديان ويخرج من عنها حجر يضاء وحراره تزدبان بخمر بوردو . وكان في جنانين ياما شجرتان من اشجار القطن الهندي وهي مشهورة بلحمونها وقد رأيت واحدة من ليمون الكباد ثقلها ثمانية ارطال . وتطلع ياما بفصل على طبع البرلى . وقرغزة مثل تمر مكة ورماسها مثل رمان الجزائر ويؤقال طرابلس مثل برتقال مالطة وتين بدوت مثل تين مرسيلية وموزها لا يقل عن موز سنت دومنغو . وتماز حلب بشجر التشتق وتقفز دمشق بكل الانهار التي تماز بها فرنسا وحتى لها الافتقار فتفاحها مثل تفاح نورمندي وحموها مثل خوخ تورين ودرافنها مثل دراقن باريس ولها عشرون صنفاً من التمش . ويوجد في سواحل سورية الصبر الذي يربى عليه دود القرمز وقرمها على عاية المودة مثل قزم المكسيك وسنت دومنغو وادا اعتبرنا ان جبال اليمون التي تبت اجود انواع اليمون في امتداد من جبال سورية وان تربة البلادين واحدة والجميع يكاد يكون واحداً . يمكننا ان يمكن روح اليمون في سورية . وبلاد ممتازة هذا الامتياز في الليمون وجودة تربتها لا يستغرب حسباتها دائماً اطيب بلاد الله بقعة وقد عدا اليونان والرومان من اجمل بلادهم كلها وقالوا انها ليست دون القطر المصري

وفي البلاد كل الحيوانات الاحلية المعروفة في اوروبا وفيها بعض النسل من الحيوانات البرية المزال والغنير البري ولكنه اصغر من خنزيرنا البري واقل منه شراسة ولها قليل من الذئب والثعلب وكثير من بيات لوى وهي التي اسمها اهالي مصر ذئاباً . وفي بعض جهاتها الضبع والنمر ولكن ليس فيها اسود وتكثر فيها الطيور المائية والارانب والحمام والتمت الى احوال الزراعة في الايلات السورية ابالة ايلة اولوا لواء فقال في الكلام على ايلة حلب ان فيها سهلين وسبعين سهل انطاكية الى الغرب وسهل حلب الى الشرق والارض شديدة الخصب لا يكاد المطر يقع فيها حتى تنبت باناً طيباً يدل على خصها ولكن اكثرها بور لا يزرع الآن وقلما يوجد اثر للاعتناء بالزراعة حول المدن والقرى واكثر علاتها القمح والشعير والقمح ويزرع في جبالها الكرم والتين والزيتون . ويزرع التبغ في حواشي اكاسها المظلة على البحر ويكثر التشتق في سهل حلب وبقمر ايلة حلب يحصل من الاستاعة بنائمه كيس ( اكثر من اربعين الف جنيه ) في السنة

جضاف الى ذلك البايوجية وهي نحو خمسة آلاف جنيه تقدم هدية الى الصدر الاعظم وحاشيته، ويبلغ ايراد الملتزم نحو ستين ألف جنيه . ويُعطى الوالي ٨٣٣٠ جنجا في السنة لنفقات الولاية لكنه يتزامل اموالاً طائلة من الاكراد والتركمان وسائر السكان . وقد جمع منهم عابدي باشا الذي كان والياً قبل عهد قولته ١٦٠ ألف جنيه في سنة واحدة وضرب ضريبة على كل احد وكل صناعة . واسهب قولته في وصف الحكام والجنود في ذلك العهد وقد نمود الى ذلك في فرصة اخرى

ثم قال ولعل تجارة واسعة مع بلاد الارمن وديار بكر وبلاد فارس والهند ودمشق ومكة ومصر واوربا ويصدر منها القطن والشعير والمنسوجات الكتانية والحريرية والفخار والبوص والمرعزي والنفص وبصانع الهند كالتشيلان والموصلين وبأنتها من اوربا المنسوجات القطنية والقرمز والنيل والسكر والبن الاميري . ويقدر عدد سكانها بمئتي ألف نس . ولكنني ارجح ان عدد سكانها لا يزيد على مئة ألف نفس لان مساحتها ليست اكبر من مساحة مرسيليا واكثر بيوتها طبقة واحدة

وابالقة طرابلس تجتهد من اللاذقية الى نهر الكلب وساحلها سهل فسيح تجري فيه نهيرات كثيرة تزيد . خصب ولكنة اقل زراعة من احيال التي لوفه . ومن غلاته القمح والشعير والقطن . وفي جهات اللاذقية يزرع التبغ والزيتون بنوع خاص واما في جبل لبنان وكسروان فاكثرت الاعتماد على الثوب والكرم

والوالي طرابلس الترام البلاد كلها لهو يحيي اموالها وبيد امورها ويدفع سدونه ٣٩ ألف جنيه كل سنة وعليه ان يقدم لركب الحج كل سنة ما يلزم له من حنطة وشعير وارز وما اشبهه ويبلغ ثمن ذلك نحو ٣٩ ألف جنيه اخرى وعليه ان يشجع الركب بنحو كل سنة وبلاقيه . وعنده نحو خمس مئة من الفرسان وبعض المشاة من الحاربة . وقد سلم بلاد كسروان للامير يوسف وضرب عليه ١٥٥٠ جنجا في السنة

وطرابلس جنائن خضاه يزرع فيها الثوب لزراعة دود الحرير ويكثر فيها الرمان والبرقوق واليونان الا ان ثوتها قديم جذوه متفورة وحريه غشن غير جيد واذا سئل احد لماذا لا تزرعون ثوتاً جديداً اجابك ان من يزرع ثوتة يقول الباشا انه ذو مال فيفرومه واذا انكر امر بجلده واذا اعترف راع عليه بالضرب الى ان يعطي كل ما يمكنه . مع ان اهالي طرابلس اباة ضيم وقد عصوا على واليهم منذ عشر سنوات او اثني عشرة سنة وطردوه من مدينتهم وظلوا ثمانية اشهر من غير والي فارسل اليهم الباب العالي رجلاً خبيراً بطرق الخلداع

فاستلح بالاقسام والمواعيد فترقى جاسعهم وقتل منهم ثمانية في يوم واحد ولا تزال رؤوسهم الى الآن في كهف قرب نهر قادش

وتجارة طرابلس بيد الفرنسيين ولم فيها قنصل وثلاثة بيوت تجارية ويصدرون منها الحرير والاصفنج ويأتونها بالمنسوجات والقرمز والسكر والبن

وبين اللاذقية وطرابلس قرى كثيرة كجدة والمرقب وطرطوس وهناك جزيرة ارواد التي كانت مدينة عظيمة وجمهورية مستقلة مشهورة بصاعتها وتجارتها ولكنها الآن قمر بلع

وابالة سيدا جنوبي ابالة طرابلس واغامة والها الآن في هكاه وكانت قبل عهد ظاهر

الهمر تمتد من نهر الكلب الى جبل الكرمل وتشمل كل جبل الدرروز ثم جاء الجزائر فاخاض اليها بلاد صفد وطبرية وبعلبك وبيصرية وسكان فيصرية عرب اولاد صفد ورأى الحصون التي

اقامها ظاهر الهمر في هكاه فنقل مركز الولاية اليها وصارت ابالة تشمل كل البلاد من نهر الكلب الى فيصرية ومن البحر الى لبنان الشرقي وفيها سهل هكاه ومرج ابن عامر وسهل صور

والحولة والباق وهي سهول خصبة يحيط فيها القمح والشعير والقرنة والقطن والسهم وبلغ العلة خمسة وعشرين ضففاً من الذار وفي فيصرية عابة كثيرة من شجر السندبان ويخرج من

صفد قطن ابيض يماثل قطن قبرص وتغ الجبال المجاورة لصور مثل تبغ اللاذقية ويخرج منها نوع من كبش القز يربط كلة الى الاسنانة ويستعمل في السراي السلطانية وبلاد

الدرروز كثيرة الغر والحرير وقد اتزم الرائي البلاد كلها على مال يدفعه الى الدولة وهو ٧٥٠ كيسة ( ٣٩ الف جنيه ) وينفق على ركب الحج مثلها لكن دخله كثير جداً فيأخذ مكمواً على

البصائع الداخلة الى البلاد اكثر من خمسين الف جنيه هذا الاموال الاميرية وجزية جبال

الدرروز وبلاد الحولة وقبائل العرب وله في البلاد زراعة واسعة وهو شريك لاكثر

اتجار في متاجرم ويبلغ دخله من هذه المصادر كلها نحو اربع مئة الف جنيه ( عشرة ملايين فريك ) لكنه لا يتمتع بما يبقى له من ذلك لان الدولة تصادره من وقت الى آخر وتبتر

منه الاموال التي جمعها هذا بعض ما ذكره فولته عن احوال سورية الماضية لما جاءها منذ نحو قرن وربع

قرن اي حوفا كانت في حضيض ذلها ولقد جارتها الدهر ولكه عجز عن محو آثار عظمتها ومصادر ثروتها وهي الآن لا ينقصها الا العدل والامن وان يقد ابتأوها على رفع شأنها فيبدوا من خيراتها الطبيعية وموضعها الجغرافي ما يرق بها وبهم الى فوق ما كانت عليه في عهد الفينيقيين واليونان والرومان

## شمس العدالة في تركيا

من عطية الدكتور حورود بك رئيس المدرسة الكلية السورية الانكليزية انشأها في الجمعية الخيرية الوطنية بأمريكا في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٨ وقد ترجمت الى العربية بقلم سليم الخدي حوري من مستعدين مالية السودان

يعلم من اسمه الحظ منكم بزيارة الاستاذة ان اليوم المطير فيها يكون ثلثاء اسود الادم واذا طالت القامة فيها علم ايضا ان يوم الصبح يكون مبهجاً وانى الجلد كذلك كان يوم امس ثلثاء كان يوماً في المهر سعدوداً بهيجاً وحسن روايته وسبق سعدوداً في تاريخ السلطنة الثانية . لارفع بالمباينة حكم ومن سائر مواطني في اعزاء اللاد خالص المنه والشكر لنوابنا في المجلس العام ( الكونغرس ) لانهم صلبوا بالثبات والقبالية من وراء البحار الى الشايبين يقتنون لهم خيراً بما قالوه يوم امس

احال ان اغتيال صوركم وانتم تقرأون صحف امس وصحف هذا الصباح انكم تفتنون ذلك العلم الصبر الذي انهدم من عطية كالبحر الزاخر الى الجسر وتوجه صمداً الى جامع ايا صوفيا ورايتهم جلالة السلطان معادراً بلدي يبر في طريق لم يسلكها من قبل وشهدتم الشوارع في كل جهة ومكان تدل على ان ذلك اليوم يوم عيد واحتجاج . لهذا سنود تركية ايقية المظفر ليس لم في العالم مثيل وهناك اعلام عثمانية حافظة وجاهل قد شق حثها اناس وهناك جماعات من النساء — ومن الآن حضور جديد في المناسبات التركية — ولم يقتصر احتشاد المتفرجين من الناس على الارشاد من التوافد والشرفات بل قصدوا المساجد واطلوا منها على تلك المناظر الجديدة الغربية

طلعت اليوم مادوثة التاريخ في صفحاته عن احتجاج مجلس المبعوثان لاول مرة سنة ١٨٧٧ فحزت مقالة طويلة لكتاب التيسر من الاستاذة يصف فيها المنتج ذلك المجلس فرايته قد استوفى الكلام عليه ولكن يظهر من مقالته ان المنتج ذلك المجلس كان حالاً من مزاي الحماة والحمية العامة التي ظهرت اجبارها في صحف اليوم وهذه الحماسة والحمية مفعمة بالتميز والتفاؤل السعيد بالمستقبل

فقطر ذلك المجلس حيث تليت خطبة السلطان في حضوره وحيث اشترك جلالة في الدعاء الذي قاله به قاضي الاسلام قارعا الى الله ان يبارك المجلس كان منتظراً مبهجاً محفوقاً

بالجلال والوقار. ثم قام الوف ومثلت الالوف من الرجال والنساء والاولاد بحفلات حمائية لم يسبق لها مثيل

بذكرها ذلك باحتفالات مروت منا منذ خمسة اشهر واعي بها احتفالات شهر يوليو. لم يحضر في بال واحد منا ان تلك الثورة كانت على الابواب. واني وان كنت غائبا عن بيروت حينئذ فانما اعرف شيئا عما جرى فيها لما اعلن الدستور - تلك المدينة التي هي اكبر مباد في سورية والتي تضم مئة وعشرين الف نفس او مئة وثلاثين الف اطلاق الانسان بعد حبس ثلاثين عاما في سجين المراقبة

لما داعت هذه البشرية لم يستطع الناس تصديقها بل زعموا انها خطأ ورد في التخلف فلم يقرأوا على انظار شيء من الحماة والاستفسان ولا عرو قد تعودوا الصمت منذ احوام وهم يكتمون اسالم الخفية في صدورهم. وعلى السكون محباً فوق المدينة يوماً ويومين وثلاثة ايام واهلها بين اليأس والرجاء فإمامهم كان مائتاً من تخوفهم من ان يكون الخبر غير صحيح ورجاؤهم كان بصرم في صدورهم نيران المسرة والابتناج كما أملا صحة الخبر. وبيناهم كذلك اذ تحققوا صحتهم غزال اليأس وضح الرجاء وانهمك المدينة ثلاثة ايام تقيم الارواح والاحتفالات وجعل الناس يشعرون بمشاعرهم بصفاء فكانت اياماً مشهودة لم يسبق لها مثيل في سورية. طير البرق الهم ان جمعية تركيا الفتاة انتهزت فرصة سانحة فقامت لجلالة السلطان لقد حان الاوان الآن لاعطاء الدستور. ولا أرى ثم حاجة الى شرح الاحوال التي دفعت تلك الجمعية الى هذا الطلب ولكنكم تعلمون ان السلطان سلم بقول حزب تركيا الفتاة ان الوقت قد حان لنسخ الدستور. واصل على رؤوس الاشهاد في مجتمع ضم مئة الف نفس انه يحتفظ بالدستور ويخلص له. وليس ذلك فقط بل الامم منه ان شيخ الاسلام صرح على مسمع من ذلك الجمع ان جلالة السلطان اقسم بين الاخلاص للدستور امامه فاعلهم سامحة بذلك للامم انت نسخ الدستور مطابق لنص القرآن. وليس ذلك فقط بل استعدى السلطان اليه السفراء والقناصل وبواب كل الدول الاجنبية وصرح امامهم بمصادقته على نسخ الدستور. واجتمعت الجنود وانقسمت بين الاخلاص للدستور على مسمع من الناس فكانت جميع الوسائل التي اتخذت والحالة هذه ضماناً قوياً بانما على ان الحكومة متحفظتاً على هذه السياسة الجديدة

كل هذه الاخبار وردت على بيروت في اثناء يومين او ثلاثة ايام وابشت المدينة ايضاً ان الواجب عليها ان تستعد لانتخاب اناس من اهلها نواباً لمجلس الميراثان الذي عقد اسس.

فاطلقت حينئذ الحرية في المدينة ولم يعد الناس يتألبكون ضبط نفوسهم عن اظهار رجعتهم  
ومع هذا كله فإن بعضهم كان لا يزال غير مصدق هذه الاخبار  
ان لي صديقاً سورياً ذكياً القواد شديد الحذر قابل اخي على قارة الطريق ذات يوم  
في شهر أغسطس وقال له "لو اخبرني اصدق اصدقائي الذين اتى بهم عما يجري الآن في  
بيروت لما صدقت". فقد كنت اليوم حاضراً الاحتفال الكبير الذي اقيم امام سراي حكومتها  
وذهبت الى اليرج برأيت ان هذه الامور الحميدة جارية فعلاً ومع ذلك فانا لا ازال مرتاباً  
من مصحتها . ولقد جاهد الناس باليهاء لم يجهروا بها طول ايام حياتهم فكانوا يقولون "إحالة"  
"مساواة" "حرية" ولو نقلوا بهذه الكلمات قبل ذلك بأسبوع لوقعوا في خطر مبين  
وصار العلمان يجهرون المدح في ايديهم العصف والتهليلات التي تحوي تلك الاخبار  
المدحثة بلا مرائب ولا رادع

اتفق ان محالاً من اصدقائي في بيروت نشر اعلاناً في جريدته منذ بضعة اشهر جاءت  
فيها كلمة حرية سهواً كان مرائب المطبوعات قد حرم نشرها فلم ينشر الا وقد طلب وجوزي  
باعتقاف الجريدة ثلاثة اشهر وكان السبب تلك الكلمة  
اما الآن ففي كل جهة ومكان نسمع الرجال والنساء والاولاد يجهرون بتلك الكلمات  
التي كانت محرمة . فما كان ممنوعاً في حلال ثلاثين عاماً صار الآن مباحاً في كل انحاء  
المدينة . صار الرجال يتألبون جماعهم والجمعيات تمجد هياكلها والخطباء يندفعون ليعطون  
في الناس خطباً تشدق التمامة "ان تدق السبل فيدي مس... - - - - - يروى  
بشلالات ياخرا

#### المسيحيون والمسلمون يمتزجون امام الناس

هناك كان خليط من الناس . الناس الذين قضوا السنين النارية والمداوة بينهم محكمة  
صاروا الآن اصدقاء اعداء في الحفلات والمناسبات وصار رؤساء الدين من المسيحيين  
والمسلمين يتغامرون ويمتازون . قطعت الاغصان من الاشجار وأقي بالبسط من المنازل  
واكتظفت الشوارع بالناس فكانوا يضيفون اخوانهم الذين احاصروا صدقاتهم زماناً طويلاً .  
وكانت امارات المودة والائمة ظاهرة في كل مكان حتى بين الرعاع وذوي الجرائم  
بليت بيروت في السنين الاخيرة بؤرة من المؤمنين المسلمين وبؤرة من المؤمنين المسيحيين  
انقلوا راحتنا والقوا الرعب في المدينة . اما الآن فهودا فجر الحرية وهودا فجر الاخاء قد  
قصفت مصابة من المؤمنين المسلمين بامرة زعامتهم احياء بؤرة المؤمنين المسيحيين ودهم

الى مأدبة فاحرة صنعوها لهم في ساحة البرج وصاروا لم قدلاً يخدعونهم . وبعد ايام قليلة قابل مشرو المسيحيين - الذين اقلعوا عن الشر وصاروا اخواناً - الدعوة بمثلها فدعوا اصداقهم مشري المسلمين الى ساحة البرج فاكلوا وشربوا

ففي كل انعام المدينة كان الناس يجتمعون جامعين مختلفين ليجتنب فيهم المسيحي فللملح فالاسرائيلي . وخطب ايضاً بعض اساتذة الكلية وجيذا لو كان احد منهم من الذين نكسوا من اربعة اعوام الى عشرة في كليتنا حاضراً هنا هذه الليلة لكان يجتنب فيكم فيشير حينئذ وليس ذلك فقط بل انه يجتنب بلغة الانكليزية لاخبار عليها وبالله من تأثير في نفوسكم عندما يجتنب فيكم مندفعاً بقوة تلك الحرية الجديدة وحميتها لانه كان يوقظنا وينبها . انني اشعر احياناً باننا سائرون الى شيء من القصور وعدم المبالاة في هذه البلاد . واشعر احياناً ايضاً ان وطنيتنا في حاجة لان نذكرى بتار حية جديدة فتوحله ونخصص جمعية جديدة . وانا متأكد انه اذا كان واحد من اولئك الخطباء السوريين هنا وخطب فيكم باللغة الانكليزية استطاع ان يؤثر فينا تأثيراً يوصلنا لنظر الى معنى حريتنا نظراً جديداً

فالعلم التركي صار لهم علماً جديداً وهل خطر على بالكم ان العلم التركي علم جيل . حينما نظرت اليه ورأيت الملل والهم على بساط احمر اعتدت ان تفكروا انه هم اقل . هل انني مؤكد ايها الاصدقاء ان النجم الذي في ذلك العلم ليس مجسماً آفلاً في حرف السوريين والانراك ومائر الناصر المختلفة في المملكة المثانية بل هو نجم الصباح وليس ذلك الملل قرواً سائراً الى الخلق بل هلال في اول نموء

### فؤاد باشا

وحدث في بيروت امور اخرى فقد صدر مع اعلان الدستور امر بالمنع عن المسيحيين السياسيين وقيل ان ذلك المنع شمل ٤٣ الفاً والبعض يالنون في هذا العدد فيجملونه ٦٠ الفاً . ومع الذين طردتهم الحكومة من الاستانة في اثناء الثلاثين سنة النائرة فشتوا سيفاً البلدان الادريية . فالرجال الذين كانت الحكومة السائرة تعد تأخيرهم سماً نافلاً يرحلوا على انهم كانوا اليد البيضاء في اعلان الدستور

لا ريب ان بعضكم رأى دمشق فاذا كنتم قد زورتموها في السنوات الست الماضية وصرتم في الطريق المار فيها الى القندق رأيتم على يسارك مياه كبيراً ولطيفة حواس فراكم الرب فيه ليس لان عليه حواساً فقط بل لان كل نوافذ مسدودة يدور خشية كبيرة وان كنتم قد سألتم من يسكن هناك ولماذا خردك البناء بالحراس فقد أجبت لانه مسكن فؤاد باشا .



ومن هو فؤاد باشا ؟ كان من الرجال النافذ أنفكة في الامتانة وس الذين اشتهروا في  
 المناصب العسكرية ولكن منذ ستة ايام صار من المقتضوب عليهم ونفي الى دمشق الا ان  
 فؤاد باشا وهو في ذلك السجن المجمع كان له تأثير اعظم منه لوني في الامتانة  
 فلما صدر القفو ابلغ انه صار حراً يستطيع الرجوع الى الامتانة اذا شاء ولكن هذا  
 الجندي الباسل قال انه لا يبرح مكانه حتى يعاد اليه ذلك الحسام الذي أخذ منه سبلة  
 الامتانة وتوضع على صدور تلك النياشين والادوية التي نزعته منه  
 فانظر ريثما جي اليه بالسيف والادوية وعاد الى الامتانة فرحاً مسروراً ، ركب القطار  
 الى بيروت حيث استقبله اهله على الخطه ودفعتم الحية ان فكوا الخيل من العربية ليبرها  
 الى الفندق والحق يقال انهم من شدة حماسهم الشريفة كانوا يودون حملها على اكفهم  
 على ان فؤاد باشا خاف على حياتهم وطلب منهم ان يرجعوا عن عزيمتهم ويدعروا عربته تسير  
 كالعتاد الى الفندق . ونلا هذه الحادثة اقامة مدة حللات ومظاهرات اكراماً له والتمت  
 خطب عديدة . ثم سافر هذا البطل الى الامتانة ويقال انه لما وصلت الباخرة به الى مرفأها  
 كان هناك جمع كثير من اهله في انتظاره وكان منظر استقبالهم له مؤثراً جداً فان ذلك  
 الشيخ وقف على ظهر الباخرة ورأسه مشتمل شيباً والدموع تنهمر على خدييه بلا تحجل ولا  
 استعفاء فكانت دليلاً على تعلقه الشديد بابناء وطنه

### الترك يكرمون شهداء المذابح الارمنية

كانت الاحتفالات والمظاهرات لتوالي على هذا المنوال ليس في بيروت والامتانة فقط  
 بل في سائر المذائن والقرى الصغيرة حتى بانته المملكة كلها مشتركة في السرور قلباً وقالباً وقد  
 احتفل بذلك ايضاً في المدينة المنورة على خط سكة حديد الحجاز التي شرع جلالة السلطان  
 في مدنها الى مكة المكرمة واتفق ان افتتاح هذه السكة واعلان المستور جاء في آن واحد  
 على ان اعظم ما شوهد من الشعور بالاخاء كان في الامتانة اذ قصد الارمن ومعهم كثيرون  
 من الاتراك قبور الذين ذهبوا ضحايا المذابح الارمنية هناك القاموا الصلاة وشكروا الله على  
 حلول هذا اليوم واظهر الاتراك حزنهم واسام من تلك الحال التي احرقت لها دماء الانكشيين  
 من رجال الارمن ودخل الارمن والمسلمون معاً الكنائس في اليوم التالي وانبرى الخطباء من  
 الفريقين يخطبون ويشكرون الله على مجي ذلك اليوم المبارك . ولما كان العمل الذي قامت به  
 لجنة الاتحاد والترقي فخراً عنه منح الدستور قد اتبع من سالتونيك امتازت تلك الولاية على  
 سواها بالحماسة والابتهاج بهما القوم العظيم

وعما قيل لنا أيضاً أنه لما أطلق سراح السجناء طبقاً للعفو الأخير لم يحدث أقل مكر بما  
بطراً عادة في مثل هذه الأحوال . والفضل في ذلك راجع إلى المتنازع الذي انتهجوه لقد  
كانوا يأتون بكل مسجون إلى رئيس ديانتهم فيلجئونه إلى وضع يده على التوراة أو القرآن  
ويقرن عليه الأسئلة الآتية :-

اتعهد أنك تجنب كل الجنايات والحرام إذا أطلق سراحك ؟ اتعهد أنك لا ترتكب  
حماً مضرّاً بالامة والحكومة . ثم تؤخذ عليه الموائيق فيقسم بالله العظيم أنه يبرأ يمينه ليعمل  
سبيله . وكان يقال لم أيضاً ان اخوانكم بني الانسان قد اضلوا سبيلكم لحافظوا على حرية  
الناس واحترموها والأصدر الامر في الحال باعدادكم شقاً فكان السجناء يحبون عن ذلك  
- اننا لا نشق لاننا نازمون عزماً أكيداً على ان نراعي مصالح الآخرين . وقد نسبون  
ذلك الى قهس وتقي كعادة الشرقيين ولكن الامر العجيب هو ان الجانيات تنافست وقلا  
سمع ان دم احد احرق في اثناء هذه الاسابيع او في اثناء الخطة الاشهر الماضية ولقد ملكت  
المواطن خشوعاً وشعوراً بالدين وحما خلتان خليفتان بمن تعطش ساعات واياماً وسين  
لحرية فآخذ اخيراً يتجهل الى الله ويحمده على هذه النعمة الطاهرة ويستزيد من الحمد لانه  
نالها بلا انتظار

### فتح ابواب جامع عمر للمسيحيين

احتشد خلق كثير من اليهود والمسيحيين والمسلمين في داخل ذلك السور العجيب سور  
الحرم المقدس في مدينة القدس في اثناء ثلاثة ايام . وانتم تعلمون الدعوة التي تحول دون  
دخول ذلك المكان عادة فان الزائر يضطر ان يستأذن من قنصل دولته ومن الحكومة المحلية  
ليست له الدخول اليه ولكن هذه الدعوة زالت واذن للجميع في دخول الجامع ثلاثة ايام  
متوالية فكان ذلك برهاناً لانه على اعتقاد التعصب الديني واحلال الاخاء محله وكان  
الواحد منهم يقول

" انني عندما ارى رجلاً داخلاً الى الكنيسة اعلم انه مسيحي وعندما ارى آخر  
داخلاً الى الكنيس اعلم انه يهودي وعندما ارى ثالثاً داخلاً الى الجامع اعلم انه مسلم ولكن  
في خبر تلك الامكة وفي كل آن وزمان ندد بعضنا بعضاً عثمانيين وكلنا احواف  
تجمعنا راية واحدة "

يبلغ عدد العثمانيين الانراك خمسة ملايين فقط اما عدد العثمانيين كافة فيبلغ خمسة  
وعشرين مليوناً واما عددنا البلدان التابعة للدولة العلية او التي كانت تحت سيادتها بلغ عدد

الثنايين واحداً واربعين مليوناً او اثنين واربعين ولكن كذا عثاني قد اطلقت الآن على جميع ابناء المملكة وذلك طبقاً لنص القانون القاضي بان جميع اتباع الحكومة العثمانية يلتزمون بالعثمانيين فلم يبق بينهم الآن من يقول انا سوري او ارمني او مكدون بل صار الجميع عثمانيين هبت الثورة وانقضت ولم يحدث الا قليل من التمرد

كل هذه الامور جرت باعتماد عجيب فالمدادات والحراقات التي كانت مستحكة من الصدور في السنين الماضية اندثرت فجأة على ما يظهر وقام محلها الخلم والاعتماد ليس باخفاء الخلق ودفن المداء فقط بل نجوب كل نمير وقصاء . ولقد كان لهذا الحكم شواذ ولكن اذا تدبرنا الاسر نجب من قلة تلك الشواذ . فتنها قتل طهم باشا الذي كان السبب في نفي فؤاد باشا ومئات غيره وهو الذي نفي اخيراً الى بروسة بسبي سفيري انكسروا والمانيا . فلما بلغه وهو في منفاه ان الدستور قد منع استولى الشعب عليه ولاذ بالفرار ولكن الناس عثروا به فلم يستطيعوا ردع نفوسهم عن الانتقام من رجل كان قد قتل الكثيرين من اخوانهم او لنفهم فلهجموا عليه وسرقوه ارباً ارباً . على ان هذا الفعل لم يكن بارادة جمية تركيا الفتاة التي بعثت من سالونيك فوفقت تيار تلك الحركة بأسرع ما يمكن وهذه حادثة من ست حوادث فقط ومن المحتمل ان يكون قد حدث غيرها مما لم يتصل بنا غيره

الى متى تستمر هذه الحال

اني لا اعترف ان كل ما جرى عجيب لانه ولو استمر يوماً واحداً فقط فهو عجيب جداً لانه استمر اسبوعاً بل شهراً بل خمسة اشهر . ولم اوقف الثورة فداً وجرت منجزة . . . لاني ما جرى قبلها عجيباً لانه حدث في بلاد اشتمت فيها المدادات ويسهل فيها اعطاء النفس هواها

ارسل عثاني كتاباً الى اميركي على اثر اعطاء الدستور لال فيه " نحن نعلم اننا سنفضل في امور كثيرة وسلم ان عقبات مستحقة وربما آلت بنا الى اليأس والقسوط ولكن لا شيء يستطيع ان يلبنا سرورنا وابتهاجنا في هذه الايام الاولى "

اراكم تشاءون الآن اتقدم هذه الحال وهل تستمر والى متى تستمر ؟ والبعض مكم يراجمون تاريخ احتياج مجلس المبعوثان الاول منذ اثنين وثلاثين سنة . وتسلون ان هناك فرقاً بين الحالة الماضية والحالة الحاضرة ولكن ربما قلتم ان مراسلي الجرائد لم يكونوا بالفتون في الوصف حينئذ كما بالفتون الآن والتسهيلات التلغرافية لم تكن متوفرة حينئذ لارسال الوصف المسهب ولذلك احملت تفاصيل كثيرة فمن المحتمل ان مثل هذا الاحتياج وتلك

الخامسة كانوا حينئذ ومع ذلك فكم بقيت تلك الحال كذلك . على انني اعتقد انكم تلاحظون ان الاحوال التي منعت فيها الدستور الآن تختلف كثيراً عن الاحوال التي منعت فيها سنة ١٨٧٦ وكان بقاؤه قصيراً جداً فالتفاهيل التي ذكرتها الآن وانما استطع ان اسرد عليكم كثيراً مثلها مما يدل على الابتهاج العام في اصدق دليل على ان القائمين به سواء كانوا عارفين كثيراً او غير عارفين وسواء كانوا مدركين تماماً كل مقدار الصعوبات التي تفرضهم او غير مدركين فضالتهم المشوذة من وراء هذه الحركة في الحرية قد سموا عيشة القروى الوسطى واشربوا باعنائهم الى عيشة القرن العشرين وسواء نجح مشروعهم او لم ينجح فلا بد ان يتلوه آخر يستطيع به هؤلاء الرجال والنساء والاولاد ان يعيشوا كما يعيش معاصروهم في القرن العشرين

ان اسم جمعية تركيا الفتاة لا يقصد به ان اعضاء هذه الجمعية ثيانيون . لان كثيراً منهم رجال اشتطت رؤوسهم شيئا ولكنهم رجال شديدو النزوة فهم ثياني في آرائهم وطموح قلوبهم ثياني في هزيمتهم وتصوراتهم . وثورة هذه التصورات هي أس هذه النهضة والاحطار لا تعد ولا تحصى وكل يستطيع ان يشير اليها والاعضاء كثيرون . اختلافات جنسية واحتلالات دبية وهذه يسهل ان ينتج عنها هدران وشجاء وكذلك مساهمي الدول الأوروبية - كل هذه احطار تهتد المثابرين واي شيء يستظهر على هذه الاحطار ليس في استطاعتهم الخوض في السياسة الأوروبية ولكنني اقول عن أوروبا وعن الاحطار التي تهتد هذه النهضة الجديدة بمساعي الدول انه ليس ثم الأرحاء واحد وهو ان تمسوخ الدول المسيحية في أوروبا المدل وكرم الاخلاق في معاملتها المسلمين وراخضها حزة الشهامة فقوم تستظهر في حرب صليبية جديدة ولكن ليس في ميدان القتال بل في ميدان السياسة السلية . على ان بريطانيا العظمى التي لم تمت فيها الشهامة والمرورة سيكون لها والحمد لله صوت عظيم في ذلك . ثم ان الولايات المتحدة ايضا لم تمت فيها المرورة والحمد لله فيكون لها صوت مسموح في هذا المصدد

ولكن ما اقول بالاحطار الاخرى التي تهتد المثابرين - المداء الذي كان بنمو ويزيد كل هذه السنين حيث الناس المظلمون مللاً وغلاً كانوا دائماً مغمزين لماواة بعضهم بعضاً وماسبتهم المداء حتى لم يسردوا يعيشون الا بمداواتهم وضنائهم فاذا يقال عن هذه الاحطار وكيف يكون التورز عليها ستأتي البقية

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

## ذوات الظلف والحافر والخلف UNGULATA

﴿البَحْمُورُ . اليَامُورُ﴾ (بَحْمُورٌ بالعبرانية والسريانية) *Cervus capreolus*. E. Roe deer. F. Chevreuil.

نوعٌ من الأيائل لكلٍّ من قريبي ثلاث شعب وهو قصير القنب أحمر اللون أبيض الأليتين أخضر البطن صفرة وبصل قرنه كالآيل . وقد ورد ذكر البَحْمُورِ في التوراة بين الحيوانات المجترة المشقوقة الظلف (ث ١٤ : ٥) التي يحملها كلها لبني إسرائيل فلا يمكن أن يكون الحمار الوحشي كما جاء في بعض كتب اللغة . والمفظة مشتقة على الغالب من الأحمراء<sup>(١)</sup> ولا علاقة بينها وبين الحمار سوى المشابهة في اللفظ . والبَحْمُورُ يعرف بهذا الاسم إلى يومنا ويوجد في العراق والشام . وقد جاء في بعض المؤلفات العربية ما يثبت أنه من الأيائل فهو في المخصص "نوع من الأيائل" وفي حياة الحيوان الكبرى "البَحْمُورُ دابة وحشية نالمة لها قرنان طويلان كأنهما مشاران بشريهما الشجر فإذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملئاً فيشربها بهما وقيل أنه اليَامُورُ نفسه وطروقه كقرون الأيائل بلقيها في كل سنة وهي صائمة لا تجريف فيها ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من الأيائل وقال الجوهري البَحْمُورُ حمار الوحش" انتهى كلام الدميري

أما اليَامُورُ فهو ذكر الأيائل في كتب اللغة ووصلته في التزويج والدميري بنسبه وصف البَحْمُورَ ولعل المفظة محرفة عن البَحْمُورِ في الأصل . وفي معجم دوزي اليَامُورُ هو البَحْمُورُ

﴿الرَنَّةُ (معرّبة)﴾ *Rangifer tarandus*. E. Reindeer F. Renne

نوع من الدواب كريلوس من دوابك لأنها ودرعت كذلك في جغرافيتها

﴿الأَلَكُ (معرّبة)﴾ *Alces*. F. Elk F. Elan

﴿غزال المسك . دابة المسك﴾ *Moschus moschiferus*. E. Musk-deer. F. Porte-musk

وحقة أن يسمى آيل المسك لأنه من الأيائل وليس من الظباء



من الابل لا يوجد الا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس ويمجل غلّا لقوى البرية فتولد منها الجناني . وفي عجائب المخلوقات له ايضا ماضة ومنها المتولد من الابل الفالج والعراب ويسمى الجنى . وفي المؤلفات الافريقية الحديثة مثل ذلك ايضا وجاء فيها ان اللفظة مستمدة في خراسان لهذا النتاج المركب (١). وجاء في بعض كتب اللغة ان اهل مصر يطلقون هذه اللفظة على الابل مطلقا ولا اعلم هل ينسبون ذلك الآن وانما هذه اللفظة لا حلاقة بينها وبين الابل الجنية اخراسية بل هي نسبة الى بئنة في بلاد الجبة اي شرق السودان كما ذكر الادريسي في نزهة المشتاق (صفحة ٢٧) قال "ومن بلاد الجبة بلد بئنة وهي ايضا قرية مسكونة وبها سوق لا يسوق عليها وحولها قوم يتجهون الجبال ومنها معاشهم وهي اكثر مكاسمهم والى هذه القرية نسب الجبال الجنية وليس يوجد على وجه الارض جمال احسن منها ولا اصبر على السير ولا اسرع خطى وهي بديار مصر معروفة بذلك" وقول الادريسي هذا لا مبالغة فيه فقد رأيت هذه الابل البهاوية وهي احسن ابل في الدنيا ومشهورة عند العرب من قديم الزمان

◆ اللامة (٢) (معربة) الجبل الاميركي ◆ E. & F. Lama

◆ الالهكا (٣) (معربة) ◆ E. & F. Alpaca

◆ الخنزير ◆ Sus scrofa. E. Pig. F. Cochon

وهو حزين بالمعزاة واللفظة مشتقة من الخنزير اي صغر العين وليس من الخنزيرة اي غلط الضيق فتكون الثور زائدة

◆ الزت (رث بالمصرية القديمة) (٤) . اليفر (من اصل سنسكريتي) الملوغ (٥) ◆

E. Wild boar. F. Sanglier.

الخنزير البري ويوجد في اسيا واوربا واوربيا واولشك ان يفرض من القنطر المصري ولا يوجد منه الا عدد قليل في وادي النطرون تحميم الحكومة ويقال انه يوجد على مقربة من دمياط ايضا

والزت في اساس البلاغة "الجرى من دكور الخنازير" . وفي لسان العرب "الزت شيء يشبه الخنزير البري وقيل هي الخنازير الذكور (هرز بالمصرية القديمة والهاء لتذكير)

(١) The Royal Natural History,

(٢ و ٣) ترجم المرحوم احمد فارس

(٤) بنية الطالبين لاحد بك كمال (٥) الخلد فلاب لويس الملوغ

والث - الخنزير الخلق". أما الخلوف فلم اجدها بهذا المعنى سوى في النجد للاب لويس الخلوف وقد سألت حضرة عنها فاجابني انه تأكد من صحتها . وفي غير النجد من كتب اللغة الخلوف التعليل الخافي والكثير الشر والجل الفهم ولا يعد انها اطلقت على الخنزير وحرثها العامة وقالوا خلوف كما هو شائع في مصر والسودان . وزعم ابريخ ان لفظة خلوف من ادريا او هرويا بالحيثية وهو ميد . وذكر دوزي ان لفظة خلوف في مجسم غوليوس ولربناغ خطأ وان صحتها خلوف وقال لها ايلف بلغة البربر . لكنني ارجح صحة تسمية الخنزير البربري بالخلوف كما جاء في النجد فتكون اللفظة العامة محرفة عنها

﴿ فرس البحر . فرس النهر (وهو كذلك باليونانية والغات الاوربية) . جاموس البحر . البزريق ﴾

Hippopotamus amphibius. E. Hippopotamus. F. Hippopotame

حيوان من ذوات الحافر عظيم الجثة كبير الرأس قصير القوائم والعنق والذنب . له اربعة حوافر في كل من قوائم وجهه فليظ جدا يحمل منه السياط المشهورة ويوجد في النيل وخليج من نهري الرقبة وكان كثير الوجود في مصر سابقا وآخر من ذكر وجوده فيها من مؤلفي العرب عبد الطيف البغدادي في اواخر القرن السادس هجرية وذكر المقرئ وجوده في النوبة ولم يذكر وجوده في مصر مع انه يفي في فرع دمياط الى سنة ١٦٠٠ مهيبة وهو الآن نادر جدا شمالي الخرطوم ورأيت واحدا منه في ولد حامد سنة ١٨٩٨ وذلك على مسافة ٦٠ ميلا شمالي الخرطوم . ويسمى فرس النهر في السودان بالقرني<sup>(١)</sup> والعيسنت

(١) حرب السودان بطاوي الفاف ك يلمظها اهل اصمد وحرب ابادية هذا المهادي كما تطلق النجم في مصر القاهر فتكون هذه اللفظة الجرجي حسب طاق سكان القاهر ورأيت ان ابه الى هذا الامر ولو خرجت من موهجي وذلك لكثرة الخطاء في كتابة الاعلام السودانية في بعض الجرائد المحلية وكتب الجغرافيه اني تدرس في مصر يكتبون الاسماء الآتية جرجب وجرجا في جميع جرجب والملاحه وسبق ان نكتب قوز وجب ولقوز في جميع جرجب والملاحه اي كما يكتبها اهل السودان وبعض هذه الالفاظ عربي فصيح ولا يجوز التصرف في كتابتها مثل مدبر وعوز ماثور في الله ان يكتب المربع من الرمل وكل الاماكن التي يطلق عليها اسم القور في السودان مبه على التكناس المرتفعة . والحرب من هذا كوكناية دخله دمهله . اما ولد حامد وولد مدني فلا بأس بكتابتها ودحامد وودمدني واما لا سونغ مطلقا لكتابتها وادحامد وودمدني فهذه اللفظة لا علاقة بها وبين انوادي كما يقوم البعض بل في ولد ويطلقها اهل السودان وودليس وادوحه الاماكن مسبوقة الى الخاص مطومين كانوا شيوخا عليها او كانت ملكا لم مود مدني اصلها حة ولد مدني وهذه الاسماء مكتوبة على صحتها في تاريخ السودان لسوم بك شاعر القرايح صفاته



والنسييت وهو البهيوت المذكور في سفر ايوب ويظن انه كان موجوداً في نهر الاردن في عهد التاريخ ولقطة البهيوت هجرانية

اما لقطة البريق فقد وردت في رحلة بركهارت في التوبة وفي معجم ريتشاردسون وهو مطبوع قبل رحلة بركهارت ولا اعلم اصلها وربما كانت مستعملة في مصر قبل اقراض هذا الحيوان

❖ الوبر Procavia E. Hyrax. F. Daman حيوان من ذوات الحافر وهو في حجم الارنب المحمل اللون اي بين الفيرة والسواد قصير القنب والادبين يحرك فكاه السفلي كأنه يحنه لذلك عُد في الثوراة من الحيوانات المنقرضة (ث ١٤ : ٧) . ويوجد الوبر في لبنان حيث يعرف بالطبسون وفي جبال سينا والحجاز حيث يعرف بالوبر والثفن وغنم بني اسرائيل وفي جبال مصر الشرقية والسودان المصري الى اسكاف جنوباً وهو كثير في جبل كسله على مقربة من مقام السادة الميرغية وس اسمائه في السودان البيكو والاشكوكو وقد ورد ذكر الوبر في كثير من المؤلفات العربية عدا كتب اللغة وهو في محيط المحيط دومة كالتنور اصغر منه كحلاة القون ( اغثن صوابها لمحلاة ) حسنة السنين لما ذنب قصير جداً تدجن في البيوت وتعلم وتؤكل لاسما تلتف البقول . ويظهر من كلام الجاحظ ان الوبر كثير الوجود في بلاد العرب وذكره ابن الططار في باب من الوبر وهو يول هذا الحيوان التجمع على محذور الحجاز وكانوا يستعملونه في الطب القديم

اما لقطة الثفن فاعلمها مرة ولم ترد في كتب اللغة بهذا المعنى وذلك لشابهها لقطة ثفن العبرانية وهي بصام وكثيراً ما تبدل الثفن بالثين بالسرانية ناه بالربة . بالعكس . ومن المحتمل ان عرب سينا اخذوا هذه القطة عن العبرانيين وبقيت شائعة بينهم الى اليوم . ولا افان ان السيد ادى شير مصيب في قوله ان لقطة الوبر فارسية الاصل فهذا الحيوان لا وجود له في بلاد فارس ولا يوجد في اسيا سوى في الاماكن التي ذكرتها ولا يقتل ان العرب يأخذون من الترس اسما لحيوان كثير الوجود في بلادهم ولا وجود له في بلاد فارس وفضلاً عن ذلك فان وصف الوبر مضطرب في النسخات الفارسية وهو الارنب في بعضها . وقد بحث علماء الثوراة بحثاً دقيقاً في امر هذا الحيوان ولم يتركوا لنا مجالاً قريب في ان الوبر عند العرب نفس الحيوان المذكور في الثوراة والمسمى وبراً في الزمن الحاضر وقد عُد سبه الثوراة من ذوات الظلف او الحافر فلا يمكن ان يكون الارنب واداً كانت لقطة الوبر اصلية في اللغة الفارسية فالوبر الفارسي خلاف الوبر العربي ولا علاقة بينهما سوى المشابهة في القلف

الدكتور امين المصطفى

## دولة آل عثمان

٦

حتما القتال في الجزء الماضي بمقتل الملك الاشرف فاصوره النوري في سهل دابق قرب حلب وزحف السلطان سليم على الديار المصرية . وقد نظم الشيخ بدر الدين ابو الفتح الصوفي زجلا يصف به تلك المعركة ويؤددها ولواحقها وصفا مسجيا يدل على احوال الناس في ذلك العصر وان المعركة حدثت في ايامه فوصف ما رآه وسمعه وذكر ما كان يحدث به اهل بلده حتى ان من يقرأ هذا الزجل يشعر انه في عصر النوري يسمع ما يقوله الناس ويشعر بما يشعرون به وقد بدأ الزجل بالشكوى من ابن عثمان ( اي السلطان سليم ) لانه منع التجار من جلب البضائع الى القطر المصري فقال قتلا عن تاريخ ابن اياس

غربت شمس دولة النوري	واين عثمان فجمع طلع ساير
وهذا رب المفاقد حكم	والملك دار ولم يزل دابر
ابن عثمان باداه باخذ القلع	ويتمع التاجر مع الجلاب
ان يجيبوا الى مصر بملوك	ولا فزوة بسمر ولا سنجاب
ولا وثن ولا ثلث يجلوا	ومن الصوف ما عاد يميننا ثياب
على الصوف ياما قعدنا منين	ما يجي من حديد ولا ناجر
رنا ره جوا فمذت عاوا	بن عثمان باعي عنك جابر

•••

ضرب النكل بهم مشوره	فالوا ملئت منا القلوب والنفوس
نحن نخرج جميع لاجل القتال	بالبنايب والسلاح والبروس
ونجود لخصرة السلطان	نكسر الروم والارمني نقدس
واضوا بالنفوس وهم اقرار	كل واحد بمجنو قاتر
ولا يدري ما خبي له النيب	من تقادير القادد القاهر
حاسن العشرين من ربيع آخر	لسمائة اثنين وعشرين عام
كان خروج السلطان بقرينه	لاين عثمان طالب بلاد الشام
والامارة في خدمته موكبين	بالماليك والطلب ثفاخر
وغروج الجميع من القاهرة	كان يتقدي الواحد القاهرة



لرواية بالشباب فتوي قلب المسكر على القتال واظهر السلطان انه يخرج بنفسه الى قتال ابن عثمان واستحث بقية الامراء على الخروج بسرعة ولم يبق على الامراء شيئا وقال لم اخرجوا قاتلوا من انفسكم واولادكم وازواجكم فان بيت المال لم يبق فيه لا درهم ولا دينار وانا واحد منكم ان خرجتم خرجت معكم وان لم تخرجتم لم تخرج معكم وما عندي نفقة انتفها عليكم

ويوم الاثنين في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٢٢ هـ خرج بعض المالك السلطانية نحو المطرية رأوا جماعة من قبلين من نحو بركة الحاج فلما فرها منهم اذا هم من جماعة ابن عثمان قاتلوا لم من انتم قاتلوا نحن لمنا من عند السلطان سليم شاه بن عثمان وكانوا نحو ١٠٠ وليمهم القاصد الكبير وهو رجل شج بلحية يضاء وعليه ثياب مخمصة ورأوا مصيبتهم رجلا من مصر يقال له عبد البر بن محاسن كان كاتب الخزانة عند الاتابكي سودون النجفي فلما قتل وملك ابن عثمان حلب والشام تشرقيهم بواسطة يونس السادلي والسمرقندي فلما ارسل ابن عثمان هذا القاصد ما جبروا يمشون من جهة غزة فان نائب الشام جان بردي الغزالي كان بالقرب من غزة يحاصر جماعة ابن عثمان الذين مرز فبرطل القاصد بعض الرمان بال له صورة حتى اتوا بهم من طريق الحرب السلطاني وطعموا بهم من الية واتوا بهم الى محمود لما شعر بهم اهل مصر الا وهم في وسط المدينة فلما علمهم هؤلاء المالك قبضوا على القاصد الكبير وعلى جماعة وعلى ابن محاسن ووجدوا معهم ثلاثة من الرمان فقبضوا على الجميع فبنواهم على ذلك اذ رأوا ثلاثة انصار من الاروام الذين في خان اغليلي قد اتوا اليهم وسلموا عليهم وناسوا ايسهم فقبض عليهم هؤلاء المالك وقاتلوا لم من ابن عليم ان هذا القاصد يحيى اليوم حتى ايت اليه ما اتم الا جواسيس من عند ابن عثمان فقبضوا عليهم بعدما المصور غرما . . . . . ولما مثل عبد البر بن محاسن بين يدي السلطان شرح يطلب في اوصاف ابن عثمان وفي تزايد عظمته فن جملة ما حكى عنه انه لما دخل الى حلب قطع في يوم واحد ثمانية رأس من جماعة اهل مصر من جلتهم خليفة سيدي احمد البدوي وآخرون من الاعيان من قتلوا بحلب واخبر ان عسكر ابن عثمان فرق الشين القاءه خطب باسمه من بغداد الى الشام وان ساءلته ماشية من يرداد الى الشام وانه لما دخل الى الشام وملكها شرع في حارة سود وارجاج من القابون الى آخر مدينة دمشق ويقول ما ارجع حتى امك مصر واقتل جميع من بها من المالك الجراكسة . واخبر ان ابن عثمان يقبض من عسكره اياما لا يظهر فيها في هذه المدة يقتل عسكره خلفا في المدينة ويحاربون بالمعاصي وانهم لا يصومون شهر رمضان ويشربون فيه الخمر والبوزة . . . . . فلما احبب ابن محاسن في اخبار ابن عثمان

حقن منه السلطان وقال له انت جاسوس من عند ابن عثمان ايت لي لتكشف اخبارنا ونطالمة  
بذلك نرغم بسجود في البرج الذي بالقلمة . وقد قطع قلب المسكر بما حكاه  
واضطربت احوال الديار المصرية واخذ كل احد حذرته من ابن عثمان وقالوا مثلما طرقتنا  
فصاكره على حين خلة كذلك هو بطرقتنا ايضا على حين خلة فشرع الناس في تحصين اماكن  
في اطراف المدينة وجوانبها ليجتفروا فيها اذا دخل ابن عثمان الى مصر  
ثم ان السلطان نادى للمكران اول النفقة يوم الاربعاء ٢٣ الشهر ( ذي القعدة )  
يجلس في الحوش على الدكة وطلع المسكر لقبض النفقة فالتقى عليهم لكل مملوك ثلاثين ديناراً  
وجامكية ثلاثة اشهر بششرين ديناراً فرموا تلك النفقة في وجهه وقالوا ما نساله حتى تأخذ  
منه دينار لكل مملوك فانما لم يبق عندنا لا خيول ولا قاش ولا برك ولا سلاح فتولوا كلهم  
من القلمة وهم على غير رضى لحق منهم السلطان وقام عن الدكة وطلع الى المقعد وقال ما  
القدر على مئة دينار لكل مملوك واخران فارغة من المال وان لم ترضوا بذلك فلولوا عليكم من  
تختارونه في السلطنة وانا اتوجه الى مكة او غيرها من البلاد . فوقع في ذلك اليوم  
بعض اضطراب

وذكر ابن اياس اموراً كثيرة من هذا القليل تدل على ان البلاد كانت لومى ثم قال  
ان السلطان احتال على جمع المال ببيع ما في الخزان من القمح والذخائر والصوف والسمور  
والبلبيكي وارضى المالك لائق على كل مملوك خمسين ديناراً وثمان الفم والطبق المنكر  
من خمسة اشهر وفرق الاموال على الفقراء في الزوايا والقرارات وقال لم ادعوا بالنصر  
للسلطان ولما حدة خنات عند الامام الشافعي والامام البيهقي

وفي الخامس من ذي الحجة وصل الامراء الذين هجروا من غزوة وهم في اسوأ حال  
وذكروا عن ابن عثمان ان مع عسكره رماحاً بكلايب يحطمون بها الفارس عن فرسه  
ويقتوه على الارض . وذكر جان بردي النزالى ( الذي كان نائب دمشق ) انهم رموه على  
الارض ولولا ان غلامه لافوا عنه الثمانية لكانوا حزوا رأسه . وحكوا عن عسكر ابن عثمان انهم  
مثل الجراد المنتشر لا يحصى عددهم وان معهم رماة بالبندق الرصاص على عجالات خشب  
تسحبها ابقار وجاسوس في لول المسكر

ورمى في ادعان الناس حيث انه دولة الجراكسة قد آلت الى الانقراض وان ابن  
عثمان هو الذي يملك البلاد لكن السلطان بقي على عزه وعرض الزودخانه في ميد الاضحية  
وهي مئة عجلة من الخشب وتسمى عند الثمانية حريات وكل عربة منها يسحبها ابقار وفها

مكة نخاس تربي بالبندق الرصاص ونزل من القعد وركب وصار يرتب العجلات في مشيها بالميدان ثم انسحب بسد الجبل مشا جمل محملة طوارق خراف وخمس مئة طارقة ومحلة ايضاً باروداً ورصاصاً وحديدًا ورماح خشب وقدام العجلات اربعة طول واربعة زمرور وقدامها من الرماة غومتي انسان ما بين تركان ومثارية وبايديهم صناجق بسلكي ابيض وكندكي احمر وهم يقولون الله بنصر السلطان وحجامة من النقطية ما بين عبيد وغيرهم يرمون بالنقط قدام العجلات

ووصف ابن اياس مرور هذا المركب في شوارع القاهرة وقال انه اشيع حينئذ ان صاحب رودس ارسل الى السلطان الف رايم من جماعته يرمون بالبندق الرصاص وارسل اليه عدة مراكب ليها بارود فوصلت تلك المراكب ثغر دمياط وهذه حربة من صاحب رودس الى سلطان مصر حتى يستعين بذلك على قتال ابن عثمان . ثم ثبت ان الاشاعة كاذبة

فوصلت الاخبار بان عساكر ابن عثمان وصلت الى بليس فاراد السلطان ان يخرج لقتالهم هناك فلم تمكنه الامراء من ذلك . قال ابن اياس ولولا فاقم هناك لكان عين الصواب فان خيولهم كانت متعبة وهم في غاية التعب لانهم مشوا من حوين خروجه من الشام

واسر السلطان جنوده ان يبيتوا تلك الليلة قدام الوطاق وهم على ظهور خيولهم لاسبون آله حرجهم وان لا يناموا الا متاربة مخافة ان يهجم عليهم الثانيون فجت جناح الليل . فلما قرب عسكر ابن عثمان من الخانكاه خرج منها غالب لعليها باولادهم وحيالهم وفناشيم واتوا القاهرة حرون على موسوم وكذلك غالب فلاحي الشرقية حواس السب والقتل وجعل حريان السوالمه يقبضون على كل من يصادفه من الثانية ويقطعون رأسه ويحضرونه الى بين يدي السلطان ليأمر بتعليقه في باب النصر او باب زويلة . ثم عرض المسكر بالريدانية وهم لاسبون آله حرجهم وعرض الامراء المقدمين والمشرراوات وصار الى بركة الحاج ومعه الامراء والمسكر وعاد الى الوطاق وقدامه الطبول والزمرور والنفوط فلتفتت العساكر من الجبل الاحمر الى غيطان المطرية حتى سددت النفاة . ولما وصل ابن عثمان الى بليس اسر السلطان يهرق الشون التي في بليس وما حولها حتى الشون التي في الخانكاه فاحرقوا اللبن والدريس والقمح والشعير والفول

ويقال ان رجلاً اسمه ابراهيم السمرقندي من المدينة الشريفة طاف من بلاد العجم الى بلاد الروم وكان يعرف اللغة التركية ووصل الى مصر والتصق بالسلطان المصري وصار من اخصائه فلما جرى قصوري ما جرى القصف على سليم شاه بن عثمان وحار من اخصائه . وقيل

انه هو الذي حسن له ان يدخل مصر ويملكها ويستأصل الجراكسة منها والحمية في ذلك  
 واتي معه الى الديار المصرية فاحتال عليه بدوي واخاضه وقطع رأسه واتي به الى السلطان  
 طومان باي وقال له ماذا تعطي من يأتيك برأس السمرقندي فقال اعطيه الف دينار  
 فأخرج الرأس من تحت يرسو لما تحقق السلطان انه رأس السمرقندي اعطاه الف دينار  
 وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة وردت الاخبار ان جاليش عسكر ابن عثمان نزل  
 بركة الحاج فاضطربت احوال مصر واعلى اهلها باب الفتوح وباب النصر وباب الثغرية وباب  
 البحر وباب القنطرة وغيرها من ابواب المدينة وانغلت الاسواق وتسلط الطواحين وقتل  
 الدقيق واغلب من الاسواق وبداي الفخبر بالوطاق فركب السكر فاطمة وركب الامراء  
 المقدمون والامراء الطليعات والمشادات واجتمع من المناحق نحو ثلاثين مضجعا ومن  
 الممالك السلطانية وممالك الامراء والقرى نحو عشرين الف فارس وركب السلطان  
 طومان باي وجعل يركب الامراء على قدر منازلهم وصف السكر من الجبل الاحمر الى غيط  
 المطرية ولم يقع في ذلك اليوم قتال بين الفريقين . وكان السلطان طومان باي قد نصب  
 وطائفة في الريدانية وحمدة بالمكاحل والمدافع وصف الطوارق ووضع عليها تساوير من خشب  
 وحطب خندقا من الجبل الاحمر الى غيط المطرية وجعل خلف المكاحل نحو الف حمل حمل  
 من الملقى لانه علم ان القتال يطول بينه وبين ابن عثمان فجاء الامر على غير ذلك لان  
 ابن عثمان اتاه يومين في بركة الحاج ثم زحف يوم الخميس في التاسع والعشرين من ذي  
 الحجة . ووصت خلافة الى ابيس . وجرى تلاقى الجيشان في وش الريدانية فكان بينهما  
 معركة عظيمة اعظم من معركة مرج دابق وقتل من المشايين خلق كثير وقتل سنان باشا  
 لا لا ابن عثمان وكان اكبر وزرائه وانقسم المشايين فرقتين فرقة جاءت من تحت الجبل  
 الاحمر وفرقة هجمت على السكر المصري عند الوطاق بالريدانية وطرشوم ( روم ) باليندق  
 الرصاص وهجموا عليهم محجمة مكورة قتل من عسكر مصر خلق كثير ومن الامراء المقدمين  
 جماعة كبيرة ولم يكن الا خمس عشر درجة ( ساعة ) حتى انكسر عسكر مصر وولى مديرا  
 وثبت السلطان طومان باي بعد انكسره نحو عشرين درجة ( ساعة وعشرين دقيقة ) وهو  
 يقاتل بنفسه في ثقليل من العيد الرماة والممالك السلطانية ولما تكاثرت عليه الساكنة  
 المشايه خاف ان يقبضوا عليه فطوى الخفي السلطاني ولاذ بالفرار

اما الفرقة الثانية التي سارت من تحت الجبل الاحمر فانها نزلت على الوطاق السلطاني  
 وعلى وطاق الامراء والمسكر ونهبت كل ما كان فيها من قماش وسلاح ونخل وجمال وابقار

وغنمت المحاسن والطوارق والسنابز والعربات والبارود ولم تبقى شيئاً ودخلت القاهرة عنوةً  
ومارت جماعة منها إلى القشرة واحرقوا بابها واخرجت من كان فيها من الخائيس من  
العنانية والديلم ووقع النهب في القاهرة وبولاق وفي ذلك يقول الشيخ بدر الدين الزينوي  
بكي على مصر ومساكنها قد خربت اركانها الماسرة  
واسجبت بالقلب مقبورة من بعدما كانت في القاهرة

ويوم الاثنين سلخ سنة ٩٢٢ (٢٣ يناير سنة ١٥١٠) دخل القاهرة أمير المؤمنين  
المشوكل على الله ومعه وزراء ابن عثمان والحجم الكثير من المساكين العنانية وملك الامراء  
خاثر بك وقاضي قضاة الشافعية والقاضي المالكي والقاضي الحنبلي وكل هؤلاء كانوا في اسر  
ابن عثمان من حين مات السلطان النوري . فلما دخل الخليفة من باب النصر شق القاهرة  
وقدامة المشاطية فتادي الناس بالامان والاطمئنان والبيع والشراء والاخذ والعطاء وقد  
اُطلق باب الظلم وفتح باب العدل وان كل من عنده مملوك جركسي ولا يغمز عليه وظهر  
عنده يشق والدماء لذلك المظفر سليم شاه بالنصر . فخرج له الناس بالعطاء ولكن المخاداة  
لم تقدر فلما لان كثيرون حملوا يثمون البيوت بحجة انهم يمشون عن المالك الجراكسة  
واستمر النهب والسلب ثلاثة ايام متوالية . ويوم الجمعة حُلب باسم السلطان سليم شاه على  
منابر مصر والقاهرة وترجم له بعض الخطباء في خطبته فقال واصبر اللهم السلطان ابن  
السلطان ملك البحرين والبحرين وكامر الجيشين وسلطان العراقين وخادم الحرمين الشريفين  
الملك المظفر سليم شاه اقيم مصر . . . . .  
يارب العالمين . وقال ابن اياس في حتم ذلك العام هذين البيتين

ختم العام بحرب وكدر وجري للناس غابات الضرر  
وانام حادث من رجم كل هذا بقصاه وقدر

ثم قال ولما كثرت العنانية في القاهرة جعلوا بدورون في الحارات والارقة والاسواق وكل  
من راوه لاساً زناً احمر وتجنيفة قالوا له انت جركسي وقطعوا رأسه طيس اولاد الناس كلهم  
هاتم حتى اولاد الامراء والسلاطين وابطلوا ليس التجنيف والزنوط من مصر . ويوم الاثنين  
ثالث المحرم دخل السلطان سليم الدهرة بمركب عظيم من باب النصر واستمر سائراً حتى دخل  
من باب ذويلة ثم خرج من تحت الريح وتوجه من هناك الى بولاق ونزل تحت الرصيف .  
ولما كانت ليلة الاربعاء خامس الشهر لم يشمر لاً وقد هجم عليه السلطان طومان باي بن  
معه من المساكين واستمر القتال الليل كله واليوم التالي الى ما بعد المغرب . ثم نزل في جامع



شيخو العمري الذي بالصليية وصار يكر على الساكر العشانية . وانتشرت اجساد القتلى من بولاق الى قناطر السباع واعيدت الخطبة له في القاهرة . واستمرت الحال على ذلك من نحو يوم الاربعاء الى يوم السبت ثامن المحرم وحينئذ تفرق اتباعه عنه ولم يبق معه الا نفر قليل فاركب الى القنار وحلّت حينئذ الحامية المصرية بالقاهرة فاحرق المشايون جامع شيخو والبيوت التي حوله في درب ابن عزيز واحملوا السيف في كل من وجدوه وطرحوا الجثث في الطرق من باب زويلة الى الرملة ومن الرملة الى الصليية الى قناطر السباع الى الثاغرية الى مصر الشقيقة فكان من قتل في هذه الواصلة من بولاق الى الجيزة الوسطى الى الصليية أكثر من عشرة آلاف نفس في هذه الارسة الابهام . وقبض المشايون على نحو ثمانمائة عموك وصرخوا وقلعهم

وصعد السلطان سليم الى القلعة بموكب حافل ومعه المماليك الذين طلبوا الامان وحرب أكثر الاماكن التي في القلعة وذلك وخامها وبث يد الى القسطنطينية

اما السلطان طومان باي فانه لجأ الى الصعيد وجيش الجيوش معه وكتب الى السلطان سليم يقول له ذلك ان كنت تريد ان اجعل الخطة والسكة باسمك وأكون نائباً عنك في مصر واحمل اليك خراجها حسبما يقع الاتفاق عليه بيننا فارحل عن مصرات وعسكرك الى الصالحية واحقق دماء المسلمين وان كنت لا ترضى بذلك فاخرج ولاقي في بر الجيزة وبسطي الله النصر لمن يشاء منا . فلما وقف السلطان سليم على ما كتبه السلطان طومان باي احضر امير المؤمنين ( اي الخليفة ) والقضاة الاربعة وجماعة من وزرائه وكتب مودة سار الى السلطان طومان باي ووقع الاتفاق على ان الخليفة والقضاة الاربعة يذهبون بذلك الخلف اليه فذهبوا ومعه قاصد السلطان سليم وبعض رجاله لكن الخليفة لم يذهب معهم بل ارسل نائبه فلما وصلوا الى الينسأ خرج عليهم جماعة من الجراكسة وقتلوا البعض منهم ونهبوا امتعة القضاة فاغتاظ السلطان سليم من ذلك ورأى ان لا سبيل الى الصلح فنقل وطاقه الى بركة الحبس وامر باحضار الامراء الذين طلبوا الامان وهم اربعة وخمسون اميراً وصرخ اعنائهم بشار قاصده ورجالهم الذين دخلوا في الينسأ . ثم هربوا الى بر الجيزة لانه بلغه ان طومان باي وصل الى المنوات ومعه جيش كبير من التربان والمماليك الجراكسة . وانقضى السكران على وردان وقيل على المنوات وكان بينهما واحة اعظم من واحة الريادية عذارت الدائرة اولاً على الساكر العشانية ثم ارتد هؤلاء وكسروا طومان باي ورجالهم فلاذ بالفرار ولقاءه حسن ابن مرعي وشكر ابن اخيه من مشايخ البحيرة وطلبوا منه ان يضييقها ولم يكده يدخل منازلها

حتى احتاطت به العربان وقبضوا عليه ووضعوه في الحديد واتوا به الى السلطان سليم فلما وقعت حجة عليه قام له اجلالاً لكنه ابقاءه عنده في الحديد الى يوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الاول ثم أركب على كدش وسير به من يرانيه الى بولاق ومنها الى باب زويلة وشق هناك . وقد اسف عليه اهل مصر اسفاً شديداً لانه كان حسن الشكل كريم الاخلاق شجاعاً مقداماً ساس الناس احسن سياسة لما كان نائباً عن همه السلطان النوري ولا تسلط بعده اسفل كثيراً من المظالم هذا وسأقضي على بقية اخبار السلطان سليم في الجزء التالي . وقد ابقينا على كثير من تراكيب ابن اياس والمناظرة حيث لم نخش خفاء الحق

## باب المناظرة

قد رأينا بعد المتعار وجوب فتح هذا الباب ففحصناه ترغيباً في المعارف وإيهاماً للهمم ولتجدياً للايمان . ولكن النية في ما يدرج فيه على اصحاب نفس مرادة كماله ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتنظف ورامي اليه الاخراج وعدم ما ياتي . (١) المناظرة واسطوره شتى من اصل واحد هي اسطوره نظرك (٢) الما العرض من المناظرة الوصول الى المحقق . عاذا كان كالمسألة لا حظ لغيره فحسبنا كان المتنظف باطلاً واعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . الملاحظات الوافية مع الاجازة لتفاد طر الملاحظة

## المأمون ونبيي بن اكثم

حفرة الله كتور القاضل منشء المتنظف

قرأت في الجزء الثاني من متنظف هذه السنة تقريباً لكم على كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) فقلت الله اعلمكم ما فيه من النوائد الى ان وقع نظركم على احدى صفحاته فانكمس الامر واهتمتوه من يدكم مستعربين الله بما كنتم تشرعوه في المتنظف من ترجمة المأمون . فاذنن " ابن احمد بك زكي مدرس تاريخ الحضارة العربية في الجامعة المصرية يرى ما كان يضلّه خلفاء العرب وقضاة العرب وينصف التاريخ " قرأت هذا فتسببت من خلال سطورهم انكم لا تعلمون من احمد بك مبالغة في وصف حضارة العرب واتصافه على الحسن الجميل منها بل انكم تعلمون ايضاً ان يكون للعرب حضارة وقد نسب الرواة الى خلفائهم وقضاةهم ما نسبوا

وهذا هو موضوع هنائي . بل مثار عجبى وانهاشى  
عجبت من جعل كتب الادب التي يقدم فيها عادة الفكاهة والاحماض — ميّزاً توزن  
برجال التاريخ . ويؤخذ عنها تراجم الغطاء . ودعشت من جعل ما كان يعله خلقه  
العرب وفصاحتهم على رضى ثبوت — آية على تجرد العرب من الحضارة . ولرجل آية على  
تجرد اولئك الغطاء والقضاء انفسهم من التفضيلة لكان انهم قبيلاً . واظهر دليلاً  
فمن ثم كان الحديث مع مشي المنتظف الفاضل يحاول امرين : الاول ان يزوج غطاء  
الامة الى المذات الجسدية لا يبي ان يكون لتلك الامة حصارة راقية . والثاني تكذيب ما  
جاء في كتاب ( ثمار القلوب ) من نسبة الهات الى المأمون وقاضيه يحيى بن اكثم . ونحن في  
بعضنا هذا لا يريد ان يقيد حضرة ساطرنا فائدة يجهلها . او ان يجهل على ما لا يهدله  
بو من مسائل التاريخ واطوار الاجتماع الانساني . وانما نحب ان نجهل على ما اخترت سيرة  
ذاكرتو . وقد اذعته عن تذكره اغراق احمد بك زكي في وصف الحضارة العربية او  
الاسلامية . فنقول في الامر الاول : انه لا علاقة مسافة بين التفتن في المذات مهما  
نحنت وبين الحضارة . فلا يحسن ان يقال ان الامة القلاية لاحضارة لها لان رجالاً منها  
كانوا ذوي اميال فاسدة ويصطادون من المنكرات ما نفع وسمح . نعم قد يكون قضي  
الفواحش في الامم عاملاً على انحطاطها . واماطة حيلة المدينة عنها . واذا اردنا ان نهلك  
قرية امرنا منزلها لمصقوا فيها الحق عليها القول فندرسناها تدميراً — القرآن الشريف . فلو  
قال حضرة المنتقد الفاضل : ان ما كان يعله بعض الغطاء والقضاء ادى الى ندم الامة  
العربية . وانحطاط شأنها . والنواد امرها — فكان له وجه . اما ان فعل اولئك الغطاء  
والقضاء يتنافى ان ننسب الى مجموع الامة العربية حضارة فهذا امرى لا وجه له . الاسفارسال  
في المذات والتفتن في تحصيلها اثر من آثار مديات الام . ولا شيء من هذا الاثر في  
الام ذات الحمجية . وكما ارتقت مدينة امة ارنى هذا الاثر فيها حتى يصبح اخيراً حضرة  
قاضية يصيب مقائلها فيصمها . اعتبر ذلك في الام النائرة . ولم تنج منه المديات الحاضرة .  
لولا ان قادة هذه المديات يحوطونها شيء من البصر وحسن التدبير من مثل فهم علوم  
الصحة . وترتيب الاغذية . ولنون الرياضة الجسدية

ومدينة العرب في الاندلس وبنداد كان لما حظ وافر من التقلب في غروب الترف  
والنعم وصوف المردودات الجسدية وقد سارت فيها على آثار من تقدمها شبراً بشبر وذراعاً  
بذراع : فقد جاء بعض السياح من الاندلس الى بنداد ليمحص حضارتها ويقارن بينها وبين

حضارة بلادهم . فكان مما رآه فيها حمام لبعض امراء الخلافة . ثم وصف السائح الحمام ووصف حجرة فيه خاصة باغتيال الامير مع من يختارها من حطاياء وصفاً مدهشاً . ثم قال ان متري الاندلسي على ما كان من امرهم لم يفلحوا هذا المبلغ في التورن والفاين التسم ولكنهم لما كشفوا في هذه الازمنة المتأخرة عن اقتاض مدينة (جياي) الرومانية وجدوا حجرة فيها بعض غلاة متريها تحكي في وضعا وشكها وتقصها حجرة اميرنا البغدادي وليس من شرط المدينة القاضية ان يكون كل مرد من مشهوري رجالها طاهر الذيل كرم الخلوة . ولماذا يريدون هذا في حضارة العرب ولا يريدونه في حضارات الامم الاخرى وانه ليلسا عن بعض ملوك اوربا وملكانها لهذا الصر - دع عنك العصر الوسيط - وعن بعض رجال فرنسا ومتريها الحكيم واغنياء اميركا وغرائبهم في تلمع الشهوات - يفلحنا عنهم ما يكاد ينكره الساذج مثلي . ومنذ ايام حدثني زميل فاضل ولف على شيء من اسرار الميشة الاميركية . ومارس بنفسه صفاً من شؤونها : انه اذا استحكمت حري المودة بين رطب من اغنياء الاميركيين المترفين كان لم خلوات خاصة . يدعون اليها ثلثة من فتيات اشهرن بضرب من غروب الرقص غابة في الخلافة والمجون . بحيث لا يصدق ان قوماً غوطبوا بأية - من نظر الى امرأة يشتهيها فقد زنى بها في قلبه - ينزعون الى مثل هذه الفئات . ولكن في الشهوات والثروات والخلوات

اما ما يرويه لنا التاريخ القديم مما كانت تأتبه ائمة المندنة من ايامين الفخشاء والمسكر فنن الفرية بمكان . وقد قرأت في كتاب فرنسي لصلاً ذكر فيه مؤلفه ما كان جرى بين ابن احد لواءة مصر وبين ابنة رئيس الكهنة . مما يدل على ان الحين والمندنة في امم من الامم لا يمكن ان يتزعا الاميال الفاسدة من نفس كل واحد من ابناؤها . الا اذا رحنا النفس نفسها . وربما توجه الفصل المذكور الى الفنة العربية ونشرته في بعض اعداد المؤيد . وهذه الخرافة التي تلتخ بها المندن العربي وشوّهت اسم بعض رجاله تلتخ بها المندن اليوناني والروماني وتاريخ كثيرين من عتائو : فلم يحكم على سقراط اشهر حكماء اليونان بالقتل لكونه ألحد في الآلهة فقط بل لانه انسد فنان البلد ايضاً . وذكروا انهم لما اعطوه كأس السم ليخبره امك الكاس يد وجعل يمشي بشر (السيباد) عشيقه باليد الاخرى

وقد قالوا في يوليوس قيصر اقبح قول ووصفوا اميله الفاسد بالغ وصف . ومثله في ذلك نبيرون وادريان . وقالوا يخلو متحف من متاحف اوربا من يتخال لانطوين عشيق اديبان المذكور فما عزي الى المأمون وقاضيه على فرض وقوعه لا ينافي ان يكون للعرب حضارة ذات

شأن . فما بالك اذا كان اظهر من اصله حديثاً مفترى . وهذا هو الامر الثاني الذي جشأ صاحب عليه حضرة منشيء المقتطف الفاضل من حيث انه صدقه وبني عليه حكمة الجائر ذكر ثقات المؤرخين من عظمة الخليفة المأمون . وكبر نفسه . وعلمهم . وطهارة اخلاقه . ما لا يجمع قط مع هذه القادورة التي انتهم بها . ولو صح ما قاله عنه صاحب كتاب ( غار القلوب ) لكان في المركب الاسفل من الخسة والذم . وادكر ان بعض المحققين قال : انه ما كان بأخذ على المأمون سوى قوله بخلق القرآن . ولم يحمله على هذا القول الا تمعنه في علم الكلام ( اللاهوت ) . ونسب القشة الى المأمون وقاضيه يحيى بن اكرم في البطلان كنسبة شرب الخمر اليهما : حتى زعموا ان القاضي سكر مرة مع شربه فهم الخليفة فأمرهم ان يدفنوه بالرياحين ففعلوا ثم افاق واتشد

يا سيدي وامير الناس كلهم لد جار في حكمه من كان ينبغي

اني غفلت عن باقي قصيري كما توافي حبيب المتل والدين

يا سبحان الله : هل يقل ان قاضياً ورواية الحديث رسول الله مثل يحيى بن اكرم يقول وهو نشوان في حضرة اكبر خليفة ولاء اكبر وظيفة دينية — انه مسلوب العقل والدين !! وقد تناقل الرواة والقصاصون نسبة المعاقرة الى المأمون ويحيى حتى بلغت ابن خلدون فكلبها في مقدمة مقدمته . وقال ان ما يرمى اليهما والى هرون الرشيد من المعاقرة لا اصل له . وانما هم كانوا يشربون النبيذ . ولم يكن محظوراً عندهم ( يعني لانه غير مكر ) وقال ايضا ثبت ان المأمون وقاضيه كانا يصلبان الصبح جميعاً . ان هذا من معاقرة الجائر . وارتكاب الفجور . وما ذكره صاحب ( غار القلوب ) ظاهر طبع التردد والضعف : فهو تارة يقول ( يحيى ) وطوراً ( يقال ) وما استدلل به : ان المستصم انما اتخذ الظل من الاثراك جنوداً له اقتداءً باخيه المأمون في الميل اليهم . مع ان محققى المؤرخين قالوا انه اتخذهم ليقاوم بهم عصية الجند العربية التي ربما كانت تمالى اغلاله العلوية . ومن التناقض البين ان صاحب ( غار القلوب ) قال في وصف يحيى " انه كان متقدماً في الفقه وآداب القضاة " ثم نقل بعد ذلك ما رواه الزاوي عنه فاي ادب للقضاة مع هذه التهمة ؟ واذا ذكرنا لك ما قاله علاه الحديث في يحيى بن اكرم تبين لك لجة الخبر من الصحة وجبج ذلك براءة المأمون نفسه لان مؤلف غار القلوب زعم ان يحيى هو الذي اغراه بهذا الشيء وزينه له . كان يحيى بن اكرم من كبار رجال الحديث . وقد خرج عنه الترمذي صحيحه . وروى عنه البخاري . واثني عليه احمد بن حنبل . وذكره ابن حبان في الثقات . اي صدق

في جملة رواة الحديث الذين يوثق برؤيتهم . فاذا صدقنا بعد هذا كله ما قيل في يحيى  
 نكون اسأنا الظن بيهؤلاء الرجال من ائمة الحديث . وكذبهم في اخص - وعاتهم التي هي  
 بعد رواة الحديث . وتخصيص اخبارهم . والكشف عن مساوئهم . وم لا يدوتون اسم احد  
 في الثقات ما لم يلقوا القابة في البحث والتنقيب فن المستبعد جداً ان يردوا شهادة حسنة  
 يحيى . ويصدوه في الثقات الذين تتلى عنهم احكام الدين وقصائمه . ثم يكون امره على  
 الحالة التي وصفها القصاصون ورواها بعض الادباء في كتبهم . والثالثي مؤلف (ثمار القلوب)  
 معها طلت منزلة في فن الادب فليست له منزلة في فن الحديث . وقد رد رجال الرواية .  
 وما هو الا أديب يحب الفكاهة . ويروي الحكمة . ويدون كل ما له علاقة بالشعر ولحنون  
 الادب . اما التخصيص والتحقيق فقد تركه المشتغلين به من علماء التاريخ والحديث

على ان هؤلاء لم ينتهم خبر تلك التهمة التي اطلقت يحيى . ولم يألو جهداً في تكذيبها  
 وتفسيره رأي راويها : فقد قال ابن خلدون \* وكذلك ما ينسب لجان يحيى بن اكرم من  
 الميل الى الضمان بهتاناً على الله . وفرية على العلماء . ويستندون في ذلك الى احبار القصاص  
 الواحية التي لعلمنا من افتراء اعدائهم : فانه كان محمداً في كالمه وخلة (صداقته) لسلطان  
 وكان مقامه من العلم والدين منزلاً عن مثل ذلك . ولقد ذكر لاين حبل ما يرميه به الناس  
 فقال سبحانه الله سبحانه الله ومن يقول هذا ؟ وانكر ذلك انكاراً شديداً . واثني عليه اسما عيل  
 القاسمي (وهو من كبار رجال الحديث) يقول له ما كان يقال فيه . فقال معاذ الله ان  
 نزول عدالة مثله بتكذيب باغ وحاسد . واثني ايضاً الى الله من ان يكون فيه شيء مما يرمي  
 به . ولقد كنت اقف على سرائره فاجده شديداً الخوف من الله . لمكة كانت فيه دعاية  
 وحسن خلق فرمي بما رمي به \*

فدنا لولم هذا على ان منشأ التهمة امران . وجود اعداء له يصدونه على ثغره من  
 الخليفة . والدعاة التي فيه : فقد يهاكه غلاماً من كتآب الدواوين لأثر خير يراه في وجهه  
 مثلاً فيقول قائل ان القاسمي يمشق ذلك الكتاب حتى اذا وصل الخبر الى رئيس الدواوين  
 او غيره من رجال قصر الخلافة ولهم من يصد القاسمي ذكروا ذلك للخليفة . ليضحك  
 الخليفة او يقطب زجراً للقائل . وعلى كل حال تمت التهمة اليه نفسه . فاذا بلغ الامر  
 ابانواس او غيره من الشراء شاعطين السكة او خواة تلك القاشة نظموه شعراً . وربما  
 كان فيهم من يسمد ترويحاً في حقول الناس استنجاباً به على حسن خلقه . واستقامة طريقته  
 وهكذا كل من ارتكب منكراً . او اعتاد رذيلة . تراه احياناً يسقط اخبار الرؤساء

والفضلاء . حتى اذا نزم ان احداً منهم مبتلى بما ابتلى به هو اذاعته بين الناس : فالغائب  
والخفود والقيم يسره جداً ان يتهم كبار القوم بمثل ما اتهم هو به . والمدمن يزعم ان فلاناً  
وللاناً من الفضلاء يعاطون الشراب سرراً والمبتلى بالخبث لا يقف عن هذا الحد بل يذهب  
الى ان الخبث مما اكتشفه اهل الله وكبار رجال التصوف . وانهم يعاطونه لاجل ان  
تصفو نفوسهم من الاكدار وتلقى باقي الملائكة الاطهار

لقد قمصت منا كذب ما رواه الراؤون عن المؤمن وقاضيه كما تبين ايضا ان هذه  
الرواية وامثالها مهما فرضنا صحتها لا تنجح في حسارة العرب ولا تنفي وجودها . واذا كان  
في هذه الحاضرة ما يؤخذ عليها كما اخذ على غيرها فان الكمال لله وحده

القاهرة في ٧ مارس سنة ١٩٠٩ هـ

عبد القادر المريني

[ المتنطف : ] تدور رسالة حضرة المتنطف الفاضل على ثلاثة امور اولاً نشئة من خلال  
سطورنا اننا نعلم ان يكون العرب حضارة . والثاني نبذة العيوب الى بعض الظواهر ولا سيما  
الى سراط كبير الحكماء لكي يستدل من ذلك على ان نزوح حضارة الامة الى المذلات الجسدية  
لا يعني ان يكون لها حضارة راقية . والثالث وهو الامم التي ما جاء في كتاب ثمار الغرب  
عن نسبة الهبات الى المؤمن وقاضيه يحيى بن اكرم

والامر الاخير هو الامم وبه المعناه عن الامرين الادلين وذلك تقدم بالذکر ونقول  
اننا لما قرأنا ما قرأناه في كتاب ثمار الغرب لم يخطر ببال ان حداثاً من روايته ررحدر - -  
لاشرنا اليه واظهرنا غيظنا من الثعالي لذكره هذه التهمة . ومن لا يتناظر من نسبة امر  
قبيح مثل هذا الى من فنده اساس النهضة العلمية العربية لا سيما وان الثعالي من الثقافت  
الذين يؤخذ بقولهم لم يذكر التهمة في معرض الريب بل ذكرها كأنها من الامور المتعارفة التي  
تضرب بها الامثال . ولا يعني انه اذا تعادلت حجة الاثبات وحجة النفي بحجة الاثبات  
اقوى لان من حفظ حجة على من لم يحفظ . ولكننا اميل الى تصديق الثاني في امر المؤمن  
وقاضيه منا الى تصديق المثبت ونعتقد ان جميع الذي فاطمة في هذه المسألة . ولما اكنى  
حضرة المتنطف الفاضل ببرئتهما خلا كلاماً من كل ما نؤخذ به

والتمثيل الذي اوردناه لاصل هذه التهمة مقبول ولكنه يبيض وجهين ويسود وجوهاً  
لانه حكم على الذين اتهموا المؤمن وقاضيه انهم من مرتكبي ذلك الشكروستادي تلك  
الردية فتوهموا انهما مبتليان بمثل ما ابتلوا به

وعنايه لنا على تصدينا الخبر كان يصح لو غلت كتب اللغة وكتب الادب وكتب التاريخ مما يملأ وسملة . من فتح القاموس وقرأ صفحة فيه ولم يجر وجهه مجلداً ومن قرأ المستطرف وهو من محبة كتب الادب ولم يرف فيه من تلك الهبات بل انكب انما يصهر منه جبين الادب . وان قيل ما علاقة ذلك بالمحاضرة قلنا هذه مسألة اخرى سنبحث فيها قريباً

الامر الثاني استشهاد حضرة المنتقد بمسئول بعض الامم للاستدلال على ان الاستئصال في القذات اثر من آثار المدنية . ولا تعدي لماذا لا يقول انه اذا يظهر في جسم المدنية لميتها كما اشار الى ذلك اولاً وهب انه اثر من آثار المدنية لعل يؤخذ ذلك دليلاً على استفسانهم او عدم استفسانهم او على تسويغ الاغضاء عنه وعن بحث عن اسباب ارتقاء الامم والمخطاطاها . ولقد قال اننا لو قلنا ان ما كان يعمل بعض الخلفاء والقضاة ادى الى ضعف الامة العربية والمخطاط شأنها والنواء امرها لكان لنا وجه . فان كان الامر كذلك المليس لنا ان نؤاخذ من يشرح مدينة العرب ولا يشير الى الهبات التي اضطلعت وحطت شأنها

واشارة المنتقد الى سقراط خطأ ادى اليه سوء الترجمة فان الكلمة التي ترجمها بكلمة الحد فثمان البلد وترجمتها دائرة المعارف باعداد الاحداث معناها تضليل الاحداث او الفساد اخلاقهم وآدابهم ولا تأتي هنا بتبر هذا المعنى . وقد اوضح زيفون تلمذ سقراط كيف استدل خصوم سقراط على صحة هذه التهمة فقالوا انه " اولاً علم انبأه ان يهتقوا قوانين البلاد ولا سيما الانتخاب بالقرعة . وثانياً عد بين اصحاب كرسى والسيادس واولها من زعماء الحكم الاستبدادي والثاني من زعماء الحكم الجمهوري وكلاهما من اشد الزعماء خطراً . وثالثاً علم الاحداث ان يصوروا واليهيم واوصيهم وان يفضلوا سلطنة على سلطتهم . ورابعاً انه استشهد بايات من هوميروس وهسيودس نضر بالآداب العمومية والحكم الجمهوري . " وما من احد قرأ عن سقراط الا وهو يعلم انه من احكم الحكماء وافضل الفضلاء سيرة وسيرة . ولكن هب انه كما فهم المنتقد وهب ان جمهوراً كبيراً من الملوك وقضاةهم كذلك هذا لا ينجو وصحة النار عن المأمون وان اكنتم ان كان ما نسب اليها صحيحاً لان الاسودين لا يكونان ايضاً كما يقول المثل الاسكيزي . واستشهادنا بمسئول الغير تنصلاً من هوبنا شسنة قبيحة فجل حضرة المنتقد عنها

ونأتي الآن الى الامر الثالث الذي قدمه المنتقد بالذكر وهو انه نسّم من خلال سطورتنا " اننا نتم ان يكون للعرب حضارة " وهو موضع غتاب كاتب هذه السطور ومثار هجوه واندهاشه فان المنتقد بوءه بمحضارة العرب وانشأ فيها القبول الطوال قبلنا وله اكثر اصحاب العلم



من ابتداء هذا العصر. ولا رأينا كتاب حضارة الاسلام في دار السلام لمؤلفه المأسوف عليه جميل المدور طبعناه على نفقتنا تنويراً بحضارة الاسلام. وكما رأينا اثرًا من آثار تلك الحضارة اخذتنا مرة الطوب. وبالإمسي كان كاتب هذه السطور ماراً امام سواحل الابدلس فكادت العبرات تفيض من عيني. ومسك القلم ليصف ما شعر به فكتب شعراً بدل التثرلشدة  
انفصاله لال

نصر الله امة اذ تولى	امرهما العادلون بين الغلاتق
قام صديقتها باحدى اسي	وتلاهُ القاروق بالعدل لارق
وكاة في الكرمات تباروا	وم الاسد في صدور القبايق
دوخوا الارض وطردوا الملك قاموا	بمروض الكتاب تحت البيارق
ثم عزوا والملك صار مضوضاً	فاستكنوا كأنهم في حدائق
وتباروا في البذخ فالظلم	فلا ينال في ما يند لك ماحق
شمس عدل ضمت شعوبها فلما	كفت لرقى الشعوب طرائق

وقال قبل ذلك

شمع الروم قبل ذاك وجاروا	هل انام ان ليس لخلق خالق
واناخ الفساد والفرس جاسوا	بحرة خاضت حتى الغائق
واذا الظلم والفساد اقاما	نصب الخوض من حاة الخفايق

لنخص تاريخ الحضارة الاسلامية تلخيص من يعرف مقامها ويؤمن لاسباب التي برزت  
او كانت كما فوضت من قبلها حضارة الروم والفرس

وان من يكتب تاريخ امة قامت وعزمت ثم انقضت وضف شأنها لا ينصف التاريخ ولا سامع. اذا لم يذكر اسباب قيامها وعزمتها واسباب وانحطاطها وضعها. وزبدة المقال ان المتفقد الناضل احسن في دفاعه عن المؤمن وابن اكنم واقى باحسن ما يقال في هذا الموضوع. واذا لم يكن السطر الذي كتبناه من فائدة غير تنبيه حضرة الى كتابة ما كتب في نفي هذه التهمة لكنى جافدة. ولكنه لم يحسن في ما استشهد من كلامنا لانه لا ينطبق على كل ما جاء في المختطف منذ ثلاث وثلاثين سنة الى الآن ولا هو مرادنا ولا مقتضى  
ايرادنا والسلام

## آمنت وصدقت

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

ما جئت لا اعترض على مقالة تنازع البقاء. غير ان صاحبها في آخرها يستأذني من فضلك ان يحول معي - اذا سمح المقتطف - في موضوع اعد له المحدث منذ زمان طويل وحالت حوائل دون نشره عنوانه "المادة والروح" فانا اشكرك على تقبله واستغفاني والتمس منه ان لا يكلف نفسه لاجل هذا الصناء

مصر في ٥ مارس سنة ١٩٠٩  
شيلي شميل

## الحالة المالية

## استيضاح

حشرة الفاضل منشيء مجلة المقتطف الزاهرة

اولاً نشرتم في مقتطف الشهر الماضي مقالة شائقة عن الحالة المالية بالنظر المصري جديدة بالحفظ والادخار وحرية بان يطالبها كل مصري ليحل حاله فطره في الحال والاستقبال وارجوكم ان تفيديني عن امر اشكل علي فهمه فيها وهو

قلت ان الصادرات بلغت ٢١ مليون جنيه سنة ١٩٠٨ والواردات ٢٥ مليون جنيه فيكون العجز ٤ ملايين وان القطر يدفع ٢ ملايين فائدة دين الحكومة والا هالي فيكون المكسور على القطر ١١ مليوناً. ثم ذكرت ان يلزم ان يضاف الى قيمة الصادرات ٤ ملايين فوق قيمة تقدير الجمارك ومليونان مما يحصل من السياح والسفن و٣ ملايين مما تضيفه الحكومة على الثروة العمومية او صابة اخرى يضاف ٩ ملايين جنيه فيكون المكسور على القطر مليونين فقط لكن يستم في الصفحة ٢٣٤ (من صحائف هذه المعلقة) انه يجب ان يضاف على الصادرات (وهي ٢١ مليون) مبلغ ٦ ملايين (من فرق تقدير الجمارك و٢ من السياح والسفن) فتكون الصادرات ٢٧ مليوناً وهذا صحيح وي طرح من الواردات ٣ ملايين (ما تضيفه الحكومة على الثروة العمومية) فيبقى ٢٩ مليوناً مع ان هذه الواردات قيمتها ٢٥ واذا طرحنا منها ٣ يبقى ٢٢ مليون وبذا تزيد الصادرات عن الواردات (٢٧ - ٢٢) ٥ ملايين جبه اي لا يتكسر على القطر شيء بل يكسب ٥ ملايين حيه فاصحة ذلك

ثانياً - لا ينكر احد فائدة البضائع الوطنية وضرورة تشجيع الصانع والتجار الوطنيين

لكن ارى انه يجب عليهم ان يقدروا الاوربيين في صنع وبيع البضائع الرخيصة غير المتينة حتى يسهل تداولها وتروج التجارة وتزبد حركة الاعمال والا فاما قائدة الاتجار بالبضائع التي تميش طويلاً ولا تنير - واضرب لذلك مثلاً - بصنع الساجون في الوجه القبلي من القطر المصري هبئات واحرمة تميش البائة منها ٥ او ٦ سنين والحرام ١٠ او ١٥ سنة فكيف يمش صانعها او كيف يمتشي مثل الاوربيين اذا تكلن الشاري (او الزبون) الذي يشتري منه حراماً هذا العام لا يعود اليه ويشتري منه آخر الا بعد ١٠ احوام او ١٥ عاماً

مشترك في المقتطف

مستفيد

[المقتطف] اولاً ان ما اشكل عليكم لهمة يتضح لكم بما يلي :-

(المصرفات) التي صرفها القطر ثمن وارداتوه ٢٥ مليون جنيه

يلتح منها ما هو باق في كراس مال ٣

٢٢ مليون جنيه فالباقى وهو المصروف الحقيقي

يضاف اليه فوائد دين الحكومة والاهاالي

٧ ٢٩

لجملته المصروف

(الايرادات) ثمن الصادرات من القطر ٢١

ما يضاف اليها ثمن تقدير الجمارك ٤

٢٧ والمجموع ٢ من السياح والسفن

٢ ٣ فاكسود على القطر

ولم هل في الصفحة ٣٣٤ انه يلحق من لجة الواردات ٣ ملايين ليبي ٢٩ بل فلان ان صافي الخارج اي صافي ثمن الواردات مضافاً اليه ما تدفعه الحكومة والاهاالي فائدة ٠ لان هذه الاموال كلها خرجت من البلاد - والذي خرج من البلاد هو فائدة ديون الحكومة والاهاالي اي ٢ ملايين وثمان الواردات مطروحة منه ثلاثة ملايين اي ٢٢ مليوناً والجمله ٣٩ مليوناً

ثانياً اذا اعتبرنا الامة بما يملؤها زيد صانع البائة وعمرو مشترها تخلكم صحيح اي ان زيدا يكسب ما يخسره عمرو واذا لم يخسر عمرو شيئاً فلا يكسب زيد شيئاً ولكن الامة لا ينظر اليها هذا النظر بل تعتبر كجسم واحد او كشخص واحد . وهذا الشخص له قوة

محدودة فإذا مدّ لها في عمل عبادة تقيم شهراً وتختلف يكون اضاعتها في شهر وإذا بدّ لها في عمل عبادة تقيم عشر سنوات يكون قد استفاد منها عشر سنوات . والامة الزامية يعرف ايرادها ان العبادة التي تقيم عشر سنوات افضل كثيراً من التي تقيم سنة او بعض سنة فيشعرون الاولى ويتركون الثانية وإذا لم يكن جمهور ايرادها كذلك فيجب ان نعلمهم حتى يصيروا كذلك . ولو عرف التجار انه لا يروج عندنا الا البضاعة الخالية من النش لانونا يضايع خالية من النش فقط فيكون النفع منه للامة كلها . اما الحال الحاضرة فلألمها الحاضرة والغراب

### تعليم العربية

حضرة الفاضلون منشئ مجلة المختطف القراء

يخاف كنت اسرح الطرف في رياض مقتطفكم الزاهر عثرت في باب المراسلة والمناظرة من عدد مارس على "مذهب جديد في تعليم العربية" لاسد الفضلاء وفيه وصف الدواد والدواد في تعليم العربية اي ذكر بعض الصعوبات وكيفية ازالتها حسب رأيي — والصعوبات الثتان ذكرهما اي امكان تشكيل الخط الغير المشكل على طرق مختلفة وعدم شيوخ الامة القمعي عما بلا جدال من اكبر العقبات في تعلم العربية — اما الصعوبة الثانية فلا يمكن ازالتها الا بعد فهم التعليم وبعد ان تعلم اولاد كل طبقات الامة وتقبل الامة القمعي لفة الدرس والتدريس ولا بأس بعد ذلك اذا بقيت العقبات المختلفة وكان لجميع ملكة التعبد عن الافكار بالغة الفصحة — وهذا هو الحال في ألمانيا مثلاً فان نسبة العقبات فيها الى الامة القمعي تكاد تكون كما في الحال في العربية على ان الجميع هناك يستطيعون ان يقرأوا ان يتكلموا بالغة الفصحة المكتوبة — وعلى ان يدنو الوقت لتعبد مواد التعليم في القانون الاساسي ليعلم التعليم ويحصل الزامية في كل الممالك المتماثلة

اما صعوبة تشكيل الكلمات فيمكن ازالتها بالدروس المتواصل والتدريب الكثير — وقد اقترح الكاتب القاضل صرف النظر عن تعليم قواعد الامة من صرف ونحو في "الترق الاولى" الى استظهار الكثير من القرآن الكريم ومن اشعار العرب بعد الاسلام ثم تكليف الطلبة انشاء منشآت وتدريبهم على الخطابة — اما من جهة الامر الاول فاقول انه من المستحسنات ان يحفظ التلاميذ عن ظهر القلب بعض الفصول والآيات من الكتب المنزلة ( القرآن عند المسلمين والتوراة والانجيل عند النصارى ) وكذلك حفظ شيء من الشعر والنثر ولكن لا يجوز على كل حال التثقيب على عقول التلاميذ فان الحفظ خيراً يقتضي وقتاً كثيراً وتعباً شديداً

يمكن صرفها في امور أخرى في التعليم وتكون الفائدة اكبر . وقد يورث التفتيب الكثير التليذ مللاً وصحراً ، ينبغي غالباً بكل لغة التعليم والمدرسة ولست ادري كيف يتنظر حضرة من " الفرق الاولى " ان يشعروا منشآت ويخطبوا خطباً - ويأظروا بعضهم نصفاً قبل ان يتعلموا شيئاً من قواعد اللغة وهي من اصعب الامور فمن اين لم الافكار والدق والادراك والاشاء والمقالات والخطب - أليس الاجدر بنا ان نمرن عقول التلامذة على الافكار والتحكم بكل الوسائل الممكنة بواسطة الصور والحديث عن البيت والمائلة والحفل والبستان وعلم " جر " - او لا يلين بنا ان نمرنهم على ابسط قواعد اللغة كما فعل المرحوم رشيد الطوري الشرتوني في كتابه " مبادئ العربية " ولماذا لا يمرن الصغار في معنى مراد الصرف والتحوك كالجع الكثير . ولم لا يمرن النظر الى عدد أصول احرف الكلمة وما اشبه - ويحسن التدرج في تعلم قواعد اللغة حسب القاعدة المشهورة . من السهل الى الصعب ومن القريب الى البعيد ومن المعلوم الى المجهول ومن المألوف الى غير المألوف - وعلى كل يجب الانتباه الى القصد من تعليم اللغة في المدارس الابتدائية والى الوقت المسموح به لذلك فليس القصد خريج علماء في اللغة بل غاية القصد ان يلمهم التلامذة ما يطالعموه في الكتب والجرائد والمجلات وان يعلوا كيفية التعبير عن افكارهم بلغة صحيحة مهذبة مجتنبين الاعلاط الكتابية والقروية

واما الاشاء في المدارس فلا يجوز ان يستهان به فبعد ان تكون عقول التلامذة قد تمكنت وصاروا يحسنون القراءة والكتابة وذلك فلا يكون قبل نهاية السنة الرابعة المدرسية يجب تدريسهم على كتابة اشياء سهلة فصية فأصعب ولا بد من تعليمها وإفهامهم الى اخلاطهم والى ما كان يمكن ان يكون التعبير به اصح والكلام المبلغ

ولي كلمة في الغنام على كتب القراءة المتداولة في المدارس الابتدائية - لا يتكر ان لهذه الكتب تأثيراً ليس يقلل في عقل التليذ وآدابه واخلاقه واشائوه وذوقه فيجب بذل الحصة لعلها صالحة له " ومهذبة اياه " قال المثل الالماني " الافضل والاحسن هو الحسن للاولاد ليس الا " ولذا نظرنا الى كثير من كتب القراءة وصرفنا النظر عن الورق السخيف والتجليد الرامس نجد بين مقالاتها التمية مقالات ناعية ليس من ورائها نفع وقد نجد قطعاً تفوق كثيراً ما يدركه عقل الولد فيجب اختيار افضل ما كتب بالعربية شراً ونظماً وما يناسب من الاولاد وان ينجب الحكم الوحيي غير المألوف ويدل كلام مألوف كثير الاستعمال - وبما حبذا لو قمت هذه الكتب قبل اعادة طبعها وحذف منها ما هو غير نافع

ومعرض عما هو جليل الفائدة وباجبذا لو أعني كل الاعتناء بطبها ودق كل التدقيق في تشكيل الكفات في الكتب المشكلة منها لكي لا يتبادر التلايد تلفظاً متلوفاً يكاد يستحيل اصلاحه في المستقبل وباجبذا لو وضعت كل الحركات والسكات والصوائت التي يؤمن بها الالبس ولو كانت الكتب غير مشكوة عند التلفظ بها واصطلى على وضع علامات للاستفهام والنداء وما اشبه  
 ابراهيم مختار عطا

## نائب الزراعة

### لمعرض الزراعي الصناعي

افتتح سمو الخديوي المظلم المعرض الزراعي الصناعي يوم الاربعاء في الثالث من مارس بالاحتفال المعتاد . فابتدأ المدعوون الى الاحتفال رسمياً بمدون الى حديقة المعرض من الساعة العاشرة ونصف صباحاً وهم حضرات اصحاب الدولة امراء العائلة الخديوية وحضرات النظار ومستشاري الحكومة واكابر رجال المية وسادة محافظة العاصمة واعضاء الدومين ومسوق الدين وجناب السراحدن غورمت وغيرهم من وكلاء الدول واكابر الاعيان والتجار ورجال الصحافة من وطنيين واجانب

وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً قبل سمو الخديوي المظلم في موكب الحافل وعمن يسار في مركبته عطوفة بطرس باشا غالي رئيس النظار فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وخلف دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الخديوية الزراعية وحضرات اعضاء مجلس ادارتها وغيرهم من اكابر رجالها فاستقبلوه بالاجلال والاکرام وحيام صموده صاحبة وحياء كذلك حضرات البرنسات القمام ووكلاء الدول ورجال الحكومة وغيرهم وتوجه الى دار المعرض حيث صار دولة البرنس حسين يمشي بشرح لسموه ما هو معرض لها من محصولات القطر كالتفاح والقدرة والشعير والبقول والارز وسائر انواع الحبوب والقمح على اختلاف اصنافه وقصب السكر والبنجر وبعض الحاصلات الحيوانية من لبن وجبن وزبدة وعسل وشحم وما شاكل . وانظر على اختلاف اصنافها وانواعها وما استوقف الابصار هناك خصوصاً شجرتا قطن زرعتهما مصلحة الدومين في قطعتين متجاورتين من ارض واحدة

وخدمتهما خدمة واحدة من كل وجه ولكن الواحدة زرعت في ارض مصرفها عميق والاخرى في ارض ليست كذلك فممت التي زرعت في القطعة الاولى اضعاف ما نمت التي زرعت في القطعة الاخرى وكان محصول القدان من الارض ذات المصرف العميق ثمانية قناطير ومحصول القدان من الارض الاخرى ثلثة قناطير فقط فالهبة كلها بالري والصرف

وتوجه نحوه بعد ذلك الى الصهوان الذي عرض فيه صنع الكسوة الشريفة وكان كل الصناع من الحاكة والمطرزين وغيرهم لابين الطيالى المتعصبه فوق ثيابهم المتأددة وقد سر المشاهدون بعرض هذه الصناعة الجليلة المثقنة وشكروا عيد الله بك فائق مديرها على هذه الفكرة . وما يستحق الاعتبار ان سر هذه الصناعة محصور الآن في شيخ جليل طامع في السن وله يد لا يعرفه سوام لهم يديرون العمل من حياكة ونسج ونطريز وبتوارثون هذا السرحلقة عن سلف وهذا ليس من الحكمة ولا الصواب بل حرم الامور التي القدت الشرق من صنائع كثيرة باقتراض الذين كانوا حافظين سرها وقد قيل لنا ان ذلك الشيخ عرض على الحكومة سراراً ان يعلم غيره سر صناعته اذا ربيت له مائة الف ليرة ولقد من بعده فلم يجب الى طلبه فحسن بالحكومة فلا في هذا الامر بما يرغب الشيخ في تعليم كثيرين سر صناعته . وقد رأينا نموذجات مما كان يصنع للكسوة في الماضي وما يصنع الآن وهو ينوب الماضي اتفاقاً وجمالاً وحسن كتابة ولكن حرم هذه الايام ادق من حرم الايام الماضية كثيراً

وبعد ما طاف الجناح العالي باقسام المعرض الزراعي فسمياً قسماً ودع وعاد باليمن واقبال فودع بمثل ما قبل من الاحتفال والاحلال وتم بذلك افتتاح المعرض

#### نظرة اجمالية

وقد تنقلنا في المعرض برهة مع جمهور المدعوين والقينا عليه نظرة اجمالية فوجدنا انه متقدم على ما سبقه من المعارض في القسم الصناعي خصوصاً ولكن المواشي والحدوب المعروضة فيه اقل مما كان في المعرض الزراعي الاخير ولا غرابة في ذلك فعرض المواشي والحدوب يقتضي نفقة كبيرة فلا يرغب فيه عامة الاحالي الا اذا خالوا منه عوض ما يلقونه كأف تعطى لم جوائز تقود وهذا غير ميسور الآن لمكتفى بعرض المواشي في معارض الاقاليم وما يشرح الصدر في هذا المعرض خصوصاً معروضات الصنائع الوطنية ولاسها معروضات المدارس الزراعية والصناعية ونحوها . فلامنة مدرسة الزراعة المصرية يستقلون المشاهدين بوجوه باشة ويعرضون عليهم معروضاتهم الزراعية المتعددة الاشكال ومدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية عرضت معروضات على غاية بالاتقان من صنع ثلاثتها وتليذاتها

في التجارة وحمل الاثاث والحداثة وسكب الحديد والسروجية وصنع الاحذية وحمل الكراسي من الغيزران والتطريز البديع ومن جملة ذلك صورة جامع قايتاي وكلها من تطوير نيلذاتها ومدرسة الصانع والفنون يولاق ومدرسة الفروس المتاحية عرضت معروضات بديعة مثبنة من محملها . ومدرسة الصميان عرضت مصنوعات متعددة الاشكال والالوان على غاية الاتقان . ومدرسة محفل الاتحاد بالمصورة عرضت معروضات جميلة . ومعمل الجمعية الزراعية الكيناري عرض معروضات عديدة

وقد عرض افراد الصانع والتجار واثاث الآلات الميكانيكية معروضات عديدة كعمل الن والهورسن ومعمل حسبو ومعمل اودستين وكوبل ومعمل كوك ومعمل حاجوبان والكنسندر بونج ووايورات مكلارين وقصايتو ومعمل سنجر صاحب آلات الطباطة وقد ارانا مديره رسم الجناح العالي مصنوعاً بآلة حياطة . من الآتو وقال لنا ان المقلم انتقد رسم سمور الذي عرضناه سد اربع سنوات واصاب في انتقاده المصيب . وقد رأينا نولاً لفواجا حقيقه بنسج الحرير الكثير نسجاً بديعاً . وشاهدنا من المعروضات الحريرية المصنوعة في المعامل الوطنية ما يهجر فلم يبلغ عن وصفه وكذلك البسط والسجادات والمصنوعات الحريرية التي تصنع في معمل حركة الشاهاني وهي بديعة واجبتنا العطور التي يصنعها معمل محمد النبراوي الماوردي . وكذلك مرشح شوقي الذي بيع منه للحل الصحي في حلوان وآلة اطفاء الحريق المسماة مابياكس وقد صنع حفرة ماربوس بك شميل آلة منها لحرية الجناح العالي . وما يفتق الذكر ايضا خصوصاً شمع السيارات الابيض النقي الملب الذي يصلح للاد الحارة وهو يصنع في معمل الكوكب المصري الذي اشتهر في الحفرة منذ مدة غير طويلة وهو على اشكال مختلفة الى غير ذلك من المصانع والمصنوعات الكثيرة

المقلم

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

(١)

### زراعة السلم والسلم والحسن والحشم

يزرعون السلم في مديرتي اسبوط وجرجا لاستخراج الزيت منه . فيبذرون "التقاوي" في الاراضي التي تروى مباشرة بمياه الفيضان حالما تصرف المياه عنها ويقسم السلم في الارض ثلاثة اشهر فيتلحونه ويدقونه على البياض بالنبايت



وبلزم نحو ١٠ فلة لقلع جنى القندان في يوم ٦ فلة لقلع  
ويذرى السليم ويتلف ويتقى كثير من الحبوب باجرة ٦ من الارذب لكل فدان  
ويجنى من القندان بين ٤ و ٦ ارادب . وسوق هذا النبات لا تصلح الا لوقوداً . وكثيراً  
ما يتركها المزارعون على البيادر فيجمعها فقراء الفلاحين لاقسم

الغس - في انحاء طيبة الجنوبية وفي ما وراءتنا يستبدلون زراعة السليم بزراعة  
الغس . فيزرعون مع الشعير والعدس في الاراضي التي تروى بالراحة او مع القرفة سيف  
الاراضي التي تسمى بالآلات . في الحافة الاولى يزرعون ١ ارذب من " نقادي " الغس مع  
ارذب من حبوب العدس او الشعير . وفي الحافة الثانية يزرعون منه ١ ارذب في كل فدان  
ذرة وذلك قبل جنى القرفة بعشرين او خمسة وعشرين يوماً اي حين لا يبقى لزوم لإروائها  
ولا يسقى الغس مطلقاً في مدة تربيته . فيبقى ستة اشهر في الارض وحينئذ يترك  
يعطون رؤوسه ويحرقونها فتعشى على البيادر ستة ايام ثم يدقونها بالنبايت  
ويترابج ربع القندان من حب الغس بين اردبين وستة ارادب . وثمن الارذب منه  
في ثمانية لوكات

وتزهر زراعة الغس في ضواحي ادلو حيث يزرعون ١ من الارذب في الفدان فينبو  
٢٦ ضعف . ويباع الارذب منه هناك بخمسة لوكات  
وكثيراً ما يستخدم الغس الاخضر علفاً لحياتهم فيقول " بذلك محصوله حباً "

السهم - يستخرج من السهم شبرج صالح للاكل  
وهو يزرع في جهات ثمانية من الوجه القبلي وفي جميع انحاء الوجه البحري  
اما في جهات ثمانية يحرثون الارض لراعتهم عدة مرات . وبعد ذلك يسمون الارض  
الى سربات على نحو ما يعمل في زراعة القرفة ويزرعون منه في كل فدان ١ من الارذب .  
وتسمى الحقول " بالنشادوف " ثلاثة اشهر . ويقوم الاقارب الذين يزرعون يزرعون يزرعون  
البرية من بين الزرع ويحصد وقت ادراكه . فيلزم خمسة فلة لجنى محصول القندان في يوم  
وبعد حصد بالخجل يحصد حتماً يثدونها بحبل يحيط بها . وعندما تيسر رؤوس  
السابل التي تكون عقيمة الى الاعلى يثدونها جانباً لتقتات الحبوب من اوجيتها . واداعي شيء  
منها يبيدون الحرم الى سابق وضعها . وسدان تعرض الشمس يومين او ثلاثة يمددون  
ليكتاوتها ويحصدون ما يساقط منها من باقي الحب . فيستغلون من القندان نحو ٦ ارادب

مسمياً بإع الارذب منه ستة عشر الى تسعة عشر فرسكاً فضلاً عن السوق التي ينتفع بها وقوداً

أما في الوجه البحري فيختصون لزراعتها القرب الاراضي لمياه السواقي ويزرعون في كل فدان خمسة من الارذب بعد تقريق الارض جيداً بالماء عدة ايام . وينطون "التقاوي" المزروعة بان يخلطوا الارض مرة أخرى . ويمسونها من السواقي للمرة الاولى بعد زرعها بخمسة وعشرين يوماً ويمدون سقيها كل عشرة ايام حتى يرتفع الثيل فيبقى على محيطها سداً صغيراً بثقوة حيث يريدون جز المياه الى الارض وقت لزومها . ويبقى السمسم في الارض خمسة اشهر اي لماية أكتوبر . ويقتضي لحق القدان عمل عشرة لطف في يوم . وينقلون المحصول الى الليادر حيث يتعرض لحرارة الشمس شهراً بقلوبه في اثنائه يوماً لئلا يسحباً فيدقونه بالبايت الى ان يقع الحب منه

ويختلف ريع القدان من ٤ الى ٥ ارادب وثمن الارذب من ٢٢ الى ٥٦ فرسكاً

#### زراعة القرم

تسرع الارض لزراعة القرم بين القاهرة واسا خوارة لا يزرع في النجوم ولا في الوجه البحري . وزراعتها فائتان خاصتان احدهما الانتفاع بزهري في الصبابة والاخرى استخراج الزيت من جو

ويكثر زرعها في مديرية اسيوط حيث يزرعونها بطراً تارة قبل حرث الارض وتارة بعده في اقاليم يحطرنها بالحرث وفي هذه الحالة يزيد محصوله شيئاً يسيراً . اما للقراء الفلاحين فيزرعونها كالقرفة في حفر يحفرونها بالاصابع . فتستغرق زراعة القدان خمسة عشر يوماً يشغل بها عامل واحد

ويشددى الازهار بعد ثلاثة اشهر من زرعها اي بين اواخر ٢٥ ابريل وفي بعض جهات طنطا يعأحر الى اوائل مايو . ويستخدم لكل فدان ١٢ الى ١٥ ثمنكاً من النساء والاولاد يحسمون في كل صباح ما ينتج من الزهر . وبعد ان يذبل الزهر في الظل يدقونه في حاوان من خشب الى ان يصير بقوام العجين ليصمون منه اتراماً صغيرة وزن الفشرة الى الخمسة عشر فرسكاً منها جافة رطلاً

ويستخرج من زهر القدان ثلاثة غطاطير من هذه الاقراص التي تسمى بالمصفر (او الزعفران) بإع التذلل منها بين ٣٠ و ٦٠ فرسكاً تبعاً لجودتها ورواجها او كسادها وفي مديرية جرجا ينشون "عجون المصفر" هذا بيزجيد بدقيق الترس فيخلطون رطلاً

منه بكل ستة ارطال من المخبون فقل بذلك فجئت . والحصل اقراص المصفر ما يعمل في طنطا ويتوه اقراص اسبوط بالقاهرة

وخلافاً للمstad في اسبوط والقاهرة يزرع القرم في انحاء طيبة وجرجا مع العدس ولذلك لا تزيد غلة القدان هناك عن اردب ونصف

واشتهرت اسبوط بكربها مركز تجارة هذا الصنف فيصدر من اسواقها كميات واليرة الى القاهرة وبلاد العرب بطريق القصير

وبعد جني الزهر يتركون بات القرم في الارض الى ان ينس فيقلعون ويدقون الحب منه بالتبايت فيجبنون من القدان الذي يكون قد فطف من زهره اردبين او ثلاثة ارادب حباً . ويبلغ ربح القدان الذي لا يجي زهره كما هي الحال في البلاد بين فرشوط واسنا نحو ستة ارادب حباً يباع الارادب منه من ٦ الى ١٠ فرسكات

اما سوى القرم فتشتمل وقوداً يختلف ثمنها باختلاف الاماكن . فما يباع منها بفرسكين في اسبوط يباع بثانية فرسكات في القاهرة

### المهنة والآفات الزراعية

لنجينا من القلاح المصري اجتهدوا في خدمة زراعته فيشاور على الحرث والزرع والعرق والجنى مثابة من يعلم ان معيشته متوقفة على زراعته ولكن اذا عرضت آلة للمزروعاته فاما انه لا يلتفت اليها او انه يمين من مقاومتها ويتركها تحت يزرعها فيضيع كونه يسم للافكار ولا يعول حينئذ على الاجتهاد والسي كما هو حال عليها قبلاً

مرربا بالامس يزرع كيرة فيها القمح والفول والحلبة والبرسيم ورأينا فيها كلها من دلائل الاجتهاد ما يعود على المزارعين بالمدح ومن دلائل الاعمال ما يعود عليهم بالوم فالارض محروثة ومزروعة ومحدومة جيداً ولكن جوانب المراوي مشقورة حتى يقطع المشي عليها وقد نما الهالك (خائف القلب) بين الفول فكاد يهلك ولو جمعت اصحاب الزراعة عند اول ظهوره وحرقوه لتهربوا من شره ولكنهم رأوه وتركوه كأنهم حسبوا انه آفة الهية فلا تجوز مقاومتها . ورأينا بين القمح سبلاً مضروباً بالاربعون وهو مادة فطرية سوداء كدقيق القمح تلتف السبيل التي تقع فيها وتلتصق بغيرها من حبوب القمح فيحصل لون دقيقتها اسمر . وهو داء مؤذي والمخلص منه سهل جداً لانك فلما تجد في القدان اكثر من عشرين سبلة مصابة بـ القمح في عشر دقائق

ويجب ان يفهم الفلاحون ان الحثولك والجدوار مضران جداً وانه يجب ان لا يطرحا على الارض حين قلمهما ولا يرميا في مساقى الماء بل يجب ان يجرلا حتى تلتف يزورها  
وتما يدخل في هذا الباب قلة الاعضاء بحسور الترع فان الفلاح يكسر جسر التربة كلما  
رؤى منها ويقمل اشد المشاق وهو يهاجمه في المشي عليه كل ذلك بجلاء يفضة غروش ثمن  
يرجى من الخشب او الحرف وتراه اذا باع لطنه او قمحه لتأخير تجاوزها ثمه ربايات  
او جنهات

### طلي الشراقي

طلب البعض من اعضاء الجمعية الصومية ان تأذن مصلحة الري لكل مزارع بالقدر  
الذي يحق له من الماء وهو صغير في استعماله لري القطن او لري القرة . والظاهر ان  
الحكومة لم تلبأ بهذا الطلب حتى الآن او لم تر وجهاً لاجابته لان زراعة القطن يجب ان  
تقدم على كل زراعة اذ عليها يتوقف دفع الاموال الاميرية ولا سيما في الوجه البحري وعليها  
ايضا يتوقف دفع ربا الدين المتراكمة على القطروثن الواردات كلها . ولكن ان صدق ذلك  
على الوجه البحري بنوع عام هو لا يصدق على الوجه القبلي واذا فرضا انه يصدق على الوجه  
البحري فرجال الري ليسوا ادرى بمصلحة الفلاح من القلاح نفسه . ويمكن التوفيق بين  
طلب ارباب الزراعة وغرض رجال الري بتوزيع المياه بالقسط على زمام الاطيان وترك  
اخبار لارباب الزراعة ليزرعوا ما شاؤوا . وقد شرعت مصلحة الري في توزيع المياه حسب  
الزمام بانها امرت كل صاحب طين ان يضع ماسورة في التربة التي يروي منها تكفي لري  
اطيانه فقط . وبلغنا من بالهندس احدى المديريات انه لقي شقة شديدة في اول الامر  
في اقتناع اصحاب الاطيان بوضع هذه المواسير حتى اضطرهم الى ذلك اضطراراً والآن توزع  
المياه هناك بالقسط . فاداً تم توزيع المياه كذلك في كل المديريات وشددت المراقبة عليها  
لم يمد مانع من التصريح باستعمال المياه لري القطن او لري القرة حسبما يشاء صاحبها . فاداً  
رأى ان ري القطن ارجح له لم يترك قطنه لري القرة واذا رأى ان ري القرة ارجح له لم  
يفضل القطن طمياً

ولم تكن نصب ان تأخير اسبوعين في طلي الشراقي يؤثر كثيراً في زراعة القرة حتى  
قابلتها امس جماعة كبيرة من الفلاحين اتسهم في جهات مختلفة وسألناهم على افرادهم  
زراعة القرة وسبب ضعفها في العام الماضي فاجمروا كلهم على ان سبب ذلك تأخير طلي

الشرافي أسبوعين فانه أضر بالمحصول والضرر كبير جداً فالتقدان الذي يبلغ محصوله عشرة أراذب عادة لم يبلغ محصوله أكثر من خمسة . أما أراضي الخزانة والسواحل التي تروى من النيل بواسطة الآلات مباشرة وقد اطنشت بأكرأ قد جاءت زراعتها على ما يرام وبلغ محصول التقدان فيها من عشرة أراذب الى عشرين أردباً

ومنى فأشرت زراعة القمح فأغرقت زراعة القمح والقول بعدها وشمل التأخير المزروعات كلها ومن ذلك ضرر كبير في غالب الأحيان

لعل أصحاب الاطيان من رجال الري ان يتدبروا ذلك ويسرعوا في تعهد المياه التي يمكنهم إعطاؤها للاطيان ويوزعوها عليها بالقسط ويتركوا لأصحابها اختيار في استعمالها على ما يرونه مناسباً لهم

ولو كان اختيار مفتشي الري ومهندسيه في يدنا لاشتغلنا على كل منهم ان يكون صاحب اطيان وان يشتمل يده في الزراعة نضع سوات حتى يتعلم بالعمل ما يلزم للمزروعات من الري وأوقات ريها . اما التعلم في المدارس الهندسية ولا سيما المدارس الانكليزية فلا يكفي حاجة القطر المصري على الاطلاق . لان العلم النظري لا ينفي عن العلم العملي ولا سيما في مصلحة الري

### زراعة الاثمار

رأينا قبل كتابة هذه السطور - - - طات ( القراطة ) من الموز من صدوق كبير فسلناه عن نوع الموز فقال بلدي ولا رأى اننا اوتينا في صدوق اعترف ان الموز اميركي اي من جوائز اميركا . وهذا ما ظناه لانه مثل موز جاميكا الذي كنا نأكله في اوروبا . وقد انتهينا عند عهد طويل الى ان جابجا كبيراً من الموز الذي يباع الآن في حاصنة الديار المصرية وفي اكبر بلد زراعي واصلح البلدان لزراع الموز يوتي في من جوائز الاولمبيانوس الاتينيكي كما يوتي في الى لندن وباريس وهذا مما يقتضي بالبحسب فان القطر المصري من اصلح البلدان لزراع الموز وهو يزرع فيه الآن وزراعته رابحة جداً مثل زراعة كل انواع الفاكهة ولا سيما ما تنتجه البلاد الحارة والمعتدلة كالخوخ والبرتقال

قال المخرجونى احد قهار الانكليز وهو رئيس شركة السفن البخارية المعروفة بشركة دبستر انه مر بجزار كناري مرة فرأى فيها شجرة امبانية اخذ القوم من اعملها كل مأخذ لانهم كانوا يبيعون من زرع الصير وتربية دود القرمز فلما صبح الكياديون صبح الابلين

ويطل استعمال القرمز ساءت حالهم جداً فامسوا في قافلة شديدة ولم يحطروا بل ان يفتنوا الى زراعة اخرى يمشون بها ورأى المسترجعون خصب ارضهم فاشترى كل ما قبلوا ان يبيعوه منها وودعهم بانهم يشترى منهم كل الاثمار التي ينجيها وسلفهم قدراً يستعينون بها على زرع البساتين ولجمال ارتفع ثمن الارض حتى بلغ ثمن الفدان الف جنيه وبلغ دخل تلك الجوائز الصغيرة من الاثمار لقط مليون جنيه مع ان عدد سكانها لا يزيد على ٣٦٠ الف نفس فاذا نحن القطر المصري زراعة الاثمار التي تروج سوقها في اوروبا كالوز والبرنقال والنجو والمصر التي تروج فيها اذا ارسلت اليها باكرًا كالطاطم والبطاطس فلا يخبيل عليه ان يرسل اليها كل سنة من هذه الحاصلات ما يبلغ ثمة بضعة ملايين من الجنيهات هذا من انه يستغني بما يعني منه مما يرد اليه الآن من الخارج

ولقد تقدم ان فدان الارض في جزائر كناري صار يساوي الف جنيه بعد ان يسر اصحابه من اكتساب شيء منه وكادوا يموتون جوعاً ولم يعل ثمة كذلك الا لان ريعه زاد كثيراً فصار يستحق هذا الثمن ولا شبهة ان ثروة القطر المصري والقطر السوري لا تقل جودة عن ثروة جزائر كناري والسكان ليسوا اقل همة من الايبانيين سكان جزائر كناري وان غلب من الآفات التي تصري البساتين احيانا كآفة اليمون الحاكمة الساهرة على مصلحة بلادها فقد سببها قتلها منها ولذلك يحق لنا ان نتظر ان الاراضي التي تزرع اشجاراً مثمرة او تعد لزراعة الخضر يصير لديها يساوي الف جنيه اي يصير ريع الفدان منها نحو ثمة جنيه في السنة . ولقد بلغنا ان بعضهم احد عشر فداناً قرب ميث غمر مزروعة جنائن واطيها السوي نحو الف جنيه واخبرنا احد الاصقاه انه زرع دولي النصب في مكان قريب من دمنهور فلم يكدها بضج حتى اشتراه اهالي البلاد المجاورة وبلغ متوسط ثمن الالف غرسين وهو ثمن غال جداً فغلب اذا بيع في ارضه واذا حبط الى ربيع بكثرة المزروع من النصب يبقى منه ربح كبير جداً . واذا كثر حتى زاد عن المقطوعة صنع منه الزبيب والخروفس على ذلك الثمن رائش الشمس والبرقوق فانه يمكن تقديدها كلها اذا زادت عن المقطوعة او تمطر تصديرها الى الخارج ومن هذا القبيل اليمون الحادض فانه يمكن تكثيف حصره او تجفيفه واعداره الى اوروبا

ولا يعني انه لا يجسر الاكثر من زرع الحنائن دفعة واحدة بل لا بد من السير في ذلك حسب مقطوعة البلد وحسب الطرق التي تستعمل لنقل الاثمار ونحوها الى اوروبا وتكثير سكان الحديد الواسعة او الضيقة في القطر المصري كله حتى لا تبقى صعبة في النقل بسرعة

## بالتنظيم والاقتصاد

### تجارة مصر الخارجية<sup>(١)</sup>

أعلنت اليان إدارة عموم الاحصاء تقريرها السنوي الاول مما دخل موانئ القطر المصري وخرج منها ومنها من الصانع والركاب. ويظهر منه ان عدد السفن التجارية التي دخلت موانئ القطر المصري في العام الماضي لتفريغ شحنتها وركابها فيها ٣٢٤٥ سفينة وقد فرغت من الشحنة ٣٨٠ ٣٤ ٤ طناً ومن الركاب ١٣٥٤٠٧. واكثرها دخل ميناء الاسكندرية ويقله ميناء بورت سعيد فالسويس والطور والسفن التجارية التي دخلت ميناء الاسكندرية ٢١٢٧ والتي دخلت ميناء بورت سعيد ٨٧٩ والتي دخلت ميناء السويس ٢٤٣ والتي دخلت الطور ٩٥

والسفن التي خرجت من هذه الموانئ في خلال السنة الماضية ٣٣٦٢ اخذت منها من الشحنة ١١٥٦١١٣ طناً ومن الركاب ١١٦١٩٨ واكثرها خرج من ميناء الاسكندرية لبورت سعيد فالسويس فالطور

اما السفن الشراعية التي دخلت موانئ القطر المصري ومع مجموعها ٢٠٤٤ ومحمولاتها ٢٢٣٦٦٨ طناً والتي خرجت منها ٢٠٠١ ومحمولها ٢٢٨٩٧١ طناً والسفن البخارية والشراعية المذكورة أعلاه تشمل السفن التي مرّت ببورت سعيد وانزلت شحنتها او ركاباً بقصد مرورو الى بلاد اخرى (ترنست) ولا السفن التي مرّت ببورت سعيد ولم تنزل شحنتها ولا ركاباً

اما السفن التي مرّت بقتال السويس في العام الماضي فبلغ مجموعها ٣٧٢٧ سفينة ومواني محمولها ١١٣٥٧١٧٩ طناً وهي لام مختلفة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا في صافي محمول سفن كل امة على حدة

(1) Shipping, Cargo and Passenger traffic in the ports of Egypt and Suez Canal transit for 1908.

٧٠٦٥٥	دغارك	٦٨٥٨٦٩٥	بريطانيا
٦٤٨٨٤	اسايا	١٩٢٧٦٣٤	المانيا
٤٨٧٢٠	تروج	٠٧١٤٢٣٩	فرنسا
٢٦٦٤٠	تركيا	٠٦٦٠٠٤٥	هولندا
٠٨٩٠٠	اليونان	٠٣١٤٧٩١	النمسا
٠١٣٥٣	اميركا	٠٢٥٧٦٣٥	اليابان
٣٧١٤٤	ام اخرى	٠٢٠١٣١٥	روسيا
١١٣٥٧١٧٩	والمجموع	٠١٦٤١٠٠	ايطاليا

### مساحة القطر المصري

#### THE CADASTRAL SURVEY OF EGYPT

لم يشأ الكتبتن ليونس ان يودع القطر المصري قبل ان يلقه بكتاب مسهب عن اعمال المساحة التي عملت فيه من قديم الزمان الى الآن. وقد نشر الكتاب بالانكليزية لكنه ترجم الى العربية وهو مطبع بها الآن وهذا امر طاملاً بمجتهدها كما رأينا كتاباً انكليزياً من كتب مصلحة المساحة

قد جاء في هذا الكتاب ان كثيرين اهتموا بمساحة اراضي القطر المصري في ازمنة مختلفة من عهد المصريين القدماء الى زمن سعيد باشا بين سنة ١٨٥٣ وسنة ١٨٥٩ ولكن المساحة الاخيرة التي شرع فيها سنة ١٨٧٨ ولم تزل جارية الى الآن هي المساحة الوحيدة التي صنعت فيها خرائط للاراضي المسوحة حوضاً حوضاً

والمساحات الحديثة حدثت في الارقات التالية على ما في هذا الكتاب

الاولى بين سنة ١٨١٣ و ١٨٢٢ على يد الحليم خالي والمسيومازي الايطالي ورسمت فيها خريطة ٦٠ قرية في الشرقية

الثانية سنة ١٨٥٣ على يد بهجت باشا

الثالثة سنة ١٨٦١ وهي مساحة طوبوغرافية على يد محمد باشا الفلكي

الرابعة من سنة ١٨٧٨ الى ١٨٨٨ لجزء من البصرة والقرية والمنوفية والقليوبية والفيوم

الخامسة سنة ١٨٩٢ وما بعدها لساير جهات القطر



وفي انكشاف فوائد حجة تتعلق بمساحة الاراضي والمقاييس المستعملة فيها وقد جاء فيه ان مقاييس المصريين القدماء كان مبدأ القبضة وهي اربع اصابع وقرعها الراحة وهي قبضة وربع والفترو هو ثلاث قبضات والشبر هو ثلاث قبضات ونصف قبضة والعقد وهي خمس قبضات والذراع القصيرة وهي ست قبضات والذراع الطويلة وهي سبع قبضات . وطول القبضة ٢٥ ملليمتر . الا ان طول الذراع الطويلة لم يكن واحدا دائما كما يظهر من مقاييس النيل الباقية الى الآن في جزيرة اسن الوجود وجزيرة اصوان وهيكلا ادفو وهيكلا اسنا وهيكلا لقصر . واطولها ٥٥ سنتيمترا والمصرها نحو ٥٤ سنتيمترا وكذا الذراع القصيرة فان اطولها ٥٢ سنتيمترا ونصف سنتيمترا والمصرها ٥٠ سنتيمترا

اما القنصة فاختلف طولها فقد قال محمد باشا الفلكي انها كانت في عهد الرومانيين تساوي ٣ امتار و ٩٤ سنتيمترا وان القنصة الهاشمية تساوي ٦ اذرع و ١٨ فيرمات بالذراع الهاشمية او ٣ امتار و ٨٨٤ ملليمترا وقال المسيرجورمانه وجدت قنصة في جامع بالجيزة زمن الحملة الفرنسية طولها ٣ امتار و ٨٥٠ سنتيمترا . ثم جعل طول القنصة ٣ امتار و ٦٤ سنتيمترا في زمن محمد علي . وفي ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٧ ( ١٨٦١ م ) امر سعيد باشا ان يكون طول القنصة ٣ امتار ٥٥ سنتيمترا ولن تكون مساحة القندان ٣٣٣ قنصة مربعة ولم قنصة وهو الجاري الى الآن وتعتبر مساحة القندان الآن ٤٢٠٠ متر مربع و ٨٣٣ . من المتر

وكان القدماء يحرون على طريقة تربية في مساحة الارض كما يفضل المساحون الآن اي انهم كانوا يحسبون الارض ذات الارباع الجوانب قائمة الزوايا ويصرون متوسعة مستديرة المتقابلين في متوسط الضلعين الآخرين المتقابلين . واداك كانت الارض مثلثة كانوا يستخرجون مساحتها بضرب سائلها في قاعدتها واخذ نصف الحاصل كأنها قائمة الزاوية واذا كانت كثيرة الاضلاع كانوا يسمونها الى مثلثات ولا يخفى ان هذا العمل لا يصح الا اذا كان المثلث قائم الزاوية . وقد بلغت مساحة الاطليان الزراعية في القطر المصري على ما قاله المقريزي ٢٢٦٣٥٠٠ لدان اي اقل من نصف مساحة الارض الزراعية الآن

والكتاب كبير يبيد اكثر من اربع مئة صفحة وكثير من الخواطر والرسوم البديعة

### المدارس في القطر المصري

نشرت ادارة عموم الاحصاء كتابا كثير الجداول والارقام قالت انه كشف احصاء التلاميذ في المدارس العمومية والخصوصية في القطر المصري من سنة ١٩٠٢ الى ١٩٠٨

وقد اشترنا اليه في مقالة خاصة في هذا الجزء وهو مطبوع بالانكليزية والعربية ايضاً ولا غناء  
هنا لمن يبحث في تقدم التطور المصري من حيث نشر العلوم والمعارف

### التقرير الثالث

#### لدراسة البحث العلمي في الخرطوم

THIRD REPORT OF THE WELLCOME RESEARCH LABORATORIES  
AT THE GORDON MEMORIAL COLLEGE, KHARTOUM.

هذا التقرير او الكتاب اثر نفيس لبحث علمي الذي قام به علماء الانكليز في بلاد  
السودان هم والذين ساعدوا في ذلك من رجال الحكومة وغيرهم  
ومدار التقرير على الامراض والآفات التي تصيب الناس والحيوانات والنباتات في بلاد  
السودان وعلى كل ما يتعلق بالصحة العمومية. فيه بحث مستفيض مثلاً في داء النوم ومرض  
الموتى . والاحوال الصحية في الخرطوم والاغامي السامة والحشرات الضارة بالانسان  
والحيوانات التي تضر بالمزروعات والاشجار . وطرق العلاج المستعملة عند الاهالي في بلاد  
السودان وكيفية الصنع العربي وغير ذلك من المباحث التي تعود بالنفع على بلاد السودان  
وفي هذا التقرير كثير من الرسوم الملونة بالوان بديمة تمثل جرائم الامراض بالوانها  
الطبيعية او كاتى، بالانكليزية رسمت الحشرات خمسة صر. رسوم الاهالي التي يستدل  
منها على معتقدهم والبسهم وما اشبه . وقد اطلعنا على كثير من تقارير الحكومة الانكليزية  
والاميركية فلم نر فيها ما هو اجمل طبياً واكثر اقتاداً منه

والتقرير بالانكليزية كما لا يخفى ولو ترجم الى العربية ولو نظيفاً لكانت منه فائدة  
كبيرة لقراء من سكان هذا التطر والتطر السوداني علم وعمل. مثال ذلك انه يصف  
الاغامي السامة ويوم رسوماً فاذا ترجم هذا الفصل الى العربية نظيفاً ورسمت فيه الرسوم  
ارشد القراء الى تمييز الاغامي السامة وتجنبها . وكذلك فصل الحشرات الضارة بالزراعة فانه  
كبير الفائدة ويؤخذ منه ان الجراد اخر في زراعة بربر سنة ١٩٠٦ بما يساوي ثلاثين  
الف جنيه . وربما غصنا فصلاً او اكثر من فصول هذا التقرير في بعض الاجزاء التالية .  
هذا واننا نسدي واقر الشكر لدراسة التطور الذي عني بجمع هذا التقرير ونشره

## كتاب مطالع الاضواء

في مناجح الكتّاب والشعراء

لم يمرّ بنا شهر جاءنا فيه من الكتب المفيدة ما جاءنا في هذا الشهر فكتاب الكتّاب  
ليونس عن اعمال المساحة في القطر المصري وكتاب الدكتور بلفور عن المباحث العلمية في  
السودان وكتاب مطالع الاضواء هذا من الكتب القيمة الفائدة الدائمة النفع  
وكتاب المطالع موضوع لتعليم الانشاء على اسلوب مطابق لحاجة هذا العصر ترى  
قواعد المعاني والبيان والبديع مفصلة فيه احسن تفصيل على طريقة السؤال والجواب. وقد  
قال مؤلفه في التمهيد الذي مهد له ان الآلات التي يحتاج اليها المتشفي غير القرينة المولدة  
في اولا معرفة المتداول من اللغة المأثوس استعماله من نصيح الكلام. ثانيا معرفة علم العربية  
من صرف ونحو. ثالثا معرفة تواريخ الام والدول وتراجم العلماء والمشاهير. رابعا معرفة  
وصف البلاد (الجغرافية). خامسا حفظ الجهد من كلام الكتّاب وقصائد الشعراء.  
سادسا معرفة علم البيان. وحذا لو اخاف الى هذه الآلات او الاصول آلة اخرى وهي  
معرفة مبادئ العلوم الطبيعية والرياضية لانها هي التي تغني المتشفي بالمادة المنوية وتمصه  
بما يهبط من مقام الانشاء سيما كان بليفا فن انشأ مقامه تفوق مقامات الحريري لصاحبه وقال  
لها ان الارض اكبر من الشمس ومن ظلم شعرا يزوي شعر المتشفي وقال فيه ان التراب عنصر  
يسقط انشاؤها ونضجها في عيون الخاصة كما يسقط انشاء من يقول ان البرامكة مكبوا  
في عهد الامويين وان تجماعة في وادي النيل ولقد كان لا شعرا تبين المقام الاسنى عند  
الانكسار لانه جاري كل الحقائق العلمية المعروفة في صوره فاذا اشار الى شيء في الجيولوجيا  
او الميثورولوجيا او البيولوجيا او الكيمياء او الاقتصاد السياسي ذكره على حقيقته كما يذكره  
ارباب هذه العلوم. وبلي قواعد المعاني والبيان والبديع خاتمة مسببة كان الواجب على طالع  
الكتاب ان يقتنع بها صحة جديدة لا ان يضع بداهتها في ذيل صفحة اخرى حتى لا يهتدي  
اليها الا من يفتش عنها. وفي هذه الخاتمة لصول كثيرة تتناول مواضيع مختلفة لكنها  
مرتبطة كلها على الانشاء اي بتعليم الطالب كيف يصور قادرا على الانشاء الينج وهاك  
فصلا من هذه الفصول اعوذجا لما وهو فصل طغات الكلام  
من كل الكلام الينج طبقة واحدة ام هو طبقات

ج ان الكلام المستوفي شروط الثلاثة ثلاث طبقات . طبقة ساذجة . وطبقة مزخرفة . وطبقة عالية

س ألا يختلط بعض هذه الطبقات ببعض

ج بل لقد تجد في الكلام الساذج عبارات من المنقح المزخرف ومن العالي

س بأي اعتبار يحسم الكلام الى هذه الطبقات الثلاث

ج باعتبار المعنى واختلاف وجهه وباعتبار سبك العبارة وصياغتها وباعتبار مناسبة التعبير للمادة التي يدور عليها الكلام

س ما الكلام الساذج

ج ما كان مأروف المظم خاليا من تكلف القصين صحيح المعنى مستقيم التركيب لهو كالماندة النظيفة تقدم عليها الاطعمة الطيبة بآية ساذجة قبة . بأي من سمعة يعتقد انه عين عليه ولكن متى كلف نفسه بما كانه رأى يده قاصرة عنه ولذلك قيل له السهل المحتنع س آية المقامات لتفصيل

ج يتفصيل مقام القصص والاساطير والحكايات والتقصائد الزهرية والمرائي والرمائل والخطب والمحاورات العامة والكتب العلمية . وفي الجملة لهو مقتضى كل مقام لا يهمن المنسج في الا ايصال مناه الى فهم السامع من الحرب سبيل كالمناشير وصحف الاخبار التي توجه الى كل طبقات البشر

س ألا اذكر لي مثالا لهذه الطبقة من الكلام البليغ

ج اليك قطعة من ترجمة الحريزي

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريزي البصري الحراني كان احداً في عصره ورزق الخطوة الثابتة في عمل المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها . ومن قولها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة ما لديه . وكان سبب وصولها ما حكاه ولده ابو القاسم عبدالله . قال كان ابي جالساً في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اية الشرف والجلال فصيح الكلام حسن العبارة . فسالته الجماعة من اين الشيخ قال من سروج . فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد . فعلم ابي المقامة الثامنة والاربعين المروفة بالحرانية وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد ابن

محمد القاشاني وزير لامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فأشار على والدي ان يضم اليها غيرها فانما خمسين مقالة

س ما الكلام المتقى المزخرف

ج هو ما لا يتصل عن صورتها حتى تذهب طلاوته

س آية المواضع نطلب الخط المتقى المزخرف

ج هي المواضع المحبوبة لقائها والروايات الافتراضية والشعرية وقصائد الوصف والالاميص الشعرية والقصائد الزمرية وحطب المحافل العلمية والمدائح واذا اردت امثلة على ذلك فعليك بشل كتاب فلانند الطيب وكتاب فتح الطيب وديوان القارض

س ما هو الخط العالي

ج هو ما جرى من المعنى والتقبل والشعور ما يملك القلب فهو يرقى الترفيعة يظهر ظهور الصاعقة ويخفي احتفاءها وهو مستقل عن الصورة اعني ان اختلاف الصبغة لا يفرجه عن كونه عالياً والنهج من هذا الخط

س بماذا يقوم علو المعنى

ج بالاسلوب الوجيز المؤثر السريع التسلط على القلب مثال الاول قول موسى في سفر التكوين قال الله ليكن النور فكان النور وقول علي لا تصمين نفسك لحرب الله وقول المسيح اما نور العالم وقوله ايضاً السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول وفي الزامير رأيت الكافر مبتلياً منبسطاً مثل شجرة فاصرت في ارضها ثم اجنوت لم يكن والتمسة فلم يوجد وفي الانجيل لا تقدرون ان تعبدوا بين الله والمال فليس في كل ما قيل في المال شراً ونظراً ما يصل في تمثيل سطوتها الى ما فصل اليه آية الانجيل

س بماذا يقوم التخييل

ج بشعور عالي عليه صورة بديعة كقول الزامير في تمثيل قدرة الله من مجرد صورته بهرب البحر وتزلزل السماء ومنه فوك لمن يخيرك بين الحياة مع محاربة الوطن وبين الموت اموت ولا اسارب وطني

س بماذا يفرق العالي عن المتنى

ج بثلاثة امور (١) ان المتنى يذهب رونقه اذا ذهبت صورته فهو مصوب بالمحسنات اللفظية والعالي ساذج وقد يكون خشياً ومبتذلاً وهو ينطق عن الصورة ويبقى على طبقته وهو عادة يملك النفس فجأة ويثبت فيها كما يثبت لبيب الشجاعة والحكمة

و (٢) ان الخلق ينجي حتى في المواضع الجفيرة واما العالي فهو ابدًا كبيرًا وفائض نيا  
لا حدة له

و (٣) ان الخلق يدخل علينا الشعور الخلو العليل الحسن  
س إلى اختلاف المصراع كل اختلاف في دياحة الاشارة ام الى اختلاف الكتبة  
ج بمعنى ذلك راجع الى اختلاف الاشخاص والدليل ان المتعاصرين يختلفون في الرقة  
والجزالة كالي تمام والمعتري والخني وجريد والفرزدق والاخلط  
س أليس للمصراعوة على القوق

ج هم لكل من جاء فيه يضطر ان يتقن بنة اهلهم ويتبع عادتهم ولا يزال ذلك  
دأب اهلهم حتى يبيع لهم رجل فيبدل من العادات والسنن في الكتابة وينهج مناهج لم يتجهوا  
اهل عصره لم يجرم وراءه ويتقدم الى مناهجهم لطول باهر وطوكمبه فقد عثر على الناس  
لون واساليبهم في الكتابة باقية فكيف انقلب على الكتاب من الاعوام وهم يتعمدون المحسنات  
اللفظية في الرسائل والخطب كما كان الامر لهد الي حلیم بطريق التساطرة وعبد الرحيم بن  
بابة الفارقيين. وقد يهجر نعمد المحسنات اللفظية في ذلك ويكره استعماله لقطعة من الدهر  
ثم يبيع كاتب يحمل نفسه الى تلك المحسنات فيتراحم استعمالها كما يقع ذلك في المجهور من  
الالفاظ والالزامة

وبلي هذه الخاتمة ببدء مسهبية في الشعر والمواي وموازينته وما يطرأ عليها وقد وضع هذا  
الكتاب حضرة العالم العامل الشيخ سعيد المحمدي الشرتوني صاحب القاموس المشهور  
المعروف بالربح الموارد

### تحفة الآنام

في مختصر تاريخ الاسلام

اعدت النافذة من هذا الكتاب والظاهر انه طبع حديثاً لانه يذكر بين مآثر  
السلطان عبد الحميد السكة الحميدية الحجازية ومع ذلك ترى في الصفحة ٩٦ منه هذا  
الكلام "وقتل ملك الاتدلس قلته طارق وانهمز انكفار" اي مسهبو اسبابنا قبل يلق  
نشر كلام مثل هذا في عصر تريد الام الثانية ان نخصا في وقتنا

## ديوان عبد الرحيم افندي شكري

لما وضع نظرونا على هذا الديوان طيناه ككثير من دواوين الشعراء كلام موزون ومجان  
مبتدلة اخلق الجديدان جدتها ولم مكد نقرأ صفحة او صحتين منه حتى رأيناه شعراً بكل  
معاني الشعر - صوراً خيالية جسمتها صورة النظم حتى تكاد نراها ونلها كقولها

عمي الدجى عن مطلع الفجر	في ليلة كسيرة الدهر
ولم البكاه مناخري كا	ولم الندى يدافع ازهر
والروض يمشع الرقاد ولد	تحت طلع مواعع الفطر
والهبل مشوق الجيوب ولد	باح السحاب بطلعة البدر
والطرف بالانشاء منهم	والقلب موثمن على السر
واكد ان لا استقر جوى	فكأنما طلس السجى مبري
لا تلح مشتاقاً على شعب	ان الشباب مطية الدور
والسعي رزق والموى امل	والهجر يأكل جدة العمر
والصفوف قد ينفى الى كثير	واليسر قد ينفى الى عسر

ومن يدع لولاه في الحث على الجود لحياسة

لها حسن ذكر الذين للذكوا	لباب الفنى فاستمكوا بالكرم
ايدهى غنى القوم سيد قوم	اذا عاب منه فضل من معظم
اذا لم يكن طبع لجودوا نطبا	فرب جميل جاء من متقدم
وانتم مراد البلاد مشيد	ملا تترسكوها كالبنا المهدم
ألم يكنكم عمراً وعمراً وسوددا	رجالاً محلي بالنساء المظم

ولولاه في مخاطبة الاقارب

اذا الاواصر لم تحمل لاسباب	غربة الد فبا يينا سبب
اذا حفرتم وميناكم بمعية	فان حفروا فلا يملككم الغضب
يدان لن تقطعونا تقطعوا يديكم	كذلك نحن لنا في عزكم ارب
اني على شفتي بالاعل يطربني	اني اليكم اذا طهرت انتب
كانت لكم دولة غراء ثابتة	في سرتنى الزنتى شأوها الشهب

والديوان صغير ولكنه حافل بمثل هذه الغرر

## كتاب الاشتقاق والتعريف

ألف هذا الكتاب حضرة العالم الفاضل الأستاذ عبد القادر المغربي أحد محوري جريدة المؤيد وقال فيه ما يقوله كل من عانى التأليف والتعريف والتحرير من إنباء هذا العصر بل من إنباء كل المصور القرية والعيادة وهو أن اللغة حي<sup>ة</sup> نامر وغوها يكون من الداخل بالمجاز والنحت والاشتقاق ومن الخارج بالتعريف فتشمل الكلمات لسان لم توضع لها مجازاً كما اشتمل الصرف والبيان على المرولين وتفت كلمة من كلمتين أو أكثر كما غشت الجملة من الحمد لله ونشئ كلمة من أخرى كما اشتقت الزوجة من الزوال . أما التعريف من الكلمات فاشتمل في العربية تنوع المحصر . قال المؤلف في غائجة كتابي

" وبعد — فإن أمتنا العربية في أشد الحاجة إلى نشر العلوم بين ظهراني أبنائها . ولن يكون تعليم تلك العلوم وأما بالحاجة عالم يكن لغة المتعلمين التي نشأوا على التفاهم بها . ولن أصلح اللغة العربية لإداء هذه الوظيفة عالم تتم وتنتج دائرتها وتوفر فيها الكلمات المحتاج إليها في تامين تلك العلوم والفنون . وتوفر تلك الكلمات والاشتقاق مما طرقتان " الاشتقاق " و " التعريف " أهلي جمل الكلمة الالهية حرية . وقد نرى الغريب من اللغة البعيد عن معرفة أسرارها يرميها بضيق العطن وفيه الكلمات المحتاج إليها في المطالب المصرية المختلفة . وإن اللغة غير صالحة بالجملة للتعليم والتعلم . وإذا عذروا هؤلاء فلا يحسن أن صدر إنباء الأمة أنفسهم الذين أعرضوا عن الاشتقاق والاشتقاق والتعريف . بل ربما أقاموا العرائر في سبيل ذلك الانتفاع . وليتي كنت أدري ما هو حدث التعريف عند أولئك الفضلاء ؟ وما هي طريقتهم وشروطهم في رأيهم ؟ وكيف إذا سمعوا بكلمة غريبة عن اللغة عربت وشاعت بين أهلها وطابت لها نفوسهم ومرت عليها ألسنتهم — حوّلوا وسجلوها وعدوا دخولها سيرة تراكيب اللغة كدخول مكروب الأمراض الطبية في تجاليد الإنسان العزيز عليهم فهم يملكون على الخواجر والفتن من شره بأمة وسيلة كانت . وتزام . من جهة ثانية يرفعون أصواتهم بالانتصار للغة والأعجاب بمصانصها وزيابها والاحتجاج على أولئك الذين يرمونها بالاملاق وضيق النطاق

وإني لا أرى انتصارهم واحتجاجهم صحيحين . ما لم يعملوا على إحياء هاتين اللغتين " الاشتقاق " و " التعريف " ونموذج السبل للانتفاع بها

وقد اثبت في كتابي هذا أن التعريف قياسي أو هو طبيعي في اللغة لا يتيسر مقاومة وإن المرء عربي . فاستعماله في الكلام الصحيح لا يحط من قدر صاحبه ولا يخرج البليغ



عن بلاغته . فان اصبحت في رأي ذلك المثل . وان كانت الاخرى فليست بالاولى .  
ولقد اقام المؤلف الادلة الكثيرة العقلية والفغلية على لزوم التعريب وعلى ان العرب  
جروا عليه من اول عهدهم . ويحينا قوله ان اسم المصحف الذي سمي به القرآن نفسه معرب  
عن اللغة الحبشية وهو مشتق من مصحف ومماها بالحبشية كتب وكلمة قاموس التي سمي بها  
الفروزابادي معجمة الشهيرة في متن اللغة العربية غير عربية . وقوله ان القول المتخذ عند  
جهازة اللغة وصياف كلها كسيويته واضرايه ان مدار التعريب على الاستعمال فاذا استعملت  
الكلمة الالمانية عندما اصبحت معربة

اما قوله بتفسير " كلمة السكرتير بالناموس كما عرضت في كلامهم " فتسائل لاداعي  
له لان كلمة سكرتير اشيع من كلمة ناموس . ولقد قرأنا مئات من الكتب العربية ولا  
تذكر اننا رأينا فيها كلمة ناموس بمعنى كاتب ولو مرة واحدة . ولاندرى لماذا يألف  
الكتاب من كلمة كاتب في ترجمة سكرتير فان معنى سكرتير الانجليزية كاتب ولا مدخل فيها  
للسر وكتابه الآن بل هذا معنى قدم مجهور . ووظيفة الكتاب كانت اشرف الوظائف في  
دول العرب وقد تقلدها كبار الوزراء في عهد الخلفاء واللاطين

### تاج المروس الهادي لتهديب النفوس

هذا الكتاب كما يدل عليه اسمه ناصح وحكم في تهذيب النفس وضعة الامام الصوفي  
تاج الدين بن عساة الله السكندري المتوفى سنة ٧٠٧ هـ من اكثر من ستمئة سنة  
وهو مثل غيره من كتب الصوفية بل من كتب حكماء المشرق احكام مبني اكثرها على  
حقائق دينية او نفسية كقولهم " ان الشياطين تمل في شهر رمضان " وكقولهم " الاحمق من  
مات ولده وجعل يبكي عليه ولا يبكي على ما فاتته من الله عز وجل " فكأنه يقول بلسان حاله انا  
ابكي على ما كان يشتهي من ربي بل كان ينبغي له الفرح بذلك وبשל على مولاه لانه اخذ  
ما كان يشمله عنه " وكقولهم " انما حصي الله من لم يعرف عقابه وانما ترك طاعة الله  
من لم يعرف ثوابه فلو اطلعوا على عذاب النار لما خذوا ولو اطلعوا على ما اعد الله لاهل الجنة  
لما تركوها طرفة عين " . وكقولهم " الشك في الرزق شك في الرزق وما سرق السارق  
وما غصب الغاصب الا رزقه " ما دمت حيا لا بقص من رزقك شيئا "

وقد عني بشر هذا الكتاب حضرة الفاضل صالح بك حمدي حماد على جاري عادته  
في بشر الكتب المفيدة ونسجه الى مطالب طبع مضمونها على هامش صفحاته

## دواني القطوف

في تاريخ بني الملوغ

تأليف الكاتب الفاضل الاستاذ عيسى اسكندر الملوغ

إذا اردت مثلاً لعل المصحة وفضاء الترميزية وطلبت الوقوف على اخبار سورية وسكانها من اول عهدنا الى الآن عليك بهذا الكتاب فقد جمع فيه مؤلفه ما ملأ أكثر من سبع مئة صفحة بقطع كبير وحرف دقيق من الاخبار والتراجم

ومدار الكتاب على تاريخ بني الملوغ ويقول المؤلف ان الغلاء الراشدين تركوا انخراج الفساسة فلقبوا بني الملوغ اي الممنين من انخراج ولا جاء الغلاء المباسيون زهوا ذلك الامتياز منهم فغير سكان دامة لقبهم الملوغ بالملوغ لقرب الصيغة . وهذا لو ذكر سنداً تاريخياً لهدر التسمية كما ذكر لاكثر ما اورده في كتابه . ثم اردت قصة من لقاء من بني الملوغ اسمها لطيفة كانت تسير سنة ١٥٣٠ مع غوادها فلحقها بعض الخصوم واختطفوا الطعام من غوادها فلما وصلت الى قومها انشدتهم ابيات ليلي بنت كبري الزائلة التي تقول فيها

ليت لبراق حيناً فترى ما المامي من بلاد وهنا

لـ لـ لـ

يا بني (الملوغ) سيروا واصروا وذروا النملة هنك والكرى

فما انت كلامها هذا حتى سالت هيها ما بالدموع واجتمع حولها اخوتها وبنوا عاها واتباعهم فقامت عليهم احدى غوادها ما جرى لها فحرك ذلك ساكن غيظهم . . . وعقدوا اجتماعاً اقروا ابو على انهم بعد جمعهم زورهم ودياستها وبها مع مقتنياتهم يتكفون بمصومهم ويتكفون بلادهم قاصدين لبنان . وقال في الحاشية انه اتفق على هذه الرواية جميع بني الملوغ على اختلاف مواطنهم ولكنهم لم يذكر لها سنداً تاريخياً قديماً

والكتاب حافل بالفوائد التاريخية وتوجدت اعلام السوريين . ولقد ادهلنا صبر المؤلف على جمع ونبوي . وسواء صحت نسبة بني الملوغ الى السانيين او لم تصح فلا شبهة في انه قام منهم رجال يفتخرون بهم مثل مؤلف هذا الكتاب وكثيرين من الادباء والفضلاء الذين ترجمهم فيه لله الشكر على ما خدم به من التاريخ وما بذله من الساية في جمع انساب السانيين

## الحرية والمساواة والمبعوثان

رسالة وضعها حضرة العالم الفاضل جده الله الخدي اعظمي بين فيها ان الشورى والحريّة  
والمساواة من تعاليم القرآن لقوله وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر. وتشكن منكم امة  
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. وقوله ان الذين  
آمنوا والذين هادوا والصابئين والمصائبين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل عملاً  
صالحاً فلهم اجرهم غير محسوب ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم  
الذي خلقكم من نفس واحدة. ومن سيرة الخلفاء كقول الامام عمر لعمر بن العاص والي  
مصر موجهاً منذكم تعبدتم الناس ولدت ولعنتم اسمائهم احراراً. وفي ما تقدم نصوص صريحة  
على وجوب الشورى والمساواة والحريّة

## باب المنتطب

هذا الباب من اول اثناء المنتطب ومعدنا ان فيه فو مسائل المتطوعين التي لا تخرج عن دائره  
معد المنتطب. ويقتصر على المسائل (١) ان بعض مسائله يسهو بالقائه وحمل القاصد امهله واحصا (٢) ١٨١ لم  
ورد المسائل الصريح باسمه عند بعض. (٣) لانا وبنو حروفا يخرج مكان اسمه (٤) اذا لم يرد  
السؤال صد شهرين مر. ارسا له اليك فليكنه. وسنة ما لم ندرجه بعد شهر آخر مكر. قد اجملة لسبب كان

## (١) الفهم المنتطبي

اسنا. الياس الخدي جرجس. ما هي  
مناهل التنويم المنتطبي ومصاره  
ج. يفيد التنويم المنتطبي في الامراض  
الكاذبة عمومًا اي النتيجة من النوم فقد  
يتوهم الانسان انه مصاب بخفقان في قلبه او  
قرحة في معدته او سل في رجليه وليس به  
خفقان ولا قرحة ولا سل فاذا توهم التنويم  
المنتطبي واقنع انه شفي من الداء فالتالب

انه يشفي منه اي لا يعود يشعر انه مصاب به  
ويفيد ايضًا في منع الحس لعمل بعض  
العمليات الجراحية لان التائم النوم المنتطبي  
يقطع الحس او الشعور بالآلم. فقد نام شاب  
سوداني اماننا وخرزت ابرة في رجله ادخلت  
من جهة واخرجت من اخرى ولم يحرك رجله  
ولما اوقفته الى رجله فقال انه يشعر  
بشيء من الآلم ولكنه لا يعلم سببه  
ويفيد في بعض الآفات الصحية فيقال

الحركات اللازمة واقع من يراد تنويعه أنه قادر على تنويع

(٤) التعليم بالمراسة

ومنه . باقني أنه توجد مدارس باميركا وباكسترا تعلم طالبي العلم بواسطة ارسال الفروس بالوسطة فهل ذلك صحيح وهل يمكن تعليمه في مدة قصيرة وهل لكم ان تجربونا بعنوان مدرسة منها

ج . نعم يوجد اناس يتعلمون بالمراسة . ولا يخفى ان من الناس من يطلب العلم برغبة فيتعلم ولو لم يدخل مدرسة وهذا يعلم بالمراسة لأنه يستفيد من كل شيء . ومنهم من لا رغبة له في العلم فيدخل المدارس ويطبق فيها السنين ويقوم بما يطلب منه ولكنه ينسى ما تعلمه فيها او لا يحفظ منه الا القليل وهذا لا يعلم بالمراسة . وكل الذين كانوا يتعلمون يتعلمون انه يكون في القرية عشرون تلميذاً فينبغ منهم ثلاثة او اربعة ويحصلون من غير ان يذهب الاستاذ في تعليمهم وهو لاه يتعلمون بالمراسة كما يتعلمون في المدارس او في بيوتهم والياقون يقلل الاستاذ جهده في تعليمهم ويقرّبهم فلا يتعلمون الا قليلاً وهو لاه لا يستفيدون من المراسلة ابداً او لا يستفيدون الا قليلاً جداً علما اذا صبروا عليها ولم يتعلموا عنها حالاً

وهاكم عنوان مدرسة تعلم بالمراسة

International Correspondence  
School, Scranton Pen  
U. S. America.

ان الالم المصري المعروف بالفترلجيا يزول بالتنويم وكذا الالم عرق النساء . اما ضرره فيقوم بانها كثر القوى العصبية . فان للقوة العصبية مقداراً محدوداً فاذا صرف الكثير منها وقت التنويم ضعفت الاعصاب بعد الاحتفاظ منه واذا تكرر ذلك صار له في الانسان مثل صل المشيات او الخضرات القوية وذلك منحت حكومات اوروبا استعماله بعد الوقوف على رأي المشاهير من اطباها . راجعوا مقالة التنويم ولوائده الطبية في الجله الثاني والثلاثين من المقتطف صفحة ٥٣٥

(٢) تعليم التنويم

ومنه . هل يوجد في مصر من يعلم التنويم المنظمي

ج . فيها اطباء يستعملون التنويم احياناً فاذا رأيت واحداً منهم يتوّم احداً امكسك ان تعلموه بسهولة لان ليس في الامر صناعة مخصوصة واذا طالعنا المقالة المشار اليها آتياً رأيت لها الاساليب المستعملة في التنويم

(٣) استطاعة التنويم

ومنه . هل كل انسان يستطيع ان يتوّم ويتوّم

ج . ان المريض لان يتألموا النوم المنطيسي قلال ويقال انهم لا يزيدون على خمس الناس واذا كان الانسان مريضاً لان يتألم النوم المنطيسي فلا يستعذر على ان يتوّم كان عالياً ان يتوّم اذا تمزّن على استعمال

## (٥) مخرج الساعات

اميسوط . امين القدي لوقا . من هو  
مخرج الساعات وفي اي سنة كان ذلك  
ج . الساعات مختلفة الانواع فاقدمها  
المزولة او الساعة الشمسية التي يقاس الوقت  
فيها بنظر الشمس وهي قديمة اشير اليها في عهد  
حزقيا ملك يهوذا واول من وضعها بيروسس  
المؤرخ الكلداني الذي كان قبل المسيح بنحو  
٥٤٠ سنة ولا يعلم من استحدثها . وقد اتى  
بها انكسندر الفيلسوف اليوناني من بلاد  
الكلدان الى بلاد اليونان بعد زمن بيروسس  
بمئتي سنة . والظاهر مما يقتضاه من تاريخ ابن  
اباس عن السلطان سليم في هذا الجهد ان  
الاعتماد كان عليها في قياس الوقت في ذلك  
الزمن . وتقلوعها الساعة المائية وبما لا  
اخترها غلام من سكان الاسكندرية اسمه  
كسيبيوس سنة ٢٤٥ قبل المسيح اي سنة  
اوائل حكم البطالسة ولكن يرجح الآن انها  
اقدم من ذلك كثيرا وانها استعملت قبل  
عهد التاريخ وان كسيبيوس انما وضع فيها  
آلة لقياس الساعة من كل اليوم على مدار السنة .  
والظاهر ان الساعة التي احدثها هرون الرشيد  
الى شارلمان ملك فرنسا كانت ساعة مائية .  
وامتنط الاسكندريون الساعة الرملية بعد  
استيلاء الساعة المائية لانهم رأوا ان تفرغ  
الماء من الساعة المائية لا يكون واحدا في  
كل الازمنة

والساعة ذات الثقل مخترعها مجهول قيل  
انه رجل اسمه بانيوس اخترعها سنة ٥١٠  
للمسيح وقيل غيره والمؤكد ان الراهب جريوت  
الذي صار بابا باسم ملقن الثاني صنع ساعة  
لمندروج سنة ٩٩٦ ولم ينقش عمل هذه  
الساعات حتى القرن الثالث عشر فانه يقال  
ان الملك التمسكامل الايوبي اهدى الى  
الامبراطور فردوك الثاني ساعة متقنة سنة  
١٢٣٢ وهي شبه كرة مملوءة بالماء والشمس  
والقمر والسيارات تتحرك في مداراتها بانقال  
ودولاب وتدول على ساعات النهار والليل  
بالدقيق . واقتت الساعات بعد ذلك ولكنها  
بقيت خفية الى ان استحدث الرقاص ويقول  
العض ان مستنبطه عرفه ويقول غيرهم انه  
افرنجي والاكثرون على انه غليليو الايطالي  
اما الساعات الصغيرة التي توضع في  
الجيب فالظاهر ان اول من صنعها رجل اسمه  
بطرس هيلي وذلك سنة ١٤٩٠

## (٦) الشعر العارية

ومنه . حل الشعر العارية الذي يضعه  
بعض النساء على رؤوسهن طبعي او صناعي  
وكذلك الشعر الابيض الذي تصنع منه  
الحشاش

ج . كله طبعي الاول شعر نساء والثاني  
شعر لذناب الخيل

## (٧) الرمي السديمي

سان بديرو ماكورس . جمهورية دومينكو

بالرأي السديني قبل لابلان ولكن لابلان  
أقام الأدلة الرياضية على صحة هذا الرأي  
وعلى تطبيقه على الأجرام السماوية وحركاتها.  
ويجمل أنه عرف قول كنت كما يجمل أنه  
لم يعرف يد بل أخيه إلى هذا الأمر من  
نفسه كما اتبه إليه كنت . وهب أنه اتبه  
إليه مما قاله كنت فذلك لا يمنع نسبة الرأي  
إليه لأنه هو الذي أقام الأدلة على صحته  
وبين كيفية تولد الأجرام السماوية من السديم .  
وحق الآن لم نحل كل العقبات التي تعترض  
هذا الرأي سلاً مقنعاً

دكتور النوم

مصر . الطواحي حزقيال هارون مقالون  
فرت في إحدى الجرائد أن النوم ليس  
ضرورياً للإنسان بل هو عادة يمكن إزالتها  
بالتعود على عدم النوم . فهل العلم يعزز هذا  
القول

ج . أنت بعض الناس ينام ساعات  
قليلة ثلاث ساعات أو أربع ساعات وتكتفي  
أجسامهم بها فلا يستحيل على غيرهم أن يتنبدى  
بهم . ولا بد لمتلقي الجسم من أن تقطع  
عن العمل مدة لتتظف من الفضول وتذخر  
القوة اللازمة لما وقت العمل ولا يستحيل أن  
يمر بعضنا على الراحة وتذخر القوة وقتاً يكون  
البعض الآخر عاجلاً فإن القلب مثلاً يعمل  
دواماً نهاراً وليلاً مدسة الحياة وبعض  
دقاته يستريح وقتاً يعمل البعض الآخر فهل

الطواحي انطونيوس القديسي . من المعلوم أن  
أول من قال بالرأي السديني هو العالم الفلكي  
لابلان وتكتفي هنا كنت أطالع في كتاب  
"الكون كإرادة ووجدان" للفيلسوف الألماني  
شوبنهاور وجدته ينتقد اعتقاداً مرأى على بعض  
المعلماء الذين يأخذون بعض الآراء عن  
غيرهم ويدعون أنها لم ثم قال أن ذلك يذكرنا  
بما جرى بين الفيلسوف كنت ولابلان إذ  
الأول هو أول من قال بالرأي السديني سنة  
١٧٦٠ في كتابه التاريخ الطبيعي والنواميس  
السعودية ثم حصص وزاد عليه شرحاً سنة ١٧٦١  
ذاكرنا في آخره أن العالم لمير اخذ عنه هذا  
الرأي وترجمه إلى اللغة الفرنسية بدون أن  
يذكره ( أي يذكر كنت ) تحت عنوان

"Lettres cosmologiques sur la  
Constitution de l'Univers"

إلى أن قال ومير الحق أن لابلان  
نظراً إلى معرفته الواسعة في علم الهيئة اخذ  
رأي كنت هذا ووضعه في قالب بنهضة الكبير  
والصغير وكانت نتيجة ذلك ظهور كتابه  
المعروف مديحاً في تفصيل ذلك الرأي الذي  
خلط اسمه مع أن هذا التقليد كان يجب  
إعطائه نصيبه لكانت أن لم تقل كلمة . فتجبت  
من ذلك وأثبت أسألكم عن منزلة كلام  
شوبنهاور من الصحة

ج . أن شوبنهاور شاعر وفي كلامه وشي  
من الصحة وشي من التزويق فإن كنت قال

يتيسر تمديد كل أعضاء الجسم هذه العادة  
 وهل يتم ذلك في سنة أو في ثلثين سنة  
 جرت كل طوائف الناس والحيوانات على النوم  
 قروناً لا يحصى عددها حتى رجع ذلك فيها ؟  
 هذه مسألة أخرى ونرجح أن من يحاول  
 الانتطاع عن النوم يصيبه ما أصاب القرس  
 الذي هو الانتطاع عن الأكل فلانعوده مات  
 (١) من الملأ

بالأ . الخواجه انيس فياض ما قولكم  
 في المرأة الزانية هل النوم عليها أو على الميثة  
 الاجنبية وماذا تصد فكتور هيتر بقوله  
 لا تلم المرأة الساقطة تحت مهاري عارها انك  
 لا تدري تحت أي حمل سقطت من احوال  
 الدنيا وانماها . وهل يصدق ذلك على بعض  
 النساء المترفات اللواتي يحسن لهن المتكر  
 ج . الغالب ان النوم على الذي اغراهما  
 أولاً ثم على الذين تلوهُ لا لائق مطروبة  
 خير طالبة في الغالب . ولو كان سن الشرائع  
 في يد النساء لا في يد الرجال او لو اصف  
 الرجال الذين يهرون النساء لوقع العقاب على  
 الرجل لا على المرأة وهذا هو رأي جمهور  
 الباحثين في هذا الموضوع . اما المرأة التي  
 تقل المتكر من تلقاء نفسها فيجب ان يقع  
 العقاب عليها

(١٠) مصدر الآداب

وسنة . ما هو مصدر الآداب

ج . المذهب المتطلب الآن ان مصدر

(١١) النصر المجدي

بيت لم الخواجه زكريا عيسى ابو مخيله  
 المصور . ما هو السبب في حدوث العصر  
 المجدي في الازمنة الغائرة

ج . ظن السر تشارلس ليل ان سبب  
 ذلك ظهور اراض واسعة عالية قرب القطب  
 الشمالي وظن غيره من العلماء ان العصر  
 المجدي سببها فلكية اخضاها اختلاف اهليجية

التي يحملها الهاجر الاردن ويحمل ان يكون كثيراً وسبب ارتفاع قاع البحيرة بفعل بركاني. وقد كانت البراكين كشدة في كل البلاد السورية في فام الزمن ولكن لم يثر فيها بركان في عصر التاريخ. ثم ان الزللة التي حدثت سنة ١٥٤٦ جفت ماء الاردن اي رخت قاعه في بعض الاماكن بفعل بركاني واجتة كذلك يومين ولكن لم يذكر ان الحم خرجت من الارض حينئذ كما تخرج من البراكين عادة

(١٢) جس المجين

ومنه. هل يمكن ان يعرف كون الجنين ذكراً او انثى وهو سبب بطن الحامل ج. كلا

الارض فان هذه الاصطحية كانت في اول القرن التاسع عشر ١٦٨٠. وكانت قبل ذلك بمئتي الف سنة ٥٦٧٠. وهذا زاد ايام الشتاء نحو ٢٩ يوماً حينئذ فزاد البرد والجليد وحدث العصر الجليدي

(١٣) بحيرة لوط

ومنه. يقال ان قاع بحيرة لوط آخذ في الارتفاع فما سبب ذلك وهل هو بفعل بركاني وهل توجد براكين في سورية ج. لا نذكر الآن اننا لم نأخذ لحد هذا مدققاً البتة منه ان قاع تلك البحيرة آخذ في الارتفاع وهين مقدار ذلك الارتفاع. ولا يبعد ان يكون الامر كذلك ويحمل ان يكون الارتفاع قليلاً وهو من الرواسب

## البحر الحبيبي العلمي

### القطب الجنوبي

ان البعثة العلمية التي قدمت القطب الجنوبي برئاسة شاكتن كادت تبلغ وورد تلغراف من شركة روثرفي ٢٣ مارس يقال فيه عادت بعثة شاكتن التي كانت قد غادرت ريلاندا الجديدة في اول يناير سنة ١٩٠٨ (قاعدة القطب الجنوبي) وجميع رجالها ينجون. وقد ارسل الفتفت شاكتن

تلغرافاً الى الدبلي ميل قال فيه ان البعثة الرئيسة من رجال الرسالة قطعت ١٧٠٨ اميال في ١٢٦ يوماً على مركبات من المركبات التي تجري على الجليد ووصلت الى الدرجة ٨٨ والدرجة ٢٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٦٢ من الطول وحيث مركز القطب المنطيسي في الدرجة ٧٢ والدقيقة ٢٥ من العرض والدرجة ١٥٤ من الطول الشرقي. ورامت العلم البريطاني في ذئك المكانين. وصعدت



هذه التجود المرتقة . ولا صفحة لما يقال عن  
هده التجود حول التنطب . ومحتثة لثة اخرى  
سواحل بوناز مكرود حتى اكوام الجليد  
المعروفة باسم دو بجالسكي واكتشفت سلسلتين  
من الجبال بمجاورتين للسواحل على عرض  
١٨٩٦ و طول ١٦٦ ولم يصب احد  
بالاسكربوط

### خزانة كارنجي

تقنن الصوص في قح خزائن الحديد  
حتى صار يصعب حفظ الاموال والجواهر  
الثنية . فصنع الاوربيون والاميريكيون بيوتا  
من الحديد يتصرف على الصوص فيها وعلى  
التيران حرلها وجعلوا فيها مخادع للاختباء  
يخفون فيها جواهرهم واموالهم . وامنع ما صنع  
من هذا التيل خزانة تسمى خزانة كارنجي  
وهي صندوقان من الحديد الواحد فوق  
الآخر طول كل منهما ١٠٨ اقدام وعرضه  
٣١ قدما وطوله ١٠ اقدام وهما مصنوعان  
من اصلب انواع الفولاذ ( الصلب ) المزوج  
بالنكل ثلثهما ١٤٠٠ طن وممكن فولاذهما  
خمس برصات في الحواب و ١٨ بوصة عند  
الباب والواح الفولاذ مشقة بعضها ببعض  
ذكرا في اني لاسمار ولا تثير ولكنك صندوق  
باب مستدير ثلثه ٢٥ طنا وكل باب ٢٤  
قنلا على دائره وثقل كل قنل مئة رطل  
وهي تتفل وتفتح بارع آلات كهربائية داخل

الى يوكان اربوس واكتشفت ثنائي سلاسل  
من الجبال وعينت مراكز ثخوشة قة . وموغة  
اربوس يبلغ طول قطرها نصف ميل وعمقها  
٨٠٠ قدم وتتساعد منها عمود غازي علوه  
الفا قدم

وقد سارت الرسالة في الاونومويل  
مسافة ٤٠٠ ميل على البحر القهمد وحادرت  
رأس رويد في ٢٩ أكتوبر وكانت سطح  
الارض مستويا والثلج يسد شقوقا لا يعلم  
عمقها ولذلك كانوا كثيرا ما يتعرضون  
لاخطار عظيمة . وقد اصيبت خيل مشوريا  
الصغيرة بالهر من اسكاس النور عن الثلج  
فاضطروا ان يقتلوا بعضها في المدرجات  
الثلاث الاخيرة . وكانوا يكافحون زوايح  
الثلج كل يوم والريج الصرصر التي تهب  
بسرعة ٧٠ ميلا في الساعة . وقد هبطت  
درجة الحرارة الى ٥٨ تحت الصفر وتوروا  
من شدة البرد وكانوا يتامون في ثيابهم  
المصنوعة من جلود الحيوانات . ووصلوا في ٢٦  
دسمبر الى تجود مرتقة علوها عشرة آلاف  
قدم . لم يروا جبالا الى جهة الجنوب .  
واضطرت البنية ان تعود بينما اهكت قواها  
واصابها الدوسطاريا من اكل لحم الخيل  
وتركت اثنين من رجالها في مكان هناك  
وجعل المفتت شاككتن ورفاقه يبحثون عن  
سفينة النرود فوجدوها بالرايا العاكسة النور  
ويظن المفتتت شاككتن ان التنطب واقع في

الصندوق وهذه الآلات تنجح الابواب في  
ساعة معلومة كل يوم ولا تقفها في غيرها وكل  
آلة تكفي وحدها لفتح الباب وإذا حدث ما  
يبطل عملها لم يمد فقه في الامكان مطلقاً

### الديانة السورية في رومية

اكتشف مختال من ثماثيل بل مبرود  
السور بين في رومية ويستدل منه على ان  
عبادة بل بعيت شائعة في رومية الى القرن  
الرابع بعد المسيح ثم ابطلت فجاء فاضطر كهنة  
ان يلقوا مختالهم خوفاً من الاضطهاد

### دليل الزلازل

دلت مقاييس الزلازل في آسيا واوربا  
وجنوبي افريقية على حدوث زلزال كبيرة  
في ٢٣ يناير الماضي وحيث موقعها في اواسط  
آسيا من جهة الغرب وقد ثبت الآن ان هذه  
الزلزال حدثت في بلاد ايران فدمرت محمين  
قرية وقتلت خمسة آلاف من سكانها ولكن  
موقعها كان متجه الى الجنوب أكثر مما دلت  
مقاييس الزلازل وذلك لان الهزة الاولى لم  
يصل تأثيرها الى القياس الذي في جنوبي  
افريقية

### غرس الاشجار

نجد كعب الزراعة متفقة على ان  
الاشجار التي تنمو في اي تفل من مكان  
الى آخر يجب الاعتناء بجنودها حتى لا تطف

قبل غرسها ويجب ان تكون الحفرة التي توضع  
فيها واسعة حتى تبسط فيها الجذور على هيئتها  
لكن الامتحان العملي نرى ذلك كله واثبت انه  
اذا جمعت الجذور بعضها مع بعض وذلك  
التراب عليها دكاً شديداً كان ذلك الصلح لها  
واذا نكف بعض جذورها قبل غرسها لم يضرها  
ذلك بل افادها لان ليس العبرة بالجذور  
القدمة بل بالجذور الجديدة التي تنمت بعد  
غرسها - وقد نشرت جريدة ناشر صوريا  
فوتوغرافية لاربع شجيرات غرست اثنتان منها  
ولم يكس التراب على جذورها وغرست اثنتان  
وكس التراب على جذورها فتمت الاخرى ان  
أكثر مما نمت الاوليان

### برج ايفل وطراف مركوفي

استعمل برج ايفل في باريس للاشارات  
بطراف مركوفي وقد وصلت اليه الاشارات  
بالامس من خارج ملبس بكندا والمسافة  
بينها ٣٢٥٠ ميلاً ويراد نقل الاشارات  
اليه من املاك فرنسا في الهند الصينية على  
مسافة ٦٨٠٠ ميل

### البخوص والسهمك

ان جزائر بربادوس من جزائر الهند  
الغربية خالية من الحيات الملاريا وقد اتفق  
ان سبب ذلك وجود نوع من السمك الصغير  
في بركها وتغذاتها فان هذا السمك يأكل

الماء ٣٨٠ قدماً وعن فاع النهر ٤٢٠ قدماً وطول هذا الجسر ٥٦٠ قدماً وعرضه ٣٠ قدماً وهو أعلى جسور الانهار

### السم في البضائع

توفي بالامس خمسة من الروسين كانوا مسافرين في قطار يبلاد البلجيكي ووطن انهم مصابين بالكوليرا لان الاغراض التي احابتهم مثل اغراضها ولكن لما بحث في اسعائهم لم يوجد منها شيء من ميكروبات الكوليرا . ثم ثبت من التحقيق ان المركبة التي كانوا فيها كانت ترحبها مركبة فيها مادة تسمى سليكون الحديد وهي تستعمل بكثرة في صابن الحديد لعمل الفولاذ ( الصلب ) وهذه المادة لا ضرر منها اذا كانت جافة ولكنها اذا تثلثت تولد منها غاز الهيدروجين المشع من سموم ورممها فاذا احتوى الهواء قليلاً منه صار ممماً قاتلاً لمن يستنشق

### ترعة الفولاذ

عملت شركة كرم ابون في اطل الصعيد عملاً هندسياً لم نسمع بمثله في بلاد اخرى فانها لما رأت المياه تنور في الترع لان الارض رملية هناك صنعت ترعة من الفولاذ ( الصلب ) طولها ٥٢٠٠ قدم وعمقها ١٢ قدماً وعرضها ٢٠ قدماً واسفلها كنصف دائرة ومحمل حديد هامة لمسترات اي أكثر من

يضع العوض الذي ينقل عدوى الحيات الملارية . والسمك صغير جداً طول الاثني البالغة منه بوصة ونصف بوصة والذكر اصغر منها ولا رأت الحكومة الانكليزية ذلك نقلت كثيراً من هذا السمك الى سائر جزائر الهند العربية فافاد في استئصال الحيات الملارية منها

### علاج ادواء الزراعة

من المعلوم ان الآفات الزراعية التي تصيب المزروعات تبلغ حداً محدوداً ثم تطف عندئذ كأن الميكروب الذي يسبب الآفة يثقل نفسه حيناً لا يبق له شيء بثقله كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله والحقيقة انه يتولد من الميكروب اخيراً شيء يضرب به ويمتد . وقد اشار بعضهم بالانتفاع من هذا الامر فانه وفي ميكروباً من الميكروبات التي تضر بالمزروعات وتركه حتى يتولد منه السم الذي يمتد واستخرج ذلك السم وعالج به المزروعات المصابة بذلك الميكروب فتشافها منه . ولا يزال هذا الاصلوب في بداهته والمرجح انه يؤدي الى فوائد كبيرة في علاج الآفات الزراعية فسي ان تنبه له الجمعية الزراعية الهندية

### اعلى الكباري

ان الجسر ( الكبري ) الذي صنع فوق نهر زمبسي في قلب افريقية يملأ من سطح

### أرزيستان في بلاد الجزائر

كان المظنون في أرزيستان أنه خاص بجبل لبنان وأنه إذا تعرض منه تعرض من المسكونة الأشجار قليلة منه زرعت في بعض الحدائق ولكن ثبت الآن أن في بلاد الجزائر حراجاً من الارز مثل أرزيستان تماماً وأشجارها كبيرة جداً ولا يخفى أن خشب الارز من أصبر الاخشاب على البلى وكان القدماء يصنعون قوايت موتام منه لأنه لا يلى . وقد قال بلتيوس أن روافد هيكل أبولو في بونيكس كانت من خشب الارز وقد حوت عليها السون الطوال ولم يمترها البلى

### السكلويديا اليابانية

ألف جلاء اليابان سكلويديا بلنتهم اشتغل في تأليفها ٢٣٩ طائفة من طائفة ومستصر في حبة مجلدات في كل مجلد منها نحو ألف صفحة وقد احتفل النكوت اوكوما بشرب الجعة الاولى منها

### وفاة أكبر الملحنين

توفي المسترييس صاحب الصابون المعروف باسمه ولطفه كان أكبر الماسدين لجراند والمجلات بما كان ينشره فيها من الاعلانات عن صابونه ويقال ان مجموع ما دفعه اجرة اعلانات يبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات

نصف سنقتر. ولقد عات اشد المشاق في عملها وتركيبها لان الرياح كانت تسفي الرمال من تحتها فتضط وحرارة الشمس تمددما فتطول وتضيق بمنة او يسرة الى ان تم تركيبها وردمت الارض حولها وجرت المياه فيها

### مساهد الزاديوم

ذكرنا في الجزء الماضي اعطاء البلاد الانكليزية بانشاء معهد الزاديوم في مدينة لندن وقد قرأنا الآن انه سينشأ معهد لدرس خواص الزاديوم في مدرسة هيدلبرج الجامعة فتصير مساهد الزاديوم محفة في باريس ولندن وفيينا وبرلين وهيدلبرج

### تسقيم الماء بالنفثة

ثبت ان القليل من املاح النفثة يسقم الماء حالاً ويميت منه كل الميكروبات ثم راجعت النفثة بواسطة الكنوريد عاد الماء صالحاً للشرب . وقد اتقن ذلك في ايطاليا على هذه الصورة حقم الماء ثم زرعت فيه ميكروبات مرضية مختلفة ككروب التيفويد والدينتيريا واضيف الى ماء بقي فيه جزء من عشرة آلاف الى جزء من خمس مئة ألف جزء من نيتوات النفثة فاذا كانت النفثة فيه بمعدل جزء من عشرة آلاف جزء لم تنمو فيه ميكروبات واذا كانت النفثة فيه جزءاً من خمس مئة ألف جزء توفيت ميكروبات لينة جداً فيه

## قوات الدول الحربية

فلقي الانكليز لما علموا ان المانيا تبني  
البوارج الكبيرة بسرعة فائقة وقالوا ان تلكهم  
ونناظرهم مع انها لا تزال الرامة بين الدول  
الحربية فان قوات الدول اي محمول سفنها  
الحربية الكبيرة تحسب هكذا

بريطانيا	١٨٧١١٧٦	طناً
فرنسا	٨٠١١٨٨	"
اميركا	٧٧٠٤٦٨	"
المانيا	٦٩٣٥٩٩	"
اليابان	٤٤٤٩٠٣	"
روسيا	٣٢٠٠٤٠	"
ايطاليا	٧٨٤٧٧٨	"
النمسا	١٤٨٣٥٠	"

لكن الالمان اعدوا المعدات لمل البوارج الكبيرة  
وقالوا الانكليز في ذلك وشرعوا في عمل اربع  
بريت قبل الوقت كما هو مكتوب من الزمن

## قتل امبراطور الصين

كتب المسيو فرنسيس مري في المجلة  
الفرنسية لا رفي يقول ان امبراطور الصين لم  
يمت حلف اعداء بل انهم مكروا وذلك انه لما  
ثبت ان الامبراطورة قد اشرفت على الموت وانه  
لا امل بشفاها انتقلت هي ووزراؤها على انه  
لا بد للامبراطور ان يموت بموتها فانه رئيس  
الخصيان مع اثنين من الخربين واخبروه ان  
الامبراطورة في حالة النزاع ووضعوا بين يديه

فرصاً من الافيون واوراقاً من الذهب وبنداً  
من الخمر وقال له رئيس الخصيان انه سيأتيه  
في التذفافا وجد انه لم يتمتع بشرب الافيون  
او استنشاق ورق الذهب اضطر ان يخلعه  
بيند الحارير . وعاد رئيس الخصيان في اليوم  
التالي فوجد الامبراطور ملقاً على مقدم وقد  
دخن فرص الافيون كله وهو في حالة النزاع  
فأعلن سفراء الدول انه مريض وحالته تزدور  
بالخطر ثم قبض الساعة الخامسة اما الامبراطورة  
فلم تمت الا بعد اربع وعشرين ساعة

## نفقة بناء البوارج

يتمنى الانكليز على بناء البارجة الكبيرة  
التي محمولها ١٨٠٠٠ طن ١٥٧٠٠٠٠ جنيه  
والالافيون ١٨٧٠٠٠٠ جنيه والفرنسيون  
٢٠٨٠٠٠٠ جنيه

## قانون المطبوعات

مادت الحكومة المصرية الى العمل بقانون  
المطبوعات الذي سنه سنة ١٨٨١ في ما  
يخص بالجرائد بعد ان اوقفت العمل به  
سنتين كثيرة . وقد اتجهت الى ذلك لان  
بعض الجرائد تعدت كل حد ولان المحكة  
برأت بعضها سبع قضية لم ينتظر احد ان  
تبرئ منها . ويظهر لنا ان المراقبة على الجرائد  
والمطبوعات لا تزال في كل البلدان اشد ما  
صارت الآن في القطر المصري ولقد كانت  
المراقبة في المالك الدنيا في الشام الماضي اشد

فاطرات سلك الحديد لا الى اثقان المركبات  
البحارية الى ان كانت سنة ١٨٩٣ فصنعت  
مركبة تسيروا في (موطركار) قوتها اربعة  
احصنة - ومن عشر سنوات الى الآن تقدم  
عمل هذه المركبات أكثر مما تقدم في المئة  
والثلاثين سنة التي قبلها

### مدافع الباليون

لم يكد الباليون يبلغ درجة من الاتقان  
يصح معها ان يستعمل في الحرب لرمي القنابل  
على الجيوش والحصون حتى صنع صمغ كروم  
مدفعاً يرمي قنابله في الجو الى علو شاهق  
جداً ومنى وصلت لقنابله الى الباليون  
تكون حاية فتشعل غازه وتحرقه كله وهي  
تقل بالطيارة كما تقل بالباليون. وقد انقض  
هذا المدفع فاطهر بالونان صغيران ورميا  
بالقنابل فاصابت احدهما النفاذة الثانية من  
القنابل التي رمي بها واصابت الثاني الفسلة  
الخامسة مع ان الرمح كانت نصف شديداً

### اكان غافي ملهماً

اثبت المستر فرنل في مقالة كتبها عن  
غافي الشاعر الالمانى انه كان يعتقد بالالهام  
فاذا جاءه الالهام امسك القلم ونظم الاشعار  
الى ان يملأ الورقة التي يدمر. وكان الالهام  
يأتيه احياناً ليلاً فيزيل همومه وينمش  
فؤاده. ولكن ألا يمكن تقييل ذلك براحة  
الجماع وغزارة الفهم التي فيه

بما سارت اليه الآن في القطر المصري بما  
لا يقدر ومع ذلك كانت الجرائد كثيرة  
والطبوعات عديدة. ويقال ان الانكليز  
تأخروا عن نشر الجرائد في بلادهم الى سنة  
١٦٤١ حينما نشرت اول نشرة دورية ثم  
نشرت اول جريدة يومية سنة ١٦٦٠ وما  
ذلك الا لشدة المراقبة على الطبوعات حينئذ  
لانه لم يكن يجوز طبع شيء مالم يقرأه اولاً  
رئيس اساقفة كنتربري او اسقف لندن.  
والآن احكام المحاكم هناك على الجرائد صارمة  
جداً ولكنها لا تقصر ولا تمنع الانتقاد

### التور والنبات

لا يخفى ان النبات يحاول الاتجاه الى  
التور دائماً واذا غرست شجرة بيوت يوت  
تجذب عنها اشعة الشمس من جوانبها طالت  
بين البيوت حتى تقابل اشعة الشمس. وقد زرع  
بعضهم نباتاً مما ينبت على الارض عادة  
واحاطه بما يجذب اشعة الشمس عن جوانبه  
فنهض على اوراقه كما ينهض الجالس على رجله  
لكي يسلو وسطه ويقترب من اشعة الشمس

### ١٤٠ سنة على المركبة البخارية

منذ مئة واربعين سنة صنع المسوي كينهو  
Cugnot مركبة بخارية سارت في شوارع  
باريس وكانت سرعتها ميلين ونصف ميل  
في الساعة وهي اول مركبة بخارية على ما يظهر  
ثم مرت السنوات والحمم فخبية الى الخلف

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين

٣١٣	التشؤون الثمانية
٣١٦	مزارع النخل وفنادقه
٣١٩	الكولون او دليل الجنس
٣٢١	الاختفال بفتح فاطر اسنا . قدكتور فارس غر
٣٢٧	انتقال الانكار
٣٣٢	الشعر الوصي . للاستاذ عيسى اسكندر الملوفا
٣٣٥	علة الفساد الاعضاء . لجرسي اندي غولي
٣٤٠	المدارس في القطر المصري
٣٤٥	سورية في عصر لولنه
٣٥٠	شمس العدالة في تركيا
٣٥٨	مجمع الحيوان . قدكتور امين الملوفا ( مصورة )
٣٦٣	دولة آل عثمان ( مصورة )

٣٧١	باب المراسلة والمخاطبة * الماسون وجمي بن اكلم . المحالة المالية . تعليم العربية
٣٧٣	باب الزراعة * المرض الزراعي والصناعي . الزراعة المصرية منذ سنة عام . الحبة والافانث الزراعية . طلي الشراقي . زراعة الانجار
٣٧٤	باب التفرط والاعتقاد * تجارة مصر الخارجية . مساحة القطر المصري . المدارس في القطر المصري . التفرير الثالث . كتاب معالغ الاغصاء لمحطة الانام . ديوانت عبد الرحمن امطي شكري . كتاب الانتفاق والصرب . تلج انوروس الحادي فهدب النورس
	دوالي القشوف . الثمرة والمساواة والمجوثان
٤٤	باب المسائل * النوم المنتظم . تعليم النوم . استطاعة النوم . التعليم بالمراسلة . مخترع الساعات . الشعر العارية . الرأي السدي لزوم النوم من النوم . مصدر الآداب . الشعر الجليلي . بجمرة لوط . جسي النجوين
٤٠٩	باب الاخبار الطبية * وثيو ٢٤ نهذا

# المقتطفات





# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الرابع والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١١ ربيع ثاني سنة ١٣٢٧

## السلطان محمد الخامس

مرّ بنا شهر لم نزل المالك العثمانية مثله منذ لم يد بيد قد تراوت فيه بين ان فخرم  
الدمشور ويثور ابارها حتى يفتي بعضهم بفسا غدا وحربا ونمسي البلاد ضمة لطامعين  
طبا وبين ان يأيد الدمشور وتنزع اسباب المدا والخصام وتني عوامل التعريق والتزريق  
واخيرا تغلب حزب الدمشور اي جمعية الاتحاد والترقي وانصارها على الاحزاب المعادية لم  
بعد ان صيغت شوارع الاسقانة بالدماء وتراكت اشلاء القتلى بل شهداء الشعب الديني  
والجهل المطبق في ولايات الاناضول. وانقضت تلك الزايا قبل كتابة هذه السطور يطلع  
السلطان عبد الحميد وتحمب اخير رشاد

ولقد كنا قبل علال الدمشور نراغب احوال السلطة العثمانية ونحن بين هاملي الخوف  
والامل - الخوف من الشعب الديني والجنسي المشوي على تامة الاحلين وقد رجع فيهم  
بالورائة خلفا من سلف واستبطلت كل الوسائل التي تزيد حتى يبق بعض الخاصة  
مستأثرين بالسلطة يميزون صوف الرحمة وبأ تكون لحبا وبشربون دما ولا رادع لم -  
والامل ان اشتراك الناس في تحمل الظلم والقهر يؤلف بين القلوب المتنافرة ويجمع شتات  
القرى المتفرقة فتقاوم المرحقين

وكان الامل رائدا ولاسيا بعد ان رأينا نهوض اليابان وصيرورتها دولة عظيمة كاعظم  
الدول الاوربية في سنوات قلائل ولا شعيا ارق في جنبه من الشعوب العثمانية ولا بلادها  
افضل في خصبا وموقعها من البلاد العثمانية . فجعلنا مكتب اتباة اليابانيين اغراء لثنايين  
بالجري على خطتهم والنسج على منوالهم وبقينا تراوح بين الخوف والامل الى ان أعلن

المستور ورأيا الشيخ ياتقي القسيس في الكنيسة والقسيس ياتقي الشيخ في الجامع ويقولان دينا الوطنية . والعربي والتركي واليوناني والارمني يتصافون ويتصافون ويقولون لقد تركنا جامعاتنا الجنسية واتخذنا لنا جامعة واحدة وهي الثانية . لما رأينا ذلك لنا فقد غلب الامل ونحقق الرجاء . ثم انقلب النواب لمجلس المبعوثان وساد السلام والزحام وحلف السلطان بيمين الولاة للدستور وجعلت الحكومة تحل المشاكل الكبار واحدة واحدة والدول الادوية تنظر اليها بين الاجلال والتعظيم

لكن ابنت سنة التكون ان تحالف نظامها وتقبل بهذا الانقلاب من غير منك دم فان الذين كانوا ينتقمون من الحكم القديم ورأى انتقامهم في الحكم الجديد والذين تولعوا انت ينيلهم الحكم الجديد متغيا فلم ينالوه دسوا الدسائس واستعصموا بجهل الجبناء وتطعن القسيس بالدين لكي يقلبوا الحكومة الجديدة رأسا على عقب ويلتقوا الدستور او يحلوه الله في يدم ووسيلة لنيل اغراضهم . ولقد قلنا في الجزء الماضي من المتطلف كلاما لكنتور نظم بك من كبار اعضاء جمعية الاتحاد والترقي قال في خاتمته انه يجب على الجمعية ان تستمر على السهر والمراقبة مدة طويلة . فتم ما قاله وجمت السلطنة من المود الى الاستبداد القديم لكنها فعلت ذلك بشعار البوق وقابل المدافع فقد زحفت بالجند الثابتة على الاستانة واحاطت بها واحتلتها وادبت العصاة وقبضت على السلطان لما ثبت لها انه مشترك في هذه الفتنه وافق شيخ الاسلام بخلع امام مجلس الامة المؤلف من المبعوثان والاعيان لانه حيث يكتب الدين وهذا اموال السلطنة وسعك دماء الارباء فاسقط من الخلافة الاسلامية والسلطنة الثمانية . وصعد الى مقام الخلافة وحل على عرش السلطنة اخوه ولي العهد المشروع محمد الندي رشاد فلهي الى نظارة الحربية بصحبة مختار باشا الفايزي واستقبل الوزراء والكبراء ونواب الامة واقسم بيمين الامانة للدستور ومضى محمد الخامس وكان ذلك في ٢٧ ابريل

والذين يعرفون سلطاننا الجديد محمد الخامس يقولون انه رجل حسن النية خالص الطوية محبا لغير الدولة وخير الرعية وقد ذاق مرارة الاضطهاد من اخيه فشارك الامة في ما نالها منه وعلم ما ترومه وتبتغيه وابتعن ان حكم الاستبداد لا يطاق ولا يؤمن وان الحكم الدستوري خير للجميع ولذلك نشاط الآمال بان يكون جلالة حصنا حصينا للدستور وعضدا متينا لاركاية الثلاثة الحربة والاخاء والمساواة وان يحيي عهد اصلاح الذي ابدأ في زمن والده السلطان عبد المجيد ويسمى في رفع شأن الدولة وترقية مصالح الامة فانه اذا فعل ذلك وجد من وعيته امة واحدة تفدي بارواحها وتمون ملكه يبيع ابنتها واموال رجالها

ولم يجد أهل الشر والفساد سبيلاً إلى تكدير صفاء الأمن وتزويق أحشاء السلطنة  
ولقد قابلته مكاتب جريدة الديلي كروكل الانكليزية بعد ارتقائه إلى عرش السلطنة  
فقال له من حديث طويل

ان جرائد العالم ولا سيما الجرائد الانكليزية مطالبة بقضاء واجب عظيم فاني اعتقد ان  
الرجل الذي يدير السيف يدير قوري ولكني اعتقد ان الرجل الذي يحرك القلم يافعله اقوى  
جميع الناس كن رسولي وبلغ اوروبا والعالم كله هي ما اقول لك ليعلم الجميع اني كنت دائماً  
راعياً في الحرية والتقدم وموئداً لها ولا ازال كذلك وقد شاء الله سبحانه وتعالى ان ارفعني  
الى سرور آل عثمان وانا شاعر كل الشعوب بالمسؤولية الملقاة على عاتقي والواجبات المطلوبة مني  
والعبء الثقيل الذي انقضه واولم بمحنة الله ان اسير في الصراط المستقيم واؤيد كل من  
كان شريكاً مستقبلاً سواء كان من المسلمين او غير المسلمين بلا غش ولا غش ولا غش. نعم ان صوتي  
لم يسمع مدة ثلاث وثلاثين سنة ولكن صوت ضميري لم يمت

وهو كل في الخامسة والستين من عمره متوسط الثقافة محو الجسم لين المربكة له الامام  
بالعربية والفرنسية ومعرفته تامة بالفارسية واطلاع تام على السياسة الاوربية فاذا سار في  
الممالك العثمانية سيرة ميكادو اليابان في بلادهم ومسح كل شئ فيها بطة الدين فلا شئ يمنع  
بلوغ الامة العثمانية اعلى المقامات بين الامم الاوربية . لان الاجاس التي تحالف منها  
من ارق اجاس البشر وقد كان لها تاريخ مجيد لا تقوفا ليوامة من ام الارض وبلادها  
اغنى بلدان المسكونة بخيراتها الطبيعية واطيبها بقعة واصحها قفازة ولا تحتاج الا الى  
حكومة تحفظ لها حقوقها ولا تلغ في طريق ارتقائها

## افتتاح ميناء بورت سودان

يظهر باقل نظر انه لا يرجى فلاح بلاد السودان ما لم تصدر شيئاً من حاصلاتها توفي  
بشئ ما تجلبه من البضائع والمواد التي لا توجد فيها . والتصدير منها بطريق القطر المصري  
كثير النفقة لطول الشقة فראى اولياء الامر ان ينشئوا مرفأً تجارياً على البحر الاحمر  
فاختاروا لذلك مكاناً قريباً من مدينة سواكن فيه مرسى أمين السفن فانشأوا هناك مدينة  
ومرفأً يقال انه لا يفوقه مرفأً في المسكونة في بنائه واتقان وسائل الشئ والتفريق التي فيه  
لاسما وانها كلها تفكر بالكرم باية . وقد فتح هذا المرفأ رسمياً في اول ابريل لهذا الحساب

الغديوي باحتفال عظيم حصره جماعة من اعضاء مجلس شورى القوانين وارباب الصحف وتدويها من القطر المصري وسعادة السردار ورجال حكومة السودان من الخرطوم . وهاك ما بثت به الياس مندوب المظم نجيب بك حروف من بورت سودان في ١ أبريل وصلت بنا الباهرة برس هاس الى بورت سودان امس الساعة الثامنة مساء بعد سفر ٥٤ ساعة كان فيها البحر الاحمر ساكنا . والهواء هنا حار ولكنة مقبول وكلنا بتام العافية . وقد زينت بورت سودان زينة باهرة وقد شاهدنا الرصيف فوجدنا طوله ٦٣٠ متراً وهو مبني بناء مثقلاً على احدث طريقة والانتقال ترفع كلها بالقوة الكهربائية ونحن نستعد الآن للاجتماع بالاحتفال

ومنها الساعة ٧ ١/٢ صباحاً

لما قامت بنا الباهرة من السويس ارسل سعادة السردار الحاكم العام تلفرافاً الى حضرة ستاك بك وكيل حكومة السودان الذي راقنا في سفرتنا بجي بو المدعوين وينقضي لم سفرنا سعيداً . فخل هذا التلغراف طلياً وقت المشاء فاجاب حضرة عزتو حسن بك بمكري طليو شاكراً لسعادة السردار بالنيابة عن جميع المدعوين وكلف ستاك بك ان يطلع سعادته ذلك حال وصولنا . وفي هذا الصباح بكر سعادة السردار مستحباً مع سعادة سلاطين باشا وياورائه واقى التسليم على المدعوين ولاطفهم كثيراً . وهذه الكلمات تكتب الآن الساعة السابعة ثمانية . والمدافع تطلق ابداناً بدخول بخت المحروسة الى الميناء

ومنها الساعة ٩ صباحاً

قلما يدخل البخت الميناء استقبله حضرة مرافق المواقي والنسارات ثم دخل بين صدين من الرايات والاعلام حتى رسا قرب الرصيف وحيثنر سعد سعادة السردار اليو مصوباً بياورائه لتقديم واجب السلام والترحيب لسعود الغديوي المظم . ثم نزل سموه من البخت وكان بجي المستقبلين بيده وبعيته سعادة اسمعيل باشا سري فاخر الاشغال واحد باشا حشمت فاجر المالية وما زال كذلك حتى وقف بين العلمين المصري من الجين والامكليزي من اليسار . وكان قره قول شرف واقفاً هناك من المساكر المصرية والمساكر الانكليزية ومعهم الموسيقى السودانية فصعدت الموسيقى بالسلام الغديوي واطلقت الطوبجية ٢١ مدفعاً تسليماً وتعظيماً وقدم سعادة الحاكم العام اكابر موطني حكومتو واركان حريه الى سموه . ثم تعهد سموه قره قول الشرف . وبعد ذلك صعد مع سعادة الحاكم العام وناظري الحرية والمالية ورجال الحية والحكومة السودانية واطراف مجلس الشورى ورجال الصحافة الى الايوان

المعد لسموه . فالتى فيه سعادة الحاكم العام الخطبة الآتية باللغة الانكليزية . وغراً حضرة عزتو شاهين بك جرجس سكرتيره العربى ترجمتها العربية هي :

مولاي صاحب السمو العظم

اني افتخر بالشرف الذي اناله اليوم اذ ارحب بسموكم بالاصالة عن نفسي وبالنباة من صباط السودان وموطنيه وعلائقه ومشايخه واعيان واعاليه واعرب عن امتناننا المقرون بالاحترام على الشرف السامي الذي منحهوه سموكم البلاد اذ تفصلتم ورضيت ان تفتحوا هذا الثمر والميناء ان تشيد بورت سودان ليعمل بحق السالم ان يقتربوه وهو بمثابة خطوة جديدة في سبيل فتح السودان واعاليه بركات السلام والهمران فاسمعوا لي ان اقدم الى سموكم التهانى المقروية باولر الاحترام فبالح هذا المشروع الذي تم تحت عناية سموكم . واني ارحب ايضاً ترحيباً قلبياً باصحاب السعادة النظار واعضاء مجلس شورى القوانين وغيرهم من الاعيان الحاضرين هنا واسدي الشكر على المساعدة التي بالنها السودان من كبار رجال حكومة سموكم

وفي الختام انشرف بان اذكر امام سموكم المهمة والمقدرة التي ابداهما صاحب العزة القائمقام كنعدي بك مدير قسم الاشغال والقائمقام دروري بك مراقب الموائى والتساريت الذين بمساعدة الضباط والموظفين الانكليز والمصريين والسودانيين الذين تحت امرهما قد كان لها الفضل الاكبر في النجاح بانقام هذا العمل العظم

وانشرف ان اذكر ايضاً اسماء صاحب العزة المير الاي هيس سدر بك مدير الجمارك والمستر هنريون سور - ن القاضي المدني وصاحب العزة القائمقام فلدين بك من ضباط حكومة السودان والدكتور كريستن من ضباط مصلحة حكومة السودان الطيبة الذين انما اعمالاً جليلة فيما يتعلق بتنظيم وادارة المدينة والميناء

وباذن سموكم سأطلب الآن من صاحبي العزة القائمقام كنعدي بك والقائمقام دروري بك ان يصفوا بالايجاز اهم ما يتعلق ببناء المدينة والميناء وان يرضوا على مسمع سموكم اسماء الضباط والموظفين الذين قاموا بمجتمعات ممتازة

ثم تلا حضرة القائمقام كنعدي بك مدير قسم الاشغال خطبة باللغة الانكليزية وهذه ترجمتها العربية

مولاي صاحب السمو العظم

بناسبة انتاح سموكم لهذا البناء الجديد انشرف بان اعرض شرحاً موجزاً عن العمل الذي قد تم الآن مكملاً بالبيان ان اللجنة المخصوصية التي ظرت سنة ١٩٠٤ مسألة

اختيار الفضل نقطة تكون ميناء السودان وتنتهي سكة حديد البحر الاحمر قررت اختيار بورت سودان وتفصيلها على مساكن الميناء القديمة التاريخية . وفي اوائل سنة ١٩٠٠ خصصت الاموال اللازمة للاعمال المختلفة التي فر عليها القرار وارسلت الفرقة الاولى من المهندسين والعمال الى بورت سودان ولم تكن في ذلك الحين الا شاطئاً مهرباً قاحلاً ولم يبلغ عمل البناء اتمه الا في بدو سنة ١٩٠٦ . وبعد تقطيع المدينة والميناء خصص الجانب الشرقي من الميناء بتمامه للارصفة التجارية ومستودعات الفحم ومخازن الحبوب والجرار . هذه مكاتب ومخازن الترحيلات . اما المدينة نفسها تخطط على الارض المرتفعة الواقعة على الجانب الغربي حيث بنيت ابنية الحكومة المختلفة ومن جعلتها الشكبات والمداوس والسجون والمستشفى ومكاتب البوصة والتلغراف ومكاتب الحكومة الاحيادية واحياء السكن . وقد بنيت نقطة الكرنشينا على الارض المنخفضة الى الجنوب من الميناء . ويبلغ طول ما بني من الرصيف الى الآن ستائة وخمسة وعشرين متراً ويمكن خمس سفن كبيرة ان تفرغ شحنها عليه في وقت واحد وعمق المياه على جانب الارض تسعة امتار في معظم الجرار . وقد وجدت صعوبة كبيرة في اعداد الاساسات عند بناء حائط الرصيف لان الشاطئ المرجاني غير مناسب فكان ينبغي بعض الاماكن ليلاً لغاية وفي غيرها سلباً انتهى استعمال كراكات من طرز مخصوص . ومعدات الميناء الميكانيكية تامة وهي تشمل على خمس وشات كهربائية ذات زاوية تمكينها من تفريغ شحن اكبر البواخر الموقوفة . وست آلات كهربائية لجو السلس على جانب الارصفة وصحب عربات السكة الحديدية على الارصفة . والره . مصادر تسمى بحيران كراكات خصوصية لتفريغ الفحم تتألف من اربع تقالات لجمع وجسر تفريغ . وآلات تفريغ الفحم هذه من احدث وامتن طرز وكافية لتفريغ ثلاثمائة طن في الساعة . ولاكانت العمل الصناعي اليدوي في السودان كثير النلفة قليل الفائدة كان من اهم الامور اعداد معدات ميكانيكية والاهية بالعرض للميناء . وكل الآلات تدار بالكهربائية وتشمل على آلة مركبة كبيرة ونجهاز هذه الرشة النور والقوة الميكانيكية اللازمة لورش الارصفة والنور للمدينة وللارصفة نفسها وتجهيز القوة ايضاً لادارة الكبري القوي الذي تدير عليه سكة الحديد فوق الميناء . وقد بني حوض شمالي الكبري لاجل اعمال الترميم العمومية للسفن والعمل جارياً هناك في بناء مولتان . ويبدو ان بورت سودان وان لم تكن كبيرة الانواع فتكون من جهة معداتها من احسن موافي العالم . ويحتمل في هذا المقام ان اذكر ان مجموع ما انفق على كل الاشغال المتعلقة بمدينة بورت سودان ومينائها قد بلغ ٩١٤ الف جنيه مصري

وفي الختام اسمعوا لي ان ارفع الى محكم العالي اسماء الاشخاص الآتي ذكرهم الذين قاموا بمساعدات كبيرة في بناء مدينة بورت سودان الجديدة ومينائها : —

حضرة البكاشي ٥٠٥ كلي . حضرة المسترب . بارت . حضرة المسترب . ٥٠٥ .  
كوب . حضرة المنرج ١٠٠ ما كلارث . حضرة المسترب . س . س . بالفور .  
وحضرة البيوزباشي موسى افندي فهمي . حضرة الملازم الاول عارف افندي لبيب .  
وحضرة الملازم الاول عبد الحميد افندي توفيق

وانتم ايضاً توجهوا انظار محكم الى العمل المتفنن الذي قام به مقالو حافظ الرصيف  
الطواجات بنشيني وكوستاس من الاسكندرية الذين اغوا عملاً هندسياً فائقاً بطريقة  
مرضية الى الغاية في احوال شديدة الصعوبة . وقرأ بعده حضرة القائم مقام دوروي بك  
مراتب الموالي والنفارات حطبة اخرى انكليزية وهذه ترجمتها العربية

مولاي صاحب السمو الاعظم

انشرف ان ارفع الى مقام محكم العالي بعض الامارات المهمة المتعلقة بميناء بورت سودان  
وفائدته البحرية . فاول كل شيء كما لاحظتم محكم ان مدخل الميناء حسن جداً فمضت  
يزيد عن الف ومئتي قدم والمخول اليه سهل والمرسى فيه صالح وامين وطوله نحو ثلاثة  
ايال ومحمف يتراوح ما بين سبع قامات واربع عشرة فامة والسفن التي تدخله تكون مصنوعة  
من كل ريج ثوب او نود بيور . وطريقة افارة المياه هي كما يأتي : —

قد نصب في مدخله في مكان ظاهر صار من الدرجة الثالثة بحسب نوره كل عشر ثوان  
ويرى في البحر من بعد اربعة عشر ميلاً وقد صنع هذا الفناء بحيث يبعث منه شعاع احمر  
علامة على الخطر الى شعب ونجت والبر الشمالي الذي يخفى منه على السفن وشعاع آخر احمر  
الى شعب توارثت والبر الجنوبي الذي يخفى منه على السفن ايضاً وشعاع ابيض الى البوغاز  
الامين . وفي القسم الغربي من المدخل قد نصب فاناران تابعتان من الدرجة الخامسة احدهما  
على الجانب الايسر للداخل الى الميناء ونوره احمر والاخر على الجانب الايمن ونوره احضر  
ولقد جعل لارشاد السفن الدخلة الى الميناء منارات متارقات مصنوعة من الحديد المشبك طر  
الاولى منها اربعة وثلاثون متراً وعطرافها ثمانية واربعون متراً والمسافة بينهما تسع مئة  
واربعة وستون متراً وبار على كل من هاتين المنارتين في الليل نوران احمران والمسافة بينهما  
عشرون قدماً (والفانارات التي تنبث منها هذه الانوار هي من الدرجة الخامسة) وعند ما  
تكون المنارتان في خط مستقيم من السفينة ترى الانوار الاربعة الحمراء الواحد منها فوق

الآخر . وقد وضعت علامات على الشعب القريبة من الميناء لارشاد السفن في النهار ولذا لا يوجد أقل خطر على السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه ليلاً أو نهاراً . ثم إن الارصفة وما لها من المعدات المتينة والسجلات الفصحى هي بعد ذاتها تجعل الميناء مرغوباً فيه وارى أنه يجب ان تنرى السفن القليلة الشحنة بطيء الى هنا بدلاً من ان تغفل شحنتها الى سفن اخرى من السويس او غيرها . وبما تقدم اخطى ان سموكم تلاحظون ان الميناء الذي تكرمتم بفتحها اليوم يصاحي في فائدته وحسن مصادره افضل الموانئ الواقعة شرقي السويس

وفي الختام انشرف بان ارفع الى مقام سموكم العالي اسمي الفتنس درايجر من البحرية الملكية الاحيائية مساعد مدير المواني والقنارات والمستر بوكسال مهندس الاحواض المذنين قاما بمخدمات جليلة ليا يعلني ببناء البناء والارصفة

ثم رد سموه على هذه الخطبة بحرية سنية هذه صورها

يا سمادة الحاكم العام للسودان وبها ابها السادة

يسرني كثيراً ان احضر اليوم هذا المشهد الشائق للاحتفال بانقام هذا الميناء الجليل . لان افتتاح بورت سودان لمن الادلة الساحطة على ترقى اسباب العمران في بلاد السودان . وتيسير طرق المواصلات بقرب الواحي القاصية بعضها الى بعض ويوسع نطاق التجارة ويزيد منابع الثروة في البلاد فتتبع الاهالي ببركات الامن والسعادة

واني اشارك سعادتك في البناء على حضرة القائما كندي بك وحضرة القائما دوروري بك وعلى جميع من ساعدهما في هذا العمل العظيم من السادة والمصريين والسودانيين

وتلا حضرة بروسنر بك سكرتير سموه الانكليزي ترجمتها الى الانكليزية . ولا انتهى سموه من ردو قدم سمادة الحاكم العام اليه خطبة في طبة من الذهب داخلها على شكل قبة ضريح الشيخ برغوث تذكارة لفتح الميناء فائلاً انشرف ان تقدم هذه الطبة الذهبية الى سموكم هدية من حكومة السودان لتكون تذكارة لشرفكم هذه الديار والافتتاح ميناء بورت سودان . فاجابة سموه فائلاً اني اشكر سعادتك وما حفظ هذه الهدية الجليلة لتكون لي ولابنائي من سدي تذكارة لافتتاح هذا الميناء

ثم ادار سموه اداة صغيرة موصلة بالفضة ( ونش ) فتولدت قوة كهربائية رفعت آخر حجر من الربر الرصيف واعلن فتح الميناء رسمياً . فادى قره قول الشرف السلام وصدحت الموسيقى بالسلام الخطبوي وسلام جلالة ملك الانكليز



## شمس العدالة في تركيا

(تابع ما قبله)

الاتراك شعب حري بالاعجاب

في البلاد الثانية خمسة وعشرون مليوناً من السكان وخمسة ملايين منهم اتراك من سلالة رجال عثمان الاول الذين خرجوا من اواسط اسيا وانتدوا في قوتهم الى اوربا وهم شعب أعجب بوقوي باسل . تكلم هنا عن الشعب التركي بالاستحقاق لكنه بس بالشعب الذي يستحق به . وحسبكم دلالة على مقدرته انه تسلط على الممالك الثانية عشرة سنة . والسلطان الحالي سلطان مقتدر والذين رأوه يملكون انه ليس كما يصوره ارباب الصحف المحلية فيستندل على انه رجل مقتدر وسياسي حادى عالمي الهمة مع انه صار في السادسة والثنين من عمره . ولقد كان في خلال الثلاثة والثلاثين عاماً الماضية اي منذ تاريخ مجلس البعثان الاول الى الآن مهتاً بفتح المدارس وبناء المساجد وانشاء المستشفيات واخذ الاحتياطات الصحية لتحسين صحة رعيته ومد السكك الحديدية ولاسيما سكة حديد الحجاز العظيمة التي انشأها من دمشق الى مكة في السنين الاخيرة

ولم يمتنع التركي عناصر مختلفة كالارمن والاكرد والشراسة والالبانيين والسوريين والمكدونيون والبشاريين والسربيين والبومانيين كل هؤلاء عناصر ذات مقدرة وكفاءة وهناك العرب والتاريخ شاهد ببلوغ قوتهم وبساليتهم

اما المنافسة الناشئة من سرباس والمذاهب فلا رجاء بالشعب عليها الا بقوة الوطنية وقوة العلم وانارة الاذهان وتأثير الدين

شيدت مدارس عديدة في المملكة الثانية في الثلاثين سنة الماضية للمسلمين والمسيحيين واغلن ان عددها اليوم نحو اربعين الف مدرسة يدرس فيها نحو مليون ونصف مليون من الصبيان والبنات . وطريقة التعليم غير راقية ومع هذا فقد كانت في جنوب سورية منذ بضعة اشهر فزرت قرية صغيرة على بعد من السكة الحديدية وعلى بعد مئات من الاميال من دمشق . في تلك القرية الصغيرة مدرسة اعلى وتلامذة . وكثير مثل هذه المدارس منتشرة في جميع انحاء المملكة فهذه المدارس وان لم يكن التعليم فيها غير راق فانها ناجحة ومتقدمة فالمدرسة مدرسة والتلميذ الذي يتصدها الآن قد قرع باب العلم والترقي الذي يفتح الى القرن العشرين

## الكتليات الاميركية في تركيا

استطرد' لتكلام الآن الى الكلية التي لي علاقة بها فاقول انها من طبقة المدارس والماعد العلمية العالية المتفرقة في جهات مختلفة من السلطنة العثمانية وحذا لى وصغنى الوقت لتكلام على الماعد العلمية الاخرى كالمدارس الكاثوليكية واعمالها . واني انكلم عن المدرسة التركية السورية الانجيلية لانها النموذج للكتليات الاميركية في المملكة العثمانية واعتقد ان لهذه الكتليات اعظم فضل في انارة اذهان الادمى وتثقيف عقولهم وهي كثيرة فمنها واحدة في هيتاب وواحدة في خربوط وواحدة في ازميز وواحدة في مرسوقان وواحدة في طرسوس وواحدة في الاسمانه وهناك كلية قيسات ايضا . وقد انشأ الاميركيون هذه الكتليات سلك المملكة العثمانية ليتسنى للعثاين الحصول على المزايا العلمية والادبية التي حصلوا نحن عليها دعوني الفث نظركم برهة الى بيروت - تلك المدينة التي اعدوا اجل مديده في العالم - والى مصلى الكلية حيث ترون جميع الطلبة مجتمعين وعلى منبرها سبعون اسنداً ومدرساً يجلسون حاصرين مختلفه عديدة مع ان اكثرهم من الاميركيين وقليلهم ثنائي مثة طالب او تسع مثة . فالى الجانب الايمن طلبة المدرسة الطبية وفي الوسط طلبة المدرسة العلمية والى الجانب الايسر طلبة المدرسة التجارية وطلبة المدرسة الصيدلية ووراءهم طلبة المدرسة الاستعدادية . وربما لا يروق لكم منظر هؤلاء الطلبة لاول وملة لاسم تشوقسون ان ثروا مسطراً عريباً خير بالوف . فانه عروضا عن ان يلقى الطلبة بلباسهم الوطنية يجتهدون في تقليد ملاسنا التي لا تروق لعين الناظر ولكن عندما تسألون من اين جاؤوا ومن هم ينسب كم ثورا كيف ان تلك المدرسة وسيلة مهمة للتطرب على ما ذكرته آتاً من المنافسة وقد نظفون اهم كلمهم على المذهب البروتستانتي وذلك خلاف الواقع لان البروتستانت منهم يعدون على الاصابع قسهم نصف ومثة طالب من المسلمين ونحو مثة من الاسرائيليين ومثة من اليونان ومن خمسة عشر الى عشرين طالكا من بلاد الفرس وهناك تلامذة من الهند وتلامذة من البلاد وتليذ من صحراء جوبي . ولما كنتم من اعضاء الجمعية الجغرافية دتم ولا مشاحة تقولون موقع هذه الصحراء . ان طلبة المدرسة التركية في العام الماضي انوا من ٢١٤ مدينة وقرية . ولا يخفى ان الطلبة الذين يصرفون طاماً واحداً لوارسة او عشرة اهرام في الكلية ثم يعودون الى بلادهم المختلفة ويحتلطنون باهلها يكون لهم تاثير فيهم ومتى تبين لكم ذلك قدرتم هذا التأثير حتى قدوره وهرقم ما لهذا المههد العلمي من النفع الجزيل

بقي علينا المسألة الدينية وهي ام من سواها - فقلون ان كليتنا مسيحية وهي كلية

مسيحية مثل غيرها من الكليات المسيحية في هذه البلاد وقد وجدنا في تلك الكلية لشرك  
الإنسان الذين فيها على اختلاف ملثهم وظلمهم في ما يفتناه من معو المبادئ المسيحية لا نسير  
معتقداتهم ولا نغيرهم الذين المسيحي . ووجدنا أيضاً لنشركهم في احسن النافع التي ينافها  
ونلقنهم افضل ما في المكتبة وافضل ما في غرف التدريس وافضل الآداب الدينية التي يلفناها .  
ان اولئك الشبان المسلمين يتفحرون بدينهم وبدون ديننا عظيماً فيجب علينا ان نسير معهم طبقاً  
للبعد العظيم الذي وضعه مؤسس الدين المسيحي حيث قال " ما جئت لالقص بل لاكل "

### اعظم صاحب قلمي

تعلون شيئاً عن تاريخ الاسلام في اوله وعن زعمائهم الاولين وعن الامام عمر الذي كان  
صديقاً لقلي ثم صار من خلفائه وتعلون شدة حرص هذا الخليفة على حماية الدين والتمسك  
بقهرهم انظر طبقاً لنص القرآن . فقد بلغه مرة ان نراً من المسلمين اصابوا الشراب في الشام  
فكتب الى ابي هبيرة ( وكان الوالي من قبط في بلاد الشام ) ان ادعهم فان زعموا ان  
الشر حلال فاقبلهم وان زعموا انها حرام فاجلد ثمانية جلدة . ليثبت اليهم فاعلم على  
رؤوس الشهداء فقالوا حرام للجلد ثمانية

هذا هو عمر الذي لما تولى الخلافة وقف في الناس وقال " ان الواكع عندي الصوف  
حتى آخذ له بحق وان اضحك عندي القوي حتى آخذ الحق منه "

في احتطاعكم الآن ان تصدروا كيف ان اولئك الشبان المسلمين يصنون الى قراءة  
التوراة على المنبر يومياً والى ما يقال تحسراً او حقاً . ولقد قلت سابقاً اننا لا نقصد ان  
نغيرهم الذين تجرماً وهم ليسوا في الكلية ليصيروا مسيحيين او ليشدبنوا بدين غير دينهم كلاً  
وانما نقصد ان نشركهم معنا في ما فسد من الكالات او العادات السامية . لا نطلب منهم  
ان يعملوا شيئاً مخالفاً لدينهم بل نقول لهم بجرية ان التهذيب لا يكون كاملاً الا اذا شمل  
تهذيب النفس والروح وان خير ما لدينا لنشركهم فيه هو الكالات الدينية فاذا لم يستطيعوا  
دخول كنيستنا براحة فصحير فليهم ان يفتشوا عن مدرسة اخرى غير مدرستنا

لا نغير المسلمين ولا اليهود ولا المروز ان يحنوا رؤوسهم في كنيستنا بل فننظر منهم ان  
يكونوا هناك كما ينتظرون منا ان نكون لو دخلنا جامعاً او مدرسة اسلامية اي احترام مكان  
العبادة وكذلك هم يعملون . ونقول لهم ايضاً ان الامام بتاريخ الديانة المسيحية لازم لم كان  
الامام بتاريخ الديانة الاسلامية والديانة الودية والديانة الصيدة لازم لنا

ويسرني ان اقول واراني اقول الحقيقة حينها اننا لم نتم قط بمعاملة الطلبة المسلمين او اليهود او المروء بمعاملة غير عادلة

اتذكر مرة ان الطلبة المسلمين كانوا يؤدون فريضة الصوم والصلاة وهم ركع في غرفة النوم. وعلمت بعد ذلك ان بعض الطلبة من المسيحيين محضروا بهم ولما كان ذلك محالاً لشرب الكلية انتهزت فرصة اجتماع الطلبة واعتذرت اليهم بما فعله اولئك الذين بدعوا انهم مسيحيون. فقلت ذلك وانما اعتقداً امر بسيط ولكن هل تصدقون انه انا الحاج الطلبة المسيحيين فاحذوا يساعون قائلين الى من وجه الرئيس كلامه وما القصد منه وهل صار مسلماً حتى يمتدح الى المسلمين

وعلى هذا فهو يكون الطلبة المسلمون عندما يتكون الكلية ملين بمبادئ الدين المسيحي بقدرهم هذا الدين الذي اوصل المسيحيين الى ما هم عليه حتى قدروا وكذلك الحال مع اليهود والمروء. وليس غرضي مما ابنته الا ان ابين اسلوب الكلية واظهر لكم كيف ان بين هذه الاديان المختلفة نبرز المبدأ الذي يقطع النظر عن مختلف الاديان وذلك بجهونا بمبادئ الديانة المسيحية بحرية وجملاء وهذا هو السبب في ان التسامح طالب تقريباً الذين عندنا يتألمون شيئاً فشيئاً مع ان عدد الطلبة البروتستانت بينهم قليل جداً  
الامير والقلاح متساويان في لعب الكرة

وكذلك الحال في المسائل السياسية فان كل طالب يدخل كليتنا بفهم اساطلة واستاذة لا نظير الى كلمة الانقلاب بمعناها السياسي بل سرها بانها ضد الجهل والفساد وبانها توجب صرف القوى الى ما يرقى العقل وينير الفهم فيدرك الطلبة بذلك تدرجاً ان في استطاعة الرجال مع ما هم عليه من اختلاف المناصر والاممال السياسية ان يشتركوا في مشرب واحد ووطنية واحد. اتذكر ان كثيرين من طلبة الكلية جهنوا لما زارنا المستر برين (الزعيم الاميريكي) وفريقته ورأوا نكرم وفادتها وزحج بها مع ان اكثرنا من الحزب الذي هو ضدّه. واتذكر ان المستر برين قال حينئذ خطبة رنانة سبق سبقي سبلي حافظه الطلبة زمناً طويلاً

وزاعمي هذا المبدأ ايضاً في ساحة الالاب الرياضية حيث ثرون فيل الامير يلعب كرة القدم مع ابن القلاح او ابن الطباخ. ونحن نعتقد بمنفعة لعب كرة القدم هناك وعندنا سبع عشرة او ثمان عشرة فرقة يمارسون هذا النوع من اللعب الذي يمي في الطلبة القوة على الصبر واحتمال الصيم فاذا اصيب اللاعب بصرية شديدة فلا ينعش ويشة ولا يستل خبيرة

وهذا يحصل الطلبة يخرجون الى العالم رجالاً كما يجب ان يكون الرجال  
وهذه المبادئ نفسها تختفي في غروب الطعام حيث يتحدثون طلبة من جميع العاصر  
والاديان يخدمون على المائدة مقابل اجرة تعليمهم وثمان طعماهم وهذه امثلة للاميركيين كما  
هي للسوريين

ما هو مصير المخرجين من كليتنا ؟ يسهل جداً اجمع الطلبة اذا قلت لم هي على العلم  
علم الى اسباب العمران التي امتاز بها القرن العشرين . ولكن من المحتمل ان يدور في خلدكم  
الآن سؤال وهو كيف تحافظون على اولئك الطلبة وكيف تخرجونهم الى العالم ؟ فالف وثمان  
مئة قد تخرجوا من كليتنا بعد ان نالوا الشهادات المختلفة فمنهم الاطباء والجراحون والميادلة  
وحاملو الشهادة العلمية وغيرهم . ترون منهم الاطباء في بلادنا وبلاد مصر وبلاد السودان  
حتى خط الاستواء . ترون منهم القضاة والمحامين واساتذة المدارس ووعاظ الكنائس . على  
ان هؤلاء الالف والثماني مئة ليسوا شيئاً ازاء العدد العظيم من الذين يدخلون الكلية  
ويخرجون منها قبل اتمام دروسهم او بعد اتمام بعضها

اعترف ان لي ضللك المدرسة الكلية ولكني اؤكد لكم انني اجتهدت لا نوعي الصدق  
والحق في ما قوله لكم فاطلب منكم ان تحكموا بانفسكم هل هؤلاء الالف والثماني مئة الذين  
خرجوا الى العالم بعد اتمام دروسهم لا يكونون قوة قادرة على حسم المداء الجنسي وعدم  
اركان التنصب الديني أو لا يكونون قوة لوضع اساس وطنية حقبة وجامعة اخوية واتحاد  
يشتر بمنقبل مجيد لسلطنة العثمانة

والحق يقال ان الصعوبات التي نلتونها عظيمة جداً ولكن لا تنسوا ان ثماني كليات او  
تسماً تعمل عملنا في تركيا فايها وجد مخرج من هذه الكليات وجد نور جديد يضيء الجهة  
المحيطة به . فن قيادة ذلك الطبيب . ومن مكتب ذلك القاضي . ومن منزل ذلك الواظف  
تنبعث قوة في سبيل الاصلاح والمدنية — وتلك القوى تنجبه الى مركز واحد وهي تبدد  
غلام الجهل والسيادة

### تركيا صديقتنا الوحيدة سنة ١٨٩٢

ان الذي الجليل مؤسس هذه الكلية واول رئيس لها وهو الآن في السادسة والثمانين  
من عمره زار مدينة وشططون منذ ست واربعين سنة وقابل الرئيس لشكن . وكان احواله  
المرسلون في سورية قد كلوه بزيارة الناظر سيورد لقاضيه في خلاف طفيف وسوء تفاهم  
يتعلق بعملهم في تلك البلاد والاستفهام من حكومة وشططون هل تستطيع بخيرة تركيا لوضع

حد لتلك المشاكل البسيطة . فاجابة المستر سيورد بعد ان سمع اقواله قائلا " اتعلم يادكتور بل ان تركيا هي الدولة الوحيدة التي شاركتنا في العواطف والاحاساس في هذه الحرب الالهية " . فلم يمس والدي بكلمة بل احس رأسه وخرج من هناك لانه فهم المراد يجب ان لا مكتني بارسال رسالة بسيطة من مجلس امنا الى الامة العثمانية سنة هذه الساسة المعمة في تاريخها . يجب ان لا نكتفي بذلك ايها السادة والسيدات نحن اناء هذه الجمهورية التي وان لم نزل حتى الآن كل عايتها من الحرية لكننا قد سارت في سبيلها شوطاً طويلاً في طريق لا يتخلو من العقبات . ألا يجب علينا ان نرسل اليها رسالة نفهم منها اننا مؤيد لتلك المدارس والمعاهد العلمية التي هي من وسائل العمران في البلاد العثمانية ان لم يكن لذلك اسباب تمنع ارسال رسالة مثل هذه

علمت ان كثيرين سمع هنا في واشنطن قد اهتموا بمشروع مجيد وهو انشاء مستشفى للسلولين في لبنان وهو اول مستشفى من هذا النوع في المملكة العثمانية وما من احد يكره نفسه ولكنني قلت انظاركم ايضاً الى المشروعات الاخرى التي لا تقتصر على الفوائد الصحية والعقلية بل تتناول ترقية المملكة العثمانية روحياً وادبياً ايضاً . واني اشكركم من صميم القواد على احسانكم اليّ ولي رجاء واحد وهو انكم تزورون البلاد العثمانية فتشاهدون نمو الحرية والاخاء والمساواة في تلك السلطة العظيمة

## ترجمة خطبة بوفون في صناعة الانشاء

تمهيد للمترجم

ان بوفون المشي الفرنسي المشهور ولد سنة ١٧٠٧ ونوفي سنة ١٧٨٨ وقد كان احد الثلاثة الذين احرزوا لصرم في البلاد الفرنسية اعظم ما يصل اليه من العوذ الفكري من ملك ناصية البلاعة كما صرح بذلك احد المؤلفين في كتاب له في تاريخ البلاغة الفرنسية . ومن آثاره المشهورة خطبة له في ساعة الكتابة خطيباً يوم انتظامه في عداد اعضاء المحلل العلمي الفرنسي فصادفت من الاستحسان عند العلماء والادباء ما هي جديدة . ولم تزل الى اليوم من آثار القلم المكرمة ولن تزال فاجبت ترجمتها بالحرية ونشرها في مجلة المقتطف الشجة حمراً وحكمة والقناة نشاطاً وهمة فان تعريب مثل هذه الخطب المحيرة بمد من اتقى مما يهدي الى الالباب

## الخطبة

(١) قد البستقوني رداء الحمد الصافي بما دهونوني اليكم ونظمتوني في سلككم . والمجد  
سمة لا يصيب المرء منها الا على قدر اعليته لها . لا اري ان بواكير كتاباتي الخالية من  
لطف الصنعة العاحلة من كل حليق الا حلية الطبيعة فصنع اسبابا كاية تعجزني على الانضمام  
الى ارباب العلم الاعطيا المقام المثلين بقاء البيان الفرنسي الذين طار صيتهم ودارت  
اسماؤهم على ألسنة الامم وتستدور على السنة الاحساب عتوفة بمجد الثناء  
لكن بما ايها السادة كانت لكم اسباب أخر اذ اوسمت ان نشرعوني بالانتظام في المجمع  
الشريف الذي قد ومجته منذ طويل بسمعة عديدة من الاجلال فان ثنائي وان لم اكن  
منفردا فيه لا يقل رونقا ولا بين قوة . لكن من لي ان اقوم بالذي قرضونه علي في هذا  
اليوم . ليس لي ان اقدم لكم الا بما لكم وهو بعض حواطري في صناعة الانشاء قد استفدتها  
من نقشات افلاكم . فبخطاها مؤلفاتكم والاعجاب بها قد عنت قدمني هذه الحواطر وبهرضي  
ايها على آرائكم الصائبة مستجلي بجملة النجاج

(٢) لم يجل زمن من رجال يقفرون ان يقودوا الناس بقوة الكلام غير ان هذا لم  
يكن مع ذلك في القرون المستنبرة التي جاد فيها الانشاء وبلغ الكلام . فان البيان الخفي  
يستمر تحت الترجمة وتهذيب العقل وينتج وبين دلالة الانسان بون بعيد . فما دلالة الانسان  
الا موهبة منحها الذين أوتوا قوة الاحواء وطلاقة الالسة وسرعة الفيل . فامثال هؤلاء  
شددوا الشرر والتأثروا بفهمهم عن ذلك بقوة وينقلون الى فلوب الغير مثل ما بهم من  
الشمس والاسطاف بصورته آية مجتهد حتى كان الجسم يكلم الجسم وذلك لان حركاتهم  
واشاراتهم تتصافر وتتعاون وتتساوى صلا والسواد الاعظم من الناس لا يحتاج في استاقتهم  
والناهم الا الى لمحة حادة مؤثرة واشارات واضحة متكررة ولطيف وشيق طنان  
واما الفئة القليلة وهم اهل الرصانة ولطف القوي ورقة الحس فهم ايها السادة مثلكم لا  
يخفون بالحركات ولا الاشارات ولا رقة اللفظ الفارغة . فلهؤلاء لا بد في الناهم من مواد  
ومعان وبراهين كما لا بد ايضا من العلم بايرادها وتلويها وتنسيقها فلا يكفي ان تطرب  
الاذان وتشمل الابصار بل لا بد ان تؤثر في النفس وتمس القلب بمقاطبة العقل . فما  
الانشاء سوى الترتيب والحركة التي تلت في المعاني فان أحكم ربطها ووثق ضمها جاء  
الانشاء وصفا متبعا موجرا . وان تركت لتمام بيضاء تحت ظل الالفاظ فبها بلغت فصاحة  
الالفاظ فلا يجي الانشاء الا مشوشا وكيكا مطولا

ينبغي للمشيء قبل الاشتغال بنظم العبارة ان يشغل بتويز الخواطر الاولى والافكار  
الاصيلة . ففي حين لكل خاطر او فكر أصلي محلاً تنس له ان يحصر الموضوع ويعرف  
مقدار اتساعه . وحتى قامت هذه الرسوم الأولية نصب هيتو تيسر له ان يبين المسافة المناسبة  
بين الافكار الاصيلة التي لتفرع منها الافكار التابعة والمتوسطة التي تملأ تلك المسافات .  
بقوة التريخية يمكن المرء ان يتصور كل الافكار العمومية والخصوصية بحقيقة معانيها . وبذلك  
تتميز بفرق بين المقيم منها والمفر . وبالدكاء المكسب بتعود الكتابة يعرف اول الامر ما  
تكون نتيجة اعمال العقل هذه . فلا جرم ان الموضوع المتسع او المتناقل ولو بعض الاختلاط  
يمر على المرء ان يحيط به بلفظ او ان يدركه بأسره لاول توجيه النظر اليه . ويرى عليه  
ايضاً ان يدرك كل متعلقاته الا بعد ان يطيل النظر فيه فيبني والحال هذه ان يحيل ذهنه  
فيه كثيراً فان هذه هي الوسيلة الوحيدة الى اثبات افكاره وتوسيع نطاقها واتساعها . وكلما  
اعطاها بالتأمل مادة وقوة سهل عليه ان يحسن تشخيصها بالتعبير عنها

على ان هذا الرسم ليس هو الانشاء كله لكنه اسم بما يصفد المشيء ويرشده وينظم  
حركته ويهري به على - من البلاغة - وبدونه فالخ كاتب يضل السبيل ويهري فله بلا دليل  
ليكون كلامه مضطرباً وتكون معانيه غير منتظمة وصوره متناثرة . ومهما كانت الالوان التي  
يلون بها ناعمة ومهما كانت الحسنات التي يوضع بها التفاصيل جميلة فان كان مجمل كلامه  
مستهجناً او قاصراً عن ان يؤثر التأثير الكافي فالتأليف يكون ركيكاً . الا ان القارئ مع  
الغباية بفعل المشيء يجالط الظن ان ذلك المشيء حال من الدكاء ومن هنا ترى الذين  
يكتبون كما يشكون لا يحسنون الكتابة وان كانوا يحسنون الكلام . وترى ايضاً الذين  
يسلمون لاول خاطر ينظر لم فيثبون بهاسة لا يلبثون ان يهجروا عن الاستمرار عليه  
ولهذا السبب هيتو لا يحكم القصة بين المعاني الذين يخالفون اخافة ما يطرأ على العقل  
من الانكار المفردة ولا الذين يكتبون التفصيل والمفالات في الاوقات المتقطعة . ومن اجل  
ذلك ترى تأليف ممتدة مكثرة من قطع لا يلزم بعضها ببعض الا بعد الجهد والثناء .  
وقل منها ما سيبك يفرق

ومع ذلك فمع اتساع الموضوع الواحد فلا يحد حصره في مقالة واحدة . فاقطع  
والوقف والتصل لا يسوغ ان يستعمل شيء منها الا عند اختلاف المواضيع او عندما  
يكون الكلام في امور جليلة صعبة متنوعة فالتريخية تستعملها في اشياء هذه الامور  
العوائق الكثيرة وضرورات الاحوال فتتفجر جريها



ألا وان تعدد التقسيم يضعف التأليف . فم ان البارة تظهر للعيون اوضح لكن غرض المؤلف يستمر تحت مجلف الغماء ولا يكون له موقع في نفس القارى فهو لا يشعر به الا باطراد المعنى ويحسن القام الافكار ويسط متتابع وتدرج مستمر وحركة متساوية السرعة يضعفها او يلاشيها أي انقطاع حصل

واحسن ما يجلي في المقصود النظر في اعمال الطبيعة فهي كلمة وما علة كالمها الا ان كل عمل هو مجموع قام وهي قسمة على منهاج ابدى لا تعدد عنه . فالطبيعة تعدد سرّاً يزور نتائجها وترسم برة الصورة الاولى لكل كائن حي وتبسطها وتكلمها بحركة مستمرة وفي أجل معين وهو لا ريب عمل مدعش . ولكنها المدعش حقيقة هو ما يلوح عليه من الاثر الالهي اما العقل البشري فليس في وسع ان يوجد ولا أن يولد شيئاً الا بعد تلقيحه بالخبرة والتأمل يعني ان محارلة هي يزور نتائجها . لكس اذا قلد الطبيعة في سيرها وفي عملها ترقى بالتأمل الى الخفائق العليا فادام جمع هذه الخفائق وربط بعضها ببعض واذا انقضى به تدقيق النظر الى ان المؤلف مجموعاً وينجم في انشائه منهجاً واحداً لمر على اس لا ينزعزع آثاراً خالدة انما لعدم رسم الموضوع وافعال التأمل فيه يرى ذو القلب انه في حيرة فإبادري من اين يبدأ بالكتابة لتس لتكرو خواطر جملة دفعة واذا لا يكون قد قابل لها بينها ولا وصل بعضها ببعض بقي في حيرة ولكنه متى رسم رسماً وجمع ورتب كل ما للموضوع من الماني الجوهرية فيعرف حينئذ متى ينبغي ان يشرح في الكتابة ويشربان النتيجة العقلية قد سمعت فيعتقد ان يحسباً تعرض حتى لا يكون له الا لدة الكتابة . ان التصورات تليق عليه والبارة منقادة مهلة مندفة بقوة الطبع وحرارة التعبير تتولد من هذه اللة وتنتشر في كل الموضوع وتنفج روج الحياة في كل عبارة وكل شيء يتزايد قوة فالحجة تملو والاشياء تلوّن وتفسن . والتصور اذا اقترن بالموضوع زاده وقواه وعرفه بما قيل ما يقال وعدنر يعود الانشاء مفيداً جلياً

لاشي اذهب بحرارة البارة وجزالتها من رجة الكاتب في ان يأتي في كل موضع بالجل المستفزة طلباً لاستقانات الاظهار ولا شيء احجب لضياع الوضوح الذي تقضي البلاغة ان يكون منسأ في كل اجراء الكتابة من هذه البداءة المتكلفة الناشئة من جميع البارات المتناثرة التي وان عشت وجهت ابصاراً بنورها بضع دقائق لا نعم ان تركها في حنادس الالهام وهذه الافكار لا تحبس برها الا بالمصادفة فان الكاتب لا يظهر الأجهة من الموضوع ويعرض عن سائر جهاته

وفي العادة ان الجهة التي يشارها الكاتب بتسني له ان يفرغ اشعة عقله عليها بحسب  
يكون قد ابدعها عن سائر الجهات التي من دأب العقل الصحيح ان يستبرأ الاشياء بها ( اي  
ان يحسبها مقياس الاشياء )

لا شيء اشد اجماعاً بالبيان الصحيح من استعمال هذه الافكار المكلفة وطلب هذه  
التصورات التابعة المترخية الفائدة القوة التنبية بورقة من الممدد مطروقة لا تأخذ رونقاً  
ما لم تقلد الصلابة وكما اكثر من وضع هذه النكت الطيبة في كتابة ما كما قلت فيها الماتة  
وحسب نور البيان وشعب وجه التعبير . اللهم الا ان تكون تلك النكتة أس الموضوع  
وبسارة اخرى الا ان يكون موضوعه مبنياً على النكت ولم يكن له غرض غير الفكاهة  
لحينئذ لمصباح صناعة التعبير عن الاشياء الصغيرة أو من صنعة التعبير عن  
الامور الكبيرة

لا شيء اشد مساندة لجمال الطبيعي في الانشاء من التعبير عن الاشياء المألوفة بصورة  
غريبة أو مبهجة ولا شيء يفض من اسكان اكثر من ذلك وان كان يقام في اجلايو ما يقام  
فالناس لا يحبون يلاغتو خلافا لما يظن بل يسمون عليه انه قطع كثره من الزمان  
في تضيق كلامه تضيقاً جديداً ابتداء ان يخرج عن الاسلوب العام وهذا الصوب هو صوب  
العلماء المقاد القول عليهم من الكلم مادة غريبة وليس لم تصورات لهم يشغلون بالالفاظ  
ويحتمون انهم نظموا التصورات لانهم سقوا الجمل . ويخيلون انهم طهروا اللغة وهم قد  
افسدوها . فهو لا يكتب ليس لم شيء . واست فقل ليس لم الا . فالانشاء  
ينبغي ان ينشئ الانكار . وهم لا يقدرون الا ان يحطوا الكلم . فبلاغة الكتابة تختص صفة  
العلم بالموضوع وتستدعي اطالة النظر فيه وذلك لكي يتبين الكاتب ترتيب افكاره ويكون  
لها مجرى وسلسلة متصلة كل حلف منها يخل تصوراً

ومتى شرع في الكتابة تمن عليه ان ينظمها على حكم الرسم الاول بعضها وراء بعض  
غير سامع لنفسه ان يشاء من ذلك ولا ماسع لها على تباني العبارة ولا معطر لها حركة غير  
الحركة المعينة للجمال الذي قبول فيه . لهذه هي جراحة الانشاء . وهذه هي الموجدة الوحيدة  
والمرتبة السريعة وذلك هو الذي يكفي وحده لاخراج العبارة مخرجاً صريحاً مادجاً متساوي  
النظم واضحاً تورياً منتظم السياق — فان انضم الى هذه القاعدة الاولى التي تليها التريجة  
اللطيف والدقيق والتدقيق في تحرير العبارات والتنبه الى ان لا تسمى الاشياء الا بمرئيات واياء  
فان تولد ذلك جزئ الانشاء — وان ضم الكاتب الى ذلك ايضاً الحذر من حركة

الاندفاع الاول وعدم المبالاة بكل ما لا فائدة له الا البيروية الفارقة وضم اليه المجامعة المستمرة للاجرام والمزل جاء الانشاء وصينا محكما

والخلاصة ان من يكتب كما يتكلم ويقتنع بما يريد ان يشتبه الناس بهذا الانشاء قسما الذي هو تأدب في حق الناس وفي صحة القول يلاقي في النفوس من التأثير ما يجدر ان يلاقي مثله

لكن يشترط لهذا الانشاء الناطق ان لا يكون مقرونا بمجاسية مفرطة وان يكون فيه من السجاسة اكثر مما فيه من الثقة ومن المواب فوق ما فيه من الحماة فلهذا قد غفل لي ايها السادة وانا اقرا مصنفاتكم انكم كنتم مخاطبونني شفاها بل كنتم تلقونني العلم وكانت تقسي تشلف حكمكم هذه وتحاول ان تطير وتزني اليكم ولكن صيحات ذلك لان القواعد لا تقوم مقام الترجمة فان لم تكن الترجمة فنا في القواعد فلا — ألا وان الكتابة الجيدة انما هي صحة فكر وحدق حسن وحسن تمييزي ان يهتم في الكاتب العقل والحسن والدق . فالانشاء يقتضي اجتناع كل هذه القوى العقلية وتزنيها . فاما الافكار في اس الكتابة واما تأخي الالفاظ فليس هو الا امرآ ثانويآ ومتولدا من شدة الحس فقط . حسب المرء قليل من تخكم السمع ليحارب التمايز بين الالفاظ وان يميز صحة ويحكم براءة الشعراء والمطباء حتى يلج به الطبع الى اتباع الابقاع الشعري والاساليب الخطائية . على ان الاتباع ما اوجد قط شيئا . وذلك ليس اس الانشاء ولا ليعنه في تأخي الالفاظ هو اكثر ما يكون في الكتابة الخالية من انساني في النجدة الا . وافتة العبارة لطيفة الموضوع فلا يبرز ان تكون مكرمة فهي تولد طبيعيآ من اس الشيء نفسه وهي شديدة البلاغة بالجهة العامة التي اليها يوجه الكاتب افكاره فاذا ترقى الى التصورات التي هي اشيع واذا كان الموضوع في حقيقته جليلا فالجهة ترقى الى هذا المقام نفسه فاذا استقرت الجهة في هذه الطبقة السالية فالترجمة تأتي ببلاغة نبث خفاء الوضوح — واذا استطاع الكاتب ان يضم الى جمال التزويق قوة الوصف وفي الجملة اذا تنبها له ان يمثل كل تصور بعبارة جيدة مينة وان يصنع من سلسلة كل مجموع من التصورات صورة متشابهة ومتمركزة فليجبه العبارة تكون عالية بدعة لا مردودة فقط

ومن ثم فالتأدية على الكتابة اتق من حفظ القاعدة والامثلة ابد من القواعد لكن لا يؤذن لي ان اورد المقالات السالية التي اسكرتني بلاعتها عند ما كنت اقرأ بكم عالي مضطرا ان اقف عند ابداء الخواطر فالتأليف البليغة انما هي التي تجتاز الى الاعقاب

واما كثرة المعارف وخبرة الاعمال - وحداثة المكتشفات فليست بالكمفيلات الامينات  
بالبقاء على وجه الدهر - فاذا كانت التأليف التي تشفعها لا تدور الا على مواد قافية او اذا  
كانت جبارتها منابذة للذوق اوركيكية او لا دالة فيها على توفد القرينة فهي صائرة الى  
الهلاك . الا وان المعارف والصانع والمكتشفات يسهل تناولها واختلافها بل انها تكسب  
وتفهم باستعمال ابدع احراباها هي احق من يد مكتشفها . وهذه الاشياء خارجة من  
الانسان . اما الانشاء فهو الانسان نفسه فيستحيل ان يسلب كما يستحيل ان ينقل ويمنع  
ان يحرف او يزور . فان كان في المقام العالي من الجزالة وحسن الديباجة حتى لصاحب  
ان يجيب به في كل عصر فلا يبقى على الدهر الا الحقيقة . وليس الانشاء الجيد في الواقع  
الا حداثا عديدا من الحقائق التي تبرز ببرود القريب . فكل ما فيه من الحسن المقلية  
وكل العلاني التي يتألف منها حقائق متيدة بل ربما هي ائيد للعقل البشري من الحقائق  
التي تكون اس الموضوع بل هي اقل قيمة عنده

واما الانشاء البديع المثل فليس الا في المواضيع الجليلة كالشعر والتاريخ والفلسفة كل  
منها موضوع له جليل بل غاية في الخطورة اذ هو الانسان والطبيعة . اما الفلسفة فتصف  
الطبيعة وتصورها . واما الشعر فيصنها ويحسنها ويصور ايضا الناس ويعظمهم بل يبالغ في  
وصفهم وهو الذي يوجد بقوة الخيلة الابطال والآلة . واما التاريخ فلا يصف الا الانسان  
و يصفه كما هو ومن ثم ملهجة المؤرخ لا تصير عالية الا حين يصف اعظم الرجال او يذكر  
اعظم الحوادث واكبر الاحواء واشد النوراث وفيما خلا ذلك يمكن ان تكون العبارة  
رصينة ذات غمامة

ولمحة التيلسوف يمكن ان تصير عالية كما اعاض في ذكر شرائع الطبيعة وانكائنات  
بالاجمال والقضاء والمادة والحركة والزمان والنفس والعقل البشري والمواطف والاهواء  
وحسب لها عدا ذلك ان تكون جرة مزوقة

واما لمحة الخطيب والشاعر ففي كان الموضوع عظيما يبنى ابدأ ان تكون عالية لها  
القدرا ان يفضا الى عظمة الموضوع من التلويح والانسجام والتزيين ما يريدان . وعليها  
قبل ان يصفوا الموضوعات ويكبرها ان يفرعوا في كل موضع ما اوديا من قوة القرينة وذاكاتها

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

❖ الكركدن (فارسية) - الكركند (معرفة عنها) - الحريش<sup>(١)</sup> (حبشية) المزبس - المزبس - السباد - الخمار الهندي - وحيد القرن (ترجمة الاسم اليوناني) ❖

E. Rhinoceros, F. Rhinoceros.

حيوان من ذوات الحافر عظيم الجثة قصير القوائم عظيم الجلد له قرن واحد فوق اقبو وبعض النواع قرنان الواحد فوق الآخر وهو هندي والبرقي ويعرف في السودان بالي قرن وام قرن ويسمى قرنه بالقرنوت والقرنيت والخنز

وقد ذكرت له اسماء غير هذه في بعض المؤلفات العربية وسماه البيروني الفندا وهي لفظة سانسكريتية وهو النشان في مروج الذهب وفي بعض النسخ النسيان والنوشان. وحسب المسعودي ان لفظة الكركدن عامية وقال "النشان الذي تسميه العامة الكركدن". وضبطها القبروزبادي بتشديد الدال وقال العامة فتدد النون فيكون المشي على زعمها عامياً مزدوجاً في قوله.

وشعر مدحت به الكركدن بين التريخ و بين الرقي

ولابد هنا من البحث في امر الحيوان الغرابي المسمى حريشاً في المؤلفات العربية و Unicornis او Lucorne عند قدماء الافرنج وهو الحيوان المرسوم على الشعار البريطاني وزعموا ان له رأس الفرس وقوائم الظبي وذنب الاسد وفي وسط رأسه قرن واحد مصمت . ولم يبق اقبال غير هذه فيما يختص بشكله . وقالوا انه يخال لصيده بان تتعرض له فتاة عذراء فيستأنس بها . وكانت العرب تزعم مثل ذلك او انهم اخذوا هذه الخرافة من غيرهم فقد جاء في الدميري ما نصه "الحريش نوع من الحيات ارقط قاله الجوهرى وقال صد هذا الحريش دابة لها مخالب الاسد ولها قرن واحد في عاتقها ويسمى الناس الكركدان وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جداً غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يميز القناص ولها في وسط رأسها قرن واحد مصمت مستقيم ناعلم بوجود الحيوان فلا يسلها شيء ويخال لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء " الخ . وقال

(١) ترد أيضاً بمعنى النوبة المعروفة بالقرن أو ام ارج واربع

الفزوني<sup>(١)</sup> الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد وعلى رأسه قرن واحد كقرن  
الكركتان وأكثر عدوه على رجله لا يلقه شيء في عدوه ويوجد في تهاض بلغار  
ومجستان<sup>(٢)</sup>

فيرى القارى بما تقدم ان الحريش حيوان خرافي عند بعضهم والكركتان عند البعض  
الآخر. ويضم كثيرون من علماء الافرنج ان الحريش هو الوضي الذي تقدم ذكره في عدد  
ماضي من المقتطف وذلك لان ارسطو زعم ان الوضي قرناً واحداً وان الناطر الى الوضي  
من جانب واحد ينراه له<sup>(٣)</sup> انه كذلك . ويمتلك آخرون ان الحريش حيوان قائم بنفسه فلا  
هو الكركتن ولا هو الوضي بل حيوان آخر يوجد في بلاد الحبش وبجبال إفريقيا وادلتهم  
على ذلك القرب الى الخرافات منها الى الحقيقة واستادم ضعيف جداً اصررت عن ذكره  
ومن شاء طهر اجسه في محله<sup>(٤)</sup> ولا يخفى ان أكثر الحيوانات الخرافية ان لم نقل كلها مصدرها  
الحقيقة فالانسان لا يخلق كائنات جديدة بل يسير في صورها حسب تخيلاته فالتنين والصنابة  
والصفاء كانت حيوانات معروفة عند الانسان في الصور الخالية واقرضت ولم يبق منها الا  
الاسماء والصفات الغريبة الخارجة من حد العقول وميأ في ذكر كل منها في موضعه .  
وسلورد الآن قادر على الكركتن او الحريش فليصح للقارى انها اسمان لحيوان واحد  
فاسمى وحيد القرن عند الافرنج والحريش عند العرب ليس سوى الكركتن المعروف

فاول من ذكر هذا الحيوان فيما عجم اكتسياس اليوناني وسماه الحمار الابيض وكان  
اكتسياس هذا طبيباً لاحد ملوك الفرس فسمع بهذا الحيوان في تلك البلاد وذكره بعد  
ذلك ارسطو في كتاب النعوت وسماه حمار سدي ولذلك فقد ان الكركتن يسمى الحمار  
الهندي بالعربية ايضاً . قال ارسطو ما تسمية<sup>(٥)</sup> ولم تزل ذوات الخفايا له فرقات  
لكن يوجد حيوانات قليلة جمعت بين الخافر والقرن الواحد منها الحمار الهندي والوضي<sup>(٦)</sup>  
(الاركي)

ومضى هذا الحيوان بعد زمن ارسطو بالمونوكيروس اي وحيد القرن وذكره بلينيوس  
واليانوس الرومانيان بهذا الاسم وقال الاخير متعها ما تسمية<sup>(٧)</sup> وفي بلاد الهند الخيل  
والخمر ذوات القرن الواحد (مونوكيروس) ينقل من قرونها كؤوساً اذا وضع فيها شراب  
مسموم لا يؤذي شارب<sup>(٨)</sup> . وهو ما قاله مؤلفو العرب عن الكركتن كما سيحي<sup>(٩)</sup> . الا ان

(١) بلغار عند علماء العرب سيبريا ومجستان مقاطعة بين بلاد الافغان وبلاد فارس (٢) انظر  
حاشية بادحرو حاشية شعر على رحلة ياريا صفحة ٤٧ من الترجمة الانكليزية و ٥٣ من الترجمة الفرنسية

اليانوس ذكر الكركدن ايضا على حدة وسماه كرتزنس ومنهم قراها كركزنس واللفظة  
شبيهة بلفظة الكركدن كما لا يخفى وهذا لا يخفى ان المسمى مونوكيدوس هو الكركدن .  
فاليانوس وبلينيوس لم يريا الكركدن مطلقا بل وصفاه على السماع  
وجاء في كتاب عقد الجمان لبداقه بن جبريل بن بختيشوع ما نصه " الكركدن  
والعرب يسمون الحريش والسريانيون يسمنونه ريميا " . وذكر ان اهل الصين يقتلون مناطق  
من فروه . ولا يخفى ان لفظة ريم بالسريانية والعبرانية ترجمت بلفظة مونوكيدوس في التوراة  
السبعينية وعليها اعتقد ابن بختيشوع ويظهر انه كان عارفا تمام المعرفة ان هذا الحيوان المسمى  
مونوكيدوس باليونانية هو الكركدن بسنوه وهداه هذا كان يحسن العربية والسريانية  
واليونانية كنسبه من بني بختيشوع

ولقد اشتهر اسر الحريش في القرون الوسطى واتخذوا من فروه آية للاك كل وكروما  
والشراب وانصبه لمساكين وزعموا ان هذه الآية ترقى اذا قربت من طعام مسموم ( انظر  
دائرة المعارف الفرنسية ومعجم لاروس ) الا انهم كانوا يجهلون وصف الحريش ومصدر  
هذه القرون ولم يكن الكركدن معروفا عندهم . واول من وصفه منهم وصفا مطابق الحقيقة  
ماركو بولو الرحالة البندقي الشهير وذلك في اواخر القرن الثالث عشر وسماه " Tniocornus "  
وذكر وجوده في سومطرا وانكر ما نسب اليه من انه يستأس بالثنيات . وزعم بارتيا انه  
رأى الحريش في مكة المكرمة في سنة ١٥٠٣ ليلاد وصفه وصفا اقرب الى الحقيقة من  
الحقيقة . انه الى الزاء على سبيل الفكاهة غار ما تعريبه " وفي مكان آخر من الحرم ( مكة )  
حظيرة فيها حريشان على قيد الحياة شكلها عجيب جدا . فالكبير منهما في خلقه المهرالشي  
وله قرن واحد في جهته طوله نحو ثلاث اذرع والصغير في خلقه المهرالفلوطول قرنيه نحو  
اربع قبضات . والواحد سعالونه كلون القرس الكيت ورأسه كراس الابل وعنقه مستدل في  
الطول وله عرف قصير خفيف الشعر مستدل على جانب واحد . اما قوائمه فتستدلة كقوائم  
المزولة . اظلال مقدتها مشرق قليلا وعلى مؤخر القوائم شعر خفيف . وهو حيوان شرس  
وتعور . وهذان الحريشان اهداهما احد امراء الحبشة من المسلمين الى امير مكة " ولا اقدر  
ان الاول عن بارتيا الا انه كثير المبالة فقد اغبرها قبل هذا ان ثلاثة رجل من ركب المحل  
الشامي وهو منهم قتلوا الفأ ومائة من الاحراب ولم يخسر الركب سوى رجل وامرأة

وجاء في رحلة الارب لوبو اليسوعي في الحبشة سنة ١٦٢٥ ذكر الكركدن والحريش  
لكنه قال انه رأى الحريش عن بعد ولم يصفه . وفي وصف الغريفة لداير ما تعريبه

ويوجد حيوان آخر يسمى الاحباش اروريس وهو بلا ريب ما يسمى العرب حريشا . له قرن واحد ويشبه الجمور ويطن الابل ليوأله الحيوان المعروف بوحيد القرن عند القدماء . وفي تاريخ الحبشة لودولف ان الحيوان المسمى مونوكيروس هو الحريش عند العرب . والذي سطره الآن ان لفظي اروريس وحريش تطلقان على الكركدن في الحبشة ليكون الحريش عند العرب والمونوكيروس اي وحيد القرن عند الاربع هو الكركدن اما العرب فكان الكركدن معروفا عندهم ووصفوه وصفا مدققا في كثير من مؤلفاتهم وكانوا يسمونه الحريش ايضا وهو الاسم الذي يعرف به في بعض انحاء الحبشة في يوسا ( لافير ويدوس ) ثم انهم عند ما سمعوا بهذا الحيوان المسمى مونوكيروس عند اليونان والرومان سموه الحريش ايضا فعلمهم انه الحريش اي الكركدن الا انه اشكل على البعض منهم علاقته بالكركدن فذكروه الفينيقي وذكر الكركدن والسناد كل واحد على حدة ووصف كل واحد وصفا مخالفا لوصف الاخرين والحقيقة ان الكركدن والسناد والحريش اسماء مختلفة لحيوان واحد وفي كذا في كتب اللغة ( انظر الفيروزباري ولسان العرب ) ومن الغريب ان عبادة بن جنيشوم ذكر من الطب سنة ثلثمائة ان الكركدن اي الكركدن هو الحريش وبعض الاربع في يوسا يعتقدون بوجود هذا الحيوان الخرافي في بلاد التبت وبماحل ايريقية ويقولون انه خلاف الكركدن ( انظر حاشية بادجر وحاشية شمر على رحلة بارثيا المذكورة آنفا )

اما قرن الحريش ويسمى الخرتوت والخرنث راتوت فقد رجم القدماء ان له خاصة ضد السم وهذا الاعتقاد اصله بلاد الصين والمغول على ما اظن وانتشر منهما الى العرب ويعتقد به عامة المصريين واهل السودان الى يومنا . وجاء في مختصر زهرة المشتاق للادريسي ما نصه " وبها دابة تسمى الكركدن . . . . . ولها قرن في وسط جبهتها . . . . . وفيها يذكر انه يوجد في بعض هذه القرون اذا هي شقت صورة انسان او صورة طائر او غيره من الصور . . . . . وهذا القرن تصنع منه مناطق تساوي من اربعة كثيرا وحكي الجياني في كتابه ان ملوك الهند تصنع من قرن هذه الدابة اصبغة للسكاكين للوائد فاذا وضع الطعام بين ايديهم وكان ليوم سم عرق ذاك الصناب فيعلم بذلك ان الطعام مسموم ( طبع رومية صفحة ٣٨ ) وفي سلسلة التواريخ ما يأتي " وفي بلاد البشان ( البشان ) المسمى وهو الكركدن له في مقدم جبهته قرن واحد . . . واهل الصين يتخذون منها ( اي القرون ) المناطق وتبلغ المنطقة ببلاد الصين الفين ديتر "



وفي كتاب غيب القحطاني الذي حتى ينشره الآباء اليسوعيون سنة مجلة المشرق (السنة ١١ صفحة ٧٦٤) "الخرنوب و يقال غنوقا قال ابو الريحان البيروني هو حيواني يقال انه يؤخذ من جبهة ثور يكون في نواحي بلاد الترك بارض خرخيز وقيل ان من جبهة طائر عظيم يسقط في بعض تلك الجزائر وهو مرغوب فيه عند الترك واهل الصين يزعمون انه يرق اذا قرب من طعام مسعوم"

وفي مجسم ثورلس الغنوقا قرن الكركدن وقد وردت هذه اللفظة في الاصطغري وابن حوقل (صفحة ٢٨٩ و ٣٣٧) وحيث ان القدماء كانوا يجهلون مصدر هذه القرون زعم بعضهم انها من جبهة ثور او طائر وخلاف ذلك كما جاء في مجسم ثورلس ايضا اما لفظة الخرنوب فلم ار لها ذكرا سوى في كتاب غيب القحطاني المذكور آنفا وتبادر الى ذهني عند قراءتها انها محرفة عن لفظة الخرنوب فراجعت النسخة المطبوعة التي اشار اليها حفصة الاب لويس فوجدتها الخرنوب بخط واضح ويستبعد ان يكون هناك خطأ في النسخ مع وجود نسخة في بغداد واخرى في مصر وقد ذكرت اللفظة في كليهما كما هي في مجلة المشرق فاما ان يكون الخطأ من المؤلف او ان هذه المادة كانت تسمى الخرنوب في ايامه. اما الخرنوب المعروف بهذا الاسم في مصر والسودان وهو قرن الكركدن ويحملون منه عصيا وكؤوسا في ام درمان واسيوط ويبيعونها بثمان طال ووصلة يشبه وصف الخرنوب في كتاب غيب القحطاني وزعم العامة في مصر والسودان انه مضاد السموم كما اشتهر عنه عند القدماء. ولم اجد ذكرا لهذه اللفظة في المؤلفات العربية الا في تذكرة دار الاساطير حيث قال "قرن الخرنوب ياتي في الكركدن" قوله "يأتي فيهم منه ان البعض يكتبون هذه اللفظة باو او لا لانه الى ذلك. اما في كتب الاربع فقد وردت في فورسكال وبركهارث وغيرها

❖ الفرس Equus caballus. E. Horse. F. Cheval. وهو يربش بالبرابرية ويطلق ان اللفظة مأخوذة من فارس اي بلاد فارس لان الفرس جاء الى الشعوب السامية عن طريق تلك البلاد. وفي كتب اللغة سمي الفرس بذلك لانه يفرس الارض برجله

❖ حمار الزرد - الزبيزة (حشية) E. Zebra. E. Zèbre جنس من الحمار الوحشية وهو ابيض اللون ومخطط بخطوط سود. ولم اقف على اسم عربي لهذا الحيوان ولا يد انه كان معروفا عند العرب لكثرة تردده الى بلاد الحبش حيث يكثر وجوده. اما تسمية حمار الزرد فلا اعلم من وضعها اولاً

❖ الفراء E. Wild ass. F. Ano Sauvage. نوع من الحمار الوحشية وهو

في حجم الحمار الاحلي وشبهه به ويوجد في العراق وبادية الشام

﴿الأخذر - الاخدرى﴾ E. Onager F. Onagre نوع من الحمار الوحشية

وهو اكبر من الفراء واسرع ويوجد في بلاد فارس الى الهند شرقا

﴿البغل (حشية)﴾ E. Mule. F. Mulet. حيوان متولد من الحمار والفرس

﴿الفل - الكودن (فارسية)﴾ E. Hinny. F. Hinny. حيوان متولد من

الحصان واللاتان . والكودن لفظة فارسية بمعنى اليربوع والبلد واستعارها المسعودي لهذا  
الحيوان المجهن . اما النعل فهو الاسم الذي يعرف به هذا الحيوان عند عامة اهل الشام

Elephas. E. Elephant.  
F. Elephant.

﴿الفيل (بول بالفارسية وبهولة الاحل)﴾

Elephas primigenius.  
E. & F. Mammoth

﴿الماموث (تربة من عما بمعنى الارض)﴾

نوع من الفيلة البائدة وهو شبه الفيل الهندي وتوجد جثته مطفاة بالثلج في سيبيريا .

واظن الماموث هو الصنجة التي ذكرها القزويني في كتاب عجائب الفلوات . قال "ليس شيء

من حيوانات الارض اكبر صنجة وقالوا يوجد بارض التبت يتخذ بيتا لنسوة قرب فرسخ

ومن خواصه ان ظفره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع نظريه من ذلك

الحيوان عليه يموت الصنجة ايضا . ثم ان الحيوانات هربت ذلك في تلك البلاد لتعرض نفسها

على الصنجة فامته عليها ليقع نظريه الصنجة عليها فتوت فبقي طمعة للحيوان زمانا طويلا

ولله اعلم . راسل هذه الخرافة على ما احسن ما يروى عن القزويني . تدعي ان الماموث

يمش تحت الارض كما يفعل الخلد لانهم لا يرون على وجه الارض الا جثته وذلك عندما

يذوب الثلج عنها وتكتشف ( انظر هذه الفقرة في دائرة المعارف الانكليزية وغيرها ) وهذا

يشبه ما قاله القزويني انه يتخذ لنفسه بيتا قرب فرسخ واحد اذا رأى الحيوانات يموت فيبقى

طامعا لما زمانا طويلا والواقع ان جثث هذا الحيوان التي كشفت في سيبيريا في القرن

الحادي والقرن قبله بقيت زمانا طويلا طامعا للوحوش والكلاب . وذكر الاب لوب في

رحلته الحشية ان فرس النهر يمش تحت الارض في القطب الشمالي ولا ريب انه يقصد

بذلك هذا الحيوان المسمى ماموث . وكان الماموث معروفا عند العرب لكنهم لم يذكروا له

اسما خلاف الصنجة ان كان هو الصنجة ولا بأس من ايراد ما جاء في كتاب آثار البلاد

عن ذلك قال " وفي كتاب سير المراك ان القوم الذين آتوا جود عليه السلام وهربوا الى

بلاد الشمال واستنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم قال ابو حامد رأيت سنا واحدا مرسا

شهران وطوله اربعة اشبار وجمجمة رأسه كالقبة وتوجد تحت الارض اسنان مثل انياب التيلة يعض كالسلح ثقبلة في الواحد منها مائتا من لا يدري لاي حيوان هي لعلها من دواجم تحمل الى خوارزم الا ان طريقهم في واد من الترك ويشترى من تلك الاسنان في خوارزم ثمن جيد تفخذ منها الامشاط والحفاق وغيرها كما تفعل من الساج بل هي اقوى من الساج لا تنكسر البتة \*

الدكتور امين المخلوف

## مناجاة الاحلام وقرع الاوهام

لقد كثرت الآن قهقهات الناس بفرائب اعمال العقل او النفس كما يقال ايضاً وسائر اعمال الجهاز العصبي الخارجة عن المألوف من مثل القبلات والشعور بما هو فوق طاقة الحواس الاعيادية والبطاق ذلك في بعض الاحيان على الواقع مما يختلط كثيراً على العامة ويترك الغاصة ايضاً. واشتدت المماسلة بين الباحثين فذهب بعضهم الى ان هذه الغرائب من خوارق الاعمال التي لا تنطبق على الواسيس الطبيعية وعلمها بانها من اعمال الارواح المحيطة بنا . وتقل بعض الجرائد العربية تصريحات المستند بما وقع له وبعض اشباعه ونسبهم ذلك الى مناجاة الارواح . وقد كتبت مقالة في الجريدة اجابة لاقتراح بعضهم ادفع هذا الزعم نافية الغرابة غير الطبيعية فيه ومطابقاً الصحيح منها على وواسيس العلم الطبيعي وعلم الامراض العصبية . وتقل المعتطف مساجلة بين متبهمين بذهب كل منهم مذهباً مخالفاً للآخر . فرائيت ان اسهب الكلام هنا للالمام بالموضوع من كل اطرافه لكي يتيسر لناظر بالمقابلة والاستقراء والاستناد الى العلم الطبيعي ان يحكم بما هو الرب الى الحقيقة . وانما لا اشك في ان كل ما يجري فينا من هذا القليل انما يجري تبعاً لقواعد طبيعية نظير سائر ما يقع في الطبيعة مما هو مقرر اليوم انه بحث طبيعي . بحث . ولا اشك كذلك ان معلوماتنا الطبيعية اليوم كالية وحدها لتليل ذلك تليلاً يزيل عنه كل غرابة الا ما كان من قبيل الغرائب الطبيعية فقط

ان غرائب اعمال العقل والجهاز العصبي معروفة للسان منذ القدم واشهرها الاحلام التي تعرض له وهو نائم - وهي تعرض للحيوان ايضاً - وقد كانت سبباً من اكبر الاسباب لاعتقاد الانسان ان فيه قوة خفية عن جسمه تنفك عنه في حالة النوم وتطوف المعاهد منتقلة من مكان الى مكان ومن احساس الى احساس ثم ترجع اليه في البقطة وكثيراً ما

تصدق في الالباء التي تنقلها عما حمل الاكثرين على الاعتقاد بها وظن بعضهم انه يمكن من مراقبة احوالها ان يستخرجوا احكاماً مطلقة وانقروا الكتب في تصورها حشوها قارة بالخطل وقارة بالذجل

وقد كانت اوام الانسان في اليقظة كثيرة جداً في اول الامر ثقلة ثم تلهو ما حوله من قوى الطبيعة اذ كل ما هو مألف معروف لنا اليوم كان يبدو غريباً له . وقد بني عليها كثيراً من افاصيص المنولوجية وحكايات الخرافية واشتغل بها زماناً طويلاً قبل ان استهلك كثيراً منها بالعلم شيئاً فشيئاً وانزاعها في مكانها الحقيقي

وقد كانت الامراض العصبية ولا سيما العقلية والمستورية نظراً لخرابة ظواهرها بالنسبة الى سائر امراض الجسم محل استغراب بل موضوع تكهن وتكهنات حتى ان الالفاظ التي استعملت للدلالة عليها في كل اللغات تدل دلالة صريحة على الاعتقاد بانها حالات مستفحاة على الجسم غريبة عن مادته وعن جوهر قواه . كان يقال ان بصاحبها مساً او دخلاً إشارة الى الروح الغريبة الحالة فيه . وكما غضب النساء المستعربات وحلت جن النعم لاجلها وعن ساحرات واحرقن ايضا فخلصن من الشيطان الحال فيهن . فل ان تعار كهن العلم برأيه . ولا يزال هذا الاعتقاد شائعاً عند كثيرين حتى اليوم وان لطف بعضهم في تسميته كان يقول ان الحال شنيع . ورأوا في معاملة صاحبها لاحتوا الرحمة محل النعمة وعالجوه بالتعاون والرفق والقدراوات وما شاكل . وكما انهم نسبوا بعض الحالات العصبية الشديدة الوطأة الى الارواح الشريرة واغشوا في معاملة اصحابها نسبوا كذلك بعض الحالات العصبية التي كانت تبدو لهم الطيف من تلك على الجسم المصاب بها الى الارواح الصالحة ورفقوا اصحابها الى مقام الاولياء والانبياء . ثم اخذ هذا الاعتقاد يضيق حتى اثبت العلم اليوم ان مثل هذه الحالات ليست سوى امراض عصبية كسائر امراض الجسم ولها احكام طبيعية مثلها حتى في غرابتها

وكان جمهور المتعلمين الرافين لم ينس الاعتقاد بالمصدر الغريب في مثل هذه الحالات الا عما كان يبدو خشياً فقط . واما الجسم المتغير فلا يزال حتى اليوم يستند ان في الطيف منها محلاً للنظر وتسمياً للقول . وكثيرون يميلون الى نسبتها الى الارواح للاعتقاد المتأصل لديهم

ان لم يكن رغبة فرعية والذي هو رغبة راقية من مجموع تلك الاعتقادات القديمة الخشنة وقد صبت هذه المسائل طوائف كثيرة من اهل الادب والعلم في اوربا واميركا وخصوصاً في انكلترا وانقروا لها الجمعيات الكثيرة ليلبسوا البحث فيها حلة علمية اشترك لها المتنوع والوام والمتردد وانقسم اليهم الدجال ايضا وكل واحد في ذلك مصطنع

فلكي يمكن البحث في هذه المسائل على اسلوب يكون منه فائدة للعلم لم يكن بدء من تحليلها قبل تحليلها لمعرفة الصحيح فيها من الخلق والمكن من غير الممكن . فلا نتخذنا اعمال المشعوذين الذين يأتون امامنا اعمالا كثيرة غريبة صناعية كوضع الشيء في مكان ثم اخراجه من مكان آخر وكابتلاع السيوف والسكاكين ولم يطلع منها شيء . والشكالم مع اشخاص متبايعين والشكلم واحد وغير ذلك من الامور المدهشة التي يميزونها على الناظرين وليس فيها شيء من الغرابة سوى مهارة الصناعة فان امرها اليوم معروف للخاصة والعامة وانما تقتصر هنا على المسائل المخررة اليوم والتي يعترف بها العلم

ان جميع الغرائب التي تعرض للانسان تطرأ على شعوره فحس . او يعلم بما هو فوق طاقته شاعره وادراكه في حالة الاستعدادية وتقتصر جميعها في ما يسمى بها على وجه الاطلاق بالتحليلات وان اختلفت معيها بمسب مدلولاتها وذلك بقطع النظر عن صحتها وعدمها لانها في اعتقادنا صحيحة كلها سواء طابقت الواقع كان يرى الانسان وهو في مكان صورة صديق له في مكان آخر مثلا . او لم تطابق الواقع كانت يعلم انه طائر في الجو كما يحصل كثيرا للاطفال في احلامهم وهم نيام . فكلاهما تخيل حاصل لا يجوز للعلم ان ينفية لئلا يتلجج في تلبله وكلاهما شعور حقيقي وان اختلف سببهما كما سيجي

وما اطلقت اسم التحليلات على كل هذه الغرائب مع قطع النظر عن اسبابها الظاهرة والباطنة والبعيدة والقريبة الا لاسيما تحت اسم جنس باعتبار ان اصلها واحد يسهل تحليلها وهي تشمل احلام النوم واحلام اليقظة كروية الاشباح وسماع الاصوات والاحساس بالخوسات ومناجاة النفس التي يطلقون عليها اسم مناجاة الارواح وقراءة الافكار والوقوف على الانبياء البعيدة وغير ذلك مما هو خارج عن مأثور الحواس والادراك وبالطريقة كلها في الغرابة سواء والذي يستوقف النظر في احدها يجب ان يستوقف في الآخر فلهست قراءة الافكار باغرب من الاحلام ولا مناجاة الارواح باغرب من تحليل سماع الاصوات وكلها من مصدر واحد وقبل التوسع في الموضوع لا بد لي من التنبيه الى ان كل ما يقال عن الانبياء بالمستقبل لا حقيقة له مطلقا الا ما كان منه في حكم الواقع كان يجي الانسان بامر مقلد يتوقف على امر حاصل وهذا يدخل حيثن في موضوع البحث في ما هو كائن في الحال حقيقة مثال ذلك - كان عندي مريض منذ عشرين سنة وكان به اختلاط ذهن مستعري طال به اكثر من شهرين ثقلت الرض فيهما على حالات مختلفة اظهر فيها مدهة غرائب منها انه عرض له في طوله من اطوار مرض وعاف تكرر مرارا مدهدة في اول الامر لم تكن تدري

بالرأف الا من مشاهدتي ولكن بعد ان تكرر صار المريض ينيء به ويقدارو ثقباً قبل حصوله باربع وعشرين ساعة وكان انباءه يصدق وتقبل ذلك بسيط لان الرأف الذي كان يحصل لم تكن ميتهاته تقع في الحال بل لا بد انه كان يسببه بعض تغيرات احتقانية وغيرها فصار المريض اول ما يشعر بها يعرف انه سيقبها رافق فينظر به ومن شدتها وخفتها ينظر بقدار الدم الذي سيرضه قانياً وهذا ليس انباء بالمستقبل بل تقرير لواقع ولذلك كل ما تسببه من قبل الالاء بالمستقبل ان لم يكن له مثل هذه الموقوفات مما يحصله انباء بالواقع حقيقة فهو مغرقة ودجل من قائله.

وما تبنت الى ذلك الا غلط الناس والسوء انفسهم في هذه الترائب واعتقادهم بان الالاء بالمستقبل من الامور المقررة الداخلة ضمنها . واجب من ذلك اني قرأت من مدة قريبة في احدى المجلات الفرنسية بحثاً لطيب في هذا الموضوع وقد عرفت فيه الالاء بالمستقبل من الامور الداخلة فيه وهذا جهل عاذر يستعمل خصوصاً من طيب يجب ان يكون ملماً بنوايس هذه الترائب لان هذه الترائب لا تحدث ارتباطاً كما يتوهم بعضهم بل تعرض للناس بناء على نوايس مكررة لا تعرف عنها سواء كان في الصحة او المرض وتسير فيهما بانتظام على حدة سوى

لنفس الان بين اقوال ثلاثة من ذوي المقام في الادب والعلم : تصريحات سدد الذي يرمي انه يكتب احياناً متأثراً تحت سلطان الارواح وانه رأى صورة ابنه الشرف وسببه مخاطبة . وفي العالم الرباني نيوكم هذه الترائب ونسبة بعضها الى هواهي لم يمن بالبحث عن سببها واعا سبب بعضها في بعض الاحيان الى مجرد الاتفاق باعتبار انها من الامور الممكنة . وتسلم العالم الطبيعي السراويلير لرج يحصل هذه الترائب من تفاعل العقول او النفوس بناء على مبدأ التلقين ويحيل الى ترجيح سببها الروحاني مما يحصل صدقها نتيجة للشعور بالمر واقع لا اتفاقاً . ولقد حاول ان ينيء نسبتها الى الاتفاق باحصاءات تفلي الصدفة وتزيد الارتباط السببي في زعمه

والحقيقة ان كلا منهم على صواب وخطأ في آن واحد . فستد صادق في قوله انه رأى صورة ابنه وانه يشعر في نفسه بأنه يكتب احياناً تحت سلطان شخص آخر . وانما هو يخفي في ادعائه ان ذلك من فعل ارواح غريبة عنه ولودري انه مستهوى استهواء ذاتياً من جهة وتخيل من جهة اخرى ما في ذاكرته من المخطوطات لاسباب معلومة لنا اليوم جيداً من درس نوايس الجهاز العصبي سيف الصحة والمرض بما عبرنا عنه هنا بمناجاة الاحلام وفتح

الاوهام " لما كان في قوله شيء يؤخذ عليه . ونيوكم مصيب في نفية التفاعل الروحاني عن هذه الغرائب ولكنه محط في انكاره سببها الطبيعية وتحويله في صدقها على الاتفاق وحده وان كان للاتفاق دخل في بعض الاحيان . وايفرلديج مصيب في ان هذه الغرائب تجري على نواامس معلومة لنا اليوم بالتبليغ ولكن خطاه في نسبة ذلك الى تفاعل القول او الارواح لا يقتصر لاسيا وان في المعلومات الطبيعية اليوم مندوحة لنا عن الخروج بها الى مثل هذا التعليل القريب

وقد وقعت انا نفسي منذ ثلاث وثلاثين سنة في نفس الخطاء الذي وقع فيه اليوم نيوكم بتعليل صدق هذه الغرائب بالاتفاق وذلك في حادثة طبيب انكليزي زم انة سمع وهو مار في لندن بالقرب من بيت احد اصداقاته الذي كان يوشتر بمدينة حلب صوت حديقته هذا بناديه ثلاثا ثم علم عند وصول البريد ان صاحبه كان في تلك المدينة يختصر . وقد تناولت هذا النسأ في ذلك العهد الجعيات النسبية في اسكترا وهرولت به كثيرا حتى ان الجعيات العلمية شاركتها في هذا البحث وكتبت المراتد فيه مقالات ضاربة . وكنت يومئذ في الاسنانة فاطلمت في جريدة " الكوريه دوريان " على فصل طويل عقدته جريدة " الكونستيتسيونال " الباريزية لهذا الموضوع ونقلته عنها جريدة الاسنانة المذكورة جاء فيه كانه على امور كثيرة من حوادث القليلات الغريبة نسل اكثرها مما وقع لبعض مشاهير الرجال في التاريخ كسابوليون وقصر وسواها من انهم كانوا يرون اشباحا ويسمعون اصواتا تقاطع حقيقه لها في الظاهر وذهب الى انها من الغرائب التي لا تدرك . فكتبت في ذلك الحين ردأ عليه بالقلة الفرنسية نشر في جريدة " الكوريه دوريان " المذكورة في ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٧٦ ونقلته الى العربية مجلة الطيب في بيروت . وقد حاولت في هذا الرد ان ادفع عن مثل هذه الحوادث كل غرابية غير طبيعية مستندا في ذلك الى علم امراض العقل وما يمرض من القليلات وانخداع الحواس في الجنون وفي سائر الحالات الصحية التدريجية التي بين الصحة والمرض وحشرت تبليط ذلك بما سمعته من افراح الاوهام وباد به قرع محمولات الذاكرة لمراكز الحواس بالارتداد من الباطن الى الظاهر وذلك سبب الاحصاب المتتبعه المنصرفة الى التفكير في موضوع ما او الملقنة اليه لمناسبة ما كناسبه المورر بالبيت الباحث على التذكر صاحبه . وعظمت محنة البطل اذا صدق قائله بما يأتي :

" والاعتراض الذي يوجه الى ذلك في مثل هذه الاحوال هو هذا : ماذا نم الامور احيانا كاتبي عنها لموتوحي بها القليلات ؟ والجواب على ذلك وعلى الاحلام ايضا بسيط

وهو ان كل ممكن قد يتحقق احياناً ولكنه لا يتحقق دائماً ولذلك كانت أكثر التخييلات لا تتم حقيقة <sup>١</sup> اي انني علمت ما يصح منها بالاتفاق كما علمت بوقم الآن ولكن الخطأ الذي كان ينتظر حينئذ لا ينتظر الآن بعد ان تقدمت العلوم الطبيعية وباثولوجية الامراض العصبية هذا التقدم الباهر

وازيد على ذلك اليوم بقولي ان غير الممكن لا يتحقق مطلقاً كان يحمل الانسان انه طائر في الجو او ساقط من مكان عال وهو لم يسقط فلا يمكن ان يكون مثل هذا الحلم موعزاً به من الخارج او معبراً به عن حقيقة واقعة مع ان صاحبه يحس ويرى انه كذلك. وبمثل في الاول بقرع الاوهام لذكرنا وتجسها لدى حواسه بما يكون قد ذكره في طفولته من مثل هذه الاخبار السقيمة وغيرها من الخرافات السفيفة التي يمشون بها دماغ الطفل. وتقبله في الثاني تعب طراً على الجسم وهو ناتم من وضع او سوء فهم وبانتقال الافكار الى التناسبات والحواس في كل اعتل <sup>٢</sup> به الشور من ضيق الى ضيق الى هول السقوط ولكن هذا التعليل وان انطبق على الاتصالات الدائرية المنعكسة من الباطن وصح على كل التخييلات الدائرية التي تعرض للانسان في الحلم والنعطة من رغبة الاشباح الى مناجاة الارواح التي هي عبارة عن مناجاة اسلام الانسان نفسه بناء على ناموس قرع محفوظات الذاكرة للاعصاب المتشعبة وناموس الاستهواء الذاتي الا انه توجد حالات أخرى مصدرها خارجي محض لا ينطبق عليها هذا التعليل. وتعليل صدقها بالاتفاق وحده لا يكفي مثل قراءة الافكار والعلم عن بعد كما هو مقرر امره في العلم ولا يبرر الشك فيه اليوم.

على ان العلوم الطبيعية والعلوم الباثولوجية المعينة قد تقدمت كثيراً من ذلك العهد واكتشفت غرائب كثيرة فيها غير خارجة في اجمالها عن نواميس الطبيعة حتى صار يجوز لنا فهم أكثر احوال العقل غموضاً واستنتاج الجوهول بناء على المعلوم

غير ان المتصمين من العلماء - وما نصيبهم لضعف البنية بل لاقتصارهم في البحث على الجزئيات ولقلة تمريلهم على الاستفراء في المشكلات - لا يزالون يميلون الى نسبة هذه الغرائب الى امور غير طبيعية مع علمهم الاكيد انها في غرائبها تسير على نواميس معلومة كغرائب الامراض العصبية مثلاً انقياداً لاوهامهم التي ورثوها اباً عن جد. وبمقتضى يصاح اضطراباً الى التسليم بطبيعتها المادية ولكن ما رجع في ذهنه بالوراءة يعمله على الولوف موقف المتردد غير الحازم متوقفاً ان يكشف له العلم نواميس طبيعية جديدة غير معروفة له اليوم. ولو تدبر هذا المتردد والمتني في سره فشل العلم في بني انانيه لعم الله لا ينتظر ان يكتشف في الطبيعة



من يوم عرف ناموس تحول القوى نواميس جديدة اصولها الطبيعية بجهولة بل كل ما ينتظر  
 انما هو زيادة التوسع في معرفة تحولات هذه القوى واستخدامها لغرضنا بناء على انها في المادة  
 من اصل واحد. والمعروف اليوم من هذه التحولات البديعة من حركة الى حرارة الى نور الى  
 كهربائية الى اشعة رنجن الى اشعة الراديو الى الاشعة الكيماوية التي ترقق الاجسام وتشفها  
 واستخدام ذلك للقل الاصوات بالتلفون وحفظها بالتونوغراف وخرن حركاتنا في السيناتوغراف  
 ونقل اخبارنا في النضاء بتلغراف مركوفي ونقل المزيات الى صدر كل ذلك كافر لان يحلو  
 لنا اليوم اشد هذه المسائل غموضاً. واذا اضعنا الى ذلك علما بان العالم لا فراغ فيه وهذا  
 يستلزم ان لا يضيع فيه شيء بل يحفظ فيه ويقول لعيننا ليس من عروض هذه الغرائب لنا احياناً  
 بل من عدم عروضها لنا غالباً لان عروضها هنا هو القياس وعدمه كان يجب ان يكون الشاذ  
 فاذا كان عروض هذه الغرائب لا يتيسر دائماً للمحافل الطبيعية ارال العلم الطبيعي اليوم كثيراً  
 منها وابده علم بيكولوجية الدماغ والامراض العصبية تقسها كما ايت ذلك في مجلد السنة  
 الثالثة من مجلتي الشفاء في حادثة احتلاط ذهن مستيري من اغرب ما وقع لي ولسواي ايضاً  
 وبالطبيعة ان اثر كل حركة مادة او نبضة فكر يجب ان يصل الى كل شيء ويجب ان  
 يمسّ بكل شيء بهاء على ناموس حفظ القوى واذا كنا لا نشربو دائماً فلاسباب مادية  
 اما لضعف في حواسنا واما لضعف الاثر نفسه وتبدد قبل وصوله اليها فاذا امكنا ان  
 نقوي مشاعرنا او نزيل المحائل الاخر لم يصعب علينا ان نقف على كل مجتمع علينا في حالنا  
 الاعيادية. وقد جاءت الاكتشافات المذكورة سابقاً مؤيدة لذلك كما قلت في الشفاء من  
 ان لا يد لكل فعل من فاعل وقابل وناقل وقد تمكنا بالتلفون من تقوية الفاعل وولفنا من  
 لقوة الامكار على قوة القابل وتمكنا كذلك بتلغراف مركوفي من تقوية الفاعل والقابل معاً  
 وعلنا كذلك ان هذا القابل قد يشهد تأثيره 'جداً' في بعض الحالات العصبية المرضية الى  
 حد ان الانسان يقدر ان يعلم عن بعد شامع حركات سواء وسمع كلامه كأنه على كشير  
 منه ولكن بشرط سبب ذلك شروط تجعل هذا العمل شامعاً لنواميس معلومة تظهر سائر  
 النواميس الطبيعية كأن لا يدرك الانسان الا حركات اشخاص معينين له بهم علاقة  
 معلومة ولو هما ابعدوا عنه ولا يدرك حركات سوام ولو كانوا بالقرب منه لانت احصاء  
 تكون متكيفة لقول تأثيرات اولئك لشدة الاشتغال بهم خلافاً لهؤلاء

واذا كان هناك محل للشك فدرس غرائب الامراض العصبية المستيرية كاف لان  
 يزيله اذ ايتت استطاعة الانسان لان يتأثر بالمؤثرات الخارجية فيرى عن بعد شامع صور

الأشخاص ويسمع كلامهم بما يشتر لنا جيداً شدة تهيج القابل فهم حتى يصير يحس بما لا  
 يحس به الانسان عادة ولان يشتر لنا كذلك حقيقة القنيلات الذاتية الصادرة من الباطن  
 والتي هي سبب وهم استدواشاعر بان ارواحنا مخاطبتهم او انهم يفعلون متأثرين بسلطان غيرهم  
 فلا يخفى ان اصحاب المرض العصبي المستيري موصوفون بقوة الذاكرة حتى ان في وسع  
 بعضهم في هياج مرضهم ان يذكروا ادى دقائق ما جرى لهم في حياتهم كأن الذاكرة آلة  
 فوخرافية سينانوغرافية حقيقية يطبع على صفحاتها كل ما يمر بها من كل وجزي فذا تعرض  
 ما هي هذه الصفحات بدا ما كان كالمسألة ابن يومه . ومن غريب ما اتي به المريض  
 الذي اشرت اليه وذكرت حكاية في الشفاء انه في اثناء مرضه الذي دام به اكثر من  
 شهرين ذكر تاريخ حياته بالتفصيل والاعجب انه ذكر وقائع دعوى كانت له في المجالس دامت  
 ثلاث سنوات ثم خسرها وكانت خسارته لها سبباً لاستيلاء المرض العصبي عليه بعد ذلك  
 على الفور . حتى انه ذكر المرافعات التي جرت فيها امام القضاء كأنها منقولة بالحرف وبصراحة  
 تنوي طوره . جداً في حال الصحة . فليس بدع ان يكون سبب القنيلات التي من مصدر  
 باطني والتي تحصل الانسان في بعض احوال خصوصية بسمع ويري وليس ما ليس له حقيقة  
 في الظاهر فرع الذاكرة نفسها لحواس النتيجة كما في الحنون وما دونه من احوال الاضطراب  
 العقل بالمؤثرات المختلفة في الاعصاب النتيجة وهي درجات كثيرة بين الصحة والمرض .  
 ومعلوم كذلك امر الاستهواء الهادي حتى تصير احلام الانسان لديه حقائق وحتى يصير  
 بالنظر اليها يوجد اثنين متباينين بحسب سرعة تطلب احواله العصبية بسمع احدها يخاطب  
 الآخر وكثيراً ما يشعر الواحد انه تحت سلطان الآخر بانمر بأمره حتى يزول منه  
 الاضطراب العصبي الكلي كما في الحنون والجزئي كما في الاحوال المستيرية المتخلية بحسب  
 نوبها لم يرجع انساناً اعتيادياً لا يتأثر بغير ما يتأثر به الناس عادة ومن هؤلاء طائفة من  
 الناس ليس بهم سنون حقيقي او ظواهر مستيرية ظاهرة للبيان بل بهم من كل ذلك ظاهرة  
 واحدة مقتصرة على امر واحد فقط وهي تهيج مركز واحد من مراكز قوائم العصبية بحيث  
 يقتصر الاستهواء فهم على فكر واحد او شعور واحد كما هو شأن استدواشاعر في اعتقادهم  
 انهم يكتبون او يعملون عملاً تحت سلطان شخص آخر غريب عنهم . ولا شك ان كثرة  
 اشتغال العقل بموضوع يخالفه او بهواه تمده لاستيلاء مثل هذه الحالة عليه واحداث  
 الاضطراب الشديد في جزء من اجزاء دماغه مع سلامة باقيه كما هو مشاهد كثيراً في عموم  
 الناس لن يتدر ذلك كما ينبغي

والحاصل ان الحوادث القريبة من مثل التي ذكرها مستند ليست بالحقيقة هذيانا خاليا من سبب طبيعي معلوم كما يذهب بعضهم ولا هي وحى او شبه وحى كما يذهب كثيرون وانما هي تغيلات الذكورة لمعلوماتها الباطنة او تأثير الحواس تأثرا قياسيّا بالمؤثرات الخارجية البعيدة الطبيعية لوجود كل من المؤثر او ناقل التأثير او قابله او كليهما في احوال خصوصية تزيل من بينها كل حجاب كان يحول دون الشعور بما يلزم الشعور به في كل الاحوال لولا تلك الموانع العارضة والتي ازال العلم الطبيعي وعلم الطب كثيرا منها . وعليه ليس غريب في كل هذه الغرائب التي اجمعت لنا اسرار جلها ان لم نقل كلها سوى غرابة قلّة هروضا لنا وخصوصا ظهورنا في تعاليلها الى غرابة اغرب منها لا اساس لها الا نقل لا يطبق على علم ولا يميزه عقل حرمنا على مبتغيات اوهام ومغنيات اسلام الدكتور شبلي شميل

## تولد السمع والبصر

هل السمع والبصر متولدان تولدا بالشو الطبيعي . هل الاذن والعين وما فيهما من دقة الصنعة واحكام التركيب قد تولدنا تولدا بالتشوش الطبيعي وبقاء الاصم كاتولد التافح البستاني الكبير اثر الخلو الطعم الذي الرائحة من التفاح البري الصغير المسمم الحامض . او كما تولدت كل انواع الحيوان والنبات حسب رأي علماء الطبيعة . او كما مطلقان بادي بدء في الانسان وفي كل انواع الحيوان كما نراها الآن

ان علماء الطبيعة يقولون لك ان العين والاذن متولدان تولدا بالشو الطبيعي المستمر فقد كان زمان لم تكن العين ظاهرة فيه ولا كانت الاذن بارزة ولا كان لهما شيء من التركيب ودقة الصنعة التي نراها فيهما الآن كما سمحي

والصوت الذي تشعر به الاذن والثور الذي تشعر به العين كلاهما اهتزاز يصل الى الصماخ الاول بواسطة الاذن والثاني بواسطة العين لكن اهتزاز الصوت بطيء ولا بد له من مادة جامدة او سائلة او غازية يهزم بها فلا يسير في مكان خالي من المادة . واهتزاز النور سريع جدا ويسير على جناح الانير الذي يقال انه موجود في كل فراغ وبين دقائق الاجسام

والجلد يشعر بالاهتزاز . وهو في الحيوانات الدنيا التي ليس فيها اعضاء خاصة بالبصر ولا بالسمع يشعر باهتزاز النور واهتزاز الصوت . اي ان تلك الحيوانات تستدل على الصوت والنور بجلدها . فاذا اتفق ان انحصر شعورها هذا في بعض اجزاء جلدها فذلك انتفع لها على

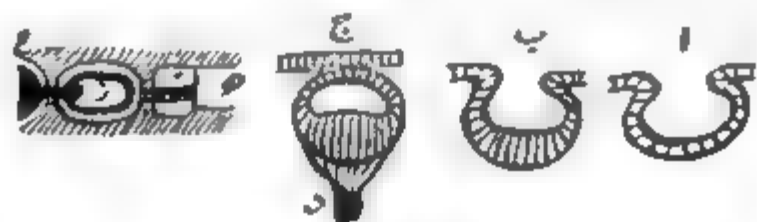
مبدأ تقسيم الاعمال كما اذا اخص قوم بنسج الثياب او ببناء البيوت او بتطبيب الاجسام فلذلك اصلح القليلة من ان يعمل كل واحد من رجالها بنسج ثوبه وبناء بيته وتطبيب جسمه لان الحيوان الذي ينحصر شعوره بالثور والصوت في بعض اجزاء جلدته يشتد شعوره هذا فيصير هو اقدر من غيره على تحصيل الميتة واتقاء الاعداء واختلاف النسل فيقوى هذا الشعور في نسله . وعلى هذا الاسلوب زادت هذه الاجزاء نمواً واتحاناً الى ان تكونت الاذن والعين وانحصر الشعور بالصوت والثور فيهما

وعلى القول ليس من قبيل الفرض الذهني ولا التعليل النظري بل هو من الامور التي نقوم الادلة عليها . فاذا دخلت داراً من دور الآثار الصناعية ورأيت ابوية لها ثقب من جانبها ومعا كرة صلبة من الحجر وهي تضيئ باروداً ويوضع الحجر لها ثم توضع جرة على الثقب حتى يشعل البارود ويدفع الكرة الحجرية . ورأيت بعدها بندقية ذات زناد وصوالة ورصاصة بدل الحجر . ثم بندقية ذات دبك وكبول . ثم بندقية كثيرة الطلقات مما يحش من خزنه واستنتجت ان البنادق نشأت على هذه الصورة وتدرجت من ابوية بسيطة الى ان صارت مثل بنادق هذه الايام . وقد ترى درجات هذه البنادق مستمرة حتى الآن عند الامم المختلفة حسب درجات ارتقائها فترى البندقية ذات الزناد والبندقية ذات الكبول والبنادق ذات الابرة على اختلاف اتقانها مستمرة عند الامم المختلفة فلا يبق عندك ريب في نشوء البنادق وتدرجها في الاتقان . وعلى ذلك الاحذية والاتوال والسفن والمركبات وكل مصنوعات البشر فانها كلها نشأت من مبادئ بسيطة وتدرجت في الاتقان ولا تزال آثارها بين الامم المختلفة دلالة على هذا النشوء والارتقاء فاذا وجدنا في انواع الحيوان ادلة مثل هذه على نشوء العين والاذن اضطررنا بحكم التماس ان نستنتج نشوءها وهذه الادلة موجودة في انواع الحيوان وفي الانسان ايضاً فان اذنه وعينه تدرجان الآن في تكوينها وهو جنين في بطن امه كما تدرجنا في اسلافه كان حياة الجنين تاريخ مختصر لحياة السلائق البشرية من اول نشوئها الى الآن

الاذن ◀ ايسر انواع الابدان ما يوجد في بعض الحيوانات المائية المعروفة بالسمك الجلاتيني فانها تهيئ كى بسيط مفتوح او مسدود مكون من الحويصلات الجلدية وبعض هذه الحويصلات قد تنوع قليلاً ونمت منه روافد دقيقة كالشعر واتصلت من اسفلها بحصص متصل بالمجموع العصبي . وفي الكيس ماء ولحم غالباً حصوات صغيرة فاذا بلغ الاحتراز الصوتي الى غايره هذا الكيس اوصله الماء الذي يه الى التناوت الشعرية واتصل منها الى العصب

وأنصل بواسطة العصب إلى المجموع العصبي يشتمل الحيوان باهتزاز الصوت. ففي هذه الاذن البسيطة كل الامور الجوهرية التي في الاذن المركبة مهما بلغت من الاتقان كما ان البندقية القديمة التي يشعل بارودها بالمشعل او بالجرمة وتحشى بالبارود وينشق الحبر فيها كل الامور الجوهرية التي في بندقية هذه الايام

والكيس المشار اليه يتوسع كثيراً في الحيوانات العليا وتكثر تمازجها والخبيثه وتصير منه الاذن الباطنة ويضاف اليها اجزاء ثانوية كغشاء العبرة والعظمت الثلاث والاذن الظاهرة التي فيها الصماخ فتدخل اهتزازات الصوت من الصماخ وتهز الطبقة لينقل الاهتزاز الى العظمت المشار اليها والى دهاليز الاذن الباطنة والسائل الذي فيها ومنها الى العصب السمعي فركز السمع في الدماغ وهي كلها قنوات عديدة نشأت مع الزمان جرياً على الناموسين الطيميين ناموس الشوح السمر. وناموس بقاء الاصم



النكل الاول

ر- في هذا النكل أربعة رسوم بسيطة للاذن في درجات ارتفاعها فالرسم الاول تحت الحرف ا انخفاض بسيط في الجلد وهو يعرق عن سائر الجلد في انه صار تجويفاً لجمع الصوت فيصير الشعور باهتزاز الصوت هناك اشد مما هو في اي جزء آخر من سطح الجلد معناه مثل معناه وهو مثل اذن بعض الحيوانات المائية

وفي الرسم الثاني تحت الحرف ب اغشكت الحويصلات الجلدية في التجويف واستطالت حتى يكثر العدد المعرض منها لاهتزازات الصوت فيزيد شعورها به

وفي الرسم الثالث اتصل التجويف من اعلاه وامتلاً سائلاً وأنصل اسفل الحويصلات الجلدية بالالياف العصبية وغار التجويف تحت الجلد صارت الاهتزازات الصوتية تقع عليه فتدخل بالماء الذي فيه الى الحويصلات السفلى ومنها الى الاعصاب. اي صار هذا التجويف بقوة اهتزازات الصوت مثل الطبل المشدود

وترى في الرسم الاخير ما يمثل الاذن الكاملة التركيب كاذن الاسان فند الحرف

ه القناة السمعية او الصياح وعند الحرف والاذن الوسطى التي فيها العظام السمعية. وبين  
وبين القناة السمعية حاجز رقيق وهو طبقة الاذن . وعند الحرف والاذن الباطنة ولها  
سائل يقال له الفلج الباطنة وحولها سائل آخر يقال له الفلج الظاهرة . وتحت الحرف حجرة  
من الدماغ والموصل بينه وبين ز العصب السمعي

فاذا وصلت اهتزازات الصوت الى الاذن دخلت من الصياح ه الى القناة الوسطى  
فاهتز بها وانصل اهتزازها بالمطببات التي في الاذن الوسطى لتهتز ويصل اهتزازها الى  
السائلين اللذين في الاذن الباطنة والاعصاب المتوزعة فيها وهناك تجاوزات كثيرة لا محل  
لشرحها هنا والغرض منها تقوية الصوت ومعرفة جهاتيه ودرجاته . وتتمثل ذلك من متمثلات  
علم السبيولوجيا . واذا شرحت جنين الانسان من اول تولده الى ان يبلغ اشده رأيت  
اذه لتدرج في تكونها على هذا النحو من البسيط الى المركب ومن الساذج الى المتقن بمثل  
الدرجات التي مررت عليها وهي ترتقي في انواع الحيوان



الشكل الثاني

العين وما قبل من الاذن يقال عن العين فانها تكونت اصلاً من تدويع حويصلات  
الجلد . وفي حيوان الحيوانات الدنيا امثلة لتدرجها في الارتقاء من ايسر حالاتها الى اكملها .  
فابسطها انقباض بسيط في الجلد كما ترى تحت الحرف ا في الشكل الثاني والحويصلات التي في  
اسفل هذا الانقباض تسمى بالبور وتفرق بين البور والقلعة . وعين مثل هذه توجد في  
بعض انواع الحمار البحرى ثم يزيد هذا الانقباض ويتغلب حالته كما ترى تحت الحرف ب  
فلا تسود اشعة البور تصل الى اسفل هذا القبول الا اذا اتت من جهة مضمومة . ومعلوم ان  
الاشعة متى انحصرت رسمت صورة ما تأتي منه والاشعة الكثيرة الآتية من جهات مختلفة يختلط  
بعضها ببعض فتشوش ولا ترسم صورة معلومة ويضع لك ذلك من انك اذا دخلت غرفة  
واضحت بابها وكان في الباب ثقب صغير رأيت على الحائط الداخل المقابل للباب صور الاشياء

التي قدام الباب متلوقة ونكشها تكون واضحة جداً اذا كان الثقب صغيراً فاذا قمت الباب كله اغتفت تلك الصور لان النور الكثير الداخل حينئذ ينتج بالاشعة التي ترسم الصورة فتشوش ولا تعود تظهر. ثم اذا زاد التجويف عمقا وزادت قوته ضيقا كما ترى تحت الحرف ج زادت الصور التي يرسمها النور فيه وضوحاً. ونرى في هذا التجويف ان المصب قد انتشر تحت الحويصلات التي تتأثر بالنور. وتُرى هيوت مثل هذه في الحمار الذي صدقته نثبه الاذن وهو المسمى في حرف الطاء ( هاليونس )

ثم نرى العين فيكون فيها عدسية تجمع النور كما نرى حول الحرف و تحت الحرف ه . والعدسية ترسم الصورة واضحة كما نرى في آلات التصوير الشمسي وتجميعها على الجزء الداخلي من باطن العين وهو الشبكة. واذا رويت عين الاخطبوط في غور يرى انها نقش على المدرجات اشارة اليها آنفاً واخيراً تولد القرنية والقرنية امام الرطوبة البلورية وتصور العين كما نراها في الانسان وفي اكثر الحيوانات

ويظهر من ذلك ان العين والاذن تولدتا من المخلد تولدتا بالتنوع والارتفاع المستقرين جرباً على التواميس الطبيعية ولا تزالان تتكونان كذلك في كل فرد من افراد الحيوان كما تكونتا في نوعه والا فلا معنى لهذا التدرج بها



## غرائب الجراحة

لا مشاحة في ان العلوم الطبية تقدمت منذ خمسين سنة الى الآن اكثر مما تقدمت في كل عصور التاريخ الماضية . وسبب هذا التقدم اكتشاف اصل الامراض والآفات الميكروبية اي اكتشاف الاحياء الصغيرة الميكروسكوبية التي تسبب الامراض الجسمية والآفات الجراحية لان هذا الاكتشاف جعل الاطباء يبحثون عن الاسباب التي تقي الجسم من تلك الميكروبات قبل وصولها اليه وتزيلها منه او تخفف وطأتها بعد دخولها فيه كما نرى في الوقاية من الجسري بالطعوم ومن الحمى الملارية باستئصال البعوض الذي يوصل جراثيم الملاريا ومن تمنع الجروح بالنظافة التامة ومن الدفتيريا والكلب بالحصل المقاوم لها

وقد عثرنا على مقالة لجراح اسمه كين (Keen) هو من اكبر جراحي اميركا ذكر فيها بعض الاحمال الجراحية الكبيرة التي عملت حديثاً ونجحت نجاحاً تاماً وكان الاطباء قبلاً يحسبون ان عملها عسير من المحال فربما انت تقتطف منها الفقرات التالية تنويراً بجزايا الجراحة

وتشيعهما للذين تقضي عليهم الادواء او الآلات بمثل هذه العمليات وهم يخافون نتائجها

### جراحة القلب

لقد كان الراسخ في الاذهان حتى سنة ١٨٦٧ انه لا يمكن ان تعمل عملية جراحية في القلب لان من جرح قلبه مات حتماً وان عاش فلا تطول حياته الا بضع ساعات او بضعة ايام . ولذلك قال الدكتور بلورث وهو اشهر جراحي اوربا في عصره انه ما من جراح يجسر على عمل عملية في القلب وهو يريد ان يبق له شأن في عيون اخوانه الجراحين . الا ان الدكتور ويرنس الاميركي حاول منذ سنة ١٨٨١ ان يعمل العمليات الجراحية في القلب واتقن ذلك في الحيوانات وكرر الامتحان سنة بعد سنة وجرى غيره في خطئه الى ان نجحت اول عملية جراحية في القلب سنة ١٨٩٧ . ومن ثم اشتدت عزائم الجراحين وبلغ عدد العمليات الجراحية التي اجروها في القلب حتى شهر يونيو الماضي ١٤١ عملية نجح منها ٦٤ . وكل احد ولو لم يدر شيئاً من علم التشريح والجراحة يعلم ما في العمليات الجراحية القلبية من الصعوبة والتعرض لخطر الشد يد فلها تستلزم شق الصدر وكسر عظمين او ثلاثة من عظامه وشق حلاف القلب من غير ان تصاب الرئة اليسرى وتطيف ذلك الحلاف من الدم ثم عمل العملية في القلب والدم يشخب منه ويهي البصر . هذه الصعاب اشد ما يلاقي الجراح ومع ذلك فقد نجح الجراحون في ٤٥ في المئة من العمليات الجراحية التي عملوها في القلب ونسبة النجاح تزيد يوماً بيوماً

وقد حاول بعضهم الوصول الى القلب بشق البطن فنجحوا في ذلك والتعرض من الوصول اليه قد يكون لا عادة فلهذا اذا وقف منته بقول لطفرات كانكلور وفورم والاثير فان من يسطى الكلور وفورم او الاثير تنجيم في بعض العمليات الجراحية قد يقف قلبه من جراء ذلك لموت . واثبت احد الاطباء انه يمكن اعادة الحركة الى القلب بالوصول اليه والراغ بعض السوائل فيه ولو مضى على سكونه بضع ساعات

والظاهر ان القلب من اشد اعضاء الجسم استمساكاً بالحياة ومن اسرعها هوداً اليها اذا فارقتها او قارقتها . فقد اخرجت قلوب الحيوانات من صدورها ووضعت في الثلج ٤٤ ساعة ثم ملئت سائلاً معدياً لذلك فمادت اليها الحركة وعادت تفتق كأنها لا تزال في صدور تلك الحيوانات ودوام خفقانها ثلاث ساعات . واستخرج الدكتور كوليكو قلب الارنب بعد موتها باربعة ايام وملاؤه بذلك السائل فماد يفتق على جاري عادته واستمر خفقانه ساعات عديدة . واستخرج قلوب بعض الموتى من الناس وملاؤها بذلك السائل فمادت تفتق ولما ثبت



ذلك اقدم الجراحون على اعادة الحركة الى القلب بعد سكوبه . وقد ذكر بعضهم ٣٩ عملية من هذا القبيل عادت الحياة في ١٢ عملية منها بعد ان فارقت الجسد حسب الظاهر ولم يكتشف الجراحون باستخراج القلب من الصدر واعادة الحركة اليه بعد سكوبه بل شقوه وعملوا العمليات الجراحية في صياحاته . وكان مرض الصنانات من الامراض التي لا يرجى لها الشفاء اما الآن فصارت سكن الجراح فصل اليها ونشئها بعد ان ثمرت على ذلك في الحيوانات

ومنذ ثلاث سنوات رأيت الدكتور كيرل ينج كلبا بانكلور وفورم حتى ماتت وكنت واقفا الى جانبه وساعتي في يدي فلما انقطع نفس الكلب تماما وسكن بضعة ومضي على ذلك ربع ساعة حقت في الشريان السباتي بمذوب الملح والادريالين ( خلاصة الندة التي فوق النكيلة ) وضغط صدره مرارا فعادت الحياة اليه وحمل بنفس على جاري عادته . وقد اعاد الحياة على هذه الصورة الى بعض الحيوانات بعد موتها بخمسة وعشرين دقيقة . فاذا اثبتت القهارب التالية صحة هذه العملية في الانسان ايضا فلي اسمع من شق الصدر او البطن للوصول الى القلب

### جراحة الشريان

ننقل من القلب الى الشريان التي تنقل الدم منه وتوزعه في كل اجزاء البدن . فلا يندر ان تمزق الشريان او تقطع باطلاق الرصاص او ضرب السيوف او بعد ذلك من المراض . وقد كان الاسلوب المتبع في هذه الاحوال اذا كان الشريان من الشريان الكبيرة ان يشق العضو الذي فيه الشريان او الوريد الى ان يوصل اليه ويربط من فوق الجرح ومن اسفله فاذا كان الشريان مما يصل الى اليد او الى الرجل فالمعالب انه كان ينتج عن ربطه حدوث الفنتريتا في اليد او الرجل

واذا انشق الشريان كما يحدث احيانا لضعف في جداره فلم يكن سهيل الى دفع الموت من زحف الدم كله الا بالوصول اليه وربطه لكن ربطه لا يجي من الموت دائما لانه قد يحدث من ربطه ضميريا تحت المصاب . اما الآن فقد تمكن الدكتور ماس من ربط الشريان بزمه جداره اي بغطائها حتى تبقى فيه قناة ضيقة يجري الدم فيها ليدفع الموت وتمنع الفنتريتا . وقد عملت هذه العملية في ٨٥ شخصا حتى يونيو الماضي فشفي منهم ثمانية وسبعون واكثر هذه العمليات في اميركا

واذا قطع الشريان قطعاً بسيف او برصاصة كما يحدث كثيراً لم يتعذر على الجراح الآن

ان يجمع الطرفين المقطوعين ويخيطهما . واول من فعل ذلك الدكتور روبرت اب من جراحي نيويورك فانه فتح طعن قطعة وقطع شريانها الاورطي الكبير ثم ادخل فيه انبوباً دقيقاً من الزجاج المطهر وخاط طرفي الاورطي حول الانبوب وارى تلك القطعة لاحياء الجمعية الطبية في نيويورك بعد اربعة اشهر وادا هي سليمة مميّنة كان لم يصيبها شيء . وقطع يد كلب واجتاعها عاتقة بشريان ووريد لا غير ثم خاط طرفي عظامها بسلك من المعدن وخاط اطراف عضلاتها واعصابها الخ واحاط اليد بحيار من الخيس نجبرت تماماً وصارت كاعتها . ولا يخفى ما في وصل الشرايين والاوردة المقطوعة خياطة من الصعوبة لثلاث يجمع الدم في الطرف المحيط ويسده . ولكن الجراحين الماهرين تعلموا على كل المصاعب وهم يحيطون الشرايين والاوردة الآن كما يحيطون الجلد وقد تمكنوا بذلك من عملية اخرى وهي نقل الدم من شخص الى آخر من غير ان يفتّر وتجرى جلطة منه فسد شرياناً من شرايين الرئة ونقطع الحورة الدموية . ولشدة ما في ذلك من الخطر لم تنجح عملية نقل الدم قبلاً بل كان الاطباء يبدلون الدم بمزيج ملحي فبقي بالمراد في بعض الاحيان . اما الآن وقد صار في الامكان ان يحاط وعاء دموي بوعاء آخر فصار يسهل نقل الدم الشرياني الذي من شريان انسان الى وريد انسان آخر من غير ان تشكل فيه جلطة دموية

مثال ذلك انه ولد لاحد الاطباء المشهورين طفل وصعد ولادته جعل الدم ينزل نزلاً شديداً من فيه واتفخ ومعدته واسعته . واستعملت كل وسائل العلاج المروفة لقطع النزف فلم تنجح واشرف الطفل على الموت فاستدعى ابيه الدكتور كرو واشتق الى جانب طفله فمعى الدكتور كرو شرياناً من ذراع الوالد وخاطه بوريد في ساق الطفل وجرى الدم من الوالد الى ولد ولم يكن الا بضع دقائق حتى احمر جلد الطفل بعد ان كان اصفر شطاً واقطع النزف من كل جسمه حالاً ولم يعد وانتقل من الموت الى الحياة دفعة واحدة وقام معافى

وقد يرى الجراح سريفاً جداً لا يحصل جسمه ان تعمل فيه عملية جراحية فيمتنع عن عملها لانه يعلم ان المريض يموت تحتها لقصره فاذا استطاع ان ينقل الى جسمه دماً كافياً لم يبقَ خطر من عمل العملية

رأى الجراح دوسي ولداً عمره سنتان وفي احدى كليتيه خراج كبير جداً يملأ نصف بطنه الايسر وقد انضمت الكريات الدموية الجراة في دمه الى درجة ٤٠ في المئة بالنسبة الى الحالة الصحية وكان نبضه سريعاً جداً وضعيفاً وقالبية ضعيفة فاخر العملية اياماً

لعل العناية تحسن حالة الولد ولكن جاء الامر على ضد ذلك لان حالته زادت سوءا وزاد اخراج حبيبا فوصل بين وريد من اورده وشريان من شرايين ابيه وبعد اربعين دليقة زاد مقدار الكريات الجراء في دم الولد حتى صار ثمانين في المئة وامتلا فبضة وتحسن لونه واستخرج الخراج والنكيلة اليسرى في اليوم التالي وكان الخراج نحو نصف افة وشفي الولد بعد شهر من الزمان وزاد وزنه افة

واراد الدكتور كرل ان يعمل عملية جراحية في امرأة غيبنة جدا فاجلس زوجها الى جانبها ووصل بين شريان من شرايين ووريد من اوردها وبقيها وعمل العملية فاحتلتها بسهولة ونجت عما كانت فيه ولم تكن فياتها في رأي الدكتور كرل باقل من القيامة من الاموات

### غرس الاعضاء

كان الجراحون يهاون بانهم يترسون في الوضعية انما جديدا بدل انف تشوه وتلف . وذلك بسخ قطعة من جلد الجبهة والمصافى في مكان الانف بعد قطع حتى اذا التصقت به قطع طرفها الذي كان لا يزال عاتقا يجهت . لكن هذه العملية كانت تشوه الجبهة بابقاء ندبة كبيرة فيها مكان الشريحة التي قطعت منها ولا يكون الانف مستويا لانه يكون خاليا من العظم او الغضروف وقد تعبه المنخرين قبلها بضم ونحو يشوه الانسان جبهته ولا يكتسب انقا جديدا . اما الآن فصار في الامكان غرس شرائح اللحم وغرس الاوردة والشرايين والعظام من غير ان تبقى عاتقة في المكان الذي نزعته منه ولا يحصل فيها خنثريا ولا ضمورها

مثال ذلك ما فعله الجراح لكسر رجلا وهو انه رأى رجلا يست ركبته ولم يهد في امكان تحريكها لان مفصلها صار عظما وكان يقطع ركة رجل آخر لاسر استعمل قطعها فقطع عظام الركبة اليابسة وابدعها بنظام الركبة السليمة التي قطعها من الرجل الآخر فاعظم العظم بالعضم ولام الرجل معاني

ورأى الجراح لكسر رجلا زال افة وكان يقطع ساق رجل آخر لافة لا تتعلق بعظم الساق فقطع قطعة من ذلك العظم وفتحها حتى صارت كعظم الانف وثقب فيها ثقبين للخنثرين ثم قطع شريحة من ذراع الرجل النافذ الامل وادخل العظم الذي فيه ثقبها وغطاه بها وبعد ثلاثة اشهر صار الرجل انف على ذراعيه فيه عظم ولم كالانف العادي ثم نقل هذا الانف من ذراعه وغرسه في وجهه بدل انفه فجاء حسنا كالانف الطبيعي ولم يتعرض الرجل لجرح جبهته وبقاء ندبة كبيرة فيها

ومن هذا القليل تولد العظم من السمحاق الذي يحيط به فقد اثبت الدكتور اوليشيه

اذا قل مصعاق العظم من حيوان الى حيوان اخر كونه فيه عظماً مثل العظم الذي كان معه وفي نوفمبر من سنة ١٩٠٦ قطع الجراح كزل قطعة من الشريان الباقي من عنق كلب ووضعها في مكان مبرد درجة حرارته من ٣٢ الى ٣٣ ميزان فارنهایت اي عند درجة الجليد وابقاها فيه عشرين يوماً ثم نقلها الى اورطي مرة ولا تزال هذه المرة حية سليمة الى الآن . وفي شهر مايو سنة ١٩٠٧ قطعت قطعة من الشريان الاورطي من كلب وقطعة مثلها من شريان ساق رجل نرت ساقه وأبدلت قطعة اورطي انكلب بقطعة شريان ساق الرجل ولا يزال الكلب سليماً ساقه

وقطع الجراح عشري قطعة من وريد كلب ووضعها في التورمالين وهو سائل بقي من الفساد وابقاها فيه ستين يوماً ثم وضعها في رقبته كلب آخر بدل قطعة قطعها من شريانيه الباقي فقامت مقامها وعلى الكلب حياً

واعرب من ذلك كله ان الجراح كزل قطع ساقى كلبين وبادل بينهما وغطا النظام والشرايين والاوردة فالتصمت ساق الكلب الواحد بالكلب الآخر . وفعل الجراحان كزل وعشري الصلابة اخرى من هذا التيل فزعا الكليتين من مرة وادخلاها في جوف مرة اخرى بدل كليتها . واستخرجوا الرحم من مرة ووضعها بدل رحم مرة اخرى فعاثت المرة الاولى بكليتين غير كليتها والمرة الثانية برحم غير رحمها

ولم يقتصر الدكتور كين على ما تقدم بل ذكر عوارب الجراحة في شفاء السرطان اذا كان في اوله وشفاء المرض المعروف بالموتر الذي يصيب المعدة الدورية شحمهم في اربعة وينتهي الى الموت . وقال ان هذه النتائج الباهرة نتجت كلها من التجارب في الحيوانات لان التجارب فيها علمت الجراحين كيف يشفون الناس في الاعمال الجراحية الكبيرة وفي كثير من الامراض والادوية . ثم قال ان التجارب في الحيوانات افادت في الامور التالية وهي  
اولاً . اكتشاف طرق منع التشنج في الاعمال الجراحية

ثانياً . جعل العمليات الجراحية في المعدة والامعاء والكلد والمرارة والبكراس والطحال والكليتين وما اشبه من الامور الممكنة

ثالثاً . عمل العمليات الجراحية في الدماغ

رابعاً . معرفة كيفية انتشار المرض المعروف بالتهنوس او الكزاز وكيفية شعاعه وانتقاله

خامساً . تقليل الموت من النكسور المركبة من ٦٥ في المئة الى اقل من واحد في المئة . ويراد بالنكسور المركبة التي يكسرها العظم ويخرج الجلد جرحاً واصلاً الى العظم المكسور

سادساً . تقليل الموت من عمليات ترخ المبيض من ٦٦ في المئة الى اثنين او ثلاثة في المئة

سابعاً . استئصال الحصى الصفراء

ثامناً . شفاء كل حوادث النكَب

تاسعاً . تقليل الرليات بالفتنيريا من ١٥٨ الى ٣٨ لكل عشرة آلاف من السكان

عاشرًا . تقليل الوفيات من التهاب اغشية الدماغ والحبل الشوكي من تسعين في

المئة الى ثلاثين في المئة

حادي عشر . معرفة سبب الداء القتال الذي يحدث من عملية الثوراة ومنه

ثاني عشر . ازالة خطر النفاس فبعد ان كان يموت اكثر من عشر النفاس لم يعد

يموت واحدة من مئة منهم

ثالث عشر . معرفة سبب الملاريا وافعالها القرمية وطريقة استئصالها

رابع عشر . تقليل وفيات السل نحر مخبرين في المئة

خامس عشر . نجاة المواشي من تلك البثرة الخطيفة والسقاية وكونها الخنازير ونحو

ذلك من الاربعة القرمية الفتك بالمواشي

هذه فوائد اجراء التجارب العلمية في الحيوانات ومع ذلك لا يزال جمهور كبير من

الاوربيين والاميركيين ينادون بمنعها شفقة على الحيوان الذي يستعمل ويقتل ولا يستعملون

وقد ائتمروا بحكومتهم ان تمنع اجراء التجارب العلمية في الحيوانات وتغضب من جمدى امرها

حتى اضطر علماءهم ان يهاجروا الى فرنسا لكي يجريوا العمليات فيها . ويقال ان لورد لستر نفسه

اضطر ان يجري تجاربه في فرنسا مع ان العلماء من اشفق الناس على الحيوانات ولا يجريون

عملية في حيوان منها سأل من ينجوه قتلًا . ولا دليل على ان الحيوانات تتألم من العمليات

الجراحية كما يتألم الناس بل الادلة كلها تدل على انها لا تتألم مثلهم او لا تتألم ابداً .

والشعور بالآلم متفاوت في الناس الى درجت نفسي بالحجب فانك ترى السودايين

يحملون النار بايديهم ولا يتألمون لماذا لا يكون الشعور بالآلم مغطاً جداً في الحيوانات

على نسبة انحطاطها عن الانسان . وقد شوهد الجراد مقطوعاً من وسطه ورأسه يأكل طعامه

ولا يبالي . ولو كانت الحيوانات تتألم كما يظن المدافعون عنها لكان خلقها يأكل بعضها بعضاً

تلياً فادعها ولا تتحد

## دولة آل عثمان

٧

ذكرنا في الجزء الماضي ان اثنين من العرب خاناً سلطان مصر طومان باي بعد ان اجاراه وسلماهُ للسلطان سليم مشقة على باب زويلة واقضى به ملك المالك الحراكة في القطر المصري . اما السلطان سليم فجعل همه بعد ذلك جمع اصحاب الحرف المختلفة من القطر المصري وارسلهم الى القسطنطينية . قال ابن اياس ان جماعة من وزراء ابن عثمان واهل مشورتهم جلسوا في المدرسة العورية وشرعوا يطلبون جماعة من القضاة والشهود والمحاشرين واهيان تجار المعارة وتجار الوراقين وتجار الشرب والباسطية وجماعة من البزازية ومن السوق المشبيين في البضائع وطائفة من السائين والتجارين والمرحمين والمطلين والحدادين وغير ذلك من ارباب الحرف واهيان اليهود فلما تكامل عرضهم في المدرسة العورية عينوا جماعة منهم ليسافروا الى اسطنبول فكتبوا اسماءهم في قوائم والزموا كل واحد منهم ان يحضر له ضامناً بضمنه و اضافوا اليهم جماعة اخرى من اليهود وارسلوهم وساهم واولادهم الى الاسكندرية ومنها الى القسطنطينية ومن تأخر منهم عن السفر او امتنع عن سفره واهاروه وذكر اسماء كثيرين من خاصتهم فقال ابن منهم القاضي شمس الدين الحلبي احد نواب الشافعية وقد قامى من المثانية غاية البهدة من الضرب والملك وانزلوه المركب على رغم انفه ومنهم الزبي زين الدين الشرتاشي احد نواب الخفية والقاضي بدر الدين ابن جمال الدين الاتمدي والقاضي بدر الدين البلقيني ومحمد المسكي الوراق وابن شقيقة الناجر الذي بجوجوش وبدر الدين شيخ سوق الفول وغير ذلك من التجار والاهيان وبعض البصاري كتاب الخزينة وكانت هذه الواقعة من الوقائع المكرة التي لم يقع لاهل مصر مثلاً قط في ما تقدم من الزمان

ثم قال ان ابن عثمان ارسل يقول لاميير المؤمنين اعمل برفق حتى تسافر الى اسطنبول ( اي استعد السفر ) فكبر ذلك عليه وعلى اقراره لكنهم لم يروا لم مناصاً من اطاعة الامر . وبوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى ( ٢ يونيو سنة ١٥١٧ ) خرج امير المؤمنين المتوكل على الله قاصداً السفر الى اسطنبول وخرج معه اولادهم خليل وها ابو بكر واحمد وصهره محمد ابن السلافي فحصل للناس على فقد امير المؤمنين من مصر عاية الاسف وقالوا قد

انقطعت الخلفاء من مصر وصاروا باستنبول . وعدة من خرج من اهل مصر الى استنبول  
اللب وثم انشأ قس او اقل لكن انكسر بهم مركب من المراكب التي ساروا فيها وغرق فيه  
اربع مئة نفس منهم

وان احد اهلوان السلطان سليم واسمه يحيى بن يركار جعل يركب ويأخذ معه جماعة من  
المؤمنين ليجمعون على قاعات الناس ويأخذون ما فيها من الرخام الساقى والورزوري الملوّن  
فاخرجوا عدة قاعات من اوقاف المسلمين وبيوت الازراء والتجار والمدارس التي فيها الكتب  
النحاسية . وانزلوا همودين كبيرين من القلعة من المحر الساقى وقامى الناس سيفه مهيما  
عابا المشقة ثم انزلوا المكاحل ( المدافع ) النحاس من القلعة وكانوا يرطون الرجال بالحبال  
في رقابهم ويسوقونهم بالقرب الشديد على ظهورهم ولو كانوا من اهلان الناس

وانه طرد سكان الروضة ومصر العتيقة من دورهم وسكنها هو ورجاله وكان وزراؤه  
يسدّون الى الروضة في كل يوم ويطلعون على الامور التي يفعلونها بالناس من خير او شر .  
وصادر اهل الثروة فاخذ ما يمتلكونه وكان لزوجة السلطان طومان باي جارية يصاه  
جركية فهربت من عندها وتوجهت الى بعض وزراء ابن عثمان فرفقه فحصل سبقتها  
فوجهوا اليه وتلقوا كل ما كان فيه من شاخين زركشى وغيره ومقاعد محمور ووشق وحيصات  
ذهب ولؤلؤ وجوهر مرصع وكوامل ذهب وآية بلور وآية فضة ونحاس مكفّت بالذهب  
وصبني موثى بلازورد وغير ذلك فذهب لها اشياء كثيرة فبهرت بخمسين الف دينار ( ثلاثين  
الف حبة ) وما فتح ابن عثمان بذلك فصادرها ونزّرت على والفتها بت الملاقي عشرين الف  
دينار وقيل اكثر من ذلك فحصل لها ولوالدتها الفرو الشديد وامتازت ثديا عظيمة

وجمع خراج مصر وانتظر حتى رأى وفاء النيل ثم غادرها في الثالث والعشرين من  
شعبان سنة ٩٢٣ وكان رايها على شلة صفراء عالية قبل انها من بنال السلطان القوي وكان  
عليه قنطان مغل اسمر وقداسة جماعة من الوزراء والهم الكثيرين من حاكوري بين مشاة وركاب  
وكان قد ولي على مصر خاير بك الذي كان نائب حلب وبجيانته انكسر الجيش المصري في مرج  
دابق وترك عنده نحو خمسة آلاف فارس من جيشه ونحو ٥٠٠ من الرماة بالبندق الرصاص  
قال ابن اياس ان السلطان سليما ما خرج من مصر حتى ضم امواله وتسل ابطالها ويتم  
اطفالها واسمر رجالاتها ٥٠٠ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . واشيع انه خرج منها ومعه  
الف جبل محملة ما بين ذهب وفضة فوق ما غنمه من القهف والسلاح والصبني والنحاس  
والخيول والبغال والجمال وغير ذلك حتى تقل منها الرخام الفاخر واحدا منها من كل شيء

احسنه وكذلك ما حمله وزراؤه من الاموال الجزيلة وعسكره فانهم غنموا من الذهب ما لا يحصى فاجعلوا عن الديار المصرية الا والناس في غاية البلية . وفي مدة اقامته بالقاهرة حمل لاهلها الضرر الشامل وبطل منها نحو خمسين سنة لم يعمل بها في ايامه بمصر وكانت مدة اقامته بها ثمانية اشهر الا اياماً فلاتل ومن حين فجع حلب الى حين خروجه من مصر سنة وشهر واحد . وفي مدة اقامته بمصر لم يجلس بقلعة الجبل على سرير الملك جالساً طاماً ولا رآه احد ولا اصف ظالماً من مظلوم .....

وتعادي في وصفه بما لا يحسن ذكره ووصف عسكره بانهم كانوا يجامرون شرب الخمر في الاسواق وغالبيهم لا يصوم رمضان ولا يصلي . ثم غص ما ذكره بقصيدة ركيكة كسائر نظمها ثبتت منها الايات التالية

نوحوا على مصر لاسر قد جرى	من حادث عمت مصيئة الهوى
زال هلاكها من الانراك في	محمض الميون كأنها سنة الكرى
واق اليها عسكر سبامو	حلق القلون ولبس طرطور بوى
جل الاله مصداقاً عما حكى	سيف سورة الروم العظيمة اخبرا
قد اوعد الرحمن وعداً صادقاً	ان ابن عثمان بلي وكذا جرى
ولاء رب العرش سلطاناً على	مصر وهذا الامر كانت مقدراً
ابن الملوك بمصر من ساداتها	مثل البدور نفسي وكانت انورا
لني على نكث الخفافى التي	كانت على الامراء نزهو منظرا
لني على بسى الكراب بقدر	بطلت والتوا كل زنت احمر
لني على شينجو وجامو القدي	قد كانت الصلوات بجمع الهوى
لني على سوق الصلبة كيف قد	اخلت حوايت به بما جرى
لني على فك الرخام وقطر	من كل بيت كانت زاه ازهر
زال محامن مصر من اشياء قد	كانت بها نزهو على كل القرى
لني على الامراء كيف نشقوا	وخلت منازلهم وعادت اقرا
قتلوا باسفر بندق من شأها	كالمس تمجى في الجسوم ولا ترى
لا تكبرت المراسكة الاول	كانوا بمصر اذلم رب الهوى
الله اسكبر انها لمسية	وقعت بمصر ما لها مثل بوى
ولقد وقعت على تواريح مفت	لم يذكروا فيها بالحب ما جرى



لحقى على جيش بمصر قد خلت ايامه كالغلم ولّى مدبراً  
وانى من التكدير ما لا يخبر سمعت به اذن ولا عين ترى

والقصيدة طويّة وهي عاية في الركائز لفظاً وتركيباً ولكن مضاعفاً منطبقاً على ما تقدم .  
ولاشبهة في ان ابن اياس كان من التافين على العثمانيين ولكنه لم يكن يخلق الاخبار اخلاقاً  
ولا كانت عليه تقسماً له بل كان يكتب الاخبار التي يسمها يوماً ليوماً ويذكرها في  
معرضي الريب اذا كان مرتاباً في محبتها

ومن يجمع اعمال حاويك اقدمي ولاه السلطان سليم على مصر لا يجب من ان الخراب  
توالى عليها بل يجب انه بقي فيها احد من سكانها ولكن عوس الناس مرة فتمثل الضبط  
الشديد وطبايحهم سلسة لتعاد كل شيء وهو در الخلفي حيث قال

من بين يسول الهوان عليه ما لجرح عيت ايلام

وكما تفقد النفوس الشعور بالالم اذا ماتت من شدة الضبط لا تعود تحمل شيئاً منه اذا  
زال الضبط عنها ولذلك تجد ابتداء هذا العصر يستغلون الفدى ويصم آذانهم طنين الدباب  
اما السلطان سليم فكان يعرف كيف يرضى العامة على اسلوب لا يعرفه غيره فآكرم ابن  
امير مكة واحدى اليه الهدايا وبعث الكسوة للكبنة ولصريح النبي وصنع كسوة للحمل  
واحضر الف رأس من الفم ومئة جبل ومئة بقرة وفروها قرباناً على مجاوري الجوامع والمساجد  
والزوايا والمزارات . ولما وصل الى ثربة الاشرف قايتباي وهو خارج مصر وقف هناك ولماً  
العامة واحداً اليه وكان بين ذلك لا يظهر الا عند سلك دماء الحراكة كما قال ابن  
اياس فارضى العامة وبعض الخاصة لانه لا شيء يثقل الباب المشاركة مثل الاحتفاظ  
بالشعائر الدينية ولو ظاهراً

وقد اختصر جودت باشا في كلامه على فتح مصر اختصاراً عظيماً فقال " ان السلطان سليماً  
المظفر اتبع جماعة المالك وابادم واستولى على الديار الشامية ثم الافطار المصرية والحجازية  
وتاريخ ذلك في حساب الجمل " ناتج حاكم العرب " وكان قبل هذا الفتح بدعى سلطات  
الدولة العثمانية ولقب بعده بجناد الحرمين الشريفين وخليفة الاسلام زيادة على لقب السلطان  
وصد رجوعه من مصر نقل الآثار النبوية الشريفة التي في شارب الخلاله الى الاسكندرية عاصمة  
السلطنة العثمانية لجمع بين الخلافة والسلطنة "

لكن التواريخ القديمة ولا سيما تاريخ ابن اياس الذي كتب في عهد السلطان سليم لا  
يؤيد ما قاله مدحت باشا من ان السلطان سليماً لقب خليفة وتاريخ الامير حيدر المتقول

عن التواريخ القديمة بآية ملكاً وسلطاناً لا غير ولم يلقه خليفة  
 هم ان علي باشا مبارك ذكر في كتاب المروف ياخطط التوفيقية ما يدل على ان الخليفة  
 المتوكل على الله تنازل عن الخلافة للسلطان سليم فقد قال "انه لما تم الامر للعثمانيين واستولوا  
 على مصر اخذوا ينتشون عن امراء الحراكة مكل من وجدوه منهم قتلوه ونهبوا منزله حتى  
 فويت عدة من امراء البلد وتحررت منازلهم ومكث السلطان سليم بالديار المصرية ثمانية شهور  
 يرتب امورها ويعد قواعدهم ثم رحل عنها الى القسطنطينية برفقة كثيرة وعدد عديد من  
 ارباب الصنائع وغيرهم واستعصب معه ايضا المتوكل على الله الباسي الذي كان خليفة بمصر  
 بعد ان استرله من الخلافة فخلع عنه منها وتنازل عن حقوقها وفوض امورها الى  
 السلاطين من آل عثمان . ولكن ما ذكره ابن اياس يدل على ان الخليفة انما ترك او  
 خسر الاموال والنذور التي كان يأخذها من مصر فقد قال ما نصه . " ان الخليفة ( اي المتوكل  
 على الله العباسي ) لما سار الى اسطنبول اخرحوا عنه فطر مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها  
 وكان ذلك بيد الخلقاء من قديم الزمان وكان يحصل لهم من هذه الجهة غايه الخير من الشعير  
 والذيت وكان يحصل لهم في كل يوم من الصندوق الذي تحت رأس السيدة نفيسة مبلغ له  
 صورة ( اي كبير ) من النذور التي كانت تدخل عليهم فخرج ذلك كله عنه " .  
 وانت ترى من ذلك ان ابن اياس يعني بطلب المتوكل بالخليفة حتى بعد ذهابه الى  
 القسطنطينية فلا تدري على من اعتمد علي باشا مبارك في قوله ان المتوكل خلع عنه من  
 الخلافة وتنازل عنها للسلطان سليم قل سعور من مصر  
 وسار السلطان سليم الى الشام بطريق الریش وقتل وزيره يونس باشا في اثناء الطريق .  
 وكان يونس باشا هذا من الذين ساعدوه على الوصول الى سرير الملك ويقال انه لم يكن  
 يشهد عليه بنصح مصر لما كانا في الطريق ذكره السلطان سليم بذلك فقال له يونس باشا  
 انه قتل نصف الجيش في قحها ولم يستفد منها شيئا لانه سلبها غنائم كان غرضه التملك عليها .  
 فاستاء السلطان من هذا الكلام وقطع رأسه . قال ابن اياس ولما اشيع قتل يونس باشا  
 اضطربت القاهرة واضلقت ابوابها وخاف اهليها من هجوم العرب عليها  
 ووصل السلطان سليم الى دمشق فاصدا ان يشقي فيها وكانت الحاجة خاربة اطفالها في  
 بلاد الشام فارسل يطلب من خاير بك اربعين الف اردب شعير وقح يرسلها اليه جراً وجاء  
 فاصد من قبله الى مصر وقال ان اهل الشام في غاية الصنك والشدة من السكر لانهم طردوهم  
 من بيوتهم ونزلوا فيها وحمل منهم لاهل الشام الضرر الشامل اكثر مما حصل لاهل مصر

وسار السلطان سليم من دمشق الى حلب وحصلها لينج منها الشاه اسمعيل الصوفي صاحب بلاد القرس ثم ارتحل الى ادرنة وجعل يستعد لخاربة الشاه اسمعيل ولإعادة الكرة على جزيرة رودس لكن عاجلته الخون سنة ٩٢٦ وله من العمر اربع وخمسون سنة ويقول الكتاب الانج ان السلطان سليماً كان اعظم سلاطين آل عثمان شهامة ومهارة وحكماً وسياسة ولكنه يلقب في التواريخ التركية بياوز سليم اي سليم العبوس لشدة فكه . وكان شاعراً ممدوداً وأكثر شعره بالفارسية واشتهر في ايامه الفقيه كال باشا زاده المعروف بابن كال المشهور في صناعتي النظم والنثر

## القطب الجنوبي

لبعض الناس غرام شديد بالتحام المخاطر واكتشاف المجاهل مدفوعين بحب الاكتشاف او بحب الشهرة او بحب الكسب او بذلك كله . وما رغبوا في الوصول اليه مهما تجشعوا في سبيله من المشاق التعب الشتالي والقطب الجنوبي اي طرفي محور الكرة الارضية . اما القطب الشمالي فاول من قصده وحفظت اخباره السرجون لرنكلين الذي صار نحوه سنة ١٨٤٥ فاصداً ان يكتشف طريقاً بحرياً الى اسيا من الشمال الغربي ونقص عليه وعلى رجاله بعد سنتين او ثلاث ووجدت آثارهم واخبارهم في رجمة هناك وظهر منها انهم وصلوا في سيرهم الى مكان بعد ١٣٢٢ ميلاً عن القطب الشمالي وتوالت البحوث بعد لرنكلين وكل بعثة تحاول ان تبعد أكثر مما ابعدت سابقتها كما ترى في هذا الجدول

السرجون لرنكلين	سنة ١٨٤٢ وصل الى ١٣٢٢ ميلاً عن القطب
مستولاي صحت	١٨٧٣ " " ٥٩٢ " " "
الكبتن نيرس	١٨٧٦ " " ٤٥٨ " " "
الفنتنت لكوود من بعثة غربي	١٨٨٤ " " ٤٥٥ " " "
البركتور نلسن	١٨٩٥ " " ٣٦٠ " " "
الكبتن كافي من بعثة ابروزي	١٩٠٠ " " ٣٣٩ " " "
انكوسدور بيردي	١٩٠٦ " " ٢٠٣ " " "

فاعد ما وصل اليه الناس شمالاً بعد ٢٠٣ اميال عن القطب الشمالي وقد وصفنا رحلة

نسن ورحلة دوق ابروزي بالاسباب في المجلد ٢٠ و ٢٥ من المقطف نيبا لاحوال  
الاصقاع القطبية وشدة بردها وقلة الجدوى من الوصول اليها في جنب المخاطر التي تحيق  
بالدين يقصدونها

اما القطب الجنوبي فام البعثات التي فصدته ست وهي

بعثة القبطان كوك فصدته سنة ١٧٧٤ ووصلت الى ١٢٠٠ ميل حدة

" " " " ١٨٢٣ " " ١٠٥٠ ميلاً

" " " " ١٨٥١ " " ٨٥٠ " "

" " " " ١٩٠٢ " " ٤٥٠ " "

" " " " ١٩٠٩ " " ١١١ " "

فبعثت شكلتن التي اشرفنا اليها في الجزء المائتي وصلت الى اسد ما وصلت اليه البعثات  
القطبية شمالاً وجنوباً. وينتشر الانكايز باسمه سبقوا الاميركيين في هذا المضمار لان بيرى الذي  
وصل الى ٢٠٣ اميال من القطب الشمالي اميركي. وقد ذكرنا رحلة سكوت وما لقيه في الاصقاع  
الجنوبية في المجلد التاسع والعشرين من المقطف. وما نحن واصفون الآن رحلة شكلتن وما  
لقيه فيها ما عوذاً من الايواء التفرافية التي بعث بها الى انككترا من جزيرة زيلندا الجديدة  
واللازم شكلتن من اعوان الكينج سكوت الذي قصد القطب الجنوبي بسفينة  
الدسكفري واسد منه أكثر مما اسد احد قبله حتى صاروا على ٤٥٠ ميلاً من القطب  
وذلك في آخر سنة ١٩٠٢ فقد قال انه احد الثلاثة الذين نصبوا العلم الانكليزي في ٣٠  
ديسمبر سنة ١٩٠٢ حيث العرض ٨٢ درجة و ١٦ دقيقة. وبدت منه حيثشرف دلائل الهمة  
والنشاط والصبر على المشاق والمقدرة على ادلة الناس بجاش رابط. وقد حدثت نفس  
بالدهاب مرة ثانية لاكتشاف القطب الجنوبي ومعرفة احوال البلاد التي تحيط به فانطلق من  
بلاد الانكايز في ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٧ على سفينة بخارية من ضمن الصيد اسمها النمرود بعد  
ان أعدت لهذه الغاية وجّهزت بكل ما يلزم لهذا السفر الشاق

والنمرود من اصغر السفن التي تشق الاوقيانوس ممرها ٤١ سنة وقد ظهر بالاختبار انها من  
اندر السفن على احتمال ضغط الجليد اذا احاط بها وضغط عليها. مجهولاً ٢٢٧ طناً وطولها ١٣٦  
قدماً وعرضها ٢٧ قدماً وكثيراً ما كانت تحمل ١٦٠ نكاً من البخارة والركاب اما الآن فلم  
يذهب فيها سوى ٣٢ نكاً. وقد لك وضعت فيها كل لوازم الراحة لم ولنفرم على الجليد بالزواقي  
والادنومو يلات. واحذوا معهم خيولاً صغيرة من خيول منشوريا المشادة زهيرير اليرد وكلاباً

من نسل الكلاب التي تبث البعثات السابقة لاكتشاف القطب. وقبل ان اقلعت نزل اليها ملك الاسكندر وتقصي ما فيها من امتعة البعث وموجوداتها ولا رأى اياها كلها على ما يرام قال للملازم شككتن لم يبق لي الا ان ارحوك مغراً سعيداً وعوداً جيداً في مهمتك الصعبة. لما سافر الكيبن سكوت في سفينة المسكفري اعدت اليه نشان فكتوريا والي اهدي اليك الآن نشاناً مثله تفاضلاً بفوزك في البحث السلي الذي شرعت فيه. ثم سبغ الملكة ملكاً لينصب في ابد مكان يصل اليه نصبة على غرصة ميل من القطب كما تقدم. وما كاد يصل الى زيلندا الجديدة في عودته من السفر حتى بحث الى جريدة الديلي ميل تلفواكاً سبغاً فتشطب منه الفقرات التالية

قام النمرود بتا من رأس رويد في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٠٨ واسد ما بلغاه ٨٨ الدرجة وال دقيقة ٢٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٦٢ من الطول الشرقي. وكان السفر شاقاً جداً فقطعنا في اول الامر جبلاً كثيرة ثم وصلنا الى سهل عالٍ يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر عشرة آلاف قدم واكتشفنا سلاسل كثيرة من الجبال وقطعا ١٢٠٨ اميال في ١٢٠ يوماً واكتشفنا اكثر من ١٠٠ قمة جديدة من قم الجبال وكانت المؤونة كافية والخيول المنشورية على ما يرام وقد اكتشفنا اكتشافات مهمة في علم الحيوان واكتشفنا ايضاً القطب المنطيسي الجنوبي عند الدرجة ٧٢ والدقيقة ٢٥ من العرض والدرجة ١٤٥ من الطول وكان الشتاء معتدل البرد وبلغت اوطاً درجات الحرارة ٤٠ ميزان فارنهایت تحت الصفر. والاكتشافات الجيولوجية التي اكتشفناها مهمة كاللاكتشافات في علم الحيوان وقد اشد ضغط الجليد على النمرود لكنه استمط. وصعدنا على قمة بركان اريبوس وهو ابد البراكين جنوباً وارتفاعه ١٣٠٠٠ قدم وهذه اول مرة صعد انسان الى قمته. قصده الملازم ادمس الجيولوجي وزالفة في ٥ مارس سنة ١٩٠٨ فصعدوا بالمزالي الى ما ارتفاعه ٥٠٠ قدم عن سطح البحر ثم حملوا زادم وامتعتهم وتركوا زالتهم وصعدوا حتى بلغوا ما ارتفاعه ٩٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وكانت الحرارة هناك على ٥٠ تحت درجة الجليد. وحينئذ صفت عاصفة تلج منهم عن السير ثلاثين ساعة متوالية ولما سكست عاودوا التمسيد فبلغوا فوطة البركان القديمة وارتفاعها ١١٠٠٠ قدم عن سطح البحر فتحصوها جيداً ورأوا منافس الدخان القديمة والفوطة مملوءة الآن بالمجارة الجبلورة وحجارة الخفاف والكبريت وحرأ البرد قديم السرفيليب بروكروست فاضطر ان يقطع ابهامه. وبلغوا فوطة البركان العامل في ١٠ مارس ومحيطها نصف ميل وعقبها ٨٠٠ قدم وكانت تنفث البخار والغازات انكبرية فتعلو فوقها التي قدم

وشرح الدكتور مرنش في رصد الحوادث الجوفية من أوائل السنة - والاستاذ دائم في رصد مجاري الهواء العليا من حيثها بيوم البخار الصاعدة من البركان وواصل الرصد الى اخرها ووجد الدكتور مرنش كثيراً من الاحياء الميكروسكوبية في بحيرات عذبة قرب راس رويد ويحده الماء حولها سنة بعد سنة فتعيش فيه من غير ان يؤذيها وتظهر بالامتحان انها تحصل البرد الشديد والحر الشديد وتعيش في الماء العذب وفي الماء الاجاج - ورأينا طائر البنمين المطوق اما النباتات التي وجدناها فاكثرتها من انواع الفطر والاشنان والطحالب والاعشاب البحرية - وكان النضج القطبي كثيف الظهور ساطع النور كل مدة الشتاء واكثر ظهوره في الامق الشرقي وغالبه من السحي ويكون احياناً من النوع الثالث واحياناً من النوع المتحرك وكثيراً ما كانت مجاري النور تسير في عرض السماء بسرعة فائقة - واشهد ثوران بركان ادبوس في شهر يونيو

ومضيت انا واربناج وداعه بالزوالقي في ١٢ اغسطس لنحصى حاجز الجليد لوجدنا درجة الحرارة ٨٩ تحت درجة الجليد لوضعنا المؤونة في طريقنا على ١٤٤ ميلاً من مشق الدكتور مرنش ثم عدنا الى القمام الحاجز ومرنا بالاوتوموبيل على بحر من الجليد في ٢٩ اكتوبر وكنا اربعة آدمس ومرشل وولد وانا وتينا نحس لمساعدتنا بحمل الزاد وغادروا نقطة هت في ٣ نوفمبر ومعتا زاد يكفينا ثلاثة اشهر فماتنا عاصف الثلج ٥ ايام وعاد الدين تبعوا في ٧ نوفمبر وكاد المرادمس يقتل لانه سقط في شق كبير في الجليد هو وفرنس من الافرانس لكسانك من انذار - وفي ١٣ نوفمبر بلنا مكان المؤونة التي وضعناها في سبتمبر الماضي حيث العرض ٢٩ درجة و٣٦ دقيقة فاحذنا منها زاداً لنا وعلقنا خيلنا وجعلنا نقصد سكة طماننا ومرنا جنوباً على حروف واكام من الجليد المصطب بفضائها اما كن منطاة بالثلج فكانت الخيل تمرق فيه الى بطونها - ولما وصلنا الى الدرجة ٨١ والدقيقة ٤ فقلنا فرساً من الافرانس وابقينا هناك وديعة من لحم ومن البسكوت والزيت اللذين كانا ساعا واحذنا بقية اللحم ادمس وفي ٢٦ نوفمبر وصلنا الى ابد ما وصلت اليه بيثة الدكتور مرنش رأينا سطح الجليد لينا جداً يصير السير عليه واصبحت الخيل بالهر من يربق الجليد فقلنا فرساً منها وابقينا جانباً من زادنا ومن لحم حيث العرض ٨٢ درجة و٤٥ دقيقة ثم قلنا فرساً ثالثاً في ٣٠ نوفمبر واستمر بنا السير جنوباً وحبوباً بشرق فدنونا من سلسلة عالية من الجبال متجهة الى الجنوب الشرقي - وفي الثاني من ديسمبر اكتشفنا نهراً من الجليد ( اي جليداً جارياً جريباً بطيئاً ) طوله ١٢٠ ميلاً وعرضه نحو ٤٠ ميلاً فحاولنا الصمود عليه في ٥ ديسمبر وكانت فيه شقوق

كبيرة حتى لم نستطع مرة ان قطع اكثر من ٦٠٠ يرد في اليوم وفي ٢ ديسمبر سقط فوس من خيلنا في شق من هذه الشقوق واحنى لكننا اقدما المستروك الذي كان معه ونفشت اليوم في ٨ ديسمبر « اكتشفنا سلاسل جديدة من الجبال تتجه الى الجنوب والجنوب الغربي وكنا مرتبطين بعضنا بعضا بسور وحال متينة حتى اذا وقع واحد منا في شق بنقده الباقيون لانه يكون معلقا بهم فوصلنا مرارا ونجونا واستمرت الحال كذلك من ٦ ديسمبر الى ١٨ منه حتى بلغت ارتفاعه ٦٨٠٠ قدم عن سطح البحر وابقينا كل ما معنا حيث المرض ٨٥ درجة و ١٠ دقائق ولم نأخذ غير الزاد والآلات العلمية وخمسين وثلثا طعاما وفي ٢٦ ديسمبر بلغنا سهلا علوه ٩٠٠٠ قدم ثم ارتفع رويدا رويدا حتى صار ملوه ١٠٠٠ قدم وتوالى طيما زوايع الثلج هناك وكانت الحرارة بين ٣٧ و ٢٠ تحت درجة الجليد ولا رأيت ان لوى رفاقي قد حارت من قلة الطعام وحمية الهواء وشدة البرد عزت على ان تضع جانباً من رادنا هناك وتقدم الي حد ما يصل اليه جهدنا فاخذنا خيمة واحدة وهرسا اعمدة الخيمة الثانية في طريقنا لترشدنا في رجوعنا وصرفنا في ٤ يناير واشتد هصف الثلج في وجوها واستمر سبعين ساعة من غير انقطاع وكانت درجة الحرارة على ٧٢ تحت درجة الجليد وسرعة الريح سبعين ميلا في الساعة حتى كان من السخيل علينا ان نتقدم خطوة واحدة . وكاد البرد يهرأنا ونحن نيام في اكياسنا وفي التاسع من يناير استأنسا السير فبلغنا المدرسة ٨٨ والدقيقة ٢٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٦٢ من الطول الشرقي وهي ابعد نقطة وصل اليها ابن حتى الآن فقمنا هناك العلم الاسكتلزي الذي سلمنا اياه اسكة ولم نزل على مدى بصرة جبلا ولا اكنة بل رأينا سهلا منبسطا الى القطب . ثم عدنا ادراجنا ولم نجد الاعمدة التي نصبها لان العاصفة المظلمة ولكننا رأينا آثار اقدامنا فارتشدنا بها وكانت العاصفة تهب من ورائنا فساعدتنا على السير وكنا نقطع ٢٠ الى ٢٩ ميلا كل يوم ورأينا العاصفة قد ازالته الثلج عن نهر الجليد نصار شديد الزلق وفرغ زادنا في ٢٦ يناير ولم نستطع ان نطامع سوى ١٦ ميلا في ٢٣ ساعة وبلغنا مكانا من امكة الزاد الذي وضعناه في طريقنا عصر السابع والعشرين من يناير

واميب ولد بالدوستناريامن اكل لحم الخيل ولم ينجي ٤ فبراير حتى أصبنا كنا بالدوستناريادامت مصاغنية ايام ولكن ريج الجنوب كانت تساعدنا على الرجوع وكنا كلما وصلنا الى مكان من الاماكن التي ودعنا فيها الزاد يكون الزاد الذي مساعد قد كله . وانكسر مرشل وعادوته بالدوستناريا قد كته في الطريق وتركته مع ادمس واصرعت انا

وولده الى السفينة ثم علت اليها في اول مارس وسمى رجال لانقاذها  
ولمست المسافة التي قطعناها ذهاباً واياباً ١٢٠٨ اميال والمدة في السير والانتظار ١٢٦  
يوماً . ولد جمعنا مجموعاً جيولوجياً كبيراً ووجدنا طبقات الفحم الحجري في الصخور الكلسية  
ورصدنا الاحداث الجوية رسداً كاملاً واكتشفنا ثمانية من سلاسل الجبال وأكثر من مئة  
جبل وصورتها كثيراً من انهر الجليد

والقطب الجنوبي واقع في سهل يملأ من سطح البحر عشرة آلاف قدم او احد عشر الفا  
وهو سلاسل الجبال التي اكتشفناها يختلف بين ٣٠٠٠ قدم و ١٢٠٠٠ قدم . والمسافة  
التي تقيناهما حد الدرجة ٨٨ تدل انه ان كان حول القطب سكون لهو في نسخة ضيقة او  
هو ليس عند القطب الجنوبي . انتهى

وربما انينا في الجزء التالي على تفصيل ما فعله سائر اعضاء البعثة ونجثري عن ذلك  
الآن بذكر الخلاصة التالية لمصلحة من مجلة ناشر

امتازت بعثة شكلتن على كل البعثات التي تقسمتها في اماركيت المراتي قبلت بها  
الدرجة ٨٨ والدرجة ٢٣ من العرض الجنوبي فلم يبق بينها وبين القطب سوى ١١١ ميلاً  
فعلت حالة تلك الاصقاع تماماً حتى القطب الجنوبي . واكتشفت فرقة منها القطب المنطيسي  
الجنوبي والبقث ان تلك الاصقاع ير مشمل ولوعلاه الجليد

ولد وصلت البعثة على السفينة نمرود الى مضيق مكردو قرب جبل اربوس سيف  
اواثل سنة ١٩٠٨ وصعدت على ذلك الجبل وهو يركان عامل يقذف الدخان والغازات من  
جوفه ارتدعه من سطح البحر ١٣١٢٠ قدماً ووجدت انه كان له فوهة قديمة تملأ ١١٠٠  
قدم من سطح البحر . وشئت هناك في كنف الجبل وانظرت فصل الصيف حتى نتقدم في  
سيرها جنوباً نحو القطب ووجدت ان الاوتوموبيل خير وسائل النقل والانتقال على بحار  
الجليد . وافترقت هناك الى ثلاث فرق فرقة سارت على المراتي قبحها الخيول الصغيرة القند  
بقيادة شكلتن نفسه فاصدة القطب الجنوبي وفرقة بقيت في تلك الجهات تبحث في طبائع  
البلاد واحوالها الجوية وفرقة ضربت شمالاً وغرباً تتنص عن القطب المنطيسي الجنوبي

اما الفرقة الاولى لشرعت في سيرها في ٣ نوفمبر الماضي فلم تسر طويلاً حتى اعترضتها  
عاصفة شديدة من الثلج اوقفتها اربعة ايام . ثم استأنفت السير الى ان وصلت الى بلاد  
مرتفعة يتطها الجليد ويسر التجميد فيها لشدة شقوقها فلم تستطع ان نتقدم فيها أكثر  
من ستين متراً في اليوم . وصفا الجو في الثامن من ديسمبر لشاهدت الجبال تمتد جنوباً وشرقاً



واستقرت في سيرها فصعدت ٦٨٠٠ قدم في اثني عشر يوماً أي قطعت أرضاً جبالية يبلغ ارتفاعها ٦٨٠٠ قدم فكانها كانت تقطع في اليوم ما ارتفاعه ٥٩٦ قدماً وتركزت انفعالها هناك حيث العرض ٨٥ درجة و١٠ دقائق واحتوت معها ما يقوتها بالتعب وجعلت تمشي جنوباً وهو نصف الثلج نصف في وجهها والأرض تزيد ارتفاعاً بلغت ما ارتفاعه ١٠٥٠٠ قدم في ثمانية أيام واشتد عاصف الثلج حينئذ فتمت عن السير ثلاثة أيام وكانت درجة البرد على ٤٠ تحت الصفر وفي التاسع من يناير صفا الجو نوعاً فتقدمت في سيرها حتى بلغت الدرجة ٨٨ والدقيقة ٢٣ من العرض الجنوبي و١٦٢ درجة من الطول الشرقي وهو أبعد ما وصلت إليه فلم يبقَ بينها وبين القطب سوى درجة و ٣٧ دقيقة أو نحو ١١١ ميلاً والأرض من هناك إلى أبعد ما لراء العين في جهة القطب نجد مرتفع ولكن لا جبل فيه . ثم عادت ادراجها لانه لم يبقَ معها طعام يقوتها ان تقدمت أكثر من ذلك ولان المرض والنصب انك قوى رجالها وقد لقيت من المشاق في أيامها اشد مما لقيت في ذهابها لان لثة الطعام اخضت رجالها ولكن الرياح الجنوبية ساعدتها على الاسراع في السير فقطعت ١٧٠٨ اميال في ١٢٦ يوماً ووصلت الى رأس عت في ٤ مارس

والترفة الثالثة التي ذهبت تتش عن القطب المصطفي سارت على المراتل شمالاً وغرباً وكانت الرياح الجنوبية الشديدة تساعدنا تارة وتعاكسها اخرى وكانت درجة البرد على ١٨ تحت الصفر فاحتدت الى القطب الجنوبي في السادس عشر من شهر يناير وهو حيث العرض ٧٢ درجة و ٣٠ دقيقة والصول - ٥ درجة وثلثت في هذا السفر ٢٦٠ ميلاً ولما ارادت الرجوع رأيت ان الخليل الذي سارت عليه في ذهابها قد تمزق وتفرق الآن ان النسبة لمزيد ففتشت عنها ووجدتها في ٤ فبراير فالتفتها من الملكة

والامور التي علمتها هذه البشة وارسلتها بالتلفراف هي هذه

اولاً - ان القطب الجنوبي واقع في ارض عالية يبلغ ارتفاعها عشرة آلاف قدم او احد عشر الف قدم من سطح البحر وحول تلك الارض سلاسل من الجبال يبلغ ارتفاعها من ثلاثة آلاف قدم الى اثني عشر الف قدم

ثانياً - ان الرياح الجنوبية تعمف هناك دوماً حتى قرب القطب في الاماكن التي سارت فيها تلك البشة فان كلت هناك رياح مضادة لما تهب نحو القطب فهي على الجهة المقابلة من القطب في الاوقيانوس الاثليبي ولذلك فالارض العالية المغطاة بالجليد تمتد حول القطب الجنوبي الى بعد شامع

## مياه العاصمة

قرأنا في حريدة اللانست الطبية مقالة شذوب لها ارسلة الى هذه العاصمة ليبحث في مياهها وما يقوله الناس فيها وصفاتها الطبيعية والكيمائية والصحية . رأينا في هذه المقالة اشياء كثيرة تنطبق على ما كنا نصف به هذا الماء واموراً اخرى يحسن الوصف عليها والاهتمام بها فالتفتنا منها ما يلي

من البين ان ماء النيل يكون غالباً غوري وان الوسائل التي كانت تستعمل لترشيحه غير وافية بالمراد ولذلك كان من شربه خطر ولد ملت واحد بالكوليرا في الاسكندرية وهو من المشتغلين بترشيع ماء النيل تخاف الناس من ذلك ودعا الخوف الحكومة الى ابدال ماء القاهرة فابداه على هذه الصورة لم يكن نتيجة فكر ودوية بل نتيجة الخوف . وافق ان مدينة طنطا وسكانها مشون الفاشحوت فيها بحر ممتها ١٥٠ او ١٦٠ قدماً فخرج منها ماء صالح للشرب خالي من الميكروبات فعرف الناس مزيجاً هذه واستعملوه مع مياههم الشديدة الى استعمال ماء النيل فظننت الحكومة انها تعمل مثل ذلك في القاهرة واخارت ووض الفرج وهو على نحو ميلين من المدينة وحطرت فيه بئراً فوجدت فيها ماء طهر لها أنه جيد وركبت الضلبات عليها وشملت مدة سنة فظهر ان مقدار الماء لا يتناقص فاشترت على شركة المياه ان تحفر هناك آباراً كثيرة وترسل مياهها الى القاهرة بدل ماء النيل ففعلت ذلك

والآبار التي هناك الآن ٢٣ ولم نتم كلها بل المستعمل منها ١٩ وهي في قطعة ضيقة من الارض عرضها ١٢ متراً والارض حولها زراعية وفيها مقبرة قديمة قريبة من الآبار . واثنان منها لرب النيل والساقية بعيدة عنه نحو الف قدم وفي كل منهما مسورة من الحديد طورها ١٣ بوصة وطولها ٣٠ متراً وفي اسفلها الشبكة التي يدخلها الماء مما حولها وطولها ثلاثون متراً اخرى فيرشح الماء باسلاكها وبما بين طبقتيها من الرمل . والماء الذي يدخلها ليس كله من الطبقة الموازية للشبكة بل بعضه يأتي من فوقها بفضل المص ولذلك لا يقال ان الماء آتٍ كله من عمق ٣٠ متراً فاكثروا

ومعلوم ان الماء الخارج من هذه المواسير هو من ماء النيل وقد تغير بما اضيف اليه من طبقات الارض التي مر بها فاحتمل تنويع على المواد القاذبة فيه او على الطبقات التي مر فيها ثم ان مقدار الماء المستخرج من هذه الآبار غير ثابت فان البئر الاولى كان يستخرج منها

٥٠٠٠ متر مكعب في اليوم فلما نفقت ثغاني آبار لم يعد استخراج ٥٠٠٠ متر من كل بئر بل اقل من ذلك ودعت الحال حينئذ الى ابعاد الآبار صفحا عن بعض وجعل البعد بين كل بئر والتي تليها ٨٠ مترا ومع ذلك لم يخرج من البئر أكثر من ٤٠٠٠ متر مكعب

والطهارة الذين امتحنوا مياه هذه الآبار كان أكثرهم عن الميكروبات المرضية ولم يهتموا كثيرا بكون الماء لاسيا لا يرغى فيه الصابون ولا يكون به يحموي متنجسا وحديداً وتزيد مقدارها فيه بازدياد عدد الآبار لانهم حسبوا ان هذه الشوائب لا تضر بالصحة والحديد يأتي من المواسير التي يمر الماء فيها أي ان الماء يذيب الحديد من تلك المواسير

ولم يكن ماء النيل يفعل ذلك لما كان الماء يستقى من النيل . والظاهر ان المواد التي تذوب من المواسير او تتكون منها تجمع فيها ما دام الماء بلي الجري ثم تندفع منها بفتة اذا زادت سرعته . وقد تقوا اما في حفنة لم تقع مزارعة اشهر فخرج الماء منها اسود ضارباً الى السمرة ورأيت مادة سوداء مثل هذه في مضخة وبينها جوب رمل امكسي تحفها يدي وكانت رائحة الماء خبيثة . ولكن بعد ان جرى من الحنفية خمس دقائق صار الماء الجاري منها قتيماً خالياً من الرواسب والرائحة

ويقال الآن ان سبب ذلك كله نوع من النبات ينمو في الماء ولا سيما اذا كان فيه حديد ومنغنيس واذا كثرت هذه النبات ضد المواسير فزادت به المواد الآتية ولذلك لتقليل الماء حين خروجه من الآبار لا يكفي ولا بد من تحليله بعد مروره في المواسير الى بيوت السكان لاسيا وان المواسير غير محكمة الاتصال فتتدفق منها الشوائب الى الماء

قال الميوسن والمسيو كولين في كتابهما عن غش الاحنة المطبوع في باريس سنة ١٩٠٠ " ان هذا النبات المائي ( المشار اليه آفا ) الذي يمكن ان يوجد في كل المياه يكثر وجوده في المياه الحديدية او التي فيها مواد آتية في حالة الانحلال وله الفة شديدة لاملاح الحديد ولا سيما الاكسيد فيدخل هذا الاكسيد بين اليافه فيصير منه مادة كاليد سمراء اللون وقد تكثر حتى تسد مواسير الماء . وقد شوهد ذلك في مدينة ليل ومدينة بوردو . وتقل هذه المادة السمراء فيصير بها لون الماء سائياً ويصير كزيت الطم والرائحة فلا يسود صالحاً للشرب "

وهذا الوصف ينطبق على ماء القاهرة اذا جرى من ماسورة بعد ان اقام فيها مدة . وعلاجها ذلك قد اقيم اربع مرشحات كبيرة ووضع فيها من حجارة اهل اكسيد المنغنيس حتى يرسب المنغنيس عليها ثم تعاد اكسنتها سرعتها الشمس ولكن اذا اريد تنظيف هذه المرشحات فلا

بد من زيادة ضغط الماء فيها فيحمل الماء ما يرسب فيها ويجري به تزايد هذه التوابل في الماء الجاري الى السيوت من حيث يراد ازالتهما منه . ثم ان هذه المرشحات الاربع لا ترشح الا ٤٠٠ متر مكعب في اليوم وتبلغ ثقافتها تسع مئة جنيهه فاذا اريد ترشح كل مياه القاهرة وجب ان يكون عدد المرشحات كثيراً جداً وثقافتها باعطة وفالذتها مشكوك فيها  
ثم ان الماء الذي يمكن اخراجه من هذه الآبار سيقل رويداً رويداً فقد تقدم ان البشر التي كان يخرج منها اولاً ٥٠٠٠ متر مكعب في اليوم قل ما يخرج منها لصار ٤٠٠٠ متر ونفس ما يخرج منها في يناير سنة ١٩٠٨ فوجد ٣٢٠٠ متر في اليوم ولا تزال القلة متزايدة فقد ظهر من قياس جديد ان الخارج من البشر لا يزيد على ٢٧٠٠ متر مكعب اي نقص ايراد البشر ٥٠٠ متر مكعب في غضون سنة

وقد جرى مثل ذلك في مدينة برسولوا صحة سليبا وسكانها ٤٢٢٠٠٠ نفس فقد كان سكانها يشربون من ماء نهر الاودر بعد ترشيحه وكان يموت منهم بالتيفويد من ٦ الى ١١ في السنة من كل ١٠٠٠٠٠ نفس ونقص من دخول الكوليرا اليها سنة ١٨٨٢ فاشار بعضهم بحفر الآبار والاستفادة منها فحفرها ٣١٥ بئراً وجعلوا البند بين البشر والبئر ٢١ متراً ولما ابتدأت سنة ١٩٠٥ كان المنتظر ان هذه الآبار تكفي تسعة اعشار حاجة المدينة ولكن الماء المستخرج منها قل رويداً رويداً من ٦٠٠٠٠ متر مكعب الى ٤٠٠٠٠ متر . ثم تغير هذا الماء لصار يهوي مقداراً كبيراً من الحديد . وقد كثرت الحديد في الماء حتى لم يمد في الامكان غسل الثياب البيضاء به . ولحسن الحظ ان المرشحات التي كان ماء النهر يرشح بها كانت لا تزال قائمة فصادت المدينة اليها

وهذا هو نفس ما ينتظر للقاهرة ولكن لا بد من اصلاح طرق الترشيح القديمة . وكل احد يود الرجوع الى ماء النيل لاسباب وان الخطارة كبيرة من استعمال ماء روض الفرج في غسل الثياب لكثرة ما يلزم له من الصابون ولان الثياب تفسد من غسلها به فتشلف . ويقول النساء ان هذا الماء يجعل الشعر قصصاً فيثقله

وأكثر الوطنيين وم الفريق الاكبر من السكان لا يزالون يشربون ماء النيل وم يشربونه الآن غير مرشح وكانوا قبلاً يشربونه مرشحاً فالخطر من دخول الكوليرا والتيفويد بواسطة ماء النيل لم يزل في محله بل قد زاد كثيراً اذ صار ماء النيل يشرب من غير ترشح  
ثم ان عدد الوفيات من الادويين الساكنين في القاهرة كان ٢١,٨ في الالف سنة ١٩٠١ و ٢٥,٥ في الالف سنة ١٩٠٢ و ٣١,٨ في الالف سنة ١٩٠٣ و ٢٥,٦ في الالف

سنة ١٩٠٤ قلما صاروا يشربون من مياه هذه الآبار صار عدد الوفيات ٢٦١ في الالف سنة ١٩٠٥ و ٢٥٩ في الالف سنة ١٩٠٦ و ٢٧٤ في الالف سنة ١٩٠٧ . ولم ار ما يدل على ان الامراض التي تنتقل عدواها بالماء كالتيغريد قد حلت مما كانت قبلاً ولا دليل على ان الصحة العمومية قد تحسنت بعد استعمال هذا الماء . واذا خيف من انتشار الكوليرا في القاهرة بشرب ماء النيل لهذا الخوف لا يزال في محله لان الذين يشربون ماء النيل الآن كثيرون وهم يكفون لشرب المدي في المدينة اذا جاءهم من ماء النيل

والخلاصة ان الاعتماد على مياه روض الفرج لا يخلو من الخطر لانها قد تضر من الحاجة بصفة وان العود الى ماء النيل اصح لا سيما وان ٩٩ في المئة من السكان يفضلونه على ماء روض الفرج . ويقال ان ماء الاسكندرية يؤخذ من النيل ويرشح ليأتي والى بالمراد وضمن في لندن شرب ماء تصب فيه اقدار مليون وربع من السكان لكنه يرشح جيداً ليصير صالحاً للشرب ويتوفر ما يحضره السكان الآن في شئ السابون ونظف الثياب . انتهى باختصار

نقول انه لو جعلت الآبار سطحية . مثل سواني المين التي في هذا القطر وأحييت بما جمع ولوح الثواب فيها لكان ماؤها نقياً كماء النيل المرشح لانه يكون مرشحاً حقيقة بطبقة سمكة من التراب حسب بعد الآبار عن النيل ويكون صالحاً من املاح الحديد والمنفس وكل المركبات الكيماوية . وماء السواني هو ماء النيل مرشحاً واذا كانت في ارض زراعية قريبة من النيل فلا تخالطها املاح تضر بالصحة او تحل الحديد ولو زرع تلك الارض . وقد شرب الناس ماء السواني المين من ايام المصريين القدماء الى الآن ولم يصيبهم منها اقل ضرر بل يكون من شربها قمع فضائي لان المواد القاذية فيها مما يندى لا يفسد بالصحة والامر الذي يرتاب فيه هو مقدار الماء الذي يمكن استخراجه من هذه السواني يومياً وهذا لا نعلم معرفته بالامتحان اذا لم تكسر الحقائق العلمية والمعلومات الاختبارية . ويظهر لنا ان عشرين سانية كل سانية منها مثل السانية بارسة اوجه يخرج منها من الماء يومياً اكثر من ثمانين الف متر مكعب فهي تكفي مدينة سكانها ثمانمائة الف نفس ولا يتضرر خطر هذه السواني في ارض طولها الف متر الى الفين وعرضها مئتا متر ويوصل بينها بالمواسير ويخرج الماء منها بآلة رافعة وهذا يستحق الامتحان في ساعتين لو ثلاث لمعرفة خواص الماء ومقدار الايراد

الغزالي<sup>(١)</sup>

ترجمته وتعليقه

ابن السادة

على نحو عشرة فراسخ من مدينة بيسابور قاعدة خراسان توجد ولاية طوس وجماعتان  
الطائران وبوقان ومن الطائران يزعت شمس الامام ابي حامد محمد الغزالي سنة ٤٥٠ من  
الهجرة النبوية

وكان ابيه فقيراً صالحاً لا يأكل الا من كسب يده في عمل غزل الصوف بطوس ولما  
ادركته منبئة كان ابو حامد هو واخوه ابو الفتح احمد صغيرين فاحسبهما الى صديق  
له متصوف من اهل الخير وقال له<sup>(٢)</sup> ان لي تأسفاً عظيماً على قلم اعطى واشتبهى استدراك ما  
فاتني في وادي هذين فعلهما ولا عليك ان تنفذ في ذلك جميع ما اخبرته لما<sup>(٣)</sup> قلنا مات اهل  
الصوفي على تعليقها الى ان فني ذلك الدرر اليسير الذي خلفه لما ابوها وتعلم على الصوفي  
القديم بقوتها فقال لما<sup>(٤)</sup> اني قد اتقت عليك ما كان لكاً وانما رجل من الفقر والتجريد  
يحيى لا مال لي فاواسيك يا واصلح ما ارى لكاً ان تلبوا الى مدرسة فانكاً من طلبة العلم  
ليحصل لكاً فوث يمينكاً . فعلا ذلك وكان هذا هو السبب في صماعتها وطو درجاتها  
وكان الغزالي يحكي هذا ويقول طلبا العلم لميراثه فاني ان يكون الا<sup>(٥)</sup> فته

قلم الغزالي

قرأ في صباه الفقه على احمد بن محمد الراذكاني براء كان وهي احدى قرى طوس . ثم  
رحل الى جرجان جميعاً أبا نصر محمد بن ابي بكر الاسماعيلي رئيس علماء جرجان فاخذ علماً  
جماً وكتب عنه تعليقه ثم عاد الى طوس . وقد حصل له في عودته حادثة لفتت نظره الى  
امر عظيم يرقب في مستقبل ذلك ان الطريق قطعت عليه واخذ البائسون جميع ما معه ومن  
ضججه بخلة فيها ما كتبه عن شيخه جرجان . فبع البائرين ولما رآه مقدمهم قال له ارجع  
ويحك والا منك فتال له الغزالي اسألك بالذي نرجو السلامة منه ان ترد علي تعليقي  
فما في بشي تفتنون به . فسأله عن تعليقه فقال كتب عاجرت لسامعها وكتابتها ومعلمة

(١) خطبة القاها حضرة الاستاذ محمد المحضري المرسى بمسرة انشاء الذري في جلسة نادي دار

العلوم الخمسة في ٢٢ أبريل سنة ١٩٠٤

عليها. ضحك وقال كيف تدعي أنك حرمت عليها وقد اخذناها منك ففردت من معرفتها وبقيت بلا علم. ثم امر بعض اصحابه فكتبوا اباه. ولما رجع الى طوس اقبل على الاشغال بامامة حتى صار حجة في قلبه لا في كتبه.

ثم نالت قصة الى ارق مما حصل فسار الى نيسابور وبها الامام الحليل عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوتي النيسابوري الشهير بامام الحرمين وهو شيخ الوقت وامام الشافعية. وكان امام الحرمين عن لم يقمهم عائق التخليد فلم يكن بتقيد برأي امامه لما لم ير له فيه حقاً بل كثيراً ما خالف الشافعي وهو الذي ينسب اليه في الفقه وخالف الاشعري وهو الذي ينسب اليه في اصول الدين وقد كان ذلك مما يحزن عليه احياناً ما لا يفهمه عالم باحث في مثل الوسط الذي كان فيه امام الحرمين. تلى النزالي عن هذا الامام العظيم العلوم الشرعية فكان له من حرية استاذوه واستعدادهم هو اعظم معين على الرقي الذي صادته. قرأ عليه الفقه والخلاف والجدل والاصول والمنطق فبرع فيها حتى كان امام الحرمين يصنفه بأنه بحر منقذ. ولم يزل مدة حتى توفي الامام سنة ٤٧٨ من الهجرة فطارق نيسابور قاصداً الوزير ابا علي الحسن بن علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطان ملكشاه السجوقي (ولد نظام الملك سنة ٤٠٨ وقُتل سنة ٤٨٥) وكانت هذا الوزير غرة في جبين الدولة السجوقية بل لا يبالغ اذا قلنا انه لم يأت في عصر بني الباس وزير مثله لم يؤسس المدارس النظامية (سنة اليه) بختداد ونيسابور وبلغ وخبرها من امهات المدن في العراق وفارس ونظامية بتداد ابدى بمارتها سنة ٤٥٧ وانتهى منها سنة ٤٥٩ وكان يتولى التدريس بها اكبر علماء الشافعية بالعراق. وهو اول من جعل لطلاب العلم معلوماً يتناولونه.

لما قابل النزالي نظام الملك بالمسكو قدمه لمن يحضره من العلماء فناظرهم وناظره فظهر عليهم بظهور فاضل فاعترفوا له بالبروغ وحينذاك ولده الوزير التدريس بنظامية بتداد وامره بالتوجه اليها فقدم بتداد سنة ٤٨٤ وادى بها الفرس وكان يحضر درسه من كبار العلماء المدرسين يفتاد ثلاث مئة. ولم يكن يحضر بالمدارس النظامية الا من قاربوا الانتهاء في علومهم فهي تشبه من بعض الوجوه المدارس العالية في ايلانا.

اقام النزالي يدرس بالمدرسة النظامية الى سنة ٤٨٨ ولها خرج الى البلد الحرام قاصداً الحج واستناب في التدريس احاداً ابا الفتوح احمد. ثم ذهب الى دمشق سنة ٤٨٩ ومنها زار بيت المقدس. ثم عاد الى دمشق واقام بها مدة معتكفاً مخفراً عن الدنيا ومشاعلاً. ثم قدم الاسكندرية فاقام بها مدة وكان عازماً على الرحلة الى المغرب الاقصى لمخالبة امير دولة

المشتمين يوسف بن تاشفين سلطان المغرب فبثته موتة فعدل عن ذلك واستمر محبوب البلدان  
ويزور المشاهد ويأوي الى القنار ويروض نفسه ويجاهدها ثم عاد الى بغداد وعقد مجلس  
الوعظ ثم انتقل الى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد الحاح شديد ولكنه لم  
يطلق المقام فعاد الى طوس واتخذ جيب دارو مدرسة للفقهاء وحاتم للصوفية ووزع اوراقه  
على العلم والعمل حتى توفي سنة ٥٠٥ من الهجرة

### تلمذاته الفكرية

كان الغزالي في بدء حياته العلمية قسماً مهتماً بالاشتغال بالعلم واصوله وتقني مباحثها  
والاكتثار من التفسير والتفريع على عادة الفقهاء حتى برز على الاقران وانتهت اليه الرئاسة  
بالراق وخراسان والى في نفسه الكتب الكبيرة على الطريقة المالوتية وكانت نشأته سيرة  
وقت خلا فيه مرجل العصبية بين الحنفية والشافعية فكان اكبرهم الملاء من رجال المذهبين  
ان يتفقا كيفية الجدل وسازرة الخصوم ليستظهروا على اقرانهم ومخالفهم في الآراء حتى لقد  
قل من اعلام كبراً واشهرهم اسماً وهو ابو حامد الاسفراييني الخديث الآتي قال ابو حيان  
التوحيدي سمعت الشيخ ابا حامد يقول لظاهر العباداتي - لا تعلق كثيراً لما تسمع مني  
في مجلس الجدل فان الكلام يجري فيها على غل الخضم ومخالطة ودعه ومخالطة لمسا  
تكلم لوجه الله خالصاً ولو اردنا ذلك لكان خطونا الى الصمت اسرع من تطاولنا في الكلام  
وان كنا في كثير من هذا بؤ بنصب من الله تعالى فاقاً مع ذلك نطمع في سعة رحمة الله  
من طبقات الشافعية لابن السبكي

ترك الغزالي على هذا المبدأ مبدء البحث والنظر والجدل حتى ذاع صيته وقال الجلاء  
الوفير والحظ العريض وشارح مشايخ العراق في عهده

وفي ذلك الزمن كانت آراء الفلاسفة قد تمكنت من لغة عظيمة من المسلمين وبرزت  
اخراجها للناس الرئيس ابو علي بن سينا وابو نصر الفارابي وغيرهما فتشاعت تلك التعاليم  
ولكن الفقهاء وغفوا بينها وبين العامة حتى لا تشوش عليهم عقائدهم وانحوا على تلك التعاليم  
بالتزييف من غير ان يكلفوا انفسهم الماء في استكشاف ما عليه اولئك الفلاسفة . اراد  
الغزالي ان يكون له سهم في مناصرة الفلاسفة ولكنه لم يكن رازحاته حبه التقليد كيف  
وهو تلميذ امام الحرمين فراهي من الحكمة ان لا يعرض لتفسيره تلك الآراء حتى يهبط بها  
حقاً فتشعل نفسه بشرف الفلسفة وما فيها من المباحث حتى يكون كلامه فيها عن خبرة لا عن  
تقليد . مكث على ذلك ثلاث سنين حتى امتكنه ما عند القوم وحده ذلك شرع في كتابه



الذي ساءت نهات الفلاسفة وقد نهج فيه منهجاً خالف فيه سلفه في المناظرة فقسم اجاباتهم الى ثلاثة اقسام

(الاول) ما يرجع النزاع فيه الى مجرد اللفاظ وهذا لم يتعرض له يد فقه بعد الاتفاق على المعنى لا معنى للاختلاف في اطلاق اللفظ

(الثاني) ما لا يعدم مذهبهم فيه اصلاً من اصول الدين كقولهم ان كسوف القمر عبارة عن ابعاد ضوءه بوسط الارض بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نوره من الشمس فاذا وقع القمر في ظل الارض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناه ولوف جرم القمر بين الناطر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في المقدتين على دقيقة واحدة. قال وهذا الفن لنا مخوض في ابطاله ومن ظن ان المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وخسف امره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية وحسية لا تلي معارضة من يطلع عليها ويحقق ادلتها حتى يجبر بسببها عن وثق الكسوفين وقد رها وسدة بقاءهما الى الاجلاء اذا قيل له هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه واغما يسترب في الشرع. وضرر الشرع من ينصره لا بطريقه اكثر من ضرره من يظن فيه طريقه. وهو كما قيل مدو عاقل خير من صديق جاهل. ثم قال واعلم ما يظن به المحدث ان يصرح ناصر الشرع بان هذا وامثاله على خلاف الشرع فيسهل عليهم طريق ابطال الشرع ان كان شرطه امثال ذلك. وهذا لان البحث في العالم من كونه حادثاً او قديماً ثم اذا ثبت حدوثه فسواء كان كرة او سيطراً او مفتاً او مسدداً وسواء كانت السموات وما تحتها ثلاث عشرة طبقة كما قاله او اقل او اكثر نسبة الشتر يد الى البحث الالهي كنسبة النظر الى طبقات البصل وعدد حب الرمان فالقصور كونها من فعل الله كيفاً كانت

(الثالث) ما يصلق النزاع فيه باصل من اصول الدين وهذا هو الذي نازعهم فيه مع ادب لم نره لغيره من نازعو الخصوم في عقائدهم

وهذه ابائده الثلاث التي سنبا الترالي في المناظرة مع مخالفيه لم تر كثيراً من علماء الدين من سار عليها وهي البعد عن النزاع في اللفاظ وعن النزاع فيما ائنته براهين الهندسة والحساب واستعمال الادب في المناظرة. هذا امين حزم مع ملوكه في العلوم الاسلامية قلب كتابه في الملل والنحل شرح فيه مفاهيم الخصوم وآراءهم ثم انبرى لرد عليها بقول تحفة شعبة وتدركه بعتة. وطالما طرق سائنا ونحن في بدء تعلمنا ان القول بكونية الارض كثر والاشتغال بالكيمياء والطبيعة كفر وما مائل ذلك من الاقوال كائنهم لم يستفيدوا شيئاً

من قول هذا الامام الذي اشتهر منذ ٨٤٠ سنة  
 ألف الفزالي تهاوت الفلاسفة فرمقته العيون بالاجلال والاعظام وصار امام اهل عصره  
 حجة الاسلام غير مدافع واليه ينتمي الدواع من حوزته . صادف في ذلك الوقت شيوع  
 آراء الناطنية وظهورهم بظهور القوة بقلعة المرات وكادت آراؤهم تحوز مكاناً علياً في انفس  
 بعض العامة لما يزعمونه من الاقوال في سبيل تأييد دهوتهم فانقلب الفزالي الرد على هذه  
 الدعوة واظهار عوارها فكتب في ذلك جملة كتب على طريقته الادبية الجدلانية فكان ذلك  
 مما زاد في اكاره واعظامه في نظر حكومة الوقت

وبينا الرجل في منتهى ايمته لاذ خطر له خاطر صفراءه في عينه . رأى ان ما هو فيه  
 لا يصلح نفسه ولا يقر بها من الملأ الاعلى بل بالعكس هو مما يورث الاخلاق الرديئة من  
 الكبر والتعاطف والحسد والمناسة الى غير ذلك مما يبعده عن الله سبحانه فخطر بباله ان يترك  
 كل ما فيه من هذه المظاهر وينجو بنفسه يهذبها ويروضها حتى يقطع ما غرس فيها من ردى  
 الثبات ويستبدل به ما هو خير منه فترك ضداد قاصداً الى المآكن المقدسة واستمر رحالةً يهدأ  
 عن تقاض هذا العالم ولما عاد لم يرض بما وده ما جلب عليه تلك الشرور النفسية بل ذهب  
 الى بلده واد ذاك تغيرت حال الرجل من فقيه جدلي الى مؤمن صوفي يرى الخلق الحسن  
 فوق كل شيء وان العلوم اذا لم تكن معها الاخلاق فهي احط من درجة الجهالة لانها تزيد  
 الفساد في نفس متعلمها حينئذ كذب كتابه الشجيرة باحياء علوم الدين ضمنه خلاصة ما  
 نال في حياته وما استخلصه من رياضته نفسه فهو فيه معلم فقيه مرّب وقد بسط فيه رأيه عن  
 الطريقة التي كان بها العلم والتعليم لزمانه وشرها غربة شديدة

ستأتي البقية

## باب الزراعة المصرية

الزراعة المصرية منذ مئة عام

( ١١ )

زراعة الكشتان

يزرع الكشتان في اسيوط والمنيا والقليوب ودخل الدلتا في احوال الاراضي واسهلها رية  
 بمعدل اردب في كل فدان . وفي لواء دمير يزعمونه في اسيوط على اثر انحصار الماء

في الارض فينور ولا يلزم تغطية بالحرث . وفي كل مدة اقامته في الارض لا تندحر الحال الى شيء من الاعتناء بمرور

وبعد ثلاثة اشهر ونصف من زرع يدرك فيقطنونه ويحرقونه حرقاً ليبلغ محصول القدان نحو ٤٠٠ حزمة او حصة احوال جبل . ويأتون بالحزم الى حيث يستخرجون الحطب منها فيصنعونها على شكل دائرة يضمن " بلاعة " في وسطها على مرتفع مصنوع من الحزم ايضاً ثم يمدون الى كل حزمة فيصلون شتبا منها بقدر ما تحيط به قبضة اليد يضررون برؤوسه على البلاعة ينتثر الحطب ويقع ضمن الدائرة ويكررون هذه العملية الى ان ينتهوا من دق جميع ما لديهم

ثم يمدون حزم الحرم ويأتون بها الى بركة يضردها على مقربة من احدى الآلات الرالعة للآء فينزلونها في ارض البركة متعاً لمرورها ويحرقونها بالماء ١٥ او ٢٠ يوماً الى ان تحترق منه جيداً فيحرقونها ويعرضونها لشمس حتى تجف فيرضفون الدوى بالضرب عليها بنبوت وهي مستندة على حجر فتصل الخيوط من الماء فيفصلونها ويوردونها في مشط من حديد لتسقيتها مما يكون عالقاً بها من بقايا الماء واذ ذاك تصير صالحة للاختار بها

ويستخرجون من كل ٤٠٠ حزمة نحو ٦٠٠ وطل من خيوط الكتان الصالحة للزول يباع الرطل منها في جهات اسبوط فيبلغ جني القدان نحو ٨٥ لرنكاً اما في جهات القهوج والدلتا فتختلف زراعة الكتان عنها في اسبوط يكون حالة الري تقضي بحرث الارض ثلاث دفعات حرقاً متقاطعة قبل الزرع وسلي ما يزرع كثافاً من الاراضي التي تروى بالآلات كل ١٥ او ٢٠ يوماً

ومعني القدان من يزر الكتان نحو ٣ اردب يباع الاردب منه بنحو ٢٠ لرنكاً ويستعمل جانب من عزل الكتان في اللاد وخصوصاً في اسبوط والقهوج والدلتا حيث يكثر المشتلون بحرفة الحياكة ويصدر الباقي الى الخارج ولا سيما الى جزائر الارخبيل الرومي . ويستخرج من يزر الكتان يستعملونه للاستصباح وغيرها

اما زراعة القنب فهذه عند المصريين لانهم يجهلون طريقة استعماله سيما فهم انما يزرعون منه شيئاً يسيراً على جوانب الحقول يستخرجون منه عجونا يخذروا بقوم مقام الافيون

(١٢)

### زراعة القطن

يُزرع القطن في جميع انحاء القطر المصري وخصوصاً في شمالي الصعيد وفي الدلتا .

ويختلف ريمه وطريقة زراعته باختلاف الأماكن . ففي جهات قنا يزرعونه مرتين  
أحدهما في أوائل ابريل والاخرى في شهر يوليو . يمدون الأرض أولاً بالفلاحة ثم  
يقسمونها الى مرسات يجمع كل مرقع منها في فدان ويذرعون جوانبها قطناً وأواسطها  
بامياء او ملوخية . وقلا يزرعون القطن في لواسطها

ولزرع القطن يمحرون في محيط هذه المرسات حفراً ممتدة على عمق ثلاث برصات بعد  
الواحدة عن الاخرى هو متر ويصمون في كل منها ٤ او ٥ بركات

اما زراعة ابريل فأكثرتفعة لما يترب عليها من زيادة العمل في الري بالشادوف  
اذ يكون النيل منخفضاً في هذا الفصل فتروي الأرض من ثلاثة او اربعة موافق للشادوف  
تدرج بعضها من بعض في الملو . فيرونها كل ٢٧ يوماً مرة . ويستخدمون للتربيد لكل  
شادوف . وما يزرع في هذا الاوان يستغل في شهر اغسطس فابعد

واما الزراعة التي تقع في زمن الفيضان فاسهل مراسخ غير انه يتأخر ادراكها الى الشتاء فلا  
يجهونها الا في أوائل مارس من السنة التالية . ولذلك تقل زراعة هذا الفصل في نواحي القصر  
وتبعدي البساتين في المحو بعد الزرع بخمسة ايام وفي الازهار صد ذلك بخمسة او ستة  
اشهر . وبعد ثلاثة اشهر من ظهور الزهر يشرعون في جمع القطن يستخدمون لذلك النساء  
والاولاد يجمعونه يومياً بالابدي ثم يخلعونها بملحمة على غاية البساطة

ويستلزم القطن رياً دائماً في ما سوى ارضه اشهر الشتاء . ولكن يمتا يلزم اربعة موافق  
شادوف في زراعة الصيدي لا بدء . يرى موقف واحد في زراعة الصيدي منه

وتبلغ النفقة على اعداد الأرض لزراعة القطن من ١٦ الى ١٩ فرمكاً لكل فدان  
ولا يزرعون القطن في حقول تريد مساحتها من ثلاثة الفدنة بل يفضلون التي مساحتها  
فدان واحد او فدان ونصف

وتعيش شجيرة القطن من ٨ الى ١٠ سنوات . ففي الثلاث سنين الاولى يزرعون البامياء  
وغيرها من النباتات البستانية بين شجيرات القطن . اما في السبع السنوات الاخيرة ليطولون  
زرعها بين شجيرات التي جل ما تلقى من اهتمام المزارعين لشذبتها بتكثير اغصانها اليابسة  
لترداد بذلك موما . ولكنهما مع ذلك تأخذ في القبول والاضطراب بعد السنة الثالثة

وتقدر حلة الفدان الجديد بثلاث مئة رطل قطناً تباع بقرموشة لربك  
ويستعمل القطى الصيدي في حائل الاسجة البلدية مفضلاً على القطن السوري  
فلما ان القطن يزرع مرتين في الصيف وان شجيرات قد تقم في الأرض حتى ١٠ سنوات

اما في الوجه البحري فزراعته سنوية وهو لا يزرع الا مرة واحدة في اوائل ابريل بعد زراعة الحسبة . وبما ان الارض تكون شديدة الجفاف في هذا الاوان يروونها رباً مشبكاً ثم يحرثونها ويحرقون فيها حفراً صغيرة تبعد الواحدة عن الاخرى من ٢٠ الى ٣٠ سنتيمتراً يزرعون فيها بزر القطن . فيقتضي لزراعة القطن ١٠ ساعة يزرعون في يوم

وفي مدة الخمسة الاشهر التي تقيم فيها شجيرات القطن في الارض يسقيها ثلاث دفعات . هما الشان بالسواقي والثالثة بماء التيمان

وبعد ان ينجي القطن من اوائل سبتمبر فينتقلون الشجيرات بما عليها من القطن ويضعونها في اماكن خاصة حيث يتركونها نحو ٣٠ يوماً الى ان تجف . فيستخدمون حينئذ النساء والاولاد لجمع القطن من الجوز . ويلزم نحو ٦٠ شخصاً لجني القطن

ويبلغ ربح القطن في جوار سمند من قطار ونصف الى قطارين بمعدل القطار ١٢٠ رطلاً . ويباع القطار بخمسين فرنكاً في زمن السلم وبثلاثين فرنكاً في زمن الحرب

وبما لم يبق الا ان اعالى مديرية المنصورة يجمعون القطن وهو على شجيراته في كل صباح من الجهر الى الساعة الثالثة بعد شروق الشمس ولا يفتلون الشجيرات الا بعد الانتهاء من الجني

( ١٣ )

#### زراعة التيلة ( النيل )

لا يشتمل عادة سيرة زراعة التيلة الا المومسون من ذوي الاملاك ولد بضاطاها الفلاحون باشتراك بعضهم مع بعض في زرع حقول معينة واسفراج جنها

وام الاماكن لزراعة التيلة جهات اعالي الصعيد وخصوصاً قنا وجرجا ويتلوها جهات شمالي الصعيد فتقل زراعتها تدريجياً وتقطع تماماً عند ضواحي القاهرة . ولا يفت التيلة في الوجه البحري مطلقاً

وفي الجهات القبلية من الصعيد يشرعون في زرعها في اوائل شهر يونيو فيحرثون الارض حراثتين متقاطعتين ويظفرونها الى مرتبات كبيرة يحفرون فيها حفراً صغيرة على امتداد ١٥ سنتيمتراً يزرعون في كل منها ٣ او ٤ حبات من حبوب التيلة ثم يغطونها ويسون سطوح المرتبات بالحقنة ( المسوحة ) تسمى بالسواقي

وبأنون عادة " بالتقاوي " من سوريا لانها احود من " التقاوي " المصرية . ومد ثلاثة اشهر من الزرع يحرقون نبات التيلة لاول مرة وينقلوه الى خيمة طولها خمسة امتار وعرضها

ارسة امتار وهناك بقطعة قطعة صغيرة بسكين كبير ويضونه في دنان كبيرة طو الدن منها ٨٠ ستيتمترا وقطره ٦٠ ستيتمترا يطرونها في الارض الى اعاليها ويملأون ثلثها بالماء الفارو وينطونها باغلية مجدولة من خوص النخل في سطح كل منها ثقبان يدخلون منهما عصيا يحركون بها قطع الثبات مرات عديدة كل يوم الى ان يفسح منها الصباغ . فينقلون الماء المثلون حيثنفر الى جوار كبيرة مشقوبة من جوانبها في ثلاث اماكن همودة بعد الثقب الواحد عن الاخر نحو ١٦ ستيتمترا وبعد ٦ ساعات ينزعون سداد الثقب الاصل ثم سدادي الثقبين الاخرين كلا في حينه فيخرج الماء الصافي ونقي الرواسب البنية تحت مساهة الثقب الاسفل في قاع البيرة . ويكررون هذه العملية في عدة جوار حتى يستنزوا المادة الملوثة من النبات فيجمعونها الى اناء واحد ينزكونها فيه ٢٤ ساعة الى ان ترسب فيصفونها من الماء الذي يملوها ويضعونها في حفرة يفسونها بالزل وينزكونها ساعتين لتصفى بقوام العجين فيخرجونها وينزفونها في لوالب قهق فاما وتصير صالحة قهقارة لبيعونها " لوالب " يزن الواحد منها بين رطل ونصف ورطلين

ويجرون نبات النيلة ثانية وثالثة ورابعة كل ٣٥ يوما مرة وبسفرجون الصباغ منه على نحو ما ذكرناه فيسمرق زراعته نحو ٨ اشهر . وقبل جنى كل جرة عن التي قبلها على نسبة ٣ و ٤ و ١ اي ان ربع الجرة الاولى للندان يبلغ ١٦ فرنكا والثانية ١٢ فرنكا والثالثة ٨ فرنكا والرابعة ( وقد يستغنى عنها ) ٣ فرنكا على معدل ثمن الرطل من صباغ النيلة بين ١٦ و ١٨ بارة . فانهم يجنون من جرة الدندان الاولى نحو ٢٥٠ رطلا ثم يقل الربع على المعدل المذكور آنفا

وتستخرج ثقل النيلة في الجى ثلاث اواربع سنين غير ان السنة الاولى اكثرها ربحا . ويبلغ خراج القندان المزروع نيلة نحو ٣٠ فرنكا سنويا

اما في سمات بني سويف والحيزة حيث تزرع النيلة بمقادير متوسطة فانهم يشرعون في زرعها في اول مارس في اثلام متقاربة يخطونها بالخرات على اعاد ٣٥ الى ٣٠ ستيتمترا . ويجرون على نفس الطريقة المتقدم وصفها في استخراج الصباغ . عبرانهم لا يجرون النبات الا ثلاث دفعات سنويا ولا يستقونه في الارض اكثر من سنين

وفي هذه الجهات يستغلون من الحزة الثانية اوفر مما يستغلون من الحزة الاولى . فيجنون من الدندان في الحزة الثانية ١٦ رطلا من الصباغ تناع بين ٣٨ و ٥٧ فرنكا نيك لرواحها وما يجدر ذكره ان الحقول الواطئة لا تصلح لزراعة النيلة مثل الحقول العالية لان

مياه الفيضان تلحق نبتها اذا غمرته ولذلك يلزم لزراعتها شديد الاهتمام والساية ومع ذلك فقد شوهد بضعة حقول مروحة بيلة على يمين مرج النيل الغربي في الوجه البحري

### الصادرات الزراعية

يظهر من تقرير الجمارك المصرية عن الثلاثة الاشهر الاولى من هذه السنة ان قيمة الصادرات الزراعية زادت فيها عما كانت عليه في الثلاثة الاشهر الاولى من العام الماضي كما ترى في ما يلي

البيض زادت قيمة الصادرات	٥٠٣١٠	جنهات
سائر الاطعمة الحيوانية زادت قيمتها	٠١٧٦٣	جنيه
الجلد القطير	١٨٤٦٦	"
"	٠٥١٦٦	"
"	٠١٩٤٦	"
"	٠٣٥٦٢	"
"	٥٨٥٠٩	"
"	٣٢٧٨٩	"
"	٩٩٩٣١	"
"	٠١٥٧٤	"
"	٠١٥٧٤	"
والجمله	٢٠٥٢٦٣	

اي ان هذه الصادرات الزراعية زادت قيمتها في الثلاثة الاشهر الاولى من هذه السنة أكثر من متني الف جنيه ولكن نقصت قيمة القطن الصادر نحو تسعين الف جنيه ونقصت قيمة صادرات اخرى مساعية بقي من الزيادة ١١١٥٧٢ جيها

### الواردات الزراعية

اما الواردات الزراعية فقد زادت نحو ٣٠٠ الف جنيه كما ترى في هذا الجدول

الربرة زادت قيمتها	٠٣٦٦٤	جنيه
الجن زادت قيمته	٠٥٣٨٧	"
القصب " "	٣٦٩٨٠	"
القمرة زادت قيمتها	٠١٥٩٩٣	"
الرز . قيمته	٠١٢٢٢٨	"
البطاطس زادت قيمته	٠٠٥٩٠١	"
الدقيق زادت قيمته	١٩٠٥٣٩	"
انواع اخرى من الدقيق	٠٢٤١٩٢	"
الانماز المقددة زادت قيمتها	٠٢٣٩٩٤	"
والجمله	٣١٨١٧٨	

اي ان الزيادة في ثمن هذه الواردات الزراعية كانت اكثر من ٣٠٠ الف جنيه واكثرها في الدقيق ولكن نقصت قيمة اكثر الواردات الاخرى ضاق النقص الزيادة نحو ٢٦٧ الف جنيه اي نقصت قيمة الواردات كلها ٢٦٧ وزادت قيمة الصادرات كلها ١١١ الف جنيه

والنقص في قيمة الواردات اكثر في قيمة الآلات والادوات كالات المخابرة ومركبات سكة الحديد . وحسبنا لو كان كل في ما يستهلك كالاطعمة والاكسية لا في ما يمد من موارد الثروة ذات الربح كالات والآلات

### المزروعات المختلفة وما تأخذ من لارض

#### (١) القصب وقبلة

اذا بلغت غلة فدان القصب ستة ارادب فيكون وزنها نحو ١٥٣٠ رطلاً مصرياً ووزن ثوبها نحو ٢٦٥٣ رطلاً والجمله ٤١٨٣ رطلاً وحاله جدول ما تأخذ من الارض من الصامر الجوهريه عدا الكبرون والماء

في الحب	في ثوبه	والمجموع	
٣٤	١٦	٥٠	التيروجين
٢٧	٥١	٧٨	الكبريت
٩٣	١٩٥	٢٨٨	البوتاسا



في الحب	في تبو	والمجموع
٠,٦	٦,٠	٢,٦
١,٠	٨,٢	٩,٢
٣,٦	٣,٥	٧,١
١٤,٢	٦,٩	٢١,١
٠,١	٢,٤	٢,٥
٠,٦	٩٦,٣	٩٦,٩
الصودا		
الجير		
المنيسيا		
الحامض الصفوريك		
الكحول		
السكا		

## (٢) التسمير وتبنة

تبلغ غلة الفدان الجيد من التسمير ثمانية ارادب وبلغ وزنها ١٧٤٧ رطلاً ووزن لبنها ٢٠٨٠ رطلاً والجلطة ٣٨٢٢ رطلاً. وهاك جدول ما تأخذه من الارض من العناصر الجوهرية هذا الكربون والماء

في الحب	في التبن	والجلطة
٣٥	١٤	٤٩
٢,٩	٣,٢	٦,١
٩,٨	٢٥,٩	٣٥,٧
١,١	٣,٩	٥,٠
١,٢	٨,٠	٩,٢
٤,٠	٢,٩	٦,٩
١٦,٠	٤,٧	٢٠,٧
٠,٥	٣,٦	٤,١
١١,٨	٥٦,٨	٦٨,٦
النيتروجين		
الكبريت		
البوتاسا		
الصودا		
الكلس		
المنيسيا		
الحامض الصفوريك		
الكحول		
السكا		

## القدرة الشامية

اذا بلغت غلة الفدان من القدرة الشامية ستة ارادب بلغ وزنها ١٥٠٠ رطل ووزن حيداتها وكيزانها الخ اذا جفت تمامًا ١٨٧٢ رطلاً والجلطة ٢٣٧٧ رطلاً ويكون فيها من العناصر الجوهرية التي تأخذها من الارض ما يأتي هذا الكربون والماء

المنتج	في الحب	في الميدان الخ	والجثة
النيروجين	٢٨	١٥	٤٣
كبريت	١,٨	٠٠	٠٠
بوتاسا	٦,٥	٢٩,٨	٣٦,٣
صودا	٠,٢	٠٠	٠
كلس	٠,٥	٠٠	٠٠
مغنيسيا	٣,٤	٠٠	٠٠
حامض الفسفوريك	١٠,٠	٨,٠٠	١٨,٠٠
كلور	٠,٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠
سلكا	٠,٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠

## القول

وإذا بلغت غلة القدان من القول ستة ارادب بلغ وزنها ١٦١٣ رطلاً ووزن تبنها الجاف ١٨٤٨ رطلاً والجثة ٣٤٦١ وتكون قد اخفت من الارض والمواد من العناصر الجوهرية ما عدا الماء والكربون ما يأتي

المنتج	في الحب	في التبن	والجثة
النيروجين	٧٨	٢٩	١٠٧
كبريت	٤,٤	٤,٩	٩,٣
بوتاسا	٢٤,٣	٤٢,٨	٦٧,١
صودا	٠,٦	١,٧	٢,٣
جير	٢,٩	٣٦,٣	٣٩,٢
مغنيسيا	٢,٤	٥,٧	٩,٩
فسفور	٢٢,٨	٦,٣	٢٩,١
كلور	١,١	٤,٣	٥,٤
سلكا	٠,٤	٦,٩	٧,٣

## البطاطس

إذا بلغت غلة الفدان من البطاطس ١٣٤٤٠ وطلاً فيكون فيها من العناصر  
المتقدمة ما يأتي  
نيتروجين ٢,٧ . كبريت ٧٦,٥ . سودا ٣,٨ . جير ٣,٤ . منبيا ٦,٣ . ففور ٠  
٢١,٥ . كلور ٤,٤ . سلكا ٢,٥

والناظر في هذه الجدول يرى لأول وهلة ان في غلة فدان الفول من النيتروجين مضاعف  
ما في غلة غيره من الحبوب وكذا في تبنه من النيتروجين ومعلوم ان النيتروجين أكثر عناصر  
الطعام عداً لأنه يكون اللحم ولذلك فالقول أكثر عداً من القمح والشعير وتبنه أكثر عداً  
لخواصه من تبن القمح والشعير . ويظهر باديءً به ان الفول يفسد الأرض أكثر مما  
يضعها القمح والشعير ولكن ليس الأمر كذلك لان النيتروجين الذي يؤخذ منه لا يأخذ منه  
الأرض بل يأخذ أكثره من الهواء فهو لا يفتر الأرض بل يزيد خصتها بما تضيفه جذوره  
اليها من النيتروجين الذي تأخذه من الهواء بواسطة الميكروبات التي تعيش فيها . وهذا الأمر  
أي كون الفول لا يمتص الأرض كان مبروراً من قديم الزمان ولم يعرف سببه العلمي

## الصرف والمصارف

عما استلقت الانظار في المرض الزراعي الماضي ما عرضته مصلحة السومين من تأثير  
المصارف العميقة في زراعة القطن فقد ثبت لها ان الأرض التي مصرفها عميق يحصد القطن  
فيها جدّاً والتي يجانبها وهي مثلاً تماماً ولكن ليس لها مصرف عميق لا تفور جذور القطن  
فيها ولا يحصد

وهذا الأمر من الحقائق المقررة وقد كان التطور المصري يستغني عن المصارف لما كانت  
الزراعة كلها شتوية والأرض تروى ري الجياض ثم تجف ترعها في القاريق وتصرف المياه  
اليها اما وقد صارت الزراعة صيفية ايضاً وصارت الترع تنقل الماء في زمن القاريق كما تنقل  
في زمن النيل فصارت المصارف ضرورة للاطيان ولا سيما اذا كان فيها شيء من الملح  
وللمصارف فائدة ثانية غير فائدة غسل الطين من الملح وهو ان الهواء يجمع الماء الذي  
ينور في الأرض وينصرف منها فكان المصارف واسطة لجعل الهواء ينقل التربة ويحمل  
موادها ويجعلها صالحة لتغذاء النبات

ولها فائدة ثالثة وهي انه اذا كثرت المواد النباتية في الارض وانحلت فيها فقد تكون فيها حوامض تضر بالزراعة لانها تلثف جذور الزرع ضلها الكيماوي وبحوارتها فالملاء الذي يصل اليها وينصرف من الارض يوردها ويريل هذه الحامضة منها وقد جرّب بعضهم جعل المصارف قليلة السور اولاً حتى تصرف الطبقة السطحية من الاطيان في السنة الاولى ثم عمقها في السنة الثانية وزاد عميقها في السنة الثالثة الى اعمق ما يمكن فاقتسنت ارضه جيداً من الاملاح والحوامض ولم يضر زراعتها وبصبح الاوربيون يرايح مخصوصة للمصارف ليها ثقوب من اعلاها قد في اسفل المصرف ويردم فوقها فتصرف الارض من غير ان يضر شيء منها واذا بقي لم المصرف الاخير مفتوحاً فلا خوف من تجمع الازرة في هذه البرايح وسدّها ومع فائدة المصارف وزودها لاحياء الاطيان وحفظ خصبها لم يكون منها ضرر اذا زادت عن حد الزود اذ تصرف بها كل المياه التي ذاب فيها الغذاء من الارض وبقع ذلك يسوع حاص اذا كانت الارض رملية او غنية . فالارض التي تبق رطبة يلزم لها المصارف ولا ضرر منها عليها والارض التي تجف حالاً يجب ان لا تزد مصارفها لئلا تجلبها كثيراً ولا يعود الزرع يحرق فيها

### مواشي الذبح

يرى كثيرون من الذين اهتموا بتربية المواشي للذبح ان ليس من نويتها في هذا القطر ربح لملء الطلف فيه لكن الذين دققوا البحث في هذا الموضوع يرون ان في نويتها ربحاً وفيها خسارة ايضاً . اما الربح فاذا رُيت الى ان تطلع اشدها من النمو السريع فقط وذابت حينئذ واما الخسارة فاذا رُيت بعد ذلك اي حينما يصير نموها بطيئاً او لا تعود تنمو . فالجل ينمو في السنة الاولى والثانية ثم يقل نموه او يتوقف عن النمو لا اذا طُف جيداً ليسمّن . ويجب ذبحه حالما يتوقف نموه او يقل والآخر عظمه بعد ذلك خسارة لانه يكون لحظوه في حالة واحدة . فاذا بلغ وزن الحمل عشرين افة ووقف عن النمو وقف ثمنه عند ذلك الحد فيذهب الطلف الذي يأكفه بعد ذلك خسارة . والحمل ينمو في السنة الاولى والثانية الى الثالثة ثم يقل نموه او يتوقف تماماً لا اذا طُف جيداً بقصد تسمينه ليحب ذبحه حالما يتوقف نموه او ينقص لان الطلف الذي يملئه بعد ذلك يذهب سدى . فاذا جرى مربو المواشي على هذه القاعدة وديحوا كل حروب وكل حمل حالما يتوقف نموه صارت تربية المواشي للذبح تجارة رابحة

وتختلف انواع الفم والبق في الزن الذي يتوقف نموها فيه وفي مقدار نموها باللف وفي توزيع دهنها بين لحمها المبر . فاذا اريد نرية المواشي للذبح وجب ان تختار منها الاصناف التي تنمو وتسمن بسرعة اي التي يتحول الغذاء فيها الى لحم ودهن وهذا تكون قليلة الحركة في الغالب وان تختار الاصناف التي ظهر بالاخبار ان دهنها يتوزع بين هيرها فيطيب نعمة او يرغب فيه المشترون وذلك كله من الامور الضرورية لمرج من نرية المواشي

## بَابُ الْمُنَظَّرَاتِ

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح هذا الباب لطلباء تربية في المعارف وانما هم ونهجتا للاطلاع . ولكن العهد في ما يدعى فهو على اصحابه نفس برامه كلو . ولا للدرج ما خرج عن مجموع المنطق ومراعي في الاندراج وهذا ما ياتي : (١) المناظر والظفر مشتمل من اصل واحد ميسرنا في ظهوره (٢) انه العرض من المناظر التوصل الى الخفايا . فاذا كان كالف اصطلاح غير عظيم كان اخترف باعلاموا اعظم (٣) ظهر الكلام ما غل ودل . فالمناظر الواضحة مع الانجاز لتطهر طر المناظر

## المناظرة وتباين الميكروبات

شرح حضرة العالم الفاضل الدكتور شبلي شميل في مقتطف فبراير من هذه السنة مقالة ارتأى فيها رأيا جديدا في تحليل سير الامراض مستندا الى ذلك الى مذهب النشوء والارتقاء . ولم تود هذه المقالة في باب المراسلة والمناظرة الا بقصد توجيه نظر المتفكرين اليها وابناء رايهم فيها . ولذلك فاني استميت حضرة في ابداء ما من لي في هذا الموضوع قال " كنا في الماضي لا نعرف كيف تصل سير الامراض واما اليوم فقد صار من السهل ان نعرف لماذا هذه الامراض تعرض كثيرا ونشئ كثيرا ولماذا غيرها لا تعرض الا مرة في العمر عابا وسواها اذا عرض فخطا يفارق حق الموت . فاذا علمنا ان الاحياء الدنيا التي تحدث هذه الامراض كالا حياء الدنيا انواع وتباينات وعلمنا كذلك ان صفات الانواع ثابتة او هي بطيئة التغير جدا وان الثباينات متغيرة كثيرا لا تثبت زمنا طويلا فاجل لنا سر اختلاف سير هذه الامراض فاذا كانت الامراض الميضية كما يسمونها تعرض كثيرا ونشئ كثيرا فلان اسبابها احياء دنيا من رتبة الثباينات المتغيرة كثيرا القليلة الثبوت

وإذا كانت الأمراض النفاطية تشفى وتلا تعود فلان اسبابها الحية من رتبة الانواع الناجية  
وإذا كان السرطان والتدرن والحذام لا تشفى غالباً ولا تقارق حتى الموت فلانها ارقى سبب  
رتبة التوحيد ايضاً فصفاها اشد ثبوتاً لذلك. وإذا علمنا ان الشفاء من المرض والمناعة عليه  
سيان في طبيعتها مهما كانت المراحل المعطاة في تعليلها ولعلها نوع من التكاثف والاختلاف  
سهل علينا ان نفهم لماذا كانت المناعة ضئيلة قصيرة المدة سبب امراض الرتبة الاولى ثابتة  
طويلة المدة في امراض الرتبة الثانية محتمة (او هي غلبة المرض في هذا التنازع بينه وبين  
الجسم) في امراض الرتبة الثالثة \*

لا اخالف حضرة الدكتور شمائل في امكان تقسيم الاحياء الحية الى ثابتات واوراق  
وانما اختلف في الدليل الذي يستند اليه سبب وضع هذا التقسيم على الوجه المتقدم لما فيه  
من العيب

يرى حضرة بوننا عظيماً بين امراض الرتبة الاولى والثالثة ولذلك وصف الاولى بالتي  
تعرض كثيراً وتشفى كثيراً وجعل اسبابها الحية في رتبة الثابتات ووصف الثالثة بالتي  
لا تشفى غالباً ولا تقارق حتى الموت ووقع اسبابها الى ارقى رتبة النوعية. على ان الاختلاف  
في سبب امراض الرتبتين يقتصر في نقطتين. اولها نتيجة هذا السيراني غلبة الجسم او المرض  
في هذا التنازع فمع ان الغلبة هي في جانب الداء الذي في التدرن والسرطان فلم تكن باقل  
من ذلك في الكلب والدببيرا قبل اكتشاف المصل الثاني لفيهما. فلو كانت غلبة الداء  
وحدها من مميزات النوع لوحظ ان تمد الدببيرا والكلب في امراض الرتبة الثالثة اذ  
ان المناعة كانت محتمة فيهما في عهدنا السابق وقد اصحبت الآن ميسورة بفصل المصل  
فاغلبت هذه الاحياء من عهد قريب الى رتبة الثابتات وما تم في هذين الدائرين فقد يتم  
في التدرن والسرطان بذات الطريقة او ببعض تعديل فلا عبرة في اختلاف الطرق. وسببها  
بمرض التنازع من العقبات في هذا السبيل فليس من المستحيل ان نخطئ مجزئاً الحالي عن شفاء  
الامراض التي لا تقارق حتى الموت دليلاً على ان اسبابها ارقى واثبت في النوعية لاسبابها وانه  
قد ثبت ان الميكروبات التي يقول حضرة الدكتور شمائل انها من رتبة الثابتات ما هو  
ارقى تركيباً من باشلوس كوخ نصير. وهذا لو كان لدينا الآن من الادلة ما يكفي  
لتقسيم الاحياء الحية الى ثابتات وانواع مستعدين في ذلك الى اساس متين جرياً على  
القاعدة المتبعة في علم التاريخ الطبي بالنسبة الى الاحياء العليا غير ان عهدنا في الاجتهاد  
البكتريولوجية حديث لا يتجاوز ربع قرن

أما ان امراض الرتبة الاولى تمرض كثيراً بخلاف الثالثة فهو نتيجة قلة الشفاء من  
الاخيرة ومتى قدر لها الشفاء بواسطة المصل فلا عرامة بعد ذلك ان تماثل الاولى في سيرها  
فتمرض كثيراً اذ تشفى كثيراً

على علمنا امر البحث في الامراض اللفظية التي تقع في الرتبة الثانية على رأي حضرة  
الدكتور شمبل وهي اذا شفيت لا تعود غالباً فتكون اسبابها الحية من رتبة الانواع الثابتة  
حال كوننا لو تأملنا في عدم عودة هذه الامراض لظهرت لنا هذه النتيجة وهي : انه بعد  
حصول الشفاء من هذه الامراض يقوم في الجسم سد حصين من المناعة بحيث ترجح سبب  
جانبه كلفة التكاليف والانتلاف وتكون له المناعة الثابتة في الشايع ولن تيسر للكروب  
اسباب النمو وذلك القرب للدلالة على ضعف المكروب والضعف في النوعية منه الى الدلالة  
على رقيه وثبوته فيها ولو ان طول مدة المناعة وثبوتها في الامراض اللفظية متأثر من كون  
اسبابها الحية من رتبة الانواع الثابتة لوجب ان يكون هذا القياس صحيحاً في امراض الرتبة  
الثالثة اي ان المناعة المكتسبة عقب الشفاء من الدرن والسرطان تكون ثابتة بحيث لا تخشى  
عودة الداء ويكون الشفاء من الدرن الموضعي واليك من الدرن الرزوي ولا ابالغ اذا قلت  
بتمدي شيء من هذه المناعة بمن كان مصاباً بشي الى جسم اولاده ولكن ليس ما يؤيد ذلك  
لوه الخلف لان من اصيب بالدرن وشفي منه تماماً لا يكون الا أكثر عرضة له من سواه  
ونرى اولاده القابلة للداء بدلاً من المناعة وقوة المقاومة

هذا ما بدا لي نشره مع التصريح بأنه ليس غرضي المثانة في مذهب الشهوة لارتقاء  
لانني امكان وجود تباينات وانواع في عالم الاحياء الدنيا وانما خصت اتحاد القاعدة التي  
اتخذها حضرة المناظر الدكتور شمبل تمثيل اساساً في تسميته وهي على ما هي عليه من الضعف  
وقلة الثبوت

الدكتور توفيق جيلان

## تعليم الحرية

سيدي صاحب المختطف الفاضل

سرفي ما لرأته في الجزء الثالث من المختطف تحت عنوان "منع جديد في تعليم  
القة الحرية" وشكرت للكتاب اعتماده بتسجيل طلب هذه القصة  
حقاً ان الخوض في هذه المباحث واجب لاسباب في هذا العصر عصر التقدم والارتقاء  
واكتشاف الحقائق والمناقشة فيها . ولماذا يشذ عن التعليم عن سائر العلوم تعلم الطب وعلم

الجراحة وطب الفلك وسائر العلوم الطبيعية لا تكاد تحصى سنة الآ و يضاف إليها أشياء كثيرة أو يستبدل ما فيها بما هو ابلغ منه تبعاً لناموس بقاء الاصلح وإذا كانت اللغة من العلوم الحية ( ويجب ان تكون كذلك ) فلا بد لها من الخضوع لهذا الناموس . وان يفسح سبيل لتدريسها مجال للاصلاح بعد تجميعه واقرار ذوي الآراء الصائبة عليه . فهذه الكتب الانكليزية في فن التعليم لا تغرّ مدة طويلة دون ان يظهر منها شيء جديد لطبعة المكاتيب الكبيرة وتوزع نسخاً على كل رئيس مدرسة ليتصفحها ويبدى رأيه فيها حتى اذا وجدها ملائمة ادخلها الى مدرسته . وهذه المجلات الانكليزية من مثل مجلة القرن التاسع عشر ووستمنستر ريفيو ومجلة المجلات ينشر ان يجيل بطرك في مجلد منها دون ان يقع على عدة مقالات في فن التعليم . اما نحن لعل عكس ذلك وكان لسان حالنا يقول " ليس في الامكان ابدع مما كان " . واذا بدا لواحد حاطر فنشره وطلب من القراء مشاركة في النظر فيه ابتداء تجميعه عاد ا محبوب من القاض على الهواء اذ لا يلقى مستحسناً ولا مستهجنًا وعند ذلك فاما ان يمشك بطريقته ويقول السكوت رضى واما ان يشفي عنها مادياً وفقاً لاضاعه في ما لم يحسن لائدة منه وكلاهما مي . اما مجلة البعض ببقاء القدم على قدميه ففيها نظر . فم انه لا يلقى بالمرء ان يستبدل القدم بالجديد لجرد كونه جديداً تبعاً لقول المأثور " لكل جديد حلاوة " ونكتنا اذا تدبرنا هذا الجديد ومحصناه وشهد لنا عقلنا بافضليته على القدم فما اجدونا بترك هذا والتحك بذلك

ومع اني لا اعد نفسي ممن يؤخذ كلامهم حجة في هذه المباحث الا ان الامامة في حرمة التعليم تطالبني باقتخاذ اجمع الوسائل واقرّب الطرق لايراد الطلبة مستقيمت هذا الفن بقليل من الوقت وكثير من القذة . فليسمع لي حضرة الكاتب بايداه رأيي في المنصب المذكور علنا نوصول الى اماطة الثام عن محيا الحقيقة " والحقيقة بنت البحث " قال حضرة انه لا يستحسن تعليم شيء من اجروبية اللغة العربية . وهو رأي اوافقه عليه وقد اطلقنا سراحها من مدارسنا من مدة بعيدة

اما المادتان الاوليان من اقتراحه وهما " تعليم قسم كبير من القرآن الكريم مع فهم المعاني لها جيداً وما استسهل واستعذب وجاد الخ " فهو مما لا اراه . وماذا يقصد حضرة من تلك الفرق الاولى من المدارس النظامية فان كان قصده التلاميذ الذين هم دون الثانية عشرة فقوم اخضع من ان فصل الى فهم ما يستظهره من القرآن على ان حشد الحافظة بما لا يفهم متعب لها ولا اصعب من تعلم ما لا يفهم ولا اقل من الاختناق به فصلاً عن ان ذلك مضاد



للأصول البيداغوجية التي أساسها القاعدة المشهورة "من المعلوم إلى المجهول" بطرق الملاحظة والاستنتاج . والفتنة مع ما فيها من النقل لا تعدم مجالاً واسعاً للفكر والملاحظة وهو أساس علمي البيان والبلاغة فلا تشذ عن القاعدة المذكورة أما المذهب المذكور فيقدم عمل قوة الملاحظة عند أول عهد الطالب بالتعلم مع أن تهذيبها هو غاية العلم فقد قال الدكتور وطن " أن غاية التعليم إحياء قوة الملاحظة وتقويتها " وقال ميسر في كتابه التهذيب " حقاً أننا لو تأملنا لأبنا قوة الملاحظة هي الأساس الضامن لكل نجاح . هي التي يحتاج إليها المصورون وعلماء الطبيعة . وهي التي يتمتع طيها الأطباء في الوصول إلى التشخيص الصحيح بل أن الفيلسوف هو من يلاحظ ما خفي عن غيره ويكتشف ما بين الأمور من العلاقة التي لم يرها غيره " وما الشاهر للجيد سوى ذلك الذي يكتشف جمالات في الطبيعة يراه الآخرون بعد ما يهرض عليهم ولكنهم لم يتوصلوا إلى ملاحظته قبلاً " إلى أن قال " أن قوة الملاحظة تبدأ في الولد وهو صغير جداً . وما الحماية بما يحيط به واستفهامه عن أشياء لا يعرفها ومعرفته التي لم يكتسبها في المدرسة أو من والديه إلا نتائج ملاحظة . والتعليم الصحيح هو الذي يذيب هذه القوة ويدربها . أما عند الذين بالكلمات غير المفهومة فليس بالتعليم الصحيح بل هو هادم للقوى العاقلة "

على أن لي شاهداً الرب من هذا وذلك فقد كان من سوء حظي وأنا تلميذ في المدرسة التي كلفت بأن استظهر قصائد كثيرة وأنا دون الثانية عشرة لم أبعثها حينئذ ولا أذكر إلا التردد السيئ منها الآن ولكنها هودني الاعتماد على الذاكرة وذلك على نفقة سائر القوى العاقلة . وكادت تبغض إليّ العلم

ثم أن قصد حضرة التلامذة الذين فوق الثانية عشرة فلا يصعب عليهم فهم الأصول النظرية إذا درسها من له المام بفن التعليم على الطريقة التي ذكرها أي بالاكثار من التمارين واستخراج القواعد من الأمثلة الكثيرة

على أنني لا أنكر على حضرة أهمية الاستظهار من التمرات والاستعار المنظومة بالعلم القصص ولكنني يجب أن أختل التدريس لا أن يقدم عليه فإن استظهار ما لا يفهم مريب للبيان ولكن بعد الفهم تكون له مادة جزيلة

وأما المادتان الثالثة والرابعة فتدخلان في فن الإشاء فإن كان حضرة يقصد من م دون الثانية عشرة فكيف يمكنهم إنشاء " المنشآت " وهم لا يحسون إنشاء جملة واحدة مضبوطة لأنهم لم يتعلموا أحكامها . وهم لم يفهموا ما استظروا لم يمكنهم إدخال المناسب منه . إلا

تكون كتابتهم اذ ذاك ميكانيكية لا شأن للمعاني فيها ولا مجال للمعكر. أو لا تكون "منشآتهم" شبهة بعض المقالات التي قرأها حيناً بعد حين ليس فيها سوى عنقطة الفاظ ولا معنى كبيراً وراهما . وكأني بالوثك الكتاب تحضرم عبارة فصحة لمثشقون الى ادخالها في كتابهم ثم يحولون المعنى الى ما يلائم تلك العبارة ولو كان نافيها . وهذا ما يجعل القارئ يمل قراءة تلك الكتابات ولا يحب فان الالفاظ جملت قوالب للمعاني لا المعاني للالفاظ وهذا يحدوني الى تذكير حضرتي بالرأي الذي نشرته في الجزء الاول من متنطف هذه السنة . وسيري حضرتي عند المراجعة ( اذا شاء ) ان تعلم القواعد الصورية مع ما يغفلها من سائر القروس التي تدخل تحت فن الانشاء مع الاستظهار من امثال الكتب المذكورة كمثل بتسهيل تعلم اللغة . لانه اذا تعلم الطلبة انشاء تركيب الجملة البسيطة بالاشارة الى اركانها وسائر متعلقاتها ووضع لم الاستاذ على اللوح مثلاً من كل نوع من انواع الجملة في كل باب واستظهروا ما يمكنهم ادماجه في كتابهم كان ذلك اسهل حل لصعوبة تعلم القواعد ومسهلاً للانشاء المضبوط

القدس الشريف

توليق زهبي

### تسهيل تعلم اللغة العربية

حضرة العالمون صاحبي المتنطف الزاهر

احضنت في اجرة الثالث من مسمب هذه السنة على وصافة الفاضل حسين اسدي لبيب عنوانها ( مذهب جديد في تعليم اللغة العربية ) فاحببت ان اطلق عليها هذه الكلمة فان رايها نشرها في مجلتكم الفراء كان لي كما الفضل وعلي الشكر طاماً قرأنا في الجلات والجراند آراء مختلفة ترمي الى تسهيل دراسة اللغة العربية وغالب هذه الآراء ان لم تقل كلها للاجانب كالسترارثور شوارتز الالمانى والمستر ولور الانكليزي وغيرها من علماء الفرنجة ممن لم تحضرتنا اسماؤهم وجميعها لا يخرج عن القول بكتابة لغة العامة ولها الالفة الصعي فهو لاد العلماء اما ان يكونوا متفلسين بالعربية واقفين على دقائقها وحقائقها وحالاتها المخاضرة او لا فان كان الاول فهم عارلون بلا شك ان لكل طامة قطر لغة مستقلة لا يكاد يفهمها اهل القطر الثاني فطليهم هذا يأول الى اضماع اللغة بتجربتها الى لغات متعددة لا تلبث ان تهلك جميعها وان كان الثاني غيبر لم ان يتصرفوا عن اصلاح لغة لا يهيمونها ولا يقدرونها فندرها الى تسهيل ما في لغاتهم من الشواذ ونذليل ما فيها من الصعاب

هذا ما كان يحمل الكثيرين من النصارى على لغتهم العربية ان يضرروا صفحا من هذه الآراء التي لا طائل تحتها وان لا يضرروا صاحب الالتفات

فاستعمال لغة العامة امر يجب صرف النظر عنه والبحث في إيجاد طريقة اخرى تسهل لنا القمعي طينا . وقد اصاب حسنة اقندي لبيب في ما كتبه كحل الاصابة واظن رأيه رابيا لا يختلف فيه اثنان من محبي اللغة العربية - فلو كلف المطولون تلاصعهم كلهم التكلم باللغة الصحيحة لتوحشت اللغة واصبحت قبيحة القليل يشاء الصيغة من حوشي الالفاظ ومبتذلا لا يسكر ان البعض يتهاونون بادي . بدد التكلم باللغة القمعي خوفا من ان تفوت نجوم سهام التهمك والانتقاد ولكن على المرء اذا اراد الاحلاس في الخدمة ان لا يلتفت الى ما عساه ان يقال عنه ما زال يرى قسمة ضمن دائرة الواجب هذا فصلا عن انه باستعماله اللغة القمعي يخلص من ركافة الفاظ اللغة المبتذلة الى جزالة في القول لا تجتمع في هذه الاحية وما هو الا القليل من الزمن حتى تتاد ادائنا على اللغة القمعي ويصح التداول عنها مجزأ وخطأ وهنا اكرر ما قاله حضرة الفاضل من وجوب الابتداء بحفظ القرآن واذا تلمز على غير المسلمين من الطلبة حفظهم بالكتب الصحيحة الصادرة لتسبيل منحة حسن التعبير الى اذهانهم

بقي مشكلة تعلم النحو ولا اراني خارجا عن الموضوع ما زلت في ميدان البحث عن تعريب منال العربية اذا ذكرت رأيا في فيها . ليس أكثر من كتب النحو عندنا فهي مما يخطئة العدد ولما يفت المراجعون عند هذا الحد فالتائل لطبع والمعي . فتنبيض لا يقل عما يفت ابدينا وهي يحسنتها قسم الى قسمين القديمة والحديثة او المطولات والمختصرات وكلاهما لا يقوم بمناجنتنا

فالاول يتيه الطالب ما بين كثرة مذاهبه وتباين ارائه وتنصب طرقه وتعدد لغات ما يذهب بقله كل مذهب ويقصد به عن طلب هذا الفن

واما القسم الثاني فأكثر المتداول منه بين ابدينا قسم الصابة ركبها وعلى الاخص امثاله وقاويده وما يتبع ذلك مما كان يجب ان يكون ابلغ واضمح وهو مع اختصاره لا يخلو من بعض المذاهب والشواغب ولا يفتي صحة تلك اللغات والآراء الفاسدة بل هو كما يدل عليه اسمه مختصر لتلك او سلم يرق عليها الى تلك المطولات

فماجنتنا اذا الى مؤلف في النحو يكون لنا مرجعا غير الكتب القديمة ومن رأينا ان لا يؤلف كتاب جديد بل يعتمد لربق من يورث مريتهم الى كتاب قديم مشهور فينفوا منه

ما لا حاجة لنا به ولحقوا كل فصل من فصوله بتأريخ تؤخذ من بليغ القوال العرب بما شرف معناه وجزل لفظه فيصبح الكتاب جديداً ويكون عليه المعول وبذلك يتوفر حظ صالح من الوقت ويتناضح المدرس أو المُرَاف من أعمال الروية واعتات التكرار لايجاد حذر لشاعر يقول حرفاً عن القدين (القدون) وبدلاً من مني وعني (بالشد) مني وعني (بالتحفيف) إلى آخر ما هناك بقوله هذا خطأ - ولقد رأيت أن احصر هذه الاغلاط في اسباب ثلاثة (١)

(١) غلط الشاعر وهو استعماله ما لم يكن يستعمله أهل زمانه إلا اذا وقعوا في ما وقع

حرفنا حتمراً وبني ايوب وانكرنا زعاف آخرين

بنون مكسورة : ولول الثاني

بابي القدي عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فما ظلم

فقد خالف الاول اخوانه العرب واتى يسون جمع المذكر مكسورة مع انهم لم يكونوا يسطون بها الا مفتوحة كما هو ظاهر في دواوينهم فحالت هذه خطأ لا لفة وما ظلمت من كسر هذه التون له عن حذف الياء من (بابي) والالف من (ابيه) في البيت الثاني مما ادى الى استنباط لفة معمرها القصص مع ان الشروط الاربع لا هراب اب بالمحروف موجودة في هاتين القطعتين وعلى هذين البيتين فس البقية

الثاني اصطاع بعض النحاة ابياتاً نسبوا للعرب ابياتاً رأى يمرض لم كما في قولهم

اعرف منها الجيد والمينافا ومخزين اشها ظيانا

الثالث اخذ النحاة القوال الشعراء كما وصلت اليهم دون التثبت في صحة ما يقرأونه او يسمعون وقد يكون النازل غلط في روايته فيحسبون غلطته صادرة عن الشاعر فيكون لاجلها ممن التصف ليوجدوا لتلك الاغلاط لغات ومذهب من ذلك ما ورد في كتاب سيبويه

سماوي انا شر فاصبح فلنا بالجبال ولا الحديد

هكذا رواه سيبويه على النصب وخلق له مذهباً في الاعراب وهو اعراب الشيء على المعنى فتكون (الحديد) على رأي سيبويه امام القوم منصوبة على معنى الخبر في ليس وهو لو كلف نفسه بعض البحث لاستغنى عن الاحتيال بهذه الحيلة الضعيفة ولرأى ان البيت من فصيدة كلها مخنوضة وهي

سماوي انا شر فاصبح فلنا بالجبال ولا الحديد

اصكتم ارضا بقر دغوما فهل من فائم او من حصيد

انقطع في الغلود اذا حلكتنا وليس لنا ولا لك من خلود  
 فبينا امة حلكت ضياعاً يريد امرها وابو زيد  
 وليس هذا باليت الفذ من استشهادات سيويه فمن نجر في كتابه يرى كثيراً من  
 تلك الاشعار التي اوصلها اليه الشقة او الكتبة مخلوطة فاستبط لها مذاهب وبني عليها لغات  
 من غير ان يتصرف فيها او يرجع بها الى اصل واذا كان سيويه مع طول باعد وواسع اطلاعه  
 وقع مراراً في مثل هذا ما لك معين موطأ منه كباً واقل منه خيرة واضيق في العلم منه صدرأ  
 هذه كلمة دلسا اليها حبنا لنتنا وحرصنا عليها والله سبحانه من وراء العلم  
 عيه بلبان عارف النكدي

### غش البضائع

حضرة منشي المتتطف الفاضل

اطلعت على مقالكم في العدد الثالث تحت عنوان "غش البضائع" وانا من الذين  
 زاولوا تجارة المسوجات في الاطوار المصرية والسورية منذ حداثة سني فافهموا لي بكلمة في  
 هذا الموضوع

اول ما يتصور المتطلع على مقالكم ان المسوجات الادوية ضخمة لكونها تقصر وتصنع  
 بجواه كجاية تعرفها ليلى الباكرو مضها يلى من نفسه قبل ان يستعمل وثانياً ان التجار هم  
 المسؤولون بجلب البضائع السوقية الحقيقية وانهم لا يدفعون سوى اثاث بخسة تعادل تلك  
 البضاعة وبذلك يحصل عين على البلاد

فافهموا لي بالقول ان الامر الاول قد قضيتوه في مقالكم بقولكم ان ما اشترى بقره من  
 المسوجات مدة وسردكم في اوريا لم يفتد الزمان ومن مد استمالكم له خمس عشرة سنة لا  
 يزال في روثه وفوته كذلك فقولكم ان ما طرقتوه في مخازن اوريا من البضاعة لاحتمال  
 الادويين افضل وامتن جداً من الذي يرد الى القطر المصري والسوري - وطيه فاعلمة ليست  
 من المامل (الفارك) ولا المواد الكجاية التي بوهم عنها وبلا شك يسهل على فبارك  
 اوريا تشييل بضائع تضاهي اغر مسوجات سوريا سيف الحانة والبيات ولربما تعرفها رونقا  
 وتكون ارخص منها سمرأ (لا اقول ذلك بحسب مسوجات بلادنا بل اظهاراً للحقيقة) كذلك  
 لا احتر ان التجار هم المسؤولون عن استحصار البضائع الخفيفة من اوريا وحدي ان سبب جلب  
 البضائع الخفيفة هو ضر البلاد وطلب اطبا الرخيص وعدم تجيزم الفرق بين اجناس

البضاعة ولذلك ترون ان درجات طيبة البضائع التي تشتمل من اوربا تتبع بالاكثر حالة البلاد المشهورة اليها وترقيها سيفي القى والمرة الخ . وهذا امر مقرر لذلك ترون بضائع الهند بالاجمال اخف من بضائع سورية وهذه اخف من بضائع مصر كما ان البضائع التي تشتمل الى اوربا والتي تستعمل لقطعوية البلاد هنا هي احسن واخف من خلالها كما لاحظتم ذلك فن هنا ترون ان جودة البضائع وخفتها حسب طلب البلاد وترقيها وليس كل العلة من التجار لقد طالما حرجنا على محلاتنا ومحلاتنا ان يخذوا البضائع الخفيفة والمعاملة بها ويعتمدوا على البضائع الجيدة ولكن اذا كان سبعة اثمان الشعب الذي عليه معمول المقطوعية لا يهمل سوى الرخيص واذا احسرت له الجيد لا يشتري بما يوازي ثمنه فاما الذي يقدر ان يطلع التاجر فهو ملزوم رغماً عنه ان يخفض ما يوافق طلب المشتري وذوقهم . ولا انكر انه يوجد في كل اسواق الدنيا تجار دأبهم تقليد البضائع الجيدة بما هو اخف منها وهكذا يمثالون على المشتري ويخدعونهم ولكن دواء هؤلاء التجار يد المشتري فحينما يترق الامالي في المعرفة ويظهر لم خداع ذلك التاجر فيجربونه حالاً وهكذا يتعلم ويحسن اصافته ولكن ما دام المشتري يطلب الرخيص ولا يهتم سوى الرخص فلا رادع يردع هؤلاء التجار بل هم يزيدون قنوت البضاعة مرة عن اخرى الى ان يعدم الصنف ويهمل . ويظهر سوء الحظ ان المشتري راض بذلك

اخبرني احد الاصفياء من القاري كنية القدين يعاملون تجار مصر بكثرة ان البضاعة التي كانوا يمشونها الى بر مصر من مدة سنتين او ثلاث كانت احسن من البضاعة التي كانوا يمشونها اليها الآن ويفسر ذلك بأنه حينما كان القطر في رخاء وغنى كان المشتري يطلب الجيد وحينما ضاقت الامور معه رجع الى الخفيف وهذه سنة الكون . وهناك سبب آخر لوجود فروقات مهمة بين منسوجات اودانتا الحاضرة والمنسوجات القديمة ان كانت شريفة او اوروبية وهذا يتم ثياب السيدات من الدرجة الوسطى والعالية . فكما نرهتم كانت جداننا تورث بنتين لساطين العرس وهي لا تزال في رونقها ولكن في تلك الايام لم تكن السيدات مصعدات لتقاليد الجديدة وتقتن الازياء ( الموضات ) . فن منهن "تجاسر في الوقت الحاضر ان تلبس سلطاناً مضي على زي ثلاثة اشهر مهما كانت كلفتها ومهما كان نوع قماشه ؟ ومن تجراً ان تمين مدة الموضة وان عمرها يطول اكثر من سنة . ولذلك التزمت المبارك ان تجاري الوقت ولا تنظر الى متانة المنسوجات وثباتها بل الى رونقها حتى يرضي النظر وتعيش العمر القصير المنعقد لها بحسب احكام الموضات

والنتيجة ان على صحافة الضائع التي تسهر الى التطور المصري والسوري ليست مبيبة  
من القهار لان الناجر ملزوم ان يتحضر ما يرهى ذوق زملائه وطلابه  
وثانياً ان فبارك اور باتقدردان تشغل بضائع في معاملها لا يفوتها شيء في المثاقفة والروني  
والنبات وقد وصلت في اتقان الصناعة الى درجة تغير القول  
منشتر  
خليل ابراهيم  
جبار

## بالتقريظ والانتقاد

### نمار الجامعة

ابتدأت نمار الجامعة المصرية تظهر من يوم هي بنشر محاضراتها في مجلة الجامعة وقد  
جعت الآن محاضرات الاستاذ جويدي الايطالي في ادبيات الجغرافيا والتاريخ والفقه عند  
العرب اي ما كتبه العرب في الجغرافيا والتاريخ والفقه  
والاستاذ جويدي من الثقافات المحققين ولاقواله الشأن الاكبر عندنا لانها مبيبة على  
يحث الباحثين في علوم اليونان والرومان وما اتبته العرب منهم وذلك رأياً احكامه ثغيلة  
على الذين يمتدسون علماء العرب رسمون اكثر منهم ناقون رس ذلك توبه من كتب  
بطلهمس الاربعة هي المعقد عليها في علم الفلك وعلم الجغرافيا وكانت نماذج للمؤلفين ومرجعاً  
لم منذ ايرازها الى ظهور الاسلام والى زمان خلفاء بني امية وبني العباس فكل التأليف  
التي صفت في علم الفلك والجغرافيا في تلك الازمان لم يذكر فيها شيء دخلت منه كتب  
بطلهمس وانما كانت تلك التأليف مفصلات لكتيب او ملخصات لها او مقبسة منها وبقيت  
العلوم على هذه الحال الى القرن الخامس عشر بعد المسيح ايام استولت الدولة العثمانية على مصر  
أفلم يزد علماء العرب شيئاً في الرياضيات والطبيعات والفلك  
وقوله ان السريان هم واضعوا الفلك والحركات على حروف الهجاء وتبعهم اليونان فالعرب  
اي ان مستنبطي الفلك والحركات هم السريان لا العرب وقد قال ان المصاحف القديمة من  
القرن الثاني للهجرة تدل النقط فيها التي فوق الحرف على التنج والتي تحته على انكسار والتي في  
وسطه على الضم ثم صارت هيئة الحركات على ما هي عليه الآن

ويؤخذ من كلاهما ان فلاسفة الفرس الذين درسوا الفلسفة اليونانية في المدرسة التي  
اسمها كسرى اموشروان هم الذين وضعوا النحو العربي ووضعوا مصطلحاته قسموا الكلام الى  
اسم وفعل وحرف جبرياً على تقسيم ارسطوطاليس له في منطقهم . وعرفوا الكلام بأنه لفظ  
مركب مفيد يحسن السكوت عليه كما عرفت نخبة اليونان وسماوا المفعول فيه طرفاً مجارة  
لارسطوطاليس وسماوا الصرف مرفاً لأنه باليونانية كلياً ومساءً اداة الشيء اي صرفة  
وفي هذه المحاضرات فوائد جمة وحيدة لو نشرت مسبهة ليم ضما

### مذكرة

في الطب عند العرب

والوصايا الصحية عند المسلمين

ألف هذه المذكرة حضرة الدكتور محمود اتندي حذقي الطبيب في مصلحة الجوف  
بالعنة الفرنسية فوصف فيها الطب في الجاهلية وذكر بين اطبايهم لقمان الحكيم وخزيمة المكفي  
بالى الطب والشارث ابن كدة والشعرين الحارث وابن اله رومية التميمي ثم انتقل الى عصر  
الاسلام فاورد الوصايا الصحية في القرآن عن النسل الصوم والطعام والشراب والرضاع  
واغتتان . وعقد فصلاً خاصاً لعلوم الطبية والذين حانوها واشتهروا بها من علماء المسلمين  
واطبائهم وسوام من الذين حاصروهم فذكر بين الذين اشتهروا بالكيمياء وعلم السموم خالد ابن  
يزيد وجعفر الصادق وحسن البنادي وفي النبات والمواد الطبية ابن البيطار وكوهيت  
الطار وفي الطب الباطني والمجيبين الرازي وابن سينا وابن بن تيسر وابن رشد والسمرقندي  
وفي التشريح والحراة ابا القاسم الزهرادي وابن بطلان وفي امراض العين علي ابن همر وفي  
امراض النساء حبيب بن سيب

وقد قال في مقدمة المذكرة ان الغرض من وضعها في ما علق باذهان البعض من ان  
الام العربية صرى اليها الفساد والانحطاط وان القرآن عبارة عن نظام يقضي على القديم  
بشمولة بالجوهر والامتسلاص الى الفضل مع ان الحقيقة خلاف ذلك فقد كان العرب شأن  
عظيم في التاريخ وكان القرآن البذ الطولى في تقدم علم الصحة ولم يكن حائلاً في ترقية العلوم  
ونشر المعارف



## فك التقليد

كتاب في علم الصرف على اسلوب جديد وضحه الاستاذان الفاضلان جبر افندي  
ضومط وبولس افندي الخولي من اساتذة المدرسة النكية السورية الانجيلية بعد ان عاينا  
تعليم العربية سيده كثيره واستنبطنا طريقة جديدة لتعليم علم الصرف وهي مدار كتابهما  
هذا وقالوا انهما جربا تدريبا سنة كاملة قبل طبعه فوفى بالفرض وقد جعلاه سبعة وسبعين  
درسا فالدرس الاول في ضماير الرفع المنفصلة والثاني في تصريف الماضي والثالث في  
تصريف المضارع وهلم جرا ويحتمل كل درس بما يدور عليه موضوعه ويولد ذلك سوالات  
يظهر بها المراد والقاعدة التي يراد ان يتعلمها الطالب ثم نمرين يرمخ القاعدة في ذهنه ثم قطع  
منظومة او منشورة يطلب منه استظهارها كلها او بعضها لتتمكن منه ملكة اللغة الفصحى  
والعبارة الكبرى في السوالات لانها تتضمن القواعد التي يراد ان يتنبه لها التلميذ وتوضح  
في ذهنه مثال ذلك قاعدة الادغام وقاعدة تصريف المضارع مع المريدات فانهما واردتان  
في الثالثة السابقة وهي واردة في الكتاب هكذا

حَبَّ (حَبَب)	حَابَّ (حَابَب)	لَحَبَّبَ (لَحَبَبَب)
أَحَبَّ (أَحَبَب)	تَحَبَّبَ	لَحَبَّبَ (أَحَبَبَب)
حَبَّ	تَحَابَّبَ (تَحَابَبَب)	لَسْتَحَبَّبَ (لَسْتَحَبَبَب)

## سوالات

- (١) ما هو اصل حب قياسا على قل (٢) كيف صارت حَبَّ حَبَّ حَبَّ ج حذفنا
- حركة الباء الاولى تخفيفا للفظ ثم ادغمنا الباءين (٣) ما هو اصل احب قياسا على اقل
- (٤) كيف صارت احبَّ احبَّ احبَّ ج قلنا حركة الباء الاولى الى ما قبلها الساكن ثم
- ادغمنا الباءين (٥) ما هو اصل حلب وقحاب واغلب واغلب واستحب على القياس
- (٦) كيف صارت كل من هذه الصيغ الى ما صارت اليه ايا نقل ام بالحذف (٧) اي
- صور من مزيادات المضارع الثلاثي لم تذكرها اعلاه (٨) لماذا لم تذكر صور المل والعال
- والفعل ج لانها مائة من كل باب المضارع (٩) ما معنى انها مائة ج اي انها لم ترد
- في كتب اللغة اصلا (١٠) ما المريدات الرباعية من م والخامسة من شد والسادسية
- من در (١١) ما اوزان الالهال الآتية وما يجردها :

أَحْرَ . اسْتَحَمَ . أَغْتَمَ . حَاجَ . أَحْتَدَ . تَشَدَّدَ . اسْتَرَدَّ . أَهْتَرَّ . أَعَدَّ . رَدَّ .  
قَهَّدَ . اشْتَمَ . أَعْنَدَ . تَشَفَّقَ .

تقرين شفاهي ثم كتابي

مرتف المزيادات من عَدَّ . رَدَّ . سَرَّ . فَرَّ . حَضَّ . حَفَّ . شَقَّ . سَبَّ .  
سَبَّ . مَمَّ . غَمَّ . سَرَّ . دَقَّ . فَرَّ . حَجَّ . حَضَّ . رَشَّ . رَقَّ . لَدَّ .

للذاكرة

عوضنا انفساً مَوَّتَ عليها عليكم فاستغفب بها الموان

ولو أنا متناها لمَوَّتَ ولكن كل معروض مهان

الفرصة ثم مَوَّ السحاب فانتزها فَوَّسَ الخير ما سَكَّ جلدك مثل ظفرك . عند  
الصباح يَسُدُّ الظُّومُ السُّرى

ومثاله أيضاً قاعدة الممدي واللازم في المثالة الثالثة والثلاثين وهي

دَرَسَ التِّلْمِيذُ مِثْلَهُ . أَطَاعَ الْوَلَدُ أَبَاهُ . تَرَجَّى الْمُدْنِبُ الصَّفْحَ .

سؤالات

- (١) في فوك "درس التلميذ مثاله" من الدارس وما المدرس
- (٢) في فوك "أطاع الولد أباه" من المطيع ومن الطاع (٣) في فوك "ترجى المذنب الصَّفْحَ" من المترجى وما المترجى (٤) ماذا تسمى الفعل الذي على شاكلة دَرَسَ وأطاع وترجى أي الفعل الذي يتطلب فاعله مفعولاً به . (ج) الفعل الممدي (٥) إذا ما هو الفعل الممدي (٦) ما الذي يقابل الممدي في الانكليزية والفرساوية (٧) فَنَشَّ هن عشرة أفعال ممتدية وأكتبها في دفترك

في الممدي واللازم

دَهَبَ زَيْدٌ . تَعَاظَمَ الْأَمْرُ . اسْتَبْقَطَ النَّاسُ

سؤالات

- (١) في هذه الجمل الثلاث من القاهب وما المتعظم ومن المستبْقَطُ
- (٢) هل استقرَّ الفعل بفاعله أم تمدها إلى غيره (٣) ماذا تسمى الفعل الذي على شاكلة

ذهب ونماذج واستيقظ أي الفعل الذي يستقر حدوثه في فاعله ولا يتبدل إلى مفعول به - (ج)  
 الفعل اللازم (٤) إذا ما هو الفعل اللازم  
 (٥) ما الذي يقابل اللازم في الانكليزية او الفرنسية (٦) فتش عن عشرة افعال  
 لازمة واكتبها في دفترك

المتمدي بواسطة حرف جر

أَمْتُ بِالْمَعْرِفَةِ . أَحْسَنَ زَيْدٌ إِلَى الْفَقِيرِ . اعْتَذَرَ التَّيْلُذُ عَنْ غِيَابِهِ .

امثلة

(١) في قولك أَمْتُ بِأَهْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ (٢) في قولك احسن زيد الى  
 الفقير من الحسن ومن الحسن اليه (٣) في قولك اعتذر التليذ عن غيابه من المعتذر وما  
 المعتذر عنه (٤) ماذا تسمى الفعل الذي على شاكلة آمن واحسن واعتذري الفعل الذي  
 لا يصل الى مفعول الا بواسطة حرف جر - (ج) المتمدي بالحرف (٥) اكتب على دفترك  
 عشرة افعال من التي تتمدى بواسطة الحرف

تمرين شفاهي

ما اللازم وما المتمدي بنفسه وما المتمدي بغيره في ما يأتي

- |                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| (١) من نصرت حجة طال لسانه     | (٢) اوحشت الدنيا بارئ بعد ما كتبها |
| (٣) لا تكن بمالك على المساكين | (٤) انجز حرك ما وعد                |
| (٥) اذا قل ما الوجور قل حياؤه | ولا غير سبك وجور اذا قل ماؤه       |
| حياؤه فاحفظه عليك فانما       | يدل على طبع الكرم حياؤه            |
| (٦) اذا جئت رياحك فاغتمها     | فان اغاظت لها سكوت                 |
| وان ولجت عشارك فاحملها        | فما تدري الفصل لمن يكون            |
| (٧) اذا احزنت مال الارض طرا   | فالك فوق عيشك من تراقى             |
| اذا هلكت وجال الحمي اخي       | سعي التوم يهلك بالطلائي            |

لذاكرة - احفظ الايات الاربعة في الرقم ٥ و٦

ولي كل طائفة من الدروس درس تراجع فيه لمولدها كلها

ويظهر من هذين الدرسين او الثالثين ان الكتاب واقف بالعرض الموضوع له واذا كان  
 الامتحان قد اثبت ذلك فلا محل لرب فيه - وحيدا لروضع في اول الكتاب دروس تمهيدية



سنة الاعلان وهو التاريخ الذي وضعه فلسطين الكبير سنة ١٣١٢ ليلاد او من سنة الشهداء . ومن ذلك شاهد مدفن رجل اسمه مرقس مكتوب باليونانية وفيه الدعاء لليت ليسترج في احضان ابرهم واسحق ويعقوب وتاريخ وفاته وهو اليوم الخامس من شهر برمودة في السنة الثانية من دَور الاعلان والسنة ٤٧٢ لشهداء اي سنة ٧٥٦ ليلاد )  
 وشاهد من الرخام لطرسه زوجة براشي التي توفيت في الثامن والعشرين من شهر مسري سنة ٤٥٧ للشهداء ( اي سنة ٧٤١ ليلاد ) وانكتابة بالبطبية  
 وواضح من ذلك ان الفنة اليونانية بقيت مستعملة في القبط المصري بعد الهجرة بمئة واربعين سنة

### الاسعافات الطبية

#### الجراحية والباطنية

الف هذا الكتاب حفرة الفاضل الدكتور محمد بك رشدي حكيمباني محافظة مصر الذي كان مفتش الصحة في مديريات اصران والقليوبية والبحيرة  
 وقد جرى فيه على اسلوب جديد حتى في مقدمته فلم يتوكل فيها على العبارات التي تداولها الكتاب خلقا عن سلف وم يذكرونها من غير ان يقصدوا معناها بل بدأها بقوله " يبقى العلم محكرا في حقول بعض الافراد الذين ينقطعون لتعلم وتبليج جواهر الناس غريبة عنه لا ينتفعون به في احوال اليومية التي ما كان العلم الا ليسرها " فطرق الموضوع من غير صلوات وتسليلات واعرب عن غرضه وهو بسط الاصول العلمية الهيدة لتعليم العامة  
 ولد جرى في الوصول الى هذا الغرض بذكر خلاصة موجزة من علم التشريح والفسيولوجيا لرسم عظام الانسان وعضلاته وشرائبه ولورده واحصائه وذكر اسماءها وادعائها ووصفاتها ووظائفها في ٦٤ صفحة ثم ذكر انواع الميكروبات التي تسبب الامراض والآفات وطرق الوقاية منها وتقدم من ذلك الى وصف الاحوال التي تختفي ماساء بالاسعافات الطبية الجراحية والباطنية ووضح ذلك كله بالرسم واسهب في الكلام على الاهتمام بالحوامل والنفس والاطفال ثم في الكلام على تمريض المرضى . وقد وقف على هذا الكتاب جماعة من نخبة الاطباء والجراحين كالدكتور عيسى باشا حمدي والدكتور علوي باشا والدكتور صدقي باشا مرقطوه تقيظا حسنا ونما قاله الدكتور علوي باشا فيه انه وجدته صالحة لان يقرأ ويدرس في المدارس لتعليم دروس الاشياء ويكون ذخيرة عند كل عائلة عربية تستفيد

منه الى ان يحضر الطبيب . ففتني على حضرة المؤلف ثناء جيلًا ونفسي لكتابه الانتشار الذي اسحقه لهم قمة

الناية بالعين

### HYGIENE DE L'OEIL

لم يكد كتاب الناية بالعين الذي ألفه حضرة صديقنا الدكتور اسكندر بك الجريدي بالبرية ينشر في الاطوار حتى عني بتوجته الى القوسية الدكتور كريس طبيب اللدعية في الجيش الفرنسي وطع في بتزرت يبلاد الجزائر وهذه اول مرة في ما نعلم ترجم فيها كتاب على حديث من البرية الى لغة من اللغات الاوربية . قبل يعود اليها عصر الرازي وابن سينا الذين ترجمت كتبهما الطبية الى اللغات الاوربية وصارت تلم في مدارس اوربا . فتفتي الدكتور جريديني بما حازه 'كتاب' من الخطوة ولكر له الشكر على المهمة التي بذلها في تاليفه

## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

هذا بابا الباب من اول اهداء المقتطف وهذا ان ليس في مسائل المقتطف التي لا تخرج من دائرة مقتطف . وبهذا على المسائل (١) ان هي مسألة باسم والدواء وهل افاسد اسمه واحدا (٢) ان لم ورد المسائل الصريح باسم عند اقتراح سؤاله فليذكر بطلان له او يكون حروفا مخرج مكان اسم (٣) اذا لم يسر اسأل بعد شهر من ارسالها اليها فليذكر مسألة ما لم يخرج بعد شهر آخر يكون قد اهلته لسبب كاف

(١) كسوف الشمس ٨ اشهر

ج . كلاً ولا فليدري كيف يذكر ابن

العربي خبراً مختلفاً مثل هذا ان لم يكن في ما ذكر خطأ من النسخ . ثم انه اذا انكف نصف جرم الشمس فالذي يظهر من نورها ليس بالشئ اليسير . ومن الفضل ان تلك السنة كانت كثيرة اليوم والامطار فقصى فصل الشتاء والربيع واكثر الايام ماطر او

فا . محمد افندي نور . روي ابن العربي ان الشمس انكف نصف جرمها وثبت كسوفها من تشرين الاول الى حزيران ولم يكن يظهر من نورها الا شيء يسير وكان ذلك في سنة ٦٢٧ . هل ذلك صحيح وهل يمكن ان يستمر كسوف الشمس نحو ثمانية اشهر

حرمة او ما هو مقدس . ويحسن ان نترجم الكلمة الاولى بكلمة غامض والثانية بكلمة سر والثالثة بكلمة عهد . والظاهر ان اصحاب الطرق الصوفية استعملوا هذه الكلمات لهذه المعاني

(٤) الكبرياء

ومنه . حل الكبرياء حقة غريزية او اكتسائية . واذا كانت اكتسائية لعل يورثها الانسان نفسه فتصير غريزية  
ج . الكبرياء مثل كل الاخلاق تكون جراثيمها غريزية في الانسان فيعرض لها ما يقويها او يضعفها فاذا تثبتت في الوالدين مما اعتقلت الى نسلها غريزية . واذا عرض لها ما يقويها في احد الوالدين وما يضعفها في الآخر بقيت على حالها او ضعفت عما كانت عليه . وعلى هذا النمط نجد ان الام التي تلوى وتسلط على غيرها يقوى لديها خلق الشتم والكبرياء والامة التي تضعف وتسلط عليها غيرها يثوى فيها خلق القتل والدعة ولين الرابكة

(٥) النفس والدماغ

رومبك بالسودان . الدكتور حبيب شاكر الخوري . ماذا يمنع لمولم ان لا نفس للانسان ولكن في دماغه مراكز كثيرة لها وظائف مختلفة بحسب تركيب خلاياها . والحيران مثل الانسان من هذا القبيل ولكن مراكزه ضعيفة القتل لعدم قوتها او لعدم قوتها كما هي في طفل الانسان . واذا حلأ

فلنم لا يظهر لها من نور الشمس الا اليسير فلهذا مؤرخو النصر عن ذلك تعبيرا التيسر على ابن العبري فلان ان المراد منه انكشاف الشمس

(٦) معنى السر

ياغا ١٠٠٠ . فهاض ما معنى كلمة سر وهل لهذا الاسم فعل يشتق منه  
ج . كلمة سر معان كثيرة في العربية ويظهر من سؤالكم التالي انكم تريدون معنى ما يحكم وما يسهل الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها والفعل منه سر اي كتم او اظهر فيقال سر في نفسه كذا اي كتم واسر اليه بكذا اي اخبره سرا

(٧) الفرق في اللغة الانكليزية

ومنه . ما هو الفرق في اللغة الانكليزية بين secret, sacrament و mystery وهل في العربية كلمات مرادفة لكل كلمة منها  
ج . ان الكلمة الاولى اي mystery معناها غامض او غموض وهي يونانية الاصل ومعناها اخفاض الميتين . والثانية secret معناها سر وهي لاتينية الاصل ومعناها التصل او وضع الشيء جانبا ولا يحد ان تكون الكلمة العربية مأخوذة من الكلمة اللاتينية . والكلمة الثالثة معناها عهد او ضمان وهي في الاصل المال الذي يودعه المصممان قبل المخاض ضمانا ثم اطلقت على بين الطاعة التي كان الجدي الروماني يقسمها فصار يراد بها العهد او ماله

خفة النوم فأتانا نعرف شخصاً يستيقظ لأقل  
سبب ثم ينام حالاً وهو على تمام الصحة وشخصاً  
آخر لا يوقظه المدفع وحملة دون حملة الأول  
(٤٨) الملح والماء

أم دونه . محمود أفندي الشاطر عمراً  
في إحدى الجرائد أن أهالي امبركا يضعون  
الفول في الماء المملح مدة أربع وعشرين ساعة  
ثم يندرونه فلا يعود المالح نحوينة فهل  
يصح ذلك في القطر المصري وكم مقدار الملح  
الذي يذاب في الماء

ج . لا تذكر أنا لوأنا عن هذه  
الطريقة ولكننا نظنها صحيحة ولا علم كم يجب  
أن يكون مقدار الملح حتى لا يضر بالفول وهذا  
لا يعلم إلا بالاختبار

(٤٩) مقدار الرياضة

ومنه . كم يجب أن يرياض الإنسان  
رياضة جسدية في اليوم وما هي اليد رياضة  
له وهل يحد شيء من الرياضة المنيدة

ج . أن القناعة المناسبة لذلك أن  
يروض الإنسان جسده إلى حد التعب .  
وأكثر أنواع الرياضة فائدة ما يزيد التناسل  
حتى يسرع تطهير الدم كالجري والتجديف  
والصيد في الأماكن العالية وأما المشي  
فيروض الرجلين وتما يروض الجسم إلا إذا  
كان طويلاً أو صغيراً

(٥٠) الحكومات والماء العالي

باركلي بالمريمية الجنوبية . حفيظ أفندي

طارى . داخلي أو خارجي مع هذه المراكز  
عن تأدية وظيفتها كما في بعض الأمراض  
المصيبة مثل فعلها وذلك مثلاً يطل فعل  
البطرية الكهربائية إذا تخرّبت أو احتل  
تركيبها القانوني

ج . أن هذا هو منسوب الماديين وقد  
أوردنا في الجلد السابع من المختطف أدلة  
كثيرة على نقضه فراجعوا فيه  
(٥١) عنوان كمي

القدس الشريف توفيق النسيدي  
ما هو العنوان الذي يمكن أن اجلب بهذا  
الكتاب Queens of Society

ج . عن تجلب كتبنا الانكليزية من  
B. P. Stevens and Brown محل  
4 Trafalgar Square  
London.

ولانرى ما يمنع ارساله لكم اذا طلبتموه منه  
(٥٢) النوم المختف

ومنه . نوم بعض الناس خفيف فانهم  
يستيقظون عند أقل حركة مع انهم في حال  
الصحة وراحة البال فما سبب ذلك وكيف  
يخلصون منه

ج . اذا كان له سبب طارىء فيزول  
بازالة السبب والآن فيضع يمع الاسباب  
التي توقظ النائم كالنور والصوت وما اشبه  
فتستمر الانسان على ذلك مدة طويلة لا  
يعود يستيقظ لأقل حركة . ولا ضرر من



الاحشاب ويوم عليها متى بلغ اشدّه يتناول  
الزروع فيقتل بها وقد كان في اوائل ظهوره  
قليلاً ثم كثُر جداً في السنة التالية حتى عم  
اراضي اربع قرى وهو اسود اللون في دوره  
الاول ثم يصفر - فارجو ان تقيسونا عن  
طريقة بواسطتها يمكن ان تقطن من شر  
هذا الحيوان العظيم قبل تقاطع ضرره

ج . يظهر من وصفكم له انه الجراد  
نفس المروف في سودة او نوع منه والطريقة  
التي رايناها متبعة في لبنان هي الفضل الطرق  
لاتلافه وذلك بان يفتش عن يسطر  
ويستخرج من الارض ويظف يده بهما يخالل  
او يحرقه - والجرادة تختار الطرق التي يمت  
الحقول والاراضي الجافة وتفرز ذنبا فيها  
وتسرا يسطر تحت وجه الارض وتكون  
البويض منتظمة بعضها مع بعض كالسلسلة  
الصغيرة ثم تموت هناك فيستدل على مكان  
البويض من وجود جسمها وبقي على وجه  
الارض شيء كخثرة الصابون حيث خرز  
البويض - واذا قس الجراد وخرج من  
الارض فتنظر في طريقه خنادق طويلة وهو  
صغير زحاف ويساق اليها ويلطم فيها واذا  
كبر وبلغ اشدّه يطار قهقهة الرياح وتبعده  
او تقيده في البحر

عليه . هل للماء البارد جدّاً قوة على قتل  
الميكروبات كما لا التالى

ج . كلاً فانت الماء التالى يقتل كل  
الميكروبات تقريباً واما الماء الذي يعمل الى  
درجة الجليد قتلها يقتل شيئاً منها . وترون  
في هذا الجزء في الكلام على القطب الجنوبي  
ان بعض الاحياء الدنيا يعيش في الجليد  
ولو بلغ درجات تحت الصفر ولكن للتبريد  
لا تده اخرى وهي منع نمو الميكروبات فتبقى  
قليلة واذا كانت قليلة فالنساب ان الجسم  
يتخلط عليها

(١١) صادرات السمك وصادراتها

ومنه . كم هي قيمة صادرات السمك المحلية  
وكم هي قيمة وارداتها

ج . قد كانت قيمة صادراتها سنة ١٩٠٤  
حسب تقرير جماركها نحو ١٦ مليوناً من  
الجنيهات الاسكتلزية وقيمة وارداتها حسب  
تقرير الجمارك ايضاً نحو ٢٨ مليوناً من  
الجنيهات

(١٢) الجراد والسلاج

برج صافيتا . ميخائيل الندي بشور  
ظهر في اوائل ادارته ١٩٠٢ مرع من  
الجراد في جرد صافيتا يسمى جادوما او  
جندبا او حرمسا يقضى في اواخر آذار بين

## نابال الخيال العلمي

### حديث السلطان

نشرنا في صدر هذا الجزء فقرة من حديث مولانا السلطان محمد الخامس الذي حدث به سكان جريدة الديلي كروكل الانكليزية وقد رأينا ان نشر هنا فقرات أخرى منه فمن ذلك قوله

"ان الانكليز كانوا اصدقائي طول ايامي وهذا الوقت وقت خطير الشأن عند الامة الثانية باسمها وقد طالما قذف بي اعدائي ورموني بالمتة والبلة ولكن الله سبحانه وتعالى قصي برحمته وعنايته ان الموم بما قدره لي"

وقوله

"لما اطلق سراحي سياسياً من السجن الذي قضيت فيه السنين الطوال جعلت اتبع تقدم العالم - وبملم التليون الذين حفظوا ولائي حتى في اشد ايام محنتي اني كنت من اصار المستود والمجالس الثيائية من اوائل ايامي الى اليوم وذلك مع محافظتي على مبادئ القرآن الشريف وتعاليمه تمام

المحافظة ولم احد عن هذه الآراء طول ايامي واني اشد الناس انتصاراً لسياسة حزب تركيا الفتاة"

وقوله

"اني ذاهب الى بلديز لأؤيد حريتنا الوطنية وسلامتنا. وسأؤيد السلام والصداقة بين كل الناس - ابلغ اهالي انكلترا قهباقي الودية واطلب منهم ان يبلوا اليسا ويمطفوا علينا وان يؤيدوا الرجل الذي خلف الآن مرتجعاً على سلم العرش - ان كل يوم يمر بنا يكون فائحة حصر جديد في تاريخ تركيا"

وقال في ختام حديثه ان لا تنافي بين الشريعة الاسلامية والحريية السياسية الثامة ثم قال "فلنحفظك الله وننجح امتك الانكليزية التي كانت اصدق صدق لنا ولا تزال كذلك"

### مؤتمر الصادييات اليونانية والرومانية

اختار هذا المؤتمر المنظر المصري لاجتماع الثاني فافتتح جلساته في الاسكندرية صباح

لأنكم أدركتم هراقل وبادرتم الى قبول دعوتي واشكروا أيضاً الحكومات والجمعيات التي اتدبستم عنها كما اشكر لجنة اثينا التي لما التفضل في عقد اول مؤتمرها من هذه المؤتمرات .

فاعلم افتتاح المؤتمر الثاني لجمع الآثار القديمة الدولي بمصر القاهرة \*

وكان الاجتماع في الاديرة الخديوية فنصت دكتها وكراسيا ولوجانها بالاعضاء والمدعوين . وقسم المؤتمر الى ستة اقسام وهي قسم الآثار السابغة للآثار اليونانية والرومانية وقسم الآثار البروي وقسم الآثار الدينية وقسم الآثار البزطية وقسم الماديات والجغرافيا . وعقدت هذه الاقسام اكثر جلساتها في نزل سافوي . وقد رأينا بين اعضاء المؤتمر اناساً من بلدان مختلفة فرسويين وايطاليين والمانيين ويونانيين واميركيين وبرتغاليين وانكليز وسمنام يخطبون بلغات مختلفة كلهم في برج بابل واهل القطر المصري من اصلي البلدان لدرس الآثار اليونانية والرومانية لكثرة ما بقي منها يوم

### سكان المريج

وضع الاستاذ لول الاميري كتاباً عن المريج وترجم سنة ١٩٠٦ بعد ان بحث فيه بحثاً عملياً مدققاً واستنتج انه مكون بمجموعات عاقلة تخالف بذلك الدكتور ولس الذي

السابع من شهر ابريل . ثم انتقله الجلبان الخديوي رسمياً في الماصحة في ١٢ ابريل بخطبة فرسوية قال فيها ما ترجمته

” ايها السادة

يسرني جداً ان اراكم مجتمعين في مدينة القاهرة التي اصحت اليوم صلة بين العالم الشرقي ونام العرب . فلادي تشرف بتدوكم ضيوفاً فيها وانا ارحب بكم بالقبابة عنها وبالصالة عن نفسي

ان العلماء المستشرقين الذين جاءوا وادي النيل العجيب الذي كان مهداً لقدن يمتد الى اقدم المصور كانوا دائماً على يقين ان يلقوا من اسلافهم ومعني المساعدة التي تلزمهم في احوالهم لكشف الآثار الخفية التي حفظها لنا القرائنة . العلماء الآثار اليونانية والرومانية فانهم ظفروا متابعين هنا مدعوهم الى القطر المصري لادهم ان كل ما يكتشف فيهم من الآثار اليونانية والرومانية القديمة ليس باقل مما يكتشف من الآثار الشرقية وان البلاد التي حفظت لنا تاريخ البشرية في المصور الاولى حفظت ايضاً آثار اهل العلم والتدبيب من اليونانيين الرومانيين فنذ ثلاثين سنة والباحثون يستخرجون من قلب مدنا الموانات القديمة التي لقتها ككتاب اليونان النظام وكان يظن انها فقدت تماماً . وهذه النافذة المثمرة تجلسنا ننظر ثماراً اشهى وأكثر في المستقبل وانني محنون ايها السادة

### الدكتور سليم بك عمون

خسرت المدرسة انكليزية السورية  
الاميركية خسارة لا تحصى بوفاة رجل من  
نجبة ابنائها الذين افادوا بلادهم بما حصلوه  
فيها من العلوم وحربة المبادئ وهو الدكتور  
سليم بك عمون . اتم دروسه الطبية فيها  
سنة ١٨٧٦ وكان مثالا في الدكاء والافتة  
وعزة النفس وعلمها المنة ونظروهم في المدرسة  
الى احوال بلادهم وما هي صائرة اليه من  
الاضطلال اذا لم يتم من ابنائها رجال  
يصلون حكومتها ويبرهن عايتها . وكان هذا  
مدار بحثه وبحث كثيرين من رفاقه سيق  
سائرهم ويمت قصيدتهم في مجتمعاتهم .  
ومارس صناعة الطب بعد خروجه من المدرسة  
ولما لم يثر فيها متسعاً لنفع العام الذي حسب  
نفسه مدحوا اليه انظم في سلك حكومة لبنان  
وطنه فاختر لاعلى ساصها وجعل اولاً رئيس  
القلم العربي ثم رئيس دائرة الحقوق لقائم مقام  
جزين لقائم مقام البقون لقائم مقام كسروان  
فوكيل رئاسة مجلس الادارة اي وصكيل  
المصرف قصو وقد شغل هذا المنصب ابوه  
ومعه من قبله . واظهر في كل هذه المناصب  
من اسالة الرأي واستقلال الفكر والاهتمام  
بمصلحة الاهلين ما جعل البقون نقبه اليه  
كركن من قوى اركان الهيئة اللبنانية  
ولاسيما بعد ان ايسح للناس المجاهرة بأرائهم

كتب سنة ١٩٠٣ موجهاً ان الارض هي  
الجرم الوحيد المؤهل لسكن الانسان . ثم  
كتب ولس سيقاً ان المريح لا يصلح للسكن  
لانه خال من الماء لكن المستر سليو اثبت  
بالبحث السبكرو سكوي وجود بخار الماء في  
المريح فاذا كان فيه ماء طيس ما يمنع وجود  
الحياة فيه . وقد وضع الاستاذ لول كتاباً  
آخر الآن عن المريح كقتر الحياة العام فيه  
الادلة على انه مكون بمخلوقات بالنة  
درجة عالية جداً من الارتقاء العقلي  
والصناعي ولم يخرج فيه عما نشرناه في المختطف  
قبلاً مقتطفاً مما كتبه هو او كتبه انصاره

### رأي جديد في تكون السيارات

الرأي الشائع حتى الآن هو رأي  
لابلاس على اصله او بعد ما تموج يحمل  
السديم مولفاً من حجارة بيضية ومفاده ان  
السديم دار على نفسه بتقلص اجزائه ودونها  
من مركزه فانضمت منه حلقات او كتل  
وبقيت تدور حوله وهي السيارات . الآن  
الاستاذ صي الفلكي الاميري ارناى الآن  
ان السيارات اجسام تأتي الى السديم من  
الخارج فتدور حوله وتصله يدور حول نواته  
الداخلية فكأنه حلل الحركة المستديرة الى  
حركة الجذب المستقيمة والى لمل المقاومة بين  
دقاتي السديم والجسم الذي يجذب اليه او  
يقع عليه

لكن ثمة على ثقة البلاد الاميركية ارسلت جماعة من المهندسين لتري هل الاصح ان تصممها حتى يتصل بها الاوقيانوسان كنقطة السويس وقصير السفن تعبرها من اوقيانوس الى اوقيانوس او تجعل لها هويسات كمران اصوان فلا تضطر ان تصممها الى تحت سطح البحر فافتر المهندسون على الرأي الثاني اي ان تجعل النقطة هويسات على الجانبين لكن الجرائد الاميركية لم يرضها ذلك فثارت ثورة واحدة وجعلت تحت الحكومة على تصميق النقطة حتى تستغنى عن الاحوسة لمبث الرئيس ووزلت لجنة اخرى من كبار المهندسين لتتظر في الامر ثانية لوافقت هذه اللجنة على قرار اللجنة الاولى وتقدر كل النفقات اللازمة لهذه النقطة اذا جعلت باحوسة ٧٢ مليوناً من المنهات وادامحت حتى تستغنى عن الاحوسة اكثر من مئة مليون جنيه وهي تم بعد خمس سنوات اذا جعلت باحوسة ولا ثم الأبعد سنين كثيرة اذا جعلت بنهر احوسة . وعدد العمال حاك الآن نحو خمسين الف عامل

### وقوع بيزك

وقع بيزك في جزيرة زيلندا الجديدة في اواخر العام الماضي فراءه الناس من اماكن مختلفة شهاباً منقذاً من السماء بعد الظهور بنصف ساعة ثم اقيم فسموا له صوتاً شديداً

السياسية فدعي الى تولي المنصب الاخير وهو اعلى المناصب في حكومة لبنان وقد حاجته النية وهو في السن الذي ينتظر فيه النعم الاكبر من الرجال اذ تسع دائرة الاختبار ويرجع صادم القفل غشوة لبنان به لا لقد عزى الله اخرته وابناء وطنه عن تقديمه والحكمهم صبراً جميلاً

### جوائز الطيران

ذكرنا منذ سنين ان جريدة الديلي مايل وعدت ان تعطي عشرة آلاف جنيه جائزة لمن يطير باله اشقل من الهواء من مدينة لندن الى مدينة منشستر ولا يقف في الطريق اكثر من مرتين لاخذ ما يلزم له من البترول . وحق لكل احد ان يتقدم لئيل هذه الجائزة . وقد وعدت الآن بجائزة الف جنيه لمن يصنع آلة يطير بها ميلاً واحداً ثم يعود الى النقطة التي طار منها تماماً وبشروط ان يكون انكليزياً ويكون الآلة مصنوعة في البلاد الانكليزية وكل اجزاها من بلاد الانكليز وان يطير على ارض انكليزية . ووعدت ايضا بجائزة الف جنيه لمن يصنع طيارة يطير بها فوق بحر المانش وحق لكل احد ان يتقدم لئيل هذه الجائزة

### ترعة بناما

لما اخذت الحكومة الاميركية ترعة بناما

### كارنجي والبحث العلمي

من اراد ان يعرف مقدار الفائدة التي يتألفها العلم والملاحة اذا ساعدتم ارباب الذي بنام فليطرق الى تقرير دار البحث العلمي التي انشأها المستر كارنجي فقد طبعت الى ٣١ من أكتوبر الماضي ١٢٠ مجلدات في ١٩ موضوعات مختلفة من مواضيع البحث العلمي ونشرت الف مقالة مختلفة في المجلات العلمية وبلغت الاموال التي اطلقتها في سبيل البحث العلمي ٦٧٢ الف جنيه وانشأت ٠ دارا للبحث في واشنطن ستبلغ نفقات بنائها ٤٤ الف جنيه . وبلغ ما اطلقت على مرصد جبل ويلسن بكمبودوريا ٧١٦٣١ جنجا

### هبة لتعليم الفقراء

لا شيء مثل المدارس لاختيار جرمها الانسان وكشف حقائقه والترف والفوز في المدارس العقل والاجتهاد سواء كان صاحبا غنيا او فقيرا . والذي يلزم به واجتهاده يملى اخوانه قدره ولو كان القر التلامذة ويتفوقون زحميا لم ولا سيما اذا جمع قوة الجسم مع قوة العقل . ولكن بيني الفقر هبة مؤلفة ولا سيما اذا كانت المدارس تشارك على التلامذة دفع اجرة التعلم وقد رأى احد الاميركيين ذلك فادرس قبل وفاته بمئة الف جنيه لمدرسة مسوري

ثم تلتها اصوات كثيرة كأنه الرعد نصف وتلتها قرعة البنادق ووقعت قطعة على الارض ففسحوا عنها ووجدوا منها لقطتين ثقل احدهما اربعة ارطال ونصف رطل وثقل الثانية ثلاثة ارطال ووطن ان ثقل البزك كلو لم يكن أكثر من اثني عشر رطلا

### الدجاج والبيض

يظهر ان كثرة البيض في الدجاج ودائمه فاذا ريت الدجاج سنة بعد سنة من بيض الدجاج الكثير البيض فقط صارت كلها كثيرة البيض وادا ريت بعد سنة كثرة اللحم لاكثر البيض صارت كثيرة اللحم الليلة البيض . ولد حمت دجاج دمركية ودجاج اميركية ودجاج الانكليزية وهي كلها من نوع واحد اصلا واضمنت طعاما واحدا . وحسب ما باضته فوجد ان متوسط بيض الدجاجة الدمركية ١٥٤ بيضة سنة السنة وبيض الدجاجة الاميركية ١٤٢ بيضة وبيض الدجاجة الانكليزية ٧٦ بيضة وان متوسط ثقل البيضة الدمركية ٢٥ درهما والاميركية ٢٨ درهما والانكليزية ٢٤ درهما وهذه المسألة مهمة جدا في هذا القطر لانه يصدر جانباً كبيراً من البيض كل سنة الى اوربا لاداعني بصرية الدجاج الكثير البيض والكبير البيض فن ذلك ربح كبير له لا يستهان به

الجامعة لمساعد يريها التلافة الفقراء  
دون سوام

### هبة عليّة زراعية

وعب بعضهم مدرسة منسوتا الجامعة  
باميركا ٢٢٠٠ فدان لكي تحقن فيها زرع  
الصابات وثرية اشجارها

### ما هي الجامعة

حدد الشهير مكلي المدرسة الجامعة  
بقوله انها المقام الذي يطلق فيه الفكر من  
كل قيد ولقدّم فيه كل انواع المعرفة بكل  
طبقات الناس اغنيائهم وفقرائهم من غير  
تمييز - ثم قال انه يجب الاهتمام بتعليم الذين  
تظهر فجائتهم مما كلف تعليم الامة من  
النفقات فانها اذا اطلقت مئة الف جنيه على  
اخراج رجل واحد مثل ووط او دالفي  
او فرداي فهي الزايلة لانها رجحت من  
كل من هؤلاء الثلاثة ملايين كثيرة من  
الاموال

### الاقباط في القطر المصري

كان في القطر المصري من الاقباط وقت  
الاحصاء الاخير ٢٠٦٣٢٢ وم ارتودكس  
وعدد ٦٦٧٠٣٦ ورومكثنت وعدادم  
٢٤٧١٠ وكاثوليك وعدادم ١٤٥٧٦

### سكان القطر حسب معائشهم

يظهر من الاحصاء الاخير الذي تم في  
القطر المصري سنة ١٩٠٧ ان عدد المشتغلين  
بالزراعة من سكانه ٢٢٤٠٠٣٠ نساً وعدد  
المشتغلين بالصناعة ٤٥٣ ٣٨٠ وعدد  
المشتغلين بالتجارة والبيع والشراء ٣٤٦ ٢٦٢  
وعدد مستغدي الحكومة والجيش والبوليس  
٩٢٣ ١٠٥ وعدد المشتغلين بالنسوان كالمطبخ  
والطامة والتعليم ١٤٤٠٧٩ وسائر السكان  
اي النساء والاولاد والذين لا عمل لهم  
٥٣٩ ٧٩٥٤ والجملة ٢٨٧٣٥٩ ١١

### ضرر الجرفان

يقال ان ما تطفئ الجردان سنوياً في  
بريطانيا السطلي يبلغ عشرة ملايين من  
الجنيهات فضلاً عما ينقل بواسطتها من  
عدوى الامراض فان مرض التبريقينا ينقل  
منها الى الخنازير ومن الخنازير الى الناس  
الذين يأكلون لحما - وهي التي تنقل انفلونزا  
الحبل من اسبيل الى آخر - وقد تمت حديثاً  
انها تنقل عدوى الطاعون من المصطب الى  
السليم بواسطة البزايث التي تكون في  
ابطنها ولذلك اهتمت مجالس الصحة الآن  
باستئصالها

## فهرس الجزء الخامس من المجلد الرابع والثلاثين

السلطان محمد الخامس ( مصورة )	٤١٧
الفتح ميناء بيروت مودان	٤١٩
شمس المداة في تركيا	٤٢٥
ترجمة خطبة بوفون في صناعة الانشاء . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني	٤٣٠
مهم الحيوان . للدكتور امين الملوفا ( مصورة )	٤٣٧
مناجاة الاحلام وقرع الاوهام . للدكتور شلي شميل	٤٤٣
تولد السمع والبصر ( مصورة )	٤٥١
غرائب الجراحة	٤٥٥
دولة آل عثمان	٤٦٢
القطب الجنوبي ( مصورة )	٤٦٧
مياه الناصمة	٤٧٤
النزالي	٤٧٨

باب الزراعة * الزرع المتربة من ماء * مصادر - راحة - الحور - مريضة المرجوات المختلفة وما تاحت من الارض . الدرة الناعمة . القول . البطاطس . الصوف والمصايف . مواشي الدج	٤٨٢
باب المراسلة والمطبخ * المنة وتنام الميكروبات . تعليم العربية . تعليم نظم اللغة العربية على اوضاع	٤٩٢
باب التخطيط والانتقاد * ناز المباحة . مذكرة . فك التقليد . دليل الآثار المصرية . الاسمات الطبية . الصناعة بالعين	٥٠٣
باب المسائل * كورف الشمس ٨ أشهر . حتى السر الفرق في اللغة الاستعارة . الكبرياء النفس والدماغ . على كتي . النور الخفيف الخ . الحمار . خمار الثرياسة . الميكروبات والماء العالي . صادرات الدولة ووارثاتها . الجراد والسلاج	٥١٤
باب الاعمار الطبية * وفيه ١٦ نقدا	



# المقتطفات



# المقطف

الجزء السادس من المجلد الرابع والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٢ جماد اول سنة ١٣٢٧

## السلطان عبد الحميد

في مثل هذا اليوم من العام الماضي لم تكن ترى كاتباً واحداً يخطئ سياسة السلطان عبد الحميد ويدرد بأعماله حتى ترى مثله كاتب بصوت يهتفون بدعوه ويقولون انه جمع الفضائل وآية الحكمة والعدل . حتى انك أكثر الخطب التي تليت في بلاد الشام وشرفاها في المقطف كانت حقة ومختصة بترتيل آيات الحمد له والدعاء بتأييد شوكته الى آخر الدوران فكما عهدف ذلك منها لاننا لا نجد له محلاً في الخطب العلية او الادوية وقلنا كنا نجهل من لوم اصحابها ولو جمعت القصائد التي نطقت في الاماني والكتب والتصول التي كُتبت في تعداد مناقبه لملاآت مئات من المجلدات . وقد انقبت الحال الآن اي انقلاب فتوى من المئة الذين كانوا يدعونه ويمجدونه تسمية وتسمين يحامرون بدمه ويقولون انه كان طاغية سفاحاً خرب البلاد وسلب العباد حتى لقد قال فيه اكبر ماديح بالاس

مشع الخوت من لحوم البرايا وجميع الجود تحت البنود

واكثرهم اعتدالاً في لومهم اليوم هم الذين كانوا ينددون بسياسة بالاس

ولا يحسن بالمرء ان يقف لدى هذا الحادث الجلل وهو قيام السلطان عبد الحميد وسقوطه الا وينظر اليه نظر المؤرخ الذي يتوخى ذكر الحقائق خالصة من شوائب القائل والتلقى سواء يجد فيها عبرة وذكرى

يري الباحث الاجتماعي اسراً لا يفتق على احد وهو ان المالك التابعة لعرش العثماني كانت في سالف عهدها ارق منها الآن وان الانحطاط تولاها منذ الي سنة ثم جعلت تملو وتسفل اونة بعد اخرى واتجهها الى الانحطاط أكثر منه الى الارتقاء كرج البحر وقت

جزرو حتى اذا كان القران الاحيران الذان ارتقت فيهما عمالك اوربا ارتقاء لا مثيل له في عصور التاريخ السالفة ظهر الفرق الشاسع فيما وبينها على اتق . ولهذا الانحطاط اسباب كثيرة قد نطهر معرفتها كلها وليس من غرضنا البحث فيها الآن ولكن لا شبهة في انها ليست مرتبطة بطبيعة البلاد ولا باحوال سكانها الجسدية والعقلية . وبقينا انه يسهل عليهم بلوغ اعلى مراتب الامم الاوربية اذا سموا الى ذلك في طريقه وزالت الحوائل التي تحول دونه واحذوا باسباب العمران كما احذ بها غيرهم من سكان المشرق والمغرب وهي على ابراهيم ميسورة لم كما هي ميسورة لسوام . فالشاب الشثاني يستطيع ان يصير طبيباً او قاضياً او تاجراً او مهندساً او قائداً كما يستطيع ذلك الشاب الانكليزي او الفرنسي او الالماني . والفلاح الشثاني يتقن حرثه وزرعه مثل الفلاح الفرنسي ويقتصد في تنقاؤه مثله او اكثر

ولا شبهة ان البلاد ارتقت بعض الارتقاء في العهد الاخير عهد السلطان عبد الحميد واكثر الفضل في ذلك الرسائل الدينية الاميركية والانكليزية والفرنسية وقهار الدين القاسم في بلادنا ولا تصالنا بالاوربيين واتصال الاوربيين بنا

واسنا بمن يجرّد حكم السلطان عبد الحميد من كل مزبة فاعلة فقد كانت له مزايا كثيرة ولا سيما في اوائله وقد راق لنا حينئذ ما كتبه الاستاذ قبيري الجري في هذا الموضوع منذ تسع عشرة سنة قترجاء وشرفاء في صدر الجزء الحادي عشر من المجلد الرابع عشر من المقتطف وكان السلطان قد استدعاه اليه واعظمه على مائدته واعطى عليه نعمة فقال

" ان جلالتك لا يترك واسطة للملاطفة ضيقوه وبسطهم الا اجراها فقد لدموا لي على مائدتي يوماً صحفة من الفرولة ( القريد ) مرتبة في خطوط وصفوف بحسب الرانها وعلى وجه الصفحة رامة كتب فيها هذا من الاغانى التي ربكها جلالتك يدور . وقد موالى مرة قفاحة وخوخة من اشعى ما رانته عيني واحنى جلالتك راسة اشارة الى تكريمي بها خصوصاً . ولما دُعيت آخر ليلة على مائدتي شجاني سماع الاغانى الجبرية تصدح بها الموسيقى السلطانية في قاعة مجاورة فالتفت نحوها واذا خادماً واقف يجاني غياني وقال لي ان جلالة مولاي السلطان ارسلني ليلتك ان الموسيقى السلطانية تملئت الممن الجري الوطني بأمر خصوصي لتسمعك اياه هذه الآية "

وقال في اوصافه الشخصية انه " يقضي يومه من الصبح باكراً الى ان يتناهى المساء مهتماً بقضاء اشغال الدولة وبهام السلطة فانخرأ في كل قضية مهمة وغير مهمة مستوحياً كل تفاصيلها حتى يكاد يقضي صحفة ويمارق سير الحكومة . وقد دخلت عليه يوماً فوجدته جالساً على

ديوانه وعن يتنوع عدد حديد من الجرائد التركية وترجمات من الجرائد الاجنبية متراكمة بجانبه كوكماً عالياً وعن يساره ما يضاهيها من اوراق الحكومة المروضة على جلالتهم لمواجهتها والتوقيع عليها . وكان وهو يجدهني ينظر من طرف خفي بينة ويسرة طوعاً لما يندد بسيرة نفسه من حب الرجوع الى مطالعة . ولا يخفى ان الدولة التي يجهد سلطانها نفسه كل هذا الجهد في قضاء مهامها يضيق نطاق سلطة وزرائها . ويندر وجود سلطان مثله بنفسه مع وزير ماليته الساعات الطوال وهو مكب على مراجعة حسابات السلطنة وتوقيع دفاترها وامعان النظر في تفاصيلها واجهاد التفرجة في استنباط التدبير والاحتياط اللازم للاقتصاد . وقال مدافعا عما كان يأتيه من الاستبداد في حكمه " لا ارى اسد من كلامي حيث قال لي يوماً ان اوريا قد عززت ارضها وسدت تربتها اموماً وعصوراً حتى جاءت بما راء فيها من مصادر الحرية والمشتات الحرية والآن تطلبون الي ان اطلع فسيطة من منابت الحرية التي فيها واخرها في اراضي اسيا الوعرة البائرة القاحلة . دعوني انهمد هذه الاراضي قبلاً بما يستحقها فالتطلع اشراكها واربع اجمارها واطلع تربتها واحفر الافنية لارواثها ثم اقل تلك الفسيطة اليها واكون اول من يطيب نفساً ويبرق عيناً بنائها ونفارتها " .

ونرى عنه استخدام الجواسيس وقال " ان كل ما سمعته من هذا القليل اخلاق او مبالغة وغلو واصل تلك الاقوال كلها ان رجالاً من اهل البلاط يستخدمون الجواسيس سرا ويرصدون الميون خفية لاجراء دسائسهم ومكابدم الشريرة وتنفيذ ما يريدون الفاسدة وجلالته عالم بكرم ودعائهم ولكن كشف حبيلهم واظهار دسائسهم ومكابدم ليس بالامر السهل عيب كما يتوهم الاوربيون في بلادهم " .

هذا ما كتبه الاساذ قبيري منذ نحو عشرين سنة وهو يعلم انه سيتبرج للسلطان عبد الحميد فيطلع عليه ويحزيه على مدحه احسن جزاء . وقد قال في صدر مقالته ان الناس في البلدان الشرقية هي دين ملوكهم فانظر الى الملك تعرف رعيته . وحقق ان يقول ايضاً انظر الى الرعية تعرف ملكها وانظر الى المترين تعرف الملك الذي ترضيهم اليه .

ومقالة قبيري مع ما فيها من المدح وكثير من كان في محله لا تغلو من الاشارة الى الاسباب التي كان لها اليد الطولى في انفس السلطنة كما رأيت في ما تقدم فان كثرة اشتغال الحاكم بالمسائل الهامة وغير الهامة تضني جسمه وتضعف عقله وتفسد واحكامه وتفيد وزراءه وتبطل تقصم . ولا يبعد ان كثرة اشتغال السلطان عبد الحميد اورثته حلاً عقلياً وهو ايماس الشر والخوف المستمر من كيد المكابدة ان لم يكن ذلك خلقاً

قديماً فيه فاستعان بالجواسيس على كشف المكاييد الموهومة والسفح كل شيء القاعة منها .  
وعرف العامة من ذلك فنفروا اليه بكل ما يزيد وسامه ويؤثر في نفسه استدراكاً  
لتموه فاصطروا ان يكثر موارد امواله ليستطيع استرضاءهم ورأى فيهم من ذلك فساعدوه  
على جمع الاموال واقتناء الاملاك بكل وسيلة فلحق الفساد في السلطنة مبلغاً لا نظيره  
حتى ان مختار باشا النازي كان يقول لنا حينما يطلب منا الكف عن انتقاد معائب الحكومة  
الثانية انكم لا تعلمون معاشر ما اعمد انا ولكنني اؤكد لكم ان الانتقاد يفسدكم ولا  
ينفع احدًا

وعاد الاستاذ فبيري خرف خطأه وارمى ورأى محبوب الحكم الحميدي كما رآها غيره  
وهو يروجو الاصلاح الآن تركياجمة وحالها الدستور بين كما يروجوه غيره من المخلصين لها  
وقد كنت الوسواس من عبد الحميد حتى صار يعتقد ان الناس كلهم يأثمون عليه  
ويصدقون الايقاع به فلم يبد بها له جيش الا جهس اخبارهم وصار آله في ايدي  
المحتالين يومومه بتأليب الجماهير على الفتك به وانهم هم وحدهم القادرون على كسب شرم  
عنه لذلك وحرمه على كثرة المنتديات وحرس المقرين منه على مخلقه وطمع الناس باسمه  
وجشع بعض الاناثين من رعيته ومن غير رعيته كل ذلك ولد في السلطنة الثابتة حالة  
لا نطاق لغيرها الذي استطاعوا المهاجرة وصبر على الضيق الذين التوه من احرار النفوس  
واشترك فيهم في الفساد الذي هم وطم الى ان تمكنت جمعية الاتحاد والترقي من اعلان  
الدستور لظواهر اولاً ان ذلك كان برضاء ودرابة ما يشاء ثم دس ما الدسائس وشركه  
اخوانه حتى كاد يوقع بها ولو صبح السلطنة بالدماء لكنها تمكنت من خطه وتنصيب اخيه  
بدلاً منه كما هو معلوم

والسلطان عبد الحميد هو الرابع والثلاثون من سلاطين آل عثمان والناس والمشرعون  
منهم في القسطنطينية ولد في ٢٢ سبتمبر سنة ١٢٤٢ وابوه السلطان عبد الحميد واهله مرة  
ارمنية والصفات الارمنية ظاهرة فيه خلقاً وخلقا . وتوفيت امه بمرض الصدر ومعه سبع  
سنوات وأصيب هو في صغره لكنه شفي منه وكان في حدائقه ضعيف البنية لبلبل الرغبة  
في العلم . واولاد السلاطين يعلمون مع التركية والفارسية لغة اجنبية اما هو فكان يكره تعلم  
اللغات وماية ما حفظه منها قليل من الفرنسية تعلم من فتاة طليكية . وربي تربية لا تنفق  
العقل ولا تهلب الاحلاق ولا تدمت الطامع . وزار اورامع مع السلطان عبد العزيز  
ويقول الاستاذ قصيري ان صور مدنها ومشاعدها انطبعت في ذاكرته ويقول المستر عمرو

أنه لم يستند من هذه الزيارة شيئاً فبقي على كرهه للدوريين

وقد ألف جورج دورس بن ادوميدس باشا والي كريت كتاباً في السلطان عبد الحميد طبع منذ نحو ثمان سنوات وصف فيه في حدائقه وصفاً يفسر ما صار إليه في كهولته . ويظهر مما ذكره في كتابه أنه عاش حول بلديز وكان له فرس غير عادية للوقوف على احوال السلطان واعماله لعرفها معرفة من يراها عن قرب ويعلم سوابقها ولواحقها وما تربي إليه . وقد قال في كتابه ان السلطان عبد الحميد لم يهتم قط باصلاح بلاده بل فصل كل في طائفته فخرابها منذ خمس وعشرين سنة الى الآن تخفق جرنومة الحربه التي كان يمكن ان تنجي البلاد وقطع عنق استقلالها وهو في مهبور حصر السلطة في يدو بالجيعة واودى بكل من اوجس منه الخافه له "وشل" احصاب حب الوطن وكم "ثم الصدق وتبد استغلال الفكر والعصبر وذبح الالوف من رعاياه ولم يهتم الا بتعزيز عرشه مهما كلف البلاد فاستقدم في سبيل ذلك الصنيعة والباسوسية والجهل والجور والرشوة والصرامة وما بين الرجال من الضعائن والاحقاد

وكتاب دورس مشحون بمثل هذه المذام وقد حُصم عليه بالاعدام بسببه فهرب الى باريس ولم تثن الحكومة الفرنسية ان تسلط للحكومة العثمانية الا ان غيره من الكتاب لم يوافقوه على كل ما كتب فالاستاذ ادون غرغور الاميركي وقد كان من اساتذة مدرسة روبرت الاميركية في الاستانة وصفه منذ خمس عشرة سنة وصفاً لا يوصف به الا اعظم الملوك واعلم فقال انه "كريم حواد يهتم بخير رعيته وليس بين الملوك من يحارب في الجود على ذوي البأساء . لكنه ذكر في عرض ذلك ما يجب مصدر السوء الاحكام وهراعاة بالصفات كما تقدم فقال انه يهتم اشد الاهتمام بكل مسألة مهما كانت طفيفة

وكذلك ده سوهمس اليوناني تمنى بحدود وقال انه سائر في خطه تحت القناص وصلبان القانوني وقد عصف العلوم والفنون وهو ودمج اتيس كريم منبر ذكي القواد عالي الهمة كثير الاشتغال بهام السلطة سديد الاحكام فيها

وقال محمود كوكس سفير اميركا في تركيا انه ملك بكل مساني الكلمة ويستحق اعظم مدح على ما يديده من المقدرة في سياسة بلاده والتوفيق بين شعوبها المختلفي الاجناس والمذاهب

وقد كتب هذا السفير ذلك منذ ١٧ سنة . والظلمرات اكثر الذين كتبوا عن السلطان عبد الحميد قبل المذاهج الارمنية كانوا ميالين الى مدح واطراء سياسته ولو ذكروا عرضاً كثرة اشتغاله واهتمامه بالمسائل الطفيفة . ويظهر من ذلك ان الاعمال الظاهرة

التي حملها في النصف الاول من سني ملكه كان أكثرها مما يمدح عليه وإن الاعمال المذمومة التي حملها عليها خوفة على نفسه كقتله لمدهت يأسا كان يحملها خفية ثم زاد خوفه على نفسه وبخاصة الشر فأكثرت من استخدام الجواسيس وصار وسواسه هذا يزيدُه اقداما على الفتك بالذين يخاف منهم والفتك بهم يزيدُه خوفاً ووسواساً . مرض عصبي استولى عليه وزاده المقربون منه مرضاً يجهلهم ورواياتهم واكاذيبهم . ولقد صدق جليلهم بالخوف ولعله كان يعلم دائماً أنهم كذلك ولكنه كان يخشاهم ولا يستطيع التخلص من استهوائهم . وكيف يستطيع وهو مصاب بالنصف العصبي (Neurasthenia) كما قال أحد أطباءه وبالارزق الزمن وبالخوف من الاغتيال حتى صار يحسب ان الناس لا يأمنون الا على قتلهم فيلقون القاتل في طريقه ويحرقون الامراب تحت الارض للوصول اليه . وإن صبح ما روي عنه من انه قتل ابنة صغيرة من سائيه مخافة ان تكون قاصدة اغتياله فلذلك وحده كاف لتفسير كل اماله .

وما ابتلاؤه بهذا النوع من الجنون باغرب من صبره وانوار عليه وقسايمهم الى الانتفاع من وسواسه وهم يرون بصيرونهم ما حل بالسلطنة ولا يأمنون على انفسهم يوماً بين يديه واذا تيسر لاحد منهم الفرار من الاحتجاز او الخروج منها لم يمد اليها معها اخري بالمواهب . وهل افترض اولئك الاعوان الا ان لا يخشى انهم يتفرون الى السلطان الجديد مثل ما تفرونوا الى السلطان المفلوج . قرأنا بالامس خرافة نشرت في جريدة عربية بمدينة باريس يظهر فيها ان كائنها يقصد ان يتوسل بها الى ايهام جلالة السلطان بمحنة معرفة الطرائع وصدق اغترجات . والاوام التي من هذا القبيل قد تجوز على حقول العلماء فلا يجب اذا جازت على حقول ملوك المشرق الذين ليس لهم حظ كبير من درس العلوم الطبيعية والبحث عن تقاضى الحرافات ولذلك لا عيان للامة العثمانية الا اذا تولت احكامها وزارة لوية رشيدة من مجلس نواب يضم فية رجالاً المتعلمين المتتورين

لكن ما قرأه عن جلالة السلطان محمد الخامس يحقق لنا انه يكون سلطاناً دستورياً بينما فقد روي انه قال لو لد من اعيان مدينة برومه تقدموا مني فان الرغبة يجب ان تكون معصلة بسلطانها غير مخافة عنه . وقال لم ايضاً ان الامة تجب السلطان دائماً ولكن السلطان لا يجدها دائماً فاذا سار على هذه الخططة دائماً ولم يقرب الا الاكفاء للخلاصين لوطون حقق فيه امال وحيوة

## بلاد الفرس ومستقبلها

حيثما الدستور الفارسي قبلما جيبا الدستور العثماني ولكن نصي على دستور الفرس ان يجتاز النار هو ورجاله قبل ان يعود الشاه الى الاعتراف به كما نصي على الدستور العثماني ان يقوم في سبيله فتنة كبيرة تهرق فيها دماء عشرات الالوف من الايرياء قبل ان تكف يد العدوان عنه . ولا تزال البلادان حتى كتابة هذه السطور لمحضضان وقد فخرجان مائرتين ليحتلب الحق على البطل والعدل على الظلم والزعيم البرية على الرعاة الظالمين . وقد يقصى طليهما ليعود الاستبداد الى مآلف عهد.

مساحة بلاد الفرس نحو ٦٣٠٠٠ ميل مربع اي أكثر من ثلاثة اضعاف فرنسا وستة اضعاف انجلترا . وعدد سكانها غير معروف تماماً ولكنه يقدر تقديراً بنحو تسعة ملايين ونصف من النفوس فهي اقل سكاناً من انجلترا المصري . وايراد حكومتها السنوي نحو مليون وستمئة الف جيه اي نحو عشرين ايراد القطر المصري ومع ذلك لا يزال الشاه يلقب نفسه ويلقبه رماياه بكل القاب التخميم والتعجيد الموروثة من العصور الفائرة كشاهنشاه وغل الله وكعبة العالم ونبوع العلم وسراط السماء والسلطان الاعظم الذي حمى الشمس وجوده كانهجوم عدوا الى غير ذلك من السلطات الفائرة التي نود ان يترأع جلالة عنها ويعود الى معنى كلمة ملك الحقيقي وهو خادم الرعية لا مبيودها

وكانت بلاد الفرس في سنة دودها من قبله ملك . ثم وقام فيها ملك عظيم مش فورش وكيسس وداريوس غادوا الفياقي ودوخوا الممالك وفي جملة ما امتلكوه حنة القطر المصري كله وذلك منذ الفين وخمسة مئة سنة وامتد ملكهم من بلاد الهند شرقاً الى افصى اسيا غرباً والى جانب كبير من شمالي افريقية . والبلاد التي انجحت مثل فورش وداريوس في القرون السائرة وكبرى في القرن السادس وشاه عباس في القرن السابع عشر لا يشرب ان تصير من الممالك العظيمة لاسيا وان الشعب الفارسي من ارومة الشعوب الاوربية وهو اصل لها في رأي كثيرين من الباحثين في اصل الام

والارض كثيرة الغيرات شديدة الخصب حيث توجد المياه لربها لكن وسائل الري قليلة ولذلك فالجانب الاكبر منها قاحل . ويزرع سقم ما يروى منها القمح والشعير وسائل الحبوب والارز والسكر والتبغ والقطر والبنوة والغشاحش والحماه ويرى فيها دود الحرير وكان يصدر منها من الحرير ما ثمة سبع مئة الف جيه . ويكثر فيها الكرم والزيتون



وأثمارها يضرب المثل بميوذتها كالنفاخ والاباحس والبندق والجوز والظوخ والدراغن والشمام .  
ومواشيتها كثيرة من القرو والعم والمري والجمال والغيل والبغال وفيها غابات واسعة جداً  
أكثر أشجارها السنديان

ويصدر منها الحرير والافيون وصمغ الكشياد والبسط القارمية وقد بلغت قيمة الصادرات  
منها سنة ١٩٠٦ نحو خمسة ملايين من الجنيهات وهاك جدول اخصها

القطن	٨١٦١٤٠ جنيه	الاثار	٦٩٨٥٨٠ جنيه
الصوف	٣٦٤١٦٠ -	السكك	٧٨٥٦٢٠ -
المسوجات الصوفية	٧٥٤٠٨٠ -	الصمغ	١٨١٢٦٠ -
شرائق الحرير	٢٧١٥٢٤ -	الافيون	١٠٩٣٠٠ -
الرز	٦١٨٦٣٠ -	الجلود	٢٥٣٧٤٠ -

وشرعوا في زرع الشاي لها سنة ١٩٠١ فزرع منه مليون شجرة واصدروا منه سنة  
١٩٠٦ ما ثمة ١٨٣٦٠ جنيه ولكن الحوادث الاخيرة كادت تقضي على هذه الزراعة  
ومعادن البلاد كثيرة فيها الرصاص والقصاس في كل ولاياتها وفي مدن الرصاص كثير  
من الفضة . وبها القصدير والانتيمون والنسكل والكوبلت والنفيس والحديد والفحم الحجري  
والمنج والكبريت والبنترول والنفيز . فالبلاد في حالتها الطبيعية معدة للزراعة والصناعة  
ولاهاليها دوق خاص في اتمان المنزعات

وتبلغ قيمة وارداتها الآن نحو ستة ملايين من الجنيهات وقيمة صادراتها نحو خمسة  
ملايين من الجنيهات كما تقدم وليس على البلاد ديون باعظة . والايبرايون المنتشرون سلك  
الطار المسكونة شرقا وغربا من اقصى القهار والصناع فاذا أصلحت حكومة بلادهم حتى  
صاروا يفتخرون بها لا يبعد انهم يساعدونها باموالهم كما يساعد اليونانيون دولتهم . وم أهل  
جد ونشاط ويلفتنا ان جمهور الايرانيين مثلهم من هذا القليل . ولقد ادعشا من احدم انه  
كاتب المنقطف من تبريز باحثا في مسألة عملية وآماله في المدينة تحت الحصار مهددة  
بالسيف والجوع . وامة يكون فيها مثل ذلك الرجل واعرايو من محبي العلم الذين حظي  
المنقطف لديهم اكبر حظوة لا يبرأ عليها ان تصير في مصاف الممالك العظيمة اذا أحسنت  
سياستها وان تعود الى سالف مجدها بهمة رجالها . ولكن اذا بقي حكمها على ما هم فيه من  
ارهاق الرعية لقد قسمت البلاد شطرين سد الآن شطر لروسيا وشطر لآسكترا والله  
يورث الارض عباده الصالحين

## النزالي

(تابع ما قبله)

## آراء النزالي في العلوم الاسلامية لهدو

ينأى في ما اسلفنا ان الوسط الذي عاش فيه النزالي كان العظيمة والنبوغ فيه بالتعبير في علم الفقه والتوحيد والمهارة في الجدل حتى يشهد له الغصوم وتحضع الاقران وكان لهدو فريق اتخذ الفلسفة شعاراً واضحاً في الغرض فيها زمناً وكان ممثلها من الفلسفة القنطرية التي لا تحقق حقاً ولا تبطل باطلاً بل تزيد الفترة وتقطع الوصلة وقد قسمت هذه العلوم الثلاثة المسلمين الى فرق شتى يستعمل كل منها المكروه بالآخر. فهاج الفقه والجدل فيه هائج المعصية بين الشائعية والحنفية في بلاد العراق حتى كان ذلك في بعض الاحاوين داعية النفس واغروج عن الجادة والالفة الاسلامية. واما عصم الله المالكية من الغرض في هذه الفترات لانهم كانوا يهيدون عن دنيا اهل العراق لا يشركونهم في شيء منها وحب الدنيا كما تطون رأس كل خطيئة. وكانت بلاد المغرب والاندلس للمالكية خاصة ليس لاحد من غيرهم فيها كبير شأن. وهاج التوحيد والجدل فيه معصية جلى بين الاشعرية والمعتزلة ثم بين المعتزلة بعضهم مع بعض ثم بين الفلاسفة وجميع هؤلاء وبين الاشعرية والهابطة بعدد لما كان لهؤلاء من القول بالتشبيه الذي لا يقول به اتباع الاشعري وكانت تسمر الفتن بين الفريقين حتى تسمى سداد منهم على خطر. انبرى النزالي فتجهين ذلك كله وانه ليس مما يوصل الى الله ويظهر القلب ويحصل الانسان انساناً كاملاً. فقال ان ما بقيد الانسان هو الكلام في جهاد النفس وتخليتها بمحصيل الاخلاق وتخليتها عن دنس الاخلاق. فالعلم يحدود هذه الامور وحقائقها واسبابها وثمراتها وتلاجها هو العلم الحق وهو فرض عين سمي فتوى علماء الآخرة. ولو سئل فقيه عن معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص او عن التوكل او وجه الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه ولم سألته عن القمان والطهار لسرد عليك بجملات من التفريمات الدقيقة التي تنقض الدجور ولا يحتاج الى شيء منها لا يزال يصب ليلاً ونهاراً في حفظها ودراسها ويفعل مما هو مهم في نفسه في الدين واذا روجع اليه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلس على نفسه وعلى غيره في فعله. والنظن يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه

كثيراً من فروض الكفايات . ثم من بلد ليس فيه طبيب إلا من أهل الذمة ثم لا يرى  
أحدًا يشتغل به ويتهاونون على علم الفقه لاسيما الغلاطات والحديث والبلد مشحون من  
الفقهاء بمن يشتمل بالفتوى والجواب عن الوقائع عليه شعري كيف يرخص فقهاء الدين  
في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وأعمال ما لا قائم به . هل لهذا سبب إلا أن  
الطب ليس يتيسر به الوصول إلى تولي الأوقاف والوصايا وسبب الأيتام وتقليد  
القضاء والحكومة والتقدم به على الأقران والتسلط به على الأعداء

ثم ضرب لتشكيلين غريبة هي أشد من هذه والتي فقال إن حاصل ما يشتمل عليه اسكلام  
من الأدلة التي يتنفع بها القارئ والأخبار مشتملة عليها وما خرج عنها فهو إما محاولة مدعومة  
وهي من البدع وإما مشاعة بالتعلق بمخاضات الفرق لها وتطويل بتقل المقالات التي أكثرها  
ترهات وهذه بيانات تزدهيها الطباع ونجها الأسباع وبعضها حوض في ما لا يتعلق بالدين ولم  
يكن شيء منه مألفاً في العصر الأول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن نعيم الآن حكمة  
أد حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة وبنت جماعة لقوا لها شيئاً ورتبوا فيها  
كلاماً مؤلفاً فصار ذلك المخطور يحكم الضرورة مأدوماً فيه بل صار من فروض الكفايات  
وهو القدر الذي يقابل به المبتدع إذا قصد الدعوة على البدع وذلك إلى حد محدود . ثم قال  
إن معرفة الله وصفاته والظاهر لا تحصل من علم الكلام بل يكاد يكون الكلام حجاباً عليه  
وما سمعنا وأما الوصول إليه بالمجاهدة

ثم أورد على نفسه اعتراضاً وهو كيف نعمل بهذين العلمين الفقه والتوحيد إلى هذا  
الحمد مع أن علماء الأمة المشهورين بالفصل م الفقهاء والتكلم وم الفصل الخلق عند الله  
فكيف تنزل درجاتهم إلى هذه المنزلة السافلة بالإضافة إلى علم الدين . وأجاب عن ذلك  
بقوله أعلم أن من عرف الحق بالرجال حار في متاعات الضلال فأعرف الحق تعرف أهله  
إن كنت منكاً طريق الحق وإن قصت بالتقليد والنظر إلى ما اشتهر من درجات النضل  
بين الناس فلا تغفل عن العصاة وعلوم منزلتهم فقد أجمع الدين حرمت بل كرم على تقدمهم  
وانهم لا يدرك في الدين شأوم ولا ينشئ خبارهم ولم يكن تقدمهم بالكلام والفقه بل بعلم  
الأخرة وسلوك طريقها

بحث التزالي عن الأسباب التي دعت لشبوح المخاطرة والجدل بين الفقهاء والتكلمين  
لأن الأشياء إذا ظهرت للناس أسبابها وكانت أسباباً مربية سهل رجوع الناس عنها فقال  
لما انتقل امر الغلاة إلى من لم يكونوا في أنفسهم فقهاء احتاجوا إلى من يبينهم من الفقهاء

ليولوم القضاء والحكومات مرأى أهل تلك الاعصار عن الملاء وإقبال الأئمة والولاة عليهم  
فاشربوا لطلب العلم توصلاً إلى درك المزويل الجاه من قبل بولاة فاكبوا على الفتاوى  
وهرضوا اسهم على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والملاات وكان أكثر الإقبال  
في تلك الاعصار على الفتاوى والافضية لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكومات .  
ثم طهر بدم من الصدور والامراء من يسمح مقالات الناس في قواعد العقائد وماتت نفسه  
إلى سماع الجميع فيها فملت رغبته إلى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكب الناس على علم  
الكلام واكثروا ليو التصانيف ورتبوا به طرق المجادلات وزعموا ان غرضهم الدب عن  
الدين والنضال عن السنة وقع المجتدة كما زعم من عليهم ان لصدوم من الاشتغال بالفتاوى  
الدين ونفاد احكام المسلمين اشفاقاً على خلق الله وصيحة لهم . ثم ظهر بعد ذلك من الصدور  
من لم يستصوب الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من نفع يابو من  
التصانيف الفاحشة والغصومات الفاشية والمفضية إلى اوراق الدماء وتخريب البلاد وماتت  
نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وإلى حيلة على الخصوص  
وتساعلوا في الخلاف مع مالك وصفيان واحمد وعبرم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق  
الشرع وتحرير طلل المذاهب وتبييد اصول الفتاوى وهم ستمرون عليه إلى اليوم ولستادري  
ما الذي يحدث الله فيها بعداً من الاعصار . هذا هو الباحث على الاكباب على الخلاف  
والمناظرات لا غير ولو مالت نفوس ارباب الدنيا إلى الخلاف مع امام آخر من الأئمة أو إلى  
علم آخر من العلوم لما لاء ايضاً منهم ولم يكتفوا عن التنال بان ما اشتملوا به هم علم الدين وان  
لا مطلب لهم سوى التقرب إلى رب العالمين

رأى المناظرين قد يلبسون على الناس لرفع من قيمة مناظراتهم وانما كان بفعلا السلف  
من العصاة والكبار من الفقهاء لاحقاق الحق فقال ان الوصول إلى الحق محمود فالمناظرة  
التي تؤدي إلى محمود ولكن جعل لذلك شروطاً هي مبادئ سامية لكل مناظر ولا يمكنهم  
ان يدهوا الاتصاف بها

(١) ان لا يشغل بها وهي من فروض الكفاية من لم يفرغ من فروض الايمان فان  
من عليه فرض عين فاشتمل بفرض كفاية وزم ان مقصده الحق فهو كذاب ومثله من يترك  
الصلاة في نفسه ويفرد في تحصيل الثياب ونسجها ويقول عرضي اسئرن من يصلي هرباً ولا  
يحد ثوباً فان ذلك ربما يتفق وقوله ممكن كما يزعم الفقيه ان وقوع التواذر التي عنها الجث  
في الخلاف ممكن . والمشتغلون بالمناظرة مهملون لامور هي فرض عين بالاتفاق

(٢) ان لا يرى فرض كفاية اعم من المناظرة فان رأى ما هو اعم وفصل غيره عصى بقوله وكان مثاله مثال من يرى جماعة من العطاش اشرفوا على الهلاك وقد اطملم الناس وهو قادر على احيائهم بان يسقيهم الماء ويشمل بشمل الجماعة وزعم انه من فروض الكفاية ولو خلا البلد عنها هلك الناس واذا قيل له ان في البلد جماعة من الحجاجين وفيهم غنية ليقول هذا لا يخرج الفعل عن كونه فرض كفاية - فحال من يفعل هذا ويهمل الاشتغال بالوافقة الخلة بجماعة العطاش كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فروض كفايات لا تأنم بها

(٣) ان يكون المناظر مجتهداً يعني برأيه لا بمذهب الشافعي والبي حنيفة حتى اذا ظهر له الحق في مذهب البي حنيفة ترك ما يوافق رأي الشافعي وافق بما ظهر له كما كان يفعل الصائبة والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل العصر وانما يفتي بما يسأل عنه ناقلًا عن مذهب صاحبه ولو ظهر له ضعف مذهبه لم يميزه ان يتذكره فاي فائدة له في المناظرة ومذهبه معلوم وليس له الفتوى بغيره وما يشكل عليه يلزمه ان يقول لعل عند صاحب مذهبي جواباً عن هذا فاني لست مستقلاً بالاجتهاد في اصل الشرع

(٤) ان لا يناظر الا في مسألة واحدة او قريبة من الولوج عالياً ولا تزي المناظرين يهتمون بالمسائل التي تم البولي بالفتوى فيها بل يطلبون الطبوليات التي تسمع فيشع مجال الجدل فيها كيف كان الامر وربما يتكون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه مسألة خبرية او هي من الزوايا وليست من الطبوليات فمن الحجاب ان يكون المطلب هو الحق ثم يتركون المسألة لما ذكرها والمقصود في الحق ان يصر الكلام ويبلغ الناية على القرب لا ان يطول

(٥) ان تكون المناظرة في الخلة احب اليه واهم من المحال وبين اظهر الاكابر والسلاطين فان الخلة اجمع لفهم واخرى بصفاء القصد والفكر ودرك الحق وفي حضور الجميع ما يترك دواعي الرياء ويوجب الحرص على نصرة كل واحد نفسه بحقاً كان او مبطلاً وانت تعلم ان حرصهم على الجماع والمحال ليس فقه وان الواحد منهم يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكتله وربما يقترح عليه فلا يجيب واذا ظهر مقدم او انتظم مجمع لم يقادر سعة قوس الاحتيال منزحاً حتى يكون هو المتفهم بالكلام

(٦) ان يكون في طلب الحق كاشد ضالة لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد من يماونه ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ويشكره اذا عثره اخطأ واظهر له الحق كما لو اخطأ طريقاً في طلب ضالة فبها صاحبه على حاله في طريق آخر فانه كان يشكره ولا يلدس ويكرمه ويمرح به اما المناظرون اليوم فان ترى كيف يسود وجه احدهم اذا

انضح الحق على لسان خصمي وكيف يفعل به وكيف يجتهد به بمجادتي بالفني قدرتي وكيف يذم من الحق طول حمري

(٧) ان لا يجمع مية في النظر من الانتقال من دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال ويخرج من كلامه جميع دقائق الجدل المتقدمة بها له وعليه كقولهم هذا لا يلزمي ذكره وهذا يناقضه كلامك الاول فلا يقل منك . فان الرجوع الى الحق سالف للباطل يجب قبوله وانت ترى جميع الجائس نقصي في المدافعات والمجادلات حتى يفتس المستدل بطله يظهر ليقال له ما الدليل على ان الحكم في الاصل مطبق بهذه العلة فيقول هذا ما ظهر لي فان طهر لك ما هو اوضح منه واول ما ذكره حتى اضرب فيصر المقترض ويقول فيؤمنان سوى ما ذكرته وقد عرفتها ولا اذكرها اذ لا يلزمي ذكرها ويقول المستدل عليك ايراد ما نذهب وراء هذا وبصر المقترض على انه لا يلزمه ويتوخى مجالس المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثالها ولا يدري المسكين ان قوله امره ولا اذكره اذ لا يلزمي كتب على الشرع فانه ان كان لا يعرف مناه واما بذهبه ليمزجهم فهو فاسق كذاب عصي الله وكمرض لخطوه بدعواه سرقة هو خال بها وان كان صادقا فقد نسق باخفاؤه ما عرف من امر الشرع بعد ان سئل عنه . فمضى قوله لا يلزمي اي في شرع الجدل الذي ابتدءاه بحكم التشبي والرجعة في طريق الاحتيال والمصارعة بالكلام لا يلزمي

(٨) ان بناظر من يتوقع الاستعادة بمن هو مشتعل بالعلم والمالب انهم يفترون من مناظرة الفحول والاكار غرقا من ظهور الحق على السنتهم فيرضون ليعن دونهم طمعا في ترويح الباطل عليهم

هذه هي المبادئ الساسية التي وضعها هذا الامام الحجة المنت لتناظرة بعد ان بين اسبابها واضرارها وعلاجه كما هو شأن الباحثين الذين يريدون اغيهم بانهم ولكن بالاسف لم يستفد كثيرا من هذه التعاليم بل بقينا كما كنا لان مظاهر الدنيا خلقت على البصائر والاحاسر يقول هذا الامام بعد ان ادلى بجهته واعلم ان من لا يناظر الشيطان وهو مستولي على قلبه وهو اعدى عدوه ولا يزال بدعوه الى هلاكه ثم يشتغل بمناظرة غيره في المسائل التي اجتهد فيها مصيب او سامع للصب في الاجر فهو محكة للشيطان وعبدة للخصمين

تكلم الرمالي عن التعليم والتعلم فوضع للتعليم والمعلم اساسا بنين عليها ما يريدان ان يشتغل به وهي على ما نظن من خير المبادئ التي اخبر بها الفكر الناس ومعظمها في التعليم المالي الذي كان الرمالي يشتغل به قال رحمه الله مما يلزم التعلم

(١) ان يقدم مهارة تفوس وذاثر لاخلق فان كان الطالب ردي اخلق ما ابدته عن العلم الحقيقي النافع . ومنها كـ خلق ردياً فان التحاليم القوية لا تزيد صاحبه الا رداءة وخشاً

(٢) ان لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم وبلي زمام امره بالكلية اليه في كل تفصيل ويذهن لتصور اذعان المريض الحامل لتطبيق المشور الحادق وينبغي ان يتواضع للمعلم ويطلب الثواب والشرف بمقدوره ولا ينبغي ان يسأله الا اذا اذن له فان سؤال الطالب عما لم يبلغ مرتبة اليه مذموم

(٣) ان يكثر الخائض في العلم في مبدأ الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا ام من علوم الآخرة وذلك يدهش عقله ويغير ذهنه ويعتري رأية ويؤنس عن الادراك والاطلاع بل يسمي ان يتقن اولاً الطريقة الواحدة المرضية عند استاذهم ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والنسب وان لم يكن استاذة مستقلاً باختيار رأي واحد وانما عادة نقل المذاهب وما قيل فيها فيجذرو منه فان اخلاصه اكثر من ارشاده فلا يصلح الاصحى لقود الصبيان وارشادهم ومن هذا حاله بعد في عمى الخيرة وفيه الخلل

(٤) ان لا يدع الطالب فناً من الفنون المحمودة ولا نوعاً من انواعه الا ويظهر فيه نظراً يطلع به على مقاصده وغاياته ثم ان ساعده الممرط طلب التجرية واستوفاه وطرف من البقية فان العلوم متماثلة وسفها مرتبط ببعض ويستفيد منه في الحال الاشكالك عن مداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس اعداء لما جهلوا

(٥) ان لا يخوض في فن من الفنون دفعة بل يراعي الترتيب ويبتدىء بالام فالفن الامر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم فالمرم ان يأخذ من كل شيء احسنة

(٦) ان لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فان العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً

وبعضها طريق الى بعض والموافق من راعى ذلك الترتيب والتدرج

(٧) ان يكون قصد المعلم في الحال تجلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المال القرب من الله سبحانه ولا يقصد به الرئاسة والمال والجاه وممارسة الشهادة ومباراة الاقران

اما ما يلزم المرشد المعلم فهو

(١) الشفقة على المتعلمين وان يجرهم بحري بيته

(٢) ان لا يطلب على عادة العلم اجراً ولا يقصد به جزاء ولا شكراً بل يعلم لوجه الله خالصاً وان لا يرى لنفسه منة على طلبة وان كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفصل لهم

اذ هذبوا قلوبهم لان تقرب الى الله بزرع العلوم فيها

(٣) ان لا بدع من نفع المتعلم شيئاً وذلك بان ينه من التصدي لربة قبل استحقاقها

والشاعل يعلم حتي قبل الفراغ من الحلي

(٤) وفي من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المتعلم عن سور الاخلاق لطريق التعريض

ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فارت التصريح بينك بحجاب الحية

ويورث الجرأة على المجهوم باخلاف وتهيج الحرس على الاسرار

(٥) ان المتكلم ببعض العلوم ينبغي له ان لا يتبع في نفس المتعلم العلوم التي وراءه

كعلم اللغة اذ عادة تفهيم الفقه ومعلم الفقه عادة تفهيم علم الحديث والتفسير ومعلم الكلام

ينهر عن الفقه فهذه اخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي ان يتجنب والمتكلم يعلم واحد ينبغي ان

يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره

(٦) ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا ياتي اليه ما لا يبله عقله فينفره او يجمط

عليه عقله

(٧) ان المتعلم القاصر ينبغي ان ياتي اليه الجلي اللاتني به ولا يذكر له ان وراء هذا

تدقيقاً وهو يذخره عنه فان ذلك يفرجه عنه في الحلي ويشوش عليه قلبه ويوم اليه الجمل به

عنه اذ يظن كل احد انه اهل لكل علم دقيق فاما من احد الا وهو راض عن الله سبحانه في

كامل عقله واشدم حفاة واضعفهم عقلاً هو الرهيم بكامل عقله

(٨) ان يكون المعلم عاملاً يعلم فلا يكذب قوله لعله وكل من نادول شيئاً وقال

لناس لا تشاؤوا له فانه سم دعاف سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه

هذا ايها السادة طرف من تعليم هذا الرجل في القرن الخامس من الهجرة . وبما يؤسف

له في حياة هذه الامة البائسة ان وعد فيها كثير من ارباب الفكر الذين اذاحوا عن

اعتناهم نور التقليد بما ادنوه من قوة العقل ورواية الجأش ولكن نعالجهم لا نلبث ان

يأتي عليها الزمن فتنتهي كاسي الدابر ولا يكون خلف نصير يهذب قواعدها ويدهو الناس

الى العمل بها . ويا ليت ان المنكرين يخلصون لا عليهم ولا لهم بل الامر بالعكس فان كتب

الزوالي ظالماً لقيت اضطهاداً حتى في المدن المستنيرة فقد احرق في راية النهار بمدينة

المرية احدى حواضر الاندلس وجملة من ترجمة موضوعاً للقادحين والمادحين لهذا يقول

زائع ملحد وآخر يقول بل مؤمن محقق ويظنون في ابحاث الالفاظ حتى يضيقوا الخناق على

من يقرأ كلامهم اما الموضوع والتعاليم فقلما يبحسون فيها . ولذلك قلما تكون لتعاليم النابضين



أثار عملية في حياة هذه الأمة ويستعد كثير من الناس أن حياتهم لا تقوم إلا بمصادمة كل ذي فكرة يرى فيها صلاحاً لأمتهم فيجأون له' الغرافيل ويتهمونه عما شأوا من التهم وإذا اعوزتهم الحيلة جاءوا من قبل الدين فيشترطه للعامة بصورة تشرع منها الإبدان ولولا أن الغزالي كان يظهر للناس آراءه وهو بعيد من ديار أهل السوء حينئذ نفى عليهم مذاهبهم لئلا منهم شر كثير

وبالحيلة فانا نرى الغزالي قد ارتفع كثيراً عن الوسط الذي عاش فيه وأبدى آراءه بكثير من الصراحة وإن لم يمكن أن نقول بكل الصراحة آراء الغزالي في النفس

الغزالي كان - حل ما يسمى إليه هو التفضيلة والتعلي بها ومن هذا شأنه لا بد له من كفة في النفس والتي أرى آراءه فيها نفضت من قبل التصوف المصوب بالنقل عن الدين وهو من أجهائهم بعيد عن التشريح (التحليل) الفلسفي وهو ما اهتم به المتقدمون من الفلاسفة ولعل من متأخريهم كما أنه بعيد عن التشريح العملي وهو ما يميل إليه كثير من فلاسفة العربيين الآن قال الغزالي إن هناك أربعة من الاسامي تختلف سمياتها القلب والنفس والروح والعقل فاما القلب فحقيقته الجسمية معلومة وتحتوي فيه الحيوانات . واما القلب المشار إليه بقوله تعالى ( ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد ) فهو لطيفة رابطة روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان واما علاقتها بالقلب الجسماني في حارسه العربي ر - لم يره ظاهرة

الروح يراد بها معنيان احدهما جسم لطيف مسبح فيجوبف القلب فيتشرب بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن وجربانه في البدن وليصان اوار الحياة والحس منها على الاعضاء يشبه فيضان النور من السراج الذي يدور في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستدير به والحياة مثالها النور الماحل في المحيطان والروح مثالها السراج ومريان الروح وحركته في الماطن مثل حركة السراج في جوانب البيت بفرك محركه - الثاني - هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو الحس الثاني من معاني القلب


النفس يراد بها معنيان احدهما المعنى الخاضع لقوة النصب والشهوة في الانسان - الثاني تلك اللطيفة التي هي الانسان بالحقيقة ولها اوصاف باختلاف احوالها فهي المطمئنة وهي القوامه العقل ذكر له أربعة معان - اولها - ذلك الوصف الذي استمد به الانسان لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية المتكررة وهو العريضة او هو الاستعداد - ولا نظن


احداً ينكر هذا المعنى حتى الماديين انفسهم - قال ونسبة هذه التفرقة الى العلوم كنسبة  
العين الى الرؤية - الثاني - العلوم الاولى التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز وقد  
صحح الغزالي هذا الاطلاق ونفى ان يكون العقل هو هذه العلوم لا غير - الثالث - العلوم  
المستفادة من التجارب - الرابع - ان تنتهي تلك التفرقة الى ان يعرف حواقب الامور ويجمع  
الشبهة . وسكت الغزالي بالمرّة عن الخ وتلايفه فلم يحكم عليه بكلمة وكأنه اعتبره بمجرد آلة  
للدراك كبقية الآلات تعمل في الجسم بتدبير الروح وهذا بما لا احيز لنفسه الخوض فيه  
الا اذا كنت ممن يسرون وراء الظنون والقدسيات

الحق ايها السادة ان هذا القدر ينشر لحضراتكم الغزالي ونسبته الى الوسط الذي عاش  
فيه . وللرجل بعد تعاليم كثيرة في الاخلاق وتهذيب النفس وهو ما اصر نفسه عليه في آخر  
عمره ولا يجي وقتي بان اطيل عليكم فاكثي بهذا القدر والسلام محمد المصري

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

المُقاب  Aquila. E. Eagle F. Aigle طائر من سباع الطير وهي اعظم  
الجوارح اي الكواسر ولا تقع على الجيف الا اذا عصها الجرح . قوية الخالب وصرولة اي  
في ساقها ريش ولها منسر اي سقار قصير اعطف ولقبت بالشعواء والقراء لتعقّب وزبادة  
اعلاه على اسفل

النسر  Vultur. E. Vulture F. Vautour طائر من سباع الطير لكنه  
ليس من عناقها اي جوارحها بل يقع على الجيف وقتلها يصيد وهو اعظم من المقاب شره منهم  
رقيب . له منسر طويل منقطف في طرفه فقط ولا ريش له في رأسه وحقه بل فيها  
زغب ابيض قصير وله برائل اي ريش مستدير باسفل عنقه . ساقيه عاريتان ولا خالب  
له بل اطفاو ولا يقوى على جمع اطفاو وحمل فريسته بها كما تفعل المقاب بجالها . والنسر  
انواع كثيرة اشهرها الرخمة وسياقي ذكرها وهذا الطائر الذي مرّ وصفه وهو المعروف بالنسر  
عند العرب من عهد جاهليتهم الى يومنا ويعرف بهذا الاسم عند المتكلمين بالعربية من  
المغرب الاقصى الى العراق ومن الشام شمالاً الى اليمن والسودان جنوباً ويسميه علماء الحيوان  
Gyps fulvus وهو Vautour fauve بالفرنسية و Griffon vulture بالانكليزية

وقد اخطأ كثيرون من المترجمين والكتّاب المحدثين في التمييز بين هذين الطائرين ولعلّ السبب في ذلك ترجمة التوراة لفظة النسر في الكتاب المقدس بقابلها بشر باليونانية و *Aetos* باليونانية و *Aquila* باللاتينية و *Aigle* بالفرنسية الخ. ولعلّاء التوراة مباحث دقيقة في هذا الموضوع فالنسر يسمى *Gyps* باليونانية و *Vultur* باللاتينية والمقاب *Aetos* باليونانية و *Aquila* باللاتينية غير ان بعض اليونانيين وسهم نقله التوراة الى اللغة اليونانية توسّعوا في لفظة *Aetos* واطلقوها على هذين الطائرين بدون تمييز بينها وهي اللفظة المستعملة في يثا ١: ١٦ حيث قال "وسمي قرحك كالنسر" وفي متى ٢٤: ٢٨ في قولهم "حيث تكون الجفّة هناك تجتمع النور". فاللفظة العربية في محلهما في هاتين الآيتين بقابلها لفظة نسر العبرانية في الآية الاولى واما اللفظة اليونانية فمن باب التوسع لان هذا الوصف لا ينطبق عليها بل على الطائر المسمى *Gyps* صدم فالسعى *Aetos* لا يقع على الجثث الا فيما ندر ولا هو افرح. وقد قيل ان السريان والعرب توسّعوا في لفظة النسر ايضا. اما كون السريان قد فسّروا ذلك فلا امرضى له والقدري اعلم ان العرب لم يسمّوا شيئا من هذا فالنسر والمقاب عند طائرتان مختلفتان من عهد شعراء الجاهلية الى يومنا هذا والاول يسمى الارفنج و *Vultur* والثاني *Aquila* كما سبقت

وقد نبه ساليحي الى هذا الخطأ في الترجمة منذ مئة عام تقريبا والمقتطف منذ خمس عشرة سنة ( مجلد ١٨ صفحة ٦١٠ ) والاب انتاس الكرملي منذ ست سنوات ( مجلة المشرق مجلد ٥ صفحة ٦٢٦ ) والترجمة خطأ في كثير من النسخات التي بين ايدينا وهي خطأ في بادجر وصواب في لادين بقي عليّ الآن ان ابين صحة الترجمة كما ذكرت لخالول اولاً — لفظة *Aetos* اليونانية جاءت بمعنى العقاب العربية فهي كل مرتفع عال لم يطل كثيرا مثل المستنم والتمه وهي الزابة ايضا وهذان للثيان من معاني العقاب العربية ثانياً — قالوا ابصر من عقاب وقال الارفنج *Avoir des yeux d'aigle*

ثالثاً — قال العرب العقاب سيد الطيور وقال الارفنج *L'aigle est le roi des oiseaux* رابعاً — الفلكيون من العرب سمو العقاب من صور النساء ما يسمونه الارفنج <sup>(١)</sup> *Aquila* اما النسران عند العرب وهما النسر الطائر والنسر الواقع فعما خلاف العقاب فالاول كوكب في صورة العقاب ويسمونه الارفنج *Altair* بلطفه العربي والثاني كوكب في صورة الشياقي المسماة *Lyra* عند الارفنج

(١) من شدة لولاء الى ما عن الاب انتاس الكرملي بصرف قليل

خامساً - يسمى الألف الاثنى عند الافرنج Aquilone تشبيهاً له بجسر العقاب لأنه أكثر كسفاً من مقدار السر وقد مر بنا ان العقاب تلقب بالشعواء والمخزاة لتعقب منقارها مداماً - كانت العقاب راية فريش وراية صاحب الشريعة الاسلامية وفي قصة حنتر كانت راية بني حبس ايضا ولم يذكر التاريخ فيها اشارة ان صورة العقاب كانت مرسومة على هذه الرايات لكنها كانت مرسومة على رايات الفرس والرومان Aquila والفرسوسين في زمن الامبراطوريتين Aigle ولم يسمع ان العرب او غيرهم اتخذوا السر راية لم لانه من ثام الطيور - والعقاب شعار بروسيا والنمسا وروسيا وغيرها والعقاب المزدوجة الرأس سنة شعار روسيا بجميعها الفرس عقاب دوسراي العقاب ذات الرأسين . وتقول الجرائد نشان السر الاسود او الاحمر خطأ وصوابه نشان العقاب السوداء او الحمراء . ولا ريب ان امبراطور الالمان يألف ان يكون السر شعاراً للملكوت . والعقاب لقب بهاء الدين قره قوش خادم صلاح الدين ومعنى قره قوش بالتركية عقاب ( ابن حلكان ) ويترجمونها Aigle بالفرنسية للعقاب عند العرب ومر البأس والقوة وهي كذلك عند الافرنج

سادساً - جاء في كتاب الحيوان لملاحظ ما عده "زم صاحب المنطق (اي ارسطو) انه ليس شيء في الطير اجلي لثراخه من العقاب وانه لا يد من ان يخرج واحداً وربما طردهن جميعاً حتى يجي طائر يسمى كاسر النظام فيتكفل به". وقد اصاب الملاحظ في سببه هذا القول الى ارسطو كما يتبين لدى المراجعة (كتاب الموث ١: ٦: ٦) لاسبارة منقولة بالحرف الواحد تقريباً وانه تيراشية التي هزمت بالعقاب هي Aetos اي Aquila باللاتينية ثامناً - تطلق لفظة السر في العراق والشام ومصر والسودان وبلاد العرب والمغرب في يومنا على هذا الطائر الاصلع الرأس الذي يسميه الافرنج Vultur ولفظة العقاب على هذا الطائر الشبيه بالصر او البازي السمي Aquila عند الافرنج وقد ذكر ذلك كثير من السياح وعلاء الحيوان مثل سافيني ديروس وترسترام وبرتون ودوطي وغيرهم اي كما سمعوا هاتين اللفظتين من احوالي البلاد التي سرتوا فيها وهي الترجمة التي حوّل عليها كبار المستشرقين مثل لكرك في قتل مفردات ابن البطار الى اللفظة الفرنسية ولاين صاحب المجمع المشهور وجاكر مترجم حياة الحيوان الكبرى وقد بة سافيني الى كثرة الخطاء في ترجمة هذه اللفظة فقال ما ترجمه "الطائر السمي Griffon هو السر المذكور في الديميري ويصرف بالسر عند عامة المصريين وكانت لفظة السر تترجم بلفظة Aquila غير ان الاعراب وعلاء الطبيعيات عند العرب يطلقونها على ما نسميه Vantour ( وصف مصر مجلد ٢٣ صفحة ٢٣٦ )

تاسماً - وصف السر في كلام العرب والمؤلفات العربية ينطبق على ما نسميه سرّاً في وقتنا الحاضر وعلى ما يسميه الأفرنج Vultur ووصف العقاب ينطبق على ما نسميه عقاباً ونسميه الأفرنج Aquila . قال ابن المقفع في كتاب كلیة ودمنة " خير السلاطين من شبه النسر وحوله الجيف لا من شبه الجيفة وحولها النسر " وقال الجاحظ في كتاب الحيوان " والرخ والنسر صباع وانما قصر بها عدم السلاح فلما البدن والقوة فتوى جميع الجوارح ولكنها في معنى الدجاج لمكان البرائن ولعدم الخالب " . وقال أيضاً " النسر طائر ثقیل عظیم شره وغب نهم فاذا سقط على الجيفة وقلاً لم يستطع الطيران حتى يشب وثبات ثم يدور حول مسقطه حراً وبسقط في ذلك فلا يزال يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء حتى يدخل تحتة الريح . . . وهو ليس بذی مخالب وانما له الطفار كطمار الدجاج " . وفي الديوري والقزويني شيء مثل هذا وصفه منقول عن الجاحظ . وقد وصف بعضهم بياض رأس النسر في قوله

ورجعت من بعد الشباب وعصره شجعاً ارب كاهه نسر

وقال النابغة يصف النسر خلف الجيش شيئاً لها بالشيوخ على أكتافها فراء من

جلود الارانب

تراهن حلف القوم خيراً حيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرافير  
ولامرأة في ثقیل نصف مشبة النور اليو

تمشي النور اليو وهي لامية مشي الطاري طيهن جزييب  
ولكنني في وصف النسر

بذري اتم الطير همراً سلاحه سور الفلا احداثها والقشاع  
وما ضرها خلق نغير مخالب وقد حلفت اسيافه والقوائم

وفي لسان العرب " النسر طائر معروف زعم ابو حنيفة ( العمري ) انه من العذاق قال ابن سيده ولا ادري كيف ذلك . . . وقال السر لا مخالبه واء له الطفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة "

اما العقاب فهي من الجوارح اي التي تصيد . قالوا هوت العقاب اذا انقضت على صيده او نحو . قال ابن سيده في المخصص " واعظم الجوارح العقاب وليس بعد النسر من الطير اعظم منها وهي موداء وجوجية . . . ذكور البقيان من طير آخر لطام الجروم لا نساوي

شيئا<sup>(١)</sup> والعقاب تصيد لداس يربونها<sup>(٢)</sup>. وفي لسان العرب<sup>(٣)</sup> قال ابن الاعرابي هناك الطير  
المقبان وسباع الطير التي لا تصيد<sup>(٤)</sup> وهذا الوصف لا يصدق إلا على ما يسمى الافرنج  
Aquila وكان الافرنج يصيدون بها ايضا ولم يسمع ان العرب كانت تصيد بالسرور. وقد ورد  
ذكر العقاب وصيدها في كثير من اشعارهم<sup>(٥)</sup>. قال بعضهم

كأنني بيت خائفي عقابر اصحاب حجارة في يوم غين

ومن الشعر المقول الى امرئ القيس قصيدة يصف بها فرسه مشبها لها بالعقاب ولا بأس  
بإيراد الايات التي يصف بها العقاب لانه لم يرد منها في دواوين امرئ القيس المطبوعة  
إلا البيت الاول فقط والايات هي

كانها <sup>(٦)</sup> حين لاض الماء واحتفلت	تغناه <sup>(٣)</sup> لاح لها بالفرور الديب <sup>(٧)</sup>
لابسرت شخصه من رأس مرقية	ودوت موقعها منه شنائيب <sup>(٨)</sup>
لأبليت غموة في الجز كاسرة	يجتها من هوى الوج تصوب <sup>(٩)</sup>
صبت عليه ولم تنصب من أم <sup>(١٠)</sup>	ان البلاء على الأشقين مصوب <sup>(١١)</sup>
كألهو بقت عراها وهي مثقلة	وطائها وذم منها وتكريب <sup>(١٢)</sup>
لا كأنني في هواه الجز طالبة	ولا كذا الذي في الارض مطلوب <sup>(١٣)</sup>
كالبرق والريح مرآتهما مجب <sup>(١٤)</sup>	ما في اجتياذهن الإصرع نسيب <sup>(١٥)</sup>
لأدر سكتة فنانة مخالبها	فاسل من تحتها والدف منقوب <sup>(١٦)</sup>
يلوذ بالعصر منها بعد ما شرت	منها ومنه على العصر الشائب <sup>(١٧)</sup>
ثم استنثت بدجل وهي تفره	وبالسان وبالشدلين تريب <sup>(١٨)</sup>
ما أخطأته المنايا ليس أثلقة	ولا قهرز الآ وهو مكروب <sup>(١٩)</sup>
نظل <sup>(٢٠)</sup> مخبراً منها برأصدها	ويرقب الجبل ان العيش محبوب <sup>(٢١)</sup>

اصلاح خطأ — جاء في العدد الماضي<sup>(٢٢)</sup> قرن الخريت يأتي في الكركدن وصوابها  
يأتي في الكركدن وعليه تسقط العبارة التي بعدها والخطأ الاصلي في تذكرة داود الانطاكي  
التي اخذت عنها والتي اشكر الشيخ عبد القادر الخريفي لانه نهني الى ذلك

- (١) قوله ان ذكر العقاب اصغر من انائها صحيح لكن الفرق ليس عظيماً كما هم من كلاتو  
(٢) اي مره (٣) وفي رواية اخرى تغناه وكلاهما معنى العقاب (٤) الشقوب اعلى الجبل  
(٥) قرب (٦) شبه سقوطها طيو كألهو سقطت عراها وحبالها وهي مثقلة بالماء (٧) ضمير وهو  
(٨) اي الحبب مغرب بهاها (٩) اي دعات الدم مثل شويوب المطر (١٠) الدجل قبح في  
الارض مع سبق واسطة منج والتفريب (المنطق بالتراب) (١١) المكروب الذي قد شارف على الموت

## المعادن وما يستخرج منها .

كان عصر لم يكن الناس يعرفون يد غير الذهب والفضة والنحاس كما يظهر من آثارهم الباقية الى الآن وهو المعروف بفجر التاريخ وقد مضى عليه الآن نحو عشرة آلاف سنة . ثم هرلوا الحديد والقصدير والرماس واستخرجوا الزئبق فصارت المعادن سبعة وهي غاية ما عرفوه وحسبوا انها ستبقى ما يمكن الوصول اليه لان العدد سبعة عدد كامل في عرفهم . لما اتصل العلم بالعرب وارادوا الابقاء على كون المعادن سبعة اخرجوا منها الزئبق والقصدير و اضافوا اليها الخارصيني فصاروا يوزنوا بالبرز والاسرب فصاروا يوزنوا بالبرز والاسرب والالتوتيا كما سيجي

قال الامام القزويني في مجانب الخلقوات ان المعادن الاصلية او الفلزات مركبة كلها من الزئبق والكبريت فاذا احتلط الزئبق بالكبريت الاصفر احتلطا تاما وكنا قتيين صابيين تكون منها الذهب واذا كان الكبريت ابيض تكونت منها الفضة واذا اصاب المزيج برد قبل التصلب تكون الخارصيني وان كان الزئبق صائبا والكبريت ردينا تولد النحاس وان كانت الكبريت غير جيد الخلطة مع الزئبق تولد الرصاص وان كان الكبريت والزئبق رديين ضعيفي التركيب تولد الاسرب . وزعم ان ذلك معروف بجمرة اهل الصاعة . وهو زعم فاسد كما لا يخفى لانه لم يتيسر لاحد حتى الآن ان يصنع معدنا من المعادن الاصلية يتركيبون الزئبق والكبريت

والمعادن التي ذكرها القزويني معروفة الآن باسمائها الا الخارصيني والاسرب . و يظهر لنا انه اراد بالاول البرز اي النحاس المروج بالقصدير لقوله ان معدنة ارض الصين وان صلته شديدة الصلابة ينفذ منه الكلابيب يصاد بها الحوت وتنفذ منه المرأة فان معدن القصدير كثير في بلاد الصين والنحاس المزوج به صلب جدا وتصنع منه التصال ورووس السهام والمرايا الصينية ولكن النحاس لا يمزج بالقصدير الصرف بل بمجاعة فيها قصدير . ويحتمل انه اراد بالاسرب نوعا من مجاعة التوتيا بدليل قولهم فيها انه اذا شئت صفيحة من الاسرب على الخنازير والتعد تذهبها وقول القزويني انه صنف ارضا من الرصاص لان مادته اكثر وصاغة منه وقول اليونان والرومان ان التوتيا فساد او صبح في الرصاص . وواضح مما تقدم ان التوتيا القزويني لم يشر الى القصدير نفسه في كلامه على الخارصيني بل الى البرز ولم يشر الى التوتيا في قوله الاسرب بل الى حليط منها او الى حجر من مجاعة الرصاص ويظهر لنا ان شظية خار في كلمة خارصيني هي خلخوس اليونانية ومعناها النحاس وكلمة قصدير

العربية يونانية الاصل وهي كاستورس باليونانية ويظهر من كلام بلينيوس ان الرومانيين لم يكونوا يميزون بين القصدير والرصاص بل كانوا يسمون الاول الرصاص الابيض والثاني الرصاص الاسود ادا المرادوا التفرق بينهما

ولا يعلم اي هذه المعادن كشف اولاً ولكن يرجح ان الذهب كشف اولاً لانه يوجد صرفاً وكذلك الفضة والنحاس والزئبق. واتفق لبعض الصناع ان مزج النحاس بقلب فيه قصدير وهو يسبك في مكان منه مزيج شديد الصلابة وهو البرنز. والبرنز قديم جداً لقد وجدت قطع منه في القدم الآثار المصرية اما الحديد وهو أكثر المعادن وجوداً بعد الاليوم ثم تأتي بعده سبكاً لانه لا يوجد صرفاً ولان سبكاً يقتضي حرارة شديدة جداً وكان المظنون انه لم يعرف الا منذ نحو ١٥٠٠ سنة ولكن يظهر من بعض المكتشفات الحديثة انه اقدم من ذلك كثيراً ولعل الناس عثروا اولاً على بعض الحجارة النيزكية التي أكثرها حديد صرف وقد كنوا من احماها وتطريقها وعمل بعض الادوات منها ثم اكتشف الانتيوم واليزموت نحو سنة ١٤٥٠ والتوتيا الحديثة سنة ١٥٢٠ والزئبق سنة ١٦٩٤ والكوبلت والبلاتين سنة ١٧٣٥ والتكل سنة ١٧٥١ والمنيس سنة ١٧٧٤ والتنجستن والمولبدنوم سنة ١٧٨١ وتوالت سلسلة المكتشفات الى الآن

الا ان المعادن التي يكثر استعمالها في الصناعة كثيرة الوجود في القارة وهي احد عشر معدناً الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير والزئبق والتوتيا والتكل والبلاتين والاليوموم. ويقلوها ستة معادن يبرج بها الحديد الآن وهي المنيس والتنجستن والمولبدنوم والتانتوم والكروم والفناديوم وستة اخرى تستعمل مركباتها بكثرة وهي اليزموت والزئبق والكوبلت والاورانيوم والثوريوم والكادميوم وثلاثة تستعمل في الآلات التي تحتاج الى تدقيق كثير. ولا يزال نصف المعادن من غير فائدة تذكر ولكن قد توجد له فوائد كبيرة فاليوموم مثلاً اخف من الماء كثيراً فاذا وجدت واسطة تقي من التأكد في الهواء فلا بعد ان يستخدم لملل آلات الطيران

ولمنا الآن آخر احصاء لما استخرج من هذه المعادن من المسكوبة كلها سنة ١٩٠٦ وهو كما يلي

#### الذهب

كان مقدار ما استخرج من الذهب سنة ١٨٥ اي قبل اكتشاف مناجم كليفورنيا ومناجم استراليا نحو اثنين طناً والطن يساوي ١٢٠٥٧٢ جنيهاً ولذلك فالذهب الذي كان



يستخرج في السنة من ساحل الارض كلها لم يكن يزيد على سبعة ملايين وربع مليون من الحبيبات اما سنة ١٩٠٦ وبلغ المستخرج من ساحل الذهب كلها ٦٧٥ طناً او نحو ٨١ مليوناً من الحبيبات واكثرها من الاملاك الانكليزية كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه مقدار الذهب بالكيلوغرام

١٤٥٣٨	من روديسيا	٤٨	من بريطانيا وارلندا
٢٢٨٢	= غينيا البريطانية	١٠٧٣٤١	" استراليا
٦٥٣٣	" شاطئ الذهب	١٨٠٩٠	" كندا
١٤١٩٩٨	= الولايات المتحدة	١٦٣٣٠	" الهند
٣٣٥٤٢	" روسيا	١٦٦٣٨	" زيلندا الجديدة
١٩٧٦٧	= المكسيك	١٨٠١٧٧	" البرتغال

## الفضة

وكما زاد المستخرج من الذهب زاد المستخرج من الفضة فقد كان المستخرج منها سنوياً نحو ٩٧٥ طناً قبل سنة ١٨٥٠ صار ٦٣٦٠ طناً سنة ١٩٠٦ واكثرها من بلاد المكسيك والولايات المتحدة كما نرى في هذا الجدول

٢٧٥٣٦٠٨	من المكسيك
١٧٥٧٩٠٥	" الولايات المتحدة
٠٤١٤٨٣٧	" استراليا
٠٢٦٦٥١٥	" كندا
٠٢٣٠٣٠٠	" بيرو
٠١٧٧١٨٣	" ألمانيا
٠٠٩٦٤٤٣	" بوليشيا (باسبركا الجبلية)
٠٠٨١١٦١	" اليابان

وفمن العن من الفضة الآن نحو ٣٢٠٨ جسيمات لا غير

## النحاس

استخرج من النحاس سنة ١٨٥٦ نحو ٤٧٣٠٠ طناً وسنة ١٨٧٩ نحو ١٩٩ ١٢ طناً وقد بلغ المستخرج سنة ١٨٦٧ ٧٨ طناً سنة ١٩٠٦ اكثرها من الولايات المتحدة الاميركية فان المستخرج منها وحدها بلغ ٤١٦٣١٤ طناً وتلتها اسبانيا والمكسيك واليابان وشيلي واستراليا وكندا

## الحديد

الحديد اتفق المعادن واكثرها استعمالاً وهو اساس العمران الحديث . وقد أحصى المستخرج منه سنة ١٨٦٥ فكان نحو عشرة ملايين طن فبلغ سنة ١٩٠٦ نحو ٦٥ مليون طن اي زاد أكثر من ستة اضعاف في نحو اربعين سنة ولو سبك هذا المقدار في شكل حجري لتكون منه ثلاثة اهرام كل منها اكبر من هرم الجيزة الاكبر

ونحو نصف الحديد يستخرج من الولايات المتحدة الاميركية وتلونها المانيا فانكلترا فاسبانيا فروسيا كما ترى في هذا الجدول

اميركا	٢٥٧١٣٥٥٧ طناً	فرنسا	٣٠٠٠٠٠٠ طناً
المانيا	١٨٦٧٠٠٧٠	اصوج	٢٧٤٦٥٩٠
بريطانيا	١٢٤٦٠٥١٢١	روسيا	٢٦٦١٠٢٩
اسبانيا	٤٦٩٤٦٥٩	لوكسمبرج	٢٦ ٢٥٧٨

## الرصاص

استخرج من الرصاص سنة ١٨٨٥ نحو ٣٩١٥٤٢ طناً وسنة ١٩٠٦ نحو ١٠٦١٥٣٣ طناً اي نحو ثلاثة اضعاف ما استخرج منذ عشرين سنة . واكثر الرصاص يستخرج من الولايات المتحدة الاميركية وتلونها اسبانيا والمانيا والمكسيك

## التصدير

كان المستخرج من التصدير سنة ١٨٦٢ نحو ٢٢٠٠٠ طن نصفها من كورنول ببلاد الانكليز والباقي من سائر ممالك الارض اما في سنة ١٩٠٦ فبلغ المستخرج ١٠٩٠٠ طن اي زاد نحو خمسة اضعاف نصفها من بلاد ملقا التابعة لبلاد الانكليزية وتلونها املاك هولندا الهندية وجمهورية بوليفيا في اميركا الجنوبية واورشليم وسيام والصين

## الزئبق

لم يعد الزئبق في الزئبق بين المعادن مع انه معدن حريف لكنه سائل على درجة الحرارة العادية فاذا اشتدت البرد عليه جمد كماثر المعادن . وقد بلغ المستخرج منه سنة ١٨٧٧ نحو ٥٣٠٠ طن ولم يزد سنة ١٩٠٦ على ٣٩٦٤ طناً . وقد كان المعدن يكثر من استخراج الذهب والنفضة بوقا استعملت طرق اخرى لاستخراج الذهب والنفضة فللـ المستخرج من الزئبق . وقد استخرج من اسبانيا من نحو ثلاثة آلاف سنة وهو كثير فيها وفي غيرها من البلدان ولكنه لا يستعمل الآن الا في بعض الاعمال الكيميائية والآلات

الطبيعية ولا يزال يستعمل على قلة في عمل المرايا ويقال انه اذا اكتشفت مناجم غنية بالذهب في اميا وافريقية حيث يتمتذر وجود النقص الحيري كثر استعمال الزئبق لاستخراج الذهب منها

### التوتيا

كانت التوتيا عثرة في سبيل استخراج الرصاص منذ الف سنة فصارت سنة الرابع الاخير من القرن الماضي من انعم المعادن وقد بلغ المستخرج منها سنة ١٨٨٣ نحو ٣١٠ طن وكان أكثر استعمالها في عمل القحاس الاصفر (الصفر) لأنه مزيج من القحاس والتوتيا ثم استعملت لطلاء ورق الحديد وكثر استعمالها في البطاريات الكهروكيميائية وفي استخراج الذهب بطريقة السيانيك وقد بلغ المستخرج منها سنة ١٩٠٦ نحو ٧٧٤٠٢٥ طناً أكثرها من ألمانيا والولايات المتحدة الاميركية وتشيليما إيطاليا واسبانيا واستراليا واسوج

### الاليومنيوم

لما كما ندرس الكيمياء منذ اربعين سنة كانت احلام الصباغيين باكتشاف طريقة لاستخراج الاليومنيوم من الكافور لأنه كان غالياً كالفضة مع انه كثير كالقواب وانما غلاؤه من صعوبة استخراج جرباً تجارب كثيرة على غير جدوى وقد كان ثمن الدرهم من الاليومنيوم نحو غرش منذ عشرين سنة ولم يبلغ المستخرج منه حينئذ سوى خمسون طناً ثم زاد المستخرج بسرعة فبلغ سنة ١٩٠٠ نحو ٥٠٠٠ طن وبعط ثمن الرطل المصري من مئة غرش الى ٣٠ غرشاً وبلغ المستخرج سنة ١٩٠٦ نحو ٢٠٠٠٠ طن وصار ثمن الرطل صبعة غروش

والاليومنيوم أكثر المعادن وجوداً وقد قدر احد كبار الجيولوجيين انه أكثر من ثمانية في المئة من قشرة الارض والحديد اقل من خمسة في المئة من ثقلها. وهو احف من الحديد جداً فان ثقله ثلث ثقل الحديد وثقله مثل ثقله المصبوب (الزهر) فإذا زبدت وسائل استخراجها حتى رخص ثمنه كالحديد او صار مضاهف ثمن الحديد فضل على الحديد من كل وجه لأنه لا يصدأ مثله

### الكحل

لم يكن احد يعرف الكحل منذ خمسين سنة غير الكيمايين ولم يكن يستخرج منه منذ اربعين سنة أكثر من مئة طن في السنة وكان ثمن الرطل منه خمسين غرشاً الى ستين . ثم اكتشف في اماكن عديدة وبلغ المستخرج منه سنة ١٩٠٦ نحو ١٩٠٠٠ طن . ويكثر

استعماله الآن مزيجاً مع الحديد الذي ندرج به البوراج فيزيدي في صلاحته ومثاقه وتصله  
منه النقود الرخيصة كالتروش المصرية وهو الفضل من القحاس لهذه الغاية

### البلائين

هو افضل المعادن المستعملة في التجارة وادبرها وكل ما استخرج منه منذ اول اكتشافه الى  
آخر سنة ١٩٠٧ لا يزيد على ١٦٠ طناً وهو الآن اقل من الذهب بمصر ٢٥ في المئة والمائع  
من كثرة استخراج واستعماله ان مساحته التي يوجد فيها بكثرة والفة في كولبيا وروسيا  
حيث وسائل التعدين قليلة ولا يقدم ارباب الاموال على المخاطرة باموالهم  
وقد ذكرنا في الجدول التالي مقدار ما استخرج من هذه المعادن سنة ١٩٠٦ وثمان

المعدن	الوزن بالطن	الطن بالجنيه المصري
الحديد	٦٤٩٨٣٤٨١	٤٦٤٧٥٩٨٥٦
الذهب	٦٧٥	٠٨١٣٨٦٢٦٤
القحاس	٧٨٦٧٩٤	٠٦١٩٩٩٣٦٧
الفضة	٦٣٦٥	٠٢٤٧٦٤٥٨٥
الرصاص	١٠٦١٥٣٣	٠٣٤٠٩٦٧٩٩
التصدير	٠١٠٨٧٣٨	٠١٧٣١٥٥٥٣
التوتيا	٠٧٧٤٥٣٥	٠١٣٨٨٥٦٨٤
النكل	٠٠١٨٩٨٣	٠٠٣٣٧٥٩٣٦
الاليومنيوم	٠٠٢٠١٥٧	٠٣٠٦٣٨٦٤
الزئبق	٠٠٣٩٦٤	٠٠٨٤٦٧١
الفلاتين	٠ ١	٠٠٠٧٠٥٤٩٦
والجمله	٦٧٧٦٥٢٢٠ ١	٦٦٦٢٠٠ ١١٨

فمجموع قيمة هذه المعادن التي استخرجت سنة ١٩٠٦ اقل من ٧٠٠ مليون جنيه ثلثها  
من الحديد والثلث الباقي من سائر المعادن الذهب والفضة والقحاس والرصاص الخ ولذلك  
لا يجب ادا لقب هذا المعدن الحديد لان له المقام الاول في كل الاعمال  
وعني عن البيان ان المعادن ثروة طبيعية دائمة ولقد كان لما الشأن الاكبر في همران  
المالكة فان الحاصلات الزراعية اثن منها ولكنها نفدت في سنتها وما يبقى منها من سنة الى

اخرى ي تلف غالباً واما المعادن فتروية مقيمة يستخرج منها على قدر الحاجة وما يستخرج هذه السنة يضاف الى ما استخرج في السنين الماضية ولما ي تلف منه شيء ولذلك فالام التي وجدت المعادن في بلادها تافت غيرها في ميدان الخسارة

## الاحسان<sup>(١)</sup>

رفقا أخوا الانسان بالانسان  
أجود اخاك بما يتالك اجره  
وصنائع المعروف حصن مانع  
كل المعامن جمعت في واحد  
لم ألق المصح من مدافع صامت  
ولرب شهيم لا نزاهة شاكيا  
كم رقة في ثوب حر باتس  
تأني السؤال عليه عزة شوي  
ذاك الفقير تمهدوه بالهدى  
واشد نصرا بانس ذو علة  
دواء من فقر ومن سقم به  
ان كنت تؤمن بالكتاب وماوعت  
فكن الرقيق البر خير مفاخر  
لو لم تكن ادياننا بالعرف آ  
يا ايها القوم اصبروا جمية  
في حصة غير الكثير وملجأ  
جمية اعضاؤها انتظمت لما  
فاستعرضوا الازهار طيبة الشفا  
وتحيروا اسمي واشرف زهرة  
وكفاهم منها اشتراك صعاتها

لا غير سبيل مال بلا احسان  
ان المواسي الفضل الاخوان  
ترتد عنه طوارق الحداثات  
عطف النبي على الفقير العاني  
نزلت عليها آية الشكر  
يخلو فيدب حقة القرام  
ينهل منها مدح الاجفان  
ليبت مطوبا على الكفاف  
سرا والامات بالاعلان  
اغنى عليه الدهر بالحرمات  
لولاكم اودى به الداء ان  
آياته من حكمة وبيان  
فالرفق يرحم على الايمان  
مرة اذن لكفرت بالادبان  
مدانها نسو على كيوان  
الدفن الفقير ونجدة الشان  
اخلاقهم كالزهر في بستان  
حسنة في الاشكال والالوان  
في زهرة المعروف والاحسان  
نصقات ريت راحم رحمان

(١) الفاعل راعيه في دار البين اسرى ليله اول مايو سنة ١٠٩٠ اجابه الى افراح جمعية تقديس المرضى الفقراء

ولما على زهر الرياض مزينة      هي أنها تبقى مع الازمان  
أنت نصارتها التحول معي في      كائون واحدة وفي نيات  
ولما شذا كالزهر يحمل مشرة      في كل آونة وكل مكان  
هي بهجة الارواح بل هي قرة      الايبصار بل هي صفة الابدان  
اهديتها شعري وحسي اني      اهديت ما ملك يدي ولساني  
حيات بقعي حقها حب انه      في كل بيت مة عقد جات  
تقولوا رزق الله

## نشوء الحيوان والنبات

لم يشغل العلماء شيء في عصر من العصور ما شغلهم الشئ في القرن التاسع عشر. وهو وان يكن من اوضاع الفريين الاحبرين فالقول به لا شك قديم. اشار اليه طاليس وفيثاغوروس في كلامهما عن اصل الاكران. وذكره غيرهما كثيرون من الفلاسفة في كل زمان. على ان العالم القديم لم يكن في استعداد له نقض الباحثون القدماء ولم يأخذ بقولم احد مصر على العالم قرون عديدة والشئ كامن لا يتعرض له باحث حتى جاء "كت" وسويديبرج فتناولاه في بحثهما الفلسفي وبسطاه على موائد النقد العلمي. لكنهما لم يخرجوا به عن حد البحث النظري فكان الشئ قدك باباً من ابواب الفلسفة النظرية ولي كذلك الى ان قام "لامارك" وكشف عن فاموس التباين فادخله في مصاف الابحاث العلمية ووضع له سببين كبيرين هما البيئة واستعمال الاعضاء او افعالها

وكما كتب دارون ان يكون ابا النشوء فتصدى العلماء لامارك وامامهم بومبلي كوفيه وفتقدوا كثيراً من الموالف الجهورية. ساعدتم على ذلك ثقة الجمهور المتطيفة بكوفيه من جهة وثقة الادلة العلمية لدى لامارك من جهة اخرى قال الناس هذه وثقت ثقة العلماء به. وقام دارون فاثبت تسلسل الانواع وراى على السببين الذين ذكرهما لامارك سببين آخرين هما الانتخاب الطبيعي والانتخاب الجنسي غير ان العلماء قوة جئت وادهش العالم بوفرة الحقائق المؤيدة لآرائه. والظاهر ان دارون غشي السقوط في منة التسرع لم يتطرق الى نكران الحائق ولم يتصلب في آرائه المادية ولكن بعض تلامذته لم يقفوا عند هذا الحد بل تجاوزوه الى ما اسخط العالم عليهم وعلى دارون من اجلهم

ولعمري ان النشوء لا يقتضي انكار الخالق والباحث فيه من حيث هو ناموس لا ينبغي ان يتصرف الى ما وراء الطبيعة وما عليه الا ان يرى الحقائق المتقاة امامه فيبين بها النظام الذي يجري عليه الكون من حيث هو جسم تديره القوة المستقرة وراء الافهام هذا ولقد احرزت بحصة النشوء العلماء من كل المذاهب واقام مختفون في الآراء (او التماثل) الموضوعة لتفسيره . فمن تلك الآراء اللاأركية والهرونية وغيرها وهي لا تخرج عن كونها آراء منها الصحيح ومنها الفاسد . والنشوء لا يصح تصورها كما انه لا يفسد بنسائها فقد يقوم عالم ويرثي غير ما ارأى دارون وسبنسر مثلاً فيفسر النشوء تفسيراً اجلي من تفسيرها واغرب تناولاً منه ومع ذلك فالنشوء واحد لا يزال يجري على السنن الموضوعة له منذ الازل

ولست ارى من داع لرغبة التي استولت على كثيرين عند سماعهم بالنشوء فان النشوء لا ينبغي شيئاً من امر الدين الخلقى . ألم تر رغبة الامم ومصلهم على العلماء عند اكتشافهم دوران الارض والنظام الشمسي وكذلك خوفهم من ناموس الجاذبية واكثر من ذلك ارتعاد فرانسهم مع مسألة قدم الارض ثم ثابروا الى رشد ثم رأوا ان ذلك غير مناسب لمقدم وكثير منهم الآن من انشد اصار تلك المذاهب . وهذا النشوء لا بد من رغبة تلم بالسامعين به لاول وهله ولكنها لا تدوم فيرجع الناس الى رشد ويدرون فيه ما رأوا في النظام الشمسي وقدم الارض من قدرة الخالق وحكمته الفائقة الادراك ما هو النشوء (١)

يراد بالنشوء ثلاثة امور - الاول ان الاحياء في تغير وترقى دائمين بطيئين . الثاني ان هذا التغير يجري بقتضى نوايس ثابتة . والثالث ان القوى التي تحدث التغير كامنة في مادة التغير . اما الاول فلي ثلاثة اوجه وهي (١) التغير الفردي ومثاله تغير البيضة من نقطة ميكروسكوبية الى جسم حي ذي اعضاء مستقلة في وظائفها (٢) التغير النوعي ومثاله تغير الانواع من بسيط الى مركب فاكثرت تركيباً (٣) التغير الدوري او الجيولوجي ومنه التغير المشاهد في احياء الادوار الجيولوجية وهو من البسيط في السفلى الى المركب فالأكثر تركيباً في العليا من تلك الادوار

اما نوايس النشوء المروعة الثلاثة وهي ما يأتي

(١) ناموس التباين - ويراد به ان الانواع تفرعت من اصل واحد على نحو ما نتمتع

(١) ذكر هذه المقالة مقتطف جعزف من كتاب في النشوء لجوزف لاكونت Joseph A. Conte

الاعضاء من الشجرة . فترعت لتأين فيها زادت البنية الى درجة أصبحت منه أنواعا مستقلة .  
ومثاله في التنوير الفردي حوصلة الحين الاولى فانها لا تزال تنقسم وتفرع حتى يظهر النباتان  
فيها خصير بنفسها عظاما وبعضها اسجة وبعضها غير ذلك . ومثاله في التنوير الترمي النباتان  
في الاعضاء من البسيطة في الاحياء السفلى الى المركبة الراقية في العليا كالتباين بين جناح  
الطائر وبد الانسان مثلاً . وليس المراد من النشوء ان الأنواع على ما هي الآن نشأت  
بعضها من بعض فصار القرد انسانا والفرس اسدا وصارت الزحافات طيوراً كلاً بل المراد ان  
نشأ الأنواع جميعها واحداً وأنه من ذلك المنار بدأت الطوائف الكبرى نباتان وتناسد  
حتى أصبحت مع الزمان على ما هي عليه الآن . فلا يتوهم من نشوء ان النشوء يقتضي ان  
يصير القرد انساناً او الدجاجة طاووساً او الكلب ضبعاً لان كلاً اتخذ في اولدائه طريقاً  
لا يتعداها الى مواها

(٢) ناموس الارتقاء الاجمالي — ويراد به ان الكون كجسم واحد يرتقي ارتقاء ثابتاً  
بطيئاً ولقد غبط كثيرون في هذا الناموس فسددوا سهامهم الى مذهب النشوء قبل ايمان  
الخرقي معنى الارتقاء الاجمالي . حتى لقد ذهب بعضهم الى غداد النشوء لمشاهدتهم  
انقراض بعض الحيوانات او لغيرها وقائهم مثل الشجرة فانه وان انقرض بعض اعضاءها بسبب  
التنافس الشديد على الغذاء والصور لا يلزم عنه نفقر الشجرة او وقوعها عن النمو كذلك الكون  
قد تنقرض بعض اجزائه ومع ذلك بطل يرتقي ويتقدم بل قد يكون ذلك الانقراض  
مدعاة الى التقدم الى ما هو اصل واصح

(٣) ناموس الترقى المحوري — ولئن كان الكون في نشوئه يسير ابدًا نحو الكمال  
فاجزأؤه لا تسير في خطوط مستقيمة بل سيرها اشبه بالحلقات او لها آخرها يقوم نوع من  
الحيوان ليسولي على عرش القوة ثم يفضي دور عظمته فيقوم منه نوع آخر وبأخذ مكانه .  
كانت دوات الاصدا فماتت الارض ثم غلبتها الاسماك على امرها وقام بعد الاسماك الزحافات  
ثم الحيوانات البينة وآخر الكل الانسان ولا يعلم غير الله كم يبق هذا الاخير على  
عرش السلطة

هذه هي التواميس التي يجري عليها النشوء اما القوى التي تحدث التنوير فوجوده في  
المادة اي انها طبيعية محضة اما كيفية نشوئها وكيفية وجودها في المادة فما لا يتناوله النشوء  
اذ هو لا يبحث الا في خصائص المادة من حيث هي امور معروفة مشاهدة وكل ما وراء  
ذلك داخل في حكم الفلسفة النظرية



## اسباب التغير والترقي

هذه الاسباب اربعة اثنان ذكرهما لا مارك وما المحيط واستعمال الاعضاء او اهمالها واثنان ذكرهما دارون وما الانتخاب الطبيعي (بقاء الاصليح) والانتخاب الجسدي. ووضح ان القول بالانتخاب مبني على ناموس الثباين وان اسباب التباين في الارداد مجهولة لم يجزم العلماء بصحة احدها اذا ثبت لدى البعض عساده لم يكن ذلك دليلاً على فساد النشوء نفسه فان النشوء امر متعدي لا خلاف في صحته ولكن اختلاف في الآراء التي وضعها العلماء لتفسير النشوء وتبيان اسبابه فليقهم ذلك

## التشابه والتماثل

وقبل الاخذ بالدالة على صحة النشوء لابد لي من بسط الفرق بين هذين المفظين اعني بهما " التشابه والتماثل ". فبراد بالاعضاء المتشابهة ما كانت متشابهة في الهيئة والعمل لكنها مختلفة في الاصل والتركيب مثالها جناح الطائر وجناح الفراشة فانهما متشابهان في هيئتهما الخارجية ونكسهما غير متماثلين في التركيب . ويراد بالاعضاء المتماثلة الاعضاء التي وان اختلفت في هيئتها الخارجية فهي من اصل واحد وتركيب واحد . ومثالها جناح الخفاش ويد الانسان فهما مع اختلافهما العظيم في الهيئة متماثلان في تركيب اجزائهما ووحدة اصلهما . ولنضرب مثلاً آخر . حد الرئة في حيوان بري ( ينفس الهواء بواسطة الرئة ) والحيشوم في حيوان مائي . فترى الشبه بينهما كبيراً من حيث عملهما ولكنك اذا فحرت الامر تشريحياً رأيت البعد بينهما شاسعاً وظهورك ان لا تماثل . فانه بين هذين العضوين وبمكس ذلك الرئة في الحيوان البري وكيس الهواء في الحيوان مائي ان التماثل حلي لهما بذلك على ذلك . فربح السمك فان ذلك الكيس ( الذي لا تقع له في أكثر الاسماك غير المساعدة على التعويم ) يرتقي بارتفاع الاسماك من كيس هوائي لا يحمل حاصل له الى رئة كاملة . وهذا الارتفاع ظاهر في النوع المعروف بالحارتيك Garpiko نوع من السمك حيث يحصل هذا الكيس بالعلوم فيكثر فيه الدم ويساعد قليلاً على التنفس فاذا ارتفعت الى اعلى من ذلك قل الى نوع الدينوي Dipnoi مثلاً فراه قد انصل بالعلوم والانف وصار كثير الاوعية الدموية وله اهمية كبرى بالتنفس وبسبارة اخرى فراه اصبح رئة كاملة واعتبر ذلك ايضاً في نمو الضفدع فترى ان ذلك الحيوان يكون في اول اطواره كالسمك فيتنفس بالخياشيم فاذا اتقوى ذلك الطور رأيت الضفدع حيواناً يربا ينفس الهواء بواسطة الرئة فكيف ذلك ؟ أبطل ان قول ان الخياشيم تحولت الى رئتين . كلا بل الواقع ان

كيس المواد الذي كان في الضفدع كان يرثي مدة ارتقاء الضفدع حتى أصبح رثة كاملة وفي الوقت نفسه كانت الغياشيم تنفجر وتقط حتى أصبحت اثربة لا عمل لها فالشابه اذن راجع الى التقارب في الهيئة والعمل والتماثل راجع الى الوحدة في الاصل والتركيب  
اذا فهم ذلك فتقدم الى الادلة العليا على صحة مذهب النشوء وهي كثيرة فنختارها على اربعة

### اولها التماثل في بناء الاجسام

ولنضرب لذلك مثلين فقط ( اولها ) التماثل في الفقرات . ويراد بالفقرات من الحيوان ما كان له سلسلة من النظام ممتدة من الراس الى اسفل الحوض يقال لها العمود الفقاري . وهي تتألف من سائر الحيوان بالامور الآتية  
(١) ان لها هيكلًا داخليًا من النظام تحركه العضلات من الخارج  
(٢) ان لها عمودًا شوكيًا يحتوي على الحبل الشوكي  
(٣) ان هذا العمود يتسع من الامام او الاعلى ليمتد الى الخلف لواقية الدماغ وذلك لا يوجد في سواها من الحيوان  
(٤) ان في هيكلها تجويفين الواحد ظهري لحفظ الحبل الشوكي والثاني بطني لحفظ الاعضاء الداخلية

ان هذه الحراف او قوائم اثنان من ماميان و ثمان حنبيان يستثنى من ذلك بعض الاسماك والزحافات الحديثة

هذا من جهة يمثله العام فاذا فاملتها عضواً عضواً رأيت ثمت اختلافات كثيرة في العمل والهيئة ( عدم التشابه ) ولكنك اذا انمختها جيداً رأيت التماثل كاملاً فيها بما يدرك على وحدة الاصل في الفقاريات وعلى تفرعها من اصل واحد . واليك بيان ذلك  
اولاً في الاطراف الامامية ومثل الاختلاف فيها واقع في الانساق الآتية - الترقوة والنشوء الفرائي والكعبرة والزند وعظام الرسغ والاصابع . فاذا اخذت الانسان وهو ارق الحيوانات اللبونة رأيت الترقوة لينة كبيرة والمكبين مريضين ثم اذا حطت الى ما دونة من الحيوان وجدت الترقوة تصرد ويدا رويداً حتى لقد تجدها اثربة في بعض الانواع على ان الترقوة هي هي ايان كانت وعدم التشابه ناتج عن اسباب مرضية طرأت عليها . اما النشوء الفرائي فعظم مستقل في الطيور والزحافات يتصل باللوح من جهة ويضم في الصدر من جهة أخرى وهو صغير

في الحيوانات القوة مندمج في الوحد كانه جزء منه بل هو في الانسان قسم صغير من الوحد يبرز عنه قليلاً . كان هذا العظم في الزحافات فورثته الطيور ونجي كبيراً فيها لحاجتها اليه ثم ورثته الحيوانات الببونة ايضاً ولكن لعدم الحاجة اليه انحط فصار صغيراً غير مستقل عن الوحد . وما يشت ذلك انه لا يزال يظهر مستقلاً في احط الحيوانات الببونة واحرب من ذلك ظهوره مستقلاً في اجنة الحيوانات الببونة جماء . وكذلك الزبد والكبيرة فيها في الاصل مستقلان كما نشاهد في الزحافات والطيور لكنك تجددهما عظاماً واحداً في الجنرات وذوات الحائر والسبب فيه على ما يظهر التخصيص اي التقليل من الاحزاء مع الزيادة في شدةها ودليلك ان الزبد وهو العظم المفقود عادة يبي اثره ظاهراً محل التاميم بالكبيرة

ومن مظاهر التخصيص اعظم الرسغ وهي ثمانية في الانسان لكنك قد تجددها اقل من ذلك عدداً في غيره وذلك لاندماج بعضها في بعض بحيث تصبح لويةً حدةً على انها تكون ثمانية في اجنة تلك الحيوانات ثم تلحم بعضها ببعض من كل خلفها . بقي علينا عظام اليد والاصابع فقد كانت هذه عديدة في بعض الزحافات المخرقة ( وهي لا تزال كذلك في السمك ) ثم صارت خمسة في الثناريات ولا تقل عن هذا العدد الا حيث التخصيص يقتضي الزيادة في قوتها . وكثيراً ما يبي للعظم المفقود اثر مستقل يبي على فعل التخصيص وعلى القائل التام بين الاجزاء لما الاسماك فلا حدة لها وما ذلك الا لانها اقدم الفقاريات وجدت قبل ان ترتقي الاطراف الامامية الى هذا الحد فبقيت على ما كانت عليه

هذا في الاطراف الامامية اما الخلفية فالاختلاف فيها اي ( عدم التشابه ) قائم على ما يأتي - موضع الركبة والكعب - عدد الاصابع - عظم الساق والاسنان . فالذي يري الركبة او الكعب في الانسان لا يري ثمة من تشابه بينهما وبين الركبة والكعب في الحيوانات العذاءة ولا سيما الجنرات منها من حيث الموضع بالنسبة الى الجسم ولكن هذا الاختلاف لا اهمية له البتة والظاهر ان المنفعة او الوظيفة التي خلقت قوائم هذه الحيوانات لاجلها انخفضت ان يكون القسم الواقع بين القدم والكعب اطول بكثير مما هو في الانسان ولكن تركيب القوائم واحد والثالث كامل لمن تجرى الامر وامحه

وكان ناموس التخصيص القائل بان ازدياد عدد الاعضاء المتماثلة العمل في جسم ما دليل على الانحطاط وان قلتها وصلابتها دليل على الارتقاء ظاهر في اليد كذلك هو ظاهر في الرجل ووضح مثال على ذلك قدم القرس قال مارش " كان القرس في الدور الجيولوجي الايوسيني كالنعلب حياً وكان له خمسة اعظم وخمس اصابع في اليد وثلاث في

القدم وخلقه في آخر ذلك الدور فوس لم تكن له غير أربعة اعظم وأربع اصابع في اليد ثم ثلاثة في الدور الميوسيني فرسان وكانا أكبر من اسلافهما حجماً غير انه لم يكن لما غير ثلاث اصابع في القدم وأربع في اليد واحد منها الثوي وتبع هذين فرسان آخران يحجم الحمار في الاول منهما بدأ الاصبعان الخارجيان يتصيران فلم يأت الثاني حتى اصبحا قصيرين جداً. وفي الدور الرابعي ظهر الترس الحديث وله اصبع واحدة هي الحافر على ان آثار الاصابع المفقودة لانزال ظاهرة مما يدل دلالة واضحة على تدرجه في النشوء

هذا هو فعل التخصص وهو مشاهد ايضاً في عظمي الساق وفي الاسنان وفي كثير من اجزاء الجسم. ولقد تحرى الجيولوجيون البحث في ذلك فكشفت لم القصورات عن كثير من الحقائق الرائعة لذا قرأت مطولاتهم اسكنك ان تعرف تاريخ عدد كبير من الحيوانات التي لم تصل الى هذا الوقت حتى مر اسلافها على تغيرات واضحة ككل الوضع. والذي نستنتج من درس التاريخ الطبيعي ان الطبيعة لا تغلق شيئاً من الاشياء ولكنها اذا اضطرت الى القيام بعمل ما عمدت الى شيء موجود وكيفه بحيث يصير مناسباً للقيام بذلك العمل. كانت الفقاريات الاولى امساكاً او اشباهها فلم تكن تحتاج الا الى اعضاء السباحة فلما نشأت الزحافات وصار الاحتياج الى آلة جديدة عمدت الطبيعة الى آلة السباحة وصيرتها تناسب الحيوان الجديد فلما صار طيور الطيور وصار الاحتياج الى اجنحة حملتها لها من الاطراف الامامية وما زالت كذلك تبدل وتغير حتى حملت للاسنان يداً عجيبة في مبناها لكنها لا تفرق عن زعانف السمك واضحة الطيور وبند. الحيران رقاً جرمياً

#### الحل الثاني - التماثل في الحلقيات

ولنأخذ الآن طائفة اخرى من الحيوان نستقرى لها الادلة على التماثل الحلقيات ويراد بها ما يسمى الانفرج Articulata وهي حيوانات غير مغلفة مركبة من حلقات او مفاصل عديدة. يدخل تحتها الحشرات والسرطانيون والناكب والديدان وغيرها. فما يشاهد فيها ان حلقاتها تحمل كلها لارتفاع حيوان منها في سلم الارتفاع وتكثر كلما هبط فيها. وهي من هذا القبيل خاصة لياوس التخصص الذي رأينا فعله في فوائم الفقاريات. واليك البيان. خذ حيواناً من هذه الطائفة متوسط المنزلة فترى له احدى وعشرين حلقة وواحدة وعشرين زوجاً من الاطراف او القوائم على ان هذه الحلقات والاطراف ليست على وتيرة واحدة بل تختلف باختلاف عملها. فان من الحلقات ما يقوم بعضه ببعض فيشكون منه الرأس والمدر والبطن والقلب ومن الاطراف ما يستعمل لتناول الطعام ومنها ما هو للسباحة

والحركة وغير ذلك فإذا هبطنا الى ما دون هذا النوع رأينا الحلققات والاطراف تكثر ويزداد التماثل بينها حتى اتنا لتجدنا في اسفل الانواع على تمام التماثل بحيث لا يختلف الواحد منها عن الآخر . وبسكس ذلك اذا ارتقنا فاننا نرى التشابه بين الاطراف والحلققات يقل حتى اذا وصلنا الى السرطان وجدنا جسمه قسمين رئيسيين . الحلققات الامامية اندمجت بعضها ببعض فحصل من اندماجها الراس والمصدر والحلقبة القممت الواحدة بالآخرى فحصل منها الذنب او القسم الاسفل ثم اذا ارتقنا الى الحشرات وهي ارقى الحلققات ورأينا التقصيص اجلى واظهر فالجسم هناك ثلاثة السام واضحة تتألف من ١٧ حلقة ٣ للمصدر ٤ للرأس و ١٠ للقسم الاسفل . واما الاطراف فانفردت الامامية منها بالخص والطعام والوسيط بالحركة وامملت الحلقبة لعدم الحاجة اليها . هكذا نرى التدرج في الحيوانات الحلقبية - الانواع السفلى منها بسيطة جدا ومتماثلة الاجزاء فاذا ارتقى الحيوان فلت حلقبته وظهر الاختصاص فيه . وهذا التاموس ظاهرة ليس في الثفاريات والحلققيات فقط بل في كل اسباط الحيوانات وانواعها لاطلاقا بوحدة الاصل فيها وشاعدا على التدرج في نشوتها من البسيط المتماثل الى المركب المختلف

### دلائل النشوء في الاجنة

- من الحقائق المقررة في علم الحياة ان الفرد في نموه يمر على نفس الادوار التي مر عليها نومه . وهناك امثلة على ذلك
- (١) في الحيوانات البرية المائية التي لا ذنب لها ومثالها الضفدع . فان هذا الحيوان يكون في اول اطواره كالسمك فيتنفس بالغيثوم ويمسح في الماء ولربما سيفي ذلك الدور لمدي صف الاممالة . ثم يصير سيف دورا الثاني اشبه ببعض الحيوانات البرية المائية السفلى فظهر فيه الاطراف وتنفس الماء والهواء على السواء . ولا تقل الضفدع عند هذا الحد بل ترتقي فتصير شكل الحيوان المعروف بالسندل . ولا تزال كذلك حتى تصبح بلا ذنب ويكمل نمو اطرافها . بلغت الصمدع هذا الحد بعد ان مرت على كل الدرجات التي مر عليها نوعها من قبلها وذلك ظاهر جلي في الآثار الجيولوجية التي تربينا ان بعض الاممالة القديمة كانت في الدور الديفوفي والدور السيلوري الاعلى تشكل الحيوانات المائية البرية وانه في الدور الكربوني ظهرت الطائفة الاول المذكورة اتقا ثم في الدور الثلاثي ظهرت الطائفة الثانية وآخر الكل ظهرت طائفة الضفدع
- (٢) ومن دلائل النشوء في الاجنة الافواس الاورطية . وهي ثلاثة ارواج من

الشرابين تخرج من القلب على هيئة الاقواس . فاذا شرعنا ورلاً ( سقابة ) رأينا هذه الاقواس تخرج من القلب ثم يتألف منها شريان كبير يجري نحو البطن . ومن الغريب ان هذه الاقواس لا توجد الا في ما دون الرزلى من انواع الحيوان ويستأض عنها في الانواع العليا ومنها الانسان بقوس واحدة هي الاورطى الكبيرة . مما لتليل ذلك

تعليله ان الاقواس هي اعلياشيم في الحيوانات المائية او الاسماك فوجودها هناك ضروري جداً وهي تظهر في الحيوانات المائية التربة كالغياشيم احياناً فتقتبس تلك الحيوانات بواسطتها اما وجودها في الزحافات فدليل على ان الزحافات ارتقت من الحيوانات المائية البرية واذا صح ذلك لزم ان تحملها الوراثة الى الطوائف العليا ايضاً فهل لها من اثر هناك . نعم وهي تظهر جليلة مدة نمو الفرد الى درجة النوع ففي ذلك الحين تظهر الاقواس كما نطهر سبب الطوائف السفلى لكنها تعود فتجد بعضها مع بعض وتكون قوساً كبيرة هي الاورطى المعروفة في الانسان وغيره من الحيوان ولزيادة الايضاح نقول . وجد المشرحو ان في « سمكة الحربة » وهي احط الفقاريات ( اذا صح ان تدعى فقارية ) لا اقل من اربعين زوجاً من هذه الاقواس ثم وجدوا ان هذا العدد يقل كلما ارتقى نوع الحيوان الفقاري حتى انهم عدوا منها في السمك المعروف باللاميري Lempray سبعة فقط وفي كلاب البحر خمسة وفي السمك العادي ثلاثة ثم انتقلوا الى الحيوانات البرية المائية فوجدوها كذلك وارتقوا الى الزحافات فوجدوا في الرزلى ( السقابة ) ثلاثة ولم يجدوا غير اثنين في ما هو اعلى من ذلك من الزحافات ثم وصلوا الى الطيور والحيوانات الببونة فلم يروا غير واحدة باقية على هيئتها الاصلية الموروثة من الطوائف السفلى . اما انها لا تظهر كلها في الحيوانات العليا فدليل على ناموس التخصيص الذي اشرنا اليه آنفاً وليس ذلك لئني عدم انتقالها من انواع سفلى بداعي ظهورها في الاجنة التي تكرر تاريخ النوع في نموها

( ٣ ) ومن اوضح الادلة على نشوء الآلي ارتقاء الدماغ . خذ دماغ السمك فهو مؤلف من خمس عقد . وهي القناع المسطيل والمخبيخ وعقدة البصر والمخ وعقدة الشم . انظر في ( ش ١ ) فان ش عقدة الشم م - المخ ب - عقدة البصر خ - المخبيخ س - القناع المسطيل فترى ان مركز البصر اكبر المراكز في دماغ السمك . فاذا ارتقت قليلاً عن السمك وجدت ان الدماغ باقى على حاله الا ان المخ يبدأ يكبر فيما فوق السمك من الانواع حتى يصبح في الطيور ولد خطى قسماً من عقدة البصر . وتراء في الحيوانات الببونة غير الانسان ينطوي عقدة البصر كلها واسماً صغيراً من المخبيخ وبعض عقدة الشم . وفي بعض القرد تراء

يسمى أكثر الخيخ . اما الانسان فحمة يضلي سائر اقسام الدماغ كلها فهو بلا شك ارق  
الحيوانات دماغاً . والغريب ان هذا التدرج في نشوء الدماغ ظاهري جبين الانسان . فان  
دماغ الحنين الانساني في اول اطواره احط من دماغ السمك وما هو عدثله الا عبارة  
عن ثلاث عقد في النخاع المستطيل وعقدة البصر وسرير الاحصاب ثم يرتجي الى ما يشبه  
السمك فينبو الخ من السرير والخيخ من المستطيل ويزداد نمواً فيصل الى الطور  
الرحاني فالطيري فالحيواني حتى يكمل نموه في الطور الانساني وفضلاً عما ذكر نرى ان  
تلايف الدماغ تكثر كلما ارتقى الحيوان فدماع السمك والزحافات والطير لا تلايف ظاهرة  
لها ثم تبدأ تظهر في الحيوانات البوية وتكثر وتعمق كلما ارتفع النوع في سلم الاحياء حتى  
تصل الى اسمى حالاتها في دماغ الانسان وكل ذلك ظاهر في نمو الجبين



ومن الادلة العلية ايضاً اذئاب السمك . وهي ثلاثة انواع كما ترى في (ش ٢) فان  
(١) الذب الشعي والعمود التقاري فيولا يتجاوز الحرف (ف) حيث لنسج الفقرات فينبث  
منها محيط الذب (٢) الوزي . والعمود فيه يمتد الى طرفه حيث الحرف (ف) (٣)  
المستطيل . وهو لا يختلف عن الوزي الا بالهيئة الخارجية  
فاذا اخذت سمكة عادية رأيت فيها شفياً ولكنه لم يكن كذلك اول ولادتها بل تغير  
من المستطيل الى الوزي فالشعي . فقاذا هذا التميز لولا ان الاسماك العادية نشأت من  
طوائف احط منها ؟ يؤيد ذلك التغيرات الجيولوجية فان الادماب في الاسماك الاولى  
كانت مستطيلة ثم صارت في الانواع التي فوقها وزرية ولما ظهرت الانواع العادية (وذلك  
في الدور الجيولوجي المعروف بالطباشيري Cretaceous كانت اذماها شفعية . وشبه هذا  
الارتفاع ارتفاع الادماب في الطيور فان الاركنوتركس Archaeopteryx (وهو الادماب واكثر  
صفة رسم بالزحافات) كان ذئبة كالروحة والعمود التقاري فيه يمتد الى الطرف . وفي الدور  
الطباشيري نرى الطيور والعمود التقاري لا يمتد في اذماها الى ابد من منتصفها . اما في  
الحديثة فهو لا يبرز عن الجسم الا قليلاً على ان الذب في الطيور وهي في الحالة التمهية

يكون كاذباً الطيور التي عاشت في الدور الجيولوجي المذكور  
على ما يلي في هذا الباب الاعضاء الأثرية ولقد بحث فيها غير واحد من كتبنا وخصص  
منهم بالذكر الدكتور أمين أبي خاطر فن أراد الاطلاع على شيء من ذلك للمراجع مقتطف  
السنة الأخيرة أي سنة ١٩٠٨ فإن فيه أموراً يجدر بالباحث معرفتها . ولا ريب أن سيّد  
درس الأجنة مثلاً من الشواهد الواضحة على النشوء لو على تكرير الفرد لتاريخ النوع وإنما  
اكتفيت بهذا التذلل القليل حرصاً على اذهان الجمهور من الملل . ايس الياق الخوري

## الفضائل

ظہرت في مصر منذ سنين عديدة حركة ترمي الى الاستقلال السياسي والحريّة السياسية  
وهي حركة شريفة يشكر عليها كل مشترك فيها اذا سار في خطة حكيمه رشيدة ولازم التأمّل  
والاعتدال ودخل البيوت من ابوابها

ولكن هناك امر لا بد منه بلوغ هذا الاستقلال ويجب على كل محب لاسر الاهتمام به  
وهذا الامر هو تقويم الاخلاق وتهذيب النفوس كي تفرح من عبودية الاهواء وتنال  
الاستقلال الاولي الاخلاقي

ليس العار ان يكون الانسان خاضعاً لاحكام غيره بل العار كل العار ان يكون  
عبداً لشهواته واسيداً لاهوائه . فذلك وجب على كل من له لسان ساطع وقلم مكتسب ان  
يعمل لتهديب الاخلاق وترقية النفوس وتحرير الارادة من رقي الشهوات

ولقد وجدت من الواجب عليّ نحو مواعظي الافاضل ان التفت انظاركم لهذا البحث المفيد  
بسلسلة مقالات عرضت على نشرها على صفحات المقتطف كما سحت القرعة وقد جعلت موضوع  
هذه المقالات ام شيء في تكوين اخلاق الانسان وهو الفضائل والبحث في هذه المقالة  
يتناول (١) نمريتها - (٢) منافها - (٣) طريقة الحصول عليها - (٤) علاماتها - (٥) تقسيمها

(١)

(تعريف القسيلة) القسيلة (لغة) هي المزية وخلاف القسيلة والزينة كالجملة والقناعة  
ونحوها والدرجة الرعية في التفضل . والفضل ضد النقص . والبقية والزيادة  
(وخلف) هي الملكات الكريمة التي تعصم الانسان عن الرذائل والنقصات وترفعه  
الى اوج الكمال الانساني . بل هي ناج مرصع على رؤوس الفضلاء وصور لجان ملكوت به



الشهوات ويقسمون أصولها الفنايا والمخبرات  
بل هي سمة اسم الله بها على عباد الصالحين المتقين رفع بها مراتبهم عن بقية بني  
الانسان ويميز بها على اخوان الحيوان

( ٢ )

( منافع الفضيلة ) والفضيلة منافع وفوائد تخرج عن احسانها الافلام البليغة وعن وصلها  
الاسن القصبة

قال شاكبير الناهر المشهور في وصف الانسان انه قد يلوح حتى يسمو على الملائكة  
ويستل حتى يخط عن الشياطين والابالة وما ذلك الرجل السامي الذي غاب الملائكة  
نورا وبهاء سوى رجل الفضيلة - وما هذا الانسان القبيح الخفيف القدر الا نصير الرذيلة  
لا يرفع الانسان جمال وجهه وحسن يرقه اذا كان حلقه قبيحا وكانت نفسه دنيسة -  
ما هذه الهياكل الانسانية التي تزورها اسماك سوى مساكن تاوي اليها الارواح فاذا يفيدكم  
جمال المسكن اذا كان الساكن ليحيا - وماذا تنفكم مظافة الماوى اذا كان لاوي اليد غزيرا  
ان الجسم لذات لا تترك ولكن الانسان ميال للبالغة فيها - وللفس والقيل لذات اعظم  
واكبر ولكن قلة تربية النفوس قلت من فحمتها وحطت من مرتبتها

ولست الفضيلة مائة للذات الجسدية ولكنها مربية لما تحصرها ضمن دائرة الاعتدال  
والحلل وتخرجها بيزج التنوير والشرف والمدالة

الفضيلة - تجعل الضمير مظهر الحال هادئا - الفضيلة تجعل الانسان شاعرا بانة  
شريف وقبيحة للناس وتجلب له احترامهم واعتبارهم حتى لو كانوا من اهل اعدائه

قالوا ان ( العدل اساس الملك ) واقول ان ( العدل مظهر من مظاهر الفضيلة ) وان  
الفضيلة اساس الاجتماع والعمران بل اساس نجاح الفرد ونجاح المجموع

لولا الفضيلة لم الظلم واخسر التساد وساد الكذب والتفاني وتسلط الشقاق والشر - وماز  
الشره والطمع ومات العدل واخسرت التواضع - وانذر الصدق - وانذر الاتحاد - وقضي  
على الشرف والمنة والقناعة والعبر والحكمة والشجاعة

لولا الفضيلة لما بقي لاحد من بني الانسان صهيبة ينفذ ناصحة بل لكات كل صفاتهم  
مأوثة بالتصانح مدوسة بالمخبرات والقبائح

لولا الفضيلة لمق " الولد اباؤ " ونسي الوالد على بنيو - واسكرت الاخوت احابا - ونبرا  
الاح من اخيه

لوسادت القضية عندنا ولوربين زعمائنا كما سمعنا باخللال الامن العام ولا بتلك الحرائم والشكوات . لوسادت القضية عندنا بين قادة الافكار والكتل والادباء لسرقا سورا مريحا فهو النضال والارقاء . لوسادت القضية عندنا بين المعلمين والمثقات والمربين والمريات فكان لنا بعد زمن قليل جند من جنود الخير نتقي بهم هجمات الشر ونبلغ مجموعهم جيوش المصافي والموبات التي انجست في الناس جراحا وسودت وجوها كانت قبل ذلك بيضاء

(٣)

### طريقة الوصول الى القضية

ورب سائل يسأل اذا كانت هذه منافع القضية فكيف السبل الى تحصيلها  
الجواب على ذلك - كل من سار على الدرب وصل - ان طريق القضية في اوله وصرا لا بد لصعود من قهش المشاق والتعرض للاشراك والأذغال والقيظ والبرد القارس ولكن متى سار الانسان فيه رأى المصاعب تقل والمشاق تحف وتعودت نفسه على مخالعتها ومكافحتها والفوز عليها وفي الفوز كانت لا تنكر . ثم متى قطع فاصدا المرحلة الاولى رأى نفسه في خيائل وروض وجنات تجري من تحتها الانهار في مكان مرتفع يحاط بالمناظر الطبيعية الجميلة واداء اجال طرفه رأى واديا ضيقا متخدرا ملانا بالوحول ورأى اناسا فيه يفرغون بتلك الاحوال ويحاولون الحرب منها والصعود الى فوق ولكن الطريق رلة والمياه القذرة تهدر فيها كالسيل الجارف فلا يمكن للذين اتحدوا الى هذا القاع ان يصعدوا الى اعلى ويقاوموا هذا السيل العرم

اذا ( طريق الرذيلة ) فانه واسع في البداية ترى فيه الرياحين والازهار فتشعبها ولكنها مسمومة مخدرة للاعصاب لا تليث ان تذكر الداخل فيتوغل فيها ويأخذ في الاعتدال وكما تقدم في الطريق زاد الاعتدال وتكاثر المياه القذرة حتى أصبح كالسيل فتأخذ الداخلين وتقطف ابصارهم وتعمي صائرهم وما هي الا عشية ونمطها حتى يروا انفسهم ساجدين في بحر من الوحول يستشقون الروائح الكريهة ويقتبطون في ديجور من الظلام خبط عشواء فاذا لاح لهم وميض يرى نظروا الى اعلى فرأوا جبل القضية الشامخ يمتد وانهاره وسكانه وروائه ونوره فتدسوا على سقوطهم في حوة الرذيلة واخذوا يفكرون في الخروج من هذا المازق والتخلص من هذا المضيق ولا خلاص ولا مناص ما هذه تخيلات واوهام بل هذه حقائق ترونها كل يوم بين البصيرة ولا اختال واحدا

سك لم يتفطر مواداً حزيناً على صديق له سقط من عرش الفضيلة الى حوة الرذيلة بعد ان سعى ذويه واصداقاه في انتشاله فملينا ان رسم امام عيننا خطة الفضيلة وسير فيها وعلينا ان نحاسب انفسنا كل يوم ونقيس المسافة التي قطعناها ونبحث في اتجاهنا ومثل حدنا عن الخط المرسوم ام لا تزال عليه

ولكن هل يمكننا ذلك - كلا بل علينا واجب مقدس وهو ان ننظر الى ذواتنا ومن م تحت مراقبتنا ونضع لم خطة السير ونلاحظهم كيلا يضلوا السبيل - وننظر ايضاً الى مواطنينا ونرشدكم ونناديهم اذا ضلوا ونرجعهم الى الصراط السوي - واداً عثر احدهم وابتدأ في الانحدار والسقوط فليتنا ان نرمي له حل النجاة ورسلة اليه لكي يغسك به ثم يجلبه الى مكان النجاة والسعادة للبت الفضيلة فاصرة على اتحاد الانسان نفسه من الرذيلة بل من الواجب علينا ديناً وشرعاً ومروءة ان لا نفضل على غيرنا بالمساعدة والمعاونة

ومن ام الطرائق للوصول الى الفضيلة درس مبادئها وتعاليمها والاقوال الماثورة عنها ومن ثابريها في ترقية الانسان والامتثال عن قراءة الكتب الساطعة الخالفة للآداب والادب ان ومن السكر والمقاررة ومعاشره الاشرار والساقطين لان مكروب الشركسود الصودي عظيم الخطر، وملاحظة اقوال الفضلاء المعاصرين لنا واحكامهم واستحسناتها سرّاً وجهراً والحوال واحمال اصار الرذيلة وتقميرها في الغشاء والعلانية واحادة الانسان نظره في كماله وعمله في يومه وتطبيقه على مبادئ الفضيلة وتوسيد النفس على الاورايح والسرور عند اتيان اي عمل شريف مطابق للفضة والتعاليم والتدبم عند اتيان اي عمل دنيء او يخالف للذمة والضمير والسعي في تطهير النفس من الاميال الدنيئة وغرس الملكات الطيبة والاخلاق الشريفة - والخلاصة ان من واجبت كل فاضل ان يعمل في آخر كل يوم ميزانية اعماله فيصح الاعمال الفاضلة في جدول المكاسب والاعمال والرديئة في جدول الخسائر ومن واجباته ايضاً ان لا يفتد نفسه بل يحاسبها على اقل حوة ويؤمنها اذا ضلت طريق الفضيلة

ولا كان الانسان كثيراً ما يمتد الغرض عن تمييز حقيقة اعماله فلا بد له من الخيار صديق او اكثر ممن مارسوا الفضيلة والنقوها ليراقبوا سلوكه ويحضروه اذصح فاذا حاد عن الطريق السوي اعادوه اليه بالموعظة والقدوة الحسنة وجبذا لو وجد الاصلت اولئك الناصحين في ذوي قرباه فانهم يكونون ابراً به من الغريب واذا فعد ذلك فالغريب الفاضل خير من القريب العاطل

(٤)

## علامات الفضيلة

فضيلة علامات — والردية دلائل

لدا نظرت من بعيد نسوراً حائمة على مكان علمت ان فيه جيفة . واذا مررت بمكان  
وشممت رائحة متنة علمت ان هناك جثة او القذراً او شيئاً متلفاً  
واذا البلت على بقعة من البقاع وشممت رائحة زكية علمت ان هناك ازهاراً ورياحين  
والفضيلة رائحة عطرة كما ان الردية رائحة خبيثة حنة متنة  
الشجرة الطيبة تعرف من ثمرها — والشخص الطيب يعرف من احواله  
يحاول كثيرون من الساطعين في سبوة الردية ان يشعروا الناس ويخدعهم ليسرفون  
ثوباً من اثواب الفضيلة ويلبسونه ولكن اذا وجه العاقل متأخر البحث الى هذا الثوب وجده  
يشق مما تحته من الدبابا والارجاس . ولا بد لمن ان يسود الباطل . ان الله يحق الحق  
ويزقي الباطل ان الباطل كان زهوقاً

من علامات الفضيلة

- (١) استبجان الردية وتقديرها وعدم القاس المنز لصاحبها . لان اكثر الذين  
يسدرون الردية يملحن في سرهم اليها ( ومن كان يشق من زجاج لا يجرأ على رشق الناس  
بالحجارة )
- (٢) قوة الارادة لان الرذائل في هذا العالم جذابة برافة فتجذب النفوس الضعيفة  
وتأسر الاوادات الواهية
- (٣) التفتوى الحكيمة وهي الاعتقاد بالغالبى وبأنه مدير هذا الكون وان شره  
واحدة من راس الانسان لا تقط بدون اذنه . ومن لوازم هذا الاعتقاد السير حسب  
وصايا الدين
- الدين علاقة سببية عظيمة بالفضيلة فقد خلق الانسان ميالاً لارضاء شهواته واهوائه  
فلا ينجته عن المعاصي والذنابا سوى خوف احتقار الناس ايادى وخوف العقاب  
اما احتقار الناس وعقاب القانون فاجنباهما يسود بالستر لذلك تجد كثيرين ممن  
يدعون الفضيلة يرتكبون اعظم المحارم والآثام سرّاً — واما العقاب الالهي سيظ الدنيا  
والآخرة فهو الرادع الاكبر للفتن الحقيقين
- (٤) معايشة انصار الفضيلة والاجتماع عن اشياخ الردية

عن المرء لا تسأل وصل عن قريبه فكل فريق بالمقارن يقندي  
كل من يميل الي احسناك بافط لا بد ان يكون مافطاً - وكل من يعتمد عن  
الادنياء ومعاشرتهم ومخالطتهم ويتقرب من الاتقياء والفضلاء لا بد ان يكون نقياً فاضلاً  
واحذر معاشره التميم فانه يُندي كما يندي السليم الاجرب  
(٥) الاجتهاد عن اسباب المعاصي - لان النفس اماره بالسوء واحسن طريقة  
لاجتناب الخطر اتقاء اسبابه والاجتهاد عنه وعدم التعرض له - فقد تكون خطوة  
واحدة في ارض كثيرة الزلق - بما في ولوع صاحبها في هوة الملاك  
ومن اسباب المعاصي - المسكرات - والمقامرة - والاستهتار بالصغار الذي يؤدي  
الى الكبرائر

### (تقسيم أم الفضائل)

عرفنا الى الآن ماهي الفضيلة وما غايتها - وما هي طريقة الوصول اليها - وما هي  
العلامات الدالة عليها - وبجي علينا ان نبحث في تقسيمها

### تقسيم الفضائل الى قسمين

فضائل اصلية وهي عبارة عن امهات الفضائل - وفضائل فرعية وهي ناشئة من الاولى  
والفضائل لاعداد لها ولكننا ستقصر الكلام على اهمها وهي :

١ (الاستقامة) فضيلة اصلية ويتفرع منها (١) الصدق (٢) الوفاء (٣) الامانة  
(٤) العدل

ب (المنة) ويتفرع منها (١) القناعة (٢) التوفيق (٣) الزهد في الدنيا  
ج (الحبة) ويتفرع منها (١) المودة (٢) الشفقة (٣) القعدة (٤) المودة  
(٥) والاحسان للغير

د (الشجاعة) ويتفرع منها (١) الاقدام (٢) الصبر (٣) الجلال (٤) غير  
النفس وهو اعظمها

ومورداً المقالة التالية وموضوعها (الاستقامة) (محبب شقرا)

## عبد الحميد في نظر الطب

بحث فزيولوجي بسيكولوجي<sup>(١)</sup>

إذا كان في استطاع الطب اليوم ان يحكم في اخلاق مشاهير الرجال النابرين وسائر اطوارهم بسيكولوجياً وفزيولوجياً بالنظر الى علاقتها بحالاتهم النفسية من نفس العالم التي وصلت اليها من خلال التاريخ في القرون البعيدة كوسى وعيسى ومحمد من الالياء والاسكندر ونابليون من الفاتحين وتيمورلنك وغيرهم من الجبابرة المفاحين لبالاوى ان يستطيع ذلك في الرجال الحاضرين بقطع النظر عن درس طباعهم ومراقبة حالاتهم النفسية من قرب بل من مجرد البحث في العالم فقط

لا ريب في ان عبد الحميد من اشهر مشاهير هذا العصر وسيقدم له التاريخ صفحة كبيرة . والشهرة لا تدل دائماً على المصلحة وكثير الصفحة ليس دائماً دليل الجهد . ان عبد الحميد بين ملوك هذا العصر يكاد يكون فادراً لانه لم يبق له شئ من التاريخ الماضي اولا ولا يوجد له شئ من التاريخ الحاضر . فان جميع الملوك في الماضي البعيد كانوا مطلبي الايدي مستبدين ارادتهم قوة تشريعية وتنفيذية معاً . وملوك الصين اليوم ليس فوق سلطتهم سلطة يرضخون اليها . بل لانه كان سلطان مملكة شاذة اهم بقعة في الارض يتركها الجغرافيا ذات شعوب متوحشة من حيث التربية والاستعداد فيه هي في أقصى المعصية في بعض الجهات اذا هي تمتد ارقى مزايا المدنية في بعض الجهات الاخرى . وبينما هي من اصول نشأت في حضن الحكم القديم في بعض الاقوام اذا هي لم تعرف غير الحكم الاستبدادي في بعض الاقوام الآخرين . قال الجبراط . « ان اهل اوربا تحكمهم شرائعهم واما اهل اسيا تحكمهم ملوك » . والمملكة التي كان يحكمها عبد الحميد تمتد املاكها في هاتين القارتين . ونظراً الى مركزها هذا المتوسط في قلب الممالك والتي هي الوصلة بين الشرق الاقصى والغرب الاقصى هي مرتبطة ارتباطاً شديداً بمصالح الامم الاخرى مما يجعل امرها ذا شأن عظيم جداً في امورتك الامم وممالكها بحيث لا يمكن هذه الامم ان تصرف عن الاهتمام بها اهتماماً كلياً حيويّاً لحفظ كيانها سليماً من الطوارئ والامم المتقدمة على قيد شبر منها . ومع كل ذلك فبعد الحميد استطاع ان يعيش كل مدة حكمه سلطاناً مطلقاً دائماً

(١) أي من حيث حالة الاعصاب واتصال النفل

على كل الشرائع الوضعية حتى الالهية نفسها وان يكن قد تدرج بهذه الاخيرة احياناً كثيرة الى تأييد حكمه ودعمه بدعائم دينية لوية

يقول جمهور الاخلاقيين اليوم ان عبد الحميد تمكن من كل ذلك لانه على جانب عظيم من الذكاء والجداد حتى احاز على رعاياه وسائر الامم فوز اغراضه وسيجهم في هذا القول المؤرخون ايضا بلا ريب بل هو في نظر البعض اعظم داعية في هذا العصر ويريدون بهذا القول انه ذو مدارك عقلية دقيقة . ولا يكره ان نواف القليلة متواصلة في سرامها متناسفة في استنباطها وانما هذا وحده لا يجهل في مصاف اصحاب العقول الكبيرة حقيقة الا في نظر الذين يجهلون في اعمال العقل بالنظر الى جسامه الحوادث المترتبة على تدبيره بقطع النظر عن ماهية الحوادث المترتبة على هذا التدبير

عبد الحميد يعتبر اليوم في قوة فهمه اعظم مثل الذكاء الشرقي النظري الذي قضت عليه التربية العلمية الحديثة وفي سلوكه اعظم مثل سياسة القديمة الشرقية المكتسبة من تربية الشرق الاجتماعية والتي كان آخر مثل عظيم لها في الغرب السياسة البزمركية مع الفرق بان السياسة البزمركية لم تدرج بذلك الاسلوب المشجورة الا لتوصل الى النتائج الحميدة في مصالح المملكة العامة . واما سياسة عبد الحميد فواحدة في التناسب بين اسبابها القريبة ونتائجها البعيدة غير قاصد لها الا مصلحة نفسه الخاصة

عبد الحميد ورث من اجداده وبجملتهم طبائع مخدنة فهو نسيج من اخلاق الجبابرة المأذور والمداحي المأكور والفيلط القلب القاسي وهذه السمات وان كانت عامة في جميع الامم الا ان الشرق هو الاسبق فيها لنوع اسكاته المطلقة كاندنم . وهذا يؤثر في اخلاق الامم تأثيراً سيقا الله دل النعوس وانقاء الشر باتواع الجبل ولا يزال السابق فيها حتى اليوم لقد علم منه . واكتسب من موع تربيته البيئية التي شب فيها كالتجوين بين جدران قصره لله ثقته بشيئه نفسه وحضره من كل من مواء واعتقاده الراسخ فيه ان مصلحة لا تتفق مع مصلحة غيره . وتربيته العلمية لم يكن فيها شيء يبرع منه مثل هذا الاعتقاد ويزيل منه تلك الاثر الناشئة عن تربيته القرية المتسللة ايا من جد والظنونة في قلوب حاشيته وهذبه والمنقولة اليه بلسانهم من ان الملك الذي سينقل اليه اتمام حوله وحده لا لله ولا قانس للمصلحة من وراءه الا مصلحة نفسه وليس في محله واحشائه نظراً لمبشرو المنقطة عن العالم ما يرشده الى ان مصلحة نفسه تكون اضمن واجل اذا اتت من وراء مصلحة امته

والملوك الذين يتربون هذه التربية لا يستغرب منهم انهم يحالفون في سياستهم وملكهم مع رعاياهم المقبول والمثقول بل العجب منهم ان يسلكوا هذا السبيل السوي لصلحة الرعايا انفسهم . وقد كان كل الملوك الذين تربوا هذه التربية في كل العصور وفي كل الممالك يشأون على هذه الاثرة وهذا الترمع عن سائر الناس وفلة الاعتداد بهم الا لأفراضهم . لا ذمام لم غالباً يتكثرون عهداً ولا يحفظون ودّاً . حتى انك لتري صحة هذا القول في تربية ملوك اوربا الزاكية اليوم بحسب درجة تقدم باستيازاتهم او اطلاقهم منها فان نعمة تلك الاستيازات لا تزال تعمل فيهم عند اقل عارض يمرض لم كانهم في اعتقادهم من طينة لوق طينة سائر الناس ولا ريب ان ارق الملوك اليوم على واعتباراً هو ملك الانكليز الحالي لانه اختلط بالناس كثيراً قبل ان تبوأ عرش الملك فهو اقرب الى عامة الناس منه الى آله الملوك واعرف بطبائهم فهو اقرب الى رؤساء الجمهوريات المنتخبين من الشعب منه الى الملوك النازلين من نخل جويو

وما عدا هذه الامور العامة فان هناك اموراً خاصة اتفقت لبعدها الجيد جعلته في منتهى الخوف والحذر والامتناع عن مخالطة الامة وهي تبوءه الملك بعد خلع سلطان ليل او اخر وآخر حن او استحقاق وحصول كل ذلك بمساعي طائفة من اصحاب النفوذ ما زالت محيطة به في اول الامر . ورأى تلك البرفاشتدت به الختاف من كل من سوله ولم بعد يرى في المقربين منه لا كل يد ائجة . واشدد حذره من كل شيء حتى من الهواء الذي يستنشقه والماء الذي يشربه والظما الذي يأكله . ووقع من حراء ذلك في حالة عصية تجميعية اشبه شيء بوسواس المصطدين فلم يكن له م سوى التفكير في وقاية نفسه والخص من كل من نوم انه سبب في الانقلاب السابق وان وجوده خطر عليه . وقد احسن التدبير حتى فتك باولئك المقربين متدرجاً من الزل لالاباد فالتقى الى القتل وحتى انه قلب النظام الجديد الذي كانوا قد وضعوه واعاد النظام القديم

ولكن وسواسه الاضطهادي لم يقف به عند هذا الحد بل استمر به على تزيد لم يأمن على نفسه حتى من النظام القديم الذي كان معمولاً به على عهد سلفائو والذي يعمل الحكومة في ايدي رجال سؤولين . ولم يظن له بال حتى جعل كل شيء في يده فظلمة شيئاً فشيئاً حتى صارت ادارة الاحكام كلها له وصارت موارد الدولة كلها ترد الى خزنته فاستخدمها لنفسه مآريه صوناً لحياته يتدققها على هذا القرب ويقصي بها ذلك البعد ويخلص من ذلك الذي اشتد فلقه منه . يضرب الواحد بالآخر حتى يكون الواحد رقيقاً له على



الآخر . ولم يقتصر به ذلك على رجال الوظائف الادارية بل اشتد به الوسواس حتى لم يعد يأمن على نفسه حاضنته التي تقيم معه في قصره ولا حده الذين يخدمونه ولا نساءه اتفهم فكان يستعمل معهم نفس سياسة التفريق التي كان يستعملها بين رجال دولته . ولم يكن يستكف ان يقتص منهم بنفسه حتى لم يكن يفارقه مسدداً يقتل به ابناً كان منهم لحركة قصص منته ترفع عنده الرب فيه . وما اسرع تصرف الرب اليه وكم قتل به ابرياء لجرد الوم فقط حتى انه قتل يوماً ابنته الصغيرة لانها استغفلت ورأت على طاولة مسدداً فاخذته لتلمس به شأن كل الاطفال تقوم انها امرأة على الفتك به فأودى بها وهو مع ذلك كان يحبها حبة شديدة ولما الوسواس الاضطهادي كان به اشد من ذلك الحب الابوي فهو مفرى به ومندفع الى العمل بوجه بقوة تفوق كل عاطفة أخرى

ثم اشتد به هذا الوسواس حتى تجاوز بطائفة الى مجموع الامة كلها فاقام نفسها على نض والى العداء بينها بجميعه الذين يستعمل بذلك قوماً وروب آخرين ويشغل البعض ببعض بالجازر التي اسما في اول الامر وجلاً قتلاً في الافراد ثم الفها مذبح في الجوع حتى صار الفتك به طيبة . وحاف من كل واحد من افراد الامة لجعل بسفها جواسيس على بعض . وحادف من الامة أهواها خوفاً لقضاء اغراضه في سبيل محاوله حتى لم يعد يأمن الواحد على نفسه من اهل بيته أنفسهم . وهو كلما زاد ايماناً بالامة زاد استهواه في وسواسه واسترسالاً في استباطه اساليب الشر الوالية وليس يعد ان تكون الحال قد انتهت به الى انه لم يكن يستطيع ان يفكر كيف انه سيمضي وفي المملكة بعده ديار ونخ فار لان هذا الضرب من الوسواس معهود خصوصاً في اصحاب السلطان كنيرون رومية الذي احرقها ليقوم وحده متفرجاً عليها

وربما كان في اول الامر يتأثر بعض الشيء من القتل لانه لم يكن يقدم عليه بشك المعزجة التي لم تعد بعد ذلك تعرف حذراً ولا مدحاً والتي اشتدت به في مجازر ارمينيا وكان في نهته اخيراً ان يشك الملكة كلها غير مقدر العواقب فيها لولا انها شبت بفعل التقادير قبل ان تصبح ممداتها كلها كما كان يرغب والتي لو تمت لكان بها القضاء التام على المملكة . وذلك ليظهر هذا الى الفتك اكثر مما الى استرجاع قود المطلق الذي قدده بالنظام الجديد لان مثل هذه الحالات العصية التي تدفع الانسان الى القتل لجرد القتل فقط كثيرة نشاهد حتى في النساء الودعات فيقتلن الاطفال ويسفرن وربما يكسهن بعد ذلك . ويشاهد ايضا في الاسيات اتفهم فيقتلن اولادهن يقتلن ذلك مع اتخاذ كل

الاحتياطات اللازمة ليحصل المتقدمون تطلق على النتيجة مما يعمل على الاعتقاد بأن  
قوامه المتينة سليمة وهي على هذا الحال من الخلل

ولا يشغل أن يكون الأمر بعد الحميد غير ذلك والآن لو كان الدافع له على هذا التدبير  
الآخر استرجاع ما فقد من الفؤاد فهو لم يفقد بالحقيقة بعد الانقلاب الأول الأمتاع  
الملك وتورث له كل امتيازاته الحسنة حتى كاد الناس يتناسون مساوئه الماضية مما يحسن  
بكل عاقل الاستمساك به لا سيما وأن هذه الطريقة لم تكن بأسوأ قليل مما يتوخاه بها من  
ذلك بل كل عاقل يرى بها زوال سلطته ومملكته وتريض حياته فخطر أيضاً وهو في أعماله  
الماضية لم يأت عملاً يكون من ورائه مثل هذا التعريض بحياته حتى أنه لما رأى أن  
لا قبل له بالمقاومة في أوائل الانتفاض عليه سلم بكل مطالب الأمة معتذراً بأن الثورة هم  
الذين كانوا يجهلون به وبين هذه المطالب التي كان يرغب فيها من كل غلبه . وما فعل  
ذلك إلا حرصاً على حياته لا اعتباراً أن السلطة التي فقدتها بذلك ليست مما يستمكك به  
ما دامت غاية الكبرى من سلامته متوفرة له فكيف يتكث اغتراف الهد الذي أعطاه على  
نفسه ويحنت باليهن التي تسبها وسلطته لم تقس في جوهرها . فلما لم يكن حب صفك الدم  
هو الذي دله إلى ذلك متقاداً إليه بتلك المواجهات ومدفوعاً إليه بذلك للميل المكتسب  
الذي تأصل فيه وصار من طبيعته ليرغبة الأغاية صفك الدم لما تقدم على هذا التدبير وغرور  
بنفسه إلى هذا الحد وهو غير آمن من العقاب ولا هو مضطر

فقدارك السلطان عبد الحميد كانت كل أيام حكمه منصبة لخدمة هواجس وهي من هذا  
القبيل كانت محكمة بمنزلة متعاقبة تامة الارتباط بين المقدمات والنتائج كما في كثيرين من  
أصحاب الرساوس الذين ينحصر ومواسمهم في موضوع واحد وكان هؤلاء لا يبدون من  
أصحاب العقول الكبيرة فهو لا يفهم أيضاً وأن كان قد سلم له نظاماً مدركاً مدة حكمه بخسارة  
الثالث فقط فليس ذلك لحسن تدبيره وحصافة رأيه بل لاختلاف مصالح الدول الطامعة .  
وإذا كانت الأمة قد صبرت عليه كل هذا الزمان الطويل وهو يبيت ويجرب فليس من  
حسن تدبيره بل لأن اختلاف اجناسها وأديانها ولغاتها وجعلها ساعدة عليها

فاذا نظرنا إلى الأسباب التي حفظت عبد الحميد سلطاناً على هذا الملك المتدهي الذي  
ارتهق كل هذا الزمان الطويل فهي من قبل أسباب ملية فقط إذا جاز لنا أن نشمل  
مثل هذا التفسير وما عهدنا بأن ذلك من صفات العقول الإيجابية . وأما الأسباب الإيجابية  
العملية فهي خارجية من تنافس الدول وداعية من حالة تربية الأمة الاجتماعية

هذه هي حالة عبد الحميد البيكولوجية الفزيولوجية مع امتد مستتجة من الخيال. مدة حكمه المطويل لما بالك بالامة التي كان هذا سلطانها المطلق مدة ثلاث وثلاثين سنة والتي لا يزال كثيرون منها اليوم يسكنون حجرة عليه ١ - واما ماذا يكون من امور بعد اسره فقد تغير اطواره من الضد الى الضد وهدوء راحة من هواجس لم يرها من قبل. اد ليس علاج النجم في مثل هذه الوسوس من الاعتقال بصاحبها من مركز الى ضده وان لم يكن بالعلاج الشافي دائما. اما مسؤوليته الحقيقية من وراء كل ذلك فمختلف فيها وفي نظرنا انه اذا كانت المسؤولية الادبية تجد مغطا لها حنة من حالته هذه فالارزاي المادية التي لحقت بالامة من جرائمها تمتها في مثل هذا الموقف تلتصق بالامة وحدها لان المال السائب يعلم الناس الحرام. وقد تحملت الامة عالية جهلها. واما المسؤولية الحقيقية على الدول الزالية المسوطة وحدها لدى الانسانية المفضلة

الدكتور  
فيلي شمبل

### نيتشه وابن الانسان<sup>(١)</sup>

اصدرت الجمعية اليوجينية (Eugenics' Society) مجلة شهرية الغرض منها نشر ما يعرف عن العلوم اليوجينية بين الشعب وحمل الحكومة على جعل قوانينها منطبقة على مبادئ هذا العلم الجديد

اليوجينية علم وضع اسمه المنرف رئيس علمون ورئيس الجمعية اصوله مأخوذة من قوانين علم الحياة وفرضه منع العوامل التي تؤهل الى اضعاف النسل كنع زواج اصحاب العاهات الوراثية - وتقوية العوامل التي تؤهل الى تحسين النسل كتشجيع الزواج بين اصحاء الاجسام والعقول. وهنا كلمة بني على قانون داروين: تجاه الاصالح والانتخاب الصناعي. ويتوقف نجاح الجمعية طبعا على ميل الامة الى تحسين نسلها وما يتناهد من زواج يبع بعجلتها الجديدة يدل على قوة هذا الميل

وليس غرضي شرح الطرق التي ستتخذها الجمعية للوصول الى غايتها من تحسين النسل وانما ذكرت خبر هذه النهضة مشاهدا على اهتمام الامة الانكليزية بنسبها وتنبها للناظر الشرقي الى مستقبل بلاده. وغرضي من هذه المقالة شرح فلسفة جديدة لاحد فلاسفة

Nietzsche's "Thus spake Zarathustra," and Ludovic's "Who is to be master of the World," and "Man and Superman" by G B Shaw

الامان فردريك نيتشه اضحها اولاً في مؤالين ثم اشرحه  
الاول : اذا صح ان الانسان قد يتماثل من حيوانات ادنى منه افلا يصح ان يتماثل  
منه حيوان ارفع منه  
والثاني : ما هو الطريق المؤدي الى حمل نسلنا بنوعنا جسماً وعقلاً كما خلق نحن  
الحيوانات التي نسلنا منها

### ١ تأثير داروين في اعتبار الانسان

كان لظهور كتاب داروين في سنة ١٨٥٧ رجّة عظيمة بين العلماء اذ غير مجرى الاسكار  
في اعتبار الاحياء وبين اجمالاً اشتراك الحيوانات في اصل واحد كما اوضحه بعده كتب  
العلماء الذين تبعوه . ولكن داروين لم يذكر في كتابه هذا ادلة على اصل الانسان الحيواني  
بل ترك ذلك الى ان جمع الادلة الكافية في كتاب " اصل الانسان " حيث اوضح لسلس  
الانسان من الحيوان - ونظرية النشوء التي قال بها داروين وبني عليها كل استنتاجاتواصبحت  
اليوم من الامور المسلطة - حتى ان الكنيسة الانجليزية وافقت عليها في مؤتمرها العام  
الماضي في لندن

فمن نهم الآن بنظرية النشوء فاموراً طبعياً جرى عليه جسم الانسان فوصل الى  
ما هو عليه الآن وقد جرت عليه كل الحيوانات فاحيا منها ما احيا واباد ما اباد وام  
لوانين النشوء هو " بقاء الاصلم " فالانسان يقي والحيوانات يقي فاقترضت لان الانسان كان  
صالحاً للوسط الذي عاش فيه وأما الحيوانات فليصلح له . ولكن كيف وصل الانسان من  
الحيوانية الى الانسانية ؟

وصل الى ذلك بالانتخاب الجنسي . فالاشي تختبئ القوي الجميل من الذكر على  
ما ترشدها طبيعتها والقوي ينجح الضعيف من التماسل بميزات المرأة الجميلة  
فالمرأة بصفتها واسطة لتكثير الجنس وبصفتها حائزة للقوي من الرجال ولدت  
القوي من الجنس وأبادت الضعيف منه

ولكن لماذا لا يتغير الانسان اليوم ؟ لماذا نرى الشبه شديداً بين موميات المصريين  
القدماء وبين ألباط العصر الحاضر ؟

فالجواب اننا وقتنا ضد الطبيعة . وأذا ظفنا نطف أماسها فليزيتنا ستكون كاسلافنا بلا  
فرق ولا تمييز . فينقشه الفيلسوف الالماني ففى همرة بوضم أعلاط الانسان في وفوقه  
أمام الطبيعة وبين الطريق المؤدي الى العودة الى الطبيعة حيث فيري حسب نوايسها

## ٢ كيف الوصول الى ذلك

آداب الامة أو القيلة وأخلاقيها موضوعة لفرض ما فإن بطل الفرض يبطل الداعي للآداب والأخلاق. ولكن اذا تقدم العهد على قوانين هذه الآداب الاجتماعية يبطل النظر عن الفرض منها وتصبح نتيج انبعاثهم. ونفس هذه القوانين طبيعي لا يمكن ابطاله وبفسها اجتماعي يمكن ابطاله متى بطلت فائدته. فمن الطبيعي مثلاً التزاوج ومن الاجتماعي الزواج. ومن الطبيعي حب القوة ومن الاجتماعي الثقة على الغريب أو الضعيف

فاذا نظرت الى فضيلة الثقة على صاحب العادة كالأبله أو القصد أو المولود أمي. هل نحن محقون في شفقنا عليهم بعد ان عرفنا قانون الوراثة ؟ هل من الفضيلة ان تقدم لصاحب العادة وسيلة يكثر بها نسله ؟ ثم انه من الفضيلة والاساية ان تقدم له وسائل الراحة ولكن من الجرم ان نسمح له بالزواج وتكثير أصحاب العادات الوراثة

وقد بين نيتشه ان اصل الآداب حب القوة. وان في الامة دائماً نوعين من الآداب وهما في حراك دائم. الاول "آداب البهائم" التي يرغب القوي في ان يتم لانها تزيد قوة والثاني "آداب المسود" التي يرغب الضعيف في ان يتم لانها تزيد قوة. وغرب لذلك مثلاً المصفور والصقر فمن مصلحة الصقر ان يأكل المصفور ومن مصلحة المصفور ان يموت الصقر جوعاً ثم استنتج من ذلك ان الآداب المصرية المبتعة هي آداب الضعيف التي تمنح القوي من الظهور ومن تكثير نسله كالأزواج بوحدة والشفقة على الضعيف ولذلك قادم الديانة المسيحية لانها زعمية هذه الآداب. وقال ان واضح هذه الآداب هو الضعيف نهي توّول الى تخليد جسمه والماء الجنس القوي فاذا استمرت سائدة ضعف الجنس البشري وربما انقرض فاذا اردنا تحيية يجب علينا ان نطلب ميزان هذه الآداب اي يجب ان نجعلها توّول الى تخليد الجنس القوي وأبادة الجنس الضعيف

ولا بتمصور القاري ان نيتشه يطلب ما ان لا يجب الضعيف ولا يحسن اليه وانما يطلب ان لا تكثر جنسه والفرق كبير بين الاثنين

## ٣ ابن الانسان

من الخيال برنارد شو الفيلسوف الانجليزي الذي نبغ نيتشه في فلسفته عن "ابن الانسان" *Ecc Homo* انه يرونا ان رى الالباء مثل الآباء في قوة عقولهم فان هذا دليل على عدم وجود التقدم

لما خدم الانسان اديانة القديمة بباحث المنطقية والعلمية ورأى ان النعم الذي صورته

له الانبياء خيال وضاح امله من آخرة يحاسب فيها ويكافأ اسقط في يده وليس من الحياة حتى قال شوبنهاور اننا لو عقلنا لا تقربنا

وكن جاهدا بعد شوبنهاور بنيتشه وجمانا من هذه اليأس - قال صحيح اما الموت ونخل اجساما ولكن امامنا مجد عظيم - انظر كيف اخرجت الطبيعة من شبه الفرد القبيح ذلك الانسان الجليل - فمجدنا اذن يجب ان يكون في اخراج ملاك من الانسان ولذلك يجب ان تكون قبلتنا ابن الانسان - فالانسان ليس تاج الشيء ويجب ان نضع للطبيعة حتى تطبق نواويسها علينا - فانه من العار على الانسان ان يحسن نوع خرافه وطبوره ولا يحسن نوعه - واذا لم نستكن الآداب واسطة لسعادة النعم وجب تبديلها لانها جعلت آلة للوصول الى السعادة

فالانسان ورث من اصله الحيواني كثيرا من الصفات والاعضاء الذي نكف في سبيل سعادته - فهو عرضة لالتهابات الزائدة التي ورثها من الحيوانات اسلافه ومكروبات السل والدثيرة والطاعون والكوليرا وكثير غيرها تنفخ حيث - بل يحسن بنا ان ترك لقرينا هذه الامراض من غير ان نعمل شيئا لتجانب منها ؟ يظهر لينا من ان الى ان ثابتة في الفكر فعبده في حياته ولكنه قد يموت بلا نسل امام اميتنا - اذا رأينا راعي النعم ينتقي الكباش القوي لشكركه ليل بين الخراف المحبها بقراسته واذا قام فيسارجل وطلب ما ان صنتي باولادنا كما صنتي بالخراف هرأنا به ومدقاه فاقصا في آدابو كما عك نيتشه - قال برنار شو ما معناه :- اذا فرضنا ان قطعنا من النعم بجوي مئة نعمة ومائة كرش وان نصف هذه الكباش قوي والنصف الآخر ضعيف وان راعي هذا القطيع سمع الذوي من ان يتأثر بالنعاج وقسمها بين الاقرباء والضعاف على التساوي التناسل بالتساوي بين الجنسين الضعيف والقوي - فاذا تكون النتيجة بعد عشرين او ثلاثين جيلا اضعاف القطيع او لتقوية ؟ فالقاري بهم اذن السر الظاهر في انتخاب الذوي النعم فتناسل

ولكننا اذا علمنا ان قانون الانتخاب الذي يطبقه راعي النعم في ختمه غير معمول به في الانسان فهنا مصدر المجتمع الانساني - زد على هذا قانونا طبيعيا ينته سبخر في اصول علم الحياة خلاصة انه كلما علا الانسان في سلم النشوء قلت قوته على اخلاف النسل ومعنى هذا ان العناصر العالية ميتا اقل قسرة في تخليد جنسها من العناصر الواطئة ولعل هذا سبب لثة المواليد في الامم الراقية عنها في الامم القليلة

## الثورة الادبية<sup>(١)</sup>

### ايها السادة والسيدات

قبل ان ابدأ بالكلام الطمشك ألا اكلمكم هذه القبلة بالرموز والالغاز . بل في نفي ان اجرد الاشياء من زيناتها . واسميتها باسمائها . فان ذكرت العقاب مثلاً لا تظنوني اشير الى شيء خفي تحتها او فوقها او وراءها . او في . بل اريد العقاب بيت . وان قلت هبت الشرقية . فلا تقولوا ما احمل هذه الصور الخيالية . فاني قصد النار الحقيقية . تلك التي لو مرت العقاب لوقت فيها مشوبة . قد حان لنا ان ندهو الممول معولاً على حد قول اخواننا الاميركيين .

وبناء على ذلك سنقبل على الارض هذه القبلة سيدين من القمر والخوراء والشعراء لما ولقت امامكم في السنة الماضية شعرت بوجودي معكم في عور الحياة بل في اردن الموت . واما الآن فاراني والحمد لله احاطكم واتم في سهول الصحة تستشقون هواء الحرية لمن اردن الموت الى سهول الحياة وحقول الحرية - خطوة خطيرة . ولكنها صغيرة . هي خطوة الى الامام . ولكنها لا تغني عن رحلتنا الطويلة شبيهاً من الاقدام . فان حولنا وجهنا الى مشرق الشمس ر الحبال قائمة في طريقنا لا نستعرضنا في سيرنا بل نتشدد منا الهمة ونحفظ فيها النشاط وكلما صعدنا في جبل شاهد فوقنا روح ما تجسد من الامال . وهي تدعونا الى ما فوقها من الجبال . فان الامة التي تسبقنا من سائنها وتنفذ عنها خار خمول الاجيال ينبغي لها ان تراسل السيد بالسري والآن تتهبث نفست ثانية في الرمة التي نهضت منها . ولا يخفى عليكم ان الطريق وعرة . والزاد قليل . والنفس مضناة من الهامتها طويلاً في النور . والاحمال ثقيلة . والادلاء كثيرون . وستتوقى ان شاء الله في سيرنا على رغم هذه الصعوبات والتعبات . اذا اقتلنا الشمس دليلاً . وزادنا الآداب والفنون

ان الشمس المشرقة علينا من المغرب اليوم هي والحق يقال شمستنا . هي شمسي آدابنا . هي شمسي ادياننا . هي شمس مجدنا التاريخ . فاداً نظرت الى خارطة العالم رأيتم ان ثلاثاً من البلاد آخذة من مركز القلب . وهذه البلاد هي سوريا ووطنين وجزيرة العرب وما بين النهرين . هذه البلاد ووطننا . وهذا الوطن قلب العالم . وفي هذا القلب ظهرت الانبياء وفيه نشأت الاديان . ومن هذا القلب اشرفت على اوروبا في القرون الوسطى شمس العلم

(١) خطبة التوحيد في حلة جمعية تهذيب الشريعة السورية في نادي المدرسة الكلية في ١٢ اذار سنة ١٩٢٦

والادب والفلسفة فانارت ظلمات الاوروبيين وحرجت بهم من مهام الجهل والتوحش الى واحات الرقي والحرمان . اجل ان وطننا قلب العالم . ولكن اوربا رأسه . وان كان القلب منشأ الخيال والنبوة فالرأس منشأ العلوم والفنون . على ان النور المنبثق من الرأس فقط هو كالنور الاصطناعي الذي يضيئون به المراسع في اوربا . هو نور بارد جامد خامس . وان لم يشترك مع نور القلب وحرارته فلا غير فيه للانسان معا عظمت نتائجه في دوائر الحرمان . والفنون ان لم يكن الضمير اساسها والاخلاص لباسها . ونفع البشر غايتها الاولى فهي اليوم لا فنون . فانها تهدر الحواس وتذهب بشيء من المصوم ولكنها تقتل النفس وتفسد الحياة

ان سكان هذه البلاد التي هي قلب العالم لشبهون بشجرة ذكرها النبي . شجرة مباركة لا غريرة ولا شرفية . نحن اليوم والفنون بين مدينتين متنافستين مصاديتين الواحدة للآخرى . مدينة جديدة ومدينة قديمة . مدينة اوروبية ترفع اليوم اعلامها في البلاد كلها . ومدينة شرقية لم ير لها المقام الرفيع بين شدة رافته من الادباء والفلاسفة في اوربا . فان كان هؤلاء الاوروبيون يمدون في مدينتنا ما لا ينفي تركه . ما لا يجوز الصمغ لاله . فكم بالحري نحن . وفي كلام طويل في هاتين المدينتين نقول الوحيد من الآن

لست يجادل ما في مدينة اليوم لمن كثر ماله قط من دواعي الراحة في الميعة البقية المادية والسهولة في التوصل والفكر والانتقال . ولا الخسك تجهلون ما في التطوي والتكالب في سبب هذه الاشياء من الشقاء ايضا والبلاء . فان المدينة التي يدعى التكالب فيها نشاطا . والغداح براحة . والقوة سفا في عتدي شر المدييات . وهذه هي مدينة اوربا اليوم . مدينة كهرباء وبطار . مدينة تجارة وكسب واستفزاز . مدينة حروب وغزوات واستعمار . ليس فيها الضمير والذمة اثر من الآثار . مدينة جذورها حب القات والاستفزاز . ولها اليأس والافتقار . لا تقولوا بالمت . فان كلامي من الاخبار . لا من المجلات والاسفار . واما مدينة الشرق فلست بناكر انها مدينة خمول وجود واستسلام . مدينة اصولها التفشاء والقدر ولها محض اوهام . ولكن لها من جميل العادات والتقاليد . من جميل العواطف والشعور . من شهامة النفس وكرم الاخلاق . من الاصطاف والوداد والوفاء ما تقتدر اليه المدنية الاوروبية . فهذه الخلال الشريفة تبعث الحرارة من الحقيقة الباردة النامية فتحيي الحياة خفيفة الاحمال مرضية الامال . فاهيك هن انة لم يرل في هذه المدينة القديمة شيء من البساطة والوداعة ومن الضمير الحي بما يزيد النفس الشرقية جمالا . والضمير الحي



يا سادتي هو ملج العلوم والفنون والآداب ومن هذه كلها تنفذى المدنية الحقبة  
 نحن اليوم واقفون بين هاتين المدينتين . بين مدينة عازية منتصرة واخرى مديرة .  
 وينبغي ان لا نخضع على الاطلاق لهذا الفاتح القوي ولن لا نترك ما في مدينتنا من الخير  
 الروحي . ولا يفيتنا من استبداد هذه الفاتحة الفاهرة ويحفظ لنا حسنات تلك المديرة لا  
 الآداب . ولا اريد بالآداب الكتب فقط بل اريد منها آداب النفس اولا والاخلاق .  
 ان الذين وهو ايو مدينة الشرق يرفضون بتاتا مدينة الغرب . والعلم المادي وهو آلة مدينة  
 الغرب يرفضون بتاتا مدينة الشرق . والذين في هذا الموقف متفرخان كل لقوم ولا  
 ينفضوا الواحد منهما دون الاخر . وانني لا اجد في كل قوى النفس والفكر وثمارها اصلح  
 واضح من الآداب تجمع بين الاثنين فيشأ من ذلك مدينة جديدة قوامها الصنائع والفنون  
 وشعارها الاخاء العام . واعلموا ان الفنون الساية الجميلة هي التي تنفذى من العلم والدين معا .  
 والامة التي تجمل مثل هذه الفنون اساس حياتها الاجتماعية هي ولا غرة مجد المستقبل وام  
 الام . واحب ان اشاهد على شطوط البحرين اوفي اودية الرافدين مثل هذه المدنية  
 الجامعة بين محاسن المدينتين . احب ان ارى في قلب العالم جمال روح العالم وكماها . احب  
 ان ارى في بلاد الشام وبلاد العرب ثمار الانبياء وثمار العلماء على شجرة واحدة . احب ان  
 تزور بساتين هذه الارض المقدسة من تلك الشجرة المباركة التي جاء ذكرها في كتاب  
 اخواننا المسلمين — شجرة لا شرقية ولا غربية . واحب ان ارى الثمر والادباء بعيدين  
 عن السياسة واولها منصرفين الى حراثة هذه البساتين الجميلة  
 سادتي . لا تظنوا ان الانقلاب السياسي يجدي امانة فقا ان لم يصبه انقلاب ادبي .  
 لا تظنوا ان في الحكومة الدستورية دواء شافيا لكل امراضنا لا تظنوا ان الدستور وحده  
 يخلص الامة من الاخطار المحدقة بها والنامية في قلبها . وان الصحافة الحرة تفت دائما  
 من اجل الامة في وجه المشوذين والمفسدين . وهل الدستور والصحافة الحرة  
 وليتان من ورق السحرة حتى اذا قلنا مثلا . شولم صحافة صرنا شعبا حرا . شولم دستور  
 صرنا امة رالية ؟ لا يا اخواني لا . فان طلبتم الحرية اطلبوا المستوي منها قبل الحرفي  
 الجوهري قبل السياسي . اطلبوا الحرية الروحية التي تمنحها الآداب قبل الحرية المدنية التي  
 تناحر بها الاحزاب . وان خفي عليكم الفرق بين الاثنين اذكروا ان حرية الجسد لا تعجدي المرء  
 نفعاً اذا كانت النفس مقيدة . وان حرية الفكر والقول لا تنفي قتيلاً اذا ظلت الروح اسيرة  
 ما اعتاده الجسد من الراحة والترف والرخاء او القلة وتمير الوجه واللباس . اخواني . ان

الفرق بين الحرية الأدبية الروحية والحرية المدنية المادية كالفرق بين حرية السياسي سيف  
سراواته وحرية البدوي في حجبته أو الرجل الصالح الحرى في ماملاته. إن الحرية الحقيقية  
هي التي تشأ في النفس لا التي يمحها الملك الزمية. فإن هذه تزعزعها الأهواء ويتاجر بها  
الزعماء وتفتلها رجعات التفتقر الشعراء. وتلك كنز من كنوز النفس الخالدة. والذين لا  
ياضلون عن مثل هذه الحرية ولا يبادون من أجلها بشيء مما أقوه من رخاء العيش أو شيء  
مما نالوه من المال أو الرقة والوجاهة بل يتنازلون عنها ويتاجرون بها كما لو كانت ثوباً من  
الطام أو مسجماً من اسمهم اليورص فقام الأفيور مخمكة أذا ما الجسد إلا كالقبر للنفس باحت  
حريتها ولكي خرجت عن الموضوع

قلت إن الآداب التي تجمع بين العلم والدين تكون غوام المدنية الجديدة التي يقرن  
لها بين مدينة المغرب المادية ومدينة المشرق الروحية. ولكن آدابنا لم تزل تحت سيطرة  
المتدينين والمتطمعين. وأنفسنا لم تزل في رقة رجال الدين. وإن لم نخرج من هذا  
الاستبداد الديني أو بالحري الكهنوتي كما نخرج من الاستبداد السياسي تظل آدابنا جامدة  
مبتذلة خاسرة. ونعود بعد حين إلى ما كنا فيه من الفسور وانحلال والاضطراب

خذوني يحلمكم فاقص عليكم بوحير الكلام قصة الكهان. ونسوة العبادة في غلب  
الاسمان. لقد إلى الاكواخ أداً فحكى هناك شيئاً من حكاية اجدادنا الاولين. من  
المقولات التي لا تنفيها الالهيات أو الالهيات التي لا تنفيها المقولات. - إن أول دعوة  
لباها الانسان دعوة بطش وشهواته. وماذا يحسننا وقد علمنا هل كان الانسان الاول يمشي  
على الاربع في تلك الالهام أو على الاثنين. - إن في العالم حتى اليوم كثيراً من الحيوانات التي  
لا تمشي على الاربع! هذا الحيوان الناطق أداً لم يكن يفهم في هادى امره إلا حديث  
محدثه وحديث كده. فكان لا يحسن غير الصيد والحرب والاكل والزواج. وبعد فترة  
من الزمن مقدارها اذان قرناً أو القان عاماً - لا فرق عندي - بدأ يسمع صوتاً آخر من  
لوى المدة والكبد. بدأ يشعر بدعوة القلب فصار يسطف قليلاً على اولاديه ان لم تقل  
ايماً على شريكته بل جارته بل زوجته. وعلى هذه الحال عاش قرونًا - والعلماء ان  
يجمعوا الالوف منها فوق الالوف فان عدداً لا يسحق نسب الفكر - عاش لرونًا وهو لا يرى  
ولا يسمع سوى ما ربيته له الفريضة وحديثه عنه المدة. أو لا ترى ان بعض شعوب  
اليوم ناهيك عن القائل المتوحشة لم تزل في هاتئ الحالة المنحطة من الحياة. فان القوى  
المدركة لم تظهر لديهم بعد. وفي هذه الفترة الطويلة الامد نشأت على ما اظن العبادات

والمسبوبات التي كانت في بادئ امرها مادية محضة . لان هذا الحيوان الناطق بل هذا المصباح المازي ما رأى في الاشياء الا ما ظهر منها . ما رأى في الشمس الا الثور . ما رأى في الشجرة الا ثمارها واعصاها وقشورها . ما رأى في النار سوى لمبها ودخانها ورمادها . ما رأى في الحيوانات سوى ما بدا منها وما ظهر من حركاتها . في تلك الايام السعيدة كان كل حيوان ناطق يصد ظاهروته على طريقته الخاصة . بملقضى شعوره وهواه . عملاً بداعي القلب والعريفة . وبعد مضي احقاب من الزمن وهو في هذا العمر من الحب والعبادة ارنى قليلاً الى ما فوق السهول وبدا يشغل الخيفة منه حتى صار يرى في الاشياء شيئاً تحت القشور ونحت الرمال . وبما انه لم يدرك اسرارها راح يسلي نفسه بالاشعار ويملأها بالغيلات وملتقى هذا طفق كل اسنان يتخل الخالق في الشكل القدي الطبع في اللبوا اكثر من مواء ولا حاجة لتعداد هذه المسبوبات كلها فلو بحث احد منها لا ان احدما لا تقتضي ذلك من الوقت ما لا يسمح به المقام . ولكن اذا ذكرنا منها الجمل والشمس فقط نكون قد اتينا على ذكر اولها وآخرها ادناها واعلاها . اصفرها واكبرها وحالة الفرد تجاه مسبوته في تلك الايام هي اليوم حالة المجرع في شعوب الارض كلها . وما اولى في الامم سوى الافراد ولكن لنعد الى اصحاب الاكلوخ . لما ظهر في الجماعات اناس ارنى نوعاً من اخوانهم وبدا لم ان الانسان يرتاح الى كل غريب عجيب - والرضي والباريزي اليوم سواء من هذا القبيل - لما لم هؤلاء الدعاة ما لحيال والزم من السطوة على النفوس والقلوب قاموا بنشوء من هذه العبادات ديبانات رسمية . لبنوا الهياكل وحاكوا من اوهام الناس طقوساً وظرائق واقاموا انفسهم رؤساء في الهيكل وبدأوا يتكهنون ويخجلون الله - بل يمثلون الطماخوت على الارض وهذا في رأيي اول ما كان من امر الوثنية والكهان . ولا ننسوا ان الوثنية لم تزل سائدة في بلادنا والكهان يضايطون التجارة اليوم في دكانهم القديم فوجدت الديانة الرسمية وشيدت من اجلها الهياكل ونحت الاسنام وقدمت الذبايح والقرابين وتسربت الى بيت الحكن المطايا والاموال . وذلك قبل ان ظهر في الارض الانبياء الذين هم اعداء الملوك والكهان . فادكروا هذا ولا تنسوه . ان الانبياء لاعداء الظلم في الملك والرجاسة في الهيكل والفساد في الجماعات

واما الكهان يا سادتي فهم اول من عاثوا في الارض فساداً . هم اول من قيدوا الالهة البشرية واستعبدوها . هم اول من تاجروا بالخداع والتفجير . هم اول من استولوا على الملوك والاسراء وايدوا سلطانهم بانبياء مكذوبة من السماء . والكهان اليوم هم اعداء الحرية الادبية

الروحية . ولا يفرنكم ما بدا منهم من الازياح الى هذه الحرية التي ملغنا ايها الدستور . فان الضمان لم يزل في ايديهم والارواح لم تزل في ريقهم . الكهان هم اعداء الآداب الراقية . اعداء اشقياقات الاتص السامية الى انكالات التفكير . على الكهان وآلهة الكهان امثلى نبي العرب حسانة في انكبة وصب اشياء تار خصبو في اورشليم . على الكهان واصنامهم ونزاورهم ومذاهبهم ورجاساتهم انقضت صواعق حزقيال في امراييل ودمدت وعود دانيال في بابل . على تغريبات الكهان وحزبيلات المبادات قام عبد الوهاب سيف نجد ولوزوس في وثنبورج وجون مكس في انكلترا وغيرهم في الارض كثيرين . فما ضرنا لو استغنيا عن المتكهنين المدلسين وقتلنا من ريقهم واحصنا ما لله وبدين الله وبانبياء الله ؟ لندبروا كلامي ولا نسيثوا مرادي . اني احترم العاطفة الدينية التي تكون فطرية في الانسان ولكي لا اجد في حزبيات هؤلاء الناس وفي نظمتهم — وقد قبل تلك المتطمون — ما يساوي ذرة من نفس امري راقية . ولكن اذا لبس الكاهن لثامه ثوباً من التغير والنداع ولبس المتعبون ثوباً من الجهل والخرافة فذلك لان الانسان لا يسير في الارض هرباً . اني له ان يسترسوته ولو بسوء اسوأ منها . وقد قبل — ان من آفات الدين لسق المتكهنين وجهل المتعبين

ايها السادة . ان المرء يحتاج دائماً الى من يذكرك بانك من ابناء اليوم لا من بقايا امس . يحتاج دائماً الى من يريه الرقعة في رقبته . والقيود على روحه . يحتاج دائماً الى من يمس في اذنه او يصرح في وجهه — انك انسان حر لا حلية في جيب هذا اوداك يتصرف بها ساعة شاء كيف شاء . يا ايها الشرقيون . ان تحت خريف نفسك الدائم ريماً جبلاً ان كنتم تعلمون . ان تحت ورككم موجات مظبات لونا هضمت العاصلة ولو مرة في الحياة لان مثل هذه الهضات الروحية . مثل هذه الثورات الادبية وان كانت عابثتها اليوم غير مرضية . فهي غذا متعة للنفس محبة . مثل هذه الهضات تعود المرء الفكرة . وتروض منه الارادة . وتكسبه المنعة والاستقلال . ان لاناسي اثرأ ثوباً في العروق . ان فتور الشرقي لي الدم . فان كان لا يبرن نفسه وارادته على ما يحرك الدم — دم الجسد ودم الروح معاً — يظل ما دام حياً كطلل من اطلال الزمان . ولا ينهض الشرقيين من هذا الغور المظلم سوى الثورة الادبية التي تبعها انقلاب عظم في الاخلاق

ها اننا صرنا امة حرة ذات حكومة دستورية . ولكن ذلك لا يتاني ما في المائلة وما في الطائفة وما في المدرسة من الجور والحيف والاستبداد . من العمادة والجهل والفساد . ذلك

لا يباي ما في اصطلاحنا الاجتماعية - وأكثرها من فضول القمندان الارمني - من الضيم والشفاء ما لا يماثله ظلم العلم حكومة مطلقة - ألا ترون ان التاجر لم يزل معني الظهير تحت امواله وصكوكه - والصانع لم يزل اسير هذا البند سيده - والتلميذ في المدرسة اسير جمل استاذ - والاساتذ اسير استبداد رئيسه - ألا ترون ان المصلح السياسي مرهونة حريته غلطة حزبه - والكاتب حريته عند قرائه او في قبضة رزقه - والصحافي حريته في جلد - واستقلاله في كيس - لا نواخذوني فقد وعدتكم في البداية بان اسمي للمول معولاً والمقاب عقاباً - ألا ترون ان المرأة في البيت مقيدة بارادة زوجها عادة كانت او جائرة - وان الاب لم يزل يعتقد ان اصول الثرية في تأييد سلطته - والمأثور في الحكومة يتألم من ضغط ذاك الجالس فوق رأسه - والجندي من استئثار ضباطه - والكاهن من ظلم اسقفه - والاسقف من استبداد بطريرقه - والراهب يخرق في نظره ويشن من عنف رئيسه - والفلاح يتأوه من جور اميره بل يصرخ في بعض الاساكن تحت سوطه - شولم صحافة ! اسرنا شعباً حراً ؟ شولم دستور ! اسرنا امة رالية ؟ اي اسراحي . اسمعوا النقية تهمس في اذن هذا الكاهن - حافظ على مركوك . اسمعوا الخوف يقول لداك الصحافي - حافظ على مصطحك . اسمعوا الذلة ترشد اخانا الفلاح قائلة - اتقي طش سيدك . اسمعوا الجبانة تهمس في قلب الراهب - اتقي النفيسة وحافظ على ثربك فالثنية والخوف والذلة والحماة هي اعداء حرية الانسان الحقيقية وان لم يحرر نفسه بها بنفسه فتنة قانون ومثمة دستور لا تحرره . واعلموا ان الارادة المسئولة على ارواحنا لا يتخلصا من ظلمها الا ارادة اشد واقوى .

لذلك ادعوك الى ثورة اديبة اناشدكم بالحرية التي منحت من عور ماضينا حياة جديدة ألا تدعوا الخوف والتقية والذلة والظلم تشولي عليكم متى شعرت بيد أضغط جوراً على انفسكم متى رأيتم حريكم الادبية مقيدة امامكم

ارفعوا اعلام الآداب في البلاد شيدوا صروح التهذيب امسوا معاهد القسوس فان الآداب والتهذيب والقسوس هي القوى الادبية الروحية التي يتألف فيها العلم والدين وبقرن فيها بين بدهيات الاثياء ونظريات العلماء وتخرج فيها روح الجلال وروح الحقيقة وتنشق منها اشعة السلم والحب والاحياء . هي هي القوى الادبية الروحية التي يتوقف عليها تحرير الانسان وتحرير الامم والشعوب . لتعزز الآداب اذاً والقسوس لتؤيد بالقول والعمل التعاليم السامية لسهر المبادئ الحرة السديدة ومتى رأينا ان الحزب الذي نتمني اليه او الجريدة التي نكتب فيها او الطائفة التي نحن منها نحاول تقييد افكارنا او المخط على عقولنا او المتاحرة

بارواحنا فليتنا ان نخرج منها سريعاً وننتفض عن فضائنا غبارها ان شرف المرء في حرية عقله  
ونفسه وشرف الاحزاب في حرية رجالها وشرف الطوائف في حرية ايمانها  
احواني ما الناس الا امة واحدة وسيتجمعهم في المستقبل ان شاء الله جامعة واحدة هي  
جامعة الآداب والفنون ودين واحد شامل قوامه الايوبة الالهية والاخاء العام  
امين ويحامي

## باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد الاحبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً ترفيقاً في المعارف وانها صفة لهم ولنفسنا للايمان .  
ولكن العبد في ما يدرك فهو على اصحابه من مزايا كثر . ولا ندرج ما خرج من موضوع المنطق ومزايا  
الادراج ردمو ما في : (١) المناظر والخطير شئ من اصول واحد لمناظره كظهور (٢) اد  
الفرس من المناظر التوصل الى المناظر . ماداً كان كاتبه اعطى غيره عظيمه كان المعارف بالاعلاط اعظم  
(٣) جهر الكلام ما قل ودل . مما قلنا ان الزاوية مع الاحبار لتجار على المناظرة

## ميكروبات الامراض والمناظرة

سيدتي المناظرين

ارى فيلسوفنا الكبير الدكتور شمبل لاهياً هذه الابام بالحيوانات الكبيرة وسباحتها  
وقد ترك الميكروبات وشأنها فاستأذنه في الرد على ما اعترض عليه به الدكتور نوليقي جملان  
فادن لي لكفي اخشى ان لا احسن في ذلك فيجزي الرد على الاثنين واكون قد جنبت  
على نفسي والعياذ بالله من نكرو تلك المرأة الفضيحة التي بتوكا عليها  
قال الدكتور شمبل " اذا علمنا ان الشفاء من المرض والمناظرة على سيان في طبيعتهما  
مما كانت احوال الطلاء في تعليمها ولعلها نوع من التكافؤ والاختلاف سهل علينا ان نفهم  
فاذا كانت المناظرة ضعيفة قصيرة المدة في امراض الزنة الاولى ثابتة طويلة المدة في امراض  
الزنة الثانية تتعق ( او هي غلبة المرض في هذا التنازع بين الجسم ) في امراض الزنة  
الثالثة " . والذي قدوت ان اهمية من كلامه هذا انه لا ينكر احوال الطلاء وتعليمهم عن  
سير المرض واسباب المناظرة سواء كانت تلك الاسباب طلبة الجسم على المرض لوقايم سد

حصين في الجسم يمنع نمو هذه الاحياء الدنيا في مرة اخرى. فربما لا يثبت ولا ينشئ تلك  
الانحلال بل على فرض صحة القول بقيام هذا السد المتع في الجسم او الدم فهو كما يوضح رأيه  
فلو قلنا مثلاً ان المصاب بالجذري يقوم في جسمه او دمه ما يمنع نمو الاحياء المسببة للجذري  
مرة اخرى في ذلك الجسم بهذا السد لم يكن ناتجاً الا عن هذه الاحياء بينها الثابتة في  
نوعيتها فكلما قويت هذه النوعية كان هذا السد اثبت في نوعيته واشد في مقاومته لهذه  
الاحياء بينها والدليل على ذلك الفرق ما بين التلقيح بالجذري الحقيقي والتلقيح بالجذري  
البشري فالمناعة ضد وطول مدة في الحالة الاولى واضعف واخصر مدة في الحالة الثانية  
وذلك لان الجذري الحقيقي اثبت في النوعية من الجذري البشري وما هذا الاخير الا  
تباين من الاول واضعف منه في النوعية ولا ارى ان هذا الامر القرب الى الدلالة على  
ضعف المكروب والمطاطة في النوعية كما قال الدكتور جهلان بل عكس ذلك فالاحياء  
الثابتة في نوعيتها تسبب في الجسم سداً ثابتاً في نوعيته يذوي على هذه الاحياء بينها اذا  
هي دخلت ذلك الجسم مرة اخرى

ثم ان مقابلة الدكتور جهلان بين المداخيل والكذب من الجهة الواحدة والسرقات  
والتهدرن من الجهة الثانية لا اراه في محله فالداخيل يا لم تنتقل بالمصل من الرتبة الثالثة الى  
الاولى بل كانت تنشئ احياناً وتعود الى المرض اي لم يكن لها الامانة خفيفة قد لا تكون  
شبهاً بل كرهية لم تكن من امراض الرتبة الثالثة وان اتحت بالموت في غالب الاحيان وهي  
والكذب من الامراض الحادة ولا وقت لجسم ليقوى فيه عليها لسرعتها وشدة وطاقتها  
والكذب لا يعلم بمادة واحدة حقيقية شفيت منه لا قبل اكتشاف علاج باستور له ولا  
بعده ولو فرضنا ان حادثة واحدة شفيت لبقي المصاب بعدها في اشد المناعة اذ يكون قد  
بقي في جسمه هذا السد المتع الناتج عن هذه الاحياء المسببة للكذب الثابتة في نوعيتها فيكون  
كأنه هو لم يهدأ العلاج الوقي الذي اكتشفه باستور فهذا العلاج وافي وليس شافياً اي لا  
يشفي بعد ظهور الاعراض واستعماله قبل ظهور المرض ولم ينتقل به المداخيل من الرتبة الثالثة  
الى الاولى بل هو باقي في رتبته الثانية اي ان هذا العلاج بقي المصاب ولا يعرضه له كما لو  
انتقل المداخيل الى الرتبة الاولى . ولا وجه للمقابلة بين الكذب والتهدرن من هذا القبيل  
لاسباب اخرى لا لزوم لاطالة البحث فيها

بقي امر آخر اظنه صدر سهواً من الدكتور جهلان وهو قوله " قد ثبت ان من  
المكروبات التي يقول الدكتور شمبل انها من رتبة التباينات ما هو ارقى تركيبتها من

باشلوس كوخ قس . ولعله يشير بذلك الى الاحياء المسببة للأمراض الميأزية فارتقاؤها في التركيب لا يبع كونها من التبايات وهذا الحمام الاحلي كله تبايات وهو ارق كثيراً من باشلوس كوخ ولو ترك لنفسه لعد الى اصله في النوعية وهو الحمام الرصاصي القرن الذي نراه في ايراج صعيد مصر

هذا ما عن لي ذكره واظن فيه ما يكفي لايضاح رأي الدكتور شمبل والتي لا اجزم بصحة لكني اراه مغلوطاً لا ياتي ما تقدمه من آراء المناة وسير الامراض بل يزيدها وضوحاً

الدكتور امين الحلو

### الشفاهي والشفهي

حضرة محوري مجلة المتطلف التراء المحترمين

بعد تقديم واجب الاحترام اعرض الي لد فرأت في العدد الخامس من مجلتيكم التراء سنة ١٩٠٩ في صحيفة ٥٠٥ مقالة على كتاب فك التقليد ورأت فيها كلمة ( شفاهي ) والمعلوم ان القاعدة العامة للنسبة هي : اذا أردت النسبة الى الجمع المكسر وُد الى مفردة نحو مساجد مسجدي الا اذا كان الجمع جري مجرى الملم نحو أسار أساري . ويؤخذ من ذلك ان الصواب شفهي نسبة الى شمة المفرد . فارجوكم الافادة عن هذه المسألة ودمتم

جورج الطوبوس

طالب في كلية ليكتوربا

[ المتطلف ] اذا اريد النسبة الى الشفة او الشفتين او الشفاء التي هي جمع الشفة والنسبة شفوي او شفهي يقال الحروف الشفوية او الشفوية اي التي تلفظ من الشفتين . واذا اريد النسبة الى الشفاء الذي هو مصدر شافه اي خالط فآ لم فالنسبة شفاهي يقال الامتحان الشفاهي اي الذي يكون بالمشاهدة لا بالكتابة . وكلمة شفاهي الواردة في الصفحة ٥٠٦ من المتطلف تقرأ عن كتاب " فك التقليد " هي من هذا القبيل اي هي من النسبة الى الشفاء اي المشاهدة لا من النسبة الى الشفة ولا الى الشفاء التي هي جمع شفة . ونرى احياناً نظارة المعارف المصرية تقسم الامتحان الى قسمين " شفهي وخطي " فكلمة شفهي هنا غلط والصواب شفاهي اي مشاهدة واما النسبة الى الشفة والشفتين والشفاء فتكون في مثل الحروف الشفوية او الشفوية كالباء والفاء اي التي تلفظ من الشفتين والسرطان الشفوي اي الذي يصيب الشفتين ولا اشكال في ذلك



## البلاد العربية

اني احسب قراء المقتطف الكرام من لباب المتكلمين بالعربية واكثرهم عملاً واوسعهم  
اطلاقاً واشدهم غيرةً على خير بلادهم فاستمتعهم في امره الشأن الاكبر في مستقبل البلاد  
العربية واعني بالبلاد العربية كل الولايات العثمانية التي يتكلم سكانها بالسان العربي وهذه  
اسماؤها ومساحتها وعدد سكانها حسب آخر تقدير لها وهو تقدير سنة ١٨٩٦

عدد السكان	المساحة	
٩٩٥٨٠٠	٣٠٠٠٠	ولاية حلب
٥٣٣٦٠٠	١١٧٧٠	" بيروت
٣٩٩٥٠٠	٠٢٥١٠	منصورية لبنان
٣٣٣٠٠٠	٠٨٢٣٠	" القدس
٩٥٥٧	٢٣٨٠٠	ولاية سورية
١٠٠٠٠٠	٣٢٨٢٠	منصورية الأردن
٨٥٠٠٠	٥٤٤٨٠	ولاية بغداد
٣٠٠٠٠٠	٢٩٢٠٠	" الموصل
٢٠٠٠٠	١٦٤٧٩	ولاية البصرة
٣٠٠٠	٩٦٥٣٠	" الحجاز
٧٥٠٠٠٠	٧٧١٧٠	" اليمن
١٠٠٠٠٠٠	٣٩٧٠١٠	" طرابلس الغرب
٩٧١٧٩٠٠	٧٨٠٠٨٠	والجملة

فهذه البلدان مساحتها بما اكثر من ٧٨ الف ميل مربع اي نحو اربعة اضعاف بلاد  
فرنسا وعدد سكانها اكثر من ستة ملايين وسبع مئة الف نفس ولا بد من ان يكونوا  
قد زادوا نحو ١٥ في المئة منذ ثلاث عشرة سنة الى الآن فيكون عددهم الآن اكثر من  
سبعة ملايين وسبع مئة الف نفس فهم مثل سكان مملكة من ممالك اوربا الصغيرة وتجمعهم  
كلهم بجملة اللغة

ولا يخفى ان الممالك العثمانية بدأت في دور الانتقال من الحكم الاستبدادي القبيح  
بارادة السلطان ومضى القوانين الى الحكم الدستوري الحيد بارادة الشعب والشعب ينتخب

منه اناسا يرسلهم الى مجلس المبعوثان ينوبون عنه ويظهرون فيه ارادة متخيمين ونجاح هؤلاء النواب في اظهار آرائهم ومطالبهم واقتراح التغيرات بها يتوقف أكثره على حسن التعاطف بالغة التركية التي هي لمة المجلس . والذين يحسنون التركية ويحسنون الالتقاء بها من ابناء الولايات العربية قليلون جداً يحصر الانتخاب فيهم مبطل لادل مزية من مرابا الحكومة الدستورية وهي ان يكون الشعب حراً في انتخاب من يريد ان ينوب عنه . وصنفي هذه المزية معدومة الى ان تشيع اللغة التركية في الولايات العربية ويتعلما الجميع على السواء وهذا امر قد لا يتم في عشرين سنة او ثلاثين او لا يتم ابداً

فما دامت لمة مجلس المبعوثان التركية فلا يمكن للولايات العربية ان تشترك فيه اشتراكاً فعلياً صحيحاً ولا يمكن ان تكون حكومتها دستورية حسب مفهوم الكلمة بل يلقى نوابها اناساً مخصوصين من الذين تيسر لهم اتقان اللغة التركية هذا اذا وجد فيها من اتقن هذه اللغة حتى صار لغوي الجمجة فيها مالكاً قاصية التمايز اللغوية التي لها الوقع العظيم في النفوس . وليس احد من النواب الحاليين عن الولايات العربية بالغا هذه الدرجة مثل اخوانهم نواب الترك والروم والارمن والالبان وعليه فسبقى الولايات العربية محرومة من اول حق من حقوق الحكومة الدستورية ولو صولت الحكومة دستورية فعلاً

هذا هو الامر الاول والامر الثاني ان الحكام والمأمورين لا يتصلون بالشعب الاتصال الواجب ولا يتصل الشعب بهم الا اذا عرفوا لغة الشعب تمام المعرفة . فلا يصلح تعيين المأمورين الاتراك والارمن والالبان واليونان في الولايات العربية ولا يصلح تعيين المأمورين من ابناء العربية في الولايات التركية . واذا وضع هذا الفصل بين المأمورين في الولايات امتنعت وحدة السلطة وتعددت مخاطبة المراجع العليا

وما يقال عن المأمورين يقال عن الجنود فانه ينتظر ان يصير عدد الضباط في الجيش الثاني من الولايات العربية على نسبة عدد سكانها اي نحو ثلث الضباط كلهم من اعلام رتبة الى ادنامهم والا فلا مساواة ولا دستور . ولا ينتظر ان يستقل الضباط الاتراك بقيادة الجيش التركي والضباط العرب بقيادة الجيش العربي في الولاية الواحدة ولا سبيل للاشتراك الفعلي التام الا اذا توحدت اللغة وهذا امر بعيد الوقوع كما تقدم

فهذه الاسباب كلها ومرجها اللغة ارى انه يحسن ان تنقسم السلطنة السنية ادارياً الى قسمين قسم قهري اشغال حكومته كلها باللغة العربية وهو الولايات العربية المذكورة آنفاً وقسم قهري اشغال حكومته كلها باللغة التركية وهو سائر الولايات العثمانية لان اللغة التركية

شاعة فيها كلها. ويكون لكل قسم مجلس نواب خاص الواحد تجري مباحثه بالغة الحرية والثاني باللغة التركية ويكون للسلطنة كلها مجلس اعلى ولا بأس بحمل مداولاته باللغة التركية مع اباحة اللغة العربية ولو يترجم ما يقال فيها الى التركية

ولا انكر انه لو كانت البلاد كلها تركية او عربية اي لو كان لها لغة واحدة وحكومة واحدة ومجلس واحد لكان ذلك اصحح لها وكانت به اقرب مما لو كانت لها ادارتان وحكومتان وكان لها مجلسا نواب ولكنني ارى ان وجود الادارتين وللمجلسين اصح للبلاد والقرب الى العدل من وجود ادارة واحدة ومجلس واحد وثلك السكان غير مشترك فعلا في حكومة بلادهم كما هي الحال الآن وقد اكون مخطئا في رأيي هذا

وارجوان يطرح موضوعي على بساط البحث وان نتناوله بقلم انكتاب الذين يمارون على بلادهم وشعبهم. ولم ادخل القطر المصري بين الولايات العربية وله الحق الاول بالداخل فيها لاني ارى من اخواننا الاتراك الميل الى عدم التعرض له اما لا ينضبوا الدولة الانكليزية

باحث هنائي

## وداع وعتاب

للسلطان السابق عبد الحميد

لاي قلب يهضي الأولى ظموا	الله اسكبر فالظلام قد ظموا
اركانه ونوت اعلم النعم	لقد هوى اليوم صرح الخور وانقص
يحمه خادماه السيف والقتل	وحصص الحق في عز وفي ظفر
وقد تهددها الإرعاق والعدم	ثارت له عصبه كانت مشردة
في قسوة عزه في القوي نعم	من كل ادوع في حيزومو حتى
فظالما صبروا بل ظالما كظموا	عبد الحميد استمع منهم مائة
تفضي مقلتها ان حدث الام	خادرت امتهك المنكسود طالها
كانت بجبلك بعد الله تمتص	اطلقت فيها سبوف السادرين وقد
لاقت مزارعها في رعيك النعم	الله يا راعي القطيع فقد
كيف الصنيع وانت الختم والحكم	حلتنا ما حمرة الرايات به
وكم دعونا وحط الدعوة الصمم	فكم شكرونا ولم نسمع شكايضا

ولي نعمتنا قل لي اما بطلت  
 فلم رفقت امير المؤمنين بنا  
 يا خادم الحرمين اعدل فهل امنت  
 ام حجج حجاج بيت الله في دعة  
 وليته عاشما<sup>(١)</sup> لم يرج حرمه من  
 كم استجاروا عليه فازدرت بهم  
 رب الملل اجب هل كنت نخبة  
 ماذا فعلت يا حرار البلاد وما  
 حتى قسمتهم شطرين فازدحت  
 ويا سلافة عثمان اما اتصلت  
 اين النظاريف ارباب الزمان من  
 شادوا لك المزة القمصاء من قدم  
 كانت لم دولة باليف ناهضة  
 حصدت ما زرعوا فوفت ما جمعوا  
 حجاج حصرك بل تولي المقاب بلا  
 خليفة الله قد خالفت ما امرت  
 دمرت بينك يا هذا فأت ادب  
 حشدت زمرة خدر طلالا سفكوا  
 المخلصون تولوا منك واجزموا  
 حبست آتاك حتى يصفهم هنكوا  
 حاولت اطفاء نور الحق وهو لقي  
 طال الزمان على جور تالفة  
 ضيقت دارهم في الارض فاقسمت  
 قد جمع الظلم منهم كل مفترق  
 وكما نام عنهم رهطك انبثوا  
 وعندما اكملت للوثب عدتهم

نلك الولاية لا ضاعت التهم  
 ما كان انصي مصمام وسال دم  
 في تلك النكبة الزمراه والحرم  
 من غير ان يرمقوا فيه ويهتضموا  
 في ذمة الله ضاعت هذه القدم  
 ان لم تكن نافي فالله منتقم  
 ما اعناد من نصرات ذلك العلم  
 جوا على الدين والدنيا وما اجنروا  
 على جسوسهم الحيتان والرحم  
 منه اليك الصفات الفرة والمهم  
 اسلاك القيد من بالعدل قد عظموا  
 نجحت قديم ما شادوا وما رسموا  
 وفي زمانك لا سيف ولا قلم  
 حففت ما رملوا عثرت ما نظموا  
 دسبر ومزأك عنه الجمع والهمم  
 به الشريعة والتفزيل والكلم  
 صدق صدك او قد صدك الم  
 واستنزفوا ثم لا قيدوا ولا فرموا  
 واعلانون على ابوابك ازدحموا  
 كانوا لم تكن قرني ولا رحم  
 ثور افواهك انت صدق منه ثم  
 وعيل صبر الوري واستحوذ السام  
 والمر مستقبل انت حقة الامم  
 وشد ما استقروا في الامر واكتفوا  
 يدبرون وانت لاحظتهم جثوا  
 نوكلوا واستفخروا بالنبي عزموا

سَلُّوا عَلَيْكَ سِوْفَ الْمَدْلِ مَرْحَفَةً  
 شَقَّوْا بِهَا فِي جَلَابِيبِ الدَّجَى شَفَقًا  
 وَطَالِبُوكَ بِحَقِّ كَسْتِ هَامِسَةٍ  
 فَادَّوْا بِأَرْوَاحِهِمْ حَبًّا بِأَمْتِهِمْ  
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ وَالرَّحْمَانُ فَاصِرًا  
 دَبَّرْتَ قَتْلَهُ سَوْدَ تَشْعِيدِهَا  
 جَدَّ كَبِيرٍ طَوْتُهُ ظِلَّةٌ كَثَمَتْ  
 كَرَّوْا بِهَزْمَةٍ حَرَّ جَاهٍ مُتَصَرًّا  
 فَانْزَلُوكَ مِنَ الْعَرْشِ الرَّفِيعِ وَمَا  
 تَأْتِي الشَّرِيعَةُ أَنْ تَبْقِيَكَ حَافِظَهَا  
 حَبَطَتْ مِنْ قُوَّةِ الْأَعْبَادِ مُنْغَدِرًا  
 فِي هَبْوَكَ عَادَ الْمَلِكُ مَرْتَقَا  
 كَانَتْ بِأَقْبَاكَ الْأَلْفَادَارُ طَابَةً  
 دَعْنَى ٥ مَآيُوسَ ٩٠٩

(ف)

## بَابُ الْإِسْتِزْعَةِ

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(١٤)

### زراعة نصب السكر

نصلح أراضي مصر جميعاً لزراعة نصب السكر - غير أن ما تقتضيه زراعته من كثرة  
 المسابة والاهتمام يحد منها في أيدي فئة صغيرة من الأهالي أخذتهم مقيم في نواحي فرسوط  
 وأحجم من مديرية جرجا حيث مركز هذه الزراعة - أما ما يزدح من نصب السكر في غير  
 هذه المديرية فلا يستخرج منه السكر بل يباع في الأسواق أخضر أو بالحري يصفى ممّا  
 ولتقوم زراعته بمرث الأرض أولاً في شهر مارس أربع مرات أو خمساً مرتين متقاطعة

وبعد ذلك يخطون فيها اثلاماً متعاقبة يلقون فيها قطعاً من قصب السكر الأخضر ينطونها بطبقة من التراب على علو حدين أو ثلاثاً ثم يسقونها بالسواقي بمعدل ساقية مجهزة باثني عشر ثوراً لكل ستة امدنة . لأنه يلزم ثوران لسي القدان . ويستمر السقي بلا انقطاع احد عشر شهراً الى حين الجني

وعندما يلدك القصب يقطعونه قرب الارض فيستخدمون ٤ ملة لقطع مزروعات القدان في اسبوع

وتفرض اصول القصب التي تيلي في الارض فيأخذون منها " نقاي " السنة التالية وتبلغ غلة القدان ٢٠ لطاراً سكرًا و ١٣ لطاراً من عسل السكر . ويبيع لطار السكر الذي وزنه ١٠٥ لوطال بين ٣٢ فرنكاً و ٣٨ فرنكاً و لطار العسل بنسبة فرنكات اما كينيه صنع السكر فسيأتي وصفها في الكلام عن الصنائع

( ١٥ )

### زراعة التبغ

أكثر ما يزرع التبغ في الوجه القبلي . فيزرعونه هناك على أترافهار مياه الفيضان ولا يمد من ثم " داع " للاهتمام به . وقد يذرعونه في الريح لتنتفي الحال اعداد الارض بالحرق مرة او مرتين قبل زرعها

ويزرعون في القيراطين من القدان ١٢ من الارذب برزاً ( نقاي ) وسد ٤ او ٥ يوماً يزهو النبات ويشتد فيقتلونه ويحرقونه في أجود ارض بعد اعدادها بالحراثة المتقاطعة مرتين في حفر يمد بعضها من بعض ثنائي بوحات وعمقها ثنائي بوحات ايضاً ويجزونها على مقربة من الارض بعد شهرين ونصف من حرقها فيجدون جزأها بعد إمرأها بثلاثين يوماً

وبعد قطع سوق النبات يزرعون عنها الورق ويحرقونه لطاف في الشمس ثمانية ايام ثم يحنطونه زمناً مطلقاً بالمحصر وفي النهاية يرمونه زمناً فيصير صالحاً للبيع وفي جميع بلاد الريف في الصعيد لا يستعملون تبغاً غيره

ويجئون من الجزء الاول نحو ٢٠ رزمة جافة من كل قدان تزن الواحدة منها نحو ٤٠ رطلاً ومن الجزء الثانية نحو عشرين رزمة . ويبيع التنتار من الاولى نحو عشرة فرنكات ومن الثانية نحو سبعة فرنكات

(١٦)

## زراعة الزرد

تجارة ماء الورد قاصرة على مديرية التيم التي يود سها كل ما يستعمل من ماء الورد في القطر المصري

واكثر ما يزرع من الورد في ضواحي مدينة التيم حيث يستخرجون ماءه . فيعدون الارض في الشتاء بالحرث عدة مرات ثم ينسجونها الى مرصعات صغيرة يزرعون فيها مسائل الورد على ابعاد نصف متر بعضها من بعض وينسجونها مرة كل ١٠ يوماً على مدار السنة ويحسون الزهر اثناء شهر ابريل واذناب مايو في كل صباح . ويستطرون بالانبيق في مكانه . والغالب اهم يحسون الورد في السنة الثانية من غرسه حتى السنة الخامسة وبعد ذلك يجددون غرسه

ومعدل جني الفدان ثمانية قناطير زهراً يباع القنطار منه بين ٢٠ فرنكاً الى ٣٦ فرنكاً

(١٧)

## زراعة القفل

القفل من اهم اشجار القطر المصري . وتعد زراعته من اصون الى شاطئ البحر المتوسط . عبر انه يكثر على الخصوص في ضواحي مدينة ممفيس القديمة (جبات البدرشين وموت رهينة) التي تحولت الى غابة منه وفي شرقي بلبيس حيث بلدة الصالحية . وفي الاسان انه مل بين بحيرة البرنس والبحر المتوسط

ويزرعون موى القفل اما في مزارع خاصة ينقلون منها " شتله " بعد بضعة سنين الى حيث يراد غرسه واما في اما كن يخبرونها لزهره غنياً . وفي كلتا الحالتين يزرعون النوى في حفر عمقها نحو ١٥ سمغراً يروونها بالماء لتفرخ بعد ٤٠ يوماً او ٥٠ . وعند ما تبلغ شجرة سنيتها الخامسة يشرعون في قطع سنها ويكررون ذلك سنة فسنة ويستدئ جني القفل المورس غرساً بعد ٦ سنوات الى ٨ من غرسه وحسب المروغ زرعاً بعد نحو ١٠ سنين من زهره

غير انه لا بد من تلقيح اعداد امات شجر القفل سوباً لضعف شيتا من زهر افاء ذكره بين زهر افاء اناثه فينقطع ويثر . ومعدل ربح القفل سنوياً في الصعيد بين اربعة فرسكات وسبعة فرسكات . ومعدل عمرها بين ٨٠ سنة و ١٠٠ ولكني لست واثقاً من صحة ذلك لاني ان معظم من شاعتهم فيه يجهلون ازمة مواليدهم

وباع النخ طرياً ومحفلاً ومجوة وريصة في الوجه البحري بمائيل ريمة في الصيد بوجه  
التريب . ويحب الالهالي على زراعة النخل أولاً لكثرة فوائده اذ اهم يصحون منه  
خروباً متعددة من الحمى والمسكات والمسكات وينتفعون بأخشابه والياقوت في البناء  
والنجارة وصناعة الخبال وخلافها . وثانياً لان الحكومة تشجعهم على زراعة باعقائهم . من  
الضرائب على حين انها تقبى المخرج على سائر المزروعات

(١٨)

### زراعة الكرم

يستعملون الكرم في مصر بعد النخل في اهمية وهو يزرع في جميع البساتين الخاصة  
غير ان اليوم تعد موطن زراعتهم وبساتين جهات البرلس . فيباع عنب اليوم في  
القاهرة واحشائها وعنب البرلس في الاسكندرية ورشيد ودبباط  
ويزرعون الكرم فسائل يرسوها في الارض بعد اعدادها جيداً لهذه الزراعة ويسمونها  
بزل الحمام . وفي عنت جفناة يرسونها على حواض خشبية مسندة على قوائم عمودية  
فتنقل شكل العرش

وفي اليوم من البساتين اكثر مما في سائر جهات مصر لان اهلها يزرعون انواعاً  
مختلفة من الاشجار المثمرة كالكمثرى والشمش والريشون والتين وخلافها  
ويزرع في كثير من انحاء مصر البرتقال والمان والكمثرى الحامض (المالح) وحصرم  
في ارباض الاسكندرية ورشيد والقاهرة والحيزة حيث تكثر اعدادها خاصة بذري  
اليسار . ونخص بالذكر جزيرة فاروس (المار) القديمة التي تسمى الآن جزيرة التين  
(راس التين) لكثرة هذا النوع من الشجر فيها وشدة حصه ويقال على الجملة ان الاشجار  
المثمرة قليلة في مصر والاشجار العاية مفقودة منها . غير انه يكثر فيها شجر الجوز حتى لا تكاد  
تري ساقية لا تستظل بظله . وبخلاف عن ذلك فانهم ينتفعون بأخشابها لبناء القوارب  
وعمل جسور البيوت

### مزايا القطن المصري وعبوبه

قرأنا للمستر لوداس بولس باقي الجمعية الزراعية الحديثة بحثاً مستفيضاً عن القطن  
المصري في كتاب الجمعية السنوي وصل فيه الى هذه النتيجة وهي انه يمكن ان يزيد ثمن  
محصول القطن المصري زيادة كبيرة جداً من غير ان تزداد زراعة مساحة وذلك بان يمتاز



مقدار من النقاوي من اجود اصناف القطن المصري التي تقرب من الكمال ويورع سنين متواليين ويختار من اشجاره ما يظهر فيه اتم الخواص حسب فاموس مدل الوراثة وتزرع النقاوي منه في مكابين او ثلاثة اسكنة من القطن. ويجب ان يفصل كل مكان منها عما حوله بحيث لا تفصل اليه الحشرات الكمية كالفحل لثلا نقيته من نقاح لطن آخر. ويكرر زرعها هناك من نقاوي نفسها متصلاً عن غيره. ومن المحتمل ان النقاوي التي تؤخذ من الزراعة الاخيرة تلت الصفات الجيدة منها اربع سنوات متوالية فلا يحتاج الزارع ان يعود الى النقاوي النقية الا في السنة الخامسة. ولا بد من ان يكون في البلاد مكان معد لتوليد النقاوي النقية دائماً

واند كان للقطن المصري مرتبة مهمة وهي صلاحية لعملية المرسرة التي يصير بها كالحرير ولكن هذه العملية قد انقضت الآن فصار يمكن استعمالها لغير القطن المصري فلم يعد ممتازاً بها. وكانت شعرة طويلة دقيقة متينة فلم تملكها كذلك فاذا فقد المزايا التي تحبها عن القطن الرخيص مضى ثمة حقاً ومن ذلك خسارة لا تقدر على القطن المصري ولم توف في ما كتبه المستر بولس ديلاً مقنعاً على انه اعتدى الى طريقة اصلاح القطن المصري او ارجاع المزايا الجوهرية اليه لان تجاربه لم تنتج دائماً نتيجة واحدة ولكن اسلوبها معقول وفاموس مدل الوراثة مضى وقد يمكن منع المراض التي تقاوم وتجمع قلة او تضعف. والمسألة حرية بالبحث ويجب ان لا تبطل الحكومة بما يلزم لها من الصفات حتى اذا ثبت انه يمكن اصلاح نوع القطن وارجاع المزايا الجوهرية اليه فاقبل ما يطلب منها ان ان تتولى اصلاح النقاوي اللازمة للقطن كله فاذا فرضنا مساحة الاطيان التي تزرع قطناً مليوناً ونصف مليون من الافدنة وزم القندان ست كيلات فانقاوي اللازمة للاطيان كلها نسائي محصول سبعين الف فدان برودة ولا يصعب على الحكومة ان تختار من اطيانها الخصوصية واطيان الدوبين ٢١٠٠٠٠ فدان وتزرع ثلثها كل سنة قطناً متيناً وتبيع بزرته للزارعين نقاوي. واهتمامها بهذا الامر يجب ان لا يقل عن اهتمامها بالتروغ والمصارف وماه الري اذا كانت جودة الموسم تتوقف على جودة نقاوي لان في المسألة فرقاً يبلغ بضعة ملايين من الجنيهات كل سنة بين زيادة في ثمن المحصول او نقص في ثمنه

### حقائق في زراعة القطن

قال الدكتور ديني رئيس مدرسة تسي الجامعة في مقالة عن الزراعة الاميركية

نشرت في الطبعة الحديثة من الانسكلوبيديا البريطانية ان القطن ابن الشمس ومحصول  
الهندان سنة في المكان الواحد اقل اختلافاً سنة صد سنة من غيره من المزروعات . اي ان  
المقدار المعلوم من نور الشمس يعني مقداراً مناسباً له من القطن . محصول القطن متوقف  
على مقدار ما يصيبه من نور الشمس مدة اقامته في الارض ولكن لا بد من نسبة معلومة  
في توزيع الحرارة والذو مدة الشهور التي يقيم فيها في الارض اي من الربيع الى الخريف  
ولا بد له من ستة اشهر الى سبعة يكون الطقس فيها مناسباً له . وهو يوجد بها اشتد  
الحر اذا كان الهواء رطباً مع حرارته ولا بد له من الري التزير مدة نمو

وهو يوجد في انواع مختلفة من الاراضي في المنطقة المناسبة لزراعته من الرمية الخفيفة  
الى الطينية الثقيلة فاما كانت الارض خفيفة وطبقها السفلى رمية كانت شجرات القطن  
صغيرة ولكنها تكون كثيرة الاور . واذا كانت الطبقة السفلى طافية كانت الشجرات كبيرة  
ولكن لوزها يكون قليلاً وغير الاراضي الطيبة المتوسطة بين الرمية والطافية التي تصرف  
سراً جيداً

والارض التي تصلح لزراعة القطن في المنطقة التي يزرع القطن فيها باميركا واسمها جندا  
تبلغ عشرة اضعاف الاراضي التي يزرع القطن فيها الآن فاما زرعت كلها انجحت عشرة  
اضعاف ما تنجح الآن من القطن ولكن فلة وجود المال تمنع التوسع في زراعتها فان اجرة  
المال تبلغ ٥٤ في المئة من مجموع المصاريف اللازمة له . وبقتضي فكل ثلاثة فطاطير من  
القطن ترواحد من انكب وعدد سكان ولايت شي نوبل خمس ١٠ مليون بمسح  
عليهم ان يزرعوا ما يبلغ محصوله ٤٥ مليون فطاطير او نحو ١١ مليون بالة اميركية . وقد  
اعتدوا الى وسائل كثيرة لتسهيل الخدمة فصار يمكنهم ان يقوموا بزراعة اكثر من ذلك

وقد بحثت الحكومة الاميركية عن مصاريف زراعة القطن سنة ١٨٩٧ فوجدت ان  
مصاريف الهندان من الاصل ١٥ ريالاً و ٤٢ سنتاً وايراد الهندان ١٩ ريالاً و ٣ سنتات  
فالربح من الهندان الواحد ٣ ريالات و ٦١ سنتاً ( اي ٧٢ عرشاً ) . وان متوسط محصول  
الهندان ٢٥٠ رطلاً و ٦ اعشار الرطل من القطن الشعر و ١٦ بشلاً ( نحو ثلاث ارادب )  
من البزرة ومتوسط ثمن الرطل من القطن الشعر ٦ ٢ سنت ومتوسط ثمن البشل من البزرة  
١١ ٩ سنت ومتوسط اجرة جمع المئة رطل من القطن نحو ٩ غروش ومتوسط مصاريف  
الانتطار من القطن الشعر في الولايات كلها خمسة ريالات و ٢٧ سنتاً . وسنة ١٨٩٦ ربح  
ثمانون في المئة من زارعي القطن وخمسة عشر في المئة

وقد تحسن نوع القطن الاميركي كثيراً بحسن خدمته فقد كان في كل مئة رطل من القطن والبزرة ٢٥ رطلاً من القطن الشعر و٢٥ رطلاً من البزرة ثم زاد مقدار الشعر (اي التصافي) رويداً رويداً حتى بلغ الآن ٤٠ رطلاً من القطن الشعر و ٦٠ من البزرة ( لو بلغ القطن المصري هذا المبلغ لكان تصافي القطن ١٣٦ رطلاً من القطن الشعر وهو فلما يزيد الآن على ١٠٦ رطلاً ) وكان طول الشرة ستمترين الى ثلاثة فصار الآن خمسة ستمترات الى ستة في اجود الانواع . ولكن الانواع التي بلغت هذا الحد من كثرة التصافي وطول الشرة قليلة جداً والمالب ان اذا طالت الشرة لم يكثر التصافي واداً كثر التصافي قصرت الشرة . واذ بلغ القطن الاسرين معاً اي كثرت تصافيه وطالت شعرته فانه يحسر هذه الصفات صريحا والقطن من النباتات التي تؤثر فيها الخدمة والسماد كثيراً فيمكن تنويعه بسهولة وقد ثبت انه اذا اختيرت التقاوي من القوزات التي تنفع بأكثرها صار القطن الناتج منها طويل الشعر الا ان النوع الذي يزيد حمله كثيراً ينصف ثمرته الجهورية وكانت العادة ان تؤخذ التقاوي من وابرات الحلاجة لما الآن ليفتش عن الاشجار التي تظهر فيها احسن الصفات وتؤخذ التقاوي من بزرتها . والمواد اختيار الاصناف الكثيرة التصافي التي شعرتها طويلة ودقيقة

### خناق القطن

من الآفات التي تصيب القطن في القطر المصري مرض فطري يقع بجذر النبات عند اول ظهوره ليضمفه او يميته وتدهو الحال الى كثرة ترقيع القطن وقد اطلق الفلاحون على هذه الآفة اسم خناق القطن . وقد اهتمت الجمعية الزراعية الخديوية بالبحث عن سبب هذه الآفة والعلاج الثاني منها وجدت ان سببها مادة فطرية كما تقدم وانه يمكن منع هذه الآفة بمزج تقاوي القطن قبل زرعها بالفتالين وهو مادة كيمياوية قوية الرائحة جداً تراه قشوراً دقيقة بيضاء يباع الرطل منه بنحو عشرين وينرج بالجبس وثمن الرطل من الجبس نصف غرش ويضاف هذا المزيج الى البزور ويخلط به جيداً فلا يعود المرض الفطري المشار اليه يظهر فيه لا نادراً وتبلغ مصاريف معالجة تقاوي القطن اربعة غروش اذا اشترى الفتالين بمقادير كبيرة . ويحسن بالذين يبيعون التقاوي ان يخلطوها بمسحوق الفتالين والجبس على ما تقدم ويلزم لكل التقاوي التي تزرع في القطر المصري منوباً نحو ٩٠٠ طن من الفتالين

## باب تدبير المنزل

قد نلحظ هنا الباب لكي نخرج موكل ما به من أهل البيت معرفة من زينة المنزل وقدر الطعام واللباس والنساء والمساكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### آداب دعوات العصر

من الدعوات ما يدعى فيه الناس لقضاء عصر النهار من الساعة الرابعة بعد الظهر الى السادسة او السابعة ولا بد من ان يذكر ذلك في اوراق الدعوة ويذكر فيها ايضاً الألعاب التي يراد اللعب بها حيث ينفذ ذلك في اسفلها . ويحیی المدعوين ان يهضروا في اية ساعة ارادوا من ساعات الدعوة . فاما كان اليوم صحواً ففي حديق المنزل وتوضع المدعوين موايد تحت الاشجار عليها المربطات ونحوها او توضع لهم موايد سبعة حمة وتوضع عليها ما يلزم من الشاي والقهوة والخبز والفاكهة والاشربة المبردة والمربطة والسكرات ونحوها . ويكون في الحديقة او الخبز كثير من الكراسي والمقاعد ليستريح المدعوون عليها واذا كان اليوم ماطرًا فلا بد من استقبال المدعوين في البيت ولكنه اذا كان شديد المطر تؤجل الدعوة الى يوم آخر

ولا بد لب البيت وربة البيت من ان يستقلا كل المدعوين والذين يأتيهم من الاصداء وصانغهم واحداً واحداً متى انقضى الوقت واخذ المدعوون في الانصراف وجب على كل منهم ان يودع رب البيت وربة البيت ويشكرهما على فضلها ولا داعي له لان يترك وربة زيارته الا اذا كان المدعوين كثيراً ولم يستطع ان يكلم رب البيت او ربة البيت ويحتشد المرأة المتزوجة تضع وربة من اورثها وورثتين من اورثي زوجها والارملة تضع وربة واحدة والاعزب وورثتين

### حفظ الشعر ونقوته

خير الوسائل لشعوية الشعر وحفظه ان يبرش بفرشاة كل يوم في المساء والصباح غصن دقاق وينظف جلد الرأس دائماً واذا كان الشعر شديد الجفاف فليد من دهن قليل من الزيت او الوماده . ولا يحسن مسح الشعر بصابون مهما كان نوعه

### الفاكهة في الصيف

«كل الفواكه في أمانها» كلام مأثور وحكمة تنبها للاختيار. ولقد كان عصر لم يكن طعام الانسان الاول فيه غير اثمار الاشجار وجذور النبات ولا تزال الاثمار والجنود طعام بعض قبائله حتى الآن.

والغذاء غير كثير في كل الاثمار ولكن فيها سكرًا سهل الهضم وهو سكر النبات وماء ثقيًا وعوامض آتية ومواد اخرى مفيدة وكلها في حالة صالحة للهضم حتى اذا كانت الاثمار ناضجة كانت كائنها طعام مهضوم مختصة المعدة والامعاء حلًا يصل اليها.

ومن الناس من يتعب من اكل الفاكهة وسبب ذلك انه يكثر منها جدًا او يأكل قشرها من غير ان يعضه جيدًا او يأكل الكثير منها بين الاكلين حينما تكون ممتلئة وامعاوذة مشغولة بهضم طعامه المادي. ولو اقتصر على اكل الفاكهة وحدها او لقلل طعامه الآخر واكل الفاكهة بدل ما افطه منه لما رأى صعوبة في هضمها واما اذا شبع من الطعام ثم اكل الفاكهة فوافه فانه يتعب لانه يكون قد اكل فوق الشبع.

وحلاصة المقال ان الفواكه الناضجة سهلة الهضم جدًا بشرط ان تؤكل وحدها ولا تؤكل فوق الشبع. واما اذا مزجت بالغلظ والخبث والزبد والسكر ونحو ذلك من المواد فانها قد لا تعود سهلة الهضم لا لقوتها بل لما مزجت به.

واذا كانت الفواكه حامضة فلا بد من مضغها جيدًا ليمتزج اللعاب بها ويمدح حموضتها بفعله القوي. ولا يراد بالفواكه الحامضة ما يحمل اذا وضع كالحمض ولحمون اشمش لان هذه يجب ان تترك حتى تنضج جيدًا وتحلوا بل يراد الفواكه التي يبقى فيها شيء من الحموضة ولو نصبت كمحض انواع التفاح فان التفاح الجيد الذي يبقى فيه شيء من الحموضة ولو نضج منظره جيدًا ولا يصعب هضمه الا على الذين لا يعضونه واذا مضت الفاكهة وبقيت مع ذلك حسرة الهضم فالسبب من الاطعمة التي تؤكل معها لانها فتتوكل وحدها. والحامض الثقيل الذي في بعض الفاكهة من احسن المخططات لقناة الهضمية والقناتات للجراثيم المرضية. والذين جربوا هضم الاثمار في الحيات المنهكة كالتيغويد يفضله على خلاصة اللحم فانه يمتش الجسم ويحيى الميكروبات.

والفائدة الكبرى من الاثمار ما تنجم عما فيها من السكر فان سكرها نوع من النشاء المهضوم الممد لان يمتص الجسم ولهذا السبب تجد الانسان يتعش اي اعتاش اذا كان متعبًا جدًا.

واكل برفاقة أو تفاحة أو أجاصة أو حنقود حناب أو قطعة بطيخ لأن السكر الذي فيها يدور في بدنو حالاً ويهذي الدقاتي المنهكة من التعب

يقول الاوربيون ان الفاكهة ذهب في الظروف ولحظة في الغذاء ورحاس في الشاء يمتنون انها تفيد كثيراً في الصباح وتقل في المساء . اما فائدتها في الصباح فلا راع فيها واما ما ينتج عنها من التعب في الماء فسيئة اكلها بعد ان تملأ المعدة من الطعام الغليظ فلواقتصر الشاء على القليل الخفيف من الطعام فكانت الفاكهة خيراً ما يضاف اليه

ولا بد من كون الفاكهة ماضجة تماماً فليس من الحكمة أكل الفج منها ولا سيما اذا كان حامضاً لانه يتعب المعدة والامعاء . واذا طفت الفاكهة قبل ان تنضج وارتد اكلها وجب طبعها قبل ذلك لكن الفاكهة الناضجة اسهل هضمًا وأكثر غذاء من غير الناضجة ولا داعي لطبخها حيثنظر كما يفعل بعض الاوربيين بل ان طبخها يذهب بلذتها ويجاب من فائدتها ولا يزيد بها هضمًا

واذا كان لا بد من طبخ الفاكهة وجب ان يقلل السكر الذي يضاف اليها على قدر الامكان اي سكر القصب لانه ليس مما يسهل هضمه . ويضع الفاكهة يؤكل بابا اي زينة كالزبيب الذي هو حناب مقدد والين اليابس وكلاهما كثير الغذاء سهل الهضم يسهن ان يؤكل اذاما مع الخبز فيضدي الغذاء الكافي . وما اصح ما كان يقتات به الاقدمون في زمن داود وسليمان والانياء رحيق خبز وحنقود زبيب . طعام الليل لا يسهن ولكنه يضي عن جوع ويحفظ الصحة والقوة ولا يتعب المعدة

فلما ان الفاكهة يجب ان تكون ماضجة لكي تفيد ويقول ايضا انها يجب ان تكون ماضجة على امها لا مقطوعة مجراء ومنزوعة زماناً طويلاً حتى تنضج فاما تحسر حينئذ جابجا كبيراً من فائدتها وهو شأن أكثر الفواكه التي يجابر بها من بلاد الى أخرى فانها ترسل مجراء لتنضج في اثناء الطريق ولكن شتان بينها وبين الفواكه التي تنضج على امها في طبعها ومكبتها اكلنا قبل كتابة هذه السطور مشتماً لوزياً لطيف من حديقة في حلوان بعد ان وضع على امه فوجدنا حلاوة لا تقل عن حلاوة الصل مع ان منظره يدل على انه ليس من اجود انواع الشمس اللوزي ولا هو ماضج على مهل في حر معتدل . واكلنا بعده مشتماً لوزياً اتانا من بيروت وقد قطف الجمر حتى لا يتلف في الطريق ومنظره يدل على انه من اجود انواع الشمس اللوزي كبير الحجم ايضاً اللون موحد الخدين فوجدنا خمسة دون طم الاول مع انه لوز تركي يورين آخرين حتى وضع على امه فكان الله فاكهة تحت السماء

والوز الذي يؤتى به الى هذه الساحة من حزانر الهند القريية هو من اجود انواع  
الوز والوز يقطب عادة قبلما ينضج لانه لا يصبح كله دفعة واحدة ولكن هذا يقطب قبلما  
ينضج بكثير ولذلك تزدل فكاكه ولا يكون فيه نصف الخلاوة التي تكون فيه عادة  
لو قطب حالما ينضج

وفي الوز ٣٥ في المئة من سكر الاثمار وغيره من المواد المغذية فهو من اكثر الاثمار  
غذاء وبكاد يماثل الزبيب والبن اليابس من هذا القبيل والطل من الوز الجيد يحوي من  
الغذاء قدر ما يحوي الطل من اللحم وادا كان فاضحا جيدا سهل هضمه على اضعف المد  
ولقد شاع الآن تجفيف الوز الناضج وطحنه وممل مصيدة من طحين او شوربة وهي  
مغذية جدا وسهلة الهضم

والتمر من اكثر الاطعمة غذاء ولذلك لا نحب ادا قبل لنا ان الرجل من الدرايش  
كان يقتات في يومه بقليل من التمر وحصة من الدرة ويصبر على تحمل المشاق والاهوال لان  
التمر كله غذاء. وكذلك البن الاخضر والياس لا سيما وان في البن مادة تبتروجينية ايضا  
تريده غذاء وادا اضيف الجوز والوز الى الاثمار اليابسة كالبن والزبيب كل الغذاء لانه  
نكون قد جمعنا بين المواد المعدنية والسكرية والبتروجينية

ومن المذهب ان يوجد عند الناس خبز من القمح او ذرة وحبوب كالفول والعدس  
وفاكهة طرية كالنخس والبن والوز والبرنقال وبابسة كالزبيب والتمر والبن اليابس وم  
لا يكتفون بهذه الاطعمة ويستفتون عن اللحم والحاجين وكل الاطعمة الغالية الثمن  
المناسبة للعدة

ولقد اثبتنا في الجدول التالي ما في انواع بعض الفاكهة من الماء والسكر والبروتينات  
( اي المواد التي تكون اللحم ) والمواد الحلاوة

ماء	سكر	بروتين	غلام
٨٥	٨	٠	الصفاح
٨١	٤٥	٠	الشمش
٧٧	٣٠	١	الوز
٨	١٠	٠	الكرز
٣٨	٥٧	٣	التمر
٧٩	١٨	١	البن الاخضر

البن اليابس	ماء	سكر	برونيد	حلام
٣١	٥٠	٤٠	٤٠	٢٠
٧٨	١٤	١٤	٠٦	٠٢
٣٣	٥٥	٥٥	٢٠	٠٧
٨٧	٤٠	٤٠	٨	٠
٩٠	٨	٨	٠٥	٠
٩٢	٧	٧	١٠	٠
٨٠	٤٠	٤٠	٠٧	٧٠
٨٣	٨٢	٨٢	٠٤	٣٣
٨٩	٨٩	٨٩	٠٤	٠٢
٨٥	٣٦	٣٦	٠٤	٤٦

ولا يخفى ان هذه المواد تختلف باختلاف اصناف النوع الواحد من الفاكهة فالتفاح اصناف كثيرة بعضها سكري كثير السكر وبعضها شرابي كثير الحوامض وكذلك المشمش الوزني والحاموي والكلابي اصناف كثيرة بعضها يسيل حلاوة وبعضها دسل لا طعم فيه وفي ذلك الموز والتنب والتين والبرنقال والشمام والبطيخ والغرج (البراقن) والكثري (الاجاس) فانها كلها ذات اصناف بستانية مختلفة في الجودة واحدها ما كثر مسكه ومائته ومكته ومممة وهو سكرها عدد ٢ واسهلها همما

## بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِيجَتَا

اعظم تذكار للعتابيين الاحرار

لم يكذب من المستور في البلاد المثابة حتى قام كثيرون من العلماء بفتحونه مطابق لشرع الشريف كأنهم حسبوا ان الناس مرتابون في مطابقتها لشرع فقصدوا نزع الرية من نفوسهم ومن قيل ذلك هذا الكتاب الذي وضعه احد علماء بيروت وهو كتاب تقيس اثبت فيه مؤلفه بالصومع الصريحة على انواعها ان مجالس الشورى والحرية موافقة لشرع الشريف فاثبت مشروعية مجلس المبعوثان الشوروي بانني حشرة آية وقسم الحرية الى



السام مختلفة واستدل على مشروعية كل منها بالآيات القرآنية ولم يكتف بذلك بل نسب الى المسيحيين امورا يكرونها قل مثلاً ان اربعين اموا الرسائل دليلاً للعهدين وجعل قولهم في صلاتهم " انا الذي في السموات " من قبيل التفخامة على اخرى و اشار الى ان في ذلك تدليلاً وتخفيراً لباقي الذنوب وسلباً لمزية نفوسهم . ونسي ان الكتاب الذي علم اتباعه ان يقولوا في صلاتهم انا الذي في السموات قال لم ايضا وخلق من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على وجه الارض وانه ليس عند الله محايمة بل كل من يفعل البر مقبول امامه . ولكن الجدل في هذه المواضع لا يجدي نقراً . والآن نحن نكتب هذه السطور وعلاءه الشرع يصدر عن القناري في توضيح ما فعله اهلنا اطه وغيها من دمج مواظبتهم المسيحيين كأنهم فعلوا ذلك مدموعين بدافع ديني . وما دام الناس يعتقدون على الدين سبيل تحليل المعاملات وتقريبها بل في هذا التقابل والتضامن لامة اذا وجد العالم المستنير أدلة على اثبات امر وجد العالم المتنطع أدلة على نفيه . وقد اشتد العداء واستقر القتل لامة الدين بين اصحاب المذاهب المختلفة من الدين الواحد بل بين اصحاب المذهب الواحد فاقولكم بهم وهم من اديان مختلفة . ولا بدري لماذا لا يلتفت الناس في معاملاتهم الى اصول اخرى غير الاصول الدينية . فاذا فشت عن بناء بيتك لا تعقد في اختياره على آية كتابية بل على مهارته وامانيته واذا فشت عن طيب طبيب ابنك لم تعقد من انتقاؤه على حديث نبوي بل على ما علمته بالغيرة او بالغيرة عن علمه وفصله . والناس يعتقدون في زراعتهم وصناعتهم وقجارتهم على علومهم التي توصلوا اليها بالاخبار ولا يدخلون الدين ليها لماذا لا يعتقدون في سياستهم على علمهم واخترارهم اي على ما هم متفقون فيه ومسؤولون عنه ولا يطلع الشرق الا اذا فصل بين الدين والسياسة وترك كلاً منها يسير سيرة الخاص به . والكتاب حسن في اصوله شريف في غايته وما احتراضنا عليه الا لان الاخبار يد لنا انا ان جعلنا الدين اساساً لمسائلنا الاجتماعية فلا نجد واحداً يتادي بالتأليف بين اصحاء الشعب الواحد لاسباب دنيئة حتى نجد اثنين يتاديان بالتفريق لاسباب دنيئة . وكل ما يتادي به علماء مصر والشام مما يوجب التأليف بين اكبر ملتين في السلطنة المتأخرة لم ينقل واحداً من القتل ولكن ما نادى به دعاة التعريق لامة دينية اي دعاة التعصب قتل ثلاثين الفاً

ديوان رستم

بين الشعر الفصيح والشعر العامي من المواليا والزجل وغيرها من شائع وقد كان ذلك

كذلك من قديم الزمان حتى يظهر لنا ان الامة العربية التي مكتوب بها وقد كتب بها ابناها العربية من اول زمن التدوين الى الآن لغة موضوعة او متخمة وان لغة التكلم او اللغة العامية كانت دائماً اقرب الى الامة العامية المستعملة الآن منها الى لغة الكتابة وقد حاول كثيرون الجري على لغة متوسطة بين اللغة العربية واللغة العامية اما بتهديب العامية قليلاً حتى تقارب العربية كما ترى في الزجل الذي شرفناه في الجزء الماضي من المختطف في الكلام على دولة آل عثمان او بادخال كلمات ومصطلحات عامية في اللغة العربية لكي تصدر الحرب تنادلاً واسهل لعمامة العامة . ومن هذا التقليل لقائد ومقاطع كثيرة في ديوان الشاعر المصري اسعد اسدي ورسم البستاني مولداً والاميركي داراً كقولهم في وصف الشورب سقط رأسه

فخص الشوربين كم من متروك	فيد بلما الخضم مثل (الشبرك) ؟
ارباب شالوقر قيد له الثرى	فيدك من اجبالها ما لا يدك
اصحاب جذر سبك البلاد يمس	عمل وليس يمسنا (طلق الحنك) !
دني البيوت على اساس راسخ	ليست تزهره المدافع والفك
ما المؤلف والرباعي الذي	لؤلؤ الفرج شيئاً ما ترك
ولنا على صين من اعمالنا	نور بشاهده البقاعي في الكرك
والفرق ما بين الشورب وغيرها	كالفرق ما بين الجواهر والتك
والحد للمولى ققيم بها رد	في ابرج رلي ساحة مدني سم
هي في امان لا يفتش سمنا	فيماسوى صوت الضفادع في البرك
وخلاصة الاقوال يا اصحابنا	ان الشورب تهز عمود الفك !

وقوله على اثر اجتماع بعض الجرائد العربية في نيويورك لتوحيد جرائدهم في (استيفني هوس) قد اجتمعوا وجرت اشياء فاستموا اخذوا ردوا وعبروا طموا والكل بقدون على

أدعي أدعي لا لا لا لا

قالوا سنضم جرائدنا يوماً ونضم جرائدنا

فيرى الرضا مكاتنا ونماين منا الاموالا

اضرب واخرج لا لا لا لا

منهم من قال انا الراس خضعت لمهاجتي الناس

وانقله ارتفع الكاسُ مائصبُ (الوسكي) شلالا  
 آتيا نوكا لالا  
 فالوا من بعد ان اقترحوا هذا يا اخوان القذحُ  
 صبرا ليتم لنا القرحُ ويزيد البسط استكالا  
 حدي حديك زلا لالا

وفوله في التزويج بربة مال

صاح ان نختون بربة مال وجمال تلف الميعة مرة  
 دأبها ان نقول آلي ومالي كلما الكوز دق يوما يجرة

وفي الدهوان قصائد ومقاطيع كثيرة حالية من العامي وبعضها من بلوغ الظلم وبها هذا  
 لو خلا من بعض التهم الكدابة التي يشيعها اوباش لا خلاق لم كقولها مخاطبة اناسا  
 في صبيته

والدولة الخلة القطر بتم مبادنكم بالمال والمال يفسد  
 وكيف يهد المرء حرا وهذه محبير بال الانكلاز يقيد

ولا ندري كيف يسفل رجل مثله ان يتهم امة جليلة الشأن مثل امة الانكلاز انها  
 تشتري الناس بالمال وتقيدهم خيالهم وهي صاحبة الطول والحول والياف والمذبح والفضل الاكبر  
 على كل المالك العثمانية . وقد كان ثانيا في هذا القطر مثال المعة والاستقامة وهو المادى  
 الدينية ولا نقول لناظم ادا ساء دل المرء ساءت طوبه لانا نبرأ الى الله ان نرمي بفاحشة  
 من لا نعرفه ولا نعرف عنه شيئا ولكننا نلوم كل من يسفل اتهام الناس تهمة كاذبة مثل هذه  
 والدهوان كبير وليد صور بعض الملوحين ورسوم هزلية وقد صدره الناظم برسمه

معجم الادباء لياقوت الحموي

الجزء الثاني

اعدي اليها حفرة الفاضل الامام مرجليوث الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وهو  
 كالاول في حسن طبعه ونقحه يتدب باحمد بن علوية الاصهاني الكرمانى وينتهي بمجودي  
 بن عثمان . ومن الاعلام المشهورين الذين وردت ترجماتهم في هذا الجزء ابن مسكويه وابن  
 عبد ربه والميداني والبلاذري وعلب وابن صبيح واسامة بن مرشد واسحق الموصلي وابن  
 حناني والجمهوري والصاحب بن عباد . وقد ملأت ترجمة ابن عباد سبعين صفحة . وايكالي والمارني

وابن السراج وابن الفرات وابن قدامة الكاتب وغيرهم. وقد اسهب في ترجمة بعضهم كما تقدم واخصر في ترجمة البعض الآخر. وبما وقفنا عليه حديثاً ولم نره في هذا المجمع كتاب للامير اسامة ابن منقذ اسمه لباب الآداب الفقه قبل وفاته واهداه الى ابنه وقد وقعت لنا النسخة الاصلية التي كانت للزلف واهداها الى ابنه سنة ٨٢٢ هـ هجرة كما ذكرنا في الصفحة ٩٥٣ من المجلد الثاني والثلاثين من المختطف

هذا واننا نقترح على حضرة الاستاد مرجليوث ان يريد وضع الكتاب ويطبعه بفهرس آخر تذكر فيه الاسماء مرتبة حسب شهرتها فيكتب الميداني في حرف الميم والبلاذري في حرف الباء وشلب في حرف الفاء والجوهري في حرف الجيم والمصاحب بن عباد في حرف الصاد وعلم جزءاً تسجيلاً للمراجعة ولو وضعت الاسماء في حقلين او ثلاثة من الصفحة الواحدة والكتاب حسن الطبع والتجليد يحسن ان نقول بكل المكاتب العربية

### شرح المعلقات

ما اكبر الفرق بين هذا الكتاب والذي قبله مجمع الادباء من حيث جودة الورق والطبع والتجليد مع ان الذين طبعوا الكتاب الثاني بذلوا جهدهم على ما يظهر لجليل في الدرجة الاولى بين الكتب المطبوعة في المطابع الوطنية بهذا القدر

والشرح لزوز وفي الحرف سنة ٢٧٥ هجرة فهو من الدم كتب الادب . ويطبق شرح معلة النافذة القدياني ومعلقة الاعشى وفصيدناز لامة وهذه الشروح الاخيرة مقولة من اكتيفانة الخديوية ومقابلة على عدة نسخ وقد طبعت بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة اصحابها مصطفى اتندي الباني الحلبي واخريه . وشرح المعلقات السع الاول مسبب كثير الفوائد الفخرية واما شرح المعلقين الاخيرين والفصيدتين التين تليانها على اتم الاختصار

### درس الهندسة للسنة الثانية الثانوية

كتاب صغير لكنه جامع لكثير من القضايا الهندسية فان كان التلامذة لا يتعلمون غيره من الهندسة في سنة كاملة فاشتغالهم بالهندسة قليل جداً فاننا كنا نعلم كتب الهندس كلها في سنة واحدة ولا يرى التلامذة صعوبة في تعلمها . ثم ان رسوم هذا الكتاب لا يظهر الحروف فيها اسماً في رسم النظرية الثانية والثلاثين لم يظهر حرف الميم ولا طبرت الخطوط التي يبرهن بها مساواة المربع الاصغر لاستطيل ل م ب ن وحيداً لو اخترت الحروف الكبيرة النجينة في كل كتب التعليم لكي لا نضب في استيفاحها هيون التلامذة

## ترجمة القس ولیم هرثي

القس الدكتور ولیم هرثي من خيرة القسوس الامريكيين الذين اقاموا في القطر المصري وهو من بيت اسكتلندي هاجر يو ابواه الى اميركا في حياته فدرس في احدى مدارسها المالية واتم دورته سنة ١٨٦٢ ثم درس العلوم اللاهوتية وأُرسل الى القطر المصري فوصله في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٦٥ وقضى فيه بقية عمره الى ان تولاها الله في العشرين من شهر نوفمبر الماضي فيكون له قضي في هذا القطر ٤٦ سنة واعطى ومعل بكلامه وسيرته الطيبة . وقد جمع حضرة عبد الملك الخدي تادرس الكدواني خلاصة ترجمته وما قيل في تأييده بالعربية والانكليزية في كتاب واحد ليكون له ذكر له

## بَابُ الْمُسْتَبَاحِ

هذا باب من أبواب المقتطف وهذا ان نحب موسائل المفسرين التي لا تخرج من - بر  
هذا المقتطف . ويعلق على السائل (١) ان مصر مخالفة باسم والقادر وحمل اذ لمواضعه واسما (٢) ان  
يرد السائل التصريح باسم عند اخراج سؤاله فليذكر (٣) لنا وجوب حرقا مخرج مكان اسمه (٤) اذا لم  
السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكر سائلا من لم سرجه بعد شهر آخر يكون قد اقبل . حسب كاد.

العبوة ولكن ذلك فلا يحدث لان الطيب  
يقدر دائما ان يجد وحيا للدفاع كأن يقول  
ظننت ان العبوة كذا لا كذا فلما اجتبا حبا  
تراءت لي . واذا اعترف بخطاؤه بخطاؤه  
عن غير قصد وجزاؤه لطيف ولكن اذا  
ثبت انه ارتكب جناية لقصد مية يطالب  
مثل غيره من الجناة

واذا اخطأ المحامي وشكامة موكله للحكمة  
تنظر في ذلك ومناقبة ولجنة تأديب المحامين  
محكم عليه بما يستحقه من التوايف او الشطب

## (١) خطاب الطبيب والمالي

مصر . الخواجه فكتور سيون بطيطو .  
هل يعاقب الطبيب اذا اخطأ قتل المريض  
يخطأ وهل يحاكم المحامي اذا اخطأ فافسر  
موكله يخطأ . ومن يطلب معاقبتها ومن  
يحكم بخطاها

ج . ذرو الشائب يطلبون معاقبة  
الطبيب بالحكمة تعين ذوي خبرة من الاطباء  
ينظرون في الامر فاذا وجدوا ان الخطأ كان  
عن قصد او عن جهل فالقضاء بقدره

(٢) مذهب دارون وأمثال الناس

النجوم - ج - م يقتضي مذهب دارون ان يكون الارتقاء من الأدنى الى الأعلى وحيث ان الانسان زبدة المخلوقات فيجب ان يكون اقوى منها في كل شيء واذا كانت الامر كذلك فلماذا نرى طفل الانسان اضعف من اطفال اكثر الحيوانات ليس ذلك مناقضاً لمذهب دارون

ج - ليس من الضروري ان يكون كل ما في الانسان اقوى من كل ما في الحيوان لعل الانسان ارتقى من عقل الحيوان ويد الانسان ارتقى من يد الحيوان ولكن انياب الانسان ليست اقوى من انياب الاسد وصمته ليس احد من سمع الارنب وصمته ليس اقوى من شم الكلب وبصره ليس احد من بصر الثور وليس من الضروري ان يكون الانسان قد ارتقى من حيوان صغاره قوياً كصغار الخيل والبقر ولا من حيوان قوي الجسم كالاسد والفيل المرجح انه تولد من حيوان ضعيف الجسم لان قوة الجسم تنمو الى شدة الخطام وبعد الحيوانات بعضها من بعض واما ضعف الجسم فيدهو الى الالة واحمال الحيلة فتقوى بالمراكر الطفلية ويظهر لنا ان طفل الانسان المتوحش اقوى قليلاً من طفل الانسان المتعلم اي ان شدة الاعتناء بالاطفال وقلة احتياجهم الى الشيء اعضابهم ورمح هذا الضعف لهم بالوراثة

(٣) قوة الدولة البحرية

جوران المزيروپ - صم السدي الخوري - نظرت في باب الاخبار العلمية في الصفحة ٤١٢ من المجلد الرابع والثلاثين جدولاً لم يرد حول السفن الحربية لكل من الدول البحرية ولم اجد ذكرًا لدولتنا الصغرى في قوة حارتها البحرية

ج - لم تذكرها لان دولتنا لا تعد الآن من الدول البحرية ولكنها من الدول البرية وليس ذلك بصائر فان روسيا لم تعد الآن من الدول البحرية والنمسا ليست من الدول البحرية ومع ذلك عند الدولة الآن طرادان محيان محمول كل منهما ٣٢٥٠ طنًا وسرعة ٢٢ ميلًا بحريًا وقد اصححت المدرعة مسعودية وفيها الآن مدفعان لطر فرعة كل منهما ٩ برصات وهدموا البرصة ١٢ مدفعًا لطر فرعة كل منها ٦ برصات وتزيد سرعتها على ١٧ ميلًا بحريًا وعددها مدرعات اخرى ولكنها قديمة لا تحسب بين مدرعات هذه الايام - واذا ارادت ان تنشئ لها اسطولاً جديداً لزمها ان تنفق على ذلك مليونين او ثلاثة ملايين من الجنيهات كل سنة على الاقل لان البارجة الواحدة من طراز المودنوط يكلف بنائها مليوني جنيه

(٤) صور السماء

الاسكندرية - احمد اخدي السيد - وعدم في الصفحة ٦١ من المجلد الثالث

والثلاثين بأنكم منشرون في جزئين فاليمين رسالة حرية في صور السماء وتطلقون عليها شرحاً وجيزاً ولأن لم تغيروا هذا الوعد فترجو التكرم بالتنازع.

ج . الرسالة الحرية امامنا الآن وكما عازمين ان نعلق الشرح عليها من كتاب انكبري قديم في علم الملك يذكر مكافات كثيرة عن صور السماء ولكننا نشأ عن الكتاب حيث الحاجة اليه فلم نجد ولا نذكر اسم مولد ومنشئ هذه جهداً لعل نجده وتقوم بوجدنا

(\*) اسما صور السماء

وس . باطلاعنا على ما قاله العلامة القزويني في كتاب عجائب المخلوقات عن شرح صور السماء الشمالية والجنوبية والبروج وجدناه قريباً مما جاء في شرح صور السماء سنة الاطالس الانكليزية والروسية قبل المصدر الذي اخذ منه القزويني هو المصدر الذي نقل عنه فلايريون التاجي الفرنسي وغيره وهل كتاب المجسطي بطليموس هو المولى عليه لأن في شرح صور السماء ولما ذكر صور بعض مجاميع النجوم بصور الحيوانات كالخيل والثور وبعضها بصور غيرها كالبركان والسفينة ج . ان الاصل واحد كما قلتم فان العرب نقلوا علم الملك عن اليونان واخطوا عنهم صور مجاميع النجوم واماءها وكذلك الاوريون نقلوا عن اليونان وعن العرب

ايضاً . واليونان نقلوا عن المصريين والكلدانيين ولا يستمد الآن على كتاب المجسطي في علم الملك ولا يعلم لاداسي الاقدمون هذا المجموع من النجوم حلاً وذلك ثوراً وذلك اسداً وحلاً جراً ولكنهم لم يسموها بهذه الاسماء لسموها بتغيرها من اسما الحيوانات والاشياء المألوفة هـ . والظاهر ان اختلاط الامم بعضهم ببعض في الازمة القارية بالحروب والامصار جعل بعضهم يقتبس تلك الاسماء من غير فائقوا في بعضها وانقلوا في البعض الآخر فسمى اسم الثور في المصرية القديمة الكثرة لكثرة نجومها وفي الهندية الدجاجة وفرادها وفي لغات هندو اميركا الرجال والنساء ثم حلبة الرقص . والجرعة معنى اسمها العربي اثر جر الحبل ومعنى اسمها في الصبية نهر السماء وعند بعض هندو اميركا طريق النفوس . والذب الاكبر يسمى العرب بالنعش وسائر سمائه في السنسكريت المركبة واسم المركبة فيها شبه باسم الذب ولعل اليونان اخطوا تخبروا ان الذب اسمه سموره دجاً بلخهم . والاسكبر اسمه ابلأ والهود فيلاً ويقولون انه في صورة الفيل

(٦) اصل الحماة

وس . لقد ثبت بالدليل ان النكرة الارضية كانت في اول نشأتها سديماً او مادة في حالة المازية لاتصلح لحماية النبات والحيوان وعلم بالبرهان ان الحياة لا يمكن توليدها

ج ٠ ٦٣٢٢٠٠٧ حسب الاحصاء الاخير

(٨) باكر صبرك

ومنه ٠ لمن القصيدة التي مطلعها "يا كر  
صبرك خير العيش يا كره"

ج ٠ لكال الدين ابن النبيه

(٩) ري الرائي

ومنه ٠ كيف يمكن الحصول على تقرير

السروليم ولكنكس المهندس على ري الرائي

ج ٠ بلخا ان السج التي طُبعت سنة

تقدت كلها حتى ان صديقنا لنا اراد ترجمته

الى الفرنسية فلم يجد غير نسخة واحدة عند

المؤلف فاستأجره منه

(١٠) رواية النساء

ومنه ٠ هل ترجمت رواية النساء للكثير

مهم الى العربية

ج ٠ ترجم جزءا صغيرا منها حافظ افندي

ابراهيم الشاعر المصري المشهور وطبعة ولم نجد

نسمع انه طبع غيره او اتم ترجمتها او ان

غيره ترجمها

(١١) الخوف

جايكا. وقدسور كاسل. الخواجه شهاده

خليل مالك. مادا يخاف الانسان وهل الخوف

يشمل الناس كلهم وهل يعم الحيوان والنبات

ج ٠ الخوف طبيعي في الانسان والحيوان

تولد من ملكة حفظ النفس والحرب من

الخطر اي اذا وجد في مكان متح حيوان

وهرب خسوف منها من الخطر والخسوف

الآ بالتناسل من حي سابق فها هو تظليل وجود

النبات والحيوان والانسان على الكرة الارضية

ج ٠ ان كل ما مستقره مقبلة بالبرهان

والدليل ليس مثبتا لا بالدليل ولا بالبرهان

بل هو مرجح ترجيحا فالارض يرجح انها

كانت سديا ويحتمل انها كانت مواد

جامدة من اصلها ٠ ولم يعلم بالبرهان ان

الحياة لا يمكن توليدها الا بالتناسل لان

البرهان لا يقوم على القضايا السلبية وجهد

ما يقال اننا لا نعرف ان حيا تولد في ايماننا

الا بالتناسل من حي آخر ولكن هذا

لا يثني ان يتولد الحي من غير الحي في

احوال اخرى غير الاحوال التي عرفها ٠

والظاهر من درس احافير الارض انها لما

صلحت لمبشة الحيوان والنبات ظهرت فيها

حيوانات ونبات بسيطة التركيب دية الزنة

جدا لا تكاد تفرق عن بلورات الجماد ثم

زادت انواع هذه الحيوانات والنباتات

وكثرت تراكيبها وارتقت انواعها على مر

العصور ٠ ولا يعلم الاث كيف تولدت

الحيوانات الاولى والنباتات الاولى ولم

يشتر العلماء الى ايجاد اسوال مثل تلك

الاحوال تتولد فيها اجسام حية من اجسام

غير حية ولكنهم ساثرون في هذا السبيل

(١٢) عدد الاقطاب

نيويورك ٠ الخواجه مقري بخار ٠ كم

عدد الاقطاب في القطر المصري



فيقع أكثره على البحر ولا يتبع في وقوعه قاعدة معلومة بل يجري حسب التواضع الكثيرة التي تؤثر فيه وأكثرها راجع الى اختلاف حرارة الشمس وما يحدث فيها من الاواء (١٢) القضية والرذيلة

ومنه . اجمع الكتاب على تهمير الرذيلة وداعليها والحث على فعل الخير والفضيلة فهل من الممكن ان يجمع الجميع فصاحتهم ويعملوا بها وهل يقوم هذا الكون من غير شر ورذيلة وهل الانسان مطالب عن افعال له القوانين الطبيعية

ج . لا يبدو ان نقل الشرور ورويدا رويدا لانها غير نافعة ليبي النافع الصالح للبقاء وتنبع صانع ذوي الفضيلة ويحمل بها . ولا شيء يمنع الكون من ان يصير ولا شر فيه على الاطلاق . وقوانين الطبيعة صارمة تطالب الانسان بيسر ان يسهل لما قاله ان يكثر من الطعام يثقل والذي يكثر من الحركة يثقل والذي يدور على نفسه يصيبه الفوار والانسان يحاول ان يصف ملطه هذه القوانين عليه فيجرب العناء رجلي على المشي حتى لا تصاب الفرويش جسمه على الدوران حتى لا يصاب بالفوار ولكن لمقاومة الجسم حدة لا يتداه بفسر الحديد يحمل الاثقال ولا ينكسر ولكن ذلك الى حد محدود فاذا تجاوزنا ذلك الحد وحملناه اكثر من طاقته انكسر حتما

الاخرى لم تهرب منه فسلامة الاولى مضمونة اكثر من سلامة الثانية وبقاء نسل الاولى اضمن من بقاء نسل الثانية فزيد فيها حفة الحرب من الخطر وريدا رويدا لانها مفيدة لحفظ النسل . والظاهر ان هذه الصفة اي الخوف او الاعتماد عن الخطر موجودة جراثيما في النبات ترى الصنوبر يثخن فشره لكي ينجو من برد الشتاء والسنط يطبق وريقاته في الهاء لكي لا يكثر اتيجر منها ومن المرجح ان النبات لا يشر بما جعله كانه مدنا تعمل ونحن لا نشر بعملها اذا كانت في حال الصحة (١٣) المطر والحر

ومنه . من المشهور ان الطبيعة لا تأتي بشيء ليس منه منفعة فاما في المنفعة من سقوط المطر فوق البحار

ج . في هذا القول تجوز كثير فان بعض اعمال الطبيعة غير نافع او هو نافع للبعض وشار البعض الآخر فلا سلم ما هو نفع الطاعون والكوليرا لانها لا ينفعان الانسان ولا الحيوان الا اذا قيل ان الدود يتغذى بحيف الموت يهسا واشجار المتاير تتغذى من ابدانهم المدفونة فيها . وحرارة الشمس نفع على الكرة الارضية كلها برها ويحررها فيصعد جانب كبير من مياه البحار بخارا ويتعد مطرا فاذا وقع كله على الارض غريها وقع بفضة على البر وبفضة على البحر ولكنه لا يدرك انه يخرق البر اذا وقع كله عليه

(١٤) اعلان الدستور العثماني

سان لوس بالبرازيل . الخواجه موسى  
الحداد . لمن الفصل الاكبر في اعلان الدستور  
العثماني اللائحة ام للسورين

ج الفضل في ذلك لجمعية الاتحاد  
والترقي واكثر اعضائها من الازراك والالبانيين

(١٥) مشابه العربية الانكليزية

ام درمان . عبد الله اصدي العربي .  
نرى مشابهة كبيرة بين بعض الكلمات العربية  
والكلمات الانكليزية فمثل guide  
فائد و good جيد و cat قطة و tail ذيل  
و gain جنى فما هو سبب هذه المشابهة واي  
الفتن التي تنبست من الاخرى

ج . بعض هذا التشابه جاء اتفاقا كما  
في كلمة guide فانها مشتقة من كلمة  
الفرطية ومعناها راقب وعرف ولا علاقة لها  
بفائدة العربية وبعضها من اصل واحد مثل  
cat الانكليزية فانها من catus اللاتينية  
ولا بعد ان يكون العرب نقلوها من الروم  
في سالف عهدهم . والكلمات التي اقتبسها العرب  
من الانكليزية قليلة وكلها حديث لا يوجد في  
كتب اللغة ككلمة ورشة فانها من workshop  
الانكليزية وهي حاصلة بالالات والمعامل  
والكلمات التي اقتبسها الانكليزية من العربية  
بعضها قديم مثل zenith فانها من سمت  
العربية وبعضها حديث مثل serfashadoof

(١٦) عدد الناصر

مديات ( ما بين النهرين ) . الخواجه  
هاونيل قرياقس اناويس . كم يبلغ عدد الناصر  
المكتشفة الى الآن

ج . نحو ثمانين حصرا

(١٧) القوة المغناطيسية

ومنة . هل تظهر القوة المغناطيسية في  
خبر الحديد من المعادن وهل يجذب المغناطيس  
خبر الحديد

ج . نعم تظهر في معادن كثيرة ولا سيما  
النكل والكوبلت . والمغناطيس يجذبها كما  
يجذب الحديد

(١٨) القوة المغناطيسية في الارض

ومنة . ما الذي يرثيه العلماء من جهة القوة  
المغناطيسية في الارض هل هذه القوة قائمة في  
معدن الحديد او في مادة الكرة الارضية كلها  
ج . في مادة الكرة الارضية كلها وسببها  
حرارة الشمس ولعلها بالارض وجوها  
ودوران الارض على محورها

(١٩) اسماء المدن والقرى

ومنة . ان بعض المدن والقرى في القطر  
المصري يسمى باسماء مصرية مثل كفر الدوار  
وكفر الزيت وكفرطيا ومعناها قرية الفلاح  
وقرية الزيات وقرية الخصى فما سبب ذلك

ج . لقد سكن القطر المصري شعوب سامية  
من قديم الزمان لتتهم العبرانية والسريانية  
فسموا بعض قراها باسماء من لغاتهم

## بَابُ الْجَبَابِلِ الْعِلْمِيَّةِ

### المجلد الرابع والثلاثون

لقد كبر جرم المقتطف لصار يصعب تحميله اجزاء السنة كلها في مجلد واحد وذلك رأياً ان تقسم كل سنة الى مجلدين لكل منهما فهرس خاص به . ولقد مشرنا مع هذا الجزء فهرس الاجزاء الستة الاولى من هذه السنة لتكون المجلد الرابع والثلاثين وستكون اجزاء السنة الاشهر التالية المجلد الخامس والثلاثين

### ثروة انكلترا والمانيا

يكثر الكتاب الانكليزي في هذه الايام من المقابلة بين انكلترا والمانيا في كل شيء لانهم يفتشون ثوب الحرب بينهما ويقولون ان التأهب للحرب يمنع نشوبها . ولقد بين احد الكتاب الالمانيين ان المانيا عالت اغني من بريطانيا فقد كانت ثروة بريطانيا تقدر باثني عشر الف مليون وخمس مئة مليون جنيه وثروة المانيا بعشرة آلاف مليون جنيه فقط اما الآن ثروة بريطانيا تقدر بخمسة عشر الف مليون جنيه وثروة المانيا بسبعة عشر الف مليون وخمس مئة مليون جنيه . ومن

رأي احد كتاب الانكليز ان الفرق بينهما اكثر من ذلك اي ان المانيا اغني مما تقدم والصرائب التي بدلعها شعبها المثل من الصرائب التي بدلعها الانكليز والنفقات التي ينفقها الانكليز على حريتهم وحريةهم اكثر مما تنفقه المانيا على حريتها وحريةها فهو متين في الثقة فلي تقدر ان تسقى على زيادة بوارجها اكثر من الانكليز

### الجامعات الاميركية

في الجامعات الاميركية ٢٢٩٠٠ تلميذاً و ٢١٠٠٠ استاذ ومعاون . ويدفع هؤلاء التلامذة اجرة تعليمهم ٢٢٧٠٠٠٠ جنيه كل سنة ويبلغ دخل هذه الجامعات من املاكها واولادها اكثر من غاية ملايين جنيه في السنة

### الطيران من اوربا الى اميركا

سئل نسعة من اشهر المشتغلين بمألة الطيران والطيارات حل في الاسكان السفر من اوربا الى اميركا بآلة طيارة فاجابوا كلهم ما عدا واحداً ان ذلك في حيز الامكان قال الاول وهو الكونت هنري دولامول ان ذلك ممكن ولكن اكثر الاحياء الآن لا يعرفه

## الشعر الصناعي

مثلاً منذ شهرين عن الشعر الماربية الذي يصل بعض النساء شعرهن به والذي تصنع منه المنشآت هل هو طبيعي او صناعي فاجبتا انه طبيعي لان الذين كتبوا عن الشعر الماربية لم يقولوا ابداً انه صناعي ثم اتفق لنا ان اشترينا مدبة لما كثر الدخان فوجدنا ان اكثر شعرا صامى والطبيعي منه قليل جداً ولا يظهر الفرق بينهما الا بالامتحان فاذا شددت بالشرة الطبيعية رأيتها متينة تكاد تمزج يدك ولا تنقطع واذا شددت بالشرة الصناعية رأيتها قليلة المتانة تنقطع بسهولة ونظن الآن ان بعض الشر الذي يباع قلناه صناعي مثل هذا

## نفقات المسكرات

طلبت الدوما ( مجلس النواب الروسي ) ان تزال علامة القلاب الامبراطورية عن قناني المسكرات ويوضع بدلاً منها رسم جحمة وعظمين ويكتب تحتها كلمة "سم" بحروف كبيرة . ولد اخذ اعالي باريس بلصقون في شوارعها اعلانات كبيرة يقال فيها ان من يضع مسكراً في فيه يترج دماغه من رأسه وماله من كيسه وصحته من جسمه . ولد قلت مقطوعة المسكرات سيف بلاد الانكليز في العام الماضي بما يساوي ستة

وقال الثاني وهو المسيوده لا فرائج ان ذلك ممكن حتماً وسيتم فلا بأسج بما يظن الاكثرون

وقال الثالث وهو المسترير مثقال سبنسر ان ذلك من الامور البهية

وقال الرابع وهو الماجور بادن يول ان ذلك الآن من الاحلام

وقال الخامس وهو المستر رولس انه يقع ولكن ليس في ايامنا ولا يتم الا بعد ان نصير الطيارات قادرة على حمل مقادير كثيرة من الوقود ومن الآلات التي تحتاج اليها حين الضرورة

وقال السادس وهو الكبتن وفدهام ان ذلك يتم في سنوات قليلة ولا يسود بنظر اليه كالمجوبة من اناجيب الدنيا

وقال السابع وهو المستر جروم مكسم ان ذلك ممكن اذا اخترع احد آلة لا يضع نصف قوتها في ما يوقد فيها

وقال الثامن وهو المستر هوجس بطر ان ذلك سيتم حتماً يوماً ما

وقال التاسع وهو المستر ادج ان ذلك سيتم وشيخ حتماً يوماً ما

ويظهر مما كتبه بالتحصيل ان شكوك المشككين في امكان الطيران الآن لا تزيد على شكوك القديس كانوا يقيمون الادلة الحسية على انه يتحلى قطع الاريايوس بالسن البخارية

في هذا الموضوع الآن وحقق الادلة القائمة على  
سكن تلك البيوت فاستنتج انها مسكونة  
حقيقة فكسها ارواح بعض الاموات .  
والظاهر ان الاستاذ سلم بكل دعاوي  
اصحاب الارواح وسجان من قسم القول

### زلازة سان فرنسكو

ذكرنا غير مرة ان سبب زلازة سان  
فرنسكو اقتداد جانب من الارض وهبوطه  
فليلاً وهذا هو السبب الغالب للزلازل . وقد  
حسبوا ان الجانب الذي اقتد حدثت منه  
زلازة سان فرنسكو تبلغ مساحته اكثر من  
مليون ميل مكعب

### الادوات المسحورة

في دار القنف البريطانية تابوت مصري  
قديم ككاهنة آمن را ويقال انه مسحور ركن  
الذين اتصلوا به كان نحساً عليهم . وقد بحث  
الدكتور مرمغن في امره فقال انه كذلك  
لان روحاً من الارواح اختارت ان تجتمع  
قوتها فيه وتستهلك واسطة للاضرار بالناس .  
ومن الغريب انك تجد بعض علماء الاسكيز  
يصدقون هذه الخرافات

### تعقيم الماء بالنور

#### ومياه القاهرة

وجد بعضهم ان نور المصباح الكهربائي  
الذي فيه بخار الزئبق يقتل الميكروبات

ملايين من الجراثيم . وأفضل الاميركيون  
احد عشر الف حامة سنة ١٩٠٨ ونحو ذلك  
سنة ١٩٠٧ . واذا استمر افعال الحامات على  
هذا المنوال أقلت كلها من الولايات المتحدة  
الاميركية في عشرين سنة . فاداً ثم لما ذلك  
لأنه نفع لا يقدّر لان اهاليها انتفوا في السنة  
الماضية على المسكنات مئتي مليون جنيه وفي  
السنة التي قبلها مئة وثمانين مليون جنيه

### الوحية في اليابان

كتب مدير مجلة الشرق الاقصى ان  
دّين حكومة اليابان يبلغ الآن ٢٢٢ مليوناً  
من الجنيئات وان دخل الملاد السنوي كله  
لا يزيد على ٢٠٠ مليون جنيه فدخلها قليل  
جداً بالنسبة الى دينها والى نفقاتها وبضطر  
اليابانيون ان يعطوا نحو ثلث دخلهم للحكومة  
سنوياً ولكنهم يفعلون ذلك من طيب نفس  
لشدة وطيبتهم

### البيوت المسكونة

يعتقد بعض الادريين ولاسيما الاسكيز  
ان بعض البيوت القديمة مسكونة تنردد عليه  
روح واحد من الذين قتلوا او ماتوا فيه  
وتظهر للذين يبيتون فيه والغالب انهم يهيجرون  
تلك البيوت ولو كانت قصوراً مشيدة خوفاً  
من ان هذه الارواح تؤذي من يبيت  
فيها . وقد بحث الاستاذ ليردرو الايطالي

العمليات الحسائية إلا أن الاستاد بكويج  
العلمي استخدم الطريقة الحسائية الجديدة  
وهي الطريقة الرسمية حسب بها أولاً مبادئ  
فيتون من اضطرابات اورانوس فوجد  
فيها تطبيق على ما عرف من امر فيتون  
بالحساب العادي حسب بها مبادئ هذا  
السيار فوجد أن طوله ٨ و ١٠٥ و متوسط  
بذره من الشمس ٩ و ٥١ بمد الأرض عنها  
وهو يكمل دورته حول الشمس في ٣٧٣ سنة  
وصف سنة فيدور كل سنة نحو ٩٦٤ و  
الدرجة وجرته  $\frac{1}{333}$  من جرم الشمس  
وهو مضاعف جرم الأرض

### الياسة أو بقر الوحش

الياسة كلمة سودانية لنوع من الطيلاء  
البيض الطويلة القرون ويسمى في علم الحيوان  
Oryx beisa وهو مرسوم في الآثار المصرية  
القديمة ورسومه كثيرة تدل على أنه كان  
موجوداً بكثرة في القطر المصري ولا يوجد  
الآن إلا في السودان واسمها باللسان المصري  
القديم ماعز لبل كلمة ماعز العربية مأخوذة  
من كلمة ماعز المصرية

### جبال القمر ومصدر النيل

ذكر الشهير بطليموس في جغاليته أن النيل  
يجري من تلج جبال القمر في قلب القوقية  
وترجمت جغرافية إلى العربية وصبت

لأن اشعة فوق اشعة البنفسجي - وقد طلق  
مصباح قوته ٩ امبر في يوميل من الحديد  
مملوء ماء فقتل كل ما فيه من الميكروبات في  
دقيقتين من الزمان - وثبت بعد التجارب  
الكثيرة ان هذا المصباح يقتل كل الميكروبات  
العادية في دقيقة من الزمان - ولا بد من ان  
يكون الماء صافياً لكي تخترقه اشعة النور بسهولة  
والماء المالح كذلك لا ترتفع حرارته إلا  
جزءاً صغيراً من الدرجة ولا تتميز خواصه  
ويقال أنه يمكن تعقيم مياه المدن بهذا النور  
فتوضع المصاحم المشار إليها في المواسير الكبرى  
التي يجري فيها الماء أولاً بحيث يتعرض كله  
لنور دقيقتين من الزمان وذلك بعد ترويقه  
فتموت منه كل الميكروبات التي كانت فيه

وعسى ان تجرب الحكومة المصرية ذلك  
فاذا ثبت لها ان ماء النيل يبقى من كل  
الميكروبات بسهولة بهذه المصاحم لم يبق  
ما يمنع العودة الى مياه النيل لشرب سكان  
العاصمة وشرب كل مدن القطر

### سيار ابد من فيتون

لا يخفى ان اثنين من علماء الفلك  
استدلوا على وجود السيار فيتون من  
الاضطراب الذي يحدث في السيار اورانوس -  
ويحدث اضطراب في حركات فيتون تدل  
على وجود سيار آخر ابد منه عن الشمس  
ومعرفة ذلك بالحساب صعبة جداً الطول

رسمي الكيادي ،الامس انت حياة الام  
نتوقف على ما في بلادها من القوة الطبيعية  
التي نستطيع استخدامها والقوة الطبيعية في  
بلاد الانكليزية هي الفحم الحجري المذخور  
في طبقات ارضها . وقد بينت اللجنة التي  
اشدبت لبحث عن مقدار ان يكفي ثلثية  
سنة الى ثمانية سنة والمتوسط نحو خمس سنة  
سنة فادام يقتصد في استخراج واستعماله  
من الان فالدين يولدون في البلاد  
الانكليزية بعد خمس سنة لا يجدون  
لها النعم اللازم للوقود ولادارة الآلات  
وليس في البلاد قوة مائية يمكن الاستغناء بها  
عن الفحم الحجري ولو كانت فيها لما اغنتها  
عن الفحم لان القوة المائية التي في اوربا كلها  
ما عدا بعض انهار روسيا تقدر بمليون حصان  
والانكليز يستعملون في آلاتهم كلها قوة  
بخارية تقدر بمئة مليون حصان . ولا ينتظر  
ان يستنبط شيء يقوم مقام الفحم الحجري  
فان الآلات التي تصنع لاستخدام قوة مد  
البحر نكسرهما الانواء والآلات التي تصنع  
لاستخدام حرارة الشمس نكسرهما العواصف  
ولا يبقى الا سبيل واحد لايجاد القوة وهو  
ان نخرج آبار عميقة جدا الى حيث يكون  
الماء غاليا فيصعد منها ما لا يقل بدير الآلات  
البخارية . واذا لم يأخذ الناس اهتمامهم من الآن  
ويهتموا بالمستقبل خربت البلاد وصارت  
مدينة لندن قرية يسكنها صهاو السمك

كله القمر في بعض النسخ بضعة وسكون  
لثقل القمر . وظن بعض الباحثين ان  
الكلام على هذه الجبال مقيم ادخله العرب  
في جغرافية بطليموس ولكن لما اكتشف  
سنثلي جبل روتزوري في قلب افريقية قال  
انه هو جبل القمر الذي ذكره بطليموس  
وجغرافيو العرب وقالوا ان الثيل يجري من ثلوج  
وقد صمما هذا القول من سنثلي نحو . ثم  
راى هذا الحل كثيرون بعد سنثلي وذهبوا  
ان منبع النيل في حضيض وراؤا منه مسطرة  
بالثلج وانهر الخليلد تجري على جوانبه وفي  
حلتهم دوق البروزي الذي قصده سنة  
١٩٠٦ كما اينا في حيو وصعد الى اعلى قمة  
من ثلثه فوجد ارتفاعها ١٦٠٨٠ قدما فوق  
سطح البحر لسيماها قمة سنثلي وفيها اكة تملو  
هنا ٧٣٥ قدما مياهها اكة مرقرينا وكانت  
هي وكل الفن المالية مسطرة بالثلج . وبيل الثلج  
عليها على مدار السنة فان حده الاسفل هناك  
حيثا يكون على القدر ١٤٧٠٠ قدم فوق  
سطح البحر اي ان ٢١١٥ قدما من ذلك الجبل  
تبقى مسطرة بالثلج على مدار السنة

### الاهتمام بالمستقبل

يدعي الانكليز انهم يذهبون بدين من  
علم فائلا لانهم قعد وهم مع ذلك  
يهتمون ليس قعد فقط بل لما باقي بعد  
خمس مئة سنة او اكثر فقد قال المر ولم

## القمح الحجري في اوربا

قيل في القنبذة السابقة ان الفحم الحبري  
 الذي في بلاد الانكليز لا يكفيها اكثر من  
 خمس مئة سنة ثم رأينا ان الحجة التي احدثت  
 من مقدار الفحم الحبري في انكلترا  
 والمانيا وفرنسا وبلجيكا وهي اكثر البلدان  
 ثمنا وجدت ان مقدار الفحم في انكلترا  
 ١٤٠٠٠٠ مليون طن وهي تسفرج منه  
 الآن في السنة نحو ٢٦٨ مليون طن . وفي  
 المانيا ٥٠٠٠٠ مليون طن وهي تسفرج منه  
 ١٧٠٠٠٠ مليون طن . وفي فرنسا ١٧٠٠٠  
 مليون طن وهي تسفرج منه الآن ٣٦ مليون  
 طن . وفي بلجيكا ١٦٠٠٠ مليون طن وهي  
 تسفرج منه الآن نحو ٣٣ مليون طن .  
 واهم الذي يسفرج من بلاد الانكليز  
 يصدر منه كل سنة نحو ٦٤ مليون طن  
 تأخذ المانيا منها ١٤ مليون طن

البطرف في اميركا

كشفت إحدى السيدات في مجلة القدر  
الأميركية أن أعالي الولايات المتحدة قد  
بطروا أطراً بنقوش الوصف في ما يدونة من  
الصياح والجلبة في أعيادهم كعيد الحرية وعيد  
رأس السنة فانهم يهرجون إلى الشوارع  
حينئذ يطنون ويترنمون ويصيحون ويحلبون  
ويهرجون الألعاب النارية . وقد اتفق أعالي  
مدينة نيويورك على حلزتين السيدتين أخيراً

مليونين و ٨٠ ألف جنيه وقتل بالمهيم  
النارية ١١ قسًا وجرح ٧٦٨ قسًا . وقتل  
في الولايات المتحدة كلها في عيد يوليو  
الماضي اي عيد الحرية ١٦٣ قسًا وجرح  
٥٤٦ قسًا وقتل في السنة الاربعة الماضية  
من اعياد الحرية ١٣٠ قسًا وجرح ٢٨٠٠٠  
قسًا هذا على الذين لم يبلغ ارم رجال  
الحكومة . ولا شبهة ان التهمة تجلب البطر  
والضايقة بالحياة لليلة في كل الاحمال  
بامير كاعلى ما يظهر فقد قتل في سلكك الحديدي  
٩٧٣٧٣ قسًا بين سنة ١٨٩٧ و ١٩٠٧  
وجرح ٧٤٩٥٩٢ قسًا وقتل في الماعون  
٢٥٩٦٥ قسًا بين سنة ١٨٩٠ و ١٩٠٧  
وقتل في ماسح القم المحجري وحدها ٣١٢٥  
قسًا سنة ١٩٠٧ وجرح ٥٣١٥ وبلغ الذين  
يصابون بافات مختلفة من المدنيين في اميركا  
نحو ٦٥٠ من عشرة آلاف وم في فرنسا ثمانية  
من كل عشرة آلاف وفي اسكتلندا ١٢ وفي  
المانيا ١٣ وفي ليبیکا ٩ ومع ذلك يقال ان  
الولايات المتحدة الاميركية تاجمة أكثر من  
كل تلك الارض

## خسارة البلاد من النيل

قد رُبِضهم ان داء الل يقتل كل سنة  
مئتي الف نفس من سكان اميركا فاذا كانت  
قيمة عمل كل منوم ٣٣٠ جنها في السنة  
فخسارة البلاد بموتهم ٦٦ مليوناً من الجنيحات



## فهرس الجزء السادس من المجلد الرابع والثلاثين

- ٥٢١ السلطان عبد الحميد  
 ٥٢٢ بلاد القوس ومستقبلها  
 ٥٢٩ النزالي . محمد الخدي الخصري  
 ٥٣٧ مجيم الجيوان . الدكتور امين الملووف ( مصورة )  
 ٥٤٣ المعادن وما يستخرج منها  
 ٥٤٨ الاحسان . نقولا الخدي رزق الله  
 ٥٤٩ تشوه الجيوان والثبات . لاييس الخدي الياس الخوري ( مصورة )  
 ٥٥٩ الفضائل . نجيب الخدي شقرا  
 ٥٦٥ عبد الحميد في نظر الطب . الدكتور شبلي شميل  
 ٥٧٠ نيقتة واين الانسان . لسلامه الخدي مومي  
 ٥٧٤ الثورة الادبية . لامين الخدي ريماني
- 
- ٥١٨ باب الحراطة والمخاطرة \* ميكروبات الامراض وادوية العلاج - الشافعي - البلاصا المصرية  
 وداع وحلب  
 ٥٨٨ باب الزراعة \* الارواحة المصرية منذ عهد عام سزايما القنات المصري وعمره  
 حقائق في زراعة القطن . عطاء القطن  
 ٥٩٥ باب تدمير المتزل \* آداب دعوات العصر حسب السموتقراطية . الناكهة في الصيف  
 ٥٩٦ باب التفریط والانتقاد \* اعظم نيكار القناتين الاحرار . ديلون ريلم . مجيم الادباء  
 لياقوت المحمدي شرح المختلط درس الهندسة للسنة الثانية ترجمة القس ولیم حرمي  
 ٦٠٤ باب المسائل \* خطاب الطبيب والحامي مدعب دارون واطفال الناس في النبوة  
 البحرية . صور النساء . امية صور النساء اصل الحياء . عدد الامياط . ماكر صوبك  
 ري العراق . رطبه النساء . الخوف المظروا والمهر . الفضيلة والردية . اعلان الدستور  
 المثالي . مناجاة الحرية الانكليزية . عدد المناصر الحق المضطربة القوة المضطربة  
 في الارض . امية المدن والقرى  
 ٦١٠ باب الاخبار الطبية \* ونو ١٨ ليلة

# المخطوطات



# المقطف

الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦ — الموافق ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٢٧

## الشفاء بالاستهواء

الاستهواء (الهيسوترزم) أو التويم الخطيبي امرٌ معروفٌ شرعاهُ في المقطف مراراً كثيرةً وبيئاً وجوه الصواب ووجوه الخطاء فيه وما يُدعى مصيحاته وما هو تدبيل محض أو مزيج من العصب والنبل

ومن الأمور العجيبة في الاستهواء انهُ يشفي من بعض الامراض العصبية التي مصدرها الورم أو الخلل في وظائف الاعصاب كالهستيريا على اروعها - وقد اعتمد عليه الناس من قديم الزمان لهذه الغاية قبل ان ولد مسمر الذي ادعى اكتشافه في اوربا بالوف من الصين - وانهُ يؤثر في العقل تأثيراً يدعو الى اصلاح الاخلاق او افسادها

والعلماء مختلفون في استعداد الناس للاستهواء فالدكتور شاركو ومن يذهب مذهبه يقولون ان الاستهواء حلل عصبي وقتي لا يصح له الا المصابون بصعف عصبي او بخلل عصبي - والدكتور ليول يقول ان الذين يستفيدون من الاستهواء اكثر من غيرهم هم الاقوياء العقول الاقوياء الارادة الذين ليس بهم صعف عصبي

لكل الذين استخدموا الاستهواء في العلاج حتى الآن اقتصروا على استعماله في معالجة المصابين بامراض عصبية او بخلل عصبي فقد ذكر الدكتور وود في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم سنة ١٩٠٧ ان ٨٨١ من المرضى المصابين بامراض عصبية عولجوا بالاستهواء شفي ٧٤١ منهم شفاء تاماً و ٨٤ شفاء غير تام وبقي ٥٦ لم ينجح الاستهواء فيهم

وقال الدكتور كلاي شوفي ذلك المجمع وهو رئيس قسم الامراض العصبية في مجمع الطب البريطاني ان الاطباء صاروا الآن يمتشقون بالاستهواء كواسطة من وسائل العلاج ولم يكونوا يمتشقون به قبلاً كذلك

وقد كتب الدكتور وسلو مقالة في هذا الموضوع في الجزء الاخير من مجلة لندن قال فيها « ان الدكتور بوليون الذي مارس الاستهواء اربع عشرة سنة في مدرسة الاستهواء الفرنسية وجد بالامتحان في الوف من الناس ان الاستهواء يفيد ثمانية اعشار الاولاد وان الاولاد الاصحاء اقل له من المرض وانه هو وحد ان الاستهواء يفيد الاولاد القليلين فيصبرون يستهوون انفسهم اذا كررت الاستهواء عليهم - اي انه اذا وحد ولد مختطاً في آداب يكذب او يسرق او يرتكب ذنبة اخرى استهواء وامره بالامتناع عن تلك الذنبة وكرر الاستهواء عليه مراراً وهو يأمره كل مرة بالامتناع عن تلك الذنبة فينتفع عنها احياناً ويصبر عقله يحكم على طعمه وبهائه عنها - قال « وقد جيء الي مكثيرين من المصابين بأفة السكر او بأفة السرقة ( انكلثوماتيا وهي نوع من الجنون يحمل صاحبه على السرقة ولو لم يكن محتاجاً الى ما يسرقه ) فمعالجهم بالاستهواء فشعاعاً شفاء تماماً - ومن ذلك اني أشت مرة شاب مته بالسرقة وهو من التلاميذ الاذكيا المجهدين ولم يكن يظهر عليه شيء يدل على ما اثمهم به - فعالته ومقام والديه جعلاني اتأني في الامر حتى لا ارميه بهذه التهمة ما لم اجد ادلة قاطعة على ثوبتها عليه فبدأت مع والديه واست لها الي عازم على استهوائه ثم حصلت انكسر مع الشاب واتودد اليه حتى وثق بي واخبرني انه يصاب احياناً بالصداع فحرصت عليه ان ازيل صداعه بالمس حبيبه وطلعت منه ان يستسلم لارادتي حتى انكسر من شفائي فوتمته وازالت الصداع منه بالاستهواء ثم جعلت اسأله عن الاشياء المسروقة فاعترف لي اعترافاً تاماً بكل ما فعل ودلني على المكان الذي اخفي فيه تلك الاشياء - فابقظته من نومه وهو لا يدري شيئاً مما قاله لي واعلمت والديه على ما اخبرني به فلم يكادوا يصدقاني ونكسها فاشتا عن الاشياء المسروقة حيث قال انه اخضاها فوجدناها - ثم شني الشاب من هذا الداء ولم يعد يسرق شيئاً »

ومن رأي الدكتور وسلوانه يمكن استعمال الاستهواء لنزع الاميال الفاسدة التي تفرس في الصغار وابدالها باميال صحيحة شريفة فيصير الاستهواء افضل مصلح لنوع الانسان لانه لم تنق شبة في ان الدين يشعلونه حتى استعماله يستطيعون ان يتبروا به اخلاق الصغار فيزعوا منهم الاخلاق السيئة ويبرسوا بدلاً منها الاخلاق الكريمة وذلك بالاستمرار عليه والثاني فيه كأنهم يحرمون الطفل كل يوم جرعة صغيرة من علاج باقم - قال انه دمن احبار مئة ولد من الذين عولجوا كذلك فوجد ان ٣٥ منهم شعوا بالاستهواء تماماً من اخلاقهم السيئة و ٤٥ اصطلحت حالهم كثيراً و ١٢ لم يستفيدوا مطلقاً كان هذا العلاج لم ينفع فيهم - ثم قال ان « عقل الولد الصغير اقل للتأثر بالاستهواء من عقل البالغ فانه يتأثر به حالاً واما عقل

البالغ فلا يتأثر إلا إذا تكرر الاستهواء عليه مراراً ولي حبرة واسعة في اصلاح الاولاد الذين يبيعون الى السرقة والكذب فيسرقون ثم يفلتون دسهم بكذهم فاني وجدت ان هؤلاء الاولاد يشقهم الاستهواء من السرقة ومن انكذب ايضاً . وحدث انه يشفي من الخوف والرعب فان كثيرين من الاولاد يرتقبون من وجودهم في الظلام وحدهم فيسهل شقاؤهم من ذلك بالاستهواء . والاستهواء يفسد الثقة في نفس الولد وبسببها لا يتعلم العلوم ولا الفنون ولا اللغات . ويقوي طبعه العقلية والادوية . تحبذ الاولاد احياناً عيدين متصين يتلفون كل شيء لا يطعمون امراً ولا يصدقون كلمة نقاشهم وتصرهم فلا يؤثروا القصاص فيهم . واكثر هؤلاء من اولاد الكبريين والمجرمين . وتخدم احياناً صواب المذاكرة لا ينهيون الى شيء ولا يستطيعون ان يكتفوا على عمل بافع او درس مفيد او تزام كسالى يبعدون عن كل ما ينميه ولا يميلون الى عمل نافع . ترى البطء في طمعهم والחס في الضالم لا يقدم انذار ولا قصاص لا وعد ولا عيد فاما لعل هؤلاء هل يأس من اصلاحهم هل تتركهم يعيشون كسالى حاملين او اشاراً مجرمين او مشرعيين او مجانين . اليس في دائرة العلم ما يصلح اخلاقهم حزنوا بالاستهواء فقد دلت الاختصار الطويل على انه يشفي كثيرين منهم اذا عالجهم به فمن يحس استعماله فانه يوقظ قوام العقلية وينبها ويقوي ذاكرتهم ويفرس الثقة في نفوسهم بدل الخوف والشك . ولا شبهة في انه يقلب الصغار من الكذب الى الصدق ويريل العيوب التي تفتكهم . وجبذا لو انشئت منشئيات او اصلاحيات لهذه الغاية حيث يقوم سلوك الصغار ويعودون احسن العادات »

وقد اعتمدت بعض المحاكم الانكليزية على الدكتور وسلوك كشف الجرائم باستهواء المجرمين وحدهم يترقبون مجرماتهم واختارته محاكم نيويورك لهذه الغاية وسمعت له يدخل السجن الذي يبعث فيه كبار المجرمين واستهوائهم مرأى فيرفئة متهمه بالما دست السم لانه حق مات وورثت منها ثمانين الف ريال وكان الاعضاء الناشع حينئذ ان الفتاة اركت تلك الحاية حتماً . فوصل اليها واستهواها بعد ثقب كثير لانه لم ترد ان تصح ارادتها لارادته اولاً ثم عرف منها اموراً اثبتت له براءتها واخبر القضاة بها فثبت صحتها وبراءة الفتاة مما اتهمت به ومن رأى هذا الدكتور انه اذا استخدم الناس الاستهواء حق استخدامه انتفعوا به نفعاً كبيراً جداً وعقلاً لانه يمكنهم بواسطته برع الميل الى ارتكاب الجرائم وازالة التماسد والتكالب من بين الناس فتزول الحروب وتسير من آثار ازمة الوحش ويسرع ارتفاع الانسان دلاً من كونه بطيئاً يسير خطوة الى الامام وخطوة الى الوراء حسب احوال الزمان والمكان

## توما باين

THOMAS PAINE

مات منذ مئة سنة رجل لولا فقره ولولا مجاهرته لخالفه رجال الدين ورجال السياسة  
لرأيت تماثله الآن منصوبة في كثير من مدن انكلترا واميركا  
وولد منذ مئة سنة رجل لو عاصر الاول واحده حدثه واخبره مثله لسي اسمه لكنه اعتدل  
وتأني ولم يذكر الدين ولا السياسة لا يمدح ولا يذم ورزق من كبار العلماء من شدة ازره .  
وكانت الحرية الشخصية التي ردى بها الاول وامهد لاجلها قد رسخت اصولها في النفوس  
فلم يمت الثاني حتى مدحه وشكك الذين عدوا اساس عقائدهم واستبددهم اكثر مما هددها الاول  
واعترف بفضلهم الذين ناموه العداوة

الرجل الاول توما باين الكاتب الانكليزي الحر صاحب كتاب حقوق الانسان وكتاب  
عصر العقل . ولد بيلاد الانكليز سنة ١٧٣٧ من بيت وصيع من طائفة الكويكر . ولما كان  
له ٣٢ سنة من العمر ذهب الى اميركا وفي نيته اعادة سكانها الى طلب الاستقلال التام  
فانما لم رسالة موضوعها الصيرة لو الاحكام الى العقل (Common sense) كان لها تأثير  
شديد في قومهم على ما شهد به واشنطن الشهير . فان زعماء الشعب الاميركي كانوا قد يشوا  
من الفجاح وكادوا يبدلون عن مطالبتهم لما انتشرت بينهم هذه الرسالة واطلوا على ما فيها  
من الصحة والادلة اشددت عزائمهم ونهضوا نهضة واحدة . ولما اعلنت الحرب انتظم في سلك  
الجندي كاحد الحدود . ولكن الفواتر كانت تدور على الاميركيين في اول الامر فانما لم رسالة  
ثانية سماها حد بعض او فصل الخطاب (Census) اسماها على نور الاري ليالي الطلام وقال في  
فانحتها "These are the times that try men's souls" اي في الاحوال تعرف  
الرجال فذهب قوله مثلاً وحمل الجنود يمتثلون به وحملوه شعاراً للحرب فخاربوا وفازوا  
ولباين اليد الطولى في فوزهم . فذكر الاميركيون له هذه الفضل ثلثهم حينما فازوا باستقلالهم  
وجعلوه سكرتيراً للجنة التي كانت تدير الامور الخارجية

اما هو فرجع الى انكلترا وقال ان عرضه لتفجيع عبود الشعب ليري جنود رجال الحكومة  
وحملهم فانما كتاباً في هذا الموضوع سماه حقوق الانسان The Rights of man ظهر  
الحر الاول منه سنة ١٧٩١ فانتشر انتشاراً لا مثيل له وبيع منه مليون وخمس مئة ألف

نسخة قلم انتبعت له الحكومة - وهو من الكتب القوية الحجّة النزيهة الصارة وهذا مما زاد اقبال الناس عليه وارتباك الحكومة في امرها تجاهه حتى قال الوزير Pitt ان باين مصيب في ما يقول ولكن ما العمل بالي اذا عصده او قاضيت عنه فلا مناص من ثورة دموية فالتهم باين بغيانة وطنه وطلب للمحاكمة لكنه خرج من بلاد الانكليز قبل ان يتم القبض عليه لان بعض الفرنسيين كانوا قد اتفقوا عضواً عنهم في مجلس النواب الفرنسي - وحكم على توما موير الذي نشر الكتاب بالنفي اربع عشرة سنة

واستعصب باين خدمة فرنسا في مجلس نوابها لانه لم يكن يعرف اللغة الفرنسية جيداً - فلما حوكم الملك لويس السادس عشر طلب باين ان يكتب في بيده الى اميركا فاعطاه من روبرت وحكم عليه بالقتل والتي في السجن سنة ١٧٩٤ لكنه نجى من القتل وكان قد ألف الجزء الاول من كتابه عصر العقل The Age of Reason فلم يحسنه لاحد اصدقائه وهو داهب الى السجن فنشره - وانكتاب ضد الديانة المسيحية وضد التعطيل معاً لكنه مؤيد لمذهب الموحدين فاعطاه من السجن في اوربا واميركا وحذله وشطون محرر اميركا واكثر اصدقائه - واقام في سجن فرنسا احد عشر شهراً ثم اُخرج منه وُرِدَ الى مجلس النواب لكنه سُمّ الحكومة الفرنسية فتركها وذهب الى اميركا في سفينة بث بها اليه جفر من رئيس الولايات المتحدة وتوفي في نيويورك في ٨ يونيو سنة ١٨٠٩ فقبراً معوراً ونقل بعضهم رفاته الى بلاد الانكليز ولكن لا يعلم اين هو الآن

قالت جريدة التيمس من مقالة اشأتها حديثاً عن هذا الرجل انه «ومضى الى اميركا عريياً لكنه فعل فعلاً جليلاً في استقلالها واحسن مساعدة الفرنسيين في ثورتهم - وكانت كتاباته السياسية تخيف مقدار ما تخيف جمود الجمهورية وكتاباته الدينية استحققت ان يقوم لنقصها اعلم رجال الدين في عصره - ولقد كان ثلاثة او اربعة من كشي الحكم الفصل في الشؤون السياسية كأنها ثلاثة او اربعة من معارك الحروب الكبيرة الفاصلة

«كان جمهور الناس يحمل ما هي حقوق الانسان الى ان ظهر كتاب باين في هذا الموضوع - ثم ان الخاصة كانوا قد اطلعوا على فلسفة لوك وروسو لكن كان رجال الدين ورجال القضاء قد اقاموا سوراً حصيماً بينها وبين عقول الجمهور فلما ظهر كتاب باين ثمر هذا السور ثورة كبيرة تدفق الماء منها همر اللاد كلها وعرف الجميع ان كل الناس احرار طبياً ومتساوون ومستقلون ولا يمكن ان يخرج احد من ملكه او يوضع للسلطة غيره الا برضاه فلما قرأ الناس هذا الكتاب اندعشوا وقال اهالي لندن انهم لم يقرأوا شيئاً مثله»

« وما فعله بأين في السياسة ففعله في الديانة اي التعاليم الدينية فان اعداء الديانة كانوا يحاربونها خفية بالاستعارات والكيبات وهم يخلفون رجالها لكي لا يتهموا بالكفر ولذلك لم يكن رجال الدين يحشون بأسهم . اما ماين مجرد قلمه وتكفى واثار حرباً شعواء في راحة النهار ولم يبق للصليح مكاناً وساعده على قصده العجائب عبارته وطلاقة انشائه وشعور القارىء ان الكاتب يكتب ما يعتقد ، ويقصد اقناع قارئه به مع انه كان قليل المعارف غير متسلط من العلوم وبالجملة كان لماين اليد الطولى في أكبر ثورتين سياسيتين وفي ثورة دينية لا تقل أهميتها شيئاً ومن يقرأ كنه الآن لا يجد فيها التعامل الذي وحده معاصروه »

والرجل الثاني دارون الواسع العلم الواسع الخبرة وقد اثار اعظم حرب عجيبة ودينية وادبية وهو يساعد القسوس ويعق على المبشرين لا مبالاً بل اعتماداً منه انهم يملكون اجل عمل في ترقية نوع الانسان . وسيرته واعماله تغني مقالاً طويلاً ورحلتها الى الجزء الثاني

## اصلاح نسل الانسان

كان للمقالة التي شرناها في الجزء الاخير من المقتطف وموضوعها « ينشئ واين الانسان » وقع حسن لدى جمهور العلماء والادباء كما قال لنا بعضهم لان مسألة اصلاح النسل من اهم المسائل التي اعمتها الانسان وكان الواجب عليه ان يقدمها على كل مسألة سواها . ويظهر لنا من مطالعة النصف الاول من الجزء الاول الذي صدر من مجلة « اصلاح النسل » ( المجلة البوحيانية ) وقع احسن وقع لما نصممه من المباحث الخفيفة المفيدة . فقد كتب صديقنا المستر فرنسيس عيسى محرر هذه المجلة يقول ان مدارها واسع مختلف المواضيع ومباحثها تشتمل اولاً على البيولوجيا من حيث علاقتها بالتوريث والانتخاب . وثانياً علم لاثروبيولوجيا من حيث ايضاح مسائل طوائف الناس ومن الزواج . وثالثاً علم السياسة بمسائلها القديمة المطلق من حيث حقوق والالدين المدنية . ورابعاً علم الاخلاق من حيث تقوية المثلات الايلة الى اصلاح الهيئة الاجتماعية . وخامساً المواضيع الدينية التي تقوي وتطهر الاميال اللزامة لاصلاح النسل فلوراة شأن كبير لا يسكر ولكن الاحوال التي تحيط بالوالدين تؤثر في الاميال التي تكون كاتمة في النسل وقت الولادة وتنشوع وتنشوع الاحوال عند الولادة ولذلك تشير هذه المجلة بكل اصلاح اجتماعي من شأنه تقوية الاميال الايلة الى نفع المجتمع الانساني وكبح الاميال التي تصرعه . وتفضل الرأي العام القائل ان العقل السليم يكون في الجسم



السليم من غير ان تحمل ما يلزم لتقوية القسم الروحي من طينة الانسان لان اهميته لا تقل  
عن اهمية القسم المادي. وتدل اخصى المهد في افق اناس من كل الطبقات بفضل الزواج  
وولادة الاولاد وزوجها لارتقاء الامة

وقال في مع موت الاطفال ان السبل الى هذا المنع يقوم بتنفيذ الاطباء التعذية  
الكافية الصالحة وهذا موضوع يحمله الاكثرون محال القول فيه متسع ويجب ايضا بكل  
واسطة ممكنة . ولقد قال احد اعضاء جمعياتنا انه يجب ان نبث مبدأ اصلاح النسل في  
صميم العمران كأنه دين جديد — دين سام حارم لانه يستلزم العقبة الثامنة والتسك نرى  
الفضائل — دين يرمي الى عرض من اشرف الاعراض وهذا الغرض مداره ارضي ولكن عايشه  
مهمية وطوبى للامة التي تحري وراءه وتدركه

وحالما نصير ام الارض تبارى في اصلاح النسل لا في اعداد الحيوش والاساطيل نصير  
تضرب بلفظات اكادها وازهار صاها على الحروب وويلاتها . ثم ان عددها لا يعود يتجاوز  
حدود بلادها حتى نطمع بامتلاك بلاد غيرها ونقتاصم وننتاحم لكي تقتصب ربونا ليست لها .  
فاصلاح النسل يأتي بركة جديدة على نوع الانسان لانه يكون رائد السلم في العالم

وكتب الدكتور ايج استاذ اللاهوت في جامعة كبرج مقالته فقال فيها « ان غرض كل  
الفضائل الاجتماعية خير نوع الانسان . وعلم اصلاح النسل يرمي الى هذا الغرض لا الى غيره  
ولذلك فالفضائل الاجتماعية وعلم اصلاح النسل متحدة معاً ولا يمكن الفصل بينها . لانها كلها  
ترمي الى غرض واحد وهو اصلاح الانسان . فان العالم البيولوجي ( اي العالم بعلم طبائع الحيوان )  
والعالم الاخلاقي ( اي العالم بالفلسفة الادبية التي تعلم وحبب الحري على قوانين الآداب  
والفضائل النفسية ) يقولان ان ارتقاء البلدان لا يقاس بمقدار صادراتها ووارداتها ولا بمقدار  
ثروتها وقوتها الحربية والعربية ولا بانتشار العلوم فيها ولا بحرية اهلها السياسية بل بنوع الرجال  
والنساء الذين تربيتهم . فان الارتقاء في عرف العالم البيولوجي والعالم الاخلاقي هو صلاح  
الناس انفسهم لاصلاح الاحوال التي هم فيها . وكلاهما متفق مع هيرت مسسر على انه لا يمكن  
انتاج السلوك النحوي من العرائر الرعابية . فاذا كان الناس محطبين فالامة التي تتألف منهم  
محسنة ولا يمكن للوسائل السياسية ان تكون امة مرتقية من اناس فخطين

« ولا حذال في ان الغرض الذي يشجعه علم الاجتماع وعلم اصلاح النسل هو ان يبلغ سكان  
الارض في عددهم ما تحمله الارض من السكان ما دامت صالحة لسكن الانسان وان هؤلاء  
السكان يلبثون الفاية التي خلق لاحلها الانسان . ولا يجوز لما ان يصهي الحاضر لاجل المستقبل

ولا ان نضحي المستقل لاجل الحاضر فان من يولد بعد عشرة آلاف سنة لا يحق له ان يسأل من اهتماما اكثر من يولد اليوم ولا اقل منه . وعرضنا نوع الانسان كله في حاضره ومستقبله والآن لا يفرس على كل احد ان يتزوج ويحلف سلا . ولو كان من الذين يشير المستر هلن بزواجهم لاختلاف النسل بل هم احرار من هذا القبيل ولو ارادوا التهرب ولكن هذا لا يجسمنا من ان نقول لمى كانت بيته الحسدية والعقلية على ما يرام تزوج واحلف سلا لان ذلك مطلوب منك لامتلك وبلادك . وليس من اعراض جمعيتنا ان تشير بشيء يضاد قوانين الآداب والطهارة العائلية كلاً ولا نحن ممن يشير بشيء منافس لحرية الشخصية وعاية ما في الامر اننا نشير ونصح بما فيه النفع للانسان وسليم . ولكن يحق لنا ان نطالب كل انسان غير صالح بما يخصه لاجله الصلاح »

قد انتقد البعض على جمعية اصلاح النسل ان عرضها مادي محض فكث المتكررا كثر بنفي ذلك وقال على سبيل الاستفهام الانكاري « هل بعد ما دأبنا من يقع الناس من كل الطبقات بما للوالدين وما عليهم . هل بعد ما دأبنا من يقول ان الزواج الجاري الآن لا ينتج دائماً سلاً حاسماً . هل بعد ما دأبنا من يقول انه يجب على بعض الناس في بعض الاحوال ان يقتصروا على القليل من الاولاد . هل بعد ما دأبنا من يرمح في العقول ان الاعضاء بالاحفال بعد ولادتهم وقلها من المسائل التي يجب ان تنهم بها الحكومة اذا قهر الشعب عن الاهتمام بها . هل بعد ما دأبنا من يقع الناس بان مستقبل العالم اهدم مما يحسون ويحلمون يتوقون الى ذلك المستقبل المجيد ويدعون الى تحقيقه بكل جهدهم »

هذا وما لا مشاحة فيه ان الناس يشنون برروعاتهم ومواشيهم اكثر مما يشنون نسلهم فيشتقون البذار (التقاوي) من احوال الانواع لكي تحود الزراعة و يشنون مخدمتها اكثر مما يشنون باولادهم وهذا شأنهم في الاعناء بمواشيهم ومخدمتها . والحكومة تهتم بالزروعات والمواشي اكثر مما تهتم بالسكان . ولا يحق لاحد ان يقيد حرية الناس فيقول هذا يجب ان يتزوج ويحلف سلا وهذا يجب ان لا يتزوج ولا يحلف سلا كما نقول عن البرور والمواشي ولكن يحق لنا ان نقول لكل احد ان تربية الاولاد على هذه الصورة تفويهم وتطعيم وتربيتهم على تلك الصورة تفهمهم وتقدم . ويحق لنا ايضاً ان نقول للقيم والمتوه انك ان تزوجت واحلفت سلاً أكثر الثناء والمتوهين في الامة وان نقول للحكومة انك ان لم تهتم بتربية ابناء امتك حذراً وعقلاً ضعفت واحططت من مصاف الامم الراقية . لان هذه الامور من الحقائق العملية المثبتة وكل من يملها مطالب باداعتها

## المذنبات

حطبة تليت في حلقة الادباء بيروت في ٢٧ مايو سنة ١٩٠٩

ما هو المذنب ؟ سؤال تستحقه ككما ظهر ذلك المظهر الغريب في السماء ولكن الجواب عليه بقي عامضاً حتى السوات الاخيرة . وقصدي الآن ان اذكر احداث الآراء في ماهية المذنبات وتعليل مظاهرها المشابهة وتطبيقها على قوانين العلم المألوم بها

وظهور المذنبات العظيمة من القدر الاول قليل جداً في القرن التاسع عشر ظهر اربعة منها الاول سنة ١٨١١ وكان لونه حارياً الى الصفرة والثاني سنة ١٨٤٣ ومدة رؤيته كانت قصيرة لغريه من الشمس ولكنه كان يرى في وسط النهار . والثالث مذنب دوناتي ظهر في حريف سنة ١٨٥٨ وكان يرى بعد غروب الشمس بقليل واستمر ظهوره أكثر من ثلاثة اشهر . والرابع سنة ١٨٨٢ كان يرى باكراً في الصباح وادب طويل وشديد الخلق وحينا احثار اقرب نقطة من الشمس صار يظهر حلياً في راحة النهار

اما المذنبات من الدرجة الثانية فهي أكثر عدداً ويزداد عددها كلما قل قدر لمعانها او نورها . ويؤخذ من الاحصاءات التي شرت حديثاً انه يروى من المذنبات التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة واحد كل سنة او اثنين اما التي لا ترى الا بالتلسكوب فيروى منها خمسة او ستة سوياً ولست اعلم اذا قلت ان ممكناً لا يكاد يخلو من مذنب يرى بالتلسكوب من القسم الذي يناسبه من ارضنا

ونقسم المذنبات باعتبار ظهورها الى دورية وغير دورية ومعدل ما يرى من الاولى اثنان او ثلاثة سوياً ومن الثانية ثلاثة او اربعة ولكنها لا تنور بالثبات على مدار السنة ففي سنة ١٨٩٨ بان خمسة في حلال انهي عشر يوماً ثم بانث خمسة اخرى في تلك السنة . اما افلاكها فتكون اهليجية الا القليل منها وبعض المذنبات الدورية تقتضي سبعين الى ثمانين سنة لتتم دورتها ولكن القسم الاكبر منها يتم دورته في اقل من ذلك . وانقصر المذنبات المعروفة حتى الآن ثلاث سوات وثلاث لمذنب انكي . وبما ان المذنبات يشبه بعضها بعضاً وبما ان المذنب الواحد يختلف رؤيته ككما ظهر فلا شيء يميزها ويفرقها سوى افلاكها ومعرفة هذه ليست بالأمر السهل ماهيك ان هذه الافلاك معرضة دائماً للتغير فغير الدورية نقول الى دورية والدورية الى غير دورية ومداتها تزيد او تنقص بحسب الاحوال فمذنب سنة ١٨٥٨

لا يرى إلا بعد مضي التي سنة وأكثر - ومدة دورة مذنب ١٨١١ تلغ ٣٠٦٥ سنة ٠٠ اما السبب الاكبر في تحول الغير السورية الى دورة يجذب المشتري لها لانه اذا اتفق ان كانت المذنب سابقاً له يجذبه الى الورد وبعينه عن السير ويقصر مداره فكل مصي بضمة اسابيع يحول مدة دورته من التي سنة مثلاً الى ست سنوات - بقي نظاما الشمسي الآن ثلاثة وثلاثون مذنباً دورياً وأربعة وعشرون منها تستغرق دورتها من خمس سنوات الى تسع سنوات وأكثرها تحولت الى النوع الفوري يجذب المشتري - وبعد ان يقع المذنب تحت جذب المشتري يصير عرضة لان يلتقي به ثانية فيرده الى الحالة التي كان عليها قليلاً ما لم يمر به اي بالمذنب سياراً آخر كارضاً او كالكهزة فيحرف فلكه قليلاً ويتركه سائراً في فلكه بعداً من الوقوع تحت جذب المشتري الذي يرده الى الفضاء التاسع - اما اذا كان المشتري سابقاً وقت الاقتراب فتكون نتيجة الجذب ان سرعة المذنب تزيد الى درجة عظيمة فيمر بالشمس ويخطاها الى الفضاء اللانهائية له

والذي علمه من الارصاد الفلكية والامحاث الرياضية ان المذنبات الاربع مئة والخمسين التي عرف نوع حركتها وعرفت صفاتها بالتدقيق تابعة للنظام الشمسي وهي جزائمه كالسيارات ما هو المذنب

ساد على عقول البشر قديماً واستمر الى عهد عمر بيد ان المذنب ليس الا بحاراً مبرداً في الجو وظهوره يسمى بوقود الاوبئة ووقوع الحروب وموت الملوك وغير ذلك من الويلات والكربات التي يصاب بها البشر واول من بين انها توجد سيف الفضاء خارج الجو الذي يحيط كرتنا تجو يراعي ثم قام اسحق نيوتن واطهر انها خاضعة لقوانين الجاذبية كغيرها من الاجرام السماوية - وفي اواسط القرن الماضي برهن العالمان بيوتون وشيا بارلي وغيرها ان البازك او الشهب مسنة عن وجود اجرام صغيرة تدور حول الشمس في املاك اهلليجية وفي كل فلك من تلك الاملاك يسير مذنب وفي بعضها مذبلان او اكثر وثبت ايضاً ان احد تلك المذنبات او كلها يضعف نورها ثم تختفي عن العيان وعنده تكون اجرام البازك اجزاء رأس المذنب التي تفرقت او تباعدت او بقاياها لوقوعها صخرة دائرة حذب الارض - وبسبب احتكاكها في الهواء تحمى الى درجة الانارة فتظهر لامعة وميرة والناظر يرى انها ترك وراءها خطاً لامعاً يدوم احياناً عدة دقائق وذلك يدل على انها مشبعة ببض الغازات التي تلت بسب الحرارة - وبما ان اللطمان المذكور يدوم في بعض الاحيان اكثر من ساعة فذلك يعني ان يكون ناتجاً عن الحرارة المسببة عن الاحتكاك اذ في جو رقيق ولطيف تصمحل الحرارة

في بضع ثوانٍ لسهولة اشعاعها ولكنه ناتج عن المجاري الكهرمائية كما يحدث في الانابيب المفرغة من الهواء . اما صورة رأس المذنب السيكترومبيكة فكماية عن عدد من الخطوط العريضة اللامعة المختلفة الكثافة وذلك يدل « أولاً » ان نور المذنب ذاتي وليس نتيجة الانعكاس فقط كما في الحال في السيارات « ثانياً » ان المادة المنيرة في الحالة الغازية ولعدم التاسع يستحيل ان يكون ذلك الغاز محملاً الى درجة الانارة بحرارة الشمس وعليه يكون بوره مسبباً عن المجاري الكهرمائية

وبما ذكر يرحم الفريق الاكبر من الصنكبين ان المذنب مجموع احرام يتركه يحيط بها ويغفلها حوله غازي يجعلها ميرة ومضطرة سبب المجاري الكهرمائية فادأفلت ذلك الجو وبطلت المجاري الكهرمائية فقد المذنب اثارته فيخفي ويقول الى مجموع احرام يتركه دائرة في فلكه . وقد ظهر ان طيف بعض المذنبات متصل وهو دليل على انعكاس نور الشمس عن الاجرام الصغيرة . اما حجم هذه الاحرام يختلف من القطر الصغيرة ذات الوزن الخفيف الى ما بلغ ثقله عشرات القاطير وثبت ايضا ان نواة بعض المذنبات حجم جلد ولكن كثلتها صغيرة حتى انه لا يشعر بتأثيرها على حرم آخر من احرام النظام الشمسي . واغرب اقسام المذنب ذنبه الذي يظهر انه ليس حاصلاً لقوانين الجاذبية فعوضاً عن ان يكون متجهاً نحو الشمس لجذبها له وثباتاً المذنب في سبوره تراه مدفوعاً الى الجهة الثانية بسرعة عظيمة فينبع المذنب حين يكون سائراً نحو الشمس ويتقدمه حين يكون آخذاً بالابتعاد عنها . اما مادته ف دقيقة ولطيفة الى الغاية لان بعض الجيوم التي يخفي بورها في جوكرتنا وتنب اذا بلغت علو عشرة اميال فوق سطح البحر ترى باحلى بيان وراء ذنب المذنب ولو كان ثخنه عشرة ملايين ميل . وقد ظهر من البحث السيكترومبيكي ان الذنب في الحالة الغازية . اما سبب عدم انطافئه على قوانين الجاذبية فسيط وهو ان الجاذبة تكون بالنسبة الى مقدار المادة لا الى حجمها اي بالنسبة الى مكعب قطر الجسم بين ان القوة الدافعة كهرمائية كانت ام غيرها فان النسبة لسطحها اي لمربع قطرها فادأ كانت الاجسام كبيرة تكون الجاذبية عظيمة وقوة الدفع اقل منها بكثير ولكن كلما صغر الجسم ضعفت الجاذبية وتماثلت قوة الدفع حتى تصبح بعض الاحيان اشد من الجاذبية يمرات عديدة فيظهر فعلها ويفقد تأثير تلك

و يبدأ الآراء الحديثة في الكهرمائية ان الشمس حرم كهرمائية سليمة ومن سطحها يدفع الى الفضاء دائماً عدد لا يحصى من الاحسام الصغيرة بسرعة معدداً ١٠٠٠٠٠٠ ميل في الثانية وهذه الاجسام او اللاكترونات اصغر حجماً من الحواضر الفردة وسها يتألف ما كان

يدعى سابقاً الكهربائية السلية فإذا اصطدمت برأس المذهب لصفت بدقائق العارات المحيطة به وكهربتها سلباً يدفع قسم منها الى الخارج بقوة دفع الدقائق الباقية وبالاخص بقوة دفع الشمس ولذلك تكون دائماً وابدأً مستعدة عنها في الجهة المقابلة لها

ولرب معترض يقول اذا كان ذلك صحيحاً وارضاً تابعة للشمس ومحاطة بجو من العارات فلماذا لا يصيبها ما يصيب المذهب ويكون لها ذنب كذلك . فالجواب على ذلك ان لها ذنباً او مظهرأ من مظاهرها يشاهد أحياناً قرب القطبين ويعرف بالاورورا طويلة يبلغ ست مئة ميل ولا يتجاوز ذلك لان كتلة الارض عظيمة جداً بالنسبة لرأس المذهب او الاجسام التي يتكون منها فتجذب تلك الدقائق ولا يفلت الا القليل من جوعها ولولا ذلك لتكون لها ذنب طويل جداً . وما يجب ان اذكر رايًا آخر قدمه الأستاذ ارهيبس "Arrhenius" <sup>(١)</sup> بناءً على بعض خصائص النور التي اثبتتها العالم مكسول بالبحاث الرياضية وهو ان النور يسبب في الاجسام التي يقع عليها قوة دافعة ومعلوم ان الاجسام التي تتكون رأس المذهب في حركة مستمرة وحولها كثير من العيار الدقيق المسبب عن الاحتكاك فلا عرو إذا كان قسم من المذهب مكوناً من دقائق العيار التي اندفعت بقوة النور الدافعة ولكن هذه القوة تزيد عن قوة الجاذبية ويظهر تأثيرها اذا كان قطر دقائق العيار صحن دائرة معينة وهاتو الحدود تختلف بالنسبة لثقل المادة النوعي ففي الاجسام التي كثافتها ككثافة الماء تكون  $\frac{1}{1000}$  الى  $\frac{1}{10000}$  من البوصة ومما تكن الكثافة فالقوة الدافعة يطل عملها اذا كان القطر يساوي طول موجة النور وعنده لا تأثير لها على الاجسام في حالتها العازية . وقد ايان البحث السيكتروسكبي الدقيق ان المذهب عاز واذا صح القياس جار القول ان ذنب المذهب مسبب عن الدفع الكهربائي فهو كناية عن مجرى من دقائق العار التي تنبسط عن الرأس لسبب الدفع الكهربائي وكهربائية الدقائق سلبية . ولربما صحت دقائق العار المذكورة درات العيار المتوفرة فيها الشروط التي ذكرتها سابقاً ونكسها نقصر كثيراً عن البلوع الى آخر المذهب

وشكل المذهب وحجمه يمكننا من معرفة مقدار قوة الدفع الكهربائي وقياسها لانه يظهر في الصور الفوتوغرافية حسب انطرق الحديثة اجسام صغيرة مبردة على ابعاد مختلفة من الرأس . وعنده اذا أخذت صور متعددة في اوقات مختلفة ودرست ماهية تلك الاجسام واختلاف

(١) انظر تفصيل هذا الرأي في اجند الساج والمشرين من المقنطف والمجزء الرابع الصادر في

مواقعها امكن قياس قوة الدفع . ففي مذهب سنة ١٨٩٢ واسمه مذهب سوفت "Swift" كانت ٣٩,٥ قدر قوة الجذب وفي مذهب سنة ١٨٩٣ ستة وثلاثين مرة فقط

وبما ان دقائق الغاز التي تكون المذنب تبعده عن الراس بقوة الدفع الكهربي فلن تعود اليه بل تغلت الى الفضاء وبما ان درجة نور المذنب تنوفف على لمان تلك الدقائق فيفقدونها بقل نوره كما عاد ففرب من الشمس وزد على ذلك ان قوة التجاذب بين الاجسام التي يتألف منها الراس ضعيفة جداً ويريد ضعفها تكهراً بالكهربائية الايجابية ولذلك تأخذ بالابتعاد بعضها عن بعض فلا يمي عليها زمان طويل قبل ان تفرق وتوزع في ملك المذنب . هذا ما يطرأ على كل مذنب حتى يلاشه ويحوله الى اجسام صغيرة تدور في الفلك السابق ولكن الانحلال والتفريق يحدثان سريعاً في المذنبات التي يقتضي لها وقت قصير لدورتها او اذا كانت قمرية من الشمس والنقارير الفلكية تثبت ان بعض المذنبات ثلاثى بالطريقة التي ذكرتها سابقاً واسمها مذهب "Biela" الذي كان يرى حللاً بالمس المردة ولكل مد حين انقسم الى مذنبين واحداً تعذرت رويته حتى باعظم التلسكوبات والدليل الوحيد على وجوده شعوره بما يمر في حونا من الشهب حينما تراضا في فلكه وذلك مرة كل ست سنوات اوسع

ونستقدم الآن الى البحث في مائة المذنبات من الوجهة الكيماوية . — ان القليل من المذنبات يمر قريباً من الشمس فلا يقول الى غاز من كل المواد التي يترك منها الا ما اقتصى حرارة خفيفة وبما ان انكشافه والحذب قليلان فالعازات الخفيفة كالهيدروجين والهليوم تغلت ولا يبقى الا الثقيلة كمركات الهيدروجين والكربون اما اذا مر المذنب بالقرب من الشمس . تعرض لحرارة شديدة فيتحول الى غاز ما فيه من المواد التي درجة تحوّلها اقل من الدرجة التي تعرض لها . ففي سنة ١٨٨٢ اقترب مذنب ولسن من الشمس حتى صار البعد بينها اقل من ٥٠٠٠٠٠٠ ميل فتعرض لحرارة عظيمة وظهر خط معدن الصوديوم في طيفه وحدث امر عريب جداً انت ان اشارة المذنب مسبة عن المجاري الكهربائية وذلك ان طيف المذنب المذكور كان وهو بعيد عن الشمس مؤلفاً من الخطوط المنقصة بالهيدروكربون ولكن بعد اقترابه وظهر خطوط الصوديوم احتفت خطوط الهيدروكربون ولم يبق لها من اثر . وتنبيل ذلك ان المجاري الكهربائية كانت تشغل بواسطة غاز مركبات الهيدروكربون ولكن حين وجد غاز معدن الصوديوم وهو موصل جيد انتقلت بواسطته وترك ما سواه ولو كانت الانارة ناتجة عن حرارة الشمس فقط ولا دخل للكهربائية لكانت ظهرت خطوط الصوديوم وبقيت الخطوط الاخرى من غير ان تختفي . وثالث المذنبات التي ظهرت سنة ١٨٨٢ اقترب حتى صار على ٣٠٠٠٠٠٠

ميل من سطح الشمس فتمرض حرارة شديدة حولت الحديد الى غاز فكانت خطوطه ظاهرة جلياً في الطيف وبان معها خطوط الصوديوم. ولكن بعد ان ابتعدت الغازات تبرد وانقلصت وبعيناً عادت الى حالتها الاولى اختلفت خطوطها من الطيف وعددت. ظهرت خطوط الهيدروجين

ويلى بي في هذا المقام ان اتطرق الى السؤال الآتي وهو الا تصطدم ارضنا باحد المذنبات وماذا تكون النتيجة ؟

مرت الارض في ديب مذنب سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٦١ دون ان يشعر احد بذلك ولم يعلم الامر الا من الحسابات الرياضية بعد وقوعه. وقد اصطدمت الارض بتايما المذنبات «اي بحجارة الشهب واليازك» دون ان تثار شيء في سنة ١٨٣٣ كثر تساقط اليازك حتى قيل ان السماء كانت تمطرها كالطر وكان الباطري يرى مثل والوقامها دفعة واحدة وبعضها كانت بغوص الزهرة لحائاً ويترك اثرها مارياً طويلاً جداً ولم يصل ارضنا واحد منها لانها كانت تسير في عكس جهة سير ارضنا فاصبحت مسرعتها وهي مارة في الجو عظيمة جداً ولذلك كانت تصمحل وتلتشى في الهواء قبل ان تصل الى ارضنا. واما اذا اصطدمت الارض ببوابة احد المذنبات العظيمة التي من السرعة الاولى كذنب سنة ١٨٥٨ وكانت السرعة على اشدها فانها تخرق كما يعلم ذلك دارسو الفلسفة الطبيعية ولكن هذا بعيد الوقوع جداً وهو مثل ان رجلاً معصوب العينين يطلق يدقته في الفضاء ليصطاد طائراً لا علم له بوجوده ولا يمروره فيصيبه

ولسب المذنب ربما سقط احد المذنبات على الشمس فتكون النتيجة ارتفاع الحرارة وحدوث اضطرابات مغناطيسية قوية وهذا جل ما نقدر ان نشعر به

كثيراً ما يسأل الفلكيون عما اذا كانوا يتوقعون ظهور مذنب لامع وحواجم يكون سلباً في الغالب لان المذنبات الكبيرة اللامعة غير دورية ما عدا مذنب هالي "Halley" الذي يتم دورته في ست وسبعين سنة وينظر ظهوره سنة ١٩١٠ وقد ذكر ظهوره اول مرة سنة ١١ قبل الميلاد. وفي سنة ١٦٨٢ رصده الفلكي ادمون هالي وحسب فلكه والمدة التي يدور فيها دورته وابان انه هو المذنب الذي ظهر سنة ١٥٣١ وسنة ١٦٠٧ وانما بانه يعود فيظهر سنة ١٧٥٨ وتم ذلك فكان اول من حسب عودة المذنبات واباً بالوقاات ظهورها

منصور حنا جرداق



## النور والدماغ

أنا شاهد المراتب بواسطة النور فعلم من ذلك أنها موحودة في الخارج وإن اشكالها والوانها كذا وكذا . نعم ان النور ينكس من المرئي الى اعيانها فيحرك عصب البصر وينتقل حركته الى دماغنا فيصور له فيه صورة فنقول هو الشيء الخارجي والحق ان ما نحس به كذلك هو صورة الشيء الخارجي في النفس لانفس الشيء الخارجي

وقد اختلفت الحكماء هل هذه الصور مطابقة قلماً للاشياء ا خارجية بمعنى ان الاشياء الخارجية هي مثل هذه الصور التي تحصل في دماغنا من انعكاس النور عنها ام مخالفة لما قد تعود العقل ان يقول بمطابقتها لما لانها حصلت عن تأثير النور الذي ورد منها اليه

والحق ان الاشياء الخارجية ليست لها صور في الخارج تنطبق على الصور التي نرسمها اذهاننا بل ليس في الوجود الا هذه الصور التي تنشأ في دماغنا واذا كان سببها ذلك المرئي الموجود في الخارج قلنا انها هي الصور الخارجية

اما ما نحس من المادة التي نقواها فمرى من الجسم لونه والقون نور والنور قوة وسمع صوت الجسم والصوت حركة والحركة قوة . ونحس الجسم محس بالحرارة والبرودة والخشونة والنعومة وكل ذلك ناشئ عن اختلاف القوة . ورمع بايدينا حسنا نحس بالثقل والخفة والجلدية وهي قوة . وعندنا اصبعنا مثلاً الى حس فبهاها الجسم وذلك اثر الماسة وهي قوة . ونذوق طعم الشيء ونحس بالخلابة او المرارة او الحوضة وغيرها وكل ذلك اهتزاز في عصب اللسان تصدره قوى المدوق فينتقل الى الدماغ . وشم الروائح فنحس بها وما ذلك الا اهتزاز في الاعصاب السمعية تنقله الى مركز خاص من الدماغ يحس به كسائر المراكز الحسية

والعجب ان الذي يحس بالقوى هو الدماغ في اللسان ومحل الرأس منه ولكن اذا عبر اللسان عن نفسه اشار الى وسط صدره قائلاً انا ولم يشر الى رأسه . ولعل السبب لذلك هو ان صدر اللسان وسطه واليد تقرب منه اكثر من الرأس وبعد هذا التعليل انه يشير الى صدره من دون ترو في الامر ليتحرى الاقرب اليه

واذا ليس من قصدنا ان صير في هذه المقالة موضع انانية الانسان فنسرب عن هذا صحفا ونعود الى البحث عن النور الذي يظهر اثره في دماغ الانسان فنقول اما النور الذي يرد من المراتب فقد تكلم عنه انكثير من الفلاسفة ووفوه حقه من الشقيب ولكن هالك انوار

يخص بها الانسان بعد ان يقطع بالاعماص ارباطه بالخارج او من غير ان يكون له مصدر في الخارج البتة اطلاق ان فلاة العصر لم يوقه حقه من البحث

من ذلك انك اذا نظرت من مكان قليل الغياب الى شباك مصي فيه قصان من الحديد واطقت عاجلاً عليك تصور لك الشاك مع القضبان كما ترى الشيء في القمر - وربما رأيت منه ما لم تلتفت اليه قبل الاعماص وبقى الصورة املكك ثلثة قدر عشرين ثانية او أكثر الى دقيقة - واذا حولت رأسك وانت ممض العين كانت الصورة امام عينك كما كنت تشاهدها - وقد يتصور لك الشاك شاكين بقي امام عينك واصحاً ثم يضعف قليلاً قليلاً وتري مكانه بقعة بيضاء عليها من اثر الشاك شيء وتبسط البقعة شيئاً او تصعد الى ان تحمي بقاياها ويقعها سواد بقدر المكان المصير الذي كنت تراه وهو ايضا يزل او يصعد كما تزل الاول او يصعد ويحني احيراً كالاول وكان هذا السواد اثر رد الفعل

والسواد الذي تراه هو بعكس الغياب الذي كنت تشاهده اولاً فان الغياب الاول فيه خطوط سود في قضبان الحديد والسواد هذا فيه خطوط بيض في بدل القضبان السود وجمعة بقدره - واذا شرعت البقعة البيضاء تزول فهي تتحرك بجمعة ويسرة وفوقاً وتحتاً الى ان تحمي وقد تضي مكانها

ان البقعة السوداء التي تحصل عقب البقعة البيضاء لا يكون فيها خطوط بيض اذا لم يكن الشباك ذا قضبان من الحديد او غيره واذا كان فان يبيض هذه القضبان لطيف جداً ويتحول هذا البياض الاحمر الى بقعة بيضاء يتحول شيئاً الى مثل الماء الكثير المتحرك

واذا نظرت من محل مصي الى شاك مظلم فالامر بعكس الاول وذلك انك بعد الاعماض ترى بقدر الشاك سواداً ثم يتحول الى بياض يتحول هاء ولكن البياض لا تحس به الا بامعان

ومن الانوار التي تشاهدها من دون ان يكون لها مصدر في الخارج نور ثلثة العين نفسها قد لا يظهر للناظر اية وقد يظهر كالنور الذي يرى لامعاً بعض الأونة في عين السور وما شابهه من الحيوان وقت ظلام الليل - واني لاعرب فتاة مانت لانها دخلت في احدى الليالي بيتاً مظلماً حالياً وكان قد ربط فيه مرس وهي لا تدري فرأت نورين متوجحين اليها هلع لما فوجدها طناً منها ان ذلك حقي يريد ان يحطف حياتها والنوران كانا ينبعثان من عيني الغرس فرصت لذلك مرصاً مانت به بعد ايام قليلة

نفدر ان نستدل على النور الذي ثلثة العين بضغط احدي عينيك من جهة اليمين فحس يخلق صغيرة من جهة الشمال او من جهة الشمال قري الحلقة في اليمين او من فوق قراها تحتاً

او من تحت قدامها فوقاً ترى ذلك سواء كنت في ظلام او في سهار ممعماً عينك او فاتحاً لها .  
واذا لمع الاسان في عينه قد حدث عيب شديداً حتى شاهد النور لغيراً حياً وكما كانت العظمة  
اشد كان النور المرئي اسطع

واذا امتلأت النظر في الظلام وانت مغمض العينين رأيت ساء شيئاً جداً يتحرك  
دائماً امام عينك كأنه محتاب مصي مصدره اطراف الخدقة فيما اطمن وهذا النور يتحرك يتغير  
فيزول منه قسم ويأتي مكانه قسم آخر وليس للارادة سلطة عليه وقد يشكل باشكل بدبقة  
والوان جميلة فلا يلبث حتى يتغير وقد تنجم هذه الاشكال في صور رجال وساء وحيوانات  
وابية وحدائق عمار كما ترى الاشياء في الخارج وهي اشد شي مما يرى في الحلم بل اعتقد  
انها هي ميسها غير ان العقل في البقطة يحكم مكسها

وقد تحدثت في ليالي الشتاء الطويلة هذه الانوار باضالة النظر اليها لا عرف ما هيها فكنت  
اطفي السراج واحرق رأسي تحت الثياب الملو بالوانها واتعرف اوصافها فملت بعد اختبارات  
طويلة ان هذه الصور المرئية مصدرها ذلك النور الخفيف الذي تشعه العين دائماً وكسها غير  
حاصصة للارادة الا قليلاً فهي لا تظهر الا في بعض الاوقات تارة واضحة وتارة غامضة  
والنور ادت امامي بشكل لا قسماها . وقد كنت استعمل ارادي في اريد ان ارى ديكاً مثلاً امامي  
فيظهر الديك بصورة مشوشة والنور الذي تشعه العين بان لبعض اعصابه التي كانت واضحة

وهالك نور آخر هو احسن من الاول ليس مصدره العين بل مصدره فيما ارى السماع  
نفسه هو مدار الافكار والتذكر فاذا اراد الاسان ان يتذكر شيئاً كان شاهده قهلاً رأى  
شكله ولونه امام عينه غير واضح حتى لا يظن ان ما يراه له لوب وشكل . وهذا حاصص  
للارادة فاذا اراد الاسان ان يتذكر في شيء او يتذكر شيئاً رأى صورته على الكعبة المذكورة  
اذا كان ما يفكر فيه من قبل الصور وان ادا كان من قبل الاصوات فليس للاصوات دخل  
فيه اذ الادان قد يتذكر الصوت النفسي ويتذكر في الكلام انساني كما يتذكر الصور ويتذكر  
فيها . وانظروا ان السماع يمتاز اختبارات مختلفة حسنة او صالحة اليه حواسه قهلاً فهو بعيد امثال  
ما احسن به والشيء بالشيء يذكر كأن السماع هو يعرف عام بكرر الاصوات والاصوات جميعاً  
واذا اردت ان بشخص امامي ما انتكر فيه او اتذكره حصل ما اردته بمجرد وكانت  
الانوار التي تشعها العين هي المشكلة لما فيكون ما انتكر فيه او اتذكره من نوع الاشكال التي  
تظهر للعين بسبب النور المتبعث منها

وقد نفوى صورة الشيء الذي يفكر فيه الاسان او يتذكره حتى يفهم امله من دون

ان يكون البور الذي تشعه العين بانياً له كالحلم الذي يراه من عيني لمرص بعد ان كان بصيراً وهذا يحتاج الى السؤال من عيني بعد الصبر

وقد تعبت كثيراً لكي انصوب بالوصوح جسمًا ثقيلاً كقنبلة مثلاً معلقاً في الهواء فلم اتمكن بل كنت اراه دائماً اماماً الى جسم من تحت او معلقاً بخيط من فوق او عاصطاً الى الارض مما يدل على ان الانسان لا يستطيع ان يتصور شيئاً لم يره قبلاً

وكما اعمت وحدت ان الذي يفكر ويريد في الاسباب هو خارج عن هذه الصور والاشكال يحاكم بينها ويتذكرها اشياء كانت عاتية عن دهره فكان الذي يصور الالوان والاصوات من السماع قسم والذي يفكر فيها ويتذكر قسم آخر

الاستانة في ٩ مارس سنة ١٣٢٥ هـ

جميل صدقي الزهاوي



## تاريخ العلوم الرياضية

[من خطة المحاضرة الاستاذ حسن افندي صديق تلاها في نادي خريجي مدرسة الفنون والصانع الحديدية قال بعد مقدمة مسببة بن فيها اقسام العلوم الرياضية ومواضيعها ]  
ايها السادة الافاضل

اسمعوا لي بعد تلك المقدمة تمهيد لتناحيت فيه عن تاريخ الرياضيات عند الانسان بوجه عام اريد بذلك الانسان في اول نشأته وفي طور تكوُّنه وتكوُّن معارفه ومعلوماته وذلك قبل ان تفصل الكلام عن هذه العلوم عند الامم المختلفة امة امة وعلماء علماء عاقلون :

بدعي ان اشد العلوم مساساً بحلقة الانسان اسبقها ظهوراً في عالم الوجود ولذلك كان علم الاعداد او علم الحساب هو اول علم اصطر الانسان بحكم الضرورة الى التطرف فيه والتعمق فيه مباشرة ذلك لان هذا العلم لا يبحث الا في المحسوسات فانصاله يكون بالحس مباشرة وبيان ذلك ان الانسان كما نعلمون مكوَّن من عنصرين مختلفين عنصر مادي وهو الجسم وعنصر اثري لطيف غير مادي وهو الروح . وكل ما يحيط بالانسان اما مدرك بالجسم او بالروح فاما كان مدركاً بالجسم المادي فقط يكون مصدره من الجسم وهو المحسوس واما ما لا يدرك الا بالروح فمصدره العقل وهو المعقول

لا أقول بخروج علم الحساب عن المقولات ولكنني اقول ان الذي دعا الى تعلمه ودراسته

أما هو المحسوسات وأما العقولات فدعا إليها حسب التوسع في العلم  
لهذا السبب الطبيعي قال علماء التربية بعلم الطريقة التي بها يتعلم الاطفال احساب باعداد  
مبسطة لا يميزها . وهي حقيقة قررهما ( اوجست كومت ) في فلسفته فقال اشك في أن الواحد  
والواحد يكو ثمان اثنين وكلي لا اشك مطلقاً في أن تفاحة وتفاحة تفاحتان مثلاً

وهنا انتقل بمحضراتكم الى بحث حديد وهو ان ادوار حياة الانسان هي نفس الادوار  
التي تمر على الام في حياتها وبالتالي هي نفس الادوار التي تتناوب الاساتية نفسها . وهما تكفيها  
ملاحظة تكوّن علم الاعداد عند الطفل لتعرف ادوار تكوّن عند الانسان

كيف تكوّن معارف الانسان بعد هبوطه على الارض ؟ أحسن . فرأى فطر ففكر  
فاستنج . كذلك الطفل ولد جاهلاً بما حوله فمرت عليه نفس الادوار التي مرت على الانسان  
اثر هبوطه على سطح الارض . وهما حجة الذين يذهبون الى ان افضل طرق التربية والتعليم اما  
هي طريقة الاستنتاج اذ هي الطريقة التي تعلم بها الانسان ولا معلم له (

لنلاحظ الآن الكيفية التي يتعلم بها الطفل العدد والاحساب لعلم الكيفية التي توصل بها  
الانسان لتعلم الرياضة فوضع طريقتها والتشقق فيها :

اعطوا الطفل تمرينين مثلاً ثم اعطوه واحدة اخرى نروا على وجهه علامات الابتهاج  
والسرور وما ابتهاجه هذا الا لأنه احسن بالزيادة في الثمر وما احساره هذه الزيادة الا  
ادراكه لعملية الجمع

خذوا منه واحدة تشاهدوا عليه علامات الاستياء . ذلك لانه احسن بالنقص وما احساره  
هذا الا لعملية الطرح

سله عما يطلب من التفاح له ولا حنه يملك اربعة : لي اثنان ولا حني اثنان وما هذا  
الا القرب

اعطوه اربع تفاحات له ولا حنه يعطيها اثنين و ستبقى له اربعة الاحربين . وم يعمل الا  
عملية القسمة . وهكذا نرويه يستنج قواعد الحساب الواحدة بعد الاخرى وكذلك الانسان  
في اول نشأته

مثل الطفل في ذلك مثل الام التي لا تزال في طمولتها كعص الام القاطنة بأواسط  
افريقية وغيرها . فعلم الحساب موحود في الانسان ومولود معه ولا يحتاج الا الى التهيئة  
ومن الاسباب التي رادت ارتباط علم الاعداد بالانسان ان كل فرد منه وجد معه آلة  
المد الخاصة به . تلك الآلة هي اليد باصابعها . فمن اليمين واصابعها العشرة عرف الانسان

طريقة العد العشرية التي يفضلها تقدم علم الحساب حتى وصل الى الدرجة التي هو عليها الآن  
 ولم تقتصر فائدة اصابع اليد على تعليم الاسان العد فقط بل بقضها تعلم كتابة الاعداد يدلنا  
 على ذلك ما رآه على بعض الآثار القديمة وما لا يزال رآه عند بعض الافراد من الاميين  
 والاطفال من يبان الاعداد بخطوط رأسية كاصابع اليد المرتفعة هكذا I II III الخ  
 او بخطوط افقية كاصابع اليد الممدودة هكذا = - = الخ  
 وسترون معي ان الارقام عد اعلم الام شرقية وعربية لا تزال تشير الى انها مركبة من  
 اشكال هذه الاصابع مرتبط بعضها ببعض  
 واقتصر هنا على الاشارة الى الارقام الرومانية حيث كانت اقرب الارقام الى الشكل  
 والوضع الاصليين

في هذه الارقام ترى الوحدة مية شكل الاصبع هكذا I والاثني شكل الاصبعين II  
 وهكذا حتى نصل الى الخمسة بعدها مية شكل اليد الكاملة V فاذا زيد على هذه اليد  
 اصبع VI تكون الستة او اصبعان VII تكون السبعة وهكذا حتى نصل الى العشرة  
 فبراعها شكل اليدين معا X قس على هذا الترتيب سائر الاعداد . وفي المجموع تجدون ان ما  
 يدل على الاعداد في الارقام الرومانية انما هو الحروف المعانية . ولا شيء اقرب للترتيب  
 الطبيعي من هذا الاستعمال

وهنا ملاحظة حذيرة بالذكر وهي ان هذه الارقام لم نسب للرومانيين لكونهم هم الذين  
 اوجدوها ولكنهم انما عثموا استعمالها فقط انما هي موجودة قبل الرومانيين بقرون عديدة  
 بل اقول انها وجدت قبل زمن التاريخ وهذا دليل على ان واصع هذه الارقام انما هو الانسان  
 مجرداً عن الامة والتاريخ

ولرب مقتصر يقتصر على بان هذه الارقام من وضع الرومانيين بدليل انها مية  
 مجروهم فارد هذا الاعتراض بان هذا الاستعمال لم يكن الا مؤجراً اما اصل وضعها فلم يكن  
 الا مجرد خطوط مركب بعضها مع بعض هكذا I . II . III . IV . V . VI . VII . VIII . IX . الخ  
 عرفنا الآن ان علم الاعداد من العلوم التي اضطر الانسان بطبيعته الى تعلمها والتوصل  
 اليها بدون معلم . فهو من هذه الوحمة يكاد يكون طبيعة من طائع الانسان  
 كذلك يقال في علم الهندسة

وحد الانسان محاسن بقية الفلك وهي كما نرون قبة محوفة فتولدت عنده فكرة انكرة  
 نظر الى اتصال الافق بالارض فسمى خط الاتصال الذي يحيط به ويدور حوله لم يحيط

الدائرة) ادار نظره حوله فوجد ان صدره من اي نقطة من نقط هذا المحيط تكاد تكون واحدة فاعتبر المركز الذي هو فيه مركزاً للدائرة. كان الانسان يعتقد ان الضوء مصدره العين فسمي الشعاع الذي ترسله العين الى دائرة الافق (شعاع الدائرة) وهذا الاسم لا يزال مستعملاً للآن عند الامم الافريقية (Ray or Radius)

هكذا صار الانسان يتعامل في الاصول الهندسية بدون معلم ولا مرشد غير نظره وفكره وبذلك صار علم الهندسة او كما تسميه علم الاشكال من اوائل العلوم التي تعلمها الانسان مضطراً بحكم طبيعته واحتياجاته

هأن لنا ان ندخل في التفاصيل فنسب الخطوات التي تولدت فيها العلوم الرياضية منذ نشأتها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن وحتى صارت اساس الرقي والمدنية انظروا معي نظرة عامة في التاريخ تجدوا ان شعب السومرية قد احدثت في الشرق على ارض العراق (والشرق دائماً منبع الدور اثم احدثت في المشرق لا تلتفت الى الوراء حتى اذا بها الآن وهي باسطة اجنحتها على الامم العربية. وفي وجود الشمس في الغرب اشارة الى انها تروي الميعيب وفي غروب شمس العلم اشارة اخرى الى فناء العلم ٠٠٠٠ وما يدبر بنا لعل الساعة قريب

غير ان هذا الميل للغروب لا يكون داعية لنا الى اليأس فربما كان ما انتهى من الزمن يوماً من ايام الخلق اشرق علينا سهاره ونفس الآن في ليله (وما اخوفني من طول هذه الليل) فلا يلبث ذلكم الليل ان تنقشع عنا غشاوة تعود اليها شمس المعارف وتعود معها حياتنا الاولى

هذا الترتيب الذي صارت عليه شمس العلوم والمعارف من الشرق الى الغرب جعلني اؤثر على عاطفة الوطنية فاحملها تسمي لي بأن اصرف عما تدعوني اليه من البدء بدراسة تاريخ الرياضيات عن آباءنا المصريين لا سير على مقتضى الساموس الذي سار عليه العلم وارحو ان لا تعتبروا هذا متي عقوقاً بوطني بل حفظاً لكرامة العلم الذي نحن بصدده فانتدئ الان بدراسة الرياضيات عند مشرق شمسها عند اقدم الامم في المدينة عند قدماء الصينيين

### ( الصين )

مشهور ايها السادة أن المدينة الصينية اقدم المدينت المروفة فقد ورد في اساطير الصينيين ذكر حوادث كانت في القرن المائة والسبعين قبل الميلاد الا ان وعورة بلادهم اولاً

وقلة الآثار وعدم العناية بها ثانياً جعلت تاريخهم من أغصان التواريخ  
أدنى يكون لما عذر واضح إذا كان كلاماً عن تاريخ الرياضيات الصينية عبروا به وكما  
مختطين في ثلاث تاريخها غير وثيقين إلا بالشيء القليل الذي تؤيده الراعي القوية  
أول ما يعرف عن الصينيين أنهم اخترعوا منطقة البروج الفلكية في سنة ١٧٧٠ قبل  
الميلاد كما تقدم علينا اساطيرهم

ويروون أيضاً أنهم أول من وضع علم الأعداد وأنهم واضعون أيضاً للطريقة العددية  
العشرية (لغوية ووصفية) التي هي أساس العلم الحديث. وكانت العددية الوصفية عديمة على  
محورها هي عليه الآن فكانت للأعداد العشرة الأولى أشكال مخصوصة ثم للعشرة والمائة والألف  
أشكال مخصوصة كذلك. وكانوا يكتبون هذه الأعداد على حسب كتابتهم من أسفل إلى أعلى  
أولاً ثم تدرجوا فصاروا يكتبونها على سق الحرف الهجائي الذي كان مستخدماً في ذلك  
الوقت بكلمة وفارس فصاروا يكتبون هذه الأعداد من اليمين إلى الشمال وأسموا العدد  
الأكبر جهة الشمال على محورها يكتب الآن وكان العدد عديم إذا وضع قبل العدد أو قبل  
أي قوة له كان مضروباً فيه. وإذا وضع بعد العدد أضيف إليه  
وسموا تفصيل ذلك أن شاء الله عند الوصول إلى كلمة

وبذكر كلمة أقول حصرانكم أيها السادة أن بعض الكلدانيين عاشوا في حوالي القرن  
الخامس قبل الميلاد إلى الأديب السام حاملين مصابيح العلوم والمعارف التي كانت تشرق في  
ذلك العهد على أقاليم الجزيرة فرادوا الصينيين معارف على معارفهم وعلومهم على علومهم. علوم  
بعض المباحث الفلكية وكان الصينيون معتمدين بها كما قدمت لكم مرادوا عليها دوماً وكانوا يحسبون  
دورات الكواكب السيارة وهم أول من اهتدى إلى ما يسمى بالعدد الذهبي وهو عدد النسب  
التسع عشرة التي يتقابل في نهايتها القمر مع الشمس (هذا باعتبارهم أن الشمس متحركة لا ثابتة)  
وقد علمهم الكلدانيون أيضاً تقسيم الزمان ومقدار السنة الشمسية وقسموها إلى اثني عشر شهراً  
وإلى أربعة فصول وقسموا الشهر إلى أسابيع والأسابيع إلى أيام واليوم إلى ساعات. وهم أول  
من اهتدى إلى النجمة القطبية وغيرها من السيارات

ولأرى بين حصرانكم من يحمل أن الصينيين هم أول من اهتدى إلى اكتساب حاصية  
الآلة المحسطة فاخترعوا البوصلة ولا تخفى فوائد هامة التجارة وتسهيل الملاحة وتسهيل  
الاعمال المساجية



هذه هي ام ما وصل الياس من معارفهم الحسابية والعنكية وان كان فيها بعض ابداعات مما يجعل تاريخهم شبه خرافات ولكني كما قدمت لكم لا يتكبر الاعتماد الا على اقوال مؤرخي الصينيين انفسهم وما اكثر المبالغات فيها !

اما في الهندسة فهم على ما يظن اول من وضع المبادئ الهندسية ويسون لهم اكتشاف حاسبة المثلث القائم الزاوية التي اسس عليها فيثاغورث نظريته المشهورة ويسون اليهم ايضا وضع علم حساب المثلثات الكروية اكبر القادة في المباحث الهندية . ولكن اقول مع المؤرخ اكبير ( سدبو ) انهم انما نقلوا هذا العلم عن العرب الذين احتلوا بهم في اواسط القرن الثالث عشر للميلاد

ومعها كان من معارف الصينيين فقد مرت ولا اثر لها في مدينتنا اخافرة بل ولا في المدينة الصينية انفسها . فقد ترى الصينيين الآن وهم على ما كانوا عليه قبل آلاف السنين واظن هذا يرجع على الاحصى لثلاثة اسباب .

اولاً — قد بس قدمائهم تقدساً بقرب من العبادة حتى انهم يعتقدون ان التفكير في ادخال اي تخمين على موضوعات قدمائهم جريمة من اكبر الجرائم ثانياً تعالي الصينيين عن حوالم من بني الانسان لاعتقادهم ان ما عداهم من الشرار هم الا كالانعام بل هم اخلا سبيلاً

ثالثاً — عدم احتكاك الصينيين من حوالم لارالة بعض ما ربح في اذهانهم من اعتقاداتهم الباطلة التي كانت اقوى اسباب تأخرهم واعطائهم

الا ان في نهضة الصين الحالية مما يجعل لنا وطيد الامل في رقي هذه الامة الشرقية العظيمة ( وكلهم يعلم مركزها في الانسانية من حيث العدد ) وفقاً لله الى سلوك اقوم اسفل المؤدية الى النجاح والفلاح

وهنا ننقل لكم بعد توديع مملكة ابن السماء راحين لما التدرج في مدارج الرقي والفلاح فاصدين البلاد الهندية وهناك موعداً في الحلة الآتية ان شاء الله تعالى فنحول فيها حولة ثمنا ما هنالك ثم ننقل الى بلاد فارس فكلدة فصول النهر الابيض المتوسط عد الامتين الصينية والعبرانية ومدها رجع ثانياً الى شواحي ديلنا السيد مدرس مدية اسلافنا الكرام

## الدماغ وافعاله

لا عجب من دماغ الانسان . اكثر الآلات اتقاناً بحارية كانت او كهربائية لا تدايه في كثرة افعاله واتقان اعمالها على صرح جمعه وليونة مائه

في جسم الانسان خمس مئة عضلة وكل عضلة منها مؤلفة من الارب من الالياف او الخيوط العصبية الدقيقة وفي كل لبعة منها عصب حاص متصل بالدماغ . وفي الجسم الارب من الشرايين التي يجري فيها الدم وفي كل منها عصب حاص متصل بالدماغ . وفيه كثير من العدد وفي كل نقطة منها عصب حاص متصل بالدماغ . ومساحة سطح الجسم نحو ست عشرة قدماً مربعة وليس فيه مفرز ابرة الا وهالك عصب يشعر ويوصل الشعور الى الدماغ

وفي الدماغ عرّف كثيرة تصل اليها الاناء على الدواء من كل اتجاه الجسم ومن كل ما حوله . فكما تفتح عينيك ووقع عليها النور ورسم فيها صورة ما امامك بالوان مختلفة نقلت الالياف العصبية هذه الصورة الى غرفة الصر في قصر الدماغ بكل تفاصيلها وما فيها من الاشكال والالوان . وفي غرفة السمع التي في الدماغ آلة من دوات الاوتار تصل اليها ربات الاصوات وتفاطمها على اختلاف الحانها وابعادها من طين الساب الى هرج الزعد ومن حفيف الشجر الى نغم العود والقيثار . متناثرها وتجاوبها كما يجاوب الزنار اعمى . وفي عرف الشم والنبوق واللس مواقف الحرس ومقاعد الشرطة حيث يشم ارج الطيوب ويذاق طعم المأكول ويعرف ما يداس وما يمس . واهرب من ذلك كله ان هذا السماع الكثير الاعمال الجامع لشئات الوظائف يفهم بكل اللغات ويمكر بلا لغة

والسمع مؤلف من حوصلات كثيرة العدد كثيرة الاشتراك تعدت ثلثات الملايين بل بالوف الملايين تحار العين في كثرة اشتراكها بعضها بعض ولكن اشتراكها الكثير وعددها الذي يفوق التقدير لا يحولان دون انتظامها وامتثالها في اعمالها

في ادارة التلفون في هذه العاصمة نحو ستين عملاً للوصل والتصل بين المتخاضعين . والمتخاضوب في النقيطة الواحدة لا يبلغون ثلثائة ومع ذلك لا يندر وقوع الخطأ في اعمال هؤلاء العمال . تطلب زبداً لتكلمة فيصل العامل تلفونك يتلفون عمرو بعد ان نقب دقيقتين او اكثر تدق الجرس وتظن الساعة التي وضع التلفون فيها . والخطأ ليس كثيراً ولكنه لا يقل عن عشرين في المئة . واما الدماغ والانياء تأتيه من مراكز عديدة في اللحظة الواحدة وهو قلما يحصى في توجيه الانتباه الى كل منها

نكر السمع قد توصل الى نظام لم يتصل اليه شركة التلفون في هذه العاصمة حتى الآن وهو انه قسم الجسم الى اقسام وحصل في كل قسم منها مركزاً خاصاً لذلك القسم . فالاساءه ترسل اليه بدلاً من ارسالها الى المركز العام في الدماغ وهو إما ان يتصرف فيها من نفسه او يرسلها الى المركز العام حسب أهميتها وهذه المراكز هي العقد العصبية

قلنا ان مساحة سطح الجسم اى مساحة الجلد نحو ١٦ قدماً مرصعة وقد حسوا ان في كل قدم منها عشرة آلاف عصب او سلك تلفوني ففي سطح جسم الانسان ١٦٠ الف تلفون وهي لا تخاطب السمع رأساً الأعد الضرورة فاداً وقعت صوخة على يدك فالاعصاب التي تحت ارجلكم تتأثر بوقوعها وتنقل هذا التأثير الى اقرب العقد العصبية وهي تأمر اليد بالحركة والانتفاض زحراً للمعوضة . وقد يحدث ذلك من غير ان يرسل الخبر الى السمع ولكن اذا دأبت عقرب لم يذك أرسل الخبر الى السمع ٦٠ فيرسله الى الدم الحار كالزهر الحار في قتل العقرب . ثم من هذا القبيل مثل بطارية الساعية في القطار المصري فانها قسمت البلاد الى مديريات ومراكز وبوارجي وربطت النواحي بالمراكز بالتلفون وربطت المراكز بالمديريات والمديريات بقطار الساعية . فاذا حدث امر طفيف في الناحية اشعر المركز بالتلفون وامر المركز بحري ما يلزم ولكن اذا حدث في الناحية امر حائل كان هجمت عليه عصاية مسلحة من القصوص واشتكت القتال يساهل اهل الناحية أرسل الخبر الى المركز والى المديرية وقد يرسل الى بطارية الساعية ابصاراً لارسال قوة مسلحة تقضي على القصوص

وهما قامت الساعة الطبيعية من وجه واحد فان التلفون الصناعي اسر من التلفون الطبيعي لان التأثير الكهربي يجرى في التلفون بسرعة الكهربائية اى نحو ١٦ الف ميل في الثانية واما اسرع المصنعي فلا يسر الا ٨٠٠ قدم في الثانية غير ان المسافات في الجسم قصيرة جداً فتدخل الاساء العصبية وتخرج مراراً كثيرة قلما يفهمه الموكن بالتلفون الكهربي لسمع صوتك او يتنازل لاجابة طلبك

نكر ان كان لتلفون الكهربي مزية على التلفون العصبي من قبل السرعة فالتلفون العصبي مزايا على التلفون الكهربي اهمها ان التلفون العصبي ترسل به اشكال المنظورات والوانها وهو ما لم يتصل اليه التلفون الكهربي حتى الآن . وفي التلفون العصبي مراكز للكلمات المنطوقة تحفظ بعبء باصواتها . ومراكز للكلمات المكتوبة تحفظ بصورها ومراكز للروائح والطعوم والاشكال . وقد استطاع الناس تلفوناً ينقل الاصوات ويكتب الكلمات ولكنه لم يتقن حتى الآن ولم يستطيعوا ان يصنعوا آلة تلفونية قوتوغرافية تنقل الصور وترسمها بالوانها الطبيعية

ولا استسبطوا تلقوناً بقل الروائح والطعوم. وإذا استسبطوا تلقوناً مثل هذا صارت ربة البيت تديره الى دكان البقال وتذوق ما عنده من السمك وتشم رائحته قلما تطلب حاستها من وهي في بيتها وهو في دكانه

وانواع الحيوان مختلفة في شعور اعصابها او في مقدار المادة العصبية المخصصة لهذا الفعل او ذاك ودرجة ارتقاها. من السمك نوع يصعب دماغه حاسة الشوق كأن لا عرض له من الحياة الا الاكل مثل بعض كرايطون. واعصاب الشم في الاسنان شديدة الشعور حتى انه يشعر برائحة المركبات (وهو مادة رائحتها كرائحة الثوم) ولو كان مقداره جزءاً من ٤٦٠ مليون جزء من الجليفرام. ويشعر برائحة عطر الورد ولو لم توجد منه الا نقطة واحدة في حاية من الزيت. ومع ذلك فالحيوانات تفوقه في حاسة الشم ولا سيما حيوانات الصيد كالابيح

وتنفات الحيوانات في تركيب ادمتها حسب احوالها وهي من هذا القبيل مثل البوت القهارية « والورش » الصاعية. يتدنى الشاغر الصغير او العامل البسيط بعمل عمله ككله بنفسه ثم تنسج تجارته او صاعته فيستخدم كاتباً وصانعاً ويزيد اتساعها فيفسحها الى دوائر مختلفة متصلة كلها بمركز الادارة العام. وهكذا ادمعة الحيوانات فالحيوانات الدنيا تكتفي بالطعام فيشكون فيها تجويف تحرق الطعام فيه لتعطي به وهذا الاعضاء يقتضي هضم الطعام فتشكون له الاعصاب اللازمة ومركز لتصل به. ثم يجد الحيوان انه في حاجة الى الحرارة فيشكون به آلة للتنفس واعصاب تديرها واوعية يجري فيها الدم. وتكثر الفضول في جسمه بكثرة الطعام والاعضاء والاعمال فيشكون به آلات لافراز الفضول كالامعاء والكليتين وتدعو الحال الى زيادة الاهتمام بالتغذية فتوزع وظائفها على الاسنان والعدد الاعايب والكبد والمرارة ولكل منها اعصاب تديرها. ومع كثرة الادارات في ممل جيف من تضاربها فيقام لها مدير عام وهو السماع الذي يراقب اكثر حركات الحد ولم يكن له وجود خاص في الحيوانات الدنيا ثم ظهر وكبير في الحيوانات العليا

فلما ان السماع يراقب اكثر حركات الحد ولم يقل كلها لان بعضها يجري ولو لم ينه السماع له بل بعضها يجري في بعض الحيوانات بسد زرع ادمقتها او قطع رؤوسها وما ذلك الا لان في احاسانها عقدة عصبية او ادارات محلية تقوم مقام المدير العام اذا عزل او مات. فاذا اريل دماغ ضفدع ووصعت في الماء اخذت تسج فيه كأن دماغها لا يزال في رأسها واذا وصلت الى عصا طافية على الماء حاولت الصعود عليها لان العقد العصبية التي في سلسلة ظهرها تتأثر من ملاسة اطرافها للماء وتأمرها بالصعود ثلثها واذا وضع الطعام في فيها اكلته ودماغها

مروع من رأسها فهي مثل المديرية والمراكز والواحي في القطر المصري تبقى جارية في أعمالها ولو استغنى مظهر الداخلية أو استغنت الزرارة كلها - ولكن الانسان شديد الاثرة واسع الملك اعطى الواحي والمراكز بعض السلطة وابقى السلطة العليا في يدهم ككثرة ما حوله من الاعداء فاذا قطع رأسه أو نزح دماغه لم تعد الحياة تطيب له

وقد ينظر لأول وهلة ان عمل السماع مقتصر على التفكير والتدبير ونظم الشعر ورصف الثروة وشيخ الاموال وادارة الاعمال ولكن من يحسن نظره في تاريخ الانسان من طفولته الى كهولته في الصحة والمرض والراحة والتعب يجد ان دماغه يشغل دوماً ويدرب اعضاءه كلها على العمل حتى تقوم بما يطلبها ولو كان من اصغر الاعمال هذا فوق ما يرثه من والديه واسلافه من الملكات والسلاتي

تري الطفل يركي ويرفس « ويسبط » يديه ورجليه اي يعمل الاعمال التي لا تحتاج الى فكر وروية وتقدير وتدبير واذا اوقفته على رجليه لم يستطع الوقوف واذا وقف لحظة وقع بعدها كأنه قطعة من الخشب وما ذلك الا لان الوقوف يقتضي تحريك كثير من العضلات تحريكاً دقيقاً مستطياً لحفظ مركز الثقل داخل القاعدة - لكن اعضاءه تعمل من القوطة كيف تتلافاه وتعلم عضلاته الطاعة لها - ومركز هذا التعليم او التدبير في المخيخ اي الجزء المؤخر من الدماغ ولولاه ما امسكنا المشي ولا الوقوف ولا الخلق بل كنا سقي كالاطفال مطروحين على ظهورنا او كسطيح الدثني في ما يروى عنه - واذا اتفق لواحد ان يمس وهو جالس من سماع خطبة حماء او من كثرة الفصول في محذته ودماغه فانك تراه يركو لان مخيخه يتعب او ينام فلا يعود يراقب اعضاءه لتبقى عضلاته منتبهة

ويجري المخيخ في اعماله على حسب الاسناد التي تصل اليه فاذا تصارت اصبحت عمله عليه كما اذا انت اساءة مختلفة الى المديرية من المركز الواحد ويسبها بافض العض الآخر فان المديرية تحار في امرها ولا تعلم ماذا تفعل - ويحدث مثل ذلك اذا جلس الانسان في قارب لامت به الامواج فيشر انه صاعد وحالما يصل هذا البأ الى مخيخه وقبل ان يرسل اوامره الى اعضاء جسمه لتوازن نفسها مع الصعود يأتي بآ آخر ان القارب نازل ويلوح بآ ثالث ان القارب انحرف الى اليمين او انحرف الى اليسار وهم حراً فيشكل الامر على المخيخ وتختلف اوامره التي يرسلها الى اعضاء الجسم المختلفة الظاهرة والباطنة فتتصادم في اعمالها ويقع التشويش فيها وهذا هو سب الدوار والجنون والقيء - ويصيب المخيخ مثل ذلك في السكر لان حركات الاعضاء تنوش افعاله حيث تدبر بل لان السكر يعمل به مباشرة فيحذره ويمنعه من احكام

حركات الجسم فيصيب السكران ما يصيب راكب البحر

والمنطون ان القوى المدبرة لهذا الجسم التي عليها مدار الكلام والتفكير والتذكر والاستدلال والاستنتاج ونحو ذلك من قوى العقل العليا مقرها في المخ او في الجزء السنجابي فان المخ او الدماغ مؤلف من حويصلات او دقائق سنجابية اللون وهي الجزء الظاهر من الدماغ وفيها مراكز القوى العقلية ومن حويصلات او دقائق بيضاء وهي الجزء الباطن من الدماغ ووظيفتها الوصل بين الحويصلات السنجابية وبين اعصاب الجسم . وتري في الدماغ تلافيف كثيرة اي انخفاضات وارتفاعات يشع السطح الدسم في المادة السنجابية . ويختلف شكل الحويصلة فقد تكون كروية وقد تكون بيضبة وقد تكون معرلة . ويتفرع منها خيوط دقيقة تصل بعضها ببعض . وهي صغيرة جدا . يختلف قطرها من حزم من ٤٠٠ حزم من البوصة الى حزم من ٣٠٠٠ حزم وقد قدروا عددها في دماغ الانسان من ٦١٢ مليون حويصلة الى ٩٣٠٠ مليون

ولا يعلم كيف تعمل هذه الحويصلات وكيف تحفظ المعلومات فيها فان الانسان قد يعرف عشرين الف كلمة من كلمات لغته والمعلم التي يعرفها فهل تحفظ كل كلمة منها في حويصلة من حويصلات دماغه او في مائة منها . قد يحفظ الوقت من الصور والاشكال والحوادث والمواد واعاني فاين نقيم كلها وكيف تحفظ . واذا بيع احتلاها بعضها بعض في الغالب . فلما في الغالب لانها قد تختلط في بعض الاحيان فيقص ريد عليك حادثة حدثت له في القاهرة منذ عشرين سنة ويحفظها حادثة حدثت له في الاسكندرية منذ عشرين سنة ويصف لك مدينة في فرنسا ويحفظ بها مدينة في النمسا . ويكثر ذلك في بداية التعلم وقيل ان ترمخ حقائق كل علم على حديثه في الفكرة

فلما ان الدماغ تسلط على الجسم كله . ولكن سلطته ليست استبدادية ولا حكومتية استقلالية فقد علمته التجارب ان اعطاء الاستقلال الاداري لبعض الهيات اسلم عاقبة واصح مآلا فاعطى القلب استقلاله والمعدة استقلالها والرئتين استقلالهما وكذلك كل الاعضاء الداخلية التي لا يخشى عليها من الاعداء الخارجية . فالقلب يعمل عمله على الدوام اراد العقل او لم يريد . والمعدة والامعاء تعمل اعمالها والرئتان تعملان عملهما وكذلك الكبد والطحال والكليتان . والاعضاء الطاهرة تعمل اعمالها احيانا كثيرة كأنها مستقلة عن الدماغ ولكن اذا عرض لها عارض انتبه لها الدماغ حالا ودافع عنها . فاذا اعتدت المنهي في شارع فانك تقشي فيه يوما بعد يوم من غير ان تنبه او تلتفت الى شيء ولكن اذا معة فيه خط الترامواي فانك نصير

تنه ونحاسب ونحاذر ولا نكتفي بمهارة رحطيك على المشي بل تستخدم عقلك وانتباهك كله  
والأداسك الترامواي كما داس كثيرين قلك وإذا اضيف الى الترامواي الادتومويل في  
شوارع ضيقة مثل شوارع القاهرة وجب على الانسان ان يقل ومانعه من رأسه الى قدميه  
وهو سائر والأغبياته في خطر دائم

## الفلسفة المادية ومذهب النشوء

( من مقدمة بحار على مذهب دارون )

أول من ذكر مذهب سنور في الحرائم باللغة العربية المقتطف اقدم مجلة حرية علمية بل  
المجلة العلمية الوحيدة في الشرق حتى اليوم . وذلك حوالي سنة ١٨٧٩ . ولكنه ذكره في  
حرص الكلام على تأييد مذهب الجيوبين ونقض مذهب الماديين مشايعة للأراد العالية في  
ذلك الحين . كما أنه كان أول من نقل الى هذه اللغة أيضاً كلاماً لبعضهم في مذهب دارون  
في النشوء ولكن لنقضه على اسلوب يوافق اصحاب مذهب الخلق . ومع ذلك فلم يسلم من  
الانتقاد خصوصاً من اصحاب المذاهب القديمة ولو على نقل المذاهب العلمية الحديثة فقط . فلم  
يراعوا معه العمل بالنقل القائل « ناعل الكفر ليس بكافر » بل اعنروه شريكاً بالتصانم حتى  
كانت كل حياته الاولى جهاداً عيباً الجاه الى المحرة احيراً الى مصر  
والحق يقال ان الوسط الذي كان المقتطف متقياً فيه كان يحمل مركه محفوقاً بالمصاعب .  
على انه في المسائل العلمية الهامة لم يسلك مسلك الشيع الأعمى ولم يوصد في وجه الباحثين  
حتى اشداهم مابة لأرائه بل بالانتقاد ونشر الآراء الحديثة بحرية تامة فكان له بذلك  
الفصل الاول في اعداد الافكار في الشرق لقول زرع العلم على الاخلاق . وما كان اشداده  
احياناً في مقاومة آراء خصوصاً الأفضلاً له أيضاً حمل هذا الاعداد اتم بحمل المقول على  
التوسع في الروية للانتقال بها من الرضوخ المطلق الى التفكير والبحث قبل التسليم . وله على  
فصل خصوصي أيضاً لا يريد ان ادع هذه القرصة قرء من غير ان اسديه شكري الخاص  
عليه فقد حمل عني كثيراً من مطاعن الطاعين بسب مباحثي ولو لم يكن بصري فيها . وكثيراً  
ما كانوا يتأسونني ويمسكون به وحده وهو متحي الفضل له

ولما كانت الحقيقة لا تتغير أمامها وأما هالك وكانت مباحث الطبيعيين اقرب مذهب  
الماديين في فلسفة الكون على قرار علي مكين اقل ما فيه انه يثبت مبدأ التوحيد الطبيعي في

المواد والقوى رأيت ان احوض غمار هذا البحث من وجهه العلمي البحت عبر حافل بالمصاعب التي ستعرضني في هذا السبل وان احمه بثلث الصراحة الحاررة التي لم يكن قد ألفها الجمهور بينما منكبا عن خطة الذين يرون ان الحكمة انما هي في المصاداة لابي ازرحح الامكار عن مألفها العلمي ان تحريك الافكار لا يكون عاكسا الا مثل هذه المصاداة العقيمة لما يحدث ذلك فيها من الرجة القاسرة لتسهيل انتقال الاساس في العمران من حال الى حال . وما حاله اني هو ليها عنوان السادة وما كانت في الماضي مما يؤسف عليه

بادرت المقتطف حينئذ بكلام وحيز انتقد عليه انصاره الى مدعي الحيويين واعناره مذهب ستور خصوصا مؤيدا لم يافيا للقول بالمولد الذاتي وهو لا يؤيد قولاً ولا يبني آخر كما تقدم . وكأني جهلت مركزه او تجاهلته فحسنت كلامي بتوجيه الخطاب الى مشيئة قائله « ومثكم لا يسامح على ذلك وانتم عجائب كمة العلم » وقد رد المقتطف علي بقال عوانه « الحياة حيرة العباد » وحسنه بهذا القول السديد الحكم في هذا الختام قال « ولو قدمت كمة العلم التي ضمن عجائبها مقعدا لما استصوبت الا آجيا »

ولما كان المرض من كل ذلك طرقت مذهب الماديين من وجهه العلمي شررت مقالا اردت فيه على المقتطف تحت عوان « الحيرة علة البحث » ثم اردفته بمقال آخر عوانه « الحسن وانواعه المختلفة » بنيت على قول كلود برنار « الحسن تكيف في التأثير لكيفية سببه المؤثر » واستطردت منه الى هذا القول الذي كان عرضي من كلامي السابق لتوجيه النظر اليه لأول مرة في اللمة العربية للبحث فيه على وجهه علمي فلسفي وهو :

« واذا نظرنا الى الحسن من حيث كونه تكيما في التأثير لكيفية في المؤثر كما في قول كلود برنار فلا نستطيع ان نفعل بل الكلام في هذا الموضوع حتى تأتي ولو باشارة فقط الى كون المادة ذات حسن ايضا بدليل انها تتأثر حال كونها مؤثرة وتفعل حال كونها فاعلة . يكون حسن الاحسام الآلية مرتبطا ارتباطا الحزب بالكل تلك القوة العقيمة التي بها تجاذب الاحسام بالنسبة الى مادتها وبالعكس كمرع المد يسهل اعني بها الحاذية العامة التي هي عبارة عن حسن المادة في اسط معانيه واعني انواعه » اه

وقصدت بهذا القول ان ابين ان القوى الحيوية والقوى الطبيعية واحدة من مصدر واحد - ترحم بعضها الى بعض وتتحول بعضها عن بعض - وما حاب ظني في ما يكون لهذا القول من التأثير فقد حررت الى مناقشات اطهر معصم فيها استغرابي لحسن المادة هذا وكأني نظر الى التعريف القوي فقال لي « انا اشعل هذه السيكرة فهل هي تحس » وحمل عليه غيره



حملة شعواء انتصاراً للبدن الجوي ونعياً لما يترتب عليه من التولد الذاتي وام هذه المناقشات مدرج في المقتطف في ذلك الحين<sup>(١)</sup>

وغرضي من طرق هذا البحث على هذه الصورة انما كان لاقرار الفلسفة المادية على اساس علمي مثبوت لارادة الوم العالي مادهان كثيرين في تلك الايام من انها فلسفة يرمي اصحابها بها الى اعراض سافلة ويحاول حصولها تمكيداً في اذهال العامة لتعديم سبيلها وهي حطة دينة في العلم وهي اليوم فوق ذلك حطة حرق لان جعلها قصير. والفلسفة المادية اليوم تختلف كثيراً عن فلسفة الماديين القديمة في انها كانت كفلسفة اصحاب ما فوق الطبيعة نظرية تفتحة واما اليوم فهي فلسفة قائمة على مبادئ علمية ثابتة قصايلها تكاد تكون كالفضايا الرياضية نفسها

وما عتبت بتقرير هذه الحقيقة اولاً الا لنرض ام وهو جعلها توطئة لتأييد مذهب دارون في النشوء والتحول الى اقتضاء باعداد الافكار له. اذ لا يخفى ان هذا المذهب كان لذلك العهد لا يجسر احد يسا ان يتكلم عنه الا في معرض النفي. وقد جاء ذكره مرة عرصاً في خطاب للدكتور لويس احد اساتذة المدرسة النكليكية السورية فهاج الخواطر هناك عليه حتى اضطر الى الاستعفاء. وما ذكرت ذلك هنا الا لاي ببلغ استنكار عامة العلماء لهذا المذهب وبلغ اقتضائه من دور العلم في ذلك العهد. — واما اليوم لم يعد مستكراً الى هذا الحد بل صار يسلم في اكثر المدارس الحرة. واول مدرسة ذكر فيها بالنشوء مدرسة ليون الفرنسية الطبية وذلك في سنة ١٨٨٧ في خطاب لاجد اساتذتها المدعو تشو عوانه الانسان في نظر المشرح<sup>(٢)</sup> وقد حوّل كثير من اليوم الى عرصهم كاطبقوا كلام هيلي في الارض على عرصهم بعد ان قاموا عليه وكما تحولت اما الى ان اكون من الصلة فيه بعد ان اكرته وتأنعت من ذكره اول ما سمعت به

في سنة ١٨٧١ - وكنت ادرس الطب في المدرسة النكليكية السورية - سمعت — ولا اذكر كيف سمعت — انه قام رجل يدعى ان اصل الانسان من القرود<sup>(٣)</sup>. فلم اتحرق حقيقة

(١) في اهلل الثالث والاربع والخميس والسادس (٢٥) النشوء المجلد الثاني

(٢) [المقتطف] ١٨٠ ما يتذكره الدكتور شميل وقد ذكره مراراً على سمعنا في السنين الاخيرة. اما عن متذكراته هو اول من ذكر في مذهب دارون وذلك سنة ١٨٧ حينما كنا ندرس في المدرسة النكليكية الاميركية سورية. ذكر على سبيل الاستفراء كغيره من اطلع عليه. وكان قائماً في تونس حينئذ انه ان ثبت ثبت به وحدة الخلق واكر نصحت به العالم الدينية عن كيفية خلق الانسان وسائر اسرار المصنوع

هذا القول ولم يكن في تعليم المدرسة ما يحصلني على التصرف فيه . وغاية ما اذكر اني لم اسمع به حتى اسيرت اشتراري منه ومن قائله الذي اعتربه حينئذ دعياً ما حالفه الا يعرف . ولا عجب فان الكيفية التي ذكر لي فيها والتي يذكرها دائماً حصومه من ان القرد اصل الانسان لا يمكن ان تحدث في سابعها لأول مرة وهو مشرب بالاعتقادات والمخالفة الانشورية وان في نوع الانسان من هو احط من القرد بكثير . وهو سلاح يفتر به حصوم هذا المذهب لتحقيره . والا فمذهب دارون لا يقول ان القرد اصل الانسان وان احمار اصل الفرس بل ان الانسان والقرد والفرس وسائر الاسباء في الطبيعة فاضة من اصل واحد في شوشها من مواد الطبيعة وغرد قواها وقد تغيرت تماماً للموس المطامعة حتى مايت ملعبها لان الانتخاب الطبيعي ثم مرت الشهور ولا اذكر اني عرفت عن هذا المذهب شيئاً جديداً حتى سبته . ومن الغريب اني بعد ذلك بزمان عد بيلي الشهادة كاتب موضوع خطابي " المدرسي البهائي " اختلاف الحيوان والانسان بالنظر الى الاقليم والعداء والتربية " وقد شئت فيه بكثير مما يؤيد هذا المذهب وانا لا اقصد فككت كالذي كان يقول انثرو وهو لا يدري (١)

ولكن الذي لم اكره اقصده في ذلك الحين لم يلبث ان صار موقف افكاري وموضوع حديثي وعرضي في كل كتاباتي بعد ماركسي المدرسة ورحلتي الى اوربا واسلامي على هذا المذهب في مؤلفات اصحابه . ولم احد حينئذ ادنى صعوبة في تطبيقه على اقصى ما يرمي اليه قبل ان اصلح على مؤلفات الفلاة فيه ككل ومختار . لان علوم المقاتلة في الطب تساعد كثيراً على ذلك . كما انه هو نفسه لم يجد ادنى صعوبة في امتلاكه لان تربيتي المدرسية لم تسمني بطامعها فان اعتلال صحفي في حديثي لم يسمح لي بان اكون من متفحري المدارس في ما حلا الطب . ولم اقرأ شيئاً من العلوم الكيالية التي يقولون انها توسع العقل وهي في اعتقادي نصيفة فكان ذلك حطاً في استبدال افكاري . وما ذكرت ذلك هذا الا " اريد ما ملته في " . سدد من سوء تأثير التربية المدرسية كما لا تزال حتى الآن في تقييد العقول ويشب الثريد فيها ويخرج منها فاقداً كل استقلال في افكاره وخصوصاً كل تسامح وانهيك مما يترتب على ذلك في الحياة الاحتماكية من الشرور

ولقد بلغ مني الانتعاش صحة هذا المذهب التي صرت اعتر ماذهن اوليات لا يجوز ان تخفى على ابسط متعلم واقل مفكر فاذا لم يصريح بها فلعدم حارة او لصلحة . وفاتي ان هناك

(١) هذا الخطاب اسمارة من احد اللداء استحوذ به على ولم يرده ولم احد اعلم بعد ذلك

صحة (٢) مثل فرنوي

اسباباً اخرى ام لم اشه لها حتى انتهت الى تطبيق هذا المذهب على الفلسفة العقلية نفسها فانحلى لي سر كل هذه المناقضات في المعول المختلفة اذ انضح لي ان علم الـ بيولوجية اي علم العقل او النفس فرغ من علم البيولوجية اي علم مائع الاعضاء فيجب النظر في العقل كالنظر في وظائف الاعضاء باعتبار انه "عمل مادي" فكل ما ينطرق الى المادة من بوايس الشوء والتحول ويؤثر فيها يؤثر في الفصل نفسه الذي هو ليس الا فعلاً من افعال الدماغ - فاذا كان للالقيم وسائر بوايس المنطقة والانتخاب الطبيعي والوراثة شأن عظيم في تكييف الاعضاء الحية وان لا يجي الا في الاحيال المتطاولة اذا تغيرت الاحوال فالتربية والتعليم والمعدات والاعتقادات وكل ما يؤثر في الاخلاق اثر في العقول ايضاً لا يزول الا بتلك الصعوبة سقى لقد يزول من الابداء اثر ما في الآباء من الاحداد ثم يعود و يظهر في الاحقاد لرسوخ ذلك في الطباع وشدة تكيفها به - وعليه يلوم الرحمة عدم ويراد به الارتداد الى الاصل وهي حقيقة عرفها العامة قبل ان يقررها العلماء بقولهم « الاصل يحق »

ولهذا كانت اعمال العقل كثيرة الناقص شديدة التعابر مملوءة بالمعارفات فتري الرجل الذي الفؤاد والعالم المتضلع طرماً متضافق مفوراً من حقيقة - فاذا بطرت الى كل ذلك من خلال مذهب الشوء والتحول تدت لك الحقيقة الباصرة وسهل عليك حل هذا الاشكال - فاجابني بعضهم مرة بقوله « انك لمصبة على الناس لمعارتهم في افكارهم » فاجبت بقولي « اذا جازت الشكوى فمن ما اولى بالشفقة انتم الذين مصبتكم بي واحدة ام انا الذي مصيتي بكم متعددة » واذا كنت كنت ما يسار محرى الافكار عالماً او حدثت الانتقاد احياناً فليس لاني كنت اطمح بان ارد الناس الي في هذا الزمن القصير واما لا احمل ما يحول دون ذلك من الصعوبات بل لاني قصدت مساعدة الافكار لغتها الى غير مأوفها - وان كنت لا احمل ان القاء الحبر في المستنقعات الراكدة لا يخلق الصواعق المظومة الا ربنا يقتضي حذرنا فتعود الى نقيضها الا اني لا احمل ايضاً حل الخير والخير - فان اقل ما يعلق بالعقول حينئذ من اثر الافكار الخائفة بتوقيها عالماً بسرعة الاختيار فيه خصوصاً اذا حادوا استمداداً في العوس كالماء فيها لكثرة الواعث الضاعطة عليه فيكون مثل هذا التنبه له بمثابة الشرارة في انارة كاس القوى المتجسدة - ولعل الناطر الى ما بين طرفي هذه الفترة القصيرة من ذلك العهد الى اليوم لا يسهل الا الاعتراض صحة هذا القول

الدكتور شمبل

## جوامد كائنات

انفق لنا ونحى بدر من الكيمياء منذ نحو ثلاثين سنة ان ايقيا انابيب الكشف ذات يوم مملوءة بما فيها من السوائل الكيماوية لانه لم يتيسر تطهيرها وعدنا بعد يومين او ثلاثة فوجدنا واحدة منها مملوءة بشيء كالكائنات حيوط دقيقة ناشئة من اسفل الانبوب الى اعلاه كل خيط منها قائم بنفسه كالمصور لكنه اسطواني تماماً وكأنه مؤلف من حوصلات متعظية الواحدة فوق الاخرى لونها عبي وبها شيء من الشفف كقوى زهر البسات المعروب ببحر مريم ولكنها اذق منها وهي مستقيمة او محنية لا يشك من يراها انها مادة مائية مائية في الانبوب. وكانت الانابيب كثيرة وكان الدرس الذي ملئت لا يصحح عمومياً شاملاً لمواضيع مختلفة على سبيل المراجعة في الكيمياء الآلية فتعذر عيانية معرفة المواد الكيماوية التي تولد منها هذا المركب انشبه بالسائل وم يكن قد قرأنا عن مركب مثله في كل ما وقع لنا من كتب الكيمياء ولا عثرنا على ما يشبهه في السنين الثلاثين. ثم لم بعد ثلثت الى المواضع الكيماوية الأندرا - وبالاسم رأينا في بعض الجرائد العلمية صوراً تشبه ذلك المركب او ذلك السائل الكيماوي الذي رأيناه منذ نحو ثلاثين سنة ويأل فيها ان الاستاذ لدرت الفرسوي ادخل نقطة من مذوب السكر فيها شيء قبل من فروسياتيد البوتاسيوم في مذوب كبريتات النحاس الخفيف فوجد ان نقطة مذوب السكر تملأ بالاب رقيق من فروسياتيد النحاس وهذا الغلاف يدخل الماء ولكن لا يدخل السكر فهو مثل الحوصلة الساتية من هذا القليل فيصل يمو ويشتد منه فرع كبير البات فيحيط به غلاف من فروسياتيد النحاس يدخل الماء ويحميه فيطول ويتولد منه فرع آخر وهم حرماً. وهذه الفروع تمتص السوائل التي حولها وتنمو بها والغالب ان المحيط الذي يحوط ذلك يتولد في اعلاه انتفاخ كروي او مخروطي

ثم ان انتشار السوائل بعضها في بعض واحتراق الحواجر الذي ينشأ لا يخصص ان يكون خيوط مائية الشكل مثل هذه بل يكونان ايضاً اشكالاً هندسية بدئية وتراو بق قياسية كما اوضح الاستاذ لدرت فاذا ادبت الحلاتين في الماء حتى يكون منه درهم من الحلاتين في عشرة دراهم من الماء واصفت اليه نقطة من مذوب ما مثل كلوريد الامونيوم او بروميد او يوديد او صبت منه حبة مستقرات مكعبة على لوح من الزجاج حتى تبسط عليه ثم صبت على هذا الحلاتين نقطاً من بعض المحاليل مثل نترات الكلسيوم او نترات الفضة او نترات البوتاسيوم وصبت هذه القطر في اشكال قياسية على اللوح وتركته موضوعاً وصفاً افتقياً رأيت القطر التي

صفتها عليه احدث . ينشر على سطحه رويداً رويداً وتكون صوراً بديعة في اشكالها والوانها  
يمكن المصاقها على ورق سميك كأنها صورة مطبوعة بالالوان ويكون في هذه الصور خطوط  
بعضها شفاف وبعضها غير شفاف ودوابك ونحما يخلص من عشر المليمتر الى جزء من الف  
من المليمتر فخلل النور ونعكسه كمنقح الجماء وتختلف اشكالها والوانها باختلاف المواد الكيماوية  
واجملها يحدث من محلولي صفات النوتاسيوم وكربونات النوتاسيوم فتألق حينئذ كعرق اللؤلؤ  
ولا يخفى ان الاسحة الحية تولد من خيوط محبوكة كذلك كما نرى في عرق اللؤلؤ  
واسحة الفراش وريش الطيور وعضلات الانسان واعصابه واعينيه وهو ذلك من المكونات  
الحية وكلها تملأ النور ونعكسه على هذه الصورة ولم يعلم قديماً كيف تكونت كذلك فلم امرها  
الان وعرف سببها وهو انتشار المذويات وتكون الخطوط منها

ومير العلم الآن الى تحليل النواع الحية بمحلولها الطبيعية . وكل يوم تكشف امور  
جديدة تدل على وحدة الخلق ووحدة القوى ولكن من يكشف سر الحياة احيراً او لا يكشف  
هذه مسألة المستقبل كغيب ليلها

وهب ان الانسان عرف كيف يصنع الفراشة الحية من المواد التي تتركب منها فيكون  
ذلك من قبيل صنع السكر من المواد التي يتكون منها وصنع الماء من العنصرين اللذين  
يتكون منها . وعاية ما في صنع الفراشة انه اصعب جداً من صنع السكر لكثرة العناصر الداخلة  
في تركيبها وتنوع الحويصلات والاعضاء التي يتركب جسمها منها واتصافها بصفات تولدت  
فيها بالانتخاب الطبيعي والحسي بعد الوف والوف الوف من السين حتى يصح لنا ان نقول انه  
يتعذر تكوينها ما لم تمر على الاطوار التي مرت عليها اسلافها وما لم يمر عليها من الزمن ما يكفي  
لذلك . ولكن اذا تعذر عمل الفراشة فقد لا يتعذر عمل الحويصلات الحية او الميكروبات  
المؤلفة من حويصلة واحدة او الاحياء التي لا تزال في اسط زراكيها ولا تكاد تختار عن  
الحويصلات الكيماوية المنار اليها انما . وقد يختصر الانسان الطرق لتكوين الحويصلات  
الحية وما يتركب منها كما احصر في تركيب كثير من المواد الكيماوية مثل نيترات الصودا .  
ولكن هل يستنبط له بعد ذلك ان يصنع الاحياء المرئية التي اقتضى تكوينها ووصولها الى حالتها  
الحاضرة اوف من القرون وعمره محدود وافلته على هذه الارض لا تدوم الا سنين قليلة .  
هذه مسألة حوامد بدعي وهو ان عمر الانسان وعمر سلفها حال في الارض لا يكفي لنشوء  
من ذلك فيبقى خلق المخلوقات العليا في بد حالتها او يد الواميس الطبيعية التي سبها لها

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

﴿ السِّل . المُصَلَّمَة . كاسر العظام . النِّبَّة ( يونانيها Phene ) ﴾

Gypaetus barbatus. E. Bearded vulture or ossifrage. F. Phene ou vautour barbu

طائر من سباع الطير بين السر والعقاب يحمل كل عظم فيه محق إذا كان في كبد السماء أرسله على صخرة فيكسر فيسقط فياكل منه ولذلك سمي كاسر العظام بالمرية واللاتينية وهو يرسم بالعبودية أي الكاسر يقابلها مادة فرس بالمرية . ويعرف هذا الطائر في السودان بأبي ذفن (barbatus) لأن له ما يشبه القبة

أما لفظة النِّبَّة فهي النِّبَّة في ما وقفت عليه من كتب اللغة ويظهر أن الديميري قرأها القبة وأصله مصيب في ذلك قال « النِّبَّة طائر يشبه العقاب إذا حاب البرد انحدر إلى اليمن قاله ابن سيده والقببات الساعات يقال لنبته النِّبَّة بعد القبة فكان هذا الطائر لما كان في حبيب يصدر إلى اليمن وفي حبيب آخر يذهب عنها سمي باسم الزمان . وفي المحصن لابن سيده « النِّبَّة طائر يشبه العقاب فإذا حاب البرد انحدر إلى اليمن وهو من الي أي الرجوع » . فبعد أن الديميري نقل القسم الأول من عبارته عن ابن سيده وحالته في قراءة اللقطة واشتقاقها وعندي أنه مصيب في القراءة ولعل اللقطة يونانية وقد وردت في أوديسية هوميروس وكتاب النعوت لأرسطو وغيرها وقيل إن استقرس الشاعر اليوناني المشهور قتلته في ذلك أنه خرج يوماً حاسر الرأس وكان أصلح فرأته فية تحمل سلحفاة كبيرة فالتفتا عليه طامها أن رأسه صخرة فقتلته . وكثيرون من علماء الأفرنج قرأوا هذه اللفظة فية في الديميري منهم بوخارت وسالفيني وغيرهما

وهذا ما جاء في كتاب النعوت لأرسطو عن هذا الطائر قال « والعقاب تبيض ثلاث يسات ينف منها اثنتان فقط متى قوي فرحها التت واحداً منها فتمتطف عليه القبة وتزبه » (كتاب النعوت ٦ : ٦ : ١) . وقال الجاحظ ما يصفه « زعم صاحب المنطق أنه ليس شيء في الطير أحق لفراده من العقاب وأنه لا بد من أن يفرح واحداً وربما طرد من جميعاً حتى يجي طائر يسمى كاسر العظام فيتكفل به » . وقال الديميري وهو بلا ريب ترجمة كلام أرسطو

أيضاً « والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتضعها ثلاثين يوماً ٠٠٠٠ قد خرجت فراح العقاب القتل واحداً منها لأنه يعمل عليها ثم الثلاث وذلك لقلته صبرها والفرخ الذي تلقىه يعطف عليه حائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيريه » ٠ وقال عن المكلفة ما يأتي « المكلفة طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب بيضة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراها فتلقى واحداً منها ويأخذه هذا الطائر الذي ينكف به قبل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيريه »

وفي المخصص لابن سيده « الستل طائر مثل النسر عظيم يصرب الى السواد يحمل عظم العظم من البحر والساق أو كل عظم فيه مخ حتى اذا كان في كبد السماء ارسله على صفاء أو صخرة فيكسر بسيطاً كل محه »

فيظر مما تقدم ان الفصيلة والسلم والمكلفة وكاسر العظام اسماء لهذا الطائر المسمى Phenix عند اليونان و Onasifragus عند الرومان Gypaetus barbatus عند علماء الحيوان كما يتضح من وصفه في مؤلفاتهم

قلت ان هذا الطائر يسمى راس بالعربية وقد ورد ذكره في التوراة وهو الاموى في الترجمة العربية ولا يخفى ان الاموى طائر آخر سياتي ذكره وارى ان ترجمة العنقة العربية بكاسر العظام او الستل اقرب الى الصواب

❖ الترجمة . الأتوى ❖ Neophron percnopterus. E. Egyptian vulture or Pharaoh shen. F. Percnoptère ou poule de Pharaon.

طائر يقع اصله الرأس اصفر المقار وهو في عرف علماء الحيوان نوع من السور والعمامة في الشام تسميه الشوكة ٠ اما في المغرب ومصر والسودان ولاد العرب فيعرف بالرخمة الى هذا اليوم

وفي دائرة المعارف العربية الرخمة طائر آخر يعرف بالحوصل او حمل الماء Pelican ولعل ذلك مأخوذ عن مقالة لرحوم الدكتور رزق في السلة الثابتة من المقتطف صفحة ٥٨ والذي اراه ان وصف الرخمة في كتب اللغة وغيرها يطابق على وصف الطائر المعروف بهذا الاسم في وقتنا الحاضر كما ذكر بروس وسافيني وترسترام وغيرهم من السباح والعلماء الذين سمعوا هذه اللفظة من العرب وهي الترجمة المعول عليها عند المستشرقين وعلماء التوراة ٠ ويسمى هذا الطائر راحم بالعبرانية ويظن ان الاسم العربي والعبراني من مادة رحم او رحم وسميت الرخمة بذلك

لبيها أو عطنها على أولادها ومن هذه المادة اشتت العاط كثيرة ترجع كلها الى العطف أو اللين أو الحلو أو الذي كالرحمة والرحم والرحمة والترحم ورحمت السحابة أي حقت يضها والعاط كثيرة غيرها كما يصح من مراجعة باب رحم ورخم في كتب اللغة . وذكر بروس نقلاً عن هورس أن الرخمة كانت رمز الحزن الذي عند قدماء المصريين ولا يحلو هذا الرأي من الصحة فالعرب كان عديم شيء من هذا فقد جاء في التميمي في باب الأتوق أن في أحلاق الرحمة أربع حصال تفضي بعضها ونحني فرختها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها . وقيل أن الرحمة سميت بذلك لكونها تشبهاً لها بالثناء الرحماء وهي التي ابيض رأسها وعنفها واسود سائرها<sup>(١)</sup>

أما وصف الرخمة في كتب اللغة فيطلق على وصف الطائر المعروف بالشوكة في الشام فالرحم في محيط المحيط « طائر يقع شبه السري الحطنة ويقال له الأخرق ( صوابها الأتوق ) يبحار ليضئ أطراف الجبال الشاهقة ومواقع الصدوع وحلال الصخور ليبرر الوصول إليه والعامية تسميه الشوح » . وفي المخصص « الرخمة طائفة نهمية يضاهي تأكل الجيف ولا تصطاد ويقال لها الأتوق . . . وربما حانت نونها الاختساس يعني الفط الصغار لا ترى والرحمة تعظم العقاب ولا تبيت إلا في أربع موضع بقدر عيبه . . . ولا يرى يبيض الأتوق إلا في شق جبل أو رأس عضاة<sup>(٢)</sup> لا يقدر عليه » . وفي بعض كتب اللغة الرحمة طائر يقع وفي غيرها طائر ابيض وربما حانت لونه الاختساس وكلاهما صواب لأن الرحمة قبل بلوغها يصر ب لونها الى السواد ثم تبيض شيئاً فشيئاً

الدكتور

امين المعلوف

(١) كما ورد وصف الشاة الرحماء في كتب اللغة وذكر بروس في رحلته أن إنشاء الرحماء في ابيض ما اسود رأسها وعنفها وابيض سائرها وهي الذرعاء في كتب اللغة وهذه النعم ربما احياناً في اسواق مصر ويسمونها انتم اسنبة وقد رأيتها مراراً ولا افتر أن انه كرهل هي كما مال بروس او عكس ذلك

(٢) انصاء كل شجر يعظم وله شوك واكثر انصاء المعروفة عند العرب من جنس الاغاقيا Agave كالسطل والسلم والسمر والسطح والسيال وهذه الانصاء معروفة في السودان الى يومنا كما جاء عنها في كتب اللغة . ومن انصاء ايضاً الاراك Salvadora لكنه ليس من الاغاقيا



## المخلوقات الناقصة الاعضاء

( من كتاب محمد الطنج ترجمة وعمل حواشي حضره الكاتب محمد الياس افندي عصار )

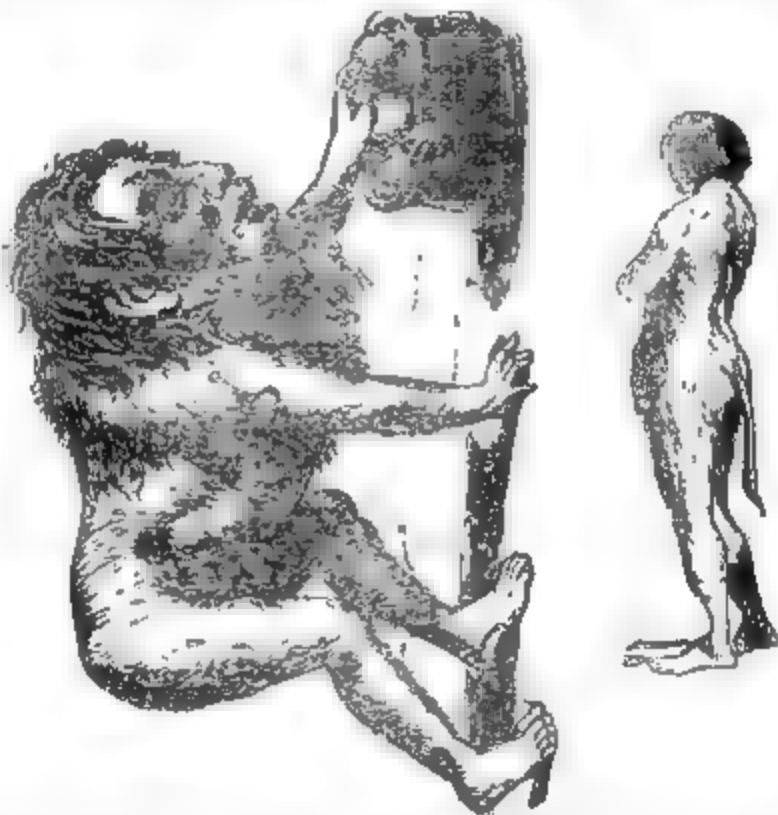
يشاول هذا القسم المخلوقات الناقصة الاعضاء وهي نظير المخلوق ذي العين الواحدة الذي يدعوه باليكاب . والمخلوق ذي الساق الواحدة - والاعم مد مولود اي بدون ساقين . او الاقطع الطبيعي وهو المولود بذراع واحدة او الاقصع الذراعين . وبالاجمال جميع المخلوقات التي تولد فاقدة عضواً واحداً أو أكثر من عصب . اما ذو العين الواحدة او ذو الساق الواحدة ومن يولد على شاكلتها فهو لا يقص فهم على الغالب ذلك العصب باحلاط العصبين وتغلبها في عضو واحد . ويتم سبك هذين الجزئين بشداحل العضوين في بعضها بعضاً وامتزاجهما معاً حتى لا يعودا يمثلان الا عضواً واحداً . اما العالم من التشريح فانه مع ذلك يكشف دائماً في وسط العصب الممثل في هذه الكيفية الخط الذي كان يفصل بين ذيك العضوين

اما اصحاب العين الواحدة او الساق الواحدة الذين عاشوا بعد مولدهم فهو لا قليلون جداً ويعدونهم من النادر . وان الشواهد التي يدكرونها عنهم هي على الغالب شواهد قصصية لا يمكن ان يعول عليها . الا ان احداً ياد الكيفية الصادق الرواية يؤكد انه تحدت مع اناس كان جسمهم قائماً على ساق واحدة نظير ما يركزون هيكل شخص فوق عمود . وانه فصلاً عن مدركة الراوي العالية بين اصحاب التأنيب مع ذلك ان اسأله حارقة الطبيعة يجوز للطلال ان يشك بامرها ولا يحتم تصديقها<sup>(١)</sup>

( انظر الرسمين التاليين ) تشاهد صورة هولتين تمثل احدهما صورة انسان له بعض التشابح بشكل الاسد وتمثل الاخرى رجلاً يذب او ان عظم عصبه طويل هو اشبه بالذئب ويحنوي المؤلف الجليل في علم التشريح وضائع الطلل للاستاذ كرويليه على جملة رسوم هول بشرية على شاكلة ذوات الاربع تحفظ اعصابها بالشكل الانساني ويخص باقي الجسم

(١) قال في الحكم النحاس هو خلق في صورة اناس مشتق منهم لصفت حلقهم - وقال في الصماح هو جنس من الخلق يبت ادم على رجل واحدة - وذكر المصودي في مروج الذهب انه حيوان كلاسار له عين واحدة يخرج من الماء ويكلم ومتي ظهر بالانسان فتلة - وذكر القزويني كما سبق عن الشقي ان امرأة من قري بلخ ولدت لخصلة نصف بدن ونصف رأس وبذ واحدة ورجل واحدة على صورة النحاس الذي يوجد في غياض النهر باليمن

شكل البيمة<sup>(١)</sup> . واما نحت هذا القسم في المول القضي الخلقه وذلك بان ورد نحتاً من  
تريخ لوس بن سيراس يوسف ديكو . في وهو المولود في مدينة ليل من اعمال فرنسا في ١٠  
يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٨٠٦ وهو الذي كان طوله ثلاث اقدام وثمان عقد . وكان  
رأسه و صدره حني التركيب . معتدلي الحنم . وفي عموده الفخاري بعض ميل ضعيف  
الى الجانب الايمن . ولم تكن له ذراعان بالكلية . اما اعضاؤه السفلى فكانت مكونة من



ساقين قصيرتين للغاية كانتا عند مولده متكنتين ومخلوعتين من وركيهما لكنهما نمتا فيما بعد  
في مركزيهما من تلقاء ذاتهما وفقدتا جانباً كبيراً من حركتهما الطبيعية . اما الرجلان فكانتا  
حسني التركيب وكان الفرق بين الاسهام والاصع الذي يليه اوسع من الحالة الاعتيادية

(١) ذكر صاحب مجانب المخلوقات انه في جريد الطوران قوم على هيئة الانسان ورؤوسهم كزؤوس  
الساكن لما دسدت منهم مواكب الامم كعمود غابا عن ابدانهم

وبالنظر الى التمرين اليومي الذي كان يجرى فيه رحليه على تناول الاشياء والقض عليها قد توصل الى نتيجة حسنة وذلك باعتياده على رحليه في مقام يديه

كان ليديكور في منذ عومة اطلاق ميل "فطري" للرسم والتصوير. بحيث انه كان يقض بوجهه على الاقلام الملونة فيبريها براعة فائقة ويتدق بان يرسم بها. واتفق ان استاذ التصوير في مدرسة لين المدعو واتو ابصره "مجتهداً في الرسم وتحقق ما عده" من الميل للرسم التصوير فاحب ان يعتني بأمره ويصطبه بعض امثولات في هذا الفن. ففتح مجلداً بهراً وبال في مدة بضع سنوات اول جائزة سوية تعطى في هذا الفن في مدينة ليل

ثم انه عفى ذلك شخص الى باريس ليرداد ثقفاً في صنعته وكانت له ذلك اذ نالت مصنوعاته حظاً وافراً ومقاماً رفيعاً في معرض باريس وأحرر عليها حملة اوسمة وحق له ان يعرضها مع مصنوعات المصورين البارعين في ذلك العصر. وفي سنة ١٨٣٧ اوصته الحكومة ان يصور رسم الملك ليوضع في دار حكومة ليل. وفي السنة التالية اوعزت اليه ان يرسم نظيره لدار حكومة سبترون. ولقد اشغل ثلاث سنين متوالية في تصوير مريم المجدلية مطرحة على اقدام السيد اسبح بعد منه من الاموات. ولما اتم تصويرها واسلم انفاها عرضها للبيع فاشترها سة وريو الداخيلة بشئ وافر

كان تركيب رأس ديكور في حائلاً فكانت حبيته غايبة جداً وعبادة حاد في النصر. وحديثه رفيقاً ينفس به بطير الاذكياء ذوي الشعور الصحيح وارباب الفنون السامية. وقد تمت به الشهرة خصوصاً في فن التصوير الذي علم سمعته وراى في تعارف الناس به. وكانت والدته تحبه كثيراً وتعني بأمره وتسهر على حراسته منذ مولده وتصبه الى صدرها كأب من الاولاد المكمل التركيب البدني المظهر. فلما شب وبلغ اشدّه اخذ يقابل تلك الوالدة الشلوقة بما في وسعها من انكر والارصاد. وكان يمولها بما يكسبه (من كد رحليه لا من كد يديه) فكان اعطائه هذا السوي نحو تلك الام المسكية مما يخفف من بلاها ويجعلها في عبطة من العيش وفي اسمى مراقب السعادة

كان يشاهد من وضع سواتر في ميادين باريس العمومية ومعارض طرفها رجل. اقطع الفراعين منذ مولده يعمل برحليه اجمالاً بمحلفة الاشكال وبناية الاعمية يدش بها المارين ويستلقت انظارهم. وقد اتحد ذلك وسيلة يرتزق بها ويخطر اكف مشاهديه فانه كان يقبض باحدى رحليه على ريشة اوزق ويتناول بالآخرى سكباً يبري به الريشة ثم يأخذ قوطاساً ويكتب به بناية الضبط والانقل. وهو ينعس في الكتابة فيرسم جملة اشكال خطية

يسر على اكبر حطاط ان يأتي بثملها . وكذلك كان يأخذ ابرة ويدخل فيها خيطاً عتشي السرعة ويحيط حياطة مثقبة نظير امهر الخياطات . ثم يحاول برجليه عدارة فيحشوها بالنخيرة ويطلقها في الفضاء . وكان يقدح برنادو فيشعل به عليه ويتدى بالكدين . ويأخذ لولاً ينزع به سداة زحاحق من المشروب ويقرها في كأس ويشربها على محب مشاهدته الى غير ذلك من الاعمال الدقيقة التي كان يعملها وقد صرنا عنها صحتاً<sup>١</sup>

فبتنبح مما تقدم ان تلك البراعة المدهشة باستخدام عضو من الاعضاء في اعمال ليست هي من وظائفها مما يبرهن على ان التمرين المستمر يبدل بعد زمان طويل حركة ذلك العضو ويغير الشكل المتصف به . ذلك ان اسامي هذا المسكين النافس التركيب كانا اطول بكثير واشد ليونة منها في طبيعتهما الاعيادية بحيث كان هذا التكيف المكشوب بالتمرين سبباً لاحتياز الرجلين في مقام الدراعين اللذين اقتدته اياها الطبيعة

## ارمنية والارمن

بوذا كثير من العثمانيين ان يعرفوا وقع ارمينية وتاريخها وعدد سكانها من الارمن ومن غيرهم . فاقنطما هذه المقالة مما كتبه بعضهم حديثاً في هذا الموضوع كالسر تشارلس ولن والمستر تشارلس ست ومحرر كتاب السياسة لسنة ١٩٠٩ وغيرهم من الثقات كانت ارمينية مملكة مستقلة وعرفت بهذا الاسم في زمن داريوس المادي قبل المسيح بخصس مئة سنة ونقلت عليها الاحوال قبل ذلك وصده فكانت تسفل تارة وتضع لغيرها اخرى كما سيجي<sup>٢</sup> . اما تاريخها قبل داريوس فيوصله الارمن الى الي سنة قبل المسيح وهي بلاد جبلية في اعالي وادي دجلة والفرات والارس وكورا طولها نحو ٦٠٠ ميل وعرضها نحو ٤٠٠ ميل فتكاد مساحتها تماثل مساحة ملاذ فرنسا . واكثرها جبال تعلو عن سطح البحر ٨٠٠٠ الى ١٢٠٠٠ قدم وفيها جبل اراراط الذي يقال ان مسيعة نوح استقرت

(١) ولا بد من ان يذكر بعض اهل القاصرة الهند المحلية التي قدمت الى مقام اعاصيه من سنة اربع سنوات وعرضت نفسها في جهة روض اضرج بشاهدا الماس . مكنت يداهما في نهاية القصر لم تكن لها سوى قطعة من نوح بغير عقد ولا مرمى ولا اصابع غير كاملة العدد ولا الجسم . وكانت تستخدم رجليها في الحياطة والكنس وغسل الثياب وغير ذلك وتناول بها آلات اطعام من المسك والخوخة وتأكل بها وتاخذ فيها انجوة وكوب الماء فتشربه كذلك



مساكنه نحو ثلاثة ملايين نفس وعدد الأرمين فيه وفي سائر بلاد الروس مليون و١٧٣ ألفاً وقسم لتركيا وهو الأكبر ويشمل أرمينية الصغرى وحائناً من أرمينية الكبرى أي أرض روم وديار بكر وبغليس ووان وحر بوط وسواس وحلب وادنه وطرابزون

وعدد الأرمين في هذه الولايات نحو مليون نفس وعدد سائر المسيحيين نحو ٦٤٥ ألفاً وعدد اليهود ١٠٠ ألف نفس وعدد المسلمين نحو أربعة ملايين ونصف ولا يزيد الأرمين على عيهم من السكان إلا في سعة اقضية من ١٥٩ قضاءً وأكثرهم في أرض روم ووان وبغليس وحر بوط وديار بكر وسكان هذه الولايات ٢٦٤٢٠٠٠ والأرمين فيها ٦٣٣٢٥٠ أو نحو ٢٤ في المئة وسائر المسيحيين ١٧٩٨٧٥ أو نحو ٧ في المئة والمسلمون ١٨٢٨٨٧٥ أو نحو ٦٩ في المئة والاقضية السبعة المشار إليها أعاد عدد سكانها ٢٨٢٣٧٥ والأرمين منهم ١٨٤٨٧٥ أي ٦٥ في المئة والمسلمون ٩٦٥٠٠ أي نحو ٣٥ في المئة

والأرمين قليل في كل الولايات العشائية بالنسبة إلى عيهم من السكان ولا يريدون على غيرهم إلا في بعض الاقضية القليلة السكان كما تقدم

وعدد الأرمين في كل المسكونة نحو ثلاثة ملايين نفس في الولايات الأرمينية العشائية نحو مليون نفس وفي غيرها من الولايات العشائية نحو نصف مليون وفي روسيا أكثر من مليون وفي بلاد الفرس نحو ١٥٠ ألفاً وفي سائر البلدان نحو ٢٥٠ ألفاً ولا يحل عاقل أنه يمكن جمعهم من كل المطار المسكونة وإرجاعهم إلى بلادهم وطرد سائر السكان منها لقرع أرمينية مملكة مستقلة كما كانت في سالف عهدها ولا نظن أن عقلاء الأرمين يفكرون في ذلك على الإطلاق لأنه ضرب من الخيال

وتاريخ أرمينية مرتبط بحرفاتها الطبيعية فإن اتصال أوديتها مع سائر البلدان ولاسيما في فصل الشتاء سبب على مساكنها الخروج عن طاعة الملوك الذين كانت خاضعة لهم ولاسيما إذا كانوا ضغافاً ووعودة حالها عودت رجالها الشدة وغرست في نفوسهم الانفة شأن كل سكان الجبال المنيفة

ولكن أرمينية وسط بين الشرق والغرب فغير فيها العازون شرقياً أو غرباً ولاسيما وان منها يوصل إلى مروج آسيا الصغرى بمط رحال عزاء المشرق من قديم الزمان وكان اسمها قديماً ياناس وكانت عاصمتها ذساس وهي مدينة وان وقد وجدت فيها آثار ملوكها الأقدمين وأول ملك منهم سردورس وكان قبل المسيح نحو ٨٣٣ سنة وكنائسهم معوشة بالفلم المسجاري بلغة لاسامية ولا آربة وتلاه ملوك تغلوا على الآشوريين والحثيين ثم تغلب عليهم تغلث

فلامر ملك اشور سنة ٧٤٣ قبل المسيح وعدثة سنة رحل اليها الارمن الآريون من المشرق واقلعوا فيها ومن ثم يتبدى تاريخ الارمن . وبقيت ارمينية في حوزة ملوك مادي وعليها مرازية من اهلها يتوارثون الولاية خلفاً عن سلف الى ان استولى الاسكندر المقدوني على مملكة داريوس فولى على ارمينية الولاية من الفرس

ولما دارت الحائرة على الملك انطيوخس الكبير سنة ١٩٠ كان على ارمينية الكبرى وال اسم ' ارداشس ' وعلى ارمينية الصغرى وال اسم ' زادريادس ' فاستقل هذان الواليان وكان ذلك بموافقة رومية وموازرتها وبني الاول مدينة ارتكساتا وجعلها عاصمة مملكته . واعظم خلفائه فيها الملك نيران الذي كان سنة ٩٤ الى ٥٦ قبل المسيح صهر الملك ميثرداتس العظيم . وقد بنى نيران هذا مدينة سماها نيرانوسرتا جعلها مثل بابل وبنوى واسكن فيها اناساً من اليونان وعبرهم من الاسرى ثم لما لجأ اليه حموه ميثرداتس من وجه الرومانيين نشبت الحرب بينه وبينهم فقهروه ولكنهم ابقوه في بلادهم ساجداً لرومية وضمروا عليه الجزية

ثم تنازع الفرس والروم على ارمينية الى ان اتسموها بينهم سنة ٣٨٥ ليليلاد وكانت قد نصرت على يد القديس عريفور بوس النير فاضطهد مرازية الفرس الارمن واضطروهم الى العصبان فمشت الثورات في البلاد واستقل امراؤها باقطاعهم الى ان قام هرقل وردهم الى مملكة الروم . ثم جاء العرب ودوخوا مملكة الفرس واستولوا على ارمينية واقلعوا الولاية عليها منهم ومن الارمن الى زمن الخليفة العتيد سنة ٨٨٥ ( ٢٧٢ هـ ) فنصب عليهم ملكاً منهم وهو بفراند اشود الاول فتوالى الملوك من سلطه على ارمينية الى سنة ١٠٧٩ ثم ان الخليفة المقدر نصب كاجيج ارزرونيان ملكاً على وان وذلك سنة ٩٠٨ ( ٢٩٦ ) فتوالى الملوك من سلطه عليها وعلى سواس الى سنة ١٠٨٠ . واشأ آل بفراند دولة في القارص بقيت من سنة ٩٦٢ — ١٠٨٠

دخلت البلاد من ديار بكر الى ملاسجرد تحت سيادة العرب فالروم بالسلاجقة من سنة ٩٨٤ الى سنة ١٠٨٥ . فجهزها كثيرون من الارمن واستوطنوا القسطنطينية ووزوجوا في الروم وانتظموا في جيوشهم واعصب واحد منهم سرير الملك ستين وصار اثنان منهم امبراطورين وصار بعضهم من مشاهير القواد وعرا باسيليوس الثاني ملك الروم ارمينية سنة ٩٩١ وهادنه واليها الحسن بن مروان عشر سنين ثم غزاها سنة ١٠٢١ واحد سواس وازل فيها الارمن وكان عرضه ان بقوي حصون ارمينية كلها ويضع فيها المقاتلة من جنوده لكن حلفه لم يصباً بتحصين البلاد بل يرد اهلها عن بدعتهم الدينية على زعمه

وتعاقب الروم والسلاجقة على البلاد يفخون في اهلها ويحرقونهم عصص النون الى ان استولى عليها الي ارسلان سنة ١٠٧١ فصارت حراً من بلاد السلاجقة الى ان تحرأت سنة ١١٥٧ بين العرب والاكراد والسلاجقة ثم جاء المغول سنة ١٢٣٥ فاكسحوها

وحلاصة ما ذكره ياقوت الخوي في مهمم البلدان عن بلاد ارمنية انها كانت في عهده ( اوائل القرن السابع ) كثيرة الممالك . وتقل عن ابن واصم الاصهاني انه كتب لعدة من ملوكها واطال المقام بآرمينية ولم يرَ بلداً اوسع منه ولا اكثر عمارة . وذكر ان عدة ممالكها مئة وثمان عشرة مملكة منها مملكة السريز وهي ثمانية عشر الف قرية واراء وفيها اربعة آلاف قرية واكثرها لصاحب السريز وسائر الممالك فيها بين ذلك تزيد على اربعة آلاف وتقص عن مملكة صاحب السريز

قال وسئل بعض عملاء الفرس عن الاحرار الذين بآرمينية لم سموا بذلك فقال هم الذين كانوا يبلان بارض ارمنية قل ان تملكها الفرس فاعاقبهم لاسلكوا واقرؤهم على ولايتهم فسموا احراراً لشرفهم

وذكر ياقوت مدن ارمنية مدينة مدينة وتاريخها من اول شأنها الى عهده في اوائل القرن السابع للهجرة فقال في الكلام على تخلص مثلاً انها مدينة قديمة عليها سور عظيم وبها حمامات شديدة الحر لا توقد ولا يسقى لها ماء فابها عيون تنبع من الارض حارة . افتتحها المسلمون في ايام عثمان بن عفان . فل حبيب ان مسئلة سار الى ارمنية فافتتح اكثر مدنها فلما توسطها جاءه رسول يسأله الصلح واماناً يكتبه لم يكتبه لم اماناً يقول فيه « من حبيب بن مسئلة لاهل تخلص بالامان على انفسهم ويصمم وحوامهم وصلواتهم وديهم على الصغار والحزبة علي كل بيت دينار ولنا صحتكم على اعداء الله ورسوله ما استظمت وقرى المسلم الخناج ليلة بالمعروف من حلال طعام اهل الكتاب فان اتيت واقمت الصلاة فاحوانا في الدين والا فالخرية عليكم ران عرض للمسلمين شغل عكم ففهمكم عدوك فغير مأخوذ من بذلك ولا هو ناقص عهدكم . هذا لكم وهذا هيكم شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيداً »

والمرجح عندها ان الكتاب موضوع وضعه احد الكتّاب للارمن كما وضع غيرهم كتباً مثله رعموا انها كتب امان من الصدر الاول . ولكن ذكر ياقوت له في صدر القرن السابع للهجرة يدل على قدمه وعلى ان الارمن كانوا في ذلك العهد يطالبون ملوك المسلمين بدم

ثم قال ياقوت ان تخلص بقيت بايدي المسلمين واسلم اهلها الى ان خرج في سنة ٥١٥ هجرية من الجبال المجاورة لتخلص حبل من النصارى يقال له الكرج في جمع واقر واعاروا على



ما يحاورهم من بلاد الاسلام وكان الولاة مها قبل الملوك الجوقية قد استضعفوا لما تواثر  
عابهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه فواقع الكرج ولاة ارمينية وقائع  
كان احدها ان استنظر الكرج وهرموا المسلمين وزلوا على تقيس فاصروها حتى منكوها عوة  
واستقروا بها واحملوا السيرة مع اهلها وحملوا رعية لم ولم تزل الكرج كذلك وولاة  
الامر مشعلون عنهم شرب الخمر وارتكاب الفجور حتى قصدم جلال الدين ميركي بن  
خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تقيس وقتل الكرج كل مقتلة وحرث له معهم وقائع  
كان يشمر عليهم في جميعها ورتب فيها واليا وعسكراً ثم اساء الوالي السيرة في اهلها فاستدعوا  
من بني من الكرج وسلموا اليهم اللد وخرج عنه الخوارزمية هاربين الى صاحبهم وخاف  
الكرج ان يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فاحرقوا اللد وذلك سنة ٦٢٤ وانصرفوا  
فهذا آخر ما عرفت من خبره

وقال في الكلام على ارض روم (واسمها فيه ارزن الروم) انها بلدة من ارمينية اهلها ارمن  
ولها سلطان مستقل بها مقيم فيها وولاة وبوارج واسعة كثيرة الخيرات واحسان صاحبها الى  
رعيته بالعدل فيهم ظاهر

وقال في الكلام على حلاط في من فروع عباس بن عثم سار من الحريرة انبها فصالحه  
بطريقها على الحزبة وما لبث يودي . وهي قصبة ارمينية الوسطى فيها القواكه انكشيرة وانباه  
الحريرة وسورها في الشتاء يصرب الثلج ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير (بحيرة وان)  
يجلب منها السمك الحروب بالطريق الى سائر البلاد ولقد رأيت منه بلخ وبلني انه يكون  
بعرة وبين الموضعين مسيرة اربعة اشهر وهي من عجائب الدنيا . قال ابن الكلبي من عجائب  
الدنيا بحيرة حلاط قاطبا عشرة اشهر لا يكون فيها صمدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يطهر بها  
السمك مدة شهرين في كل سنة . انتهى

وهكذا كلامه على سائر مدن ارمينية فان بعضها كان عامراً في زمانه وبعضها كان خراباً  
وكان في بعضها ملوك مستقلون

وساءت حال ارمينية في عهد السلافة لانها صارت سكة للقائل الرحل فمر بها ذاهبة الى  
مروج اسيا الصغرى فخرت وهجرها اهل الزراعة ثم تم حراها على يد نيمورلك واصطر جمهور  
كبير من الارمن حينئذ الى سكن الحلال العالبة والسخول في دمة الاكراد . وهاجر البعض  
الى كندوكية وكليكية في اسيا الصغرى حيث اقام فراند روبن سنة ١٠٨٠ واسس امارة  
صغيرة صارت بعد ذلك مملكة ارمينية الصغرى وبقيت مستقلة ٣٠٠ سنة وقد عاينت

الصلبيين في زحفهم على فلسطين وبقيت في عزتها الى ان حاول صاحبها ان يغير معتقد اهليها ويصممهم الى الكنيسة الرومانية فاضسوا في ما ييهمهم وضعف شأنهم فمرام سلطان مصر واستولى على بلادهم وجعل سيس وطرسوس واده واياس ولاية واحدة واقرا عليها الامير موسى بن سهرى وكان ذلك سنة ١٣٧٥ ليلاد (٢٧٢ للهجرة) ثم جاء ليورثك كما تقدم وحرب البلاد لكن خلفاءه احسوا سياسة الرعية فعاد رئيس الارمن (الكاثوليكس) الى اشغزين سنة ١٤٤١ مد ان اضطر ان ينقل منها في زمن السلافة الى سواس ثم الى ارمينية الصرى

واستولى السلطان سليم على ارمينية سنة ١٥١٤ كما ذكرنا في تاريخه وسام ادارتها الى ادريس المؤرخ وهو كردي من بتليس فقسما الى ساحق وولى على سهولها رجالا من الاتراك وعلى جبالها رجالا من اهليها فصلحت حالها وقوي شأن الاكراد فيها

واجتاح الفرس ارمينية سنة ١٥٢٥ وعراها الشاه عباس سنة ١٦٠٤ ونقل الوقا من الارمن الى عاصمته اصفهان وكان قد مضى حديداً واستولى الفرس على اروان سنة ١٦٣٩ وبقيت في حوزتهم الى سنة ١٨٢٨ حينما انتقلت الى الروس ثم اخذت روسيا باطوم واردها والقارص على اثر حربها الاحيرة مع تركيا . وظل امراء الاكراد كالمستقلين في ارمينية الى سنة ١٨٣٨ فصفت شوكتهم حينئذ وغلموا لاستردادها سنة ١٨٤٣ بقيادة بدرخان بك وسنة ١٨٨٠ بقيادة الشيخ عبيد الله الكردي ولكن الدولة العلية ارعمتهم على الطاعة

ولما جلس السلطان عبد الحميد على تخت الملك كان حال الارمن الصلح بما كان في عهد اسلافه من آل عثمان ووعدت الدولة في عهده سان ستفانو ان تصلح حال سكان ارمينية وتفتح صهر الحور الاكراد والشراكة واعادت هذا الوعد في عهده برلين . ثم جاء الاتفاق على قبرص بين الدولة العلية واسكترا وبيد وعدت الدولة باحوال الاصلاحات اللارمة لحماية المسيحيين وعيهم من رعاياها في ولايت اسيا الصرى ولم يذكر الارمن صريحاً في هذا الاتفاق لكنهم فهموا ان اسكترا تعهدت بمجاوبتهم او بحمل الدولة العلية على الاعناءهم موع خاص فذلك واهال روسيا اكرم حراً عليهم المن كما سيجي

## السلطان عبد الحميد

(تابع من الصفحة)

(١) عبد الحميد في حياته

عاد الأستاذ قسيري الى الكلام عن السلطان عبد الحميد وهو اعرف الاوربيين به فشرح عنه مقالة مسهبة في الجزء الأخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية قالت فيها التقيت به اول مرة وهو قف في السادسة عشرة من عمره وكنت اعلم انه السلطنة فاطمة اللغة الفرنسية وكان اسمه حينئذ حميد افندي وكان كثير التردد على سراي زوجها راعب باشا بن رشيد باشا ولذلك لا ارال اتذكره حلياً من ذلك الحين فقد كان عجباً اصفر الوجه وكان يضع يده على ركبتيه وينظر في وجهي صبيبه السوداء وكانه كان يود ان يلتقط كل كلمة فرنسية اتلفظ بها ونكفي لم اعرف اطواره الا صد حين فقد بلغني عنه انه كان ينصرف حينئذ تصرف الجواسيس

وكان في حياته مسكروها لا يحب احداً ولا يحبه احد بهمل دروسه وبفصل عليها الحلول في مارل الحريم والوقوف على ما يقال فيها من الهائم وما يجري من الدسائس فصار دعه محرماً لكل انواع التفرجات والشايات ولذلك قرنته والدة السلطان عبد العزيز اليها وهي مشهورة بنمحيها واعتقادها بالسحر قال من ذلك الحين الى الاعتقاد بالسحر والتصميم وكل ما هو حارق الطبيعة وكان لا اعتاد هذا شأن كبير في تدبير امور السلطنة وهو مما كان يدهش الاوربيين لاسمهم لا يعلمون ساه

ولهم المعلوم كان يكرها حتى غير عارف حتى ملأته التركي وكنت اذا حدثته واستمعت عبارة بليغة يوقفني ويقول لي لم اهتم هذه المأثرة العجيبة كني بالغة العلمية . وغني عن البيان انه كان يجهل التاريخ والجغرافية وكل العلوم والفنون ولكنه كان بارعاً بركوب الخيل وكان يسهل عليه ان يذل اشد الخيل جوعاً واصعبها مراساً حتى صد ان صعد حسنة ولما رأى ابوه انه لا يقى شئ الركب والصيد والاعتناء الى قصص النساء لم يعد يلتفت اليه وكان من صغره مقتصداً شديداً بالحرص . كان راتبه الشهري الف ليرة فكان يمتد بها على سراييه ويقتصد بقرمها سبعين الف ليرة قبل ان رقي الى سدة المالك

وامتاز ايضاً من صغره بالحذر وسوء الظن بالناس وكان يحسب دائماً ان الاعداء يحيطون به من كل جانب وانهم يتصون له الخفاخ ويدسون الدسائس . فكان يضطرب ويرتعد من

كل صوت يفاحته . وكنت كلما شئت معه في حديقة قصره ورأيتا احداً متعةً يبهت من روايته ويرعج ويرعني معه . وكان يميز مكان ماله حتى لا يعلم احداً اين يام ويهيم في الصباح قلقاً متعباً بما يشاهده من الاحلام ولا يتنفس الا بعد ان يستقم

ولقد عطف عليّ اكثر مما عطف على غيره من الاوربيين ولم يقيد حريقي في شيء مومع ذلك لم اكن انتمه عليّ انه لا يثبت على حال واحدة . وقد اراد في اول الامر ان يقي في خدمته فاشار الى ذلك ووعدني بالاموال والرتب وكان في الامكان ان يصلي سفيراً او وزيراً ولكن لما تجلّ طبعه لي لم تنق بي رغبة في خدمته وفضلت ان ابقي بعيداً عنه واحفظ علي ودم . انتهى باختصار

هذا ولقد كان الاستاذ فبري من اشد الاوربيين مدحاً لعبد الحميد واعجاباً بذكائه واهتمامه بترقية بلاده فكيف تفاضى حينئذ عن الاخلاق التي وصفه بها الآن . ان من يسكت عن امر يجهله معذور ومن مدح امراً بساء على مدح الناس له او على ما يسب اليه من مكارم الاخلاق معذور ايضاً ولو كان المدح كادراً والسبة في غير محلها ولكن ما عذر من يحيي الحقائق قصداً او يلصقها غير لاسها حتى يمدحها من لا يعلمها . ولقد نام غير فبري فكتبوا وكشعوا العوامس واغلقوا احقائقي مثل جورج دوريس ابن ادونيس باشا الذي اشرب اليه في الخمر الماصي ومثل المرحوم ابراهيم بك الموبلي في كتاب « ما هالك » ولكن مدائح مثل فبري وهير من الكتب الاوربيين الذين لا ينتظر منهم الترفل مثل الكتاب المثنائين اعمت الانصار وغشت على البصائر في الناس في حيرة واتهموا بالفرس والمدوا من كل من حاصر بالحق . ومرت الاعوام والنسب بتمام حتى كاد يودي بالمولد والامة

ولو انصف الكتاب ونسكوا برى الصدق في كل ما يكون لزال من هذا العالم نصف ما فيه من الشرور والمقاسد ولرايت الناس غير الناس . ولكن ما دام هذا يحيي الحقائق وذاك يشر الاباطيل تنق سوق الشرور رائحة ويرتقي الناس من حية ويحطون من اخرى حتى تمر القرون وهم حيث هم او احط اخلاقاً

وما دام الكتاب المثنائون قد حرموا هذه الخطة الخرقاء واحسروا صررها تخليق بهم ان يسكنوا عنها ويحسبوا كل مدح واطراء ولا يتركوا حقاً مهما كانت مركبة الا ذكروها له وغيره . سها لكي يوسع عنها ويصلح ما افسد . ولعلم الذين يسترون عيوب الحكام ويدلون ذمهم بالمدح ولومهم بالاطراء انهم يحنون على بلادهم حابة لا تنتصر وليعتروا بما حرّ عبد الحميد علي بلادهم لانه كان دائماً محفوقاً بالمتزادين المتخلفين الذين يسمون بمدحه ويعيونهم ترى سيناه

## (٢) السلطة في عهد

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة تاريخ السلطان عبد الحميد ويريد الآن ان يذكر خلاصة تاريخ السلطة العثمانية في عهد الى ان حلع موحزين الكلام ومقتصرين على الامور الرئيسية فنقول

لما ولي عرش الملك اقام في سراي طوله بجه ثم لما شنت الحرب الروسية العثمانية انتقل الى بلدي وهي اكة تشرف على البسفور وبني فيها مباني كثيرة واحاطها بسور مبيع وبني سوراً آخر حول الساء الذي يسكنه هو وحرمة واولاده سمكه ١٢ اقدماً وله ابواب منيعة من الحديد واستقدم الرقا من الخدم والحشم تلغ رواتهم ٣٢ الف جنيه في الشهر

وكانت السلطة حينما تولى في حالة الاملاس والثورة كانت حزبتها عارعة وديونها متراكمة وقد شق عصا الطاعة اهالي الوسه والمركس والتمار ومادت السرب والخل الاصود بالحرب على الدولة فأحدث ثورة السرب بيد من حديد وارتكت الفظائع في البلفار وصور وصور الناس وهم فيهم وشربت في اوربا فكان لما اسوأ وقع في النموس وقام غلادستون وشتر رسائله المشهورة في الفظائع الممارية فلوجس السلطان خيفة واسد الوزارة الى مدحت باشا واستشاره في الامر فقال له لا يجي السلطة من النمار وبكت اوربا الا الدستور فأعلن الدستور اول مرة في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٦ والقب النواب واندوا من الحكمة ما حصل محبي البلاد العثمانية يرجون ان الحكومة الدستورية ستفرضها الى اعلى درى المجد لكن الدستور لم يكن من مذهب السلطان فحل مجلس المبعوثان في ٥ فبراير سنة ١٨٧٧ واوقف العمل بالدستور وعزل مدحت باشا من الوزارة

وتعاقبت الخطوب في الفلن وحلت روسيا من دول اوربا ان تساعد على جعل الباب العالي يصلح الحال وعقد مؤتمر في الاستانة لهدم العاية افر على امور رفض السلطان العمل بها فاعلنت روسيا الحرب على تركيا في ٢٤ ابريل سنة ١٨٧٧ وكان السلطان يعتقد ان اسكترا تساعد على محاربة روسيا ولقد كانت الحكومة الانكليزية ميالة الى ذلك ولكنها لم تقدم عليه خوفاً من شعها لان رسالة غلادستون كانت قد اثرت فيه تأثيراً شديداً

واشتركت رومانيا مع روسيا وطلبت استقلالها ودارت رحى الحرب وكادت الحدود الروسية تلغ الاستانة بعد معارك تشيب الودان واعمال غنجد المجد للحدود العثمانية والمار على بعض الدس كانوا يدبرون حركاتهم من الاستانة واحيراً طلبت تركيا الصلح وأفضيت معاهدة سان ستفانو بين روسيا وتركيا في ٣ مارس سنة ١٨٧٨ فاعتصت عليها اسكترا وطلبت عقد مؤتمر برلين

فأبدلت بمعاهدة برلين التي أُنشئت في ١٣ يوليو سنة ١٨٧٨ وتوحيها استردت روسيا ساراييا وأحدثت القارص وناطوم وأردهان واستقلت السرب ورومانيا والحبل الأسود وأعطيت البوسنة والمهرسك قسماً تحتلها وتدير شؤونها وحصل جانب من الطعارة إمارة ذات استقلال إداري وأعطى جانب من تاليا لليوان - ويرجع بعض العارفين أن معاهدة برلين جاءت أشدّ وجماعة على تركيا من معاهدة سان ستيفانو لأنها أفقدتها بلاداً مساحتها ١٣٨٠٠٠ ميل وعدد سكانها ١٢ مليوناً من النفوس ولم يبق لها من أملاكها في أوروبا إلا ثلث ما كان لها ونصف ما كان فيه من السكان

وانشأت الملائق في أرمينية سنة ١٨٨٣ لأن الألام كانوا يحسون أن انكترا نظري إصلاح عالم حسب معاهدة برلين فلم يفعل وأحدثت ثورتهم بالصف وثار أهالي كريت مما كان يحملهم من جور الحكام وثقل الضرائب فأحدثت ثورتهم بالصف أيضاً عوصاً عن الطر في شكاجهم - وثار الألام سنة ١٨٨٨ وظلوا استقلالهم فأحدثت ثورتهم بالقتل والتفريب - وبدأت حطائع الثورة في ألبانيا سنة ١٨٩١ ووقع بسببها القور بين الباب العالي وبين انكترا قصادق روسيا ولجأ بعض الألام إلى أوروبا يستنصرون الرأي العام فيها ويدعون عيوب الحكم الحميدي فتشدد السلطان الوطأة على بلادهم واثار الأكراد عليهم مدحجوم وحرّبوهم قراهم وتعادوا في القطن - وقامت الجرائد الانكليزية تحت دول أوروبا على حلع السلطان لخاف وعزم على الحرب من الاستانة واستدعى وزراءه يستنصرون في الأمر وامر بالبحث عن الدين أن يكون مستعداً ليصحي به إلى أودسا فإشار عليه أحد وزرائه أن يستدعي سمير المانيا ويستشير في الأمر - ويقال أنه أرسل إليه عرت العابد وكان لقه عرت بك وبقي مدة عيابه يمضي في العرفة التي كان فيها هاناً وابناً قلق البال مشغول الأفكار وقد وضع في حبسه ومطقتة مقداراً وافراً من الأوراق المالية وأمر ما عده من الخي - ثم عاد عرت بك من عند السفير وقال له أن امبراطور الألمان يفضده ولا يبدع أحداً يستدعي عليه أو يوقع به مكروهاً - فلما سمع هذا الكلام أبرقت أسرته وتميرت أطواره وحسباسة لمرّت عليه ويظن أنه أضطر أن يورثي الجرائد الأوربية عنني الف حبه لشعبي عن ذكر المذاهج الأرمينية وأن يورع على عباد الرب والنيشين ٦٤٠ نيشاناً

وعاد أهالي كريت إلى الثورة سنة ١٨٩٦ وانصهرت لهم اليونان في السنة التالية فدارت الدائرة عليها - وقام بعض الفرنسيين يطالبون الدولة بثلاثة ملايين من الخيصات عن اشتهاء ارضة سلاتيك وشدعت الحكومة الفرنسية أزمهم واحتلت جزيرة ميلين (مدله) واستولت

على جواركها فاستعان السلطان بصديقه اميراطور المانيا فشارك وزير الخارجية الالمانية على سفير تركيا ان توفي الدولة ما يطلب منها . فلو ان حائنا من المطلوب ورهنت دخل الجمارك لايفاء الباقي . ولما استحق القسط الثاني سنة ١٩٠٥ ولم يوف ارسلت فرنسا اسطولها ثانية الى جزيرة ميثيلين

وقعدت الثورات في مكديونيا وسلايك ومسنير وادرنه سنة ١٩٠٣ من حورالحكام وفسوتهم وانتهى حكمهم فحرم فلا الاموال ولا النساء ولا الاعراض كانت بمأمن لحظة واحدة حتى اضطر اميراطور النمسا وقبصر روسيا ان يطلبتا تعيين والي خاص لمكديونيا نصيه تركياومعه مأموران احدهما نصيه النمسا والاخر نصيه روسيا يشاركان الوالي في ادارة شؤون البلاد وتنظيم المدرسة بادارة قائد ايطالي وضابط يخوض من جنود القبول الاوربية . وحسب ان ذلك يذهب عما يقاسيه السكان من الضم والدمار . وزدد السلطان في قبول هذا الطلب في اول الامر ثم قل ان يجرب سنتين ثم طلب ان نطال هذه المدة قبل انقضائها . لكن حال البلاد لم يصلح . ورأت روسيا والنمسا ان احوال تلك البلاد لا تستقيم ما دامت مالبثا في يد تركيا لان جباة الاموال يهون الفلاحين ويبترون اموالهم بكل طريقة فيضطرونهم الى الثورة فطلبت دول اوربا ان تعين مراقبا اوريا لجمع الاموال الامبرية وان تلك الاموال تنفق في مصالح مكديونيا نفسها . ثم ان الوالي استخف بالمأمورين ولم يعمل برأيهما فاحتجت الدول على ذلك وعزمت ان ترسل اساطيلها فتستولي على بعض الجمارك وتختصر بعض المواني والى اميراطور المانيا ان يشاركها في ذلك . ولما رأى السلطان ان الاساطيل الاوربية اجتمعت في بروس تحت امره الاميرال رير النمساوي اسرع الى مذاكرة السفراء لكسبهم فقال لم انهم ان اسبروه على العمل برأيهم فهو غير مسؤول عما يقع من ذلك من النتائج الوخيمة في كل الممالك العثمانية كانه يهدم بدمج المسيحيين امامهم فلم يسلوا هذا التهديد واضطروه الى التسليم بطلبهم ولكن احوال مكديونيا لم تصلح وتفاقت الخطوب في السلطة كلها وهو يسكت اوربا بما يعطي من الامتيازات للامان فحزرك حشع محبي الكسب من سائر الاوربيين حتى يمتثلوا بالامان فيستفيدوا مثلهم . فلم يكن يرى مقالة لنيور على نوع الانسان يظهر بها معاييب الحكم الحميدي ويلم الدول ذات الشأن لتعاضبها عنه حتى ترى مقالات كتبت كثيرين يلومون دولهم لانها لا تحسن السلطان كما تحسنه المانيا فتأخذ منه الامتيازات وتعود تجارتها الى الرواج في بلادها

ولما قام احرار العثمانيين يطلبون اصلاح حكومة بلادهم واضطروا ان يهاجروا منها لم يجدوا عضدا في اوربا كلها الا من رجال قلال حتى علمتهم الحق انه لا يحك بجلد الانسان

الأطفره' ولكن الامة المرحقة كالامة العثمانية التي اقيم مصها جواسيس على المعض الآخر وعلمتها لا علم ولا ارشاد وقد مزقتها التحريات الحسية والدينية لم يكن يرجى لها ان تهض نهضة فعالة للطايلة بحقوقها المهضومة ولو لم يتفق لبعض الصالح ان اجتمعوا على هذا القرض الحميد وسعوا اليه بمهارة بادرة المثال ولولا حين عبد الحميد وعيرة رجاله من مجاح عزت باشا العابد - لولا ذلك كله لما أعلن المستور ولا طلع عبد الحميد

واذا جمع تاريخ عبد الحميد من اول نشأته الى ان تحصره مبنته' ومضات اعماله' فيه كان عبرة من اكبر عبر المصير



## صادرات المالك ووارداتها

اوردنا في الجدول التالي فحة صادرات المالك الكبيرة ووارداتها في السنتين الماضيتين وهي جلابين الجنيهاات الانكليزية

الواردات		الصادرات		
١٩٠٨	١٩٠٧	١٩٠٨	١٩٠٧	
٥١٣	٥٥٤	٣٧٧	٤٣٦	بريطانيا العظمى
٤٠٩	٤٣٠	٣٣٣	٣٣٧	المانيا
٢٣٣	٢٩٦	٣٦٠	٣٩٥	الولايات المتحدة
٢٤٤	٢٤٩	٢١١	٢٢٤	فرنسا
١٠٥	١٠٤	٠٩٧	١٠٣	النمسا والمجر
٠٩١	٠٨٦	٠٩٧	١٢٣	الهند الانكليزية
١٢١	١١٥	٠٧٤	٠٧٨	ايطاليا
٠٥٨	٠٧٥	٠٥١	٠٤٩	كندا
٠٢٥	٠٢٧	٠٤٥	٠٤٨	جنوبي افريقية البريطانية
٠٦٣	٠٦٧	٠٤١	٠٤٦	سويسرا
٠٤٤	٠٥٠	٠٣٨	٠٤٤	اليابان
٠٣٨	٠٣٨	٠٣٦	٠٣٧	اسبانيا
٠٢٦	٠٢٧	٠٢٢	٠٢٩	مصر



اما البلاد العثمانية فليس لديها احصاء مدقق عن قيمة صادراتها ووارداتها في الستين الماضيين ولكن يظهر من احصاء السنين التي قبلها ان قيمة الصادرات نحو ٢٠ مليون جنيه وقيمة الواردات نحو ٣٠ مليون جنيه

وليس لقيمة الصادر والوارد من البلاد دلالة قاطعة على درجتها من الغنى والفقر والتقدم والتأخر والارتفاع والانهيار لانها قد تكون مختلفة الاقاليم كثيرة المعامل فيها من كل الحاصلات والمصوعات فتستفي عن غيرها من البلاد فاذا لم تستورد شيئاً فقد لا تصدر شيئاً ايضاً. مثال ذلك الولايات المتحدة الاميركية فان اكثر وارداتها في السنة الماضية كان من السكر والحلوى والاصباغ والبن والحرير والقطن والكتان والصوف والنفط والحديد والقصدير والبنج والاثار والفرو والشاي والخزف والورق والزيت والسمك. فاذا اهتمت بزرع قصب السكر مثلاً والبحر والبن والتوت ورثت دود الحرير واصطاعت الاصااع صار فيها ما يكسبها من هذه المواد وقس عليها غيرها مما يمكن الاستعانة عنه فتقل قيمة وارداتها كثيراً ولا يكون ذلك دليلاً على فقرها ولا على عاها. ومن هذا القبيل ان اكثر واردات فرنسا في العام الماضي كان من الصوف والقطن والقمح المصري والحرير والحب وورد الزيت والحلوى والبن. واغلبها لا يصلح لزراعة القطن والبن وليس فيها مراع واسعة حتى تسترحص ثرية الصم فيها لاجل صوفها وجلودها والقمح المصري غير كثير فيها ولذلك تضطر ان تطلب هذه المواد من غيرها فكثرة وارداتها ليست دليلاً على عاها

وقس على ذلك انك ترا ان اكثر وارداتها من القطن والصوف والحلوى وكلها مما لا غنى لها عنه لصناعاتها ومقطوعيتها

وكذلك القطر المصري فلن اكثر وارداته من المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية والخشب والقمح والمعادن وكلها مما لا غنى له عنه

اما البلاد العثمانية فيمكنها ان تستفي عن اكثر وارداتها كالزيت والسكر والدقيق والبن والخشب والحلوى والمنسوجات على انواعها لان فيها كل الاقاليم الحارة والمعتدلة والباردة ويجود فيها كل المزروعات وفيها حراج واسعة كثيرة الاشجار ومعادن ثمينة كالحديد والنفط والرماس وقوات مائية لانشاء المعامل

واذا استطاعت بلاد ان تستفي عن غيرها بشيء من الاشياء فقد لا يكون من الحكمة ولا من الاقتصاد ان تستفي به بل الحكمة والاقتصاد يقتضيان ان تطلب ما هو اوفر ربحاً لها. فاذا كان القطر يجود في بلاد ولا يجود فيها الزر يكون من الحكمة ان يكتفي اهلها

يزرع القطن فيها ويشترى روم من الخارج ومن الخرق في الرأي ان يسلوا زرع القطن في بعض ارضهم ويزرعوها رزاً والقطن ارجح لم - وشأن البدان في ذلك شأن الناس في اعمالهم فكل رجل يستطيع ان يطن قمحه ويصله ويصه ويحمه ويستطيع ان يطبخ طعامه يدو ويحيط ثوبه ويصنف صله اذا قصد واراد ان يوفر اجرة الخاز والطاق والخياط والسكان ولكنه اذا كان تاجراً او قاضياً او طبيباً او محامياً يكون احمق الحقى اذا قصى وقته في حيز حيزه ويطبخ طعامه ويحاطه ثيابه وعمل عملاً ارجح له عما لا يقدر

وكما اقتضت الحكمة تقسيم الاعمال بين الناس افنت تقسيم الزراعة والصناعات حسب الاقاليم والاستعداد الطبيعي فزرع القطن الذي يصلح له اقليم القطر المصري وتصلح له تربته لا يصلح له اقليم بلاد الاسكندرية ولا تربتها ولذلك لا يحاول الاسكندرية زرع القطن في بلادهم

وعمل القطن ونسجه البدان يصلح لها هواه حاب من بلاد الاسكندرية لا يصلح لها هواه القطر المصري - وقد اشأت شركة مملكتاً لفرز القطن ونسجه في القاهرة فكانت النتيجة وبالاً عليها وعلى الذين اشترى اسهمها ان الكهرباء المتولدة من حفات الهواء وحركة الآلات كانت تفسد بالقطن رسيره بين اندي العمال - وليس من الحال ان يعمل القطن ويسج في القطر المصري كما انه ليس من الحال ان يزرع القطن في بلاد الاسكندرية ولو ضمن بيوت من الزجاج ولكن الذي يهيم امره هو هل الاربع للاسكندرية ان يزرعوا القطن في اسكندرية ولو في بيوت من الزجاج او الاربع لم ان يشترى من مصر واميركا - وكذلك هل الاربع لما انت نسج القطن في القطر المصري او ان تشترى مسوحاً من اسكندرية والحواب على ذلك واضح من اعلان الشركة التي اشتملت على القطن ونسجه

ولكن اذا كان لا بد لبلاد من ان تستورد شيئاً من حاجياتها او كالياتها من احوار ولا بد مما من دفع ثمنه اما نقداً او بصاعة ولا بد لها في الحالين من ان تصدر شيئاً من حاصلاتها او مصوغاتها لتوفي ثمنه ما تحله من احوار وكذا اذا كانت مديونة لغيرها عليها فأنها تضر ان تصدر شيئاً من حاصلاتها او مصوغاتها لتوفي ثمنه رابحاً عليها من الدين وفي هاتين الحالتين يظهر لزوم الصادرات - وادام تكن البلاد مضطرة ان تدفع ثمن بصاعة ولا ربا دين فتمن الصادرات منها ذهب يضاف الى ثروتها ويريد ما قوة وصحة

## الانسانية المتضامة

شرفنا للدكتور شمبل مقالة ملؤها علم وحكمة وصريح وتحذير مثل كل ما يكتبه - وهي المقالة التي موضوعها « عبد الحميد في نظر الطب » المدرجة في الجزء الأخير من المقتطف - وقد ختمها بقوله « اما المسؤولية الحقيقية ( عما حلّ بالبلاد العثمانية في زمن عبد الحميد ) فعلى الدول الزاوية المسؤولية وحدها لدى الانسانية المتضامة » فاذكرنا قوله هذا كلام النافذة القدياني الذي قال

انوعد عبداً لم يحنك امانته وتترك عبداً ظالماً وهو ضالغ  
حملت عليّ ذنبه وترسكنت كدي المرء يكوى غيره وهو رافع

وكأن الدكتور شمبل نظر الى البشر كما يصيرون في الالف سنة المنتظرة لحاكمهم الآن بما يصيرون اليه بعد ازمان طوال وسي اتهم في حالم الخافرة ليوث غلب متواثبة وما تجدي عليك ليوث غلب بنصرتها اذا دناك ذيب

والشكوى الى دول اوربا ومنها شكوى المريح الى الرمان والرخم

ثم هل اصاب الدكتور شمبل في شكواه من دول اوربا وفي تحميلها ثبحة ما حلّ بالبلاد العثمانية من سلطانتها - هل بلغ الناس في هذا العصر مبلغ « الانسانية المتضامة » الذي يشير اليه - لا وايك لا الدول متضامنة ولا العيال متضامة ولا الاحوة متضامون ولا يكاد المرء يأمن اخاه

وفارق عمرو بن الزبير شقيقه وعلى امير المؤمنين عقيل

وكأننا بالله كشور شمبل ابا الحراس

يعني الوفاء يدهر لا وفاء به كأنه حائل بالدهر والناس

وقد سمي ان أكثر الناس على مذهب جرير حيث قال

فانت ابي ما لم تكن لي حاحة فان عرضت ابقت ان لا اباليا

وقد اتفقوا يقول الرضي الموسوي القائل

لا تدنين مؤاربين دعوتهم يوم الطعان فموتوك الى العدى

قدفوك في عثمائها ونباعدوا عنها وقالوا في نفسك واقعد  
قطع الزمان قبال معلك فانتعل احرى نقيشك من العثار وجد

والنصف يرى ان دول اوربا التي يدها الدكتور شميل مسؤولة قد وارثت الدولة العلية  
ودامت عنها اكثر مما ينظر منها . نعم انها حلت بذلك مصطنها ايضاً ومن لنا من يخدمها  
ويخدم مصطنه دائماً . وهل يحق لنا ان نطلب من احد دعوة تصرة مصطنه وان فعل فيكون  
جائياً على نفسه . وكيف تسهل تعرض دوله لنزول عقراً ونحن نرى الواحد من اجاره يستدي  
على قريبه فلا يستطيع ان يتهرب . وهل كما رضى ان يرى دول اوربا تنفق على حلق عدد  
الحديد قوة وانتداراً وترسل جيودها لتفعل الاساتنة كما احللت بكين عاصمة الصين . وما ادرانا  
ان ذلك كان يتم من غير ثورة نعم البلاد العثمانية كلها وحرب اهلية تسفك فيها دماء  
الانوف والملايين

انا لا يرى الدول من السبي وراء مصالح رعاياها ولكن من يلومها على ذلك مادامت هذه  
الدنيا دار جهاد وعراك وقبل ان نلج عصر التخصص الاساني الشامل الذي يشير اليه الدكتور  
شميل . اما اليوم كل اليوم على العثمانيين انفسهم الذين كانوا يرون الخلل في الحكم الخيدي  
ويصرون على انصميم صدر الادليس . الحباية الكبرى على عبد الحميد وعلى الذين شاركوه في  
سوء احكامهم واللوم الاكبر على الذين رأوا الخلل واعصوا عيونهم عنه . وليس من المروءة  
تمسكاً بالدول الاوربية التي اصاحت اموالها ورجالها لتدفع عما طمع الروس ولو كان في ذلك  
المصلحة الكبرى لها

وانما نخشى ان يتذرع كثراً بصارة الدكتور شميل في تبرئة حكما من المدايح والمكرات  
والقاء اللوم فيها على عائق الدول الاوربية ليصحب استندون ما في كهم ونفى حيث نحن  
وكلاماً هذا لا يبي التخصص الاساني متى جاء وقته وصارت ممالك الارض بمكة  
واحدة او ولايات يديرها مجلس واحد يحكم بينها بالعدل والانصاف ويعرف كل احد ما له  
وما عليه فلا يستدي على غيره . احلام قد يحققها ابناء اباينا ضد اسقاب كثيرة اما  
نحن فموت ولا نرى غير هذا التاري والتكالب

وفي نظر الصادي الى الماء حمرة اذا كانت مجموعاً سبيل الموارد

## والدقي

من الصدمع في قلبي عداة نهدما  
رأيتك نوراً في علاها كأنه  
عليه ابتسام الأمل في وجه طعلها  
فلو نرسل الأرواح في الحور أورها  
سمت نظرات الروح حلقك للسمها  
شعاع لمصاح الجان قد انغى  
ولالألة المحطين لما توسما  
عرفتك بالنور الذي قد تبسما

أما منك بين العالين كأنني  
أراها حلاة ملك الأملندأ  
وقرأ أرى تلك المقابر كسبة  
أمر عليها حاشعاً منسلاً  
وأنتم تروا حين من أدعي  
بدا اللمع من هذا الفؤاد محبة  
فلو ادب الله التراب عداها  
أشكك في الدنيا فما هي معها  
وأثار فضل حية وترحما  
وذاك بها الركن الكريم المخطأ  
وأخترتني حاصعاً منسلاً  
بروح الكا على عليك وسلا  
أداعت به سر الحياة المكتما  
فؤاداً وصارت ذي الصموع به دما

ولما استباح موطى الصبر لوعتي  
وقفت فكانت وقفة احمر في الردي  
وبين صلوعي زفرتان من الأمل  
كأنها حيطان بالقلب عما  
وارتعد وهما كالجناح نهرة  
وحيل لي أن القضاء يدور بي  
وقارع صيف الحرم حق نشأ  
على أمس ألقى به وتصرماً  
نشين في صدري فما بالها الفأ  
فان صيدا يصعد وان عبطا ارغى  
حملت في عظمها مذ تخطأ  
وأن طريقي مد في الحور سلا

فيا لحفتكم عبرة قد تردت  
نفس في قلبي حلبة اسي  
بكيت فألفت الكاء كأنه  
وأوربت ردة الدهر قد حاطم نزل  
وكادت ترى عيالي في سحب ادعي  
بصدري ولو كانت بطون تالما  
وتذكري اشجاناً وتحرفه غلا  
حقيقة موت تستحل توها  
صواعقه حتى استقيرت وأظلي  
متى ارتخت برقا من النار مصرما

فيا دمع ايام الحداثة ليتني  
وكت ندى بحري قولي بالندى  
بعكاه نكياه وصرنا لصحنا  
حفظك للبؤس لتدكت أسما  
اذا الجو من شمس الحياة تمدنا  
فأرجوا بيكي عليه تندا

\*.\*

حزعت ولولا أن مثلك في السا  
وكت أقول الارض صارت مائما  
وما تسمع الدار التي صار أهلها  
ولو كان فيها النفوس حقيقة  
قليل لعابت الزمان المدعا  
عليك لو أن الارض تصلح مائما  
« بطرفة عين » يلصون الى السها  
لما كان يبق ذلك الموت مبها

\*.\*

وأبغضت إليك الليل من أجل كوكبه  
وعاشت فيك الودع من أجل طائر  
ولو أن هذا الحزن علم لبته  
فيا من لأمر لا يرد إذا مصي  
أدت له دمي الأبي وان بكى  
ولو بذلوا لي كل بحر بدعة  
ولكنني أنيك بالأعين التي  
ومن كاب مولوداً بأعين فليلم  
على ظلمات الحزن فيه نسما  
على أدمع الأنداء فيه توما  
قوادي في الدنيا لكي تشعلا  
ولا يحوض منه وان كان أعطا  
أعز من الدنيا علي وأكرما  
على الارض عدت ممتي التسع مائما  
رأت طلعة الدنيا ابتسامك والفا  
على حرمي ولبري حكيما رمي  
مصطفى صادق الرافعي

## تَابُ الزَّرْعَةِ

### الاطيان والمزروعات

بلغت مساحة الاطيان التي كانت مزروعة في القطر المصري في العام الماضي ١٩٦٥/٦٠ =  
قديماً منها في الوجه البحري ٣١٧٤٦٢٧ وفي الوجه القبلي ٢١٥١٨٨٥ ومساحة الاراضي التي  
تورع حتى الآن ١١٢١٣٤١ منها في الوجه البحري ٩٣٨٣٢٠ وفي الوجه القبلي ١٨٣٠٢١  
قديماً . ومساحة الاطيان التي زرعت أكثر من مرة في السنة ٢٢٧١٣٤٧ . ومنها في الوجه

البحري ١٥٥٤٣٤٤ وفي الوجه القبلي ٧١٧٠٠٣ فكان اهالي القطر زرعوا في السنة الماضية ٧٥٩٧٨٥٩ فداناً لان اكثر من مليوني فدان وربع مليون من اطيانهم زرعت مرتين وهذا تفصيل المزروعات التي زرعت في العام الماضي (سنة ١٩٠٧-١٩٠٨) في الوجه البحري والوجه القبلي ومساحة الاطيان التي زرعت فيها

الوجه البحري	الوجه القبلي	المجموع	
١٣٩٨٩٠١	٣٤١٥١٤	١٦٤٠٤١٥	القمح
١١٦٩٠٥٩	٦٣٠٦٤٦	١٧٩٩٧٠٥	الذرة
٠٣٢٩٤٨٢	٠١٩٢٨١	٠٣٤٨٧٦٣	الرز
٠٦٣٨٧٧٩	٠٢٩٣٨٧	١١٦٨١٦٦	القمح
٠١١٢٨٢٧	٤٢٨٢٠٨	٠٥٤١٠٨٥	الفول
٠٣٤٦٨٤٥	١٩٣٧٦١	٠٤٤٠٦٠٦	الشعير
٣٤٨٩	٠٣٥٠٧٣	٠٠٣٨٥٦٣	قصب السكر
١٠١٩٠٩٣	٦٧٦٩٥١	١٦٩٣٠٤٣	البرسيم ونحوه
١٣٤٩٧	٠١٤٠١٧	٠٠٣٧٥١٤	الجنين والخصر
٤٧٣٨٩٧١	٣٨٦٨٨٨٨	٧٥٩٧٨٥٩	المجموع

### الاطيان والملاك

بلغ عدد الذين يمتلكون الاطيان في القطر المصري ١٣١٠٠٨٨ مالكا وطنيون منهم ١٣٠٣٩٨٣ مالكا وهم يمتلكون ٤٧٦٢٠١٧ فداناً فتوسط ما يمتلكه الواحد منهما ٣ فدان و ١٥ قيراطاً و ١٥ سهماً والاحباب منهم ٦١٠٥ وهم يمتلكون ٧١٠٨٩٨ فداناً فتوسط ما يمتلكه الواحد منهم ١١٦ فداناً و ١٠ قيراط و ١٦ سهماً

ورب قائل يقول ان عدد الوطنيين هو ١١ مليوناً فكيف لا يمتلك الاطيان منهم الا ٣٠٠ الف نفس والجناب ان المالك يمتد واحداً ولو كان له زوجة وخمسة اولاد من الصبيان والبنات فكان الذين يمتلكون الاطيان مقسومون الى مليون وثلاثة الف يت ومنسوط ما لبيت منهم نحو اربعة افدنة والاحباب الذي يمتلكون الاطيان مقسومون الى ستة آلاف يت وكل يت منها نحو ١١٦ فداناً ولا غرابة في ذلك لان اكثر حصار المالكين من الوطنيين واكثر الاحباب من كبار المالكين فالوطنيون الذين يمتلك الواحد منهم اقل من

حصة افدنة يبلغ عددهم ١١٦١٠٨٠ اي اكثر من ثمانية اعشار المالكين الوطنيين كليهم واما  
الاحباب الذين يمتلك الواحد منهم اقل من حصة افدنة معدوم ٥٢٦٥ فقط او نحو ٤٥ في  
المئة . والوطنيون الذين يمتلك الواحد منهم اكثر من حصة فداً معدوم ١٠٩٣١ فقط  
او اقل من واحد في المئة من عدد الملاك الوطنيين . واما الاحباب الذين يمتلك الواحد منهم  
اكثر من خمسين فداً معدوم ١٦٠٠ او اكثر من ٢٥ في المئة من عدد الملاك الاحباب  
والاحباب على قلة عددهم في هذا النطر يتكون ١٣ في المئة من اعيانه ويدفعون ١٣ في  
المئة من ضرائب الاطيان واذا ريدت هيها الصرية لاحل التعليم لحقهم من الريادة ١٣ في  
المئة او نحو ٣٣ الف حصة في السنة . ولا يكتر عليهم ذلك لانهم مختارون في امور كثيرة

### الضرائب والسكان

بلغت ايرادات الحكومة المصرية في العام الماضي ١٥٥٢١٧٢٥ حشياً بعضها من  
الضرائب المقررة اي التي قيمتها محددة لا تزيد ولا تنقص وهي اموال الامان واموال اعجيل  
وعوائد البيوت ومجموع ذلك كله ٥٢٨٢٥٦٢ وبعضها من الضرائب غير المقررة اي التي قيمتها  
غير محددة تزيد وتنقص كاياد الجمارك وعوائد المواني والصادرات ومصائد الاسماك وانتمه  
ورسوم المحاكم ومجموع ذلك كله ٥٤٦٨٥٧٥ . واما ما بقي مثل دخل سكك الحديد والمصالح  
ذات الايراد فهو ليس من قبل الضرائب بل من قبل احوار الاعمال . وادا قارنا بين عدد  
سكان القطر في كل سنة من سنة ١٨٨٠ الى الآن سواء كان ذلك معروفاً بالعدد او بالحساب  
وبين ما دفعوه من الاموال المقررة وغير المقررة في كل سنة من هذه السنين وجدنا ان ما كان  
يدفعه النسخ منهم اولاً بلغ ١١٢ عرشاً سنة ١٨٨٠ ثم نقص رويداً رويداً حتى بلغ نحو ٨٦  
عرشاً سنة ١٨٩٨ وراى بعد ذلك قليلاً فقلع في العام الماضي نحو ٩٤ عرشاً . فان القطر المصري  
مرحوم اكثر من كل احد سواء من هذا القبيل ولولا الديون التي تراكت عليه في السنوات  
الاخيرة لاسرافه وحداغ المربين له لكان مرحوماً اكثر من كل الناس . ولكن قلة دخله  
من حصة وكثرة ديونه وعور قائديتها من حصة اخرى لا تقي له الا قليلاً من دخله

### مساحة القطن في القطر المصري

رأت الحكومة المصرية ان تحصى مساحة الاطيان المروعة قطعاً في القطر المصري  
فاعتمدت على خرائط المساحة وهي تشمل اكثر النطر . والاطيان مروومة قطعاً في كل خريطة



مها ولكل قطعة عدد بدل عليها وتوحد مساحتها تجاه ذلك العدد في دفتر المساحة. فوزعت الخرائط على رجال المساحة فجاءوا في البلاد ووضعوا علامة على كل قطعة مرووعة قطعاً وإذا اتفق انهم وجدوا قطعة والقطن مزرع في بعضها لا فيها كلها اشاروا الى ذلك وقدروا المساحة المرووعة تقديراً وذكروا ايضاً نوع القطن المرووع في القطع. وإذا وجدوا القطن مزروعاً في جانب من قطعة كبيرة وتمذرت عليهم تقديرها سمحوا مساحة قطية لمعرفة مقدارها بالتدقيق. وشرع هؤلاء الرجال في عملهم في ١٥ ابريل والثوم في ٢٦ مايو وكانوا كلما انقوا بلداً ارساوا خرائطها الى مصلحة المساحة سمحت مساحات الاصيل المرووعة قطعاً وشترتها في ١٧ يونيو وقالت انها صحيحة بوجه الاحمال ولكنها ستريد التدقيق فيها وتزبدعها يائماً وتشرها في غضون اشهرين التاليين وهذا هو الجدول الذي شترته الآن

المساحة	مساحتها كيلي	ارض مرووعة مساحاً	بوفتش	دياسي	٢٠ = هلي الشموي	يولياري مختلف
الفرصة	١٠٦٢٢٢٠	٢٩٦٦٨٠	١٧١٧	٧٤٢٠	٢٧٠	٥٢٥٠
الذوقية	١٠٦٢٢٢٠	٢٣٨٥٠	٧٧٢١	٩٦	١	٢٤٦٠
الجدرة	١٠٨٧	١٩٦٦٦	٢٢٢	٢٤٤	٢٢	١٢١٠
الشرقية	٨١٨٦	١١٩٥٥	٦٩	٢٥٤	٢٢	٩٦
الشموية	٢٧٤٢٢	١٢٧٢٧	١٧٠	٢١٢	١٢	٨٥
الغيا	٢٦٢٣٥٨٠	٩٨٩١٠		٢٠	١٩٦٨	
القلوبية	٢٢٦٣١	٥٩٠٦		٢	٩٢٠	٢
بي - جرب	٢٠٢٤٤٥٠	٥٨٨	٥	٢٢٠	٥٨٥٥	
الذوق	٢١٢٢٩٨٠	٥٠٤٧٠			٢٧٤	
اسبوط	٢٧٢٨٦٠	٢٤١٢٠	١٦٠		١٠	
الجدرة	٢٤٤٨٨٤	١٧١٨٠	١١٠	٢٠	١٢٠	٢
لنا	٢٦١٢٢٨٠	١١٨٠	٢٠	١٥٠	٥٠	٢٦
جرجا	٢٥٥٨٠	٤٥٠			٢٧	٦
احزان	١٠٤٠٠٠	٢٢٠	٤٠	١٠	١٧٠	
المجموع	٧٣٩٨٥٨٠	٦٤٦٦٥٢	١٤١٦	١٧١٥	٦٦٧٨	١١٨٢

وقد كانت مساحة الاطيان المزروعة قطعاً في العام الماضي ١٦٣٨٠٤٠ واصافه هكذا  
بوفتش ٢٣٧١٤٤ فدانا. عاصي ٥٩٩٢٥٠ ميت خفيف ٩٨١٣٠٦ اشموي ٢٢٠١٦٩  
يولياري وسائر الاصناف الاخرى ٣٩٤٩٦

فالفرق كبير بين مساحة الاطيان المروعة قطعاً هذا العام ومساحة ما زرع قطعاً في العام الماضي ولا يظهر سببه الا اذا فرسنا الخطأ في تقدير المساحة في العام الماضي . واذا صح ذلك وقع الشك في ما يقال من ان محصول القطن أخذ في القلة

ويظهر من هذا الجدول ان احالي اسبوط والمديريات الوسطى لا يزالون يعتمدون على القطن الاشموي مع ان بعضهم قد جرب القطني والباصي . وحذا لو بحثت الجمعية الزراعية او مصلحة المساحة عن مزية القطن الاشموي في هذه المديريات وعن مزية القطني والباصي فيها واذا عت ذلك حتى اذا كان القطني والباصي يجود فيها كما يجود الاشموي عدل عنه اليهما ثم ان مساحة الاطيان التي تزرع في مديريات الوجه البحري الست هو ٣١٧٤٦٢٧ وواصح من هذا الجدول ان الاطيان المروعة قطعاً الآن منها تلغ ١٢٠٨١٣٠ فداناً او نحو ٣٨ في المئة من الاحيان الزراعية وهذا لا يزيد عن الثلث الا قليلاً . لكن القطن لا يزرع في الاطيان الضعيفة والمرجح اننا اذا احصرناه في الاطيان التي يزرع فيها فقط وجدنا انه يزرع في اكثر من اربعين في المئة منها

وفي الجدول التالي ان مساحة المديريات كلها اكثر من سعة ملايين فدان ويبدو ان هذا ليس مساحة الاطيان التي تزرع الآن لان مساحتها تقل عن ذلك اكثر من مليوني فدان ولكنه يشملها ويشمل الاراضي التي يمكن ان تزرع لو اصححت وما لا يمكن رده من الترع والمصارف والمسور والبراري والرمال وما اشبه

### القطن الاميركاني

حاء في احصاء ديوان الزراعة باميركا ان مساحة الارض المزروعة قطعاً هناك هذا العام تبلغ ٣١٩١٧٠٠٠ فدان اي اقل من ٣٢ مليون فدان وقد كانت في العام الماضي اكثر من ٣٣ مليون فدان وهاك مقدار مساحتها ومقدار محصولها في الاعوام الثلاثة الماضية

١٩٠٦	١٩٠٧	١٩٠٨	١٩٠٩
المساحة	٣٢.٤٩.٠٠٠	٣٢.٦٠.٠٠٠	٣٣.٣٧.٠٠٠
المحصول بالبالات	١٣٥١١.٠٠٠	١١٥٧٢.٠٠٠	١٣٥.٠٠٠.٠٠٠

والظاهر من الاخبار الواردة عن زراعة هذا العام انها جيدة في بعض الولايات وغيرة في غيرها فهي معتدلة . ويظهر من ارتفاع الاسعار المستمر حتى كتابة هذه السطور في ٢٩ يونيو انه يحشى ان يكون المحصول اقرب الى محصول سنة ١٩٠٧ منه الى محصول سنة

١٩٠٨ وإذا تحقق ذلك رجاء المحصول مثل محصول سنة ١٩٠٧ أو أقل فهو أرباح للاميركيين من المحصول الكبير ويستفيد المظهر المصري من ذلك فائدة مالية تخرجه من العسر المالي الذي هو فيه

### النيل

بلغ ارتفاع البحر الازرق في آخر ما يوصلنا عظيمًا جدًا بحيث معه من الفرق لو استمر ولكنه لم يستمر بل عاد الى الاعتدال ومع ذلك لا يزال ماء النيل غزيرًا هذه السنة . وقد مرت ايام التماريق والناس لا يشكون من قلة المياه كما كانوا يشكون في السنوات الماضية . واذنت الحكومة بري الشراقي في اول شهر يوليو . والرايح في الاذهل انهُ اذا زرعت الدرة باكراً في اول يوليو جاءت عليها واخرة جداً واسكن اعداد الارض بعدها لزرع القطن او غيره مما يروع بعدها فتجود المروغات كلها . ولذلك يتطرن ان تكون الزراعة في العام المقبل اجود منها في هذا العام

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

#### (١٩) الحيوانات التي يربيتها المزارعون

في الصعيد يستخدم المزارعون الثيران لجميع الاعمال الزراعية وذلك لان شدة الحر تحول دون استخدام الجواميس لهذه العاية

وفي جزيرة اصوان يربون الثيران على سوق الدرة الخضر والنبن . وفي الجهات الشمالية بين هذه الجزيرة واسا تبتدى زراعة الخيلين والحسن والندس والترمس فيطمعون سوقها للثيران . وفي تلك الجهات لا يريد ثمن روج الثيران او القرع عن ١٩٠ فرنكاً وقد يهبط الى ١٤٥ فرنكاً . ويأخذ الثمن في الازدياد كلما تقدمنا شمالاً حتى يبلغ ٣٢٠ فرنكاً . ونقدر نفقة الثور او البقرة في اواسط الصعيد بشرش ونصف يومياً . وثمن العجل الذي عمره ثلاثة اشهر بين ١٥ و ٣٠ فرنكاً في الصعيد . وتزيد هذه الاثمان قدر خمسها في الوجه البحري وكما ذكرنا آسأ لا يقتنون الجواميس في الصعيد لحرارة بل للاتعاع بالانها يسر حومها في الارض الشراقي ترعى الخلفاء حقل بذلك سقتهما . وثمن الحاموس في سوارقا بين ٦٠ و ٩٠ فرنكاً

وفي الفيوم يستخدمون الحاموس لادارة السواقي . وفي الوجه البحري يستخدمونه لحرارة

ايضاً . وباع لحمه في مجازر المدن ومتوسط ثمن حله ثمانية فرنكات  
اما الجمل فيربيده العرب القاطنون على صفى النيل ومهم يشترى الاهالي في جميع الجهات  
بثمان تراوح بين ٩٠ و ١٨٠ فرنكاً تبعاً لسنة وقوته . ونقدت نفقته يومياً نحو قرش أميرى  
ويؤجر نحو اربعة عروش يومياً ويبقى قادراً على العمل عشر سنوات . ويقتنى في الصيد  
بترية الغنم والمزى وفيه عدد يوارى نحو نصف عدد الافدنة المروعة . ويملفونها البرسيم  
اليابس والاخصر وسوق الثرة والقول وتسرح في المراعي فتقدر ربعة العرو في اليوم نحو ربع  
عرش وباع الغزال الجيد بخمسة فرنكات

وعم الصيد ذات صوف اسم اللون . ويحرقونها في اواخر مايو او اوائل يونيو فتزف  
جزء الخروف الواحد من رطلين الى ٤ ارطال . وباع الرطل من الصوف بشعة عروش الى  
١٢ عرشاً والمفصول النبي ستة عروش الى سبعة ونصف وأجود الغنم في اليوم حيث يقتنون  
بتريتها ويحرقونها دفتين في السنة . وثمان الخروف المتوسط نحو ثمانية فرنكات . وفي  
الاماكن التي يزرعون فيها التي فدان يربون نحو ثمان مئة خروف ويغشى هذا المعدل على  
معظم اشهاد الصيد

هذه تقريباً جميع الحيوانات التي يعتنى الفلاحون بتريتها فيرى انهم لا يستخدمون الا  
الحيوانات التي ينتفعون اما بسلها في الزراعة واما بالانها وشعرها وصوفها فيسدون بذلك  
هورم . اما الخيل فلا يقتنوها الا للركب والمباهاة

وعما ان التوز في القتال بين اهالي بلدة واخرى يكون غالباً في جانب الفئة التي يمكنها  
ان تجهز فرساناً أكثر من الاخرى اعتاد الناس تقدير قوة الرجل بقدر ما يمكنه من الخيل  
وفي جميع الجهات نشاط رياضة الخيل بالعربان المشتملين بالزراعة او بالتبائل الرجل وعلى  
تربية الخيل يتوقف جانب ليس بقليل من دخلهم . وباع الحصان العادي نثرى بين ١٣٠  
و ١٩٠ فرنكاً

ويربى الفلاحون فصلاً عما ذكرناه الحمام والدجاج وغير ذلك من الطيور الاليفة . ولم  
عناية خاصة بتربية النحل في غالب اشهاد البلاد . فيضعون حلايلها تارة في البساتين او الحقول  
وتارة بجانب البيوت . ويمضون العمل مرة في السنة بتدخين الحلايا بدخان زبل البقر او  
بمر الابل الى ان يخرج منها النحل فيزعجون ثلثي اقراص العمل من كل حلية ويتركون الثلث  
الباقى مؤونة للنحل . فيجتنون من الخلية حمة ارطال عسلًا وخمس رطل شمعاً . وباع قطار  
العسل في اسيوط ثمن بين ١٦ و ٢٦ فرنكاً ورطل الشمع بشعة عروش وخشرم النحل بشعة عروش

## (٢٠) جباية الاموال الاميرية

ما خشت مصر منذ عهد بيد محطاً لرجال الفاتحين من فرس و يونانيين و رومانيين و عرب الى ان احتلها المالك . فكانت في جميع هذه الادوار ملكاً للدولة الفاتحة تصرف باراضيها كيف شاءت و تصرف عليها الضرائب بلا قيد او نظام ثابت يرجع اليه حتى لقد كان بعض الاهالي يعدون انفسهم مالكيين و يدفعون الضرائب على ما يمكنونه و هم في الحقيقة ليسوا الا و اصحي يد يتخمون بأموالهم مازالت الاحوال تفصي بأعضاء الفاتحين عنهم

وفي عهد المالك كان أمر الخراج و المساحة سوطاً بالاقباط يتصرفون فيه تصرف العارف الخبير و يستعملون في حساباتهم ارقلاماً سرية يحبسون بها فن الحساب مما سوام فكان لا عني عنهم في جباية الاموال و مساحة الارض ما قرم المالك في سابق و غالفهم و صاروا يعتمدون عليهم في جميع المسائل المالية فاستأثروا بحماية الاموال في جميع احوال القطر المصري و كان عدد الموظفين منهم لهذه العاية يرمو على الثلاثين الف نفس

و كان لكل بك من ذوي الاملاك كاتب من الاقباط يستحبه في اوقات تقف القرى التي يملكها . و كان عدد كل كاشف في المديرية كاتب منهم و كتبة صغار و جميعهم من الاقباط فيصي صغار الكتبة الاموال من الفلاحين و يدفعونها الى رئيسهم الذي يقدها لكاتب من البك فيدفعها هذا الى البك و يأخذ منه صكاً بها

و نظراً لجهل الفلاحين بأحوال المساحة و مقدار ما عليهم دفعه من الاموال كانت المشايخ توزع عليهم ما بقدره هو لاء الكتبة تمناً لنظام كانوا يجرسون على كتمانهم لبق في ايديهم امر الحل و العقد فيه . و لا تلى عما كان يحصل من التلاعب في تقدير المساحة و الضرائب حتى لقد كانوا يريدون او يقصون فيه حساباً توحى اليهم صائرم . و لا أيا ل ادا قلت انهم كانوا يخلصون انفسهم ثلث ضرائب القطر المصري يملونه على الاملاك و يقسمونه بينهم من كبيرهم الى صغيرهم . اما كاتب البك او كاتب اسرار و فكانت له صريفة خاصة على عمال انكاشف تكثروا و نقل تمناً لاهمية الفصل و كانت سعة القالب بين سعة آلاف و عشرة آلاف فرنك سنوياً

و فضلاً عن ذلك كانوا يكيلون ما يأخذونه عياً من الحبوب بمكيال يزيد ٣٠ في المائة عن المكيال الحقيقي و يأخذون الفرق لانفسهم . فالى هو لاء ينسب ضعف الفلاح و انحطاط الزراعة اكثر مما ينسب ذلك الى ظلم الكوات رؤسائهم و احتلال حالة الاحكام

## باب تدبير المنزل

قد قمنا هنا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### وصايا صحية

كتب الدكتور هر بكور الفرنسي مقالة موضوعها الآداب العلية ذكر فيها الوصايا التالية لحفظ الصحة وهي

- (١) اعتن بصحتك لأن صحة الإنسان ضرورة لا قيمة لها.
- (٢) لا بد للعقل السليم من جسم سليم والرياضة لازمة لها كليهما.
- (٣) اعتدل في طعامك وانشع عن الأشربة الروحية واقتصر على الماء شرباً.
- (٤) إذا كان عملك جسدياً فكل الاطعمة النباتية والكرب و إذا كان شغلك عقلياً فكل القوم.
- (٥) العمل لازم للصحة.
- (٦) توق بحاري الهواء البارد لا البارد.
- (٧) تنم ثماني ساعات في اليوم.
- (٨) اياك والتبغ.
- (٩) أذ غل الشمس غرتك وأطلق هواها.
- (١٠) اخمد الفئار بالماء.
- (١١) اياك والشار والبط على انواعها.
- (١٢) اقص ايام المظلة في الخلاء.

### القطر التروجي وسلطة العاكة

ان اهالي نروج يأكلون الحلوى مع اللحم كأنهم الاتراك في تقديم الحلوى مع الوان الطعام ويصنعون قطراً يسمون به الانار الطرية والمقدودة فتستطاب كثيراً لانت قطرم محالفاً للقطر العادي فهو شعاف ولكنه ليس شديد الحلاوة وهم يصعبونه هكذا

يزلون القطر العادي من طب الاثمار المخفولة في القطر ويصفون اليه ماء ويمزجون  
ملعقة صغيرة من الاروروط بقليل من الماء البارد ويضعونه فوق القطر في كاسار ولا يضعونها  
على النار حتى تغلي ويضعون اليه قليلاً من السكر ويخلطونه ثلاث دقائق او اربع . ويكونون  
قد قطعوا الاثمار من الموز والبرتقال وبرتقال الكثرى والشمش او الخوخ والتين والكمبوش  
واكرز والاناناس وما اشبه ووضعوها في صحن فيصير القطر المشار اليه عليها حتى يغطيها .  
ويمكن توزيع طعم هذا القطر باضافة عصير البرتقال اليه او عصير نوع آخر من الاثمار . ويمكن  
ابدال الاروروط بالثنا

### حلوى الرز والشمش

اسلق الرز في اللبن حتى ينفج جيداً وحليه بالسكر وانزكه حتى يبرد ثم احش به الشمش  
وعس كل مشمشة على حدها في البيض المخفوق جيداً ولثها بمصق الكمك او الخبز المحمص  
الناعم واقلها بالسمن وضعها في صحنه وصب عليها من القطر الرومي

### الاستحمام

اشأ الناس الحمامات للاستحمام من قديم الزمان فتمن اليونان والرومان فيها وبلغوا  
من انقائنها حدًا لم يصل اليه اباء هذا العصر وحرى العرب بجراهم لما استلذكوا بلاد الروم  
وحماماتهم في مدائن الشام من اعظم منافعها واحملها  
والفرض الاول من الاستحمام تطيب الجلد وتنشيط الدورة الدموية ولا سيما في الذين  
اعمالهم البدنية قليلة

اما الحمام الذي يراد به تطيب الجلد فيجب ان يكون بالماء الحار والوقت الاصليح له في  
المساء قبل النوم وتكون درجة حرارته معتدلة وبطيف الجلد حيثثر بالليفة والصاين ويحسن  
ان ينهي غسل ابدن باسحجة مبللة بماء بارد ومركر وتشفية جيداً وفائدة الماء البارد تقليص  
مسام الجلد بعد تفنحها بالماء الحار لكي لا يكثر المرق من الجلد

والحمام الذي يراد به تنشيط الدورة الدموية واحاش الجسم هو الحمام البارد سواء كان  
بالماء البارد او الهواء البارد ووقته الصباح حال القيام من النوم ويجب ان لا تطول مدته أكثر  
من دقيقة او نصف دقيقة ولا سيما اذا كان الانسان لم يعتد الماء البارد ولا بد من فرك الجسم  
كله جيداً بعد صب الماء البارد عليه حتى تعود الحرارة اليه ويحمر سطحه واذا كان الانسان  
ضعيف الجسم فليس من الحكمة ان يتصل بماء شديد البرودة ومن هذا القيل الاعسال

بماء البحر وبالهواء البارد فإنه يجب ان يكون قصير المدة ولا سيما اذا كان الجسم ضعيفاً ويجب فيه كله فرك الجسم جيداً بعد الاعسال حتى يحمر والحمى البحاري من قبيل الحمى السحن وهو يكاد يكون دواء للركام والتهاب الشعب والتهاب المورتين والروماتزم فينقي عن الدواء وهو من قبيل التطيل بهلة الماء السحن والقرص منه تفتيح مسام الجلد وتبريقه فان الرق الكثير الذي يخرج منه يأخذ معه كثيراً من الفضول المتجمعة في الجسم

### ماري كورلي

اشتهر بين كبار المشين في هذا العصر سيدة اسمها ماري كورلي تباها في صغرها الدكتور شارلس ماكي الشاعر الاسكتلندي محرر جريدة لندن المصوتة . فقرأت كل روايات سكوت ودكس وتكري قبلما ناهزت الحادية عشرة من العمر وكانت من صغرها مفرمة بقراءة الاشعار ولا سيما اشعار كيتس وشلي وبيرن ونيس وشكسبير وسطارت عليها قراءة الجرائد . وكان لها ميل شديد الى الموسيقى واراد الدكتور ماكي ان تقطع لها ولكن اغمرلت سمعته وسامت احواله المالية فاصطرت ان تعدل عن درس الموسيقى وتبقى معه للاعشاء به وتعمل عملاً تكتب به ما تستعين به على شأنها وشأن الرجل الذي رباهما واعنى بها فألفت روايتها الاولى واسمها رواية عالمين وعرضتها على الخواجات بتلي واولادهم ليطبعوها وينشروها على نفقتهم حسب العادة عند الادريين فاعطوها لقرءاءة قرأوها ولم يحكموا بانها لا تصلح للنشر فردوها لها لكن تقريرهم عنها جعل المستر جورج بتلي يهتم بها فطلبها منها وقرأها فاعجب بها وطبعها وكان لها رواج عظيم وفي اقل من سنة اكسبتها اسماً بين كبار المؤلفين . فاحذت توالف الرواية بعد الرواية والكتاب بعد الكتاب فكتب اليها اعظم الرجال مثل غلادستون وتيس والسرفردرك ليثون يمجون بها ويطرون فريحتها

وكتبتها شعرية معنى خيالية مداراً لكن الحقائق تظهر من خلالها ظهور البدر من حلال النجوم . اتفق لنا ان مسكاً كتاباً من كتبها يوم عطلة وكسا في سان ستافانو فلم تتركه حتى اتينا على آخره وفي يومين او ثلاثة ورأينا فيه من الشهادة الادبية في الملمعة بالحق ما يجعلها في مصاف سقراط الحكماء فقد ابحث على خدمة الدين وكشفت عيوبهم وهتكت سائرهم وبينت فضائل الطبع البشري ما دام على سذاجته جيداً عن حب الكسب حتى جعلت قارئها يفضل اللبس قاطع الطريق على خادم الدين المدعي التسبب



وقد كتب عنها بعضهم الآن مقالة في مجلة البوكراب الانكليزية وصف فيها كيفية اشتغالها بالتأليف فقال انها تكتب بين الساعة العاشرة قبل الظهر والثانية بعده وتبضع ما تكتبه باعناء شديد فتكتب خلاصة الرواية بقلم الرصاص في دفتر ثم تكتبها بالتفصيل ثم تنسخها بيدها وتفتحها وتطفيها لمن يسعها لها ثانية نالة الكتابة وترسلها كذلك الى الطبع وهي خطيبة شديدة العارضة قوية الحجة ولكن قال بعض الناس انها تقصد الظهور والشهرة فاعتناقت من ذلك وامتنعت من الحضور في المناسبات العمومية . وقد سمعها المستروينتين نشرشل نخطب مرة فكتب اليها بعد ذلك بقول انني اذكرك دائما الوقت الذي حصلت فيه الى جانبك وسمعت حطتك وما فيها من البلاغة التي كادت تنثي عرسي عن مقاومتي لاقتطاب النساء

### كتب التعليم وتعليم البنات

لما كنا نلقى مبادئ العلوم كما يستغرب ما فيها من الاحكام والبعد عن المألوف ففضيا شهراً قبل ان فهمنا معنى علم الصرف . ولما كنا ندرس علم الحساب كما يستعجب حل كثير من مسائله لا من حيث طريقة الحل نفسها بل من حيث فهم المراد من السؤال كأول المسائل الاحاجي ومعينات يقصد بها امتحان مقدرة التلبد على فهم مقراها لا امتحان معرفته لعلم الحساب وقواعده . ولما دعينا للتعليم لم يكن من صيبنا تعليم العلوم الابتدائية حتى نتمكن بسط قواعدها ومسائلها لكما نلذنا حينها في ما عثمناه من العلوم العالية لحمل العلم عملياً وربطه بأعمال الناس العادية او المألوفة . ومرت السون ولا يزال أكثر كتب التعليم على حاله ولا سيما كتب تعليم الحساب فاننا التفتنا الآن الى كتاب حساب من الكتب التي تدرس في المدارس الاميرية فقرأنا مسائله لا نزل مثل مسائل كتب الحساب التي رأيناها في صاناعها لا يقع لاحد استعماله مثال ذلك رجل وامرأة يتنان عملاً في ثلاثة ايام ونصف يوم اذا عمل الرجل فيه سبع ساعات كل يوم والمرأة عشر ساعات ويتناه في كذا ايام اذا عمل الرجل كذا ساعات والمرأة كذا ساعات في اليوم في كم يوم تنه الرجل لو عمل فيه وحده وفي كم يوم تنه المرأة لو عملت فيه وحدها . وهذه المسألة من ابسط الاحاجي التي في هذا الكتاب الذي يفرض تعلمه على صغار الطلبة . أسأل نليذا انهم كم يحجار خمسة اقدية وعشرة قراريط وخمسة عشر سهماً اذا كان يحجار الفدان سنة جميعات فيقف المملك والتلم في يدم يجمع ويصرب ويقسم ولا يحجر جواباً مع ان نلظر الزراعة الامي لا يهجر عن الجواب الصحيح . او أسأله كم طوبة محتاج لساء

عرفة طولها كذا وعرضها كذا وعلوها كذا وسمك حدرانها كذا اذا امكنا ان نقي مترين ومكعبين ونصف متر من كل الف طوبة فيحمر عن احواب والساح الامي لا يحمر عده وقفا مرة في مدرسة عالية مع المرحوم علي باشا مارك قال التلامذة مسائل كثيرة في الهندسة والمثلثات والمساحة فكانوا يسردون قواعدها بالقسط اتام ثم مسك عصاه يده وقال كم سنبحتر مكعب في هذه العصا وما يلزم معرفته فالوصول الى احواب جمعوا يسردون قواعد المخطوطات الناقصة من غير ان يبتدوا الى المطلوب

وعني عن البيان ان واحبات المرأة القوية وضوحا تقتضي معارف خاصة ويظهر لنا ان كتب التعليم التي بين ايادي البت لا تصلح لذلك او لا يفي بالغايات المطلوبة من تعليم فيجب ان تنوع وتجعل عملية مطبقة على ما يختص ابيه بوع خاص وما يمكن ان يطلب منهم بوع عام فالحساب يجب ان يكون منزليا في مسائله على قدر الامكان . وكتب الادب يجب ان تكون اكثر امثلتها من مثلث النساء البليبة وتراجهن . وكتب حفظ الصحة ووظائف الاعضاء وتمرير المرض يجب ان تشمل كل المواضيع التي تضطر المرأة الى معرفتها بوع خاص . ويتبين ان كور الامثلة في ذلك كله مما تراه البت في نفسها ويشتا . ويحترز دائما من العث وما يسبب العقل ولا فائدة عملية منه

### عمل الجلاته ونحوها

تعمل الجلاته ( الدوطة ) ونحوها من المثلجات هكذا - يؤق اولاً بالة من الآلات المعدة لذلك وهي اداة من الخشب كالرميل الصغير فيها اداة اصغر منه من الحديد له غطاء متصل به قطعتان من الخشب والحديد المقصود والقطعة يدور على نفسه ترس بوضع فوق الاناء حتى يحرك ما يوضع فيه . والآلة كلها رجيصة يؤق بها من اوريا وتناع عادة بثلاثين غرشة الى اربعين

يوضع المزيج الذي يراد عمل الجلاته او الكريمة منه في الاناء المعدني الداخلي ويوضع فيه وبين الاناء الخشبي الخارجي ثلج وملح وتدار الآلة بالسكة والقرس الى ان يبرد المزيج ويحمد . وسية الثلج او الحليد الى الملح سبة ثلاثة الى واحد وكما استعمل الحليد والملح الى ما يصب من الآلة ويوضع بدلها حليد وملح . ولا بد من مراعاة القواعد التالية وهي ( اولاً ) يجب ان يكون الاناء الذي تصنع فيه الجلاته بظيافاً جداً ونافعاً لا ملح فيه ولا حليد ( ثانياً ) ان المزيج الذي يراد تجليده يجب ان يبرد جيداً قبل وضعه في الآلة

(ثالثاً) اذا لم يكن في الآلة اداة تدور في داخل الاناء الداخلي وتقطع ما يجمد فيه وتفرجه بعضه فلابد من قصه من وقت الى آخر ومزج ما فيه جيداً حتى يصير من قوام واحد

(رابعاً) اذا كان المريح شديد الحلاوة فلا يجمد ولكن اذا اخيف اليه حينئذ تقط قليلة من عصير الليمون الحامض حمد بسرعة - واذا كان سكره قليلاً حمد خشاً كان فيه قطع جليد وانواع الحلاوة كثيرة مختلفة اشهرها ما يأتي

جلانة اللبن العادية - تصنع من رطل من اللبن (الحليب) ويضختن كاملتين وصغار يضختن اخريين وثلاث اواقي سكر وقليل من روح القانلا - يسل اللبن ويصب على السكر والبيض بعد خفقه جيداً ويسل على النار حتى يجمد قليلاً ويترك حتى يبرد جيداً ويطيب بالقانلا ثم يوضع في الآلة ويجمد كما تقدم

انكرجه - يؤخذ نصف رطل من اللبن الذي مزج بالبيض كما تقدم ويضاف اليه نصف رطل من انكرجه (القشدة) المخفوقة جيداً ويضاف الى نصف رطل اللبن يضخان وثلاث اواقي من السكر اي يضاف الى نصف الرطل ما يضاف الى الرطل سبعة المزيج الاول لانه لا يضاف شيء الى القشدة - ويمزج اللبن بالقشدة جيداً وحينما يبرد المزيج يطر بالقانلا ويجمد كما تقدم

انكرجه الايطالية - تصنع من نصف رطل من القشدة المخفوقة ونصف رطل من اللبن المثلل بالبيض والسكر كما تقدم وثلاث اواقي من الانمار المخفوقة في العلب كالكرز وملقة صغيرة من انكبياك

كرجه القهوة - تصنع من نصف رطل من القشدة المخفوقة ونصف رطل من اللبن المثلل بالسكر والبيض ونصف رطل من القهوة وثلاث اواقي من السكر

كرجه الشوكولاته - تصنع من ربع رطل من الشوكولاته المذابة في ربع رطل من اللبن الصوف ونصف رطل من اللبن المالح بالسكر والبيض ونصف رطل من القشدة المخفوقة واوقية من السكر

كرجه التريز - تصنع من رطل من التريز يمرث على مفضل جيداً وثلاث اواقي من السكر وعصير نصف ليمونة حامضة ونصف رطل من القشدة المخفوقة

كرجه الشاي - تصنع من نصف اوقية من ورق الشاي الجاف ورطل من اللبن الغالي ويصنعت وست اواقي من السكر ونصف رطل من القشدة المخفوقة وملقة صغيرة من

الكنياك . يصب القن الثاني على الشاي ويترك ست دقائق ثم يصفى ويضاف البيض المخفوق الى هذا اللبن ويغلى به ويضاف اليه السكر وحينما يبرد يضاف اليه الكنياك جلته القيمون — تصنع من نصف رطل من الكر ورطل من الماء وبواشة قشر ليمونتين يغلى هذا المزيج ثلاث دقائق ويصفى وحينما يبرد يضاف اليه ربع رطل من عصير الليمون ويوضع في الآلة حتى اذا كاد يجمد يضاف اليه ياض يصفى عنقوداً جيداً وبكل تجليده

## بَابُ الْمُنَظَرَةِ

هو رأيا بعد الاستعارة وجوب فتح هذا الباب لفحصه ورحباً في المعارف والمجاهدات لهم ولحملة اللادمان . ولكن المبدأ في ما يدرج فيه على اصحابه نفس مرادة كل واحد . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في التدرج وعدم ما ياتي (١) المناظر والنظير مشتق من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) المقصود من المناظرة الوصول الى الحقيقة . فافان كان كاشف الغلط فهو عظيم كان المقتطف باعلاؤه اعظم (٣) محور الكلام ما غل ودل . فالمقالات الواقعة مع الاصحاب تستخرج على الطريقة

## قسمة المملكة العثمانية

### حضرة منشي المقتطف الفاضلين

لقد احسن الباحث العثماني في كتابان اسمه وساحذو حدوده لكي لا ينقل البحث من النظريات الى الشخصيات كما هي الحال في أكثر المناظرات تخضع الفائدة المطلوبة ولأن المقصود هو ما يقال لا من يقول

البيان الذي جاء به حضرة الباحث العثماني حلي واضح والنتيجة التي وصل اليها لاجدال فيها وهي « انه لو كانت البلاد العثمانية كلها تركية او عربية اي لو كان لها لغة واحدة وحكومة واحدة ومجلس واحد لكان ذلك اصليح لما وكانت به اقوي مما لو كانت لها ادارتان وحكومتان وكان لها مجلسان »

وموضع الخلاف في ان الباحث العثماني يرى ان وجود ادارتين ومجلسين اصليح للبلاد واقرب الى العدل من وجود ادارة واحدة ومجلس واحد وثلاث السكان غير مشترك فعلاً في حكومة بلادهم كما هي الحال الآن ولكنه لم يحتم بحصة هذا الرأي وتفضيله على غيره بل قال

«وقد اكون معطفاً في رأيي هذا فأرجو ان يطرح موضوعي على بساط البحث» الخ  
 وكتب هذه السطور ليس على رأي البحث العثماني ولا انكر انه «ان كان لابد» من توحيد  
 اللغة فالعربية اصلح من التركية ونفاه الاتراك ونيلهم بجاهون بجمع العربية والتكلم بها وهم  
 يجيدونها كلاماً وكتابةً . وقد قال لي غير واحد منهم انهم آمنون لانهم لم يجاولوا اقتباس  
 العربية قبل الآن وجعلها لغة السلطنة العثمانية وفي نيتهم ان يبدلوا ومعهم في هذا السبيل .  
 اما انا فلا استعمل توحيد اللغة كما يستعملون بل احبب صرباً من الحال لانه يشترط في  
 ابدال لغة بأخرى ان تحمل اللغة الاولى تمام الاممال وتبدل العناية كلها في حفظ الثانية  
 واداعتها . فقل في طاعة احد الآن ان يجمع كتاب الترك من الكتابة بلغتهم وعلماء الترك من  
 المؤلف في لغتهم وجمع الصحف التركية من النشر والانتشار . هل يستطيع احد ان يلهم  
 اقلام الشعراء وبكم الواء الخطباء . هذه احلام لا يسلم بها احد ولا في المنام ليصير في  
 الامكان تقلب العربية على التركية . نعم ان العربية تقلبت على القبطية والسريانية والرومية  
 في مصر والشام ولكن كان ذلك في دور الاضطهاد ولم تكن ثم مطابع ولا حرائد ولا شيء من  
 وسائل نشر الافكار ومع ذلك بقيت اعمال الدولة ودفاترها بالقبطية والرومية زمناً طويلاً  
 وابدلت بالعربية قوة واقتداراً . وعني عن البيان ان الاتراك لا يطمان الى القوة في ابدال  
 لغتهم بالعربية ولو كانوا مبالين الى ذلك . وكيفما قلبت نظري في هذا الابدال اراءه بعيد  
 الامكان ان لم يكن صرباً من الحال

وابدال العربية بالتركية ليس القرب الى الاحتمال من ابدال التركية بالعربية لاسيما  
 وان العربية اوسع نطاقاً من التركية بما لا يقدر وفيها الآن من كبار الكتاب في كل فن ومطلب  
 ما هيك عن ارتباطها بالدين الذي يدين به الاتراك وهم لو غيروا لما اختاروا انقراضها ولو لم  
 تكن لغتهم

ولكن هل اشغال الحكومة تقتضي حتماً ان يكون للامة لغة واحدة . كلا فهو لاء اهالي  
 وليس ياتكلترا لغتهم غير اللغة الانكليزية ومع ذلك ترى النظار منهم في الحكومة الانكليزية  
 وقد صاروا يشكلون المقتنين على حذر سوى . ونحن في اختيار نوابنا لمجلس النواب لا نتمدد على  
 الصدفة والاتفاق بل نختار المتعلمين المهذبين الذين يصلحون لقيادة الامة وهو لاء قل يوجد  
 منهم من لا يعرف لغة اجنبية مع لغة كالفرنسية والانكليزية والابطالية . ولم نهم قبلاً بتعلم  
 التركية كراعاة استبداد الحكومة السابقة اما الآن فلا اعجب اذا صار اكثر اولادنا يعلمون  
 التركية مع العربية . وقس على ذلك الضباط والقواد فلن اكثر شبان البلاد العربية سيشرعون

من الآن في تعلم اللغة التركية مع لغتهم العربية ولا يمضي عشر سنوات حتى تشيع اللغة التركية بين المتعلمين أكثر من شيوع اللغة الفرنسية الآن ومن هؤلاء ينتخب تلامذة المدارس الحربية . وإذا أصف سكان الولايات العربية فاختير ولاتهم منهم فيكونون عارفين بالعربية مع معرفتهم بالتركية . وقد يزيد ذلك اهتمام الاتراك بتعلم العربية اما فسحة حكومة البلاد وادارتها الى قسمين فضعف لها جداً وينتهي بقسمتها فعلاً وقد لا يتم ذلك الا بعد حروب اهلية فيجب الانتباه سبباً . وعندي انه لو لم يترك الاتراك بين ان يحصلوا الى الحكومة بالعربية وبين ان يقسموها الى قسمين ولم يكن لهم ماس من احد الامرين لاخياروا الاول على الثاني لانه اقل منه ضرراً ولو كان أكثر منه نصراً

باحث سودي

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِسْمَاءِ

خواطر نيازي

محمد انتقادي

احمد نيازي بك الرسته في بطل الدستور اشهر من نار على علم وقد اقترح عليه ان يكتب خلاصة الاعمال التي عملها في سبيل الدستور وما يتصل بها وكان قد كتب ما جرى من الحوادث يوماً فيوماً فادجها في كتاب سماه 'خواطر باري' ترجمه الى العربية حضرة الكاتب البليغ ولي الدين بك يكن وطبع في هذه العاصمة

بدا نيازي خواطره بمقدمة تاريخية فلسفية فيبين الادوار التي مرت عليها الدولة العثمانية من حين ظهورها سنة ٦١٩ هجرية الى سنة ٨٥٧ حين قُتعت الاستانة ومن ذلك الحين الى سنة ٩٨٦ وقتما بلغت اوج مجدها وصار ملوك الارض يحيطون ودعا وعقدت المعاهدة المشهورة مع الملكة اليمسابات ملكة الانكليز . قال ولما بلغت من الرضة ومواتاة الحظ مبلغ النكال ادى بها فرط النفي والاقبال الى الوقوف من سنة ٩٨٦ الى سنة ١١٨٠ اي حين ابتدأت الحروب مع الروس . والدور الاخير بين سنة ١١٨٠ و ١٣٢٤ هو دور الخمول والاضمحلال ولكن الدولة لم تلق فيه من شعبها بأساً بل وجدته لما انتهت متأهباً وملتوئها أمل في الحياة . وقد قام فيها حتى في زمن حمولها واسمحلها سلاطين عظام مثل سليم الثالث

ومحمود الثاني وعبد الحميد الاول ورجال نوابغ مثل رشيد باشا ومصطفى فاضل باشا ومدحت باشا ومثلي كمال بك . ولكن الدور الرابع الذي استهل بالشهيد الاعظم سليم الثالث وغتم بالشهيد الثاني مدحت باشا لم يكن حنله قتل الشهيد الثاني سوى بحر كاذب بني باشتداد الظلام فيه قارب دعت ظلمة الليل اليهم هدد ذلك حتى انت الاممة كلها وعادت اليها قوة دافعة دفعت بها من ذلك الجور الجهشي فكان من ذلك انقلاب ١٠ تموز الماضي . ثم ان هذا الانقلاب الذي ابتداء مذممة سنة وفيه وتعمل ائمين وملائين عاماً لم يحدث بتدبير حكيم ولا يأس دي يأس بل جاء برغبة شعب بات غرض انكوارث والمصائب

والمقدمة كلها على هذا النسق التاريخي الفلسفي ومع ذلك استطاع عبد الحميد ان يخفي مواهب الوف من الضباط الذين مثل كانوا . ان هذا لمن اعجب العجب . وتندى الخواطر بجلالة تاريخية من صيرة نيازي نفسه حين كان تليداً لم يتكلم اربع عشرة سنة من عمره وذلك سنة ١٣٠٣ قال انه سمع من ذلك الحين ان الوطن احترق والدولة غرفت والسلطان أحبط بالخائن فابش انه لا يستطيع خدمة امته الا في المدارس العسكرية فدخل المكتب الرشدي ( العسكري ) لكن اثار به حاولوا صرفه عن عزمه لان الضباط المقترحين من المكاتب العسكرية لم يستطيعوا ارجاع محمد الجيش العثماني فغاد شفقاً بالخدمة عساه ان يجد فرصة للانتقام من الخونة الذين اضرخوا بالوطن ابتغاء ماخفهم الخاص . فانتقل الى المكتب الاعدادي العسكري مسوقاً بحب الوطن . قال وكان اليوربائي اورجان افندي استاد الفرنسية واليوربائي توفيق افندي استاد التاريخ يأتين بالمباحث المفيدة فيذكران الحمية والترقي ومحبة الوطن ويقصان احبار القدماء الذين استشهدوا في حب وطنهم من العثمانيين والفرنسيين . وكما دار الكلام بيني وبين اخواني في المكتب على احوال العالم كان اسم الاديب الاعظم كمال بك موضوع حديثنا فنسرب كيف يكون رجل مثله مغفوضاً من الدولة على غزارة علمه وفصله وشدة حميته واحلاصه . وكنت اقول في نفسي اننا نعلم هنا لتكون قواداً لانباء وطننا هذا يضطروننا ان نحكي احساساتنا الطاهرة ولا يدعونا نقرأ المؤلفات التي تنميتها وتعليها ولماذا لا يربون شبان الوطن على ما يقتدون به من كمال كل الامم ليكونوا دواء لهذا الانحطاط وقال انه حفظ كثيراً من اشعار كمال بك وغيره من القدماء وهو في المدرسة الملكية الاعدادية فكانت غذاء لنفسه وملجأً يلجأ اليه اذا خاب الوقوع في اليأس ولا سيما بيت كمال بك القائل ما ترجمته

لا تحسب احتقار الشعب يورثه هوناً فليس بهاء المرء ان سقطا

ثم دخل المدرسة الحرية في الامتانة سنة ١٣١٠ فرأى انه امسى في مهج اسير المصائب حيث لا يحل لاحد ان يخطئ لمسلم كال بك او غيره من الاحرار - وكان في تلك المدرسة ثلاثة من الاساتذة يحبون الآمال بدروسهم تنفوا وأحلوا عن الوطن - ونج من كثرة الضيق على التلامذة ومما كانوا يرونه من دلائل الفساد ان القوا جمعية سرية يقصدون بها انقاذ البلاد من المابين وخدء امير لكي ادارة المدرسة اكتشفت جمعيتهم وبددت شملهم - ولما اتوا بدروسهم واستلوا الشهادات وحققوا البين فلما في ضماهم انهم يحصلون الخدمة للحق والوطن بدل العبارات التي كثرها عليهم من سلبهم الشهادات - قال نيازي ولم يشد في ذلك الا بعض اولاد الكبراء

ثم وصف الحرب العنانية البومانية وقال ان الدولة اثارها لكي تنقلب بها على الاميال - الثورة التي اخذت تشدد في ذلك الحين فان اركان الحرب وشان الضباط ومعلمي المدارس والمهندسين والخاصين وبعض ذوي الحمية من المدرسين والتلامذة واهل التجارب من انكحول كانوا يجتمعون سرا ويبحثون عن سبيل يؤدي الى خلاص الوطن ربحا عن الجرائم المنتشرة من منيع بلديز الشطن ونفاير الجواسيس - وكانت الثورات التي اثارها العرب في اليمن والارمن في الاناطول والامانة والحروب العموية في كرد القوي امارات الميل الى الاتحاد والمقاومة للاستعداد - ولكن تألف أكثر رجال الحكومة والجندية من المسلمين دون المسيحيين وحرمان المسيحيين من مناصب الحكومة وتقوية التعصب والتفريق بين الطوائف كل ذلك لم يدع مكانا للثقة العامة - ثم انه حل "مارلب الحمية من الاعدام والتعذيب ما لا يوصف فاصطرو بعض الاحرار الذين سلخوا من القتل والنفي الى المهارة فركنت بلديز الى الحيلة لتسقط هؤلاء الاحرار وارسلت اليهم الجواسيس الخونة مبرقين براقع الصداقة ومتممين نسمة الاحرار وحادث في هذا السبيل بالمال لكي تسوء سمعة الاحرار الحقيقيين ويتزعزع امل الاصلاح من اساسه - وساعدها على ذلك الجرائد التي اشترتها بالمال - ثم ذكر ثورة البلغار واسهب في اسبابها ونتائجها وكيف عرف ان في سلايك جمعية مؤلفة من اسرار العنانيين وكانت الكتب التي طبعت في مصر ونشرت من مؤلفات احمد رضا بك وناجي افندي قد احدثت حركة شديدة في الافكار واعدها لما يلي عليها ثم جاء عدم اهتمام الحكومة الجديدة بما كان جاريا في مكديوية حجة للانتقال

قال كنت في مكديونية اطارد العصاة كغيري من خباط الجيش وذلك من سنة ١٣٢٠ الى سنة ١٣٢٤ وكانت أكثر المعارك تنهي بغورافا في بالحنة ومعهم قبايلهم واسلحتهم ثم



يصدر المعو عنهم ويخطئ سبيلهم . وكانت نظارة الحرية لا تسخي من محالفة العدل سيرة الحقوق العسكرية قنهب الرتب والمناصب والرواتب للأصهار والحواسيس والمناقبين لا للجهتدين المستحقين . فذلك وقلة الملابس وحيث أزداد وعدم اهتمام الحكومة بدفع الرواتب للجنود وطرد في افكارهم فكر الثورة

وكانت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية قد علمت وعلمت الناس في غضون ذلك ان تلك الاسواء ليست ناتجة من القواد والمفتشين والسر عسكر والصدر الاعظم بل من شكل الادارة فاستأملت اولي الضباط الصادقة والمخلصين ولم تعد ترى حاجة الى التستر كما كانت عليه من قبل ثم ذكر كيف درت الحكومة بالجمعية وماصبها العدوان وكيف فازت الجمعية عليها اخيراً في حديث طويل مملوء بالسبر سداء ولحنه حوادث تاريخية يود كل عثماني الوقوف عليها لاسيما تبين له كيف زرع غرس الحرية وكيف نما ونزع وعما احابه من العواصف والزوايع وكيف صبر عليها الى ان اشتدت اصوله وفروعه

ولقد كان من حظ هذا الانقلاب المبارك أن كتب نياري بك كل ما اتصل ببلده في يومياته ثم جمع منها ومن بعض المهررات الرسمية هذه الخواطر الحسان . وكان له النصيب الاوفر من الاعمال الجيدة التي قلبت الحكم الماضي والوسائل التي استعملتها لتلك ضعيفة في ذاتها اذا نظرنا اليها من وجه حربي فقط وكان في الامكان احماد انفسها في طرفه عين ولكن حكمته ومهارته وتقائه في حب وطنه ودنائه خصومه وخشمتهم وفروع صبر الناس على الحكم الجبدي كل ذلك حقق الفوز له ولحمته من الرجال اليواصل الذين خرجوا معه

ومن امثلة المهارة التي ابداعها في اعماله والاحلام الذي يتحلبها كلها ما كتب به الى جرجيس رئيس جمعية طومسا الالبانية حيث يقول « عزيزي جرجيس

اتي لحأت الى البلقان في مشين من القديانيين مسلمين يسادق موزر جاعلاً نصب عيني خلاص الوطن من الخطر الكبير الذي بات فيه وعازماً على فداائه بالروح . ولما كانت خطتك التي سننتها من اسرع الاشياء حبلاً للخطر على هذا الوطن المقدس كانت مطاردتي لك أكثر من سواك ولكنني امد اليك الآن بدي فقد آن لنا ان نتحد فلنجتمع حيثما اردت وكيفما شئت ولنعتهد معاً في خلاص الوطن لان الحروف الذي يفرد عن القطيع يحفظه الذئب »

ومن امثلتها استعاضته بالبلغار بين المسيحيين على تخليص الوطن مشور نشره عليهم كله حكمة وتودد وعبرة قال ولقد اثر هذا المشور في البلغار بين تأثير المنحزة وزاده قدراً محاطة غايط مثلي لم محاطية الاخوان ودعوته ايام الى الاتحاد بعد ما بدد شملهم وكسر قوتهم اربعة

أعوام - والتي لم استخدم فوق في الشربل في - جان الحق والحربة للجميع على اختلاف المذاهب والأحاسس ولم أمير المسلمين عن غيرهم في إعاد العدل إلى غير ذلك مما ينبغي شأن الجمعية ويزيد الثقة بها

ويظهر لنا أن لغة الكتاب التركية صحيحة لإدلاء معانيه وهذا مما لبث حصرة مترجم وهو من أبلغ الكتاب بالعربية حرص على كثير من الفاظه العربية الأصل وتراكم البليغة بالمتى التركية فخامت عريته عريضة قليلة الوضوح والسلاسة ومع ذلك فلا بد لكل من يحب الحرية العثمانية من أن يطالع هذا الكتاب بالأمل - فإنه ليس مجرد قصة تاريخية بل هو بحث اجتماعي في شؤون الدولة العثمانية وأدائها وطرق علاجها - هالك مثلاً على ذلك من بعض مآلاته - جمعية الاتحاد والترقي في لانتها التي قدمتها إلى الدول

« انه ليس في مكذوبة ولا خاص بها ولا مسألة ناجمة عنه وليس فيها تمصّب إسلامي - ونحن نقول قبل كل الناس أن سكان مقدونية ليسوا في الرقاء المطلوب والفكارا متلفة من هذه الوجهة مع أوروبا الآن اختلافاً هو في تعيين مشي الصرد ولهذا يختلف في اتخاذ الرسائل الخاصة له - وسبب الصرد في كل الولايات التي تتألف منها المملكة العثمانية لافي مكذوبة وحدها هو الاستبداد والظلم في أصول الحكومة الخاضعة والامر الذي آل بالبلاد إلى هذه الحالة التي لا تطاق هو فقدان الحرية - والمرص المستولي على بلاد العرب أو طرابلس الغرب هو عين المرض المستولي على مكذوبة - فكل الاقوام الموافقة من الترك والعرب والالبانيين والحركس والاكراذ والارمن والفلاح واليهود والعرب والروم والبنار عن يشملهم الامر العثماني يكادون تلك المشايق بينها ويشنون تحت تلك الانتقال صبيها وقرق المذهب والجنس لا يختلف اعضاء احد وليس بمكذوبة ولا بصورها من الولايات بوعان من الناس احدها ممتاز والاخر مظلوم بل كلنا بلا استثناء مشتركون في الظلم وكلنا رارح تحت استبداد واحد

« فان كانت حالة مكذوبياتهم أوروبا وان كانت أوروبا تريد حقاً أن تسعد المكذوبيين فالذي يجب علينا طاهر للعالم - اعينوا فضلاً على هدم الاستبداد الحاضر والخروج إلى النور فيسعد العثمانيون عامة ويسعد معهم المكذوبيون »

وأكثر المشهور على هذا النمط وقد اهتم الدين كنبوه بني تهمة التعصب الديني - ولا ندري لماذا يهتم الناس كثيراً بغير هذه التهمة مع أننا لا نرى أصحاب دين الأوم متعصبون لديهم ولا صرر من التعصب إلا إذا تطرّف إلى المسائل العمومية كأن أخذ ذريعة إلى سلب حقوق العير المدنية - اخبرنا رجل من دمشق أن الآراء انفتحت على انتخاب وجيه من وجهاء

المسيحيين منها مجلس المبعوثان واجتمع المنتخبون عند اثنين من الكبراء احدهما عالم كبير فقال لم العالم ان انتدابكم فلاناً لمجلس المبعوثان وهو مسيحي غير حائر شرعاً - فاجمعوا على انتدابه - فهذا هو التعصب للدين لان صاحبه تذرّع بالدين لطلب الحقوق - ولا مشاحة ان هذا التعصب موحود في ادمغة كثيرين من المدعين خدمة الدين وهو آفة كبيرة من آفات المشرق وانكاره ليس من الصواب

وفي هذا المنشور كلام شديد على روسيا والسياسة الروسية محبة ان لا يكون اساسه متيناً وان تكون السياسة الروسية في بلاد الدولة العلية على غير ما وصفت في هذا المنشور - وعسى جمعية الاتحاد والترقي ان تكون قد رأت الآن من دول اوربا كلهن ما جعلها تحسن الظن بمقاصدهن نحو الدولة العلية وثق انهن لم يعرضن لشؤون مكشوية الا مكروهات وان عد كل منهن من المشاغل ما يكفيها ويشغلها عن غيرها من دول المشرق

وبقينا ان الدول الاوربية تكون اول شاكرة لاجلنا بكفها مؤونة الاهتمام بامورنا لانه لا يبالها من ذلك الا القليل والغسرات - واكثر ما يشكونه الوزراء الاوربيون اطلاق المشرير لم شكواهم - فلنثق الجمعية انه اذا جرى العدل في البلاد العثمانية او اذا بطلت شكوى الشاكين لم تعد الدول الاوربية تتعرض لنا الا كما يتعرض بعضها لبعض - وهذا الامر فعلة بقاء بالخبر والخبر - وما شكوتنا الحقيقية من مداخلة الاحباب بل مما كان في البلاد من سوء الادارة - ولقد اجاد صاحب الطواطر في ما كتب به الى مدير رسنه في هذا المعنى حيث قال « ان كل المصائب التي وقع فيها الوطن هي نتائج الاسناداد واحوال الاداة المستقلة ولن تنتهي هذه الاسواء ما لم نصر الحكومة شرعية ودستورية وما لم تنفيع اصول الادارة من اساسها »

وبحسب اصناف المؤلف في اعطائه كل ذي حق حقه قال في كلامه عن قرية اسمها وجهان « انها ذات شأن عظيم لاسيما ما من لصلوات البطارين لما رأى اهلها طلعنا داخلهم الخوف فاقبلوا دكاكيهم ويوتهم واخضعوا فاستدعينا شيوخهم واسام بالشرف والقمة واحدنا معهم في البيع والشراء فاطناوا وراى خوفهم ووضعوا ايديهم على الانجيل وتهدونا على ان يصدقوا لمقصد العالي وان يسرعوا في اتخاذ امرنا وناصرتنا معي دعت الحاجة - ولما كان المساء واخذت شمس الاكوان تودع القرية شعاعها المتضائل وتودعها صدور الظلمات اخذت الضباب التي اظلمت بلبيل الخوف تنير بشمس العدل وجعلت النواصي المستيرة باشعة الآمال والوجوه المستبشرة بأنوار البشر تضيئها فيزيد ذلك جمال الطبيعة جمالاً - وبعد ان سرينا

ساعة ونصفاً قاربنا قرية رادويشتا فعادت طليعتنا التي كما اتقدناها اليها لثمة لنا أماكن اليوم وقالت لنا ان سكان هذه القرية نقلدوا اسلحتهم واحشدوا في ميدان الخلع عاضبين ومتأهبين لتقابلتنا بالتيارن وبعثنا حولنا ان نبين لمولاء الناس الجهلاء المتعصبين مرادنا وان مقصدا تأييد العدل»

وقد بدل نياري ورجاله وسمهم في اقاع اهل هذه القرية بقبولهم عدم تلك اللبلة وكان يعرف كثيرين من شيوخهم ووجههم فلم يتمكن من اقناعهم فاضطر ان يعود هو ورجاله وبيتوا قرب المطاحن جباناً عطاشاً قال «ولم تذق عيناى خمضاً طول ليلى لما عرافى من القصب والياس» . قابل ذلك بما ذكره عن اهل القرية الاولى وعن رهبان دير صاري صالتيق حيث قال «لقابلنا مع الرهبان فبالوا في اكرام وقادتنا واظهروا من كرم الضيافة حير مثال وقد جرى بيننا هذا الحديث انا — انكم تجلبونا اسرى منكم بما نستقبلوننا به ولا تدعون لنا مجالاً لبيان مقصدنا . ان مقصدا الاصلى تأسيس اتحاد بين العاصر المختلفة التي في وطنا واحداث قوة تضرب على الاحوال التي تخربها وايجاد حكومة دستورية شرعية . والاساس هو نهضة الاسباب لاستعادة الحال السعيدة التي كانت في سنة ١٢٩٤

رئيس الرهبان — ان شرف مقصدكم ظاهر من نهج سر كاتكم . الناس كلها راضون عن حسن اعمالكم وعدكم وقد وثقنا بحسب ايضا من اننا اسرى قريباً توليكم . سأجتهد ما استطعت في اعداد كل ما تحتاجون اليه . لقد صدرت الاوامر الواجبة من اجل الخبز واللين انكم تعبون فاستريحوا»

ولا عراية في ذلك فان المشورات التي كان بشرها نياري كانت كلها تدعو الى اطمئنان السجين وثبت لهم ان الغرض انشاء حكومة دستورية تشترك فيها جميع العاصر المؤلف منها الشعب العثماني على السواء . وكذلك الجمعية كانت تكتب في مشوراتها دائماً « ان يعامل الاهالي بناية ما يستطاع من العدل والرافقة من غير فرق بين الجس وامنهم » ومن رأي يازي ان هذه الثورة افلحت لانها شملت جميع العاصر من غير استثناء . قال في خطبة خطبها بعد اعلان الدستور ما يأتي

« يا ابتاء وطني — ارى اضطراراً ان اجمل البيان عن عدم التوفيق والنجاح في الثورات من نحو اثني عشرة سنة في الاناطول وفي الست السوات الاخيرة في الروملي . ان ثورة مواطنينا الارمن في الاناطول ضد حكومتنا المسقدة لما لم تكن شاملة سائر عناصر الوطن بل خاصة بالارمن فقط وثورة مواطنينا البلغار بين اخيراً في الروملي كانت منحصرة في

العنصر اللغوي ... فاستعملت الحكومة العناصر المتخلفة بعضها ضد بعض فاستطاعت مساعي الثأرين»

هذا وفي الكتاب صور كثيرة من صور الافراد والجماعات والاماكن منقولة عن صور شمسية مما كان يصوره نيازي ورجاله تحقيقاً لحوادث وحيداً لم تطبع في الترجمة العربية على ورق وحدها لا مع ملازم الكتاب لكي يجي طبعها واضحاً ولم تحاول تلخيص حوادث الكتاب في هذا التقريظ لانا نود ان يقرأ كل احد الكتاب نفسه بالامعان الذي يستحقه فيرى كيف استطاعت حفنة من الرجال النوازل الصادقين ان يظفروا حكماً ظالماً كانت تحشاه الاولوف والملايين

### الحرية في الاسلام

مسامرة لحصرة الشيخ محمد الخضر احد المدرسين في جامع الزيتونة الاعظم وفي المدرسة الصادقية القاها في نادي جمعية قدماء تلامذة المدرسة الصادقية في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤ وهو يومئذ بمدينة تيزرت . وقد جعل مدارها على حقيقة الحرية والثوري والمساواة والحرية في الاموال والحرية في الاعراض والحرية في السماء والحرية في الدين والحرية في خطاب الامراء وآثار الاستبداد

وحدد الحرية بقوله هي ان نعيش الامة عيشة راضية تحت ظل ثابت من الامن على قرار مكين من الاطمئنان ومن لوازم ذلك ان يفس نكل واحد من افرادها حدا لا يتجاوزة ونقرر له حقوق لا تموقه عن استيفائها بد عالبة . ثم فصل ذلك تفصيلاً حسناً فقال « ومن كشف عن حقيقة الحرية ستار الاجمال اشرف على اربع خصال مندبجة في ضمناها احدها معرفة الانسان ماله وما عليه فان الشخص الذي يجهل حقوق الهيئة الاجتماعية ونواياها لا يدرج في مصبق المحرم مفيد السواعد عن التصرف حسب ارادته واختياره حتى يستضيء بها حيرة ويقنلها علماً اذ لا يامن ان تطيش اصاله عن رسوم الحكمة والسداد فيقع في خطيئة تحدث في نظام تلك الهيئة علة وفساداً ولا يخالف الضمائر من هذا ان الحرية مقصورة على علماء الامة العارفين بواحياتها اذ للاميين منها مخلص مسيح وهو باب الاستفتاء والاسترشاد قال تعالى ( فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون )

ثانيها اشرف نفس بذكر طويها ويطهر نواياها من فصد الاعنداء على ما ليس بحق لها فلا ترمي جهتها الا في موضع تشير اليه العفة يانها

ثالثها اذعان بدخل به تحت نظر القوانين المقلمة على قواعد الاصاب ويستبرله ريثما تحرر  
ذمته من المطالب التي توجه اليها باستحقاق  
رابعا عزة جانب وتهمة خاطر يشق بها عصا الطاعة لساقل ويدرع بها في قوة من يوم  
هتفه بسوء الضيم والاضطهاد

ولا يقيم على صمم يراد به الا الاذلال غير المحمي والوند  
يستخرج من هذا البيان ان الاساس الذي ترفع عليه الحرية قواعدا ليس سوى الحرية  
والاعلم فينا كد على الحكومة التي تنظر الى فضيلة الحرية بعين الاحترام ان تسعى جهدها في  
تهذيب اخلاق الامة وتنوير عقولهم بالتعليمات الصحيحة»

واسهب بعد ذلك في تفصيل الثورة والمساواة ولا ندري ما يقول في المساواة بين الناس  
في حقوق الولاية هل يبقى على ما تقتضيه الحرية الشخصية من ان الناس احرار في ان يولوا عليهم  
من يشاؤون معها كان دينه ومذهبه او يستقي فيها كما استقي في الحرية الدينية حرية من  
ارند بدعوته الى الانابة والثوبة فان رجع والا صرب بالسيف على عنقه

انما نعلم حرج الموقف الذي يقف فيه كل من يحاول التوفيق بين الاحكام السياسية  
وبين الاحكام الدينية ولهذا سمح دائما لكل المختلفين في هذا الموضوع ان لا يهشمو بهذا  
التوفيق لانهم لا يفيدون الدين ولا يفيدون السياسة وقد يضر ونها كليهما - ولقد حاول  
كثيرون من الاوربيين التوفيق بين اقوال التوراة واحكامها وبين القواعد السياسية والحقائق  
العلمية ففسروا واوتوا وضيقوا ووسعوا وغيروا وبدلوا وقالوا اخيرا نترك الدين وحده والعلم  
وحده والسياسة وحدها الى ان نشق كلها اتفاقا صريحا لا شبهة فيه لان الحق واحد لا يتنوع  
«والمسامرة» من انفس ما رأينا في موضوعها بالحرية وقد وصف صاحبها الحرية والاستعداد  
وصفا شعريا بديعا قال واذا اضاءت على الامة شمس الحرية وضربت باشتها في كل واد  
اتسعت آمالهم وكبرت همهم وتربت سيك نفوسهم مذكة الاقتدار على الاعمال الخيلة ومن  
لوازمها اتساع دائرة المعارف ومنهم فتفتق القرائح فها تترتوي العقول علما وتأخذ الانظار  
نصحة ترمي فيها الى عايات بعيدة لتصير دوائر الحكومة مشحونة برحال يعرفون وجوه مصالحها  
الحقيقية ولا يعرفون عن طرق سياستها العادلة

والحرية تؤسس في النفوس مباديء العزة والشهامة فاذا نظمت الحكومة منهم جيشا  
استأثروا تحت رايها مدافعة ولا يورث القتل مة اذا مارآء الناكس رؤوسهم تحت  
راية الاستعداد

ثم ان الحرية علم اللسان ياتاً وتعد البراعة بالبراعة فتزود الناس على طريق الادب الرفيع وتنتور الطمع بشوق الفصاحة وآيات البلاغة هذا خليب يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك شاعر يستعين بأفكاره الخيالية في صرة الحقيقة ويمرك المواطن ويستنهض المحم لنشر الفضيلة وآخر كاتب وعلى صلته الكتابة مدار سياسة الدولة

ولم تكن بايع الشعر في عهد الخلفاء الرشدين قاعة افواها بنى المديح والاطراد وانما ترشح به رشحاً وتسمع به سمحاً لا يصد من فضيلة الحرية خيلاً وما انفلت وكلوها وتدفت بالمدايح المتغالية الا في العصر العربي في الاستبداد

ولما ولف في صدر عمر بن عبد العزيز من تنظيم امر الخلافة على حياته الاولى لم يواجه الشعراء بحفاوة وترحاب وقال ما لي والشراء وقال مرة اني عن الشعر لي شغل - انجبه جريرو بايات فأذن له بانتادها وقال له انني اقد باعري ولا نقل الا حقاً وعندما استوعاها واصله بشيء من حر ماله فخرج جريرو وهو يقول خرجت من حد امير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض ثم اتشد يقول

رأيت ربي الشيطان لا تشره وقد كان شيطاني من الجن راقيا  
ومن ماثر الاستعداد ما نجتأ به اليها وتسيل به الاقلام من حديد الكلمات التي يفتضح لك  
من طلاوتها انها صدرت من دواحل قلب امشردلة وتدثر صطاراً نحو (مقبل اعتباركم)  
(المشرف بمحمدكم) (عد صحتكم) ولا احال احداً يصني الى قول احد كهراء الشعراء  
وما اما الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون اهلي ومصري  
الا ويمل في مراة فكره شخصاً خيلاً يحمل في صدره قللاً يوشك ان ينوء بما فيه من  
الطمع والمسكنة

ومن سوء عاقبة الخضوع في المقال ان يومس الرجل بقلب وضع يخته له الناس من بعض  
الحوال له الرع فيها كسبة من التذلل وبذل المهمة كاسموا رجلاً باسم (عائد الكلب) لقوله  
اني مرضت فلم يصدني واحد منكم ويمرض كلبكم فأعود  
ولا يجهل ان بعض من سلك هذا المسلك من التلق والمديح اتخذ سلاً ليظفر بحق ثابت  
ونكسه لا يباقي النرض الذي يرمي اليه من ان الحقوق في دولة الحرية تؤحد بصفة الاستحقاق  
وفي دولة الاستبداد لا تطلب الا بصفة الاستعطاف - انتهى ملفظه الرشيق وحناة الايق  
ولقد احسن حضرة مشي هذه الرسالة بطبعها ونشرها فهي حرية بان نقرأ ونحفظ  
ويسترشد بها

## باب المثلث

(١) تسيع الدائرة

الجلولي . زكي القندي بمجائيل المزكي .  
رجوان تشروا في مجلتيك الزاهرة مقالة مسببة  
عن مسألة تسيع الدائرة وما هو المعطى وما  
هو المطلوب

ج . لا نرى فائدة من نشر مقالة مسببة  
في هذا الموضوع . ولا الموضوع يحتمل ذلك  
وعادة ما في الامران افليدس ذكر في هدمته  
قواعد هندسية لقسم الدائرة الى قسمين  
متساويين وثلاثة اقسام متساوية وارصة وحصة  
وسنة وخمسة عشر ومن حيث ان كل قوس  
نقسم الى قسمين متساويين فنقسم الدائرة ايضاً  
الى ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢٤ و  
٣٠ و ٣٢ و ٤٠ و ٤٨ و ٦٠ الخ . ووقف طاعة  
الهندسة عند هذا الحد الى بداءة القرن التاسع  
عشر وحينئذ قام غوس الرياضي وروى انه  
يمكن رسم كل شكل فيلسي في دائرة اذا كان  
عدد اضلاعه  $2^n - 1$  وكان هذا العدد اسم  
ولا يمكن رسم شكل فيلسي عدد اضلاعه اسم  
اذا لم يكن عدد اضلاعه  $2^n + 1$  . فلا يمكن  
رسم المسج سيف الدائرة ولا المسج ولا ذو  
الثلاثة عشر ضلعاً اي لا يمكن قسمة الدائرة  
الى سبعة اقسام متساوية بالطرق الهندسية

ولكن يمكن رسم ذي السبعة عشر ضلعاً لان  
 $2^{16} - 1 = ١٧١٧٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠$  وهو عدد اسم وكذلك الشكل  
الفيلسي الذي فيه ٢٧٥ ضلعاً

وقد حاول الرياضيون قبل غوس وبعدة  
قسم الدائرة الى سبعة اقسام متساوية او رسم  
مع فيها فلم يفلحوا ثم زادت رغبتهم في  
ذلك لما اوصى الميوروليه الجمعية العلمية  
بباريس ان تجمع ربيع تركته التي تبلغ ١٢٥  
الف فرنك لم يحل هذه المسألة ولكن لم يوفق  
احد الى حلها وفي المشغول بالهندسة بحار ليرة  
الى يومنا هذا مع ان العالم غوس اثبت استحالة  
ذلك كما تقدم

وقد وردت علينا حلول كثيرة من هذا  
القبيل فكنا ننظر فيها من باب الفكاهة فلا  
نكاد نقرأ اسطراً قليلة منها حتى نرى محل  
الخطأ فيها . ولكن ما لا يمكن عمله بالهندسة  
العادية يمكن عمله بطرق اخرى هندسية  
كالحركة الانزلاقية التي وصفها الفرد امدي  
بولاد في المجلد الخامس عشر من المقنطف  
لانها تحل المعادلات التي من الدرجة الثالثة  
والرابعة . وقد اعلنت الجمعية الفرنسية منذ  
زمن طويل انها ما عادت تنظر في حلول هذه  
المسألة على ما تذكر



(٢) تقدم خط حديدي

فراشه . شيخ العرب ابو هاشم علي قريبط .  
ما هو اول خط حديدي انشئ في العالم وما  
هو تاريخ انشائه

ج . في سكة الحديد امران مستقلان  
الاول وضع الخطوط الحديدية على الارض  
تجري المركبات عليها بسهولة ويقل الفرك كما  
في سكة الحديد والترامواي . والثاني استخدام  
الآلة البخارية لحرك المركبات بدل الناس  
والحيوانات . اما الامر الاول اي وضع  
الخطوط الحديدية على الارض لتجري المركبات  
عليها بسهولة ويقل الفرك فيقال انه اول ما  
فعل في هويتاش ييلاد الانكليز وذلك سنة  
١٧٣٨ وكان الناس يضعون الواح الخشب  
على الطرق قبل ذلك لتقليل فرك العجل فوضع  
الحديد حينئذ بدلاً منها . الامر الثاني اي  
استعمال البخار لحرك المركبات ويقال ان اول من  
فعل ذلك نقولا جورب كينو الفرنسي فانه  
صنع مركبة بخارية سنة ١٧٦٩ في دار  
الصحة الفرنسية على نفقة كونت ساكس  
وكان لها ثلاث عجلات وفيها آلة بخارية تدير  
العجل المتقدم . ثم اصطلح جس وط الانكليزي  
الآلة البخارية فاستخدمها رتشارد تريث في  
مركبة بخارية سنة ١٨٠٨ . وسنة ١٨١٣  
اخذ وليم هدي امتيازاً بمركبة متينة تسير  
بالبخار وهي اصل كل القاطرات المستعملة الآن  
في الدنيا ولم تزل محفوظة في دار الامتيازات

الصاعدة ييلاد الانكليز بعد ان عملت عملاً  
مستقراً في جر مركبات الفحم الحجري من  
سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٢

وكانت الصعوبة الكبرى حينئذ في جعل  
قوة البخار منتظمة فتمكن جورج ستيفن من  
ذلك سنة ١٨١٥ بعد تجارب كثيرة وحسن  
في الآلة البخارية تحصيلات اخرى ضرورية  
وصنع قاطرة استعملت لئلا البضائع والناس  
في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ وكان ثقلها ٩ طنان  
وسرعتها ١٦ ميلاً في الساعة . ثم انشئ الخط  
بين القربول ومستر وعينت الشركة التي  
انشأته ٥٠٠ جنيه جائزة لاجل قاطرة  
تجري عليه ففازت قاطرة اخرى لشخص  
هذه الجائزة لانها جبرت مركبة فيها ٣٠  
شخصاً بسرعة ٣٠ ميلاً في الساعة وكان ذلك  
في أكتوبر سنة ١٨٢٩ . ومن ثم الى الآن  
قد نمت القاطرات كما تنمو الشجرة الكبيرة من  
البذرة الصغيرة ولكن الاجزاء الجوهرية لم  
تغير تغيراً جوهرياً

(٣) السلطان مراد

مصر . متري . ما هو اسم السلطان  
Amurath بالبرية فقد قُتلت كثيراً في  
القواميس وما عثرت على ترجمته

ج . مراد

(٤) مرض المورفيا

كيشادا . ( البرازيل ) الخواجه ناصر  
نولو . ارجو الافادة عن مرض لسمونه هنا

اسمًا قليل بالمتذكر ولمصر بالموث ولا يعلم  
أصله قلمًا فقد علم الدكتور برغش أنه من  
هاكه قناع وهو اسم منب الديني وظن غيره  
أنه من اسم احيوس اي السر . والظاهر  
ان الكلمة العربية هي نفس الكلمة العبرانية  
بعد ان المردحا الاشوريون

(٤) ابن قلاص

فاقوس . محمد اندي علي كامل الوالي .  
لمن هذا البيت الذي صدره عقدوا الشهور  
معاقد النجاش وما هو عجزه

ج . لا ين قلاص الاسكندري وعجزه  
ونقلوا بصوارم العرفان

وديوانه مطوع مطبعة الجوائب . وقد ذكر  
ابن حلكان ترجمته وشيئا من اشعاره

(٧) اولاد السورين بأميركا

يمبروك بأميركا . الطواجه ابراهيم عنب .  
ان السورين القاطنين في أميركا لا يبش لم  
اولاد مثل سائر المهاجرين فما سبب ذلك .

ج . لاندي كيف تحققتم ذلك فان  
تحقيقه صعب واذا ثبت فهو مما يجب الاهتمام  
به ونحاح ان يكون سببه من الاناء اذا كان  
صحيحا اي انهم لا يبشون عيشه الصة قبل  
تزوجهم فيصابون بمرض يضعف النسل او  
يتأخرون في التزوج الى ان يكتهلوا ويضعفوا  
وعسى ان لا يكون الامر كما نظنون

(٨) مدونة الهندسة المائية

مصر . فهم اندي عبد الملك . هل

Morphea ماذا يسمى بالعرية وكيف يتأق  
في الاسنان وهل له دواء لان الاحشاء عدا  
يقولون ان ليس له دواء

ج . لا اسم له في العرية ولعل اطباء  
العرب كانوا يسمونه الورم الصلب كما يظهر  
من وصف ابن سينا لهذا المرض . وهو حويل  
فبريني في الخلد مع صفى الصلب وقد يصيب  
الوجه فهو دي الى تشوه الصفة ويصيب في  
العالب اصحاب فقر الدم وكثيرا ما يصيب  
الجذع والاطراف لم يبق حركاتها . والملة  
مستعمية ولا بد سيف علاصها من الصبر  
الطويل والمواظبة على الوسائط الشفائية فيحسب  
كل نوع من المعيجات . وينتق بنظافة الخلد  
عموما . ويتمد من الفاحل على الحديده وانكينا  
والزرنج ويريت السمك والانداز فيها بالشفاء  
عائلا . انتهى باختصار من بائولوجية الدكتور  
فان ديك

(٩) اسم مصر

ومه . لماذا يسمى القطر المصري مصر  
بالعرية و Egypto بالفرسية والانكليزية  
ج . الاسماء قديمان وقد كان اسم مصر  
بلغة اهلها خم اي الارض السوداء واسمها  
بالعبرانية مصرايم متى مصر اي المصران يراد  
بهما مصر السفلى ومصر العليا اي الوجه  
البحري والوجه القبلي ويرجح ان معنى مصر  
بالعبرانية الحصن او الارض الحصينة . والاسم  
اجبثوس يوناني وقد ورد كذلك في هوميروس

Skating قبل لجهه مفيد

ج . فيو فائدة من حيث التسلية  
وتدريب الخرد من السماع الذي يحكم حركات  
توارن الجسم وهاتين القائدتان لا يستغف  
بهما

(١١) كتب روسوفوترو

موتشور يا بكنشا . الطواجه جرجس حنا  
حرحور . ما هي الكتب المترجمة الى العربية من  
مولفات حان جاك روسوفوترو واين تباع  
ج . لا علم انه ترجم منها شيء الى العربية  
غير تاريخ كارلس الثاني عشر لفوترو الذي ترجمه  
رفاعة بك وطبع في بولاق سنة ١٢٥٧ باسم  
مطالع شحوس البرقي وقائع كارلوس الثاني  
عشر

(١٢) كتاب عيون الانبياء

نوفوهرزني بالرازيل الطواجه خليل  
اسطغان . اين طبع كتاب عيون الانبياء في  
طبقات الاطباء واين يباع  
ج . طبع هذا الكتاب في المانيا اولاً ثم  
طبع في القاهرة مباع فيها وبطلب من كل  
بائع الكتب

(١٣) طول الميل البحري

ومنه كم متراً في الميل البحري  
ج . ٦٠٨٠ قدماً انكليزية او نحو  
١٨٥٠ متراً

(١٤) الولد السباعي

ومنه . يقال ان الطفل قد يولد بعد الحمل

الاصح لحامل شهادة الدراسة الثانوية المصرية  
من القسم العلمي ويريد انغام دروسه في مدرسة  
المهندسخانة ان يسافر الى انكلترا او يتبعها في  
القطر المصري وبعد الحصول على الدبلوما يمضي  
سنة او أكثر في انكلترا وما هو مقدار  
مصاريف السنة الواحدة وما احسن كليات  
انكلترا لهذا الفن مع العلم بأن المطلوب هو تعلم  
هندسة الري

ج . ان ذلك يتوقف على مقدار المدة  
التي يستطيعها الطالب فان السنة لمن يتعلم في  
مدارس انكلترا لا تقل عن سنتي حنيه في  
السنة وقد تلح ٣٠٠ حنيه فاذا استطاع  
الطالب ان يفيق هذا المبلغ سوباً وكان عارفاً  
باللغة الانكليزية معرفة كافية مستقبل من  
يدرس في انكلترا مصمون أكثر من مستقبل  
من يدرس في مصر على ما يظهر واشهر المدارس  
لتعليم الهندسة المائية مدرسة كوبرس هل  
Cooper's Hill وكسح كلدج King's  
College (٩) المصطلحات الهندسية

ومنه . ادكروا لنا اسم كتاب حساب لام  
المصطلحات الهندسية

ج . ترى ان مذكرة الجيب الهندسية  
تأليف ابراهيم افندي زكي المهندس حلوبه  
كل شيء من هذا القليل وهي مطبوعة في  
المطبعة الاميرية سنة ١٩٠٢

(١٠) فائدة الزحلقه

ومنه اشئ في حية الجزيرة محل الزحلقه

ان تعيدوني ما هي هذه القود وعلى عهد اية دولة في الاسلام كانت متداولة

ج - رجع ان الكتابة على دائر الوجه الواحد هي « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » وعلى دائر الوجه الآخر « بسم الله ضرب هذا الدين في سنة » فاذا قرأت السة عرف منها اسم الخليفة الذي ضرب في عهده ورجح انه من زمن الخلفاء الامويين ومن المحتمل انه من زمن الخليفة عبد الملك بن مروان وهو اول من ضرب السكة في الاسلام - وانه ضرب بين سنة ٧٢٧ و ٨٦ ولو ارسلتم لاصورته بالخر او بالشمع او بالفرك بقلم الرصاص لسهل عليها قراءة ما هو مكتوب عليه

(١٨) ام المسائل

بتداد ما هي ام المسائل العصرية التي لم يتفق العلماء عليها حتى الآن

ج - يظهر لنا ان ام المسائل مسألة الخلود اي ان الجزء العاقل من الانسان يبقى حالداً بعد الموت ويبقى فيه ادراكه فتكون نفس الانسان متصلة من حين تكونه الى ما لا نهاية له . ثم ان كانت متصلة في المستقبل فهل كانت متصلة في الماضي وكيف ذلك ونحن لا ندر اننا كنا موجودين قبل ولادتنا

(١٩) مستقبل الصين

ومنه ما رأيكم في مستقبل الصين هل

بسبعة اشهر وبعيش ويقولون هذا الولد ساعي اي جبل به بسعة اشهر فقط فهل ذلك صحيح ج - قد بعيش الطفل اذا ولد في الشهر السابع واعتني به تمام الاحتناء

(٢٠) الروح والاجنة

ومنه ما يصح ما يقال من ان الحمل اذا لم تحصل على ما تشتهيه امره ذلك مجينها ج - ان حدث ضرر من ذلك فيكون من ان الحرمان يتسبب فيوتربها تأثيراً عقلياً مضراً وكل ما يؤثر في الحمل قد يصل تأثيره الى جنينها

(٢١) رياضة الحمل

ومنه ما افضل رياضة للحمل

ج - المشي على شرط ان لا تنصب منه ولا بد في ان يكون في مكان نقي الهواء - ويحسن بها ان لا تنقطع عن اعمالها اليشية كلها ولا عما اعتادته من الاعمال والريضة الا في اواخر مدة الحمل

(٢٢) غرد الامريين

حصن الاكراد - الخواجا اسكندر جيور عثرت في قرية قريبة من قضاء حصن الاكراد على قطعة نقود ذهبية قديمة مكتوب على احد جانبيها بالحرف كوفية « لا اله الا الله وحده لا شريك له » وعلى جانبها الاخر « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » اما الكتابة على حافتها فلم يتمكن من قراءتها فاحو

(٣١) ارتقاء الانسان

ومنه - هل ارتقاء الانسان في قوى عقله عمومي وتابع للشود والارتقاء او هو خاص ببعض الافراد من الفلاسفة كما حدث في زمن اليونان واذا كان عمومياً فباي نسبة حدث جيلاً بعد جيل

ج - لما كان الانسان متروكاً للشود الطبيعي كان ضائعاً يموتون او يقتلون قبل ان يخلقوا سلاً فكانت سمة الطبيعة جارية فيهم وهي نقاه الاصلح او الاسبب جديداً وعقلاً او حسداً فقط او عقلاً فقط ولذلك نبع منهم كثيرون من كبار العقول وكان جمهورهم في درجة معتدلة من القوة الجسدية والعقلية ولكن لما كثر الاعتناء بالضعاف والسهاف فعاثوا وامتزج منهم سسل الاقوياء ضعف الانتخاب الطبيعي ولم يظهر الارتقاء في جمهور الناس كما ظهر في علومهم وفنونهم وصنائعهم لان ارتقاء العلوم والفنون والصناعات حاصص لارادة الانسان واما ارتقاء النسل فلم يعد طبيعياً كما كان قديماً بل على الانتخاب الطبيعي والجسمي ولا صار صاعياً كتأصيل المواشي - فالعالم الكبير قلما يتزوج ويحلف سلاً وقد يتزوج امرأة ليست من كبار العقول فلا يورث مزاياه لاولادهم - ولولا كثرة المعارف وشيوعها بانتشار الكتب والحرائد والتعليم العمومي لصارت قوس العقل اخفض مما كانت قبلاً

يحتمل ان يقتدي الصينيون باليابانيين ويصيروا مثلهم

ج - ثم ذلك محتمل ولكنه غير مرجح ما دامت الصين محرومة من ملك مثل اميراطور اليابان يثقف رجاله حوله ويكرمونه اكراماً يقرب من العبادة وهو متفاني في ترقية بلاده ومدرك اسباب الترقية الحقيقية

(٣٢) ابطال الحرب

ومنه - ان الدول تتقارب بعضها من بعض بالمعاهدات السلمية والتجارية فهل يمكن انهم يتفقون كلهم سوية ويطلبون الحرب

ج - يسي كثير من في هذا السبيل الآن ومنهم كاريجي المني الاميركي المشهور وهو سائر الآن في عقد مؤتمر ببلاد الانكليز لمنع الحروب البحرية كما هي ممنوعة بين كندا واميركا في البحيرات الفاصلة بينهما - ولكن ما دامت المعامل التي تنفي التواريخ وتسك المدافع وتضع السائق موحودة واصحابها يكتسبون من هذه المصنوعات وما دام المكتسبون من الحروب والاستعداد لها كثيراً وهم ذوو حول وطول فاداً لم توجد اسبابها او جذورها - ومن المحتمل ان تبطل الحروب الفضلية بين دول اوربا ولكن الاستعداد لها بقي على سابق وقدم وبقائه كثيرة كنفقاتها ولا تبطل الا بعد ازمان طويلة او يحدث انقلاب عظيم في المسكونة

(٢٢) مرض الحصاة

الحيا - ابو الليل اخندي راشد - لي علام يبلغ من العمر ست سنوات ومن مدة سنتين أصيب بمرض الحصاة وبعد عرصة على كثيرين من الأطباء فروا بضرورة عمل عملية جراحية له فاجريت العملية واستخرجوا حصاة وزنها ثلاثة درام ومن ذلك الوقت الى الآن وصحة ولدي متأخرة وحالة نمو جسمه لم تنمير اي لا يزال نحيفاً مع انه قبل مرضه بالحصاة كان بعكس ذلك وراه دائماً يقطر منه البول بدون ارادته وكأني به يتذكر مرضه الأصلي فبرئش فهل من دواء يشفيه ويبعد صحته الأصلية اليه

ج - يظهر ان العملية اصابته العضلة المرفوقة بعاصرة عرصة البول - ولا بد من فحص البول والثانة وعرض الولد على طبيب خبير يعالجه العلاج المناسب لشفائه

(٢٣) ضعف النظر

الاسكندرية - جميل - ولدت ضعيف النظر ولي اخنت مثلي من هذا القبيل مع ان والديا صحيحا الجسم والنظر ونظرهما جيد جداً حتى الآن وكذلك نظر سائر اخوتي وقد رأي مشاهير اطباء العيون فقالوا ان عيني سليمتان ولكن لا بد لي من استعمال الطارات ( المويات ) واعطوني مرة

مكبرة ويندر من يشملها غير الشيوخ - فاهو سبب ولادتي هكذا أو ليس من سبيل لاري مثل سائر الناس

ج - يظهر انكم ولدتُم وفطر عبيكم من الامام الى الوراثة قصر عما يكون عادة وكذلك تخدب البادية قليل فتقع صورة الشيخ خلف الشكبة فتضاحون الى رجاجة كثيرة التخدب تصلح هذا الخلل الطبيعي - اما حدوث الخلل او الخروج عن المألوف فلا يعرف سببه تماماً ولكنه مثل غيره من الشواذ ككبر الانف وصغر الاذن واتساع الفم وما اشبه يحدث سببه الجين لاسباب طيبة او ورثية - ولا بد لكم من استعمال النظارات

(٢٤) تعلم الانكليزية

كفر المبروك - عبد الحي اخندي سليم - هل يوجد كتاب انكليزي وعربي يستطيع ان تعلم منه اللغة الانكليزية بغير معلم وما اسمه ج - اذا اردتم تعلم اللغة الانكليزية ان تصبروا قادرين على فهم كتبها فقط سواء عرفت لفظها او لم تعرفوا ولم تقصدوا التكلم بها فكل كتاب مترجم بالعربية والانكليزية كالثورة والاعجيل والقرآن في هذا المرض ولكمهم نفعونها كما تعلم علماء الآثار اللغة الاشورية واللغة المصرية القديمة - واذا اردتم ان نتعلموا كيف تلفظونها ونشكونها فلا كتاب يعني عن المعلم وعن مشافهة الذين يتكلمون اللغة

## ناب الحجاب العلمية

### تذكر دارون

كل ما يتعلق بدارون واسلافه وكل صورته من حين كان عمره اربع سنوات الى حين وفاته وعرضت كتبه كلها والتجربات والامثلة العلمية التي جمعها

وقد كان عدد النواب الذين حضروا كثيراً جداً فحضر عن مدارس الولايات المتحدة وجميعياتها العلمية ٢٨ من كبار العلماء وعن مدارس ألمانيا وجميعياتها العلمية ٢٩ وعن مدارس فرنسا وجميعياتها العلمية ١٥ وقس على ذلك سائر البلدان - وقد ناب المتر كيشنج عن مدرسة قصر العيني العلمية في مصر

فلى بال من كان يحضر منذ اربعين سنة ان يحتمل الناس بدارون هذا الاحتفال بمد ان قام جمهورهم عليه وانهموه بالكفر واشركوا معه كل القائلين بقوله حتى المدارس الكبرى طردت الاساتذة الذين مالوا الى تصديق اقواله - لاشبهة ان الحق بدارون لا يلى عليه وان الغلبة له اخيراً

### اقدم بقايا الانسان

ان عظام الانسان التي كشفت وعرفت مواقعها وجدت في احدث الطبقات من البور الثلاثي من الادوار الجيولوجية ولكن وجد

مرة مئة عام على ولادة دارون وحسون عالماً على نشر كتابه الاول المصون باصل الانواع وقد احتفل العلماء بذلك في مدرسة كبريدج الجامعة احتمالاً عظيماً جداً حضره جمهور كبير منهم من كل اقطار المسكونة - ابتداء الاحتفال في ٢٢ يونيو باستقبال لورد ريلي للحتفلين وقدست في اليوم الثاني الخطب من نواب المدارس الخادمة والمدارس الكلية وسائر دور العلم والاندية والجامع العلمية - ثم رار الحضور مدارس كبريدج المختلفة التي تتألف منها جامعتها وأولت لم الالام ووزعت رتبة دكتور في العلوم على الذين امتاروا منهم بخدمة العلم مثل البرنس رولان بوميرت وهو من اعضاء الاكاديمية الفرنسية والاساتاذ ادورد فان بندن اساتاذ علم الحيوان سيف لمج والاساتاذ جيهبارت هومرات بشلي اساتاذ علم الحيوان والبيستولوجيا في هيدلبرج والاساتاذ روبرشودا اساتاذ علم النبات في جيفافوالاساتاذ كارل عويل اساتاذ علم النبات سيف مويخ والاساتاذ هيقو دو فريس اساتاذ علم النبات في امستردام - وعبرهم من مشاهير العلماء وعرض

على مقربة من هيدلبرج بالألمانيا في اواخر سنة ١٩٠٧ عظام فكي انسان فوقها ٢٤ متراً من طبقات الارض . ويظهر من بقايا الحيوانات في الطبقة التي وجد فيها هذان الفك انهما قديمة جداً كما نعتقد وقد تكون اقدم من اوائل احدث الطبقات من الدور الثلاثي فقد وجدت فيها آثار الكركدن وآثار الفيل القديم . والاسان في الفكين طبيعية ولا شبه في اها انسان اسان ولكن ليس في الفك الاسفل بروز للذن وهو عبط عظم غير عادي والهيان عرضان جداً والثنو الاكليلي والحنى جداً والعظم الذي تحت الذن كبير عبط حتى يظهر به الفك الاسفل كحرف الزاء العربية . وعرض الجزء الصاعد من كل لحي من الفكين ستة سنتيمترات لذلك وامور اخرى في هذه العظام تدل على ان صاحبها اوطاً في سلم الشريعة من اهالي استراليا الحاليين

وقد كشف هيكل انسان آخر في كهف له موسيته تحت طبقات كثيرة من الارض يقدر لرسوبها اربع مئة الف سنة . والظاهر انه عظام شاب في نحو الثالثة عشرة من عمره فكاه يشبهات فكي الفرد واستانه كبيرة مثينة ومفرزة انه في وجهه عميق جداً يدل على انه كان شديد القس

### هبة عليّة كبيرة النفع

ذكرنا غير مرة ان المتر كارمجي الفتي

الشهير وهب مليوني جنيه سنة ١٩٠٥ ليمسح ريعها معاشات لاساتذة المدارس الجامعة والكلية في الولايات المتحدة وكندا ولكنه اخرج المدارس الاميرية في البلاد الاميركية ثم رادته هذه مليون جنيه اخرى سنة العام الماضي لكي يشترك اساتذة مدارس الحكومة مع غيرهم من الاساتذة في الانتفاع بالهبة . ويظهر من تقرير اللجنة التي فوض اليها انفاق ربع هذه الهبة ان الاستاد الذي راتبه في المدرسة ١٢٠٠ ريال او اقل يعطى معاشاً ١٠٠٠ ريال في السنة . والذي راتبه اكثر من ١٢٠٠ ريال يعطى الف ريال وحسين ريالاً عن كل مئة ريال فوق الالف والمئتين . ولكن لا يزيد المعاش على ٢٤٠٠ ريال في السنة . وقد اعطي المعاش حتى الآن الى ١٨٢ استاداً ومتوسط معاش كل منهم نحو ١٥٠٠ ريال في السنة واذا مات الاستاد اعطي نصف معاشه لارمله

هبة مثل هذه تروج بال العلماء وتجعلهم يتقسطون لخدمة العلم من غير ان يهشمو بطلب المال لانهم يعلمون انه يستحقهم الى حين ممانتهم ويستحقهم بالعلم من بعدهم

### مذهب جديد

ورد تطراف من مرصد كبل انه اكتشف فيه مذهب جديد من القدر الحادي عشر وذلك في ١٥ يونيو الماضي . وكان حين



### اصل الاقمار

قال الاستاذ سي. الفندي انه اثبت بالدلة القاطعة ان اقمار السيارات لم تفصل عنها انفصلاً بل ان السيارات حذبتها اليها من الفضاء فدارت حولها وسأني على تفصيل بحثه في فرصة اخرى

### مطر الهد

جاء في تقرير مرشد بباي بلاد الهد ان مقدار المطر الذي وقع فيها في العام الماضي بلغ ٥٣ عقدة و ٥٤ في المئة من العقدة اي انه اقل من متوسط الاربع والعشرين سنة من ١٨٧٣ - ١٨٩٦ بنحو ٢١ عقدة وستة اعشار العقدة

### سبب خضرة النبات

انضج العلماء منذ زمن ان النباتات الخضراء تشلون بالالوان انتمة للور الذي يقع عليها واشتوا ذلك بالامتحان وقد ابان الآن الاستاذ ستهل ان ذلك يجري في النباتات البرية ايضاً فانها يقع عليها النور الاحمر نور الفجر والشفق فيجمل لونها اخضر ويقع عليها النور المروق من الامعكاس عن السماء فيضرب لونها الى الصفرة لان الاخضر ممتص الاحمر والاصفر ممتص الازرق - اي ان الحويصلات النبات تمتص النور الذي يقع عليها فتظهر بلون النور الختم له - والظاهر ان هذه الحويصلات لا تمتص النور الساطع

اكتشافه في كوكبة الثلث سياراً نحو المرأة المسلسلة وقرسوس - ومن الغريب ان المذهب الذي اكتشف سنة ١٩٠٧ كان اكتشافه في ١٤ يونيو ثم قرب حتى صار يرى بالعين وقد يحذو مذهب هذا العام حذوه

### الشم في القطب الجنوبي

من ام المكتشفات التي اكتشفت في جهات القطب الجنوبي حديثاً طبقات من الفحم الحجري سمكها كلها ١٥٠٠ قدم على الاقل وهي حيث العرض ٨٥ درجة اي على ٥ درجات فقط من القطب الجنوبي وبعض هذه الطبقات رقيق لا يزيد سمكها على قدم واحدة وبعضها سميك يبلغ سمكها سبع اقدام ووجدت آثار الحذور في الطين الذي وجد مع الفحم الحجري - وذلك دليل قاطع على ان تلك الاصقاع كانت حارة وكانت الانحطار تعطىها عصوراً مثلاًولة

### مرض النوم

يظهر من بحث جمعية الطب الاستوائية انه مات بمرض النوم سبعة اوغندا وحدها خمس مئة الف نفس - ولما عُرِف كيف ينتشر هذا المرض قل فتكاه فصار الآن عشر ما كان قديماً - وقد اتفق في قنبرول وحدها على ارسال البعثات العلمية الى افريقية لهذه القابة مئة الف جنيه

الواقع عليها من الشمس مباشرة - الآن المسألة  
كثيرة التعيد ولا يزال البحث دائرة فيها

بحر ١٦٦ الفأسة ١٩٠٧

### الكيمياء والاجحة

ظهر بالامتحان ان المواد الكيماوية تؤثر  
في اجنة بعض الحيوانات فتغير اعضاءها فاذا  
اذيت املاح الميسيوم في ماء البحر فالامساك  
التي تتولد فيه حينئذ يكون كثير منها بين  
واحدة وتغير فيها فيبرز كثيرا

### جائزة ازورس

وهب انستوتو فرنسا جائزة ازورس ومقدارها  
اربعة آلاف جنيه لليولويس بلربو والمسيو  
غبريل فوازن لاجل ما عملا في ما يتعلق  
بركوب المواد وهذه الجائزة تعطى كل ثلاث  
سنوات للذي فعل في تلك المدة اعظم فعل  
ياول الى ارتقاء الاسان

### سكان القطر المصري

حسب عدد سكان القطر المصري سنة  
١٨٠٠ في عهد الحملة الفرنسية ٢٤٦٠٢٠٠  
نفس وحسب سنة ١٨٢١ من قوائم الضرائب  
٢٥٣٦٤٠٠ نفس وسنة ١٨٤٦ من احصاء  
البيوت ٤٤٧٦٤٠٠ نفس وأحصي عددهم سنة  
١٨٨٢ فكان ٦٨٣١١٣١ وسنة ١٨٩٧ فكان  
١١٢٨٧٣٥٩ وسنة ١٩٠٧ فكان ١١٢٨٧٣٥٩  
وقد قدر عددهم في العام ١١٤٥٥٦٧٣ اي

### سرايات اسمعيل باشا

بلغ ما انفق اسمعيل باشا على سراي الجيزة  
١٣٩٣٣٩٤ جنيهاً وعلى سراي الجزيرة  
٨٩٨٦٩١ جنيهاً وعلى سراي عابدين  
٦٦٥٥٧٠ وعلى سراي الاسميلية ٢٠١٢٨٦  
وعلى سائر السرايات التي بناها ٢٣٣١٦٧٩  
جنيهاً والجملة نحو خمسة ملايين ونصف من  
الجنيهات وبلغ ما انفق على ردم حديقة الجيزة  
وحدها ٢٧٠٠٠٠ جنيه ومع ذلك باحت  
الحكومة تلك السراي وأكثر حديقتها شمن  
مخس لا يبلغ ما انفق على ردم الحديقة

### مواشي ايطاليا

احصيت المواشي التي في ايطاليا في العام  
الماضي فوجدت كما يأتي

٩٥٥٠٥١	الغنم
٣٨٨٣٦١	الغزل
٨٤٨٩٨٨	الحمير
٦١٩-٩٩٠	القر
٠٠١٩٣٦٢	الجواميس
١١١٦-٤٢٠	الغنم
-٢٧١٤٥١٣	المعزى
٢٥-٣٧٣٣	الخنزير

## ماسة هوب الزرقاء

أبنا البرق ان ثمان ماسات بيعت في ٢٤ يونيو الماضي بمبلغ ٤٠٣٢٤ جنيهًا سيف أول درو وباريس ومن حملتها ماسة هوب الزرقاء . ولم يهتم الناس بهذا الحجر لظنهم ان هذه الحسارة الكريمة ولا سيما ماسة هوب عن الجمهور . ولما كانت احجار هذه الماسة من اغرب الاحجار تشبه اساطير الاولين وخرافات الاقدمين رأيا ان تلخصها في هذه المقالة فنقول نقلاً عما جاء عنها في حريدة التيس صاحب تلك الماسات الثاني في باريس محل الخواجا حبيب الجوهرى السورى الطائر الصيت في مشارق الارض ومطربها الذي كان يشتري الجواهر للسلطان عبد الحميد وهو الذي باعها وكان من جملة اعداد ماسة هوب الزرقاء ماسة وردية اللون مشهورة باسم مي ريجان وماسة اخرى اسمها البرنس ماتيلد . اما ماسة هوب فوزنها ٤٤١ قيراط وقد ثمت بخمسة وعشرين الف حيه ولكن لم يدفع فيها غير ١٦ الف جنيه

ويروى عن هذه الماسة انها كانت من جواهر ملوك فرنسا يشاورونها حلقاً عن سلف ثم اخذت منهم سيف اعطس سنة ١٧٩٢ ووصعت في الهل المعروف بمستودع الاثاث فسرق من هناك في الشهر التالي من تلك السنة فاذا صحت هذه الرواية ولم يرو ان احداً

كسها فهد الماسة كانت في الاصل ماسة حيلة مثلثة الشكل زنها ٦٧٠ قيراط ثم قطع بعضها بها وبقيت هذه الماسة بشكلها الحالي وقد اقررت تاريخ انشاء هذه الماسة باحجار الشوم من اوله الى آخره وكل احجارها قتل وانحار وحنوت واعلاص ومصائب لا توصف . قيل ان اول من اقتناها من الاوربيين رجل اسمه جان بانست تربيته الذي ولد في باريس سنة ١٦٠٥ ومات في موسكو سنة ١٦٨٦ واكتسب اموالاً طائلة من تجارة الماس والذهب ككتاباً سيده رحلاته الى تركيا وايران والمهد فلما رجع من الشرق الى فرنسا باع الملك لويس الرابع عشر ٣٥ ماسة كبيرة ومنها ماسة هوب هذه . لكن ابنه جرج عليه المصائب فانه هوّره في المضاربة حتى اضطر ان يبيع كل مقتنياته ليوفي ديونه وبات فقيراً في الحادية والثمانين من عمره فربى له النفس العودة الى الشرق فاسفر ولكنه أصيب بالحمى ومات في الطريق فكانت هذه اول مصيبة سطرت في تاريخ هذه الماسة

فطلبت مدام ديموتيل من لويس الرابع عشر ان يسمح لها بالتصلي بهذه الماسة وكانت لا يرد لها حلاً لشدة شغفه بها فما تربت بها حتى حدثت حادثة ذهبت معها من قلبه وازالت صولتها عن فوق ادمه فتركها وهام بدمام مستنون بدلاً منها . ثم ان تقولوا لوكي الذي كان مراقب مالية فرنسا اشتار هذه الماسة

وبدع جوهرها

وكانت هوب يبيعها للمعارض الكبيرة ولم يصب بمكروه بسببها وظلت سبعة عائلته حتى ورثها اللورد فرنسيس هوب وتزوج المثلة يوهي فكدت مصاه عيشه حتى طلقها سنة ١٩٠٢ وباع الماسة لجوهري من لندن وهذا باعها لجوهري أميركي اسمه فرانكل فلم يستطع ان يجد من يشتريها منه فاشتد به الضرر ووقع في مشاكل مالية

وفي السنة الماسية بيعت لسمار فرنسوي يبلغ ٣٠٠ الف فرنك على ما قبل وهذا باعها للبرس كاتشوفسكي الروسي فاعارها المثلة السارة الجمال لورن لادو فليتها وهي تمثل في مسرح هولي وحينئذ اطلق الرصاص عليها من لوحه ليله لساها فقتلها واثبت ان الماسة له واخذها وبعد ذلك يومين طعمه بعض رجال الثورة فقتله والسمار الفرنسي اصيب بالجئون ثم انقهر بعد ذلك بايام قليلة - ويقال ان جوهري يوناني افتت الماسة بعدئذ فلم يرض الا القليل حتى وقع هو وزوجته وولده عن صخر شامق وقتل

ويروي الآن انه قبلما مات باع الماسة للسلطان عبد الحميد قبل حمله لانه مكرم بالخواهر كما هو معلوم فاعطاها لاني صابر ليحلوها وانتهى الامر بان صابر ان القلق وصعت في رجله وضرب ضرباً مبرحاً ورج في السجن ولم يخرج منه الا بعد حلق عبد الحميد

من الملك لويس الرابع عشر ليعرضها في وليمة من الولائم الفاخرة والحفلات الباهرة التي كان يولها واقامها عدة مدة فحسده الملك على تلك الولائم وعار بما كان يظهر من البذخ والترفع فقم عليه وسجده وعاش ما بقي من عمره ذليلاً حتى توفي بالسكتة سنة ١٦٨٠ وعظمت هذه الماسة سبعين كثيرة بين جواهر ملوك فرنسا حتى صارت ماري ايطوانت ملكة فرنسا وصحت بحسن هذه الماسة وجمالها فطلعت من الملك لويس السادس عشر ان نقلها فمفلتها على عتقها في حفلة رقص بالثيولروي وكانت صديقتها ومستودع امرارها البرنس لمبال نستمر الماسة منها ونقل بها احياناً فكانت آخره الملكة ماري ايطوانت انها ماتت بصرب عنها وآخرة صديقتها انت هونغه باريس ضربتها حتى قتلها

ثم احتفي خبر هذه الماسة ٤٠ سنة ويقال ان جوهرياً من اهل استردام طلبه فطعها فسرقتها منه - فهرب منه بسبب ذلك وانقهر به - ويقال ان الابن اعطاهما لرجل فرنسوي من مرسيليا فحفظها حتى جاءها اخيراً الى لندن وهو على آخر رمق من الفقر والمرض وباعها لرجل انكليزي ثم مات سبعة اليوم التالي من شدة الجوع وباعها الانكليزي لانكليزي آخر اسمه هوب سنة ١٨٣٠ يبلغ ١٨٠٠٠ جنيه فسميت باسمه وقدرت قيمتها يبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه لجمال شكلها وقوام صفاتها

## وداع الدكتور اليوت سميت

احتفل الاساتذة الوطنيون في مدرسة قصر العيني الطيفي بحرحيها وتلاميذها بوداع الاستاذ الدكتور اليوت سميت استاذ علم التشريح فيها وذلك في ١٥ يونيو لم يروا مدخل المدرسة وحديثها بالانوار الكهربية ومدوا فيها موائد الطعام الخفيف كالشاي والزبدة والكحك وكانوا قد دعوا الاساتذة الاوربيين وساءم وبعض الاصدقاء واصحاب المحلات فانظموا حول الموائد والدكتور اليوت سميت في صدر المائدة الكبرى والى يمينه حضرة الدكتور طلعت بك مديون سعادة ناظر المعارف - ثم وقف حضرة الدكتور ولس استاذ علم الفسيولوجيا والفتح الاحتمال محطبة وسبزة تباية عن حجاب ناظر المدرسة الدكتور كينغ الذي اضطر ان يسافر الى بلاد الانكليز لحضور الاحتفال بميد دارون وقال ان الدكتور كتب اسف جداً لانه لم يتمكن من الحضور في هذا الاحتفال ولكن المهمة التي ذهب فيها باليابة عن المدرسة العلية وعن القطر المصري علمية كشاركة حضرات الاساتذة والتلامذة في وداع اساتذهم الفاخر - وتأسف لان سعادة ناظر المعارف وحاب مستشارها لم يتمكن من حضور هذا الاحتفال مع ابهاما كانا يودان ذلك وقد اتانا عنها حضرة الدكتور طلعت

وحارس المحل الذي كانت الماسة موضوعة فيه وجد محفوظاً امام الباب وكلوب بك الخمي الذي كان موكلاً بها التفت به الفوعة في شوارع الاستانة بعد الثورة فقصد عليه - وكانت سلمي زيدة التي فتت عبد الحيد بجهاها لابساً تلك الماسة على صدرها حين اشتدت غيرته عليها خوفاً من ان تقع في حيرة غيره فاطلق مسدسه عليها برصاصة اصابت صدرها قرب الماسة قبل ان يدخل رجال تركيا القناة قصر يلديز كاشاع وذاع ونشر في سببه هذا ما روي من اخبار النجوم عن هذه الماسة ذكرناها وتركها العهدة على رواتها اد ما فيها من غرائب الصدوب ووادرات الاتفاق يترك الانسان في ريب من صحة كثير منها والماسة زرقاة اللون مستطبة قليلاً فطرها الاطول ٢٦ ملجماً والاقصى ٢٤ ملجماً وقد ورد ذكرها في المقنطف مراراً

## خبر ايطاليا

تقدر الخمر التي عصرت في ايطاليا في العام الماضي بنحو ٤٧ مليوناً و ٨٦٨ ألف هكتولتر وكانت سنة ١٩٠٧ نحو ٥٦ مليوناً و ٦٢٦ ألف هكتولتر والمتوسط السنوي بين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٥ نحو ٣٨ مليون هكتولتر فزادت في العام الماضي عن المتوسط نحو تسعة ملايين هكتولتر ونقصت عن سنة ١٩٠٧ تسعة ملايين هكتولتر

وكانوا قد كتبوا له كتاب شكر ووداع  
بالعربية فوقعت حضرة سالم افندي هداوي  
وتلاه بصوت جهوري وهذه صورته  
شكر ودكر

الى الاستاذ الدكتور اليوت سميت

ايها الاستاذ العظيم

اقت يازمانا عرفنا فيه عرارة علك  
وعظيم فضلك واربنا قيدهم جدك وبودعك  
في فك معلق قلوبا وصاحف آمالنا فيك  
ولكن ابى الله الا ان يحرم هذه المدرسة من  
ذلك العلم الجم الذي كان مورداً عدباً لطلاب  
الطب

فالآن يودعك ايها الاستاذ كما نرى  
احوانك وتلاميذك من اهل مصر . يودعك  
طائفة من متربيها وفادة افكارها لبشوا للعالم  
ان هذه الامة لانفس احداً حق ولا تترك  
لاحد جيبلاً وانها تشكر المحسن احسانه  
ونعت من المسيء اساءته من غير ان يصرفها  
عن الحق عصية ولا حية . يودعك ايها  
الاستاذ هؤلاء الذين يريدون ان يبيدوا  
بمثالك من الافاضل عهد ابقراط في هذه  
الديار حتى لا يذكر احبي مصر الا كما تذكرها  
صفحات التاريخ الصالحة تربة طيبة وحو جميل  
وحضارة هائلة وعلم حزيل

انا يودعك ايها الاستاذ وبودع فيك  
علماً حدم فن التشريع بما كشف من غبايا  
اسرارها اجل خدمة حتى اصبحت في عالم الطب

بك ولو تمكن سعادة باظر المعارف من الحضور  
لرأى مامره من مظاهر الالفة والوثام بين  
الاساتذة والتلامذة في هذا المعهد العلمي الشهير  
وتلاه حضرة الدكتور محبوب ثابت  
فتصكلم بالانكليزية والعربية وذكر مرابا  
الدكتور اليوت سميت وفواحه وطلب من  
الحضور ان يشربوا نغمة . وتلويح الخطاه  
بعد ذلك وم الدكتور ابراهيم فهمي مساعد  
الدكتور اليوت سميت والدكتور ماهر من اقدم  
تلامذته . واحمد افندي شفيق ومحمد افندي  
شالفي وهما من طلبة السنة الرابعة وعبد الحلي  
الدي . وقد تكلموا كلهم بالانكليزية الا عبد  
الحلي افندي فانه تكلم بالعربية . وقد اطبوا  
كلهم بذكر ما للدكتور سميت من الابادي  
البيضاء عليهم وكيف انه رقى علم التشريع  
بمباحثه المبكرة وكان مثالا للتلامذة في علو  
المسعة وسعة العلم كما انه كان مثالا لم ولائر  
الاساتذة في الدعة ولين الحائث حتى تعلقت  
به قلوب تلامذته وحفظوا له احسن ذكرى  
في قلوبهم وفي ادمقتهم ايضا وان احتفالهم هذا  
يواما هو من جملة الادلة على ان اباء وادي  
انجيل يقدرون فضل الفضلاء ويقومون بالشكر  
الواحب لمن يتفصل عليهم واسفوا جدا لان  
الاحوال قضت عليهم بان يقدروا استاذاً  
فاصلاً مثله ولكن اختياره لمدرسة اكبر من  
مدرستهم لعله التزير وشهرته الواسعة يحصلهم  
يزحون اسفهم لثرافه بسرورهم بارتقائه

ولم كانت الانكليزية لنته لا لنتهم . وقال  
انه في التاسع السوات التي اقام فيها اسناداً في  
تلك المدرسة بذل جهده لكي يريح في اذهان  
الطلة مادي علم التشريح وما يبنى عليها  
وكثيراً ما كان يربهم الفروق الطبيعية الراسمة  
في بنية الناس والتي لا بد من مجازاتها والاع  
ضاع جانب كبير من الجهد عبثاً . و اشار الى  
اطباء العرب العظام مثل ابن سينا وقال انه  
يتوقع ان يرى من حريجي مدرسة الطب  
المصرية اطباء يشعرون شهرتهم فتويتهم  
المكلمات الطبيعية التي يمتازون بها . وما يذكره  
بالسرور انه لم يره من التلامذة كل مدة اقلته  
في هذه المدرسة غير دلائل الحب والولاء  
ولكن عدد التلامذة زاد جداً في السنوات  
الاخيرة حتى لم يعد قادراً ان يكتف الى كل  
واحد منهم الالتفات الواجب على الاستاذ  
لتلامذته ففحص ذلك عبثه لانه رأى نفسه  
غير قادر على القيام بما يجب عليه محوم فقبل  
النصب الجديد في جامعة مستر لكي يحصل  
من تيكيت الضمير  
وكرر الشكر للمختلن به مشى وثلاث  
ورباع وقال انه سيأتي في قواده احسن  
تذكارة لتلامذته ورفقائه ومصر وسكانها  
ثم اجتمع المختلون والمختل به والمدعوون  
وصورهم المصور علي نور ساطع يقوم مقام نور  
الشمس

اماماً يشدى بهديه ويشدى برأيه  
فتقل ايها الاستاذ ذكرى من لا يفتأون  
يذكرونك بفضلك وغير علك وسر على بركة  
الله تعالى في ارضمالك وحلك ولا تنس على  
هذا البلد العزيز بما توفى اليه في مستقبل  
حياتك العلمية من الاكتشافات النافعة  
والآراء الصائبة فان هذه المدرسة تنتظر ان  
تستفيد منك في بعدك بالاستفادة في فربك  
لحقق عليها بك وآمالها فيك ودم في ودبة الله  
وعنايته . انتهى  
وغني عن البيان ان هذا الكتاب من  
ادل الادلة على ما شمر به حصرات المختلن  
من الشكر لجانب المختل به وعلى ماله من  
الابادي البيضاء في خدمة العلم  
ولم يكتف المختلون بالموائد والخطب بل  
اهدوا الى جانب المختل به هدية مصرية  
نقيسة قدبلاً كبيراً يحمل بالفضة ومنقوشاً نقشاً  
بدبلاً مثل القاديل الكمية التي تطلق في  
الحوامع وصبيبة واثني عشر طرفاً وفجائناً من  
فناجين القهوة والصبيبة والطروف من عمل  
القطر المصري وهي منقوشة نقشاً عربياً جميلاً  
ثم وقف الدكتور سمح المختل به وقال  
ان هذا الاحتفال الذي لم يكن ينتظره قط  
وهذه المظاهرة الشريفة حركت عواطفه  
كلها حتى لم يعد يجد كلاماً كافياً للتعبير عما  
يحالض حميره من السرور والشكر لاسيا وان  
الخطباء تكلموا بيلاعة يميز هو عن الهجي بثلثها

### حداائق الحيوانات

نشر الكنتن فلور مدير حديقة الحيوانات بالجزيرة رسالة انكليزية عن حداائق الحيوانات في العالم قدّر فيها عدد هذه الحداائق اليوم بأكثر من مئة حديقة وقال ان أقدم هذه الحداائق عهداً حديقة فيا انشئت سنة ١٧٥٢ وحديقة مدر يد سنة ١٧٧٤ وحديقة باريس سنة ١٧٩٣ - ثم انشأ الانكليز خمس حداائق من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٣٦ واولايرال اربع منها باقي الى الآن - ولم يزد عدد حداائق الحيوانات في العالم الى سنة ١٨٥٠ عن ١١ حديقة والبرواقي جدت كلها بعد ذلك العهد وذكر في الكلام على تاريخ حداائق الحيوانات في العالم ان المصريين القدماء كانوا يحفظون كثيراً من الوحوش الحية عدم ولكن الصينيين هم اول من انشأ حديقة لحيوانات كحداائق هذه الايام فقد ورد في تاريخهم ان وونغ اول سلطان من سلاطين عائلة تشو انشأ حديقة لحيوانات في عهده وذلك قبل المسيح بأكثر من الف سنة

### اعظم مقدار من الراديوم

طلب لورد اينا والسر اونست كسل سبعة غرامات وصف عرام من الراديوم لامتحان افعاله الطبية في مادي الراديوم وسيدفان ثمنها ثلاثين الف جنيه فيكون ثمن الغرام الواحد اربعة آلاف جنيه

### الحى الصفراء

لما كان ده لبس يحمل في حفر ترعة بناما مات من العال ٤٨ الف نفس بالحى الصفراء اما الآن فكادت تلك الحى تمأصل تماماً صد ما عرف سببها وكيفية انتشارها فلم يمت بها احد في الثلاث السنوات الاخيرة حيث ماتت بها تلك الالف قبلاً

### أكل مالك الحزين

مالك الحزين او البشون طائر معروف يمتاز بطول عنقه واصناف حماره الى الاسفل حتى يصطرا ان يقله حينا يريد الأكل وقد ظهر الآن من مراقبة فراحه ان مفارها لا يكون اعوج في الثلاثة الاسابيع الاولى من عمرها حتلفط طعامها به مثل سائر الطيور ثم يوج- فتصير نقله حتى تستطيع ان تلتقط طعامها - ويمتاز هذا الطائر على غيره من الطيور ايضاً بان الشق الاعلى من مفاروه مفرك والاسفل ثابت على صدما هو في سائر الطيور

### اصل المسابح

يظهر من البحث في تاريخ المسابح واستعمالها في عد الملوأ ان اصلها هندي اقتبسها الهنديون من - غود ثم السلون ونقلها الفليون الى اوربالماعادوا من سورية في القرن الثاني عشر فان الكعبة الرومانية تنسب اول استعمالها الى القديس دومينيك (١١٧٠ - ١٢٢١)



### أقدم صناديق الادوية

وجد الدكتور ستين الرحالة صندوق ادوية في صحراء تهبانغ على حدود الصين مقفلاً ومغتمواً وقد كان لقرقة من الجيش الصيني أحى هناك منذ اثني مئة ولم يزل على حاله.

### الغنى المدفون

توفي رجل بالاس في بلاد الانكليز اسمه 'تشارلس موريسون' وترك اثني عشر مليوناً من الجنيهات - وروث مليون حيه من ابيه واشتغل بالزراعة والشركات المالية فزادت ثروته رويداً رويداً وهو ملتمس جانب المدر يكتسب الكثير وينفق القليل الى ان بليت هذا المبلغ العظيم ولا يعلم باسمه الا قليلون من الذين يصادفونه - كان يلبس ثياباً سادسة ولا يركب مركبة الا اذا قصد عليه المشي ولم ينفق على شيء من الكماليات والزخارف الا على الصور الثمينة - وهو لو اراد لصار من امراء المملكة ولطلق اسمه الخلفيين وغلط الملك وده ولا آثار الحروب وعقد معاهدات السلم ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك لانه رأى السلامة بالبعد عن الناس والراحة بالبعد عن اسباب الظهور والتعرف

### توفير الطعام

كتب بعضهم الآن ان الانسان يستطيع ان يوفر نصف طعامه اذا مضه جيداً فان

هذا النصف يحسب فيه ونحوه مضه ونقل امراضه وبقى ذهنه ماضياً واخلاقه رعية ومن يكثر الطعام ولا يفضله جيداً يسوء مضه وقتل مضه ونسوء اخلاقه وبلد عقله وكل ذلك مؤيد بالامثال

### تمثال لامارك

صنع تمثال للامارك العالم الطبيعي الفرنسي الذي سبق دارون الى القول بقول الانواع واقم في بستان النبات بباريس في حفلة رأسها الميسو فالير رئيس الجمهورية الفرنسية في ١٣ يونيو

والتمثال من البرونز وهو يمثل لامارك جالساً يفكر وقد كتب تحتة لوائح مذهب الشوء - وخطب الميسورير فذكر المبرجات التي مر عليها مذهب لامارك وتأثيره في دارون وقال ان هذه السنة هي السنة المئة من نشر كتاب لامارك فلسفة علم الحيوان والسنة المئة من ولادة دارون - وتكلم وزير المعارف عن تاريخ لامارك وصداقة بقول له وتأيدوا اياه ومقاومة كينيه له ومحاسنه مضه

### حرير ايطاليا

بلغ مقدار الحرير الذي حل في ايطاليا في العام الماضي من الشرائق الايطالية ٤ ملايين و ٤٨٦ الف كيلوغرام وكان في العام الذي قبله ٤ ملايين و ٨٢٠ الف كيلوغرام

## فهرس الجزء الاول من المجلد الخامس والثلاثين

الشفاه بالاستهواء	٦١٧
نوما باين	٦٢٠
اصلاح سبل الانسان	٦٢٢
المدنيت - لمصور حنا افندي جرداق	٦٢٥
السور والسباع - لجيل افندي صديقي الزهاوي	٦٣١
تاريخ العلوم الرياضية - للاستاد حسن ابي صديق	٦٣٤
السباع والقطا	٦٤٠
الفلسفة المادية ومذهب النشوء - للدكتور شبلي شميل	٦٤٥
جوامد كائبات	٦٥٠
معجم الحيوان - للدكتور امين الملقوف	٦٥٢
المحفوظات الناقصة الاعضاء (مصورة)	٦٥٥
ارمنية والارمن (مصورة)	٦٥٨
السلطان عبد الحميد	٦٦٥
صادرات المالك ووارداتها	٦٧٠
الاساتية المتضمنة	٦٧٣
والدتي - لمصطفى ابي صديق الرامي	٦٧٥
باب الزراعة * الاطيان والخرروحات - الاطيان والملك العوامب والسكب	٦٧٦
مساحة النطن في القطر المصري اتقن الاميركالي انبل الزراعة المصرية مدممة عام	
باب تدير المنزل * وصايا محمد - افندي الفروحي وسلطة العاكفة جلوي الزري خورش	٦٨٤
الاحتياض - ماري كوري - كتب تعليم وتعام الذات - عمل الجلالة ولجوها	
باب المراسلة والمناظرة * نسمة الملكة النخابة	٦٩٠
باب التفریط والاعتقاد * عياض براري - المحررة في الاسلام	٦٩٢
باب المسائل * تبيع الداي - اقدم خط حديدي - السلطان مراد مرض الموت	٧٠٢
اسم مصر - بن فلانس - اولاد السوريين بدمركا - مدرسة الهندسة المائية - الصلطات	
الهندسة - فائز الزحفة كتب روسوفوفتر - كتاب هيون الانبياء - حاول الميل المصري	
الولد الساعي - الزحام والاجنة رياضة الخامل - قود الامويين - ام المسائل - قبل	
النصب - ابطال بحرب - ارتقاء الانسان مرض الحمصاء - ضعف الطار - نظم الانكسوبة	
باب الاعيار الطبية * ونمو ٢٧ نيلة	٧٠٩

# المخطوطات





السرد رئيسة ثلث



دارون



ولس

# المقطف

الحزب الثاني من المجلد الخامس والثلاثين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٥ رجب سنة ١٣٢٧

تشارلس دارون

CHARLES DARWIN

احتفلت اميركا قبل اسكترا بمرور مئة سنة على ولادة دارون وحسين سنة على نشره كتابه 'اصل الانواع' الذي غير مجرى العلم والفكر. وظهرت مجلة العلم العام الاميركية سنة شهر ابريل الماضي وكلها مقالات عن دارون والمذهب الداروني باقلام اكبر علماء العصر. اولاهما خطة للاستاد هنري فيريلد اسير من اساتذة جامعة بيو يورك المعروفة بجامعة كولومبيا القاهما وقت الاحتفال في تلك الجامعة وقد رأيا ان تقتطف منها ما يلي لانهما تاريخية غلص فيها ترجمة دارون وخلاصة اعماله قال

ولد دارون سنة ١٨٠٨ وله معه في تلك السنة كثيرون من الرجال الذين اشتهروا شهرة فائقة ومهم لكن رئيس الولايات المتحدة الاميركية (١) ودارون ولكن متاثران في ساطة الاخلاق والهجية وفي محبة الحق وكراه الاستعداد ولا سيما في عدم شعورها بقوتها. وقد استغرابا كلاهما ما رأياه من تأثير اقوالها واعمالها في غيرها. كتب لكن مرة يقول «اني لست شيئا واما الحق فكل شيء» وكتب دارون في حاشية ترجمته يقول «اني استغرب حقيقة ما يرى من تأثيري في اعتقاد العلماء ببعض المسائل الملحة مع انه ليس في مداركي شيء فوق المعتاد. ويحاجي كرجل من رجال العلم نتج عن بعض الاساليب والصفات العقلية واهمها محبة للعلم واحدي المواضيع العجيلة بالتأني والتكثير بالصبر وامتياز بمراقبة الحقائق وحسها. وكوفي معطى نصيبا معتدلا من قوة الاستنباط والاستدلال»

اما لكن فعمله العظيم الوحيد هو ضربه القاتلة للرق. فقد حادد الانسان قرونا طويلة

(١) ومن اشتهر الذين ولدوا تلك السنة ايضا نيس ومندلسون وولس وغلامتون

ليسال حريته في عمله وحكومته ودينه وعقله . فقرر جسداً في الوقت الذي تحرر فيه عقلاً  
وهذا من الاتفاقات الغريبة . وليس من رأيي ان اثبات نشوء الانسان هو اعظم افعال دارون  
لان الانسان عاش مسبقاً قبل ذلك كما عاش بدمه ولحمه كان الفصل تماماً صار اليه صد اثبات  
مذهب النشوء لانه كان يعتقد انه مخلوق على صورة الله ومثاله . ولكن اعظم افعال دارون  
هو كونه انثا الانسان حريته العقلية حتى صار بدرس نوايس الطبيعة حراً غير مستبعد  
لخلق ما قيل في انجيل يوحنا « تعرفون الحق والحق يحرركم »

لما نشر كتاب دارون منذ خمسين سنة كنا صيدين عن درس الطبيعة وتأملها بعين  
العقل لان عقولنا كانت مقيدة بقيود التقاليد الدينية وكنا نحسب كتب الدين كتباً طبيعية  
تبث عن نوايس الطبيعة مع ان رجلاً من كبار ائمة الدين حذرنا من ذلك منذ القرن الخامس  
حيث قال « دعوا مسائل الارض والجو والمعاصر للعقل لئلا يرى رجال العلم مخالفة ارائكم  
فيها فيهن اوايكم »

( ولو عرف الاستاذ اسبون قول حجة الاسلام الامام الغزالي لاستشهد به على ما هو  
بصدده فقد قال في كتابه نهات الفلاسفة عن بعض الامور الفلكية « ان هذه الامور تقوم  
عليها براهين هندية وحسابية لا تنق معارضة من يطلع عليها ويحقق ادلتها . . . اذا قيل  
له ان هذا على خلاف الشرع لم يترب فيه وانما يترب في الشرع » )

لما اطلع دارون العالم النباني هوكر سنة ١٨٤٤ على خلاصة بحثه كان عارفاً ما سيلقيه  
من القطة والكفير فقد قال الي ماسر في عبون علماء الطبيعة حالما تنشر آرائي هذا الذي  
اتوقعه ولا اتوقع سواء

قام كوبرنيكوس قبل ذلك بثلاثمائة سنة على نحو بولندا ونشر كتابه « حركات احرام  
السما » لرمى باول سهم في تلك الحرب التي ناجحت نتيجة لاجل البحث في الطبيعة من  
غير قيد . ومرة ١٦١١ اثبت فلوكوب غليلو صدق ما استنتجه كوبرنيكوس وهو ان  
الارض تدور حول الشمس . والآن يرى تمثال غليلو في فلورنسا وقد رفع اصبعه امام اعضاء  
ديوان التعيش مثمناً دوران الارض حول الشمس

ومررت السنون واططر اهل التعصب الديني ان يتركوا الالتجاء الى السموم والتعذيب في  
اضطهاد المخالفين لم لكنهم استمعدوا لاضطهادهم وسيلتين احريين لا تغفلان عن السموم  
ايذاء وما الاقصاء والحرمان من المناصب . رأى ليفوس وبفون ولامارك وسنت هيلر اذلة  
النشوء وجاهروا بها ولكنهم اضطروا ان يثردوا ما قالوه او يجرموا صاحبهم . وبلغ الاعتقاد

بما هو فوق الطبيعة أوجه سنة ١٨٥٧ وكان كبار علماء الطبيعة مثل كيثيه وارون وليل واغاسز من القائلين بالخلق المستقل أي أن الخالق خلق كل نوع من أنواع الحيوان والنبات على حدة فلا اتصال بينها ولا هي متولدة بعضها من بعض لكن ظلم كان مقوضاً من أساسه لأنه ليس مبنياً على البحث الحر - خير المقيّد

والامر الذي عجز عنه المائلان للطبعيان الكيران بنون ولامارك ماله دارون بقويته الفائقة في الملاحظة والامتثال وكذلك بما جمعه من الحقائق الكثيرة الناهرة وبما أبداه من الأدلة البسيطة المقنعة . لم يكن مبلغ العبارة مثل جدو اراسموس دارون ولا عظمتها مثل هيربرت سبنسر ولذلك انقضت اقواله وادك لكل احد . وقد انحاز اليه رجال من كبار العلماء مثل هيكل وهكسلي ولكن فوزه لم ينتج عن حدة اقوال هيكل ولا من شدة عارضة هكسلي بل من تغلب الحقائق على الأباطيل . ولم يبق دارون ليسف فعالم غيره كالفعل امثاله من رجال القرن الثامن عشر بل لبني بناء جديداً . لكن افضل العلماء اضطربوا من ذلك كأن الأرض زلزلت بهم زلزالاً واحرحت اثقالها . ولم يحدث في عصر من العصور السابقة ما حدث في عصرهم من الانقلاب

لا مثيل لدارون في ما فعله فهو في تاريخ المعارف ثاني ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني والعالم الطبيعي الذي تقدمه بأكثر من ألفي سنة

نشأ من بيت علم وفصل وهو سيب فرسيس طين قسم وسمي في درس الوراثة الطبيعية فاجتمعت فيه مطالب أسلافه وحلا من معابهم فعالمهم كلهم . ورث منهم الوداعة والامانة والحجة للطبيعة . وورث من جدو اراسموس دارون قوة التصور والميل الى التعميم واستنتاج الكليات من الجزئيات فكانت الآراء والتعاليل تلوح في ذهنه دائماً كالبرق فلا يرى له مناصاً منها واتجهت فيه الى حية النشوء أي تولد انواع الحيوان والنبات بعضها من بعض . وورث من ابيه التدقيق في الملاحظة والرغبة الشديدة في معرفة الطل الحقيقية والحذر من الخطأ فكان بهذا جهده دائماً يسق عقله حراً فيطرح الآراء التي يكون قد ارتأها والتعاليل التي يكون قد عللها حالاً يرى ما يناقضها

ان كان الشعر في الشاعر طبيعة لا اكتشافاً فالعلم في العالم طبيعة واكتشاف . كان دارون من النواضع بالقطرة ولكن الاحوال التي وجد فيها اكسسته كثيراً ولو كان يعتقد مثل سيبه طين أن التعليم والاحوال الخارجية لا تؤثر في العقل الا تأثيراً طفيفاً جداً . وقد غش وساطة العملية حقها كما غش استعداده القطري حقاً وذلك لأنه حسب أن

الوسائل العلمية مقصورة على الكتب والعلوم التي تعلّمها في طبعتي اديرج وكبرديج واعقل ما اكتبته من الناس الذين عثروهم وسائر الوسائل العلمية التي رعت في العلم والمثل وارشده وقادته في السبيل العلمي . فقد استفاد من قدوة ابيه وارشاده واستعاد من قراءة اشعار شكسبير ووردسورث وكبرديج وملث ومن كتب بالي وهرشل ومملت ومما سمعته من الماحث العلمية في جامعة كبرديج ومن ارشاد هسلو السابق وويل الحيولوجي ومن المشاهد الطبيعية التي شاهدها وهو مسافر في سفينة اليميل . لكن الوسط العلمي الذي اشأه وصيره كما هو لا يوجد الآن في مدارس الجامعة لان صار يتعدى على الطلبة ان يخصصوا الزمان الكافي للدرس الطبيعية في الطبيعة مسرفين عن مشاغل الحياة . ولم تعد المدارس تلتفت الى ذوي الاميل الطبيعية والمزايا الطبيعية وتشتطهم على اتباعها ولو كانت جمع الطفلس والحشرات . فالوسائل التي تفتت دارون كانت كثيرة عظيمة ولكن لا يتفح منها مثل دارون الا دارون

دخل جامعة كبرديج وعمره ١٩ سنة وكان مفرماً بالقصب والصيد والقصب والركب ظريفاً يحب المراح لكن ذلك لم يحل يده بين معاشرته لكار الملاء فقرة رفاقه بانه الشاب الذي يمضي مع هسلو . وكان هسلو قساً جليلاً ومن اكبر علماء النبات وقد استفاد دارون من اكثر مما استفاد من كل احد سواه فقرة هسلو بسدجوك الحيولوجي بعد خروجه من المدرسة واحرز له ان كان في سفينة اليفل التي ساحت حول الارض سياحة علمية من سنة ١٨٣١ الى سنة ١٨٣٦ على نفقة الحكومة الانكليزية وهذا ام حادث في حياته العلمية

كل دروس المدارس لا تقابل نظرة واحدة الى مشاهد الطبيعة حينما نغفل لدى عين باصرة وعقل مستنير . وقد كان لدارون ذلك العقل وتلك العين لانه قرأ كتاب ليل سيمه الجيولوجيا وعرف اقوال هن في انتظام اقسام الطبيعة فاحذ باقوالها ورأى ان ناموس التعبير المستمر الذي اثبت ليل استيلاءه على الجماد مستول ايضاً على النبات والحيوان . واعتراقاً بما لليل عليه من الفضل اهدى اليه الكتاب الذي الفه عن سياحته هذه وقال في اهدائه ان الجانب الامم مما هو علي في هذا الكتاب وعبره مما للمؤلف يرجع الفضل فيه الى ما اكتبته من درس الكتاب البديع كتاب مادي الحيولوجيا ( اي كتاب ليل ) . واقد كانت سفرته هذه اكبر معلم له ومنه لعله حتى قال ابوه لما رجع منها ان شكل رأسه قد تغير

وانتقل دارون الى لندن بعد رجوعه من السفر واقام فيها سنتين ليرتب المجموعات الطبيعية التي جمعها ويكتب ما يتعلق بها . واصابه وهو هناك ما منعه من الانتظام في خدمة الحكومة ولو انتظم فيها لحضر العلم ما كبر منه لكنه أصيب بمرض اضطره الى معادرة لندن والاقامة في



دون . ولقى أربعين سنة لم ير فيها يوم صحة مثل الناس لكن انحراف صحته الجسدية حفظ صحته العقلية وبشاشة وجهه ولويقي في لندن واشترك في مهامه لقتله المم قبل اجله كما قتل هكسلي فاني رأيت هو وهكسلي سنة ١٨٢٩ وكان عمره ٧٠ سنة وعمر هكسلي ٥٤ ولكن كانت تبين على هكسلي امارات المم والشيوخه اكثر مما تبين عليه

ولقسم مؤلفات دارون الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما كتبه وعمره بين ٢٨ سنة و ٣٦ قبلما نشر مذهبه في الشوء وموضوعه سواحل المرجان والزلوجيا والجيولوجيا في سفره البيحل ويومية سفرته هذه . ثم اضطره انحراف صحته الى ترك الجيولوجيا والافتصار على التاريخ الطبيعى قصص ثمانى سوات من سنة ٣٧ من عمره الى سنة ٤٥ وهو يبحث في السريدبا Cirripedia من الحيوانات الغنياء فكشف له البحث التنوع عن ناموس الانقلاب الطبيعى . وكان قد انتبه الى تغير الانواع وعمره ٢٨ سنة لماخذ سنة ١٨٣٧ يستقرى الدولة المالطة على تغير الانواع وكان شديد الملاحظة ينتبه لكل شيء كما كانت قوى الاستدلال . ولم يكتمه بكتابة ما يؤيد رأيه بل كان ينته لكل ما يخالفه ويكتبه . ورأى من المناسبة بين الحيوانات والسنات وبين الاحوال التي تعيش فيها ما ادله ثم رأى كتاب ملش في ازدياد السكان فخطر له حينئذ خاطر تنازع الفناء والتغير المستمر واختيار التغيرات التي هي اكثر من غيرها مناسبة . وهي عاد كتابه اصل الانواع

ويمتاز هذا الكتاب بان مؤلفه قصى في اعداده وتحيصه احدى وعشرين سنة ولولم يشق للعالم وليس ان اهتدى حينئذ الى مسألة تحول الانواع بالانقلاب الطبيعى وعزم على نشر ذلك لما نشر دارون كتابه 'حيما نشره'

نشر دارون كتابه اصل الانواع سنة ١٨٥٩ وعمره خمسون سنة ونشر بين الحسين والثالثة والسبعين من عمره تسعة مجلدات كبيرة شرح فيها الاقوال التي قالها في كتابه الاول اصل الانواع واشهرها كتابه في نسل الاسان وهو الحلقة الثالثة من حلقات تحرير العقل من قيود الادهام . الحلقة الاولى تكوير كس الفلكي والثانية لدارون في كتابه اصل الانواع والثالثة له ايضا في كتابه نسل الاسان . ولا يخفى مقدار التحول الذي اعترى رجال العلم ورجال الدين والناس اجمع من هذا الكتاب وكيف قامت القيامة عليه

ثم شرح الخطيب كيفية تدقيق دارون في بحثه والنفت الى مذهبه وذكر ما يوافقه وما يخالفه وقال ان اراء دارون كلها وجهة ولا تزال في مكانتها مما كتب ضدها ولم يضعفها الا ما قاله عن وراثة التلوعات الجسدية او الصفات المكتسبة وعن قوة التغيرات الفجائية

وعن نعل الصدفة في حدوث التغيرات في الاحياء وبتاد الاصلاح وهذا الامر الاخير اهمها ويؤكد بشت الآن انه لا يحدث شيء بالصدفة والاتفاق بل لكل شيء ناموس يجري عليه ولو كما لا يخطر. ولما ذكر دارون الصدفة قال انه عني بها ما لا يعلم سببه اي انها مرادف الجهل

وفصل الخطيب كيف اتى دارون اول مرة قال : - في الثامن من نوفمبر سنة ١٨٧٩ لما كان دارون في السعين من عمره كنت في الثانية والعشرين من عمري ادرس في "معمل هكسلي" شرح الحيوانات البشرية وقد كتبت في يوميني حينئذ ما يأتي "كنت مخفياً فوق كوكب هذا الصاح اشترح دماغه فرأيت رأسي ورايت هكسلي ودارون مارين امامي ولا اظن انني سأرى بعد الآن عالين كبيرين مثلها لكنني واظلت على عملي واذا بهكسلي يكتفي ويصرفني بدارون بقوله ها اميركي له شغل حسن في علم البليونتولوجيا عبر البحر (اي ناميركا) ومد دارون بده الي فصاغته وشددت على بدو بكل عزمي قائلاً اني لا اصالح تلك اليد مرة اخرى وقلت له اني مسرور جداً بهذا اللقاء . كان اطول من هكسلي وجهه احمر وحيناه زرقاوان وحاجباه كنان يسطيانهما ولحيته طويلة يضاه كلها ومظهره غير جميل ولكن وجهه بشوش جداً فحسم وود ان لا يلقى مارش (الطبيعي الاميركي) وتلامذته في شملهم العلمي . اما هكسلي فقال له يجب ان اسمعك عن التكلاء الكثير ثم سار به . ولم يكذب يخرج من الغرفة حتى حسدني التلامذة على كلامي معي

اما من حيث مخالفة العلم الطبيعي للدين فالعلماء قد اخذوا الآن بظنون هذه المخالفة . وادأ نظر خلفاؤنا الى العلم الطبيعي والدين بعد ثلث مئة سنة او اربع مئة سنة رأوا مذهبين عظيمين الاول شرفي لا شأن فيه للطبيعة والنواميس الطبيعية بل هو ادبي ديني شأ على خفاف النيل ودجلة والفرات وبعد ان مرمت عليه خمسة آلاف سنة في الجهاد بلغ اوجه في فلسطين حيث قيل ان الكون كله صنعة يد الله وعلى الانسان ان يحب قربه كفضله . والمذهب الثاني غربي ابتداءً من هذا الحادث الاخير بسة قرون ابتداءً بالبحث عن الطبيعة ونواميسها ومارسها حيثما في بلاد اليونان ووقف بوقوفها ثم تجددت حياته بعد تسعة عشر قرناً بكويركس وعيليو وبلغ اوجه بدارون . والادسان حرة من الطبيعة وهو يجد لفته بدرسها وغيره معرفة نوايسها . وسيرى خلفاؤنا ان هذين المذهبين مذهب الحق ومذهب المعرفة المذهب الروحي والمذهب العقلي متفقان متضامان لا تناقض بينهما

## السرفرنسيس غلتن

SIR FRANCIS GALTON

أنا البرق بالأمس ان ملك الانكليز منح هذا العالم العلامة لقب سر . وقد جرى ملوك الانكليز على منح القلب الشرف للذين يفوقون اقرانهم في العلم كما منحونها للذين يفوقون الاقران في الفن او في السياسة او في قيادة الحيوش ولو كان صيب العلماء من ذلك قليلاً بالنسبة الى صيب غيرهم وهم اولى من كل احد بالنصيب الاكبر

ولد السرفرنسيس غلتن سنة ١٨٢٢ لهو الآن في السابعة والثمانين من عمره واهله امة اراسموس دارون فتشارلس دارون المشهور اين خاله

طلب العلم في مدرسة رسام واحترام علم الطب فدرسه فيها وفي كلية الملك بلندن ثم سلك كبردج ونال الدبلوما مها سنة ١٨٤٤ وقام للسياحة وزار القطر المصري وصعد الى اعالي البحر الابيض فكان اولاً الزوارد الاوربيين في تلك الانحاء وكثيراً ما قال لنا انه يعرف مصر قبلنا ولدنا

ثم ساح في الجنوب العربي من الربقية سنة ١٨٥٠ ومراً في بلدان لم نطأها رجل اوربي قبله وكتب رحلته في كتاب عنوانه اشارة سانخ في افريقية الجنوبية الاستوائية نشره سنة ١٨٥٣ فاهدت اليه الجمعية الجغرافية ثنائها الذهبي . ثم ألف كتاباً آخر ونشره سنة ١٨٥٥ موضوعه صناعة السباحة او الوسائل التي يجب على السائح الالتجاء اليها اذا ساح في البوادي وبلاد المتوحشين فكان رواجه عظيماً وأعيد طبعه خمس مرات بين سنة ١٨٥٥ وسنة ١٨٧٢

ورار شمالي اسبانيا سنة ١٨٦١ وبحث في البلاد وسكانها بحث العالم المدقق ونشر خلاصة مباحثه في كتب سماها فرض السباح

وانتقلت الى علم الاحداث الجوية فبحث فيه ونشر خلاصة مباحثه سنة ١٨٦٣ وهذه اول رسمت فيها احوال الجو في غرائط كبيرة . فحصل عضواً في لجنة مجلس التجارة التي تبحث في الاحداث الجوية

وعكف بعد ذلك على الوراثة الطبيعية والبحث في قوايتها وشؤونها المختلفة واخلق الناس وهو البحث الذي شهره وسبق اسمه مقروناً به . ونشر كتابه الاول في البوع الوراثي ونواميسه ونتائج سنة ١٨٦٩ فكان له اعظم وقع في الدوائر العلمية والطبية . ثم اتبعه بكتاب

آخر موضوعه علماء الانكليز وكيف ولدوا وكيف تربوا نشره سنة ١٨٧٤ وآخر موضوعه البحث في قوى الاسل وعومها نشره سنة ١٨٨٣ وآخر موضوعه معرض الحياة وآخر موضوعه سجل القوى العقلية في الامر وآخر موضوعه الوراثة الطبيعية

وانتشرت حينئذ الى موضوع آخر وهو علامات الانامل ودلائها القاطعة على اصحابها وألف في ذلك كتابين نشر اولهما سنة ١٨٩٢ والثاني سنة ١٨٩٥ وقد قال في اولها انه انبه لهذا الموضوع سنة ١٨٨٨ وهو بعد خطبة في تحقيق الشخصية لدار العلم الملكية حسب طريقة برتلون المبنية على قياس القامة والاعضاء المختلفة فخطر له حينئذ ان يبحث في آثار الانامل لانه كان قد سمع ان آثارها لا تنفبر فرأى ان الموضوع هام جداً وان ما يعرف منه قليل بالنسبة الى ما لا يعرف فاشتمل به وجعل يشر ما يقف عليه او يحققه به في المجلات العلمية من سنة ١٨٨٨ فصاعداً . ولما رار القطر المصري حديثاً رأى طريقة آثار الانامل مستعملة فيه لتحقيق الشخصية فسر بذلك سروراً عظيماً

وله رسائل ومقالات كثيرة في المواضيع المشار اليها آنفاً ولا سيما في الوراثة الطبيعية وهو الذي جعل للوراثة ثابراً حياً فقال ان الحيوان يرث صف ما فيه من والديه والنصف الآخر من اسلافها فيرث الربع من والدي امه والربع الاخر من اسلاف والدي امه ووالدي امه وحلم سرّاً . وقد قام حديثاً يباذي بوجوب اصلاح سل الاسان وانشأ لذلك المجلة التي ورد ذكرها في الجزء الماضي من المتنطف وما قبله . وقد منح كثيراً من النياشين العلمية كنيشان الجمعية الملكية الذهبي ونيشان هكلي ونيشان دارون . وكان سكرتيراً لجمع ترقية العلوم البريطاني من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٦٨ ورئيساً لقسم الاشروبولوجيا فيه

وقد تعرفنا بكثير من الناس من ام وطوائف مختلفة ولم يرا اكثر وداعة والين عريكة من علماء الانكليز الذين لقيهم كنزستام واعاس وعلن وكثير ومكلتر وسائس وتري مالمهم كلهم آبة في الانس والفتة والبعد عن الدعوى حتى ان من لا يعرف مالمهم من التأليف الكثيرة والشهرة الواسعة لا ينظمهم على شيء من العلم والذي يعرف كتبهم وشهرتهم يظن انه يرى غير الذين سمع عنهم

هنيئاً صديقاً السرفريسي علقن بما نال من ملكه عن استحقاق وزحوان يصح له في الاجل قطعة العلم ونوع الاسان

## نشوء الانسان والحيوان

## الادلة الجغرافية

وهي تبحث في انتشار الاحياء على وجه السبطة وفي اختلاف انواعها بالنسبة الى الاقليم ثم تبين ان ذلك من ضرورات النشوء

قال دارون « من امن النظر في توزيع الكائنات الآلية على سطح الارض لا يسهل التعليل مما يسهل من المنااسات والمبايات الا بما في الاقطار المتضادة من اختلاف اليناث وتباين الاحوال الطبيعية . فقد اجمع العلماء على ان هذه الكائنات بالنظر الى توزيعها الجغرافي تنقسم الى ما يختص - بالعالم القديم - الى ما يختص - بالعالم الجديد

ومعلوم ان العالم الجديد يشتمل على نظائر اقاليم العالم القديم ولكن احياء كل منهما تختلف عن احياء الآخر اختلافاً عظيماً . ومن نظر الى السدود الطبيعية التي تحول دون مهاجرة الكائنات الآلية من اقليم الى آخر يرى اختلاف هذه الكائنات موافقاً لاختلاف الاقاليم المنفصلة بالسدود . والاحياء المائية تختلف كالاحياء البرية بعضها عن بعض في الاماكن المختلفة بمقدار ما يحول بينها من السدود . اما البايئات بين الكائنات المنتشرة في الاقاليم المختلفة فمصدرها التغيرات الحادثة من حركات الانتخاب الطبيعي مما يؤدي اليه تنازع البقاء حيث كانت الحواجز الطبيعية تحول دون هجرتها في ازمة متفاوتة " ١٢ » اهـ

ولقد قسم العلماء الارض الى خمس مناطق وهي

(١) منطقة الحمل . وهي تقابل المنطقة الحارة . فيها يكثر النخل وطيوره من اشجار

المنطقة الحارة

(٢) منطقة الخشب . وتقابل المعتدلة وفيها تكثر الاشجار الخشبية الساق

(٣) منطقة الصوبر . وتقابل المنطقة المعتدلة الباردة

(٤) منطقة الانجم وهي الباردة ولا يوجد فيها غير الانجم والنباتات التي تعيش

في المنطقة الباردة

(٥) منطقة الجمد الدائم . ولا احياء فيها . - ولقد توجد هذه المناطق جميعها في

حبل شامخ من جبال المناطق الحارة والمعتدلة

وضع العلماء تلك المناطق ثم جعلوها القصاصا الآلية

(١) سوبرالادمان ليدكتور ولزل مجلد ١ جزء ٢ ص ١٢ بتصرف قليل

(١) دائرة الحيوان - ويراد بها قسم من الارض تسكنه طائفة من الحيوان ويختلف انساعها بالنسبة الى تلك الطائفة - بدائرة الصنف مثلاً اصيق من دائرة النوع ودائرة النوع اصيق من دائرة الجنس ودائرة الجنس اصيق من دائرة الرتبة وهكذا - مثال ذلك نوع الصوير في حمال السيراتان دائرته تمتد من علو الي قدّم الى علو احد عشر الفا ولكن هذا النوع اصاب لكل منها دائرة اصيق من دائرة النوع التي تشمل الجميع

(٢) اذا تقاطعت دائرتان فلا حد واضح بينهما بل قد يخرج طرفهما امتزاجاً يصعب معه وضع حد لاهدى المائرتين

(٣) قد نتمدى الانواع الى دوائر سواها ولكن هذا التمدي يتوقف على عدد الازداد في ذلك النوع وعلى شدة بأسها

(٤) واثنان تقاطعت الدوائر وتمازجت اطراف الانواع بعضها ببعض فالانواع لا تتميز عن اصلها ولكن افراد النوع الاقوى تحمل محل الافراد من النوع الاضعف وتبقى على ما كانت عليه اولاً (٥) لا تنماس الدوائر الا اذا كان الفاصل الطبيعي بينها اختلاف الحرارة اما اذا كان

غير ذلك من الفواصل كالجبال الشاهقة والبحار الزاهرة والصحاري المحرقة فلا تنماس ولا تمازج بينها (٦) المناطق الخمس شمالي خط الاستواء موجودة ايضاً حويية ولكن الانواع في

الشمال تختلف قليلاً عما يقابلها في الجنوب - اما اذا نقل حيوان من منطقة في الجنوب الى ما يقابلها في الشمال او بالعكس باءً بقي هناك ويعيش كما لو كان في الميى الاصل

(٧) لحيوانات الجزر المحاطة بمحار عميقة خصائص لا توجد في غيرها - ومثلها حيوانات مدغشقر واستراليا

وما يصدق على البر من هذا القيل يصدق على البحر ايضاً على ان هذه القضايا شذوذاً لا بد من ذكرها هنا - وهي (اولاً) في الانواع التي حملها الانسان من منطقة الى أخرى وعاشت فيها - (ثانياً) في الانواع الرحالة او الكثيرة الصرع على اختلاف الاقليم فانها تقدر ان تعيش في اثنين من المناطق المتناحرة على السواء - (ثالثاً) في الالية ومياتي بيانها

كيف فضل القضايا السابقة

قال النعميون - ان وجود الانواع في الدوائر المختلفة دليل على حلقها مستقلة - ويؤيدون ذلك باءً يستحيل احياناً اجتيال الفواصل التي بين تلك الدوائر - ولا غبار على هذا القول اذا اعتبرنا ان الانواع وجدت الآن - اذ لا سبيل الى انتشارها على نحو ما هي عليه الا ان تكون خلقت مستقلة في اماكنها - ولكن اذا رجعنا الى تاريخ الارض وعرفنا ان

الجبال والبحار والصحاري لم توجد بقتة بل انتضى لوجودها الازمان المتطلوة ثم لاحظنا ان انتشار الحيوان الجغرافي كان يختلف في كل دور من الادوار الجيولوجية وجنا عن الرأي الاول الى القول بان الانتخاب الطبيعي هو السبب في ذلك الاختلاف - او كما اورد الدكتور زلزل لدارون « ان انواع الجنس الواحد على اختلاف شكلها في اقطار الارض الصحيحة في البعد صادرة من اصل واحد لا يمكن ردها الى جذع جميع وان الكائنات الحية على اختلاف انواعها انما نشأت منذ البدء في جهة واحدة من الارض تعرف بمركز الخلق وقد انتشرت من ذلك المركز في الاقطار المختلفة وفقاً لما تقتضيه الاحوال » - ولا يثبت ذلك نقول ان الشئ يقتضي الامور الآتية وهي -

- (١) ان ارتقاء المملكة الحيوانية متوقف على بوايس ثابتة احصاها ملوس الثباين
- (٢) ان البيئة وتنازع القاء يزيدان التباين بين الافراد
- (٣) انه في نشوء الارض من حالتها الأولى الى الحالة الحاضرة حدثت ارتفاعات كثيرة سميت بواسطتها حرارة الانايم وحاسر كثير من الانواع الى الدوائر المختلفة فاختلفت مع الانواع الاخرى ولذلك لا يرى اختلافات عظيمة بين انواع الدوائر المتناحمة
- (٤) وعقب ذلك انخفاضات كثيرة انفصلت على اثرها بعض الدوائر فصارت الانواع تزداد ثباتاً وبقيت الارتفاعات والانخفاضات تتوالى حتى جاء الدور الجليدي ( وهو الدور الذي انتشرت فيه الاحياء انتشارها الاخير ) وانقضى فثبتت الاحياء في الماهل التي تشغلها الآن والطاهر من الآثار الجيولوجية ان الجليد كان يعطي كل البلاد الشمالية الى الدرجة ٣٨ و ٤٠ عرضاً تفرحت حيوانات المنطقة الباردة الى المنطقة المعتدلة وحيوانات المعتدلة الى الحارة . ثم عقب ذلك اعتدال في الحرارة فتراجعت بعض الحيوانات المهاجرة الى اوطانها وتلا ذلك انخفاضات هائلة وقيام التواصل العظيمة على اثرها فتعدّر الحلال على الحيوانات الواقعة بين تلك القواصل وبقيت حيث هي

وفي مدة الارتفاعات كانت اوربا واسيا وافريقية متصلة ولاسيا في جهة البحر المتوسط والبحر الاسود فترحت حيوانات اوربا الى افريقية وكذلك ترح كثير من حيوانات اسيا الى اوربا والى افريقية والراجع ان الانسان ترح مع الحيوانات التي ترحت في ذلك الوقت

هذه مقتضيات الشئ بل تؤيدها الحقائق المشاهدة - مع واليك بعض الامثلة اولاً استراليا - يلاحظ في حيوانات هذه القارة امران - الاول عراستها واختلافها الشديد عن سائر الحيوان - والثاني انحطاطها بالية الى حيوانات القارات الاخرى - ففيها

الحيوانات اللبونة النافضة وذوات الاكياس وكثير من حيوانات الدور الثاني مما لا يوجد في سواها. فما السر في ذلك؟ السر في ان استراليا انفصلت عن سائر القارات في احد ادوار الجيولوجية القديمة. لما حدثت الانقلابات العظيمة في القارات الاخرى وعقبها تمازج الانواع واقتساما الشديدا على البقاء كانت حيوانات استراليا هادئة البال لا يهاجمها احد من الخارج ولذلك ارتقت الحيوانات في القارات الاخرى وضربت وبقيت الحيوانات في استراليا على ما كانت عليه لم تخرج بغيرها ولم تضطر الى التمازج مع غريب على مكانها. ومن درس حيوان استراليا يكسب تبيين الوقت الجيولوجي الذي انفصلت فيه تلك القارة عن سائر القارات. فان الحيوانات اللبونة فيمان الاول اللبونة الحقيقية ولا يوجد منها في استراليا الا بعض الخفاش والجردان. والثاني اللبونة عبر الحقيقية وهي لا توجد الا في استراليا يستثنى من ذلك «الابوسوم» الموجود في امريكا. في الدور الثاني كانت الحيوانات اللبونة غير الحقيقية منتشرة في كل الارض. اما اللبونة الحقيقية فلم تظهر الا في الدور الثلاثي وعليه لا بد من القول ان استراليا انفصلت عن اسيا قبل الدور الثلاثي وان انفصالها هذا حفظ الحيوانات التي كانت فيها (وهي اللبونة عبر الحقيقية) من تصديك الحيوانات التي ظهرت في الدور الثلاثي (وهي اللبونة الحقيقية) وبكس ذلك في اسيا واوربا فان اللبونة الحقيقية اهلكت عبر الحقيقية وحلت محلها ثانيا افريقية - وهي تقسم الى قسمين رئيسيين (افريقية الشمالية) وهي ما وقع شمال الصحراء (وامريكا الجنوبية) وهي ما وقع جنوبها. اما الشمالية فحيوان اسيا واوربا ولذلك نصرب عنها صفة الآن ونقطلها الى الجنوبية وطل الحيوانات الافريقية الاصلية حيوانات هذه البلاد قسما (١) الحيوانات الدببة العريضة الشكل كالخشرات الافريقية والفروم المعروفة باسم الثيور وغيرها وهي تشبه حيوان مدعسكر (٢) الحيوانات الكبيرة الشديدة البناء وهي تشبه حيوانات اسيا واوربا التي عاشت في الدور الثلاثي الاحدث. بالذي يستنتج من ذلك ان حيوانات افريقية جنوبية كانت في الاصل من القسم الاول فلما انفصلت عن البلاد الشمالية بواسطة الصحراء او البحر الذي كان في محلها بقيت الحيوانات فيها ضعيفة دببة. ثم جاء الطور الخليدي واتصلت افريقية الشمالية بالجنوبية هجرت الحيوانات الشمالية الى الجنوب ونازعت الحيوانات الاصلية البقاء وحقت ذلك انحفاص عظيم انفصل به القسم الشمالي والجنوبي مرة اخرى ولم يعد من اتصال بين افريقية الجنوبية والبلاد الشمالية بقيت حيواناتها على ما كانت عليه لم تختلط كثيرا بالحيوانات التي هجرت من اسيا الى اوربا الزح الاخير



ثالثاً مدغشكر - وهي تشبه استراليا بعبارة حيوانها ولا ريب ان هذه الجزيرة كانت متصلة بأفريقية باقية بادية بدع ثم انفصلت عنها قبل ان تفرح الحيوانات الشمالية الى افريقية ولذلك نجد فيها حيوانات القسم الاول من حيوانات افريقية الحويية ولا نجد فيها نوعاً من انواع القسم الثاني

رابعاً حرر البحار وهي نوعان - الساحلية اي القريبة من سواحل القارات - والمستقلة اي الواقعة في عرض البحار بعيدة عن الساحل

فالساحلية كانت متصلة بالبر وحيوانها يشبه حيوان القارة القريبة منها اما درجة الشبه بينهما فتوقفة على تاريخ الانفصال - حد حيوان مدغشكر مثلاً فتراها لا يشبه حيوان افريقية كثيراً وذلك لعدم عهد الانفصال - اما زيلاندا وقد انفصلت عن استراليا هذه ان انفصلت مدغشكر عن افريقية لحيوانها اكثر شبيهاً بحيوان استراليا من حيوان مدغشكر بأفريقية - وحيوان اسكتلندا مثل حيوان سائر اوربا تماماً وذلك لان انفصال الجزر الانكليزية حدثت العهد جداً فلم يكن ثمة وقت كافٍ لان يتغير حيوانها كثيراً

وما يصدق على الجزر الساحلية لا يصدق على الجزر للثقل - فالحيوان هذه لا يشبه حيوان قارة معينة - واول ما يلاحظ فيها عدم وجود الحيوانات الببونة والحيوانات البرية المائية - وما وجد من سواها فهو مزيج من زخافات وحشرات دبشة انتها لا شك مع البحاري البحرية او مع الرياح السارية فاذا غلب فيها نوع من الحيوان فذلك لسهولة الطريق لديه

خامساً الانواع الالبية ويراد بها الانواع التي على الجبال الثلجية الشاهقة - وهي متشابهة منها صعدت الجبال بعضها من سفح فاحياء الالب مثلاً كاحياء جبال اسيا او افريقية او اميركا العالية - وتعليل ذلك ان الانواع الشمالية كانت منتشرة في الدور الجليدي فوق البلاد الشمالية والمعتدلة - فلما انقضى ذلك الدور وتراجعت الانواع الباردة الى اماكنها الشمالية نزع قسم منها خط الثلج الدائم الى اعالي الجبال الشاهقة حيث الاقليم بقارب اقليم المنطقة الباردة وبقي هالك الى الوقت الحاضر

والخلاصة ان الاحياء كانت منتشرة في الارض كلها بحسب درجة احتياها للبرد او للحر - على ان التغيرات الجيولوجية وما عقبها من تغير الحرارة وقيام الفواصل وما كان يصحب تغير الحرارة من العرج والتسارع الشديد بين الحيوانات الاصلية والحيوانات النازحة كل ذلك ادى الى الاختلاط الكثيرة بين الانواع والى توزيعها على ما هي عليه الآن

## الانتخاب الاصطناعي

ركن العلم التجربة—فاذا اراد العلماء اثبات رأي ما اتخذوه بما لديهم من التجارب المحكّة .  
ولقد حاول كثير من النشويين ان يقيسوا نشوء بقباس الحقائق الجبرية فلم يوفقوا الى  
عرضهم كل التوفيق وذلك لما يقتضيه النشوء من الاسباب التي جمعت الوصول اليها في الوقت  
الحاضر ناهيك بقصر عمر الانسان ازاء الالوف من السنين التي لتطليها تجارب الوصول الى  
النتيجة المطلوبة . على ان لبعض مربّي الحيوان والنبات تجارب يحس بما ذكرها قدلالة على  
كيفية نشوء الاصناف

بأخذ المربي شكلاً من الحيوان فيه صفات مسخرة ثم يولد من هذا الشكل سلاً وينتج  
من ذلك النسل ما كانت الصفات المطلوبة فيه واضحة تمام الوضوح ثم يولد من هذا الشكل  
افراداً اخرى وينتج منها الاحسن على نحو ما فعل المربي الاولى . ولا يزال كذلك يولد وينتج  
الاحسن حتى يصبح وقد انتشأ صفاتاً من الحيوان يميزه عن سائر الاصناف ما ورثه من الصفات  
التي كان المربي يهتم بابقائها . وامثلة ذلك من النسل اصناف الورد والصبر ومن الحيوان  
الفرس والكلب والمروعيها . ويلاحظ هنا امران

الاول — ان الفرد لا يرث من ابويه الا الذين فقط بل من كل اسلافه وهو ولث كان ما يرثه  
من ابويه اعظم مما يرثه من احد اسلافه فجميع ما يرثه من اسلافه اعظم مما يرثه من ابويه  
الثاني — في تربية شكل من الحيوان وتاصيله تنقوى في ذلك الشكل مع كرور الزمن  
صفات خاصة تصبح مع الوراثة ثابتة في ذلك الشكل

هذا هو الانتخاب الصناعي . فاذا قدر الانسان فيما لا يذكر من السنين ان ينشئ اصنافاً  
مختلفة من نوع واحد فلماذا لا نقدر الطبيعة في الالوف من السنين ان تنشئ الانواع .  
المعارضون للنشوء لا يشكون البتة في الانتخاب الصناعي ولكنهم يقولون انه لا وجه للشبه  
بين الانتخاب الطبيعي والانتخاب الصناعي وهاك اعتراضاتهم مع الرد عليها

١ الرجوع الى الاصل — قالوا ان في الاصناف الصناعية ميلاً الى الرجوع الى الاصل  
الذي نشأت منه بخلاف الانواع الطبيعية فالبها ثابتة لا تتغير . فيرد على ذلك بان التغير  
الصناعي كان سريعاً جداً فلم يكن ثمة وقت كافٍ لتقوية الصفات الخاصة في الاصناف  
بحيث تصير ثابتة فيها . اما في الانتخاب الطبيعي فلن الطبيعة تميز سيراً بطيئاً جداً وبذلك  
يتولد في الاصناف صفات خاصة تصبح مع كرور الزمن ثابتة لا تتغير

٢ الحلقات الوسطى — قالوا ان التدرج ظاهر في الاصناف الصناعية بخلاف الانواع

الطبيعية فان لا حلقات وسطى تربطها بعضها ببعض

وسببه ان التنازع الشديد بين الاصناف الطبيعية يؤد الى بقاء الانسب والى هلاك  
الاضعف . ولا شك ان انقراض كثير من الحلقات الوسطى راسع الى التنازع بين الاحياء  
ناهيك بان التغير الصناعي يمكن مشاهدته بالعين اما الطبيعي فلا سبيل الى معاينة الاشكال  
الوسطى فيه قبل هلاكها لما يقتضيه من الوقت الطويل كما اشرنا الى ذلك قداماً . وسيصح  
ذلك جلياً في الكلام على الانتخاب الجنسي

٣ الانتخاب الجنسي . ويراد به ان الاصناف الصناعية تتزاوج وتنتج بخلاف الانواع  
فانها لا يمكن ان تلد سلا ادا تزوجت

ولابضاح ذلك يجب ان نفهم ان في التسلسل امرأ حاناً وهو الميل الطبيعي في حالة  
الطبيعة ينتخب الفرد من الحيوان ما يميل اليه من الافراد الاخرى فيتزاوجان ويلدان سلاً  
في غالب الاحيان . اما في الاصناف الصناعية فهذا الانتخاب الطبيعي معدوم فان المرء قد  
يلتقي اصنافاً بعضها من بعض وهي لو تركت للطبيعة لما حدث القلاح بينها اهدأ . ولقد يجمع  
بين نوعين من الحيوان لا تجمع الطبيعة بينهما لو غيّرت فتتولد البغال وتكون بالطبع حقيرة .  
واليك نموس التناسل . وهو ان التزاوج بين الاصناف المتباينة الى حد معلوم الفضل واحسن  
سلاً من التزاوج بين الافراد من الصنف الواحد . وان التزاوج المستمر بين افراد الصنف  
الواحد او بين الاصناف التي جاورت الحدة المعلوم في نايها عظم ولا نتاج منه

ففي الحيوانات الدنيا لا تزأوج وانما الفرد يشترطه شطرين يصير كل منهما فرداً  
مستقلاً . فاذا علوت قليلاً رأيت النسل في بعض الاحياء بشكل برعمة تنمو في الحسم الاصلي  
وتبقى متصلة به وفي الاجناس الارقي من تلك ترى البرعمة تنفصل عن جسم الاب ثم متى عدت  
الى طائفة اخرى رأيت للبرعمة محلاً خصوصياً في جسم الحي الاصلي وهو بدء الاعضاء  
التناسلية . وهكذا ندرج الاعضاء التناسلية في الارتقاء حتى تراها في بعض الحيوانات نوعين  
ذكر وأُنثى وكلاهما في جسم واحد . ثم يصل الى الحيوانات العليا فترى كل نوع منها جسم  
جسم واحد لنفسه وكما ارتفعت في سلم الاحياء رأيت الاعضاء التناسلية تتأني وتزداد  
تباعداً وتلك حكمة في الطبيعة لان النسل المولود من فردين مختلفين افضل من المولود من فرد  
واحد وذلك لان الاول يرث صفات مختلفة يبقى الانسب منها في بخلاف الثاني فال ما يرثه  
كمية قليلة جداً لا سبيل الى التنازع فيها . وهذا هو السبب في افضلية التزاوج بين الاصناف  
المتباينة اللهم اذا لم يتجاوز نايها الحدة المعلوم . ولترجع الى ما كما مر

كيف نشأت الانواع من الاصناف ؟ سؤال احاب عنه الدكتور « رومانس » بقوله انه قد بدأ بين الاصناف صف اذا تزاوج مع غيره فله يكون صيغاً حدة او قد لا يكون له بل البتة . فهذا الصف يفصل عن سائر الاصناف ونصير افراده تزاوج بعضهم بعض فكثر بذلك الاختلاف فيه وبين سائر الاصناف ولا يزال كذلك حتى يصبح صيغاً حدة ( اي بصير نوعاً )

اما الاصناف الصاعدة فلم تفصل بداعي الاختلاف الجنسي بل بدواعٍ اخرى كاللون والحجم والشكل وغير ذلك من التباينات العرضية ولذلك فتتاسلها اذا تزاوجت ممكن . فاذا قيل لماذا لا تنتج الانواع من بعضها قلنا لان النوع لم يصير نوعاً الا لاختلافه الجنسي عن غيره من الانواع وذلك سبب كاف لعدم اتساعها وبمعكس ذلك الاصناف الاصطناعية فان كونها اصنافاً راجع الى اختلافات وتباينات عرقية اراد المرابي ان يقيها ايها . ونشوء الانواع بالانقلاب الجنسي يفسر لنا مسألة الحلقات الوسطى بينها . ناهي لما كان انفصال الصف عن سائر الاصناف راجعاً بالاكتر الى اختلاف الجنس عنها كانت الانواع الناشئة في منطقة واحدة او اقليم واحد راضحة الاختلاف حدة ولا سبيل الى وجود حلقات وسطى بينها وذلك ما يقتضيه الانتخاب . وبمعكس ذلك الانواع التي نشأت في اقاليم تفصلها فواصل طبيعية فقد وجد العلماء كثيراً من الحلقات المتوسطة بينها . وفي الختام نسط النتائج الآتية

١ لا حدة للتباين بين افراد نوع من انواع الحيوان فتتعارض هذه الافراد البقاء وبشدة التنازع بين الافراد الاكثر مشابهة فيقرب الاسبب منها ويفصل عن سائر الافراد نوعاً ما ويفرض الاكثر مشابهة له غالباً

٢ اعتبر ان التباين في الفرد الذي انفصل قليلاً عن غيره وصل الى درجة نطل عدها صيغاً حدة الجنسية الى ما دون افراد صف من الحيوانات فيشتغل ويروداد تاعداً مع مرور الزمن حتى يصير نوعاً

٣ أضف الى ذلك نزح الاصناف وما يتأق عنه وعن تأثير البيئة مما يزيد التباين ثمري

ان النشوء الآلي امر طبيعي وان اقتراض الحلقات الوسطى من مقتضيات النشوء احياناً

٤ الحلقات الوسطى ليست نادرة الا بين الانواع فهي كثيرة بين الطوائف الحيوانية الكبيرة والسبب في ذلك كله ما اكتشف حتى الوقت الحاضر من التحولات الدالة على تاريخ انكون واقتراض تلك الحلقات بسبب التنازع بين الاحياء المتشابهة كما قدما

انيس الياس المحوري

## الحياة والموت

لابالغ الاسان اذا قال ان الميو متشيكوف اكبر ثقة في الطب اليوم . فقد كانت في حياة الشهير باستور ساعده 'اليمين' وهو اليوم حليفته في الاكتشافات الطبية التي احنكرها تقريباً معمل باستور . فمن وظائف البكوسيت الى اكتشاف مكروبات الفس الى تصلب الشرايين الى كثير غيرها مما يدل على فضل هذا الرجل ونريد هنا تلخيص كتابين له يفسر قبيهما نظريتين عن الحياة والموت كان لهما دور كبير في الدوائر العلمية ثم تبعهما بأرائه في اطالة الحياة

### ١ اصلنا الحيواني

لا اطل ان قارئاً لتختلف بشك لأن في اصل الاسان الحيواني ولذلك لا أرى داعياً لايراء ادلة دارون المتداولة على ذلك . بل آتي هنا على ادلة اخرى اوردها متشيكوف هي غاية في اليان

اول هذه الادلة عملية الترسيب في الطب الشرعي التي تدل على انا والقرد من عائلة واحدة . والعملية مبنية على حقيقة بيولوجية مفادها ان رواسب دم الحيوانات تشابه او تختلف نسبة مشابهة الحيوانات او مفارقتها . فرواسب دم الاسان تختلف عن رواسب دم القرد ولكنها تشابه رواسب دم القرد . ورواسب دم البقر والحلوس تشابه ايضاً مما يدل على قربهما في سلسلة النوء . فلما كم اليوم تستعمل هذه العملية فتمييز بين دم الاسان والحيوان في حوادث القتل التي يشبه فيها بين السمين وهذه لما كم نفسها التي تؤيد بمثلها هذا ما يعني التقاليد القديمة تعاقب من يقول شيئاً ضد التقاليد القديمة

قال متشيكوف وفي عواطفنا ومشاعرنا كثير مما يدل على اصلنا الحيواني . مثال ذلك وفوق الشعر وقت الخوف فحن والحيوان سواء في هذه الصفة وقد كانت تعيدنا ونحن في دور الحيوانية اذ انها كانت تعطي الخائف هبة ربما تطلبها على مهاجمه . وما انكشاش الحلد ونفث الريش في الطير الا اشكال اخرى لهذه الصفة . ولو فحصت قوة الحواس وضعفها في الحيوان رأيت اشتراكاً معه فالاسان والقرد يختلفان عن بقية الحيوانات بضعف حاسة الشم والسمع هذا قليل من كثير اكتفي به كتتميد لموضوعنا وأشير على الرابع في التومع بالكتاب نفسه

(١) The nature of man and the prolongation of life by Metchnikoff

## ٢ الموت غير طبيعي في الانسان

إذا قلنا ان الجوع في الانسان طبيعي اردنا بذلك ان الطبيعة اوجدت الجوع كما اوجدت اليد او الرجل اي انه واسطة لحفظ الجسم وبدون الشعور به يموت الفرد كما لو هاجم حيوان واقتصره . فهل الموت على هذا القياس طبيعي ؟ اذا كان كذلك فلماذا لا تهرج برعة فيه كما تهرج برعة في الاكل ؟ حتى لو فرضنا ان الموت طبيعي لعمى عن غرض الطبيعة منه اذا ما هو الداعي الذي يدعو الى خلق الحي ثم قتله ؟

من الاحياء اليوم ما يعيش دائماً كجسم انواع الكثير يا ومض النانات والاحياء البدية . حشيش الحثا ان اذا حش قبل الازهار عاش دوماً ولكن اذا ترك ليرحم مات بعد الازهار . يقول مشنيكوب ان موته في هذه الحالة نثقي عن قسم ذاتي يتكون وقت الازهار . ثم استنتج ان جميع الحيوانات تموت مقنولة بشم ذاتي بشأ من الطعام وهو سبب موت الانسان فالحيوانات ذوات القولون اي الملى المليظ من الامعاء الذي تحفظ فيه بقايا الطعام اقصر عمراً من الحيوانات التي تهش بدويه . بالفراغ والبيضاء والسفهاء يصغر القولون فيها الى حد الدم واعمالها اطول من عمر الانسان . فطول العمر او قصره يكون دائماً على نسبة قصر القولون او طولها . والقولون في الانسان هو احد الاعضاء الاثرية التي ورثها من الحيوانات حين كان يحتاج الى حفظ بقايا اكله في جوفه وقت الحري او القتال وفي هضم النباتات الخاملة كالحبوب وغيرها . وهذا سبب فائدة للفرس والقررة لان امعاءها لا تنفدر على هضم القول والشعر فاذا وحلا الى القولون حزنهما الكثير يا وسهلت عملية الهضم . ولكنها في هذا العمل تقتل الحيوان بما تطرحه في جسمه من النسكين او السم . ومعه في الاحسام فعل الكحول الذي هو في الحقيقة سم الكثير يا التي تخمر المسب او غيره .

فاذا فهمنا ذلك سهل علينا معرفة سبب طول حياة الغريان مثلاً . فاذا شربت الغراب وجدت ان قولوه صغير جداً حتى ان بقايا الاكل لا تبقى فيه وقتاً كافياً لتتضغ اي تهل بها مكروبات النعفن وغلاً الجسم من سمومها . وهذا على عكس الحالة في الانسان . فالقناة الهضمية تشكون من المعدة والملى الدقيق والملى المليظ او القولون . فالمعدة اذا صرفنا النظر عن هضمها للمواد النشوية لا ترى لوجودها فائدة خصوصاً اذا تذكرنا استعدادها للأمراض . والملى الدقيق قادر على تأدية وظيفتها . ذكر مشنيكوب حادثة قطعت فيها المعدة وواصل الملى الدقيق بالمري وعاش صاحبها . والقولون في الانسان ليس فقط عديم الفائدة بل هو مضر . ذكر المؤلف ايضاً حادثة قطع القولون فيها وشفى صاحبها . فالخلاصة ان الملى الدقيق قادر وحده على القيام بالهضم

## ٣ كيف يموت الانسان

بعد هضم الاكل تطرح بقاياه في القولون وهو تربة صالحة للمكروبات وغيرها وهذه تفت سموها في الجسم فتقل حيويته شيئاً فشيئاً فيكش القلب وتصلب الشرايين وتضيق الكبد ويقلب اليكومييت من صاحب الى عدو

واليكومييت (حوصلات الدم البيضاء) هي الاحياء التي تؤدي لجسم وظيفة الجيش للملكة . فاذا دخل مكروب في الجسم اجتمعت حوله فتعمل على قتله او طرده او اكله . واذا حدث جرح اجتمعت حوله وضمت اطراف الجلد ووقفت كحارس امين تمنع دخول المكروب فيه . فهذه الاحياء على قائمتها لجسم في دور الشباب تنقلب الى عدو الد في دور الشيخوخة . وذلك لان السموم التي تطرحها مكروبات القولون في الجسم لا تؤثر في اليكومييت ولو اضعفت باقي اعضاء الجسم . فاذا قل الغذاء في الدم بسبب هذه السموم انقلبت اليكومييت واكلت الاعضاء فتتبدى باكل صفة الشعر والاعصاب وهذا سبب الثيب والحرق في الشيخوخة . فاذا تراكم السم هبطت الدورة الدموية وتصلبت الشرايين وخمد الجسم الى ان يموت

## ٤ كيف فصص الطبيعة ؟

اذا لم يمكن قطع القولون يجب ان نتدي الى طريقة منع بها التمنف فيه . فالغذاء الساقط مثلاً اقل استعداداً للتمنف من اللحم ولكنه اصعب هضمًا منه . كذلك لو احسن مضغ الطعام قل الباقي النازل الى القولون وبالتالي قل التمنف . واتناع فلتشر في اميركا الذين يجهدون مضغ الطعام الى ان يصير سائلاً تماماً لا يفرغون امعاءهم الا مرة كل اسبوع او عشرة ايام . ولكن هذه الطريقة تضعف المعدة وترخي اعصابها لقله العمل . كذلك غسل القولون بالماء او غيره يضعفه ويوقف قابليته للالتقاط

اما الفواء الذي يصفه متشيكوف ضد الشيخوخة فهو دواء شرقي عثر عليه وهو في البلقان ويسمى هالك باليعورت وسميه في مصر باللقن الرائب او الزبادي . فان هذا اللبن يحوي كثيراً من البكتيريا التي تقاوم مكروبات التمنف ولا تصير بالجسم . فاذا وصلت الى القولون استوطنت هالك وحاربت المكروبات المصرة فقللت اضرارها . واذا واطب الانسان على احدها في كل اكله وازضاف الى ذلك الاحتباس من الامراض وعدم الافراط في الحياة تأخر الاجل من السنين الى المائة او المائة والعشرين هذا مع التمتع بشيخوخة خالية من عيوبها المعروفة

لندن

سلامه موسى

## الذئاب ولا الناس

نصرب المثل صدر الذئاب وشراستها وبأنها لا يأمن بعضها بعضاً ويقول انها تسير مع  
عدواتها وروحاتها معاً واحداً كثفاً لكثف لثلاً صدر متأخرها بمنقدمها . وشبه بها اشرار  
الناس والفادرين والذين يأكل بعضهم بعضاً وفي ذلك يقول احد الشعراء

وكنت كذئب السوء لما رأيت ذئباً لصاحبه يوماً احال على الدم

اشارة الى ما يقوله الجمهور من صدر الذئاب وقد اشار اليه الامام الفيمري حيث قال والذئب  
اذا كدّه الحوق فتنزع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولي منها وثب اليه الباقون  
وأكلوه . واداً عرض للاسان وحاج الثمر منه عوى عواء استعانة فتحمه الذئاب فتقل  
على الاسان اقبالاً واحداً وهم سواء في الحرص على اكله فان ادعى الاسان واحداً منها وثب  
الباقون على المدمى مرفوقه وتركوا الاسان . وقال الاخر

ليست شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصحروا ذئاب اعتداء

وقالوا اعد من ذئب واحتل واجت واخون واعق واعلم واسراً واشط وارفع واحسر وايقت  
واعق واسوح والاء من ذئب . وقالوا من استرعى الذئب فقد ظلم . ولكن الذين يبحثوا سيف  
طبائع الحيوان ورأوا الذئاب في مسارعها ورافيوها في عدواتها وروحاتها يقولون ان تشبيه  
الاشرار بها ظلم لها وحط من قدرها ولو سمعت لما حاكم القضاء لحكت على المثة بالقذف  
وعاقته عقاب القادفين فان الذئاب لا تخنك الطعام كما يفعل عتكري الحطة حق يصنوا  
ملاشها ولومات الفقراء جوعاً ولا يقوم المويأواها على ضعفاتها يقتلهم قتلاً كاراً وصعراً  
ذكوراً واناثاً اطاعة لاسر حاكم طالم وسلطان مستند كما فعل العتانيون معهم بعض

هل حدث بين الذئاب او بين كل وحوش القاب ما حدث في مذابح سورية او مذابح  
ارمية توافى المرأه بروحها يذبح على ركنها ثم توافى باولادها فيدبحون امامها الواحد بعد  
الآخر ويؤخذ طفلها من يدها ويشطر شطرين

هل برأت الذئاب في فلواتها ذئباً شديد النحاء واسع الحيلة يمدعها ويخنك طعامها لكي  
يمتتها جوعاً ويعيش هو بلا نص ولا نصيب . كتب بعضهم في حريدة الاستقلال الاميركية  
يقول درست طبائع الذئاب في الاصحاح الثمانية سنين كثيرة فلم ارف فيها ما يميز لنا ان شبه



بها الاشرار الذين يظلم بعضهم بعضاً ويهضم بعضهم حقوق البعض الآخر. فالذئاب لا يقتل بعضها بعضاً ولا يسرق بعضها من بعض ولا يجلس بعضها ما لغيره ولا تخنك الطعام وتمنع غيرها من مشاركتها فيه. وإذا اقترب ذئب غزالاً وسوّلت له نفسه أن يخنكه ويمنع غيره من مشاركته فيه وثب عليه جاره واحذ بحافيه كأنه يقول له لا احنك في الطعام فهو قوام الحياة والحقوق فيه طبيعية متساوية. يفعل ذلك من غير تذمر ولا انذار لعل ان الاقوال لا تنفي عن الاعمال متى كان في الامر موت وحياة

ويظهر من بحث هذا الكاتب وبحث غيره ان الذئاب لا تتناظر بل تشارك وتعاون والاشترائية عندها افضل من الاشتراكية التي يباذي بها علماء الاجتماع الانساني لانها منبئة على الحقوق الطبيعية المحضة وقد نرقت وتقصت ملبوس بقاء الاصمغ من غير تعمّل ولا تصنع نرى في كتب القصص وما كتب في طائع الحيوان ان الذئاب تسير في آجال وقائدها اكبرها جرماً واشدها بطشاً وانه مال البادية بقوة ساعديه وباييه بمد ان قهر الخصوم وحراً عنها الموت حتى لم يبق له منازع ولا مزاعم. ولكن الامر ليس كذلك بل الزعامة في آجال الذئاب لام الصغار وزوجها يبيعها باقتراس الفرائس لاولادها. والمالب بين ذئاب البلدان الشمالية ان يكون في كل اجل من آجالها خمسة الى اثني عشر دنياً والمقام الاول فيه للام فهي ترشده في روحانيه وعدوانيّه وفراده لا تعصي لها امرأ مشيئتها شريفة لمن لا تقص كشرية مادي وفارس وهي تسير في صدر الاجل ويبيعها احقر اولادها ساً لانهم الى ارشادها اخرج والا وقص في المهالك ما كلن ما لا يصلح لمن من الطعام ولو كان سماً زعاقاً ودخلن في كل مأزق يصسر عليهن الخروج منه وسعين بالقدامهن الى الضحاح والشباك. ويولد هؤلاء اولاد السنة السابقة لانهم يكن اقل من اخوانهم حاجة الى العاية والارشاد

واذا مرض ذئب او حرج لم تثب عليه الذئاب لتفترسه كما يفعل الناس باحوتهم المستضعفين بل اجتمعت حوله ووثت لبلواه

فأعصى واعضت واتسى واتسبى مراميل عزائها وعزته مرمل على ما قاله الشفري شاعر العرب الذي كان يعرف من طاع الذئاب اكثر مما عرف منها القرويني والسميري لانه رآها مرأى العين ودرس افعالها واطوارها. وتناول اولاً ان تعرف ما هو مصاب الجريح او المريض وما شكواه اما هو فيرى ان الشكوى لا تجدي غير التأمي فيخرج من بينها ويمضي لطيفه حتى اذا اشتد به الالم رفع رأسه وعوى قتيبة عاوية مثله لكنه يرى ان عواها لا يجدي فيبقى سائراً الى ان يجد كهفاً يلجأ اليه ويجلس فيه يلص جرحه

كأنه يعلم ان الراحة خير دواء طبيعي واللعاب من احسن علاج لميكروبات الفساد وكأنها هي تعلم ذلك ايضا فلا تنعمه لترعجه ونقلته بل تمضي لثانها تنفس من طعامها وطعامه فيعلم هو اين سارت وكلما جاع اتقن اثرها واكل من الصيد الذي اصطادته لها وله

وإذا التقي ذئبان اشتد ههما الخويع لم يهجم احدهما على الآخر وبأخذ يحافيه بل تعارفا تعارف الاصدقاء او المعارف وسارا معا في طلب الصيد فإذا كان الطريق واسعا سارا حبا لجلب وإذا كان ضيقا او كانت الارض مقطعة بالنخيل سارا احدهما امام الآخر وقد يحتمي احدهما في كمين ويسير الآخر وراء الصيد ويبحثه الى الوقوع في التكنين حيث رقبته فيقبض عليه ويكون للذئبين معا الساعي والقاعد ولو كان الاثنان من سربين مختلفين

وهذا شأن الذئب اذا طاردت طيما من الطيباء السريعة العدو التي لا يلحقها حيوان معها كان سريعا فانها تقسم وتكن له في اماكن مختلفة وتطارده مباوبة وتقيه في القعة التي هي فيها وكلما حاول الخروج منها نهض ذئب من كمين وردة اليها الى ان يبعيه الشعب ويقع فريسة لما قصمه حزاء نصبا ولا تخضع في ما بينها وقت اقتسام لحمه ولا يظلم احدهما الآخر بل تأكل كلها مع على السواد كأنها ابناء عائلة واحدة تفعل ذلك لا عن فكر وروية ولا حرياً على قانون سته لنفسها او اقتنسه من غيرها كما اقتنسا قوانين سوليون ناستم حالنا او لم تناسبه بل تفعله متفاداة لقانون الطبيعة قانون الاشتراك والله اعلم

فقولم في الامثال هو لاء مثل الذئاب يأكل بعضهم صفاء قول بعيد عن محبة الصواب يحق للذئاب ان تلوم قائله وتقيم المحبة عليه ولو جرى الناس على ناموس الطبيعة وتعاونوا وتناصروا لا تنفي من يهجم هذا التنازع المصيب ولما رأيت منهم قوماً يقومون على احوالهم ويذبحونهم دبح الاعمام لا يسدوا حوتا ولا ليثأروا دما ولا يدهموا عن عرض بل يطيئها امر حاكم ظالم ويهيموا بصاعة وامتعة او ليرتفوا الى الله يقتل المخالفين لهم في الدين

« وما ذئبان جائعان أرسلاني زريبة عثم باقصد لما من حرمي الرجل على المال والشرف لديه » كما روى ابن ماجة والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن فان كان الحرص على المال والشرف يقصد الدين فكيف بالحرص على طاعة اوامر الظالمين وكيف يدعي قوم انه من الدين او في سبيل الدين

ان الذئب لأرأف بالذئب من الاسل باحبه إلا من اصلى النشوة من الناس

## ثروة الانكليز

مهما كانت مرايا الشعب الانكليزي من حيث حبه لوطيه وعكف اباؤه على العمل ونوع كسب الساسة منهم الذين قهروا المالك بدعائهم ولا شبهة ان مريته انكبرى ثروة الطائفة . وهو معروف بها في اوربا لا يكرها عليه احد وقد جمع هذه الثروة الطائفة بجدد وكدم استخرج المعادن من حوف الارض وصنع منها الآلات والادوات وانجربها وحلب المواد الاصلية من البلدان القاصية وصنع منها المصنوعات وانحربها واشتوى على بلدان واسعة في اسيا وامر بنية واميركا وحرار البحر وقلم سكانها خيراتها فاجتمعت لديه موارد الثروة . ولقد كان ايراد الحكومة الانكليزية يبلغ اربعين او خمسين مليوناً من الجنيهات في اواخر القرن الثامن عشر حين كان ايراد الدولة العثمانية اقل من خمسة ملايين من الجنيهات مع ان بلادها اوسع من البلاد الانكليزية واغنى ولكن حكومتها وماليتها كانتا دائماً مختلفتين مختلفتين لانها كانت تسيطر الولايات بالالتزام للولاة فيبتزون كل ما يستطيعون ابتزازه من الاموال ولا يعطونها الا للضرورة يطالبون الرعية ويجزون صوفها ولا يتنون بها ولا يهتمون بتوفير ثروتها

قدر السروليم بتي ثروة انكلترا سنة ١٦٦٤ بمئتين وخمسين مليوناً من الجنيهات كما يأتي

ثمن الارض الزراعية ومساحتها ٢٤ مليون فدان	١٤٤٠٠٠٠٠٠
ثمن المبانى	٠٣٠٠٠٠٠٠٠
ثمن السفن التجارية	٠٠٣٠٠٠٠٠٠
ثمن الجسائر والمواشي ومصابد الاسماك	٠٣٦٠٠٠٠٠٠
النقود الموجودة في البلاد	٠٠٦٠٠٠٠٠٠
ثمن الاثاث والبضائع	٠٣١٠٠٠٠٠٠
والجمله	٢٥٠٠٠٠٠٠٠

اي نحو نصف ثروة القطر المصري الآن وكان عدد سكان انكلترا حينئذ اقل من خمسة ملايين من النفوس . لكن النقود كانت عزيزة في ذلك الوقت والاسعار رخيصة لما كان يساوي حينئذ خمسة جنيهات يساوي الآن عشرين جنيهاً ولو لم يتغير بوجه من الوجوه ولذلك فثروة البلاد كانت تساوي حينئذ اربع ملايين جنيه اي مضاعف ثروة القطر المصري وفي اواخر القرن الثامن عشر قدرت ثروة انكلترا بنحو ١٣٦٤ مليون جنيه كما يأتي

٩٩٠٠٠٠٠٠٠٠	جنيه	قيمة الارض الزراعية
١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠		قيمة المباني
١٠٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	قيمة المواشي من كل الانواع
١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	السفن الحربية والتجارية
٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	النقود التي في البلاد
٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	بضائع التجار والصناع
٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	الاثاث واللباس
١٣٦٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠		والجملة
١٣٠ مليون جنيه هكذا		وقد ر السرحون سكر دخل انكلترا السوي حيث ينفق نحو
٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	جنيه	ايجار الاطيان
٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ايجار البيوت
٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ربح المزارعين
١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل عمال الزراعة
٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ربح المناجم والملاحة الداخلية
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ربح الملاحة الخارجية
٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	الربح من تربية المواشي
١١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	الربح من الدين والرحن
١٤١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ربح التجارة الخارجية
٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	ربح الصناعة
٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل التجارة من سفن التجار
١٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل خدمة الدين
٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل القضاة ونجوم
٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل معلمي المدارس
٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل التجارة الداخلية في البيع والشراء
٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل الخدم
٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	"	دخل مختلف
١٣ ٥٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠		والجملة

وهذا يقرب من الفصل الذي حبه' الوزيوت لما فرض ضريبة الازداد على البلاد اي ان ثروة انكلترا كانت تقدر بنحو ١٣٠٠ مليون جنيه في اواخر القرن الثامن عشر ودخلها السوي بنحو ١٣٠ مليون جنيه . ولا يصح ان ثروتها قدّرت في اواخر القرن التاسع عشر بنحو ١٣٠٠ مليون جنيه ودخلها السوي بنحو ١٣٠٠ مليون جنيه ومن ذلك الفصل الذي يدفع اصحابه ضريبة الازداد وهو ٦٠٠ مليون جنيه . وليس العبرة بثروة البلاد الداخلية ودخلها منها بل العبرة بما تكتسبه من الخارج فاذا قدرنا املاكها في بلادها بالف مليون جنيه او بخمسة آلاف مليون جنيه معي واحدة لا تشفى وكذا اذا كان ربحها يسوي مئة مليون جنيه او الف مليون جنيه ولكن العبرة بما تكتسبه من الخارج مصانعها وتجارتها واموالها المشغلة في البلدان الاجبية

وقد حسب محرر مجلة الاحصاء الانكليزية الآن ان للانكليز ٢٢٠٠ مليون جنيه مشغلة في غير انكلترا ربحها السوي ٤٠٠ مليون جنيه فهم يكسبون في السنة من اموالهم التي استدانها منهم حكومة الهند وحكومات المستعمرات وسائر الحكومات ٣١ مليون جنيه ومن اموالهم الداخلة في اشاء سكك الحديد ونحوها في البلدان الاجنبية ٥١ مليون جنيه وبقية الربح من اموالهم المشغلة في الشركات الاجنبية التي ائشأوها باموالهم او اشتركوا فيها كشركات تقطير المنكرات وشركات المياه وشركات الاراضي وما اشبه ٥٨ مليون جنيه والمجلة ٤٠٠ مليون جنيه كما تقدم فان كانت اموالهم تدره عليهم هذا المبلغ الطائل من المال فهم في غنى عن العمل هذا عدا المكاسب الوافرة التي يكسبونها من مصوغاتهم وتجارتهم ولقد قدر علماء الاحصاء المالي انه' يتوفر لدى الانكليز الآن مئة مليون جنيه كل سنة اي ان دخلهم السوي يزيد على نفقاتهم مئة مليون جنيه فلا عجب اذا عارت منهم محالكا اوربا وحاولت السير في خطتهم لاقتسام هذا الربح معهم او لاكتساب مثلر

ورب قائل يقول ان كان الانكليز يرمحون مئة مليون جنيه كل سنة فوق ما يقوم بنفقاتهم كلها فمن يرمحونها والى اين تنضي هذه الحال . والحواب اهم يرمحونها من الام التي انتفعت باموالهم فان كانوا قد اتفقوا مليون جنيه على سكة حديدية في بلاد غير بلادهم مثل البلاد المصرية فربحهم خمسة في المئة على الاموال التي دفعوها انما هو حزم صغير من الربح الذي ماله البلاد من تلك السكة لانها سهلت النقل وقللت نفقاته وحملت الناس على احياء الارض الموات التي كان احيائها متعذراً لبعدها اي قللت ما يتلف من قوة الناس والبهائم في النقل وراحت ما ينتج من خيرات الارض وقس على ذلك سائر الاعمال العمومية التي تعمل

بالمال فان ربحها لتستعين بها يزيد على الربا القانوني الذي يصلى لاصحاب المال وقد ربح في الادمان ان الانكليز عموا اموالهم غجمة من البلدان التي تقومها سيف اميركا والمهند. ولكن يظهر الآن من مراحة الالاميين والحكيين لم في الصلعة والتجارة ان الكسب لا يأتي من سواي الضائم الحرية بل من قطرات الصلعة والتجارة والزراعة من العرش الذي يربحه الصانع والتاجر بكل صلعة يبيعها وس البارة التي يربحها الزارع من كل يضة تصدر من بلادهم. هذه بلجكا وعدد سكانها نحو سبعة ملايين نفس فقط تصدر كل سنة من الحاصلات والمصنوعات ما ثمة مئتا مليون جنيه نحو نصفها يمر بالبلاد مروراً والنصف الآخر من حاصلاتها الزراعية والمعدنية ومصنوعاتها الزراعية والمعدنية فتصدر من معادن الحديد والحجم والتوتيا والفضا والارصاص ما ثمة ٢٤ مليون جنيه ومن الصوف والكتان والخطة والكر والجلود والجليل ما ثمة ٣٣ مليون جنيه ومن المنزولات والمنسوجات والادوية والزجاج والاصابع والآلات والادوات ما ثمة ١٦ مليون جنيه. فليست انكلترا مسفرة في ثروتها ولا الثروة متوقفة على اتساع المستعمرات ولكن اساسها الثابت انتظام ادارة البلاد وعلم سكانها واجتهادهم وليس الغرض من كتابة هذه السطور مجرد العلم بثروة الانكليز او غيرهم من الام ولا الحث على اقتناء خطواتهم في كل شيء لان توزيع الثروة عند غير حسن فقد ابد ما بين اعبائهم وفقرائهم فالتفراه يشغرون حوماً تمضي ايام واشهر لا يجدون عملاً يحملون به ولا يندران يموت بعضهم جوعاً او يفر بأسأ والاغنياء لا يحملون ما يحملون بالموالم فيمشون عيشة الترف ينتقلون من قصر الى قصر وقد جمعوا في قصورهم من القحف ما لا يأخذ الوصف ولا يقوم بشئ. وانما عرضنا من المقابلة بين فقرنا وغنى غيرنا تحجب الشرور وحث الدين في يدم شؤون البلاد على بذل الجهد في اصلاح ادارتها واستثمار خيراتها وحث الاهلين على الاجتهاد والاقتصاد لايفاء ما عليها من الديون لاوربا اولاً ولنسر الاموال لا بام الشدة ثانياً فان الحكومتين المثانية والمصرية مديونتان لاوربا بنحو ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات وشصيهما مديونتان بنحو مئة مليون ولا بد من ايفاء الدين والاعجاب كبير من السهل يذهب ريكاله ويستقبل عليها ان رفع رؤوسا بين الامم وعلى عوائق ائتمال الديون - هم ان جودوا اشداه وقوادما بوسائل ولكن الحروب لا تدار بلا مال والفره والمعة لا تأتيان بشقال الاقول - ولا نتيجة لنا الا اذا قام اولياء الامور بما يطلب منهم من الاصلاح وعكف الناس كلهم على الاجتهاد والاقتصاد حتى توفي البلاد ديونها وتوفر الاموال في خزائنها.

## مالية الدولة العثمانية

انما قوام الاعمال ولا تقوم مملكة دخلها اقل من نفقاتها . ويجب ان يقدم اصلاح مالية الدولة على كل فرع من فروع الحكومة الا ما لزم منها لاصلاح المالية مباشرة كالامس العام والاعمال العمومية التي منها نفع مالي اما ما سوى ذلك من الفروع التي تقتضي ترقيتها زيادة في النفقات من غير زيادة في الدخل فكثير الجود وانشاء الاساطيل وبناء الشايف فبحري فيها بالتأني على ما تسمح به الحالة المالية

ويراد باصلاح مالية الحكومة تكثير موارد دخلها بتكثير دخل الرعية . وتقليل نفقاتها بالاقتصاد فيها . لا تكثير دخلها بطلب اموال الرعية او انتزاع جانب كبير منها ولا تقليل نفقاتها بترك ما لا بد منه لقيام امرها

ولقد كانت كتب التقويم الافرنجية تقدر دخل الحكومة العثمانية السنوي بنحو سبعة عشر مليوناً من الليرات العثمانية وتقدر نفقاتها بما يقارب ذلك فحصل قلة الابرار على ما كان شائعاً من اخلاص الاموال التي تحصل من الاهالي . اما وقد قدرت الابرادات في الميزانية الجديدة بأكثر من خمسة وعشرين مليوناً من الليرات والمصروفات بسبعة وعشرين مليوناً فلم تنق شبهة في ان الابرادات كانت اكثر مما يذكر في كتب التقويم ولو لم تصل كلها الى الخزينة . ومن رأي وزير المالية العثمانية الحالي ان تقدير الابرادات بحصة وعشرين مليوناً معتدل جداً ويرجح انها ستزيد على ذلك ولا تنقص عنه

ويظهر لنا انه اذا بلغت ايرادات الحكومة العثمانية خمسة وعشرين مليوناً من الليرات والبلاد خارجة من حالة الخراب فلا بعد ان تلعب مضاعف ذلك بعد سنوات قليلة فقد قال وزير المالية ان موارد الابراد العثمانية التي استولى عليها الاوربيون مثل الملح والحرير والتبغ راوت ضعفاً او ضعفين بحسن ادارتهم كما سمحي . فلا عجب اذا تضاعفت بقية الموارد اذا أحسنت ادارتها او اذا أُلحقت حال البلاد والعباد . فان ايرادات الدول الكبرى من الخيصات اكثر من مضاعف عدد سكانها من النفوس كما ترى في هذا الجدول

الدولة	عدد سكانها	ايراداتها	مصرفاتها
روسيا	١٥٠ مليون نفس	٢٦٢ مليون جنيه	٢٧٢ مليون جنيه
فرنسا	٣٩ .	١٥٨ .	١٥٨ .
بريطانيا	٤٤ .	١٥٦ .	١٥٢ .

النمسا	٠٤٧ مليون نفس	١٤٧ مليون جنيه	١٤٧ مليون جنيه
المانيا	٠٦٢ "	١٣٨ "	١٣٨ "
إيطاليا	٠٣٤ "	٠٨٦ "	٠٨٤ "

وواضح من ذلك ان كل نفس في فرنسا يدفع اربعة جنيهات في السنة من نفقات الحكومة - وكل نفس في انكلترا يدفع ما يقرب من ذلك وكل نفس في النمسا يدفع اكثر من ثلاثة جنيهات وكل نفس في ألمانيا وإيطاليا يدفع أكثر من جنيهين وكل نفس في روسيا يدفع نحو جنيهين - والبلاد العثمانية ليست اقل خيرات من روسيا وإيطاليا والنمسا ولا سكانها اضعف حمة من سكان سيبيريا وكلاهما إذا اصطفت حكومتهم فاستثروا خيرات بلادهم لم يتعذر عليهم ان يدفعوا ما يدفعه الروسون والابطاليون لحكومتهم

وإذا عطفنا الطرف عن هذه المالك الكبيرة والتفتنا الى المالك الصغيرة التي انفصلت عنها مثل رومانيا واليونان والسرب والبغار رأينا انه يخص النفس منها من نفقات الحكومة نحو جنيهين الى حنيه وربع حسب طول الزمن الذي مر على انفصالها عنا

اسم المندكة	عدد سكانها	ايراداتها	مصرفاتها
رومانيا	٧ ملايين نفس	١٢ مليون جنيه	١٢ مليون جنيه
اليونان	٣ "	٠ ملايين حنيه	٠ ملايين حنيه
السرب	٣ "	٤ "	٤ "
البغار	٤ "	٥ "	٥ "

فاذا لم نجد الا حذوها في اصلاح ادارتنا بلغت ايرادات الحكومة العثمانية من رعاياها وهم نحو ثلاثين مليوناً من النفوس لا اقل من ٣٧ مليوناً من الجنيهات

وعني عن البيلان ان ايرادات الحكومة اي المال الذي نتقاضاه من رعاياها اكثره اجور لرجالها اي اجور الرجال الذين يحفظون الامن والرجال الذين يقضون بين الناس والرجال الذين يملكون سائر الاعمال العمومية التي تقوم الحكومة بعملها كتنفيذ البريد والتلغراف - فهي احرة عمل يعمل للرعية فعل كل واحد منها او من سكان البلاد ان يدفع قسطه من نفقات الحكومة - هذا هو الاساس الاول الذي تنبى عليه جباية الاموال الاميرية على انواعها

ثم ان الناس متساوون في اشخاصهم ولكنهم غير متساوون في ما يملكون فالحكومة تنصف في المحافظة على حياة زيد كما تنصب في المحافظة على حياة عمرو بوجه عام فتستحق معها احراً واحداً ولكن اذا كان زيد يملك ضياعاً واسعة وبها الف حبه في السنة وعمرو يملك ارضاً خيفة



مدى الثلاثين سنة الاخيرة رأينا ان ايرادات الحكومة لم تزد شيئاً في حين يرى بسرور حمزج بانخفاض زيادة دخل ادارة الديون العمومية زيادة عظيمة فهذا رسم التبعة زاد ٢٠ في المئة والملح مئة في المئة والحرير ٢٠٠ في المئة

فهذا البجاح الذي اصابته الادارات الاجنبية بدل على آخر حالتنا ولكن لا يمكن القاء نعمة ذلك علينا لانه ارث اورثاء الحكم الماضي - وبفضل المستور مشغو الزراعة الوطنية بناء عظيماً - ثم انه توجد ايرادات يجب انقاصها ونفقات يقتضي زيادتها وسترون في السنة القادمة تحقيق هذه الاسمية اذ تنقص الضرائب مع ضمان زيادة الدخل - فستقلنا هو في حسن استغلال اراضيها ولنا الامل انه بمساعدة الحكومة ومساعدى النواب حين عودتهم الى بلادهم يقدم المليون على تأليف الشركات المالية لاستثمار الاراضي - واداء دفع النظر في الميزانية ظهرت ٤ الى ٥ ملايين من دخل الحكومة ليست ناتجة من ضرائب وان ١٠ الى ١٢ مليوناً من العشرين مليوناً الباقية يؤدها المزارعون

ثم انتقل الخطيب الى الكلام على كل نوع من الايرادات على حدة فقال :

ويركوا الاملاك — تقولون ان تخمين الاملاك الذي جرى منذ ٣٠ سنة لم يكن عادلاً فروعى الاغنياء وجبر على الفقراء فان الذين يملكون ما يساوي مئة الف ليرة خمنت املاكهم باربعة آلاف فقط ولا يمكن اصلاح هذا التخمين في مدى شهرين في بلاد واسعة كبلادنا وبصعب ابدال الأمورين في يوم واحد ولكن لا بد من بداية لكل شيء - فعلى ناظر المالية ان يشرع في ذلك دون ان تهوله 'نفقات العمل' واي اعرف في سلايك صاحب بنك رأس مال ١٢ مليوناً وهو لا يدفع سوى ٢٥ ليرة

ضريبة التمتع — ان الاجانب لا يدفعون ضريبة التمتع ولما كانوا يلاقون في هذه البلاد ترحاباً ورعاية فيجب عليهم ان يشاركوا الوطنيين في دفع الضرائب - وانا واثق بانهم لا يبخلون على الحكومة المستوربة بما كانوا يأبسون اداءه الى الحكومة السابقة - وفي الامل ان توافق الدول على تحصيل الضرائب من تبعاتها القاطنة في المملكة العثمانية اذا مثلت ذلك - فهل اتممت الحكومة بهذا الامر؟ ان مجلس النواب لا يعلم شيئاً من ذلك لان الوزارة لا تطلع على المفاوضات هذا وان بعض المحللّات الاجنبية في الاستانة يرجح ٢٠ الف ليرة في السنة ولا يدفع سوى ثمن تذكرة « الاصناف » في حين ان الفلاح في الولايات يدفع اصناف هذا المبلغ

البدل العسكري — انما تجاه موقفين فالحسينيون يطلبون ان ينظموا في الجندية ويبدلوا دماءهم في سبيل الوطن ولا يمكن رد طلبهم - والحكومة تخشى خسارة دخل سنوي من البدل

العسكري قدره مليون و ٦٤٥ ألف ليرة فأرغأت الجهة وضع طريقة توقع بين الفريقين ويستفاد من لوائح نظارة الحرية الاحصائية ان ١٢ في المئة من المبلغ المذكور آنفاً يستوفى من المسلمين الواقعة عليهم القرعة العسكرية يبقى مبلغ مليون و ٢٠٠ ألف ليرة يدفعه غير المسلمين فكيف السبل لسد هذا الفجوة ؟ مآري ان يحمل بالطريقة التي يعامل بها المسلمون . وفي حكم ان الطوائف توزع هذا البذل بطرائق مختلفة فتعرض على كل فرد اداء هذا البذل مند صرحوا استعدادها اليوم السجين لحل اللاح لحق لم ان يطالبوا باخراج البذل الذي دفعوه حتى الآن . ويجب ان لا يبقى سكان العاصمة معطين من الخدمة العسكرية وهم متمتعون بعدة امتيازات وفيهم كثيرون من الاعيان فاذا استوفى البذل من الدين تعيهم القرعة العسكرية ولا يريدون الخدمة اجتمع لدينا مبلغ ٤٠٠ ألف ليرة

رسم الخبواب — هو رسم جاري بمعدل ١٢ و نصف في المئة من المحصول وليس فيه الطاقة لسوء الحظ الفلأوه لان هذا الرسم يستوفى مد ٦٠٠ سة ولا يباع المزارعون بدفعه على ١٠٠ سة متجه في انقاصه في السنة المقبلة ٢ و نصف في المئة

المعادن — ان الاحاطب يؤكدون ويجب تصديقهم ان ارض بلادنا غنية بالمعادن وقد اصابوا برحاً في الاماكن التي عدونها فنجب تسهيل الماملات في منح الرخص وامتيازات تعدين المعادن ولا فائدة بدون ذلك

الجمارك — ان دخلها يبلغ ٤ ملايين ليرة وريادة الرسم الجمركي من ٨ الى ١١ سة المثة لم تنقص مقدار الضائع الواردة غير ان هذا الرسم لا يصيب التجار بل الاهالي نظراً لسوء تصرف مأموري الجمارك فقد تحقق المسيو كريفورد (مفتش الجمارك الانكليزي) ان المخدمين يحمسون بضائع قيمتها ١٠ ليرات بمئة قرش وذلك ناتج عن قلة راتب المأمور . وفي الميزانية القادمة تزداد رواتب مأموري الجمارك بنية وضع حد لهذه الاحتلالات

رسوم الجمرك على الصادرات — يجب العازها لانها منافسة لاصول علم الاقتصاد رسوم النخعة — نستوفي هذه الرسوم في الولايات دون معرفة الحكومة ونستوفي من الاموات في بغداد لا يستطيعون اجازة لدفع الميت قبل دفع ٥٠ عرشاً ولما كانت فائض هذه الواردات لا يدفع خزينة الحكومة فيجب اصلاح هذا الخلل

شركة حصر النخع — لقد وقع في السابق خلل عظيم في ادارتها انما تبعة ذلك واقعة على احوال الحكومة وقضاياها وهذا اربع سنوات يشتهي احل الامتياز على الحكومة ان تدرس مد الآن كيفية استغلالها هذه الادارة ولما كان ليس في وسع الحكومة العثمانية ان تسلم

ربها مئة حبة فقط والمعدل يقضي ان يدفع زيد من نفقات الحكومة عشرة اضعاف ما يدفعه عمرو من قبيل حفظ هذه الاملاك لان الحكومة تنصب في الاحتفاظ بالاملاك الاول عشرة اضعاف ما تنبئه في الاحتفاظ بالاملاك الثاني بوجه عام وقس على ذلك سائر المنشآت

قال ادم سمث واصح علم الاقتصاد السياسي عد الانكليزان على كل احد ان يدفع للحكومة عن نسبة دخله مقابل ما يتمتع به من حماية الحكومة . وهذه هي القاعدة الاولى من قواعد ديمو . وعندما انها ماصة ولكنها غير جلمعة لانه يجب على المرء ايضا ان يدفع على املاكه التي لا ربح لها لا اماله استثمارها والاطمع يشتري الاراضي وتركها بوراً الى ان تضر البلاد حوله وترتفع اسعارها بلا نصب ولا مشقة فيكسب من غير ان يشارك غيره في نفقات الحكومة

والقاعدة الثانية من قواعد ادم سمث ان الصرية التي يدفعها كل انسان يجب ان تكون معلومة مقررة حتى يعرف ما عليه . والقاعدة الثالثة ان الضرائب تجب في اسهل الاوقات لحبايتها وعلى اسهل اسلوب يمكن جمعها به . والارادة ان ينفق على حياطة الضرائب اقل نفقة ممكنة . وهذه القاعدة تمنح الاتزام الذي حوت عليه الحكومة العثمانية فقلت رعاياها لكي يكسب منهم الملتزمون

وموارد الميزانية العثمانية في تقدير وزير المالية عثمانية كما ترى في الجدول التالي

الاموال المقررة	١٣٣٥٣٩٣٩	ليرة عثمانية
الاموال غير المقررة	٠٤٥٤٧٧١٠	" "
الوسطة والتلراف وضوها	٠٣٠٣٢٠٣٧	" "
التمنعة والتمتع	٠١٠٦٤١٤٦	" "
الاعمال العمومية	٠٠٣٢٥٨٠٥	" "
الاملاك الاميرية	٠٠٢٦٥٤٨١	" "
وبركو مصر	٠٠٨٧١٣١٦	" "
ايرادات متنوعة	٠١٦٠٨٥٤٨	" "

ولا بأس بادخال وبركو مصر وان كان يذهب كله ربالدين معلوم ولا تأخذ الحكومة العثمانية عرشاً مئة

ولقد عينت لجنة لفحص مواد الميزانية الجديدة فصدلتها واحضارت جاويد بك سدوب سلاينك ( الذي صار ناظراً للمالية سدندر ) ليرفع تقريرها الى مجلس المبعوثان فوقف في ٢٢ يونيو الماضي وتكلم عن الميزانية كلاماً وقع احسن وقع في النفوس وعقد لخصناه هنا نقلاً عما

قراءته في جريدة الشمس وحريدة الارز الساتية قال : - ان هذا اليوم يستحق ان يحل في التاريخ العثماني لان هذه هي اول مرة منذ ٦٠٠ سنة تسى لمثلها الامة الموافقة على استيفاء الضرائب المفروضة على الاهالي ونخص الاثقال المتقاة على عاتق الامة واستعمال سلطتها المطلقة في الشؤون المالية . ان قوة البلاد الاقتصادية تسمح على كل قوة فالحكم الذي ألقي كان يتلاعب بهذه القوة فقسم الامة الى قسمين قسم يأخذ ولا يعطي وقسم يعطي ولا يأخذ وقوامه ذلك الشعب المسكين . ولقد آن الوقت لابدال كل ذلك ان الشعب يطلب منا ارجاع حقوقه اليه وانهاض البلاد من وهدة الخراب والشفاء الى ذروة الرقي فيجب علينا ان نسمع شكايته منذ الآن مهولين معالجتها . وانا مجرول الافكار التي خللت عقل الوزارة لما بسطت لدينا حالة وارداتنا وبها كنا نقد الارغام وندقق فيها كانت اصوات امتانة الشعب تطن في اذاننا وكنا نسمة يصرخ بنا قائلاً :

« في وقت الحرب نحن الذين بيع نفوسنا اعلاء لئلا الوطن وملاً حثنا صاحبات القتال وفي وقت السلم نستمر على نصبة نفوسنا ونبقى متعرضين لعوامل الطبيعة شمس المصهرة والبرد القارس لكي نقيت الامة ونضمن بقائها ويساهن على وشك ان يجي ثمار انتابنا ينتصب امامنا الجاني والضاغط »

غير انه بطرق آذاننا صوت آخر اشد وقها وهو نداء الكيان الوطني الذي يجب ضمانه و يمننا من ان نفعل كما نريد موجباً علينا ضممد جراح الامة من ثقل الضرائب تدريجياً وعلى الحكومة واحبان آخرون احدهما يعود الى ناظر الفاحلية الموكول اليه ضمان الراحة العمومية والاخر الى ناظر الاشغال العمومية فاذا اتم كلاهما واحدهما تتوفر لدى الحكومة الاموال ويبدل عجز الميرانية بزيادة قدرها ٥ الى ٥ ملايين ليرة او لا زراعة ولا استثمار بدون امن ولا رواج للمحصولات بدون طرق مواصلات والا رأى الفلاح فانض محمولات ارضه باثراً غير انه لا اهمية فجزر المالي اذا كانت الميزانية صادقة حاوية كل النفقات والواردات وهي مبنية على دخل الحكومة الحقيقي

ان بعض النظارات عارضت في توحيد الشؤون المالية قصد الاستقلال بانفاق الواردات على هواها كما في العهد المنقضي بهذا امر يمتدز قبوله وبذل على قلة ادراك بعض النظار لروح الدستور وفي الرجا الوطيد ان ناظر المالية يشغل عليهم بواسطة مجلس النواب . فيجب ان يذكر في الميزانية حتى ثمن احقر مقعد من المقاعد والكراسي كما هو جار في انكلترا حيث يذكر في الميزانية ثمن فهارس الخائف التي تباع للزوار . فاذا نظرنا الى مجموع الميزانية في

حصر هذا الصنف فيلزم ان توجه الى شركة خاصة بشروط أكثر موافقة - ان الرسوم المعروضة على اصدار الشيك الى مصر والقليل بلغ مقدارها - ١٨ الف ليرة تقبول دون مزاحمة الشيك اليوناني في مصر وقد انقصت اللجنة الرسم الحالي الى نصفه فاذا رادت انكيك الصادره تلقى هذه الرسوم قلما

التبناك - ان حصر هذا الصنف قد انقص انكيك المستوردة الى ثلثها وقد كثر تهربه مع الاسلحة فيجب الاتفاق مع الشركة صاحبة الامتياز بهذا الخصوص

الوسطة والتلفون - يجب ان يترك للحكومة ادارة شؤون البوسنة والتلغراف لاسباب سياسية اما لا يوافق حصر ادارة التلفون بها لان لا علاقة لها بالراحة العمومية ولما خلقت اللجنة ذكرا من الميزانية لتبقيها عدم اقتدار الحكومة على ضبط هذه الادارة وقد هجرت عنها الحكومة الفرنسية فيجب منع امتيازها لشركة خاصة

المسكوكات - يجب توحيد سعر المسكوكات وقد عهد الى لجنة مالية اختصاصية لتقطع

بهذا الامر

سكة الحجاز - ان شوقها مختلفة على الحكومة ان تلتزم استثمارها لشركة خاصة

معمل الغاز - يجب فصله عن الطوبخانة واعطائه لشركة خاصة

ساحر مركه - يقتضي الاتفاق عليها مع الشركة الفرنسية صاحبة الامتياز

املاك الحكومة - يجب بيع كل هذه الاملاك الا العائلات

الديون - ان البنك المالي مستعد للمساعدة وقد رغب باسقاط الفائدة التي يتناولها

رسوم البحرية - ان الحكومة الساجدة التت رسوم الجرك على البضائع الداخلة بمر

واضافتها الى البضائع التي تدخل محرراً مما عرقل التجارة وحال دون مزاحمة المصنوعات الوطنية للمصنوعات الاجنبية فيجب إلغاء هذا الرسم

واتم الخطيب كلامه معتذراً عن عدم تمكن اللجنة من وضع ميزانية احسن من هذه لعدم

توفر الوقت وان ناظر المالية لم يتمكن من تقديم تفاصيل الميزانية نظراً لتأخر النظارات عن

ارسال برنامج كل مظارة

فوقف ناظر المالية وقال انه يأمل بتقديم الميزانية في اول تشرين الثاني وان إعادة الاحصاء

والمساحة ستمودان بالموال واقرة على الحكومة ويقدر ما يدخل من الاسنان ثلثة الف ليرة اما

التمتع فان اللجنة تنظر في تعديل نظمه والحكومة ساعية لدى السمارات على حملها على الموافقة

على استيفاء هذا الرسم من الاجانب وهي مهمة ايضا بنظام التفتة

## مقاومة الجسم للأمراض المعدية

ونقوة هذه المقاومة

تدخل الأمراض المعدية كالكوليرا والطاعون والتيفوئيد مدينة أو قرية أو بيتاً فيعدى بها بعض الناس ولا يمدى البعض الآخر . ولا بدء من شيء في الدين لا يمدون وقام من العدوى أو من شيء في الدين يمدون عرصهم للعدوى فها هو هذا الشيء وهل يمكن نقوة ما في الجسم من المقاومة للأمراض المعدية . هاتان مسألتان اجاب عنهما الدكتور سمون فلكنسر عمالة تليت في جامعة كولبيا بنويورك في شهر مارس الماضي ونشرت في مجلة العلم العام الأميركية وما قاله فيها ان تجب اسباب الأمراض المعدية أي الميكروبات التي تسببها متعذر في غالب الاحيان لان بعض هذه الميكروبات موجود في كل مكان كيكروب السل وبعضها لا يخلو منه جسم الانسان نفسه كيكروب الصدب الموجود دائماً على جلدكم وميكروب ذات الرئة وميكروب الدفتيريا الذين قلنا يخلو منهما الانف والخلق . وفي فشاء الامعاء المخاطي ميكروبات متنوعة وكثير منها صار وقد يكون بينها ميكروبات التيفوئيد والدسنتاريا والكوليرا ويبقى الجسم سليماً من شرها

يتضح من ذلك نتجتان الاولى ان اجناب الميكروبات المرضية والناس المصابين بها والاماكن الموحدة فيها غريب من الحال . والثانية انه لا يصعب على الجسم ان يقي نفسه منها في غالب الاحيان والأما بقي شيء على وجه السبطة . وهذه الوقاية لا تقتصر على منع الميكروبات عن الوصول الى داخل الجسم وان كان هذا المنع يقي الجسم منها حتماً وله في الجسم وسائل خاصة به بل تقوم ايضاً بوصول الميكروبات الى الدم وابطال فعلها فيه

ومن الميكروبات المرضية ما لا يقيم في جسم الانسان ولكن عدواه شديدة جداً مثل الجدري والحصبة والقرمزية ومنها ما لا بدء له من وسيط يقيم فيه قلنا يدخل جسم الانسان مثل الملاريا التي يقيم مكروها في نوع من العوض والحى الصفراء التي يقيم مكروها في نوع آخر من الطاعون الذي يقيم مكروبه في الجرذان على ما يظن

والناس مختلفون كثيراً في استعداد ابدانهم للعدوى بالامراض المعدية ما عدا الجدري فانه كان يصيب كل الناس تقريباً قبل اكتشاف التطعيم ثم ان ميكروبات الأمراض المعدية لا تقبل بكل انواع الحيوان على حدة سوى ولا بكل

أفراد النوع الواحد على حدة سوى فنهما ما هو خاص ببعض الأنواع ولا يفعل بتغيره مطلقاً أو لا يفعل به إلا قليلاً مع أن النوعين متقاربين - بل أن فعلها يختلف في أفراد النوع الواحد ولا يمكن أن تمل العدوى والمناعة تحليلاً صحيحاً ما لم يفسر ذلك التحليل بسبب بلوغ العدوى إلى بعض الأنواع دون غيرها وسبب بلوغها إلى بعض أفراد النوع الواحد دون البعض الآخر - وهذا التحليل لم يعرف حتى الآن أي لم يعرف السبب الحقيقي للعدوى والمناعة

وقد عرف منذ زمن طويل أن ميكروبات الأمراض المعدية تصل أحياناً إلى الدم ولا تسبب العدوى ثم إذا مات الحيوان وحده خالياً من الميكروبات وكذلك أعضاؤه الباطنة وتبقى كذلك مدة طويلة بعد الموت إلى أن يحل فيها الفساد - وهذا يدل على أنها في نفسها من الميكروبات مدة الحياة وقتها ما بعد الموت - ثم تبث قوة الدم على مقاومة الميكروبات بالاختناق وذلك بحسن الارتاب بسوائل متعقة في شرايينها لم تصب بمكروه واستخرج جانب من دمها بعد ذلك فلم يحل به الفساد - فلم تبقى شبيهة في أن الدم بقي نفسه أحياناً من ميكروبات الفساد

والظاهر أن الجسم يخلص من الميكروبات بطريقتين الواحدة بإفرازها من الكلى والكبد والثانية بقتلها وهي فيه - وقد أثبت علم الميكروبات أن الدم وبعض سوائل الجسم تقتل الميكروبات وتهدم الخاصية تبقى في الدم والسوائل بعد خروجها من الجسم - فها قد عصى لا ريب فيها وهي أن الدم وسوائل باطن الجسم تقتل كثيراً من الميكروبات ولكن يظهر أن قوة الدم على قتل الميكروبات محدودة وهي لا تفعل بكل الميكروبات على حد سواء - والميكروبات التي يسهل قتلها فيه يفجر بعضها أحياناً فتفوز وتكاثرون - وبعض الميكروبات القوي من غيرها على مقاومة فعل الدم والمناعة منه - ودماء الحيوانات ليست متائلة تماماً في فعلها بالميكروبات وإذا أخرج الدم من جسم الحيوان فقوته على قتل الميكروبات تزول منه بعد بضعة أيام وتزول منه حالاً إذا سخن إلى درجة ٦٠ بميزان ستيفراد

ويظهر لأول وهلة أنه قد عُرف سبيل العدوى والوقاية ولكن ليس الأمر كذلك لأن فعل الدم لا يجري على ونيرة واحدة دائماً من حيث قتل الميكروبات ووقاية الجسم منها ولا هو كافٍ لتحليل كل الأمور المتشعبة في العدوى والوقاية ومع ذلك فقد عرف كيف يفتك الدم بميكروبات الأمراض فقد وجد فيه ترياق (Alexin) مركب من مادتين الواحدة تلصق بالميكروبات وتأتي بها إلى المادة الثانية فتجبتها وهذه المادة الثانية توله من اليكوسيت إليه الحويصلات البيضاء التي في الدم وعلى مقدار هذه المادة ثوقف قوة الجسم على القتلك

بميكروبات الأمراض لكن مقدارها لا يبقى واحداً فزيد تارةً ونقص أخرى . والظاهر ان بعضها يبرز امراراً من الليكوسيت ومنها يكون من انحلاله وهذا هو القسم الأكبر فان الليكوسيت يتم عمله ويخلص على الدوام كما تفعل سائر دقائق الجسم الحي ومن انحلاله يتولد في الدم مادة تحيت الميكروبات وتتصل من الدم الى الخفا والتجاويف الغلصية لكن هذه المادة سريعة الانحلال فلا بد من تولدها دائماً والآن قلّت كثيراً

ثم ان بعض الحويصلات البيضاء التي في الدم يأكل الميكروبات وهو المسمى بالفاغوسيت اي آكل الحويصلات فله شأن كبير في وقاية الجسم من شرها والدم يمتدح الى كل عضو تهجم عليه الميكروبات فيفتسها اقتراساً . وعمله في ذلك لا يقل عن فعل المادة المذكورة آنفاً . والظاهر ان غليظة الفاغوسيت الاولى كانت تطهير الجسم من الفضلات التي تجمع فيه ثم جعل ينقي الجسم من الميكروبات ايضاً فقومت فيه هذه الصفة بالانتخاب الطبيعي ولكنه لا يستطيع ذلك ما لم تكتشف الميكروبات مادة عروية ليسهل عليه ابتلاعها

ثم ان عمل الميكروبات والمادة الحمينة لها والفاغوسيت الذي يأكلها لا يجري دائماً على ونيرة واحدة في كل الحيوانات فاذا حققت ضفدع ميكروب الثنوس ( الكزاز ) لم يصيبها الثنوس وهي في حرارتها الطبيعية فاذا رفعت حرارتها قليلاً ظهر الثنوس فيها . واذا حققت دجاجة ميكروب الانتركس لم يصيبها ما دامت حرارتها عادية فاذا خفضت اصابتها . ومعلوم ان ما يتلبس من الميكروبات لا يستطيع ان يقبض منها دائماً والآن لما اصابتها ضرر فما سبب ذلك

اولاً ان الميكروبات تخلف كثيراً في فعلها فبعضها لا يضر الا نادراً وتسهل مقاومتها وبعضها قليل الضرر ولا تصعب مقاومتها ولكنه يصير في بعض الاحيان شديد الضرر حتى نعتذر مقاومتها ولا سيما متى جاء في صورة وافدة كما في الميكروب الذي يسبب الانفلوزا ( الزلة الوافدة ) والميكروب الذي يسبب ذات الرئة ولا يعلم سبب ذلك حتى الآن ومهما كان سببه فالميكروب يسبب حينئذ المرض الخاص به

ثم ان في الجسم قوة لتعديل السموم التي تفرزها الميكروبات وملاشاتها سواء كانت الميكروبات خارجية او داخلية . والظاهر ان اكثر اصل الميكروبات في الجسم يكون بواسطة السموم التي تفرزها لاجلها نفسها فميكروب الدثيرة امثلاً يثلف العشاء المخاطي الذي يقع فيه ويكون ممّا ينتشر في البدن وبسببه . وميكروب التيفويد جمع في الامعاء ويكون ممّا ينتشر في البدن وبسببه وهلم جرا . وانواع الحيوان تخلف في مقدار تأثرها بفعل هذه السموم كما تخلف في مقدار تأثرها بفعل الميكروبات نفسها فذوات الدم البارد لا تتأثر من سموم بعض



الميكروبات التي ثبتت ذوات الدم الحار ولكنها لا تجري كلها على نفس واحد دائماً سم ميكروب التئوس لا يؤثر في الصدغ ولا في التماسح من ذوات الدم البارد وإذا رغبنا حرارتهما معاً حينئذ فالصدغ تصاب بالتئوس وأما التماسح فلا يصاب به . ومم ميكروب التئوسطاريا إذا دخل دم الأرنب وصل منه إلى أمعائها وأضر بها ولكنه لا يصل من أمعائها إلى دماغها . وإذا أدخل سم التئوس إلى دم الفجاجة لم يفعل بها ولكنه إذا أدخل إلى دماغها فعل بها حالاً وأحدث فيها التئوس وبقي السم في دم الفجاجة سليماً بضعة أسابيع لعدم فعله بها ليس نائجاً عن أن دماغها قتل أو تلف بل عن سبب آخر ولعله عدم استطاعة السم على احتراق الأعوية الدموية والوصول إلى المراكز العصبية . وبعض الحيوانات تصاب بالتئوس صيفاً ولكنها لا تصاب به شتاءً

و يستنتج من ذلك كله أنه توجد وسائل مختلفة لمنع سم الميكروبات من فعل الأعضاء التي تفعل بها عادة ومن هذه الوسائل مواد تبطل فعل السم ومواد تلتفه وهي موجودة عادة في الدم . وقد عرفت مادة من هذه المواد المضادة لفعل السم وهي المادة المضادة لفعل الدفتيريا التي توجد بمقادير طفيفة جداً في دم الناس ودم الخيل

والظاهر أن أفعال الميكروبات الصارة نتيجة عن أن سمها يكون أكثر مما في الجسم من الوسائل المضادة له أو أن الوسائل تكون أضعف من فعل السم . ويظهر أن الجسم المدبر غالباً على مقاومة الميكروبات نفسها منه على مقاومة السم الذي يتولد منها . فقد عجزنا عن مقاومة الأدوية الميكروبية لأننا لم نعرف طريقة لمقاومة هذه السموم ولكننا وجدنا تريباقاً لبعضها كسم الدفتيريا والتئوس

وفي الجسم عادة ما يكفي من الوسائل لمقاومة فعل الميكروبات المرضية وسمومها فلا تشعل عليه إلا في أحوال غير عادية وهذه الأحوال غير معروفة تماماً لكثرة القوالب التي تؤثر فيها فنعمل بالشاهدة أن الناس المناسب والطعم المناسب والأقامة في الأماكن الصحية والأعضاء بالجسم واجتناب الثوب المخرط والغم والم كل ذلك يحفظ الصحة وما ياتقنه بمرض الجسم للمرض . ولكن يجب الفرق بين العلة والمعلول فإن الوسائل الصحية قد تمنع وصول الميكروبات المرضية إلى الجسم لا أنها تقوي الجسم على مقاومتها . ويظهر من بعض التجارب أن بعض الأفعال يمدد الجسم للأمراض المعدية فالحيوانات التي تقصر بالصوم أو ترويض رياضة شديدة أو تعطي مقادير كبيرة من الكحول أو ترويض للبرد الشديد يخلق شرعها تصير أكثر تعرضاً من غيرها لبعض الأمراض إذا وجد أن قوة المناعة التي في الدم تتغير بتغير الأحوال

كان ذلك دليلاً قوياً على تأثيرها في وقاية الجسم وعدم وقايته  
وقد شوهد أن الفاعوسيت أي حويصلات الدم التي تأكل ميكروبات الأمراض نقل من  
دم الإنسان وقتما يصاب بمرض ثقبيل ولا يعلم هل قتلها سبب لاشتداد المرض أو أن اشتداد  
المرض سبب قتلها . ولكن يعلم بالامتحان أنه إذا ضعف الفاعوسيت اشتد فعل الميكروبات فإذا  
سحق حيوان من خنازير الهند بمقدار غير قتال من ميكروب الكوليرا وأعطى قبل ذلك قليلاً  
من الأفيون فيكروب الكوليرا يفعل به ويحتمل مع أن هذا المقدار لا يمته عادة . وواضح أن  
سبب ذلك هو أن الأفيون حذر الفاعوسيت فلم يعد قادراً على أكل ميكروب الكوليرا . ويمكن  
أن يراد فعل الفاعوسيت ببعض الوسائل فيعوى على ميكروبات الأمراض . ومن هذه الوسائل  
الاعتناسل بالماء البارد والقيام في الشمس كن يستحم بها وحقق الدم ببعض المواد الكيماوية  
كالبيتون والليجوز والخاص الكليتيك والبرمين والبيوكرين pepton, albumose,  
فإنها تقوي فعل الدم على إهلاك الميكروبات nucleic acid spermin, pilocarpine  
المرضية ولو وقتياً وقد يمكن مقاومة ميكروب المرض بعد أن يستقر في الجسم وتشتد العدوى  
إذا سحق خنزير الهند بميكروب الكوليرا في البرجوش ظهرت فيه أعراضها حالاً ومات في  
بضع ساعات وبوجد حينئذ أن ميكروب الكوليرا قد تكاثر فيه وتصلب على الليكوسيت وقتل  
صدوها فلم تعد تستطيع مقاومته ولكن إذا سحق خنزير الهند بمذوب الملح قبل الحفن بميكروب  
الكوليرا بأربع وعشرين ساعة أو بمادة كيماوية من المواد المذكورة آنفاً زاد عدد الليكوسيت في  
الدم وتصلبت على ميكروبات الكوليرا

وفائدة الليكوسيت في مقاومة الأمراض المعدية قبل ظهور العدوى أشد من فائدتها في  
الشفاء منها بعد حدوث العدوى على ما يرجح لأن فعل الدم في مقاومة العدوى يمكن أن يزداد  
بالوسائل الخارجية وأما فعله في أنلاف سمها فلا يراد لأن الجسم يكون قد ضعف بفعل السم  
فلا تؤثر فيه الوسائل الخارجية

وهذا أمر آخر حريء بالنظر وهو أن الجسم يشق أحياناً كثيرة من الأمراض بعد أن  
يصاب بها قبل الوسائل التي يستعملها للشفاء أي لتصلب على الميكروبات وسمومها هي من نوع  
الوسائل التي يستعملها لمقاومة الميكروبات وسمومها ولا يمتاز عنها إلا في أنها أقوى منها  
يظهر من البحث في الدم من اليوم الرابع إلى العاشر من أيام المرض وفي الطحال والطحاع  
أنه يشترك فيها مواد كيماوية تطلق فعل سم الميكروبات وهذه المواد الكيماوية يولدها ميكروب  
المرض نفسه أي أنه يعيش ويولد مادة كيماوية يمتهها ولكن كثيراً ما يتكثروا مادة المشار إليها آنفاً التي قتلنا

انها تميت الميكروبات او تحقوة الفاعوسيت على قتل الميكروبات . وتزيد هذه المادة الكيماوية بتقدم المصاب نحو الشفاء حتى اذا شفي صار فيه من هذه المادة ما يكفي لوقاية غيره من ذلك المرض او لشفائه منه اذا اصيب به . هذه هي المناعة التي تحصل عادة من الاصابة بالامراض المعدية . فاذا أصيب واحد بالخدرى مرة لم يعد يخطر مرة اخرى لان ميكروب الخدرى يولد في جسمه وبني فيه مادة تمنع احادة مرة اخرى وكذا من يصاب بالتيفويد لا يصاب به مرة اخرى لان التيفويد يولد في جسمه مادة تقيه من الاصابة به ثانية .

ويمكن اظهار فضل المناعة وقت اشتداد الالة مثال ذلك ان نطعم بقرة في جانب من جسمها من دم بقرة اخرى ماتت بالطاعون البري المعروف باسم رندرسنت ونطعم في الجانب الآخر من دم بقرة اخرى أصيبت بهذا الطاعون وشفيت منه فالبقرة التي نطعم كذلك يظهر فيها العلامه ولكنه يكون خفيفا جدا وتشفى منه لان دم البقرة التي شفيت اكسبها بعض المناعة ركي تكون المدى في دمها شديدة قبل شغلها حتى اذا طعمت به بقرة اخرى سليمة أصيبت بالطاعون البري وماتت به .

واذا كانت المدى حاصلة من سم ايكروبات وحده لامن السم والميكروبات معا كما في الفئطيريا التي ينتشر سمها في البدن ويبقى ميكروبا غير منشرفيه فاللادة التي يكتسبها الدم وقت الوفاة تكون بسيطة حاللة جدا وهي افضل ترياق للدثريا ولا يعلم كيف تفعل هذه المادة بالفاغوسيت حتى يصير اقدر مما كان على مقاومة سم الميكروبات .

فهنا امران مستقلان الواحد المقاومة العمومية التي توجد في الجسم للميكروبات المرضية بنوع عام والثاني المناعة الخصوصية التي يكتسبها الجسم من دخول نوع من الميكروبات فيه لمقاومة ذلك النوع حيه اذا داخله ثانية . والمقاومة محدودة في فعلها وكثيرا ما تميز عن وقاية الجسم الذي هي فيه . واما المناعة فيمكن تقويتها وهي تكفي لوقاية الجسم الذي تولدت فيه ولوقاية غيره ايضا . فاذا قيل ما هي افضل طريقة لوقاية الحيوان من مرض معد احسان يمدى بذلك المرض وبشي منه فلا يمدى يمدى به كما هو الغالب .

وهناك طرق اخرى بين الوقاية والمناعة وهو ان فعل الوقاية سريع ويقوى بالوسائط فيزيد فعلها حالاً ثم يزول بعد يوم او يومين وقلما يبقى منها شيء بعد اربعة ايام . اما المناعة فعمل بطيء تبشدي يعمد سو يصلات الجسم فعملها تتركز مواد جديدة تنصل منها الى الدم ولكنها متى تكونت تبقى دائما او يصير الجسم قادراً على تكوين مثلها مرة بعد مرة .

## اصل الانتخاب الطبيعي

ابتداءً غير مرة ان مذهب نشوء الانواع بعضها من بعض بواسطة الانتخاب الطبيعي قال به دارون وولس في وقت واحد لا لانهما استنباه في وقت واحد بل لانهما اشهره معاً. وقد كتب ولس بشت ان الفضل في هذا الاكتشاف لدارون وان ليس له هو الا جزء صغير جداً منه. وهذا شأن الكرام القدين لا يحضون الناس اشياء ولا يتفكرون ما ليس لهم. وكلام ولس في هذا الموضوع لما احتفلت جمعية لينوس الطبيعية به وبدارون حري بأن يكتب بياض الذهب

وقد اشرفنا اليه في شهر أغسطس الماضي وذكرنا خلاصته ورأينا الآن ان نترجمه كله هنا قال: اني شاكر مجلس ادارة هذه الجمعية على الشرف العظيم التي انالتي اياه بقرنها اسمي مع اسم تشارلس دارون في هذا الاحتفال وعلى الشرف الاعظم الذي نلته بتقليد صورتي مع صورة سابقي الجيد في النشان الذي منحتني اياه. واني استمعكم بذكر بعض كلمات من حيث العلاقة التي كانت بين دارون وبين قل شهر يوليو من سنة ١٨٥٨ وبعض ما يتعلق بي وبه مما يمكن العلاقة بيننا ولا يخلو ذكره من لذة لاني لم اذكره قبلاً

من حين مات دارون سنة ١٨٨٢ وانا اجد الكتاب يمزون الي شيئا لا استحقه لانهم لا يملكون ما هو نصيبي الحقيقي من المذهب الداروني فقد قيل في الجرائد والمجلات اننا اكتشفنا الانتخاب الطبيعي في وقت واحد وكل ما لا يعلم بما فعله الآخر. وبالغ بعضهم فقال اني انا السابق الى هذا الاكتشاف واني تنازلت عنه لدارون

ودعنا لهذا الزم ارى انه يلحق بي ان اخص واقعة الحال كما وقعت تماماً ان الامر الوحيد الذي يربطني بدارون ولم يتكره احد علي هو ان فكرة الانتخاب الطبيعي او بقاء الاصمخ وما ينتج عنها خطرت لي كما خطرت لدارون وكل منا لا يعلم ما خطر للآخر وانا اعلم ذلك معاً في وقت واحد امام هذه الجمعية منذ خمسين سنة ولكن الامر الذي نفيه الكتاب هو ان هذه الفكرة خطرت ببال دارون سنة ١٨٣٨ فلما خطرت ببالى بشرين سنة ٥ وان دارون ظل كل تلك السنين يجمع الأدلة التي تؤيدها مما كتب في علم الحيوان والنبات والزراعة ومن القوارب التي جربها هو نفسه والامور التي

شاهدنا كما يظهر مما اثبت في كتابه «احصل الانواع» وفي كتابه الآخر الذي موضوعه الحيوانات والسانات الاحلية انه جمع مواد ذيك الكتابين وحققها ورتبها في تلك السنوات العشرين

وقد كتب دارون مجل آرائه في سنة ١٨٤٤ وأطلع عليها صديقه السرتشارلس ليل والسر حوزف هوكر فلما خطر لي ان اهتم بدرس المواضيع الطبيعية - فقم عليه السرتشارلس ليل ان ينشر خلاصة آرائه بأسرع ما يمكن ثلاثا يسفه احد اليها اما هو فاني مفضلا الانتظار الى ان ينسني له تنسيق كل ماحمه في هذا الموضوع - ثم تم ما أنأ به ليل فجاءه كتاب مني وفيه مقالة في هذا الموضوع فانقص عليه كصاعقة من الساء واضطره حينئذ صديقه ليل وهوكر الى نشر مقالة منه في هذا الموضوع مع مقالتي وقرئت المقالاتان معا في هذه الجمعية

فما اعظم الفرق بينه وبينى - هو درس الدرس الطويل واعد المعدات الكثيرة وعزم ان لا يشهر نتيجة عمله الا بعد ان يجمع له من الادلة ما لا يتي خلا للرب - اما انا فخطر لي ببالي هذا الخطر في طرفة عين ولم افكر فيه اكثر من ساعات قليلة فكنته حبا خطري حينئذ بكل تقاضيه وتطبيقاته ثم نسخة على ورق رقيق وارسلته الى دارون وحدث كل ذلك في اسبوع واحد وقد كنت عجولا كما هو دأبي دائما - وطالب العلم انما يقصد تحقيق الامور التي يكشفيها لا الشهرة بها

هذا الذي جرى واه ليرضي ان يكون نسبة نصيبي من هذا الاكتشاف الى نصيب دارون مة كسبة المدة التي قضيتها في تحقيقه الى المدة التي قضاها هو اي كنسبة اسبوع واحد الى عشرين مة - ولو انقاد للجاجة احدنا في نشر اكتشافه بعد ما اكتشفه واشتمل في تحقيقه بعشر صوات او خمس عشرة سنة او ثمان عشرة مة لما كان لي فيه اقل نصيب ولا اعترف له الناس اجمع انه هو المكشف الوحيد لناموس الانتخاب الطبيعي بكل نتائجه

حقا لي موفق جدا يا كتابي شيئا من غر هذا الاكتشاف معا كان غليلا - ففي النصف الاول من القرن التاسع عشر وقبل ذلك ايضا كان كثيرون من علماء الحيوانات والبات يهتدون في هذا الموضوع وارتأوا فيه آراء لا تكني لحله وبعضهم من اكبر العلماء عقلا لكنهم لم يهتدوا الى حجة الصواب - ولو لم يتأسر دارون في نشر اكتشافه ليزيده جميعا لما اتقى لي اقل شأن به

وهذا يفتح لي مجال النظر في هذه المسألة وهي لماذا يجوز كثيرون من اكبر العلماء عن اكتشاف هذه الحقيقة وغص بأكتشافها دارون وخصصت بها انا - يظهر لدى البحث اننا

انا ودارون كنا متعقبن في امور كثيرة عقلاً وملا بسات وهذه الامور قادتة وقادتني الى اكتشاف الانتخاب الطبيعي معاً

واول هذه الامور انا ودارون كنا في صفرنا من المولعين بجمع الزبان على انواعها . وليس بين الحيوانات ما يماثل هذه الحشرات في تعدد اشكالها وتنوع الوانها التي تمتاز بها انواعها ومناسبتها للاماكن التي تعيش فيها . وهذه الصفات تظهر في زيزان الاقاليم الحارة كما تظهر في زيزان الاقاليم المعتدلة وفي الجزائر الانكليزية وحدها على ضيقها ٣٠٠٠ نوع منها ثانياً ان دارون كان مثلي مغرمًا بجمع الاشياء الطبيعية جاً بجمعها كما صرح بذلك لالندفيق في درس تراكيها ظاهراً وباطناً او رغبة في رؤية ما يسهل من الاختلاف كما يقول انا ولم يظهر هذا الاختلاف لأول نظرة . فهذا الامر السطحي المياني على ما يقال الذي يُنظر فيه الى الطواهر فقط ويستخت به لانه ليس من مطالب العلماء المدققين هذا الامر هو الذي قادنا الى النظر في مسألة تولد الانواع لان الطبيعة تميز بين انواعها بهذه الصفات الطاهرة التي هي اختلاف في الشكل او في سبة الزوائد بعضها الى بعض فيمتاز بها النوع الواحد عن الاخر امتيازاً واضحاً جمة غالباً اختلاف في الحركات والادوات . وكثيراً ما يسهل الفرق بين نوعين متماثلين بما بينهما من الاختلاف في الوانها وتقوسهما

ويرى المرء في البحث عن هذه المميزات واكتشاف ما لا ينتظر اكتشافها منها بين الحشرات المتشابهة لغة تتوق الوصف . واداً كان ميالاً الى التعلف مثلي ومثل دارون اضطر الى البحث من اسباب ما يراه اي عن كيفية حدوث هذه التغيرات الكثيرة والغاية منها

ثم اتفق لنا كليتا ان محافي الارض لمساعدة الطبيعة وجمع الامثلة الطبيعية وكانت سياحنا كليتا في اعنى البلدان بالموجودات الطبيعية فاضطررنا ان نلتفت الى ما في نكائنات الحية من التغيرات وما يلاها من تغير المقاع والاقاليم فزادت رغبتنا في البحث عن كيفية تولد انواع الحيوان والنبات وصارت هذه الرغبة شغلنا الشاغل فصرنا نفكر في هذا الموضوع نهائياً ولبلاً

ولما امتلأ ذهننا بهذه الامور اتينا كلانا الى كتب ملئت في السكان والطرق الطبيعية التي تمنع زيادتهم حتى تبقى اسباب الحياة كافية لم فأثر فينا كليتا تأثيراً واحداً اي قادنا الى الفكر بان هذا الجهد يقضي ببقاء الاصالح او الانسب لبقاء  
وعما يستحق الذكر ان دارون قرأ هذا الكتاب بعد رجوعه من سياحته بسنتين وانا

قراءته قبلما كنت في سياحتي خطرت معانيه بيالي وأرشدتني الى هذا الامر اي بقاء الاصالح في الجهاد لاجل البقاء

وقد كما كلانا في سياحتنا في صفة من الوقت فبحث والتفكير في ما يقع تحت نظرنا وصدي ان هذا ايضا كان من اقوى الاسباب التي اوصلت بجنتا كليتنا الى نتيجة واحدة

وهذه المشابهات يسا في كثير من الامور العقلية والاحوال الخارجية التي قادتنا كليتا الى التفكير في موضوع واحد على صورة واحدة تفسر لنا كيف لم يوفق احد من معاصرنا

الى هذا الحل البسيط لمسألة من اعظم المسائل فان روبرت تشمبرس وهربرت سبسر وهكسلي كانوا كلهم من كبار العقول الواسعي الاطلاع انكشيري البحث والتفتيش ولكنهم لم يكونوا

مثلا ميالين بالقطرة الى جمع الحيوانات والنباتات والبحث عن مميزاتها وكلمهم والسر تشارلس ليل العالم الكبير معهم عكفوا على البحث في بعض المواضيع الخفية شملت كل عقولهم وحرصتهم

من البحث في غيرها - وكذلك العلماء الذين سبقوا دارون الى البحث في هذه المواضيع لم تكن معارفهم فيها كافية ولا جمعوا من موادها الشيء الكثير كما جمع هو ولا كانت رغبتهم شديدة

مثل رغبته ليروا ما رآه والآن اعود الى ما يخصني في هذا البحث فاقول اني وصلت الى هذه النتيجة من عهد طويل وهي انه ما من احد يشفق ان يمدح او يذم لاجل خاطر خطر له ولكنه يمدح او يذم

بحسب النتائج التي انتجها من ذلك الخاطر لان الخواطر والآراء ليست من الاعمال الخاضعة للارادة انها تخطر لنا ولما سلم كيف تخطر ولا من اين تأتي ومتى خطرت لنا وتملتكت ما

تعدر علينا صرما عنا او تصيرها بارادتنا ولذلك يحسن ان يكون الناس احراراً في آرائهم وخواطرم لا يرعون فيها بمدح ولا عها بدم

وبكن الاعمال التي تنتج عن الآراء هي التي تستحق المدح او الذم لانها خاضعة لارادة صاحبها وبها يعلم ما اذا كانت آراؤه صائبة فتع او طائفة فتعبر

ولذلك فاني اقبل اكليل الحمد الذي كلفتوني به الآن لانه خطري بيالي خاطر جمعتني انشئ لناموس بناء الاصالح بل لانكم نظرتم الى اعمالتي التي عملتها لايضاح هذا التدليس

وتحقيقه واظهار ما ينطق عليه والتوسع في ذلك ولو خالفت فيه معطي وصديقي تشارلس دارون

## معركة بولتاوى

### فصل من التاريخ وكلمات لتوليتير

احادنا اناء اوربا بالامس ان الحكومة الروسية والشعب الروسي احتفلوا بعيد مرور ٢٠٠ سنة على معركة بولتاوى احتفالاً عظيماً اهتم به جلالة القيصر اهتماماً خاصاً فرار بنفسه ميدان تلك المعركة الحائلة بحوار مدينة بولتاوى الروسية المسماة باسمها والظاهر انه اراد من زيادة الاهتمام بهذا العيد التاريخي الوطني تحسيس قومه واثارة الحموة في رؤسهم ولاسيما رؤوس جيشهم الذي انكسرت قلوبه على اثر فشل في حرب مشوربا الاحيرة وخيف عليه ان يفقد الثقة بنفسه وبقوادرو ودولته الامر الذي هو آفة المجدبة واكبر خطر عليها

وقد عمت الاحتفالات جميع بلاد الروس وكان اعظمها في العاصمة بطرسبرج وسبب بولتاوى لمساهمة ميدان الحركة المحدود لتذكراها . اما في بطرسبرج فقد اقيم لها حفلة دينية شائقة خرج الكهنة على اثرها من الكنيسة وطافوا في شوارع المدينة لاسبين ثياب النقديس الكهنوتية حاملين الايقونات والصلبان والشموع والشعب وراءهم خاشع مبتهج واطلقت المدافع من القلاع واحتفل بكشف السار عن تمثال من تماثيل الامبراطور بطرس الاكبر وهو يضيي باحد تدابير الحرية فرقة من جندو كان يتهدها خطر العرق في خليج فلندا سبل احدى مراكها . واحتفل اهالي بطرسبرج ايضا بوضع الحجر الاول لانشاء جسر جديد على نهر النيفا والحجر الاول لتأسيس مدرسة كبيرة ستقوي نحو الف تلميذ . وقد حصر هذه الاحتفالات القيصر تان ام القيصر ووالدته وعمدة ملكة اليونان . واما في بولتاوى فابتدأ الاحتفال والقيصر حاصر بحملة دينية ايضا اقيمت عن روح الامبراطور بطرس الاكبر ثم عقبها حملة كشف السار عن تمثال القائد الباسل كينج الذي كان رعيم الجند الروسي في حصون بولتاوى حين حاجتها الجند الاسوجية وبعد ذلك عرض القيصر الجند بابهة عظيمة واوصاهم ان يقتفوا آثار اسلامهم العظام اسفل معركة بولتاوى والتي الخطاب الاتي على كثيرين من الاحيان والوجود قلب

« كنت اترقب قلب خافق هذا اليوم الميمون النقية الذي من الله علي يوليوس ولا اشك ان كلا منكم كان يشاركني في هذا الشعور الوطني . ولا بدع فانا محفل بمرور قرنين كاملين على معركة شهيرة هائلة كانت الحد الفاصل بين حياة بلادنا وموتها وانتعاش مجددا القومي وتلاشي في ظلمات العدم ولكن الله سبحانه وتعالى تداركا بلطفه الخفي قاعد لنا سمو



مدارك بطرس الأكبر وبداية جأش الشعب المتنفس حوله من هلاكهم لنا الظفر الباهر في تلك المعركة وبها أحررنا الجند الحرة - كذا كانت المخاطر التي تهددت روسيا في قديم الزمان وقد أصابتها منذ يسير مخاطر ومتاعب أخرى في الآن في طور الخلاص منها والحمد لله - ولا أشك أننا سنعبر في طريق النجاح والإصلاح لأن الجبل الذي يحلفنا سيئس له أكثر ما خدمه بلادهم وأمتهم - وشرط هذا الطلب أن يتنازل رعايانا تضامناً صادقاً ويتقوا بقوة وطهم ويصرفوا إلى حبه وحسب لإصلاح على تاريخه

«وإني أرفع كلمتي الآن داعياً الله أن يكون الشعب الروسي وقيصره على تمام الوفاق والوئام وأشرها متميماً السعادة والهاء لئلا أولئك الأبطال الذين حاربوا وانتصروا حيث نحن الآن وحيث وجدت حلقهم الجند القائم أمامنا بظهور يرق العين ويسر خاطر - ولذلك اشرب على حبه وولائه هو وسائر جيوشنا بل على حب أمتهم جميعاً أي روسيا العظمى»

على أن معركة بولتاي تسحق ذكرها من الروسيين كل تمجيد لأنها هي أول معركة وجهت أنظار أوروبا إليهم وحملت لهم في نفوس الدول الأوروبية العظمى هبة ودهشة لأنهم انتصروا فيها على الدولة الأسبوعية وكانت يومئذ ذات حول وطول وسلطان واسع وقهرها ملكها كارلوس الثاني عشر الذي كان يلقب بطل أوروبا والملك الذي لا يقهر ويعد في مقدمة حيازة العالم وقوادع العظام - وكان للدولة الأسبوعية على روسيا فصل لوة طاهر حتى أنها قبل معركة بولتاي نفو خمسين سنة استولت على بعض الولايات الروسية بدون مقاومة وفعلت مثلها دولة بولونيا التي اقتسمها الروس والألمان والمصويون بعد ذلك نحو ١٥٠ سنة وفاز الروس منها بالسهم الأكبر وهكذا الدهر في الناس قلب وبق أمتهم حلب

أما معركة بولتاي فهي أعظم معركة قامت بين الروس تحت قيادة إمبراطورهم بطرس الأكبر وبين الأسبوجيين تحت قيادة ملكهم كارلوس الثاني عشر وكان وقوعها في ٨ يوليو سنة ١٧٠٩ وقد تقدمنا وتأخر عنها كثير من المعارك بين الفريقين استمرت نحو ١٤ سنة وساعد الروس في السنين الأولى حلفائهم البولويون والفرنكيون ثم غنوا عنهم هجراً وبأساً لتوالي انتصارات الأسبوجيين وكاد اليأس يدخل أيضاً قلب بطرس الأكبر ولكن عزيمة الشديده الواصل إلى حد العناد تغلب عليه أخيراً ورسخ قدمه في ميدان المقاومة حتى تم له نصر باهر في المعركة المذكورة فر على أثرها عدوه كارلوس إلى البلاد العثمانية وأقام في صيانتها في مدينة بدر خمس سنوات متوالية على عهد السلطان أحمد الثالث وحاربت الدولة العلية لأحقر روسيا وانتصرت عليها قرب نهر بروت - ثم خرج كارلوس من البلاد العثمانية واستأنف الحرب مع

الروس مدة أربع سنوات وكان النشل صعباً في معظم المواقع وأخيراً عقدت شروط الصلح بين الفريقين بعد ما أخذت روسيا من اسوج بلاداً واسعة من احسن بلادها واعادت ملك بولونيا اعطس حليف الروس الى عرشه وكان قد اسقطه عنه الملك كارلوس في ابان سقوطه وانتصاراته

ومن ذلك الحين ازداد الامبراطور بطرس شهرة على شهرة في افطار المعمور ولقب بطرس الاكبر وصار رعاياه يدعونه «ابا النصب» وكانت وفاته سنة ١٨٢٥ وهو فوق سن الخمسين بقليل

على ان حروب بطرس الاكبر وانتصاراته على الاسويجيين وفلهم على التتر والفرس وسوام وان كانت جليلة عظيمة ليست اعظم آثاره بل اعظمها ادخال الاصلاحات الحقة في بلادهم واخراجها من ظلمة الجهل المطلق الى نور غير يسير من العلم والرفاه باستقدامه الى مملكته الواسعة اصحاب العقول النافذة من رجال الفنون والصناعات الادريين ليشتروا كوز علمهم على الناشئة الروسية كما انه ارسل من اولاد الايمان جمهوراً اقتبس من انوار العرب ما استطاع اقتباسه ثم عاد به الى اوطانه . ولم يكتفر بكل ذلك بل ذهب هو بنفسه مشكراً الى النمسا وهولندا وسويسرا وانكلترا وحمل جمل الحرف المختلفة ولاسيما المتعلقة بها بالصناعة البحرية حتى انه اثناً يديه دارة مجموعها ستون مدفعا وبال ايضا قسماً كبيراً من بعض العلوم كالجراحة والكيمياء والطبيخيات والفلك وغيرها . وقضى في تحصيل ذلك كله سنتين فقط وكانت يود زيادة الاستفادة لو لم تجره على الرجوع الى بلادهم قن وقلائل بددت بوادرها فاحمد شررها قبل ان يقول الى عظام متأجج

وقد وصف فولتير الكاتب الفرنسي الشهير شيئاً من اطوار العدوين العظيمين بطرس الاكبر وكارلوس الثاني عشر في عهد معاركهما الاولى التي كان طائر النصر في اكثرها يحوم فوق هام الاسويجيين لا الروس . قال :

« وكان قد اعلى قدر كارلوس الثاني عشر تسع سنوات من النصر الباهر والفتح المين . واعلى قدر بطرس اليكسوفتش تسع سنوات قفلها في المصاعب والتعاقب ليصل حيثه معادلاً جيش اعدائه الاسويجيين قوة وطلائع . فخر ذاك انه غزا ممالك وفتح بلداناً . وفخر هذا انه رقي مملكته ومدن بلاده . لا يجوز كارلوس غمرات الحرب الا لانه يميل اليها بالفطرة ويشاق الى احراز اكاليل النصر . ولا يحومها بطرس غير مالي فحاطرها الا تطلباً للفتح وطمعاً منها ثمرة محسومة . كان ملك اسوج كبير النفس كلفاً بالاستعداد عن غير تكلف . وكان

ملك الروس لا يسط يده إلا وقد أعد مطعماً يقبض عليه . ذلك معتدلاً في معيشته الداخلية وأهوائه إلى حد لا يباريه فيه مبار ولم يبد منه بادرة توحش إلا مرة واحدة . وهذا ترهبة رعاباه وتجب به الثرياء مفرط في أهوائه مقصر في حق نفسه حتى اختصر لما طريق الحياة . لقب كارلوس « الملك الذي لا يقهر » وهو لقب متقلل تنزع منه ساعة حرب واحدة يناله فيها الفضل . ولقب عدوه « بطرس الأكبر » أو « بطرس العظيم » وهو لقب ثابت يبقى له أن انتصر أو انكسر لأنه لم يرجع من وراء النصر وحده .

وقد وصف نولير موقف بطرس الأكبر في معركة بولتاي فقال :  
 « وكان في وسط جيشه يتنقل بين صفوفه محتلياً جواداً تركياً حائلاً فواده وجنوده على الأقدام والسيات وأعداء كلاً منهم يحسن الجزاء »  
 ولما تم الفوز لبطرس الأكبر أقام مأدبة كبيرة دعا إليها أسراه من ضباط الأسويين وأشار إليهم يبدو شارباً كأسه قائلاً ( اني اشرب على صحة ضيوفنا الذين علموا فن الحرب )  
 فذكرنا بلييه سماً وشدة حراً قول القائل :

انني لأكثر مما سمحتي عجباً يد تشج وأخرى منك تأسوفي

ادوار مريش

## مدافن مريشة

عمران فلسطين قديم مثل عمران مصر ان لم يكن أقدم منه ولم يزل في البلاد كثير من آثار عمرانها السابق مدفوناً تحت انقاض مدنها وفي قبور ملوكها وكبرائها وأهل البحث يتقبون عنه وقد ضمت ممتهم في العهد الحيدري لشدة المراقبة عليهم ولكن المراقبة أخادت ولم تضر لانها حفظت آثاراً كثيرة من مقادير البلاد وعسى ان تبقى على حالها من هذا القليل على شرط ان يشأ في سورية دار لتجفها يحفظ فيها ما يكتشف منها كما تحفظ الآثار المصرية في دار تحفها وقد بثت إليها حضرة الفاضل فيهي افندي العلي رئيس بلدية اورشليم بكتاب اهدته إليه جمعية النقب في فلسطين وصفت فيه مدافن مريشة المصورة اعترافاً بما له من الايادي البيضاء في مساعدة الذين كشفوها وصوروها ووصفوها

والظاهر ان المستشرق والمسترشون هو يتنح كانا اول الاوربيين الذين رأوا هذه المدافن بعد اكتشافها وقد كشفت سنة ١٩٠٢ . وهي على مقربة من بيت جبرين واتفق ان الدكتور

يتوس الأميركي والدكتور ثيرش الاثافي كانا سائحين في فلسطين في ذلك الوقت فاستأجرا دليلاً أحدهما اليها فرأيا انها من المكتشفات ذات الشأن الكبير وفاساها وصوَّراها ورسمها الخواصه رعد من مصوري اورشليم بالقوتوغراف وصورها الاب فسنت والاب سافياك بالواها والمدائن التي فيها صور ملونة قليلة في سورية فقد ذكر رنان انه وجد في كهف ابلون بصيداء بعض المدائن وعلى جدرانها صور ملونة ولكنها ساذجة . اما فلسطين فلم يوجد فيها من المدائن المصورة قل مدائن مريشة او بيت جبرين غير ثلاثة

وبيت جبرين قرية قائمة حيث كانت مدينة قديمة من مدن فلسطين الحصينة . وقد كان لها شأن في زمن الحروب الصليبية فبنى الصليبيون فيها قلعة حصينة وكانت مدينة كبيرة في زمن الروم وكرسياً اسقياً لكن شأنها الاكبر كان في زمن الرومانيين ولاسيما سنة ٢٠٠ للميلاد حين نالها الامبراطور سثيمسيوس سوريس وسميت اليثروبوليس . ولا تزال هناك آثار الطرق الرومانية التي كانت ممتدة منها الى كل الجهات . وذكرها يوسفوس المؤرخ باسم بيت جبرين ولعل مصاهر يت الجبار او بيت الجبارين ومن رأي مؤلفي هذا الكتاب ان المدينة القديمة الحصينة كانت على نحو ميل الى الجنوب من بيت جبرين الحالية في المكان المسمى الآن تل سندحنا اي مار يوحنا نسبة الى دير هناك لان موقعها الطبيعي احصن من موقع بيت جبرين وهي مريشانا او مريشة المذكورة في سفر سمحيا اليه وفي سفر الايام الثاني حيث حدثت معركة كبيرة بين آساملك يهوذا وبين رارح انكوشي مدارت الدائرة على زارح

وحارت مريشة من عواصم تلك البلاد في عهد الادوميين ودخلت في سهم سلوقس مع عزة بعد وفاة الاسكندر المقدوني واحدها النطالسة سنة ٣١٢ قبل الميلاد ثم اخذت منهم واعيدت اليهم سنة ٢٧٤ واحدها منهم اطيوخس الكبير سنة ٢١٨ ولكن دارت الدائرة على جنودهم في فتح في السنة التالية فاستردتها مصر وقيت تابعة لها الى ان حدثت معركة بانياس سنة ١٩٨ فعادت الى اطيوخس الكبير في وكل فلسطين ثم اعطاها لابنه التي ازوجها للملك مصر . وكان لها شأن في حروب المكابيين واخرها الغرس سنة ٤٠ قبل المسيح ولم تعد تذكر من ذلك الحين الا كحرب وحارت بيت جبرين تذكر بدلاً منها

والمدائن الموصوفة في هذا الكتاب اربعة وفي كل منها قبور كثيرة كما في الشكل الاول وهو رسم المدفن الاول والخبر التي على جوانبه قبور مستقلة والمدفن كله مغفوت في الصخر كمدائن الفراعنة يرل اليه بدرج فيجد الداخل اولاً داراً مسجحة مريشة حيث الحرف ٨ والى يمينه ويساره حناطن كبيران والقبور على جوانبهما وامامه مدخل آخر يوصل منه الى غرفة طويلة

والقصور على جانبيها وحمل القصور في هذا الموضع ٤٤ ثلاثة منها كبيرة وهي التي في طرف  
المرع اشرفي وطول كل قصر من القصور الصغيرة ٢٥ سنتيمترًا وعرضه ٧٢ سنتيمترًا أما عدد  
القبورين ١٦ و١٧ وواحيات الصور مصورة ومصفاة نقوش بشأ عاتراً في الحجر كما ترى في  
الشكل الثاني فان القسم الاعلى من صورة الواحية التي يراها الداخل مني وصل الى الحرف  
D والقسم الاوسط صورة الواحية الداخلية اذا وقف الناظر عند الحرف D والنفت الى  
الحرف . والقسم الاسفل صورة الواحية المقابلة لها

ومن النقوش الملوثة في هذه الواحيات كما ترى في القسم الاوسط من الشكل الثاني  
متدث من الراوية الخويصة العربية صورة مطاردة الصيد فالواحدة صورة رجل يده يوق طويل  
وهو لاس رداء أحمر تحت ثوب ابيض وقد تمتطى بمنطقة وارجلها عذنين لكن شبح بيت  
حبرين انقلب وجهه لما كشف عيرة من على حائط الشاكر الدينية . وكان شعره مربوطاً  
بشريط أحمر وقد عثت به اربع وفي قدميه حمان ربطهما بسير فوق المخلع وقد كتب  
اسمه فوقه ولكن حروفه غير واضحة وامامة فارس ممثلاً جواداً أصهب وقد عد رجه وكاد  
يطس به ثمرة والتمررة واثمة على حواديه وفي صدرها سلة ادستها ووراءها كلب صيد وانف عليها  
وهو صغير جداً باللة اليها كما ان في صغيرة باللة الى اخواد . والى جانب الجواد كلب  
آخر يعدد اليها ولس الفارس مثل لس الوافي . وسرح الفرس كثير الزركشة كالسروج  
العربية المنقوشة وحمل الثمرة سرقط وانوانه سوداء وصمراء وفي عنق الكلب منقوش وهو دقيق  
الاذنين وقد سال الدم من صدر الثمرة . ووراء الثمرة والكلب شجرة تشبه الصل او الدوم وهذا ذلك  
حيوانات مختلفة منها حيوان كالاسد وقد اربأه وعمره وادلع لسانه ولكن كتب فوقه انه ثمر  
ومن الصور الكثيرة صورة ررافة وحبر يري ووعلى وتبين وهو حيوان ممحج في صورة  
الاسد او الفرس . وبيل وقرس محروا وسمالك كبيرة وسحار وحش وعناق الارض الى غير  
ذلك مما يطول شرحه

وهاك كتابات يونانية كثيرة على باب الخياص الخوي من القصر الاول ككتابة يقال فيها  
ابولوفانس بن سسمايوس كان ركن الصيدونيين في مريشة ثلاثاً وثلاثين سنة وهو اشد  
اياه عصره جداً لوطه توفي وعمره اربع وسبعون سنة

وبدل شكل ان كتابة على اسم من القرن الثالث قبل المسيح . والاسم ابولوفانس يوناني  
ولكنه كان شائعاً في فينيقية والاسم سسمايوس سامي وقد ورد في الاصطلاح الثاني من سفر  
الايام الاولى والكله هناك سسماي والكله التي ترجمها نكبة ركن في اركاس ومنها ارحون

اي رئيس وقد عربت قديماً ومها اراحة او اراكمة في القرية . ويدل لقب هذا الرجل على ان جماعة من اهالي صيداء سكوا مدينة مريشة وكان ابولوفاس بن سماسي زعيماً لهم ومن الكتابات العربية المسطورة على قبر من هذه القبور محاوره شعرية بين حي وميت قالت الحي لبيت . أليس في طائفي ان اعمل لك شيئاً او امرأك بشي . الميت للحي . كلاً فاني راقد مع آخر ( مع الموت ) ولكن حيي لك لن يحول الحي لبيت . بسرني وحق الزهرة ان ردائك لا يزال عدي رهاً الميت للحي . ولكني بعدت عك فائدت حرمة اعلي ما نشائين لمشيحي الحارة والناديين لا تظلموا حائطاً لا يرد حوائطاً فصلي الامر . دخلت من الباب ورقدت ولكتابة من القرن الثالث قبل المسيح كما يستدل من شكل حروفها وقد وجدت فور مثل هذه في بلاد اليونان وقرطاجنة ومصر وسورية وبسيفية . والظاهر انها نشأت في القطر المصري اولاً ثم شاعت في بقية البلدان وفي الكتاب كثير من القوائد التاريخية ولو وجدت في الممالك المنيانية ادارة كبيرة لحفظ الآثار القديمة لمت في ترجمته الى العربية او التركية لان المنيانيين احرى من غيرهم بالوقوف على فوائدهم . فشكر للذين اشتروا في اكتشاف هذه المدافن وحل رموزها ووصفوا ما هذا الكتاب النفيس

## الحضارة الاثينية القديمة

ان موضوعا هو الحياة الاثينية وبحسب مقصور على حضارة اثينا . ومن الخطأ في التاريخ ان يزعم - كما يعمل الكثيرون - ان ما يقال في احوال الاثينيين وعواندهم عاتمتهم وحاسنتهم يصدق ايضاً على اليونانيين ( الاعرقيين ) بوجه عام . فان بلاد الاعريق على المعنى القديم هلاس - ليست هي بلاد اليونان الصغيرة المتحدة كما يؤخذ من الخريطة الحديثة . اما اثينا بلد يستميل القلوب قبل الابصار بل هي البلد الذي تفوق معلوماتنا فيه معلوماتنا في غيره . هي النعمة التي ننت فيها الفنون والمز العقل الاساسي . هي التي خلقت لنا اثرأ فاحراً حالداً اعني بتاريخها الخافل بالحوادث المدهشة . كان هذا البلد فوق ذلك اغرر بلاد اليونان سكاناً واحماها اعماً . ولكنها كانت عاصمة حكومة صغيرة هي حكومة « اتيكا » على انها كانت تبعد

(١) جمعية نيلس في مادي موغاتي الحكومة بالسكندر في شهر يونيو الماضي

— الأ من قبل اللغة — عن كثير من الحكومات الاغريقية من الروحة السياسية والاجتماعية بعد المالبث عن فرنسا . كان قدماء اليونان يريدون هلاس كل مكاب يرله الاعريقيون حيث تكون لغة الاعريق هي لغة الكلام وحيث يتعاس القوم بعض التجاس في الاصل والدين . واذا توخيا الحقيقة وجدنا انه يصعب علينا ان نجد شيئاً يطبق كل التطبيق على من نسميهم بقدماء اليونان الأ من وسحة وحدة اللغة — على ان هذه كانت مختلفة اللجة اخلاقاً لا يقل عما بين لغة الشاعر السكولندي « بارنس » ولغة الانكليز المعصية . وكذلك ما بينهم من التشابه في الري والدين والاشتراك في الملاهي والملاعب العامة « كالأومبيا » « ودلفي » وما شاكلها . على اننا اذا عمدنا الى التميم في الحكم على هؤلاء القوم كنا نخطئين وكما كاندي يقول بعد ألي عام مثلاً ان الانجلوسكسويين الحاليين هم سل واحد

اما العالم اليوناني القديم فكان يشمل بلاد الاعريق الاصلية وجزر الاحيان وكريت وشواطئ تركيا الحاصرة والشواطئ الغربية في آسيا الصغرى واطراف ايتاليا الجنوبية والشموية الغربية والجزء الاكبر من صقلية وقبرص ومكيرين في اريقية وأما كي اخرى بعيدة الى جهة الغرب حتى مرسيليا وشواطئ البحر الاسود . واليونان التي عرفها لم تكن مملكة واحدة بالمعنى السيلسي بل كانت عدداً من الحكومات المستقلة وكان البعض منها في متنى الصغر ومع ذلك كانت تصدر بعضها البعض والانتقام

اما الرابطة التي كانت تجمعهم هي اللغة والدين والشعور الحسي . وقد كانت اتيكا وعاصمتها الاثينا ارضهم مقاماً وفائدة بل هي اشهرهم من حيث تاريخ العقل الانساني . ولا يخالف اليونانيون الآخرون الاثيين في نظام الحكومة فقط بل هم بابوسهم ايضاً في سادتهم وعوائدهم الاجتماعية . ولا يغوتنا ان تذكرها انه فيما كانت اسارطة ذات حكومة اوليفراقية ( حيث يحكم القلة الكثرة ) حافة الطبيعة بعيدة عن الآداب مجردة عن صفة اكرام الاحانب كانت اثينا شديدة التمسك بالمادى الديموقراطية ( القاضية بالمداواة في الحقوق والامتيازات ) ولعل لها حجة للاحتجاج والمخالطة ميالة الى الادب حريصة على محبة السماء والكرم نحو الاحانب بحيث ادا دكرت ( طيبة ) وقوم يوشيان كانوا اغبياء يجانب هؤلاء الاثيين اما تساليا فكانت ارسطراطية مسممة في حماة الترف والذات حامدة في احوالها واحتجاجها

يما كان هؤلاء على هذه الصفات كانت اثينا قليلة التقيد بالعوائد وعقول رجالها في بقطة مستعدة لقبول كل جديد يطرأ عليها . وربما كانت اثينا من اليونان - في العصر الذي

سنتكلم فيه عنها - بحملة باريس من اوربا الغربية بعد لويس الرابع عشر حيث كانت محل  
 الإعجاب والاستغراب وكان يحسد ما غيرها ويشطها على رقبها فيعمل على تقليدها فإذا قتل  
 حقد عليها وكرها - كانت اثيا الواضحة للادواق والارباب في كل القون والآداب - على  
 انه كان يصعب على زرد ان يحكم باريس على اوربا كانه لا يمكن ان يحكم باثيا على اليونان  
 فذلك يعني لما ان محذر من لتهم ومن تطبيق ما قد يصدق من الملاحظات على الانبييين  
 فقط على اليونان جميعا - ولا ريب اننا قد نكون مصيبين ولكن ربما أدى ذلك بما الى حط  
 عظيم - وليست هذه الاختلافات بين الاعربيين ومعهم ناشئة من موقعهم الجغرافي  
 واستقلال حكوماتهم بهما عن بعض في التو والشو - ولئن كانت هذه مسائل جدية  
 بالاعتبار الا ان السب الاول سابق لهذه واحدة - هذا الحرر الانجليزية مثلاً لتلك تجد  
 ان الرجل الارلندي يختلف عن الرجل الانجليزي لا يكون الاول يسكن ايرلندا بل لاختلاف  
 عائلتيهما اللتين تناسلا منهما - وهذه كانت حال قدماء اليونان فكان اغريقي حوز اليونان -  
 الاثيني - بحال اغريقي دوربا الاسامي في التركيب العقلي - وذلك لان الاول كان  
 مختلف الجنس والاصل اكثر من الثاني - على ان كلا الرجلين كان يتكلم باللغة الاعريقية  
 وكانت بينهما لغة اتصال في السب ومع ذلك كان بينهما من التباين ما بين الانحلو سكوبيين  
 وسكان ايرلندا القريبين من الجنس السلي - ولقد يظهر لنا ان ايفاض هذه اسقطه من  
 الامة بكان لا بدع اذا قررنا في ما يلي شيئاً عن هؤلاء القوم على قدر ما وصلت اليه  
 الابحاث الحديثة

قبل ابتداء تاريخ امة اليونانية حاصر القوم دور الفامة الطويلة والشعور الخفيفة الذين  
 هم ساندون اليوم في بريطانيا ومانيا واسكاندناوه وغرب روسيا قدحوا ايطاليا واسوا  
 روما ثم مالوا الى الشمال فحطوا عصا الترحال في ارض فرنسا والحرر الانجليزية ثم سفل مهم  
 قوم الى الجنوب وروا في شبه جزيرة البلقان فحطوا ابلاد الاعريقية - اما ما حدث هؤلاء  
 القوم وما آل اليه امرهم في كل بقعة رلوا فيها فذلك يتوقف على ما لاقوه كل طائفة منهم وما  
 صادوه في طريقها

فهم طبعاً صادقوا قوماً كانوا مستقرين على معاشهم واحتياجاتهم فكان لا يريهم بعد ذلك  
 يتوقف على عدد من اتصلوا بهم واحلاقهم وعلى درجة اندماج كل فريق بالآخر - وكانت  
 نتيجة ذلك حط من السكان كانت فيه كفة المصريين بين ارحمان والموط  
 اما الذين هطوا على بلاد الاعريق فانهم وحدوا نمداً ارق من تمدنهم من حيث



الاحتجاج والفنون اذ كان في الاغريق قوم قديمو العهد بتلك البلاد ذوو حلقة مفارقة حلقة من عزوم اشد منهم سمرة واقصر قامة واضعف بنية . كان هؤلاء القدماء يسمون اللاسحيين (Pelasgians) . فاحتلوا اول من نزل من المهاجرين بهؤلاء القوم احتلالاً شديداً فانهم جعلوا لغتهم اليونانية هي السائدة وكذلك دينهم ولكمهم مع ذلك اقتبسوا كثيراً من خواص اللاسحيين ومساكنهم وفضائلهم وشيثاً غير قليل من معتقداتهم . وهذه اول طبقة من الاغريق وهي لا ريب طبقة مختلطة الاحساس . ثم اتى من بعد ذلك مهاجرون من جنس السابقين فدخلوا البلاد ولكمهم لم يتأثروا في مجموعهم كما تأثر من سبقهم بل حافظوا على جسيبتهم وعوائدهم وحدودهم اكثر مما كانوا عليه في ماضيهم وهذا سبب عظيم لاختلاف اغريقي الحية الواحدة عن اغريقي الاخرى ولا شك في ان اغريقي الايونيان ومنه اغريقي اثينا — يمثل نتيجة الاختلاط بين العاصر التي نجمت عن الغزوات الاولى . فيما الاغريقي الدوري — الذي هو ممثل في الاسارطي — يصور لنا العصر اللاحق المتفق الاصل

يقول المؤرخون الممرانيون ان القوم الذين رلوا في الشمال كانوا اقوى بنية واجد احلاقاً على اسم لم يكونوا مشهورين بسرعة حاطهم او لطافة عرازم الفية وطباقتهم الاجتماعية بل كانت هذه الصفات متوفرة في اهل الحبوب اللاسحيين القدماء . ولما كانت اثينا بين الاثنين هي التي كانت تأوي هذا الجنس الاصلي بنسبة كبيرة بين سكانها فلا عجب ان نرى الاثينيين اكبر الجميع حظاً في المسائل الفية والاجتماعية

واذ كان بحسب ما هو عن اخبار اثينا قائماً نريد بذلك ما اخضعت به هذه المدينة في عصر رقيها وسموها . وان ما يجهله المؤرخون من السنين من تاريخ اثينا يقرب من الف عام طرأ فيها من التقلبات والتغيرات في اخلاق القوم واحوالهم ما لا يحيط به حق العلم . وان لقلب الحوادث في سالف العصور لم يكن بالسرعة المبهودة في ابلسا هذه حتى ان الارباب كانت تحافظ على طبيعتها وشكلها رمزاً طويلاً . وان اثينا التي عهدها وشاهدها القديس بولس في دولة الرومان لم تكن اثينا التي يعرفها بريكليز واللاتون وديموستينر قبل ذلك باربعة قرون او خمسة نان بناء الاكروبوليس وما اشتمل عليه من مظاهر الالهة والمجد لم يدرس لذلك العهد وكانت الديانة باقية على حالها من الوحدة النظرية ولم تغير المباني الشاهقة والعمارات السخنة العائرة مطراً المدينة الخارجي ولكن الامة الاثينية انحطت اخلاق رحلتها وتبدل نظامها الاجتماعي . والمقصود من حديثنا هذه القليلة هو تصوير الاثينيين وحياتهم على ما كانوا عليه ايام محدهم وشاغلهم وطهارة صفاتهم واحلاقهم من المفاسد والنقصان . ويتبدى

هذا الدور بوجه التقريب من منتصف القرن الخامس قبل الميلاد الى غروة المقدونيين او من عام ٤٤٠ الى ٣٣٠ قبل الميلاد . وكانت معادل القوم في ابان هذا الزمن في منتهى المنة والتحسين وكان بناء البارثون والبروسلاس قد تم تشييدها ( في الاكروبوليس ) . وقد كت يد النقاش الشهير فيدياس المدينة حلالاً وعظمة ربه . وكانت سوفوكليس ويوروكليس مشغلين باخراج مؤلفاتهما العديدة بايداع الروايات الحرة ( تراحيدي ) وارستو انيس بشر رواياته المعصكة ( كوميدي )

في هذا العصر ايضا شاع سقراط رجلاً معروفاً بين الاهالي محبوا منهم مشغلاً بالمحادثات في الاماكن التي يشاعها طلبة القوم وفي سائر الخاصة . وتيوسوكليس يكتب تاريخه الكامل . فلما مضت ايام هؤلاء جاء افلاطون يلقي تعاليمه في اروقة المجمع العلمي وشرع بشر مؤلفاته ومشايتهم القديمة المثال واحاديثه الفلسفية التي بلغت منتهى الاحكام والافتان فيها لا يدركه عقل الانسان رعباً عن كونهما معرفة في غالب المنزل والمحب . ثم ظهر اكراتوفون على مسرح الحياة الاثينية وتبعه الخطباء المقوعون المشهورون على التعاليل . ولقد بلغت الخطابة في اواخر هذا العصر أقصى درجات السمو والارتفاع بفضل تلميذ ديموستين وارنقت الفلسفة بظهور ارسطو السيد العور ورأس الطالبيين فيها . وصارت عون النقش والتصوير والتزيين الى ابهى ما ينصور بفضل بركليدز ولسبار

واذا نظرنا من الوجهة السياسية وجدنا ان اتيكا او اتيكا كانت في احسن ايام هذا العصر رئيسة على كافة الطوائف اليونانية المتحدة فارت وعبت بما كان يدفعه هؤلاء اليها من الخراج فلطفت سفنها الحربية المثاث واصبحت اعمالا الحربية في أعلى درجاتها . على ان اتيكا كانت صغيرة لا يمدى طولها خمسين ميلاً ولا يريد عرسها على الارمين . ولقد بلغت في هذا القرن في نظامها السياسي والاشتراكي . ومن ثم سارت نحو الاشتراكية . ولقد كانت قبل هذا العصر حاصلة لارادة افراد القرياء من الطبقة الارسطوقراطية ثم سقطت ايضا بعد انقضاء القرن الذي يحصر بدو تحت اقدام المقدونيين الذين تلام الرومانيون حتى اصحت لا تتنح من حريتها الا بظلمها

فقرى من ذلك ان القرن الذي قسرها على اعليه هو الذي كانت فيه اتيكا متمتعة بالحر آدابها وابهى فونتها وانقى افكارها وارقى فصاحتها واعظم مطعمها واكرمانيها لذلك مسجده في جبل اعتبار هذا العصر حالاً من كل الحوادث والعاصر التي حلت باثينا بعدة وسعمل على ان تقع بحسبها على الزمن الذي احترق هذه القيلة

أما المصادر التي استقيمتها معلوماتنا فكثيرة وليس من الضروري أن نجمع الشذرات المجردة والاشارات المطلقة والآراء اثنتي عشرة والافكار المبعثرة عن الحياة الأدبية والعقل الأدبي فإن لدى المؤرخين كتب الاثنيين انفسهم التاريخية والمذكرات والروايات المضحكة والمزيلة وتواريخ الأشخاص واحاديثهم وحطبتهم في المجمع العامة ومجالس القضاء وكذلك ما سطروه في الاخلاق والسياسة ولديهم فوق ذلك مذكرات عن حياة هؤلاء القوم العلية منها والمزيلة أشأها القدماء من الاثريين والمفبين والشرائح ومن شاكلهم اولئك الذين كان في مكتهم الاطلاع على ماقدناه عن من المؤلفات الادبية التي سطرها اهل العصور الثالثة على ان لديها شواهد واقعية من بقاياهم التي لا يزال عددها في الازدياد بواسطة التقيب والاكتشافات من ذلك كثير من الكتابات المضمونة في الاسفار وفي الاجداث عدد عديد من الآيات المربنة بما يصور لنا منظر حياتهم الحقيقية

ولا ندعي ان كل هذه الاشياء مجموعها تمكننا من تصور هؤلاء القوم والوقوف على دقائق معيشتهم من حركة وسكون فلقد يكون بنا تصور في ادراك احوالهم وتصوير عيشتهم على الوجه الصحيح جداً ومع ذلك فعدداً كبير من المسائل تثق من صحة اعتقادنا فيها اذا بحثنا في شؤونها فليس ذلك من قبيل صرف الوقت في غير النافع فعلمنا بتناول حوادث هؤلاء القوم الواقعية واحوالهم وعوائدهم واعراضهم السلبية وما كانوا يفتخرون وفضائل حكومة ( اتيكا ) ونقائصها ومواضع الضعف في اهلها وسمخاتهم وموضوعات مرورهم وما كانت تجبره شرائعهم وتبعه الطبيعة الاجتماعية عدم

شرح الآن في وصف ائبا للامام بها من حيث الاحوال الاجتماعية والعمالية فنقول كان القدماء كافة مطوعين في كل احوالهم على نحو ما يحيط بهم من المظاهر الطبيعية فكل عوائدهم واعمالهم واريائهم وطعامهم ومساكنهم على مقتضى طبيعة ارضهم وهواد بلادهم بل كان معظم نسايدهم الذهبية حارباً كذلك يحرقى المعاش من الرعية المتقدمة على اناني يومنا هذا يرى ان الانجليزي مثلاً يأكل من ثروات الاميركان وما كتهتم ولحوم استراليا وكذلك هو ينسج اقطان غيرو من المالك وما ذاك الا لأنه ميسور دائماً نقل هذه الاشياء من مكان الى آخر دون مشقة - ولئن كان القدماء يجرون في محصولاتهم على قدر ما كان يتبأ لهم من الوسائل الا أنهم كانوا يقتصرون غالباً على محصولات ارضهم ومصنوعاتها وترى فوق ذلك ان اهل هذا الزمان مسرفون الى التقليد في طرق الحياة فبعد ان اهل البلد الواحد يشيدون المنازل على نفس الطراز الذي يشيد عليه غيرهم من اهل البلدان الاخرى الخالفة

لما في الاقليم وكذلك هم يفعلون في ملاسهم وما كلهم ومشارهم ولم يكن القدماء كذلك بل كانت ثياب الرجل ونظام منزله واوقات عمله على حسب ما تقتضيه طبيعة الارض التي شأ فيها وقد يكون ذلك من الاسباب الجوهرية في طول اعمارهم وعمما كانوا عليه من النقص في هلوهم الطيبة

واذا شأ ايها السادة ان نقيم العوائد الاثنية ونفقه حب الاثني للهوا المطلق في عيشه العامية والمنزلية ومزاجه العقلي وميله للهنج الجيلة لئلا ان نتعرف ارض بلده وجوها وهناك اولة على ان الاقطار اليونانية كانت في الايام الخالية مملكة ذات غلات وحراج أكثر منها اليوم وكانت غزيرة الحياة قوية الالبات اشد منها في وقتها هذا فلقد حدثت افلاطون في احدي صحفه عن سهل فسيح ذي الشجر باسقة تبت على صفتي نهر الاكباس في امكان الذي كان يرناده سقراط وفيدراس فجلوس ولكن قد تبدلت اليوم الارض غير الارض واصبحت حالية من كل ذلك والراجح ان هذه الاشجار كانت مفروسة في بقعة ذات نصيب من التقديس ولسا في ريب من ان هواء تلك البلاد قد لطف على توالي القرون وتماقت الايام حتى اصبح حاراً جداً وقد فصل تبوسيديس وافلاطون القول تعميلاً في وصف تلك البلدان وحودة تربتها وجمال منظرها

كانت الارض تبت الزيتون والكرم والشعير والحلطة والصل وكانت قطعان الغنم والمري والحمازير ترعى في التلال وكان القوم ينصبون في اعمام الشاقة بالثيران ومنهم الذي كان يشغل بصيد الاسماك كما هو طبيعي في كل اممالك البحرية ولا يعرب عنا اهم ما كانوا يعرفون الشاي ولا البس ولا السكر ولم يكن حوايتكا ملائماً لبقاء الزبدة دون حفظها بالثلج من ذلك يشين لنا مقدار ما كان للسيد والزيتون والصل من الاهمية عند اهل تلك البلاد وقد كانوا يسفون البذر المروج او المتبول في اصطلاح بعضهم باناء بدل الحمة فكان يبيذهم بمثابة الشاي والقهوة عندما والصل مكان السكر ورت الزيتون مكان الزبدة وكانوا يشملون الزيت في مصابيحهم وشموعهم من كل هذا يعرف ان الرجل الاثني كان بعيداً عن المشع في الطعام وأنه كان منقشاً قوياً في تناول النباتات دون اللحوم واداً جمع بين ذكاء الفؤاد وبساطة العيش ومن ثم يكسا ان مهم المطهر الصحيح لعيشة هذا الرجل اجمالاً وتفصيلاً على ان هاتين المزيين لم تكونا نتيجة للاحلاق الشخصية عند القوم فقط بل هما نتيجة البيئة التي ينشأ فيها الواحد منهم

نظر الآن في تأثير هواء تلك البلاد على مزاج اهلها وطبيعتهم - اجمع الباحثون في

طبائع العالم على أن هواء أثينا جمع بين الصفاء والرقّة وأنه أصبح هواء في بقاع اليونان بل في العام حية فتأثروها قصير غير ذي برد فارس وحبها لطيف الحرارة بتأثير النسيم البحري فذلك كان القوم يسبّرون في الطرقات حلسري الرؤوس حفاة الأقدام مرتدين بأبسط الثياب وكان الرجل منهم يفضل أن يمضي صحابة يومه عبداً عن منزله وقد كانت مراسيمهم ودور حكومتهم محدودة عن القوف وكان الناس لا يستخدمون النار في مساكنهم للحد من لاضاج الطعام فقط - إذا قر ذلك في أذهاننا عرفنا كيف كان هؤلاء القوم يسعون إلى التوفيق بين مطالب انفسهم وبين مقتضيات الطبيعة ولم يكن هذا المناخ قليل التأثير في مذكات الآثيين وأذواقهم من حيث الألوان والأشكال والنسج والنقش والترويق لهذا بناء الأكربوليس وما شابهه من المباني الأثرية البديسة الفاتحة في الجمال تشهد لتأثير هواء بلادهم فيهم

اعتاد الآثيون من أول نشأته على الاشتغال بقطع الأحجار ونحتها لما برز في هذا الفن وبانت عبقرية في المصنوع وبرع في النقش والترويق كان لديهم من الكائنات الطبيعية كالأحجار والرخام ونحوها ما يحقق له آماله ويقرب إليه أمانته ولا شك أننا لا نستطيع درس مدينة الآثيين وحضارتهم إذا لم نعرف عيشتهم الأولى وطبيعة الأرض التي كانت نواحيهم بما يصنع لهم حياة بسيطة غير ذات ترف وهواؤها ذا الأثر الطيب في نفوس أهلها واجتماعها وما كان فيهم من الميل إلى الفنون الجميلة وعدم الخلود إلى الكسل والبطالة وتجاهلهم عن الملاذ

كانت أثينا متصلة بفرضتها (بيريه) بحدارين طويلين يرويهما نهر القياس والياس وعن هربها وشرقيها ثلاث مرتفعات وحدائق ذات ازهار وكان العرض من اقامة ذبيك الحدارين حصار الموصلة في زمن الحرب وقد كان سمكهما ١٢ قدماً وارتفاعها ٣٠ قدماً ويقدر عدد سكان أثينا على اختلاف طوائفهم ٤٠٠٠٠ نسمة

وان من بواعث النعشة والحب أن تكون أثينا - تلك البقعة الصغيرة - بسوع ارضي الأديبات والفنون والفلسفة وجميع التجارب الاجتماعية - كان في وسط أثينا بناء الأكربوليس الذي كان بيتاً مقدساً وبيت مال ومقفاً وحصناً في آن واحد وكان فيها أيضاً مكان يقال له 'Agora' أو المجمع أو السوق فكان الباعة يضعون أوعية تجارتهم في ذلك السوق على أنه كان مديناً أيضاً للمقالات ومعرضات الجمهور فكانه به سوق عكاظ عند العرب في الجامعة وكان هناك أيضاً بناء البارثون ومعبد الظفر وتخال أثينا وهاك مرتفع آخر من الأرض

معد للاحتياجات العمومية حيث يقصده الاهالي لاستمتاع من يقوم يسبح من الخطباء . اما مدافعهم وحدائقهم فكانت في الضواحي خارج سور المدينة . وام صواحيها بقعة سيرايميكاس حيث يستال الاكاديميا الذي كان به حمام يوم ومرارح ونسائي . ولما كان هذا المكان مقر افلاطون لدروسه الفلسفية اطلق اهل هذا العصر من الاوربيين اسم اكاديمي على الجامع العلمية . وكان عديم حمازيوم آخر في شرق نهر الياس يقصده رواد انقلصة وحلاليها لاسيا ارسطو . وقد بقي بعد ذلك مرسح التمثيل وقاعة الاعاني ١٠٠٠٠٠ . وكثير من المعابد والهيكل وكذلك وار البورصة

سأقي البقية

عبد الرحمن زهدي



## العناية بالأطفال (١)

قال احد علماء الاحتجاج : ان ارتفاع الشعوب ونفادها في الحضارة والعمران يحكم عليه طبقاً لسايتها بصحة الأطفال . هذه حقيقة ساطعة وحكمة بالغة جديدة باعتبار الحكومات لما يقرت عليها من سعادة العباد وارتفاع البلاد اذ ان وقاية الأطفال من الامراض الفتاكة هو من اعظم دعائم المدنية بل هو ركن من ارکان القوة . وقد فقه اهل الغرب كل هذه الامور ولاسيما بعد ما ظهر في بعض بلادهم ان عدد الوفيات يزيد على عدد المواليد وذلك لسعي فريق كبير من المتزوجهين الى القتل لسلهم طالبين تخفيف طغقات الاولاد ومزجعت تربيتهم عن عائلتهم مدفوعين الى ذلك بتيار الحضارة العصرية التي تشغل على كثير من السينات كما تشغل على الملمد والمحنات

لبعضهم كالاميركيين فرصوا الضرائب على العازبين والمتزوجهين الذين ليس لهم سون . واعطيت الجوائز والمساعدات المالية للوالدين الذين رفقوا اولاداً كثيرين وقد دلت التجارب على ان هذه القوانين بالرغم عن شدتها انت بفوائد عظيمة حتى ان البرلمان العرسوي قام مد رمن ليس يعيد يقترح على الحكومة في احدى جلساته ضرب مثل هذه الضرائب

على ان ما نشاهده في ايلسا هذه من الاهتمام بامر الاطفال ليس شيئاً يذكر بالنظر الى ما كان يفعله القدماء حرصاً على النسل وحفظاً لصحة جسمه . فقد روى لنا التاريخ عن اهل سارطه انه كان محتاجاً على كل فرد من افراد الامة رزقه الله مولوداً ان يأتي به الى لجنة مؤلفة

(١) من عظة لحن الدكتور امين دمرانقاه في نادي موطني الحكومة بالاكتسورية في ٢٦ يونيو

من العلماء والاعيان فكشف عن مولود فاذا كان سليم البنية قوي الجسم حالاً من الامراض الظاهرة ليس فيه عاهة طبيعية حلقية اعثفت الحكومة به وانفتت عليه واعطت اهله مساعدة مالية للاعناء بتربيته - واما اذا كان نحيف الجسم ضعيف البنية وفيه آثار مرضية ظاهرة قد نصره في صحته رمت في حاوية واعثت اهله ووطئه والمجئة الاجتماعية بمرها عن الاهتمام به على غير حائل - فكان حكم الموت ينفذ في هؤلاء النساء لحرم اقترافه سوام ولائهم ولدوا في هذا العالم ضعاف الاحسام فعدم الاقدمون غير قادرين على الخوض في معمار الحياة - ومع ما في هذه العادة من المصيبة والاستبداد لانه لا يجوز للانسان ان يقتل اخاه الانسان فقد انت بفوائد لا تترك - ونغ في مدينة سارطة العالم والطبيب والحندي وضرب المثل بقوة هذا الشعب الباسل وشاعله

اما في عصرنا عصر التمدن الذي ضلت فيه عواطف الاساتية الشريفة والفتيرة الاجتماعية الصادقة - فقد فكر فضلاء القوم في العمل بالوسائل للحصول على الضالة المشردة ورأوا التمسك بالبداء الفلسفي القديم القائل بمنع الضرر قبل الوقوع فيه او منع السبب انقاء للنتائج - وهذا يرى من اهل الغرب اهتماماً عظيماً بالبحث عن اسباب كثرة وفيات الاطفال وطرق مقاومتها فاشأوا لذلك الجمعيات العديدة لقائمة القحشا وتخفيف الامراض المستعصية ومقاومة السل الزوي ومع ضابطي السكرات وكل ما يشأ عن هذه الامراض سلفاً للنوع الانساني - وعني عن الميل ان المصاب بهذه الامراض يكون سلباً بعد الزواج ضعيفاً مستعداً للاصابة بهذه الامراض او مصاباً بها

عرفنا ماضيه اهل العرب والرسائل التي بذلونها للحصول على اشرف عاية واعني بها الاعناء رجال المدفا الذي صله اهل الشرق عامة وخصوصاً اهل القطر المصري ؟ ان عدد المولودين في هذه البلاد في ازدياد مطرد والحدثة وليس هناك ما يدعو الى القلق والاضطراب اما عدد الوفيات ومعظمه من الاطفال ضل حال لا ترصي ولا يزال كثيراً جداً بالرغم عما بذله اهل الفضل والمروءة لتخليه - ويري ان اجمع دواء لهذا الداء الاجتماعي الخطير هو شرح اسباب كثرة وفيات الاطفال وتداركها بالوسائل الفعالة ولكن هذا لا يتم الا بإرشاد العامة وتثقيف عقول الامراء بالقاء المحاضرات الادبية الصحية وتوزيع النشرات والابحاث على صحف الجرائد والاكثر من الكلام في هذا الموضوع الخليل

فلو احبب علينا وقد علمنا خطورة هذا الموضوع وضرورة الاهتمام به ان نهت الآن عن الاسباب الرئيسية التي تذهب بحياة الاولاد من الاطفال والوسائل الواقية منها

كل حي يلد حياً على مثاله طبقاً لأحكام الوراثة وهذا ما يشاهد في النوع الانساني فان كان مصاباً بمرض عضال معدٍ او عادة ذميمة لا بد وان تنسرب جراثيمه الى مسلول وذريته كالسل الرئوي والزحري وتعاطي الكحول وما شاكل ذلك . ولكن هناك امراضاً اخرى لا تدخل للوراثة فيها بل هي اكتسابية محضة تنتج عن خرق الانسان لحزمة الشرائع الصحية وعدم العناية بتربية الاحवाल وهذا ما أريد ان اتكلم عليه . اما عدم العناية بتربية الاطفال وازدياد وفياتهم كما سأبيّن فلتلقوا عن جهل الوالدين لاصول التربية الصحية . اما لاعمال اتباع القوانين الصحية كالظافة والاستحمام والاغتناء بالملايس وما شاكل ذلك واما لسوء الارضاع . وسأسهب الكلام على هذين الامرين واشفعهما بالكلام على التدابير الصحية الواجب اتباعها للرعاية من الامراض الفتالة في دور الطفولية

### السبب الاول

في كثرة وفيات الاطفال - جهل الوالدين لاصول التربية الصحية

كيف يكون ذلك ؟ استمعكم ايها السادة الكرام عن الاحوال التي يشاهدها الطبيب في هذه البلاد والحقائق المؤلمة التي يجب التنبيه اليها لاصلاحها فاقول اذا رغبت في ان تعلموا شيئاً عن اعتناء السواد الاعظم من اهل الشرق بصحة اطفالهم فلا يكلمكم ذلك هناك كبيراً انشأ اهل البر والاحسان في اماكن مختلفة من هذه المدينة التي يسمونها عروس الشرق عيادات محمية لمعالجة المرضى عمومًا والاطفال خصوصاً واخص بالذكر منهما مستوصف البع بات ومستوصفات جمعية رعاية الاطفال

اذا سألنا القدر الى الاحياء التي فيها هذه العيادات المحمية ماذا يشاهد ؟

نشاهد جيشاً عرمرماً ومعظمه من النساء الوطنيات حاملات على اذرعهن اطفالهن طلباً للاستشفاء وبدهش عدا ما يرى القدرة التي تظهر على وجوه هؤلاء الاطفال وعلى ملابسهم يأتي اهلهم بهم الى الطبيب ويأولونهم قل المجد بهم قرصاً من ( الطعمية ) او قطعة من الخبز او القطير او شيئاً من الفاكهة . ومعظمهم او كلهم مصابون بمرض واحد هو الحمى المعديّة المعوية وعوارض مرضهم الوحيد هي القيء والاسهال وان اردتم ان تعلموا سبب هذه الحمى فاجيبكم انها ناشئة عن سوء العناية بصحة الاطفال

واذا طلب الطبيب الكشف عن هؤلاء فهناك الطلعة الكرى . اطروا ماذا يشاهد تأخذ الام نزع ملابس طفلها متدنة القباط ( اللفة ) اذا كان الطفل حديث السن فأحرام تقطعان فصدري فقمطان آخر فالقميص ونزع هذه الملابس يستغرق عشر دقائق ان لم



أقل أكثر من ذلك ولو اقتصر الأمر على هذا الممن ولكن هذه الملابس على كثرتها تكون قدرة جداً حتى لقد تصاعد منها روائح كريهة لا تطاق . وهذا لأن العادات الشائعة بين الجمهور الأعظم من الوطنيين تحظر على الوالدين غسل أطفالهم بالماء والصابون قبل بلوغه الأربعين يوماً وإذا كان والده أو والدهاء مصابين بالزهري أو التشویش فلا يجوز قط غسله بالماء أو ملامسته له قبل بلوغه السنتين من عمره كأن الماء والتشویش خندان لا يجتمعان أو كأن القذارة تأتي من الأمراض والنظافة محبة لها

لقد حان الوقت لأن نطلع عن هذه العرافات التي ما ارل الله بها من سلطان ونسير طبق القوانين الصحية التي قررها العلم الحديث وسلم حسنت هذه وسببنا تلك ونعرض في نفوس أطفالنا رعباً عن سنهم العوائد الحيدة التي تمكثهم من الدفاع عن أنفسهم ولتقيم شر الأمراض لأن من كان يستطيع مقاومة المرض قلوباً وسلم به والمكس بالمكس طبقاً لـسة الطبيعة سنة بقاء الأفضل والأخيلار الطبيعي

انقسم بكم ايها السادة التي سمعت مراراً بأذلي آباءهم يزودون أنفسهم بوقاة طفل لم يقول « ذهب طفل يرزقنا الله غيره » . هذا طفل لاشعور له ولا يرجى منه . نفع الآن قوته لا يستد به . فمثل هذه الأقوال الساقطة تخرج قلب الاساتية إذا لم يكن لما تأثير في قلب الوالدين . اهكذا حامل هؤلاء الضعفاء الذين ليس لهم حول ولا قوة ؟ ومن يكفل ان الله يرزقنا طفلاً بدلاً من الطفل الذي توفي بسبب امهانا . ومن يكفل ان معاملتنا لثاني تكون اقل قساوة من معاملتنا للاول . أيرجى بعد ذلك فلاح تقوم هذا ملتج اخلاقهم

سلم ان الطفل هو رجل المد فلماذا لا معاملته معاملة الرجال ونحن لا نعلم ما سيكون من امره في مستقبل الایام . وربية طفل ضعيف الجسم حقير ينزع ويقع اهله ووطنه بأسره والطفل كالكلمات يبعث عموماً سريعاً وبأقوى بئار جنينة

علمنا الشائع السيئة التي تعود على الطفل بسبب جهل والديه واعمالها القوانين الصحية فلنشرح الآن التدابير الصحية الواجب اتباعها لحفظ صحة الاعمال

### نظافة الطفل

ان معرقات الطفل من بول وعائط تنقذ في الاشهر الاولى من العمر وهو في افئطه فيجب ان ينظف جسمه مراراً وان تصير افئطه حالاً بعد الافراز لانه اذا لامس البول او العائط جلده وقتاً طويلاً يبيحه فيصير لونه شديد الاحمرار وكثيراً ما يشفق ايضاً اما حريق السطيف فتكون معسل القسم الظاهر من الجهاز التناسلي الولي فوطه مللة

بالماء الفاتر وتسمح الحلبد مسحاً خفيفاً من غير فرك ويترك عليه مسحوق صمغ (بودره) حمام العنق - اجمع الاطباء على وجوب عمل حمام الطفل كل يومياً في العام الاول بتمامه وهذا الفصل عظيم القوائد ولا سيما في البلاد الحارة ولا احسب اذا قلت انه ضروري جداً في هذا الشعر بالنظر الى لعب احوال سوء وفوائد ذلك ظاهرة في العالمين

نظافة عيني الطفل - يجب ان تسلي ماء الورد بك بضعه اماسيع بعد الولادة لانقاذ شر الرميد - اما اذا اصيب الطفل برمد في عييه فيجب استشارة طبيب اختصاصي بامراض العيون بلا توان ولا تهامل اذ كثيراً ما ينسب عن هذا التهامل فقد يصر الطفل

ملابس الطفل - ترى ان خير الملابس ما قل فيقتصر على استعمال القميص والحرام والقفطان والمثرب وبسات اليها صدرية صوف في فصل الشتاء - اما الاحذية فلا تزدى ضرورة كلية لاستعمالها الا اذا أخرج الطفل للبرعة وكان ذلك في الشتاء - اما في المنزل فلا لزوم لها على الاطلاق

الخروج بالطفل للبرعة - يجوز الخروج بالطفل بعد انقضاء الاسوع الاول في فصل الصيف وبعد الاسوع الثاني في الربيع والخريف واما في الشتاء فيجتمع الخروج بالطفل مدة الشهر الاول بتمامه

### السبب الثاني

في كثرة وموت الاطفال سوء تدبير الارضاع

كل طبيب مارس معالجة الاطفال صعب سنوات في القطر المصري لا يسمي الا ان يجاهر بالحقيقة التالية المخرقة -

ان الموت يمتك باطفال المصريين فتكاً درهماً حلالاً لاطفال اللدان الاخرى ففي فرنسا مثلاً يجد عدد وفيات الاطفال الذين لا يتجاوز عمرهم العام الواحد ١٦٧ في الالف من مجموع الوفيات كلها و ١٦٥ في الف ولادة - اما هذه النسبة في القطر المصري فمخرقة للغاية اذ هي بين الاطفال الوطنيين ٣٧٢ وفاة في الالف من مجموع الوفيات كلها و ٢٨٨ في الف ولادة واداً بحثاً عن الامراض التي يموت بها الاطفال لمرفة اشدّها فتكاً بهم رى بوجه

التقريب من كل الف وفاة

٥٠٠ بالاسهال

١٥٠ بامراض الجهاز التنفسي

١٥٠ بالثقل

٥٥٠ بالامراض التي تنقل بالعدوى

٢٥٠ بالسل الرئوي

١٢٥ بأمراض مختلفة

فحينئذ مما تقدم ان عدد وفيات الاطفال بالامهال عظيم جداً ومن الخطأ اسناد هذه العلة الى اشتداد الحر وروز الاسان بل ان السبب الوحيد لهذه العلة الجارفة هي عدم انتظام الارضاع فزوال هذه الآفة موقوف على اعناء الوالدين بارضاع اطعام فيدراون عنهم شر الامهال الميت

ومن الفضائل الاجتماعية السنية التي تحل آداب المرأة الراحة والتفاني في عمل الخير ذلك ان تقوم بالخير نحو طفلها لمجرد نفعه وحماً بمحبه وحسن مستقبله لا لشيء آخر - فاذا ارادت السيدة ان تقوم بواجب الرضاعة المقدس ولا أحاطا تمنع عن اداء هذه الوظيفة السامية وجب عليها ان تمنى بطفلها ولا تكمل الى غيرها وظيفه تفديته لاسباب تالفه اغفل ذكرها اذ ان الله من عليها بمهجة جيدة وجعل نديها بدران لباً عزيزاً مفيداً لقيام بهذه المهمة الشريفة - ولتعلم ان هذه الوظيفة محاطة بحلوق ومحاطة بكثيرة لا يدرك اهميتها ولا يتدارك وقوعها الا قلبها الخنون الرؤوف

قد علمنا ان السيدة الشريفة توجه عايتها وتذل مجهودها لكيلا يسمع لولدها صوت ولا صياح ولا بكاء فلا يزعج واستهانها راء ولا نومها ليلاً - وان يكون آله سماء يديها لا تحرك له واذا صاح او بكى فاقرب شيء اليها لتسكين اوجاعه وآلامه اعطوه نديها بلا حساب ولا نظام - وكيف تمنع نديها عن فلة كبدها في كل ثانية غير مكترثة لما تجره عليه من الامراض الفتالة كالزلات المعدية والموعية التي تشع من ارباك وخائف انهم وعدم همهم الطعام - واذا دعي الطيب وشارب مع كل عداة عن الطفل لمدة مضية واستبداله بحجرة كذا وماء كذا فلا تترك سيدة المنزل من انظار غيظها ودهشتها مناداة بالويل والشور وعظام الامور غير مالية سمجة الطيب طائفة انه يريد لطفلها الموت العاجل

ومن المصعكات الحكيكات ان السود الاعظم من الامهات يعتقد ان الاكثر من الارضاع او الطعام يجلب الصحة والعافية للاطفال وان الاعتدال والحلمة الموقنة يقود الى امات

واعرب من ذلك كله ان رى السيدة العاقلة المشقة التي احررت من العلوم العصرية خطأ وارأ فضلاً عن الحاملة وامية تجهل كل هذه الامور ولا تؤثر فيها نصيحة الطيب فهي تمنى بارضاع ايها الاعناء الثام وتسر على اعطائه نديها الى ما بعد السنتين من عمره وهي مقتنعة ان اللبن هو افضل غذاء للاطفال ويا ليتها تقتصر على ذلك بل تناول رضيعها كل

الاطعمة التي تناولها هي نفسها حتى «المعلقات» التي اشتهر بتحصيرها المطبخ الشرقي «والخواق» التي يلد تعاطيها في البلاد الحارة وكثيراً ما جاهدت لابطال هذه العوائد المصرة ولكن بلا نتيجة والطبع غلاب . ولولا خوفاً من التطويل لايت لمصر انكم آفات الارصاع الفخر المتظم والامراض التي تثب الاطفال بسبب عدم انتظام الارصاع ولا سيما في البلاد الحارة ولما كانت الرصاعة من المسائل الحيوية التي لما اعظم تأثير في صحة الرضيع اقول عنها ولو بالايجاز ما يلي

لرصاعة طرق متباينة واحوال مختلفة وفضلها موازنة على ما نظن للبلاد الحارة كمصر الطريق التي سار عليها الاستاذ الشهير «بودين» في مستوصف الرضع في باريس فأتت باحسن الفوائد وانعمها لان نمو الاطفال على سائر اكل انتظام وصارت امراض الحمار الحفسي نادرة جداً ولم يعد يموت طفل بالاحساح . ذلك ان الغذاء الاساسي للاطفال في العالمين الاولين من سنهم هو اللبن «الحليب» ومختصرات اللبن وهي التي يسميها الاستاذ «بودين» شورباً باللبن واليك بيان ذلك

في النسخة الاشهر اذ ولي لا يعطى للرضيع اللبن والدنو وتكون مرات الرصاعة سبعة في النهار والليل منها ست في النهار وواحدة في الليل ففي النهار يرضع كل ساعتين ونصف او ثلاث مرات . هذا في الاشهر الاولى من سنه وبعد ما يبلغ الرضيع الشهر السادس والسابع ينقص عدد نوب الرصاعة من ثدي والدنو ويعطى بعض الاطعمة الاخرى المحضرة باللبن وبعض المواد الشوية بالكيفية الآتية

يضاف الى عدايته بعض المساحيق الشوية كدقيق الارز والبطاطس والارروط . وبعد انتهاء السنة الاولى يضاف اليها دقيق القمح (الطة) او الشعير او القردة اما يشترط بصنع هذه الاطعمة ان تصاب كمية قليلة من هذه المساحيق المروجة بالماء مرحاً تارة الى مقدار كبير من اللبن بحيث يكون هناك طعام سائل ثم يضاف مقدار كبير من مسحوق ككماراد الطفل قوة ونمو

اما انواع الشورب المصنوعة بمرق اللحم او عصير اللحم فممنوع اعطائها للرضيع على الاملاق اولاً لان ما فيها من الغذاء قليل بالنسبة الى ما في الاطعمة المشار اليها (مائة جرام من اللبن تعادل كيلو حرام من مرق اللحم) . ثانياً لانها قد تحدث ارتباكاً في وظائف الهضم . ثالثاً لان تعاطيها يكره الرضيع بتناول الاطعمة المصنوعة من اللبن

اما البيض فيجب معه لانه فلما ييسر وجوده جديداً في المدن والمواضع ولان معدة الطفل لا تقوى على هضمه

## باب المير والمنتظمة

### الترك والعرب

جواباً على اقتراحات الباحث العثماني صاحب مقالة «البلاد العربية» المدرجة في المقطع الآخر نقول:

يما ان عصري الترك والعرب هما الركن الاساسي للمملكة العثمانية اي مملكة الشرق الادنى التي عليها الحلال كما ان الشمس في علم الشرق الاقصى. اشتراك هذين العصريين معاً هو الدواء الوحيد لهذه المملكة التي آخرها تفرّد العاصر وساطرتها . على ان الترك اقتسوا دينهم وشريعتهم وآداب لغتهم من العرب فلتراج هذين العصريين حسب مبثني السلطان سليم العثماني يجعل لغتهما رسميتين تجاه الامة لتوحد بالتادي نظراً لتقارب سادتهما لفظاً وكتابةً . واما الوظائف ملكية كانت او عسكرية فتكون متساوية بين جميع العاصر بالاستحقاق . وهذا الجمع بين مدينة الاتراك ونشاطهم وعلوم العرب وبالثقافة يشيد بمملكة من اعظم ممالك العالم حسناً اشيراً اليه بمؤلفنا الفرنسي الحديث «الحل العقلي للمسئلة الشرقية» الذي وضعناه هدية لرجال سياسة الشرق والعرب

ابراهيم يعقوب ثابت

بيروت

### اللغة العثمانية

قرأت مقالة الباحث العثماني ومقالة الباحث السوري في الجزئين المتتاليين من المقتطف وتمنت موضوعها في اختيار اللغة الأكثر موافقة وكعابة للعثمانيين . فمن لي ان اتشبه بديك الفاضلين واذكر ما اراه ايضاً عاقول :

اذا نظرنا في اختيار اللغة العثمانية الى فضل الفصح والتأيسس فالرصاد باللغة التركية واحب غير اننا نكون حينئذ جملنا الشعب العثماني على درجتين احدها حاكمة والاخرى محكومة فيكون العنصر التركي على الدرجة الحاكمة وسائر العاصر في اخلاصها على الدرجة المحكومة . ولكن هذا يخالف غرض الدستور العثماني ولا يرضي به عنصر من العناصر . ثم ما فائدة

الاستمساك بمحدد تاريخي لا فائدة وراءه ؟ نحن اليوم في حاجة الى مجد يبق وتصبيا فائدته  
 وادا نظرا في اختيار اللغة العثمانية الى بقاء النوع فلا يرعى عصر من العاصر ان ينطوي  
 بمجمله ويحيى من الوجود ذكره وان تطل لفته . كل امة تريد لنفسها البقاء فالتركي والعربي  
 والرومي والاباني والارمني والكردي والقوقلي وغيرهم كلهم بلغاتهم كلهم بمصنبتهم . فلا  
 حيلة في حمل قوم على الرضاء بلغة بدلاً من لغتهم . ولا سبيل ادن الى الاتفاق على اختيار  
 لغة من اللغات وهذا ايضا محال

ويمكن من اين لنا ان اختيار امة من اللغات التي تبين كفايتها بغضي الى اتحاد غيرها ؟ لقد  
 عاشت الدولة العثمانية سبعة اعصر ولغتها اللغة التركية . بها تكلم ملوكها وبها كتبت صدور  
 وبها خاطب اساقها اباءها . فاية لغة اتدثرت في تلك السنين الطوال مع ما كانت البلاد فيه  
 من عيش البداوة وفقدان وسائل النشر وكساد اسواق العلم ؟ واليوم ونحن مستظلون بظل  
 الدستور نتمتعون بنعيم ولديا ادوات كافية لطبع الكتب ونشرها وكل امة تجد في حفظ  
 لغتها وتحديثها واجادتها من ما يحتاج على لفته من الاتحاد

لذا نقرر لدينا ذلك وجب علينا النظر في اتحاد لغة اصلية كافية لحاجاتنا واية برعائنا  
 بمجملها لغة الدولة العثمانية . ولا ارى بل لا احال ارى ان هناك لغة في لغات العالم كله تقوم  
 مقام اللغة العربية . ألا يا احسننا من لغة . ماشاء الاديب قول حزول واسلوب هو السهر  
 والعاط عذاب . ولو لم يجي عليها اهلبا ويحمل امرها منذ مئات من السنين لالت النكال

واما اثير اللغة العربية على غيرها لاشياء وفرت فيها واحصت معي لغة لنقل الابهاز الى  
 حد لا تسابقها اليه لغة اخرى وفائدة ذلك هو الاقتصاد في الوقت وفي الدرام وكلاهما نقد .  
 وان رسالة تركية يسال انكاتب في الابهاز فيها يبلغ عدد كلماتها المائة ليكن ان تكتب بالعربية  
 بمضامين . فاذا كانت الرسالتان يرتين وكان ثمن الكلمة الواحدة قرشين ربح صاحب الرسالة  
 العربية مائة قرش واغنم فرصة في قصر الوقت الذي استغرقه تحرير رسالته وبات اشد ثقة  
 من صحة ياتيه واحابة الغرض

واللغة التركية مستمدة ادبها وثلاثة ارباع كلماتها من اللغة العربية واللغة العربية لم تستمد  
 من اللغات الاخرى الا ما يقل عن العشرة في الالف . واكثر ادباء الترك يعرفون قواعد العربية  
 وان لم يتمكنوا من فهم الكلام العربي والوقوف على دقائقه . فعلم اللغة العربية اقرب الى  
 التركي من تعلم اللغة التركية الى العربي . واذا كانت المصطلحات العلمية على اختلاف انواعها  
 مأخوذة من اللغة العربية يتبين لنصف مقدار الرجحان بين اللغتين

بقي علينا ان ننظر في امكان العمل بهذا . رأيي اتخاذ اللغة العربية لغة للدولة الثانية .  
ولقد يحال اكثر الناس ذلك صعباً ورعاية محالاً . وهو في اعتقادي اسهل مما يظن . ما على  
الحكومة الا ان تعلن نيتها وتبين عن عزيمتها قديماً بحمل تعلم العربية اضطرارياً في جميع  
مدارسها وتنشئ مدارس ليلية لهذا الغرض يذهب اليها المأمورون فلا تمضي عشرات من  
السين الا وقد حصل المقصود وبيل المرام

وفي كتب اللغة العربية الجديدة اساليب هي من السهولة بكان وكما قدمنا في اول هذه  
النشرة اخبار العربية لغة للحكومة لا يقتضي احوال التركية ولا غيرها . هذا ما اراه . وربما عدت  
الى مقال يكون اوسع مجالاً فليتظروا . فراه المتتطف الكرام  
ولي الدين بكى

### منشور يصلح النفوس

حضرة الفاضلين العالمين صاحبي المتتطف الاعز

كنت اقرأ مقتطف شهر يوليو الجاري فاطلمت على جاسر من « مقدمة نثر على  
مذهب دارون » لحضرة العالم الحر الدكتور شلي شميل وقبل آخرو بقليل استوفت نظري  
عارة ان لم تكن هذه اول مرة سمعت مثلها ولو بالفاظ مختلفة ولكنها انت في وقت خصوصي  
فاستلقتني استلفاً خصوصياً وهاكم اباهاً « فاذا كان للاقليم وسائر نوااميس المطابقة والاختلاف  
الطبيعي والوراثة شأن عظيم في تشكيل الاعضاء الحية واثراً لا يمحى الا في الاحيال المتطاولة  
اذا تغيرت الاحوال فالتغييرية والتسلط والمعادات والاعتقادات وكل ما يؤثر في الاحلال ( واما  
ازيد على ذلك وخصوصاً الاديان ) اثر في العقول ايضاً لا يزول الا بمثل تلك الصعوبة الخ »  
استوفت هذه العارة فكري فذكرتني المنشور الذي تحدثت به التلرافات والجراند  
احيراً وهو الذي كلف الصدر الاعظم سباحة شيخ الاسلام باصداره لجميع اعمام السلطة بمرهن  
ليه بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية مسالوة المسيحيين باخوانهم المسلمين

نعت اكثر الجراند بفوائد هذا المنشور العظيم حتى يكاد قارئها يتقبل المسلمين  
واسمعيين الغنائيين منماقين بادمين على ما سقى من الاصطهاد والفظائع ناسين كل نار  
صار بين صعباً عن الاحقاد . اما انا وليتني محضاً في ضني فقد امتعت النظر طويلاً واحيدت  
عقلي لكي يثبت لي حقيقة تلك الفوائد فرائتي كلما اردت تقيماً وتدقيقاً بعدت تلك القوائد  
حتى حتى كدت احبها سرايا

لنت في نفسي ان كان منشور من الحكومة يقوم بعملاً عوحتها قرون ويصلح احلاقاً

تفتت واستعصى فيها الفساد فهو كالأدوية التي تشر عنها اعلانات في الجرائد بانها « تشفي من جميع الامراض في مسافة عشرين يوماً »

وقد كنت اود ان ادع هذه الحادثة تحركاً مرعياً غيرهما دون ان اكتب عنها للجمهور لانني نظراً للشباب ارى اني قليل الاطلاع والاختار ومن انا بازاء كتابا الفطاحل ولكن كذا رزق الشاب اعذروه وما كمل كلفي ان رأيتم في نشرها اي فائدة عمومية فاشروها والا فاضربوا بها عرض الحائط ولا بأس من ذلك من السفطات المتواليه بتعود يحيج الطفل على وزن حركات اعصابه ونظيما الى ان يصير بعد قليل قادراً على المشي وحده

لدى حكومتنا العثمانية مهمتان احداهما دائمة وبظرفها الى المستقبل البعيد واخرى موقته وبظرفها الى الحاضر والمستقبل القريب الاولى اعداد امة عثمانية جديدة حية راقية . والثانية اصلاح الجيل الحاضر من الامة بقدر الامكان انتقاء لشوم وحرفاً من سقوطه سقطه قد يكون من وراثتها السار فلا نال حاضراً ولا مستقبلاً

اما الاساس المتين الذي تقوم عليه الامم ونمو وتعيش فهو العلم الصحيح العلم الذي يبرر الاذهان ويمسح نظركم الخرافات والخزعبلات البها وبقايا من التعصبات الدينية القديمة التي ادوت بام كثيرة وحريت مدناً وممالك باكلها واخرت المدنية اجيالاً

فالوقت والتعليم كتيلان باعداد امة المستقبل وما على الحكومة العثمانية الا ان تعمل شبكات لنشر العلم الصحيح بين جميع افراد الامة ثم تنتظر فقد لا يرى ثمرة انصب الصدر الاعظم وباني ابطال الامة الا احقادهم او اسناد احقادهم ولا اطن اسب المنشور يرمي لهذا الغرض فهو بعيد عنه بمراحل

اما اصلاح العاصد من الجيل الحاضر وهو على طغي المقصود بهذا المنشور فهو الامر الصعب او المستحيل - نفوس استأصل فيها الجهل واستعصى الفساد ليس من السهل اصلاحها فعلى عيون تلك الفئة المقصودة عشاء سميك من الاحقاد والتعصب القديم لا يقشعه عنها منشور ولا ماسشير

رحل اخفط دمه نكراهة كل طائفة غير طائفته فورثها عن والديه ورخصها مع اللين من نديني امه ثم سمعها مع اول قطعة منها وراها في عثرائه وهو صبي وشاب وكهل وزاده منها ما لقيه منها بعد الطوائف الاخرى عرسها الجهل وقواها الاحتكاك وانماها الظلم وفساد الاحكام رحل مثل هذا لا يرمى اصلاحه بمنشور - لا يرمى ان يحمي من ذهبه ما رشح فيه من الاعتقادات الباطلة - لا يرمى ان منشوراً يبرله من مركزه الذي صورته له الجهل والخيال



بأنه عالٍ علوًا شائعًا عن مركز الطوائف الأخرى ليسوي تلك الطوائف التي تعود على ادلائها واحتقارها وهو معذور في ذلك لأنه لا يمكن أن يتخطى على الطبيعة ولكن هل نسب ذلك تترك تلك الفئة الحاضرة على حالها ونياض الحكومة من إصلاحها. كلا فما لا يدرك كله قد يدرك بعضه إنما تبدأ الحكومة بالأعمال لا بالأقوال بالقول قد يضع العاقل أما الجاهل فلا يقبله إلا العمل وقد لا يفتح فيجب أن يضبط عليه ليطيع. تبدأ الحكومة بالعمل لتشر العدل والمساواة بين جميع الطبقات فتشغب ولادة وأمورين عقلاء وتلاحظهم ملاحظة شديدة وتضبط على المشايخ والقضاة والمعلمين والمفتشين والقسوس أيضًا بيد من حديد إن لم يمكنها أن تقسمهم (واقنعهم اقرب إلى التسخيل) ليعملوا على نشر المحبة والمساواة بين الجميع والصفط في مثل هذه الأحوال أبعد من إطلاق الحرية التامة لأن حفظ الحاكم العاقل السلم عاقبة بكثير من ترك الحرية المطلقة لأناس لا يفهمون مصالحها واليكم تاريخ بطرس الأكبر ونقدم الروسية وغيرها من الممالك أكبر شاهد. ثم لا بأس بعد ذلك كله بإصدار مثل هذا المنشور واتباعه بمشرات مثله بل عتات والوف وتكليف من يظن أنهم سيعملون وأنهم هم قادة الأفكار في بلادهم كالمشايخ والمعلمين والقسوس بإذاعتها بين العامة في الحواسب والكنائس والمدارس فرما أدى ذلك إلى مائدة وقفية وإن كان لا يمكن إصلاح الماهي كله فقد يصلح أو على الأقل يوقف الشر عند الحد الذي وصل إليه فلا يتفاقم إلى أن يرول الجليل الفاسد وبأقبح غيره.

ولكنني أكرر أن واسطة الصفط في الأحوال الحاضرة اقرب إلى الفائدة من واسطة التعاليم المجردة لأن التسلط على الأقسام أسهل من التسلط على العقول قد وجدنا الطبيب الماهر في شخص فطاحل الرجال كمطوفة الصدر الأعظم وسباحة شيخ الإسلام والفئة الصميرة التي مثلها ولكن ابن المرض الماهر ابن من يفهم أوامرهم وينفذها بغيره ونشاط وابن من ينتفع بها وقد استعمل بيه الله.

إن مهمة رجال الحكومة الثمانية الحاضرة في إصلاح الفاسدين لمن أصعب المهام فإنها تستلزم عملاً دائماً وثباتاً مستمراً وصبراً وتؤدة ومداراة الحاضر بالحاضر. قاله الواحد قد تختلف أدوائه باختلاف الأحوال والزمان وقد يكون السم دواءً مأمناً

هذا قولنا إذا كان المرض الوحيد من هذا المنشور الإصلاح الداخلي أما إذا كان المرض منه أيضاً أفيهم أوروبا والعالم المسيحي عموماً حسن بيت رجال الحكومة الأجلاء وأطراحم الاحقاد الدينية جانباً فنع ما فعلوا

أديب شاهين بالمالية

## لا يعلم الغيب إلا الله

حضرات مشي المتنطف الفاضلين

لا يخفى على من له الملم بالعلوم الطبيعية وخصوصاً علم الفلك . ان نجوم السماء اراض  
بعضها اكبر من الكرة الارضية بلقوف من المرات وهي مؤلفة مثل ارضاس عناصر بعضها عاز  
مثل الاوكسجين وبعضها مثل الزئبق وبعضها جلد مثل الذهب والفضة . وليس لهذه  
النجوم او الكواكب في الحقيقة ارتباط ولا تعلق بالحوادث الواقعة على الكرة الارضية التي  
تحصل لبعض الملوك والوزراء والامراء والحكام واصحاب الخرائد وغيرهم  
ويقول علماء الفلك الحقيقيون ان علم الفلك لا دخل له في معرفة علم الغيب وان حصة  
لا يعلمهم نبي مرسل ولا ملك مقرب كما جاء في القرآن الشريف « ان الله عنده علم الساعة  
ويهرس البعث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي  
ارض تموت »

ويقول الفلكيون ايضاً ان الانباء بمحدث الحسوس والكسوف في المستقبل هو طريقة  
حسابية وعلمية مقررة في علم الفلك . كذلك الانباء بمواليد الالهة ومعرفة اوائل الشهور  
المرية وغيرها من الظواهر الفلكية . ولا يدعي الفلكي بمعرفة ما يحدث للدولة العلية او  
لشيوخها من الدول . او ما يحدث للبحار في هذا العام بل لا يعلم الفلكي ماذا يكون  
وقت سدم او نصفي في ايام معلومة قبل حلولها

هذا الشيخ محمود محمد الفلكي صاحب مجلة طوابع الملوك مع ادعائه بأنه حاز قصب السبق  
في معرفة المستقبل من العلوم الميية لم يذكر في تقويمه ( الاسرار الخفية ) خسوف القمر السكلي  
الواقع ليلة الجمعة ١٠ جمادى الاولى ( ٤ يونيو الماسي ) ولعله اعتقد ان الانباء بمحوادث الهد  
والفرس تروج مبيع تقويمه أكثر من الانباء بمحوادث الخسوف والكسوف

وهذا الشيخ احمد موسى الزرقاوي شر كتاباً اسمه حديث الزرقاوي اول ليلة في الفلك  
اثبت فيه ان الكرة الارضية ثابتة وغير متحركة وان النجوم ومسا الكواكب السيارة تدر حول  
الارض كما قال القردوني والفخر الرازي وغيرها من القدماء . وجاء الزرقاوي باعجب من ذلك  
حيث قال ان من اراد ان يشتمل باليورصة بفكره فهو يحبره بما يحدث في المستقبل من  
معرفة اثنان القطن والقمح وغيره

ان الله عنده معاتيع الغيب لا يعلمها الا هو . فان كان الزرقاوي وصاحب مجلة طوابع

الملوك وغيرهم يكسهم نفع غيرهم بمعارفهم الفلكية التي بها يتوصلون لحرفة المستقبل حقيقة فلماذا لا يعرضون معلوماتهم على كبار الرجال من موطن الحكومة المصرية او على اصحاب البنوك والسامرة وغيرهم ممن يحسن الاحوال في المستقبل لماذا لا يشتري الزرقاوي وصاحب مجلة طوابع الملوك وغيرهم من اوراق التبر التي ترجع من اوراق اليانصيب المتداولة للجمعيات الخيرية في مصر واسكندرية

الامر المستغرب زعم هؤلاء ان علومهم بالمستقبل مقتبسة كلها من معرفة مواقع النجوم واقتران الكواكب وحولها في البروج الاثني عشر وهذا كله متعلق بمعرفة علم الفلك . وعلم الفلك ومعلومه ومتعلموه بدرأون من اقوالهم كلها  
الاسكندرية  
احمد السيد

### صور الاشياء

حضرات الدكتور اصحاب المتنطف الاغبر

ان صور الاشياء ثابتة في الخارج — وليس في العين نور طبيعي لم يصلها من الخارج اثبات القضية الاولى — قال حضرة جميل امدي صدق الزهاوي في محله المدرج عدد يوليو سنة ١٩٠٩ من المتنطف ما نصه

والحق ان الاشياء الخارجية ليست لها صورة في الخارج تنطبق على الصورة التي ترسمها اذهاننا بل ليس في الوجود الا هذه الصورة التي نشأ في دماغنا واذ كان سببها ذلك المرئي الموجود في الخارج قلنا انها هي الصورة الخارجية . اهـ . ولتقضى ما ابرمه حضرة فنقول : يبني على عبارته ان صور الاشياء في العين ايضا غير ثابتة بل غير موجودة بالمرء لانه اذا اتنى السبب وهو الصور الخارجية اتنى معه السبب وهو الصور التي ترسم على الشبكية والواقع بخلاف ذلك . وقد استدل على دعواه بما لا يشتمل وهو اننا لا نحس من المادة الا بقواها كاللون واللمس والطعم والرائحة وكلها امتيازات في الاعصاب . وذكر اننا نرفع بأيدينا جسما فنحس بالثقل والثقل اثر الجاذبية وهي قوة وعدم احبنا مثلاً الى جسم فيجذبها الجسم وذلك اثر الدافعة وهي قوة انتهى

ولصرب صفحا عن الطعم والرائحة والثقل لانها لا تدخل لما في تكوين صورة الجسم ولنبحث معه في لون الجسم وجمعه ونشت انهما يمثلان له صورة ثابتة في الخارج ما داما ثابتين ولنبدا

باللوب نقول : من المعلوم عند علماء الطبيعة ان الجسم الابيض يمس جميع الالوان السبعة التي يتألف منها الطيف الشمسي بدليل رؤية القرص الملون بخطوط متخالفة تمثل الالوان السبعة ابيض امام العين عند ادارته بسرعة . والاسود يمتص الاشعة كلها فالسواد عدم اللون والازرق مثلاً يمتص جميع الاشعة ماعدا اللون الازرق فيعكسه وهكذا . ألم يكن ذلك كافياً لثبوت صورة الجسم الخارجية ما دام لونه ثابتاً ؟ ولنتقل الى الجسم فنقول : قد بين علماء الطبيعة ان من خواص الجسم كونه غير قابل للتداخل لانه يعرف بذراته والذرة الواحدة لا تقبل الانكسار وانما تصير شكل الجسم المكون من جملة ذرات تتلصق من تقارب ذراته او يبعد عنها وتسمى الاولى قوة الجذب والثانية قوة التسافر . فاذا كان متمتعاً بقوة الجذب بين ذراته صار حاداً كالخمر والحديد والتلج . فاذا تافرت ذراته بسبب الحرارة صار سائلاً فاذا اشتدت الحرارة صار غازياً كالخمار . اذن فالجسم له صورة ثابتة في وقت معين وهو من رؤيته في حالة من هذه الحالات الثلاث . والذي يرسم على الشبكية ويراه الانسان هو صورة الجسم المطابقة لصورته في الخارج ولو لم تكن له صورة معينة في الخارج لما تميز بعض الصور في نظر الانسان من بعض بل لما وجدت بالمرءة كالاسفاه . واذا قال جناه ان العين ليست شاهداً عدلاً قلنا لنا شاهد عدل آخر وهو آلة الرسم ( الفوتوغرافيا ) التي لا تتأثر بالموثرات فتكون صورة طبق الاصل فثبت المطلوب

اثبات القضية الثانية - ذكر صاحب المقالة ان في العين نوراً ليس اصله من الخارج بل هو من الدماغ حيث قال - وسود الى النور الذي يظهر اثره في السماع فنقول : اما النور الذي يرد من المراتب فقد تكلم عنه الكثير من الفلاسفة ووفوه حقه من الشكيب . ولكن هناك انوار يحس بها الانسان بعد ان يقطع بالاعماض ارتباطه بالخارج او من غير ان يكون له مصدر في الخارج البينة اولى ان فلاسفة العصر لم يودوه حقه من البحث اهـ . والذي اراه انه هو النور الذي يرد من المراتب يستعمل لانارة الصور عند اعماض العين بعد انطباعها على الشبكية او عند النوم في حالة الرؤيا او تبرز هذا النور في الظلمة لانارة الاشباح كميون السانير . أما ترى ان بعض الحيوانات تبقى مغطاة العينين عند الولادة بضعة ايام لا تبصر كالكلاب والسانير . فتبين حضرتها لهذا النور عما يظهر في عين المرء ومحوه في الظلمة لا يثبت المطلوب : لانه لو كان هذا النور في عييه من الاصل لما ولد مقفل العينين لا يبصر في النور ولا في الظلمة . اما وقد شوه ان الضوء الخارجي هو الذي يفتح عييه ويملاها نوراً كما يفتح ضوء الشمس عيون النرجس فلا ماص لنا من الحكم بان النور وصل الى عينيه من الخارج .

ولو كانت عين الانسان بها نور طبيعي لرأى الانسان في اسفله هذا النور ولما احتاج الى ضوء من الخارج فلم يبق مجال للشك في ان النور بجميع انواعه تكتسبه الاعين من اصواء هذا الكون كما يكتسب القمر النور من الشمس ويرسله اليها لينتهي به في ظلمات البر والبحر

محمد علي القسوق

مدرس عربي بمدرسة بنتها الاميرية

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت من ربه الخلاله وتدبير الطعام والشراب والمساكن والزينة وسرد ذلك بما يعود بالنفع على كل حال

### نقص في مدارس البنات

يجب اصلاحه

ولم أر في عيوب الناس شيئا كقص القادريين على التام

احترم الحدال منذ ايام في مجلس شوري الامة على تعليم البنات الاميرية فاحتفلوا رأيا في امر ديني يرى كثيرون من القلاء وحوب التساهل فيه ولكن فانهم البحث في امر هو اولي الامور باهتمام بل هو القص العظيم الذي تحتاج مدارس البنات في هذا القطر الى تلافيه سواء كانت اميرية او اهلية ويطهر هذا النص لاول وهلة انه قليل الهمية ولكن متى انصح للفقاري الكريم انه هو السر في ارتقاء امة بلسرها عقلا ومحة حسم واقداما علم اهمية وشدة الحاجة اليه

لم تلعب الدولة الرومانية اوح العزة والمعة والسلطان الا بمجودها الباسلة القوية الاحسام ولكن هذه الجلود لم تفرز هاتين الصفتين العظيمتين الا بعد ما تبه الرومان لاسر من الهمية بمكان الا وهو ادخال فن الرياضة البدية الى كل مدارس البنات والى سلفات كنيسة يحتمل فيها حتى قيل انهم كانوا يستنون بترويض ابدانهم اكثر من عبايتهم بترويض عقولهم فانجبين تلك الامة التي خلقت التاريخ مجددا وعظم بين الامم التي كانت معاصرة لها جلالها وقدرها

فكل امة في العالم في اعتقاد ماس: ليس الى هدي فتاتها وتقيعها بالطوم فقط بل الى تقوية جسمها وحملها قادراً ان يظلب على الامر من لال لهذا الجسم القوى السليم معاً عطياً في مستقبل تلك الامة ولا سيما اذا بقيت هذه الرياضة الدنية مشعة في احيائها كثيراً ما يشاء الرق وتنقل اليها صحف الغرب ما يعمله الساء اللواتي يطالسن حكومة انكلترا وغيرها محقوق بدعين سها راعملت امن قادرات على ادارة مهام كالرجال وان الرجال لا يرجحون عليهم عقللاً ولا يزبدن عنهم همه . هذه المرأة وتلك القوة لم يكتسبهما الا بتلك الرياضة الدنية التي تقومونها والشاط الذي انمدر اليهن يسها

عرفت الدول الاوربية والولايات المتحدة صانع تلك الرياضة الخلى ادخلتها الى مدارس البنات وعينت لما الخواثر كما هي الحال في مدارس الصبيان ها . ولكن هذه الرياضة ليست على مثال واحد لما يفع منها فتاة قد لا يفع فتاة اخرى نسب مراحها فلهذا عيت معلمين ومعلمات خبرات بها فينفين لمن الالاب التي توافق امزجتهم ويرشس اليها والملابس التي تلائمهم في اثناء اللب . ولا يكتفين بذلك بل يملونهم تدبير المنزل ايضاً ويمدوه من احل فنون الرياضة وانصها

حدثت سيدة انكليزية مشهورة في عالم الكتابة قالت . رأيت سيدة انكليزية تدل ملابسا الفاخرة وحلاها العظيمة القيمة على انها من المثريات فلم يعجبني منها الا ظهور علامات الصحة على مجهاها الجليل . فسألت بعض معارفها عنها فقالوا ان ماتريده من امارات الصحة عليها سبب الرياضة التي تداوم استعمالها في مرنا . فصيت جهدي حتى تعرفت بها وسألتها عن انواع الرياضة الدنية التي تشملها في منزلها وكنت اتوقع انها تذكر لي اسماء ادوات لب جديدة اخترعت حديثاً ولكنني دهشت وعجبت لما قالت ان رياضتها لا تنعدي تدبير مرنا وحملت نقص علي ما تعلمه قالت ان مع المائدة رياضة جيدة فلهما تقوي الفراعين وتزيد النفس فتفع الصدر . وسمح الارض بالماء لانقوة رياضة نفعاً للجسم وكذلك انكس ونفض العبار عن الامتعة . عملي هذا صلاً عن انه يكتني صحة وعافية فانه يشرح صدري لانني ارى كل شيء وطيعاً ومرتاً في محله وعدم ما امسح ارض المطبخ اشعر حقيقة بانني رنة منزل سعيدة . واذا قرع باب المنزل وانا امسح الارض بادرت فوضعت مئزراً وقابلت الضيف معذرة . الى ان قالت ولا انكر عليك ان سدي خدماً وكنتي تقومون هذه الرياضة لما كنت اتعلم في المدرسة فلمرها كثيراً

فهل يرضى آباء البنات وامهاتهن في هذا القطر ان نتعلم سائتين في مدارس تدبير المنزل

حتى اذا صرن روحيات عاملن بأيديهم كما عملت تلك السيدة الفاضلة ٢ .  
 رأيا في القطر في السوات الاربع الاحيرة نهضة حقيقية الى تعليم البات ولكن هذه  
 النهضة لا يزال ينقصها ادخال في الرياضة الى المدارس التي اشئت لمن وينقصها ايضا فن تدبير  
 المنزل وكلاهما من الاهمية بمكان . ان الارض التي تلي فيها بذورا صالحة لا تخرج منها يسمو  
 ويرهو الا اذا كانت جيدة التربة تلفحها الشمس ويمر بها الهواء الذي يروص البات فيمد  
 جذوره في الارض . وحيوان البرية اذا حس في قفص يلدح وهو حسمه وصحف قوته  
 لانه معتاد الرياضة في الحراج والمانات . فالرياضة واجبة للثاة وحوشها للفن وللحيوان الاعجم  
 والبات . فلماذا نهمل الاعضاء بها في مدارس بناتنا واين نحن من المربين الذين يروم  
 الاقتداء بهم في امورنا

يزايل هذا القطر في كل عام مئات بل الوف من اهل الى البلدان الاوربية ويسهم الشبان  
 الذين استنارت عقولهم بمر العرفان ويعودون اليها وقد تشبهوا بالقوم في بعض عاداتهم من  
 مستحسن ومستهمين ولكنهم لم يتركوا واحدا منهم ككتب لنفع امه سها اياها الى وحيث ادخال من  
 الرياضة الى مدارس بناتنا لنقول انه عرف سرا من اعظم الاسرار في ارتقاء الغرب . فمن لي  
 بملح صوتي هذا اليهم ليحققوا محمده ويعودوا اليها وفي صدورهم نهضة جديدة وهمة ماضية  
 تلحهم الى حث سراة امتهم عليه ودعوتهم اليه

وبما لامشاحة به ان شان هذا القطر المتعلمين الذين هم آخذون في الارتداد عانا بعد عام  
 يسمى الواحد منهم جهده لكي يتزوج نامة متعلمة مهذبة الاخلاق فاذا بقيت مدارس بناتنا  
 محرومة ادخال فن الرياضة اليها كانت الملقاة ولا شك صفف النسل في الطبقة الراقية من  
 اهل ولكن ذلك لا يظهر في الحال بل يشترق ظهوره عدة سنين

فلمى نظارة المعارف التبه لهذا النقص وعلى الاباء والامهات ان يطلبوا منها تلافية كما  
 تلافية في مدارس الصيقل

اما فن تدبير المنزل فالواجب على الاباء والامهات اطراح الصلف والخيلاء حانا واصماهم  
 على وجوب ادخاله الى مدارس البنات لتتحي الابنة نصبة من حارت ربة منزل فان لم تطمح  
 يدها كانت حبيرة باعداد الطعام فتساعد الطهاج او ترافقه وان لم تمسح ارض مطبخها يدها  
 فرما ساءها يوم عصيب تنظر فيه الى مسحة . وقس على ذلك سائر الاعمال المنزلية . على ان  
 حبر امرأة مديرة هي التي تدير شؤون منزلها يدها والسلام  
 رحمه صروف

## الجنين في شهر الحمل

يتبدى جنين الانسان بحرثومة صغيرة لا ترى بالعين لصفرتها ثم يكبر رويداً رويداً ولكنه لا يبلغ حجماً يرى فيه الا اذا امتد اسبوعين من عمره . ومتى بلغ عمره ثلاثة اسابيع صار حجمه مثل حجم السمكة وظهرت فيه مبادئ الحمل الشوكي (سلسلة الظهر) والقلب والسماع . ومتى بلغ عمره اربعة اسابيع صار مثل دبابه الخيل في حجمه ويكون شكله حيثنر مثل دودة معقوفة فاذا بسط بلغ طوله نصف عقدة ويكون رأسه اكبر من سائر بدنه وتظهر فيه آثار عينية . وفي الاسبوع الحادي عشر تظهر آثار اخلاص على صدره وظهره ويتكون قلبه ويكبر دماغه وتثبت يده ورجلاه ويصير طوله نحو سنتيمترين ولا يمكن تمييز الذكر من الانثى حيثنر

وحينا يصير عمره شهرين يبنى التمييز بين الذكر والانثى صعباً وتكبر عيانه ولكن لا تكون احفانهما ويظهر سمراء ولكنه يكون من غير انف بارز وتظهر فتحة فيه جيداً ويكون رأسه اكثر من ثلث جسمه كله

وفي آخر الشهر الثالث تنصح احفان عيبيه ولكنها تكون مطوفاً وتظهر جبهته ويظهر انفه ويمكن حيثنر التمييز بين الذكر والانثى ويصير قلبه يصير بقوة ويتبدى الدورة الدموية وتتبدى عضلاته في التكون وتظهر اصابع يديه ورجليه ويصير طوله ١٢ سنتيمتراً وثقله ٢٥ درهماً الى خمسين

وفي الشهر الرابع تتبدى اعضاءه في الحركة فتشعره بذلك وهذا هو ارتكاس الحب ويصير طوله من ١٥ سنتيمتراً الى ٢٠ وثقله من ٨٠ درهماً الى ٩٠

وفي الشهر السادس يظهر الشعر في رأسه وحاجبيه وتظهر رموش عينية وبلغ طوله من ٢٥ الى ٣٠ سنتيمتراً وثقله نحو ١٤٠ درهماً

وفي الشهر السابع يتم بناء عظامه تقريباً ويكبر حجمه واذا ولد حيثنر فيمكن ان يعيش ولا يعيش اذا ولد قبل اتم الشهر السابع الا اذا استعملت له وسائل غير عادية تجمع اخلاص الحرارة عليه . ومن الشهر السابع الى حين الولادة يزيد عمره وتزيد قوته حتى يصير قادراً على احتفال تغيرات الهواء اذا خرج اليه . ولا صحة ما يقال من ان ابن الشهر السابع اسلم من ابن الشهر الثامن والصحيح ان ابن الشهر الثامن اسلم لانه اكل لبناً وتغلبت الحياة . واذا اكثرت الحلبى من الاكل فقد يسمى جنينها جذاً وتجد مشقة كبيرة وألماً شديداً في ولادته



## وصايا صحية

إذا كثرت الطعام لسبب من الأسباب فتبعت منه فارجع معدتك وامعائك يوماً أو يومين بتقليل الطعام جداً فيزول التعب وتعود إليك صحتك

إذا شعرت ببداءة الزكام فادع إلى سريرك حالاً واسترخ فيه محافظاً على الدفء واكثف بالطعام القليل المفدي فتسلم من الزكام قبل حدوثه أو قبل تمككه منك

إذا كنت قصير القامة وأردت أن تطيل قامتك قليلاً استمراً أو متباعدتين فروض جسمك يوماً بعد يوم بالتعلق بشيء مرتفع أو بأسلوب آخر يبطئ الجسم معاً من غير أن يخلج مفصلاً منه فانتك إذا وأطعت على ذلك طال جسمك قليلاً

إذا ظهرت في وجهك نقط سوداء فاصطح طعامك أي قلل من الطعام المدهن والدهن والسم واكثف بالطعام السيط المفدي واستحم كل يوم بحمام حار يفتح أمام جسمك ويغسلها

ولا بد لك من غسل وجهك بماء فاتر كل ليلة فلما تاء بعد أن تذهب فيه قليلاً من الورق ملققة صغيرة في حلت الماء والرك جلد وجهك جيداً حتى يطف وتجري الدورة الدموية فيه واستعمل الصابون الحيد والمالب أن هذه الوسطة تزيل النقط السوداء ما لم تكن كبيرة جداً

إذا كنت محيف الجسم وأردت أن تسمى ولو قليلاً فاشرب كثيراً من اللبن كل يوم مصاً ولا تتركه كرتاً فانتك إذا مصفته امتزج بلعابك وسهل هضمه واكثف في طعامك من الأرز واللوبياء والفول والحمص والزبدة والقم المدهن والعنب والتين والزبيب والحوز واللوز والتمر والبيض والسكر فإن هذه الاطعمة تزيد السمن ولكن لا تكثر منها كثيراً حتى يصيبك منها سوء هضم

وإذا كنت سميماً وأردت أن تحف قليلاً أو بتدل جسمك فاعصر ليمونة حامضة في كأس من الماء الفاتر واشربه في الصباح قبل الطعام فإذا فعلت ذلك يوماً بعد يوم قل سمك بعض الشيء ولا سيما إذا قلت طعامك

إذا أكثر النساء من المشي السريع يوماً إلى حد التعب زال أكثر ما يشكين منه من الساعمة والعجز

## وقاية العين

ان كنت نقرأ أو تكتب أو تحيط أو تعمل عملاً آخر دققاً فاحس بحيث يأتي الورد من ورائك لا من امامك فان ذلك يحفظ لعيبك واقل اجهاداً لها

لا تترك عينيك في الصباح بل اعلها عاء بارد او فاتر واذا وجدتهما لاحقتين بالعماس من زكام او ضعف فيهما فادهن احفاهما في الماء قليل من السليلين واعلها في الصباح باللبس المروج بالماء ولكن الصل تليلاً

اضر شيء بالعينين طول السهر والقراءة على نور ضعيف فادا نعتا من ذلك فامضهما واتركهما معصنين بضع دقائق فسترهما ولكن اذا تكرر احدهما على نور ضعيف اصاحهما ضرر دائم

القرحة في سكة الحديد والقطر سائر نعتب النسر فادا كانت عيناك ضعيفتان فلا تقرأ في القطر

اذا وقعت قذى في عينك فلا تفر كما بل امحصها وانقع اعك مراراً كس يريد ان يخذ وادا كانت القذى مطبورة فيسهل رعاها بطرف مدبل ولكن اذا كانت من الحديد وبحور حمر زعها فلا بد من الالتجاء الى الطبيب . وادا زعت القذى وبقيت العين حمرة مألومة منها فاقطر فيها نقطتين من زيت الزيتون النقي واتركها حتى يزول الاحمرار منها

بصيب العين لكمة احباً نأ يحمر جصاها ويرقان وقد يسودان ويروى ذلك بوضع قطعة من اللحم النقي عليها او بدهن الجعين وما حوالها بالزبدة وتحدد الزبدة كل عشر دقائق

## بَابُ الْبَطْنِ

### محصول القطن وسعره

ورد التقرير الاميركي الشهري في الثاني من يوليو متدرا حالة القطن الاميركي ٧٦ و ٦ اعشار اي انه يعادل نحو ثلاثة ارباع ما لو كان نام النور والخصب . وقد كانت درجة في اول يونيو ٨١ وعشر اي اصابه في عصون يونيو ما اصر به وقال عمود نحو ستة ونصف في المئة . وقد كان في اول يوليو من العام الماضي ٨١ وعشرين . وحالنا اظهر هذا التقرير ارتفعت اسعار القطن في اميركا وانكثرت وارتفعت ايضا في القطن المصري بحارة ما ولا تزال الاسعار تتراوح بين الصعود والهبوط ولكنها لم تهبط عن المرحلة التي بلغتها اولا دالة على ان تجار القطن يعتقدون ان الموسم الاميركي صعب لا يريد على ١٢ مليون بالة وان الاسعار التي بها

القطر الآن لا يهبط عنها . وهالك حدولا ذكرت فيه حالة المواسم الاميركية الماضية من سنة ١٨٨٨ الى الآن وعدد الاعددة التي كانت تزرع كل سنة ومقدار الموسم بالمئات الاميركية وحالة القطن في اوال يونيو ويوليو واطغس وسنتمبر واكتوبر من كل سنة

سنة	يونيو	يوليو	اعطس	سبتمبر	اكتوبر	المحصول	المساحة
١٩٠٩	٨١ ١	٧٤ ٦					٣١٩١٨٠٠٠
١٩٠٨	٧٩ ٧	٨١ ٢	٨٣ :	٧٦ ١	٦٩ ٧		٣٣٣٧٠٠٠٠
١٩٠٧	٧٠ ٥	٧٢ .	٧٥ .	٧٢ ٧	٦٧ ٧	١١٥٧١٩٦٦	٣٢٠٦٦٠٠٠
١٩٠٦	٨٤ ٦	٨٣ ٣	٨٢ ٩	٧٧ ٣	٧١ ٦	١٣٥١٠٩٨٢	٣٨٦٨٦٠٠٠
١٩٠٥	٧٧ ٣	٧٧ .	٧٤ ٩	٧٢ ١	٧١ ٢	١٣٤٥٩٨٨	٢٧٠٠ . . .
١٩٠٤	٨٣	٨٨ .	٩١ ٤	٨٤ ١	٧٥ ٨	١٣٥٦٥٨٨٥	٣٠٠٥٣٧٠
٩٠٣	٧٤ ١	٧٧ ١	٧٩ ٧	٨١ ٢	٦٥ ١	١٠٠٩١٠٠٠	٢٨٩٠٧٠٠٠
١٩٠٢	٩٥ ١	٨٤ ٧	٨١ ٩	٦٤ .	٥٨ ٣	١ ٧٢٨ . .	٢٧٨٧٨٠٠٠
١٩٠١	٨١ ٥	٨١ ١	٧٧ ٣	٧١ ٤	٦١ ٤	١٠٦٨١٠٠	٢٧٦٣٤٠٠
١٩٠٠	٨٢ ٥	٧٥ ٨	٧٦ .	٦٨ ٣	٦٧ .	١ ٢٨٣ .	٢٥٤٢١٠٠٠
١٨٩٩	٨٥ ٧	٨٧ ٨	٨٤ .	٦٨ ٥	٦٢ ٤	٠٩٤٣٦٠٠٠	٢٤٢٧٥٠٠٠
١٨٩٨	٨٩ .	٩١ ٢	٩١ ٢	٧٩ ٨	٧٥ ٤	١١٢٧٥ . .	٢٤٩٦٧٠٠
١٨٩٧	٨٣ ٥	٨٦ .	٨٦ ٩	٧٨ ٣	٧٠ .	١١٣٠٠٠٠٠	٣١٢٢ . .
١٨٩٦	٩٧ ٣	٩٢ ٥	٨٠ ١	٦٤ ٣	٦ ٧	٨٧٥٨ .	٢٣٤٤٤٥٠
١٨٩٥	٨١	٨٢ ٣	٧٧ ٩	٧٠ ٨	٦٥ ١	٠٧١٥٧ . .	٢٠١٩١٠٠
١٨٩٤	٨٨ ٣	٨٩ ٦	٩١ ٨	٨٥ ٩	٨٢ ٧	٩٩ ١٠٠٠	٢٣٦٨٨
١٨٩٣	٨٥ ٦	٨٢ ٧	٨٤ ٤	٧٣ ٤	٧٠ ٧	٧٥٥٠ .	١٦٦٥٦٠٠
١٨٩٢	٨٥ ٩	٨٦ ٩	٨٢ ٣	٧٦ ٨	٧٣ ٣	٦٧ . .	١٦٥٧٢ . .
١٨٩١	٨٥ ٧	٨٨ ٦	٨٨ ٩	٨٢ ٧	٧٤ ٧	٩٠٣٥٠٠٠	١٩٨٥٨ .
١٨٩٠	٨٨ ٨	٩١ ٤	٨٩ ٥	٨٥ ٥	٨٠ .	٨٦٥٢ . .	٢٠٣٨٩ . .
١٨٨٩	٨٦ ٤	٨٧ ٦	٨٩ ٣	٨٦ ٦	٨١ ٤	٠٧٣١١٠٠٠	٢ ١٧٥٠٠٠
١٨٨٨	٨٨ ٣	٨٦ ٧	٨٧ ٣	٨٣ ٨	٧٨ ٩	٠٦٩٣٥٠٠٠	١٨٩٣٨ .

وواضح من هذا الجدول من حاله القطر في شهري يونيو ويوليو لا يكفي للحكم على المحصول الحكم المثلث لأنه يحمل ان تحس الحالة في الاشهر التالية فيريد المحصول كما يحمل ان تنق على حانا او تزيد موهة فينبل المحصول كثيراً ولكن يطهر منه ايضاً أنه اذا ساءت الحالة في تقدير يوليو عما كانت عليها في تقدير يونيو فالمحالب ان يقل التحس ضد ذلك ويأتي الموسم صغيراً واداً تخفق ذلك فدرج كبير لاهل الزراعة وتجار القطر وصاعده عموماً

### الثقابات الزراعية

يهتم جماعة من الفضلاء باشاء الثقابات الزراعية في هذا القطر برئاسة دولة الاميرالحكيم البرنس حسين باشا كامل وتد وضعوا لتأليفها قانوناً شاملاً اطلع عليه رئيس قلم قضايا الحكومة وبشطر من يوم الى آخر صدور المذكر بنو الخديوي به حتى يتيسر لم تأليف الثقابات او شركات التعاون الزراعية في القطر

والعرض من هذه الاعمال او شركات التعاون ان تقدم الى الفلاحين ما يحتاجون اليه من النفاوي والساخ والادوات الزراعية وما يشبه بارخص ما يمكن من الاثمان وتكون البصاعة من احوذ الانواع فتكون النفاوي سقاة والساخ مرفوعة كية المواد العدائية فيه بالتحليل الكيماوي والمحارث من احوذ ما صنع - وفس على ذلك سائر ما يحتاج اليه الفلاح من المواد والآلات والادوات - وزد على ذلك فان هذه الثقابات تهتم ببيع حاصلات الفلاح كما تهتم بان تشتري له ما يحتاج اليه - وتبدل جهدها حتى لا يضر في الثمن باثماً ومشترياً - واداً احباص الى المال يشتري به لوازم الزراعة او لوازم المعيشة اعطته ما يحتاج اليه منها بفائدة معتدلة جداً اغنيته عن المراعي الذي يدينه بفائدة عشرين او ثلاثين في المئة ولكنها لا تسهل عليه سبل الاستدانة لاجل المدح لانظمة ما يستندية نقوداً يعقها في ما لا فائدة له مدد بل تعطيه ما يحتاج اليه بصاعة وبجوها من لوازم الزراعة والمعيشة

ثم ان هذه الثقابات تهتم بارشاد الفلاحين الى ما به النفع لزراعتهم من حيث طرق الحرث والري والتسميد ومقاومة الحشرات والآفات وما اشبه

وغني عن البيان ان نساء مثل هذه تخدم القطر المصري احل خدمة - ويقينا ان الواصمين - هذا المشروع الحليل قد شحطوا من الآن لما يمكن ان يقع من الش والتفيل فيه فان اعضاء الثقابات ليسوا بالصحاب المصانع التي تصنع او تحلب الى القطر ولا هم بالمشتريين الذين تسهي اليهم المعينات احياناً فالتاجر الذي يحلب السباد الكيماوي او المحارث التجارية هو

هو سواء اشترت منه القنات او اشترى منه الفلاحون ولا بد له من ربح يربحه من تجارتها  
 فاما دخل بين اعضاء القنابة او شاركها بوجه من الوجوه فلا فائدة للفلاح من ذلك  
 وايضا ينتظر من مديري القنات كلها ان يشتركوا فيها ويخدموها عقوا لجرد النفع العام  
 وهو امر محقق في القناتين بهذا المشروع الا ان لاهم كلهم من انكرامه الفضلاء المتعاقبين في  
 حب وطنهم . ولكن يجب ان يكون في القانون ما يكفل بقاء الادارة في يد امثالهم ويمنع  
 دخول المستفيين فيها مثلا تصير تزايدت تجارية للكسب من الفلاحين كما صارت امثالها في  
 البلدان الاوربية وقد نجحت عنها فوائد مهمة ولكن بعضها افاد مديريه اكثر مما افاد المشتركين  
 فيه . ففسى ان يكون اصحاب مشروعها المصري قد تحمضوا لذلك من الآن وان تسرع الحكومة  
 في التصديق على مشروعهم واصدار الامر للعالي به

هذا ومحال النفع للقنات الزراعية واسع جدا واوسع في رأينا ليس البيع والشراء بل  
 تعلم الفلاحين كيفية استغلال الربيع الاكبر ودفع الآفات عن الزراعة والمواشي فان محصول  
 فدان القطن قد يكون قطارين فقط وقد يبلغ بحس الصاية عشرة قناتير فاما فرضا ان  
 حسن الصاية والارشاد رادا محصول الفدان قطارا واحدا فالزيادة في القطر كله تبلغ مليوناً  
 ونصف مليون من القناتير وهي تساوي ستة ملايين من الجنيهات في السنة . فهما توفر على  
 الفلاحين بمشترياتهم لا يساوي حراً صغيراً بما يكسبه بحسن ادارتهم . وليس على ذلك  
 محصول القمح والذرة وكل الحاصلات الزراعية فانها تنفدت كثيراً حسب درجة الاعناء  
 بالزراعة والفرق فيها كبير جداً . ولما كان ارشاد الفلاحين من حملة الامراض التي ترمي  
 اليها هذه القنات ان لم يكن اهمها فالأمل انها تنفيد القطر فائدة كبيرة جداً تعود بالشكر  
 الحاريل على حصرات الفضلاء واضعي هذا المشروع ولا سيما رئيسهم الامير الحليل المتعاقب  
 في خدمة وطنه الرئيس حسين باشا كامل

### الحشرات المضرّة بالزراعة

لا يتولد الحبي من غير الحبي في عصرنا هذا ولا يتولد نوع من الحيوان الا من نوعه فاما  
 ظهر في هذا القطر نوع جديد من الحشرات فهو محلول اليه من بلاد اخرى واما اعتنت  
 الحكومة استطاعت ان تمنع دخول الحشرات الجديدة الى البلاد . ومن الغريب ان الحشرات  
 الجديدة قد تكون افكك بالمروعات من الحشرات القديمة كما ان الامراض النباتية التي تدخل  
 بلاداً لم تدخلها من قبل تكون افكك سكانها من الامراض الوطنية ولو كانت وبائية لان

الاحسام تشاد الآفات التي تنكسر عليها فلا يعود ضررها كبيراً مثل الآفات التي لم تشدها وقد نهى الى هذا الموضوع اتاراًياً بالامس بدلاً اخصر تماماً يباع في اسواق القاهرة في هذه الايام وارداً في بر الاناصول على ما يظهر ووجدنا في أكثر دوداً كبيراً ابيض اللون حرق قشر البندق واكل لبه . ويدعي ان الذين يشترون هذا البندق يرمون ما يجدون فيه دوداً فيتم الدود نموه ويصير فراشاً يطير في القطر ويرر وهو لا يجد البندق عدداً ولكنه يجد اثماراً اخرى تصلح لميشه فقد يمس على البلح او على لوز القطن او على القصب او على غير ذلك من الاثمار ويتكاثر في القطر ويمسي آفة من شر الاملت . فلا منعت الحكومة دخول كل الاثمار والحبوب التي فيها حشرات وديدان لست البلاد من آفات كثيرة . كذا تغفل البلدان الاخرى انها تجمع دخول الاثمار المضروبة وفسائل الاشجار التي عليها حشرات وبمضها مثل قبرص يمنع دخول الاثمار والاشجار مطلقاً مهما كان نوعها مخافة ان تنصل بها الحشرات اليها تنظر براحتها

### تسمين المواشي

من البعث الاهتمام بتربية المواشي وتخليقها في القطر المصري لاجل الذبح لان الاموال الاميرية على الاطيان الزراعية عالية جداً فلا يمكن تركها مراعي المواشي . والاطيان التي تمت نباتات المراعي تثبت المزروعات على انواعها فيمكن زرعها قمحاً وقطاً وما اشبه ورجح اصحابها من الزراعة أكثر من ربحهم من المواشي لو حملوها مراعي لما لكن ما يقال على القطر المصري لا يقال على القطر السوري حيث المراعي واسعة والارض رخيصة ولا مال عليها او مالها طفيف جداً

ورعاية المواشي العادية لا تكفي لتسمينها الا اذا كانت المراعي كثيرة الخصب وافرة النكلا ومع ذلك ففي شهور كثيرة من السنة ولا شيء فيها ترعاه المواشي فعل من يريد تربيتها لاجل الذبح ان لا يكفي بالمراعي الطبيعية بل يضيف اليها انواع العلف الاخرى التي تثبت المواشي وتسمنها

ولا يخفى ان الزراعة اسلوبان الاسلوب الاول والابسط هو استخراج خيرات الارض في شكل نبات وحبوب واثمار اي تحويل عناصر الارض وعناصر المواد الى مواد نباتية . والاسلوب الثاني هو تحويل هذه المواد النباتية الى لحم ودهن وصوف وشعر وحلود الى حيوانات نأكل لحمها ونستعمل جلودها ونكتسي شعرها وصوفها . ثم يحول اللحم والجلد والصوف وتعود

عناصرها الى التراب والهواء ويدور هذا الدور الى ما شاء الله . وعمل الزارع الذي يقول  
به التراب والهواء الى نبات وحوب وثمار وتحويل به البائات والحبوب والاثار الى لحم وحل  
وصوف هو العمل المنتج الخفي بين كل اعمال الانسان وما سواه تنويع وتحويل وقلب وابدال  
وقد تقدم ان سكان القطر المصري لا يهتمون بتربية المواشي للذبح بل يقول حاصتهم  
بعدم ذبح صغار المواشي مطلقا لكي تبقى للزراعة . ومعلوم ان اللحم لا يستطاب الا من صغار  
الحيول والحلان ولذلك بقي القطر مخلصا الى استيراد كثير من المواشي للذبح . وادانته  
سمية يمت فيه بشئ عالي لا كالحول والخراب الخفاف التي تأتيه الا شحاشي بحس .  
ويستورد القطر الآن من المواشي للذبح ما يزيد ثمة على مئة الف جنيه وادانته كانت هذه  
المواشي سمينة كما يجب فقد تناع بمضاعف هذا الثمن . فها بلب زراعي واسع للدين يريدون  
ان يربوا المواشي في القطر السوري لكي تناع في القطر المصري واذا تألفت شركة لهذا  
الغرض وابتاعت وابورين جلب المواشي واهتمت بجلب السلم السمين منها فقط وحدث في ذلك  
بابا واسعا للربح

واناس مصبون في اخيارهم اللحم السمين على اللحم الهزيل لان الاول اكثر عداء من  
الثاني كما يظهر من هذا الجدول

في لحم البقر		في لحم الضأن	
السمين	غير السمين	السمين	غير السمين
مواد تروجينية كالمز	١٥ في المئة	١٢,٥ في المئة	١٥,٠ في المئة
" غير تروجينية كالمز	٣٠ " ١٦	٣٣,٠ " ١٨,٠	١٨,٠ " ١٠
مواد جمادية	٤ " ٥	٣,٠ " ٣,٥	٣,٥ " ٠
جملة المواد الجامدة	٤٩ " ٣٩	٤٨,٥ " ٣٦,٥	٣٦,٥ " ٠
ماء	٥١ " ٦١	٥١,٥ " ٦٣,٥	٦٣,٥ " ٠

وفي كل مئة درم من لحم البقر السمين ٤٩ درهماً من اللحم المفدي و ٥١ درهماً من الماء .  
وفي كل مئة درم من لحم البقر الهزيل ٣٩ درهماً فقط من اللحم المفدي و ٦١ درهماً من الماء  
فالنسبة بين المواد المفدية في لحم البقر السمين والهزيل كالسنة بين ٤٩ و ٣٩ . وفي كل مئة  
درم من لحم القم السمين ٤٨ درهماً ونصف درم من المواد المفدية و ٥١ درهماً ونصف  
درم من الماء . وفي كل مئة درم من لحم الضأن الهزيل ٣٦ درهماً ونصف درم فقط من

المواد احدى و ٦٣ درهماً ونصف درهم من الماد . فالنسبة في المواد المذوية بين خم العنم السمين والمزبل كالنسبة بين ٤٨ : ١ و ٣٦ : ١ اذا بيع رطل اللحم المزيل بسة وثلاثين ملياً وحب ان باع رطل اللحم السمين بثانيه واربعين ملياً لتحفظ الموازنة بين اللحمين في مقدار المداء هذا فضلاً عن ان اللحم السمين اطيب طعماً وقد يكون اسهل هضمًا ايضاً

## نابال الصناعات

الصناعة المصرية منذ مئة عام

(١)

صناعة القنار والاحرن

يصنع عرب العبادنة في جوار اصوان ضرباً من القدور يسمى « البرم » وهو اسم المكان الذي يقطع منه حجرها فانهم يأسدون حجراً بجوهوة ويسوونه من الخارج مستديراً الى ان تصير شحالة جدرانها ثلاثة سنتيمترات او اربعة فيسعملونه قطع فيه ويجهونه في تلك الجهات حتى مدينة اسنا

ويصنعون هذه القدور ايضاً بطريقة اخرى افضل من الاولى وذلك بان يدقوا حجر العرم ويصنعوا دقبة مروحاً يصلح بان يكون به من صنع حل اصوان فيصنعون منه قدوراً تدلكها النساء من الخارج بالابدي ثم يمرسونها بحرارة الشمس يومين وبعد ذلك يشوونها شيئاً حقيقاً تصير صالحة للاستعمال

وفي ادقو محل مهم لصنع الخزف تصنع فيه جميع الآلة الخفية وخصوصاً ما يصنع منها كالدنان وخلافها

وفي قنا يستخرجون من عديم التربة التي في حمة الشمال الشرقي منها نوعاً من الصلصال الصارب الى البياض يصنعون منه ازياراً وقللاً يبرد فيها الماء بشجر ما يرتشح منه ولذلك تزوج تجارة هذه الآلة في جميع انحاء مصر فيصدر من قنا نحو ثلاث مئة الف منها سنوياً .



وتباع القلة في قبا يابرة واحدة وفي الجهات الاخرى بارتين او ثلاث اما في التجارة « جملة »  
 فيباع الالف منها بخمسة مئة بارة - اي نحو مسمين عرشا  
 وبصم في ملوي وفي معلوط اديان كبيرة من مثل التي تستعمل في الصبابة والصبابة  
 وعمل السكر الخ ورعما عن ثغانتها يلزم استعمالها رسماً قبل ان تقطع عن الارتشاح  
 ويحمل البلاص في القرية التي اخذت هذه الآلية منها اسمها حيث يمتون بصمها  
 وشيها لتكون صالحة لحفظ الزيت والشمس - اما اكوار الفخار التي تستعمل في السواق فتصنع  
 في غالب جهات مصر بقادير عظيمة جداً - وكثيراً ما يرى حطامها في ارباض القرى  
 ولا يصنع من فجاجين القهوة والآلية التي تحط بمها الانهار المسكرة غير شيء يسير في القاهرة  
 واكثر بيوت القاهرة مبنية من الاسر المشوي - خلافاً لبيوت القرى المبنية جميعاً من  
 الطوب الخفيف بالشمس

ويعمل الاجر من طين يؤخذ من ميل النيل فيصنعون منه قطعاً طول الواحدة منها  
 ٢٠ سنتيمتراً وعرضها ١٠ سنتيمترات وثغها ٥ سنتيمترات - وما يستعمل منها بدون حرق  
 يجفونه في الشمس حصة ايام قبل استعماله  
 وبصمون عائلًا في الاتون ( القمية ) نحو ٤ او ٥ آلاف طوبة منه يمحرقونها ٢٤ ساعة  
 بايقاد سوق الندة والقول والسلم اليابسة وفي الوجه البحري يستعملون سوق الارز - وسد  
 الانتهاء من الحرق يومين يبرد الاتون ويخفرون منه الاجر

ويصنع الكلس ( الجير ) في اغلب جهات الصعيد حيث تكثر الحجارة الملائمة لعمله في  
 الجبال المجاورة لميل النيل - وكان من جملة الاسباب الداعية لتدميرها كل الوجه البحري  
 المدية بالحجر الكري اللون نهافت الاهالي على اقتلاع مجاراتها وعملها كلها لما وجدوا في ذلك  
 من السهولة والتخلص من عاء حطبها من الجبال البعيدة

( ٢ )

### صاعة سح الافشة القطبية والكثائية ( الثيلبة ) الخ

يُفضل القطن الذي يزرع في اعحاء اسيا على غيره من القطن المصري ولذلك يسج شيء  
 كثير منه في اسيا ويابغ للاعراب ولاهالي القرى المجاورة - غير ان قوص وقما أهم من اسيا  
 في هذه الصاعة - ففيهما اكثر من مشين وخمسين بولاً يستتروا اصحابها قطن الصعيد الذي  
 يكمهم الحصول عليه ويشترون ايضاً كيات ليست قليلة من الوجه البحري - ويحلب تجار

القاهرة القطن من سوريا يسمونه في هاتين المدينتين وخلافهما . ويسمى الحائك رطلًا<sup>(١)</sup> ونصف رطل للفرالة قدر سم ذلك له . بمد نحو شهر رطلًا عرلاً

وقطعة القماش التي تسج بمرة على النول تبلغ ٦ أذرع (بلدية) في ذراع ونصف عرضاً . وينتهي لحياكتها يومان وأجرة يوم الحائك من عرش الى عرش وربيع وبيع الفراغ من هذا القماش فهو عرش

ويجوزكون ايضاً في قنا صرلاً من الشال القطني المحطط باقلام زرق بلبسه المرارعون واكثر الاهالي على اكتنائهم . وطول هذا الشال اثنا عشر ذراعاً وعرضه ذراع ونصف وثمته خمسة فرنكات وبيع مدّه جانب عظيم للقبائل القادمة من دارفور وسار وغيرهما من جهات اواسط افريقية

وينسج ناسجوا الاقشة التطنية كل ما يلزم للفلاح من الانسجة الصوفية ايضاً فيشترون المرل من النساء والرجال الذين يفتلون الصوف اثناء رعاية المواشي وفي اوقات الفراغ من العمل وفي بني سويف نحو ٦٠٠ حائك جميعهم منقطعون لحياكة الاقشة القطنية التي يبيعونها للاهالي ولقبائل العرب المهاجرة . اما في مدينة الفيوم فتناول هذه الصناعة نسج الاقشة القطنية والصوفية والكتانية . في هذه المدينة نحو ١٠٠ نول لنسج القطن و ١٢٠ نولاً لنسج الكتان فضلاً عما يوجد منها في قرى البلاد وكثير ما هو

وقبل نسج الكتان يقصرون خبوطه بصلها في مزيج من ماء النطرون والكلس (الجبر) الحمي ثم يضلها بماء بارد وتجفيفها

ويصمون ثلاثة انواع من الاقشة الكتانية وتباع الشقة منها بين ١٣ عرشاً و ٣٠ عرشاً تبعاً لجودتها وعرضها الذي يكون من ٢ الفراغ الى ذراع ونصف . اما طولها فيكون دائماً ٣٠ ذراعاً

ولا يصدر من الفيوم الا حانب قليل من الاقشة الكتانية عبراً بصدر منها مقادير كبيرة من الخيش الى الخارج فضلاً عما يباع مدّه في داخل القطر . وهو يصنع شقة عرض الشقة ذراعان وطولها اربعة اذرع فيصدر منها الى اوربا وسوريا نحو ٤٠ الف شقة سوياً . ويرد الى الفيوم والى بني سويف من قطن سوريا والوجه البحري بين ست مئة قطار والى قطار سوياً

(١) الرطل في قنا يساوي ثلاثة ارطال ونصف في القاهرة

ويرأس طائفة الحاككة في كل من الاماكن المهمة شيخ يتولى جباية الاموال المصروبة على ارباب هذه الحرفة والفصل بين ما يشترى منهم - وتلغ الاموال المصروبة على طائفة الساعين نحو ثلاثة الاف عرش يوزعها مشايخ الحرفة على الصناع حسب اهمية اشغالهم ويرسل من القيوم الى القاهرة اسبوعياً نحو التي شال مصوع من الصوب الابيض الذي يكثر في تلك الجهة

اما في الوجه البحري فيجوز ان تكون الافشة الكتانية في كثير من الاماكن وخصوصاً في طسلا وشبين ومنوف وسمندود حيث يصمون منها ضرزاً مختلفة بين غشن ومقصود مكفوف الخواشي وصفيق يستخدمونه لعمل الخيم واعشبة ششايا الامرة - وفي شبين نحو ٤٠٠ نول لحياكة الكتان وفي طسلا اكثر من ذلك قليلاً

وتفرد المحلة الكبرى باثقان صناعة الافشة الحريرية التي تستخدم لعمل الستائر واعطبة الدواوين والمسائد والاخوة ( الترابيزات ) من سادج ومزركش بجيوط ذهبية وفضية وحبر سوداء للسائد ومتاديل وغير ذلك

وهناك مصانع لصنع الحرير بلوان مختلفة من اسود واحمر واحمر واخضر ويرتقالي - غير ان ما يصنع بلوان الورد يوفى به من القاهرة مثل جيوط الذهب والفضة التي يزرعون بها الافشة السابق ذكرها

اما الحرير يوفى به من سوريا بطريق ديباط ومقابل ذلك يرسلون الى بلاد الشام حاجباً من هذه المنسوجات الحريرية

وفي ديباط انوال لحياكة حبر الحرير السوداء وانوال اخرى خاصة بعمل الافشة الكتانية المرركشة بخواشي من حرير يصفرون معظمها الى بلاد الشام حيث يستعملونها حزاماً وعمامة ويصنع قماش قلع المراكب في المنصورة والمترلة والبرلس وديباط ورشيد والاسكندرية وامامه واجوده ما يصنع في رشيد - وباع مما يصنع في المنصورة في سوريا وحرائر الارخبيل الرومي

ولا خلاف في ان صناعة الحياكة عريقة في مصر فلا يعلم زمن بدتها ولكنها رغم ان ذلك لا تزال على حالتها كما كانت منذ القدم

وامح مما تقدم ان القطر المصري تأخر في الصناعة تأخراً يسيراً معيماً منذ مئة سنة الى الآن كان الباج الذي احابه من زراعة القطن جعله يمضي عن سائر بواب الرزق

## باب المائل

صاحبا ألب مد أول، منه المقتطف، ووجدنا أن محبة نوم سائل المائل تكون التي لا تخرج عن دائرة  
بعض المقتطف، ويشهد على السائل (١) أن بعض مسائله بأسوأ وأقارب، وحل اقتادوا أمضاه وإضاحا (٢) لم  
رد السائل التصريح باسمه عند إخراج سؤاله فليذكره لنا ويحسن حروفنا فخرج مكلن باسمه (٣) إذا لم نخرج  
السائل بعد شهرين من إرساله إلينا فليذكره مسألة ما لم نمرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه لسبب كالمه

(١) فوائد العلة

وندرس كامل بجهايككا - الخواجه شحاده  
حليل مائل - لماذا يستقي الناس من ذكر  
بعض أعضائهم مع أن عليها يتوقف وجودهم  
ج - يظهر لنا أن ميل الاسنان إلى ستر  
عورته والاستخفاف من ذكرها قدم فيه وإن  
هذا الميل كان له اليد الطولى في رفقاء نوع  
الاسنان حسداً وعقلاً وأدباً فرجح فيه بكون  
الأيام - والام التي يشتد فيها الحياة أرق  
من غيرها والام التي يقل فيها لها لمخط  
رويداً رويداً لسبب طبيعي لا يخفى - افرضوا  
أنه وجدت قيثانان في جزيرتين منفردتين  
وكانتا متساويتين في كل شيء ثم اتفق أن  
أحدهما مالت إلى الحياة والهمة والأحرى  
خلعت المذار ومالت إلى الشبق والتهتك فلا  
تمضي قرون كثيرة حتى تختلف القيثانان  
اختلافاً كبيراً الأولي يقوى سلمها وتصح  
أبدانهم وعقولهم وآدابهم فيخلبون على كثير  
من المصاعب الطبيعية وينتدئ عمرانهم  
ويتولد - والثانية يضعف نبلها وتمتلئ

أبدانهم وعقولهم وآدابهم ويهترون عن  
المصاعب الطبيعية ويقون على البدانة أو  
يكون عمرانهم صعبة - لأن الشبق يضعف  
الحس والمقل ويفسد الأدب ويضعف النسل  
أيضاً - ولا خوف على أمة العفة أساس تمدنها  
أو دينها ولكن يخشى على كل أمة لا عفة في  
تمدنها ولا يوجب دينها العفة على أبنائها

(٢) أصل الرجم

ومع - نقرأ عن أحمار الرجم في الفصاح  
فكيف وجدت وكيف استطاعت التخلص  
من جاذبية الاحرام التي زعت منها  
ج - من رأي بعض العلماء أن الرجم  
أصلية في الكون وإن الاحرام السموية تكونت  
منها أي من استماعها بعضها ببعض - والمذهب  
القديم أن القديم هو الأصل ثم تكونت منه  
الاجرام الكبيرة وينتق أن يتصادم بعض  
هذه الاجرام فتتكسر وتصير الرجم منها فنتبق  
دائرة سبغ الحو إلى أن تدنوس من حرم كبير  
يخففها إليه - وقد ذهب الاستاذ بكرم الآن  
إلى أن أصل أكثر الرجم الأرضية من الأرض

وقد انفصلت عنها وقتما انفصل القمر  
(٣) كتب وجدت المادة

ومنه . هل يقل ان يكون الوجود  
بدون بداية وكيف وجدت المادة التي تكون  
مهاكل ما يرى وهل يرجى في مستقبل الدهر  
ان يهتدي العطاء الى حل هذه الحصلة  
ج . ان تصور العقول لا يجري على  
سبيل واحد فالعص يتصورون الوجود بدون  
بداية والعص لا يستطيعون تصويره كذلك .  
ولا يعلم كيف وجدت المادة ولا علم هل  
يهتدي الناس الى معرفة ذلك في المستقبل .  
ولا يحسن اننا نريد بالعلم ما العلم المبني على ما  
ندركه بالشاهدة والاشهان . وقد يعتقد  
الاساس اعتقاداً او يستنتج استنتاجاً عقلياً  
ان للمادة بداية وان الله خلقها على هذه الصورة  
او تلك ولكن الاعتقادي والاستنتاج  
العقلي شي والحكم العلمي المبني على التجارب  
والمشاهدات شي آخر

(٤) غاية الارتفاع

ومنه . هل لتاموس الارتفاع حد يقف  
عنده او هو سائر الى ما لا نهاية له  
ج . لا علم ولا نظن احداً من الناس  
يدعي علم ذلك

(٥) اميال الانسا

ومنه . نرى عقل الانسان وقلة شيء  
يراع دائم القلب ميل والمقل يردع فهل يرجى  
ان يعيش الانسان معقل فقط وتنزع من

قله حرائيم الاميال وهل هذا التراع طبيعي  
نافع او هو مكشوب صار

ج . يراد بقل الانسان في هذا القول  
الاميال التي في دماغه واعصابه ودقاته  
جسمه وهي صفات او حالات موروثه نجت  
اصلاً عن اسباب طبيعية كبل شعر الزنخي  
الى السواد والتجعد وميل شعر الصقلي الى  
الثقرة والاسترمال وكشوة الاكل والثرثرة .  
ويراد بالعقل المعلومات الاولى او البديهيات  
مثل ان اسكل اكبر من حرته والاشياء المساوية  
شيء واحد مساوية بعضها لبعض والمعلومات  
الاختبارية مثل ان الشمس تشرق في الصباح  
وتغرب في المساء والحراث والخدعة يجبان  
الزرع والوفاية من الامراض لقل خطر الوقوع  
فيها . فاذا كانت الاميال آيلة الى نفع الفرد  
او النوع او كليهما فالمالب انها تبقى وتقوى .  
لان الذين تكون قوية فيهم يكونون  
اقوى من غيرهم على البقاء واحلاف النسل  
واذا آتت الى صرر الفرد او النوع او صررهما  
كليهما فالمالب انها تضعف وتزول لآب  
الذين تكون فيهم لا يقومون مثل غيرهم على  
البقاء واحلاف النسل وعلى ذلك ينشئ  
الارتفاع

(٦) حرية الانسان

ومنه . هل الانسان حر بكل معنى الكلمة  
او هو آلة في يد الطبيعة تدبره كيفما شاءت  
فاما كان حراً فلماذا لا يكون كما يريد ويبلغ

يقل سواده ولو قضى حياته في شبلي وروما -  
والانسان حر ان يأكل ما يشاء كما تقدم  
لكه قد يرى في نفسه ميلاً بدنه الى  
اكل بعض المأكّل ويجد عنه شديداً في بعض  
نفسه عنها . والغلاصة ان الانسان حر من  
وجوه ومقيد من وجوه اخرى ولحرية  
والتقيد درجات متفاوتة

(٧) بعض الترجمات

رحلة . . . . . نرجوان تشربوا لنا ترجمة  
عمتنا وشو بهور وعلا دستون ونهوكم وشاركو  
واذا كنتم قد شرتم ترجمات هؤلاء الرجال  
قللاً فارجوا إعادة الكلام عنهم لان اعداد  
المتنطف القديمة غير موحودة عدي وانا في  
حاجة ماسة الى الاطلاع على ترجماتهم

ج . تأتيا مسائل كثيرة من هذا القيل  
ولا تدري كيف يطلب اصحابها هذا الطلب  
فان كما قد شرما ترجمات هؤلاء الرجال في  
المجلد العشرين او الثلاثين من المتنطف  
فلماذا نعيد نشرها الآن ونصيح على الوب  
القراء عدداً او عددين من المتنطف لكي  
يسفيد مشترك واحد في رحلة لم يتمق انه  
كان مشتركاً في المتنطف لما شرت هذه  
الترجمات فيه . ولماذا لا يطلب ان يشري  
الاحراء التي شرت فيها تلك الترجمات  
ليستفيد هو ولا يضر غيره . اما نحن انقد  
شرنا ترجمة غمبتا في الجزء السابع من المجلد  
السابع من المتنطف وترجمة علا دستون في

كل امانيه واذا كان آله في يد الطبيعة فلماذا  
يطلب على ما يفعله بقوتها وارادتها

ج . هو حر من وجوه وغير حر من  
اخرى فالامور التي رسمت في اسلافه راسخة  
فيه لا يستطيع تغييرها مهما حاول فهو مقيد بها  
كما اذا ولد ابيض او اسود او طويل القامة  
او قصيرها فهو مقيد من هذا القبيل وغير  
مسأل عن سواد لونه او ياض وطول قامة  
او قصرها . ولكن ميلاً الى هذا النوع من  
الطعام او ذاك غير شديد فيه حتى يفيد  
باكل نوع دون آخر يستطيع ان يأكل  
الطعام النافع ويستطيع ان يأكل الطعام  
الضار فاذا اكل طعاماً ضاراً ومريض فهو  
مسؤول عما فعل ونفع نتيجة فعله عليه . وهكذا  
يائل الى انكذب فانه موحود في الاسان  
ولكنه غير شديد فيه حتى يتعذر عليه الامتناع  
عنه يستطيع ان يصدق في كل القواله فاذا  
كذب فهو مسئول . وظاهر من ذلك ان  
الحرية والتقيد على درجات مختلفة فقصير  
القامة مقيد بقصر قامته كما تقدم ولكنه يستطيع  
اذا اراد ان يزيدا ستمتراً او مستمترين  
بالواطئة على مط حصبه . وايض الجسم مقيد  
بياض شرته ولكنه اذا قضى عمره في الشمس  
مكشوقاً اكتسبت شرته سمرة دائمة قد  
تنقل الى نسله وعلى ذلك اسم بل اسود  
نسل العرب والشراسة الذين سكوا بلاد  
السودان اما الزنجي فلا يظهر انه يستطيع ان

الجزء السابع من المجلد الثاني والمشرى ولم  
نشر ترجمة شوبهور ولا ترجمة بيوكم ولا  
شاركو ومشر ترجمة بيوكم في الجزء الثاني  
فقد اتانا فيه قبل كتابة هذه السطور

(٨) المهرات والم

ديفه بقضاء اللادقة . الشيخ سليمان احمد  
هل في العلم دليل على امكان وقوع المهرات  
الواردة في انكتب الذهبية

ج . اذا اريد بالمهرات المهرات  
الطبيعية النادرة الحدوث كما يفهم بعض علماء  
التفسير العلم يؤيد وقوع بعضها واذا اريد  
بالمهرات ما يجري على حد بوايس الطبيعة  
وليس له سبب طبيعي فالعلم لا يسلم بصحتها  
لان اكثر ما بحث فيه من هذا القبيل وحد  
للعصيح منه اسباب طبيعية وما بقي وحد  
غير صحيح

(٩) عمر الارض والكواكب واسادها

وم . اليس من باب الظن والتخمين  
ما يقال عن عمر الارض والكواكب  
وابعادها واوزانها

ج . نصفه من باب الظن كالذي يقال  
عن عمر الارض لانه مستنتج من امور غير  
مقررة ونصفه يجب ان يكون صحيحاً كالذي  
يقال عن ابعاد السيارات واوزانها لانه متي  
على امور رباعية مقررة . عمر الارض مثلاً  
يقدّر الآن من مقدار الملح الذي في مياه  
البحر من مساحة البحار ومقدار المياه التي فيها

ومقدار الملح الذي في الماء يمكن معرفتها كلها  
بالقريب . والمالح حاصل من الاعلال  
والتركيب في بعض المواد التي تحملها مياه  
الانهر الى البحر فاذا عرفنا مثلاً ان مياه الانهر  
تحمّل كذا قطاراً من المواد كل سنة وانه  
يتكون منها كذا قطاراً من الملح وفي مياه البحار  
كلها كذا قطاراً منه فالنتيجة انه انقضى كذا  
وكذا من السنين حتى تكون هذا المقدار من الملح  
في مياه البحار ونفرض انه ع قعر الارض اكثر  
من ع من السنين . ومعرفة ذلك كله تقريبية  
وكي بعد الشمس والقمر والسيارات مبني على  
ان النور يسير في خطوط مستقيمة وعلى خواص  
اخرى من خواصه فاذا رصد جرم سموي  
من مكانين في وقت واحد وليس البعد يساها  
تماماً امكن معرفة بعده . والاحرام البعيدة  
يقضي حساب بعدها قاعدة واسعة جداً فلا  
يقاس بالدقة الثامنة لكن لا يكون الفرق بين  
النتيجة الحسابية والحقيقة كبيراً فاذا وجد  
بالحساب ان بعد نجم عشرة آلاف مليون  
ميل فقد يزيد عن ذلك او ينقص عنه واحداً  
في المئة او واحداً في الالف ونكتة لا يزيد  
او ينقص عشرة في المئة او عشرين في المئة  
(١٠) قدم الماس

كفر المبروك . عبد الحى افندي سليم  
هل كان الماس معروفاً في عهد اليونان والرومان  
ج . نعم وقد ذكره اليونان قبل المسيح  
بثلاثة قرون باسم الادماس اي الذي لا

الفيلسوف هربرت سبينسر وشرحها شرحاً مسهباً في كتبه وبين أصولها ومراميها وبرادها السمي في مع المعبري أنها ضد الانانية التي يراد بها السمي في نفع النفس. وقد نشرها فضلاً مسهباً فيها في المجلد الخامس والعشرين من المقتطف والصحة ٥٠٥-٥١٥

(١٢) المادية ووجود الله

وسمى - ما اقوى البراهين العلمية لادعاء الماديين القديين ينكرون وجود الله  
ج - اذا اريد بالبراهين العلمية الاقضية التي مقدماتها ما يعرف من حقائق الطبيعيات والكيمياء والفيزيولوجيا والجيولوجيا والنبات والحيوان وما اشبه فهد لا يراهين فيها على وجود الله كما لا يرهان على وجوده في علم الصرف والهو والماعلي والبيان والعروض وما اشبه - واداريد بالعلم الاقضية المبنية على المبادئ الفلسفية او الدينية مراهية لا تقع الماديين - والعالب ان الماديين لا ينكرون وجود الله ولكنهم يقولون ان عقولهم لا تتخذ او لا تدرك وجوده - وان قلت لم لا يدرك لكل موجود من موجود قالوا ذلك ان الموجود موجود فيستلزم وجوده موحداً له وهذا دور لا يدرك العقل له نهاية

ويظهر لنا ان العلماء الماديين لا ينكرون وجود الله او هم ليسوا اجمد من غيرهم لوجودهم وان سيرتهم تدل على انهم اصل من كثيرين من المخالفين بالاعتقاد بوجود الله - ولا يفصح

يخضع او العاصي دلالة على صلاته وعدم احتراقه ووصفه بلبوس وصفاً مسهباً وذكر منه الهندي والعربي. وقد كان يليني في القرن الاول المسيحي - ويظن بعض علماء الآثار ان المصريين القدماء كانوا يعرفون اللباس ويستعملونه في النقش على حجارة المراكب

(١١) سيمون وسimon والفترات

فراشة - شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ - من ابن منح الانهار الثلاثة سيمون وسيمون والفترات وفي اي بلاد تشفرح

ج - سيمون وسيمون نهران في ولاية ادنه نهر الاناضول يشان في يهود كبدوكية (سواس) ويصبان في بحر الروم قرب مدينة ادنه سيمون يصب الى الحروب الغربي منها وسيمون الى الشرق منه واكثر حريهما في ولاية ادنه واوائل سيمون في الطرف الشمالي الغربي من ولاية حلب - والفترات ينشأ بعضه في ولاية ارسروم وبعضه في ديار بكر ويمر في ولايات وان وسواس وحلب وينتاد والبصرة

(١٢) الاترويزم

معداد - الخواص هاربتون مراديات من م الاترويزم وما هي فلسفتهم وما مبرراتها لدى طلاب الحقيقة

ج - ان معنى الاترويزم الفيزية نسبة الى الفيزمقابلة للانانية نسبة الى انا - وضع هذه الكلمة الفيلسوف كست واعتمدها



لو رأينا من عدد كبير من القراء رغبة في مطالعة المباحث الكيماوية التي من هذا القبيل حتى نشرهم دروساً متوالية فيها وهي مما قضينا في قدر يسير جانباً من العمر

(١٧) الطوفان

البراري - الحواشي حليل اسطفا - لا يحى ان المطر بخار تصاعد بحرارة الشمس عن سطح البحار والبحيرات وغشوها من بمابيع المياه ثم تكاثف ببرد الهواء ماء ووقع مطراً والمطر يجري جداول وانهاراً ويصب في البحار وهكذا على توالي الازهار فلا يزيد الماء ولا ينقص فكيف توفيق بين هذا الامر وبين ما هو مكتوب في سفر التكوين عن الطوفان حيث يقال انهمرت كل بمابيع الفجر العظيم واستمحت طاقات السماء الخ فمن اين انت تلك المياه العظيمة وعطت الجبال الشاهقة ومات كل ذي حياة كما هو مكتوب هناك الى ان ذهبت هدمته وحسين يوماً الى آخر ما ذكر هناك

ج - ان علماء التفسير على ضروب فمضهم يفهم الكلام على ظاهره ويقولون ان الله قادر على كل شيء فيوجد الماء من لا شيء كما اوجد الكون كله ثم يلاشي بكلمة ولا يتصور انفسهم بالتفسير والتأويل وهذا اخصر الطرق واسلمها من العثار

و بعضهم يقول انه حدث اضطراب عظيم في قشرة الارض خلعت مياه البحار بامواج

واحد منهم عن رأيه في هذا الموضوع الآتي وينكلم عن العزة الالهية بالوقار التام - اما الذين لم يدوا هذا الوقار فاما قصدوا التهم بالمسودات التي يصورها بعض الناس لانفسهم ويحلمون مزاياما الغضب والحقد والانتقام وحسب الرشوة والتبيل

(١٨) العلم والشر

ومنه - اذا كان العلم يقض الشر وبقلة أهل يقباض الدين من هذا القبيل ج - كلاً قامت من الناس من نفعة الادلة العلمية ومنهم من نفعة الادلة الدينية

(١٩) الحمل المضطبي

سان ستيفانو - حين افندي يسري - ما معنى كلمة Magnetic Induction ج - معناه الفعل الذي يفعله المضطبيس بالاجسام القابلة للتمضط كالحديد والصلب اذا كانت قريبة منه ونحو نترجها بالحل المضطبي

(٢٠) الرموز الكيماوية

ومنه - كيف تكثف الرموز الكيماوية وكيف تركب الكلمات كما يرى في  $H = S U$  ج هذه عبارة الخاض الكبريتيك ونحن نكتبها هكذا  $H = S U$  اي جوهران من الهيدروجين وجوهر من الكبريت واربعة من الاكسجين والحروف الانكليزية هي الحروف الاولى من اسماء العناصر وكذلك الحروف العربية - وشير عليكم ان تطالعوا كتب الدكتور فان ديك في اصول الكيما - وباجلذا

عظيمة وغمرت اليابسة سهولها وجبالها ولم تزل آثار هذا الطوفان في حال الأرض حتى الآن . ومن هؤلاء المرحوم دوق أرجيل وقد نشرنا خطة له في هذا الموضوع في المجلد الثامن من المقتطف صفحة ٥٣٨ و ٦٠٠

وبعضهم يقول ان الطوفان كان محلياً لان الناس كانوا محصورين في بقعة من بضع الأرض حول جبل أراط فاستجمعت مياه الأمطار كلها في ذلك المكان ووصلها ماء البحر ايضاً . ومنهم من يقول ان التأويل يقولون حدث طوفان قديم مثل سيل العرم او مثل الطوفانات التي تحدث الآن في بلاد الصين وتداول الناس خبره بالاسناد الى ان وصل الى كاتب سفر التكوين فكشده كما سمعه وكتبه البابليون كما سمعوه وقد نشرنا ترجمة خبرهم في المجلد السابع من المقتطف صفحة ٦٥٣ اما نحن فلا نرى فائدة من محاولة التوفيق بين الكتب الدينية والمبادئ العلمية ونزاعنا مبالغين الى الرأي الأخير ولكننا لا نحرّم بصره

( ١٨ ) الاتصال بالماء البارد

ام درمان . محمود افندي الناظر هل في سقوط ماء الدوش على الرأس مباشرة ضرر على الدماغ وهل الايد استعمال الماء بارداً او فاتراً

ج . لا ضرر على الدماغ من ماء الدوش والماء الفاتر اصلح اذا كان الجسم محملاً لا

ومر . طامناً رأينا في محلتكم انكم تفسون الحواة الى الشعوذة ولكنني رأيت ان بعضهم صادق بالامتحان وذلك انني صرحت ثماناً بالآلة الحادة تركت فيه اثرأ وبعد ايام حضر الحاوي فارتبه المكان الذي فيه الثعلب ولكنني لم اخبره بالواقعة فاخرجه لي ببصير فكيف تولون ذلك

ج . ان كان ثعلبكم قد بقي مستكافاً في مكان واحد فقد لا يتعد ر على الحاوي ان يخرج منه . ولكن في هذه الحادثة شبهات الاولى كيف عرفتم ان الآلة الحادة ابقث اثرأ في الثعلب وكيف تمكتم من رؤية هذا الاثر . وكيف عرفتم ان الثعلب بقي في المكان الذي دخله امامكم وكيف عرفتم انه لم يخرج منه وافق للحاوي انه قصص عليه خرافاً واهصره لكم وهو لا يعلم شيئاً من امر هذا الاثر . اما حكمنا على شعوبة الحواة فهي على اعتراهم بنا وعلى كشفهم لنا كيفية عملهم سيف اظهار الثعابين . ولا شبهة ان في الحواة شيئاً حاصلاً قلنا يشاركم احد فيه وهو مهارتهم الفائقة في القبض على الثعابين وقمع انبساط السادة وحنه حركاتهم في اظهارها واحسانها

## نابالاجيبا العليّة

### الاستاذ نيوم

خسر علم الفلك خصوصاً والعلوم الرياضية  
عموماً حسارة لا تقدر بوفاة العالم الفلكي  
المشهور الاستاذ نيوم اكبر علماء الفلك في  
اميركانوفي في الحادي عشر من شهر يوليو  
وسأقي على ترجمته في الجزء التالي

### مؤتمر الطب العام

يجمع مؤتمر الطب العام في بودابست  
من ٢٩ اعطس الى ٤ سبتمبر بحماية امبراطور  
السماسا صاحبه معروفة في التشريع وعلم الاجنة  
والفسيولوجيا والباثولوجيا وعلم الميكروبات  
والتشريح النانولوجي والاقرباذين والطب  
الباطني والجراحة والتوليد وامراض العين  
وامراض الاطفال وامراض المجموع العصبي  
والامراض العقلية والامراض الجلدية  
وامراض حمى البول وامراض الانف  
والخلق وامراض الاذن وامراض الفم وحفظ  
الصحة والوقاية من الامراض والطب الشرعي  
وامراض الجنود والامراض الاستوائية .  
وستنظّم فيه الخطب الكثيرة في هذه المواضع

### ده غويه

خسر المنشرفون ولا سيما الباحثين في  
العربية وفنونها وآدابها خسارة لا تنموص  
بوفاة العالم المحقق بمائيل جانت ده غويه  
استاذ العربية في ليون ويقال انه ليس به  
اورباكلها من بحاريه في معرفته العربية الا  
الاستاذ وستنظّم

ولده ده غويه سنة ١٨٣٦ وتلقه للعالم دوزي  
الذي كان اعلم رجال عصره بالعربية وعكف  
على المؤلفات القديمة في التاريخ والجغرافية  
وهو الذي جمع تاريخ الطبري وصححه وطبعه  
وعلق عليه تعليقات كثيرة ويقال ان نشر هذا  
التاريخ اعظم عمل عمل في القرن التاسع عشر .  
ونشر ايضا ديوان مسلم بن الوليد وكتاب  
الشعر والشعراء لابن قتيبه وله كتاب حرماني  
العربي في ثمانية مجلدات ومن المقالات الخالقة التي  
قرأناها له مقالة في الانكلوبيديا البريطانية  
عن الطبري سط فيها الكلام على التواريخ  
العربية والمؤرخين  
وكانت وفاته في ١٧ مايو الماضي في  
مدينة ليون

وفي حملتها حطت للدكتور بشفرد الانكليزي عن السرطان وحطت للدكتور عروير الالماني عن الوراثة والانتخاب وخطة للدكتور لامران الفرنسي عن الطب الاستوائي (اي تطبيق الامراض الخاصة بالاقاليم الحارة قرب خط الاستواء)

### اصل المصريين القدماء

يرى الدكتور البيوت سمث من غصه النظام التي وجدت في المدافن المصرية القديمة ان اقدم السكان الذين بقيت عظامهم الى الآن كانوا القصر قامة من ابناء هذا العصر واضعف منهم عضلاً وبشبهون في شكلهم العرب واهالي جنوبي اوربا وهم اشبه الناس بالبرسكان الساحل الجنوبي من افريقية عما يلي بحر الروم . ولم توجد حتى الآن آثار شعب من ذلك العصر في بلاد اخرى من البلدان المجاورة للقطر المصري فصرانهم كان خاصاً بهم تولد في وادي النيل بعد ان اقلوا فيه السنين الطوال قبل الزمن الذي كشفت آثاره

وما حدث في الوجه البحري حدث ضده في الوجه القبلي وبلاد النوبة فان الجس الاصلي لم يمتزج بالشعوب الجديدة من الشمال بل بالزنج من الجنوب . فاهالي الوجه البحري من المصريين القدماء وقد امتزحوا باقوام اتوم من سواحل بحر الروم واهالي النوبة من المصريين القدماء وقد امتزحوا باقوام اتوم من الزنج

### ماء البحر ومصل الدم

ذهب المسيو كوينتون الى ان سبب مشابهة مصل الدم ماء البحر ان الحيوانات كلها كانت تعيش اولاً في ماء البحر وكانت دقائق جسمها مغمورة به فلما صار بعضها يربأ بقي في دمه ماثل مثل ماء البحر تماماً لتبقى دقائقها مغمورة به ولذلك فالليكوسيت اي حويصلات الدم البيضاء تعيش في ماء البحر كما تعيش في الدم ثم وجد ان الحقن بماء البحر يقوي الجسم في بعض الاحوال كما يصلح مصل الدم

ولما قلعت الدولة الاولى من الدول المصرية تغير بعض السكان فانتشروا وسهم وضائق اتولهم وتحفت مصنتهم اي دخل البلاد شعب جديد . وقيل يعرف شيء عن اصل هذا الشعب ولكن يرجح ان السكان الاصليين في الوجه البحري اختلطوا باقوام اتوم

## برج بابل

زعم كثيرون من الشراح ان الخراب المعروفة ببرج بابل هي من بقايا البرج المذكور في التوراة والمعروف بهذا الاسم . لكن نست للباحثين عن الآثار القديمة انها بقية هيكل قديم بني للسيارات السبعة حسب رأي القدماء وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهي التي جمعها اللاتيني بقوله تلك الفراري زحل فالمشتري

وبعدا مريخا في الاثر شمس فزهرة عطارد قمر

وحسبها سائرة على اثر

وكان هذا البرج مبنياً بالاحر سيج

طبقت كل طبقة اضيق من التي تحتها وملونة

بلون يخالف لون غيرها فالطبقة العليا

لزحل اسود السيارات في عرب القدماء

وكانت سوداء اللون لان اجراها كان مطبياً

بالقار . والتي تحتها للمشتري وكانت مدهونة

بدهان برتقالي اللون . والتي تحتها للمريخ مدهونة

بلون احمر دموي والتي تحتها قنيس وكانت

مسيبة لطوب غير مشوي ومفشاء صفائح الذهب

الوهاب وتحتها طبقة الزهرة مدهونة بلون

اصفر مفتوح وتحتها طبقة عطارد من اجرة

احليل شبة حتى صار لونه ازرق وفي اعلى البرج

كرة كبيرة مصححة بالفضة تمثل القمر وفيها

الدعيرة المقدسة التي لا يراها الا كاهن الهيكل

وقد بني هذا البرج او الهيكل العظيم

سوحصر ملك بابل الذي شأين سنة ٦٠٥

و ٥٦٢ قبل المسيح بناءً على اساس هيكل قديم

وقال فيها كتبة « اني انعمت بها البرج

بالفضة والذهب والحجارة النكريمة والاحر

المدهون باللبا وخشب الار والشربين وهو

بيت الفراري السع التي تير الارض بناءً

ملك قبلي مذاثين واربعين جيلاً ولكنه لم

يتمه فبنيته كما كان في العهد المامي تقبل ياتو

( عطارد ) عملي وانضي حياة دائمة وغرفاً في

بدان كثيرة ليمش نبوخذ نصر امامك . » وقد

بني اسم نبوخذ نصر خلافاً في صفحات التاريخ

ولكن برجه « حرب وصار اكواً من الانقاص

## الفرس في صدور

اتفق المصورون والفنانون على رسم الفرس

وهو يصدونه يده الى الامام ورجليه الى

الوراء حياء يرتفع كله عن الارض ويقلب

حافري رجليه حتى يتجه صلاه الى الاعلى

ويتنفس ظهره الى الاسفل . وهذا الشكل من

التصوير او التصور قديم حري عليه اليونان

والرومان قبل المسيح بآلف سنة الى ١٨٠٠

سنة وتاسمهم فيه الفرس والصيبيون واليابانيون

ولكن يظهر من تصوير الفرس بالقوتوغرافيا

السريرة وهو يصدونه حياء يرتفع عن

الارض يتنفس ظهره الى الاعلى لا الى اسفل

وان يديه تقيان الى الوراء ورجليه الى الامام

والجري على الحساب العربي وستقدم لائحة  
بذلك الى السوما في الحريف المقل ولا يحى  
ان الحساب الشرقي هو الحساب القديم وفيه  
خطأ يبلغ يوماً كاملاً كل خمسة وثلاثين  
سنة وقد أصلح بالحساب القريصوري سنة  
١٥٨٣

### السليقة والاختبار

رئي بعضهم خمسة اجراء من قسط  
جزيرة مان الانكليزية ولم يدعها ترى الفيران  
مطلقاً ولما صار عمرها خمسة اشهر اناها بغارة  
فطرت اليها ولم تؤذها وعند شهر ونصف  
حواسها واناها بغارة اخرى فلم تؤذها ايضاً ثم  
ادخل اليها اما فقصت على الغارة حالاً واكبتها  
وبعد قليل تحلت تلك الاجراء الاقتداء باسمها  
في قتل الفيران واكلها . و يظهر لنا ان عريزة  
ذلك الصف من القسط لقتل الفيران ضعيفة  
اما لفظة الفيران في جزيرة مان او لسبب آخر  
وانه لو حربت هذه القرية بقسط بلادنا  
لحدث عريزة قتل الفيران قوية فيها فقتلها  
وتأكلها ولولم تعلم ذلك من اماتها

### كاشف جديد للدم

شرح الاستاذ مكوف في جمعية دلس  
الملكية حوام مركب كياوي اسمه بنزيدين  
benzidine فقال انه اذا اذيب في الحامض  
الخليك وانصل بقليل من الدم مع قليل من

على حد ما بصورة المصورون . واول ما يحس  
الارض من قوائم رجل من رجليه وهي تمسها  
تحت طبعه لا وراءه لكي تساعد على الوثوب  
ببروتها

### اللبن والميكروبات

ثبت من البحث المدقق ان اللبن المحلوب  
لا يحلو من الميكروبات ابداً فاللبن القديس  
يجلب اولاً يكون في السنتير المكسب منه من  
٨٠٠٠ ميكروب الى ٨٠٠٠ ميكروب واللبن  
الذي يجلب بعده يكون في السنتير المكسب  
منه من ٨٦٠ ميكروباً الى ٤٨٠٠ ميكروب  
كأن الميكروبات تكون في احلاب (سحلات)  
البقرة ليعرج أكثرها مع اللبن الذي يجلب  
اولاً لكن هذه الميكروبات على كثرتها قد لا  
يكون فيها شيء من الميكروبات المرسية اما  
اللبن الذي يفرز من حسم البقرة فيكون خالياً  
من الميكروبات حال امرازم . وبعد خروج  
اللبن يقع فيه ميكروبات كثيرة من ظاهر  
صرع البقرة ومن الفسار الخطاير في الهواء ومن  
ايدي الخلايات ثم من الآلية التي يجلب  
بيها والآلية التي ينقلها الى ان يصل الى  
من يشربه . ويكون بعض هذه الميكروبات  
مرضية ولذلك لا يجوز مطلقاً شرب اللبن قبل  
اعلائه ولو استعملته من صرع البقرة

### الحساب الغربي في روسيا

عزمت روسيا على ترك الحساب الشرقي

المزوجات أكثر من المازيات وذوات  
الاولاد أكثر من العواقر . والظاهر ان  
كثيرين يصابون به ثم يشفون من غير ان  
يشعروا بذلك . افلا يصح القول بان من  
يصاب بسرطان خفيف ولا يعالجه ولا ينتبه  
له ثم يشفى منه هذا الانسان لو انشده  
وعالجه عملية حراية لقواه وزاد خطره  
تتبعه وعدوى الالتهبة التي حوله به .  
يقول الاطباء ان استئصال السرطان عند  
اول ظهوره خير واسطة للشفاء منه ولكن  
من المؤكد ان بعض الذين يصابون  
كذلك لا يشفون ومن المؤكد ايضا ان  
البعض يشفون من غير علاج افلا يحتمل ان  
الذين يشفون بعد العملية هم من الذين  
يشفون من غير عملية بل ما ادرانا ان الذين  
لا يشفون بعد العملية اضرتهم العملية بدلا  
من ان تقيدهم . هذه امور لا تحقق الا بعد  
التجارب الكثيرة في مئات من الناس

### وراثية المعارف

كتب المستر وايت كوك مقالة في مجلة  
المعاصر الانكليزية زعم فيها ان الانسان يورث  
معارف اسلافه ويكون عقله خرافة جامعة  
علوم الاوائل والاواخر ولكنها لا تظهر فيه  
لثقل المادة على العقل فاذا اتته العقل وسكنت  
المادة كما في الاستهواء ظهرت فيه المعارف  
المكسوة وذكر مثالا لذلك شانا قليل العلم

أكسيد الهيدروجين تكون حالاً لون ازرق  
شديد البهامة وهذا انكشف عن الدم دقيق  
حدياً فيظهره ولو كان مقداره جزءاً من  
خمسة مئة الف حره اي اذا اذيت نقطة من  
الدم في خمس مئة الف نقطة من الماء او نحو  
٣٠ افة من الماء فالمريد ين يظهر الدم فيها  
وهذا انكشف يكشف الدم ولو كانت نقطة  
قديمة مرمت عليها السنون الطوال والامار  
الجديدة وانحصرت فعمل فعل الدم في اظهار  
اللون الازرق ولكن يفرق بينها وبينه سهولة  
بانها اذا سفلت بماء عالي لا تعود تكون  
اللون الازرق وما الدم فلا يؤثر المليون فيه

### السرطان

ظهر تقرير اللجنة الملكية الانكليزية  
المقدمة للبحث عن السرطان وليس فيه شيء  
جديد بالذكر لان الباحثين قد عاصوا به  
هذا الموضوع وهم يهشون الآن في حواصل  
الدقائق التي يترك منها الجسم الحي وكيفية  
وصول الداء اليها وفصلها . وليس في هذا  
التقرير شيء يدعو الى الطائفة كما في التقرير  
الذي قبله لا لانه ما ذكر في التقرير  
السابق قد نقض بل لانه لم يصف شيء اليه  
من حيث الشفاء

ومن الغريب ان السرطان يصيب افضل  
الناس فقلاً يصاب به احد من الجنين او  
السكيرين او المومسات . وتصاب به النساء

استهوي ما خلقت له الخالق الطبية وصلو  
يشكل فيها كآلة ابن مجدتها ويذكر مصطلحاتها  
كآلة من عليها كل حياته وإذا مثل عن  
مريض شحم داءه ووصف دواءه كآلة من  
مهرة الأطباء واصات ثوبه هتيع مرة دامت  
ثلاثة عشر شهراً فاملى فيها خطاً يومية تملأ  
كتاباً كبيراً في تاريخ الفلسفة والكون وكل  
ما يتعلق بالعادة والعقل فوصف النظام الشمسي  
وسنته الى سائر أنظمة الكون واشتقاق  
الأرض من الشمس والأدوار التي تعاقبت على  
الأرض قبل ظهور الإنسان عليها وكيفية  
ظهور الاحياء من حيوان ونبات وارتقاها في  
سلم الخلق وقال انه 'سكتف متحجرات احياء  
ارقي مما كشف ولم يذكر شيئاً عن الحلقة بين  
الإنسان والحيوانات بل قال ان الإنسان ظهر  
بضفة كما يولد النابسة من والدين اميين ثم ذكر  
تاريخ الإنسان من اول ظهوره الى الآن  
وتاريخ ارتقاء العقل والعلوم والفنون واستطرد  
الى وصف العالم الرومي وهذا الرجل طيب  
الآس واسمه حكس دافس ويلقب سي بوكسي  
ويظهر لانه 'قرأ وهو في كتاباً مسها في  
هذه المواضع ككتاب الكيموس فاطمعت  
صورته في ذهنه ثم شرعها حيا اصات الثوب  
المستبرية فجعل يتلوها كآلة يقرأها في صحيفه  
ذهنه لانه ورث معارفه من اسلافه

### الفلاة والشكوى

يشكو العمال في بلاد الانكليز من علا

الحيشة فيها وقلة العمل اكثر مما يشكو غيرهم  
وقد بحث مجلس التجارة الانكليزي عن  
اسباب هذه الشكوى وقابل بين احور العمال  
في انكلترا وفرنسا والمانيا واحور السكر  
ونقلات الحيشة فوجد انه اذا انتقل العامل  
الانكليزي الى فرنسا وجد ان احره السكن  
فيها مثل الاحره في انكلترا تقريباً وشم الطعام  
والوقود اعلى مما في انكلترا ١٨ في المئة واحره  
العمل اقل مما في انكلترا ٢٥ في المئة وساعات  
العمل اطول مما في انكلترا ١٧ في المئة

واذا انتقل الى المانيا وجد ان احره  
السكن اعلى مما في انكلترا ٢٣ في المئة وشم  
الطعام والوقود اقل مما في انكلترا ١٨ في المئة  
واحره العمال اقل مما في انكلترا ١٧ في المئة  
المئة وساعات العمل اطول مما في انكلترا  
١١ في المئة فالعامل الانكليزي مرحوم  
اكثر من العامل الفرنسي ومن العامل  
الالماني - ومع ذلك هو اكثر منهما شكوى  
لانه اوفر عملاً واكثر مطلقاً

واقب خلق الله من زاد همه  
وقصر عما تشتهي النفس وجده

### ذبول النساء

لاشبهة في ان طول القبل كان دائماً  
من ادلة العظمة لكن الاقدمين لم يبالوا فيه كما  
بالع المتأخرون ولا حصروه في النساء دون  
الرجال فقد قيل انه لما وجدت الاميرة اليبسات



### قطع الخليج الانكليزي في الهواء

استتب لرحل فرنسي اسمه بلريوان بقطع من فرنسا الى اسكتلندا طائراً بطيارة وهي اول مرة استتب فيها ذلك وقد قطع مسافة ٣٧ ميلاً في ٣٥ دقيقة وكان لهذا الامر شأن كبير في فرنسا واسكتلندا ولكنه لا يحل مسألة الطيران بمعنى ان يتمكن الناس من السفر بالركب الهوائية كما يتمكنون الآن من السفر بالركب البخارية

### حراج اميركا

قالت حريدة العلم الاميركية ان اهالي اميركا يقطعون كل سنة ٢٣ الف مليون قدم مكعبة من الخشب وما ينفق في كل حراج بلادهم في السنة لا يزيد على سبعة آلاف مليون قدم مكعبة فهم يقطعون من الحراج اكثر من ثلاثة اضعاف ما يبيعونها

### ميكروب الجدري

اعلن الدكتور اورولفو كروز مدير مصلحة الصحة في بلاد البرازيل ان ميكروب الجدري كشف في معمله كشف الدكتور هيريك يورير والدكتور بوارك ولقد عجز العلماء عن اكتشاف هذا الميكروب قبل الآن مع قيام الادلة الكثيرة على ان مرض الجدري من حملة الامراض المعكروية فلماذا الاكتشاف شأن كبير عندهم

المسوبة الى باريس لتكون زوجة للملك كارلس التاسع كان طول ذيلها ستين قدماً وانت الملكة ماري منكة اسكتلندا كان طول ذيلها ٣٦ قدماً ولا يزال النساء الاوريات يطلى ذبول اثوابهن التي يقابلن بها الحرك فلما تزوج ملك الانكليز احمالي امر ان يحدد طول الذيل فجعل ذيل لباس امرأة اللورد يردن فقط ثم يراد نصف يرد لكل درجة فوق درجة اللورد حتى تصل الى روجة اللورد فيكون طول ذيلها اربعة يردات اي ١٢ قدماً

### غنى الاسكا

اشترت الولايات المتحدة الاميركية بلاد الاسكا من روسيا بسبعة ملايين ومئتي الف ريال وهي بلاد واسعة جداً تطلح مساحتها ٥٨٦ الف ميل مربع وقد استخرج منها من الذهب سنة ١٩٠٢ ما يوازي ١٩ مليوناً من الريالات وبلغت قيمة صادراتها حينئذ ٣٣ مليون ريال وقيمة وارداتها ١٩ مليون ريال وبلغت قيمة ممتلك الصامون الذي حصدتها تلك السنة ١٦ مليون ريال وفيها ثلاثون الف ميل مربع من الارض الصالحة للزراعة ولرعاية المواشي اي نحو عشرين الف هكتار وليس فيها الآن الا نحو اربعين الف نفس من اليعس ولكنهم آخذون في الازدياد بسرعة وهم يزدون بالمهاجرة خمسة عشر الفا او اكثر كل سنة

## شكلت والقطب الجنوبي

يظهر من حديث لمكاتب جريدة التلغراف مع الرحالة شكلت انه لو لم يمت ارضه من افراسه باكلها الرمل لتكن بها من الوصول الى القطب الجنوبي تماماً وانه كان معه غرموفون وكان هو ورفاقه يتسلون به ومن العريب ان طيور السموين كانت تجتمع حوله تستمع صوته وقد عرتها النعشة

## هبات كارنجي للمكاتب

بلغت هبات كارنجي للمكاتب العمومية اكثر من عشرة ملايين من الجنيهات فانه وهب ٩٥٩ مكتبة في الولايات المتحدة

٣٤٨٧٠٧٤٥ ريالاً

- ٨٦ مكتبة في كندا ٢٠٥٩٤١٥
- ٣٢٩ في انكلترا ٧٨٥٩٥٥٠
- ١٠٥ في سكتلندا ٢٥٧٥٠٨٠
- ٤٢ في ايرلندا ٧٢٤٦١٠
- ١٤ في بلندا الجديدة ١٤٦٢٥٠
- ٥ في الهد الغربية ١١٩٠٠٠
- ٢ في استراليا ونيانبا ٤٧٥٠٠
- ٣ في جنوبي افريقية ٢٣٥٠٠
- ١ في جزائر سيكلس ١٠٠٠٠
- ١ في جزائر فيجي ٧٥٠٠
- ولمكاتب المدارس الكلية ٣٦٥٣٢٥٣
- والجمله ٥١٥٩٦٩٠٣

## الاسطول الانكليزي

عرض قسما من الاسطول الانكليزي في شهر يونيو الماضي امام محوري المصف الذين حصروا من استعمرات الانكليزية وكان فيها ١٤٤ سفينة محمولة معها ٧٧١٢٠٠ طن وفيها ٦٣٣ مدفعاً ومن هذه المدافع ١٤٤ مدفعاً قطر فوهة كل منها ١٢ بوصة اي انها من اكبر مدافع البوارج وثمان هذه السفن ستون مليوناً من الجنيهات

## تقديم اللبن عن بعد

استطاع احد الفرنسيين اسلوباً لتقديم اللبن ونحوه من المواد بالاشعة التسميية من النور الكهربائي

## تلفون من غير سلك

شاع استعمال التلفون الذي لا سلك له ولكن يصعب الكلام به اذا كانت المسافة طويلة عشرين ميلاً او اكثر. ويقال الآن ان ملارمين فرسوين استطاعا تلفوناً من غير سلك يسهل التكلم به ولو كانت المسافة مئة ميل

## الدستور في ايران

ثار حرب الدستور في ايران على الشاه محمد علي وشنت الحرب بينهم وبين حدوده وعقد القور لم اخيراً قد حلوا طهران وفر هو من وجههم ولحق الى السفارة الروسية فخلعوه

## سل القروء

لا يخفى انه يموت كثير من القروء بالسل في حدائق الحيوانات وقد اعتنيت جمعية علم الحيوان في فيلادلفيا بامر كافي على امتحان القروء بالبركوليس قبل وضعها في حديقة الحيوانات مع غيرها من القروء فقل ظهور هذا الوباء من حين اعتنيت على هذه الوساطة

## الحرية في يوليو

كان شهر يوليو الماضي شهر تذكار محيد عند ثلاث من الامم الكبيرة فالامة الاميركية عيدت في الرابع منه لتذكار حريتها والامة الفرنسية عيدت في الرابع عشر منه لكسر نير الاستبداد وفيه لقيام الحكم الدستوري والامة العثمانية عيدت في الثالث والعشرين عيداً فيها الدستور بل فيها الدستور اختصاصاً لاسوة الا وقد انتهت هذه الامم كلها باعيادها وكانت الامة العثمانية اشدها اجتياجاً لقرب عيدها بالحكم المطلق الذي ازحق نفوسها وقد احتفلت به في كل مكان ولاسيما في الاستانة العلية وفي القاهرة والاسكندرية عاصمتي الديار المصرية

## زلزلة اليونان

اصيبت ولاية اليس من بلاد اليونان بزلزلة عيفة دمرت كثيراً من بيوتها وقت كثيرين من اهاليها

وهسوا ابنة ولي عهدو بدلاً منه وهو حي في الحادية عشرة من عمره وسفمل ذلك في فرصة اخرى

## هبة ركفلر

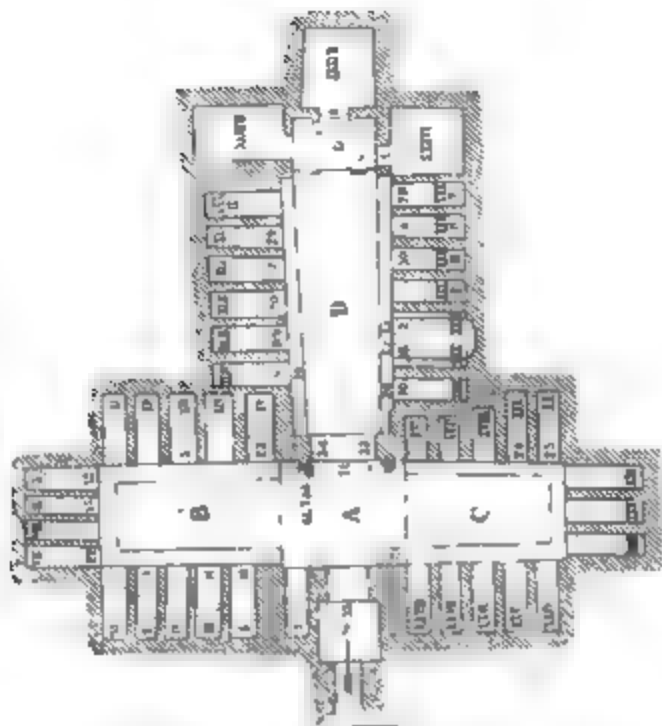
ذكرنا عهدة ان المسترجون ركفلر العتي الاميركي وهب اموالاً طائلة بعقربها في مساعدة المدارس الاميركية وانط ذلك باناس عهد اليهم باتفاق هذا الريع وبالامس بلغ السعدين من عمر وفرد هذه الاموال مليوني حبه ودفعة واحدة تذكاراً لتلك فصارت عشرة ملايين وستمئة الف جنيه وصار جملة ما وهبه للمنشروعات العلية ٢٤ مليوناً من الجنيهات

## اصل البيازك

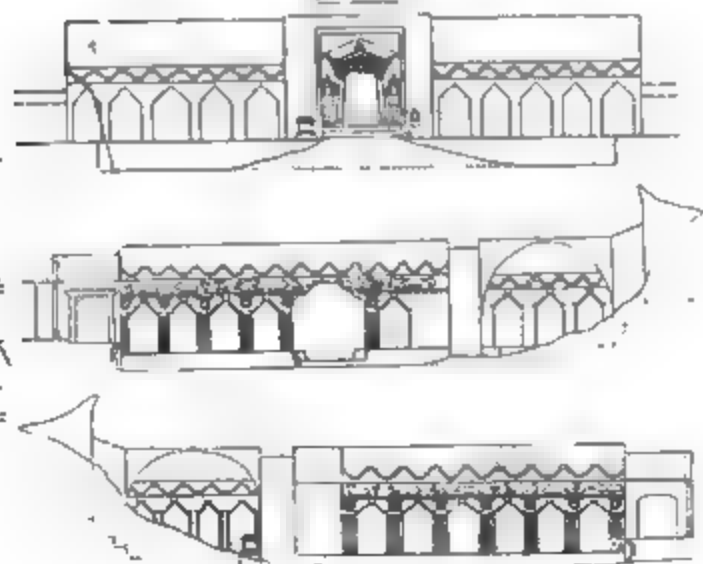
البيازك او الحجارة البيزكية او الرجم على نوعين الواحد اكثره حديد والاخر اكثره سواد حمرية

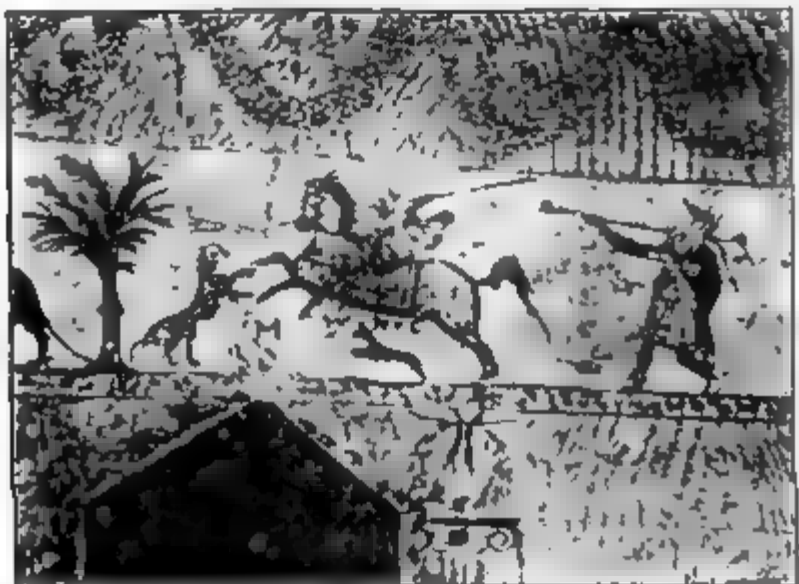
وقد كتب الاستاذ بكرج الملكي الاميركي مقالة بحث فيها عن اصل هذه البيازك ورجح ان اكثرها ارحي وقد انفصلت عن الارض لما انفصل القمر عنها لان القوة الدافعة التي دفعت جرم القمر مرفت جانباً كبيراً من قشرة الارض فدار حولها او حول الشمس قطعاً كبيراً ونكسها اصغر من القمر كثيراً ثم تصادمت وتمزقت ولا يزال كثير منها يدور حول الارض فتدنو الارض منه من وقت الى آخر وتقوى عليه فيقع عليها

الشكل الأول

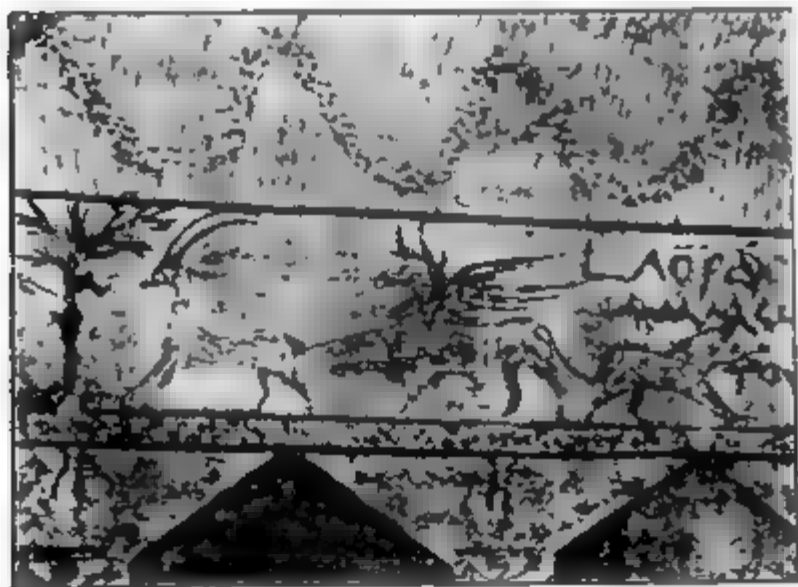


الشكل الثاني





صورة مطاردة الصيد على الراححة الجوية انظر الصفحة ٧٦٩



صورة خنزير وتنين ووعل

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين

٧٢١	تشارلى دارون
٧٢٧	السرفونيس طتن (مصورة)
٨٢٩	نشوة الاسان والحيوان . لآئيس افندي الياس الخوري
٧٣٧	الحياة والموت . لسلامه افندي موسى
٧٤٠	الكتاب ولا الناس
٧٤٣	ثروة الانكليز
٧٤٧	مالية الدولة العثمانية
٧٥٤	مقاومة الجسم للأمراض المعدية
٧٦٠	اصل الانتخاب الطبيعي
٧٦٤	معركة بولتادى . لآدوار افندي مرفص
٧٦٧	مدافن مريشة (مصورة)
٧٧٠	الحضارة الانثبية القديمة . لصد الرحمن افندي زهدي
٧٧٨	العناية بالأطفال . للذكشور امين دمر
<hr/>	
٧٨٥	باب المراسلة والمناظر * الترك والعرب اللغة العثمانية . منشور مطبع النورس لا يلم
	الغيب الآلهة . صور الاشياء
٧٩٢	باب تدوير المنزل * حص في مدارس البنات الجوى في شهر المحل وصاها صبية .
	وقاية العين
٧٩٨	باب الزراعة * محصول القطن وسمره النباتات الزراعية . التحذرات المصرية بالزراعة .
	تسمين الماشى
٨١٥	باب الصناعة * الصناعة المصرية منذ عدة عام
٨٨	باب المسائل * فوائد العفة اصل الرحم كيف وجدت المادة . غاية الارتفاع . اميال
	الانسان . حرية الانسان . بعض الترحيمات المحذرات والعلم عمر الارض انكوكب واسداها .
	قدم الناس . مجبور وسجين والغرات . الاتموزم . المادية ووجود الله . العلم والشر .
	الحمل المنطوق . الرموز الكبابية . الطوفان . الاغتسال بالماء البارد . المحوة والتعاوى
٨١٥	باب الاعبار الطبية * وفيه ٢٠ نبذة

# المخطوطات



# المقطف

الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٧ رمضان سنة ١٣٢٧

## الطعام الكافي

يُزعم البعض أن الكلام على الطعام ليس من النكاسة في شيء بل هو من ملاحم أهل البطة. لكن زعمهم هذا لا يصف شأن الطعام ولا يصير الحقيقة المقررة وهي أن الطعام قوام الحياة وأن مجموع أعمال الناس الجسدية وأشغالهم العقلية ناتج من طعامهم. وأن الأقوام الذين لا يدرون يأمر طعامهم بل يكتفون بما حضرته ويتلون به تليفاً تضعف أجسامهم وعقولهم وأن الأمم تنفلت بين قوية وضعيفة وعالة ومغلوقة وسائدة ومسودة حسب مقدار طعامها وتوفره فالتى تنسج من الطعام وتأكل الحبوب وما مائلها من الأعذية غلبة سائدة والتي لا تنسج منه ولا تأكل كفاها من الحبوب وما مائلها مغلوقة مسودة

يقى أن الزائد أخو الناقص من وجوه كثيرة فكما يصف الجسم والعقل من قلة الطعام يصفان أيضاً من كثرتهم إذا علفت الحد ولكن القلة شائعة أكثر من الكثرة فأم كثيرة لا تكاد تجد ما يكفيها من الطعام وأفراد قليلون يأكلون فوق كفايتهم لأن الانقلاص من الطعام يأتي الناس قسراً وأما الأكثر منهم فلا ينشطه الأقليل وهو خاضع لأرادتهم. والذين يموتون حوصاً يمدون بالرف الآلوف وأما الذين يموتون من البطة فقلال جداً كما سيجي

تم رأى الانكليز في بلادهم مجلس الواحد منهم على لائحة في الصباح وألمة السمك واللحم من الصا والقر والحريير والطير والبيض والزبدة والمرببات فوق الشاي والقهوة والخبز حسب أهم عيلان يأكل الواحد منهم في صباحه ما يأكله غيره في يومه ثم يمدون ويصعدون ويصعدون ومع ذلك متمتعون بحمة لا أجود منها ونشاط لا أقوى منه. يبلغ الواحد منهم السبعين والثمانين وقلته منتصبه ووجهه مودع وعينه براقتان وم كذلك رجالاً



وساء ومعدل اعمارهم الطول من معدل اعمار غيرهم واذا اخذوا في اعمالهم عملوا فيها بشا ط ما فوقه نشاط فكثرة الطعام لا تقصرهم على ما يظهر

كسامة في الشمال الغربي من بلاد الانكليز واستأخرنا مركبة كبيرة لافترعة مما يمر به ستة افراس وتأخر السائق عن الحضور في الصباح وكان يشبه قريبا من الصدق الذي كسافيه فتادينا به نستعمله فوجدناه جالسا على مائدة مع زوجته واولادها كلون اللحم والبيض وبشربون الشاي والقهن ثم جاء وساق المركبة في اراض جبلية قلع الطريق فيها وسفل وازمة الافراس الستة في يده وهي من الخيول الانكليزية الكبيرة كانه يسوق حمارا او اتاننا ووصلنا الى فندق عند الظهر فاكل مضاعف ما يأكله الرجل منا - وعند العصر اوقف المركبة امام اول مطعم وصل اليه واكل ما يشبع رجلا من الخبز والزبدة وشرب كأسا كبيرا من اللبن - وكان لسان حاله يقول انظروا بماذا تملأ على ربح المسكونة بقوة اجلسنا وحققنا المشقة من كثرة طعامنا

وفي السناد التالي زارنا رجل من كبار العلماء وكان في الرابعة والثمانين من عمره وتناول كأسا من الشاي ثم عرضت عليه كأس ثالثة فشم وقال نألوخي كيف بقيت متخما بهذه الصحة وقد تجاوزت الثمانين السرا في ذلك اني لا ارفض كأسا ثالثة من الشاي - الكلام مزاح ولكنه لا يخلو من حقيقة لان الرجل مثل غيره من ابناء جلدته يحول كل ما يستطيع جسمه تحويله من الطعام الى قوة جسدية وعقلية

ولا يخفى ان البعض من العلماء في اوربا واميركا قلوا ينادون بان الاكثار من الطعام ضرر محض وان في الاقلال كل الفائدة وقال غيرهم ان معظم الضرر من اكل اللحوم على انواعها وان الطعام النباتي كاف وافير بالمراد - ولا شبهة عندنا ان الاكثار من الطعام حتى تعجز المعدة والامعاء عن هضمه مضر لانه يوجب الجسم ويعرضه للامراض ولاشك الطعام الذي لا يهضم لا يشتهي الجسم بل يذهب سدى فوق ما يبال الجسم منه من الضرر ولكن لا شبهة عندنا ايضا ان الطعام الذي تهضمه المعدة والامعاء لا ضرر منه الا اذا كان الجسم غير محتاج اليه كله فزيد سم - ولناسن الذين يقولون ان اللحوم ضارة او ان الطعام النباتي كاف وافير بالمراد لاسا ما كل اللحوم ولا تقصر بها ولا تقصر باحد غرفة

وقد اطلعنا الآن على مقالة مسببة في هذا الموضوع لدكتور هتشنس الاميركي وجدا فيها حقائق كثيرة رأينا ان نقلها افادة لقراء المتنطف وثيريرا حقيقة قال رأى الناس من اول امرهم ان لا بد لهم من الطعام ولا بد لهم من ان يأكلوا كل يوم

ومن الخجل ان بعضهم صلوا اياماً فلم يأكلوا إما لانهم لم يجدوا طعاماً يأكلونه أو لسبب آخر فضعفوا وماتوا فانقضى نسلهم وعاش من الناس الذين يأكلون كل يوم واحفظوا نسلهم . وكما تكرر الصيام الطويل تبعه الموت على ما تقدم فلم يبق من الناس الا الذين يأكلون كل يوم الى التسع

ولا بد من انه ظهر لبعض الناس من اول الامر ان الاكثار من الطعام يفسد الجسم فاستحبوا ان الاقلال منه يوجب الراحة وهي نتيجة معقولة ولكنها تناقض حقيقتين مقررتين الاولى وجود القابلية للطعام مما دامت موجودة فلوجودها معنى لا يمكن اعطاله . والثانية ان الطبيعة مسرفة غير متصددة فتبهر الشجرة الوقت من البزور حتى تثبت واحدة منها وتبيض السمكة الوقت من البيض حتى يتولد منها سمكتان وما من عمل من اعمال الطبيعة خالي من التبذير . واسلوبها الذي جرت عليه حتى الآن هو انها تولد من كل شيء اكثر مما يلزم منه وتولد منها تباري وتتنازع البقاء فلا يبق منها الا اصلها لبقاء . اعلاناً يصدق ذلك على الانسان من حيث الطعام أي انه ينبغي له ان يأكل كثيراً وجسمه يختار ما هو اصلح له من طعامه . والحياة لا تجري على قواعد الحب والفلسفة بل فيها مجال واسع للصدفة والاتفاق اي لا يتحذر علينا ان نعلم ما سيكون قبل حدوثه ولولا ذلك لفقدت لغتها وبيعتها . وهما حسنا وقد رنا من النتائج لا تأتي دائماً حسب حسابنا ونقدرينا لان الفواعل كثيرة ويتحذر علينا حصرها كلها . والغالب انه يحدث ما لا يتصور حدوثه لان الحساب والتقدير غير لازمين بل لانهما غير كافيين وشأننا في ذلك شأن المسافر الذي اذا اراد ان يأخذ معه ما يكفي من النقود وجب عليه ان يأخذ أكثر مما قدر

هذا ما قاله الدكتور هنسن في هذا الباب ولا احترام عليه الا في ترك الامر لعمدة في اختيار الطعام من حيث نوعه ومقداره . فاذا عرفنا بالاحتياط ما هو الطعام الاصح الذي يقبله الجسم وينتهي به عرفنا المقدار الذي يكفي منه وحسب علينا ان نعمل على مقتضى هذه المعرفة وان لا نعمل على خدعنا فقلدي وحد بالاختيار ان العدس يصره أو يشبه والبقول لا يصره ولا يتبعه لا يجوز له ان يقول اني أكل العدس والبقول معاً ومعدتي تختار ما هو اصلح لما منها . والذي عرف بالاختيار أو بالانتميان ان الرطل من اللحم يريحه ويكفيه والرطلين يشبهانه ويزيدان عما يحتاج اليه لا يجوز له ان يأكل الرطلين ويقول ان معدته تعرف شغلها وأنه لا يريد ان يكثر عليها . ولا يمكن ان تضع قلعة واحدة تصلح لكل الناس لان الاجسام تختلف كثيراً في حجمها وعملها وعاداتها وعرازها وقوة اعضائها المختلفة . وكل

من يقتبه الى ما ينضه وما يضره من الطعام في نوعه ومقداره يعلم حدود النفع والضرر .  
وتجارب العلماء في هذا الباب لا تحصى من القائدية والارشاد . هذا ولقد ادى كلام الدكتور  
حنان لعل

### الحياة تستلزم الزيادة

القرب دليل على ذلك ووضح مثل له جسم الانسان ضيق عينان واذنان وفهران ورئتان  
وكليتان ومعاين اثنان انسان من كل عضو تقريباً وواحد من الاثنين يقدر ان يقوم وحده  
بالحمل المطلوب واما الآخر فزود له يقوم مثله اذا عجز عن عمله بسبب اسباب ولكن  
الاثنين يعملان معاً لكي لا يضطرا بالانتطاع عن العمل . لوجود اثنين من كل عضو نوسم  
وكرم ان لم يكن اسرافاً . ولا يفت الاسراف عند هذا الحد بل ان رثة واحدة تزيد عما  
يلزم لحياة الجسم وثلاث رثة واحدة كافي اذا اريد الاقتصاد التام تكن الطبيعة لم تكفر  
بثلاث رثة لانها حبيت حطب العوارض الكثيرة التي تتطلب الانسان او العنقات غير المنتظرة  
فاذا كان انسان بثلاث رثة واصابه شيء من ميكروب السل او ميكروب ذات الرئة لم يستطع  
مقاومته . ولهذا السبب عبيد لا يحس ما ان مكنت باللازم اللازم من الطعام ثم ان  
الطعام عالى ونكهة ارحص من الدواء ومن احرة الاطباء . وكل من كليل مع ان صف  
كلية بكيفية فلماذا لا نزع كلية منهما ويوفر لها حملها وتمذيبها . ويسهل ربح رطلين من  
كبد الانسان وما ييل منها يكون كافياً له ونكهة اذا قبل ذلك فالمرجح انه يموت اول ما  
يصيبه التهاب اللوزتين او الرئة الزائدة فتكون عاقبة الاقتصاد الموت الباكر . وقد يعيش  
الجدي شهراً او شهرين على الطعام القانوي الذي هو قدر الكفاية ولكن ماذا يصيبه عند  
ذلك اذا تعرض للشمس او القدران او الموسطار يا اذكاء الشديد . وقد يجرب هذا  
الطعام القانوي في نسمة من الخنود فضعف حياء حمة منهم وعاد ثمانية الى الطعام العادي  
وجرب شاب الاكثفاء القانوي ثم اعترته آفة طمأنينة مع انها لا تمت عادة من نصريه ولا  
سبب لتلك الا ما عناه بالطعام جسم من الجوع

وكلام الدكتور حنن وجه كله لا عار عليه ولكن يشترط سبغ هذا الاكثار  
او الكرم ان لا يجاوز النفع الى الضرر فلو ولد ولد مشركي لوجد الزيادة عبثاً ثقيلاً  
عليه وقضى الدكتور حنن بزع ثمانية منها وما احس المثل العالي ان الزائد اخر القاصي  
والقياس الحقيق في كل ذلك هو النفع والضرر . وهذا اشار اليه الدكتور حنن في  
الفصل التالي

## الطعام الاصلح

ان التجارب العملية في الطعام قد لا تخبر من فائدة ولكن الذي نهما معرفة ليس ما هو اقل مقدار يكفينا من الطعام ولا ما هو العمل المحتل الذي عمله اذا اكتفينا بذلك المقدار بل ما هو المقدار الكافي من الطعام لجعل الجسم يعمل كل ما يطلب منه عمله من غير ان يتحول قواه اي ما هو الطعام الاصلح للجسم لا ما هو الطعام الاقل او الاوفر والاقتصاد حسن في التجارة وتدير الاموال ونكس غير حسن في الاكل بل هو فيه موجب لزيادة النفقات اسيراً فهو اسراف لا اقتصاد - ومن يحاول الاقتصاد في الخبز والحم كمن يحاول الموت جوعاً هو او اولاده او خدمه - والاقتصاد في المطبخ عن التبذير ويقع ضرره في الدالب على الصغار او اصدقاء من العائلة - والناس الذين يأكلون حسب شهية عيهم لا حسب ما تشتهي انفسهم يقتل اخذواؤهم ويضعفون

## معنى القابلية

ثم قال ما هي القابلية ما هي العريضة التي نغدها فيما يطلب الطعام اذا جسا والاكتفاء منه اذا شبع - هي مجرد عريضة حيوانية موروثه من اسلافنا الاولين حينما كانت الواحد منهم يجمع فاذا وجد طعاماً هم عليه كالاصد اضاري والتهمة التهام - كلاً بل ان الناس كانوا مضطرين دائماً للاكل ولم يكن الطعام كافياً لهم لصعوبة الحصول عليه فكانت الذي يبادر الطعام قبل غيره اذا حضر ويا كل من كفاه قبلما يفرغ يمشي اكثر من الكدول الذي لا يجد من نفسه شيه للطعام ولا يأكل منه كفاه او لا يبق له منه ما يكفيه - فعاش الاول واحلف ملا ومات الثاني واقترض سله وهكذا توارث الناس القابلية للطعام وفويت فيهم ولا بد من ان المض فرطوا في الاكل شه وهو لاء اتحموا ومرحوا وماتوا ولم يحفلوا سلاً في من نوع الانسان اصحاب القابليات المعتدلة لا الدين يفرطون ولا الذين يفرطون - وغني عن البيان ان العرائر التي تبقى في النوع وتنتج في هي العرائر النافعة لان العرائر الضارة تهلك اصحابها فلا يظفون سلاً - هذا اذا لم يشمل الانسان مثله وارادته لمقاومة الطبيعة وابقاء الضار او تخفيف ضرره

ولذلك فالقابلية عريضة نفقة تسحق ان يعمل بها ويحاط عليها وهي لا تكون كذلك الا اذا زادت عن الحد المحدود أي اذا كان موداما ان يأكل الانسان فوق حاجته ولو قليلاً لا ان يأكل اقل من حاجته مثل كل العرائر الطبيعية لان لزيادة علاجاً وهو خزن الزائد او طرحه او عدم استعماله واما النقص فلا سبيل لتلافيه كما اذا كان دخل انسان اكثر من

تفقاته فان الزيادة لا تضره ولكن اذا كان دجلة اقل من تفقاته فان آخرته الافلاس والخراب .  
واوضح من ذلك انه يجب الاهتمام بالتقايبة وحفظها وعدم مخالفتها الا اذا ثبت ان منها ضرراً  
وهي خير مرشد لنا في امر الطعام

ومما يذكر بالاسف ما هو شائع الآن من ان النتائج العلمية التي نجت من البحث العلمي  
في هذا الموضوع جاءت ماصة لما تقدم لان الناس من صغار الاحلام اشاعوا في دول البلاد  
وعرضها ان كل الناس ياكلون اعضاء اعضاء ما يحتاجون اليه وان اكل اللحم من الموبقات  
او هو على الاقل من الفرائز الحيوانية التي يجب قهرها . لكن الاشاعة غير صحيحة والتجارب العلمية  
الحديثة التي اسراها العلماء الخلق من الفرض ابدت التجارب العلمية القديمة بنوع عام والتجارب  
التي اجراها الناس بقصدون ان يثبتوا ضرر اكل اللحم وضرر الاكثار من الطعام تخالف اعتبار  
الناس بوع عام ولا سيما في تكسب الحيوش ومستشفيات المرضى ومصالح السقاء

### التجارب العلمية

اما التجارب العلمية فاجراها العلماء اولاً في الكلاب صنعوا غرفة محكمة وقياسوا ما فيها من  
الماء والرطوبة والخالص الكربونيك ووضوا فيها كلباً وعذوه غذاء معلوماً في نوحه ووزنه  
وصقوه مقداراً معلوماً من الماء ثم قاسوا ما نفضت من البخر المائي وما خرج منه من المبرزات على  
انواعها واستمروا على ذلك اياماً ثم اخرووه ووزنوه فوجدوا ان الرطوبة التي غرخت منه  
والحرارة التي انصبت منه الى هواء الغرفة ومبرزاته الجلدة والسائلة الخ موارد للطعام الذي  
اكله والماء الذي شربه . ولما رأى ملك بافاريا ذلك عرض على هؤلاء العلماء التفقات  
اللازمة لاجراء هذه التجارب في الانسان فاحروها وثبت منها ان جسم الانسان اكثر  
الات انفاقاً في الموازنة بين دخله وخرجه فلا يضيع فيه شيء فان الحرارة التي تصدر منه  
وهو في غرفة محكمة والرطوبة التي تخرج من بدنه والعمل الذي يعمل والخالص الكربونيك  
الذي ينفث مجموعها يوازي مجموع الطعام الذي اكله والشراب الذي شربه مع اعتبار ما  
زاده جسمه او نقص منه . وعليه فاذا اراد الانسان ان يعمل عملاً ما فعليه ان يأكل طعاماً فيه  
المواد الكافية لتلك العمل والا اضطر ان يستخدم له بعض جسمه

وبناء على هذه التجارب وضع العالمان بشكفر وفويت جداول الطعام المعروفة ويسا ما هو  
اقل مقدار يكفي للحيطة ويجمع الموت جوعاً وما هو المقدار الذي يعيش به الانسان مستريحاً  
والمقدار الذي يكفي اذا عمل عملاً معتدلاً والمقدار اللازم له اذا عمل عملاً شاقاً وهذه  
المقادير بين حدين الحد الاوطأ ١٥٠٠ حريرة والحد الاعلى ٤٥٠٠ حريرة ويراد بالحريرة

(Calorie) المقدار من الحرارة الذي يحسن الكيلو من الماء درجة واحدة بميزان سنغراد . وكل التجارب العلمية التي جرت بعد ذلك أثبتت النتائج المتقدمة ولم ترد عليها إلا أموراً طفيفة ناتجة عن الزيادة في اثنان الآلات والادوات . وقد اتفقت عليها الدول الأوروبية في الطعام بنودها لجذات والية بالمراد

وقد يتعرض على ذلك بأن رجلاً مثل لويجي كورنارو عاش سنين كثيرة وهو مقتصر على القليل من الطعام لا يزيد في يومه على ١٢٠٠ حرمة . ولكن الرجال الذين مثله نادرون والناظر لا يبنى عليه حكم . ولقد حسب الدكتور تشندن أن ١٦٠٠ حرمة من الطعام تكفي الإنسان ومشر ذلك في الطبعة الأولى من كتابه ثم غير هذا المقدار وجعله ٢٨٠٠ حرمة في الطبعة الأخيرة من غير أن يبين سبب ذلك

### ما يضيغ من الطعام

ويزم الذين ينادون بوجوب تقليل الطعام أن الجانب الأكبر منه يذهب سدى فيشرب الجسم فتنقص منه فوق ما يحسره الإنسان بالاتفاق على ما لا حاجة له به . لكن التجارب العلمية لم تؤيد ذلك بل أثبت أن ما يضيغ من الطعام قليل جداً إذا لزم الإنسان حد الاعتدال في طعامه وهذا الصانع بين ١٥٠ و ١٠٠ في المنة لا غير فلا يضيغ من لحم القرسوى ٢ في المنة أي إذا أكل الإنسان لحماً فيومته غرام من الغذاء لم يخرج منها من جسمه ضياعاً سوى غرامين والثمانية والثلاثون حراماً الباقية تدخل الدم غذاء للجسم . ويضيغ من اللبن ٣ في المنة ومن الخبز ٦ في المنة

هذا ما ذكره الدكتور هتشنسن ولقد أحسن في تقديره الطعام ضمن حد الاعتدال فإذا كانت حاجة الإنسان تختلف بين ١٥٠٠ و ٤٥٠٠ حرمة حسب عمله فقد يأكل ٤٥٠٠ حرمة ولا يعمل ما يشدعي ٢٥٠٠ حرمة فإذا يصير بالالفين والالفين ألا يذهب ضياعاً . رأينا مرة فتاة عمرها نحو ١٦ سنة كانت تأكل في يومها ما يكفي اثنين أو ثلاثة ولا تشعر بالشبع ولكنها تبطل الأكل متى منعت عنه . وقد راقبناها بضعة أشهر وهي على حال واحدة وكانت معتدلة القامة لاسمية ولا نحيفة وبقيت كذلك كل المدة التي راقبناها فيها وكان عملها الخدمية ولم تكن تعمل أكثر من غيرها من الخدم ولا شبيهة في أن نصف طعامها كان يذهب سدى . وهذا شأن كثيرين من الذين يأكلون فوق ما تحتاج إليه أبدانهم أو تستدعيه أعمالهم

### موقى البطنة

قال الدكتور هتشنسن أنه نظر في جدول الأمراض التي يموت بها الناس في نيويورك

فوجد انها ٤٣ مرضاً او آفة ثلاثة منها فقط يمكن ردها الى كثرة الاكل وهي امراض المعدة وامراض الكبد والبول السكري وان ثلثي الذين ماتوا بهذه الامراض لم يكن لكثرة الاكل يد فيه موتهم مع ان كل الذين ماتوا بهذه الامراض لا يتجاوزون ثلاثة - في المئة من عدد الوفيات كلها - اما الامراض التي تسببها الاكل او قلة التغذية او التي تستد بقلة الاكل او بقلة التغذية فهي الامراض الفتاكة حقيقة كالسل وذات الرئة والاسهال والتيفويد والجوع وهذه الامراض امانت ٢٥٠٠٠٠ او نحو ثلث كل الوفيات - فالامراض الناتجة عن كثرة الاكل او التي تستد بكثرة الاكل تجبت ثلاثة في المئة فقط واما الامراض الناتجة عن قلة الاكل او التي تستد بقلة الاكل فنجبت ثلاثين في المئة فلو كانت قلة الاكل تطيل الحياة وتدفع الامراض لنجت على الاقل نصف المستين والمحسن الفاضل المشار اليهم آنفاً

هذا وعني عن البيان ان معدل الوفيات يكون على اكثر من بين الفقراء الذين لا يستطيعون ان يأكلوا الطعام الكافي المuzzi وعلى اقله بين الاغنياء الذين يأكلون الطعام الكافي المuzzi - وارق الام الآن هي الام الكثيرة الطعام - ألا ترى ان اول شيء غلطة اليابان حينما ارادت ان تدير سكة مصاف الام الزاكية انها جعلت جنودها العربية والجزيرية تقتدي بالاوربيين في اكل الطعام القوي وحشتم شمعها على ذلك

## المحطات والأوتبة

من الحقائق التاريخية ان الاوبئة اتبع المجاعات وثلاثا الذين يموتون جوعا يموتون بحسب  
تخمين عليهم لان الجوع اضعف اجسامهم حتى لقد جرى الاطباء على تسمية بعض المجاعات  
كالنفوس والتيفويد بحميات الجوع فهل حدث في وقت من الاوقات ان اصاب البلاد  
مرض وبائي بسبب كثرة الاكل او غصب الحاصلات ؟ كلا

العلم الجيد والكثير منه

الطبيعة حكيمة ولم تذل موتها عبثاً في إبقاء الأصح من الناس والضرر من الوفاة من  
السنين إلى الآن . ولا بد للإنسان من مقدار من الطعام يكفي لحفظ حياته وقيام أعماله  
والقليل من النقص عن الحد المطلوب بضررٌ حادٌ ولكن القليل من الزيادة لا بضررٌ ولا سيما  
في الصغار وهم يمتعون وفي الحوامل وهنَّ ينفذين اجتهنَّ . ولكن لا بد من أن يكون الطعام  
جيداً خالياً من الفساد ومن ميكروبات الأمراض لأن قولهم أن أكثر الأوصاف من الطعام  
والشراب سيئة ما يكون في الطعام أحياناً من مواد الفساد وميكروبات الأمراض . أما مقدار  
الطعام فإن كانت كثرته تصب في بعض الأعياء قلته تفضل الملايين من الفقراء

## رسائل الاستانة

(٥) الصاصر العثمانية - اتحادها وانشقاقها

العرب والترك والارمن

ان الانفاق والاختلاف بين رجال تركيا الفتاة ورجال تركيا الصبور امر حل بهم  
العثماني مما كبيراً لانه يقدم ويؤخر في مصالح الامة والدولة كثيراً . ولكن مهما عظم شأنه  
لم يأت في اعتبارنا شأن اتحاد الصاصر العثمانية وانشقاقها او اتحادها ام واعظم فساداً من اتفاق  
الفتاة والصبور وانشقاقها اوسع ضرراً واشد تأثيراً في تعطيل مصالح الامة من اختلافها . وقد  
كانت مسألة هذه الصاصر اعظم باعث لما على السرا الى الاستانة ودرس المسائل العثمانية  
فيها . وكانت مسألة الصاصر الارمني التي نجمت عن مداخل اذنه تشغل بالنا وزيد مما حينئذ  
خوفاً من ان يكون ولاية الامور في تركيا عاقدين عنها غير مباليين بما لها من التأثير السيء في  
العالم المتقدم وانشقاقاً من ان يصح فيهم ما كان بقوله كثير من من الاحاطب عنهم وهو ان  
الحكومة الدستورية الحالية ناجمة في تحقيق تلك الحوادث نفع الحكومة الاستبدادية الحميدة  
بدهوى انها تحقق قولاً وتطمس معالم الحق وتخالف العدل صلاحاً . ومما كانت يزيد خوفنا  
وحذرنا من ذلك الاخبار التي كانت الشركات البرقية نظيرها اليها عن افعال ديوان الحرب  
الذي كان يحقق قبل تعيين سعادة القربى اسمعيل باشا فاضل رئيساً له وارسل اثنين من  
افاضل المصونان الى ادمه . ولقد لم نكد بلنني باسمعيل باشا فاضل على ظهر الساعة الرومانية  
في ازمير كما مر ما ذكره في مقالة سابقة وسمع من لسانه انه مسافر في القدر الى ادمه ليؤسس  
ديوان الحرب فيه حتى كاشفاه صغراً وحذرنا وقنا له اما لا تعلم ان كنتم انتم ولاية الامور  
متساهلين ما كنتم للذماخ الاحيرة من التأثير في العالم المتقدم ولما يقال عما لا نسميها ولما يحاصر  
قواكل عثماني حرم يمار على شرف الدولة ويجدها وحسن سمعتها من الخوف والقلق لتلا  
تكونوا لاهين عن ذلك مما عكم الاخرى غير مباليين سواك ما يسمه امثالنا العثمانيون  
العبيدون عكم من الاقوال التي لا نسمونها والتسميات التي لا يملككم حبرها

فقال ولكن العالم المتقدم يعلم انما غير مسؤولين عن تلك الحوادث وانما حدثت على غير  
علمنا ورشانا . قلنا هم ان العالم المتقدم يعلم ذلك ولا يمدكم مسؤولين عن حدوث ما حدث  
ولكنه يمدكم مسؤولين عن اظهار الحق واسراء العدل بعد حدوث ما حدث . وكل عثماني



حرر بطالكم بان تعملوا قبل الحكومات العادة الدستورية في مثل هذه المهمة وان تربلوا هذه  
 الرخصة بقوة الحق والعدل عن حين الدولة - فاعلموا كلاما هذا وسره ما سمعته عن  
 العثمانيين على دولتهم الدستورية وحرصهم على حسن سمعتها في كل البلدان المتحدة  
 فقال لنا اقوالا سكنت فلقا ولكن طاما ان نشأته في نشرها يرمتها فامسكنا عن  
 نشرها لعلنا انه صابط وموظف في حكومة ورعا يحظر عليه نشر اقواله ولكن لا بأس ان  
 نقول ان خلاصة كلامه كانت ان العالم المتقدم سيملم عن قريب ان الحكومة الدستورية  
 العثمانية ليست حكومة تلمس الحق وتبحث العدل لا غرض ديبية او حنسية بل انها تفعل  
 الواجب عليها فتظهر الحق وتخبري العدل بلا محاباة ولا مراعاة كاعمل حكومة متمدنة دستورية  
 فقلنا له اننا نطلب منكم نشر كل التقارير الحلوية تقييفات والشهادات والاحكام حتى  
 يطلع عليها القاضي والداني - قال ان ذلك كله سيرسل الى مجلس المبعوثان وقد ناد حضرة  
 يوسف بك كمال من المبعوثان من ادنه وكان اسما وسافر الى الاستانة وسيعرض تقريره  
 على مجلس المبعوثان

فلما وصلنا الى الاستانة وذهبنا الى مجلس المبعوثان كان اول خطيب رأياه وقف على  
 المنبر في جلسة ذلك اليوم يوسف بك كمال فخطب طالبا اعانة لمكوي تلك الولاية حتى يتاحوا  
 لوزم الزراعة وخطب بعده آخرون فكان حضرته اعطيتهم كلهم بلا خلاف - وسألنا سفي  
 الاستانة عن تأثير مداهج ادنه وعما سيكون من امرها فسمنا فيها من افواه رجال من جمعية  
 الاتحاد والترقي ورجال من المبعوثان وكلهم من المسلمين اقوالا توافق ما سمعناه من لم استعمل  
 باشا عاقل وقيل لنا ان سرية طين كثرت في هذه الحوادث فطلب اظهار الحق واحراء  
 العدل وانصاف الارض كشابة لم تفقها مقالات الجرائد الارمية نفسها - وشعرنا انه وان كان  
 لا يرال في نفوس الارمن ألم وجفاء واستياء لكسهم شعروا بجائرة اخوانهم الترك لم احبوا  
 وباتوا يرحون بعد تلك الجائرة ان يقاء العدل ويصف المظلوم من الظالم ولذلك وحدا كثيرا من  
 منهم مبالين الى تناسي ما مضى وتسهيل سبيل الاتفاق والتواد في المستقبل - ومهما يكن من  
 هذه الآمال والاميل فالذين راروا الاستانة ايام زيارتنا لها لم يكادوا يشعرون باختلاف  
 او انقسام بين العنصرين التركي والارمني فيها ولا لفظوا ان العثمانيين الذين يهتمون  
 بالمسائل العمومية وامر الصاصر يشعرون منهم من جهة العنصرين التركي والارمني اريدون  
 اقل شيء من التعلق الذي يبدونه من جهة العنصرين التركي والارمني  
 ولكن قال لنا بعض الخبيرين ان الامر ليس كذلك في بلاد الاناضول وان بعض النوازل

الوطنية والاجنبية التي بينها وبين الاناضول مواصلات ومراسلات غير منظمة اطلشان اهل  
الاستانة من هذا القليل

ولما وقفنا على ما وقفنا عليه من جهة العنصر الارمني وسمعا عن يوثق بالقول ان الحكومة  
الدستورية عاقدة النية على ان تظهر للعالم ترفها عن التبعات القديسة والتعريفات الجنسية  
في امر الحوادث الاناضولية حلنا بحث عما يهنا اكثر مما يهنا سواء وهو امر العنصر  
الارمني الذي نعدّه مه والدي نودّ طبعاً ان يكون في مقدمة جميع المصائر (عناية كانت او  
غير عناية) رفاة وسعادة وارثاء وبنجاحاً - ولما كان عرضاً الاول جلاء الحقائق للقراء  
وحب علينا ان نترفها ان امر هذا العنصر لم نجعل لنا حقيقة في الاستانة لاننا كما نعلم  
كلما ذكرنا امره انه لا يسهل علينا معرفة حقيقة عدل لاسم لا نسمع الاقوال الصريحة ولا نطلع  
على المواطن الحلية - وربما كان هذا الشعور قد تولد فينا من نائر السليقة مما حولنا بلا دخل  
لاذراكا في ذلك - وربما كان قد تولد من سبب آخر وهو اختلاف الاقوال التي كنا  
سمعا من العرب والترك مع شدة حرصنا على اكتشاف الحقيقة ومحاولة عدم الاقتناع  
بالاقوال التي سمعنا ما لم يتم عليها الشاهد والدليل - والشاهد والدليل لا يتأينان في كل آن

وسواء كان السبب في شعورنا هذا صواباً او خطأ فهذا ما شعرنا به يسأه بصراحة  
وحرية ليكون القارئ على بصيرة - وبعد هذا التبيان لا بأس بذكر طرف مما سمعناه من  
الفرقيين - فاباه الحرب لا يحلر بعضهم من عتب على الترك ولكن العائين عليهم وغير  
العائين والمواخذين لم والمأذرين متفقون على القول بان الترك مرتايون في احوانهم العرب  
اما العائين عليهم والمواخذون لم فيقولون انه لا يحق للترك ان يرتابوا في العرب بوجه من  
الوجوه بل يحق للعرب ان يعتبوا على الترك لانهم ظهروا اربابهم هذا ببعض العالم ولانهم  
لم يشنوا لنا محظنتهم على المساواة صلاً يساً ويسم كما هو مقتضى القانون الاساسي الذي هو  
اساس نظامنا في دولتنا والذي يجب ان محله كذلك قولاً وصلاً لا قولاً فقط

واما المأذرون للترك من العرب والمأذرون عنهم فيقولون ان الترك بشر مثلاً ولا  
يجب اذا ارتابوا فيما بعد الذي رأوه ما

وبين الفرقيين احد وعطال وجدال كثير من هذا القليل - فالمأذرون للترك والمأذرون  
عنهم يقولون لغرض اننا نحن في مكانهم وهم في مكاننا انما كما رتاب فيهم كما ارتابوا يساً -  
فالوا قام ما العابد وابو المهدى والمهمة واحوه والشيخ فلان والسيد فلان وانماهم  
وحواشهم في عهد عبد الحميد وفضلوا ما فعلوا في عهد الاستداد بما امسح الترك ورسخ ذكره

في اعماق نفوسهم - وثانياً لم يكف الحزب المحمدي يقوم في الاستانة حتى رن صده في دمشق الشام ولولا انتصار جيش الحرية ها خفا من قومة عظيمة على الدستور في ولاية سورية وربما لم يقتصر ذلك على ولاية سورية وحدها بل ظهر ايضاً في ولايات أخرى عربية - وثالثاً انشأ قوم من ابناء العرب صحفاً يحرصون فيها المصير العربي على الاستقلال وقامت جرائد أخرى في مصر تنصر لاستبداد عبدالحميد على نظام الدستور ونقول للمسلمين العرب الذين يقرؤونها ان مجد الاسلام قد زال بزوال حكم ذلك الظالم ونسعى في قطع العلاقة بينهم وبين الدولة العلية - ورابعاً يأتي قوم من العرب المناهقين الى هاهنا من حين الى حين ويتقربون الى ذوي الحل والعقد وانكسمة النافذة في هذه الايام بسويد وجوه العرب ابناء وطنهم وتبييض وجوههم فيقولون لم ان فلاناً وفلاناً من اهل بلدنا كانوا من الرحيمين او ممن يردم فصل العرب عن الدولة او ممن يصير الشر للدستور ولكننا وقعنا بالمردود واحبطنا معيهم وعلنا كيت وكيت مما يرد كيدهم في غورهم - او يقولون لم ان السواد الاعظم من اهل بلادنا يكون وينوحون على عبد الحميد ويحسبون سقوطه ذلة للاسلام والمسلمين ولكننا جادون في تنوير اذهانهم وارة هذا الخطاء من عقولهم وفس على ذلك كثيراً

أفتعجب بعد هذا كله على اخواننا الترك اذا ارتابوا فيما واجهوا في نفوسهم خيفة منا ويرد عليهم العتابون انه اذا كان قد قام منا بلاء في عهد عبد الحميد فقد قام من الترك قوم أكثر منهم عدواً واشد نكراً وحبنا ان عبد الحميد نفسه منهم فلا يحق لم ان يرتابوا في امة بسبب ما حياه قوم يهدون على اصبع اليد الواحدة معها كما اننا نحن لا يرتاب في المصير التركي بسبب ما حياه بعض افراده

وايه ان كان قد قام في دمشق من اراد مقاومة الدستور فهو لاء متابعون لا بادئون وقد تابعوا الجمعية المحمدية التي اشأها الترك في الاستانة - فليس من العدل ان يرتاب اخواننا الترك فيما بسبب ذلك كما اننا لا يرتاب فيهم بسبب الدين اشأوا الجمعية المحمدية منهم وفضلوا ما فعلوا

وان كان قد انشأ بعض مناجرائد او نشر مقالات شتمت العرب على الانفصال عن الدولة او تكره اليهم الحكومة الدستورية فكمن جريرة لنا نتفنى بمدح الحكومة الدستورية كل يوم ونقاوم الجريرة او الحريدين اللتين شدنا على سائر الجرائد العربية - وكمن من مقالة تشتمها حرائد العربية كل يوم وتوصي فيها بالاتحاد والوئام ونقول انه لا تقوم لنا فائقة الا بالاتحاد الشام

وان كان بعض الماتقين يتقربون الى ذوي الحل والعقد بالافتراء على ابناء وطنهم ويقولون ان العرب يتصورون على عبد الحميد ولا يخلصون للحكومة الدستورية فما حرائدنا تصدر طائفة باخبار احلاس العرب للدولة العلية والحكومة الدستورية حتى اهم يحاربون مجها والتعلق بها من اقصاء النكرة الارضية . افليست الاعياد التي يبدونها والارواح والولائم التي يقيمونها طوعاً من تلقاء نفوسهم وبلا تكليف احد لم ايام لاعياد الدستورية في كل بلادهم فيها دليلاً قاطعاً على احلاسهم وصدق ولائهم وتكديماً لكل من يعزري سواء عليهم فكيف يجوز بعد ذلك لاحوان الترك ان يرتابوا ما او يبتشوا عليهم فينا

بل كيف يجوز لم ان يطهروا اريائهم هذا فيما بما كسر قلوبنا وحل عرائم ضابطنا فانهم ارسوا فاحصروا الضباط العرب من فيالقهم في سورية ومكدونية وجموعهم في الامثانة بعد ما كان ضابطنا اشد اعوانهم في اعادة الدستور اولاً وفي حفظه احياناً وهذا استاء ضابطنا وحاروا في امرهم لانهم لا يدرون صفاً لارتياب احوانهم فيهم . ونحن ايضا مستأثرون استياءهم وشاعرون بان هذا الارتياب يضرنا ادياً ادا لم شعر الا باننا بصيرنا مادياً

وعلى هذا الموال كان بطول الجدال بين الفريقين في عدة محال حضر بها واوردنا طرة فقط مما كان يقال فيها . ونكا ادر كما منها امراً ذكرناه . انما هو اتفاق الفريقين على ارتياب الترك في امر العرب . وبنا على ذلك سألنا قوماً من الترك عن امر هذا الارتياب آمليين ان يصل الى ما يحلو حقيقة اسايه ويرب له ادا كان موحوداً . وسندكر محصل ما سمعناه منهم في مقالة تالية ثم نتقل الى ما علمناه عن المصريين الرومي والالباني وباقه التوفيق

نت ان فريد ناسا باطر الداخلية العثمانية استحق من وطنه وان طلعت بك رئيس مجلس المبعوثان الثاني سيعين باطراً بدلاً منه فتم بذلك ما كان ينتظر حتماً كنا في الامثانة واشربا ابيه في ماضى . اما طلعت بك فلا يزال مع وفد المبعوثان في بلاد الانكليز ولكن ما سمعناه عنه من الذين يبرهونه حق المعرفة بقوي الامل نانه ينجح في نظارة الداخلية كما نجح صديقه وزميله جاويد بك في نظارة المالية

اما اخبار الشركات البرقية عن كريت فتوم القارىء بأكثر مما ينظر وقوته في مسألتها . فما لا يرتاب فيه رجال الامثانة ان دولة اليونان وحدها لا تحارب الدولة العلية مطلقاً لا على مسألة كريت ولا على غيرها . وانه لا يكاد يخلو وقوع حرب بينهما الا ادا تحدث البلبار واليونان معاً وذلك قليل الاحتمال حداً ولا سيما في هذه الايام التي يزداد فيها

الصفاء وتحسن العلاقات يوماً قيوماً بين الدولة العلية والبلخار

بقي ان كريت نفسها نشق عصا الطاعة ونجاهم بالمصاير وذلك كان كثير الاحتمال في عهد الحكومة الحميدية ولكن بعد الوقوع في عهد الحكومة الدستورية - وعسى انه لا يقع مطلقاً اولاً لخير كريت نفسها وثانياً لكي لا يشغل الحكومة العثمانية عن الاصلاحات الداخلية ولكن عجب انه وقع فمأقبة معلومة ورجال الدولة يظنون انه لا يحملها مشقة عظيمة - قال لنا رجال من ضابط الجيش العثماني والاتحاد والترقي وعن في الاستانة لا نفيسوا على المناضي فلو ثار الالبانيون في ايام عبد الحميد لما وقع ثورتهم حيش حرار سيفه شهور واعوام ولكن جاويد باشا اخمد ثورتهم بعد قليل في ايام - وهكذا ثورات كريت التي كانت تدوم الزمان الطويل في سالف الاعوام لا تدوم الا اياماً امام جيشنا الحالي وقوادما الابطال الذين لا يهرلون الا النصر او الموت في ساحات القتال

وباداً كله نظن ان اهل كريت لا يستفزون الدولة الى القتال الا اذا استغلوا وعيل صبرهم على هذه الحال

## (٦) الماصر العثمانية - اتحادها واشقاقها

### الترك والعرب ايضاً

لما مررتنا بازمير ونحن ذاهبون الى الاستانة سألتنا علماء تركياً من رجال الاتحاد والترقي مسائل كثيرة عن الدستور واصاروا ومقاوميه وثبات نظامه وما يحش منه عليه وكما سلكه بالمرية العربية فيحيها بتلها ونكسه لا يصم لمتنا العلية كما لا يصم عن اللغة التركية فلما انتهينا من سؤالي ما شئنا قال لقد سألتوني عن كل ما عنكم بكل صراحة وحرية وطلبت مني ان اجاوبكم بكل صراحة وحرية فاجبتكم كذلك عما سألتوه عن العلماء والفقهاء كما احببتمكم عما سألتوه عن الاكليروس والرواساء الروحانيين عند العثمانيين غير المسلمين - فلما اطلب ان اسألكم الان سؤالا واحداً بكل صراحة وحرية وارجو ان تجيبوني عنه كذلك ولا تؤاخذوني بسؤالي كما اني لم اؤاخذكم بشيء مما سألتوه لعلني انكم طلاب حقائق وانا طالب حقيقة مثلكم

فقلنا سلوا ما بدا لكم فانا احوان محلصون في خدمة الدولة والادولان والاحلاص يوجب علينا السؤال والحواب بنظام الحرية

قال اصحيح ان العرب السوريين يكرهون الانتماء الى الدولة العلية ويطلبون الانفصال عنها والاتحاق بمصر وجبل مصر وسورية مملكة عربية مستقلة عن السلطة العثمانية الدستورية

فلما سمعنا هذا السؤال تسبنا وقلنا في نفسنا لو كان الذين يلقون الأقوال على عواهنها يعكرون في عاقبة أقوالهم قبلما يقوهون بها فلا ينصروا ولا روية لكان الذين يكثرون من شقشة السان في مصر مثلاً يحترزون في التلطف بأقوالهم بالذات صرب من الحال وعاقبتها الضرر على كل حال اذ صاحبنا لم يسألنا هذا السؤال الا بعد ما سمع طرفاً مما يهذي به بعض صغار الاحلام في مصر مثلاً

ثم قلنا له انكم ظلمتم ما ان نجيبكم بالصراحة والحرية وعليه نقول لكم انكم لو سألتمونا هذا السؤال قبل اعلان الدستور لكنا نجيبكم اننا نحن انفسنا نود ذلك ونتمناه لا نقطع املنا من الخير والاصلاح في حكم عبد الحميد - اما الآن وقد اعلن الدستور فأرادنا واما لنا نحن وغيرنا قد تغيرت كلها تغيراً تاماً دفعة واحدة وليس منا من يسعى في ضم سورية الى مصر او من يفكر في ذلك - فما سألتمونا عنه غير صحيح والسوريون عموماً على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم يأبون الآن الانفصال عن الدولة العلية والاتفاق بمصر او غيرها

فلما سمع منا هذا القول بدت عليه علامات الارتياح والاطمئنان وقال لنا صريحاً انه لا يشك في صحة جوابنا بعد الآن لا هو ولا غيره من اخوانه - فادركنا من ذلك الحين انه لا بد وان يكون قد طلق بنفسه الترك شيء من الرب في العرب السوريين على الاقل ولما اتينا الاستانة وسمعنا العرب يتباحثون ويتجادلون فيها بمعنى ما اوردنا طرفاً في مقالتنا السابقة رأينا من الواجب علينا مفاضة الترك بذلك والاطلاع على مبارم وجلاء الاذهان من صدأ الرب ان كان ثم محل لذلك

على اما طرفنا هذا الباب حراً فلم تكن نلح على من نسأل علامات الارتياح الى البحث في هذه المسألة او كنا نجاب اجوبة لا تنسج او لا نفي بالمطلوب الذي يريد معرفته وكان مؤدى الاحوبة بوجه الاجمال انه ليس هناك ارتياح في العرب وما يتحدث به الناس خلافاً لذلك غير مطابق للواقع بل هو ناتج عن وهم او عن سوء فهم ونحو ذلك - فخلصنا نقول في نفسنا تارة يمكن ان يكون اخواننا ابناء العرب محطئين في ظههم وان يكون الزعم غالباً عليهم وتارة يمكن ان اخوانا الترك يحسبون محاربيننا عن هذه المسئلة بالصراحة والحرية بما يؤلم حواطمنا فيحسبون ذلك ملاطفة ومراعاة منهم لنا - ومتى طأ الاحير هذا على ما لحظناه من كلام العالم التركي في ازميز تمهيداً لسؤاله عن العرب السوريين

ولكنا لم نقف عن السؤال عند مثل ذلك الجواب في حديث حري لنا مع بعضهم بل قلنا له ولكن بلما ان ضابط الجيش استدعوا اخوانهم الصباط العرب من دمشق ومكدونية الى

الاستانة واقوم فيها وان صباط العرب مستأثرون من ذلك لطبهم انهم لم يستدعوا الى الاستانة الا حذراً منهم وارتياحاً فيهم مع انهم من اشد الصباط العثمانيين احلاماً وعيرة على الدستور والدولة

فقال اننا لم نفعل ذلك مع الصباط العرب وحدهم بل مع آخرين من الترك وغيرهم فقلنا من الاماكن التي كانوا فيها الى الاستانة لاسف اقتضتها الاحوال العسكرية لا لارتياح ولا لسوء ظن . ومثل هذا النقل والتعبير كثير في الجيش ولكن يظهر ان الصباط العرب شديدو التأثير والانفعال وشديدو الميل ايضاً الى حمل ما يجري في الجيش على التمييز بين التركي والعربي فاذا جرى مثلاً امر بمس التركي والعربي على حد سوى فالتركي يقبله على مساطفه اذ لا وجه له بجمده على غير ذلك واما العربي فنكويته غير تركي يشاور الى دمه انه لا بد لذلك الامر من سبب غير السبب البسيط وبحسب ذلك السبب طعماً للتمييز بين العربي والتركي او نحو ذلك

فراياً حينئذ انه يحصل ان يكون كثير مما يقال عن ارتياح الترك في العرب بانجما عن الزوم او الخطاء في الفهم ولذا لم اجابها هذا الجواب كما بود ان يوجه احوالكم انتباههم الى هذا الامر الحلل ويذهبوا كل سبب يؤثر تأثيراً ميثاقاً في نفوس العرب . فحين لا يجهل انه وان كان القانون الاساسي يوجب الحرية والمساواة والاحاء على العثمانيين كلهم فانتم الترك تميزون الآن بمقتضى طبيعة الحال . ولو ساعدنا التقادير نحن العرب كما ساعدتم لسفاحكم الى اعادة الدستور منذ زمان طويل . فانكل يقولون ان مدحت باشا هو ابو الدستور وواضع القانون الاساسي ولكن يجب ان تعلموا ان السورين تلامذة مدحت باشا واما تلميذ الدستور عمه راساً ايام كان واياً على سورية وان فلوما اشرفت حب الدستور وروحه سرت فينا منذ كان مدحت باشا يسا . وان شأنا الاحرار المستبشرين العقول والمثقفين بالمعارف والعلوم عقدوا للدستور الحميات السرية منذ اكثر من ثلاثين سنة . ولو وحدوا عوناً من الجيش كما وحدتم ولو ايدوا من حولهم كما ايدتم من قومكم لغازوا باعادة الدستور قبلما يصر اكثركم النور . ولكن الافكار لم تنشأ لم ما شأدتكم فنفق شملهم وقضوا معظم سني عمرهم امام مستترين في الخفاء او مباحرين وعرباء او محلدين ومناضلين في سبيل الحرية الثمانية على قدر الطاقة خارج بلادهم . حب الدستور عما في قلوبكم كهولكم وانقل الى شأهم واحداثهم . ولكن الله سبحانه وتعالى ابقى نحر اعدائكم لكم . وهم يعطونكم على ذلك الآن ولكم لا يحسدوكم . ولما سمعوا نفوذكم باعلان الدستور ودك صروح الاستبداد سروا وفرحوا وحسوا فوزكم فوراً فهم واعجبوا برحمتكم واخذوا في مدح ابطالكم وجاهروا حالاً بانتصاركم لكم وتعلقهم بكم كائكم من حملة

أحاديث بلا فرق ولا تمييز وحسوا عاديتكم للدستور مئة عظيمة قلدهم اياما فهم يشكروكم عليها طول العمر ولا يسونها بكم ابد الدهر ولكمهم يحسبون ان معاملتكم لم تكون كعاملتهم بكم لو اعلى الدستور على بدم اي ان يكون العثمانيون كلهم احرارا في الحقوق والواجبات على اختلاف عاصمهم واديانهم . وهذا هو اعتقادهم الوطيد فيكم وهذا ما يطلبونه ويتمكون به ولا يرحسون ابدأ عمة . على اهمهم مع محافظتهم على هذا المبدأ السكلي الجمهوري بكل قوتهم يراعون مقتضى الحال في ارجاعهم من القوة الى القل . ويرون ان الحال تقتضي الآن ما لا بد منه في اول الامر بطبيعة الشيء وهو ان تكون الارضية لكم في تدبير الامور حتى لا يقع ارتباك فيها ولا يتعذر على العثمانيين بلوع الفجاءة براحمة يفضهم بصفه عليها . ولهذا ترونا مع تمسكنا بمبدأ المساواة التامة نظرياً مسلمين بالرجحان الآن بكم عملياً . وشبه حالنا في مملكتنا بحالنا لبريطانيين في مملكتهم . فالانكليز منهم لا يزال لم الرجحان فضلاً في امور كثيرة على الاسكتلنديين والارلنديين والولش وان يكن قانونهم بقضي بالمساواة قطعياً . ولكنا نشتركم المراعاة التي ينتظرها سائر البريطانيين من الانكليز . فني كل امر ترى الانكليزي يراعي اخوانه البريطانيين فيقول لا احسب هذه المزية لنفسني حتى احسب ما يقابلها للاسكتلندي والارلندي وابن ويلس . ولا العمل هذا الامر لاساني الا بعد ما اني محلاً لعبت ابناء اسكتلندا وارلندا وويلس وقس على ذلك . وانتم يجب ان تجعلوا هذه المراعاة دائماً نصب عيونكم وتذكروا ان اخوانكم العرب وسائر الماصر متأثر تأثراً عظيماً وتكرأقل اعفالكم لهذه المراعاة نظراً الى رحمة كفتمكم الآن . واما اذا لم تراعوا هذه المراعاة مع الماصر الاخرى بل اعطتم ذلك كما كان قومكم يفعلونه في العهد السابق فالتفاق يسود على الامة العثمانية عوضاً عن الاتحاد والمعاقة تكون وبالاً على السلطة

فكان محدثنا يوافق على اقوالنا هذه ويظهر رغبة المتصمر التركي الخالصة في مراعاة جميع الماصر العثمانية الاخرى واراثة كل عنب او تأثير من نفوس العرب ويعد بان قومه لا يظفون شيئاً من ذلك وغصوصاً بعد ما يفرغون قليلاً مما يشغلهم من الشواغل الاخرى الكلية ويجسر لهم الاهتمام بهذه الامور الحربية بالاهتمام

ومع اننا شعرنا باننا لم نعرف المواطن حلياً في هذه المسألة واننا لم نقف على الاجوبة التي تمسكنا من معرفة حقيقتها لكن رأينا حوان الترك والعرب متحدون وان اتحادهم اتم من اتحاد سائر الماصر العثمانية الاخرى . وان الرب الذي يمكن ان يدخل قومكم من الفريق الواحد والاشياء الذي يشعر به قوم من الفريق الآخر لا يدومان طويلاً اذا تم امر ان احدهما ان



الترك يراعون حاسات العرب وخواطرهم ويطهرون حلياً انهم يقدرونهم قدرهم في معاملتهم لم  
والآخر ان العرب يكشفون الترك حلياً بما يسودهم منهم وبعثونهم صريحاً على ما لا يرضيهم  
من افعالهم ويطهرون احلامهم الحقيقي لم ولا يقتصرون على الشكوى بعضهم الى بعض وعدم  
ابلاغ الترك شكواهم . ولارم هذين الامرين ان يزداد الفريقان غارجاً وتفاشراً ويول  
الشكف من يسهما على قدر الامكان . وذلك مرجح الوقوع كما طالبت المدة على نواب العرب  
في مجلس المبعوثان فان هؤلاء النواب الذين هم من حيرة ابناء العرب يصح ان يقال انهم اشدوا  
في المجلس هذه السنة على عرة لا يعم وان كانوا يعرفون اللغة التركية فاكثرت لم يعتد الخطابة  
سها ولا اعتاد الحالة التي اصح فيها لما اتي الاستانة كما اعتادها ابناء الترك في تلك المدينة  
وعبرها . فتأق عن ذلك طبعاً ان الذين ظهروا معظم الظهور في المجلس هذه السنة اكثرت من  
ابناء الترك او الذين رضعوا اللغة التركية مع الابن وعاشوا طول عمرهم مع اهلها . واما نواب  
العرب فاكثرت لم يتيسر لم بعد اظهار فصلهم وميرتهم من العلم والعقل ولا تيسر لم ايضاً ان  
يطبعوا على نفوس الترك الصورة التي يحسون طبعها عن العرب . ولكن اذا اصاب حساً صواباً  
الكرام قد القوا اليوم الحالة التي كانت عربية عليهم في اول هذا العام وهم يستعدون منذ الآن  
لاظهار فصل قومهم العرب الكرام في حلقة العام المقبل

فبعضن مساعيتهم وبما تقدم من الملاحظات لا عسى من وقوع شقاق بين العاقبة بين  
العرب والترك بل يؤمل انه على توالي الايام بقوى اتحادهما حتى يصيرا قدوة لسائر العاصر  
العثمانية في الاتحاد والوثام

وحبذا لو صح ذلك على الترك والروم وميأتي عليها الكلام

## (٧) العناصر العثمانية - اتحادها واشقاقها

### الروم وشأنهم الخطير

لما كان العثمانيون متفقين رأياً على ان اعظم اسباب تأخر دولتهم هو تعدد  
عناصرهم واختلاف ادبياتهم لم يكف الدستور بطلان يسهم حتى صاروا يبحثون في حل  
يتيسر للدستور لم شعنتهم وجمع كلمتهم والتغلب على ما يحول دون ذلك من تعدد عناصرهم  
واختلاف عقائدهم . او هل يجوز عن التغلب عليهما ويقضي الامر لئسهما الى ريادة  
التأخر والضعف حتى ثلاثي الجلصة العثمانية ويزول كيان الامة والدولة لا يسمع الله .  
والظاهر ان الرأي المألت على اللاحقين كان ان لا خوف من انفصال العرب عن الدولة

العثمانية منها أرجف المرحومون - فالدمشوق يمكن أن يوفق بين العرب والترك ويجعلها عضوين حيين متفقين في جسم الأمة العثمانية لأنه مهما اختلف الترك عن العرب لم يزد اختلافهما عن اختلاف أهل بعض الولايات العربية كولاية بيروت مثلاً عن أهل ولايات أخرى عربية كولاية اليمن أو إحدى ولايات العراق - بل إذا دفقا البحث وجدنا بين المتعلمين والمتهذبن والذين أكثروا من الاسعار ومعاشره الامم من العرب والترك جامعات كثيرة تجمعهم معاً ولم تجد بينهم وبين المتأخرين من قومهم غير جامعة أو طامنين بحيث يسهل على هؤلاء الترك والعرب الاتحاد والاتفاق أكثر كثيراً مما يسهلان على العرب من أهل الولايات السابقة والمتأخرة وكذلك على الترك السابقين والمتأخرين

ويقال أيضاً بوجه الاحمال ان المسيحيين من أبناء العرب يفضلون الاتحاد مع الترك الدستور بين على الاتحاد مع أهل الولايات العربية التي لا يسهل أمر الدستور - ولا يختلف اثنان منهم في أن الاتفاق مع رجال مستيري الأديان كالأعضاء الترك في جمعية الاتحاد والترقي مثلاً أحب إليهم وأسهل عليهم بكثير من الاتفاق مع قائل البادية أو عرب الولايات المتأخرة - وعليه يكون كثيرون من العرب أميل إلى الاتحاد بالترك منهم إلى الاتحاد بعضهم ببعض ولا يكاد يحتمل أن يحدد العرب اتحاداً عاماً وبطلوا الانفصال عن الدولة إلا إذا اضطروا إلى ذلك رغبة من السبب من الأسباب التي لا يصبر عليها الناس كأن يجهز الترك عليهم مثلاً - وبمعلوم فوق طاقتهم وبذلهم ويتهوسم ويهضموا حقوقهم التي يمنحهم الدستور أياها فحينئذ تجمعهم الشدائد فيجهدون للدفاع عن حياتهم وحريتهم وحقوقهم - ولكن الأمل وطيد أنه لا يقع في عهد الدستور شيء من هذا القبيل

وكان الرأي المألوف أيضاً أن مراد الدستور ثمل على ميل الأرمن إلى الاستقلال - لأنه متى تمتع الأرمن بكثير من التمتع الدستورية التي كانوا لا يدقون لنتها في عهد الاستبداد يطلب عليهم الرضى ويصعب فيهم الميل إلى الاتحاد القومي على الدولة وطلب الانفصال عنها على أن نتيجة المذاهب الأخيرة لا بد وأن تضاد هذا الرأي مضى المضادة لسوء الحظ ولكن سعي الحكومة العثمانية الآن في إحرار العدل وإقامة الحق وإصاف المظلوم من الظالم لا بد وأن يزيل معظم تأثير هذه المذاهب من نفوس الأرمن - وحينئذ يصبح الرأي الذي كان الناس يرونه بعد إعلان الدستور ويترجح أن الأرمن يكونون عضواً حياً طاملاً في جسم الأمة العثمانية أيضاً

على أن رأي معظم الباحثين كان بخلاف ذلك عن الروم - والمراد بالروم اليونان

الناهون للدولة الطلية تمجيراً لم عن المستقلين المعروفين باليونان . هؤلاء الروم او الاروام تختلف  
حالم عن احوال سوام من العاصر العثمانية في كونهم من جنس واحد هم واليونان المستقلون  
اذ ليس بين العناصر العثمانية عصر غيرم له من قومه شقيق مستقل ومملكة قائمة برأسها  
وبما هو مشهور عن الروم واليونان ان الجماعة القومية شديدة فيهم جداً وامياهم الوطنية على  
عاية القوة وحب الاستقلال فيهم لا يقل عن حب الاستقلال في نفس كل امة مستقلة حية  
فذلك ولا اختلاف حال الاروام عن احوال سوام من العاصر العثمانية كما تقدم كان الرأي  
القالب من بلوى الامر انهم سيكونون حائلاً هائلاً وسدّاً محكمًا في سبيل اتحاد العاصر  
العثمانية لكي لا يتكون منها في عالم الاجتماع جسم واحد هو الامة العثمانية مفصل ومستقل عن  
كل امة أخرى وحاصم لاية واحدة ولطاء دستوري واحد

وزد على ما تقدم ان ضعف الدولة واختلال ربط الامة بعهده عبدالحديد خصوصاً  
قوى اعتقاد الناس بقرب مصير الدولة الى الزوال وزين لبعض العاصر اموراً لم تكن تخلم  
بها لولا ذلك . فلا عجب اذا عاشت في الروم الآمال بعد ما طوتها الايام وفكر قوم مهم  
في استرجاع بلاد آباؤهم واجدادهم واملوا ان يكون ذلك نصيبهم من تركة « الرجل العليل »  
بعد اقتسامها وان يظفروا بالاستقلال والانصاف الى اخوانهم واعادة مجد مملكة اليونان . كل  
ذلك طبيعي والنفس ميالة اليه وما من عصر الا ويقع فيه اذا حل محل الاروام  
وجرب تجربتهم

وبما يسوئنا ذكره ان رأي الباحثين تحقق ومن قلة التوفيق ان الخلاف وقع بين الترك  
والروم قبل ان تفصل من محنة الترك والارمن ولا حاجة بنا الى تفصيل ما وقع بسهم وشرح  
اسباب ذلك الخلاف والبراع فقد اطلع القراء عليها كلها بالاسباب في المقطع . وانما نقول اننا  
لما وصلنا الى الامتانة وجدنا الحواطر مضطربة فيها بسبب هذا الخلاف اضطراباً شديداً  
اسى اهلها ما سواه من المشاعر والمناكول وان المجادلات الشديدة التي كانت تجري حينئذ  
على بعض المسائل في مجلس المصنّوان كسائل التلميم والجمعيات ونحوها كان الترك يحبون ان  
الاروام هم الذين يصرمون نارها ويحمون اوارها وانه لولاهم لما عارض المعارضون تلك  
المعارضة فيها

وقد حادثنا رجالاً مختلفين من الترك في امر هذا الخلاف فكما نرى منهم تألماً شديداً  
منه وتغلباً وتذمراً من اضطرابهم الى الصبر عليه . لان الاعتقاد القالب عليهم هو ان الروم  
يفعلون ما يفعلون تحكماً وتخشاً بهم وتعمداً لتكدير صفوهم والقضاء المشاكل في سبيلهم لكي

لا يصبحوا في اصلاح الاحوال وتدير الامور علما منهم انه اذا جرى اصلاح وتحسنت امور الدولة حانت آمالهم من الحصول على التركة واسترجاع ميراث آبائهم واجدادهم فعم يحتلون المشاكل عمداً ويقصدون توسيع الخرق قصداً

ومحاروا الطين بلة حدوث مسألة كريت في هذه الآونة ووقوف الاروام في موقف حرج جداً نسبها لانهم اذا اظهروا ميلهم الى الانكريين واليونان استخطوا العثمانيين واذا اظهروا ميلهم الى العثمانيين استخطوا اخوانهم في الجس واعضوا الذين يميلون اليهم بالطبع . فلتعدد المشاكل من جهة وحدثت المسألة الكريية من جهة اخرى اشتد الجفلة جداً بين الروم والترك في الامتانة خصوصاً . ولما كان الروم عثمانيين مثلكا وكانوا بحسب نص القانون الاساسي احوانا وما وفيما يجب لم وعلم ما يجب لنا وعلينا فكل عثماني عاقل يود تدارك هذا الخلاف بما يريده ومعالجة هذه الحالة الحتلة بحسن السياسة والحكمة . اذ العلاج الوحيد الذي يجب ان يلجأ اليه العثمانيون اليه وان يتسابق صفلاؤهم في مصارده هو الحكمة وحسن السياسة لتأليف بين القلوب الشائرة والتوفيق بين المتخالفين . واما ما سواه مثل قيام قوم على قوم ودمهم بعضهم بعضاً واحراق مارل بمضهم البعض من لوسائط الفظيعة التي كان الناس يلجأون اليها في عهد الجهل والتوحش والخسونة وبما هليم الاعتماد على اقل شيء سها في عهد العلم والتقدم والحرية

ولماذا قلنا يوماً لبعض السابقين من شأن الاتحاد والترقي لماذا لا تجتنب الحكومة ومجلس المبعوثان الآن كل مسألة لها تعلق بالاختلافات الجنسية والدينية ولماذا لا يقتصر بحثهما على المسائل العمومية التي هي اولى بالنظر والاهتمام اليوم فانهما لو صلا ذلك لفضيا مصالح الامة واغنياها عن هذه المشاكل القومية والمذهبية

فقال واي المسائل العمومية نمون . فلما اتينا معنى مائل الادارة والقضاء والمالية فالبلاد العثمانية كلها بلا استثناء محتاجة الى اصلاح هذه الامور اشد الاحتياج اذ ادارة الولايات محتلة معتلة ولم تكده تختلف في عهد القسور عما كانت عليه في عهد الاستبداد بل لا تزال شكوى الناس ماثلة الآفاق ولولا الاحكام العرفية التي وضعت على بعض الولايات فارهبت اعالي الولايات الاخرى ولولا بعض المأمورين الاكفاد المخصفين بالحزم والشدة في حفظ الامن العام لكان اهل الولايات الآن غرضي يسودهم طغافهم ولا امان لم على ارواحهم واعراضهم واموالهم . ثم ان المحاكم العثمانية لا تزال اسماً بلا معنى والقضاء شيخ بلا روح والعدل لا عين له ولا اثر والاعشار آفة على الفلاح والضرائب تثقل كاهل الاعالي والحرنة

العثمانية في احتياج لا يوصف الى المال - ولو سألت العثمانيين كلهم لاجابوك على اختلاف ملهم ونظلم ان حاجتنا الكبرى هي الى اصلاح هذه الامور الكبرى وانا نطلب تقديم النظر فيها على النظر في كل ما سواها فلماذا لا تصرف مما الآن الى اصلاح هذه الامور التي تنفق الماصر كلها فيها ثم انما نحن نعلمها وتبين نحتاجها فيها قويت مجتعا عند الجمهور في اصلاح ما سواها ومسهل علينا ان نستطيع الى رأينا وان نخط ماضي الدين يقصدون معاندتنا ومشاكننا لافساد عملنا وقضاء مآربهم

فقال ان هذا ما نحن جارون فيه الآن وشرح لنا بعض المشروعات التي تضمنها الحكومة العثمانية الآن لاصلاح الادارة والقضاء والمالية ( وربما ذكرها في مكان آخر )

ثم قال اما نحن لا يريد التعرض للسائل التي تلقي الاختلافات الجسدية والمذهبية بل سعى جهدا في اجتنابها ولكن الاروام هم الذين يفتحونها ويضطروننا الى مناقشتهم فيها رعاها كسالة التعليم مثلاً فان المشروع الذي عرض على مجلس المعونات كان مما يتعلق بامر التعليم والمدارس في الحال بلا نظر الى ما يكون في الاستقبال فالى الاروام ومبعوثاتهم الا توسيع نطاق البحث في المسألة واكرها على البت في امر التعليم والمدارس في المستقبل كاليت بها في الحال - وهكذا شأنهم معنا في سائر الامور فانهم يقصدون معاندتنا واعانتنا

ولما اطال الشكوى من هذا القبيل واكثر من التألم من معاندة الاروام ونسبها الى دسائس اليونان قلنا وما الذي نقصدون ان نعملوه لاصلاح هذه الحال وما هو الرأي عندكم في حل هذه العقدة - فقال الرأي عندما ان نقابلها بيزيد الصروسعة الصدر وتركهم وشأنهم ولا نقابلهم الا بالطرق الدستورية والوسائل القانونية حتى يكتفوا ويفرح جهدهم ويكفوا عن معاندة لا نتمهم ولا نصرنا لاننا واثقون بقوتنا فلا نحسب بأنهم اذا ارادوا ان يخرجوا مساعيهم من القوة الى الفعل ليصروا بنا وفي ما سوى ذلك فادام الامر كله كلاماً في كلام فاننا نقابلهم ايضاً بالكلام حتى يعودوا الى طلب الاتفاق والوثاق

فلما رأينا هذا الالتماس اننا من محدثنا وفهمنا ما يوجب الترك ومن معهم من العثمانيين من جهة الاروام احبنا ان نقف على آراء الروم ايضاً فقصدا الفار حيث تفصل غبطة الطريق المسكوني بحديث طويل مما تلخصه في مقالة تالية

### (٨) الروم وغبطة بطريرك المار

مقبرة ايوب اشهر مقبرة في الاستانة تضم رفات عدد عديد من اولاد السلاطين وعظام

الوزراء وقواد الجيوش العثمانية واكابر رجال القولة وشيوخ الاسلام والذين كان لم الوصول والطول في زمانهم من الحصيان وفيها القصور المزخرفة والترب الفاخرة . قصدناها صبيحة يوم مع حضرة الفاضل الادوكاتو حليل بولادفا كبرنا ما فيها من المدافى والقبور ووددنا لو تيسر لنا قضاء الوقت الكافي في تفقد اضرحتها وقراءة ما كتب عليها لان الانسان يستخلص منها تاريخاً نفيساً عظيم القيمة حاوياً اكثر الذين نموا من رجال القولة . وحبذا لو قام من ادباء الاستانة من يشغل ذلك قبل ان تذهب عوامل الاهمال والاعمال البادية آثارها على تلك المدافن والقصور بكثير مما قد نقش على تلك الاضرحة من الالامياء والالقاء والتواريخ

وسرنا اليها في طريق ضيقة تصاف النفس المسير فيها ويقلق راكب المركبة من كثرة الطقطقة في مسيره على بلاطها . وبينما نحن نلوم الدليل لانه سار بنا في هذه الطريق ولم يوافقنا على المسير في قرن الذهب كما كان مرادنا كان من جهلنا اعتذر به اليانا اننا قربنا من بطريكية الفار وهي مكان تاريخي شهير يقصد السياح رؤيته من الاقطار . فقلنا عفوه . حينئذ قلنا مرربا اذا الى بطريكية الفار حتى اذا دونا مساهرات الصورة العظيمة العظيمة التي كانت مرسومة لبطريكية الفار في الخيال وارسمت على دهنا صورة يت كبير ليس فيه شيء من آثار الهندسة او النقش والحت او الزينة والزخرفة وانما عظمت ومهابة قائمتان بكونه بناء قديماً ومعبداً عظيماً بل اعظم معبد نصراني في الشرق كله . فشرعنا حين رؤيته بمنزل ما شعرنا حين رأينا الباب العالي ودخلنا منه الى الدواوين التي في ساحته او كما شعرنا حين دخلنا مدينة اكسفورد وبطرنامدارسها وكناشها لأول مرة ورأينا ان قديميتها هي سر عظمة مبانيها ومهانتها ثم سألنا عن غبطة بطريوك الفار واعربنا عن رغبتنا في التشرف بمقابلته فقبل لنا انه يقضي الصيف في مكان على البسفور وصرب لنا ميعاد يقابلنا فيه اذا اتينا الفار فشكرنا واصرفنا وفي يوم الخميس ( ٢٩ يوليو ) خرجنا من مشيخة الاسلام الجلييلة حيث تشرفنا بمقابلة مباحثو شيخ الاسلام ومحدثيه وقصدنا الفار فاصعدونا حالاً الى قاعة قد جلس عبطة بطريوك الفار في صدرها وعلقت على جدرانها صور من تقدمه من البطارقة فاحسن غبطته ملقانا . ولما وجدنا اننا لا نتكلم بالتركية ولا باليونانية احلس ترجمانه بترجم يسا لارت عبطته يفهم الفرنسية ولكنه لا يحسن التكلم بها فشرعنا له عرضاً من تلك المقابلة ولم نخف عن غبطته ان المقلم فتح ابوابه لشكوى اخواته من الشتمين الى طائفة الروم الارثوذكس في القدس الشريف وفلسطين وانه انتصر لم ايضاً انتصاراً عظيماً وايدم تأييداً شديداً لا اعتقادوا اهم مظلومون وان الواجب عليه اعانتهم لدفع الظلم عنهم

لما علم غرضنا ( وطهر لنا انه لم يكن يحول امر المقطم قبل تشرقا بمقابله ) شدد عزائمنا في القيام بمحدثنا حسبنا نقضي به دما وحسبا يقتضيه شرف الصحافة صاعنا . وكل ذلك ببارات منقاة ومعان سامية كان لها احسن وقع في قضا . ثم نفس الصعداء وقال اتنا تنهم في هذه الايام بمقاومة الدستور وعداوتيه ولا ادري بأي وجه حق تصور علينا هذه التهمة لاننا في الاصل من امة قد غرس حب الدستور في طبيعتها فصار يجري في دماها ويوارثه الاباء عن الاباء بالفطرة وزد على ذلك اتنا اباء كسبة قد اشتهرت على مر الايام والاعوام بانها دستورية النظام وليس دستورية فقط بل دستورية ديمقراطية ايضا . فكيف يمكن ان نكره الدستور او ان نضايه حتى نهم باننا اعداؤه والمقاومون له . الا ان الذين يتهموا بمقاومة الدستور وبالانتصار للاستبداد ويجهلون بانهم اعداء الدستور وحماته هم في الواقع اعداء الناس من حادة الدستور واقلهم عملا بمقتضاه واشدهم استبدادا . لانهم يريدون ان يقول في كل شيء قولهم وان يرى رأيهم وان لا يجري الا على هواهم ومرادهم . وادامتمنا من ذلك او ايساء لم يحلوا ان يصحوا به بالرعان والدليل او ان يحملوا على قبوله بالظهار وجوه الفضل والصواب فيه بل قاموا بجوعدونا ويهدوننا ويحوروا على محاربتهم في آرائهم واهوائهم والجري على مشيئتهم ورغبتهم بالصرب والقتل والسجن والتعذيب واقبح وسقط لاستبداد . فلا ادري كيف يحبون بعد هذا انهم انصار الدستور ويدعون اتنا اعداء الاستبداد

لا احد ينكر انه يحق لكل حكومة ان تحافظ على كياها وتدافع عن نفسها ولتقمع كل فتنة او ثورة عليها ولم اكن قط لاعتراض انا او غيري على سعي الحكومة العثمانية في قمع كل ثورة تبدو من الاروام والاحباط سعي كل من يكيد منهم لما او يآمر عليها . واما القول انه يجب اولا اثبات حصول الثورة او وقوع الكيد والمؤامرة . وبشارة اخرى انه اذا شاع حدوث ثورة او مكيدة يجب قبل كل شيء التحقيق الدقيق لمعرفة ما اذا كان حدوث الثورة او المؤامرة صحيحا او غير صحيح واذا كان صحيحا فمعرفة الداعين فيها من المتهمين ومحاكمتهم ومعاقبتهم حسب نص القوانين والمعرفة الذين لا دخل لهم فيها من المتهمين وتبرئتهم وعلم مطالبهم

هذا الذي نطلبه من الحكومة العثمانية باعتبار كونها دستورية ذات نظامات ومحاكم وقوانين وهو واجب على كل حكومة دستورية واذا سادت عه ولم تراعى لم يجوز لنا ان تدعي انها دستورية

فالتدي حصل قتلًا في امر الدين اتهموا بالتوراث او المؤامرات من الاروام العثمانيين لم يكن كذلك بل رأينا المأساكر ترسل عليهم محمّد شيوخ خبر التهمة وقمل سلاحها فيهم وتدير ايديها بالسلب والهبب في مازلم وتخلّ ما لا يحلّ وتستبيح ما لا باح في معاملتهم قبل ان يجري تحقيق او تثبت تهمة او يعرف المذنب من البريء . هذه الافعال ليست افصلاً دستورية بل هي افعال قلت لقوي الثنان عنها انها وحشية بربرية لان كل ما تفعله الحكومة الى حد التحقيق جائر لما ولا يجوز لاحد انتكاره عليها . واما في ما وراء ذلك فلا يجوز لها ان تخطو خطوة ولا تقوه بحكم ولا تعدّ بداً الى احد الا بعد التحقيق ومعرفة البريء من الاتيم

واخال غبطة بهذا المعنى . فقلنا وأي الروم تصون عبيدكم اروم ايطالي في ولاية ابدین قال اني اعني هؤلاء وعيرهم في كل البلاد فان الاخبار التي تأتينا من كل جهة تدل على ان الناس يعاملون هذه الحملة فيها . ثم امر الترحمان ان يعطيا صورة من الشكاوي والتقارير المروعة الى بطريركية القسار . وقد تصفناها فاذا هي حاوية اخبار ما احاب الاروام من ضرب المأساكر لم وحجم وتهديد الرعايا يقتلهم ونهب مازلم في ايطالي وما جاورها وكذلك اخبار الذين حكم عليهم ديوان الحرب بالسجن والعقاب لامور لا تعد حرائم ولا يعاقب الناس عليها في بلاد دستورية

ورود في تقرير منها ان عزيز بك القومندان العسكري الذي اتى ايطالي في ٦ يونيو الماضي قال لمطرانها انكم انتم ايها المطارنة ورجال الاكليروس عموماً تطعمون بالجامعة اليونانية وتعللون النفس بها وتعرضون الاهالي عليها بتعليمكم لم مع ان الواجب عليكم هو ان تقتصروا على انقام واجباتكم الدينية وان تزيلوا الحاجز الذي تسمونه سينا وينكم فضعوا حقوقكم سيه رؤوسكم واعلموا اننا اعطينا خمس مئة نفس من الصفهاء المتعصبين مثلكم في الاستانة فاحترز لنفسك مني . وكرر الوعيد ست مرات فتصل المطران بما يتهم به واحجج على ذلك الكلام . لكن عزيز بك لم يحفل بكلامه وقال انكم تظنون ان اوريا تدخل في مآلتكم وانكم تفرحون فآثرين . عم انا نحسر ولكسا لا تترك لكم قبل ذلك اثرًا بظري . فارحموا عن تعصبكم وكفوا عن بث البعس في صدور بني حسمكم للماصر الاخرى والآن فعلت كيت وكيت مما لا فائدة من ذكره ولا عرس في ايرادوه وانما ذكر ما تقدم ليعلم القاري مقدار التأثير الذي نوره تلك الشكاوي في من ترفع اليه

وقال غبطة ايضاً حدثت مسألة كريت هذه الايام وما منّا من يقول انه يجب علينا ان



رمى بفصل حرد من املاك السلطة عنها والخافه بغيرها ولا يهون ذلك على احد من العثمانيين  
لكننا لزمنا السكوت في هذه المسألة علما ما ان امرها قد حرج من ايديا وبات في ايدي الدول  
من زمان طويل وانه لا يجري فيها غير ما يقر عليه قرار الدول مهما اكثرنا من القول والوعيد  
والابراق الارعاد . واما رجال الاتحاد والترقي فلم يشاؤوا ان يفعلوا فعلنا بل قالوا واعترضوا  
كثيرا واحتجوا طويلا . وماذا كانت النتيجة من ذلك كله ؟ أُعْبر قرار الدول ام رد الى الدولة  
شيئا كان قد تقرر اخذه منها وفصله عنها . فلا فائدة اذا من صياحهم كانه لا صرر من  
سكوننا وبكهم لا يقفون عند هذا الحد بل يتعنون سكوننا دليلا على اننا نكره الدولة  
وبغض الدستور ونطلب ان تؤخذ املاك الدولة العثمانية منها وتعلق لغيرها . وليس في  
هذا الاستدلال وجه حق ولا اصف

اننا لا نكره الاتفاق ولا نقول الدستور . ولكن رجال الاتحاد والترقي يرمون الى غرض  
لا يمكننا ان نوافقهم عليه ولن رضى ان نخرجهم فيه . فهم بقصدون ان يتلوا قوميتهم على  
قوميتنا وان يتسلع العنصر التركي سائر العناصر العثمانية حتى لا تكون الامة العثمانية موقفة من  
عناصر مختلفة ومقدمة معا في جسم واحد لها حقوق واحدة وعليها واجبات واحدة بل تكون  
الامة العثمانية كلها امة تركية يتسلع العنصر التركي سائر العناصر وبهضمها حتى تصير منه ولا  
يبقى لها وجود الا بيو . فلماذا يريدون ان يفعلوا لقتهم على لغاتنا حتى لا يبقى شان لسوى  
لصنهم وان يفعلوا كل شيء ساجس بهم على ما لسواهم حتى لا يبقى في السلطة العثمانية غير الامة  
التركية . ونحن الروم قد حافظنا على حبيتنا ولغتنا وعاداتنا وخصائصنا وديانتنا كل هذه القرون  
ولن نوافق الترك كل دهرنا على ان نصبح ما حافظنا عليه وان نصير منهم وان لا يبقى لنا كيان  
ولا وجود الا فيهم

فقدنا حينئذ لسا نظن يا سيدنا ان رجال الاتحاد والترقي يرتكبون هذا الخطاء بل لا بد  
ان يكونوا ادرى من غيرهم بان ما لم يفعله الترك في اول حكمهم لا يمكنهم فعله لان عدد ان  
قوي امر العناصر كل هذا الزمان على ان لا تفرضوا انهم ارتكبوا ذلك الخطاء وقصدوا تعليب  
قوميتهم على قومية سواهم الآن بعد محاسنهم مؤكدة ولا حوف منهم من هذا القليل لانا اذا  
انصنا النظر في طبائع العنصر التركي وخصائصه والقوى التي اثارها نجد انه لا يستطيع  
ذلك التثلب على العناصر الاخرى وابتلاعها وحلها كلها فيه وفيه ولا سيما في هذا العصر الذي  
انتشر فيه العلم بين افراد كل عنصر

فلم يوافقنا غبطته على قولنا هذا وقال ان هذا ما يقصدهونه وانهم يستطيعون تعليب قوميتهم

على قومية سوام اذا تركوا وشأنهم . وان هذا ما حدا بهم الى ترك المسائل الكبرى العمومية واصلاح ما تقتصر البلاد كلها الى اصلاح وضع المسائل الطائفية التي يقصدون بها جلب امتيازاتنا التي تتمتع بها منذ اول حكمهم والتعرض لنا في مدارسنا وتعليم ابائنا . فقلنا وبكسهم هم يشكون من ان وضع هذه المسائل الطائفية كان من قبلهم ويتأولون لانهم يحسبون انهم يقصدون بها مدارسهم لكي نغصوم من الاصلاح وتسدوا امامهم سبل النجاح

فقال عبطنة اي مصلحة لنا نحن في حر الحلية على انفسنا وكيف يقبل اننا نتعرض بهم لكي يتعرضوا لنا في مدارسنا وشؤوننا ويتارعوا في امتيازاتنا . انهم قصدوا ذلك وهم ساعون فيه وفي فصل قوما عن كنيستهم وفي اعداد قوما عن بطريركهم ولكن هذا امر لا يتم لهم في عام وطوبى لمن لا يدركه من زمان طويل

فقلنا وما الذي تقصدون عبطنكم اذا ان تفعلوه والحالة هذه قال ان نحافظ على الحال الحاضرة بكل واسطة شرعية دستورية نستطيعها وان نقاوم بمثل تلك الوسائط كل سعي في ابتلاع منصرنا وثلاثي قومينا

فقلنا وهل تظنون انكم تقصرون في سعيكم ومن يؤيدكم فيه قال ان امنا وطيد بالساح وبؤيدنا فيه كثيرون من رجال الدولة العلية فقلنا آمن رجال تركيا الصوزام من رجال تركيا الفتاة . قال من الفريقين ثم انتقلنا الى بحث آخر

ولما انصرفنا حملنا قلب في نفسنا اقواله والاقوال التي سمعناها من بعض رجال تركيا الفتاة رأينا ان كل فريق يتهم الآخر بأنه هو الذي يسعى في فتح المسائل الطائفية التي تؤدي الى الشقاق والخلاف الآن وان كل فريق يقول انه يسعى في دفع تمدي الفريق الآخر بالوسائط الشرعية والطرق الدستورية . فقلنا ليس ذاك دليلاً على ان اوم والخطأ في الفهم هما اللذان وسعا شقة الخلاف بين الفريقين . وهل كان هذا الخلاف يدوم ويتعظم لو قام محبو الصلح والسلام ووقفوا بينهما وجمعوا القلوب بربط المحبة والصفاء

لما اعلن الدستور ذهب الثنائيون الى بطريركية القسار وقلوا يد عبطة البطريرك وقالوا له اقوالاً أدت الى تقييدهم ولم في حباهم وقوله لم اقوالاً ما سمع الثنائيون الذ واطيب منها طول زمانهم ونسي الفريقان احقادهم . فلو دامت ربط الاخلاص هذه بدوام الانشاء وحسن السياسة أما كانت نقيضاً شر هذه الاختلافات والمداوات وتوطد الدستور على اركان السلام والوثام

هذا ولا يخفى عن القراء الكرام ان ما رأيناه من تعاظم الجفاد واتساع شقة الخلاف بين الفريقين واعتماد كل منهما على الوقوف بالمرصاد للفريق الآخر سواء كثيراً ودلنا على ان الاصلاح الذي يتناهى العشانيون سيكون سبيله شاقاً جداً ورمائه طويلاً

### (٩) الالانيون والامراييليون

يقدر عدد السكان في تركيا اوربا اي في ولايات الاستانة وادنة وسلاييك ومواسير وقوصوه واشقودره (بالانيا) وبانيا ومنصرية شاططه نحو ستة ملايين وربع مليون نفس . ويقول الذين يوثق بقولهم ان ٧٠ في المئة من اوثك السكان ترك دروم واليان (اوبود) وان هذه العاصر الثلثة متساوية في العدد هناك وعليه يكون عدد الالاني قريباً من مليون ونصف كعدد الترك او عدد اليونان في ولايات اوربا . والذي يعلم ما انصف به المصير الالاني من الشجاعة والاقدام بقدره قدره من العاصر المولفة للامة العشائية لاسيما وان هذا المصير وان يكن قديم عهد بين العاصر العشائية لا يزال في عهد السذاجة القطرية ولم يبلغ من النشوء والارتفاع شأواً يذكر في قواه العفلية والادبية

وقد سمعنا بعض الباحثين يقولون ان هذا المنصر لا بد وان يرتقي ارتفاعاً عظيماً في كل جهة نجه اليها قواه وهم يتطرون ان يكون له شأن خطير بين العاصر العشائية وغيرها من الامم المجاورة

ومن عريب ما أحمرأه ونحن في الاستانة انه وان كان تعدد الاديان والمذاهب قد تطرق اليه كما تطرق الى سواه فاصبح فيه المسلمون والمسيحيون واصح المسيحيون ارثوذكساً وكاثوليكاً لكن الاختلاف في الاديان والمذاهب لم يفرق بين طوائفه قدر ما فرق بين طوائف العاصر الاخرى بل ان حلة الفرق وجامعة النسب لا تزالان عاليتين عديم على جامعة الدين ولاسيما في الجهات الوسطى والشالية من بلادهم . ترى المسلم يقول هذا ابن عمي ولو كان ابن عمي مسيحياً والمسيحي يقول كذلك . وترى المسيحي يتزوج بالمسلة كما يتزوج المسلم بالمسيحية . وهذا مخالف لما كنا نقرأه عنهم في تاريخهم فقد ورد في التاريخ ان الارثوذكس كانوا كلهم مسيحيين وظلوا كذلك حتى مات آخر بطل من رؤسائهم واسمهم اسكندر بك سنة ١٤٦٧ وبعد ذلك اخضعهم الترك واسلم كثير من منهم وقام هؤلاء المسلمون على الدين لم يسلموا من عشارهم وعالموم بالشدّة والقسوة وفتحوا بهم بلا شفقة وتأصلت العدوات بينهم من ذلك الحين

ولكن يظهر ان معاهدة برلين لم تشعهم وجمعت بين المسلمين والمسيحيين ( المردة ) في الشمال ثم يسهم وبين سائر الاربوط في الثورات المتعددة التي ثاروها لمنع اهل الجبل الاسود واليونان من اخذ ما تقرر في معاهدة برلين ان يأخذوا من بلاد الانان

والظاهر ان اكثر ما كان من الاختلاف بينهم بسبب اختلاف رؤساء عشائرهم رال الآن وانهم وجهوا عايتهم الى الاتحاد والائتنام في عهد الدستور . ولكن لم يتيسر لنا ونحن في الاستانة ان نقابل منهم من يكشف لنا حقيقة الحال عدم ووضح آراءهم او اميالم من جهة النهضة الدستورية الحالية . واما لحظنا من خلال الاقوال التي كنا نسمعها ان الجماعات من الالبانيين كلمة نافذة في ما يجري الآن في الدولة . وان لم ينف جمعية الاتحاد والترقي مراعاة واعشاراً . وانه بعد ما اخذ جلويدي باشا الثورة التي ابتدأت في اماكن من بلادهم يؤمل ان يخلدوا الى السكون وان يستألا بحس السياسة وكف الظلم عنهم الى مجارة سائر العاصر العثمانية في الإصلاح والارتقاء . ولكن الذين يابطهم اصلاح الامور لا يمكنهم ان يحمضوا الاحسان عن مراقبة احوالهم وأميالم لان مثلهم على ما يظهر مثل الواقف على المحور فيمكن ان يميل الى الدولة اذا مال المحور الى تلك الجهة كما يمكن ان يميل عنها اذا مال الى الجهة الاخرى . وهذا ما يقتضي ان يحسب حسابه في الحل والعقد والنقض والايام حتى يكون كل ذلك بمقدار ولا يخرج الاربوط عن حد الرضى والاتفاق

بقي علينا ذكر عصر آخر من العاصر العثمانية التي لا بد من ان يحسب له شأن في النهضة الدستورية وهو العصر الاسرائيلي ويقدر ان عدده يبلغ نحو نصف مليون نفس في تركيا اوربا وتركيا اسيا . نكس يهود الاستانة فاقوا سوام يوم الاحتفال بميد الدستور بموكبهم ومظاهر سرورهم بالدستور وقد اخبرنا انه لما زحف جيش الحرية على الاستانة للدفاع عن الدستور كان بين المتطوعين من اهل مكديونية عدد غير قليل من الاسرائيليين فقاتلوا هم وحوانهم المتطوعون المسيحيون قتال الانطال في الدفاع عن الدستور كما شهد لم يواخوانهم المتطوعين المسلمين وقد كان بين المدوين لابلان عبدالمجيد خير حله امرائلي من اعضاء مجلس المبعوثان . ويقال ان للاسرائيليين كلمة في جمعية الاتحاد والترقي بسلاميك وان جماعة اسرائيلي الاصل يسمون بالسنه يدم ام تجارة سلاميك وانه قام من هؤلاء الدفعة اشهر المالبين العثمانيين في عهد الدستور

ومهما يكن من هذه الاقوال فالظاهر ان رجال الدولة الحالية ينفون بصدق ولاء الاسرائيليين العثمانيين للدستور وانه سيكون للاسرائيليين شأن في عهد الدستور غير الشأن

الذي كان لم في أيام الظلم والاستبداد - ولذلك لا يبعد أن تكثر مهاجرة اخوانهم العرب  
الى البلاد العثمانية واستعمارهم الاراضي البائرة الآن كمقار العراق وغيرها من الجهات التي  
ليست آهلة بالسكان

والبيان الذي ذكر في هذه المقالة والمفالات السابقة أولاً عن رجال تركيا الفتاة ورجال  
تركيا الجموز وثانياً عن الماصر العثمانية وآرائها واحوالها واميالها يجلو للقارىء بعض ما  
يتمرس في سبيل الاصلاح - وبعض ما يساعد ايضاً على النجاح - وكان الواجب لاستيفاء  
الكلام على الماصر العثمانية ان يذكر الروز والاكرد ايضاً - ولكن الروز يتشبه عليهم  
اجمالاً ما قلناه عن العرب لانهم يعدثون منهم في ما نحن بصدده وكذلك الكرد يمكن ان  
يعدوا في عداد الترك او العرب حسب موقع بلادهم - وسندي رأيا المحصوي في الحالة  
في مقالة تالية ثم عظم مقالنا عن زارة الاستانة بمطرة عمومية في الاستانة واحملها  
وضواحيها والله المستعان



## العنكبوت

### حقيقة في لكامة

دخلت عابت باسقة الاشجار ملنقة الانجم يجري فيها نهر مخرج - فلما وصلت اليه شأهت  
على احدى ضفتيه عنكبوتاً سمياً اللون جالسة على حجر تظف وحملها يديها كما يفعل الذباب  
وهي بحيفة خائرة القوى - فرأيت ان اضل ما انتح به الحديث معها السؤال عن صحتها فقلت  
لها اراك مفرقة المزاج فما يؤملك

فقلت اني مريضة وخائفة وقلقة

فقلت ما الخبر ولم يحطر بيالي قط ان عنكبوتاً مثلك تمرض وتخاب وقد خصصت بقوة  
لم يخلص بها سواك

فقلت وهذه احدى اليتيم فان الناس يظنون الطون ويستنصرون التانج من مقدمات  
فاسدة لا تشع شيئاً ومع ذلك فاني اطس ان قصي قنصك قنص الامور على حقيقتها  
أتمل اننا نحن معشر العاكب من أكثر المحوكلات اجتهداً واصمم حيلة فنحن اول من طار  
في الهواء بغير حاح - ثم ان الحفايش تطير ولا حاح لها وكى بين قوائها وظهرها اعشى

رفيقة كالاجنحة ومثلها الساجب الطائرة اما نحن العناكب ليس لنا ارجل ولا اعشبة ومع ذلك فكأننا من ركوب الهواء ولم يشاركنا في ذلك الا الانسان لكننا سبقناه بقرون كثيرة قل لي متى استطاع قومك الطيران

نقلت سنة ١٢٠٩

فقلت هكذا علمت اما نحن فقد ركبا الهواء قبل عصر العمران واليك شرح قصتي —  
حدثت منذ ستين ان ابي كانت حالته في صغريته فاناما الطلق وجعلت تبيض يصها واحدة بعد الاخرى وظلت تبيض الى ان بلغ عددا باسنة ذلك اليوم ثلثية يعة وخافت ان تفرق البيوض فلا يعود لها سبيل اليها فجعلت تنزل الخيوط من معازلها وهي ست انايب في ذنبها تفرز الخيوط الحريرية الدقيقة التي تسمنها سح العنكبوت وتضربون بها الخلل في الوهن لدقتها وهي لو جمعت بعضها مع بعض لصارت امنن من اسلاك الحديد . فافترت كثيرا من هذه الخيوط ولقت بعضها بها وكررت لفه حتى صارت البيوض كلها كرة كبيرة تحيط بها خيوط صفراء كالزغب الواهي او كريش النعام . ولما تم لها ذلك حملت هذه الكرة بين فككها وخرجت من بيتها فاصدة ان تصعد بها الى مكان عال لا يصل اليه ماء النهر اذا قاض في الشتاء . وبعد نمب كثير وجهد عيف وصلت الى مكان عال ووضعت بيوضها في ثقب عاثر بين الصخور ثم عادت الى بيتها على خفة الهر . ولوراما احدانا واحواقي في ذلك اليوم والايام التالية لطسا بزورا دقيقة اجتمع عليها زغب الحرير ومع ذلك لم يحل دققة من الخطر في ذات يوم زارنا طائر قبيح المنظر ولو لم يكن قبيح المنظر مرقش بالزرق والصفرة لكي يخفي شراسة اخلاقه وجعل يفش بين الشقوق والتخاريب ويستخرج الديدان والحشرات منها وياكلها ولحس حظا كانت اما قد احفنا في قفرة عميقة فلم يبتد اليها . ومرت بنا فصل الشتاء ونحن تبيض ثم خرجنا من بيوضنا في الربيع ولم يخرج منها ديدانا بل خرجنا عاكا دفعة واحدة وهذا امر يستحق الاعتراف ان الفراش والحل والظلمة نخرج كلها ديدانا صغيرة ثم نصير زيرانا قبل ان تلغ درسة الكمال اما نحن فممتازات عليها كلها لانا نخرج من البيض عاكا كاملة كما يخرج اصدقاؤنا الحادب . خرجنا من بيوضنا ونكسا كاحفارا كروؤوس الدبابس ولما خرجنا لم نستطع ان نرى الاشياء واصحة لانا كما محاطات باعشبة رفيقة صيانة لنا كما تصان الخواهر في اكياسها . ولقد كنت اول من مزق كيسه وخرج منه فلما جعلت عياني ذهلت عن نفسي بما رأيته حولي من اتاع الوادي الذي كما فيه وكبر كل ما حولي بالنسبة الي . وكنت ارى النملة الصغيرة فاحسها بحجرة كبيرة لكنتي شملت عن ذلك حالا

بما رأيته حولي من كثرة اخواني اللواقح حرس من يوضهن مثلي ويما انا انظر اليهن سمعت صوتا يحاطبنا لليلة الآسر الناهي فالتفت واذا المتكلم عنكبوت كبيرة حالمة في باب بيتنا وهي اما فاضيا اليها فقصت عليا خبر ما اصابها من الماء سببا اما انا فلم يدهلني خبرها قدر ما اذهلني شي رأيته تحتها وهو كما به عنكبوت ميتة فلما اتت حديثها قلت لها ما هذا الذي اراه فتحت القدم لك يا اماء

فقلت هذا ابوك يا ولدي

فقلت ولكنني اراه ميتا لا حراك به

فتبسمت وقالت نعم هو ميت فقد انقضت ايام الافراح ولم يعد لي به ارب ففتكته ومصصت دمه ولم يبق منه الا جلده وساجله فراشا لي وهو فراش وثير في ليلة ندية مثل هذه

فقلت لها هل تزوج متى كبرت واسكن زوجي

فقلت لا لانك انت ذكر يا ولدي وستأكلك زوجتك كما اكلت انا اباك ولا تدن مني الآن لاني احيانا آكل اولادي ايضا

هذا اول نمل سمعته في حياتي فما اتقص هذه الحياة هل تصور حياة اتقص منها

فقلت له بعد ان عرفت انه ذكر الآن عرفت لماذا انت حائف كاسف الال ولكن لك اسوة بنا فكم من رجل منا اكلته زوجته

فقال ألا تريد ان تسمع قصة قصتي

فقلت بلى هلث ما عندك

فقال حالما انبأنا امي انها تأكل اولادها اطلقت ارحلي للريح وهربت من وحبها نازلا نحو النهر حتى وصلت الى مائه فوجدت اني استطع ان امشي على الماء كما امشي على اليابسة فسرت بذلك جدا

فقلت له هذا امر لم اكن اعلمه

فقال انك لا تعلم مقدار ما يستطيعه اذا اضطررنا اليه - نعم ليس كل العاكب تستطيع ذلك ولكن بعضها يستطيعه وانا منهم ومن انبأنا نوع يموص في الماء ويسكن في فتاحة من الهواء ونوع يشب على الارض مثل القنقر ولا عراية في مشينا على الماء فان يفتنا وبين السراطين نسباً ولو كان بعيداً

فقلت له احبت فانك تشبه السرطان في شكك

فقال سم ولكن السرطان لا يكثي بثاني رجل مثلاً بل له عشر أرجل ولماذا نتطلع على الحديث دعني أتم قصتي . لما رأيت أنني أمشي على وجه الماء بادرت إلى أقرب قصبة وأخذت السج يتألف من لحي أجمل مصيدة للذباب وقبل أن أتمتعته مثبتت على قصبة فوجدت عليها حشرات صغيرة خضراء اللون خالية من الأصحة فقبضت على واحدة منها وألتهمتها فاستبطتها فحملت التهم الواحدة بعد الأخرى حتى انخفض بطني وشعرت كأنه كاد ينشق فقلت له كيف كنت تلتهمها أكنت تيلعها بلعاً

فقال كلا بل كنت أشق طهرها من بين كنفها وأمتص دماً فلا أبقى في جسمها شيئاً غير حلدها . ولما شبعت عدت إلى بناء بيتي فالتصمت وجلست فيه أتوق وقوع الدباب فوقه فيه ذباب كثير فأكلت وصمت جداً حتى كنت أصطر أن أطلع حلدي مراراً لأنه لم يمد يدي وكثيراً ما كانت تنقطع يد أو رجل مني وقت حلمي

فقلت كيف ذلك أو لم يكن قطعها . ولما حتى نتكلم عنه بدم بارد

فقال لي كنت تألم نوعاً ولكن بمن السأكب لا تألم مثلكم ولا مثل الديدان فإذا انقطع رجل من رجل اللودة ماتت حتماً وأما بمن التأكب فإذا قطعت رجل من أرجلها نبتت لها رجل أخرى بدلاً منها وقد قطعت اثنتان من أرجلي فلبت لي غيرها . ولا داعي للاطالة في تاريخ حياتي بعد ذلك الهر فادعه وأخص عليك قصة عبرت بحري أموري . كنت ذات يوم جالساً في بيتي أتزدد على بابي داخل خارجاً علي أفتت إلى ذبابة كبيرة واقفة على قصبة أمامي وبينا أنا أنظر إليها وأتأمل جناحيها إذا بالجناحين سقطا عن بدنهما فتنة وإذا بشك اللبابة قد صارت صد وقوع جناحيها على كبيرة كاتع ما يكون من العمل فقلت له ألا تعلم أن ملكات النمل يرمين اجفنتين بعد زواجهن

فقال كلا لم أكن أعلم ذلك فوقفت مذهوشاً وقبل أن أبقى من ذهني حصلت الحلة تناسج نفسها ونقول هلا هلا لقد كان الواجب علي أن أعرف أن جناحي بسفطان اليوم فلا أبقى ما فوق الماء ولولا هذا القصب وامكان المشي عليه إلى البر لتضي علي . ما هذا أمامي هذه عنكبوت إذا أخذها معي إلى قريتي وأكلها على مهلي

وانت تعلم ما حاق بي حينئذ فرميت بنفسي من بيتي إلى الماء وأخذت أسبح بكل جهدي ولم أبداً أحطى قليلة حتى رأيت حركة عيفة في الماء التفت وإذا أنا بحفصة كبيرة من خنافس الماء وقد رفعت ذبانتها ووجدت في أثري سباحة . ونظرت أمامي أريد المهرب وإذا أنا بدودة كبيرة من اللود الذي يشكون من زبور الثين وعيها كصباحين متقدين فسدت في



وحجى مسالك الماء والياسة ولم يبق امامي الا ادواء فوثبت الى ورقة من ورق رسق الماء  
ولجأت الى سليفة اصلاقي وافرزت من معازلي السنة التي في ذنبي ستة خيوط حريرية دقيقة  
عانتحدث معاً وطارت في الهواء جحفاً واحداً برقاً كاللؤلؤ خضشت به وطرت بجاري الرياح  
التي كانت تمددها حرارة الشمس وترسل بها صعوداً ثم عث في النسيم جعلني الى حرجة من  
الصنوبر وسار بي فوقها وفوق السهول المجاورة لها ورأيت في طريقي كثيرات من اخواني  
راكبات بالوماتها وسائرات بين الارض والسما ولكني رأيت طيوراً صميرة من النوع  
المعروف بالسمنونق تنقض عليها وتحطفها فقلت وبلاء حتى في الهواء لا سلم من الاعداء ومن  
اراد السلامة لم يجد لها ولو اتخذ لها غفقا في الارض او سلتا في السماء . فاطلت خطي وجعلت  
اهبط رويداً رويداً الى ان وقعت على بعض المشيم ولم اكده اصل اليه حتى رأيت زبوراً  
كالكثين واقفاً في انظاره . وعن المناكب لاصحاب من الزمان اذ كسا في يوتنا بل لخال  
عليها ونسج حولها حيوطنا حتى ممحما من الحركة ثم ممس دما وهي كثيرة كثيرة المذاة  
فخشت بها اياماً واما اذ ارأنا حرج يوتنا فانها تنقم منا فيجمع الزنور على الصكوت ويقبض  
عليها بكميه ويحملها الى يمينه وبأحسها دفعة واحدة ولا مأرب لي بذلك ولم تخفي الحيلة  
فقطعت خطي وارتميت في المشيم كقطعة من الحجر فوصلت الى اسفله وقد شل  
الغولف اعصابي

وابرقت السماء واعدت تلك الليلة وصفط برد كبير وقت في الصباح واذا الريح تهب  
باردة والسماء مظلمة بالسمب فصغرت نفسي في وشعرت بوحدة ووحشة فصعدت على رأس  
الشجرة التي كنت فيها وافررت الخيوط من معازلي وصعدت بها الى الجوساقتني الرياح ورميتني  
على ضفة النهر في المكان الذي خصيت فيه زهرة صباي . واعندل الهواء حينئذ وكنت قد  
بلغت اشدي ثقلت نفسي الى زوجة تكون معي

فقلت مالك والزوجة وانت تعلم عاقبة امرك معها

فقال ما العمل والحب قهار فتروحت وقضينا شهر الصل والآن هم القضاء

قال ذاك هوو يطرر يمة ويسرة كالشجير . ويبما هو كذلك واعفاؤه ترتجف حوقا وانا  
انظر اليه مدهوشاً حرحت عكوت كبيرة من العار ووثبت عليه لمحاول دفعها عنه ولكنها  
امسكت به وحطمت اعاسه وفي اقل من خمس دقائق تركته حليداً حانياً . انتهى عن  
الانكليزية بشعر ف

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

الزُّمَج - العُجْر  Aquila chrysaetos. E. Golden eagle  
F. Aigle dore, aigle fauve

نوع من العقاب يعرف عند الأعرنج بالمعاب التميمية وكان العرب والعجم يصيدون به كما جاء في كثير من مؤلفاتهم في المخصص عن ابن دريد « الزُّمَج ذكر العقاب وقيل هو حسن من الطير يصاد به » وعن صاحب العين « الزُّمَج طائر دون العقاب في قننه حمرة عالية لفته تسميه العجم دوبرادران » (أي الأخوان) وفي حياة الحيوانات « الزُّمَج مثال خُرْد طائر معروف يصيد به الملوكة الطير واهل البردرة يبدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في صيده وحركته ... والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب ... قال ابو حاتم <sup>(١)</sup> انه ذكر العقاب وقال الليث الزُّمَج طائر دون العقاب حمرة عالية تسميه العجم دوبرادران وترحمته اذا عجز عن صيد واعيانه اخوه على احذره ... ولا يخفى ان حوارح الطير انما اكبر من ذكورها واغوى منها حاشا وكان اهل البردرة يفضلون الاملث على الذكور من البراة والصقور والشواهين لكهم كانوا يصيدون بذكور العقاب لان انثاهما قوية جدا وصعبة المراس . قال السيد محمد المكي <sup>(٢)</sup> « من استعمل العقاب بعير معرفة حشي عليه من المعطب دانه مع الرجل الواحد الذي ليس معه رفيق علو قوي . حدثني ناصر الدين الكردي ان شخصا من النواة الصيادين كان معه عقاب فرماه على طريدة فضافته وكان صاحبه اذ ذلك فارسا فطار العقاب واقضى على صاحبه القاه عن عرسه . ولذلك قال بعضهم ان الزُّمَج طائر دون العقاب والبعض الآخر انه ذكر العقاب وكلا القولين قريب من الصواب

(١) لاني حاتم كتاب في الغنم الفلبي ويطهر من اموال الماعودة عنه في كتب الله انه من التأليف النحوية وقد احررني الاسناد الشيخ طاهر المغربي ان في الاسماء نسخة مخطوطة منه نصي ان احمد بك تركي ياتي نسخة من هذا الكتاب مع خبر من انكتب التي شرع في استنساخها هذه

(٢) كتاب اس املا يوحى الملا السيد محمد المكي كنية في ما يقضى في القرن العاشر من التاريخ المسيحي وهو مطبوع سابقا مع في باريس وفيه اطلعت كثيرا اكثر مما لم يرع عن الاصل ووجد نسخة مخطوطة منه في المكتبة المتحف ومة والكتاب بحث في العهد والبرودة ولم ارجع في هذا الموضوع في المؤلفات العربية سوى في هذا الكتاب وكتاب الاعيان لمؤيد الدولة اسمه المعروف باسم مقتد كنية في القرن الثاني عشر المسيحي

اما العنقر فقد جاء صفة في المخصص انه « طائر بضرب الى الصغرة يشبه صوته باح الكلب الصغير يأخذ السحرة فيطير بها من عظمه ويحتمل الصبي الذي يلعب سبع سنين وتحوها ويصيد البرودة والوبار ويأخذ عشرة الطير قال ابو حاتم اطله الزجاجة »

*Circetus gulhena*. E. Short-toed eagle      ❖ الصرّارة ❖  
F. Aigle-busard, circaète

نوع من الجوارح يأكل الحيات ويعرف في الشام بالي صوي . قال ابو حاتم « الصرّارة عقاب عظيمة كدراء تضرب الى التوشيم ولا تصيد غير الحيات » ( المخصص ) . فوصف الصرّارة ينطبق على هذا النوع من العقاب وهو كثير في الشام ولعلها سميت بذلك من الصر أي التصويت وهو سبب تسميتها بالي صوي ايضاً عدد عامة اهل الشام

*Serpentarius Secretarius*. E. Secretary bird      ❖ الكاتب ❖  
F. Secrétaire, serpentaire

نوع من الجوارح يأكل الافاعي ويوجد في اواسط افريقية وجنوبها ويعرف في السودان بالحبيب وفي الحشة بفرس الشيطان . اما تسمية بالكاتب فمن المقتطف ( مجلد ١٨ صفحة ٤٥٦ ) وهو تعريب الاسم الانجليزي . وقد سمي هذا الطائر في دائرة المعارف بالي صوي والحقيقة ان ايا صوي هو الطائر المذكور آنفاً فان كاتب لا يوجد في الشام بل في افريقية فقط

ومن المحتمل ان الكاتب كان معروفاً عن العرب ولعله الشاهمرك او الشامرج ( معرب شاه مرغ بالفارسية أي ملك الطير ) . وزعموا انه يأكل الحيات ( كتاب الحيوان للمجاهد ١٤: ١ و ٥٥: ٤ و ١٢٤: ٦ ) . وقد جاء في المصيري ان الشاهمرك الفتي من الدجاج . وماء الافرج بالكاتب لان ريش قمرته يشبه ريشة الكاتب اذا وضعها فوق اذنه

*Haliaeetus albicilla*. E. Sea-eagle.      ❖ عقاب البحر . الشبيطة ❖  
F. Aigle de mer, orfraie, pygargue.

نوع من العقاب البحرية وهي بيضاء الذنب وأكلها السمك ولم اقف على اسم عربي لهذا الطائر لا في كتب اللغة ولا في غيرها من المؤلفات العربية فعقاب البحر تعريب الاسم اليوناني والشبيطة هي الاسم الذي يعرف به هذا الطائر في بعض احوال القطر المصري وانظر في الاصل العقاب الشبيطة او الشبيطة الذنب واللفظة فصحة

ففي محيط المحيط « طائر شبيط الذبالي أي أشمها » والشبل اليأس وهذا الوصف يصدق على العقاب الجريبة كما يفهم من اسمها الآخر اليوناني *Pygargus*

قلت ان هذا الطائر يعرف بالشبيطة عند بعض المصريين وقد احدث ذلك عن كتاب طيور مصر والشام لساقيني حيث قال ما نعرفه « ويسمى هذا الطائر الشبيطة عند المصريين القيمين على شواطئ بحيرة المنزلة وبحيرة الرأس ويطلق هذا الاسم أيضاً على كاسر العظام في بعض الأماكن الأخرى (١) »

ولعل هذه العقاب تسمى الجبراء عند العرب ففي محيط المحيط « الجبراء من العقبان القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء والشديدة دابة الكف » وفي المخصص « العقاب الجبراء اذا كان في ذنبها ريشة بيضاء او ريشتان وقيل هي الشديدة الدابة » واللفظة قريبة المعنى من *pygargus* اليونانية أي الأبيض الجبر ومها *pygargus* بالفرنسية

بعد ما نشرت مقالتي عن كاسر العظام في مقتطف يوليو من هذه السنة وقفت على مقالة للاب انتاس انكرمي في هذا الموضوع تقريباً (مجلة المشرق ٣ : ٧٣٢) وهي كغيرها من مقالات الاب انتاس حافلة بالقوائد العلمية والمباحث الدقيقة لكنني اخالفه في ترجمة كاسر العظام والمكلفة فهما *Gypætus* وليس *Halætus* كما يضح مما يأتي

اولاً — لا خلاف في ان كاسر العظام هو المسمى *Phœ* عند اليونان و *Ossifraga* عند الرومان وقد اجمع المحققون من علماء الاربع على انها الطائر المعروف عند العلماء باسم *Gypætus barbatus* (راجع لفظة *Phœ* في المعجمات الفرنسية و *Ossifrage* في معجمات الكتاب المقدس) وقد ذكر ساقيني في كتاب طيور مصر والشام اسماء هذا الطائر من زمن هوميروس الى ايامه واصله المثلث الى انه الطائر المعروف باسم *Gypætus barbatus* عند العلماء وكاسر العظام عند العرب - ولا انكر ان كثيرين من الاربع اطلقوا لفظة *Ossifraga* على عقاب البحر ايضاً لكنه خطأ وقد اشار الاب انتاس الى ذلك - اما اشتقاق لفظة *Orfrate* الفرنسية من *Ossifraga* فلا نقدر ان نقفده دليلاً على انها طائر واحد فلفظة *Osprey* الانكليزية مشتقة منها ايضاً لكنها نطقت على طائر آخر لا هو هذا ولا هو ذاك بل المسمى *Pandion halæetus* عند العلماء و *Balbnzard* عند الفرنسيين

ثانياً — ورد ذكر العقاب في التاريخ الطبيعي لينيوس الروماني وقال عن عقاب البحر وكاسر العظام ما تعريبه « يقي عقاب البحر *Haliaeetus* وهي حادة البصر تعرف في السماء حتى اذا رأت سمكة في الماء انقضت عليها وشقت الماء بصدورها واحتبتها » ثم بعده « ما تعريبه » وذكر بعضهم نوعاً آخر من العقاب يعرف بذي الحية وهو كاسر العظام التوسكاني ( الكتاب العاشر الفقرة الثالثة ) . فجد انه لقب كاسر العظام بذي الحية وهو يعرف بهذا الاسم أيضاً عند العلماء لان له ما يشبه الحية ويسميه عرب السودان ابا ذئب كما ذكرت في مقالتي السابقة

ثالثاً — قال الاب استاس ما صه « ومن اسمائه كاسر العظام وكذلك معنى اسمه الثاني عند الفرس اي استقور وعد اللاتين اي *Oanfraga* وعد اليونان اي *Ostokopon* وانما دعي بهذا الاسم لانه من بعد ان يأكل لحم الحيوانات يملأ بالعظام في الجو ثم يرمي بها على الصخور فتكسر فيسحقها اي يستخرج منها « فهذا القول كله صحيح لكن الطائر الذي تنطبق عليه هذه الصفة هو السى *Gypaetus* وليس *Haliaeetus* او *Orfraie* كما تقدم في أكثر كتب الحيوان الحديثة . وسأني بشاهدين فقط واشير الى غيرها للمراجعة في بعض الكتب الحديثة ما تعريبه « وهو ( اي *Gypaetus barbu* ) يصيد الحيوانات الحية في بعض الاحيان وفي غيرها يأكل لحوم الحيوانات الميتة وله ميل شديد الى العظام يلتقيها على الصخور فتكسر فيأكل منها <sup>(١)</sup> » وفي غيره « وله » ( اي *Lammergeier* ) ميل الى العظام فيلتقيها من حلق على الصخور فتكسر ويقال انه يفعل ذلك أيضاً باللاحف في بلاد الحرائر . ويعرف في اسبانيا بكاسر العظام ويرجع انه كاسر العظام المذكور في الكتاب المقدس <sup>(٢)</sup> . ( راجع ايضاً حيوانات فلسطين وساناتها للفتاوى ترسترام وقطعة *Oanfraga* في موسوعات الكتاب المقدس )

اما الطائر الآخر فلا يمكن ان يفعل ذلك لانه يأكل الامهك وهي لا يح في عظامها

❖ البازي والباز والباري ❖ *Falco. E. Falcon. F. Faucon* جس من الحوارج يصاد به وهو انواع كثيرة . واللفظة فارسية يقابلها ما يشبهها في غيرها من اللغات

(1) Les Animaux Vivants du Monde, II, 86

(2) The Royal Natural History, IV. 253

مثل باك بالمصرية والتبطينية و buteo بالرومية و buse بالفرنسية و buzzard بالانكليزية لكن الالفاظ الثلاثة الاخيرة ليست ترجمة النازي بل تطلق على طائر آخر من الجوارح سيأتي ذكره

وعما يحسن الاشارة اليها الباربار والباردار fauconnier والبردرّة fauconnerie وهي اللفظ اخذها العرب عن الفرس

❖ **الصقر** Falco sacer, E. Saker falcon F Sacre وفيها ثلثات . نوع من الصقور بصاد به . ولا يخفى ان الصقر في اللغة كل طائر بصاد به من البراة والشواخين وما اشبهها وهو Accipiter عند الرومان وEpervier عند الفرنسيين و Hawk عند الانكليز الا ان اهل البردة وبعض مؤلفي العرب خصوا الصقر باحد انواع البراة . قال السمرقاني « والصقر احد انواع الجوارح الاربية وهي الصقر والشاهين والعقاب والباري » . والسيد محمد المشكلي افرد باباً خاصاً للصقور و باباً آخر للبراة والشواخين وفضلاً عن ذلك فان اهل مصر والشام في يومنا يطلقون هذه اللفظة على طائر يسمى وهو اندك كور انفا

اما اصل هذه اللفظة ففيه خلاف فقد جاء في الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادبي شيران « الصقر معروف عن الفارسي حُرْع بتقديم العين وجعلها قلأ او عن التركي جاقروها بمعنى » وفي الفروق للاب هري لامي السوسي انها من Sacer باللاتينية ( صفحة ١٦١ )

### ❖ الشُقَار - الشُقَار - الشُقُور - الشُقُور - الشُقُور (قرية) ❖

Hierofalco, E. Gerfalcon, F Gerfaut

طائر من الجوارح وهو اعظم من الصقر واجمل منه صورةً ويوجد في البلاد الشمالية ويظهر من وصفهم له وقولهم انه يوثق بيده من الصين والبلاد الشمالية انه الطائر المعروف عند العلماء باسم Hierofalco في حياة الحيوان الكبرى ما يسمونه « السقر » ( صوابها السنقر ) قال القرويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جداً ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيراً . وفي عجائب المخلوقات للقرويني ( طبع غوتنغن ١٦٦٦ ) « سنقر طائر من حوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جداً قالوا انه يكون بلاد الترك ولا يعيش الا في البلاد الباردة » . فجد ان السمرقاني قرأ اللفظة خطأ وكتبها السقر وهي السقر ايضاً في عجائب المخلوقات طبع مصر ( سنة ١٣١٩ ) وصوابها السنقر

كما هي في طبعة عوتيجن وكما يتضح من ورودها في محلها حسب ترتيب الحروف الهجائية .  
أما في الديميري فهي خطأ في الأصل وليس في النسخ وهي ليست القرينة في الصقر فهذه  
ذكرها الديميري في محلها في باب الصقر

وقد ورد ذكر السنقر في كتاب أسى الملا المذكور آت ( صفحة ٩٨ لكن اللفظة مكتوبة  
السنقر خطأ في السعة المطبوعة في باريس ) قال « وثمة ألف دينار إلى خمسمائة دينار وذلك  
لأنه قليل الخروج من بلاد الكرج لقلته وعدم ولا يخرج إلا على سبيل المذبة للملوك »  
وفي الالفاظ الفارسية العربية لليد أدنى شير ما ص « الشقار معرب شقر وهو طائر  
من جنس الصقر يصيد ويحمر زماً طويلاً وهو لا يوجد إلا في نواحي الصين ومقوله  
كثيراً عند الملوك وم يهدونه بعضهم بعضاً ( البرهان القاطع ) »

ووصف السنقر في كتب الافريج يطابق وصفه في كتب العرب والفرس ففي بعض  
مؤلفاتهم ما تعريبه « والسائر Gerfalcons ) اسمها البيض منها مرغوب فيها عند البرادرة  
وكانوا يشترونها بأثمان عالية . . . وهي وإن تكن اعظم من البراة واقوى لكنها أبرد  
منها طبعاً ويرجع انهم كانوا يتنافسون بها لجأها وعظم حلقها » (١)

وقد بحث كاترمير (٢) في أصل هذه الالفاظ وترجمها Gerfant وقال انها تربية معولية  
وهي شقور بلغة الماشو وذكر انهم كانوا يلقون بعض المالك سيك في مصر بالبقور منهم  
قره سنقر وأق سنقر أي السنقر الاسود والسنقر الأبيض

وفي أكثر المصحات تجد لفظة Gerfant أو Gerfalcon مترجمة بالشاهين وهو خطأ  
ظاهر فالشاهين كثير الوجود في الهند وفارس والشام ومصر وأما الآخر فلا يوجد إلا في  
البلاد الشمالية . وسأني ذكر الشواهين والبراة على أنواعها في العدد القادم إن شاء الله  
الدكتور أمين السلوفا

(١) The Royal Natural History. IV, 179.

(٢) Histoire des Mameluks, I, 90.

## مستقبل الهيئة الاجتماعية

ان من يقرأ علم الاجتماع ويشرف على مبادئه العلمية لا ندحه له من الشؤف الى معرفة مستقبل العمران البشري - والاسان خلق زوداً الى استطلاع الخفايا واستكشاف اغايبا فلا يقع بما يقف عليه من حوادث الادوار اغالية بل يريد ان يعلم شيئاً عن مصير الاسان اذا وجد رأياً لفيلسوف من الفلاسمة عما يخلق بالمستقبل اعظم بذلك الرأي ولو كان واحداً وربما حبة حقا راحاً - قال سنسر في هذا الصدد « اني لا اميل الى الرجوع بالتيب والتكهن بمصير الجنس الاساني على اني قد ارى نقصاً في علم الاجتماع اذا كان يمكننا من الحكم على الحوادث الماضية فقط ولا نستطيع ان سلم بواسطته شيئاً عن الحوادث المستقبلية - وربما ارتاب الاكثرون في نفع هذا العلم اذا كانت آراؤه مقصورة على الزمان النابر او لم يكن اتخاذاً قسماً يستفاد به في البحث عن حالات المستقبل المظلمة - على ان العوامل التي تعمل في الهيئة الاجتماعية كثيرة وبينها مبادية عظيمة - ناهيك انه يظهر حيناً بعد حين عوامل جديدة لم تكن منتظرة - وهذا الشاين يفترض دون التنبؤ عما يطرأ على الجنس الاساني في المستقبل - ثم ان تقدم العلم الطبيعي قد اترك كثيراً في الشؤون الاجتماعية وسوف يظهر تأثيره ايضا في المستقبل - وكلما تقدمت العلوم الطبيعية تقدمت الصناعات البشرية وهذا التقدم يأول الى تغيير كبير في الهيئة الاجتماعية وعدا ذلك فان انتشار العلم الصحيح بين البشر قد غير شيئاً كثيراً من افكارهم واعتقاداتهم بالمادة والقوة التي تفعل في المادة وهذا التغيير لا بد ان يفضي الى التأثير في الاديان فبرغمي الازرع الديني الذي يعد الآن اساس الالتزام الادي وقل ان يحمل محله نظام ادبي مؤسس على حقائق علمية صرفة لا ماس من حدوث هدة تضعف فيها الآداب لضعف الازرع الديني - ومن الغريب اسان يترى فئة كبيرة من البشر ترتفي في عقائدها وافكارها الدينية وهي الفئة المنورة التي تلجأ الى الاحتهاد فلما شاعده فئة اخرى زرع التفرق وتحافظ على ما أخذها الدينية فيعظم بينها تفوق الروماء الروحيين - وقد نمتذ ر معرفة النتائج التي تعجم عن هذا الاختلاف - وموق ذلك فان هناك تفلوتا في اساليب التربية التي تربي بها طائغ الاسان في العصر الحاضر فمن الناس من تربي فيهم غرائز حب القتال وسفك الدماء فيشأون على ما كان عليه الناس في عصور الممجية يوم كانوا يبرون بعضهم بعضاً ومنهم من يعنون بتربية العواطف الساية في الاسان ومثل هؤلاء يمثل الخير وجماعات كثيرة لتمحض لنفع الناس



وتربية اخلاقهم وهكذا فانك ترى حرباً اديّة بين البشر لا تعلم عقابها ولا يدرك مصيرها ان المؤثرات التي تؤثر في حالة الانسان الاجتماعية تشكف بتكيف عيشته فان عاش مفرداً عن سائر الشر بفضل كل شيء ثقة اليه سليقة ولا يؤثر فيه سوى محيطه الطبيعي وفي هذه الحالة يكون هو المسيطر الوحيد على نفسه واما اذا حالط الناس فيصبح عرصة لمومل اخرى فيضطر احبائاً ان يفعل افعالاً لا يهوى فعلها او يتخلى عن امور يرغب فيها ويحدث هذا فيما اذا عاش بين جماعة معادية لجماعة اخرى فيكون هو مكرهاً ايضاً ان يعادي تلك الجماعة واداً او عر رئيس جماعته الى افرادها ان يقوموا ويحملوا على الاعداء او بقزوم فلا ماص له من مشاركتهم في حملتهم وعزوتهم واداً لم يصدع بامر الرئيس فيعاقب بان يبعد او يذهب او يطرد طرداً من بين تلك الجماعة وكلما كانت الكراهية شديدة بين القومين قويت شوكة الرئيس فيضطر الأفراد ان يرضعوا لزعيمهم خضوعاً مطلقاً لان المناوئة لدائمة بين القبيلتين فنقضي التضامن والاتحاد حتى تنكم الواحدة من مصادمة الاخرى والتخلص من حوائل شرها وبالعكس فانه اذا كانت القبيلة عائنة بسلام وطأية وليس لها اعداء فان الفرد في هذه الحالة يكون مستقلاً بنفسه أكثر منه في الحالة السابقة ولا يكره الأفراد على الاستسلام لمشيئة رعاياهم الا في حوادث نادرة

والحالة التي يجب ان ينظر اليها في مستقبل الشؤ الاجتماعي هي خضوع الفرد للغير واستقلاله عنه او معرفة الحد الذي يقع عنده خضوعه للغير وبتدئ استقلاله بنفسه وعند ما تنوح الكلام على مستقبل الاجتماع البشري يجب اول كل شيء ان نعرف هل الدلائل الحاضرة تدل على ان استقلال الفرد بنفسه سوف يزيد او انه سوف ينقص فاذا امتدّت حولة القوة الحاكمة المسيطرة على الفرد يضعف استقلاله ويضع سبب قبضة العير سواء كان هذا العير ملكاً واحداً او حكومة مؤلفة من بضعة اشخاص او جمهورية مؤلفة من رئيس وبعض الاعيان او غير ذلك

من مثال ذلك ألمانيا فقد شرعت هذه الدولة في تنظيم قوتها الحديثة منذ نشأتها ولا تزال في ازدياد فهي تضرب الصرايب الفاحشة على رعاياها حتى تقدر ان تقوم ببقوات الاسلحة وتنفى بترية ايمانها على حب القتال وتعلم هيئة حكومتها يوماً بيوماً وبذلك بتداعى استقلال الفرد ويتوسع بطش القوة الحاكمة والذي يجري في ألمانيا يجري تقريباً في كل بلد من البلدان

واغرب من كل ذلك هو ان الحكومات الجمهورية التي يذهب الناس الى انها محكومة

من الشعب فيها من الاستبداد وحسب الأثرة ما لا يصغر عليه في الحكومات الملكية المطلقة ومن القلقل أن نقول أن البلد الدستوري يحكم نفسه بنفسه أو أن الأفراد يشتركون في إدارة أمورهم وتسيير شؤمهم في حين يرى أن رئيس الأمة في أمير كاله حولة أكثر من ملك انكليزاً والصحيح أن احتكار السيطرة موجود في كل دولة فقد يكون ذلك في شخص واحد أو يكون في بضعة أشخاص وكل ذلك يدل على أن استقلال الإنسان نفسه سوف يضعف في المستقبل فيصبح في حالة يكون فيها تحت سلطة القوة العمومية لا يقدر أن يفعل إلا ما يساق إليه ويكون مكرهاً على التفادي مما ينهى عنه - وقد قال الشاركون في هذا المعسر « أن الهيئة الاجتماعية ترتقي ارتفاعاً عظيماً إذا أصبحت القيادة في أيادي القليلين العاقلين هؤلاء يقررون على إجراء النافع للسواد الأعظم هؤلاء يضمنون لقرارات أولئك ويستلمون إلى مشيئتهم لأنهم أعلم بحاجتهم وأدرى بمطالبهم »

ومن المؤكد أن القوة العمومية تنزل كل وسعها في سبيل إضفاء الفرد فن الوسائل التي نتخذها الآن لأصالح نظام العسكرية القهرية فلها تحتم على كل فرد أن ينظم في صلك العسكرية وهذا من شأنه أن يقلل من حرية الفرد واستقلاله بنفسه وفي الأمة الحرية يكون الخضوع الأعمى عاماً بين جميع المقاتلة أو الساكنين فإن كل فرد من الهيئة مضطر أن يخضع لمن هو أعلى منه رتبة والأمة كلها تخضع للجيش لأنها مجبورة أن تقدم له ما يحتاج إليه حتى يذود عن حورثها وبدرأ عنها مطامع الأمم الحرية والسلو القوية والخضوع واجب بين جميع أفراد الحكومة الملكية لأن كل موظف يخضع لمن هو أعلى منه

والخضوع صفة لازمة لازمة بين أفراد الأمة كلهم - وإذا تقلص ظل الحرب فينشأ في الفرد ميل عظيم إلى حب الاستقلال واستخدام مواهب وقواه في سبيل منفعة الخاصة ويجعل دأبه مقاومة النظام العسكري القهرية

وعلى الجملة فإنه كلما عظمت حرية الفرد ضعف ذلك النظام وأصبح المرء ملك نفسه ومتولي أمره وما أعظم الفرق بين الحالتين في الحالة الأولى تكون الطاعة السمية والاحلاص للقوة العمومية من أعظم الفضائل والعصيان نقيسة لا تنتم فالتاريخ لا يزال كلما ذكر نلسون يتقي عليه ويطريه لأنه أهلك نفسه في خدمة القوة العمومية أو أنه أجاعها طاعة مشاهية - ويدد بالرجال الذين حاثوا دولتهم وفصحوا أمرها أو كشفوا أسرارها - وكثيراً ما كان الملوك يعذبون الفائدين الخائن في القرون الأولى أشد العذاب فقد قيل أن قورش الفارسي كان يأتي بأخائن ويثقب جسمه ثقباً متعددة ثم يذيب الرصاص ويسكب في تلك الثقوب ويصد ذلك

يربط أطرافه الأربعة الى افراس لا تزال تتجاذبه حتى تقطع اوصاله . ومعاقبة الخائنين لا تزال شديدة حتى في هذا العصر على انه اذا ارتقت الهيئة الاجتماعية بشئ الفرد يدرك معنى الاستقلال الحقيقي ويصير بحسب الخضر المطلق لارادة الغير من أسوأ السيئات والنسك بالحرية الشخصية والاستقلال من الفضل الحسنات

ومن اعظم الادلة على تضائل قوة الفرد اراء القوة العمومية اقشار التعليم الاكراهي بين الامم الزالمة فان الحكومة هي التي تسطر على ابناء الامة وتربيتهم كيف شاءت واذا تجرأ الوالدون على مقاومة القوانين العمومية فانهم يعاقبون اشد العقاب ثم ان القوة العمومية تتدخل في شؤون الافراد الخصوصية فتقول للفرد مثلاً انت لست حراً ان تنفق مواردك كلها كما تريد بل ينبغي لك ان تعطي شيئاً منها للحكومة لتمكن به من نفسك او تقع عيرك وان الفرد الذي يقال له هذا القول او يصل هذه المعاملة ليس حليفاً ان يدعي حراً او مستقلاً . وكما عظم اسر القوة العمومية واشتدت صولتها جدها على استقلال الفرد وتوهم حرية الشخصية

ومن المعلوم ان الحوادث الاجتماعية شأن غيرها من حوادث الكون يزداد تأثيرها ويشدد فعلها اذا لم تلق مقاومة ومصادرة من الخارج فاذا لم يمتنع القوة العمومية ماوي فلا ريب انها تكون في المستقبل قوة هائلة وتكون قوة الافراد اراءها ضعيفة واحدة لا يؤبه لها . على انه لا يظهر من القرائن الحاضرة ان الافراد سوف يتعاونون ويتحدون لمقاومة القوة العمومية واذا كان ثمة اتحاد او نظائر فهو ضعيف جداً ولن يؤثر في مصير الهيئة الاجتماعية واذا تأني عن بعض النتائج فلا تكون ذات شأن عظيم وكما كثرت المشروعات التي تتولى شؤونها الحكومة وانتقلت الاعمال من ابادي الافراد والشركات الى ابادي الهيئة الحاكمة ضعفت قوة الفرد امام قوة الحكومة وصار العمال والصانع وسائر الافراد سيئة قبضة الحكومة لا يستطيعون ان يصلوا شيئاً من ثقاتهم وربما اصبحوا غير قادرين على تحصيل معاشهم الا اذا اندمجوا في سلك الاستخدام العمومي لان الاعمال الاستقلالية تكون عندئذ قد قضى عليها فتشأ حكومة مبددة بتفانيد الشؤون الاجتماعية تختم على الفرد ان يفعل فقط ما يؤمر به ويقيف عما لا يواد على عمله

واذا وصلت الهيئة الاجتماعية الى هذه الحالة واصبحت القوة الحاكمة تتصرف بالمرور الفرد كيف تشاء فقد فقد الفرد حريته التي يتمتع بها الآن بمص التمتع وقصي على كل الاعمال الحرة التي يديرها الفرد في هذا الزمان وما ذلك الا لان الانسان غير حقيق بهذه الحرية التي يستولي عليها ولانه غير قادر على المحافظة عليها بالطرق اللازمة

وقد قلنا ان الحرب قائمة على التوام بين القوة العمومية وبين الفرد فالاولى تنزع الى احتكار جميع الاعمال العمومية واذا لم يحد الافراد معاً ويقفوا في وجهها لكي يذافوا عن استقلالهم في اعمالهم فمن المرجح فوزها في المنتهى والحال الحاضرة تدل على ان المناهضة الاحقاد صائدة على الافراد فكل واحد منهم يحمل لما يظن منه خيراً له ولا يجهه خيراً للغير والشركات ايضاً تنافس وتياغض بعضها بعضاً وكل واحدة منهم تنصب الاحايل لابقاع الاخرى بها على انهم "يفضلون عن ان هذه المثلوة تضعف شأنهم" وتوفيق عن مصادرة القوة العمومية التي سوف تكون الخطر الاكبر على استقلال الفرد في المستقبل . وفوق ذلك فلن الشركة التي تضع نصب عيها مقاومة الشركات الاخرى قل ان نضع او تبلغ مأربها واذا كانت هذه حالة الامراء من الاساقفة والمقاومات فلا يخلو لم حرية في اعمالهم واحدهم ان يصبروا تحت امرة حكومة مستبدة تستعبد وتقتل لم ظالماً يملكون بموجبها فاذا ظهر ضعفه تنشئ نظاماً آخر بشرط ان تبقى لما للسيطرة المطلقة على اعمال الامراء

وربما زعم البعض ان هذا القول مبالغ فيه لانه يرى ان معظم الام سائر الى الحرية وخصوصاً في هذه الاوقات وان استبداد الحكومات يقل روياً روياً على ان من العمل فكرته يرى ان الامة اذا حصلت على حرية القول والفعل فتنتهي بذلك الى حد معلوم ثم يطراً عليها رد فعل فتبدأ ترجع القهري وهذا الانتقال اورد الفعل لا بد منه في كل حال وقد بلغت حرية الفرد مبلغاً عظيماً في القرن المنصرم وخصوصاً في اسكتلندا فاطلقت لكل فرد من اراد الامة واصبح الرجل يقدر ان يفعل معها شاء على انها لما انضت الى درجة معينة ابتدأت نقطة الانقلاب وجمعت الحرية نقل فشأت شرائع جديدة قصد منها الرجوع الى الاصل او اعادة هيئة الحكومة الى ما كانت عليه في دور الاستبداد

قال الاستاذ هكسلي في هذا الصدد « اذا فعلت القوة العمومية على الافراد واستحوذت على جميع اعمالهم فانه يحدث واحد من امرين فلما يقوم الافراد قومة واحدة في وجه الحكومة وتكون ثورتهم هذه ثورة اجتماعية صرفة يتوخون منها ارجاع حقوقهم المنصوبة وحرثهم المسلوبة فيسقطون الدولة الحاكمة ويحصل عقيب ذلك رد فعل يفضي الى تسلط القوة العسكرية فتتولى شؤون الامة وتتحكم في امرها بالاستبداد المتشافي واما دور الافراد ويخسرون في ثورتهم ولا نضع الا الامة التي ما زال يبيض في عروقها دم الائمة وعزة النفس وينشئون حكومة دستورية بكل ما في الكلمة من المعنى اي انها تكون في يد الشعب وتضع قبلة ابصارها مسعة الافراد وهذا اعظم مستقبل يرمى للام الحية في زمن بعيد جداً

ثم ان البشر يشدون الكمال في جميع ادوار العمران وكلما نشأت هيئة اجتماعية مقابلة للارتقاء الحقيقي فيقوم صنف من الناس يحصلون دأبهم مقاومة تلك الهيئة على قدر الطاقة ولم يحل الاجتماع النشوي من امثال هؤلاء الاصاب في جميع ادوار ولا بد من ظهور هذه الفئة في المستقبل كما ظهرت في الماضي فتتبع اصلاح الفساد الذي سوف يطرأ على العمران والمرجح انها تنجح على نمادي الزمان في ايجاد هيئة اجتماعية موافقة للرفق كل الموافقة وعدنئذ ينظر كثيراً في ارجاع حرية الافراد واستقلالهم واذا كان ناموس الشوء قد فعل في الادوار المنصرمة واوصل الحياة الى حالتها الحاضرة وساعد الاحياء على مصادر الطوارئ الطبيعية التي كثيراً ما طرأت عليهم فهو سوف يفعل ايضا في المستقبل ويهتدي به الشر الى تكيف طبائعهم واعمالهم طبقاً لما تقتضيه منهم احوال الهيئة الاجتماعية المنتظرة فيجمعون كلتهم ويلتزمون شعنتهم حتى ينكسروا من الدفاع عن حقوقهم والذب عن حياتهم

وهالابد من ايراد كلمة عن الشوء وما يرد منه من الوجهة الطبيعية . ان الشوء لا يعني الترقى بل هو ظهور احد الاحياء بصورة قوية اصليح من غيرها لمقاومة العوامل الطبيعية فيكون هذا الحي المرد من سائر الاحياء على الحياة ويترقى بالمحاطة وامتصاصها وكلما قوي تضعف ولا تلبث طويلاً حتى تفرض طبقاً لناموس « بقاء الاصليح » ثم ان الشوء الجبوي يتطبق على الشوء الاجتماعي فكما نشأ شعب من الشعوب وعلم امرة فلا بد من تدني شعب آخر . والجماعة التي تترقى تضعف غيرها فيأتي امراد الجماعة المترقية ويستفرون في اقليم مناسب لمصنعتهم ويطردون اهل ذلك الاقليم الى اقليم سيء وتضعف بية هؤلاء وينشأ منهم جماعات ضعيفة سقيمة . وفضلاً عن ذلك فانه تحدث مافسات كثيرة بين الام القوية وهذه المافسات تفضي الى تفوق بعضها على بعض والمحاطات عدومتها المتفوقة تنحصر في القاع الحصية الطبيعية والمحطة تنهم الى الاصقاع الباردة القاحلة وتندى الشعوب المتفوقة بالتآلف والتصامن فلا يمضي زمن حتى ترى الام الراقية متجمعة وهذا التجمع او الائتلاف يرفع العمران كثيراً

والمرجح انه سوف تتألف بين الام العليا محالفة طائفة ثلث يسهن ويكون من اضع اضعافها انها تقضي على الحرب التي تحسب اعظم مصرة تمتد الحاضر وقد التفت الدول الى ذلك في هذا العصر فعددت المؤتمرات الدولية وقصدت ان تحسم بها كل خلاف او نزاع يقوم بينهن . على ان الزمن الذي تنقضي فيه الحروب لم يكن بعد ولا شك ان الحروب من اعظم المعار التي نصيب الحضارة المصرية وهي تهيج في النفوس طبائع المحمية وترجع الشر الى حالتهم الوحشية الاولى

ثم أنه إذا تشكلت هذه المحافظة العمومية بين الأمم ترفت الهيئة الاجتماعية ترفياً محسوساً وقطعت خطوات واسعة في سبيل التقدم الحقيقي وحصل التلاؤم بين نظام المجتمع وبين أحوال الأفراد أو بين مطالب الفرد الخصوصية وحاجاته وبين المحيط ولا تعود قوانين الاجتماع تعابر مصالح الأشخاص . وإذا قصد الفرد أن يحيا حياة سعيدة في الوقت الحاضر وجب عليه أن يكيف مطالبه وأحواله طبقاً لنظام الهيئة الاجتماعية الحالية على أن ما فيها من الاختلافات وتنحجب الأعراض والمآلات والمنافسات الكثيرة بمنح من الملازمة بين نظامها وبين مطالبه الخاصة غير أنه إذا شئت تلك المحافظة فلا تنق تلك العوائق ويصبح الفرد في حالة يرتاح فيها إلى أنظمة المجتمع ويسهل عليه الانقياد لها والهيئة طبقاً لمطالبها لأنها لا تنقضاء إلا ما يسهل عليه إجراؤه ولا تنداحل في حريته الشخصية إلا إذا حدثت نفسه بالاقتراف على الغير والانتلاف الموماً إليه يصلح الفرد أنه عضو من أعضاء المجتمع الأساسي ويبقى له أن يتعاون مع سائر الأعضاء حتى تتم سعادة الجميع . وإذا أدرك الأفراد هذا الإدراك مانت من قلوبهم السرائر الوحشية التي تحدو بالمرء إلى الاعتداء على غيره وترقت العواطف السليمة التي تيمث الإنسان على خدمة المصلحة العامة وزالت أيضاً جميع العقبات التي يضعها الآن دودو الحارب الذاتية في سبيل سعادة الأفراد فيعبر عندئذ الرجل الحقيقي إلى ميدان الحياة وهو الذي يخدم أوطاره ويخدم أيضاً أوطار الهيئة الاجتماعية ولا يجد ناقصاً بين المنفعة الخاصة وبين المنفعة العامة لأنه بمخدمة غيره يخدم نفسه ويخدم غيره . ويرى ما يشبه ذلك في أعضاء الجسم الإنساني . ومن الناس من تقفوا عن سائر البشر والقوا عن كواهلهم أعباء المطالب الاجتماعية الحاضرة فأرقت أحلامهم أرقاء مينا وعاشوا عيشة كاملة على حد ما تقدم وهذا نفس ما يربح حدوثه في المستقبل عند ما يحصل تألف الأمم الذي اشترى إليه قسمي عندئذ في إنشاء المجالس التشريعية التي بدئاً تتلها في الوقت الحاضر وتنفذ قيادتها لأصحاب الأخلاق العالية الذين يعرفون بالزراعة والصدق وتكون تلك القرية من أعظم القرائع الموصلة إلى السعادة الغالية المنشودة

دمشق

خليل يعقوب الخوري

## حمى البول الاسود

## BLACKWATER FEVER.

قل من يبحث من اجزاء الشرق في هذا المرض الخبيث مع كثرة انتشاره في كثير من البلاد الحارة وبالاخص في اواسط افريقية فانه منتشر في مصر بلدان السودان مثل لجر الغزال والرصيرص وقد شامت المصابين به هناك واحبت به وبجوت منه فرايت ان اوافي قراء المتنطف بما يأتي كطبيب ومجرب

ثبت بعد البحث والتحقيق انه ليس لهذا المرض مكروب محض به ولا هو مرض قائم بنفسه مثل الكوليرا والحمى التيفوئيدية بل هو نوع من انواع الحمى الملارية الخبيثة وما يسبب هذه بسبب ذلك اي ان مكروب الملارية كاب لان يسبب الحمى السوداء او حمى البول الاسود فان كل من سكن في بلاد موبوءة بالحمى الملارية وعي فيها مدة تزيد عن السنة وأصيب في خلالها بالملاريا مرارا عديدة اصبح معرضا للاصابة بالحمى السوداء في بحر الغزال قل ان أصيب بها القادمون اليه حديثا بل ان اكثر من أصيب بها كان قد اقام مدة لا تنقص عن السنة وكان قد أصيب مرارا كثيرة بالحمى الملارية

واول من ذكر هذه الحمى وبحث في اسبابها واعراضها الاطباء الافرنسيون المقيمون في مقاطعة نوسى Nombe الواقعة على شاطئ مدغشقر الشمالي الشرقي ثم طهر بعد ذلك انها منتشرة ايضا في اواسط افريقية مثل اوغندا ومستعمرة الكنفو الحرة ومستعمرة الكسكو الافرنسية وفي مديري بحر الغزال وسائر اعمال السودان كما مر ثم افصح انها تهم اكثر البلدان الحارة مثل اميركا الجنوبية والهند الغربية وحنوب الصين وآسام وتوجد في بعض مقاطعات الهند الانكليزية وفي غيرها ايضا من البلدان الحارة وقد شوهد بعض الاصابات بها في بلاد اليونان وبلاد ايطاليا ومردبا وفي فلسطين وقد عالجت مريضا مصابا بها في العريش كان قادما من ياما

والاصابة بهذا المرض كالاصابة بالحمى الملارية من حيث انه يباد من أصيب به فقد ذكر الدكتور ماسون حى حوادث شلدها في بريطانيا العظمى في اماس سكوا المناطق الحارة وأصيبوا بالملاريا ومنهم من كان قد أصيب بالحمى السوداء قبل عودته الى وطنه ثم أصيب بها ثانية ومنهم من بقي ثلاثة اشهر فقط في اواسط افريقية ثم أصيب بها بعد رجوعه الى وطنه

واعرف صابغاً انكليزياً كان قد اصيب بها وهو في شرقي افريقية ثم عاودته وقصت عليه  
 بعد وصوله الى الرصيرص زمن ليس بطويل وآخر كان قد اصيب بالملاريا وهو في جنوبي  
 السودان ثم عاد الى بلاده استغناءً منها فاصابته الحمى السوداء في مرسيليا وهو على طريقه  
 وقصت عليه هالك ويندران يصاب بها اناس من اتوا البلاد الموبوءة بالملاريا في اول سنة  
 من اقامتهم فيها . وقد ظهر من التقارير التي وضعتها حكومة انكفو الحرة عن هذه الحمى ان  
 اكثر الاصابات حصلت في السنة الثالثة من اقامة موطنها في تلك البلاد غير انه قد شوهد  
 قليل من الحوادث في من اقام ثلاثة اشهر فقط في تلك الاصقاع . ويظهر ان هذه الحمى تصيب  
 غالباً من انتهكت الحمى الملارية وتضع جسمه من مكروبيها . ومعظم من يصاب بها البيض واما  
 الزوج اهالي تلك البلاد فيندر ان يصابوا بها مع انهم معرضون لحمى الملارية ويصابون بها  
 كثيراً . وقد ذكر ايشموني وآيلس وغيرهما من الاطباء الذين خصصوا اوقاتهم لدرس هذه العلة  
 بعض اصابات في الزوج ومات بها كثير من العمال الصينيين المشتغلين في سكة حديد انكفو  
 الاسباب . ليس لهذا المرض مكروب خاص كما تقدم بل هو نوع من الحمى الملارية  
 الخبيثة ليصح القول بان مكروب الملارية ( اللازموديم ملاريا ) هو المسبب له  
 الاعراض . فلما تختلف اعراض الحادثة الواحدة عن الاعراض الاخرى بل ان معظم  
 الحوادث متشابهة ولو تفاوتت في الشدة والنتيجة . وقد لا يشعر الواحد ببعثها اذ ليس لها  
 علامات سابقة مميزة بل قد تفاجئه على حين غفلة وهو يحسب انه سيصاب بدور اعتيادي .  
 واول ما يشعر به المريض قشعريرة شديدة قد تدوم ساعة من الزمن ثم تعقبها حرارة ترتفع  
 الى ١٠٥ او ١٠٦ يميزان فترتيه ويصاب المريض بلوجاع شديدة في الظهر والكبد والمثانة  
 ويشعر بعيل عريب وارتياح شديد الى افراز البول وما اشد خوفه ودهشته اذ يرى ان  
 بوله صار ذا لون اسود قائم ويصاب بقرحة اصفر شديدة وباسهال مفرط ثم يصفر بياض عينيه  
 وبشرته اصفراراً شديداً ومدد وضع ساعات من ارتفاع الحرارة تهبط الى الدرجة الطبيعية  
 ويعتبر لون البول من اسود قائم الى احمر فاتح وربما عاد الى لونه الطبيعي وفي اليوم الثاني  
 تعود الحمى وجميع الاعراض شدتها الاولى وربما كانت اشد من الاول ويبقى العليل بين  
 حوص وارتفاع في الحرارة الى ان تمك قواه ويضعف كثيراً وفي الاحوال الخفيفة ينقطع  
 افراز الدم من البول في اليوم الثالث وتهبط الحرارة ويتقطع التي ويدخل العليل في دور  
 النقاهة الى ان يشفى تماماً وهو النادر واما في الحوادث الثقيلة فتبقى الحرارة مرتفعة ويستمر  
 البول على اللون الاسود وتشتد الاعراض فيعقد العليل حواصة الى ان يقضي نحبه في نحو



اليوم الرابع من ظهور الاعراض المذكورة - وجميع الحوادث الثقيلة التي لا تقف الاعراض فيها في اليوم الثالث تنتهي على الغالب بالوت للأسباب الآتية

(١) اما ان تبقى الحمى مرتفعة جداً فيصاب المريض بالتهابات دماغية واحتمالاً في شرايين المخ

(٢) قد يتي الترف العموي فيموت المريض بالاعماء كما لو اصابه زف دموي

(٣) قد يصاب المريض بالتهاب كلوي حاد فينجم عنه

وفد ذكر الدكتور ماسون حادثة قص فيها الطبل بعد ثلاثة اسابيع من تاريخ هبوط الحمى وزوال الاعراض من التهاب بالكبد وفيه دموي وشبهة مستمرة

حالة البول - اذا فحص البول وجد حامضاً (أي غير قلوي) واداً ترك في وعاء رصب منه راسب ذو لون قاتم تعلوه طبقة سائل خمرى اللون واداً فحص الراسب بالمكروسكوب وجد فيه كثير من فئور الهياطين والميخوعوليين غير ان وجود كريات الدم في البول نادر جداً وهذا ما يفرق الحمى السوداء عن الترف البولي

ومن الغريب ان أكثر الذين اصابوا بالحمى السوداء وصلوا منها يشفون من حمى الملاريا ايضاً فكان الدم الذي ابرز حمل منه ميكروبات الملاريا نقي الجسم منها

المعالجة في اول اكتشاف هذا المرض كان أكثر الاطباء يبالغونه بلإصلاح الكينا بمقادير كبيرة لعامة ١٢٠ قعة في اليوم اعتقاداً منهم ان الكينا الدواء الوحيد الفعال ضد الملاريا ثم اتضح من التجارب المتعددة التي اجراها كوخ وبنس ان الكينا تزيد شدة الاعراض وقد زاد على ذلك ان كثرة استعمال الكينا تعرض الجسم لحمى السوداء وذلك لان الكينا تجعل الميخوعوليين غير ثابت في كريات الدم الجراء فيسهل خروجه منها ومن المعلوم ان الدم الموجود في بول المصابين بالحمى السوداء هو الميخوعوليين وليس الكريات الجراء فكان الكينا تساعد الداء عوضاً ان تكون هي الدواء - وعليه فاول ما يجب عمله في معالجة هذا المرض هو ابطال الكينا حالاً وعدم استعمالها في مدته

الكالومل - قد حرب الكالومل هرع كبيرة من ٢٠ - ٣٠ قعة فاق بعض الفائدة ولكنه قد سبب التهابات في المعدة

الحامض الكليك - يعطى منه ١٥ قعة مخففاً بماء كثير كل ساعتين جرعة على اربع مرات وتعاد الجرعة في اليوم الثالث والسادس

سبيلات الصودا - قد جربت كثيراً في افريقية فانت بفوائد حصة - والفضل علاج

لهذا الدواء الذي استعمل كثيراً لجاء بفوائد أكيدة هو

بي كربونات الصودا	نصف جرام
سائل سلياني	١٠ جرام
ماء كلورفوم	٣٠ جرام

جرعة كل ثلاث ساعات

ولا ينصوب اعطاء الحليب المليل منبهات مثل الكيماك لانه يصريه كثيراً في الكليتين واما  
الدواء فيكون الحليب مضافاً اليه قليل من ماء الصودا ويجوز استعمال الشاي ايضاً  
الوقاية . ننصح لجميع الذين يذهبون الى البلاد الموبوءة بالحمى الملاريا ان يأخذوا احد  
املاح الكيما مثل كبريتات انكيما عشر فمحات في صباح ومساء اليوم الاول والخامس عشر  
من كل شهر وهذه الطريقة تفضل كثيراً على اخذ هذا الدواء بجرع صغيرة في كل يوم باستمرار  
وعند ظهور اول دلائل الحمى السوداء يجب ابطال اخذ انكيما حالاً وان يشرب المريض ماء  
الشعير فاتراً وان لا يتناول غذاء مخففاً بالصودا وان يجنب التعرض للهواء الرطب ويحسن  
وضع اللبغ الحارة فوق المثانة وأكد وفي أي حال من الاحوال لا يجوز استعمال مخفضات  
الحرارة مثل الاتبرين والفناستين والانيفرين لان استعمالها لا يجتري من الضرر العظيم  
الذي كثور نسيب تبشراني

— — — — —

## اللغة العربية والتعريب

فرع الناس من مدح اللغة العربية فلا حاجة لي الى وصفها بما هو دون قدرها . وانما اريد  
ان اجمل في هذه السطور بعض ما ينبغي الاتناء اليه من حاجتها الى مزيد العناية . ولا يتم  
ذلك باجتهاد رجل او رجلين بل بانقطاع جماعة من علمائها الى الاشتغال بها . فليس بكفي اللغة  
ان ينهات الناس على تأليف كتب النحو والصرف وقنون البلاغة وهي كثيرة مأخوذة بعضها  
من بعض وقصارى المهمة الآن ان يشترك اولئك الفضلاء في وضع قاموس يكون كثير الكلمات  
قليل الشرح كافي البيان مع زيادة ما ينقصها من المفردات التي ليست موجودة فيها مع شدة  
الحاجة الى استعمالها . ويمكن ان يكون ذلك اما بقول الكلمات الاحدية الدالة عليها وانما  
باستعراب كلمات من الفارسية تفيد مقادها . وكما كانت اللغات الاوربية تستعير من اللغة  
اللاتينية واليونانية كانت اللغة العربية ايضاً تستعير من اللغة الفارسية . وهي العربية اقرب  
وبها امثل

فإن اللغة العربية في حاضرها ليست بكافية لحاجات المتكلمين بها - وامرأه الكلام من شعراء وكتاب يعانون الصعاب في تأليف كلامهم - يبين ذلك في كتبهم وقصائدهم من صرف فيها بعض التأمل - وما هذا بذنب اللغة ولا ذنب الكتابين بها وإنما يؤخذ بجريته من اعموا امرها ولم يصلحوا شأنها من ائمة اللغة - وادكر ان صاحب السليحة السيد توفيق البكري كان ألف مجملًا لعربًا من نحو حسين علما وكان ذلك في سنة ١٨٩١ على ما اظن - فوضع هذا المجمع بعض كلمات لم تقاوم العشرين مثل (البطاقة) (لورقة الزيارة) و(المدرة) (للعمامي) فانفتد ما اختاره بعض الناس ولم يسمع بعد ذاشي عن هذا المجمع

اجل يمكن للشعراء والكتاب ان يضعوا كلمات الاشياء التي لا تعريب لها ولكن هذا يفتح للناس باب التصرف باللغة فيذهب كل فيها مذهبا ومتى عم الاحتياط لم يؤمن الخطأ - وهل يرضى كل الناس بكلمة رضىها احدم كلاً بل يغفل مكان النقص كما كان

رأيت قصصاً ترجمها الى العربية صديقي المرحوم الشيخ نجيب الحداد - فاذا هي لا تشبه شيئاً ولا يصح ان يقال في مثلها ما يقال في كتب البناء - وما كان ذلك محجراً من الاديب المرحوم ولا جهلاً - ومثله لا يهتم في اديبه ولا يطلع على فضله - ولو قيل لي في ترجمة واحدة من تلك القصص لجاء ما اكتبه دون ما جرى به قلم صديقي النقيب - وما ذاك الا لوقوف اللغة العربية عند ما كانت عليه من هذا الف وحسناته عام - وانما وضع اللغات واضعوها لتكنفي بمحاجاتهم - وحاجات السلف لم تعد ما ابتدئ من الاشياء - ولو كانت هذه البواهر واسلاك البرق والتليفونات وغيرها موجودة في ايامهم لوضعوا لها كلمات تدل عليها

ورجال القلم في هذا الزمان على مذهبين احدهما تقليد القدماء في كلامهم واحداً الجمل منهم كما قالوا - ومنظلم كثير من سمع منهم ما يقولون مثل - سارت بذكره الركبان وعقدت عليه الخناصر وشب عن الطوق وما اشبه ذلك - والمذهب الثاني جعل الكتابة العربية مثل الكتابة الافريقية وهذا رأي شديد لولا ما يصبه من الاوط - واذا كان رجال المذهب الاول محطتين في الاستمرار على ما تقادم عهده رجال المذهب الثاني محطثون سبغ تركيب الكلام وصوغه - ثم الفريق الاول يحول دون ترقى اللغة ويشوه محاسنها بانتقاء ما سمع من كتاباتها مالمعة منه في التشبه باهل البدو من الحاملية وغيرها - والفريق الثاني اتفق على الفاظ يركب منها كلامه وكما رأى كلمة لا يعرفها قال هذه لغوية (يريد عويصة) وقال ينبغي ان تكون كتاباتنا كلها عصرية - والحق ضائع بين رجال المذهبين

القشرة الرقيقة التي تحيط ببياض البيضة مما يلي قشرها الخارجى يقال لها غرقى؟  
والفرنساويون يقولون (Zeste) - فإذا دعت الحاجة الى ذكر العرقى عليها الناس ولكن  
ما الحيلة وليس هناك لفظ آخر يدل دلالة - واستعمال هذه اللفظة ليس كاستعمال ما لا  
ضرورة اليه مثل الخيزبون والوردى والمطيس كما ذكره الصنى الحلى في اياته المعروفة  
اشعر الشعراء واكتب الكتاب في هذا الزمان عاصر - وصف غرفة نوم او ثياب  
رجل - فاذا هو رضى بالسرير والمطاء والكرسي والمرآة ما يقول في غيرها - افلا يوجد  
شيء آخر في غرف النوم؟ ما هي (الجاكته) وما هو (البنطلون) وهل ثم شاعر تطاوعه  
نفسه الى ذكرها كذلك في شعره؟ ما ذهبت ذلك قط - وهل في الناس صاحب يجرأ على  
ان يقول « فلانة تخال في فستانها الاررق ويربطها او قيمتها السوداء والى جانبها صديقتها  
فلانة لابسة ثوباً نايوراً »؟ كلا ثم كلا - هذا شبه شيء بهذين المحموم

الفرنساويون وضعوا كلمات لاجراء النافذة مثل Dormant, Traverse de haut,  
Petit bois, Crémone, Battant Meneau, Battant de noix,

كما يجدهم القارىء في قاموس لاروس - فما يقال لهذه الاشياء باللغة العربية وهل يمكن  
الاستعانة بها وامثالها والمدر باللغة العربية ام احذ هذه الكلمات كما هي

ان لغة (الاسبرانتو) ولم يضر على وضعها ربع قرن يتكلم بها الآن خمسمائة الف  
اسان - وطبع بها الف كتاب وينشر بها اليوم نحو المائتين من جريدة ومجلة وغيرها -  
واللغة العربية وهي سيدة اللغات تكاد تدرس حتى في اوطانها - والذي نفع تلك هو سهولة  
تعلمها والذي الحزن بهذه هو صعوبة تعلمها - واللغة العربية لغتان متباينتان احدهما يتكلم بها  
العامة والاخرى تكتب بها الكتب - وتوجد منها من اصعب الامور - على ان الصعب يسمى  
ذولاً وينقاد الى المراس ادا عولج بالصبر والثبات ولو تفصل اساتذتنا اصحاب المقتطف  
بوضع كلمات مما تحتاجها اللغة وادخلوها بعد ذلك في قاموس لكتالهم من الشاكرين - ولقد  
سررت بالكلمات التي استخرجها حضرة الفاضل الدكتور مطوف من اسماء الطيور فاذا هذا  
غيره حذوه في استخراج مثلها في الملابس والاثاث وما كان من هذا القبيل وألف بعد ذا  
قاموس يحوي هذه المستخرجات كانت الفائدة عظيمة

ولي الدين يكن

## تصديق الخرائب

ألف أحد الاساتذة الاميركيين كتاباً في موضوع علمي شرقي وبث به اليالستفده له  
 قرأياه يذكر في اوائله ان الشرقيين اميل من غيرهم الى تصديق الخرائب عن غير ان يهتوا  
 عن عالمها ومن غير ان يعرضوها على العقل والنقد فكتبنا اليه نقول اننا اذا قابلنا بين  
 معارفنا من الشرقيين والغربيين الذين تساوت وصانطهم العلمية لم نجد الشرقيين اميل الى  
 تصديق الخرائب من الغربيين وذكرنا له امثلة المرسلين الذين يصدقون كل ما يروى لهم ولو  
 ناقضه العقل او الاختبار وامثلة العلماء الذين يصدقون بما جاءه الارواح وانتقال الافكار ودلالة  
 اسرار الكف وما شاكل مما لم يبق دليل على صحته . فاجابنا جواباً مسهباً ومما قاله فيه ان  
 الحوادث التي تنسب الى مناجاة الارواح وافعالها قد بحث فيها جمعية المباحث النفسية بحثاً  
 علمياً مدققاً واحاطت بكل ما يمكن وقوعه من النش فثبتت لما صحته كثير منها مثل افعال اساييا  
 بلادنيو وهي لا تمل الا بفرض من فرضين اما وجود الارواح وحلها واما تأثير العقل في  
 المادة وتطويعها لافلا مادياً

نقول وليس العبرة بالتعليل بل تصديق الحادثة التي يراود تعليلها وهو مثل قول أحد ملوك  
 الانكليز للجمعية العلمية الملكية لماذا اذا وضعنا اناء فيه ماء في ميران وكان وزنه ووزن مائه كذا  
 ارطالاً ثم وضعنا سمكة في الماء ولم يرقى منه شيء بقي وزنه على حاله اي ان السمكة لا تزيد  
 وزنه . فان هذه الحادثة اذا صححت لم يمكن تعليلها بوايس المادة المعروفة ونكسها غير صحيحة  
 واذا كان وزن السمكة رطلاً فوزن الاناء والماء يزيد رطلاً تماماً بوضع السمكة فيه . وما ينسب  
 الى اساييا بلادنيو يحتمل ان يكون خبر صحيح وان يكون العلماء الذين قالوا به عن معشوشين  
 اي مصابين بما يسمى بالاسهواء الذاتي ويحتمل ان تكون طرق الخداع خفية فلم يستطيعوا  
 اكتشافها لانه قلما يوجد منهم او من غيرهم من يستطيع ان يكتشف كل حيل المشعوذين  
 كما قيل كتابة هذه السطور نتكلم في موضوعها مع أحد آحاد العلماء فقال قولوا ما  
 شتم في حيل المشعوذين اما افعال المومنين فلا يمكن تعليلها بالعلوم طبيعي ولا ردها الى الخيل  
 وانا لا استطيع ان اكذب مشاعري فقد رأيت بصني الموم يوم امرأة وضعتها على كرسيين  
 رأسها على كرسي ورجليها على كرسي آخر ثم يتدع الكرسيين من تحتها ويبقيها معلقة في الهواء  
 فصهكنا وقتلنا له هذه حيلة عملها وقد شرنا تفصيلها في المقنطف عبر مرة فلم يصدق  
 انه يمكن ان توجد حيلة تحبل جسم المرأة يقف في الهواء فقلنا ليس الامر كذلك بل ان

المشعوذ اخرج من الحائط الذي وراء الكرسيين فصباً اضياً من الحديد له عارضة من الحديد ايضاً ومدته تحت ظهر المرأة فجلس عليها ورفع الكرسيين من تحتها وهي لم تكن نائمة بل كانت متناومة . فوجد ان هذا التفسير معقولاً

وكان احد المشعوذين يطلب ان تربط ذراعاه معاً وراء ظهوره ويحمل اثنين من الاقوياء يسكان طرفي الحبل ثم ينفك يديه من غير مساعدة احد ويبدعها الى رباطهما كذلك وقد حار العلماء الاوربيون والاميريكيون سبب ذلك وحاولوا تحليله بفروض تشرىجية كشمرد العضلات وقوة المخل وما اشبه مع انه محض حيلة ولا شأن للم فيه وقد قلنا ذلك مرة في جمهور من الاصدقاء فلم يصدقوا فطلب كاتب هذه السطور منهم ان يربطوا يديه معاً وراء ظهره فربطوها وشدوا الرباط جهدهم فاخرج يديه من الواحدة بعد الاخرى ثم ردهما اليه وارام الحيلة التي استخدمها لذلك فقرأوها من ابسط ما يكون

ثم ان العلماء الذين شاهدوا اعمال اساييا بلادينو ودافعوا عنها جهدهم مثل الاستاذ لمبروزو وقالوا انها تفعلها بقوة روحية هؤلاء العلماء انفسهم يقولون انها تمزج اعمالها الصحيحة بالخيال والخزعبلات وفسروا ذلك بان رعبتها الشديدة في نجاح اعمالها تدفعها احياناً الى استعمال الحيلة اذا رأت ان الروح لم تفلح كما تريد . ويظهر لنا ان العمل الذي يكتشفون الحيلة فيه يقولون انه حيلة والعمل الذي لا يستطيعون ان يكتشفوا ما فيه من القيل يقولون انه صحيح لا خداع فيه

اذا وقف الكيماوي في مادي الخطابة او مادي التعليم يظهر غرائب الاعمال الكيماوية كحرق الماس في الاسجين واشعال الفسفور تحت الماء لم يمنع لادهاش سامعيه وماظريه الى شيء من الخيل والشعوذة . واذا لجأ الى الخيل فذلك شبهة كبيرة على قصر معارفه الكيماوية وفساد دعوويه فيها وهذا شأن ساجي الارواح فانهم اذا كانوا يباحون الارواح حقيقة وكانت الارواح خاضعة لهم ما تعلمه وحده كادرات لا ثبات ودعواهم فلماذا يلجأون الى الحيلة والخداع وما ادراهم ان ما لم يكشف خداعهم فيه ليس خداعاً مثل الذي كشفناه . وزد على ذلك فان الحق يصمم اصحابه عن الخداع ولا يقبل ان يكون انسان على حق ودليله فيه واضح مقنع وهو يلجأ الى الخيل والاختداع

هذا ودعوي المدعين مساجاة الارواح وحلول ارواح الموتى فيهم كثيرة عند الاوربيين والاميريكيين نشرها مجلاتهم كما تنشر المكتشفات العلمية . نشر الدكتور جيمس هلب في مجلة جمعية المباحث النفسية الامريكية ان رجلاً اسمه المستر طمنس تعلم مبادئ فن

التصوير الاولى وفي اواخر سنة ١٩٠٥ بدت منه رغبة شديدة في الرسم والتصوير وحمل يقول ان جفورد يريد ان يصور - وجفورد هذا مصور التي طمس به عرضاً سيف الرب وكان طمس يصطاد وجفورد يصور الاراضي - ثم التي به ثانياً في نيويورك وأراه بعض الحلى ولم يكن بينهم صداقة ولا معرفة تامة - ومات جفورد قبلما ظهرت هذه الرغبة في طمس بستة اشهر ولم يكن يعرف شيئاً عن موته حتى ذهب يوماً الى بيت جفورد ليرى صورته فسمع صوتاً ياديه ويقول له اترى ماذا فعلت افلا تقدر ان تأخذ صورتي هذه ولتفها - ولم يكن طمس من الذين يعتقدون بمساجاة الارواح فظن انه كانت يحبس حديقاً لكه مك قلم التصوير يبدو واتم الصورة ثم صور صوراً أخرى من الصور التي رسمها جفورد قبل موته ولم يتفها فظن انه اصيب بدجل في عقله ومضى الى الدكتور هلب ليرى هذا ان مسأله تستحق البحث وجهه مع وسيط فظهر له ان روح المصور جفورد كانت ترشده لتتقم صورته هذا ما ذكرته مجلة جمعية المباحث النفسية التي يقول صديقنا انها تبيث في ما يحرص عليها بحثاً علمياً مدققاً وعندنا ان الرب في صدق طمس هذا القرب الى القول من دعواه لاسباب وان مهارة المصور في التصوير ليست متوقفة على روحه والا لصار كل مصور مصوراً في يوم او اسبوع ولكنهما متوقفة على تمرن اعضاءه وعضلات يده فلو اصبحت يمين المصور باقة لم نتم يسراه مقامها مع ان روحه تبقى على حالها

وكتب المتر اوسن في مجلة العقل يلم الناس كيف يتناحون عن بعد او بشاقلون

الافكار فقال

- (١) انظر ملياً في الموضوع الذي تريد نقل الافكار فيه
- (٢) اختر واحداً من اقاربك او معارفك الذين يميل اليهم او واحداً من الذين يشتغلون بذلك الموضوع او يهتمون به مثلك
- (٣) احتر الساعة الثانية صباحاً (اي بعد نصف الليل باعنين) لانها خير الاوقات لما تريد ويكون الشخص الذي اخترته مائماً في المالب والنوم يوقظ النعور ولكنه لا ينجم ما تريد
- (٤) تصور ان الشخص الذي اخترته قريب منك وحاطبه بما تريد فكرباً كأنه واقف امامك فتنقل الافكار منك اليه ولا بأس بأن تذكر اسمه حينئذ كأنك تخاطبه وجهاً لوجه لكي يزيد انطباع افكارك في ذهنه
- (٥) اجتهد في نقل افكارك الى من تريد قلبها اليه وهو تلم او مصاب نفسيوية لانه يكون اقبل حينئذ للتأثر بها ما لو كان متيقظاً

(٦) كرر ذلك متى وثلاث ورباع

(٧) كلّم من تريد نقل افكارك اليه سلطة كن بأمره أمراً لأن العقول تسلط بعضها

على بعض والعقل الذي يصل اليه التأثير يطلب سلطة العقل الذي يؤثر فيه

(٨) اجمع كل قوى عقلك ونفسك في الافكار التي تحاول ارسالها وانت ترسلها ولا

تفكر الا فيها كأنك تريد ان تقل نفسك الى نفسه

وفرأنا لميمر ارشادات اخرى في هذا الموضوع قال فيها ان نقل الافكار لا يكون بالكلام

بل بالتصور فاذا اردت من شخص ان بهمس ويكتب لك كتاباً فلا نقل له قم واكتب

كتاباً لان نفسه لا تفهم كلمة قم وكلمة اكتب بل تصور فعل الهوس من السرير وفعل

مسك القلم والكتابة واسناد القطيع اليه اي انتقل الصور الذهنية الى عقله لا اكلمات الدالة عليها

فان كانت هذه الامور صحيحة لم يبق شيء من خرافات الاقدمين الا وهو يحمل الصحة

## السلطة للمال

كانت السلطة للقوة البدنية فاختص بها الاقوياء الذين يقهرون غيرهم سيك الحروب

وتوارثها اعقابهم وقيادتهم فقام منهم الملوك بالانتخاب او بالارث - ولما كان عملهم الامارة

وهي غير متعبة أي لا دخل لها لا من الارض ولا من عمل المير نقاضوا نفقاتهم من الضائم

او من ابتزاز الاموال من الاعياء فكانوا يثرون غيرهم من القائل لاعتماد اموالهم ويصادرون

الاغنياء من ابناء قبيلتهم ويثرون ما عديم فوق ما يضر بونه على عامة الشعب من الضرائب

وجروا على ذلك الى عهد قريب - فقد بقي ابتزاز اموال الاعياء شائعة في هذا القطر الى

اواخر عهد اسمعيل باشا حتى كان اعياله يضطرون ان يفتقروا اموالهم ويظهروا بالفقر اما

الاطبيان التي لا يمكن احوالها فكانت تؤخذ منهم مئة او بلائمن واذا ابوها فبالصدقة والكرج

كما هو معلوم - وما بقي جارياً في هذا القطر الى اواخر عهد اسمعيل باشا كان جارياً في كل

البلدان في المسكونة كلها ولا يزال جارياً في بعضها الى الآن

ولقد نهض الشعب من وقت الى آخر لاسترداد السلطة المفضوبة منه فكان يطلع تارة

ويشل اخرى وكان يتفق ان تسلط عليه رجال اشربوا حب العدل فيعدلون فيه ولا

يتفاضرون غير ما يكفي لاقامة العدل وحفظ سباح المملوك كما فعل بعض الملوك واغلقوا ولكن

اعلمهم هذا كان محمّداً ارادتهم لا يحق خولة الشعب واحتفظ به - ودامت الحال على هذا



الدوال الى ان قويت سلطة الشعب وتم الاتفاق على اعادة السلطة له في أكثر الممالك لادوية  
فتمتع الاغنياء بسام ولم يجد اهل الامارة يستطيعون ان يتزوا الاموال منهم بل اُحسوا على  
الاكتفاء بما فرض لم على الشعب اي بما قرعته لم نواب الامة مما يلزم لعقائهم لا يراد عرشاً  
فعاش الاغنياء باسمي المال آسفين من مصادرة الاموال

والتي يجوز قلنا يستطيع النقي ان يفتق كل ربيع امواله فتزيد وتتراكم سنة بعد اخرى  
ومن ثم قام في الممالك الدستورية الاغنياء الكبار مثل ريت رتشيلد وريت استور وريت قدر بكت  
وكاريجي وركفلر وغيرهم من الذين قالوا بسام الملك والامراء . ولم يكشف هؤلاء الاغنياء  
بالاحتفاظ باموالهم بل عارت لم السلطة السياسية ايضا في البلدان التي هم فيها حتى جعلوا  
حيوشها واساطيلها رهن امرهم ووقع اشارتهم تدافع من اموالهم بدساتها . وهذا معنى ما يقوله  
الآن ساسة انكلترا وفرنسا والمانيا واميركا « مصالحنا » اي مناجر اغنياء بلادهم واموالهم المدانة  
للأم الاخرى . فصالح فرنسا في مصر هي البك العقاري الذي أكثر اسهميه وسداته في يد  
الفرنسيين وبك انكردي ليونه الذي أكثر امواله منهم وجانب كبير من دين الحكومة  
المصرية الذي يخص اناساً من الفرنسيين والمسلمين الذي نرد كل سنة من فرنسا وتناع في هذا  
القطر . وقس على ذلك مصالح ألمانيا وإيطاليا والنمسا وبلجكا . ومن هذا القبيل مصالح انكلترا  
ابضاً ويزاد عليها حصتها الكبيرة من ترعة السويس وكون هذه التبعة طريقاً الى املاكها  
ومصالحها في الهند

واذا بحثت عن اصحاب هذه المصالح الحقيقيين من انكليز وفرنسيين والماليين والعمويين  
والبلجيكين واليطاليين وجدتهم الاغنياء اصحاب البنوك والمعامل والمصانع الذين لا يتجاوز عددهم  
الآلاف او المئات واما جمهور الشعب من الفلاحين والعمال الذين يعدون بمشرات الملايين  
فلا يملكون شيئاً من هذه المصالح وعى مصر وغيرها من البلدان الشرقية لا يكسبهم رقيقاً فوق  
الرعي الذي يأكلونه وفقرها لا يحصرم عرشاً . وقس عليهم اليهود البرية والبحرية الذين  
يدافعون عن مصالح بلدانهم بدمايتهم مسوقين الى الحروب كالاسام فانه ليس لهم منهم من تلك  
المصالح وانما هي مصالح الاعتياد وهم تخدم مسيرين في هذا التيار تيار خدمة الوطن ومصالحه  
وقد تقدم لنا في مقالة سابقة ان الانكليز ٢٢٠ مليون من الحسيات ممتدة ( موظفة )  
في غير الجزر البريطانية فيها ١١٢٠ مليون حبيبة في اميركا وكندا و ٥٣٥ مليون حبيبة في  
افريقية و ٤٥١ مليون حبيبة في اسيا و ٣٤٧ مليون حبيبة في استراليا و ٢٠٥ ملايين حبيبة في  
ممالك اوربا و ١٥٠ مليون حبيبة في اميركا الجنوبية . ولست اترك ممالك اوربا اموالاً ممتدة في كل البلدان

ويقدر مجموعها كلها بنحو ستة آلاف مليون جنيه . وهذه الأموال تزيد كل سنة زيادة فاحشة فقد ذكرنا في حرة أغسطس الماضي أنه يفضل مع الانكليز كل سنة نحو مئة مليون جنيه وهي فضلة دخلهم على نفقاتهم واحصى بعضهم ما يفضل عند عيهم من الأمم فوجد أنه يفضل كل سنة عند اهالي الولايات المتحدة ١٢٠ مليون جنيه وعند الفرنسيين ٨ مليون جنيه وعند الالمان ٦٠ مليون جنيه وعند الهولنديين والويسريين ٥٠ مليون جنيه وعند النموسيين ٣٢ مليون جنيه وعند الروسيين ٣٢ مليون جنيه أيضاً وعند الإيطاليين ١٢ مليون جنيه وعند الاسانيين والبرناليين ١٢ مليون جنيه وعند الاسوجيين والتروجيين ثمانية ملايين جنيه والجملة نحو ٥٠٠ مليون جنيه

هذه الأموال الطائلة تفضل كل سنة عما ينفق الاوربيون واهالي الولايات المتحدة فيوسعون بها الاعمال في بلدانهم المختلفة ويغرونها في اسيا وافريقية . واذا تذكرنا ما قاله الحكيم وهو ان المديون عبد للدائن فهم يستعدون بأموالهم سكان اسيا وافريقية بتدبيرهم اياها المنة بارصة الى ستة او سبعة في السنة ويتقاضون ريعها سهم وهو لا يقل عن ثلثثة مليون جنيه

ولكن الذي يحول في البلدان الاوربية لا يرى جمهور الاهالي على ثروة طائلة بل بالضد من ذلك يرام فقراء يعيشون من يدم الى فهم كما يقول المثل الانكليزي واذا اطلوا العمل بسبب المرض او المطر تضوروا جوعاً وقد يموتون جوعاً بالتمل لجمهور الاهالي او تسعة وتسعون في المئة منهم لا يتالم شيء من هذه الثروة فهي خاصة بالأعياد وم حدام لم يخدمونهم بقوى اجسامهم وعقولهم كما تحدمهم الام المديونة لم

تدفع الحكومة العثمانية لاصحاب الديون من الاوربيين أكثر من ثمانية ملايين من الليرات كل سنة ولا يزيد دخل شعباً كله على ثمانين مليون ليرة فأكثر من عشر دخلهم يذهب الى نفر قليل من اصحاب ديونها عدا ما يكسونه من مناحرم مع تركيا . وتدفع الحكومة المصرية وشعبها لاصحاب الديون المصرية من الاوربيين ستة ملايين من الجنيهات او أكثر وقد لا يزيد دخل القطر المصري كله على خمسين مليوناً من الجنيهات فهو يدفع اثني عشر في المئة من هذا الدخل للدائين . وقس على ذلك سائر البلدان المديونة لم . واذا تأملت بلاد عن دفع ديها او اذا علم في بلاد انها تستطيع ان تستدين من أموال هؤلاء الاعياء وهي لا تستدين منها او انها تستطيع ان تشتري من بضائعهم وهي لا تشتري استخدموا كل ما لديهم من الوسائل لجعلها تدفع ربح ديها على آخر بارة ولجعلها تستدين منهم وتشتري من بضائعهم وهذا سبب فقرهم لشؤون البلدان المختلفة في اسيا وافريقية واباعهم سياسة

الباب المفتوح واهتمامهم بالمقاطعة التجارية وعدا حرباً عدائية

وجملة القول ان السلطة الفعلية انتقلت او احدثت تنقل من اصحاب الامارة الى اصحاب الاموال وصار اهتمام اصحاب الامارة بالسلطة على مقدار نعمهم منها لانهم هم ايضاً صاروا شركاء مع التجار في التاجر والاسهم والسدات . وهل خسر الشعب بما تم حتى الآن من انتقال السلطة الى اصحاب الاموال وهل تريد غارته اذا تم هذا الانتقال كما يشتر . والجواب كلاً لان نية الشعب الى اصحاب الامارة كانت نية العبد الدليل الى سيده العاني واما نسبه الى اصحاب الاموال فنية الخادم القوي الى سيده الضعيف فترام يستص على اصحاب الاموال من وقت الى آخر فيضطر هؤلاء ان يراضوه ويرفقوا احوره . ولم يكن احد من عامة الشعب يطمع بالامارة اما المعنى فسيطه مفتوح امام كل مجتهد مقتصد ولذلك قد ترى الواحد الآن يولد وهو من اقر الفقراء ويموت وهو من اعني الاعياء . وكلما كان اصحاب الامارة يهتمون بتوزيع سلطتهم على شعبهم اما الاغنياء فكثيراً ما يتفقون الاموال على الاعمال العمومية النافعة لجمهور الشعب واذا كان اولاد الملك لا يصلحون لان يحفظوه لم يستطيعوا ان يوزعوا سلطتهم على شعبهم واما اولاد الاعياء فاذا لم يستطيعوا الاحتفاظ باموال ابيهم بذروها وبددوها فتتوزع على الجمهور ثابته . واموال الاعياء حملت كل الاعمال العظيمة المؤسسة على الاختراعات الحديثة التي ما غلت المشاق ورادت الراحة . والخلاصة ان هذا الانتقال ليس نضاراً اذا نظرنا اليه في الامارة امة اي ان ابناء الامة الواحدة لا يفرقون بانتقال السلطة من ابرائهم الى اعيانهم بل يستفيدون ولكن ما يصدق على ابناء الامة الواحدة بالنسبة الى ابرائهم واعيانها لا يصدق عليهم بالنسبة الى اغنياء غيرها من الامم فتندبر ذلك الامم الشرقية لثلاث نضج البقية الباقية لها من العزة والحريه باستعادها لمملكتها ولاغنياء الامم الاخرى

اما الامم التي وضع على عقها نير الدين واستحكمت حلقها كالامة المصرية فسيبيلها الوحيد لاسترجاع حريتها الاجتهاد والاقتصاد . الاحتاد حتى تكثر موارد دخلها وتريد وذلك بانها ان الزراعة والصناعة وكل الاعمال المنتجة وهذا الباب واسع جداً لانه اذا استطاع زيد ان يستغل من فدايه ثمانية فاطير من القطن وثمانية ارادب من القمح و ١٥ اردبا من القرفة وجب ان يستطيع ذلك كل احد لان ارض مصر تكاد تكون واحدة في معدنها . والاقتصاد في النفقات ولاسيما اقتصاد الاعياء الذين يذرون اموالهم على ما لا يبدي احداً . فاذا زادت ثروة البلاد وتخلصت من ديونها سهل عليها بل كل حرية

## فلسفة شوبنهاور<sup>(١)</sup>

شوبنهاور زعيم فلسفة التشاؤم ومن كبار فلاسفة الألمان في القرن التاسع عشر ولد سنة ١٧٨٨ وقضى صباه في ألمانيا وفرنسا واجتهد كثيراً في التأمل والتربية - فنشأ من ذلك حراً الفكر لم يقيد عقله قيود المدارس التي قصر الكثير وتنفع القليل - وكان عرض والده أن يمدّه بالتجارة ولكنه لم يحضق هذا الفرض إذ ملّت متاعراً نتيجة افلاس مالي - أما أمه وكانت كاتبة بارعة في الصون فخطت تشوّقه إلى العلوم فأدخلته في إحدى الجامعات فنبغ فيها وبدأت بوادي فلسفته من ذلك الوقت - فكان على شدة شهورته كاتباً لها كما تشهد بذلك مذكراته التي قال فيها أحد مترجميها غير حليقة بالظهور أمام الجمهور - ولما ترك الجامعة كانت أفكاره قد اخترت فألف كتابه المشهور: العالم إرادة وتصور

ولكن قضى عليه أن يموت قبل أن ينهض الملاء لأقواله على شدة الحاحه بعلو فلسفته وقدرها - أما الآن فيعد في مصاف الملاء الذين قدموا الفلسفة وأسفروا عن الطبيعة الخفية الكثيرة - وقد عاش حزناً إلى أن مات في سنة ١٨٦٠

### ١ الحقيقي والتصوري

قال شوبنهاور عن كتابه أنه ليس نظماً فلسفياً بل تصوّر يمكن تطبيقه على كل أعمالنا - وهذا التصور يهصر في القول بأن كل الأشياء التي حولنا - كل هذا العالم الذي نشعر به أو نراه - هو خيال ولا صرف حقيقة - مثلاً ذلك هذا الكتاب فعن لا تدرك حقيقة الكتاب بل تدرك ما تدلنا عليه حواسنا - فعلمنا عن الكتاب تصوري خيالي لا حقيقة - ولوراءت فيها قوة الشم مثلاً إلى درجتها في الكتب لتغير ما نعرفه عن الكتاب فعن أذن نعرف طاهر الشيء أو هيئته أما ذاتيته أو حقيقة فلا نعرفها لأن حواسنا تدلنا فقط على طواهر الانبياء - فإذا أردنا أن نفهم كنه الطبيعة أو سرها وجب أن نعتمد على شيء آخر غير حواسنا

ولكن علومنا ومعارفنا كلها مبنية على إدراك الحواس - إذن فعلونا خطأ ونحن نعرف طواهر الأشياء لا حقيقتها

ولكننا نرى في الطبيعة نوايس ثابتة تدل على قوة كائنة فيها كالجاذبية مثلاً - ويقول شوبنهاور إن الجاذبية هي مظهر من مظاهر القوة العالية التي يسميها بالإرادة

فالارادة هي الحقيقة الوحيدة التي نعرفها ونحن نعرفها من أنفسنا أولاً فهي تصر عن نفسها فيما بالتهوات والعرائر وتصر عن نفسها في العالم بكل أساطير التي تظهر أمامنا . الحركة السيارات وحري الرياح والانهار وقتال الوحوش والحياة نفسها — كل هذه نمتد من مظاهر القوة والارادة العالية . الارادة حقيقة فيما بمعنى أنها غير مبنية على الخواص التي تنقل لنا صور الاشياء او هيئتها وهي اس الحركة والعمل فيما في الطبيعة

## ٢ فلسفة الشاؤم

ولكن ما هي نتيجة هذا التصور ؟ لبحث أولاً عن حقيقة الارادة  
اذا اردنا ان نأكل عينا بذلك اس في حاجة الى الأكل . واذا لم تكف هذه الحاجة شعراً بألم الجوع

فالارادة دليل حاجة في حسنا . وهذه الحاجة دليل ألم يهدأ بالأكل فالارادة ألم  
ولكن السعادة المروءة اليوم هي ان تبدأ نفوساً أي ان لا نشعر بطبيعتنا مع ما هو حولنا . وصبرة أخرى ارضاء ارادتنا

ولكن ارادتنا ألم فهل ارضاء الألم سعادة ؟

اذا اردت ان اسديك فصلاً فلا يسمى ان اكتفي بإبقاء ما عني لك من الدين . ولكن هذه هي السعادة . فالطبيعة اد أرست شهواتنا او ارادتنا سمياً أساساً سعاداً بمعنى انها اد اوقت دينها ولم ترد عليه شيئاً اغشطاً وفرحاً . نحن فبهم من السعادة

هذه هي فلسفة الشاؤم أي ان السعادة من الاوهام الفارغة التي نغري وراءها ولا تصل اليها . والاسان عبد لارادته وبالنسبة هو اناني فاذا سعد ففؤس عبده وقيمة الحبيب الذي في حبه تريد بقدر احتياجه غيره اليه

وقد انكر ان الله يجاري الانسان في الحياة الثانية وقال ان اسان مقصي عليه بالثقل في هذه الدنيا ودواؤه الوحيد ان يتخلص من حياته ويتخلص غيره بالتأمل وعدم زيادة الاولاد وقد فعل بما قال بل وراد صاشر عرباً طول حياته واشتد كرهه للنساء لانهن سب تخليد نوع الانسان الى حد ان صرب واحدة منهن وعزم بدفع اثانة شهرية لها الى ان مات هذه هي سلاصة الخلاصة لما ارتأته في الكتاب المشار اليه . واهم اعتراض على هذه الفلسفة أولاً ان السعادة ليست عرض الانسان — اذا أريد بالسعادة اطمئنان النفس الى ما حولها . وثانياً ان الانانية التي هي اس اعمالنا حتى في نصيحة انفسنا فضيلة يجب ان نمدح وتقوى على أساليب معتولة

لندن

سلامة موسى

## الميزانية العثمانية

ملخص احوالية ميزانية سنة ١٣٢٥ المالية العثمانية التي انتهت مجلس المبعوثان من المائدة فيها في ١٣ أغسطس الماضي

المصروفات	غرض
...	الديون العمومية
...	الخزينة الخاصة
...	المجلس العمومي (الاعيان والمبعوثان)
...	الصدارة
...	شورى الدولة
...	الداخلية
...	الامن العام
...	الخارجية
...	المالية
...	ديوان المحاسبات
...	الرسومات (الجارك)
...	البوصة والنفقات
...	الحرية
...	الطوعمائة
...	الجندرية
...	الجيرية
...	العلمية (المشيقة)
...	المدنية والمذاهب
...	المعارف
...	الحراج والمعادن والزراعة
...	التجارة والمائنة (التجارة والاشغال)
...	السكة الحديدية الحجازية

الدفعات الخافائي (قاداترو) ... .. ١١ ٣٨٢ ٠٠٠

العصبة ... .. ١ ٠٩٢ ٠٨٠

٣ ٠٥٣ ٨٣١ ١٧٢

## المجموع

## الارادات

عربية الاملاك والمعار ... .. ٢٤٣ ٥٧٦ ٤٠٠

عربية التمتع ... .. ٤٧٢ ١٧ ٥٠٠

البذل النقدي ... .. ١٢٨ ٩٦١ ٢٠٠

التكاليف الشخصية في الطرق والمعار ... .. ٢٨ ٣٤٤ ٤٠٠

رسوم الاغنام والجمال والجواميس ... .. ١٦٦ ٩٣٤ ٩٠٠

الاشعار ... .. ٥٣٨ ٣١٠ ٢٠٠

الرسوم التي تؤخذ من الثبات المخصوصية ... .. ١٢ ٦٨٦ ١٠٠

رسوم المعادن ... .. ٥ ٥٥٥ ٨٠٠

اثمن تذاكر الضرائب ... .. ٥ ٦٦٠ ١٠٠

حاصلات الاملاك الاميرية المحولة من الخزينة الخاصة ... .. ٦٢ ٠٣٣ ٠٠٠

حصة ائانة المبالغ والمعار ... .. ٧٧ ١٢٣ ٠٠٠

رسوم الخفة ... .. ٤٢ ٥١٦ ٠٠٠

الخرج ... .. ٣٧ ٠١٢ ٨٠٠

القيديات ... .. ٢٦ ٨٨٥ ٨٠٠

رسوم المكرات وبيع التناك ... .. ٢٨ ٥٢٤ ٣٠٠

رسوم الكرك ... .. ٣٩٤ ٦٢٤ ٤٠٠

رسوم البحرية ... .. ١٦ ١٥٥ ٤٠٠

رسوم حصة الحيوانات ... .. ١ ٩٣٢ ٨٠٠

الصيد البري والبحري ... .. ١٣ ٥٢٤ ١٠٠

الملح ... .. ١١٦ ٤٨١ ٨٠٠

المأخوذ من الريجي مع حصة الديون العمومية والخزينة ... .. ٩٥ ٠٩٧ ٣٠٠

ريجي التناك ... .. ٤ ٠٠٠ ٠٠٠

البارود ... .. ٧ ٢٦٣ ٤٠٠

١١٠١٣٠٠	...	...	...	...	...	المسكوكات
٧٩٢٥٨٩٠٠	...	...	...	...	...	البوستة والتطراف
٧٦٠٠٠٠	...	...	...	...	...	حاصلات تشغيل السكة الحديدية المحعازية
٥٧٢٠٦٠٠	...	...	...	...	...	معمل امواء الماري بطولته فيجيه
٩٢٠٠٠٠	...	...	...	...	...	حاصلات مكتب الصانع
٥٩٣٦٥٠٠	...	...	...	...	...	واردات كناري الخليج
١٢٤١٣٤٠٠	...	...	...	...	...	حاصلات المعادن
٨٦٢٦٠٠٠	...	...	...	...	...	الابرادات من بيع الاملاك المعجلة والايجار
٢٤٣٧١٠٠	...	...	...	...	...	اثمن الاشياء التي تناع
١٥٤٨٥٠٠٠	...	...	...	...	...	حاصلات الخراج الاميرية
٨٧١٣١٦٠٠	...	...	...	...	...	ويركو مصر وزيلع وفرس وابيه روز وسيسام
٨٩٤٦٧٠٠	...	...	...	...	...	الواردات المتحصلة من معاملات الخزينة
٧٧٠٩٨٠٠	...	...	...	...	...	ثمنعات بولك لزراعة
٣٠٧٧٠٠	...	...	...	...	...	حاصلات المكتسب الطبي
١٩٣١٠٠	...	...	...	...	...	براءات الاختراع
١٧٢٥٧٠٠	...	...	...	...	...	اجراء القدي (المرامات)
١١٩٣٥٠	...	...	...	...	...	حصة الخربة من حاصلات الشركات ذات الامتيازات
١٧٣٢٤٠	...	...	...	...	...	من السكك الحديدية
١٧٦٨٠	...	...	...	...	...	من القوميات ذات الامتياز مقابل التفتيش
٢١٠٥٤	...	...	...	...	...	اعانات السكة الحديدية الجعازية
٥٨٦٣٤٣	...	...	...	...	...	التجهيزات العسكرية
٣٩٠١٦٠٠	...	...	...	...	...	الحاصلات المتفرقة

٢٠٠٧٨٩٦٢٠٠

المجموع

هذا و تعذر عينا ان يدي اقل رأي في هذه الميزانية لان ليس لدينا شيء من تفاصيلها  
ولكننا كنا نود ان نذكر منها ما اذا بليت حوائد الديون العمومية ثمانية ملايين من الليرات ولو  
اضيف اليها الدين الذي يدفع ويركو مصر فائدة له وكم هي الفائدة الحقيقية وكم هي مبالغ



الاستهلاك - وكيف تكفي ثمانية ملايين من الليرات لحيش عامل يبلغ نحو نصف مليون الى غير ذلك مما لا بدء من الوقوف عليه عدد شر الميزانية المقصدة

— — — — —

## الاعيان والمبعوثان

### جلسة الختام في هذا العام

التأم مجلس المبعوثان يوم السبت ٢١ أغسطس وقرأ الرئيس خطبة الوداع وهذا تعريفاً  
أبها الزملاء المحترمون

اليوم يحتم اجتماع مجلس المبعوثان لعامه الاول وكنت اود ان اذكر مجملًا للاعمال التي  
انجزها في لوجندت المجال ذا سعة - كان رجالاً ما في بادى الامر اننا نستطيع تمام الاعمال  
التي ماطت الامة بنا للبحث فيها وتقريرها في الاربعة الايام التي حشرت موعداً لاجتماع المجلس  
ولكن توافر كل الحكومة ونوابها في ارسال البيانات والطلبات التي ستها اليها أعقاباً فلم ننم اعمالاً  
طبق المرام - ثم احدث تلك المنظمات ترد على المجلس تناعاً جعل يطر فيها بزمجة صادقة  
وبنية صافية وداشع لامتداد مثل امام عيوبنا والفساد وراه يرحي القائمون به ستار الدين  
عليه - اولئك جعلوا شعارهم « طلب الشريعة » لتتكسروا به من خداع الجنود حماة الدستور  
اولئك الذين راموا اعانة الشريعة السعيا، ومحو صولة الامة ودك صروح آمالنا - اولئك  
السفلة الذين اتخذوا الحربة التي نلناها صد جهاد شديد سلاحاً يقضون به لجانهم فقاتلوا  
النعمة بالثمة والاحسان بالكفران

واكن الجيش العثماني الباسل المملوء حمية وغيرة وطنية - ذلك الجيش الذي يضرب  
بسيب الامة ليزود عن حوضها ويذب عن حريتها طعن عمرهف الحق تلك الفئة الباغية  
التي لا حلاق لها عاشق عمود الفخر وأسلل الليل متفراً بنوب الخيبة والقتل - وعاد المجلس  
الذي التأم ايلماً في سان ستعاقوا للدفاع عن حقوق الامة الى هذا المكان الذي نحن فيه  
الآن عاقداً العزم على ان يدك صرح الاستبداد الى الخضم فلا يبقى له عيب ولا اثر

بدأ المجلس حينئذ يعلي كلمة الامة ويرفع قدرها ومكانتها ويوفق على المنظمات التي  
تسعدنا وتنفع الحكومة والبلاد - اما الذين يقولون ان المجلس لم يأت عملاً مذكوراً فاني  
احول انظارهم الى عمل اعماله ليصروا خطاهم

فقد عرضت الحكومة على مجلسنا ثلاثة وسبعين ظلماً فصادق على ثلاثة وخمسين ظلماً

منها بعد مناقشات عيفة طال الاخذ والرد فيها ولا تزال المنظمات الباقية منها معروضة على رجال القومسيونات يحنون فيها ويدققون . ورفع حصرات النواب ٦٦٨ تقريراً قبل منها ١٥٨ تقريراً أرسلت الى النظارات لترى رأيها فيها وأملت النظار بر الاخرى

ورفع الى المجلس عشرة آلاف اقتراح قبل منها ٤٥٠٠ اقتراح ورفض ٥٢٠٠ اقتراح منها وما بقي منها لا يزال معروصاً على بساط البحث . واذا علم ما تقتضيه هذه الاقتراحات من الوقت للمناقشة فيها والمناقشة في بعضها أكثر من مرة بسبب تعديل مجلس الاعيان له ثبت جلياً ان أعضاء المجلس الكرام لم يقضوا الشهور التي اجتمعوا فيها عبثاً ولا ذهبت أعمارهم سدى ولا كانوا مندودي الابدى . فالحق والواجب بقضيان بشكر المبعوثان ولاسيما رجال القومسيونات لما بذلوه من المجهود وذلوله من الصواب

لما حجب مجلس المبعوثان لم يكن فيه شيء معداً ولكن المساعي التي بذلها زملائي المحترمون وقلم الادارة والمراسلات والمحتلون وقلم الاوراق والحدود المحافظون على المجلس سهلت كل امر عسير . وقد افردوا عرقاً للقومسيونات من العرف الخاصة بنظارتي العدية والاقواف . ولما كانت هذه العرف وعرف المجلس لا تكفي للاعمال فكرنا في ضم باقي نظارتي الاوقاف والعدلية الى بناء المجلس ولكن المصدر الاعظم المنها ان نظارة العدلية لا تستطيع احلاء بائنها الآن فطلبنا من جلالة السلطان الاعظم مكاناً فامع علينا بسراري جواعا لينضم فيها مجلس المبعوثان

فهذا الاسام وعناية جلالة السلطان رئيس السلطين التنفيذية والتشريعية مجلساً بثبت لنا ميل جلالته الاكيد الى الدستور والى اعلاء عهد الوطن . فيحق لنا الافتخار بسلطان دستوري كجلالته ( تصفيق ) . ويجب علينا ان نشكر للحكومة الحاضرة ما بذلته من المجهود لاجاز القوانين وعرضها على مجلس النواب . وان نشق بان الحكومة التي قوامها رجال حد وعمل ذوو مقدرة وكفاءة مستدار دفعه الاصلاح فيها بكل دقة وسهارة

مواظفي الكرام

عملت واياكم بدأ واحدة تسعة اشهر ولما كان المرة لا جعل الواجب عليه في المدرسة بل في ساعات العمل اقول انني كنت غير مجرب للامور فاذا كنت قد حققت في امر فقوتي رمية من غير رام . واعند دي ان المجهود التي يرتكبها المرء نية حصة يجب ان لا تكسر احداً . وقد كان من حسرات مجلسنا اننا نمارس رسيكون لهذا التمارف فضل في اتفاقنا واثامنا في العام المقبل . اننا ننترق اليوم على امل اللقاء بعد ثلاثة اشهر . فالواجب علينا ان نسمى

فيما جهدا لنشد ربط السلام بين اساء الامة ونشرب انشدتهم حب الدستور . فادعوا  
لخصراتكم بالجراح واستودعكم الله ( تصفيق شديد طويل )

ثم علا الصدر الاعظم مير الخطاية وقرأ الخطبة التالية

علمت من الخطبة التي سمعتموها الآن ان مجلس اسواب الذي اتم اعماله في ٢ يونيو سنة  
١٢٩٣ لم يوافق الا على ثمانية عشر مشروعاً فواحد منها فقط ينفع البلاد وهو مشروع المجالس  
البلدية . اما المشروعات الاخرى فلم تترك الا كتب شكر وامتنان اما مجلسكم هذا ( اسب  
مجلس المبعوثان ) فقد وافق بالرغم مما لقيه في سيلهم من الصعاب على ثلاثة وخمسين مشروعاً  
كلها تؤيد الدستور وترقي البلاد ومبذل الحكومة جهدها في تعييدها ومن نظامات تحتاج  
البلاد اليها لمرضاها على خصراتكم في اجتماعكم في السنة القادمة والحق بقال انكم ساعدتموها في  
اجتماعكم الماضية بمساعدة بالغة شكركم عليها اجرل شكر

واخرج حسين حلي باشا الخط المهابوتي من محفظة حرير احمر وتلاه وهذا تعريه

لما كان اجتماع مجلس الوار في سنة الاولى قد انتهى في ٨ اغسطس سنة ١٣٢٠ طبقاً  
للمادة ٤٣ من القانون الاساسي فقد تقرر ان يكون اجتماع في السنة القادمة بارادة الله في اول  
شهر نوفمبر وقد اصدرها الارادة باضالة مدة المجلس مد اليوم وكلفنا الصدر الاعظم ان يقرأ  
ارادتنا في المجلس وبلغ اعضاءه تكريم رضاهما السلطاني عن المهمة الحقة الواسية التي ابدوها  
الامانة محمد رشاد

حسين حلي

وقرأ طلعت بك ناظر الداخلية الخط المهابوتي في مجلس الاعيان ثم تلا سعيد باشا  
الخطبة التالية قال

انه وان كان هذا العام هو الما الاول لتنفيذ القانون الاساسي كما يستفاد من اقوال  
الحكومة التنفيذية فقد صادق المجلس على عدة نظامات فيها فوائد كبيرة اذا نفذت فعلاً واذا  
شتم فانا نرجو من حضرة الساطر ان يكون ترجماناً في الاعراب عن عواطفنا الخالصة لطلالة  
السلطان الاعظم وامتناننا العظيم من الاصلاح الذي جرى ومن العناية التي يظهرها جلالة  
لمجلس الاعيان ( نوافق نوافق ) واشكر هيئة الحكومة باسم مجلس الاعيان لانها تقدر خدمة  
الهيئة التشريعية حق قدرها . فقد انتهت مدة اجتماع مجلسي الاعيان والمبعوثان عملاً بذلك  
الارادة التي سمعتموها وطبقاً للقانون الاساسي . انتهى

وكان هذا ختام اجتماعات المجالسين في هذا العام

## رَبَابُ الزَّرْعَةِ

### الحاصلات المصرية

جاءت المزروعات هذا العام في القطر المصري شتاءً وصيفاً فاعتدل الموالء في الشتاء وكان الري وافيًا فلم يشك أحد من محصول القمح والقول بل كان الكل شاكراً ولم يهبط سعر القمح لأنه مع ما أراد فهو لا يكفي حاجة البلاد فيبقى ثمةً مناسباً لمن ما يرد منه من الخارج والقمح عُل في أوربا فبقي سعر الأردب من القمح المصري من ١٢٠ عرشاً إلى ١٥٠ عرشاً وهو سعر عالٍ - أما التبن - ومقطرته محصورة في البلاد ولا يحتمل أن يشتريه الفلاحون من الخارج ولو قلَّ عما تحتاج إليه بهائمهم - فهبط سعر الحبل ثمةً من مئة عرش إلى نحو ثلاثين عرشاً - وهبط سعر القول أيضاً من ١٥٠ عرشاً إلى ما بين ١١٠ و ١٢٨ وسعر الشعير من ١٠٠ عرش إلى ٨٠ عرشاً

وجاء الفيضان باكراً ووافياً والموالء مدلاً فحدث زراعة القطن وزراعة النخلة - وقد أصيب القطن بالصدودة وأصبحت مئة النخلة أما القطن فإصابته غير عامة وقد نقصت بسبب الصدودة نحو ٥٠ في المئة ولكن الذي لم يصب زاد بمئة ولورء من الحصاد وتقدر الزيادة بنحو عشرين في المئة عن العام الماضي وقد غلت مساحة الإطيان المروعة قطعاً هذا العام بما يمكن من التدقيق فإذ هي أقل كثيراً من المساحة في العام الماضي لكن أرباب الزراعة يرجحون أن المساحة واحدة إن لم تكن هذا العام أوسع من العام الماضي فإذا ثبت ذلك فموسم هذا العام يكون أكبر من موسم العام الماضي بنحو حصة في المئة إلى الأقل يبلغ سبعة ملايين قطار لأن موسم العام الماضي بلغ نحو ستة ملايين وثلاثي المليون من القناطر

وسعر القطن الآن جيد جداً فقد بلغ سعر القطار إلى حين كتابة هذه السطور أكثر من ٨ ريالاً وسعر أردب البزرة أكثر من ثمانين عرشاً وكثيرون قطعوا سعر أقطانهم من الآن بأربع مئة وعشرة عروش القطار إذا بلغ الموسم سبعة ملايين قطار وكان متوسط سعره للملاح ٤١٠ غروش بلغ مجموع ثمنه ٢٨ مليوناً و ٧٠٠ ألف حنيه هذا عدا ما يضاف إليه حين يبيع للحارج من اجرة الملاح والحرم والرزق والشحن ورجح السمارة والتاجر فيفوق

التمن الذي يأخذه القطر المصري من اهالي اوربا واميركا الذين يشترونه ٣١ مليون من الجنيهات

ونمو القدة جيد جداً لاسيما وان أكثرها مكر والذي اكثته البودة أعيد زرعها إلا ما كان منه مكرراً جداً وضربت البودة عدد ان بلغ اشده من النمو . ولعل ضرب البودة له هذا العام يجمع الناس من التكبير الكثير في زرعها في الاعوام المقبلة . والمرجح ان موسم القدة هذا العام يكون أكبر من موسم القدة في العام الماضي بنحو عشرين في المئة اذا سلم من الآفات الجوية

### اصلاح الاطيان بالمصارف

لا شبهة في ان توفر الري الصبي في القطر المصري يثلف الاطيان ان لم يتلاف هذا التلف بالمصارف فلما كانت الارض تزرع زراعة واحدة بلية فقط كان حر الصيف وحماقة يحفظان التربة فتستعمل للزراعة الشتوية في العام التالي اما وقد شاعت الزراعة الصيفية فلم تعد الاطيان نجف صيفاً بل صارت رطوبتها تريد فتتراكم المعوية والحوضة في طبقتها السفلى التي تنتشر فيها جذور المزروعات

وتختلف طبيعة الاطيان بين التراحي الاحزاء الذي يمكن صرفه وتجهيفه على عشرات من الاقصاب وبين المتناسك الاحزاء الذي لا يصرف جيداً إلا على اربع قصبات او خمس والغالب ان الاحبار يكون احود من الاول اذا أحسن صرفه يجعل المصارف قريبة بعضها من بعض فتشقى في الارض طولاً من اعلاها الى اسفلها ويجعل العدد بين المصرف والمصرف اربع قصبات او خمساً على الأكثر ولا عبرة بطول المصرف مهما كان ولكن العبرة بمرص القطع التي بين كل مصرفين فاضية اسهلها صرة واقربها اصلاً حتى لقد فصلح الارض في سنة واحدة مهما كانت كثيرة المروحة واذا وضع حطب القطن في هذه المصارف وردمت بقيت تصرف من اسفلها واعيد سطحها الى الزراعة فيجود المروحات فيها اكثر مما تجود في غيرها فلا يحضر القبط شيئاً من مساحته

ولا بد من تعميق المصارف الى آخر ما يمكن بالنسبة الى المصرف العمومي الذي نصب فيه ويجب تسليكه من وقت الى آخر مما يجمع فيها من الاتربة والحشائش التي تمنع حريان الماء فيها . ويجب ان يزيد الاهتمام بالمصرف على الاهتمام بالري

واذا كانت الارض لا تصرف بالراحة لا يخصصها عن المصرف العمومي فهي طبعاً ما

يرى بالراحة فيجب ان تحفر ما مصارف كما تقدم تصب في مصرف عمومي دا وتوضع عليه طبقة رافعة ترع الماء وتصب في المصرف العام والاساق على الطبقة لرافعة هذا للمصرف كالاساق على الطبقة الرافعة في الاطيان التي لا تروى بالراحة ويجب ان لا يكون الاهتمام بها اقل من الاهتمام بطلب الري

### صلاحية مياه الصرف

يظن البعض ان مياه الصرف كلها غير صالحة للارواء وهذا غير صحيح فاذا كانت الارض كثيرة الاملاح المصروفة بالزراعة فالمياه التي تصرف منها غير صالحة لارواء غيرها وهذا نادر جداً في الوجهة القلي من القطر المصري وغير كثير الا في الجهات السفلى من الوجهة البحري . واذا كانت الارض خالية من الاملاح التي تضر بالزراعة فالمياه التي تصرف منها تكون احود من مياه البيل واحود من المياه التي تروى بها عادة لانها تكون حاوية لكثير من المواد التي تعذي المزروعات وقد ذابت فيها من الارض التي صرفت منها

ورب منترض يقول ان كانت هذه المياه صالحة للري والزراعة فلماذا صرفت من الارض والحواب انما تصرف منها لسببين الاول انه حين صرفها يفتل اغواء التربة بدل الماء الذي يخرج منها والهواء يساعد على حل المواد الترابية وحملها عدا جذور النبات والثاني ان الجذور قد تتعفن بوجود الماء حولها أي يتولد فيها وعليها مولدات الففن فتتلف ولكن هذا لا يمنع ان يكون الماء صالحاً جداً لارواء الارض الحامة

وليس من الحكمة احراق مياه المصارف كلها الى بحر الروم قبل تخصيصها لخصا كباويا ووجودها حاوية املاحاً تضر بالزراعة لان اضعفها من غير موجب حارة كثيرة على القطر وهو في اشد الحاجة الى الاكثر من ماء الري والى تذية المزروعات . وقولنا هذا لا ينفي وجوب الصرف فالصرف لازم على كل حال ولكن مياه الصرف قد تكون صارة بالزراعة فيجب صبها في مصرف عمومي تجري به الى بحر الروم وقد تكون مفيدة لما فيجب الاحتفاظ بكل نقطة منها

ومن الامثلة التي تؤيد ما تقدم ان اراضي الفيوم المتحددة نحو بحيرة فاروق يصرف بعضها في بعض وتختلط مياه الصرف من عاليها بياه الري التي يروى بها واحشها ومع ذلك فالاطيان السطى التربة من البحيرة تأقي بمحصولات من القمح والقمح والذرة والقول والبرسيم والقطن كاحود الاطيان المصرية . فلو كانت مياه الصرف كلها صارة على حدة سوى للزم ان

تكون تلك الاطيان بوراً لا تمت شيئاً - وقد تجمع فيها بعض الاملاح من ركود الماء فيها وتنفرو منها من غير صرفه فنصر ولكن يكون ضررها من قلة الصرف لا من ان الماء الذي اتاها كان حاوياً مقداراً غير عادي من الاملاح فاضراً بها - وهذا لا يبي ان تكثر الاملاح في بعض الاطيان العالية من اهمالها فتصير المياه التي تصرف فيها كثيرة الاملاح وتضر بالاطيان التي تصرف اليها

### العلف والمواشي

ان علاء العلف في العام الماضي من الفول والبن والشعير اضر بمواشي القطر ضرراً كبيراً فلم يدر في سنة من السين المواشي بحجة غفاه كما رأيناها هذا العام حتى ثيران الوسايا الكبيرة تراها نحيفة لا تستطيع ان تعمل ما كانت تعمل فحلاً من الاعمال الشاقة في الحرث والتقصيب ومن المقرر ان الجسم الضعيف لا يكون شديد المقاومة للأمراض البائية كالاجسام الممثلة قوة ونشاطاً ولذلك لا يزال الطاعون القري يقتك بمواشي انقطر مع ما اتخذ من الوسائل لاستئصاله - وما دامت الاطيان قليلة واثامها عالية وكذلك اثمان الحاصلات فلا نرى مندوحة لاهالي القطر عن الاكثار من استخدام الآلات المحاربة بدل المواشي لان علف المواشي صار عالياً جداً واذا لم تعلق جيداً صحت وتضررت للأمراض ولم تعد قادرة على القيام بخدمة الزراعة - وهذه المسألة من اهم المسائل الزراعية في القطر المصري

### المواشي المجرية

لما كثر فتك طاعون المواشي في القطر المصري جابت الجمعية الزراعية الخديوية ثيراناً من بلدان مختلفة وفي حملتها ثيران مجرية يضافه اللون طويلة القرو - وقد شترى البعض منها على سبيل التجربة واقامها على التقصيب مع الثيران البلدية التي من اصول الانواع ومعى عليها الآن نصح سموات وهي تعمل مع المواشي البلدية وقد أكد لنا مفتش زراعتها تفوق الثيران البلدية نشاطاً وممة وصبراً على التعب الشديد وانه اذا رأى قطعة ارض صعبة الحرث او صعبة التقصيب ارسل اليها هذه الثيران فخرتها او قصتها حسب المراد وهو لو ارسل اليها الثيران البلدية تعجزت عنها او لصحت فيها تعساً شديداً - والطاهر ان قليم التطر المصري لا يضرها لانها تأكل مثل غيرها ولا ترال على شغلها ونحش شغلها في مديرية القوية قرب قلمين فصى الذين اشتروا من هذه الثيران ايضاً ان يذكروا ما رأوه من امرها

## حياة البرور

للبرور أو البدار أو التفراوي حياة محدودة ولا عورة بما قاله العص من أن حبوب القمح التي وجدت في أيدي المومياء المصرية زرعت فنبتت فإن هذا القول وحده غير صحيح والذين زرعوا البرور لم يصدقوا عنت في الأرض يزور أخرى غيرها لأن حبوب مائيت دلت على أنها من قمح عبر القمح المصري القديم ولا يزال كثير من البرور المصرية التي وجدت في المدافن القديمة مروضاً في دار الآثار المصرية وهي كلها سوداء كالصم ولا أثر فيها للحياة والغالب أن البرور التي تزرح في الجبال تبش أو تنق صالحة للزرع من سنتين إلى تسع سنوات كما ترى في ما يلي

يزور البصل والقدرة تبقى صالحة للزرع سنتين

يزور الحبوب والجزر واللوباء والفاصوليا تبقى صالحة للزرع أربع سنوات

يزور الخرشوف والكرنب والتربيط والخيار والخس والطبخ والبقطين والفجل والاسباح والكموس والطماطم واللفت تبقى صالحة للزرع خمس سنوات

يزور الفول تبقى صالحة للزرع ست سنوات

يزور الكرفس والناذجان تبقى صالحة للزرع سبع سنوات

يزور الهندباء (الشكوريا) تبقى صالحة للزرع تسع سنوات

وتختلف هذه المدة أيضاً باختلاف الأقليم والحر والرطوبة . والظاهر أن جدة البدار وقدمه يؤثران في محصوله أو ثمره فإذا كانت برور البطيخ جديدة أمة سنة فقط كبر نبات البطيخ وقل ثمره وأما إذا كان عمرها أربع سنوات أو خمساً كان ثمرها أكثر كثيراً وإذا جفت أثمار أركستيا والجوز وبحوها لم تعد تفرخ . والبيات البرية التي تذر في أرض من سها وتفرخ من غير ررع إذا جمعت بزورها في الحريف ثم زرعها في الربيع جاءت أكثر مما تجود البرور التي تقع في الأرض وتبقى فيها كل فصل الشتاء ثم تبث في الربيع

ويجب أن يكون المكان الذي يحفظ فيه البرار أو التفراوي حافاً مطلقاً للهواء ولا يحسن أن تحفظ التفراوي في أوعية ضيقة تمنع مغل الهواء لها . وقد يحفظ الناس التفراوي في آنية من الصمغ مسكاً لوصول السوس إليها . ولكن السوس يصيرها عالماً قبل وضمها فيه تلك



الآية فلا يكون وضعها فيها وافيًا لها . والطرق التي اعادت في حفظ البرور من السوس اما تعيد بقتل بيوض السوس وديده الصميرة قلما تكبر وتجر البرور لا يجمع اماتها عن وضع بيضها على البرور لان الامات تضع بيضها على البرور وهي في الحقل او في الجرن ( اليدر ) قلنا ان البطيخ النبات من يزور حديدية يكون قليل الثمر لا كالطبيخ النبات من يزور قديمة فما ادرانا ان هذا الحكم لا ينحصر على القطن فهل جربت الجمعية الزراعية الخديوية زرع القطن من نقاوي عمرها ستان وثلاث سنوات واربع سنوات وقابلت بينها وبين القطن المرووع من النقاوي الجديدة في الجودة وعود اللون ومقدار المحصول

هذه مسألة من اهم المسائل الزراعية وقس على ذلك كل المرووعات فان الاسلوب الجاري فيها كلها عدم تفتيق البرور بل اخذ نقاوي هذا العام من محصول العام الماضي مررنا بالامس في غيط مزروع قطعًا وقطعة متوسط الجودة ولكن ما وقع منه قرب المراوي وقرب نزول المياه الى المصارف بعد الري جيد جدًا وكذا القطن الذي في اطراف الفيض وهذا كله مما يمكن تعليله بالري والصرف وتحلل المواد القوية ولكن في وسط الفيض اختلاط في نمو القطن لا يعال بذلك قترى ما شجرة احود من غيرها جدًا وهناك شجرة اضعف من غيرها وهذا الاختلاف غير ناتج عن اختلاف في جودة الارض بل عن اختلاف في النقاوي نفسها او عن اختلاف في زرع البرور فان البزرة قد تكون ضعيفة من اصلها وقد تكون قوية من اصلها وما يصدق على القطن يصدق على كل المرووعات فيجب ان تجرب التجارب التي توصل الى معرفة احود النقاوي لا اختيارها

### توزيع الاطيان في القطر المصري

كان عدد الملاك في القطر المصري سنة ١٨٦٦ لا يزيد على ٧٦٧٢٦٠ نسًا اما الآن فعدد ١٣١٠٠٨٨ نسًا فالزيادة في عدد الملاك كبيرة جدًا في هذه السنوات القليلة تدل على اهتمام الوطنيين باستلاك الاطيان وعلى توفر المال لدى صفارهم حتى صاروا من احباب الاطيان فقد كان عدد الوطنيين الذين يملك الواحد منهم ٥ اقدنة فاقل ٦٠٨٣٧٣ نسًا فصار عددهم ٨٠ ١١٦١ فكان عددهم يتضاعف في ١٢ سنة اما غير الوطنيين الذين من هذا النوع فكان عددهم ٢٧ ١ فصار ٢٧٦٥ اي زاد ٦٤ نسًا لا غير وزاد ايضا عدد كثر المالكين الذين يملك الواحد منهم ٥٠ فدانا فاكثروا فكان ١٠٣٨٩ وكانوا يملكون ١٦٦٦٤٤٧ فصاروا ١٠٩٣١ وهم يملكون الآن ٦٤ ١٨٠ اي زاد ما يملكونه ١٣٣٦١٧ فدانا . وعدد الملاك بين هذين

الحديد نقص ونقص أيضاً ما يملكونه ولكن المجموع كله بقي زائداً زيادة كبيرة كما تقدم وعدد الأفدنة التي يملكونها زاد ٣٣٤٨٣٥ فدانا

### أهم مزروعات القطر

أهم مزروعات القطر المصري الآن القطن والقرع والزر والقمح والبقول والشعير والقصب والبرسيم والقطن يشغل نحو ٢٢ في المئة من الاطيان والقرع نحو ٢٤ في المئة والرز نحو ٣ في المئة والقمح نحو ١٥ في المئة والبقول نحو سبعة في المئة والشعير نحو ٦ في المئة والقصب نحو نصف في المئة والبرسيم نحو ٢٢ في المئة

### المديرية والارض المزروعة

المقابلة للزراعة	مساحة الارض المزروعة	
٦٩٧٨	٤٠٥٤٧٠	اسيوط
١٧٩٠٩	٥٦٩١٦	اصوان
١١٦٣٧٢	٦٥٢٣٣١	الجيزة
٨٩١٠	٢٢٢٥١٣	بي صوف
٨٦٠٧	٣٠٤٨٦٣	بحر جرجا
٤٧٠٧١	١٦٩٥١٥	الجيزة
١٠٦٧٧٧	٤٩٠٥٢٥	الدقهلية
٤٦٨٥٨	١٤٨٧	السويس
٨٢٦٣٤	٥٤٤٣٦٨	الشرقية
٥٥٨٤٣٦	٩٥٧٨٠٣	الغربية
٤٠٥٧	٣٠٦٦٣٤	الفيوم
٢٣٦٠٠	١٨٢٣٢٣	القليوبية
٤١٣٠	٣٠٦٨١٥	قنا
٣٦٤٣	٣٤٥٧٩٠	المنوفية
١٢١٨٩	٣٧٩١٥٩	المنيا

## نخل انقطر المصري

عدد الملاك	عدد النخل	المديرية
١٠٣٤٠	٢١٤٨ ٢	البحيرة
١٥١٢٠	١٢٤٤٤١	الدقهلية
١٨٠٤١	٣٤٩٠١١	الغربية
٠٩٤٤٩	٠٣٧٦٤٢	المسوفية
١٤٦٤٦	١٩٨٠١٩	القليوبية
٨٨٦٠٨	٨١٦٦٤٠	الشرقية
٧٢٥٥٧	٧٣٠٠٣٨	اصيوط
٦١٣٣٣	٧٠٥٩٦١	اصوان
٢٧٦٨٠	١٨٧١٢٥	بني سويف
٣٨٢٩٦	٤٣٧٧٥٦	الفيوم
٦٢٣٣٣	٥٦٦٧١٦	سرحا
٣٠٩٢٣	٤٣٥٦٠٣	الجيزة
٥٣٩٧٨	٤٨٨٠٢٣	المنيا
٦٥١٢٦	٦٣٣٨٥٧	قنا
٢١٠	٤٦٤٢٩	الغربية
١٥٤	٣٩٤٧	السويس
٥٧٥٦٨٤	٥٩٦٦٠١	المجموع

## بالصناعات

### الصناعة المصرية منذ مئة عام

(٧)

#### صناعة التفرغ

هذه الصناعة قديمة العهد في الديار المصرية ولها معامل في جهات عديدة من أخصها في الوجه البحري

وينتج هذه المعامل بوجه عام من الطوب المجفف بالشمس على شكل مستطيل قائم الزوايا يقيمون على كل من جوانبه صفاً من العرف ذات طقتين يفترض بين كل غرفة وأخرى حائط من الطوب في صفه الأعلى نافذة كبيرة يمر فيها الهواء من غرفة إلى أخرى تباعاً .  
وجميع سطوح الطقتين العليا والسفلى مغطاة وسبب وسط كل منها قبة فتستخدم القبة العليا لأجل خروج الدخان ودخول الهواء والسفلى للاتصال بين الطقة السفلى والطقة العليا ويرصفون البيض في أرض الطقة السفلى بعضه إلى بعض في رصيفين أحدهما فوق الآخر ليضعون في كل غرفة نحو خمسة آلاف بيضة ويحمون الطقة العليا بإيقاد الزبل والنس الناعم مزوجاً بالتراب الناعم

ويكون هناك ثلاثة أعمار فيقيمون الأربعة ذلك نهاراً وليلاً ويحمون البيض بالتقلب ويفقدونه من حين إلى آخر لمرور الانقلاب<sup>(١)</sup> هذا أول تفرغ البيض الذي يبدأ في اليوم الحادي والعشرين من هذه الحضارة الصناعية

وفي كل هذه المدة يجب أن تكون الحرارة معتدلة فمثلاً ما أمكن حرارة الرقاع<sup>(٢)</sup> ويستفرغون البيض في الشتاء دفعتين أو ثلاث دفعت متوالية فيشملون نحو مئتي ألف بيضة صوباً في كل محل بفرخ ثلاثة أرباعها فقط . ولكن أرباب المعامل لا يهمهم ذلك لأنهم لا يشترطون البيض غالباً بل يرد إليهم من الفلاحين فيردون لهم أربعة فراريج

(١) القف الفرخ حين يخرج من البيضة

(٢) الدجاجة القاعية على بعضها وهي الراعدة بلغة مصر

(كناكيت) مقابل كل ست عشرة بيقة - وبيع البيض كل ستة مئة نفقو عرشين والقراريح كل ١٠٠ نفق بعشرين عرشاً اي بمشرة اضعاف ثمن البيض

(٨)

### صيد الطيور والاسماك

يشغل صيد الطيور البحرية بدءاً عديداً من سكان القرى المجاورة لبحر الروم والبحيرات التي في شمالي الدنا فيصطادون البط وسائر الطيور المائية - واما الطيور التي يصيدونها في سمنير واكتور السيان - فيصنون لصيدهم اشراكاً على الشواطئ البحرية ترتفع نحو متر او متر ونصف عن الارض متجهةً اتجاه عمودياً - ليصل السيان الى الشاطئ منهوكة من التعب في اجنيار البحر من البلاد الادرية فيسب في ضيائه ويعلق في الشباك التي تعترض في طريقه فيصطادون منه سوياً كيات لا يحيط بها العبد

اما صيد السمك فسام في جميع الجهات وله محلات خاصة على خفاف بحيرتي الدلس والمنزلة أهمها قرية بلطيم في جوار بحيرة الدلس ويليها عدد من القرى على شاطئ هذه البحيرة وجميع اهله صيادو سمك وفصلاً عن صيد الاسماك فان عدداً عظيماً منهم يشغل بتقديد بيس سمك البحر المالح وعمله بطارح

ويستولي احد رؤساء البكوات على عوائد صيد السمك من هذه البحيرة فيبلغ دخله من ذلك سنوياً نحو ١٠٥٠٠ لرنك (اي اربع مئة جنيه مصري تقريباً) - وبلغ عدد الصيادين فيها نحو ٤٠٠

واما مكات الصيد على شواطئ بحيرة المنزلة قربنا المطرية فان لاهاليها نحو مائة وخمسين قارباً وذلك نصف مجموع قوارب الصيد في هذه البحيرة

وما يصطاده اهالي المطرية من سمك يرسل بعضه الى المنصورة وبواحيها والبحص الآخر وهو الاكبر الى دياط حيث يقدونه ويبيونه في القاهرة وبلاد الشام

### الصناعة السورية

انتهيا في هذا الجزء من تلخيص الفصول التي كتبها المبو حرار عن الصناعة المصرية في عهد الحملة الفرنسية اي منذ مئة عام - ويظهر منها ان الصناعة المصرية كانت حينئذ

اوسع منها الآن من وحوه كثيرة فلم ترد الا صناعة نقش الخماس وصناعات الورش التي ادخلها الاوريون لتصلح الآلات الخارية وبحوها وعمل المركبات . والسبب الاكبر لقلّة رواج الصناعة في هذا القطر سده وحوود قوّة رحيصة فيه لادارة الآلات والادوات وليس فيه عم حجري ولا فيه قوّة مائية اي مالا مخدّر لادارة الآلات . فلما رحصت مصنوعات الاوريين عما اخترعوه من الآلات الكثيرة وباستخدام القوتين الطبيعيتين الفحم الحجري والماء الجاري لم تعد المصنوعات الوطنية تستطیع ان تنافس المصنوعات الاوربية تخسر الصناع وبطلوا الصناعة او لم يتقدموا فيها بحسب تقدّم البلاد

ويظهر لنا مما كتبه مؤلّفه وغيره من السياح عن الصناعة السورية في ذلك الحين وما رأياه نحن منذ حين علمنا ان الصناعة السورية كانت كالصناعة المصرية تعني السوريين عن المصنوعات الاجنبية فلم يكونوا يحلّون من مواد الخس الا الطرايش المعربة والخوخ الارمني اما المنسوجات الاخرى من القطن والصوف والحرير فكانت تسج كلها في البلاد من عمل رجالها ومائها وكذلك الاجنبية كانت تصنع كلها في البلاد من جود تدفع فيها والامنعة الخشبية كانت تصنع في البلاد من اثمارها فكانت البيوت تسقف بالخارج وجسور وعروقي (رفاند) من حبوب البلاد وصورها وكذا الصاديق والخرائن والمسارج والمقاعد والسكالات فاما كلها كانت تصنع في البلاد من حشب البلاد . والفرش والحف والوسائد والملاءات كانت تصنع كلها من الصمغ اللاد وكان يوثق بالخمر من مصر ولكن الاكباب واللس والبسط كانت تصنع في البلاد وآنية الخزف على انواعها من خوالي وقذور وصحاف ومسرح وحرار واباريق كانت تصنع في اللاد مدهونة وغير مدهونة . وكل الادوات الحديدية كانت تصنع في البلاد من حديد البلاد فان اهالي لان كانوا يسكون الحديد في شعرة ببلبك وغيرها ويصنعون ادواتهم منه من الاحمال الكبيرة الى المسامير الصغيرة ومن السيوف الى السكاكين . ويقال انهم كانوا يحدون الفضة في صيات صور وعيدا ولعل الفضة التي كانوا يحدون بها ليست معدنية بل من النقود القديمة اما النحاس فكانوا يحولونه من الخارج صفائح كما يحل الآن ويصنعون منه كل الآنية النحاسية وكانوا يصنعون شيئاً من الزجاج بقوم محاجتهم . ولو انقطعت الصانع الخارجية عن سورية في ذلك الحين لما انقثر السكان اليها

ثم خفت الصناعة السورية برحص المصنوعات الاوربية حتى كادت تثلثي ولكن سورية ليست مثل مصر من حيث القوة فان فيها فخاً حجرياً صالحاً للوقود وهو قريب من

ساح الحديد وحديد هاس ايجاد ما يكون وفيها قوة مائية كثيرة ويمكن زيادتها ايضا باقامة الخمرات في سفوح الحال اي فيها ام لوارم الصلابة فلا شيء يجمع ان نصير مثل سويسرا او بلجكا او فرنسا او انكلترا من هذا القليل يصيرا كثيرا اعتماد اهلها في معيشتهم على الصناعة مع الزراعة كما كانوا منذ مئة عام ويتقدمون عما كانوا عليه حينئذ على سبة تقدم الامم الراقية في هذا العصر

ولم يكن هذا القول ممكنا مد مستعين لانه كان يسهل على معمل اورفي ان يعرجل وزيراً او وائيا فيطلب اكثر ممن سوري اما الآن فلم يعد ذلك في حيز الامكان بل صار من الغنجل ان يقاطع الوطنيين البضائع الاوربية ايضا فتريد المصنوعات الوطنية رواجاً وقد ريدت رسوم الكرك على البضائع الاوربية الى الحد الذي يقال له حماية لكن المعامل تحتاج الى اموال طائلة لاشائها والبلاد فقيرة مبهوكة فلا بد هاس من زمن لاسترجاع قوتها

## باب تدبير المنزل

قد نلنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما به اهل البيت معروفة من فريه الزود وتدبير الطعام واللباس واذا اب والسكن والقرينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

في اي سن يصح الزواج

آراء سيدات متعلمات

اشتهرت فتاة اكبرية اسمها ماي ساتر بطول ناعها في تدبير المقالات العمرانية والاجتماعية وحيدة ذهبها في ذلك - وقد اجتمع بهذه الفتاة مد ايام بسيرة مكاتب جريدة الدالي مايل وساً لماذا لم تتزوج الى الآن فاجابته - « لاني لم ابلغ الخامسة والعشرين من العمر واري ان زوج الفتاة قبل هذه السن خطأ وتسرع مصر لانها تكون غير ماضحة في ايامها وذوقها جاهلة نفسها وواجبات الزوجية وانما يعوزها ادراك ذلك كله قبل الزواج لتستطيع حسن القيام بما يفرض عليها ومنها والمجتمع الانساني - والفرد ما في عصرها الحاضر لا ماض له من التفكير في علاقه بالجماعة غير مقتصر على الاهتمام بامر نفسه ولو كسا كاسلاما الاقدمين نطقن العادات

والخراج لصح لما الزواج ونحى صدار في السادسة عشرة او الثامنة عشرة من العمر»  
ولما وصل هذا الجواب الى حريدة الدالي مابل فتمت للسيدات باب المناقشة في موضوعه  
فكتبت ايها المؤلف (رواية السيدة ستانرما يأتي معارضة رأي الكتاتبة الاولى قالت « ان  
الناس كلهم مدويون للزواج من قبل الطبيعة اذا لم يتزوج الواحد منهم كان محطاً او عاجزاً  
ولما كان الزواج محنوماً عيلاً كان لاسراع فيه حيراً من تأخير واطاعة الوقت مدي»  
وكتبت سيدة اخرى ما يأتي :

« التأخر في الزواج اصمن لهذا لمحيطة البيتة من الاسراع فيه وان كان الزواج الباكر  
حماً في طاهره عذاباً موقعة من النفس في اول الامر فله مقابل ذلك يحاطر لا تخفى فقد تحب  
الفتاة وهي في الثامنة عشرة رجلاً فاد بلغت الخامسة والعشرين انقلب حبها احتقاراً . وبناء  
على ذلك ارى للفتاة ان لا تقدم على الزواج الا وهي في الثلاثين او تكون قد عرفت شؤون  
الحياة والديا كما هي لا كما يصوره لها الوهم فلا يقوتها ان زوجها مثل غيره رجل لا ملاك وان  
له حساسات وميذبات وان الطبيعة الشريرة سيده عن الكمال  
« واما الرجل عارى ان يكون اكبر من زوجته بخمس سنوات فيقدم على الزواج وهو في  
الخامسة والثلاثين »

وكتبت اخرى وهي عز بابه :

« ارى الزواج الباكر خيراً من التأخر لان الرجل كلما تقدم في السن تمكنت من نفسه عادة  
النقد بطول الاختصار فلا يطر الى زوجه بالمعنى التي نتمناها واما الفتيان الذين هم في عقوان  
الصا فلا تكون لهم خصلة النقد والتحصيص هذه بل يطرون الى الامور من وجوها المشرقة  
المثيرة وفتفرون معائب الزوجة وربما حبسوا عيوبها محاسن فينادل الزوجان الحب الشديد  
ويكومان تسم في الحياة »

هذا ما قالت هذه الفتاة الانكليزية واحسن رد عليه وواحه قول الشاعر العربي :

وان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالهمل فاسد

وكتبت مؤلفة كتاب « الزواج الحديث » ما يأتي :

« لا ينكر ان اقتران الفتيان والفتيات الذين في ريعان الشباب كان يكون الزوج سبعة  
المشرى والزوجة في الثامنة عشرة من اجمال المظاهر وادعها الى اشراح صدر المظهر ولكنه  
مظهر حاد وحمال عزار لاسا اذا التفتنا رأياً معظم الذين يتزوجون في هذا السن بيدين عن  
الماء والرعد في معيشتهم لا يعرفون كيف يدبرون شؤونهم ولا كيف يتفاهمون ولا اي



الأصدقاء والصدقات يجب أن يخفروا معاشرتهم وكيف لا يكونون كذلك والفتاة تنقلب  
إيهاا ثلاث مرات أو أرسا بين الثانية عشرة والخامسة والعشرين وتنقلب إياال الشاب  
أكثر منها في المدة المذكورة

« ثم ان الشاب العصفى يكون طائفاً خفيفاً مهجراً مكباً على الملاهي والمعدات شديداً  
الحب لنفسه بعيداً عن نير الزواج وانما يتاد احتماله تدريجاً على تقدمه في السن  
« ولا أرى الفتاة تقيده نفسها بالزواج الا بعد ان تختبر شيئاً من احوال الحياة وشؤون  
الرجال ولعل اصح من لزواجها من الخمسة والعشرين ولزواج الرجل من الثلاثين  
« وكيفما كان الحال فاني احذر الشبان والشابات من الاندفاع في تيار اول حب يسلط  
على اقتداتهم فلا يطيعوه طاعة عمياء ماعين الى التزوج من يحسون لانه فلما يكون الحب  
الاول الا من طيس واعتدار فلا يصح التعويل عليه »

وكنست سيدات أخرى انكليزيات رأيا من احسن ما جاء في هذا الباب ومحصله ان  
الامر لا يصح حسابه مقياسا ثابتا بل يجب اعتماد المدارك مقياسا فقد تكون ابنة الثانية  
عشرة اضخم نسفاً واصح ادراكاً وارخص طبعاً من ابنة الثامنة والعشرين وما يقال في الفتيات  
من هذا القبيل يقال في الشبان ايضا

## اعتناء المرأة بنظرها

كثفت جريدة ولئن النسائية الصانع التالية للنساء اللواتي جرن من الشباب ودخلن  
من الكهولة قالت مخاطبة المرأة التي من هذا القيل  
ان كانت مشاعل البيت وهموم الحياة قد حطكتك تهملين مطرك فستعثر للاقدار ولم  
تعودي تهتمين كيف تظهرين للذين يرونك فاعلمي ان المرأة تسره دائماً بان لا تظهر عليها  
امارات الكبر والاهمال لا في قلمتها ولا في وجهها ولا في ثيابها . واعطاء المرأة بنفسها ليس  
من قبيل النباهي والمحجب الباطل كلا بل هي مضطرة اليه لكي تسر زوجها واولادها فانهم  
يجبون ان يروها على احسن ما تكون وهذا لا يكلفها من الاهتمام الا دقائق قليلة كل يوم  
فهليك ان تفشلي يوماً اذا استنطعت ذلك وان تكثري من استعمال الفرشاة لشعرك  
وان تستريحي بعد الغداء ولو ربع ساعة استلقي فيها على طهرتك واعمضي عينك وزهي افكارك  
عن كل المشاعل والمحوم ولو لم تنامي  
واخرجي الى الهواء النقي كل يوم فلان الهواء والشمس لازمان لصحة الاجسام واتعاش

الابدان لزومهما للازهار والرياحين واذا كنت تكثرين المشي في البيت فلا داعي للمشى الكثير خارجاً لأن زيادة تعب الجسم لا تفيد ولكن اذا كنت قليلة المشي في البيت فموصي عنه بالمشي خارجاً في نور الشمس والهواء المطلق  
واذا ظهرت الموضون حول مخربك وعينيك فافضل الطرق لازالتها فرك الجلد هناك بمادة مقذية مثل قشدة اللبن مكرراً لطبعاً بالتالي  
والاكثار من شرب الماء نافع لانه ينظف الامعاء والحسم . ونظافة باطن الجسم ضرورية كطهارة ظاهره

والرياضة الحدية ضرورية لتفيلات الانفعال البنية ولكن المرأة التي تفرك كثيراً في بيتها لا حاجة بها الى الرياضة بل هي محتاجة الى الراحة  
واذا حقت من ان تسمي كثيراً فلا اسهل من مقاومة السمن بتفليل الاكل ولاسها  
لما كل الدهنية والشوية والسكرية وتكثير الرياضة . وامضي طعماش جيداً

### اعمال النساء

رأياً بالامس رجلاً وقف امام دكان بفال وطني فاشترى منه عباً وثقافاً وكان سيفه الدكان رجل فوزن له ما اشتراه ووضع في سلة وعطاه واراد المشتري ان يدفع اليه الثمن فاشار له الى امرأة جالسة امام باب الدكان ليضع الثمن اليها وهي وطنية ايما فاستلمت منه الثمن وردت له ما بقي له لانه سلمها ربالاً والتمس اقل من ذلك وهذا المنظر نادر في بلادنا لان النساء قلما يتعاطين الاعمال واذا تعاطيها لا تكون الرئاسة لهن فيها ولكنه غير نادر في اوربا وقد زاد شيوعاً في هذه الايام وهو الذي تسمى المرأة الالبرية ووسع مداركها ولعل نساء الفلاحين واحالي البادر اللواتي يتعاطين الاعمال اقرب الى رجائهن في مداركهن من نساء المدن اللواتي لا يتعاطين عملاً بل يكتفين باللبس والزينة

وقد تعددت اعمال النساء في اوربا من جملة الاعمال الحساية ومسك الدفاتر في الدكاكين ولحارن والمعلم والمجلات التجارية وتجليد الكتب والرسم والتصوير والتنطيب والصيدلة وخياطة الثياب ونظم الازهار وتزيين البيوت وزرع الجبائن وحفظ الكتب وتريض المرضى والتصوير الشمعي وعمل الرنايط والتعليم هذا الاعمال انكثيرة التي يعملها النساء عدما كفل الثياب وطبخ الطعام والمرل والسج ولا يكتفين بعمل هذه الاعمال في بيوتهن بل يعملنها لغير لاجل التعيش

لهل الأصلح للامة كلها ان يحصل مساؤها معيشتهم بجهلهم كالرجال او الاصلح لما ان  
ينقطع مساؤها لتدبير يونهن وتربية اولادهن . هذه مسألة من المسائل التي كثر فيها  
الاخذ والمطاة ولا يزال مجال القول فيها واسعاً

### لزام ايام البطالة

ما يجب عمله فيها وما هي منافعتها

لا شيء اشرح الصدر واجه للنفس من الراحة بعد العناء . فالراحة من لوازم الحياة .  
لا حرم ان لكل عمل قطاً من العطلة ولكل حركة نصيباً من السكون . فالآلات الميكانيكية  
التي لا يفتر عن تشغيلها اقرب الى التلف من امثالها التي تراح ولو يوم في الاسبوع  
هذا شأن بي الانسان فان الراحة لازمة لم يصدما يجهدون العقل او الجسم في اشغالهم  
وامعمالهم اليومية والا ما استطاعوا القيام باعمال عظيمة الشأن فاحلب الراحة بعد العمل  
الطويل الشاق كلما وجدت اليها سبيلاً . لانك اذا واصلت جهادك عراك الوهن وانكسل  
ولم تقو على القيام بعمل

ان الفتيات اللواتي يرعن في ان يكن مصيحات الاحسا والعقول محترقات في الهيئة  
الاجتماعية ناقصات لتي بشرط طويلات الاعمار المسرعة تملأ صدورهن تلزمن الراحة والبرهة  
بل يجب عليهن ان يشغلن كيف يومرن قواهن ويحافظن عليها ايام البطالة فادا كانت العاية  
التي تنوحها من الراحة ان تعود الى اعمالنا حمة ماضية وحاش رباط كان علينا ان نفكر في ما  
يجب عمله في اثباتها وفي ما لا يجب . فما يجب هو ان تأكل في وفات لا تنفصها بين العياض  
والرياض حيث يحطر النسيم اذا كان ذلك ممكناً ونخم ولكن لا نكث في الماء الا قليلاً  
ونرتدي ملابس عاية في الساطة ونكسها ملائمة للذوق اللطيم . وليكن طعامنا ماصحاً ومغذياً  
ولنستشق الهواء النقي جهد طاقنا ولنم في حمرة قليلة الاثاث بعدما نمتح كواها او كوة واحدة  
على الاقل وما لا يجب عليها هو ما يخالف هذا

ولرب معترض قال انني نأيت عن بياني وتعديته الى علم حفظ الصحة نعم ان الصحة هي  
الحل الذي يرمط به دنا ولنوثق عرى صداقتنا معه ولا سيما ايام الصبوة والا كانت  
حياتنا عداً وآلاماً وبش الحصاد

روت كاتبة بشار اليها بالسان لما كتبت في الترية والاحلاق انها دالم تمن بصحتها ولو  
بصفة ايام حارت هدفاً لسهام التجارب لان النفس من مميزات الجسم فاد كان الجسم عيلاً

كانت النفس مكثبة ذليلة - فالنفس سرّ لو جوهر من جواهر الحياة اليوم يتعيا والم يقبضها  
ألا يكفيننا ان الحياة انساب وآلام فلماذا تزيد الطين بلة



الصحة اعظم اركان السعادة فلنحافظ على ما يمكنه منها ونحرم من عليه حرم الجبل على  
ورمه • ولكن حكاء بيدي النظر فلا نقصي ليالي الراحة في المرافص والملاهي ولا نغشي  
مسافة تنهك قوتنا ولا نلعب العايبا رياضية مدة طويلة والشمس في سميت الرأس • فلما نحتاج  
الي ايام البطالة هواس تشاق ما في وسعنا من المواد التي ونناول الطعام الخفيف المغذي  
وترويض احساننا ترويضاً كافياً لان يسرع الدورة الدموية فيها ويوجع وجوهنا • ولكن  
العايبا سارة مبهجة وصديقاتنا وفيات يشاركنا في السراء والضراء ولنطالع كتباً نافعة ولا  
نقتل الاوقات بقراءة القصص والروايات التي تفقد اخلاقنا وتشوه آدابنا • ان فعلنا ذلك  
شعربا باسراح في صدورنا ونجدد في قوتنا العقلية والحسدية فاذا عدنا الى مزاوله اعمالنا اليومية  
لم نعترفنا ملال ولا احسانا كلال



خير الصديقات في ايام البطالة صديقة طلب حديثها فكان فكاهة جبية تفرج الكرب  
ونسري الحزن فتتحول البكاء الى ضحك والكآبة الى مسرة • يظن البعض وبعض الظن انهم  
ان هذه الصفات غير محمودة في البسات ألا انهم لني خلال اذ اجل خصال تزين الفتاة ثلاث  
رفعة حديث وصفاء قلب وصديق ولاء فالاولى تبعدها عن الاعياب والثانية تجعلها كالبلور  
نقاوة رصفاً في اقوالها وافكارها والثالثة تكثرها من الصديقات • هذه خصال اذا مزجت معاً  
كان طبع الفتاة سيكة من ذهب وكل فتاة تستطيع التخلق بها

اذا وحاشن المجنومات فاعنن العرصة لنكن «مخلوقات» مخلوقات «مبهجات» يطفح السرور  
عليكن • ولكن هذا السرور خلقاً فيكن • لا نستطيع حملهُ وابداً له كما تحملن الملابس  
وتبدلن الازياء

قالت عالمة اميركية محترمة الرأى من العلماء • يجب علينا ان نربي فتياناً ميلاً الى المنزل  
والطهون وان ندرك تماماً ان النكات المظيعة خير ما يجب عليها التدرع به ولكن في موضعه • على  
ان العقبة الكؤود التي تحول دون انكشريات منا هي انهن طبعن على التعمق في الافكار والميل  
الشديد الى الرزانة حتى انه ليسر شرح صدورهن • فقد يسرنني ويفضحني ما تراه جارقي  
نافها لا مسجع فيه • ومع ذلك فاني تكون مفطورة على المجون كثيراً ما تستطيع ان تؤثر في

اشد الناس رحمة . فما اسعد اليت الذي يضم فتاة او فتاتين تفكها سائر الذين فيه بركة حديثهما ومكاشته

نقول فتاة وما الذي افضل لا كون لطيفة المحضر حسة المعشر فاصحبها بما يلي اذا سمعت مكاشة او نكتة منطرفة فصحبها وقصصها على آخرين بأسلوب بهيهم . واذا خرجت لزيارة او نزعة مكوفي آذانا واعية وعيوننا مغلقة . راقبي الحوادث واحكيها لاهل بيتك ولا تأخذ منك الخيلاء والصلف فتكوفي بحجة لذاتك تكسبي الامور الحسة في صدرك وتحبلي بها على غيرك

ذكرت ما يسر لي مما يجب عمله في ايام العطلة لانه سهل المأخذ قريب الناول اذا لم يستطع احد السفر من قارة الى قارة او من بلاد الى بلاد لم يصعب عليه ان يؤم الخائل الماء او ساحل البحر في بلاد . ففي كل بلاد مناظر طبيعية يسلم لنا وحبها وسمع خرير مائها وستشقى بليل هوائها . هذه الطبيعة لها ملايس ترتديها وحلى مبهجة تظهر فيها ولما كان بحثنا في صفائر الامور يوصلنا الى كبارها وجب علينا ان ندرس صفائر عجائب الطبيعة التي نراها في كل مكان ورميان . والا لم تمنع لنا صدرها ولا اطلما على اسرارها . فاقصدي ابنتا الفتاة تلك المناظر كانتك احدي بات الطبيعة تحبين اليها حين الابنة الى امها . ولا تكسفي بالدهاب والاياب على شاطئ البحر مثلاً . او بالخصوص الى الجبال والوديان وانت جامدة لا تفكرين في شيء . فليس هذا كل القصد من الزهرة الحقيقية . ثم انك تستعين سقاوة الهواء واشعة الشمس ولكن بقصصك امرهم جداً . ينقصك ان تفروي اسرار الطبيعة فهي لا تخادتك وانت مصعبة الى امام توقع على ذوات الازهار او الى جلة قوم اشند بينهم الحجاج واللحاج . وانما تخادتك متى كنت مسرلة مسرودة تبوح لك بأسرارها ولا تكتم عنك مخبئاتها

ان لون ثوبك ونقوشه التي تريها بمطار مكبر وانت على شاطئ البحر لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب لون ماء البحر الذي لا تدركين له آخراً قبل حطر في بالك ان تضعي لتلك الالوان اسماء او تريها نظائر واشاعاً . فماذا شهيتهما بألفصة ام بالجلشت ام بالوان القمر ام بالزمرد ام بالورد ام بالزيتون ام باللازورد . كل هذه الالوان تتلاعب على وجه ذلك الماء وتتمزج بعضها ببعض تتلأ الصدر مسرعة واشراعاً هل تأملت امواج البحر في يوم عاصف وهي مقبلة الى الشاطئ ومتسابقة متسارعة حتى اذا وصلت اليه تكسرت على

العصور المعادية للشاطئ، وقبلما نشأوا ترتفع حالة من الزبد يروق العين مطرها - رأيت هذه الامواج المرعية وحداً المرعدة حقدًا ثب على العصور كأنها امراض البحر والزبد الايص يطوق عنقها - انك اذا اسمت انظر في ذلك طويلاً مرات عديدة ادركت فوراً لماذا كان اليونان القدماء يسمون ذلك الزبد حليبي فيتون إله البحر



اذا ولعت بالطبيعة لم تبقى همتك فائرة وانية لانك ترى نفسك في اضطراب الى الوقوف على اسرارها فلا تطير اليها حيثظر نظراً عادياً بل تشدين مع شاعرنا العربي فقل لمن يدعي بالملم فلغة علمت شيئاً وعابت عنك اشياء تلك المسامر تسبك خوضاء المدن ومتاعب الحياة فما حمل وانفع التمتع بها في ايام البطالة



اذا قصدت البحر لثبري على شاطئه وشاهدني فاصديه فقط فانت لم تعرفيه ولا مرحت ناسرك على سطحه الفسيح ولا اصبت الى اساميه المختلفة الحانها فهو عروس الطبيعة بلا سارح بل هو احمى من كليوباترا - ثمرة به الاجيال والاحقاب ولا تقوى على تشويهه او تغيير الوان مائه او تنويع هيئاته وصفاته - وهما تردت عليه لا تستطيعين ان تدركي التدرج اليسر جداً من اسرارهم ولكلك مع ذلك تشرحين صدرًا ونفوسًا عينا وتطبين نفسًا



اذا لم يكن في وسمك قضاء ايام البطالة في السواحل البحرية فان الطبيعة تتشارك فوق الجبال والتلال وفي الهاد وعلى الانهار وتحت باسق الاشجار ففي كل حين تنقل حواسك الخمس الى النفل والنفس اموراً تهيجها - الصباح يسرك بنسابة النبات واريج الازهار ويربك الندى عليها كأنه درر مشائرة - في تلك الفترة تصل الشمس اشعتها الذهبية الى الارض فتعشك كأنها اكبر الحياة - والظهر ينيلك امينتك من نعم الارض وخيراتنا - والعصر يمد اليك قوتك بلطف هوائه ثم تقبل الشمس الى المغرب فتعقد الطيور او كارهها اسراباً اسراباً معرودة نفر يداً محشاً فتشعرين حيثنظر ان هذه الدنيا دار سعادة وصفاء وان ايام البطالة احلاها واحساها



استقبلي الصباح فوق الجبال واعلمي تأملك في المروج الخضراء والاشجار الفياض تري بساط سدس بريقته يد الطبيعة بالوان لا تحصى ولا تحصر - ولا يستطيع ملك مهما بلغ

توقه وعظم شأنه ونظم سلطانه ان يكون له في قصره شيل لما قامت على قس الجبال اسبح منه في قصره خاطراً واحداً حالاً

سيرى في العبابات ومعنى نظرك في اشجارها الكشيعة المتلفة على اشكال مخرومية كأنها اعمدة هياكل فشمري بالتعب والخشوع فهل هذا الشعور ورائة عن اعدادها القدماء او هو امر فطري يا يصح لنا ميل الى المباداة والسيود حيث نكون في اما كرس تشه الهياكل على ان هذا يرع نفسوما ولا شك الى حائق هذه الطبيعة ومبدعها العظيم

•••

كلما توغلت في الحقول والحراج ادركت السر الذي حمل القدماء بدخلون على قصصهم الخرافية اخبار آله الماء واعمال الحن والنبيلان وهذا من امرار الطبيعة ان في اصفر النباتات او الازهار اسراراً وقد امتازت الطبيعة بامر هو انك كلما حدثت النظر اليها واسمعت التفكير فيها او نظرت اليها بالمنظار ظهر لك الاحكام والانفاق فيها

لا اقصد بما تقدم ان اضطررك الى درس علم النبات وانما اريد ان احضرك على فحص الازهار والنباتات التي تربها ايام البطالة ونسأل البعض عنها فلا تبني جاهلة امرها هكذا يجب ان نقضي ايام البطالة حيث الطبيعة تسم والسادة ندرلك

هربتها من القمة الانكليزية

اسما جبرائيل منصور

— — — — —

## بالتفريق والاعتناء

امة الملايو

هو بحث علمي في امة شرقية اسلامية وضمت حصرة صالح افندي جووت احد مولاي نظارة الحقاية واحداً الى الامير نكو منصور بجل السلطان عبد الحميد حليم شاه راجا قدح وقدح هدم احدى ولايات ملقا التابعة لمملكة سيام الذي يقرأ لقب صاحبها ينشأ من المالك الكبيرة ولكن يدل في هذا انك تلب ان عدد سكانها ٢٢ الف نفس اي عشر اهل القاهرة فهي مثل قسم من اقسام عاصمتنا في عدد السكان او مل مركز من مراكز المديرية

المصرية وماحتها كلها لا تزيد على ٢ ألف كيلومتر وسكان عاصمتها عشرة آلاف نفس فهي مثل اصغر بدر من بادر القطر المصري

نكن انكتاب ليس مقصوداً على تلك اللاد بل بشكلم على امة الملايو او الجنس الملاي الذي يسكنها ويسكن غيرها من اللاد المجاورة لما هو جسس ممدود بين احساس البشر . وقد اسهب المؤلف في انكلام عن هذا الجنس مذكر تاريخه ووصف لفته وقال ان بعضهم يكتبها بالحروف العربية ومن العريب ان ليس فيها لا فاء ولا قاف ولا كاف ولا لام وهم ينطقون بالراء عياً وعياً . ويكتنون اعدادهم بارقام عربية . وقال ان ملوك قدح يدعونهم انهم من سل احد قواد الاسكندر المكدوني

والكلام على امة الملايو بالذات مختصر لا يفاوز عشرين صفحة وهو مشهور بال نوادر والحوادث التاريخية وما قاله في وصفهم انهم قصار القامة قل تقياور قلعة الرجل منهم مترًا وشين شتيراً وم اقوياء البنية اصابعهم طويلة دقيقة وارجلهم ثبيلة في السير قوية عليه وجماهم كروية مبطحة من الخلف وشعور رؤوسهم خزيرة الا ان الشعر يقل في سمه احاسامهم ولحام ولون بشرتهم بين السمرة والصفرة ووجهم مربع وحيوتهم اقية عادة الا في بعض قبائلهم فانها قريبة الشبه بالمنفول اد ترى فحات عيونهم مرفوعة نحو الاسداع بالخراف ووجنائهم نامية العظام بارزتها وابوهم قصيرة ولكن فحائتها واسعة وفهم واسع ايضا وشعاعهم عظيمة واسانهم ذات جمال بديع لولا انهم يسودونها لان سواد الاسنان جالها عدم وتدي سائهم صغيرة وليس لقوامهم جمال قوام الهنديات . وملابس رجالهم عادة سروال قصير ومحرمة تدعى في لغتهم ساربع تترصفهم الاسفل وعملمة او قبعة من القش ويلبسون احياناً في اقدامهم احذية

« وساوهم يلبس في خصورهن ساربع ( تكون من الحرير الملون عند ذوات الثروة وهي اشبه بالحرير السلي من الحبرة ) ثم يفض مثلها على رؤسهن فتسترها الى الجبهة . ويرفعن المئزر على ذراعيهن الى محاذاة الوحتين ويمكن طرفيه يديهن فيشدنه بحيث تتر حافته وجههن فلا ترى منه الا العينين فمن في ذلك المئزر اشبه ببعض قرويات مصر ونساء الملايو يقلبن عادة بكثير من الخلي كالخوام والاساور والاخراف والقلاند الخ

« ومن عادة الملايو نساء ورجالا مضغ النمل واسمه « سيره » بلتهم ( وهو نبات يشبه شجرة شجر القليل وتضغ اوراقه ولها مغول صمي قابض ) ويضمعون ايضا جوز الارك



«يسع» (وهو تمر الحبل الهندي) تسود اسانهم ثم هم يطلون اسانهم زيادة على ذلك بطلاء اسود لامع

«اما مزارم فهي عادة من الخشب مربعة الشكل ومقامة على اوتاد من عاب النمو بحيث تصير مرتفعة عن الارض فتقيم تحتها ماشيتهم وهم يسكنون فيها ومزارم مكسوة بسعف الحبل «آب» ويصعد اليها بلغم واذا اوقدوا النار اوقدوها خارج المسكن خشية الحريق والفقراء منهم يقيمون في زوارق صغيرة فوق الماء ويتظنون فيها بمحصر يقيهم الشمس او المطر . وتجد قراهم محاطة بياج او سور من الطين وفي وسطها ميدان للاحتجاج «ومن ملاحهم المراحة بلعب الورق والزهرة والشطرنج ومضاربة الديكة ثم الصيد والمقاومة بالسلاح

«ومن اسلحتهم السيوف «كليونغ» والسيوف «كريس» والمخالب والسهام المسنومة والباطانة (وهي اسيرة طويلة توضع بها كلل صغيرة من الطين الجاف او غيره ويتفح فيها لتصيب الطيور الصغيرة في الصيد) وقد شاع عدم الآن استعمال البندقية فاطلوا استعمال تلك الاسلحة القديمة . وكان قراصنهم مراكب «براو» مسلحة بمدافع طويلة طائلا ارجحت ذلك الارخبيل بفروانهم حتى ارسل الله لما الهولنديين فكسروا من شكيبتها

«واما الملايو ذات صفات غريبة فاضلة طرحتها ذكاء متوقد وحساس عريب وهم هزى النفس يترفون عن القل اولو شجاعة قد تقووم الى حنقهم ولكنهم مع ذلك كثيرو الحذر في المعاملات وقد زعم بعضهم ان الملايو قساة القلوب خوة ولكن معاشرهم لا يثبت ان يعترف بما لهم من كرم الاخلاق وحسن المعاشرة والصدق في القول وحفظ العهود ولم في هاتين الصفتين لا خبرتين شهرة صادقة

«والملايو قوم معروفون بالملاحة والتجارة ومنهم يتخذ الاوربيون رجال بحريتهم في تلك الاقطار . وقد قال عنهم بعض عارفيهم «ان الملايو من الام التي تمش متكللة على غيرها وترزق من خدمة الام الاخرى دون ان تسعى الى ترقية نفسها بذاتها»

«والملايو يحرقون الزراعة ولذلك يهدون زراعة حقولهم الى الصيد . والعبد عندهم اما امير حرب او محبين دين

«ومن زراعتهم الشائمة الارز والبطاطا والبن والقصب وهم يتعدون منها ومن السمك ولا ياكلون اللحوم عادة الا في المواسم والاحتفالات

« وللملايو استعداد فطري للصناعة ومن أشهر صناعاتهم الحياكة والدباسة والتجارة وعمل الاسلحة والصناعة

« وهم قبائل متعددة يخضع بعضها لدول اجنبية وبعضها لامراء وطنيين . والظلمات السياسية لاماراتهم المستقلة نظمات ارستوقراطية أي ان الامراء فيها للامراء لا للامة فهي استبدادية . وعادة تكون تحت امر الحاكم عديم ( ويدعونه راجا او ماها راجا او جندي ) « ولم تزل عند الملايو عوائد حفظوها عن آبائهم او من حالطهم من الاحاب كالمسود والعرب وقد احترمت الممالك المستعمرة هذه العوائد ومنها امكان اقتناء القنيل بالمال بدل اعدام القتلى . وحتى من امين في دعوة خصمه الى البرار . والرجل منهم يشتري المرأة وله عليها حق مطلق . والفقير غير القادر على ثمنها يشتغل الى أهل مسعى عند اهل العروس ويكون عملة لديهم مهرها . ويقدم اولاد الاخت عديم في الميراث عن اولاد الاب

« وقد كانت الديانة الشائعة بين الملايو هي الوثنية حتى القرن الثالث عشر فقدم اليها تجار من مسلمي الفرس نقلوا اليها آداب العرب وديانتهم . وكان قدوم هؤلاء التجار في البدء الى ملقا فاعتنق اهلها الاسلام . ومن المحقق في التاريخ ان هؤلاء التجار انتقلوا الى سومترة حيث كانوا بها في عصر ماركوبولو الرحالة الشهير . وقد زاد نفوذهم في تلك الجزيرة سنة القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ليلاد حتى حملوا حكم تلك البلاد على اعتناق الديانة الاسلامية . واخذ الاسلام من ذلك الحين ينتشر بينهم ويؤلف بين قلوبهم بالحنى والمروءة »

وقد رجح المؤلف ان صل الملايو من اواسط جزيرة سومترة وحيث لو ذكر الادلة التي ترجح ذلك

ووصف املاك هولندا في تلك الجهات لان سكانها من امة الملايو . وقال « ان السائح اليوم في المستعمرات الهولندية ببلاد الملايو يندعش من حسن نظامها وبفتن جمال مروجاتها وبكس يجرن حالة اهلها . يسير مثلاً في حقول القصب ( قصب السكر ) فيجد اياماً تقطيع ارضاً لا تمدكها وتروها برق جبينها لتنتج منها ورقاً وغيراً لغيرها قد يربو على عشرات الملايين من الفرنكات في العام . يجد اياماً قد انطمت بصيرتها فهي تظن ان الارض ليست لها وان من الواجب عليها ان تشي لغيرها اياماً عظمت المزققت المدلة من واجباتها الاجتماعية ورأت الترفع عنها امرأ قريباً . ويقول لنا الاوربيون بعد ذلك انهم يطاردون الرق في العالم . وما تلك الحالة الا نتيجة الجهل الذي ابقته هولندا تلك الامم عليه ولم تشأ ان تكشف عنهم

ظلماته فكانت سياستها في ذلك سياسة استبدادية ظالمة سياسة استعباد وحسب ذات وعدم احترامها لجنس الانسان»

واسهب المؤلف في هذا الموضوع على هذا السق ولا بد من انه ناقل لانه لم يقل انه طاف في تلك البلاد واطلع على احوال اهليها وقد يكون ما قاله صحيحاً كله او دون الصحيح ولكن ترى هل كانت حال اولئك الناس اصحح قبلاً اخضعتهم هولندا وهل حال البانيين والحجازيين في اليمن والحجاز وسلطانهم امير المؤمنين اصحح من حال الملايو في جاوى . وهل حال السكان في العراق وبلاد الاناضول وبلاد ايران والمغرب الاقصى اصحح من حال الملايو الخاضعين لمولاندا . وهل كان حال السكان في القطر المصري منذ اربعين سنة اصحح من حال الملايو الآن . وهل حال السكان في قدح وهي غير خاضعة لمولاندا اصحح من حال السكان في جاوى . وهل والي اليمن او والي الحجاز احسن فيهما من راجا ولاية من ولايات جاوى او غيرها من املاك هولندا»

هذا ومن المحقق ان الحكومة الهولندية انفتحت على تعليم الوطنيين في جاوى ومدورا سنة ١٩٠٦ نحو ١٩٠ الف حنيد وكان عددها للوطنيين ٣٢٣ مدرسة فيها ٧٤٩٨٤ تلميذاً من اولادهم ٤٤٦ مدرسة اهلية لم فيها ٥٠٣٤٤ تلميذاً وعدا المدارس الخاصة باولاد الرؤساء الوطنيين وعدا المدارس العالية وهي خمسة تخرج المعلمين وفيها ٣٠٠ تلميذ . وقد اسهب المؤلف في ذكر جزائر فيلبين ولم يمدح الاميركيين بكلمة على ما فعلوه فيها من اعمال الكرام وما انفقوه فيها من الاموال الطائلة قال اميركا تنفق على التسليم وحده في جزائر فيلبين ٥٥٠ الف جنيه في السنة فلماذا لم تستحق كلمة مدح وهذا لا يمنع حث الاوربيين وغيرهم من ام اوربا على الرفق بغيرهم من الامم الخاضعة لم ومعلمتهم كاخوة لم في البشرية كما انه لا يمنع وجوب السعي في ترقية الامم الشرقية حتى تنال كل حقوقها الطبيعية وقد اسهبنا في انتقاد هذا الكتاب لزيادة الاعناء به ولاننا نود من كتابنا الكرام ان ينصفوا غيرهم لان من لم ينصف لم ينصف

### شرح نهج البلاغة

أهدت اليها مطبعة دار الكتب العربية الكبرى المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن ابي الحديد وهو كتاب حافل بالقوائد العلية والتاريخية والادبية وفي المجلد الذي صدر منه خمس مئة صفحة كبيرة مطبوعة بحرف

دقيق خلا المتن فانه مطبوع بحرف كبير ومضبوط بالشكل الكامل . وما يصاب به طبعه ان الشرح متناكس كله لا فاصل فيه يرتاح النظر اليه الا حيث يدخل المتن وحيث يرد شاهد شعري وكثيراً ما تجد اربع صفحات او خمس صفحات ولا فاصل فيها مع ان في الصفحة منها ٣٥ سطراً طويلاً وجيداً لو احتار طابعو الكتاب الفصل في الصفحة الواحدة حيث يشمل الكلام ذلك نسبياً للطباعة وهذا ايضا لو الحقاوا الكتاب كله اخيراً بفهرس على حروف الهجاء يستدل به على موضع كل حادثة او فائدة او نكتة مذكورة في الكتاب كما يفعل الافرنج حينما يطبعون الكتب العربية . وقد وصفه طابعوه بما يأتي

« ان علم التاريخ خصوصاً تاريخ الصدر الاول من الخلفاء ام شيء عند المحققين اذ به تعرف فلسفة التاريخ الموصلة الى معرفة ما يؤدي الى سقوط الدول وقيامها ومحاسن السياسة وردبها ولم تقف على كتاب جامع لتلك الاوصاف يتضح مجاري الحقائق من غير اعتساف ككتاب فيلسوف زمانه هبة الله المشهور بآين ابي الحديد الذي شرح به نهج البلاغة للشيخ الرضي من كلام امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومع هذا فقد جمع طرقاً واسماً من الادب الثمين من شعر المولدين والعرب واحكم ودقائق اللغة والكلام والفلسفة فيجد الاديب فيه بستانه والمتكلم والفيلسوف فيه نهضة مع مشرب عذب وخطب ومقالات في سائر المواضيع الانشائية والسياسية فلا غرو ان جاء الكتاب عشرين جزءاً اكلا غرد وحوى من المحاسن ما لا يمكن حصره الا بالنظر وقد عرت نسخة بل كادت تكون في حكم المفقود فرأبنا من الخدم الادبية والآداب الاساتية طبعه لتعميم نفعه فاستحضرننا جملة نسخ تصحيحه وبذلنا غاية الوسع في تحميمه وتقييمه وضبطا كلام امير المؤمنين بالشكل لتسهيل قراءته وتصفو مرآته وجعلناه في اربعة مجلدات كل مجلد يشتمل على خمسة اجزاء وقد نجز منه المجلد الاول المشتمل على ربع الكتاب فتقدماً للفوائد ملن العموم ان كل من اراد ان يقتنيه فليطلبه من دار الكتب العربية الكبرى بشارع خان جعفر جوار سيدنا الحسين « لمصطفى الباي الحلبي واخوته » ويدفع ٢٠ قرشاً صاعاً ويستلم ربع الكتاب ورق بدون تجليد ويأخذ وصلاً بالباقي حين تمام طبعه ومن كان خارج القاهرة فليرسل ٢٦ قرشاً صاعاً فيرسل اليه الجزء مجلداً بالبريد وفي خارج القطر واحداً وعشرين فرنكاً »

## باب المصنف

(١) مذهب دارون عند العرب

طرابلس الشام - محمد اقدي صالح عنوم -  
 فيما كنت اطالع في كتاب نظام العالم فشيخ  
 الطنطاوي الجوهري وقع نظري على كلمات  
 بخصوص دارون - همة ٣٩ قال فيها - ان ما  
 قاله دارون هو جزء مما قاله العرب فانه نظر  
 في ظاهرها الطيعة وصور الحيوان واشكاله  
 وقال بما قال ولظن اشتقاق بعضها من بعض  
 ومن العيب ان يحسنه اقتصر على رابطة الفرد  
 بالانسان اما بحث العرب فانه اوسع دائرة  
 واتولى مدركاً لانهم لم يروا الفرد كائناً في  
 الارتباط لاختصاصه بالصورة والتقليد  
 واشتركوا معه ذات الصوت الجليل كالبلابل  
 وغيرها - وقال ان بحثهم تناول كل موجود  
 من جماد ومعدن ونساث وحيوان وانسان اما  
 دارون فقد حصر بحثه في قوس من الدائرة  
 المسماة بعدم دائرة الوجود فهل هذا صحيح  
 نرجو من حضرتكم الجواب عليه

ج - كلا غير صحيح والظاهر ان قاله  
 لم يقرأ كتاباً من كتب دارون ولو قرأ فصلاً  
 واحداً من كتبه لما قال شيئاً من ذلك ولا  
 ظن ان العرب قالوا شيئاً في هذا الموضوع  
 لم تطلع عليه او زادوا شيئاً عما قاله فلاسفة

اليونان والرومان قبلهم

واذا اردتم ان تعرفوا الفرق بين ما فعله  
 هؤلاء كلهم وما فعله دارون فقلوا بين رجل  
 رأى خريطة الولايات المتحدة الاميركية منذ  
 ثلاثين او اربعين سنة وسكك الحديد آخذة  
 في الانتشار فيها فقال في نفسه ان هذه السكك  
 لابد من ان تمر فوق الانهر فلا بد للانهر  
 من جسور (كباري) حديدية كبيرة متينة  
 لحمل القطارات الكبيرة - فاذا أخذت مناجم  
 الحديد التي قربها مناجم نغم لاجل سبك  
 الحديد وصنعت معامل كبيرة لعمل حصور  
 الحديد فاني ارجح من ذلك رجحاً هائلاً وتسير  
 اموالي نقداً بالملايين - وبين كاريجي الذي  
 قاده اشتدله في سكة الحديد الى هذا  
 الفكر عينه في تحقيقه بكل جهده  
 وواظب على السعي سنين كثيرة فربح الاموال  
 الطائلة حتى صارت ثروته تقدر بمحسبين  
 مليوناً من الليرات الانكليزية ودخله اليومي  
 بأكثر من ثمانية الاف ليرة انكليزية وصاحبكم  
 الفكر الاول ليس عنده عشاء ليلة

أو لم تقرأوا ما قاله العلامة وليس الذي  
 يمدح قسماً لدارون في المذهب الداروني وقد  
 بحث في هذا الموضوع والف فيه مجلدات

ولم يجد بين الكتب التي وصلت إليها يدنا ما  
يبي ذلك ويسا مح في هذه الحيرة علما ان  
الحكومة عزمت على تأليف تاريخ مدقق  
للدولة العثمانية فقلنا لا بد من اننا نستطيع  
جمع ما لا نستطيع جمعه من المواد والتحقيقات  
اللازمة لهذا التاريخ ورأينا ان من الحكمة  
انتظار تاريخها لحالنا مجد فيه ما يوضح الحقائق  
فيكون اعتمادنا عليه ايضا

(٣) دودة القطن وتاريخها

فراشة بالشرقية . شيخ العرب ابو هاشم  
علي فربط . ما رأيكم في دودة القطن  
واسباب زوالها هل هو ناشئ عن تأثير جوي  
او عوارص ارضية ومذكم سنة ظهرت هذه  
الآفة المفسدة في الوجه البحري وكيف انتقلت  
الى الوجه القبلي

ج . ان دودة القطن وكل الديدان  
تولد من الفرائش كل نوع منها يتولد من  
الفراش الخاص به . والفراش ذكر وأنثى  
فيتزاوج ويبض فراشة دود القطن على ورق  
القطن ويضعها صغير جدا كحبوب الرمل  
ويخرج الدود الصغير من البيض ويكون  
اسود اللون عند اول خروجه ويتنذي من  
الورق ويكبر ويبدأ رويدا الى ان يصير  
طول الدودة منه خمسة سنتيمترات فيحور سيف  
الارض ويصير زيدا واليز يصير فراشا  
قطيعا ويتزاوج ويبض ويدور الدور على  
ما تقدم وفي انتهاء موسم القطن يشو اليز

كثيرة نائيا ما كتبه على محته الطويل سيف  
اماكن شتى وبلدان مختلفة فانه قصي اربع  
سنوات في اميركا الجنوبية يبحث في حيواناتها  
ونباتاتها وثلاث سنوات في جرائر ملقا يبحث  
في حيواناتها ونباتاتها وقاده بحثه الطويل الى  
الحكم بان انواع الاختلافات متولدة كلها بعضها  
من بعض بواسطة الانتخاب الطبيعي وهذان  
الامر ان أي تولد انواع الحيوانات والنباتات  
بعضها من بعض وحدوث هذا التولد بواسطة  
الانتخاب الطبيعي هما النيجان الثان وصل  
اليهما دارون بعد اجل طويلا وتجاربا  
كثيرة استغرقت عشرين سنة وشملت امريكا  
فيها لكن ولى قال هو فيه ان بة صبيبه  
من هذا الاكتشاف او الاستنتاج الى سبب  
دارون كسبة اسوع الى عشرين سنة فما  
قولكم في من يقول قولاً او يزعم رأياً ولا  
يؤيده بدليل نظري ولا عملي ثم ندعي انه  
سبق العالمين العاملين الذين يقصون العمر  
في البحث والتحقيق والامتحان الى ان يصلوا  
الى النتيجة العلمية

(٢) تاريخ الدولة العثمانية

ومذ لماذا لم تكلوا تاريخ الدولة العثمانية  
ج . لما شرعنا في كتابة هذه الخلاصة  
من تاريخ الدولة العثمانية لم يحظر لنا اننا نجد  
فيه اشياء يجب الاغضاه عنها فوقتنا وقفة  
الحيرة بين الامانة للتاريخ والتأديب في ذكر  
الاموات ولا سيما اذا كانوا عنوان عر الدولة

(٤) قبل انكف

طرابلس الشام . مرشد الخدي الياس  
ابو كرم لقد أكثر الشيخ ناصيف الباربي  
في مقالاته من استعمال كلمة انكف . ويظهر  
من مراجعة القاموس وغيره من كتب اللغة  
ان وزن انكف لا يجي من مادة انكف فكيف  
فرط منه ذلك

ج . لا نذكر اننا رأينا هذه اللفظة في  
مقالات الباربي واذا وردت فيها بمعنى انكف  
اللازم فيكون ورودها تجويزاً او تكون مستعملة  
مطابقة لـ انكف المتعدي وباحذا لو ارشدتمونا  
الى المقالات او الصحاح التي وردت فيها هذه  
اللفظة

(٥) الغلب والنفس والصلاة

بنداد . هارثيون الخدي موراديلان .  
هل يمكن اثبات الغلب الابدي ووجود  
النفس وضرورة الصلاة من العلم الطبيعي  
المنقشر في حصرنا هذا

ج . كلا كما لا يمكننا ان نثبت منه  
ان اسم كان مرفوع واسم ان منصوب لانه  
لا ارتباط بين ما ذكرتم ومواضيع العلم الطبيعي  
فلا يمكن الاثبات به ولا يمكن التمسك به  
فلتم انه يراد بالصلاة ان ينير الله مجرى  
الطبيعة فهل ذلك ممكن حسب مفاد العلوم  
الطبيعية او غير ممكن لاجبنا ان الذين  
يترضون على طاعة الصلاة يقولون ان ذلك  
غير ممكن لان الله وضع لتكون نوايس لا

ويبقى مخفياً الى حين نحو القطن في العام  
التالي وقد يظهر في زمن الرسم وبأكثر  
والذي يبي من سنة الى أخرى قليل جداً  
لانه تصريه امراض وآفات تهدك . ولكن  
البقية الباقية تولد الدود ثانية بكثرة اذا  
نابتها الاحوال الجوية

ونظن ان هذا الدود قديم في القطن  
المصري وكان يأكل عبر القطن من  
المزروعات ولما انتشرت زراعة القطن فضله  
على غيره لانه يكون ثلماً في الوقت الذي  
يسهل فيه نمو الحشرات وتقل ثقلات الهواء  
ويظن البعض انه قبل الاهتمام بالري الصيني  
كان الرسم يقطع ثلاث مرات فقط . وييسر  
ولكن لما توفر الري الصيني صار الرسم يودي  
ايضاً لنسب الزينة سنة عائنة الى زمن نمو القطن  
ليعيش الدود عليها ويتناسل الى ان يكبر  
القطن ويصير غذاء له . وقد كثر ظهور  
دودة القطن اول مرة سنة ١٨٧٩ اي منذ  
ثلاثين سنة وكان ذلك على اثر ليلضات  
١٨٧٨ الذي كان عالياً جداً وبقيت مياهه  
عالية الى الصيف التالي فروت الرسم وابقت  
دوده حياً الى ان كبر بات القطن  
فانتقل اليه

اما الانتقال من الوجه المجري الى الوجه  
القبلي فهل لانه يتم تسريحاً من البلاد  
الواحدة الى التي تجاورها . والرياح تحمل  
الفراش وتنقله مسافات طويلة

في القبيلة الواحدة اناس يسعون الى ضرر  
غيرهم من ابناء قبيلتهم وقام في القبيلة الثانية  
اناس يسعون الى نفع غيرهم من ابناء قبيلتهم  
ضخت القبيلة الاولى وغويت الثانية واذا  
استمر ذلك تلاشت القبيلة الاولى وتلاشى  
الشعر معها وتكاثرث الثانية وتكاثر الشعر  
مهما . ولا يحك سيف الارض الا ما ينفع  
اناس ولعلك يستنتج الاكثرون ان مصدر  
الناس الى الصلاح وهذا امر لازم عن نلوس  
بقاء الاصح . ولكن لا شبهة في ان الاديان  
التي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر تفيد  
جدا في الوصول الى هذه الغاية

(٧) علاج الاطفال عن التكلم

اي صويف . كامل الفندي فحي . ما  
السبب في ان بعض الاطفال لا يتكلمون  
الا بعد مرور ثلاث سنوات او اربع من  
ميلادهم ثم ينطقون بكل صعوبة وربما يكون  
نطقهم غير فصيح

ج . العالب ان ذلك يكون وراثيا  
وسببه ضعف في مركز النطق في الدماغ

(٨) علاج الفأخرى عن التكلم

ومنه . ما هي الطريقة او الادوية  
الواجب استعمالها حتى يسهل على هؤلاء  
الاطفال التكلم عند بلوغهم السن المناسب

ج . فمررتهم على التكلم بالتكلم معهم دائما  
فانهم يصيرون يحاولون تقليد من يكلمهم

بعدها ولا يجيد منها . ويسهل دفع هذا  
القول بانه اذا كان املك كتب على اائدة  
هو يبق عليها ابدا لان نلوس الجاذبية  
ينتمي ذلك ولكن يسهل عليك ان تقول  
لابنك ارفع هذا الكتاب عن المائدة فبرضه  
اي يشمل قوة تبطل قوة الجاذبية او فغير  
فعلها فاذا كان الولد يستطيع ذلك فلماذا لا  
تستطيع القوة الخالقة التي هي مصدر كل  
القوى ان تبطل قوة او تغيرها اذا شئت  
ذلك . هي هل يسمع الله وهل يستجيب  
والجواب ان ذلك خارج من مدار العلم  
الطبيعي فلا يقدر ان يشته ولا يقدر ان ينفذ  
ولكن ما لا يبحث فيه العلم تبحث فيه الفلسفة

(٦) العلم والشر

ومنه . اذا كان العلم ينقص الشر فهل  
يفتينا عن الدين

ج . ما هو العلم الذي تربذونه وما هو  
الشر وأي دين تصون هل تصون اليهودية  
او المسيحية او الاسلامية او البوذية او  
البرهمية او ماذا . وربما وجدتم ما تربذونه في  
ما يأتي : — اذا اريد بالخير ما ينفع الناس  
من الافعال التي يفعلونها وبالشعر ما يصير  
اناس من الافعال التي يفعلونها نلوس بقاء  
الاصح بقضي بزوال ما يصير الناس رويدا  
رويدا وبقاء ما ينفعهم لانه اذا فرضنا وجود  
قبيلتين متناثنتين في حزينتين متناثنتين وقام



كيف تكون مئة فائدة دوائية او يكون  
مئة ضرر

(١٠) سكان البلاد العثمانية

مصر • امين افندي احمد • كم عدد  
سكان البلاد العثمانية وما هي نسبة الاتراك  
الى غيرهم من الاجناس

ج • يتكرر علينا هذا السؤال ولا يوجد  
احصاء عند الدولة حديث يمكن الاعتماد عليه  
ولا بدء من انها تهتم باحصاء شعبها قريباً •  
ويرجع الآن ان عدد السكان في املاكها  
بأوربا سبعة ملايين وفي املاكها بآسيا ١٧  
مليوناً وفي طرابلس الغرب مليون والجملة ٢٥  
مليوناً وإذا اضيف القطر المصري لعدد  
السكان نحو ٣٧ مليوناً وعدد الاتراك في  
أوربا نحو مليونين وفي آسيا نحو سبعة ملايين  
والقانون روم وعرب وارمن وأكراد وغيرهم  
من العناصر المختلفة التي تتألف منها السلطنة  
العثمانية

(١١) المسلمون والمسيحيون في تركيا

ومئة • كم عدد المسلمين • كم عدد  
المسيحيين في البلاد العثمانية

ج • عدد المسلمين في البلاد العثمانية  
عند القطر المصري ١٥ مليوناً وعدد المسيحيين  
نحو ١٠ ملايين وأما في القطر المصري  
فعدد المسلمين الآن أكثر من عشرة ملايين

وذلك بمثابة تمرين مركز النطق فيقوى لان  
الانتباه اليه يوجه اليه القلم فتزيد قنذجة  
ويقوى ويحسن انت يوضعوا مع اطفال  
يشكلون جيداً ليجاروا الاقتداء بهم

(٩) فوائد النطق

خدا وندكار • نديم افندي رئيس المحكمة  
الابتدائية • ورد في الاحاديث النبوية ان  
للمعيق خواص مفيدة وهذا ما لا ريب فيه  
ولكن هل المعيق الاحمر أكثر فائدة من  
غيره

ج • لم نجد هذا الحديث في صحيح  
البخاري ولا في صحيح مسلم ولا في مصابيح  
البهوي وقد يكون موسوداً أحياناً ولم نستر عليه  
وسألنا عنه بعض حفاظ الحديث فقالوا انهم  
لا يذكرونه وقال واحد منهم لهه من  
الاحاديث الموضوعة • اما الباحثون في فوائد  
الجمادات فلم يذكروا للمعيق فائدة غير ان تقوي  
به الجمال لونه واستعماله فصوصاً للقوائم • وإذا  
أردتم بالفائدة الفائدة الطبية فعليه الطب  
لا يستعملون بفائدة شيء لا يؤثر في الجسم  
تأثيراً فعلياً كأن يبرده كالماء البارد او  
يسخنه كالماء الحار او ينفضه كالخمر الرقيق او  
يدبر اللعاب او يفرز الصفراء او يقتل  
الميكروبات التي في الدم او في المعدة والامعاء  
او نحو ذلك من الافعال العلاجية • ولا  
نرى للمعيق فضلاً من هذه الافعال فلا ندرى

## بالإنجليزية

### الحيل الانكليزية قبل عهد التاريخ

بينما كان الناقبون ينفون في مكان  
بسمي « يشويس ستودنفورد » يلاذ  
الانكليز عثروا على هيكل فارس في طبقة من  
التراب على عمق ست المدام من سطح الارض  
واستنتج الدكتور ارتفاع بعد اعمال التنقيب  
انه هيكل فارس من الحيل البرية التي كانت  
في بلاد الانكليز في عصر البرونزي قبل  
عصر التاريخ . على ان الزمان الذي تكونت  
فيه طبقة التراب التي وجد الهيكل فيها غير  
معلوم وما من دليل يدل على ان  
منظر في جمجمة هذه الفرس واسنانها  
وقوائمها انها كانت تختلف عن كل ما  
اكتشف من بقايا الحيل البرية التي كانت  
تعيش في بلاد الانكليز في آخر مدة من مدة  
الدور الرباعي ( المسماة عند الجيولوجيين  
بالبيستوشين ) وانها تشبه صفا من الحيل  
كان يعيش في عصر البرونز لكنها اكبر  
منه جنة

هذا والمتفق عليه عند العلماء ان الحيل  
لم تدجن في بلاد الانكليز الا في اواخر

عصر البرونز او اوائل عصر الحديد وان  
الحيل الانكليزية كانت صغيرة الجثة لا  
يركبها الناس لصفرها وظلت كذلك حتى دخل  
قصر بلاد الانكليز . ولكن اكتشاف هيكل  
الفرس الذي نحن بصدده يدل على خلاف  
ذلك فاذا ثبت ان هذا الفرس كان يعيش في  
عصر البرونز فلا بد من تغيير الرأي المتفق  
عليه والتسليم بوجود حيل كبيرة الجثة في بلاد  
الانكليز قبل عهد التاريخ

### الارتفاع بالبلون

روت جريدة التيس ان الملازم مينا  
والنيور ياشزا ركبا البلون البتروس في  
١٢ أغسطس ( آب ) الماضي وصعدا فيه من  
مدينة نورين حتى بلغا ارتفاع ٣٨٧٠ قدما  
اسم ٧٣٣ الميل وهناك فتح احدهما مصراع  
البلون فجعل يهبط بهما . واعظم ارتفاع بلغه  
الناس بالبلون قبل ذلك كان ٣٥٥٠٠ قدم  
فقط في ٣١ يوليو ١٩٠١ وهو اقل من هذا  
الارتفاع باكثر من ٣٢٠٠ قدم . وذلك يدل  
على الاعالي التي يمكن الناس ان يلفوها بتحصين  
وصائط النفس

## زلزلة في اليابان

ورد على روتر من توكيو عاصمة اليابان ان اهالي اواسط اليابان شعروا برزلة شديدة في ١٩ اغسطس ( آب ) وانما دمرت كثيراً من مدينة ناسويا من مدائن اليابان التجارية . وعمّا يستحق الذكر ان الزلزلة دمرت هذه المدينة كلها تقريباً سنة ١٨٩١

## ماذا يجري في المريخ

يهتم الفلكيون اهتماماً عظيماً برصد المريج في هذه الايام وقد اذاع مرصد كيال ان بعضهم كان يرصد المريج سنة ١٢ اغسطس الساعة ٢ بعد الظهر فرأى نقطة لامعة تنفصل عن الثلوج القطبية التي فيه وتغطي ارضاً منه في درجة ٣٢٠ من الطول - وروى راصد آخر انه رأى قطعاً مظلماً في الثلوج التي حول القطب الجنوبي من المريج يومي ٢٠ و ٢٣ يونيو ( حزيران ) على درجة ١٩٠ من الطول وان هذا القطع يشبه نقطة مستديرة اشد منه سواداً - وكان الاستاذ لوبل قد رأى شيئاً في المريج على درجة ٣٥٠ من الطول في المريج ثم رأى غيره هذا الشيء في ٤ يوليو ( تموز ) بنظارة كاسرة قطرها ٢٧ سنتيمتراً وظهر له انه امتد على طول الثلج كدور وفي ذلك اليوم شاهدوا نقطة لامعة على حافة الثلج المظلمة على درجة ٣٠ من الطول شبه ذلك السيار

## اكتشاف القطب الشمالي

فاجأنا الشركات التلفزيونية في اوائل سبتمبر ( ايلول ) باخبار الوصول الى القطب الشمالي - واول من وصل اليه رجل اسمه كوك يظهر انه اميركي وقد قصده في سنة ١٩٠٨ - ووفق على قوله توفيقاً لم يوقده رحالة قبله فيسير له ما لم يتيسر لغيره فقد ارسل نلرانا الى جريدة النيويورك هوالد يقول فيه انه وصل الى القطب الشمالي بعدما قلبي ما لا يوصف من عذاب الجوع والبرد واكتشف برّاً تفيض فيه الوحوش الكبيرة التي يصطادها الاسكيمو ويرى آخر كثير العصور والوعور - قال ومن حسن توفيقني اني وجدت صيادي الاسكيمو مجتمعين لصيد القب ومهم لحوم كثيرة ومثاث من الكلام القوية الشديدة على بعد ٧٠٠ ميل من القطب فقط فيسير لي بذلك ان استعين هؤلاء الرجال المحربين وان اتأهب من هناك لرحلتي الى القطب وقد ساعدوني مساعدة لاثنين باندادهم الرسوم التي اتعها وبجشهم عن السبل التي اشير انا ومن معي منهم فيها فاستعجبت معي ١١ رجلاً و ١٠٣ كلاب و ١١ مركبة من المركبات التي تجرها تلك الكلاب على الجند وسرنا من هناك في ١١ فبراير ( شباط ) ١٩٠٨ - وخالت من تقدمتي مسافرت في الليل القطبي عوضاً عن

لم يبق بيننا وبين القطب الا ١٤ ثانية فقطعنا هذه المسافة القصيرة ووصلنا الى القطب حيث ابقنا يومين وكنا نجد الشمس دائما في الظهيرة هناك لانتفاء جميع المواجر في نقطة واحدة ولا نجد شرقا ولا غربا ولا شمالا بل كل شيء يظهر في الجنوب فقط . وكانت الايرة المنطيسية في الحك تشير الى القطب المنطيسي دائما فكان عندنا اعظم فائدة

وفي ٢٣ ابريل ( نيسان ) غادر كوك ومن معه القطب الشمالي وقتلوا راجمين فقلصوا ما قلصوا من انشقاقات والاحوال وقلص مهم الزاد وحال الثلج والجليد دون مسيرهم في شهر سبتمبر ( ايلول ) فاضطروا ان يفضوا اشبرا في كهوف تحت الارض حتى شرفت الشمس سنة ١٩٠٩ فعادوا الى جرينلاند وقد تلقى قوم هذا الخبر بالارتياح لانه يلزم من بعض ما ورد فيه ان كوك قطع مسافة ٤٨٣ ميلا في ٣٥ يوما وذلك بطرق ما فعله كل من تقدمه كثيرا وايضا لان كوك لم يستصحب معه رجالا من اهل العلم الذين يقولون على قولهم غير اننا نكتب ذلك في اوائل سبتمبر واهل المنترك يستعدون للافتاء والاحتفال به وارسلوا رسالة لاستقباله ولا بد من نشر التفاصيل واجلاء الحقيقة قريبا

ان اسافر في النهار القطبي فقلت من انشقاقات ما لا يوصف ولكنني وجدت اخيرا الطرق التي تسير وحوش الصيد فيها فهل ذلك عليها المسير وفي ١٨ مارس ( اذار ) اي بعد مسيرة شهر من الزمان برحنا حزيرة هيرت وصرنا في البحر المتجمد الشمالي فوجدنا الضباب يمشاه على الدوام . ولما صرنا في آخر مرحلة من مسيرنا لم يكن معي غير اثنين من الاسكيو و ٢٦ كلبا وكنا نسير سيرا طويلا ونسير على الشدائد لان ما رآه من التقدم كان يشد عزائنا . فكنا نترج في اكواخ من الجليد ونقتات بهم المقدد والشحم والدهن ونشرب الشاي الحار . وما زلنا نسير في ضباب مظلم حتى استصاه سيرا في ٣٠ مارس ( اذار ) فالتفتا واذا الى القرب ما يرا جديده فقصدها على بحر من الجليد لا اثر لحياء فيه ولا تجاوزنا درجة ٨٦ من العرض الشمالي وجدنا حقولا واسعة من الجليد ولما صرنا بين الدرجة ٨٧ والدرجة ٨٨ رأينا علامات تدل على قرب البر منا وكنا في مئة الميل الاخيرة نرى البر كل يوم ثم تبين لنا ان ذلك كان كله سرايا محببة برا وهو ليس ببر

ثم وصف اقترابه من القطب فقال : لم يكن معي حينئذ الا اثنان من الاسكيو و ٢٦ كلبا وكنت ارصد الارصاد الفنية كل يوم فوجدت في ٢١ ابريل ( نيسان ) انه

## عدد النجوم

يشفق الفلكيون تقريباً في تقدير عدد النجوم الى حد ويختلفون بعد ذلك كثيراً فلكيو مرصد جرونكن يقدرون عدد النجوم التي من القدر الاول الى القدر العاشر ونصف بنحو ٦٩٧٥٥١ نجماً وفلكيو مرصد هارلرود باميركا يقدرون عدد هذه الاقدار بنحو ٦٠٤٠٠٠ نجم ولكن الاولين يقدرون عدد النجوم الى القدر الثالث عشر ونصف بنحو ١٤٥٨٢ نجماً والاخرين يقدرونها بنحو ٦٢٦١٠٠٠ فقط - والاولين يقدرون عددها الى القدر الخامس عشر ونصف بثانية وتسمين مليوناً والاخرين يقدرون عددها الى القدر الخامس عشر بنحو ١٨ مليوناً

ويظهر من صور النجوم التي يصورها مرصد كريتيج باتكترا ان تقدير المرصد الاميركي اقرب الى الصواب والله اعلم

## البوارج الهوائية والحروب المتقلة

يظهر ان قوماً حولوا وحومهم منذ اليوم عن البوارج البحرية وسعوا بطرود الى البوارج الهوائية ويقولون ان الحرب اذا شبت ناراها في الازمان المقبلة فشيوبها يكون في الهواء لا على اليابسة ولا على الماء فقد انشأ بعض انكتاب الالمان مقالة في احدى المجلات الاميركية قالوا فيها ان قوة اللون زيلين وثلاثة قد ثبتا الآن للبيان بالبحرية

والامتحان ولا بد انهما يؤيدان بزيادة العاية والاتقان الى سرعة تقوى سرعة البوارج في البحر مرتين او ثلاثاً - ومع ذلك لا تبلغ قوة الآلات التي تحرك هذه البلونات اثنين في المئة من قوة آلات البوارج البحرية وكذلك نفقة صنعها ومدة صنعها لا بثمان ١٥ في المئة من نفقة صنع بواخر من الطبقة الاولى ومن مدة صنعها

وعليه جاء الزمان الذي فيه اكتشفنا عدة جديدة للحرب والمقاتل وهي عبارة عن بارجة هوائية تساوي في انكسر البوارج البحرية وتصير اكبر منها على غادي الزمان - وهي تجري في المواضع على ارتفاع ميل عن سطح الارض وتقطع في الحرب من ٦٠ الى ٦٥ ميلاً في الساعة

وتصب على الارض ماراً آكلة لا تحصى مرماها وتكون مع ذلك بأمن من شر عدوها لان البندقية العسكرية لا يؤذي رصاصها الى أبعد من ١٦٥٠ يرداً عن سطح الارض ولم تخرج مد مدافع تودي قنابلها في الماء أكثر من ١٢٠٠ يرد - وهب انهم اخترعوا لذلك مدافع خصوصية للبوارج الهوائية نتج شرها بسرعة حركاتها وخفة دورانها كالظير في الهواء - فلا خوف عليها من عدوها الذي يقاتلها عن سطح الارض ولكن الخوف كله عليها لانه لا يجوز من مارها اذا سلحت بمدافع سريعة الاطلاق وقابل وحسواً السائق التي تطلق بالآلات فان كل مدقية

مليون جنيه في السنة على جيش عدده ٦٠٠ ألف رجل تحت الطعمة و ١٢٠٠٠٠٠ رجل اسياطي . فلو صنعت اسطولا هوائيا عدد بوارجه ٥٠٠ بارجة لما انقفت عليه أكثر من ٣ ملايين جنيه في السنة ولامكنها ان تضيف اليه كل سنة ١٠٠ بارجة جديدة بخمسة ملايين جنيه

وحينئذ تغير الحرب من حال الى حال فالجرب كانت كل هذا الزمان قتالا بين امتين سطحيين او أكثر ولكنها تصير بعد صنع البوارج الهوائية قتالا بين عدد وآلات يديرها بعض الرجال اخصرين المجهزين . ولا يخفى ان البوارج البحرية قللت عدد الرجال الذين ينزلون الى ساحة القتال اما البوارج الهوائية فتجمل عددهم اقل من اثني عشر بالنسبة الى عدد امتهم وعليه يطل النظام الحربي المعهود عندنا ويصير اعتماد الامم على قوة عضولها لا على قوة ذكورها فالسابق منها في صنع الآلات وفي النتي هو الفائز في القوة والفائز في ساحات القتال

قالوا ولهذا بات الانكليز في قلق شديد لان تعويلهم في قوتهم هو على البوارج البحرية فالبوارج الهوائية تقتطع عليهم بابا لم يكونوا يحلمون به ولا حيلة لهم في سدور لانها غير مستعدة لذلك اقل استعداد ولان معرفتها بادارة المراكب الهوائية لا تكاد تذكر كما ثبت بالتجربة في هذه الايام

منها تصب ٤٠٠ رصاصة في الدقيقة كما يصب الانسان الماء من الانبوب فشارها الحامية تأكل كل المشاة والفرسان الذين يمدون الى حد ميلين منها ثم ان المدفعية القدين يكونون فيها يرون كل شبح على الارض بوضوح وجلاء لا يظلمها الا من ركب البلون ورأى الاشباح على وجه الارض

فالبوارج الهوائية تبطل اذا الحروب البرية والبحرية المصطلح عليها الآن . وتبطل ايضا نظام المدفعية والفرسان ( الطوبجية والبيادة ) اذ لا يكاد احد يرتاب اليوم في ان الناس يحصلون بعد سنين غير كثيرة الى صنع بارجة هوائية طولها مساو لطول الباخرة موريتانيا اي ٢٩٠ قدما فهذه البارجة تكون حمولتها ١٢٥ طنا وتستطيع القملب من المانيا الى كل جهة من جهات اوربا والرجوع اليها توا من غير ان تنزل الى البر ويكون مسيرها بسرعة ٣٥ ميلا في الساعة وتسير ثلاثة ارباع تلك المدة على ارتفاع ١٦٥٠ يودا بأمن من رصاص الاعداء واذا أحسن تدبير وقودها تسير لها البقاء في الهواء اسبوعا او اسبوعين من غير ان تنزل الى الارض لتأخذ وقودا غيره وتسير لها ايضا ان تنقل معها ٢٠ طنا على الاقل من الاسلحة والذخائر

وزد على ما تقدم رخص هذه البوارج الهوائية فان المانيا تنفق الآن أكثر من ٤٠

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين

٩٢٩	الطعام الكافي
٩٣٧	رسائل الاسنانة - للدكتور فارس نمر
٩٥٨	التكويث
٩٦٣	معجم الحيوان - للدكتور امين الملوفا
٩٦٩	مستقبل الهيئة الاجتماعية - تحليل افندي بقوب المحوري
٩٧٦	حي البول الاسود - للدكتور سيب نيشافني طبيب بمصلحة الصحة وجراح في الجيش المصري سابقا
٩٧٩	اللفة العربية والتعريب - لولي الدين يكن
٩٨٢	تصديق الترائب
٩٨٥	السلطة للبال
٩٨٩	فلسفة شوبهور - لسلامه افندي موسى
٩٩١	الميزانية الثانية
٩٩٤	الاحيان والمبحوثان

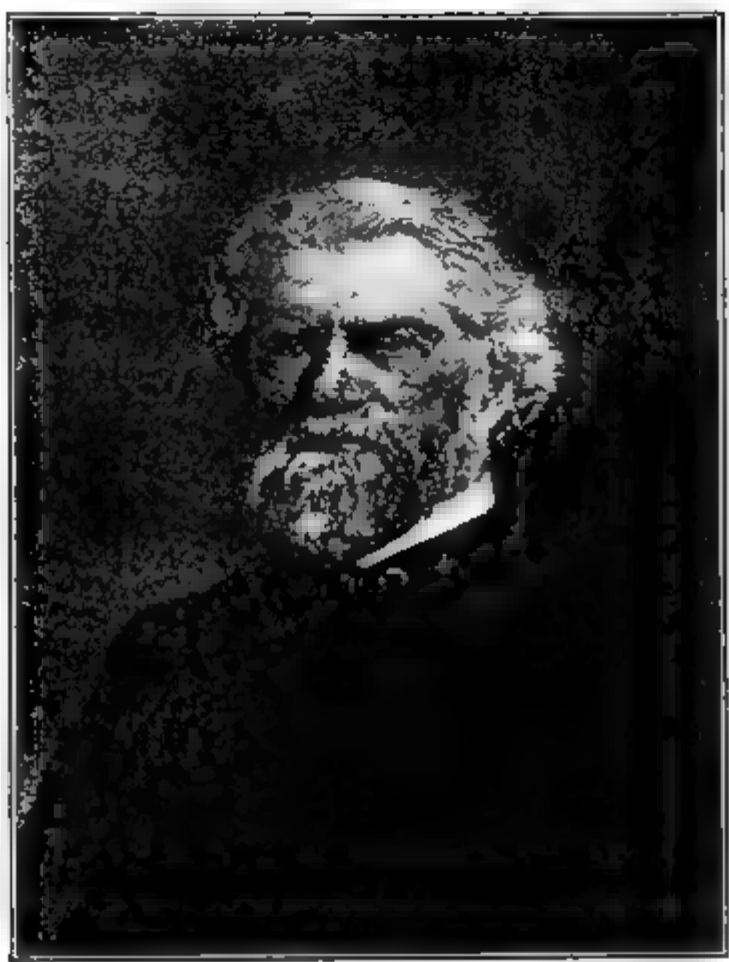
---

٩٩٧	باب الزراعة * المحاصيل المصرية - اصلاح الاطيان بالمصارف - صلاحية مياه الصرف - العلف والمخاض - المخاض الجري - حياة الذكور - توزيع الاطيان على القطر المصري - ام مروضات القطر - المديران والارض المروضة - نخل القطر المصري
١٠٠٥	باب الصناعة * صناعة التفرغ - صيد الطيور والاسماك - الصناعة السورية
١٠٠٨	باب تدبير المنزل * في اي من مع الزواج - احبة المرأة بنظرها - اعمال النساء - لزوم اهام البطالة
١٠١٦	باب التفریط والانتفاء * امة الملاير - طرح حج البلاء
١٠٢٣	باب المسائل * مذنب دارون عند العرب - تاريخ الدولة العثمانية - فودة التطن وتاريخها - فعل التمسكف - الثناب والنس والصلاء - العلم والشر - تأخر الاطفال عن التكلم - علاج التأخر في التكلم - فوائد الضيق - سكان البلاد العثمانية - المسلمون والمسيحيون في تركيا
١٠٢٧	باب الاحبار الطبية * وفيو ٧ به

# المخطوطات







الاستاذ نيوكم

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٦ شعبان سنة ١٣٢٧

الاستاذ نيوكم

PROF. SIMON NEWCOMB

ذكرنا في الجزء الماضي حي الاستاذ نيوكم الفلكي المشهور ووعداً بذكر ترجمته في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

قالت مجلة العلم العام الاميركية - لم يبق في اميركا جمهور كبير من العلماء كما قام سيده انكثرا في عصر الملكة لكثور ياد في المانيا منذ تجديد مدارسها الجامعة ولكن قام من الاميركيين في علم واحد وهو علم الفلك بحماه شتى لم الزعامة والفضل في ذلك للكرماء الذين وهبوا المباني الطائلة لانشاء المراصد الكبيرة حيث يقضي العلماء وقتهم في البحث ولا يضيعوا جانباً منه في التعليم. وقد فقدنا الآن ملكينا العظيم الذي امتاز به علم الفلك في اميركا وغنى نندب فقده لانه ليس عندنا من يقوم مقامه. ولد سيمون نيوكم في ١٢ مارس سنة ١٨٣٥ وقد ذكر تاريخه في صباه في الكتاب الذي نشره منذ ست سنوات وقال فيه ان ابيه كان «ملياً وانه هو كان ميالاً الى علم الحساب منذ حداثة وقد استطاع ان يستخرج احذر الكمي وعمره ست سنوات ونصف سنة (وهو استخراج صعب حتى على الشبان) وقرأ كل الكتب التي وصلت اليها يده ولا سيما الكتب العلمية ولكنه لم يدرس في مدرسة درساً قانونياً بالمعنى المتعارف. ولما صار عمره اربع عشرة سنة خدم طبيباً على امل ان يقتبس معه بعض المعارف ولما رأى ان الطبيب دجال ولا فائدة تقتبس منه هرب من وجهه ومضى الى ولاية مستشم منس بسفينة شراعية ولم يكن معه ما يفي باحارة السفر فعمل في السفينة بما يقوم بذلك ثم جعل يعلم سيده مدرسة صغيرة وعمره ثمانى عشرة سنة وبعد سنتين قرع بالاسناد هنري سكرتير دار العلم السمسونية لانه كان يواظب على درس العلوم الرياضية ويسمير الكتب من مكتبته لكي

بصير قادراً على عمل الحسابات الفلكية . وقد برع في هذه الحسابات حتى احتير لعمل القويم البحري ونيسر له حينئذ ان دخل مدرسة هارمرد الجامعة ودرس على الاستاذ بيرس وقرأ كتب لابلاس ولاغرانج ومن ثم صار له الشأن الاكبر في حساب افلاك النجوم وامتد في الحساب الى اورانوس ونبتون وغيرها من السيارات الكبيرة والى القمر وهذه من النواحي في هذا الموضوع مثل لابلاس

وحمل استاذاً للعلوم الرياضية في المدرسة البحرية سنة ١٨٦١ ومديراً للتقويم البحري سنة ١٨٧٧ وبقي في هذا المنصب الاخير الى ان تركه سنة ١٨٩٢ لانه بلغ اعلى رتبة بحرية فيه لكن مجلس اميركا استبقى خدمته بنوع استثنائي . وكان استاذاً في جامعة جونز هبكنس ايضا وقد خدم العلم خدمة حلى في مباحثه عن نظام الافلاك وادارته اعداد التقويم البحري السنوي وبكتبه ومقالاته الفلكية القريبة المأخذ . وقد كان آية في حسن البيان وله كتب مهمة في علم الاقتصاد السيلسي وكان رئيساً لجميع تقدم العلوم البريطاني وعضواً في كثير من الجمعيات العلمية وقالت مجلة ناشر الانكليزية بلان السردويرت بول الفلكي المشهور : « لقد اصيب العلم بضرية من اشد الصربات بوفاة الاستاذ نيوكوم وفقدت اميركا بفقدو اشهر علمائها ولم يفقد العالم عالماً مثله » في علم الفلك الطري بعد وفاة ادمس . ومن ام اشغاله الفلكية بحثه في افلاك النجوم ليحل هل هي اجزاء سيار كبير تكسر في قدم الزمان كما كان يظن فيبحث في حركاتها وما اعترها من التغيير مدة الوف ومئات الوف من السنين فوجد انها لم تكن مجتمعة في بقعة واحدة ولذلك فهي ليست اجزاء سيار تكسر بل ان كل نجمة منها كانت مستقلة من اصلها من حين تكون النظام الشمسي . وام مباحثه متعلق بالقمر وحركاته ولم يكن يكتبني بالمباحث النظرية بل كان ماهراً في الامور العملية ايضا كما يظهر من بحثه في سرعة النور فقد به العالم اشهر علم بين الفلكيين الاميركيين وسبق ذكره حاله في نفوس الذين عرفوا عمله . ولقد كان عرياً على اصدقائه الكثيرين في اوربا واميركا سموه اكارو وكرم اخلاقه وشهامته نفسه » وقد اشتهر بكتبه القصيدة العبارة القرية المأخذ التي ادلى بها قطوف علم الفلك من اذهان العامة . وكان ثقة في علم الاقتصاد السيلسي وعلم الحياة وله مقالات شتى في المحلات العلمية والادبية في المواضيع الفلكية وغير الفلكية ولا يزال قراءه المقتطف يذكرون مقالاته مساحة الارواح المدرجة في جزء مارس الماضي ومقالة عن الطيران والمراكب الطائرة مدرجة في جزء اكتوبر من العام الماضي . ويقول اصدقائه انه كان من اكثر العلماء اشتغالا ومن اشدحم دعة ومكاحة حديث . وقد نال اسمي الانقلاب والترتب العلمية

## الناس اخوة

أهدي بناء الى ابنة فائقة والفها وبعد شهر قليلة دخلت ابنة عرس اليه وعنده فائقة - فخرت عليه الابنة وبقيت ابناً لا تنزعى عن قدم وشاركها ابوها وامها في حزنها - ومرض حواد ووقع على الارض بنألم وراة صاحبه وسائسه على تلك الحال فلم يستطيعا ان يمتنعا عن البكاء . وامثال ذلك كثيرة تقع كل يوم فلا لطيل الكلام فيها

يصاب احد معارفك او اقاربك بمرض مؤلم فيصرخ ويتوجع فتشركا أنت صراحه ذلك بكبدك وتخرج نفثس له من طيب او عن دواء ولوفي صف الليل وتحت المطر ويموت جارك او صديقك او قريبك فتحزن عليه وتبكي وتروح . وترى رجلاً حياً يحكم عليه بالقتل وتلقى لثمة عليك ايام وانت ممسك البشس مكروب النفس تشركا بلاطة على صدرك

هذه حال الانسان الطبيعي بنألم لاجبه ولربيه وجاربه وابن نوحه ولو كان بعيداً عنه بل يتألم لحيوان الاعمى . وهذا الانسان نفسه نشور نائرة الغضب في نفسه فيهم على اخيه الانسان ويمزقه تمزيقاً لا شفقة ولا حنان فابن الحب وابن الاحاد

الخلقان في الطمع الحسود حديث والحياه قديم ينشازعان الانسان فينقلب هذا تارة وذاك اخرى حسب عوامل الزمان والمكان . وللفصلاء اهتمام شديد بتقوية اخلاق الحديث فاقاموا الادلة على ان الناس اخوة من اصل واحد ودمنوا الاخلاق بالتربية والتعليم فقويت عاطفة الحب والحنان وضمفت عاطفة البعض والجهلاء حتى لقد اخترعوا الوسائل لارالة الالم من الدين يحكم عليهم بالقتل شفقة عليهم . بينما هؤلاء الفصلاء يسمعون هذا المسمى الحسن يسمى غيرهم في اقامة الادلة على ان الناس غير متساوين بالفطرة وانهم مروض ورنيس رجل يسمى ورجل يسمى له

قال كاتب من كتاب العصر في جريدة الاستقلال الاميركية يذهب كثير من الآن من اهالي اوربا واميركا من صميم المتقدمين ان اولاد بعض الناس يولدون ليكونوا عبيداً وخداماً لاولاد غيرهم وان اتباع هذا المذهب اكثر مما كانوا منذ مئة عام فقد عاد الاستعباد الذي يحسب الاوربيون والاميريكيون انهم القوه لكنه عاد بصورة جديدة . فلم يكفوا بالقول ان بعض الناس مخلوقون ليكونوا عبيداً لغيرهم بل قالوا ان بعضهم

مخلوقون ليكونوا اساءدا فتكون السلطة في يدهم سياسية او علمية او دينية . واتخذوا مذهب  
 النشوء الطبيعي عضداً لم فقالوا ان بقاء الاصالح قصى بانتيار بعض الناس على البعض وبعض  
 الامر على بعض وبعض الامر على بعض وان القوي ليس مكلفاً بحماية الضعيف الا بمقدار  
 ما يكلف الانسان بحماية هيئته لاجل منفعتيه . هذه خلاصة ما يقولونه ولكن اللوم ليس  
 عليهم بل على علماء الطبيعة الذين وضعوا اساس هذا المذهب مذهب بقاء الاصالح وتركوه على  
 اطلاقه . ومثلهم في تحمل اللوم يلسوف مثل فردريك نيتشه الالماني يتادي منذ خمسين سنة  
 الى الآن ان نوع الانسان قد وضعف بمقاومة نلدوس الطبيعة وحماية الضعفاء والزنانف  
 وانه لو اطلقت يد الطبيعة حتى يتغلب القوي على الضعيف والصحيح على السقيم والعالم على  
 الجاهل لزال سل الضعفاء والفقراء والجهلاء ولم يبق الا الامر الزافية من طوائف الناس .  
 ومانه ان هذه الطوائف الزافية متباينة ايضاً في درجات رقيها واذ اطلق لها العنان قويت  
 فيها الشهوات القديمة الفهنية التي هي ارسخ سيف طبعها من الخائب التي اكسها اياها التعليم  
 والتهديب فيقوم بعضها على بعض ويغني بعضها بعضاً والمقية الباقية منها يكون شعارها الاثرة  
 والنفطسة . وقولنا هذا لا ينفي ما يسعى اليه الفضلاء مثل السرفرنيس طتن وحزبه الذين  
 يبدلون الجهد الآت في حث الاقوياء على اذروج واحلاف السل وصح السقاء المصابين  
 بامراض وراثية ان لا يتزوحوا ويحلفوا سلاً سلباً مثلهم لانهم لا يطلقون العنان للطبيعة  
 الا ان اصلاح السل وزرع التباعد والضاغن سبلاً آخر يولوجياً طبيعياً وهو  
 احتلاط طوائف الناس بعضها ببعض بالتزاوج فمن هذا الاختلاط يقوي انواع الحيوان  
 كل نوع على حدته كما هو ثابت علمياً واخباراً فلي م لا يقوي نوع الانسان ولا سيما اذا  
 كان بين الطوائف المتقاربة

كان سكان مصر الاقدمون امة واحدة وكان عمرانهم بسيطاً ورقيهم قليلاً كما يستدل  
 من آثارهم ودخل البلاد اقوام من الشمال واقوام من الجنوب فاختلفوا بهم وكانت اكثر  
 احتلاط السكان في الوجه البحري بالااقوام الشمالية واكثر احتلاطهم في الوجه القبلي بالااقوام  
 الجنوبية فزاد عمرانهم واسرع ارتقاؤهم . وبما جرى في هذا التطور جرى في كل الاقطار  
 التجارية فامتزجت الشعوب بعضها ببعض وراذ ارتقاؤها . اما الاقطار النائية التي ليست في  
 طريق التجارة فاضطرت ان تهاجر وتختلط بغيرها او بقيت في اماكسها راضية بالضعف والصار  
 وامتزاج الام من اقوى الوسائل الطبيعية لترفيتها واصحاب خلق الاثرة والتباعد  
 ونقوبة خلق الاثار والتواد فلي الذين يهتمون باصلاح سل الانسان وترقيته جداً

وعقلاً ان يسعوا في افق ابناء نوعهم اهم وسائر الناس من طيبة واحدة ولا يمتاز بعضهم على بعض الا بالفضائل المكتسبة . وان كانت الاديان قد فروقت بينهم في ما مضى صلى زعمائها ان يزيلوا اسباب التفريق الآس . وان كان رجال السياسة يسعون الى احكام اسباب المهاد بين امة وامة وشعب وشعب فعلى علماء الاجتماع ان يحبطوا مساعيهم ويسهوا اراءهم . وعلى رسل الخير دعاة الاديان ان يحبطوا غرضهم الاول التعليم بان الله صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

ولا يخفى ان الكلام لا يقيد عشر ما يقيد العمل وانه اذا كان عمل المعلم مخالفاً لتعليمه ذهب تعليمه ادراج الرياح . فالبشر الذي يعلم ان الناس من دم واحد ويقاطع اخيه او ابنه اذا تزوجت رجلاً احبباً لمجد كويته من غير ان يفيض بميله كل ما يقوله بلسانه ويشت للآخر انه جاهل لا يفهم معنى ما يعلم به او سافق يظهر الايمان ويطن الكفر

ولا مثل التزاوج بين الامم لتمكين عرى الاتحاد فضلاً عن فائدتيه في تقوية النسل . وان افضل شهد شهدناه وكان له الوقع الاكبر في نفوسا حلقة الامام المرعفي في هذه العاصمة وقد اجتمع فيها العرب والترك والفرس والمصريون على اختلاف اديانهم وكثيرون ضيبر من ام السودان وصلوا كلهم الى قبلة واحدة وراه امام واحد وعبدوا المآ واحداً على صورة واحدة ثم جلسوا على موائد الطعام بعضهم وسمرهم وسودهم صميمهم وحلاسهم على اختلاف اشكالهم واديانهم كانتهم من بيت واحد وكثيرون منهم مرتبطون برباط القرابة ولو كانوا من ام مختلفة . وان ابلغ عبارة سمعناها قول شيخ من ائمة هذا القطر تراه فخصبة من الشراكية عن اخيه وهو اسود وابن جارية سوداء « اخي الامام ملان قال كذا وقوله الصواب » . فاباحة التزاوج بين الامم المحلقة والترغيب فيه خير واسطة تربط الشعوب واداسملت من التباعد الديني والمذهبي وكان العقاب عنوانها ربطت ام العالم اجمع واسلحت ما عجزت عن اصلاح الشرائع والسنن . ولكن اختلاف الاديان وجعل هذا الاختلاف مصلحة من مصالح المتنفعين به يبقى فاصلاً بين الامم وصداً حصيناً يجمع انصافاً . هل يسير العمران سيره في الخطة التي اشراها اليها حطة افقاع الناس انهم اخوة من دم واحد او يسير في الخطة الثانية خطة القائلين ان الناس غير متساوين واذا تساوت بينهم اليوم اختلفوا عدداً وزادت نوايس الطبيعة القوي قوة والضعيف ضعفاً الى ان ينقرض الضعيف من امام القوي وبني الناس بعضهم بعضاً . هذان امران مقابلدهما في ايدي رؤساء الامم وزعمائهم

## سكان القطر المصري

### (١) العدد والنسب

بلغ عدد سكان القطر المصري سنة الاحصاء الاخير ١١ ٢٨٧٣٠٩ الذكور منهم ٦٦٧٠٧٤ والاناث ٦٢٠٢٨٥٠ فلكذلك أكثر من الاناث ٤٦٧٨٩ ولذلك لا صحة لما يقوله البعض من ان الاناث أكثر من الذكور في البلدان الشرقية او لا صحة له في القطر المصري على الاقل

وعدد الذكور حين الولادة الى نهاية السنة الاولى ٢٢١٧٨٧ وعدد الاناث ٢١٥٤٨٠ اي ان عدد الذكور أكثر كثيراً من عدد الاناث اما لان المولودين منهم أكثر من المولودين منهن او لانه يموت منهن في غضون السنة الاولى أكثر من يموت منهم ثم يزيد موت الذكور على موت الاناث الى السنة الرابعة فقد بلغ عدد الذكور الذين في السنة الرابعة ١٨١ ٨٠٨ وعدد الاناث ١٩٤٥٥٥ وبعد ذلك رادت وفيات الاناث على وفيات الذكور فبلغ عدد الذكور بين السنة الخامسة والتاسعة ٧٩٦٧٥٥ وعدد الاناث ٧٦٠ ٧٦٨٠ وبلغ عدد الذكور بين السنة العاشرة والرابعة عشرة ٦٧١٤١٧ وعدد الاناث ٥٢٣٣٠٦ وبين السنة الخامسة عشرة والتاسعة عشرة بلغ عدد الذكور ٥٢٨٧٢١ وعدد الاناث ٤١٨٦٤١ فان كان احصاء صحيحاً بين السنة العاشرة والتاسعة عشرة فهو من الغرابة بمكان ولا نظن ان له مثيلاً في بلاد اخرى ولا يكاد يحقل ان يبلغ الفرق نحو ٢٦٠ الفاً بين الذكور والاناث في نحو مليونين من الذكور والاناث

وتقلب الحال بعد ذلك فيبين السنة العشرين والتاسعة والعشرين عدد الذكور ٨١٦٤٠٠ وعدد الاناث ٩١٨١٩٠ وكذلك بين السنة الحمين وما فوقها فان عدد الذكور ٦٨٧٦١١ وعدد الاناث ٧٦٢٧٣٢ وان صح هذا الاحصاء فهو يدل على ان موت الذكور يزيد على موت الاناث في السنة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ومن السنة العشرين فصاعداً وموت الاناث يزيد على موت الذكور من السنة الخامسة الى التاسعة عشرة فقط

### (٢) العمل

عدد العاملين بالزراعة من اهالي القطر المصري ٢٣١٥١٤٩ الهال منهم بالاجرة ٨٣٢٧٨٥ والباقيون ملاك او مستأجرون للاطيان

وعدد العاملين بصيد السمك ونحوه ١٢٤٨٨١ والعاملين بنسج المنسوجات ٨٣٢٣٨  
والعاملين بالجلود كالمباعين ونحوه ١٢١٨ والعاملين بالغش ٧٥٠٦ وبالمادن ٣٠١١١  
وبالخزف ٩٦٥٣ والخبازين والطباخين ونحوه ٤٠٦٦٩ والحياطين ونحوه ٧٦٤٠٩  
وصانعي الاثاث ٥٤٢٠ والبائين ٩٤٩٢٥ وصانعي القوارب والمراكب ٣٨٦٦ والمراكبية  
٣٩٣٥٢ والبرجيبة ٢٣٦٨٨ والنبالين ١٧٧٩٧ ومستغدي سكك الحديد ١٠٦٦٢  
ومستغدي الفنادق ١٢٠٧٣ والقالين ونحوه ٨٨٣٥٧ وبلعة الافشة ١٧٥٥٤ والجيش  
والبوليس ٤٩٨٩٥ ومستغدي الحكومة ٢٨٨٥٦ والتربية ١٩٩٧٢ وخدمة الدين ١٤٤٠٧٩  
والخدم من كل الانواع ٢٣٥٨٥٠٦

## (٣) الادبان

المسلمون من كل المذاهب	١٠٢٦٩٤٤٥
الاقباط الارثوذكس	٦٦٧٠٣٦
» الكاثوليك	١٤٥٧٦
» البروتستانت	٢٤٧١٠
البروتستانت من غير الاقباط	١٢٧٣٦
الروم الكاثوليك	٥٧٧٤٤
الروم الارثوذكس	٧٦٩٥٣
بقية الطوائف المسيحية	٢٧٩٣٧
اليهود	٣٨٦٣٥
من اديان اخرى	٢٠٦

فالمسلمون اكثر من تسعة اشرار سكان القطر المصري وبقية السكان اقل من العشر

## (٤) الجنس

اكثر سكان القطر المصري مصريون اصلاً كما لا يخفى والغضر منهم ١٠٣٦٦٠٤٦  
والبدو ٥٣٧٦٣١ وجانب كبير من البدو تغضر. والمثليون الذين لم تغضر عليهم المدة  
الكافية في القطر المصري لحسابتهم من الوطنيين او لم يعلنوا عزمهم على حسابتهم وطبيعتهم  
يبلغ عددهم ٧٠٣٥٥ وم من ام المملكة العشائية الاربع الامة التركية والامة السورية والامة  
المرية والامة الارمية فالأتراك ٢٧٥٩١ والسوريون ٣٣٩٤٧ والعرب ٤٤٠ والارمن  
٧٧٤٧ وقد حسب جميع اليونانيين وعددهم ٦٢٩٧٣ مع غير الجنس العشائي ونرجح ان كثيرين



منهم من العثمانيين كما ان أكثر المسيحيين من غير الاقباط والاروام م من سورية وما يحصل بها كحلب وبغداد

### (٥) العاهات

في القطر المصري من العميان ١٤٨٢٨٠ ومن العور ٣٦٣٧٠٢ ومن المجانين ٥٤٤٧ ومن المجذومين ٦٥١٣٠ - وما يستغرب الاختلاف الكبير بين الذكور والاناث في هذه العاهات فالعمي يصيب الاناث أكثر مما يصيب الذكور فان في القطر ٧٩٢٥٣ عميا و ٦٩٠٢٧٠ اعمى والعور يصيب الذكور أكثر مما يصيب الاناث فان في القطر ٢٠٧٤٢٣ عور و ١٥٦٢٧٩ عوراء وكذلك الجنون يصيب الذكور أكثر مما يصيب الاناث فان فيه ٣٦٧٣ مجنوناً و ١٧٧٤ مجنونة - والجذام يصيب الذكور أكثر مما يصيب الاناث فان في القطر ٤٢٨٧ مجذوماً و ٢٢٢٦ مجذومة - ولم نكن نظن ان عدد المجذومين بالغ هذا الحد

### (٦) القراءة والكتابة

عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في القطر كله ٦٠٩٣٢٢ الذكور منهم ٥٤٨٦٦٩ والاناث ٦٠٦٥٣ فقط

### (٧) المواليد والوفيات

اختلف متوسط المواليد في الثماني السوات الاحميرة في مدن القطر المصري من نحو ٤٢ في الالف الى نحو ٤٧ في الالف مسوياً وفي الاقاليم من نحو ٤١ في الالف الى نحو ٤٥ في الالف وعدد الوفيات في مدنيه من نحو ٣٨ في الالف الى ٣٢ فقط في الالف وفي الاقاليم من نحو ٢٢ في الالف الى ٢٧ في الالف والاختلاف ضخم كبير في عدد المواليد ولا هو مما يمكن تقييله او تكثيره بالوسائل الادارية او العلية وتكاد المدن تماثل الارياض فيه - واما متوسط الوفيات فقليل في الارياض بين ٢١ و ٢٧ في الالف واما في المدن فكثير جداً بين ٣٢ و ٣٨ في الالف واما المجال واسع للتدابير الصحية من كل وجه وتقليل ضرر الازدحام في المدن ليقول عدد الوفيات ولا ندري لماذا هذا الاختلاف الكبير بين سنة واخرى ففي سنة ١٩٠٠ بلغ متوسط الوفيات في المدن نحو ٣٧ في الالف وفي سنة ١٩٠١ بلغ ٣٣ و ٣٦ اعمار فقط في الالف والفرق كبير جداً بين السنتين وكذلك بلغ متوسط الوفيات ٣٦ وسبعة اعمار في الالف سنة ١٩٠٢ وهبط الى ٣٣ فقط في الالف سنة ١٩٠٣ اهل م هذا الفرق الكبير بين سنة والتي تليها - هذه المسألة وامثالها من المسائل الهامة التي يجب ان تعنى الحكومة بها

## الحضارة الاثينية القديمة

(تابع ما قبله)

مبانيهم وطرقهم

كانت مبانيهم دليلاً على عظمة نفوسهم ودقة ادواقهم وحسب طالب الدليل في ذلك بناء الاكروبوليس وما اشتمل عليه من النقوش ومظاهر الجمال . وكانت مدخل اثينا المسمى برويلاس بناءً رائعاً أنفق عليه ما يقدر بنحو ٥٠٠٠٠٠٠ حيه من نقود هذا الزمان . وإذا لم يكن من أهمية هذه المباني إلا أنها كانت تهبث النبضة في قلوب الاهالي وتثلج صدورهم مجدداً وتغاراً بأنهم مشهوروا ومقبوه صروحاً فكرياً

ولقد قال يوماً ديموسينيز « ان اثينا تحرر احياناً باقية مدى العصور نحي تلك ذكرى اعمالها المحيطة وحمل الانار القديمة وكفاك من كل ذلك الاكروبوليس والبارثون »

وإذا ولج القادم باب المدينة وجد امامه تمثال بطل من الابطال متدرج بالرحم والمجنح والمعطر . وقد بقي هذا التمثال مدة طويلة من الزمان ممثلاً القوة الحافظة لكل اهل اثينا

اما اشكال معابدهم الهندسية فكانت واحدة تقريباً غير انها كانت تنفاوت في الترويق والسعة . وكان يضيئها قنصلت في سقفوها واصكاس الضوء من حدرانها الرخامية الشائعة . وقد كان للاثينيين حذق في الهندسة يداني دقة المصريين القدماء . وهذه مبانيهم شاهدة لهم . وإذا تعرفنا مبانيهم الفاهرة وتصورنا الضوء الذي كانت تنبعث من رحابهم الابيض المتفرق وتراوqهم الذهبية . وادركنا كذلك ان تلك الخطوط والالوان والنسب انما كانت تدرك وتنفذ باصرار قوم يحسون هذه الاشياء حساً لذاتها ولقداتها . وتذكرنا ايضاً ان الاكروبوليس كان ينفق في سبيل انشائه — فضلاً عن الدكاء الاساسي — مبلغ من المال يعادل ٦ او ٧ ملايين من دناتير هذه الايام وان الرجال الذين كانوا قائمين باعباء هذا العمل يدعون اليه وينفقون عليه من مالهم انما كانوا يقومون بالعيش في بيوت قد لا يكون من سطحها إلا الحفارة والاستغفاف — اذا اعتبرنا ذلك كله سهلاً علياً جداً ان ندرك ما كان مستقراً في نفوس اولئك القوم من روح النضامن والروح الدينية وعشقهم للقنن

وإذا كانت النفوس كباراً      قصت في مرادها الاجسام

كان عدد الاثينين مظلات مشيدة من الرحام ذات ابواب وعرصات يسهل فيها العلاب وعامة الناس طلباً للراحة حياً او المطالعة حياً او المناقشة والمجادلة . وكانت حدرانها مربعة بتصاوير تمثل الرماح والتروس والحوادث التاريخية والجغرافية . كانت هذه المظلات تستعمل في بعض الاحايين لعقد المجالس القصائية او الاجتماعات العامة الاعيادية وكانت فوق ذلك ملجأ لاهاء السبل ومن لا عمل لم حتى يجذوا فيها عراء وتلية لبقاء اهل بلدهم وبجاذبتهم اطراف الحديث

بيما كانت هذه المظلات ذات سقف كانت المرايح والمجالس الرسمية عارية عنها . واذا كانت الحال كذلك اطمح بكى هناك مبان اخرى مغطاة بالسقوف ؟ بلى . ان الاثيني كان يلحظ في كل بناء الفرض الذي شيد من اجله ذلك البناء . ولنضرب لذلك مثلاً بدار الاعاقي " Odium " فقد كان الغرض من تشييدها سماع التوقيعات الموسيقية واعالي المصنمين . ولما كان ذلك يستلزم مكاناً محصوراً سحرنا لهذا البناء سقفاً بنى شكل قبة

لم يكن للاثينين في ذلك العصر حلاب ما ذكرناه من المباني الشاهقة والصروح الشاهقة شي . من البيوت او القصور او الطرقات المسقوفة المنظمة . ولقد وصف احد كتاب اليونان مدينة اثينا بقوله « ان اثينا بلدة متربة معبرة قليلة المياه حقيرة البيوت وان الاحصي عنها ليرتاب لاول وحلة عدد رؤيتها ويكرها فلا يصدق بها حتى يرى مرسمها وسانق مانيها . فهي صيقة الطرق معوجة السبل

واول بقعة في اثينا حظيت بتنظيم الطرق هي مرأها مبريه في عهد ثموطولس المشهور وعلى يدي المهندسين الكبيرين هيسو داماس وهوسيان

ولقد بدعنا حديثاً ما رآه من عبادة هؤلاء القوم للصون الخيلة ورقبهم المعقلي مع ما كانوا عليه من التسامح والتساهل في اسراف قذاره طرقهم وعدة استكالمها لوسائل الراحة العامة . فكان الاثينين كانوا احط من الرومانيين في الصاية برصف طرقهم وتسقيها . قال المؤرخ استرابو ان اليونانيين كانوا عشاق جمال وذوي عناية بمحصولهم كلفين بمراقبتهم وخصب ارضهم بيما كان الرومانيون مولعين بتنسيق طرقهم وحماماتهم وتوفير المياه عنهم

اما طرقها فكانت خالكة الطلام في الليل محرومة من النور . واذا لم تكن الليلة مقمرة اضطر السارون الى حمل المصايح او المشاعل . كان السكان في حل من قذف فضلاتهم ومياههم العسة من نوافذهم . وما على احد الا ان يتبه البائلة بقوله " Existo " اي تنج عن الطريق وكان في اثينا ملاحظو طرق الا انه لم يكن من واجبات هؤلاء الا منع الاعتداء والمزاحمة

وملاحظة المرور ومراقبة الكاسمين . والنتيجة ان اثينا كانت غير مراعية القوانين الصحية حتى ابتلاء الله بطاعون كان يفتك باهلها فشكا ذرهما كما قال مؤرخهم ثيوسيديدس واذا تدبرنا ما قاله المؤرخ استرابو من ان الانبييين لم يصوابوا بالمياه ووسائل توفيرها اذ ركنا ما كان ينكده الاهالي اذ ذاك في ضلها الى مارلم فهم من كان يحضر الآثار او يتخذ لنفسه صهرينجا من المعدن ومهم من كانوا يرسلون بارقاتهم يأتونهم بانياء في قدور كبيرة هذا ما كان من امر معاشهم وحياتهم الاجتماعية

### الوطيون والرجال والعبيد

واذ قد علمنا حياة الوطني بوجه عام فلنبحث الآن في حال الاهالي جميعا وصلاتهم السياسية والاجتماعية . فالتر في طرقات اثينا قد يرى ثلاثة او اربعة من الوطنيين المجت وعدها آخري من العبيد . على ان هناك نوعا ثالثا من الاهالي اي الرلاء الاجانب عن اللادوم الذين لاحظ لم في تدبير شؤون البلد او وظائفه العامة بل انهم لم يحاطوا بها في التجارة في اثينا والتمتع بمجاشتها ومراياها بطير جعل من المال يرصعون به للحكومة . ولم يكن لاحد من ان يمتلك قيد شبر من الارض . ولم يكن هناك مظهر مخصوص لكل صف من الناس ولم يكن الارقاء يلبسون ثيابا خصيصا كما كان عليه الامر في اسبارطه ولا يرسلون شعورم كمسيد اسارطه ولا يختلفون عن الاحرار في اللون الا ما كان من بعض الارقاء الاثوييين . كما انه لم يكن بين المجموع فرق في المهن والصناعات . واذا مررت باسكاب لم يمكنك ان تحكم عليه هل هو من الاحرار او الارقاء . هذا امر حري بالامعان والتدبر اذ اننا منهم منه ايضا ما كانت عليه اثينا من ماضي الديمقراطية المحضة

كان الرقيق رجلا غير ذي ثروة ولم يكن عاهلا ولا جديدا ولكنه كان رجلا عاملا . واذا شئنا ان نعرف نصاب الرقيق في الحياة العملية الاثينية نحمل لنا ذلك فيما يلي

### الجمعية العمومية

كان القوم يهرعون الوفا في ذلك اليوم يوم التنام الجمعية ويصعدون الى مرتفع من كل انحاء اثينا ومروها بيريه يستوي في ذلك فقيرهم وعيهم . حقيرهم واسيرهم . وملاك الصباغ والزرايع والتجار والساعة واهل البطالة والحدادون وصناع الاحذية والقاشون وباعة الاسماك وارباب الفنون الجميلة لا تميز بين ريس الابدي وسودها . يذهبون الى ذلك المرتفع من الارض وكلهم دواحق في التصويت دواحق في ان يشكلوا ليسمع منهم . ولا نقول اذا

فلما انهم كانوا جميعاً في مستور واحد تقريباً من قوة التفكير والقدرة على الخطاية وحسن اليان .  
ولكن لم يكن بين هؤلاء مرد واحد من الارقاء . وقد كان العصب يتخلف عن ذلك الاجتماع  
من لا تمكسهم اعمالهم من ذلك او الذين لا يحفظون به او طائفة ممن العوا صائد النعيم وعارق  
الراحة ولذة البطالة

اصف الى هؤلاء القاعدين ايضاً العلاء الاجانب الذين ليس لهم حظ من الاعمال  
الادارية قل او اكثر ويهتني جداً في هذا المقام ايها السادة ان يستقر في ادھاننا ان الذين  
كانوا يشعرون ذلك الاجتماع هم القرويون عاكفون في ذلك كشفاً ليمض امرار الديمقراطية  
التي كانت ضاربة بجذورها في ذلك البلد الامين

يهما ايضاً - ايها السادة - ان تعلم ان الاثينيين البحت لم يكونوا من الارسطقراصيين  
الذين لا عمل لهم ولا كانوا عالة على ارقائهم كما يذهب الى ذلك فريق من الناس . كلا . هم  
كانوا جميعاً سواء في الحقوق والامتيازات الوطنية التي حرم منها ارقاؤهم والاجانب البازلون  
بينهم . هذا ما كان من امر النظام الاجتماعي عند القوم بوجه الاجمال

انما تكون مبشرين اذا قلنا ان الاثينيين هم اول من وضع النظام الحكومي للام . ونكر  
الفكرة قد نذلت اليوم مما كانت عليه في اعصرهم . كان الرجل الاثيني يطعم من معنى الحكومة  
انها عبارة عن شركة قائمة على اساس تبادل المنفعة . وعدم ان المانع او المصالح لا تخرج  
عن امور ثلاثة : سلامة حياة الجمعية . وامتنانها . واستقرار الامن وبها . فالوطني الصميم  
اي كل فرد من الافراد المؤسسين لهذه الشركة يملك حق ابداء الرأي في المصالح العامة التي  
تقرها الجمعية . اذا حل - بالدولة خطر او رل بها خطب حبل وحسب على الشركاء جميعاً ان  
يهضوا للدفاع عن وطنهم والقود عن حوزة . فيحترط عانتهم وحاصتهم في سلك الجند  
ويحملون سهامهم ورماحهم في صدور عدوهم حتى يجاب عيار الحرب عن فوزهم او مور عدوهم .  
واذا ما اصاب الدولة رجا ، وعيم كان للشركاء نصيب من ذلك الرجا مباشرة او بالواسطة .  
نعرف من ذلك ان الوطني القمح كان من واحده ان يعمل على حفظ الحياة المشتركة وبذل كل  
مجهوداته في جلب المنفعة ودفع المصرة . هذا هو مبلغ فهم الاثينيين القدماء لمعنى الحكومة .  
ولقد جاء في نظريات حكمهم ارسطو ان مبدأ دوران دولاب الحكومة يقوم على امرين .  
مداولات المجلس . وشر العدل . وافي امك عن الخوض في هذه النقطة لعدم حاجتنا  
اليها الآن

لم يكن الاحاط بالثروة يحولون حقوق المواطنين الصرفة الا اذا قام احد من الخدمة جليلة للوطن على انه لم يتم على احد من هذا الامتياز الا بموافقة المجلس مرتين وباجماع ٦٠٠ صوت في المرة الثانية ذلك فضلاً عن التحريات الدقيقة التي تستلزمها الحال . ولم تكن هذه الحقوق والامتيازات ثابتة حادثة بل ان المنع بها قابل للتجريد منها اذا ارتكب جرماً او اثماً كبيراً بصر بالصلحة العامة . اما اذا قام احد الافراد بعمل فاجر فلان الامة ترفع شأنه وتبيع له ان يتبوأ مقعده من صدور المجالس وتغنيه من بعض التكاليف العامة . كان المواطنين يتزوج بعضهم من بعض ولا يتزوج الا حياً من وطنية على الاطلاق . ولم يكن من حق الاثيني ايضاً ان يقيم الدعاوى القضائية الا عن يد وكيل من المواطنين الاصليين . وكان من الضروري ان يكون لكل اثيني وصي وطني يحفظه من الاضطهاد او الاساءة . على ان هؤلاء الرلاء كانوا عرضة للاستخدام في الخدمة كسائر لا صايط وكذلك كانوا يدعون للخدمة في السفن الحربية

لم يكن الرقيق عندهم كما بهم عادة من هذه اللفظة ولكنه كان حادماً ايضاً الموت كبدنهم غير انه كان ميراً لا محيراً رقيقاً لا حراً . من ان الرقيق كان يباع وبشرى الا انه كان يبال من سيدو كل عطف وعناية . ولئن كان هناك بعض سيبي الخلق ممن لا يرغبون في الله الا ولا ذمة قساة القلوب يسومون عبيدهم سوء العذاب ويكسهم كانوا خليلي العدد جداً بل كان وجودهم مادراً والادار لا حكم له . كان السيد الاثيني حريصاً على عبيده كثيراً فيقطعهم عما يأكل ويعنى بعلاجهم اذا مرض ومن ثم كانت الثقة متبادلة والمحبة ملبية بين السيد والمسود . واذا غضبنا الطرف عن مسألة الاتفاق في اللون فان الاحساس الديمقراطي في السيد الاثيني كان يجذبه نحو رقيقه ولا شك في ان شجعة ذلك وفاق اجتماعي تام — وهو غير ما عرفت به الطبقات الارسطقراطية في دولة الرومان من التبع والكره والتمتع الباطل . نستخلص من ذلك ان الفضائل الاساتية كانت مجموعها متوفرة عند الاثينيين في عصر كان العالم مفتاحاً به عظام الاسترقاق ومصارع الاستمصار . يسا كان السيد الاثيني على هذه الشرائع الطبية والاحلاق الفاضلة كان السيد الروماني زاهياً زهو العرب صلفاً مخلاً مخوراً متفطرساً الى الدرجة القصوى . كان الاثيني حسن العشرة . رحب الصدر . جدياً في كل اعماله عكس ما كان عليه الروماني

روي عن المؤرخ بطوطارح قصة احد الاشراف الرومانيين قال : اصدر ذلك السيد

امرء الى عبيده ان لا يخطئه احدهم في امر ما لم يسأله عنه . واتفق هذا السيد انه اقام ودية لاحد قائه فلما ارسل عبده الى صديق له يدعى قلوديوس لم يحضر فارسل اليه عبده مرة ثانية فلم يحضر ايضاً فلما اعياه الامر استدعى عبده وقال له « . لم تأخذ الدعوة وتوصلها الى صديقي » قال العبد « بل ايها السيد » قال « ولم لم يحضر » قال العبد « انه ابي الحضور » قال السيد « اما كان لك ان تلمي ذلك ؟ » قال عبده « انك لم تأتني عن ذلك ايها السيد » ثم استطرد بلوطارح من هذه القصة الى المقارنة بين اخلاق الاثينيين والرومانيين الى ان قال وان السيد الاثيني ليحاذب عبده اطراف الاحاديث وبساحة الانجاث السياسية ويسأله رأيه في بعض المسائل فيما يكون هذا متعللاً بحفر الارض وفتحها

كان نصيب العبد في العائلة صيب احد اعضائها الا انه كان قابلاً للمعاقبة والتعزير على انه ما كان للسيد الاثيني ان يقتل عبده كما كان يفعل الرومانيون سيدهم وان من دواعي المعنونة والاستعجاب ان يشامخ الاثينيون في امر الاسترقاق مع ما كانوا عليه من حب اطلاق الحرية الشخصية وحرية القول والعمل الى حد ان حكاهم وفلاسفتهم مثل سقراط وافلاطون وارسطو لم يردوا بأساً في الرق واتخاذ الارقاء . قال ارسطو « ان بعض الاناسي يولدون سادة احراراً فيما يولد غيرهم عبيداً اسارى » . وزاد على ذلك بقوله « ان الرقيق آلة حية في يد اهل الذكاد الرافي يصرفونها على حسب اهوائهم » . ومن هذا يحق لنا ان نؤمن بأن عبيداً كانوا احط من الاحرار من الوجهتين العقلية والاجتماعية . ولكن بالرغم مما قاله ارسطو واداعه بين مواطنيه نجد ان ارقى اولئك القوم عقلاً واعني بذلك شعراءهم كانوا يعطفون على الرقيق ويصنعون دائماً الى الجمهور ان يحسن معاملته لما كانوا يعطونه من تكاليفه وواجباته تلقاه سيدهم . اما مصدر اولئك الارقاء والطريق التي كانوا يستوردون منها فهو الاقطار المجاورة للايثينيين فاذا وقع اهلها امرى في ايدي هؤلاء باعوم بالزاد في اليوم الاول من كل شهر

يقصص مما سبق ان الاثينيين الاحليين كانوا متساوي الحقوق في المسائل المالية والاجتماعية فكان الكثير منهم ارباب ضياع او زراعاً او اصحاب معامل صاعية او تجاراً او ملائكة سر او بحارة او اهل حرف وقد كان ابو الخطيب ديموستر صانع اسياف وكانت ام الروائي يورو ويدس بائنة نباتات اي خضار

قال المؤرخ بلوطارح يصف اعمال اسكاف الاثيني بربكليز . ان العرض الذي كان يرمى اليه الحاكم بربكليز من تشيد المباني العتيقة والعمارات الشاهقة هو « خلق العمل » هو ايجاد

سبب يدفع الاهالي الى الحركة فينتحل ما اسعد من ايدي الشعب وينشطون من عقال الكسل والجمود . ولان هذه الاعمال تجني كل صنف من الصاعقات والحرف وتكثر من الايدي العاملة وتخلص الاهالي اهل تكسب لا اهل نطالة . ولم يرض ذلك الحاكم ان يعيش عامة القوم وصفتهم دون ان يكون لم نصيب من العمل او ان يعيشوا عالة على غيرهم . من اجل ذلك كان لا يفتك عن التفكير في اشكار الاعمال الكبيرة والمشروعات النافعة التي تستلزم حولها الكثير من الصاعقات والفنون والتي يصورها الكثير من الايدي » . فرحم الله ملكاً هذه اعماله اذا حللنا احلاق هؤلاء القوم تحليلاً اسيكولوجياً وجدنا انهم لم يكونوا يحقرون العمل مطلقاً ولا يستكفون ان يزاووا الحرف بانواعها . وجدنا انهم لم تنسب صفاتهم البذاءة والملق والتزلف . لم يكن يسهم الشذوذ الذي كثيراً ما رآه باعياً في هذا الزمان . ذلك الشذوذ الذي يشير اليه حكيمنا العربي بقوله

والعنى في يد اللثم فيبح قدر قبح الكريم في الاملاق

ولم يكن كذلك من احلافهم ان يلتصقوا بالاعياء . الامر الذي قد فشا بيننا واحطت بسببه اخلاقنا اصبح الله الحال . لم يكن الثراء او حسن البرة وحوذة الثياب من مميزات الاسان بل مميزاتهم هي نصيبهم وعلمهم . لم يكن سقراط رجلاً ذا ثروة ولكنه لما احمره من الفضائل الادبية العالية كان مقبولاً محترماً من كل مواطنيه لا فرق بين الصاليك والمالوك

### النساء وحقوقهن

لم تكن المرأة قبل ذلك الزمان في اثينا الا قعيدة . رها وحلس دارها فهي تلازم حياتها وتوزع الاعمال المنزلية على ارقائها وتشتغل برمل الافشة تغذ منها لبوسها وترى بانها وصغار اولادها . فلم تعد تربيتها هذه المسائل . فهي لا تبرح بيتها ابداً الا مع من يصحبها من ذويها واهل بيتها . ولعلم احواني ان هذا الاختلاف والارواء والعزلة عن الناس الذي جرى عليه هؤلاء النساء جاء من التعقيد كبقية العوائد التي تسربت الى اثينا من الممالك المجاورة لما . ولا ريب في ان هذا الاختجاب كان علماً على انحطاطهم في القوانين البدنية والعقلية بسبب بعدهم عن الحركة الدنيوية وجهلهم بما يحصل في العالم ( ولعل هذا ايضا هو اقوى سبب في تفقر نساء مصر في هذا العصر ) اغليس من الطبيعي اذن ان يعلمين الرجال ان انحطاطهم هذا طبيعي لا كسبي فيعتقروهن ولا يروا فيهن الكفاءة والاستعداد للاضطلاع على عظام الامور . وعلى ذلك لم تكن الحياة الاثينية المنزلية مما كان يأبه له رجال ذلك الزمان . بل كان



الزواج عندهم يجري بحرية عامة عوائدهم . اي انهم لم يحدوه من المسائل الضرورية في استكمال شروط الحياة كما هي الحال عند اهل هذا الزمان  
كان الصداق عندهم امراً جوهرياً كما هي الحال في فرنسا الآن فاداً كان نقداً قدم الرجل ضيقه واذا كان اثاثاً لم يصح للزوج ان يسترد ذلك ملكاً له

كان الطلاق عندهم كذلك مباحاً ولكنه كان ميسوراً للرجل بقدر ما كان عسيراً على المرأة وما على الرجل اذا رام عن زوجته فصلاً الا ان يرد الصداق اليها ويرسلها الى بيت اهليها . اما في من الصعب ان تحصل على طلاقها من زوجها . ويقول بعضهم انه كان يوجد في اثينا رجال موكلون بمراقبة النساء مراقبة شديدة من حيث السلوك وخروجهن من المنازل . على ان ذلك لم يكن في عصر تمدنها الذي نتكلم عنه في ليلنا هذه بدليل قول ارسطو « ان ذلك ينافي الروح الديمقراطية » اذ كيف يسوع لنا ان مع النساء الخروج اذا كان يمكن ان يقمن في بعض المتراو المثار بما يقوم به الارفاة في المثار الاخرى »

وقبل الانتقال من هذا الموضوع نقول : ان كان حق المرأة وحريتها مقيدين نظرياً الا انها كانت متمتعة بهما من الوجهة العملية . وان الادوار التي تلعبها المرأة في كثير من الروايات المصمكة تدلنا على ما كان يوشع من التأثير لطائفة النساء . قال اشرع سولون « كل امرأ برم بتأثير المرأة لا تصب له من المشرعية » وحكي ديونس عن رجل كان يحاول امرأته في الامور السياسية . وهذه الشواهد تشير بمجموعها الى ما كان للنساء في الواقع من الحرية خلافاً لما قد بين من نظريات القوم في مسألة حقوق المرأة

وها احتم الحديث مرشحاً الى فرصة اخرى بحثي في التربية والتعليم عن الاثينيين ومواسم القوم وقضائهم وصاعاتهم واثبات اهم كانوا اقرب في احوالهم الى اهل هذا العصر من تبرم من الامم

عبد الرحمن زهدي

## تأبين مارك انطونيوس لجوليس فيصر

( من رواية جوليس فيصر لكبير كير شعراء الانكليز )

( تعريب عيسى احمدي اسكندر الحلووف اللبناني )

اعبروني بقي الاوطان اذنا      لاني قد ملئت اليوم حزنا  
 أيارومان هذا النقي طبع      قد اصطكت له كل المسامع  
 كما انفجرت له مصب المدامع      بحزن الملك جوليس استرنا  
 اناني موقف التأبين واقف      فلت يادوح والسمع واكف  
 ومقترف الشرور الفر عارف      بأن الشر يحميا ان دنيا  
 وان الخير يطعم مع عظام      وهذي حالة القوم المظالم  
 فيصير راشف كاس الحمام      يجمع بالمصاب كل متقى  
 بروتس ناسب شر الطماع      لقيصر وهو عنوان القناع  
 فان صم المقال فذي براعه      بأن القاتل الجاني تجني  
 بروتس سادقي رجل شريف      وكل مكم شهم منيف  
 وان فقيدنا خل عطوف      لم بالدمس ددجه نقي  
 نقادرومة الاندباء أمري      وذاقوا من بئس الامرا  
 ومال فكاهكم اجراء ييرا      لنا ملا الخروجة منه خرنا  
 وعند مجلعة اذرى القموعا      مرارا ناديا من ملت حوما  
 نلسي في حواطفه قنوما      ومن عرف الطماع لن يحنا  
 فكلكم بشهد الاحتفال      رآه واقفا تاج العالي  
 ثلاثا رده دون امتثال      بنسجه لاطماع كذبنا  
 بروتس ناسب هذا اليه      واني لست معتزعا عليه  
 ولكن موقفي حرج لديه      ونحن لحيبة قيصرا نسبنا  
 لقد احببتم الملك الحيا      بلا سبيل وما زدت غيبا

فإذا يمك الجمع الكوبا      وان جادنا من ذاك أنا  
لأين هربت رابتها الثواعز      الست مقيمة بين الكواسر  
واين عقولنا امت نوافز      وكل بانطراب الال جتا  
فقلبي عند قيصر في الاران      وهل مرة يعيش بلا جنان  
صوف يعود مطلقا لاني      صودني فليس الصمت جينا  
اذا وجدت دموعكم اجبوا      بدون تأخر كي تفكوا  
(امك الحنة) أجرة قيصر لم ترفوها      وقد صفت بطلتكم كما  
فاول لبه هذه الباء      ماء الصيف لم يلق الماء  
فقال النصر في تلك الباء      ولكن الردى فيها استكنا  
فهذي طمعة كسكا جنلها      وهذي آخر حداد رملها  
وانجح طمعة اجري دملها      برونس خلتا مولاد خونا  
فقيصر كان يحبه ملاكا      ولم يطلب من الحب انفكاكا  
محبه له جررت هلاكا      مكل يلمت المنكار لعنا  
لدى نثال بومباي التفاه      وبكران الجليل جنت يداه  
حيته تلتع مذ راه      يجر طيه بالسكين طعنا  
عليه ذلك التخل اجري      وموتنا اشبهت بالجرى نهرا  
فقيصر من ألم الطمن خرا      وقد وعت فواه هاك وهنا  
خيانه قد انتصرت طبا      فذلك سوف يقط في يدينا  
فكم عند البلية قد مكينا      ومن ألم التبع قد وزنا  
(بكي القوم) اذا ابكاكم جرح الشلب      وأضرهم في الحشى نرا الصواب  
فكم يبككم قل الشلب      قالوا وانظروا الملك المعنى  
فهذي جثة فيها الجراح      أليس لكل منظرها جناح  
فما لفاتكين بها رباح      سيعشر عليهم قرنا قرنا

فلا تدعو الحزين بشير ضراً	على قوم حزنه الخير شراً
سقونا اليوم كأس الحزن مرّاً	نقل مليكاً المحبوب عباً
هم الحكاه والشرفاء اصلاً	صدرهم ذيب الحزن اصلاً
لعلهم رأوا في القتل عدلاً	وموف يفسرون غريب معنى
أنا رجل عبي قد احباً	صديقاً في مفاتيح تربي
فلا عجب اذا ما زدت ندباً	وارسلت السموع عليه مزناً
فما أوتيت من قبل النصيحة	ولكن شجتي دي الماحة
وقد كنت في بطي حراة	لشرح من عرب السر متاً
ولو أنني روتس في الخطابة	لنفتت المواطف بالكآبة
وسرّكت المحارة بالبابه	ليأخذ نار قبصر كل مبنى

## آداب المحادثة

للكتاب الفرنسي الشهير الدوق روشيكول

وقعت في انناد مطالعائي على القطعة الآتية في آداب المحادثة لصاحبها الدوق روشيكول الفرنسي فاستقصت نقلها الى العربية على صفحات المقتطف لالها مدهشة في وقعة معانيها وغرابة مبانيها فهي ليست من فرائد البلاغة بل لما اشتملت عليه من صواب الملاحظات في احوال صادقة ونصح بين وعبارة سهلة وزادني حرصاً عليها ان موضوعها المحادثة اشد المواضع اتصالاً بالناس لا يحلو مرة او اكثر كل يوم الى آخر العمر ومعظمهم مع ذلك يقصرون في شروطه تقصيراً يفخضهم لانه ياتي ما يدعونه من التمدن والتور ورقة الطباع جاهدين تقوسهم في اثبات الدعوى بكيفية معيشتهم مأكل ومشرباً وملبساً ومركباً وربة واستزارة واذا تأمل المتأمل قليلاً رأى للمحادثة شأنًا كبيراً في تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول وتبليغ الاذهان الى مباحث دقيقة ومشروعات حليلة كثيراً ما يهجم عنها فوائد عظيمة وخير شامل وانما تكون كذلك اذا رعى حضا فلم يقتصر منها اصحابها كما يفعل اساء الشرق على المطاوعة والمفاكة وقتل الوقت كما يقولون . وانما الوقت عمرهم وعمرهم هو كل ما يملكون . واما

إبائه الغرب فقد تنهوا الى هذه الوسيلة الثمينة فصار احدهم يسي كل العناية باختيار شعيره  
ومحدثه لمعظم قدر الحديث والعشرة في نفسه . وبلغ من شدة حرصهم على الاحاديث وحسن  
فوائدها واعطائها ان اشأوا لها اندية خاصة علمرة بنتاجها من بحار دره . وقد سبقهم اسلافنا  
العرب الى مثل ذلك حتى كان للاديب الكبير الوزير صاحب بن عباد مجلس يعوق مجالس  
الملوك والغلفاء بمحاضرة جمهور غير من اهل العلم والادب والقدر والطرف وسوام  
يعرض كل منهم بضائعه على قدر محمود ويبادل احواله وجلاسه الافادة والاستفادة  
والابتناس والانس

ولا يخفى ان لغة الحديث تزيد كلما زاد شعور صاحب وواعيه بسموه وفائدته . وقد جرى  
يوماً بمحاضرة المأمون الخليفة العباسي حامي دمار العلوم والفنون في عصره ذكر مدادات الدنيا  
العظمى واعطائها الكبرى لمخاض الذكروا في البحث وعددوا ما عددوا فلما انتهوا قال لهم  
المأمون ما معناه . « بن انتم من حديث الرجال فادع اعظم المدادات واعطيها من النفس وقمعا »  
فقالوا « صدقت يا امير المؤمنين »

وصلنا الآن الى نقل ما كتبه روشفيكول في آداب المحادثة . اما الكاتب فاسمه الفوق  
فرسوى دي لاروشفيكول وله سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٦٨٠ وكان مشهوراً بالاشراف الباصع  
الجلي والكلمات الجامعة المأصلة ويقينه الغريب بخلف البشر من كل فضل وفضيلة قائلاً ان كل ما  
لنا منهم خيراً محضاً في اصله وفعراً ليس على شيء من ذلك اذا عرضناه على محك النقد الصريح  
بل يرجع الى حب الذات وتطلب المغنة . وهذا الذي قاله روشفيكول في المحادثة

« ان الذين يستحب حديثهم من الناس قليلون جداً لان معظم الجلاس والعشراء يحسبون  
حساب نفوسهم في ما يقولون ملتفتين الى ذلك اكثر من التفاتهم الى حساب غيرهم في حق  
التحدث مثلهم مع انه يجب على المرء ان يصغي الى حديث جلالة لكي يصغوا هم ايضاً الى حديثه .  
يجب ان يدع لم مجالاً للتعبير عن امكارهم ولو كانت تافهة ليس تحتها طائل وان يجارح قلوبهم  
وارواحهم مصرفاً اليهم بمحله محدثاً اياهم في ما يروقههم شيئاً على ما يستحق الشاء من اقوالهم  
مشعراً اياهم ان شاءه عن يقين واعتماد لا ملاعفة ومجاملة . غير قاطع عليهم حديثهم ولا  
معارض اياهم لمجرد ولوعه بالمعارضة كما يجري في اكثر الاحيان

« ويجب ان يدع الحدال والحصام في المواضيع العقيمة التي لا يعرف لها حمر ولا حل  
ون يحترق كل الاحترار من يدور اقل بادرقة تدل على انه يعتقد في نفسه فضل دكاك وسعة

اطلاع على حوائيه . وان لا يرى من مصائب الشعر تازله لسواه كرمًا وتاديبًا عن حق الحكم في بحث دار عليه الحديث

« ومن آداب المحدث بل واحسانه ان يجعل كلامه طبعياً سهلاً المأخذ لا كلفة فيه وان يراعي حال المخاطب وطعمه وخله ودوقه في صعوبة او سهولة المبحث الذي يرضه ولا يسومه نصيحاً ولا تلصيحاً استحضار ما يقوله ولا الاحابة عليه بل يترك له الخيار التام في ذلك . وان يبدي آراءه وامباله على غير تصلب وعاد مطهراً انه يتقسط من اقوال جلسائه زيادة علم واستنارة في ما هو فيه . وعليه ان يتحاشى اطالة الحديث عن نفسه وشؤفه وان لا يعين ذاته مثلاً في حكاية يرويها او امر يفترعه

« ومن كمال الظرف ان لا يبالغ في استقصاء الموضوع الآخذ فيه ويصبر منه آخر لحظة بل يبقى فيه بقية لمخاطبيه فلا يفوتهم منه سبب يسير في كلمة حكم او استدراك »  
« والحذر كل الحذر من القاء الحديث بلهجة المنسلط الآخر ومن البأس الامر الصغير الحقير ثوباً ضافياً من الالتقاط الطائفة والاساليب المنقصة

« ولم يحدث حق الاحتفاظ بآرائه والحرص عليها اذا رآها صواباً ولكن لاسق له ان يكسر حاطر من حائفه فيها ويمس كرامته الشخصية بمساراة او اشارة . ولا يلبق به اظهار سخط او استياء من تلك المخالفة . ومن السلاطة والخشونة ان يحاول ادارة دفة الحديث دون سواه ويقتصره على موضوع واحد او يسوقه عمداً الى الجهة التي تروق له خاصة . بل يجب تناول اي موضوع كان عرض اتفاقاً على ميدان المبحث

« ولا يسر ناس ان يخصص المواضيع وان كانت حسنة محبوبة بحد ذاتها قد لا تروق بعض الجلاس وان كانوا على جانب من الذوق والمعرفة فيجب اداً بعد ممها نصيبها من الوقت الانتقال الى غيرها من المواضيع التي تروق هؤلاء فلا يفسون بالنسبة الى سائر اخوانهم »  
« وقصارى القول ان القاء الحديث بصورة ملائمة في وقت ملائم يقتضي حذقاً غير يسير

« والصمت بموزة الحذق ايضاً لان له كيفيات متباينة لا تكاد تقع تحت الحصر ومن ثم كان للبلاغة مجال كبير كما لها في الكلام . فقد يكون في الصمت اشارة استحضار او استهجان توفير او ردراء الى غير ذلك . وفي على الصمت ودلائله كيفية النعمة والتبعية والاسلوب والالقاء فان ما صوراً شق تدل كل صورة مساهلة على عرض ومعنى . والذين يدركون ذلك كله ويحسون استمدهم حسب مقتضى الحال فلا تمل . وربما عجز عنه بعض من يصمون له قواعد ويوبون له ابواباً . ولكن الحازم به اتفاقاً اكثر مواضع الزلل بان يكون شديد التأمل

قليل الكلام كثير الاتهام لنفسه ولو جاء بالمرقص والمضطرب «  
 القول وقد اشار الشاعر العربي الى هذه التسمية الاخيرة من مصانح الكاتب الفرساوي  
 واصفا رجلاً ذا علم وتواضع حيث قال  
 وبني بالاحسان ظناً لا كُنْ بأنيك وهو شعرو مفتون  
 ادوار مرقص

## الجنابة والتحقيق

اطلما على القصة التالية في مجلة بيرمن فرمساها لما فيها من الارشاد لقصة التحقيق  
 ورجال البوليس والاطباء عما فيها من فكاهة الحديث . والقصة عن لسان طبيب اسمه حرقس  
 قال كنت سائراً مع الدكتور ثرنديك في حي صيق الشوارع من احياء لندن واذا نحن  
 بامرأة تسير مسرعة وعليها دلالة الخوف ووراءها شاب حسن البزة وعلى وجهه امارات  
 الاضطراب . وحالما وقع نظرنا عليه عرف الدكتور ثرنديك وقال له ' دعيت الان لاحقق  
 حادثة قتل او اختطاف تريد ان تراها معي يا مولاي فان هذه اول حادثة حققتها وارانني خائفاً قلقاً  
 ولما قال ذلك عادت المرأة اليه وامكت بذراعه وهرته وهي تقول اسرع اسرع وكان  
 وجهها ابيض شاحباً وقد نصب عرفاً وشفتاها ترتجفان ونظرت اليسا كأنها ولد رأى ما ينجيه  
 فقال الدكتور ثرنديك للشاب ليك يا هارت . ثم اوماً الي ' لاته' فقبضا المرأة وهي  
 تعدو املنا

وانتفث ثرنديك الى الشاب وقال له هل حملت افانك ها وحل اخذت في البطبط  
 فقال كلا يا مولاي وما انا الا مساعد رئيسي طبيب القسم ها ولكنه عائب الآن .  
 وانا شاكر لك لميكتك معي

فقال ثرنديك اني آت لارى ثمة تعلبي فيك  
 واوصلنا المرأة الى حارة بين الشوارع فرأيا جمهوراً من الناس وقوقاً امام باب فلما رأوا  
 حادوا من طريقا ودخلت المرأة املسا مسرعة وصعدت على سلم الى ان وصلت الى اعلاه  
 حيث ينثدي سلم آخر ولما قرنت الى هناك جعلت تصعد همساً ثم اشارت يدها الى باب  
 وقالت تخدونها ها . وارتعت على درجة السلم التالي عياء  
 فصعدنا وراءها وفتح الباب وانتف لارى ثرنديك فوجدته ساعداً متمهلاً وهو يلتفت

بسة وبسرة يتم في كل ما يراه. ودخلنا العرفة وكان لها شباك واحد وكان لا يزال معلقاً ولم  
ر شيئاً لقلة النور. والعرفة صغيرة حقيرة ولكنها مرتبة وفيها سرير على ترتيب فيه فتاة مائة  
لايين فيها شيء غير عادي سوى لمحة كبيرة في الوسادة التي تحت رأسها  
ولما دخل الدكتور هارت مشى الموبنا الى ان دنا من السرير اما الدكتور ثرنديك  
فأسرع الى الشباك ونحى قشعر النور في العرفة. ورأى الدكتور هارت ما حدث فرجع الى وراء  
وهو يقول اعوذ بالله ما هذا. فلن النور الذي دخل من الشباك اصبغ عن وجه صبيح وجه  
فتاة في نحو الخامسة والعشرين من عمرها جاءه الموت فلم يزعج جمالها بل اضاف اليه السكينة  
والوقار. شمتان تكادان تتلامسان وعينان ذلتا في ظل رموشهما وشعر اسود غزير يحيط  
بوجه ابيض نضير

ثم ازيح الدثار قليلاً فاذا تحت ذلك الوجه البدرى جرح عائر يكاد يقطع عنقا بلورية  
فسطر ثرنديك اليها نظر الحسو والشفقة وقال اليد يد وحش كاسر ولكن قضى الامر  
مريضاً فلم تتألم

اما الدكتور هارت فاحمر وجهه غيظاً وقبح راحتيه وهرها وهو يقول اين هذا الملعين  
لا بد من قتله لا بد من شقه. قال ذلك والسبع ملء حبيبه

فقال له ثرنديك هذا ما اتينا لاجله باهات الآن فاكتب ماتراه فاصاع لامر استاذك  
واخرج دقته من حبيبه وحمل يبحث ويكتب ما يراه وطلب مني ثرنديك ان اصور العرفة  
واصف ما فيها فالتفت قليلاً وجعلت ارسوم واكتب وكنت التفت اليه من وقت الى آخر لارى  
ماذا يفعل فرأيت اخرج سكيناً من حبيبه ونحى بها شيئاً وجده على الوسادة فدنوت منه لارى  
ما تحف فقال لي اتري ما هذا فسطرت واذا بشيء كالرمل القوي فقلت اليس هذا رملأ فصباً  
لما اتى به الى هنا

فقال سرى ما هو في ما بعد ثم اخرج علة من حبيبه فيها بعض مواد الفحص كتبع الحتم  
والانابيب الشعرية وما اشبه واخرج منها علقاً صغيراً من الورق وضع الرمل فيه واقفله وحمل  
يكتب عليه واذا بالدكتور هارت يقول اعوذ بالله اعوذ بالله امرأة قتلتها انظروا انظروا  
فانظروا واذا في يارها حصة من شعر اشقر

فوضع ثرنديك الفلاف في حبيبه حالاً وانحنى فوق اليد التي فيها خصلة الشعر فوجدتها  
مطوية ولكن اناملها غير واحدة الى كمها ولما حاول فتحها وجدتها يابسة كقطعة من الخشب  
فاخرج بلورة من حبيبه بما يكبر المطورات وجعل يتفحص الشعر من اوله الى آخره وقال هنا



امور اخرى غير ما يظهر لأول وهلة ماذا نقول يا هارت واعطاء الباردة فاحدها وقبل ان  
نظر فيها فتح الباب ودخل ثلاثة رجال مفتش البوليس وملازم من رجال البوليس السري  
وطبيب القسم

فقال طبيب القسم لما رأت اطنهما من اصدقاتك مشيراً الى والى الدكتور ثرنديك  
فاخبره ثرنديك بواقعة الحال وكيف دعانا الدكتور هارت فقص الطبي معه

فالتفت اليها وقال ان هذا الامر لا يصحني بل يعني مفتش البوليس ولم يكن مساعدي  
محملاً بل ان يدعو كما معه ثم خاطب هارت قائلاً لا داعي للانتظار ها - وكان ثرنديك قد  
وضع ثروموتراً تحت جسم المرأة فانخرجه ونظر الى درجة الحرارة - ولم يشأ مفتش البوليس ان  
يخرجها من الغرفة كما اشار طبيب القسم بل حسب لوجودنا فائدة والتفت الى ثرنديك لما  
رأى الثروموتر في يدو وقال له منذ كم ساعة ماتت على ما تنظر يا دكتور

فقال ثرنديك منذ نحو عشر ساعات - فانخرج كل من المفتش والملازم ساعته ونظر اليها  
وقال المفتش اذا حدث ذلك الساعة الثانية بعد نصف الليل - ورأى طبيب القسم اليد التي  
فيها حصلة الشعر وقال للمفتش انظر انظر فالتفت المفتش وقال امرأة - لا بد من انها  
امرأة قوية فقد هان الامر عليك يا دكتور - وقال الملازم وهذا يفسر وضع الصدوق قرب  
رأسها فان المرأة التي قتلها قصيرة القامة فلم يتيسر لها الوصول الى رقبته بسهولة

فقال المفتش ولكنها جبانة فانها كادت تقطع العنق كلها ثم اعني وحمل يخصص الحرح  
والتفت الى الوسادة ووضع اصابعه عليها وجعل يفرسها ثم قال هذا رمل هذا رمل فصرى فكيف  
وصل الى هنا

وبادر طبيب القسم والملازم الى حيث المفتش لينتقيا الاكتشاف الذي اكتشفه وجعلوا  
يتذكرون في امره وقال المفتش لثرنديك هل رأيت هذا الرمل فقال نعم رأيت ولا اعلم كيف  
اتى الى هنا - فقال المفتش وانا ايضا لا اعلم ثم حصل يفتش في رقب العنق والحصلة وقال عرفنا  
عرفنا انظر هذا لوح من الصابون الرملي وفي طست الصل ماء مخلوط بالدم وفيه كثير من  
الرمل فالتفت علت يديها وسكبها من الدم بهذا الصابون ثم وضعت فوق رأس المقتولة فوقع  
الرمل من يديها على الوسادة فالامر بسيط جداً

فقال ثرنديك نعم بسيط جداً فكيف ترتب الحوادث بعضها مع بعض - فقال الملازم يظهر  
لي ان هذه المرأة قرأت طويلاً قبلما نلت فيها كتاب على المائدة بجانب السرير وعليها شمعدان  
فيه شمعة احترقت كلها ولم يبق منها الا طرف قليلتها - ثم جاءت القائلة فاشعلت الماز

وأدنت الصندوق من السرير وصعدت عليه وذبحتها . واستيقظت الفتاة حينئذ وقبضت على شعر القاتلة ولكن روحها كانت قد بلغت التراقي . وغسلت القاتلة يديها ومسكتها وأصلحت السرير . ولكن كيف دخلت ولم يدريها احد وكيف خرجت والى اين مضت هذه امور يجب ان نكتشفها

وقال طبيب القسم أليس الاحسن ان ندعو صاحبة البيت وسألها بعض المسائل قال ذلك ملتفتاً الى المفتش والى ثنديق . اما ثنديق ففتح الباب وحل يدبر المفتاح في القفل ليفتحه ويقفله ثم قال هوذا صاحبة البيت امام الباب

فاشار اليها المفتش لدخلت ودخل رجل وراءها  
باسمك المفتش دققره يدمر وقال اخبرينا يا مسر غلدستين كل ما تعرفينه عن هذه الابنة وما هو اسمها

فسكت عيناها وقالت بصوت متقطع يا مسكية اسمها مئة الدر وهي المائبة انت من يرمي منذ نحو سنتين وليس لها احد من الاقارب هنا وكانت تخدم على المائدة في مطعم فتتشرش كانت على غاية الرصانة والهدوء  
— اي ساعة عرفتها اصحابها

— نحو الساعة الحادية عشرة فأنني ظننت انها خرجت على جاري عاداتها ولكن زوجي انبه الى ان شيئا كها كان لا يزال مطلقاً صمدت وقرعت الباب ولما لم اسمع مجيباً فتحته ودخلت لرأيت — وهنا عليها الحزن جعلت تبكي وتغيب

— اذا كان بابها غير مقفل فهل من عاداتها ان تتركه كذلك

— اعلن نعم وكانت تبني المفتاح من الفاسل دائماً

— هل كان باب الدار مقفلاً هذا الصباح

— كان مغلقاً ولا نقفله لان بعض البازلين عندما يمددون متأخرين

— اخبرنا هل لها احد يقصدها بسوء او احد دائم عليها

— كلاً وكلاً ولماذا يتقصمون عليها فانها لم تخضم مع احد وخصامها مع مريم طفيف لا يصبأ به فقال المفتش فمن هي مريم هذه

— فقال الرجل الذي دخل مع مسر غلدستين وهو زوجها لا شيء لا شيء ولم يكن ذلك خصاماً

فقال المفتش — لعله سوء فهم او غيب

فقال المستر غلدستين ثم مضى وقلة عقل من اجل شاة فنارت مريم منها وهذا كل ما جرى  
فقال المفتش ثم فهمت شي من الفيرة وهذا امر اعنيادي  
ولما قال ذلك دخلت فتاة قصيرة القامة بمجدولة الفضل شعرها منقوش شديد الشقرة .  
ولما وقع نظرها عليها وقفا كلتا مبهوتين ودار المفتش ووضع في حبيبه ورقة ملفوفة وقالت  
مستر غلدستين هذه ابنتي مريم ثم التفتت اليها وقالت لها هؤلاء الاطباء ورجال البوليس  
فنظرت اليها واحداً بعد الآخر ثم قالت هل رأيتموها ما اطها ماتت . قالت ذلك بصوت  
الحزن الشديد كما بها امرأة فقدت ولعها وهي غني نفسها بانه لا يزال حياً . فائر كلامها في تأثيراً  
شديداً والتفت الى ترندريك فلم اره امامي وتطلعت الى الدار قرأته بفنش في روبر صند  
وراء الباب الذي يفتح الى الشارع فنزلت اليه واذا هو يلف ثلاث قطع من الشمع باوراق  
رفيعة وقال لي انهم سينقضون على هذه الفتاة المكبة ولا اريد ان ارى ذلك فهم بما . ثم فتح  
الباب ووقف لحظة يفحص المراجيح ونظرت الى الزوب الذي وراء الباب فوجدت عليه شمعدانين  
من الخزف الابيض

ولما خرجا قال لي رأيت المفتش وضع خصلة الشعر في حبيبه  
فقلت نعم وكان الاول به ان يقيها في مكانها . فقال احبت وهكذا تصد التحقيقات الجباية  
بسرعة المحققين . وعمله ها لا يقدم ولا يؤخر في هذه الحادثة ولكن كان من المحتمل ان يفسد  
الحقيق كله

فقلت له هل مرادك ان تعرض للشهادة  
فقال ان ذلك يتوقف على مقتضى الحال فقد جمعت بعض الادلة ولكنني لا اعلم الآن  
مقدار قيمتها ولا اعلم هل انبى ما المفتش والملازم ولا بد لي من بدل الجهد في اظهار الحقيقة  
لان المسألة تتعلق بالامن العام وكلنا مسؤول عنه  
ثم اقتربا وذهب كل ما الى عمله الخاص به ولم نجتمع ثانية الا في المساء وقت العشاء  
فرايت جالسا يفكر والى جانيه ميكروسكوب وشي من الرمل الذي وحدناه على الوسادة وكان  
معهما جمل طوايح من السمك فقال لي هذا السمك اصلي من الحرس لعمل الطوايح الرقيقة  
وهذا الرمل جميل انظر ما اجمله بالميكروسكوب فنظرت واذا هو مريح من حبوب السلكا  
وقطع الاسداف والمرجان فقلت هذه قطع من الاحداث والمرجان . فقال نعم ولا شي فيه  
من الرمل الفضي قلت كلا ولكن ما هو ومن اين اتي . فقال هذا با من قاع البحر . من قاع  
بحر الروم من قاع البحر المتوسط . فقلت وبماذا يتيشا . فقال ساعرف ذلك قريبا

ثم جعل يقطع السمكت يقطع الشمع كأنها طوايح وهي القطع التي رأيتُ لها ووضعها في حبيبه . ونظر الى الطوايح باليكرومكوب ثم لقيها كلها ووضعها حائياً . وسمعا حينئذٍ واحداً يقرع الباب فدخل واعطى ثريدك ورقة وقال انت المستر غلامتين عوفتي كثيراً قلنا اعطاني هذه الورقة فلا تظن اني تأخرت في الطريق . فاحذ ثريدك الورقة منه وقرأها ونعمن فيها ثم قام الى رف الكتب واحذر منه كتاباً ونقشه وحمل بنظر فيه فطرت واذا هو بلتين مختلفتين فقال لي انه التوراة بالروسية والعربية . ثم قرع الباب ودخل حامل البريد فقام اليه فوجد بين مكاتبه مكتوباً رسمياً ارقق الملاو فقال هذا جواب سؤالك ثم فقه واذا قاضي التحقيق يطلب منه ان يخلص فتح الحجة عدداً الساعة الرابعة صد الظهر لان الدكتور دافدسن طيب القسم عزم على قضاها حينئذٍ . فقال مذهبه ولو استاء دافدسن من ذلك وانا ذاهب الآن الى بلتن لكي يصور لي صفتين من هذه التوراة بالقوتوغرافيا (وبلتن هذا مساعد له )

ثم تفديا في اليوم التالي وكنت اراه مشغول البال كثير التفكير فقلت له هل جمعت ادلة كافية تقدمها الى قاضي التحقيق . فقال ادلي كثيرة ولكن يوزعها في يربطها بعضها ببعض نادا امكفي ان اربطها معاً قبل الوصول الى المحكمة صارت مقدمة . ثم دخل بلتن ومعه صورتان فوتوغرافيتان في صندوق وهما صورتان صفتين من التوراة ولكن الحروف ليهما يفضاه على ارض سوداء وقد الصفتا على كرتون كما تلتصق الصور الفوتوغرافية عادة فارانيهما ثريدك بكل تان ماسكاً اباهما من حرفيهما وقال انا سفتندي صماء الامات ثم ردها الى الصندوق وشكر بلتن . وقما وركبا القطار لنذهب الى المكان الذي تفتح فيه الحجة ووصلنا الى شارع قديم البيوت والمخارن فجعل ينظر في اسماء المخارن والبيوت الى ان وصل الى بيت فوقف امام بابيه ورأى امرأة فسالها عن شيء وسمنها تقول له الساعة السادسة ونصف . ثم واصل السير الى ان وصلنا الى مكان فتح الحجة فوجدنا الدكتور دافدسن طيب القسم قد اتم عمله وعزم على الخروج فقال لنا اني متأسف لانني لم استطع ان انتظر كما ولكن فتح الحجة انما هو عمل رسمي لا فائدة منه في حادثة مثل هذه ومع ذلك لا تزال الحجة مقنوعة وهارت هنا يربكها اياها وودعنا ومضى

ولما دخلنا رأينا الدكتور هارت جالسا بكثب تقريره فقام وجعل يستدر عن الدكتور دافدسن فقال له ثريدك لا داعي للاعتذار لانك غير مسئول عن آدابيه ولا اريد ان اشعلك وعاية ما اريد ان اتحقق امرأ او امرين . هذا الدكتور هارت الى كتابة تقريره

ودنا ثريدك من الحنة وجل يقلب نظره كأنه يبحث عن الرضوخ ويحوها ثم انتهى فوق الجرح وحمل يبحث فيه ورأى أخرج اسنحة وبلورة من حبيبه وفتح حراً من عظم الرقبة ونظر اليه بالبلورة ثم اخرج كاشة واستخرج شيئاً واممن نظره فيه ولفه بورقة ووضعته في حبيبه وقال لقد اكتشيت وصانع الذكور هارت وقال له سنلتقي عدأ عند قاضي التحقيق - وجرحنا وسعلنا عشي في الشوارع القريبة كمن يقتل الوقت الى ان دقت الساعة السادسة فسارني في شارع متخرج الى ان وصلنا الى امام دكان يافع تقع فوقه امام الباب الملاصق له واخرج من حبيبه الصدوق الذي فيه الصورتان الفوتوغرافيتان وحمل ينظر فيهما وهو وانف امام الباب وطل كذا الى ان جاء رجل قصير الزامة محدود الوجه تدل مصحته على انه من عرباء اليهود فقال لثريدك حقوقك فاني ماكن ها يريد من ثريدك ان ينفي له ليفتح الباب ويدخل فاعتذر ثريدك اليه ونفي من امام الباب ثم قال له اهلك تعرف العبرانية فقال الرجل لماذا نسأل هذا السؤال

فقال لانت معي كتابتين واحدة باليونانية وواحدة بالعبرانية ولا اعلم ابتهما باليونانية وابتهما بالعبرانية - واعطاء الصورتين فسكها وقال له هذه بالعبرانية وهذه بالرومية لا باليونانية - فاحذها من شكره على ذلك واعاد الصورتين الى صدوقهما وسرنا في طريقنا وهو يقول انتهى شعلنا ولم يبق الأعمال صغيرة اعمالها في البيت وقد وقعت على دليل جديد غفل عنه دافد من ليس من عادتي ان انتقد اعمال رصفاي ولكن هذا الرجل اظهر من قلة الادب ما لا يصدق عليه

وكان قاضي التحقيق قد عين الساعة العاشرة من اليوم التالي الحضور الى المحكمة ولكننا اضطررنا ان نتأخر عن ذلك ربع ساعة لان ثريدك مر في طريقه على دار البوليس السري وقابل رئيسه فلما وصلنا الى المحكمة رأينا المخلقين<sup>(١)</sup> حلوما وامامهم صف من انكراسي للشهود وهناك المحامي عن التهمة ورأيت الرجل الذي طلب منه ثريدك التمييز بين العبرانية والرومية ومدير البوليس السري وكان قد سبقنا - وكان القاضي يسأل مسرعة مستعين فشرحت له الامور التي شرحتها لنا ثم جي بفتاة اسمها كاتي سطر طلا وقصرت مريم علدستين بعين الضغب

(١) المهاجرون عند الاسكندرية جماعة من الاعيان يسمون انشاي في الدعاوي المجانمة والمدينة ويشرح لهم القاضي القضايا المتعلقة بها ثم يتداولون ويحكمون حسبما يترى لهم وهو ما يخلو من (جوري) لاسم يخلو على ان يحكموا بالعدل

وكانت مريم واقفة سيفه قفص المحرمين وشعرها منقوش على ظهرها ووجهها اصفر كوجوه الموتى وهي تنظر مدهوشة كأنها في حلم

فسألها القاضي عما ترفعه عن القتيلة فقالت انها تعرفتها منذ ثلاث سنوات حين اتت من المانيا وان ليس لها اقارب في بلاد الانكليز ثم صار لها بعض الاصدقاء لانها كانت ايسة المحضر

فقال القاضي وهل لها احد ينفذها

فقالت نعم فان مريم علة شين ينفذها

فقال وكيف عرفت ذلك

فقالت لانها تخاف مني مما من اجل شاب اسمه موسى كوهن فانه كان اولاً حاطباً مريم ولما رأى منة ألدّر احبها وترك خطيبته فاعتاقلت مريم ولامت منة لانها احدثت خطيبها منها

وكان لمة خطيب اسمه بتروفسكي فتركته وقالت لمريم خذيه بدلاً من خطيبك

فقال لها وماذا قالت مريم

فقالت ان مريم لم يجيبها ذلك لان موسى كوهن اجل من بتروفسكي ولم تكن تحب بتروفسكي وجعلت اباحا يهرجه من بيتهم وعلى اثر ذلك حدث ما حدث

فقال القاضي ماذا تصنين

فقالت ان مريم حققت على منة وقالت انها ستقبلها

فقال ومنى كان ذلك . قالت قبل الحادثة يوم

فقال ومن سمعها تقول ذلك غيرك

فالت سمعتها واحدة ساكنة مما اسمها ادث تيرينت وسمعا بتروفسكي نفسه

فقال القاضي اعطك قلت الآن ان بتروفسكي خرج من البيت

فقالت نعم ولكنه ترك صندوقه في غرفته واتى حينئذ ليأخذه

فقال وهل اخذه

قالت نعم اخذه . وكانت مريم قد احدثت اوصته وحملتها لنامتها وقد خرجت انا وادث

ومريم حينئذ وتركاه في الدار ولما عدنا وجدنا انه اخذ صندوقه وذهب

ثم امسك القاضي سكياً كبيرة يدم وقال لها هل رأيت هذه السكين قبلاً

فقالت نعم رأيتها وهي سكين مريم التي تقص بها الرسوم لمثل شغل تزويج الجدران

ثم بودي على يولس بتروفسكي وهو الذي ميز لنا الخط العبراني من الرومي فاقسم اولاً ثم يهد مؤبداً كل ما ذكرته كافي سلفر . وجاءت بعده ادث تيرينت فشهدت مثله

فقال القاضي لا بد لنا قبل سماع شهادة الاطباء من سماع شهادة الوليس فما نقول —  
يا حضرة الملازم الفرد باتس - فوقف الملازم وقال دعاني الكونستابل سموندس الساعة الحادية  
عشرة والدقيقة التاسعة والاربعين فوصلت الى البيت الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثامنة  
والخمس مع المفتش هريس وطبيب القسم ولما وصلت وجدت الدكتور هارت والدكتور  
ثريدك والدكتور جرفس في العرفة ووجدت المقتولة مة ادل في سريرها مذبوحة وكانت  
ميتة باردة ولا يظهر انها جاهدت قبل موتها ولا اخلل نظام سريرها . وكان قرب السرير  
مائدة عليها كتاب وشمعدان لا شمع به كان شمعه اشعلت كلها لان طرف القنيلة لا يزال  
في الشمعدان . وهناك صندوق وضع الى جانب السرير قرب رأس القنيلة . والظاهر ان  
القاتل صعد على الصندوق لكي يتمكن من ذبحها لان المائدة تمتع من الوصول الى رأسها  
وازاحتها قد توقظها . واستنتج من وجود الصندوق ان القاتل قصير القامة

فقال القاضي اكان هناك شيء يدل على القاتل

— ثم حصلت شمر اشتر في يد المقتولة

ولما قال ذلك صرخت مريم علدستين صرخة مزعجة وأعمى على اسها . واخرج الملازم  
علافين من حبيه وقال ان الشمر الذي في العلاف الاول هو الذي وجدناه في يد القنيلة  
والشمر الذي في العلاف الثاني شمر مريم علدستين  
فهبض بحامي المتهمه وقال من اين وصلت الى شمر المتهمه  
فقال الملازم من كيس وحدته مطلقا في عرفتها  
فقال القاضي اني اعترض على ذلك وافول انه لا دليل على ان الشمر الذي في كيس في  
عرفتها هو شمرها

فقال القاضي للحامي اني سابطر في اعتراضك والآن دعنا نسمع بقية تقرير الوليس  
فقال الملازم لقد فحصت الشمرين وقابلت ييهما فظهر لي انها من شعر واحد . وراينا  
ايضا قليلا من الرمل الفضي على الوسادة

فقال القاضي رمل فضي هذا من المراثب كيف وصل الرمل الفضي الى الوسادة  
فقال الملازم لا عناية في ذلك فقد وجدنا هذا الرمل ايضا في طست الصل فان القائنة  
غسلت يديها من الدم ومن الحامل انها غسلت السكين ايضا ووجدنا على المصلاة صابونا من الصابون  
الذي فيه رمل والظاهر ان القائلة وفقت امام القنيلة والصابون على يديها موقع الرمل معها  
على الوسادة

فقال القاضي هذا قليل غريب ولكنه وجه وحنا المخلوق رؤوسهم كأنهم رأوا التحليل حين الصواب

ثم قال الملازم ولدى التفتيش في عرفة مريم عذستين وجد فيها سكين مما يستعمل لقص الرسوم ولكنها أكبر من المعتاد وكان عليها لطخ دم ولما سئلت عنها قالت انها حررت اصبعها بالسكين فتلطخ بالدم واعترفت ان السكين لها

فوقف المحامي وقال هل محضه اصنع التهمة - فقال الملازم لا اظن ولا اعلم - فكشب المحامي حواجه - ثم قال هل وجدتم شيئاً من الرمل القصي في طست الفضل - فاجره وجه الملازم وقال افي لم افش في الطست

ثم جلس المحامي وحمل يكتب ما قاله الملازم وظهر كأن المخلفين لم يرضوا عن هذه المسائل وقال القاضي الآن نسمع شهادات الاطباء وبشدي بشهادة طبيب القسم فهض الدكتور واخذ من وبد ان اقم اليمين المعتادة قال له القاضي لقد رأيت المقتولة بعد قتلها ومحض الجثة اليس الامر كذلك

ماحب نم وجدت حنتها في سريرها وسريرها على ترنيه ويظهر انها كانت قد ماتت منذ نحو عشر ساعات واعضاؤها متبسة ولكن حرجها غير متبسة وصبت موتها حرج غاير في عبقها قطع المقي الى السلسلة وهو حرج سكين ماضية حزت المقي في حزة واحدة ولا يمكن ان تكون القتيلة ذبحت نفسها وقد وقف القاتل على صندوق وضع الى جانب السرير والمرجح ان القاتل قصير القامة شديد العصل ايمت لان الحزم من اليمين الى اليسار والظاهر ان الموت وقع حالاً والقتيلة لم تجاهد ووجدنا في يسراها حصلة شعر امرأة وقد قابلت يسراها وبين شعر التهمة واري انها من شعر واحد

القاضي - هل رأيت السكين التي للتهمة  
الطبيب - نعم ورأيت عليها لطخ دم محضه فوجدته دم حيوان من الحيوانات اللدونة والمرجح انه دم اسنان ولكن لا يمكن الحزم في ذلك

القاضي - اكان يمكن ان يحدث الجرح بهذه السكين  
الطبيب - نعم مع ان السكين صغيرة بالسبة الى الجرح ولكن يمكن احدث هذا الجرح بها والتفت القاضي الى المحامي وقال له اتريد ان تسأل الطبيب شيئاً

فظهر المحامي في اوراقه ثم قال نعم لقد سمعنا ان على السكين لطخ دم وقيل قبلاً انه وجد دم في طست الصل وان القاتل غسل يديه وسكبته في الطست فكيف بقيت لطخ الدم على السكين



فقال الطيب يظهر ان السكين لم تصل  
الحامي - قلت ان المقتولة لم تجاهد وان الموت وافاها حالاً ثم قلت انها قبضت على شعر  
القاتلة وانزعته فكيف توفق بين الامرين  
الطيب - يظهر ان المقتولة قبضت على الشعر في اللحظة الاحمرة من حياتها وهي تسلم  
الروح . وعلى كل حال الشعر وجد في يدها  
الحامي - هل من الممكن الحكم على شعر انه شعر فلان او شعر فلان  
الطيب - كلا ولكن هذا الشعر حصومي في لونه فيسهل تمييزه  
وحينئذ جلس الحامي وقال القاضي الان دور الدكتور ثرندريك وهو اول من رأى  
المقتولة ولخصها

فوقف ثرندريك واقسم البين وسأله القاضي عن عمله فاجاب انه استاذ الطب الشرعي  
في مدرسة سنت مرغريت . وحينئذ طلب المحلفون منه ان يهدي رأيه في الشعر والسكين  
فقال له القاضي هل ترى ان هذا الشعر الذي في الثلاص الاول هو شعر المتهمه . فاجاب  
لا شبهة عندي انه شعرها

القاضي - انظر هذه السكين انظن انه كان يمكن ذبح المقتولة بها  
فاخذ السكين ونقصها ثم ردها الى القاضي وقال هم كان يمكن ذبحها بها ولكني متأكد  
انها لم تذبح بها

فقال القاضي ما هي ادلتك على ذلك

اجاب ارى الاصلح ان اسرد لكم حوادث الواقعة كما وقعت على ما يظهر لي  
فاشار اليه القاضي ليتكلم فقال لاداعي لاضيع وقتكم باعادة ما قيل فان الملازم باجس  
وصف العرفة والدكتور دافدس وصف حالة المقتولة وكان لما حين رأيها نحو عشرين ساعات  
ميتة وقد ذبحها غيرها على الاسلوب الذي ذكره الدكتور دافدس ويظهر ان المرأة لم تنيفط  
مطلقاً بل انتقلت من النوم الى الموت رأساً

فقال القاضي ولكنها قبضت على الشعر قبل موتها

فقال ثرندريك انها لم تنفض على الشعر ولكنها وضعت في يدها وخملاً وحلب القاتل لهذا  
الشعر ووضعها في كنفها دليل على انه كان متعمداً قتلها ومعصماً عليه ودليل ايضاً على انه يعرف  
البيت ويعرف أين يجد هذا الشرفيه

ولما قال ذلك احدث اليه القاضي والمحلفون والحضور كلهم مدهوشين وساد السكوت

عليهم جميعاً إلا سرعاناً فها محمك خصماً هينياً . ثم قال له القاضي كيف عرفت ان المقتولة لم تزع الشعر من رأس القتالة

فقال الامر سهل ولله ثلاثة وكل منها كاب لصحة ما اقول . فالأول حالة يد المقتولة فان الذي يقبض يده حال موته تبقى يده مقبوضة وتيس كذلك وهذا ما يسمى باليس الموقى وهو يدوم مدة ثم يزول وقد كانت يد المقتولة باسنة ولكنها لم تكن قابضة على الشعر بل كانت مطبوقة قليلاً وكان الشعر موضوعاً فيها وضماً فسهل زعها ولولا ذلك لتعد زعها فالشعر وضع فيها بعد الموت

وثانياً اذا زعنا خصلة شعر زعاً فاصول الشعر تكون كلها في الطرف الواحد ورؤوسه في الطرف الآخر اما هذه الخصلة فيعوض اصولها في الطرف الواحد ونصفها في الطرف الآخر من غير انتظام فلا يمكن ان تكون قد زعت زعاً شديداً من الرأس معاً

وثالثاً وهو الدليل الام والاطع ان هذا الشعر لم يزع من الراس زعاً بالتف بل سقط منه سقوطاً من نفسه وقت الشط طل في اصل كل شعرة بصلة وغلافاً فاذا عت شعرة جديدة تحنها دفعتها من امامها فتقع او يسهل زعها لائل سب ولا يقع معها من اصلها سوى غلاف اتصالها بالبصلة واما اذا قلعت قلماً حرحت البصلة وغلاف اصلها معها . ويمكن ايضاح ذلك بسهولة انكم اذا طلبتم من المتهم ان يزع شعرة من شعرها وتربك ايها والقائموها بهذا الشعر

ولم تمنع مريم الى اشارة من احد بل زععت خصلة كبيرة من شعرها واعطتها للدكتور ثرنديك فوضعها في ماسك بمسكها ووضع في ماسك آخر بعض الشعر الذي وجد في يد المقتولة واعطاهما للقاضي فقرأها واراهما للمحققين وهو يقول لاشبهة في ذلك لاشبهة فان الفرق بينهما واضح كاشمس . وصحت المحققون ولكن عصلات وجوههم كانت تتكلم عنهم ثم قال ثرنديك من اين جاء القائل بهذا الشعر لقد كنت احس في اول الاسراء وحده في شط المتهم ولكن الم لازم وجد في عرقها كيباً يبع مشاطة شعرها والقائل احد الشعر من هذا الكيس

قال القاضي ارى يا دكتور ان مسألة الشعر قد احللت لنا غلماً فلا داعي للإطالة فيها فهل رأيت شيئاً يدل على من هو القائل

فاجاب نعم رأيت اشياء تدل على من هو القائل (ثم التفت الى مدير الويلس السري فبهض ومضى الى الباب حلة وعاد واصفاً شيئاً في جيبه ) وبقى ثرنديك يشكك فقال لما دخلت دار

البيت رأيت حلف الباب رفاً عليه شمعانان من الخرف الصيني في كل منهما شمعة وفي صحن  
احدهما شمعة قصيرة طولها نحو عقدة والى جانب ممسحة الرجل التي داخل الباب شمع ناقل على  
الارض واثار اقدام ملطحة بالوحل وعلى السلم آثار اقدام ملطحة بالوحل ايضاً ونقط شمع وخبط  
كبريت محروق في الدار واجر امام باب المعرفة . ونقطة من نقط الشمع التي على السلم  
مدوسة قبل ان تجمد وعليها اثر حافوش ورأيت قفل باب الدار من بيت وكذلك قفل باب المعرفة  
وعلى مفناحة علامة تدل على انه فتح من الخارج بسلك اعقف بقي اثره في المفتاح وعلى وسادة  
المفتولة رمل يشبه الرمل الفضي ولكنه ليس منه وساعد اليه . وعلى المائدة التي بجانب السرير  
شمعدان لا شمع فيه ولكن موضع الشمعة فيه نوعة معدنية لها ثمانية السنة لمسك الشمعة وفي  
اسفل القوهة نبتة شمعة قديمة محروقة وبكى في اعلى القوهة قليل من الشمع لاصق بها . فلو  
تركت الشمعة في الشمعدان حتى احترقت كلها ولم توضع فيه شمعة غيرها مدها لذاب هذا  
الشمع القليل ولم يبق شيء هو موجوده . يدل على ان شمعة اخرى وضعت هناك ثم زعت وبقي  
اثرها . ولما رأيت ذلك خطر بيالي حالاً الشمعة القصيرة التي رابتها في صحن الشمعدان عند  
باب الدار فمرت واخذتها ونحستها فوجدت فيها آثار الالة الثانية التي في شمعدان غرفة  
النوم . والشمعدانان اللذان عند باب الدار لالة فيهما ولذلك فقد اُحد واحد هذه الشمعة  
من اسفل واطفاؤها وصعد بها واشعل عود كبريت في الدار واجر على السلم واشعلها به ودخل  
المعرفة ووضعها في الشمعدان الذي وجدته على المائدة وقد حملها يده اليمنى وهي سخنة لان  
اثر اجسامه وسبأته عليها وصحة وقد طمعت هذا الاثر في قوالب السمعت التي ترونها ها ( قال  
ذلك ووصع امام المجلس قطعة الشمعة والطوام التي طمعا عنها )  
فقال له القاهي وماذا تستنتج من ذلك كله

فقال استنتج ان رجلاً دخل البيت قبل الحادثة ورأت القفلين واحذ خصلة الشعر ثم  
دخل البيت ليلاً قبل الساعة الثانية وقلت قبل الساعة الثانية لان السماء امطرت ليلئذ  
من الساعة واحدة ونصف الى واحدة وثلاثة ارباع فسرى مد المطر كما يظهر من آثار الوحل  
واحد الشمعة من اسفل واطفاؤها وصعد بها واشعل الكبريت ليرى طريقة فتح الباب بسلك  
اعقف ودخل ووضع الشمعة في الشمعدان ودبح المرأة وصل يديه وسكب ثم رل بالشمعة  
وطرحها في صحن الشمعدان الذي عند الباب

اما الرمل فقد اخذت بعضه ونحسته فوجدته من رمل بحر الروم من السواحل الشرقية  
لان فيه كسربوع من الصدف لا يكون الا هناك

فقال القاضي هذا من الثرائب وكيف وصل رمل بحر الروم الى غرفة في لندن فقال ثرنديك الامر بسيط ان الاسفنج الذي يقطع من مواحل سورية يكون فيه كثير من هذا الرمل . والمحازن التي تجلب هذا الاسفنج وتنظفه وتناحر به بكثرة الرمل فيها حتى يتوض الانسان فيه الى كواحله والمال الذين يفرغون الاسفنج ويغضونه وينظفونه ويحرمونه قتلى ثيابهم رملاً فاذا كان القاتل واحداً منهم وانحنى فوق المقتولة فلا بد من ان يقع من ثيابه وحيمه شيء من هذا الرمل . وحالما تحققت ذلك كنت الى المسترطدتين اسأله عن اسماء الذين يترددون على بيته وعمل كل منهم فارسل الي كشافاً بذلك ورأيت ان يسهم رجلاً يشمل بفتح الاسفنج وحزمه وعلمت ان الاسفنج الحديد وصل الى لندن منذ ايام قليلة فصارت المسألة الآن هل هذا الرجل هو الرجل الذي ترك آثار الانامل على الشمعة فصنت صورتين فوتوغرافيتين من كتاب بالعبراني والرومي وجعلت هذا الرجل بمكسهما ثم ذررت عليهما ذروراً يظهر آثار الانامل عليهما وما الصورتان وآثار الانامل عليهما وما آثار الانامل على الشمعة والآثار واحدة كما ترون

ولم يكف ثرنديك بسلم الصورتين والطوايع المطبوعة عن الشمعة للقاضي حتى قام بتروفسكي ومشى نحو الباب حلة واراد فتحه فلم يفتح فصالحه فلم يفتح وادرك حينئذ انه قد اقبل فقبض عليه وحاول حله وحمل بهره كالبحون وقد جمحت عيانه وتوتر وريده . ولما رأى ان الباب لا يفتح استل سكيناً من مظاريفه وهجم على ثرنديك ولكن مدير البوليس السري كان مستعداً له فقبض عليه والسكين في يده

فقال له ثرنديك اعط هذا السكين للقاضي ثم قال للقاضي انظر فيها جيداً واخبرني هل ترى عند رأسها ثلثاً صغيراً مثلك الشكل فنقصها القاضي وقال نعم فيها ثلث صغير مثل رأيتها قبلاً

فقال كلاً ولكن الأولى ان انعم كلامي ولا حاجة لي الآن ان اقول لكم ان آثار الاصابع هي آثار بتروفسكي هذا . وحسب امر المحكمة مضيت وشاهدت فتح الجنة وقد وصف لكم الدكتور دافدن الجرح فلا داعي لاعادة وصفه ولكنه لم ينتبه الى شيء فيه انتهت له انا وهو اتى وجدت في عظم الرقبة قطعة صغيرة من القولاذ فاستخرجتها وها هي واربع انها من هذه السكين فانظروا يا حضرة القاضي

ثم سلم الفلاف الذي به قطعة الحديد للقاضي فوضع القاضي السكين على ورقة وادف قطعة القولاذ من الثلم الذي فيها وقال اصمت فانها انطبقت على الثلم تماماً

ولما قال ذلك وقع بترغيبه على الأرض لا حراك به

ولما عدت انا وثرنديك من المحكمة قال لي ان هذه المسألة تعلمان شيئاً ذا شأن فقلت وما هو قال اذا اكتشف قبيل في مكان وجب ان يُحفظ كل ما في ذلك المكان على حاله لان لكل شيء دلالة قد يكون لها الشأن لا كبر في اكتشاف الجرم ويجب ان لا يدخل احد من رجال البوليس الا بعد ما يدخل رجل حبير بالتحقيق اتم الخبرة - فلو لم ينفق انا وصلنا قبل غيرنا لما وجدنا الادلة التي هدتنا الى معرفة الجاني

— ١٠٠ —

## سياحة الياس الموصل

عُثِرَ في مكتبة نظارة الهند على كتاب عربي كتب سنة ١٦٨١ يتفخّن وصف سياحة لاحد كهنة العراق في اوربا واميركا - وانكتاب مكتوب بالخط النسخي واسم المؤلف الخوري الياس بن حنا الموصل الكلداني - ولغة الكتاب علمية الا المقصدة التي يظهر ان المؤلف صرفها من كتاب آخر لانه لا ماسة بينها وبين لغة الكتاب - وقد وصف رحلته من بغداد الى باريس الى مدريد ثم الى البيروه والكسيك ومنها الى اسبانيا حيث كتب كتابه وكلامه عن اوربا وصفي اما عن اميركا فأكثره تاريخي مسدداً الى مؤرخي الاسابيين وهو واصفاً خير منه مؤرخاً لانه في الوصف ينقل لنا رأى آراءه وما يشعر به عما رآه واما في التاريخ فهو ناقل غير مشبع حاشياً كلامه بالخرافات

### ١ فهرست الكتاب

قال المؤلف ما خلاصته - اولاً عن اخبار سفرتي في خروجي من بغداد وسياحتي في بلاد الانرنج المتصلة حتى بلاد همدان البيروه - وثانياً عن احوال خروجي من سلطنة البيروه وانحداري الى يكبديا (الكسيك) ومنها (رحوعي لاسبانيا - ثم سبعة عشر فصلاً عن اكتشاف البيروه وعن ملوك اليهود - الفصل الاول عن الصين والثاني عن اكتشاف هند الغرب والثالث عن فتح البيروه والسادس عن هزيمة اهل بيروه وبقيّة الفصول على هذا الشكل ونصها محض قشير ومملوءة بقصص عن ظهور العذراء ومجراتها

### ٢ حكاية السليخة

بعد ان شكر الله ومنحه في ما يريد عن الصفحتين على عادة كتّاب العرب حمل على

نصاري المشرق وصوب عليهم لعناته لاتفصالم عن رومية قائلاً ومستشهداً بآيات من التوراة ان الله عاقبهم بما سلب عليهم من الحكم المستبدين . ثم وصف رحلته من بغداد الى القدس حيث انصرف على عصاة من اللصوص بشفاقة العذراء ومن القدس سافر الى اسكندرونة حيث ركب سفينة انكليزية فمر على قبرص وكريت والبندقية حيث مكث مدة بئره فيها ثم اقلع منها الى رومية وهالك قابل البابا ونال منه كتب التوصية المطلوبة . ولكنه لم يمكث طويلاً في ايطاليا بل سافر منها الى فرنسا . وهالك ترك النان ثقيل في مدح لويس الرابع عشر الذي دعاه واطهر سروره بانقياه . ومدحه للويس وتقنيته اياه يذكرني بالشعراء المصريين في مدحهم عبد الحميد . وقد هالته مباني باريس وقصورها وعنى الفرنسيين ودلائل الرخاء والبركة على البلاد وسب ذلك كله الى عدل لويس الرابع عشر . ومن باريس نزل حوياً الى اسبانيا حيث مكث قليلاً بـيرثلونه . ثم التزم ان يرجع الى رومه حيث كان احوه يتعلم في مدارسها طاماً وصلها وجده قد حتم درسه فودعه وسفره الى وطنه . وقضى مدة بروج ويحيى بين رومه وصقلية في طلب الف قرش ولما بش سافر الى مدريد يشكي للملكة من سوء حاله فعمل عند احد الاشراف ومدح كرمه وكانت ام الشريف مريضة فلازمها حتى شفيت فارادت مكافأته فقالت له « ايش يطلب حتى ثبه » فشاور اخوانه فمضوا له بالنهب الى اميركا بلاد الذهب . فسافر سنة ١٦٧٥ من احدى موافي البرتغال وقد سافرت بجانب سفينة اربع عشرة سفينة اخرى

وحينما كان في المحيط نشبت الحرب بين فرنسا واسبانيا وهاج البحر حتى خاف اعدام ومات من كثرة الوم

ولما وصل الى البرازيل ( البرازيل ) وصف حيواناً في انهرها يشبه التماسيح قال وهو يخرج الى البر فالتحقاه فاه فندل المصاغير وتقر اسنانه فتسقطها وهو لا يضرها وكان الذين حوله ينظرون اليه بين الاحترام لانه زار القدس ويطلبون منه ان يباركهم بالكلداني

قال وزرت رجلاً طاعناً في السن يقال انه عاش مئة وخمسين سنة قال لي انه لما اتى الاسبان الى بزيل غلوم - بيتاً غائمة في البحر

وقال عن فتح بيزارد لبيرو : وكانت قلوب الاسبان قاسية على اليهود ولا يجوز لنا ذكر اعمالهم لئلا يضر القاري ويتألم قلب السامع

وقال في الفصل الثالث عشر عن هود البيرو : انهم كانوا يقرّبون لسلطانهم الجديد ماتني

طفل مما لا تزيد اعمارهم عن اربع سنوات وعد الزواج يوضع بين العريس والعروس قدر فيها شحم العنم فيلقي فيها العريس باراً فاذا احتوت يقول لها الشين : الان قد تزوجتما ثم يعظهما بان لا يحب الواحد ويشغل ويجزئه الآخر على نفسه  
وحبذا لو اكثر المؤلف من وصف الموائد بدلاً مما ذكره من التاريخ

لندن

سلامة موسى

(المقتطف) نقس من حضرة الكاتب ان يحررنا عن حجم الكتاب وكما يلاً من صفحات المقتطف لو طبع بحرفه وقطعه ومن مشتركيا في بنداد ان يحرروا عما يروونه عنه  
اما الف القرش التي ذكرها حضرة الكاتب بالاستعراب فكانت تساوي سينترة مئة جنيه انكليزية لان قيمة القرش كانت ثلثين او أكثر قليلاً وكانت تشتري سينترة ما لا يشتري الآن باقل من مئتي جنيه او ثلثمئة جنيه فهي ليست مما يستحق به

## جزيرة كريت

يرى جمهور من الكتاب ان ام المسائل المثانية الحاضرة مسألة كريت فرأيا ان نصف حال تلك الجزيرة كما هي الآن لانه ظهر لنا ان احوالها حافية حتى على بعض رجال السياسة الذين في يدهم الحل والعقد . وقد التزمنا الاختصار التام  
جغرافية الجزيرة

كريت جزيرة كبيرة في البحر المتوسط الماروب بحر الروم حوالي بلاد اليونان تبعد ستين ميلاً عن رأس ماليا في بلاد اليونان و ١١٠ اميال عن رأس كريت في الطرف الغربي من بر الاناضول و ١٠٠ ميل عن جزيرة رودس و ٣٠٠ ميل عن جزيرة قبرص  
طولها نحو ١٦٠ ميلاً وعرضها يختلف بين ٣٠ ميلاً وستة اميال ومساحتها ٣٣٦٥ ميلاً مربعاً . وهواؤها طيب مقو للابدان . ويقع فيها من المطر سويماً قدراً ما يقع في بلاد الشام لقرية . ويشهد الحر في سهولها في يوليو واغسطس وسبتمبر ولكن التسمم البحري يلطفه  
وعمرها في بقية السنة معتدل . واكثرها جبلي ولا سيما في الجانب الغربي منها حيث حال شامخة يقال لها الجبال البيضاء وفي وسطها جبل ايدا وهو اعلى جبالها ارتفاعه ٨٠٥٥ قدماً عن سطح البحر واما جانبها الشرقي فقليل الجبال وتكثر الاودية الخصبة فيه . واماها عدران تغزر شاة ونجم حيفا ولكن الياض كثيرة فيها فتروي مزارعها الصيفية

وسواحلها كثيرة الاحوان وفي ساحلها الشمالي مرفأ امينة للسفن اشهرها خليج سودا وفي جنوبها مرفأ أمين ايضا وهو المعروف بالمواني الحسة وقد ذكر هذا المرفأ بهذا الاسم منذ ١٩٠٠ سنة في اعمال الرسل من الكتاب المقدس . وكرت جراتر صغيرة تابعة لها وحاصلات الجزيرة القمح والاعنار ولا سيما البرتقال والقيون والعنب وام اشجارها شجر الزيتون وفيها انكسنا والسديان والغروب

وقد بلغت قيمة صادراتها سنة ١٩٠٧ نحو ١٢ مليون فرنك او دراهمة وقحمة وارداتها ١٨ مليون فرنك وام صادراتها زيت الزيتون والصابون والغروب وقمح اللوط والاعنار الطرية واليابسة وانكسنا والخلود والجبن والحريز . وام وارداتها الدقيق والزر والشحير والتبغ والسكر والزبدة والبن والمطاد

وفي احصاء سنة ١٩٠٠ وجد عدد سكانها ٣١٠ ١٨٥ نفساً ومنهم ٢٦٩ ٨٤٨ من المسيحيين و٣٣ ٤٩٦ من المسلمين و٧٢٨ من اليهود و٦١١٣ من الرهباء ومن سنة ١٨٩١ الى ١٩٠٠ زاد عدد المسيحيين فيها ٦٢ ٢٥٦ نفساً ونقص عدد المسلمين ٣٩ ٩٥٥ نفساً . ولغة السكان اليونانية يتكلمونها كلهم

واكبر مدنها حانيا العاصمة وكان عدد سكانها ٢٤ ٥٣٧ في احصاء سنة ١٩٠٠ . ورثو وكان عدد سكانها ٩ ٣١١ وكنديا وكان عدد سكانها ٢٣ ٧٧٤ . وكان سعة الجزيرة كلها ٣٥٠٠ كنيسة و٥٥٠ جامعاً و٨٠ ديراً

والمرجح ان عدد السكان زاد من سنة ١٩٠٠ الى الآن كما زاد بين سنة ١٨٩١ و ١٩٠٠ يكون عدد سكانها الآن نحو اربع مئة الف نفس ونحو تسعة اعشارهم من المسيحيين تاريخها

عمرن كريت قديم جداً مثل عمران مصر وبابل وفيبيقية وقد نقلت عليها دول كثيرة وسكنها شعوب مختلفة الى ان استولى عليها آل عثمان سنة ١٦٦٩ . وشاركت اليونان في ثورتهم سنة ١٨٢١ فاحتلتها الجنود المصرية من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٤٠ وأعيدت بعد ذلك الى الدولة العلية . ونار احلها سنة ١٨٥٩ و ١٨٦٦ ثم نوات الثورات فيها الى ان تدخلت انكلترا وفرنسا وروسيا في امرها وجعلت حكومتها دستورية سنة ١٨٩٨ واقام عليها حاكم قوميدياً سايماً وبقيت من املاك الدولة العلية ولكنها أعفيت من دفع الجزية . سنة ١٩٠٦ أعطي ملك اليونان حق تعيين هذا القومسيدي السامي وارسل الضباط لتيادة الجندمة الكريية . ولا يظهر ان الباب العالي صادق على هذا الامر الاخير الا اذا كانت المصادقة سرية لم تعلن



## حالتها الحاضرة

الدستور او نظام الحكومة الذي مُنحهُ كريت في ٢١ فبراير سنة ١٩٠٧ يقضي بان يكون لما يجلس فيه ٦٥ نائباً يقضون لمدة ثلاث سنوات والجلس يجتمع عادة شهرين او ثلاثة شهر كل سنة من اول مايو والقومير السامي هو رئيس السلطة الاحرائية وهو الذي يعين النظار او المشيرين وم اربعة يضمنون مع النواب وبشاركونهم في المذاكرات ويصوتون معهم . والمسائل الخاصة بملاقة كريت مع الدول الاجبية يعصل فيها متمدو الدول — الاربع الحامية لكريت

والتعليم احصاري اسماً لكل ولد عمره بين ٦ سنوات و ١٠ وكان في الجزيرة في العام الماضي من المدارس الابتدائية ٦٢١ مدرسة للمسيحيين فيها ٧١٤ ٢١ من الذكور و ٤٣٥ ٨ من الاناث و ١٩ مدرسة للمسلمين فيها ١٢٤٣ من الذكور و ٧١٤ من الاناث ومن المدارس الثانوية ٢٩ وكلها للمسيحيين وفيها ٣٧٣٩ من الذكور و ٤٣٥ من الاناث وتنفق الحكومة ٧٥٠٠٠٠ فرنكاً كل سنة على التعليم . ونظام القضاء فيها مثل نظام في بلاد اليونان . وفيها محكمتان استئنافيتان و ٥ مجالس للمحايات و ٢٦ محكمة حزبية وفيها من البوليس والحدرة نحو ٢١٠٠ نفس ضباطهم من اليونان

وقد بلغ دخل الحكومة في العام الماضي ٩٥٠ ٢٢٠ فرنكاً ونفقاتها ٩٦ ٦٦٢ فرنكاً وبحو نصف الدخل من الجمارك وما بقي من احتكار التبغ والملح والنفط ورسوم الحاكم وعلى الحكومة دين يبلغ ٥٣١٧٢٢٦ فرنكاً وهي بحولة ان تقصد فرضاً جديداً بقيمة ٩٣٠٠٠٠٠ فرنك لتتفق على الخنافس العمومية وقد تنازلت لها الدولة العلية عن حقها في احتكار الملح سنة ١٩٠١ مقابل مبلغ ١ ٥٠٠ ٠٠٠ فرنك . وفيها بنك عمومي رأس ماله خمسة ملايين فرنك وبنك زراعي رأس ماله نحو ٤ ملايين فرنك . وتقودها مثل نقود اليونان اساسها الدراحة وقيمتها مثل قيمة الفريك تماماً اي كل ٢٥ دراحة وربع تساوي ليرة انكليزية

هذه جغرافية الجزيرة وهذه خلاصة تاريخها وهذه حالتها الحاضرة ويظهر منها انها مستقلة استقلالاً ادارياً تماماً مثل مصر وتزيد عليها بانها لا تدفع جزية ( وبركو ) . فاداً امكسان ردوا الى احضان السلطة العثمانية حتى تكون مساوية لغيرها من الولايات في ما لها وما عليها من غير ان تضر بكانها خفاً ظل لها لان اتصالها بمملكة كبيرة قوية كالمملكة العثمانية خير ذا من اتصالها بمملكة صغيرة ضعيفة كالمملكة اليونانية . واذا لم شأ ان راعي

مصلحتها الخاصة من مصلحة المملكة العثمانية عموماً كما هو الواجب عليها فلا عني لنا عن استعمال السياسة في اعادتها اليها أولاً فان لم تقطع فلا بد من استعمال القوة

ووضع الندي في موضع السيف بالحق مضر كوضع السيف في موضع الندي ولكن يجب ان يحسب حساباً قبل الاقدام على استعمال القوة لان الدول الاوربية تدعي انها بحسب حقوقاً في كريت من حين مؤتمر برلين ورجال السياسة العثمانيون مسؤولون لدى الامة العثمانية عن حفظ حقوق الامة العثمانية باقل ما يمكن من العقبات مالا ودماً ومقاماً فليحسوا حسابهم وليعلموا اهم مطالبون بكل ما يفعلون

## رسائل الاستانة

ذهب احدنا الدكتور قارس نمر الى الاستانة العلية في اواسط يوليو الماضي ليقيم على احوالها ثم كتب عماراً ومعه فيها رسائل نشرت في المقلم . وقد طلب اليها ان تبثها في المقتطف لما سوت من الامور الحربية بالمراحة فانتناها في ما يلي

### (١) الصدر الاعظم والعثمانيون في مصر

لما وصلت الى الاستانة رأيت ان اقوم بواجب الولاء والاحترام لسو الامير الذي استظل براهه واستوطن بلاده فتوجهت مع سعادة الفاضل سعيد شقير باشا مدير عموم حسابات السودان الى قصر دولة الالفة ببلدة بيك على صفة البسفور . وهو قصر ينسب البسفور كالسلطان الازرق على حائه الشرقي وترتفع اكمة ملتفة الانحجار تحكي اجمل اسكاف سويسرا على حائه الغربي وامامه جنة غناء تغبر عن وصف مجلسها قرائع الشعراء . يشعر الماحل اليه بسط وانسراح كما يشعر الجالس فيه والمنتجع بحال المناظر التي حوله يمر يد السرور والارتياح . فقابلنا هناك سعادة محمود شكري باشا وقصينا مدة من الزمان تفكك بطلاوة حديثه ومحاسن ما قصه علينا من احبار دار السعادة ثم كتبنا اسماءنا في السجل ودودعا واصرنا . وفي اليوم التالي وصاني كتاب من سعادة يوسف بك صديق يحميني فيه ان سمو الخديوي المعظم تعطف وعين الساعة الزايدة بعد الظهر من يوم الاربعاء ( بعد ذلك اليوم ) لمقابلتنا . تشرفنا بالمقابلة في الوقت المعين بعد خروج سعادة رشدي باشا فانظر الحقايق من مقابلة سموه فابقانا سموه في حضرته ساعة من الزمن اطلعا فيها على طرف يسير من معلومات لا تحصى وعاما ذهنه

مدة اقامته في الاستانة . ومن جملة ما اتفقنا عليه ان حضرة القاضى رفيع بك العظم رفع الى الصدارة العظمى عريضة عن العثمانيين بمصر يشكون فيها انهم لا يعاملون المعاملة المرومة في القطر المصري وارادوا سموه هذا الخبر بكلام لطيف يشعر بالاستغراب بعدما هو معلوم من ميل سموه الى رعاية العثمانيين وعونه عليهم ورعته في حسن معاملتهم . فاجبت سموه اني لم اسمع بهذه العريضة الا تلك الساعة ولا اعلم شيئاً مما هو مذكور فيها ولذلك لا ادري ما اقوله عنها . ثم تحول سموه في الحديث الى موضوع آخر

وبعد ذلك يومين تشرفنا بمقابلة نخامة حسين حلي باشا الصدر الاعظم في قصره في حي قيل لي انه سمي الاعيان بالاستانة ويسمى شانطاش والنفيت هناك يبعوث اليه في مجلس المبعوثان واخبرني انه عائد الى بلاده قريباً بعد ان تقرر اعطائها شبه استقلال اداري

ثم دخلت على نخامة الصدر الاعظم ودار الكلام يساً بالفرنسية لانه يستعمل التكلم بها على ما يظهر اكثر من التكلم بالربية . ومن غريب ما يقال اني كنت قد قابلت كثيرين قبل مقابلته وبعد التشرف بمقابلة سمو الخديوي العظم فكان نخامة اول من كلمني منهم عن العثمانيين في الديار المصرية واول من سألني عن احوالهم واخبار راحتهم ورفاهتهم فشرحت لفخامته طرقاتاً من اخبار تقدمهم وبجراحهم ودلائل مقدرتهم ودكانتهم ونتاج سعيهم وعلمهم وكنت الحظ علامات السرور والابتهاج تلوح على وجهي كلما اوردت له شواهد تقدمهم وكفايتهم . فقال لي حينئذ ما مضمونه ان ذكاء العثمانيين في مصر محسوب عليهم لانه بلغه انهم لا يعاملون كما يعامل سائر المصريين بل قد ضيقت عليهم سبل التمتع بمزايا الوطنية والاستخدام في الحكومة المصرية فادركت حينئذ وجه الشكوى التي بلغت نخامة وقلت في نفسي لا بد وان تكون من قبل الشكوى القديمة التي طالما رددوها العثمانيون على صحاح جرائدهم

فقلت لفخامته اتصل بي ان حضرة القاضى رفيع بك العظم رفع الى نخامته عريضة شرح فيها امالي العثمانيين في مصر بعد انقضاء عهد الاستبداد وابتداء عهد الدستور فقال انصرفون رفيع بك العظم قلت هم . قال انه قابلني وكلي عن العثمانيين في مصر وشرح لي احوالهم واخبرني عن ما اخبروني به عن مجاحهم ولكنه ذكر ايضا ان العثماني لا يعد مصرياً في القطر المصري الا بعد ما يقيم فيه خمس عشرة سنة ويشوفي شروطاً معلومة وانه بعد ذلك لا يشارك المصري في بعض مزاياه الوطنية وانه لا يعامل في مصر كما يعامل نحن المصريين في سائر الولايات العثمانية بلا فرق ولا تمييز بينهم وبين سائر العثمانيين

فقلت ان هذا الذي قاله حضرة رفيع بك العظم لفخامته مطابق للواقع وقد مضت عليه

ستون عديده وقد شكت منه الحرائد العثمانية المصرية كثيراً في سببه واستفانت بالقوميسر العثماني السامي فلم يشطع ان يبيتها لان دولة الاستبداد لم تكن تؤيد رجال حكومتها ورجال حكومتها لم يكونوا يشطيون اعانة رعيتهما . والحكومة المصرية لم تكن تقصد غير الخير لراعاها العثمانيين ولكن السياسة التي استصوتها هي ان تقدم اولاً رعاياها الوطنيين والعثمانيون لم يدوا منازعة ولا معارضة في هذا التقدم بناء على ان صاحب البيت اولى بيته . ولكن الامور تبيح بعضها بعضاً ولذلك شكوا العثمانيون لما رأوا الاجانب الذين يسبقونهم في ميدان التجارة وغيرها من المعاش مشدودي الازر عجمي الظاهر بمسامي فاصلهم ونفوذ دولهم ورأوا دولتهم لا تسأل عنهم ولا تهتم بامورهم ولا تمد يداً ولا تقوى بكلمة لفضاء مصالحهم وزوج اشغالهم كما تفعل دول سوام . ولولا ميل الحصرة الخديوية اليهم وعناية الحكومة المصرية العامة بهم وسوام لسانت حاكم وتأخروا كثيراً عن سوام سبب اهمال دولتهم لم لمصالحهم فهم يشعرون من دولتهم الدستورية الآن اصلاح ما قصرت فيه الدولة الاستبدادية منذ زمان

فقال نخاعته ما معناه انه لا يسلم باقل فرق ولا تمييز بين العثمانيين واخوانهم المصريين الوطنيين بل يجب ان يعامل الجميع معاملة واحدة على السواء وان يكونوا متساوين في الحقوق كما يتساوون في الواجبات . قال ونحن نطلب ان نعاملوا في مصر كما يعامل المصريون هنا فقد انتظم كثيرون منهم في الجيش العثماني حاملينهم كما يعامل صباطاً وعساكرنا تماماً وقد جاءني رجال نظارة الحرية بالامس بألواني عن مدة الخدمة التي نحبسها لم فقلت ام احسوها من يوم دخولهم في المدرسة الحربية المصرية كما تحبسها لضباط العثمانيين من يوم دخولهم في المكش الحربي واعتبرنا المدرسة الحربية المصرية كمكش حربي عثماني . وهذا الذي سامل به المصريين في بلادنا نطلب ان يعامل بمثلهم العثمانيون في بلاد مصر

ثم قال نخاعته فلما كنتي رفيق بك بما تقدم قلت له اكتب ذلك وارسله الي فكتبه وارسل العريضة الي فارسلتها الي دولة رؤوف باشا القوميسر العثماني السامي لكي ينظر فيها ويمجري الواجب . ثم ذكرت شيئاً عنها لجمال الخديوي العالي فاطهر سموه ميله وحسن استعداده لازالة اسباب الشكوى فانه بعد العثمانيين من اخص رعاياه المخلصين فارسلت حينئذ الي رؤوف باشا اطلب العريضة منه لكي اطلع سموه على ما جاء فيها فاجابني دولته انه كان مخوف المزاج في هذه المدة وانه لم يهتد الى المكان الذي وضع فيه العريضة . فان كان للعثمانيين في مصر شكواي يريدون من الحكومة الدستورية ازلتها او امانتي يتمون منها تحقيقها فما عليهم الا ان يكتبوا عنها

فقات اني اشكر نفاحتكم على حسن عنايتكم واعدكم بان ارفى الى العثانيين بمصر هذه  
البشرى المتعنة وصيتكم - ثم انتقلنا الى حديث آخر الخصة في مقالتي التالية

## (٢) البطريك المسكوني وجمعية الاتحاد والترقي

ان حصرة الفاضل بهاء الدين بك القدي تولى دعوة الضيوف الى الوليمة التي اولتها جمعية  
الاتحاد والترقي في سراي بلدير مساء يوم الاحتمال بعيد السنور والحرية لما علم بوصول مدير  
المقطع الى الامتانة تفصل فارسل اليه رخصة خصوصية بدعوته فيها الى تلك الوليمة ويخبره انه  
حفظ للمقطع مكاناً خصوصياً على المائدة - فتوجهنا الى هناك ووجدنا الحفلة جامعة لكل ذي  
شأن ومقام من اكابر اهل الامتانة واعيانها ووجهاتها كما سذكره في المقالات التي مستشرها  
عن حقيقة الحال في الامتانة ورأينا هناك بطاركة الطوائف المسيحية ايضاً - ولما كنا قاصدين  
مقابلة عبطة البطريك المسكوني اعظم بطاركة الروم الارثوذكس ومقدم المنصر الرومي  
في السلطة لمعرفة ما يقوله عن المسائل الواقعة بين الحكومة وبين الامتانة وعن مركز  
المنصر الرومي بين الصامر العثمانية عند الحوادث التي حدثت بين المدة الاخيرة من عهد  
السنور المعروف عند الترك « بالمشروطية » طلبنا الى صديق من اصدقائنا الوحياء ان  
يقدمنا الى غبطته في تلك الحفلة كما قدمنا الى كثيرين آخرين فيها فاجابنا ان غبطته لم يحضر  
الى الوليمة فقلنا ولماذا لم تدع الجعية اليها كما دعت غيره - قال بل دعتهم في مقدمة  
المدعوين ولكن غبطته رضى الدعوة وبني الحضور فقلنا ولماذا قال اتنا نحن نعلم ما انه رفض  
الدعوة ولكن غبطته ادري سبب رفضه لما - وقطعنا الحديث عنه

ثم ربما غبطته في نظرية الصار وحرى لاسم حديث طويل دام ساعة و ٤٥ دقيقة  
شرح لنا فيها آراءه بالتفصيل عن كل المسائل والمساكن الحالية وعن الخلاف الواقع بين  
الروم الارثوذكس في القدس الشريف وسائر بلاد فلسطين وبين رهبان دير الروم في  
القدس ومن جملة ذلك ايضاً اسباب عدم قبوله دعوة جمعية الاتحاد والترقي الى الوليمة

هذا وقد قابلنا في حياتنا عدداً عديداً من اعظم رجال العالم في الدين والعلم والسياسة  
والامور الاجتماعية والمالية والاقتصادية وحادثناهم ملياً - والحق يقال اننا وجدنا عبطة بطريك  
القرار الحالي من اعلام فكرنا واصرحهم قصيراً وانتهم رأياً واشدهم في نفس سامعهم تأثيراً  
بحيث لا يسم سامعهم الا الاعتراف له بقوة الحق ودقة الرأي وبعد النظر في الامور سواء  
كان على رأيه او لم يكن - فلما قلنا له اننا قصدنا التشرف بمقابلة غبطته في الوليمة ولكن قيل

لنا انه لم يحضر اليها قال نعم اني دعيت اليها ولكني لم اقبل الدعوة ولم احضر الى الوليمة لاسباب اربعة احب ان يعلمها الناس على حقيقتها وخصوصاً ابناه طائفنا من قراء العربية لان كل سبب منها يوجب علينا عدم الحضور في الوليمة . نودت غبطة بنشرها . فقال

اما السبب الاول فهو ان الوليمة كانت مساء الجمعة . ويوم الجمعة عندنا يوم صوم « وقطاعة » كما هو معلوم . فلا يجوز لبطريك القنار الذي يقضه ابناء طائفته في العالم كله قدوة لهم ان يحضر وليمة توكل فيها اللحوم والاطعمة التي يتنع « الفاطح » من اكلها لكي لا يكون حبر عثرة في سبيل اخوته وابناء كنيسة

واما السبب الثاني فهو اننا نحن الرؤساء الروحانيين رجال زهد ونقشف واهتمام من المذلات العالمية لحضور الولائم والمآدب وحفلات السط والفرح ليس لنا بل لسوانا  
واما السبب الثالث فهو ان بطريك القنار ليس مطلق السراح كبطريك الارمن الارثوذكس او بطريك الارمن الكاثوليك مثلاً بل مقلعة مقيد بمرأاة امور واعتبارات في روسيا وبلاد البلقان وبلاد اليونان . ولهذا لم يكن يستحي قبول الدعوة وحضور الوليمة الا بعد مراعاة تلك الامور والاعتبارات وذلك بشرق زمناً ويقتضي مطاوعة

( وكنا نود ان سأل غبطة زيادة الايضاح عن تلك الامور والاعتبارات ولكن مدار حديثنا مع غبطة كان على امور امسها فلم شأ ان نتأدى في الكلام عنها لكي لا يضيق بنا الوقت عن الكلام على سواها )  
واما السبب الرابع فهو ان جمعية الاتحاد والترقي ارسلت ندعوه الى الوليمة بعد ما حملت عليه حريدها طنين حملة مسكرة وقالت فيه المبح بما مالك في الخمر وطعمت على غبطة طعناً شخصياً حتى انها شبهته بجان من كبار الحماة وقالت انه يفتق عليه العقوبة التي سقت على ذلك الحماة الى غير ذلك مما لم يسبق لجريدة فضلاً عن هيئة كالجمعية ان نقوله في رئيس قوم محترم المقام شرقاً وغرباً كالبطريك المسكون في العالم . لحفظاً لحرمة المقام الذي رفقه طائفته اليه يجب عليه طبعاً رفض دعوة الجمعية والامتناع عن الحضور في وليمتها

فقلنا عند سماعنا هذا السبب الاخير اننا لا صرف اللغة التركية ولا نقرأ جريدة طنين ولكننا سمعنا من غير واحد من المظلمين ان جريدة طنين تنشر آراءها هي وتقول انها من عبدها وتحمّل تبعاتها ولا علاقة للجمعية بها . وقد اغتت الجمعية ذلك صريحاً وقالت انها لا تسأل عما ينشر فيها اذ هي ليست لسان حالها لا رسمياً ولا على وجه شبهة بالرسمي . فأكّد غبطة ان جريدة طنين تعبر عن آراء الجمعية وامثالها وانها لسان حالها ولو انحضت السياسة

والمصلحة تبرر الجمعية منها ظاهراً وانكار علاقتها بها وتصلها من تحملها نعمة اقوالها وقد ذكرنا السبب الرابع المتقدم آنفاً امام بعض الفضلاء الذين يتوعدون ما يبشر سيئة حريضة طنين فقالوا لا بد وان يكون هناك سوء تفاهم فاننا نذكر كل ما يبشر في طنين ولا نذكر انها نشرت شيئاً مطلقاً بمعنى ما استاء منه غبطة بطريرك القار . ثم ان محرر طنين موصوف بحرية الفكر والمحاورة في القول بلا مداراة ولا مداخلة وأنه بنفسه قلعة في حلق النقد ويحمل به على خصمه فيحرره مرارته بلا رفق ولا مراعاة ولكننا لا نرى في طنين تهجماً مثل ذلك التهجم على مقام بطريرك المسكوني ولو رأياه لكنا اول من يواحد محرر طنين به ويعترض عليه

وكما قد تعرفنا بمحصرة الفاصل جاهد بك محرر طنين واجتمعنا به غير مرة وكان من جملة المدعوين الى واية اراد ان يولها لنا كاتب من فضلاء الصحافيين الانكليز في مادي الاساتذة مساء الجمعة الماضي . فزمننا على مراعاة جاهد بك في ذلك املاً ان يصرح في جريدته بما يزيل سوء التفاهم ويسهل السبيل الى ازالة الاشكال ونقريب الاتفاق الذي يتناه كل حثائي يجب الخير للامة العثمانية وللدولة الدستورية . - ولكننا علمنا ان الباغرة رومانيا التي تعود بنا الى هذا القطر عزمت على السفر من الاساتذة عصر يوم الجمعة مع ان ميصاد سفرها المعتاد هو يوم السبت لا يوم الجمعة . فارسلنا الى حضرة الصحافي صديقنا متذرعين بحضور الولاية وادبنا بعض الوجهاء من احدقائنا واصدقاء محرر حريضة طنين ان يبلغوه ما كنا عارمين ان نبلغه اياه شفاهاً لولا سفر الباغرة وان يرحمونه ما كنا قاصدين ان نرحوه عسى ان يكون من وراء ذلك فائدة . والامل ان حضرتهم ابلغوه الوجهة وان تأتي بالنتيجة المرومة

فهذه هي الاسباب التي منعت غبطة بطريرك المسكوني من قبول دعوة الجمعية وحضور وليمتها في سراي يلديز ذكرناها ايجازاً لوعدها لنبتطع ونصحياً لرواية الجرائد الاوربية ورجاء ان يفتح ذكرها الباب للتصافي والمناقب وزوال الجفاء الذي لا تحمد عاقبته ولا تؤمن منبته

### (٣) جمعية الاتحاد والترقي — الحكومة وحوادث ادنه

اشتدت رغبة المصريين في زيارة الاساتذة هذه السنة اشتداداً لم يسبق له نظير في سالف السنين حتى في عهد اسماعيل باشا الخديوي السابق على ما يقال ولكنا لا نظن ان هذه الرغبة تدوم طويلاً لانا وجدنا بعض العائدين منها يفضلون

قضاء الصيف في لبنان على قضائه فيها لاسباب متعددة لا محل لذكرها هنا . وقد كنا تفكر في زيارة الاسنانة قبل عيد الدستور بمدة او بعده بمدة حتى لا نجد من نود مقابلته فيها مشغولاً بأمر العيد ولكن اشار علينا بعض الاخضاء باغتنام فرصة العيد فيها لان كثيرين من رجال الدولة يقصدونها في ذلك الحين فيتيسر لنا الاجتماع بهم فيها حينئذ ولا يتيسر قبل ذلك او بعده . فاعتمدنا حاجة على السفر اليها لكي نكون يوم العيد فيها وارسلنا الى شركة رومانيا نطلب السفر في باخرتها داسيا التي كانت مسافرة يوم الجمعة في ١٦ يوليو الماضي فوجدنا المسافرين قد قطعوا كل تذكارها ولم يتقوا مكاناً حالياً فيها ولكن حضرة وكيلها المحترم في هذه العاصمة قللنا مئة بتدبير غرفة لنا فيها بعد ما اضطر احد رجال الباخرة الى الخروج منها واخلاؤها لنا . وسافرنا في ذلك اليوم والباخرة مزدحمة بركابها ازدحاماً عظيماً صعب معه على خدمة الباخرة ان يحفظوا نظام الخدمة وجبت يومئذ ريج شديدة عاجت البحر عجباً عظيماً حتى ان رئيس الميناء الذي اخرج الباخرة من بوعاز الاسكندرية لم يستطع النزول منها الى زورقه والرحوع الى الاسكندرية لشدة تعالي الموج وتماطم الميجان فاضطر ان يذهب فيها الى الاسنانة

وكانت الامواج لتقاذف الباخرة فتتود نوداتها شديداً وهي تثق العباب بسرعة ٢٠ ميلاً في الساعة حتى اعتري الدوار معظم ركبها . وطبع المرء ان ينسب كل مكروه يصيبه الى غيره ولو كان غيره براء منه . القوا القوم في الدوار على الباخرة . هذا يقول انها صغيرة وذلك يقول انها زائدة السرعة وآخر انها مردحة غير متقنة الخدمة الى غير ذلك من الاسباب التي انقلب الى ضدها في رجوعنا بها من الاسنانة والبحر رهو والامواج ساكة والركاب جميعهم بآية البسط والراحة . فقد كانوا يظنون في مدح الباخرة على نظافتها وسرعتها وتوفر وسائل الراحة فيها . والواقع انها اصغر باخرة تبحر بين الاسكندرية والاسنانة وانها مستوفية وسائل الراحة واسبابها وكلها من احدث طرر وقد جهزت بمدة ثلثة من تلفراف مركوبي محالاً وجود له في كثير من اعظم البواخر المتينة

ولما رست لنا الباخرة في ميناء ازمير نزلنا اليها مع من نزل من الركاب فوجدناها دون الاسكندرية جمالاً وتنظيماً ولكنها انظف مياه بحري رأينا في الشرق وفي اوربا فلاقدر على رصيف الميناء فيها ولا وصل ولا لاقة وروائح متنة ولا شيء من الاشياء الكريمة التي تستقبل الساحل عادة الى الثغور البحرية ولاسيا الثغور التجارية الواسعة كازمير . وكان حصرة صاحب السعادة عبادي باشا محافظ الاسكندرية مسافراً في هذه الباخرة ايضاً ولما وصل اليها استقبله ربابها وسائر رجالها بمزيد الحفاوة والاكرام واتزلوه في احسن مكان فيها



واصله المحل الاول في قلعة الطعام ورفضوا الراية المصرية على الباخرة اكراما لسعادته واحلالا لمقلبه . ولما كنا نعلم ما انصف به سعادته من الخير على الامة العثمانية وشدة المحبة للدولة العلية دار الحديث ينسأ مراراً على الاحوال العثمانية فوجدنا ان تصارب الاخبار اثر في سعادته تأثيره فيما فكان بغادره تارة في خوف وقلق وطوراً في اطمئنان ورحاء ولذلك كان يود الوقوف على حقيقة الحال مثلاً . فالتقي سعادته في ازمير يعض الفضلاء والوجهاء من الاصدقاء والاختصاص وسألهم عن الحال فاجابوه بما يسكن البال

واتفق اننا مررنا بسعادته وهو حالي بكل صديقاً من كريد ووطنهما الاصلي مادانا وعرفنا به قائلاً ان صديقي راشد افندي الكريدي من تجار ازمير يعرفكم بن يطلعكم على حقائق الامور . فلتنا على راشد افندي واذا هو رجل فاضل رقيق الجانب عظيم الاحشام قليل الكلام ولكنه يتقد بخبرة وحجة على الامة العثمانية والعمولة العلية . فقال اني كنت بمصر واعرف المقطع منذ زمان طويل ولا ارال اطالعة دائماً الى اليوم وقد فهمت ما تطلبون فبما نقابل الدكتور فاعلم بك فانه بين رجال الاتحاد والترقي اشهر من بار على علم . قلنا انه من الذين تنوخي مقابلتهم . وعشاه عنه كثيراً في اما كن متعددة فلم نجد . وعلمنا اخيراً انه توجه الى ضواحي ازمير ليخطب على الناس هالك . والتقينا في مدينتنا جماعة من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي اقدم عالم فاضل اسمه جلال افندي يدرس في مكتب الصانع يازمير وفي مكتب الجمعية يسمى بمكتب حديقة المعارف ولا يعرف لغة احتية غير التركية ولكنه يفهم اللغة العربية الفصحى ويعبر عن مرادها بكثرة علماء الترك وهو مطلع على الاحوال العثمانية حق الاطلاع ففهمنا منه شيئاً كثيراً عن مساعي الجمعية ومقاصدها . ورونا بعض اندبائها في ازمير وعددها خمسة عدا نادي الضباط داخل الثكنة . ورأينا العمل جارياً في بناء نادر جديد للضباط بجانب الثكنة

وفهمنا ونحن في ازمير ان جمعية الاتحاد والترقي منظمة على النمط التالي

يدخل من يشاء الانتظام بين اعضائها في نادر من الاندية الخاصة بهم بعد ما يقرر النادي قبوله فيه . ويختلف عدد الاندية في المدن والبلاد باختلاف كبر المدن وصغرها فعدها في ازمير مثلاً واحد للضباط خاص بهم وخمسة للملكيين قد يدخله الضباط ايضاً اذا شاءوا . ثم ان الاندية الواقعة في قضاء ( مركز ) واحد تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون مجلساً يسمى مجلس القضاء . ومجالس الاقضية في ولاية ( مديرية ) واحدة تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون مجلس الولاية . فبجالي الاقضية تخطب مجلس الولاية ومجالس الولايات تحاطب مجلس الجمعية

المركزي في سلانيك . وقد فهمنا ان عدد اعضاء هذا المجلس المركزي سبعة ايضا وان محلات مجالس الاقضية والولايات وامساء اعضائها واعضاء المجلس المركزي تبقى مكتومة على قدر الامكان والتصد من كتابتها ليس التحويل والايهام كما توهم قوم بل التخصيف عن اعضائها وعدم تعريفهم لمطالب الناس . فانه ما دامت اسماءهم مكتومة ومحلاتهم غير معلومة الا عند الاحصاء لم يقصدهم التصاد لقضاء مصالحهم وبلغ مأربهم ولم يتعرضوا للتجارب الكثيرة التي كثيراً ما تحول الانسان عن الحادة القويمة حتى شر بما له من القوة ورأى الناس بكمرون ماله من النفوذ والسطوة والصولة

ويظهر لنا ان نظام الجمعية لا بد وان يكون على هذا النمط او قريباً منه وانه ان كان يبدو في بعض افعالنا ما يخالف ذلك فهو من قبيل الفرق الذي لا بد منه بين النظري والعملي كما لا يخفى

ولما بسطنا من الاحتجاج بالدكتور باظم بك قبل سفر الباغرة من ارمير زرنا دولة كاظم باشا والي الولاية فظهر لنا ازدياد بخارة تلك الولاية ضد اعلان الدستور وقال ان التقدم بها يظهر من يوم الى يوم وسأناه عن الحركة التي كانت قد ظهرت في ايجالي وبعض اطرافها فقال لنا ان الارواح ابدوا بعض الاضطراب ولكنهم اهدوا الى السكون والتدابير محكمة فلا خوف من وقوع شدة في الولاية . ثم اظهر سرورهم بزيارة العثمانيين للاستانة هذه السنة فقلنا ان المصريين سروروا بانقضاء زمان الاستبداد وانتهزوا فرصة الحرية والدستور لزيارة بلاد يحبون اهلها ويميلون اليها ومتأني جماعهم بكثرة اليها في السنين الآتية كانت هذه السنة

ثم قصداً لمقاومة سعادة الفريق اسمعيل فاضل باشا قومندان موقع ازمير وهو من صباط الجيش المشهورين ومن رجال الحرية المعدودين صلحاً ما يتأهب للسفر في القيد الى اده ليرس ديوان الحرب فيها ويمرر العدل في امر المذاج الارمنية . وتفقدناه في اماكن متعددة فلم نجد ثم عدنا الى الباغرة يصحبا جماعة من المودعين الذين قائلناهم وهم عرباء وودعاهم وهم اصدقاء واحباء واذا اسمعيل فاضل باشا قد سبق اليها لتوديع حصرة حرمه المصونة ومجمل الكرم اسلفين الى الاستانة فقابلناه هناك وعلمناه ان الحكومة الدستورية والجمعية متفتحتان مع مجلس المبعوثان على وسوب اظهار الحق في حوادث اده واحراء العدل بها بالصرامة الواجبة بلا محاباة ولا رأفة ولذلك جدد تشكيل ديوان الحرب وصدر الامر اليه بالتوجه الى اده وتولي رئاسته . قلنا اذا كان الامر كذلك فقد زال والتخذ قد المحذور ولم يعد يخشى ان العالم التمدن يتهم الحكومة الدستورية بالشبه بالحكومة الاستبدادية في احفاء

الحقيقة وعدم احراء العدالة . فقال ان العالم كله يعلم ان الحكومة الدستورية غير مسؤولة عن حوادث اذنه وانه لم يكن لما يد فيها بل حرت رغباً عنها والعالم كله يعلم ان الحكومة الدستورية ستحوياء العدل هذه النقطة السوداء من تاريخ الدولة العلية وانها لا تفرق بين تبعتها التركية وتبعتها الارمية بل تنظر اليهما كليهما معين واحدة وتعاملها معاملة واحدة . فقلنا اذاً لا خوف من ان يتعرض المصر الارمني كالقبة الكؤود في وجه الاصلاح وفي سبيل الجراح . قال لا خوف من ذلك بادن الله وسترون قريباً مياه الصفاء حارية في مجاريها واخواسا الارمن ناسين ما كان كانه لم يكن . ثم اعطانا اسماء بعض المبعوثان الذين يزبدوننا عملاً بهذا الامر وضميرهم وصلنا الى الاستانة . واتفق اننا لما دخلنا مجلس المبعوثان لأول مرة سمعنا يوسف بك كال العائد من اذنه يطلب من المجلس اعطاء المنكوبين في اذنه ما يشاعون به لوازم الحارث والزرع ويحطب بلاعة وحماة واكثر الخطباء يؤبدونه حتى قرر المجلس اعطاء اولئك المنكوبين ٢٠٠ الف ليرة . وقال لنا بعض المشهورين من اعضاء الجمعية ان العدل لا بد وان يجري مجراه في امر الحوادث الارمية ورأينا تأيد ذلك في مقالة رمانة لمجاهد بك محرر جريدة طنين . ولم نكده نسمع للشكوى الارمية حساً ولا ركراً مدة القامسا في الاستانة بل كانت الحواطر كلها متجهة الى المشاكل الرومية

— — —

لا ندخل مدينة عظيمة في الممالك المتحدثة الا وحدنا لسوريين اثرأ ظاهراً في الجراح والتقدم واحرار قصب السق فيها وخصوصاً في النعارة . رارنا بعض الاصدقاء منهم يوماً في الاستانة وورد بيننا ذكر الخواصا حبيب الجوهرى السوري الذي طبقت شهرته الخفافين فقال لنا احدهم وعندما هما في الاستانة من كبار التجار السوريين من فاق الاقران حتى اصحى اعنى مالك في الاستانة ما حلا واحداً من اهلها الاتراك . فقلنا ومن هو قال هو حضرة صاحب العطوفة محمد افندي عود . مسرماً هذا الخبر مروراً عظيمنا ولا سيما لما علمنا ان عطوفته من المصائبين الذين حصلوا كل ما حصلوا بهم وكدم . ثم عرض حضرة مخبرنا ان يريانا بعض املاك عطوفته فارانا وكالة عظيمة له في استبول قد سوغاً قائمة برأسها وهي من احمى وكالات استبول ان لم تكن اجملها . فصعدنا فيها حتى دخلنا على عطوفة صاحبها نادا هو رجل عاقل فاصل تحلى بالانضاع ودانة الاخلاق وحرى لنا معه حديث طلي ادى الى ذهنا صورة جميلة عن تجارة الاستانة والاحوال التجارية الحالية . ثم زاد عطوفته هذه الصورة وضوحاً وتفصيلاً لما ارد لنا الزيارة بعد ذلك بمرحلة قصيرة . ومررنا ايضاً بوكالة اخرى له جديدة في



وليس اشتمل من هذا الانتفاء الى الجمعية غير الانتفاء الى الدستور المعروف عند الترك « بالشرعية » فالناس كلهم ينتهون الآن الى الدستور ومن لا ينتهي اليه بلقب بالرجعي وقفا ينفون قضية المجالس العسكرية المعروفة بدواوين الحرب في هذه الايام . ويقال بوجه الاجمال ان الرجعيين باتوا في حركات ولم يبق لهم اقل قوة ولا شأن . وانه لم يبق غير الدستور بين في سلطة آل عثمان . ورأي الخاصة والعامة في الاستانة ان الدساتير التي انشأتها المجر في تركيا وان الروسوع عدا الى الاستبداد اصحى صريحا من الحال . وهذه العبارة سمعتها في الجواب على سؤال من اساء انواء غمامة الصدر الاعظم وسباحة شيخ الاسلام ودولة شوكت باشا وسعادة ناظر المالية وغيره من وكلاء الدولة وحساب السراييم يولك رئيس صندوق الدين وعدد عديد من الاعيان والبيوتان وضابط الجيش ورجال الاتحاد والترقي والموظفين والقضاة والماليين . وزاد عليها عطية الطبريزي المسكوني فقال ان الدستور مؤيد الاركان ولكن خصوصنا يريدون ان يتهموا باننا ضده . ولا تؤيده . وفاتهم ان الدستور مشوث في كل لحظة من دماينا وان كنيسةنا دستورية ديمقراطية ايضا . وارادوا ان يفر رأيا الطبقات السفلى من العامة فسلنا خدمة الصادق وسائلي المركبات وماضي النعال فكثروا كلهم يقولون انهم لا يريدون غير الدستور وانهم يكرهون ان يعودوا الى الاستبداد ولم يشذ عن هذا القول الا مزين ( حلاق ) كان كثير من مغربي عبد الحميد يحلفون عده وكانت جيوشه تنفع من موائد الطعام التي تخرج من بلدي فقلنا لا فرق بين الدستور والاستبداد سوى قطع الارزاق عن هذه الجيرة واجراء اوراق جديدة على اهل جهة اخرى

فجل العثمانيين ان لم تقل لهم اسحبوا الآن دستور بين . والذين يقول عليهم في سياسة البلاد وتدير الامور والاصلاح والتنظيم منهم فثمان فئة من المتقدمين في السن الذين كانوا يتولون الاحكام في العهد السابق وفئة من الذين هم احدث منهم سنا . واكثر هؤلاء قليلون من اولئك ينتهون الى جمعية الاتحاد والترقي والباقيون يمكن ان يقال انهم قسيمان . قسم عليها وهو الاقل وقسم لا عليها ولا معها بل يبعد عن الحياء وهو الاكثر . وهذا التقسيم الذي يجرده الانسان خارج مجلس البيوتان يجرده داخل مجلس البيوتان ايضا فجمعية فيه فرقة تشمل عددا عظيما من البيوتان . والباقيون منهم من يكون تارة على رأي فرقة الجمعية وتارة على غير رأيا ومنهم من هو معارض لها او هي تدمر كذلك

ولا ريب في ان هذه الشتمين الى الجمعية آخذ في الازدياد وان كلمته تزداد نفوذا يوما فيوما لان كثيرين من المعارضين يتركون المعارضة حذرا من يقال انهم اعداؤها وغير

المارضين قد يكونون معها كما يكونون عليها

ولهذا احببنا ان نعلم ما هو المصدر الحقيقي الذي تستمد الجمعية منه قوتها ومطوتها فحين لنا بعد البحث انه المجلس المركزي بلاتيك وان هذا المجلس يستمد قوته من قوة ضباط الجيش فالاعتماد الاصلي الحقيقي هو على قوة الجيش وهذه القوة تبقى مصمونة مكفولة ما دام ضباط الجيش متحدين

فاتحاد الضباط هو الركن العظيم الذي يثبت عليه النظام الدستوري الحالي . والذي يسأل الضباط عن هذا الاتحاد يجيبونه انا مثل سائر الناس قد يرضى الواحد ما بهذا الامر اليوم ولا يرضى به عدداً ولكن ليس يسأل اهل سبب يمكن ان يجعل واحداً منا يرضى بتغير الدستور . فها اختلفنا في التفصيل فمن تبقى متحدين في هذا الامر الجوهري وهو حفظ الدستور وتأييد من يسمى في حفظه . ولا خوف من ان يصيبنا في المستقبل امر يجعل اتحادنا اشد مما اصابها في الماضي فان عمال عبد الحيد اهدوا عساكرنا التي اعادت الدستور واشتروها بالمال وفرقوا بيننا ولكنا تلبنا على ذلك وحفظنا الدستور وهذا ما نحن مستعدون لقطع على الدوام . وقال لنا رجل عاقل من محبي الجمعية قد يمكن ان ضابط الجيش يختلفون مثلاً في تأييد الجمعية كما هي عليه وان فريقاً منهم يطلب ان تكون على صورة اخرى ويسمى في اثناء جمعية ذات خطة اخرى ولكن اختلافهم هذا لا يؤثر في الامر الجوهري الذي هو حفظ النظام الدستوري . وكل ضابط منهم يشعر اليوم بان مجده وشرفه مقيدان بحفظ هذا النظام فلا يمكن ان يفقد مع غيره على قلبه واعادة الاستبداد بوجه من الوجوه بل كل واحد منهم يجاهر بانه اذا قام غيره وطمع في شيء من ذلك قلوبهم وانفندي الدستور يدميه . فاتحاد الضباط على حفظ الدستور مصمون على قدر ما يمكن ان يفهم اتحاد فئة من الناس في كل مكان وزمان واذا وقع بينهم خلاف او اشتاق فذلك يكون على امور اخرى عرقية بالنسبة الى حفظ الدستور

ومها يكن من ذلك كله يقال اليوم بالاحمال ان كفة الجمعية ارجح من كفة الخارجيين عنها في تدبير شؤون السلطة . وقد كانت في ماضي تأني الفخول في وظائف الحكومة ثم عدلت عن ذلك ورأت من الصواب ان تشارك ابناء العهد القديم من الدستوريين في تدبير الامور . فتألفت هيئة الحكومة اذ ذاك من فئتين فئة الاحداث او رجال تركيا الفتاة وفئة القداماء او رجال الصلوات ولو تسر اتفاق هاتين الفئتين في تدبير الامور لكان ذلك لخير العتايين لانهم يجنون من ثمرة اتماب رجال ذوي حنكة واحنا ورجال ذوي هممة وحمية ونشاط ولكن يظهر ان هذا الاتفاق غير ميسور . فرجال تركيا الصلوات يشكون من ان رجال

تركيا الفتاة شبان قليلو التجربة والاختار كثيرو الادعاء قليلو الاصرار لو تركت لهم الاحكام لا تقلب النظام رأساً على عقب وتغربت السلطة وفلت القيامة عليها في مدة قصيرة . وشبان تركيا الفتاة يقولون ان اولئك المتقدمين رجال قد تمكنت منهم الملكات الفاسدة التي تمكنت في حكم العهد الفايرو فلم يعودوا يصلحون لاصلاح السلطة واجباها . ويشكون من انطوائهم في فض المسائل ونسويهم من يوم الى يوم في قضاء مصالح الساد . ورئيس شمرير طينين يحمل كل يوم حملة هائلة على فريد باشا ناظر الداحلية ويروي عنه أموراً يضعف بها حجة من يتنصر لرجال تركيا الصبور . وقال لنا بعضهم قولاً على عاية العراية ولذلك لا نضمن صحته وهو ان رفعت باشا ناظر الخارجية لم يكن يعلم شيئاً من كل ما جرى في المسألة الكردية ولم يفتح محموعة اوراقها الرسمية الا بعد جلاء جنود الدول واضطرار الدولة العلية الى مكاتبة الدول شأنها . ونقلوا اليها عن فريد باشا ناظر الداحلية أموراً في تحقيق حوادث اذنه بأني اشائها هاسحق يذيعها صواباً ما لعلم نعتها وقد كنا نود ان نسأله عنها لما اجتمعا في دائرة السفراد بسراي يلديز ولكنا فضلنا ترك ذلك الى فرصة اوفى بالفرض . ومع ان الاكثرين متفقون على مدح الصدر الاعظم والشهادة باقتداره وذكاية وحيه للاصلاح بعض الذين يريدون قلب وزارته يدعون ان مسه يقتضي ارادة امري وعمرماً اممي في قضاء الامور

والحاصل ان تركيا الصبور غير راضية بافعال تركيا الفتاة وتركيا الفتاة غير راضية بافعال تركيا الصبور . وهذا على ما قيل لنا تأويل مشور نشره المجلس المركزي لجمعية الاتحاد والترقي بسلايك و اشار فيه الى وجوب تعيين الاحداث في الوظائف

وقد ازدادت حجة تركيا الفتاة قوة بعد التجربة الاولى التي حرمت تعيين جاويد بك ناظراً للمالية . فان هذا الشاب المتفرد الذمى الطلق اللسان والخطيب المفوه المتقد عبرة وحجة على الدستور والحرية والتمثاني في حب الارقاء للدولة العلية قد اثبت بعد تقدر مصب نظارة المالية انه ابن مجذبتها بشعل شعل الرجال المجتهدين ويجهاد في اصلاح احلال المالية العثمانية كالانطال المجاهدين وبقي واجباته في اوقاتها بلا اية ولا مساهة حتى قال لنا مالي من احبر الاجانب بمالية الحكومة العثمانية اني اصحت شديد الامل باصلاح المالية العثمانية كثيراً بعد ما رايت مجاح جاويد بك في اشغاله وانني اعتقد انه اذا كان هذا الشاب لا يصلح للمالية فلن يصلحها عثمانياً بعده . ولهذا قويت حجة رجال تركيا الفتاة بوجوب تقليد المناصب العليا لافراد منهم بعد هذه التجربة . وعليه شاعت الاشاعات المتعددة عن قرب تغيير الوزارة او استبدال بعض رعايا المتمدنين بآخرين من المحدثين . ولكن الحوادث الاخيرة تدل على ان تركيا

العبور ليست على ما يتوهم الإنسان من الضعف امام تركيا الفتاة بل قد قال لنا غير واحد من الذين يسمون على قولهم انه لا يزال لتركيا العبور قوة عظيمة وامصار عديدة ومن خصوصاً بين اعيان البلاد وان تركيا الفتاة لا تفوز بمزادها الا بعد جهاد شديد وتزال طويل - وبعد هذا القول قليل وقف نورادومجيان اقندي ناظر النافذة في مجلس المبعوثان وكان الشائع ان فرقة الاتحاد والترقي في المجلس عازمت على استبداله واستبداله بغيره فجعل يرد على الاسئلة التي سئلها ولم يمس الا القليل حتى صاح الاعضاء « كفى كفى » وخرج من المجلس فائزاً وهجمت الاشاعات التي شاعت عن استبداله هو وآخرين من رجال الوزارة بضعة ايام ثم عادت فنجذدت كما كانت - فعدوا فوزه هذا دليلاً على قوة تركيا العبور في معارضة تركيا الفتاة - وقال آخرون ان في فرقة الجمعية نفسها كثيرين لا ينصوبون اخراج رجال تركيا العبور من الاحكاميل يخالفون في ذلك رأي الآخرين من رفاقهم بصحة الاحتياج الى اخبارهم وتجاربهم ويقول جماعة من الخارجيين عن الجمعية ان تقليد المناصب لتريق من شبان الاتحاد والترقي ينشئ على فريق آخر يحرمها بذلك بمرض فيه

والخلاصة ان عدم اتفاق تركيا الفتاة وتركيا العبور في ادارة الاحكام وتدير الامور يوترطعاً في ادراك الجاه المطلوب فهو من هذا القليل من الصعوبات التي لا غنى عن تذليلها وارالتها ليوسع المراد من الاصلاح والفلاح

## العناية بالأطفال

(تابع ما قبله)

علمت كيف تكون العناية بالأطفال وان المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين عظيمة جداً لانه مطلوب منهم تربية ابناءهم التربية الصحية الراقية لهم من الامراض - وقد ذكرت لكم اهمها اعني الحى المعدية والاسهال وابنت لكم التدابير الصحية الواجب اتباعها لتلافيها كالاغناء ببطافة الطفل وبلابيه واستحمامه وتدريب الارضاع على قواعد اساسية - ولكن هناك امراضاً أخرى قد اشرت اليها في صدر هذه المحاضرة لا تقل اهمية من الاولى وهي نقع للأطفال بالمرصاد قبل خروجهم الى هذه الدنيا

ايها السادة

الدين والهمة يجتهدان على كل فرد من افراد المجتمع الاساسي النظر الى مصلحة ابيه في



الانسانية كنظرة الى مصلحته الشخصية وهذا ما سمي في عصرنا الحالي التعاقد الاجتماعي وهو يطبق تماماً على الآية النبوية القائلة « افعلوا بالناس ما تريدون ان يفعله الناس بكم » وهذا التعاقد الاجتماعي يحرم على كل عضو من اعضاء المجتمع ان يأتي عملاً يضر بالمصلحة المنسوب اليها

تعلون ايها السادة ان من الامراض ما يتطرق الى النسل والذرية بعامل الوراثة وقد ذكرت لكم اهمه وهو السل الزنوي والزهري والتشويش وتعاطي الكحول ولما كان انتشار هذه الامراض وتأثيرها في النسل عظيماً جداً رغبت في الكلام عنها لتعلموا طرق الوقاية منها

### السل الزنوي

لا ازيدكم علماً به هو العدو للانسان حتى لقد قدر نطس الاطباء الوفيات به برغم مجموع الوفيات كلها ولا موجب لشرح طريق العدوى به لانكم تعلمونها . وقد اكتشف اعضاء المؤتمر الدولي الصحي الذي عقد اخيراً في مدينة واشنطن طرق عدوى واعلن عنها بلسان الاستاذ كملت وهي لا تقل اهمية عن العدوى بطريق الجهاز التنفسي وذلك ان سبب القضاة الماضية باباً كثيراً ما يكون سبباً في نقل العدوى فلان الاعذية التي تصل الى المعدة والامعاء تكون ملوثة بجراثيم التدرن ف تصاب به وينقل منها باشلوس كوخ بالذرة الى مجرى المختار اعني الزنة . والمصاب ينقل جراثيم المرض الى اطفاله بهذه الطريق ايضاً او انهم يصيرون شديدي التعرض للاصابة به . فالواجب على المسلول اذا ان يتجنب الزواج قبل ان يتم شفائه منه . ولعلم انه ليس بين الامراض المزمنة ما هو اقرب الى السماء من السل كما اثبتت الاساتذة بوشار و جاكود و جرائته

### تعاطي الكحول والمشروبات الروحية

تعلون كلكم تأثيرها في النسل مدليل ان السكر قبل يرزق بعد الزواج اولاداً اصحاء الاحسام وزد على ذلك اهم يكونون في العالم مصابين بالامراض العصبية كالثلل والصرع والشلل نفسه كما اعلن ذلك مؤخراً الدكتور جاك بريثليون من مشاهير اطباء باريس في تقرير رفته الى اعضاء الجمع الطبي الفرنسي

واذا بحثنا عن حالة الاحداث المتشردين في الازقة او الذين يعالجون في مستشفى المجاذيب رأياً آثاراً خلقية ظاهرة ورثوها عن والديهم واكثر اسبابها تعاطي الكحول

وقد دلت الإحصاءات الرسمية بأقطع دليل على أن قتل الكحول هو السبب الأساسي في إرباب الجرائم - أما الفناء الويل الذي له أسوأ تأثير في السل وفي المجتمع فهو بلا مشاحة داء الزهري

### داء الزهري

يسوءان يرى سوق الآداب السموية في كساد وتجارة الفساد تزداد رواجاً في هذه البلاد علماً فضلاً وإن الناس نفوسهم قليلو الاهتمام بمقاومة هذه الرذيلة المهلكة وتحقیف ضررها ومنع انتشارها ولا يبال في هذا المقام شرح هذه العلة وأسبابها وعوارضها لنذكر ما هي الحكمة في معالجتها إذ أن هذا الموضوع يحتاج إلى كتاب مطول بل كتب مطولة - جساءل المصاب بماذا لا تحمل زوجته وماذا تتجهض إذا حملت وماذا لا يمشي له أولاد وماذا وماذا ويجهل أو يجهل السبب الحقيقي ويحول كثائف الأمر حتى على الطبيب الحاذق زاعماً أنه من الأمراض المنحلة التي يجب إخفاؤها - وهو لا يحجل أمام ضميره عندما تعرض له من أجل قلة وقلة

عار على الإنسان أن يجهل مرضه هذا ويكتم عوارضه فيكون سبباً في إهلاك أطفاله وحرماتهم صحة الحياة وقوة الصحة - تدرك الله أيها الإنسان إذا عرفت أنك مصاب بداء الزهري أو السل فلماذا لا تختبئ الزواج قبل أن تتم المدة اللازمة لتفانك منه ولماذا لا تقنع هذا الخطر الاجتماعي عبر مبال بما تجره على غيرك من المصائب والوائب - فاعلم أن مرضك هو أقرب الأمراض إلى الشفاء في جميع أطوار كإثته وإطه على رؤوس الأشهاد أكبر عالم في العلوم الزهرية الأستاذ فورييه واحذر الوقوع في أيدي الصباليين الذين يصدونك بالشفاء القريب

علمت من هذا البحث الوحيد تأثير الأمراض الوراثية من السل وادركتم الحياة الفظيعة التي نجيبها على أطفالنا والآسية بلمرهما إذا اقتضا خطر الزواج ونحن مصابون بأمراض قد تنتقل إلى درجتهم الوراثية - فواجب الآسية والشرف يقضي علينا إذاً أن نعتني بقرية أطفالنا اعتناءً خصوصياً بشيهم مغالب الأمراض الفتالة حتى إذا شوا كانوا أقوياء الجسم أصحاء البنية سليمي العقول يخدمون مواسمهم وبلادهم ويحاربون جهاد الأبطال في سبيل هذه الحياة والسلام

الدكتور أمين دمر

## بالصنعة

### الروائح العطرية

توجد الرائحة العطرية في المملكة الحيوانية كالزباد والمسك والصبر وبكثرة في المملكة النباتية ولما لا تسخرج في الغالب إلا منها . وهي توجد في الأزهار كالقفل والورد والياسمين وفي الثمار كجوز الطيب والفانيليا وفي قشور الثمار كاليفوسف اندي واليخون وفي الأوراق كالصنوبر والصنوبر وفي عصير الالياف كالكاغور وفي الصمغ كالمستكا واللبان وفي الاحشاب كالقرفة والصندل وفي الجزور كالزوزم فان له رائحة زكية تشبه البفسج

يعود استعمال العطور والروائح الى قدماء المصريين فهم اول عرفوا العطور في مبادم واستعملوا الطيب في تحنيط موتاهم ونظروا بزيوت الارهار وقد كانوا ينفذون في بادىء الامر يضعون الأزهار على الملابس حتى تبس فتنتشر منها الرائحة اي تنجز منها الزيوت العطرية وتبقى في الملابس ثم توصل كبارو العرب الى استخراج هذه العطور بالتقطير والتمتع وكيفية التقطير مستمدة الى يومنا هذا في استخراج ماء الزهر والورد . والنفع يستعمل للارهار الزكية الثمينة وهي ان تنفع في ربت حيد فيمنع منها الرائحة بان يذوب الزيت العطري في الزيت الآخر ويستعمل للتقطير

اما عملية التقطير المستعملة عندنا فيها خسارة كبيرة كما يشاهد في البيت الذي يجرحون فيه فانك تشم الرائحة تبقى في الحوائط وما هي إلا بحجرة مشبعة بالزيوت الطيارة من عدم ضبط الجهاز او عدم تبريد البخار المتكاثف كما يجب فتعاضدا غلظ ولزيادة المنفعة والمحصل اشير : اولاً لعدم وضع الارهار في اناء التقطير منفصلة بدون وقاية لما من ملامسة الحدران الملاصقة للار بان توضع داخل كيس او شبكة معلقة على ارجل داخل الاناء المملآن بالماء . او توضع الارهار فوق الماء بقليل بحيث تقابل البخار الصاعد فيمنع منها جميع زيوتها العطرية . ثانياً ضبط وتحكم الحائز الطيفي الرابط جهاز التكاثف باناء التبريد والافضل استبدال الطفل بالطين الاسواني مضافاً اليه قليلاً من ملح الطعام . ثالثاً جعل حرارة ماء تبريد البخار المتكاثف لا تزيد كثيراً عن حرارة اليد او استعمال ملح بشكل حلواني ( ثباتي ) داخل تيار ماء بارد لزيادة تبريد البخار المتكاثف وعدم انتشار

## الصناعة المصرية منذ مئة عام

( ٣ )

### صياكة الحصر

الحصر من الادوات الضرورية في مصر فالحصير فراش الفلاح وسجادة ومائدته وغطاء كوخه ومقعد أحسنه . وقد جادت الطبيعة بالنات الذي تتكاثر منه الحصر فعملته دانياً ميسوراً لجميع سكان وادي النيل من النوبة الى شطوط البحر المالح فتكاثر لا تحصى قرية من حوكة

في الصعيد يحوكون الحصر من نبات الحلفاء الذي يكثر في الاراضي المملحة ومن الخوص . وفي الفيوم يصنعونها من الخوص والنباتات الغاية التي تكثر على ضفاف بركة فارون و يصدرون منه كميات وافرة الى الجهات الاخرى . غير ان اجود انواع الحصر يصنع في سنوف وضواحيها فيأتون « بالفس » من تراناه ومن جوار بحيرات النطرون بحضرة لم العرب الفاطنين في تلك الجهات

و يدفنون اجرة الحياكة فولد غرشاً في اليوم واحرة الرجل غرشين . ويمكن لاربعة من العملة الراشدين ان يحوكوا في اليوم حصيراً مربعاً قياسه اربعة امتار ويرسل معظم ما يصنع من الحصر في جهات سوف الى القاهرة من حيث يصدّر جانب عظيم منه الى الاسكندرية وازمير وجزائر الارخبيل الروسي و جهات سوريا كدمشق وصور والقدس وخلافها

( ٤ )

### انواع الزيوت وكيفية استخراجها

تشتمل الزيوت المستخرجة في مصر بعضها للاكل وبعضها للاستصاح . ويشترحونها من بزر الخس والقرطم والسلم والكتان والسهم . ويصفون منها في كل مديرية بالنسبة لما يحضون من هذه الزيوت

في اعلى الصعيد لا يستعملون غير زيت الخس وزيت القرطم وفي اواسطه يستعملون خصوصاً زيت بزر الكتان والسهم والسلم وفي الوجه البحري يقتصرون على زيت بزر الكتان والسهم

ويستخرجون من اردب بزر الخس نحو ٢٠ رطلاً زيتاً . ومن اردب بزر القرطم ٥٢ رطلاً . وهذا الزيت لا يستعمل الا للاستباح به . ومن اردب بزر السلم ٢٠ رطلاً . ومن اردب بزر الكتان ٦٠ رطلاً . ومن اردب بزر السمسم قطاراً ثمة ٣٥ فونكاً . ويستخرجون الزيت بمجرش البزر اولاً ثم بمصره في المعاصر المختصة لذلك بالطريقة المعروفة . وقد يبلغ ثمن المصرة منها ١٢٦٠ فونكاً . ولذلك فهي أكثر نفقة من جميع الآلات المستعملة في مصر لاغراض زراعية صاعية كهذه .

ويوجد من هذه المعاصر في جميع مدن القطر المصري . ففي اسبوط عشر معاصر وفي متوف ٥ مصصرة غير انه يختلف بعضها عن بعض في الكبر والاهمية اما طريقة استخراج زيت السمسم فتقوم بقميص البزر وهرمه - حتى يصير بقوام الصين فيداس اذ ذاك بالارجل في معاصر خاصة به الى ان يخرج الزيت منه وهو السرج

( ٥ )

### استخراج الخرواغل والعرق وماء الورد

لا يصبر الخمر الا في مديرية القيوم وعصره خاص - بالصاري فيبرثون الصب باليد في اناء من الفخار ثم يضعونه في كيس من الصوف بمصرته فوق اناء آخر يشبه برميلاً مقطوعاً ثلثه الاعلى فينضح اليه الصير فيعطوه اسبوكاً او اسبوعين الى ان يخسر فينقلوه الى دَن مطبور في الارض الى عتقه ويسدون فيه بنطيتيه بطلاء من الخشب يطبونه عليه جيداً . ورغمما عن هذا التحفظ كثيراً ما يفسد الخمر بعد عدة اشهر ويحول الى خل .

ويستخرجون الخل ايضا من الزيت القبرمي والرومي وبيع القتر منه بفرشين وربع . ومن البلح وبيع القتر من هذا بفرش وربع

ويستفطرون « العرق » من اللح بالانبيق وبيع القتر الجيد منه بنحو عشرين غرشاً وبما ان استعمال هذا المشروب مقصور على الصاري قلما يستفطرونه في مصر . ولا يوجد لتقطير في القاهرة اكثر من ١٠ الى ١٢ انيقاً . اما ماء الورد فيستفطرونه مثل العرق بالانبيق - واستقطاره خاص بمدينة القيوم حيث يزرعون الورد بكثرة لهذه الغاية . ويستخرجون من الخمين رطلاً من زهره خمسة وعشرين رطلاً من ماء الورد

وبياع ما يستخرج منه في القاهرة من حيث يصدّر جانب منه الى الشام وبيع الباقي في انحاء مصر

(٦)

## عمل السكر

أحسن الأماكن التي فيها معامل للسكر جهتا فرشوط واخميم . فيأتون بقصب السكر الى محل خاص في العمل حيث يستخدمون النساء والاولاد لنزع ورقه ثم يقطعون العيدان نصفين ويهرسونها بين اسطوانتين من خشب يدبرهما ثور فينحلب العصير الى اناء كبير من الصغار يفرغونه في مرجل من النحاس قائم على موقد فينلونه نحو ساعة ويزعون عنه الزبد وينقلونه الى آنية يتركونه فيها نحو ١٢ ساعة ثم يبدون اغلاؤه ويصونه اخيراً في قوالب مخروطية الشكل حيث يتلور ويصير صالحاً للتجارة

ويستخرج من قصب القنداء عادة نحو ٢٠ قنطاراً من السكر ونحو ١٢ قنطاراً من عمل الكرو وبيع قنطار السكر باثنين وثلاثين فرنكاً - وقنطار المسك او الدبس خمسة فرنكات

## المعرض الصناعي في زحلة

## لمكاتب المقطم

قدم دولة متصرف لبنان زحلة ظهر اول اغسطس فاستقبله كبار موظفي الحكومة فيها واعيانها بالاكرام وافلت البلدية زينة شائقة في المساء احتفاء به . وقدم زحلة ايضاً الفضلان الجبرالان لاميكا وانكيترا في بيروت وحضرة الوحيه اسير افندي شفيق قنصلية قنصلية انكيترا فيها وقصل هولاندا وحضرة عزيز افندي الفيحاني ترجمان قنصلية روسيا ومكتوبي ولايتي سورية وحلب وجمهور كبير جداً من اعيان بيروت ولبنان ففتح المعرض الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ ولجنة المعرض مؤلفة من حضرات فارس افندي مشرق رئيساً وابراهيم افندي منذر والياس افندي مشرق وامين بك طليع وحيثايل بك نصار وحنان افندي راشد وسلمان افندي ابي ميمه وقصل الله افندي ابي حلقه والدكتور غنم بك الاشقر ويوسف افندي ثابت اعضاء

فهذه اللجنة ابدت همه فائقة في تنظيم المعرض وعينت خطباء الخفلة فجلسوا على دكة بتصدرهم حضرة فارس افندي مشرق والى جانبه بعض الاعضاء والخطباء وتصدر المجلس العام دولة متصرف لبنان وحرمة المصون وعطوفة والى بيروت واعضاء مجلس الادارة الكبير وسائر مأموري لبنان والولايات المجاورة وقناصل الدول وسعادة محمد

باشا العظم وقتقامو كسروان وزحلة والمعلقة وبعض وجهاء الولايات ولبنان ومنهم حضرة  
 ابراهيم بك يعقوب ثابت ورئيسا بلدية بيروت واعضاؤها وبعض اعضاء محاكمها وحضرة  
 الوجيه حسن الهدي بينهم ونيافة الحبرين الجليلين مطراني زحلة للروم الكاثوليك والروم  
 الارثوذكس واكليروسهما وحضرة اسكندر افندي زين رئيس محفل زحلة والمعلقات  
 المشهورات بقواضلهم ومنهم السيدة اعلي مرسوق ووجهاء زحلة من كرام وكرائم  
 وكان الى عيبتهم في مكان خاص اصحاب الجرائد ومحرروها ومراسلوها وسائر الكتاب  
 ولما استقر بالجمهور المقام وقف حضرة فارس افندي مشرق فائق وشكر واستنفض الهم  
 لمساعدة المشروع وكلف حضرة امين بك طليح ان يتوب عنه بالترحيب بالجمهور فخلا قصيدة  
 بخمسة رشيقة المعنى والمبنى استقصتها الجميع والتي حضرة اسكندر افندي معلوف باشكاتب  
 محكمة زحلة خطبة ناب بها عن اهل زحلة فشكر لسهولة المتصرف ولجة المعرض وتطرق الى  
 ذكر المصنوعات الوطنية ووجوب تميزها . وقال ان غمول الامة هو اصل لكل فساد ادبي  
 ومادي وبارتقاء البلاد يشر الامن والحرية والصدق وتروج الاعمال فكان لكلامه وقع  
 حسن . وعقبه حضرة حريثيل افندي نصار المحامي فقابل بين المصريين الغابر والحاضر وقال  
 اننا كما لا نطيق الا بافكار المراقب فنرد صدق صوتيه مسوقين مكرهين والآن انهمنا  
 بالمرور والقوضوية والثورة وطالما كت الانواء وحبس القلم اما الآن فلم يعد ثم رقيب  
 الا العقل الذي هو مهبط الحرية . واستطرد الى اشياء المعرض فذكر تاريخ نشأته وقال ان  
 اول من فكر ليه هو الرجل الاصلاحى فارس افندي مشرق وكانت الاحوال المأساة له  
 محبطة بالمعمل من كل جانب حتى جاء اعلان الدستور فكان كلامه للظن لانه ازال العتية  
 النكود من طريق الاصلاح . وقال عن عمران القول ان قيام الدولة بالسيف والمحراث  
 فالسيف لتقوم اود الموحين وبشر الامن في البلاد والدفاع عن الوطن من كل احني وخائن  
 والمحراث لانماء ثروتها وزيادة رفاهيتها وانم الى ذكر التنافس الدولي الاقتصادي والى  
 حرب « المقاطعة » التي فاطح العثمانيون بها البصائع المسوبة . وقال ايضا اننا قاطعنا البصائع  
 المسوبة لا لنحل محلها البصائع الاجنبية التي من نوعها بل لننشط صناعتنا الوطنية والآن كان  
 محلنا حجة على ما قيل

اذا استقيت عن داه بداه فاقفل ما اعطك ما شفاكا

واستشهد بالامة اليابانية ثم انتقل الى بيان فوائد المعارض وما تنبع من المنافسة وقال ان  
 اولي معرض في فرنسا لم يكن احسن من معرضنا هذا ولكن معرض باريس الاخير كان من

عقائب العالم فزمان ارتقاء العثمانية هو الزمان الذي يقول فيه كل فرد من افراد المملكة « ما عثماني البس من مصنوعات بلادي وأصكل من حاصلاتها » هذه كلمة يجب ان يكتبها كل منا على لوح قلبه ويعمل بها

والتي حضرة عساف بك الكفوري خطبة باللغة التركية فقال ان فتح هذا المعرض الوطني في اوائل العام الثاني من دور الانقلاب العثماني سيكون فاتحة خير وفالأحسب ان شاء الله . وتكلم عن مظالم الحكم الماسي الى ان قال « وقد صار طالع كل منا في يدو الآن ( ويقصد بذلك ان نجاحا صار منوطا بعيننا الخاص ) فالراغب ان لا نلني اتكالا على حكومتنا بل ان نلني سبب وفرة عيدها وتخريب الفتيان لاعتنائها فقامت الحكومة فتنطاط لذلك بقوانين سنتها وعقوبات فرضتها . وعمدت الى صرع اعشاش في الانحجار بقصد ترغيب المصالحير في التفرغ وتكثير النسل . فاسفرت هذه الطريقة عن نجاح كبير . وأمن معها من فناء تلك الطيور التي تقتل الحشرات المصرة بالزراعة ولكن ذلك لم يرق المصالحاة الايامية ولماذا لان منع الاعشاش للمصالحير يسببها كيف تصنع اعشاشها بنفسها . وهل يجوز حتى المصالحير تنويدها الاتكال على الحكومة كما نريد ان نعود نحن . وهما انفسح الخطيب الحال في وجوب السعي وعدم الاتكال على الحكومة وابان ان حير سلاح للامة الآن لكي تدرك الارتقاء المروم هو العلم والتمرية القوية

ثم استراح الجميع مدة اديرت فيها المرطبات وعزفت الموسيقى فيها عشر دقائق وانبرى حضرة الكاتب الفاضل ابراهيم افندي مفرغاتي حطة اتيقة افتتحها بقوله لا اقول — ايها الاعيان والوجهاء والسادة والبيدات فقد جعل السنور الجميع احوالاً عثمانيين فامسحوا لي ان احاطكم قائلاً ايها الاحوان السوريون

ثم تكلم عن مجد سورية القديم وابان انها سلالة شعب نشيط عريق في الذكاء والشهامة والنشاط واستقر المهم الى النهوض بالمشروعات الوطنية وقد بدأ خطبته وحتمها بايات آيات وعقبه حضرة نعيم بك صوايا صاحب المدرسة الوطنية وهو خطيب مفوه مخطب بالغة الفرنسية مظهرأ مالحية الوطن ولجماعة الوطنية من التأثير الفعال في ارتقاء الام وابان المقصود من الحرية وما هي الحرية الحقيقية

ووقف حضرة الخطيب فلكس افندي مارس صاحب لسان الاتحاد وبما قاله اذا لم نقرن الحرية التي فطرت من حيوف جدنا واشترت بدماء ابطالنا بالحمية الوطنية ونسقيها بالنائب



الشريعة والمبادئ القومية فكأننا حيناً على نفوسنا - فلا نريد فقط حرية القول بل الحرية الاقتصادية - ثم تطرق الى البحث في الحرب الاقتصادية الدولية فقال نحن نريد امة تعمل في الارض وتوفر رأسها الى السماء لامة تستغل بالادعاء وتكون اذل الاذلاء

ثم حيا القوم باسم جمعية الاتحاد والترقي وقال عنها ما معناه - انها لم تجاهد لتعطينا حرية بالاسم بل حرية بمصاها الحقيقي حرية جدية حية - وختم الحلقة بياقة السيد الجليل المطران حرماتوس شحاده مطران الروم في زحلة بخطبة انيقة جداً (متشر في الجزء التالي)

وهذا المرض مقام على ضفتي نهر العرذوني في ارض محيطها ١٢ كيلومتراً وبصل بين قسيه جسر اشأته الحكومة اللبنانية - وهو مقسم الى اقسام عديدة لكل نوع من المعروضات قسم وام ما استوقف بصري صلبة الاقشة الحلبية التي يحاكي بعضها الاقشة التي تود من اوربا ولكسمة يوقها متانة - وهي بادارة حضرة النساج الشهير فتح الله افندي الحداد الحلبي - يرى الناظر اليها اشكالاً من الاقشة الحريرية مختلفة الالوان والتقاطع ومنها ما هو مقطع كالديما الفرنسية وثمن الشقة منه متافرش - والكثتان (النيل) الابيض والمخطط واغلام والصوف من نوع (الفاصونه) والشراشف واقشة القرش والديما ومناديل المائدة والمناشف - وكل هذه الاصناف مصنوعة في حلب

ورأيت حضرة فتح الله افندي المنار اليه واثوابه كلها من نسج يدور (وهي على الزبي الافرنجي) وعلمت ايضاً ان اعصاه لجنة المرض ارتدوا اثواباً من حياكة حلب حين افتتاح المرض وان في حلب اليوم ٣٠٥٠ نولاً للحياكة وقد كان فيها سابقاً أكثر من عشرين الف نول واهل ولاية حلب يشترون ثلاثين مليون ذراع خام ومعدل سعر ذراع الخام الافرنجي من جميع الانواع  $\frac{2}{3}$  ومعدل سعر ذراع الخام الوطني  $\frac{2}{3}$  فالفرق ربع القرش وهو قليل بالنسبة الى متانة الخام الوطني والى ان جميع الاجرة التي دامت عليه دفعت للعامل الوطنيين ولم يصرف في البلاد الاوربية الا قيمة الفزل القطني اما يرمه وقتله وجبا كنه فيقوم بها عيال وطنيون - اما الصوف فترجع منه الصناعة الوطنية ربحاً عظيماً يزيد كثيراً على ارباح عمال الفرنجة في بلادهم - فالصوف الذي نرسله الى بلادهم وتوضع عليه المكوس وتفق عليه اجر النقل هو هو يبيدونه الينا باعلى الاسعار وقد يمحسوننا به مقلداً مع اننا اولي صناعته واحذق من غيرنا به وهم لا يفضلونا بصناعة المنسوجات الصوفية الا باقتنائها من حيث الرونق واللون والشكل على اتنا مني بذلنا كل ممنا في صناعتنا الوطنية قدر العمال رويداً رويداً ان يزيدوا النسيج انتافاً واحكاماً ولا سيما اذا استعملوا الماكينات وآلات النسيج فنسج عوضاً عن الايدي

ونحن من البيان ان علما يرضى من الاحرة بنصف القدر الذي يأخذه العامل الاجنبى  
اما الحرير فهو ارجح المسوحات لنا لان ورق القوت كثير في بلادنا ونحن نربي القود  
ونخل الشرائق فنحصر فائدته في بلادنا ولا يستطيع الاجنبى بعد ذلك ان يشتري شيئا  
من حريرنا ليصدره الى بلادهم

ولا يخفى ان النسيج القطنى يجب منه نصف سعر قمية القزل وهذا فجلة الآن من  
اوربا ( الى ان تنمو زراعة البلاد ونصير نسج لباسنا من قطن ارضنا وان عدنا لناظرهم قريب )  
ونصفه الباقي احرة معلل وريح التاجر فالاجانب يشترون منه ثمن القزل فاذا عدلنا ربحنا  
في مقدارهم من الحرير والقطن بما قيمته مئتا قرش كان لنا خمسة وسبعون في المئة او ثلث

وهذا لا يناله اكبر طبل في اعظم الممالك المتقدمة وهو باب لا ثراء البلاد وتزير الصناعة  
وترويج البضاعة واحياء الزراعة - ولو كانت الحكومة والشعب ساهرين على احياء البلاد لكان  
موظفو الحكومة واعيان البلاد خصوصا لا يرتدون الا من نسيج الوطن لتتقدم صناعتنا لتقدم  
ينبتنا عن الافشة الاجنبية واذا لم ننهض من خمولنا وريح عناوة الجبل عن خمولنا غل مالنا  
بتسرب الى جيوب الاجانب

وقد اعجبت بضائع دمشق وهي بادارة الوجهين راعي وخلف فلان الناظر اليها يرى  
مجاهدات وبسطا وافشة شامية وعباءات حريرية وخبايا واواني محامية مفضضة وبضائع  
شرقية يابانية من صنعها وكلها بديعة الاشكال والالوان

ورأينا في المرض كثيرا من افشة الزوق من الطراز الاول بمجاله ومها قطع قدر ثمنها  
من عشرين الى ثلاثين ليرة عثمانية - وهناك قطعة عليها رسم دولة متصرف لبنان يظن  
الناظر اليها عن بعد ان دولته واقف على قدميه لا يتقصه الا النطق وهي من جباكة يوسف  
ابي شقرا - وهناك انجبة من صنع الخواجا الطون مينا تادرة في ظرفها

قرأت في المقلم مرة ان سيدة من كرام البخاريين كانت مسافرة في قطار سكة الشرق  
ومعها موسى قبيحة الناظر كانت تعلقها في سلة ساعتها فلما مثلت عنها انخرت بها فاثلة انها  
من صنع بلادها فلما رأيت الامواس والسكاكين الجزينية الجبلية في هذا المرض تذكرت  
تلك السيدة وقلت متى تفكر بما صنع في بلادنا

وبما عرض اطار جميل جدا طير رسوم برق المولود يمثل حياة السيد المسيح وقد قدر  
ثمنه بتمني ليرة وهو من صنع بشاره الزغبى واولاده وفي وسط هذا الاطار رسم الصناد الراباني  
وعرضت آية عديدة من خشب الزخون وأخرى مطعمة برق المولود وهي من صنع دمشق

الثام - ومنها عود بديع النقش قدر ثمة بثلاثين ليرة ومائدة قدر ثمة بخمسين ليرة وهما من صنع عبده الفحات

وعرض الخواجا شكري اسحق المصور الزيتي المشهور ١٦ صورة كل واحدة منها آية في جمالها وعرض الخواجا جبرائيل فارس الخوري الحفار المشهور اواني لم تقع العين على اوان ابداع منها نقشاً وزخرفاً - وعرض المعلم محمد حبيب بك رسوماً بقلم الرصاص ظريفة جداً - وقد اعجب الزائرون بقبر السيد المسيح المصوغ بإدارة حضرة الدكتور اسكندر بك البارودي وهو على مثال قبر المسيح الذي في القدس

اما ما عرضه كرائم السيدات فشيء كثير في ذلك رسم مطرزة على قطعة من الحرير صمته تليذات قلبي يسوع ومريم في زحله والرسم يمثل ابراهيم وهو يذبح اسحق والملاك قد امسك بدهن - وعرضت الآنة ابيه صاحباني رسماً من هذا النوع ايضاً - وعرضت الآنة مملئيه حريص الخوري رسوماً بديعة التطريز منها رسم الملك احشويرش واستير وسليمان والعشاء الرباني وقد مر ثمن هذا الرسم بأربعمائة فرنك - وعرضت الآنة اسمايور رسوماً تدل على سلامة اللوق والشفقة في الصناعة - وعرضت الآنة ليبي بربري اشعلاً مطرزة واشغال ابرة استوقفت الانظار وعرضت ايضاً ١٨ ورقة عليها ثمانية عشر نوعاً من الزهر البديع وعرضت مدام اسطون الخوري اده رسم تركيا في العهد الغابر والعهد الحاضر وهو يمثل تركيا عجوزاً مقيدة بسلسلة وحولها جماع وهيكل عظام وقرها جندي قائم والى جانبها فتاة الحرية وانور ونبازي وعرضت رسماً آخر يمثل يع يوسف الصديق وهذا لا يقل عن ذلك الثقات

وعرضت الآستان ماري رعد ونظله بربري قطعاً قد طرزتا عليها رسوماً بديعة جداً

أعجب زائرو المعرض بها

وعرضت اشربة متنوعة لصيدلية الجريصاتي وزيت الزيتون لخواجا عبيدالله عطاالله وتبع وتبناك ونبيذ وبطاطس ويصل من ارض الوحيه لخواجا بولاد المزارع الكبير وقد بلغ وزن رأس البطاطس اوقيتين أي نحو رطل مصري - وطلب فصل الانكليزستين اقة من هذا البطاطس

وعرضت آلات حديدية تدار باليد وأخرى تدار بالبخار من محل داعوق اخوان منها ماكينات ومطابع ومكابس - واووات مكتبية لخواجات جدعون المشهورين وماكينات كثيرة لسنجر

ومما عرض كتب قانونية وشرعية وفنوية مما ألف حديثاً . وعرض المهندس الوطني سالم افندي الرياشي خارطة من الجفصين للسان عاية في الدقة وحسن النظام طويلاً سبعة امتار ونصف وعرضها اربعة امتار ملونة باللوان تشبه اللوان الارض تماماً فالناظر اليها يرى لبنان مثلاً امام عينيه بوهاده ونجاوه وتلاله الحرداء وجباله الشاهقة كصين وفي الميزاب ويرى المدن والقرى وطرق العربات الموصلة اليها كالباروك والى شرقها سهل البقاع بوجهه الخضراء وبمليك وانثارها وخطوط مسكة الحديد والاديرة المشهورة الى غير ذلك مما يدل على خبرة هندسية فائقة الوصف وقد قدر ثمن هذه الخارطة بمئة وعشرين ليرة عثمانية

## بَابُ الزَّيْتُونِ

### زراعة الزيتون

الزيتون شجر معروف له نحو خمسة وثلاثين نوعاً منتشرة في اسيا واوربا وافريقية . ولا يزال منه نوع يري شائك صغير الثمر كبير اللحم بالنسة الى حبه . والبستاني من الزيتون يختلف في حجم ثمره وشكله فعضه يصح ويكاد يكون مستديراً كزيتون اليوم وعضه مستطيل كعض الزيتون الرومي وعضه بين بين كالزيتون السوري . ويختلف لونه من الاخضر الفاتح الذي يكاد يكون ابيض الى البنفسجي فالاسود حسب انواعه ودرجات نضجه والزيتون كثير في كل سواحل بحر الروم وما حولها من بلاد البرتغال غرباً الى بحر قرين وامماستان شرقاً . وهو وطني في سورية وسواحل اسيا الصغرى ويكثر في بلاد اليونان وجزائر الارخبيل وبفضل الارض الكلبة ويوجد حيث يهب عليه نسيم البحر وهو يثمر طويلاً ويطعم جذعه مبلداً عظيماً جداً فقد ذكر ده كندول الباقي المشهور جده زيتونة محيطه ٢٣ قدماً وعمرها نحو سبع مئة سنة . ويقال ان في ايطاليا اشجاراً من عهد الجمهورية الرومانية . ويكثر شجر الزيتون في بلاد الشام حتى يبلغ ارتفاع الشجرة مئة عشرة امتار او أكثر ومحيط جذعها نحو مترين الا ان الذين يهتمون بزراعة الزيتون في ايطاليا وفرنسا لا يدعون اعصانه تعلق وتشمع بل يثقلونه دوماً كما ترى في صواحي مرصيا حيث شجر الزيتون صغير محوف الشكل نظمت اعصانه في شكل كاس او نصف كرة مجوفة او

كأنه اقداح الشبانيا . والحكمة في ذلك ان لا يبق من الاغصان الا ما يحمل ثمرًا وان فصل الشمس اليها كلها . واذا تركت الاغصان حتى تنمو من غير قيد كما في بلاد الشام لم تعد تحمل كل سنة بل حارت تحمل سنة وتطرد اخرى فيضيع صف غلتها ويوافق شجر الزيتون كل انواع الاسمدة ويفضلها اشدها حمأة كبريل الحمام وزيل المعزى وعائط الانسان ولا سيما في الاراضي الرملية . واما الاراضي الكلسية فتعطي فيها كساة الشوارع الحماوية للقرون وفضلات الخلود وما اشبه وتكثير السماد يزداد الثمر مقداراً وغوياً ولكنه لا يزداد زيتاً ولا يحسن بل بالضد من ذلك لان زيت الزيتون البجلي القليل الخصب أكثر واجود من زيت الزيتون المستقوي الشديد الخصب . ولكن الاشجار التي تسعد جيداً لا تضرع للجفاف من قلة المطر كالأشجار التي لا تسعد والسماد يكثر الثمر كما تقدم

وأكثر ما يعرف الآن عن زراعة الزيتون كان معروفاً عند القدماء ولو خامر معارفهم كثير من الاوهام الخرافية فقد جاء في كتب الفلاحة اليونانية الذي ترجع الى العرية قسطين لولا البلبيكي المتوفي منذ نحو الف سنة « ان الزيتون يألف الارض السليمة من كثرة الانداء والمغن . واجود ما يختار من بقاع هذه الارض لعمى البقعة الجرداء البيضاء الخلوارة الجافة غير المتطفنة من كثرة الدابة . ولا ينبغي ان يفرس في الارض السجينة ولا في الارض الجرداء ولا في الارض المتطاسة ذات العمق التي تدوم شدة الحر فيها ولا تحترقها الرياح فتذهب بثمارها ولا في الارض المشقة . وقد يفرس ايضا في الارض الرقيقة الطيبة » ويحمد الى الارض التي يراد غرس الزيتون فيها فحرت لينحب عنها ماؤها من السات ثم يحفر فيها الحفر التي يفرس فيها الزيتون بتقسيم وقسم ليكون الفرس معتدل الصفوف في الطول والعرض . وليكن عمق كل حفرة منها ذراعين او ثلاثة وليكن بين كل حفرتين منها ثلاثون ذراعاً فان غرس الزيتون اذا كان متباعداً كان ارفع له . ولك ان تفرس في خلال ذلك اشجاراً صغاراً لا يبلغ طولها طول الزيتون ولا تقصر به . ثم تترك تلك الحفر على هيئتها سنة كاملة لكي تصيبها الرياح والحر فتجف فان ذلك حري ان يعلق به الزيتون ويصلح . ويبغي ان يوقد في كل حفرة من تلك الحفر مدة شهر في كل يوم وقد يحرق فيها شيء من حشيش بابس او قضبان يابسة والناس يفرسون الزيتون على صفات مختلفة

« قال قسطوس والذي اختاره في غرس الزيتون ان يمد الى قضبان الزيتون الملس المستوية المتوسطة القلظ من الشجرة المعظمة وليكن طول كل قضيب منها اربعة اذرع واربع

وبقطع بشار او فجبل مشجود الى الناية قطعاً املس لا يضر للثماني وتحفظ حدود هذه الاغصان التي كانت تليها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال وتعلم ثم تقمر بعد قطعها سبعة ايام في ارض ندية وتخرج في اليوم الثامن وتعلل اطرافها التي تجعل سبعة الارض يرماذ واخشاء البقر وتقرس في اليوم الثامن حتى توارى الارض منها انصافها وتجعل حدودها في مفرسها كحدودها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال لكي لا تستكر معرضها ولا الرياح التي كانت تعيبها قبل قطعها ثم تحشى حفرها روثاً وتراباً يخلطان جميعاً ويقام على جانبي كل غصن منها خشتان تركران في الارض ويبالغ في اثباتهما ويسد غرس الزيتون اليها بقب يلف عليه ثلاثاً ثقلة الريج او تخيلة . ويبني لما والى غرس اصل الزيتون من الارض بعد ان تحشى حفرته تراباً وروثاً ان يوطأ بالاقدام وطناً شديداً ثم يمشى بالفاس بعد ذلك مشقاً لطيفاً . ويبني لما غرس من الزيتون في غير الربيع واوان الامطار ان يسقى في اليوم مرتين او ثلاث مرات حتى يعلق ويرسخ ويبني ان لا يفرس شيء من غرس الزيتون الا في ارض صحيحة ليس فيها خرف ولا حجر . ( نظمة يريد بالخرف تراب الخرف او الصلصال لانه يحفظ المياه وينع رشها او صرفها )

ولما وصل الى تسديد الزيتون قال كل روث ما خلا عذرة الاس صالح ان يسجد به الزيتون ويبني ان لا يبالغ في تقرب السجاد من اصوله فان ذلك مما يضر به ولا يسجد الا في كل عام او عشرين مرة واحدة فان سجد في العام الواحد مرتين اضر به واهلكه وسجد الزيتون في كانون الثاني ( يناير ) ويجب ان تقطع فصول قضبان شجر الزيتون بعد اجشاء ثمرتها وذلك في شهر كانون الاول ( ديسمبر ) فان ما من شجرة من شجر الزيتون تقطع فصول قضبانها الاكثر حملها وصلح حالها

واسهب في تطعيم الزيتون وكيفية اجشائه وفضل ان يعم قطعاً باليد قال ولذلك ينخذ لاجشائه شبه انكرامي من حشب فيقوم عليها محشوه فيناولوه بايديهم . وقال عن طريقة عصر الزيت اذا احمر الزيتون قطف ونسط على ثوب بني في الشمس حتى يجف بعض الجفاف ويبقى ما فيه من ورق وعيدان فان لم يكن الزيتون عند طحنه نقياً اضر ذلك بزيته ثم يملح بعد النقية ويطحن برش من ارجية الايدي طحماً رقيقاً كيلا يكسر نواه فان مادة نواه تضر بدنه وتفسده ثم يحلل بعد طحنه في زنبيل من قضبان شجر الغراب ويجمع ما يسيل منه من الزيت عفواً من غير عصر فاذا انقطع سيلانه نقل الزنبيل بعص الثقل وحمل ما يسيل منه من الزيت في المرة الثانية على حذته فاذا انقطع سيلانه بولع في تثقيب الزنبيل حتى يخرج

ما بقي من الزيت . واطيب الزيت واحلصه ماسال في المرة الاولى ثم التي تليها وارداً ماسال في المرة الاخيرة فاذا فرغت من عصره وحملته في اوعيته اجعل في كل وعاء منه كف ملح وبورق يدقان جيداً ويخلطان وتيطه بعضاً من شجر الزيتون وتتركه حتى يصفو ويغمره دوده الى اسفل وعائه ثم تصفيه وتجعله في اوعية من زجاج فانها انفع له فان لم تقدر عليها فاحمله في اوعية من فخار مدحوة الباطن . واعلم ان مخازن الزيت اذا كانت حارة تدب الحشرات الذي يحزن فيها

وبلي ذلك كلام مسهب عن تزويق الزيت واصلاح ما قسد منه . وهذا وطرق عصر الزيت واستخراجه كله حتى من عجم الزيتون معروفة مشهورة والآلات المعدة لذلك لم يكن عدد الاقدمين شي منها ولكن الطريقة المذكورة اتفقت رويته وتصفيته حسة مسورة ايضا

### موسم القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن في هذا العام حتى الثالث عشر من شهر اغسطس ٦٦٧٥٨٧٧ قنطاراً والمطون انه لا يزيد حتى آخر اغسطس على ٦٧٥٠٠ فيكون قد نقص عن ستة ملايين قنطار وثلاثة ارباع المليون فهو اقل من الموسم السابق بأكثر من نصف مليون قنطار واقل من الموسم الذي قبله بنحو ربع مليون قنطار . وهاك مقدار المواسم الماضية الى سنة ١٨٩٦ ومساحة الارض المزروعة ومتوسط محصول القطن فيها

السنة	مقدار الموسم بالقناطير	مساحة الارض المزروعة	متوسط محصول القطن
١٨٩٦—١٨٩٥	٥٢٥٦١٢٨	٩٩٧٧٣٥	٥,٢٧
١٨٩٧—١٨٩٦	٥٨٧٩٤٧٩	١٠٥٠٧٤٩	٥,٥٩
١٨٩٨—١٨٩٧	٦٥٤٣٦٢٨	١١٢٨١٥٣	٥,٨
١٨٩٩—١٨٩٨	٥٥٨٩٣١٤	١١٣١٢٦١	٤,٩١
١٩٠٠—١٨٩٩	٦٥١٠٠٥٠	١١٥٣٣٠٥	٥,٦٤
١٩٠١—١٩٠٠	٥٤٢٧٣٣٨	١٢٣٠٣٢٠	٤,٤٢
١٩٠٢—١٩٠١	٦٣٧١٦٤٣	١٢٤٩٨٨٤	٥,١٠
١٩٠٣—١٩٠٢	٥٨٣٨٠٩٠	١٢٧٥٦٨٠	٤,٥٨
١٩٠٤—١٩٠٣	٦٥٠٨٩٤٧	١٣٣٢٥١٠	٤,٨٨

السنة	مقدار الموسم بالقناطير	مساحة الارض المروعة	متوسط محصول المعدن
١٩٠٤ - ١٩٠٥	٦٣٥١٨٧٨	١٤٣٦٧٠٨	٤,٣٩
١٩٠٥ - ١٩٠٦	٥٩٨٩٨٨٣	١٥٦٦٦٠١	٣,٨٠
١٩٠٦ - ١٩٠٧	٦٩٤٩٣٨٣	١٥٠٦٢٩٠	٤,٦١
١٩٠٧ - ١٩٠٨	٧٢٣٤٦٦٩	١٦٠٣٢٢٤	٤,٥١
١٩٠٨ - ١٩٠٩	.....	١٦٣٨٠٤٠	.....
١٩٠٩ - ١٩١٠	.....	١٤٦٦٥٣٠	.....

وقد قدرت مساحة الاطيان المروعة قطعاً هذا العام ١٤٦٦٥٣٠ فدانا فقط وقد درست في العام الذي قبله ١٦٣٨٠٤٠ ولكننا نرجح ان تقدير العام السابق والاعوام التي قبله لم يكن صحيحاً واحوال الزراعة حتى الآن تدل على ان الموسم يكون احوود من موسم العام الماضي ومن الخفق ان الاسعار اعلى بنحو خمسين او ستين عرشاً في القطار

### دودة القطن

مشور من دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الى حصرات مندوبيها في المديرية

ورد بالتقارير التي تصلنا يومياً من حضراتكم ان الدودة ابتدأت في دورها الثالث منذ اسبوع تقريباً ويظهر ان هذا الدور ستكون وطأته شديدة حيث يضع من التقرير الذي وصلني عن احوال مزرعانا بتفتيش جارس انه في ٤ الجاري (اعسطس) كان عدد الانفار الموطنين بجمع الاوراق المصابة بالاطع ٨٢١ وجمعوا من كل قدان ١٥٠٠ ورقة مصابة باعتبار كل نمر ٣٠٩ ورقات في اليوم مع اني اؤكد انه في الدورين السابقين لم يتمكن البويضات من الفقس والتشريق نظراً للعناية التي كانت في جمع اللطع فمجرد ظهورها - فاذا كان هذا الحال في المزرعات التي لم تصل اليها اللطع طحاً الا من الفراش المهاجر اليها من الميطان المجاورة تكون الحالة اسوأ في المزرعات التي ققت فيها الدبدان - ولا شك انكم تعلمون ان الدبدان في الدور الثالث تأتي باكثر المضار لانها تنتدى على الورقة والوسواس واللوز الصغير وما يتشريق منها يشوله منه فراش دودة الدور الرابع التي تأكل البرسيم والقمح البدرى وما يزيد الامر خطورة ان كثيرين من المزارعين لا يعملون الى تنقية الاوراق المصابة



باللطم الآن خشية مما يتبع اثناء المرور بين الخطوط من سقوط بعض الوسواس والورق او كسر بعض الفروع . واسا رى لم يضر العذر في هذا التقوف ولكن فوائد جمع الاوراق المصابة وحرقتها تزيد بكثير عن مضار هذا العمل خصوصاً اذا اشتمل به شيء من العناية والاحتياط ولذا يلزم نشر هذه الفكرة بكافة وسائل الاعلان . وتفهيم المزارعين لما وحشهم على مضاعفة الاهتمام من الآن فصاعداً

ترون من كل ما تقدم ان الحالة تستوجب بذل كل حمة وعناية من كل شخص يعيش تحت سماء مصر وبهجة صالح فطربا العزيز خصوصاً من كانت مثلكم نلقى العلوم الزراعية واشتغل بفن الزراعة عدة سنوات ويعلم اكثر من غيره ان الزراعة القطنية هي اس الثروة وفي خلاصها من الملاك مساعدة اخوانا المزارعين وتحسين حالهم ولا شك ان سكرتير الجمعية الزراعية يشغل في مديريته مركزاً عالياً تقضي عليه تربيته وذمته ان يفضي راحته في سبيل القيام بواجبات وظيفته ومشاركة المزارعين في التألم من كل ما يمس بمصالحهم

ومن تاريخ نقضي دودة القطن اظهر مدبرو الجمعية الزراعية بالمديريات اهتماماً عظيماً يستحقون لاجله شكر المزارعين واني ممنون جداً من التقارير التي ترد الى الجمعية سكم يومياً فانها اعلم برهان على كثرة تجولكم بالبلاد واني اود ان تداوموا على هذه الخطوة وان تثاروا في المستقبل بكل حمة ونشاط على تكبد مشاق المرور يومياً بدون انقطاع في جميع انحاء مديريتكم وارشاد المزارعين وحشهم على بذل كل حمة وعناية في هذا السبيل وفي مقاومة آفة الدودة الصلية حسب النشور الذي اصدرته احيراً الجمعية الزراعية . ويجب عليكم تبليغ كل ما ترونه من الاهمال والتقصير لعادة المدير الذي هو صاحب السلطة العليا بالمديرية واني اقرا يومياً بمزيد السرور والارتياح التقارير التي ترسلوها يومياً لحضرة مدير عموم الفروع واني اتلقاها بفورغ صبر كل يوم فلا تؤخروا ارسالها بانتظام

واني احول بطركم لتبليغ مشورات الجمعية لعموم المزارعين وان تشتملوا في هذا السبيل جميع انواع الشر وخصوصاً عمل جمعيات بالراكر والبلاد لتفهم المزارعين ما تضمنه هذه المشورات وحشهم على اتباعها واعطائهم كل ما يحتاجون اليه من الاستعلامات

رئيس الجمعية الزراعية

الاسكندرية في ٥ اعطس سنة ١٩٠٩

## الدودة الصلية

المشور الذي أصدرته الجمعية الزراعية عن الدودة الصلية واشير اليه آمناً سبق ان الجمعية الزراعية نشرت عن هذه الآفة كل ما يهم المزارعين معرفته ومنذ سنة ١٩٠٥ توزع نظارة المصاحية بناءً على ارشادات الجمعية الزراعية نشرات مختصة بوصف وطرق مقاومة هذه الآفة ولكن تلبيةً لطلب بعض بلان المديرية مواد لموضع سبغ هذا الموضوع نقول :-

يصاب القطن في اواخر يوليو وشهري اغسطس وسبتمبر بمرض يعرف عند المزارعين بالدودة الصلية سببها لافرار رشح علي يرونة على النبات ثم يقب ذلك تمير الاوراق وبعض التوريزات الى لون اسود فتتلف وتموت وتقليل من المزارعين يعرف اصل هذا المرض وسببه فالدودة الصلية تسبب عن حشرة صغيرة جداً توجد على ظهر اوراق القطن ويراعها المزارعون ويسمونها من القطن وتسمى علمياً الـ (APHIS) القطن ولونها اخضرار اصفر يمتلئ ولها مقدار مختص به عصارة اوراق النبات التي توجد عليه لتعذي عليها ولها انواع عديدة منها من القطن المصري الذي يتكاثر بالتوالد الذاتي من الانثى (أي بدون تلقيح الذكر)

ويبتدى ظهور من القطن عادة في شهر ابريل ومايو وقد يسبب عنه احياناً ضرر للقطن عند وجوده بكثرة بامتصاص عصارة الاوراق فتجهد وتذبل ويمكث اذا معرفة الاوراق المصابة بسهولة ولكن لحسن الحظ يوجد عادة في هذا الوقت من السنة اعداءه لان تعذي عليه ومنها الحشرة المقطة اللون التي تشبه الحفرة والتي تسمى سبب علم الحشرات كوكبيليس COCCINELLIDES كذا يساعد رشح الحامسين على ائلافها فيجوز القطن من ضررها في ذلك الوقت

على ان القليل الذي يبقى من المن على اشجار القطن يتوالد عليها وكذا بعض الاناث من ذات الاجهجة التي تكون على الحشائش المجاورة نظير الى الانطنان فتكاثر ايضاً حتى شهر يوليو واغسطس وسبتمبر فتكون كمية الموحود على الاقلان عظيمة ويسبب المن الضرر للقطن على حالته الاولى — بامتصاص عصارة الاوراق وينشأ عن ذلك اصفرارها وسقوطها

الثانية - التي تسبب الضرر الأكثر هي ان المن لفة في ظهوره يجوار ذبب شه قريب  
يفرران مادة لزجة عليية وتلك المادة تقط على وجه الاوراق التي تحتها فيصير كل سطح  
الورقة مغلف بالصل وعلى هذا السائل المائي يتراكم ويبش مرض فطري غني يوجد في  
الماء ويصيب الاوراق بمجرد ظهور الصل عليها ويبرز مادة سوداء كالحباب تغلف سطح  
الاوراق فتخرج الفوه عنها وتوقف نفسها قيمتها وعد ما تكون الاصابة شديدة تعاب ايضا  
الاوراق بنفس الكيفية بان يسقط الصل عليها من الاوراق ثم يصبها المرض الفطري فيبرز  
المادة السوداء التي تغلف الاوراق فتشت وتبقى بدون نتيح وهذا المرض يصيب حلة انواع  
من المروحات مثل البطيخ والخيار والخضراوات وحتى القدة البدرية

### طرق المقاومة

من عادة المن ان يصيب فقط اطراف عيطان القطن يجوار السكك والمساقي ومن النادر  
ان توجد بعض اشجار مصانة داخل القيطان والسبب الذي يمكن ان سئل به ذلك هو ان  
المن لا يمكنه ان يتكاثر في الحرارة المرتفعة لهذا يوجد باطراف العيطان حيث تكون حرارة  
النباتات بها منخفضة عن الحرارة داخلها ثم ينتقل من حشائش المساق والحشور الى اطراف العيطان  
وطرق المقاومة التي يلزم ان نتخذ هي ان نبيد المن عند اول ظهوره قبل تكاثره او ان نراعي  
المادة السلية واما اذا ترك الى ما بعد امرار الصل واصابة النبات بالمرض الفطري الفعني  
فان الامل بحياة القطن المصاب يكون قليلا ولا بد من تقيمه وتوجد طريقتان لابادة المن  
الاولى - طريقة رش الاتيطان التي يظهر عليها المن بحاليل محصورة سذكها وذلك  
بواسطة طليبات كالتى اصغرتها سابقا طارة الداحلية لهذا المرض والتي تستعملها مصطبة العصية  
لتطهير الصفي

وطريقة الرش هي افيد الطرق التي بها يبادر شرط استعمال الطليبات الجيدة بدقة  
بحيث ترش كل الاوراق بل كل الشجرة وتكرار عملية الرش واسهل الحاليل التي تشمل مخلوط  
الصايون المشيم مع الماء بسة عشرة ارطال من الصايون في ١٠٠٠ رطل من الماء وكذلك  
يمكن استعمال مخلوط من زيت العاز ولكن الاول اسهل واقل ضرراً للنباتات

ولسدم وجود الطليبات الآن وربما ايضا لصعوبة استعمالها فخير باستعمال الطريقة  
الثانية وهي

نزع الاوراق التي يظهر عليها المن عند اول ظهور هذه الآفة وهي اسهل وانجح الوسائل

إذا اهتم المزارع بشدة بملاحظة أول ظهور الحشرة أو قلع الأشجار في حالة الإصابة الشديدة وهذه العملية يلزم لأحراثها المبارة والعناية الرائدة حتى لا تنتقل حيثفر الحشرة إلى النباتات السليمة المجاورة فلا تكون هناك فائدة من العمل - والأحيوانات التي يلزم ملاحظتها هي

(١) نزع الأوراق بمجرد ظهور الم على عليها مهما كان قليلاً وأحراثها حالاً (و يكون الانتباه في هذا العمل من خارج المبط المصاب متقدماً إلى الداخل)

(٢) تكون تنقية الأوراق المصابة باليد بمعرفة الأولاد بكل أعضاء ويلزم عدم هرس الشجرة بقدر الامكان والأوراق التي عليها الحشرة تجمع في صقائج كصقائج البترول أو حراول أو كبريتان صفيح أو أي وعاء آخر يكون حاضراً ثم تؤخذ للنار وتحرق ويصل الوعاء بعد ذلك أو بذلك بالرمل أو التراب لكي يطفئ مما يكون قد خلق بجوانبه من الحشرات وفي نهاية العمل تهرق الأرض حول الساق الجرداء (التي صار تنقية الورق عنها) ويتم ترابها وذلك لاعداد ما يكون قد وقع عليها من الحشرات أثناء التنقية

(٣) لا يجوز بأي حال من الأحوال ان يسمح للأشخاص المشتغلين باعدام ندوة الصل بالدخول بين شجيرات القطن النظيفة لأن نقل الحشرة بواسطة الملابس أمر مؤكد ويستدعي دقة الالتفات ويلزم حثاً إبطال عادة وضع الأوراق المصابة في الجلايات أو في المقاطع لما في ذلك من خطر نقل العدوى إلى شجيرات القطن السليمة ولزيادة الوقاية من نقل العدوى يصبر تليص الجلايات لنزع ما يكون قد خلق بها من الحشرة (Aphid) مبداً عن المزارع القطنية

(٤) في حالة الإصابة الشديدة ونقلع الأشجار يلزم حرث الأرض بعد إضافة جزم من الجير المطفى وردها حالاً وبدا نقتل كل الحشرات التي تكون سقطت على الأرض

والحمية الزراعية مستعدة ان تجلوب كل من يخلوها بخصوص طلب أي استعمال أو تفصيل أو شرح عن هذه الآفة أو أي نقطة زراعية أخرى

(ملحوظة مهمة) الندوة الصلبة تضر الزراعة القطنية كثيراً وهي صعبة المقاومة متى تقشت ولكن يسهل التخلص منها إذا اهتم كل مزارع بملاحظة أطراف غيطه وقاومها بعد أول ظهور الحشرات المسيبة لها

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج ليوكن ما هم أهل البيت من زينة الأثاث ودهور الطعام واللباس والدراب والمسكن والفرشة وغير ذلك مما يورد به ليحس بتركه

### الروائح الخبيثة

إذا شممت رائحة خبيثة في بيتك فابحث عن مصدرها حالاً وارهقاً. والسالب أن الروائح الخبيثة تنشر من الكسيف أو من المطبخ وقد كان الناس يملكون إذا عجزوا عن منها قبل استنباط المحس (البيلون) أما الآن فلا حذر لم يجب أن لا ينجس كسيف من محس ولا يخلو مصب ماء من محس وأن يظف المحس من وقت إلى آخر بما يوجب فيه ويحسن أن يوضع فيه قليل من كلوريد الكلور. ويجب الاهتمام بصدوق الزبالة فلا تترك فيه فضلات الطعام والماء من يوم إلى آخر ولا سيما في فصل الصيف وإذا دب فيه الفساد مرة صارت الفضلات تفسد سريعاً كما وصفت فيه يجب تنظيفه يوماً بعد يوم

ويقال إن الروائح الخبيثة تفسد بالحموضة عدا ما فيها من الكراهة ويؤكد بعض الأطباء أنها قد تكون سبباً لقيحوبد والتهاب بالتهاب الحلق والظاهر أن الغازات التي تصدر من الكسيف تحمل معها ميكروبات هذه الأمراض أو كانت في المجرى فتصيب من يستنشقها إذا كان مسدداً لها

### حفظ الفراش

انفض الفراشة واسحبها بالفرشاة جيداً حتى تنظف تماماً ولها بمديل نظيف مع قليل من الكافور أو الفلفل الأحمر وارطه جيداً ثم صه في كيس من الورق المتين والصق موهته حتى لا يبقى مدخل لمسهول المثل إلى الفراش ولا الباب ولا الهواء. ويحسن أن تفتح الكيس وترى الفراشة مرة بعد أخرى في الصيف ثلاثاً تكون قد تركت فيها شيئاً من المثل عالقاً بها فيلتفها

### غرفة المريض

تختار للمريض الغرفة الكثيرة النور التي تدسها الشمس ويجب أن تترع منها البسط

والسائر ولا سيما اذا كان المرض معدياً - واذا كان في العرفة موقد النار وكانت البلاد باردة او الفصل بارداً فلا بأس بشغال النار فيه لانها تساعد على تهوية العرفة وتطهيرها - ويجب ابعاد السرير عن الحائط لكي يسهل على الممرضة ان تدور حوله وقتما تخوض المريض او تقلبه او تغير اشته السرير - وتفتح النسيك من اعلاها فقط ما دام المريض في العرفة الا اذا كانت مخوفة كثيراً عن سريره ولم يحسن من قبليه في مجرى الهواء فتفتح كلها - والهواء الذي ضروري جداً ولكن الهواء البارد غير لازم وكثيراً ما يكون شديداً الضرر فيجب ان يعلق ثرمومتر في غرفة المريض ويمتنع لكي لا يهبط عن درجة ستين او سبعين بميزان فارنيت واذا هبط توقد النار فيها حتى يسخن هوائها وعلى الممرضة ان تضع كل شيء في مكان خاص به حتى تصل اليه حالاً وان تغير ملاءات المريض وثيابه يومياً وكما عرق لثيابه وتنظف جسمه وشعره واظفاره ولا تدع القمل ويح على يديه او سريره او غرفته

### حرارة المريض

حرارة الانسان الطبيعية على الدرجة ٩٨ وعشرين بميزان فارنيت ( نحو ٣٦ و ٨٠ اعشار بميزان ستراد ) وقد تزيد في حال الطبيعة ربع درجة او تنقص ربع درجة باختلاف الأشخاص فاذا هبطت الى الدرجة ٩٥ خيف من الاضطرابات التي يجب ان تقوى بقائي الماء النعنع ونحو ذلك من وسائل التدفئة ويستدعي الطبيب واذا زادت الحرارة بلغت ١٠٠ درجات من ذلك خطر ولا بد من استعانة الطبيب ويوضع الثرمومتر لقياس الحرارة اما في الفم او تحت اللسان او في الابط ووضعه في الابط هو الاسهل فيمضح اولاً ويوضع تحت الابط وتطوى اليد على الصدر حفظاً له في مكانه - ولا بد من ازالة الزئبق كل مرة قبل وضع الثرمومتر

### نبض المريض

نبض السليم العادي ٧٠ الى ٧٥ ويريد النبض في الحيات حتى لقد يخاف وقد يكون ضعيفاً او متقطعاً فيجب على الممرضة ان تلاحظ ذلك وتكتبه وتخير الطبيب به

### طعام المريض

لطعام المريض شأن كبير في شفايته واسترجاع قوته ولا بد من الاعتناء تلاً بطعم أكثر مما يلزم له او اقل مما يلزم له والغالب انه يطعم أكثر مما يلزم له لانك لا تسع الا

غريز اهل المريض له يأكل أكثر فيتنوى وقد يكون في الأكثر اشد الضرر فيجب  
ان لا يكون مقدار الطعام أكثر مما يلزم وان يقدم المريض في الوقت المناسب . ولا  
يجوز ايقاف المريض من نومه ليأكل لان النوم انفع له من الأكل اذا امر الطبيب  
بذلك . واداشني من المرض ودخل في دور السقاة فقد يلزم ان يوضع له قليل من اللبن  
والسكك الى حليب مريرو ليأكل قليلاً . وقد يكون المريض نائمًا او غير واع على شيء  
ونقصي الحلال اطعمته حيثنظر فتوضع المعلقة فيه في قرب اسفل لسانه ويصب اللبن منها  
ويطبق فيه ليلته . واللبن خير من غيره لانه طعام معتدل واما مرق اللحم او عصير اللحم  
فغير مفيد مثله لكنه منه ويحسن ان يضاف الى اللبن . وعدم فحاشين خاصة بالطعام  
المرضي وهي اصلح من الملائق لازال السوائل في فم المريض

## بَابُ الْمَرْبُورِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأيت بعد استخبار وجوب فتح حلق الثوب فغطاء فرجها في الحمار وانها كانت لهم ونحوها الملامح .  
ولكن الثوب في ما يدرج فهو على اصحابه من ملامح كذا . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في  
الادراج وعدم ما ياتي . (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظره ظاهره (٢) انه  
المرضى من المناظره التوصل الى المحقق . فاذ كان كادف الحارط غيره عطية كان الممارف يافا ملو اعلم  
(٣) غير الكلام ما قل ودل . فلهذا كانت الزاوية مع الانوار تستخرج على المعلقة

## الثورة الادبية

سيدي منشئ المقتطف

قرأت في الجزء السادس من المقتطف الخطبة التي القاها امين اندي ريجالي في حفلة  
تهذيب الشبيبة السورية في نادي المدرسة الكلية . وقد رأيت انه عبر لحنه فيها لحنًا وحاد  
عن موضوعه واحذ يطن على اوربا ويقدم بآدابها ويذم علومها ولم يراع على الاقل حاسيات  
الاميريين معني تلك المدرسة التي خطب في ماديها لان علوم الاميريين وادابهم مثل علوم  
الاوربيين وادابهم . وهذا شيء من كلامه قال ان وطننا قلب العلم (وعني بهذا القلب سورية  
وفلسطين وجزيرة العرب وما بين النهرين) ولكن اوربا رأسه فالراس منشأ العلوم والفنون  
على ان النور المنبثق من الراس فقط هو كالنور الاصطناعي الذي يضيئون به المراسم في اوربا

هو نور بارد خالص دون أن يشترك مع حرارة القلب فلا خير فيه للإنسان مهما عظمت نتائجه في دائرة العمران . والقانون أن لم يكن الصميم أساسها والخلق لباسها ونفع البشر غايتها الأولى فهي أفيون لا قانون تحدد الحواس وتذهب بشيء من المصوم وتكسها ثقل النفس وتعبد الجسد . وقال أن المدينة التي يدعي التكاليف فيها نشاطاً والحداد براءة والقوة حقاً هي عندي شر المدييات وهذه مدينة أوربا اليوم مدينة كهرباء ومحار مدينة تجارة وكسب واستغفار مدينة حروب وفتوحات واستعمار . ليس فيها لصميم والقيمة اثر من الآثار . مدينة جذورها حب القنات والاستثمار ولها اليأس والانتحار . وقال أن الذي يرفض بثاناً مدينة الغرب ومع كل هذه المبالغة في القم قال لا تقولوا لي بالث فل كلامي من الاختصار لا من الجملات والاسفار

لذلك عن لي أن أسأله أولاً ما هي علوم هذا القلب البست هي علوم عميقة وفلسفة غائرة بل هي كما قال الدكتور شميل علوم كلام لم تنفع العمران بل أضرت . وثانياً ما المنفعة التي تألها الشرق وامتدت منه إلى الغرب فقد قال الدكتور شميل أن السراج الذي كنا نعرفه منذ أروحين سنة هو نفس السراج الذي كانت مستعملاً منذ أرومة أو حصة آلاف سنة المكتشف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي يضاء فقط يد بل في نفس شكله حتى يمكن أن يقال أنه هو الذي كان مستعملاً منذ حصة آلاف سنة أيضاً . فما هي إذا تلك العلوم التي لم تستطع تدبيل ذلك السراج المختبر بشيء أفضل من كل هذه الألوف من السنين ولو لم تبدله علوم العرب حديثاً بالضوء الكبريائي ونحوه من الأصواء الساطعة لبقى حتى الآن وإلى ما شاء الله وهل صعدت من هذا القلب فكرة الاختراع إلى عقول مخترعي سكك الحديد وسفن البخار والتلغراف والكهربائي والتلفون ومحو ذلك من اختراعات النعمة

ثم هل من الأصحاب أن بكر حصرة الخطيب ما للمدارس والكائنات الأوربية والأميركية التي في وطنا السوري من الفضل في ترقية الناشئة وتهذيب النشئة صلباً وأدباً وديناً وهو نفسه لو لم يدرس في مدرسة عربية لما استطاع أن يشر في خطة نستحق أن نشر في المتنطف . يجب أيضاً أن أعمال رؤساء هذه المدارس من قبيل المتاحرة في أسهم البورصة أو هل يحسب أعمال الاسكندر في مصر حالية من النعمة والدين . ولقد انتقد المتنطف ديوان رستم عن تهمة الأمانة الانكليزية بأنها تشتري الناس بالمال وتبدي ضياعهم فقال « ولا تدري كيف يستعمل الله أن يهتم أمة حليمة الشأمثل أمة الانكليز أنها تشتري الناس بالمال وتبدي ضياعهم وهي حاسة الطول والحول والياف والمذبح والفضل الأكبر على كل الممالك العثمانية وقد كان ثابها في هذا القطر مثال النعمة والاستقامة وسمو المبادئ الدينية »



ولا أقصد أن أجرد وطننا عن كل العلوم النعمة كما جرّد هوأوريا من الدين والآداب  
والفهم والهمة وعدّها نشاطها تكاليفاً وبراعتها خداعاً وحققها قسوة . لكن نسبة علومها إلى علوم  
الغرب كنسبة قارب صغير يديره ولده لمخادع إلى بارجة كبيرة تديرها أربعة آلات بحارية  
أو كنسبة السراج المار ذكره إلى قنديل كهربائي عظيم  
كرنجي بنسبتها

حنّا يوسف

### طيران الانسان

بلغ السماء سلمه فلقد عدا  
ملك البسطة أرضها وجعلها  
حتى إذا لم يبق من شيء سوى  
فإذا رأيت الطير يصحب في العلا  
فلربما لم تدرك حل نسري  
فكلاهما فوق أفواه معلق  
يا أيها الأسلاف لو يا أيها  
قد كنت تنظر للطير تحبباً  
قرّبت بين سماها وأدبها  
فإذا جرى بعد السماء عن الثرى  
سرح عيونك في فضاء واسع  
واهر خصماً بين محكّتين لم  
واستقل القوم الأولى مرحوا بما  
جاءوا اليك مهينين وقد رست  
أعلاً بين شاد العلوم وسادها  
ونقله القهر الذي ما مثله  
عقل النقي وسع الجباب كلها  
لحكمة عقل يبرّز مثله  
خصبت ولكن أجذبت في سلقه

فيها يطير كما يشاء ويرغب  
لجنته فيها يهده وينهب  
هذي السماء رنا إليها المأرب  
فالمرء أيضاً صار فيه يلبس  
في الخوام رحل يجي وينهب  
ولسدة البعد الحقيقه تعصب  
الطير الجديد عجيبة تستغرب  
مانظر اليك اليوم انك اعجب  
وكذا يملك كل بطن يقرب  
مثلاً فاهو بهد ذلك يضرب  
عالم دما فيه اليك الكوكب  
يسره قبلك في المواد مجرب  
صنعت يدك فكلهم يترب  
تلك السيرة والسلامة تعصب  
أعلاً يطلب من هداة المطلب  
وأعلاً بما تملأ فم المكسب  
أو ما تراه دائماً يستوجب  
في أرضنا فالقتل فيها مجذب  
بأيتها أيضاً كذلك تجصب

مراد فرج الحامي

## ذكرى العام

عام تولى بما يطويه من عبر  
 فيها التغيضان بينا السعد يحدنا  
 وبيننا العيش قد رافقت موارده  
 تولدت في سما البهار عاثية  
 جدت مطالبهم فينا فكمكها  
 وليه هيمت الانجنان إذ ظفت  
 ظلت بها الجبن والإجمام فالتخت  
 حتى إذا ما اصرفنا من متاعها  
 ضالت بحقوقنا درعا فما وجدت  
 لبث مطالبنا بالرغم كارهة



وفي شب لظى شعواء مهلكة  
 نوثت من بقايا الظلم مارقة  
 تسروا برداء الدين ما حملوا  
 وعالوا بأمور لا يقول بها  
 ابن الشريعة مما بدأبون له  
 بدت لهم من سراب البد بارقة  
 وهلت سيدهم برحوا وأغرب ما  
 صد الحجد انشد ضاق التجهد عن  
 مهلا هل كان والاك القضاء طعا  
 أو كست منتظرا في السربيل متى



لا رأت ما رأت ابطل امتنا  
 الله اكبر اي الاسد قد غضبت  
 غميت فغصبت لها الدنيا على الاثر  
 واستغفرت عن عرين حفها الخطر

لو كنت تدري بما هيئت من شئ ما بليت قلبك وتراً غير مشطر

باليلة طال مسراها فما انتكفت  
مستوفز حق حاشى غوارية  
ساروا دراياتهم يوم الوعى صدقت  
خوامتي في رحاب اليد قد كتبت  
ما استلماوا اللون بل زدوا فلوهم  
من كل متسل في صدور حنق  
تلقاء في غمرات الروع مبشما  
تخاله ونصيح الحرب مرتفع  
كانما الموت اقصى ما يؤمله

مذا بصروا الملك والاخلطرتكفت  
فما اتسوا دون ان قوت دغامة  
وخأنوا زمرة العدر التي مرفت  
جازوا عصابتهم عدلاً بما اجترمت  
واستأصلوا الظلم من اعماق مفرمة

وبؤاًوا العرش مولى لا تليق به  
واحدة مفادة حرث مطارها  
ماضي المرائم قد فاقت شخاله

في ذمة الله من قادوا بأنفسهم  
وفي سبيل العلى ما سأل مبيجاً  
وليحي سلطاننا ولتحي امتنا

# بالتقريظ والإيقاظ

صحيح مسلم

قال حضرة محمد اعدي الزمري المرواي رئيس لجنة تصحيح الكتب بدار الطباعة العربية الكبرى ان اصح كتب السنة اساداً وارغلاً ارشاداً صحيح البخاري ومسلم وخمس صحيح مسلم يزايا انفرادها عن البخاري وقد استبعد طبعه لتكثر نسخة وبسطة طبعه وعولنا في تصحيحه على عدة نسخ حازت من الصحة اعلى مكان وافضلنا في التوثيق النسخة التي طبعت في المطبعة الاميرية - وقد تم طبعه حديثاً في مجلدين كبيرين وثمة ٢٨ عرساً غير اجرة البريد

دليل لبنان

وضع هذا الدليل حضرة الكاتب الاديب وديع اعدي الي غاسل وتكلم فيه عن تاريخ لبنان ووصف كل قضاء من القبيته ومعلم من معالمه - وما ذكره في تاريخه انه في سنة ١٢٩١ فتح الملك الاشرف حكاك وكانت احسن مدن الصليبيين فسلمت بعد سقوطها اكثر المدن الاخرى ورحل الصليبيون عن عثليت واخلوا قلعتهما ويقال ان فرسان مار يوحنا الذين ساروا الى قبرس استمضوا معهم فرقة من الموارنة واقتتهم بعدئذ الى رودس ثم الى مالطة ولذا ترى لثمة المالطيين مزيجاً من العربية والابطالية - ولم يبين من قال هذا القول ولا درجته من الصحة فان المعروف ان العرب استولوا على مالطة سنة ٨٧٠ للميلاد وبقيت في يدهم مئتين وعشرين سنة لصار اكثر سكانها منهم وتعلمت العربية على لغتها كما تعلمت على لغات اكثر البلدان التي دانت لم والكلمات العربية في اللغة المالطية تلح الآن نحو سبعين في المئة ولكن لهجة المالطيين تشابه لهجة شمالي لبنان وقد احبرنا شيخ حليل وعالم لغوي كبير من اعالي مالطة انه قص عمره في البحث عن سبب ذلك ولم يقف له على سبب تاريخي لكنه اثبت بادلة لغوية ان ما حدث في لغة مالطة طبيعي لا بد منه ولا اخبراه ما عرنا في لبنان من ان قوماً من اهل او من اهل كسروان حاصه نزحوا الى مالطة واقاموا فيها وان لهجة المالطيين تشبه لهجة الكسروانيين او تشبه العربية التي اثرت فيها السريانية استعرب ذلك وطلب ان تبحث له عن سند تاريخي يؤيده

وفي هذا القليل ٣٤٦ صفحة وأكثره بحرف دقيق وهو كثير الفوائد يحسن بكل من  
يجول في لبنان ان يقتني نسخة منه

### التبخر في مصر والسودان

#### EVAPORATION IN EGYPT AND THE SUDAN.

أحدث البياضحة المساحة المصرية تفريراً في هذا الموضوع وهو من الأهمية بمكان  
عظيم إذ يعلم منه مقدار ما ينقصه ماء النيل بالتبخر لطاقة ذلك بالري وسبب هذا التبخر  
إلى سائر الأحداث الجوية والمدة التي عليها مدار البحث في هذا التقرير مختلفة ففي بعض  
الاماكن كما في اصران ثمانى سنوات وفي غيرها كما في اسكندرية واحدة - والآلات التي  
استعملت لقياس التبخر مختلفة ولهذا لا تكون الدلالة واحدة وقد اخترنا الاماكن التالية  
وذكرنا مقدار التبخر فيها في كل شهر من شهور السنة

المقاييس حلوان اسكندرية بورسعيد اصران الخرطوم سواكن ودمدني

٠٩,٩	٣,٦	٦,٢	٥,٣	١,٨	٢,٩	٣,٣	١,٥	بنابر
١١,٨	٣,٥	٧,٦	٦,٦	٢,٠	٣,٠	٤,٠	١,٩	فبراير
١٣,٩	٣,٥	٨,٨	٨,٣	٢,٧	٤,٧	٥,٤	٣,٩	مارس
١٤,٤	٣,٨	٩,٩	١٠,٣	٢,٩	٤,٢	٨,٩	٥,٥	أبريل
١٣,٢	٤,٥	١٠,٢	١٢,٨	٣,٠	٢,٧	١١,٢	٧,٣	مايو
٠٩,٧	٧,٤	٩,٧	١٤,٧	٢,٩	٣,٦	١١,٩	٧,١	يونيو
٠٧,٣	٩,٤	٧,٥	١٤,٠	٢,٩	٣,٤	١٠,٢	٦,١	يوليو
٠٤,٨	٩,٠	٥,٥	١٤,٢	٣,٠	٣,٦	٩,٠	٥,٨	أغسطس
٠٦,٢	٥,٥	٧,١	١٢,٥	٢,٨	٤,٢	٨,١	٤,٢	سبتمبر
٠٧,٦	٣,١	٨,٥	١٠,٤	٢,٦	٤,٠	٧,٦	٤,٠	أكتوبر
١٠,٢	٣,٨	٧,١	٧,٤	١,٥	٤,٠	٤,٧	٣,٥	نوفمبر
٠٩,٧	٣,٩	٦,٢	٥,٤	١,٩	٢,٦	٣,١	١,٩	ديسمبر
٠٩,٩	٥,١	٧,٩	١٠,٢	٢,٥	٣,٥	٧,٣	٤,٣	متوسط السنة

ولا يعني ان تبخر الماء يكثر حيث يكون الهواء حاراً ويقل حيث يكون الهواء رطباً اذا

كانت درجة الحرارة واحد في الحالتين . ويظهر من ذلك ان الهواء على اجنح في اصوان لان التبخر فيها اشد مما في غيرها من الاماكن المذكورة في هذا الجدول ونخلوها ودمدني سيف السودان ثم الخرطوم ثم حلوان ثم سواكن ثم الصبابة بمصر ثم الاسكندرية ثم بورت سعيد . وحلوان اجف الاماكن هواء منها الى بحر الروم . واجف منها المطور فان متوسط التبخر فيه في السنة ٨,٤ المليمتر ولم تذكره في هذا الجدول اما الصبابة فترطبة بالنسبة الى غيرها واذا كانت هليوبولس مثلها فيكون هواء حلوان اجف من هوائها كثيراً

وقد استنتج المتر كيلج واضع هذا التقرير ان التبخر من خزان اصوات اكثر مما قدره السر ولهم ولكنكس فقد حسب انه ٨ مليمترات سيف اليوم صيفاً والمتوسط على مدار السنة ٥ مليمترات في اليوم بانياً ذلك على بحيرة فارون بخطاه واضع هذا التقرير وبين ان متوسط التبخر اليومي في خزان اصوان ١٥ مليمترًا واربعة اعشار فالتفرق كبير جدًا بين تقديره وتقدير ولكنكس وبحسب تقدير ولكنكس يتبخر كل يوم من خزان اصوان ٢٢٠٠٠٠ مترًا مكعبًا من الماء وبحسب تقدير المتر كيلج يتبخر اكثر من ثلاثة اعصاب ذلك أي يتبخر نحو ٣٠٠ مليون متر مكعب في السنة وهو مقدار كبير جدًا

### الاحداث الجوية سنة ١٩٠٧

#### METROLOGICAL REPORT FOR 1907.

ظهر التقرير العمومي للاحداث الجوية سنة ١٩٠٧ وهو شمل لاثنتين وخمسين مكانًا حيث ترصد هذه الاحداث اربعة وثلاثين منها في القطر المصري والسودان وثمانية سبعة بلدان أخرى كازمير وقبرص . فاسدها الى الشمال ارمير وعرضها ٣٨ درجة و٣٦ دقيقة و١٠ ثواني واسدها الى الجنوب ممحالا وعرضها ٥ درجات و١١ دقيقة واسدها شرقًا سواكن وطولها ٣٧ درجة و٢٠ دقيقة واسدها غربًا ازمير وطولها ٢٧ درجة و٩ دقائق و٠ اعلى ما بلغت البارومتر في هذه الاماكن في بورت سعيد حيث يبلغ ٧٦٦,٩ مليمترًا وانخفض ما بلغه في الثلايات حيث وصل الى ٦٩٩,٤ مليمترًا

واعلى ما بلغت الحرارة ٤٧ درجة وعشرين وذلك في اصوان واوطأ ما بلغت ١٠ درجات تحت الصفر وذلك في ازمير اما في القطر المصري والسوداني فوطأ ما بلغت خمسة اعشار الدرجة تحت الصفر وذلك في الجيزة . وهالك اعلى درجات الحرارة واوطأها ومتوسطها السوي لاشهر الاماكن المصرية والسودانية

اعلى درجات الحرارة اوطا درجات الحرارة متوسط السنة

٢٣,٠	٥,٣	١٩,٢	الاسكندرية
٣٦,٥	٠,٠	١٩,٥	بورق سعيد
٤٥,٠	٥,٠	٢١,٢	الطور
٤٠,٢	٠,٨	٢٠,٥	الباسية
٤٠,٤	٠,٥ —	١٩,١	الجيزة
٤٢,١	١,٦	١٩,٨	حاران
٤٢,٦	١,٩	٢٠,١	المنيا
٤١,٠	١,٠	٢٠,٥	اسيوط
٤٥,٠	٠,٠	٢٢,٥	الواحة الداخلة
٤٢,٢	٣,٣	٢٤,٢	اصوان
٤٦,٠	١,٥	٢٣,٨	وادي حلفا
٤٥,٣	٧,٧	٢٨,٢	الخرطوم
٤٤,٠	٧,٥	٢٨,٠	كلا
٤٢,٠	١٠,٠	٢٥,٣	القلايات
٤٤,٥	١٦,٥	٢٨,٠	سواكن
٤٥,٥	١٤,٥	٢٧,٨	بورق سودان
٤٤,٥	٨,٠	٢٧,٤	ود مدني
٤٣,٥	١٠,٥	٢٦,٠	الزبير
٤٥,٦	٧,٦	٢٦,٢	الخرطوم
٤٢,٨	٠,٤ —	٢٥,٢	الايض

ويظهر من هذا الجدول ان مقدار الحرارة السنوي في الجزيرة اقل مما هو في الاسكندرية ولكن درجة الحرارة بلغت في الصيف ٤٠ درجة في الجزيرة ولم تزد في الاسكندرية على ٢٣ درجة واذا اعتبرت رطوبة الهواء مع الحرارة وكون الشعور بالحرارة يزيد بزيادة رطوبة الهواء فيكون الشعور بالحرارة على مدار السنة اقل في مصرمة في الاسكندرية ومن الغريب ان ساعات شروق الشمس في الخرطوم ليست اكثر من ساعات شروق الشمس في الاسكندرية في السنة كلها

## دروس الرياضة

## للمدارس الثانوية

هو كتاب في علم الجبر تأليف حمزة حسن اندي صديق مدرس الرياضة في مدرسة الاقباط الكبرى جرى فيها مجرى كتب الجبر المترجمة او المؤلفة في القطر المصري من حيث شكل الحروف والعلامات والنطق بها لينطق بعلامه الجمع بكلمة زائد وعلامة الطرح بكلمة ناقص فيقال في لفظ هذه الكمية  $(+ د)$  جاء زائد د وهذه الكمية  $(- د)$  جاء ناقص دال ولا يدري من اول من وضع النطق بهتين العلامتين على هذه الصورة وهل كان عربياً او افرنجياً فان اول من نقل الجبر الى العربية في سورة اميركي وهو الدكتور فلندريك ومع ذلك عبر عن هاتين العلامتين تصيراً مقولاً وبجس قبيحهم ثقرأ الكمية الاولى جاء مع د والثانية جاء الـ دال . ولا ننري لماذا بالغ مؤلف هذا الكتاب في تكبير علامات الجمع والطرح والضرب والتقسمة وفي تصغير الحروف والارقام فالارقام التي على الصفحة السابقة مثلاً في المتبادر والحدود صغيرة يجب استبدالها بحجمي الطالب ولماذا تجعل ارقام الاس كبيرة مثل ارقام الكمية نفسها وما دامت كتبنا الجبرية مقولة عن الكتب الاوربية فلماذا لا نجري بحري الاوربيين في مصطلحاتهم فالاوربيون يكتبون ٣ من ٢ ولا يكتبونها ٣ من ٢ وكذلك اذا كان الاس ٥ حرفاً فانهم يكتبونه صغيراً هكذا من ٤ ولا يكتبونه هكذا من ٤ من ٤ في هذا الكتاب . وما تشعربه التعبير عن القادة او الربا او المعدل بكلمة سر كقولهم في الصفحة ١٢٤ شخص وضع ١٠ مبلغ ليربح ربحاً بسيطاً بـ ٥ / . والباقي بـ ٣ / . اي وضع او دى ثلث مائة بفائدة اوريا او بمعدل خمسة في المئة والثلثين بفائدة اوريا او بمعدل ٣ في المئة انخ وهذه امور عريضة شبيهة بالانتباه لما . ثم ان اكثر المسائل في هذا الكتاب وفي اكثر كتب الحساب والحبر التي رأيناها أحاجي والمعارف قلما تغيد الطالب فائدة عملية فيجب السدول عنها الى المسائل التي تقع في الاعمال والحملات اليومية

## النتيجة

مجلة البطريكية الانطاكية الارثوذكسية وهي دنية اديبة علمية متفاعة المواضيع حسنة الاشياء وصل اليها الجزء الثاني منها فوجدنا فيه فصلاً عن قانون الاسفار المقدسة مؤيداً بالادلة والشواهد التاريخية . ويليه فصل من كتاب الصايح للشماس عبدالله بن الفضل



الانقراض وعبارته قصيدة تدل على ان بعض حكمة الدين المسيحي كانوا يحقنون العرية وما جاء في هذا الفصل قوله « صلاح الآخرة بالتقوى - كثرة التمني تقصد العقل وتضعف الدين ونطرد الفسادة - كفى بالتجارب تأديبا وتقلب الايام اعتباراً وبذكر الموت زاجراً عن المعاصي - العادة على كل شيء سلطان - من رغب في المنكر احسب المحارم - من امتشر الطمع اذرى بنفسه » - والفصل كله على هذا النسق من الحكم وجوامع الحكم

ويلى ذلك قصيدة موضوعها حاجات البلاد لئلا يجمعى احدى اسكندر الخوف مدير المدارس الارثوذكسية في دمشق مطلعها

يحمد انا مولى الرشاد وموصلنا الى نهج السداد

نعدو جل حاجات البلاد لان حياتنا زمن الهلاك

محرراً في ميادين اجتهاد

وقد ذكر هذه الحاجات واحدة واحدة كالانقاذ والاتفاق والسعي والنيات والاقتصاد والانقاذ والمدارس والمجاهد والمكاتب واصلاح التربية والمعلم الصحيح واحياء الصلوة والزراعة والتجارة وما قاله عن العلوم

وصلحتا هي العلم الطيبي ليوصلنا الى الصبح الرفيع

فكم لعلم من الخير بدبير رى مد كثير في الربوع

ولكن ذاك من ارض الحارب اتانا عن يد القوم الاجانب

فان الشرق ياتي بالهجاب ويحمر الخلق والكاسب

ومن الفوائد التي حثنا عليها في هذا الجزء ان الارشمندريت ايليا اسطفان رئيس كنيسة السوربيين في الاسكندرية هتم على نسخة يونانية خطية حديثة العهد من سفر القديس جريجوريوس اسقف مدينة طفار / مدينة حميرية قرب صماء / فاعداها الى المكتبة البطريركية الاسطاكية وجاء في المجلة ان القديس جريجوريوس هذا نفع في اواسط القرن السادس للتاريخ المسيحي وكان في طهارة عدد كبير من المتن الى اليهودية التي ضربت اطلابها في اليمن منذ تهود ذي نواس احد تباسة حمير فتمت مناخرات دقيقة البحث فوية الحاج بين هذا القديس وهرون زعيم اليهود في حضرة سيد اليمن وقتل ابرهة الحبشي الذي كان قد استسلم الملك من التباسة - ولا تزال نسخ من هذه المناطرة محفوظة في بعض المكاتب الشهيرة في اوربا وطبعت احداها باللغتين اليونانية واللاتينية سنة ١٥٨٦ ثم اعيد طبعها في باريس سنة ١٦٥٤

## مناجاة الحبيب

## في الغزل والنسيب

لجامع الشاعر المجيد بشير فدي رمضان وهو القائل

يا من يروم مناجاة الحبيب على طور الهوى بالنسيب العذب والغزل  
الرا أكثاني وحل الكشب أجمعها « في طلعة الدرما يسبك من زحل »

وفي الديوان قصائد ومقاطع لشعير الشعراء المتقدمين والمتأخرين كل من نباته وابن  
الفارص والارجاني وصفي الدين الحلبي والتشائي والنسيبي وابن سهل واليهما زهير والحاجري  
والشريف الرضي والي تمام وابن معنوق ومييار الديلمي وشهاب الدين السهروردي وهنرة  
العسبي والي فراس وامثالهم . وحيداً له الحق به فهرساً جمع فيه اسماء هؤلاء الشعراء وذكر  
تاريخ ولادة الشاعر ووفاته من عصر من الملوك او الامراء . والحاجة اس الى مجموعات مثل  
هذا في الوصف وفي الحكم والامثال والديوان مطبوع طباعاً حسناً في المطبعة الاعلى  
بيروت وباع في المكتاب المصرية خمسة مروش

## التقرير السنوي لدار العلوم السميثسية

ANNUAL REPORT OF THE SMITHSONIAN INSTITUTION 1907.

يظهر من هذا التقرير ان المال الموهوب لهذه الدار بلغ في اول يوليو سنة ١٩٠٧ مبلغ  
٩٨٦٩١٨ ريالاً اميركياً أي أكثر من مئتي الف جنيه وقد انفتت فيه غضون سنة نحو  
خمسين الف ريال في سبيل العلم ومن آثارها هذا التقرير  
وفي هذا التقرير ٢٩ مقالة في مواضيع علمية مختلفة طبيعية وميكانيكية وجغرافية واثرية  
وفي صور كثيرين من مشاهير علم الحيوان مثل راي وليبيوس وكيفيه ولنديل ولايتيريل  
وأون وملر واعسر وهيكل وفريز ولامارك ودارون وشوان وهكللي

## الكوثر

مجلة علمية فنية سياسية لصاحبها ومحررها شيرافندي رمضان

امسا الجزء الثاني من هذه المجلة القيمة وهو مفتتح بفصل في الاخلاق جامع بين الامثلة  
الشرقية والغربية ويلى فصل في الاقتصاد مبني على كتب علماء الاقتصاد في هذا العصر ثم



موسى قرب الجزائر سنة ١٢٧٣ - ثم شاع استعمال المدافع في أوروبا في أوائل القرن الرابع عشر ولا يبعد أن يكون أول صانع للمدفع عربياً أو من موالي العرب ثم صمت القريبات والبادق في القرن الخامس عشر واللدس عشر

#### (٥) الاسطيل الحربية

ومنه - ما هي أول دولة اخترعت الاسطيل الحربية

ج - الاسطيل الحربية أو السفن الحربية قديمة جداً استعملت في عهد المصريين القدماء واستعملها الفينيقيون واليونانيون من قديم الزمان اسمه منذ ألف سنة أو أكثر قبل المسيح

#### (٦) رزق الله حسين

مياولس منيسوتا بأمر كا - الخواجه سليمان داود - هل لكم أن تأتوا على ترجمة الشاعر الخطير رزق الله حسين وماله من المؤلفات حلا حسر القثام وأشعر الشعر والمشتريات - وأي سلطان بحث أبوه إلى لندن رحلاً دس له السم في الطعام وهل طبع كتابة حسر القثام

ج - ليس لنا الآن وصول إلى ترجمته ولا نعرف له من الكتب خلا ما ذكرتموه إلا كتاب النقات - ولما المشتريات الذي ذكرتموه فلم نره وقد بلغنا أن كتابة حسر القثام طبع في القاهرة ولكننا لم نره ومألة

فيه مواد قليلة مما يبره وقد تكون هذه المواد ضارة بالصحة - وإذا خالط الماء مواد آتية صارة فالمالب أن تعرضها للهواء والنور يزيل الضرر منها والحيوانات الصغيرة التي تكون في الماء طالتنا كل ما فيه من المواد الآتية - وسكتب مقالة مسهبة في هذا الموضوع

#### (٧) أعلى المعادن وأرخصها

ومنه - ما هو أعلى المعادن وما هو أرخصها ج - أعلاها الآن الراديوم وأرخصها الحديد

#### (٨) أسلحة البارود

فراشه - شيخ العرب أبو حاتم علي فربط - من أول من اخترع أسلحة البارود وفي أي زمن كان

يظهر من بحث الباحثين في هذا الموضوع أن الصينيين عرفوا ملع البارود من قديم الزمان ومن المحتمل أنهم صنعوا البارود منه بمزيج بالغم والكبريت ولكن المرحوم أول من فعل ذلك روم القسطنطينية في القرن السابع واستعملوا هذا المزيج في ما يسمى بالار الرومانية لمقاومة المحاصرين ثم صنع بعضهم مشعلاً وضع فيه باروداً وكرات من سائلة القرب فإذا أشعل البارود دفع الكرات فتقرب الخيل والظاهر أن العرب عرفوا ذلك واستعملوا البارود لتفقد المقدونات في إسبانيا فقد قيل أنهم حصنوا أشيلية بالمدافع سنة ١٢٤٧ ويقال أن أبا يوسف يعقوب بن عبد الحق المريضي استعمل المدافع في حصار سيدي

التبويم وكيف تكونت ممارسة فاجبا اما  
« كتبنا قصونا كثيرة فيه ولا سيما في المجلد  
الثاني عشر والثالث عشر والرابع والثلاثين  
والثاني والثلاثين ورأينا ان لا نعطوا التبويم  
ولا نغرسوه ولو نعطهموه . وأكثر الاطباء  
القديمين يمارسونه دجالون ولكن بعضهم امين  
يستعمله في ما يفيد وله فوائد لانكر . » وقد  
اشرنا على السائل بان لا يستعمل ولا يمارسه اذا  
تعمد لانه ليس طبيباً فلا يعلم ما هي الآفات  
التي يصح استعمال التبويم فيها . اما استعمال  
التبويم لمجرد « الفرحة » فلا يخلو من الضرر  
لان الانسان الذي يتكرر تنويمه على هذه  
الصورة تضعف اعصابه بما يبطله من القوة  
الزائدة وهو مستهوى لاجراء الاعمال التي  
يطلب منه اجراءها . وابن عمكم مصعب في  
تصويب استعمال التبويم بيد الطبيب الجدير  
اذا قصر استعماله على ما يفيد التبويم فيه

(٨) البلية

بلمفتئين (محبوبي الفريقية) الحواشي  
عمام فلان . تاحت البعض سيفه جهانا عن  
كله ليلة عند استعمالها مصافة الى يوم من  
ايام الاسوع فقال البعض وهم الاكثرون  
ان قولنا ليلة الاحد تدل على الليلة التي تسبق  
نهار الاحد وتنتدى السبت مساء وقال  
الاخرون انها تعني الليلة التي تبثدي الاحد  
مساء فمن هم المصيون

ج . لم ير في الرصد ولا في المصباح ولا في

دس السم له شائنة لكما سمعناهما عن لسان  
صديق القس لويس صابونجي على صورة  
أخرى وهي انه دعي مع القس لويس الى  
وليمة في السفارة العثمانية فحذرهُ القس من  
شرب الخمر فلم يعبأ فحذرو وشرب فتوفي  
تلك الليلة وكان ذلك في عهد السلطان  
عبد الحميد . ويرد في ذلك فليما قيل  
وفاته وما

قد قضى الله ان اموت خريفاً

في بلاد دعبت فسرأ اليها  
وبقي عجات مملات

نزلت آية الحجاب عليها

(٧) ما في الاستهواء

ومع . جرى بحث حدي في مسألة  
الاستهواء بيني وبين ابن عمي الدكتور  
طوس دادر وهو من المصلطمين بمن  
الاستهواء فهو يصوب استعمال التبويم بيد  
الجدير المعلم بالطريقتين السلية والايجابية  
فكتب مقالته مستنداً على قول للمقتطف سبق  
في احد احزائه . واذا وافانا العدد الاخير  
واطلع على المقالة لافتتاحية المحور فيها المقتطف  
طريقة الاستهواء اخرجتني لما هو الرأي  
الاخير الممول عليه والذي يجب ان يكون  
كلاماً يحسن السكوت عليه

ج . كما سمحت لنا فرصة لبيدي رأينا  
في هذا الموضوع فلما ما قلناه حديثاً في حرم  
مارس الماضي حيث سئلنا هل كتبنا شيئاً في

القلموس ولا فيه لسان العرب ما يدل دلالة صريحة على المراد ولكن يستشع من قول القلموس ( القيروزيادي ) في معنى البيلة البيلة انها « اشد ليالي الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين » ان القريق الاول مصيب وهو ما يجري عليه دائماً اي ان ليلة ثلاثين من الشهر القمري هي البيلة السابقة لليل الاخير سنة فان البيلة التي عليها يظهر فيها احوال وهي ليست من ذلك الشهر بل من الذي بعده

(٦) ربح الحسب

ولدا في السنة من سنه جلد عن ظهر قلبه صولاً طوبقة تشبه بعض الكتب الدينية ويرم دوده انهم لم يلقنوه شيئاً منها ولا سمعها عمره قط وقد توارث الاشاعت عنه مما لم يبق محالاً للكذب - والنزيب من امر هذا

العلام انه لم يحلم القراءة مما راى في

ج . ان توارث الاشاعت لا يثبت مصحتها فقد تكون كاذبة او يكون لها من المبالغة ما يخرج اصلها عن العراية ولو كانت من النادر وحيداً لو ذهبت الى حيث هذا العلام ورأينوه ويحتمل من صحة ما يروى عنه . والذين يدعون دلوياً مثل هذه يستنجون منها ان نفس هذا العلام كانت قبل حلولها فيه سلك

الاشاعرة في شيوخ الاشاعات الكاذبة فلان الناس قد يفعلون ذلك على غير قصد الكذب لانهم يحسبون فهم ما يسمونه ثم ينسون بعضه ويدلون به بغير دليل

ولا عراية في شيوخ الاشاعات الكاذبة فلان الناس قد يفعلون ذلك على غير قصد الكذب لانهم يحسبون فهم ما يسمونه ثم ينسون بعضه ويدلون به بغير دليل

لبنان . ن . ان ينكح كل القديس بصون زراعة الفستق في لبنان انهم لا يحسون منه الا قشوراً صير لالب ربحاً عن عو اشجاره والراعي في حوائجهم فان الثمرة تصير في قشرها فنصح حواء فما هو السبب في ذلك هل ان حالة البلاد الطبيعية غير صالحة لاستثمار الفستق او اما بسبب اصول زراعية

ج . البلاد صالحة لزراعة الفستق وهو يوجد فيها ولكن من اشجاره ما هو ذكر ومنها ما هو انثى كاهل والصورة ولا بد من تذكير الانثى حتى تصد ثمرات وقد بلغنا ان حصرة سليم بك ثابت رئيس محكمة الاستئناف ببلد زرع كثيراً من شجر الفستق وهو ينجي منه فستقاً كاجود ما يكون فاسترشدوا به . وان اجابكم انه لا يذكر اشجار الفستق كما يذكر النخل مثلاً فارجح اما انه يوجد من اشجاره اشجار ذكور وهي تذكر الانثى كالصورة او ان

المصاب كالجهنم ويتكش وجهه ويتفتح  
نطه أحياناً ثم يبرد جسمه ويصفر لبضه  
ويتلاشى ويموت

واعراض الجفرة في الخيل امارات طرن  
واضطراب القوى والخص وتكيس الراس  
وحفاف الحلق ووقوف الشعر ونوب عرق من  
وبارد واضطراب التنفس واشتداد صرمان  
القلب وقد يشل مؤخر الفرس وتضالم  
الاعراض قبل الموت بربعة ومدة المرض من ١٢  
ساعة الى ٣٦ ساعة وعلاج المرض مذكور  
في صدق البيان ورجح ان الملون هو الاول  
(١٢) العين الدورية

بالمفونين يصور في الرقية . الخواجه ادب  
ابراهيم غازي . سمع من زمن طويل عن نبح ماء  
في املاك مارجرس دير الجيري في جهات  
الحصن بظهرية الماء يومين سبه الاسوع  
فيستي املاك الدير المذكور فقط ثم ينقطع  
لذاته وقد حاول اماس من الصيرة حر المياه  
الى املاكهم فلم يفلحوا لان الماء لا يخرج خارج  
املاك الدير فهاذا تملون هذه الامعوبة

ج . ان الصحيح من ذلك ان تلك العين  
دورية لا عبر والصبون الدورية قليلة ولكنها  
توجد في اماكن مختلفة ولما سبب طبيعي اما  
سائر ما بني على هذا الاسر فغير صحيح . وتطيل  
العين الدورية ان يكون في باطن الجبل  
تجويف كبير يجمع فيه الماء مما يجلب اليه من  
الجبل ويكون لهذا التجويف قناة مهيبة الى اعلى

فصد اقناع غيرهم . ولو كان تواتر الاشاعات  
لا يبق مجالاً للتكذيب الزمان صدق ما لا  
يعقل من الاوهام والخرافات

(١٠) طب الخيل

ومنه . ما هي المؤقتات الحربية في طب  
الخيل واين توجد

ج . ليوسف عون كتب كثيرة مترجمة  
عن الفرنسية طبعت في مطبعة بولاق بمصر  
وهي تتكلم عن طب الخيل والجرجس صدي  
طنوس عون كتاب صدق البيان في طب  
الحيوان وهو مطبوع في بيروت  
(١٢) الملون

ومنه . ما هو الاسم الطبي للداء القتال  
الذي يصيب الخيل ويسمى عدما ملوناً وما هي  
اعراضه المميزة له وما هو علاجه

ج . لم تر هذا الاسم في كتب الطب  
البيطري التي عدما وتذكر اننا شاهدنا سبه  
صباناً خيلاً وصغيراً أصيبت بما سمي الملون  
وماتت به والذي نذكره من الاعراض التي  
شاهدناها حينئذ يشبه ان يكون الملون هو  
القولنج او الجفرة واعراض القولنج عن صدق  
البيان هكذا « تظهر حمأة على الحيوان امارات  
الكآبة والقلق ويكثر التديك والتلويح بذيله  
ويهث الارض يده ثم يربص ويتراء ويخذ  
على الارض حيث وضع مختلفه ثم ينهض وقد  
يصاب بلسر البول وقبض الامعاء . . . وقد  
يبلغ الالم أحياناً أقصى درجات الاحتمال فيهيج

(١٥) اختبار المربة

ومنه - ما هو اعتبار اللغة المربية عند  
السلطان الاوربية هل يمدونها نظير لغاتهم او  
يعدونها لغة اسبوية نظير لغة الهنود والصينيين  
ج - يمدونها كما هي لغة سلمية اسبوية  
ولها مقام رفيع عندهم فالانكليز يمتنون  
دارسها من درس اللغة اليونانية او اللاتينية  
اذا اشترط درس لغة منها كما في علم الطب  
وعلماء اوربا يمتنون انها من اوسع اللغات  
ومن اقدرها على التعبير عن المعاني الفلسفية  
والعلمية ويفخرون بمرئيتها

(١٦) غرر الهند

الخرطوم - رزق افندي واصف - ما  
هو ضرر البيرة التي يضعها الناس على  
وجوههم  
ج - ساءت الملة لكتة دون ما  
يبلغ فيه

(١٧) حدوث الصواعق

ومنه - كيف تحدث الصواعق

ج - تنجم الكهرباء الايجابية سعة  
الجو فيحول البخار الى قطرات ماء او بسبب آخر  
تخلل كهربائية الارض التي تحتها الى قسميها  
السي والايجابي فتتأذب كهربائية الجو  
الايجابية وكهربائية الارض السلبية وتحدثان  
ويحدث من اتحادهما نور وصوت وهما البرق  
والرعد وقد ينتج عن ذلك اضرار شديدة  
كحرق الاخشاب وصهر المعادن ونكسر

ثم الى اسفل كما ترون في هذا الشكل فينقلب



الماء الى التجويف لكنه لا يخرج من الفضا  
ف ب الأحياء يصير ارتفاع الماء على مسالوة  
وح وحيث ينشأ الماء يصب من ب  
ويبقى ينصب الى ان يفرغ الماء كله او يصير  
طو سطحه في التجويف على مواراة د ب  
فيقطع جريان الماء حيث ينشأ وبأخذ فيجمع في  
التجويف ثانية الى ان يملأ سطحه فيعود يصير  
الى حدود فيعود الى الجريان من ب وعلو حرقا  
ومن السايح الدورية ما يقطع جريانه غلغا  
بين كل دودين كاليسوع المذكور آنفا ومنها  
ما يشع ثم يفرغ على التوالي لانه يكون مؤلفا  
من بعين احدهما ينقطع والاخر لا ينقطع  
ومن هذا القليل نبع نهر هيرودس

(١٨) دين الحكومة العثمانية

ومنه - كم يبلغ الدين الذي على الحكومة  
العثمانية

ج - بلغ دين الحكومة العثمانية في اواسط  
السنة الماضية ١٠٤٧٤٨٨٦٨ ليرة عثمانية  
وكان عليها لروسيا من الفرامة الحربية مبلغ  
٢٤٥١٣٠٠٠ ليرة عثمانية وعلى مسكة دمشق  
مبلغ ٢٧٣٤٩٤



المجاورة وما أشبه

(١٨) حرق متدبل بالصاع

ومنه . قيل ان شخصاً كان ماسكاً متدبلاً حريراً امام انفه فنزلت عليه صاعقة احترقت المتدبل ولم تحس الرجل بضرر مما سبب ذلك

ج . ان اتصال الصواعق غريبة مختلفة ولا يمكن تعميلها تعميلاً موكداً الا اذا عرفت حالة كهربائية الاجسام التي تصطب بها وكهربائية الاجسام المجاورة لها في الحالة التي ذكرتموها قد يكون الجاذب لكهربائية الجو جسم آخر غير جسم ماسك المتدبل وهو اشد جذباً لها والمتدبل في محيط فعل المزعج انكهربائي وفي نهايته فانفصل به ولم يتفعل به جسم ماسك . او يكون السبب ان جسم الانسان حسن الاتصال فالوصل الجري الكهربي يسهوله ولم يقاومه واما متدبل الحرير فقاوم الجري الكهربي فاحترق لان الحرير غير جيد الاتصال للكهربائية . وهذا التعليل اوجه من الاول ولكن هل الحادثة صحيحة

(١٩) سرعة الصوت

ومنه . عندما نطلق يدقية او مدداً نرى نور الطلقة قبلنا نسمع صوتها يزن فما سبب ذلك ولم تكون المدة بينهما

ج . سببه ان النور اسرع من الصوت وفي المسافات القصيرة على الارض تحس المدة التي نلزم لير النور صفراً لان سرعته

نحو ١٩٢ الف ميل في الثانية من الزمان واما سرعة الصوت في الهواء فنحو ١١٢٠ قدماً في الثانية فاذا حسبتم المدة بين رؤية النور وسماع الصوت بالتوالي وضربتموها في ١١٢٠ وجدتم المسافة بالقدم ولكن صوت اطلاق المدفع اسرع في اوله من الصوت العادي (٢٠) وسائل ترقية المرأة

ومنه . ما هي اهم الوسائل التي يمكن استعمالها لترقية المرأة المصرية

ج . التعليم والتدريب ولا يكون التمرين الا بالمعاشرة والمخالطة فاذا كانت عواندا نتمتع عليها بمنع المرأة عن المعاشرة والمخالطة فالتعليم يفيدنا بعض الفائدة ولكنها تبقى عاجزة عن مجاراة المرأة التي تعاشر وتخالط (٢١) فأمر الفلكم

سوا كن ١٠ ع . لي انة سبب السفة الزايعة من عمرها صحتها سيئة ولكنها لم تشكل حتى الآن سوى النطق بكلمات لا تتجاوز عدد الاصابع فما سبب ذلك وما علاجه

ج . يظهر ان السبب ضعف في مركز النطق في الدماغ فرتونها على التكلم وريداً وريداً ولا يبعد ان تتطلب على هذا الضعف من نفسها فتصير تنطق مثل غيرها . والا فمن المحتمل ان نشئ من ذلك عملية حرجية تربل الضغط عن الدماغ او عن مركز النطق فيه . وان كانت تستعمل يدها اليسرى فخطوها استعمال اليمنى بدلاً منها وان

مورس في اميركا ومثانيل سبي باقاريا  
وهو جيتون وفريس في انكلترا وصنع كل  
منهم ظمرا فاعمالا للظمرا فغيره بفضل  
ظمرا فمورس لبطانة وهو المستعمل سبي  
الظمرا المصري

(٢١) الصور والطباعة

ومنه . احتيلي ما يقال من ان الصينيين  
هم المخترعون لآلة الطباعة

ج . هم اول من عمل طابع للحروف او  
فككت ( لان حروفهم ككت ) فجميع مضطلع  
بعض ويطبع الورق بها بالحبر ولكن آلات  
الطباعة المستعملة الآن من اختراع الاوربيين  
وفي كل آلة منها من آيات الصاعة ما يدهش  
القول

(٢٢) اول مجلس نيابي

ومنه . ما هو اول مجلس نيابي على وجه  
الارض

ج . البارلت الانكليزي ذاته انشئ  
في اوائل القرن الثالث عشر اي منذ  
سنة سنة

(٢٣) قبة اليونان البحرية

مصر . يوسف افندي . كم عدد  
جنود اليونان البرية والبحرية

ج . عدد الجنود البرية وقت السلم نحو  
٢٩ الفا ووقت الحرب نحو ٥٠ الفا وعدد  
البحارة والجنود البحرية نحو اربعة آلاف  
وميزانية البحرية نحو ٤٧٠ الف جنيه في السنة

كانت تشمل البني لعلوها استعمال اليسرى  
بدلا منها لعل المادة بين يديها ترجح جليا  
من دماغها فيقوى فيه مركز النطق  
(٢٤) الفكة

مصر . اطرواحه سيمون مني . في ولد  
يلغ من العمر ثلاث سنوات . حينما كانت  
عمره سنتين ونصف سنة كان مريع التكلم  
شديد الفكرة طلق اللسان حتى كانت  
يدهش من كان اسمه فكلم ولد اصيب منذ  
مدة بارتباط في لسانه عند التكلم فاذا اراد  
ان يقول اشتر لي كوة يقول اش اش اش  
اشتر لي كوة وهكذا في باقي الكلام وحيانا  
يفظاظ من ذلك فيسكت عن الكلام فاصيب  
ذلك وما علاجه

ج . ان شرح اسباب الفكة او الثثرة  
يطول لانها كثيرة والغالب انها تنشأ من نفسها  
من غير علاج او فحش بالتقدم في السن  
ويحسن بهم ان تحشوا ولدكم حتى يبرن نفسه  
على لفظ الحروف التي يلكن ليها وان يصرخ  
بها صراحا شديدا من صدره حتى اتوى  
اعضاء الصوت وبصر يستطيع ان يتفلسف  
بسهولة وهو يلفظ بها

(٢٥) اول خط ظمرا في

كفر المبروك . عبد الحلي افندي سليم .  
في اي سنة انشئ اول خط ظمرا في على وجه  
البيطة

ج . سنة ١٨٣٧ فانه في تلك السنة قام

## نالاجيبا إلى عليته

### جمهورية جنوبي افريقية

صار للانكلز الآن ثلاث جمهوريات  
او بلدان كبيرة مستقلة استقلالاً ادارياً  
وهي استراليا في الاوقيانوس الباسيفيكي  
ومساحتها ٣٠٦٥١٢٠ ميلاً وعدد سكانها  
٤٠٧١٧١٣ وكندا في اميركا الشمالية ومساحتها  
٣٧٤٥٠٥٧٤ وعدد سكانها ٥١٥٣٧٨٩  
ومستعمرات جنوبي افريقية ومساحتها نحو  
١٢٤٨٠٠٠ وعدد سكانها نحو ٨٣٠٢٠٠  
وقد أعطيت هذه المستعمرات في شهر يوليو  
الماضي حكومة واحدة جمهورية دستورية  
خاضعة للسلطة البريطانية

### الرجال بالمرزائم

ان الملازم شككتن الذي طبق ذكره  
الطالعين لانه كاد يبلغ القطب الجنوبي  
وأهل ارفع محل في بلاد الانكلز كان  
عابلاً بسيطاً وهو شاب يحمل بنكويم الهم  
في اميركا الجنوبية وقد بلغت ثقافت رسله  
الى جهة القطب نحو ٤٥ الف جيبه دفع منها  
٢٥ الف حيه من اموال زوجته واصدقائه

وعلى طيه ٢٠ الف جيبه ولم يطلب من  
الحكومة جيباً واحداً بل عزم ان يوفيهما كلها  
من دخل كتبه ومقالاته لكن الحكومة قررت  
اعطائه هذا المبلغ عنراً

### المسكرات والمصحة

قال الاستاذ لين في المؤتمر الدولي  
الذي عقد حديثاً في لندن ان كريات الدم  
الحمره تضاف مقاديرها للاعراض المهدية  
في الذين يشربون المسكرات وقال السر  
نوماس هو بذكر ان شركات حماية الحياة تعلم  
ان عمر شاربي المسكرات القصير من عمر غيرهم  
بنحو ٢٥ الى ٣٠ في المئة أي اذا كان متوسط  
عمر الذين لا يشربون المسكرات اربعين  
سنة فتوسط عمر الذين يشربونها ثلاثون  
سنة الى ٢٨ سنة - وقال الاستاذ كارل  
غرينور وهو ثقة في امراض المجموع العصبي  
ان ١٥ الى ١٧ في المئة من اولاد السكيرين  
يصابون بأفات عقلية او يصابون بالتدثر  
واما الذين لا يشربون المسكرات فلا يصاب  
من اولادهم بالأفات العقلية او التدثر  
الأخسة في المئة فقط

## لورد كتشغر

حالياً تنتهي مدة لورد كتشغر من قيادة جيوش الهند يرقى الى رتبة مشير ويخصي الى اليابان نائباً عن ملك الانكليز وجيوشه لحضور الاستعراض العظيم الذي يقام فيها في شهر نوفمبر المقبل ثم يخصي الى استراليا وريوندا الجديدة ويشير عليهما بما يراه مناسباً لترقية قواتهما الحربية ويصود الى بلاد الانكليز لينولي القيادة العامة لجمود الانكليزية في البحر المتوسط والاربية

## نقل المناظر بالانلغراف

التللكوب بقرب رؤية الاشباح العبيدة فيرى الانسان به ما لا يراه عينه ولكن يشترط في ذلك ان النور المنعكس او الصادر من الشئ يصل الى التللكوب والتللكوب يجمع مقداراً كبيراً منه على عين الرائي فيتمكن من الشعور به ولولا ذلك لكان النور الواصل الى عينه قليلاً جداً لا يكفي لرؤية الشئ والكهربائية تنقل الحركات والاصوات من مكان الى آخر وتنقل ايضاً الخطوط ورسوم الاشباح فيمكن ان ترسم صورة رجل في القاهرة ونقلها بالانلغراف الى الاسكندرية فترسم هناك كما ارسمت هنا وقد شرحنا كل ذلك في اسراء المتشطف الماضية . ولكن الكتابة التي تنقل بالانلغراف والصورة التي

تنقل به على ما تقدم تنقل جزءاً بعد جزءاً في كل عام فلم الانلغراف في القاهرة على حرف ارتسم ذلك الحرف بقلم الانلغراف في الاسكندرية وكذلك كل عام فلم الانلغراف على جزء من الصورة في القاهرة رسم فلم الانلغراف ذلك الجزء في الاسكندرية . ولكن الذي يرى الشئ لا يرى جزءاً منه بعد آخر بل يراه كله دفعة واحدة فهل في الاسكان نقل الصورة كلها دفعة واحدة حتى يراها الرائي العبد بواسطة الانلغراف كما يراها من ينظر اليها من قريب او كما يراها بالتللكوب وقد كتب الدكتور الفرد غراندنوت في مجلة المعرفة الانكليزية يقول انه رأى آلة صنعها ارستدورم البريني تنقل الصور دفعة واحدة وبمثال الذي رآه منها حينئذ نلغ نقفات عمله ٢٥٠ شيئاً واما الآلة الكبيرة التي تنقل بها الصور من بلاد الى اخرى فتبلغ نقفات عملها ٢٥٠ الف شيء . والاعتماد في هذه الآلة على عنصر اللييوم المعروف بتأثيره بالنور فيكون في الآلة التي ترسل الصور بطربت من اللييوم يقع عليها النور من الصور فتتأثر به وترسله في مجاري كهربائية الى الآلة التي يراد ارسال الصورة اليها وهذه المجاري تؤثر في بطرباتها التي من اللييوم تأثيراً يسخيل الى صورة كالصورة التي سبقتها . ولولا علاء هذه الآلة لكان ان استعمالها يشعح حالاً

## فيضان هذا العام

جاء النيل وائماً ومكرراً هذا في هذا العام على غير عادته في اكثر السوات الماضية ولذلك كان الري الصبني متوقفاً والمرجح ان تكون المياه قد بلغت اعلى مسوب يمكن وصولها اليه في الرصيرص وحشم القرية في العشرين يوماً الاولى من الشهر الجاري حيث بلغت في الرصيرص نحو ٢١ متراً وفي حشم القرية نحو ١٥ متراً و ٦٧ سنتماً . وكان اعلى مقاس النيل في الرصيرص في العام الماضي ٢٢ متراً و ٣٤ سنتماً بلغها في الثاني والعشرين من شهر اغسطس . وفي حشم القرية ١٥ متراً و ٧٠ سنتماً بلغها في الثالث والعشرين منه . وعليه طفت اعلى مقاس لنيل هذا العام ببط في الرصيرص نحو متر و ٣٤ سنتماً . كان عليه في العام الماضي اما في حشم القرية فان الفرق بين المقاسين في السنتين لا يكاد يذكر

وينظر ان يتجاوز مقاس النيل في حلقا نحو ثمانية امتار بين ٢٣ و ٢٤ الجاري مع ما كان عليه الفيضان من الالخطاط في الرصيرص هذا العام بالنسبة الى فيضان العام الماضي . ومعلوم ان مقاس النيل في حلقا بلغ اعلى منسوبه في العام الماضي وهو ثمانية امتار و ٥٢ سنتماً في التاسع من شهر ستمبر فيكون قد جاء مبكراً فيها هذا العام نحو ١٥ يوماً عن موعده

في العام الماضي وقد اخذ النيل الآن في الالخطاط المتوالي فسيان لا يكون الالخطاط مستديماً وسريماً حتى تنوفر المياه للزراعة الصيفية في الصيف القادم

## غنى كندا بالقوة المائية

قدر المقدرون ان في بلاد كندا باميركا من القوة المائية ما يلوي ٢٥٦٠٠٠٠٠ حصان ولا يخفى ان قوة الحصان البحاري على مدار السنة اذا عمل كل يوم تبلغ نحو ٣٢ حصاناً من القم المحري فكأن في كندا من القوة المائية ما يلوي ٥٦٣ مليون حصان من القم المحري اي نحو ٢٥٠ مليون حصان في السنة

## الميراثية العثمانية

ظهر من الميراثية العثمانية في باب النفقات ما يأتي وهو بالقيمة العثمانية

١٣٢٤	١٣٢٥
٠٠٨٥٤٣٩	٠٠٣٤٤٩٤
٠٠٨٦٩١٩	٠٠٥١٥٢٢
١٠٦٠٧٤٠	١٠٨٥١١٣
٠٢٤٧٧٢٤	٠٢١٨٣١٠
٨٧٤٢٣٣٦	٨٢٩٤٢٦٢
المجلس العمومي اي	٠٧١٥٣٤٦
الاعيان والمحورثان	
الخربة الخاصة	٠٥٢٢٥٧٠
ثم ظهرت كلها وسد كرها في الجزء التالي	

## طيارة المسيو بلريو

ان الطيارة التي قطع بها المسيو بلريو  
 B'riou من فرنسا الى اسكتلندا في الحادية  
 عشرة من الطيارات التي صنعها لهذه الغاية  
 وقد شرع في عملها في شهر ديسمبر الماضي  
 وانقضى اول مرة في ١٨ يناير وكانت مسافة  
 سطحها ١٤ يرداً مرصاً زاده حتى صار  
 يرداً وبها آلة بتدويرها قوتها ٢٢ حصاناً  
 وثقلها ١٣٢ ليرة فقط واحاد قهر بها مراراً  
 فاقامت في الجو في ٤ يوليو خمسين دقيقة و ٨  
 ثوانٍ وطارت سبعة ١٣ يوليو ٢٦ ميلاً -  
 وهيكلها من خشب الآش والحور وهو مشدود  
 باسلاك معدنية من اسلاك اليتانو وثقلها ٤٥  
 ليرة وطولها ٢٣ قدماً وبسهل عليها حمل ٦٦٠  
 ليرة وثقل ما يحصل بها من الحملات ونحوها  
 ٦٦ ليرة وقد ثبت من هذه الطيارة انه يمكن  
 عمل آلة تطير في الهواء وتحمل أكثر مما ينظر  
 حمله بقواعد الحساب والطيران . ولكن  
 الطيارات لا تستطيع ان تقطع مسافات طويلة  
 جداً لانها لا تستطيع ان تحمل كل ما يلزم  
 لها من الوقود لقطع المسافات الطويلة لاسيما  
 وان اكثر الآلات المعروفة انقلبت بضعها  
 اربعة احماس القوة - واطول مدة اقامتها اسنان  
 في الجو بطيارة او آلة طيران غير البالون  
 ساعتان و ٢٧ دقيقة و ١٥ ثانية . ويقال ان  
 المسيو بلريو قد اتفق على آلات الطيران حتى

الآن عشرين الف جنيه

## يجمع تقدم العلوم البريطاني

يجمع جمع تقدم العلوم البريطاني في  
 وينغ بكندا في ٢٥ أغسطس برئاسة السر  
 جوزف طمن استاذ الطبيعيات في جامعة  
 كليمبرج

## اقدم كسوفات التاريخ

في المئة الصينية شعر بشي الى كسوف  
 قدم وقع منذ أكثر من ٢٧٠٠ سنة  
 وهذه ترجمته

« لما اقترت الشمس بالقمر في الشهر العاشر  
 في اليوم الاول من الشهر وهو من مايو  
 كسفت الشمس

وذلك شؤم كبير

ثم صفر القمر وصفرت الشمس

ولذلك سنوا حال الناس على الارض

انقار موه من الشمس والقمر

لانهما لم يبقا في خطتهما

صامت الاحكام في البلاد كلها

لان البادية ليست في يد الصلاح

خسوف القمر امر عادي

ولما كسوف الشمس فاشأمة »

وقد ظهر بالحساب ان هذا الكسوف وقع

في ٢٩ أغسطس سنة ٧٧٥ قبل المسيح فهو

اقدم كسوف ذكره التاريخ

## مدد الصور الجيولوجية

اختلف الجيولوجيون والينولوجيون وانفكيون والطبييون في تقدير الزمن الذي مر من حين ظهرت الاحياء على الارض الى الآن بين مئة مليون سنة ومئتي مليون سنة وهذا الزمن يقسم الى خمسة ادوار الاول الدور الاركيزويك اي دور الحياة الاقدم ومدته ٥٢ مليون سنة والثاني البليوزويك اسمه دور الحياة القديمة ومدته ٣٤ مليون سنة والثالث المسوزويك اي دور الحياة المتوسطة ومدته ١١ مليون سنة والرابع السورويك اسمه دور الحياة المشتركة ومدته ٣ ملايين سنة والجلس الانثروپوزويك دور الحياة الانسانية وهو من مليون سنة الى مئة الف سنة فاذا حسبنا المدة كلها من حين ظهور الاحياء الى الآن يوماً كاملاً فالصور الاول مئة يسوي ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة والدور الثاني ٨ ساعات و ٧ دقائق والثالث ساعتين و ٣٨ دقيقة والرابع ٤٣ دقيقة والجلس دقيقتين ٠ ثم اذا حللنا الصور الاخير وجدنا عصر التاريخ مئة لا يزيد على خمس ثوانٍ والعصر المسيحي كله لا يزيد على ثنتين ٠ وادلة هؤلاء العلماء لا تبي مجالاً للشك في ان الاحياء وجدت على وجه هذه البسيطة

منذ الوف وملايين من السنين ولو كان تحديد الزمن متعذراً

## حالة مصر المالية

يظهر من تقرير الجمارك المصرية عن شهر يوليو الماضي ان قيمة الواردات لا تزال آخذة في القلة وقيمة الصادرات لا تزال آخذة في التكملة - فقد نقصت قيمة الواردات في شهر يوليو ١٦٩٨٢١ جنباً عما كانت عليه في شهر يوليو من العام الماضي ٠ وبلغ النقص من اول هذه السنة الى آخر يوليو ١٦٣٣٨٠٠ جنيه وزادت قيمة الصادرات في شهر يوليو ١٤٠٦٢١ جنيهاً عما كانت عليه في شهر يوليو من العام الماضي وبلغت الزيادة من اول هذه السنة الى آخر يوليو ١١٢٣٠٨١ جنيهاً فكانت توفر مع الفطر المصري من اول السنة الى آخر يوليو مليون وثلاثة ارباع من الجنيهات بين زيادة في قيمة الصادرات والنقص في الواردات ولولا الزيادة الكبيرة في اثمان ماورد من مواد الطعام الضرورية كالدهنيق والقمح والقررة لكانت الخوفا اكثر من ذلك كثيراً ٠ فانه ورد من مواد الطعام هذه الى آخر يوليو ما بمئة مليون و ١١١ الف جنيه وكان ثمن هذه الواردات في العام الماضي مليوناً و ٦٥٨ الف جنيه فقط وفي ما سوى ذلك نقصت قيمة الواردات كلها تقريباً اما الصادرات فاكثرت باداتها في ثمن الفطن والصل والبيض والجلد وهي من

الى مورجيبوس ٢٢٠٠ ميل ومن مورجيبوس الى جزيرة نلسن ١٤٥٠ ميلاً ومنها الى كولبو ١٠٠٠ ميل و تربط كندا بحبيكا وهذه بينيا البريطانية وبترست في غرب الرقيقة

### نفقة تسجيل الاختراع

تبلغ نفقة تسجيل الاختراع عشرة فرنكات في بلجيكا و ٥٠ ماركا في ألمانيا (٢٣٩ فرنك) ومئة فرنك في فرنسا و ٣٥ ريالاً في اسبانيا ومئة جنيه في انكلترا

### الاجنة والمواد الكيماوية

وجد بالامتحان انه اذا ادببت املاح المنيسيوم في ماء البحر وكان به بيض نوح من السمك المحروف بلسم قندولس حتر وكليس وقد السمك من البيض بين واحدة ولا يعلم سبب ذلك ولا لماذا تؤثر املاح المنيسيوم في حيون الاجنة

### الجوارح والزراعة

قال الدكتور مكلفري ان جوارح الطير كلها تقيد الزراعة باكلها الحيوانات والحشرات التي تصر بها فالتقلب تأكل الارانب وقد احصى بنابا ممتي ارنب حول عش من عماش النقان - والومة تأكل الجرذان والفيران ولكن الجوارح تصيد العصافير ايضا على اختلاف انواعها وبينها ما هو مفيد للزراعة باكله الحشرات فينقلب تقع الجوارح الى ضرر

الحاصلات الزراعية الثابتة - والامل وطيد ان تستمر هذه الحال بزيادة قيمة الصادرات والاقتصاد في الواردات وان تزيد حاصلات القمح والقمرة حتى نفخ البلاد عما تشورده منها فاذا استمرت الحال كذلك سنتين اخريين اتمتت البلاد عما احابها في السنتين الماضيتين

### تلفراف مراكوني

#### والامبراطورية الانكليزية

من رأي السبور مراكوني انه يمكن ربط الامبراطورية البريطانية بشفراف على هذه الصورة بقام له مركز سفي مالطة وهي تبعد عن انكلترا ١٦٠٠ ميل ومركز في القاهرة وهي تبعد عن مالطة ١٠٥٠ ميلاً ومركز في عدن وهي تبعد عن القاهرة ١٣٠٠ ميل ومركز في بياي وهي تبعد عن عدن ١٦٥٠ ميلاً ومركز في كولبو وهي تبعد عن بياي ٦٠٠ ميل ومركز سنقلورة وهي تبعد عن كولبو ١٥٥٠ ميلاً ومركز في برث وهي تبعد عن سنقلورة ٢١٠٠ ميل ومركز في ادلب وهي تبعد عن برث ١٢٠٠ ميل ومركز في سدي وهي تبعد عن ادلب ٢٠٠ ميل ومركز في ولتن بزيلدا الجديدة وهي تبعد عن سدي ١٢٠٠ ميل ووجهة هذه المسافات ١٢٩٥٠ ميلاً ويخرج من سنقلورة فرع الى الصين طوله ١٦٠٠ ميل ويمكن الوصول بين الهند وجنوبي الرقيقة من مدينة الراس



## فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين

الاستاذ نيوك ( مصورة )	٨٢٥
الناس اخوة	٨٢٧
سكان القطر المصري	٨٣٠
الحفارة الاثينية القديمة . لمبد الرحمن افندي زهدي	٨٣٣
تابين مارك الطونبوس لجوليس فيسر	٨٤١
آداب المعاونة . لأدوار افندي مرقص	٨٤٣
الجاية والتحقيق	٨٤٦
سبلحة الياس الموصل	٨٦٠
جزيرة كريت	٨٦٣
رسائل الاستانة . لـ دكتور فارس عمر	٨٦٥
الساية بالأطفال . لـ دكتور امين دمر	٨٧٩

باب الصناعة * الرقاق المطربة . الصناعة المصرية مدقة عام . المعرض الصناعي في زحلة .	٨٨٢
باب الزراعة * رعاة الرنن . موسم القطر المصري . عودة القطر . السوء الصلب .	٨٩١
باب تدوير المنزل * الرقاق الكعبة . حشد الفراء . لحمة المريش . حرارة المريش .	٩٠٠
باب المريش . طعام المريش	
باب المراسلة والمناظرة * النورة الادبية . طوارى الاسان . ذكرى الامام	٩١٢
باب التفریط والاعتقاد * صحيح مسلم . دليل لبنان . التفریط مصر والسودان الاحداث	٩١٢
المجوبة سنة ١٩٠٢ . دروس الرياضة . الصحة . مناجاة الكعب . اقتصر السوي لدر	
العلوم السفسونية . الكولر	
باب المسائل * اكيد المتعيس الثاني . مياه الشرب . اقل المعادن وأرضها الحجة البارود .	٩١٤
الاساطيل البحرية . رزق الله حوى . مائة الاسهيا . الليلة . زرع القدس ولد عرب	
طلب الخيل المصون المصون النوبة . دهن الحكومة النجاة . اختيار العربية ضرر	
اشودرة . حنوت الصراخ . حرق مندبل بالصاعثة . سرعة الصوت . وسائل تربية المرأة .	
تأخر التكلم . اللثة . لول عط ظفاري . الصبر والصاعثة اول مجلس بالي انا	
البرتبان البحرية	
باب الاعمار الطبية * وفيو ١٧ نيلة	٩٢٢

# المخطوطات





الدكتور جورج بوست

# المقطف

## الجزء الخامس من المجلد الخامس والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٨ شوال سنة ١٣٢٧

### الدكتور جورج بوست

منذ اثنين واربعين سنة اجتمع ثلاثة من الاطباء في دار صغيرة بمدينة بيروت اميركيان وارمني فليذ لاحدهما وم الدكتور كرنيلوس فان ديك والدكتور يوحنا وربيات والدكتور جورج بوست - اتحدتهم لجنة المدرسة الكلية السورية الانجيلية للعمل جليل هم نعمة البلاد العربية بل البلاد العثمانية كلها وهو انشاء مدرسة طبية ضمن المدرسة الكلية كان الدكتور فان ديك كهلاً قصير القامة صيف الجسم خفيف الهبة وكان السوريون قد عرفوا منه علماً عظيماً نشر بينهم كتباً عميقة في الجغرافيا والخيبر والحداثة وكان يعرف العربية مثل اربابها ويحكيها بلهجة صحيحة كأحد ابناءها واذا حدثك استشهد بالاشعار والامثال وحوامع الكلم كأنه حفظ فن المحاضرة على اربابه

وكان الدكتور وربيات كهلاً قصير القامة كث الهبة ليس بالخصيف ولا بالسمين ولم تكن له مؤلفات عربية معروفة ولكن كان له مؤلفات انكليزية وكان يحكم الانكليزية ويكتبها مثل البارعين من ابناءها اما العربية فكانت لغة التي رخصها مع الفن واحد فواعدنا عن عنايتها وكان الدكتور بوست شاباً في مقتبل العمر متوسط القامة براق العينين اسود الشعر يحكم العربية بلهجة طرابلسية فانه تعلمها في طرابلس الشام

اجتمع هؤلاء الثلاثة واقتسموا العلوم الطبية كلها لفترة عدد التلامذة في السنين الأولى فاستقل الدكتور فان ديك بتعليم الكيمياء والباثولوجية والتشخيص الطبيعي والدكتور وربيات بتعليم التشريح والفسيولوجيا والدكتور بوست بتعليم النبات والمواد الطبية والجراحة وقرروا كلهم التعليم العلمي بالتعليم العملي في كل العلوم التي علموها اي انهم كانوا يفرضون على التلامذة العمل بما يتعلمونه اين هؤلاء الاساتذة الآن اركان المدرسة الطبية وموتسوها ذهبوا في طريق كل حي

بعد ان طبعوا وعلموا والقوا وخدموا البلدان العربية اكبر خدمة تذكر في تاريخ ارتقاها العلمي كان الدكتور بوست احقرهم ساءا واعلام هممة واكثرهم اشتغالا لا يكل ولا يمل . لازم التدريس والتطبيب والتأليف والبحث عن البيانات في كل الاقطار العربية الى ان انتهت السنة المدرسية الماضية فاستغنى من التدريس ومدد يده حين استغفائه وقال لاجرائه الاساتذة انظروا الى هذه اليد فقد قبضت على آلات الجراحة السنين الطوال ولم تكل ولا ضعفت ولا ارتجفت ومرادي ان اطرح هذه الآلات منها الآن بارادتي قبلما تقصم فاضطر ان القيا منها رعا عني . وكان ميكروب الامراض الذي بقي زمانا طويلا ينفي وجوده ولم يسلّم به الا بعد ان زالت كل شبهة فيه حمل عليه حينئذ اذ رآه اعزل فاردا

عرفناه في مدرسة عيه الاميركية سنة ١٨٦٥ قبل اشاء المدرسة الكلية وكان يدرس معنا الصرف والنحو في غرفة واحدة ويبحث ويدقق كتاباء اللغة . وخطب وهو هناك خطبة عميقة في المضم شرح فيها هذا العمل الطيبي اوضح شرح مينا اعضاءه يرسمون رسمها على لوح اسود بالطباشير الملون وكان هذا الطباشير شائعا حينئذ . ولم يكن قد بذلك بل قبض على كلب وبهجه واماته ثم شقوا وارانوا وضع اعضاء المضم فيه وشكلها . ثم لما اشئت المدرسة الطبية وانتدب لتدريس النبات والتشريح والمواد الطبية كما تقدم الف كنية المشهورة في هذه العلوم الثلاثة باللغة العربية . وكانت طريقته في التعليم مثل طريقة رصيفيه الدكتور فان ديك والدكتور وربات وهي قرن العلم بالعمل فكان على تلامذة النبات مثلا ان يشرحوا الازهار والثمار ويجمعوا امثلة كثيرة من النباتات المختلفة ويحفظوها ويحفظوها ويصنوا انواعها وخصائصها . وعلى تلامذة المواد الطبية ان يجربوا على تمييزها بصفات الظاهرة وخواصها الكيميائية . والعمل الاكثر كان في علم الجراحة فانه كان يفرض على تلامذته عمل كل الاعمال الجراحية في المستشفى الذي كان قابعا للمدرسة الكلية ولذلك امتاز تلامذة هذه المدرسة بانهم اشتغلوا بكل فروع الطب كأنهم اختصاصيون في كل فرع منها فلا يتدب واحد منهم لعملية جراحية ويحجم عنها مهما كانت كما لا يحجم عن معالجة اي مرض كان من الامراض الباطنة ومن امراض النساء والاطفال

ولا شبهة في ان الدكتور بوست بلغ غاية ما يطلب في التعليم الآن حيث قرن العلم بالعمل وبلغ ايضا غاية اخرى وهي البحث في العلم والاكتشاف فيه توسيع نطاقه . وكان اكثر اشتغاله من هذا القبيل في البحث عن نباتات سورية وفلسطين وشبه جزيرة سيناء وله في ذلك كتاب كبير جليل حتى لو لم يكن له غيره ولو لم يشتمل بشير علم النبات لعد من العلماء الذين وسعوا

نطاق العلم يجمع المواد اللازمة له. اما المشاق التي تجشمها في سبيل هذا العلم والاسفار التي سافرها والايام والسنين التي قضاه في جمع البيانات وتحفيظها وتبويبها فيما يلائم شرحه مجلداً كبيراً وكان له في المدرسة الكلية معرض للمواد الطبية ومعرض للتحفيزات الجراحية وما استخرجه من الحصى والاورام والعظام وما اشبه ومعرض لاشئلة الحيوانات والنباتات ومعرض اكبر من هذه كلها للبيانات التي جمعها هو وتلاميذه ورتبها وبوبها. وكان يقضي في هذا المعرض اكثر اوقات الفراغ وقلما كان يخرج منه قبل الساعة الحادية عشرة او الثانية عشرة ليلاً. اجتهد علم تلامذة المدرسة الكلية الاجتهاد ومهمة عالية فلما رأى ابناء سورية مثلها

وكان من اكثر اطباء والجراحين اشتغالاً بالطب والجراحة. كان يعالج المرضى ويحمل العمليات الجراحية في بيته وفي المستشفى ويموت المرضى في بيوت ولبان ومنازل المدن السورية حتى كما نهج كيف يجد وقتاً للاكل والنوم والتدريس

واهتم بغير ذلك من الاشتغال العلمية فجمع فهرساً للكتاب المقدس بمساعدة بعض التلامذة ووضع قاموساً تفسيرياً للكتاب المقدس وانشأ مجلة الطبيب بالاشتراك مع الدكتور لويس ثم استقل بها ثم عهد تحريرها لغيره

وبنى بيتاً جبلاً في بيروت قرب المدرسة الكلية وانشأ حوله حديقة غناء جمع فيها انواعاً شتى من الاشجار والانجم والازهار والرياحين. وبيتاً آخر في عاليه بشرف على وادي حميق وحرس حوله كثيراً من الاشجار الجليلة واخيراً اهتم بانشاء بناء كبير سيق المدرسة الكلية جعله دوراً للمعارض العلمية وهو من اجل ابيه المدرسة واسمها وكان مع ذلك كله يجد وقتاً لمخطب العلمية والمواعظ الدينية والمارة الاصدقاء

وقد عيب عليه حرصه الشديد او تدقيقه في تفاصيل احواله وعمله وقد كان كذلك عن طبع لا عن جشع فانه كان مع هذا الحرص كريماً اذا رأى داعياً للكرم تدبنا مرة لجمع مبلغ من المال للجمعية خيرية فقصدناه ونحن تقدم رحلاً وبوخر أخرى. ولما اخبرناه بقرضنا اعطانا اكثر مما اعطانا غيره من المشهورين بكرهم ولم يشأ ان يذكر اسمه بل قال قولوا من صديق. واختلف مرة مع صديق له على عشر بارات ثم استدعاه ذلك الصديق لتجديد حوائج تجبرها وطاها مراراً كثيرة الى ان شفيت ولم يشأ ان يأخذ اجرة

توفي الى رحمة ربه في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر الماضي وهو سيق الحادية والبعين من عمره وميتى ذكره حلقاً في نفوس زوجته واولاده وتلاميذه وكل الذين انتفعوا بعلمه وكتبه واستفادوا من الاقتداء به في عمله واجتهاده

## الطبيعات وارتقاؤها

من خطبة السير جوزف طمس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

اسعد المجمع البريطاني في هذه السنة في مدينة وبيغ من اعمال كندا وحضره نحو ١٥٠٠ عالم من خيرة العلماء الانكليز والاميركان فخطب رئيس السير جوزف طمس خطبة الرئاسة فأثريا تلخيصها للقراء لما فيها من الفوائد الجمة

استهل الخطيب كلامه بذكر تاريخ الاجتماعات السالفة واثني على اهالي كندا ورؤساء المجمع السابقين وغيرهم من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في تقدم العلم الحديث ثم تخلص الى انتقاد طريقة التعليم في بعض المدارس الجامعة في بلاد الانكليز وفضل عليها الطريقة المتبعة في مدارس كندا وكان معظم انتقاده على اعطاء الجوائز الكثيرة في المدارس الانكليزية فقال ان جامعة كبرج وحدها تمنح من الجوائز سنوياً ما قيمته ٣٥٠٠ جنيه ومثلها اكسفر وفتصرف بذلك قوى الطلبة النابئين الى فرع واحد من العلوم طمعا في اكتساب جائزة ويهملون غيره من الفروع ويراد بالجوائز هنا ما يعطى من الاموال للناشرين لكي ينفقوا منها في تعليمهم . ثم قال انه لا ينبغي ان الفروع العلية لا يتفصل بعضها عن بعض فكما تقدم العلم تقاربت فروعها وزادت العلاقات بينها كالطبيعات فانها لا تتفصل عن الرياضات فلا يحسن انفان بعضها واهمال البعض الآخر . وشدد التكبر على اهال العلوم الرياضية في بعض المدارس . ثم اثنى على الطريقة المتبعة عند بعض الطلبة وهي انتظام من كلية الى أخرى في بلاد غير بلادهم وقال انها خير الوسائل لازالة الفور بين شعب وآخر وتسهيل ذلك يجب على كل مدرسة ان تعترف بشهادات غيرها من المدارس حتى لا يكون عدم اعترافها عثرة في سبيل انتظام الطلبة . الى ان قال ما خلاصته

جرت العادة ان رئيس المجمع يقدم خطبة موصوحها الاكتشافات الحديثة في العلم الذي يختص به فأتبع خطوات عمري من الرؤساء السابقين واتلو على مسامعكم شيئا عن ارتقاء علم الطبيعات في السنوات الاخيرة فاقول

منذ آخر اجتماع لنا في كندا اي سنة ١٨٩٢ حدثت امور ذات شأن في العلوم الطبيعية واكتشفت خواص جديدة للمادة والكهربائية . وفي هذه الفترة التي مضت احسن مثال لما قد ينتج من التقدم في العلم سبب اكتشاف واحد كاكشاف اشعة رنتجن مثلاً . فاكشاف كهذا شبه شيء باكتشاف الذهب في بلاد قليلة السكان فيسرع المهاجرون اليها

في بادئ الامر لاستخراج الذهب منها ثم يجدون ان في اللاد حيرات كثيرة قد تكون افضل من الذهب فيستثمرونها . وهكذا كان الامر في اكتشاف اشعة رنتجين . وقد وجدنا بها ان في الغازات ذرات مكهربة بعضها سلكا وبعضها ايجابا . وظهر لنا مظهر جديد من مظاهر الكهربائية وتركيب المادة . صمنا منها ان الكهرباء مؤلفة من دقائق كاللادة فكما ان الهيدروجين مؤلف من ذرات تسمى دقائق فكذلك الكهرباء مؤلفة من دقائق عديدة لكل واحدة منها مقدار معلوم ومحدود اي ان الملء الكهربائي مؤلف من املاء كثيرة

قال هيلتز سنة ١٨٨٠ ان الادلة على كون الكهرباء مؤلفة من دقائق اقوى من الادلة على ان المادة مؤلفة من دقائق . وقد زادت هذه الادلة ثبوتا ووضوحا في هذه الايام اذ يمكننا ان نقيس مقدار الملء الواحد لهذه وهو ولو كان من مصادر مختلفة . وصرا نستطيع ان نتدرك كمية الدقائق في اي عنصر من العناصر بقياس ما فيه من الاملاء الكهربائية وللأساليب الكهربائية فائدة عظيمة جدا في درس خواص المادة والسبب في ذلك انه اذا كهربنا دقيقة من الدقائق تقدر ان تنفقد وجودها . اما اذا كانت خالية من الكهرباء لتبقى هاما لم تكن مجموعة مع غيرها من الدقائق الكثيرة . ويصح هذا الامر بطريقة حساسة بسيطة فان الغاز المسحق نيوتا يوجد منه مقدار قليل في الهواء واقل كمية منه امكن اظهارها بواسطة السكتروسكوب هي الكمية الموجودة في جزء من عشرين من السنتيمتر المكعب من الهواء . والنيون جزء من مئة الف جزء من الهواء فالنيون الموجود في الجزء من العشرين جزءا من السنتيمتر المكعب من الهواء لا يزيد جرمه على جزء من مليوني جزء من السنتيمتر المكعب وهذه الكمية قليلة جدا ولكن فيها عشرة ملايين مليون دقيقة من هذا الغاز . فاذا قابلنا ذلك بسدد البشر في المسكونة وهو الف وخمسمائة مليون وجدنا ان اقل كمية يمكن اظهارها من النيون يزيد عدد دقائقها على عدد سكان الارض صبعة آلاف ضعف . اي انه لو اردنا ان نثبت وجود الانسان على هذه الارض بالطريقة المستعملة لاثبات وجود النيون بالسكتروسكوب لوجدنا الارض خالية من السكان . ولكن طريقة انكهربائية ادق من السكتروسكوب لاظهار الدقائق الخفية فانه يمكننا اظهار ثلاث دقائق او اربع منها في السنتيمتر المكعب . ويقال انه يمكن اظهار الدقيقة الواحدة المكهربة من اماليوم ولو كان غير مكهرب لزم ان يكون عدد الدقائق مليون مليون دقيقة في السنتيمتر المكعب قبل ان يشعر بوجوده . وقد تقدمنا كثيرا في معرفة ماهية الكهرباء ولا سيما السلية ففرغنا انها مؤلفة من وحدات كلها من نوع واحد وان هذه الوحدات صغيرة جدا وهي اصغر بكثير من اصغر



الجواهر الفردة فإن الواحدة منها يبلغ حجمها  $\frac{1}{1000000000000000000}$  جزء من جوهر الهيدروجين ونصف قطرها يبلغ جزءاً من مئة مليون مليون من السنتيمتر فالفرق بين الوحدة الكهربائية والجوهر الفرد كالفرق بين ذرة من التبار وهذه الفرفة التي نحن فيها - وهذه الوحدات تتحرك بسرعة شديدة قد تبلغ أحياناً سرعة النور

قلت أننا تقدمنا كثيراً في معرفة الكهربائية السلية فما هو مبلغ ما عرفت عن الكهربائية الايجابية وهل هي مؤلفة من دقائق كالسلبية وهل هذه الدقائق مؤلفة من وحدات وكل وحدة من هذه الوحدات فيها من الكهربائية نفس الكمية التي في الوحدات السلبية وهل هذه الوحدات الايجابية مساوية للوحدات السلبية في الحجم والخواص الطبيعية أو هي مخالفة لها - أننا نعلم بالاختبار ان الوحدات السلبية هي واحدة ولو اخرجناها من مواد مختلفة فهل هذا شأن الوحدات الايجابية أيضاً وهل نقدر ان نخرج من الاكسجين وحدة ايجابية كما نخرج من الهيدروجين وحدة سلبية

أما رأيي فهو أننا نقدر على ذلك ولو كانت حقيقة الكهربائية الايجابية لم تصل لنا حتى الآن كحقيقة الكهربائية السلبية - وإذا عرفنا حجم الوحدات الايجابية والسلبية أمكننا ان نعرف في المستقبل ماهية الدقائق الكهربائية وربما قدرنا على فهم ماهية المادة وعلاقتها بالكهربائية - ويمكننا ان نفرض أيضاً ان المادة ليست سوى اجتماع وحدات من الكهربائية السلبية والايجابية وان القوى التي تمسك الجواهر الفردة والدقائق بعضها ببعض والخواص التي تتميز بها المواد ليست سوى قوى كهربائية ناتجة عن الوحدات الايجابية والسلبية وتجتمع هذه الوحدات على اشكال مختلفة في الجواهر الفردة

ولما كانت القوة التي في الملة الكهربائية تزيد بصغر دقائق الجسم لانها تكون على سطح الدقائق فالقوة التي في الدقائق الكهربائية السلبية اعظم من القوة التي في الدقائق الكهربائية الايجابية - وفي الجرام من الهيدروجين مئة الف مليون مليون جوهراً فإذا فرضنا ان في كل جوهراً دقيقة من الكهربائية - ففي الجرام كله من القوة ما في خمسة اطنان من الفحم الحجري اذا أحرق - وعليه في المادة قوة عظيمة جداً ولكنها مرتبطة بدقائقها ارتباطاً لا ينفك فإذا انكسب جانب منها سف الأرض نسفاً

ومباشرة هذه متعلقة كلها بالمادة المؤلفة منها الأرض والشمس والنجوم - وهذه الاحرام ليست سوى جزء صغير من العالم وجزء صغير في المحيط الاعظم الاثيري وهو المادة التي تملأ العالم بأسره فلاثير ليس من اوهام الفلاسفة وتخيلاتهم بل وجوده امر ضروري لا غنى لنا عنه

كالهواء الذي تنفسه . ولا يعرب عن بآلنا ان معيشتنا على هذه الارض متوقفة على ما نستمد من الشمس وهذا يصل اليها بواسطة الاثير . فالشمس مصدر الليل والنهار والرياح والحصاد وهي ايضا مصدر القوى المخزونة في اللحم المجري والطعام وكل ما يعمل عليه لعمل الاعمال على وجه الارض . وتقدر ان تصور مقدار القوة التي تأتيها من الشمس متى عرفنا ان الحرارة التي تقع على الفدان المربع متى كان الجو صحواً والشمس مشرقة تعادل قوة ٧٠٠٠ حصان . ولا يستبعد ان المهندسين يتمكنون في المستقبل من ايجاد طريقة لاستخدام هذه القوة متى لاسيا قل اللحم المجري ووجدت بحاري الماء عاجزة عن القيام بما يطلب منها ويحصل ان حركة الاشغال تنتقل اذ ذاك الى صحراء افريقية حيث يسهل جمع الحرارة التي تقع على الارض

وهذه القوة التي تأتيها من الشمس لا بد ان تحترق بهذا الفضاء الواسع ولا بد من مادة في هذا الفضاء تخزن تلك القوة وترسل اليها الحرارة والنور بسرعتيها المعروفة . فدرس هذه المادة المسماة بالاثير من اهم ما يجب على علماء الطبيعة

من الآراء المأخوذة عليها الآن ان القوى التي تأتيها من الشمس تصل اليها بموجات كهربائية وسط الاثير اي ان هذه القوى مصدرها الكهربائية والاثير نفسه هو مصدر هذه القوى الكهربائية والمغناطيسية . ولكن ما هي خواص هذا الاثير وهل هو كثيف او لطيف وهل له قوام وهل هو متحرك او ساكن . هذه مسائل تختلر على بال كل منا

ولنذكر الآن الحقائق المعروفة عن الاثير . اذا وقع النور على جسم ما وانعكس ذلك الجسم اندفع الى الجهة التي يسير فيها النور . ومن القواعد الطبيعية انه اذا اكتسب جسم حركة ما فلا بد من ان جسم آخر فقد تلك الحركة التي اكتسبها الاول اي ان الحركة في العالم واحدة لا تنقسم ولا تزيد . فالجسم الذي يقع عليه النور ويدفعه الى الامام يكتب مقداراً من الحركة او الزخم . ولا بد من ان موجات النور نفسها تفقد هذه الحركة حينها ويستتبع من ذلك ان لهذه الموجات حركة خسرت جزءاً منها ووجود الحركة او الزخم يستلزم وجود جسم متحرك فالاثير الذي يسير فيه النور يسير جزء منه مع النور . وقد اظهرت التجارب ان هذا الجزء المتدفع مع النور قليل جداً بالنسبة الى الاثير الذي يمر فيه النور ففي كل كيلومتر مكعب من الاثير الساكن الذي فيه نور مثل كثافة نور الشمس على سطح الارض جزء من خمسين مليون جزء من المليون من الاثير المتحرك

اذا ارسلنا مجرى كهربائياً في الاثير اندفع مع هذا المجرى جزء منه وتجمع حوله

الوحدات السلبية ويعلم بالتجارب ان هذا الاثير المضمع على الوحدات السلبية كثيف جداً تزيد كثافته على كثافة الرصاص التي مليون مرة . لكن لا يعلم هل كثافة الاثير تبلغ هذا المقدار في أماكن أخرى فإذا كان الاثير قابلاً للضغط تكون هذه الكثافة حول الوحدات نشيطة الضغط أما إذا لم يكن قابلاً لذلك فتكون كثافته واحدة أينما كان . أما هذه الكثافة العظيمة فيظهر لنا لأول وهلة انها مما يسر تصديقه إذ يصعب علينا ان نتصور انفسنا مقهورين بمادة اشد كثافة من الرصاص بما لا يقدر لكن يجب ان لا ننسى ان المادة أكثرها خورق ويمكن ان نشبهها بقفص الطيور فالاثير الذي يصيب اسلاك القفص جزءاً صغير جداً بالنسبة الى حجم القفص . فإذا ضلنا ذلك لا نجد صعوبة في فهم كيف تتحرك المادة في الاثير مهما عظمت كثافته وما عليها سوى توصيح المسافة التي بين اسلاك القفص كما زادت الكثافة

ونبحث الآن في مقدار الاثير الذي تحمله المواد وتدفعه معها وما قد ينتج من ذلك من التأثير . فقد وجد ان المقدار الذي يرافق الاجسام يكون بمسبة القوة الموحدة في تلك الاجسام . ولكن هل يزيد وزن الجسم بسبب الاثير المتصل به . تلك مسألة يجب البحث فيها فإذا كان الاثير غير خاضع للمسوس الجاذبية فلا يزيد به وزن الاجسام وإذا كان خاضعاً له فإنه لا ينتظر ان يزيد شيء في هذا الوزن لان كمية الاثير المرافقة للاجسام تكون سالبة في بحر من الاثير . ولكن اذا كان الامر كذلك اي ان هذا الاثير لا يزيد في ثقل الاجسام فان الجسم الحائز على مبلغ عظيم من القوة الكامنة اي على مقدار عظيم من الاثير يكون بصفة حاليه من الوزن او لا تأثير له في وزن الجسم . فيكون هذا الجسم المفروض اقل وزناً من جسم آخر مثله في الحجم واهضع منه في القوة الكامنة فيه اي ان كيتين من المادة الواحدة متماثلتين في الحجم قد تكونان مختلفتي الوزن . وهذا مخالف لنظام الثقل المعروف عند علماء الطبيعة من زمن نيوتن اي ان الاجسام المتساوية في الحجم يكون ثقلها واحداً مهما اختلفت انواعها . لكنه في زمن نيوتن لم تكن الاجسام التي لها خواص الراديوم معروفة لهذه الاجسام يصدر منها على الفوام مقدار من الحرارة وعلى الغالب نقص بسبب ذلك قوتها . وقد سررت بعض التجارب لارى هل يختلف وزن الراديوم عن غيره اذا تساوى حجمها فلم اصل الى نتيجة ثابتة لان مقدار الراديوم كان قليلاً جداً والنتيجة التي وصلت اليها هي ان الفرق ما بين الراديوم وغيره من المواد في نسبة الحجم الى الوزن ليس أكثر من واحد في الالفين . ونحن الآن نعمل هذه التجارب باكسيد الاورانيوم لانه يظن ان فيه نفس القوة الكامنة التي في الراديوم فعمه كمية كبيرة من الاثير لكن النتيجة لم تعلم بعد

## الدول البحرية ونفقاتها

الدول البحرية الكبرى مع بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وروسيا وإيطاليا واليابان وكل دولة منها تنفق في السنة مبالغ وافرة على سفنها البحرية والبواخر والجنود الذين فيها وعلى بناء السفن الجديدة . وتنفق أيضاً على حماية سواحلها وتطهير الماشات لرجالها الذين اتقوا خدمتهم وأحيلوا على الحاش وعلى السفن التجارية التي تحول الى سفن حربية اذا اقتضت الحال ذلك . وقد نشرت نظارة البحرية الانكليزية نفقات هذه الدول عن عشر سنوات من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٩ ما عدا اليابان فان نفقاتها لم تحسب الا بعد سنة ١٩٠٦ والنفقات كلها بالجنيتات الانكليزية

## نفقات بريطانيا

السنة	مجموع النفقات البحرية	نفقات بناء السفن الحربية	مجموعاً
١٩٠٠	٢٩٩٩٨٠٢٩	٠٩٧٨٨١٤٦	١٥٧٧٨٠
١٩٠١	٣٠٩٨١٣١٥	١٠٢٤٠٢٥٦	١٣٩٩٤٠
١٩٠٢	٣١٠٠٣٩٧٧	١٠٤٣٦٥٢٠	٠٨٩٤٦٥
١٩٠٣	٣٥٧٠٩٤٧٧	١١٤٧٣٠٣	١٥٥٢٢٥
١٩٠٤	٣٦٨٥٩٦٨١	١٣٥٠٨١٢٦	٠٨٥٨٨٠
١٩٠٥	٣٣١٥١٨٤١	١١٢٩١٠٠٢	١١٦٥٧٠
١٩٠٦	٣١٤٧٢٠٨٧	١٠٨٥٩٥٠٠	٠٨٣٢٦٠
١٩٠٧	٣١٢٥١١٥٦	٠٩٢٢٧٠٠٠	١١٩٩٣٧
١٩٠٨	٣٢٣١٩٥٠٠	٠٨٦٦٠٢٠٢	٠٧٣٧٥١
١٩٠٩	٣٥١٤٢٧٠٠	١٠٢٥٦١٩٤	٠٨٧٣٩٥
والجمله	٣٢٧٨٩٠٢٦٣	١٠٥٩٢٠٠٢٦	١٠٨٩٢٠٨

وما قيل عن سنة ١٩٠٩ هنا وفي ما يلي هو بحسب التقدير لا بحسب الحقيقة لان السنة لم تنته حتى الآن ويضاف الى هذه النفقات ما استدانته الحكومة الانكليزية وانفقته فوق نفقاتها الحربية وهو عشرون مليون جنيه فصارت جملة النفقات الانكليزية في عشر سنوات ٣٤٧٨٩٠٢٦٣ اي نحو ٣٥٠ مليون جنيه . ثم ان السنة المالية الانكليزية بتدئ في اول ابريل وتنتهي في آخر مارس

## نفقات فرنسا

سنة	مجموع النفقات البحرية	نفقات بناء السفن الحربية	مجموعها
١٩٠٠	١٤٩٥٥٣٨٧	٤٧١٨٥٦٦	٣٩٩٧٦
١٩٠١	١٣٨٠٢٢٦٦	٤٩٩٠٩٨٧	٤٢٤٨٧
١٩٠٢	١٢١٨٤٦٨٣	٥٣٨٩٣٨٣	٤٥٩٥٦
١٩٠٣	١٢٢٩٢٢٢٧	٥٢٢٢٢٦٠	٣١١٤٢
١٩٠٤	١٢٣٨٢٤٣٣	٥٦٣٦٧٣٣	٤٥٣١٨
١٩٠٥	١٢٦٦٧٨٥٦	٥٧٢٩٢٣٠	٣١٣٨١
١٩٠٦	١٢٢٤٥٧٤٠	٥٧٠٢٢٦٧	١٩٢٣٨
١٩٠٧	١٢٤٨٦٧٩٣	٥١٣٢٤٩٤	٣٣٦٠٢
١٩٠٨	١٢٧٩٧٣٠٨	٥٣١٥٧٩٠	٢١٢٠٥
١٩٠٩	١٣٣٥٣٨٣٥	٥٧٩٠١٧٦	٠٠٠ ٠
والمجموع	١٢٩١٦٨٥١٨	٥٤١٠٨٣٨٥	٣١٠٤٠٥

ويظهر من ذلك أن نفقات فرنسا على بناء السفن الحربية أكثر من ثلث نفقات بريطانيا على بنائها ولكن ما يفتقر فرنسا أقل من ثلث ما يفتقر بريطانيا. والسنة الفرنسية المالية تبدأ وتنتهي كالسنة الميلادية

## نفقات ألمانيا

١٩٠٠	٠٧٦٤٨٧٨١	٣٤٠١٩٠٧	٣٥٨٤٠
١٩٠١	٠٩٥٣٠٣٣٣	٤٩٢١٠٣٦	٦٢٦٤٠
١٩٠٢	١٠٠٤٤٠٣١	٥٠٣٩٧٢٥	٣٠١١٩
١٩٠٣	٩٠٤٠١١٧٤	٤٩٢٩١١٠	٦٤٣٤٠
١٩٠٤	١٠١٠٢٧٤٠	٤٦٤٤٨٦٣	٤٤٠٧٢
١٩٠٥	١١٣٠١٣٧٠	٤٩٦٨٧٣٨	٤٥٧٢٩
١٩٠٦	١٢٠٠٥٨٧١	٥٣٤٢٤٦٦	٥٣١٨٠
١٩٠٧	١٤٢٢٧٠٠٦	٦٢٨٥٢٣٥	٣٣٩٨٥
١٩٠٨	١٦٥٩٦٥٦١	٨٣٦٦٤٣٨	١٠٤٩٧١
١٩٠٩	١٩٥٣٨١٨٨	١٠٧٥١٤٦٨	٠٠٠ ٠٠٠
والمجموع	١٢١٣٩٦٠٥٥	٥٨٦٥٠٩٧٥	٤٧٤٨٧٦

فقد كانت نفقات ألمانيا نحو ثلث نفقات انكلترا لكنها تضاعفت منذ سنة ١٩٠١ - وتبدي سنتها المالية في أول ابريل وتنتهي في آخر مارس

### نفقات الولايات المتحدة الاميركية

السنة	مجموع النفقات البحرية	نفقات بناء السفن الحربية	محمولا
١٩٠٠	١٣٣٨٥ ٥٧٤	٤٣٤٤ ١٢٧	٣٠ ٥٧٦
١٩٠١	١٦٠١٢ ٤٣٨	٥ ٣١٩ ٣٥٧	٣٨ ٥٧٤
١٩٠٢	١٦٢٠٣ ٩١٦	٤٧٠١ ١٢١	٢٧٤٤٠
١٩٠٣	١٦٨٢٤ ٥٨	٥ ٣٢٧ ٣٦٧	٨٤ ٢٠٦
١٩٠٤	٢٠ ١٨٠ ٣١٠	٦ ٥٣٩ ٩٩٠	١٦١ ١٥٠
١٩٠٥	٢٤ ٤٤٤ ٩٤٨	١١ ٣٧٤ ٨٧٦	٧٤ ٠٠٠
١٩٠٦	٢١ ٣٥٨ ١٩٩	٨ ٦٠٠ ٧٧٩	٣٧ ٢٨٣
١٩٠٧	٢١ ٢٦٠ ٧٣٢	٦ ٧٨٣ ٢٠٥	٢٠ ٦٣٣
١٩٠٨	٢٦ ٤٣٨ ٤٣٤	٧ ٨٠٠ ٢٩٩	٠٠ ٠٠٠
١٩٠٩	٢٨ ٧٧٨ ٧٧٧	١٠ ٠٧٥ ١٠١	٠٠ ٠٠٠
المجموع	٢٠٤ ٨٨٧ ٣٨٦	٧٠ ٧٠٦ ٧١٧	٥٥٣ ٢٠٨

للولايات المتحدة تلوا بريطانيا في النفقات البحرية وفي مقدار ما تنفق من السفن الحربية وتبدي سنتها المالية في أول يوليو وتنتهي في آخر يونيو

وقد بلغت نفقات روسيا البحرية هذه السنوات العشر ٦٧٥٣٣٦٤ جنيفاً وما انفق منها على بناء السفن الحربية بلغ ٣٣٢٩٥٣٧١ جنيفاً ومحمول السفن التي بنتها ٣٥٢٧٠٠ طن وبلغت نفقات إيطاليا البحرية كلها ٥٣٥٤١ ٢٥٠ جنيفاً وعلى بناء السفن الحربية ١٤٣٣٧٦٥٩ جنيفاً ومحمول تلك السفن ١٣٣٠٠ طن

وبلغت نفقات اليابان في الأربع السنوات الاخيرة ٢٧٤٩٨٢٤٠ جنيفاً وعلى بناء السفن فقط ٩٤٤٨١٩٢ جنيفاً

ويظهر من بحث لورد براسي ان عدد الرجال في السفن الانكليزية الحربية ١٢٨٠٠٠ وفي السفن الفرنسية ٥٧٠٠٠ وفي السفن الاميركية ٥٦٠٠٠ وفي السفن الالمانية ٥١٠٠٠ وينفق الانكليز عشرة ملايين ونصف مليون كل سنة على اجور رجال البحرية وعلى اكلهم وشرابهم وينفق الالمانيون لهذه الغاية مليوناً وثلاثة ارباع المليون فقط

وعند الانكليز ٦٤ من البوارج الكبيرة وعدد الاميركيين ٣١ وكذا عدد الالمانيين وعدد الفرنسيين ٢٤ . وعدد الانكليز ٤٩ من الطرادات التي من الدرجة الاولى وعند فرنسا ١٥ وعند الولايات المتحدة ١٥ ايضا وعدد المانيا ١٢ . وعدد انكلترا ٣٠ من الطرادات التي من الدرجة الثانية وعند فرنسا ١٢ وعند المانيا ٦

وواضح من ذلك ان قوة بريطانيا البحرية أكثر من قوة أكبر دولتين من الدول البحرية وانها تنفق على قوتها البحرية أكثر من أكبر دولتين من تلك الدول . ولا يرى سبباً لخصب بعض رجالها وطلبهم المزيد من بناء السفن الحربية الكبيرة إلا أنهم يطلبون تشييد معاملهم وزيادة كسبها من مال الامة لان البارجة الكبيرة التي يبلغ ثمنها مليونين من الجنيهات يحمل في بنائها الوف من العمال فيكسبون معيشتهم ويكسب اصحاب المعمل ربا رأس مالم واذا لم تبني حافلت الخسارة بهم جميعاً . اما الخوف من ان ألمانيا او غير ألمانيا تستطيع ان تغلب على انكلترا بحراً فمن الاوهام التي ينبغي اقل بحث في قوة الدولتين

ولقد كانت دولتنا العثمانية منذ مئة سنة في المقام الاول بين الدول البحرية ثم انضمت رويداً رويداً حتى لم تعد دولة بحرية ولا سيما في عهد السلطان الخلع . مع ان سواحلها ومدنها على البحار الثلاثة الكبيرة بحر الروم والبحر الاسود والبحر الاحمر وهي لا تستطيع ان تصير من الدول البحرية الاولى لان ذلك يقتضي نفقات باهظة تجهز عنها ميزانيتها ولا تستدعيها حال تجارتها ولكنها تستطيع ان تصير مثل النمسا مثلاً ويمكن البلوغ الى ذلك اولاً باتفاق عشرة ملايين من الجنيهات تستدينها وتشترى بها بوارج وطرادات وسفن أخرى من الطراز الاول . وثانياً بربط اربعة ملايين من القيراط في ميزانيتها نصفها للنفقات البحرية والنصف الآخر لساء السفن الجديدة بدل المليون والربع التي رطتها في ميرانية هذه السنة فان ايطاليا تربط الآن في ميزانيتها نحو مئة ملايين من الجنيهات تنفق منها مليونين او أكثر على بناء السفن الحربية والباقي لسائر النفقات البحرية واليابان تربط ثمانية ملايين من الجنيهات تنفق منها نحو ثلاثة ملايين على بناء السفن الحربية والباقي لسائر النفقات البحرية . ولكن يشترط اولاً توسيع الترسانات ( دور الصنعة ) العثمانية وتجهيزها بأحدث الآلات والادوات اللازمة لبناء السفن الحربية الصغيرة والكبيرة ايضاً حتى تستطيع الدولة ان تبني سفنها في بلادها كما تفعل ايطاليا واليابان فلا تخرج الاموال التي تنفقها من بلادها بل تبقى فيها وترد الى شعبيها وان تكون مؤونة تجارتها وحنودها البحرية وملابسهم وسائر لوازمهم من بلادها فلها اذا قطعت ذلك فالتفقات التي تنفقها على بحريتها لا تذهب

الى غيرها ولا تخرج من البلاد بل تبقى فيها فيسهل تحملها مهما كانت باعظة فان انكسرتا على كثرة ثقافتها البحرية التي تلغ نحو اربعين مليوناً من الجنيهات في السنة لا تخسر منها شيئاً بل تعود الى شعبها على صور مختلفة ولهذا تنفق الحكومة الانكليزية مئة وستين مليوناً من الجنيهات كل سنة ولا تخسر بلادها شيئاً يذكر منها لان الاموال التي تنفقها تبقى في البلاد الانكليزية تخرج من صناديق المولين الى صناديق الحكومة ثم تعود الى صناديق المولين ولا يضيع منها شيء ويصيب كل نفس من الامة الانكليزية اربعة جيبات في السنة من الضرائب التي تنقصها الحكومة الانكليزية ويصيب كل نفس من الامة المصرية اقل من جيبه واحد ومع ذلك يخسر المصري اكثر مما يخسر الانكليزي لان الجيب الذي يدفعه المصري يخرج ثلثه من بلادهم وياديين الحكومة المصرية واما الاربعة الجيبات التي تصيب الانكليزي في بلادهم فلا يخرج منها شيء مع ان ربا دين الحكومة الانكليزية ٢٨ مليوناً من الجيبات لان هذا الدين للامة الانكليزية فيبقى رباها لها

والخلاصة انه لا بد من بناء السفن الحربية في البلاد الثمانية نفسها اذا اردنا نفوية بحر بنانا من غير خسارة كبيرة على بلادنا



## الوصول الى جوف الارض

لقد كي كيل فلامريون الفرنسي اقتراحات عربية يرسلها إرسالاً ويعرضها بالادلة العلمية ويبدل جهده في تحقيقها . وكأنه يذهل عن ان الظري شيء والمليء آخروما كل ما يظهر امكانه نظراً بتيسر اقامة عملاً . ومن مقترحاته الحديثة حفر بئر يبلغ عمقها ثلاثة اميال او اربعة لاكتشاف ما في الارض الى هذا العمق من المعادن والتخبرات وللوصول الى حرارة كافية لادارة الآلات وقد قال في هذا الصدد ما ترجمته

ان سكان الارض لم يعرفوا حتى الآن احوال هذه الكرة التي يسكنونها فقد رادوا سطحها وصاروا فيها براء وبجراً حتى لم يكد يبق منها بقعة الا وطنتها اقدامهم او سارت فيها سفنهم . وقد عرفوا بواسطة قواعد علم الفلك شكل الارض وحجمها وقلتها واما باطنها فلا يراون يحلمون تركيبة سهلاً تماماً . وكل الاسراب التي حفرها انما خرقوها بعض النفوس التي على وجه الارض . واعمق الآبار التي استخرجوها انما وصلوا بها الى ما عمقه ميل وربع



ميل وعمق الارض الى مركزها اربعة آلاف ميل فما اسراهم وآبارهم سوى خموش طفيفة في وجه الارض

ولقد خطر لي منذ عهد طويل ان احفر بئراً لاجل البحث العلمي تصل الى اعماق ما يمكن الوصول اليه بواسطة الوسائل العلمية والصناعية الحديثة . ثم عن لي هذا الخاطر وزادت رغبتي في تحقيقه على اثر الزلازل الحديثة واختلاف علماء الجيولوجيا في ما هو عليه باطن الارض . فانه لا يعلم حتى الآن هل باطن الارض سائل او جامد . وقد بحث العلماء في هذه المسألة بحثاً دقيقاً من قديم الزمان ولم يهتدوا الى حلها سلاً مقصداً حتى الآن

ولقد كان المرجح الى عهد قريب ان أكثر الارض سائل من شدة الحرارة والجامد منها قشرة رقيقة بالنسبة الى سائرهما وكان دليلهم على ذلك ارتفاع حرارتها بالتمتع فيها وخروج النيران من البراكين واشتاق المعادن المصهورة منها . وقد استدلوا من ذلك على ان الجامد من الارض لا يزيد سمكه على خمسين او ستين ميلاً وما تحته في حالة التدوير من شدة الحرارة واكن علماء الجيولوجيا الحاصرين لا يرون صحة هذا الاستنتاج لانهم يقولون انه لو كان باطن الارض مصهوراً اي ذائبا من الحرارة لعل به جذب القمر فصلاً ذريماً ورطبة مرتين كل يوم كما يرفع ماء البحر بالدفق فيقشر القشرة الارض وينشق منها ويحرق كل ما عليها فلا تبقى صالحة لسكن الانسان ولا الحيوان . وان سرعة انتقال امواج الزلازل في قشرة الارض وضعف هذه الامواج يدلان على ان سطحها ليس سريع الانفعال كما لو كان باطنها علواً بمواد مصهورة واحداث الآراء التي ارتها العلماء ان باطن الارض صلب كالفولاذ ومن مثله . الا ان ذلك رأي قد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح لانه لم نعلم الادلة القاطعة على اثباته حتى الآن . ولا فيه ما يستدل به على احوال باطن الارض تحت اقدامنا فكل ما فيها مجهول لدينا ولا سبيل لنا الى معرفته الا باختراق قشرتها

والامر الذي يحل من تحته من هذا القليل ان الحرارة تزيد بالتمتع في الارض ومقدار زيادتها درجة بمقدار سنتمتر لكل اربعين متراً ولكن هذه الزيادة في الحرارة ليست واحدة في كل مكان ففي بعض الاماكن يلزم التمتع - ثين متراً لترتفع الحرارة درجة وفي غيرها يلزم التمتع سبعين متراً الى مئة متراً او اكثر وقرب البراكين ترتفع الحرارة درجة كلما قمنا ١٦ متراً او ١٢ متراً . الا ان هذا الاختلاف لا يعني كون الحرارة تزيد بالتمتع في الارض في كل مكان فهو امر مفترود

فما هو سبب هذه الحرارة الارضية . لقد كان المظنون انها بقية من الحرارة القديمة التي

كانت تشمل الارض عند انفصالها عن الشمس او عن السديم الذي تكون منه النظام الشمسي وانها تستمر على زيادتها الى ان تصل الى مركز كرة الارض وتكون درجاتها هناك مئتي الف من درجات سنغراد لتصهر كل الحجارة وكل المعادن التي في باطن الارض لانها كلها تصهر قرب المرحلة ٣٠٠٠ فقط فكيف بها والحرارة مئتي الف درجة . وهذا هو اساس ما اعتقده العلماء قديما من ان باطن الارض مصهور بالحرارة المركزية ولكن يحتمل ان تكون الحرارة في محور الارض فقط اي في قشرتها ويكون سببها وجود عنصر الراديوم فيها او نحوه من العناصر التي تنبع الحرارة . ولا يمكن القطع في هذه المسألة الا اذا بلغنا هذه الصخور ورأينا ما فيها وذلك بحفر بئر عميقة جدا واتحان طبقات الارض التي تحفر هذه البئر فيها ثم ان هذه البئر تكون مصدرا لحرارة دائمة لا تنفذ يمكن استعمالها في الحامل الصناعية بدل الوقود فانه يظهر بالحساب المدقق اننا تصل الى حرارة تعادل الماء على عمق ميلين وهذه هي الفائدة الاولى من حفر هذه البئر . والفائدة الثانية معرفة ما يجله الآن من باطن الارض . ومن يدري ما رآه فيها من الغرائب الجيولوجية واللينولوجية وما تجده من معادن الحديد والنفاس والذهب والفضة واللاتين والراديوم ومن العناصر التي لا نعرفها الآن ومن مخبرات الازمنة الجيولوجية الاولى

ولا بد من ان هذه البئر توصلنا الى ينابيع حارة كما وجد القديس حفروا سرب سمبلتن فانهم وجدوا ينابيع تبلغ حرارة مائتها المرحلة ٤٨ بميزان سنغراد . وتوصلنا ايضا الى انهار جارية تحت الارض وشلالات تنصب منها يمكن استخدام قوة انصبابها لتحريك الآلات . وبحيرات كبيرة وقد يكون فيها سمك حي وحيوانات فصورية تنبعا اعماق الارض كالحيوانات الفصورية التي في قاع البحر وكهوف فيها حيوانات غريبة الاشكال مما يعيش تحت الضغط الشديد . فيسير علم الجيولوجيا في خطة علم الفلك من حيث اكتشافاته العجيبة ولا يبقى دونه بمرآحل كما هو الآن لان الانسان الذي اخضع كواكب السماء للتلسكوب وقام باصاها واقدارها ووزنتها وحالتها واخترق الابعاد التي تقاس بملايين الاميال لا يزال يحفل ما تحت قدميه ولا يحد عنه سوى اميال قليلة

اما هذا البئر فيجب ان يكون عمقا ميلين او ثلاثة او اربعة . ويجب ان يكون قطرها مئتي متر الى ثلثة مئتي وان تبطن من الداخل ببطانة ممتدة من صفائح الحديد ويلقى التراب الذي يحفر منها في البحر . ولا يحسن حفرها قرب البحر ثلثا يرسخ ملأه اليها ويفضل حفرها في سهل مسيح وفضل البلدان لذلك بلجيكا وهولندا ورومانيا وروسيا وادان نقل ترابها

بسلك الحديد الى الميحر تكونت منه بلاد غير صغيرة

قلت ان الحرارة تزيد درجة لكل ثلاثين او اربعين متراً من العمق وعليه يصل الى حرارة الماء العالي على عمق ميلين ولا بد من ان تنحصر في الارض اكثر من ذلك اذا اردنا ان نحث في قشرة الارض بحثاً دقيقاً ولكن ماها الميلان وماهي الارصة الاميال بالنسبة الى الارض كلها ولا بد من ان تقترض حفر هذه البئر عوارض كثيرة ولكن لا يحدّر التغلب عليها بعد ان بلغت الوسائل العلمية والميكانيكية ما بلغتته

اما الاموال اللازمة للاتفاق على هذا العمل فيسهل جمعها بالاكنتاب وقد تبرع احد الكرماء بالارض اللازمة لحفر البئر وتبرع آخر بجانب كبير من الحديد اللازم لتبطينها وهو مما يستعمل لتصفيع المدرجات . واهتم بعضهم بعمل اكنتاب في اميركا لماذا المشروع . ولكنني ارى انه يمكن حفر هذه البئر من غير نفقة وذلك باناطة حفرها بالجنود فان الجنود يقضون جانباً كبيراً من وقتهم من غير عمل فليس ثم لا يقضونه في عمل ناتج مثل هذا فاذا الميوا على هذا العمل وقسموا مرقاً بعضها لحفر وبعضها لنقل الاتربة وصفا لادارة الآلات اللازمة لذلك وتناوبوا الاعمال مجراً من السامة . ولماذا لا تستخدم الحياوش في الاعمال التي تنفع الناس كما تستخدم سيف الاعمال التي تضرهم

وهذا الرأي ليس جديداً بكميته فقد ارناى البعض خرق الارض كلها من الجهة الواحدة الى الاخرى وحرت ماطرة في هذا الموضوع بين مويرتوي وفولتر وخرق الارض كلها من السفيلات ولو تم زل فيه الانسان من الطرف الواحد الى الطرف الآخر ثم عاد الى حيث كان بقوة الجذب لاغير ولا يقتضي سفره هذا ذهاباً واياباً سوى ٨٤ دقيقة اما حفر بئر عمقها ثلاثة اميال او اربعة ففي حيز الامكان وفوائده كثيرة

انني كلام فلا مريون والذين حفروا الاسراب الطويلة تحت الجبال الشائعة وهم يحفرون الآن توعة بما قد لا يجهزون عن حفر هذه البئر ولكن الاسراب والترع منها فائدة مالية كبيرة فينتفي عليها المليون اموالهم قصد الربح المالي اما بئر فلا مريون هائدتها الكبرى عملية وقد تكون منها فائدة مالية وقد لا تكون ولذلك لا يقدم على الاتفاق عليها الا محبو نقد المعلوم الذين يفتقون على المدارس والمكاتب او محبو الثرائب مثل الذين انفقوا على اكتشاف القطبين ومع ذلك رى ان في حفر هذه البئر من المصاعب الطبيعية ما تعجز عنه الوسائل الصناعية المعروفة ولا سيما اذا احابت ماء متصلاً بوجه الارض كما يرجح فان ضغط الماء يبلغ حينئذ مئة آلاف طن على كل متر مربع من بطانة البئر

## المرج وما يعلم من امره

في اعالي عاليه وصوفى على رى لبنان لا اصفى من اديم السماء ولا اجمع من مجالي كواكبها . القمر لقي بدنو من الكال والمرج يرقب من الشرق والزهرة ترصد من الغرب وهو بين الاثنين كغريدة بين درتين او كهل بين غمرتين تراه عين العامة قهبة اكبر منهما وابهى وثقله عين الخاصة فتعلم انه دونهما حجماً وبهاء « والقرب للطرف لا للجسم في الصغر »

والمرج من الكواكب التي انجبت اليه الاطوار في هذه الايام ونحن نكتب هذه السلوك في رى لبنان لانه بلغ اقرب صدور عن الارض في الرابع والعشرين من سبتمبر وقد شوهدت فيه خطوط حسية البعض تركاً صناعية واستفوا منها انه مكون بمخلفات عاقلة حفرت تلك الترع فاعتصموا الآن فرصة القوايم من الارض ووجهوا اليه آلات الرصد وسرى ما يكتشفونه او يحققونه ونظفه هذه المقالة اذا وصلنا القاهرة فلطبعها والا نشرناه في باب الاخبار العلمية

والقالة مبنية على مقالين نشرنا في الجزء الاخير من مجلة الكسموبواتن الاميركية الاولى للسر روبرت بول الفلكي الانكليزي استاد علم الفلك في جامعة كبريدج والثانية للاستاذ وليم بكمج الفلكي الاميركي استاد علم الفلك في كلية هارفرد وما تضمنان زبدة ما علم حتى الآن من امر المرج وخلاصة ما نبي عليه من النتائج والظنون

### مقالة السر روبرت بول

لثقلت اولاً الى الامور التي يشبه فيها المرج الارض اذا اريد النظر اليه كدار للاحياء فالمرج ليس كبيراً كالارض ولا كالأهرة ولكنه اكبر كثيراً من النيازات واكثر جدياً من القمر . وهو من حيث جرمه ليس فيه ما يجمع كونه داراً للاحياء بل ان صغر الكوكب يربط صلاحيته لاقامة الاحياء التي لها حركات مستقلة . فتقل الاحسام على سطح المرج اقل من ثقلها على سطح الارض فتكون حركاتها عليه اسهل من حركاتها على الارض حتى اذا ارادت الطير ان مثلاً لم تجد فيه من الصعوبة ما تجد فوق سطح الارض

والشمس تشرق على المرج كما تشرق على الارض وترسل اليه نورها وحرارتها كما ترسلها اليها ولكنه ابعد من ارضا عنها فلا يصل الى سكانه منها مقدار ما يصل اليها ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون حرارة هوائه قليلة جداً لان الحرارة لا تتوقف على القرب والبعد من

الشمس فقط . انظر الى الارض فان شدة الحرارة عند خط الاستواء وشدة البرد عند القطبين ليستا باثنتين عن قرب خط الاستواء من الشمس وبعد القطبين عنها . وقن الجبال العالية يعطيها الثلج الدائم ويطون الاودية تحتها شديدة الحر مع ان قن الجبال اقرب الى الشمس من بطون الاودية . ولذلك لا يصح الحكم على ان هواء المريح ابرد من هواء الارض لان المريح ابرد عن الشمس من الارض بل قد يكون الامر على العكس من ذلك . ويظهر تمام رأيي في المريح بالتسكوب ان الحرارة على سطحه اشد من الحرارة على سطح الارض بنوع تام

وقد علم من عهد السر وليم هرشل الفلكي الشهير انه اذا جاء فصل الشتاء في المريح تكون على كل من قطبيه بقعة بيضاء كبيرة ثم تفسق رويداً رويداً مجيء فصل الصيف ان لم تزل تماماً . ويظهر بقياس التمثيل بين المريح والارض ان فيه ماء وهذا الماء يجمد ويصير ثلجاً وجليداً عند القطبين في فصل الشتاء ثم يذوب ماء في فصل الصيف . ولا اقول ان علماء الفلك مجمعون على ان تترك البقعتين ثلجاً وجليداً كما يظهران لعين الراي فان بعضهم ينفي ذلك وبعضهم زاد تطرفاً وظن انهما عاز الحامض الكرونيك وقد جمد من شدة البرد . اما انا فلا ارى موجبا لهذا الفرض العريب لاسيما وان ليس له مثيل في الارض وان فرض وجود الماء كاف لتعليل ما يري على سطح المريح

فاذا حسبنا ان تترك البقعتين باثنتين من تجمد الماء بالبرد كما يذهب الاستاذ لول واكثر الذين رصدوا المريح وجدنا ان فيه شيئين من الزم لوازم الحياة المعروفة وهما الماء والحرارة بل ان اقل المريح المثل يرداً من اقل المريح الارض الباردة لان ثلج قطبيه لا يستمر على مدار السنة كما يستمر الثلج على قطبي الارض ولو كان اشد من الارض عن الشمس

وبين المريح والارض اختلاف من وجه آخر وهو ان ليس فيه بحور واسعة كبحور الارض كما يستدل من ارسادهم الكثيرة مسطحة لا بحرية فيه . وقد ظن قداماً ان البقع التي ترى على سطحه بحور واسعة وان البقع المحمرة برور ولكن ثبت الآن او كاد ثبت ان ليس الامر كذلك فالجانب المسود من سطحه والحالب المحمر كلاهما بر لا بحر فيه والماء انما يوجد حول القطبين سيما يذوب ثلجها في فصل الربيع . وقد ابان الاستاذ لول ان هذا الماء ينتشر على سطح المريح ثم يفيض سرى

ومن التشابهات بين المريح والارض ان النهار والليل يتعاقبان فيه كما يتعاقبان فيها ويومه اربع وعشرون ساعة ونصف ساعة اي انه يتم دورته على محوره في هذه المدة . فالفرق قليل جداً بينه وبين الارض من هذا القبيل

بقي امر آخر يجب الالتفات اليه اذا أريد البحث عن وجود الاحياء في المرجح وهو ان وجود الاحياء على الارض مرتبط بتنوع هوائها وكمثاقه فهل للمرجح هواء يحيط به كما يحيط الهواء الارض . والمرجح ان للمرجح هواء ولكن هوائه لطيف جداً بالنسبة الى هواء الارض فاذا راقب الارض مراقب من القمر رأى النجوم انكثيفة تحيط بها وقد لا تظن له جبالها ووادعها وبحورها وبرورها لكثرة ما يراه حولها من النجوم اما المرجح في جوهره من النجوم لكسها قليلة لا تذكر في جنب عجوم الارض

ولا نعلم تركيب هواء المرجح فقد يكون مؤلفاً من البتروسين والاكسجين مثل هواء الارض ولكن قد لا يكون فيه شيء منهما بل هناك أدلة تدل على انه مؤلف من غاز اثقل من الاكسجين فلان دقائق الغاز صرصة الحركة فاذا لم تكن جاذبية السيار الذي في فيه شديدة افلتت منه واهبطت عنه . والمرجح ان جاذبية المرجح ليست كافية لحفظ الاكسجين في جوهره . ويظهر بادي بدء ان انتفاء الاكسجين من جو المرجح بقى وجود الاحياء فيه لكن قد لا يكون الامر كذلك فان الاحياء الارضية وجدت الاكسجين في جو الارض فاستخدمته بالانتخاب الطبيعي لانه اصح من غيره لتوليد القوة بالتحاور مع الكربون وبذلك فصل دورة الدم في جسم الحيوان . ويتضح هذا من النظر الى شجر السنوبر فانه يزرع في الجبال العظيمة حيث يقل وجود التربة الكافية للنمو لكن جذوره تنشت بالعصر حيث نجد شقاً فيه لتناول ما تجده من الغذاء وتنتشر عليه حتى تصلح به من كل ناحية وتنفو على مقاومة الرياح والعواصف . وهذا كله من اوضح الامثلة على ان الحي يوفق نفسه للاحوال التي يوجد فيها ويستخدمها لنفسه ولذلك لا يمكننا الحكم بان الاكسجين لازم للحياة لزوماً لا انضكاك عنه حتى يتمذر وجود الاحياء بدونه ولو كانت من الانواع العليا

هذه زبدة ما يعلم من امر المرجح مما يتعلق بالموضوع الذي نحن فيه ويظهر منه انه ليس في المرجح ما يحل وجود الاحياء فيه محالاً او بعيد الاحتمال جداً ولكن اذا وجدت الاحياء هناك فصعب الجاذبية على سطح المرجح يقضي بان تكون تلك الاحياء كبيرة الحجم بالنسبة الى ما يقامها على سطح الارض . وعلى الارض حيوانات مختلفة الافكار جداً منها ما هو في غاية الكبر كالقمل والحيوت ومنها ما هو في غاية الصغر حتى ان الالف منه تسبح في غرب امرة . واذا كبر جرم السيار صغرت الحيوانات التي تسكنه واذا صغر كبرت ولو ظهر ذلك محالاً لما ينتظر . فاذا انتقل انسان الى عالم كبير جرمه مثل جرم الشمس وكان ذلك العالم معداً لمعيشة الاحياء لم يستطع ذلك الانسان ان يعيش فيه لان ثقله يزيد مئة وعشرين ضعفاً بزيادة

الجلدية فهو مركز ذلك العام فلا يقوى على حمل نفسه . وإذا انتقل الى عالم صغير جداً خف ثقله كثيراً فزادت قوته على مقاومة انتقال الاجسام لان انقاسا تكون قليلة . والحيوانات الكبيرة تصلح لسكن الاجرام الصغيرة والحيوانات الصغيرة لسكن الاحرام الكبيرة

هذا من حيث وجود الاحياء على سطح المرج ولكن ان قيل هل تلك الاحياء عاقلة او غير عاقلة قلنا ان ذلك ليس مما يمكن اثباته او نفيه بالنسكوب لانه مهما قرب المرج ما بقى بعيداً عما ٣٠ الف ميل والنسكوب بقرب الاضاحية ولكنه مهما قربها لا يقرها الى اكثر من جرد من الف حزم من بعدها فادنا نظرا المرج به ودو على الرب بدور عنا رأياه على ٣٠ الف ميل على الاقل اي انما لا يستطيع ان يرى جسماً بالقوى تلسكوب اوضح مما نراه بميروننا اذا كان بعده ٣٠ الف ميل . ولورفعت الولايات المتحدة الاميركية فوق اوربا وجعل بعدها عشرين اصناف ما هو الآن فاذا يراه الناس منها بميرونهم . لا يرون شيئاً من مدنها ومبانيها الفخيمة ولا من انهارها الكبيرة . وقد يرون أكبر بحيراتها كنقطة صغيرة وقد يرون نفيراً في حراحتها الواسعة حينما يسقط ورقها ولكن سكان البلاد واعمالهم لا يظهر منها شيء . وهذا شأننا في نظرها الى المرج بالقوى نظاراتنا فلا سبيل لنا لعرف هل هو مسكون او غير مسكون

وعندي انه اذا قابس بين الارض والمرج ترجح لنا ان الاحياء العاقلة غير موجودة فيه فان الاحياء العاقلة وجدت على الارض منذ عشرات الالوف من السنين ولكن سبقتها عشرات الملايين من السنين والارض مسكونة باحياء غير عاقلة فمرت عشرات الملايين من السنين قبلما وصلنا الى الاحياء العاقلة . والمدة التي وجدت فيها الاحياء في الارض قصيرة جداً بالنسبة الى المهور المتطاولة التي مرت على الارض قبلما وجد فيها شيء . فالمدة التي وجدت فيها الاحياء العاقلة في حذر الارض ليست سوى نقطة في اوقيانوس الزمان . ولا يبعد ان يكون تاريخ المرج مثل تاريخ الارض فيمر على الاطوار التي مرت عليها الارض ونؤكد فيه احياء عاقلة كما تولدت فيها ولكن يبعد من التصديق ان يجتمع فيه وفي الارض احوال واحدة في وقت واحد وهذا الاحوال لم نصر في الارض الا في برهة من تاريخها نستنها الى تاريخها كله كنسبة نقطة الى بحر

ولكن اذا سئلت عن رأيي في وجود الاحياء في المرج مهما كان نوعها اجبت الي اعتقد انه لا يخرج من المخلوقات الحية ودليلي على ذلك قاتون المرجحات فان الاحياء موجودة على الارض في كل مكان وفي كل الاحوال فلا يبعد ان تكون موجودة في المرج ايضاً

## مقالة الأستاذ ولم يكره

قد يسر الفصل بين العلوم والمستنح ولكن اذا حدثنا المعلوم من امر الريخ بما اتفق علماء الفلك على التسليم به والمستنح بما يرجحون احتماله رأيي في الريخ يمكن تلخيصه في ما يأتي

المعلومات الفلكية المحققة هي ان بعد الريخ عن الشمس يساوي بعد الارض ونصف بعدها . وسنة الريخ تساوي ١٦٨٢ يوماً من اياما ودائرتة كثيرة الاحليجة وقطره اكثر قليلاً من ٤٢٠٠ ميل ومحيطه تسع حجم الارض والمجازية على سطحه خمس المجادية على سطح الارض وهذا الامر الاخير شأن كبير في معرفة مقدار ما فيه من الماء والهواء وبالتالي صلاحية لسكن الاحياء . وميل سطح الاستوائي على دائرته مثل ميل الارض ولذلك ففصوله مثل فصول الارض ولكنها طويلة فكل فصل منها مصاعف فصل الارض . وبومته ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة

ويسلم أكثر علماء الفلك بالامور التالية وهي ان على كل من قطبي الريخ بقعة يضاء تسع شتاء وتصيب صيفاً وهي من الجليد وحينئذ تدوب تحيط بها مسطرة من الماء تضرب الى السواد في لونها ثم تزول ولا ماء فيه غير ذلك ودواب الجليد يدل على ان الحرارة تكون حينئذ ٣٢ درجة بميران فارنيت <sup>(١)</sup> . وهذا يدل على شدة التبريد نهاراً بأشداد الحر وعلى سرعة رسوب الندى والصقيع ليلاً بأشداد البرد ولذلك فاقليم الريخ غير صالح لنا من قبيل الحر والبرد ولو في الاعمال الاستوائية منه لشدة برد الليل فيه . وهواؤه الطيف من هواء الارض فوق اعلى جبالها ولذلك لا يصلح لان تنفسه احياء مثل الحيوانات الارضية . وقد شوهدت الفيوم في جوده وعرفت حميتها وقيست سرعتها ويندر ظهورها الا في الصباح والمساء وعلى سطح الريخ اماكن فائقة تسمى مجوراً ونزماً وبحيرات او واحات واماكن فائقة وهي الصحاري والقفار وبقع يضاء . والفلكيون الذين يحاولون تحليل ما يرون يقولون انه نباتات في اطوار مختلفة من النمو وعندي ان الفج البيضاء نباتات مزهرة وهي تظهر صيفاً قرب خط الاستواء

هذه خلاصة ما يعلم من امر الريخ . والمسألة التي يهتم بها الناس الآن هي هل هذه الترع صاعية - ولا دليل يفي كونها صاعية ولكن القول بانها صاعية لا يزال من باب الطعن فقط لما هو السبيل لبث في هذا الامر . ان الذين شاهدوا ترع الريخ رأوا ان شكلها يدل

(١) (المقنط) لا يصح ذلك الا اذا كان المحط هناك مثل المحط على سطح الارض عند البحر



على انها صناعية فانها مستقيمة في الغالب ويكاد عرضها يكون واحداً على طولها ويكاد لونها يكون واحداً وذلك كله مما يحصل على الاعتقاد بانها صناعية . ولكن توجد ترع على القمر تظهر مستقيمة وصناعية مثل ترع المريخ ولو كانت اصغر منها وهي تظهر وتختفي حسب الفصول كترع المريخ . ومعلوم ان ترع القمر لا يمكن ان تكون صناعية . وقد شوهدت ترع مثلها في جزائر هوائي وسبها نحو اليبات حول شقوق في الارض يصعد منها بخار الماء فيجعل ان تكون ترع المريخ شقوقاً فيه حدثت بقوة بركانية انتهى

وقد قدم العالم ولهمار كغرت مقدمة لمقاتلي السر روبرت بول والاسناذ بكنج قال فيها انه يستحيل علينا ان نرى سكان المريخ ولكن لا يتصور علينا ان تصور عالم بعين الخيال فالمريخ عالم في حالة الانقراض واذا كان مكتوناً فمكانه مهشوم بامر واحد فيه حياتهم وهو تأجيل اجلهم على قدر الامكان فالت مادم كاد يتفد لانه صار الآن محصوراً في ناحيتي القطبين كما اشار السر روبرت بول والاسناذ بكنج وهو يرسم هالك شتاء طبقة رقيقة من الثلج والصقيع ثم يذوب حالاً بدنو الصيف . ولا يد من ان يكون سكان المريخ قد نفوا من بينهم كل الفحائن والمناقشات السياسية والجسدية واتحدوا معاً على امر واحد وهو استنباط الوسائل لجر هذا الماء من ناحيتي القطبين الى سهول المنطقة الحارة والمنطقتين المعتدلتين حتى تروى به للفرج لم ما يقوتهم من الزرع اي ان اعمال الري شغلهم الشاغل . وعند الاسناذ لول ان ما يرى على سطح المريخ من الخطوط والنقط يدل على اعمال الري هذه . فالخطوط ترع يختلف طولها من ٢٥ ميلاً الى ٣٠٠ ميل والنقط واحلت يصب فيها الماء عند ملتقاها وقد رأى حتى الآن ٤٣٧ من الترع و ١٨٦ من الواحات وان كان في المريخ مدن فهي في هذه الواحات . والترع تظهر في فصل الربيع فتبتدي من عند القطبين وتقتد رويداً رويداً نحو خط الاستواء ثم تقصر رويداً رويداً عند اقتراب فصل الشتاء

ومن رأي الاسناذ بكنج ان لا يرى الترع نفسها لانها ادق من ان ترى على بعد المريخ التاسع ولكننا نرى الارض التي يمر فيها الزرع على حائتي كل ترعة منها . ومن رأي الاسناذ لول ان هذه الترع صناعية ولكن جمهور الفلكيين على انها طبيعية حدثت بفعل طبيعي

ثم افاض كغرت في وصف سكان المريخ وما يجب ان يكونوا عليه من القامة والقوة . وفرض وجود العقلاء في المريخ مبني على فرض ان الترع المشار اليها صناعية فاذا ثبت ان في القمر خطوطاً مثل ترع المريخ وان في الارض خطوطاً طبيعية تشبهها اتنى حساباتها صناعية فانتفى ايضاً ما مبني عليه وهو وجود العقلاء في المريخ . ولا بدري كيف يوجب الاسناذ لول

كون هذه الترع صناعية بناء على استقامتها وانتظامها وهو يرى سطوح البلورات وزواياها على غاية الانتظام ولا يد للصناعة فيها وكذلك ترى تولد الخطوط والزوايا المنتظمة في ما يحمى من المواد السائلة والمصهورة

والبحث في المريح وفي أكثر المواضيع الفلكية لا يأتي اهدأ بفائدة ما ولكن الاشتغال به يلد العقل وينمى النفس ولا يجيئ الانسان بالغيز وحده



## مستقبل الطيران

ابها في مقالة أخرى في هذا الجزء ان دول اوربا تنفق النفقات الباهظة على اساطيلها . نعم ان الاموال التي تنفقها تبقى في بلادها فهي ليست اموالاً ضائعة يكتبها الغير ولكن الاساطيل لا تنتج شيئاً بل تثلث بمرور الزمن وتتنقص نفقات طائفة لحفظها فوق نفقات تجارتها وحقوقها فلو استخدمت الاموال التي تنفق على بنائها وحفظها في احياء الارض الموات او في اصلاح الزراعة والصناعة لزادت بها راحة الناس ورفاهتهم فهي من هذا القبيل خسارة كبيرة يحضرها نوع الانسان

وقد ظهرت الآن في الحق المخترعات الحديثة آلة قديمة الاستساط حديثة الاستعمال بظن البعض انها ستكون صريعة قاضية على السفن الحربية لتفقد ما لها من الشأن وتجه الامم من نفقات بنائها وحفظها . وهذا الآلة هي الطائرة في اشكالها الحديثة اي ذات السطح الواحد وذات السطحين وذات الثلاثة السطوح او ذات الجناح وذات الجناحين وذات الاجنحة الثلاثة فقد روي عن ملك ايطاليا انه قال منذ ستين « لماذا تنفق مليونين من الجنيهات على بناء بارصة والدلائل كلها تدل على ان طائرة واحدة لا يزيد ثمنها على ثمن الاتوموبيل تجعلها قطعاً من الحديد لا قيمة لها الا كالحديد القديم »

فاذا حققت الايام ما قاله هذا الملك فتكون الطائرة اكبر مفيد للول الارض بل لشعوبها من عبء النفقات الطائلة التي تنفق على بناء السفن الحربية . والظاهر ان هذا هو رأي جماعة كبيرة من رجال السياسة ولذلك تراهم يوقنون حركات الطيران بعين ساهرة ويحرصون لئلا تتأثر دولة من الدول باختراع جديد في هذا الباب فيكون لها به الفوز على غيرها . ويمتدح بعضهم انه لا يمر سنين او ثلاث منذ الآن حتى تصير آلات الطيران كالاتوموبيلات عدداً واستعمالاً

وإذا بلغت آلة الطيران هذا المبلغ حتى تتلف البارجة الكبيرة وتصبحها قطعاً من الحديد بما تلقى عليها من المواد المجهسية فلا يعد ان تصير وسيلةً قهريب والتدمير . قال بعض الضباط في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية « لا شبهة عندي انه قد يمكن بحق قوة جيش وقوة اسطول في برهة وجيزة من الزمن بواسطة ست من آلات الطيران وهذا ليس من متوهمات الخيال بل هو حقيقة راحة »

ويحتمل ان خوف الردي يبع من الردي فليجأ الدول كلها الى التآخي وتقصي عن احتقادها القديمة لثلاثا يفتي بعضها بعضاً . لكن ذلك بيد الوقوع ما دام سيف الارض اناس يكسبون باثارة الحروب وعمل ادواتها وهم اصحاب ثروة طائلة يستغنمون بها من يشاؤون لما يشاؤون

لكن آلات الطيران لا تصل الى ما اشرنا اليه من الفع او الضرر الا اذا صارت تطير واقتتها الرياح او ضاقتها وصارت تستطيع ان تحمل بضعة رجال وبضعة قناطر من المواد المملكة . وهي في حالها الحاضرة لم تصل الى هذا الحد بل تصل اليه في القريب من الزمان ؟

حدث المستر مند محرر مجلة المجلات الانكليزية الميو مرجيوس ده بولوتوف الروسي في هذا الموضوع وقال ان الميو مرجيوس هذا واحاه جورج جويس من امراء الروس ولاولما آراء سديدة في الطيران تحققت كلها على حداثة سبه وميصير من اشهر الذين ركبوا الهواء وحققوا امر الطيران . وقد رسم آلة منذ ثلاث سنوات لو صنعت لكان الفوز لها لآلة ريط الاميركية فانه حانما اطلع على رسم آلة ريط قال انها جامعة ما يلزم للطيران مع ان جمهور الناس كان يهزأ بها واساً بما سيكون دا من النجاح . وهو اول من اشار بقطع المسافة بين فرنسا وانكلترا ولو لم يتأخر الصاع في عمل طيارته لقطع بها تلك المسافة قبل غيره على الراجح وقد قال لي حينئذ ان لانام صيفي في الخلل في آتية واما بليوفسيفلج وقال لي منذ سنة ان آلة لودوي افضل من آلة كلمت فحققت التجارب قوله ولكن ليس لبي كرامة في وطنه فان اللجنة الروسية التي جاءت باريس لاخيار آلة من آلات الطيران لم تقبل بقوله بل اختارت آلة كلمت . ولما رأيت منه ذلك قصده بعد تجارب رسم وحادثته الحادثة التالية فسألته اولاً عما يراه في تلك التجارب

فقال ان آلة ريط الاميركية التي اُلمحت فازت على غيرها كما كان ينتظر وقد غلق البعض في السرعة والبعض في المدة والبعض في الارتفاع لكثرة التجارب التي جربوها ولكن لم يرد شيئاً حديداً لا في الطيارات نفسها ولا في الآلات التي تحركها

قلت له إذا كان ما حري من قيل الاعلان لا غير  
فقال لقد كان كذلك تقريباً فان كل الطيارات التي أطيرت في رسم أطيرت قبل الآن  
وكلها لم تنفع التركيب لا أكثر ولا أقل . ولا تبلغ هذه الطيارات ما ينتظر لها الا اذا  
صارت تطير ولو في ربح شديدة

قلت له ما هي الطائرة المنتظرة او ماذا تظن انه يشترط في الطائرة حتى تفي بالمراد  
فقال ان الطائرة المنتظرة التي تفي بالمراد يجب اولاً ان يكون فيها آلة قوتها مثله حصان  
على الاقل وقد است ذلك منذ سنين فها الناس في حيدته اما الآن فصار همهم كله مصروفاً  
الى تقوية هذه الآلة . ويجب ثانياً ان تكون في شكلها مثل الترييد . وثالثاً ان يكون  
فيها ثلاثة سطوح او اجنحة حتى يقل اصطرابها ويسهل عليها الانزلاق في الهواء . ورابعاً ان  
يوضع بنوعها حيث لا يمتدح من انفجاره وان يكفيها ست ساعات على الاقل ولو كانت سرعتها  
خمسين ميلاً في الساعة . ورابعاً ان تستطيع حمل اربعة رجال او ما يوازيهم ثقلاً  
قلت له وما رأيك في طائرة المستقبل وما يرجى منها من الفع والضر

فقال انما الآن في معرض الطن وقد ينقض المستقبل كل طنونا . ومع ذلك فاني انتظر  
ان يزيد نجاح الطيارات فوق البحر على نجاحها فوق البر . ويظهر لي ان طائرة المستقبل  
ستكون مركبة هوائية ومائية معاً اي انها تطير في الهواء وتسبح في الماء ويكون ثقلها حمسة  
اطنان وتحركها آلة بخارية من نوع التربين قوتها ١٢٠٠ حصان لتزلق على وجه الماء وترتفع  
في اداءه ويجب ان تقطع ستمين ميلاً في الساعة .

قلت له وهل في الامكان رفع حمسة اطنان وجعلها تسبح في الهواء  
فقال نعم وفي الامكان رفع خمسين طناً وتكون القوة اللازمة لرفعها اقل من اربعة  
اضاف القوة اللازمة لرفع حمسة اطنان . والعبء كلها بالقوة التي يحكم استخدامها فاذا صنعنا  
آلة ترفع حمسة اطنان يمكننا ان نضع بعدها آلة ترفع خمسين طناً فتكون قوتها سبعة آلاف  
حصان ولا بد من الاجنحة في الحالين

قلت لقد قال ادوين ان العبد مبدل في المستقبل بطيارات تسير به مئة ميل في  
الساعة قبل تظن ان ذلك ممكن

فقال بل هو مؤكد ولا ارى لماذا نقيد السرعة بمئة ميل في الساعة . ولكن طيارات  
مثل هذه تكون خالية من الاجنحة

فقلت كيف تطير اذا كانت خالية من الاجنحة

فقال اظن انها تكون في شكل التريد ( او السيكار الافرنجي ) ويكون فيها آلة بخارية قوية جداً لتدير رافعها بقوة فائقة وبقيم سائتها والذين معه في قلبها - وليس في علم المهندسة الآلية ما يضع حداً لثقل الطائرة ولا لسرعتها ولكن لا بد من ان يزيد الثقل آلاتنا البخارية مما هي عليه الآن

فقلت اظن الزلق اسرع من الطيران

فقال نعم ولكن مجال الزلق محدود فاذا طرت طيرانا يسليك في الجو لزمك ان تسير ١٥ ميلاً حتى تملو ميلين وحينئذ تستطيع ان تزلق بآلتك ١٥ ميلاً من غير ان تحرق شيئاً من البنزول وذلك بقوة الجاذبية الارضية او قوة الثقل واذا اسرعت في نزولك قل ميل النزول وزادت مسافته

فقلت له اين هي آلة الطيران التي هزمت ان تهديها الى القيصر

فقال هي الآن في شاتون وسأتي بها الى انكترا قريباً وسترى ما يكون من امرها

انتهى الحديث الذي نشره المستر سند - وسيفي كلام المسيو بولوتوف عبارة حرة بالنظر وهي قوله « ان ليس في علم المهندسة الآلية ما يضع حداً لثقل الطائرة ولا لسرعتها » فاننا نرى ان هذا الحكم يصح اذا لم يلتفت الى مثانة المواد التي تصنع منها الطائرة ولكن اذا اعتبرت مثانة المواد فكل شيء حد ولا نرى ان الاخشاب والمعادن المعروفة تكفي مثانتها لاحتمال القوة المطلوبة اذا كانت الآلة صغيرة خفيفة كما يجب ان تكون لييسر طيرانها ويظهر لنا ان هذا سيكون اكبر عائق في سبيل آلات الطيران

اما الذين فازوا في سباق رمس ومارلا الجوائز فهم المسيو فارمن وقد نال الجائزة الكبرى وهي ألف جنيه لاجل طول مسافة الطيران فانه طار ١١٢ ميلاً ونال جائزة الركاب وهي ٤٠٠ جنيه لانه حمل الركاب في طيارته وهي جارية اسرع بحرى - ونال المستر لاثام الجائزة الثانية لانه طار مسافة ٩٦ ميلاً ونصف ميل والجائزة الاولى للملوك وهي ٤٠٠ جنيه لانه علا بطيارته ٥٠٠ قدم - ونال المستر كرنس الاميركي جوائز السرعة وهي تساوي ٢٣٠٠ جنيه لانه طار ١٢ ميلاً ونصف ميل في ١٥ دقيقة و ٥٠ ثانية ثم ١٨ ميلاً و ١٢ الميل في ٢٦ دقيقة و ٤٠ ثانية وثلاثة المسيو بلريو فانه طار ١٢ ميلاً ونصف ميل في ١٥ دقيقة و ٦٠ ثانية

## رسائل الاستانة

## (١٠) ما علينا وما لنا

لما اطلعنا ونحن في الاستانة على ما اطلعنا عليه عما ذكرنا طرقاته في مقالاتنا السابقة اعلمنا النظر في مقارنته ومقابلته لنستخرج ما يوافقنا وما لا يوافقنا فيه ونبني رأينا عليه فنصينا ميزان العقل والحكم ووضعنا في الكفة الواحدة من كفتيه

(١) المصائب والمتاعب التي لا بد ان تجتم من الاختلاف بين الاميال والآراء والافكار بين العثمانيين من رجال تركيا الفتاة ورجال تركيا الجوز

(٢) الاخطار والمناكِل والمصائب التي لا بد منها بسبب اختلاف العناصر والاديان

(٣) الاخطار والمصائب التي لا بد منها لكون النهضة المستوية الحالية لم تنم في

الحقيقة الا بانحاء ضباط الجيش ولا تدوم الا اذا دام اتحاد ضباط الجيش . فمأسا كيانها وضمان دوامها هو اتحاد الجيش على حفظها

(٤) القصور والتقصير الذين لا بد منهما لكون السواد الاعظم من الامة العثمانية

يجهل الدستور ومزاياه وهو غير مستعد له الاستعداد الكافي ولكون معظم مأموري الحكومة قد ربوا وشبوا على النظام الاستبدادي في الاحكام ولم يألفوا النظام الدستوري . ولكون الرجال المستور بين الأكفاء قلائاً في السلطنة حتى كان أكثر الذين يحدثوننا في الاستانة يشكون من قلة الرجال

(٥) عواقب الظل المائل الذي استغوذ على اعمال الدولة في بلادها كلها حتى صير

بلادها مثلاً في التأخر وسوء المآل

(٦) المصائب والمتاعب التي لا بد منها بسبب قلة المال وقصر الحال وقلة الاشغال .

والمشقات والانتقال التي لا بد من تحملها في اصلاح بلاد واسعة الارحاء بمدة الاطراف مفتقرة الى الاصلاح كل الانتظار في كل ولاية ومتصرفية وقضاء وناحية

ووضعنا في انكفة الثانية من كفتي الميزان الاسباب والعوامل الحافظة والمؤيدة للدستور

والساعية في ادامة هذه النهضة الدستورية واحراء الاصلاح المأمول وهي

(١) جلالة السلطان محمد الخامس بشهادة الثقات الذين عرفوا جلالة وعاشروه

واطلعوا على نيائهم ورغباتهم في حالات شتى من حالاتهم . وحسبنا ان نذكر ثقة منهم حتى يحكم

القرام بقوة ملاحظته ودقة مراقبته وصحة حكمه وهو سمو الخديوي المعظم عباس باشا الثاني قد أكد لنا سموه صحة كل ما شاع وداع عن تمسك جلالة الدستور وتبنيه نائب يلقب بالسultan الدستوري وإصلاحه في تأييد كل انصار الدستور وشهد أزر كل السابقين في اصلاح سلطنته وتحسين حال دولته . وشهد سموه مع ذلك ان جلالة شديد الورع والنق كثير التدين والتعبد عن اعتقاد ثابت وإيمان صحيح بشار على دين الاسلام غير صادقة خالصة من كل شبه ريب كما يثار على الدستور ويجب الخير لأمته وتبعته حراً صحيحاً أكيداً ويود الحقى لكل الناس . وقد أدرك الناس حسن صفاته هذه فتملقوا به وحصل حبيب له يزداد يوماً فيوماً . وقد شهدنا نحن أيضاً ما يؤيد ذلك حين وضع جلالة حجر الزاوية في مدفن شهداء الحرية من الجلود الثمينة يوم الاحتفال بيد الدستور في ٢٣ يوليو الماضي فقد كما في وسط الجماهير التي نظرت الى جلالة وتنتف له وهو يمر بصاكرهم فما كما نسمع من افواههم الا العبارات الدالة على حبيب له وتلقبهم به لحسن مائه بخلاف العبارات التي كانوا يفوهون بها مقرونة باللعنات في كلامهم عن عبدالجيد اخيه وكذلك في حفلة السلامك يوم الجمعة في ٣ يوليو فقد كما واقعين مع وجهه من اصدقائنا في الحديقة الفاصلة بين سراي دوله ضجه حيث يقم جلالة والجمع الذي يصلي فيه تنتظر خروجه في موكبه من السراي الى الجامع وقد احبرنا صديقنا ان حفلة السلامك أصبحت في عهد جلالة على غاية من البساطة الدالة على حسن الذوق وبمس الفحصة بخلاف ما كانت عليه من الالسة الزائدة والفحفة الباطلة والعممة الفخاوزه حد كل ذي ذوق مهذب في زمان عبدالجيد . فلما خرج جلالة وموكبه من اماما رفع يده الى حبيبه ليحيي الجمهور وقد اطلق لحيته فزادت نظره جلالة وكالاً لم يشعر الا ورجل محمور بحمة خصره قد هجم على المركبة المذهبة التي كان يسوقها حوذي بشاب حمراء مقببة ويحراها حوادان كرميان والتي فيها ورقة كانت يدمر فاراد جلالة ان يلقفها فاملئت من يدمر وسقطت عند قدميه في المركبة فأكب عليها مستحلاً كمن يحاول ان يقبض على طائر قبل ان يفتر من بين يديه ثم رفعها وطواها وسلمها الى رمزي بك ياورو لكي يصليه اياها بعد رجوعه من الجامع

فابتهجت فلما بهذه الميرة القطرية التي بدت من جلالة على مصلحة رجل فقير من رعيته وبهذا الاهتمام الذي ظهر من جلالة طبعاً بلا تصنع ولا تكلف . والتفتنا الى الرجل الذي التقى العربية في المركبة فاذا اربعة من رجال البوليس قد احذقوا به واخذوه الى جانب وجعلوا يسألوه عن اسمه وبلده وصاعته الخ فعلمنا انه رجل من الاناضول وسمعتنا

واحداً من رجال الويلس بلومه قائلاً لماذا فعلت هذه القعدة هازعجتنا وسط الحفلة ولماذا لم تعطيني عريضتك فكنت اقدمها عنك - فنظر اليه الرجل مضطرباً وقال وما لك ولي - انا قدمت عريضة الى سلطانى وسلطانى قبل عريضتي منى فما وحطك بيه - ويبنى - فلم نتالك عن الفصحك واصصرها ونحن نقول ما دام هذا اعتقاد العوام في السلطان فلا ريب سيق انهم يحبونه ويكرمونه ويطيعونه كما يطيع الابناء آبائهم

وقد قال لنا الحجاب العالي ايضاً ان جلالة السلطان يدهش الدين حولة والدين يماشرونه ويسمونه بمقدار ما احاط به علم في هذه السنة من الثورات السياسية واحوال السلطة العمومية بعد ما قضى ثلاثاً وثلاثين سنة من عمره مقتصرأ سبب عليه على اخص المسائل الخاصة ومضطراً الى عدم السؤال عن مسألة من المسائل العمومية - وشار الى جوابين اجابهما جلالتة في موقف سرج من المواقف الدقيقة السياسية فادهش بهما سموه ولحماته الصدر الاعظم مما لا نصباه من حسن التخلص من بعض المسائل الوعرة الدقيقة

هذا ولا يخفى ان كلمة جلالتة تزداد تقوذاً يوماً فيوماً وان منزلته قبله في النفوس عاملاً فعلاً كما هو شأن الملوك والسلاطين كما طال زمن ملكهم - تحية الخالص الدستور وغيرها الخالصة على تأييده وشدة ارادته من التوقيعات العظيمة التي وقفت بها الامة المثالية ومن الاسباب التي تقوى الرجاء في النجاح واجراء اصلاح

(٢) مباحة شيخ الاسلام وغيره من اكابر العلماء والائمة فان ميلهم الى الدستور واضح كبل حالته - ورغبتهم في تأييد انصاره ومساعدتهم لم على اصلاح واخفجان اليوم وضوح الصباح - قال لنا مباحة شيخ الاسلام لما نشرنا بمحادثته في المشيخة الاسلامية يوم الخميس في ٣٠ يوليو الماضي - اني واثق بان الاستبداد قد زال وعودته محال لان الملة كلها تريد الدستور وتكره الاستبداد والعلماء لا يريدون الا ان تكون امور الدولة شورى والطبقة العليا كالصفتين الوسطى والسفلى تريد الدستور وتطلب اصلاح والتقدم والترقي - وذلك ليس بشغافها فقط بل من صميم افئدتها ايضاً فرغبة الجميع خالصة في اصلاح امورنا وحسن النية موجودة عند الجميع الآن

وهذه الاقوال وغيرها مما سمعناه من فم مباحة يمكن لاهل مصر ان يسألوا مباحة عنها ويسمعوها من شفبه عن مر بهذا القطر فاننا لما اطهرنا لمباحة ما للشيخة الاسلامية الجليلة من هو المقام والاکرام في فوس علماء مصر وعامتها قال انه يرجو ان يجمع قريباً في مصر في عودته من الحجاز ويشرف بمصر وعلائها - وكان يعبر عن مراده باللغة العربية الفصحى كما



فصل سائر الذين اجتماعاً بهم من علماء الاستانة وازمير فانهم يفهمون اللغة العربية المعربة ويعبرون عن مرادهم بها ولكنهم لا يفهمون اللغة العالية والمعاني التي سمتها من ثم شيخ الاسلام في حديث دام نحو نصف ساعة ممصها ايزيد الشرح والامهال من العالم الفاضل مصطفى افندي فوزي مشاور الحقوق سيج نظارة المالية ومعلم المجلة الشرعية في مكتب النواب الشرعيين في الاستانة . وقد وافق حضرته حضرة جلال الدين افندي معلم مكتب الصانع ومكتب حديقة المعارف بازمير على ان جمهور العلماء يؤيد الدستور ظاهراً وباطناً ويطلب الاصلاح ويرغب في التقدم والنجاح وان العلماء ساعون في ذلك ضمن الدائرة المختصة بهم وعلى قدر طاقتهم وكل يوم يخرج يزدون بحاضرة بذلك ويتفون كل ريب من نفوس العامة في كون الدستور اصح لم وكون الاصلاح واجباً لسعادتهم ورفاهتهم

(٣) القوات العسكرية فقد قدمنا انها هي اساس هذه النهضة الدستورية وان اتحادها هو الشرط الذي لا غنى عنه لقوامها ولبلوغ النجاح بها . ومن حسن التوفيق ان هذه القوات العسكرية كلها على اختلاف درجاتها وطبقاتها اصبحت بحيث تعد شرقها ومجدها ونظر كل كبير وصغير من رجالها قائمة بحفظ الدستور وبالنجاح في الاصلاح وترقية شأن الدولة والامة فاصبح اكبر مطمع لها واعظم شيء تطمح اليه اصلاها حفظ الدستور وشرف السلطنة واصلاح احوال الدولة والامة . فهذا الانتحار يكون رجال الجيش هم معيدي الدستور وسماته وبانهم ركن الاصلاح في السلطة بطلب حب الانتحار بالرئاسة الشخصية والاطباع الذاتية فيحفظ الاتحاد بين ضباط الجيش وبني من انفسهم واشتاقهم صيغاً وراء العايات الخصوصية وقضاء الحارث الذاتية كما يستدل عليه الامسان من اقوال الضباط انفسهم . وحسنا ان نورد هنا طرفاً من اقوال محمود شوكت باشا كبيرهم في حديث جرى لنامة بالسرعسكرية صباح الخميس في ٢٩ يوليو . قال ان العود الى الاستبداد محال وكلنا نحن رجال الجيش متفقون على ان نفدي الدستور بدمائنا ونحسب ان وجوده ودوامه ونقدم بلادنا في زمانه اعظم نحر لنا . ونحن باذنون الآن جهدها حتى لا نترك شيئاً الى حدوث ما يكدر الصفاء او يقف في طريق الاصلاح . نعم اننا اطلنا مدة الاحكام العرفية الى شهر مارس القادم كما قلتم ولكن اي بلاد لم تطل مدة الاحكام العرفية فيها اعواماً بعد الحرب او الانقلاب ففرنسا ابقته الاحكام العرفية عدة سنين بعد حربها مع ايطاليا ونحن نتظر ان نحصل عندنا التنسيقات قريباً فيخرج بها الوف من الخسعة وكذلك ان تنزل درجات كثيرين من اكابر الضباط والموظفين فلا

يستغنى عن الاحكام العرفية في مثل تلك الاحوال وان كانت احكامنا العرفية غير ثقيلة  
الوطأة على الاهالي الآن

فقلنا نعم ولكن التجار يقولون انها تؤثر في التجارة وتوقف حركة الاشغال قال الامل  
ان تدور الحركة وتزوج الاشغال قريباً فالتاس يريدون حدوث كل امر حسن سريعاً ولكن  
لا بد من الصبر فكل شيء يجيء في ميعاده . وكان يتكلم باللغة العربية والهجاء البندادية  
بلكنة تركية

(٤) مجلس المبعوثان فانه سبب قوي من اسباب الرخاء في مستقبل الزمان . واما قلنا  
في مستقبل الزمان حتى لا يخالف اهل الاستانة في ما يقولونه عنه الآن . فان كثيرين من  
رجال الدولة والموظفين من المثابرين والاجانب يحبسون ان مجلس المبعوثان لم يحقق آمالهم  
ولا يفي بالنرض المطلوب منه . اما نحن فنعتقد انهم بظاونه يحكمهم هذا عليه وانهم يطلبون  
منه ما لا يجوز ان يطلب من مجلس فضلاء اسان . فليس من العدل ولا العقل ان يطلب  
من مجلس عقد اول مرة في العمر ما يطلب من مجلس مرت عليه القرون كبجلس انكترا او  
فرنسا مثلاً او ان ينتظر من اعضائه القين لم يرقوا اكثرهم سعياً للخطابة الا فيه ان يضارحوا  
النواب الذين اشتهروا في العالم بالبلالة في الخطابة . بل الواجب ان يحفظ ما فعله المجلس  
في هذا العام ويقارن بما يفعله في العام المقبل ويحكم عليه بما تفعل عليه تلك المقارنة . نحن  
املنا قوي ان مجلس المبعوثان يحقق آمال ويكون اعظم عمل من هوامل الرجاء في التقدم  
والارتفاع واصلاح الاحوال . وقد بان بضم فضله في اعماله وفي اعمال ولده الذين عرزوا  
مقام الدولة عند الاسكاييز وتركوا المجلسهم ذكراً عطراً بينهم

واملنا القوي في ان نواب العرب يحققون آمال قومهم من كل وجه في العام المقبل لنا  
بعد ما اجتمعا بجماعة من اكابرهم واصدقاتنا الااصل مثل عطوفة شفيق بك العظم مبعوث  
دمشق وحضرته العالم الفاضل الشيخ عبد الحيد الزهراوي مبعوث حمص ورضى بك الصلح  
مبعوث بيروت والحسيني بك مبعوث القدس الشريف وغيرهم واطلعتنا على ما يتوونه لخدمة  
اهل بلادهم علاوة على ما فعلوه في هذا العام ايضاً انهم هم واخوانهم الذين كانوا فائزين من  
عن الاستانة مع الوفد يكونون اعظم حماة الدستور واعوان رجال الاصلاح في البلدان العربية  
(٥) جمعية الاتحاد والترقي فانها الآن روح النهضة الدستورية والحركة الاولى لآلة

الاصلاح العمومية . وقد كثرت اخفاذ الناقدين لهذه الجمعية وقام لها خصوم كثيرون ولكنا  
نعتقد ان خصومها يوافقون اصارها على ان الافعال العمومية التي فعلتها من يوم اعلان الدستور

الى هذا اليوم تدل بوجه الاحمال على ان رجالها ذوو حزم واقدام وثبات وحسن سياسة ورغبة خالصة في حفظ الدستور وخير الدولة والامة . ولا نقصد بهذا الكلام ان نعارض خصومها وانما نقصد ان نذكر ما يستتبعه الانسان من اعمال النظر في قراراتها واعمالها بوجه الاحمال . فقد يمكن ان تكون اخطأت في معاملة بعض الافراد او خالفت خطتها العمومية في بعض الامور الجزئية . كل هذا يمكن وسحان من تفرغ عن القلط وتفرغ بالكمال ولكن ما رأينا منها بوجه الاحمال يربي في النفوس حسن الثقة بها وبمقاصدها وبقدرة رجالها ويشرف غايتها . فان كانت هذه الجمعية غير الجيش او لم يكن جزءا من الجيش الجزء الامم منها فهي ليست دونه شأننا واعتباراً من وجوه كثيرة

(٦) حسن النية والرغبة الخالصة في حفظ الدستور والاصلاح عند اكابر رجال الدولة الحاليين وعند ذوي الشأن في السلطة وعند جمهور الخاصة من العقلاء والتململين والمتهذبن المبردين عن المآرب الشخصية في الامة العثمانية . فما لا ريب فيه عندنا ان هؤلاء العثمانيين يريدون الدستور ويطلبون الاصلاح ويرغبون به رغبة خالصة وفيه حسنة خالصة من كل ما يضر الدولة

### (١١) النتيجة

اذا احسنا اعتبار ما علينا وما لنا وما وزناه بميران العقل والاعتبار في مقالنا الماضية استجبنا ان الحالة التي نحن فيها الآن لا تزال حالة تجرمة واخبار فيمكن ان تنتهي باجراء الاصلاح المطلوب وبلوغ المباح المروم كما هو المأمول ويمكن ان تنتهي بالفشل والاحقاق وخيبة المساعي والآمال لا سمح الله . وقد سألتنا حصرة احمد رضا بك رئيس مجلس المسوئان في آخر اجتماع اجتماعه به في ذلك المجلس عما وجدنا يبارتنا للاستانة عاجسها فهو ما استجبناه اننا فظن ان استنتاجا لا بد ان يكون من تأثير كلام الاجانب معا فائلاً ان كثيرين منهم يقولون ان العثمانيين والمسوئان ياتون في حيز التجربة والامتحان حتى الآن والحال ان زمان التجربة والامتحان قد مضى وان الاصلاح اضحى امراً مقررأ والتفاجح حقيقة ثابتة حلية كالصبح للبيان

ولمنا ان ما استجبناه انما استجبناه بما رأينا وما سمعناه من العثمانيين قبل الاحاتب اذ كان أكثر كلاماً مع العثمانيين والقليل منه مع الاوربيين اتخدنا قول احمد رضا بك هذا حجة على صحة استنتاجنا لاننا لم نكن نعلم انه مطابق لاستنتاج الاحاتب قبلما سمعنا ذلك

مئة وعشريناً على اقله بان زمان التجربة والامتحان قد مضى واتقضى وان الاصلاح والنجاح اصحها امرين تاشين اكيدين لعلنا انه في وسط الحركة الاصلاحية وسيف مركز النهضة الدستورية . فلا يكاد يرى او يسمع الا ما كان موافقاً لما وما يشعر باب الناس عموماً معترفون بمحدوثهما وتحققون حصولها فذلك يحسب كما يحسب كثيرون من رجال تركيا الفتاة ان الحالة طلق المرام وانه ليس في الامكان اصلاح مما هو كائن . مع ان رجال تركيا العجوز مثلاً يرون ان الحالة مودبة الى الاصمحلل وانه ليس في الامكان اسياً مما هو كائن كما ذكرنا في احدى مقالاتنا السابقة . ولكنا نظن ان من يتم النظر عن الجانبين ويتبع حادة الاعتدال بين القولين يوافقنا على اما لا رال في حالة التجربة والامتحان

واستنجاباً ايضا من ريارتنا للاستانة ان اصلاح السلطة العثمانية اعسر اصلاح في العالم وان النجاح فيه يقتضي ان يكون المصلحون متكئين الصعات التي انصف بها اعظم المصلحين في العالم وان يكونوا من ابرع من قام على وجه الكرة الارضية في السياسة الخارجية والادارة والسياسة الداخلية . وقد كنا نعلم ذلك قبل زيارت للاستانة وكما بعد ما زرباها ورأينا ما رأينا وسمعنا ما سمعنا تحلى لنا هذا الامر بصورة واضحة حلية يرى الانسان فيها كل مصاعب ومتاعب واخطار ومشقاته . وثبت لنا ان هذا الاصلاح اكبر الشاق الصير لا يتم في عام او عشرة اعوام بل لا بد لبلوغ العاية المطلوبة من الكمال من زمان طويل لتتوالى عليه الاعتاب . لانه ان كان اصلاح الديار المصرية قد استغرق ربع قرن حتى بلغ هذه العاية التي لا تزال سيدة عن الكمال المطلوب مدأ كبيراً ومصر ليست في المساحة والولاية من ولايات تركيا الكبيرة ولا نظير لما يسها في سرعة المواصلة وحمودة التربة وسهولة المراس وسلاسة القيادة وقد جرى الاصلاح فيها بارشاد وسعي وجد من اقدر دولة استثمارية واخبر امة في الاصلاح بين الامم الاجنبية . فما يالك بالسلطة العثمانية وهي جامعة لكل المصاعب والمشاق التي يمكن ان تخول في سبيل الاصلاح واهل البدو فيها يلبثون حائراً عظيمياً من اهل الحضر وقد باثت مساحة مشقة منها يرازي وفقرأ

هل يستطيع العثمانيون هذا الاصلاح وهل يلبثون المطلوب فيه هذه مسألة نهدي الى الخواب عنها من احبار غيرنا من الامم . قال الناس سد الاختيار لا استجبل على اهل الثبات والجد ولاقدام . وقال يونانيرت واسم به من قاتل الحمال كلمة واحدة الخذف من قواميس الشر . فلماذا يستحيل علينا ما لم يستحل على صوانا اللهم اذا سرنا اليه في طريقه ووطنا النفس على ان لا ترجع عنه الا بعد بلوغه

اما الطريق اليه فتوحة الآن اماما وليس من يتعرض سيرنا فيها . فقد ابنا ان الدين يقدمون ويؤخرون في الدولة من جلالة السلطان فانارلاً راعون في الاصلاح رعة حقيقة ويريدون النجاح باخلاص وحسنة . فليس فيهم من يعارض في الاصلاح او يصد عن النجاح . واما العزم على بلوغ النجاح وعدم الرجوع عنه فالذي ظهر لنا كما ظهر لسوانا ان رجال الجيش ورجال الاتحاد والترقي عازمون على ذلك عزماً أكيداً وما رأينا من الضالم في السنة الماضية يقوي امنا في انهم يسرون اليه في طريقه ولا يجحدون عنها في المستقبل . لانه يصعب علينا ان نصدق ان قوماً دلت افهام على عقلم وذكائهم وعلى رغبتهم في لم شعث الامة العثمانية والجمع بين عناصرها يرتكون اليوم او غداً خطأ يفسد كل ما يصلحونه ويحرب كل ما يبنونه . وذلك بان يسعوا في تغليب قوميتهم على قومية سوام وفي حمل الامة امة تركية لا امة عثمانية . لانا لا نقدر ان نصور انهم يحلون اليوم ما يحله اقل الناس علماً وهو ان السعي في تغليب قوميتهم هذه سعي في قلب حمة طبيعية عجز اقدر الناس عن قلبها في هذا العصر — عصر النور والعلم والحرية . وانهم اذا سعوا فيه اصاعوا سعيهم سدى من جهة وافلسوا قيامة العاصر كلها عليهم من حبة اخرى فكانوا كالباهي الى حنفيه بطلقوا اذ اصدق اصدقاتهم بقلب يومئذ طيهم ويقاومهم مقاومة الله اعدائهم ولا لوم عليه في ذلك ولا تريب بل اللوم كله يكون عليهم

ولهذا نشق ان رجال الاصلاح يحلون احزاب هذا المأزق نصب حيونهم من اول امرهم ولا يقتصرون على احزاب بل يسعون ايضا في اظهار حسن نيتهم من جهة كل عنصر من عناصر امتهم بان يشركوا نخبة رجاله معهم ليس في الثورة والرأي فقط بل في السياسة وتدبير الامور ايضا كلما صحت لم الفرصة ووافقت الاحوال وبذلك بتلافوت مصاعب اختلاف العاصر على قدر الامكان

هذا ومهما كان الخطر والصدد في تعدد العاصر واختلاف العقائد فاجتنابهما واحراز الاصلاح معهما ممكنان بالسياسة وحسن التدبير . ولناخذ لذلك مسألة العاصر الرومي مثلاً فقد ابنا في ما مضى انها اشد مسائل العاصر خطراً واصعبها علاجاً ولكنا نرى مع ذلك ان تدبيرها على وجه يؤمن به شرها ليس من المحال . فالروم بشر وهم يقدمون المصلحة على سواها من الاعتبارات كسائر البشر . فتق رأوا اننا اصلحها الاحوال ونظمنا الامور واجريتنا العدل وروحنا الاشغال ففتحنا الابواب لكسب المال واعلينا مجد الدولة وجعلنا رعيته محترمة مكرومة حيث حلت كما هو شأن الدول المصلحة القوية ادرکوا الفرق العظيم بين ظلم وحال

اخوانهم اليونان التابعين للحكومة اليونانية فضلوا الانتفاء اليها على الانتفاء اليهم وتعلقوا بنا دون سوانا . واذا طردناهم من الباقية عنا عادوا من الباب الي العظم ان انتفاءهم اليها انفع لم بكثير من انتفاءهم الي الحكومة اليونانية وان ما يجدونه من وعد العيش والعز والنعم في جناه الدولة العلية اشهى بكثير من الجلطة اليونانية . وقد ذكرنا رأينا هذا امام رجل من اشهر اصغار الاتحاد والترقي في الاستانة خالفا فيه وقال ان الروم لا يرضيهم غير الانتفاء الي حكومة اليونان على كل حال واستشهد على ذلك باهل كريت واصرارهم على الانتفاء الي اليونان مع ان الدولة العلية اباحت لهم مل الاستقلال في امورهم الداخلية وانما طلبت منهم الاعتراف بالسيادة العثمانية . ولكننا نرى انه لا يريد بكرت على رأينا لعدم مشابهة حالتها لحالة العثمانية التي فرضا انها ترغب الروم في الانتفاء اليها بعد اصلاح امورها . فكربت ولو استقلت في شؤونها الداخلية لم تصر حالها افضل من حالة اليونان حتى تنسبها الجامعة اليونانية . وانما يصح الاستشهاد بها في حالتها تضرع الحالة التي فرسا ان الروم يلقونها بعد تقديم الاصلاح عدفا . واستشهدا نحن على صحة رأينا بالمصريين في عهد المحتلين . فالحثون يشمون الى امة احبة عن المصريين جنسا ولغة ودينا واحلافا وعادات وقد حاربت المصريين واحتلت بلادهم بعد محاربتهم واحتلت زمام امورهم . فاتقت الاحوال كلها على ايقاد نار النض في صدور المصريين للمحتلين وعلى توسيع شقة النفور بينهم ومع ذلك نسي جمهور المصريين ذلك كله وهال عليهم احتلال المحتلين لبلادهم لما اصططحت احوالهم وارتقت امورهم وشعروا بيم الاصلاح الذي تم بمجونة المحتلين وارشادهم . واصهبوا يمدون المحتلين من الحسين لا من المسيئين فتمل الانكليز بالاصلاح الذي احرروه في مصر على اسباب النفور والحفاء والحقد والبعض التي كانت تبعد المصريين عنهم . ونحن نتمل بالاصلاح ايها على كل ميل في الاروام الى الجامعة اليونانية وهذا التمل ايسر من تمل الانكليز على اميال المصريين لاسباب لا تخفى على القريب

وكذلك يتق ما في اختلاف الاديان من المشتقات والمقبات في سبيل الاصلاح ومن الخطر والصبر على النجاح باجراء العدل والمساواة والجري على مقتضى الدستور قولاً وفعلًا . وقد اظهر المصلحون العثمانيون رغبتهم في ذلك وعزمهم عليه والامل ان لا يمجيدوا عنه مهما اضطروا الى تعديل خطتهم الاصلية مراعاة لاهام العوام . فالظاهر ان عدم استعداد السواد الاعظم من الامة العثمانية لقبول التزاما الدستورية دل المصلحين على صعوبة تنفيذ كل شرط من شروط الدستور دفعة واحدة فقد اظهر التحقيق في حوادث ابد ان اعظم سبب حاج

الترك على الارمن واستعزم الى قتلهم هو انه بعد ما أعلن الدستور جعل جهلاء الارمن يتباهون بمساواتهم لاعظم من في بلادهم ويسرون مراكهم يشعرون بانوفهم ويرفون الارض بارجلهم ويتحدثون بالاستقلال - ومضى الزمان الذي كانوا فيه يذلون لغيرهم ونحو ذلك من الاقوال والافعال التي كان الترك يحسونها تحدياً لم او تعبيراً واهانة يعضون منها ويحفظون على الارمن بسببها حتى تعاضلت الاحقاد بين الفريقين وحرى ما جرى مما دل على انهما لم يدركا روح الدستور ولذلك حاولا حمة المساواة الى ضد المقصود منها فجاءا الشر منها عوضاً عن ان يجنيا الخير

ونقل اليها ونحن في الامثانة انه لما قامت الجمعية المحمدية وانارت اسناد العامة على رجال الاتحاد والترقي بدعوى انهم يريدون ابطال الشريعة المحمدية والديانة الاسلامية نصب القاترون يومئذ اول مشقة لاخت احمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان وكانوا قاصدين ان يشنقوها في مقدمة الذين يشنقونهم من المصلحين لوظفروا بها بحجة انها تخرض المسلمات على مخالفة الشريعة وعلى سلوك سبيل يجرمة الاسلام - فرأت بعد ذلك انه ليس من الحكمة مهاجمة اوهام العامة كلها دفعة واحدة وقيل لنا انها عدلت خطتها الآن وعدلت عن كثير مما كانت تخططه وتجاهر به قبل تلك الحادثة

فمدارة اوهام القوام تؤخر تنفيذ الدستور ولكنه مهما أخر تنفيذ هذه الواجب واجب والا فلا أمل في اصلاح ولا نجاح

فاذا استمر المصلحون على الخطة الحميدة التي ابتدأوا بها من حسن الية والرغبة الحقيقية في الإصلاح واعلموا بحس الياسة في انقاذ اخطار تعدد الاجتناس واختلاف الاديان حتى لنا ان نصل النفس يلوع الناح على شرط ان يستوفوا امرين لم نشهرهما نحن الشرقيين لسوء الحظ احدهما اللأب والثبات فقد جرت عادتنا في اعمالنا ان نكد ونجد بهمة فائقة وعزيمة ماضية في بادئ الامر ثم لا يمي علياً من حتى على وضعر وتصرفنا تلك اهمة ونضعف تلك العزيمة ونحمل الامر الذي شرعنا فيه او تركناه ناقصاً بحلاب الام الراقية فان رجالهم يشبثون على ما يشروعون به ويدأبون عليه مهما لقوا في سبيلهم من المشقات والعقبات حتى يتجوه ولو صد الاحوام الطويلة - والآخر اننا لا نحن التعاون على الاعمال ولا تنظيم الامور التي يشترك كثيرون في عملها بل اعندنا ان عمل اعمالنا مفردين بعضنا عن بعض ولم ننتد ان نعد جماعات ومعلمها معاً ولذلك ترى افرادنا مائجين في اعمالهم واشغالهم يضارعون افراد اسمى الام الاخرى في ذلك ولكسهم اذا اتحدوا وارتدوا التعاون على الاعمال وتنظيم الامور انحسروا

لانهم يزاحمون بعضهم مصفاً ويمتعض بعضهم في سبيل بعض فيجرب قوم ما بيني الآخرون  
و ينقص البعض ما يرمه البعض الآخر . ولهذا تجد اعمال الجاعات ما واداراتنا ومشروعاتنا  
العمومية متأخرة او معجلة بخلاف ما يشاهد عند غيرنا من الامم الراقية . والاصلاح المطلوب  
يقضي استيعاف هذين الشرطين اي الثبات والدأب والاتحاد والتعاون تمام الاستيعاف . ولهذا  
نأمل ان يتناز بهما المصلحون العثمانيون على سائر الشرقيين حتى يتفخوا في الاصلاح

ومما يقوي الامل نجاحهم في الاصلاح انهم ادركوا الحاجة في تدارك هذا القصور الى  
الاستعانة بالخبرين من الاجانب . فجلويد بك ناظر المالية يستعين بمستشار فرنسي وها  
يومان الآن مشروعا لاصلاح امر الاعشار وغيرها من الامور المالية . ونجم الدين المدي  
ناظر العدلية يستعين بالكونت استرور وحو على اصلاح العدلية والحكام وقد أنبأنا انهما ههنا  
مشروعا لتعيين قضاة صلح محمولون في البلاد ويفصلون في العداوي . واخبرنا الكونت  
استرور وحو الذي يجيد عدة لغات ويعد من العربيين المنشرفين انه يهيء الآن عدة  
مشروعات للاصلاح القضائي مطابقة لمجلة الاحكام الشرعية . وسينعنون بالجنرال فدر  
جولتر باشا الالماني لتنظيم العسكرية . وعيسوا الاميرال غنبل الانكليزي لتنظيم البحرية وكروفرود  
الانكليزي لعمارك العثمانية وعيسوا اخيرا رجلا بلجيكي لتنظيم البوطة والتلغرافات العثمانية  
وهلم جرا . وقد اخبرناهم اننا كما نفضل ان الاستعانة بالاجانب تقتصر على ما لا يتيسر  
لاصلاحه خبرون من العثمانيين وفي ما يبي يستعينون اولاً بالعثمانيين ولا سيما العثمانيين الذين  
شوا على الاصلاحات المالية والقضائية والادارية واشتهروا في اصلاح البوستان والتلغرافات  
والجمارك ونحوها في البلدان المنظمة كالديار المصرية فكانوا يستفدون من عدم ضلهم ذلك  
اعداراً اوحبها ان القصد من الاستعانة بالاجانب مردوج فهو الاصلاح والتنظيم من جهة  
واكتساب ميل الامم الاجنبية وثقتها من جهة اخرى لما في ذلك من الفائدة للعثمانيين  
وخصوصاً من دخول الاموال الاجنبية الى السلطنة ومن عمل الاجانب الاعمال العظيمة القائمة  
فيها . على انه مهما كان هذا العذر وحسباً فظاهر انه ليس صغراً متعذراً ولا يقبل عند اصحابه  
في احوال اخرى مطلقاً . ومن سوء الحظ اننا وجدنا رجال الاصلاح في الاستانة قليلي العلم  
باحوال العثمانيين خارج تركيا اوربا وبعض الاناضول وغير ملين بما يمكن ان تجبته السلطنة  
من النفع من مساعي المختدرين من هؤلاء العثمانيين لو استعانت بهم وما ذلك الا لانه لم  
يكس لم اتصال بهم في الماضي وثقله اتصالهم بهم الآن فلذلك كما نطلب منهم في كل مكان  
ان يرسلوا رجالاً منهم يتعهدون احوال العثمانيين ويستفدون برجالهم ويعرفون المنزلة



التي وصلوا اليها من العلم والحضارة والثروة سواء كانوا في بلادهم او في البلدان التي هاجروا اليها . فانهم يكتشفون بذلك امورا كثيرة نلعدم في اصلاحهم وتعيمهم عند احياهم الى الحفونة

على انه مهما سمعت الهيئة الحاكمة في الاصلاح وجدت وكذت واحست الرعية والية فسيها يكون قاصراً لا يقي بالمرام ان لم تكن الهيئة المحكومة اعظم عون لما ونصير . فاذا شئنا ان يبلغ المصلحون منا الفلاح المروم من الاصلاح وجب ان نلعدم في اعمالهم بكل امكاننا وان نصبر عليهم ونحطم معهم ونشعر بالانقال العظيمة الملقاة على عاتقهم ونكون دائماً الحرب الى التماس المذرم والمفادع عنهم ونشديد عرائهم باقوالنا واحالنا ما الى لومهم واعنتهم وقلة الصبر عليهم واطهار ما يضعف عزائمهم . فالواجب على الامة ان لا تنسى مطلقاً ان الاصلاح العثماني اعسر امر في العالم وان القائمين يوم المراد قلوبهم من اباثها فاذا لم يجدوا منها كل ما يهون عليهم مشقة عملهم ويشدد عزيمتهم ويريد رعتهم في خدمتهم حرت عرائهم وقلت رعتهم وضاع الاصلاح عليا . ولهذا يرى ايضا انه يجب على الكتائب وارياب الاقلام ما ان يسروا على عاية الحكمة في لومهم وتقدم فيمظوها الى الوقت الذي يجب فيه اللوم حرمنا على المصلحة العمومية ويجب فيه النقد اصلاً لخطاه يصرف بالجمهور . ولا يلهوا اليهما في غير هاتين الحالتين حدراً من ان ينقلبوا بالشر على الامة عوضاً عن الخير . اذ من اسباب تأخرنا عن الشرقيين ان العاملين النافعين منا يكونون دائماً قليلين واما النافدون واللائمون فيكونون كثيراً لا يحصون

واخلاصة ان الامل في الاصلاح والنجاح قوي اذا غللت الاحوال الداخلية واخارجية موافقة لما ولكهما يقتضيان زماناً اطول مما يظنه أكثر المتأبين . اما عن فاية ما يؤمل ان راه في حياتنا هو اصلاح في الاس العام وفي العدل في الاحكام وفي الحرية والامور المالية والاحوال العمومية . واما الزمان الذي فيه ينشر العلم بين طبقات الامة وبلغ الاصلاح العاية التي هدفها ينفذ الدستور كله صلاً فتساوى النحل والمثل العثمانية في كل مزاياه وفي تدبير امورها وتزول من بينها الحواجر والفواصل الحائلة الآن دون اتحادها وبصير العثماني يشبه نفسه بابناء كل امة دستورية في التمتع بالنعم الدستورية — فهذا الزمان لا يصل اليه في حياتنا وربما لم يره اباؤنا بل يكون من صيب احفادنا او نصيب اولادهم نلعدم . ولا عراية في ذلك ولا مبالغة لما افقدته النهور لا يصلح في زمان نصير وحياة الامة لا يطول في حنيتها تعاقب اعقاب قليلة . انتهى

## معجم الحيوان

(تابع سابقه)

﴿ الشَّاهِين <sup>(١)</sup> (فارسية) ﴾ Falco peregrinus E Peregrinus F Pèlerin  
ou faucon commun

طائر من الجوارح بين الصقر والحُرّ طويل الجناحين لون رأسه وظهره وذنبه اسود ضارب الى الزرقة اما صدره فابيض مائل الى التوشم والتشيط

و يصعب كثيراً معرفة الشاهين من وصفه في القميري والقزويني وكتب اللغة واحسن وصف له وجدته في كتاب اس الملا السيد محمد المنجلي قال « الشاهين قصير الساقين قصير القهدين . . . اذا كان فرحاً تكون خطوط صدره عريضة كبيرة . قصير الرقبة بظفر يرضى الهامة عائر العينين محدد الظهر قصير القنب . . . احضر انكفين طويل الاصابع زائد صواد احدتين طويل الخناجين » وهي صفة الطائر المسى F. peregrinus عند علماء الحيوان وقال سافيني في كتاب طيور مصر والشام ان الشاهين المذكور في المؤلفات العربية هو هذا الطائر وذكر ان فورسكالم سماه الشاهين ايضاً . وهو الشاهين في كتاب طيور شمال اربنية الشرقى لقون هو على <sup>(٢)</sup> . وهؤلاء الثلاثة من الثقات المعول عليهم في هذه المباحث . وقد سألت جماعة من المصريين لغبتهم في حذقة الخيرة من الشاهين فاروي هذا الطائر وقالوا انه يسمى عقر شاهين فالصقر عند المصريين كل طائر يصيد ما حلا السر والعقاب اي كما هو في كتب اللغة ويميزون الصقور بعضها من بعض بقوم عقر باز وعقر شاهين وصقر الجراد وصقر العزال الخ . وهذا الاحير هو المعروف بالصقر عند بزيادة الافريج والعرب كما ذكرت في الجزء الماضي من المقتطف

وذكر ترسترام طائراً آخر احمر اللون سماه الشاهين وهو المسى B. ferox عند علماء الحيوان لكن وصفه مخالف لوصف الشاهين في المؤلفات العربية ولعله السوذيني . وقد فسروه بالشاهين قلل الراجز

قد اغلندي والليل ذو برقي بلمم أحمر سرذنيق  
أجلل او ذرتي من الشرق

(١) ان يصعب بكتب الشاهين طائر لرجل بالجم الفارسية اي شاهين ولا سيما في مصر وهو خطأ باللفظة فارسية ويكتبها الفرنسي دائماً بالشين لا بالجم

(2) Henglin, Ornithologie Nordost Africa's

والاقوال متناقضة كثيراً في السوتيق لذلك صرحت صحتها ( انظر المختصر والحرب  
قواليقي والالفاظ الفارسية المعربة )

اما الشاهين في الهند وبلاد الفرس <sup>(١)</sup> فهو الطائر المعروف عند العلماء باسم  
F. peregrinator ويسميه الانكليز Royal Falcon ويظهر لي ان الشاهين في الاصل هو  
هذا الطائر اي كما سماه يزادرة الفرس ثم اطلق العرب هذه اللفظة على الطائر الذي نحن  
بصدور وذلك لثمة المشابهة بينهما

❖ **الحُرَّ** Falco lanarius F. Lanier F. Lanier طائر من الجوارح اصغر  
من الصقر والشاهين طويل الجناحين اصقع أي له 'ياص' في وسط رأسه اسفع الطير أي  
سواده مشرب حمرة اغبر البطن . ولعله سمي بالحُرَّ لانه من عتاق الطير او انت اللفظة  
مصرية الاصل وهي حُرَّ او حُرَّ بالمصرية القديمة وتطلق على احد انواع الجوارح من الطير  
ومنها حُرَّ او حُرَّ او حُرَّ من احد اكلة المصريين القدماء وكانوا يصورونه برأس كُرَّاس  
الصقر كما يرى على كثير من آثارهم

واللفظة مستعملة في يومنا عند عرب الشام والفرقية ويطلقها بعضهم على الشاهين الذي  
من وصفه والبعض الآخر على هذا الطائر وهو اقرب الى الصواب لان وصفه ينطبق على ما  
جاء عنه في كتب اللغة والحُرَّ في لسان العرب « الصقر وقيل هو طائر يحوم وليس به امر  
اصقع قصير الذنب عظيم المنكين والرأس وقيل انه يضرب الى الخصرة وهو بعيد » . وفي  
المختصر لابن سيده « الحُرَّ هو الصقر اغبر اسفع ( وفي حياة الحيوان عن ابن سيده امر  
اصقع ) قصير الذنب عظيم المنكين والرأس وقيل الحُرَّ من الصقور شبه الباري بضرب الى  
الخصرة اصغر الرحلين والمنقار حائد . وقيل بل الحُرَّ الصقر والبازي » . ( انظر حيوان  
فلسطين ونباتها للقاتون ترسترام والحُرَّ في مهم دوزي ووصف هذا الطائر في كتاب طيور  
مصر لثلي ) (٢)

❖ **الباشق** (معرب باشه بالفارسية ) . العَلام . الطُرُط . الحُمَيْق . ابو الآخذ المقهي  
Accipiter nans E. Musket or sparrow hawk F. Épervier commun  
ويعرف هذا الطائر بالاشق في مصر والشام ويسمى باشه في الهند وبلاد فارس ولا خلاف  
في صحة استعمال هذه اللفظة وترجمتها

(1) The Royal Natural History, IV, 182 & 184

(2) The Birds of Egypt, by G. E. Shelly, 188.

اما المقصي المذكور في كتاب حياة الحيوانات فهو ذكر الباشق وظله السميري طائراً آخر قال « واما المقصي فهو اصغر الجوارح نفساً واخصفها حيلةً واشدها ذعراً وابسها مزاجاً يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه » . وفي كتاب اسى الملا السيد محمد المتكلي ما ص « وذكر الباشق المقصي » ومؤلف هذا الكتاب كان من البرادرة المولعين بالصيد ويسئل عليه في هذه الامور اكثر من السميري

❖ اللويثي . ابو لاحق . *Astur palumburina*. E. Goshawk. F. Antonr

طائر من الجوارح اعبر الظهر ايضاً الحاجبين والصدر - مائل الى التوشيم - وهو احد انواع الراء والبازي المذكور في السميري وغيره من المؤلفات العربية . قال سافيني ما تعريبه « ويعرف هذا الطائر باللويثي واي لاحق عند عرب النوبة » . وفي المخصص « اللويثي طائر اغبر يصيد الورير واليعاقب » ( اي الحجل ) . وفي محيط المحيط « اللويثي طائر يصيد اليعاقب واي لاحق البازي »

❖ اليويو . الجلم . ابورباح . *Falco tinnunculus*. E. Merlu F. Emmerillon.

طائر من الجوارح يشبه الباشق واصغر منه قليلاً ويعرف في مصر بالجرادية وصقر الجراد واليويو في حياة الحيوانات « طائر كنيته ابورباح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق » . وفي باب الصقر « اليويو » ويسميه اهل مصر والشام الجلم خلفه جناحيه ومسرعتها ولان الجلم هو الذي يميز به وهو المقص . وهو طائر صغير قصير الذنب . قال النش في وصفه

ويويو هذب رشيق كأن عيبه لدى التحقيق  
فمن مخروطن من عقيق

وقد عولت في تحقيق امر هذا الطائر على ما ذكره سافيني في كتاب طيور مصر والشام

❖ المويثي . *F. tinnunculus*. E. Windhover or kestrel. F. Cresserelle

طائر من الجوارح في حجم الباشق او اصغر منه قليلاً احمر اللون منقط بسواد . وهو كثير في مصر ويسمونه صقر الجراد كاليويو

ولم يرد ذكر المويثي في كتب اللغة ولا في معجم دوري بل ذكره الامير اسامة ابن منقذ في كتاب الاعتبار صفحة ١٦٢ ولم يصفه بل قال انه من الجوارح وسماه المويثي .

وجاء في تذكرة داود الاطباكي في الباب الرابع فصل البزيرة مائة «الباشق وهو اخف الطير واسرعها هوضاً والاني منه تسمى العويقة او هي صغاره»

والعويقة يعرف في جبل لبنان بهذا الاسم وهو الطائر المستقيم عند علماء الحيوان *F. tinamunculus* وقد ارجعه الى صديق يعرف العويقة فقال انه هو بينه . واظهر ان كلمة العويقة في كتاب الاعتبار خطأ في النسخ وصوابها العويقة وكذلك في تذكرة داود الاطباكي فانها وردت العويقة في النسخ المطبوعة التي وقعت عليها وصوابها العويقة كما هي في الصفحة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الخديوية وكما ينطقون بها في جبل لبنان

❖ الزريق ❖ *Falco vespertinna, E. Red-legged falcon* طائر من الجوارح اصفر من الباشق احمر المنسر والرجلين جفون عينية حمراء

ولم يذكر الزريق بهذا المعنى في كتب القصة وذكره اسامة ابن مقبل<sup>(١)</sup> في كتاب الاعتبار المذكور آنفاً في صفحة ١٦٢ قال «نجا جارح مثل الموسى احمر المنسر والرجلين جفون عينية حمراء فقالوا هذا الزريق» - وهو وصف في غاية الدقة ينطبق تماماً على الطائر المعروف عند العلماء باسم *F. vespertinus* (انظر وصفه في طيور مصر لثلي صفحة ١٩٣)

❖ السبر - السبرة ❖ *Circus, E. Harrier F. Buzard* طائر من الجوارح اعظم من الباشق واصفر من الصقر طويل الحياض والساقين والذنب وهو انواع كثيرة مختلفة الالوان

وقد وصفه السيد محمد المشككي قال «السبر نوع من البازي الا انه طويل الجناح جداً وهو اطول نفاً من البازي سريع الهوض من الارض حلف الطريدة في الحقل الصعب فيض عن صاحبه اذا لم يكن له الجبلجبل وهو اسود ما يكون على السمان والبراج والحجل على انواع - ودكوره اطير من الاناث ولعل الذكر يكون قدر الانثى» - وهذا الوصف ينطبق على الطيور المسماة *Harriers* بالانكليزية كما يوضح لدى المراجعة<sup>(٢)</sup>. وفي لسان العرب «السبرة طائر تصغره سبرة وفي المحكم السبر طائر دون الصقر»

(١) الامير اسامة ابن مقبل من اسراء الشام تولى ولاية بيروت عدة سنوات في اواسط القرن الثاني عشر الهجري وكان ابره كثير التولع بالصيد يفتي النهرود والكلاب والبراة فهو ثقة يؤول عليه في هذه الامور

(2) The Royal Natural Hist. IV, 243 The Birds of Egypt by Shelley 181

﴿ الكَوْحِي ( معربة ) ﴾ *Elanus caeruleus*. E. Black-winged hawk

طائر من الجوارح في حجم الباشق اسود الظهر ابيض البطن احمر العينين ولم ترد هذه اللفظة في كتب اللغة ولعلها فارسية بمعنى الجلي وقد وردت في تاريخ ابن اياس صفحة ١٠٣ حيث قال « عشرة كواهي يرسم الصيد » وذكر الكواهي في تذكرة داود الاسطياكي في الكلام عن البردرة في الباب الرابع لكنه لم يصفه وفي كتاب انس الملا صفحة ٩٨ حيث قال « وواحد الكواهي كواهي وهكذا يسمى في مائر الكتب وكل البلاد الا في الشام ومصر فانهم يوثقون مفردا فيقولون كوية وهو علط وعيب عند اهل العراق والاعاجم » .  
ورد ذكر الكوية في كتاب طيور مصر والشام لسافيتي وكتاب طيور شمال افريقية الشرقي لفون هوطن واطلق كلاهما اللفظة على هذا الطائر

﴿ البَوْصَى ﴾ *Falco babylonicus* طائر من الجوارح في حجم الحر- وشبيه به

قال ابن سيده « البَوْصَى طائر كالباشق الا انه اطول جناحا واخيث صيدا » وقال السمعري « البَوْصَى طائر بالرقى اطول جناحا من الباشق واخيث صيدا وهو الحر » . واطلقت هذا الطائر . ( انظر وصفه في كتاب طيور مصر لثلي صفحة ١٨٩ )

﴿ البَيْدَق ( فارسية ) السَقَاوَة ﴾ *Falco subbuteo*. E. Hobby F. Hobereau

طائر من الجوارح في حجم الباشق  
قال السمعري « واما البيدق فلا يصيد الا المصافير وهو قليل الناء قريب الطح من القصي » . اما السقاوة فذكرها داود الاسطياكي والسيد محمد المسكلي واطلها هذا الطائر

﴿ المُرْزَة - العَقِيب ﴾ *Buteo*. E. Buzzard. F. Buse طائر من سباع الطير

يصيد الارانب والجردان وفيه عين وقنور  
وجاء في الخصاص انت « المرزة طائر يشبه العقاب لا يتبع ولا يصير وقيل بل المرزة الحدأة التي تصيد الجردان - وعقيب الجردان تصيد الارانب والجردان بنشاء القون اعظم واعظم من الحدأة فلما تفضلت على الحدأة » . واطن العقيب هو النوع السمي *Buteo lagopus*

﴿ الحِدَاءَة ﴾ *Milvus*. E. Kite. F. Milau طائر من سباع الطير لكنه ليس من

عناها وهو هذا الطائر الكثير الوجود في القاهرة وغيرها من مدن مصر ويسرف عند العامة بالحيداية

واللفظة مشتقة في كثير من اللغات وهي خلت بالفارسية ودايه بالعبرانية و Kit<sup>١</sup> بالانكليزية الخ

﴿القرنم﴾ الكتاب Pandion balaëtus. E. Osprey. F. Balbuzard طائر من الجوارح يألف المياه ويأكل السمك

ولم ألق على اسم عربي لهذا الطائر في المؤلفات العربية والاميان اللذان ذكرتهما اخذتهما عن سائيني ومون هو على . ولعل العقاب النسارية التي ذكرها ابن سيده هي هذا الطائر ومن اسمائه التي ذكرها قون هو على وسائيني المنصور (المسور) والناسوري

﴿الزرقى﴾ E. Tiercel or Tarsel. F. Tiercelet ذكر النازي في كل جسر من اجناسه

وفي محيط المحيط «الزرقى طائر صياد بين البازي والباشق وقيل هو البازي الابيض . وقيل احسن الوان الباري الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العينين»

وفي حياة الحيوان «الزرقى طائر يصاد بين الباري والباشق قاله ابن سيده وقال القراء هو البازي الابيض وهو صنف من النازي لطيف الا انه احر وأبيض مزاجاً ولذلك هو اشد جراحاً واسرع طيراناً واغنى اقداماً وفيه خنث وخبث وغير الوان الاسود

الظهر الابيض الصدر الاحمر العين الحسن بن هانف في طريده يصفه  
قد اغلدي بسرقة معاه فيها الذي يريد من رفقه  
مبكراً يزرقى او زرقه وصفته بصفه مصدقه  
كان حبه لحسن الخدقه نرحه ثابتة سيف ورقه  
ذو منسر مخضب بقلقه كم وزقه صدى به ولقلقه  
سلاحه في لحما مفرقه»

وفي كتاب اس الملا السيد محمد المشكلي ما ص «الزرقى ذكر البازي في كل جنس من اجناس البراة»

وفي حياة الحيوان في باب الصاد «قال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصبان دكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر من انثاه كالزرايق والبراة فالبراة هي الاناث والزرايق الذكور وليس فيه ذكر شيء من الصواب» (انظر ايضاً كتاب الحيوان للجاحظ ١١٢) ولا ادري ماذا يريد الجاحظ بقوله «وليس فيه ذكر شيء من

الصواب « فان كان مراده ان الصبيان ليست ذكور القمل فهو مصيب . اما في ما سوى ذلك فالصواب في جانب ابن معاوية لان ذكور القمل والبراغيث اصغر من انثائها وفي تذكرة داود الاسطاسكي « الذي معتدل المزاج سهل الانقياد والانتقائه تسمى زرقه »

وقد سافرت في كتاب طيور مصر والشام ان الكوي هو الزرق ولعل الذي حمل على ذلك قول الدميري انه اسود الطهر احمر العين لكنني ارجح قول محمد المسكلي واباس ابن معاوية . ثم ان الكوي في حم الشام او اصغر منه ولا يقوى على صيد الاور والقلق كما ذكر ابو نواس في ابياته . اما قول الدميري انه احمر العين فعالم لوصف ابي نواس فانه شبه عينه بالدرجس وهو اصفر . وقوله « مبكر الزرق او زرقه » يريد بالزرقه البازي الانثى كما جاء في تذكرة داود

اما انكرنج فاعلمته ذكر الصقر Sacret قال الدميري « الصنف الثاني من الصقور انكرنج وسنة من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احمر منه ولذلك هو اخف منه جساما واقل حجرا ويصيد اشياء من صيد الماء ويحزم عن الزوال الصغير . وفي مهم قولرس انكرنج بالغة الهدية طائر ولم يصفه

هذا ما انكسني تحقيقه من اسماء الجوارح من الطير ومعضها ما اناكد من صحة تطبيقه على الاله المروفة عند علماء الحيوان ويصعب كثيرا تمييز الجوارح بعضها من بعض فذكرها في غالب الاحيان اصغر من انثائها وتختلف عنها في اللون والشكل ولتعتبر كثيرا كلما تقدمت في العمر ولم تكن هذه الامور معروفة عند كثيرين من القوم بين المؤلفين فاختلجوا في وصف الجوارح هذا فضلا عن ان الطائر الواحد كانت تختلف اسماءه باختلاف الفاضل والامكة وشاعت اسماء العجمية لبعضها وحيل الاسم العربي كالشاهين مثلا فهو معروف عند العرب ولم يذكروا له اسما عربيا في ما اتم وسماه ابن سيده ملاعب ظفر وملاعب ظفر خائر آخر يعرف بالقرني وسما في ذكره

بقيت اسماء كثيرة من الجوارح لم اقدر الى تحقيقها منها الشرق واغلة السبع Circus والشمار والطريقيل والنيفق وغيرها

الدكتور امين الملوغ



## سورية ولبنان

## (١) نظرة عامة

لما تبلى فجر الحرية وانهرم ليل الاستبداد تأقت نفسي الى رؤية البلاد التي ولدت فيها وشيت وتعدى جسدي من خيرات ارضها وعقلي من علوم مدارسها قبل ان الجأني يد الاستبداد الى هجرانها . لكن المستور الذي اطلق الحرية للعثمانيين وفتح السجون للمعومين قيّد الصفايين بمراقبة مجاري الاحوال وحملهم اعباء ثقيلة في نقصي الاخبار وبسط الاماني والآمال فتضاعف اشتغالهم وتعدّر عليّ التفرغ لراحة وزيارة مستقر رأسي قبل اواخر هذا الصيف - وقد ودّ البعض ان يقفوا على ما رأته فيه بعد هذا الهجران الطويل فكثبت السطور التالية موجزاً الخال على قدر الامكان

كما يعرف بالبداية ان الانسان لا يشته لسير الافعال المتصلة ولاسيا اذا كانت بطيئة فيسوا به يوماً بعد يوم وسنة بعد اخرى ولا يذنبه لنحوه . يراه طفلاً ثم شاباً فلا يستغرب ذلك لان نموه بطيء متصل . ولكنه اذا طرقة طفلاً ثم عاد اليه بعد عشرين سنة ووجدته رجلاً رأى الفرق كبيراً ولو كان عادياً . واذا غارق شيئاً ثم عاد اليه فراه قد نما عموماً غير عادي فهناك المشقة الكبرى وهذا عين ما جرى لي فاني برحت سورية في اوائل سنة ١٨٨٥ ثم عدت اليها للاصطياف سنة ١٨٨٧ ولم قد عيني تكتمل بمراها الا الآن . وقد شاهدت جانباً كبيراً منها في صباي منذ نحو خمسين سنة ثم شاهدته منذ خمس وعشرين سنة وكان ذلك آخر صهدي به قلما رأته الآن بلغت دهشتي اخصاها لانني رأته قد نما في الحس والعشرين سنة الاحيرة اضماف ما نما في التي قلما لاسيا وان احوال الحكومة العثمانية كانت قد صارت في هذه السنين الاحيرة واستفحكت حلقفت الضيق على الاعلين حتى اضطرّ كثير من منهم الى المهاجرة فقصدوا الديار المصرية وانتشروا في اميركا الشمالية والجنوبية وطلبوا استراليا وجزائر البحر وحلّك ليل الاستبداد وجرى من القطائع في البلاد ما لم يجر في عهد نيرون وصورود الناس في املاكهم واموالهم وكثّ الافواه عن الشكوى وراحت موق الجاسوسية واتخذها الاشرار وسيلة للايقاع بالايدياء وصربت الرشوة اطلابها في البلاد فهضمت الحقوق واستقلت المحرمات . وكانت اجبار ذلك تصل اليها من افواه الثقات فلا شك في صحتها وفي ان البلاد انحطت عما كانت عليه لما غارتها وحتى الآن لم تقابل احداً يؤخذ بقولهم من رجال لسان ومدن

الساحل الاشمع يشكو من سوء الحال المادية والحاضرة ايضا

ولم تكن تجهل ان الشكوى قد لا تكون دليلاً على عظم البؤس بل على زيادة الشعور  
الناتجة من نقص الحال . ولكن الاحبار التي كانت تروى عن الحالة الماضية وما جهرت به  
الحرائد العشائية بمد اعلان الدستور وما يجاهر به رجال الحكومة انفسهم الا ان كل ذلك ادلة  
قاطعة على ان احوال الحكومة كانت في الدرجة القصوى من الاخلال والفساد

ولم تكن تجهل ايضا ان اموال المهاجرة افادت سورية عموماً ولبنان خصوصاً فزاد عمرانه  
وبنت فيه البيوت القيمة وعلت اسعار املاكه . وان سكة الحماز افاضت الاموال على  
دمشق وما يجاورها فان احبار ذلك كانت ترد علينا من احواء الثقلات ولكن الذين كانوا يصلون  
لحال البلاد لم يكونوا بصورتها كما رأينا لانهم كانوا يرون البلاد ترثي ارتفاعاً متدرجاً  
فلا تنسى لم المقاتلة بين حالها الماضية وحالها الحاضرة ولان عواشي الظلم التي كانت مخيمة على  
البلاد امتزجت بكل ما يدعو الى البهيم والجور فكدرت الصفاء وازالت الرواد . وحتى الآن  
لا تزال الشكوى طمة من كل شيء حتى من جمعية الاتحاد والترقي التي لها الفضل الاكبر في  
انقاذ البلاد ومن الدستور الذي هو اكبر نعمة اعم بها الله عليها ومن المهاجرة التي لها اليد  
الطولى في ارتفاعها

وفي الربيع الماضي زار لبنان معتمد القولة البريطانية في القطر المصري مستشفياً من انحراف  
الم بصعته ونزل في فندق بيرمانا قضى فيه اياماً ثم عاد الى القطر المصري مدهوشاً بما رآه من  
آثار الحضارة ومعالم العمران محبباً بما شاهده من جمال البلاد الطبيعي والصناعي لا يكاد يجد  
الناظر للتعبير عن ذلك . وقد يظن لاول وهلة انه توقع ان يرى الحبل محبوراً قاحلة وسكانه  
محملاً مثل طمة سكان الحال فلما رأى ما هو ارقى من ذلك ولو قليلاً اعجب به ودعا احب المحملة  
الى وصف لبنان امام اثنائه وصفاً يفوق الحقيقة ومدح سورية مدحاً لا تسفه . ولكن الذي  
يعرف طباع الانكليز يعلم انهم لا يميلون الى المحملة ولا يطنون في مدح ما لا يستحق المدح  
فتأقت نفسي الى رؤية البلاد بأسرع ما يمكن وبادرت الى تدبير اشغالي حتى تمكنت من  
زيارتها الآن

قمت من القاهرة وطني الثاني في السادس من سبتمبر ( ايلول ) وركبت باخرة عمومية  
حما يحمر بين مصر والشام فوجدتها من انظف البواخر واوفاهها خدمة ولقد فضلتها على غيرها  
مع طول شقة السفر فيها لانها تقف في انا وحيفا فيستق لي ان اراها واقابل بين حاضرها  
وماضيها فوجدتها قد بتا نحو ١٣ عاماً منذ خمس وعشرين سنة الى الآن لكن هذا النمو

اقتصرت على ما يتعلق بالسكان ولم يتناول ما يباط معه بالحكومة فبنت البيوت الخفيفة وانشئت الاسواق الكبيرة واتسع نطاق التجارة ورادت الواردات والصادرات حتى عصت بها الجمارك وبدأت على الناس دلائل الثروة والرفاهة. وقد زرت عكا مدة قيام السفينة في حيفا فلم اجد فيها مبانى جديدة لان مائها القديمة تملأ ما بين اسوارها ولكني وجدت فيها من دلائل الرفاهة ممحلاً للتلج يدار باحدث الآلات البخارية آلة الانشاسيت. وافق ان وصل الى يافا حافظ بك السيد معونتها ومعه بك الحسيني معوث القدس يوم وصولي اليها فلم ار من السكان اهتماماً باستصلاحها لكني رأيت وجهاء المدينة يقدون للتعليم طيبها ومذاكرتها في مصالح البلاد دلالة على ان زمان البهرجة قد مضى وجاء زمان الثقل والتروي. ولقيت في يافا وحيفا جماعة من الوهاب والفضلاء منهم عمر افندي اليطار وحري بك دباس وبوسف افندي مرقتجي وعبد اللطيف افندي العمري وعلي بك رصا واسكندر افندي ليحافى واطون افندي متى. وكانت حديثهم مضمناً كله الى حال البلاد الادارية والاقتصادية كافتقار المأمورين وتوسيع الجمارك وانشاء المرافق واصلاح الشوارع وما اشبه. ولأهل حيفا اهتمام شديد بانشاء مرفأ لمدينتهم وقد حادثت ريان السفينة في امره وحسبت نفقاته بناءً على ما اعلمني من طول القبان الممتد تحت البحر من جبل الكرمل وعرضه فلم اجد انها تزيد على مئة الف حنيه الى مئة وعشرين الفا فاذا اشق تحول جانب كبير من تجارة سورية الى حيفا وعسى ان لا تستأثر الدلالة الامانية التي هالك بالحالب الاكبر من تلك التجارة. وقد اتسعت تجارة يافا الآن وتبلغ قيمة صادراتها نحو ٦٥٠ الف حنيه وقيمة وارداتها نحو ٤٥٠ الف حنيه ويصدر منها كل سنة نحو مليون صندوق من البرنقال. اما بيروت ومبانيها وامورها التجارية والصناعية فنقصي رسالة مسية فلرسلها الى فرصة أخرى

وبقال بوع عام عن مدن الساحل التي رأيتها يافا وحيفا وعكا. وبيروت ان كل ما يباط فيها بالاهلين قد تقدم تقدماً عظيماً منذ خمس وعشرين سنة الى الآن لا يفوقه تقدم مدينة مصرية في هذه المدة عنا القاهرة والاسكندرية. واما ما يباط بالحكومة فبني على حاله او انحط عما كان عليه كأن الاهلين تقدموا رغماً عن الحكومة والحكومة تأخرت رغباً عن الاهلين. ولم ار للحكومة الجديدة اثرأ يذكر في هذه المدن سوى برج ساعة في يافا وبرج ساعة في حيفا وداراً حسنة للحكومة فيها. واما التنظيم فلا اثر له وطرق المركبات امست احافير ومزالق وحدائق التزهة لا وجود لها في بيروت ولا مصارف لياه الامطار ولا مماني للشوارع ولا عراة في ذلك لان الذين اساءوا سياسة الرعية وافسدوا امورها لا يشظر

سهم ان يحسوا مظاهرها ويصلحوا مراقبها ولا انما هم يفتش عن سينة في رمان كله سينت  
فقد مصى ذلك الزمان محروم ومحرم وعلى رجال الحكومة المستوربة الآن ان يجاروا الرعية  
ويسبقوها في ميدان العمران

وصلت بيروت عند الفجر ونظرت اليها نظرة علة ولم اقف فيها بل ذهبت الى الحدث  
مسقط رأسي لازور مدس والذي رأيت انها تمت منذ خمس وعشرين سنة الى الآن أكثر  
مما تمت في كل سبيلها الفائرة مع انها كانت مقراً للامراء الشهابيين وراوت دهشتي لما رأيت  
ان الذين كنت اعرفهم ولا شيء لم من الثروة قد تاحروا واثروا او هاجروا ورجعوا بملوال  
واخرة واشأ مصهم بيوتاً فخارية في باريس ونيويورك وقد بسوا كلهم البيوت الكبيرة واشأوا  
الحازن الواسعة الخزن ضائع سكة الحديد

ثم صعدت الى ظهور الشوير حيث تقضي عائلي فصل الصيف واحتوت طريقاً مرت  
فيه اولاً منذ نحو خمسين سنة وثانياً منذ نحو ثلاثين سنة وكان في الوبتين على غاية الوعورة  
يسير به البغل والفرس متضراً ويقف مرة بعد اخرى ينشق الهواء ولو نطق لاستنزل  
النم على الاسار الذي كلمه ذلك الماء . وكانت الطريق جحماً للجماعة التي يصحبها أصحاب  
الحقول من حقولهم ويطرحونها فيه او مسبلاً لمياه الامطار وكانت بيوت القرى من الساحل  
الى الشوير صغيرة مثل سائر بيوت لبنان ما عدا مساكن الامراء المكيين في برمانا وبعض  
البيوت في بيت مري وبمدات وما عدا اديرة الرهبان على رأس كل صومعة وكانت حوالب  
الآكام جرداء اكثرها وهي من اصح الاراضي لزراع الصنوبر فما اعظم الفرق بين ما رأيت  
حينئذ وما رأيت الآن . صعدت بمركبة يجرها حوادان لا يكادان يشمران بالنصب لسهولة  
الطريق مع تمجها الكثير وقد طالت لكثرة عطفاتها وكأنها طالت وتوأت لتقع الركاب  
باختلاف المناظر شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً من قس الآكام الى بطون الادوية قرى  
ومزارع ببت فيها البيوت الخفيفة بناء محكم وسقف بالترديد ولعمصها واحبات على اعمدة  
من الرخام والارض حولها نضرة مما فيها من الثوب والكرم وجوالب الآكام مطاة كلها  
بجراح الصور زمرد وزبرجد والوان الطيق والبيوت بينها صادق من الفضة متوجة  
بالواقيت

ولقد حلت في ايطاليا وسويسرا وفرنسا وانككرا وشاهدت محالي النى والهد والعمران ومحط  
ثروة الهد الشرقية والهد الغربية ولكنني لم ارهاك ما هو دل على النى في القرى والمساكن  
ما رأيت في قرى لبنان . واتفق ان امطرت السياه في اليوم السابق مطراً غزيراً غسل وجه

الأرض وحده ما سته حوامر الخيل وعمل المركات من الطرق فحلت الطبيعة بابها محالها وظلت المركبة تسير في الموبيا الى ان بلغت ظهور الثوير وهالك لم أكد اصدق عيني فاني رأيت هذه الظهور آخر مرة مد نحو ثلاثين سة وكانت قفراً احرد لا شجر فيه ولا نبات ولا ما يدل على وجود الانسان الا حان حقيير يستريح فيه المنكاريون اما الآن هجراج وكروم وبيوت ضخمة كاكريوت المدن وغدقان كثيران وقهاوي ودكاكين - والمصطافون من مدن الساحل والديار المصرية جلوس في القهاوي او مشاة في الطرق للترعة او وقوف في شرفات المنازل وبعد قليل اطلت على الثوير نفسها تلك القرية القديمة التي زلت اليها في صباي على درج مقرب كثير الثرات اما الآن يوصل اليها بطريقين من طرق المركات المبسطة وقد زادت عمارتها مع انها كانت من القرى الممتازة بجودة مبانيها لان الباء صاعة اهلها ونكي شتان بين مبانيها القديمة وبين المباني التي انشئت فيها منذ ثلاثين سنة الى الآن ثم التفت شرقاً وغرباً من الحشارة الى بكفيا فادا على كل ما فيها من البيوت والكسائس والاديرة دلائل القهدة والسعة والثروة

وان لم لي ليجهز عن وصف ما رأيت منذ ذلك لي في بكفيا ويرمانا وييت مري وطاليم وسوق الغرب وعاريا ومحمدون وصوفر وحمانا وزحلة مدينة لبان اكبرى - دخلت بيتاً من بيوت عاريا منذ ثلاثين سة وهو لوجيه من اكبر وجهاء لبان وكان اكبر بيوت عاريا واكثرها انقائاً لانه بني على سقى البيوت الضخمة في بيروت - ثم دخلت الآن فوجدت ان صاحبة قد راده بباء وانقائاً فصار اكثر من ضمي ما كان لكن القرية التي لم يكن فيها بيت بضاعيه وهو في حاله الاولى صار فيها الآن بيوت اكبر منه واحمل وهو في حاله الحاصرة - ودخلت داراً في بكفيا منذ ثلاثين سة كانت اكبر دورها بل اكبر قصورها وطالما أضيف فيها امراء ادربا واولاد ملوكها ودخلتها الآن وقد رادها صاحبها بباء وانقائاً ونكني رأيت في بكفيا دوراً كثيرة اكبر منها وانعم وقد تأنق صاحب دار منها فجعل درجها من المرمر - ويقال ان شمالي لبان الذي لم اره حتى الآن اكثر عمارة من الهبات التي رأيتها وكل ذلك جديد فيه لم يكن منذ ثلاثين سة - ولم يكتف السكان بباء المباني وعرس الكروم والهجراج بل استقدموا كل وسائل العمران الجديدة فترى حقولهم مسججة بالاسلاك الحديدية ذات الرؤوس ويوتهم موقية من الصواعق بفخازن الصاعقة وعلى صهاريجهم الطليات ربع الماء منها - وقد مرت قبل كثانة هذه السطور في قرية حمانا فرأيت مجاراً يدبر ماشيته ومخارطه بآلة بخارية وممر بلا يتربل قهه بآلة اميركية

فن اين هذه الثروة وما هو مصدر هذا الارتفاع - أمن حيرات لبنان ام من مساعي حكومتهم ام من عدل الولايتين المجاورتين له - كلا لا شيء من ذلك بل من المهاجرة التي اعدت عليه بابيع الثروة وعملت ابناءه الاقتداء بالام المتحدة - ولقد هاجر اللبنانيون تجاراً ولو بمصانع زرية ليس لما كبر قيمة ولا هي من بضائع كبار القطار فركبوا البحار كما كان يفعل اسلافهم القيسقيون وصربوا في ولايات اميركا الشمالية والحيوية ووصلوا الى استراليا والبرصغال واقاموا في عواصم اليابان واكتسبوا من الام التي تجزوا في بلادها وعادوا بالاموال الوفيرة فسوا البيوت وابتاعوا الاملاك وكرروا السفر ولا يزال هذا شأنهم الى الآن فاستفادوا واغادروا مدن الساحل المجاورة لهم - والذين لم يهاجروا شاركوا المهاجرين في الكسب لانهم علموا ان باعوم بعض املاكهم باعلى الاسعار حتى ان ما يساوي مئة جنيه من مزارع التوت وكروم الصب يبع بثلاثمئة جنيه او باربع مئة فتوزعت بذلك الاموال المكتسبة من المهاجرة على سكان الجبل وما يجاوره وهذا شأن كل القرى السورية التي هاجر سكانها للشجيرة وسأعود الى تفصيل هذا الاحمال في الفصول التالية واصف ايضاً ما لقبت من كرام السوريين عمومًا والنائبين خصوصًا من الحفاوة التي لا استحق عشر معشارها ثمناً بفضل اصحابها ثم استلرد الى سياسة البلاد الحاصرة ورأي اصحابها فيها

## (٢) الزراعة والصناعة والتجارة والامارة والضيافة

لا مدونة للكتاب العربي عن الرجوع الى تقسيم المعاش كما جرى عليه حكاية العرب الى زراعة وصناعة وتجارة وامارة - وبصاف الى ذلك باب خامس وهو الاكتساب من الزوار والسياح والمصطافين وقد اطلقت عليه اسم الضيافة ولو كانت الضيافة اصلاً لاكتساب الاسم لا المال

الزراعة - وجدت الزراعة قد اتسع نطاقها في جهات سورية ولبنان حلقاً لا يتبع عن مهاجرة السكان وفساد الاحكام وربما لم تنح كما يجب لان حملاً وعشرين سنة من سني الرخاء يريد السكان فيها اربعين او خمسين في المئة فيجب ان يزيد سكان سورية ولبنان فيها سبع مئة الف نفس وعدد المهاجرين الآن ليس اكثر من مئتي الف فيبقى نحو خمس مئة الف نفس زادوا في البلاد منذ خمس وعشرين سنة الى الآن ولا يظهر لنا ان الزراعة زادت على هذه النسبة ولو كانت زيادتها كبيرة

واكثر الزيادة في غرس الجبلان والبساتين والتوت والكرم وفي روع الاحراش في لبنان

ولاسيما في المتن من مديرتيه فان حواب اكلميه اكثت باشجار الصنوبر . ولو بذلت العناية لزراع الحراج في كل لبنان من جهتيه العربية والشرقية وفي كل الجبال السورية ومنعت المزمى من رعيها واستئصال الحراج الطبيعية لكان من ذلك مورد ثروة كبيرة جداً ولزاد بالحراج مقدار المطر وقررت البياض ولو لم يزد لان جذور الاشجار تني التراب من حفر المطرلة والتراب يمتص الكثير من ماء المطر فيحور في الارض ويجري مع بياضها بدلاً من ان يصدر عنها ويجري مع مياه الفدران

وبكل الدول المتحدة اعطاء عظيم بقرش بلادها وحفظ حراحيها وقد رأيا الناس في سويسرا لا يقطعون من اشجار حراحيهم الا عدداً معلوماً كل سنة واشجاراً معينة جارين في ذلك على نظام معلوم حتى يزد عدد الاشجار في الحراج ولا ينقص . وتذكر ان فرنكو باشا منصرف لبنان الثاني ووالده دوللو يوسف باشا فرنكو المنصرف الحالي وزع يزرع الصنوبر على ضياع كثيرة ورغب الاهلين في زرعها وهي الآن باسقة الاشجار ترد آيات الشاء عليه . ولو حذا حذوه كل المنصرفين والولاة لكانت جبال سورية الآن مثل جبال سويسرا في كثرة حراحيها وقيامها

قال لنا امير من امراء لسان انه جرب التفرش فوجد نفعاته كبيرة جداً تزيد عما يشتر من النفع . وقد اصلب لانه من الذين لا يحملون ايديهم ولا يراقبون املاكهم بانفسهم فلا عجب اذا كلفه زرع الحراج نفقات كثيرة اما الفلاحون والملاك الذين يراقبون املاكهم بانفسهم ويقتصدون في نفقاتهم ولا تذهب اموالهم اجوراً لخدمهم فلا يكلفهم زرع الحراج ما يكلف غيرهم

ويظهر لنا انه لا بد لحكومة سورية وحكومة لبنان من ان تجربا بحري الحكومة المصرية في صرب الصرائب على الاراضي البور التي يمكن ان تزرع حراجاً او زراعة اخرى اجباراً لاصحابها على زرعها واستثمارها . وليس من العدل ولا من الحكمة ان يكون لزيد مئة دم او مئة فدان من الارض البور التي تخمها الحكومة من اعتداء الآخرين عليها وتريد له قيتها بما تفضله لترفية البلاد بتوع عام وهو لا يدفع شيئاً للحكومة عن هذه الحماية وهذه الترفية بل يترك ما في ارضه من الخيرات الطبيعية يبيع سدي من غير ان يتفق به احد . فاذا ضربت الضرائب على الاراضي البور اضطر اصحابها ان يزرعوها او ان يبيعوها لمن يزرعها فتحصل الفائدة المطلوبة من استثمارها

وبسبب مع المزمى من الاضرار بالحراج بل من استئصالها وذلك بصرب الضرائب

الثقيلة عليها فاذا ضربت الحكومة ربالاً اورياً على كل رأس من المزي اضطر اصحابه ان يذبحوه فتسحق البلاد من آفة لا اضرة منها عليها

ولم ارَ تقدماً يذكر في اقلان الزراعة فلا يزال الزيتون يحمل سنة وبطل الحمل اخرى مع ان اهالي ايطاليا وفرنسا يعالجونه حتى يحمل كل سنة - ولا تزال الكروم في لبنان قليلة الحمل مع ان اجزوت اتوا بدوالي تحمل اكثر منها كثيراً وقد رأينا الكروم في سويسرا وايطاليا وحملها يزيد على حمل كروم لبنان ورأينا في انكرم الواحد من لبنان دوالي كثيرة الحمل جداً مع ان اكثر دوالي انكرم قليل الحمل فلما اعتني بالزراعة الاعشاء الواجب لاكثر اربابها من زرع ما يكثر جملة لا غير

اما زراعة التوت والليمون وسائر اشجار العاكية في مدن الساحل وعوطة دمشق فتعان انها بلغت حد الانقار لانه ليس انقر من يرتقال ياها وششم صيدا وتفاع الزبدانة وعسب دمشق ودرقتها (خوخها) وكثراها



الصناعة - ثقت الصناعة السورية من مزاحمة الضائع الورية ما اضعفها وكاد يقضي عليها فطلت صناعة النجار الآجر والاباريق وضعت صناعة احابون وقلت انوال الحياكة بعد ان كانت منتشرة في كل المدن والقرى ولكن القية الباقية من الصناعة السورية ليست مما يستحق به فكل المصنوعات الخشبية تصنع الآن في البلاد السورية ويصدر من مصوعات دمشق المطعمة مقدار ليس بالقليل يرسل الى اوربا واميركا والقطر المصري - وقد استغنى السوريون احدث الآلات والادوات لانقار اعمال التجارة ونسبها حتى اثارأيا نجاراً في قرية حمانا من قرى لسان يستعمل آلة نجارية لادارة محارطه وسابير - ولاهالي دمشق والزوق وبكفيا تجارة واسعة بمسوحاتهم الخريزة والصوفية والقطبية فترسل الى اوربا واميركا والقطر المصري والحجاز وبر الاماضول ونس على ذلك المصنوعات الصوفية على انواعها - وقد شاعت الآن صناعة جديدة - صناعة حبك العاتلات على انواعها وهي خاصة بالنساء - ففي بيروت محمل فيه الف بت يحملن هذه الصناعة ويشاركن في ذلك كثيرات من مات لبنان وقد شاهدت بنات الجبل لاسات انقر الملايس كبنات المدن فقيل لي انهن يلبس كذلك من عمل ايديهن فان الابة منهن تكتسب في يومها من لشكين الى خمسة يشالك من صناعة الحيك وعمل النول - وترسل هذه المصنوعات الى اميركا حيث يزوج اللبنانيون صولها فيكون كل ربحها لهم وقد رأيت محازن دمشق مملوءة بالمسوحات المشقية فلدوا بها الكثير في



كل اشكاله . ونهض المشاشقة الآن يجاهون بلبس المنسوجات الوطنية ولكنهم يحملون العزل من اوربا فلو انشئ في البلاد عمل يعزل القطن المصري او قطناً سورياً طويلاً اشعر كالقطن المصري ونسجت المنسوجات منه وعرف الناس مزبته من حيث مناتته ولطافته ليعلموا ثمة مضاعف ما يدفعون ثمن ما ينسج من عزل اوربي وكانوا هم المراجحين . اما انقال المشاشقة لصاعة الخشب المخروط والمطعم ولصاعة البلاط المنزل فساعدوا اليه في الكلام عن مباني دمشق



التجارة - السوريون يبيعون عام تجار ابناء تجار ورثوا الميل الى التجارة من اسلافهم الفيليين الذين كانوا يأخذون مصوغات صور وصيداء وارواد من الخبز والصوف والكتان والجلود والارجوان ويسمرون بها بجزاً في سواحل اوربا واقرقية والحد ويتاجرون بها ويحملون بدلاً منها الذهب والفضة والمحاس والتصدير والماع والابوس . ومن اسلافهم العرب الذين كانت قواقلهم حلقة الاتصال بين الشرق والغرب

والمهاجرة التي شاعت منذ ثلاثين سنة الى الآن اما هي مرب من المتاحرة فان الذين يهاجرون يذهبون الى اوربا واميركا واقرقية واستراليا وجزائر البحر بمصوغات بلادهم ويقيمون بها ويعودون بالاموال التي كسوها منها . وقد توطن بعض المهاجرين في البلاد التي هاجروا اليها كما فعل اسلافهم النيبتيون الذين عمروا قرطاجة وكانوا اكبر اعداد الرومانيين ثم ان مفهوم التجارة في هذا العصر اسي من ان يتناول بيع السلع الصغيرة بالتفريق كالمساج والسمالج وما اشبه مما يبعه بعض المهاجرين ولكن معنى التجارة الاصلي بيع البضاعة مما كان نوعها وهذا ما يفعله المهاجرون . ولعظيم بيوت تجارية كبيرة لتعاضد التجارة ماوسع معانيها وتقدر البضائع التي في عمارن بعضهم بمئات الالوف من الليرات وترى ميوت السوريين التجارية منتشرة في اكبر عواصم الدنيا مثل لندن وباريس ونيويورك والاستانة ولقربول ومشتري والاسكندرية وريوحايدو وبوكوهاما وهي تشارك بكل البضائع الشرقية والغربية ولا شبهة في ان فساد الحكومة الماضي الجأ الوقا الى المهاجرة ولم يكونوا يهاجرون لولا ذلك ولكن هذه المهاجرة لم تقصر بهم ولا يبلادهم بل استفادوا هم واستعادت البلاد ايضاً وحصى ان تكرهوا شيئاً وهو حبركم ولا تشير على الحكومة الحاصرة ان تقف في سبيل المهاجرة بوجه من الوجوه . وان كان متون في المئة من المهاجرين قد عادوا الى بلادهم في العصر الماضي مع فساد احكامها فاذا صلت الاحكام عاد متعون في المئة من المهاجرين وصارت مهاجرتهم اسفاراً تجارية لا غير

والبلاد ربح آخر من المهاجرة لا يزال بدوها وهو ان المهاجرين يعودون واسعي الاحترار عارفين باساليب العمران الجديدة ولا مد من ان يفيدوا بلادهم بها كما يشاهد الآن هيئتنا . ثم ان بعضهم يعودون بالامراض والاستقام ولكنهم قلال بالنسبة الى عيهم وليس في الدنيا خير محض لا يمازجه شيء من الشر

ولم اجد سبيلاً للوقوف على ما راد في ربح البلاد من الزراعة والصناعة والتجارة منذ خمس وعشرين سنة الى الآن ولكفي وقفت على دليلين قاطعين على زيادة السعة او زيادة الاموال في البلاد . الاول ارتفاع اسعار العمال . فالبنا الذي كانت اجرتة نصف ريال منذ ثلاثين سنة صارت اجرتة الآن ريالاً ونصفاً . والمثله التي كانت تستدان بمحصة عشر منذ ثلاثين سنة صارت تستدان الآن بستة الى تسعة في السنة . وقد بلغني عن بعض المهاجرين الذين رجعوا من اميركا انهم لما لم يجدوا من يستدين منهم اموالهم بفائدة اودعوها بعض الصيارفة واعطوه اجرة ابداعها



الامارة - اريد بالامارة خدمة الحكومة والتوظيف في وظائفها وهي مورد عذب كثير الزحام كان كذلك في العهد الماضي لا طمعاً بالراتب لانه لا يشبع من جوع بل طمعاً بما يكتسب من مال الرشوة . فاذا بطلت الرشوة تماماً لم يسد فيها مطعم ولو تضاعف الراتب . وخدمة الحكومة على ما لها من الشأن الكبير ليست من المعاشات الكبيرة لان رجال الحكومة من اعلام الى ادنام لا يزيدون على واحد او اثنين في الالف من عدد السكان . ولم اكن لاهتم بهذا الموضوع وانا اتكلم عن المعاشات بنوع عام لولا اني رأيت في لبنان امراً لا يصح السكوت عنه وهو ان طلاب الوظائف فيه ينفقون راحته ويحيطون مساعي منصرفه في احد احواله فالتصرف يشكو منهم والموظفون يشكون منهم ولم اكل دحيماً من وحياء الجبل الا رأيت يشكو منهم . وقد ذكرنا في امورنا في حد القرابة فيحصر الواحد من طلاب الوظائف مئات والوفاء من الليرات للحصول على وظيفة لا يكتسب من راتبها بل ليظهر خصومه او ليريد نفوذه في بلادهم واذا لم يفلح في بل الوظيفة عرس الحكومة في اعمالنا بما يلقى فيه طريقها من المشاكل والعثرات

وارى ان دواء هذا الداء سهل جداً وهو ان تجري حكومة لبنان بحري الحكومة المصرية فلا تعزل موظفاً ابداً الا اذا ارتكب ذنباً يوجب عزله بعد محاكمته فيثبت الموظفون الحاليون في وظائفهم من قائمين ومديرين وقضاة وكتاب وما اشبه ولا يبقى لاحد مطعم

فيها وتزول المصار الناتجة عن تطلب الوظائف

و ينتظر اهالي الولاياتين سورية و بيروت من الحكومة الدستورية ان تمهد الوظائف لابائهما الاكفاء لانهم اعرى بالبلاد من عيهم وهذا لا يفي توظيف الاتراك في الولاياتين كما لا يفي توظيف ابائهما في ولايات اخرى . وما الوظيفة في الحكومة سوى عمل يقتضي ان يتدب له اقدر العمال عليه فيص ان تكون الكفاءة الشرط الاول الذي يشترط في مأمور الحكومة . ولا يحى ان معرفة اللغة العربية من اهم لوازم الكفاءة في هاتين الولاياتين فاذا نساوت بقية الاوصاف وحسب ان يفضل ابن البلاد على غيره لخدمة بلاده

•••

الضياقة - بلاد الشام كلها اي ولاية - سورية وولاية بيروت ومتصرفية لبنان ومتصرفية القدس أكثر البلدان العثمانية مقصداً للسياح والزوار لان فيها بيت المقدس قبلة المسلمين ومحط آمال الاسرائيليين وفيها دمشق الفجاء باب النعمة واقدم مدن الدنيا وفيها جبل لبنان الذي لا يفوقه جبل في حودة مائه وطيب هوائه واعتدال الحر والبردي . وقد صارت ولايتا سورية و بيروت الآن طريق الحج الى مكة المكرمة فلا تحب ان تصدما الزوار والسياح والمصطافون من كل اقطار المملكة ولا سيما اذا ضرب الامن اطباء فيهما وبذلت العناية الثامنة في اراحة الواردين اليهما . اما الزيج الذي تاله البلاد منهم فأكثر مما يظن فان اهالي حويسرا مثلاً يرحبون من زوار بلادهم ثلاثة عشر مليوناً من الخنفيات كل سنة والمجلس البلدي بارس يرحب من زوارها كل سنة سبعة ملايين من الجميات وميزابته كلها اربعة عشر مليوناً وقد رأينا من اهتمام اللبنانيين بالمصطافين ما يذكر لم بالشكر فاتهم اشأوا الفادق الكبيرة وانقصوها ولا سيما في صوفر وزحلة وعاليه وسوق العرب وبمكين ومحمدون وعين زحلنا وظهور الشوير . وكل قرى الحل الكبيرة القريبة الماء تصلح للاصطياف اذا بيت فيها الفادق المتقنة ورطت مع بيروت باليومطة والتلغراف . وطرق المركبات منتشرة الآن في كل انحاء الحل ومتصلة بكل قراء الكبيرة ولكن يمورها كلها « المونات » والاصلاح المستمر وحسبنا لو وسعت كلها حتى يسير عليها الاتوموبيل بسهولة . ولا بد من ورشها كلها في القرى وحولها حيث يكثر السير عليها فيكثر العبارة فيها

ومن الصلح ترك الامور العمومية كاصلاح الطرق ورشها للاهالي انفسهم لانهم فلما يجمعون على شيء واذا اجمعوا عليه اليوم تقضوه عدأ فيصن بحكومة لبنان ان تنشأ ادارة محصورة في اولى امصار الطرق والمنافع العمومية وتزود عليها ريع الاراضي المشاع او تصرف

صرائب جديدة على الاملاك التي تتمتع من اصلاح الطرق على سعة انتفاعها منها  
هذا كلام مجمل عن مفايش السكان ولا يسعني المقام الآن لزيادة الاسهاب . وقد سألت  
دولة والي سورية عن سعة ملاد الشام الى غيرها من ولايات السلطنة العثمانية الي رآها فقال  
ان ما رآه منها حتى الآن يحصلها من ارقى الولايات العثمانية ولا يفوقها الا ولاية سلايك وأنه  
إذا استتب الامن والعدل فيها غابت كل الولايات العثمانية

### (٣) الطرق والمصايف ويوت السكان

رأيت التغيير كبيراً في سورية ولبنان كما تقدم في رسالتي السابقتين واكره في الطرق  
والمصايف ويوت السكان وما انا شارح ذلك بشيء من الاسهاب



الطرق — لما اقبلت حيفا وسمعت صوت الفاطرات فيها ورأيت مكنتها الحديدية قلت  
هاميداً تغيير كبير ستال منه البلاد الثروة الطائلة والنفع العميم . لانب كسب الناس  
بعضه من استثمار الارض واستعمال القوى الطبيعية وبعضه من الاقتصاد في قوتهم وقوة  
دوامهم ومواسيهم باستخدام البخار قهمل والنقل . ولم ترجح كفة اوريا عليا سبب الزراعة  
والصناعة والتجارة الا منذ اعتمدت على البخار في اعمالها

وقد اقيم في حيفا نصب جميل تذكراً لفتح هذه السكة وهو من الرخام يمثل دقة الصناعة  
ولو لم يمثل نغلتها . وقد ظهرت فوائد السكة بارتفاع اثمان الاراضي وكثرة البضائع المنهوبة  
الى حيفا ومنها . ولا بد من اشياء مرموقة لهذه المدينة ورصيف كبير لطريق البضائع لانب  
رصيفها الحالي لا يليق بقرية صغيرة . وانشاء المرفأ لما لا يقتضي نفقة كبيرة . وقد يظن  
لاول وهلة انه يصير مرفأ بيروت وبيروت نفسها ولكنني لا ارى الامر كذلك لان غيرت  
البلاد كثيرة وهي قائمة نحو الى حد يفوق التصديق قبائل كل من المرفأين خطأ وانرا منها  
وهب انه اصغر الشارع يقع بين المدن كما يقع بين افراد الاسان والحيوان ولا عذر  
للقصر فيه

ومشمل فوائد هذه السكة كل البلاد التي تمر فيها وتعمل اليها ولا سيما بلاد سوريا  
حيث تزيد على القمح على طعام السكان . وكان نقله الى السواحل البحرية يتعذر في غالب  
الاحيان لفلاء اخرته . وقد شرعت دمشق تجمي فوائدها بقل فواكهها وبقولها الى الاماكن  
القاصية عدا مصنوعاتا المختلفة

ولما وصلت الى بيروت ورأيت السكة الحديدية الصاعدة الى دمشق والسكة الناهية الى المعاشيق وارواحهما بالركاب والبدائع زالت من نفسي فصة كنت اشعر بها كلما رأيت قطرات سكة الحديد تنساب في البلدان الادوية سهولها وحبالها والبلاد السورية خالية منها والقطر بين بيروت ودمشق يسير الهويبالسدة الميل لكي الراكب لا يمل لكثرة ما يراه من المناظر السهلة على الجانبين بين آكام توشحت بالحراج والكروم ووعاد تمطت بالحدائق والساتين وبين هذه وتلك بيوت القرى واكثرها جديد ايض الجدران احمر السطوح تدل على رفاهة السكان ورحاء الميثة . وكما وصل الى محطة والمحطات كثيرة رأى كثيرين في انتظار القادمين او توديع القاهين وم رجال وساء بوجوه طليقة وثياب ثقيلة

وقد تساهلت سكة الحديد للمصطفين في الاسور حتى صار بعضهم يتسهل قضاء الصيف في عاليه او يحمدون وما يجاورها وينزل الى بيروت ويصعد منها كل يوم . روي عن الاستاذ الحوراني انه سئل اين نصفي فصل الصيف الآن فقال في «التران» (القطر) لانه يصعد وينزل كل يوم

ورأى المصطافون ان يحصلوا الفرزحة حتى لا يملوا قترام في القطر يأسكنون النقل ويشربون القليل من العرق او يخوم على حاري عاداتهم قبل العشاء ولم اسمعهم يتحدثون باشغالهم ومتاحرم كأنهم ترفعوا عن هموم الحياة ومشاعلها لكن لا يندرون ان يتحدثوا عن احوال الحكومة وما هي سائرة اليه

ومنى احتازت السكة صوفر ووصلت الى ظهر اليدر صارت الارض فاحلة على الجانبين لشدة البرد هناك شتاء وتراكم الثلوج ولكك لا تلت ان تطل على سهل القمع وهو مزروعاً وغير مزروع من اجل بقاء الفيا لاختلاف الزان ارضه ومزروعاته لاسيما وان جانباً كبيراً منه بساتين من شجر التوت وحاش من الفاكهة يحيط بها شجر الحور كالسوار بالمعصم . ولهذا الشجر ريع كبير لانه لا يشغل الا مساحة صيفة من الارض وقد يبلغ ثمن الشجرة منه مئة غرش او مئتي عرش اذا بلغ عمرها عشرين سنة الى ثلاثين ويسع الفدان الوقا من اشجاره ومئتي زرع مرة لا يعاد زرعها ثانية لان خرايب الشجرة المقطوعة تقوم مقامها . ولا بد من ان يكثر السكان من زرعه في كل الاماكن التي يكثر ملؤها متى تبسرت لهم وسائل نقل خشية ورخصت

وينساب القطر في البقاع يسرع تارة ويبطئ أخرى على غير انتظام . لكن الراكب

لا يمل لانه يرى اكام لبنان الشرقي والغربي لتغير ايامه دوماً وهي متسادة بعضها فوق بعض كالقباب وقد اختلفت الوانها فازرت بقوس السحاب . والسند العربي منها كثير القري والساكر والكروم والبساتين واما الشرقي فيكاد يكون قاحلاً تكن غلته زاده مهابة . ثم تبثد الساتين على حاتي الخط قرب محطة رباق حيث يلتقي خط دمشق بخط حلب ويصلك وتستمر الى ان يدخل الخط منحراً في الحقل الشرقي تجري فيه المياه فقبي ما زرع فيه من شجر ونغم . والماء حياة الحيوان والنبات ولا ادل على ذلك من هذا الوادي الذي يكاد يكون شقاً بين مصرين شلعتين يوند عنهما الطرف قليلاً فان السيول جرفت اليه ما استقر فيه من التراب وابثقت الياض من جوف الجبل فسقت ما زرعه الانسان من شجر ولبنان فزكا زكاه عجيباً

والوادي ضيق جداً كثير التمرج لكنه عض الشجر ملتفه تترق المياه فيه كالصبا وتساب كبطون الحيات . ثم يفرج عند الزبدانة عن جان كجائن الغلد وفرايس جمعت اغر ما ولدته يد الاساس من ثمار الارض . ترى العنب والتفاح والاياص ( الكثرى ) فتظنها ثمرات صاعية لا طبيعية لجمال الوانها واتساق اشكالها . وتجد من البكة والفكاه في رانحتها وطعمها ما لا تجد في غيرها . والارلاد يبيعون سلالها للركاب وم شباب نظيفة ووجوه صبيحة فلا يحظر يالك ان تفلس شيئاً تشتريه منهم . وقد تشتري سلة بفرش فجد فيها الفة او أكثر من العنب الفاخر

ومن هالك نصير الياض تجري الى جهة دمشق الى ان تدخل غولتها المشهورة هي وسكة الحديد وها يقف القلم عن الوصف عجزاً

ولا أدري لمن الفضل الأكبر في حسب هذه الموضة الصاعدة ام للطبيعة خمسون الف فدان كانتا بيتان واحد من ملتف الشجر من كل انواع الفاكهة التفاح والشمش والدراق ( الخوخ ) والسفرجل والكثرى والكرز ومن الاشجار المثمرة وغير المثمرة كالزيتون والهور والهور والوردار وكروم العنب المختلفة الاشكال والانهر تجري في اعاليها واسافلها متدفقة متزاحمة على ارتفاعات مختلفة وبعضها شديد التحدرد جداً فيري وي زيد كالبحر الخصم حتى ان الماء الذي حوت قوته الى كهربائية لانارة دمشق واجراء الترامواي فيها بلغ ارتفاعه مئة قدم مع انه لم يحجر الا مسافة قصيرة جداً . وكان وقوع هذه النوبة بين حبال شاهقة ثقبة الهواء وردها من بتايص صافية حالية من كل شابة زادا في عباد اشجارها وزكاه اثمارها

والخط بين بيروت والمملتين لا تقل ماطره جمالا عن ماطر الخط بين بيروت ودمشق فمن الجهة الواحدة ترى البحر برعي ويزبد هائجا مائجا او يقصد ويشفس حاججا حاشعا وهو في الغالب ارق كاللارورد شفاف كاللور انبسطت الحائن والساتين على ساحله حتى لثت صفحة حذر ومن اخيه المقابلة ربي لبنان بحراحيها ووعورها وبيوتها وقصورها بخار يط متسادة متلاصقة عرمت مصورها الامطار وحددت جوانبها السيول ولكن بقي فيها من التربة ما يكفي لحو الصوبر والسديان والمول والئين والكرم والازبون

ومر الخط في طريق ملوك بابل واشور في سكة الفراعة والطلاسة والقياصرة الى ايام يونانيرت ملوك لم تزل آثارهم على صحبت تلك العصور الشواقي شاهدة على سمي الناس في طلب انكسب ولو تفصل اشد المشاق وقتل الالوف من العباد وقد استتب لآباء هذا العصر ما عجز عنه بولئك الملوك العظام مع شديد نطشهم وواسع ملكهم وكثرة من ساقوا من الجود والاسرى لان هؤلاء قطعوا العصر ومهدوا طريقا على شاطئ البحر فسارت فيه المركبات والقطرات واما اولئك فاضطروا ان يسيروا بحملهم ومركباتهم فوق الصخور والعرافيب

وقد اهتم نظري في بيوت السكان من نهر بيروت الى اسكة جويه ومن ساحل البحر الى اعلى ما يصل اليه البصر لاسد مل بها على مبلغ نروهم ورفاهتهم لان ذلك اصدق دليل على مجاحهم وصلاح حالهم وعني عن اليان ان اكثر هذه البيوت حديد لم يكن شي اسمه منذ ثلاثين سنة وانفق الي لبيت حيفنر سيدة اميركية ريت في الشام ووقفت نفسها على خدمة اسائه وهي الذكورة ماري ادي فسلتها عن معيشة السكان في بيوتهم فاكدت لي انها صالحة جدا وقد ترفت كثيرا عما كانت عليه منذ عشرين سنة او ثلاثين ولما اشرف القطر بما على جويه لم اصدق اني ارى امامي القرية الصعبة التي رأيتها منذ ثلاثين سنة فلما اصبحت مدينة كبيرة بيروت غيصة نصافي بيوت المدن الادورية وقد بت تلك البدة مستشقى للسلوليين الى شالها لطيب هوائها وبت لم مستشقى آخر في الشباية بوادي حماما الذي ثمرل في وصفه لارمتين الشاعر اعرسوي والسلولون يقبضون هالك في فصل الصيف وحاسبي فصل الشتاء يشفقون في المصحين لطيب الهواء وعودة اعداء

هذه هي الطارق الحديدية التي رأيتها ولا بأس بها ولا عركياتها ولا بما يراه الركاب من المعاملة بل ان معاملة الركاب فيها احسن من معاملتهم في القطر المصري فاذا كان مع راكب صدوق كبير يشعذر دخوله في مركبة الركاب وضموه في مركبة الامتعة من غير اجرة ولم ار شيئا من الخلل الا في عيد العطر اذ ازدحمت المركبات بالركاب اروحاما يفوق الحد والى

نصهم ان يدفع الاحرة المطوبة مئة ففض الكوميسارية الطرف تجباً للزاع . ثم ان احد الركاب اغتم فرصة وحول القطر في تفق مظلم فاطلق مدسة مراراً من النافذة فافلق الركاب ولكن قبض عليه قبل ان هرب . واتفق اني دعيت للعشاء مع دولة والي بيروت عشية ذلك اليوم فقال في حديث طويل انه مع اطلاق البارود في رمضان فقلت له ولكسهم اطلقوه في القطر فقال نعم ولكننا قبضنا على الذي اطلقه حالاً وسيعاقب عفاً بآصارماً . يدل بذلك على تيقظه التام

٤٠٠

اما طرق المركبات فالتى رأيتها منها في المدن في بلقا وحيفا وبيروت ودمشق أكثرها لا يصح ان يكون في مرعة صغيرة نعم ان في بلقا شارعاً حديثاً طر به جيد وكذلك في دمشق طريق جديد خارج المدينة ولكن الطرق الداخلية كلها وطرق بيروت الألف قليل منها كثيرة الخفر والحجارة حالية من الماشي الجانبية . ومن الغرب انك ترى سيف دمشق اسواقاً واسعة مسقوفة بقناطر من الحديد مثل احسن اسواق المدن الاوربية الكبرى ولكن ارضها تراب غير مستو ولا مماني فيها فيضط المارة بالحال والجال والمركبات على انواعها . والحوادث قليلة ولكن هذا الاحتلاط يبيح الناس والارباب عن السير ويضيع الوقت سدى . وقد سألت اولياء الامر في بيروت ولبان ودمشق وحيفا وبلقا لماذا لا يصطرون الشوارع ويرصفونها فشكوا كلهم شكوى واحدة وهي قلة المال لدى المجالس البلدية

ومن العريب ان الرجل الذي ينفق خمسة آلاف جنيه على بناء بيت يخل بخمسة جنيهات في السنة على اصلاح الطريق الموصل اليه بل قد يجنال حتى بأحد شبراً من الطريق . هذه حال لا ترضي بوجه من الوجوه ويجب ان يقدم توسيع الشوارع على بناء البيوت وان يقدم اصلاحها على اصلاح المساكن . والظاهر ان الناس عزموا كيف يعيشون ويمسكون بمبشتم افراداً مستقاي ولكنهم لم يعرفوا حتى الآن كيف يعيشون جماعات نكل بيت جديد على حديث حسن البناء والاثاث والرياش ولكن مجموع البيوت غير منتظم والشارع العمومية التي يشترك الجمهور فيها مهمة كل الاهمال لان الحكومة لا تهتم بها الاهتمام الواجب ولا المجالس البلدية تقوم بما يجب عليها . ولعل الحال تميز قريباً فان الولاية الثلاثة الذين حادثتهم في هذا الموضوع والي بيروت ووالي سورية ومنصرف لبان رأيتهم مهتمين باصلاح الحال

وطرق لبان احسن من طرق المدن ولكنها تفتقر كلها الى المؤسسات والى اصلاح المستمر . ولا بد من توسيع اكواعها لكي تصلح لسيار الاوتوموبيل عليها فاذا صارت كلها



صالحة لسيده لم تنق قرية من قرى لبنان الا صارت صالحة للاصطياف . ثم ان الاموال اللازمة لاصلاح الطرق كثيرة ولكن القاعدة التي يجيها الخيل من اصلاحها تربو على ما يتفق اضعاكاً مضاعفة

وفي لبنان طريق قديم للركبات وهو طريق المجلس بين بيروت ودمشق وقد ردت شركة المجلس الى الحكومة العثمانية فوجه السلطان عبدالحيد لبطارة الحرية كان الجيش العثماني لا يفتح له ان يمر في لبنان الا على هذا الطريق . ولا عرابية في ماعمله عبدالحيد لان اعمال المجانين لا قيد لها ولكن العرابية في ان الحكومة العثمانية لم تر حتى الآن لساد هذه الحجة وضررها بحق السلطنة

وقد ارادت متصرفية لبنان ان تصلح هذا الطريق وتضع رسماً طفيفاً على ما يمر عليه من الدواب والركبات لكي تنفق منه على اصلاحها فابت عليها عبارة الحرية ذلك . فان كان المراد الاعتراض على وضع الرسم لا اعتراض حسن ويحسن بلبنان ان يصلح هذا الطريق ويبقى حراً كما هو الآن والتفقات التي تنفق على ترميمه واصلاحه لا تضيع لان نفقة كبير جداً الجبل كله . وان كان المراد ان يباح للبنان ترميم الطريق واصلاحه ثم يمنع اياؤه من السير عليه من غير ان يدفعوا رسماً للحكومة العثمانية فذلك اجحاف مضر بمصلحة لبنان . وخير من هذا وذاك ان تلقي الحكومة العثمانية ماعمله عبدالحيد لانه مافض لسلطتها على لبنان ومضر بمصلحة سكانه وهو جزء لا ينفك من املاكها فتترك الطريق له ليصلح وينفع به

وقد انشئت طرق لبنان كلها باموال يدفعها سكانه المكثفون يدفع العامل الفقير منهم الذي لا يملك شروى ضيق كما يدفع الغني صاحب الاملاك الواسعة والثروة الطائلة مع ان الثاني يستفيد من انشاء الطرق واصلاحها اصحاب اصحاب ما يستفيد الاول . واهالي بيروت الذين لم يملكوا واسعة جداً في لبنان لا يدفعون عرشاً واحداً لانشاء هذه الطرق واصلاحها وفس عليهم رهائن الاديرة مخالفيين بذلك القاعدة القائلة من له الغنم عليه الفرم . ولا بد من تغيير هذه الحال عاجلاً أو آخراً . واصحاب الاملاك الذين يعارضون حكومة لبنان في وضع ضرائب خصوصية على املاكهم لاجل الطرق يضرون انفسهم ويصرون الجبل كله لان الطرق تضاعف قيمة الاملاك واما الضرائب فلا تكون الاجراء طفيفاً منها المصايف — كل قرى لبنان الحبلية تصلح للاصطياف وكذلك قرى الجبال المجاورة لينا وحيفا وعكا وصور وحيداء وطرابلس واللاذقية ودمشق ولكني لم ار الا مصايف

لبنان وهي اشهرها ولعلها افضلها لحودة مائها ويرد هوائها وسهولة الوصول اليها . وقد  
 بنيت في بعضها الفنادق ( اللوكندات ) الكبيرة كفندق صوفر الذي يصد من الطبقة الاولى  
 بفخامة بناءه وحسن روائه وفنادق عاليه وبمكين وسوق العرب وبمحمديون وعين زحكا وظهور  
 الشوير وزحلة وبعلبك ودمشق . وكلها مثل فنادق القاهرة التي من الدرجة الثانية في فرشها  
 وطعامها ونظافتها واستيبات وسائل الراحة فيها لكن اخدم اللبنانيين لم يلتفتوا مبلغ اخدم  
 الاوربيين في تنظيم المائدة وتنظيف غرف النوم ولا منظرهم برصي الباطر مثل منظر اخدم  
 الاوربيين ولا سيما النادل الذين يخدمون على المائدة فان اخدم يجب ان يكون نظيفاً في لبسه  
 لبقاً في حركاته والاجرة التي تأخذها الفنادق وهي ثمانية مراكات في اليوم ليست قليلة بالنسبة  
 الى رخص البلاد فان الفنادق التي تأخذ ثمانية مراكات في مويسرا أكثر منها اتفاقاً وأكثر  
 اساليب لتلبية المصطافين

اما الطعام فخير وهو كثير يزيد على الحاجة وكذلك الفاكهة فانها في فنادق لبنان أكثر  
 منها في فنادق اوربا فترى على المائدة صحف التين والمب والكثير والتفاح والبطيخ صباحاً  
 وظهراً ومساءً حتى لو اراد احد ان يعيش على الفاكهة وحدها كما يفعل التهمسون في وصفها  
 علاجاً لكل الامراض لرأى ما يكفيها منها

والمالب ان يكون القطور من لبن وشاي او لبن وقهوة وجبن ومرج وعل ويض  
 مسلق او مقلو . والعادة من مقلات ولوبين من اللحم ولون من السمك او الطير والعشاء من  
 شوربا ولوبين من السمك او الطير ولا يقدم الشاي بين العشاء والعشاء  
 ولا بد من زيادة الاعناء بالطاقة والخدمة ومن لباس اخدم كلهم ثياباً نظيفة جداً ولو  
 وقت الخدمة على المائدة

ولا بد ايضاً من رش الطرق التي في المصيف والقربة منه مرتين او ثلاثاً في النهار  
 حتى لا يثور منها شيء من الغبار فيسهل المصطافون المشي فيها دواك وتؤخذ نققات الرش  
 من اصحاب الفنادق ومن اصحاب البيوت لانهم كلهم يستفيدون منه سواء احرروا بيوتهم  
 او لم يوجروها

ولا بد ايضاً من انشاء الحدائق والمنزهات العمومية وساحات الالعاب الرياضية فان  
 في كل مصيف ومشق من مصايف اوربا ومشاتير حدائق ومنزهات وساحات ووسائل محلفة  
 لتسلياة التزلأ وترغيبهم في اطالة اقامتهم كما ترى في بريطن وايسنر ولندن وجنيف وغيرها  
 من المدن الاوربية

ولا يستهان بالمصايف والمثاقى فان بلداناً كثيرة تعيش منها وتعتمد عليها ككبر وسيلة لمعيشة سكانها - وليس في القطر المصري مصيف لكاتبه غير رمل الاسكندرية ورأس البر وها لا يسيان عن الاصطياف في بلاد جليلة طيبة انواء كبرى لسان - ويذهب الآن مئات والوف من سكان هذا القطر الى اوربا لتغيير الهواء فيها فاذا وجدوا وسائل الراحة والرفاهة في لبنان كما يجدونها في اوربا فضلوها عليها من كل وجه لاسيما وان القطرين مشتركين في اللغة والمشرّب

ومدن الساحل كلها صالحة لان تكون مثقّ لاهالي دمشق ولسان وللاوريين الذين يشتون في جنوبي ايطاليا وفرنسا لاسيما وان كثيرين منهم يقدون الى القدس الشريف في الربيع للزيارة فاذا وجدوا في بانا وحيفا وصور وحيداء وبيروت وطرابلس فادق مترهات ووسائل للتنسية اقلّموا فيها اياماً واشهرأ كما يقيم بعضهم الآن في فادق القطر المصري

ولا ما يمنع بيروت من ان تكون مقصداً للسباح من كل الاقطار اذا توفرت لم فيها وسائل الراحة والراحة واصلحت طرفها التي فيها والتي سيفت ضواحيها حتى يتيسر لم الخروج للترعة يوماً بعد يوم - وهذه الاما لا تحقق في القريب العاجل ولكن ما رأيت من تقدم البلاد السريع في خمسة وعشرين عاماً يوطد الآمال بلوغ المراد بعد زمن غير طويل

ولا يقتصر الاصطياف على الترول في الفنادق بل يشاغل استئجار البيوت المفروشة وغير المفروشة - وطالما سألني سراء المصريين هل نجد في لسان بيوتاً معدة للزولاء فيها وجامة اسباب الراحة فكنت اجار في الجواب لاني لم اكن واقفاً على الحقيقة اما الآن فاقول ان البيوت المعدة لذلك موحودة ولكنها لا تفي بالمراد تماماً كاليوت المعدة لترول المصطافين والمشتين في اوربا ولاسيما في البلاد الانكليزية حيث تجد البيت الواحد شققاً مختلفة وفي كل شقة غرف متامة وعرفة جلوس وعرفة طعام والبيت كله مطبخ مشترك او مطابخ مختلفة وحديقة يتنزه المصطافون فيها وفي كل شقة كل ما يلزم لما من الاثاث والرياش - فهل يفعل اهالي لبنان وبيروت مثل ذلك في القريب العاجل ترعياً للمصطافين والمشتين - اظنهم يفعلون وهم الراجحون لان هذا المورد ليس مما يستغف به

وتختلف اجور البيوت المعدة للاصطياف مدة فصل الصيف من نحو عشرة آلاف عرش الى نحو التي عرش حسب كبر البيت وصغره وكونه مفروشاً او غير مفروش وحسب القربة التي هو فيها - والغالب ان تبلغ اجرة البيت نحو ثلاثة او اربعة في المئة من ثمنه فتكاد تكون مثل ريع الاملاك في لبنان

بيوت السكان - تأتي سكان لبنان وبيروت في بناء بيوتهم وزخرفتها. اما اهالي بيروت فقد جبروا في هذا المضمار منذ اربعين سنة او خمسين ولم تزل البيوت التي بنيت حينئذ مثل بيوت مرسق وبسترس والجدي وبيهم وحاده والعريس من انهم باقي بيروت واغرها . ثم كثر ما بني على نسقها ولا يزال البنا مستمرا . والقالب ان يكون البيت الواحد طبقتين او ثلاثا وفي كل طبقة دار لسيمة طولها عشرة امتار الى خمسة عشر مترا او اكثر وعرضها خمسة امتار الى ستة او سبعة وسولها عرف كثيرة بعضها كبير للجوس والاستقبال والطعام وبعضها صغير للخدمة . ودائرة المطبخ والخدم منصلة بالبيت ولكنها تكاد تكون منفصلة عنه وهي في الغالب الى الجانِب الجنوبي الشرقي . ولقد دار واجهة بثلاث قناطر على شمين من الرخام . وقد بنيت البيوت الجديدة في لبنان على هذا النسق بين كبيرة وصغيرة . ويريد القنن بعضها بنا في زحلة وبكفيا فبنت جوانب الابواب والشبابيك واعانها بالحجر الغيت وزخرف بعضها بنقوش حرة ومقت كلها بالقرميد دفعا للوكف ولجمع الثلج . وقد كانت سطوح البيوت فللا متوية ليفطر اصحابها ان يكلوها مرارا في الشتاء او يحدوها اذا كانت نوابا ويمجروا الثلج عنها اذا كانت في الجبال فكفروا الآن مؤونة ذلك كله . ولكنك ترى بيتا انفق صاحبه نفقات طائلة على بنائه وزخرفته وصنع له طفا تحت الترميد من الحجر الغيت ثم تركه من غير حمام ومن غير مستراح او بني فيه مستراحا ولكنه لم يضع فيه آلة ذات حمير وسوقا لئلا . فهذه الثواب يجب تداركها حالا ولاسيما في البيوت المدة للتأجير

واكبر نقص في لبنان من هذا القليل ان ليس فيه ادارة هندسية صحية لتنظيم المباني والشوارع فكل احد يبني على هواه وعلى الصورة التي يختارها والغالب انه يزم الطريق على ضيقها حتى يصدر توسيعها في المستقبل ولكن انشاء ادارة تنظيم فيده متعذر الآن فلم يبق الا ان يرى اللبنانيون انفسهم ان تنظيم مساكنهم الزم لروقتها وروايتها من تحت حمارها وطلي جذرائها

ويظهر ان اكثر الذين بوا البيوت الكبيرة في لبنان غير قادرين على المعيشة فيها من حيث احوالهم المالية وانهم بنوها لا عن حاجة اليها بل لجرد التباهي بها . فلا يندر ان يبني الواحد منهم بيتا بكل مائة من النقود او يشرع في بناء بيت ثم يجد ان نقوده لا تكفي لاغنايه فيها جبر ثانيا لياقي بما يتجه به وبضمهم استدان واتم البيت الذي شرع في بانه وهذا خطأ مبين لان الدين يأكل البيت لا يحاله . اما الذين بوا البيوت بكل ما جمعه في المهارة من

النقود فلا سبيل الى لوهم لاهم لم يجدوا وسيلة أخرى « يوظفون » فيها اموالهم بعد ان قلت اسعار الاملاك ( الارزاق ) علواً مباحاً ولم يعد ربحها يزيد على واحد او اثنين في المئة من ثمنها

واكثر الذين حادثتهم وحادثوني في هذا الموضوع من وجهاء بيروت ولبنان جمع على ان اللبنانيين اخطأوا في ساء هذه البيوت . اما انا فلا ارى رأيهم لان البيت الكبير الجليل يرفع شأن صاحبه ويزيد عزة نفسه فيزيد عمةً واقداماً واستسهالاً للصلاب ويصير بفضل الماهرة والخبرة على العمل يدبوا في الحقل والكرم والبستان ثم ان البيت الكبير المتقن يقتضي ان تجدوا لوازيم الميعة فيه من فرش واثاث وكل ذلك مما يذكى الهمة ويدعو الى السعي والاولاد الذين يربون في بيت كبير حسن الهندام بشون على طلب المعالي والترفع عن الاعمال الشاقة القليلة الكسب

اخبرني سيده اميركية لقيتها في دمشق وهي من اوسع السيدات علماً انها بحثت عن احوال المهاجرين السوريين في اميركا بحثاً مدققاً واخلمت على مباحث الحكومة الاميركية عنهم فوجدت ان المهاجر الايطالي او الروسي يكتفي بالعمل الشاق طاملاً في بناء البيوت ومد السكك باسرة محدودة لا تكاد تكفيه طمعاً وشراباً سواء اجتهد او لم يجتهد . واما المهاجر السوري فيترفع عن ذلك ويشارك التجار في البيع والشراء والمالب انه يحمل بداعته ويجول بها من مكان الى آخر فيكون كسبه على قدر اجتهاده ومهارته واقتصاده لاسيما وانه لا يشرب المسكرات مثل صائر المهاجرين

روايت من ذلك انه لو ذهب الفلاح السوري الى اميركا وخدم هناك احيراً عند فلاح او فاعلاً عند بناء لما استطاع ان يوفر من اجراته شيئاً يذكر وليسهل عليه ان يعود الى عمل الحقل كما كان قبل ذهابه ولكنه لو فعل ذلك لما رايت شيئاً من هذا الارتفاع الذي يرى الآن اما وقد ترك المول والمحراث وراءه ودخل المحرن او حمل « الكشة » واعتمد على مهارته في البيع والشراء ونحوها للكسب في اماكن مختلفة ولم يتقيد باجرة محدودة بل راقب الفرص واعفها ورجح اكثر مما يرجح المهاجر الروسي والايطالي وعاد بمال وافر فكبرت نفسه وباطر امره بلاور واعيانها في دورم بعد ان ابتاع اكثر املاكهم

هذا وقد كان لباء البيوت الكمية في لبنان مائدة كبيرة لمدينة بيروت وتجارها لان اللبنانيين جلبوا اكثر مواد الباء من بيروت . والقطاعون الذين قطعوا الحجارة والبساوون الذين بنوها والمورقون الذين ورقوها والتجارون الذين صنعوا منجورها والمكثرون الذين نقلوا

موادها كل هؤلاء انفقوا اجورهم على بضائع اشتروها من بيروت وشوها من مدن الساحل فلهاجرة التي عمرت لبنان زادت عمارة بيروت وسائر المدن الساحلية

وقد كنت اعجب كيف تيسر لاهالي بيروت ودمشق وما يجيها ان يسهروا في سبيل الارتفاع في العشر السوات الاخيرة مع اشتداد الظلم والقهر في سائر الولايات العثمانية الى ان اجتمعت اخيراً بدولتو ناطم باشا والي بيروت فأكفد لي انه سمى الاسرار وجري على موجب الحكومة المستوربة كل مدة ولايته على سورية وبيروت وكان الجواسيس يفتنون احياناً في الوشاية يزبد او عمرو فتأتي الاوامر من الاستانة مشددة فيخصي عنها ما استطاع الى الاعضاء سبيلاً - وسكنت من كثيرين من العارفين به ما يؤيد ذلك وحسبه نفراً انه بقي هذا الزمن في الديار السورية ولم يرتش بفرش ولو اراد لجمع مئات الألوف من الليرات كما فعل غيره من الولاة - والوالي الذي لا يرتشي لا يصادر الناس في اموالهم ولا يقف في سبيل تقدمهم ولذلك تيسر لاهالي هاتين الولاياتين ان يسهروا شوطاً طويلاً في سبيل الارتفاع



## الاستاذ لمبروزو

هو الدكتور ليصر لمبروزو ولد في مدينة فيرونا في الثامن عشر من نوفمبر ( تشرين الثاني ) سنة ١٨٣٥ ويتصل نسبه بلمرة امرايالية نجب كثير من افرادها فكان بين اسلافه عدد من المؤلفين والاحبار والمعلمين والاطباء وجده ' لامي ' شاعر يدعي داود لاري كانت له يد في ثورة ايطاليا التي آل امرها الى الاستقلال

ظهرت على صاحب الترجمة دلائل النجابة منذ حداثة فرائى كثرة الآثار في بلادور ومال الى درس تاريخها فقرأ مؤلفات ليقيوس وطاشينس وغيرها وأب مقالة في عظمة رومية واطحاطها وذلك قبل ان يبلغ الثانية عشرة من العمر - وبعد ذلك بسنة عثر على كتاب في درس الآثار لرحل يدعي بولس مرزولو وهو على جانب عظيم من العلم الا انه لم يكن قد نال الشهرة التي يقتضيها علمه فكشف لمبروزو مقالة قد فيها الكتاب واظهر محاسنه ونشر المقالة في إحدى الصحف اليومية فسر المؤلف بها وطلب ان يراه فلما انتهى به استغرب حداثة سنه فاستحكت الصداقة بين الاثنين من ذلك الحين ودامت زمناً طويلاً

وترك لمبروزو الدروس المتبعة في المدارس العالية واخذ يجمع اللغات الشرقية بارشاد

صديقه مرزولو فانتن الصربية والكلدانية والمصرية القديمة والصينية واخذ يسعى الى اكتشاف طريقه يرد بها هذه اللغات الى اصل واحد لكن مرزولو رأى ان درس اللغات الشرقية لا يقوم بمماش صديقه فاشار عليه بدرس الطب ففعل وتخرج فيه في مدينة بادوي ثم سافر الى فيسا وباريس للتوسّع في المعارف . وكان له ميل شديد الى البحث في الامراض العصبية والعقلية فكتب مقالاتين في هذه الامراض وهو تليذ . ثم لما نشبت الحرب بين النمسا وابطاليا سنة ١٨٥٩ انتظم في الجيش الايطالي طبيباً منظّماً وبقي ست سنوات في الخدمة ألّف سبعاً اثنا عشر مقالة في الترا كسبت شهرة واسعة ونال بها جائزة عليمة وهي الجائزة العلية الوحيدة التي تلامدة حياته . واعتم فرصة وجوده بين النمسا كرفدرس اخلاقهم واشكالم المختلفة وعص منهم لا اقل من ١٠٠ رجل يحصل بذلك على خبرة واسعة كانت له بها فائدة عظيمة في المباحث التي ألّف فيها . ثم انتقل مع فرقة الى مدينة بافيا حيث تمكن من مداومة البحث في الامراض العقلية في بيارستانها . الا ان رؤساءه العسكريين لم يرق لهم هذه الامور فضيقوا عليه فاعتزل الخدمة واخذ يولي خطاً على بعض الطلبة في الجامعة وبعد سنة من الزمان صيّن استاذاً للامراض العقلية براتب زهيد . وفي هذه الاثناء الى خطة في « النوانج والجنون » فاكتسب بها شهرة عظيمة وعرف بعدها انه من العلماء المفكرين

ولم تلبث شهرته عند هذا الحد بل وفق الى اكتشاف عظيم الاهمية لقوائد العلية والاجتماعية الا انه سب له كرهاً شديداً عند كثيرين من مواطنيه وهو انه رأى ان كثيرين من المرسى في البهارستان مصابون بداء يسمى البلاغرا تظهر اعراضه في الجلد اولاً ثم في الجهاز العصبي وهو كثير في ايطاليا ومصر فوجد ان سبب هذا الداء اكل القرة الصفراء المتعفنة واستخرج من هذه القرة سمّاً قلح به بعض الحيوانات فاحلها داء البلاغرا . فاشار على الحكومة ان تمنع بيع القرة المتعفنة فقامت عليه قيامة اصحاب الاملاك في لبارديا حيث تزرع القرة وقال عنه احد الاطباء في اجتماع عقد لهذه الغاية انه مهووس وان تجاربه واعفانته لا اساس لما الا بحياته فطلب لبروزو تشكيل لجنة عليمة وجرب تجاربه امامها فكذبها الاعضاء وقالوا انه دس الاستر كسين في العصير الذي استخرجه من القرة وطلبوا طرده من الجامعة . فابى للدفاع عنه صديق يدعى الفردموري وعرض المسألة على برتولو اكيكادي الفرنسي المشهور فامتن برتولو المادة السامة المستخرجة من القرة وقال انها تشبه الاستر كسين كثيراً لكنها تختلف عنه في امور كثيرة فثبت بذلك اكتشاف لبروزو . وفي لبروزو يجاهد عدة سنوات على النابر وصفحات الجرائد وهو يطلب من الحكومة تحسين احوال

الفلاحين فقاومة خصومة مقاومة عنيفة جعلت مركزه سرجاً في الجامعة فاستقال منها وجعل استاذاً للأمراض العقلية في تورينو حيث كانت تقيم امرأة امرأته

وبقي في تورينو مدة يبحث في اسباب الجرائم وأسس منطقاً صارماً بعد داراً لملاحظته في هذا العلم . وهو اول من طبق علم تحقيق الشخصية على الجرائم وكان صده مجموعة من الجاهل فريدة في بابها منها مجموعة احد مشاهير القضاة فبحث فيها بحثاً مدققاً وبقي على ذلك رأيه في الجرائم وهو ان الميل اليها رجوع الى اصل قديم . ووجد ان بعض المميزات في اعصاب المجرمين وتركيب اجسامهم توجد في بعض الشعوب من البشر وفي القردة ايضا ووجد ان أكثر المجرمين مصابون بامراض عقلية ونشر آراءه هذه في كتاب سماه « الرجل الجاني »<sup>(١)</sup> وطبعة سنة ١٨٨٩ . وكانت آراءه في النواحي من الناس تنس آراءه في المجرمين يزعم ان السوء نوع من الصرع الخفيف ونشر ذلك في كتاب سماه « الرجل النابعة »<sup>(٢)</sup> ونقل هذا انكتاب الى لغات كثيرة

وله آراء غريبة في الجرائم السياسية الكبيرة التي تطلع بها التاريخ فقال ان الامراض العقلية وبائية كثيرة فالاضطرابات التي كانت تقع على الاسرائيليين ابتداء بجلدته كانت من هذا القبيل

واشتغل في احريات ابيه في مناجاة الارواح وكان رأيه فيها انها صادرة عن احوال عقلية خارقة العادة . وكان من منشئي مجلة الامراض العقلية

ومن تلاميذه واتباعه صحراء زوجا ابنتيه وهما الاستاذ فريرو والسيور كرارا واز بكوفري والارون رونكوروني وباتريزي وزبوليو وغيرهم . ولانتيه شهرة في عالم الادب وقد كتبنا ترجمة حياته حينما احتفل بمضي ثلاثين سنة من تعيينه استاذاً في تورينو

توفي بمرض القلب في التاسع عشر من أكتوبر الحالي ( تشرين الاول ) فيكون عمره اربعاً وسبعين سنة . وكانت له شهرة واسعة بين العلماء فقلت كتبه الى لغات كثيرة وجمع من يجمعها ثروة طائلة

(1) L'uomo Delinquente

(2) L'Uomo di genio.



## البرس ابو الياباني

نقل اليه البرق ان احد الكورين الناقين على اليابان اعتل البرس ابو الياباني لانت الكورين يحسبون انه هو الملة في استيلاء اليابان على بلادهم وقد شرنا ترجمته في مقتطف يناير سنة ١٩٠٣ وقتلنا فيها حينئذ ما نصه

هو زعيم الامة اليابانية سواء كان في المنصب او خارجا عنه. ومن حين ألفت الوزارة الاولى الدستورية في اليابان وهو الرئيس لها فعلاً ان لم يكن اسماً لانه اذا اريد تأليف وزارة جديدة ليس هو رئيساً لها فاول شيء يفعله الوزير المكلف بتأليفها انه يزوره ويستشير في الذين يحارم لوزارته. واحالي اليان كبير وصغيرم يشقون به ثقة تامة ولو ضللت عليه الجرائد الصغيرة من وقت الى آخر وطعت عليه حتى يقال انها لا تنهال شأن العظام

والامبراطور يشق به كالتقى به الامة ويصده صديقاً حميماً له وهذا يزیده رغبة في عين الامة لانها تنظر الى امبراطورها نظر الماهد الى المبود فلا تستطع الا استحسان ما يستحسنه

وحاول المستر سند تشيه المركيز اجو يساموك وبابوليون الاول ثم قال انه لم يتم في اوربا رجل يشبهه تماماً بل هو منقطع النظر كما ان ارتفاع اليابان السريع منقطع النظر فانها شأت من لاشيء تقريباً وفي ثلاثين سنة قبضت على ميزان القوة في الشرق الاقصى والمركيز ابو الفضل الاول واليد الطولى في هذا الشأن والارتفاع وما من احد يبلغ الشين فقط من عمره وهو يستطيع ان ينظر الى ماضي بلاده ويرى فيها الفرق الذي يراه هذا الوزير الآن

وهو بعيد عن الدعوى تكلمه في شؤون بلاده فلا تسمع منه كلمة عجب. اتي اسكثرا اول مرة سنة ١٨٦٣ في سفينة شراعية لطلب العلم وعمره اثنتان وعشرون سنة. ولما عاد الى بلاده ظهرت نجابته في المذاكرات مع السراء فولي عملاً متصلاً بمرغاً أعطي للاجانب ثم جعل وكيلاً لمطار المالية سنة ١٨٧٠ فذهب الى اميركا ليدرس الشؤون المالية فيها وبعد ثلاث سنوات جعل ناظرًا لنظارة الاشغال العمومية وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسنة ١٨٨٥ عهد اليه في تأليف وزارة جديدة وبقي رئيساً للمطار ثلاث سنوات وعهد الى رئاسة النظارة سنة ١٨٩٢ فادار رعي الحرب الصينية اليابانية وبتت وراثة الى سنة ١٨٩٦ وورقي حينئذ الى رتبة مركيز ودعي لتأليف الوزارة ابناً سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٠

وقد اوفده الامبراطور الى اوربا واميركا مراراً في مهام السلطة ولا سيما سنة ١٨٨٢

حين أوفده ليبحث في تأليف دستور يوافق ملاد اليابان ثم أوفده أخيراً لمعد المعاهدة الانكليزية اليابانية وهي المرة الخامسة التي زار فيها أوربا في مهمة سياسية أما انشأه الدستور الذي قلب به حكومة اليابان من الحكم الاستبدادي المطلق الى الدستوري المقيد فلم يكن بالأمر السهل وقد قال عنه ما ترجمته « قد كلفني هذا العمل عناء كثيراً فإنه لم يكن في اليابان دستور استرشد به الى معرفة الامور التي لا بد منها . ولما اقررت على ما علمته لازماً لبلاد كنت في ريب من إمكان العمل به وكان لا بد من احكام قواعد حتى تكون ثابتة لا تتغير وذلك يستلزم النظر في عواقبها قبل الاقرار عليها وكان لا بد من الاحتفاظ بكل حقوق الامبراطور المقدمة . وقد قمت بالعمل الذي طلب مني ويسرني ان الدستور الذي وضعته لبلادي لم تدع الحاجة الى تغيير شيء منه حتى الآن »

وصرف همه الى اصلاح الحرية والحرية فتمكن من قهر الصين وهو الذي جعل في اليابان عمارة بحرية تضاهي عمارات الدول الاوربية

وسنة ١٩٠٠ انشأ حزباً سماه المجتمع السلمي الدستوري وقال في المنشور الذي نشره على اعضائه ما ترجمته « اذا كان قصد الحزب السلمي ان يكون مرشداً لبلاد كما هو الواجب على كل الاحزاب السياسية وحسب طبعه اولاً ان ينظم نفسه تنظيمًا تاماً وان يخلص الخدمة لبلاد وان يتجنب الخطأ الفاحش وهو اعطاء الرغائب لغير الأكفاء لكونهم من حزبه »

هذا من حيث كونه زعيماً سياسياً اما من حيث كونه رجلاً في هيئة اليابان الاجتماعية فقد زاره المستر سند في مصيفه قرب توكيو فقابله في القسم الاوربي منه لان متارل الكبراء في اليابان فيها قسمان قسم اوربي وقسم ياباني وحل معاً في غرفة تطل على جبل فوجياما وهناك نظارتيان يرى بهما المحاج وهم ساعدون على ذلك الجبل ومائدة عليها كثير من الحرائد والمجلات الانكليزية لانه كثير المطالعة . فحكهم عاتق في اليابان من التقدم السريع وقال ان كل ما اقتبساه من الاوربيين صباه بالصحة اليابانية قبل اقتباسه وكذا فعلنا بكل ما اقتبسناه قبله كذهب يوده ومذهب كنفوشيوس هذا كان شأننا في الماضي وسبق كذلك . ولا م المرسلين الذين اتهموا اهالي اليابان بفساد الآداب وقال انه مسرور لانه ليس في بلادهم ديانة ظاهرة بل فيها قواعد اديية توجب على المرء ان يكون عادلاً مستقيماً فهي في عينا في بعض الاديان من الاوهام والخرافات

قال المستر سند دعيانا للطعام فخرجنا الى حديقة عناء فتمتي زوجة المركز بما فيها من

الازهار ونقصي أكثر وقتها فيها وسرنا الى ان يلما القسم الياباني من يشي ودخلنا عرفة المائدة فاذا الطعام كله اوري من انحر ما يكون والعرفة نفسها مزدانة ابداع زينة وفيها كثير من الازهار التي رتبتها زوجته . ودار الكلام بعد الطعام على الصين فقال ان لا بد لها من امبراطور حارم والا مرتقتها القومى سنين كثيرة الى ان يقوم فيها زعيم قادر على لم شعثها وانقاذها من الدمار . ومن رأيه انه لا يمكن اصلاح الجود الصينية ما دام غواوها من الصينيين وزار عواصم اوربا بعد ذلك ولقي الحفاوة والاكرام من ملوكها ولاسيما من قيصر روسيا وامبراطور المانيا وملك ايطاليا ووصل الى لندن في اواخر ديسمبر سنة ١٩٠٢ وعلى اثر زيارته عقدت المحالفة بين انكلترا واليابان

وارسلته اليابان الى ستول عاصمة كوريا لمدة الحرب بينها وبين روسيا لكي يفض ما بينها وبين كوريا من المشاكل ثم انبجته عنها في بلاط امبراطور كوريا كتحترال مقم وعهدت اليه بتدبير امور البلاد فلا يجري امره هام في حكومتها الا بمصادقته وفقا للمعاهدة التي امضيت بينها وبين كوريا في ٢٥ يوليو سنة ١٩٠٧

## تَابِعُ الزَّيَارَةِ

### موسم القطن الهندي

قدرت الحكومة الهندية موسم القطن الهندي في شهر مارس الماضي ٣٦٤٣٠٠٠ بالة وفي كل بالة ٤٠٠ ليبرة لكن الموسم بلغ ٤٦٣٠٠٠٠ بالة فراد ٩٨٧٠٠٠ هما قدر به اي نحو اربعة آلاف قنطار مصري وقد بلغ محصول المواسم الخمسة الماضية ما نراه في هذا الجدول وكل موسم منها ينتهي ٣٠ يونيو

٤٤٦٦٠٠٠	٣٠ يونيو سنة ١٩٠٤	بلغ الموسم
٤٠٢٣٠٠٠	" " ١٩٠٥	" " "
٤٧٥٢٠٠٠	" " ١٩٠٦	" " "
٥١٦٣٠٠٠	" " ١٩٠٧	" " "
٤٤٠١٠٠٠	" " ١٩٠٨	" " "
٤٦٣٠٠٠٠	" " ١٩٠٩	" " "

وكان تقدير الحكومة دائماً دون الحقيقة فهو ٢٥ في المئة كأن المزارعين الذين تعتمد على اقوام يقدرون الموسم ناقل تماماً ورعة في زيادة اسعاره وقد تصاعف محصول القطن في بلاد الهند مد ٢٥ سنة الى الآن فكان اولاً نحو مليونين درع مليون بالة فصار الآن اربعة ملايين ونصف مليون بالة او أكثر ومما يستحق ان يقع موقع الاعتبار في القطن المصري ان أكثر من نصف القطن الهندي ينفذ ويسج في بلاد الهند نفسها وما بقي منه يرسل أكثره الى غارة اوريا وإلى الشرق الأقصى ولا يرسل منه الى البلاد الانكليزية الأجانب صميرجداً نحو سبعين او ثمانين الف بالة

### محصول القطن الاميركي

بلغ موسم القطن الاميركي الذي انتهى في ٣١ اغسطس ١٣,٨٠٠,٠٠٠ بالة فهو اكبر موسم استعمل من اميركا حتى الآن وكانت حالته في اول سبتمبر سنة ١٩٠٨ حسب تقدير مكتب الزراعة الاميركي ٧٦,١ وكانت حالة موسم هذا العام ٦٣,٢ ولذلك يتقدر نقص موسم هذا العام عن موسم العام الماضي مليوني بالة او أكثر من كل موسم القطن المصري . وهذا هو سبب الارتفاع الكبير في سعر القطن

### القطن المصري

اما موسم القطن المصري فلا يعلم مقداره حتى الآن ولكن لا شبهة في ان البندوة والبندوة اصراً به في جهات كثيرة ولولا ذلك ل زاد على سبعة ملايين من الفاضل اما الآن فالمبالغون في حدوده لا يقولون انه يريد على ستة ملايين وثلاثة ارباع المليون ويقول غيرهم انه لا يبلغ ستة ملايين . وهب انه يبلغ ستة ملايين فنظار فقط فالاسعار الحاضرة توصل ثمن المحصول الى نحو ثلاثين مليون جنيه أي ان القطن المصري سيأخذ ثمن ما يصدر منه من موسم هذا العام مع اجرة حمله ونضجه ورجح السمسم والتاجر الخ نحو ثلاثين مليوناً من الخنثيات او أكثر يوفي بها ثمن الواردات ومائدة دين الحكومة والا محالي

### زراعة القمح في مصر

بلغ ثمن ما ورد من القمح الى القطن المصري في السنة الاشهر الاولى من هذه السنة ٤١ الف جنيه وما ورد من القمح ١١٠ آلاف جنيه وما ورد من الشعير ٩٨ الف جنيه وما

ورد من الطحين مليوناً و ٣٤٣ الف جنيه والجملة نحو مليون وستماية الف جنيه وهو مقدار كبير جداً يزيد على ايجار مئتي الف فدان من اجود الاطيان - افلا يمكن ان يعتنى بزراعة القمح في القطر المصري حتى يكفى مؤونة حلب الطحين من الخلرج وهل من ذلك زيادة في الربح له او هو خسارة لا يدب اليها فلا يحسن ان اطيان القطن التي يمكن زرعها وريها الآن تزرع كلها فاذا اردنا ان نزرع مئتي الف فدان أخرى فبحسب ان نهمل زرعاً آخر مما تزرع به تلك الاطيان الآن قبل الاربع للقطر المصري ان يكثر من زرع القمح او الاربع له ان يكثر من زرع القطن او نحو ذلك من المرووعات التي تزرع الآن - ولقد حاول البعض ان يصلحوا قلع القطن المصري بزرع القمح الصلب فيه اي القمح الاصفر الشفاف وهو بقابل القمح السلواني في الشام والقمح الصبيدي الموالي سيفه القطن المصري او القمح الهندي الذي شاعت زراعته حديثاً في بعض جهات القطر

والمزارعون في القطر المصري يهتمون اولاً بكثرة المحصول وثانياً بكثرة تبه ليكون طلقاً للخواشي ولا بد من ان يكون القمح ثماً لا يضربه العفن فان القمح المصري موثوقاً من هذه الافة ولكن القمح الاحبيبي غير موثوق منها

وتوجد انواع كثيرة من القمح معروفة بفرارة محصولها وكثرة تبها وامتناعها على العفن ولكن قد لا يصلح لها اقليم القطر المصري وقد ظهر من التجارب المختلفة ان القمح الهندي والقمح الجزائري اصح من غيرها لاقليم مصر وفيهما الخواص المناسبات اليها اتفاقاً

والقمح المصري ثلاثة انواع وليس فيها نوع فيه الصفات التي توفى له لان بصير من الانواع البالغة في الجودة فالنوع الذي صابله عثوكة الحب لا يصلح للتصدير لان حبوبه غير منتظمة في جرمها والانواع التي صابها غير عثوكة الحب فيها لين وهو لا يصلح للتصدير الى اوربا حيث تطلب الانواع التي قمحها صلب

اما القمح الهندي الذي زرع في القطر المصري فاجود من القمح المصري وقد أدخل الى هذا القطر من عهد غير بعيد في اواخر القرن الماضي فاتسعت زراعته ولكنه لم يبق على جودته الاولى بتوالي زرع في هذا القطر ولا بد من اصلاح هذا الامر قبلما يصير القطر المصري قادراً على اصدار القمح - وتتل الاردب من القمح الهندي ٣٥٠ رطلاً ومن القمح المصري ٣٢٩ رطلاً فقط

ولا يعلم تماماً مقدار محصول القطر من القمح ولكن يعلم ان مساحة الارض التي تزرع قمحاً في الوجه القبلي والوجه البحري تبلغ نحو مليون وربع من الاهدنة فاذا حسباً متوسط

علة القدان اربعة ارادب ونصف ارادب فالمحصول كله نحو خمسة ملايين ونصف مليون ارادب ثمنها حسب الاسعار الحاضرة نحو ثمانية ملايين حيه عدا ثمن تبها وزراعة القمح ليست دون زراعة القطن لان القدان الذي يبلغ محصوله ثلاثة قناطير من القطن يباع محصوله خمسة ارادب من القمح على الاقل ثمنها بالاسعار الحاضرة مع ثمن تبها نحو الب عرش والقمح ليس معروفاً للآفات كالقطن ولا يقتضي زرعاً وخدمته نفقات كثيرة مثله . واذا امكن ررع القمح الجيد الذي يطلب في اسواق اوربا حتى لا يكبد في القطن اذا زاد عن المقطوعة المحلية في قسم زرع قائدة كبيرة للقطن لانه لا يتعار ان يهبط ثمنه كثيراً مهما جادت المواسم في الدنيا . وزد على ذلك انه اذا اجيدت زراعة القمح بلغ محصول القدان عشرة ارادب كما في قمح فلند الذي يزرع سبه انكثراً . والقطن المصري من اصح البلدان لزراع القمح فلا مانع جمع ان تصير علة القدان فيه عشرة ارادب فاكثراً

### حقائق عن القطن

قدر عمل البزون الاحصائي المقطوعة التي لا بد منها من القطن الاميري نحو ١٢٦٦٥٠٠٠٠ باقة ومن القطن المصري نحو ٩٥٠٠٠٠٠ باقة وقد قدر المقطوعة من الموسم الماضي من القطن الاميري ٨٠٠٠ - ١٢٤٠ باقة فكانت ١٢٨٢٦٠٠ وقد رها من الموسم الذي قبله ١٢٥٠٠٠٠ فكانت ١٢١٢٧٠٠٠ ولذلك فتقديره يقرب من الحقيقة ليزيد عليها او ينقص عنها اقل من نصف مليون باقة

والظاهر ان المقطوعة من القطن المصري تزيد الآن عما كانت عليه في العام الماضي والذي قبله ضد اخذت معامل انكثرائته حتى الخامس والعشرين من اكتوبر ٣٠٠٠ باقة واحدت في العام الماضي الى هذا التاريخ ٢٤٠٠٠ باقة وفي الذي قبله ٣٠٠٠٠ باقة . ونقص المحزون من القطن المصري هذا العام عما كان عليه في العام الماضي وما قبله فبلغ هذا العام ٤٩٠٠ باقة وكان في العام الماضي ١٥٤٠٠ باقة وفي الذي قبله ١٨١٠٠ باقة وقد بلغت اسعار الكسرات حتى كتابة هذه السطور في ١ نوفمبر ٢٢ ريالاً ونصف ليار و ٢٠ لوفير من الموسم القطن دلالة على ان تجار القطن يحسبون ان قلة الموسم الاميري هذا العام سترفع سعر القطن في العام القبل ايضاً

## بَابُ الْمُنَظِّفِ

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب نقضاً ترغيباً في المعارف وأجماً للهمم ونصيحةً للادمان .  
ولكن الهدى في ما يدرج فيه على استحياء ليس برأياً منا كلاً . ولا يدرج ما يخرج عن موضوع المنظف وراعى فيه  
الاندراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والطير مشتاق من اصل واحد فمنناظره نظرك (٢) (٣) (٤)  
الغرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاداً كان كالمبطل اعلاط غرضه عصباً كان المعترف باعلاطه اعظم  
(٥) خور الكلام ما قل ودل . فالتا لالت الوافية مع الانحياز تسخر على الحقيقة

### حرية الارادة

حضرة مشي المنظف الفاضلين

اني اشكركم على ما اجتموني به عن سوء الي واستاذنكم في ابداء ملاحظة صغيرة فاقول  
لقد حررت الانسان من وجوه وقيدتموه من وجوه ولا يستطيع ان الهم كيف يكون  
الانسان حراً ومقيداً معاً في وقت واحد . فاذا كانت الصفات التي ورثها من اسلافه راسخة  
فيه لا يستطيع تغييرها وهي نفسها قد سمحت فيهم لاسباب طبيعة فكيف يستطيع ان يمنع  
رسوخ صفات أخرى فيه وهو ليس حراً في محيية الى هذا العالم ولا في ذهابه منه وهو حلاصة  
والديه واسلافه يولد كما شاءت الطبيعة فرجاء ولد كسيفاً لا قوة له او جباراً عظيم القوة او ابله  
او فيلسوفاً او مؤمناً او كافراً فهل يلام اذا ولد مقعداً او ابله وهل يشكر اذا ولد جباراً او  
فيلسوفاً فالفرد لا قوة له على القيام والابله لا قوة له على الفهم . وقد يوجد البطل في عصر  
لا يستطيع فيه السيادة ويوجد من هو اقل منه بأساً في عصر آخر فيسود ويحكم العباد .  
والانسان تاج الطبيعة في كل حال من احواله حتى في ادق اعماله فاذا قلنا انه حراً في ان  
يعمل هذا العمل او ذاك ويتني هذا او ذاك ويحكم الصدق او الكذب وجب علينا ان نبين  
كيف استمد تلك القوة فاراً كانت الموهبة والقوة والارادة وجدت كلها فيه بقوة طبيعية فهو  
اذاً آلة في يد الطبيعة وليس حراً البتة . واذا كان يأكل هذا الشيء او ذاك يمرض ومرضه  
جزاء عمله فاين الحرية لمن ينال القصاص واذا كان مرض الانسان وموته جزاء تجاوزوا السنن  
الطبيعية فما هو ذنب الاشجار في اغلالها وموتها هل اغلالها وموتها جزاء تجاوزها السنن

الطبيعية او ذلك سنة طبيعية . وقد رشح في الاذهان ان الانسان حرٌّ بفعل كما يشاء لكي لا يلحق ان احداً يستطيع ان يبرهن ذلك  
شهادته حليل مالك

[ المقتطف ] اذا ابدلت كلمة « حرّاء » بكلمة « نتيجة » لم تنقُ صعوبة في تطبيق كل ما ذكرتموه على القاعدة التي ذكرناها وهي ان صفات الانسان واصاله واياله بعضها راسخ فيه بشعور عليه تغييره وبعضها غير راسخ حتى الآن فيسهل عليه تغييره اي يسهل عليه العمل به او عدم العمل به . والاحياء كلها تحت سلطة فوتين طبيعتين قوة تقبل بها الى التغير المستمر وقوة تقاوم قوة التغير وتميل بها الى الاحتفاظ بحالتها الحاضرة واستمرارها بالوراثة . فاذ احدث في الحي تغير ما ولد فيه صفة جديدة حتى اذا لم يحدث له ما يغير هذه الصفة بل حدث ما يبقها فيه ودام ذلك سنة بعد اخرى وقرناً بعد آخر فان تلك الصفة ثبتت فيه وبصير تغييرها صعباً او مستعزراً مع انه كان في اول الامر سهلاً ميسوراً . وفي الانسان صفات كثيرة من هذا القبيل موروثه من اسلافه وراسخة فيه فيشعر عليه تغييرها وفيه صفات اخرى موروثه ايضاً ولكنها غير راسخة إما لانها غير قديمة او لانه حدثت اسباب اضعفتها فلا يشعر عليه مقاومتها بآرادته ولا تظهر هذه المقاومة الا في الانسان من كل انواع الحيوان

ولقد قلتم انكم لا تفهمون كيف يكون الانسان حرّاً ومقيداً في وقت واحد . لكن ذلك سهل الفهم لان ليس المراد ان الانسان حرٌّ ومقيد في الشيء الواحد في وقت واحد بل هو حرٌّ في اشياء ومقيد في اشياء اخرى كما يكون مثلاً غنياً في عقله وفقيراً في ماله . ورسوخ الصفة لا تأتي دفعة واحدة فان للصفة كماً كالنحل شيء يزيد وينقص فاذا فرضنا انها مؤلفة من الف جزء من الاجزاء فليس صرخ جزء منها في زيد وينقل الى ابيه ويريد فيه جزء آخر وينقل الجزء الى ابن ابيه ويريد فيه جزء ثالث وهكذا جراً الى ان تستكمل الصفة قوتها . ومقاومة الصفة كلها صعب واكن مقاومة جزء واحد منها او اجزاء قليلة منها اقل من صعوبة فالحيل الى اكل اللحم موحود في الانسان ولكنه ليس راسخاً فيه ورسوخ الميل الى شرب الماء ولذلك تراءى يستطيع ان يمنع عن اكل اللحم دوماً ولو صعوبة ولكنه لا يستطيع ان يمنع عن شرب الماء دوماً . والظاهر انكم حينئذ انما تريد بالمسؤولية الادوية الدببية فمن لم يرد ذلك بل اردوا النتيجة المترتبة على العمل وكون الانسان هو المسبب لها اذا كانت العمل ممّا يستطيع ان يعمل ويستطيع ان لا يعمل وعليه لا يكون مرض من يأكل طعاماً ضاراً اقصاء ادبائه بل نتيجة مترتبة على عمله او على طاعته للدماغ الطبيعي الذي دفعه الى اكل الطعام الضار



## مركز المرأة

« المرأة من حيث مرتبتها في الوجود مدعوة الى عمل يختص بها خارج عن دائرة اعمال الرجل »  
تولشوي

« المرأة للدار والرجل للحمل ومبادئ القتال » رسكن

قرأت ما جاء في مقتطف أكتوبر تحت عنوان « اعمال النساء » وموافق في الاخر  
« فهل الاصالح للامة كلها ان يحصل ساؤها مبعثتهن عملهن كالرجال او الاصالح لها ان يقطع  
ساؤها كـ بيبيونتهن وتربية اولادهن » - ولا اراه في بعض فتياتنا العصريات من الميل الى  
الخروج عن الحد المرسوم لمن « طبيعياً » رأيت ان اقول هذه الحكمة السليمة

قبل ان اضل حرقاً في حوهر هذه القضية اسلم تسليماً كلياً مع القائلين بان للمرأة ما للرجل  
من كل الحقوق ولها ان تشغل ما يشغل من الوظائف والقيام بالاعمال على صوبها واسلم معهم  
بان للمرأة ما للرجل من قوة العقل والادراك الى آخر ما يطلبون من هذا القليل فضلاً عن  
ذلك اطلب من الذين يبحثون في هذه القضية بحثاً فبولوجياً - ابيكولوجياً - ان يسلموا  
مما اولوا وكرماهم بما تقدم ولخصروا البحث في نقطة التقط وهي نقطة النظام الاجتماعي

من المسلم به عقلاً وقولاً ان من انقطع لشئ احسن ومرت شغل نفسه بوظيفتين  
رئيسيتين لم يحسنهما - ولكل من المرأة والرجل وظيفة طبيعية رئيسية واحدة واذا ترك  
احدهما وظيفته الطبيعية احل بها غرضاً من حد النظام المرسوم له واغفل نظام الاجتماع  
وفقاً لذلك بلا جدال وقد يؤول امره الى الفناء

ولما في الطبيعة من نظام الفلك ودورة الكواكب والاجرام كالناجية فصول السنة  
الاربعة كالناجية في النبات والحيوان نظام حكيم اوحدته الحكمة الفاتحة درساً لنا ومثالاً لتعلينا  
قوة عمل النظام في حياة الكون

لكل انسان الحرية في ان يعطي المرأة ما شاء من الوظائف ولكن وظيفتها « ام » « وزوجة »  
ولا يجب ان تكون غير ذلك اذا كنت فصلح لغيره كما يقضي بذلك حكم تكويها الطبيعي  
اولاً وحكم نظام الاجتماع ثانياً - وهرهنا ذلك اولاً ان المرأة اذا سمحت الى وظيفتها و  
الرجل مع العلم ان وظيفتها عظيمة وشاقة ووظيفته كذلك فكأنها وضعت فوق عتقها نيراً فوق  
نيرها ولا ادري كيف ان امرأة ترمق نفسها باعمال الرجل تستطيع احتمال الحمل وآلام  
الوضع ولا كيف تحس تربية اولادها وتدبير ممرها حين قيامها بعمل الرجل

ثانياً - ان كل امرأة تشغل مركزاً من مراكز الرجل فهي قد احقته مه وبالتعبير الصريح طردته منه ومنى تعدد ذلك اصبح الرجال حلولاً من الاعمال واذا قوي تيار ذلك الامر انعكست الالية واصبح الرجل ذليلاً والمرأة رأساً واصبحت هي التي تسعى في مجاهد الارض لاعتاقه بعد ان كان ذلك من امره كما هي الحال في مصر بين رعايا المصريين اذ تشغل المرأة ولو فيها يدي الجبين تخلاً وتقول الرجل وهو جالس مع رفاته في الخاشش

واثباتاً لما تقدم اذكر عبارة قرأتها في احدي الجرائد الانكليزية مصحلاً

« قبض البوليس على رجل كان يحاول خطف رعيه ولما مثل امام القضاء قال : يقولون ان الله يساعد من يساعد نفسه وانا ما طرقت باباً الا وسدته منلقاً في وجهي فقد ذهبت الى مصلحة الخرافات لعلني اجد عملاً اشغل به فوجدت كل الاشغال بيد النساء طرقت السكك الحديدية فما وجدت سوى يد المرأة قابضة على رمام اغلب الاعمال ذهبت الى المحال التجارية فوجدت النساء يابدين معظم الاعمال والمحال تموج من جيئة ورواحاً وهكذا كلما طرقت باباً وجدت المرأة من خلفه فلم استطع الا ان احطط رغيماً اسد به حوحي فليل له : ولكن قبل ان تساعد نفسك بحطف الرعيه يجب ان تقضي سنة السجن ستة اشهر ثم سبق الى السجن »

واطن مثل هذا الامر غير محتاج الى تفسير وشرح بل هو ناطق بان المرأة اذا خرجت عن الحد المرسوم لها فقد عرخت الاحتجاج للتفويض والنساء وعلى ذلك القول ان الاصمح للعالم وليس للامة فقط ان يقطع النساء لتدبير بيوتهم وتربية اولادهم فتكون الامراة اسراة بالمعنى الصحيح

اكتفي بما تقدم ومن شاء ان يناقشني فليبرهن اولاً كيف تستطيع المرأة ان تكون امّاً وزوجة وهي تقضي نهارها وليها خارج منزلها وكيف تحسن تدبير منزلها وتربية اولادها وهي تشغل بمهم آخر  
كامل جرجس

## مساحة البلاد العربية

سبدي منشئ المقتطف المحترمين

رأيت في الجزء السادس من المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف كلاماً للباحث العثماني في مساحة الولايات العربية وعدد سكانها فانتظرت ان ارى حصرته يذكر بين البلاد العربية

جراً كثيراً من ولايتي ديار بكر و بديس وهو الجزء من الولايتين الذي يشكل مكانه بالمة  
العرية وعدم نحو ثلاث مئة الف نفس على اقل التقدير ولكن حضرته لم يذكر ذلك ولعله  
لم يلفه ان في هاتين الولايتين من يتكلمون بالعرية ولا عجب في ذلك فان وسائل معرفتنا  
ببلادنا قليلة فاستأذن حضرته في زيادة الجزء المشار اليه من الولايتين المذكورتين على البلاد  
العرية التي ذكرها وفي ضم ثلاث مئة الف نفس على عدد التكتلين بالعرية في بلادنا العثمانية  
عائز بيل قوراييس

انابيس

مدببات ( ما بين الهرين )

### سياحة الخوري الياس الموصلية

صديقي منقش المقتطف

اجابة لسؤالكم عن حجم كتاب سياحة الياس بن حنا الموصلية الكلداني اخبركم انه ثمانية  
عقد وربع في ست وربع وفي كل صحيفة ثمانية عشر سطراً وعدد الصفحات المكتوبة مئة وتسعة  
وثلاثون ولو طبع بحرف المقتطف وبحجمه لبلغ ستين او خمسا وستين صفحة

وتبتدى الهياجة بقول المؤلف : « الحمد لله الذي حاق البرايا بحكمته ٠٠٠ » وفي آخر  
الكتاب هذه العبارة : « قد تكمل هذا الكتاب بمون الله الوهاب في يورط صائنا ماريانا التي هي  
مقابلة لمدينة كادس على يد الحفيظ الكوالب اندراوس بن مقدسي عبد الله الكلداني في اول  
يوم شهر آذار المبارك سنة الف وستائة تسعة وتسعين في اول نساخته . ونساخته الثانية في  
كانون الاول من سنة ١٧٥١ والمجد لله دائماً » ثم « دفع شماس كوركيس لشماس حنا  
عشرين بمداديه ثمن نسخ هذا الكتاب »

ويقول صاحب كاتالوج المكتبة ان هذه النسخة منقولة عن نسخة في الشرق ولكنه لم  
يذكر البلد

سلامه موسى

لندن

[ المقتطف ] وجاءنا من حضرة الكني المشهور جرجي اندي غروزجي ان الكتاب  
المشار اليه طبع في بيروت وبمطبع النابلسية مة وعليها حواشي للاب انطون رباط

## باب تدبير المنزل

قد قضا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من ربه الخلاق وتدبير الطعام والشراب والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### نوابغ نساء العصر

#### فلورنس نيتفابل

نسرينا ترجمة هذه السيدة الفاضلة في المجلد الثالث والثلاثين والصفحة ٣٣٤ من المقتطفات وقلنا هاك ان ملك الانكليز مصحبا نشان الاستحقاق الذي لم يحصه الا للاربعة والعشرين الذين هم اعظم رجال مملكته مثل لورد كلفن الطبيعي الشهير والسروليم هيجنس الفلكي الشهير ولورد كرومر ولورد كشنر . والظاهر انه لم يكن في الحسبان انه يعطيه لامرأة لكن فلورنس نيتفابل استحقته باعمالها المبرورة كما استحق ان تمنح حرية مدينة لندن ولم تمنح هذه الحرية لامرأة قبلها الا للارونة بردت كونس التي اشتهرت بصداقتها الكثيرة . وقد بلغت فلورنس نيتفابل التاسعة والثلاثين في شهر مايو الماضي

#### البارونة غرينبرج

يقال ان نساء فلندا النابغة لروسيا بارين الرجال في كل الاعمال فتراهن في المحارن والدكاكين والبنوك والمدارس والمكاتب . ويحق لمن ان يكن نائبات في مجلس النواب وقد كان في مجلس نواب فلندا ٢٥ من النساء ومنهن البارونة غرينبرج وهي طويلة القامة صبيحة الوجه شائبة الشعر قوية المعارضة في الخطابة ابوها البارون عزميرج عضو في مجلس الشيوخ في فلندا . ساحت في انكلترا والولايات المتحدة لبحث عن الاحوال الاجتماعية والمعاشية واشتركت في تأسيس جمعية النساء الدولية في مدينة وشطون سنة ١٨٨٨ ولما عادت الى وطنها رأت جمعية اعطاء النساء حقوق الانتخاب ولا تزال رئيسة لها الى الآن واشتات مجلة في هذا الموضوع ولم تزل تكتب وتخطب حتى اعطيت نساء بلادها حق الانتخاب لمجلس النواب فينتخبين وينتخبين

## كرستل مكلن

خطيبة اسكتلندية مشهورة دافعت عن حقوق النساء في شهر نوفمبر الماضي في مجلس الاعيان وكان محضرا كجلس استئناف أعلى وبقيت تخطب ثلاث ساعات ونصف ساعة وهي تسرد الدليل تلو الدليل والحجة بعد الحجة ووزير الحقانية يصفي الى اقوالها ولم يعترضها مرة واحدة ولا هي تلثمت في كلمة واحدة وكان موضوع دفاعها ان لثلاث الدبلوما من جامعات اسكتلندا حتى الانتخاب مثل ما تلي تلك الدبلوما

## الدكتورة غرت اندرسن

هي اول سيدة انكليزية انتخبت لرئاسة مجلس بلدي في مدينة من مدن الانكليز وكان انتخابها لهذه الرئاسة في شهر نوفمبر الماضي . كان ابوها من قبلها رئيسا للمجلس البلدي في تلك المدينة وتلاه اخوها في الرئاسة ثم تلاه زوجها . ولكن رئيس المجلس البلدي في بلاد الانكليز يقضي بين الناس اما هي لم تقط حق القضاء حتى الآن لانه منحصر بالرجال وهي اول الدكتورة اجيز لها تماطي صناعة الطب في البلاد الانكليزية وبقيت ستين عديدة تمارس التطبيب في لندن ولا طيبة فيها غيرها

## الدكتورة اتاشو

هي لاهوتية اميركية وتلقب بم القصة الاميركية بلالغة مواظها . درست علم اللاهوت في جامعة بوسطن ونالت منها الدبلوما وسميت للخدمة الدينية في كنيسة الميثودست وهي الآن رئيسة جمعية المطالبات بحقوق الانتخاب

## اللباقة والجمال

كنت احدي السيدات في حريدة المرأة نقول « رأيت فتاة من بنات عمي فوجدتها كاسفة البال حمراء الانف مستقلة لباس لا يلبسها لابقة ولا شعرها منظم ولا وجهها بشوش فقلت لما على م لا تصلين شأنك فاجابت كيف اصلح وهل في يدي تغيير خلقي فقلت لما اعلمي بما اقول لك وانا انكفيلة باصلاح شأنك فقلت في اعلي ما تشائين وانا طوع امرك . فخللت شعرها وكانت تجمعه وتقصه فوق قعرتها ثم رفعتها الى اعلي رأسها وجمعتها واتزنته على

وحبها ثم رفعتُه وعقستُه حتى بقي جانب منه مكلاً وحبها فحسن مطرُه كثيراً ومنعتها عن الأكل الثقيل في الماء وعن أكل الحار على أنواعها وحملتها تقتصر على اللبن والخبر الأسمر الجيد والسمك والخضر والفواكه وتكثر من شرب الماء بين طعام وطعام وكانت مصابة بسوء هضم فلبثت منه وزل أحمرار انقيا وزالت الكآبة من وجهها وازممتها بالمروج من البيت كل يوم ولو ساعة من الزمان وجعلتها تفتح شباكاً في غرفتها ليلاً وهي نائمة وتعمل جانباً من أعمال البيت كالكنس وترتيب الأسرة وتحرث عضلاتها ببعض التمارين الرياضية واشترت عليها بأشباع الثياب التي تناسب شكلها وقامت بها . فصارت كأنها شخص آخر منتصب القامة بشوشة الوجه طليقة الحيا وصار يسهل عليها أن تشكم مع الذين يكلمونها وتباسطهم في الكلام ولم يمرض عليها بضعة أشهر حتى ملأت عيني شاب من درجتها فخطبها وتزوج بها

### الرياضة للنساء

يراد بالرياضة ما يسمى بالجنستيك وهو حركات منتظمة لتقوية عضلات الجسم وتحسينها على الأعمال الشاقة ولو لم تنق بها القامة جميلة معتدلة وهذا ليس ما يطلب في رياضة النساء وأما يطلب في رياستهن حودة الصحة واعتدال القامة والقوام ولا تجود الصحة إلا إذا تنق الدم بالنفس الصحي ولتقوت العضلات التي تساعد على هذا النفس فأن المرأة قد يروى جسمه كثيراً ولا تكون رياسته مما يحسن صحته وقوامه . فالقناة التي تريد أن تشيد من الرياضة لا يطلب منها أن تحرك حركات عيفة تقوي يديها ورجليها بل يطلب منها أن تقوي عضلات صدرها حتى يجود تنفسها وتنشعب قامتها ويمتدل قوامها

### الالعاب الرياضية

قلما يعتني الشرفيون بالرياضة البدنية لأسباب في المدن الكبيرة وهي سرورية جداً للذين لا يتعاطون أعمالاً بدنية وهم كثيرون في مدينة مثل مصر القاهرة . فهم موطفو الحكومة وأرباب الأقاليم والتجار وخلافهم وقلما تجد بين هؤلاء من يقضي أوقات الفراغ في الرياضة البدنية فإذا انصرف الواحد منهم من أشغاله ذهب إلى القهوة أو غيرها من محلات اللهو ينأزى كثيرين من الأجانب يصرفون زمناً معيناً من أوقات الفراغ عديم سيف الرياضة البدنية . وقد مررتنا أن بعض الثبان من اعيان المصريين أخذوا يهتمون بالرياضة البدنية وقد نال أحدهم منذ نحو أسبوعين الجائزة الأولى في سدد الحمام . فالتقان الصيد والسباحة

وركوب الخيل ولعب السيف وما أشبه من الأمور المستحبة في الرجال وبعضها يستحب سبط النساء أيضاً هذا فضلاً عن فائدتها صحياً وأدياً فلها تمنع الشان من بعض الملاهي المنكرة التي لا تجلب لم سوى الاضرار المادية والادوية والالعب الرياضية متجسدة لجميع الطبقات من الناس . والنهي في حجة اليها اكثر من غيرها . وهي كثيرة جداً نذكر بعضها لفائدة القراء

الكرة والصولجان - وهي التي يسميها الانكليز بولو ويلعبونها في الجزيرة وقد اخذها الافرنج عن العرب وهؤلاء اخذوها عن الفرس . وكانت شائعة كثيراً في العراق والشام ومصر يلعبها الخلفاء والامراء . فبدان الطاهر في القاهرة كان مرمحاً للعب الكرة قبل ان يبنى فيه الجامع المعروف . والكرة والصولجان من الالعب الرياضية المفيدة جداً ولا شيء يعلم الانسان اتقان الفروسية مثلاً لكنها من الالعب الضعيفة التي لا يصلح لها الا الاشياء وهي لا تخلو من خطر في بعض الاحيان

النس - من الالعب الطييفة الشائعة كثيراً يلعبها الرجال والنساء . وفي مصر القاهرة اندية خصوصية لها

التزلج - من الالعب الجديدة في القاهرة وفيها مرمحان او ثلاثة للتزلج واحد سبط الجزيرة وواحد في شارع سليمان باشا والستول مباح لكل شخص مقابل مباح يسير بدفعة الصيد - للصيد فائدة كبيرة فهو رياضة للبدن والنظر والسمع وخفة الحركة . ولا أكثر من الصيد في مصر ولا سبطا حيد الطيور كالاوز والبط والقمرى والاطرغل ( الترنجل ) والساي ( الفري ) والحمام . وفي صحراء مصر المزال والزمن والوعل اي المنز الجبلي والاروية اي الضأن الجبلي والضبع والثعلب والذئب . وبعض امراء مصر واعيانها ولع بالصيد لكنهم قليلون بالنسبة الى الاجانب

السباحة - من الرياضة المفيدة جداً لاسيما في البحر الملح . والسباحة في النيل والترح خطر كما يعلم من كثرة حوادث الفرق . وذكرت الجرائد من نحو سنين ان شركة تفكر في بناء حوض للسباحة في الجزيرة فسي ان يحقق ذلك

ركوب الخيل - لا يرى من يركب الخيل في مصر بقصد الرياضة الا الاحاب وعدد قليل جداً من الوطنيين . وركوب الخيل من انواع الرياضة المستحبة كثيراً ومن انواع الرياضة السيئة على الاقدام ولعب كرة القدم والجبار ( الجمناسيك ) واليكسل والياردو وكل ذلك افضل كثيراً من الجلوس حول طاولة البوكر

# بَابُ التَّحْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

## معجم الطالب

طلما شعرنا وشعر كل كاتب بحاجة ماسة الى قاموس عربي غزير المادة نزيه اللفاظ قريب المأخذ رخيص الثمن يكفي طالب اللغة ويعني المتعمق فيها من المطولات لا تحفل فتاة من البحث فيه ولا يألف والدهن وضعه في يد ابنه وابنته . وقد اتينا هذا الصيف في قرية الشوير بصديق قديم نجحنا به بحبة العلم وهو الاستاذ العالم العامل جرجس الذي ممّا وإذا في يده كتاب يهديه اليّا وهو نسخة من المعجم المطلوب والفضالة المشودة . كتاب صغير الحجم غزير المادة فيه نحو الف وثلاثمائة صفحة من الورق الرقيق تجمع أكثر من ثلاثين ألف كلمة مطبوعة بحرف دقيق واضح ومفسرة تفسيراً صحيحاً جامعاً فلا يستغني عنه كاتب ولا طالب علم فشكرناه على هذه الهدية النفيسة لاسيما وانها كانت فائقة ما رأينا من دلائل الارتقاء الادبي في ديار الشام . وهالك بعض الامثلة نقلناها عنه عرضاً اظهاراً لكيفية ذكر الالفاظ وتقسيمها

( العذير ) بفتح فكسر العاذر وقول العرب عذيرك من فلان اي هات من عذرك منه فيلومه ولا يلومك ج عذّر

( الاعذار ) مصدر اعذر - وطعام الخناز خاصة وقبل طعام يتعمد لسرور حادث

( العذرة ) بفتح الاول وثلاث الدال بمعنى العذرج معاذر

( عذق - عذقا ) الحلة قطع سقمها والشاة وسما بصوفة ليرفها وفلاننا بشر - رماه ووسمه به ( الفس ) بفتح ثين ياض فيه غبرة ومن الليل ظلامه الغتلاط ضوء النهار

( الاغبس ) ما لونه الغبرة . وذهب اغبس اذا كان لونه كذلك . وهي غبسة من ذئاب غبش

( غبش - غبشا ) واغبش الليل خالط ظلمته ياض في آخر الليل

( الاغبش ) ما لونه الغبرة ج اغباش وليلة غبشاء من ليالي غبش

( قال - فيولة ) رأي فلان ضعف ولم يصب

( العائل ) اسم فاعل وهو قائل الرأي ضعيف



(القييل) بأنكسرحيوان ليون عظيم الجثة له خرطوم طويل يقوم مقام اليد في الانسان .  
وداء القيل يحدث منه غلط في الساق فثقله عجز مائة واصحاب القيل جهود ابرهة الاشرم الحبشي  
وكل كلمات هذا القاموس مفسرة على هذا النسق من الايضاح والاحضار فحسب رؤساء  
المدارس واساتذتها وتلامذتها على اختصاره والانتفاع به

## الارض والسماء

### دروس الحياة الانسانية

لقينا في سياحتنا هذا الصيف ادبياً طالما اتحف المنتطف بمقالاته الحسان وهو الشاعر  
المطبوع والكاتب البليغ امين افندي ظاهر خير الله فلهدي اليك نسختين من كتابين الفها  
حديثاً الاول موضوعه الارض والسماء وهو اشعار ادبية اخلاقية نظمها على اسلوب الياذة  
هو مهندس كبير شعراء اليونان بدأها بموشع وصف فيه دار الارباب وفييس (اي الزهرة)  
توض صدر زفس (المشتري) على البشر ومترفا تسأل لم المزيد من رحمة وهو يعلن استقلاله  
بالتدبير فقال

ارسل الفكر رائداً فحقايب لا تمر بك الامور الطواهر

كم رأينا من نفود منايا وعدوا في ثوب حل مناصر

هذه الدار دار افك ومكر

ولا اله الا هو وضر ظفر

لنقاذ دوماً صليحة فكر

وانقذ القول حين يعرض نقداً فاصلاً بين حاله وزيف

دور

واذا رمت ان تصيب المرامي فحجز عن عالم الاملاء

تابعاً قول صادق الافهام كل مرة في الارض ضمن السماء

من وراء المنظر ما لا يطرز

وهو الهوى مما نراه وأقدّر

معرض منارى وما غلب جوهري

فلا يدراك جوهري كن مجداً وتوقل من السحاب اللطيف

دور

أَمَلَا الْقَلْبَ خَشْيَةً وَوَجِيهاً تَلَكُمُ الْمَدَارُ مَوْطِنُ الْأَرْبابِ  
وَتَلَقَّتْ تَوَاجِعًا مَهِيًا تَوَزَعًا قَدْ حُلَّ فِي الْمَرَابِ  
بَارِزَ النُّورِ أَذْهَلَ الْأَفْكَارِ  
سَلَبَ الرُّوحِ أَغْمَضَ الْأَبْصَارِ  
كُلُّ هَذَا الْوُجُودِ مِنْهُ اسْتَبْرَأَ  
ذَلِكَ نُورٌ مِنْ وَجْهِ زُفْسٍ تَبْدَى بِجَلَا طُرَّةِ الظُّلَامِ الْكَشِيفِ

دور

كَانَ زُفْسٌ مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ مَتِينٍ وَفَيْسٌ كَذَا مَنُورًا أَمَامَهُ  
وَعَلَى الْجَانِبَيْنِ كُلِّ قَدِيمٍ مُحْكَمٌ حِجَّةٌ هَرَمٌ كَرَامَةٍ  
وَفَيْسٌ قَالَتْ أَرَى الْأَمَلَاءَ  
قَدْ قَالَتْ أَصَافُهُمْ خِيَلًا  
مَلَأُوا أَرْضَهُمْ وَرَادُوا السَّمَاءَ  
نَحَطُوا مَا سَنَهُ زُفْسٌ حَذًّا وَأَرَوْنَا أَذَى الْعَدُوِّ الْمُجِيدِ

دور

رَبِّمَا وَطِئًا وَامْتُونِ السَّحَابِ وَطَلُوا بِطُلُوبٍ هَذِي الدُّيَلِ  
كَفَرًا مَسْتَنْصِرِينَ الْقَوَاضِ وَالْأَنْبِيَاءَ كِي نَذُوقَ الْبُورِ  
وَمَنْعًا قَالَتْ خِلَالُ أَيْنِ حَوْ  
مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَالْجُورِ  
فَلَبَدٌ كُلُّ مَا تَخْتَلُ وَجُورِ  
لَبَدُوا مَسْلَكَ الْفَضِيلَةِ قَصْدًا وَبِهِيُوا بِكُلِّ قَصْدٍ شَرِيفِ

دور

زُفْسٌ صَبْرٌ أَرَادَهُمْ دَارَ حُلْدٍ وَأَنْشَرَ الْفَضْلَ بَيْنَهُمِ وَالْمَطَالِ  
مَدِيًا مَسْهُمٌ مَاهِلٌ رَشَدٌ فَيَجُوبُ الْوَتَامُ وَالْأَصَانِ  
قَرَامٌ مِثْلُ الْمَلَائِكِ طَهْرًا  
يَحْسُنُونَ الْأَعْمَالِ مَرَّةً وَجَهْرًا  
حَسِبُوا زَاهِرَ الشَّمَائِلِ دُرًّا

وأنفقوا حوزة الكرامة عقداً فنذا الليث منهم كالخروف  
والكتاب كله على هذا النسق وقد ضمت أساليب مختلفة من الشعر وعاق عليه حواشي  
شرح فيها ما عحص من الفاضل ومعاني آياته وما فيها من النكات اليباتية . وقدّم له مقدمة  
مسية ذهب فيها الى أن بدء الشعر كان لخطية اغلالي استغفاراً عن الذنوب واستمداداً للنم  
واعترافاً بالآلاء ثم استورد الى الشوون التي دعت شعراء العرب الى نظم اشعارهم كإرشاد  
البتهن وتدوين العظات والوصف والفرل والسبب وما اشبه وذكر امثلة لذلك كله من  
بليغ اشعار العرب

والكتاب الثاني دروس في الحياة الاجتماعية وهو قصص اديبة وصف بها حياة عائلة  
في مدينة نيويورك وتأثير الوالدين في اولادها . والكتاب نظماً ونثراً كلمات الحريري  
والهمذاني لولا حلو نثره من السجع لكنت قصة واحدة مثل قصة العائلة السويسرية او مثل  
كتاب جان جاك روسو

ومؤلف هذين الكتابين شاعر مطبوع لم تر شاعراً أسرع منه خطراً اقترح عليه  
بعضهم امسا وزناً وقافية فنظم عليهما بيتين من غير تردد فاحذنا القلم لنكتبهما فنظم خمسة  
ايات وكان في النظم أسرع منا في الكتابة وجعل القافية المقترحة حثاً للايات وضمتها  
اسمها فقال

تكسى من المدح البي مطارقاً نظم الامين امين خير الله

### تاريخ الانسان الطبيعي

عرب هذا الكتاب عن الالة الفرنسية حضرة الكاتب المجتهد الياس افندي المضبان  
« وذيّل أكثر مواضعه بالآراء والحوادث العلمية التي خطرت له او عثر عليها في اشهر  
مؤلفات علماء العرب »

ويشدد الكتاب بفصل عن تكون الارض بانفصالها عن الشمس وجودها باشعاع  
الحرارة منها وظهور الاحياء عليها وينسب المؤلف الى ان النبات ظهر اولاً وشمل الارض  
قبلاً ظهر الحيوان عليها وهو قول قديم لا يمول عليه الآن . ثم يتدرج الى الكلام على الاعمال  
الجيولوجية التي غيرت وجهها والى شوء الانسان فيها والمتناهية بين القروء . وانتقل  
من المعلومات الجيولوجية والبيئولوجية الى الاخبار التاريخية والمتنولات السابقة لهد  
التاريخ ثم يتدرج الى الكلام على اجناس الناس المعروفة الآن الزنجي والاصفر والايض

وفروعها المختلفة واستطرد الى ما يتعلق بذلك من المعلومات الطبيعية كالوراثة وتولد الشواذ والجبيرة والاقزام والسمن المفرط وامزال المفرط وما اشبه وذكر امثلة كثيرة لما تقدم ووضحها بالصور والرسوم من ذلك قوله عن السمن المفرط او الرقاقة كما سماها

« ان اطلق جسم بشري شوهد على وجه الممهور كان مما لا يقبل الرب جسم الرجل



الانكليزي من ولاية على النسي او بكانس - ذلك انهم لما رضوا في زنته واذا لم يتوبوا لم  
ميران متين ليزنوه فيه رأوا اذ ذاك ان يضعوه فوق ارجوحة ذات عجل وسها نوملوا الى  
نقدير ثقله وقد بلغت زنته ٩٩٠ ليرة ١١١

« هذا وانهم قد تيجولوا بهذا المولة الانكليزي في مدينة لوندرا محمولاً على مركبة من

مركبات البضاعة تقطرها اربعة ثيران من اشد الثيران . وما يحكى ان اوبكاس لما اراد يوماً من الابهام ان يقوم من مقدمه متغلاً فقد اخاض موازنة ذاته وسقط فوق خنزيرة كانت توضع سبعة عشر خوصاً قد غداها وهرس بضعة من صغارها . ثم انقضى الامر ان يكلفوا ستة اشخاص اشداء ليقوموا برفسه واعادته الى مقدمه . وقد لاقوا بذلك مشقة قوية وعناء جسيماً . ولما قضى غبة انقضى لعمل ثابوته عشرون لوساً من الحشب . وبعد ان اخصبوه فيه حملوه على مركبة يجرها راسان من اشد الخيل . ثم انهم كسوا خمسة عشر غلاماً فقيراً بالجوخ المستخرج من صترة ( ريدفوت ) ( اكنوبة ) .

ويضع من ذلك ونما نقلناه في بعض اجزاء المقتطف الماضية عن هذا الكتاب انه جامع بين الفكاكة والقضايا العلمية . وقضاياه العلمية فتناول مباحث كثيرة جيولوجية وبلينولوجية وبيولوجية وفسيولوجية ولو لم يكن المؤلف ثقة في علمها وقد طبع طبعاً حسناً جداً على ورق جيد في نحو خمس مئة صفحة

## باب الملتصقات

علما على الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان كتب نومسائل الملتصقات التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ويقتصر على السائل (١) ان بعض مسائله باسمه والى نقلها من اصلها (٢) (٣) لم ورد السائل الصريح باسمه عند استخراج من المؤلف ذكره . ولنا وجه من حروفها يخرج مكناس (٤) اذا لم خرج السائل بعد شهرين من ارسالها اليها طبقاً لذكر مسائله ما لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلنت كسب كالم

(١) سكان سورية

سكان اوربا الآن وكثيرين من سكان سورية هم من اصل واحد فاليهود الذين لهم السيادة الآن في اوربا في انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا لان منهم الوزراء والعلماء وروساء المجالس البلدية هم من جنس اليهود سكان سورية ومن جنس كثيرين من المسيحيين والمسلمين الذين اصلهم يهود وتصروا

بلوفشين ينجوي افريقية . اطرواحه ابراهيم غازار . هل يعد سكان سورية من الشعوب الاوربية حسب نظام لبنان المصادق عليه من الدول سنة ١٨٦٠ ج . ان نظام لبنان لا يتعرض لهذا الموضوع ولكن لا شبهة في ان كثيرين من

الانحلال وهي الجواهر الفردة . والظاهر ان اول من نفى الجوهر الفرد اتكاسوراس الذي ولد سنة ٥٠٠ قبل المسيح وقال ان جواهر الحيولى تنجز الى ما لا نهاية له

اما الآن فالمتظنون ان الجوهر الفرد انكساري الذي لا تنجز كجواهر بل يتنقل من مركب الى مركب آخر جميعاً مؤلف من وحدات كهربائية صغيرة جداً وقد افصح ان الجوهر من المبدور وجين مؤلف من نحو ١٧٠ من هذه الوحدات . راجعوا خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني في اول هذا الجزء (٢) نقود اسلامية مصورة

ومنه . المشهور ان المسلمين لا يسمون صوراً على نقودهم وعندي نقود اسلامية قديمة فيها صور الملوك الذين ضربوها فأية دولة من دول الاسلام كانت تجيز ضرب النقود ذات الصور

ج . راجعوا ما كتبتاه في المجلد الرابع من المقتطف والصفحة ٢٣٠ وما بعدها عن النقود العربية تجدوا هناك ان من اقدم النقود العربية ذات الصور درهماً على وجهه الواحد صورة فارس متقنة الصنعة وعلى دائره « لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه والناصر لدين الله امير المؤمنين » وعلى وجهه الثاني « السلطان القاهر ابو الفتح سليمان بن قلع ارسلان ناصر امير المؤمنين » وعلى دائره « ارسله بالمدي ودين الحق ليظهره

اوراسلوا . وقد سكن سورية كثيرون من اليونان والرومان والصليبيين وقتما قضيت هذه الاقوام عليها واختلف نسلهم بنسل سكانها الاصليين فاذا زعم رجال الحكومة عدم انه لا يحق للسوريين ما يحق للاوريين فزعمهم فاسد عملاً ويجب على الحكومة العناية ان تؤيد كون شعبها مثل الاوريين في كل الحقوق واذا لم تستطع ذلك بالمخبرات السياسية ولا بالقوة الحربية فالشعب الميثاني يعرف كيف يؤيده بمقاطعة البضائع الادورية لان هذه الحرب المالية صارت امضى من التلم ومن السيف

(٢) اول من قال بالجوهر الفرد مديات ( ما بين النهرين ) . القس هاتويل لرياقس اناويس . من هو اول من قال بالجوهر الفرد ومن هو اول من نقاه وما رأي العلماء الآن فيه

ج . قال ابو اولاف ليوبسوس الذي نشأ في بداية القرن السادس قبل المسيح ثم فصله ديموقريطس الذي نشأ في اواسط القرن الخامس قبل المسيح وقد ورد تفصيل ذلك في شعر نظم لوقريطسوس الذي نشأ في القرن الاول المسيحي حيث قال ما مفاده ان الاستقراء يدل على ان التحليل اسرع فضلاً من التركيب فكان الواجب ان لا يبقى شيء مركباً لو كان كل شيء قابلاً للتحليل فبقاه المركبات يدل على ان فيها اجزاء لا تحليل

فلم يكن وقتاً لأنه ليس في المملكة العثمانية  
مطلون كانوا لتعليم كل الاولاد ولان تعميم  
التعليم يقتضي مليوناً ليرة في السنة على الاقل  
(٦) الحاكم باللغة التركية

ومنه . هل تقدر الحكومة العثمانية ان  
تجعل لغة الحاكم لغة سورية باللغة التركية  
وتجعل اللغة العربية واذا فرض وقدرت  
على ذلك واعملت اللغة العربية فهل يعود ذلك  
عليها بالنفع

ج . لا شبهة ان توحيد اللغة لغة  
البلاد العثمانية انتفع لها من استعمال لغات  
مختلفة ولكن توحيد اللغة الآن ضرب من  
الحال ولا يفضل ان الحكومة العثمانية تقدم  
عليه . وجعل التركية لغة الحاكم لا يوجب  
توحيد اللغة وهو ليس من المستحبات لذاته  
ولا هو مضيع لحقوق الخصامين اذا وجد في  
البلاد محامون يحسون التركية مع العربية  
فالحاكم المختلط في مصر تستعمل اللغة الفرنسية  
وابناء البلاد الذين ترفع دعاويهم اليها لا  
يحسون انهم يفسون لان المرافعة فيها تكون  
بالفرنسية ولكن ليس في البلاد العثمانية  
العربية الآن محامون يحسون التركية فلا  
سبيل للمرافعة بها

(٧) الطب والحقوق والعقل

ومنه . ايها ادعى الى توسيع العقل  
علم الطب او علم الحقوق  
ج . اذا اريد بتوسيع العقل زيادة

على الدين كله ضرب بمدينة قيصريه سنة  
سبع وتسعين وخمماية » فهو من ضرب  
سليمان الثاني من السلافة . ووجد فلس على  
وجه الواحد صورة رأسين متواجهين وحولها  
بالخط العربي نجم الدين ملك ديار بكر وعلى  
الوجه الثاني صورة العذراء تتوج الامبراطور  
يوسا الثاني وحولها بالخط العربي « ابو المظفر  
البي بن تركاش بن ايل غازي بن ارتق »  
وهو من اراقة ماردين . ويقال ان بعض  
نقود الامويين رومي وعليه صور رومية  
وكتابات عربية لكسالم رشتينا من ذلك  
(٨) اراقة سماء النقود

ومنه عندي نقود ضخمة قديمة قد علاها  
الصدأ ما هو احسن مركب كبادي يزال  
به صدأها بدون ان تفسد كتابتها ونقوشها  
ج . نحن نقف في زيت الزيتون  
فيسهل زرع الصدأ عنها

(٩) المدارس الاجبية والتعليم الاجباري

سان باولو بالبرازيل . الخواجه يعقوب  
صقر . هل تقدر الحكومة العثمانية ان  
تضع يدعا على المدارس الاجبية وتجعل  
التعليم اجبارياً

ج . لا يبعد انها تقدر ان تضع  
المراقبة الشديدة على المدارس الاجبية اذا  
جأت الى القوة ولكن لا فائدة لها من ذلك  
بل قد تبطل تلك المدارس وهي من الزم  
الواجب لتربية بلادها اما جعل التعليم اجبارياً

(١٦) الموت وإسهابه

القاهرة - اسكندر الخدي تادرس .

مضى حل - الاجل هل يجب ان نصيب الجسم  
علة توقف حركة القلب ليوت الانسان او قد  
تقف حركته بدون علة بخر - المشيئة الربانية  
ج . ان العلم الطبيعي لا يبحث الا عن  
العلل الثانوية او المباشرة ويوجب لا بد من  
سبب طبيعي للموت ولكن الفلسفة التي تبحث  
عما وراء الطبيعة تقول ان وراء العلل الطبيعية  
علة اخرى وهي علة العلل فتستخدم العلل  
الطبيعية لاحداث ما يحدث في الارض

(١٧) السن والزواج

اميركا الشمالية - ا . ن . هل من ضرر  
اذا تزوج شاب عمره ٢٢ سنة بفنائه عمرها  
٢٤ سنة . واذا تزوجت فتاة عمرها ما بين  
٢٥ و ٣٠ سنة فهل يلحق بها ضرر او شيء  
آخر يؤثر في حياتها الزوجية

ج . لا مانع من زواج شاب بفنائه اكبر  
منه يستين لكن الاصلح ان يكون الرجل  
اكبر من امرأته بضع سنوات . اما اذا تزوجت  
فتاة وعمرها يزيد على ٢٥ سنة فقد يؤثر ذلك  
في الولادة اذ تكون مفاصل العظام التي يتألف  
منها الخوص اكثر تماسكا بعضها ببعض  
فتتصم الولادة بسبب ذلك . ولا تأثير على  
حالتها الزوجية في ما سوى ذلك

(١٨) ليس الصوف

اسبريتو سانتو ( البرازيل ) - الخواجة

المعلومات فعلوم الطب وما تبقى طبع من  
العلوم الطبيعية اكثر معلومات من علم الفقه  
واذا اريد استنباط الاقيسة والبراعة في  
انتاج النتائج من المقدمات فعلم الحقوق ادعى  
الى ذلك

(١٩) الفضة الجلائنية

فناء - محمد الخدي نور . ما هو الدواء  
الجديد المسمى Argent colloidal وهو  
يستعمل كثيرا في هذه الايام وما هو تركيبه  
وكيف يستحضر

ج . الدواء الذي تسمونه البيو ويسمى  
Collargol ايضا ليس سوى نوع من  
الفضة المستحضرة بطريقة خصوصية ويوجد  
منه صفتان يستحضر احدهما بطريقة كيمياوية  
ويسمى Argent colloidal chimique والآخر  
الفضة الجلائنية الكيمياوية . ويستحضر بفعل  
كبريتات الحديد بمرات الفضة مع وجود  
حامض الليمون معهما وهو حبيبات سوداء  
ذات لمعان ممدني تدوب في الماء والنوع الثاني  
يسمى Argent Colloidal electrique والفضة  
الجلائنية الكبريتية ويستحضر بمرار  
قوس كهربائي بين صفيحتين من الفضة  
مغمستين في الماء المقطر . وهو سائل ضارب  
الى الاحمر يحوي اللتر منه على ٢٥ سنتغراما  
من الفضة اي انه بنسبة ١ الى ٤٠٠٠ وهو  
انقى من الصنف الكيماوي وافضل منه للاستعمال  
وهو يستعمل حقا كتحج الجلد في الامراض الفعنة



لوصف العلاج اذ يلزم غصص القلب والكليتين  
وعيرها من الاعضاء قل ذلك  
الادوية والمسهلات

ومنه . مارأيكم في تعاطي الادوية  
والمسهلات على انواعها وهل تضعف الجسم  
كما يقول البعض . وما هو احسن دواء او  
واسطة لمنع الامساك

ج . ان الاكثار من تعاطي الادوية  
بدون موجب لذلك مضر جداً . فبعض  
الامراض تستوجب المعالجة واحذ الادوية  
عدة سنين وبعضها يكون الوقاية فيه افضل  
كثيراً من اخذ الادوية . اما المسهلات  
اللطيفة فلا بأس بأخذها من وقت الى آخر  
لاسببها في البلاد الحارة وبفضل حيثئذ اخذ  
المسهلات التي تحرك الكبد . ونعرف اناساً  
لم يأخذوا دواء في صومهم قط وهم على تمام  
الصحة . اما الادوية التي تمنع الامساك  
فكثيرة جداً وافضلها ما كان فيه شيء من  
النار الهندية او الرواند او حلاصة الكسكارا  
مجرداً . ومن الوسائل المشتملة لمنع الامساك  
اكل الفواكه والبقول والرياضة ومسح البطن  
بالماء البارد وذلك . والحقن الباردة

(١٥) فقد التزم

ططاً . حبيب افندي فهمي . عندما  
سيده أصبحت من زمين قريب بركام شديد  
وشفيت منه تماماً وعلى اثر ذلك فقدت حسنة  
الشم وقد عالجها بعض الاطباء ولم تشف

خليل حاسلون . مارأيكم في ليس قصان  
الصوف وهل هي احصل من قصان القطن وهل  
تشيرون بترك الصوف على من اعتاد لسه  
ج . لا صرر من ليس قصان الصوف  
وهي في أكثر الاحيان افضل من ليس قصان  
القطن . اما من اعتاد ليس الصوف فلا تشيرون  
عليه بتركه لان ذلك قد يؤذي كثيراً  
(١٦) هواء الفودج الوحيدة

ومنه . ما هو افضل دواء للدودة الوحيدة  
ج . الفضل دواء لحا زيت السمك  
الذكر المستنصر حديثاً ويجب على من يريد  
احذ ان يصوم مدة كافية قبل ذلك ومن  
الادوية الفعالة ايضاً الحبيشة الحبيشة المعروفة  
بانكوسو ولا بد من استشارة الطبيب  
قبل اخذها

(١٧) الرومانزم

ومنه . ما هي الاعراض التي تظهر في  
بداية المرض العصبي (رومانزم) وما هي  
اسباب هذا المرض وهل هو وراثي او  
اكتسابي وما هي الوسائل الوقائية منه

ج . لا يصح تسمية الرومانزم بالمرض  
العصبي اذ ان الامراض العصبية شيء  
آخر لكن أكثر الناس يستعملون هذين  
الاسمين لمرض واحد ولقطة الرومانزم  
سببة ايضاً والغالب انكم تريدون بها  
المفصلي وام اعراضه الم مع درهم وانتهاج  
في المفاصل ولا بد من مشاورة الطبيب

فأرجأ، أفادتنا عن سبب ذلك وعن علاجه  
ج . يرجح أن فقد الشم في الحادثة التي  
تشيدون إليها ناتج عن تأثير التهاب على  
أطراف عصب الشم وهذه الحالة تزول مع  
الوقت في غالب الأحيان وتعالج بنضح الأنف  
بالماء الآتي

كربونات الصودا ١٠ قحلت  
بورق ٨ قحلت  
لسترين درم واحد  
ماء اوقية طيبة

أما إذا كان غشاء الأنف متفصصاً وفي  
الأنف زوائد يجب عرض المريض على طبيب  
اختصاصي لازالة ذلك بعملية جراحية  
(١٦) مائع الفل

كفر المبروك . عبدالحى افندي سليم .  
هل وصل الناس الى حال القمور التي يقال  
ان النيل يخرج منها

ج . نعم وصلوا اليها الآن وقد وصل  
اليها العرب واليونان قبلهم  
(١٧) بلاد الهند

ومنة . هل في الهند بلاد ليست تحت  
سيطرة الانكليز او الفرنسيين او غيرهم من  
الشعوب الاوربية وان كانت توجد بلاد  
كده فما هي القاب حكاهما

ج . لا يوجد في الهند بلاد ليست  
تحت سيطرة الاوربيين فبحسب ولايات  
حاضمة تمام الخسوع للانكليز وبعضها امارات

لها نوع من الاستقلال لكنها كلها تحت حماية  
بريطانيا العظمى وقليل منها تابع لفرنسا  
(١٨) عدد المسلمين وعدد المسيحيين في الهند  
ومنة . كم عدد المسلمين وكم عدد المسيحيين  
في الهند

ج . المسلمون في الهند نحو ٦٢,٥٠٠,٠٠٠  
والمسيحيون ٢,٩٢٣,٢٤١ وذلك حسب  
تعداد سنة ١٩٠١  
(١٩) دواء لشفة الدم

ومنة . ما هو الفضل دواء لتقية الدم  
ج . الدم نقي من طبعه ما لم يكن  
الانسان مصاباً بأحد الامراض التي تدخل  
جراثيمها في الدم فالسواء اذ ذلك يتوقف على  
ماهية المرض . فاذا كان الداء ملاريا مثلاً  
فانكبا تنقيه واذا كانت المرض المعروف  
بالزهرى فاحسن شيء لتقيته الزئبق ومركبات  
اليود وكل ذلك يكون برأي الطبيب المعالج  
أما الادوية التي يملنون عنها في الجرائد انها  
منقية للدم فلا يمكن الحكم بفائدتها قبل  
معرفة تركيبها

(٢٠) بلاد الهند  
ومنة . نرجوان نذكروا لنا شيئاً عن  
الثبت وحضارتها الطبيعية والسياسة وهل  
هي مستقلة ادارياً وخارجياً او تابعة للصين  
وما هو اعتقاد اهليها

ج . الثبت بلاد جبلية شديدة البرد  
واقعة بين كشمير في شمال الهند وبلاد الصين

ج - تجدون مقالة مسببة عن السكك الحديدية في البلاد العثمانية في المجلد السابع والعشرين من المقتطف صفحة ٩٩٦ وكلاماً مسبباً عن سكك حديد الحجاز في المجلد الثالث والثلاثين صفحة ٨٠٩

(٢٣) أرزليان

البترون لبنان - انطون اندي الشلقون -  
زرت في هذه الاثناء أرز لنان بحوار بشري  
فقيل لي ان بعض اشجاره قائم هناك قبل زمن  
الطوفان فهل ذلك صحيح وهل من نصوص  
تاريخية تؤيد ذلك  
ج - كلا

(٢٤) حسان كساب

دمهور محمود اندي حلي - اطلمت  
على كتاب باللغة الانكليزية عنوانه  
From the earth to the moon and  
beyond it تأليف جول فرن  
تأليف جول فرن فهل القصة المذكورة  
فيه صحيحة

ج - كلا بل هي تصورية مثل كل قصص  
جول فرن

(٢٥) غروب الشمس

بني سويف - اذا كان الغروب بالساعة  
الاfrجية على ٥ فلماذا لا يكون دائماً على هذا  
الوقت لان الزمن من الغروب الى الغروب  
٢٤ ساعة

ج - اذا غربت الشمس الساعة الخامسة

مساحتها ٤٦٣,٣٠٠ ميل مربع ويقدر عدد  
سكانها بين ثلاثة ومئة ملايين نفس وعاصمتها  
لاسا حيث يقم اللاما الاعظم وهو حاكم  
البلاد الديني والسياسي. والبلاد خاضعة  
للصين لكنها مستقلة ادارياً ودين اهلها  
بالبودية

(٢٦) دواء البواسير

القدس الشريف - م - ج - ن - قرأت  
في جريدتك المقطع اعلاناً عن داء يسمى  
Elixir de Virginie Nyrdahl وذكرتم  
ان هذا الدواء يشفي البواسير بدون عملية  
فهل ذلك صحيح واين يباع هذا الدواء وما  
هي طريقة استعماله

ج - الاعلانات التي ترونها في الجرائد  
هي بلسان اصحابها والجرائد ليست مسؤولة عنها  
ولا نقدر ان نحكم هل هذا الدواء نافع او غير  
نافع وبقول اصحابه انه يحوي على الهامليس  
والفلز الاحمر البرازيلي وكلاهما يستعملان  
لبواسير كما جاء في الكتب الطبية

ويباع هذا الدواء في جميع مخازن الادوية  
والصيدليات في مصر ولعلكم تجدونه في القدس  
الشريف ايضاً وعن الراحة اربعة فرناكات  
ونصف وطريقة الاستعمال مكتوبة عليها

(٢٧) السكك الحديدية في البلاد العثمانية

لبنان - ن - ح - المرحون تكتبوا لنا  
مقالة مسببة عن السكك الحديدية في البلاد  
العثمانية وتاريخ شأنها والشركات القائمة بها

ج . الماء الذي سيفي الغم لا يكفي للاستشفاء عن شربه ولكن اذا اقتصر الانسان على اكل اللحم والغاكة امكه ان يستغني بهما عن شرب الماء اما وهو بأكل خبزا ومواد أخرى جاء فلا غنى له عن الماء (٢٨) دوران الارض

ومنه كيف يستدل على ان الارض تدور حول الشمس

ج . ان جرم الشمس وبمدها عن الارض بطلان بالقياس والحساب الرباعي الذي لا شبهة فيه ويظهر منها ان حجم الشمس يزيد على حجم الارض نحو ١٣٠٠٠٠٠ ضعف وان متوسط بمدها عن الارض نحو ٩٣ مليون ميل فقولنا ان الشمس تدور حول الارض كل اربع وعشرين ساعة هو بمثابة قولنا ان حتما حجمه اكبر من حجم الكرة الارضية مليون مرة وثلاثة الف مرة يدور حول الكرة الارضية بسرعة اربع مئة الف ميل كل دقيقة امن الزمان . وليس ذلك فقط ولكن فرض دورات الشمس حول الارض يقتضي ان تكون النجوم كلها دائرة حول الارض وكل نجم منها اكبر من الشمس مرارا كثيرة واجد منها عن الارض بما لا يقدر . فاذا فرضنا ان القطر المصري كله يدور حول علة فذلك اقرب الى التصديق

من فرض ثبوت الارض ودوران الشمس والنجوم كلها سويا . وهالك ادلة أخرى على

بالحساب الاخرجي فيكون المراد ان المدة من نصف النهار الى الغروب ٥ ساعات ويكون طول النهار حيثئذ من شروق الشمس الى غروبها ١١ ساعة . ومعلوم ان النهار يطول صيفا ويقتصر شتاء فلا يقي غروب الشمس على ساعة واحدة

(٢٦) لماذا نرى الاميرة على وجه الماء وماء اذا وضعت ابرة فوق ورقة وضعت الورقة فوق الماء داخل الماء وترعت الورقة بلطف من تحت الامة بقيت الامة عائمة على وجه الماء مع ان الامة حديد وهو انقل من الماء كثيرا فكيف تطفو على وجهه

ج . اذا دققتم النظر في الامة وهي عائمة على وجه الماء وحدتم سطح الماء محوفا تحتها فان جاذبية الملاصقة بين دقائق الماء اشد مما هي بين الماء وحديد الامة ولذلك تنكوف دقائق الماء على بعضها وتبتعد عن الامة وزد على ذلك انه يحيط بالامة طبقة من الهواء لاصقة بها فتدفع الماء عنها فكان الهواء الذي يملأ هذا التفويف حول الامة قد اصيف اليها فصارت يد اخف من الماء . ولكن اذا نظفتم الامة سائل ما يزيل الهواء عن سطحها ويجعل الماء يلصق بها فانها تفرق في الماء حالاً لانه لا يعود يدفع عنها ولا تعود هي تدفعه (٢٧) شرب الماء

وماء . من المعلوم ان ثلاثة ارباع الغم ماء فاذا تبحناج الى شرب الماء وقت اكل الغم

دوران الارض حول الشمس ترونها في كتب الفلك وفي بعض اجراء المقتطف الماضية (٢٦) حرارة القمر ومه' لماذا لا نشعر بحرارة من اشعة القمر مع ان اشعة الشمس منكمكة عن القمر ج . ان اشعة الشمس فيها اشعة نور واشعة حرارة فاذا انعكست عن جسم صقيل كالمرآة انعكست اشعة النور واكثر اشعة الحرارة ولكنها اذا انعكست عن جسم غير صقيل بل كثير الخيال والوهاد كسطح القمر لم تنعكس اشعة الحرارة مع اشعة انور لان الجسم غير الصقيل يمتص اكثر اشعة الحرارة ولذلك فالنور الواصل اليها من القمر قليل الحرارة جداً بشر بحرارة بعض الآلات

## باب الأجنحة العلمية

### اكتشاف القطب الشمالي

الاخلاق شيئاً كثيراً فاستلقت الالسة بمدحها واشتد ساعد اصارها

وفي اثناء ذلك كانت الدكتور كوك قد وصل الى كوبنهاغن عاصمة الدنمارك فاستقبله ولي عهدهما وعلاؤهما واهيانها وجميع عفير من اهاليها ومعهم سفير الولايات المتحدة ومكاتبو الحرائد فأولت له الولايم واحتفل به احتفالاً شائقاً . ودعاه الملك اليه واسم عليه بمجدالية الجمعية الجغرافية الدنماركية ومحنة جامعة كوبنهاغن لقب دكتور . ثم سافر الى وطنه اميركا ووصل الى نيويورك في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر الماضي فاستقبله مواطنوه استقبالا يليق شأنه اما الكنتن بيرى فوصل الى مدينة سدفى في اسكوسيا الجديدة في اليوم نفسه فاستقبله

وكرما في الحرة الماضي آخر ما وصل اليها من اخبار اكتشاف القطب الشمالي وزيد على ذلك الآن ان الكنتن بيرى احد رواد الاصقاع الشمالية ارسل تفرافا من ليرادور لغوا' انه وصل الى القطب الشمالي في شهر ابريل من هذه السنة اي بعد وصول الدكتور كوك اليه بسة . ثم لما بلغه ان الدكتور كوك سبقه الى اكتشاف القطب ارسل تفرافا آخر يكتب فيه دعوى كوك وبكر عليه الوصول الى القطب . فاشتد النزاع بين الرحلين وانصارها من ذلك الحين ولا تزال تار الجدال محمدا بين الطرفين الى الآن . الا ان الدكتور كوك اظهر من القين وكرم

وانصاره' ومريدوه' وقامت الحرب القلبية بينهم وبين انصار كوك كما ذكرنا وادعى انصار بيرى ان كوك لم يبلغ قبة جبل مكنتي في سنة ١٩٠٦ كما زعم وجاؤوا برجل كان مرافقاً له عندما صعد في الجبل المذكور فشهد بما ايد وهوام فطلب كوك ارسال بشرة الى قبة الجبل حيث يمكنها ان تجد الاوراق التي طررها

ولتأت الآن على شيء من تاريخ هذين الرجلين بيرى وكوك ثم نصف رحلتهم الى القطب الشمالي بوجه الاختصار فنقول ولد الدكتور كوك في ولاية نيويورك سنة ١٨٦٥ من والدين المائتين رحلا الى الولايات المتحدة في اواسط القرن الماضي وتلقب امرته في المانيا بكوخ الى هذا اليوم وتوفي والده وهو صغير السن فاحتفت والدته بتعليمه فدخل المدرسة الابتدائية في بروكلن ثم درس الطب سنة جامعة نيويورك ونال شهادتها سنة ١٨٩١ وفراً سنة ١٨٩١ في الجرائد ان بيرى يوتلف بشرة لارتداد الاصقاع الشمالية وان هذه البشرة يلزمها طبيب فرافقها من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٨٩٣ وذهب بعدها في بشرة أخرى لميكية نحو القطب الجنوبي من سنة ١٨٩٢ الى ١٨٩٩ ثم عاد الى نيويورك وتزوج وفي سنة ١٩٠٣ تزعت به نفسه الى السفر مرة أخرى فالتف بشرة عايتها الوصول الى قبة جبل مكنتي في الاسكا

وهو اعظم حال اميركا الشمالية ارتفاقاً بلغ علوه عن سطح البحر ٢٠٣٩٠ قدماً وبعد ان بقي هناك ثلاثة اشهر رحع ولم يزل صيته صامد الى ذلك سنة ١٩٠٦ وبعد مشاق كثيرة وصل الى قبة الجبل وكان له صديق من اعياء نيويورك يدعى برادلي فاتفق الاثنان على ان يذهبا الى الاصقاع الشمالية بقصد الصيد حتى اذا وجد كوك سبيلاً الى الوصول الى القطب الشمالي فعل ذلك فصاروا في شهر يوليو سنة ١٩٠٢ ومعهما كل ما يمكن ان يحتاج اليه كوك سيفيه سيروا الى القطب ولم يضل هيه صديقه برادلي شيء فكان معه ما يكفي من الكروموترات والترمومترات والارومترات وما اشبه وكل ذلك من احسن صنع واحد معه من لورم السفر ما خف حمله وراوت الحاحية اليه فكان معه خيمة من الحرير وقارب من الحج وكانت ايتة كلها من معدن الومبيوم واحد معه من الماكل مقداراً من اللحم المسحق في طبر من الصفيح لكفة لم يأخذ معه شيئاً من الخضر ولا المشروبات الروحية ولا الملح فالاسكيمو لا يأكلون الخضر ومع ذلك لا يصابون بالاسقربوط ولم يكن معه من الصابون الا قطعة واحدة

فلما وصل الى محطه امانوك وحد الاسكيمو محضمين هناك يصيدون الدباب فاتفق من بينهم اقدر لرجال واقوى اسكلاب وبقي طول

كل ليلة من اللحم المسحق وندخل سيف  
أكياس النوم وننام ثم نستيقظ ونجد في  
السير الى ان يهكنا الشعب فسرل ونهني يتنا  
وبأكل وننام وهكذا كان كل يوم مثل  
الذي قبله

وكانت الرياح شديدة جداً في غالب  
الاحيان والحرارة بين ٤٠ و ٤٥ درجة تحت  
الصفر من بمقياس فارنهایت ولما بلغنا الدرجة  
٨٤ والدقيقة ٤٧ من العرض والدرجة ٩٦  
والدقيقة ٣٦ من الطول رأينا ارضاً من  
بارنا ارتفاعها نحو الف قدم ولم نتكهن من  
ارتياحها ولم سلم مساحتها وهل هي جزيرة او  
جزء من بر واسع فاجتزمنا وصرفنا وكان  
سيرنا صعباً جداً في هذه المدة ولم يكن نقطع  
اكثر من عشرة اميال في اليوم وذلك في  
الشرة الايام الاولى من شهر ابريل

وفي الحادي والعشرين من ابريل احدث  
مقاس العرض فوجدته ٨٩ درجة و ٥٩ ثانية  
و ٤٦ دقيقة اي ان القطب الشمالي كان على  
مراى ما ولم يكن بيننا وبينه سوى ١٤  
ثانية قطعها ما سريعاً ولما تحققت اننا بلغنا  
القطب اخبرت رفيقي بذلك فرفصا طرباً  
ثم رفصا العلم الاميركي وكان الوقت ظهراً  
فكان الواحد منا يتنقل بمحطوق واحدة من  
النصف الواحد من الارض الى النصف  
الآخر ومن نصف النهار الى نصف الليل  
وبقي الدكتور كوك ورفيقاه يومين

مدة ليل القطبي يستمد السير الى القطب  
والليل هناك يشتد في مستقر وبتحفي في  
اوائل مارس فكان نحو ٢٥ رجلاً وامرأة  
من الاسكيو يجمعون فراء الحيوانات ويخيطونها  
اثواباً واللبس الكامل في الشتاء هناك  
جوربان من فراء الارانب وحذاء من  
جلد البيدستر وثوب من فراء الدياب وحذاء  
من فراء الثعالب الزرق وقمعة من الفروعا  
هدبان يكتشفان الوجه واطال الدكتور كوك  
شعر رأسه وحفا شاربيه وطيته كما يفعل  
الاسكيو فان ذلك يقيهم من الصليح

وفي اوائل يناير سنة ١٩٠٨ نقل امثنته  
الى ارض السير بعد ان عزمضيق سمث وبقي  
في السير الى ١٩ فبراير وكان الركب مؤلفاً  
منه ومن عشرة رجال من الاسكيو ومعهم  
١١ مزلفة و ١٠٣ كلاب وكان الصيد  
كثيراً في البلاد التي قطعوها بين ١٩ فبراير  
و ١٨ مارس

وكان يترك في طريقه من اعيام الشعب  
من الرجال والكلاب فلم يبق معه في آخر  
المدة سوى اثنين من الاسكيو الاشد اموها  
شابان في مقبل العمر

ووصف سيره وانتقاله فقال كما  
فسر كل يوم الى ان يأخذنا الشعب ثم تنزل  
ونهي يتنا من الثلج تنقي يد البرد ثم عمل  
النهي وبأكل كل واحد منا نصف ليلة من  
اللحم المسحق وقطعة من البقسماط ونظم كل

في بينه وبين القطب بضعة أميال فقط لما انكر ذلك. والادلة ترداد من يوم الى آخر على ان كوكك صادق ايضا في روايته فقد قابل بعضهم الرطين الذين كانوا معه وشهدوا املة بما يؤيد رواية كوكك. واكثر الذين رأوا كوكك وحادثوه من العلماء وغيرهم يشهدون بحصة كلامه.

### خرائب شوشن القصر

كشف رجال البعثة الفرنسية آثاراً جديدة ذات أهمية في قرية السوس في العراق وهي المسماة شوشن القصر في الاسفار المقدسة وكانت عاصمة مملكة عيلام. فوجدوا في المكان المعروف بالقلمة بقايا ثلاث مدن خربة الواحدة فوق الاخرى ويرجع تاريخ هذه المدن الى ٤٠٠٠ سنة ق. م. ووجد تحت ذلك آثاراً يشهد منها ان المكان كان مأهولاً قبل زمن التاريخ وكشفوا ايضا عن ثلاثة اعمدة من الحجر الاسود كانت شريفة حورابي مكتوبة عليها. وعلم من هذه الآثار ان البابليين امنوا على تلك المدينة نحو ٢٨٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي وعاد العيلاميون واستقروا بها الى ان كانت سنة ٦٤٩ قبل المسيح حين قضى اشور بانيبال واحرقها.

### الرائدة اليهودية

يعتقد أكثر الأطباء ان الزائدة اليهودية من الاعضاء الاثرية في الانسان وان لا فائدة

في القطب وعادوا معه في ٢٣ ابريل. وكان الرجوع شاقاً جداً فلما وصلوا الى مضيق جنوس عرده في قارب النسيج الذي كان معهم وكان طعامهم قد نفذ فاحدوا يصيدون ثيران المسك بالشراك ويقناتون لحومها.

اما انكثن بيرى فهو رحالة مشهور كان سابقاً من الضباط المهندسين في بحرية الولايات المتحدة ثم استقال من الخدمة رغبة منه في استطلاع الجهات المجهولة من الاستعاق الشمالية. فكانت رحلته الاولى الى غرينلاندة سنة ١٨٨٦ وفي رحلته الثانية سنة ١٨٩١ الى ١٨٩٢ اثبت ان غرينلاندة جزيرة وان لا اتصال لها ببر آخر فكتسب بذلك شهرة عظيمة ثم رحل الى غرينلاندة مرة اخرى سنة ١٨٩٣ وعاد منها سنة ١٨٩٥ بعد ان قضى احوالاً شديدة وهلك أكثر الذين كانوا معه وسافر اليها ايضا في سنتي ١٨٩٦ و ١٨٩٧ وعاد معه ثلاثة ابحار نيزكية احدها اكبر ما وجد حتى الآن.

اما رحلته القطبية الاولى فكانت سنة ١٨٩٩ وعاد منها سنة ١٩٠٠ بعد ان وصل الى الدرجة ٨٤ والدقيقة ١٧ من العرض الشمالي. وفي رحلته سنة ١٩٠٥ الى ١٩٠٦ وصل الى الدرجة ٨٧ والدقيقة ١٦ اي قلت ما وصل اليه الرحالة نسن والدوق دايوري. ولا يرتاب احداه في رحلته هذه الاحيرة بلغ القطب الشمالي فهو مشهور باستقامته طر



## درع نقي من الرصاص

اخترع احد الالمان درعاً نقي من الرصاص وقد احدثت الحكومة الالمانية تسوية لشعري الاختراع منه

## مدفع جديد

احدث الدوائر الحربية نهتم باسراع الرماية من المراكب الهوائية وقد صنعوا في المانيا مدفعاً يستعمل في مساحة القتال كعديم من المدافع ثم اذا شأوا اوقفوه عمودياً او اداروه الى أي جهة ارادوا وصوبوه الى المراكب الهوائية

## مذنب هالي

ورد في اخبار روتر ان مذنب هالي شوهد في كبروج يوم الخميس في ٢١ أكتوبر

## القمح البري

لا يخفى ان زراعة القمح قديمة جداً في كل انحاء المسكونة فقد كانت معروفة عند قدماء الصينيين والمصريين والاشوريين وعبرهم ولكن القمح البري لا يزال مجهولاً وقد وجد احدهم مذبحين صة عشة في راسياً احدي قرى جبل الشيخ قال الاستاذ كورنيك في ذلك الحين انها القمح البري هـ ولم تزل هذه العشبة في معرض فيسا الباتي واطلق عليها اسم *Tritium dicoccoides* وخالفه كثير من العلماء في رأيه وقالوا انها ليست

له منها ويزعم عيرم انها ليست كذلك بل لها وطيفة معروفة فهي عدة ليجفادية عاملة ويقول الدكتور شيلي ان التهاب الزائدة المعوية سببة في غالب الاحيان دخول الديدان المعوية اليها من الامعاء وان كثرة امراضها في هذه الستين ناتجة عن عدم تعاطي الادوية التي تطرد الديدان وذلك من وقت الى آخر كما كان يفعل اسلافنا

## جوائز علمية

منحت كلية باريس الطبية الدكتور هفكن جائزة قدرها ١٦٠ جنيهاً مكافأة له على ما كسبه من التطعيم بمادة انكوليرا وعينت المدرسة الطبية الاحلية سبب المكسيك جائزة الف جنيه لم يكشف سبب لحي الثيفوس او مصلأ شافيا لها وجائزة خمسمائة جنيه لمن كانت انجائه اعظم مساعد لذلك ويجهز لجميع الاطباء من كل الام ان يشاروا في هذا المصارع على شرط ان تكون مقالاتهم باللغة الاسبانية ويبيق الباب مفتوحاً الى آخر فبراير سنة ١٩١١

## عيد اختراع البواخر

احتفل الاميريكون في الولايات المتحدة بمرور مائة سنة كل اختراع البواخر فصموا باخرة على مثال البخرة كليمنت وهي اول باخرة انزلها فولتن في تهر هدمن

والظاهر ان قوة الجوى الكهربائي كانت ١٥٠  
هولطاً . وآخر مرة ظهر الشفق القطبي هناك  
بهذا الجلاء كان منذ خمسين سنة تقاماً

### زلازة بلوخستان

دلّ مقياس الزلازل في بلاد الانكليز  
في ٢٢ أكتوبر الماضي على حدوث زلازة  
كبيرة في مكان يبعد عنه نحو ٣٧٥٠ ميلاً  
وورد تفراف في اليوم التالي من الهند ان  
زلازة عنيفة حدثت في بلاد بلوخستان

### هبت هبة اميركية

وهب المستر سلوان واخوه جامعة بايل  
٩٥٠٠٠ حبة لبناء معمل للعلوم الطبيعية  
وهب المستر تشارلس يرات المدار العلمية  
في بروكلين المنسوبة الى ابيه ٣٥٠٠٠ حبة  
وهب اثنان جامعة كولمبيا ٤٢٢٠٠ حبة

### بخار الماء في كلف الشمس

ذهب فريق من الفلكيين الى وحود  
بخار الماء في كلف الشمس واقاموا على ذلك  
ادلة لا محل لتدكرها هنا لكن الفلكي منشل  
شر مقالة في هذه الايام ابان فيها ان الادلة  
التي استدلوا بها على ذلك من السبكترسكوب  
ليست قاطعة وانها يمكن ان تدل على وجود  
بخار الماء في الكلف كما يمكن ان تدل على  
عدم وجوده وعليه هذه المسألة باقية في  
معرض البحث ولم يثبت الرأي فيها حتى الآن

سوى قمح وقعت حبوبه في البرية فأل امره  
الى الانحطاط

وقد وحد الآن ما يؤيد كلام كورنيك  
فان المسيو آروسن من سكان حيفا عثر على  
كثير من هذا القمح البري في اماكن عديدة  
من فلسطين حيث التربة قليلة مثل حانجب  
يوسف وقرية يهونة والحمة الشرقية من جبل  
كنعان وبين مجدل شمس وعرة في  
جبل الشيخ

ولذا الاكتشاف اهمية من وجهين فان  
صح ان هذا السات هو اصل القمح المروود  
مزراعة القمح لم تنشأ في بلاد كثيرة التربة  
كالعراق او مصر بل في بلاد صحيرية قليلة  
التربة مثل جبال فلسطين حيث وجد القمح  
البري والشعير البري . واذا كان في استطاعة  
القدماء ان يحسوا القمح ويلبوه الى الدرجة  
التي يلها في اسكانا ان تزيد تحسباً  
بالوسائل العلمية الحديثة

### الشفق القطبي الجنوبي

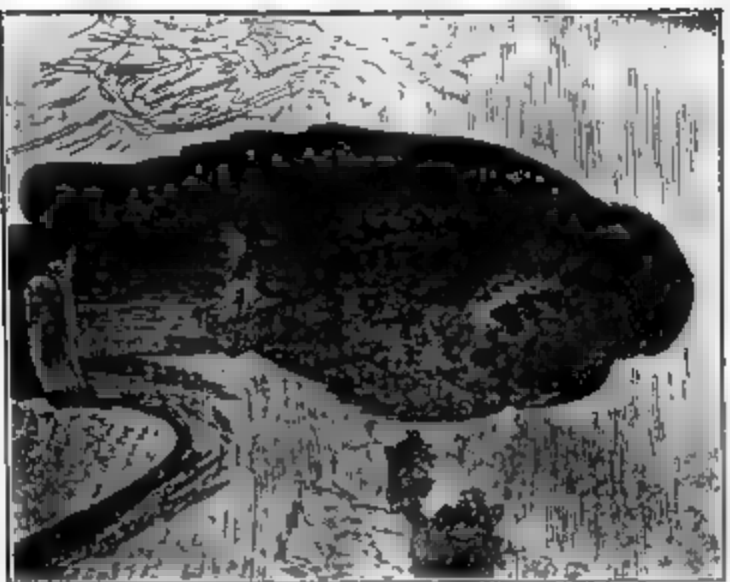
ظهر الشفق القطبي في استراليا سنة  
الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي وكان  
اجمل شفق قطبي نظر هناك منذ خمسين  
سنة الى الآن واثرت مغتطية الافق  
حيث في الآلات المغتطية وفي اسلاك  
التفراف حتى صارت تعمل من غير بطريات  
وبقيت كذلك نصف ساعة من الزمان



العتر  
Le saore



السفر الأبيض (آق سفر)  
Le gerfaut blanc



القبعة  
La buce



الناحية  
Le pèlerin



البرنس ايتو وزير اليابان

## فهرس الجزء الخامس من المجلد الخامس والثلاثين

١٠٤١	الدكتور جورج بوست (مصورة)
١٠٤٤	الطييمات وارثاؤها
١٠٤١	القول انجربة وثقافتها
١٠٤٥	الوصول الى جوف الارض
١٠٤٩	الريخ وما يعلم من امره
١٠٥٥	مستقبل الطيران
١٠٥٩	رسائل الاساتذة - للدكتور فارس نمر
١٠٧١	معجم الحيوان - (مصورة) للدكتور امين الملوفا
١٠٧٨	سورية ولبان
١٠٩٩	الاستاذ لبرور
١١٠٢	البرس ايتو الياباني (مصورة)

١١ ٤	باب الزراعة * موسم التفتن الهندي محصول القطن الاميركي القطن المصري * زراعة القمح في مصر - حقائق عن القطن
١١ ٨	باب المراسلة والمناظرة * حرية الارادة مركز المرأة مساحة اهلاد العربية * سياحة النجوري الياس الموصل
١١١٢	باب تدوير المنزل * طابع ماء مصر البارون غرينجر كرسنل مكبان * الدكتور غرب اندرسن - اذكورة الماشور اللبقة والجبال الربانة للساه
١١١٧	باب التفریط والانتقاد * معجم الطالب - الارض والياء : تاريخ الانسان الطبيعي
١ ٢٢	باب المسائل * سكان سورية اول من قال بالجمهور الفرد غود اسلامية مصورة * اراءه صماء القود اساسر الاجنية والحليم الاجيدري الحاكم والبعة التركية
	انطب والمحقون واعقل البصه الجملانية امره واسابه انس والزوج ليس الصوم
	دواء النوبة الوحيدة الرومانم الادوية والمهلات - عند الشم - منابع النيل
	بلاد الهند - دواء ثقبة الدم - بلاد التبت دواء البواسير السكك الحديدية في اهلاد
	الصناية - ازلبيان - عنوان كتاب - غروب الشمس - لماذا نتموم الامة على وجه الماء
	شرب الماء - دوران الارض - حرارة البحر
١١٢٠	باب الاعلام العلمية * ونحو ١٢ بدة

# المخطوطات



# المقطف

الجزء السادس من المجلد الخامس والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٩ - الموافق ١٨ دي القعدة سنة ١٣٢٧

## مذنب هلي

ابن الرواية بل ابن الجيوم وما  
تخرعاً واحادياً ملفقة  
عجائناً زعموا الايام بحفلة  
وخوفوا الناس من دهباء مظلة  
صاخوة من زخرف فيها ومن كثر بر  
ليست بسبع ادا عدت ولا غريب  
عنهن في صفر الاصغار اور حبيب  
لما بدا الكوكب الغربي ذو النسر

أبدي فرسه هذه الايات من آية العربية وادباتها ان ايا تمام الطائي باسمها عن الكوكب  
الغربي ذي الدنب مذنب هلي بيبه الذي انبأنا الاخبار العربية انه ظهر الآن في السماء .  
ثم ظهر ولكنه لا يزال بعيداً عاجداً لا يرى الا بالنسكوب وهو مقرب من الارض وسرعته  
عائقة فيسندون حتى يرى بالعين في اوائل الريح المثل . وقد انما علماء الفلك بقدميه منذ  
سبعين كثيرة وكانوا يرقنون ظهوره في هذا المربف فظهر كما انما لفة الحساب الذي  
اما قولنا ان الجسم الذي اشار اليه ابو تمام في قصيدته اما هو مذنب هلي فمبني على ان ابا  
تمام انشأ قصيدته هذه في مدح الخليفة المنصور على اثر فتح عمورية سنة ٢٢٣ للهجرة ويظهر  
بالحساب ان مذنب هلي يتم دورته في نحو ٧٦ سنة فيبدومن الارض ويرى كل ٧٦ سنة  
واذا تفهقنا بالحساب الى الوراء وجدنا انه ظهر سنة ٨٣٧ مسيحية اي سنة ٢٢٢ هجرية . وقد  
ذكر مؤرخو العرب انه ظهر نجم ذو ذنب حينئذ ارتاع له الناس قال ابن الاثير في حوادث سنة  
٢٢٢ « وفي هذه السنة ظهر من يسار القبلة كوكب فبقى يرى نحواً من اربعين ليلة وله شبه  
الدنب وكان اول ما طلع نحو المغرب ثم رقي بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلاً جداً لبال  
الناس ذلك وعظم عليهم . ذكره ابن ابى اسلمة في تاريخه وهو من الثقات الانبيات »  
ثم ذكر فتح عمورية في حوادث السنة التالية اي سنة ٢٢٣ هجرية فلا شبهة او في ان



النجم ذا الدب الذي ذكره أبو تمام إنما هو مذنب هلي بينه وأنه ظهر قبيل فتح قلعة عمورية الذي قال فيه أبو تمام

فتح تفتح ابواب السماء له      وتبرز الارض في انوابها القشبر  
يا يوم وقمة عمورية اصرفت      علك المي خلا منسولة الحلب

اول من رصد هذا النجم وعرف صيرته والفلك الذي يسميه المستر ادمد هلي Halley الانكليزي الذي قال فيه لاند الفلكي الفرنسي الشهير انه اعظم فلكي انكليزي نشأ في عصره

ولد هلي سنة ١٦٥٦ وعكف على العلوم الرياضية والفلكية ورصد الافلاك بما استطاع اقتناء من آلات الرصد واراد ان يحقق مواقع النجوم الجوية ف رأى ان يرصدها من جزيرة القديسة هيلانة التي بني اليها يونانوس بعدنتر وكان ابوه على شيء من الثروة فاعطاه ما يلزم لنفقاته فذهب الى تلك الجزيرة ورصد النجوم الجوية ووضع لها ريجيا طبع سنة ١٦٧٩ ووجد ان بعضها تغير في اشرافه عما كان في الارياح السابقة

وكان الناس يجهلون حينئذ امر النجوم ذوات الاذنب ويقولون انها كانتا يقولون في زمن ابي تمام وقبله وكان الفيلسوف اسحق نيوتن قد اكتشف نلموس الجاذبية وحقق ان الكواكب السائرة خاضعة له وظن ان ذوات الاذنب جارية بحراها والظاهر ان هلي علم ذلك ايضا وكان صديقا لنيوتن فداكره في هذا الموضوع فاشار عليه نيوتن ان يرصد ذوات الاذنب ويصر في رصد غيره ما تم بهي منك على ما يراه

وانفق ان ظهر مذنب كبير في السماء سنة ١٦٨٠ فادعش الناس سيمر وبهائيه وحركته فانه دنا من الشمس بسرعة فائقة حتى غلب عن البصر ثم ظهر ثانية وامتد منه ذنب طويل جدا ثم تنقل في السماء الى ان غلب عن الابصار في اوائل الة التالية ورآه هلي وهو ذاهب الى باريس والتقى هناك بالفلكي كاسيني ورصدها كلاهما ورصده نيوتن بنظاريته واستنتج ان ذوات الاذنب اجسام مثل السيارات في مادتها وحركتها وان اذنبها بحار لطيف تسببه حرارة الشمس حينما تدنو المذنبات منها وحسب فلك هذا المذنب بناء على ما قامه من حركته وفي الخامس عشر من اغسطس سنة ١٦٨٢ ظهر المذنب الذي نحن في صدد ذكره الآن وهو مذنب هلي فرصده للمسيح فلكي المرصد الملكي في جرينوج ورصده هلي ايضا وظهر له ذنب في السادس والعشرين من الشهر طال ١٢ درجة ورآه سينشر فلكيو باريس وجعل

ذنبه يطول باقترابه من الشمس وتنت مئة ذواته انجبت نحو الشمس وكأنها لقيت فيها ما حدها فعاودت الى المذنب

ورصد علي هذا المذنب كما تقدم وجمع ارساد غيره من الفلكيين لكي يستدل بها على الفلك الذي يسير فيه حول الشمس اي على شكل فلكه ومقدار دوره وسرعة سيره فيه حتى يعرف الزمن الذي يلزم لانتهام دورته في فلكه وعوده الى المكان الذي رُئي فيه حينئذ .  
واشار عليه نيوتن ان يبحث في التواريخ القديمة عن اوليات ظهور ذوات الاذنب وارسافها ليرى فيها مذنباً يماثل هذا المذنب في شكله ووضع وحركته فوجد ان المذنب الذي ظهر سنة ۱۵۳۱ والمذنب الذي ظهر سنة ۱۶۷۲ يماثلان هذا المذنب من كل الوجوه فحكم ان الثلاثة مذنب واحد وان هذا المذنب يتم دورته في نحو ۷۶ سنة وقدم نتيجة بحثه الى الجمعية الملكية سنة ۱۷۰۱ في رسالة انبأ فيها بروجع هذه المذنب سنة ۱۷۵۸ وكان عمره حينما انبأ بذلك خمسين سنة فلم يكن ينتظر ان يرى ذلك المذنب ثانية فلو علم علماء الفلك ان يرصدوه بعده وكرّر عليهم هذه الوصية قل وفاتيه

ولما دنا الوقت لظهور هذا المذنب جعل علماء الفلك يبدون الحساب ويدققون فيه وحساب سير المذنبات من اصعب ما يكون لاسباب اذا اريد التدقيق في معرفة تأثير السياراب في سيرها لكن كان بين علماء الفلك حينئذ رجلا من اكبر علماء الرياضيات وهما كلرو ولاند فأنما حسابهما في اوائل نوفمبر سنة ۱۷۵۸ وفي الرابع عشر من ذلك الشهر قدم كلرو رسالة في هذا الموضوع الى اكاديمية العلوم بباريس تبين فيها ان جذب المشتري سيؤخر رجوع المذنب الى نقطة الراس اي الى اقرب بعدد ۵۱۸ يوماً وحذب زحل سيؤخره مئة يوم ولذلك لا ينتظر وصوله الى نقطة الراس قبل ۱۳ ابريل سنة ۱۷۵۹ وقل ان مشاعله الكثيرة جعلته يهمل فواعل اخرى طليقة قد تعير ميماد وصوله الى نقطة الراس شهراً من الزمان

فظهر المذنب كما انبأ ووصل الى نقطة الراس في ۱۲ مارس سنة ۱۷۵۹ اي قبل الميعاد شهر ومن الغريب ان اول من رأى المذنب في ظهوره هذا هلاخ مكسوفي كان يرصد الاملاك بظارة طودا ثماني فدام وكان ماهراً في صناعة الرصد رأى نقطة يضاء في ثبة السماء لم يرّها قبلاً فظن انها النضالة المشدودة وحصل يرصد ما ليلة بعد ليلة وهي تزيد كبراً وجلاء الى ان تحقق انها مذنب علي نفسه ولما بلغ علماء الفلك ان فلاحاً رأى المذنب قبلهم اخذ العيظ من مضمهم فتهكموا عليه اولاً وتقوا صحة قوله ثم اضطروا ان يسلموا به وظهر هذا المذنب واصحاً في البلدان الجبلية فرصدته الاب كردو في بوندشري ببلاد

الحمد وقال انه كان في ٣٠ ابريل مثل نجم كبير يحيط به شيء كالصاب وله ذنب طوله ٣٠ درجة ورصده المسبولة بوفي حزيرة بوربون وقال ان طول ذنبه كان ٣ درجات في ٢٩ مارس بلغ ٤٧ درجة في ٥ مايو ثم رصده في لسون وباريس وطولوز

ولما ثبت ان هذا المذهب دوري اي انه يعود في زمن معلوم اهتم العلماء بمعرفة تاريخه وكان علي قد حقق ازمة ظهوره الماضية الى سنة ١٤٥٦ فحقق المتر وصل هذا ازمة ظهوره السابقة وبين ان المذهب الذي ظهر سنة ٨٣٧ مسجية هو مذهب علي نفسه وهو الذي قلنا ان ابا تمام اشار اليه في قصيدته التي مدح بها الخليفة المعتمد . ولقد كان تأثير ظهوره في اوربا حينئذ اشد من تأثير ظهوره في اسيا فان لويس الاول ملك فرنسا ابن شارلمان حزن منه حزناً شديداً واستدعى مجيئه وطلب منهم ان يجروه عايناً به قال رئيس المجهدين في هذا الصدد ما ترجمته

ظهر في السماء نجم يسره النوم دائماً ولما لمع الامراء طور خبره قلبي اشد الفلج ولم يهدأ له روع حتى جمع بعض العلماء وانا معهم ولما دخلت سألني بلطفه قائلاً ما معنى هذا النجم وبماذا ينشأ قللت له امهاني ريثا ارقبه واستدل من النجوم على معناه ووعدته بان آتية بالخواب من المد . فادرك ان ذلك محاولة مني لكي اتبعه ولا اقول له شيئاً بسيطه وقال لي اصعد على سطح القصر الآن وعد حاداً واحرنى بما رايت فاني لم ار هذا النجم البارحة وانت لم تدلي عليه وانا اعلم انه مذأب فاحبرني عما يذرك به . ثم قال وما اسرارك تخفيه عني وهو ان هذا النجم يدل على موت ملك وقيام آخر

ولما رأى المجهنون الحاصرون حكمة الملك الفاتكة لم يسهم الا ان يتعرفوا بان النجم اشار اليه نذير من الله يذير باقتراب ايام السود لكثرة معاصي الشعب . فبادر الملك الى اصلاح سيرته وباء الكناس وانشاء الاديرة في كل مكانه نكياً لعضب الله وقد بحث المهدس ديوبس دي سيجور في كل الاحبار الواردة في التواريخ عن ظهور هذا المذهب حينئذ ولاسيا في الاحبار الصينية فثبت له انه مذهب علي نفسه وانه بلغ نقطة الراس في ٢٨ فبراير سنة ٨٣٧ وانه اقرب من الارض في شهر مارس حتى بقي يده ويسها مليون ميل فقط وان ذنبه طال حتى فاق في طولهِ نصف قبة السماء

ولما ظهر هذا المذهب سنة ١٠٦٦ ليلاد اتفق ان ظهوره كان لا تصح ولم الظاهر انكثرا فعلم ان الانكثار به ما حل بهم من المحن وقالوا ان مجيئه كان مثل حجم البدر وان ذنبه كان كذنب الثمين او كالسيف المسلول وانه خرج من فيو حطان طويلا من اشعة النور وصل

احدما الى قرسا والآخر انقسم سبعة اقسام انتشرت فوق ارنلدا

وقد ذكر ابن الاثير ظهور هذا المذنب في حوادث سنة ۷۵۸ هجرية الموافقة لسنة ۱۰۶۶ مسيحية قال « في العشر الاولى من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة باحیة المشرق عرصها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من اشهر وعاب ثم ظهر ايضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار بوجهه عليه كالقمر فارتاع الناس وارتجوا . ولما اطلم الليل صار له ذنب نحو الجنوب وبقي عشرة ايام ثم اضمحل . » ومعنى قوله « عاب » انه دنا من الشمس حتى لم يعد يرى ولما اعد عنها قليلاً رُئي ثانية

وكان لظهور هذا المذنب سنة ۱۱۵۶ ميلادية الموافقة لسنة ۸۶۰ هجرية شأن كبير شرقاً وغرباً لان ظهوره كان يُعَد فتح القسطنطينية وابعال السلطان محمد الفاتح في اوربا وقد ذكره ابن اياس في حوادث سنة ۸۶۰ فقال وفي اثناء هذا الشهر ( جمادى الاولى ) ظهر في السماء نجم بذنب طويل جداً وكان يظهر من جهة الشرق ودام يطلع نحواً من شهرين وكان من تودر انكواك فتكلم في ما يبدل عليه من الامور وراى ان كلامه بيبه . ثم احدث واقام مدة طويلة نحواً من ثلاث سنين حتى وقع بمصر الطاعون والحريق . قال صاحب مرآة الزمان ان اول ما ظهر نجم المذنب عند ما قتل عابيل جاءه عابيل وظهر عند وقوع الطوفان وعند فود نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود وعند هلاك فرعون وعند قتل الامام عثمان بن عفان وعند قتل الامام علي وعند قتل جماعة كثيرة من الخلفاء وفي العالم يحدث عند ظهور نجم المذنب حادث عظيم وقد جرب ذلك وصح من فاء وقتل وقتل وخسف وزلزل وغير ذلك . انتهى ما ذكره ابن اياس في تاريخه ويظهر منه ان اهل الشرق كانوا يخافون من ظهور النجم ذي الذنب مثل اهل الغرب ويسبون اليه كل ما يصيبهم من الزايات

ما كذاب العرب فقالوا انه ظهر في ۲۹ مايو وسار في السماء نحو القمر وكان ذنبه شبيهاً بالسيف الثنائي وبلغ نقطة الراس في التاسع من شهر يونيو ثم ارتد راجعاً ورعى بعضهم انه كسف القمر فعلاً لشدة ضيائه . ولكن اتفق ان القمر كسف حيثئذ كسوفاً عادياً ففسوا ان المذنب كسف . وكانت عروة جمادى الاولى في ۷ ايريل تلك السنة والظاهر ان ابن اياس اراد جمادى الثانية

وكتب المؤرخ بلابيا حيثئذ في كتابه الذي طبع في السدقية سنة ۱۷۲۹ يقول ظهر

يجم ناري شعري اياماً فقال اهل الحساب انه سيتلو ظهوره وبلاء وخط ومصائب شديدة فامر ( البابا ) كالكتشوس بالابتهاالات لمنع غض الله . . . وامر ان يستجلب رضا الله بالتوصل المستمر . . .

وطهر هذا المذهب آخر مرة سنة ١٨٣٤ وبلغ معظم جهائو في السنة التالية كما حسب علماء الفلك وقد حسب الكونث ده بونكولان سنة ١٨٦٤ انه سيلعب نقطة الراس في ظهوره الاخير هذا في الرابع والعشرين من شهر مايو سنة ١٩١٠ لكن وقع في حسابيه بعض الخطا . ورحم المستر كوملين ان المذهب يبلغ نقطة الراس في ١٦ ابريل المقبل ويمر حول الشمس بسرعة ١٨٠٠ ميل في الدقيقة ويصير على ١٢ مليون ميل من الارض . وذا اتفق انه جذب الارض حينئذ حذبة عنيفة اراح سكانها من هذا الجهاد الشديد وهذا الطمع الاشعي وعلم اهالي اوربا واهالي اسيا ان الناس كلهم شرع ليس في اصلهم شرف يفاخرون به غير الطين والاعاء . ولكن هذا الاتفاق بعيد الحدوث جدا لا يقع في دورة من مليون دورة فلا وجه للتقوى منه . ولا بعد ان تشيع الاوهام والتخرصات على اثر ظهور هذا المذهب كما شاعت في عهد بي تهم لاسبا وان يمس سر لادورية ستعد شهيرة فرحة لاشاعة الاحاد المدهشة والاراحيف المقلقة فحسب ان لا ترحم جرائندا عنها شيئا من هذا القبيل لان كل ما يلقى البال يؤثر في الصحة وعمرى الاعمال . وحسب الجمهور ان يعلم ان هذه المذنبات نفسها اجسام صميرة جدا في الغالب كالنيارك وان اصطدامها بالارض بعيد الوقوع جدا وان ربيب اني تلاميذ راس احبانا كثيرة تكبرها واتاعها عازات لطيفة لا تؤثر في الارض اقل تأثير

ويظهر من حساب الامتاذ ملوستنش ان هذا المذهب يبلغ نقطة الراس في التاسع عشر من ابريل المقبل ومن حساب الاب سرل مدير مرصد بركلندس انه يبلغ نقطة الراس في ١٨٦٣ من ابريل اي انه يبلغ اقل بعدد عن الارض في التاسع عشر من ابريل ويكون بعده حينئذ عن الارض نحو ١٣ مليون ميل ورحم ان ذنبه يمر الارض في الثامن عشر من شهر مايو . وسيرى في اول العام الجديد في برج الحوت كسح من مجوم المساء ويهود الى الطهور بين مجوم المساء في شهر مارس وفي شهر مايو ومن المحتمل انه يقرب من الشمس حتى يرى وقت كسولها في الثامن من شهر مايو المقبل

اما الكلام على المذنبات عموماً وما يراه العلماء في سبب وجودها وحقيقة اذناها فترى في مقالة مسبهة في جره يوليو من هذه السنة

## سر الوجود

ما هي الحياة اين كان الاحياء قلما ولدوا والى اين يمضون بعدما يموتون وما هي الحكمة في هذا الخلق - لماذا يولد مئة طفل فلا يبلغ العشرين ثلاثون منهم ولا يبلغ الحسين عشرة ولماذا تبيض السمكة مليون بيضة فلا يبلغ الا اثنان من اولادها اشدها وتثمر الشجرة الوفاء من الاثمار قلما يتفق لاحدى بذورها ان تنبت وتختلف سلا - وعلى م تظهر الازهار والرياحين في الغابات والادغال حيث لا تراها عين انسان ولا يشمع بها ذوق حيوان يبيحك العالم الطبيعي سلسلة من السلل والمحلولات مفادها ان كل حلقة من حلقات الوجود متصلة بغيرها وان الغرض منها ترقية الاحياء سوع عام - يقول لك ان قوى الطبيعة وميكروباتها تجتمع على حاصر الجاد فتحلها وتركبها وتجعلها عدا للبات فيموتها ويصير عدا للحيوان - وكلما سقطت ورقة او نبتت شجرة اقلت عليها الميكروبات تخلصها واعادتها الى التراب عدا لما يحلها - وكلما مات حيوان انحل جسمه وعاد الى الارض والهواء عدا للبات وان لم يمت اكله غيره من الحيوان عدا له - وانواع النبات والحيوان ترثي جيلا بعد جيل وتوفا بعد آخر حسب النواميس الطبيعية القاضية بقاء الاصمخ للقاء والان غير مستثنى من ذلك بل تجري عليه نواميس الطبيعة كما تجري على غيره يولد ممرضا للآفات الطبيعية فتغلب عليه او يغلب عليها ويموت من غير سل او يخلط سلا وتوالى الاعتقال والاحتجاب والارتقاء مستمرة وما الفرد سوى دقيقة في جسم هذا الوجود يقوم به جزء من اجراء هذا الرقي هذه خلاصة اقوال العلماء الطبيعيين فهل كشفت المطاء عن سر الوجود وازاحت الستار عن معنى الحياة وقف كاتب هذه السطور عند هذا الحد واطلق لخيال العنان فلم ير امامه الا خلافا دامسا فارتد على نفسه وهو يقول

صفت الرياح سائمة وفرارا	من بادرات نجم الامكارا
وخرجت في ليل كانت نجومه	احقاق فصفور اصابت مارا
جبت الجزيرة لا ارى لي مؤسسا	والليل حولي لا يزيل اوارا
حق بدا نور الصباح فشمته	نور الهدى فاتيته محضارا
وطلبت عن هذا الوجود ومسه	كشفا يزج عن الوجود ستارا
فاحابني سر الوجود صحيفة	طويت - فقلت - اشتر امت عثارا
فشت عن سر الوجود وقصدم	وسالت عنه النطس والاحارا

طلعت ما كتبوا فما من مقنع  
أما لك هذا البيل لا تحصى وفي  
عاشت وماتت بين حبة أو قلى  
حرباً وصلماً واعضاء واحشكا  
وطوائف الاحياء يبي وصمها  
من مثل مكروب فقير لا يرى  
والبيل قل ما شئت به تعظي  
لو الف بيل جمعت ما مائت  
عمر خصم والخلائق ملئ  
كانت كذلك في الصور العايرات المبيات على الصفا آثارا  
سها تولدت المصور وطالما  
والطير في انواعها وضروبها  
اسرارها قدود ونقطع رُحلاً  
ونبات هذي الارض من ارز الى  
فلى م هذا الخلق ان كالب  
القفاء مصيره والناس فيه تواري

فاجاني ركر خفي فائلاً  
هذي الخلائق كلهم دقات  
والفرد فيها ليس من مجموعها  
ورقي هذا الكون يستدعي  
هذه تعاليم الاسلافة الاولى  
اسمع وقل فولي «است عشارا»  
والكون من مجموعها قد صار  
الاهاء او قدى منها  
اندثار دقات ونعابة وبوارا  
سحلوا دجى الليل السيم نهرا

اثبت في سبل الرقي نخبة  
بور الخلائق مصدر النور الذي  
ان لم تدر عقل ابن آدم لم يجد  
فاهدر ايا نور البصائر مشراً  
انصوا عوامل عقلم تثلث  
ظلم ونور العقل قصر عن هدى  
ونصير من احل الرقي عبارا  
يهدى الكواكب في السه مدارا  
نور الهدى بل زاد عنك نعارا  
تخذوا الحقيقة خلة وشعارا  
واشوقوا المبنى فراد فرارا  
وصير نورك لا شيم مارا

## سورية ولبان

## (٤) الهيئة المحكومة والهيئة الحاكمة

الهيئة المحكومة لم تكن قديما نطآن البر في مدينة يافا حتى سمعت مرة الشكوى من رجال الحكومة . فمن قائل ان الرشوة لا تزال جارية محرما . ومن قائل ان الفوضى ضاربة اطرافها . ومن قائل ان الوظائف تملأ بالمصيبة لا بالكفاءة فلم تزل الحال كما كانت في العهد الماضي . ومن قائل ان المواطنين الحدود الذين عيوا بابازار جمعية الاتحاد والتبرقي قليلا نظيرة في الامور الادارية فيدبرهم الذين تحتهم كما يشاؤون او يجهلون العرية فندار الامور حسب ميل المترجم . وسمعت مثل ذلك في حيفا وعكا وبيروت . والمسيحيون يشكون خاصة من الشروع في تجريد اولادهم حالا فلما يوجد الضباط منهم والكل يشكون من الشكوى . من جعل المرافعات باللغة التركية واستخدام قضاة لا يفهمون العربية

ولم أكد استريح من وعناء السفر في حدث بيروت حتى حمل اهلها يقصرون علي كيف فازوا في انتخاب عضو منهم لمجلس الادارة في لسان بعد ان اظهر الجلاء لدولة المنصرف وكيف اظهر المنصرف اربابا لا تخافه لانه ناسه حر الفكر قوي العارضة وكيف عاد الى يثو بموكب حائل لسرور حرمه بفرم . وشاهدت هناك اناسا يهتمون بالسياسة ولم اكن اتصور انها تخطر لم يال . ثم رأيت مثل ذلك في كل مكان في لسان . واكثر الذين حادثوني في الموضوع السياسية رأيتهم يشكون من المنصرف ومن مجلس الادارة ومن محاكم القضاء ومن القضاة ومن المديرين ومن كل رجال الحكومة . وتلوت بعض الحوادث في بيروت ولان فرأيتها تردو شكوى الاهلين وتزيد عليها حتى ان من يسمع شكوى الشاكين او يقرأ حرائدهم يحسب ان البلاد حرب او عمتها الفوضى وانتهى منها الأمن . ولكنني لم ار شيئا يدل على ذلك لاني احوال الناس ولا في معاملاتهم ولا ملني انه حدثت حادثة واحدة حادثة في الاربعين يوما التي افتتحتها في بيروت ولبان ودمشق تدل على فساد الاحكام . ثم وقع بعض الجبايات قبيل ذلك ولكنها ليست من فساد الاحكام وتراجي الحكم بل من حدة دم الاهلين وهي اشبه بالمماررات الشخصية التي تحدث في فرسامها بسطو اللصوص لقتل والهب الذي يحدث في بلدان أخرى

ومن الغريب اني لم اسمع احدا يشكو من اسباب الشكوى الحقيقية اي من الاعمال التي



يناط عملها بالحكومة وهي لم تعملها حتى الآن فشكل بيروت أكثرها احافير وسهادر ولم اسمع  
 احداً يشكو منها كأنهم يحسبون وعورتها ونفوسها بما لا بد منه - وسكك دمشق الداخلية  
 مرصوف أكثرها بمجارة كبيرة من الزلط فسمح للركبات السائرة عليها قرقعة تصم الآذان  
 وكثير منها ضيق جداً لا يسع إلا مركبة واحدة فإذا التقت مركبتان اضطرت احدهما ان  
 ترجع القهقري الى ان تبلغ اول الشارع - وقد اعتادت الخيل ذلك على ما يظهر لغير حرداً  
 وعكاً على حدة سوى - والكهربائية رخيصة جداً في دمشق لانها تنوله من غير نفقة لكن  
 المصاييح التي نصب في الشوارع ضئيلة النور غالباً لقدسها حتى يصح فيها قول من قال انها  
 وضعت لتدل على الظلام - وقس عليها قتاديل الناز في بيروت فان هذه ضئيلة النور وبسيدة  
 بعضها عن بعض - والحكومة او المجالس البلدية حق المراقبة على هذه وتلك ولكن لا مراقبة  
 على ما يظهر ولم اسمع من الناس شكوى منها - وطرق المركبات قلما ترض في لبنان ولولا  
 الامطار الجارفة التي وهت هذا الصيف لساءت حالها جداً ولم اسمع احداً شكاً منها - وقد  
 اشترى اهالي عاليه نع ماد في سماتنا ليجروه الى غريبتهم ويمطوا من جانباً لسوق النرب لتمام  
 بعض اهالي سماتنا وحفروا الارض فوق النبع وتحت حتى ينور ماؤه او يجري في حفرهم ويضع  
 على اهل عاليه المال الذي دفعوه ولم اسمع شكوى منهم بل سمعتهم يؤكدون ان الماء سيصل  
 اليهم في العام المقبل ولو لم يطلعي متصرف لسان على حقيقة الحال لبقيت احسب الامر كما قالوا  
 واخلاصة ان شكاوي الناس من حكاهم كثيرة ولكن حال الامن وحال المعاملات  
 لا تؤيدانها - واما الشكاوي الثلاث المذكورة آنفاً وهي شكوى المسيحيين من المبادرة الى  
 تجنيد ابنائهم قبل وجود الضابط منهم وشكوى الجميع من جعل المرافعات بالتركية ومن استخدام  
 المأمورين الذين يجهلون العربية تخفيفاً بالنظر ويضاف الى ذلك شكويان الواحدة شكوى  
 اهالي لبنان من منع السفن البخارية عن مرافقتهم والثانية شكوى اهالي الاقضية في الولاياتين  
 من تأليف المحاكم فيها فابسط الكلام عليها

•••

تجنيد المسيحيين - لا مشاحة في ان الحروب من اكبر الولايات على نوع الانسان ومن  
 آثار المسجية الباقية الى الآن وان على كل محب لابناء نوعه ان يذل جبهده في ابطالها ولكن  
 ما دامت شرراً واجباً وما دام القتل منها صرياً من المحال فلا سبيل الى الحرب من تجنيد  
 الجنود واعداد معدات القتال - ولا تدفع الحرب الآن إلا بالاستعداد لها - والمسيحيون  
 منتدبون للدفاع عن وطنهم كالمسلمين وهو غير بلامون اذا اجمعوا عنه اشد اللوم ولا تشدد

اللائحة بين طوائف الامة الميثاقية ما لم يشترك كل ابنائها في السراء والضراء وفي كل ما يبلي شأن الوطن

ونكن لا مشاحة ايضا في ان كثيرين من ابناء الطوائف المسيحية قد تقلموا وتهذبوا وترهبوا وحاربوا بمصعب عليهم تحمل شظف العيش وفي ان عاداتهم مخالفة من وجوه كثيرة لعادات غيرهم من الطوائف الاخرى فاذا كان ضباطهم منهم او من الاوربيين صارت الخدمة العسكرية اسهل عليهم مما لو لم يكن الامر كذلك . ومن المرجح انهم يعظمون المصاعب الآن ومتى انتظم ابناءهم في الخدمة وجدوها اخف مما ظنوا ولكن لا يمكن نزع ما هو راسخ في النفوس دفعة واحدة . فالترودة واجبة في هذه الحال . ولو عولت الحكومة المركزية على تجربة تجنيد المسيحيين اولاً في بعض الولايات التي لا يتبع أهلها عن تجنيد اباائهم وتركزت الولايات الاخرى على ساحلها القديم سنتين او ثلاثاً الى ان تظهر محنة القهرة لاصابت فرضين في وقت واحد فان دخلها من البذل العسكري لا يقل كما ينتظر ان يقل الآن ورعاياها المسيحيين يرون من الاصلاح في احوال جنودها ما يرغبهم في الانتظام في الجندية



استعمال اللغة التركية في المرافعات — هذه الشكوى طمة ولا بد للحكومة المركزية من ان تعيد النظر وتندارك الخطب قبل تفاقمه او توصل العمل بقرارها بضع سوات الى ان يكثر مشكلو التركية في الولايات العربية والا فانها تقيم قائمة اولاد العرب عليها ولم يسلم الآن جامعة فهمهم ولكن امراً مثل هذا يجمع شملهم لا محالة لانه ليس اقدر على جمع الشمل من الاشتراك في محبة . وبموجب ما فعله احد قضاة الانكليز في القطر المصري وهو انه طلب من كاتب المحكمة ان يكتب الموال المصنوع والشهود كما قالوا حرفياً بلسنتهم العامية حتى لا تخسر شيئاً من معناها ولا من قوتها بالنقل الى ائمة العربية التي يكتب بها الكتاب عادة . فكيف يكون حال القاضي الذي لا يفهم العربية وكل اعتماد على لغة الترجمان ودمته . وهب ان الترجمان من اطهر الناس ذمة فمن يكفل انه لا يضيع المعنى بالترجمة عن غير قصد منه . ومتى كثرت المحلون العارفون باللغة التركية سهلت المداغة بها

لغة الأمور — وما قيل عن المرافعات وسهل القضاة العربية يقال عن جهل الأمور ايضا لما ولكن عذر الحكومة المركزية في ذلك واضح وهو قلة الأمور التي يفهمون العربية واذا لم يكن لك ما تريد فارد ما يكون . ويحس بها ان تفعل ما فعله الحكومة الانكليزية وهي ان توجب الأمور في تعلم لغة البلاد التي توطنهم فيها باعطائها الجوائز لمن تعلمها منهم

وبتفصيل على غيره فإذا ضلّت حكومة الاسنانة ذلك ووضعت نصب عينها ان تغيير لغة واسعة منتشرة مثل اللغة العربية ضرب من الخيال وأنه يصعب عليها ان تحكم ابناء العرب بالمدل والانصاف باناس يجيئون اللغة العربية لم يعتد عليها ان تجد الحكام الاكفاء العارفين بالعربية ولو بعد وضع صين

•••

مرافق لبنان - القانون الاساسي اللبناني يجيز للسفن ان ترسو وتشن وتفرغ الشحن في كل مرافق فيه مأمور حرك ومرافق لبنان جامعة هذا الشرط فلا وجه لمنع السفن من الدخول اليها . ولعل شركة المرافق في بيروت اوجبت ان يقل دحلاها يذهب السفن الى مرافق جوييه او غيره من المرافق اللبنانية فسعت الى اصدار هذا المنع ولكنا نرجح ان الحكومة المركبة ترى ان ذلك في غير محله ما دام لبنان حراً لا يتحرراً من البلاد اللبنانية . ثم ان السفن الادريية اذا وجدت نصراً كافياً لها في مرافق لبنان فانها تذهب اليها وتشتبه لا بحالة ولا تمتد بمنع لا تعدد قانونياً ولا نظن ان الحكومة المركبة تقم مشكلة دولية من اجل امر طفيف مثل هذا

•••

محاكم الاقضية - تألف محاكم الاقضية الآن من قاضٍ موظف ومن عضوين يختارهما اهل القضاء . ويقول الشاكرون ان اهل السطوة والنقوذ يختارون هذين العضوين فيخيران في الاحكام على فرض الذين يختارونهم . ولا شبهة ان هذا المبدأ حسن جداً وهو ان يختار الناس قضائهم بانفسهم فإذا افسد اهل الاقضية باختيار اناس لا اذنة لم فاللوم عليهم لا على الحكومة . ويجب ان يصلحوا انفسهم قبل الاهتمام باصلاح حكومتهم ومع ذلك لا تنفي الحكومة من النظر في هذه الشكوى بحمل انتخاب هؤلاء الاعضاء حراً على قدر الامكان

ولما سمعت هذه الشكاوي وامثالها قصدت اصحاب الدولة والى بيروت ووالي سورية ومتصرف لبنان وباحثتهم فيها وفي غيرها من الشؤون المهمة وما انا مورد الآن خلاصة ما استجيت من الحديث معهم ومع غيرهم من رجال الحل والمقد . وكل ما سأذكره تبعته هلي وحدي لانني لم اطلع احداً منهم عليه قبل نشره ولكني اعتقد انه لا يتأفف شيئاً مما قالوه لي

## تمديد

تفضل دوللو متصرف لبنان ققالباني في مصيفه بماليه ودامت المقابلة ساعة ونصف ساعة فشرح لي فيها كثيراً من احوال لبنان فوجدته خبيراً بامورو ورجاله يحفظ حتى الارقام في ميزانية دخله ومخرجه ويعرف ما بين سكانه من المناطرات والمناحات وجمال من كثرة شكاوتهم لاسيا وبه لا يرى لها موعداً . ولما قلت له ان الشكوى قد لا تكون دليلاً على البلوى بل على زيادة الشعور وتحسن الاحوال وقدمت له الامثلة على ذلك من القطر المصري ووصفت له حال البلاد كما كانت لما غارتها سد خمس وعشرين سنة وحالها الآن ابرقت امرته وطهرت عليه امارات الرضى والسرور وجعل يشرح لي ما فعله لبنان وما بشكونه كما سمعته

وتفضل والي سورية دوللو اسمعيل فاضل باشا ققالباني في سراي الحكومة بدمشق وكانت المقابلة يوم جمعة فأتى السراي لهذه العاية ودامت المقابلة أكثر من ساعة ورد لي الزيارة في المنزل الذي كنت فيه وزارت عائلي عائلته فسررت سروراً لا يريد عليه بما لقيته من حضرة حرمه ثم زرته مودعاً وكسا في هذه الزيارات تذكراً في امور الدولة بسوق عام وامور سورية بسوق خاص فوجدته متوقفاً عزيمة على مصلحة دولته سامعاً بين الرقة والحزم عازماً ان يقوم بهام الولاية مهما كانت شاقة وان يستعمل الذين اولاً فان لم يجد تمكناً فالشدة . والناس لا يجهلون مصطنعهم ولكنهم لم يروا من تصرف الحكومة معهم في العهد الماضي ما يحلهم على الثقة بها فادانيت لم الآن ان الحكومة الدستورية محلصة ومهتمة بما يرقهم ويعلي شأنهم انقادوا اليها من طيب نفس

ولا يخفى ان دولته جدي باسل فلا ينتظر ان يكون واسع الخبرة في الامور الادارية ولكن الرجال الذين يعتمد عليهم واسمو الخبرة جداً واحص منهم ثلاثة تحدثت معهم ومحضرت الدكتور والمكتوبجي ومدير الامور الاحدية ولا بد من ان يكونوا اكبر عضد له . ثم ان السوريين عموماً قد يرهسوا في ما مضى على انهم يستطيعون ان يتقدموا ولو كانت حكومتهم ضد فلا يفتل انهم يقفون عن التقدم والحكومة غير واقفة في سبيلهم بل موبدة لم ولذلك لا يحتاج اليهم الى دهاء سياسي غير عادي لياستهم . اما اهالي الجبهات القاصية كحوران ونحوها فيحسن يروا شأنهم ان يجرىوا الثقة بالحكومة والانتقاد لها الآن ليرى من عدلها وانصافها غير ما اعتادوه . قيل لي ان جماعة منهم ايوا الانتقاد فارسل اليهم والي مأموراً معه نفر من الجند وامره ان يطلب منهم الطاعة والا فيهدم باطلاق النار عليهم ويطلقها

فعلاً إذا اصروا - وعليه ان يمود بمجنودو حالاً يتم مأموريته سواء اطاع اولئك العصاة سلباً او حراً حتى لا يقتل عليهم - فذهب المأمور بمجنودو وطلب من العصاة العاعة فابوا عامر الجود ان يصطفوا ويسدوا بادقهم فلما رأى العصاة ذلك اطاعوا قبل ان تطلق عليهم بندقية ولحال رجوع الجود عنهم من غير ان يقتلوا على احد منهم - لحادثة مثل هذه لا بد من ان تؤثر اعظم تأثير في البلاد المجاورة

وتفضل والي بيروت دوللو عالم باشا فقاتلي في بيتي مقابلة خصوصية - ذهبت اليه هنيئاً بعيد الفطر وشاكراً اهتمامه باسم عائلتي فانه لما بلغته ان المركبة انقلبت بها قرب صوفر صحت اليّ بطاقة تركية الصارة يقول فيها ما ترجمته « ان الحادث الفجائي الذي باللون العميداني كانت نتيجة السلامة قد اقم فؤادي سروراً فمع كمال الشكر والحمد اظهر لكم حاساني الخاصة » - ثم رد اليّ دولته الزيارة وتناول الشاي مع عائلتي ودعيت معه العشاء في دار صاحب السعادة سليم بك ايوب ثابت وابن عمي الخواجه قسطنطين صمم ثابت وطال الحديث مع دولتي سلة المرات الثلاث عن احوال بيروت والبلاد السورية بنوع خاص وعن احوال السلطنة بنوع عام - وهو الوالي الذي حوى الاسرار في زمن الاستعداد على ما بلغني - وعلمت ممن اتى به ان سفراء الدول شهدوا له بان مذايح الاستانة لم تكن يامرو ولا يرضاه بل كانت على ضد ارادته وانه بذل جهده في محاسن حلاقاً لما يتهمه به خصومه

والولاية الثلاثة يحسون الفرنسية ويكثر من استعمال الفاعلها في التركية اذا تكلموا بها واولادهم يتكلمون الفرنسية ايضا وقد وقع نظري عرضاً على دقتر لابن فاطم باشا وهو فني في نحو الثانية عشرة من العمر فرأيت قد كتب فيه دروسه الحبرية باللغة الفرنسية وما كتبه آية في جودة الخط ودقة العمل الرياضي ورأيت فاطم باشا معتمداً بحلم بنائه اللغة الانكليزية مع الفرنسية

آتي بعد هذا التمهيد على بعض ما علق بذاكري من الاحاديث مع هؤلاء الولاية ورجالهم

#### متصرف لبنان

رأى متصرف لبنان ان اجور مأموري الحكومة لم تزل على ما كانت عليه حين كانت لوازيم المعيشة رخيصة جداً والجل في حالة الفقر المدقع - ومعلوم ان قلّة راتب المأمور تجربة كبيرة في سبيل الارشاد فلا يهون عليه ان يرى بيته طارياً من الالتمس وزوجته واولاده دون اتمانهم في اكينتهم واطعمتهم ثم تعرض عليه مئة حنيه رشوة فيرفضها ولذلك اهتم بزيادة

اجور رجال الحكومة كلهم من اعضاء مجلس الادارة الى انفار الجندمة قضايف رواتب اعضاء المجلس . كان راتب العضو منهم الف غرش في الشهر فجعله الفين وحذا لو استطاع ان يجعله ثلاثة او اربعة لانهم مضطرون ان يقضوا وقتهم كله في خدمة الحكومة وان يقبوا فصل الصيف في مكان وفصل الشتاء في مكان آخر وقد لا يكون لهم دخل بمقدون عليه غير راتبهم . وضاعف ايضا رواتب القضاة كلهم وزاد اكثر من ثلاثين في المئة على رواتب سائر المأمورين وزاد عدد انفار الجندمة من ٨٢٠ الى ٩٤٠ وكان راتب النفر ١٥٠ غرشاً فجعله ٢٠٠ غرش في الشهر وزاد رواتب ضباطهم على هذه النسبة وبلغ مجموع الزيادات نحو ٨٠٠٠ ليرة في السنة . واراد في اول الامر ان يزيد مال الاعاق ومال الاملاك لكي يمدد المال اللازم لهذه الزيادات فقاومه اهل البلاد فعدل عن ذلك واهتم بضبط الايرادات غير المقررة كرسوم المحاكم والتسجيل ( التصديق ) وتذاكر السفر وما اشبه وتسمى عدم بالمحمولات فوجد المال المطلوب لزيادة الرواتب

وهو يعترف ان لسان محتاج الى اصلاحات كثيرة فطريق دمشق يحتاج الى ترميم واصلاح مستمر وقد بذل جهده في جعل حكومة الاساتذة توافقه على ذلك . وسائر طرق لبنان تحتاج الى زيادة الاعضاء في رصها وترميمها ولا بد من اشاء طرق كثيرة غيرها وتعميم المنافع العمومية كالبرق والبوستان والتلفراف . لكن يصعب تدبير الاموال اللازمة لذلك مع ان ما يتفق في هذا الدليل بمثابة رأس مال يزيد به دخل اهل لسان وتزيد راحتهم ورفاهيتهم ونقل نفقاتهم . فاذا فرضنا ان في لبنان الآن نحو عشرة آلاف دابة من دواب الحمل والنقل بين جمال وحيل وبغال وحمر وانما يقصد من قوة كل دابة منها في البر من عليها عرشات اذا صارت على طريق يمدد بدلاً من السير على طريق وعمر كثير الثمرات وانما تعمل ٢٥٠ يوماً في السنة فيكون الوفير السنوي من كل دابة ٥٠٠ غرش ومن عشرة آلاف الدابة خمسين الف ليرة . وهذا التعديل يقل عن الحقيقة ولا يزيد عليها نلعبك عن انه اذا اُصلحت الطرق كلها تضاعف حمل الدواب ضعفين او ثلاثة لان احمالها تصير نوسع في عربات بدلاً من ان تحملها على ظهرها . ولا يخفى ما في ذلك من الاقتصاد الكبير

ثم ان اصلاح الطرق وفتح مكاتب البوستان والتلفراف في كل قرية كبيرة يريد عدد المصطافين وترجع البلاد منهم الآن رجماً طائلاً لان ثقلات العائلة المصطافة لا ثقل عن مئة ليرة في فصل الصيف وقد تبلغ ثلثته او اربع مئة واكثر . فاذا اخذنا اقل النفقات وهو مئة ليرة وحسبنا عدد اليال المصطافة في كل لسان من سورية ومن غيرها خمسة آلاف عائلة

فالاموال التي يتفقونها في الجبل تبلغ نصف مليون ليرة واذا تسهلت كل وسائل الراحة فلا يجدان يتضاعف عدد المصطفين يتضاعف المال الذي يتفقونه

ثم ان طرق لبنان يتفق على انشاها الآن المكلفون من اباائه لا غير واما اصحاب الاملاك الواسعة فيه من اهالي بيروت فلا يتفقون عرشاً في هذا السبل مع ان املاكهم تروح ربها طائلاً من انشاء الطرق واصلاحها بل ارتفاع اثمانها وصولة نقل حاصلاتها اذا كانت ارضاً وبغلاء ايجارها اذا كانت بناءً - نظام لسان محتل من هذا القليل فيجب اصلاحه - وليس مرادي إعانت اصحاب الاملاك بل الاستعانة بهم على ما لا بد منه خدمة لمصالحهم ومعالج غيرهم - وقد ظهر لي ان دولة التصرف يحجم عن امر مثل هذا لانه يعلم ما يجرى اليه من القلاقل ولكن ان اجتمع هو فاعالي لسان انفسهم واصحاب الاملاك فيه يجب عليهم ان لا يتناخسوا عن مصيحتهم ويجب على الجرائد ان تهض همهم - وباجبذا لو استعان دولة بجرائد لبنان وبيروت على ارشاد الرأي العام كما فعل رجال الحل والعقد في مصر فقد اخبرت دولته بما فعلته الجرائد المصرية في امر اكتتابها فها حركت عيرة الامة كلها حتى فعلت العجائب - ولا يزال سعادة باظر المعارف المصرية يستعين بالجرائد وذلك بنشر كل ما يجده عن اكتتابه لكي يمار المحسون بعضهم من بعض ويقتدي بعضهم ببعض

وحلة القول ان الاربعين الف ليرة او نحوها التي كفت حكومة لبنان وادارته منذ خمسين سنة لا تكفي الآن ولا بد له من مئة الف ليرة على اقل - واحصول عليها ليس بالامر العسير اذا اعيد مسجده ولا يستلزم أن يزداد عرش واحد على الاملاك التي كانت عامرة في زمن المسح الاول ودفت فسطها بالعدل - وكل ما فيه من الصعوبة ان زمن المسح الجديد يطول وقد يستغرق سنتين او اكثر ونفقاته غير قليلة ولكن لا نتمدر استدامة النفقات اللازمة له الى ان يتم المسح وتوضع الضرائب على كل الاملاك عقارات كانت او مسقات حسب ريعها وعلى الاراضي الور الصالحة للزراعة

وكذلك لا بد من تعمير البيوتة والطرقات في كل احياء الجبل ومن جلب الماء الى القرى المحرومة منه او التي هو قليل فيها - وجبذا لو ربطت مراكز الحكومة كلها بالتلفون كما في القطر المصري وكما في بلاد الحبش

ولا بد من الحكومة البانية من اخذ الامور بالحزم فاذا ثبت لما نفع شيء من الاشياء وجب ان يجري فيه ولا تعجم عنه امام المعارضة لان في اللادنة قطع في الوظائف فننتقد اعمال الحكومة مهما كانت لكي تضطر التصرف الى مراعاتها - وجبذا لو تمكن دولته من جعل

وظائف الأمور من ثابتة فلا يبرل مأمور إلا لثقب يقتضي عرله بعد المحاكمة كما هو جار في القطر المصري فيبطل هذا الطبع في الوظائف

وقد است لملوثة ان رجال الاصلاح في مصر كانوا يلقون من المقاومة مثلاً يلقى هو في لسان نكسهم لم يصادوا بها ولولا ذلك لما اصطفوا القضاة الخيرية ولا بنوا خزان اصوان ولا عملوا عملاً كثيراً من الاعمال التي عملوها وعادت على البلاد بالنفع . وقد كان اصحاب الاطيان يرشون المهندسين لكي يجعلوا خطوط السكك الحديدية والسكك الزراعية عن اطيانهم اما الآن وقد راوا نفعها فصاروا يرشونهم لكي يحططوها ضمن اطيانهم . فوافقي دولته على ذلك كله . وعسى ان لا يرى من وجهاء لسان الاكل ما يشد ازره في ما يتوي له من الاصلاح

### والي سورية

والي سورية صاحب الدولة الفريق اسميل باشا فاضل قدم دمشق منذ عهد قريب فقد التقيت به في بيروت يوم وصوله اليها في ١٠ سبتمبر الماضي وصعد الى دمشق في اليوم التالي فاجابته لولايته قليل وكس الرجل الواسع الخبرة لا يصعب عليه ان يحكم حكماً صائباً من اول نظرة . وقد سأله كيف وجد سورية بالنسبة الى سائر الولايات العثمانية فقال ان ما رآه حتى الآن منها يجعله على الحكم بانها متقدمة أكثر من كل الولايات العثمانية ما عدا سلايك . وهو في قوله سورية يعني ما رآه من ولايتي سورية وبيروت او البلاد السورية عموماً . ثم ان ما رآه من همه السكان يجعله على الاعتقاد انه اذا سئب الامن والعدل في هذه البلاد فافت سلايك في وقت قصير . وسأله عما رآه من قول اهالي الشام للحكومة الدستورية فاجاب انه يرى العامة راضين كلهم وكذلك أكثر الخاصة . ولا يعقل ان الناس يرون صلاح الحكومة الدستورية ومزاياها الكثيرة ويمعدون عنها الى ان قال . نعم يقال ان العرب يودون الاستقلال والانفصال عن سائر العثمانيين ولكن كل من يتأمل احوال البلاد العربية الآن يرى ان اهاليها من احد الناس عن ادارة الملك لا تقاسمهم ولما حل بلادهم من التناحر والذين يسمون انفسهم هرباً من اهالي الشام والولايات التي تتكلم العربية أكثرهم ليسوا من الجلس العربي . واستطردوا الحديث الى اللغة العربية فقال لا صحة لما يقال من ان الاتراك يودون امانة اللغة العربية بوجه من الرخوة فانهم يعلمون انها لغة دينهم وكتابهم ولا تستقي عنها لنتهم هذا فضلاً عن ان امانة لغة يتكلمها ملايين من الناس في كل الاقطار



أمر مستحيل لقائهم ولا يهتم الاثراك هذه التهمة الا الذين يريدون ان يصطادوا في الماء العكر والذين حسروا مرأياهم الماضية ويودون انتفاص الحكومة الدستورية ليعودوا الى مفاسد الساقة ومن هؤلاء الامم سواء يحثى الضرر . اما جمهور الشعب فعلى عتبة الخضر والصلاح

ثم احبرني كيف حال ليلاً متسكراً وسمع احاديث العامة في محالهم وقهاوهم وراهم فربين من الصلاح بعيدين عن الشر لا يخافون الا الى من يصنع لم يثقوا ولم يصحروا ومهت منه ان غرض الحكومة الدستورية الماخضة ان تكون سياسية محضة وان تترك لارباب الدين الاهتمام بالامور الدينية لاسيما وان رعاياها من اديان مختلفة اسلامية ومسيحية ويهودية ولكل دين مبادئ شتى فيتعذر على الحكومة ان تكون دينية وترضي الجميع على حد سوى ولكن لما كانت مرتبطة باحراء بعض العادات الدينية وكل ابطال هذه العادات بما يتعذر احراؤه دفعة واحدة فلا بد لها من التدرج في ذلك تدرجاً والظاهر انه ابطال الولايات التي كانت تولم في شهر رمضان لانه ليست من القروض الدينية ولان نفقاتها كثيرة ولولا انها قليلة وهي ليست من صفات رجال الحكومة

وبين انه عازم على استعمال الدين في كل الامور والاقناع بالحق فان لم يجد الدين والاقناع نفعا فلا بد من الالتجاء الى القوة وامرها سهل عليه لانه حندي محك ويلمني انه يشتغل بامور الولاية هاراً ولبلاً وينظر في كل المسائل الهامة . وقد اتم الله عليه بركة من نواع الساء وقلمياتهن فتساعده في افكاره وتوجد البهجة والسرور في بيته . ولا يخفى ان ذلك اكبر مساعد لاصحاب الاشغال المهمة على تدبير اشغالهم . وهو نشوش الوجه انيس الخضر على غير ما يشطر من قواد الجبوش عادة

### والي بيروت

والي بيروت دوللو حسين ناظم باشا اشهر من ناز على علم وهو من احبر الناس شؤون الولايات السورية وبيروت وشؤون السلطنة عموماً وقد احبرني انه بدأ الاشتغال محرراً في جريدة ورأى السلطان السابق حرية افكاره وبلاعة فله فاستدعاه اليه وعرفه عن التحرير . وبنا عين لولاية سورية طلب ان تعطى الحرية التامة لجرائدها وبين للدولة ان ذلك من اصل الطرق للاصلاح فكانت النتيجة ان الحكومة الخيدية اوجست مه خيفة ووخنة على ما فعل وشدوت المراقبة على المطبوعات بنوع عام وعلى الجرائد بنوع خاص

وقد ظهر لي من الحديث معه انه يرى ما يراه كل خالي العريض يحب لمصلحة العثمانيين وهو انه لا بد للقضاة من معرفة العربية وان تكون المرافعات بها في كل البلاد التي لمة اهاليها العربية - وهو ينوي ان يذل جهده في عمل كل ما يلزم من الاصلاح لمدينة بيروت - ولا يزال اهالي دمشق يدكرونه بالشكر لما اتمه في مدينتهم من الاعمال النافعة حتى القنوف عليه سهم في عهدو اشنت سكة الحجاز وهو الذي اعاد بناء ما احترق ونهدم من الجامع الاموي ولم يستخدم لذلك غير المعاشقة وهو الذي بني سراي الحكومة وغيرها من المباني العمومية وانشأ شارعاً كبيراً بيت اليبوت الكبيرة على حاييه وانشأ سكة آحرر منها على نفقته الخاصة

ويظهر لي انه يكرم الصحافة ويقدرها فقدرها ولم يعنها للبلاد ولا عناية به ذلك لانه كان صحافياً ولا يرل يفخر بذلك قال له بعضهم على سمع مني ان القطم اقام صبيك الكبير لما مجيت فلانا فقال لم وقد ارتفعت منزلته في عيني من ذلك الحين لاني رأيتهم يقوم في وجه الولاة ولا تأخذ في الحق لومة لائم اما انا لصحت فلانا اطاعة لاسم لم يكن في طائفي رده ولذلك فاني احنى القطم بانه كان يصير الحرية في زمن الاستبداد

وهو عصبي المراح شديد التأثر والظاهر ان وفاة ابنته وكانت من نوايح الفتيات اثرت فيه تأثيراً شديداً جداً فقد رأيت السموع يجرول في عييه اذ حدث امر ذكره بها - وحلت انه يجرول في شوارع بيروت ليلاً متقيفاً ليقتل على احوال الاس وقد اطلق البارود مطلقاً - ويرى الفصل للاوريين في خدمة البلاد العثمانية بمدارسهم وقد سمعت الشاء العطر عليه من رئيس المدرسة اسكية سورية الاميركية لما اطهره من الاهتمام بامرها - ورأيت الطائفة مستولية على بيروت حتى في ايام العيد التي تكثر فيها الفوضاء عادة ولم ار من احد ما يسوه ذكره حتى البحارة رأيت منهم لطفاً وانساً غير عاديين

واذا طالت اقامته في بيروت كما يرجو اهاليها وساعده محباها الديان على انفاذ ما يريد طامن الاصلاح زالت منها الشوائب التي تشوب حياها الآن ولكن لا بعد ان ترى الحكومة للمشورية شدة حاجتها اليه في الامتانة الطيبة لتستفيد اللطمة كلها من واسع الخبر

## (٥) مدنها

حسب البعض من الذين قرأوا رسائلي السابقة اني كثير المقاول بالخير نظرت الى الحسات في سورية ولبان واعصيت عن البيئات وراغبتني الطواهر فعملت عما تحتها من عوامل الخراب ولكن لو وقف الذين يقولون هذا القول موقفي ورأوا اللاد منذ حصة وعشرين عاماً وامنعوا بطرم حينئذ في احوالها المعاشية والاحتاجية وعادوا اليها الآن ولقدالوا ماضيها لمعاصرها وحكموا العقل والروية لارأوا ما رأيت وحكموا بما حكمت

ولا يخفى ان المسائل العمومية لا يواجه فيها ما يعيب البعض من نعم او ضرر وريح او خسارة بل بالشيعة العمومية بما يلحق بمجموع السكان . فان كثيرين من اصحاب البيوتات القديمة ضلعت شأنهم ونقدم عليهم الذين كانوا دونهم بل لا بد من ان ترى الآن حادماً صار اعنى من سيده واحيداً امتلك ما كان لو حرره ولا تحب اذا شككك السيد وهذا المؤثر من تغير الحال وانذرا بسوء المصير ولكن ثروة اللاد لم تنقل بانتقال الاملاك من زيد الى عمرو ومن حاله الى بكر بل رادت لاث عمراً وبكرأ حلباً مالا اعطياه لزيد وحاله بدل املاكهما فزادت ثروة البلاد ببعضها

الا ان البعض سألوني هل رأيت في البلاد مصادر ثروة حقيقية ثابتة يمكن الاعتماد عليها وهل تدل حالة مدنها على ذلك فاجيب اني اشترت الى هذا الموضوع في كلامي على معاش السكان ولم يعتني الانتباه له وما في سورية ولبان فكنت اذا دخلت محرتاً اسأل عن اثمان البضائع ومصادرها والاماكن التي تناع فيها وهل يشتري الناس نقداً او ديناً وهم يهلك من الدين واذا رأيت انما في دار او دكان اسأل عن العمل الذي صنع به واذا دخلت مملاً لا التفت الى زخرفة مصنوعات بل اسأل عن مقدار ما يصنع منها في السنة والاماكن التي تناع فيها وريح العمل منها وموادها الاصلية واذا مررت في الشوارع التفت الى البيوت القديمة والجديدة افايل يسها ولاسي في الاحياء التي عرفت من قبل . وقد كانت الفرصة قصيرة جداً لم تمكنني من الوقوف على عشر ما أريد الوقوف عليه ولكن ما رأيت وما سمعت بكيفيات الحكم الاحمالي . واد قد تمهد ذلك اذكر بعض ما يناسب المقام عن مدن سورية ولبان



بيروت - بيروت اكبر الثعور السورية اتسع نطاقها على اثر الحرب الاهلية التي شبت في

لبنان سنة ۱۸۶۰ وعت حائكا كبريا من سورية فان كثيرين من الشكوبين لجأوا اليها حيث تنفر واستوطنوها والاموال التي حمت لمساعدتهم من اوربا وامريكا والتي اعطتهم اياها الحكومة العثمانية نمويا استفوا اكثرها في بيروت فانت تجارتها وزادت عارتها وكثر سكانها . كان سكانها يقدرون حيث تنفر نحو اربعين الفا وهم الآن نحو مئة واربعين الفا واكثر اعتماد اهالي بيروت على التجارة هم تجار سورية يحملون وارداتها ويرسلون صادراتها . ويوتهم التجارية منتشرة في عواصم اوربا وبر الاناضول والقطر المصري وتبلغ قيمة صادراتهم في السنة نحو مليون جنيه اكثرها من الحرير وقيمة وارداتهم نحو مليوني جنيه فيدفع الفرق بين ثمن الوارد والصادر من اموال المهاجرين والسياح والمصطابين . واذا خضت قيمة الصادر والوارد فلا يبعد ان تزيد على ذلك كثيرا . وقد تفرز مركزها التجاري باشاء المرفأ فيها ووصول سكة الحديد اليها ولكن هذا المركز يهدد الآن باشاء مرفأ في حيفا وبعد سكة الحديد من حلب الى طرابلس . ولا بد لتجار بيروت من ان يجمعوا كلتهم على ما يحفظ شأن مدينتهم

والصناعة الكبيرة ضعيفة في بيروت لان ليس فيها ثروة مادية فتضطر ان تستخرج القوة من الفحم الحجري الذي يجلب اليها من اوربا . واكثر عمل صاغي فيها معمل التجارة وعمل الاثاث المعروف بمعمل السبوي وهو مثل اكبر معمل التجارة في اوربا تصنع فيه الخزائن والمدايل والمزائد والكراسي وما اشبه والغالب انها تصنع من خشب الجوز او من غيره من الاخشاب المالية وتقش وتحفر وتطعم . وتصنع فيه ايضا الابواب والشايك وغيرها واكثر مصنوعات من الاثاث وهو يعتمد على الآلات البخارية في ما يمكن عمله بالآلات وعلى مهارة الصاغي في ما يصنع باليد فبالآلة بخارية قوتها ستون حصانا وآلات كثيرة لكل نوع من العمل بين ماشين ومخارط ومثاقف ومقاشط ومطارق ومجالي وكلها تفرك بسرعة فائقة بقوة البخار وتفتي من الوف من المال ومع ذلك يبلغ عدد العمال فيه اربع مئة

ولاشيء اذكى من الآلات اذا اراد الانتظام مع الدقة رأيت قطع الخشب توضع في الآلة التي تصنع ارجل الكراسي فخرطها وتصلبها وتخرجها متشابهة متماثلة تماما في كل شيء كانتا افرعت في قالب واحد وقس على ذلك سائر القطع التي تتركب منها انواع الاثاث واما النقوش من اوراق وازهار وشرائط وطيور وملائكة وما اشبه فيصنعها الحفاريون بايديهم بعد ان يرسمها الرسامون

وكل الاخشاب التي يصنع منها الاثاث في هذا المعمل تجفف اولآ في مرن ينتزع الرطوبة

مها فيمتنع تشققها والتودها اذا حفت المواد او تطلب

والعمال في هذا العمل وطيبون كلهم ويصنعون ما يعملون اعمال ايديهم الدقيقة ويدون الحطب ويردونه واكثر الاحشاب يؤتى بها من بلاد البعلبك وطبي جواد وصاعه وتاج مصوغاته في ولايتي بيروت وصورية وفي حل لانت ويرسل منها الى حلب فترى البيوت والمكائين مردانة بالخران والموائد والكراسي وسرايا من عمل هذا العمل وهي مثل ما يؤتى به من الاثاث الاوربي لانها تنفع الاشكال الاوربية في الغالب وباجدا تراهم باعة الاثاث في مصر على بصاعتهم من هذا العمل يدلون عليها من اوروبا لا تشيطة للصناعة الوطنية لان كلغة تشيطة لا معنى لها في التجارة بل لانت مصوغات هذا العمل مثل مصوغات اوروبا انفاقا وامتن منها وارخص

والظاهر ان ربح هذا العمل كان قبل اعلان الدستور اكثر من الآن لان البلاد لا تزال مضطربة ولان صاحبها وسعة كثيرا ولكن لا بد من رد الفعل طالما نعلم ان الخواطر يبردا ربحه بزيادة الثروة العمومية التي تنتج عن استئثار الامن واحراء العدل وفي بيروت وهم آخر عماله من الساء والانت وهو لحك الخراج والدائن وما انه وقد احبرني مديره انه باع من مصوغاته في اميركا في السنة الاثني عشر الاولى من هذه السنة ما ثمة خمسون الف ريال اي عشرة آلاف حيه

وفيها معامل للمركبات ومعمل للطبوق ومعمل للادوية ولكن هذه المعامل كلها واشاعها لا تجعلها مدينة صناعية بمعنى انها تصدر مقداراً كبيراً من مصوغاتها حتى اذا ضعف مركزها التجاري نفع في الصناعة اليدوية لا تخاف لانها لا تصنع كسيرة لا تصنع في هذا المصراع اذا كانت القوة رحيصة وليس في بيروت ولا حولها غم حمري لاستخراج القوة من ولكن على مقربة منها قوى مائة كثيرة فتلال حربي تلغ قوته ثلاثة آلاف حصان على ما احبرني حصرة سندن سورية السابق شاره امدي وماه نهر ابراهيم تزيد قوته على ذلك فهل يقوم من اهالي بيروت رجال ذوو حمة واقدام يحولون هذه القوة الى كهربائية ويأثرون بها الى مدينتهم لانشاء المعامل الصناعية فيها ذلك مرهون باستقلال

اما الصناعة الصغيرة اليدوية كالصياغة والنحاسية والمعاداة والحجارة والصناعة والخطابة والسكافة وما اشبه فتأثرت في بيروت وفي كل مدن سورية وقراتها والصاع ماهرون جداً في صناعاتهم حتى لا يكاد ابلاد يحتاج الى شيء من المصوغات الاحسية الا ما رخصت المعامل لكبيرة عمله فكيف الصاع الوطنيون من اساطرة فيه وفي لسان مايج عليه من الحديد ورايب

صالح للعرب ورمال الساحل حافلة لعمل الزجاج وقال ان فيه حمة حجرية جيداً فاذا شئت ذلك فلا يبعد ان تشأ في بيروت وحولها معامل كثيرة للمصوغات الحديدية والحرفية والزجاجية ومعامل تشيخ الحرير

وصناعة الادب رائجة في بيروت فترى علماءها وادباءها يحضرون الجرائد ويؤلفون الكتب وادبائها الادبية حافلة بالادباء والفضلاء . ولم يكن فيها قبل الدستور من الجرائد اليومية غير اثنتين فكثرت عددها الآن ولكن قلما تصلها الاخبار اليومية من افطار المسكونة كما تصل الجرائد المصرية

ولا هالي بيروت املاك واسعة في ساحل بيروت وحل لبنان فانهم حلوا محل الامراء الشهابيين فيها ولعظم املاك كثيرة في هذا القطر ايضاً وهذه الاملاك كلها من حائل وبساتين وحراش ومباني هاربع كبير لكن ملاً كما قليل العدد ولا يزال في ضواحي بيروت قليل من بساتين التوت لزينة دود الحرير ويقال بالاحمال ان ربح هالي بيروت من الزراعة قليل وحاصل بعض اعيانها فلا يستند به

ومن حسنات لحران بيروت حازت داراً للمدارس كما كنت في عهد الرومان واشهر مدارس المدرسة الكلية السورية الاحملية التي انتشر تلامذتها في افطار المسكونة يعنون ويطبسون ويتولون الاعمال الكبيرة سياسية وادارية وتجارية . وقد انعم بطاها منذ خمس وعشرين سنة الى الآن انساناً لا مثيل له فراد عدد تلامذتها واساتذتها اكثر من عشرة اضعاف وردت مبانها على هذه السنة . ولا شبهة في انها من اقوى دعائم الارتفاع العقلي والادبي وحرية الفكر والنصح في المملكة العثمانية . وفيها المدرسة انطريكية ومدرسة الحكمة وكلية القديس يوسف ومدارس كثيرة لثلاث وكلها كثيرة التلامذة من سورية ومن القطر المصري ايضاً

والعاملات التجارية في بيروت على ما يرام فلا يضيغ عرش على ناجر ولا يحشى احد من ضياع امواله . وقد ارتفعت ثمان الاراضي واحور البيوت والمخازن لكثرة الطلب عليها وتوفر النقود والناس في سكية وطاينة حتى البحارة صاروا على جانب من الدقة ولبن العريكة اما حالة بيروت الحديثة فعلى اسوأ ما يكون فان عدد سكانها اكثر من عدد سكان حيفا مثلاً وموقعها الطبيعي احل من موقع حيفا ولعلها احل موقع في الدنيا ولكن شأن بينها وبين حيفا في سعة الشوارع والساحات والمتنزهات وحال المباني التي حولها بل شأن بينها وبين بيروت سعيد وسكانها لا يلعون ثلث سكان بيروت وما بيروت من هذا القبيل الا قرية

كبيرة . ثم أقيمت فيها مدة عيالي مياي كثيرة ولكنها مثل ميايها السابقة إلا بقاء اوروزدي باك  
الاماني فانه يمد من المياي الفاخرة ايما كان ويرج التكة المسكرة وسبيل عصور فامها من  
المشاثات الهندسية الجميلة ولكن شوارع بيروت لم تول على حالها اورادت قهراً . ولا تصلح هذه  
المدينة باقل من ثلثة الف جنيه تفتح بها الشوارع الواسعة وتوصف بالحصى والقطران وتقام  
لما المياي على حوانيها . واذا كان هذا الحال غير ميسور وجب ان يستدان ثم يوفى اقساطاً من  
عوائد الاملاك والشرابات<sup>(١)</sup> وتضع للمدينة خريطة منظمة يجرى عليها في المستقبل ولا يحد  
عنها ولا يسمح ببناء بيت على شارع عمومي الا اذا كان مسطحة على رسم معلوم . فاذا اصححت  
على هذه الصورة صارت مشى لاجياء سورية وكثيرين من اعياء اوربا ورجحت منهم  
رجحاً طائلاً

دمشق — دمشق اكبر مدن سورية واقدمها بل اقدم مدن المسكونة الباقية الى الآن .  
عرفت بهذا الاسم في كل اللغات القديمة وهي بالعبرانية دمشق وبالمصرية تمسكو وبالاشورية  
دمسكي وكفى بذلك دليلاً على قدمها . وهي الآن مركز ولاية سورية وقد كانت دار  
الخلافة في عهد بني امية وعاصمة ملوك كثيرين من قبلهم ومن بعدهم لكن لم يبق فيها من  
ميايها القديمة الا الخامس الاموي والقلعة واثار المور القديم والغرب المستقيم وسأعود الى  
وصف هذه الآثار في فرصة اخرى

والمدينة زراعية صاعية تجارية وقد كانت كذلك من قديم الزمان قطع بها الزاوة  
واحناحوها حراراً كثيرة وحل بها من الرزايا ما حرم المالك وعفا آثارها اما هي فكانت  
تهض بعد كل ربيعة وتترسع بعدها الف الى ان فكت نوعة السويس وحولت طريق  
التجارة عنها

تحيط بها القوطة المشهورة بجائن اثمار وهواكه وخضر ويقول مساحتها نحو اربعين الف  
فدان وتصل بها سهل فسيح نحو قيد الحبوب على انواعها لا تثل مساحتها عن مئة وخمسين  
الف فدان . وقد لا يقل ريع القوطة والسهل عن مليون ونصف من الجنيهات وفي دمشق  
وضواحيها نحو ثلثة الف نفس فيصيب النفس منهم خمسة جنيهات في السنة وهو كسب كبير  
يساوي كل ما يكسبه الواحد من السكان في القطر المصري في سنة

(١) اذا فتح ريع في بيروت فالدخيل ينجح عليهم سرور من نحو باجنون توصاً والذين يستفيدون من  
فقو يدعون شيئاً من المال مقابل ما استفادوه يسمى شرفه . وهو أسلوب عادل وحيد لا يوجد في  
القطر المصري

وقد اشتهرت دمشق من قديم الزمان بانها مدينة صناعية حتى ان بعض المصوغات تسمى بالنسبة اليها في اللغات الاوربية كالسيوف الفسقية والمنسوجات الفسقية وطالما نقل العراة الصناع منها الى عواصمهم فقدت بهم بعض صانعائها القديمة ولكنها لم تزل داراً لكثير من الصانع . وصانعها من امير الناس في شغل اللطاف والحاس والحديد والخشب والصوف والجلد والسج وترسل مصوغاتهم الى كل الاقطار من بلاد فارس شرقاً الى اميركا غرباً وصانعاتهم في الغالب صغيرة يحمل بها الصانع وحده وقد تكون كبيرة اي في معامل واحدة حيث تتوزع فروع العمل على انصاع فيعمل بعضهم في هذا النوع وحده وبعضهم في غيره ويشتمل الحمار او الكهربائية لادارة الآلات بدل الناس . وقد شاهدت ممحلاً منها وهو يعمل الخواجات نسان فيه صبع مئة طمل يحملون بسك الحاس ورسمه ونقشه وتديله ومقطره ونشر الخشب وحفره ونطعيمه وتدار الآلة بالكهربائية . ومصوغات هذا المعمل النحاسية والحشبية من ابداع ما رأته العين ناشكافا ورسموها وهي تشاؤل كل اثاث يصنع من الخشب او من المعدن بين كراسي وموائد ومقاعد وحرائر بين يراير وقاذيل وثريات وطسوت واباريق وكوانين وما اشبه . والامثلة الحشبية معلمة بالصدف والمخ والمخ والابنوس والباعة والنم وغيره من الخشب الملون والمعدنية اكثرها من الحاس المنقوش فنوش عربية ومصفا مرصع بالفضة والذهب واليا والنجارة الكريمة . وبكثر فيها القناديل والثريات المدة للانوار الكهربائية وهي احمل مما هو من نوعها من المصوغات الاوربية وارخص . اجعت ثرياً منها للكهربائية فراها احد تجار الثريات الكهربائية في القاهرة وثمنها بمصاعف التي الذي اشترى بها به واكدني انه يسهل عليه ان يبيعها بهذا الثمن

ومن العرب ان بعض المال في المعمل ولاد صغار قد لا يريد عمر الولد منهم على صبع سوات ومع ذلك تراء بجهر الحاس بالمطرقة والارميل مدقة واحكام كانه اكتب المهارة بالورقة . وليني ان لهذا المعمل فروعا في مصر وتونس والجزيرة حيث يبيع الكثير من مصوغاته فضلاً عما يشتره البياح من دمشق نفسها وعما يبيعه المهاجرون في اميركا الشمالية والجنوبية

ولم ار معامل النسيج ولكني رأيت منسوجاتها وهي من الحرير والصوف والقطن والمطرز والموشى على ثروب واشكال شتى ولا سيما ما يقلده الكشمير الهندي والظاهر ان سوقها رائجة جداً



اما صناعة الرخام والحجر الكلسي الشبيه به فطباع دمشق فيها القدح المثلّي كما يشهد تجديد الجامع الاموي وما فيه من بديع حصة السيفاء وكما تشهد دور دمشق الكبيرة قديمها وحديثها . واصحاب هذه الدور يقابلون الزوار بالترحاب ويسمحون لم يشاهدة واجهاتها وغرفها وما فيها من دقة الصناعة في الرخام والخشب . على ان هذه الدور حقيرة من خارجها لا يدل ظاهرها على باطنها

وقد كانت دمشق مركز تجارة واسعة لانها واقعة في طريق القوافل بين شمالي سورية والفرات ودجلة وحليج فارس وبلاد العرب والقطر المصري وهذا الذي كان يساعد دائماً على استرجاع عظمها بعد كل رزينة حلت بها الى ان فتح نزع الويس هزلت طريق التجارة عنها كما تقدم لكن فتح سكة الحجاز وسكة بيروت اعاد اليها بعض شأنها التجاري . ولا نعلم قيمة صادراتها و وارداتها بالتحقيق ولكن المرح انما نحو مليون ونصف من الجنيهات ولعل دخل السكان من الزراعة والصناعة والتجارة لا يقل الآن عن ثلاثة ملايين من الجنيهات فيكون دخل الواحد منهم عشرة جنيهات في السنة وتكون ثروتهم مضاعف ثروة السكان في القطر المصري لان دخل الواحد من هؤلاء لا يزيد عن خمسة جنيهات في السنة

ثم ان لاهالي دمشق مورداً آخر فلكب وهو ان مدينتهم مركز الولاية ومقام اليلق الخايس وايراد الولاية المقرر نحو اربع مئة الف جيه في السنة ينفق جانب كبير منها في دمشق

فمن رأى ذلك وعلم تاريخ هذه المدينة وما حل بها من الارزاء مذمئات من السنين الى الآن ووجد انها صبرت على مضض الحمر وغير الايام وخرحت من العصر الحدي باسواق جديدة طامرة ومباني كثيرة فاخرة ومعامل واسعة الطاق وسكة تدر عليها الخيرات لم ينسب كثير النفاول اذا رأى فيها دلائل الارتفاع وقدر لها مستقبلاً صيداً في عهد حكومة دستورية ترفع الحور عن الاهلين وتبذل الوسع في معاصدتهم

وقد باري الكتاب في وصف دمشق اذا اشرف الرائي عليها من الصالحية فقصت الصالحية لاراهامنها ولكن اتفق ان ضباباً اكتشف تلك الساعة فحجب عني رؤيتها لكنني رأيتها في اليوم التالي من أعلى مأذنة في الملعب الاموي فاذا هي كبناء واحد تعلوه القباب والمنائر وتخللها سقوف الاسواق حنايا من المعدن كالصاف الاساطين والنقطة حولها كسوار من الزمرد حول عقود من اللؤلؤ

وشوارع دمشق على ميقها ولا سيما القديمة منها انظف من شوارع بيروت واذا قممت فيها الاسواق الواسعة كسوق مدحت ورجعت بالاسفل واعتني سطاتها صارت من احمل المدائن ولا بد من الاعناء تجاري مياها حتى لا تثلب ميكروبات الامراض وذلك كله بنات عملها بالمجلس البلدي ولعلها يوفق الآن من وجوه المدينة اصحاب المصالح الكبيرة فيها فيضوا عزيتهم الى اصلاح مدينتهم وحطها الاولى بين المدائن الشرقية نظافة وانتظاما

ببلك — مدن سورية كثيرة شاهدت منها بيروت ودمشق واما وحيفا وعكا وصيدك . وقد تقدم الكلام على بيروت ودمشق . وذكرت ياما وحيفا وعكا بالايجاز التام لانني لم اقم فيها الا ساعات قليلة ومع ذلك لا يسعني الا ان اعود الى حيفا فاقول ان امامها مستقبلا عيدا اذا اشق لها المرفأ المطلوب وعسى ان يهتم سكانها من الآن لكي لا يستأثر الالمانيون الذين زلوا فخارتها . وقد كانت عكا مرفأ دمشق لكن مدسكة الحديد الى حيفا لا اليها سيحول التجارة كلها الى حيفا . وقد شاهدت الجمال آية الى عكا بالحطة وهي لطار كبير جدا يمثل تجارة البلاد وثروتها وكأنه النفس الاسير من حياة دامت الولا من السنين وقد اخذت تقمص الآن بصورة القطر البخارية . فتودع هذا الحيوان الكريم الذي خدمنا وخدم اجدادنا قرونا كثيرة بقطع الفلوات المحرقة ولا يشكو ضيقا وبقل تجارة الشرق الى الغرب والغرب الى الشرق ذلولا صورا

اما ببلدك فن اقدم مدن سورية وقد كانت محطاً للقوافل السائرة بطريق تدمر . ويحيط بها ويمسك امامها سهل مسج لا تفل ماحته عن مشة الف ندار . وهو من اخصب سهول الدنيا تزوي الامطار شتاء والجمال على جانيه كثيرة الباسيع فنجري اليه وتزوي صيفا

وببلدك مشهورة بقلعتها وهي هيكلان عطيان من احمل ما ناء الرومان في عصر مجدم ونحمه واكثر وساعود الى وصفها في الكلام على مشاهد سورية وعظمة هذين الميكليين تزيد المدينة الحاضرة حقارة بالنسبة اليهما ولا شبهة في انها كانت في عصر الرومان من المدن العظيمة الرائية كما يستدل من آثار المباني العمومية الباقية فيها عدا هيكلها ولا يحتمل ان تعظم مدينة الا وفيها اسباب الثروة من زراعة وصناعة وتجارة . وكانت ببلدك كذلك فان سهل البقاع من اخصب السهول وهو المصدر الاول لثروتها . وقد كانت فيها صناعة واسعة بقيت الى عهد غير بعيد حتى أطلق اسم الميكلي على انواع من الثياب التي كانت تنسج

فيها . ووقعها بين تدمر وساحل البحر حملها محطة من محطات التجارة بين الشرق والغرب وأضيف الى ذلك كونها دار عبادة وكهنة حجة في زمن الرومان فكانت الدور تدور اليها من كل الاقطار ويتبارى المتصدون بإقامة التماثيل في مآبدها

اما الآن فالمدينة لا تذكر بين المدن الكبيرة ولم أر فيها نصيراً يذكر بعد ان زرتها آخر مرة منذ خمس وعشرين سنة إلا بناء بعض البيوت والفنادق الكبيرة . وقد بقي بعضهم يتألم اوقد قاعاً على آثار مشهدها لرومانى القديم ولم يشأ ان يتركها مكشوفة ليراهم الرياح الذين يقصدون بعلبك كل سنة بالآلوف ليشاهدوا آثارها ورأيت منته رأس العين وكان في الوجة الاولى التي شاهدته فيها منذ ثلاثين سنة احمل منه الآن . وطريق المركبات الواصلة اليها من محطة سكة الحديد تسمى السار فيها ضارها

موقع المدينة الطبيعي والجغرافي وتاريخها المجد قل ان تولاه فساد الاحكام يدلان على انها اهل لتكون من المدن العظيمة الزاهرة وهي مقر أمرتين كرميتين من اهل امر سورية حمة وهما آل مطرن وآل حيدر وقد عرفت مسهما رجالاً نواع يشترهم في كل بلاد فلا يكر عليهما - انشر ربه العدل واس ان تضامرا على اعاده بعلبك الى سالف مجدها

زحل - زحلة أكبر مدن لسان وأكثرها ارتفاعاً رأيتها اول مرة منذ نحو خمس وثلاثين سنة وكان أكثر مبانيها بالأس الطوب الاحمر ( واحدي الدين ررتهم حينئذ الى الكنيسة الكبرى فيها واروي اياها متاهين بانها مبنية كلها بالحجر اما الآن فصار فيها مئات من البيوت الكبيرة وكلها بالحجر الخفيف المزخرف وفيها سوق جديدة تسمى سوق الداريل لان اصحاب البيوت التي بنت فيها جلبوا اموالهم من تلك البلاد ولم يكن فيها حياً ررتها ولا فندق واحد ولا ما يقو مقامه فاضطرت في ريارتي الاولى ان ارل عد احد الاصدقاء وفي زيارتي الثانية ان ارل في حمة من حيام السفر اما الآن فرأيت فيها عمارات كثيرة جمعة كل وسائل الراحة

وهي مثل غيرها من مدن سورية ررية صاعية تجارية تحولها كروم العنب تمتد الى مسافة شاسعة واهلها مشهورون بروع الكرم والاعشاء به والطاهر ان تربة ارضهم صالحة لذلك ويرسل العنب منها الى بيروت والى كثير من قرى لبنان ويصنع منه الزبيب والديس وتعتبر الخمر . وسهل البقاع على مقربة منها ولاهها زراعة واسعة فيه امتلاكاً والتزاماً . وفيها الصنائع الوطنية المروفة وهي مختصة بعمل الحديد وصنع الاكاف منه . وماؤها غزير و" يتصدر عليها ان تحول قوة الخمدار الى كهربائية تيرها بيوتها وشوارعها وتدير

الآلات ولما تجارة واسعة بالحبوب ولكن المورد الذي استوردت منه الاموال قنت بها  
بيوتها فلما هو المهاجرة

وهي في مطن من الارض يطولها الجبل من جهات ثلاث وبنفج امامها وفي وسطها  
واو ملتف الشجر اكثره من شجر الخور فاذا نظرت اليها من مكان مرتفع رأيت بيوتا  
متراصة على جانبي الوادي اكثرها كبير ناصع البياض بواجهات على اعمدة من الرخام وسقوف  
مستوية من الفرميد الاحمر والماء يتحدر اليها من علو شامق والوادي في وسطها كبساط من  
الزبرجد وفيها من المباني الكبيرة الجميلة دار للحكومة ومدرسة كبة وطية وبناء للمسلمين  
الاميركيين وماء آخر ليسوعيين لكن طرقها وشوارعها لا تليق بها ولا يزال فيها كثير من  
البيوت القديمة الزرية مما بني بالابن فاذا بقيت اموال المهاجرة تهال عليها واستمر عمرانها على  
هذا النسق من التقدم والتأخر فلا بعد ان تزول منها البيوت القديمة الرثة بعد ستين قليلة  
وتصلح طرقها وشوارعها ويزيد تردد المصطفين عليها

وفي لبنان فرى كثيرة اتسمت فصارت كالمدن الصغيرة مثل عاليه وقد كانت قرية حقيرة  
منذ ثلاثين سنة وكان المثل يضرب بقلة ذكاه اهلها وهي الآن من مدن لبنان بكثرة مبانيها  
وتردد الناس عليها واكثر الفضل في ذلك لسكة الحديد فانها جعلتها مصيفا لاهالي بيروت -  
ومثل سوق العرب وبكين وبمحمود وصور وبكفيا وظهر الشوير فانها كلها بيت فيها  
المباني الكثيرة بعضها باموال المهاجرة وبعضها باموال القبلية وبعضها باموال المصطفين وقليل  
منها بالاموال المكتسبة من الزراعة والصناعة ويظهر في ارض الموارد الاولى اي المهاجرة  
والتجارة والاصطيات ليست مما ينضب بل لا بعد انها تفرر رويداً رويداً ولا سيما مورد  
الاصطيات اذا بدل اللبنانيون وسعهم في اعداد لوازم كاصلاح الطرق ورشها وانشاء  
امكاتب للبريد والتلغراف او التلغراف في كـ صيف

وحلاصة المقال ان ما رأيت من التقدم في مدن سورية ولبنان يدل على ان البلاد صائرة  
في سبيل الارتفاع سيراً حثيثاً وان اصحاب هذا الارتفاع لا يحنمل زوالها الا اذا حلت بالبلاد  
كوارث غير عادية

## الطبيعات وارتقاؤها

نخبة خبطة السير حورف طمن رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

ومن الامور التي يجعلها الآن العلاقة بين القوة المستمرة والقوة المحركة فهل ما لقوة واحدة وهل القوة المحركة في الاثير هي القوة المستمرة في الاحسام فاذا كان الامر كذلك امكسا ان تقرر ان الاشياء المنظورة في هذا العالم تستمد قوتها المستمرة من قوة محركة في عالم غير منظور هو الاثير

فالاثير اذاً شبه شيء بالمصارف المالية تودع الاجسام فيه قواها وتستعيبها عند اللزوم ومقدار الاثير المراقى للاجسام يختلف حسب زيادة القوة المستمرة فيها وتقصانها . ولما كانت الاجسام تشع لقوة محركة على الدوام فتقلب تلك القوة الى حرارة محمها في نقص مستمر . فالشمس والارض وغيرها من الاجرام يقص حجمها يوماً بعد يوم . ذلك بقصان الاثير الذي كل متصلاً بها ولكن هذا القصان قليل جداً ويزداد بطناً بطول الزمان

ولا بد في هذا المقام من ذكر التقدم العظيم الذي حدث في هذه السوات الاخيرة في فرع من فروع الطبيعات اي البحث في الاشعاع الذي اظهر لنا اكتشاف اشعة رنتجن من خواص هذه الاشعة انها اذا وقعت على بعض المواد كالملاح الاورانيوم اكتسبت نوراً فسفورياً يظطر ليجرل ان يبحث في ما اذا كان هذا النور الفسفوري يولد اشعة رنتجن فالحذ املاح الاورانيوم وعمرها نور الشمس فصار تشع نوراً فسفورياً ثم بحث فيها فوجد ان لها خواص اشعة رنتجن . وعلم صد ذلك ان ليس من الضروري عرضها لنور الشمس لتتولد فيها تلك الخواص بل هي موجودة فيها ولو كانت في الظلام أي انها من المصدن نفسه وليس من الصفة الفسفورية المكتسبة فالاورانيوم واملاحه تسعث من اشعة كاشعة رنتجن وتعمل عملها . ووجد شمد بعد ذلك ان هذه الخواص موجودة ايضا في الثوريوم . ثم اكتشف الراديوم والبولونيوم والاكتينيوم وغيرها من العناصر وكلها تفعل فعل اشعة رنتجن

وقد وجد ايضا انه يمكن فصل الاورانيوم الى مادتين مادة منها لها خواص الانشعاع والثانية عكس ذلك . وانه اذا حفظت هاتان المادتان بضعة اشهر فقدت الاولى منهما تلك الخواص واكتسبت الثانية ويمكن تفسير ذلك بالرأي الذي قدمه دزفورد وسودي وهو ان العناصر الاشعاعية ليست دائمة بل تتحول الى عناصر اخرى ذات ثقل جوهري اقل من ثقلها فالاورانيوم يتحول بصفة الى الراديوم وهذا يتحول بصفة الى غاز اشعاعي والغاز الى آخر وهكذا

حرًا ومدة هذا التحول قد تكون الوف الملايين من السنين كما في الاورانيوم او بضع ثوان كما في الفاز المشع من الاكتينيوم

وحواهر هذه العناصر عند تحولها من حال الى اخرى ينبعث منها مقدار عظيم من القوة فتكون الجواهر المتولدة اضعف من الاولى وهلم حرًا - وقد علم بالتجارب ان هذا التغير في الجواهر لا علاقة له بمر الجواهر الواحد اي ان عدد الجواهر التي تنبعث في مدة معلومة واحد منها كانت اعمارها فجوهر الراديوم الذي يكون عمره الف سنة مثلاً قد يعيش الف سنة اخرى كالجواهر المتولدة حديثاً - ويظهر من ذلك لاول وهلة ان اسباب هذا التغير خارجية لكنها على الراجح داخلية كأن بعض الجواهر بولد قويا فيعيش كثيراً وبعضها بولد ضعيفاً فيعيش قليلاً اما القوة التي تولدها الاحسام المشعاعية فخطية جداً فالغرام الواحد من الراديوم يولد قوة تعادل القوة المتولدة من حرق الف كيلوغرام من الفحم الحجري - ولكن كيف تأتي هذه القوة وما هو مصدرها - هذه مسألة يصعب حلها - ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان في كل جوهر من الجواهر اجهزة كهربائية مختلفة الحجم بعضها صغير وبعضها اكبر منه بنحو ١٠٠٠٠٠ ضعف - فالقوة المؤثرة في الجهاز الصغير اعظم كثيراً من القوة التي في الجهاز الكبير فاذا انقصر الجهاز الصغير حتى صار في حجم الكبير تولد من ذلك قوة عظيمة جداً بل يمكن ان الوحدات الكهربائية الايجابية كانت قليلاً صغيرة جداً كالوحدات السلبية وبسبب تقادم العهد عظمت وتحولت الى حجمها الكبير وبقي عدد منها في مجمل الصغير فيكون الانفجار الذي يحصل فيها مصدر هذه القوى الهائلة

والراديوم شأن كبير لدى الجيولوجيين كانه شأن كبير لدى الطبيعيين والكيمائيين فاكشاف خواصه قد غير كثيراً في الآراء المعروفة في عمر الارض - فقل اكتشافه كان يظن ان الحرارة المسعة من جوف الارض لا يوجد ما يعوض عنها - فقد كان في الارض مقدار معلوم من الحرارة عند اول تكوينها وهذه الحرارة تنقص رويداً ولا يوجد ما يعوض عنها فلا يمكن ان يمدى عمر الارض مقداراً من السنين والأل كانت ابرد مما هي - وقد قدر اللورد كلفن هذا الزمن باقل من مئة مليون سنة

فالراديوم وان يكن مقداره قليلاً في الارض اي بسبة خمسة غرامات الى كل مكعب طول جانبه مئة ميل لكنه يبعث منه من الحرارة ما يزيد على الحرارة التي تنوزع من الارض في الفضاء - بالطريقة التي كانت متبعة في تقدير عمر الارض لا يعول عليها الآن - ولو كان الراديوم في جوف الارض على النسبة التي هو فيها على سطحها لزادت حرارة جوف الارض

كثيراً عما هي عليه الآن ولما وجدت محصور على عمق يزيد عن خمسة واربعين ميلاً عن سطح الارض ومن الغريب ان الاستاد مل في اثناء بحثه عن الزلزال وصل الى نتيجة تقرب من هذه وقدتر المسافة التي تصل اليها الصخور ثلاثين ميلاً وقال ان الارض بعد ذلك متشابهة في البناء ( اي ليس فيها احسام صلبة كالصخور واجسام هشة كالتراب )

واذا كان اكتشاف القوة الاشعاعية قد بنى الطريقة النجحة في تقدير عمر الارض فقد جاءها بطريقة غيرها فمن المعلوم ان غاز الهليوم يبعث من الاحسام الاشعاعية نكهة فيما عدا الزرجد لا يوجد في الجادات التي لا عناصر اشعاعية فيها فينتج عن ذلك ان الجادات التي فيها غاز الهليوم جاءها الغاز من تلك العناصر والجادات التي فيها اورانيوم وهو منشأ الراديوم والهليوم يتولد فيها الهليوم بمعدل معلوم والهليوم لا يقول كسائر العناصر الاشعاعية بل يبقى ثابتاً ويجمع في الجاد الذي تولد فيه فإذا عرفنا المقدار منه في قطعة من الصخور وما يتولد منه كل سنة عرفنا المدة التي تجمع فيها المقدار الموجود منه في الصخر او سارة اخرى عرفنا عمر الصخر . وقد قدر الاستاذ سترووت وهو مكتشف هذه الطريقة عمر لقطعة من الجداد المسمى ثوريانيت فوجده ٢٤٠ مليوناً من السنين

وللباحثين مجال واسع للدرس الخواص الطبية والفسيولوجية التي تنشأ من الراديوم فما عرف منها الآن كاف لان يجعلنا نرجو الوصول الى فوائد كثيرة تخفف آلام الاسباب وقد ثبت الآن ان هذه الاشعة شفت عدداً كبيراً من المصابين بالقرحة الأكلة فيجب عليها الانتشاء التام في درس هذه الخواص لئلا يفوتنا شيء من فوائدها . ولا يخفى ان ثمن الراديوم باهظ جداً ولا يسع جميع المستشفيات عمل التجارب به لكنه بفضل كرام القوم كالسير ارست كاسل واللورد ابته وصغيرها اقيم معهد في لندن تحت رعاية جلالة الملك للبحث في خواص الراديوم الطبية ولعلاحة المصابين بامراض يؤثر فيها العلاج به

وقد كان لهذه الاكتشافات الحديثة في الطبيعيات تأثير عظيم في المشتغلين بهذه العلوم فزادت الآمال باكتشافات جديدة اذ ان مجال الاكتشاف لم يزل واسعاً وقد كما نظن ان الذين سبقوا لم يتركوا لنا شيئاً مهماً . فانا لم نصل بعد الى العاية القصوى من العلم وكما يلتنا ذروة منه نرى امامنا ارجاء واسعة كلها فوائد ومهما نظرنا الى الامام لا نجد الفرس الاحمر الذي سعى اليه فلم يزل يينا وييه ذرى كثيرة سيصل اليها الباحثون ويرون ان وراءها آمالاً واسعة فكما تقدمنا في العلم زاد شعورنا بقدرة الخالق وقلنا « عظيمة هي اعمالك يا رب »

## ما هي الحياة

من مقالة للدكتور كنج الاميركي

لو سألنا سائل "ما هي الاحياء الحية من احسننا وهل كل جزء منها حي" ام بعضها حي والعص الآخر ميت لاحاب كل ما بقدر ما عنده من العلم ورا عا اجاب البعض ان كل

احزاء الجسم حية ما خلا العظام

اننا نعلم بالاختبار انه كثير ما يدخل الجسم الحيواني مواد ممدنية كالزجاج والنحاس والابر والسمامير والخواتم وما اشبه وتبقى راساً طويلاً في الجسم ولا يتج عنها ضرر ما .  
ومثلها الحصوات التي تشكل في الجسم والاحنة ابنة فانها تبقى في الجسم سنوات كثيرة ولا تؤذي حاملها وامثلة ذلك كثيرة جداً

ثم ان الاصداغ والزوائد الجلدية كالقروص والانياب والحوافر والاظفار والشعر والصوف بعضها حي وهو الجزء الاقرب الى الجسم وبعضها ميت وهو الجزء الابد . فهذه الاجزاء الميتة تشبه النظم المحرري والمصور الطاشيرية وعروق المرحاض وامشاط الذهب المتولدة من اجسام حية لكنها ميتة

فما هو الحد الفاصل بين الجزء الحي والجزء الميت من قرن الثور او ناب القيل مثلاً .  
والجواب عن ذلك انه لا فاصل يسهما فالانتقال من الحياة الى الموت لا يكون الا تدريجياً ولا نعلم اين تنتهي الحياة واين يبدأ الموت ففي الجسم الحيواني احزاء كثيرة ميتة هذا الزوائد التي مر ذكرها فالسازات والمواد البرازية في القناة الهضمية ومفرات الكليتين وانكد كلها مواد ميتة ومثلها اللبن فهو ليس سوى محلول من بعض الاملاح والسكر والمود والبروتينية وبه بعض الحويصلات المنفتحة المصابة بالحوارول الدهني فيتكون منها السم اما الدم وهو من اهم اجزاء الجسم بعضه حي وبعضه ميت فكيف نأخذ حية والسائل ميت وسنة السائل الى انكريات كسمة الماء الى الحيوانات التي تعيش فيه والكريات الدموية تعيش في كثير من السوائل التي لا حية فيها فاذا ارد دم اسان وادخلنا الى اوبية الدموية محلولاً من ملح الطعام عاشت انكريات الدموية فيه . وهي تعيش ايضاً في محلول الملح خارج الجسم كما اثبت الدكتور روس من زمن قريب فانه وضع كريات بيضاء في محلول مؤلف من ثلاثة اجزاء من شترات الصوديوم وجزء واحد من كلوريد الصوديوم الى مئة جزء من الماء فبقيت انكريات حية مدة ثلاثة ايام



ومن المواد الميتة في جسم الحيوان السائل اللوراي والسائل التاموري والسائل البريتوي وغيرها من سوائل الجسم . فيظهر مما تقدم ان خلايا الجسم الحيواني حية وسوائله ميتة . ولتثبت لان في الموت . هل ادامات حيوان ماتت كل احزائه الحية دفعة واحدة او يبقى بعضها حياً مدة من الزمن . فقد علم بالاخبار ان بعض خلايا الكبد تستمر على الافراز بعد الموت وكذلك الخصيتان وثبت ايضا انه يمكن نقل قطع من جلد رجل ميت الى جلد رجل حي . بطريقة التطعيم فتعيش فيه ونقل قطع من عظام الاموات الى الاحياء فتبقى حية . فقد نقلوا مفصلاً بتمامه من رجل ميت ووضعوه مكان مفصل مصاب بأفة مرضية فهاش المفصل المنقول . فالانتقال من الحياة الى الموت لا يكون دفعة واحدة بل تدريجياً كما هي الحالة في نشوء المواد الحية من المواد الميتة

ومن المعلوم ان اهم الخصائص التي تميزها الحيوانات الحية الحركة والنمو والتوليد . اما الحركة فاساسها الكهربائية فالحركة العضلية وحركة الخلايا وانقسام الخلايا وارتباطها بعضها ببعض كل ذلك نوع من القوة الكهربائية المضطبية وهذه القوة تتولد بواسطة الخلايا الكيماوية في الجسم . فكل تغيير يحصل في الخلايا من التغذية وغيرها ينتج عنه مجرى كهربائي وكل حلية في الجسم نظرية كهربائية قائمة نفسها

واحسن مثال لتولد الكهرباء في الجسم الحيواني نجد في السمك الرعاد والانتفاس انكهربائي والوربك وغيرها من الاسماك انكهربائية . ففي هذه الاسماك جهاز كهربائي متقن التركيب مؤلف من مئات من الارصفة وفي كل رصيف عدد لا يحصى من الاقراص الصغيرة الواحد فوق الآخر ويصاحبها سائل رلائي فيشكل من هذه الارصفة حمار شبيه بجهاز ولما انكهربائي ويحصل به اعصاب توصل يه وبين النخاع المستطيل فيكون اطلاق المجرى انكهربائي تحت تصرف الحيوان فيرسل المقدار الذي يريد وفي اي وقت اراد

القوة الكهربائية والقوة العصبية واحدة اي انه اذا تحركت عضلة من العضلات بفعل عصب بها تكون القوة الصادرة من ذلك العصب قوة كهربائية وقد بين ذلك الاستاذ سلومونس باحلى وضوح عنقاس المجاري التي تسب حركة العضلات بواسطة المقاس الكهربائي المسى كلثومتري كما تقاس انكهربائية وصور هذه المجاري على الالواح الفوتوغرافية

واذا صح قولنا ان كل حيوان وكل حلية منه جهاز كهربائي وحسب فصل انكهربائية المتولدة كما تفصلها في الاحزمة الكهربائية المعروفة والا تبددت سريعاً وتوزعت في ما يحيط بالحيوان من الاجسام . فاداً دفعا النظر وجدنا في الجسم الحيواني فواصل عديدة اي مواد

غیر موصلة منها الخلد والصوف والشعر وغير ذلك من الزوائد الجلدية وتزید هذه القواصل أحياناً بلبس الصوف والحزیر والشعر وما أشبه . وهذه الأساب شعر نشاط إذا كان الهواء جافاً وباعطاطه إذا كان رطباً فانه في الحالة الأولى تبقى كهربائياً فيما لان الهواء الجاف مرصلاً ردياً للكهربائية وأما الهواء الرطب فوصل جيد فخص به مقداراً من الكهرباء

هذا ما يختص بطبع الاجسام الحية المتصل بالهواء وهي مثله أيضاً بالارض فتعيقها الاقدام من توزع الكهرباء . وقد ارسلت قطعاً من حوافر الخيل الى الاستاذ ستراونٹ وطلبت منه أن يمتحن قوة فصلها فوجد قوة الفصل في الاعضاء المقطوعة من باطن الخافر ۱۷ مليون أهم وقوة الفصل في اسفل الخافر ۲۲۰ ۰ مليون أهم وكان الحری الکهربائی الذي اصله « رافاً من ۱۲۰ ولطاً والكثفومتر حساساً بكمه لم يترك الا قليلاً جداً »

ثم ارسلت ۱۷ قطعة من السمكة حيوانية ونائية الى الاستاذ مورنير وهي مشوبة كثيراً من حوافر الدواب واحلاف الفم واطفار الارانب والدجاج ومشيية حين وحلده وصلاته أي علاقه وقشر البيض والارنج والتفاح والجوز والتمت والصل . فلم يجد في شيء منها ان القوة الفاصلة في السيج الداخلي الحری من القوة الفاصلة التي في العلاف

فالكرة الارضية لو لم يكن حوها هذا الجو الفاصل فيقربها من توزع الكهرباء منها ولو لم تكن اكثر الاجسام الحية مكتنفة ايضاً عما فيها من خسارة الكهرباء او عبارة أخرى من حسارة الحياة لما بقي شيء على هذه الارض ولكانت الارض كالقمر لا حياة فيها

وعاينى من هذه المناظر كلها وضع تعريف للحياة فقد عرفها سنسر بانها « المطبقة المستمرة بين الاسوال الداخلية والاسوال الخارجية » وعرفها بلافييل بقوله « انها حركة عامة ومستمرة من التركيب والتحليل » وانتقد سنسر هذا التعريف بقوله انه « ينطبق على ما يجري في الطريقة الكهربائية فالها ايضاً حركة عامة ومستمرة من التركيب والتحليل . ففي الزمن الذي كتب فيه سنسر اي سنة ۱۸۶۶ لم يكن علم الحياة قد وصل الى الدرجة التي هو فيها الآن ولم يعلم سنسر ان الجسم الحيواني مؤلف من ملايين من الطيريات الكهربائية اي ان كل حلية بطرية كهربائية قائمة بنفسها وان الحياة تصدر من اتفاق هذه البطريات في العمل

فبعد هذه المقدمات اطرح للقراء التعريف الاتي للحياة فاقول . ان الجسم الحي حواء كان حلية واحدة بسيطة او حيواناً ليوناً تام الارقاء مؤلف من مجموع درجات من المادة ينشع من الفعل والانفعال اللذين يتها وبين الاحوال المحيطة بها كالنور والحرارة وادواء

والخام قوة كهربائية مقبضية وبشروط ان تحفظ هذه القوة لمنفعة الفرد الذي تولدت منه ويكون حفظها بواسطة علاف فاصل وسير هذا الفاصل لا توجد الحياة مهما بولد من القوى في الاجسام لان هذه القوى توزع في الفضاء وتنقل الى الاجسام الاخرى المحيطة بها - ولم يثبت الى الآن ان للحلايا معها علاقة كهذا ولكن يظهر من بعض التجارب ان لها شيئاً من ذلك اما الروتوبلازم فمن المواد التي لا هي حية ولا هي ميتة بل بين بين فاداً اجمع مقدار منه واحاط به علاف وتكونت فيه الكهرباء صار حياً والآخر فلا

ومن المعلوم ان المواد الحادية لا تتحول الى مواد آية حيوانية حية مباشرة بل لا بد من تحولها اولاً الى مواد آية نباتية لان للآلات حواص - يقدر ان يحول بها المواد غير الآلية الى آلية - اما الحيوان فلا يقدر على ذلك بل لا بد له من اخذ هذه المواد من النباتات او الحيوانات الاخرى - وعليه فلا تقدر ان تصع تقريباً للحياة بشمل الحياة الحيوانية والحياة النباتية وبعض المواد حي كالحيوانات وبعضها ميت كالجناد وبعضها بين الحياة والموت كالبروتوبلازم

— — — — —

## الكوليرا والصحة في مكة المكرمة

[خلصا المقالة التالية من رسالة مرسومة للدكتور قسم بك عم الدين المنشى العام للصحة واكورتشيت في الاستانة فانه اقام سوات في الحجار ودرس لادبته والاحوال لصحية فيه فربا ان تصف قراء العربية بالفوائد التي وردت في رسالته هذه -

### الامراض المخلطة على مكة

الامراض الصدرية كالتلثة الشعبية ودث الرئة كثيرة في الشاء لكن التدرن لرئوي نادر خربة الشمس والاصمات الصاعية كثيرة في زمن الحر الشديد في عرفات ومعى والمدينة نفسها

امراض العين واكد كثيرة ايضاً لكن الحذام نادر جداً ولم ار الا مجزوماً واحداً في مدة خمس سنوات

امراض الفساء للحضبة تشاهد على مدار السنة لكنها تزداد في مدة الصيف فتأخذ

المستطارية شكلاً وباتياً وتكثر الوفيات بها لاسباب بين الاطفال . وأرى السبب في ذلك ما يحدث من الصف في القساء المضمية لشدة الحر . يوتر فيها أقل تغيير كما كل الاثمار الفاسدة واستلكت العين الذي يورث في من حدة

الحميات العيلية كثيرة ولاسيما في الصيف وبسبب معرفة اسبابها لان الهواء جامد ولا مستنقعات في المدينة . وقد شاهدت عدة حوادث من النوع الخبيث انتهت كلها بالموت ما عدا واحدة واحدة . ولا ريب عذي في صحة التشخيص فان الحى الخبيثة التي شاهدتها في البصرة اعراضها كاعراض هذه تماماً ولا نزاع في ان الحميات العيلية كثيرة في البصرة

ولا مستنقعات في مكة لكن الرطوبة كثيرة حول البياض والآبار حيث يقع الماء وفي بعض الواحي مياه راكدة نكها لا تشه المستنقعات ولا بد من ان البعوض يلقي بيوضه في مثل هذه الاماكن . وحدث مرة ان الحى المalarية تفشت بكثرة في محلة السليمانية فحشت عن اسبابها ووجدت هناك مصفاً كبيراً كانوا يملأونه ماء فيل قدوم الحاج . فعند ظهور الحى كان في هذا المصح مقدار قليل من الماء عليه طبقة من الغر واطن ذلك سبب الحى

اما الجدري فانه يند شكلاً وباتياً في مكة ولم تمر سنة من السنين التي افنتها هناك الا وحدث وباء سنة وفي سنة ١٨٩٥ كانت الوفيات به ٢٧٠ . ولما رأيت ذلك اشرت على الحكومة باشاء عمل لئلا ، الجدريه فاشأت . مملأ كان له فائدة عظيمة فبلاد فكان العرب بقصدونه لاحد الاناييب والتطعيم وكما رسل الاناييب الى المدينة المنورة والطائف وجدة ويتبع ثم اتى المؤلف على ذكر الحصبة وبني اركب والعرلة الواحدة وقال ان كثرة الوفيات في شهر مايو سنة ١٨٩٤ كان سببها الحى الخبيثة وليس الامراض المعدية وتلويث بئر زمزم كما زعم الاستاذ بروس<sup>١١</sup>

### الكوليرا في مكة

ان الاوبئة التي ظهرت في مكة من حين الى آخر لم تدرس درساً وافياً فاختط المؤلفون الاوربيون في وصفها . وقد شهدت سنة ١٨٨٦ في الخبار الاوبئة التي تفشت سنة ١٨٩٠ و ١٨٩١ و ١٨٩٣ و ١٨٩٥ ودرستها درساً مدققاً ولم اكتشف بذلك بل جمعت من افواه الشيوخ ومن المرحوم الشريف عون الرقيق باشا الذي كان امير مكة في ذلك الحين ما قدرت ان اجمعه من تاريخ الاوبئة التي ظهرت قبل مجيئي الى الحجاز وبقيت متنبها لاحوال

مكة الصحية مد خروجي منها فاحذت اخبار الوائين القدين طهرا سيف سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٧-١٩٠٨

اما الاوبئة التي نمت في مكة فهي هذه

١ وباء سنة ١٢٤٦ هجرية كان ظهوره في شهر ذي القعدة (ابريل ١٨٣١) وهي اول مرة عرفت فيها الكوليرا في مكة وكانت وطأتها شديدة جداً

٢ وباء سنة ١٢٥٦ (١٨٠١) ظهر في اواخر شوال (ديسمبر) وكان خفيف الوطأة

٣ وباء سنة ١٢٦٢ (١٨٤٧) ظهر في رجب (يونيو) اي خمسة اشهر قبل العيد وكان اخف قليلاً من الاول

٤ وباء سنة ١٢٦٦ (١٨٥١) ظهر في ذي القعدة (سبتمبر) وكانت اخف من التي قبله

٥ وباء سنة ١٢٧١ (١٨٥٦) ظهر في ذي القعدة (يوليو) وكان خفيفاً

٦ وباء سنة ١٢٧٢ (١٨٥٧) ظهر في ذي القعدة ايضاً (اواخر يونيو واول يوليو) وكان خفيفاً

٧ وباء سنة ١٢٧٥ (١٨٦٠) ظهر في ذي القعدة ايضاً (مايو ويونيو) وكان خفيفاً

٨ وباء سنة ١٢٨٠ (١٨٦٥) ظهر في ذي القعدة ايضاً (ابريل) وكانت شديدة

الوطأة لكنهم بالمواظبة كثيراً في اوردوا فرم الاستاذ بروست ان ثلاثين الفا من

الحجاج ماتوا به في مكة ان هذا الوباء كان اخف وطأة من وباء سنة

١٨٣١ ومثل وباء سنة ١٨٩٠ و ١٨٩١ فلا يمكن ان يكون عدد الوفيات في متى اكثر من

١٥٠٠ ولا ريب ان هذا الوباء كان في غاية الاعمية ليس لشدة بل لسرعة انتشاره في

جهات عديدة

٩ وباء سنة ١٢٨٨ (١٨٧٢) ظهر في شعبان (اكتوبر) اي اربعة اشهر قبل العيد

ولم يكن شديداً

١٠ وباء سنة ١٢٩٤ (١٨٧٨) ظهر في ذي الحجة (ديسمبر) وكان خفيفاً

١١ وباء سنة ١٢٩٧ (١٨٨١) ظهر في ذي القعدة (اكتوبر) وكان اشد مما قبله

١٢ وباء سنة ١٢٩٨ (١٨٨٢) ظهر في ذي القعدة ايضاً (سبتمبر) وكانت

اخر مما قبله

- ١٣ وباء سنة ١٣٩٩ (١٨٨٣) ظهر في ذي الحجة (أكتوبر) وكان أشد مما قبله
  - ١٤ وباء سنة ١٨٩٠ مسيحة ظهر في ٢٨ يوليو أي في اليوم الثاني من أيام العيد وعدد وفياته ٢٥٣٨
  - ١٥ وباء سنة ١٨٩١ ظهر في الخلس من ذي الحجة (١١ يولي) وعدد وفياته ٢٩٤٢
  - ١٦ وباء سنة ١٨٩٣ ظهر في ٢٣ ذي القعدة (٨ يونيو) وكان أشدها فتكاً توفي في مكة وحدها ١٣٤٣٦ وفي ضواحيها ١٨٩٠٠
  - ١٧ وباء سنة ١٨٩٥ ظهر في ٢٢ شوال (٢٠ أبريل) وكان حقيقاً جداً عدد وفياته في مكة ٢٧٨ فقط
  - ١٨ وباء سنة ١٩٠٢ ظهر في ذي القعدة (٣ فبراير) وعدد وفياته نحو ٤٠٠٠
  - ١٩ وباء سنة ١٩٠٢ و ١٩٠٨ ظهر في ذي القعدة (١٣ ديسمبر) وعدد وفياته ٤٢٣٩ هذه هي الوبئة التي تفتت في مكة والمشهور عند أهلها أنها انتقلت إليها من الهند إما مباشرة أو عن طريق بلاد أخرى كخرية جوى وبلاد اليمن وحزيرة قران وبلاد الفرس والعراق
- وقد وصلت إلى النتائج الآتية من درس هذه الحوادث
- أولاً لم يشأ الوباء ولا مرة في مكة بل جاءها من الخارج
  - ثانياً كانت أكثر الوبئة الشديدة في زمن الحرة كوباء سنة ١٨٣١ و ١٨٦٥ و ١٨٩٠ و ١٨٩١ و ١٨٩٣ و بعضها في فصل الشتاء كما في سنتي ١٩٠٢ و ١٩٠٨
  - ثالثاً قد يكون الوباء خفيفاً في زمن الحرة كما في سنة ١٨٥٦ و ١٨٥٧ و ١٨٦٠
  - رابعاً يكون الوباء خفيفاً في زمن الحرة المتبدل كما في سنة ١٨٤١ و ١٨٧٣ و ١٨٧٨ و ١٨٨١ و ١٨٨٣ و ١٨٨٣ و يكون أحياناً شديداً في مثل ذلك كما في سنة ١٨٤٧ و سنة ١٨٥١
  - خامساً لم يظهر الوباء قط في الأشهر الستة الأولى من السنة الهجرية أي محرم وصفر وربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة - وظهر مرة واحدة في رجب (١٨٤٧) أي خمسة أشهر قبل العيد ومرتين في أواخر شوال وأربع مرات في ذي الحجة وأحدى عشرة مرة في ذي القعدة - فيظهر جلياً أن لهذا الوباء علاقة بالحج فيجيء فيجاء الحجاج وينهب بندها بهم

## الوسائل التي تنتقل بها أنكوليرا الى مكة

من الأمور المسلم بها عند جميع الذين كتبوا في هذا الموضوع ان أنكوليرا لا تنشأ في مكة بل تأتيها دائماً من الخارج لكن الوسائل التي تنتقل بها الجراثيم من الهند الى الحجاز لم تزل على مساط البحث وقد أتيج لي اب اتباحث في هذا الموضوع مع زميلي المرحوم الدكتور قوم والدكتور فرندير بلس وذلك عندما كنا في حجرة حزيرة قران في سنة ١٨٩٦ . ثم جاء بعدنا الدكتور بوريل ودرس المسألة عندها ونشر آرائه في مؤلف سماه « أنكوليرا والطاعون في الحج الاسلامي <sup>(١)</sup> » وكان ملخص آرائه ان الحجاج القادمين من الهند يحصلون في امعائهم الباشلوس الصمعي ( ميكروب أنكوليرا ) وهو في حالة الضعف لا ضرر منه فاذا شربوا ماء فيه المكروبات الموافقة لحيود انتشار الوباء في مكة وحزيرة قران وهذه المكروبات هي التي سماها تشيكوف مكروبات المساعدة . وقد بقى الدكتور بوريل رأيه هذا على ابحاث الدكتور فرندير بلس حيث وجد في قران الباشلوس الصمعي والمكروبات المساعدة له . وقال انه لا بد من وجود الباشلوس والمكروبات عندها في آثار مكة وسبب تفشي الداء الى هذه الاسباب ومن لادلة التي اتى بها لاثبات ذلك ان أنكوليرا ظهرت في مكة سنة ١٩٠٢ دون ان تحدث احاباث بها بين المقيمين في قران لان هؤلاء استعاضوا عن ماء الآبار بالماء المقطر . فرأى الدكتور بوريل هو ان أنكوليرا تنتقل من الهند الى مكة وقران بواسطة الجراثيم الكاسمة وهو ينكر بثنائاً انتقالها مع البصائع وامتنع المصابين

وناحت الى قران سنة ١٨٩٦ اتينها من مكة حيث درست هذا الداء درساً وافياً وعرفت الاحوال التي يظهر فيها والطرق التي ينتقل بها فلم تقمعي آراء رصيني الدكتور فرندير بلس والدكتور بوريل ولي رأي آخر اطرحه على مساط البحث

ليس من السهل معرفة الباشلوس الصمعي من شكله فقط ولا دليل على ان الباشلوس الذي وجد في قران هو الباشلوس الصمعي عيه ولو كان مشابهاً له تمام المشابهة فقد تأكد وجود هذا الباشلوس في حج سني ١٨٩٦ ١٨٩٧ ولم تحدث احاباث بالأنكوليرا في ذبلك العالمين لا في مكة ولا في قران ولو كان هو الباشلوس الصمعي عيه لانتشرت أنكوليرا في مكة على الاقل لان اهله لم يشربوا الماء المقطر . وعدي انه لا علاقة بين الباشلوس انكاسم وانتشار أنكوليرا بهذا الداء ينقله الحجاج من بماء حيث الداء مستوطن كلما اشذبت وطأته

في تلك المدينة وزادت الاصابات فيها - وظهر الماء في قران قبل ظهوره في مكة من الادلة التي ثبتت ذلك فالكوليرا تنتقل بواسطة المصابين في غالب الاحيان اما انتقالها بالبضاعة فنادراً جداً لا يمكن اثباته ويرجع انتقالها في بعض الاحيان مع ائمة المصابين

وكثيراً ما تصل البواخر الى قران ويعلن عنها انه لم تحدث اصابات وبائية فيها فلاحظت الحاجة على الطريق صفة حداء وقد تحدثت اصابات لا يعلم بها ضباط البائرة

اما الطرق التي اشير باتخاذها لمنع انتقال الكوليرا الى الحجاز فهي هذه  
اولاً يجب عزل الحجاج عندما تشدد وطأة الكوليرا في بمباي ووضعهم تحت المراقبة

خمس ايام قبل سفرهم تطهر في اثنائها ائمتهم

ثانياً تراعى الاحوال الصحية في البواخر التي يتلون عليها ويعطى لكل حاج مضاعف المساحة التي تعطى له اعتيادياً على طهر البائرة

ثالثاً البواخر التي تنقل الحجاج من بمباي تجمع من الاحتلاط بالمدينة واذا كان لا بد من ذلك يجب ان تبقى خمسة ايام تحت المراقبة

رابعاً ينبغي الاطباء والموظفون المقيمون في البواخر من ذوي الخبرة الذين كانوا في وظائف الحكومة ولا يكون لشركات صاحبة البواخر سلطة عليهم بل يكونون تحت سلطة

مصلحة الصحة في المواني التي يسافرون منها . ويساعدون في البائرة معاونون يقيمون مع الحجاج ويراقبونهم واذا حصلت اصابة بالكوليرا مدة السفر وجب على القبطان اعادة البائرة الى بمباي وازال الحجاج منها فيعودون الى اوطانهم ويمتنعون من السفر تلك السنة وتمنع البائرة

من قبول غيرهم من الحجاج

خامساً اذا حدثت اصابات في جزيرة قران يمتنع الحجاج الذين ظهرت بينهم الاصابات من استئناف السفر الى مكة

اما اذا كانت الكوليرا حفيفة لطأة في بمباي فلا داعي لعزل الحجاج قبل سفرهم بل يراقبون مدة السفر كما لو كانت الكوليرا شديدة واذا حدثت اصابات في البائرة او في جزيرة قران

وجب اعادة الحجاج الى اوطانهم ولا يسمح لهم بتقيم فريضة الحج تلك السنة . ولي الأمل انه بهذه الوسائل يمتنع انتشار الكوليرا في الحجاز

وسأتي في العدد التالي على ملخص وصفه لوبائي سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٥ والاحتياطات الصحية التي يشير باتخاذها في مكة



## برنارد شو ورواياته

### (١) المجد الحربي

هل الشجاعة الحربية فضيلة او هي رذيلة ؟ وذلك الدابط او السكري الذي تلج في صدور الثياشين هل تعده في عداد الرجال الذين يخترجهم او في عداد الطعام الذين زحوا زوالهم من الارض

لا ينتهي الانسان من قراءة رواية المسترشو «الاسان والاسلح» *Armed Man* حتى تجلي امامه حقيقة جديدة عن اوهام الناس في الحروب والوطنية اذ يرى كذب الشعراء في الاعزاء الحربية وطلان الاحباب التي تحشد من اجلها الجود وتراق في سبيلها السماء كيف يقال ان في الحرب محمداً وهي مبية على حداد الصداق على انتهاز فرصة ضمه للهموم عليه . انا في معاملتنا العادية بلوم الخادع الماكر الذي يمشي بحداد الناس وعشهم — نستردل عمله في معاملتنا العادية ولكننا نجد في الحياة الحربية

يقول المسترشو في مقدمته لهذه الرواية : « انا انظر الى وظيفة السكري كأخط وظيفه ننزل اليها شهامة الرجل ويحق لنا ذلك اذا ما هي حقيقة هذه الوظيفة ؟ هي ان يعتمد الانسان على قوته الجسدية . هي ان يكره اعداءه حتى يقتلهم . هي ان لا يقتلهم وهم مطعون حتى يردوا وحشة بمثلها بل ينتهر فرصة يكونون فيها يلباً او في حالة لا تمكنهم من الدفاع عن نفوسهم . هذه هي صفوة المعائل الحربية التي يفتى بها الشعراء »

ولقد فضل المومسة التي تبسج جسمها ونصفي طهارتها لتال لقمة نسد بها رمقها على القائد الذي تال شهرته ببيع احام الالوف ضد ان شر الخراب طولا وعرضا الى ان قال . هل نحن محقون في نبيل من وظيفته لا تزيد على وظيفة مكروب الطاعون او الكوليرا التي تشدى بالقتل وننتهي بالقتل ؟ أليست هذه وظيفة كل حربي من القائد الى الجندي

وصف احد كتاب الاميركان المسترشو بقوله « انا نرى الانبياء بيموسا العادية اما هو فكأنه يراها كرسكوب ويطلع على دقائق الاشياء التي تخفى عن ابصارها البسيطة » ويظهر لك صدق هذا القول اذ قرأت رواية من رواياته التنبؤية التي يحلل فيها عواطفنا الكادبة كالحب والمجد والشرف التي تعودت ان تراها موصوفة بانها من الاخلاق السامية — هذه المواطن التي تعودنا احترامها يربها لك كأنها بيان من تراب اساسه الخرافات اذا وضعت

تحت اشعة العقل انهار الى الارض . وما هذا المجد الحربي الا نوحش ورثاء من آباءنا ايام كانوا في دور الحيوانية ؟ ما هو حرك لو طك وتفضيله على بقية الاوطان الا قصراً في النظر تستحق العقاب عليه لا الشكر

ومن الغريب ان المترشو يرى القوضى ديباً في احلاقنا الاجتماعية وهو سوشيالي في مساوئه المعاشية 1 والقوضوية ضد السوشالية على خط مستقيم كما لا يخفى مصرع السوشالية ان نعيد حربنا التجارية وتوقف المراحة الاقتصادية وهذا الطعام مطلوب بعيد ظهرت بعض فوائد التي حُرمت في الممالك الادورية . فبشرع من استرشو ان يستفد صحة هذا النظام المعاشي مع رعيته في قوسى نظاما الاجتماعي فهو لا يرى فرقاً بين المومسة والمتروجة ولا يرى ان من العقل ان يحمي الوطن ضد العدو او ان تقدس الشرف الاصطلاحي او ان يحب عائلانا لانه يحب علينا ان يحب الجميع بلا تفضيل ونعزق كل القيود التي تربط الزوج بزوجه والاب بابنه والاسان بوطنه

## (٢) الثورة الاصلاحية Revolutionist's Handbook

في « كتابه الثوروي » الذي اصافه الى احدي رواياته ترى آراءه وما يطلبه من الاصلاح في المجتمع الانساني . ففي الفصول الاولى بين كل اعلاط في المدينة وادسع ان الفرق يسها وبين اهمجية معدوم او قليل ثم اقترح العلاج في الفصل الاخير من هذا الكتاب - علاجاً يودي الى تقدم الانسانية وترقيها

وسمي بتقدم الانسانية افضلية الاسان الحالي على الاسان الماضي عقلاً وحسماً . فقد قال المترشو انا اذ افارنا انفسنا بآبائنا لم نر فرقاً حسوساً في ترقيا عليهم . تصور مثلاً حالة المصر بين القدماء في عهد رمسيس الثاني وقارنها بحالة المصريين الآن وبين المصريين . ٣٥ سنة . فهل المصريون الآن ارق من اسلافهم عقلاً او اقوى منهم حسماً قد نقول مثلاً اننا سافر الآن بواسطة البخار الذي كانوا يجملونه وات وسائلنا انقل عنهم كانت لا تريد على الجمير او الحبول او محوها وانما نحن نركب المواطر والمركبات والنزام وغيرها وتستنفع من هذا دليلاً على تقدمنا عليهم . ولكنك اذا بحثت واعملت تفكر في لب هذه الحقيقة بدلاً من سطحها وجدت ان التقدم موهوم فان الفلاح الذي يترع اليوم في الدرحة الثالثة من قطراننا ليس اذكى عقلاً ولا اقوى حسماً من ابيه او ابيه الذي عاش في مصر في عهد رمسيس الثاني . هو لا يعرف ماهية هذه الآلة اسالة التي تجر القطر

واذا عرف معرفته لا يمدح عليها او لا تقصله على المصري القديم الا كما يفضل هو علينا بمعرفته تحيط الموق الذي عرفه وجهله وبساره أخرى ان معرفة امور كثيرة ليست دليلاً على التقدم كما ان جهل امور كثيرة ليس دليلاً على التأخر فكم من امور دنيوية وصاعية عرفها المصريون وجهلناها نحن بلا خسارة علينا

ونحن وان كنا احلنا عليهم في الفروع فاننا وم سواء في الاصول لميونا كبيتهم وطعامنا كطعامهم والفرع الوحيد من اعمالنا الذي تقدمنا فيه تقدماً محسوساً هو الآلات الحربية — أي اننا تقدمنا في ما يقطع اوصال الانسانية بدلاً من ان يلتصقها

والعلاج الذي يشير به المستر شو ضمانه لتقدمها هو اصلاح الزواج . قال فقد ظهر في تاريخ الانسان كثيرون من النواع الذين فاقوا بقولهم ابناء عصرهم كفلاطون وعاليو ونيوتن — رجال افادوا العالم باعمالهم التي ملأوا بها حياتهم . ولكن يموت هؤلاء النواع مائت قرائعهم وخسرنا خسارة كبرى

فالثورة الاصلاحية التي بطلها هي تخليد هؤلاء النواع او ببارة اوضح تخليد قرائعهم حتى تفيد الانسان وتؤول دائماً الى ترقيا الترقى الصحيح . والسب في عدم وصول ابناء الفلاطون الى مستوى عقل ابيهم وبساره أخرى السب في عدم وراستهم قريحة والدهم هو جهل الامة التي عاش فيها افلاطون اذ لم تشمل لونه بطريفة تودي الى وراثة نسله لهذه القوة العقلية فانه بدعي انما نرث كثيراً من والدها جسماً وعقلاً فاذا نظمنا التزاوج — لا الزواج — بين الامراء تفكيراً عالياً يؤول الى تخليد القوى عقلاً او جسماً وزوال الضعيف كان ذلك خطوة في سبيل التقدم الحقيقي . واذا لم يؤول الزواج الى تحسين الشعب وتقدمه فلا فائدة منه والفوائد افضل من بقاءه فالعروس الاسمي من الزواج يجب ان يكون تخليد الشعب وتحسين عاصروه ولكن هذا القرض ضائع الآن بقوانين الزواج فاذا عدلنا الزواج بشكل يمنع به المرض من التزوج بالمرضة والابله بالمهله وفيح الشكل بالقيحة . ثم روجا القوي بالقوية والرياضي بالعليكي بالرياضية او الفدكية — فهاتين الطريقتين يمكنهما تحسين الشعب ولكن قد يقرض القاري لان انه لا يمكن اجبار اثنين على الزواج اذا لم يتحيا فالطواب انه اذا لم يكن القرض من الزواج ارضاء الشهوة الحيوانية بل خدمة الامة بتقديم ابناء اصحاء لها وجب ان يسقط كل اعشائر آخر

نتوقف اليوم ممشة المرأة على عمل الرجل فاننا نمتها من العمل وتكلف الرجل القيام

بنفقاتها فالنتيجة من هذا الظام ان نصف الامة عاطل لا يعمل وقوته الجنسية والعقلية في خمول يرثه سل الزوجين اذ ان الطفل ليس ابن ابيه فقط بل ابن ابيه وامه . وثانياً ان المرأة باعتبارها على الرجل تكسر على نفسها وحي طبيعتها بانتقاء من تفضله وتقبل من تراه اقدر من غيره مالا فيمكنها ان تنقص الاصلاح المطلوب بما يأتي

اولاً جعل المرأة مستقلة عن الرجل معاشياً حتى يسقط الاعتناء المالي في اختيارها لزوجها والطبيعة افضل حاكم فاذا اوسحت اليها فهي نتج وحسبها في بقاء الاسب

ثانياً ان نمنع زواج العاطلين ونقوي تزواج اللاتقنين فلا ينبغي ان تزوج المجرم او المريض ويجب ان نقوي الزواج بين اللاتقنين كالقوي مع القوية جسماً او عقلاً

ثالثاً يجب ان نضع امام اعيننا قصداً سياسياً لاصلاح الشعوب ونقتد الطرق الطبيعية لنفسبها فانه اذا كانت الطبيعة على توالي الزمن قد قدرت على تكويننا من الحيوانات الدنية - وبعبارة اخرى اذا كنا نعرف ان الانسان الحالي نشأ من الغلية البسيطة - اذا كنا نعرف هذه القوانين وماحياتها التي كانت العمل القوي في اخراجنا من دور الحيوانية الى دور الانسانية فلماذا لا نستعملها في اخراج او انشاء انسان ارق من الانسان الحالي عقلاً وجسماً

وليس برنارد شو اول من فكر في هذا الموضوع فقد سبقه نيشه الفيلسوف الالماني وآله هذه الفكرة مرثياً انا يجب ان نهي كل عجز لدينا في الوصول الى تيمسها

الفكرة عالية والمقصود بيل ولكي اري انه لا سبيل الى الفناء الزواج حتى تلقى الفرائز الحيوانية التي فيها وهو ما لا يصل اليه الا بعد قرون

سلامه موسى

[المختلف] لبرنارد شو اقوال ثقيلة حذفها من هذه المقالة لانها لا تناسب آداب الاجتماع الآن لا في هذه البلاد ولا في البلدان الاوربية فالمحاضرة بها من باب وضع الشيء في غير محله فهو يبيح مثلاً التزواج من غير قيد وهذا امر تأباه آداب الاجتماع في عصرنا في أكثر البلدان الزاكية لان الادلة متوفرة على صرره فاذا تغيرت احوال الاجتماع وتوفرت الادلة على نفعه حتى للذين ثورفر لهم تلك الادلة ان يعمروا نظامهم ويحملوا بما يصلح لم

## معجم الحيوان

البومة . ام الطراب . النهار E Owl. F. Hibou

طائر من طيور الليل وهو انواع كثيرة

البومة البيضاء . المعاصمة Strix Bammea E. Baro owl F. Efrayo

نوع من البوم يعرف بهذين الاسمين في مصر والشام ( سافيني وترسترام وهو طائر )

الشج ؟ Scops giu E. Scops owl, screech owl F. Duc

من امام يصبح الليل اجمع كأنه ين ( الخفص ولسان العرب )

الخبل Syrnum aluco. E. Tawny owl F. Chat-buant

طائر يصبح الليل كله ماتت خبل ماتت خبل ( الخفص ولسان العرب ) وهذا الصوت يشبه كثيراً صوت البوم المسى Syrnum عند علماء الحيوان

البؤء . البؤءة Bubo. E. Eagle owl

البوم يعرف بهذا الاسم الى يومنا في مصر كما ذكر سافيني وهو طائر وقد تكون اللفظة يونانية كما قال الارب استانس الكرملي او هي حكاية صوت هذا الطائر

وفي لسان العرب « البوعة الرجل الضعيف الطائش قال امرؤ القيس

اياهد لا تنكحي بوعة طيب حقيقته اسبا

وقيل البؤء الكثير من البوم . قال رؤبة يذكر كره

كالبؤء تحت الظلة المرشوش

وقيل البوعة والبؤء طائر يشبه البومة الا انه اصغر منه والاني بوعة قال ابو عمرو هي البومة الصغيرة ويشبه بها الرجل الاحق واشد ديت امرؤ القيس « انتهى - والذي اراه ان امرؤ القيس لم يلقب هذا الرجل بالبوعة لحقه فقط بل لفتح منظره ولانه احمر مثلها اي لا يخلل ضوء النهار ولذلك منه بالاحسب ايضا والاحسب كما فسره المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي هو « الذي ايض حله وشعره لانه تعرض للمادة الملوثة فتقل من جسمه وتفقده تماماً » وهو ما يسمى Arbinos باللغة الفرنسية والاسم منه الحسية A l'insure ويكون الاحسب اجبر اي لا يصر في ضوء الشمس . ولا يشترط فيه امرؤ القيس لهذا الداء فقد كان العرب

على جانب عظيم من الفراسة لا يفوتهم شيء من الأمور التي كانوا يشاهدونها فكيف يرحل مثل امرئ القيس

الهامة . الصدى *Athene glaux. E. Little owl F. Chouette*

نوع من السوم وهي طائفة صغيرة ككراء غيرها عظيمة الرأس أينا دوت أدارت رأسها فتلك . والهامة تأتي إلى القبور والأماكن الخربة المظلمة

وقد جاء في المخصص أن «الهامة طائفة ككراء غيرها مثل لوت اليوم عظم البومة . والهامة العظيمة الرأس وهي زرقاء نظرت من كل مكان أينا دوت أدارت رأسها فبلك ولا تقبل صدرها والجميع الهامات والهام . ولا تطير البومة ولا الهامة بالهار ولكن يكونان في الضيق ظاهرتين . وبتطير الهامة ويشك بها وقوم لا يطمعون بها ولا يشككون فلا تصرم بأذن الله تعالى . وقوم كثير يسمون بها وقالوا لا ترى إلا بالليل في رؤوس الجبال وبعض أهل الجاهلية كانوا يقولون إنها هام الناس إذا مات الإنسان خرجت من رأسه هامة وذلك باطل . قال أبو خيرة يصيح عند القبور وحالقه أبو الدفيس قال ذو الرمة  
يا أيها ذي الصدى الضبحُ أما تزال ابداً فصيحُ

وقال صفيهم البومة صظم العقاب والهامة طائفة صغيرة . قال ابن خالزمي السلي وقيل له ابن جردة

فإن تلك هامة جهرة تزفو فقد ازقيت بالمروين هلما

وهذا في مذهب من قال يخرج من هامة طائر يصيح عند قبور « انتهى وفي حياة الحيوان « الصدى طائر معروف تقول العرب أنه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره . . . . . وتزم العرب في الجاهلية أن الإنسان إذا مات أو قتل تصور نفسه في صورة طائر تصرح على قبوره وفي ذلك يقول توبة الحميري أحد عشاق العرب

ولو أن لي الأخييلة سلئت علي ودوفي جندل وصفائح

سلئت تسليم الباشاة أو زقا اليها صدى من جانب النور صائح

فيل أنها مررت بقبره فاندثرت ذلك ( وفي رواية أخرى سلئت عليه ) لارتفع شيء من القبر كالطائر فمرت منه فأنفثها فسقطت ميتة ودقت إلى جانب « انتهى

ومثله قول الجوهري

فلو تلتقي سيف الموت روعي وروحها ومن دون رميها من الأرض مكب

لظل حدى رمسي وان كنت رمة لصوت حدى ليل ييش ويضطرب  
وقال ساقني ان الحامة الطائر المسى Strux flammeا لكني اري من وصف الحامة سيف  
المختص ولاسيا في قوله ان العرب يسمون بها انها الطائر الذي ذكرته لان بعض العرب في  
يوسا هذا يسمون بها ايضا ( انظر حيوان فلسطين للقانون نوسترام ) وقد كانت رمز الحكمة  
عند قدماء اليونان

Caprimulgus E. Goatsucker, churn-gowl, nightjar. **البَد • الصُوع**  
F. Lette-chèvre, angoulevent.

طائر من طير الليل اكبر من الخفاف وشبهه بـ ريشه ابيض اصداً مخطف بمخلوط سود  
وهو مسرول الساقين واسع الفم مقلطح الرأس والمقار وحول مقارم شعر . ويعرف سيف  
الشام بالي عتي وفي مصر بالي النوم وفي المغرب بطير الموت وفي السودان بالفرقة لكهم  
يطاقون هذه اللفظة هناك على نوع من الحمال ايضا

والبد في المختص « طائر دون الصقر يطير بالليل ينفض ثم يقع قريباً سريع الامتثال  
وعن ابي حنبل هو طائر لين الريش اذا قطر على ظهره قطرتان من ماء جرى ( اي الماء )  
وفي لسان العرب « البد طائر اذا قطر على ظهره قطرة من ماء جرى وقيل هو طائر  
لين الريش اذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه اليه . . . وقيل البد طائر مثل العقاب  
وقيل هو ذكر العقبان . . . وقال الاصمعي البد هو الخفاف البري وقال ابو نصر هو  
مثل الخفاف اذا اصابه الماء جرى عنه سريعاً » فالاصمعي وابو نصر عرفا البد من  
رتبة الخفاف قبل ان يعرف ذلك علماء الحيوان بثبات من السنين فهو لاء لم يتفقوا على وضعه  
في هذا الباب الا من زمن قريب . فوصف البد في المختص ولسان العرب ينطبق تمام  
الانطباق على الطائر المسى ابا حنبل في الشام

اما الصوع فاعلمه البد ايضا وقد اختلفوا في وصفه وتخرجه وتحليله لشدة مشابهة اليوم  
في حياة الحيوان في باب اليوم ما ص . « قال الرازي ذكر ابو عاصم البادي ان اليوم حرام  
كلارم وكذلك الصوع وعن الشافعي رحمه الله قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير  
اليوم لكن في الصحاح ان الصوع طائر من طير الليل من جنس الهام . وفي باب الصوع « قال  
السوي الاشر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام  
وقال المفضل هو ذكر اليوم »

وفي لسان العرب « الصوع طائر من طير الليل كالفيلة اذا احس بالصباح صبح . قال  
الاعشى يصف فلاة

لا يسمع المردة فيها ما يؤتسه بالليل إلا تنم النوم والضوضا  
وقال المفضل هو ذكر الدوم وقال ثعلب الضوع اصغر من العصفور

وفي المخصص « الفوعة صميرة ولونها الى الصفرة عاليتها رقشة وباطنها صفرة وزرقة  
قصيرة السق والزمنى اصغر من العصفور سميت ضوغة من قبل صويت لها بصوت في وجه  
الصبي ... وقيل الضوع من المصاير الخ »

وفي كتاب الحيوان لمجاهد ( ١٠٩ - ٢ ) « يقال للطائر الذي يخرج من ذكره بالليل  
البومة والصدى والحامة والضوع والوطوط والخفاش وعراب الليل » . فقد ذكر الجاحظ  
طيور الليل المعروفة عديم ولا بدانه اوحل بينها الطائر المسى ابا النوم وهو كثير في بلاد  
العرب وليس هو النوم ولا الصدى ولا الحامة ولا الوطوط ولا الخفاش ولا قراب الليل فلم  
يبقى الا الضوع ثم لو كان الضوع هو النوم او حسا من المصاير كما جاء في بعض كتب  
العلماء لما اختلف الائمة في تحليله وتحريره لكنه طائر من طير الليل يشبه البوم في بعض احواله  
ويشبه المصاير في غيرها وهو سلب اخلاصهم والله اعلم

وفي مجلة المقتبس ( ١ : ٣٧٥ ) مقالة لاحد قرائها في بغداد لم يذكر اسمه جاء ليها ان  
ا-تناذي الدكتور بوست رحمة الله محطى في تسمية احد انواع السعفاء في اميركا بالمكأه وان  
المكأه هو هذا الطائر اي المسى Goatsucker بالانكليزية وتفسيرها مصاص المز واستشهد  
على ذلك بصاحب الادبياتوس وكتب آخر تركي ولا ريب ان المكأه ليس هذا الطائر  
الذي ذكره الدكتور بوست ويسمى Macaw بالانكليزية واعلمه استمار لفظة المكأه العربية  
للمشابهة بين الاثنين وليس المكأه مصاص المز ايضا بل هو نوع من الضاير يعرف عند علماء  
الحيوان باسم Certhilauda desertorum وهو كثير في بلاد العرب وبادية الشام وشمال  
افريقية . ولا ادري كيف سماه عاصم افندي « جويان الماديمي » اي حادع الزعامة ولعل  
الذي حمله على ذلك قول الشاعر

اذا غرّد المكأه في غير روضه فويل لاهل الشام والحمرات

وفسر الطليوسي بقوله ان المكأه اما يألف الرياض فاذا غرّد في غير روضه فانما  
يكون ذلك لافراط الجذب وعدم التمسك وهو تفسير عريب لان المكأه لا يألف الرياض  
بل النادية وقول بعضهم انه يتردد في الرياض مأخوذة عن هذا البيت واعلمه لامرء التيس  
فان صححت رواية البيت فلا بد ان له تفسير آخر  
ولا انكر ان بعض مؤلفي الاقربح قالوا ان المكأه هو مصاص المز ويحصل ان اللفظة



مستعملة بهذا المعنى في بعض الانحاء أو أنهم اعدوا ذلك عن عاصم امدي لكن وصف المكاء في كتب اللغة لا يطبق مطلقاً على مصاص المرب بل على نوع القابر الذي ذكرته واللغة مستعملة الى هذا اليوم في المغرب كما سمي . وهذا ما جاء عن المكاء في بعض كتب اللغة وغيرها في لسان العرب « المكاء طائر في صرب القبرة إلا أن في جاحيه بلقا سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيها صميراً كما قال الشاعر

إذا غرّد المكاء في غير روضه فويل لأهل الناء والحمرات

وفي التهذيب المكاء طائر يالف الريف وجمعه المكاء من مكأ اذا صفر »

وفي المحصص « المكاء طائرٌ دقيق ابيض طويل الرطلين والعنق وساقاه يضلوان كياض جسدو - صغير المنقار قصير الزمكي - يكون في كل زمان وله صفير حسن وتصبّد في الجو وهبوط وهو في ذلك يصفر »

وفي عجائب الخلوقات « المكاء طائر من طيور البادية يقذف الحوصة عجيبة من الصومع ويبص فيها ورأى بعض الاعراب مكاءً بالشام سائراً نحو الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء مالك هيا عماره الحوص فكيف تبيض »

وفي حياة الحيوان « المكاء طائر يصوت في الرياض يسمى مكاءً لأنه يكواي يصفر كثيراً . . . قال البغوي هو طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير الخ »

وقد وصفه السائح الانكليزي ريتشاردسون بما يقرب من وصف ابن سيده قال «<sup>١</sup>« وكا رى من حين الى آخر طائر يسمى المكاء Monklia وهو في حجم اوزر ابيض ضارب الى السمرة لم يسمع احسن من نمر يدر . اما طيرانه فحبيب فانه يسير مسافة على وجه الارض ثم يقف ويطير صمناً في المواد نضع عشرة قدم وهو في ذلك يصفر صفرتين او ثلاثاً ثم ينشر زمكاه ويهبط الى الارض وهو يغرد غريراً مطرباً » واللغة الانكليزية قرأها دوزي مكاء وهو من الممول عليهم لاسيا في لغة المغرب ( انظرها في صم دوزي )

وجاء في « حيوان فلسطين وبناتها » لقانون ترسترام في وصف القبرة المسماة Certiblanda ما ترجمه « وهو كثير في حوب فلسطين وشرقي الاردن وبألف البادية في شمال افريقية وغرب اسيا وحسبه بعضهم من نوع المهدد لأنه اخرج الجاحين ولأنه يشبه في الطيران »

والشفرى في وصف طيراته ما يطبق على قول ابن سيده وریشاردسن وترسترام قال  
ولا خرق هيق كأنه فواده يظل به الكاه يطر ويغل  
فهذا التصيد والمبوط لا تراه في مصاص المز بل سيف القنبرة والمدهد والساق  
وما أشبه

وجاء في حاشية الدكتور جورج يعقوب على عجائب المخلوقات ان بعضهم فسّر المكاء  
بمصاص المز والبعض بالقنبرة المسماة <sup>(١)</sup> Certulaudda desertorum  
ومحصل ما تقدم ان المكاء طائر من القنابر له تصيد في الجو وهبوط وهو في ذلك  
يصغر صغيراً حسناً. لونه ضارب الى البياض لكنه اخرج الخناجين اي فيهما ياض ومواد  
لذلك سمى بالاخروج ايضا - وهو بيتي الخوص (عشاً على الارض) من العوج  
اما السبد اي مصاص المز فعالم له تمام الحافقة فهو من طيور الليل لا تصيد له وهبوط  
كالقنابر او المدهد ولا هو حسن الصوت ولا لونه ابيض ولا هو اخرج الخناجين ولا بيتي  
الخصوصاً من العوج او غير بل يلقى يرضه على الارض لا في حفرة كالاخوص ولا في عش  
كغيره من الطيور وكل ذلك يتضح من مراجعة وصفه في كتب الحيوان  
الدكتور امين الحلو

١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥

## المقرن

### او ملتي البحرين

شاهدت في الخرطوم أعجب منظر فيه أظلت تأمل وتفكري  
ما عشت لا أساء بل بقي له يحلو على مر الزمان تذكرني  
وبسرتني اني على القراء ما شاهدت اعرض وصفه واقول

من نحو خمس سنين أزممني السفر زيارة الخرطوم امر في صدر  
فوردتها وصدرت عنها نائلا ما شئت وحدث وردي والصدر  
وبرحتها ولما اشتياقي كلما ذكرت يدور بحاطري ويحول

(1) Dr Georg Jacob. Arab. Geographien, 128

لم ابق فيها غير بضعة اشهر  
 لكن ذا الوقت القصير فضته  
 فوجدته محض الصواب تكليما  
 وودت لو سمع الزمان ياكثر  
 في خبر ما عها رواه عجمي  
 ما شاب صحة قوله تدجيل  
 جوت فيها ما اردت بمتما  
 فرائت انوار الحضارة بوقها  
 وعلى مراتبها السلام عجا  
 هذا بمقلة حائر متعب  
 ولأم زدرمان ابتعت ربابة  
 واليك عمل ما رأيت واقفا  
 كحل الرقاد مسحة عن نظري  
 وركبت مع غيري القطار نقلا  
 حتى اتي حرقا عليه غنما  
 لمهبط منه البيل فضته الى  
 كانت هناك ممددة لركوب من  
 فدخلتها وعلوت فيها سنا  
 سرسجة فاذا غمي من خدرها  
 وتدفقت انوارها فتمرت  
 والكون اصبح كله متما  
 والوحش يطفر والطيور تفرق  
 وعلى الجيوب تهب انفاس الصبا  
 والورد بالزهر البديع غنما  
 والروح يرقص والمصون تصفق  
 فخالها مسكا قيقا يبق  
 وعليه من قطر الندى اكليل  
 ذوبا من الفيز لوت مائه  
 من مشبه بقائه وحفائه  
 والازرق الجاري يربك عائه  
 تحكي عذوبته الشهاد وما له

يجري صبيحاً والنسيم مسلماً  
 أبداً عجب عليه وهو طبل  
 اذ ذاك لبني صغير الباخرة  
 فظننا واذا بنا في ماخره  
 جاش البخار يهونها وتصادت  
 زفراتها فوق المياه الزاخره  
 وجرت بنا غرباً تشق البحر ما  
 وتكون فوق عبابه ونصول  
 واذا بهذا الازرق الغضاح بال  
 وسحت صوتاً من ورائه صارخاً  
 فنظرته متفرساً متوسماً  
 شبت ابيه في بجواب حضر  
 فاعبر من وعت المسير وطوله  
 ولذلك لاح مقطعاً مخيماً  
 والازرق الصافي سكي بفتاه  
 حباؤه دره واما ملؤه  
 وبهتله من مائه تلى اللها  
 هذا المكاتب له يقال المقرن  
 جمتهما الاقدار فيه وكان في  
 مثل الشبتين الذين طيهما  
 وكأني بهما خداة فلابلا  
 رجلان من اهل القرعجة لم يكن  
 فتوقفا عنه وكل منهما  
 سارا معاً وكلاهما مخبى  
 نلقاه يومه بين محاذير  
 حتى يرى بعد المسير وبلا  
 فيبل حينئذ اليه ويسط  
 كف السلام والتعارف يشط  
 بعد الغياب وطود من اقص الشور  
 واكثر حتى ابيض من غرط الكدر  
 وهدت عليه ضللة وصول  
 قلب الزفي بودر وولائه  
 فذاب فيروزي على حبابه  
 ريان لا يغوى عليه ظليل  
 اذ فيه البحرين ملقى بين  
 حبان ان حصوله لا يمكن  
 لا يستحيل الى اللقاء وصول  
 وتلاقيا فيه ولم يواصلا  
 من قبل بينهما التعارف حاصل  
 لم يدعه على القبول دليل  
 رفيق خطواته مترب  
 متفحص لكن له لا يقرب  
 ان التعارف صالح مقبول  
 كف السلام والتعارف يشط

حتى ترى الرجلين صاروا واحداً  
 قدما اتلفاً لا يحمل وأيرما  
 أو عاشقان تلاقيا في موجد  
 لكننا خوف الرقيب ولجأ  
 مكنا عن الشكوى كان قد ألجأ  
 وعليهما منز الجوى مسدول  
 حتى إذا عين الرقيب نجبا  
 باحاً يشكوى عذبة ونطارحا  
 وهذا اتلافها وثيقاً محكا  
 وكذلك البحرات حين تلاقيا  
 هذا على حذر جرى وبلمصه  
 رأيت المائين خطاً مملا  
 من بعد ما جرى على هذا النمط  
 جذبهما فهو التالف قوة  
 وتثل البحرات مجراً اصطلا  
 هذا الذي مصر العزيرة ترفد  
 يرويه أراسيها ويسقي زرعها  
 و«بطييه» في كل عام اذحها  
 ومقاو السودان تأسل قطرة  
 فيصد عنها وهو يلو ظهرها  
 «كاليس في اليداء يقتلها التلا  
 في كل ما فيه التازج يضبط  
 قدماً على الاخلاص ليس يحول  
 لشكاة الشوق المقيم المقدم  
 أو لائقه السامع التمدد  
 وعليهما منز الجوى مسدول  
 وعلى حياتهما الشديد تغلبا  
 عباً الله على الفواد واعظها  
 لا تقض مروه ولا تبدل  
 ما اتفك بينهما التقاطع باديا  
 ذاك استقل بهريه متفاديا  
 وكلاهما عن جاور موصول  
 ميلاً وهذا لم يمازج ذاك قط  
 فاندس ذاك بماء هذا واختلط  
 أباه فني اذ تقول النيل  
 يباهي وبه قميش وتوجد  
 وبقيصه يفتي البلاد ويسعد  
 تزكو النلال ويغصب المحصول  
 تظني بها من سر غم ذفرة  
 ويردها غم أي تزد حيرة  
 والماء فوق ظهرها محمول

## الكرة والصولجان

كرة وضعت لصوالجة تطلقها رجلٌ ورجلٌ

اللعبة بالكرة والصولجان قديم جداً كان شائعاً في مصر والشام في زمن المماليك إلى عهد  
عمر بيدي ثم سمي اسمه إلى أن أعادته الضباط الانكليز في هذه الايام وهم يلعبونه في ميدان  
الكرة في الجزيرة وفي كثير من مدن السودان ويسمونه بولو Polo . ولا يعلم تاريخ اللعبة  
بالكرة تماماً ويقال ان على بعض الآثار المصرية والمصرية رسوماً بارزة تمثل فرساناً يالديهم  
الصوالجة . والمشهور ان اصله من بلاد الفرس فقد ذكر صاحب الاغانى ان عدياً بن زيد  
كان يختلف مع ابن احد المزاربة إلى الكتف فتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من  
اهم الناس بها وافصحهم بالرية وقال الشعر وتعلم الرمي بالشطب فخرج من الاساورة الرماة  
وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها . ولا يخفى ان عدة هذا كان في زمن الجاهلية  
وجاء في بعض التواريخ اليونانية ان لعب الكرة والصولجان كان معروفاً عند الروم في  
القسطنطينية بلعبة القياسرة والامراء والخاصة منهم ويدعون من الانصاب الشريفة وقد  
وصفه احد مؤرخيهم قال « ينقسم جماعة من الفرسان إلى فرقتين متساويتين عدداً ويضعون في  
ميدان اللعب كرة من الجلد في حجم التفاحة ثم يأخذ كل واحد منهم عصاً في رأسها حلقة مبطوكة  
بالخيط كالشبكة ويطلق العنان لفرسه وهو يدفع الكرة بهذه العصا نحو عرض منصوب في طرف  
الميدان . وبكل من الفرقتين عرض تدفع الكرة إليه فالفرقة التي توصل الكرة إلى عرضها  
أولاً هي المالبة . إلى ان قال ولا يظهر هذا اللعب من الخطر لان على اللاعب ان يتقلب بفرسه  
ويجمل في عدوه لاحقاً بالكرة ابداً انتهت » . ثم ذكر عدداً من الامراء فقالوا وهم يلعبون

ودكر الطبري في تاريخه ما يأتي « وكان اردشير بن بابك لما انقضى إليه الملك اسرف في  
قتل الاشكانية الذين منهم كل ملوك الطوائف حتى امام ثم تزوج بجمارية رآها في دار  
المملكة ولم يكن يعلم انها ابنة الملك المقتول من الاشكانية فحملت منه وابخرته بعد ذلك انها  
من نسل اشك ففر منها ودعا شيخ بشق به وامره يقتلها . الا ان الشيخ استبقاها حتى وصفت  
علماً فسأه شاپور وهو سابور الجند عند العرب . وبقي اردشير عند ذلك دهرأ لا يولد له  
فخرن لذلك . ثم دخل عليه الشيخ بعد حين وابخره ان ولده حي فغامر اردشير ان يهبته في  
مائة غلام من اترابه واشباذه في الهيئة والقامة ثم يدلهم عليه جميعاً لا يفرق بينهم في ربي

ولا قلعة ولا ادب ففعل ذلك . فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابيه من بينهم واستحلاه من غير ان يكون اشير له اليه ثم امرهم جميعاً فاخرجوا الى حجرة الايوان فاعطواصولجاناً فلبسوا بالكرة وهو في الايوان على سريره فدخلت الكرة في الايوان الذي هو فيه فكاع القلان جميعاً ان يدخلوا الايوان واقدم سابور من بينهم فدخل فاستدل اردشير بدخوله عليه واقداه وجرأه انه ابيه »

وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هرون الرشيد كان اول من لعب بالكرة والصولجان من الخلفاء . وشاع هذا اللعب بعد ذلك بين السلاطين والامراء والخاصة من المسلمين في مصر والشام والعراق ولم يزل شائعاً بين الاتراك والجرأكسة في بر الاناضول الى هذا اليوم وكان اكثر الناس ولماً به سلاطين المالك في مصر فاشأوا له الميادين وعرسوا حولها البساتين وصاروا يركبون اليها ويلعبون بالكرة . منهم الملك الصالح نجم الدين ايوب فقد ذكر القرطبي انه انشأ الميدان الصالحى بلراعى باب اللوق وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وما يرح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من عند الملك الصالح الى ان انقضى ماء النيل من تجمعه فاشأ الملك الظاهر يبرس الميدان الظاهري في طرف اراضي باب اللوق وما زال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى ان كانت سنة اربع عشرة وصيماثة فاشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان سرياقوس ( وهي في جهة الناصرية الآن ) سنة ٧٢٣ وكان يتوجه اليه في كل سنة ويقم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعمل ذلك اولاده من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من القلعة الى الميدان الناصري على الليل ومعه جميع اهل الدولة من الامراء والكتائب وقاضي السكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى المرحلة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك لاعب الكرة ويخلع على الامراء وسائر اهل الدولة ويقم في هذه المرحلة اياماً ولم يزل هذا الرعم مستمر الى سنة ٧٩٩ . واشأ الملك الناصر ميداناً آخر في القلعة سنة ٧١٢ وكان ينزل اليه ويلعب فيه بالكرة مع امرائه يومي الثلاثاء واليسب

وقد قتل كثير من الامراء بلعب الكرة فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٥٥ هـ ان قايمز الارجواني امير الحج سقط عن الفرس وهو يلعب بالكرة فسال محبة من مغربيه واذنيه فمات . وجاء في تاريخ ابن اياس ان الملك السعيد محمد بركة خان ابن الملك الطاهر يبرس كان يلعب بالكرة في ميدان قلعة الكرك « فتقطر » به الفرس فانكسر خلعه فمات من يومه وذلك سنة ٦٧٨ هـ

ولم يزل المالك والانتشارية يلعبون بالكرة والصولجان الى ان بادوا فسي هذا اللعب في مصر والشام نكهة لم يزل معروفاً سبغ به الاصول الى هذا اليوم كما اخبرني بعض ادباء الاتراك

وكان للعب الكرة شأن عظيم عند سلاطين المالك واوراقهم فكانوا يعينون اميراً لحفظ الصولجة والاعتناء بها منهم الامير حسام الدين الجوكات دار او الجوكانداراي صاحب الجوكان وقد فسرهما صاحب كتاب الانشاء قال « الجوكان دار هو الذي يحمل الجوكان وهي عصا مدعونة طولها بجوهر من اربعة اذرع ورأسها خشة محروطة محدودة نيف



لعب الكرة والصولجان عند الفرس

من نصف ذراع» . فالجوكان هو ما يسمى الانكليز Polo stick واللفظة فارسية قديمة الاستعمال في تلك اللغة وهي في الاصل جوك كان من جوك معنى وكان اداة نسبة تخففوها وقالوا جوكان . والجوكان هو الصولجان بالمرية معرب جوكان بالفارسية قبل ان حقت انفرس هذه اللفظة . وقالوا ايضا الصولج والصولجة والصرحان وكلة معرب جوكان او جوكان وهو عصا بسطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب كما في التهذيب . والصولجان ايضا عصا كان يحملها الملوكة وهي من شعارهم كالنابج اما الروم فاحذوا لعب الكرة عن الفرس كما مر وسماه جوكانيون من جوكان بالفارسية



ومن اوروبية اشتقت لفظة «كرة» الفرسية في بعض معانيها<sup>١١</sup> وقد ورد ذكر الجوكان كثيراً في تاريخ الفرس واشعارهم اخصها كتاب الملك (شاهنامه) الذي نظمها شاعرهم الفردوسي للسلطان محمود الغزنوي في القرن الرابع للهجرة فوصف لعب الكرة والصولحان وصفاً بديعاً وذكر ان الامير سياوش بن كيكاسوس كان يلعب بالكرة والصولحان. ويرجع ذلك الى زمن ميد في تاريخ الفرس لا يعرف تماماً لكنه كان قبل المسيح بضع مئات من السنين. وفي اكثر نسخ «شاهنامه» الصورة رسوم بديعة الشكل تمثل سياوش يلعب بالكرة والصولحان. والرسم الذي في هذه المقالة مقول في الاصل عن نسخة قديمة من ديوان حافظ احد شعرائهم كتبت سنة ٩٥٦ هجرية الموافقة لسنة ١٥٤٩ مسيحية. والفردوسي اقدم من ذلك كثيراً لكنه لم يتمكن من نقل صورة عن كتابه الا ان هذا الرسم كاف لان يعرف منه ان لعب البول عند الانكليز ليس سوى لعب الكرة والصولحان المعروف عند العرب والفرس من قبلهم من عهد بعيد. ويحتمل ان الفرس اخذوا لعب الكرة عن الترك لاسيما اذا صح قول المرحوم وفيق باشا الصدر الاسبق في مجمعته التركي ان كلمة جوكان تركية الاصل وليست فارسية بل مشتقة من مصدر جوكك اي الانخاض والضغط وقد اخذها الفرس عن الترك. وهذا غير بعيد فالخيل نشأت أولاً في اواسط اسيا والامير سياوش الذي ذكره الفردوسي اقام في بلاد الترك وتزوج ابنة ملكهم ولعل تعلم لعب الكرة هناك. لكن الفرس يعتمدون اشد الاعتماد على الفردوسي ويعرفون عدد الالفاظ العربية والتركية في ديوانه ويقولون ان هذه اللفظة فارسية ثم ان وجود اللام في الصولحان العربية مما يدل على ان اللفظة فارسية كما مر وقد اسيئت في ذكر اصل اللفظة بناء على طلب صديقين هما الدكتور مبرر مهدي خان زعيم الدولة ورئيس الحكاه ومن علماء الفرس المشهورين وعمرانو يوسف صاحب بك من موطني الحيرية ومن ادياء الترك الموهل عليهم وكل مهتما بمسك برأيه فلعب الكرة والصولحان قديم جداً ولا يزال معروف في بلاد التت واليابان والهند والافاضول وقد نقله الافرنج من الشرق كما يستدل من اسمه باليونانية البيزنطية اي جوكانيون واللفظة الفرنسية Cluane وان يكن قد تغير معناها الآن ثم سمي امره عند الافرنج الى ان اعاد الصايط الانكليز فتحملوه من الهند ولما لبوا له لاول مرة في بلاد الانكليز سنة ١٨٧١ وانتشر بينهم انتشاراً كبيراً ولم فيه مؤلفات كثيرة. اما اللفظة بولو الانكليزية فظن انها من بولو بلغة التت ومعناها كرة

امين المعلق

## مناجاة الارواح

لأنه من العود الى هذا الموضوع مرة بعد أخرى لأنه من أهم المواضيع العصرية لاسيما وأنا أدرك في كل الحوادث الدالة على مناجاة الارواح وهو ان ليس فيها دليل قاطع على انها حالية من الخداع ومتى أخذت وقوق الخداع في عمل بطل الاستدلال به وضعت الثقة سامله . وقد قرأنا الآن مقالة مسهبه في هذا الموضوع لسكريب الحمية التي تبحث في المسائل الدسيسة نشرها في مجلة القرن التاسع عشر ، تكلمية وذكر فيها اعمالاً لاسايا بلاديو شاعدها بنفسه هو وجماعة من البارعين في اكتشاف حيل مغالين وكانوا قد أرسلوا الى ايطاليا من قبل جمعية المباحث النفسية ليمتحنوا اعمال اسايا هذه ورأينا من الاضاف ان نذكر خلاصتها حتى يطالع القراء على المسألة من وجوبها

يقال ان رجال العلم المتأدين على المباحث الطبيعية هم اقل من غيرهم استعداداً لاكتشاف خداع الخادعين لاسم القوا الاعمال الطبيعية التي لا تخدع احداً قال الكاتب ولذلك احبب اثنان من الماهرين في فن الشعوذة ليشتركا في امتحان اسايا بلاديو وهما المستر كرمخون والمستر بفتلي اما المستر كرمخون فتشعوذ مشهور وهو يستعمل مهارة للفكاهة لا للتشيش وقد استخدمته جمعية المباحث النفسية في اميركا لامتحان مدعي مناجاة الارواح واكتشاه احاديثهم فافهمهم وكشف اخطائهم وكتب عنهم مقالات كثيرة في مجلة الجمعية بين فيها كيف يمدعون الناس وأب كتاباً كبيراً في هذا الموضوع مناه الظواهر الطبيعية والسيريم صريح فيه بأنه لم ير عملاً من الاعمال الدالة على مناجاة لارواح حقيقة

والستر بفتلي من اعاد مجلس الادارة في جمعية المباحث العلمية وقد مارس الشعوذة مدة للفكاهة ولاظهار احاديث الشعوذيين المدعين مناجاة الارواح وامتنع كل اعمال مدعي مناجاة الارواح مدة ثلاثين سنة الى الال واستنح من ذلك ان مناجاة الارواح خدع ب خداع . واضيف اليهما كاتب هذه المقالة وهو يمارس من الشعوذة ولكنه تعلم طرقها واساليبها من اربابها ومن المدعين مناجاة الارواح انفسهم حتى صار يعتقد ان كل الذين يشتملون مناجاة الارواح خادعون ما كرون

قال الكاتب هؤلاء اعضاء الجمعية التي انشئت للبحث في هذا الموضوع وقد رأوا انه لا يمكن ان يقتنعوا بصحة ما يروونه اوسادون بل يجب ان يحبروا عما حدث وعما رأوا بالتفصيل والدقة

حتى يقف الجمهور على ما وقفوا عليه . وان يصفوا ايضا كل ما اتخذوه من الوسائل لمنع الخداع ولذلك اختاروا واحداً ماهراً بالكتابة المختلة احسوه معهم حيث يستطيع ان يرى ويكتب ما يراه وما يسمعه . وجرى الامتحان في العرفة التي كنت انا فيها في احد الفادق بتابلي طقسا ستارة سوداء ذات فلتنتين امام راوية العرفة فجمعت منها حروا مثلكا طولاً فاعدته نحو ست اقدام ووضعنا داخل الستارة مائدة صغيرة مستديرة ووضعنا عليها لبا صغيرة اشتريناها من نابلي وهي دب وزمار ويانو وبق وحرس وما اشبه . وعذرنا في اختيار هذه الاشياء ان الاعمال التي تحدث بواسطه اساييا هي في الغالب تحريك الاجسام الصغيرة ونقلها من مكان الى آخر على بعد قليل منها فلا فرق بين ان تختار هذه الاشياء او غيرها . ووضعنا الستارة لان اساييا تعتقد ان المكان المشور يساعد على جمع القوة ولعلها مصيبة في ذلك لانه يظهر ان القوة صادرة من الستارة اما هي فلم تنظر الى ما وراء الستارة ولا كانت تعلم ما فيها . ووضعنا امام الستارة مائدة صغيرة طولها قدمان وثلاثة ارباع القدم وعرضها نحو قدم ونصف وجلست اساييا الى جانب هذه المائدة وظهر كرسيا الى الستارة وبعدها عنها نحو قدم او قدم ونصف وجلس كل واحد منا على جانب من الجوانب الثلاثة الباقية وامسكنا يديها ووضعنا رجليها بين ارجلنا وفي بعض الاحيان كان واحد منا يجلس تحت المائدة ليمسك رجليها يديه وكان امامها على نحو ست اقدام منها فتدبل كبريا في مدلى من السقف فيه اربعة مصابيح مختلفة النور بعضها اقوى من بعض ولها مفاتيح الى جانب الشخص الذي يكتب الكتابة المختلة ليفتحها ويغلقها كما يشاء فاذا كان النور على اقواء امكسا ان نقرأ به الخط الدقيق في طرف العرفة البعيد عنا واذا كان على اخفضه امكسنا ان نرى به وجه اساييا ويديها . وفي بعض الاحيان كانت ثقيل المصابيح كلها فصر في ظلام دمس

حسنا مع اساييا احدى عشرة جلسة كما وجدنا في بعضها واسترك معا بعض اصدقائنا او اصدقائنا في البعض الآخر . وقد نجحت في بعض الجلسات اكثر مما نجحت في غيرها . ومن حكا الجلسات التي حضرها اصدقائنا . ويظهر ان القور شتاً في بعض الاعمال فبعضها لا يظهر جيداً الا في النور الضئيل وبعضها يظهر جيداً مهما كان النور وكانت الاعمال في الجلسات الاولى ابط مما صارت في الجلسات الاخيرة وكانت تنو الى بسرعة آخذاً بعضها برقاب بعض او نباطاً فيكون بيننا فترات طويلة او قصيرة . واذا تباطأت طلت اساييا اضمار النور لكسا لم ير ان اصمائه كان يسرع الاعمال بل ان الاعمال كانت على اقلها في الجلسات التي كان فيها الظلام على اشد.

وهناك وصف جلسة من الجلسات يُخرج كل ما لا لزوم له من الالاث قبل الوقت المعين لحجۃ اسایا بنصف ساعة وتوضع الستارة وتوضع الاشیاء وحلها كما تقدم وبقي من اثان في العرفة وبزل الثالث لاستقبال اسایا ثانی ومعها زوجها فتركها هناك وبقي وبصعد بها الرجل الذي قابلها الیاً علی السلام وهي حمة لان العرفة في الدور الخامس فجلس في مكانها علی الكرسي وطهرها الی الستارة . وقد تبدی الاعمال او الظواهر حال وصولها وقد تأخر نصف ساعة فاکثر الی ساعة او ساعة ونصف . ويظهر كأن التأخر ينتج اما عن ان اسایا تأتي طرية فتكثر من الكلام ولا تلتفت الی اظهار الظواهر المطلوبة واما عن انها تصل مشبعة غير فادرة علی شيء . فاذا كانت في الحالة الاولى لم يكن لنا سبيل الا الانتظار حتى نعب من الكلام ونكت ومتى قمت احذت لتأب فنعلم ان الظواهر ستبدی حالاً ولا سيما اذا اردت الثواب بعمال شديده

وقد تقع في عسوبة وقد تبقى مستبقة وقد تكون بين بين وهو الاكثر . وحينما تكون في هذه الحالة تكون اهدأ منها وهي مستبقة وتدعي حينئذ انها لا تتذكر شيئاً مما حدث واذا وقفت في العسوبة التلمة ظهر كأنها مائة وقد ترقي بين ايدينا كأنها لا تقوى علی الحركة . وكلامها في هذه الحالة قابل ومعتما منخفضة جداً وتشير حينئذ الی نفسها ضمير الغائب لا بصحير المتكلم وتدعي انها تحت سلطة روح رجل اسمه يوحنا كسج وانه هو الضال الاصلي في اكثر الاعمال المنسوبة اليها . واذا كانت في الحالة الوسطى بين البقطة والغبوبة تراها في خلاف دائم بينها وبين هذه الروح . والروح تطلب مرادها بجز المائدة او رفعها مشيرة بما يلزم عملها لادارة الجلسة والتحكم بالنور واسایا تقترض علی ذلك عالياً اضراساً شديداً . فاربع هزات تدل علی طلب الافلال من النور فتتهز المائدة واسایا تقترض علی ذلك لكن المائدة تئيد مرها الی ان ترسخ اسایا لحكمها وتطلب افلال النور

اما الاعمال او الظواهر فلعلها ارتفاع المائدة التي كما جلوساً حولها فانها تأخذ اولاً تهتز ثم ترتفع عن الارض قدماً او قدامين وتبقى مرتفعة مدة قصيرة وتعود الی مكانها وقد تكون بدا اسایا عليها وقد لا تكونان عليها بل تكونان مرتفعتين عنها قدماً او قدامين وضمن محسكون بهما يابديا او تكونان موضوعتين في حضنها . وارتفاع المائدة من اكثر الافعال حدوداً وهو يقع والنور في الترفة علی اسطحه ولم يكن في طائفا ان معه ولم يكن مع اسایا مشاكل مما ترفع به الموائد عادة وم نستطع ان نشعر بانها كانت تحرك ركبتيها او رجلها . وكان يمسها وبين المائدة فسحة ظامرة وكانت المائدة ترتفع احياناً علی قائمتين من قوائمها الاربع

وبقي كذلك نحو دقيقة ونحن ندفعها من الاعلى بايدينا فنخفض فنخفض ثم ترتفع كما بها متصلة بشيء مرن ثم نشب عن الارض وترفع فوائها الاربع

ومن الاعمال الكثيرة الحدوث حركة الستارة وراء اساييا . وكانت اساييا في الغالب تطلب لتقليل الدور لاجل هذه الحركة ولكن كان يبق من الدور ما يكفي لتؤبىها وكانت تمدبدها نحو الستارة ونحن ممكن بها حتى نصير على قدم منها او على ثلثي قدم فتتفتح الستارة اي تقترب من اساييا من وسطها . وقد تفعل الستارة ذلك اذا مد احدنا يده اليها ساء على طلب اساييا . وكما نأكد دائما انه لا اتصال بين يد اساييا والستارة وذلك بامرار ايديا بينهما ولم يكن رى من الستارة مقاومة لاريدتها الى مكانها . ولا كان في الامكان جذب الستارة بحيط او شكل من غير ان يرى ثائيرة فيها لانها رقيقة جدا . وكانت نقره كاحيانا حركات عسيفة فتندفع حتى يعلو مارها الاسفل فوق المائدة التي كنا حولها كل ذلك واساييا امامنا لا نقره ونحن راها يسيروا ويدها على المائدة ونحن ممكنون بها ورحلاها تحت المائدة بعيدتان عن الستارة

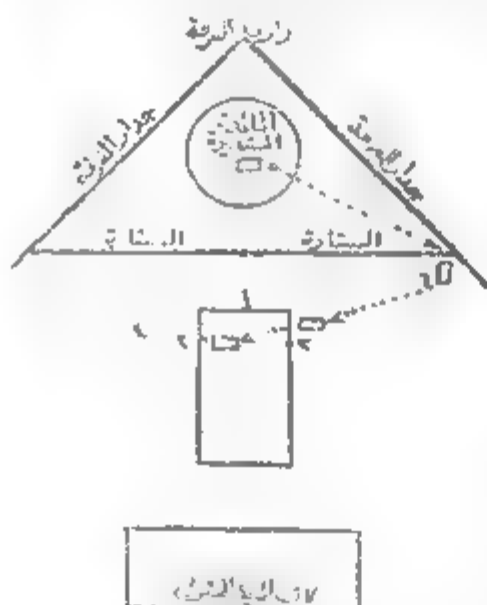
ومن هذه الاعمال ان شجعا غير منظور كان يلصق من وقت الى آخر والدور كانه لان رى به وجه اساييا ويدها وكان ذلك الشج بلس اذرها واكتافا ورووسا ونحن لا نراه بل شعره كان اتمل يدها

ومنها لمسنا من وراء الستارة بيد حبقية ذات كف واصابع واظافر فكانت تقبض على ايديا واذرعنا واكتافا ورووسا وكان ذلك يحدث وبدا اساييا على المائدة امامنا ونحن ممكنون بها . واول مرة حدث ذلك لي كنت جالسا امام اساييا على الجانب المقابل لها من المائدة وكرفنخون وبعد لي على جانبي المائدة عن يمينها ويسارها وكنا يقولان انها بشعران بيد لمسنا من وراء الستارة فقلت لاساييا اني اود ان اشعر بمثل ذلك فامرني ان اقف الى جانب المائدة وامد يدي فوق رأسها الى حية الستارة فمدت يدي على نحو ثلاث اقدام فوق رأسها وشعرت حلا بقر على اصابتي ثم شعرت ان يدا حبقية قبضت على اصبعي الساتة . مع من اصابعها ثلاث من الاعلى والابهام من الاسفل وشدت على اصبعي حتى شعرت ان اظافرها خررت في لحمي ثم قبضت على يدي كلها وشعرت حينئذ براحتها قابضة على يدي وكانت كرفنخون وسدلي فافضين على يدي اساييا حينئذ . فلا يد من شخص آخر وراء الستارة قبض على يدي ولم يكن وراءها احد

ثم ان اليد التي قبضت على يدي ظهرت للبيان من فتحة الستارة وهذت فوق رأس اساييا

وكانت احياناً يمساه كيد الميت و احياناً في لونها الطبيعي و رأيناها مرة و شعرنا بها في وقت واحد و ذلك انها خرجت من عند طرف الستارة مما يلي الحائط و اسكت بالمستر بعد لي و حذبت حتى كادت نلقبها عن الكرسي

و كما نسمع لقلعة داخل الستارة كلما تحركت كأن احداً بهر المائدة التي داخلها و ما عليها و كانت المائدة تهتز احياناً اهتزازاً عفيفاً حتى يسقط ما عليها و تخرج من الثغرة و تستقر على مائدتنا فيكون طرف سطحها على المائدة و قوائمها الى جهة الستارة اقية كأن بدأ بمسكة بقوائمها من وراء الستارة و تكرر ذلك مراراً حتى اضطررنا ان نربطها في المكان الذي كانت



فيه و من ثم جعلت الاشياء التي وضمنها عليها تنقل اليها الواحد بعد الآخر فأني المزملر ولس رأمي ووثب المذبح الى حضي والبياتو الى رأس صديق كان جالساً متعاسية احدى الجلست و دق الجرس و خرج من وراء الستارة و هو يدي في المواد فوق رأس اساييا ثم طأو بشعرها فعدت يدي لانه فسبقني اليد من وراء الستارة و تزعمه و جعلت تدفع فوق رأس اساييا ثم رمته على المائدة اماسا و كان الور كافياً حيثنر

للكاتب ليري اليد التي اسكت الجرس و هو على ثماني اقدم او تسع من اساييا و وضعنا طيباً على لوح صغير و وضعناه على المائدة داخل الستارة حتى اذا المشه يد الشمع اسطبت اناملها في العيين و ترى رسم ما حدث حيثنر في الشكل المتقدم فان اساييا كانت جالسة عند الرقم ١ وانا عند الرقم ٢ و بين اساييا في يدي و كنت قد دعوت صديقاً لنا اسمه المستر ريان فكان حالاً عند الرقم ٣ و يسار اساييا في يده و وقف المستر كرينجون و راني عند الرقم ٤ و كان اللوح على المائدة المستديرة عند الرقم ٥ و خرج من وراء الستارة و رأى المستر كرينجون حيثنر انه سر من طرفها عند الرقم ٦ و صار في المواد الى فوق كفف المستر ريان و رأيت انا

حينئذ ينزل رويداً رويداً من فوق بين المستر ريان التي كانت ممسكة بيسار اساييا ومرة فوق المائدة واستقرت على يدي التي كانت ممسكة بيد اساييا ومن الطوامر التي ظهرت ايضاً انوار بدت مرتين فوق رأس اساييا ومرة عند التارة جيداً عنها وبعض هذه الانوار ازرق الى الخضرة وبعضها احمر وبعضها كالشرر المتطاير من القطب انكهربائي

وستتم هذه المقالة في الجزء الثاني وقد كرر رأياً في نطيل ما فيها

## باب الزراعة

### تربية دود الحريري في القطر المصري

لا يخفى ان تربية دود الحرير شأنها كبيراً جداً في كل البلدان التي تعتمد عليها . وقد جرب كثير من ادخال ذلك الى القطر المصري فلم يفلحوا مع ان الثوب كثير فيه وتربته واقليمه صالحان لشجر الثوب حتى يوجد فيه كما يوجد في أكثر البلدان صلاحية له . وسبب عدم نجاحهم تسلط الحر الشديد حوالى الخسار في فصل الربيع حينما يكون الدود عائشاً . وقد جربت تربية دود الحرير في الزبون بضواحي القاهرة في هذه السنة وفي السنة الماضية فوجدت انه يمكن التخلص من الحر هاتين الطريقتين

الاولى ان يربى الدود في بيوت كبيرة لا في اخصاص كما يفعل اهالي سواحل بيروت ويجب ان توضع السقائل له على الجدران التي لا تصيبها الشمس وان يكون في الغرف التي يربى فيها شايك محمية ( شمالية ) تفتح دائماً الا أيام الحر الشديد ويطعم الدود حينئذ كما جف ورقة ولو اقتضى الحال ان يطعم عشر مرات في كل اربع وعشرين ساعة وتقلل الملقات وقت الصوم واذا هبت رياح الخماسين يصب ماء على بلاط الغرف لتبريد الهواء وبواظب على الاطعام حتى ينتهي الموسم في ٤٠ يوماً الى ٤٥

والثانية ان يكر في التخصيل واطهار الدود حتى ينتهي الموسم قبل اشتداد الحر . وقد قسمت البذر الذي كان عدي هذه السنة الى ثلاثة اقسام وحملت قسماً منها يخرج اولاً وقسماً يخرج بعده بعشرة ايام وقسماً يخرج بعد هذا بأسرع وكان البرر كله جيداً ليس فيه اقل

مرض وسلم كله وشرنق ولكن الذي خرج اولاً كبير كثيراً وكانت شراقة كبيرة سميكة جيدة جداً والذي خرج بعده كان اصغر منه وشراقة اصغر من شراقة وارق لان الحراصة به والذي خرج اصبراً كان اصغر من الجميع وشراقة صغيرة رقيقة اصغر من شراقة الثاني وارق منها لان الحراصة به كثيراً

فاذا اخرج الدود باكراً في اوائل شهر مارس ودبي في البيوت واطعم دائماً حتى يسرع نموه بما من الحر وجاءت شراقة كبيرة سميكة جيدة الحري

ويظهر لي ان التوت الذي في جينة الخناب الخديوي حول سراي القبة يكتفي لتربية دود ينسج مثني افة او ثلاثمائة افة من الشراقة فليس ان تجرب تربية الدود عليها وتنتج الارشادات التي ذكرتها حتى اذا ثبتت صحتها أكثر اصحاب الاطيان الواسعة من زرع التوت وتربية دود الحرير في البلاد محصول ثمين مع محصول القطن

نوم مضطرب

### اصلاح المواشي المصرية

كتب المستر غودنيل في كتاب الجمعية الزراعية الخديوية مقالة في هذا الموضوع قال فيها ما خلاصته ان موسم القطن لا يجود في القطر ما لم تحث ارضه جيداً ولذلك فالمواشي القوية القادرة على العمل ضرورية جداً ولكن هذه المواشي نادرة في القطر المصري وعالية الثمن لقلّة الاحتمام بتربيتها فيه ولا يجوز اقبال امر مثل هذا له علاقة شديدة بالزراعة ولا سيما بزراعة القطن

ولعل تربية المواشي اكثر فروع الزراعة اقبالاً في القطر المصري ولذلك ذكرنا الامور التالية لعلها تأتي بفائدة للذين يشتغلون بها

في المواشي المصرية صفات حسنة يجب ثبوتها وصفات رديئة يجب اصلاحها . الا ان الصفات الحسنة اقل من الصفات الرديئة وما يذكر بالاسف ان البلاد المصرية اقل البلدان صلاحية لتربية المواشي فانه ليس فيها مراعي والمراعي الطبيعية ضرورية والا كان حلف المواشي غالباً جيداً بسبب علاء الارض ولذلك لا يستطيع كبار الفلاحين ان يشتوا بتوليد المواشي وتربيتها فيشترونها من صغار الفلاحين وهو لاء يولدونها كما اتفق ويرعونها ما يجودون من الحشائش على حشور الترع وما يقتلعونها وقت خف القدة ويضطر كبار المزارعين ان يشتروا ما يجودونه عند هؤلاء الفلاحين الصغار . ولا بد من ان نقل المواشي الجيدة سنة بعد سنة بعلاء الاطيان ما لم يتخذ الوسائل اللازمة لاصلاحها



فإذا يجب ان يعمل لاجل اصلاح المواشي او لاجل تكثير المواشي القوية القادرة على الحوث الجيد والخدمة الكافية حتى يعود موسم القطن ولا سيما بعد ان احذت بلدان كثيرة في مناخلة القطر المصري

والجواب انه لا بد من تعيين لجنة تختص بتأصيل المواشي وانتاج الجيد منها وهذه اللجنة تعين لما لحاناً فرعية في المديرية والمراكز لكي توزع الثيران القوية كما فعلت حكومة الهند باستفادات بلاد الهند من ذلك فائدة كبيرة

الا ان هذه اللجنة تجد امامها مصاعب كثيرة اولها ان تعلم ماذا تختار من المواشي لل شروع في الاصلاح المطلوب . واول ما يحطر على البال جلب الثيران من اوربا لتطلى على البقر الالهية ولكن هذا النوع من التوليد او التحنيس غير مناسب والمرجح انه يضر ضرراً كبيراً لشدة البعد بين المواشي البلدية والمواشي الاوربية . فانه اذا كان البعد شامعاً بين صنفين ممتازين من الحيوان بالغالب ان سلهما يعود الى الاصل الذي تولد منه . فانك الصنف أي يأتي مشابهاً للاصل القديم الذي تولدت منه المواشي الاوربية فتكون النتيجة السرر بدل النفع وهذا ما يسمى في علم الاحياء بالرجوع الى الاصل . واذا لم يظهر هذا الرجوع الى الاصل في النتائج الاول ظهر في ما يتبع منه . ولذلك يرجع ان اطلاق الثيران الاوربية على الاماكن البلدية يسد النتائج ولا يصلح له ولو وجد صنف اوربي جيد متولد من الاصل الذي تولدت منه المواشي المصرية لكانت ثيران هذا الصنف تحيد المواشي المصرية كما تحيد الاحصنة الانكليزية الموصلة نتاج الافراس العربية لان الاحصنة الانكليزية ناتجة من اصل عربي ولكن لا يظهر انه يوجد صنف جيد من البقر الاوربية اصله مصري

وزد على ذلك ان اقليم مصر مخالف جداً لاقليم اوربا من حيث الحر والبرد فلا تحمله المواشي المعتادة اقليم اوربا - والمواشي المصرية اعتادت بعض الامراض التي تنتشر في القطر المصري فلم تعد تقوى بها وهذه الامراض تميمت المواشي التي يورث بها من الخارج فلذلك كله ولأن في المواشي المصرية صفات جيدة تجعلها اصلياً من غيرها لاقليم مصر يفضل ان يقع الاختيار على اجود المواشي المصرية وبذلك العناية في تقوية الصفات الجيدة التي فيها واصناف الصفات الرديئة وذلك بان تشتري اللجنة اجود الثيران واجود الابقار وتختار من نتاجها اجود الثيران لانتاج كما جرى في كل البلدان التي اصليت مواشيها وحسن نوعها بناء على تلوس الوراثة العام . وينظر في الاختيار الى الصفات التي يراد تقويتها في النتاج

وألقى الكاتب بمقاليه صور ثورين مصريين وصور ثور إنكليزي من النوع المعروف بقصير القرون ويظهر من هذه الصور الفوتوغرافية الاصل ان الثور المصري حتى اجوده دقيق ضامر من وراء كنفه اضلاع قليلة النفوس ولذلك يكون صدره ضيقاً فلا تنسع رثاء واحشاؤه الاتساع اللازم للقوة . وظهره ضيق وكفله ضيق ايضاً . وضيق الكفل يضعف قوته على جر الانتقال وجر المحارث الثقيلة . واما صور الثور الانكليزي فتدل على انه واسع الصدر والظهر والكفل وكل ذلك لازم لزيادة القوة وكثرة اللحم . ثم قال ان الذين انيط بهم اصلاح نسل المواشي نظروا الى ثلاثة امور وهي كثرة اللبن وكثرة اللحم وعظم القوة فاصلوا بعضها من الجهة الاولى حتى صار عديم ابقار كثيرة اللحم واصلوا بعضها من الجهة الثالثة حتى صار عديم ثيران قوية جداً على العمل فاذا امكن تأصيل المواشي حتى تكون غزيرة اللبن وكثيرة اللحم وشديدة القوة في وقت واحد فذلك غاية المراد ولكن الصفات اللازمة للزيادة الواحدة تمنع تقوية المربية الاخرى فيستعذر ان تجتمع هذه المزايا كلها في حيوان واحد او في صنف واحد من المواشي اذ قد وجد بالاختبار ان البقرة الغزيرة اللبن تكون خيفة المقدم صغيرة القد وهذا الشكل لا يصلح لكثرة اللحم ولا لشدة القوة . والمواشي الصالحة للذبح يجب ان تكون غزيرة اللحم دقيقة العظام . والصالحة للشغل يجب ان تكون حليلة العظام وعظامها موضوعة على شكل يجعلها قادرة على الشد . وهذا النوع الاخير من المواشي هو ما نحتاج الحاجة اليه في القطر المصري . ومن المحتمل انه اذا اصلحت مواشي القطر من هذا الوجه اصلحت ايضاً من الوجهين الآخرين فيزيد لحمها ويزيد لبنها ايضاً اما اللحم فيزيد اتساع جرم الحيوان واما اللبن فلا يحتمل انه يقل عما هو الآن وقد يزيد لان البقرة القوية التي تلد عجلاً كبيراً تهني الطيعة له فيها لباً غزيراً بكفيه .

وامتطرد الكاتب الى كيفية تربية المواشي التي يراد اصلاح النسل بها وكيفية تدبير العلف لها وربما خصنا ذلك في فرصة أخرى . ونحن نرى كما يرى هو انه لا بد من ان تهتم الحكومة باصلاح مواشي القطر على طريقة علمية ولكننا لسنا على ثقة ان الثيران القوية لازمة لحث ارض القطن لاتنا لا نرى ان تعميق الحرث يجب موسم القطر فانا نرى بالاخبار ان الارض الشديدة الغصب تنمي ورق القطر ولا تكثر لورده رأيتنا قطعاً ررع في الريح الماضي في ارض جيدة بعد نقصيها فما فيها حتى صار شجراً كبيراً علو الشجرة منه متران او اكثر وكانت الاشجار كثيرة الاغصان غصة الورق لا يستطيع المرء ان يمر بينها الا بكل

صعوبة ومع ذلك لم يحاسب القطن منها على قطار من القطن مع انها لو زهت شعيراً مثلاً  
لحاسب القطن منها على عشرة ارادب او أكثر

### موسم القطن

اختلف المتدرون في تقدير موسم القطن الاميركاي فقدرة بعضهم باحد عشر مليوناً  
ونصف مليون من البالات وهو اعلى تقدير له وقدرة غيرهم بتسعة ملايين وثلاثة ارباع  
المليون وهو اوطأ تقدير

اما الموسم المصري فالمالتون في قله يقولون انه لا يبلغ خمسة ملايين قطار والمبالعون  
في جودته لا يوصلونه الى أكثر من ستة ملايين وربع مليون فاذا فرضنا انه بلغ أكثر التقديرين  
فتكون نسبته الى الموسمين السابقين هكذا

سنة ١٩٠٧	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	المحصول متأخرات من الموسم الماضي فالجلة
حقيقة	حقيقة	تقديراً	
٧٢٣٥٠٠٠	٦٧٥١٠٠	٦٢٥٠٠٠٠	
٠١٧٢٠٠٠	٠٤٦٣٠٠	٠٣٥٥٠٠٠	
٧٤٠٧٠٠٠	٧٢١٤٠٠	٦٦٠٥٠٠	

### القطوعية

حقيقة	حقيقة	تقديراً	المرسل الى انكلترا " " اوريا " " اميركا القطوعية المحلية اجمال القطوعية الموجودات
حقيقة	حقيقة	تقديراً	
٣٤٠٥٠٠٠	٣٢٠٦٠٠٠	٣٣٥٠٠٠٠	
٢٩١٠٠	٢٨٤١٠٠	٢٨٥٠٠٠٠	
٠٦٠٦٠٠٠	٠٧٦٦٠٠٠	٠٧٠٠٠٠	
٠٠٣٢٠٠٠	٠٠٤٦٠٠٠	٠٠٢٢٠٠٠	
٦٩٤٤٠٠٠	٦٨٥٩٠٠	٦٩٢٣٠٠٠	
٧٤٠٧٠٠	٧٢١٤٠٠٠	٦٦٠٥٠٠٠	

فالزيادة او النقص في آخر الموسم ٣١٧٠٠٠ نقص ٣٥٥٠٠٠ زيادة ٤٦٣٠٠٠ زيادة  
واذا اخيف الى المتأخرات التي كانت في الاسكندرية ما كان في ليفربول وسائر اوريا فالحاصل  
بقاؤه في آخر اعطس القطن من القطن المصري هو ١٨ الف بالة مقابل ٩١ الف بالة في  
آخر اعطس هذا العام و ١١٩ الف بالة في العام الماضي . واما اذا ثبت ان محصول هذا

العام اقل من ستة ملايين قطار وبلغ خمسة ملايين او خمسة ونصفاً قصر عن طلب العامل كثيراً ولا يبعد ان يزيد سعره سيندر زيادة فاحشة ويزيد سعر الموسم المقبل ايضاً فيبلغ سعر القطار ستة جنيهات او أكثر

### ربح الزراعة ومصاريفها

اطلنا على التفصيل التالي في حساب المدرسة الزراعية في الجزيرة عن سنة ١٩٠٦ وهو يذكر في باب الايرادات ثمن الحاصلات كلها وفي باب المصروفات المصروفات كلها ومعها مال الحكومة وبيع الارض وثمان الماه تخففنا هذه الثلاثة لان المراد معرفة مصاريف الزراعة بالنسبة الى ايراداتها

٣ فداناً و ١٨ فمراً من القطن المطبق

مبلغ	جنيه	مبلغ	جنيه
٨٨٣	١٧	حرق سنة ١٩٠٥	٥٠٠
٦٢٦	٦٣	اجور عمال	٢٢٥
٢٤٠	٣٤	مصروف ثيران	١٥
٣٧٥	٦	قناوي	
٧٣١	٢٩	سباد كياوي	
٠٠٠	٣	سباخ بلدي	
٨٩٦	٤٨	جمع القطن	
٥٠٢	٣	متنورات	
٢٥٨	٢٣٤	والجمل	
٦١٧	٤٠٦	صافي الايراد	
٨٧٥	٦٤٠		
٨٧٥	٦٤٠		

اي ان صافي ايراد فدان القطن نحو ١٣٠٠ غرش يخرج منها المال والايجار ومصاريف الري . وقد ذكر في المصروفات ان الايجار والماء والمال كل ذلك بلغ ١١٩ جنيهاً اي ان ايجار فدان وماله وريته بلغ ٣٨٧ غرشاً والاطيان التي محصول القطن فيها يبلغ خمسة قناطير ونصف قطار لا يكون مالها اقل من ستة وعشرين غرشاً فيكون الايجار ومصاريف الري ٢٦٧ غرشاً وهذا حريب جداً وحيداً لو فصل

ومما يستحق الذكر ان مصاريف تسميد القدان بالسباد الكباوي والبلدي بلغت نحو  
مئتي غرش

## ٦ اقدنة من القطن المبالي

مليم	جنيه	مليم	جنيه
٩ ٧	١٠	١٤٠	١٢٢
١٦٠	٤	٠ ٠	٣
٢٧٥	١		
٣٢٢	٧		
٧٨٢	٩		
٤٤٦	٣٣		
٦٧٤	٩١		

صافي ايراد

١٢٠ ١٣٥

١٢٠ ١٣٥

فصافي ايراد القدان ١٥٢٨ غرشاً يخرج منها ايجار الارض والمال ومصاريف الري  
وقد كانت مصاريف الزراعة عن القدان في القطن المبالي نحو ٧٦٠ غرشاً وفي القطن  
المبالي نحو ٥٥٧ غرشاً وهذه المصاريف كثيرة في الحالين

وبلغت مصاريف زراعة ١٢ فدناً من القمح ٥٨ جنياً وبلغ محصولها مئة اردب واردين  
وثلاثة ارباع يبع الاروب منها مئة وخشرين غرشاً فيبلغ ثمنها ١٢٣ جنياً وثن ثمنها وهو ٨٩  
جلاً نحو ٤٥ جنياً والجملة ١٦٨ جنياً فصافي الايراد ١١٠ جنياً بطرح منها المال  
والايجار ومصاريف الري

وبلغت مصاريف زراعة ٦ اقدنة من القمح ٣٠ جنياً وايرادها من ثمن القمح والتبن  
٥٦ جنياً

ومصاريف اربعة اقدنة و ١٢ فداناً من القمح ١٤ جنياً وايرادها من القمح والقمح  
٣٩ جنياً فصافي الايراد ٢٥ جنياً

واذا كان ما ذكر من مصاريف الايجار والمال والري مقسماً بالنسبة على الزراعات  
فصافي ريع القدان من القطن المبالي ٩٣٥ غرشاً ومن القطن المبالي ١١٤١ غرشاً ومن  
القمح ٦٤١ غرشاً ومن القمح ٦٥٧ غرشاً ومن القمح ٤٣٣ غرشاً وسنورد حلاصة التفصيل  
الذي ذكر مع هذه الارقام في الجزء التالي

# بِالتَّفْرِيطِ وَالْإِنْفِاقِ

عبرة وذكرى

أو

كلمة حول الدستور

لصول اديبة فلسفية تتعلق بالشورى اشأها حضرة الكاتب المصري المجدد الدكتور ايوب ثابت اجابة لطلب صديقه نجيب الندي شوشاني ونشرت في جريدتي الوطن والسياسة تباعاً فكان اقبال الناس على مطالعتها كبيراً وكان لها وقع في النفوس وقد اعيد طبعها الآن في كراس واحد واصيف اليها قصيدتان لحضرة منشأ من موضوعها . كسب هذه الفصول قبل الانقلاب الاخير لكنه سبق فاتبأ بمحدثه و اشار ببقاء جمعية الاتحاد والترقي كحارس ساهر على الدستور ربثاً « يرمخ وجامد الحكم النيابي في البلاد » . الى ان قال وليس من خطر في بقائها او تداخلها في الشؤون بل اخطر كل اخطر انما هو في نقص نفوذها والويل وشقاء الامة انماها في ملاشيتها . وهاك فصلاً من هذه الفصول لما فيه من الفوائد وللدلالة على سائر ما كتب المؤلف

## كيف نشأت السلطة

خلق الناس في الحقوق سواء	ففقروا قوم وسادوا البقية
زعموا ان الملك آت بهم	بده بدد من سلطة طوبه
فكأنهم يقولون وحمما	نحن لنا من طيبة ادميه
اورثوه بسد المات بيهم	امناع حقوقنا البشريه
غلبوا الشعب واستبدوا دهوراً	لما لم يدم رقاد البريه
قام فيهم ذود العقول فنادوا	انتم الملك والملوك الزعيمه
ليس حقنا ان ناكل مرد	لما حق الحكم للاكثره
نلعنهم مستهلكين فجازوا	وعدا اكل في الحقوق سويه

كل ما يرجع الحكم فيه مما يعلق بالجميع الانساني الى ما قبل زمن التاريخ لا يعدى

حد المحدثين والتقسيمين أو إذا تعدى إلى ما وراء ذلك فلا يخرج عن حدود الآراء العلمية وما يدخل تحت هذا الباب مما نحن في البحث فيه هو كيفية شوء السلطة

كيف نشأت السلطة - صور لنفسك الأرض والجليل لا يزال كاسياً لحزب كبير من سطحها على اثر دور حليدي انتابها والوحش من الوعل الارلندي الى دب الكهف الى واحد القرن الصوفي الى الموت الشعري بضرب في اكسافيا والاسان يسها لا كساء له الا ما كان من جلدها ولا قوت غير ما يازعها ولا مأوى غير ما يشاركها من كهف او شق في صخر ولا سلاح يدفع به هجماتها الا ما كان من قرنبا او الحجر الصوان فاذا ما تصورت كل ذلك تمثل لك ما يقارب حالة اجدادك الاولين واتحت لنفسك ان وجود الاسان على مثل تلك الحالة بين تلك الاوساط والعوامل اضطره حفظاً لكيانه الى التعاضد والتضام فكان ذلك بد" تشكيل «الجماعة» او سماها ما شئت

ثم عد فصور لنفسك احد افراد «الجماعة» ممن ميزتهم الطبيعة شدة بأس او سمو عقل وقد دفعه حب القات الى الانتفاع بما ميز به فيجبل لك كيف نشأت السلطة وكان هو مقتضاها

او اذا انكرت هذا المذهب فصور لنفسك ان «الجماعة» ادركوا وجه الضعف في استنفاد السلطة، شتتة وانتجوا ان جميعا بكسهم قوة في تاراع البقاء فارتأوا عقد السلطة لواحد منهم او اكثر فالمدار واحد يدفعهم الى ذلك عمل حب القات فيجبل لك كيف نشأت السلطة وكان هو مكتسبها

انما لا سهر لك كيف تصورت نشأتها من التسليم بانها اما منتصبة واما مكتسبة هل من حقوق الشعب تقييد الملك - فاذا ذهبت الى انها منتصبة اوجب عليك مذهبك هذا التسليم والاقرار بحق الشعب ودو المثل المنوي «الجماعة» في استرداد السلطة من المثل المنوي لمحتص السلطة من «الجماعة» وهو الملك

او اذا ذهبت الى انها مكتسبة سألناك هل كان اكتسابها بقيد ام من غير قيد فاذا قلت بل هو بقيد قلنا ان اقل ما يمكن فيه من هذا القيد «الجماعة» هو حق التمتع بالحرية الشخصية التي هي حق من حقوق الاسان الطبيعية - اذ لا يقتل ان الاسان معاً هو مفطور عليه من حب القات يرضى بالتنازل عن كل حقوقه لتغيره - او ما ترى الرقيق المولود في السودية يحسن دوماً الى الحرية فكيف يجبل لك ان المولود فيها يرضى بالتنازل عنها - فاذا صح هذا الفرض اي ان العقد المقنود بين «الجماعة» ومكتسب السلطة تقتن وتضمن «الجماعة» حق التمتع

بالحرية الذاتية وهو كما ترى فرض معقول نتج ان كل ما كان من شأنه مساس هذه الحقوق كان متنافياً ضروريةً لمضمون هذا القيد - فلما كان الامر كذلك وكان الحكم الاستبدادي المطلق منافياً لهذا الحق تأتى عن ذلك بداهة انه متنافٍ لمضمون القيد ايضاً وكان حلوله عمل الحكم القيد احلالاً بالشرط او القيد المعقود بين « الجماعة » ومكتسب السلطة فذلك ولان للانسان حقوقاً طبيعية وله حق التمتع بها ولا يقوى على ذلك والسلطة مطلقة فقد حق للشعب وهو الممثل المسموي « لجماعة » ان يعتبر العقد المعقود لغواً وان يمد السلطة الى القيد او يتردها اليه من المثل المسموي لمكتسب السلطة في « الجماعة » وهو المالك

بل هب ان السلطة كانت مكتسبة من غير قيد فذلك لا يكون منه ان حقوق الانسان الطبيعية دخلت ضمن الحق المكتسب - ذلك لان هذه الحقوق هي حقوق معنوية وانما هي للانسان بصفته انساناً اي بشراً لا كفرد او بخص من الناس وهو وان حق له التمتع بها لا يحق له التصرف بها من مثل التنازل عنها لذلك كان او خالفاً ضمن الحق المكتسب على فرض امكان وقوع ذلك عقداً فاسداً من اساسه وحق للشعب ان يعتبره ملغى وان يظل متمتعاً بحريته الذاتية وهي حق من حقوقه الطبيعية ما دام حياً

ثم لو فرض ان لجماعة حقاً في التصرف في حقوق الانسان الطبيعية وانهم تنازلوا عنها لصاحب السلطة المكتسبة فلما يقيد بهذا الفعل فاعلة دون غيره ذلك لان هذه الحقوق ملازمة للانسان ولكل فرد من المجتمع الانساني حق التمتع بها فتنازل فريق عنها لا يفقد هذا الحق من غيرهم - فذلك ولان الشعب لم يكن من الفئة المتنازلة عنها قد حق له ان يعتبر العقد لغواً وان يظل متمتعاً بحقوقه الطبيعية ما دام حياً

فترى مما تقدم وقد ذهبا واباك على ما شئت من المذاهب ان لا مهرب لك كيف تصورت نشوء السلطة من الافرار والتسليم بانها اما منتزعة من الشعب واما مكتسبة منه - فلما كان امراً كذلك وكان للانسان حقوق طبيعية له حق التمتع بها وكان لا يقوى على ذلك والسلطة مطلقة مستبدة حتى له توصلا الى حقوقه ان يقيد السلطة كيف شاء وليس هو بصلة هذا المتعدياً او مستنداً بل كانت هي التعدية المستبدة لو انكرت عليه هذا الحق فكما ان العمران لا يقوم بدون وجود السلطة فهو ايضاً لا يتم والشعب مفقود الحرية - بل ما اطلعت الامم المعاصرة وترقت في سلم المدنية الا بعد ان قيدت السلطة بالمشور وحلت قيود الشعب واليك التاريخ اذا رحمت اليه تعبد الصواب في هذا القول والفصول كلها على هذا النسق من البحث الاجتماعي الفلسفي - وقد بين فيها ان لا ترقى



الأ بعد نقيذ الملك وان لا دخل للذهب في ترقى الام وانخطاطها ولا دخل للذهب سيف  
سياسة اوربا والحقها بقصيدتين عامرتين في موضوعها عنوان الاول وسلام على النظام البلية  
وعنوان الثانية « الحياة بعد الموت »

### كتاب الحضارة القديمة

ان تدب حصرة العالم الاثري احمد بك كمال امين متحف القاهرة لائقا المحاسرات في  
الجامعة المصرية عن الحضارة القديمة فاني محاسرات كثيرة في تاريخ مصر القديم الى آخر  
العائلة الزايدة عشرة من الدول المصرية وجمع فيها خلاصة ما يعلم من احوال المصريين  
الاحتامية في ذلك العهد والمطلع على هذه المحاسرات يرى منها ان المصريين الاقدمين كانوا  
قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة ارقى مما انخطوا اليه منذ مئة سنة واثباتا لذلك نقل بعض ذكره  
المؤلف في الكلام على المعارف عند المصريين قال

« نبع في عصر الملك ( شوسيسكاف ) من الامرة السادسة رجل من ارباب الرتب  
العالية طال عمره حتى رأى الملك ( نفر كاري ) ولقب نفسه في نقوش قبره باطراً لدار  
انكتب فكان هذا العنوان كافياً وحده للدلالة على اتساع دائرة المعارف وعلى تقدم العلوم  
في عصر ذلك الملك حتى استوجب نشر المؤلفات وبهاء خزانة فاخرة لها اودعوا فيها السجلات  
وكتب التاريخ والتقارير والتفجيرات المتبادلة بين الملك وكبار العائلات والامراء - وحفظوا  
فيها ايضاً وثقيات الخاند والافراد الامة واوراقاً شاملة لمسائل شتى مما كانت تقضي به الامور  
في مملكة منظمة كصر - وذلك خلاف ما كان يوجد فيها من النصوص الدينية القديمة - وما  
كان يتلى من الصلوات في عصر الامر الاول وما كان يتلى من العبارات الدينية قبل  
( ميتا ) ومن المدائح لمسودات النور وفيها انكتب السحرية والرمزية مثل كتاب الموق وكتاب  
الرتب الدينية الخاصة بالمقابر وغير ذلك من الرسائل العنية المدونة في الطب والمسدسة  
والحساب والفلك والآداب والحكايات الفكاهية الطيفة الخ »

وعني عن البيان ان المياي المصرية والا تار كتب من كتابات وعنايل ونقوش تدل على  
« قدرة فائقة في نقل الانتقال ومهارة بالغة في الصاغة وحضارة واسعة تناولت كل المعاش  
وكل الحاجيات والكماليات من الحرث والزرع والخبز والطبخ الى ايلام الولايم والخلوس في  
مجالس الشراب والفناء والتفصيح بالعبر والملاي والتزيين بالخلي المرصعة والخلل الموشاة  
وفي هذه المحاسرات كثير من الصور والرسوم وبعضها غاية في الاتقان

## آداب السلوك

ان من ادل الادلة على فائدة هذا الكتاب واحتياج الجمهور اليه نقاد الطبعة الاولى والثانية منه وظهور هذه الطبعة الثالثة مع كساد بضاعة الادب في بلادنا والكتاب كذلك يحسن ان تكون نسخة منه في كل بيت وان يطالعها كل احد ولو كان التأديب وحسن السلوك فيه طبعاً ولا تحلو صفحة منه من فائدة او فوائد مثال ذلك قوله

وما يحرم فعله في الميئات الاجتماعية وضع اليد على الشعر ، ولمس الوجه والرأس مموماً ،  
ونقلهم الاظفار ، وحك الجلد ، وادخال الاصابع في الاذن ، والبصق ، والتشاوب ، والجشاء ،  
الى غير ذلك من النقائص التي يشتملها الحضور من رؤيتها \* ولا مرأ ان قواعد الرقة والادب  
وما اصطلى الناس عليه من سنن الحشمة والحياء ، ورسوم الزيارات والمقابلات ، يمكن ان  
تعود بالفوائد والصالح اذا استعملت حق الاستعمال ، او بالسرور والفساد اذا لم تراعى فيها  
شروط الكمال ، كالو احتفلنا بهذه الرسوم وقدمناها على غيرها من الواجبات الحقيقية ،  
وحصلناها ، لم شغل صب احبنا ، فانها تصح وقراً على كاهلنا ، وعثرة في سبيلنا ، ونصبح هزأة  
للآخرين \* اما اذا كانت طبعية المجرى ، عزيزة البدن ، حالية من التصنع والتكلف ،  
فلقد نجونا من شرها \* وقد اصاب من شبهها بثوب ناصع البياض يزين لابساً في حسن  
التكليم ، ولا يعرفه عن الحركة والسير ، واقل قصور او شذوذ مما يقتضيه التقوى السليم  
يشين الادب ويصعبه ، ويظهر كيفية سوداء على ذلك الثوب الابيض ، والآداب اشبه  
شيء بالزيت الذي يصب على ادوات الآلة لتسهيل به حركاتها وتسرع في دورانها وتنتفي به  
خطر الاحتكاك ، وهذا هو تأثير التأديب في السلوك والمعاملات ، فانه يسهل حركة  
الاعمال ويفتح ابواب التقدم والارتقاء \* وقد قيل . كل شيء يرخس اذا كثرت الآداب  
فانه اذا كثرت فلا

وقوله

وكثيراً ما يستدل على اخلاق الشخص واهوار من النظر الى ترتيب ثيابه ونظافتها  
ولونها ومقاسها \* فاذا رأيت شيئاً حسن المندام نظيف الثياب ثمينا كان في الدالب كريماً  
محباً للترتيب مواظباً على عمله ثابتاً في مبادئه ، واذا فضل اللون الاسود او الاديكن في ثيابه  
كان رزياً وقوراً \* واما اذا بلغ في وقاية ملابسه من الاوساخ والمار حتى صار يجمع نفسه  
عن الكثرة خرقاً عليها من الثلف فهو محب لفاته غير مكترث بدوي ومعارفيه ، وادا بالغ

في النظافة الخارجية واهمل ثيابه الداخلية ونظافة جسمه كان مرثياً مدهناً —  
 يطبخك من طرف اللسان حلاوة ويروع منك كما يروع الثعلب  
 وإذا اعتنى كثيراً بنظافة جسمه وترتيب ملابسه الداخلية دون الخارجية كان سليم  
 الية مصفاً ينظر الى حقائق الأمور لا الى ظواهرها ولا يهتم مدحه الناس او ذمونه \*  
 ومن كان ثوبه نظيفاً لكنه غير مرتب علب في طباعه الامران والكل ، وإذا كان  
 بعض ملابسه مرتباً دون البعض الآخر فهو يحب العمل لكنه قليل الصبر ، وأما اذا تفاوت  
 بعضها عن بعض في الشكل او الحجم او القيمة او القدم فهو ضعيف الرأي قصير النظر لا  
 يصلح ان يدبر عملاً من الاعمال  
 وفي آخر الكتاب وصف اربعين لعبة من الالعب البشعة وشرح ٢٥ اسجية وكلام  
 مسهب على لغة الازهار والاشجار وعلى غرافات اهل الغرب وما اشبه

## باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي تخرج لموكل ما به اهل البيت معرفة من ربه الاولاد وتدبير الطعام واللباس  
 والدراب والمسكن والربة وهو ذلك ما يورد بالبيع على كل ساعة

### مدارس الاطفال الصاعدة

رأيت منذ مدة مقالة للادي دارون زوجة السرحورج دارون بن دارون الشهير وصفت  
 فيها مدارس الاطفال الصاعدة في بلاد اسوج فاستغربنا تعلم الاطفال للصانع وعملهم بها  
 ولكننا لما زرنا دمشق وهذا الصنف ورأينا عمل الخواجه فسان وجدنا فيه اولاداً لا يريد عمر  
 الولد منهم على سبع سنوات وهم يعملون في صنع الادوات النحاسية والحشوية ولا سيما في حفر  
 النحاس بمهارة عربية وبأحدون اجوراً غير قليلة بالنسبة الى سنهم فعندما الى مقالة لادي  
 دارون فوجدنا ان المدارس الصغيرة تنتفع في بلاد اسوج من الصبح الى الساعة الواحدة بعد  
 الظهر فقط عاذا كانت المدرسة لا تسع كل الاولاد أخرج الصغار منها الذين منهم من ٧  
 الى ٩ سنوات وعلموا فيها بعد الظهر فقط فيكونون بلامدرسة من الصبح الى الساعة

الواحدة بعد الظهر - وقد اهتم بامرهم بعض السيدات وانشأت لم مدارس صاعية يعملون فيها النجارة والحدادة والحياكة والخياطة وحمل السلال وحفر الخشب وما اشبه من الصنائع ويعملون فيها قبل الظهر وينتهيون الى المدارس التي يعملون فيها القراءة والكتابة بعد الظهر - وكل الاولاد الذين تعلموا في هذه المدارس الصناعية لم يرتكب احد منهم جريمة لما شبوا ولا دخل محكمة - والمدرسة نظمهم الظهر والمساء بدل عملهم فيها والاولاد يعملون عليها سواء اطمعوا فيها او لم يطعموا لان الطعام لا يقدم في فصول الاعياد ومع ذلك يترددون عليها حيث يشاء رغبة في العمل - وهم يعملون في هذه المدارس الصناعية صيانتا وبنات معا والبنات منهم يساعدن الطباخين في طبخ الاطعمة وكلهم يعملون احذبتهم وثياهم ولكنهم يفعلون خياطة الثياب الجديدة على ترفيع الثياب القديمة وحمل حذاء جديد على اصلاح حذاء قديم ولذلك لا يتعمهم المعلمون والمعلمات في اصلاح الاشياء القديمة

ومن المصنوعات الكثيرة التي ذكرت لادي دارون انهم صنعوها البرانيط والاحذية والثياب على انواعها والمرابيل والكراسي والموائد والرفوف والحاجين والحصر والمنافض وكل الادوات الحديدية كالمطارق والرموش والمزاليق - وفي مدينة ستكلم الآن ست عشرة مدرسة من هذه المدارس وفي اسوج كلها ۷۲ مدرسة - وقد اقتدت بها فلندا والدنمارك ونروج وبولندا وفرنسا وروسيا وبلاد اليونان وودت ان تقتدي بها انككترا ونحن نود ان اقتدي بها مصر وكل البلاد الممائية فيتعلم اولاد الامة في صغره ساعات تفيدهم في كبرهم ويعلمون من مائة الدرس الكثير في المدارس

والنساء انشأن هذه المدارس في بلاد اسوج فهل يقوم من نائما سيدات يسنن سلة خطنهن وبشئ مدارس صاعية للاطفال اعادة لم وانقاداً من السامة والغبير

### جميعات النساء

كان عدد الاناث في القطر المصري في التعداد الاخير الذي تم منذ سنتين ۵۶۲۰۲۸۵ وعدد اللواتي يعرفن القراءة والكتابة منهن ۶۵۰ ۶ اي نحو واحدة في المئة واكثر هؤلاء من الاوريات والسوريات ولا سبيل الى ابلاغ غير المتعلات ما يكتب في المواضيع النسائية والمتعلات قليلات العدد جداً بالنسبة الى غير المتعلات كما تقدم فما هو السبيل الى محاربة غير المتعلات

نشرنا في بعض الاجراء الماضية كلاماً لجمهور من الاطباء قالوا ان وقاية الاطفال

من الادواء المهمة تقدم بتعليم امهاتهم كيف يمشين بهم - فها هو السبيل الى تعليم النساء هذا الشيء الضروري وغيره من لوازم الصحة والراحة ومن يحفل القراءة ولا يرجى ان يكثر عدد المتعلقات منهن الا بعد سنين متطاولة بل اننا نشك في امكان انشاء مدارس للبنات تكفي لربع ما يبلغ منهن من التعلم سنوياً

ان من ينظر الى قلة عدد المتعلقات وقلة من يمكن تعليمه سنوياً من غير المتعلقات يكاد يقع في اليأس من اصلاح الحال ولكن اذا اعتدنا ان المرء يتعلم بالاذن اكثر مما يتعلم بالعين اي انه يتعلم مما يسمعه اكثر مما يقرأه بدت اماننا بارقة من الامل . كما قيل كتابة هذه السطور في مارليبون راحة من الوجع فقال لنا وحيه منهم لماذا لا تمدون تلك الجمعية الادبية التي كنتم تلقون فيها الخطب والمباحثات فقد سمعت فيها مباحثة في الموضوع الفلاني دارت بين فلان وفلان . ثم سرود لنا خلاصة تلك المباحثة مع انه قد مضى عليها الآن نحو ثلاث وعشرين سنة فأبد لنا بقوله هذا ما يقال من ان الانسان يتعلم ويحفظ مما يسمعه اكثر مما يتعلم ويحفظ مما يقرأه

واذا كان الامر كذلك فالسبيل الى النساء عبر المتعلقات سهل وهو ان ندفع لمن جمعيات في بنادر القطر وجهات مختلفة يتردد عليها بعض النساء المتعلقات ويشرحن لمن الامور الصحية اللازمة لتربية الاطفال وتدبير المنزل ولا رى ما يمنع الرجال من ان يقوموا بهذا العمل اذا تمدر وجود النساء للقيام به واذا ابى الساعات ان ينظر الرجال الى وجوههن ولا فطن ان نساء البنادر والارياف يابئن ذلك مليضن البراقع على وجوههن

ويظهر لنا اذا بذلت المهمة في هذا السبيل اي في تعليم النساء بالخطب السهلة الفهم ما تلازم معرفته لمن من امور تدبير المنزل وتربية الاطفال استفادت البلاد في سنين ما تستفيد من المدارس في سنوات كثيرة . فهل في البلاد ذرة عيرة وحيمة يفتقون في هذا السبيل فيكبوا الشكر الجزيل ويحفظوا بلادهم اكبر حكمة

### مدرسة في محلها

لا يخفى ان بنات الفلاحين اذا تعلمن في المدارس صعب عليهن العود الى بيوت آبائهن والتزوج رجال من اهلن فتعلمين قد لا يفيدهن مطلقاً وقد يضرن بهن ولا تستفيد منه عيال الفلاحين لانهم لا يعدن اليها والفلاحون عماد البلاد واصلاح شؤونهم اهم اصلاح تحتاج اليه وقد بلغنا انه انشئت مدرسة داخلية في مدينة اسبوت تعلم البت كل ما يلزم

لإدارة البيت مع تعليلها القراءة والكتابة ومبادئ العلوم وقنمها من لس ثياب غير الشيب التي تلبسها في بيت ابها بشرط ان تكون نظيفة دائمة فهي تقصد ان تصلح بيوت الفلاحين المصريين وتجعلها مثل بيوت الفلاحين الاوربيين من غير ان تزيد نفقاتها هذه مدرسة في محلها والملاذ في اشد الحاجة الى امثالها فحسب ان تبحث نظارة المعارف عنها وتسج على متواها في المدارس التي تنشأ في بلاد الفلاحين ولو كانت داخلية

### فوائد للسيدات

#### الاعتناء بالشعر

يشكى كثير من السيدات من قصر شعرهن وتقصفه وتنشفه فلا بد لمن من الاعتناء به لحفظه في حالة صالحة واستعمال المشط والفرشة صباحاً ومساءً وفرك فروة الرأس بهما فركاً جيداً فان ذلك ينه جذور الشعر ويزيد في نموه . ويجب ان يكون المشط والفرشة من احسن جنس لا تشقق ولا تتعش فيهما ولا بأس بقص اطراف الشعر من وقت الى آخر فان ذلك يزيد في نموه . وافضل الادوية التي تمنع سقوط الشعر ما كان فيها مركبات البارافين كزيت البترول وهجير وهي كثيرة

وإذا كان الشعر جافاً فاصباً فيمكن تليينه بدمع بعض الزيوت وافضلها لتلك زيت الخروع الذي الخالي من الرائحة . ويبلغ الشعر بعد غسله بفركة بمسحوق من الحرير الناعم

#### ازالة الشعر

لا واسطة لازالة الشعر من الوجه سوى الكهربية . والوسائل المستعملة اعتيادياً اما مضرّة او لا فائدة منها بل ربما زاد نمو الشعر باستعمالها

#### ازالة الفوضون من الوجه

لا يخفى ان الفوضون اي التجعدات في الوجه يزيدها التقدم في العمر وضعف الجسم والمرض والاعوجاج والاحزان . وافضل طريقة لازالتها ومنعها ذلك باحد المرام الملقطة مثل « انكوله كريم » لكن الفائدة بالتفرك لا بالمرم ثم يمسح الوجه بفسول قابض مؤلف من ربع اوقية من الفص وصف اوقية من الفليسرين وحس اوقية من ماء الورد . وافضل الوسائل لمنع الفوضون انساق الوجه والاخلاق الحسنة الرضية وثقوبة الجسم بالرياضة والمواد التي

## ازالة النمش

الادوية التي يقال انها تزيل النمش كثيرة وتحتوي غالباً على مواد سامة او مهيبة وهي لا ضرر منها اذا استعملت باعتناء تام . ومن الوسائل المستعملة لازالة النمش دهن الوجه بالابن الرائب وعصير الحمرم وعصير الفرير ( الفرولا ) وفركه بقطعة من الخيار او الليمون الحامض

## غسل الوجه

كثير من السيدات يسلمن وجوههن صباحاً مساءً بالبن الحليب مع مثل مقدار من الماء البلي وهي طريقة حسنة جداً . وبعضهن يسلن بالماء فقط ويضفن اليه قليلاً من ماء الورد . ولا بد ان يكون الماء ليناً اي مما يرفعو الصابون فيه جيداً واذا كان قاسياً اي مما لا يرفعو فيه الصابون يفضل استعماله فاتراً ولا بأس باضافة قليل من اليورق اليه . اما الصابون فيجب ان يكون من افضل جنس

## الاعتناء بالايدي

يجب على النساء الاعتناء بايديهن ما امكن لاسباب اذا كن من اللواتي يشغلن بها فيجب غسلها جيداً ثم فركها بالخالة قل تشيها فانه يزيد في صومتها وياصبها . واذا كانت ايها خشونة نمس في الماء الفاتر هجواً من خمس دقائق ثم نفضل ونشف جيداً ونفرك بعصير الليمون وندهن بمرم الكولد كرم ويرش عليها قليلاً من الخالة الناعمة وتصل بقطعة من الجلد اللين

## الاعتناء بالاسنان

يجب تنظيف الاسنان مرتين في اليوم بفرشة ناعمة ومسحوق لا مواد مصرة به . ومن الموائد المحسنة المصنعة بالماء بعد الطعام وقد يضاف اليه قليل من كربونات الصودا فان ذلك يزيل ما يشق من فضلات الطعام كاللحم والحواشي . ولا بد من غسل اغم ايضاً بعد تعاطي الادوية ولاسباب مركبات الحديد





الشعرية او انخفاضه على حسب ما اذا كان السائل من طيخته ان يلقى او لا يلقى بالانوبة فانما نجد تعميلاً لذلك في النكسب العلمية التي بين ايدينا

ح . سبب في الحالة الاولى ان جاذبية الالتصاق بين الانوبة والسائل اشد من جاذبية الملاصقة بين دقائق السائل وفي الثانية ان جاذبية الالتصاق اضعف من جاذبية الملاصقة

(٤) النبات والطب

ومنه . لماذا اُطلق علم النبات من المدرسة الطبية المصرية . أو لا ترون علاقة بين هذا العلم والعلوم الطبية توجب جعله من علومها أو لا يمكن للطالب الطالب ان يدرس علم النبات من كتبه بدون مساعدة استاذ في بلد مثل مصر

ج . نظن ان تدريسه اُبطل لانه يدرس في المدارس الاخرى التي يخرج فيها الطالب قبل دخول المدرسة الطبية ودرسه مفيد جداً للطبيب ولكنه ليس ضرورياً له . ويصعب درسه او يتعذر في هذه البلاد من غير ارشاد استاذ

(٥) غروب الشمس

ومنه . لقد استعظم مرة الشمس اذا كانت في التي تدور حول الارض في حواكم على سواها في ٢٨ مع ان تلك السرعة ليست مستحيلة فاذا غورت بسرعة النور او الكهربية تجد ان النور اسرع منها فربما شيئاً شاقاً لا يشك

الغروب الى الغروب ليست كذلك اذ لو كان كذلك لوجب ان يكون وقت الغروب بالساعة الافرنكية ثابتاً لا يتغير كما انه دائماً على الساعة الثانية عشرة في الحساب العربي لان الساعة العربية مساوية للساعة الافرنجية . واذا كانت المدة من الغروب الى الغروب ليست ٢٤ ساعة دائماً فلماذا يقولون ان وحدة الزمن وهي الساعة هي جزء من ٢٤ من المدة التي بين الغروب والغروب التالي له ولماذا تكون الساعة العربية دائماً مضبوطة على الساعة الثانية عشرة وقت الغروب

ج . ان الساعة جزء من اربعة وعشرين جزءاً من اليوم والقياس الصحيح لليوم هو من بلوغ نجم ادمجرة الى بلوغه الماخجرة في اليوم التالي ولا يقال انه من الغروب الى الغروب الا توسعاً لان المدة من الغروب الى الغروب تطول وتقصركا تقدم والساعة العربية لا تكون دائماً مضبوطة على الساعة ١٢ وقت الغروب واذا كانت تدل دائماً على ١٢ وقت الغروب فهي غير مضبوطة

(٦) دوران الشمس

ومنه . لقد استعظم مرة الشمس اذا كانت في التي تدور حول الارض في حواكم على سواها في ٢٨ مع ان تلك السرعة ليست مستحيلة فاذا غورت بسرعة النور او الكهربية تجد ان النور اسرع منها فربما شيئاً شاقاً لا يشك

البارات واستدارت وبقيت تدور حولها وترون تفصيل ذلك في مقالنا عن الراي السدي في الجلد السابع من المقتطف (٨) ظهور التدخين في مصر

فراشه . الشيخ ابو حاشم علي . تربط من قبيلة اولاد علي . من هوايل من استعمال التدخين في القطر المصري وفي اي زمن كان ذلك

ج . لا علم من ادخل التدخين الى مصر ولا من استعمله اولاً والناشئ انه جاء من اميركا عن طريق اوربا وكانت ظهوره في الشرق سنة ١٠٠ هجرية الموافقة لسنة ١٥٩١ مسجدة وقد ارعاه بعضهم بهذين البيتين

سألوني عن النخاس وقالوا  
هل له سبب كتابكم ايجاد  
قلت ما فرط الكثبات بشيء  
ثم ارعخت يوم تأتي السماء  
ولعله دخل الى مصر في تلك السنة او  
ما يقرب منها

(٩) حرارة ماء الآبار  
ومنه . لماذا يكون ماء الآبار بارداً  
في الصيف وحاراً في الشتاء  
ج . اذا تساوى حرارة ماء الآبار بالثرموتر  
اي ميزان الحرارة وجدتها واحدة تقريباً  
صيفاً وشتاءً لانها مكتبة من حرارة جوف  
الارض وهي واحدة في الاعماق المتساوية

ج . لم يقل ان هذا هو الدليل الوحيد  
على ان الارض هي التي تدور حول الشمس  
بل قلنا صريحاً ان هناك أدلة اخرى على  
دوران الارض حول الشمس ترونها في كتب  
الفلك واذا اردتم زيادة التفصيل فليكم بمطالعة  
كتاب في علم الفلك او بمطالعة بعض الفصول  
التي كتبناها في المقتطف في هذا الموضوع .  
اما كون النور يسير بسرعة فائقة فلا يؤخذ  
دليلاً على ان الاحسام الجامدة تستطيع ان  
تسير بهذه السرعة ولا تفرق لان النور ليس  
مادة بل هو تموج او تحرك في دقائق الانير  
وهذه الدقائق تتوج كما يتوج الماء اذا رمي  
فيه بالحجر من غير ان يحول من محله اما دوران  
الشمس او النظام القديم فيقتضي ان تدور  
النجوم كلها حول الكرة الارضية بسرعة تفوق  
سرعة النور اضلاعاً كثيرة جداً

(٧) الراي السدي

ومنه . يقولون ان جميع الكواكب  
كانت كتلة واحدة فكيف كانت طريقة  
انفصال اجزائها الى كواكب

ج . اذا دار الجسم على نفسه بسرعة  
فقد تنفصل منه اجزاء تدور حوله كما انفصل  
الوحد من على عجل المركبات وهي مسرعة في  
سيرها . والظاهر ان النظام الشمسي اي  
الشمس وسياراتها كان كله كتلة واحدة دارت  
على نفسها اما بسبب بردها وثقلها اي بصدم  
حرم مياوي لما عليها دارت انفصلت عنها مادة

لكن حرارة الهواء وصلاح الارض لتغيير بتغيير  
الاحوال الجوية فترتفع صيفاً وتزبد عن  
حرارة ماء الآبار فيظهر لنا ان ماء الآبار  
صار بارداً بالنسبة اليها وتخفض شتاءً تنقص  
عن حرارة ماء الآبار فيظهر لنا ان ماء  
الآبار صار حاراً

(١٠) تأثير الخصاص

لندن - سلامة افندي موسى - ما هو  
تأثير الخصاص في قوة العقل والجسم بين  
الرجال والنساء

ج - يختلف نتيجة في ما اذا كانت  
قبل البلوغ او بعده فخصاء الصبي يمنع فيه  
ظهور العلامات التي تميز الرجل عن المرأة  
مثل نمو شعر الحمية والشاربين وخشونة  
الصوت وهو يؤثر ايضاً في الصفات الادية  
التي يمتاز بها الرجال او هي فيهم اقوى بما هي  
في النساء كالاتهام وطول الهمة والشجاعة  
والكرم وما اشبه ولا ريب انه يضعف القوى  
العقلية ايضاً لكن ذلك ليس مطرداً فقد نبع  
من الخصيان اقوام اشتهروا في التاريخ مثل  
كافور الاثيدي صاحب مصر - وهو  
يزيد المادة الدعنية في الجسم ويكسب الجلد  
نعومة تكثر بضعف القوة العقلية - واداء  
كان عند البلوغ فانه يؤثر في بعض هذه  
الصفات ولا يؤثر في غيرها - اما تأثيره في  
النساء فقل تأثيره بين الرجال مع مراعاة  
الصفات التي يمتاز فيها النساء عن الرجال

(١١) الادبيات في غير مصر

ومث - ما هي حالة الادبيات العربية في  
غير مصر  
ج - راقية جداً في بيروت وقد تنطت  
ايضاً في دمشق وطرابلس ولبنان وحلب  
وبغداد

(١٢) السهون المكشوف بالعربة

ومث - كم عدد السهون المكشوف بالعربة  
في السلطنة العثمانية  
ج - ليس لدينا احصاء مدقق لم  
ولكن لا نظن ان عددهم يقل عن ثمانية  
الف نفس

(١٣) لغة مصر العامية

ومث - هل تختلف لغة مصر العامية عن  
عامية مراكش او بلاد العرب كثيراً  
ج - ان الاختلاف ليس قليلاً ولكنه  
لا يمنع التفاهم اذا تأقن المتكلمون واصنى  
السامعون اما اذا تكلم اهل البلاد الواحدة  
فضمهم مع بعض فقلنا بلهم كلامهم من كان  
من بلاد أخرى

(١٤) توحيد مفصل بن عمر

اورنبرغ (روسيا) - رضاه الدين ابن  
نحر الدين - في خزنة كتي الخصوصية كتاب  
عتيق مكتوب بقلم ليس يردي ولا حيد  
بل بين بين غير معلوم تاريخ الكتابة كتب  
قبل السجلة هذر العبارة «كتاب توحيد  
مفضل بن عمر رحمه الله عليه» ودياحته

عنه واهله محمد بن سنان المذكور في ديوانه  
هذا الكتاب وكان معاصراً للطبري . وقد  
ولد الطبري سنة ٢٢٤ هجرية وتوفي  
سنة ٣١٠

(١٥) الجنس السوري

نيواورليان . الخواجه شديده نعمه عطابا  
والخواجه ميشيل فضل الله كميل . هل الجنس  
السوري مغولي اوقوقلي

ج . كل العلماء الباحثين في هذا الموضوع  
من ليوس وبلونج الى هكسلي وفيرخو  
وقلود وبروكا وتويسار متفقون على المزايا التي  
تميز الجنس القوقلي عن الجنس المغولي وهذه  
المزايا تجعل السوريين كلهم من الجنس  
القوقلي حقاً فبعضهم من الفرع الاسمر من  
حسب تقسيم هكسلي وبعضهم من الفرع  
الاسمر . وليس ذلك فقط بل ان الجنس  
القوقلي يسمى عند علماء الانثولوجيا اي علماء  
الانسان بالجنس المديتراني نسبة الى بحر الروم  
المعروف بالمديترانيان او المتوسط فالسوريون  
احص فروع الجنس القوقلي وقد كان وطن  
هذا الجنس اصلاً عربي اسيا وجنوبي اوربا  
وشمال افريقية اي سورية وبلاد الاناضول  
والرومي وبلاد اليونان واطاليا ومصر وتونس  
والجزائر والاراضي المحيطة بالبحر المتوسط  
او بحر الروم . واقسام هذا الجنس اولاً  
السليوني في سورية والعراق وبلاد العرب  
وشمال افريقية . ثانياً الآريون في اهند

بعد البسمله هكذا « روى محمد بن سنان قال  
حدثني المفضل بن عمر كنت ذات يوم بعد  
العصر جالساً في الروضة بين القبر والمبر  
وانا تفكر في ما خص الله به سيدنا محمداً  
صلى الله عليه وسلم والله من الشرف والفضائل  
وما منعه واعطاه وشرفه وجباه مما لا يعرفه  
الجمهور من الامة وما جعلوه من فضله وعظيم  
مركبه وحطرت مرتبته فاني كذلك اذ اقبل  
ابن ابي العوجاء مجلساً الخ وعد تمام الكتاب  
مسطور هذه الجملة « قال المفضل فأنصرفت  
من عند مولاي بما لم يصرف احد مثلي . ثم  
يعون الله وتوفيقه والله اعلم »

فاني نشئت عن ترجمة المفضل بن عمر كي  
اعرف عصره ومصره وسائر احواله وقلت  
اوراق كتب التراجم والطبقات التي عندي  
ولكن ما ولقت على اثر في شيء وما وجدت  
محمد بن سنان ولا ابن ابي العوجاء بل لم  
اقف على كتاب اسمه توحيد المفضل فيه  
اسماء الكتب التي لديها ولذلك حث اليكم  
معتزلاً لتفيدوني وتعرفوني هذا الكتاب  
وترجمة حال صاحبه ولو بالاختصار خدمة  
العلم واهله

ج . لم نشر على اسم المفضل بن عمر في  
كتبا ولا في المكتبة الخديوية ولم نجد ذكره  
لكتابيه في التوحيد في فهرست المكتبة الخديوية  
وبكى عثرنا على اسم رجل من الرواة اسمه محمد  
بن سنان القزاز ذكره الطبري مراراً واحداً

ج . المن اسم عام لحشرات دقيقة خضراء او سوداء تختص عصارة النبات وهو يوجد بالتواليه بعضه من بعض والغالب ان النمل الصغير ينقله من شجرة الى أخرى لانه يفتدي بالعصارة الصلية التي يفرزها وتوجد حشرة كبيرة نوعاً تأكله وهي اكبر عدوله فاذا وجدت على شجرة فالغالب انها تنقيها من المن واذا ذر الرماد على التكرنب فالغالب انه يميت ما عليه من المن

(١٨) الحماض الفسودي

ومنه . كيف اكتشف وجود الحماض الفسودي في الارض الزراعية

ج . خط عشر غرامات من التراب بعد تجفيفه وتعييمه جيداً ومطيه بالحماض النيتريك المركز في اناء زجاجي واحده لي في حمام رملي الى ان ينقطع تولد بخار الحماض النيتروس دلالة على انحلال كل المواد الآلية وبخار المزيج في صحفة من الخبز الصيني واحرقه حتى ينقطع صعود البخارة الحامضة وحمى الباقي مراراً مع قليل من الحماض النيتريك المخفف واكسر القطع المتولدة بفضيب من الزجاج ورشها وعدل أكثر الحماض النيتريك الذي فيها واحمها الى درجة ٧ ستفرد واصف اليها كثيراً من مذوب الموليدات الامونيوك ثم مذوب المنجيا وهو يصنع من مذوب الكلوريد المنيبيك والكلوريد الامونيوك وحرك المزيج بفضيب

وايران وبلاد الارمن وبلاد الاناضول واوروبا ورومهم المنود والاصان والفرس والارمن واليونان والبلقان والكلت واليتوتوت والصقالية . وثالثاً الحاميون في شمالي افريقية وشرقها ومنهم سكان مصر الاصليون والبربر والنجاة . ورابعاً القوقاسيون بالقات وهم الشركس والكرج والابجاس وخامساً البلسك سكان جبال اليريند الغربية . وقد وردت علينا مسائل كثيرة من هذا القبيل واذا كان احد من حملة الاميركيين يعتقد ان السوريين من الجنس المنولي فما على السوريين الا ان يردوه الى علماء الاثنولوجيا Ethnology او يروه اي كتاب كان من كتب الاثنولوجيا فيمد فيهم ان السوريين من صميم الجنس القوقاسي (١٦) السوريين والعرب

ومنه . هل السوري والعربي من سلالة واحدة

ج . ان أكثر السوريين من الفرع السامي من الجنس القوقاسي كالعرب وبعضهم من الفرع الآري اي من اصل يوناني ولايني (١٧) من النبات

اسيوط . ولهم افندي مشرقى . ما هو المن الذي يصيب المزروعات والاشجار وبسبب سقوط ازهارها مثلاً حصل هذه السنة بعض بلاد الوجه القلبي وسقط أكثر ازهار اليوسف افندي وكيف يوجد في الطبيعة وهل من واسطة لحمة عن الكرب

من الزجاج من غير ان تمس به حوائب الاناء وعطر الاناء واتركه عشر ساعات فيمرسب النقصات الامونيك المتفتيك (١٦) مؤلفات لوز

ومنه - هل للمرجون لوز مؤلفات في الطب البيطري او في الكيمياء الزراعية او علم الزراعة او علم النبات

ج - له تقارير كثيرة عن التجارب الزراعية التي اشار اليها المختطف مراراً كثيرة ولا نعلم ان له كتباً اخرى (٢٠) دواء للملح

غرابهر (البرازيل) - الخواجه الياس الحوري - قرأت اعلاناً في بعض المرائد جاء فيه ان رجلاً فرنسواً اكتشف دواء يمنع سقوط الشعر ويشفي من الصلع فهل ذلك صحيح ج - لا نعلم ان احداً اكتشف دواء للصلع ولو صرح ما جاء في الاعلان قدسيه تشيرون اليه لطبقت شهرته الخافقين (٢١) القرم والمطر

ابو حمد . . . اندي لبيب . ما هو التعليل الطبيعي في تأخر المطر حينما يكون القمر في التريبع الثالث او بدرأً كاملاً ج - ان المطر لا يتأخر حينما يكون القمر في التريبع الثالث ولا حينما يكون بدرأً ولا تعلم علاقة القمر بالمطر على الاطلاق (٢٢) كتب الادلاء الانكليزية

استا - الياس اندي جرجس . ما هي

افيد كتب الادلاء باللغة الانكليزية للمسلم الى بلاد الانكليز وفرنسا والولايات المتحدة واين تباع في مصر

ج - كتب يذكر Baedeker وهي تباع قرب لوكسده شبرد وكل باعة الكتب الاوروبية يبيعونها

(٢٣) مدارس اسكتلرا

ومنه - ما هي افيد مدرسة لشخص حائز على معلومات الشهادة الابتدائية حتى يكمل دروسه في بلاد الانكليزية وكم هي المصاريف المتوسطة التي تكفيه في السنة وهل يقبل في مدرسة عالية او تجهيزية بدون شهادة من نظارة المعارف

ج - المدارس الانكليزية كثيرة واشهرها عدد اباء هذا القطار أكسفرود وكبروج والمصاريف السنوية فهو ثلثائة جنيه ويمكن قبول الطالب بدون شهادة اذا جاز الاقربان هناك

(٢٤) شركة جريشام

سانتوس - الخواجه زخور الحوري - لقد عثنا في مقتطفكم الاغر على فقرة عن شركة جريشام للتأمين على الحياة ذكرتم فيها رأياً لما الاحباطي ومدخوما السنوية والمدفوع للمؤمنين ويظهر من تلك الارقام ان المدفوع للمؤمنين معدله اكثر من المدخول السنوي فخذنا المعنة وهي شركة يشار اليها بالبيان فكيف نرضى بمثل هذه خسارة مستديفة

ج - لا نذكر أننا كتبنا شيئاً مما ذكرتموه ولكن يطع على غلاف المقتطف اعلان من هذه الشركة يذكر فيه ان رأس مالها الاحياطي ٩٨٠٠٠٠٠ جنيه ومدخولها السنوي ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه والمدفوع للمؤمنين ٢٣٠٠٠٠٠٠ جنيه فاذا كان هذا هو مرادكم فايساحه ان المدفوع للمؤمنين هو كل ادمعة الشركة للمؤمنين من اول انشائها الى الآن - اي ان رأس مال الشركة الاحياطي وقت نشر الاعلان كان تسعة ملايين وثمانئة الف جنيه ومدخولها السنوي من المؤمنين ومن تشغيل اموالها مليون واربع مئة الف جنيه وحلة الاموال التي دفعتها الى المؤمنين من اول انشائها سنة ١٨٤٨ الى الآن ٢٣ مليون جنيه وقد سألنا ادارة هذه الشركة في مصر عن دخلها السنوي وما تدفعه الآن سنوياً للمؤمنين فاجابتنا ان دخلها في سنة ١٩٠٨ بلغ ٦٧٦٢ ١٤ جنيناً ودفعت من ذلك لورثة الدين ما توافر المؤمنين ٤١٧٤٩٧ جنيناً ودفعت للدين انتهت مدة تأمينهم ولم يموتوا ٣٢٦٧٨٧ جنيناً بحسب بحسب ما دفعت من التأمين ١٢٤٣٨٥ جنيناً واذا اخيف هذا المبلغ الى نفقات الادارة ونحوها تلك السة بلغ الباقي من دخلها فيها نحو ٢١٤١٩٩ جنيناً اي زاد مالها الاحياطي بهذا المقدار ولا اشكال في ذلك

(٢٥) سبب الزلازل

جليكيا - الخواجه نجيب يوسف - حدث هنا منذ مضي سنتين ونصف سنة زلزلة مهولة ولم تزل تبعها هزات متواترة فما هو سبب تلك الزلزلة والهزات المتواترة

ج - ان سبب الزلازل هبوط جزء من قشرة الارض فاذا كان في قلب جبل غار كبير او ارض رخفة وكان سقف ذلك الغار او تلك الارض صخراً كبيراً فانه يكون حاملاً ثقل ما فوقه من الجبل فاذا زاد ضغط الهواء على الجبل تسبب من الاسباب الحوية فلا يعد ان يقد ذلك السقف ويهبط فيهبز الارض ويزلزها وقد تزل الموازية من الاماكن المحاورة تتصدع تقوى الكهوف الصغيرة تهبط الواحد بعد الاخر فيكون من ذلك هزات صغيرة - هذه ام اسباب الزلازل الكبيرة والهزات الصغيرة

(٢٦) تنعيم الماء

ومنه - هل تصفية ماء الشرب بقطعة من القماش كافية لمنع بعض البكتريا وما اسهل طريقة لتنعيم الماء  
ج - غير كافية واسهل طريقة اغلاؤه جيداً ثم يبرد في آنية نظيفة وبشرب والترشيح يترشح باستور كافٍ لتنقيته عالياً

(٢٧) جود ماء نهر

ومنه - يوجد هنا نهر فتح بئنة هوة في قعره وعار الماء فيها فكيف تملكون ذلك

ج - توجد في معامل الآلات الحديدية في بلاد الانكليز وغيرها ما يطلبوها باسم  
Darlington Rock-boring Machine  
او بلسم Diamond-drills  
(٢٦) نصف المصور

ومنه - كلف نصف المصور التالية  
والنكبة

ج - نصف البارود او بالديناميت كما  
نصف في بلاد الشام ولكن اذا كان المقدار  
كبيراً فالعالب ان القنبر يشمل بذلك  
كهربائي من بعد

ج - ادا كان الامر كما ذكرتم فالظاهر  
ان سقف الكهف الذي خسف وحدث الزلزال  
او احدي المزات التي تلتها كان تحت النهر  
فانفتحت الهوة فيه . ومن المحتمل ان الماء يجري  
من هناك الى البحر او الى مكان شديد الحرارة  
في جوف الارض فيستقبل بخاراً ويخرج من  
بعض الثقوب

(٢٨) طالب المصور

اسكلة طرابلس - شكري افندي فاخوري .  
اين توجد آلات تثقب الصخور الصلبة

## بِالْاِجْتِمَاعِ الْعِلْمِيَّةِ

الشرع الشريف والعقل والنقل هما السبيل  
الوحيد الى النجاة والسلامة . في مشارنا على  
السبيل في هذا السبيل نشطع الوصول الى  
القوة والاتحاد الذين هما من اشد الموازم  
لحياتنا السياسية والاجتماعية . فالمحافظة على  
القانون الاسلامي وتأييد قواعد وتطبيقها  
هي من انص رحمتنا ومستتل بمون الله  
وعنايته وروحانية النبي وامدادهم بكل قوتنا  
نحن ورعايتنا بلوغ هذه الغاية  
لقد سررتنا كثيراً في اثناء صياغتنا في  
بروحه وازميد واقربنا من الراد رعيته  
وشاهدنا افكار الاخاء تزداد وتنفق بين

مجلس المبعوثان والنطق السلطاني  
الفتح مجلس المبعوثان في ٢١ نوفمبر في  
سراي جراحان افتتحت الحضرة السلطانية  
وتلقى فيه النطق السلطاني وهذه ترجمته  
ايها الاحباب والمبعوثان المحترمون  
ترحب باعضاء المجلس العمومي شاكرين  
الله تعالى شكراً لا حد له لانه اراد ان  
يشدق ملكنا بدور المصور المسود وان  
نفتح في اول سنة من جلوسنا الاجتماع الثاني  
لمجلس النواب الذي هو مثال الحكم الدستوري  
المشروعية والمشورة اللذان يأمر بهما



ابناء الوطن . واني اعد تعميم الخدمة العسكرية  
 التي هي من نتائج القانون الاساسي الطبيعية  
 الذي يقضي بمساواة افراد الامة في الحقوق  
 والواجبات من اهم الحوادث التي قضى بها  
 انقلابنا السيلسي . فهذا التعميم مؤذ الى تكامل  
 شأن الملة واعلائه وستعلم الجندية اولاد  
 الوطن مبادئ الاحاء العنصرية الثمانية نسياً  
 وثيقى العرى متيناً . واث الثاورات التي  
 اجرتها جودونا وبجارتنا ودلائل الانتظام  
 والترقي التي اظهرتها فيها جديرة بالتقدير  
 لاسيما وانها حدثت لأول مرة . وعليها ان  
 نعتز لغواتنا البرية والبحرية التي يعتمد عليها  
 واجب الدفاع عن الوطن وتأيد السلم العام .  
 اما احوال الداخلية فهي محدودة لا توجب  
 الحواف . فقد اسرعت الحكومة الى اتخاذ  
 التدابير اللازمة على اثر الحوادث التي وقعت  
 في قضاء الزيدية التابع للواء الجديدة من  
 ولاية اليمن وفي متصرفية الصير فالفائل  
 التي خرجت عن الطريق القويم عادت اليوم  
 الى الطاعة . وقد طهر بعض حوادث في  
 برازان ولومه التابئين لولاية الموصل وقوصوه  
 الا انها ليست بذات اهمية فني اتست  
 المعارف وقسمت نم الدستور تنقطع هذه  
 الحوادث وامثالها بلا شك  
 ويجب علينا ان ندأ حالاً باستئثار  
 خرائن بلادنا الواسعة بزيادة الرفاه العام  
 ويجب بذل الوسع ايضاً في نشر المعارف

التي لم تلح الى الآن الدرجة المطلوبة .  
 وترقية صناعاتها واشغالها العمومية لبلوغ الدرجة  
 التي تتطلبها حالتنا  
 واشد رغائي هو ان ارى التوازن  
 في المالية لان التوازن هو اساس اصلاح  
 فقد اعنتي حاية عظيمة بترتيب الميزانية  
 العمومية التي قدمت اليكم غير انه بالرغم من  
 ذلك لم يتم التوازن المقصود الا ان الامل  
 مقود بانقام ذلك متى صودق على زيادة  
 رسوم الجمارك واعطي بعض الامتيازات  
 بمصر بعض الاصناف وحسنت طريقة  
 توزيع الضرائب وجبايتها فتزداد بذلك  
 الثقة المالية بنا اكثر مما ازدادت منذ حين  
 حينما عقد القرض الاخير  
 اشغل مجلسكم في دوره الاول باقامة  
 القانون الاساسي على اساس دستوري وعلى  
 اسس النظام العام . وميشغل هذا العام  
 بمشروعات الظلمات التي متعرضها عليه  
 هيئة الحكومة وهي تعلق بشؤون البلاد  
 الاجتماعية والاقتصادية وبتأيد النظام  
 والامن العام بقوة القانون . ومن هذه  
 النظامات نظام التجارة البرية والبحرية . ونظام  
 الاموال غير المنقولة ونظام قضاة الصلح  
 المتنفلين ونظام ادارة الولايات العمومية  
 ولائحة تعلق بقانون الجزاء  
 ان علاقاتنا مع الدول ودية وترى بمزيد  
 المنة ان غاية الدول ترمي الى حفظ السلم

العام وهذا الامر يجد منا تأييداً كبيراً .  
ونحن مع رغبتنا الشديدة في المحافظة على  
هذه المبادئ ومحافظة شديدة ترغب حكومتنا  
في ان تكون عاملاً قوياً في حفظ السلم العام  
واود ان اذكر خصوصاً السامي الخصوصية  
التي قامت بها حيثما يجلس الاعيان والمبعوثان  
في دورها الاول سائلاً الله ان يوفق اشغالكم  
في المستقبل ونحن نفتتح الآن الدور الثاني  
لجلس النواب »

### الجامعة المصرية

فتحت الجامعة المصرية ابوابها لقبول  
الطلبة في ٢٧ نوفمبر الحالي وقررت القاء  
الدروس الآتية

- ١ محاضرات باللغة العربية في آداب  
اللغة العربية والاساتاذ سفي بك ناصف
- ٢ محاضرات باللغة العربية في الرياضيات  
العالية والاساتاذ صابر صبري باشا
- ٣ محاضرات باللغة العربية في الطبيعة  
والاساتاذ اسمعيل حسنين بك
- ٤ محاضرات في آداب اللغة الانكليزية  
والاساتاذ المستر
- ٥ محاضرات في آداب اللغة الفرنسية  
والاساتاذ المسيو بوفيليه

٦ محاضرات باللغة الفرنسية في  
الاقتصاد السياسي والاساتاذ المسيو جرمان  
مارتلت

- ٧ محاضرات باللغة الفرنسية في علوم  
العرب والاساتاذ السيور نالينو
- ٨ محاضرات متنوعة باللغة الفرنسية  
تلقاها المادموازل كوفريو في مواضيع مختلفة  
تختص بالبيدات ويكون الحضور خاصاً  
بهن فقط
- واولت التدريس من الساعة الرابعة  
ونصف الى الساعة السابعة

### ثوران بركان تريف

ثار بركان تريف فانفقت فيه اربع  
فوهات جرت منها الحم مسافة ثلاثة اميال  
وصف في عرض ١٣٠٠ قدم فلات وحدة  
عمقها ثمانون قدماً واجازتها وقد اخذ  
الاحلون يجرّون من الجزيرة  
وبركان تريف جبل علوه ١٢٢٠٠ قدم  
في جزيرة تدعى بهذا الاسم عدد سكانها  
١١٢٠٠٠ نفس وهي احدى جزر كناري .  
واكثر رجال كناري يراكن خادمة وجبل  
تريف هذا اعظمها ارتفاعاً وقد ثار آخر مرة  
سنة ١٧٩٨ ولم نزل الفازات تخرج من  
شقوقي فيه منذ ذلك الحين

### تقدم الديبران

لم نزل اخبار الديبران ترد علينا ناعاً وقد  
جاء في الاخبار التلفزيونية ان فارمن طار  
مسافة ١٤٤ ميلاً وهي اطول مسافة امكن

قطعها بالطيران الى الآن

وقد اقلع من مرسيليا جماعة من اصحاب  
الطيارات ووجهتهم القطر المصري وهم غير  
الذين اتفقت معهم شركة واحات عين شمس

### الثوم عند قدماء المصريين

المسيو لوره ثقة يوسل عليه في درس  
النباتات المصرية القديمة وقد نشر حديثاً  
خلاصة بحثه عن الثوم عند قدماء المصريين  
فقال انه كان كثيراً في مصر في زمن  
الفراعنة وورد ذكره في صفى انكسابات  
القديمة ووجد النبات نفسه في احد القبور  
في طيبة وهو اقرب الى الثوم الذي يزرع في  
الواحات منه الى الثوم الذي يزرع في مصر  
في يومنا وقد جاء في احدى كتابات  
البردي ان رمسيس الثالث ارسل هدايا  
كبيرة الى كهنة طيبة وبينها نبات يدعى  
« خدجانا » توصل المسيو لوره الى معرفته  
بمقابلة هذه اللفظة بما جاء في سفر العدد في  
الترجمة القبطية القديمة وتحقق لديه انه الثوم  
والآية في سفر العدد هي هذه « قد تذكرنا  
السمنك الذي كانا نأكله في مصر عجائنا والقنأه  
والطبخ والكراث والثوم » ( عدد ١١ : ٥ )  
فلقطة الثوم بقائلها شوم بالمصرية وشومو  
بالاشورية معي متشابهة في الالفاظ السامية  
لكها خدجانا بالمصرية القديمة  
وما يذكر استطراداً ان « البطيخ »

يسمى « أبليجيم » بالمصرية بصيغة الجمع  
« وبدوغا » او « بطريخه » بالقبطية والمصرية  
القديمة « والبصل » يسمى « بصل » بالعبرانية  
و « بزل » او « بجر » بالقبطية والمصرية  
القديمة

### السود في افريقية الشرقية

نشر المستر وستن نشرنثل مقالة في  
احدى المجلات بحث فيها في مسألة البيض  
والسود في افريقية الشرقية وهو يرى ان  
لا خوف من مزاحمة الاوربيين لاهلها بل  
الخوف من مزاحمة الاسيويين لم  
فالاوربيون لا يطبقون الاقلية فيها زمناً  
طويلاً ولا دليل على انهم يقدرون ان  
يستوطنوها في المستقبل

اما اليهود فهواه البلاد بواقفهم ولم فيها  
حقوق فلولا لم تصل الى ما هي عليه الآن  
وليس من حسن الياسة طرد منها . وهو  
يرى انه لا بأس باخلاق الماصر جميعها على  
تقدم تلك البلاد ونفعها

### مذنب هلي

شرت المجلة الفلكية تقوياً لمذنب هلي  
عن شهري ابريل ومايو جاء فيه ان مرور  
المذنب في نقطة الراس يكون في اليوم ١٩ و ٦٥  
من شهر ابريل فيكون في اقرب نقطة من  
الارض في ٢ مايو وتكون المسافة بينه وبينها

وان تكن اقل من المواد النيتروجينية اهمية فانها تسرع في غور ويحسن استعمالها في البلاد الباردة جداً حتى ينتهي الموسم قبل حلول البعد الشديد . وقرأ آخر خطبة جاء فيها انه ليس من المؤكد ان مقدار النيتروجين والفسفور والبوتاس في التربة يزيد مقدار هذه المواد في التمح لكن الرطوبة لها تأثير شديد في تركيب الحبة ومقدار النيتروجين فيها فقد زرع قمحاً في ١٢٠٥ بالمائة من النيتروجين في ارض جديدة رطبة فكان في المحصول ٩٠٩ بالمائة من النيتروجين وزرعه في ارض قديمة على مقربة من الاولى لكنها اكثر منها تشوة فوجد مقدار النيتروجين في المحصول ١٢٠٤ بالمائة اي ان الرطوبة تقلل كمية النيتروجين في التمح

ثم بحث بعض الاعضاء عن جودة التمح في نظر الطنن واخبار فقال احدكم ان دقيق التمح الجيد يجب ان يكون عجينة مرناً متاسكاً حتى يسهل عمل الارضة منه على اشكال مختلفة وفي اي حجم كان وان كمية الماء اللازمة لعجنه من الامور التي ينظر اليها الحيازون بين الاممية . ثم ان الارضة بعد حبرها يجب ان يكون شكلها حساً وهو اوجها كثيراً ( اي تكون اسفنجية القوام ) ويتم ذلك بمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص والتركيب الكيماوي في انواع التمح . ثم قام غيره وقرأ رسالة عدد فيها ما عرف الى الآن

١٤ مليون ميل . ويصير امام الشمس في ١٨ مايو كما ذكرنا في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المقطع

### الماء الاسود

انفذت الحكومة السودانية اثنين من ضباط القسم الطبي لدرس الماء الاسود (كلازار) في جهات النيل الازرق

### مؤتمر لدرس الراديو لوجيا

سينعقد في معرض برنل القادم مؤتمر مشترك لدرس الراديو لوجيا ( علم الانشعاع ) والكهر بائية وذلك في شهر مارس سنة ١٩١٠

### الكابتن بيرى

ثبت قيمة التي حُفَّت لفحص اوراق الكابتن بيرى انه بلغ القطب الشمالي وقد قدمت تقريرا الى الجمعية الاحلية الجغرافية في واشنطن فقبلته باجماع الآراء وضمت الكابتن بيرى مداليته القمية وقررت تعيين لجنة اخرى تبحث في ما اذا كان احد قد بلغ القطب قبله

### التمح وتحسين زراعته

جرى البحث في جمع تقديم الملوم البريطاني عن التمح وتحسين زراعته فقرأ بعضهم رسالة جاء فيها ان المواد النيتروجينية ضرورية جداً لتحو التمح وزيادة محصوله اما المواد الفسفورية

يرجع الى الزمن الذي اكتشف فيه هذا المعدن وهو سهل لان من خواصه الحديد انه يتقحم بسهولة متى احس وطرق . وكانت الطريقة المتبعة في لحم بعض المعادن ان يكون القمام معدناً آخر من خواصه انه يصهر على درجة اقل من الدرجة التي يصهر عندها المعدن المراد لحمة . اما الآن فانهم يلحمون اكثر المعادن كما يلحم الحديد واذا احتجج الى درجة مرتفعة من الحرارة استعملت انكهربائية وتدفعوا حديثاً في لحم الالومنيوم ويقال انه يكون في اللح الذي لحم فيه الحوى مما هو في غيره اي انه اذا قسم قضيب مطوم منه بقسم في مكان غير المكثف المحموم

### ماذا يرى في المريح

احلى رصد المريح عن اكتشاف ترع حديدية فيه وظهور بعض الترع القديمة مزدوجاً او مركباً من ترع كثيرة ويظهر من رسمين رسماً له في الريع والصيف ان الخطوط التي عليه اوضح واكثر عدداً في الصيف منها في الريع . وقد قدر بعضهم ان عمق ترع المريح ٥٠٠ قدم اذا كانت على اضيق ما يمكن او ٣٢٠ قدماً اذا كانت ضعفتها ٤٠٠ قدم واذا كانت على هذا الحد من العمق والسعة فهي ترع للقتل ولو استعملت احياناً للري على ما قاله الدكتور بكلفتن في الجمعية الملكية ببلاد

من هذه العلائق وقال انه يجب علينا ان ننظر الى تركيب القمع الكيماوي من وجود عديدة ككثرة المواد البتروجينية فيه وكبر الحبيبات الشائبة وغير ذلك . وذكر غيره انه مرج نوعين من القمع احدهما من الاسمر الصلب والاخر من الالبيض اللين فكانت النتيجة من مزجهما احسن مما لو غير كل منهما على حدة

ثم بحث آخر في الموضوع من وجه آخر وهو تفاصيل القمع وقال ان القمع يجب ان يربى منه النوع الذي يوافق التربة التي يزرع فيها ولا سيما في الاصقاع الباردة التي لا يصلح لها الا القمع السريع النمو . وقال غيره ان القهاب القمع الجيد الاصل له اهمية كبيرة في مقدار المحصول وجوده

### التحريش

ومن المسائل التي جرى فيها البحث في جميع ترقية العلوم البريطاني اسر الحراج وزيادة الاعتناء بها فقال احدهم ان ثمن الخشب في ارتفاع سنة بعد أخرى وسبب ذلك ضيق الحراج فالواجب على كل بلاد ان تعني بهراجها اشد الاعتناء وفنرس الاشجار في الاماكن التي لا تصلح لنمير ذلك

### لحم المعادن

لا يخفى ان لحم الحديد قديم جداً ولعله

الانكليز - وكتب المسترحت الى جريدة ناشر مرتين ان هذه الترع غزت القوة فترفع المياه الى اعلى الترع بطيئاً هوائية وقت نصف الرياح ثم تجري المياه منها وقت السكون فتولد كهربائية للنور والحرارة ولاواة الآلات. ولا سبل لسكان المريج الى توليد الحرارة والقوة بنم ذلك بعد ان فرغ المريج من الوقود فتكون هذه الترع للغل والقوة والري

### خريطة كبيرة للارض

اجتمع اربعة وعشرون من نواب بريطانيا وفرنسا والمانيا والنمسا وروسيا وامانيا والولايات المتحدة وكندا واستراليا في دار وزارة الخارجية ببلاد الانكليز لبحث في رسم خريطة كبيرة للارض كلها تكون بمقاس ~~بمقياس~~ اي بنسبة بوصة لكل ستة عشر ميلاً يعتمد عليها في كل البلدان فقرر رأيهم على ان تختار دولهم من تعتمد لاجراء ذلك من القول الى الفعل

### قطر برنان

ذكرنا منذ سنتين ان المستر برنان استنبط طريقة لحمل قطرات سكة الحديد تسير على قضيب واحد من الحديد بدل السير على قضيبين وسميها قطرات القمامة لانها تثبت على الخط الواحد ولا تنقلب عنه

بواسطة دوامات فيها تدور بسرعة فائقة . وقد تمكن الآن من عمل مركبة كبيرة ثقلها ۲۲ طناً وتحمل ما ثقله ۱۵ طناً ووضع فيها دوامتين سرعة كل منهما ثلاثة الاف دورة في الدقيقة من الزمان وجربها في العاشر من نوفمبر فركب فيها اربعون نفساً فسلط بهم سبعة اميال في الساعة . وهو يتوقع ان يصير يحسن هذه المركبات كثيراً حتى تصير سرعتها ۱۵۰ ميلاً

### السرايرست شككتن

اتم جلالة ملك الانكليز على السرايرست شككتن بلقب سر وقد قبول باحتفال عظيم في حمية باريس الجغرافية في ۱۵ نوفمبر الحالي فخطب فيها مفصلاً رحلته الى القطب الجنوبي ولما اتم الخطبة نهض البرنس رولند بوايرت رئيس الجمعية وقال انه منذ انشئت جمعيتنا هذه سنة ۱۸۲۷ وهي تهتم بعلاء شأن كل من فاق اقاربه من اهل السياحة بمضاهي اياه وسامها الاكبر الذهبي ففتحته للسرجون فرنكلن والسرجيس كلارك وروس ودومون دورقيل ونانسن من رواد القطبين ويسرها الآن ان تضيف الى اسماؤه لاه العظام اسماً آخر باحداثها اليه وسامها الذهبي وهو اعظم ما يمكنها منحه وقد حظي السرايرست شككتن بمقابلة ملك اسوج ايضاً فاتم عليه يومام النجم القطبي

## فهرس الجزء السادس من المجلد الخامس والثلاثين

مذهب علي	١١٣٧
سر الوجود	١١٤٣
سورية ولبان	١١٤٥
الطبيعات وارتقاؤها	١١٦٦
ما هي الحياة	١١٦٩
الكرهيا والصحة في مكة المكرمة	١١٧٢
برنارد شو ورواجه	١١٧٨
مجمع الحيوان - (مصورة) - لدكتور امين الملووف	١١٨٢
القرن - لأسعد افندي دافر	١١٨٧
الكرة والصوبان (مصورة) - لدكتور امين الملووف	١١٩١
مناجاة الارواح (مصورة)	١١٩٥

باب الزراعة * نربة دود المحرم في القطر المصري - اصلاح المواشي المصرية - موسم التظن - ربح الزراعة ومصاريفها	١٢٠
باب التفریط والاعتقاد * عينة وذكرى - كتاب المحاضرة القدية - آداب السلوك	١٢٠٧
باب تدوير المنزل * مدارس الاطفال الصناعية - جمعيات النساء مدونة في محلها - فوائد للسيدات - ازالة النمر - ازالة الفضول من الوجه - ازالة الشمس - غسل الوجه - الاعتناء بالابدي - الاعتناء بالاسنان	١٢١٢
باب الحائل * وفيه ٢٩ مسألة	١٢١٧
باب الاخبار الطبية * وفيه ١٢ بحث	١٢٢٥

## فهرس المجلد الخامس والثلاثين

وجه	وجه	وجه
٧٤٣ الانكليز . ثروتهم	٧٩١ الاشياء . صورها	(١)
٧٠٨ الانكليزية . تعلمها	الاطفال . العناية بهم	آداب المحادثة ٨٤٣
١١٠٢ ايوا الياباني . ترجمته	٨٧٩ و ٧٢٨	الايمة . لماذا نسوم ١١٢٩
٨٢٢ ايران . المستور فيها	١٠٠٢ الامليان . توزيعها	ايتنا . حشرات القديمة
(ب)	٦٧٦ الاطليان والمزروعات	٨٣٣ و ٧٧٠
٩٠٥ البرود . اسلمته	٦٧٧ الاطليان والاملاك	الاجنة والمواد انكجوبة ٩٣٧
٦٢٠ باين توما . ترجمته	٨١٤ الاغسال بالماء البارد	آداب السلوك . كتاب ١٢١١
٨١٧ برج بابل	الريقة الشرقية . السود	الادوية كثيرة استعمالها ١١٢٦
١٢٢٧ بركان تريف . ثوراته	١٢٢٨ فيها	الارتفاع . عابته ٨٠٩
١٠٠١ البرور . طول حياتها	٧١١ الاقار . اصلها	ارز لبنان . حمر اشجارها ١١٢٨
١٠١٢ البطالة . العمل فيها	٨٢١ الاسكا . غناها	الارض . دوراتها ١١٢٩
١١١١ البلاد العربية . ماحتها	٨١٢ الاتردوم	الارض والسما ١١١٨
٧٦٤ بلواي . معركتها	١١١٥ الالاب الرياضية	ارمنية والارمن ٦٥٨
١٢٧ البلون الارتفاع به	الياس الموصل . سياحته	الاساطيل . اختراعها ٩١٥
١١٣١ البواخر . عدا اختراعها	١١١٢ و ٨٦٠	الاستانة . رسالتها
١١٢٨ البواسير . دواها	الامراض الحديثة . مقاومة	١٠٥٩ و ٩٣٧ و ٨٦٥
٩١٩ البودرة . غسرها	الجسم لها ٧٥٤	الاستحمام ٦٨٥
١٠٤١ بوست . ترجمته	٨٧١ اميركا . حراجها	الاستهواء . الشفاء به ٦١٢
١٢٢٩ بيري . مكاناته	٧٦٠ الانتخاب الطبيعي . اصله	الاسطول الانكليزي .
(ث)	٧٧ الانسان . ارتفاعه	حرضه ٨٢٢
٨٤١ تابين مارك انطونيوس	- اصلاح نسفه ٦٢٣	الاسلام والحرية ٦٩٩
٦٠٢٥ تأخر تكلم الاطفال	- اقدم بقاياها ٧٠٩	اسلحة البارود . اختراعها ٩١٥
١١٢٠ تاريخ الانسان الطبيعي	- امياله وحرجه ٨٠٩	استعمل باشا . سراياته ٧١٢



وجه	وجه	وجه
٧١٨ الحى الصفراء	٦٨٨ الجلانة . عملها	٦٣٤ تاريخ العلوم الرياضية
٨١٤ الحواة والنعابين	٩٢٢ جمهورية جنوبي الفرنسية	١١٢٧ التبت . شي . عنها
١١٦٩ الحياة ما هي	٨٤٦ الجنابة والتحقيق	التحرف في مصر والسودان ٩٠٨
٧٣٧ الحياة والموت	٧٩٦ الجنين في شهور الحمل	القريش . الاعتناء به ١٢٣٠
(خ)	١١٣٤ جوائز علمية	التدخين . ظهوره في
خريطة كبيرة للأرض ١٢٣١	٩٢٧ الجوارح والزراعة	مصر ١٢٢٤
٧١١ خضرة النبات صبيها	٦٥٠ جوامد كالنبات	الترك والعرب ٧٨٥
الخطوط الحديدية .	الأرض . الوصول الى	تحميل الاختراع . تملكه ٩٣٧
٧٠٣ اقدامها	جوفها ١٠٤٠ مكررة	التعريب والعربية ٩٢٩
الخليج الانكليزي . قطعه	١١٢٣ الجوهر الفرد	تعليم النبات وكتب
٨٢١ في المواد	الجو . حرارته في مصر ٩٠٩	التعليم ٦٨٧
٧١٥ خمر ايطاليا	(ح)	التقرير السيمفوني ٩١٣
٦٩٢ خواص ونيازي	٩٩٧ الحاصلات المصرية	التكلم . التأخر به ٩٢٠
١٠٢٧ الخيل الانكليزية	٧٠٩ الخمل . رياضها	التعارف . اول خطوطه ٩٢١
(د)	٧١٨ حقائق الحيوانات	" قتل المتاعف به ٩٢٣
١٢٢٩ الماء الاسود	٨٢١ حراج اميركا	تلفاز مركوفي وبريطانيا ٩٣٧
٧٠٢ الدائرة تسبيحها	٩٠٩ الحرارة الجوية	تلفون من غير سلك ٨٢٢
٧٢١ دارون تذكاره ٧٠٩ و	٧٧ الحرب . ايطاليا	(ث)
١٠٢٢ ومنهجه عند العرب	٧١٩ حرير ايطاليا	ثروة الانكليز ٧٤٣
١١٣٤ درع نقي من الرصاص	١١٠٨ حرية الارادة	الثورة الادبية ٩٢
٩١١ دروس الرياضة . كتاب	٦٩٩ الحرية في الاسلام	الثوم وقدماء المصريين ١٢٢٨
٨٢٢ المستور في ايران	المحشرات والخضرة بالزراعة ٨٠١	(ج)
٩٠٢ دليل لبنان . كتاب	٢٠٨ الحصاة . مرضها	جائزة ازورس ٧١٢
١١٢٧ الفم . دواء لتفتيته	٨١٣ الحلق المنطيسي	الجامعة المصرية .
٦٣١ الفماغ والثور	٦٨٥ حلوى الرز والمشمش	افتتاحها ١٢٢٧
٦٤٠ . وافعاله	٩٧٦ حى البول الاسود	الجدري ومكروبه ٨٢١

وجه	وجه	وجه
شككتن والقطب الجنوبي	الزراعة المصرية منفصلة عام ٦٨١	ده غوبه وفاته ٨١٥
٨٢٢ و ٩٢٢ و ١٢٣١	زراعة في بلوخستان ١١٣٥	دود الحريز - تربته ١٢٠٠
١١٢٨ الشمس - غروبها	١٠٢٩ اليابان .	دودة القطن - تاريخها ١٢٣
١١٢٦ الشم فقهه	٨٢٣ اليونان .	. . منشور عنها ٨٩٥
١١٧٨ شو ورواجاه	الزواج والسن ١٠٠٨ و ١١٢٥	الدودة الوحيدة .
٩٨٩ شوبنهور - فلسفته	الزيتون زراعته ٨٩١	دواؤها ١١٢٦
١١٣٣ شوشن القصر - غرائبها	( س )	الفول المبرقة ونفقاتها
( ص )	١١٤٣ سر الوجود	١٠٤١ مكررة
صادرات المالك ووارداتها	السرطان . البحث فيه ٨١٩	الدولة العثمانية . ماليتها ٧٤٧
٦٧٠	سكان القطر المصري	( ذ )
الصاعقة - حرق مندلين بها ٩١٩	٧١٢ و ٨٣٠	الذئاب ولا الناس ٧٤٠
٩٠٧ صحيح سلم	سلطة الفاكهة في زوج ٦٨٤	ذكرى العام - قصيدة ٩٠٥
العصور - مثاليها ونسبها ١٢٢٥	٨٢٣ سل القروء	ذيول ثياب النساء ٨٢٠
١١٧٤ مبدأ القود - ازالته	السلطان عبد الحميد ٦٦٥	( ر )
٧١٩ صناديق الادوية القديمة	٨١٨ السليقة والاختبار	الرجم - اصلها ٨٠٨
١٠٠٦ الصناعة السورية	٧١٥ سمث - الدكتور - وداعه	رزق الله حسن - ترجمته ٩١٥
١٠٠٥ و ٨٨٣ و ٨٠٤ الصناعة المصرية منذ سنة عام	١١٤٥ و ١٠٧٨ سورية بوليتان	ركفلر جته ٨٢٣
٩١٩ الصواعق - حدوثها	١١٢٢ سورية اصل سكانها	الرموز الكجاية ٨١٣
٩١٩ الصوت - سرته	السوريون بلسيركا .	الروائح الخبيثة في الكف ٩٠٠
٧٩١ صور الاشياء	اولادهم ٢٠٤	الروائح العطرة - استخرجها ٨٨٢
١١٢٥ الصوف - ليه	سياحة الياس الموصل	روسو وفولثير - كتبهما ٧٠٥
٧٠٦ الصين - مستقبلها	٨٦ و ١١١٢	الرومانزم - امرأته ١١٢٦
( ض )	سيمون وجيمون والفرات ٨١٢	رياضة النساء ١١١٥
٦٧٨ الضرائب والسكان	( ش )	( ز )
	الشفق القطبي - ظهوره	الزائدة الدموية طائفتها ١١٣٣
	في استراليا ١١٣٥	الزحلقة - طائفتها ٧٠٥

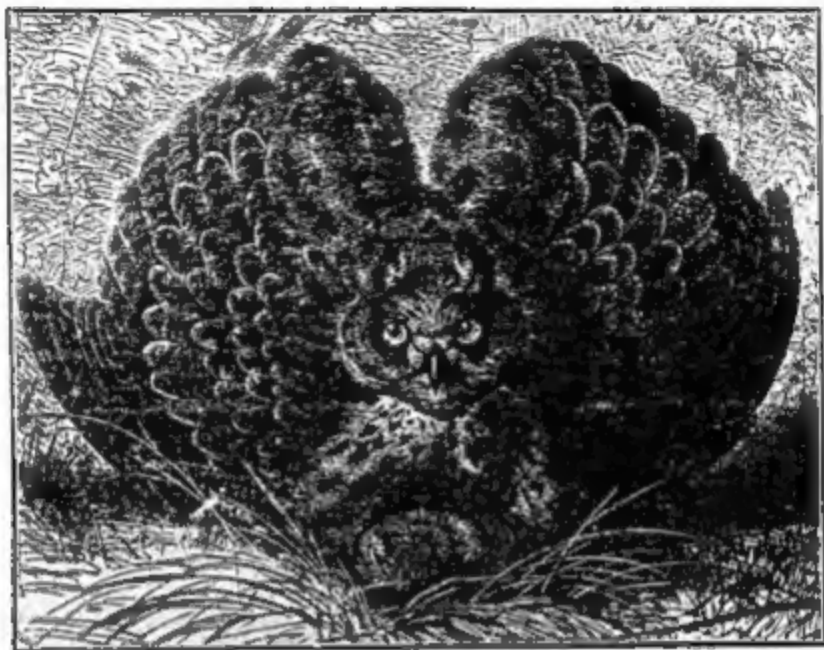
وجه	وجه	وجه
٩٢٤ فيضان هذا العام (ق)	٨٠٨ الفة - فوائدها	(ط)
٨٧٣ القردود - سألها	١٠٢٤ العقاب والنفس والعلاء	الطب والحقوق والعقل ١١٢٤
٨٢٢ القطب الجنوبي وشكله	١٠٢٦ الحقيق - فوائد	طب اغيل - الموفات فيه ٩١٨
القطب الشمالي - اكتشافه	١٠٠٠ الطل والمواشي	٩٢١ الطباعة والصين
١١٣٠ و ١٠٢٨	١٠٢٥ العلم والشر ٨١٣	الطييمات وارثاؤها
١٢٣١ قطر برنان	٨١١ والخبرات	١٠٤٤ و ١١٦٦
القطر المصري - سكانه	٦٣٤ العلوم الرياضية تاريخها	الطعام الكافي ٩٢٩
٨٣٠ و ٧١٢	٨١١ عمر الارض	الطوفان - قصير ٨١٣
١١٠٧ جقاتق عنه	٩٥٨ العنكبوت	طيران الانسان - مقيدة ٩٠٤
محصوله وسعره ٧٩٨	٧٩٧ العين - وفاتها	الطيران مستحيل ١٠٥٥
القطن الامريكاني محصوله	٩١٨ العين السودية - وصلها	« مقدمة ١٢٢٧
١١٠٥ « « مساحته ٦٩٠	(خ) «	طيارة بليرو ٩٢٥
القطن الهندي موسمه ١١٠٤	٩٨٢ الغرائب - تصديقها	(ح)
القطن المصري دوده ٨٩٥	٨٢٠ الغلاء والشكوى	عبد الحميد - السلطان ٦٦٥
٦٧٨ « « مساحته ١١٠٥	٧٢٧ ختن - السر فرئيس	المالية الدولة تاريخها ١٠٢٣
محصوله ١١٠٥ « « موسم ٨٩٤	٧١٩ الخي المدفون	« « دينها ٩١٩
فلافاس - ابن ٧٠٤	(ف) «	« « سكانها ١٠٢٦
القبح البري اكتشافه ١١٣٤	٧١١ الفم في التطب الجنوبي	« « حدود السطن
تحسين زراعتيه ١٣٢٩	٩٠٠ الفراء - حفظها	والمسيحين فيها ١٠٢٦
زراعته في مصر ١١٠٥	٨١٧ الفرس - عدوه	« « ميزانيتها
القمور - حراره ١١٣٠	٩١٧ القسقي - زراعتيه	٩٢٤ و ٩٩١
(ك)	الفقة الجلاينية استحضارها	١٢٠٧ حيرة وذكرى
كارنجي - حياته الكتاب ٨٢٢	١٠٢٥ الفلسفة المادية ومذهب الشويه	العرب والترک ٧٨٥
	٦٤٥	الغريه - اعتبار لنتها ٩١٩
	١٢١٥ فوائد البسات	الصصور الجيولوجية - مدوها
		٩٢٦

وجه	وجه	وجه
٩٢٠	٨١٦	٨١٨
المرآة وسائل ثوبتها	ماء البحر ومصل الدم	كاشف جديد للدم
١٠٢٨ و ١٢٣٠	٨٠٣	٧٠٥
المرآة ماذا يجري فيه	المادة - كيف وجدت	كتاب عيون الانبياء
١٠٤٩	٨١٢	٩٢٣
المرآة ماذا يعلم من امره	المادة - ووجود الله	كشستر - ترفيته
٩٠١	٦٨٦	١١٩١
المرضى - غرفته وحرارته	ماري كورلي	انكرة والصونجان
٩٠١	٨١١	٨٦٢
ونبذه وطعامه	الماس - وقدمه	كريت - وصفها وتاريخها
٩٦٧	٧١٣	٩٢٥
مريشة - مدالنها	ماسة - هوب الزرقاء	الكسوفات - القدما
١٠٠٣	٩٨٥	١١٣٥
المزروعات المصرية - اهمها	المال والسلطة	كلف الشمس والبخار
٧٠٦	٧١٨	٩٢٤
المسائل المصرية - اهمها	مالك الخزين - اكله	كندا - قوتها المالية
٧١٨	٧٤٧	٩١٣
المساج - اصلها	مالية الدولة العلية	الكوثر - مجلة
٩٢٢	١٢٢٥	٦٨٦
المسكرات والصحة	مجلس المبعوثات - افتتاحه	كورلي - ماري
٩٩٨	٩٢١	١١٧٢
المصارف - اصلاح	مجلس نيابي - اول	الكوليرة والصحة في مكة
٧٠٤	٨٤٣	٧١٢
مصر - اسمها	مجمع تقديم العلوم - اجتماعه	الكيمياء والاجنة
٩٢٦	٦٥٥	(ل)
مصر - حالتها المالية	المحادثة - آدابها	لامارك - بحالة
٨١٦	٦٥٥	لا يعلم النبي الا الله
١٢١٧	٦٥٥	الباقية والجمال
مطبخ الارمن	مدارس الاطفال الصناعية	البن ثمينة
٧١١	١٢١٢	٨٢٢
مطر الهند	مدارس البنات - النقص فيها	البن والمكروبات
٩١٥	٧٩٣	الحم وشرب الماء
١٢٣٠	٧٠٥	اللقمة التركية والحاكم
٨١٩	١١٣٤	اللقمة الثمانية
المعارف - وراثتها	مدفع جديد	٧٨٥
٨١١	٦٢٥	اللقنة - وصفها
معجم الحيوان ٦٥٢ و ٩٦٣	مذهب جديد	لمبروزو - ترجمته
١١٨٢ و ١٠٧١	مذهب حلي	٩١٦
معجم الطالب - قلموس ١١١٧	١١٣٤ و ١١٣٧ و ١٢٢٨	الليلة - تريفها
	١١١٠	(م)
	١١١٠	الماء البارد والاضغاث

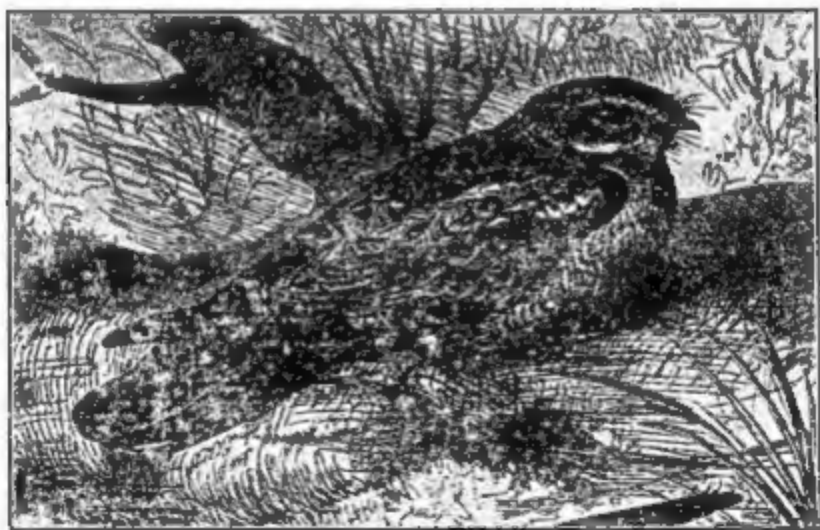
وجه	وجه	وجه
٦٨١	٩١٤	٨٨٥
١١٢٧	٩١٤	٧٦٤
٨٢٥	٩٩٩	٧٥٤
٨١٥	٧٠٥	٧٥٤
(هـ)	(ن)	مقدمة مختصر على مذهب
١١٣٥	٨٢٧	دارون
٧١٠	١٠٣٠	الملايو - كتاب
٧٠٥	١٠٠٤	القرن
٩٦٩	٨٩٧	الملعون - اسمه الطبي
(و)	١٠١١	المالك - صادراتها
٦٧٥	١١١٣	و وارداتها
٧٠٦	٦٢٢	المذكرة الثمانية - قسمتها
٨١٩	٨٢٩	مناجاة الارواح
٧٩٧ و ٦٨٤	٧٠٨	مناجاة الحبيب - ديوان
٧٩٧	٩١١	مشور يصلح النفوس
٧٠٥	٨٠٠	منظر المرأة - الاحتفاء به
٩١٧	٧٩٣	الخفيس - اكسيده
(ي)	١١٢٣	المواشي الجبرية في مصر
١٠٢٨	٧٠٦	نفسيتها
٨٢٣	١٠٢٠	في ايطاليا
٨٢٣	٦٣١	الموت - اصابه
٩٢١	٨٢٣	مؤتمر الطب العام
	٦٩٢	المورفا - دا

تنبيه - الصفحتان ٧٤٩ و ٧٥٠ يجب ان تكونا بعد الصفحة ٧٥٢

تكرر في الصفحات ١٠٤١ - ١٠٤٨ مرتين



البومة



البُد وهو الغُرُوع